









(الجزء العثرون)

من تفسير الامام الكبير والعلامة الشهير من أطبقت
الامة على تقدمه في التفسير وجعلته حجة اذا
وقع النزاع في التعبير الامام أبي جعفر
محمد بن جرير الطبري المسمى
جامع البيان في تفسير
القرآن رحمه الله
وأتابه رضاه
آمين

(ولاجل تمام النفع وضعنا بالهامش الجزء العشرين
من تفسير غرائب القرآن ورغائب الفرقان للعلامة نظام
الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري
قدست أسراره)

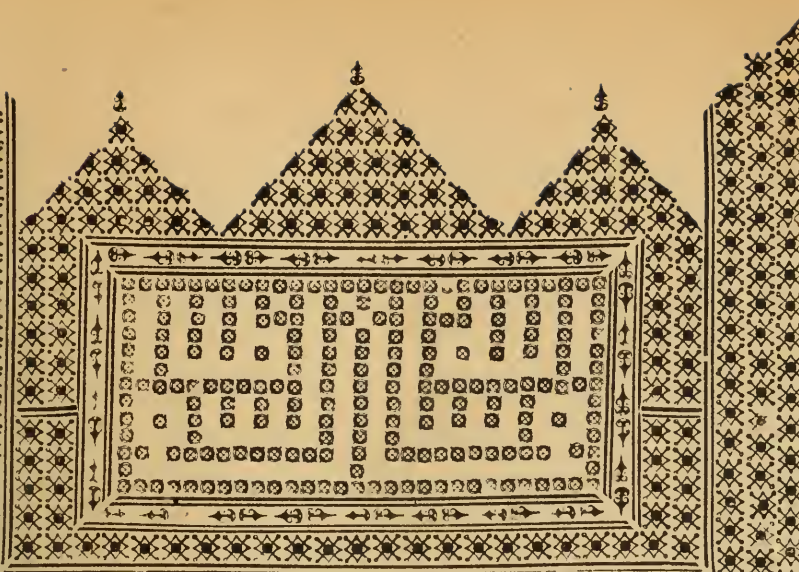
(تنبيه)

طبع تفسير ابن جرير على النسخة المحضرة من خزنة (أمراء نجد)
آل الرشيد * لازلت الايام تتلألأ بزواهر مجدهم ولا يرح
الانام يغتترف من بحار برهم وذلك بعد مقابلة تلك النسخة
على النسخة الموجودة بالكتبخانة الخديوية لازالت أشعة النفع
بها تستمد منها سائر البريه وقد بذلنا الطاقة في تصحيحها ومراجعة
ما يحتاج الى المراجعة من مظانها الموثوق بتوجيهها مع عناية جمع
من أفاضل علماء مصر بالتصحيح تذكروا أسماءهم آخر الكتاب

(طبع بالطبعة الميمنية بمصر)

102955
27/1/1911

فما كان جواب قومه الا ان قالوا
 اخرجوا آل لوط من قريبتكم
 انهم اناس يتطهرون فانبجيناها
 واهله الامر انه قدرناهم من
 الغابرين وامطرنا عليهم مطرا فساء
 مطر المنذر من قل الحمد لله وسلام
 على عباده الذين اصطفى آله خير
 اما يشركون امن خلق السموات
 والارض وانزل الحكيم السماء
 فانبتنا به حدائق ذات برحمة
 ما كان لكم ان تنبتوا شجرها آله
 مع الله بل هم قوم يعدلون امن
 جعل الارض قرارا وجعل خلالها
 انهارا وجعل لها رواسي وجعل
 بين البحرين حاجزا آله مع الله بل
 اكثرهم لا يعلمون امن يجيب
 المضطر اذا دعاه ويكشف السوء
 ويجعل لكم خلفاء الارض آله مع
 الله قليلا ما تدكرون امن
 يهديكم في ظلمات البر والبحر ومن
 يرسل الرياح بشراب من رحمته
 آله مع الله تعالى الله عما يشركون
 امن يبدؤ الخلق ثم يعيده ومن
 يرزقكم من السماء والارض آله
 مع الله قل ها توبوا رب انكم كنتم
 صادقين قل لا يعلم من في السموات
 والارض الغيب الا الله وما يشعرون
 ايان يبعثون بل ادارك علمهم في
 الآخرة بل هم في شك منها بل هم
 منها عون) القراءت لتبينته على
 الجيع المخاطب وهكذا لتقولن
 جزوه على وخلف الباقون بالفتون



بسم الله الرحمن الرحيم

القول في تأويل قوله تعالى (فما كان جواب قومه الا ان قالوا اخرجوا آل لوط من قريبتكم
 انهم اناس يتطهرون) يقول تعالى ذكره فلم يكن لقوم لوط جواب له اذنهاهم عما أمرهم الله
 بنهيمهم عنه من اتيان الرجال الاقيل بعضهم لبعض اخرجوا آل لوط من قريبتكم انهم اناس يتطهرون
 عما نفعه نحن من اتيان الذكر ان في اديارهم كما **حدثنا** الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال
 سمعت الحسن بن عمارة يذكر عن الحكم عن مجاهد عن ابن عباس في قوله اناس يتطهرون قال من
 الرجال والنساء في اديارهن **حدثني** محمد بن عمر وقال ثنا ابو عاصم قال ثنا عيسى **حدثني**
 الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورفاء جميعا عن ابن ابي نجیح عن مجاهد في قوله اناس يتطهرون
 قال من اديار الرجال واديار النساء استترأ بهم **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج
 عن ابن جريح عن مجاهد قال يتطهرون من اديار الرجال والنساء استترأ بهم يقولون ذلك **حدثنا**
 القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا ابوسفريان عن معمر عن قتادة انه تلامذتهم اناس يتطهرون قال
 عابوهم بغير عيب أي انهم يتطهرون من أعمال السوء **القول في تأويل قوله تعالى** (فانبجيناها
 واهله الامر انه قدرناهم من الغابرين وامطرنا عليهم مطرا فساء مطر المنذر من قل الحمد لله وسلام
 فانبجينا لوطا واهله سوى امرأته من عذابنا حين احلناهم ثم قدرناها يقول فان امرأته قدرناها
 جعلناها بتقدير زمان الغابرين من الباقين وامطرنا عليهم مطرا وهو امطار الله عليهم من السماء
 حجارة من سجيل فساء مطر المنذر من يقول فساء ذلك المطر مطر القوم الذين انذرهم الله عقابه على
 معصيتهم اياه وخوفهم بأسمه بارسال الرسول اليهم بذلك **القول في تأويل قوله تعالى** (قل الحمد
 لله وسلام على عباده الذين اصطفى آله خير اما يشركون) يقول تعالى ذكره لئيبه محمد صلى الله
 عليه وسلم قل يا محمد الحمد لله على نعمه علينا وتوفيقه ايانا لما وفقنا من الهداية وسلام يقول وأمنة منه
 من عقابه الذي عاقب به قوم لوط وقوم صالح على الذين اصطفاهم يقول الذين اجتباهم لئيبه محمد صلى
 الله عليه وسلم فجعلهم اصحابه ووزراءه على الدين الذي بعثه بالدعاء اليه دون المشركين به الجاحدين

نبوة نبيه ونحو الذي قلنا في تأويل ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **صد شئنا** أبو كريب قال ثنا طلق يعني ابن غنم عن ابن ظهير عن السدي عن أبي مالك عن ابن عباس وسلام على عباده الذين اصطفى قال أصحاب محمد اصطفاهم الله لنبية **صد شئنا** علي بن سهل قال ثنا الوليد بن مسلم قال قلت لعبد الله بن المبارك أ رأيت قول الله قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى من هؤلاء فحدثني عن سفيان الثوري قال هم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله آله خير أم يشركون يقول تعالى ذكره قل يا محمد لهؤلاء الذين زيننا لهم أعمالهم من قومك فهم بعمهون آله الذي أنعم علي أوليائه هذه النعم التي قصها عليكم في هذه السورة وأهلك أعداءه بالذي أهلكهم به من صنوف العذاب التي ذكرها لكم فيها خيراً مما تشركون من أوثانكم التي لا تنفعكم ولا تضركم ولا عن أنفسها ولا عن أوليائها ما تدفع سواها ولا تجلب اليها ولا اليهم نفعاً يقول ان هذا الامر لا يشكلكم علي من له عمل فكيف تستجيزون ان تشركوا عبادة من لا نفع عنده لكم ولا دفع ضرر عنكم في عبادة من بيده النفع والضرر له كل شئ ثم ابتدأ تعالى ذكره تعديد نعمه عليهم وأباده عندهم وتعريفهم بقوله تشركهم اياه علي ما ولاهم من ذلك فقال آمن خلق السموات والارض ﴿١﴾ القول في تأويل قوله تعالى (آمن خلق السموات والارض وأترل لكم من السماء ماء فأنبتنا به ما كنا مكان لكم ان تنبتوا شجرها) آله مع الله بل هم قوم بعدلون) يقول تعالى ذكره لا لمشركين به من قر يش عبادة ما تعبدون من أوثانكم التي لا تضر ولا تنفع خيراً من عبادة من خلق السموات والارض وأترل لكم من السماء مطراً وقد يجوز ان يكون مراد به العيون التي في الارض لان كل ذلك من خلقه فانبثنا به يعني بالماء الذي أترل من السماء حدائق وهي جمع حديقة والحديقة البستان عليه حافظ محوط وان لم يكن عليه حافظ لم يكن حديقة وقوله ذات بهجة يقول ذات منظر حسن وقيل ذات بالتوحيد وقد قيل حدائق كما قال والله الا السماء الحسنى وقد بينت ذلك فيما مضى ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **صد شئنا** محمد بن عمر وقال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **صد شئنا** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله حدائق ذات بهجة قال البهجة النقاح مما ياكل الناس والانعام **صد شئنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله حدائق ذات بهجة قال من كل شئ تاكله الناس والانعام وقوله ما كان لكم ان تنبتوا شجرها يقول تعالى ذكره أن نبتنا بالماء الذي أترلنا من السماء لكم هذه الحدائق اذ لم يكن لكم لولائه أنزل عليكم الماء من السماء طاقه ان تنبتوا شجر هذه الحدائق ولم تكونوا قادرين علي ذهاب ذلك لانه لا يصلح ذلك الا بالماء وقوله آله مع الله يقول تعالى ذكره أمعبود مع الله أيها الجهلة خلق ذلك وانزل من السماء الماء فانبث به لكم الحدائق فقوله آله مردود علي تأويل أمع الله اله بل هم قوم بعدلون يقول جل ثناؤه بل هؤلاء المشركون قوم ضلال بعدلون عن الحق ويجورون عليه علي عمد منهم لذلك مع علمهم بانهم علي خطأ وضلال ولم يعدلوا عن جهل منهم بان من لا يقدر علي نفع ولا ضرر يخرج من خلق السموات والارض وفعل هذه الافعال واكنهم عدلوا علي علم منهم ومعرفة اقتناء منهم سنة من مضى قبلهم من آباؤهم ﴿١﴾ القول في تأويل قوله تعالى (أمن جعل الارض قراراً وجعل خلالها أنهاراً وجعل لهاراً وسمى وجعل بين البحرين حاجزاً آله مع الله بل أكثرهم لا يعلمون) يقول تعالى ذكره عبادة ما تشركون أيها الناس بربكم خير وهو لا يضر ولا ينفع أم الذي جعل الارض لكم قراراً تستقرون عليها لا تميد بكم وجعل لكم خلالها أنهاراً يقول منها أنهاراً وجعل لهاراً وسمى وهي ثوابت الجمال وجعل بين البحرين حاجزاً بين العذب والمالح أن يفسد أحدهما صاحبه آله مع الله سواه فعل هذه الاشياء فاشركتموه في عبادة بكم اياه وقوله بل أكثرهم لا يعلمون يقول تعالى ذكره بل أكثر هؤلاء المشركين لا يعلمون قدر عظمة الله

فيهما علي التكلم مهلك بفتح الميم واللام أبو بكر غير البرجمي وحامد والغضل وقرأ حفص بفتح الميم وكسر اللام الباقيون بضم الميم وفتح اللام والسكل يحتمل المصدر والمكان والزمان انادمرناهم وان الناس بالفتح فيهما عاصم وجزء وعلي وخلف وسهل ورويس انتمكم مذكور في الانعام بشركون بياء الغيبة أبو عمرو وسهل ويعقوب وعاصم آله مثل أنتمكم الرجح علي التوحيد ابن كثير وجزء وعلي وخلف يذكرون بياء الغيبة أبو عمرو وهشام الاخر وبناء الخطاب بل أدرك ابقطع الهمزة وسكون الدال ابن كثير وأبو عمرو وسهل ويعقوب ويزيد المغزل بل أدرك الهمزة موصولة ودال مشددة الشبهوني الباقيون مثله ولكن بالف بعد الدال * الوقوف يختصمون * الحسنة ج لا ابتداء استفهام آخر مع اتحاد القائل ترجون * معك ط تفتنون * ولا يصلحون * اصادقون * لا يشعرون * مكرهم ط لمن قرأ انابكسر الالف علي الاستئناف أجمعين * ظلموا ط يعلمون * يتقون * يبصرون * النساء ط يتجهلون * * الجزء العشرون قر يتكبح لاحتمال تقدير لام التعليل يتطهرون * الا امرأته ز لاحتمال ان ما بعده مستأنف والاظهاره حال تقديره استثناء امرأته مقدره في الغابرين * مطر المنذرين * اصطفى ط يشركون * ط لان ما بعده استفهام مستأنف وأم منقطعة تقديره بل آمن خلق السموات خير مما يشركون وكذلك نظائرهم ماء ح العدول مع اتحاد القول بهجة ط

لا احتمال كون ما بعده صفة أو استئنافاً لشجرها ط مع الله ط يعدلون . حازا ط مع الله ط لا يعلمون . ط خلفاء الارض
ط مع الله ط ما تذكرونه ط رحمة (٤) ط مع الله ط يشركون ط والارض ط مع الله ط صادقين . الا الله

وما عليهم من الضر في اشراكهم في عبادة الله غيره وما لهم من النفع في افرادهم الله بالا لوهة
واخلاصهم له العبادة وبراءتهم من كل معبود سواه ﴿القول في تاويل قوله تعالى (أمن يجيب
المضطر اذا دعاهو يكشف السوء ويجعلكم خلفاء الارض آله مع الله قليلا ما تذكره) يقول
تعالى ذكره أم ما تشركون بالله خير أم الذي يجيب المضطر اذا دعاهو يكشف السوء النازل به عنه
كما حدثننا القاسم قال ثنا الحسين قال ثني حجاج عن ابن جريح قوله ويكشف السوء قال
الضر وقوله ويجعلكم خلفاء الارض يقول ويستخلف بعد امرائكم في الارض منكم خلفاء أحمياء
يخلفونهم وقوله آله مع الله يقول آله مع الله سواه يفعل هذه الاشياء بكم وينعم عليكم هذه النعم
وقوله قليلا ما تذكره يقول تذكر اقليلامن عظمة الله واياديه عندكم تذكره وتعتبرون بحجج
الله عليكم بسيرا فلذلك اشركتهم بالله غيره في عبادته ﴿القول في تاويل قوله تعالى (أمن هم يهديكم في
ظلمات البر والبحر ومن يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمة آله مع الله تعالى انه عما يشركون) يقول
تعالى ذكره أم ما تشركون بالله خير أم الذي يهديكم في ظلمات البر والبحر اذا ضلتم فيها الطريق
فاظلمت عليكم السبل فهما كما حدثننا القاسم قال ثنا الحسين قال ثني حجاج عن ابن جريح
قوله أمن يهديكم في ظلمات البر والبحر والظلمات في البرضالة الطريق والبحر ضلالة طريقه
وموجه وما يكون فيه قوله ومن يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمة يقول والذي يرسل الرياح نشر
لموتان الارض بين يدي رحمة يعنى قدام الغيث الذي يحيى موت الارض وقوله آله مع الله تعالى
الله عما يشركون يقول تعالى ذكره آله مع الله سوى الله يفعل بكم شيئا من ذلك فتعبدوه من دونه
أو تشركونه في عبادتهم اياه تعالى الله يقول الله العلو والرفعة عن شرككم الذي تشركون به
وعبادتكم معه ما تعبدون ﴿القول في تاويل قوله تعالى (أمن يبدأ الخلق ثم يعيده ومن يرزقكم
من السماء والارض آله مع الله قل ها توراها نركم ان كنتم صادقين) يقول تعالى ذكره أم
ما تشركون أيها القوم خير أم الذي يبدأ الخلق ثم يعيده فينشئه من غير أصل وابتدعه ثم يفنيه اذا
شاء ثم يعيده اذا أراد كهينته قبل أن يفنيه والذي يرزقكم من السماء والارض فينزل من هذه
الغيث وينبت من هذه النبات لاقواتكم واقوات انعامكم آله مع الله يقول الله يفعل ذلك وان زعموا
أن الها غير الله يفعل ذلك وشيئا منه نقل لهم يا محمد ها توراها نركم أي حجتكم على أن شيئا سوى الله
يفعل ذلك ان كنتم صادقين في دعواكم ومن التي في أمن وما مبتدأ في قوله أما تشركون والآيات
بعدها في قوله ومن يرزقكم من السماء والارض يعنى الذي لا يعنى الاستفهام وذلك ان الاستفهام
لا يدخل على الاستفهام ﴿القول في تاويل قوله تعالى (قل لا يعلم من في السموات والارض
الغيب الا الله وما يشعرون أيات يعنون بل ادرك علمهم في الآخرة بل هم في شك منها بل هم
عون) يقول تعالى ذكره لذبيته محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لاسئلك من المشركين عن الساعة
متى هي قائمة لا يعلم من في السموات والارض الغيب الذي قد استأثر الله بعلمه وحجب عنه خلقه غيره
والساعة من ذلك وما يشعرون يقول وما يدري من في السموات والارض من خلقه متى هم مبعوثون
لقيام الساعة وقد حدثننا يعقوب بن ابراهيم قال ثنا ابن علية قال أخبرنا داود بن أبي هند عن
الشعبي عن مسروق قال قالت عائشة من زعم أن يخبر الناس بما يكون في غد فقد أعظم على الله
الغربة والله يتول لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله واختلف أهل العربية في وجه رفع
الله فقال بعض البصريين كما تقول الا قليلا منهم وفي حرف ابن مسعود قليلا لا بدلان الاول لانك
نفيته عنه وجعته لا تخرو قال بعض الكوفيين ان شئت ان تتوهم في من مجهول فتشكون

ط يبعثون . عون . التفسير
القصة الرابعة قصة عمود الفريقان
المؤمن والكافر وقيل صالح
وقومه قبل ان يؤمن منهم أحد
والاختصاص قول كل فريق الحق
معى وفيه دليل على ان الجدال في
باب الدين حق ومعنى استجمالهـم
بالسيئة قبل الحسنه انه تعالى قد
مكنهم من التوصل الى رحمة الله
وثوبه فعدلوا الى استجمالهـم
وقال جار الله خاطبهـم صالح على
حسب اعتقادهم وذلك انهم
قدروا في أنفسهم ان التوبة
مقبولة عند ربه العذاب فقالوا
متى وقعت العقوبة تبنا حينئذ
فالسبيئة العقوبة والحسنه التوبة
ولولا للتخصيص أي هلا تستغفرون
قبل عيان عذابه لعلكم ترجون
بان يكشف العذاب عنكم والحاصل
ان التوبة تجب ان تقدم على
رؤية العذاب ولا يجوز ان تؤخر
وفيه تنبيه على خطئهم وتجهيل
لهم قالوا اطيرنا أي نشاء منابك
وبن معك وكانوا قد قسطوا قال
طائر كم أي سبيكم الذي يجي منه
خير كم وشركم عند الله وهو قضاؤه
وقدره أو أراد علمكم مكتوب
عنده ومنه ينزل بكم العذاب
ومعنى التطير والطائر قد مر في
الاعراف وفي سبحان ثم حزم بنزول
العذاب بقوله بل أنتم قوم تقنون
أي تعذبون أو تختبرون أو
يفتنكم الشيطان بسوسة الطيرة
ثم حكى سوء معاملتهم مع نبيهم بقوله
وكان في المدينة يعنى منزلهم
المسمى بالبحر وكان بين المدينة
والشام تسعة رهط يجمع الميرزان الرهط في معنى الجمع وهو من الثلاثة الى العشرة أو من السبعة الى
العشرة وقد عد في الكشاف أسماءهم منهم قدار بن سالف عائر الناقة وكانوا معيه دين لا يحاطون إلا بساكنة من الاصلح ومن جملة

معطوفة

والشام تسعة رهط يجمع الميرزان الرهط في معنى الجمع وهو من الثلاثة الى العشرة أو من السبعة الى

العشرة وقد عد في الكشاف أسماءهم منهم قدار بن سالف عائر الناقة وكانوا معيه دين لا يحاطون إلا بساكنة من الاصلح ومن جملة

الافساد همهم يقتل بينهم والنقاسم الخائفان كان أمر افظاهر وان كان خبرا فعمله نصب باضمار قد أي قالوا متقاهمين والتبئيت الغزم على اهلاك العدو وليا وأشير على الاسكندر بالبيات فقال لبس من بين الملوك استرقاق (٥) الظفر قال في الكشاف كأنهم اعتقدوا

انهم اذ ابنتوا صالحا وبيتوا أهله فجمعوا بين البياتين ثم قالوا ولا دمه ما شهدنا مهلك أهله فاذا ذكروا أحدهما كانوا صادقين لانهم فعلوا البياتين جميعا لأحدهما قلت انما ارتكب هذا التكليف لانه استعجب ان يأتي العاقل بالخبر على خلاف الخبر عنه يروى انه كان لصالح مسجد في الحجر في شعب يصلي فيه فقالوا زعم صالح انه يفرغ منا الى ثلاث فخن نفر غمته ومن أهله قبل الثلاث فخرجوا الى الشعب مباردين وقالوا اذا جاء يصلي قتلناه ثم رجعنا الى أهله فقتلناهم فهذا مكرهم فبعث الله صخرة فطبعته عليهم فم الشعب فلم يدروهمهم أين هم ولم يدروا ما فعل بقومهم وعذب الله كلابي مكانه ونجى صالحا ومن معه وهذا مكر الله وقيل جاؤا بالليل شاهري سيوفهم وقد أرسل الله الملائكة فدمغوهم بالحجارة يرون الحجارة ولا يرون راميا من قرأ نادى منهم بالقبح فرفوع المحل بدلا من العاقبة أو خبرا لمحذوف أي متى تدبرهم أو منصوب على انه خبر كان أي كان عاقبة مكرهم الدمار أو مجرور تقديره لا ناو جوز في الكشاف على هذا التقدير أن يكون منصوبا بسنزع الخافض وان تصب خاوية على الحال والعامل معنى الإشارة في تلك وانما قال في هذه السورة وأنجيئنا الذين آمنوا وما وافقنا لما بعده فأنجيئنا وأهله وأمطرنا واكله على افعل وقال في حم السجدة ونجيئنا الذين آمنوا وكانوا يتقون

معطوفة عليه قل لا يعلم أحد الغيب الا الله قال ويجوز ان تكون من معرفة وترك ما بعد الا عليه فيكون عطفا ولا يكون بدلا لان الاول منفى والثاني مثبت فيكون في النسق كما تقول قام زيد الا عمر و فيكون الثاني عطفا على الاول والتأويل بخد ولا يكون ان يكون الخبر محذورا والخبر ٧ قال وكذلك ما فعلوه الا قليل وقليل من نصب فعلى الاستثناء في عبادتهم كما به ومن رفع فعلى العطف ولا يكون هذا بدلا وقوله بل اذارك علمهم في الآخرة اختلفت القراء في قراءة ذلك فقراءة عامة قراء أهل المدينة سوى أبي جعفر وعامة قراء أهل الكوفة بل اذارك بكسر اللام من بل وتشديد الدال من اذارك بمعنى بل تدارك علمهم أي تتابع علمهم بالاخرة هل هي كائنة أم لا ثم ادعت التاء في الدال كما قيل انقلتم الى الارض وقد بينا ذلك فيما مضى بما فيه الكفاية من اعادته وقراءة عامة قراء أهل مكة بل اذرك علمهم في الآخرة بسكون الدال وفتح الالف بمعنى هل اذرك علمهم علم الآخرة وكان أبو عمرو بن العلاء ينكر فيما ذكر عنه قراءة من قرأ بل اذرك ويقول ان بل يجب والاستفهام في هذا الموضع انكار ومعنى الكلام اذ قرئ كذلك بل اذرك لم يكن ذلك لم يدرك علمهم في الآخرة بالاستفهام قرأ ذلك ابن محيصين على الوجه الذي ذكره ابن أبي عمير وأبوه ونحو الذي ذكرت عن المكيين انهم قرؤوه ذكر عن مجاهد انه قرأه غير انه كان يقرأ في موضع بل أم حدثنا ابن المنني قال ثنا عبد الله بن موسى قال ثنا عثمان بن الاسود عن مجاهد انه قرأ أم اذرك علمهم وكان ابن عباس فيما ذكر عنه يقرأ بأبيات ياء في بل ثم يبدئ اذارك بفتح الف على وجه الاستفهام وتشديد الدال حدثنا ابن جبير بن مسعدة قال ثنا بشر بن المفضل قال ثنا شعبة عن أبي جزة عن ابن عباس في هذه الآية بل اذرك علمهم في الآخرة أي لم يدرك حدثنا محمد بن المنني قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن أبي جزة قال سمعت ابن عباس يقرأ بل اذرك علمهم في الآخرة انما هو استفهام انه لم يدرك وكان ابن عباس وجه ذلك الى ان يخرج من خزائن الاستهزاء بالمكذابين بالبعث وانصواب من القراءت عندنا في ذلك القراءتان اللتان ذكرت احدهما عن قراءة أهل مكة والبصرة وهي بل اذرك علمهم بسكون لام بل وفتح ألف اذرك وتخفيف دالها والآخرى منهما عن قراءة الكوفة وهي بل اذرك بكسر اللام وتشديد الدال من اذرك لانهم القراءتان المعروفتان في قراء الامصار فبأيتهم ما قرأ القاري فصيبت عندنا فأما القراءة التي ذكرت عن ابن عباس فانها وان كانت صحيحة المعنى والاعراب بخلاف ما عليه مصاحف المسلمين وذلك ان في بل زيادة ياء في قراءته ليست في المصاحف وهي مع ذلك قراءة لانعلمها قرأها أحد من قراء الامصار وأما القراءة التي ذكرت عن ابن محيصين فان الذي قال فيها أبو عمرو وقول صحيح لان العرب تتحقق ببل ما بعد هالا تنقيح والاستفهام في هذا الموضع انكار لان ثبت وذلك ان الله قد أخبر عن المشركين انهم من الساعة في شك فقال بل هم في شك منا بل هم منها عمون واختلف أهل التأويل في تأويل ذلك فقال بعضهم معناه بل اذرك علمهم في الآخرة فاقنوها ادعائهم حين لم ينفعهم قيمتهم بهاذ كانوا في الدنيا يكذبون ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج بن عرج قال قال عطاء الخراساني عن ابن عباس بل اذرك علمهم قال بصرهم في الآخرة حين لم ينفعهم العلم والبصر وقال آخرون بل معناه بل غاب علمهم في الآخرة ذكر من قال ذلك حدثنا علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله بل اذرك علمهم في الآخرة يقول غاب علمهم حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله بل اذرك علمهم في الآخرة قال يقول ضل علمهم في الآخرة فليس لهم فيها علم منهم عمون وقال آخرون معنى ذلك لم يبلغ لهم فيها علم

موافقة ما قبله وما بعده وزينا وفضلنا والله أعلم القصة الخامسة قصة لوط وان تصب لوطا باضمار اذ كراو بمادل عليه ولقد أرسلنا واذ قيل على الاول بمعنى مجرد الوقت طرف على الثاني ويصرون امامنا بصرا الحاسية فكأنهم كانوا معلنين بتلك المعصية في تأديبهم أو أراد ترون آثار

العصاة قبلكم أو من بصر القلب والمراد تعلمون أنها فاحشة لم تسبقوا بمثلها وعلى هذا ففي قوله بل أنتم قوم تجهلون انكم تقعلون فعل الجاهلين بانها فاحشة مع علمكم بذلك أو أراد جعلهم بالعاقبة (٦) أو أراد بالجهل السفاهة والمجانة التي كانوا عليها والخطاب في قوله تجهلون

تغليب ولو قرئ بياء الغيبة نظرا الى الموصوف وهو قوم لجاز من حيث القرينة وباقي القصة مذكور في الاعراف قل الحمد لله قيل هو خطاب للوط عليه السلام ان يحمد الله على هلاك كفار قومه وبسلم على من اصطفاه بالعصية من الذنوب وبالنجاة من العذاب وقيل أمر لنبينا صلى الله عليه وسلم بالتمجيد على الهاكين من كفار الامم وبالتسليم على الانبياء وأشبايعهم الناجين والاكثرون على انه خطاب مستأنف لانه صلى الله عليه وسلم كان للخالفين تقدم من الانبياء من حيث ان عذاب الاستئصال مر تفع عن قومه فامر الله سبحانه بان يشكر ربه على هذه النعمة ويسلم على الانبياء الذين صبروا على مشاق الرسالة ثم شرع في الدلالة على الوحدانية والرد على عبدة الاوثان وفيه توقيف على ادب حسن وبعث على التيمن بالجد والصلاح قبل الشروع في كل كلام يعتد به ولذا توارثه العلماء خلفا عن سلف فافتخروا به ما امام كل كتاب وخطبة وعند التكلم بكل أمر له شأن قال جار الله معنى الاستفهام وأم المتصلة في قوله الله خير مما يشركون الزام وتبكيك وتمسك بحالهم وتنبيه على الخطأ المفرط والجهل المفرط فمن المعلوم انه لا خير فيما أشركوه أصلا حتى يوازن بينه وبين من هو خالق كل خير وما لكه قلت بجمل ان يكون هذا من قبيل الكلام المصنف عن رسول الله صلى الله

ذ كرم قال ذلك **صدشني** عبد الوارث بن عبد الصمد قال ثنا أبي عن جدي قال ثنا الحسين بن قتادة في قوله بل ادرك علمهم في الآخرة قال كان يقروها بل ادرك علمهم في الآخرة قال لم يبلغ لهم فيها علم ولا يصل اليهم منهم رغبة وقال آخرون معنى ذلك بل ادرك أم ادرك ذ كرم قال ذلك **صدشني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و **صدشني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد بل ادرك علمهم قال أم ادرك **صدشني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عثمان عن مجاهد بل ادرك علمهم قال أم ادرك علمهم من أين يدرك علمهم **صدشنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا جحاج عن ابن جريح عن مجاهد بنحوه * قال أبو جعفر وأولى الاقوال في تأويل ذلك بالصواب على قراءة من قرأ بل ادرك القول الذي ذكرناه عن عطاء الخراساني عن ابن عباس وهو ان معناه اذا قرئ كذلك وما يشعرون أيان يبعضون بل ادرك علمهم نفس وقت ذلك في الآخرة حين يبعضون فلا ينفعهم علمهم به حينئذ فاماني الدنيا فانهم منها في شك بل هم منها عيون وانما قلت هذا القول أولى الاقوال في تأويل ذلك بالصواب على القراءة التي ذكرت لان ذلك أظهر معانيه واذا كان ذلك معناه كان في الكلام محذوف قد استغنى بدلالة ما ظهر منه عنه وذلك أن معنى الكلام وما يشعرون أيان يبعضون بل يشعرون ذلك في الآخرة فالكلام اذا كان ذلك معناه وما يشعرون أيان يبعضون بل ادرك علمهم بذلك في الآخرة بل هم في الدنيا في شك منها وأم على قراءة من قرأه بل ادرك بكسر اللام وتشديد الدال فالقول الذي ذكرناه عن مجاهد وهو أن يكون معنى بل أم والعرب تضع أم موضع بل وموضع بل أم اذا كان في أول الكلام استفهام كما قال الشاعر

فوالله ما أدرى اسلمى تقولت * أم اليوم أم كل الى حبيب

يعنى ذلك بل كل الى حبيب فيكون ناويل الكلام وما يشعرون أيان يبعضون بل تدارك علمهم في الآخرة يعنى يتابع علمهم في الآخرة أى يعلم الآخرة أى لم يتابع بذلك ولم يعلمه بل غاب علمهم عنه ورض فلم يماغوه ولم يدركوه وقوله بل هم في شك منها يقول بل هؤلاء المشركون الذين يسألونك عن الساعة في شك من قيامها لا يقنون بها ولا يصدقون بانهم مبعوثون من بعد الموت بل هم منها عيون يقول بل هم من العلم بقيامهم عيون ٭ القول في ناويل قوله تعالى (وقال الذين كفروا أئذا كنا ترابا أو أباؤنا أو أباؤنا نحن لادعدنا هذا نحن و أباؤنا من قبل ان هذا الأساطير الاولين) يقول تعالى ذكره قال الذين كفروا وباللله أئنا نخرجون من قبورنا أحياء كهيئتنا من بعد ما اتنا بعد أن كنا فيها ترابا وقد بلسنا لقد وعدنا هذا نحن و أباؤنا من قبل يقول لقد وعدنا هذا من قبل محمد واعدون وعدوا ذلك آباءنا فلم نزل ذلك حقيقة ولم ننبين له صحة ان هذا الأساطير الاولين يقول قالوا ما هذا الوعد الا ماسطر الاولين من الاكاذب في كتبهم فاثبتوه فيها وتحذو به من غير أن يكون له صحة ٭ القول في ناويل قوله تعالى (قل سيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة المجرمين ولا تحزن عليهم ولا تكن في ضيق مما يحزنون) يقول تعالى ذكره لئن بالله لعلم من قبل محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لهؤلاء المكذبين ما جنتهم به من الانباء من عند ربك سيروا في الارض فانظروا الى ديار من كان قبلكم من المكذبين يرسل الله ومساكنهم كيدى هي ألم يخربها الله وبهلك أهلها بتهكذيبهم وسلمهم و ردهم عليهم نضاحهم فحلت منهم الديار وتغت منهم الرسوم والآثار فان ذلك كان عاقبة اجرامهم وذلك سنة ربكم في كل من سلك سبيلهم في تكذيب رسوله وانه فاعل ذلك بكم ان أنتم لم تبادروا الانابة من كفركم وتكذيبكم رسول ربكم وقوله ولا تحزن عليهم يقول تعالى ذكره لئن بالله لعلم من قبل محمد صلى الله

عليه وسلم انه كان اذا قرأها قال بل الله خير وأبقى وأجل وأكرم ثم عدل عن الاستفهام بذكر الذات الى الاستفهام بذكر الصفات مبتدأ بها هو أي ابن الحسن فقال أمن خلق السموات وانما قال ههنا وأزل لكم واقتصر في ابراهيم على قوله وأزل محمد

لان لفظه لكم وردت هناك بالاشارة وليس قوله ما كان لكم مغنيا عن ذكره لانه اني لا يفيد معنى الاول ومعنى الالتفات من الغيبة الى التكلم في قوله فانتبنا كيد معنى اختصاص الانبياء بذاته لان الانسان (v) قد يتوهم انه مدخل في ذلك من حيث الغرض

والسقي والحدائق جمع حديقة
البيتان عليه حائط من الاحداث
الاحاطة والبهجة الحسن والنضارة
لان الناظر ينتهج به وانما يقبل
ذواتهم بجمعة على الجمع لان المعنى
جماعة حدائق كما يقال النساء
ذهبت ومعنى آله مع الله غيره يقرن
به ويجعل شريكه قال في الكشاف
قوله بل هم بعد الخطاب ابلغ في
تخطئة رأيهم قلت انما تعين الغيبة
ههنا لان الخطاب في قوله ما كان
لكم انما هو لجميع الناس انما صح
وما ينبغي للانسان ان يتأني منه
الانبياء ولو قال بعد ذلك بل انتم لزم
ان يكون كل الناس مشركين
وليس كذلك وقوله يعدلون من
العدل او من العدلون أي يعدلون
به غيره أو يعدلون عن الحق الذي
هو التوحيد ثم شرع في الاستدلال
باحوال الارض وما عليها والقراء
المستقرأي دحاها وسواها بحيث
يمكن الاستقرار عليها والحاجر
البرزخ كافي الفرقان ثم استدلل
بحاجة الانسان اليه على العموم
والمضطر الذي عراه ضرر من فقر أو
مرض فألجأه الى التضرع الى الله
سبحانه وانه افتعال من الضر وعن
ابن عباس هو المجهود وعن
السدي الذي لاحول له ولا قوة
وقيل هو المذنب ودعاؤه استغفاره
والمضطر اسم جنس يصلح لكل
والبعض فلا يلزم من الآية اجابة
جميع المضطر من نعم يلزم الاجابة
بشرائط الدعاء كفي البقرة في قوله
ادعوني استجب لكم وقوله
ويكشف السوء كاليمان لقوله

محمد صلى الله عليه وسلم ولا تخزن على اديار هؤلاء المشركين عنك وتكذب عليهم لكي لا تكون في ضيق
مما تكرهون يقول ولا يضيق صدرك من مكرهم بل فان الله ناصرك عليهم ومهلكهم قتلا بالسيف
القول في ناويل قوله تعالى (و يقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين قل عسى ان يكون
ردف لكم بعض الذي تستعجلون) يقول تعالى ذكره و يقول مشركو قومك يا محمد المكذوب فيما
أتيتهم به من عند ربك متى يكون هذا الوعد الذي تعدنا من العذاب الذي هو بنا فيما تقول حال
ان كنتم صادقين فيما تعدوننا به قل عسى ان يكون ردف لكم بعض الذي يقول جل جلاله قل لهم
يا محمد عسى ان يكون اقرب لكم ونا بعض الذي تستعجلون من عذاب الله وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا عبد الله قال ثنا معاوية عن علي
عن ابن عباس قوله قل عسى ان يكون ردف لكم يقول أصوب لكم **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا
أبي قال ثنا ثني عبي قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله قل عسى ان يكون ردف لكم بعض
الذي تستعجلون يقول اقرب لكم بعض الذي تستعجلون **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال
ثنا عيسى و**حدثني** الحرز قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في
قوله عسى ان يكون ردف لكم قال ردف أعمل لكم **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا
حجاج عن ابن جريح عن مجاهد قوله قل عسى ان يكون ردف لكم بعض الذي تستعجلون قال أرف
حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ردف
لكم اقرب لكم واختلاف أهل العربية في وجه دخول اللام في قوله ردف لكم وكلام العرب
المعروف ردفه أمر وأردفه كما يقال تبعه وأتبعه فقال بعض نحوي البصرة أدخل اللام في ذلك
فأضاف به الفعل كما يقال للرويان عربون ولربهم رهبون وقال بعض نحوي الكوفة أدخل اللام في
ذلك للمعنى لان معناه دناهم كما قال الشاعر * فقلت لها الحاجات يطرحن بالفتى * فادخل الباء في
يطرحن وانما يقال طرحته لان معنى الطرح الرمي فادخل الباء للمعنى اذ كان معنى ذلك يرمين
بالفتى وهذا القول الثاني هو أولها مع اندي بالصواب وقد مضى البيان عن نظائره في غير موضع
من الكتاب بما أغنى عن تكراره في هذا الموضوع وبنحو الذي قلنا في معنى قوله تستعجلون قال أهل
التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح
ردف لكم بعض الذي تستعجلون قال من العذاب **القول** في ناويل قوله تعالى (وان ربك لاذن
فضل على الناس وانك أكرههم لا يشكرون وان ربك ليعلم ما تكن صدورهم وما يعلنون)
يقول تعالى ذكره وان ربك يا محمد لاذن فضل على الناس بتر كه معاجلتهم بالعقوبة على معصيتهم
اياهم وكفرهم به وذوا احسان اليهم في ذلك وفي غيره من نعمه عندهم ولكن أكرههم لا يشكرونه
على ذلك من احسانه وفضله عليهم فيخلصوا له العبادة ولكنهم يشركون معه في العبادة ما يضرهم
ولا ينفعهم ومن لا فضل له عندهم ولا احسان وقوله ان ربك ليعلم ما تكن صدورهم وما يعلنون
يقول وان ربك ليعلم ضمائر صدور خلقه ومكنون أنفسهم وخفي أسرارهم وعلاية أمورهم
الظاهرة لا يخفي عليه شيء من ذلك وهو محصيا عليهم حتى يجازي جميعهم بالاحسان احسانا وبالاساءة
جزاءها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** القاسم قال ثنا
الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح وان ربك ليعلم ما تكن صدورهم قال السر **القول** في
ناويل قوله تعالى (وما من غائبة في السماء والارض الا في كتاب مبين ان هذا القرآن بقص على
بنی اسرائيل أ كثر الذي هم فيه يخلفون) يقول تعالى ذكره وما من مكتوم سر وخفي أمر يغيب

يجيب المضطر والخلافة في الارض اما بتوارث السكني واما بالملك والتسلط وقد مر في آخر الانعام وقوله قل لا انا مذكرون معناه تذكرون
تذكر اقليل ويجوز ان يراد بالقلة العدم ثم استدلل بالحاجة الناس خصوصا والهداية في البر والبحر بالعلامات والنجوم ثم استدلل باحوال

المبدأ والمعاد وما بينهما وذلك أنهم كانوا معترفين بالابداء ودلالة الابداء على الاعادة دلالة ظاهرة فكانتم كما كانوا مقرين بالاعادة أيضا فاحض عليهم بذلك والذوق من السماء ومن (٨) الارض للنبات واعلم أن الله سبحانه ذكر قوله له مع الله في خمس آيات على

التوالي وختم الاولى بقوله بل هم قوم يعدلون ثم بقوله بل أكثرهم لا يعلمون ثم بقوله قليلا ما تذكرون ثم بقوله تعالى الله عما يشركون ثم هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين والسر فيه ان اول الذنوب العدول عن الحق ثم لم يعلموا ولولموا ما عدلوا لم يتذكروا فاعلموا بالنظر والاستدلال فاشركوا من غير حجة وبرهان قل لهم يا محمد هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين ان مع الله الهما آخروحين بين اختصاصه بكل القدرة اراد ان يبين اختصاصه بعلم الغيب قال في الكشف هذا على لغة بنى تميم يرفعون المستثنى المنقطع على البديل اذا كان المبدل مرفوعا يقولون ما في الدار احد الاجسام كان احد المذكري كقوله وبلدة ليس لها أنيس * الا ليعاذير والاليس والمعنى ان كان الله بمن في السموات والارض فهم يعلمون الغيب كما ان معنى البيت ان كانت اليعاذير أنيسا فحقها أنيس بناء للقول بخلوها عن الانيس قلت لقاتل أن يقول ان استثناء تقص المقدم غير منجز فلا يلزم من استحالة كون الله سبحانه في كل مكان بمن في السموات والارض أنهم لا يعلمون الغيب ولان امتناع كون اليعاذير أنيسا القطع بخلو البلدة عن الانيس وقال غيره ان الاستثناء متصل لان الله سبحانه في كل مكان بالعلم فيصح الرفع عند الحجازيين أيضا وزيفه في الكشف بان كونه في السموات والارض بالعلم مجاز وكون الخلق فيهن حقيقة من

عن ابصار الناظرين في السماء والارض الا في كتاب وهو أم الكتاب الذي أثبت بنافيه كل ما هو كائن من لدن ابتداء خلق خلقه الى يوم القيامة و يعنى بقوله مبين انه يبين لمن نظر اليه وقرأ ما فيه مما أثبت فيه برهاننا وهو بنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذلك صحتي محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبي قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله وما من غائبة في السماء والارض الا في كتاب مبين يقول ما من شئ في السماء والارض سر ولا علانية الا يعلمه وقوله ان هذا القرآن يقص على بنى اسرائيل أكثر الذي هم فيه يختلفون يقول تعالى ذكره ان هذا القرآن الذي أنزلته اليك يا محمد يقص على بنى اسرائيل الحق في أكثر الاشياء التي اختلفوا فيها وذلك كالذي اختلفوا فيه من أمر عيسى فقالت اليهود وفيه ما قالت وقالت النصارى فيه ما قالت وتبرأ لاختلافهم فيه هؤلاء من هؤلاء وهؤلاء من هؤلاء وغير ذلك من الامور التي اختلفوا فيها فقال جل ثناؤه لهم ان هذا القرآن يقص عليكم الحق فيما اختلفتم فيه وما قرأه وما فيه فانه يقص عليكم بالحق ويهديكم الى سبيل الرشاد ﴿القول في تاويل قوله تعالى (وانه لهدى ورحمة للمتؤمنين ان ربك يقضى بينهم بحكمه وهو العزيز العليم) يقول تعالى ذكره ان هذا القرآن لهدى يتول لبيان من الله بين به الحق فيما اختلف فيه خلقه من أمور دينهم ورحمة للمتؤمنين يقول ورحمة لمن صدق به وعمل بما فيه ان ربك يقضى بينهم يقول ان ربك يقضى بين المختلفين من بنى اسرائيل بحكمه فهم فينتقم من المبطل منهم ويجازى المحسن منهم الحق بجزائه وهو العزيز العليم يقول وربك العزيز بترقي انتقامه من المبطل منهم ومن غيرهم لا يقدر احد على منعهم من الانتقام منه اذا انتقم العليم بالحق المحسن من هؤلاء المختلفين من بنى اسرائيل فيما اختلفوا فيه ومن غيرهم من المبطل الضال عن الهدى ﴿القول في تاويل قوله تعالى (فتوكل على الله انك على الحق المبين انك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء اذا ولوا مدبرين) يقول تعالى ذكره لئن لم يكن الله على ما علمه وسلم ففوض الى الله يا محمد أمورك وثق به فيها فانه كافيك انك على الحق المبين ان تامله وذكرا ما فيه بعقل وتدبره بفهم انه الحق دون ما عليه اليهود والنصارى المختلفون من بنى اسرائيل ودون ما عليه أهل الاوثان المكدونك فيما أتيتهم به من الحق يقول فلا يترنك تكذيب من كذبك وخلاف من خالفك وامض لامر ربك الذي بعثك به وقوله انك لا تسمع الموتى يقول انك لا تقدر ان تفهم الحق من طبع الله على قلبه فاماته لان الله قد ختم عليه أن لا يفهمه ولا تسمع الصم الدعاء يقول ولا تقدر ان تسمع ذلك من أصم الله عن سماعه اذا ولوا مدبرين يقول اذا هم أدبر وامرضين عنه لا يسمعون له الغلبة دين الكفر على قلوبهم ولا يصغون للحق ولا يتدبرونه ولا ينصتون لقائه ولهم يعرضون عنه وينكرون القول به والاستماع له ﴿القول في تاويل قوله تعالى (وما أنت بمهادى العمى عن ضلالتهم ان تسمع الامن يؤمن باياتنا فهم مسلمون واذا وقع القول عليهم من آخر جئناهم ذبيحة من الارض تسلمهم ان الناس كانوا اياتنا لا يوقنون) اختلف القراء في قراءة ذلك فقراءه عامة قراء المدينة والبصرة وبعض الكوفيين وما أنت بمهادى العمى عن ضلالتهم وقراءه عامة قراء والالف وضافته الى العمى بمعنى لست يا محمد بمهادى من عمى عن الحق عن ضلالته وقراءه عامة قراء الكوفة وما أنت بمهادى العمى بالتاء ونصب العمى بمعنى لست بمهادى من ضلالتهم ولكن الله يهديهم ان شاء والقول في ذلك عندى انه ما قرأه ان متقاربتا المعنى مشهورتان في قراء الامصار فبأيهما قرأ القارئ فصب وتاويل الكلام ما وصفت وما أنت يا محمد بمهادى من أعماه الله عن الهدى والرشاد فجعل على بصره غشاوة عن أن يتبين سبيل الرشاد عن ضلالته التي هو فيها الى طريق

حيث حصول ذواتهم في تلك الاحياز ولا يصح أن يريد المتكلم بلفظ واحد حقيقة ومجازا معا وأجيب بانا تحمل كون الخلق فيهن على المعنى المجازي أيضا لانهم أيضا يعلمون بتلك الاماكن لأقل من العلم الاجمالي وضعفه في الكشف بان فيه ايهام

الرشاد

نسوية بين الله وبين العبد في العلم وهو خروج عن الأدب ومن هنا قال صلى الله عليه وسلم بنس خطيب القوم أنت لن قال ومن بعضهما فقد
نوى والحق ان وقوع اللفظ على الواجب وعلى الممكن بمعنى واحد لا بد (٩) أن يكون بالشك اذ هو في الواجب أدل وأولى

لا محالة فهذا الوهم مدفوع عند
العاقلة ولا يلزم منه سوء الأدب
ولهذا جاز اطلاق العالم والرحيم
والكريم ونحوهما على الواجب
وعلى الممكن معاً من غير محذور
شرعي ولا عقلي وإيس هذا كالجمع
بين الضميرين اذا كان يمكن للقائل
ان يفرق بينهما ما في زيادة الكلام
حزالة وخفامة عن عائشة من زعم
أنه يعلم ما في غد فقد أعظم على الله
الغربة والله تعالى يقول قل
لا يعلم من في السموات والارض
الغيب الا الله وعن بعضهم أخفى
غيبه عن الخلق ولم يطلع عليه
احد الا بالامر ان الخلق مكره قال
المفسرون سأل المشركون رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن وقت
الساعة فنزلت وآيات بمعنى متى
الا انه لا يسأل به الا عن أمر ذي بال
وهو متعال من أن يبين فلا يسمى
به لا تصرف وحيز ذكر ان العباد
لا يعلمون الغيب ولا يشعرون
البعث السكاك وقته بين ان
عندهم عجزاً آخر أبلغ منه وهو
انهم ينكرون الامر السكاك مع ان
عندهم أسباب معرفته فقال بل
ادراك أي تدارك ومن قرأ بغير
الالف فهو وافعل من الدرك أي
تتابع واستخدم ومعنى أدرك
يقطع الهمة انتهى وتكامل
علمهم في الآخرة أي في شأنها
ومعناها ويمكن ان يكون وصفهم
بإستحكام العلم وتكاملهم تكاملهم
كما يقول لاجهل الناس ما أعلمك
واذالم يعرفوا نفس البعث يقينا
فلان لا يعرفوا وقته أولى ويحتمل

الرشاد وسبيل الرشاد وقوله ان تسمع الامن يؤمن بايتنا يقول ما تقدر ان تفهم الحق ونوعيه سمع
أحد الامع من يصدق بايتنا يعني بادلته وحججه وآي تنزيله فهم مسلمون فان أولئك يسمعون
منك ما تقول ويتدبرونه ويفكرون فيه ويعملون به فهم الذين يسمعون ذكر من قال مثل
الذي قلنا في قوله تعالى وقع حدثنى محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **حدثنى**
الحرف قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله واذا وقع القول
عليهم قال حق عليهم **حدثننا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله واذا وقع القول
عليهم يقول اذا وجب القول عليهم **حدثننا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن
جريح عن مجاهد وقع القول عليهم قال حق العذاب قال ابن جريح القول العذاب ذكر من قال قولنا
في معنى القول **حدثننا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة واذا وقع القول عليهم
والقول الغضب **حدثنى** يعقوب بن ابراهيم قال ثنا ابن عليه عن هشام عن حفصة قالت سألت
أبا العالية عن قوله واذا وقع القول عليهم فقال أوحى الله الى نوح انه ان يؤمن من قومك الامن قد
آمن قالت فكأنما كان على وجهي فطاء فكشف وقال جماعة من أهل العلم خروج هذه الدابة
التي ذكرها حين لا يامر الناس بمعروف ولا ينهون عن منكر ذكر من قال ذلك **حدثننا** أبو كريب
قال ثنا الأشجعي عن سفيان عن عمرو بن قيس عن عطية العوفي عن ابن عمر في قوله واذا وقع القول
عليهم أخرجهنا لهم دابة من الارض قال هو حين لا يأمرون بمعروف ولا ينهون عن منكر **حدثنى**
يعقوب بن ابراهيم قال ثنا محمد بن الحسن أبو الحسن قال ثنا عمرو بن قيس الملائي عن عطية
عن ابن عمر في قوله واذا وقع القول عليهم أخرجهنا لهم دابة من الارض قال ذلك اذا ترك الامر
بالمعروف والنهي عن المنكر **حدثننا** ابن ابي عمير قال ثنا سفيان عن عمرو بن
قيس عن عطية عن ابن عمر في قوله أخرجهنا لهم دابة من الارض تكلمهم قال حين لا يأمرون
بالمعروف ولا ينهون عن المنكر **حدثنى** محمد بن عمرو والمقدسي قال ثنا أشعث بن عبد الله
السجستاني قال ثنا شعبة عن عطية في قوله واذا وقع القول عليهم أخرجهنا لهم دابة من الارض
تكلمهم قال اذا لم يعرفوا معروفا ولم ينكروا منكروا ذكر ان الارض التي تخرج منها الدابة مكة
ذكر من قال ذلك **حدثننا** أبو كريب قال ثنا الأشجعي عن فضيل بن مرزوق عن عطية عن ابن
عمر قال تخرج الدابة من صدع في الصفا الكبرى الفرس ثلاثة أيام وما خرج ثلثها **حدثننا** ابن حميد
قال ثنا الحكم بن بشير قال ثنا عمرو بن قيس عن الفرات القرظي عن عامر بن واثلة أبي الطفيل
عن واثلة بن أسد النخعي قال ان الدابة حين تخرج يراها بعض الناس فيقولون والله لقد رأينا
الدابة حتى يبلغ ذلك الامام فيطلب فلا يقدر على شيء قال ثم تخرج فيراها الناس فيقولون والله لقد
رأيناها فبلغ ذلك الامام فيطلب فلا يرى شيئاً فيقول أمالي اذا حدث الذي يذكرها قال حتى بعد
فيها القتل قال فتخرج فاذا رآها الناس دخلوا المسجد يصولون فتجيء اليهم فتقول الا ان تصولون
فتخطم الكافر وتسمع على جبين المسلم غرة قال فيعيش الناس زماناً يقول هذا يامؤمن وهذا يا كافر
حدثننا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا عثمان بن مطر عن واصل مولى أبي عيينة عن أبي
الطفيل عن حذيفة وأبي سفيان **حدثننا** عن معمر بن قيس بن قيس بن سعد عن أبي الطفيل عن
حذيفة بن أسيد في قوله أخرجهنا لهم دابة من الارض تكلمهم قال للدابة ثلاث خرجات خرجت في
بعض البوادي ثم تكلمت وخرجة في بعض القرى حين يهرب فيها الامراء الدماء ثم تكلمت فيبينا
الناس عند أشرف المساجد وأعظمها وأفضلها اذا ارتفعت بهم الارض فانطلق الناس هرباً وتبقى

(٢ - (ابن جرير) - العشر) أن تكون أدرك بمعنى انتهت وفي من قولهم أدركت الثمرة لان تلك غايتها
التي عندها نعيم وقد فسره الحسن بأصعب عليهم وتدارك من تدارك بنو فلان اذا تناوبوا في الهلاك وصفهم أولاً بانهم لا يشعرون

وقت البعث ثم اضرب عن ذلك قائلانهم لا يعلمون القيامة فضلا عن وقتها ثم ان عدم العلم قد يكون مع الغفلة الكلية فاضرب عن ذلك قائلانهم ليسوا غافلين بالكلية وليكنهم في شك (١٠) ومربيه ثم ان الشك قد يكون بسبب عدم الدليل فاضرب عن ذلك قائلانهم عوت عن

ادراك الدليل مع وضوحه وقد جعل الآخرة مبدأ أعمالهم ومنشأه فلها عداه بن دون عن والضمائر تعود الى من في السموات والارض وذلك ان المشركين كانوا في جملتهم فنسب فعلهم الى الجميع كما يقال بنو فلان فعلا وانما فعله ناس منهم قاله في الكشف قلت قد تقدم ذكر المشركين في قوله بل هم قوم يعدلون وغيره فلاحاجة الى هذا التكلف ولولم يتقدم جازل القرينة التأويل ولقد أرسلنا صالح القلب بالالهام الرباني الى صفات القلب وهو الفريق المؤمن والى النفس وصفاتها وهو الفريق الكافر والسبب طلب الشهوات واللذات الغانية والحسنة طلب السعادات الباقية وكان في مدينة القلب الانساني تسع حرطهم خواص العناصر الاربعة والحواس الخمس يغسدون في أرض القلب بافساد الاستعداد الفطري تقاسموا بالموافقة على السعي في اهلاك القلب وصفاته وأن يقولوا لوليه وهو الحق سبحانه ما أهلكناهم وما حضرنامع النفس الامارة حين قصدت هلاكهم ومكر وامكرافي هلاك القلب بالهواجس النفسانية والوساوس الشيطانية ومكرنا مكرنا بتواتر الواردات الربانية وتجلي صفات الجمال والجلال وهم لا يشعرون ان صلاحهم في هلاكهم فن قتلته فاناديت به فانظر كيف كان عاقبة مكرهم انا أفئذينا خواص التسعة وآفاتنا وأفئذنا قومهم أجمعين وهم النفس وصفاتها فتلك

طائفة من المؤمنين ويقولون انه لا ينبغي ان الله شيء فتخرج عليهم الدابة تجلو وجوههم مثل الكوكب الذي تنطلق فلا يدركها طالب ولا يغوتها هارب وتأتي الرجل صلى فتقول والله ما كنت من أهل الصلاة فيلنتف اليها فتخطمه قال تجلو وجه المؤمن وتخطم الكافر قلنا فما للناس يومئذ قال جيران في الرباع وشركاء في الاموال وأصحاب في الاسفار **حدثني** أبو السائب قال ثنا ابن فضيل عن الوليد بن جميع عن عبد الملك بن المغيرة عن عبد الرحمن بن السلمي عن ابن عمر بيت الناس ايسرون الى جمع وتبيت دابة الارض تسارهم فيصبحون وقد خطمهم من رأسها وذنبها فسامن مؤمن الامسحته ولا من كافر ولا مذاق الا تخطه **حدثنا** مجاهد بن موسى قال ثنا يزيد قال ثنا الجبيري عن خبان بن عمير عن حسان بن حمزة قال سمعت عبد الله بن عمر يقول لو شئت لانتعلت بنعلي هاتين فلم أمس الارض فاعداحتي أقف على الاجرار التي تخرج الدابة من بينها ولكأني بهم اقد خرجت في عقب ركب من الحاج قال فما حجت قط الا حفت فتخرج بعقبنا **حدثنا** عمرو بن عبد الحميد الاملي قال ثنا أبو أسامة عن هشام بن عمار عن قيس بن سعد عن عطاء قال رأيت عبد الله بن عمر وكان منزله قر يبا من الصغار فرفع قدمه وهو قائم وقال لو شئت لم أضعها حتى أضعها على المكان الذي تخرج منه الدابة **حدثنا** عصام بن رواد بن الجراح قال ثنا أبي قال ثنا سفيان بن سعيد الثوري قال ثنا منصور بن المعتمر عن ربي بن حراش قال سمعت حذيفة بن اليمان يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وذكر الدابة فقال حذيفة قلت يا رسول الله من أين تخرج قال من أعظم المساجد وينشق الصفا مما يلي المسعى وتخرج الدابة من الصفا أول ما يبدر رأسها لمعة ذات نور وریش لم يدركها طالب ولن يغوتها هارب تسم الناس مؤمن وكافر أما المؤمن فتترك وجهه كأنه كوكب دري وتكتب بين عينيه مؤمن وأما الكافر فتترك بين عينيه نكتة سوداء **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا أبو الحسين عن حماد بن سلمة عن علي بن زيد بن جدعان عن أوس بن خالد عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تخرج الدابة معها خاتم سليمان وعصاموسى فتجلى وجه المؤمن بالعصا وتختم أنف الكافر بالخاتم حتى ان أهل البيت يجتمعون فيقول هذا يامؤمن ويقول هذا ياكافر **حدثنا** الحسين قال ثنا أبو سفيان عن معمر عن قتادة قال هي دابة ذات رغب وریش ولها أربع قوائم تخرج من بعض أودية تهامة قال قال عبد الله بن عمر انها تنكت في وجه الكافر نكتة سوداء فتعشوفي وجهه فيسود وجهه وتنكت في وجه المؤمن نكتة بيضاء فتعشوفي وجهه حتى يبيض وجهه فيجلس أهل البيت على المائدة فيعرفون المؤمن من الكافر ويتبايعون في الاسواق فيعرفون المؤمن من الكافر **حدثني** ابن عبد الرحيم البرقي قال ثنا ابن أبي مريم قال ثنا ابن لهيعة ويحيى بن أبوب قال ثنا ابن الهادي عن جبر بن الحكم انه سمع عبد الله بن عمر يقول تخرج الدابة من شعب فمس رأسها السحاب ورجلاها في الارض ما خرجتا فتمر بالانسان صلى فتقول ما الصلاة من حاجتك فتخطمه **حدثنا** صالح بن مسمار قال ثنا ابن أبي فديك قال ثنا يزيد بن عياض عن محمد بن اسحق انه بلغه عن عبد الله بن عمر وقال تخرج دابة الارض ومعها خاتم سليمان وعصاموسى فأما الكافر فتختم بين عينيه بخاتم سليمان وأما المؤمن فتمسح وجهه بعصاموسى فيبيض واختلفت القراءة في قراءة قوله تكلمهم فقراء ذلك عامة قراء الامصار تكلمهم بضم التاء وتشديد اللام بمعنى تخبرهم وتحدثهم وقرأه أبو زرعة بن عمرو وتكلمهم بفتح التاء وتخفيف اللام بمعنى تسبهم والقراءة التي لا أستحيز غير هاتي ذلك ما عليه قراء الامصار

بيوتهم وهي القالب والاعضاء التي هي مساكن الحواس خالية عن الحواس المهلكة والآفات الغالبة بما طلبوا أي وضعوا من نتائج خواص العناصر وآفات الحواس في غير موضعها هو القلب وكان موضعها النفس بامر الشارع لا بالطبع اصلاح

وبنحو

قال وبقائه وأتجه بالذين آمنوا وهم القلب وصفاته من شر النفس وصفاته ولوط الروح اذ قال قومه وهم القلب والسر والعقل عند
بدل أو صافهم بمجاورة النفس أن أتون الفاحشة وهي كل ما زلت به أقدامهم (١١) عن الصراط المستقيم وأما زنا في الظاهر اتيان

المناهي على وفق الطبع وفي
الباطن حب الدنيا وشبهواتها
وأنت تبصرون تميزون الخير من
الشر واتيان الرجال دون النساء
عبارة عن صرف الاستعداد فيما
يبعد عن الحق لا فيما يقرب منه
فما كان جواب قومه وهم القلب
المريض بتعلق حب الدنيا والسر
المكدر بك دورات الرياء والنفاق
والعقل المشوب بآفة الوهم
والخيال أخرجه الصفات الروحية
من قرية الشخص الانساني أنهم
أناس يتطهرون من لوث الدنيا
وشهواتها فاتحيناه وأهلهم
السر والعقل وصفاتهم من
عذاب تعلق الدنيا الامر أنه وهي
النفس الامارة بالسوء وأمطرا على
النفس وصفاتها مطرا بترك
الشهوات فساء مطر المنذر من أي
صعب فان الغطام من الملوقات
شديده وهذه حالة مستعدة للحمد
والشكر فلماذا قال قل الحمد لله
وسلام من تعلقات الكونين وآفات
الوجود المجازي على عباده أمن
حق سموات القلوب وأرض
النفوس وأترل من سماء القلب ماء
نظر الرحمة فانبثابه حدائق من
العلوم والمعاني والاسرار آله مع
الله من الهوى أمن جعل ارض
النفس قرارا في الجسد وجعل
خلالها أنهارا من دواعي البشرية
وجعل النهار واسي من القسوى
والحواس وجعل بين بحر الروح
وبحس النفس حاجز القلب فان في
اختلاطهما فسادا حالهما آله مع
الله كزعت الطباعية أمن يوجب

بنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكروا أن ذلك حدثنا علي قال ثنا أبو صالح
لثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله أخرجه الله من الارض تكلمهم قال تحدثهم
حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله أخرجه الله من الارض تكلمهم
حدثني في القراءة تحدثهم أن الناس كانوا يأتنا لا يوقنون حدثنا القاسم قال ثنا الحسين
لثني حجاج عن ابن جريح عن عطاء الخراساني عن ابن عباس في قوله تكلمهم قال كلامها تنبهم
ن الناس كانوا يأتنا لا يوقنون وقوله أن الناس كانوا يأتنا لا يوقنون اختلفت القراءة في
راءه ذلك فقرأه عامة قراء الحجاز والبصرة والشام ان الناس بكسر الالف من ان على وجه الابتداء
لغير عن الناس انهم كانوا يأت الله لا يوقنون وهي وان كسرت في قراءة هؤلاء فان الكلام لها
تناول وقرأ ذلك عامة قراء الكوفة وبعض أهل البصرة أن الناس كانوا يفتخون بمعنى تكلمهم
ان الناس فيكون حينئذ نصب ابوقوع الكلام عليها والصواب من القول في ذلك انهم ما قرأه تان
تقاربتا المعنى مستقيمتان في قراءة الاما صار فبايها قرأ القارئ فيصيب القول في تأويل
وله تعالى (و يوم نحشر من كل أمة فوجا ممن يكذب باياتنا فهم يوزعون حتى اذا جاؤا قال
كذبتم يا باني ولم تحيطوا بها علما أم ماذا كنتم تعملون) يقول تعالى ذكره و يوم نجتمع من كل
فوج وملة فوجا عنى جماعة منهم و زمرة ممن يكذب باياتنا يقول ممن يكذب باياتنا و يحسنافه
بحس أولهم على آخرهم ليجتمع جميعهم ثم يساقون الى النار و نجوما قلنا في ذلك قال أهل
لتأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا ثني عبي قال ثنا أبي
عن أبيه عن ابن عباس قوله و يوم نحشر من كل أمة فوجا ممن يكذب باياتنا فهم يوزعون يعنى
لشيعة عند الحشر حدثني محمد بن عمرو وقال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و حدثني الحارث
قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي جريح عن مجاهد من كل أمة فوجا قال زمرة
حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح عن مجاهد قوله نحشر من كل
أمة فوجا قال زمرة ف فهم يوزعون حدثني علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن
علي عن ابن عباس قوله ممن يكذب باياتنا فهم يوزعون قال يقول فهم يذفون حدثنا محمد بن
بشار قال ثنا أبو أحمد قال ثنا سفيان عن منصور عن مجاهد في قوله فهم يوزعون قال بحس
أولهم على آخرهم حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة فهم يوزعون قال
وزعة ترد أولاهم على آخرهم وقد بينت معنى قوله يوزعون فيما مضى قبل بشواهد فاعنى ذلك عن
اعادته في هذا الموضع وقوله حتى اذا جاؤا قال أ كذبتم يا باني ولم تحيطوا بها علما يقول تعالى ذكره
حتى اذا جاء من كل أمة فوج ممن يكذب باياتنا فاجتمعوا قال الله أ كذبتم يا آياتي أي بحججى وأدلتى
ولم تحيطوا بها علما يقول ولم تعرفوها حتى معرفتها أم ماذا كنتم تعملون فهم من تكذيب أو تصديق
القول في تأويل قوله تعالى (ووقع القول عليهم بما ظلموا فهم لا ينطقون ألم يروا أنا جعلنا
الليل ليسكنوا فيه والنهار مبصرا ان في ذلك لايات لقوم يؤمنون) يقول تعالى ذكره و وجب
السخن والغضب من الله على المكذبين باياته بما ظلموا يعنى بتكذيبهم بايات الله يوم يحشرون
فهم لا ينطقون يقول فهم لا ينطقون بحجة يذفون بها عن أنفسهم عظيم بهم و وقع عليهم
من القول وقوله ألم يروا أنا جعلنا الليل ليسكنوا فيه يقول تعالى ذكره ألم يروا أنا جعلنا الليل
باياتنا تصر يفنا الليل والنهار و محالفتنا بينهما بتصييرنا هذا سكنا لهم يسكنون فيه و يهدون راحة
أبدانهم من تعب التصرف والقلب نهارا و هذا مضيا يبصرون فيه الاشياء ويعاينونها فيمقلبون

لحظر اذا دعاه في العدم بلسان الحال ويجعلكم مستعدين لخلافته في الارض آله مع الله كما زعم أرباب الحلول والاتحاد أمن يهديكم في ظلمات
بالبشرية و بحر الروحية وان كانت الروحية نورانية بالنسبة الى طلمة البشرية والمراد يهديكم باخراجكم من ظلمات البشرية الى نور

الروحانية ومن ظلمات خلقة الروحانية الى نور الربوبية وذلك حين يرسل رياح العناية بين يدي سخاب الهداية اله مع الله كما يقوله المتبحرون
مطربا بنوه كذا وكذا يقوله قاصرو النظر هـ دانا (١٢) الشيخ والمعلم الى كذا آمن بيد الخلق بالوجود المجازي ثم يعيده بالوجود الحقيقي

الى عالم الوحدة ومن يرزقكم من
سماء الربوبية لتربية الارواح ومن
أرض بشريه الاشباح اله مع الله
كائنات من كان دليله انه لا يعلم
الغيب الا هو ومن جلته علم قيام
الساعة والله أعلم (وقال الذين
كفروا اننا كنا ترابا و اباؤنا اتنا
مخرجون لقد وعدنا هذا نحن و اباؤنا
من قبل ان هذا الأساطير الاولين
قل سيروا في الارض فانظروا كيف
كان عاقبة المجرمين ولا تحزن عليهم
ولا تكن في ضيق مما يكرهون
ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم
صادقين قل عسى ان يكون ردف
لكم بعض الذي تستعجلون وان
ربك لذو فضل على الناس ولكن
أكثرهم لا يشكرون وان ربك
ليعلم ما تكن صدورهم وما يعلنون
وما من غائبة في السماء والارض
الافى كتاب مبين ان هذا القرآن
يقص على بني اسرائيل أكثر الذي
هم فيه يختلفون وانه لهدى ورحمة
للمؤمنين ان ربك يقضى بينهم
بحكمه وهو العزيز العليم فتوكل
على الله انك على الحق المبين انك
لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء
اذ لو اعد مدبرين وما أنت بهادى
العمى عن ضلالهم ان تسمع
الامن يؤمن باياتنا فهم مسلمون
واذ وقع القول عليهم أخرجنا لهم
دابة من الارض تكلمهم ان الناس
كانوا اياتنا لا يوقنون ويوم نحشر
من كل أمة فوجا ممن يكذب باياتنا
فهم يوزعون حتى اذا جاؤا قال
أ كذبتهم باياتي ولم تحيطوا بها
علما ماذا كنتم تعملون و وقع القول عليهم بما ظلموا فهم لا ينطقون أم يروا انما جعلنا الليل ليسكنوا فيه
والنهار مبصر ان في ذلك ايات لقوم يؤمنون ويوم ينفخ في الصور ففرع من في السموات ومن في الارض الامن شاء الله وكل أتوه داخرين

فيه لمعايشهم في تفكير وفي ذلك ويتدبروا ويعلموا أن مصرف ذلك كذلك هو الاله الذي لا يعجزه
شي ولا يتعذر عليه اماتة الاحياء و احياء الاموات بعد الامان كالم يتعذر عليه الذهاب بالنهار والمجيء
بالليل والمجيء بالنهار والذهاب بالليل مع اختلاف أحوالهما ان في ذلك لايات لقوم يؤمنون يقول
تعالى ذكره ان في تصبيرنا الليل سكننا والنهار مبصر الدلالة لقوم يؤمنون بالله على قدرته على ما آمنوا
به من البعث بعد الموت و حجة لهم على توحيد الله ﷻ القول في تأويل قوله تعالى (و يوم ينفخ في
الصور ففرع من في السموات ومن في الارض الامن شاء الله وكل أتوه داخرين) اختلف أهل
التأويل في تأويل قوله تعالى ويوم ينفخ في الصور وقد ذكرنا اختلافهم فيما مضى وبيننا الصواب
من القول في ذلك عندنا بشواهد غير انما ذكر في هذا الموضوع بعض ما لم نذكره هنا من الاخبار
فقال بعضهم هو قرن ينفخ فيه ذكر بعض من لم يذكر فيما مضى قبل من الخبر عن ذلك صدق
محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و صدق الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا
ورقاء جميعا عن ابن أبي نجیح عن مجاهد قوله ويوم ينفخ في الصور قال كهية البوق صدقنا القاسم
قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج بن ابن حريج عن مجاهد قال الصور البوق قال هو البوق صاحبه
أخذ به يقبض قبضتين بكفيه على طرف القرن بين طرفه وبين فيه قدر قبضة أو نحوها قدره على
ركبة احدي رجليه فاشا فبرك على ركبة يساره مقبعا على قدمها عقبها تحت فخذها واليمنى واطراف
أصابعها في التراب قال صدقنا الحسين قال ثنا حجاج عن أبي بكر بن عبد الله قال الصور كهية
القرن قدره احدي ركبتيه الى السماء و خفض الاخرى لم يلق جفون عينيه على غضض من خلق الله
السموات مستعدا مستجدا قد وضع الصور على فيه ينتظر متى يؤمر ان ينفخ فيه صدقنا أبو كريب
قال ثنا عبد الرحمن بن محمد المحاربي عن اسمعيل بن أبي رافع المدني عن يزيد بن زياد قال أبو جعفر
والصواب يزيد بن أبي زياد عن محمد بن كعب القرظي عن رجل من الانصار عن أبي هريرة انه قال
لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله ما الصور قال قرن قال وكيف هو قال قرن عظيم ينفخ فيه
ثلاث نفخات الاولى نفخة الفزع والثانية نفخة الصعق والثالثة نفخة القيام لله رب العالمين يأمر الله
اسرافيل بالنفخة الاولى فيقول انفخ نفخة الفزع فينفخ نفخة الفزع فيفزع أهل السموات وأهل
الارض الامن شاء الله يأمره الله فيجدها و يطولها فلا يقدر وهي التي يقول الله ما ينظر هؤلاء الا
صحة واحدة ما لها من فوق فيسير الله الجبال فتكون سرايا تروح الارض بأهلها رجا وهي التي
يقول الله يوم ترحف الراحفة تذبها الرادفة قلوب يومئذ و ارجفة فتكون الارض كالسفينة الوثقة
في البحر تضربها الامواج تكأ بأهلها أو كالقنديل المعلق بالوتر ترجه الريح فيميد الناس على
ظهرها فتذهل المراضع وتضع الحوامل وتثيب الولدان وتطير الشياطين هاربة حتى تأتي الاقطار
فتتلقاها الملائكة فتضرب وجوهها فترجع و يولي الناس مدبرين ينادى بعضهم بعضا وهو الذي
يقول الله يوم التناد يوم تولون مدبرين ما لكم من الله من عاصم ومن يضلل الله فإله من هاد فيبيناهم
على ذلك اذ صدعت الارض من قطر الى قطر فرأوا أمر اعظيما فأخذهم لذلك من الكرب ما الله أعلم
به ثم نظر والى السماء فاذا هي كالمهل ثم خسف شمسها وقرها وانثرت نجومها ثم كسفت عنهم قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم والاموات لا يعلمون بشي من ذلك فقال أبو هريرة يا رسول الله فمن استثنى
الله حين يقول ففرع من في السموات ومن في الارض الامن شاء الله قال أولئك الشهداء وانما يصل
الفزع الى الاحياء أولئك احياء عند ربهم يرزقون وقاهم الله فزع ذلك اليوم وامتهم وهو عذاب
الله يبعثه على شرار خلقه صدقنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا اسمعيل بن رافع عن محمد بن

كعب

علما ماذا كنتم تعملون و وقع القول عليهم بما ظلموا فهم لا ينطقون أم يروا انما جعلنا الليل ليسكنوا فيه

والنهار مبصر ان في ذلك ايات لقوم يؤمنون ويوم ينفخ في الصور ففرع من في السموات ومن في الارض الامن شاء الله وكل أتوه داخرين

وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمرر السحاب صنع الله الذي أتقن كل شيء انه خبير بما تعملون من جاء بالحسنة فله خير منها وهم من فزع يومئذ آمنون ومن جاء بالسنة فكسبت وجوههم في النار هل تجزون (١٣) الا ما كنتم تعملون انما أمرت أن أعبد رب هذه البلدة

الذي حرّمها وله كل شيء وأمرت أن أكون من المسلمين وأن أتلو القرآن فن اهتدى فانما هي تدي لنفسه ومن ضل فقل انما أنا من المندرين وقل الحمد لله سير بكم آياته فتعرفونها وما ربك بغافل عما تعملون* القزآن أنذا أننا بياء مكسورة بعد همزة مفتوحة ابن كثير ويعقوب غير زيد مثله واسكن بالمد أبو عمرو وزيد أيضا بهمزة مفتوحة ثم بياء مكسورة بكسر الهمزة وبعدها نون مشددة سهل اذا من غير همزة الاستهتاهم آينا بهمزة تمدودة بعدها ياء مكسورة زيدوا قولون مثله ولكن من غير مد نافع غير قولون أننا بهمزتين مفتوحة ثم مكسورة انما بهمزة مكسورة بعد هانون مشددة على وابن عامر هشام يدخل بينهما همزة أنذا أننا بهمزتين مفتوحة ثم مكسورة فيها حمزة وخلف وعاصم ولا يسمع بفتح الياء التختانية الصم بالرفع ابن كثير وعباس وكذلك في الروم الاسخون بضم التاء الفوقانية وكسر الميم ونصب الصم وما أنت تهدي على انه فعل العمى بالنصب وكذلك في الروم حمزة الباقون بهادي على انه اسم فاعل العمى بالجر أتوه مقصورا على انه فعل ماض حمزة وخلف وحفص والمفضل الاسخون بالمد على انه اسم فاعل بما يفعلون على الغيبة ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب وحامد والاعشى والبرجي والحلواني عن هشام فزع بالتثنية عاصم وحمزة

كعب القرظي عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تبارك وتعالى لما فرغ من السموات والارض خلق الصور فأعطاهم ما كانوا يرضون وضعه على فيه شاخص يبصره الى العرش ينتظر متى يؤمر قال قلت يا رسول الله وما الصور قال قرن قلت فكيف هو قال عظيم والذي بيده ان عظم دائرة فيه لك عرض السموات والارض يأمره فينفخ فينفخ فيفزع أهل السموات والارض الامن شاء الله ثم ذكر باقي الحديث نحو حديث أبي كريب عن المحاربي غير أنه قال في حديثه كالسفينه المماقة في البحر وقال آخرون بل معنى ذلك وبنفخ في صور الخلق ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ويوم ينفخ في الصور أي في الخلق قوله ففزع من في السموات ومن في الارض يقول ففزع من في السموات من الملائكة ومن في الارض من الجن والانس والشياطين من هول ما يعاينون ذلك اليوم فان قال قائل وكيف قيل ففزع فجعل فزع وهي فعل مر دودة على ينفخ وهي يفعل قيل العرب تفعل ذلك في المواضع التي تسلم فيها اذا لأن اذا صلح معها فعل ويفعل كقولك أزورك اذا زرتني وأزورك اذا تزورتني فاذا وضع مكان اذا يوم أجرى مجرى اذا فان قيل فأي جواب قوله ويوم ينفخ في الصور ففزع قيل جائز أن يكون مضمر مع الواو كأنه قيل ووقع القول عليهم بما طلبوا ففزع لا ينطقون وذلك يوم ينفخ في الصور وجائز أن يكون متروكا كما كتفي بدلالة الكلام عليه منه كما قيل ولو برى الذين ظلموا فترك جوابه وقوله الامن شاء الله قيل ان الذين استثناهم الله في هذا الموضع من أن ينالهم الفزع يومئذ الشهداء وذلك أنهم أحياء عند ربهم يرزقون وان كانوا في عداد الموتى عند أهل الدنيا وبذلك جاء الاثر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد ذكرناه في الخبر الماضي وحدثني يعقوب بن ابراهيم قال ثنا هشيم قال أخبرنا العوام عن حدث عن أبي هريرة أنه قرأ هذه الآية ففزع من في السموات ومن في الارض الامن شاء الله قال هم الشهداء وقوله وكل أتوه داخرين يقول وكل أتوه صاغرين وبمثل الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني عيسى قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وكل أتوه داخرين يقول صاغرين حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وكل أتوه داخرين قال صاغرين حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وكل أتوه داخرين قال الداخرا الصاغرا راغم قال لان المرء الذي يفزع اذا فزع انما همته الهزيم من الامر الذي فزع منه قال فلما نفخ في الصور فزعا ولم يكن لهم من الله منجي واختلفت القراءة في قراءة قوله وكل أتوه داخرين فقراءه عامة قراء الامصار وكل أتوه بمد الالف من أتوه على مثال فاعلوه سوى ابن مسعود فإنه قرأه وكل أتوه على مثال فاعلوه واتبعه على القراءة به المتأخرون الا عمش وحمزة واعتل الذين قرؤا ذلك على مثال فاعلوه باجماع القراء على قوله وكلهم آتبه قالوا فكذلك قوله أتوه في الجبع وأما الذين قرؤا على قراءة عبد الله فأنهم ردوه على قوله ففزع كأنهم وجهوا ومعنى الكلام الى يوم ينفخ في الصور ففزع من في السموات ومن الارض وأتوه كلهم داخرين كما يقال في الكلام رأي وفروعا وهو صاغر والصواب من القول في ذلك عندى أنهم ما قرأه ناس مستفيضان في قراءة الامصار ومما عار به المعنى فبأيتهم ما قرأ القاري بحسب القول في تأويل قوله تعالى (وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمرر السحاب صنع الله الذي أتقن كل شيء انه خبير بما يفعلون) يقول تعالى ذكره وترى الجبال يا محمد تحسبها جامدة وهي تمرر السحاب حدثني علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وترى الجبال تحسبها جامدة يقول قائمه وانما قيل وهي تمرر السحاب لانها تتجمع ثم تسير فيحسب رائيتها الكثير ثم انما وافقه وهي تسير

وعلى وخلف يومئذ بفتح الميم حمزة وأبو جعفر ونافع الباقون بكسرهما تعملون بناء الخطاب أبو جعفر ونافع وابن عامر ويعقوب وحفص الوقوف لمخرجون من قبل لا تخر زاعن الابتداء بقول الكفار الاولين الجرمين يكرون صادقين تستعملون

لا يسكرون ه وما يعلنون ه مبين ه يختلفون ه للمؤمنين ه بحكمه ج تعظيما للابناء بالصفين مع اتفاق الجنتين العليم
ه ج الآية واختلاف الجنتين وللفاء واتصال (١٤) المعنى أى اذا كان الحكم لله فاسرع التوكل على الله ط المبين ه مدبرين ه

سير احثينا ك قال الجعدى

نازعى بمثل الطود تحسب أنهم * وقوف للحاج والركاب تهملج

قوله صنع الله الذى اتقن كل شئ وأوثق خلقه و بنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من
قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثنى معاوية عن علي عن ابن عباس قوله صنع
الله الذى اتقن كل شئ يقول أحكم كل شئ **حدثني** محمد بن سعد قال ثنى ابي قال ثنى عمي
قال ثنى ابي عن أبيه عن ابن عباس قوله صنع الله الذى اتقن كل شئ يقول أحسن كل شئ خلقه
وأوثقه **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا
الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله الذى اتقن كل شئ قال أوثق كل
شئ وسوى **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنى حجاج عن ابن جريح عن مجاهد اتقن
أوثق **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة انه خير بما يفعلون يقول تعالى
ذ كره ان الله ذو علم وخبرة بما يفعل عباده من خير وشر وطاعة له ومعصية وهو مجازى جميعهم على
جميع ذلك على الخير الخير وعلى الشر الشر نظيره ﴿ القول فى تاويل قوله تعالى (من جاء بالحسنة
فله خير منها وهم من فزع يومئذ آمنون ومن جاء بالسيسة فكبت وجوههم فى النار هل تجزون
الاما كنتم تعملون) يقول تعالى ذ كره من جاء الله بتوحيدہ والايمان به وقول لاله الا الله موقنا
به قلبه فله من هذه الحسنة عند الله خير يوم القيامة وذلك الخير ان يثيبه الله منها الجنة ويؤمنه من
فزع الصيحة الكبرى وهى النفخ فى الصور ومن جاء بالسيسة يقول ومن جاء بالشرك به يوم يلقاه
وجود وحدايته فكبت وجوههم فى نار جهنم ونحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر
من قال ذلك **حدثني** محمد بن خلف العسقلانى قال ثنى الفضل بن دكين قال ثنا يحيى بن أيوب
البيجلي قال سمعت أبا زرعة قال قال أبو هريرة قال يحيى أحسبه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من جاء
بالحسنة فله خير منها وهم من فزع يومئذ آمنون قال وهى لاله الا الله ومن جاء بالسيسة فكبت
وجوههم فى النار قال وهى الشرك **حدثنا** موسى بن عبد الرحمن المسروقي قال ثنا أبو يحيى
الجانى عن النضر بن عربي عن عكرمة عن ابن عباس فى قوله من جاء بالحسنة فله خير منها وهم من
فزع يومئذ آمنون قال من جاء بلاله الا الله ومن جاء بالسيسة فكبت وجوههم فى النار قال بالشرك
حدثني علي قال ثنا أبو صالح قال ثنى معاوية عن علي عن ابن عباس قوله من جاء بالحسنة
فله خير منها يقول من جاء بلاله الا الله ومن جاء بالسيسة وهو الشرك **حدثني** محمد بن سعد قال ثنى
أبي قال ثنى عمي قال ثنى ابي عن أبيه عن ابن عباس قوله من جاء بالسيسة قال بالشرك **حدثني**
محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا
ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله من جاء بالحسنة قال كلمة الاخلاص ومن جاء بالسيسة
قال الشرك **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنى حجاج عن ابن جريح عن مجاهد بنحوه قال
ابن جريح وسمعت عطاء يقول فيها الشرك يعنى فى قوله ومن جاء بالسيسة **حدثنا** ابن حميد قال ثنا
جرير عن أبي المجمل عن أبي معشر عن ابراهيم قال كان يخلف ما يستثنى أن من جاء بالحسنة قال لاله
الا الله ومن جاء بالسيسة قال الشرك **حدثنا** ابن حميد قال ثنا جرير عن عبد الملك عن عطاء مثله
حدثنا أبو كريب قال ثنا جابر بن نوح قال ثنا موسى بن عبيدة عن محمد بن كعب ومن جاء
بالسيسة فكبت وجوههم فى النار قال الشرك **حدثني** أبو السائب قال ثنا حفص قال ثنا
سعيد بن سعيد عن علي بن الحسين وكان رجلا غزاه قال بيناهو فى بعض خلواته حتى رفع صوته لاله

ضلائهم ط مساون ه تكلمهم ج
لمن قرأ بكسر الالف فانه يحتمل ان
يكون الكسر للابتداء ولكونها
بعد التكليم لانه فى معنى القول
ومن فزع فلاوقف اذا التقدير تكلمهم
بان لاوقفون ه يوزعون ه
تعملون ه لاينطقون ه مبصر
ط يؤمنون ه من شاء الله ط
داخرين ه السحاب ط كل شئ
ط تفعلون ه خير منها لان
ما بعده من تمة الجزاء آمنون ه
لعطف جلتى الشرطى فى النار ه
تعملون ه شئ ر للعارض وطول
الكلام مع العطف المسلمين ه
للعطف القرآن ج لنفسه ج
المنذرين ه فتعرفونها ط تعملون
ه * التفسير لما ذكر ان المشركين
فى شك من أمر البعث عوت عن
النظر فى دلائله أراد أن يبين عامة
شبهتهم وهى مجرد استبعاد احياء
الاموات بعد صبر ورتهم ترابا عند
الحسن قال النخولون العامل فى اذا
مادل عليه أثنى الخرجون وهو
مخرج والمراد الاخراج من الارض
أو من حال الفناء الى حال الحياة
وانما ذهبوا الى هذا التكلف بناء
على ان ما بعده همزة الاستفهام
وكذا ما بعد ان واللام لا يعمل
فيما قبلها لان هذه الاشياء تقتضى
صدر الكلام وتكرر بحرف
الاستفهام فى اذا وان جميعا انكار
على انكار والضمير فى انالهم
ولا بانهم جميعا وقد مر فى سورة
المؤمنين تفسير قوله لقد وعدنا
وبيان التشابه فليذ كسر ثم
أوعدهم على عدم قبول قول

الا

الانبياء بالنظر فى حال الامم السالفة المكذبة ولم تؤنث كان لان تانبث العاقبة غير حقيقى أولان المراد كيف

كان عاقبة أمرهم والمراد بالمجرمين الكافرين لان الكفر جرم مخصوص وفيه تنبيه على قبح موقع الجرم أيا ما كان فعلى المؤمن ان يتخوف

عاقبتها وبترك الجرائم كلها كيلا يشارك الكفرة في هذا الاسم الشنيع ومعنى قوله ولا تحزن عليهم الاية قد مر في آخر النحل وفي هذه
الاية تسليمة لرسول الله صلى الله عليه وسلم على ما كان يناله من قومه ثم انهم (١٥) استجبوا العذاب الموعود على سبيل السخرية

فامرهم ان يقول لهم عسى ان يكون
وهذه على قاعدة وعد الملوك
وعيدهم يعنون بذلك القطع
بوقوع ذلك الامر مع اظهار الوفاق
والوقوف بما يتكاهون وان كان
على سبيل الرجاء والطمع وبمثل هذا
قال ردف لكم بعض الذي دون ان
يقول ردف لكم الذي واللام
زائدة للتأكيد كيد البناء ولا تلقوا
بايديكم أو أريدانف لكم وذاك لكم
بتضمن فعل يتعدى باللام ومعناه
تبعكم ولحقكم وقال بعضهم
المقتضى للعذاب والمؤثر فيه حاصل
في الدنيا الا ان الشعور به غير
حاصل كالسكران أو لناثم فتمام
العذاب انما يحصل بعد الموت وان
كان طرف منه حاصل في الدنيا
فلهذا ذكر البعض ثم ذكرانه
مفضل عليهم بتأخير العقوبة
في الدنيا وليكنهم لا يشكرون
هذه النعمة فيستنجيهم ووقوع
العقاب بجهلهم وفيه دليل على ان
نعمة الله تعم الكافر والمؤمن ثم
بين انه مطلع على ما في صدورهم
فما يخفون كالقصود والدواعي
وعلى ما يظهر من أفعال الجوارح
وغيرها وعل الغرض انه يعلم
ما يخفون وما يعلنون من عداوة
رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومكائدهم وهو معاقبهم على ذلك
ثم أكد ذلك بان المغيبات كلها نائمة
في اللوح المحفوظ والعاقبة اما
مصدر كالعاقبة واما اسم غير صفة
كالذبيحة والربينة واما صفة والتاء
لاجبالغة كالراوية في قولهم ويل
لشاعر من راوية السوء كأنه

الاله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت بيده الخير وهو على كل شيء قدير قال فرد عليه
رجل ما تقول يا عبد الله قال أقول ما سمع قال أما انها الكلمة التي قال الله من جاء بالحسنة فله خير منها
وهم من فزع يومئذ آمنون **حدثنا** بشر قال ثنا سعيد عن قتادة من جاء بالحسنة
قال الاخلاص ومن جاء بالسبئية قال الشرك **حدثنا** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا
عبيد قال سمعت الضالك يقول في قوله ومن جاء بالسبئية يعني الشرك **حدثنا** القاسم قال ثنا
الحسين قال ثنا أبو سفيان عن معمر عن الحسن ومن جاء بالسبئية يقول الشرك **حدثني** يونس
قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد من جاء بالسبئية فكبت وجوههم في النار قال السبئية الشرك
الكفر **حدثني** سعد بن عبد الله بن عبد الحليم قال ثنا حفص بن عمر العدي قال ثنا الحكم بن
أبان عن عكرمة قوله من جاء بالحسنة قال شهادة أن لا اله الا الله ومن جاء بالسبئية قال السبئية الشرك
قال الحكم قال عكرمة كل شيء في القرآن السبئية فهو الشرك وبخو الذي قلنا في معنى قوله فله خير منها
قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن
علي عن ابن عباس فله خير منها فها وصل اليه الخبر يعني ابن عباس بذلك من الحسنة وصل الى الذي
جاء بها الخير **حدثنا** محمد بن بشر قال ثنا روح بن عباد قال ثنا حسين الشهيد عن الحسين
من جاء بالحسنة فله خير منها قال له منها **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا أبو سفيان عن
معمر عن الحسن قال من جاء بالله الا الله فله خير منها خيرا **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا
سعيد عن قتادة قوله فله خير منها يقول له مهاظ **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا
سجاد عن ابن جريح من جاء بالحسنة فله خير منها قال له مهاظ غير فاما أن يكون خيرا من الايمان فلا
ولكن منها حين يصب منها خيرا **حدثنا** سعد بن عبد الله بن عبد الحليم قال ثنا حفص بن عمر وقال ثنا
الحكم عن عكرمة قوله من جاء بالحسنة فله خير منها قال ليس شيء خيرا من لا اله الا الله ولكن له منها
خير وكان ابن زيد يقول في ذلك ما **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله من
جاء بالحسنة فله خير منها قال أعطاه الله بالواحدة عشر افها خير منها واختلفت القراء في قراءة قوله
وهم من فزع يومئذ آمنون فقرأ ذلك بعض قراء البصرة وهم من فزع يومئذ آمنون باضافة فزع
الى اليوم وقرأ ذلك جماعة قراء أهل الكوفة من فزع يومئذ بتنوين فزع * والصواب من القول في
ذلك عندي انهم قراءتان مشهورتان في قراءة الامصار متقاربتا المعنى فبأيهما قرأ القارئ فصيب
غير ان الاضافة أعجب الى لانه فزع معلوم واذا كان ذلك كذلك كان معرفة على أن ذلك في سياق
قوله ويوم ينفع في الصور ففزع من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله فاذا كان ذلك كذلك
فعلوم انه عنى بقوله وهم من فزع يومئذ آمنون من الفزع الذي قد جرى ذكره قبله واذا كان
كذلك كان لاشد انه معرفة وان الاضافة اذا كان معرفة به أولى من ترك الاضافة وأحرى ان ذلك
اذا أضيف فهو أبين انه خبر عن امانته من كل أهوال ذلك اليوم منه اذا لم يصف ذلك وذلك انه اذا لم
يصف كان الاعراب عليه انه جعل الامان من فزع بعض أهواله وقوله هل تجزون الاما كنتم تعملون
يقول تعالى ذكره قال لهم هل تجزون أم المشركون الاما كنتم تعملون اذ كنتم الله لو جوهكم
في النار والاجزاء ما كنتم تعملون في الدنيا بما يسخط بكم وترك يقال لهم اكنفاء بدلالة الكلام
عليه ﴿ القول في تأويل قوله تعالى (انما أمرت ان أعبد رب هذه البلدة الذي حرمها وله كل
شيء وأمرت ان أكون من المسلمين) يقول تعالى ذكره انبيى محمد صلى الله عليه وسلم يا محمد قل انما
أمرت ان أعبد رب هذه البلدة وهي مكة الذي حرمها على خلقه ان يسفكوا فيها دما حراما أو يظلموا

قيل وما من شيء شديد الغيبوبة الا وهو مثبت في الكتاب الظاهر المدينين ان ينظر فيه من الملائكة ثم بين لدفع شبه القوم بمجاز القرآن الموافق
قصه لما في التوراة والانجيل مع كونه صلى الله عليه وسلم أميا والمطابق غرضه لما هو الحق في نفس الامر وقد حرفه بنو اسرائيل عن

وجهه كاختلافهم في شأن المسيح في كثير من الشرائع والاحكام وذكرا انه هدى ورحمة لمن آمن منهم وانصف أو منهم ومن غيرهم ثم ذكر ان من لم ينصف منهم فالله يقضى بينهم بحكمه (١٦) أي بما يحكم به وهو عدله لانه لا يقضى الا بالعدل فسمى المحكوم به حكما وهو

العزير الذي لا يغالب فيما يريد العليم بما يحكم به بن يحكم لهم أو عليهم ثم أمره بالتوكل وقلة الدلالة بأعداء الدين وعلل ذلك بأمرين أحدهما انه على الحق الا يبلغ وفيه ان صاحب الحق حقيق بالوثوق بنصرة الله وتأييده ما قوله انك لا تسمع الموقن لانه اذا علم ان حالهم لا يتفاءل جدوى السماع كحال الموقن أو كحال الصم الذين لا يسمعون ولا يفهمون والعمى الذين لا يتبصرون ولا يهتدون صارت ذلك سببا قويا في اظهار مخالفتهم وعدم الاعتداد بهم وقوله اذا ولوا مدبرين تاكيد لان الاصم اذا توجه الى الداعي لم يرج منه سماع فكيف اذا ولي مدبرا وهداه عن الضلالة كقولك شفاه عن القيامة ثم بين ان اسماعه لا يجدي الاعلى الذين علم الله انهم يصدقون بآياته فهم مسلمون أي مخلصون منة اذ دون لامر الله بالكلمة ثم هدد المكافين بذكر طرف من اشراط الساعة وما بعدهما فقال واذا وقع القول أي ذنا وشارف ان يحصل مؤذاه ومفهومه عليهم وهو ما وعدوا به من قيام الساعة والعذاب أخرجهما همة دابة من الارض وهي الجساسة وقد تكلم علماء الحديث فيها من وجوه أحدها في مقدار جسمها فقيل ان طولها ستون ذراعا وقيل ان رأسها تبلغ السحاب وعن أبي هريرة ما بين قرنهما فرسخ للراكب وتأتيها في كيفية خلقها فروى لها أربع قوائم وزغب وریش وجناحان وعن ابن جريج في وصفها رأس ثور وعين خنزير وذئبيل وقرن ايل وعنق نعامة وصدرا أسدولون غر وخواصة هر وذناب كبش

فيها أحدا أو يصاد صيدها أو يختلج خلاها دون الاوثان التي تعبدونها أي المشركون ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله انما أمرت أن أعبد رب هذه البلدة الذي حرمها يعني مكة وقوله وله كل شئ يقول ولرب هذه البلدة الاشياء كلها ملوكا فإياه أمرت أن أعبد لامن لآئك شأ قال جل ثناؤه رب هذه البلدة الذي حرمها نخصها بالذكردون سائر البلدان وهو رب البلاد كلها لانه أراد تعريف المشركين من قوم رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين هم أهل مكة بذلك نعمته عليهم واحسانه اليهم وان الذي ينبغي لهم أن يعبدوه هو الذي حرم بلدهم ففزع الناس منهم وهم في سائر البلاد يأكل بعضهم بعضا ويقتل بعضهم بعضا لامن لم تجرله عليهم نعمته ولا يقدر لهم على نفع ولا ضرر وقوله وأمرت أن تكون من المسلمين يقول وأمرني رب ان أسلم وجهي له حنيفا فإني كون من المسلمين الذين دانوا بدين خليله ابراهيم و جدكم أي المشركون لامن خالف دين جده الحق ودان دين ابليس عدو الله ﷺ القول في تأويل قوله تعالى (وان أتولو القرآن فن اهتدى فانما يهتدى لنفسه ومن ضل فقل انما أنا من المنذرين) يقول تعالى ذكره قل انما أمرت أن أعبد رب هذه البلدة وان تكون من المسلمين وان أتولو القرآن فن اهتدى يقول فن اتبعني وآمن بي وبما جئت به فسلك طريق الرشاد فانما يهتدى لنفسه يقول فانما يسلك سبيل الصواب بانباعه اياي واطمأنه بي وبما جئت به لنفسه لانه باطمأنه بي وبما جئت به يأمن نعمته في الدنيا وعذابه في الآخرة وقوله ومن ضل فقل انما أنا من المنذرين بقصد السبيل بتكذيبه بي وبما جئت به من عذابه فقل انما أنا من المنذرين بقول تعالى ذكره فقل يا محمد لمن ضل عن قصد السبيل وكذبك ولم يصدق بما جئت به من عندي بك انما أنا ممن ينذر قومه عذاب الله وسخطه على معصيتهم اياه وقد أنذرتكم ذلك معشر كفار قريش فان قبلتم وانتهيت عما يكرهه الله منكم من الشرك به فخطو اوط أنفسكم نصيبون وان رددتم وكذبتم فعلى أنفسكم حينتم وقد بلغتكم ما أمرت بالابلاغ اياكم ونصحت لكم ﷺ القول في تأويل قوله تعالى (وقل الحمد لله سيريكم آياته فتعرفونها وما ربك بغافل عما تعملون) يقول تعالى ذكره لئيبه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لهؤلاء القائلين لك من مشركي قومك مني هذا الوعد ان كنتم صادقين الحمد لله على نعمته علينا بتوفيقه ايانا للبحق الذي أنتم عنه عمون سير يكرمكم ايات عذابه وسخطه فتعرفون بها حقيقة نصحي كان لكم ويتبين صدق ما دعوتكم اليه من الرشاد ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله سير يكم آياته فتعرفونها قال في أنفسكم وفي السماء والارض والرزق حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله سير يكم آياته فتعرفونها قال في أنفسكم والسماء والارض والرزق وقوله وما ربك بغافل عما تعملون يقول تعالى ذكره وما ربك يا محمد بغافل عما يعمل هؤلاء المشركون ولكن لهم أجل هم بالغوه فاذا بلغوه فلا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون يقول تعالى ذكره لئيبه صلى الله عليه وسلم فلا يحزنك تكذيبهم اياك فاني من وراء اهلاكمهم واني لهم بالمرصاد فايقن لنفسك بالانصر ولعدوك بالذل والخزي آخر تفسير سور النمل والله الحمد والمنة وبه الثقة والعصمة

(تفسير سورة القصص)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

القول في تأويل قوله تعالى جل ثناؤه وتقدست أسماؤه (طسم تلك ايات الكتاب المبين

تتلا

وتحذف بعين وبابين المتصلين اثنا عشر ذراعا والنهائي كهيئة خروجهما عن علي رضي الله عنه أنها تخرج ثلاثة أيام والناس ينظرون فلا

تخرج الاثنتها وعن الحسن لا يتم خروجها الا بعد ثلاثة ايام واربعمها كان خروجها مثل النبي صلى الله عليه وسلم من أين تخرج الذبابة فقال
من أعظم المساجد حرمة على الله يعني المسجد الحرام وقبل تخرج من الصفا (١٧) فتكلمهم بالعربية وخامسها في عدد خروجها

وروي أنها تخرج ثلاث مرات
تخرج باقضى اليمن ثم تكمن ثم
تخرج بالبادية ثم تكمن دهرًا
طويلا فيبينا الناس في أعظم
المساجد حرمة وأكرمها على الله
فماج ولهم الاخر وجهها من بين
الركن حذاء دار بني مخزوم عن
يمين الخارج من المسجد فقوم
بهم ربون وقوم يقفون نظارة
وسادسها فيما يصدر عنها من
الآثار والجمائب فظاهر الآية
أنها تكلم الناس وغوى الكلام
ان الناس كانوا باياتنا لا يقفون
قال جار الله معناه ان الناس كانوا
لا يقفون بخروجها لان خروجها
من الآيات ومن قرآن مكسورة
فقولها حكاية قول الله فلذلك قالت
باياتنا أو المعنى بايات ربنا
فحذف المضاف أو سبب الاضافة
اختصاصها بالله كما يقول بعض
خاصة الملك خيلنا وبالذنا وانما هي
خيل مولاه وبالذنا عن السدي
تكلمهم بطلان الايمان كلها
سوى دين الاسلام وغنا عن عمر
تستقبل المغرب فتصرخ صرخة
تفذه ثم تستقبل المشرق ثم الشام
ثم اليمن فتفعل مثل ذلك روي بينا
عيسى يطوف بالبيت ومعه المسلمون
واذ اضطرب الارض تحتمهم تحرك
القنديل وتنشق الصفا مما يلي
المسي فتخرج الذبابة من الصفا
ومعها عصا موسى وخاتم سليمان
فتضرب المؤمن في مسجده أو في
بين عينيه بعصا موسى فتتك
نكتة بيضاء فنفثت تلك النكتة
في وجهه حتى يضي لها وجهه

تلاوا عليك من نبأ موسى وفرعون بالحق لقوم يؤمنون قال أبو جعفر قد بينا قبل فيما مضى
تاويل قول الله عز وجل طسم وذكرنا اختلاف أهل التأويل في تاويله وأما قوله تلك آيات
الكتاب المبين فانه يعني هذه آيات الكتاب الذي أنزلته اليك يا محمد المبين انه من عند الله وانك لم تقوله
ولم تختره وكان قتادة فيما ذكر عنه يقول في ذلك ما حدثني بشر بن معاذ قال ثنا يزيد قال
ثنا سعيد عن قتادة قوله طسم تلك آيات الكتاب المبين يعني مبين والله بركتته ورشده وهدهاء وقوله
تلاوا عليك يقول نقرأ عليك ونقص في هذا القرآن من خبر موسى وفرعون بالحق كما حدثنا
بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله تلاوا عليك من نبأ موسى وفرعون بالحق لقوم
يؤمنون يقول في هذا القرآن نبأهم وقوله لقوم يؤمنون يقول لقوم يصدقون بهذا الكتاب ايعلموا
انما تلاوا عليك من نبأهم وتعلم ان نفوسهم بان ستمنا فين خالفك وعادك من المشركين
ستمنا فيمن عادى موسى ومن آمن به من بني اسرائيل من فرعون وقومه انهم لم يكلمهم كما أهلكتناهم
ونجيتهم منهم كما أنجيتناهم منهم في القول في تاويل قوله تعالى ان فرعون علا في الارض وجعل
أهلها شيعا يستضعف طائفة منهم يذبح أبناءهم ويستحي نساءهم انه كان من المفسدين يقول
تعالى ذكره ان فرعون تجبر في أرض مصر وتكبر وعلا أهلها وقهرهم حتى أقرأه بالعبودية كما
حدثنا محمد بن هرون قال ثنا عمرو بن حاد قال ثنا أسباط عن السدي ان فرعون علا في
الارض يقول تجبر في الارض حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ان فرعون
علا في الارض أي بغي في الارض وقوله وجعل أهلها شيعا يعني بالشيع الفرق يقول وجعل أهلها
فرقا متفرقين كما حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وجعل أهلها شيعا أي
فرقا يذبح طائفة منهم ويستحي طائفة ويعذب طائفة ويستعبد طائفة قال الله عز وجل يذبح
أبناءهم ويستحي نساءهم انه كان من المفسدين حدثني موسى بن هرون قال ثنا عمرو قال
ثنا أسباط عن السدي قال كان من شأن فرعون انه رأى رؤيا في منامه ان نارا أقبلت من بيت
المقدس حتى اشدت على بيوت مصر فاحرق القبط وتركت بني اسرائيل وأحرقت بيوت مصر فدعا
السحرة والكهنة والقاذبة والحازة فسألهم عن رؤياه فقالوا له يخرج من هذا البلد الذي جاءه بنو
اسرائيل منه يعنون بيت المقدس رجل يكون على وجهه دلالك مصر فامر بني اسرائيل أن لا يولد
لهم غلام الاذبوه ولا تولد لهم جارية الا تركت وقال للقبط انظروا واملوا كيكم الذين يعملون خارجا
فادخلوهم واجعلوا بني اسرائيل يولون تلك الاعمال القذرة فجعل بني اسرائيل في أعمال غلمانهم
وادخلوا غلمانهم فذلك حين يقول ان فرعون علا في الارض وجعل أهلها شيعا يعني بني اسرائيل
حين جعلهم في الاعمال القذرة حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني
الحريث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وجعل أهلها شيعا قال
فرق بينهم حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا جحاج عن ابن جريح عن مجاهد وجعل
أهلها شيعا قال فرقا حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وجعل أهلها
شيعا قال الشيع الفرق وقوله يستضعف طائفة منهم ذكر ان استضعافها كان استعباده ذكر
من قال ذلك حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا يوسف بن يعقوب عن معمر عن قتادة يستعبد
طائفة منهم ويذبح طائفة ويقتل طائفة ويستحي طائفة وقوله انه كان من المفسدين يقول انه كان
من يفسد في الارض بقتله من لا يستحق منه القتل واستعباده من ليس له استعباده وتجبره في الارض
على أهلها وتكبره على عباده به في القول في تاويل قوله تعالى (وزيدان عن علي الذين استضعفوا

ويكتب بين عينيه مؤمن وتكث الكافر بالخاتم في أنفه فتغشوه
لنكتة حتى يسود لها وجهه ويكتب بين عينيه كافر وروي أنهم يقولون لهم يا فلان أنت من أهل الجنة يا فلان أنت من أهل النار وقيل

تسلكهم من الكلام على - معنى التبكيت والمراد به الجرح وهو الوسم بالعصا والحاتم ثم ذكر طرفا بجملا من أهوال يوم القيامة قائلا يوم أي
واذكر يوم نحشر من كل أمة فوجا أي (١٨) جماعة كثيرة ممن يكذب هذه للتبيين والاولى للتبسيط وقوله باياتنا يحتمل معجزات

في الارض وتجعلهم آفة وتجعلهم الوارثين وتمكن لهم في الارض ونرى فرعون وهامان وبنو نوح
منهم ما كانوا يحذرون قوله ونرى يدعطف على قوله يستضعف طائفة منهم ومعنى الكلام ان
فرعون علا في الارض وجعل اهله من بني اسرائيل فقرأت استضعف طائفة منهم ونحن نريد ان نمن
على الذين استضعفهم فرعون في الارض من بني اسرائيل وتجعلهم آفة ونحو الذي قلنا في ذلك قال
أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدها** بشرقال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ونريد
أن نمن على الذين استضعفوا في الارض قال بنو اسرائيل قوله وتجعلهم آفة أي ولاة وملوكا ونحو
الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدها** بشرقال ثنا يزيد قال ثنا سعيد
عن قتادة وتجعلهم آفة أي ولاة الامر وقوله وتجعلهم الوارثين يقول وتجعلهم وارث آل فرعون
يرثون الارض من بعدهم كما هو ونحو الذي قلنا في تأويل ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال
ذلك **حدها** بشرقال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وتجعلهم آفة أي ولاة الامر وقوله
وتجعلهم الوارثين أي يرثون الارض بعد فرعون وقومه **حدها** القاسم قال ثنا الحسين قال
ثني أبو سفيان عن معمر عن قتادة وتجعلهم الوارثين أي يرثون الارض بعد فرعون وقوله ونعم
لهم في الارض يقول ونوطي لهم في أرض الشام ومصر ونرى فرعون وهامان وبنو نوح
كانوا قد اخبروا أن هلاكهم على يد رجل من بني اسرائيل فكانوا من ذلك على وجل منهم ولذلك كان
فرعون يذبح أبناءه ويستحي نساءهم فأرى الله فرعون وهامان وبنو نوح من بني اسرائيل على
يدهم وبنو نوح ما كانوا يحذرون منه منهم من هلكهم وخراب منازلهم ودورهم كما **حدها**
بشرقال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ونعم لهم في الارض ونرى فرعون وهامان وبنو نوح
منهم ما كانوا يحذرون شيئا محذرا القوم قال وذكر ان حازبا خالعا عدوا لله فرعون فقال يولد في
هذا الغمام غلام من بني اسرائيل يسلبك ملكا فتبضع أبناءهم ذلك العام يقتل أبناءهم ويستحي
نساءهم - ذرا ما قاله الحارثي **حدها** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا أبو سفيان عن معمر
عن قتادة قال كان لفرعون رجل ينظر له ويخبره يعني انه كاهن فقال له انه يولد في هذا العام غلام
يذهب بسلككم فكان فرعون يذبح أبناءهم ويستحي نساءهم حذرا فذلك قوله ونرى فرعون
وهامان وبنو نوح منهم ما كانوا يحذرون واختلفت القراء في قراءة قوله ونرى فرعون وهامان
فقرأ ذلك عامة قراء الحجاز والبصرة وبعض الكوفة ونرى فرعون وهامان بمعنى ونرى نحن
بالتون عطفًا بذلك على قوله وتمكن لهم وقرأ ذلك عامة قراء الكوفة ورى فرعون على أن الفعل
لفرعون بمعنى وبعين فرعون بالياء من يرى ورفع فرعون وهامان والجنود ولسواب من القول في
ذلك انه من اقراءت معروفتان في قراء الامصار متعارفتا المعنى قد قرأ بكل واحدة منهما علماء من
القراء فبأيتهما قرأ القارئ فهو مصيب لانه مع لوم ان فرعون لم يكن ليرى من موسى ما رأى الابان
بريه الله عز وجل منه ولم يكن ليريه الله تعالى ذكره ذلك منه الا رآه ﴿ القول في تأويل قوله
تعالى (وأوحينا إلى أم موسى أن أرضعيه فاذا خفت عليه فألقيه في اليم ولا تخفي ولا تحزني أناراه
اليمك وجاءه من المرسلين) يقول تعالى ذكره وأوحينا إلى أم موسى حين ولدت موسى أن أرضعيه
وكان قتادة يقول في معنى ذلك وأوحينا إلى أم موسى وحيا جاءها من الله ففقد في قلبها وايسر بوحى
نبوة ان أرضعي موسى فاذا خفت عليه فألقيه في اليم ولا تخفي ولا تحزني الآية **حدها** القاسم قال
ثنا الحسين قال ثني أبو سفيان عن معمر عن قتادة قوله وأوحينا إلى أم موسى قال قد في
نفسها **حدها** موسى قال ثنا عمرو قال ثنا أسباط عن السدي قال أمر فرعون أن يذبح

جميع الرسل أو القرآن خاصة وقد
مر معنى قوله فهم يوزعون في
وصف جنود سليمان أي بحبس
أولهم على آخرهم حتى يجتمعوا
فككبكبوا في النار وعن ابن عباس
الفوج أبو جهل والوليد بن المغيرة
وشيبة بن ربعية يساقون بين يدي
أهل مكة وكذلك بحسرة قادة سائر
الامم بين أيديهم الى النار والواو في
قوله ولم يخطوا للعمال كنه قيل
أكذبتم باياتنا بادي الرأي من
غير الوقوف على حقيقتها وانها
جدرة بالتصديق أو بالتكذيب
ويجوز أن تكون الواو الالة عطف
والمعنى أجمدتها ومع وجودكم
تأقوا أذهانكم لتفهمها فقد
يجعل المكتوب اليه كون الكتاب
من عند من كتبه ومع ذلك لا يدع
تفهم مضمونه وأن يحيط بمعانيه
قال جارا لله أما إذا كنتم تعملون
للتبكي لا غير لانهم لم يعملوا
الا التكذيب ولم يشتهر من حالهم
الا ذلك وجوز ان يراد ما كان لهم
عمل في الدنيا الا الكفر والتكذيب
أم ماذا كنتم تعملون من غير ذلك
كما كنتم تتلقوا الا لاجله وقال
غيره أو ادالم يشعروا بذلك
العمل المهم وهو التصديق فاي
شيء يعملونه بعد ذلك لان كل عمل
سواه فكأنه ليس بعمل قال
المفسرون يخاطبون بهذا قبل
كهم في النار ثم يكبون فيها وذلك
قوله ووقع القول عليهم أي
العذاب الوعد يغيثهم بسباب
ظلمهم وهو التكذيب بايات الله
فيشغلهم عن النطق والاعتذار

ثم بعد ان خوفهم باهوال القيامة وأحوالها ذكر ما يصلح أن يكون دليلا على التوحيد وعلى الحشر وعلى
النبوة مبالغة في الارشاد الى الايمان والمنع من الكفر فقال أولم ير والآية ووجه دلالة على التوحيد ان القلب من النور الى الظلمة

والعكس لا يتم الا بقدره قاهرة ودلالته على الحشران النوم يشبه الموت والانتباه يشبه الحياة ودلالته على النبوة ان كل هذا المنافع المكلفين في بعثة الرسل الى الخلق ايضا منافع جمة في المانع لمقبض الحيات من (١٩) افعال بعض المنافع دون البعض أو من رعاية بعض

الماء الخ دون البعض ووصف النهار بالبصار انما هو باعتبار صاحبه وقد مر في نون والتقابل مرعى في الالية من حيث المعنى كأنه قيل ليسكنوا فيه وليبصروا فيه طرق التقاب في المكاسب ثم عاد الى ذكر علامة أخرى للقيامة فقال ويوم ينفخ في الصور وقد تقدم نفسه في طه والمؤمنين وقوله ففرع كقوله ونادي وسبق والمراد فرعهم عند النفخة الاولى حين يعقون الامن شاء الله قال أهل التفسير ان ثبت انه قلبه من الملائكة وهم جبرائيل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل وقيل هم الشهداء وعن الصحابة الحور وخزنة النار وحلة العرش وعن جابر ان منهم موسى لانه صعد مرة قال أهل البرهان انما قال في هذه السورة ففرع موافقة لقوله وهم من فرع يومئذ آمنون وفي الزمر قال ففرع لان معناه فبات وقد سبق انك ميت وانهم ميتون ومعنى داخر من صاغر بن اذلاء وقيل معنى الاتيان حضورهم الموقف بعد النفخة الثانية وجوز ان يراد رجوعهم الى امره وانقيادهم له قال أهل المناظرة ان الاجسام الكبار اذا تحركت حركة سرية على نسيج واحد في السمات والكميفية ظن الناظر انها واقفة مع انها تمر مر احين فاخبر الله سبحانه ان حال الجبال يوم القيامة كذلك تجمع فتسير كسير الريح السحاب فاذا نظر الناظر حسبها جامدة أي واقفة في مكان واحد وهي تمر

من ولد من بني اسرائيل سنة وبترا كوا سنة فلما كان في السنة التي يذبحون فيها حملت بموسى فلما ارادت وضعه حزنت من شأنه فوحي الله اليها ان أرضعه فاذا خفت عليه فالقيه في اليم واختلف أهل التأويل في الحال التي أمرت أم موسى أن تلقي موسى في اليم فقال بعضهم أمرت أن تلقيه فيه بعد ميلاده باربعة أشهر وذلك حال طلبه من الرضاع أكثر مما يطلب الصبي بعد حال ستوطه من بطن أمه ذكر من قال ذلك **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثني حجاج عن ابن جريج قوله ان أرضعه فاذا خفت عليه قال اذ بلغ أربعة أشهر وصاحوا بنعي من الرضاع أكثر من ذلك فالقيه حينئذ في اليم فذلك قوله فاذا خفت عليه **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثني حجاج عن ابن جريج أبي بكر بن عبد الله قال لم يقل لها اذ ولدته فالقيه في اليم انما قال لها ان أرضعه فيه فاذا خفت عليه فالقيه في اليم بذلك أمرت قال جعلته في بستان فكانت تاتيه كل يوم فترضعه وتاتيه كل ليلة فترضعه فيكفيه ذلك وقال آخرون بل أمرت أن تلقيه في اليم بعد ولادها اياه وبعد رضاعها ذكر من قال ذلك **حدثني** موسى بن هرون قال ثنا عمرو قال ثنا أسباط عن السدي قال لما وضعت أرضعه ثم دعته نجارا فجعل له نابونا وجعل مفتاح التابوت من داخل وجعلته فيه وألقته في اليم وأولى قول قيل في ذلك بالصواب أن يقال ان الله تعالى ذكره أمر أم موسى أن ترضعه فاذا خفت عليه من عدو الله فرعون وجنده أن تلقيه في اليم وجاز أن يكون خافتهم عليه بعد أشهر من ولادها اياه وأي ذلك كان فقد دعته ما وحي الله اليها فيه ولا حركات به حجة ولا في فطرة العقل بيان أي ذلك كان من أي فالقوال في ذلك بالصفة أن يقال كما قال جل ثناؤه واليم الذي أمرت أن تلقيه فيه هو النيل كما **حدثنا** موسى قال ثنا عمرو قال ثنا أسباط عن السدي فالقيه في اليم قال هو البحر وهو النيل وقد بينا ذلك بشواهد وكر الرواية فيه فيما مضى بما أغنى عن اعادته وقوله ولا تخافي ولا تخزي يقول لا تخافي علي وللك من فرعون وجنده أن يقتلوه ولا تخزني لفرعاه وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد ولا تخافي ولا تخزني قال لا تخافي عليه البحر ولا تخزني لفرعاه ان ارادوه اليك وقوله ان ارادوه اليك وجعلوه من المرسلين يقول ان ارادوه ولدك اليك للرضاع لتكوفي أنت ترضعه وبعثوه رسولا الى من تخافينه عليه أن يقتله وفعل الله ذلك بهار به وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن جبير قال ثنا سلمة عن ابن اسحق ان ارادوه اليك وبعثوه رسولا الى هذه الطاغية وجعل هلاكه ونجاة بني اسرائيل مما هم فيه من البلاء على يديه **قوله** في ناول قوله تعالى (فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا) فرعون وهامان وجنودهما كانوا خاطئين) يقول تعالى ذكره فالتقطه آل فرعون فاصابوه وأخذوه وأصله من اللقطة وهو ما وجد ضالفا فاحذو العرب تقول لما وردت عليه فجأة من غير طلب له ولا ارادة أصبته التقطا ولقيت فلانا التقاطا ومنه قول الرازي

ومنهل وردته التقاطا * لم ألق اذ وردته فراطا

بمعنى فجأة واختلف أهل التأويل في المعنى بقوله آل فرعون في هذا الموضع فقال بعضهم عنى بذلك جوارى امرأة فرعون ذكر من قال ذلك **حدثنا** موسى قال ثنا عمرو قال ثنا أسباط عن السدي قال أقبل الموج بالتابوت يرفعه مرة ويخفقه أخرى حتى أدخله بين أشجار عند بنت فرعون فخرج جوارى آسية امرأة فرعون يغسلن فوجدن التابوت فأدخلته الى آسية وظنن ان فيه ما فلما نظرت اليه آسية وقعت عليها رحمة فاحبته فلما أخبرت به فرعون اراد أن يذبحه فلم تزل آسية تسكاه

سحاب قال جاز الله صنع الله من المصادر المؤكدة كقوله وعدانه الا ان مؤكده محذوف وهو الناصب يوم ينفخ والمعنى يوم ينفخ في الصور وكان كيت وكيت أناب الله المحسنين وعاقب المجرمين صنع الله فجعل الانابة والمعاقبة من جملة الإشيء التي أنقذها وأتى بها على وجه الحكمة

والصواب قلت لا يبعد أن يكون الناصب ليوم ينفتح هو اذ كرم قدرا ويكون صنع الله مـ در انمو كد النفسه أي صنع تسيير الجبال ومرها
صنع الله قال القاضي عبد الجبار في قوله أتغن (٢٠) كل شيء دلالة على ان القبايح ليست من خلقه والواجب وصفها بانها متقنة

ولكن الاجماع مانع منه وأجيب
بان الآية مخصوصة بغير الاعراض
فان الاعراض لا يمكن وصفها
بالاتقان وهو الاحكام لانه من
أوصاف المركبات قلت ولو سلم وصف
الاعراض بالاتقان فوصف كل
الاعراض به ممنوع فممنوع من عام
الافراد خص ولو سلم فالاجماع
الذي كور له من نوع يؤيده قوله
انه خير مما يعاملون واذا كان خيرا
بكل أفعال العباد على كل نحو
يصدر عنهم وخلاف معلومه بمنع
أن يقع فقد صحت معارضة
الاشعري وعلى مذهب الحكيم
وقاعدته صدور الشر القليل من
الحكيم لاجل الخير الكثير لا ينافي
الاتقان والله أعلم ثم فصل أعمال
العباد وجزاءها بقوله من جاء
بالحسنة فله خير منها الى آخر
الآيتين وبيان الخبرية
بالضعاف وبان العمل منقض
والثواب دائم وبان فعل السيد
بينه وبين فعل العبدون بعيد على
ان الاكل والشرب انما هو جزاء
الاعمال البدنية وأما الاعمال
القلبية من المعرفة والاخلاص فلا
جزاء لها سوى الاتقاد بلقاء الله
والاستغراق في بحار الجلال
والجلال جعلنا الله أهـ لالذالك
وقيل المراد فله خير حاصل منها
وعن ابن عباس ان الحسنة كلمة
الشهادة التي هي أعلى درجات
الامان واعترض عليه بأنه يلزم
منه أن لا يعاقب مسلم وأجيب بأنه
يكفي في الخيرية أن لا يكون عقابه
مخلدا ثم وعد المحسنين أمر آخر

حتى تركه لها قال اني أخاف أن يكون هذا من بني اسرائيل وان يكون هذا الذي على يديه هلا كنا
فذلك قول الله فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا وقال آخرون بل عني به ابنة فرعون
ذ كرم قال ذلك صدقنا القاسم قال ثنا الحسين قال نني سمعنا عن أبي معشر عن محمد بن
قيس قال كانت بنت فرعون برصاء فجاءت الى النيل فاذا التابوت في النيل تخفقه الامواج فاخذته بنت
فرعون فلما فتحت التابوت فاذا هي بصبي فلما اطلعت في وجهه برأت من البرص فجاءت به الى أمها
فقالت ان هذا الصبي مبارك لما نظرت اليه برئت فقال فرعون هذا من صبيان بني اسرائيل هلم حتى
أقتله فقالت فرعون عيني ولك لا تقتلوه وقال آخرون عني به أعوان فرعون ذ كرم قال ذلك
صدقنا ابن حميد قال ثنا سلمة عن ابن اسحق قال أصبح فرعون في مجلس له كان يجلسه على شفير
النيل كل غداة فبينما هو جالس اذ مر النيل بالتابوت يتدفق به وآسية بنت مزاحم امرأته جالسة الى
جنبه فقالت ان هذا الشيء في البحر فأقوني به فخرج اليه أعوانه حتى جاؤا به ففجع التابوت فاذا فيه صبي
في هذه فألقى الله عليه محبته وعطف عليه نفسه قالت امرأته آسية لا تقتلوه عسى أن ينفعنا أو
نتخذة ولد اولاد قول في ذلك عندنا أولى بالصواب مما قال الله عز وجل فالتقطه آل فرعون وقد بينا
معنى الآل فيما مضى بما فيه الكفاية من اعادته ههنا وقوله ليكون لهم عدوا وحزنا فيقول القائل
ايكون موسى آل فرعون عدوا وحزنا قيل انهم حين التقطوه لم يلبثوا قطوه لذلك بل لما قد تقدم ذكره
ولسكنه ان شاء الله كصدقنا ابن حميد قال ثنا سلمة عن ابن اسحق في قوله فالتقطه آل فرعون
ايكون لهم عدوا وحزنا قال ايكون لهم في عاقبة أمره عدوا وحزنا ما أراد الله به وليس لذلك أخذوه
ولسكن امرأته فرعون قالت فرعون لي ولك فكان قول الله ليكون لهم عدوا وحزنا ما هو وكان في
عاقبة أمره لهم وهو كقول القائل لا تحزنا إذا قرعته لفعل كان فعله وهو يحسب محسنا في
فعله فاذا فعله ذلك الى مساءة من دماله على فعله فعلت هذا الضرب نفسك واتضر به نفسك فعلت وقد
كان الفاعل في حال فعله ذلك عند نفسه يفعلها راجيا لئلا ينفعه غير ان العاقبة جاءت بخلاف ما كان يرجو
فكذلك قوله فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا ما هو فالتقطه آل فرعون ظنا منهم انهم
محسنون الى أنفسهم ليكون فرعون عيني لهم فكانت عاقبة التقاطهم اياه منه هلا كهم على يديه وقوله
عدوا وحزنا يقول يكون لهم عدوا في دينهم وحزنا على ما ينالهم منه من المكروه ونحو الذي قلنا في
ذلك قال أهل التأويل ذ كرم قال ذلك صدقنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة
قوله فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا عدوا وحزنا ما ينالهم في دينهم وحزنا ما ينالهم
القرء في قرءة ذلك فقرأته عامة قرء أهل المدينة والبصرة وبعض أهل الكوفة وحزنا بغض الحاء
والزاي وقرأته عامة قرء الكوفة وحزنا بضم الحاء وتسكين الزاي والحزن بفتح الحاء والزاي مصدر من
حزنت حزنا والحزن بضم الحاء وتسكين الزاي الاسم كالعدم والعدم ونحوه والصواب من القول في
ذلك انهم قرءة ان متقاربتا المعنى وهما على اختلاف اللفظ فيهما بمنزلة العدم والعدم فبأيهما قرأ
القرء في نصيب وقوله ان فرعون وهامان وجنودهما كانوا خاطئين يقول تعالى ذ كرم ان فرعون
وهامان وجنودهما كانوا برهم آئمين فلذلك كان لهم موسى عدوا وحزنا في القول في تأويل
قوله تعالى (وقالت امرأة فرعون عيني لي ولك لا تقتلوه عسى أن ينفعنا أو نتخذة ولدوا وهم
لا يشعرون) يقول تعالى ذ كرم وقالت امرأة فرعون له هذا فرعون عيني لي ولك يا فرعون فرعون عيني
مرفوعة بضم رهو هذا وهو وقوله لا تقتلوه مسئلة من امرأة فرعون أن لا يقتله وذ كرم ان المرأة
لم قالت هذا القول لفرعون قال فرعون أمالك فتمم وأمالى فلا فكان كذلك ذ كرم قال ذلك

وهو قوله وهم من فرغ لومئذ آمنون وآمن تعدي بالجار وبنفسه والتنوين في فرغ في إحدى القراءتين
اما للنوع وهو فرغ نوع العقاب فان فرغ الهيبة والجلال يلحق كل مكلف وهو الذي أثبتته في قوله ففرغ عن في السموات ومن في الارض الا

حدثنا

من شاء الله وأما الله العظيم أي من فرع شديد لا يكتفه الواصف وهو خوف النار آمنون وأما حال العصاة فان تكب في النار فعبر عن الجلبة بالوجه
لانه أسرف أولانهم يلقون في الجحيم منكوسين وقوله هل تجزون الخطاب فيه اما (٢١) على طريقة الانغمات واما على سبيل الحكاية

باضمار القول أي يقال لهم عند
الركب هذا القول ثم ختم السورة
بخلاصة ما أمر به رسوله وذلك
أشياء منها عبادة الرب سبحانه ثم
وصف الرب بأمرين احدهما ان
أرباب أهل الشرك أولهما كونه
ربا لما هو أقرب في نظر قريش
وهو بلدة مكة حرسها الله وفيه
نوح منة عليهم كقوله حرمنا
ويتخطف الناس من حولهم
ونانها عام وهو قوله وله كل شيء
ومنها أمره بالاسلام وهو الاذعان
الكلي لاوامر الله بجميع أعضائه
وجوارحه ومنها أمره بتسلاوة
القرآن أي يتلوه أي اتباعه وقد
قام رسول الله صلى الله عليه وسلم
بكل ما أمر به أتم قيام حتى خوطب
بقوله ما أنزلنا عليك القرآن
لننشق ثيابنا سيرته ذكر ان نفع
الاهتداء ووبال الضلال لا يعود الا
الى المكاف أو عليه وليس على
الرسول الا البلاغ والاذار ثم جعل
خاتمة الخطاب الامر بالجد كما هو صفة
أهل الجنة وبعد أمره بالجد على
نعمة النبوة والرسالة هدد أعداءه
بمسايرهم في الآخرة من الآيات
المجسمة الى الاقرار وذلك حين
لا ينفهم الايمان قاله الحسن
وعن الكبي هي الدخان وانشقاق
القمر وما حل بهم من العقوبات
في الدنيا وما ربك بغافل عما
تعملون واكتفه من وراء حجاب
العاملين* التأويل قل سيرا في
ارض البشرية فانظروا كيف
كان عاقبة المجرم بلان خواص
نفسهم انموذج من جهنم كان

حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن أبي معشر عن محمد بن قيس قال قالت امرأة
فرعون قرة عين لي وللا لا تقتلوه عسى أن ينفعنا أو نتخذة ولدا قال فرعون قرة عين لك أمالي فلا قال
محمد بن قيس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو قال فرعون قرة عين لي ولك لكان لهما جميعا **حدثنا**
موسى قال ثنا عمرو قال ثنا اسباط عن السدي قال اتخذ فرعون ولدا ودعى على أنه ابن فرعون
فما تحرك الغلام أنه أمه آسية صديقا فيمهاهي ترقصه وتلعب به اذا نارته فرعون وقالت خذ قرة
عين لي ولك قال فرعون هو قرة عين لك لاني قال عبد الله بن عباس لو انه قال وهو لى قرة عين اذا الآمن
به ولا كنهه أبي **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة قال امرأة فرعون قرة عين
لي ولك تعنى بذلك موسى **حدثنا** العباس بن الوليد قال أخبرنا يزيد قال أخبرنا الاصمعي بن زيد
قال ثنا القاسم بن أبي أيوب قال ثنا سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال لما أتت موسى امرأة
فرعون فرعون قالت قرة عين لي ولك قال فرعون يكون لك فأمالي فلا حاجة لي فيه فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم والذي يحلف به لو أقر فرعون ان يكون له قرة عين كما أقرت لهداه الله به كما هدى به
امرأته ولكن الله حرمه ذلك وقوله لا تقتلوه عسى أن ينفعنا أو نتخذة ولدا ذكر ان امرأة فرعون قالت
هذا القول حين هم يقتله قال بعضهم حين أتى به يوم التقطه من اليم وقال بعضهم يوم نتف من لحية
أو ضربه بعضا كانت في يده ذكر من قال قالت ذلك يوم نتف لحية **حدثنا** موسى قال ثنا
عمرو قال ثنا اسباط عن السدي قال لما أتى فرعون به صديقا أخذته اليه فأخذ موسى بالحية فنشقها
قال فرعون على بالبازحين هو هذا قالت آسية لا تقتلوه عسى أن ينفعنا أو نتخذة ولدا انما هو صبي
لا يعقل وانما صنع هذا من صباه **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة لا تقتلوه
عسى أن ينفعنا أو نتخذة ولدا قال ألقيت عليه رجتها حين أبصرته وقوله وهم لا يشعرون اختلف
أهل التأويل في تأويله فقال بعضهم معنى ذلك وهم لا يشعرون هلاكهم على يده ذكر من قال
ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة وهم لا يشعرون قال وهم لا يشعرون
ان هلكتهم على يديه وفي زمانه **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا سفيان عن معمر بن
قتادة أو نتخذة ولدا وهم لا يشعرون قال ان هلاكهم على يديه **حدثنا** محمد بن عمرو قال ثنا
أبو عاصم قال ثنا عيسى و**حدثنا** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي
نحج عن مجاهد قوله وهم لا يشعرون قال آل فرعون انه لهم عدو وقال آخرون بل معنى ذلك وهم
لا يشعرون بما هو كائن من أمرهم وأمره ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن جبير قال ثنا سلمة
عن ابن اسحق قال قالت امرأة فرعون آسية لا تقتلوه عسى أن ينفعنا أو نتخذة ولدا وهم لا يشعرون
يقول الله وهم لا يشعرون أي بما هو كائن بما أراد الله به وقال آخرون بل معنى قوله وهم
لا يشعرون وبنو اسرائيل لا يشعرون انا التقطناه ذكر من قال ذلك **حدثنا** القاسم قال ثنا
الحسين قال ثنا حجاج عن أبي معشر عن محمد بن قيس لا تقتلوه عسى أن ينفعنا أو نتخذة ولدا
وهم لا يشعرون قال يقول لاندري بنو اسرائيل انا التقطناه* والصواب من القول في ذلك قول من
قال معنى ذلك وفرعون وآله لا يشعرون بما هو كائن من هلاكهم على يديه وانما قلنا ذلك أولى
التأويلات به لانه عقب قوله وقالت امرأة فرعون قرة عين لي ولك لا تقتلوه عسى أن ينفعنا أو
نتخذة ولدا واذا كان ذلك عقبه فهو بان يكون بياننا عن القول الذي هو عقبه أحق من أن يكون
بيانا عن غيره **حدثنا** القول في تأويل قوله تعالى (وأصبح فؤاد أم موسى فارغان كادت لتبدي به لولا
أن ربنا على قلبها لتسكون من المؤمنين) اختلف أهل التأويل في المعنى الذي عنى الله انه أصبح

خواص أهل القلوب انموذج من الجنة وان ربك يعلم ما تكن صدورهم لانه حط طينة آدم بيديه أربعين صباحا ونفخ فيه من روحه فهو مطلع
على قلبه وعلى قلبه ولهذا قال وما من غائبة من الخواص في سمنا القلب وأرض القلب الا في كتاب مبين وهو علم الله تعالى ان هذا القرآن

شخص الحب وفرع الصفات هيجانها اللطيف بتهيج أنوار المحبة الا من شاء الله وهو الخفي وهي لطيفة في الروح بالقوة وانما تصير بالفعل عند طلوع شروق الشواهد و انار التجلي فلا يصيبه الغزع بالفتحة الاولى ولا ندركه (١٣) الصعقة بالفتحة الثانية وترى جبال الاشخاص

جامدة على حالها وهي تمر بالسهر في الصفات وتبدل الاخلاق من السحاب رب هذه البلدة وهي القلب والرب هو الله كما ان رب بلدة القلب هو النفس الامارة وانه تعالى حرم بلدة القلب على الشيطان كما قال يوسوس في صدور الناس دون ان يقول في قلوب الناس سير يك آياته فتعرفونها فيه اذالم ير الآيات لم يمكن عرفانها اللهم اجعلنا من العارفين واكشف عنا غطاءنا بحق محمد آله صلى الله وسلم عليهم

* (سورة القصص مكية سوري آية تزلت بجمعة ان الذي فرض الخ حرورها ٨٥٠٠ كلمها ١١٤١ آياتها ٨٨٨)*

* (بسم الله الرحمن الرحيم)* (طسم تلك آيات الكتاب المبين تتلوا عليك من نبأ موسى وفرعون بالحق لقوم يؤمنون ان فرعون علا في الارض وجعل أهلها شيعة يستعطف طائفة منهم يذبح أبناءهم ويستحي نساءهم انه كان من المفسدين وزيديان عن علي الذين استضعفوا في الارض وجعلهم أئمة وجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الارض وزى فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون وأوحينا الى أم موسى أن أرضعيه فاذا خفت عليه فالقيه في اليم ولا تخافي ولا تحزني انار اوده اليك وجاءه من المرسلين فاتقته آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنان فرعون وهامان وجنودهما كانوا خاطئين وقالت امرأة فرعون قرة

به ولعة الا وهي ذاكرة واذا كان ذلك كذلك بطل القول بانها كانت فارغة القلب مما أوحى اليها وأوحى ان الله تعالى ذكره أخبر عنها انها أصبحت فارغة القلب ولم يخص فراغ قلبها من شيء دون شيء فذلك على العموم الا ما قامت بحجته أن قلبها لم يفرغ منه وقد ذكر عن فضالة بن عبيد أنه كان يقرؤه وأصبح فؤاد أم موسى فارغاً من الفزع وقوله ان كادت لتبدي به اختلاف أهل التأويل في المعنى الذي عادت عليه الهاء في قوله به فتعال بعضهم هي من ذكر موسى وعليه عادت ذكر من قال ذلك **حدثنا** أبو بكر بن قال لنا جابر بن نوح قال ثنا الاعمش عن مجاهد وحسان أبي الاشرس عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس ان كادت لتبدي به أن تقول يا بنائه **حدثني** يحيى بن سعيد عن سفيان عن الاعمش عن حسان عن عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن الاعمش عن حسان عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس ان كادت لتبدي به أن تقول يا بنائه **حدثنا** محمد بن بشر قال ثنا سعيد بن جبيرة عن ابن عباس ان كادت لتبدي به أن تقول يا بنائه **حدثنا** بشر قال ثنا سعيد بن جبيرة عن قتادة ان كادت لتبدي به أي لتبدي به أنه ابنها من شدة وجدها **حدثنا** موسى قال ثنا عمرو قال ثنا أسباط عن السدي قال لما جاءت أمه بأخذه منها يعني الرضاع كادت ان تقول هو ابني فعصمها الله فذلك قول الله ان كادت لتبدي به لولا أن رب بطنا على قلبها وقال آخرون أوحيناها اليها أي تظفر بالصواب من القول في ذلك ما قاله الذين ذكرنا قولهم أنهم قالوا ان كادت لتقول يا بنائه لاجماع الجمة من أهل التأويل على ذلك وأنه عقيب قوله وأصبح فؤاد أم موسى فارغاً فلان يكون لولا لم يكن من ذكرنا في ذلك اجماع على أن ذلك من ذكر موسى اقر به منه أشبهه من أن يكون من ذكر الوحي وقال بعضهم بل معنى ذلك ان كادت لتبدي به موسى فتقول هو ابني قال وذلك أن صدرها ضاق اذا نسب الى فرعون وقيل ابن فرعون وعنى بقوله لتبدي به لتظهره وتخبه به وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ان كادت لتبدي به لتبدي به **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ان كادت لتبدي به قال لتعلن باسمه لولا أن رب بطنا على قلبه لتكون من المؤمنين وقوله لولا أن رب بطنا على قلبها يقول لولا ان عصمها من ذلك بتبديتها وتوفيقها للسكوت عنه وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قال قال الله لولا أن رب بطنا على قلبها أي بالاعيان لتكون من المؤمنين **حدثنا** موسى قال ثنا عمرو قال ثنا أسباط عن السدي قال كادت تقول هو ابني فعصمها الله فذلك قول الله ان كادت لتبدي به لولا ان رب بطنا على قلبها وقوله لتكون من المؤمنين يقول تعالى ذكره عصمناهم ان اظهار ذلك وقيله لسانهم اوتيناها العهد الذي عهدنا اليها لتكون من المؤمنين بوعد الله الموقنين به ﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ (وقالت لاخته قصيه فبصرت به عن جنب وهم لا يشعرون) يقول تعالى ذكره وقالت أم موسى لا تخم موسى حين ألقته في اليم قصيه يقول قصي أم موسى اتبعي أثره تتول قصص أنار القمر اذا تبعت آثارهم وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله لاخته قصيه قال اتبعي أثره كيف يصنع به **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح عن مجاهد قصيه أي قصي أثره **حدثنا** ابن جريح ثنا سلمة عن ابن اسحق وقالت لاخته قصيه قال اتبعي أثره **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وقالت لاخته قصيه

عن لولا لا تقتلوه عسى أن ينفعنا أو نتخذه ولذا وهم لا يشعرون وأصبح فؤاد أم موسى فارغاً ان كادت لتبدي به لولا أن رب بطنا على قلبها لتكون من المؤمنين وقالت لاخته قصيه فبصرت به عن جنب وهم لا يشعرون وجر مناعله المراض من قبل فتأهل أدرك على أهل

بيت يكفلونه لكم وهم له ناصحون فرددناه الى أمه كي نقر عينها ولا تحزن ولتعلم أن وعداته حق ولكن أكثرهم لا يعلمون ولما بلغ أشده واستوى آييناه حكما وعلما وكذلك نجزي المحسنين (٢١) ودخل المدينة على حين غفلة من أهلها فوجد فيها رجلين يقتتلان هذا من

شيعة وهذا من عدوه فاستغاثه الذي من شيعة على الذي من عدوه فوكزه موسى فقضى عليه قال هذا من عمل الشيطان انه عدو مضل مبين قال رب اني ظلمت نفسي فاغفر لي فغفر له انه هو الغفور الرحيم قال رب بما أنعمت علي فان أكون ظهيرا للمجرمين فاصبح في المدينة خائفا يترقب فاذا الذي استنصره بالامس يستصرخه قال له موسى انك لغوى مبين فلما أن أراد أن يبطش بالذي هو عدو لهما قال يا موسى أتريد أن تقتلني كذا قتلت نفسا بالامس ان تريدا الا أن تكون جبارا في الارض وما تريدا أن تكون من الملحدين وجاء رجل من أقصى المدينة يسعى قال يا موسى ان الملا يا عمرون بك ليقولوك فخرج اني لك من الناصحين فخرج منها خائفا يترقب قال رب نجني من القوم الظالمين * القرآآت ويرى بفتح الياء وامالة الراء فرعون وهامان وجنودهما من فوعات حمزة وعلى وخلف وهكذا قرأ قوله وحزنا يضم الحاء وسكون الزاي الباقون بفتحها الوقوف طسم كوفي المبين . لا يؤمنون . نساء هم ط المفسدين . الوارثين . لا للعطف يحذرون . ارضيه ج للقاء مع احتمال الابتداء بأذا الشرطية ولا تحزني ج للابتداء بان مع ان التقدير بان المرسلين . وحزنا ط خاطئين . ولك ط لا تقتلوه ق والوجه الوصل لان الرجاء بعده تعميل للنهي لا يشعرون . فارغا ط المؤمنين . قصيه ز بناء على ان التقدير بفتحته

أى انظرى ماذا يفعلون به **حدثنا** موسى قال ثنا عمر وقال ثنا أسباط عن السدي وقالت لاخته قصيه يعني قصي أثره **حدثني** العباس بن الوليد قال أخبرنا يزيد قال أخبرنا الاصبغ بن زيد قال ثنا القاسم بن أبي أوب قال ثني سعيد بن جبيرة عن ابن عباس وقالت لاخته قصيه أي قصي أثره واطلبيه هل تسمعه من له ذكر أحمى ابني أو قدأ كاتمه دواب البحر وحيثانه ونسيت الذي كان الله وعدها وقوله فبصرت به عن جنب يقول تعالى ذكره نقصت أخت موسى أثره فبصرت به عن جنب يقول فبصرت بموسى عن بعد لم تدن منه ولم تقرب لثلا يعلم انها منه بسبيل يقال منه بصرت به وأبصرته لغتان مشهورتان وأبصرت عن جنب وعن جنبه كما قال الشاعر
أبيت خزينا ترا عن جنبه * فسكان حريث عن عطائي جاحدا

يعني بقوله عن جنبه عن بعد ويخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكروا ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و **حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورفاء جميعا عن ابن أبي نجيج عن مجاهد قوله عن جنب قال بعد **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثني حجاج عن ابن جريح عن مجاهد عن جنب قال عن بعد قال ابن جريح عن جنب قال هي على الحد في الارض وموسى تجرى به النيل وهم ما متخاذلان كذلك نظر اليه نظرة والى الناس نظرة وقد جعل في تابوت مقير ظهره ويطنه وأقلته عليه **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثني حجاج عن أبي سفيان عن معمر عن قتادة فبصرت به عن جنب يقول بصرت به وهي محاذيته لم تأته **حدثني** العباس بن الوليد قال أخبرنا يزيد قال أخبرنا الاصبغ بن زيد قال ثني القاسم بن أبي أوب قال ثني سعيد بن جبيرة عن ابن عباس فبصرت به عن جنب والخب أن يسموا بصر الانسان الى الشيء البعيد وهو الى جنبه لا يشعر به وقوله وهم لا يشعرون يقول وقوم فرعون لا يشعرون باخت موسى انها أخته ويخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكروا ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و **حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورفاء جميعا عن ابن أبي نجيج عن مجاهد وهم لا يشعرون قال آل فرعون **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثني حجاج عن ابن جريح عن مجاهد مثله **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة فبصرت به عن جنب وهم لا يشعرون انها أخته قال جعلت نظر اليه كأنها لتريده **حدثنا** موسى قال ثنا عمر وقال ثنا أسباط عن السدي وهم لا يشعرون انها أخته **حدثنا** ابن جريد قال ثنا سلمة عن ابن اسحق وهم لا يشعرون أي لا يعرفون انها منه بسبيل قوله تعالى (وحرمناعليه المراضع من قبل فقالت هل أدرككم على أهل بيت يكفلونه لكم وهم له ناصحون) يقول تعالى ذكره ومنعنا موسى المراضع أن يرضع من من قبل أمه ذكر ان اختا لموسى هي التي قالت لا آل فرعون هل أدرككم على أهل بيت يكفلونه لكم وهم له ناصحون ويخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكروا ذلك **حدثنا** موسى قال ثنا عمر وقال ثنا أسباط عن السدي قال أراد والاه المرضعات فلم يأخذن أحد من النساء وجعل النساء يظنن ذلك ليتزلن عند فرعون في الرضاع فابي أن يأخذ ذلك قوله وحرمناعليه المراضع من قبل فقالت أخته هل أدرككم على أهل بيت يكفلونه لكم وهم له ناصحون فلما جاءت أمه أخذتها **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و **حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورفاء جميعا عن ابن أبي نجيج عن مجاهد قوله وحرمناعليه المراضع من قبل قال لا يقبل ثدي امرأة حتى يرجع الى أمه **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن الأعمش عن حسان عن سعيد بن جبيرة

فبصرت لا يشعرون ولا بناء على ان الواو للحال أي وقد حرمنوا قوله فقالت عطف على قوله فبصرت والحال معترض ناصحون عن لا يعلمون علماء المحسنين . يقتتلان لان ما بعده صفة الرجلين ظاهرا ولكن مع اضمار أي يقال لهم هذا من شيعة وهذا من عدوه

وليس بعيد أن يكون مستأنفا من عدوه الاول لان ما يتلوه معطوف على قوله فوجد مع اعتراض عارض من عدوه لان الثاني للعطف عليه لعدم اتحاد القائل الشيطان ط مبينه فغفر له ط الرحيم . (٢٥) للمجربين . يستصرخه ط مبين ظلهما لان لازما بعده

جواب لما بالامس ط للابتداء بالنفي والوصل أوجه لاتحاد القائل المصلحين . يسعى لعدم العاطف مع اتحاد القول من الناصحين . يتقرب ز لما قلنا في يسعي الظالمين . نصف السبع * التفسير فاتحة هذه السورة كفاتحة سورة الشعراء نتوا عليك على لسان جبرائيل من نبأ موسى وفرعون أى طرفا من خبرهما من تلبس بالحق أو محققين لقوم يؤمنون لان التلاوة انما تنفع هؤلاء ثم شرع في تفصيل هذا الجمل وفي تفسيره كان سائلا سؤال وكيف كان نبؤهما فقال مستأنفا ان فرعون علا في الارض أى طغى وتكبر في أرض مملكته وجعل أهلها شيعا فرقا يشيعونه على ما يريد ويطيعونه أو جعلهم أصنافا في استخدام في بان وحرث وغير ذلك أو فرقا مختلقة بينهم عداوة ليكونوا أطوع وهم بنو اسرائيل والقبط وقوله يستضعف حال من الضمير في جعل أو صفة اشيعا أو مستأنف ويذبح بدل منه وقوله انه كان من المفسدين بيان ان القتل من فعل أهل الفساد لا غير لان الكهنة ان صدقوا فلا فائدة في القتل وان كذبوا فلا وجه للقتل اللهم الا ان يقال ان النجوم دلت على انه يولد ولد لولم يقتل لصار كذا وكذا وضعفه ظاهر لان المقدس كائن البتة ويزيد حكاية حال ماضيه معطوفة على قوله ان فرعون علا فهذه أيضا تفسير للنساء وجوز ان يكون حال من الضمير في يستضعف

عن ابن عباس وحرمناعليه المراضع من قبل قال كان لا يؤتى بمريض فيقبها **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنى حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله وحرمناعليه المراضع من قبل قال لا يرضع ثدى امرأة حتى يرجع الى أمه **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وحرمناعليه المراضع من قبل قال جعل لا يؤتى بامرأة الا لم يأخذ ثديها قال فقالت أخته هل أدلكم على أهل بيت يكفلونه لكم وهم له ناصحون **حدثنا** ابن حميد قال ثنا سلمة عن ابن اسحق قال جمعوا المراضع حين اتى الله محبتهم عليه فلا يؤتى بامرأة فيقبل ثديها فيرضعهم ذلك فيؤتى بمريض بعد مرضع فلا يقبل شيئا منهم فقالت لهم أخته حين رأت من وجدهم به وحرصهم عليه هل أدلكم على أهل بيت يكفلونه لكم ويعنى بقوله يكفلونه لكم يضمونه لكم وقوله وهم له ناصحون ذكرا نسا أخذت فيقبل قد عرفته فقالت انما عانيت أنهم للملك ناصحون ذكرا من قال ذلك **حدثني** موسى قال ثنا عمرو وقال ثنا أسباط عن السدي قال لما قالت أخته هل أدلكم على أهل بيت يكفلونه لكم وهم له ناصحون أخذوها وقالوا انك قد عرفت هذا الغلام فدايناعلى أهله فقالت ما أعرفه ولا كنى انما قلت هم للملك ناصحون **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنى حجاج عن ابن جريج قوله هل أدلكم على أهل بيت يكفلونه لكم وهم له ناصحون قال فعلقوها حين قالت وهم له ناصحون قالوا قد عرفته قالت انما أردت هم للملك ناصحون **حدثنا** ابن حميد قال ثنا سلمة عن ابن اسحق وهم له ناصحون أى لم تزلته عندكم وحرصكم على مسرة الملك قالوا هاتى **القول** في ناويل قوله تعالى (فرددناه الى أمه كي تقر عينها ولا تحزن ولتعلم ان وعد الله حق ولكن أكثرهم لا يعلمون) يقول تعالى ذكره فرددنا موسى الى أمه بعد ان التقطه آل فرعون لتقر عينها بابنها اذ رجع اليها سليمان من قبل فرعون ولا تحزن على فراقه اياها واتعلم ان وعد الله الذي وعدها ذلك لها فاذا خفت عليه فالقبه في اليم ولا تخافى ولا تحزنى الآية حق وبنحو الذى قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة فرددناه الى أمه فقرا حتى بلغ لا يعلمون ووعدها انه راده اليها وجاهله من المرسلين ففعل الله ذلك بهم او قوله ولكن أكثرهم لا يعلمون يقول تعالى ذكره ولا كن أكثر المشركين لا يعلمون ان وعد الله حق لا يصدقون بان ذلك كذلك **القول** في ناويل قوله تعالى (ولما بلغ أشده واستوى آتيناها حكما وعلما وكذلك نجزي المحسنين) يقول تعالى ذكره ولما بلغ موسى أشده يعنى حان شدة بدنه وقواه وانتهى ذلك منه وقد بينا معنى الأشد فيما مضى بشواهد فأتى ذلك عن اعادته في هذا الموضع وقوله واستوى يقول تناهى شبابه وتم خلقه واستحكم وقد اختلف في مبلغ عدد سنى الاستواء فقال بعضهم يكون ذلك في أربعين سنة ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن اسحق قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن ليث عن مجاهد في قوله واستوى قال أربعين سنة **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و**حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله ولما بلغ أشده قال ثلاثا وثلاثين سنة قوله واستوى قال بلغ أربعين سنة **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنى حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله **حدثنا** ابن اسحق قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن ابن جريج عن مجاهد عن ابن عباس ولما بلغ أشده قال بضعا وثلاثين سنة قال ثنا سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ولما بلغ أشده قال ثلاثا وثلاثين سنة **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا أبو سفيان عن معمر عن قتادة أشده واستوى قال أربعين سنة وأشده ثلاثا وثلاثين سنة **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولما بلغ أشده واستوى قال كان أبى

قتادة ولا أي ملوك ومعنى الوراثة والتمكين في أرض مصر والشام هو ان يرثوا ملك فرعون وينفذ فيه أمرهم والذي كانوا يحذرون منه هو ذهاب ملكهم وهلاكهم على يد مولود (٢٦) منهم يروى انه ذبح في طلب موسى تسعين ألف وليد قال ابن عباس ان أم موسى

يقول الأشد الجاد والاستواء أربعون سنة وقال بعضهم يكون ذلك في أربعين سنة وقوله آتينا حكما وعلما يعني بالحكم الفهم بالدين والمعرفة كما حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد آتينا حكما وعلما قال الفقه والعقل والعمل قبل النبوة حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد آتينا حكما وعلما قال الفقه والعمل قبل النبوة حدثنا ابن جريد قال ثنا سلمة عن ابن إسحاق والبالغ أشده واستوى آتاه الله حكما وعلما فقهها في دينه ودين أبائه وعلما بما في دينه وشراعه وحدوده وقوله وكذلك نجزيهم الحسنين يقول تعالى ذكره وكما خزينا موسى على طاعته إيانا واحسانه بصبره على أمرنا كذلك نجزي كل من أحسن من رسلنا وعبادنا فصبر على أمرنا وأطاعنا وانتهى عما نهينا عنه **قوله** القول في تأويل قوله تعالى (ودخل المدينة على حين غفلة من أهلها فوجد فيها رجلين يقتتلان هذا من شيعته وهذا من عدوه فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه فوكره موسى فغضى عليه قال هذا من عمل الشيطان انه عدو مضل مبين) يقول تعالى ذكره ودخل موسى المدينة مدينة من مدينتي مصر على حين غفلة من أهلها وذلك عند القائلة تصف النهار واختلف أهل العلم في السبب الذي من أجله دخل موسى هذه المدينة في هذا الوقت فقال بعضهم دخلها متبعاً لفرعون لان فرعون ركب وموسى غير شاهد فلما حضر علم بركوبه فركب واتبع أثره وأدركه المقيبل في هذه المدينة ذكر من قال ذلك **حدثنا** موسى قال ثنا عمرو قال ثنا أسباط عن السدي قال كان موسى حين كبر يركب مراكب فرعون ويلبس مثل ما يلبس وكان انما يدعى موسى بن فرعون ثم ان فرعون ركب مراكبه وليس عنده موسى فلما جاء موسى قيسل له ان فرعون قد ركب فركب في أثره فأدركه المقيبل بأرض يقال لها منف فدخلها نصف النهار وقد تعلقت أسواقها وليس في طرقها أحد وهي التي يقول الله ودخل المدينة على حين غفلة من أهلها وقال آخرون بل دخلها مستخفياً من فرعون وقومه لانه كان قد خالفهم في دينهم وعاب ما كانوا عليه ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن جريد قال ثنا سلمة عن ابن إسحاق قال المبلغ موسى أشده واستوى آتاه الله حكما وعلما فكانت له من بني اسرائيل شبيعة يسمعون منه ويطيعونه ويحتمعون اليه فلما استدرأه وعرف ما هو عليه من الحق رأى فراق فرعون وقومه على ما هم عليه حقاً في دينه فتهكم وعادى وأنكر حتى ذكر ذلك منه وحتى أخافوه وخافهم حتى كان لا يدخل قرية فرعون الا خائفاً مستخفياً فدخلها يوماً على حين غفلة من أهلها وقال آخرون بل كان فرعون قد أمر باخراجه من مدينته حين علاه بالعصا فلم يدخلها الا بعد أن كبر وبلغ أشده قالوا ومعنى الكلام ودخل المدينة على حين غفلة من أهلها ذلك كرم موسى أي من بعد نسيانهم خبره وأمره ذكر من قال ذلك **حدثنا** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله على حين غفلة من أهلها قال ليس غفلة من ساعة ولكن غفلة من ذكر موسى وأمره وقال فرعون لامرأته أخرجيه عني حين ضرب رأسه بالعصا هذا الذي قتلت فيه بنو اسرائيل فذالت هو وصغير وهو كذاهات جرافاتي بجمراً فأخذ جرة فطرحها في فيه فصارت عقدة في لسانه فكانت تلك العقدة التي قال الله واحل عقدة من لساني يفقهوا قولي قال أخرجه عني فأخرج فلم يدخل عليهم حتى كبر فدخل على حين غفلة من ذكره وأولى الأقوال بالصحة في ذلك أن يقال كما قال الله جل ثناؤه والبالغ أشده واستوى دخل المدينة على حين غفلة من أهلها واختلافوا في الوقت الذي عنى بقوله على حين غفلة من أهلها فقال بعضهم ذلك نصف النهار ذكر من قال ذلك **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال

لما قربت ولادتها أرسلت الى قابلة من القوايل التي وكهن فرعون بالحياي وكانت مصافية لام موسى وقالت لها قد نزل في ما نزل فينبغي عنى حبيك فعا لجتها فلما وقع على الارض هالها نور بين عينيه وارتعش كل مفصل منها ودخل حبه قلبها ثم قالت ما جئتك الا لآخذ بفرعون ولكن وجدت لابنك هذا جبا شديداً فاحفظيه فلما خرجت القابلة من عندها أبصرها نفر من بعض العميون فجاء الى بابها ليدخل على أم موسى فقالت أخته يا أماه هذا الحرس فلفته في خرقة ووضعته في تنور مسجور لم تعقل ما تصنع لما طاش من عقلها فدخلوا فإذا التنور مسجور وإذا أم موسى لم يتغير لها لون ولم يظهر لها لبن فقالت دخلت القابلة عليك قالت انها حبيبة لي دخلت للزيارة فخرجوا من عندها ورجع اليها عقلها فقالت يا بنت موسى أين الصبي فقالت لأدري سمعت بكاءه في التنور فانا طلقت اليه وقد جعل الله النار عليه بردا وسلاماً لما ألح فرعون في طلب الولدان خافت على انها أن يذبح فألهمها الله تعالى ان تحذله تابوتاً ثم تصدق التابوت في النيل فجاءت الى النجار وأمرته بنجر تابوتاً طولها خمسة أشبار في عرض خمسة فعمل النجار بذلك فجاء الى موكل يذبح الابناء فاعتقل لسانه فرجع ثم عاد مرات فعلم انه من الله فاقبل على النجار وقيل لما فرغ من صنعة التابوت ثم أتى فرعون يخبره فبعث معه من يأخذه

فطامس الله على عينيه وقلبه فلم يعرف الطريق وأيقن انه من الله وانه هو المولود الذي ينافه فرعون فأمن في الوقت وهو موث من آل فرعون وانطلقت أم موسى وألقته في النيل وكانت لفرعون بنت لم يكن له ولد غيرها وكان لها كل يوم ثلاث

حاجات ترفعها الى ابيها وكان بها رص شديد وكان فرعون قد شاور الاطباء والسحرة في امرها فقالتوا يا ايها الملك لا تبرأ هذه الامن قبيل الجزر
يوجد منه شبيه الانس فيؤخذ من ريقه فيطبخ به برصها فتبرأ من ذلك في يوم (٢٧) كذا من شهر كذا حين تشرق الشمس فلما كان

ذلك اليوم غدا فرعون في مجلس له
على سفير النيل ومعه آسية زوجته
واقبلت بنت فرعون في جوارحها
حتى جلست على الشاطئ اذ قبل
النيل تابوت تضر به الارباح والامواج
وتعلق بشجرة فقال فرعون
اثتوني به فابتدوه بالسفن من
كل جانب حتى وضعوه بين يديه
فعا لجوا ففتح الباب فلم يقدر واعليه
وعالجوا كسره فلم يقدر واعليه
فمنظرت آسية فرأت نوراً في جوف
التابوت لم يره غيرهما ففجسته
فاذا هو صبي صغير في مهده مص
ابهامه لبنا واذا نور بين عينيه
فالتقى الله بحبته في قلوب القوم
وعمدت ابنة فرعون الى ريقه
فلطخت به برصها فبرئت ورضعته
الى صدرها فقال الاعزة من قوم
فرعون انا نقن ان هذا هو الذي
تخدر منه فهم فرعون بقتله
فاستوهبته امرأة فرعون وابنته
فترك قتله قال علماء البيان اللام
في قوله ليكون لهم عدوا لام
العاقبة واصلاها التعليل الا انه
وارد هنا على سبيل المجاز استعيرت
لما يشبه التعليل من حيث ان
العداوة والحزن كان نتيجة
التقاطهم كما ان الاكرام مثلاً نتيجة
الحبي في قولك جئت لك لتكرمني
وبعبارة اخرى ان مقصود الشيء
والغرض منه هو الذي يؤل اليه
امرهم فاستعملوا هذه اللام فيما
يؤل اليه الامر على سبيل التشبيه
وان لم يكن غرضاً ومعنى كونهم
خاطئين هو انهم اخطوا في التدبير
حيث ربوا عدوهم في حجرهم أو

قال نبي حجاج عن ابن جريج عن محمد بن المنكدر عن عطاء بن يسار عن ابن عباس قوله ودخل
المدينة على حين غفلة من أهلها قال نصف النهار قال ابن جريج عن عطاء الخراساني عن ابن عباس
قال يقولون في القائلة قال وبين المغرب والعشاء حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن
قتادة قوله ودخل المدينة على حين غفلة من أهلها قال دخلها بعدما بلغ أشده عند القائلة نصف النهار
حدثنا موسى قال ثنا عمرو قال ثنا أسباط عن السدي قال دخل نصف النهار وقوله فوجد
فيها رجلين يقتتلان هذا من شيعته يقول هذا من أهل دين موسى من بني اسرائيل وهذا من عدوه
من القبط من قوم فرعون فاستغاثه الذي من شيعته يقول فاستغاثه الذي هو من أهل موسى على
الذي من عدوه من القبط فوكزه موسى ففضى عليه يقول فأكزوه ولهزه في صدره بجميع كفه
وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني يعقوب بن ابراهيم قال ثنا
حقص عن الاعمش عن سعيد بن جبيرة قال أساموسى من حيث أساء وهو شديد الغضب شديد القوة
في رجل من القبط قد تسخر رجلا من المسلمين قال فلما رأى موسى استغاث به قال موسى خل سيدي
فقال قد هممت أن أحله عليه فوكزه موسى ففضى عليه قال حتى اذا كان الغد نصف النهار
خرج ينظر الحبر قال فاذا ذلك الرجل قد أخذه آخر في مثل حده قال فقال يا موسى قال فاشتمت
ضرب موسى قال فاهوى قال نخاف ان يكون اياه يريد قال فقال أتر يدان تقتلني كما قتلت نفسك
بالامس قال فقال الرجل أالارك يا موسى أنت الذي قتلت حدثنا ابو كريب قال ثنا
غنام بن علي قال ثنا الاعمش عن سعيد بن جبيرة فوجد فيها رجلين يقتتلان قال رجل من بني
اسرائيل يقاتل جبار الفرعون فاعاثة فوكزه موسى ففضى عليه فلما كان من الغد استصرخ به
فوجد حده يقاتل آخر فاعاثة فقال أتر يدان تقتلني كما قتلت نفسك بالامس فعرّفوا انه موسى فخرج
منها خائفا يترقب قال غنام أو نحو هذا حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة
فوجد فيها رجلين يقتتلان هذا من شيعته وهذا من عدوه اما الذي من شيعته فن بن اسرائيل وأما
الذي من عدوه فبطني من آل فرعون حدثنا موسى قال ثنا عمرو قال ثنا أسباط عن
السدي فوجد فيها رجلين يقتتلان هذا من شيعته وهذا من عدوه يقول من القبط فاستغاثه الذي
من شيعته على الذي من عدوه حدثنا العباس بن الوليد قال أخبرنا يزيد قال أخبرنا الاصبغ بن يزيد
قال ثنا القاسم بن أبي اوب قال نبي سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال لما بلغ موسى أشده
وكان من الرجال لم يكن أحد من آل فرعون يخلص الى أحد من بني اسرائيل معه بظلم ولا سخرة حتى
امتنعوا كل الامتناع فبينما هو عشي ذات يوم في ناحية المدينة اذا هو برجلين يقتتلان أحدهما من
بني اسرائيل والاخر من آل فرعون فاستغاثه الاسرائيلي على الفرعوني فغضب موسى واشتمت
غضبه لانه تناوله وهو يعلم منزلة موسى من بني اسرائيل وحقه ظله لهم ولا يعلم الناس الا انما ذلك من
قبيل الرضاة من أم موسى الا أن يكون الله أطلع موسى من ذلك على علم ما لم يطلع عليه غيره فوكز
موسى الفرعوني فقتله ولم يره أحد الا الله والاسرائيلي فقال موسى حين قتل الرجل هذا من عمل
الشیطان الآية حدثنا ابن جبير قال ثنا سلمة عن ابن اسحق فوجد فيها رجلين يقتتلان هذا
من شيعته مسلم وهذا من أهل دس فرعون كافر فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه وكان
موسى قد أوتى بسطة في الخلق وشدة في البطش فغضب بعدوهما فنازعه فوكزه موسى وكزه قتلته
منها وهو لا يدركه فقال هذا من عمل الشيطان انه عدو مضل مبين حدثني محمد بن عمرو قال ثنا
أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن

انهم اذ نبوا اجرهم وكان عاقبة ذلك أن يجعل الله في تربيتهم من على يديه هلا كههم قال الخو بون فرعون حين خبر مبتدأ محذوف أي هو
فرعون ولا يعقوى أن يجعل مبتدأ ولا يعقوله خبر لان الطلب لا يقع خبر الابتأويل ولو نصب لكان أقوى لان الطلب من مظان النصيروي

في حديث ان آسية حين قالت قرة عمري ولما قال فرعون اللالي ولو قال هو قرة عيني كما هو لك لهداه الله كما هداهم انهارات فيه محابيل الن
ودلائل النفع وتوسعت فيه امارات النجابه فة قالت (٢٨) عسى أن ينفعنا أو نتخذه ولدافانه أهل للتبني وذلك لما عاينت من النور وارتضاع

الاجهام وبره البرصاء قال في الكشاف
وهم لا يشعرون حال من آل
فرعون وقوله ان فرعون الآيه
جمله اعتراضيه واقعة بين المعطوف
والمعطوف عليه مؤكدة لعنى
خطئهم والتقدير فالتقطه آل
فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا
وقالت امرأة فرعون كذاؤهم
لا يشعرون انهم على خطأ عظيم في
التقاطه ورجاء النفع منه وتبينه
قلت لا يبعد أن تكون الجمله حالا
من فاعل قالت أى قالت كذا وكذا
في حال عدم شعورهم بالمآل وهو
ان هلاكهم على يده وبسببه وقال
الكوفي أى لا يشعرون بنسو
اسرائيل وأهل مصر ان التقطناه
قوله سبحانه وأصبح فؤاد أم موسى
فارغا قال الحسن أى فارغا من كل
هم الامن هم موسى وقال أبو مسلم
فراغ الفؤاد هو الخوف والاشفاق
كقوله وأفتدتهم هواء أى جوف
لا عقول فيها وذلك انما حين سمعت
بوقوعه عند فرعون طار عقلاها
جزعا ودهشا وقال محمد بن اسحق
والحسن في روايه أى فارغا من
الوحي الذي أوحينا لها وذلك
قولنا فالقيه في السيم ولا تخافي
الغرق وسائر المخاوف ولا تحزني
فالخوف غم يلحق الانسان لتوقع
والحزن غم يلحقه لواقع فنهيت
عنها جميعا فجاءها الشيطان وقال
لها كرهت أن يقتل فرعون ولدك
فيكون لك أحرق وتولت اهلاكه
ولما أنها خابره موسى انه وقع الى
يد فرعون انساها عظيم البلاء
ما كان من عهد الله اليها قال أبو

أبي نجیح عن مجاهد قوله هذا من شيعته وهذا من عدوه قال من قومه من بنى اسرائيل وكان فرعون
من فارس من اصحاب حجر صد ثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن أبي بكر بن عبد الله
عن أصحابه هذا من شيعته اسراييلي هذا من عدوه قبطي فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من
عدوه وبخو الذي قلنا أيضا قالوا في معنى قوله فوكزه موسى ذكر من قال ذلك **صدثنى** محمد بن
عمر قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **صدثنى** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء
جميعا عن ابن أبي نجیح عن مجاهد فوكزه موسى قال بجميع كفه **صدثنا** القاسم قال ثنا
الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح عن مجاهد مثله **صدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا
سعيد عن قتادة فوكزه موسى نبى الله ولم يعمد قوله **صدثنا** ابن حميد قال ثنا سلمة عن ابن اسحق
قال قتله وهو لا يريد قتله وقوله ففضى عليه يقول ففرغ من قتله وقد بينت فيما مضى ان معنى القضاء
الفراغ عما أغنى عن اعادته ههنا ذكر انه قتله ثم دفنه في الرمل **صدثنا** القاسم قال ثنا الحسين
قال ثنا حجاج عن أبي بكر بن عبد الله عن أصحابه فوكزه موسى ففضى عليه ثم دفنه في الرمل وقوله
قال هذا من عمل الشيطان انه عدو مضل مبين يقول تعالى ذكره قال موسى حين قتل القاتل هذا
القتل من تسبب الشيطان انه عدو مضل مبين لى بان هيج غضبي حتى ضربت هذا فهلك من ضربتى انه
عدو يقول ان الشيطان عدو لابن آدم مضل له عن سبيل الرشاد بزيينه له التميع من الاعمال وتحسينه
ذلك له مبين يعنى انه تبين عداوته لهم قديما واضلاها ايهاهم **صدثنا** القول في تأويل قوله (قال رب انى ظلمت
نفسى فاعف عني فغفر له انه هو الغفور الرحيم قال رب بما أنعمت على فلان أكون ظهيرا للمجرمين)
يقول تعالى ذكره **صدثنا** عن ندم موسى على ما كان من قتله النفس التي قتلها وتوبته اليه منه
ومسئله غفرانه من ذلك رب انى ظلمت نفسى بقتل النفس التي لم تأمرنى بقتلها فاعف عن ذنبي ذلك
واستره على ولا تؤاخذنى به فتعاقبني عليه وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال
ذلك **صدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح في قوله رب انى ظلمت نفسى
قال بقتلى من أجل انه لا ينبغي لنبى ان يقتل حتى يؤمر ولم يؤمر **صدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال
ثنا سعيد عن قتادة قال عرف المخرج فقال ظلمت نفسى فاعف عني فغفر له وقوله فغفر له يقول تعالى
ذكره فغفر الله لموسى عن ذنبه ولم يعاقبه انه هو الغفور الرحيم يقول ان الله هو الساتر على المنيين
اليه من ذنوبهم على ذنوبهم المتفضل عليهم بالعفو عنها الرحيم للناس ان يعاقبهم على ذنوبهم بعد
ما تابوا منها وقوله قال رب بما أنعمت على يقول تعالى ذكره قال موسى رب بانعمائك على بعفوك عن
قتل هذه النفس فلان أكون ظهيرا للمجرمين بهنى المشركين كأنه أقسم بذلك وقد ذكر انه في قراءة
عبد الله فلا تجعاني ظهيرا للمجرمين كأنه على هذه القراءة دعاه به فقال اللهم لم أن أكون ظهيرا ولم
يسمئ عليه السلام حين قال فلان أكون ظهيرا للمجرمين فابتلى وكان قتادة يقول في ذلك ما **صدثنا**
بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة فلان أكون ظهيرا للمجرمين يقول فلان أعين بعدها على
خبرة قال وقبل قاله ارجل الابتلى قال فابتلى كما سمعوا **صدثنا** القول في تأويل قوله تعالى (فأصبح
في المدينة خائفا يترقب فاذا الذي استنصره بالامس يستنصره قال له موسى انك اغوى مبين)
يقول تعالى ذكره فأصبح موسى في مدينة فرعون خائفا من جنائبه التي جناها وقتله النفس التي قتلها
أن يؤخذ فيقتل بها يترقب يقول يترقب الاخبار أى ينتظر ما الذى يتحدث به الناس مما هم صانعون
في أمره وأمر قتيله وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **صدثنا** العباس
ابن الوليد قال أخبرنا يزيد قال أخبرنا الاصمعي بن زيد قال ثنا القاسم بن أبي أيوب قال ثنا سعيد

عبيد فارغا من الخوف فانه تعالى يقول لولا أن ربنا على قلبها وهل يربط الاعلى قلب الجازع المحزون أما
ابن
من تفسير الفراغ بحصول الخوف فعنده معنى قوله ان كادت لتبدي به هو انما كادت يتحدث بان الذى وجدته ابني قاله ابن عباس في رواية

مكرمة كادت تقول وابناه من شدة وجدها به وذلك حين رأى الموج يرفع ويضع وقال السكبي ذلك حين سمعت الناس يقولون انه ابن فرعون
م قال لولا أن ربطن على قلبها بالهام الصبر كما برط على الشئ المنقب ليستقر (٢٩) و بطمن لمن لم يكون من المؤمنين المصدقين بوعد

الله وهو قوله انارادوه الميت وأما
من فسره بعدم الخوف فالمدنى
عنده انها صارت مبتهجة مسرورة
حين سمعت ان فرعون تبناه وعطف
عليه وان الشأن انها قارت أن
تظهرانه ولدها لولا أن ألهمناها الصبر
لتركوا من المؤمنين الواثقين بوعد
الله لتبني فرعون وتعطفه والاول
أظهر بدليل قوله وقالت لاخته
قصيه أى اقتفى أثره وانظري أين
وقع والى من صار وكانت أخته
لايه وأمه واسمها مريم فبصرت به
أى أبصرته عن جنب عن بعد أى
نظرت اليه من وراء حجاب وهم
لا يشعرون بحالها وغرضها
والتحريم ههنا لا يمكن حمله على
النهى والتعبد نظرا فلذلك قيل انه
مستعار للمنع لان من حرم عليه شئ
فقد منعه وكان لا يقبل ثدى مرضع
امالانه تعالى منع حاجته الى اللبن
وأحدث فيه نفاق الطبع عن ابن
سائر النساء وامالانه أحدث في
ألبانهم من الطعم ما ينفر عنها
طبعه وعن الضحاك ان أمه
أرضعته ثلاثة أشهر فعرف ريحها
والمراضع جمع مرضعة وهى المرأة
التي تصلح للارضاع أو جمع مرضع
وهى الثدي أو الرضاع فالاول
مكان والثانى مصدر ومن قبل أى
ومن قبل قصة أثره أو من قبل ان
رددناه الى أمه أو من قبل ولادته فى
حكمنا وقضانا وروى انها لما قالت
وهم له ناصحون قال همام انها
لتعرفه وتعرف أهلها فقالت انما
أردت وهم للمالك ناصحون والنصح
انخلاص العمل من شائبة الفساد

ابن جبيرة عن ابن عباس فاصبح فى المدينة خائفا يترقب قال خائفا من قتله النفس يترقب أن يؤخذ
حدثنا موسى قال ثنا عمرو قال ثنا أسباط عن السدى فاصبح فى المدينة خائفا يترقب قال
خائفا أن يؤخذ وقوله فاذا استنصره بالامس يستنصره يقول تعالى ذكره فرأى موسى لما
دخل المدينة على خوف مترقب الاخبار عن أمره وأمر القتل فاذا الاسرائيلى الذى استنصره بالامس
على الفرعونى بناتله فرعونى آخر فرآه الاسرائيلى فاستنصره على الفرعونى يقول فاستغانه أيضا
على الفرعونى وأصله من الصراخ كما يقال قال بنو فلان يا صاحبا قال له موسى انك لغوى مبین يقول
جل ثناؤه قال موسى للاسرائيلى الذى استنصره وقد صادف موسى نادى على ما سلف منه من قتله
بالامس القتل وهو يستنصره اليوم على آخراك أمما المستنصر خ لغوى يقول انك لذوغواية
مبین يقول قد تبنت غوايتك بقنالك أمس رجلا اليوم آخر وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل
التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** العباس قال أخبرنا يزيد قال أخبرنا الاصمعيلى بن زيد قال
ثنا القاسم قال ثنا سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال أتى فرعون فقبل له ابن بنى اسرائيل قد
قتلوا رجلا من آل فرعون فذلنا نحن ولا ترخص لهم فى ذلك قال أبغوى قاتله ومن يشهد عليه
لا يستقيم أن يقضى بغير بينة ولا ثبت فاطموا ذلك فيبين ما هم بطوفون لا يجدون شيئا اذمر موسى من
الغد فرأى ذلك الاسرائيلى يقاتل فرعونيا فاستغانه الاسرائيلى على الفرعونى فصادف موسى وقد
ندم على ما كان منه بالامس وكره الذى رأى فغضب موسى فذيدوه وهو يريد أن يبسط بالفرعونى
فقال للاسرائيلى لما فعل بالامس واليوم انك لغوى مبین فنظر الاسرائيلى الى موسى بعدما قال هذا
فاذا هو غضبان كغضبه بالامس اذ قتل فيه الفرعونى تخاف أن يكون بعد ما قاله انك لغوى مبین
ياه أراد ولم يكن أراد انما أراد الفرعونى تخاف الاسرائيلى فخافه فقال يا موسى أتريد أن
تقتلنى كما قتلت نفسا بالامس ان تريد الا أن تكون جبارا فى الارض وانما قال ذلك مخافة أن
يكون ياه أراد موسى ليقته فتتاركا **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة فاذا
الذى استنصره بالامس يستنصره قال الاستنصار والاستصراخ واحد **حدثنا** موسى قال ثنا
عمرو قال ثنا أسباط عن السدى فاذا الذى استنصره بالامس يستنصره يقول يستعينه **حدثنا**
ابن حميد قال ثنا سلمة عن ابن اسحق قال لما قتل موسى القتل خرج فلحق بمزله من مصر وتحدث
الناس بشأه وقيل قتل موسى رجلا حتى انتهى ذلك الى فرعون فاصبح موسى غاديا الغدوا اذا صاحبه
بالامس معانق رجلا آخر من عدوه فقال له موسى انك لغوى مبین أمس رجلا اليوم آخر **حدثنا**
يعقوب بن ابراهيم قال ثنا حفص عن الاعمش عن سعيد بن جبيرة والشيبانى عن عكرمة قال الذى
استنصره هو الذى استنصره **القول** فى تأويل قوله تعالى ﴿ فلما أن أراد أن يبسط بالذى هو
عدوه لما قال يا موسى أتريد أن تقتلنى كما قتلت نفسا بالامس ان تريد الا أن تكون جبارا فى الارض
وما تريد أن تكون من المصلحين ﴾ يقول تعالى ذكره فلما أن أراد موسى أن يبسط بالفرعونى
الذى هو عدوه وللإسرائيلى قال الاسرائيلى لموسى وطن انه ياه يريد أن تريد أن تقتلنى كما قتلت
نفسا بالامس وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا
يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة فلما أن أراد أن يبسط بالذى هو عدوه لما قال خافه الذى من شيعته
حين قال له موسى انك لغوى مبین **حدثنا** موسى قال ثنا عمرو قال ثنا أسباط عن السدى
قال موسى للاسرائيلى انك لغوى مبین ثم أقبل لينصره فلما نظر الى موسى قد أقبل نحوه ليبسط
بالرجل الذى يقاتل الاسرائيلى وفرق من موسى أن يبسط به من أجل انه أعظم له الكلام قال

والمراد أنهم يضمون رضاعه والقيام بمصالحه ولا يمنعون ما ينفعه فى تربيته وغذائه فانطلقت الى أمها بامرهم فجاءت بها والصبي يعالاه فرعون
شفقة عليه وهو يبكى يطلب الرضاع فجين وحيد يحياها ستأسس والتقم ثم بدأ فقال لها فرعون ومن أنت منه فقد أبى كل ثدى الإثديك

قالت انى امرأة طيبة الريح طيبة اللب لا اوثى بصي الاقبلى فدفعه اليها وعين اجرها قال فى الكشاف انما اخذت الاجر على ارضاع ولدها لانه مال حربى استنابته على وجه الاستباحة قلت (٣٠) ولعل ذلك لدفع التهمة فان مال الحربى لم يكن مستتابا بدليل قوله واحلت

لى الغنائم قالوا كانت عالمة بان الله تعالى سينجز وعده ولكنه ليس الخبر كالعيان فهذا قال سبحانه ولتعلم ان وعد الله حق وليكن اكثرهم أى اكثر الناس لا يعلمون حقيقة وعده فى ذلك العهد وبعده لاعراضهم عن النظر فى آيات الله وقال الضحك ومقاتل يعنى أهل مصر لا يعلمون ان الله وعدده اليها قلت ويؤيد هذا القول انه اقتصر على الضمير دون ان يقول ولكنه اكثر الناس كما قال فى سورة يوسف والله غالب على أمره ولكنه اكثر الناس لا يعلمون وقيل هذا تعريض بما فرط منها حين سمعت بخبر موسى فخرت وأصبح فؤادها فارغا وعلى هذا يحتمل ان يكون قوله وليكن اكثرهم لا يعلمون من جملة ما يعلمها أى ولتعلم حقيقة وعد الله وهذا الاستدراك وجوز فى الكشاف ان يتعلق الاستدراك بقوله ولتعلم المقصود ان الرذبة انما كان لهذا الغرض الدينى وهو العلم بصدق وعد الله ولكنه اكثرهم لا يعلمون ان هذا هو الغرض الاصلى الذى ماسواه تبسح له من قرّة العين وذهاب الحزن ثم بين سبحانه كمال عنايته فى حقه كباين فى قصة يوسف قائلوا لم يبلغ أشده وزاد ههنا قوله واستوى فقيل بلوغ الأشد والاستواء بمعنى واحد والاصح انهم متغابرون والأشد عبارة عن البلوغ والاستواء اشارة الى كمال الخلقه وعن ابن عباس الأشد ما بين الثمانين الى عشرين الى ثلاثين والأستواء من الثلاثين الى الاربعين وهو عند الاطباء سن الوقوف فلعل يوسف أعطى النبوة فى سن الثماني وأعطى موسى اياها فى سن القاسم

ياموسى أتر يدان تقتلنى كما قتلت نفسا بالامس ان تر يد الا أن تكون جبارا فى الارض وماتر يدان تكون من المصلحين فتر كه موسى صدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن أبي بكر ابن عبد الله عن أصحابه قال ندم بعد أن قتل القتيل فقال هذا من عمل الشيطان انه عدو مضل مبين قال ثم استنصره بعد ذلك الاسرائيلى على قبضى آخر فقال له موسى انك اغوى مبين فلما أن أراد أن يبطش بالقبطى ظن الاسرائيلى انه اياه يريد فقال ياموسى أتر يدان تقتلنى كما قتلت نفسا بالامس قال وقال ابن جريج أو ابن أبى نجيج الطبرى يشك وهو فى الكتاب ابن أبى نجيج ان موسى لما أصبح أصبح نادما تائباً يود ان لم يبطش بواحد منهما وقد قال للاسرائيلى انك اغوى مبين ففعل الاسرائيلى أن موسى غير ناصره فلما أراد الاسرائيلى أن يبطش بالقبطى نهاه موسى ففرق الاسرائيلى من موسى فقال أتر يدان تقتلنى كما قتلت نفسا بالامس فسعى بها القبطى وقوله ان تر يد الا أن تكون جبارا فى الارض يقول تعالى ذكره مخبراً عن قبيلى الاسرائيلى لموسى ان تر يد ماتر يد الا أن تكون جبارا فى الارض وكان من فعل الجبارة قتل النفوس ظلماً بغير حق وقيل انما قال ذلك لموسى الاسرائيلى لانه كان عندهم من قتل نفسين من الجبارة ذكر من قال ذلك صدثنا مجاهد بن موسى قال ثنا يزيد قال ثنا هشيم بن بشير عن اسمعيل بن سالم عن الشعبي قال من قتل رجلين فهو جبار قال ثم قرأ أتر يدان تقتلنى كما قتلت نفسا بالامس ان تر يد الا أن تكون جبارا فى الارض وماتر يدان تكون من المصلحين صدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة ان تر يد الا أن تكون جبارا فى الارض هكذا تقتل النفس بغير النفس صدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج ان تر يد الا أن تكون جبارا فى الارض قال تلك سيرة الجبارة أن يقتل النفس بغير النفس وقوله وماتر يدان تكون من المصلحين يقول ماتر يدان تكون من يعمل فى الارض بما فيه صلاح أهلها من طاعة الله وذكر عن ابن اسحق انه قال فى ذلك ما صدثنا ابن جريد قال ثنا سلمة عن ابن اسحق وماتر يدان تكون من المصلحين أى ما هكذا يكون الاصلاح القول فى تاويل قوله تعالى (و جاد رجل من أقصى المدينة يسعى قال ياموسى ان الملائكة يأتمرون بك ليقتلوك فانخرج انى لك من الناس حين) ذكر ان قول الاسرائيلى سمعه سامع فاشاه وأعلم به أهل القتيلى حينئذ طلب فرعون موسى وأمر بقتله فلما أمر بقتله جاء موسى مخبراً وخبره بما قد أمر به فرعون فى أمره وأشار عليه بالخروج من مصر من بلد فرعون وقومه ونحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك صدثنا العباس قال أخبرنا يزيد قال أخبرنا الاصمغنى بن يزيد قال ثنا القاسم ابن أبى أيوب قال ثنا سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال انطلق الفرعون فى الذى كان يقتل الاسرائيلى الى قومه فاخبرهم بما سمع من الاسرائيلى من الخبر حين يقول أتر يدان تقتلنى كما قتلت نفسا بالامس فارسل فرعون الذباحين بقتل موسى فاخذوا الطريق الاعظم وهم لا يخافون أن يعوتهم وكان رجل من شيعته موسى فى أقصى المدينة فاخذتصرطر يعاقر يباحى سبقتهم الى موسى فاخبره الخبر صدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة قال أعلمهم القبطى الذى هو عدو لهم فأتوا الملائكة ليقتلوه فبأمر رجل من أقصى المدينة وقرأ ان الى آخر الآية قال كنا نحدث انه مؤمن آل فرعون صدثنا موسى قال ثنا عمرو قال ثنا أسباط عن السدى قال ذهب القبطى الذى كان يقتل الاسرائيلى فافشى عليه ان موسى هو الذى قتل الرجل فطلبه فرعون وقال خذوه فانه صاحبنا وقال للذين يطلبونه اطابوه فى بنيات الطريق فان موسى غلام لا يمتدى الطريق وأخذ موسى فى بنيات الطريق وقد جاءه الرجل فاخبره ان الملائكة يأتمرون بك ليقتلوك صدثنا

الاربعين وهو عند الاطباء سن الوقوف فلعل يوسف أعطى النبوة فى سن الثماني وأعطى موسى اياها فى سن القاسم الوقوف والعلم التوراة والحكم السنة وحكمة الانبياء سنتهم قيل ليس فى الآية دلالة على ان هذه النبوة كانت قبل قتل القبطى أو بعده

لان الواو في قوله ودخل المدينة لا تعيد الترتيب قلت يشبه ان يستدل على ان النبوة كانت بعد قتل القبطى بانها كانت بعد تزوجه بنت شعيب والتزوج كان بعد فرارهم منهم الى مدين كما قرره تعالى في هذه السورة وقد اجل (٣١) ذلك في الشعراء حيث قال حكايه عن موسى

فعلها اذا وانا من الضالين ففرت
منكم لما خفتكم فوهب لى ربي
حكوا وعلى هذا يمكن أن يراد بالواو
الترتيب ويكون المعنى آتيناها
سيرة الحكماء والعلماء قبل
البعث فكان لا يفعل فعل
يستجمل فيه أما المدينة فالجمهور
على انها القرية التي كان يسكنها
فرعون عن فرسخين من مصر وقال
الضحك هي عين الشمس وقيل
هي مصر حين غفلتهم بين
العشاءين أو وقت القائلة أو يوم
عيد اشتغالوا فيه باللوه وقيل أراد
غفلتهم عن ذكر موسى وأمره
وذلك انه حين ضرب رأس فرعون
بالعصا وتنف لحيمته في الصغرامى
فرعون بقتله فبى بجمم فاخذ في
فيه فقال فرعون لا أقتله ولكن
أخرجوه عن الدار والبلد فاخرج
ولم يدخل عليهم حتى كبروا القوم
نسوا ذكره قاله السدى وقيل ان
الغفلة لموسى من أهلها وذلك انه
لما بلغ أشده وآتاه الله الرشد علم
ان فرعون وقومه على الباطل
فكان يتكلم بالحق ويعيب دينهم
وينكر عليهم فاحافوه فلا يدخل
قرية الاعلى تغفل وتسهتر قال
الزجاج قوله هذا وهذا وهما غائبان
على جهة الحكاية أى وجد فيها
رجلين يقتتلان اذا نظر الناظر
اليهما قال هذا من شيعته وهذا من
عدوه عن مقاتل ان الرجلين كانا
كافرين الا أن أحدهما من بنى
اسرائيل والاخر من القبط
واحتج عليه بان موسى قال له انك
لغوى مبین والمشهور ان الذى من

القاسم قال ثنا الحسين قال ثنى حجاج عن أبي بكر بن عبد الله عن أخيه قالوا لما سمع القبطى
قول الاسرائيلى اوسى أتريد أن تقتلنى كما قتلت نفسا بالامس سعى به الى أهل المقتول فقال ان
موسى هو قتل صاحبكم ولولم يسمعه من الاسرائيلى لم يعلمه أحد فلما علم موسى انهم قد علموا وخرج
هاربا فطلبه القوم فسبقهم قال وقال ابن ابي نجيج سعى القبطى **صد ثنا** القاسم قال ثنا الحسين
قال ثنا اوسيفيان عن معمر قال قال الاسرائيلى لموسى أتريد أن تقتلنى كما قتلت نفسا بالامس
وقبطى قريب منهما يسمع فافشأ عليهما **صد ثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنى حجاج عن
ابن جرير قال سمع ذلك عدو فافشى عليهم ما وقوله وجار جل ذكرانه مؤمن آل فرعون وكان
اسمه فياقيل سمعان وقال بعضهم بل كان اسمه شععون ذكرا من ذلك **صد ثنا** القاسم قال ثنا
الحسين قال ثنى حجاج عن ابن جرير أخبرني وهب بن سليمان عن شعيب الجبالي قال قال شععون
الذى قال لموسى ان الملائكة أتتوني بك ليقتلوك **صد ثنا** ابن جرير قال ثنا سلمة عن ابن اسحق قال
أصبح الملائكة من قوم فرعون قد أجعوا لقتل موسى فيما بلغهم عنه فجار جل من أقصى المدينة
يسعى يقال له سمعان فقال يا موسى ان الملائكة أتتوني بك ليقتلوك فاخرج انى لك من الناصحين **صد ثنا**
القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا اوسيفيان عن معمر عن قتادة قال وجار جل من أقصى
المدينة يسعى الى موسى قال يا موسى ان الملائكة أتتوني بك ليقتلوك فاخرج انى لك من الناصحين
وقوله من أقصى المدينة يقول من آخر مدينة فرعون يسعى يقول يجمل **كاه ثنا** القاسم قال ثنا
الحسين قال ثنى حجاج عن ابن جرير وجار جل من أقصى المدينة يسعى قال يجمل ليس بالشد
وقوله قال يا موسى ان الملائكة أتتوني بك ليقتلوك يقول جل ثناؤه قال الرجل الذى جاءه من أقصى
المدينة يسعى لموسى يا موسى ان أشرف قوم فرعون ورؤساءهم يتآمرون بقتلك ويتشاورون
وبراؤن فيك ومنه قول الشاعر * ماتا ثم فينا فامرك في عينك أو شمالك * يعنى ماتا نانى
وتهم به ومنه قول النمر بن توب

أرى الناس قد أحدثوا شيمة * وفي كل حادثة يؤتمر

أى يتشاورون برئائى فيها وقوله فاخرج انى لك من الناصحين يقول فاخرج من هذه المدينة انى لك
فى اشارتى عليك بالخر وج منهم ان الناصحين **ع** القول فى تاويل قوله تعالى (نخرج منها خلقا
يتربى قال الرب نجى من القوم الظالمين ولما توجه للقاء مدين قال عسى ربي أن يهدينى سواء السبيل)
يقول تعالى ذكروه نخرج موسى من مدينة فرعون خائفا من قتله النفس أن يقتل به يتربى يقول
ينتظر الطاب أن يدركه فيأخذه **كاه ثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة نخرج
منها خلقا يتربى خائفا من قتله النفس يتربى الطاب قال الرب نجى من القوم الظالمين **صد ثنا**
القاسم قال ثنا الحسين قال ثنى اوسيفيان عن معمر عن قتادة نخرج منها خلقا يتربى قال
خائفا من قتل النفس يتربى أن يأخذه الطاب **صد ثنا** ابن جرير قال ثنا سلمة عن ابن اسحق قال
ذكر لى انه خرج على وجهه خائفا يتربى ما يدرى أى وجه يسلك وهو يقول رب نجى من القوم
الظالمين **صد ثنا** بنس قال أخبرنا بن وهب قال قال ابن زيد فى قوله نخرج منها خلقا يتربى
قال يتربى الطاب مخافة وقوله قال الرب نجى من القوم الظالمين يقول تعالى ذكروه قال موسى وهو
شاخص عن مدينة فرعون خائفا رب نجى من هؤلاء القوم الكافرين الذين طلبوا أنفسهم بكفرهم
بذلك وقوله ولما توجه للقاء مدين يقول تعالى ذكروه ولما جعل موسى وجهه نحو مدين ماضيا
اليها شاخصا عن مدينة فرعون وخارجا عن سلطانه قال عسى ربي أن يهدينى سواء السبيل وعنى

شيعته كان مسلما كانه قال من شابه على دينه وانما وصفه بالحق لانه كان سبب قتل رجل وهو بقائل آخر على ان بنى اسرائيل فيهم غلظة الطباع
فيكن أن ينسبوا الى الغواية بذلك الاعتبار ألا ترى انهم قالوا بعد مشاهدة الآيات اجعل لنا الها روى ان القبطى أراد أن يتسخر الاسرائيلى

في حل الخطب الى مطح فرعون وقيل ان الاسرائيل هو السامري فاستغاثه ساله ان يخلصه منه فوكزه أي دفعه باطراف الاصابع أي بجميع الكف ففضى عليه أي أمانه وقتله الطاعنون (٣٢) في عصمة الانبياء قالوا ان كان القبطى مستحق القتل فلم قال هذا من عمل الشيطان

وقال رب انى ظلمت نفسى وان لم يكن مستحق القتل كان قتله معصية وذنباً وأيضاً قوله هذا من عدوه يدل على انه كان كافراً حريماً وكان دمه مباحاً والاستغفار من القتل المباح غير جائز وأجيب ان اختار انه للكفرة كان مباح الدم الا ان الاولى تاخير قتله الى زمان آخر فقوله هذا من عمل الشيطان معناه اقتدح على ترك المندوب من عمل الشيطان أو هذا اشارة الى عمل المقتول وهو كونه مخافاً لله وهو اشارة الى المقتول يعنى انه من جنده الشيطان وحزبه والاستغفار من ترك الاولى سنة المرسلين أو أراد انى ظلمت نفسى حيث قتلت هذا الكافر ولوعرف ذلك فرعون لقتلنى به فاغفر لى فاستره على هذا كله اذا سلم انه كان نبياً في ذلك الوقت وفيه ما فيه قالت المعتزلة في قوله هذا من عمل الشيطان دليل على ان المعاصى ايسر من خلق الله ولاقائل ان يقول الشيطان من خلق الله فضلاً عما يصد عن الشيطان على ان المشار اليه يتمثل أن يكون شيئاً آخر كما قررنا قوله بما أنعمت على قبيلى أراد به القوة وانه لن يستعملها الا في مظاهرة اولياء الله وعلى هذا يكون ما أقدم عليه من اعانة الاسرائيل على القبطى طاعة اذ لو كانت معصية لصار حاصل الكلام بما انعمت على بقبول توبتى فانى أكون مواظباً على مثل تلك المعصية وقال القفال الباء للقسم كأنه اقسم بما انعم الله عليه من

بقوله تلقاء نحو مدين و يقال فعل ذلك من تلقاء نفسه يعنى به من قبل نفسه و يقال داره تلقاء دار فلان اذا كانت محاذيتها لم يصرف اسم مدين لانها اسم بلدة معرفة كذلك تفعل العرب باسماء البلاد المعروفة ومنه قول الشاعر

رهبان مدين لورأوك تنزلوا * والعصم من سعف العقول القادر

وقوله عسى ربى أن يهدينى سواء السبيل يقول عسى ربى أن يبين لى قصد السبيل الى مدين وانما قال ذلك لانه لم يكن يعرف الطريق اليها واذ قال رب نجنى من القوم الظالمين ملكا سده الطريق وعرفه اياه ذكر من قال ذلك **حدثنا** موسى قال ثنا عمرو قال ثنا أسباط عن السدى قال لما أخذ موسى فى بنات الطريق جاءه ملك على فرس بيده عنزة فلما رآه موسى سجد له من الفرق قال لا تسجد لى ولكن اتبعنى فاتبعه فهداه نحو مدين وقال موسى وهو متوجه نحو مدين عسى ربى أن يهدينى سواء السبيل فانطلق به حتى انتهى به الى مدين **حدثنا** العباس قال أخبرنا يزيد قال أخبرنا الاصمغنى بن زيد قال ثنا القاسم قال ثنا سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال خرج موسى متوجهاً نحو مدين وليس له علم بالطريق الا حسن ظنه به فانه قال عسى ربى ان يهدينى سواء السبيل **حدثنا** ابن حنبل قال ثنا سلمة عن ابن اسحق قال ذكر لى انه خرج وهو يقول رب نجنى من القوم الظالمين فهيا لله الطريق الى مدين فخرج من مصر بلا زاد ولا حذاء ولا ظهر ولا درهم ولا رغيص خائفاً يتربص حتى وقع الى أمة من الناس يسقون بمدين **حدثنا** أبو عمار الحسين بن حريث المرزى قال ثنا الفضل بن موسى عن الاعمش عن المنهال بن عمرو عن سعيد بن جبيرة قال خرج موسى من مصر الى مدين وبينها وبينها مسيرة ثمان قال وكان يقال نحو من الكوفة الى البصرة ولم يكن له طعام الا ورق الشجر وخرج خائفاً فاصول البها حتى وقع خلف قدمه **حدثنا** أبو كريب قال ثنا غنم قال ثنا الاعمش عن المنهال عن سعيد بن عباس قال لما خرج موسى من مصر الى مدين وبينه وبينها ثمان ليال كان يقال نحو من البصرة الى الكوفة ثم ذكر نحوه قال ثنا سعيد بن قتادة قوله ولما توجه تلقاء مدين ومدين كان عليه قوم شعيب قال عسى ربى أن يهدينى سواء السبيل وأما قوله سواء السبيل فان أهل التأويل اختلفوا فى تأويله نحو قولنا فيه ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و **حدثنا** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد سواء السبيل قال الطريق الى مدين **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح عن مجاهد مثله قال ثنا الحسين قال ثنا أبو سفيان عن معمر بن قتادة قال عسى ربى أن يهدينى سواء السبيل قال قصد السبيل **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا عباد بن راشد عن الحسن بن عيسى ربى أن يهدينى سواء السبيل قال الطريق المستقيم ﴿القول فى تأويل قوله تعالى﴾ (ولما ورد ماء مدين وجد عليه أمة من الناس يسقون ووجد من دونهم امراً تين تذودان قال ما خطبكم كما قالنا لانسى حتى يصدركم وأبو نوحى كبير) يقول تعالى ذكره ولما ورد موسى ماء مدين وجد عليه أمة يعنى جماعة من الناس يسقون نعمهم ومواسمهم ونحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** عمرو قال ثنا أسباط عن السدى وجد عليه أمة من الناس يسقون يقول أكثره من الناس يسقون **حدثنا** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و **حدثنا** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله أمة من الناس

المنفرة ان لا يظاهر مجرم أو اذ بهما وانه المجرمين اما معبة فرعون وانتظامه فى جلته حيث كان يركب بر كوبه يسقون كالولد مع الوالد وكان يسمى ابن فرعون واما مظاهرة من يؤدى مظاهرة الى ترك الاولى وقال الكساسة والفراء انه خسر ومعناه الدعاء كأنه

فلا تجعلني ظهيرا والغاء للدلالة على تلازم ما قبلها وما بعد ها وفي الآية دلالة على عدم جواز اعادة الظلمة والفسقة حتى يبرى القلم وليق
رواه عن ابن عباس انه لم يستثن اى لم يقل فلن اكون ان شاء الله فابتلي به (٣٣) مرة اخرى وفي هذه الرواية نوع ضعف فانه ترك

الاعانة في المرة الثانية ولئن صححت
فعله ارادانه حزن صورة تلك
القضية عاياه الا ان الله عساه وبعد
موت القبطى من الوكز أصبح
موسى من غد ذلك اليوم خائفا
يتربق الاخبار وما يقال فيه فاذا
الذى استنصره بالامس يستنصره
يطلب نصرته بصياح وصراخ فنسبه
موسى لذلك الى الغواية فان كثرة
الخاصة على وجهه يودى الى
الاستنصار خلاف طريقة الرشد
فغوى بمعنى غا ووجوز بعض
أهل اللغة ان يكون بمعنى مغولانه
أوقع موسى فيما أوقع ثم طلب
منه مثل ذلك وهو نوع من الاغواء
قال بعضهم لما خاطب موسى
الاسرائيلي بانه غوى ورأى فيه
الغضب ظن لما همم بالبطش انه
يريد فقل ان تريد ان تقتلنى كما
قتلت نفسا بالامس وزعموا انه
لم يعرف قتله بالامس الا هو وصار
ذلك سببا لظهور القتل ومزيد
الخوف وقال آخرون بل هو قول
القبطى وقد كان عرف القضية من
الاسرائيلي وهذا القول أظهر لان
قوله ان تريد الا ان تكون جبارا
في الارض لا يليق الا ان يكون قولا
للكافر قال جارا لله الجبار الذى
يفعل ما يريد من الضرب والقتل
بظالم لا ينظر في العواقب ولا يدفع
بالتى هى أحسن وقيل هو العظيم
الذى لا يتواضع لامر الله عز وجل
وحين وقعت هذه الواقعة انتشر
الحديث في المدينة وهموا بقتل
موسى فاخبره بذلك رجل وهو
قوله وجاء رجل من أقصى المدينة

سقون قال اناسا **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ننى حجاج عن ابن جريح عن مجاهد مثله
حدثنا ابن جريد قال ثنا سالم عن ابن اسحاق قال وقع الى امة من الناس يسقون بمدين أهل نعم
شاه **حدثنا** علي بن موسى وابن بشار قال ثنا أبو داود قال أخبرنا عمران القطان قال ثنا أبو
عزة عن ابن عباس في قوله ولما ورد ماء مدین قال علي بن موسى قال مثل ماء جوبكم هذا يعنى
مدنة وقال ابن بشار مثل محمدتكم هذه يعنى جوبكم هذا وقوله ووجد من دونهم امرأتين
تذودان يقول ووجد من دون امة الناس الذين هم على الماء امرأتين تذودان يعنى بقوله تذودان
وعصان غنمها يقال منسه ذاد فلان غنمه وما شيته اذا أراد شئ من ذلك يشذو بذهب فرده ومنعه
وذودها ذودا وقال بعض أهل العربية من الكوفيين لا يجوز ان يقال ذدت الرجل بمعنى حبسته انما
قال ذلك للغنم والابل وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انى لبعقب حوضى أذود الناس عنه
صاى فقد جعل الذود صلى الله عليه وسلم فى الناس ومن الذود قول سويد بن كراع

أبيت على باب القوافى كأنما * أذودهم اسر با من الحوس شرعا

قول الآخر وقد سلبت عصاك بنوعيم * فاندري بأى عصا تذود

بنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذ كرم قال ذلك **حدثنا** علي قال ثنا أبو صالح قال
ننى معاوية عن علي بن غن ابن عباس قوله تذودان يقول تحبسان **حدثنا** العباس قال أخبرنا يزيد
ال أخبرنا الاصبغ قال ثنا القاسم قال ننى سعيد بن جبيرة عن ابن عباس ووجد من دونهم
امرأتين تذودان يعنى بذلك أنهما حبستان **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا
يعقوب عن أبي الهيثم عن سعيد بن جبيرة فى قوله امرأتين تذودان قال حباستين **حدثنا** موسى قال ثنا
رو قال ثنا سباط عن السدى ووجد من دونهم امرأتين تذودان يقول تحبسان غنمها واختلف
أهل التأويل فى الذى كانت عنه تذودها فان المرأتان فقال بعضهم كانتا تذودان غنمها عن الماء حتى
صدر عنه مواشى الناس ثم بسقيا ما شيتهما فاضعهما ذ كرم قال ذلك **حدثنا** القاسم قال ثنا
الحسين قال ثنا شيبان قال أخبرنا حسين عن أبي مالك قوله امرأتين تذودان قال تحبسان غنمها عن
ناس حتى يفرغوا ويخلو لهم البئر **حدثنا** ابن جريد قال ثنا سالم عن ابن اسحاق ووجد من
ونهم امرأتين يعنى دون القوم تذودان غنمها من الماء وهو ماء مدین وقال آخرون بل يعنى
لك تذودان الناس عن غنمها ذ كرم قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد
بن قتادة ولما ورد ماء مدین وجد عليه أمة من الناس يسقون ووجد من دونهم امرأتين
تذودان قال أى حباستين شاهما تذودان الناس عن شاهما **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال
ثنا أبو سفيان عن معمر عن أصحابه تذودان قال تذودان الناس عن غنمها وأولى التأويلين فى
لك بالصواب قول من قال معناه تحبسان غنمها عن الناس حتى يفرغوا من سقى مواشيم وانما قلنا
لك أولى بالصواب للدلالة قوله ما خطبكم كما قالنا لانسقى حتى يصدر الرعاء على ان ذلك كذلك وذلك انهما
غناشكما انهما لا يسقيا حتى يصدر الرعاء اذ سألهما موسى عن ذودهما ولو كانتا تذودان عن
غنمهما الناس كان لاشك انهما كانتا تحبسان عن سبب ذودهما عن الناس لا عن سبب تاخر
مقهما الى أن يصدر الرعاء وقوله قال ما خطبكم يقول تعالى ذكره قال موسى للمرأتين ما شأنكما
أمركما تذودان ما شيتهكما عن الناس هلا تسقونهما مع مواشى الناس والعرب تقول للرجل ما خطبك
يعنى ما أمرك وحالك كما قال الراجز * يا عجب ما خطبه وخطبى بنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل

يكون الظرف وصفا في بس ان يكون صلة ولذلك حذفت بالتقدم و يؤيده ما جاء في التفسير انه كان يعبد الله في جبل فلما سمع خبر الرسل سعى مستجلا والاثمات الشاويران كل واحد (٣٤) من المشاورين يا مرصاحبه بشئ أو يشير عليه بامر ومعنى يأمر ون بك

يشاورون بسببك وقوله لك من الناصحين كقوله فيسه من الزاهد بن وقد مر ان الجار في مثل هذه الصورة بيان لاصلة نخرج منها حائفا يترقب المسكروه من جهتهم وان يلحق به قال المنجى الى الله رب نجى من القوم الظالمين وفيه دليل على ان قتله القبط لم يكن ذنبا والالم يكونوا ظالمين يطلب القصاص * التأويل ان فرعون النفس الامارة استولى على من في الارض الانسانية وجعل أهلها وهم الروح والسر والعقل أصنافا في الاستخدام لاستيفاء الشهوات يستضعف طائفة وهم صفات القاب الانبائه الصفات الجيدة المتولدة من ازدواج الروح والقلب والنساء الصفات الذميمة المتولدة من ازدواج النفس والبدن انه كان من المفسدين للاستعداد الفطري ونرى فرعون النفس وهامان الهوى وجنوده من الصفات البهيمية والسبعية والشيطانية أم موسى السرلان القلب تولد من ازدواج الروح والسر ان ارضيه من لبن الروحانية فقد حرم عليه مراضع الحيوانية أو الدنيوية فالقبه في اليم في الدنيا في نابوت القاب وجاعلوه من المرسلين أي من القلوب المحذنين كما قال بعضهم حدثني قلبي عن ربي فالتقطه آل فرعون وهم صفات النفس والقوى البشرية من الجاذبة والماسكة والهاضمة وغير هافانها أسباب لتربية الطفل ليكون لهم في العاقبة عدو واجداد لهم بطريق

التأويل ذكر من قال ذلك حد ثنا العباس قال ثنا يزيد قال أخبرنا الاصبغ قال أخبرنا القاسم قال ثنا سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال لهم ما خطبكم كما معتزتين لانسقين مع الناس حد ثنا ابن جريد قال ثنا سلمة عن ابن اسحق قال وجد لهم مارحة ودخلته فيها خشية لما رأى من ضعفها وغلبة الناس على الماء وخرج ما فقال لهم ما خطبكم كما أي ما شأنكم وكقوله قالت الانسقي حتى يصدر ارضاء يقول جل ثناؤه قالت المرأتان موسى لانسقي ما شئتنا حتى يصدر الرعاء واشبههم لان الانسقي ان نسقي وانما نسقي وما شئنا ما أفضلت مواشي الرعاء في الحوض والرعاء جمع راع والرعي جمع رعا ورعاة ورعيان ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حد ثنا العباس قال أخبرنا يزيد قال أخبرنا الاصبغ قال ثنا القاسم قال ثنا سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لما قال موسى للمرأتين ما خطبكم قالتا لانسقي حتى يصدر الرعاء وأبونا شيخ كبير أي لانسق تطيع أن نسقي حتى يسقي الناس ثم يتبع فضلائهم حد ثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا ججاج عن ابن جريح قوله حتى يصدر الرعاء قال ينتظران نسقين من فضول ما في الحياض حياض الرعاء حد ثنا ابن جريد قال ثنا سلمة عن ابن اسحق قال قالتا لانسقي حتى يصدر الرعاء امرأتان لانسق تطيع أن تراحم الرجال وأبونا شيخ كبير لا يقدر أن يس ذلك من نفسه ولا يسقي ماشيته ونحن ننتظر الناس حتى اذا فرغوا اسقيننا ثم انصرفنا واختلفت القراء في قراءة قوله حتى يصدر الرعاء فقرأه العامة قراء الخجاز سوى أبي جعفر القارئ وعامة قراء العراق سوى أبي عمرو وبصدر الرعاء بضم الراء وقراء ذلك أبو جعفر وأبو عمرو وبفتح الراء من صدر الرعاء عن الحوض وأما الآخر فانهم ضموا الراء بمعنى أصدر الرعاء مواشهم وهما عند قراء ان متقاربتا المعنى قد قرأ بكل واحد منهما علماء من القراء فبأيتهم قرأ القارئ فصب وقوله وأبونا شيخ كبير به ولان لا يستطيع من الكبر والضعف أن يسقي ماشيته وقوله فسقي لهما ما ذكرناه عليه السلام ففتح لهما عن رأس بئر كان عليه حجر لا يطبق رفعه الاجاعة من الناس ثم استسقى فسقي لهما ماشيته ما منه ذكر من قال ذلك حد ثنا محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و حد ثنا الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال فتح لهما عن بئر حجر على فيها فسقي لهما منها حد ثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا ججاج عن ابن جريح بنحوه زاد فيه قال ابن جريح حجر كان لا يطبقه الا عشرة رهط حد ثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا أبو معاوية عن الججاج عن الحكم عن شريح قال انتهى الى حجر لا يرفعه الا عشرة رجال فرفعه وحده حد ثنا موسى قال ثنا عمرو قال ثنا أسباط عن السدي قال رجعهم موسى حين قالتا لانسقي حتى يصدر الرعاء وأبونا شيخ كبير فأتى الى البئر فاقبلت صخرة على البئر كان النفر من أهل مدين يحتمعون عليها حتى رفعوها فسقي لهما موسى دلوا فاروا بغنمهما فجعنا سرى وما كنا نأتمنا نسقين من فضول الحياض حد ثنا العباس قال أخبرنا يزيد قال أخبرنا الاصبغ قال ثنا القاسم قال ثنا سعيد بن جبير عن ابن عباس فسقي لهما فجعل يغرف في الدلو ماء كثيرا حتى كانت أول الرعاء بارقا فأنصرفتا الى أبيهما بغنمهما حد ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة قال تصدق عليهما نبي الله صلى الله عليه وسلم فسقي لهما فلم ينشب أن أروى غنمهما حد ثنا ابن جريد قال ثنا سلمة عن ابن اسحق قال أخذ دلوهما موسى ثم تقدم الى السقاء بفضل قوته فزاحم القوم على الماء حتى أخرهم عنه ثم سقي لهما ﴿ القول في تأويل قوله تعالى (فسقي لهما ثم تولى الى الظل فقال رب انى لى ما أنزلت الى من خير فقير) يقول تعالى ذكره فسقي موسى للمرأتين ماشيتهما ثم تولى الى الظل فبجزة ذكر انهما سمرة ذكر من قال ذلك

الرياضات والمخالفات وحزنا بترك الشهوات والذات والدعوة الى ما لا يلائم هواهم من طاعة الله وقالت امرأة فرعون النفس وهي الحية لا تقبلوا القلب بسبب الشهوات والاهمال في أسباب الذات الحسية عسى أن ينفعنا بان نجية نامن حد ثنا

النار قال أهل التحقيق لما كان اعداءه قد اجمعوا في ثبوتية موسى القلب انه يكون قرعة عينها اولدنها فلا حرم نفعها الله بالثجاة ورفع النرجات وحين لم يكن لفرعون النفس في حقه هذا الاعتقاد بل كان يتوقع الهلاك منه (٣٥) كان هلاكه على يده بسيف الصدق وسم الذكركر

وهم لا يشعرون انه لولم يوفق لاهلاكهم لكان هلاكه على أيديهم فواد أم موسى هو سر السر أخت موسى القلب هو العقل ودخل مدينة القلب على حين غفلة من أهلها وهم الصفات النفسانية فوجد فيها رجلين صفتين احدهما من صفات القلب والاخرى من صفات النفس وفي قوله هذا من عمل الشيطان اشارة الى ان قتل كافر صفات النفس بالجهاد معها لم يكن بامر الحق وعلى سبيل المتابعة لم يعتد به فلن أكون ظهيرا للمعجزين الذين أجزوا بانجاهدوا ككفار صفات النفس بالطبع والهوى لا بالشرع كالفلاسفة والبراهمة انك لغوى مبين لانك تنازع ذا سلطان قوى قبل اوانه وهو فرعون النفس وجاء رجل هو العقل من أقصى مدينة الانسانية أي من أعلى مرتبة الروحانية بسعي في طلب نجاة موسى القلب فأخرج من مدينة البشرية الى صحراء الروحانية خائفا من سطوات فرعون النفس يترقب مكابدهم (ولما توجه تلة قامدين قال عسى ربي أن يهديني سواء السبيل ولما ورد ماء مدين وجد عليه أمة من الناس يسقون ووجد من دونهم امراة تبن تدوان قال ما خطبك كما قال الاناسي حتى يصدر الرعاء وبنوا شيخ كبير فسقى لهما ثم تولى الى الظل فقال رب اني لما أترأت الى من خير فقير فقاهته احداهما تسمى على استحياء

صدئنا موسى قال ثنا عمرو قال ثنا أسباط عن السدي ثم تولى موسى الى ظل شجرة عمرة فقال رب اني لما أترأت الى من خير فقير صدئنا العباس قال ثنا يزيد قال أخبرنا الاصبغ قال ثنا القاسم قال ثنا سعيد بن جبير عن ابن عباس قال انصرف موسى الى شجرة فاستظل بظلها فقال رب اني لما أترأت الى من خير فقير صدئنا الحسين بن عمار والعنقري قال ثنا أبي قال ثنا اسرائيل عن أبي اسحق عن عمرو بن ميمون عن عبد الله قال جئت على جبل لي ايلتين حتى صحبت مدين نسأت عن الشجرة التي اوى اليها موسى فاذا شجرة خضراء مورق فاهوى اليها جلي وكان جانا فآخذها جلي فعاالجها ساعة ثم لفظها فدعوت الله موسى عليه السلام ثم انصرفت وقوله فقال رب اني لما أترأت الى من خير فقير محتاج وذكر ان نبي الله موسى عليه السلام قال هذا القول وهو يجهد شديد وعرض ذلك للمرأة تسمى تعريضا لها ما أن يطعمها ما به من شدة الجوع وقيل ان الخبر الذي قال نبي الله اني لما أترأت الى من خير فقير انما عني به شعبة من طعام وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك صدئنا ابن جريد قال ثنا يعقوب عن جعفر بن سعيد عن ابن عباس قال لما هرب موسى من فرعون أصابه جوع شديد حتى كانت ترى أمعاؤه من ظاهر الصفاق فلما سقى للمرأة تسمى وأوى الى الظل قال رب اني لما أترأت الى من خير فقير صدئنا ابن جريد قال ثنا حكيم قال ثنا عنبسة عن أبي حصين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله ولما ورد ماء مدين قال ورد الماء وانه لبيترا أي خضرة البقل في بطنه من الهزال فقال رب اني لما أترأت الى من خير فقير قال شعبة صدئنا نصر بن عبد الرحمن الاودي قال ثنا حكيم بن أسلم عن عنبسة عن أبي حصين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله ولما ورد ماء مدين قال ورد الماء وان خضرة البقل لترى في بطنه من الهزال صدئنا نصر بن عبد الرحمن قال ثنا حكيم بن أسلم عن عنبسة عن أبي حصين عن سعيد بن جبير اني لما أترأت الى من خير فقير قال شعبة يومئذ صدئنا ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن منصور عن ابراهيم في قوله فقال رب اني لما أترأت الى من خير فقير قال هذا وما معه دزهم ولاد ينار قال صدئنا سفيان عن ليث عن مجاهد اني لما أترأت الى من خير فقير قال ما سألت الاطعام صدئنا ابن جريد قال ثنا سلمة بن الفضل عن سفيان الثوري عن ليث عن مجاهد في قوله فقال رب اني لما أترأت الى من خير فقير قال ما سألت ربه الاطعام صدئنا موسى قال ثنا عمرو قال ثنا أسباط عن السدي قال رب اني لما أترأت الى من خير فقير قال قال ابن عباس لقد قال موسى ولو شاء انسان ان ينظر الى خضرة أمعائه من شدة الجوع وما يسأل الله الا أكلة صدئنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة قال رب اني لما أترأت الى من خير فقير قال كان نبي الله يجهد صدئنا يعقوب قال ثنا ابن علية عن عطاء بن السائب في قوله اني لما أترأت الى من خير فقير قال بلغني ان موسى قالها وأسمع المرأة صدئنا محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و صدئنا الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله من خير فقير قال طعام صدئنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد من خير فقير قال طعام صدئنا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله اني لما أترأت الى من خير فقير قال الطعام يستطعم لم يكن معه طعام وانما سألت الطعام في قوله القول في تأويل قوله تعالى (فخاهته احداهما تسمى على استحياء قالت ان أبي يدعوك ليجز بك أحرما سقيتنا فلما جاءه وقص عليه القصص قال لا تخف نجوت من القوم الظالمين) يقول تعالى ذكره فجاءت موسى احدى المرأتين اللتين سقى لهما تسمى على استحياء من موسى قد سترت وجهها بثوبها وبخو الذي قلنا في ذلك قالت ان أبي يدعوك ليجز بك أحرما سقيتنا فلما جاءه وقص عليه القصص قال لا تخف نجوت من القوم الظالمين قالت احداهما يا أبت ستأجره ان خير من استأجرت القوي الامين قال اني أريد أن أسبحك اجدى ابنتي هاتين على ان تاجرني ثمانين بدينار فاني عشرين

فاني عشرين

عندك وما أريد أن أشق عليك سبحانه إن شاء الله من الصالحين قال ذلك بنو وبينك أعيان الأجلين قضيت فلا عدوان علي والله على ما نقول
وكيل فلما قضى موسى الأجل وسار بأهله آنس (٣١) من جانب الطور ناراً قال لأهله امكثوا إنني آنست نار العلي آتيتكم منها بخبر أو

جذوة من النار لعالمكم تصطلون
فاها آتاهانودي من شاطئ الواد
الايمن في البقعة المباركة من
الشجرة أن ياموسى انى آتاهترب
العالمين وأن ألقى عصاك فلما رآها
تمتركا ثم بانجانولى مدبرولم يعقب
ياموسى أقبل ولا تخف انك من
الأمنين أسلك يدك في جيبك
تخرج بيضاء من غير سوء واضمهم
اليك جناحك من الرهب فذاتك
برهانان من ربك الى فرعون
وملته انهم كانوا قوما فاسقين قال
رب انى قتلت منهم نفسا فإخاف أن
يقتلون وأخز هزون هو أفصح منى
لسانافارسله معى رداً صدقنى انى
أخاف أن يكذبون قال سنشد عضدك
بأيمك ونجعل لك كما سلطانا فلا
يصلون اليك باياتنا أنتا من
اتبعك الغالبون فلما جاءهم
موسى باياتنا بينات قالوا ما هذا
الاشعر مغترى وما سمعنا به هذا
فى آياتنا الا ولين وقال موسى ربى
أعلم بمن جاء بالهدى من عنده ومن
تكون له عاقبة الدار انه لا يفلح
الظالمون وقال فرعون يا أيها الملأ
ما علمت لكم من اله غيرى فاقوللى
ياها مان على الطين فاجعل لى صرحا
لعلى أطلع الى اله موسى وانى
لاطنه من الكذابين واستكبر هو
وجنوده فى الارض بغير الحق
وظنوا أنهم المينالارجعون
فأخذناه وجنوده فنبذناهم فى اليم
فانظر كيف كان عاقبة الظالمين
وجعلناهم أممته يدعون الى النار
ويوم القيامة لا ينصرون وأتبعناهم
فى هذه الدنيا لعنة ويوم القيامة

قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** أبو السائب والفضل بن الصباح قالنا ثنا ابن فضيل
عن ضرار بن عبد الله بن أبي الهذيل عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه فى قوله فجاءته احداهما تمشى
على استحياء مستتره بكم درعها أو بكم قيمها **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا أبو أسامة عن حماد بن
عمر والاسدى عن أبي سنان عن ابن أبي الهذيل عن عمر رضى الله عنه قال واصله يدها على وجهها
مستتره **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن أبي اسحق عن نوف فجاءته
احداهما تمشى على استحياء قال سترت وجهها بيديها قال **حدثنا** يحيى بن سفيان عن أبي اسحق
عن نوف بنحوه **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا أبي عن سفيان عن أبي اسحق عن نوف فجاءته
احداهما تمشى على استحياء قال فإله بيديها على وجهها ووضع أبي يده على وجهه **حدثنا** ابن
بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا اسرائيل عن أبي اسحق عن عمرو بن ميمون فجاءته احداهما
تمشى على استحياء قال ليست بسلفع من النساء خراجة ولا جة واضحة فوجهها على وجهها تقول ان أبي
يدعوك ليجزى بك أجر ما سميت لنا **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا أبي عن اسرائيل عن أبي اسحق
عن عمرو بن ميمون عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه فجاءته احداهما تمشى على استحياء قال لم تكن
سلفعا من النساء خراجة ولا جة فإله بيديها على وجهها ان أبي يدعوك ليجزى بك أجر ما سميت لنا
حدثنا ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان قال ثنا فرقة من خالد قال سمعت الحسن
يقول فى قوله فجاءته احداهما تمشى على استحياء قال بعيدة من النداء **حدثنا** موسى قال ثنا عمرو
قال ثنا أسباط عن السدى تمشى على استحياء قال أنته تمشى على استحياء منه **حدثنا** ابن حديد قال
ثنا سلمة عن ابن اسحق فجاءته احداهما تمشى على استحياء قال واصله يدها على جبينها وقوله قالت
ان أبي يدعوك ليجزى بك أجر ما سميت لنا يقول تعالى ذكروه قالت المرأة التى جاءت موسى تمشى على
استحياء ان أبي يدعوك ليجزى بك تقول يثيبك أجر ما سميت لنا وقوله فلما جاءه وقص عليه القصص
يقول فضى موسى معها الى أبيها فلما جاء أباهارقص عليه فضصه مع فرعون وقومه من القبط قال
له أيتها لا تخف نجوت من القوم الظالمين يعنى من فرعون وقومه لانه لا سلطان له بأرضنا التى أنت
بها ونحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** العباس قال اخبرنا يزيد
قال ثنا الاصبغ قال ثنا القاسم قال ثنا سعيد بن جبير عن ابن عباس قال استنكر ابو
الجاريتين سرعة صدورهما بغنمهما حذرا فلما انقلا ان لهما اليوم لسانا قال ابو جعفر احسبه قال
فاخبرناه الخبر فلما اتاه موسى كاهمه قال لا تخف نجوت من القوم الظالمين ليس لفرعون ولا لقومه
علينا سلطان واسناني فملكته **حدثنا** موسى قال ثنا عمرو قال ثنا اسباط عن السدى
قال لما رجعت الجاريتان الى ابيهما ساربعاهما فاما خبرناه خبر موسى فأرسل اليه احداهما
فأنته تمشى على استحياء وهو يستحي منه قالت ان أبي يدعوك ليجزى بك أجر ما سميت لنا فقام
مغها وقال الهامضى فشت بين يديه فضر بهما الريح فنظرا الى عجزتم فاقال لهما موسى امشى خلفى
ودليني على الطريق ان أخطأت فلما جاء الشيخ وقص عليه القصص قال لا تخف نجوت من القوم
الظالمين **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة فجاءته احداهما تمشى على
استحياء قالت ان أبي يدعوك ليجزى بك أجر ما سميت لنا قال قال مطرف اما والله لو كان عندنى الله
شئ ما أتبع مدقهم ما ولكن انما جعله على ذلك الجهد فلما جاءه وقص عليه القصص قال لا تخف
نجوت من القوم الظالمين **حدثنا** ابن حديد قال ثنا سلمة عن ابن اسحق قال رجعتا الى أبيهما فى
ساعة كاتتا لرجعنا فيها فاذكر شأناهما فاحبرناه الخبر فقال لاحداهما على به فآنته

على
هم من المقبوحين * القرآن آتى بان بفتح الياء أبو جعفر ونافع وابن كثير وأبو عمرو ويصدر بفتح الياء
وضم الدال ابن عامر ويذو أبو عمرو وأبو أيوب الأخرى بضم الياء وكسر الدال انى أريد سبحانه ان بفتح ياء المتكلم فهما أبو جعفر

ونافع انى آنت انى آنا لله وانى آخاف بفتح ياء المتكلم فى الكل أبو جعفر ونافع وأبو عمرو ولعلى آتيم بفتح الياء هم وابن عامر جذوة بفتح
الجسيم عاصم وبضمها جزوة وخلف الباقر بن بكسر هاء من الهمزة بفتح الراء (٣٧) وسكون الهاء حقص وبفتحهما أبو عمرو وسهل

ويعقوب وأبو جعفر ونافع وابن
كثير إلا آخرون بضم الراء وسكون
الهاء فذاتك بتشديد النون ابن
كثير ويعقوب وأبو عمرو ومعنى
بالفتح حقص ردا بغير همز أبو جعفر
ونافع وابن كثير إلا آخرون بضم
الراء وهمزة فى الوقف يصدقنى
بالرفع حمزة وعاصم يكذبونى بالياء
فى الحالين يعقوب وافق ورش
وسهل وعباس فى الوصل قال موسى
بغير واو ابن كثير ربي أعلم بفتح
الياء أبو جعفر ونافع وابن كثير
وأبو عمرو ومن يكون على التذكير
حمزة وعلى وخلف والمفضل
لا يرجعون بفتح الياء وكسر الجيم
نافع ويعقوب وعلى وخلف
* الوقوف السبيل • يسقون
• لانه رأس آية عند الاكثرين
مع عطف المتفقين تنودان ج
لعدم العاطف وطول الكلام مع
اتحاد الفاعل خطبكم نظ الرعاء
ز لان ما بعده منقطع لفظا ومعنى
كأنه قال فلم خرجة فاقالتا تعريضا
بالاستقامة وأبونا شيخ كبير ط
فقير • على استحياء ز لعدم
العاطف مع اتحاد القائل ومن
وقف على تمشى ويجعل على استحياء
حالا مقدما أى قالت مستحيمة فلا
وجه له فى الوقف لنا ط لان جواب
لما منتظر وقبلة حذف أى
فذهب معها فلما جاءه فكان القاء
لاستئناف القصص لان قال جواب
لما لا تخف ز لان قوله نجوت غير
متصل به نظما وليفصل بين
البشارتين أى لا تخف ضميا وقد
نجوت من ظم فرعون الظالمين •

على استحياء فجاءته فذات ان أبى يدعوك ليحزبك أحرما سقيت لنا فاقام معها كذا كرلى فقال لها
امشى خلفى وانعنى لى الطريق وأنا أمشى أمامك فانالا ننظر الى أدبار النساء فلما جاءه أخبره الخبر
وما أخرجه من بلاده فلما قص عليه القصص قال لا تخف نجوت من القوم الظالمين وقد أخبرت أباهما
بقوله انالا ننظر الى أدبار النساء ﴿ القول فى تأويل قوله تعالى ﴾ (قالت احدهما يا أبت استأجره
ان خير من استأجرت القوي الامين) يقول تعالى ذكره قالت احدى المرأتين اللتين سقى لهما موسى
لا يهاجنا آناه موسى وكان اسم احدهما صفورة واسم الاخرى ليلا وقيس لثرفا كذلك حدثنا
القاسم قال ثنا الحسين قال ثنى حجاج عن ابن جريح قال أخبرنى وهب بن سليمان الدمارى عن
شعيب الجبائى قال قال اسم الجبارتين ليلا و صفورة وامرأة موسى صفورة ابنة يثرون كاهن مدين
والكاهن حبر حدثنا ابن حميد قال ثنا سلمة عن ابن اسحق قال احدهما صفورة ابنة يثرون
وأختها شرفا ويقال ليلا وهما اللتان كانتا تنودان وأما أبو وهما فى اسمه اختلاف فقال بعضهم كان
اسمه يثرون ذكر من ذلك **حدثنى** أبو السائب قال ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن عمرو بن
مرة عن أبى عبيدة قال كان الذى استأجر موسى ابن أخى شعيب يثرون **حدثنا** ابن وكيع قال
ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن عمرو بن مرة عن أبى عبيدة قال الذى استأجر موسى يثرون ابن
أخى شعيب عليه السلام وقال آخرون بل اسمه يثرى ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن وكيع قال
ثنا العلاء بن عبد الجبار عن حماد بن سلمة عن أبى حمزة عن ابن عباس قال الذى استأجر موسى يثرى
صاحب مدين **حدثنى** أبو الوالى العبدى اسمعيل بن الهيثم قال ثنا أبو قتيبة عن حماد بن
سلمة عن أبى حمزة عن ابن عباس قال الذى استأجر موسى يثرى صاحب مدين **حدثنى** أبو الوالى
العبدى اسمعيل بن الهيثم قال ثنا أبو قتيبة عن حماد بن سلمة عن أبى حمزة عن ابن عباس قال اسم
أبى المرأة يثرى وقال آخرون بل اسمه شعيب وقالوا هو شعيب النبى عليه السلام ذكر من قال
ذلك **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا قرعة بن خالد قال سمعت الحسن يقول
يقولون شعيب صاحب موسى ولكنه سيد أهل الماء يومئذ **قال** أبو جعفر وهذا مما لا يدرك علمه
الاخبار ولا خبر بذلك تجب حجة فلا قول فى ذلك أولى بالصواب مما قاله الله جل ثناؤه ووجد من
دوهم امرأتين تنودان قالت احدهما يا أبت استأجره تعنى بقولها استأجره ليرعى عليك ماشيتك
ان خير من استأجرت القوي الامين تقول ان خير من تستأجره ليرعى القوي على حفظ ماشيتك
والقيام عليها فى اصلاحها وصلاحها الامين الذى لا تخاف خيانتة فيما تأمنه عليه منها وقيل انها لما
قالت ذلك لا يهاجنا استذكر أبو وهما ذلك من وصفها اياه فقال لها وما عليك بذلك فقالت اما قوته فسار آيت
من علاجه ما عالج عند السقى على البئر وأما الامانة فسار آيت من غض البصر عنى وبخودك جاءت
الاخبار عن أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا يزيد قال أخبرنا
الاصبغ بن زيد عن القاسم بن أبى أيوب عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال قالت احدهما يا أبت
استأجره ان خير من استأجرت القوي الامين قال فاحفظته الغيرة أن قال وما يدريك ما قوته وأمانته
قالت اما قوته فسار آيت منه حين سقى لنا لم أر رجلا قط أقوى فى ذلك السقى منه وأما أمانته فانه نظر
حين أقبلت اليه وشخصت له فلما علم انى امرأة صوب رأسه فلم يرفعه ولم ينظر الى حتى بلغته رسالتك
ثم قال امشى خلفى وانعنى لى الطريق ولم يفعل ذلك الا وهو أمين فسرى عن أبيها وصدقها وطن به
الذى قالت **حدثنى** على قال ثنى معاوية عن على عن ابن عباس قوله لموسى ان خير من
استأجرت القوي الامين يقول أمين على ما استودع **حدثنى** محمد بن سعد قال ثنى أبى قال ثنى عمى

استأجره ج للابتداء بان مع اتحاد القول واحتمال التعليل الامين • بحجج ج للشرط مع القاء عندك ج لابتداء النفي مع الواو عليك
الصالحين • وبينك ج لابتداء الشرط على ط وكيل • ناره لعدم العاطف وطول الكلام مع اتحاد القائل تصطلون •

العالمين ه لاعضاك ط لحق الحذف أي فلقها حيث فلما رآها ولم يعتب ط لا تخف ج لائل ما مر أي لا تخف باس العصانك أممت بها
باس فرعون الامنين ه سوء ز لعطف الجلتين (٣٨) المتفقتين مع طول الكلام واملئه ط فاسقين ه يقتلون ه يصدقني

ز للابتداء بان مع اتحاد القول
واحتمال التعليل يكذبون ه
بآياتنا ج أي لا يصلون اليك
بسبب آياتنا وعلى اليك أوجه أي
أنتم الغالبون بآياتنا الغالبون ه
الاولين ه الدار ط الظالمون
ه غيري ج تشريع الكلام
الى الله موسى لان ما بعده قوله
أيضا المكذبين ه لارجعون ه
في السمع ج للابتداء وباصر
الاعتبار اختلاف الجلتين مع فاء
التعقيب الظالمين ه نصف الجزء
الى النار ج لعطف الجلتين
المختلفتين لا ينصرون ه لعنة ط
لمثل ذلك المقبوحين ه * التفسير
ذهب بعض المفسرين الى ان موسى
خرج وما قصد مدني ولكنه سلم
نفسه الى الله تعالى وأخذ عشي
من غير معرفة طريق فواصله الله
الى مدني وقد يؤيد هذا التفسير
ما روى عن ابن عباس انه خرج
وليس له علم بالطريق الاحسن ظنه
ربه ويحتمل أن يكون معنى قول
ابن عباس انه لما خرج قصد مدني
لانه وقع في نفسه أن يئنه ويئنه
قرابة لانهم من ولد مدني بن
ابراهيم وهو كان من بني
اسرائيل لكن لم يكن له علم
بالطريق بل اعتمد على فضل الله
تعالى امانته قصد مدني فلقوله
سبحانه ولما توجه لثقاء مدني أي
قصد نحو هذه القرية ولم تكن في
سلطان فرعون وبينها وبين مصر
مسيرة ثمان وامانه اعتمد على
فضل الله فلقوله عسى ربي أن
يهديني سواء السبيل أي وسطه
وجادته نظيره قول جده ابراهيم عليه السلام اني ذاهب الى ربي سيهدين وهكذا الخلف العدي يقتدى بالسلف الصالح
فهمتدي قال السدي لما أخذني المسير جاءه ملك على فرس فمجدله موسى من الفرح فقال لا تفعل واتبعني فاتبعه نحو مدني عن ابن جريح انه

قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله قالت احداهما يا أبت استأجره ان خير من استأجره القوي
الامين قال ان موسى لما سقى لهم ما ورات قوته وحرك جرجا على الركبة لم يستطعه ثلاثون رجلا فزاله
عن الركبة وانطلق مع الجارية حين دعتهم فقال لها امشي خلفي وأنا امامك كراهية ان يرى شيئا من
خلفي اماما حرم الله ان ينظر اليه وكان يوافيه ربح **حدثنا** ابن جريد قال ثنا جريح عن مغيرة
عن عبد الرحمن بن أبي نعم في قوله يا أبت استأجره ان خير من استأجره اني الامين قال لها أبوها
ما رأيت من أمانته قالت لاسد دعونه مشيت بين يديه فجعلت الريح تضرب ثيابي فتلرز بجسدي فقال
كون خلفي فاذا بلغت الطريق فاذهبي قالت ورأيت به ملاء الحوض بسجل واحد **حدثني** محمد بن
عمر وقال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و**حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء
جميعا عن ابن أبي نجيج عن مجاهد قوله القوي الامين قال عرض طرفه عنهما قال محمد بن عمرو في حديثه
حين أوختي سقى لهم ما فصدرتا وقال الحرث في حديثه حتى سقى بغير منك **حدثنا** القاسم قال ثنا
الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح عن مجاهد قال فخرج عن بني جرجا على فيها فسقى لها ماها والامين
انه عرض بصره عنهما حتى سقى لهما فصدرتا **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا أبو خالد الاجر وهاني بن
سعيد عن الحجاج عن القاسم عن مجاهد ان خير من استأجره القوي الامين قال رفع حجر الاربعة
الاقدام من الناس **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا أبي عن اسراييل عن أبي اسحق قال عم روين
ميمون في قوله القوي الامين قال كان يودح فقال لا تخفي أماني فصفتك لي ولكن امشي خلفي
ودلني على الطريق قال فقال لها كيف عرفت قوته قالت كان الحجر لا يطيقه الا عشرة فرفعه وحده
حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا أبو معاوية عن الحجاج بن أرطاة عن الحكم بن شريح
في قوله القوي الامين قال اما قوته فانتهي الى الحجر لا يرفعه الا عشرة فرفعه وحده واما امانته اني
مشيت امامه فوصفها الريح فقال لها امشي خلفي وصفي لي الطريق **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا
أبو معاوية عن عمر وعن زائدة عن الأعمش قال سألت تميم بن ابراهيم عن عرف امانته قال في طرفه
بعض طرفه عنها **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة ان خير من استأجره
القوي الامين قال القوي في الصنعة الامين في ما ولى قال وذكر لنا ان الذي رأته من قوته انه لم تلبث
ما شيتها حتى رهاها وان الامانة التي رأته منهنها حين جاءت تدعوها قال لها كوني ورائي وكره أن
يستدبرها فذلك ما رأته من قوته وأمانته **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا أبو سفيان
عن معمر بن قتادة قوله يا أبت استأجره ان خير من استأجره القوي الامين قال بلغنا ان قوته كانت
سرعة ما أرى عنهما وها وبلغنا انه ملاء الحوض بدلو واحد وأما امانته فانه أمرها أن تمشي خلفه
حدثنا موسى قال ثنا عمرو قال ثنا أسباط عن السدي قالت احداهما يا أبت استأجره ان
خير من استأجره القوي الامين وهي الجارية التي دعتهم قال الشيخ هذه القوة قد رأيت حين اقتلع
الصخرة رأيت امانته ما يدرك ما هي قالت مشيت قدامه فليحجب أن يخونني في نفسي فامرني أن
أمشي خلفه **حدثني** بونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله قالت احداهما يا أبت
استأجره ان خير من استأجره القوي الامين فقال لها ما علمك بقوته وأمانته فقالت اما قوته فانه
كشف الصخرة التي على بئر آل فلان وكان لا يكشفها دون سبعة نفر وأما امانته فاني لما جئت ادعوه
قال كوني خلف ظهري وأشيري لي الى منزلك فعرفت ان ذلك منه أمانة **حدثنا** ابن جريد قال ثنا
سلمة عن ابن اسحق قالت يا أبت استأجره ان خير من استأجره القوي الامين لما رأته من قوته وقوله
لها ما قال أن امشي خلفي لتلا يرى منها شيئا مما يكره فزاده ذلك فيه رغبة **القول** في ناويل قوله

تعالى

وجادته نظيره قول جده ابراهيم عليه السلام اني ذاهب الى ربي سيهدين وهكذا الخلف العدي يقتدى بالسلف الصالح

فهمتدي قال السدي لما أخذني المسير جاءه ملك على فرس فمجدله موسى من الفرح فقال لا تفعل واتبعني فاتبعه نحو مدني عن ابن جريح انه

فخرج بغير زاد ولا ظهر ولم يكن له طعام الا ورق الشجر ولما ورد ماء مدين وكان بها فمباروى وورود الماء بحجته بالوصول اليه صدق
لصدور وجد عليه أى على شفيره ومستفاهة من الناس جماعة كثيرة العدد (٣٩) أصنافا يسقون مواشيهم ووجد من دونهم

أى فى مكان أسفل من مكانهم
امرأتين تزدوان أى تدفعان
وتطردان أغنامهما لان على الماء
من هو أقوى منهما فلم يتمكنان
السقى وكانتا تكررهما المزاوجة على
الماء واختلاط أغنامهما باغنامهم
أو اختلاطهما بالرجال وقيل تزدوان
الناس عن غنمهما وقيل تزدوان عن
وجوههما نظر الناظر وبالجملة
حذف مفعول تزدوان لان
الغرض تقرب الزود والمزود
وكذا فى يسقون ولان السقى المقصود
هو ذكرا السقى لا المسقى وكذا فى
قراءة من قرأ حتى يصدر من
الاصدار أى حتى يصدر الرعاء
مواشيهم الغرض بيان الاصدار
قال ما خطبكم هو مصدر بمعنى
المفعول أى ما خطبوا بكم من الزيادة
قالنا لا نسقى الاية سألهما عن
سبب الذود فذكرنا اننا ضعيفتان
مستورتا لاننا نقتدر على مساجلة
الرجال ومزاجتهم فلا بد لنا من
تأخير السقى الى أن يفرغوا وما لنا
رجل يقوم بذلك وأبونا شيخ قد
أضعفه الكبر فلا يصلح للقيام به
وهذه الضرورة هى التى سوغت
لنبي الله شعيب ان رضى لابنتيه
تسقى المشيمة على ان الامر فى
نفسه ليس بمعذور ولعل العرب
وخصوصا أهل البدو منهم
لا يعدونه قادحا لمرورة وزعم
بعضهم ان أباهما هو هرون ابن
أخي شعيب وشعيب مات بعد ما عمى
وهو اختيار أبى عبيد بن تميمه الى
ابن عباس وعن الحسن انه رجل
مسلم قبل الدين من شعيب أما قوله

تعالى (قال انى أريد أن أنكحك احدى ابنتي هاتين على أن تاجرني ثمانى حجج فان أتممت عشرا فن
عندك وما أريد أن أشق عليك سجدنى ان شاء الله من الصالحين) يقول تعالى ذكره قال أبو المرائين
اللتين سقى له - ما موسى لموسى انى أريد أن أنكحك احدى ابنتي هاتين على أن تاجرني ثمانى حجج
بمنى بقوله على أن تاجرني على أن تثبني من تزويجكها عى ماشيتي ثمانى حجج من قول الناس أحرل
الله فهو ياحرك بمعنى أنابك الله والعرب تقول أحرل أجرة بمعنى أعطيته ذلك كما يقال أخذته
فأنا أخذته وحتى بعض أهل العربية من أهل البصرة ان لغة العرب أحرل غلامى فهو مأجور وأجره
فهو مؤجر يريد أفعاله قال وقال بعضهم أجرة فهو مؤجر أروادوا غلته وكان أباهما عندي جعل صدقات
ابنته التى تزوجها موسى رعى موسى عليه ماشيته ثمانى حجج والحج السنون وقوله فان أتممت عشرا
فمن عندك يقول فان أتممت الثمانى الحجج التى شرطتها عليك بأنك كاحى ابناك احدى ابنتي فجعلتها
عشر حجج فأحسن من عندك وليس مما شرطته عليك بسبب تزويجك ابنتي وما أريد أن أشق
عليك بأشراط الثمانى الحجج عشر عليك سجدنى ان شاء الله من الصالحين فى الوفاء بما قلت لك كما
صدقتنا ابن حميد قال ثنا سلمة عن ابن إسحق سجدنى ان شاء الله من الصالحين أى فى حسن العجبة
والوفاء بما قلت **ع** القول فى تاويل قوله تعالى (ذلك بينى وبينك أيماء الاجلين قضيت فلا عدوان
على والله على ما نقول وكيل) يقول تعالى ذكره قال موسى لابي المرائين ذلك بينى وبينك أى هذا
الذى قلت من انك تزوجني احدى ابنتيك على ان أحرل ثمانى حجج واجب بينى وبينك على كل واحد
مننا الوفاء لصاحبه بما أوجب له على نفسه وقوله أيماء الاجلين قضيت يقول اى الاجلين من الثمانى
الحجج والعشر الحجج قضيت يقول فرغت منها فوفيتكها عى غنمك وما مشيتك فلا عدوان على يقول
فليس لك ان تعتدى على فئت ابني باكثر منه وما فى قوله أيماء الاجلين صلته بولمهاى على الدوام
وزعم أهل العربية ان هذا اكثر فى كلام العرب من أى وانشد قول الشاعر

وأهم ما ماتبعن فأننى * حريص على امر الذى انا تابع
وقال عباس بن مرداس

فاى مأربيلك فكان شرا * بعيدا الى المقامة لارها ٧

وقوله والله على ما نقول وكيل كان ابن اسحق يرى القول من ابي المرائين **صدقتنا** ابن حميد قال
ثنا سلمة عن ابن اسحق قال قال موسى ذلك بينى وبينك أيماء الاجلين قضيت فلا عدوان على قال نعم
والله على ما نقول ووكيل فزوجه وأقام معه كيفيه وبعمل له فى رعايته غنمه وما يحتاج اليه منه
وزوجه موسى صفورا وأختها شرا فالوليا **صدقتنا** موسى قال ثنا عمرو قال ثنا اسباط
عن السدى قال قال ابن عباس الجارية التى دعتة هى التى تزوج **صدقتنا** يونس قال اخبرنا ابن
وهب قال قال ابن زيد قال له انى أريد أن أنكحك احدى ابنتي هاتين على أن تاجرني الى آخر الاية قال
وايتها تريد ان تنكحني قال التى دعيتك لالاوهى بريمة مما دخل نفسك عليها فقال هى عندك
كذلك فزوجه وبنحو الذى قلنا فى قوله أيماء الاجلين قضيت قال أهل التاويل ذكر من قال ذلك
صدقتنا موسى قال ثنا عمرو وقال ثنا اسباط عن السدى قال ذلك بينى وبينك أيماء الاجلين قضيت اما
ثمانيا واما عشرا **صدقتنا** يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني ابن لهيعة عن عمارة بن غزيرة
عن يحيى بن سعيد عن القاسم بن محمد وسأله رجل قال أى الاجلين قضيت فلا عدوان على قال فقال
القاسم ما بالى أى ذلك كان انما هو وعد وقضاء وقوله والله على ما نقول وكيل يقول والله على
ما أوجب كل واحدنا لصاحبه على نفسه بهذا القول شهيد وحفيظ كالذى **صدقتنا** القاسم قال

فسقى اهما فغناه فسقى غنمهما لاجلها فغنيه قولان أحدهما انه سأل القوم فسمجوا وكان لهم دلوب يجمع عليها أربيعون رجلا فيخرجونها
من البئر فاستقى موسى بمواحدة وصب الماء فى الحوض ودعا بالبركة ثم قرب غنمها ففسق رويت والثانى انه عمدا الى البئر وعليها صخرة

لا يقبلها الا سبعة رجال أو عشرة أو أربعون أو مائة أقوال فاقبلها وحده وسقى أعنماهما كل ذلك في شمس وحر ثم نزل الى الظل ظل شجرة فقال رب اني لما أنزلت الي من خير فقير ذهب أكثر المفسرين (٤٠) الظاهر بين ومنهم ابن عباس الى أنه طلب من الله طعاما ياكله وعدى فقير باللام

ثنا الحسين قال ثني حجاج عن ابن جريح عن مجاهد والله على ما نقول وكيل قال شهيد على قول موسى وختمته وذكر أن موسى وصاحبه لما تعاقدا بينهما هذا العقد أمر احدي ابنتيه أن تعطى موسى عصا من العصى التي تكون مع الرعاة فاعطته اياها فذكر بعنهم أنهم العصى التي جعلها الله آية وقال بعضهم تلك عصا أعطاه اياها جبريل عليه السلام ذكر من قال ذلك **حدثنا** موسى قال ثنا عمرو قال ثنا اسباط عن السدي قال امر يعني ابا المرأتين احدي ابنتيه ان تاتي به يعني أن تاتي موسى بعصافاته بعصا وكانت تلك العصا عصا استودعها اياه ملك في صورة رجل فدفعها اليه فدخلت الجارية فاخذت العصا فاتبته بها فلما رآها الشيخ قال لا اتبته بغيرها فالقها تريد ان تأخذ غيرها فلا يقع في يدها الا هي وجعل يرددها وكل ذلك لا يخرج في يدها غيرها فلما رأى ذلك عد اليها فخرجه معها فرعى بها ثم ان الشيخ ندم وقال كانت ودبعة فخرج بتلقى موسى فلما القيه قال اعطى العصا فقال موسى هي عصا فاني أن يعطيه فاختمه فخرضا أن يجعل بينهما أول رجل يلقاهما فانا هما ملك مسمى فقال ضعوه في الارض فن جعلها فهي له فدعا لهما الشيخ فلم يطقها وأخذها موسى بيده فرفعها فتركه اله الشيخ فرعى له عشر سنين قال عبد الله بن عباس كان موسى أحق بالوفاء **حدثنا** يونس قال أخبرنا بن وهب قال قال ابن زيد قال يعني ابا الجارية لما زوجهما موسى لموسى أدخل ذلك البيت فخذ عصا فو كما عليها فدخل فلما وقف على باب البيت طارت اليه تلك العصا فاخذها فقال ارددها واخذ أخرى مكانها قال فرددها ثم ذهب ليأخذ أخرى فطارت اليه كهي فقال لا ارددها فعزل ذلك فلما قال ارددها فقال لا آخذ غيرها اليوم فالنفت الى ابنته فقال لا بنته ان زوجك لنبي ذكر من قال التي كانت آية عصا عطاها موسى جبرائيل عليه السلام **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثني حجاج عن أبي بكر قال سألت عن كرمة قال اما عصا موسى فانها خرج بها آدم من الجنة ثم قبضها بعد ذلك جبرائيل عليه السلام فلقى موسى بها ليلا فدفعها اليه **القول في تاويل قوله تعالى** (فلما قضى موسى الاجل وسار بأهله آتس من جانب الطور نارا قال لاهله امكثوا اني آتس نار العلى آتسكم منها بخبر أو جذوة من النار لعلكم تصطلون) يقول تعالى ذكره فلما وفي موسى صاحبه الاجل الذي فارقه عليه عند نكاحه اياه ابنته وذكر ان الذي وفاه من الاجلين أتمهما أو اكملهما وذلك العشر الحجج على ان بعض أهل العلم قد روى عنه أنه قال زاد مع العشر عشرا أخرى ذكر من قال ذلك الذي قضى من ذلك هو الحجج العشر **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير قال سألت ابن عباس أي الاجلين قضى موسى قال خيرهما وأوفاهما **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا أي عن سعيد بن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس أي الاجلين قضى موسى قال أتمهما وأوفاهما **حدثنا** ابن حميد قال ثنا سلمة قال ثني ابن اسحق عن حكيم بن جبير عن سعيد بن جبير قال قال هو دى بالكوفة وأنا أتجهز للحج اني أراك رجلا تتبع العلم أخبرني أي للاجلين قضى موسى قلت لأعلم وأنا الآن قادم على حبر العرب يعني ابن عباس فسأله عن ذلك فلما قدمت مكة سألت ابن عباس عن ذلك وأخبرته بقول اليهودي فقال ابن عباس قضى أكثرهما وأطيهما ان النبي اذا عد لم يخلف قال سعيد فقد ذمت العراق فلقيت اليهودي فأخبرته فقال صدق وما أنزل على موسى هذا وانته العالم قال **حدثنا** يزيد قال ثنا الاصمغ بن زيد عن القاسم بن أبي أيوب عن سعيد بن جبير قال سألت رجلا من أهل النضرانية أي الاجلين قضى موسى قلت لأعلم وأنا لو مثلا لأعلم فلقيت ابن عباس فذكرت له الذي سألتني عنه النضراني فقال اما كنت تعلم ان ثمانيا واجب عليه لم يكن نبي الله

لانه ضمن معنى سائل وطالب وعن الضحالك انه مكث سبعة أيام لم يذق فيها طعاما الا بقل الارض وان خضرته يتراى في بطنه من الهزال وفيه دليل على انه نزع اللؤلؤ وأقل الصخرة بقوة يائسة وقال بعض أهل التحقيق أراد اني فقير من الدنيا لاجل ما أنزلت الي من خير الدين وذلك انه كان عند فرعون في ملكه وثروة فاظهر الرضا بهذا الذل شكر الله يروى انه ما لم يرجعنا الى أبيهما قبل الناس وأعنماهما حفل بطان قال لهم ما أمعلكما قالتا وجدنا رجلا صالحا رجنا فسقى لنا فقال لاحداهما ذهبي فادع به لي وذلك قوله سبحانه فخاءه احداهما تمشى على استحياء قيل من جملة حيايم انما قد استمرت بكم درعها ثم قالت ان أبي يدعوك عن عطاء بن السائب انه حين قال رب اني لما أنزلت الي من خير فقير رفع صوته بدعائه لتسبعا فلذلك قيل له ليجزيك أجرا مسعيت لنا وضعت الرواية بان هذا نوع من الدناءة ووضف اليقين بالله فلا يلقى بالنسي وقد روى انها حين قالت ليجزيك كره ذلك ولما قدم اليه الطعام امتنع وقال أنا أهل بيت لا نبيع ديننا بديننا ولا نأخذ على المعروف ثمن حتى قال شعيب هذه عادتنا مع كل من ينزل بنا سوال كيف سأل موسى أن يعمل يقول امرأة وأن تمشى معها وهي اجنبية الجواب العمل بقول الواحد حر أو عبد اذا كرا كان أو أني سأل في الاخبار والمشى مع الاجنبية

لا يباس به في حال الاضطرار مع التورع والعفاف ويؤيده ما روى أن موسى تبعها فالزقت الريح ثوبها بجسد هاف وصفته فقال لها شي خلقي وانعتي ل الطرييق قال الضحالك لما دخل عليه قال له من أنت يا عبد الله قال أنا موسى بن عمران بن

يظهر بن فاه بن لاوي بن يعقوب وقص عليه القصص أي المقصود من لدن ولادته الى قتل القبطى وفراره خوفا من فرعون وملته فقال له شعيب لا تخف من فرعون أو ضمها بنحوت من القوم الظالمين فلا سلطان لفرعون بارضنا (٤١) قالت احداهما وهى كبراهما اسمها صفراء

وكانت الصغرى صفراء يأت
استأجره ان خبر من استأجره القوى
الامين قال النحويون جعل القوى
الامين اسم الكونه معرفة صريحة
أولى من جعل أفعال التفضيل المضاف
اسم الكونه قريبا من المعرفة
ولكن كمال العناية صار سببا
للتقديم وورد الغمعل وهو
استأجره بلغظ الماضي للدلالة
على انه أمر قد حرب وعرف وقال
المحققون ان قولها هذا كلام
حكيم جامع لا مزيد عليه لانه اذا
اجتمعت هاتان الخصلتان أعنى
الكفاية والامانة اللتين هما عمرا
الكفاية والديانة فى الذى يقوم
بامرك فقد حصل مرادك وكل
فراغك عن ابن عباس ان شعيبا
أحفظته الغيرة فقال وما علمك
بقوته وأمانته فذكرت اقلال الحجر
وزرع الدلو وانه صوب رأسه أى
خفضه حين بلغته رسالته وانه
أمرها بالمشى خلفه فلذلك قال
أريد أن أنكحك ابنتى
وليس هذا عقدا حتى تلزم الجهالة
فى المعقود عليها ولكنه حكاية عزم
وتقرر وعدولو كان عقدا فقال
أنكحك ابنتى فلانة وفى قوله
هاتين دليل على انه كانت له غيرهما
قال أهل اللغة تأخرنى من أجرته اذا
كنت له أجيرا فيكون ثمانى حجج
ظرفه أو من أجرته كذا اذا أتته
ايه فيكون الثمانى مفعولا به ثانيا
ومعناه رعيه ثمانى حجج فان أتممت
عشر أى عمل عشر حجج فى عندك
أى فأتته من عندك لامن عندى
أدهو تفضل منك وتبرع وما أريد

نقض منها شيئا ونعلم ان الله كان قاضيا عن موسى عدته التى وعده فانه قضى عشر سنين **حدثنا** بشر
قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة فلما قضى موسى الاجل قال حدثنا ابن عباس قال روى
عليه نبى الله أكثرها وأطيبها **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا أبى عن أبى معشر عن محمد بن كعب
القرظى قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم أى الاجلين قضى موسى فقال أوفاهما أو أتمهما
حدثنا محمد بن أحمد الطوسى قال ثنا الجيدى أبو بكر عبد الله بن الزبير قال ثنا سفيان قال
ثنى ابراهيم بن يحيى بن أبى يعقوب عن الحكم بن أبان عن عكرمة عن ابن عباس ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال سألت جبرائيل أى الاجلين قضى موسى قال أتمهما وأكملهما **حدثنا** القاسم
قال ثنا الحسين قال ثنى حجاج عن ابن جريج قال قال مجاهد ان النبى صلى الله عليه وسلم سأل
جبرائيل أى الاجلين قضى موسى قال سوف أسأل اسرافيل فقال سوف أسأل انه تبارك وتعالى
فسأله فقال أبرهما أو أوفاهما ذكر من قال قضى العشر الحجج وزاد على العشر عشر أخرى
حدثنا محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثنى** الحرث قال ثنا الحسن
قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبى نجیح عن مجاهد قوله فلما قضى موسى الاجل قال عشر سنين ثم
مكث بعد ذلك عشر أخرى **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج عن
مجاهد قضى الاجل عشر سنين ثم مكث بعد ذلك عشر أخرى **حدثنى** المثنى قال ثنا معاذ بن
هشام قال ثنا ابى عن قتادة قال ثنا انس قال لما دعانى الله موسى صاحبه الى الاجل الذى كان
بينهما قال له صاحبه كل شاة ولدت على غير لونها فلك ولدها فعمد فرفع خيالا على الماء فلما رأت
الخيال فزعت بغالت جولة فولدت كاهن بلقا الاشاة واحدة فذهب باولادهن ذلك العام وقوله
وسار بأهله آ نس من جانب الطور ناريا يقول تعالى ذكره فلما قضى موسى الاجل وسار بأهله
شاخصا بهم الى منزله من مصر آ نس من جانب الطور يعنى بقوله آ نس أبصروا آ نس كقالت الحجاج
آ نس جريان قضى فانكدر * داني جناحيه من الطور فر ٧

وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل وقد ذكرنا الرواية بذلك فيما مضى قبل غير أنما
نذكره هنا بعض ما نذكر قبل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد
عن قتادة آ نس من جانب الطور ناريا قال لاهله امكثوا انى آ نس تارا أى أحسست ناريا وقد بينا معنى
الطور فيما مضى بشواهد وموافيق من الرواية عن أهل التأويل وقوله لاهله امكثوا انى آ نس تارا
ناريا يقول قال موسى لاهله تمهلوا وانظروا انى أبصرت نار العلى آ نيم منها يعنى من النار بخبر أو
حذوة من النار يقول أو آ نيم بقطعة غليظة من الحطب فيها النار وهى مثل الخزمة من اصل
الشجرة ومنه قول ابن مقبل

باتت حواطب ليل يلمسن لها * حول الجذا غير حوار ولا ذعر

وفى الجذوة لغات للعرب ثلاث جذوة بكسر الجيم وبها قرأت قراء الحجاز والبصرة وبعض أهل
الكوفة وهى أشهر اللغات الثلاث فهى جذوة بفتح الجيم وبها قرأ أيضا بعض قراء الكوفة وهذه
اللغات الثلاث وان كن مشهورات فى كلام العرب فالقراءة بأشهرها أعجب الى وان لم أنكر قراءة
من قرأ بغير الأشهر ممنهون وبنحو الذى قلنا فى معنى الجذوة قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك
حدثنى على قال ثنا عبد الله قال ثنى معاوية عن على عن ابن عباس قوله أو جذوة من النار
يقول شهاب **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة أو جذوة والجذوة أصل
شجرة فيها نار **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا أبو سفيان عن معمر عن قتادة قوله انى

أن أنسق عليك بالزام أتم الاجلين أو بالته كالكيف الشاقة فى مدة
لربى وانما أعمال معك معاملة الانبياء ياخذون بالاسم بالحاء لا بالجيم قال أهل الاشتقاق حقيقة قولهم شققت عليه وشق عليه الامر انه اذا

صعب الامر فكانه شق عليه ظنه باثنين يقول ناره اطيعه وناره لا اطيعه ثم اكد وغدا المسامحة بقوله سبحانه ان شاء الله من الصالحين عوما
أوفى باب حسن المعاملة وقوله ان شاء الله أدب (٤٢) جميل كقول اسحق سبحانه ان شاء الله من الصابرين أى على الذبح وفيه ان

الاعتماد في جميع الامور على معونة الله والامر موكل الى مشيئته استدلل الفقهاء بالآية على ان العمل قد يكون مهرا كالمال وعلى ان الحاق الزيادة بالثمن والمثمن جائز وعلى ان عقد النكاح لا يفسده الشروط التي لا يوجبها العقد ويمكن ان يقال انه شرع من قبلنا فلا يلزمنا وجوز في الكشف ان يكون استناجره لرعيه ثمانى سنين بمبلغ معلوم ووفاه اياه ثم انكحه ابنته وجعل قوله على ان تاجرني عبارة عما جرى بينهما قال موسى ذلك الذي شارطني عليه قائم بيني وبينك أيما الاجلين قضيت ومما وكدة لابهام أى زائدة في شيوعتها فلا عدوان على أى لا يعتدى على في طاب الزيادة فان قضيت الثماني فلا طالب بالزيادة وان قضيت العشر باختيارى فلم أطلب بالزيادة أيضا وقيل أراد أيها قضيت فلا تكون معتديا روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه تزوج كبراهما وقيل صغراهما ولا خلاف في أنه قضى أوفى الاجلين قال القاضي في قوله فلما قضى موسى الاجل وسار باهله آنس دليل على أنه لم يزد على العشرة وفيه نظر لانه لا يفهم من هذا التركيب الا ان الايناس حاصل على عقيب مجموع الامرين ولا يدل على ان ذلك حصل عقيب أحدهما وهو قضاء الاجل ويؤيده ما روى عن مجاهد انه بعد العشر المشروط مكث عشر سنين آخر قال أهل اللغة

آنست نار العلى آتيةكم منها بخبر أو جذوة من النار قال أصل الشجرة في طرفها النار فذلك قوله أو جذوة قال السعفي فيه النار قال معمر وقال غير قتادة أو جذوة أو شعلة من النار **حدثني** محمد بن عمر قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله أو جذوة من النار قال أصل شجرة **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح عن مجاهد قوله أو جذوة من النار قال أصل شجرة **حدثني** بونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله أو جذوة من النار قال الجذوة العود من الحطب الذي فيه النار ذلك الجذوة وقوله لعلمكم تصطلون يقول لعلمكم تصمخون به من البرد وكان في شتاء **القول** في تاويل قوله تعالى (فلما أتاهم نودي من شاطئ الوادى الايمن في البقعة المباركة من الشجرة أن يا موسى انى أنا لله رب العالمين) يقول تعالى ذكره فلما أتى موسى النار التي آنس من جانب الطور نودي من شاطئ الوادى الايمن يعنى بالشاطئ الشط وهو جانب الوادى وعدوته والشاطئ يجمع شواطى وشطان والشط الشطوط والايمن من نعت الشاطئ عن يمين موسى وبخبر الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله من شاطئ الوادى الايمن قال ابن عمرو في حديثه عند الطور وقال الحرث في حديثه من شاطئ الوادى الايمن عند الطور عن يمين موسى **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح عن مجاهد فلما أتاهم نودي من شاطئ الوادى الايمن قال شق الوادى عن يمين موسى عند الطور وقوله في البقعة المباركة من صلة الشاطئ وتاويل الكلام فلما أتاهم نادى الله موسى من شاطئ الوادى الايمن في البقعة المباركة من الشجرة أن يا موسى انى أنا لله رب العالمين وقيل ان معنى قوله من الشجرة عند الشجرة ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله فلما أتاهم نودي من شاطئ الوادى الايمن في البقعة المباركة من الشجرة قال نودي من عند الشجرة أن يا موسى انى أنا لله رب العالمين وقيل ان الشجرة التي نادى موسى منها ربه شجرة عوسج وقال بعضهم بل كانت شجرة العليق ذكر من قال ذلك **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا أبو سفيان عن معمر عن قتادة في قوله البقعة المباركة من الشجرة قال الشجرة عوسج قال معمر عن قتادة عصام موسى من العوسج والشجرة من العوسج **حدثنا** ابن جيسد قال ثنا سباسة عن ابن اسحق عن بعض من لا يهتم عن بعض أهل العلم انى آنست نار اقال خرج نحوها فاذا هي شجرة من العليق وبعض أهل الكتاب يقول هي عوسجة **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا أبو معاوية عن الاعمش عن عمرو بن مرة عن أبي عبيدة عن عبد الله قال رأيت الشجرة التي نودي منها موسى عليه السلام شجرة سمير خضراء ترف **القول** في تاويل قوله تعالى (وأن ألق عصاك فلما رأها تهتز كأنها جان ولي مدبر ولم يعقب يا موسى أقبل ولا تخف انك من الآمنين أسالك يدلني جيبك تخرج بيضاء من غير سوء واضمم اليك جناحك من الريح فذاتك برهانان من ربك الى فرعون وملائه انهم كانوا قومًا فاسقين) يقول تعالى ذكره نودي موسى أن يا موسى انى أنا لله رب العالمين وأن ألق عصاك فألقها موسى فصارت حية تسعى فلما رأها موسى تهتز يقول تتحرك وتضطرب كأنها جان والجان واحد الجان وهي نوع معروف من أنواع الحيات وهي منها عظام ومعنى الكلام كأنها جان من الحيات ولي مدبر يقول ولي موسى هار بامنها **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ولي مدبر اقرارا منها ولم يعقب يقول ولم يرجع على عقبه وقد ذكرنا الرواية

في الجذوة بجر كانت الجيم العود الغليظ كانت في رأسه نار أولم تكن وشاطئ الوادى جانبه ومن الاولى والثانية
كتباهما لابتداء الغاية أى أتاه النداء من شاطئ الوادى من قبل الشجرة فالثانية يدل من الاولى يدل الا شمال لان الشجرة كانت نابتة على

الشاطي ووصفت البقرة بالباركة لان فيها ابتداء الرسالة والشكيم احدثت المعتزلة على مذهبه ان الله تعالى يتكلم بكلام يخلفه في جسمه بقوله من الشجرة وقال أهل السنة مما وراء النهر ان الكلام القديم القائم (٤٣) بذات الله غير مسموع والمسموع من الشجرة وهو

الصوت والحرف دال على كلام الله وذهب الاشعرى الى ان الكلام الذي ليس بحرف ولا صوت يمكن ان يكون مسموعا كان الذات الذي ليس بجسم ولا عرض يمكن أن يكون مسموعا كان الذات الذي عند عصى الانبياء فقال لموسى بالليل ادخل البيت فخذ عصا من تلك العصى فاخذ عصاهم بطها آدم من الجنة ولم تزل الانبياء يتوارثونها حتى وقعت الى شعيب ففسها وكان مكفوفاً فشعر بها فقال غيرها فانا وقع في يده الالهى سبع مرات فلم انه شانا وعن الكلبى الشجرة التي منها نودي شجرة العوسج ومنها كانت عصاه ولما أصبح قال له شعيب اذا بلغت مفرق الطريق فلا تأخذ عصى عيسى وان كان الكلام هناك أكثر ان فيها اتينا أحشاه عليك وعلى الغنم فاخذت الغنم ذات اليمين ولم يقدر على منعها فشى عصى أثرها فاذا عشب ورجع لم ير مثله فنام فاذا بالتنين قد أقبل فخاربه العصا حتى قتله وعادت الى موسى دامية فاراح لذلك وحين رجع الى شعيب من الغنم فوجدها ملأى البطون غزيرة اللبن فأخبره موسى ففرح وعلم ان موسى والعصا شانا قيل كن لما لا ترجو ارجي منك لما ترجو فان موسى ذهب ليقبض النار فكمه الملك الجبار وقدم في النمل ففسر قوله فلما رآها تم ترالى قوله من غير سوء ما قوله واضم اليك جناحك من الاله فذ كرها لله معنيين أحدهما حقيقة وهو انه لما قلب

في ذلك وما قاله أهل التأويل فيما مضى فكبرها عاداته غير ان اذ كرفي ذلك بعض ما لم تذكره هناك **حدثنا** بشر قال ثنا سعيد بن قتادة ولم يعقب يقول ولم يعقب أى لم يلتفت من الفرق **حدثنا** موسى قال ثنا عمرو قال ثنا أسباط عن السدى ولم يعقب يقول لم ينتظر وقوله يا موسى أقبل ولا تخف يقول تعاضد كره فنودي موسى يا موسى أقبل الى ولا تخف من الذي تهرب منه انك من الآمنين من ان يضرك انما هو عصاك وقوله أسألك في جيبك يقول ادخل يدك وفيه لغتان سلكته وأسألك في جيبك يقول في جيبك كما **حدثنا** بشر قال ثنا زيد قال ثنا سعيد بن قتادة أسألك في جيبك وقد بينا فيما مضى السبب الذي من أجله أمر ان يدخل يده في الجيب دون الحكم وقوله تخرج بيضاء من غير سوء يقول تخرج بيضاء من غير برص كما **حدثنا** بشر قال ثنا ابن الفضل قال ثنا قره بن خالد عن الحسن في قوله أسألك يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء كأنها المصباح فايقن موسى انه لقي ربه وقوله واضم اليك جناحك يقول واضم اليك كما **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس واضم اليك جناحك قال يدك **حدثنا** ابن حميد قال ثنا جريح عن ليث عن مجاهد واضم اليك جناحك قال وجناحه الذراع والعضد هو الجناح والكف اليد واضم اليك الى جناحك تخرج بيضاء من غير سوء وقوله من الاله يقول من الخوف والفرق الذي قد نالنا من معانيتك ما عانيت من هول الحية ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و **حدثنا** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله من الاله قال الفرق **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله **حدثنا** بشر قال ثنا زيد قال ثنا سعيد بن قتادة واضم اليك جناحك من الاله أى من الاله **حدثنا** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله من الاله قال ما دخله من الخية والخوف وقال ذلك الاله وقرأ قول الله يدعوننا رغبا وهم باقون وخوفا طمعا واختلفت القراء في قراءة ذلك فقراءه عامة قراء أهل الحجاز والبصرة من الاله بفتح الراء والهاء وقراءه عامة قراء الكوفة من الاله بضم الراء وتسكين الهاء والقول في ذلك انهم ما قراءه ان متفقتا المعنى مشهورتان في قراء الامصار فبأيهما قرأ القارئ فخصيب وقوله فذاتك برهانان من ربك يقول تعالى ذكره فهذان اللذان أريتكمهما يا موسى من تحول العصاحية ويدك وهى سماء بيضاء تلعب من غير برهانان يقول آيتان وحجتان وأصل البرهان البيان يقال للرجل يقول القول اذا سئل الخبة عليه هات برهانك على ما تقول أى هات تبيان ذلك ومصادقه ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** موسى قال ثنا عمرو قال ثنا أسباط عن السدى فذاتك برهانان من ربك العصا والآيتان **حدثنا** محمد بن عمرو قال ثنا الحسين قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله فذاتك برهانان من ربك تبيان من ربك **حدثنا** ابن حميد قال ثنا سلمة عن ابن اسحق فذاتك برهانان من ربك هذان برهانان **حدثنا** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فذاتك برهانان من ربك فقراءها توأما برهانان كما توأما على ذلك آية تعرفها وقال برهانان آيتان من الله واختلفت القراء في قراءة قوله فذاتك فقراءه عامة قراء الامصار سوى ابن كثير وأبي عمرو فذاتك بتخفيف النون لانها نون الاثنتين وقراءه ابن كثير وأبو عمرو فذاتك بتشديد النون واختلف أهل العربية في وجه تشديدها فقال بعض نحوى البصرة نقل النون من ثقلها التوكيد كما أدخلوا اللام في ذلك وقال بعض نحوى

الله العصاحية فزع واضطرب فاتقاها بيده كما يفعل الخائف من الشيء فيقبل له ان اتقاءك بيدك فيه نقصان قدرك عند الاعداء فان اتقيتها فهى تنقلب حية فأدخل يدك تحت عضدك مكان اتقاءك بهائم اخرجها بيضاء ليحصل الامر ان اجتناب النقص واظهار معجزة أخرى وانهم ما

مجاز وهو ان رادبضم الجناح التجلد وضبط النفس حتى لا يضرب فيكون استعاره من فعل الطائر لانه اذا خاف ارجى جناحه والاضمه
ومعنى من الرهب من أجل الخوف والفرق بين (٤٤) هذه العبارة وبين قوله أسلك يدك في جيبك ان الغرض هناك خروج

اليد بيضاء وهما الغرض اخفاء الخوف أو أراد بالجناح المضموم ههنا اليد اليمنى والجناح المضموم اليه في قوله واضمه يدك الى جناحك اليد اليسرى وقيل ان الرهب هو الحكم باعثة جبروز يقفه النقاد من قرأ فذاتك بالتحفة فثني ذلك ومن قرأ بالندبة ثني ذلك وأصله ذان لك قلبت اللام نونا وأدغمت وسميت الحجة بهرمانا البيضاء وانزلها من قولهم امرأه برهرة أى بيضاء والعين واللام مكررتان والدليل على زيادة النون قولهم أبره الرجل اذا جاء بالبرهان ونظيره السلطان من السليط الزيت لانارتها وظاهر الكلام يقتضى أنه تعالى أمره بذلك قبل لقاء فرعون والسرفيه أن يكون على بصيرة من أمره عند لقاء المعاند اللعوج وزعم القاضى انه في حال أداء الرسالة لان المعجز انما يظهر ليستدل المرسل اليه على الرسالة ولا يخفى ضعف هذا الكلام لان الحكمة في الاظهار لا تنحصر في الاستدلال بل لعل هناك أنواعا أخرى من الحكم والمقاديد قد كرنا واحدا منها ومما يؤكدها هذا الكلام قد جرى ولم يكن هناك أحد غير موسى قوله معتذرا رب انى قتلت منهم نفسا لا به والرد اسم ما يعان به من ردة أى أعنته فعل بمعنى مفعول به وصدقته بالرفع صفة وبالجزم جواب كما مر في قوله وليا برئى والمراد بتصدق أخيه ان يذبو يجادل عنه لان يقول صدقت فان هذا القدر لا يفتقر الى البيان والفصاحة

الكسوفة شددت فرقا بينها وبين النون التى تسقط الاضافة لان هاتان وهذان لا تضاف وقال آخر منهم هو من لغة من قال هذا قال ذلك فزاد على الالف ألفا كذا زاد على النون نونا ليفصل بينها وبين الاسماء المتكلمة وقال في ذلك انما كانت ذلك فحين قال هذان يهاذا فكرهوا تشبيه الاضافة فأعقبوها باللام لان الاضافة تعقب باللام وكان أبو عمرو يقول التشديد في النون في ذانك من لغة قريش الى فرعون ومثله يقول الى فرعون وأشرف قومه حجة عليهم ودلالة على حقيته نبوتك يا موسى انهم كانوا قوما فاسقين يقول ان فرعون وملائه كانوا قوما كافرين ﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ قال رب انى قتلت منهم نفسا فأخاف ان يقتلوا وأخبرون وهو أفصح منى لسانا فأرسله معى ردأصدقنى انى أخاف ان يكذبون يقول تعالى ذكره قال موسى رب انى قتلت من قوم فرعون نفسا فأخاف ان أنيتهم فلم أن عن نفسى بحجة أن يقتلوا لان فى لسانى عقدة ولا أبين معها ما أريد من الكلام وأخبرون وهو أفصح منى لسانا يقول أحسن بيان ما يريد ان يبينه فأرسله معى ردأ يقول عونا يصدقنى أى يبين لهم عنى ما أحاط بهم به كما حدثننا ابن جند قال ثنا سلمة عن ابن اسحق وأخبرون وهو أفصح منى لسانا فأرسله معى ردأ يصدقنى أى يبين لهم عنى ما أحاط بهم به فإنه يفهم مالا يفهمون وقيل انما سأل موسى ربه يؤيده بأخيه لان الاثنين اذا اجتمع على الخبر كانت النفس الى تصديقهما أسكن منها الى تصديق خبر الواحد ذكر من قال ذلك حدثنى يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله فأرسله معى ردأ يصدقنى لان الاثنين أخرى أن يصدقان واحدا ونحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنى محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله فأرسله معى ردأ يصدقنى قال عونا حدثننا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح عن مجاهد مثله حدثننا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ردأ يصدقنى أى عونا وقال آخرون معنى ذلك كما يصدقنى ذكر من قال ذلك حدثنى علي قال ثنا عبد الله قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس ردأ يصدقنى يقول كى يصدقنى حدثننا موسى قال ثنا عمرو قال ثنا أسباط عن السدى فأرسله معى ردأ يصدقنى يقول كى يصدقنى حدثنى محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عيسى قال ثنا عيسى قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس ردأ يصدقنى يقول كى يصدقنى والرءى فى كلام العرب هو العون يقال منه قد أردأت فلانا على أمره أى أكفيته وأعنته واختلفت القراءة فى قراءة قوله يصدقنى فقراءه عامة قراء المجاز والبصرة ردأ يصدقنى بجزم يصدقنى وقراء عاصم وجزم يصدقنى برفعه فنرفعه جعله صلة للرد بمعنى فأرسله معى ردأ من صغته يصدقنى ومن جزمه جعله جوابا لقوله فأرسله فانك اذا أرسلته صدقتنى على وجه الخبر والرفع فى ذلك أحب القراءتين الى لانه مسالة من موسى ربه أن يرسل أخاه عونا له بهذه الصفة وقوله انى أخاف ان يكذبون يقول انى أخاف ان لا يصدقون على قولى لهم انى أرسلت اليكم ﴿القول فى تأويل قوله تعالى﴾ قال سندهم بأخيك ونجعل لك سلطانا فلا يصلون اليك بآياتنا انما ومن اتبعك الغالبون يقول تعالى ذكره قال الله موسى سندهم لك أى نقول لك ونعينك بأخيك تقول العرب اذا أعز رجل رجلا وأعانته ومنعه ممن أراد به ظلم قد شد فلان على عضد فلان وهو من عضده على أمره اذا أعانه ومنه قول ابن مقبل

عاضدتها بتو غير معتلت * كأنه وقف عاج بان مكتوبا

يعنى بذلك قوسا عاضدها بسهم وفى العضد لغات أربع أجودها العضد ثم العضد ثم العضد والعضد

يجمع

لان سبحانه وباقلا يستويان فيه ويجوز ان يكون الضمير فى يصدقنى لفرعون وجوز ان يكون من

الإسناد المجازى بناء على ان يصدق مستدل الى هرون وهو يبينه و بلاغته سبب تصديق فرعون يؤيده قوله انى أخاف ان يكذبون قال الجبائى

انما سأل موسى ان يرسله ون بامر الله تعالى ولم يكن ليسأل ما لا يمان ان يجاب ولا حكمه ولغايل ان يقول لعله سأله مشر وطاعلى معنى ان اقتضت الحكمة ذلك كما يقول الداعي في دعائه وقال السدى علم ان الاثنين (٤٥) أقوى من الواحد فلهذا سأل اعترض القاضى

بان هذا من حيث العادة وامان حيث الدلالة فلا فرق بين معجزة ومعجزتين لان المبعوث اليه في أهمها نظر علم وان لم ينظر فالحال واحدة هذا اذا كانت طريقة الدلالة بين المعجزتين واحدة فاما اذا اختلف وأمكن في احدهما من الشبهة ما لا يمكن في الاخرى فغير متمنع ان يقال انهما مجموعهما أقوى من واحدة كما قال السدى لكن ذلك لا يتأتى في موسى وهرون لان معجزتهما كانت واحدة قال جار الله معنى سنشد عضدك سنقويك يا نبيك الامان اليد تشمت بشدة العضد وجملة البدن يتقوى على مزاولة الامور بشدة اليد واما لان الرجل واشتداده بالاخ شبيه باليد في اشتدادها باشتداد العضد والسلطان التسلط والغلبة والحجة الواضحة وقوله باياتنا ما متعلق بمقدر اى اذهب باياتنا ومتعلق بظاهر وهو نجعل اولايصلون ويجوز ان يكون بياناً للغالبون كانه قيل بماذا انعاب فقيل باياتنا وامتنع ان تكون صلة للغالبون لتقدمه ويجوز ان تكون قسمه اجوابه لايصلون مقدم عليه مثله ويجوز ان يكون من لغو القسم الذى لاجواب له كقولك زيدوا بيك منطلق والمراد الغلبة بالحجة والبرهان في الحال أو بالدولة والمملكة في المال واصلب السحرة بعد تسليم ثبوتها لا يقدح في قوله ومن اتبعك الغالبون لان الدولة الباقية أعلى شأنًا وسحر مفرى اى سحر عمله

يجمع جميع ذلك على أعضاء وقوله ونجعل لك سلطانا يقول ونجعل لك كرامة صدمنى محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و صدمنى الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله لك سلطانا حجة صدمنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح عن مجاهد مثله صدمنا موسى ثنا عمرو وقال ثنا أسباط عن السدى ونجعل لك سلطانا والسلطان الحجة وقوله فلا يصلون اليك يقول تعالى ذكروه فلا يصل اليك فرعون وقومه بسوء وقوله باياتنا يقول تعالى ذكروه فلا يصل اليك فرعون باياتنا انما من اتبعك الغالبون فالبناء في قوله باياتنا من صلة غالبون ومعنى الكلام انتم ما من اتبعك الغالبون فرعون وملائه باياتنا أى بحججنا وسلطاننا الذى نجعله لك القول فى تأويل قوله تعالى (فلما جاءهم موسى باياتنا بينات قالوا ما هذا الا سحر مفرى وما سمعنا به ذاقى آياتنا الاولين) يقول تعالى ذكروه فلما جاء موسى فرعون وملائه بأدلتنا وحججنا بينات أنم حجج شاهدته بحقيقة ما جاء به، وسئى من عند ربه قالوا موسى ما هذا الذى جئتنا به الا سحر افتريته من قبلك وتخبرته كذبا وباطلا وما سمعنا بهذا الذى تدعونا اليه من عبادة من تدعونا الى عبادة فى أسلافنا وآبائنا الاولين الذين مضوا قبلنا القول فى تأويل قوله تعالى (وقال موسى ربى أعلم بمن جاء بالهدى من عنده ومن تكون له عاقبة الدار انه لا يفلح الظالمون) يقول تعالى ذكروه وقال موسى بحججنا بالفرعون ربى أعلم بالحق منا يا فرعون من المبطل ومن الذى جاء بالرشاد الى سبيل الصواب والبيان عن واضح الحجة من عنده ومن الذى له العقبى المحمود فى الدار الاخرة منا وهذه معارضة من نبي الله موسى عليه السلام لفرعون وجميل مخاطبة اذ ترك أن يقول له بل الذى غرقومه وأهلك جنوده وأضل أتباعه أنت لا أنا ولكنك قال ربى أعلم بمن جاء بالهدى من عنده ومن تكون له عاقبة الدار ثم بالغ فى ذم عدو الله بأجل من الخطاب فقال انه لا يفلح الظالمون يقول انه لا ينجح ولا يدرك طلبته الكافرون بالله تعالى يعنى بذلك فرعون انه لا يفلح ولا ينجح لكفره بربه القول فى تأويل قوله تعالى (وقال فرعون يا أيها الملأ ما علمت لكم من اله غيرى فاقول ياها مان على الطين فاجعل لى صرحا لعلى أطلع الى اله موسى وانى لاظنه من الكاذبين) يقول تعالى ذكروه وقال فرعون لاشرف قومه وسادتهم يا أيها الملأ ما علمت لكم من اله غيرى فتعبده وتصدقوا قول موسى فيما جاءه كرهه من أن لكم وله ربا غيرى ومعبودا سواى فأوقد لى ياها مان على الطين يقول فاعل لى آجرا وذكر أنه أول من طبع الآجر وبنى به ذكر من قال ذلك صدمنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح عن مجاهد فاقول لى ياها مان على الطين قال على المدر يكون لبنامطبوخا قال ابن جريح أول من أمر بصناعة الآجر وبنى به فرعون صدمنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة فاقول لى ياها مان على الطين المطبوخ لى يوقد عليه هو من طين يبنون به البنيان يقول فاجعل لى صرحا يقول ابن لى بالآجر بناء وكل بناء مسطح فهو صرح كالقصر ومنه قول الشاعر

من نعام بناها الرجال * تحسب أعلامهن الصروحا

معنى بالصروح جمع صرح وقوله لعلى أطلع الى اله موسى يقول انظر الى معبود موسى الذى يعبده يدعو الى عبادته وانى لاظنه فيما يقول من ان له معبودا يعبده فى السماء وانه هو الذى يؤيده ينصره وهو الذى أرسله اليمنان الكاذبين فذكر لى انها مان بنى له الصرح فارقى فوقه فكان من قصته وقصة ارتعائه ما صدمنا موسى قال ثنا عمرو وقال ثنا أسباط عن السدى قال قال فرعون لقومه يا أيها الملأ ما علمت لكم من اله غيرى فاقول لى ياها مان على الطين فاجعل لى صرحا لعلى

تم نسبه الى الله فهو كذب من هذا الوجه أو سحر ظاهر افتراؤه لا سحر يخفى افتراؤه أو سحر موصوف بالافتراء كسائر أنواع السحر فان كل سحر فاعله يورهم خلافه فهو المغترى ومعنى ما سمعنا به ذاقى آياتنا الاولين قدمى فى سورة المؤمنى قال جار الله فى آياتنا حال عن هذا أى كانتنا

في زمانهم وأيامهم قلت لا مانع من ان يكون الظرف لغوا ولا يتخلون ان يكونوا كاذبين في ذلك وقد سمعوا بنحوه أو يريدوا انهم لم يسمعوا
بمشله في فضلائه أو أرادوا ان الكهان لم يخبروا (٤٦) فبجي عما جاء به موسى وكل هذه المقالات لا تصدر الا من المحجوج اللجوج الذي

قصارى أمره التمسك بحبل
التقليد من قرأ قال موسى بغير
واو فعلى طريفة السؤال والجواب
ووجه قراءة الاكثر من انهم قالوا
ذلك وقال موسى هذا الميزان العاقل
الناظر بين القولين فيبين له الغث
من السمين وقوله ربي أعلم بمن جاء
بالهدى من عنده الخام للخصم
المعاندا لا سبيل الى دفاعه بالحجة أي
يعلم اني محق وانهم مبطون وقوله
ومن تكون له عاقبة الدار يعني
العاقبة الحيدة كأن المذمومة غير
معتد بها ضم طريفة الوعيد الى
الافخام المذكور وقيل معناه ربي
أعلم بالانبياء السالفة فهو جواب
لقولهم ما سمعنا بهذا وقال جار الله
ربي أعلم بحال من أهله للفلاح
حيث جعله نبيا ووعده حسنى
العقوى ولو كان كاذبا كما يزعمون
لم يؤهله لذلك لانه لا يفلح عنده
الظالمون واعلم ان فرعون كان من
عادته عند ظهور رحمة لموسى ان
يتعلق في دفع تلك الحجة بشبهة
بروجها على انفسار قومه فذكر
ههنا أمرين الاول قوله ما علمت لكم
من اله غيرى فكأنه استدلل بعدم
الدليل على عدم المدلول وهو خطأ
من جهة ان الدليل على المدلول
وهو وجود الصانع أكثر من ان
يحصى ومن جهة ان عدم الدليل
لا يستلزم عدم المدلول واما قوله
غيرى فقد تكلف بعضهم انه لم يرد
به انه خالق السموات والارض
وما فيها فان امتناع ذلك بدينه
وانما أراد به نفي الصانع والاقصا
على الطبايع وانه لا تكليف على

اذهب في السماء فانظر الى اله موسى فلما بنى له الصرح ارتقى فوقه فامر بنشابة فرى بها نحو
السماء فردت اليه وهى متلخطة دما فقال قد قتلت اله موسى تعالى الله عما يشركون ﴿١﴾ القول في
تاويل قوله تعالى (واستكبر هو و جنوده في الارض بغير الحق وظنوا أنهم البنايا رجعون
فاخذناه و جنوده فنبتناهم في اليم فانظر كيف كان عاقبة الظالمين) يقول تعالى ذكره واستكبر
فرعون و جنوده في أرض مصر عن تصديق موسى واتباعه على ما دعاهم اليه من توحيد الله والاقرار
بالعبودية له بغير الحق يعنى تعديا وعتوا على ربهم وظنوا أنهم البنايا رجعون يقول وحسبوا
أنهم بعد ما ماتهم لا يعثرون ولا نواب ولا عقاب فركبوا أهواءهم ولم يعلموا أن الله لهم بالمرصاد وانه
لهم مجاز على أعمالهم الخبيثة وقوله فاخذناه و جنوده يقول تعالى ذكره فمعنا فرعون و جنوده
من القبط فنبتناهم في اليم يقول فالقيناهم جميعهم في البحر فغرقناهم فيه كما قال أبو الاسود الديلي
نظرت الى عنوانه فنبتته * كنبذك نعلنا خلقت من نعال الكا

وذكر ان ذلك بحر من وراء مصر كحدها بشرقنا ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة
فنبتناهم في اليم قال كان اليم بحرا يقال له اساف من وراء مصر غرقهم الله فيه وقوله فانظر كيف كان
عاقبة الظالمين يقول تعالى ذكره فانظر يا محمد بعين قلبك كيف كان أمر هؤلاء الذين ظلموا أنفسهم
فكفروا بربهم وردوا على رسوله نصيحتهم ألم نهلكهم فنورث ديارهم وأموالهم وأبياءنا ونحو لهم
ما كان لهم من جنات وعيون وكنوز ومقام كريم بعد ان كانوا مستضعفين تقتل أبناؤهم وتسحق
نساءهم فانا كذلك بك وبمن آمن بك وصدقك فاعلون بخولك وياهم ديار من كذبك ورد عليك
ما أتيتهم به من الحق وأموالهم ومهلكوهم قتلنا بالسيف سنة الله في الذين خلوا من قبل ﴿٢﴾ القول
في تاويل قوله تعالى (وجعلناهم أممته يدعون الى النار و يوم القيامة لا ينصرون واتبعناهم في
هذه الدنيا لعنة و يوم القيامة هم من المقبوحين) يقول تعالى ذكره وجعلنا فرعون وقومه أممته
ياتهم أهل العتوة على الله والكفر به يدعون الناس الى أعمال أهل النار و يوم القيامة لا ينصرون
يقول جل ثناؤه و يوم القيامة لا ينصرون من الله اذا عذبهم ناصر وقد كانوا في الدنيا يتناصرون
فاضمحت تلك النصره يومئذ وقوله واتبعناهم في هذه الدنيا لعنة و يوم القيامة يقول تعالى ذكره
وأزمتنا فرعون وقومه في هذه الدنيا خيرا و غضبا منا عليهم فحمتنا لهم فيها بالهلاك والبوار والثناء
السيئ ونحن متبعوهم لعنة أخرى يوم القيامة فمخزوهم بالخزي الدائم ومهينوهم الهوان اللازم
وبنحو الذى قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك ﴿٣﴾ ثنا يزيد قال
ثنا سعيد عن قتادة واتبعناهم في هذه الدنيا لعنة و يوم القيامة قال لعنوا في الدنيا والآخره قال
هو كقوله واتبعوا في هذه الدنيا لعنة و يوم القيامة بنس الرشد المر فود ﴿٤﴾ ثنا القاسم قال ثنا الحسن
قال ثنا حجاج عن ابن جريج قوله واتبعناهم في هذه الدنيا لعنة و يوم القيامة لعنة أخرى ثم استقبل
فقال هم من المقبوحين وقوله هم من المقبوحين يقول تعالى ذكره هم من القوم الذين فجعهم الله
فاهلكهم بكفرهم بربهم وتكذيبهم رسوله موسى عليه السلام فجعلهم عبرة للمعتبرين وعظة
للمتعظين ﴿٥﴾ القول في تاويل قوله تعالى (واقداً تبنا موسى الكتاب من بعدما أهلكنا القرون الاولى
بصائر للناس وهدى ورحمة لعلمهم يتذكرون) يقول تعالى ذكره واقداً تبنا موسى التوراة من
بعدا ما أهلكنا الامم التى كانت قبله كقوم نوح وعاد وحمود وقوم لوط واصحاب مدين بصائر للناس يقول
ضياء لبنى اسرائيل فيما بهم الحاجة من أمر دينهم وهدى يقول ويناياهم ورحمة لمن عمل به منهم
لعلمهم يتذكرون يقول ليتذكر وانعم الله بذلك عليهم فيشكر وهما ولا يكفروا وبنحو الذى قلنا

الناس الا ان يطيعوا ما حكمهم وينقادوا لامره الثانى قوله فاوقدلى ياها من على الطين وقد تكفروا الههنا
أيضا فيسئل انه يبعد من العاقل ان يروم صعود السماء باله ولا يكتفه أزدانه لا سبيل الى اثبات الصانع من حيث العقل كالمروا من حيث

س فان الاحساس به يتوقف على الصعود وهو متعذر والافان ياهامان مثل هذا البناء وانما قال ذلك ثم كفا بمجموع هذه الاشياء قررانه
يل على الصانع ثم رتب النتيجة عليه وهو قوله واني لاطنه من الكاذبين يحتمل (٤٧) ان يريد لاعلمه من الكاذبين والا كثرون من

المفسرين على انه بنى مثل هذا
البناء جهلامنه أو تلبس على ملته
حيث صادفهم أغشى الناس
وأخلاههم من الفطن يروى ان
هامان جمع العمال منهم خمسون
البناء سوى الاجراء وأمر بطبخ
الآجر والحص ونجس الخشب
وضرب المسامير فشيده حتى بلغ
مباغلا يقدر الباني ان يقوم عليه
فبعث الله جبريل عند غروب الشمس
فضربه بجناحه فقطعت ثلاث
قطع ووقعت قطعة على عسكر فرعون
فقتلت ألف الف رجل ووقعت
قطعة في البحر وقطعة في المغرب ولم
يبق أحد من عماله الا قد هلك
وروى في القصة ان فرعون ارتقى
فوقه فرحى بنشاب نحو السماء فاراد
الله ان يقتلهم فردت اليه وهى
ملطوخة بالدم فقال قد قتلت اله
موسى فعند ذلك بعث الله جبرائيل
لهدمه قال أهل البيان ان صح
حديث رد النشاب ملطوخة فقد
تم حكمه بالفعل كما ثبت في
القول في غير موضع وانما قال
فاوقدلى ياهامان على الطين ولم يقل
اطبخ على الآجر لان هذه العبارة
أحسن ولان فيه تعليم الصنعة وقد
كان أول من عمل الآجر فرعون عن
عمر أنه حين سافر الى الشام ورأى
القصور المشيدة بالآجر قال ما علمت
ان أحدا بنى الآجر غير فرعون
والطولوع والاطلاع الصعود يقال
طلع الجبل واطلع وفي قوله سبحانه
واستكبر هو وجنوده في الارض
يعنى أرض مصر بغير الحق اشارة
الى ان الاستكبار بالحق انما هو

معنى قوله ولقد آتينا موسى الكتاب من بعدما أهلكتنا القرون الاولى قال أهل التأويل ذكر
قال ذلك **حدثنا** ابن بشار قال ثنا محمد وعبد الوهاب قالانا ثنا عوف عن أبي نصر عن أبي
يونس الخدرى قال ما أهلكت الله قوما بعذاب من السماء ولا من الارض بعدما أنزلت التوراة على وجه
بعض غير القرية التي مسخو اقرده ألم تر ان الله يقول ولقد آتينا موسى الكتاب من بعدما أهلكتنا
قرون الاولى بصائر للناس وهدى ورحمة لعلهم يتذكرون ﴿١﴾ القول في ناويل قوله تعالى
ما كنت بجانب الغربي اذ قضينا الى موسى الامر وما كنت من الشاهدين) يقول تعالى ذكره
يحيى محمد صلى الله عليه وسلم وما كنت يا محمد بجانب غربي الجبل اذ قضينا الى موسى الامر يقول اذ
قضينا الى موسى الامر فيما ألزمناه ووقومعه ونايله من عهد وما كنت من الشاهدين يقول وما
كنت لذلك من الشاهدين ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا**
ابن بشار قال ثنا زيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وما كنت يا محمد بجانب الغربي يقول بجانب غربي
يقول اذ قضينا الى موسى الامر **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج
عن غربي الجبل **حدثنا** ابن بشار قال ثنا الضحاك بن مخلد قال ثنا سفيان عن الاعمش عن
علي بن مدرك عن أبي زرعة بن عمرو وقال انكم أمة محمد صلى الله عليه وسلم قد أجبتكم قبل ان
يألووا وقرأوا ما كنت بجانب الغربي اذ قضينا الى موسى الامر ﴿١﴾ القول في ناويل قوله تعالى
ليكننا أنشأنا قرونا فاقطاول عليهم العمر وما كنت ناويا في أهل مدين تتلوا عليهم آياتنا وليكننا
كنا مرسلين) يعنى تعالى ذكره بقوله وليكننا أنشأنا قرونا وليكننا خلقنا أمما فإحدنا هاهنا
سد ذلك فاقطاول عليهم العمر وقوله وما كنت ناويا في أهل مدين يقول وما كنت مقبيا في أهل
مدين يقال ثويت بالمكان أتوى به ثواء قال أعشى ثعلبة

أتوى وقضى ليله ليزودا * ومضى وأخلف من قبيلة موعدا

بنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** يونس قال أخبرنا ابن وهب
قال ابن زبدي في قوله وما كنت ناويا في أهل مدين قال الثاوي المقيم تتلوا عليهم آياتنا يقول
روى عليهم كتابنا وليكننا كنا مرسلين يقول لم تشهد شيئا من ذلك يا محمد وليكننا كننا نحن نفعل
ك ونرسل الرسل ﴿١﴾ القول في ناويل قوله تعالى (وما كنت بجانب الطور اذ نادينا ولكن
جمعة من ربك لتندرقوما ما أتاهم من نذر من قبلك لعلهم يتذكرون) يقول تعالى ذكره وما
كنت يا محمد بجانب الجبل اذ نادينا موسى بأن سأل كتبها الذين يتقون ويؤتون الزكاة والذين هم
يأتينا يؤمنون الذين يتبعون الرسول النبي الامى الاية كما **حدثنا** عيسى بن عثمان بن عيسى
بلى قال ثنا يحيى بن عيسى عن الاعمش عن علي بن مدرك عن أبي زرعة في قول الله وما كنت
جانب الطور اذ نادينا قال نادى يا أمة محمد أعطيتكم قبل ان تسألوني وأجبتكم قبل ان تدعوني
حدثنا بشر بن معاذ قال ثنا زيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وما كنت بجانب الطور اذ
نادينا قال نودوا يا أمة محمد أعطيتكم قبل ان تسألوني واستجبت لكم قبل ان تدعوني **حدثنا** ابن
كثير قال ثنا حملة بن قيس النخعي قال سمعت هذا الحديث من أبي زرعة عمر و بن جبر عن أبي
ريرة وما كنت بجانب الطور اذ نادينا قال نودوا يا أمة محمد أعطيتكم قبل ان تسألوني واستجبت
لكم قبل ان تدعوني **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا معتمر عن سليمان وسفيان
بن سليمان وحجاج عن حمزة الزيات عن الاعمش عن علي بن مدرك عن أبي زرعة بن عمرو عن أبي
ريرة في قوله وما كنت بجانب الطور اذ نادينا قال نودوا يا أمة محمد أعطيتكم قبل ان تسألوني

تعالى كما جاء في الحديث القدسي الكبير يا رداي والعظمة ازارى فهو كقوله ويقتلون النبيين بغير الحق وفي قوله وظنوا أنهم ايننا
رجعون دليل على انهم كانوا منكرى البعث كالطبايعيين وفي قوله فاخذناه وجنوده فمبذناهم في اليم دلالة على علو شأنه تعالى وعظمة

سلطانه واشاره الى استحقات فرعون وحنوده وعنده وان كانوا اكثر من مال الدهناء كأنه شابههم بحسب ما أخذهن أحد في كفه فطرحهن في البحر استندت الاسعرة بقوله وجعلناهم أئمة يدعون الى النار ان خالق الشر وجاعل الكفر هو الله سبحانه وقال المعتزلة معنى الجعل التسمية والحكم بذلك كما يقال جعله بخلافه فاسقا اذا حكم (٤٨) بالبخل والغسق عليه وسماه بالبخيل والفاسق أو أرادخذلناهم ومنعناهم

الاطراف حتى كانوا أئمة الكفر داعين الى النار اى الى موجباتها من الكفر والمعاصي وقال أبو مسلم معنى الامامة التقدم وذلك انه تعالى عجل لهم العذاب فصاروا متقدمين وراءهم من الكفرة الى النار وقال بعضهم أراد بالامامة الختم بلغوا في ذلك الباب أقصى النهايات حتى استحقوا ان يقتدى بهم ثم بين بقوله ويوم القيامة لا ينصرون ان عقاب الآخرة سينزل بهم على وجه لا يمكن التخلص منه وقال في التكمشاف أراد وخذلناهم في الدنيا ويوم القيامة هم مخذولون كما قالوا وأتبعناهم في هذه الدنيا العنة أى طردوا وبعادوا عن الرحمة ويوم القيامة هم من المقبوحين أى من المطرودين المبعدين وقال الليث فجهه الله بالتحفيف فجاء بالفتح وقجما بالضم أى نجاه عن كل خير وقال ابن عباس من المشهورين بسواد الوجه وزرقة العين وعن بعضهم انه تعالى يقج صورهم ويقج عليهم عليهم فيجمع لهم الغضبتين التأويل وحين توجه تلامذين عالم الروحانية وجد عليه أمة من أوصاف الروح يسقون مواشى أخلاقهم من ماء فيض الالهى ووجد من دونهم امرأتين السر والخفي ابنتا شيعب الروح بمنعان من استقاء ماء الفيض الالهى قال الشيخ الامام الرباني نجم الدين المعروف بديه وذلك لان لمعان

واستجبت لكم قبل أن تدعوني قال وهو قوله حين قال موسى واكتب لنا في هذه الدنيا حسنة وفي الآخرة الآية قال صدقنا الحسين قال ثنى حجاج عن ابن جريح مثل ذلك وقوله ولكن رحمة من ربك يقول تعالى ذكره لم تشهد شيئا من ذلك يا محمد فتمعله ولكنا عرفنا كرهه وأترنا اليك فاقتصنا ذلك كله عليك في كتابنا وابتعثناك بما أترنا اليك من ذلك رسولا الى من ابنتناك اليه من الخلق رحمة منا لك ولهم كما صدقنا بشر قال ثنى سعيد عن قتادة ولكن رحمة من ربك ما قصصنا عليك لتندرقوا الآية صدقنا القاسم قال ثنى حجاج عن ابن جريح عن مجاهد ولكن رحمة من ربك قال كان رحمة من ربك النبوة وقوله لتندرقوا ما أتاهم من نذر من قبلك يقول تعالى ذكره ولكن أرسلناك بهذا الكتاب وهذا الدين لتندرقوا ما أتاهم من نذر من نذرهم الذين بعث اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه الله اليهم رحمة لينذرهم بأسه على عبادتهم الاصنام واسرا كهم به الاوثان والانداد وقوله لعلمهم يتذكرون يتذكروا فابتدعوا خطا ما هم عليه من كفرهم بربهم الى الاقرار بالله بالوحدانية وافراجه بالعبادة دون كل ما سواه من الآلهة وبخو انذى قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك صدقنا بنس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد ولكن رحمة من ربك قال الذى أترنا عليك من القرآن لتندرقوا ما أتاهم من نذر من قبلك في القول فى تأويل قوله تعالى (ولولا ان تصيبهم مصيبة بما قدمت أيديهم فيقولوا ربنا لا أرسلت لنا رسولا فنتبجح آياتك ونكون من المؤمنين) يقول تعالى ذكره ولولا ان يقول هؤلاء الذين أرسلت اليهم لو حل بهم بأسنا وأتاهم عذابنا من قبل ان ترسل اليهم على كفرهم بربهم واكتسابهم الامنام واجترامهم المعاصي بناهلا أرسلت الينا رسولا من قبل ان يحل بنا سخطك وينزل بنا عذابك فنتبجح أدلتك وآى كتابك الذى تنزله على رسولاك فيما أمرتنا ونهيننا لعاجلناهم العقوبة على شركهم من قبل ما أرسلناك اليهم ولكننا بعثنا اليهم نذرا بأسنا على كفرهم لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل والمسيبة فى هذا الموضع العذاب والنقمة ويعنى بقوله بما قدمت أيديهم بما اكتسبوا القول فى تأويل قوله تعالى (فلما جاءهم الحق من عندنا قالوا لولا آوتى مثل ما آوتى موسى أولم يكفروا بما آوتى موسى من قبل قالوا احمران تظاهروا وقالوا انا بلك كافرون) فلما جاء هؤلاء الذين لم يأتهم من قبلك يا محمد نذير بعثناك اليهم نذرا بالحق من عندنا وهو محمد صلى الله عليه وسلم بالرسالة من الله اليهم قالوا انا نرد على الله وتمادى فى النفي هلا آوتى هذا الذى أرسل الينا وهو محمد صلى الله عليه وسلم مثل ما آوتى موسى بن عمران من الكتاب يقول الله تبارك وتعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لقومك من قريش القائلين للثلول آوتى مثل ما آوتى موسى أولم يكفروا الذين علموا هذه الحجة من اليهود بما آوتى موسى من قبلك وبخو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك صدقنا محمد بن عمرو قال ثنى أبو عاصم قال ثنى عيسى وصدقنا الحرث قال ثنى الحسن قال ثنى ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال يهود تامر قريشا أن تسأل محمد ما مثل ما آوتى موسى يقول الله لمحمد صلى الله عليه وسلم قل لقريش يقولوا لهم أولم يكفروا بما آوتى موسى من قبل صدقنا القاسم قال ثنى الحسين قال ثنى حجاج عن ابن جريح قالوا لولا آوتى مثل ما آوتى موسى قال اليهود تامر قريشا ثم ذكر نحوه قالوا ساحران تظاهروا واختلفت القراء فى قراءة ذلك فقراءه عامة قراء المدينة

أنوار الفيض يدعى الروح فى البداية بالتدريج فينشأ منه الخفي وهو لطيفة ربانية مودعة فى الروح بالقوة فلا يحصل بالفعل الابدغابة الواردات الربانية ليكون واسطة بين الحضرة والروح فى قبول تجليات صفات الربوبية والفيض الالهية فيكون فى هذه الادة بمنزل عن الاستقاء وكذا السر وهو لطيفة روحانية متوسطة بين القلب والروح قابلة لفيض الروح مودعة والبصرة

الى القلب وهو ايضا بهزل عن استقاء ماء فيض الروح عند اشتغال القلب بما لجان النفس واصلاح القاب الى حين توجه موسى القلب الى
دين عالم الروحانية وذلك قولهم الانسقي حتى يصدر الرعاء وهم صفات الروح وبصرفوا مواشيم وهي الصفات الانسانية عن ماء الفيض
اللهي فاذا صدروا استقينا وما اشينامن الاوصاف والاخلاق من افضلها مواشيم (٤٩) في حوض القوى وأبونا وهو شيعب

الروح لا يقدر على سقيه من
الاوصاف الانسانية الا بالاجر
والوسائط وانما انطبق أن نسقي
لضعف حالنا فسقي موسى القلب
مواشيمها بقوة استفادها من
الجسد وقوة استفادها من الروح
لانه متوسط بين العالمين ولهذا سمى
قلبا ثم تولى الى الظل الى العناية
فطلب الفيض الالهي بلا واسطة
وهكذا ينبت في أن يكون السالك
لا يقنع بما وجد من المعارف أبدا
فخاياه احداهما في ان القلب
يحتاج في الوصول الى حضرة شيعب
الروح أن يستمد من الخفي أو السر
لا تخف نجوت فيه ان القلب اذا
وصل الى مقام الروح نجح من ظلمات
النفس وصفاتها ان خسر من
استأجرت من النفس والجسد
القوى الامين لان القلب استفاد
القوة من الجسد والامانة من الروح
ثماني حجج فيه ان الروح في تبليغ
القلب الى مقام الخفي يحتاج الى
تسميره في مقامات صفاته الثمانية
المخصوصة به في خلافة الحق وهي
الحياة والارادة والعلم والقدرة
والسمع والبصر والكلام والبقاء
وتمام ذلك الى العشرة واجمع الى
خصوصيته وهما المحبة والانس مع
انه اعم الاجلين قضيت في الخلق
باخلاقك الثمانية وفي المحبة
والانس مع الله فلا عدوان على أي
ليس لك أن تمنعني العبور عن
المحبة لانك من خصوصيتك
بالخلافة مجبول على تلك الصفات

البصرة قالوا ساحران تظاهرا بمعنى أولئك وكفر واما في موسى من قبل وقالوا له ولمحمد صلى الله عليه
سلم في قول بعض المفسرين وفي قول بعضهم لموسى وهو رن عليهما السلام وفي قول بعضهم لعيسى
بمحمد ساحران تعاونوا وقرأ عامة قراء الكوفة قالوا محرران تظاهرا بمعنى وقالوا للتوراة والقرآن في
قول بعض أهل التأويل وفي قول بعضهم للانجيل والفرقان واختلفت أهل التأويل في تأويل
لك على قدر اختلاف القراء في قراءته **حدثنا** سليمان بن معدى كرب الرعي قال ثنا بقية
بن الوليد قال ثنا شعبة عن أبي جزة قال سمعت مس لم بن يسار يحدث عن ابن عباس في قول الله
ساحران تظاهرا قال موسى ومحمد **حدثنا** محمد بن المنثري قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة
بن أبي جزة قال سمعت مس لم بن يسار قال سألت ابن عباس عن هذه الآية ساحران تظاهرا قال
موسى ومحمد **حدثنا** ابن المنثري قال ثنا يحيى بن سعيد عن شعبة عن أبي جزة عن مس لم بن يسار
بن ابن عباس قرأ ساحران قال موسى ومحمد عليهما السلام **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا أبي عن
شعبة عن كيسان أبي جزة عن مس لم بن يسار عن ابن عباس مثله ومن قال موسى وهو رن عليهما
السلام **حدثنا** محمد بن عمرو وقال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **حدثنا** الحرث قال ثنا
الحسن قال ثنا ورفاء جيعان بن أبي نجيع عن مجاهد في قول الله ساحران تظاهرا قال هو داوود
يهرود **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قالوا ساحران
تظاهرا قال هو داوود موسى وهو رن عليهما السلام **حدثنا** يعقوب بن ابراهيم قال ثنا هشيم قال
حدثنا يعقوب بن أبي خالد عن سعيد بن جبيرة وأبي رزينا أن أحدهما قرأ ساحران تظاهرا أو الآخر
يهران قال الذي قرأ ساحران قال التوراة والانجيل وقال الذي قرأ ساحران قال موسى وهو رن
وقال آخر ونعوا بالساحرين عيسى ومحمد صلى الله عليهما وسلم ذلك **حدثنا** القاسم
قال ثنا الحسين قال ثنا أبو سفيان عن معمر بن الحسن قوله ساحران تظاهرا قال عيسى ومحمد
أوقال موسى صلى الله عليه وسلم ذلك كرم من قال عنوان ذلك التوراة والانجيل والفرقان ووجه
تأويله الى قراءته من قرأ ساحران تظاهرا **حدثنا** علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن
علي بن ابن عباس قوله ساحران تظاهرا يقول التوراة والقرآن **حدثنا** محمد بن سعد قال ثنا
أبي قال ثنا عيسى قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس قالوا ساحران تظاهرا يعني التوراة والفرقان
حدثنا يونس قال أخبرنا بن وهب قال قال ابن زيد في قوله قالوا ساحران تظاهرا قال كتاب موسى
وكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك كرم من قال عنوانه التوراة والانجيل **حدثنا** ابن
وكيع قال ثنا ابن علية عن حميد الاعرج عن مجاهد قال كنت الى جنب ابن عباس وهو يتعوذ بين
الركن والمقام فقلت كيف تقرؤ ساحران أو ساحران فلم يرد علي شيئا فقال عكرمة ساحران وطمنت انه
وكره ذلك أنكره علي قال **حدثنا** عكرمة بعد ذلك فذكرت ذلك له وقلت كيف كان يقرؤها
قال كان يقرأ ساحران تظاهرا أي التوراة والانجيل ذلك كرم من قال عنوانه التوراة والانجيل **حدثنا**
بن حميد قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا عبيد بن الضمك أنه قرأ ساحران تظاهرا بعنوان الانجيل
والفرقان **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله قالوا ساحران تظاهرا قالت
ذلك أعداء الله اليهود للانجيل والفرقان فمن قال ساحران فيقول محمد وعيسى ابن مريم **قال أبو**
جعفر وأولى القراءتين في ذلك عندنا بالصواب قراءة من قرأه قالوا ساحران تظاهرا بمعنى كتاب موسى

(٧ - ابن جرير) - العشر (٧ - الثمانية وأما المحبة والانس مع الله فمقتان مخصوصتان

لحضرة ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وله هذا كل انسان من المؤمن والكافر فانه مجبول على تلك الاوصاف وليس من زمرة محبهم ويحبونه
لامؤمن موحد فلما انصف موسى القلب بالاوصاف الثمانية وغلبت عليه محبة الله واستأنس به وصار بجميع صفاته متوجها الى حضرة

القدس آنس من طور الحضرة فانور الالهية وفي قوله لاهله امكروا اشارة الى ان السالك لا بد له من شجر يده الظاهر عن الاهل والمسال
وتغريد الباطن عن تعلقات الكونين نور يبدو واذا بد السمك من سمس طلعت ومن رآها آمن وفي قوله لعلمكم تصطلون اشارة الى ان الاوصاف
الانسانية جامدة من برودة الطبيعة لا تستحي (٥٠) الاجبذرة النار المحببة بل بنار الجذبة الالهية من شاطئ الواد الايمن وهو السرفى

بقعة البدن من محبسة وجود
الانسان من الرهب أى رهبية من
فوان وصال الحضرة وأخى هرون
هو العقل فن خصوصيته تصديق
الناطق بالحق قالوا ما هذا الاسحر
مفسرى لان النفس خلقت من
أسفل عالم الملكوت منسكسة
والقلب خلق ووسط عالم الملكوت
متوجه الى الحضرة فلها ما كذب
الغواد مارأى وما صدقت النفس
مارأت فى آياتنا الاولين أى فى
طبائع الكواكب فانها آباء
النفس وأمها تها العناصر والطبائع
منكوسة الى عالم السفلى لا يعرفون
مقام الوحدة فلا يعرفون بالتوحيد
فاوقدلى باهامان الشيطان على
الطين البشرية بنفخ الوسوس
والغور وفاق جعل لي صرحا من
المقدمات الخيالية والوهمية
فانظر كيف كان عاقبة المكذبين
أغر قوا فى ماء شهوات الدنيا ويم
هممها فادخلوا نار الحسرة
والندامة (ولقد آتينا موسى
الكتاب من بعد ما أهلكنا
القرون الاولى بصائر للناس
وهدى ورجة لعلمهم يتذكرون
وما كنت بجانب الغربي اذ قضينا الى
موسى الامر وما كنت من الشاهدين
ولكننا أنشأنا قرونا نتناول عليهم
العمر وما كنت ناويا فى أهل مدین
تتلوا عليهم آياتنا ولكننا
مرسلين وما كنت بجانب الطور
اذ نادينا ولكن رحمة من ربك
لتنذر قوما ما أتاهم من نذر من

وهو التوراة وكتاب عيسى وهو الانجيل وانما قلنا ذلك أولى القراءتين بالصواب لان الكلام من
قبله جرى بذكر الكتاب وهو قوله وقالوا لولا اوتى مثل ما أتى موسى والذي يليه من بعده ذكر
الكتاب وهو قوله فأتوا بكتاب من عند الله هو أهدى منهما أتبعه فالذى بينهما أبان يكون من ذكره
أولى وأشبه بان يكون من ذكره غيره واذ كان ذلك هو الاولى بالقراءة فنعلم أن معنى الكلام قل
يا محمد أو لم يكفر هؤلاء اليهود بما أتى موسى من قبل وقالوا لما أتى موسى من الكتاب وما أوتيته
أنت سحران تعاونوا وقالوا انابكل كافرون يقول تعالى ذكره وقالت اليهود انابكل كتابى فى
الارض من توراة وانجيل وزبور وفرقان كافرون وبخو الذى قلنا فى ذلك قال بعض أهل التأويل
وخالفه فيه مخالفون ذكر من قال مثل الذى قلنا فى ذلك **صدشنى** محمد بن عمرو وقال ثنا أبو عاصم
قال ثنا عيسى و **صدشنى** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا رقا جعيا عن ابن أبي نجیح
عن مجاهد قوله انابكل كافرون قالوا انكفرا أيضا بما أتى محمد **صدشنا** القاسم قال ثنا الحسين
قال ثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد وقالوا انابكل كافرون قال يهود أيضا انكفروا بما أتى محمد
أيضا وقال آخرون بل معنى ذلك وقالوا انابكل الكتابين والفرقان والانجيل كافرون
ذكر من قال ذلك **صدشنا** ابن حميد قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا عبيد عن الضحاك وقالوا انابكل
كافرون يقول بالانجيل والقرآن **صدثت** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال
سمعت الصحابة يقولون فى قوله وقالوا انابكل كافرون يعنون الانجيل والفرقان **صدشنى** محمد بن سعد
قال ثنا أبي قال ثنا عمى قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس وقالوا انابكل كافرون قال هم
أهل الكتاب يقول بالكتابين التوراة والفرقان **صدشنى** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن
زبير فى قوله وقالوا انابكل كافرون الذى جاءه موسى والذى جاءه محمد صلى الله عليه وسلم **القول**
فى تأويل قوله تعالى (قل فأتوا بكتاب من عند الله هو أهدى منهما أتبعه ان كنتم صادقين) يقول
تعالى ذكره لنبى محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد للقائلين للتوراة والانجيل هما سحران تطاهرا
اتوا بكتاب من عند الله هو أهدى منهما ليطر بق الحق ولسيل الرشاد تبعه ان كنتم صادقين فى زعمكم
ان هذين الكتابين سحران وان الحق فى غيرهما وبخو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر
من قال ذلك **صدشنى** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عمى قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن
عباس قال فقال الله تعالى قل فأتوا بكتاب من عند الله هو أهدى منهما الآية **صدشنى** يونس قال
أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زبير فقال الله اتوني بكتاب من عند الله هو أهدى منهما من هذين
الكتابين الذى بعث به موسى والذى بعث به محمد صلى الله عليه وسلم **القول** فى تأويل قوله تعالى
(فان لم يستجيبوا لك فاعلم انما يتبعون أهواءهم ومن أضل مما تتبع هواه بغير هدى من الله ان الله
لا يهدى القوم الظالمين) يقول تعالى ذكره فان لم يجيبك هؤلاء القائلون للتوراة والانجيل سحران
فاعلم انما يتبعون أهواءهم وان الذى ينطقون به ويقولون فى الكتابين قول كذب وباطل
لاحقيقة له ولعل قائلان يقول أولم يكن النبي صلى الله عليه وسلم يعلم أن ما قال القائلون من اليهود
وغيرهم فى التوراة والانجيل من الافك والزور والمسهو هما سحرين باطل من القول الابان
لا يجيبوه الى ايمانهم بكتاب هو أهدى منهما قبل هذا الكلام خرج شجر الخطاب رسول الله صلى الله

قبلك لعلمهم يتذكرون ولولا أن تصيبهم مصيبة بما قدمت أيديهم فيقولوا ربنا لولا أرسلت الينا رسولا فلتنبع آياتك ونكون من عليه
المؤمنين فلما جاءهم الحق من عندنا قالوا لولا اوتى مثل ما أتى موسى أولم يكفر وابتما أوتى موسى من قبل قالوا سحران تطاهرا وقالوا انابكل
كافرون قل فأتوا بكتاب من عند الله هو أهدى منهما أتبعه ان كنتم صادقين فان لم يستجيبوا لك فاعلم انما يتبعون أهواءهم ومن أضل ممن

اتبع هواه بغير هدى من الله ان الله لا يهدي القوم الظالمين ولقد وصلناهم القول لعلمهم يتذكرون الذين آتيناهم الكتاب من قبله هم به يؤمنون واذا تبلى عليهم قالوا آماناه انه الحق من ربنا انا كنا من قبله مسلمين اولئك يؤتون اجرهم مرتين بما صبروا ويدرؤن بالحسنة السيئة ومما رزقناهم ينفقون واذا همعوا للغوا غرضوا عنه وقالوا لنؤمن بالنا انما كنا بلذاتنا نبتغي الجاهلين

انك لانهم سدى من احييت ولا يكن الله يسدى من يشاء وهو اعلم بالهدى وقالوا ان تتبع الهدى معك تخطف من أرضنا ولم تمكن لهم حرما آمنا يجي اليه ثمرات كل شئ رزقنا من لدنا ولكن اكثرهم لا يعلمون وكم اهلكتنا من قسرية بطرت معيشتها فتلك مساكنهم لم تسكن من بعدهم الا قليلا وكنا نحن الوارثين وما كان ربك مهلك القرى حتى يبعث في اهلها رسولا يتلوا عليهم آياتنا وما كنا مهلكي القرى الا واهلها الظالمون وما اوتيتهم من شئ ففانح الحياة الدنيا وزينتها وما عند الله خير وابقى افلا تعقلون افمن وعدناه وعدا حسنا فهو لاقيه كمن متعناه متاع الحياة الدنيا ثم هو يوم القيامة من المحضرين ويوم يناديهم فيقول ان من شركائى الذين كنتم تزعمون قال الذين حق عليهم القول ربنا هؤلاء الذين اغوينا اغوينا هم كلغوينا تبرأنا اليك ما كانوا ايانا يعبدون وقيل ادعوا شركاءكم فدعواهم فلم يستجيبوا لهم وراوا العذاب لو انهم كانوا يهدون ويوم يناديهم فيقول ماذا اجبتكم المرسلين فعميت عليهم الانبياء يومئذ فهم لا ينسألون فلما من تاب وآمن وعمل صالحا فعسى ان يكون من الفالحين وربك خالق ما شاء و يختار ما كان لهم الخيرة سبحان الله وتعالى عما يشركون وربك يعلم ما تكن صدورهم وما يعلنون وهو الله لا اله الا هو

عليه وسلم والمراد به المقول لهم اولم يكفروا بما اوتى موسى من قبل من كفار قريش وذلك انه قيل لئن صلى الله عليه وسلم قبل يا محمد لمشركى قريش اولم يكفروا بالذين امروك ان تقولوا اهلا اوتى محمد مثل ما اوتى موسى بالذى اوتى موسى من قبل هذا القرآن يقولوا للذى اُنزل عليه وعلى عيسى سحران تظاهرا فقولوا اللهم ان كنتم صادقين ان ما اوتى موسى وعيسى سحر فأتوني بكتاب من عند الله هو اهدى من كتابهما فان لم يجيبوكم الى ذلك فاعلموا انهم كذبة وانهم انما يتبعون في تكذيبهم محمدا وما جاءهم به من عند الله اهواء انفسهم و يتكفرون بالحق وهم يعاون يقول تعالى ذكره ومن اضل عن طريق الرشاد وسبيل السداد من اتبع هوى نفسه بغير بيان من عند الله وعهد من الله و يترك عهد الله الذى عهدته الى خلقه في وحيه وتنزيله ان الله لا يهدي القوم الظالمين يقول تعالى ذكره ان الله لا يوفق لاصابة الحق وسبيل الرشاد القوم الذين ظفروا امر الله وتر كوا طاعته وكذبوا رسوله وبدلوا عهده واتبعوا اهواء انفسهم ايشارة منهم لطاعة الشيطان على طاعة ربهم ﴿ القول فى تاويل قوله تعالى (ولقد وصلناهم القول لعلمهم يتذكرون الذين آتيناهم الكتاب من قبله هم به يؤمنون) يقول تعالى ذكره ولقد وصلنا يا محمد لقومك من قريش واليهود من بنى اسرائيل القول بانخبار الماضين والنبأ عما احدثناهم من باسنا اذ كذبوا رسلا وعبأ عن فاعلون من ائقنى آثارهم واحتذى فى الكفر بالله وتكذيب رسوله مثالهم ليتذكروا فيعتبروا ويتعافوا واصله من وصل الجمال بعضها ببعض ومنه قول الشاعر

فقل لبي مروان ما بال ذمة * وحبل ضعيف ما زال يوصل

وبخو الذى قلنا فى ذلك قال اهل التأويل وان اختلف الفاظهم ببيانهم عن تاويله فقال بعضهم معناه يينا وقال بعضهم معناه فصلنا ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا ابي عن ابيه عن ليث عن مجاهد قوله ولقد وصلناهم القول قال فصلناهم القول **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ولقد وصلناهم القول قال وصل الله لهم القول فى هذا القرآن يخبرهم كيف صنع بن معنى وكيف هو صانع لعلمهم يتذكرون **حدثنا** القاسم قال ثنا محمد بن عيسى ابو جعفر عن سفيان بن عيينة وصلنا بينا **حدثني** يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله ولقد وصلناهم الخبر خبر الدين اخبار الاخرة حتى كانوا عاينوا الاخرة وشهدوها فى الدنيا بما ترهبهم من الآيات فى الدنيا واشباهها وقرأ ان فى ذلك لاية لمن خاف عذاب الاخرة وقرأ انا سوف تجزيهم ما وعدناهم فى الاخرة كما انجزنا لالانبيا ما وعدناهم بنقض بينهم وبين قومهم واختلف اهل التأويل فى معنى بالهاء والميم من قوله ولقد وصلناهم فقال بعضهم عنى هاء قريشيا ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا ابو عاصم قال ثنا عيسى و**حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ولقد وصلناهم القول قال قريش **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد ولقد وصلنا لهم القول قال لقريش **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا ابي قال ثنا عيسى قال ثنا ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ولقد وصلناهم القول لعلمهم يتذكرون قال يعنى محمد صلى الله عليه وسلم وقال آخرون عنى بها اليهود ذكر من قال ذلك **حدثني** بشر بن آدم قال ثنا عفان بن مسلم قال ثنا حبان بن سلمة قال ثنا عمرو بن دينار عن يحيى بن جعدة عن رفاعة القرظى قال نزلت

الاهوله الحد فى الاولى الاخرة قوله الحكم واليه ترجعون) * القرات سحران عاصم وحزرة وعلى وخلف الآخرون ساحران تظاهروا بالتخفيف اتفاقا تجي اليه بقاء التائيب اوجعقرو نافع وسهل ويعقوب الباقون على التذكير يعقلون بقاء الغيبة شجاع واليزيدى الباقون بقاء الخطايا ابا عمرو فانه يخبرهم هو بسكون الهاء على والجلو ابي عن قالون تبرأنا من انسابنا الوقوف يتذكرون * الشاهدين *

لا الاستدراك العمر ج لاختلاف الجملتين مع العطف آياتنا ج لما مر مسلمين . يتذكرون . المؤمنين . ما أوتى موسى ط
من قبل ج للفصل بين الخبر والطب مع اتحاد القائل تظاهرا ج للتعجب من عنادهم كافرين . صادقين . أهواءهم ط من الله
ط الظالمين . يتذكرون . لان (٥٢) الذين مبتدأ يؤمنون . مسلمين . ينفقون . أعمالكم ط لابتداء الكلام

مع اتحاد القول عليكم ط لذلك
الجاهلين . من يشاء ط لعطف
الجملتين المتفقتين بالمبتدئين .
أرضنا ط لا يعاون . معيشتها
ج للفصل بين الاستفهام والاختبار
مع فاء التعقيب قليلا ط الوارثين
آياتنا ج للعدول مع اتفاق
الجملتين ظالمون . وزينتها ج
فصلابين المعنيين المتضادين وأبقى
ط تعقلون . المحضرين .
يرعون . أفرو يباحفونهم
ج لعدم العاطف مع اتحاد القائل
اليك ج لما قلنا مع زيادة النفي
المقتضى للفصل بعبود . العذاب
ج لجواز تعلقو بمعدوف أي لو
اهتدوا لما لقوا ما القوا ويجوز
تعلقها بهتدون والوقف على لهم
أي لو كانوا يهدون لرأوا العذاب
بقاؤهم يهدون . المرسلين .
لا يتساءلون . الفطيين .
ويختار ز وقد يوصل على معنى
ويختار الذي كان لهم فيه الخيرة
وفيه بعد الخيرة . يشركون .
يعلمون . الاهو ط والآخرة
ز لعطف الجمل يرجعون .
* للتفسير انه سبحانه بعد تيم قصة
موسى أراد ان يبين اعجاز نبينا صلى
الله عليه وسلم فذكر أولاً أنه أعطى
موسى الكتاب بعد اهلاك فرعون
وقومه حال كون الكتاب أنوارا
لقلوب وارشاد الاهل الضلال
وسبب لنيل الرحمة ارادة أن
يتذكروا ويجوز أن يعود تر جي
التذكر الى موسى ثم أجل عظام

هذه الآية في عشرة أنا أحدهم ولقد وصلنا لهم القول لعلمهم يتذكرون صدقنا ابن سنان قال ثنا
حيان قال ثنا حماد بن عمرو بن يحيى بن جعدة عن عطية القرظي قال نزلت هذه الآية ولقد
وصلنا لهم القول لعلمهم يتذكرون حتى بلغ انا كنا من قبله مسلمين في عشرة أنا أحدهم فكان ابن
عباس أراد بقوله بعنى محمد العلم - يتذكرون عهد الله في محمد العلم - فيقررون بنبوته وصدقونه
وقوله الذين آتيناهم الكتاب من قبله هم به يؤمنون يعنى بذلك تعالى ذكره قوما من أهل الكتاب
آمَنوا برسوله وصدقوه فقال الذين آتيناهم الكتاب من قبل هذا القرآن هم هذا القرآن يؤمنون
فيقررون انه حق من عند الله ويكذب جهلة الاميين الذين لم يأتهم - من الله كتاب وبنحو الذي قلنا في
ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **صدقنا** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبي قال
ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله تعالى الذين آتيناهم الكتاب من قبله هم به يؤمنون قال يعنى
من آمن بمحمد صلى الله عليه وسلم من أهل الكتاب **صدقنا** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال
ثنا عيسى و**صدقنا** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد
الذين آتيناهم الكتاب من قبله هم به الى قوله لا نبتغى الجاهلين في مسلمة أهل الكتاب **صدقنا**
القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح عن مجاهد قوله الذين آتيناهم الكتاب من
قبله الى قوله الجاهلين قال هم مسلمة أهل الكتاب قال ابن جريح أخبرني عمرو بن دينار أن يحيى بن
جعدة أخبره عن علي بن رفاعه قال خرج عشرة رهط من أهل الكتاب منهم أبو رفاعه يعنى اياه الى
النبي صلى الله عليه وسلم فآمنوا فآذوا فأنزلت الذين آتيناهم الكتاب من قبله قبل القرآن **صدقنا**
بشرقال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله الذين آتيناهم الكتاب من قبله هم به يؤمنون قال
كنا نحدث أنهم أنزلت في أناس من أهل الكتاب كانوا على شريعة من الحق يأخذون بها وينتهون
اليها حتى بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم فأمنوا به وصدقوا به فأعطاهم الله أجرهم مرتين بصبرهم
على الكتاب الاول واتباعهم محمدا صلى الله عليه وسلم وصبرهم على ذلك وذكراً منهم سلمان وعبد
الله بن سلام **صدقنا** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول
في قوله الذين آتيناهم الكتاب من قبله هم به يؤمنون الى قوله من قبله مسلمين ناس من أهل الكتاب
آمنوا بالتوراة والانجيل ثم أدر كوا محمدا صلى الله عليه وسلم فأمنوا به فآمنوا به الله أجرهم مرتين
بما صبروا واتباعهم بمحمد صلى الله عليه وسلم قبل أن يبعث واتباعهم اياه حين بعث فذلك قولهم انا
كنا من قبله مسلمين ﴿ القول في تأويل قوله تعالى (وإذ أتى نبيهم قالوا آمنوا به قالوا آمننا به انه الحق من
ربنا انا كنا من قبله مسلمين) يقول تعالى ذكره واذا أتى نبي هذا القرآن على الذين آتيناهم الكتاب
من قبل نزول هذا القرآن قالوا آمننا به يقولون صدقنا به انه الحق من ربنا يعنى من عند ربنا نزل انا
كنا من قبل نزول هذا القرآن مسلمين وذلك انه -م كانوا مؤمنين بما جاء به الانبياء قبل مجيئ نبينا
محمد صلى الله عليه وسلم وعلينهم من الكتب وفي كتبهم صفة محمد ونبوته فكانوا به وجميعه وبكتابه
مصدقين قبل نزول القرآن فلذلك قالوا انا كنا من قبله مسلمين ﴿ القول في تأويل قوله تعالى (أو لئنك
يؤمنون أجرهم مرتين بما صبروا ويدرؤن بالحسنة السيئة ومما رزقناهم ينفقون) يقول
تعالى ذكره هؤلاء الذين وصفت صفتهم يؤتون ثواب عملهم مرتين بما صبروا واختلاف أهل التأويل في
معنى الصبر الذي وعد الله ما وعد عليه فقال بعضهم وعدهم ما وعد جل ثناؤه بصبرهم على الكتاب الاول

أحوال موسى وبين انه صلى الله عليه وسلم لم يكن هناك فقال وما كنت بجانب الغربي أى بجانب المكان
الواقع في شق الغرب وهو ناحية الشام التي فيها قضى الى موسى أمر الوحى والاستنباه وما كنت من الشاهدين على ذلك فقد يكون الشخص
حاضرا ولا يكون شاهدا ولا مشاهدا قال ابن عباس التقدير لم تحضر ذلك الموضوع ولو حضرت فاشاهدت تلك الواقعة فانه يجوز بان يكون هنالك

ولا يشهد ولا يرى ثم قال ولو كنا أنشأنا بعد عهد موسى الى عهدك قر ونا فتناول عليهم العمر فان درست العلوم والشرايع ووجب ارسالك الى
آخرهم قرنا وهو القرن الذي أنت فيه فارسناك وعرفناك أحوال الانبياء وحاصل الآية انه ذكروا سب الوحي الذي هو اطالة الفترة ودل به
على المسبب والغرض بيان عجزه كأنه قال ان في اخبارك عن هذه الاشياء من غير (٥٣) حضور ولا مشاهدة ولا تعلم من أهله دلالة

ظاهرة على نبوتك ثم فصل ما أجل
فذ كرأول أمر موسى وبين انه
صلى الله عليه وسلم لم يكن هناك
وهو قوله وما كنت ناويا مقبلا في
أهل مدين وهم شعيب والمؤمنون
به تتلوا عليهم آياتنا قال مقاتل أي
لم تشهد أهل مدين وأنت تقرأ على
أهل مكة خبرهم وليكن أرسناك
الى أهل مكة وأرسلنا عليك هذه
الاخبار ولولا ذلك ما علمتها وقال
الضحك يقول يا محمد انك لم تكن
رسولا الى أهل مدين تتلوا عليهم
الكتاب وانما الرسول غيرك وليكن
كنا من رسلين في كل زمان رسولا
فارسنا الى فرعون مدين شعيبا
وأرسلناك الى العرب لتكون
خاتم الانبياء ثم ذكر أوسط أمر موسى
وأشرف أحواله وبين انه لم يكن
هناك فقال وما كنت بجانب الطور
اذ نادينا الاظهير انه يريد مناداة
موسى ليلة المناجاة وتكليمه وعن
بعض المفسرين انه أراد قوله
ورحمتي وسعت كل شيء فسأ كتبها
الى قوله المفلحون وقال ابن عباس
اذ نادينا أمتك في اصلا بآبائهم
يا أمة محمد أجيبكم قبل ان تدعوني
وأعطيكم قبل ان تسألوني وأغفر
لكم قبل ان تستغفروني قال وانما
قال الله تعالى ذلك حين اختار موسى
سبعين رجلا لمقاتلته وقال وهب
لماذا كر الله لموسى فضل أمة محمد
صلى الله عليه وسلم قال يارب
أرنيهم قال انك لن تتركهم وان
شئت أبعثك أصواتهم قال بلى

واتباعهم محمد صلى الله عليه وسلم وصبرهم على ذلك وذلك قول قتادة وقد ذكرناه قبل وقال آخرون
بل وعدهم بصبرهم بايمانهم بمحمد صلى الله عليه وسلم قبل ان يبعثوا باتباعهم اياه حين بعث وذلك
قول الضحك بن مزاحم وقد ذكرناه أيضا قبل ومن وافق قتادة على قوله عبد الرحمن بن زيد بن
يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله انا كنا من قبله مسلمين على دين عيسى فلما جاء
النبي صلى الله عليه وسلم أسلموا فكان لهم أجرهم مرتين بمصبروا أول مرة ودخلوا مع النبي صلى الله
عليه وسلم في الاسلام وقال قوم في ذلك بما صدقناه ابن وكيع قال ثنا أي عن سفيان عن منصور عن
مجاهد قال ان قوما كانوا مشركين أسلموا فكان قومهم يؤذونهم فزلت أولئك يؤتون أجرهم مرتين
بمصبروا وقوله ويدرون بالحسنة السيئة يقول ويدعون بحسنات أفعالهم التي يفعلونها سياتهم
وعارز قناهم من الاموال ينفقون في طاعة الله امانى جهادى سيدل الله واما في صدقة على محتاج أو في
صلته رحم صدقنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله واذا يتلى عليهم قالوا آمنا
به انه الحق من ربنا انا كنا من قبله مسلمين قال الله أولئك يؤتون أجرهم مرتين بمصبروا وأحسن
الله عليهم الثناء كما سمعوا فقال ويدرون بالحسنة السيئة **القول** في تأويل قوله تعالى (واذا
سمعوا اللغو أعرضوا عنه وقالوا لنعملنا لکم أعمالکم السلام علیکم لا نبتغی الجاهلین) يقول تعالى
ذکره واذا سمع هؤلاء القوم الذين آتيناهم الكتاب اللغو وهو الباطل من القول كما صدقنا بشر
قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة واذا سمعوا اللغو أعرضوا عنه وقالوا لنعملنا لکم
أعمالکم سلام علیکم لا نبتغی الجاهلین لا يجارون أهل الجهل والباطل في باطلهم آتاهم من أمر الله
ما وعدهم من ذلك وقال آخرون عنى باللغو في هذا الموضوع ما كان أهل الكتاب الحقوه في كتاب الله
بما ليس هو منه ذكروا من قال ذلك **صدقنا** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
واذا سمعوا اللغو أعرضوا عنه وقالوا لنعملنا لکم أعمالکم السلام علیکم لا نبتغی الجاهلین
القوم بأيديهم مع كتاب الله وقالوا هو من عند الله اذ سمعوا الذين أسلموا ورواه يتلوه أعرضوا عنه
وكانهم لم يسمعوا اذ لم قبل ان يؤمنوا بالنبي صلى الله عليه وسلم لانهم كانوا مسلمين على دين عيسى
الآثرى أنهم يقولون انا كنا من قبله مسلمين وقال آخرون في ذلك بما صدقناه ابن وكيع قال ثنا ابن
عبيدة عن منصور عن مجاهد واذا سمعوا اللغو أعرضوا عنه وقالوا لنعملنا لکم أعمالکم سلام علیکم
قال زلت في قوم كانوا مشركين فأسلموا فكان قومهم يؤذونهم **صدقنا** ابن حنبل قال ثنا جويرية
عن منصور عن مجاهد قوله واذا سمعوا اللغو أعرضوا عنه وقالوا لنعملنا لکم أعمالکم قال كان
ناس من أهل الكتاب أسلموا فكان المشركون يؤذونهم فكانوا يصفحون عنهم يقولون سلام علیکم
لا نبتغی الجاهلین وقوله أعرضوا عنه يقول لم يصغوا اليه ولم يستمعوه وقالوا لنعملنا لکم أعمالکم
وهذا يدل على ان اللغو الذي ذكره الله في هذا الموضوع انما هو ما قاله مجاهد من انه سماع القوم من
يؤذونهم بالقول ما يكرهون منه في أنفسهم وانهم أجابوهم بالجميل من القول لنا أعمالنا قدر ضيننا بها
لانفسنا ولکم أعمالکم قدر ضينتم بها لانفسکم وقوله سلام علیکم يقول أمانة لكم منا ان نسا بکم أو
تسمعوا منا لا نتجربون لا نبتغی الجاهلین يقول لا تريد مجاورة أهل الجهل ومسا بتم **القول** في
تاويل قوله تعالى (انك لاتهدى من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء وهو أعلم بالمهتدين) يقول
تعالى ذكروا لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم انك يا محمد لاتهدى من أحببت هدايته ولكن الله يهدي من

يارب فقال يا أمة محمد صلى الله عليه وسلم فاجابوهم من اصلا بآبائهم فقال سبحانه أجبتكم قبل ان تدعوني الحديث كذا كر ابن عباس وروى
سهل بن سعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في قوله وما كنت بجانب الطور اذ نادينا قال كتب الله كتابا قبل ان يخلق الخلق بالفي عام
ثم وضعه على العرش ثم نادى يا أمة محمد ان رحمتي سبقت غضبي أعطيتكم قبل ان تسألوني وغفرت لكم قبل ان تستغفروني من لقيني منكم

يشهدان لاله الله وأن محمد عبده ورسوله ادخله الجنة قوله ولكن رحمة أي ولو كنا لعناك رحمة من ربك ثم نفسر الرحمة بقوله لتندرقوما
مأناه من نذر من قبلك أي في زمان الفترة بينك وبين عيسى وهو خمسمائة وخسون سنة وقيل كانت حجة الانبياء قائمة عليهم ولكنه
تابع اليهم من يحدد تلك الحجة عليهم (٥٤) ابعثه الله تعالى تقرير تلك التكليف وازالة تلك الفترة قوله ولولا أن تصيبهم هي

امتناعية وجواب المحذوف والفاء
في قوله فيقولوا للعطف على أن
تصيبهم وقوله لولا أرسلت هي
تخصيضية والفاء في فتبوع جواب
لولا وذلك أن التخصيضية في حكم
الامر لان كلامها مع ما بعث على
الفعل والمعنى ولولا أنهم قائلون اذا
عوقبوا عما قدموا من الشرك
والمعاصي هـ لا أرسلت اليك رسولا
مخجين عليكم بذلك لما أرسلنا اليهم
والحاصل أن ارسال الرسول لا اجل
ازالة هذا العذر قال أصحاب البيان
القول هو المقصود بان يكون سببا
لارسال الرسل ولكن العقوبة لما
كانت هي السبب للقول أدخلت
عليه لولا وجيء بالقول معطوفا
عليه لبقاء السببية تنبيه على أنهم
لولا يعاقبوا على كفرهم ولم يعاقبوا
العذاب لم يقولوا لولا أرسلت اليك
رسولا فالسبب في قولهم هذا هو
العقاب لا غير التأسف على ما فعلهم
من الايمان وفي هذا بيان
استحكام كفرهم وتصميمهم قال
الجباي في الآية دلالة على وجوب
الطغف والالام يكن لهم أن يقولوا
لولا أرسلت وقال الكعبى فيه دليل
على انه تعالى يقبل حجة العباد فلا
يكون فعل العبد بخلاف الله والا
كان الكافر أعظم حجة على الله
تعالى وقال القاضي فيه ابطال
الجبر لان اتباع الآيات لو كان
موقوفا على خلق الله فأي فائدة في
قولهم هذا ومعارضة الأشاعرة
بالعلم والداعي معلومة ثم بين أنهم

يشاء أن يهديه من خلقه بتوفيقه للايمان به ورسوله ولو قيل انك لا تهتدى من أحببته لقربته
منك ولكن الله يهدي من يشاء كان مذهبا وهو أعلم بالمهتدين يقول جل ثناؤه والله أعلم من سبق
له في علمه انه يهتدى للرشد ذلك الذي يهديه الله فيسدده ويوفقه وذكر ان هذه الآية نزلت على
رسول الله صلى الله عليه وسلم من أجل امتناع أبي طالب عنه من اجابته اذ دعاه الى الايمان بالله الى
مادعاه اليه من ذلك ذكر الرواية بذلك **حدثنا أبو كريب والحسين بن علي الصدائقي** قال **حدثنا**
الوليد بن القاسم عن يزيد بن كيسان عن أبي حازم عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لعنه عند الموت قل لاله الا الله أشهدك بها يوم القيامة قال لولا أن نعيرني قريش لا قررت
عينك فانزل الله انك لا تهتدى من أحببت الآية **حدثنا ابن بشار قال** ثنا يحيى بن سعيد عن
زيد بن كيسان قال ثنا أبو حازم الأشجعي يذكر عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لعنه قل لاله الا الله ثم ذكر مثله **حدثنا أبو كريب قال** ثنا أبو أسامة عن زيد بن كيسان
سمع أبا حازم الأشجعي يذكر عن أبي هريرة قال لما حضرت وفاة أبي طالب أناه رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقل يا عماء قل لاله الا الله فذكر مثله الا انه قال لولا أن نعيرني قريش يقولون ما حمله عليه
الاجزع الموت **حدثنا ابن وكيع قال** ثنا محمد بن عبيد عن زيد بن كيسان عن أبي حازم عن
أبي هريرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم فذكر نحو حديث أبي كريب والصدائقي **حدثنا أحمد**
ابن عبد الرحمن بن وهب قال ثنا عمي عبد الله بن وهب قال ثنا يونس عن الزهري قال ثنا سعيد
ابن المسيب عن أبيه قال لما حضرت أبا طالب الوفاة جاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجد عنده
أبا جهل بن هشام وعبد الله بن أبي أمية بن المغيرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عم قل لاله
الا الله كلمة أشهدك بها عند الله فقال أبو جهل وعبد الله بن أبي أمية يا أبا طالب أترب عن ملة
عبد المطلب فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرضها عليه ويعيد له تلك المقالة حتى قال أبو طالب
آخرا كما هم هو على ملة عبد المطلب وأبي أن يقول لاله الا الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
أما والله لا ستغفرن لك ما إن الله ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين
ولو كانوا أولى قربي وأنزل الله في أبي طالب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انك لا تهتدى من
أحببت ولكن الله يهدي الآية **حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال** ثنا محمد بن نور عن معمر بن
الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبيه بنحوه **حدثنا ابن وكيع قال** ثنا ابن عيينة عن عمرو بن
أبي سعيد بن رافع قال قلت لابن عمر انك لا تهتدى من أحببت نزلت في أبي طالب قال نعم **حدثنا**
محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و**حدثنا** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا
ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله انك لا تهتدى من أحببت قال قول محمد لابي طالب قل
كلمة الاخلاص أجادل عنك بها يوم القيامة قال محمد بن عمرو في حديثه قال يابن أخى ملة الاشياخ أو
سنة الاشياخ وقال الحرث في حديثه قال يابن أخى ملة الاشياخ **حدثنا القاسم قال** ثنا الحسين
قال ثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد انك لا تهتدى من أحببت قال قال محمد لابي طالب أشهد بكلمة
الاخلاص أجادل عنك بها يوم القيامة قال أي ابن أخى ملة الاشياخ فأمر الله انك لا تهتدى من
أحببت قال نزلت هذه الآية في أبي طالب **حدثنا بشر قال** ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة
قوله انك لا تهتدى من أحببت ذكر لنا انهم نزلت في أبي طالب قال الأصم عن موته يقول لاله الا الله

لكيما

قبل البعثة يتعلقون بشبهة وبعد البعثة يتعلقون بأخرى فلامقصد لهم الا العناد فقال فاجابهم الحق

أي الرسول المصدق بالكتاب المجزأ قالوا لا أتى مثل ما أتى موسى من الكتاب المنزل جملة ومن سائر المعجزات كقلب العصا حية واليد البيضاء
وفلق البحر فأجاب الله تعالى عن شبهتهم بقوله أولم يكفر واوفيه وجهه أحد هأن اليهود أمروا فربنا ان يسألوا الحمد مثل ما أتى موسى

فقال تعالى أولم يكفر وأهل اليهود الذين اقترحوا هذا السؤال بموسى مع تلك الآيات الباهرة والذين اوردوا هذا الاقتراح وهو دمغة
والذين كفروا بموسى من قبل أو بما أتى موسى من قبل هم الذين كانوا في زمن موسى لأنه تعالى جعلهم كاشي الواحد لتجانسهم في الكفر
والتعنت وقال الكافي ان مشركي مكة بعثوا رهطاً اليهم والمدينة يسألهم عن (٥٥) محمد وشأنه فقالوا اننا نجد في التوراة بنعتيه

وصفته فلما رجع رهط اليهم
فاخبروهم بقول اليهود قالوا انه
كان ساحراً كان محمد ساحراً فقال
الله تعالى في حقهم أولم يكفروا بما
أتى موسى من قبل وقال الحسن
قد كان للعرب أصل في أيام موسى
فالتقدروا ولم يكفروا آباؤهم
بان قالوا في موسى وهرون ساحران
تظاهرا أي تعاونا وقال قتادة أولم
يكفروا اليهود في عصر محمد بما
أتى موسى من قبل من البشارة
بموسى ومحمد عليه السلام فقالوا
ساحران وقيل الاظهر ان كفار مكة
وقريش كانوا منكرين لجميع
النبوات ثم اتهم طلبوا من محمد
مجزرات موسى فقال الله تعالى
أولم يكفروا بما أتى موسى بل بما
أتى جميع الانبياء من قبل فعلم
انه لا غرض لهم في هذا الاقتراح الا
التعنت من قسراً ساحران بالالف
فظاهر وأما من قرأهمسرا فاما
بمعنى ذوى سحر او على جعلهما
سحريين مبالغة في وصفهما بالسحر
أو على ارادة نوعين من السحر أو
على ان المراد هو القرآن والتوراة
وضعه أبو عبيسلة بان المظاهرة
بالناس وافعالهم أشبه منها
بالكتب وأجيب بان الكتابين
لما كان كل واحد منهما يعاقب
الا سحر لم يعدان يقال على سبيل
المجاز تعاونا كما يقال تظاهرت
الاجبار في نكرا قالوا وجهان
أحدهما قالوا ساحران مرة وقالوا
انا بكل من موسى ومحمد أو بكل من

الكفاي محل بها الشفاعة فأبى عليه **حدثنا** ابن جريد قال ثنا جريح بن عطاء عن عامر بن احضر
أب طالب الموت قال له النبي صلى الله عليه وسلم يا عمه قل لاله الا الله أشهدك به يوم القيامة فقال له
يا ابن أخي انه لولا ان يكون عليك عالم أبا ان أفعل فقال له ذلك مراراً فاسمات أشهدك على النبي
صلى الله عليه وسلم وقالوا ما تنفع قرابة أبي طالب منك فقال بلى والذي نفسي بيده انه الساعة اني
ضحاح من النار عليه نغلاه من نار تغلي من أمت رأسه ومامن أهل النار من انسان هو أهون عذابا
منه وهو الذي أنزل الله فيه انك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء وهو أعلم بالمهتدين
وقوله وهو أعلم بالمهتدين يقول وهو أعلم بن قضى له الهدى كذا **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا
أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي
نحوه عن مجاهد قوله وهو أعلم بالمهتدين قال بن قدره الهدى والضلالة **حدثنا** القاسم قال ثنا
الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح عن مجاهد مثله **القول** في تاويل قوله تعالى (وقالوا ان
نتبع الهدى معك نتخطف من أرضنا أولم نمكن لهم حرماً آمناً يجي اليه ثمرات كل شئ رزقاً من لدنا
ولكن أكثرهم لا يعلمون) يقول تعالى ذكره وقالت كفار قريش ان نتبع الحق الذي جئنا به
معك ونتبرأ من الابداد والالهة يتخطفنا الناس من أرضنا باجماع جميعهم على خلافنا وحر بنا يقول
الله لنبيه فقل أولم نمكن لهم حرماً يقول أولم نوطئ لهم بلد احرمنا على الناس سفك الدماء فيه
ومنعناهم من ان يتناولوا ساكنه فيه بسوء وأمناع على أهله من ان يصيبهم بها غارة أو قتل أو سباء ونحو
الذي قلنا في ذلك قال أهل التاويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا
حجاج عن ابن جريح عن عبد الله بن أبي مليكة عن ابن عباس ان الحرث بن نوفل الذي قال ان نتبع
الهدى معك نتخطف من أرضنا وزعموا أنهم قالوا قد علمنا انك رسول الله ولست نخاف ان نتخطف
من أرضنا أولم نمكن لهم الاية **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبي قال ثنا
أبيه عن ابن عباس قوله وقالوا ان نتبع الهدى معك نتخطف من أرضنا قال هم أناس من قريش قالوا
لمحمد ان نتبعك يتخطفنا الناس فقال الله أولم نمكن لهم حرماً آمناً يجي اليه ثمرات كل شئ **حدثني**
يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ويتخطف الناس من حولهم قال كان يغيب
بعضهم على بعض ونحو الذي قلنا في معنى قوله أولم نمكن لهم حرماً آمناً قال أهل التاويل ذكر من
قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وقالوا ان نتبع الهدى معك
نتخطف من أرضنا قال الله أولم نمكن لهم حرماً آمناً يجي اليه ثمرات كل شئ يقول أولم يكونوا آمنين
في حرهم لا يغزون فيه ولا يخافون يجي اليه ثمرات كل شئ **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال
ثنا أبو سفيان عن معمر عن قتادة أولم نمكن لهم حرماً آمناً قال كان أهل الحرم آمنين يذهبون حيث
شاؤوا اذا خرج أحدهم فقال اني من أهل الحرم لم يتعرض له وكان غيرهم من الناس اذا خرج أحدهم
قتل **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله أولم نمكن لهم حرماً آمناً قال
آمناً كرهه قال هي مكة وهم قريش وقوله يجي اليه ثمرات كل شئ يقول يجمع اليه وهو من قولهم
جيب الماء في الخوض اذا جمعت فيه وانما أريد بذلك يحمل اليه ثمرات كل بلد كما **حدثنا** أبو كريب
قال ثنا ابن عطية عن شريك عن عثمان بن أبي زرععة عن مجاهد عن ابن عباس في يجي اليه ثمرات
كل شئ قال ثمرات الارض وقوله رزقاً من لدنا يقول رزقاً من لدنا يعني من عندنا ولكن

الكتابين كافرين مرة وثانيهما ان يكون قوله وقالوا معطوفاً على أولم يكفروا ثم يحذف بقوله قل قالوا بكتاب من عند الله هو الهدى منهم ما
أي مما أنزل على موسى ومما أنزل على قال ابن عباس فان لم يستجيبوا لك معناه فان لم يؤمنوا بما جئت به من الحجج وقال مقاتل فان لم يمكنهم ان ياتوا
بكتاب أفضل منها وهذا أشبه بالآية وهذا الشرط شرط يدل بالامر المحقق بصحته والا فالظاهر ان لو قيل فاذ لم يستجيبوا ويجوز ان يقصد

بحرف الشك التهم وانما لم يقل فان لم ياتوا لان قوله فاتوا امر والامر دعاء الى الفعل فناسب الاستجابة والتقدير فان لم يستجيبوا ادعاهم الى الايمان
بالكتاب الاهدى فاعلم انهم صاروا محجوجين ولم يبق لهم شيء الا اتباع الهوى وفي قوله ومن أضل ممن اتبع هواه حال كونه بغير هدى من
الله اشارة الى فساد طريقه التقليد (٥٦) استدللت الاشاعة بقوله ان الله لا يهدي القوم الظالمين أي الذين وضعوا الهوى مكان

الهدى على ان هداية الله تعالى خاصة بالمؤمن وقالت المعتزلة اللطاف منها ما يحسن فعلها مطلقا ومنها ما لا يحسن الا بعد الايمان واليه الاشارة بقوله والذين اهتدوا زادهم هدى والاية تجحولة على القسم الثاني دون الاول والا كان عدم الهداية عذر لهم ثم اجاب عن قولهم هلا أوتي محمد كتابه دفعة واحدة بقوله ولقد وصلنا إلى آزلنا عليهم القرآن انرا المتصلا بعضه في أثر بعض ليكون ذلك أقرب الى التذكرو والتذكير والتنبيه فانهم يطلعون في كل يوم على فائدة زائدة وحكمة جديدة ويجوز أن يراد بتوصيل القول جعل بيان على أثر بيان والمعنى أن القرآن آتاهم متتابعات متواصلات ووعدا ووعيدا وقصا ووعبا الى غير ذلك من معاني القرآن ارادة أن يتعظوا فيفعلوا ويحتمل أن يكون المراد بيننا الدلالة على كون هذا القرآن مجزأ بعد اخرى وحين اقام الدلالة على النبوة أكد ذلك بقوله الذين آتيناهم الكتاب من قبله أي من قبل القرآن هم به يؤمنون قال قتادة انها نزلت في اناس من أهل الكتاب كانوا على شريعة حقة يتسكوت بها فلما بعث الله محمدا آمنوا به من جملتهم سلمان وعبدالله بن سلام وقال مقاتل نزلت في أربعين من مساهمي أهل الانجيل اثنان وثلاثون جاؤا مع جعفر من أرض الحبشة في

أكثرهم لا يعلمون يقول تعالى ذكره وليكن أكثر هؤلاء المشركين القائلين لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان تتبع الهدى معك نتخطف من أرضنا لا يعلمون اننا نحن الذين مكنا لهم حرما آمنا ورزقناهم فيه وجعلنا الثمرات من كل أرض نجيب اليهم فهم يجهلهم بمن فعل ذلك بهم يكفرون لا يشكرون من أنعم عليهم بذلك ﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ (وكم اهلكنا من قرية بطرت معيشتها فتلك مساكنهم لم تسكن من بعدهم الا قليلا وكننا نحن الوارثين) يقول تعالى ذكره وكم اهلكنا من قرية بطرت معيشتها بطرتها بطرت معيشتها فجعل الفعل للقرية وهو في الاصل للمعيشة كما يقال أسفهك رأيتك فسفهته وأبطرك مالك فبطرته والمعيشة منصوبة على التفسير وقد بينا نظائر ذلك في غير موضع من كتابنا هذا ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وكم اهلكنا من قرية بطرت معيشتها قال البطر أشرا أهل الغفلة وأهل الباطل والكوب لمعاصي الله وقال ذلك البطر في النعمة فتلك مساكنهم لم تسكن من بعدهم الا قليلا يقول فتلك دور القوم الذين اهلكناهم بكفرهم برهم ومنزلهم لم تسكن من بعدهم الا قليلا يقول خرجت من بعدهم فلم يعمر منها الا قليلا وأكثرها خراب ولفظ الكلام وان كان خارجا على أن مساكنهم قد سكنت قليلا فان معناه فتلك مساكنهم لم تسكن من بعدهم الا قليلا منها كما يقال قضيت حقتك الا قليلا منه وقوله وكننا نحن الوارثين يقول ولم يكن لنا خسران من مساكنهم ووارث وعاتد كما كانت قبل سكنها فيها لا مالك لها الا الله الذي له ميراث السموات والارض ﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ (وما كان ربك مهلك القرى حتى يبعث في أمهارسولا يتلوا عليهم آياتنا وما كنا مهلكي القرى الا أهلها ظالمون) يقول تعالى ذكره وما كان ربك يا محمد مهلك القرى التي حوالى مكة في زمانك وعصرك حتى يبعث في أمهارسولا يقول حتى يبعث في مكة رسولا وهي أم القرى يتلوا عليهم آيات كتابنا والرسول محمد صلى الله عليه وسلم ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة حتى يبعث في أمهارسولا وأم القرى مكة وبعث الله اليهم رسولا محمد صلى الله عليه وسلم وقوله وما كنا مهلكي القرى الا أهلها ظالمون يقول ولم نكن لنهلك قرية وهي بالثمة مؤمنة انما نهلكها بظلمها انفسها بكفرها بالله وانما اهلكنا أهل مكة بكفرهم برهم وظلمهم انفسهم ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله وما كنا مهلكي القرى الا أهلها ظالمون قال الله لم يهلك قرية بايمان ولكنها هلكت من القرى بظلم اذ ظلم أهلها ولو كانت قرية آمنت لم يهلكوا مع من هلك ولا كنهم كذبووا وظلموا بذلك أهلها ﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ (وما أوتيتم من شيء فمتاع الحيوة الدنيا وزينها وما عند الله خير مما بقي أفلا تعقلون) يقول تعالى ذكره وما أعطيتم أيها الناس من شيء من الاموال والاولاد فانما هو متاع تتعصون به في هذه الحياة الدنيا وهو من زيتها التي يترن به فيها لا يغني عنكم عند الله شيئا ولا ينفعكم شيء منه في معادكم وما عند الله لاهل طاعته ولايته خير مما أو تبتوه انتم في هذه الدنيا من متاعها وزيتها وأبقي يقول وأبقي لاهله لانه دائم لا يفادله ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن جرير قال ثنا سلمة عن ابن اسحق في قوله وما عند الله خير مما بقي قال خير مما أو ابني

السفينة وثمانية جاؤا من الشام وعن رفاعة بن قرظة نزلت في عشرة أنا أحدهم والتحقيق أن كل من حصل عندنا في حقه هذه الصفة يكون دخلا في الآية لان العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب ثم حكى عنهم ما يدل على تاكديهم وقوله انه الحق من ربنا لتعليل للايمان به لان كونه حقا من الله يوجب الايمان به وقوله انا كنا من قبله مسلمين بيان لقولهم آمننا به لان ايمانهم حصل ان يكون

قريب العهد وأن يكون بعيدا فاجبروا أن ايمانهم به متقدما وذلك لما وجدوا في كتب الانبياء من الإشارة بمقدمه فاذعنسواله وتلقوه بالقبول كجهو شأن كل مسلم ومعنى من قبله أي من قبل وجوده ونزوله وفي قوله و بونون أجزهم مرتين أقوال بصبرهم على الايمان بالثورة والايان بالقرآن أو بصبرهم على أذى المشركين وعلى أذى أهل الكتاب أو بصبرهم (٥٧) على الايمان بالقرآن قبل نزوله وعلى

الايمان به بعد نزوله وهذا أقرب لانه لما بين أنهم آمنوا بعد البعثة وبين أنهم كانوا مؤمنين به قبل البعث ثم أثبت لهم الاجر مرتين وجب أن ينصرف الى ذلك ويدرون بالحسنة وهي الطاعة السيئة وهي المعاصي المتقدمة أي يدفعوا بالحلم الاذي يروى انهم لما أسلموا عنهم أوجهل فسكتوا عنه وقال السدي عاب الهو وعبد الله بن سلام وشتموه وهو يقول سلام عليكم مدحهم بالايمان ثم بالطاعات البدنية ومكارم الاخلاق ثم بالطاعات المالمية وهو الاتفاق مما رزقهم ثم بالتحمل والتواضع وانما يجب أن يقول له الخليم في معارضة السفه وهو قوله واذاسعوا اللغو وهو كل ما ينبغي أن يلقى ويترك أعرضوا عنه وقالوا لاهل ذلك اللغو لنا أعمالنا واكم أعمالكم سلام عليكم سلام توديع ومشاركة لانبتغي الجاهلين لانتطلب مخطا ظنهم وعشرتهم ولانجازهم الباطل على باطلهم وهذا خلق مندوب اليه ولو بعد الامر بالقتال فلا نسخ ثم ذكر أن الهداية انما تتعلق بشيئة الله قال الزجاج أجمع المسلمون على انها نزلت في أبي طاب وذلك انه قال عند موته يا معشر بني هاشم أطيعوا الجماعة وصدقوه تغلقوا وترشدوا فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا مع تامرهم بالضيحة لانفسهم وتدعها لنفسك قال فاتريدان بن أخي

عندنا أفلا تعلمون يقول تعالى ذكره أفلا عقول لكم أي القوم تتدبرونهم افتعرفون بها الخير من الشر وتختارون لانفسكم خيرا المنزلة على شرهما وترون الدائم الذي لا تغادله من النعيم على الفاني الذي لا بقائه ﴿ القول في ناويل قوله تعالى (أفن وعدناه وعدا حسنا فهو لاقية كمن ذلك صدثنا بشر قال ثنا زيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله أفن وعدناه وعدا حسنا فهو لاقية قال هو المؤمن سمع كتاب الله فصدق به وآمن بما وعد الله فيه كمن متعناه متاع الحياة الدنيا وهو هذا الكافر ليس والله كالؤمن ثم هو يوم القيامة من المحضرين أي في عذاب الله صدثنا محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وصدثني الحرب قال ثنا الحسن قال ثنا ورفاه جميعا عن ابن أبي نجيج عن مجاهد قال ابن عمرو في حديثه قوله من المحضرين قال احضروها وقال الحرب في حديثه ثم هو يوم القيامة من المحضرين أهل النار احضروها صدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد ثم هو يوم القيامة من المحضرين قال أهل النار احضروها واختلف أهل التأويل فيمن نزلت فيه هذه الآية فقال بعضهم نزلت في النبي صلى الله عليه وسلم وفي أبي جهل بن هشام ذكر من قال ذلك صدثنا ابن المثنى قال ثنا أبو النعمان الحكيم عن عبد الله الجبلي قال ثنا شعبة عن أبان بن ثعلبة عن مجاهد أفن وعدناه وعدا حسنا فهو لاقية كمن متعناه متاع الحياة الدنيا ثم هو يوم القيامة من المحضرين قال نزلت في النبي صلى الله عليه وسلم وفي أبي جهل بن هشام صدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج أفن وعدناه وعدا حسنا فهو لاقية قال النبي صلى الله عليه وسلم وقال آخرون نزلت في حمزة وعلى رضي الله عنهما أو أبي جهل لعنه الله ذكر من قال ذلك صدثنا ابن المثنى قال ثنا بدل بن المحبر العجلي قال ثنا شعبة عن أبان بن ثعلبة عن مجاهد أفن وعدناه وعدا حسنا فهو لاقية كمن متعناه متاع الحياة الدنيا ثم هو يوم القيامة من المحضرين قال نزلت في حمزة وعلى بن أبي طالب وأبي جهل قال ثنا عبد الصمد قال ثنا شعبة عن أبان بن ثعلبة عن مجاهد قال نزلت في حمزة وأبي جهل ﴿ القول في ناويل قوله تعالى (و يوم ينادهم فيقول أم من شركائي الذين كنتم تزعمون قال الذين حق عليهم القول ربنا هؤلاء الذين أعغو ينأغون بناهم كأغو ينأغوننا برأنا اليك ما كانوا ايانا يعبدون) يقول تعالى ذكره و يوم ينادى رب العزة الذين أشركوا به الانداد والاونان في الدنيا فيقول لهم أم من شركائي الذين كنتم تزعمون انهم لم في الدنيا شركاء قال الذين حق عليهم القول يقول قال الذين و جب عليهم غضب الله واعنته وهم الشياطين الذين كانوا يعفون بنى آدم ربنا هؤلاء الذين أعغو ينأغون بناهم كأغو ينأغو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك صدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا أبو سفيان عن معمر عن قتادة في قوله هؤلاء الذين أعغو ينأغون بناهم كأغو ينأغالهم الشياطين وقوله تبرأنا اليك يقول تبرأنا من ولايتهم ونصرتهم اليك ما كانوا ايانا يعبدون يقول لم

(٨ - (ابن جرير) - العشرون)

قال أر يدمنك كلمة واحدة أن تقول لا اله الا الله أشهدك بها عند

الله قال قد علمت انك صادق ولكني أكره أن يقال حين عند الموت وقد سمر مثل هذا النقل في سورة الانعام في تفسير قوله تعالى وهم ينهون عنه وينأون عنه وعلم أنه لا منافاة بين هذه الآية وبين قوله وانك تهدي الى صراط مستقيم لان الذي نفاه هداية التوفيق وشرح

الصدر والتي أنبت هداية الدعوة والبيان وبحث الأشاعرة والمعتزلة ههنا معلوم وحيث بين أن وضوح الدلائل لا يكفي ما لم ينضم إليه هداية الله سبحانه حتى عنهم شبهة أخرى متعلقة بالدنيا وذلك أنهم قالوا إن تبسح الهدى معك نخطف من أرضنا بروى أن الحرب بن عثمان بن نوفل بن عبد مناف قال لرسول الله (٥٨) صلى الله عليه وسلم إن الله أعلم أن الذي تقوله حق ولو كن بمنعمنا من ذلك أن تسابنا العرب

بسرعة أي يجتمعون على محاربتنا ويخرجوننا فاجاب الله سبحانه عن شبهتهم بقوله أو لم تمكن لهم حرما آمننا بروى أن العرب كانوا يشغلون بالنهب والغارة خارج الحرم وما كانوا يتعرضون البتة لسكان الحرم وقد زاد الله حرمة بقوله ومن دخله كان آمنا وبين من يته بقوله يجبي اليه ثمرات كل شئ قالوا الكل ههنا بمعنى الاكثر قلت يتحمل أن يكون على أصله وانتصب رزقا على انه مصدر لان يجبي بمعنى يرزق أو على انه مفعول لأجله وان جعلته بمعنى مرزوق كان حالا من الثمرات لتخصصها بالاضافة وحاصل الجواب انه لما جعل الحرم آمنا وكثر فيه الرزق حال كونهم معرضين عن عبادة الله تعالى مقبلين على عبادة الاوثان فبقا هذه الحالة مع الايمان أولى ولا يخفى أن التخطف على تقدير وقوعه لا يصلح عذر لعدم الايمان فان درجة الشهادة أعلى وأجل ومضرة التخطف أهون من العقاب الدائم الا أنه تعالى احتج عليهم بما هو معلوم من عادة العرب وهو أنهم كانوا لا يتعرضون لقطان الحرم والامر البين للحس أولى بان يعصم به الخصم فذلك قدمه الله تعالى وفي الآية دلالة على صحة الحاجة لازالة شبهة المبطلين قالت الاشاعرة الارزاق انما أصل الهم على أيدي الناس وقد أضاف الرزق الى نفسه فدل

يكونوا يعبدوننا ﴿ القول في تأويل قوله تعالى (وقيل ادعوا شركاءكم فدعوهم فلم يستجيبوا لهم وراؤا العذاب لو أنهم كانوا يهتدون) يقول تعالى ذكره وقيل للمشركين بالله الا لهة والانداد في الدنيا ادعوا شركاءكم الذين كنتم تدعون من دون الله فدعوهم فلم يستجيبوا لهم وراؤا العذاب يقول وعابوا العذاب لو أنهم كانوا يهتدون يقول فودوا حين رأوا العذاب لو أنهم كانوا في الدنيا مهتدين للحق ﴿ القول في تأويل قوله تعالى (و يوم يناديهم فيقول ماذا أجبتم المرسلين فعميت عليهم الانبياء يومئذ فهم لا ينسألون) يقول تعالى ذكره و يوم ينادي الله هؤلاء المشركين فيقول لهم ماذا أجبتم المرسلين فيما أرسلناهم به اليكم من دعائكم الى توحيدنا والبراءة من الاوثان والاصنام فعميت عليهم الانبياء يومئذ يقول تخفيت عليهم الاخبار من قولهم قد عمى عنى خبر القوم اذا خفي وانما عتق بذلك أنهم عميت عليهم الحجة فلم يدروا ما يحبون لان الله تعالى قد كان أبلغ اليهم في المعذرة وتابع عليهم الحجة فلم تكن لهم حجة يحبون بها ولا خبر يخبرون به مما تكون لهم به نجاة ومخلص ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و **حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد فعميت عليهم الانبياء قال الحجاج يعني الحجة **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد فعميت عليهم الانبياء يومئذ فهم لا ينسألون قال الحجاج قال الحجاج **حدثني** حجاج عن ابن جريج في قوله و يوم يناديهم فيقول ماذا أجبتم المرسلين قال بلاه الا الله التوحيد وقوله فهم لا ينسألون بالانساب والقراية ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و **حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد فهم لا ينسألون قال لا ينسألون بالانساب ولا ينسألون بالقرايات أنهم كانوا في الدنيا اذا التقوا نساء لو اذعنوا **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد فهم لا ينسألون قال بالانساب وقيل معنى ذلك فعميت عليهم الحجة يومئذ فسكتوا فهم لا ينسألون في حال سكوتهم ﴿ القول في تأويل قوله تعالى (فأما من تاب وآمن وعمل صالحا فعسى أن يكون من المقبلين) يقول تعالى ذكره فأما من تاب من المشركين فأتاب وراجع الحق وأخلص لله الألوهة وأفرد له العبادة فلم يشرك في عبادته شيا و آمن بقول وصدق بنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وعمل صالحا يقول وعمل بما أمره الله بعمله في كتابه وعلى لسان رسوله صلى الله عليه وسلم فعسى أن يكون من المقبلين يقول فهو من الناجحين المدركين طلبتهم عند الله الخالدين في جناته وعسى من الله واجب ﴿ القول في تأويل قوله تعالى (وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة سبحان الله وتعالى عما يشركون) يقول تعالى ذكره وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة من خلقه ومن سمقت له منه السعادة وانما قال جل ثناؤه ويختار ما كان لهم الخيرة والمعنى ما وصفت لان المشركين كانوا فيما ذكر عنهم يختارون أموالهم فيجعلونها لآلهتهم فقال الله لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وربك يخلق ما يشاء أن يخلق ويختار للهداية والاعمال الصالح من خلقه ما هو في سابق علمه انه خيرتهم ثم نظير ما كان من هؤلاء المشركين لا آلهتهم خيار أموالهم فكذلك اختياري لنفسى واجتباتى لولايتى واصطفائى لخدمتى وطاعتى خيار مملكتى وخلقى ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد

ذلك على أن أفعال العباد مستندة الى الله ومن تأمل في الآية علم أن العبد يجب أن لا يخاف ولا يرجو الا من الله ثم أجاب عن شبهتهم بحدوث آخر مخلوط بالوعيد وانتصبع معيشتها بزعم الخافض كقوله واختار موسى قومه أو على انه طرف مكان يجازى كما أن النظر استقر في المعيشة أو على حذف المضاف أي بطرت أيام معيشتها كغفوق النجم أو بتضمين بطرت معنى كفرت وعطت

والبطرسوا حتمال الغنى وهو أن لا يحفظ حق الله فيه ومعنى الاقليل قال ابن عباس أى لم يسكنها الا المسافر ومار الطريق يوماً وساعة و يجوز أن يكون شوتم معاصيهم بقى في ديارهم فكل من يسكنها من أعقابهم لم يسكن الا قليل من المسلمين لم وكننا نحن الوارثين كقوله والله ميران السموات والارض لانه الباقي بعد فناء خلقه ثم كان لسائل أن يقول ما بال الكفرة قبل (٥٩) معث محمد صلى الله عليه وسلم لم يهلكوا

مع تهاديهم في الغنى فقال وما كان
ر بك مهلك القرى حتى يبعث في
أمها في القرية التي هي قصبتها
وأصلها وغيرهما من توابعها وعمالها
رسولا يتلو عليهم آياتنا يوحى
وتبليغ وذلك لتأكيدها بالحجة وقطع
المعذرة قال في الكشاف يحتمل أن
براد وما كان في حكم الله وسابق
قضائه أن يهلك القرى في الارض
حتى يبعث في أم القرى يعنى مكة
رسولا وهو محمد صلى الله عليه وسلم
خاتم الانبياء وكان لقائل أن يقول
ما بال الكفار بعد مبعث محمد لم
يهلكهم الله مع تكذيبهم
و بخودهم فقال وما كنا مهلكي
القرى الا وأهلها الظالمون بالشرك
وأهل مكة ليسوا كذلك فمنهم من قد
آمن ومنهم من سيؤمن ومنهم من
يخرج من نسله من يؤمن ثم أجاب
عن شبهتهم بجواب ثالث وذلك ان
حاصل شبهتهم ان قالوا تر كنا الذين
لاجل الذين يافين تعالى بقوله وما
أوتيتهم من شئ الاية ان ذلك خطأ
عظيم لان ما عند الله خير وأبقى لانه
أكثر وأدوم ونسبه على جهلهم
بقوله أفلا تعقلون ورحم الله
الشافعي حيث قال اذا أوصى بثلاث
ماله لا عقل الناس صرف ذلك
الثالث الى المستغنين بطاعة الله
تعالى لان عقل الناس من أعطى
القليل وأخذ الكثير نظير الآية
قوله صلى الله عليه وسلم السكس
من دان نفسه وعمل لما بعد الموت
قال أهل البرهان انما قال في هذه

ابن سعد قال ثنى أبي قال ثنى عمي قال ثنى أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله وربك يخلق
ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة قال ما كانوا يجعلون خيرا أموا لهم لا لهم في الجاهلية فاذا كان
معنى ذلك كذلك فلا شك ان ما من قوله ويختار ما كان لهم الخيرة في موضع نصب بوقوع يختار
عليها وانها بمعنى الذي فان قال قائل فان كان الامر كما وصفت من ان ما سم مصوب بوقوع قوله
يختار عليها فأن خبر كان فقد علمت ان ذلك اذا كان كما قلت ان في كان ذكر من ما ولا بد ان كان اذا
كان كذلك من تمام وأين التمام قيل ان العرب تجعل الحروف الصفات اذا جاءت الاخبار بعدهما
أحيانا اخبارا كفعالها بالاشياء اذا جاءت بعدها أخبارها ذكر الفراء أن القاسم بن معن أنشده قول
عنتره أمن تميمه مع العين تديف * لو كان ذامتك قبل اليوم معروف
فرجع معروف فاحرف الصفة وهو لاشك خبر لذا و ذكر ان الفضل أنشده ذلك
* لو ان ذامتك قبل اليوم معروف * ومنه أيضا قول عمر بن أبي ربيعة
قلت أجيبي عاشقا بحكم مكاف * فيه ثلاث كالدي وكاعب ومسلف

في مكاف من نعت عاشق وقد فرعه بحرف الصفة وهو الباء في أشباه ما ذكرنا بكثير من الشواهد
فكذلك قوله ويختار ما كان لهم الخيرة وقعت الخيرة بالصفة وهي لهم وان كانت خبر الما جاءت بعد
الصفة و وقعت الصفة موقع الخبر فصار كقول القائل كان عمرو وأبوه قائم لاشك ان قائم لو كان
مكان الاب وكان الاب هو المتأخر بعده كان منصوبا فكذلك وجه رفع الخيرة وهو خبر ما فان قال
قائل فهل يجوز ان تكون ما في هذا الموضع محذوا ويكون معنى الكلام وربك يخلق ما يشاء ان يخلقه
ويختار ما يشاء ان يختاره فيكون قوله ويختار نهاية الخبر عن الخلق والاختيار ثم يكون الكلام بعد
ذلك مبتدأ بمعنى لم تكن لهم الخيرة أى لم يكن للخلق الخيرة وانما الخيرة لله وحده قيل هذا قول لا
يخفى فساده على ذى حجة من وجوه لولم يكن بخلافه لاهل التأويل قول فكيف والتأويل عن ذكرنا
بخلافه فاما أحد وجوه فساده فهو أن قوله ما كان لهم الخيرة لو كان كما ظنه من ظنه من أن ما بمعنى الحمد
على نحو التأويل الذى ذكرنا انما يحذف تعالى ذكره أن تكون لهم الخيرة فيما مضى قبل نزول
هذه الآية فاما فيما يستقبلونه فلم الخيرة لان قول القائل ما كان لك هذا الا شئت انما هو خبر عن
أنه لم يكن له ذلك فيما مضى وقد يجوز ان يكون له فيما يستقبل وذلك من الكلام لاشك خلف لان
ما لم يكن للخلق من ذلك قديما فليس ذلك لهم أبدا بعد لولم يذكر ذلك المعنى لمكان الكلام فليس
وقيل وربك يخلق ما يشاء ويختار ليس لهم الخيرة ليكون نفي عن أن يكون ذلك لهم فيما قبل وفيما
بعد والثاني أن كتاب الله آيين البيان وأوضح الكلام ومحال أن يوجد فيه شئ غير مفهوم المعنى
وغير جائز في الكلام ان يقال ابتداء ما كان لفلان الخيرة وما يتقدم قبل ذلك كلام يقتضى ذلك
فكذلك قوله ويختار ما كان لهم الخيرة ولم يتقدم قبله من الله تعالى ذكره خبر عن أحد أنه ادعى انه
كان له الخيرة فيقال له ما كان لك الخيرة وانما جرى قبله الخبر عما هو صائر اليه أمر من تاب من شركه
وآمن وعمل صالحا وتبع ذلك جل ثناؤه الخبر عن سبب ايمان من آمن وعمل صالحا منهم وان ذلك
انما هو لا اختياره اياه للايمان والسابق من علمه فيه اهتدى ويزيد ما قلنا من ذلك ابانة قوله وربك
يعلم ما تكن صدورهم وما يعلنون فأخبرنا به يعلم من عباده السرائر والظواهر ويصطفى لنفسه
ويختار لطاعته من قد علم منه السريرة الصالحة والعلاية الرضية والثالث ان معنى الخيرة في هذا

السورة وما أوتيتهم بالواو وفي الشورى فما أوتيتهم بالفاء لانه لم يتعلق بما قبله ههنا كثير تعلق وقد تعلق في الشورى بما قبلها أشد تعلق
ولانه عقب ما لهم من الخافة ما أوتوه من الامنة والفاء حرف التعقيب والواو الجرد العطف وانما زاد في هذه السورة وزنتها لان المراد ههنا
جميع أعراض الدنيا من الضرورات ومن الزين فالمتاع ما لا غنى عنه من الماكول والمشروب والملبوس والمسكن والمنكوح والزينية

وغيرها كالشباب الفاخرة والمرابك الراتقة والدور المشيدة وأما في الشورى فلم يقصد الاستيعاب بل ما هو مطلوبهم في تلك الحالة من النجاة والامن في الحياة فلم يتجسس الى ذكر الزينة ثم زاد للبيان المذكور تاكيدا بقوله أفن وعدناه وعدا حسنا فهو ولاقيه لان وعدنا لله يترتب عليه الانجاز البتة وصاحبه باقى الموعود (٦٠) لا بحاله وتقدير الكلام أبعدا لتفاوت المذكور بين ما وعدنا الله وبين متاع الحياة

الدنيا يسوي بين أهل الجنة وبين أبناء الدنيا ومعنى ثم في قوله ثم هو يوم القيامة تراخي حال الاحضار عن حال التمتع لا تراخي وقتته عن وقتيه وتخصيص لفظ المحضرين بالذين أحضروا للعذاب أمر عرف من القرآن قال الله تعالى لكنت من المحضرين فانهم محضرون ويمكن أن يقال ان في اللفظ اشعارا به لان الاحضار مشعر بالتسكف والالزام وذلك لا يليق بمجالس اللذة والانس وانما يليق بمواضع الاكراه والوحشة فيلزلت في النبي صلى الله عليه وسلم وأبي جهل وقيل في علي وحزرة وأبي جهل وقيل في عمار بن ياسر والوايد بن المغيرة ثم ذكر من وصف القيامة قائلو يوم يناديهم أي فاذا ذكر ذلك اليوم ومعنى الاستفهام في أين التوبخ والتهمك ومفعولا تزعمون محذوفان تقديره تزعمونهم شركائى قال الذين حق عليهم القول أى وجب وثبت وهو مفهوم لاملان جهنم وهم الشياطين ورؤساء الكفرة وهؤلاء مبتدأ والذين أعو يناصفته والعائد الى الموصول محذوف والتقدير هؤلاء الذين أعو يناهم فغو وانما يمثل ماغو ينال أهل السنة أرادوا كما ان قسومنا مغو من أعو ونا بقسر والهاء فنجح أيضا أعو يناهم بالوسوسة والتسويل وبكل ما أمكن حتى غوا وقالت المعتزلة يعنون انما غو ينال بالاختيارنا

الموضع انما هو الخيرة وهو الشيء الذي يختار من البهائم والانعام والرجال والنساء يقال منه أعطى الخيرة والخيرة مثل الطيرة والطيرة ومايس بالاختيار واذا كانت الخيرة ما وصفنا فاعلم ان من أجود الكلام أن يقال وربك يخلق ما يشاء ويختار ما يشاء لم يكن لهم خيرة بهيمة أو خير طعام أو خير رجل أو امرأة فان قال فهل يجوز أن تكون بمعنى المصدر قيل لا وذلك انما اذا كانت مصدرا كان معنى الكلام وربك يخلق ما يشاء ويختار كون الخيرة لهم واذا كان ذلك معناه وجب أن لا تكون الشرار لهم من البهائم والانعام واذا لم يكن لهم شر او ذلك وجب أن لا يكون اهما لك وذلك ما لا يخفى خطوه لان خيارها وشرارها أربابا يكونون بتمليك الله اياهم ذلك وفي كون ذلك كذلك فساد توجيه ذلك الى معنى المصدر وقوله سبحانه الله وتعالى عبادي بشر كون يقول تعالى ذكره تزيهاته وتبرئته وعلو اعما أضاف اليه المشركون من الشرك وما تحرصوه من الكذب والباطل عليه وتاويل الكلام سبحانه الله وتعالى عن شركهم وقد كان بعض أهل العربية يوجهه الى انه بمعنى وتعالى عن الذي يشركون به ﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ (وربك يعلم ما تكن صدورهم وما يعلنون وهو الله الاله الا هو له الحمد في الاولى والاخرة وله الحكم واليه ترجعون) يقول تعالى ذكره وربك يا محمد يعلم ما تخفى صدور خلقه وهو من اكتمت الشيء في صدرى اذا أضمرته فيه وكتمت الشيء اذا صنته وما يعلنون يقول وما يمدونه بالسنة منهم وجوارحهم وانما يعنى بذلك ان اختياره من يختار منهم للايمان به على علم منه بسر أثارهم وواديه وانما يختار للخير أهله فيوقهم له ويولى الشر أهله ويخلصهم ويايه وقوله وهو الله الاله الا هو يقول تعالى ذكره وربك يا محمد المعبود الذي لا تصلح العبادة الا له ولا معبود تجوز عبادة غيره له الحمد في الاولى يعنى في الدنيا والاخرة وله الحكم يقول له القضاء بين خلقه واليه ترجعون يقول واليه تزدون من بعد ما تكلم فيقضى بينكم بالحق ﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ (قل أرأيتم ان جعل الله عليكم الليل سرمدا الى يوم القيمة من الغيب الله يأتكم بضياء أفلا تسمعون) يقول تعالى ذكره قل يا محمد لهؤلاء المشركين بالله أمها القوم أرأيتم ان جعل الله عليكم الليل دائما لئلا ينهار الى يوم القيمة بعبته والعرب تقول لكل ما كان متصلا لا ينقطع من رخاء أو بلاء أو نعمة هو سرمدا ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** الحرث قال ثنا الحسن بن علي بن ججاج عن ابن جريح قال ثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله سرمدا دائما لا ينقطع **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسن بن ججاج عن ابن جريح عن مجاهد مثله **حدثني** علي قال ثنا عبد الله قال ثنا معاوية عن علي بن عباس قوله أن جعل الله عليكم الليل سرمدا يقول دائما وقوله من الغيب الله يأتكم بضياء يقول أفلا ترعون ذلك سمعكم وتفكرون فيه فتعظون وتعلمون أن ربكم هو الذي يأتي بالليل ويذهب بالنهار اذا شاء واذا شاء أتى بالنهار وذهب بالليل فينعم باختلافهما كذلك عليكم ﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ (قل أرأيتم ان جعل الله عليكم النهار سرمدا الى يوم القيمة من الغيب الله يأتكم بالليل تسكنون فيه أفلا تبصرون) يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لشركي قومك أرأيتم أمها القوم ان جعل الله عليكم النهار سرمدا الى يوم القيمة دائما لا يليل معه أبدا الى يوم القيمة من الغيب الله من معبود غير المعبود الذي له عبادة كل شيء يأتكم بالليل تسكنون فيه فتستقرون وتهدون فيه أفلا تبصرون يقول أفلا ترون باصاركم اختلاف الليل والنهار عليكم

فكذلك هم ماغو والابا اختيارهم وان اغواء انما الجاهم الى الغواية بل كانوا يختار من في الاقدام على تلك

العمائد والاعمال فيكون كاحي عن الشيطان وما كان لي عليكم من سلطان الآن دعوتكم فاستجبتم لي ثم قالوا تبرأنا اليك منهم ومن عقائدهم وأعمالهم ما كانوا يابعدون انما كانوا يبعدون هؤلاء أهواءهم الفاسدة واخلأ الجملة من العاطف لكونهم مقررين

اعني الجملة الاولى وحين حكي التوبخ المذكور ثم ما يقوله الشياطين أو أئمة الكفر اعتذارا ذكرا ما يشبه الشماطة بهم من استغاثتهم آلهتهم
وخذلائهم لهم وعزهم عن نصرتهم وهو قوله وقيل ادعوا شركاءكم فدعوهم فلم يستجيبوا لهم زعم جم غفير من المفسرين ان جوابا وبمخذوف
فقال الضحالك ومقاتل يعني المتبوع والتابع بر ون العذاب ولوانهم كانوا يمدون (71) في الدنيا ما أبصروه في الآخرة ولعلوا ان

العداب حق أو لو كانوا يمدون
بوجه من وجوه الخيل لدفعوا به
العداب وقيل أرادوا رأوا العذاب
لو كانوا يبصرون شيئا ولكنهم
صاروا مبهورين بحيث لا يبصرون
شيئا فلاحرم ما رآوه وقيل الضمير
للانصام أي لو كانوا أحياء مهتدين
لشاهدوا العذاب وقيل لو للتبني
أي تمنوا لو كانوا مهتدين ثم يكتمهم
بالاحتجاج عليهم بارسال الرسل
واراحة العليل ومعنى عيبت عليهم
الانباء ان أخبار الرسل والمرسل
اليهم صارت كالعمى عليهم جميعا
لا يمدون اليهم فهم لا يتساءلون
كما يسأل بعض الناس بعضا في
المشكلات لانهم متساوية الاقدام
في العجز عن الجواب واذا كانت
الانبياء لهول ذلك اليوم يتلعثمون
في الجواب عن مثل هذا السؤال كما
قال سبحانه يوم يجمع الله الرسل
فيقول ماذا أجتبتم قالوا لنعلم لانا
ظنك بضلال أئمتهم قال القاضي
الآية تدل على بطلان قول المجبرة
لان فعلهم لو كان خلاقا من الله
تعالى وجب وقوعه بالقدرة والارادة
ولما عيبت عليهم الانبياء ولقوا
انما كذبنا الرسل من جهة خلقك
فيما تكذبهم ومن جهة القدرة
الموجبة لذلك وكذا القول فيما
تقدم لان الشيطان كان له ان
يقول انما أغويت خلقك في
الغواية وانما قبل من دعوته لمثل
ذلك فتكون الحجية لهم على الله قوية
والعذر ظاهر او عارضته الاشاعة

رحمة من الله لكم ورحمة منه عليكم فاعلموا بذلك ان العبادة لا تصلح الا لمن أنعم عليكم بذلك وغيره ولن
له القدرة التي خالف بين ذلك ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون) يقول تعالى ذكره ومن رحمته بكم أيها
الناس جعل لكم الليل والنهار فخالف بينهما فجعل هذا الليل ظلاما لتسكنوا فيه وتهدوا وتستقروا
الراحة أبدانكم فيه من تعب التصرف الذي تنصرفون في النهار المعشايكم وفي الهاء التي في قوله لتسكنوا
فيه وجوان أحدهما أن تكون من ذكر الليل خاصة ويضمر للنهار مع الابتغاء هاء أخرى والثاني أن
تكون من ذكر الليل والنهار فيكون وجه توحيدها وهي لها وجه توحيد العرب في قولهم اقبالك
وادبارك يؤذني لان الاقبال والادبار فعل والفعل يوحد كثيره وقيل به وجعل هذا النهار ضياء
تبصرون فيه فتصرفون بابصاركم فيه معايشكم وابتغاء رقة الذي قسمه بينكم بفضله الذي تفضل
عليكم وقوله ولعلكم تشكرون يقول تعالى ذكره ولتشكروا على انعامه عليكم بذلك فعل ذلك بكم
لتفردوه بالشكر وتخلصوا له الحمد لانه لم يشركه في انعامه عليكم بذلك شريك فلذلك ينبغي أن
لا يكون له شريك في الحمد عليه ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (ويوم يناديهم فيقول أول من شركاني
الذين كنتم تزعمون وزعمنا من كل أمة شهيدا فقلنا ها توابرهانكم فعلموا أن الحق لله وضل عنهم
ما كانوا يعفرون) يعني تعالى ذكره ويوم ينادي ربك يا محمد هؤلاء المشركين فيقول لهم أين
شركائي الذين كنتم تزعمون أيها القوم في الدنيا انهم شركائي وقوله وزعمنا من كل أمة شهيدا أو أحضرا
من كل جماعة شهيدا وهو نبيها الذي شهد عليها بما جابته أمته فيما آتاهم به عن الله من الرسالة
وقيل وزعمنا من قوالهم تزعم فلان بحجة كذا يعني أحضرها أو آخر جهاد بنحو الذي قلنا في ذلك قال
أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا سعيد بن جندب عن قتادة قوله
وزعمنا من كل أمة شهيدا وشهيدها نبيها بشهد عليها انه قد بلغ رساله ربه **حدثني** محمد بن
عمر قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء
جميعا عن ابن أبي نجيح عن جماعة قوله وزعمنا من كل أمة شهيدا قال رسول الله **حدثنا** القاسم قال ثنا
الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد بنحوه وقوله فقلنا ها توابرهانكم فعلموا ان الحق
لله يقول فقلنا لامة كل نبي منهم التي ردت نصيحته وكذبت بما جاءه به من عندهم ثم إذا شهد نبيها
عليها بما بلاغه اياها رساله الله ها توابرهانكم يقول فقال لهم ها تواجتهنكم على اشراككم بانتم ما كنتم
تشركون مع اعداء الله اليكم بالرسول واقامته عليكم الحجج بنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل
ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا سعيد بن جندب عن قتادة فقلنا ها توابرهانكم أي
بينتكم **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا
الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله فقلنا ها توابرهانكم قال حجتكم لما
كنتم تعبدون وتقولون **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج عن
مجاهد فقلنا ها توابرهانكم قال حجتكم بما كنتم تعبدون وقوله فعلموا أن الحق لله يقول فعلموا حينئذ
أن الحق البالغة الله عليهم وأن الحق لله والصدق خبره فاقبوا بعداب من الله لهم دائم وضل عنهم
ما كانوا يعفرون يقول واضمحل فذهب الذي كانوا يشركون بالله في الدنيا وما كانوا يخشون
ويكذبون على ربهم فلم ينفعهم هنالك بل ضرهم وأصلاهم نار جهنم ﴿ القول في تاويل قوله

بالعلم والداعي والذي اعتمد عليه القاضي في دفع هذا المشكل المعصل في كتبه الكلامية قوله خطأ قول من يقول انه يمكن وخطأ قول من
يقول انه لا يمكن فالواجب السكوت وتوزيعه الاشعري بان الكافر لو أورد هذا السؤال على ربه لما كان له عنه جواب الا السكوت فتكون
حجة الكافر قوية وعذره ظاهر ولقائل ان يقول السكوت عن جواب الكافر جواب كقيل جواب الاجحى السكوت وحين فرغ من توبخ

الكفار وتم يديهم اتبعه ذكر التائبين وانهم من المفلحين وعشيى من الكفر بم تحقيق أو التراجع عائدا الى التائب ثم ان القوم كانوا يذرون
شبهة أخرى وهو قولهم لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم فاجاب الله تعالى عنها بقوله وربك يخلق ما يشاء ويختر لانه المالك
المطلق المنزه عن النفع والضرفه ان يخص (٦٤) من شاء بما شاء وعلى مذهب المعتزلة هو حكيم فلا يفعل الا الحكمة والخير وقوله

ما كان لهم الخيرة بيان لقوله
ويختار والخيرة من الخبير
كالطيرة من التطير في انه اسم
مستعمل بمعنى المصدر وهو الخبير
وهو بمعنى المتخير كقولهم محمد
خيرة الله من خلقه وقد مر في
الوقف ان بعضهم يقف على من
يشاء ثم يقول ويختار ما كان لهم
فيه الخيرة قال أبو القاسم الانصاري
يعلم من هذا متعلق المعتزلة في ايجاب
الصلاح والاصح عليه وأى صلاح في
تكليف من علم انه لا يؤمن ولو لم
يكلفه لا يستحق الجنة والنعيم من
فضل الله فان قيل انما كلفه
ليستوجب على الله ما هو الأفضل
لان المستحق أفضل من المتفضل به
قلنا اذا علم ان ذلك الأفضل لا يحصل
فتور يظه للعقاب الابدى لا يكون
رعاية للصحة ثم قولهم المستحق
خير من المتفضل به من نوع لان
ذلك التفاوت انما يحصل في حق
من يستنكف من تفضله أما الذي
حصل ذاته وصفاته باحسانه فكيف
يستنكف من تفضله قلت لقائل
ان يقول مجرد الاستبعاد لا يصلح
للمنع على ان الذاة الاجر تستحيل ان
تحصل بدون الاجر ثم زعم نفسه
بقوله سبحانه الله وتعالى عما
يشركون والغرض ان الخلق
والاختيار والاعزاز والاذلال
والاهانة والاجلال كلها مفوض
وجوبها اليه ليس لاحد فيه شركة
ومنازعة ثم أكد ذلك بقوله وربك
يعلم ما تكن صدورهم من عداوة

تعالى (ان فارون كان من قوم موسى فبغى عليه وآتينا من الكفر زمان مقاتحه لتنوء بالعصبة
أولى القوة اذ قال له قوم لا تفرح ان الله لا يحب الفرحين) يقول تعالى ذكركه ان قارون وهو
قارون بن بصهر بن قاهث بن لاوي بن يعقوب كان من قوم موسى يقول كان من عشيرة موسى بن
عمران النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن عمه لا يبيته وأمه وذلك ان قارون هو قارون بن بصهر بن قاهث
وموسى هو موسى بن عمران بن قاهث كذا نسبته ابن جرير **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين
قال ثني سجاج عن ابن جرير قوله ان قارون كان من قوم موسى قال ابن عمه ابن أخي أبيه قال
قارون بن بصهر **حدثنا** القاسم وانما هو بصهر بن قاهث وموسى بن عمران بن قاهث وعمر
بالعربية عمران وأما ابن اسحق فان ابن حميد **حدثنا** قال ثنا سلمة عن ابن بصهر بن قاهث تروح
سميت بنت بناويت بن بركنا بن بيشان بن ابراهيم فولدت له عمران بن بصهر وقارون بن بصهر فنكح
عمران بنت شمويل بن بركنا بن بيشان بن بركنا فولدت له هرون بن عمران وموسى بن عمران
صفي الله ونبيه فموسى على ما ذكر ابن اسحق بن أخي قارون وقارون هو عمه أخوا يبه لا يبيته وأمه
وأكثر أهل العلم في ذلك على ما قاله ابن جرير ذلك **حدثنا** أبو كريب قال ثنا جابر بن
نوح قال أخبرنا سعيد بن أبي خالد عن ابراهيم بن قارون قال كان من قوم موسى قال كان ابن
عم موسى **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبدالرحمن قال ثنا سفينان عن مالك بن حرب قال ثنا
سعيد بن قتادة ان قارون كان من قوم موسى كما نحدث انه كان ابن عمه أخي أبيه وكان يسمى
النور من حسن صوته في التوراة ولكن عدوا لله نافق السامري فاهل بكه البغي **حدثنا** ابن
وكيع قال ثنا أبي عن سفينان عن مالك عن ابراهيم ان قارون كان من قوم موسى قال كان ابن
عمه فبغى عليه قال ثنا يحيى القطان عن سفينان عن مالك عن ابراهيم قال كان قارون ابن عم موسى
قال ثنا أبو معاوية عن ابن أبي خالد عن ابراهيم ان قارون كان من قوم موسى قال كان ابن عمه
حدثنا بشر بن هلال الصواف قال ثنا جعفر بن سليمان الضبي عن مالك بن دينار قال بلغني
ان موسى بن عمران كان ابن عم قارون وقوله فبغى عليهم يقول فتجاوز حده في التكبر والخبر عليهم
وكان بعضهم يقول كان بغية عليهم زيادة شبرا أخذها في طول ثيابه ذلك **حدثنا**
على بن سعيد الكندي وأبو السائب وابن وكيع قالوا ثنا حفص بن غياث عن ليث عن شهر بن
حوشب ان قارون كان من قوم موسى فبغى عليهم قال زاد عليهم في الثياب شبرا وقال آخرون كان
بغية عليهم بكثرة ماله ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة
قال انما بغى عليهم بكثرة ماله وقوله وآتينا من الكفر زمان مقاتحه لتنوء بالعصبة أولى القوة يقول
تعالى ذكره وآتينا قارون من كنوز الاموال ما ان مقاتحه وهي جمع مفزع وهو الذي يفتح به الابواب
وقال بعضهم عنى بالمقاتح في هذا الموضع الخزائن لتثقل العصبة وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل
التأويل ذلك **حدثنا** ما قلنا في معنى مقاتح **حدثنا** أبو كريب قال ثنا جابر بن نوح قال
أخبرنا الاعمش عن خيمته قال كانت مفاتح قارون تحمل على سنتين بغلا كل مفتاح منها لباب
كثير معلوم مثل الاصبع من جلود **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا أبي عن الاعمش عن خيمته قال
كانت مفاتح كنوز قارون من جلود كل مفتاح مثل الاصبع كل مفتاح على خزنة على حدة فاذا ركب
حملت المفاتيح على سنتين بغلا أعرج يحمل **حدثنا** ابن حميد قال ثنا جرير عن منصور عن خيمته في

نيه وما يعلنون من مطاوعتهم فيه ويحتمل ان يكون عاميا سهل السرائر والظواهر كلها وهو المستأثر بالاهمية
وقوله ولا اله الا هو تقربا لم يقبله له الجدة في الدار الاولى على نعمه الفاضلة على البر والفاجر وفي الدار الاخرة كقولهم الحمد لله الذي أخذ عنا
الجزن وأخذوا هم ان الحمد لله رب العالمين والحمد لله هنا على وجه الذة لا التكليف قال أهل السنة الثواب يستحق عند المعتزلة

فلا يستحق الحمد بغيره من أهل الجنة وأما أهل النار فلم ينعم عليهم حتى يستحق الجحيم والجواب ما ذكرناه ان تحميدهم بحري بحري النفس
قال القاضي انه يستحق الحمد من أهل النار أيضا بما فعل بهم في الدنيا من التمكن والتيسير والالطاف وسائر النعم وانهم باساءتهم لا يخرج
ما أنعم الله به عليهم من أن يوجب الشكر وقال في التفسير الكبير فيه نظر لان أهل (٦٣) الاسخرة مضطرون الى معرفة الحق فاذا

علموا أن التوبة واجبة القبول
وأن الشكر مما يوجب الثواب فلا
بد أن يتوبوا ويستغفروا بالشكر
ليستحقوا الثواب ويخصوا من
العقاب ولعاقب أن يقول لا يلزم
من وجوب قبول التوبة واستحقاق
الجزاء على العمل في دار التكليف
أن يكون الامر كذلك في غير دار
التكليف ثم بين بقوله وله الحكم
أن القضاء بين العباد يختص به
فولوا حكمه لما نفذ على العبد حكم
سيده ولا على الزوجة حكم زوجها
ولا على الابن حكم ابيه ولا على
الرعية حكم سلطانهم ولا على الامة
حكم رسولهم والى محل حكمه
وقضائه يرجع كل عميد وامانه
* التأويل ولقد آتينا موسى القلب
مقام القرب والوحي والمكاملة
وكشف العلوم بعد هلاك فرعون
النفس وصفاتها العالم بتذكرون
اذ كانوا في عالم الارواح مشتمعين
خطاب ألسنت بر بكم وما كنت في
غرب العدم بل كنت في شرق
الوجود في عالم الارواح اذ قضينا الى
موسى أمر اتخاذ العهد منه أن
يؤمن بك كقوله واذا أخذنا الله
ميثاق النبيين وما كنت في عالم
الشهادة ولكن أنشأنا قر ونا في
عالم الشهادة فتطاول عليهم العمر
فاحتجوا بالنفس وصفاتها ونسوا
تلك العهود والمواثيق وما كنت
مقبيا في أهل مدين كعشيب
وموسى اذ أخذت منهما الميثاق أن
يؤمنوا بك ولكننا كنا مرسلين

قوله ما ان مفتاحه لتنوء بالعصبة أولى القوة قال نجد م كتبوا في الانجيل مفتاح قارون وقرستين
بغلاغرا محجلة ما يزيد كل مفتاح منها على أصبع لكل مفتاح منها كثر **١٠٥** ثنا ابن وكيع قال ثنا
ابن عيينة عن جريد عن مجاهد قال كانت المفاتيح من جلود الابل **١٠٦** ثنا القاسم قال ثنا الحسين
قال ثنا حجاج عن ابن جريح عن مجاهد وآتيناها من الكنوز ما ان مفتاحه لتنوء بالعصبة قال مفتاح
من جلود كفاغ العبدان وقال قوم عنى بالمفتاح في هذا الموضوع خزائنه ذكر من قال ذلك **١٠٧** ثنا
أبو كريب قال ثنا هشيم قال أخبرنا عمار بن عمار عن أبي صالح في قوله ما ان مفتاحه لتنوء بالعصبة
قال كانت خزائنه تحمل على أربعين بغلا **١٠٨** ثنا ابن وكيع قال ثنا أبي عن أبي جبير عن الضحاك
ما ان مفتاحه قال أو عينه وبخوالذي قلنا في معنى قوله لتنوء بالعصبة قال أهل التأويل ذكر من
قال ذلك **١٠٩** ثنا أبو كريب قال ثنا جابر بن نوح قال ثنا أبو روق عن الضحاك عن ابن عباس
في قوله لتنوء بالعصبة قال لتنقل بالعصبة **١١٠** ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن
علي بن ابن عباس قوله لتنوء بالعصبة يقول تنقل وأما العصبة فاهم الجماعة واختلف أهل التأويل
في مبلغ عددها الذي أريد في هذا الموضوع فأما مبلغ عدد العصبة في كلام العرب فقد ذكرناه فيما
مضى باختلاف المختلفين فيه والرواية في ذلك والشواهد على الصحيح من قولهم في ذلك بما أغنى عن
إعادته في هذا الموضوع فقال بعضهم كانت مفاتيح تنوء بعصبة مبلغ عددها أربعون رجلا ذكر من
قال ذلك **١١١** ثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا هشيم عن اسماعيل بن سالم عن أبي صالح
قوله لتنوء بالعصبة قال أربعون رجلا **١١٢** ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة
لتنوء بالعصبة قال ذكر لنا أن العصبة ما بين العشرة الى الأربعين **١١٣** ثنا عن الحسين قال
سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله لتنوء بالعصبة أولى القوة زعمون
ان العصبة أربعون رجلا يتقلون مفاتيحهم من كثرة عددها **١١٤** ثنا محمد بن سعد قال ثنا أبي
قال ثنا حجاج عن ابن عباس في قوله ما ان مفتاحه لتنوء
بالعصبة أولى القوة قال أربعون رجلا وقال آخرون ستون وقال كانت مفاتيحهم تحمل على سبعين بغلا
١١٥ ثنا كذلك ابن وكيع قال ثنا أبي عن الأعمش عن خبيثة وقال آخرون كانت تحمل على ما
بين ثلاثة الى عشرة ذكر من قال ذلك **١١٦** ثنا ابن وكيع قال ثنا جابر بن نوح عن أبي روق عن
الضحاك عن ابن عباس لتنوء بالعصبة قال العصبة ثلاثة **١١٧** ثنا أبو كريب قال ثنا جابر بن نوح
قال ثنا أبو روق عن الضحاك عن ابن عباس لتنوء بالعصبة قال العصبة ما بين العشرة الى خمسة
عشر وقال آخرون كانت تحمل ما بين عشرة الى خمسة عشر ذكر من قال ذلك **١١٨** ثنا محمد بن عمرو قال
ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و **١١٩** ثنا الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن
أبي نجیح عن مجاهد في قول الله ما ان مفتاحه لتنوء بالعصبة قال العصبة ما بين العشرة الى خمسة عشر
١٢٠ ثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح عن مجاهد لتنوء بالعصبة قال
العصبة خمسة عشر رجلا وقوله أولى القوة يعنى أولى الشدة وقال مجاهد في ذلك ما **١٢١** ثنا محمد
ابن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجیح عن مجاهد أولى القوة قال خمسة عشر
فان قال قائل وكيف قيل وآتيناها من الكنوز ما ان مفتاحه لتنوء بالعصبة وكيف تنوء المفاتيح بالعصبة
واما العصبة هي التي تنوء بها قيل اختلف في ذلك أهل العلم بكلام العرب فقال بعض أهل البصرة

لرسل الذين أخذنا الميثاق منهم ولولا أن يصيبهم التقدير ولولا أن مقتضى العناية الازلية في حق هذه الامة ودفع حجتهم علينا فاننا ناديناهم وهم
في العدم ما سمعناهم نداءنا ولم نوقفهم للاجابة فلما جاءهم الحق يعنى محمد اوفيه ان له رتبة ان يقول أنا الحق لقنائه عن نفسه بالكلية وبقائه
بربه وكل من سواه فلا يسره ان يقول ذلك الا بظن بق المتابعة لولا أوتى مثل ما أوتى لولم يكونوا محتملين بكفرهم عن ربه كجاءه اهل الولا أوتى

مثل ما أوفى محمد من مقام المحبة ومقام لى مع الله وقت بكتاب من عند الله هو أهدي منهم ابغى الكتاب المشتمل على العلم اللدنى فانه أهدي الى
الحضرة من الكتب الموقوفة على السماع والمطالعة ومن لم تكن له هذه الرتبة فانه محبوب عن الحضرة بهوى نفسه كما قال فان لم يستحيبوا لك
فاعلم انما يتبعون أهواءهم الذين آتيناهم (٦٤) حقيقة الكتاب فى عالم الارواح من قبل نزوله فى عالم الاشباح هم به يؤمنون فى عالم
الصورة ولهذا قالوا انا كنا من قبله

مسلمين ولذلك قال يؤتون أجورهم
مرتين أى فى العالمين بما صبروا
على مخالقات الهوى موافقات
الشرع ويدرؤن بالأعمال الصالحات
ظلمة المعاصى أو بحسنة الذكر
صدأب الدنيا عن مرآة القلوب
أو بحسنة نبي ماسوى الله شرك
الوجود المجازى وما رزقناهم من
الوجود المجازى ينفقون فى طاب
الوجود الحقيقى واداسعوا الاغوى
وهو طلب ماسوى الله أعرضوا
عنه وقالوا لنا أعمالنا فى طاب
الوجود الحقيقى ولنا أعمالنا فى
طاب الغائى انك لاتهدى من
أحببت وذلك ان للقلب بابين
أحدهما الى النفس والجسد وهو
مفتوح أبدا والاخر الى الروح
والحضرة وهو مغلق لا يفتح الا
الفتاح الذى بيده كل مفتاح كما
قال أم على قلوب أبقها لو قال انا
فتحنا لك فتحا مبينا وهو أعلم
بالمهتدين الذين أصابهم رشاش
النور وقالوا ان تتبع الهدى
معك تخطف بجذبات الالهية
من أرض الانانية أو لم تكن لهم
حرمانا فى مقام الهوى به ينجى اليه
ثمرات كل شئ رزقا من العلوم
الدنية ولكن أكثرهم لا يعلمون
ذوق العلم اللدنى لم تسكن من
بعدهم الا قليلا أى لم تسكن فى قرى
القلوب الفاسدة استعدادها الا
قليل من نور الاسلام بعبور الخواطر
الروحانية فى الاحايين وكنا نحن

بجاز ذلك ما ان العصبية ذوى القوة لتنوء بمفاتيح نعمه قال ويقال فى الكلام انها التنوء بمفاتيحها وانما
هو تنوء بمفاتيحها كما ينوء البعير بحمله قال والعرب قد تفعل مثل هذا قال الشاعر
فديت بنفسه نفسى ومالى * وما أولك الاما أطبق
والمعنى فديت بنفسى ومالى بنفسى وقال آخر
وتركت خيالاها واداة بينها * نسقى الريح بالدياطرة الحجر
وانما نسقى الضياطرة بالرياح قال والخيل ههنا الرجال وقال آخر منهم ما ان مفاتيحه قال وهذا موضع
لا يكاد يبتدأ فيه ان وقد قال ان الموت الذى تفر ون منه فانه ملاقيه كما وقوله تنوء بالعصبية انما العصبية
تنوء بها وفى الشعر * تنوء بمفاتيحها بمفاتيحها * وليست العجيزة تنوء بها ولا كنهها تنوء بالعجيزة وقال
الاعشى ما كنت فى الحرب العوان معمرا * اذ شبح حرقودها أجد لها
وكان بعض أهل العربية من الكوفيين يقول هذا الذى قاله هذا القائل وابتداء ان بعد ما يقول
ذلك جاز مع ما ومن وهو مع ما ومن أجود منه مع الذى لان الذى لا يعمل فى صلته ولا تعمل صلته فيه
فلذلك جاز وصارت الجلة عاندا ما ذ كانت لا تعمل فى ما ولا تعمل ما فيها قال وحسن مع ما ومن لان ما
يكونان بتأويل النكرة ان شئت والمعروفة ان شئت فتقول ضربت رجلا ليقوم وضرب رجلا لانه
لحسن فتكون من وماتأويل هذا وم الذى أفصح لانه لا يكون بتأويل النكرة وقال آخر منهم فى
قوله تنوء بالعصبية نوعها بالعصبية ان تشقلهم وقال المعنى ان مفاتيحه لتنى بالعصبية تملهن من نقلها
فاذا أدخلت الماء قلت تنوء بهم كما قال آتوني أفرغ عليه قطر قال والمعنى آتوني بقطر أفرغ عليه فاذا
جذفت الباء زدت على الفعل الغائى أوله ومثله فاجاءها الخاض معناه فجاها الخاض وقال قد قال
رجل من أهل العربية ما ان فى العصبية تنوء بمفاتيح فقول الفعل الى المفاتيح كما قال الشاعر
ان سراجا لكرى ما مفخره * تجلى به العين اذا ما يحجره
وهو الذى يجلى بالعين قال فان كان سمع انراهم ذاهو وجهه والافان ارجل جهل المعنى قال وأنشدنى
بعض العرب حتى اذا ما التامت مفاصله * وناء عن شقى الشمال كاهله
يعنى الرامى لما أخذ القوس ووزع مال عليها قال ورى أن قول العرب ما سأل رنأى من ذلك ومعناه
ما سأل وأنا لم من ذلك الا انه ألقى الالف لانه متبع لسؤال كما قالت العرب أكلت طعاما فهنأنى
ومرأى ومعناه اذا فرددت وأمرأى فحذفت منه الالف لما أتبع ما ليس فيه ألف وهذا القول الاخر
فى تاويل قوله لتنوء بالعصبية أولى بالصواب من الاقوال الاخر لبعينين أحدهم انه تاويل موافق
لظاهر التنزيل والثانى ان الآثار التى ذكرنا عن أهل التأويل بنحو هذا المعنى جاءت وان قول من
قال معنى ذلك ما ان العصبية لتنوء بمفاتيحها انما هو توجيهم منهم الى ان معناه ما ان العصبية لتنهض
مفاتيحه واذا وجه الى ذلك لم يكن فيه من الدلالة على انه أريد به الخبر عن كثرة كنوزه على نحو ما فيه
اذا وجه الى ان معناه ان مفاتيحه تشقل العصبية وتميلها لانه قد نهض العصبية بالقليل من المفاتيح
وبالكثير وانما قصد جل ثناؤه بالخبر عن كثرة ذلك واذا أريد به الخبر عن كثرة كان لاشك ان الذى
قاله من ذكرنا قوله من ان معناه لتنوء بالعصبية بمفاتيحه قول لا معنى له هذا مع خلافه تاويل السلف
فى ذلك وقوله اذ قال له قومه لا تفرح ان الله لا يحب المفرحين يقول اذ قال قومه لا تبغ ولا تبطر فرحا
ان الله لا يحب من خلقه الا السرين البطرين وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكروا ان قال

الوارثين بان رجوع نور الاسلام أى الحضرة بعد فساد الاستعداد حتى يعثف فى أمها أى روحها الان لقب
من متولدات الروح رسولا من واد نفعات الحق الوعد الحسن للعوام الجنة وللخواص الرزية ولاخص الوصول والوصول كما أوحى الى
عيسى تجوع ترفى تجرد تصل الى اغوى بناهم كما غوى بنا عوا ربة الادب ولم يقولوا كما أغوى بنا مثل ما قال يابيس فم اغوى بنى أى

أغويناهم بتقدير كذا فبنا بقتلناك وهذا من خصوبة تكرر بم بنى آدم بحفظ البعداء طريقة الادب كما يحفظها أهل القرب على بساط الكرامة ورأوا العذاب يعني لو كانوا يتدون لرأوا عذاب العظام عن الأوقات والشهوات (قل رأيتهم ان جعل الله عليكم الليل سرمدا الى يوم القيامة من غير الله ياتيكم بضياء أفلا تتسعون قل رأيتهم ان جعل (20) الله عليكم النهار سرمدا الى يوم القيامة من غير الله ياتيكم بليل تسكنون فيه أفلا تبصرون ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون ويوم يناديهم فيقول اي شركاء الذين كنتم تزعمون فزعمنا من كل امة شهيدا فقلنا ها اتوا براهانكم فعلموا ان الحق لله وضل عنهم ما كانوا يفترون ان قارون كان من قوم موسى فبغى عليهم وآتيناه من الكنوز ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة اولى القوة اذ قال له قومه لا تفرح ان الله لا يحب الفرحين وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا وأحسن كما أحسن الله اليك ولا تبغ الفساد في الارض ان الله لا يحب المفسدين قال انما آؤيته على علم عندي أولم يعلم ان الله قد أهلك من قبله من القرون من هو أشد منه قوة واكثر رجعا ولا يسأل عن ذنوبهم المجرمون ففرج على قومه في زينته قال الذين يريدون الحياة الدنيا يا ليت لنا مثل ما أوتي قارون انه لذو حظ عظيم وقال الذين أوتوا العلم ويلكم ثواب الله خير من آمن وعمل صالحا ولا يلقاها الا الصابرون فنفقنا به وباداره الارض فما كان له من فئة ينصرونه من دون الله وما كان من المنتصرين وأصبح الذين آمنوا كماكاه بالامس يقولون ويكأن الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر لولا ان من الله علينا لحسف بنا ويكأنه لا يفلح الكافرون

ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ان الله لا يحب الفرحين يقول المرحون **حدثنا** ابن حميد قال ثنا حكام عن عيسى عن محمد بن عبد الرحمن عن القاسم بن أبي بزة عن مجاهد في قوله لا تفرح ان الله لا يحب الفرحين قال المتبذخين الاشرين الباطنين الذين لا يشكرون الله على ما أعطاهم **حدثنا** محمد بن بشار قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن جابر قال سمعت مجاهدا يقول في هذه الآية ان الله لا يحب الفرحين قال الاشرين الباطنين البذخين **حدثني** يعقوب قال ثنا هشيم قال أخبرنا العوام عن مجاهد في قوله لا تفرح ان الله لا يحب الفرحين قال يعني به البغي **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن بن أبي نجیح عن مجاهد في قول الله لا تفرح ان الله لا يحب الفرحين قال المتبذخين الاشرين الذين لا يشكرون الله فيما أعطاهم **حدثني** الحرث قال ثنا الحسين قال ثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله الا انه قال المتبذخين **حدثنا** محمد بن عبد الله المحرمي قال ثني شبابة قال ثني ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد لا تفرح ان الله لا يحب الفرحين قال الاشرين الباطنين **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة اذ قال له قومه لا تفرح أي لا تفرح ان الله لا يحب الفرحين أي ان الله لا يحب المرحون **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثني حجاج عن ابن جريح عن مجاهد لا تفرح ان الله لا يحب الفرحين قال الاشرين الباطنين الذين لا يشكرون الله فيما أعطاهم **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا هشيم قال أخبرنا العوام عن مجاهد في قوله اذ قال له قومه لا تفرح ان الله لا يحب الفرحين قال هو فرح البغي ﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ (وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا وأحسن كما أحسن الله اليك ولا تبغ الفساد في الارض ان الله لا يحب المفسدين) يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيسل قوم قارون له لا تبغ يا قارون على قومك بكثره مالك والتمس فيما آتاك الله من الاموال خيرات الآخرة بالعمل فيها بطاعة الله في الدنيا وقوله ولا تنس نصيبك من الدنيا يقول ولا تنس نصيبك من الدنيا يقول ولا تترك نصيبك وحظك من الدنيا أن تأخذ فيها بنصيبك من الآخرة فتعمل فيه بما ينجيك غدا من عقاب الله ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا عبد الله قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ولا تنس نصيبك من الدنيا وأحسن كما أحسن الله اليك يقول لا تترك أن تعمل لله في الدنيا **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا يحيى بن آدم عن سفيان عن الاعمش عن ابن عباس ولا تنس نصيبك من الدنيا قال أن تعمل فيها لا تترك **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا قرة بن خالد عن عون بن عبد الله ولا تنس نصيبك من الدنيا قال ان قومها يضعونها على غير موضعها ولا تنس نصيبك من الدنيا تعمل فيها بطاعة الله **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا عبد الله بن المبارك عن معمر عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ولا تنس نصيبك من الدنيا قال العمل بطاعته **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا يحيى بن عمار عن ابن جريح عن مجاهد قال تعمل في دنياك لا تترك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و **حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله ولا تنس نصيبك من الدنيا قال العمل فيها بطاعة الله **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثني حجاج عن ابن جريح عن مجاهد مثله **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا أبي عن سفيان عن عيسى المحرمي عن مجاهد ولا تنس

(٩ - (ابن جرير) - العسرون) تلك الدار الآخرة تجعلها الذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين من جاء بالحسنة فله خير منها ومن جاء بالسيئة فلا يجزي الذين عملوا السيئات الا ما كانوا يعملون ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد قل رب اعلم من جاء بالهدى ومن هو في ضلال مبين وما كنت ترجوا أن يلقى اليك الكتاب الا رحمة من ربك فلا تكونن ظهيرا

للكافرين ولا يصدنك عن آيات الله بعد إذ أنزلت اليك وادع الى ربك ولا تكون من المشركين ولا تدع مع الله الها آخر لاله الا هو كل شئ هالك الا وجهه له الحكم واليه ترجعون) * القرآآن عندى أولم يفتح الياء أبو جعفر ونافع وابن ذريح وأبو عمرو وخنزاعى عن أصحابه وابن مجاهد وأبو عمرو والسرمدى عن قبل الباقون (٦٦) بالاسكان ويكأن ويكأنه الوقف على الياء أبو عمرو ويعقوب ويديك الوقف

على الكاف ويكأنه موصولة روى السوسى عن السرمدى وهو مذهب حمزة الباقون كلاهما موصولان لحسب على البناء للفاعل سهل ويعقوب وحفص روى على بفتح الياء أبو جعفر ونافع وابن كثير وأبو عمرو * الوقوف بضمياء ط تسعون ه فيه ط تبصرون ه تشكرون ه تزعون ه يفترون ه عليهم ص لان الواو للعمال أى وقد آتينا مع طول الكلام القوة ط بناء على أن التقدير واذا كذا قال وقال فى الكشف انه متعلق بتنوء فلا وقف الفرحين ه فى الارض ط المفسدين ه عندى ط جمعاً ط المجرمين ه فى زينة ط لعدم العاطف واختلاف القائل قارون لان ما بعده تعليل التنى ولو ابتدأنا لحكمنا بانه ذو حظ عظيم ه صالح لان ما بعده احتمال ان يكون ابتداء اخبار من الله واحتمل ان يكون من قول أهل العلم الصابرون ه من دون الله قد قيل لتفصيل الاعتبار المنتصرين ه ويقدر ج للابتداء بالوامع اتحاد المقول لحسب بنا ط الكافرون ه ولافسادا ط للمعتقين ه منها ج لعطف جملة الشرط يعملون ه معاد ط مبين ه للكافرين ه ز للآية مع العطف للمشركين ه للآية وخلو المعطوف عن نون التأكيدي التي دخلت المعطوف عليه مع

نصيبك من الدنيا قال ان تعمل فى دنياك لا تحترق **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا أبو سفيان عن معمر عن مجاهد قال العمل بطاعة الله نصيبه من الدنيا الذى يناب عليه فى الآخرة **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زبدي قوله ولا تنس نصيبك من الدنيا قال لا تنس ان تقدم من دنياك لا تحترق فانما تجد فى آخرتك ما قدمت فى الدنيا فيما رزقك الله * وقال آخرون بل معنى ذلك لا تترك ان تطلب فيها حظك من الرزق ذكركم من ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ولا تنس نصيبك من الدنيا قال الحسن ما أحل الله لك منها فان لك فيه غنى وكفاية **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا محمد بن حميد العمري عن معمر عن قتادة ولا تنس نصيبك من الدنيا قال طلب الحلال **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا حفص عن أشعث عن الحسن ولا تنس نصيبك من الدنيا قال قدم الفضل وأمسك ما يملكك **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج قال الحلال فيها وقوله وأحسن كما أحسن الله اليك يقول وأحسن فى الدنيا اتفاق مالك الذى آتاكه الله فى وجوهه وسبله كما أحسن الله اليك فوسع عليك منه وبسط لك فيها ونحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكركم من ذلك **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زبدي قوله وأحسن كما أحسن الله اليك قال أحسن فيما رزقك الله ولا تبغ الفساد فى الارض يقول ولا تنس ما حرم الله عليك من البغى على قومك ان الله لا يحب المفسدين يقول ان الله لا يحب بغاة البغى والمعاصى **القول** فى تأويل قوله تعالى (قال انما أوتيته على علم عندى أولم يعلم أن الله قد أهلك من قبله من القرون من هو أشد منه قوة وأكثر جمعاً ولا يسئل عن ذنوبهم المجرمون) يقول تعالى ذكره قال قارون لقومه الذين وعظوه انما أوتيت هذه الكنوز على فضل علم عندى علم الله منى فرضى بذلك عنى وفضلنى بهذا المال عليكم لعله بفضلى عليكم ونحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكركم من ذلك **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا أبو سفيان عن معمر عن قتادة قال انما أوتيته على علم عندى قال على خبر عندى قال **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زبدي قوله انما أوتيته على علم عندى قال لولا رضى الله عنى ومعرفته بفضلى ما أعطانى هذا وقرأ أولم يعلم أن الله قد أهلك من قبله من القرون من هو أشد منه قوة وأكثر جمعاً الآية وقد قيل ان معنى قوله عندى بمعنى أرى كأنه قال انما أوتيته لفضل على فيما أرى وقوله أولم يعلم أن الله قد أهلك من قبله من القرون من هو أشد منه قوة وأكثر جمعاً يقول جل ثناؤه أولم يعلم قارون حين زعم أنه أوتى الكنوز لفضل علم عنده علمته انما منه فاستحق بذلك أن يؤتى ما أوتى من الكنوز ان الله قد أهلك من قبله من الامم من هو أشد منه بطشاً وأكثر جمعاً الاموال ولو كان الله يؤتى الاموال من يؤتاه لفضل فيه وخير عنده ولرضاه عنه لم يكن همك من أهلك من أرباب الاموال الذين كانوا أكثر منه مالاً لان من كان الله عنه راضياً فمجال ان يهلكه الله وهو عنه راض وانما يهلك من كان عليه ساخطاً وقوله ولا يسئل عن ذنوبهم المجرمون قيل ان معنى ذلك انهم يدخلون النار بغير حساب ذكركم من ذلك **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا سفيان عن معمر عن قتادة ولا يسئل عن ذنوبهم المجرمون قال يدخلون النار بغير حساب وقيل معنى ذلك ان الملائكة لا تسأل عنهم لانهم يعرفونهم بسميائهم ذكركم من ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و **حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن

مجاهد

اتفاق الجملتين آخر احترار من ايهام كون ما بعده صفة آخره لاله الا هو ط وجهه ط ترجعون

ه * التفسير يابن سبانه حقيقة الهية واستحقاقه للحمد المطلق وان مرجع الكل الى حكمته وفضائه اتبعه بعض ما يجب ان يحمد عليه مما لا يقدر عليه أحد سواه وهو تبدل ظلام الليل بضيء النهار وبالعكس والمعنى أخبرونى من يقدر على هذا السرمد الائم المتصل

من السر ذو الميم زائدة وان تصابه على انه مفعول ثان لجعل أو غلى الحال والى متعلق يجعل أو بسر مد او منافع الليل والنهار والاستدلال بهما على كمال قدرة الله تعالى قد تقدمت مرارا فالجار الله وانما لم يقل بنهار تتصرفون فيه كما قيل بليل تسدون فيه لان الضياء وهو ضوء الشمس يتعلق به المنافع المتكاثرة وليس التصرف في المعاش وحده والظلام امس (٦٧) بتلك المنزلة ومن ثم قرن بالضياء أفلات سمعون لان

السمع يدرك ما لا يدركه البصر من ذكرا منافعها ووصف فوائده وقرن بالليل أفلات تبصرون لان غيرك يبصر من منفعة الظلام ما تبصره أنت من السكون ونحوه قال السكبي أفلات سمعون معناه أفلات تطيعون من يفعل ذلك وقوله أفلات تبصرون معناه أفلات تبصرون ما أنتم عليه من الخطأ والضلال وقال أهل البرهان قدم الليل على النهار لان ذهاب الليل بطولع الشمس أكثر فائدة من ذهاب النهار بدخول الليل وانما ختم الآية الاولى بقوله أفلات سمعون بناء على الليل وختم الاخرى بقوله أفلات تبصرون بناء على النهار والنهار مبصر وآية النهار مبصرة ثم بين ان من رجعته زواجه بين الليل والنهار لتسكنوا في الليل ولتبتغوا من فضله في النهار ولارادة الشكر على النعمتين جميعا وفي الآية طريقة اللفظة بفهم السامع وذلك لان السكون بالنهار وان كان ممكنا وكذا الابتغاء من فضل الله بالليل الا ان الايق بكل واحد منهما ما ذكره فلهدا خصه به وفي تكرير التوبيح باتخاذ الشكر كدليل على انه لا شيء يحفظ عند الله من الاشراك به ويعلم منه انه لا شيء اجاب لرضاه من الشهادة بوحدانيته وغوى الخطاب ان الذين ادعيتهم الهتهم المتخلصكم أو ان الذين قلتم انهم اتروكم الى الله زلفى وقد علموا ان لا اله الا الله فيكون ذلك زيادة

بجاهد ولا يستل عن ذنوبهم المجرمون كقوله يعرف المجرمون بسماهم زرقا سود الوجوه والملائكة لاتسأل عنهم قد عرفتهم وقبل معنى ذلك ولا يسأل عن ذنوب هؤلاء الذين أهلهم الله من الامم الماضية المجرمون فيم أهلوا ذكرا من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا موسى بن عبيدة عن محمد بن كعب ولا يستل عن ذنوبهم المجرمون قال عن ذنوب الذين مضوا فيم أهلوا وقال الميم في قوله عن ذنوبهم على هذا التأويل لمن الذي في قوله أو لم يعلم ان الله قد أهلنا من قبله من القرون من هو أشد منه قوة وعلى التأويل الاول الذي قاله مجاهد وقناة للمجرمين وهي بان تكون من ذكرا المجرمين اولى لان الله تعالى ذكره غير سائل عن ذنوب مذبذب غير من أذنب لامؤمن ولا كافرا ذكرا كذلك معلوم انه لا معنى لخصوص المجرمين لو كانت الهاء والميم اللتان في قوله عن ذنوبهم ام الذي في قوله من هو أشد منه قوة من دون المؤمنين يعني لانه غير مسؤول عن ذلك مؤمن ولا كافرا الا الذين ركبوه واكتسبوه **حدثني** القول في تأويل قوله تعالى (نخرج على قومك في نبيته قال الذين يريدون الحيوة الدنيا يا ليت لنا مثل ما أوتي قارون انه لذو حظ عظيم) يقول تعالى ذكرا نخرج قارون على قومك في نبيته وهي فيما ذكرا نبياب الارجوان ذكرا من قال ذلك **حدثنا** ابن بشار قال ثنا أبو عاصم قال ثنا طلحة بن عمرو عن أبي الزبير عن جابر بن نجر على قومك في نبيته قال في القرمز قال **حدثنا** عبد الرحمن قال ثنا سفيان بن عثمان بن الاسود عن مجاهد بن نجر على قومك في نبيته قال في نبياب جر **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا أبو خالد الاسود عن عثمان بن الاسود عن مجاهد بن نجر على قومك في نبيته قال على براز بن بيضاء عن علي بن ابي بصير عن جابر بن نجر على قومك في نبيته قال عليه ثوبان معصفران وقال ابن جرير على بغلة شهبا عليها الارجوان وثلاثمائة جارية على البغال الشهب عليهم نبياب جر **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا أبو جبر بن عمار عن مبارك عن الحسن بن نجر على قومك في نبيته قال في نبياب جر وصفر **حدثنا** ابن المنذر قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن سماك انه سمع ابراهيم النخعي قال في هذه الآية نخرج على قومك في نبيته قال في نبياب جر **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا شعبة عن سماك عن ابراهيم مثله **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا غندر قال ثنا شعبة عن سماك عن ابراهيم مثله **حدثنا** محمد بن عمرو بن علي المقدي قال ثنا اسمعيل بن حكيم قال دخلنا على مالك بن دينار عشية واذ هو في ذكرا قارون قال واذ رجل من جيرانه عليه نبياب معصفرة قال فقال مالك نخرج على قومك في نبيته قال في نبياب مثل نبياب هذا **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة نخرج على قومك في نبيته ذكرا لنا هم نخرجوا على أربعة آلاف ذكرا عليهم وعلى ذنوبهم الارجوان **حدثني** يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله نخرج على قومك في نبيته قال نخرج في سبعين ألفا عليهم المعصفرات فيما كان أبي يذكرا لنا قال الذين يريدون الحياة الدنيا يا ليت لنا مثل ما أوتي قارون يقول تعالى ذكرا قال الذين يريدون حياة الدنيا يا ليت لنا مثل ما أوتي قارون من زينتها انه لذو حظ عظيم يقول ان قارون لذو نصيب من الدنيا **حدثني** القول في تأويل قوله تعالى (وقال الذين اتوا العلموا بياكم ثواب الله خير ان آمن وعمل صالحا ولا يلقاها الا الصابرون) يقول تعالى ذكره وقال الذين اتوا العلم بالله خير رآوا قارون خارجا عليهم في نبيته للذين

في غمهم ومعنى وترجعنا من كل أمة شهيد اقال بعضهم هو نبيهم لان الانبياء يشهدون انهم بلغوا أمتهم الدلائل وبلغوا في اوضحها كل غاية ليعلم ان التصديق منهم فيكون ذلك زيادة في غمهم أيضا وقال آخرون بل هم الشهداء الذين يشهدون على الناس في كل زمان ويدخل في جملتهم الانبياء وهذا أقرب لانه تعالى عم كل جماعة بان يتزع منهم الشهيد فيدخل فيه أئمة الغيابة والائمة التي بعد محمد صلى الله عليه

وسلم فقلنا لامة ما ثوابها انكم فيما كنتم عليه من الشرك وخلاف الرسول فعملوا حينئذ ان الحق لله ورسوله وغاب عنهم ما كانوا يفترون من الباطل والزور ثم عقب حديث أهل الضلال بقصة قارون وهو اسم أعجمي ولهذا لم ينصرف بعد العلية ولو كان فاعولاً من قرن لانصرف والظاهر أنه كان ممن آمن بموسى هذا ظاهر نص (٦٨) القرآن ولا يبعد أيضاً حمله على القرابة قال السكبي انه كان ابن عم موسى وقيل

كان موسى ابن أخيه وكان يسمى المنور لحسن صورته وكان أقرأ بني اسرائيل للتوراة لانه نافع كما وافق السامري وقال اذا كانت النبوة لموسى والذبح والقربان الى هرون فسالى وفي قوله فبغى عليهم - م وجوه أحدها ان بغيه استخفافه بالفقراء وثانيها انه ملكه فرعون على بني اسرائيل فظالمهم وقال القفال معناه طلب الفضل عليهم - م وأن يكونوا تحت يده الضحاك طغى عليهم - م واستطال فلم يوافقهم في أمر ابن عباس تجبر وتكبر عليهم - م ومثله عن شهر بن حوشب قال بغيه انه زاد عليهم في الثياب شبرا فهذا يعود الى التكبر السكبي بغيه حسده وذلك انه لما جاوزهم - م موسى البحر وصارت الرسالة له والوزارة لههرون وكان القربان الى موسى فجعله الى هرون فوجد قارون في نفسه حسدهما فقال لموسى الامر لسكبي ولست على شيء الى متى أصبر قال موسى هكذا حكم الله قال والله لا أصدقك حتى تأتي بآية فامر رؤساء بني اسرائيل أن يأتي كل واحد بعدصا فالتى مجموع العصي فى القبة التى كان الوحي ينزل عليه فيها فاصبحوا فاذا بعصاهم ونهت هرون لها ورق أخضر وكانت من شجر اللوز فقال قارون ما هو يا عجب بما تصنع من السحر واعتزل قارون باتباعه وكان كثير المال كما أخبر الله تعالى عن ذلك بقوله وأتيناها من الكنوز سئل السكبي أسلمت

قالوا يا ليت لنا مثل ما أوتى قارون ويملكه اتقوا الله وأطيعوه فثواب الله وجزاؤه لمن آمن به ورسوله وعمل بما جاءت به رسوله من صالحات الاعمال فى الآخرة خير مما أوتى قارون من زينة وماله لقارون وقوله ولا يلقاها الا الصابرون يقول ولا يلقاها أى ولا يوفق لقبيل هذه الحكمة وهى قوله ثواب الله خير لمن آمن وعمل صالحا والهواء والالف كناية عن الحكمة وقال الاصابرون يعنى بذلك الذين صبروا عن طلب زينة الحياة الدنيا وآثروا ما عند الله من خزيل ثوابه على صالحات الاعمال على لذات الدنيا وشهواتها فجدوا فى طاعة الله ورفضوا الحياة الدنيا ﴿ القول فى ناويل قوله تعالى (نفسفناه وباداره الارض فما كان له من فئة ينصرونه من دون الله وما كان من المنتصرين) يقول تعالى ذكره نفسفناه بقران وأهل داره وقيل وباداره لانه ذكر ان موسى اذ أمر الارض تاخذه أمرها باخذه وأخذ من كان معه من جلسائه فى داره وكانوا جماعة جلوسا معه وهم على مثل الذى هو عليه من النفاق والموازرة على أذى موسى ذكر من قال ذلك **هـ** ثنا أبو كريب قال ثنا جابر بن نوح قال أخبرنا الاعشى عن المنهال بن عمرو وعن عبد الله بن الحرث عن ابن عباس قال لما نزلت الزكوة أنى قارون موسى فما لحه على كل ألف دينار دينار او كل ألف شئ شئياً أو قال وكل ألف شاة شاة الطبرى يسئك قال ثم أتى بيته فحسبه فوجد كثيرا فجمع بنى اسرائيل فقال يا بنى اسرائيل ان موسى قد أمركم بكل شئ فاطعموه وهو الا أن يريد أن يأخذ من أموالكم فقالوا أنت كبيرنا وأنت سيدنا فرنا - استفت فقال أمركم أن تبيحوا بقلانة البغى فتجعلوا لها جعلا فذبه بنفسها فذعوها فجعل لها جعلا على أن تقذبه بنفسها ثم أتى موسى فقال لموسى ان بنى اسرائيل قد اجتمعوا لتأمرهم ولتنهاهم فخرج اليهم وهم فى براح من الارض فقال يا بنى اسرائيل من سرق قطعنا يده ومن افترى جلدناه ومن زنى وليس له امرأة جلدناه مائة ومن زنى وله امرأة جلدناه حتى يموت أو رجناه حتى يموت الطبرى يسئك فقال له قارون وان كنت أنت قال وان كنت أنا قال فان بنى اسرائيل يزعمون انك فترت بنفسك لانه قال ادعوها فان قالت فهو كما قالت فلما جاءت قال لها موسى يا فلانة قالت يا لبيك قال أنا فعلت بك ما يقول هؤلاء قالت لا وكذبوا ولكن جعلا لى جعلا على أن أقذفك بنفسى فوثب فسجد وهو بينهم فوحي الله اليه من الارض بما شئت قال يا أرض خذيهم فاخذتهم الى أقدامهم ثم قال يا أرض خذيهم فاخذتهم الى ركبهم ثم قال يا أرض خذيهم فاخذتهم الى حقبهم ثم قال يا أرض خذيهم فاخذتهم الى أعناقهم قال فجعلوا يقولون يا موسى يا موسى ويتضرعون اليه قال يا أرض خذيهم فان طمقت عليهم فوحي الله اليه يا موسى يقول لك عبادى يا موسى يا موسى فلا ترجمهم أما لو اياى دعوا لوجدونى قريبا يجيبهم قال فذلك قول الله فخرج على قوميه فى زينته وكانت زينته انه خرج على دواب شقر عليها سرور جرح عليهم ثياب مصبغة بالبهرمان قال الذين يريدون الحياة الدنيا يا ليت لنا مثل ما أوتى قارون الى قوله انه لا يفلح الكافرون يا محمد تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا فى الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين **هـ** ثنا أبو كريب قال ثنا يحيى بن عيسى عن الاعشى عن المنهال بن عمرو عن ابن عباس قال لما أمر الله موسى بالزكوة قال رموه بالزنا فخرج من ذلك فارسا لى امرأة كانوا قد أعطوها حكمها على أن ترميه بنفسها فلما جاءت عظم عليها وسألها بالذى فلق البحر لى بنى اسرائيل وأتزل التوراة على موسى الا صدقت قالت اذ قد استخلفتنى فانى أشهد انك برى وانا نرسول الله فخر ساجدا يبكى فوحي الله اليه تبارك وتعالى ما يبكيك قد

تقولون ان الله يعطى الحرام فكيف أضاف ايتاء مال قارون الى نفسه فاجاب بانه لا يحق فى ان ماله حرام لجواز انه ظفر بكنز بعض الملوك الخالية وكان الظفر عندهم طريق التملك أو لعله وصل اليه بالارث من جهات أو بالسكيب من جهة المضاربات وغيرها والمفاتيح جمع مفتاح بكسر الميم وهو ما يغضبه الباب أو جمع مفتع بالفتح وهو الخزانة من الناس من طعن فى القول الاول لان مال الرجل

سلطانك

فريد لكنه أبي ان يقبل بل تاقى النصح بكفران النعمة قائلا انما اوثبته على علم عندي وفيه وجوه قال قتادة ومقاتل والسكبي كان قارون اقرا بنى اسرائيل للتوراة فقال انما اوثبته لغضلى واستحقاقى لذلك وقال سعيد بن المسيب والضحاك ان موسى انزل عليه السكبياء من السماء فعلم قارون ثلث العلم ووسع ثلثه (٧٠) وطالوت ثلثه فخدعهما قارون حتى أضاع علمهما الى علمه وكان ياخذ الرصاص

وشئى يارب سلطنى عليه فاوحى الله اليه ان مر الارض بما شئت تطعمك فقام موسى الى قارون فلما دخل عليه عرف الشرفى وجه موسى فقال يا موسى ارجنى قال يا ارض خذهم قال فاضطر بتداره وساخت بقارون واصحابه الى الكعبين وجعل يقول يا موسى فاخذتهم الى ركبتهم وهو يتضرع الى موسى يا موسى ارجنى قال يا ارض خذهم قال فاضطر بتداره وساخت وخسف بقارون واصحابه الى سررهم وهو يتضرع الى موسى يا موسى ارجنى قال يا ارض خذهم فحسف به وبداره واصحابه قال وقيل لموسى صلى الله عليه وسلم يا موسى ما افضلك اما وعزنى لواياى نادى لاجبته **حدثني** بشر بن هلال قال ثنا جعفر بن سليمان عن ابي عمران الجوفى قال بلغنى انه قيل لموسى لا عبد الارض لاحد بعدك ابدا **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا عبد الرحمن بن مهدي وعبد الحميد الجاني عن سفيان عن الاغر بن الصباح عن خليفة بن حصين قال عبد الحميد عن ابي نصر عن ابن عباس ولم يذكر ابن مهدي ابانصر فسفنا به وبداره الارض قال الارض السابعة **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج قال بلغنا انه يخسف به كل يوم مائة فامة ولا يبلغ أسفل الارض الى يوم القيامة فهو يتجلجل فيها الى يوم القيامة **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا زيد بن حبان عن جعفر بن سليمان قال سمعت مالك بن دينار قال بلغنى ان قارون يخسف به كل يوم مائة فامة **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة فسفنا به وبداره الارض ذكر لنا انه يخسف به كل يوم فامة وانه يتجلجل فيها لا يبلغ قعرها الى يوم القيامة وقوله فاسكان له من فئة ينصر وانه من دون الله يقول فلم يكن له جند بر جح الهيم ولا فئة ينصر وانه لما نزل به من سخطه بل تبرؤا منه وما كان من المنصر من يقول ولا كان هو ممن ينتصر من الله اذ أحل به نعمة فمتمتع لقوته منها وبخو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة فما كان له من فئة ينصر وانه أى جند ينصر وانه وما عنده منعمة يتمتع بها من الله وقد بينا معنى الفئة فمضى وانما الجماعة من الناس وأصلها الجماعة التى بنى اليها الرجل عند الحاجة اليهم العون على العدو ثم تستعمل ذلك العرب فى كل جماعة كانت عوناً للرجل وظهوراً له ومنه قول خفاف

فلم أر حيالقاحيا * وخذل بين فاضحة وحجر

أشد على صروف الدهراذا * وأمر منهم فئة بصبر ٧

القول فى تاويل قوله تعالى (وأصبح الذين آمنوا كسفاً ينالون) وكان الله يسر الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر لولا ان من الله علينا الخسف بنا ويكأنه لا يطلع الكافرون) يقول تعالى ذكره وأصبح الذين آمنوا كسفاً ينالون من الدنيا وشئنا وكثرة ماله وما بسط له منها بالامس يعنى قبل أن ينزل به ما نزل من سخط الله وعقابه يقولون ويكأن الله اختلف فى معنى ويكأن الله فاما قتادة فانه روى عنه فى ذلك قولان أحدهما ما **حدثنا** به ابن بشار قال ثنا محمد بن خالد بن عميرة قال ثنا سعيد بن بشير عن قتادة قال فى قوله ويكأنه قال ألم تر انه **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة ويكأنه أو لا ترى انه **حدثني** اسمعيل بن المتوكل الاشجعي قال ثنا محمد بن كثير قال ثنا معمر بن قتادة ويكأنه قال ألم تر انه والقول الآخر ما **حدثنا** القاسم

٧ هكذا هذان البيتان بالاصول وهما غير مستقيمي الوزن والمعنى فليراجع من مظانها ما هو مصححه

والنحاس فيجعلها ذهباً وقيل أراد علمه بوجوه المكاسب والتجارات وقيل أراد ان الله أعطاني ذلك على علمه تعالى بحالى وباستتهالى لذلك وقوله عندي الاى كذلك أى فى اعتقادي وفى ظنى فاجابه الله تعالى بقوله أولم يعلم الآية قال علماء المعاني يجوز ان يكون المعنى بالاستفهام اثباتاً لعله لانه قد قرأ فى التوراة اخبار الامم السالفة والقرون الخالية وحفظها من موسى وغيره فكأنه قيل انه قد علم ذلك فلم اغتر بكثرته ماله وأعوانه ويجوز ان يراد به نفي العلم لانه ما تصدى بكونه من أهل العلم حيث قال على علم عندي وبخه الله تعالى انه لم يعلم هذا العلم النافع حتى يقى به نفسه مصارع الهايكرو وجه اتصال قوله ولا يسأل عن ذنوبهم المجرمون بما قبله انه تعالى اذا عاقب المجرمين فلا حاجة الى ان يسألهم عن كيفية ذنوبهم وكيفيتها لانه عالم بكل المعلومات وقال أبو مسلم أراد انهم لا يسألون سؤال استيقان وانما يسألون سؤال توبيخ ومحاسبة تفرج على قومه فى ذنبته عن الحسن فى الحجر والصفرة وقيل خرج على بغلة شهباء عليه ثوب أحمر أرجوانى وعلى البغلة سرج من ذهب ومعه أربعة آلاف على زيه وقيل عليهم وعلى خيولهم الديباج الأحمر وعن يمينه ثلثمائة غلام وعن يساره ثلثمائة جارية بيض علمهن الحلى

والثياب الفاخرة وقيل فى تسعين ألفاً عليهم الثياب الصفرة قال الراغبون فى الحياة العاجلة ياليت لنا مثل ما أوتى قارون انه لودحظ عظيم والحظ الجسد والبخت عن قتادة كانوا مسلمين تمنوا ذلك رغبة فى الانفاق فى سبيل الخير وقال آخرون كانوا كفارا وقدم فى سورة النساء تحقيق الغبطة والحسد فى قوله ولا تمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض وقال الذين أوتوا العلم باحوال

الدنيا وانها عند الآخرة كالأشياء ويلكم وأصله الدماء بالهلاك الا انه قد يستعمل في الردع والجزاير والاشفاق والضمير في قوله ولا يلقاها عند الاية الكلمة المذكورة وهي قوله ثواب الله خير لمن آمن وعمل صالحا والى الثواب بمعنى المثوبة أو ثواب بل الجنة أو الى السيرة والطريقة أي لا يلزم هذه السيرة الا الصابرون على الطاعات وعن الشهوات (٧١) وعلى ما قسم الله وحكمه من الغنى وضده وظاهر حال قارون بنبي عن انه كان ذا أسر وبطر واستخفاف بحقوق الله

واسنهانة بنبيه وكتابه في الاحرام خسف الله به وباداره الارض الا أن المفسرين فصلوا فقالوا كان يؤذى نبي الله موسى وهو يدار به للقرابة التي كانت بينهما حتى نزلت الزكاة فصالحه عن كل ألف دينار على دينار وعن كل ألف درهم على درهم فحسبه فاستكثر فشحت به نفسه فجمع بني اسرائيل وقال ان موسى يريد أن يأخذ أموالكم فقالوا أنت كبيرنا فامر بما شئت فقال اتوا الى فلانة البغي حتى ترميه بنفسها في جمع بني اسرائيل فجعل لها ألف دينار أو طشتا ملوا من ذهب فلما كان يوم عيد قام موسى فقال يا بني اسرائيل من سرق قطعا من من افترى جلدناه ومن زنى وهو غيب محصن جلدناه وان أحصن رجناه فقال قارون وان كنت أنت قال وان كنت أنا قال فان بني اسرائيل يزعمون انك جفرت بفلانة فاحضرت فناشدها موسى بالذي فلق البحر وأزل التوراة أن تصدق فمدار كه الله فقالت كذبوا بل جعل لي قارون جعل على أن أذفك بنفسى فخر موسى ساجدا يبي وقال يا رب ان كنت رسولا فغضب لي فأوحى اليه أن من الارض بما شئت فانهم طمعه لك فقال يا بني اسرائيل ان الله قد بعثني الى قارون كجبعثني الى فرعون فمن

قال ثنا الحسين قال ثنا أبو إسحاق عن معمر عن قتادة في قوله ويكأن الله يبسط الرزق قال أولم يعلم أن الله ويكأنه أولم يعلم انه تناول هذا التأويل الذي ذكرناه عن قتادة في ذلك أيضا بعض أهل المعرفة بكلام العرب من أهل البصرة واستشهدوا بما ناول به ذلك كذلك بقول الشاعر سألتاني الطلاق ان رأيتني * قل مالي قد جئت منى بنكر ويكأن من يكن له نسب يحب * ومن يغتفر بعش عيش من وقال بعض نحوي الكوفي ويكأن في كلام العرب تفر بك قول الرجل أما ترى الى صنع الله واخسانه وذكر انه أخبره من سمع اعرابية تقول لزوجها أنت ابننا فقال ويكأنه وراه البيت معناه أما ترى وراء البيت قال وقد يذهب بها بعض النحويين الى انه ما كاهتان يريد ويكأنه كانه قال وبك اعلم انه وراء الباب فاضمر أعلم قال ولم نجد العرب تعمل الظن مضمر او العلم وأشباهه في أن وذلك انه يبطل اذا كان بين الكلمتين أو في آخر الكلمة فلما اضمر جرى مجرى المناخر لا ترى انه لا يجوز في الابتداء أن يقول يا هذا انك قائم يا هذا انك تبرد علمت أو أعلم أو طمنت أو أظن وأما حذف اللام من قولك ويكأن حتى تصيروك فقد نقوله العرب لكثرة في الكلام قال عنتره ولقد شغفنا نفسي وابراسقمها * قول الفوارس ويكأن عنتره اقدم قال وقال آخرون ان معنى قوله ويكأن وي منفصلة من كان كقولك للرجل وي أما ترى ما بين يديك فقال وي ثم استأنف كأن الله يبسط الرزق وهي تعجب وكأن في معنى الظن والعلم فهذا الوجه يستقيم قال ولم تكتبها العرب منفصلة ولو كانت على هذا لكتبوها منفصلة وقد يجوز ان تكون كثرها لكلام فوصلت بما ليست منه وقال آخرون منهم ان وي تنبيه وكان حرف آخر غيره بمعنى لعل الامر كذا أو أظن الامر كذا الا أن كذا بمنزلة أظن وأحسب وأعلم * وأولى الاقوال في ذلك بالجملة القول الذي ذكرناه عن قتادة من ان معناه ألم تر ألم تعلم للشاهد الذي ذكرناه من قول الشاعر والرؤية عن العرب وان ويكأن في خط المصحف وحده في وجه ذلك الى غير التأويل الذي ذكرناه عن قتادة فانه يصير حرفين وذلك انه ان وجهه الى قول من تأوله بمعنى ويكأن علم ان الله واجب ان يفصل ويكأن من ان وذلك خلاف خط جميع المصاحف مع فساد في العربية لما ذكرنا وان وجهه الى قول من يقول وي بمعنى التنبيه ثم استأنف الكلام وكان واجب أن يفصل وي من كان وذلك أيضا خلاف خطوط المصاحف كلها فاذا كان ذلك حرفا واحدا فالسوابب من التأويل ما قاله قتادة واذ كان ذلك هو الصواب فتأويل الكلام وأصبح الذين غنوا ما كان قارون وموضعه من الدنيا بالامس يقولون لما عاينوا ما أحل الله به من نعمته ألم تر يا هذا ان الله يبسط الرزق ان يشاء من عباده فيوسع عليه لا يفضل منزلة عنده ولا لكرامته عليه كما كان بسط من ذلك لقارون لا يفضله ولا لكرامته عليه ويقدر يقول ويضيق على من يشاء من خلقه ذلك ويقتره عليه لالهوانه عليه ولا لسخن عمله وقوله لولا ان من الله علينا يقول لولا ان تفضل علينا فصرنا عما كنا نتمناه بالامس لخسف بنا واختلقت القراء في قراءة ذلك فقرأه عامة قراء الامصار سوى شبيهة لخسف بنا بضم الخاء وكسر السين وذكر عن شبيهة والحسن لخسف بنا بفتح الخاء والسين بمعنى لخسف الله بنا وقوله ويكأنه لا يفلح الكافرون يقول ألم تعلم انه لا يفلح الكافرون فيمنحج طلباتهم ﴿ القول في تأويل قوله تعالى (تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين) يقول تعالى ذكره تلك الدار الآخرة

كان معه فليزلم مكانه ومن كان معي فليعتزل فاعتزلوا جميعا غير رجلين ثم قال يا أرض خذيهم فآخذتهم الى الواسط ثم قال خذيهم فآخذتهم الى الاعناق وقارون وأصحابه يتضرعون الى موسى ويناشدونه بأنه والرحم وموسى لا يلبثت اليهم لشدة غضبه ثم قال خذيهم فانطبع عليهم فأوحى الله الى موسى ما أظفك استغاثوا بك ميرار فلم ترجمهم اما وعزني لو اياي دعوا مرة واحدة لوجدوني

قريباً يجيباً قلت لعل استغاثته كانت مقرونة بالتوبة والافتعال بعبء ثم ان بنى اسرائيل أصبحوا يتناجون بينهم انما دعاه موسى على قارون ليستفيد داره وكونوزه فدعا الله حتى خسف بداره وأمواله ومعنى من المنتصرين من المنتقمين من موسى أو من الممتنعين من عذاب الله وأصبح الذين تمنوا مكانه أى منزلته من الدنيا وأسبابها (٧٢) بالامس أى بالزمان المتقدم يقولون راغبين فى طاعة الله والرضا بقضائه وقسمته

ويكأن الله من قرأوى مفصلة عن كائن وهو مذهب الخليل وسيبويه فهى كلمة تنبيهه عن الخطأ وتندم كأنهم تنبهوا على خطأهم فى غنيمتهم وتندموا ثم قالوا كأنه لا يفلح الكافرون أى ما أشبه الحال بان الكافرين لا ينالون الفلاح نظير هذا الاستعمال قال الشاعر ويكأن من يكن له نسب نجيب * ومن يفترق يعيش عيش ضر وعند الكوفيين ويك بمعنى ويك أى ألم تعلم انه لا يفلح الكافرون حتى هذا القول قطرب عن يونس وجوز جارا لله ان يكون الكاف كاف الخطاب مضمومة الى وى واللام مقدر وقيل ان لبيان المقول لاجله هذا القول والتعليل أى لانه لا يفلح الكفار كان ذلك الحسب قال فى الكشاف إقوله تلك تعظيم للدار الآخرة وتفخيم لشأها يعنى تلك التى سمعت ذكرها وبلغت صفاتها ووصفها قلت يحتمل أن يكون للتعبيد حقيقة وفى قوله لا يريدون دون أن يقول بتركون زجر عظيم ووعظ بليغ كقوله ولا تركنوا الى الذين ظلموا حيث علق الوعيد بالكون عن على ان الرجل يحب ان يكون شرك نعله أجود من شرك نعل صاحبه فيدخل تحته ومن الناس من رد العلو الى فرعون والفساد الى قارون لقوله تعالى ان فرعون علا فى الارض وقال فى قصة قارون ولا تبغ الفساد فى الارض وضعف

نجعل نعيمها الذين لا يريدون تكبر عن الحق فى الارض وتجرأ عنه ولا فسادا يقول ولا ظلم الناس بغير حق وعملا بمعاصى الله فيها ونحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكروا من قال ذلك حديثنا ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا عبد الله بن المبارك عن زياد بن أبى زياد قال سمعت عكرمة يقول لا يريدون علوا فى الارض ولا فسادا قال العلو التجبر حديثنا ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن منصور عن مسلم البطين تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا فى الارض ولا فسادا قال العلو التكبر فى الحق والتكبر فى الارض لا يريدون علوا فى الحق ولا فسادا أخذ المال بغير حق قال حديثنا ابن عمار عن أشعث عن جعفر عن سعيد بن جبير للذين لا يريدون علوا فى الارض قال البغى حديثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج قوله للذين لا يريدون علوا فى الارض قال تعظما وتجبوا ولا فسادا عملا بالمعاصى حديثنا ابن وكيع قال ثنا أبى عن أشعث السهمان عن أبى سلمان الاعرج عن على بن رضى الله عنه قال ان الرجل ليحبه من شرك نعله ان يكون أجود من شرك صاحبه فيدخل فى قوله تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا فى الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين وقوله والعاقبة للمتقين يقول تعالى ذكروا الجنة للمتقين وهم الذين اتقوا معاصى الله وادفروا ناضه ونحو الذى قلنا فى معنى العاقبة قال أهل التأويل ذكروا ذلك حديثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة والعاقبة للمتقين أى الجنة للمتقين القبول فى تأويل قوله تعالى (من جاء بالحسنة فله خير منها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الذين عملوا السيئات الا ما كانوا يعملون) يقول تعالى ذكروا من جاء الله يوم القيامة باخلاص التوحيد فله خير وذلك الخير هو الجنة والنعيم الدائم ومن جاء بالسيئة وهى الشرك بالله كما حديثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله من جاء بالحسنة فله خير منها أى له منها خير والحسنة الاخلاص والسيئة الشرك وقد بينا ذلك باختلاف المختلفين وللنا على الصواب من القول فيه وقوله فلا يجزى الذين عملوا السيئات يقول فلا يشاب الذين عملوا السيئات على أعمالهم السيئة الا ما كانوا يعملون يقول الاجزاء ما كانوا يعملون القبول فى تأويل قوله تعالى (ان الذى فرض عليك القرآن لرادك الى معاد قل ربى أعلم من جاء بالهدى ومن هو فى ضلال مبين) يقول تعالى ذكروا الذى أنزل عليك يا محمد القرآن كما حديثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و حديثنا الجرب قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبى نجيح عن مجاهد فى قول الله ان الذى فرض عليك القرآن قال الذى أعطاك القرآن حديثنا محمد واختلف أهل التأويل فى تأويل قوله لرادك الى معاد فقال بعضهم معناه لصيرك الى الجنة ذكروا من قال ذلك حديثنا اسحق بن ابراهيم بن حبيب بن الشهيد قال ثنا عتاب بن بشير عن خصيف عن عكرمة عن ابن عباس لرادك الى معاد قال الى معدنك من الجنة حديثنا ابن وكيع قال ثنا ابن مهدى عن سفيان عن الاعمش عن رجل عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال الى الجنة حديثنا ابن وكيع قال ثنا أبى عن ابراهيم بن حبان سمعت أبا جعفر عن ابن عباس عن أبى سعيد الخدرى لرادك الى معاد قال معاده آخرة الجنة حديثنا أبو كريب قال ثنا ابن عمار عن سفيان عن السدى عن

هذا التخصيص بين لقوله فى حاتم الآية والعاقبة للمتقين قوله من جاء بالحسنة الآية قد مر تفسير مثله فى آخر الانعام وفى آخر النمل وقوله فلا يجزى الذين عملوا السيئات من وضع الظاهر موضع المضمرة اذ كان يكفى أن يقال فلا يجزون الا أنه أراد فضل تبيين لحالهم باسناد عمل السيئات اليهم ويكرر اوفى ذلك لطف للسامعين فى زيادة تبغيض السيئة الى قلوبهم ثم أراد أن يسلى رسوله فى

خاتمة السورة فقال ان الذي فرض عليك القرآن أي أوجب عليك تلاوته وتبليغه والعمل بما فيه لرادك الى معاد وأي معاد فتسبكر المعاد
للتعظيم وانه ليس لغيره من البشر مثله يعني أن الذي حمله صعبه تكليف التبليغ وما يتصل به للميت علمها ثوابا لا يحيط به الوصف وقيل
أراد عوده الى مكة يوم الفتح ووجه التنكير ظاهر لان مكة يومئذ كانت معادله (٧٣) شأن لغلبة المسلمين وظهور عزالاسلام وأهله

وذلك أهل الشرك وحزبه والسورة
مكية ففقيه وعده وهو بركة في أذى
من أهلها انه مهاجر بالنسبة منها
وبعبده البهاني تفر ودولة وقيل
نزلت عليه هذه الآية حين بلغ
الحنفة في مهاجره وقد استأنق الى
وطنه وفي الآية اخبار عن الغيب
وقد وقع كما أخبر فيكون فيه اعجاز
دال على نبوته وحين وعد رسوله
الرد الى المعاد المعتبر قال قل لاهل
الشرك زبي أعلم يعني نفسه واياهم
بما يستحقه كل من الفريقين في
معاده ولا يخفى ان هذا الكلام
منتصب وانق بصدقه وحقيقته ثم
ذكر رسوله ما أنعم به عليه فقال
وما كنت ترجوا أن يلقى اليك
الكتاب الا رجلة قال أهل العربية
هذا الاستثناء محمول على المعنى كأنه
قيل وما ألقى اليك الكتاب الا
لاجل الرجعة أو الابعثي لكن أي
ولكن الرجعة من ربك ألقى اليك ثم
نهاه عن اتباع أهواء أهل الشرك
وقدم مرارا أن مثل هذا النهي
من باب التهيج له ولا تمسه ثم ان
مرجع الشكل اليه فقال كل شيء
هالك الا وجهه فن الناس من فسر
الهالك بالعدم أي يعلم كل شيء
سواه والوجه يعبر به عن الذات
ومفهوم من فسر الهالك بغير وجه
عن كونه منتقاه من منتقاه
الخاصة به اما بالامانة أو بتفريق
الاجزاء كما يقال هلك الثوب وهالك
المتاع وقال أهل التحقيق معني
الهالك كونه في حيز الامكان غير

أبي مالك في ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى الجنة ليس لك عن القرآن حد ثنا
أبو كريب وابن وكيع قال ثنا ابن يمان عن سفيان عن السدي عن أبي صالح قال الجنة حد ثنا
ابن وكيع قال ثنا ابن معدي عن سفيان عن السدي عن أبي صالح لرادك الى معاد قال الى الجنة حد ثنا
حد ثنا يحيى بن يمان عن سفيان عن السدي عن أبي مالك قال يردك الى الجنة ثم يسألك عن القرآن
حد ثنا أبو كريب قال ثنا يحيى بن يمان عن سفيان عن جابر عن عكرمة ومجاهد قالوا الى الجنة
حد ثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا أبو ثعلبة عن أبي حمزة عن جابر عن عكرمة وعطاء ومجاهد
وأبي قزعة والحسن قالوا يوم القيامة قال ثنا الحسين قال ثنا جابر عن ابن جريج عن مجاهد
لرادك الى معاد قال يحيى بن يمان عن سفيان قال ثنا أبو سفيان عن معمر عن الحسن
والزهري قال معاده يوم القيامة حد ثنا محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و حد ثنا
الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله لرادك الى معاد قال
يحيى بن يمان عن سفيان قال ثنا أبو ثعلبة عن أبي حمزة عن جابر عن عكرمة وعطاء ومجاهد
الى معاد قال معادك من الآخرة حد ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة في قوله لرادك
الى معاد قال كان الحسن يقول اي والله انه لمعادا يعينه الله يوم القيامة ويدخله الجنة وقال
آخرون معني ذلك لرادك الى الموت ذكر من قال ذلك حد ثنا اسحق بن وهب الواسطي قال
ثنا محمد بن عبد الله الزبيري قال ثنا سفيان بن سعيد الثوري عن الاعمش عن سعيد بن جبيرة عن
ابن عباس لرادك الى معاد قال الموت حد ثنا ابن وكيع قال ثنا يحيى بن يمان عن سفيان عن
السدي عن رجل عن ابن عباس قال الى الموت قال ثنا أبي عن اسراييل عن جابر عن أبي جعفر عن
سعيد لرادك الى معاد قال الى الموت حد ثنا أبو كريب قال ثنا ابن يمان عن سفيان عن
السدي عن سمع ابن عباس قال الى الموت حد ثنا أبو كريب وابن وكيع قال ثنا يحيى بن يمان عن
سفيان عن الاعمش عن سعيد بن جبيرة قال الى الموت حد ثنا ابن يمان عن سفيان عن
سفيان عن الاعمش عن رجل عن سعيد بن جبيرة في قوله لرادك الى معاد قال الموت حد ثنا القاسم
قال ثنا أبو ثعلبة عن أبي حمزة عن جابر بن عدي بن ثابت عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال الى
الموت أو الى مكة وقال آخرون بل معني ذلك لرادك الى الموضوع الذي خرجت منه وهو مكة ذكر
من قال ذلك حد ثنا ابن وكيع قال ثنا يعلى بن عبيد عن سفيان العصري عن عكرمة عن ابن
عباس لرادك الى معاد قال الى مكة حد ثنا محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عيسى بن أبي
عن أبيه عن ابن عباس لرادك الى معاد قال يقول لرادك الى مكة كما أخرجه منها حد ثنا أبو كريب
قال ثنا ابن يمان قال أخبرنا يونس بن أبي اسحق عن مجاهد قال مولده بمكة حد ثنا ابن وكيع
قال ثنا أبي عن يونس بن أبي اسحق قال سمعت مجاهدا يقول لرادك الى معاد قال الى مولدك بمكة
حد ثنا ابن جندب قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا يونس بن عمرو وهو ابن أبي اسحق عن مجاهد
في قوله ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد قال الى مولدك بمكة حد ثنا الحسين بن علي
الصدائي قال ثنا أبي عن الفضيل بن مرزوق عن مجاهد أبي الجراح في قوله ان الذي فرض عليك
القرآن لرادك الى معاد قال الى مولدك بمكة حد ثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا عيسى بن
يونس عن أبيه عن مجاهد قال الى مولدك بمكة والصواب من القول في ذلك عندى قول من قال الى

مستحق للوجود ولا لعدم من عند ذاته وان سميت المعدوم شيئا
فممتع الوجود أحق كل شيء بان يسمى هالكا استدل المعزلة بالآية على أن الجنة والنار غير مخلوقين لانهم مالو كانتا مخلوقين لعرض لهما
الغناء بحكم الآية وهذا يناقض قوله أكلها دائم وعرض بقوله أعداء الكافرين ويحتمل أن يقال الشكل بمعنى الاكثر ومن هناك قال

الضحاك كل شيء هالك الا الله والعرش والجنة والنار وقيل الا العلماء فان علمهم باق ويمكن أن يقال ان زمان فناء الجنة لما كان قليلا بالنسبة الى زمان بقائها فلا حرم أطلق لفظ الدوام عليه ومن فسر الهلاك بالامكان فلا اشكال والله أعلم بالتأويل رأيت ان جعل الله عليكم ليل القراق عند استيلاء طلبة البشرية سرمدان اله غير الله يا نبيكم بضياع نهار الوصل والتجلى قل رأيت ان جعل الله عليكم نهار الوصل بطولوع شمس التجلي سرمدان اله غير الله يا نبيكم ليل سر (٧٤) تسكنون فيه عن وعشاء سطوة التجلي ومن رحمة جعل لكم ليل السر ونهار التجلي فان العاشق لودام في التجلي كاد

عادتكم من الموت أو الى عادتك حيث ولدت وذلك ان المعاد في هذا الموضع المفعول من العادة ليس من العود الا ان يوجهه تأويل قوله لرادك لمصيرك في توجهه حينئذ قوله الى معاد الى معنى العود ويكون تأويله ان الذي فرض عليكم القرآن لمصيرك الى ان تعود الى مكة مفتوحة لك فان قال قائل فهداه الوجوه التي وصفت في ذلك قد فهمناها فوجهه تأويله من تأوله بمعنى لرادك الى الجنة قيل ينبغي أن يكون وجهه تأويله ذلك كذلك على هذا الوجه الا آخر وهو لمصيرك الى ان تعود الى الجنة فان قال قائل أو كان أخرج من الجنة فيقال له نحن نعيدك اليها قيل لذلك وجهان أحدهما انه ان كان أبوه آدم صلى الله عليه ما أخرج منها فسكان ولده باخراج الله اياه منها قد أخرجوا منها فان دخلها فكان كما بردها بعد الخروج والثاني ان يقال انه كان صلى الله عليه وسلم دخلها ليله أسرى به كجروى عنه انه قال دخلت الجنة فرأيت فيها قصر افقت لمن هذا فقالوا العمر بن الخطاب ونحو ذلك من الاخبار التي رويت عنه بذلك ثم رد الى الارض فيقال له ان الذي فرض عليكم القرآن لرادك لمصيرك الى الموضع الذي خرجت منه من الجنة الى ان تعود اليه وذلك ان شاء الله قول من قال ذلك وقوله قل ربي أعلم من جاء بالهدى ومن هو في ضلال مبين يقول تعالى ذكره لئنبي محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لهؤلاء المشركين ربي أعلم من جاء بالهدى الذي من سلكه نجوا من هو في جور عن قصد السبيل منا ومنكم وقوله مبين يعني انه يبين للمفكر الفهم اذا تأمله وتدبره انه ضلال وجور عن الهدى ﴿القول في تأويل قوله تعالى (وما كنت ترجوا ان يلقى اليك الكتاب الا رجة من ربك فلا تكون ظهيرا للكافرين) يقول تعالى ذكره وما كنت ترجوا ان يلقى اليك الكتاب الا رجة من ربك فلا تكون ظهيرا للكافرين﴾ يقول تعالى ذكره وما كنت ترجوا ان يلقى اليك الكتاب الا رجة من ربك فلا تكون ظهيرا للكافرين يقول فاجدر بك على ما أنعم به عليك من رحمة اياك بانزاله عليك هذا الكتاب ولا تكون عوناً لمن كفر بربك على كفره به وقيل ان ذلك من المؤخر الذي معناه التقديم وان معنى الكلام ان الذي فرض عليكم القرآن فأتره عليك وما كنت ترجوا ان ينزل عليك فتكون نبيا قبل ذلك لرادك الى معاد ﴿القول في تأويل قوله تعالى (ولا يصدقك عن آيات الله بعد اذا نزلت اليك وادع الى ربك ولا تكون من المشركين) يقول تعالى ذكره ولا يصرفك عن تبليغ آيات الله وحججه بعد ان نزلها اليك ربك يا محمد هو لا المشركون بقولهم لولا آتوني مثل ما آتوني موسى وادع الى ربك وبلغ رسالته الى من أرسلناك اليه به ولا تكون من المشركين يقول ولا تتركن الدعاء الى ربك وتبليغ المشركين رسالته فتكون ممن فعل فعل المشركين بعصية ربه وخلافه أمره ﴿القول في تأويل قوله تعالى (ولا تدع مع الله الها آخر الا اله كل شيء هالك الا وجهه له الحكم واليه ترجعون) يقول تعالى ذكره ولا تعبدوا معي معبودك الذي له عبادة كل شيء معبودا آخر سواه وقوله لا اله الا هو يقول لا معبود تصلى له العبادة الا الله الذي كل شيء هالك الا وجهه واختلف في معنى قوله الا وجهه فقال بعضهم معناه كل شيء هالك الا هو وقال آخرون معنى ذلك الاما ريد به وجهه واستشهدوا بالتأويلهم ذلك كذلك بقول الشاعر

يستهلك وجوده وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقول انه ليعان على قلبي وقال العائشة كما بيني يا جبراء وذلك لتخرجه من سطوات شمس التجلي الى سر نطل البشرية ليستريح من التعب والنصب وليس هذا السر من قبيل الحجاب وانما هو من جملة الرحمة والالطف نظيره الشمس في عالم الصورة فانها في خط الاستواء تحترق وفي الآفاق الرحوبية لا تؤثر وفي الآفاق الجلمية يعتدل الحر والبرد فتكثر العمارة وتسهل ويعيش الحيوان وتزعمنا من كل أمة من آرباب النفوس شهيداً هو القلب الحاضر فقلنا هاتوا برهانكم وهو حقيقة التوحيد التي لا تحصل بانفعال الا بمجذبة خطاب الحق فعلموا ابتك البراهين القاطعة أن الحق لله ان قارون النفس كان من قوم موسى القلب لان الله تعالى جعل النفس تبعاً للقلب وجعل سعاداتها في متابعتها وآتيناه من الكونز المودعة في صفاها قد أهلك من قبله من القسرون كالمس فانه أكثر علماً وطاعة في زينتته هي التي زين اجها للناس من النساء والبنين وغير ذلك قال الذين يردون الحياة الدنيا وهم صافات النفس وقال الذين أتوا العلم وهم صافات الروح نفسنا به الارض دركان

السفل وباداره وهي قلبه أرض جهنم يتعاقل فيها الى يوم القيامة بل الى الابد نجعلها للذين لا يردون كإعتراف في بعض الكتب المنزلة عبدى أناملك حتى لا أموت أبداً أظعنى أبعلك ملكاً كما حيا لا تموت أبداً عبدى أناملك اذا قلت لشيء كن فيكون أظعنى أبعلك ملكاً اذا قلت لشيء كن فيكون وعن النبي صلى الله عليه وسلم عنوان كتاب الله الى عباده المؤمنين من الملك الحي الذي لا يموت الى الملك الحي الذي لا يموت ان الذي فرض أى أوجب عليكم التخلق بخلق القرآن لرادك الى معاد هو مقام الغناء في الله والبقاء به قل ربي أعلم من جاء

بالحمدى وهو بذل الوجود المجازى فى الوجود الحقيقى الارحمة من ربك أى الانا القينا الكتاب اليك القاء الاكسبر على الخماس فخلقت
بخلق القرآن والله المستعان * (سورة العنكبوت وهى مكية حروفها ٤٢١٧ كلمها ٧٨٥ آياتها ٩٩ آية) * (بسم الله الرحمن الرحيم)
(الم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الله الكاذبين
أم حسب الذين يعملون السيئات أن يسبقونا نساء ما يحكمون من كان يرجو لقاء الله فإن أجل الله لآت وهو السميع العليم
ومن جاهد فانا بجاهه لندفعه
ان الله لغنى عن العالمين والذين
آمنوا و عملوا الصالحات لنكفرن عنهم
سيئاتهم ولنجزينهم أحسن الذى
كانوا يعملون و وصينا الانسان
بوالديه حسنا وان جاهدك
لنمرك بى ما ليس لك به علم فلا
تطعهما الى مرجعكم فانبتكم بما
كنتم تعملون والذين آمنوا و عملوا
الصالحات لندخلنهم فى الصالحين
ومن الناس من يقول آمنا بالله
فاذا أوذى فى الله جعل فتنة الناس
كعذاب الله ولئن جاء نصر من ربك
ليقولن انا كنا معكم أوليس الله
باعلم بما فى صدور العالمين وليعلمن
الله الذين آمنوا وليعلمن المنافقين
وقال الذين كفروا والذين آمنوا
اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم
وما هم بما عملن من خطاياهم من
شئ انهم لكاذبون ولجملن
أنقالهم وأنقالهم
وليسئلن يوم القيامة عما كانوا
يفترون وأقدأرسلنا نوحا الى قومه
فلبث فيهم ألف سنة الاخسین عاما
فأخذهم الطوفان وهم ظالمون
فانجيناها وأصحاب السفينة وجعلناها
آية للعالمين) * الوقوف الم كوفى
لا يفتنون ه الكاذبين ه يسبقونا
ط يحكمون ه ج لآت ط
العلم ه لنفسه ط العالمين ه
يعملون ه حسنا ط فلا تطعهما ط
يعملون ه الصالحين ه كعذاب الله ط

أستغفر الله ذنبا لست محصيه * رب العباد اليه الوجه والعمل

وقوله له الحكم يقول له الحكم بين خلقه دون غير دليس لا آخر غيره معه فهم حكم واليه ترجعون
يقول واليه تردون من بعد ما تكلم فيمضى بينكم بالعدل فيجازى مؤمنكم جزاءهم وكفاركم
ما وعدهم آخر تفسير سورة القصص

* (تفسير سورة العنكبوت) *

* (بسم الله الرحمن الرحيم) *

القول فى تاويل قوله تعالى (الم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون) قال
أبو جعفر وقد بينا معنى قول الله تعالى ذكره الموذ كرىنا أفعال أهل التأويل فى تاويله والذى هو
أولى بالصواب من أقوالهم عندنا بشواهد فيما مضى بما أغنى عن اعادة فى هذا الموضوع وأما قوله
أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون فان معناه أطن الذين خرجوا بايمانهم
أصحابك من أذى المشركين اياهم أن تتركهم بغير اختبار ولا ابتلاء امتحان بان قالوا آمنا بك يا محمد
فصدقتك فيما جئتنا به من عند الله كالاختبرهم اليقين الصادق منهم من الكاذب ونحو الذى قلنا
فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا
عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد فى
قول الله آمنا وهم لا يفتنون قال يبتلون فى أنفسهم وأموالهم **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين
قال ثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن
قتادة وهم لا يفتنون أى لا يبتلون **حدثنا** ابن بشار قال ثنا مؤمل قال ثنا سفيان عن أبي
هاشم عن مجاهد فى قوله وهم لا يفتنون قال لا يبتلون فان الاولى منصوبة بحسب والثانية منصوبة
فى قول بعض أهل العربية بتعلق يتركوا بمعنى الكلام على قوله أحسب الناس أن يتركوا
لان يقولوا آمنا لما حذف اللام الخافضة من لانصب على ما ذكرت وأما على قول غيره فهى
فى موضع إخفض باضمار الخافض ولا تكاد العرب تقول تركت فلانا أن يذهب فتدخل ان فى
الكلام وانما تقول تركته يذهب وانما أدخلت ان ههنا لاكتفاء الكلام بقوله أن يتركوا اذ
كان معناه أحسب الناس أن يتركوا وهم لا يفتنون من أجل أن يقولوا آمنا فكان قوله أن
يتركوا كواكمة تفتية بوقوعها على الناس دون أخبارهم وان جعلت ان فى قوله أن يقولوا منصوبة بنية
تكررا أحسب كان جائزا ان يكون معنى الكلام أحسب الناس أن يتركوا أحسبوا أن يقولوا
آمنا وهم لا يفتنون **القول** فى تاويل قوله تعالى (ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين
صدقوا وليعلمن الكاذبين) يقول تعالى ذكره ولقد اخترنا الذين من قبلهم من الامم من أرسلنا
اليهم رسلا فاقوالوا مثل ما قالته أممك يا محمد باعدائهم وبتكذيبنا اياهم من أذاهم كوسى اذ أرسلناه
الى بنى اسرائيل فابتليناهم بفرعون وملائمهم وكعبسى اذ أرسلناه الى بنى اسرائيل فابتليناهم من اتبعه
بن نولى عنه فكذلك ابتلينا امةك بمخالفك من أعدائك فليعلمن الله الذين صدقوا منهم فى قلوبهم
آمنا وليعلمن الكاذبين منهم فى قلوبهم ذلك والله عالم بذلك منهم قبل الاختبار وفى حال الاختبار وبعد

معكم ط العالمين ه المنافقين ه خطاياكم ط شئ ط الكاذبون ه مع أنقالهم ط فصلابن الامر من المعظمين مع اتفاق الجملتين
يفترون ه عاما ط لحق الحذف أى فلم يؤمنوا فخذهم الطوفان ط ظالمون ه للعالمين ه * التفسير انه سبحانه اقال فى خواتيم السورة
المتقدمة ان الذى فرض عليك القرآن لادك الى معاد أى الى مكة ظاهرنا ظافرا وكان فى ذلك الردم من احتمال مشاق الحوادث ما كان قال
عسده الم أحسب الناس الى قوله وهم لا يفتنون بالجهاد أو نقول لما أمر بالدعاء الى الدين القويم فى قوله وادع الى ربك وكان دونه من

المتأب واعباء الرسالة المالا يخفى بدأ سورة بجامون على النفس بعض ذلك وأيضا لما بين ان كل ذلك له زوج اعليه رذ على منكري الحشر بان الامر ليس على ما حسبوه ولكنهم يكفون في دار الدنيا ثم يرجعون الى مقام الجزاء والحساب قال أهل البرهان وقوع الاستفهام بعد الميل على استقلالها وانقطاعها عما بعدها في هذه السورة وفي غيرهما من السور وفي تصدير السورة بامثال هذه الحروف وتنبه للمخاطب وايضا له من سنة الغفلة كما تقدم لذلك كلام (٧٦) له معنى مفهوم كقول القائل اسمع وكن لي ولا تقدم الا اذا كان في الحديث شائق

وبالخطاب اهتمام ولهذا ورد بعد هذه الحروف ذكر الكتاب أو التنزيل أو القرآن الذي لا يخفى غناؤه والاهتمام بشأنه كقوله الم ذلك الكتاب الم الله لا اله الا هو الخ القيوم نزل عليك الكتاب المص كتاب أنزل اليك يس والقرآن ص والقرآن الم تنزيل الكتاب الا ثلاث سور كهي عص الم أحسب الناس الم غابت الروم ولا يخفى ان ما بعد حرف التهجى فيهما من الامور العظام التي يحق ان يتنبه عليها ببيان في هذه السورة ان القرآن ثقله وعبوره بما فيه من التكليف وبيانه في سورة مريم ظاهر لان خلق الولد فيما بين الشيخ الغاني والعجوز العاقرة معجز وكذا الاخبار عن غلبة الروم قبل وقوعها ومعنى الآية راجع الى ان الناس لا يتركون بمجرد التلفظ بكلمة الايمان بل يؤمرون بانواع التكليف واختلفوا في سبب نزولها ف قيل نزلت في عمار بن ياسر والوليد بن الوليد ومسلمة بن هاشم وكانوا يعذبون بكمه وقيل نزلت في اقوام هاجر واتبعتهم الكفار فاستشهد بعضهم ونجا الباقون وقيل في مهجع بن عبد الله مولى عزمين الخطاب وهو اول قتيل من المسلمين رماه عامر بن الحضري يوم بدر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد الشهداء مهجع وهو اول من

الاختبار ولكن معنى ذلك وليظهرن الله صدق الصادقين منهم في قيله آمانا بانه من كذب الكاذب منهم بابتلائه اياه بعدوه ليعلم صدقه من كذبه اولياؤه على نحو ما قد بيناه فيما مضى قبل وذكر ان هذه الآية نزلت في قوم من المسلمين عذبهم المشركون ففتن بعضهم وصبر بعضهم على اذاهم حتى أتاهم الله بفرج من عنده ذكر الرواية بذلك **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح قال سمعت عبد الله بن عبيد بن عمير يقول نزلت في معنى هذه الآية الم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا الى قوله وليعلمن الكاذبين في عمار بن ياسر اذ كان يعدب في الله وقال آخرون بل نزل ذلك من أجل قوم كانوا قد أظهروا الاسلام بكمه وتخلفوا عن الهجرة والفتنة التي فتنها هؤلاء القوم على مقالة هؤلاء هي الهجرة التي امتحنوا بها ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن مطر عن الشعبي قال انما نزلت في معنى الم أحسب الناس أن يتركوا الآية في اناس كانوا بكمه اقر و بالاسلام فكذب اليهم أصحاب محمد نبي الله صلى الله عليه وسلم من المدينة انه لا يقبل منكم اقرار بالاسلام حتى تهاجروا فخرجوا عامدين الى المدينة فاتبعهم المشركون فردوهم فنزلت فيهم هذه الآية فكاتبوا اليهم انه قد نزلت فيكم آية كذا وكذا فقالوا اخرج فان اتبعنا أحدنا قلنا ما قال فخرجوا فاتبعهم المشركون فقاتلواهم ثم فتنهم من قتل ومنهم من نجحوا فنزل الله فيهم ثم ان ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا ثم هاجدوا وصبروا ان ربك من بعد ما يغفور رحيم **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله ولقد فتنا قال ابتلينا **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح عن مجاهد انه **حدثنا** ابن بشار قال ثنا مؤمل قال ثنا سفيان عن أبي هاشم عن مجاهد ولقد فتنا الذين من قبلهم قال ابتلينا الذين من قبلهم **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا أبي عن سفيان عن أبي هاشم عن مجاهد مثله **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة قوله ولقد فتنا الذين من قبلهم أي ابتلينا ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (أم حسب الذين يعملون السيئات أن يسبقونا ساء ما يحكمون) يقول تعالى ذكروه أم حسب الذين يشركون بالله فيعبدون معه غيره وهم المعنويون بقوله الذين يعملون السيئات أن يسبقونا يقول أن يحجزونا فيفوتونا بانفسهم فلان قدر عليهم فتنتهم منهم لشركهم بالله وبخوالذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة قوله أم حسب الذين يعملون السيئات أي أهل الشرك أن يسبقونا **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد أن يسبقونا أن يحجزونا وقوله تعالى ذكروه ساء حكمهم الذي يحكمون بان هؤلاء الذين يعملون السيئات يسبقونا بنا بفسادهم ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (من كان يرجوا لقاء الله فان أجل الله لآت وهو السميع العليم ومن جاهدنا فما يجاهد لنفسه ان الله لغني عن العالمين) يقول تعالى ذكروه من كان يرجوا لقاء الله يوم لقاءه وما يعطى في ثوابه فان أجل الله الذي أجله لبعث خلقه للجزاء والعقاب لا تقر بيا وهو السميع يقول والله الذي يرجوه هذا الراجي بلقائه ثوابه السميع لقوله

يدعى الى باب الجنة من هذه الامة قال جاز الله مفعولا الحسبان الترك وعلته والتقدير أحسبوا تركهم غير مفتونين لقولهم آمنا قال والتركي بمعنى التصيير فقوله وهم لا يفتنون حال سدم سدنا في مفعوليه وقال آخرون تقديره أحسبوا أنفسهم متر وكة غير مفتونين لان قالوا آمنا و أقول ان من خواص ان مع الفعل وان مع جزئيه سدها سدم مفعول في أفعال القلوب والحكم بان الترك ههنا بمعنى التصيير غير لازم يؤيد ما ذكرنا من المعنيين قوله سبحانه في موضع آخر أم حسبتم ان يتركوا الفتنة الامتحان بسد اند التكليف

من مغارقة الاوطان وكل ما يحب وبسته لذومن ملافاة الاعداء والممايرة على اذاهم وسائر ما ذكره النفس والتحقيق ان المقصود من خالق البشر هو العبادة الخالصة لله فاذا قال باللسان امنت فقد ادعى طاعة الله بالجنان فلا بد له من شهود وهو الايمان بالاركان واذا حصل الشهود فلا بد له من فرك وهو بذل النفس والمال في سبيل الرحمن فعني الآية احسبوا ان يقبل منهم دعواهم بلا شهود وشهود بلا فرك أو المراد احسبوا ان يتركو في اول المقامات لابل ينقلون الى اعلى الدرجات وهو مقام (٧٧) الاخلاص والقربات ثم مثل حال هؤلاء بحال

السلف منهم قائلوا وقد فتنا الذين من قبلهم أراد كذلك فعل الله بمن قبلهم لم يتركهم بمجرد قولهم آمنا بل أمرهم بالطاعات وزجرهم عن المنهيات وقوله فليعبان الله كقوله وليعلم الله وقد مر تحقيقه في آل عمران والحاصل أن التجدد يرجع الى المعالوم لا الى العالم ولا الى العلم وذلك لان الاول زمانى دون الاخيرين وأما عبارات المفسرين فقال مقاتل فليسير بن الله وليظهرن الله وقيل فليبرزن وجوز جارا لله أن يكون وعدا ووعيدا كاله قال وليبين الذين صدقوا وليعاقبن الكاذبين قال الامام غفر الدين الرازى في وقت نزول الآية كانت الحكاية عن قوم قرىبي العهد بالاسلام في اول ايجاب التكليف وعن قوم مستدي الكفر مستمرين عليه فقال في حق الاولين الذين صدقوا بصيغة الفعل المنبي عن التجدد وقال في حق الاخرين وابعان الكاذبين بالصيغة المنبئة عن الثبات وانما قال يوم ينفع الصادقين صدقهم بلفظ اسم الفاعل لان الصدق يومئذ قد ترسخ في قلوب المؤمنين بخلاف أوائل الاسلام ثم بين بقوله أم حسب الذين الخ ان من كاف بشئ ولم يتمل عذب في الحال وان لم يعذب في الاستقبال نظيره قوله ولا تحسبن الذين كفروا سببقوا والحاصل ان الامهال لا يوجب

أمتنا بالله العليم بصدق قبيله انه قد آمن من كذبه فيه وقوله ومن جاهد فانا بجاهد لنفسي لانه يفعل ذلك ابتغاء الثواب من الله على جهاده والهرب من العقاب فليس بالله الى فعله ذلك حاجة وذلك ان الله غنى عن جميع خلقه له الملك والخلق والامر ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (والذين آمنوا وعملوا الصالحات لنكفرن عنهم سيئاتهم ولنجزينهم أحسن الذي كانوا يعملون) يقول تعالى ذكره والذين آمنوا بالله ورسوله فصح ايمانهم عند ابتلاء الله اياهم وفتنته لهم ولم يرتدوا عن اديانهم باذى المشركين اياهم وعملوا الصالحات لنكفرن عنهم سيئاتهم التي سلفت منهم في شركهم ولنجزينهم أحسن الذي كانوا يعملون يقول ولنبينهم على صالحات أعمالهم في اسلامهم أحسن ما كانوا يعملون في حال شركهم مع تكفير ناسيات أعمالهم ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (ووصينا الانسان بوالديه حسنا وان جهادك للشرك لبي ما ليس لك به علم فلا تطعمهما الى مرجعكم فانبتكم بما كنتم تعملون) يقول تعالى ذكره ووصينا الانسان فيما أنزلنا الى رسوانا بوالديه أن يفعل بهم ما حسنا واختلف أهل العربية في وجه نصب الحسن فقال بعض نحوى البصرة نصب ذلك على نية تكرير وصينا وكان معنى الكلام عنده ووصينا الانسان بوالديه ووصينا حسنا وقال قدي يقول الرجل وصيته خيرا أى بخير وقال بعض نحوى الكوفة معنى ذلك ووصينا الانسان أن يفعل حسنا ولكن العرب تسقط من الكلام بعضه اذا كان فيما بقى الدلالة على ما سقطوا تعمل فيما كان يعمل فيه المحذوف فنصب قوله حسنا وان كان المعنى ما وصفت وصينا لانه قد ناب عن الساقط وأنشد في ذلك

عجبت من دهماء اذ تشكرونا * ومن أى دهماء اذ توصينا * خير اباها كانهم خافونا وقال معنى قوله توصينا خيرا ان تفعل بها خيرا كنى بتوصينا منه وقال ذلك نحو قوله فطقق مسحا بالسوق أى مسح وقوله وان جهادك للشرك لبي ما ليس لك به علم فلا تطعمهما يقول ووصينا الانسان فقلنا ان جهادك والدالك لتشرك لبي ما ليس لك به علم انه ليس لى شريك فلا تطعمهما فتشرك لبي ما ليس لك به علم ابتغاء مرضاهم ما اول لكن خالفه ما فى ذلك الى مرجعكم يقول تعالى ذكره الى معادكم ومصيركم يوم القيامة فانبتكم بما كنتم تعملون يقول فاخبركم بما كنتم تعملون فى الدنيا من صالح الاعمال وسيئاتهم انا ما أجاز بكم عليها المحسن بالاحسان والمسمى بما هو أهله وذكر ان هذه الآية نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبب سعد بن أبى وقاص ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ووصينا الانسان بوالديه حسنا الى قوله فانبتكم بما كنتم تعملون قال نزلت فى سعد بن أبى وقاص لما هاجر قالت أمه والله لا يظلمنى بيت حتى يرجع فأ نزل الله فى ذلك أن يحسن اليهما ولا يطعمهما فى الشرك ﴿ القول فى تاويل قوله تعالى (والذين آمنوا وعملوا الصالحات لندخلنهم فى الصالحين) يقول تعالى ذكره والذين آمنوا بالله ورسوله وعملوا الصالحات من الاعمال وذلك أن يؤدوا فرائض الله ويحبتوا بحماره لندخلهم فى الصالحين فى مدخل الصالحين وذلك الجنة ﴿ القول فى تاويل قوله تعالى (ومن الناس من يقول آمنا بالله فاذا أؤذى فى الله جعل فتنة الناس كعذاب الله ولئن جاء نصر من ربك ليقولن انا كنا معكم أو ليس الله بأعظم بما فى صدور

الاهمال والتجمل فى جزاء الاعمال انما يوجد من يخاف الفتور لولا الاستجمال ومعنى الاضراب ان هذا الحسبان أشنع من الحسبان الاول لان ذلك يقدر انه لا يخفى لا يمانه وهذا يمان انه لا يجازى بساويه ولهذا ختم الآية بقوله ساء ما يحكمون والنصوص محذوف ومأمولة أو مبهمة والتقدير بنس الذى يحكمون حكمهم هذا أو بنس حكما يحكمونه حكمهم هذا وفى الآية ابطال قول من ذهب الى أن التكليف ارشادات والإيعاد عليه ترغيب وترهيب ولا يوجب من الله تعذيب واعلم ان أصول الدين ثلاثة معرفة المبدأ وأشار اليه بقوله آمنا ومعرفة

الوضو وهو ارسال الرسل وايضاح السبل واليه اشارة بقوله وهم لا يقننون ولقد فتنا ومعرفة المعاد اما للاشقياء وهو قوله ألم أحسب الاية
واما السعداء وهو قوله من كان يرجو أي يامل لقاء جزاء الله فان أحسن الله لآت فان أراد بالاجل الموت ففيه اشارة الى بقاء النفس بعد فراق
البدن فلولا البقاء لم يحصل اللقاء كقولك من كان يرجو الخير فان السلطان واصل فانه لا يفهم منه الا اقبال الخير بوضو له ومثله من كان يرجو
لقاء الملك فان يوم الجمعة قريب اذا علم انه يقعد (٧٨) للناس يوم الجمعة ويحتمل ان يراد بالاجل الوقت المضروب للعشر وقيل يرجو بمعنى

وهو السميع لا قوال العباد صدقوا
أم كذبوا العلم بنياتهم وطوبياتهم
وسائر أعمالهم فيجازيهم
بالمسوع ملاذن سمعت وبالمرقي
ملاعين رأيت وبالنيات ما لا خطر
على قلب بشر ثم بين بقوله ومن
جاهد الاية ان فائدة التكليف
والمجاهدات انما ترجع الى المكلف
والله غني عن كل ذلك قال المتكلمون
من الاشاعرة في الاية دلالة على
ان رعاية الاصلح لا تجب على الله
والا كان مستكفرا كذلك وان
أفعاله لا تعمل بغيره لان ذلك
خلاف الغنى وانه ليس في مكان
والالزم افتقاره وانه ليست قادرية
بقدره ولا عالميته بعلم لان القدرة
والعلم غيره فيلزم افتقاره ويمكن
أن يجاب عن الاول بان وجوب
صدور الاصلح عنه لمقتضى الحكمة
لا يوجب الاستكمال وعن الثاني
بان استنباع الفائدة لا يوجب
افتقار المفيد وعن الثالث أن
استصحاب المكان غير الافتقار اليه
وعن الرابع ان العالم هو ما يغير
ذات الله مع صفاته او في الاية
بشارة من وجه وانداز من وجه
آخر وذلك ان الاستغناء عن الكل
يوجب غناه عن تعذيب كل فاجر
كما أنه يمكن ان يملك كل صالح ولا شيء
عليه الا انه يرج جانب البشارة
بقوله والذين آمنوا وعملوا الصالحات
الاية وقدم مرارا ان الايمان في

العالمين) يقول تعالى ذكره ومن الناس من يقول أقرنا بالله فوجدناه فاذا أذاه المشركون في اقراره
بالله جعل فتنة الناس اياه في الدنيا كعذاب الله في الآخرة فارتد عن ايمانه بالله واجماع على الكفر
به ولئن جاء نصر من ربك يا محمد أهل الايمان به ليقولن هؤلاء المرءون عن ايمانهم الجاعلون فتنة
الناس كعذاب الله انا كنا أي المؤمنون معكم نصركم على ايمانكم كذبا وافتكا يقول الله اوليس
الله بأعلم أي بالقوم من كل أحد بما في صدور جميع خلقه القائلين آمنا بالله فاذا أودى في الله ارتد عن
دين الله وغيرهم فكيف يخادع من كان لا يخفى عليه خافية ولا يتستر عنه سر ولا يعلنه وبخوال الذي
قلنا في ذلك قال أهل التاويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني
عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله ومن الناس من يقول آمنا بالله فاذا أودى في الله جعل
فتنة الناس كعذاب الله قال فتنة أن يرتد عن دين الله اذا أودى في الله **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا
أبو عاصم قال ثنا عيسى و**حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن
أبي نجيح عن مجاهد قوله فاذا أودى في الله جعل فتنة الناس كعذاب الله الى قوله وليعلن المنافق قال
أناس يؤمنون بالسنتهم فاذا أصابهم بلاء من الله أو مصيبة في أنفسهم افتنوا فجعلوا ذلك في الدنيا
كعذاب الله في الآخرة **حدثني** عن الحسن قال سمعت أبا عبد الله يقول أخبرنا عبد الله قال سمعت الضحاک
يقول قوله ومن الناس من يقول آمنا بالله الا آية تزلت في ناس من المنافقين بمكة كانوا يؤمنون فاذا
أودوا أصابهم بلاء من المشركين رجعوا الى الكفر بخافة من يؤذونهم وجعلوا أذى الناس في الدنيا
كعذاب الله **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زبدي قول الله فاذا أودى في الله جعل
فتنة الناس كعذاب الله قال هو المنافق اذا أودى في الله رجوع عن الدين وكفر وجعل فتنة الناس كعذاب
الله وذكرا ان هذه الآية تزلت في قوم من أهل الايمان كانوا بمكة فخرجوا مهاجرين فأدركوا
وأخذوا فأعطوا المشركين مساألهم اذا هم ما أرادوا منهم ذكرا الخبر بذلك **حدثني** أحمد بن منصور
الرمادي قال ثنا أبو أحمد الدزيري قال ثنا محمد بن شريك عن عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن
عباس قال كان قوم من أهل مكة أسلموا وكانوا يستخفون باسلامهم فأخرجهم المشركون يوم بدر
معهم فأصيب بعضهم قتل بعض وقال المسلمون كان أصحابنا هؤلاء مسلمين وأكرهوا فاستغفروا
لهم فزلت ان الذين نوافهم الملائكة طألى أنفسهم قالوا فيهم كنتم الى آخر الآية قال فكتب الى من بقي
بمكة من المسلمين بهذه الآية أن لا عذر لهم فخرجوا لمحقهم المشركون فأعطوهم الفتنة فزلت فيهم
هذه الآية ومن الناس من يقول آمنا بالله فاذا أودى في الله جعل فتنة الناس كعذاب الله الى آخر
الآية فكتب المسلمون اليهم بذلك فخرجوا أو أسوا من كل خير ثم زلت فيهم ثم ان ربك للذين هاجروا
من بعد ما فتنوا ثم جاهدوا وصابروا ان ربك من بعد الغفور رحيم فكتبوا اليهم بذلك ان الله قد جعل
لكم خيرا فخرجوا فأدركهم المشركون فقاتلواهم حتى نجحوا فقتلواهم حتى نجحوا فقتلواهم حتى نجحوا فقتلواهم حتى نجحوا
ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة قوله ومن الناس من يقول آمنا بالله فاذا أودى في الله الى قوله
وليعلن المنافقين قال هذه الآيات تزلت في القوم الذين ردهم المشركون الى مكة وهذه الآيات
العشر مدنية الى ههنا وسائرهما من القول في تأويل قوله تعالى وليعلن الله الذين آمنوا وليعلمن

الشرع عبارة عن التصديق بجميع ما قال الله تعالى وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تفصيلا فيما علم واجبالا
ففيما يعلم والعمل الصالح هو الذي نذب الله ورسوله اليه والفاسد ما سئى الله ورسوله صلى الله عليه وسلم عنه وغدا المعزلة الامر والنهي
مترتب على الحسن والقبح ثم العمل الصالح باق لانه في مقابلة الفاسد والفاسد هو الهالك الثالث يقال فسد الزرع اذا خرج عن حد الانتفاع
ولكن العمل عرض لا يبيح بنفسه ولا بالعمل لان كل شيء هالك الا وجهه فبقاؤه انما يتصور اذا كان لوجه الله ومنه يعلم ان النية شرط في

الاعمال الصالحة وهي كونها لله تعالى وخالف زفر في نية الصوم وأبو حنيفة في نية الوضوء وقدم ثم انه تعالى ذكروا في مقابلة الايمان والعمل
الصالح أمرين تكفير السيئات والجزاء بالاحسن فتكفير السيئات في مقابلة الايمان والجزاء بالاحسن في مقابلة العمل الصالح ومنه يعلم
ان الايمان يقتضي عدم الخلود في النار لان الذي كفر سيئاته يدخل الجنة لا يحالها فالجزاء الاحسن يكون غير الجنة وهو ما لا عين رأت ولا أذن
سمعت ولا خطر على قلب بشر ولا يبعد ان يكون هو الرؤية عند من يقول بها (٧٩) وههنا بحث وهو ان قوله لتكفرن يستدعي

وجود السيئات حتى تكفر فالمراد
بالذين آمنوا وعملوا الصالحات مسلمون
مذنبون واما قوم مشركون آمنوا
فخط الايمان ما قبله أو يقال ان
وعد الجميع باسماء لا يستدعي وعد
كل واحد بكل واحد من تلك
الاشياء نظيره قول الملك لقوم اذا
أطعتموني أكرم آباءكم واحترم
أبناءكم وهذا لا يقتضي ان يكرم
آباء من توفي أبوه ويحترم ابن من لم
يولد له ابن ولكن مفهومه انه
يكرم آباء من له اب ويحترم ابن من
له ابن أو يقال ما من مكاف الاولة
سيئة حتى الانبياء فان ترك الاولى
بالنسبة اليهم سيئة بل حسنات
الابرار سيئات المقر بين وحين بين
حسن التكليف ووقوعها وذكور
ثواب من حقق التكليف أصولها
وفروعها أشار بقوله ووصينا
الانسان الآية الى انه لا دافع لهذه
السيرة ولا مانع لهذه الطريقة فان
الانسان اذا انقاد لاحد ينبغي ان
ينقاد لابويه ومع هذا لو أمره
بالمعصية لا يجوز اتباعهم فكيف
غيرهم ومنه يعلم انه لا طاعة للمخلوق
في معصية الخالق ومعنى وصينا
أمرنا كما في قوله ووصى بها
ابراهيم وقوله بوالديه أي بتعهدهما
ورعاية حقوقهما وعلى هذا ينتصب
حسنا بضمير يدل عليه ما قبله أي
أولهما حسنا وأفعالهم ما حسنا
كأنه قال قلناه ذلك وقلناه وان

المنافقين) يقول تعالى ذكره وليعلمن الله أولياء الله وحزبه أهل الايمان بالله منكم أجمع القوم
وليعلمن المنافقين منكم حتى يميزوا كل فريق منكم من الفريق الاخر باظهار الله ذلك منكم بالحن
والابتلاء والاختبار وبمسارعة المسارع منكم الى الهجرة من دار الشرك الى دار الاسلام وتناقل
المتناقل منكم عنها ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (وقال الذين كفروا للذين آمنوا اتبعوا سبيلنا
ولنحمل خطاياكم وما هم بحاملين من خطاياهم من شيء انهم لكاذبون) يقول تعالى ذكره وقال
الذين كفروا بالله من قريش الذين آمنوا بالله منهم اتبعوا سبيلنا يقولوا لو كانوا على مثل ما نحن
عليه من التكذيب بالبعث بعد الممات وجود الثواب والعقاب على الاعمال ولنحمل خطاياكم
يقولوا فانكم ان اتبعتم سبيلنا في ذلك فبعثتم من الممات وجود يتم على الاعمال فاننا نتحمل
آثام خطاياكم حينئذ وبخوالذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد
ابن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء
جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم قال قول كفار قريش
بأنهم آمن منهم يقولوا لا نبعث نحن ولا أنتم فاتبعونا ان كان عليكم شيء فهو علينا **حدثني** عن
الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول في قوله وقال الذين كفروا هم القادة من الكفار قالوا لمن آمن من
الاتباع اتركوادين محمد واتبعوا ديننا وهذا أعني قوله اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم وان كان
خرج مخرج الاسرفان فيه تاويل الجزاء ومعناه ما ذلت ان اتبعتم سبيلنا حملنا خطاياكم كما قال الشاعر
فقات ادعي وادع فان أدنى * لصوت ان ينادى داعيا

يريد ادعي وادع ومعناه ان دعوت دعوت وقوله وما هم بحاملين من خطاياهم من شيء انهم لكاذبون
وهذا تكذيب من الله للمشركين القائلين للذين آمنوا اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم يقول جل
ثناؤه كذبو اني قليم ذلك ما هم بحاملين من آثام خطاياهم من شيء انهم لكاذبون فيما قالوا لهم
وعدوهم من حمل خطاياهم انهم اتبعوهم ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (ولحملن
أثقالهم وأنقالهم وآنقالهم وليسئلن يوم القيامة عما كانوا يفترون) يقول تعالى ذكره ولحملن
هؤلاء المشركون بالله القائلون للذين آمنوا اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم أو زار أنفسهم
وآثامها أو زار من أضلوا وصدوا عن سبيل الله مع أو زارهم وليسئلن يوم القيامة عما كانوا
يكذبونهم في الدنيا وعدهم ايهاه الاباطيل وقيل لهم لهم اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم فيفترون
الكذب بذلك وبخوالذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** بشر قال ثنا
زيد قال ثنا سعيد عن قتادة ولحملن أثقالهم أي أو زارهم وأنقالهم يقول وأوزار
من أضلوا **حدثني** يونس قال أخبرنا بن وهب قال قال ابن زبير في قوله ولحملن أثقالهم وأنقالهم
مع أنقالهم وقرأ قوله ليحملوا أو زارهم كاملة يوم القيامة ومن أو زار الذين يضلونهم بغير علم الاساء
ما يرون فهذا قوله وأنقالهم ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (ولقد أرسلنا نوحا الى
قومه فلبث فيهم ألف سنة الا خمسين عاما فاخذهم الطوفان وهم ظالمون) وهذا وعد من الله تعالى
ذكره هؤلاء المشركين من قريش القائلين للذين آمنوا اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم يقول انبيء محمد

جاهدك الى آخره فلو وقف على قوله بوالديه حسن ويجوز ان يراد وصينا بآباءه حسنا وقلناه وان جاهدك وقوله ما ليس لك به علم
كقوله ما لم ينزل به عليكم سلطانا أي لا معلوم ليعتق العلم به واذا كان التقليد في الايمان فبما فكيف يكون حال التقليد في الكفر وعلى وجوب
ترك طاعة الوالدين اذا أرادوا له ما على الاشرار دليل عقلي وذلك ان طاعتهم واجبت بامر الله فاذا انضبط طاعة الله في الاشرار به فقد أبطل
طاعة الله مطلقا ويلزم منه عدم لزوم طاعة الوالدين بامر الله وكل ما يفضى وجوده الى هدمه فهو باطل فطاعة الوالدين في اتخاذ الشرك بالله

من المعتنعات وفي قوله الى مرجعكم تزيغ في زيايه حقوق الوالدين وترهيب عن عقوقهما وان كانا كافرين الانى الدعاء الى الشرك وفيه ان
المجازى للمؤمن والمشرك اذا كان هو الله وحده فلا ينبغي أن يعق الوالدين لاجل كفرهما وفي قوله فان بشركم دليل على انه سبحانه عالم بالخصيات
لا يعزب عنه شيء يروى ان سعد بن أبي وقاص الزهري حين أسلم قالت أمه وهى حنة بنت أبي سفيان ياسعد بلغنى انك قد صيبت فوالته لا تظلمنى
سفة بيت وان الطعام والشراب على حرام حتى (٨٠) تكفر بمحمد وكان أحب ولدها اليها فابى سعدو بقيت ثلاثة أيام كذلك

فتزلت هذه الآية فامر رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا يحزننك يا محمد ما تلقى من هؤلاء المشركين أنت وأصحابك من الاذى فاني وان
يدار بها ويرضيها بالاخصان ثم أكد
جزاء من آمن وعمل صالحا بتكرير
قوله والذين آمنوا وعملوا الصالحات
لندخلنهم في الصالحين أى فى
زمرتهم وحسن أولئك رفيقا قال
الحكيم أى فى المجردين الذين
لا كون لهم ولا فساد فيدخل فيه
العلويات عندهم ثم بين حال أهل
النفاق بعد تقرر حال أهل
الكفر والوفاق فقال ومن الناس
من يقول آمنا بالله بمعنى انا
المؤمنون حقا امنا ادعى أن
ايمانه كما عانهم فاخبر أن ايمانه
لا تحقيق له بدليل قوله فاذا أودى
فى الله أى فى سبيله ودينه جعل
فتنة الناس كعذاب الله قال جار الله
أى جعل فتنة الناس صارفة عن
الايان كان عذاب الله صارف
للمؤمنين عن الكفر وهذا على
التوهم أو كما يجب أن يكون عذاب
الله صارفا وهذا فى الواقع وقيل
جزعوا من عذاب الناس كما جزعوا
من عذاب الله وبالجملة معناه انهم
جعلوا فتنة الناس مع ضعفها
وانقطاعها كعذاب الله الاليم
الدائم حتى ترددوا فى الامر وقالوا
ان آمننا نتعرض للآذى من الناس
وذلك انهم كانوا عساهم أذى من
الكفار وان تركنا الايمان نتعرض
لما توعدنا به محمد فاختر والاحترار

صلى الله عليه وسلم لا يحزننك يا محمد ما تلقى من هؤلاء المشركين أنت وأصحابك من الاذى فاني وان
أمليت لهم فأطلت املاءهم فان مصيرهم الى البوار ومصير امرئ وأمر أصحابك الى العلو والغفر
بهم والنجاة بما يحل بهم من العتاب كقولنا ذلك بنوح اذا أرسلناه الى قومه فلبث فيهم ألف سنة الا
خسرين عاما يدعوهم الى التوحيد وفراق الاكاهة والاونان فلم يزدتهم ذلك من دعائه اياهم الى الله من
الاقبال اليه وقبول ما آتاهم به من النصيحة من عند الله الا فراروا ذكرا نة أرسل الى قومه وهو ابن
ثلثمائة وخمسين سنة كما حدثننا نصر بن على الحضرمى قال ثنا نوح بن قيس قال ثنا عون بن
أبي شدة قال ان الله أرسل نوحا الى قومه وهو ابن خمسين وثلثمائة سنة فلبث فيهم ألف سنة الا خمسين
عاما ثم عاش بعد ذلك خمسين وثلثمائة سنة فأخذهم الطوفان يقول تعالى ذكره فاهلكهم الماء
الكثير وكل ماء كثير فاش طام فهو عند العرب طوفان سبلا كان أو غيره وكذلك الموت اذا كان فاشيا
كثيرا فهو أيضا عندهم طوفان ومنه قول الراجز * أذناهم طوفان موت جارف * وبخو قولنا
فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثننا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد
عن قتادة قوله فأخذهم الطوفان قال هو الماء الذى أرسل عليهم حدثت عن الحسين قال سمعت
أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول الطوفان الغرق وقوله وهم ظالمون أنفسهم
بكفرهم ❀ القول فى تأويل قوله تعالى (فانجيناهم وأصحاب السفينة وجعلناها آية للعالمين)
يقول تعالى ذكره فانجيناهم وأصحاب السفينة وهم الذين جعلهم فى سفينة من ولده وأزواجهم وقد
بيننا ذلك فيما مضى قبل وذكرا للرايات فيه فاعنى ذلك عن اعادته فى هذا الموضوع وجعلناها آية
للعالمين يقول وجعلنا السفينة التى أنجيناهم وأصحابها فيها عبرة وعظة للعالمين وحجة عليهم وبخو الذى
قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثننا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة
قوله فانجيناهم وأصحاب السفينة الآية قال أبناها الله آية للناس بأعلى الجودى ولو قيل معنى
وجعلناها آية للعالمين وجعلناهم آية للعالمين وجعل الهاء والالف فى قوله وجعلناها
كناية عن العقوبة أو السخط ونحو ذلك اذ كان قد تقدم ذلك فى قوله فأخذهم الطوفان وهم
ظالمون كان وجههم من التأويل ❀ القول فى تأويل قوله تعالى (وابراهيم اذ قال لقومه اعبدوا
الله واتقوه ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون) يقول تعالى ذكره لنبى محمد صلى الله عليه وسلم
واذ كرا يا محمد ابراهيم خليل الرحمن اذ قال لقومه اعبدوا الله أيها القوم دون غيره من الاونان
والاصنام فانه لا اله غيره واتقوه يقول واتقوا سخطه باده فرائضه واجتناب معاصيه ذلكم خير لكم
ان كنتم تعلمون ما هو خير لكم مما هو شر لكم ❀ القول فى تأويل قوله تعالى (انما تعبدون من
دون الله أو انما توخلقون افكان الذين تعبدون من دون الله لايملكون لركم زقافابتغوا عند الله
الرزق واعبدوه واشكروا له اليه ترجعون) يقول تعالى ذكره نوحا عن قيل خليله ابراهيم لقومه
انما تعبدون أيها القوم من دون الله أو انما تعبدون مثلا كما حدثننا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد
عن قتادة قوله انما تعبدون من دون الله أو انما تصنعون كذا باذ كرم من قال ذلك حدثننا على قال ثنا أبو صالح
وتخلقون اذ كانوا يعبدون من دون الله لايملكون لركم زقافابتغوا عند الله

قال
عن التعرض العاجل وناقوا وانما قال فتنة الناس ولم يقل عذاب الناس لان فعل العبد ابتلاء من الله
وليس فى الآية منع من اظهار كراهة الكفر كراهة انما المنع من اظهارها مع مواطاة القلب التى كانوا عليها وما يؤكدهم قوله ولئن
جاء نصر من ربك وبلغ الغنية غالب يقول انا كنا معكم يعنى داب المناق ان اذ رأى اليد الكافر أظهر ما أضمر من الكفر وان كان النصر
للبؤمن أضمر ما أضمر وأظهر العيبة وادعى التبعية وفى تخصيص اسم الرب بالمقام اشارة الى أن التوبة والرجعة هى التى أوجبت النصر ثم أخبر

انه سبحانه أعلم بما في صدور العالمين منهم بما في صدورهم لانه خبير بما بانفسهم كما هي وهم لا يعرفون نفوسهم كما هي فالتبليس لا يفيد المناق
 بالنسبة الى الله سبحانه لانه لا يجوز عليه الالتباس دليله قوله وليعلمن الله الذين آمنوا وليعلمن المنافقين وفيه وعد للمؤمنين ووعيد للمنافقين
 اعتبر أمر القلب ههنا وهو في المؤمن التصديق وفي المنافق النفاق واعتبر في أول السورة أمر اللسان وهو في الكافر الكذب لانه يقول الله
 غير موجود أو الله أكثر من واحد وفي المؤمن الصدق لانه يقول الله واحد وحيد (٨١) بين أحوال الفرق الثلاثة وذ كر أن الكافر

يدعون يقول آمنت بالكفر للفتنة
 وبين أن عذاب الله فهو هو وكان
 للكافر أن يقول للمؤمن لم تصبر في
 الذل على الأذى ولم لا تدفع الذل
 والعذاب عن نفسك بما افقتنا
 وكان جواب المؤمن أن يقول
 خوفا من عذاب الله على خطيئة
 مذهبة فقلوا الا خطيئة تبه وان
 كان فيه خطيئة فعلينا أشار الى
 جميع ذلك بقوله وقال الذين كفروا
 للذين آمنوا اتبعوا سبلنا ولنحمل
 خطاياكم أريدوا وليجمع هذان
 الأمران في الحصول أن تتبعوا
 طريقتنا وأن نحمل خطاياكم
 نظيره ولكن منك العطاء وليكن مني
 الدعاء وليس هو في الحقيقة أمر
 طلب وإيجاب ولكنه حكاية قول
 صناديد قريش كانوا يقولون ابن
 آمن منهم لا نبعث نحن ولا أنتم فان
 عسى كان جزاء ومعادافانا نحمل
 عنكم الأثم ونرى نظيره في الاسلام
 يشجع أحدهم أحاه على ارتكاب
 بعض المآثم فيقول افعل هذا
 واثمه على وكم من مغرور بمثل هذا
 الضمان ثم أخبر الله تعالى عنهم
 بانهم لا يحملون شيئا من خطاياهم
 ولا ريب ان هذا يخالف لما زعموا
 من أنهم يحملون أوزارهم فلهذا
 حكم الله عليهم بانهم كاذبون
 ويجوز أن يكونوا كاذبين لانهم
 وعدوا وفي قلوبهم نية الخلف ولا
 حاجة في توجيه تسميتهم كاذبين الى

قال ثنى معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله وتخلقون افكاي يقول تصنعون كذبا وقال آخرون
 وتقولون كذبا ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثنى أبي قال ثنى عمي قال ثنى
 أبي عن أبيه عن ابن عباس وتخلقون افكاي يقول وتقولون افكاي **حدثني** محمد بن عمرو وقال ثنى
 أبو عاصم قال ثنى عيسى و **حدثني** الحارث قال ثنى الحسن قال ثنى ورقاء جميعا عن ابن
 أبي نجیح عن مجاهد وتخلقون افكاي يقول تقولون كذبا وقال آخرون بل معنى ذلك وتختون افكاي
 ذكر من قال ذلك **حدثنا** القاسم قال ثنى الحسين قال ثنى حجاج عن ابن جريح عن عطاء
 الخراساني عن ابن عباس قوله وتخلقون افكاي قالوا تختون تصورون افكاي **حدثنا** بشر قال ثنى
 يزيد قال ثنى سعد بن قتادة وتخلقون افكاي أي تصنعون أصناما **حدثني** يونس قال أخبرنا
 ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وتخلقون افكاي الاوثان التي يتخونها بأيديهم * وأول الاقوال في
 ذلك بالصواب قول من قال معناه وتصنعون كذبا وقد بينا معنى الخلق فيما مضى بما أغنى عن اعادته في
 هذا الموضع فتأويل الكلام اذا انما عمدون من دون الله أو نانا وتصنعون كذبا وباطلا وانما في قوله
 افكاي امر ودو على انما كقول القائل انما تفعلون كذا وانما تفعلون كذا وقرأ جميع قراء الامصار
 وتخلقون افكاي بخفيف الخاء من قوله وتخلقون وضم اللام من الخلق وذ كر عن أبي عبد الرحمن
 السلمي انه قرأ وتخلقون افكاي بفتح الخاء وتشديد اللام من الخلق والصواب من القراءة في ذلك عندنا
 ما عليه قراء الامصار لاجماع الخجة من القراء عليه وقوله ان الذين تعبدون من دون الله لعل يكون لكم
 رزقا يقول جل ثناؤه ان أو ناناكم التي تعبدونها لا تقدر ان ترزقكم شيئا فابتغوا عند الله الرزق لان
 عند أو ناناكم تدركوا ما يتبعون من ذلك واعبدوه يقول وذلوله واشكره واله على رزقه اياكم ونعمه
 التي أنعمها عليكم يقال شكرته وشكرت له أفصح من شكرته وقوله اليه ترجعون يقول الى الله
 تردون من بعدهم انكم فبئس ما أنتم عليه من عبادتكم غيره وأنتم عبادوه وخلقه وفي نعمه
 تتقلبون ورزقنا كلون **القول** في تأويل قوله تعالى (وان تكذبوا فقد كذب أمم من قبلكم
 وما على الرسول الا البلاغ المبين) يقول تعالى ذكره وان تكذبوا أيها الناس رسولنا محمد صلى
 الله عليه وسلم في ادعاءكم اليه من عبادة بكم الذي خلقكم وورزقكم والبراءة من الاوثان فقد
 كذبت جماعات من قبلكم رسلا فيما دعاهم اليه الرسل من الحق فخل بهامن الله سخطه ونزل بهامن
 عاجل عقوبته فسيبلكم سبيلها فيما هو نازل بكم بتكذيبكم اياه وما على الرسول الا البلاغ المبين يقول
 وما على محمد الا أن يبلغكم عن الله رسالته ويؤدى اليكم ما أمره بآدائه اليكم كربيه ويعني بالبلاغ المبين
 الذي يبين لمن معه ما يراد به ويفهم به ما يعني به **القول** في تأويل قوله تعالى (أولم ير وا كيف
 يبدئ الله الخلق ثم يعيده ان ذلك على الله يسير قل سير وافي الارض فانظر وا كيف بدأ الخلق ثم الله
 ينشئ النشأة الاخرة ان الله على كل شئ قدير) يقول تعالى ذكره أولم ير وا كيف يستأنف الله
 خلق الاشياء طفلا صغيرا ثم غلاما يافع ثم رجلا مجتعا ثم كهلا يقال منه أبدأ وأعادو بدأ وعاد لغتان
 بمعنى واحد ونوله ثم يعيده يقول ثم هو يعيده من بعد فنانته وبلاه كبدأه أول مرة خلقا جديدا

(١١ - (ابن جرير) - العشرون) التشبيه الذي ذكره في الكشاف أما الجمع بين قوله وما هم
 بمؤمنين وبين قوله وليحملن أنقالهم وأنقالهم فهو أن النبي راجع الى الحمل الذي يخفف عن صاحبه بسببه والاثبات يرجع الى أنهم
 يحملون وزرا الاضلال وزرا الضلال مع اتباعهم حاملون وزرا الضلال كما قال عليه الصلوة والسلام من سن سنة سيئة فله وزرها ووزر من
 عمل بها من غير أن ينقص من وزره شي قالوا يسألان سؤال تقرب ببع يوم الية عما كانوا يفترون من أنه لا حشر وعلى نقد بوجوده يحملون

خطايا التابعين ثم أجل قصة نوح ومن بعده فصديق القوله في اول السورة ولقد فتنا الذين من قبلهم وفيه تثبيت للنبي عليه الصلاة والسلام
 كانه قيل له ان نوحا لث ألف سنة تقريبا يدعو قومه ولم يؤمن منهم الا قليل فانت أولى بالصبر لقله مدة لبسك وكثرة عدد أمتك وفيه تحذير
 لكفار قريش فان أولئك الكفار ما نجوا من العذاب مع تلك الاعمار الطوال فهو لاه كيف يسلمون أم كيف يعجزون سؤال ما الفائدة في قوله
 ألف سنة الا خمسين عاما دون أن يقول تسعمائة (٨٢) وخمسين الجواب لان العبارة الثانية تحتل التجوز والتقرير فان من قال

عاش فلان ألف سنة يمكن أن
 يتوهم أنه يدعى ذلك تقرير بما
 لا تحقيقا فاذا قال الأشهر أو السنة
 زال ذلك الوهم وأيضا المعصود تثبيت
 النبي صلى الله عليه وسلم وذکر
 الألف الذي هو وعقد معتبر أو وصل
 الى هذا الغرض وانما جاء بالمعز
 في المستثنى مخالفا لما في المستثنى
 منه تجنبا من التكرار الخالي عن
 الفائدة وتوسعة في الكلام قال
 بعض الأطباء العسر الطبيعي
 للانسان مائة وعشرون سنة
 فاعتروا عليهم بعمر نوح عليه
 السلام وغيره وذلك ان المفسرين
 قالوا عمر نوح ألفا وخمسين سنة
 بعث على رأس أربعين ولبث في
 قومه تسعمائة وخمسين وعاش
 بعد الطوفان ستين وعن وهب أنه
 عاش ألفا وأربع مائة سنة ويمكن
 أن يقال انهم أرادوا بالطبيعي
 ما كان أكثر يا في أعصارهم
 ولا ينافي هذا كون بعض الاعمار
 زائدة على هذا القدر بطريق خروج
 العادة على ان العادة قد تختلف
 باختلاف الاعصار والادوار ولهذا
 قال صلى الله عليه وسلم أعصار أمي
 ما بين الستين الى السبعين والطوفان
 ما عم كل المكان بكثرة وغلبة من
 سميل أو ظلام ليل وفي قوله وهم
 ظالمون دليل على أن العذاب
 أخذهم وهم مصرون على الصمم
 ولو كانوا قد تركوه لما أهلكهم

لا يتعذر عليه ذلك ان ذلك على الله يسير سهل كما كان يسير اعليه ابدأ وهو بخوالذي قلنا في ذلك قال
 أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حديثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة في قوله
 أولم يروا كيف يبدئ الله الخلق ثم يعيده بالبعث بعد الموت وقوله قل سير وافي الارض يقول تعالى
 ذكره لمحمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد للمنكرين بالبعث بعد الممات الجاحدين الثواب والعقاب
 سير وافي الارض فانظر وا كيف بدأ الله الاشياء وكيف أنشأها وأوحدها وكأ وجدها وأوحدها
 ابتداء فلم يتعذر عليه احدا ثم امديا فكذلك لا يتعذر عليه انشاؤها معيدا ثم الله ينشئ النشأة
 الآخرة يقول ثم الله يبدئ ذلك البدأ الآخرة بعد الفناء و بخوالذي قلنا في ذلك قال أهل
 التأويل ذكر من قال ذلك **حديثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قل سير وافي
 الارض فانظر وا كيف بدأ الخلق خلق السموات والارض ثم الله ينشئ النشأة الآخرة أي البعث
 بعد الموت **حديثنا** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبيد الله بن عبيد الله بن
 عباس قوله ثم الله ينشئ النشأة الآخرة قال هي الحياة بعد الموت وهو النشور وقوله ان الله على كل
 شيء قدير يقول تعالى ذكره ان الله على انشاء جميع خلقه بعد افئائه كهيئته قبل فئائه وعلى غير
 ذلك مما يشاء فعله قادر لا يعجزه شيء أرادته **حديثنا** القول في تأويل قوله تعالى (يعذب من يشاء ويرحم
 من يشاء واليه تقلابون وما أنتم بمعجزين في الارض ولا في السماء وما لكم من دون الله من ولي ولا
 نصير) يقول تعالى ذكره ثم الله ينشئ النشأة الآخرة خلقه من بعد فئائهم فيعذب من يشاء منهم
 على ما أسلف من جرمه في أيام حياته ويرحم من يشاء منهم من تاب وآمن وعمل صالحا واليه تقلابون
 يقول واليه ترجعون وتردون وأما قوله وما أنتم بمعجزين في الارض ولا في السماء فان ابن زيد قال
 في ذلك ما **حديثنا** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وما أنتم بمعجزين في الارض
 ولا في السماء قال لا يعجزه أهل الارضين في الارضين ولا أهل السموات في السموات ان عصوه وقرأ
 متقال ذرة في السموات ولا في الارض ولا أصغر من ذلك ولا أكبر الا في كتاب مبين وقال في ذلك بعض
 أهل العربية من أهل البصرة وما أنتم بمعجزين في الارض ولا من في السماء بمعجزين قال وهو من
 غامض العربية للضمير الذي لم يظهر في الثاني قال ومثله قول حسان بن ثابت

أمن بهجو رسول الله منكم * ويمدحه وينصره سواء

أراد من ينصره ويمدحه فأضمر من قال وقد يقع في وهم السامع ان النصر والمدح ان هذه الظاهرة
 ومثله في الكلام أكرم من أتك وأتأبأك وأكرم من أتك ولم يات زيدا يريدون لم يات زيدا
 فيكتفي باختلاف الاعمال من اعادة من كانه قال أمن بهجو أو من مدحه ومن ينصره ومنه قول الله عز
 وجل ومن هو مستخف بالليل وسارب بالهار وهذا القول أصح عندى في المعنى من القول
 الآخر ولو قال قائل معناه ولا أنتم بمعجزين في الارض ولا أنتم لو كنتم في السماء بمعجزين كان
 مذهبا وقوله وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير يقول وما كان لكم أيها الناس من دون الله من

والضمير في قوله وجعلناها المحدثه أو للقصه أو للسفينة وأعاجيب هذه القصه وأحوال السفينة وأهلها
 قد تقدمت مرارا ولا ريب انها آيات يجب أن يستدل بها على موجدها * التأويل أقسم بفرادنيته بالآله ونعمائه انه مهما يكون من
 العبد التقرب اليه بالصنف العبودية يكون منه التقرب الى العبد بالطاف الربوبية يؤكده قوله أحسب الناس أي الناس من أهل
 البطالة أن يتركوا مجرد الدعوى ولا يبالون بالبسوى فالحجبة والمحنة توأمان وبالامتحان يكرم الرجل أو يهان فمن زاده قدر معناه زاد قدر

واذ قال البلاء للنفوس لاخر اجها عن اوطان الكسل وتصرفها في حسن العمل والبلاء على القلوب لتصفيتها من شين الرين لقبول نقوش
 تيب والبلاء على الارواح تجردها بالبوائق عن العلائق والبلاء على الاسرار في اعتكافها في مشاهدة الكشف بالصبر على آثار التجلي الى
 تصير مستهلكة فيه بافئانه وان أشد الغن حفظ وجود التوحيد للتلايجرى عليه نذكر في أوقات غلبت شواهد الحق فيظن أنه هو الحق
 يدري أنه من الحق ولا يقال انه الحق وعز زمن بهتدى الى ذلك أم حسب (٨٣) الذين فيه ان موجبات عمل السيدات سواد امرأة

القلوب بصدأ الحسبان روين
 الكفران ليتوهموا أن يسبقونا
 بالعدوان عن طريق سمنتاني
 الانتقام عن أهل الحال والاجرام
 ساء ما يحكمون بالنجاة عن الدركات
 باتباع الشهوات هم ان هيات
 من كان رجوا لقاء الله فان أجل
 الله لا تنفان من رحي عمره في رجاء
 لقاءنا فهو الذي نبجله النظر الى
 جمالنا وهو السميع لانسين
 المشتاقين العليم بطويات الصادقين
 ومن جاهد بالسعي في طلبنا فاما
 يجاهد لنفسه لانها بالخلية عن
 الاخلاق الذميمة وبالخلية
 بالصفات الحميدة تخلص عن الامارية
 وتساؤل للمطمئنة فتستحق جذبة
 ارجعي الى ربك والذين آمن قلوبهم
 بحبنا وعملوا الصالحات يبذل
 الوجود في طلب جودنا الكفران عنهم
 سيات وجودهم المجازي وانجز بهم
 وجودا حقيقيا أحسن منه وان
 جاهدك لتسرك في فيه اشارة الى
 ان المريد اذا تمسك بذيل شيخ كامل
 وتوجه الى الحضرة بعزيمة من عزائم
 الرجال فان منعه الوالدان عن ذلك
 فعليه أن لا يطيعهما لانه سبب
 ولادته في عالم الارواح وهما سبب
 ولادته في عالم الاشباح كقَالَ عيسى
 عليه السلام لن يبلغ ملكوت
 السموات والارض من لم يولد مرتين
 فهو أحق برعاية الحقون منها
 جعل فتنة الناس كعذاب الله فيه

الى بلى أموركم ولا نصير بنصركم من الله ان أراد بكم سوءاً ولا يمنعكم منه ان أحل بكم عقوبته ﴿القول
 في تاويل قوله تعالى (والذين كفروا بآيات الله ولقائه أولئك يئسوا من رحمتي وأولئك لهم
 العذاب أليم) يقول تعالى ذكره والذين كفروا وحجج الله وأنكروا أدلته وحججه والقائه والورود
 عليه يوم تقوم الساعة أولئك يئسوا من رحمتي يقول تعالى ذكره أولئك يئسوا من رحمتي في
 الآخرة لما عاينوا ما أعد لهم من العذاب وأولئك لهم عذاب موجع فان قال قائل وكيف اعترض
 هذه الآيات من قوله وان يكذبوا فقد كذب أمم من قبلكم الى قوله ان في ذلك لايات لقوم يؤمنون
 ترك ضمير قوله فما كان جواب قومه وهو من قصة ابراهيم وقوله ان الذين تعبدون من دون الله الى
 قوله فابتغوا عند الله الرزق واعبدوه واشكروا له اليه ترجعون قيل فعل ذلك كذلك لان الخبر عن
 مرفوح و ابراهيم وقومهما وسائر من ذكر الله من الرسل والامم في هذه السورة وغيرها انما هو
 كبير من الله تعالى به الذين يتبدئ بذكرهم قبل الاعتراض بالخبر وتحذرهم من ان يحل بهم
 ما حل بهم فكأنه قيل في هذا الموضوع فاعبدوه واشكروا له اليه ترجعون فكذبتم أنتم معشر
 نرى رسولا كما تكذب اولئك ابراهيم ثم جعل مكان ذكركم وان تكذبوا فقد كذب أمم
 من قبلكم اذ كان ذلك يدل على الخبر من تكذيبهم رسولهم ثم عاد الى الخبر عن ابراهيم وقومه وتتميم
 قصته وقصته بقوله فما كان جواب قومه ﴿القول في تاويل قوله تعالى (فما كان جواب قومه
 الا ان قالوا اقتلوه أو حرقوه فانجاه الله من النار ان في ذلك لايات لقوم يؤمنون) يقول تعالى
 ذكره فلم يكن جواب قوم ابراهيم له اذ قال لهم اعبدوا الله واتقوه ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون
 الا ان قال بعضهم لبعض اقتلوه أو حرقوه بالنار ففعلوا فارادوا احراقه بالنار فاضرموا له النار فالتوه
 فيها فانجاه الله منها ولم يسلطها عليه بل جعلها عليه بردا وسلاما كما حد ثنا بشر قال ثنا يزيد قال
 ثنا سعيد عن قتادة قوله فما كان جواب قوم ابراهيم الا ان قالوا اقتلوه أو حرقوه فانجاه الله من النار
 قال قال كعب ما حرق منه الا وناقه ان في ذلك لايات لقوم يؤمنون يقول تعالى ذكره ان في النجائنا
 لابراهيم من النار وقد آتني فيها وهي تسعرو وتصيرنا عليه بردا وسلاما لادله وحجج القوم بصدقون
 بالادلة والحجج اذا عاينوا وراوا ﴿القول في تاويل قوله تعالى (وقال انما اتخذتم من دون الله
 أو تانامودة بينكم في الحيرة الدنيا ثم يوم القيامة يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضا وما اكم
 النار وما لكم من نصيرين) يقول تعالى ذكره يخبر عن قيل ابراهيم لقومه وقال ابراهيم لقومه يا قوم
 انما اتخذتم من دون الله أو تانانا واختلفت القراء في قراءة قوله مودة بينكم فقرأته عامة قراء المدينة
 والشام وبعض الكوفيين مودة بنصب مودة بغير اضافة بينكم بنصبها وقرأ ذلك بعض الكوفيين
 مودة بينكم بنصب المودة واصلها الى قوله بينكم وخفض بينكم وكان هؤلاء الذين قرأوا قوله
 مودة نصبا وجهو معنى الكلام الى انما اتخذتم أي القوم أو تانامودة بينكم فجعلوا انما حرفا واحدا
 ووقعوا قوله اتخذتم على الاوتان فنصوها بمعنى اتخذتم وهما مودة بينكم في الحياة الدنيا تخابون على
 عبادتها وتوادون على خدمتها فتتواصلون عليها وقرأ ذلك بعض قراء أهل مكة والبصرة مودة

ن المؤمن من كف الاذى والولى من يتحمل من الخلق الاذى ولا تترشح عنه الشكوى من البلوى كالارض يلقى عليها كل قبيح فينبت منها كل
 مبلج والمنافق اذا لم يكن في حياية خشية الله يفترسه خوف الخلق اذا أودى في الله وقال الذين كفر وافيه ان كافر النفس وصفاته يقولون
 بلسان الطبيعة الانسانية لموسى القلب والسر والروح وصفاتهم اتبعوا سبيلنا في طلب الشهوات الحيوانية ولنحمل خطاياكم أي ندفع عنكم
 برر ما يرجع اليكم في متابعه شهوات الدنيا وطباعتها وما هم بحاملين شيئا من خطاياهم وهو العمى والصمم واليكم وسائر الصفات النفسانية

ولكن يحملون أنفالتهم هذه الاوقات مع الآفات التي تختص بها والله أعلم بالصواب (و ابراهيم اذ قال لقومه اعبدوا الله واتقوه ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون انما تعبدون من دون الله اوتانا وتخلعون افكان الذين تعبدون من دون الله لئلا يعلم كونكم شركاء بعبادته الرزق واعبدوه واشكروا له اليه ترجعون وان تكذبوا فقد كذب أمم من قبلكم وما على الرسول الا البلاغ المبين أولم يروا كيف يبدئ الله الخلق ثم يعيده ان ذلك على الله يسير قل سير وافي الارض (٨٤) فانظروا كيف بدأ الخلق ثم الله ينشئ النشأة الاخرة ان الله على كل شئ

قدير يعذب من يشاء ويرحم من يشاء واليه تغلبون وما أنتم بمحجزين في الارض ولا في السماء وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير والذين كفروا بآيات الله ولقائه أولئك يئسوا من رحمتي وأولئك لهم عذاب أليم فما كان جواب قومه الا أن قالوا اقتلوه أو حرّوه فاتجاه الله من النار ان في ذلك آيات لقوم يؤمنون وقال انما اتخذتم من دون الله اوتانا مودة بينكم في الحياة الدنيا ثم يوم القيامة يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضا وما أولئك بالمؤمنين فاصبر من له لوط وقال اني مهاجر الى ربي انه هو العزيز الحكيم ووهبنا له اسحق ويعقوب وجعلنا في ذريته النبوة والكتاب وآتيناه أجره في الدنيا وانه في الآخرة لمن الصالحين ولوط اذا قال لقومه انكم لتأتون الفاحشة ما سبقكم بها من أحد من العالمين أنتم كن لتأتون الرجال وتقطعون السبيل وتأتون في ناديكم المنكر فما كان جواب قومه الا أن قالوا اتنا بعذاب الله ان كنت من الصادقين قال رب انصرني على القوم المفسدين ولما جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى قالوا اناهلكوا أهل هذه القرية ان أهلها كانوا ظالمين قال ان فيها لوطا قالوا نحن أعلم بما نتخبه وأهلها الا امرأته كانت من الغابرين ولما أن جاءت رسلنا لوطا مني عنهم وضاق بهم ذرعا وقالوا لا تخف ولا تحزن اننا نجوك وأهلك الا امرأته كانت من الغابرين انما منزلون على أهل هذه القرية رجزامن السماء كما كانوا يفسقون ولقد تركنا منها آية بينة لقوم يعقلون والى مدائن أحاهم شعيبا فقال يا قوم اعبدوا الله وارجوا اليوم الآخر ولا تعبنوا في الارض مفسدين فكذبوه فانخذتهم الرجفة فاصبحوا في دارهم جائعين وعادا غموذوقد تبين لكم من مسألتهم وزن لهم الشيطان أعمالهم فصدّهم عن السبيل وكانوا مستبصرين وقارون وزرعون

بينكم برفع المودة و اضافتها الى البين وخفض البين وكان الذين قرؤا ذلك كذلك جعلوا ان ما حرفين بتأويل ان الذين اتخذتم من دون الله اوتانا مودة بينكم للدنيا فرغوا مودة على خبران وقد يجوز أن يكونوا على قراءتهم ذلك رفع بقوله انما أن تكون حرفا واحدا ويكون الخبر متناهي عن قوله انما اتخذتم من دون الله اوتانا مودة بينكم تلك الاوان بنافعتكم انما مودة بينكم في حياتكم الدنيا هي منقطعة واذا أريد هذا المعنى كانت المودة مرفوعة بالصفة بقوله في الحياة الدنيا وقد يجوز أن يكونوا برفع المودة رفعها على ضمير هي وهذه القراءات الثلاث متقاربات المعاني لان الذين اتخذوا الاوان آلهة يعبدونها اتخذوها مودة بينهم وكانت لهم في الحياة الدنيا مودة ثم هي عنهم منقطعة فبأي ذلك قرأ القارئ فصيبت لتقارب معاني ذلك وشهرة القراءة بكل واحدة منهن في قراء الامصار ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكروا من قال ذلك حديثا بشرقا ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة وقال انما اتخذتم من دون الله اوتانا مودة بينكم في الحياة الدنيا ثم يوم القيامة يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضا وما أولئك بالمؤمنين قال صارت كل خلة في الدنيا عداوة على أهلها يوم القيامة الاخلة المتقين وقوله ثم يوم القيامة يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضا يقول تعالى ذكره ثم يوم القيامة أيها المتوادون على عبادة الاوان والاصنام والمتواصلون على خدمتها عند ربه ثم يوم القيامة أيها المتوادون على التواضع والتواضع في الدنيا من آليم العذاب يكفر بعضكم ببعض يقول يتبرأ بعضكم من بعض ويلعن بعضكم بعضا وقوله وما أولئك بالمؤمنين فاصبر من له لوط وقال اني مهاجر الى ربي انه هو العزيز الحكيم ووهبنا له اسحق ويعقوب وجعلنا في ذريته النبوة والكتاب وآتيناه أجره في الدنيا وانه في الآخرة لمن الصالحين ولوط اذا قال لقومه انكم لتأتون الفاحشة ما سبقكم بها من أحد من العالمين أنتم كن لتأتون الرجال وتقطعون السبيل وتأتون في ناديكم المنكر فما كان جواب قومه الا أن قالوا اتنا بعذاب الله ان كنت من الصادقين قال رب انصرني على القوم المفسدين ولما جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى قالوا اناهلكوا أهل هذه القرية ان أهلها كانوا ظالمين قال ان فيها لوطا قالوا نحن أعلم بما نتخبه وأهلها الا امرأته كانت من الغابرين ولما أن جاءت رسلنا لوطا مني عنهم وضاق بهم ذرعا وقالوا لا تخف ولا تحزن اننا نجوك وأهلك الا امرأته كانت من الغابرين انما منزلون على أهل هذه القرية رجزامن السماء كما كانوا يفسقون ولقد تركنا منها آية بينة لقوم يعقلون والى مدائن أحاهم شعيبا فقال يا قوم اعبدوا الله وارجوا اليوم الآخر ولا تعبنوا في الارض مفسدين فكذبوه فانخذتهم الرجفة فاصبحوا في دارهم جائعين وعادا غموذوقد تبين لكم من مسألتهم وزن لهم الشيطان أعمالهم فصدّهم عن السبيل وكانوا مستبصرين وقارون وزرعون

وعمر
الغابرين ولما أن جاءت رسلنا لوطا مني عنهم وضاق بهم ذرعا وقالوا لا تخف ولا تحزن اننا نجوك وأهلك الا امرأته كانت من الغابرين انما منزلون على أهل هذه القرية رجزامن السماء كما كانوا يفسقون ولقد تركنا منها آية بينة لقوم يعقلون والى مدائن أحاهم شعيبا فقال يا قوم اعبدوا الله وارجوا اليوم الآخر ولا تعبنوا في الارض مفسدين فكذبوه فانخذتهم الرجفة فاصبحوا في دارهم جائعين وعادا غموذوقد تبين لكم من مسألتهم وزن لهم الشيطان أعمالهم فصدّهم عن السبيل وكانوا مستبصرين وقارون وزرعون

وهامان ولقد جاءهم موسى بالبينات فاستكبروا في الارض وما كانوا سابقين فكلا أخذنا ذنبه فمنهم من أرسلنا عليه حاصبا ومنهم من أخذته
الصيحة ومنهم من خسفنا به الارض ومنهم من أغرقنا وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون مثل الذين اتخذوا من دون الله
أولياء كمثل العنكبوت اتخذت بيتا وان أوهن البيوت لبيت العنكبوت لو كانوا يعلمون ﴿٨٥﴾ القرآن أولم تروا ابتداء الخطاب حمزة وعلي وخلف
وعاصم سوى حفص والمفضل النشأة بفتح الشين بعدها ألف بمدودة حيث (٨٥) كان ابن كثير وأبو عمرو ومودة بالرفع بينكم بالجهر

وعمر وأيس أبو بكر ولا عمر معه يعني آمنت له صدقته **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج
عن ابن جرير في قوله فآمن له لوط وقال اني مهاجر الى ربي قال الى حران ثم أمر بعد بالشأم الذي هاجر
ابراهيم وهو أول من هاجر يقول فآمن له لوط وقال ابراهيم اني مهاجر الى ربي **حدثنا** عن الحسين
قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله فآمن له لوط وقال اني مهاجر
الى ربي ابراهيم القائل اني مهاجر الى ربي وقوله انه هو العزيز الحكيم يقول ان ربي هو العزيز
الذي لا يذل من نصره ولكنه يمنع من أراد به سوءا واليه هجرته الحكيم في تدبيره خلقه وتصريفه
اياهم فيما صرفهم فيه ﴿٨٥﴾ القول في تاويل قوله تعالى (وهبنا له اسحق ويعقوب وجعلنا في
ذريته النبوة والكتاب وآتيناه أجره في الدنيا وانه في الآخرة لمن الصالحين) يقول تعالى ذكروه
ورزقناه من لدنا اسحق ويعقوب من بعده ولدوا **حدثنا** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال
ثني عبي قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله وهبنا له اسحق ويعقوب قال هما ولد ابراهيم
وقوله وجعلنا في ذريته النبوة والكتاب يعني الجمع يراد به الكتب ولكنه خرج مخرج قولهم كثر
الدرهم والدينار عند فلان وقوله وآتيناه أجره في الدنيا يقول تعالى ذكروه وأعطيناه ثواب بلائه
فينا في الدنيا وانه مع ذلك في الآخرة لمن الصالحين فله هناك أيضا جزاء الصالحين غير منقص حظه
بما أعطى في الدنيا من الاجر على بلائه في الله عمله عنده في الآخرة وقيل ان الاجر الذي ذكروه الله
عز وجل انه آتاه ابراهيم في الدنيا هو الثناء الحسن والولد الصالح ذكروه من قال ذلك **حدثنا**
أبو كريب قال ثنا ابن يمان عن سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وآتيناه أجره في الدنيا
قال الثناء **حدثنا** أبو السائب قال ثنا ابن ادريس عن ليث قال أرسل مجاهد رجلا يقال
له قاسم الى عكرمة يسأله عن قوله وآتيناه أجره في الدنيا وانه في الآخرة لمن الصالحين قال قال
أجره في الدنيا ان كل ماله تتولاه وهو عند الله من الصالحين قال فرجع الى مجاهد فقال أصاب **حدثنا**
أبو كريب قال ثنا ابن يمان عن مندل عن ذكروه عن ابن عباس وآتيناه أجره في الدنيا قال الولد
الصالح والثناء **حدثنا** علي قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس وآتيناه أجره في الدنيا
يقول الذكرا الحسن **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وآتيناه أجره
في الدنيا قال عافية وعلاصا وثناء حسنا فاستبلاق أحدا من الملل الا يرضى ابراهيم ويتولاه
وانه في الآخرة لمن الصالحين ﴿٨٥﴾ القول في تاويل قوله تعالى (ولو طأذقال لقومه انكم لتأتون
الفاحشة ما سبقكم بها من أحد من العالمين) يقول تعالى ذكروه انبياء محمد صلى الله عليه وسلم واذا كر
لوطا اذ قال لقومه انكم لتأتون الفاحشة ما سبقكم بها يعني بالفاحشة التي كانوا يأتونها وهي
آتيان الذكرا من أحد من العالمين ويجوز الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكروه من قال ذلك
حدثنا محمد بن خالد بن خداس ويعقوب بن ابراهيم قالا ثنا اسمعيل بن علية عن ابن أبي نجيح
عن عمرو بن دينار في قوله انكم لتأتون الفاحشة ما سبقكم بها من أحد من العالمين قال ما تارا
ذكروه في ذلك كان قوم لوط ﴿٨٥﴾ القول في تاويل قوله تعالى (أتئنكم لتأتون الرجال وتقطعون

على الاضافة ابن كثير وأبو عمرو
وسهل ويعقوب وعلي وأبو زيد
عن المفضل مودة بالرفع بينكم
بالفتح الشمسي والبرجي مودة
بالنصب بينكم على الاضافة حمزة
وحفص الباقر مودة بالنصب
بينكم بالفتح ربي انه بفتح الباء أبو
جعفر ونافع وأبو عمرو وانكم هم حمز
واحد أي بينكم حمزة بعدها ياء ابن
كثير ونافع غير قالون وسهل
ويعقوب يزيد مثله بزيادة مده في
الثانية يزيد وقالون كلاهما مثل
هذه الثانية أبو عمرو والاولى
بهمزة واحدة الثانية بهمزة تنوين
عامر وحفص هشام يدخل بينهما
مدة الباقر بهمزة تنوين فبها أنتم
كنظيره لتنجينه بسكون
النون من الانجاء يعقوب وخزرة
وعلي وخلف سبي بهم كذا كرفي
هو ودمجوك من الانجاء ابن كثير
ويعقوب وحمزة وعلي وخلف
وعاصم غير حفص والمفضل
منزلون بالتشديد ابن عامر وعمود
غير مصروف في الحالين حمزة
وحفص وسهل ويعقوب الوقوف
وانقوه ط تعلمون افكا
ط واشكروا له ط ترجعون
ط من قبلكم ج للعطف مع
الاختلاف بالانبات والنفي المدين
ط يعيده ط بسير الآخرة
ط قدر ج لان ما بعده يصلح
وصفا واستثنا فأمس بشاء ط

لانقطاع النظم بتقدم المفعول مع اتفاق الجملتين تعلقون ه السماء و فصلابن الامر من المعظمين مع اتفاق الجملتين نصير ه أليم ه
النار ط يؤمنون ه أو نانا ج لمن قرأ مودة بالرفع الدنيا ج لاختلاف الجملتين والفصل بين تيمان الدارين بعضا ط لاختلاف
الجملتين مع اتحاد المقصود من ناصر ين ه قيل لاوقف لتعلق الفاعل لوط م لان قوله وقال فاعله ابراهيم ولو وصل لاوهم اتحاد الفاعل ربي ط
الحكيم ه الدنيا ج لايتبداه بان مع واو العطف الصالحين ه الفاحشة ز لان ما بعده يصلح مستأنفا وحالا أو وصفا العالمين المنكر

ولأنها الخطاب لابتداء الجواب الصادقين . المفسدين . البشرية لان قالوا جواب لما القرية ج . لابتداء بان مع احتمال التعليل
ظالمين . وقد توصل دلالة على تدارك ابراهيم لوطا ط بن فيها ج لان لام التوكيد تقتضى قسم أى والله لننجيهم مع تمام المقصود فى
النجية الامر أنه ج لان ما بعده يصلح مستأنفا فى النظم ولكنه حال المرأة لان المستثنى مشبه بالمفعول أى يستثنى امرأته كائنه من الغابرين
ولا تحزن ط فصلابن البشارتين وتوفيرا للأفراح (٨٦) الغابرين . يفسقون . يعقلون . شعبا لالتعلق الغاء المفسدين .

جامين . لان عاد المحتمل ان يكون
منصوبا بانحذرتهم أو محذوف أى
واذ كرو وهذا أوجه لان قوله وقد
تبين حال ولا يحسن ان يكون عامله
فاخذتهم واما وجه انتصابه فبمحذوف
وهو اذ كرو وأهلكننا ما ساكنهم
ط لان التقدير مقدرين وعامله
فاخذتهم مستبصرين . ج
للعطف وهامان محتمل عندى الوقف
وقيل لابتداء على ان قوله ولقد
جاءهم حال عامله فاخذتهم سابقين
. لا لانقطاع النظم بتقديم
المفعول مع اتفاق الجملتين بذنبه
ط وكذلك حاصبا ط وأخذته
الصحة ط وخسفنا به الارض
ط وأغرقتنا ط لعطف الجمل
والوقف أوجه تفصيلا لانواع النظم
وامهالا لقرصة الاعتبار يظلمون
ه العنكبوت ج لان ما بعده يصلح
وصفا واستنفا فابتنا ط العنكبوت
ج لان وهن بيت العنكبوت
معاق يعملونه * التفسير قوله
وابراهيم منصوب بمضمر وهو
اذ كرو وقوله اذ قال يدل منه بدل
الاشتمال لان الاحيان تشتمل على
ما فيها أى اذ كرو وقت قوله
لقومه وجوز ان يكون معطوفا
على نوحا فاورد عليه أن الارسال
قبل الدعوة فكيف يكون وقت
الدعوة طرفا للارسال وأجيب بان
الارسال أمر ممتد الى أو ان الدعوة
أو المراد أرسلناه حين كان صالحا

السييل وتأتون فى نادىكم المنكر فما كان جواب قومه الأنا قالوا اتقنا بعذاب الله ان كنت من
الصادقين) يقول تعالى ذكروه مجزعا عن قيل لوط لقومه أنه أنذركم أيها القوم لتأتون الرجال فى أديبارهم
وتقطعون السبيل يقول وتقطعون المسافرين عليكم بفعلكم الخبيث وذلك أنهم فيما ذكروهم كانوا
يفعلون ذلك بن مرعلهم من المسافرين ومن ورد بلادهم من الغرباء ذكروهم من قال ذلك **حدثني**
يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زبدي فى قوله وتقطعون السبيل قال السبيل الطريق المسافر
إذا مر بهم وهو ابن السبيل قطعوا به وعملوا به ذلك العمل الخبيث وقوله وتأتون فى نادىكم المنكر
اختلف أهل التأويل فى المنكر الذى عناه الله الذى كان هؤلاء القوم يأتون به فى نادىهم فقال بعضهم
كان ذلك أنهم كانوا يضارطون فى مجالسهم ذكروهم من قال ذلك **حدثني** عبد الرحمن بن الاسود
قال ثنا محمد بن ربيعة قال ثنا روح بن عطيفة الثقفى عن عمرو بن مصعب عن عروة بن الزبير عن
عائشة فى قوله وتأتون فى نادىكم المنكر قال الضراط وقال آخرون بل كان ذلك أنهم كانوا يحذفون من
مرهم ذكروهم من قال ذلك **حدثنا** أبو بكر بن واصل قال ثنا أبو أسامة عن حاتم بن أبي صعرة
عن سمك بن حرب عن أبي صالح عن أم هانئ قالت سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن قوله وتأتون فى
نادىكم المنكر قال كانوا يحذفون أهل الطريق ويسخرون منهم فهو المنكر الذى كانوا يأتون
حدثنا الربيع قال ثنا أسد قال ثنا أبو أسامة باسناده عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله
حدثنا أحمد بن عبد الصمى قال ثنا سليمان بن أحمد قال ثنا أبو يونس القشيري عن سمك بن
حرب عن أبي صالح مولى أم هانئ ان أم هانئ سألت عن هذه الآية وتأتون فى نادىكم المنكر فقالت
سألت عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يحذفون أهل الطريق ويسخرون منهم **حدثنا** ابن
جديد قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا عمر بن أبي زائدة قال سمعت عكرمة يقول فى قوله وتأتون
فى نادىكم المنكر قال كانوا يؤذون أهل الطريق يحذفون من مرهم **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا
أبي عن عمر بن أبي زائدة قال سمعت عكرمة قال الحذف **حدثنا** موسى قال أخبرنا عمرو قال ثنا أسباط
عن السدى وتأتون فى نادىكم المنكر قال كان كل من مرهم حذفوه فهو المنكر **حدثنا** الربيع
قال ثنا أسد قال ثنا سعيد بن زيد قال ثنا حاتم بن أبي صعرة قال ثنا سمك بن حرب عن
بإمام أبي صالح مولى أم هانئ عن أم هانئ قالت سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه
الآية وتأتون فى نادىكم المنكر قال كانوا يجلسون بالطريق فيحذفون أبناء السبيل ويسخرون
منهم وقال بعضهم بل كان ذلك اتيانهم الفاحشة فى مجالسهم ذكروهم من قال ذلك **حدثنا** ابن
وكيع قال ثنا جرير عن منصور عن مجاهد قال كان يأتي بعضهم بعضا فى مجالسهم يعنى قوله
وتأتون فى نادىكم المنكر **حدثنا** سليمان بن عبد الجبار قال ثنا ثابت بن محمد الليثى قال ثنا فضيل
ابن عياض عن منصور بن المعتمر عن مجاهد فى قوله وتأتون فى نادىكم المنكر قال كان يجامع بعضهم
بعضا فى المجالس **حدثنا** ابن جديد قال ثنا حكام بن عمرو عن منصور عن مجاهد وتأتون فى نادىكم
المنكر قال كان يأتي بعضهم بعضا فى المجالس **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا أبي عن سفيان عن

لان يقول لقومه اعبدوا الله خصوه بالعبادة واتقوا مخالفته ذلكم الاخلاص والتقوى خير لكم ان كنتم تعملون منصور
أما العبادة فلان غاية الخضوع فلا تصلح الا لمن هو فى غاية الكمال فضلا عن الجباد وأما اتقوا فخلافه فلان من قدر على اهلاك الماضين فهو
قادر على اهلاك الباقين وتعذيبهم اذا عصوه فالعقل من يحذر خلاف القادر ثم بين بقوله انما تعبدون من دون الله وأنا ان الذى يعبدونه
فى غاية الخساسة لانه صنف لا روح له ولا ظم أشنع من وضع الانحس موضع الاشراف وبين بقوله وتخلقون افكان الذين يزعمون أنها

شفعاءهم عند الله كذب وزور ثم ذكرهم انهم لا يقدر ان يرفعوا عنهم ولا على افعالهم رزق أي رزق كان ثم أشار بقوله فابتنوا عند الله الرزق إلى أن هذه الهبة والرزق الموعود في قوله وما من دابة في الارض الا على الله رزقها يجب أن يطلب من الله فقط وإذا كان الرزق منه فالشكر يجب أن يكون له ثم بين بقوله اليه ترجعون ان المعاقب والمثيب هو وحده فلا رغبة الا فيه ثم ان قوله وان تكذبوا فقد كذب أمم من قبلكم إلى قوله فما كان جواب قومه ان كان اعتراضا خطا بالكفار قرئش فظاهر (٨٧) وان كان تمهيدا قول ابراهيم فالأمم المتقدمة عليه اما قوم نوح وقوم ادريس وقوم شيث وقوم آدم واما قوم نوح وحده وعبر عن أمته بالأمم لانه عاش ألف سنة وأكثر فضت عليه القسرون وكان كل قرن يوصون من بعدهم من الانبياء أن يكذبوا نوحا والبلاغ ذكر المسائل والابانة واقامة البرهان عليه وفيه دليل على ان تاخير البيان عن وقت الحاجة لا يجوز والالم يكن البلاغ مبينا وحين بين التوحيد والرسالة شرع في بيان المعاد فان هذه الاصول الثلاثة لا تكاد تنفصل في الذكر الا لله في قول أولم يروا أي ألم يعلموا بالبرهان النير القائم مقام الرؤية كيف يبدي الله الخلق ثم يعيده اما ابداء الخلق المطلق فلان المخلوق لا بد له من خالق أول ينتهي اليه سلسلة المخلوقات واما خلق الانسان بل كيفية فانه كالمشهد المحسوس فان ترى النطفة وقعت في الرحم فسارت عاها الاطوار حتى حصلت خاها آخر وأما الاعادة فلانها أهون في القياس العقلي ولهذا ختم الآية بقوله ان ذلك على الله يسير وحين أشار إلى العلم الحدسي الحاصل من غير طلب أمر نبينا صلى الله عليه وسلم اوحى ابراهيم قول ربه له قل سبروا في الارض أي ان لم يحصل لكم الحدس المذكور فسيروا في اقطار الارض وتفكر واى كيفية تكون

منصور عن مجاهد قال كانوا يجامعون الرجال في مجالسهم **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و**حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وتأتون في ناديكم المنكر قال المجالس والمنكر اتبايهم الرجال **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وتأتون في ناديكم المنكر قال كانوا يأتون الفاحشة في ناديهم **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وتأتون في ناديكم المنكر قال ناديتهم المجالس والمنكر عملهم الخبيث الذي كانوا يعملونه كانوا يعترضون بالراكب فيأخذونه ويركبونه وقرأ أنأتون الفاحشة وأنتم تبصرون وقرأ ما سبقكم هم من أحد من العالمين **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وتأتون في ناديكم المنكر يقول في مجالسكم* وأولى الاقوال في ذلك بالاصواب قول من قال معناه وتحدفون في مجالسكم المارة بكم وتسخرون منهم لما ذكرنا من الرواية بذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله فما كان جواب قومه الا أن قالوا انتنا بعذاب الله ان كنت من الصادقين يقول تعالى ذكروه فلم يكن جواب قوم لوط اذ نهاهم عما يكرهه الله من اتيان الفواحش التي حرمها الله الا قائلهم اننا نبعذاب الله الذي نعدنا ان كنت من الصادقين فيما تقول والمنجز لمن انعد **القول** في تأويل قوله تعالى (قال رب انصرني على القوم المفسدين ولما جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى قالوا انما هم لكو أهله هذه القرية ان أهلها كانوا ظالمين) يقول تعالى ذكره ولما جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى من الله باسحق ومن وراء اسحق يعقوب قالوا انما هم لكو أهله هذه القرية قرية سدوم وهي قرية قوم لوط ان أهلها كانوا ظالمين يقول ان أهلها كانوا ظالمين أنفسهم بمعصيتهم الله وتكذيبهم رسوله صلى الله عليه وسلم **حدثني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله ولما جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى الى قوله نحن أعلم بمن فيها قال فإد ابراهيم الملائكة في قوم لوط أن يتركوا قال فقال أرى يتم ان كان فيها عشرة آيات من المسلمين أنتركوهم فقالت الملائكة ليس فيها عشرة آيات ولا خمسة ولا أربعة ولا ثلاثة ولا اثنتان قال فخرن على لوط وأهل بيته فقال ان فيها لوطا قالوا نحن أعلم بمن فيها لننجينه وأهله الامر أنه كانت من الغابرين فذلك قوله فيجاد لنا في قوم لوط ان ابراهيم لحليم أو اه منيب فقالت الملائكة يا ابراهيم أعرض عن هذا انه قد جاء أمر ربك وانهم آتيتهم عذاب غير مردود فبعث الله اليهم جبرائيل صلى الله عليه وسلم فانتسف المدينة وما فيها باحد جناحيه فعمل عليهم اسافلها وانبعهم بالحجارة بكل رض **القول** في تأويل قوله تعالى (قال ان فيها لوطا قالوا نحن أعلم بمن فيها لننجينه وأهله الامر أنه كانت من الغابرين) يقول تعالى ذكره قال ابراهيم للرسول من الملائكة اذ قالوا له انما هم لكو أهله هذه القرية ان أهلها كانوا ظالمين فلم يستنموا منهم أحد الا ذو صفة وهم بالظلم ان فيها لوطا وليس من الظالمين بل هو من رسل الله وأهل الايمان به والطاعة له فقالت الرسل له نحن أعلم بمن فيها من الظالمين الكافرين بالله منكم وان لوطا ليس منهم بل هو كإقت من أولياء الله لننجينه وأهله من الهلاك الذي هو نازل باهل قرية امم انه كانت من الغابرين الذين أبقتهم الدهور والايام

الموالي الثلاثة المعادن والنبات والحيوان حتى يقضى بكم النظر الى العيان فالآية الاولى اشارة الى ما هو كالمركز في الازهان ولهذا قال بطريق الاستفهام أولم يروا الآية الثانية أمر بالنظر المؤدى الى العلم واليقان على تقدم عدم حضور ذلك البيان والعيان وانما قال أولا كيف يبدي بلفظ المستقبل وانا كما بدأ بلفظ الماضي لان العلم الحدسي حاصل في كل حال وأما العلم الاستقرائي فلا يفيد اليقين إلا فيما شاهد وتبوع فكانه قيل ان لم يحصل لكم العلم بان الله في كل حال موصوف بالابداء والاعادة فانظر واى أصناف المخلوقات حتى

تعرّفوا انه كيف بدأها ثم تستدلوا من ذلك على انه ينشأ النشأة الثانية فهذا عطف على المعنى كانه قال وانظروا كيف بدأها ذواتك كيف جار
الله فقال هو معطوف على جملة قوله أولم يروا كذا قال قوله ثم يعيده اخبار على حياله وليس بمعطوف على ابتدئ ثم في اقامة اسم الله مقام الضمير
في قوله ثم الله ينشئ النشأة اشارة الى انه لا يقدر على هذه النشأة الا المعبود الكامل الذات المنتصف بالعلم والحياة وبساتر نعوت الجلال وحين
ذكر دلائل الانفس والآفات صرح بالنتيجة (٨٨) الكليّة فقال ان الله على كل شيء ابداء والاعادة قدير وكذا على

التكليف والجزاء تقر به قوله
يعذب من يشاء ويرحم من يشاء
واليه تغلبون يقال قلب فلان في
مكانه اذا أردى وفي الآتية لطائف
منها انه قدم التعذيب على الرحمة
مع قوله سبقت رحمتي غضبي لان
الآتية مسوقة لتهديد المكذبين
ومع ذلك لم يخجل الكلام عن ذكر
الرحمة وانه يؤكده قوله سبقت
رحمتي غضبي ومنها انه لم يقل يعذب
الكافر ويرحم المؤمن اظهرا
للهيبة الالهية ومنها انه قال أولا
واليه ترجعون ثم اعاده ههنا لان
التعذيب والرحمة قد يكونان
عاجلين وكنهه قال وان تاخروا بيكم
وعقابكم فان البنائا بيكم وعلينا
حسابكم وعندنا يدخلكم ذلك
فلا تظنوا فواته يؤكده قوله
وما أنتم بمجزين وفيه أن الانقلاب
اليه لامنه وذلك أن العجز اما
بالهرب وامام الثبات وقد نسى
الاول بقوله وما أنتم بمجزين في
الارض ولا في السماء أي لو هبطتم
الى موضع السمك في الماء أو
صعدتم الى محل السمك في السماء
لم تخرجوا من قبضة قدرته الله
وقدم الارض على السماء لان
السماء أبعد وأفسح أي ان هربتم
من حكمه وقضائه في الارض
الفسيحة أو في السماء التي هي
أفسح منها وأبعد فانكم لا تفوتون
الله والمراد لا تجزونه كيف ما هبطتم

وطاوت أعمارهم وحياتهم وانماهاها لك من بين أهل لوط مع قومها ﴿ القول في تاويل قوله
تعالى (ولما أن جاءت رسلنا لوطا سيء بهم وضاق بهم ذرعا وقالوا لا تخف ولا تحزن اننا نجوكم وأهلك
الامم أنتم كاذب من الغابرين) يقول تعالى ذكره ولما أن جاءت رسلنا لوطا من الملائكة سيء
بهم يقول ساءنه الملائكة بحجيتهم اليه وذلك انهم تضيّفوه فساؤه بذلك فتعوله سيء بهم فعمل بهم من
سائه بذلك وذكر عن قتادة انه كان يقول ساء ظنه بقومه وضاق بضيفه ذرعا حد ثنا بذلك الحسن
ابن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن عروة بن مولى عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير
لما علم من خبت فعل قومه حد ثنا بشر قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ولما أن
جاءت رسلنا لوطا سيء بهم وضاق بهم ذرعا قال بالضيفة تخافة عليهم مما يعلم من شر قومه وقوله وقالوا
لا تخف ولا تحزن يقول تعالى ذكره قالت الرسل لوط يا لوط لا تخف علينا أن يصل اليك قومك ولا تحزن
بما أخبرناك من انماها كوههم وذلك ان الرسل قالت له يا لوط ان ارسل ربك لن يصلوا اليك فاسر
بأهلك بقطع من الليل انما نجوك من العذاب الذي هو نازل بقومك وأهلك يقول ومنجوا أهلك معك
الامر أنتم فانهاها لك فبين لك من قومها كانت من الباقيين الذين طالت أعمارهم ﴿ القول
في تاويل قوله تعالى (انما منزلون على أهل هذه القرية رجزا من السماء بما كانوا يفسقون)
يقول تعالى ذكره تخبرنا عن قيل الرسل للوط انما منزلون يا لوط على أهل هذه القرية سدوم وجرحان من
السماء يعني عذابا كما حد ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة انما منزلون على أهل
هذه القرية رجزا أي عذابا وقد بينا معنى الرجز وما فيه من أقوال أهل التأويل فيما مضى بما
أعنى عن اعادته في هذا الموضع وقوله بما كانوا يفسقون يقول بما كانوا يأتون من معصية الله
ويركبون من الفاحشة ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (ولقد تر كنا منها آية بينة لقوم يعقلون)
يقول تعالى ذكره ولقد أتبعينا من فعلنا التي فعلناهم آية يقول عبرة بينة وعظة واعظة لقوم
يعقلون عن الله سبحانه ويتفكرون في مواظبة تلك الآتية البينة هي عندى عفو آثارهم ودروس
معالمهم وذكر عن قتادة في ذلك ما حد ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ولقد
تر كنا منها آية بينة لقوم يعقلون قال هي الجارة التي أمطرت عليهم حد ثنا محمد بن عمرو قال ثنا
أبو عاصم قال ثنا عيسى و حد ثنا الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي
نجم عن مجاهد قوله منها آية بينة قال عبرة ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (والى مدین آخاهم
شعبيا فقال يا قوم اعبدوا الله وارجوا اليوم الآخر يقول وارجوا بعبادتك اياه جزء اليوم الآخر وذلك يوم القيامة
ذكرة وأرسلت الى مدین آخاهم شعبيا فقال لهم يا قوم اعبدوا الله وحده وذلوله بالطاعة واخضعوا
له بالعبادة وارجوا اليوم الآخر يقول وارجوا بعبادتك اياه جزء اليوم الآخر وذلك يوم القيامة
ولا تعشوا في الارض مفسدين يقول ولا تسكروا في الارض معصية الله ولا تقموا عليها ولكن توبوا
الى الله منها وأنبيوا وقد كان بعض أهل العلم بكلام العرب يتأول قوله وارجوا اليوم الآخر بمعنى
واخشوا اليوم الآخر وكان غيره من أهل العلم بالعربية ينسكروا ذلك ويقول لم نجد الراجح بمعنى

في أعماق الارض أو علومه الى البروج المشيدة الذاهبة في السماء كقوله ولو كنتم في بروج مشيدة أو أراد الخوف
لا تجزون بلاءه الظاهر في الارض أو النازل من السماء وجوز بعضهم أن يرادوا ما أنتم بمجزين من في الارض ولا في السماء بحذف
الموصول واقتصر في الشورى على قوله وما أنتم بمجزين في الارض لانه خطاب للمؤمنين ونفي الثاني بقوله وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير
لان الركن الشديد الذي يستند اليه اماولى بسفح أو ناصر يدفعه الاول أسهل الطريق يقين فلذلك قدم الولي على النصير ثم خص الولي

الكافرين باءانه أي بدلائل الوجدانية وبالكتب والمجربات وفي زيادة قوله أولئك إشارة إلى أن اليأس من الرحمة منحصر فيهم لقوله انه لا يأس من روح الله الا القوم الكافرون ونسبة اليأس اليهم اما على سبيل الاختبار عن حالهم يوم القيامة أو على سبيل وصف الحال فان وصف المؤمن أن يكون راجيا خائشا ونعت الكافرين لا يخطر بباله خوف ولا رجاء بل يكون خائفا كما قيل الخائف خائف وجوز في الكشاف أن يكون على طريقة التشبيه كما يشبه حالهم في انتفاء الرحمة عنهم بحال من (٨٩) يش من رحمة الله ولعله ذهب الى هذا التشبيه لان اليأس من رحمة الله متوقف على الاعتراف بالله وبرحمته والكافر غير معترف بواحد من الأمرين فبين بتكرير أولئك في قوله وأولئك لهم عذاب اليم ان كل واحد من الوعدين لا يوجد الا فيهم وان كان الوعدان متلازمين في الحقيقة ثم حكى ان جواب قوم ابراهيم لم يكن الا أن قالوا فيما بينهم أو قال واحد ورضي به الباقيون أقتلوه بالسيف ونحوه أو حرقوه بالنار وهذا ليس جوابا في الحقيقة ولكنه كقولهم عتابك السيف وفيه بيان جهالتهم انهم وضعوا الوعيد موضع الائتمار للصحة والاذعان للحق ثم بين انهم انفقوا على تحريقه فالتجاء من النار والقصة مذكورة في سورة الانبياء ان في ذلك الانجاء آيات جمع الآية لعظم تلك الحالة كقوله ان ابراهيم كان أمة أولانها مشتملة على أحوال عجيبة كالرجي من المنجيق من غير أن لحق به ضرر وكما بروى أن النار صارت عليه روحا وزينحانا الى غير ذلك وانما قال في قصة نوح عليه السلام وجعلناها آية ولم يذ كر الجعل ههنا لان الخلاص من مثل تلك النار آية في نفسه وأما السقينة فقد جعلها الله آية بان أحدث الطوفان وصانها عن الغرق ويمكن أن يقال ان الصون عن النار أعجب من الصون

الخوف في كلام العرب الا اذا قرنه الجحد ﴿ القول في تأويل قوله تعالى (فكذبوه فاخذتهم من الرحمة فأصبحوا في دارهم جاثمين) يقول تعالى ذكره فكذب أهل مدين شعيبا فيما أتاهم به عن الله من الرسالة فأخذتهم رجفة العذاب فأصبحوا في دارهم جاثمين جثوما بعضهم على بعض موتى كما حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة فأصبحوا في دارهم جاثمين أي ميتين ﴿ القول في تأويل قوله تعالى (وعادوا وعمود وقد تبين لكم من مساكنهم وزين لهم الشيطان أعمالهم فصدهم عن السبيل وكانوا مستبصرين) يقول تعالى ذكره واذكروا أيها القوم عادوا وعمود وقد تبين لكم من مساكنهم خرابها وخالقها منهم بوقائعنا جمعهم وحلول سطوتنا بجمعهم وزين لهم الشيطان كفرهم بالله وتكذيبهم رسله فصدهم عن السبيل يقول فردهم بتزيينه لهم ما زين لهم من الكفر عن سبيل الله التي هي الايمان به ورسله وما جاؤهم به من عندهم وكانوا مستبصرين في ضلالتهم محجبين بها بحسبون انهم على هدى وصواب وهم على الضلال وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا **عمى** قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله فصدهم عن السبيل وكانوا مستبصرين يقول كانوا مستبصرين في دينهم **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وكانوا مستبصرين في الضلالة **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وكانوا مستبصرين في ضلالتهم محجبين بها **حدثت** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاک يقول في قوله وكانوا مستبصرين يقول في دينهم ﴿ القول في تأويل قوله تعالى (وقارون وفرعون وهامان ولقد جاءهم موسى بالبينات فاستكبروا في الارض وما كانوا سابقين) يقول تعالى ذكره واذكروا كبرياك في الارض عن النضديق بالبينات من الآيات وعن اتباع موسى صلوات الله عليه وما كانوا سابقين يقول تعالى ذكره وما كانوا سابقين بانفسهم فيفوتوننا بل كنا مقتدرين عليهم ﴿ القول في تأويل قوله تعالى (فكلا أخذنا بذنبة فمنهم من أرسلنا عليه حاصبا ومنهم من أخذته الصيحة ومنهم من خسفنا به الارض ومنهم من أغرقنا وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون) يقول تعالى ذكره فأخذنا جميع هذه لأمم التي ذكرناها لك يا محمد بعد انما فمنهم من أرسلنا عليه حاصبا وهم قوم لوط الذين أمطر الله عليهم حجارة من سجيل منضود والعرب تسمى الریح العاصف التي فيها الحصاص الغار أو الثلج أو البرد والجليد حاصبا ومنه قول الاخطل

ولقد علمت اذا العشار تروحت * هدى الربى كى نكبهن شمالا
تزى العصاة بحاصب من ثلجها * حتى يبت على العصاة جفالا
وقال الفرزدق
مستقبلين شمال الشام تضربها * بحاصب كمدف القطن منشور

(١٢ - ابن جرير - العسرون) عن الماء فلذلك وحده الآية هناك وجعلها ههنا وانما قال هناك آية للعالمين وههنا آيات لقوم يؤمنون لان تلك السفينة بقيت أعواما حتى مر عليها الناس وراها فصل العظم به لكل أحد أو نقول جنس السفينة حصلت بعد ذلك فيما بين الناس فكانت آية للعالمين وأما نريد النار فلم يبق من ذلك أثر فلم يظهر لمن بعده الا بطريق الايمان به وههنا طيفة وهي ان الله تعالى جعل النار بردا وسلاما على ابراهيم بسبب اهتدائه في نفسه وهدايته لغيره وقال قد كان لكم أسوة حسنة في

ابراهيم فصل للمؤمنين بشارة بان الله سيجعل النار على المؤمن المهدى برذوا لانا ما حتى انه بعد ان خرج من النار عاد الى النصح والدينا
لقومه الى التوحيد والاخلاص وذلك قوله وقال انما اتخذتم من دون الله اوثانا مودة قال جارا لله من قرأ بالنصب بغير اضافة أو باضافة فعلى
وجهين أحدهما التعليل أى لتتوددوا بينكم وتتواصلوا لاتفاقكم وائتلافكم على عبادتها كما يتفق الناس على مذهب فيكون بينهم نسبة من
ذلك الوجه الثانى أن يكون مفعولا ثانيا على حذف (٩٠) المضاف أو على ان المصدر بمعنى المفعول أى اتخذتم الاوثان سبب المودة بينكم

و اتخذتموها مودة بينكم ومن
قرأ بالرفع باضافة أو بغير اضافة
فعلى وجهين أيضا أن يكون خبرا
لان على ان ماموصولة والتقدير ان
التي اتخذتموها اوثانا هي سبب
مودة بينكم أو مودة بينكم وان
يكون خبر مبتدأ محذوف أى هي
مودة أو سبب مودة وعلى هذا
فالوقف على اوثانا حسن كما مر ثم
يوم القيامة يقوم بين العبد وكذا
بينهم وبين اوثانهم التباغض
والتلاعن نظيره كلاسكفرون
بعبادتهم ويكونون عليهم ضدا
والتحقيق فيه انهم غلبت عليهم
الجسمية ولذا انها فلها هذا الفوا
الاصنام ولم تقبل عقولهم موجودا
منزها عن الاجسام وخواصها فلا
بحر اذا رفعت الحجب وكشف الغطاء
عن عالم الارواح زالت نسبة
الجسمية وظهرت الاكلام الروحية
وعذبوا بنار الخسران والحمران
من غير شفعاء ولا اعوان فلذلك
قال وما اؤك النار وما لكم من
ناصرين وانما يقل ههنا وما لكم
من دون الله لان الله لا ينصر الكفار
من اهل النار وانما جمع الناصر
ههنا لانه اراد فى الاول جنس
النصر وههنا اراد نبي الناصرين
الذين كان اهل الشرك تزعمون
انهم شفعاؤهم عند الله فاتم له
لو طو وكان ابن اخى ابراهيم صدقه
حين رأى النار تحرقه قالت العلماء

و بنحو الذى قلنا فى ذلك قال اهل التأويل ذكروا ذلك حديثا القاسم قال ثنا الحسين
قال ثنا حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس فممن من أرسلنا عليه حاصبا قوم لوط حديثا بشر
قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة فممن من أرسلنا عليه حاصبا وهم قوم لوط ومنهم من أخذته
الصيحة اختلف اهل التأويل فى الذين عنوا بذلك فقال بعضهم هم قوم صالح ذكروا ذلك
حديثا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس ومنهم من
أخذته الصيحة ثمود وقال آخرون بل هم قوم شعيب ذكروا ذلك حديثا بشر قال ثنا
يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ومنهم من أخذته الصيحة قوم شعيب والصواب من القول فى ذلك
أن يقال ان الله قد أخبر عن ثمود قوم شعيب من اهل مدين انه أهلكتهم بالصيحة فى كتابه فى غير
هذا الموضع ثم قال جل ثناؤه ولنبينه صلى الله عليه وسلم فى الامم التى أهلكتناهم من أرسلنا عليه حاصبا
ومنهم من أخذته الصيحة فلم يخص الخبر بذلك عن بعض من أخذته الصيحة من الامم دون بعض
وكلا الامتين أعنى ثمود ومدين قد أخذتهم الصيحة وقوله ومنهم من خسفنا به الارض يعنى بذلك
قارون و بنحو الذى قلنا فى ذلك قال اهل التأويل ذكروا ذلك حديثا القاسم قال ثنا
الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس ومنهم من أغرقنا قوم نوح وقال آخرون
بل قوم فرعون ذكروا ذلك حديثا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ومنهم
من أغرقنا قوم فرعون والصواب من القول فى ذلك أن يقال عنى به قوم نوح وفرعون وقومه لان
الله لم يخص بذلك احدى الامتين دون الاخرى وقد كان أهلكتهم ما قبل نزول هذا الخبر عنهم فما
معينتان به وقوله وما كان الله ليعظلمهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون يقول تعالى ذكره ولم يكن
الله ليهلك هؤلاء الامم الذين أهلكتهم بذنوب غيرهم فيظلمهم باهلا كه اياهم بغير استحقاق بل انما
أهلكتهم بذنوبهم وكفرهم بربهم وبحجودهم نعمه عليهم مع تتابع احسانه عليهم و كثرة ابياديه
عندهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون بتصرفهم فى نعم ربهم وتقلبهم فى الآيات وعبادتهم غيره
ومعصيتهم من أنعم عليهم ﴿١٠٠﴾ القول فى تأويل قوله تعالى (مثل الذين اتخذوا من دون الله اولياء
كمثل العنكبوت اتخذت بيتا وان اوهن البيوت لبيت العنكبوت لو كانوا يعلمون) يقول تعالى
ذكره مثل الذين اتخذوا الالهة والاولئان من دون الله اولياء برجون نصرها ونفسها عند
حاجتهم اليها فى ضعف احتيالهم وقبح وياتهم وسوء اختيارهم لانفسهم كمثل العنكبوت فى ضعفها
وقلة احتيالها لنفسها اتخذت بيتا لنفسها كيمما يكتمها فلم يغن عنها شيئا عند حاجتها اليه فكذلك هؤلاء
المشركون لم يغن عنهم حين نزل بهم امر الله وحل بهم من يخطه اولياءهم الذين اتخذوهم من دون
الله شيئا ولم يدفعوا عنهم ما أجل الله بهم من يخطه بعبادتهم اياهم و بنحو الذى قلنا فى ذلك قال اهل
التأويل ذكروا ذلك حديثا محمد بن سعد قال ثنا أبى قال ثنا نعيمى قال ثنا أبى عن أبيه
عن ابن عباس قوله مثل الذين اتخذوا من دون الله اولياء كمثل العنكبوت اتخذت بيتا الى آخر الآية

ان لوطا آمن برسالة ابراهيم حين رأى المعجزة وأما بالوحدانية فآمن حين سمع مقالته اذ لو توقف فى الايمان
الى وقت اظهار المعجزة كان نقصا فى مرتبته وقد حافى نور باطنه الا ترى ان أبا بكر وعليهما أسما كما عرض النبي صلى الله عليه وسلم الاسلام
عليهما وقال ابراهيم فى مهاجر من كوفى وهى من سواد الكوفة الى حرات ثم منها الى فلسطين ولهذا لوطا السكلى بى هجرة ولا ابراهيم هجران
وكان معه فى هجرته امرأته سارة وهاجر هو ابن خمس وسبعين سنة وهاجر معه لوط أيضا ومعنى الحو رى أى الى حيث أمر رى بالهجرة

ليه ومثله قوله اني ذاهب الى ربّي وعبارة القرآن أدخل في الاخلاص لان المهاجر الى حيث أمره الملك قد هاجر اليه مرة أخرى لغرض نفسه فيصدق انه مهاجر الى حيث أمره الملك ولا يصدق انه مهاجر لاجل الملك ولرضاه وفي قوله انه هو العزيز الحكيم نوع تهديد لقومه وتصويب لبلد الله من الهجرة بامر الله قال في الكشف انه هو العزيز بذى بمعنى من أعداء الحكيم الذي لا يمازني الا بما هو مصلحتي ثم ذكر ما أنعم به عليه من الاولاد والاحفاد ومن جعل النبوة وجنس (٩١) الكتاب الالهى فيهم وهو التوراة والانجيل

والزبور والفرقان ولهذا الندرج ذكر اسمعيل في الآية ولعل السر في عدم ذكر اسمعيل والنصر بذكره ان الله تعالى جعل الزمان بعد ابراهيم قسمين أحدهما زمن اسحق ويعقوب وذراجهما الى زمان الفترة والاخر من محمد صلى الله عليه وسلم الى يوم قيام الساعة وهو من ولد اسمعيل فطى ذكر اسمعيل اشارة الى تاخر زمان دولته وانه أعلم ثم كرر ذكر النعمة بقوله وآتيناه أجره في الدنيا قال أهل التحقيق ان الله تعالى بدل جميع أحوال ابراهيم عليه السلام باضدادها لما أراد القوم تعذيبه بالنار فجعلها الله عليه بردا وسلاما وهاجر فريدا وحيدا فوهب الله له ذرية طيبة مباركة كما وصفنا وكان لامال له فذكرتماله حتى حصل له من المواشى ما علم الله عدده فقط بروى انه كان له اثنا عشر ألف كلب حارس في أعناقها أطواق من ذهب وكان خاملا حتى قال قائلهم سمعنا فتى يذكرهم يقال له ابراهيم فجعل الله له لسان صدق في الاخرين اللهم صل على محمد وآل محمد كما صليت على

قال ذلك مثل ضربه الله لمن عبد غيره ان مثله كمثل بيت العنكبوت حدثنا بشر قال انما يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله مثل الذين اتخذوا من دون الله اولياء كمثل العنكبوت قال هذا مثل ضربه الله للمشرك مثل الهه الذي يدعو من دون الله كمثل بيت العنكبوت واهن ضعيف لا ينفعه حدثني يونس قال أخبرنا بن وهب قال قال ابن زيد في قوله مثل الذين اتخذوا من دون الله اولياء كمثل العنكبوت اتخذت بيته قال هذا مثل ضربه الله لا يغني اولياؤهم عنهم شيئا كما لا يغني العنكبوت بيتها هذا وقوله وان أو هن البيوت يقول وان أضغاث البيوت لبيت العنكبوت لو كانوا يعلمون يقول تعالى ذكره لو كان هؤلاء الذين اتخذوا من دون الله اولياء يعلمون أن اولياءهم الذين اتخذوهم من دون الله في قلة غنائمهم عنهم كغنائم بيت العنكبوت عنها ولو لم يكن لهم ما يحسبون أنهم ينفعونهم ويقرّبونهم الى الله في القول في تاويل قوله تعالى (ان الله يعلم ما يدعون من دونه من شئ وهو العزيز الحكيم) وذلك الامثال نضر بها الناس وما يعقلها الا العالمون) اختلف القراء في قراءة قوله ان الله يعلم ما يدعون فقرأته عامة قراء الامصار تدعون بالتاء بمعنى الخطاب لمشرك قريب من ان الله أيها الناس يعلم ما تدعون اليه من دونه من شئ وقرأ ذلك أبو عمرو وان الله يعلم ما يدعون بالياء بمعنى الخبر عن الامم ان الله يعلم ما يدعون وهو هؤلاء الذين أهلكتناهم من الامم من دونه من شئ* والصواب من القراء في ذلك عندنا قراءه من قرأ بالتاء لان ذلك لو كان خيرا عن الامم الذين ذكر الله انه أهلكتهم لمكان الكلام ان الله يعلم ما كانوا يدعون لان القوم في حال نزول هذا الخبر على نبي الله لم يكونوا موجودين اذ كانوا قد هلكوا فبادوا وانما يقال ان الله يعلم ما يدعوها اذ يريد الخبر عن موجودين لا عن قدهلك فتأويل الكلام اذ كان الامر كما وصفنا ان الله يعلم أيها القوم حال ما تدعون من دونه وان ذلك لا ينفعكم ولا يضركم ان أراد الله بكم سوءا ولا يغني عنكم شيئا وان مثله في قلة غنائم عنكم مثل بيت العنكبوت في غنائم عنها وقوله وهو العزيز الحكيم يقول والله العزيز زفي انتقامه من كفره وأشرك في عبادته معه غيره فاتوا أيها المشركون به عقابه بالايمان به قبل نزوله بكم كما نزل بالامم الذين قص الله قصصهم في هذه السورة عليهم فانه ان نزل بكم عقابه لم تغن عنكم اولياؤكم الذين اتخذوهم من دونه اولياء كالم تغن عنهم من قبلكم اولياؤهم الذين اتخذوهم من دونه الحكيم في تديبره خالقه فهلك من استوجب الهلاك في الحال التي هلاكه صلاح والمؤخر من آخر هلاكه من كفره خالقه به الى الحسين الذي في هلاكه صلاح وقوله وتلك الامثال نضر بها الناس يقول تعالى ذكره وهذه الامثال وهي الاشباه والنظائر نضر بها الناس يقول مثلها ونشبهها ونحجج بها الناس كما قال الاعشى

هل نذكر العهد في تعص * اذ بصرت بي قاعدا مثلا

وما يعقلها الا العالمون يقول تعالى ذكره وما يعقل انه أصيب بهذه الامثال التي نضر بها الناس منهم الصواب والحق فيما نضر به مثلا الا العالمون بالله وآياته ﴿القول في تاويل قوله تعالى (خلق الله

ابراهيم وآل ابراهيم ثم بين بقوله وانه في الاخرة لمن الصالحين ان تلك النعمة الدنيوية ولذا انها موروثة بفلاح الاخرة وصلاحها جعلنا الله تعالى ببركته أهل لبعض ذلك وهو المستعان وقوله ولو طأ اذ قال اعرابه كاعراب قوله وابراهيم اذ قال وقد مر والظاهر ان لو طأ يكون قد آمن نومه بالتوحيد والعبادة ولا تمنهاهم عن الفاحشة نانيا الا ان الله تعالى قد حكي عنه ما اختص به وبقومه وهو قوله انكم لتأتون الفاحشة ويحتمل أن يكونوا موحدين الا أنهم بسبب الإصرار على الغلبة التي فادوا بتحويلها مع وجود النبي صلى الله عليه وسلم الزاهي عنها صاروا في حكم

الكفرة وإذا كان الزنا فاحشة كما قال ولا تهربوا الزنا إن كان فاحشة مع أن الزنا لا يقضى إلى قطع النسل فاللواط أولى بكونها فاحشة لأنها دأبها في القبح ولا فضائلها إلى انقطاع النسل ويعلم منه احتياجها إلى الزجر كالزنا بل أولى ويعلم منه افتقارها إلى الرجم بدليل أمطار الحجارة على أهلها ومعنى ما سبقكم به أنه لم يأت بمثله هذا الفعل أحد قد قبلهم أو لم يشتهر به ولم يبلغ فيه أحد وان ارتكبه بعضهم في الندرة كما يقال إن فلانا سبق الجناء في الجنح والفساد (٩٢) في اللوم إذا زاد عليهم ومعنى تقطعون السبيل تقضون الشهوة

بالرجال مع قطع السبيل المعتاد مع النساء ويجوز أن يكونوا قطع الطريق والظاهر يشعر به وتأتون في ناديتكم المنكر أي تضمنون إلى قبح فعلكم قبح الاظهار والنادى هو المجلس مادام فيه الناس وعن عائشة كانوا يتخاطبون وعن ابن عباس هو الحذف ومضغ العلك وحل الأزار والفحش في المزاج والسخرية بن مرهم فما كان جواب قومه الآن قالوا ائتنا بعذاب الله ولم يهددوه بنحوه والقتل والتخويف كما في قصة إبراهيم لان إبراهيم كان يقدر في آلهتهم ويشتمهم بتعديدهم فأتواهم لم تعبدوا إلا يسع ولا يبصر ولا يغنى عنك شيئا فجعلوا جزاءه شرا لجزاءه وأملوط فكان ينكر عليهم فعلمهم فهددوه بالأخراج أولا أخرجوا آل لوط من قريتهم واقترحوا من عذاب الله نانيا ويجوز أن يكون على سبيل الاستهزاء فلا جرم قال رب انصرني على القوم المفسدين كأنه أيس من توبتهم وأنا بتهم ومن أن يلدوا وأنا تباطيغا كما قال نوح ولا يلدوا إلا فاجرا كفارا ولعلمهم كانوا يفسدون الناس بحملهم على ما كانوا عليه من المعاصي والفواحش طوعا وكرها أو ابتداء

الفواحش واقترانهم والبشرى هي البشارة بالولد والنذالة اسحق ويعقوب واطراف مهلكو إضافة تخفيف لا تعريف لانه بمعنى الاستقبال أو الحال القريب منه لا الماضي ولان المقصود يتضح بذلك لا بوصف الملائكة لطلق الأهلاك والقريه سدوم ثم علل الأهلاك بان الظلم قد استمر فيهم بناء على ان كان للثبوت والاستمرار ويحتمل أن يكون للزمان الماضي فان هذا القدر يكفي للتعليل والزائد إليه لا يحتاج للملائكة إلى تقرر به بخلاف ما في قصة نوح فاخذهم الطوفان وهم ظالمون فان ذلك اخبار من الله تعالى

الفحشاء

الفحشاء

ولا يحسن من الكبريم ان يعاقب على الجرم السابق الا بعد تحقق الاصرار والاستمرار قال بعضهم ان تعلق البشري بهذا الانذار هو انه كان في
اهلاك قوم لوط اخلاء الارض من العباد فقدمت البشارة المذكورة المنضممة لوجود عباد صالحين حتى لا يتأسف على اهلاك قوم من أبناء
جنسه ثم ان ابراهيم لم يسمع انذار الملائكة اظهر الاشفاق على لوط والحزن له فاثبت ان فيها لوطا قالوا نحن اعلم منك بمن فيها واخبروا بحاله
وحال قومه ومعنى من الغابرين من الماضين ذكرهم او بمن مضى زمانه ويقتى (٩٣) او من الباقيين في المهلكين وسى بهم وضاق بهم

ذرعاً قد مر في هوذوقال بعضهم
يحتمل أن يكون ضيق الذرع عبارة
عن انقباض الروح فعند ذلك
تجتمع أعضاء الانسان وتقل
مساحتها فقالت الملائكة لا تخف
علينا ولاتحزنن بسبب التكبر في
أمرنا قال أهل البرهان وانما قيل
ههنا ولما ان جاءت بزيادة ان لان لما
تقتضى جوابا واذا اتصل به ان دل
على ان الجواب وقع في الحال من غير
تراخ في الظاهر كما في هذه السورة
وهو قوله سى بهم وفي هوذا اتصل
به كلام بعد كلام فطال فلم يحسن
دخول ان ظاهرا مع ان القصة
واحدة ثم ان الملائكة قالوا لوط
انما نخجوك بلفظ اسم الفاعل وقالوا
لابراهيم عليه السلام لتخمينه بلفظ
الفعل لان ذلك ابتداء الوعد وهذا
أو ان انجازه فاراد وأن ذلك الوعد
حتم واقع من كقولك أنا ميت
لضرورة وقوعه ووجوده والرجز
العذاب الذي يوقع صاحبه في القلق
والاضطراب من قولهم ارجز
وارتجس اذا اضطرب والمراد
الحجارة وقيل النار وقيل الخسف
وعلى هذا يراد أن الامر بالخسف
والقضاء به من السماء ولقد تركنا
منها أي من القرية آية بيينة هي
آثار منازلهم الخربة أو بقية
الحجارة أو الماء الاسود أو قصتهم
وخبرهم وقوله لقوم يتعلق بتركتنا
أو بيينة ولزيادة قوله بيينة قال لقوم

الغمشاء والمنكر **حدثنا** أبو حميد الجصى قال ثنا يحيى بن سعيد العطار قال ثنا أرتطاة عن ابن عون في
قول الله ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر قال اذا كنت في صلاة فأنت في معروف وقد حجزتك
عن الفحشاء والمنكر والفحشاء هي الزنا والمنكر معاصي الله ومن أتى فاحشة أو عصى الله في صلته
بما يقصد صلته فلا شك انه لا صلته له وقوله ولذكر الله أكبر اخترف أهل التأويل في تأويله فقال
بعضهم معناه ولذكر الله أكبر أي فضل من ذكر كرم من قال ذلك **حدثني** يعقوب بن ابراهيم قال ثنا
هشيم قال أخبرنا عطاء بن السائب عن عبد الله بن ربيعة قال قال ابن عباس هل تدري ما قوله ولذكر
الله أكبر قال قلت نعم قال فها هو قال قلت التسبيح والتحميد والتكبير في الصلاة وقرءة القرآن ونحو
ذلك قال لقد قلت قولاً يحببوا ما هو كذلك ولكنه انما يقول ذكرك الله أكبر أي كرم الله أكبر
اذا ذكرته أكبر من ذكرك الله أكبر أي كرم الله أكبر **حدثنا** ابن ربيع قال ثنا أبي عن سفيان عن عطاء بن
السائب عن أبي ربيعة عن ابن عباس قال ذكرك الله أكبر أي كرم الله أكبر من ذكرك الله أكبر **حدثنا** ابن حميد
قال ثنا جرير عن عطاء بن عبد الله بن ربيعة قال سألني ابن عباس عن قول الله ولذكر الله أكبر
فقلت ذكركه بالتسبيح والتكبير والقرآن حسن وذكركه عند المحارم فيحجز عنها فقال لقد قلت قولاً
محببوا ما هو كما قلت ولكن ذكرك الله أكبر أي كرم الله أكبر **حدثنا** ابن بشار قال ثنا أبو أحمد
قال ثنا سفيان عن عطاء بن السائب عن عبد الله بن ربيعة عن ابن عباس ولذكر الله أكبر قال
ذكرك الله لأفضل من ذكركه إياه **حدثنا** محمد بن المشني وابن وكيع قال ابن المشني نفي عبد
الاعلى وقال ابن وكيع ثنا عبد الاعلى قال ثنا داود عن محمد بن أبي موسى قال كنت قاعدا عند
ابن عباس فجاءه رجل فسأل ابن عباس عن ذكرك الله أكبر فقال ابن عباس الصلاة والصوم قال ذلك
ذكرك الله قال رجل انى تركت رجلا في رحلى يقول غير هذا قال ولذكر الله أكبر قال ذكرك الله العباد
أكبر من ذكرك العباد إياه فقال ابن عباس صدق والله صاحبك **حدثنا** ابن حميد قال ثنا يعقوب
القمي عن جعفر بن سعيد بن جبيرة قال جاء رجل الى ابن عباس فقال حدثني عن قول الله ولذكر
الله أكبر قال ذكرك الله أكبر أي كرم الله أكبر **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا حماد
ابن سلمة عن داود عن عكرمة ولذكر الله أكبر قال ذكرك الله لأفضل من ذكركه إياه **حدثنا** أبو
هشام الرفاعي قال ثنا ابن فضيل قال ثنا فضيل بن مرزوق عن عطية ولذكر الله أكبر قال هو
قوله فاذا كررتي أذكر كرمك ولذكر الله لعباده اذ ذكركه أكبر من ذكرك إياه **حدثني** محمد بن
عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء
جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ولذكر الله أكبر قال ذكرك الله عبده أكبر من ذكرك العبد به في
الصلاة أو غيرها **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا هشيم عن داود بن أبي هند عن محمد
ابن أبي موسى عن ابن عباس قال ذكرك الله أكبر أي كرم الله أكبر من ذكرك إياه **حدثنا** القاسم
قال ثنا الحسين قال ثنا أبو نعيم عن أبي حمزة عن جابر بن عامر عن أبي قرعة عن سلمان مثله **حدثنا**

يعقلون بخلاف قوله في قصة نوح عليه السلام وجعلناها آية للعالمين لان الآية لا تبين الا لنوى العقول وليس كل من في العالم بذى عقل
ثم أجل سائر القصص والرجاء اما على أصله أو بمعنى الخوف وعلى الاول قال جبار الله أراد ان فعلوا ما ترجون به العاقبة فأقيم المسبب مقام السبب
أو أمر وبالرجاء والمراد اشترط ما يسوغه من الإيمان كما يثمر الكافر بالصلاة مثلا على ارادة الشرط وهو الاسلام فكذبوه انما صح اطلاق
التكذيب مع ان ما ذكره شعيب أمر ونهى والامر لسكونه طلبا لا يحتمل التصديق والتكذيب وكذا النهي لان قول شعيب يتضمن قوله الله

واحد والحسركان والفساد محرم وكل واحد من هذه خبر ومعنى الرجفة والصحة قد مر في الاعتراف وفي هو وكذا انه لم قال مع الرجعة في دارهم على التوحيد ومع الصحة في ديارهم على الجمع وأهلكنا عاداتهم وقد تبين لكم ذلك الاهلاك من جهة مسألتهم اذ انظرتم اليه عند مروركم بها وكانوا مستبصرين أي عقلاء متمكنين من النظر والاستدلال وكانوا عارفين باخبار الرسل ان العذاب نازل بهم ولكنهم لم ينظروا في الدليل ولجوا حتى هلكوا وما كانوا سابقين (٦٤) أي أدركم أمر الله فلم يقفوا ثم قرأ أمر المؤمنين باجمال آخر يفيد انهم عذبوا

بالعناصر الاربعة فجعل مامنهم تركيبهم سبباً لعدمهم ومامنهم بقاؤهم سبباً لغنائهم فالخاصب بحجارة حمأة تقع على كل واحد منهم فتنفذ من الجانب الآخر وهو اشارة الى التعذيب بعنصر النار وانه ليقوم لوط والصيحة وهى توج شديد في الهواء مدي ونمود والخسف لقارون والغرق لقوم نوح وفرعون وما كان الله ليظلمهم بالاهلاك ولكن كانوا أنفسهم يظلمون بالاشراك وقال بعض أهل العرفان وما كان الله ليضعهم في غير موضعهم فان موضعهم الكرامة ولكنهم وضعوا أنفسهم مع شرفها في عبادة الوثن الذي هو في غاية الخساسة فاذلك ضرب لهم المثل بالعنكبوت ونسجه الذي هو عند الناس في غاية الوهن والضعف فان كان تشبيهاً مركباً فظاهر وان كان مفرداً فالمشرك كالعنكبوت واتخاذ الصنم معبوداً ومجباً كتخاذ العنكبوت نسجه بيتافانه يصير سبباً لهلاكه ولتنظيف البيت منه كعباد الوثن يقع في النار بسبب عبادته وفيه أن العنكبوت كانه يصطاد بسبب نسجه الذباب ولكنه لا يبقاء له ويتلشى بادي سبب كذلك الكافر يستفيد بشره ما هو أقل من جناح بعوضة وهو بعض متاع الدنيا ولكنه كعمله يصير آخر

أبو هشام الرفاعي قال ثنا أبو أسامة قال ثنا عبد الحميد بن جعفر عن صالح بن أبي عريب عن كثير بن مرة الحضرمي قال سمعت أبا الدرداء يقول ألا أخبركم بخير أعمالكم وأحبها الى مليكم لكم وارفعها في درجاتكم وخير من أن تغزوكم وتقتلوا أعناقكم وخير من إعطاء الدنيا بغيره والدرهم قالوا ما هو قال ذكركم ربكم وذكر الله أكبر **حدثننا** ابن وكيع قال ثنا أبو عبيدة عن جابر بن عبد الله عن عامر بن أبي قرة عن سلمان بن عبد الله عن جابر عن عامر قال سألت أبا قرة عن قوله ولذ كراته أكبر اياه قال **حدثننا** أبي عن اسراييل عن جابر عن عامر قال سألت أبا قرة عن قوله ولذ كراته أكبر قال ذ كراته اياكم أكبر من ذ كراته اياه قال **حدثننا** ابن فضال عن مطرف عن عطية عن ابن عباس قال هو كقوله اذ كروني اذ كركم ذ كراته اياكم أكبر من ذ كراته اياه قال **حدثننا** ابن زائدة عن عاصم عن شقيق عن عبد الله ولذ كراته أكبر قال ذ كراته العبد أكبر من ذ كراته الرب قال **حدثننا** أبو يزيد الرازي عن يعقوب بن جعفر عن شعبة قال ذ كراته لكم أكبر من ذ كراته وقال آخرون بل معنى ذلك ولذ كراته أفضل من كل شئ ذ كرتن قال ذلك **حدثننا** ابن بشار قال **حدثننا** عبد الرحمن قال **حدثننا** عمر بن أبي زائدة عن العيزار بن حريث عن رجل عن سلمان انه سئل أي العمل أفضل قال أمانته والقرآن ولذ كراته أكبر لاشئ أفضل من ذ كراته **حدثننا** ابن حميداً عن جدي بن المغيرة الحمصي قال **حدثننا** علي بن عياش قال **حدثننا** الليث قال ثنا معاوية عن بيعة ابن يزيد عن اسمعيل بن سعيد الله عن أم الدرداء انها قالت ولذ كراته أكبر فان صليت فهو من ذ كراته وان صمت فهو من ذ كراته وكل خير تعمله فهو من ذ كراته وكل شر تتجنبه فهو من ذ كراته وأفضل ذلك تسبيح الله **حدثننا** بشر قال **حدثننا** يزيد قال **حدثننا** سعيد بن قنادة ولذ كراته أكبر قال لاشئ أكبر من ذ كراته قال أكبر الاشياء كلها وقرأ آدم الصلاة لذ كراته وانه لم يصفه عند القتال الا انه أكبر **حدثننا** ابن وكيع قال **حدثننا** ثنا أبي عن الامش عن أبي اسحق قال قال رجل لاسلمان أي العمل أفضل قال ذ كراته وقال آخرون هو بمجتم اللوجين جميعاً يعنون القول الاول الذي ذكرناه والثاني ذ كرتن قال ذلك **حدثننا** يعقوب قال ثنا ابن عطية عن خالد بن عكرمة عن ابن عباس في قوله ولذ كراته أكبر قال لها وجهان ذ كراته أكبر مساواة وذ كراته اياكم أكبر من ذ كراته اياه **حدثننا** أبو كريب قال **حدثننا** اسمعيل بن ابراهيم قال **حدثننا** خالد الخداع عن عكرمة عن ابن عباس في ولذ كراته أكبر قال لها وجهان ذ كراته اياكم أكبر من ذ كراته اياه وذ كراته عند محرم وقال آخرون بل معنى ذلك لذ كراته العبد في الصلاة أكبر من الصلاة ذ كرتن قال ذلك **حدثننا** ابن وكيع قال **حدثننا** اسمعيل بن اسراييل عن السدي عن أبي مالك في قوله ولذ كراته أكبر قال ذ كراته العبد في الصلاة أكبر من الصلاة وقال آخرون بل معنى

ذلك

الامر هباءً منثوراً ثم عرض على العقول صحة المثل المضروب قائلاً وان أو هن البيوت لبيت العنكبوت

بانه لا يصلح للبقاء ولا للاستدقاء ولا للاستئلال ولا للاستكناذ والنسج في نفسه ان فرض له فائدة كان الصنم في نفسه يمكن أن ينتفع به ولكن اتخاذ النسج بيتاً لاشك انه غير مفيد بل مضر كما مر فكذلك عبادة الصنم ثم قال لو كانوا يعلمون فذنب الجواب ليذهب الوهم كل مذهب أي لو كانوا يعلمون ان هذا مثلهم وأمر دينهم لتابوا وندموا ولو كانوا يعلمون صحة هذا التشبيه وقد صرح ان أو هن البيوت اذا استغرت بها بيتنا

ذلك وللصلاة التي أتيت أنت بها وذكرك الله فيها أكبر مما ختمت الصلاة من الفمحاء والمنكر
حدثني أحمد بن المغيرة الجصقي قال ثنا يحيى بن سعيد العطار قال ثنا أرطاة عن
 ابن عون في قول الله ان الصلاة تنهى عن الفمحاء والمنكر والذي أنت فيه من
 ذكرك الله أكبر قال أبو جعفر وأشبه هذه الاقوال بما دل عليه ظاهر
 التنزيل قول من قال ولذكرك الله اياكم افضل من ذكركم
 اياه وقوله والله يعلم ما تصنعون يقول والله يعلم
 ما تصنعون أيها الناس في صلاتكم من اقامة

حدودها وترك ذلك وغيره من

أموركم وهو مجاز يكم على

ذلك يقول فاتقوا ان

تضيعوا شيئا من

حدودها

بيت لعنكم موت فقد تبين أن دينهم
 أو هن أديان اذا استقرت بها
 ديننا وصاحب الكشاف علق هذا
 الشرط بما قبله وليس بذلك و قد مر
 في الوقوف (ان الله يعلم ما يدعون
 من دونه من شيء وهو العزيز
 الحكيم وتلك الامثال انضربها
 للناس وما يعقلها الا العالمون
 خلق الله السموات والارض بالحق
 ان في ذلك لاية للمؤمنين أتى
 ما أوحى اليك من الكتاب وأقم
 الصلاة ان الصلاة تنهى عن
 الفمحاء والمنكر ولذكرك
 الله أكبر والله يعلم
 ما تصنعون

* (تم الجزء العشرون من تفسير الامام ابن جرير الطبري ويليها الجزء الحادي والعشرون
 أوله ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (ولانجادوا أهل الكتاب) *

(الجزء الحادى والعشرون)

من تفسير الامام الكبير والعلامة الشهير من أطبقت
الامة على تقدمه في التفسير وجعلته حجة اذا
وقع النزاع في التعمير الامام أبى جعفر
محمد بن جرير الطبرى المسمى
جامع البيان في تفسير
القرآن رحمه الله
وأثابه رضاه
آمين

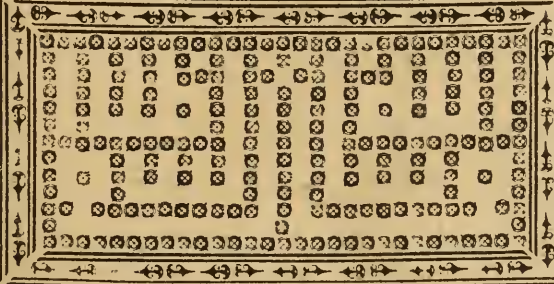
(ولاجل تمام النفع وضعنا بالهامش الجزء الحادى
والعشرين من تفسير غرائب القرآن وغرائب الفرقان
للعلامة نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمى
النيسابورى قدست أسراره)

(تنبيه)

طبع تفسير ابن جرير على النسخة المحضرة من خزانه (أمراء نجد)
آل رشيد * لازالت الايام تتلأأ بزواهر مجدهم ولا يرح
الانام يغترف من بحار برهم وذلك بعد مقابلة تلك النسخة
على النسخة الموجودة بالسكينة الخديوية لازالت أشعة النفع
بها تستمد منها سائر البريه وقد بذلنا الطاقة فى تصحيحها ومراجعة
ما يحتاج الى المراجعة من مطاوعة الموقوف بترجيحها مع عناية جمع
من أفاضل علماء مصر بالتصحيح تذكراً لهم وآمالهم آخر الكتاب

(طبع بالمطبعة الميمنية بمصر)

(ولا تجادلوا أهل الكتاب الا بالتي هي أحسن الا الذين ظلموا منهم وقولوا آمنا بالذي أنزل اليهنا وأنزل اليكم واليهنا والهكم واحد ونحن له مسلمون وكذلك أنزلنا اليك الكتاب فالذين آتيناهم الكتاب يؤمنون به ومن هؤلاء من يؤمن به وما يجحد بآياتنا الا الكافرون وما كنت تتلون من قبله من كتاب ولا تحطه بينك اذا ارتاب المبطلون بل هو آيات بينات في صدور الذين أوتوا العلم وما يجحد بآياتنا الا الظالمون وقالوا لو انزل عليه آيات من ربه قل انما الآيات عند الله وانما أنا نذير مبين أولم يكفهم انما أنزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم ان في ذلك لرحمة وذكري لقوم يؤمنون قل كفى بالله بيني وبينكم شهيدا يعلم ما في السموات والارض والذين آمنوا بالباطل وكفروا بالله أولئك هم الخاسرون ويستجيبونك بالعذاب ولولا أجل مسمى لجاءهم العذاب وليأتينهم بغتة وهم لا يشعرون يستجيبونك بالعذاب وان جهنم لمحيطة بالكافرين يوم يغشاهم العذاب من فوقهم ومن تحت أرجلهم ويقول ذوقوا ما كنتم تعملون يا عبادي الذين آمنوا ان أرضي واسعة فإياي فاعبدون كل نفس ذائقة الموت ثم اليه ترجعون والذين آمنوا وعملوا الصالحات لننبؤنهم من الجنة غرفا تجري من تحتها الانهار خالدين فيها نعم أجر العاملين الذين صبروا وعلى ربهم يتوكلون وكأين من دابة



بسم الله الرحمن الرحيم

القول في تاويل قوله تعالى (ولا تجادلوا أهل الكتاب الا بالتي هي أحسن الا الذين ظلموا منهم وقولوا آمنا بالذي أنزل اليهنا وأنزل اليكم واليهنا والهكم واحد ونحن له مسلمون) يقول تعالى ذكره ولا تجادلوا أيها المؤمنون بالله وبرسوله اليهود والنصارى وهم أهل الكتاب الا بالتي هي أحسن يقول الابا الجليل من القول وهو الدعاء الى الله بآياته والتنبية على محمده وقوله الا الذين ظلموا منهم * اختلف أهل التأويل في تاويله فقال بعضهم معناه الا الذين أوتوا ان يقولوا بآياتنا الجزية ونصبوا دون ذلك لكم حربا فانهم لم يملوا فاولئك جادلوهم بالسيف حتى يسلموا أو يعطوا الجزية ذكر من قال ذلك **حدثني** علي بن سهل قال ثنا يزيد بن سفيان عن خصيف عن مجاهد في قوله ولا تجادلوا أهل الكتاب الا بالتي هي أحسن الا الذين ظلموا منهم قال من قاتل ولم يعط الجزية **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا أبي عن سفيان عن خصيف عن مجاهد بنحوه الا انه قال من قاتلك ولم يعطك الجزية **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ولا تجادلوا أهل الكتاب الا بالتي هي أحسن قال ان قالوا شرافقوا الا الذين ظلموا منهم فانتصروا منهم **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد الا الذين ظلموا منهم قال قالوا مع انه الله أوله ولد اوله شريك أو يد الله مغلوله أو الله فقير أو أذوا محمد صلى الله عليه وسلم قال لهم أهل الكتاب **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا يحيى بن آدم عن شريك عن سالم عن سعيد ولا تجادلوا أهل الكتاب الا بالتي هي أحسن الا الذين ظلموا منهم قال أهل الحرب من لا عهد له جادله بالسيف * وقال آخرون معنى ذلك ولا تجادلوا أهل الكتاب الذين قد آمنوا به واتبعوا رسوله فيما أخبروك عنه مما في كتبهم الا بالتي هي أحسن الا الذين ظلموا منهم فاقاموا على كفرهم وقالوا هذه الاية محكمة وليست بمنسوخة ذكر من قال ذلك **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولا تجادلوا أهل الكتاب الا

لا تحمل رزقها الله برزقها واياكم
وهو السميع العليم ولئن سألتهم
من خلق السموات والارض وسخر
الشمس والقمر لآيد الله فاني
بؤفكون الله يبسط الرزق لمن
يشاء من عباده ويقدره ان الله
بكل شئ عليم ولئن سألتهم من نزل
من السماء ماء فاحياهه الارض
من بعد موتها ليقولن الله قل الحمد
لله بل أكثرهم لا يعقلون وما هذه
الحياة الدنيا الا لهو ولعب وان
الدار الاخرة لهي الخيوان لو
كانوا يعلمون فاذا ركبوا في الفلك
دعوا الله لمخلصين له الدين فلما نجاهم
الى البر اذا هم بيشركون امكفروا
بما آتيناهم من آياتنا فسوف
يعلمون اولم يروا انا جعلنا حراما آمنا
ويتخطف الناس من حواهم
أفبا لباطل يؤمنون وبنعمة الله
يكفرون ومن أظلم ممن افترى على
الله كذبا أو كذب بالحق لما جاءه
أليس في جهنم مثوى للكافرين
والذين جاهدوا فينا لنهدينهم
سبلنا وان الله لمع المحسنين
القرآن ما يدعون ببيات الغيبة
أبوعرووسههل ويعقوب وعاصم
غير الاعشى والبرجمي الباقون
بتاء الخطاب آية على التوحيد ابن
كثير وعاصم سوى حفص والمفضل
وجزرة وعلى غير قتيبة وخلف
لنفسه ويقول بالياء نافع وعاصم
وجزرة وعلى وخلف الباقون
بالنون ياعبادى الذين يسكون
الياء أبوعرووسههل ويعقوب
وجزرة وعلى وخلف الباقون بفتح
الياء والوقف للجميع بالياء لاغير
أرضى بفتح الياء ابن عامر يرجعون
بضم الياء التثنية وفتح الجيم
يحبي وهشام ترجعون بفتح التاء
الغوقانية وكسر الجيم الباقون

بالتى هي أحسن قال ليست بمسوخة لا ينبغي ان تجادل من آمن منهم لعالمهم يحسنون شيئا في كتاب الله
لا تعلمه أنت فلاتجادله ولا ينبغي ان تجادل الا الذين ظلموا المقدم منهم على دينه فقال هو الذى يجادل
ويقاله السبت قال وهو لا يمهد وقال لم يكن بهذه الهجرة من النصارى أحد إنما كانوا يوم وداهم
الذين كانوا وخالقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وغدرت النضير يوم أحد وغدرت قريظة يوم
الاحزاب وقال آخرون بل نزلت هذه الآية قبل أن يؤمر النبي صلى الله عليه وسلم بالقتال وقال هي
مسوخة نسخها قوله قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ذكر من قال ذلك **حدثنا**
بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ولا تجادلوا أهل الكتاب الا بالتى هي أحسن ثم
نسخ بعد ذلك فأمر بقوله في سورة براءة ولا يجادلوا أشد من السيف أن يقاتلوا حتى يشهدوا أن
لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم أو يقرروا بالخراج * وأولى هذه الاقوال بالصواب
قول من قال عنى بقوله الا الذين ظلموا منهم الا الذين امتنعوا من أداء الجزية ونصبوا دنيا الحرب
فان قال قائل أو غير ظلم من أهل الكتاب الامن لم يؤد الجزية قيل ان جميعهم وان كانوا لانفسهم
بكفرهم بالله وتكذيبهم رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم ظلمة فانه لم يعن بقوله الا الذين ظلموا منهم
ظلم أنفسهم وانما عنى به الا الذين ظلموا أهل الايمان بانهم ورسوله محمدا صلى الله عليه وسلم فان
أوائلك جادلوهم بالقتال وانما قلنا ذلك أولى الاقوال فيه بالصواب لان الله تعالى ذكره أذن للمؤمنين
بجدال ظلمة أهل الكتاب بغير الذى هو أحسن بقوله الا الذين ظلموا منهم فعلموا اذ كان قد أذن
لهم في جدالهم ان الذين لم يؤذوا منهم في جدالهم الا بالتى هي أحسن غير الذين أذن لهم بذلك فيهم
وانهم غير المؤمن لان المؤمن غير جائز جداله الا في غير الحق لانه اذا جاءه بغير الحق فقد صار في معنى
الظلمة في الذى خالف فيه الحق فاذا كان ذلك كذلك تبين ان لا معنى لقول من قال عنى بقوله ولا
تجادلوا أهل الكتاب الا بالتى هي أحسن يقول ولا تجادلوا أهل الايمان منهم وكذلك لا معنى لقول
من قال نزلت هذه الآية قبل الامر بالقتال وزعم انها مسوخة لانه لا خبر بذلك بقطع العذر ولا
دلالة على صحته من فطرة عقل وقد بينا في غير موضع من كتابنا انه لا يجوز أن يحكم على حكم الله في
كتابه بانه مسوخ الا بحجة يجب التسليم لها من خبر أو عقل وقوله وقولوا آمنا بالذى أنزل الينا وأنزل
اليكم والهناء والهمك واحد ونحن له مسلمون يقول تعالى ذكره للمؤمنين به ورسوله الذين نزلهم ان
يجادلوا أهل الكتاب الا بالتى هي أحسن اذا حدثكم أهل الكتاب أنهم القوم عن كتبهم وأخبارهم
عنها بما يمكن ويجوز أن يكونوا فيه صادقين وان يكونوا فيه كاذبين ولم تعلموا أمرهم وحالهم في ذلك
فقولوا لهم آمنا بالذى أنزل الينا وأنزل اليكم مما في التوراة والانجيل والهناء والهمك واحد ونحن له
مسلمون يقول ونحن له خاضعون متذللون بالطاعة فيما أمرنا ونهانا * وبخو الذى قلنا في ذلك
جاء الاثر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر الرواية بذلك **حدثنا** محمد بن المنفى قال ثنا
عثمان بن عمرو قال أخبرنا على بن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال كان أهل
الكتاب يقرؤن التوراة بالعبرانية فيفسرونها بالعربية لاهل الاسلام فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم وقولوا آمنا بالذى أنزل الينا وأنزل اليكم والهناء
والهمك واحد ونحن له مسلمون **حدثنا** ابن بشار قال ثنا أبو عاصم قال ثنا سفيان عن
ابراهيم عن عطاء بن بشار قال كان ناس من اليهود يحدون ناسا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
فقال لا تصدقوهم ولا تكذبوهم وقولوا آمنا بالذى أنزل الينا وأنزل اليكم قال **حدثنا** أبو عاصم قال
ثنا سفيان عن سليمان بن عمار بن عمير عن حريث بن صخر عن عبد الله قال لا تسألوا أهل
الكتاب عن شئ فانهم لن يمدوكم وقد ضلوا أمانا ان يكذبوا بحق أو يصدقوا بباطل فانه ليس أحد من
أهل الكتاب الا وفي قلبه نالية تدعو الى دينه كتالية المال وكان مجاهدي يقول في ذلك **ما حدثني**

بضم الثاء الفوقانية وفتح الجيم لثبوتهم بسكون الثاء المثلثة حمزة وعلى وحلف والاخرين بفتح الباء التختانية الموحدة وتشديد الواو
وايمتتوا بسكون اللام ابن كثير وقالون وحمزة (٤) وعلى وحلف سبلنا بسكون الباء أبو عمرو والوقوف من شيء ط الحكيم
للناس ط لاختلاف الجملتين
والعدول عن العموم الى الخصوص
العالون ه بالحق ه للمؤمنين ه
الصلاة ط والمنكر ط أكبر
ط ماتصنعون ه الجزء الحادي
والعشرون والثالث الباقي من
القرآن مسلوبون ه اليك الكتاب
ط يؤمنون ه به ج فصلا بين
حال الفريقين مع اتفاق الجملتين
يؤمن به ط الكافرون ه
المبطلون ه العلم ط الظالمون
ه من ربه ط عند الله ط
مبين ه عليهم ط يؤمنون ه
شهيدا ج لان ما بعده يصلح وصفا
واستئنافا والارض ط بالله لان
ما بعده خبر الخاسرون ه بالعذاب
ط العذاب ط لا يشعرون ه
بالعذاب ط بالكافرين ه لان
يوم ط طرف لمحيطه يعاملون ه
فأعبدون ط يرجعون ه
خالدين فيها ط العالمين قف بناء
على ان التثنية بهم الذين أو أعنى
الذين يتوكلون ه رزقها ق قد
قيل والوصل أولى لانه وصف آخر
لدابة وياياكم ج لاحتمال
الاستئناف والوصل أولى ليكون
حالهما المعنى العليم ه ليقولن
الله للاستفهام مع الفاء يؤفكون
ه ويقدره ط عليهم ه ليقولن
الله ط الحمد لله ط لتمام القول
لا يعقلون ه ولعب ط الحيوان
ط لان الشرط غير معلق يعلمون
ه الدين ه بشركون لا تتعلق
لام كي ومن جعلها لام أمر تهديد
وقف عليه آتيناهم ط لمن قرأ
وايمتتوا بالجرم على استئناف

محمد بن عمرو وقال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحديثي الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا
ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيج عن مجاهد قوله الا الذين ظلموا منهم قال قالوا مع الله اوله ولد اوله
شريك أو يد الله معلولة أو الله فقيرا أو ذوا محمد أو قولوا آمنا بالذي أنزل الينا وأنزل اليكم لمن لم يقل
هذا من أهل الكتاب ﴿ القول في تاويل قوله تعالى ﴾ (وكذلك أنزلنا اليك الكتاب فالذين
آتيناهم الكتاب يؤمنون به ومن هؤلاء من يؤمن به وما يجحد بآياتنا الا الكافرون) يقول تعالى
ذ كره كما أنزلنا الكتاب على من قبلك يا محمد من الرسل كذلك أنزلنا اليك هذا الكتاب فالذين
آتيناهم الكتاب من قبلك من بني اسرائيل يؤمنون به ومن هؤلاء من يؤمن به يقول ومن هؤلاء
الذين هم بين ظهرا نيك اليوم من يؤمن به كعبد الله بن سلام ومن آمن برسوله من بني اسرائيل
وقوله وما يجحد بآياتنا الا الكافرون يقول تعالى ذ كره وما يجحد بآياتنا وحججنا الا الذي يجحد
نعمننا عليه وينكر توحيدنا وروبو بيتنا على علم منه عنادنا كما **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال
ثنا سعيد عن قتادة وما يجحد بآياتنا الا الكافرون قال انما يكون الخو بعد المعرفة ﴿ القول
في تاويل قوله تعالى ﴾ (وما كنت تتلون من قبله من كتاب ولا تحطه بيمينك اذا ارتاب المبطلون)
يقول تعالى ذ كره وما كنت يا محمد تتلو يعني تقر من قبله يعني من قبل هذا الكتاب الذي أنزلته
اليك من كتاب ولا تحطه بيمينك يقول ولم تكن تكتب بيمينك واكتنك كنت أميا اذا ارتاب
المبطلون يقول ولو كنت من قبل أن يوحى اليك تقرأ الكتاب أو تحطه بيمينك اذا ارتاب يقول
اذا الشك بسبب ذلك في أمرك وما جحتهم به من عنس دربك من هذا الكتاب الذي تتلوه عليهم
المبطلون القائلون انه سجع وكهانة وانه أساطير الاولين * وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل
التاويل ذ كره من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عيسى قال ثنا أبي
عن أبيه عن ابن عباس قوله وما كنت تتلون من قبله من كتاب ولا تحطه بيمينك اذا ارتاب المبطلون
قال كان نبي الله صلى الله عليه وسلم أميا لا يقرأ شيئا ولا يكتب **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال
ثنا سعيد عن قتادة قوله وما كنت تتلون من قبله من كتاب ولا تحطه بيمينك قال كان نبي الله لا يقرأ
كتابا قبله ولا يحطه بيمينه قال كان أميا والامى الذي لا يكتب **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا أبو
اسامة عن ادريس الاودعي عن الحكم عن مجاهد وما كنت تتلون من قبله من كتاب ولا تحطه بيمينك
قال كان أهل الكتاب يجردون في كتبهم ان النبي صلى الله عليه وسلم لا يحط بيمينه ولا يقرأ كتابا
فنزلت هذه الآية * وبنحو الذي قلنا أيضا في قوله اذا ارتاب المبطلون قالوا ذ كره من قال
ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة اذا ارتاب المبطلون اذا قالوا انما
هذا شيء تعلمه محمد صلى الله عليه وسلم وكتبه **حدثني** محمد بن عمرو وقال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى
حدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيج عن مجاهد مثله
﴿ التول في تاويل قوله تعالى ﴾ (بل هو آيات بينات في صدور الذين أوتوا العلم وما يجحد بآياتنا الا
الظالمون) * اختلف أهل التاويل في المعنى بقوله بل هو آيات بينات في صدور الذين أوتوا العلم
فقال بعضهم عنى به نبي الله صلى الله عليه وسلم وقالوا معنى الكلام بل وجود أهل الكتاب في كتبهم
ان محمدا صلى الله عليه وسلم لا يكتب ولا يقرأ وانه أمي آيات بينات في صدورهم ذ كره من قال ذلك
حدثني محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عيسى قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله
بل هو آيات بينات في صدور الذين أوتوا العلم قال كان الله تعالى أنزل شأن محمد صلى الله عليه وسلم في
التوراة والانجيل لاهل العلم وعمله لهم وجعله لهم آية فقال لهم ان آية نبوته أن يخرج حين يخرج
لا

الامر من جعل لام ليكفروا والامر عطف هذه عليها فلم يقع وليتبعوا للاستئناف التهديد يعاون ه من
حولهم ط يكفرون ه جاء ط الكافرين ه سبلنا ط المحسنين ه * التفسير هذا تو كيد للمثل المذكور وزيادة عليه حيث

لم يجعل ما بدعونه شيا هذا على تقدير كون ما نافية ومن زائدة ويجوز أن يكون استغفاما نصباً يدعون أو بمعنى الذي ومن للتبيين المراد ما يدعون من دونه من شئ فان الله يعلمه وهو العزيز الحكيم قادر على اعدامه واهلاكهم (٥) لكنته حكيم عملهم ليكون الهلاك عن

بينه والحياة عن بينة وفيه أيضا تحمیل لهم حيث عبدوا ما هو أفضل من لائى وتركو اعبادة القاهر القادر الحكيم ثم ان الجهلة من قريش كانوا يسخرون من ضرب المثل بالذباب والعنكبوت ونحوه ما فترت وتلك الامثال نضربها للناس وما بعقلها الا العالمون وذلك لان الامثال والتشبهات وسائل الى المعاني المحسنة في الاستار كما سبق في أول البقرة حين ضرب المثل بالبعوضة قال الحكيم العلم الحدسى يعرفه العاقل وأما اذا كان فكر باذيقا فانه لا يعقله الا العالم لاقتناره الى مقدمات سابقة والمثل مما يقتضى ادراك حخته وحسن موقعه الى أمور سابقة ولا حقة بعرف بها تناسب مسوره ومضربه وفائدة اراده فلا يعقل حخته الا العلماء وحين أمر الخلق بالايان وأظهر الحق بالبرهان وقص قصصها عبر وأندر أهل الكفر باهلاك من غير وصف سبيل أهل الاباطيل بالتمثيل قوى قلوب أهل الايمان بان كفرهم ينبغى أن لا يورث شكاً في صحة دينكم وشكهم يجب أن لا يورث في رديتكم ففي خلق السموات والارض بالحسق بيان ظاهر وبرهان باهروان لم يؤمن به على وجه الارض كافر وانما قال ههنا لآية للمؤمنين مع قوله ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله وقوله ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار الى قوله لايات لقوم

لا يعلم كتابا ولا يحطه بيمينه وهى الآيات البيّنات حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحالك يقول فى قوله وما كنت تتلون من قبله من كتاب قال كان نبي الله لا يكتب ولا يقرأ ولذلك جعل الله نعمة فى التوراة والانجيل انه نبي أمى لا يقرأ ولا يكتب وهى الآية البيّنة فى صدور الذين أتوا العلم **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة بل هو آيات بيّنات فى صدور الذين أتوا العلم من أهل الكتاب صدقوا بما محمد ونعمته ونبوته **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح بل هو آيات بيّنات قال أنزل الله شأن محمد فى التوراة والانجيل لاهل العلم بل هو آية بيّنة فى صدور الذين أتوا العلم يقول النبي صلى الله عليه وسلم * وقال آخرون عنى بذلك القرآن وظالوا معنى الكلام بل هذا القرآن آيات بيّنات فى صدور الذين أتوا العلم من المؤمنين بمحمد صلى الله عليه وسلم ذلك **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا أبو سفيان عن معمر قال قال الحسن فى قوله بل هو آيات بيّنات فى صدور الذين أتوا العلم القرآن آيات بيّنات فى صدور الذين أتوا العلم يعنى المؤمنين * وأولى القولين فى ذلك بالصواب قول من قال عنى بذلك بل العلم بانك ما كنت تتلون من قبل هذا الكتاب كتابا ولا تحطه بيمينك آيات بيّنات فى صدور الذين أتوا العلم من أهل الكتاب وانما قلت ذلك أولى التأويلين بالآية لان قوله بل هو آيات بيّنات فى صدور الذين أتوا العلم بين خبرين من أخبار الله عن رسوله محمد صلى الله عليه وسلم فهو بان يكون خبرا عنه أولى من أن يكون خبرا عن الكتاب الذى انقضى الخبر عنه قبل وقوله وما يمجده بآياتنا الا الظالمون يقول تعالى ذكره وما يمجده نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وأدلتها وينكر العلم الذى يعلم من كتب الله التى أنزلها على أنبيائه بيعت محمد صلى الله عليه وسلم ونبوته ومبعثه الا الظالمون يعنى الذين ظلموا وانفسهم بكفرهم بالله عز وجل **القول فى** تاويل قوله تعالى (وقالوا لولا أنزل عليه آيات من ربه قل انما الآيات عند الله وانما أنا نذير مبين) يقول تعالى ذكره وقالت المشركون من قريش هلا أنزل على محمد آية من ربه تكون حجة الله علينا كما جعلت الناقة لصالح والمائدة آية لعيسى قل يا محمد ان الآيات عند الله لا يقدر على الاتيان بها غيره وانما أنا نذير مبين وانما أنا نذير لكم انذاركم أنذركم باسم الله وعقابه على كفركم برسوله وما جاءكم به من عند ربكم مبين يقول قد أبان لكم انذاره **القول فى** تاويل قوله تعالى (أولم يكفهم أنا أنزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم ان فى ذلك لرحمة وذكري لقوم يؤمنون) يقول تعالى ذكره أولم يكف هؤلاء المشركين يا محمد القائلين لولا أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم آية من ربه من الآيات والخروج انا أنزلنا عليك هذا الكتاب يتلى عليهم يقول يقر أعليهم ان فى ذلك لرحمة يقول ان فى هذا الكتاب الذى أنزلنا عليهم لرحمة للمؤمنين به وذكري يتذكرون بما فيه من عبرة وعظة وذكري ان هذه الآية نزلت من أجل ان قوما من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم انتسخوا شيئا من بعض كتب أهل الكتاب ذكر من قال ذلك **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح عن عمرو بن دينار عن يحيى بن جعدة ان ناسا من المسلمين أتوا نبي الله صلى الله عليه وسلم بكتب قد كتبوا فيها بعض ما يقول اليهود والانس فانظر فيما ألقاهم قال كفى بها حرفة قوم أوضلالة قوم أن يرغبوا عما جاهاهم به نبيهم الى ما جاهاه غير نبيهم الى قوم غيرهم فنزلت أولم يكفهم أنا أنزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم ان فى ذلك لرحمة وذكري لقوم يؤمنون **القول فى** تاويل قوله تعالى (قل كفى بالله بينى وبينكم شهيدا يعلم ما فى السموات والارض والذين آمنوا بالباطل وكفروا بالله أولئك هم الخاسرون) يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد للقائلين لك لولا

يعقلون لان المؤمن لا يقصر نظره من الخلق على معرفة الخالق فحسب وانكته رتبته الى نعمون الكمال والجلال فيعرف انه خلقهما متقنا محكم وهو المراد بقوله الحق والخلق المتقن المحكم لا يصدر الا عن العالم بالكلية والجزئيات والا عن الواجب الواحد الذات والصفات كقوله

لو كان فيما آلهة الاثنتا عشرة نبي من مجموع هذه المقدمات الى صحة الرسالة وحقيقة المعاد فيحصل له الايمان بتمامه من خلق ما خلقه
على احسن نظامه وانما وحد الآيات ههنا (٦) لانه اشارة الى التوحيد وهو سبحانه واحد لا شريك له وفي قصة ابراهيم اشارة الى النبوة

وفي النبيين صلى الله عليهم وسلم
كثرة وحيث قوى قلب المؤمنين
بالخصيص المذكور صلى رسول
الله صلى الله عليه وسلم بقوله أتت
ما أوحى اليك من الكتاب لتعلم
ان نوحا ولوطا وغيرهما بلغوا
الرسالة وبالغوا في اقامة الدلالة ولم
ينقدوا وقومهم من الضلالة والجهالة
ولهذا قال أتت ولم يقل أتت عليهم
لان التلاوة بعد اليأس منهم
ما كانت الاتسالية قلب النبي صلى
الله عليه وسلم أو نقول ان الكتاب
الالهى قانون كفى فيه شفاء
للصدر فيجب تلاوته مرة بعد
أخرى ليبلغ الى الحد التواتر وينقله
قرن الى قرن ويأخذة قوم من قوم
الى يوم النشور وايضا فيه من العبر
والمواعظ ما يش لها الاصحاح
وتطامن الهيا القلوب كالمسك
يفوح لحظة لحظة كالروض
يستلذه النظر ساعة فساعة وفى
الجمع بين الامر من التلاوة واقامة
الصلاة معنيان أحدهما زيادة
تساية النبي صلى الله عليه وسلم
كأنه قيل له اذا تلوت ولم يقبل
منك فأقبل على الصلاة لانك
واسطة بين الطرفين فالتمتصل
الطرف الاول وهو من الخالق الى
المخلوق فليتمتص الطرف الاخر
وهو من المخلوق الى الخالق والثانى
ان العبادات اما اعتقادية وهى
لا تتكرر بل تسبق مستمرة عليها
واما السانية واما بدينية خارجية
وأفضلها الصلاة فامر بتكرار
الذكر والصلاة حيازة للفضيلتين
ثم عمل الامر باقامة الصلاة فقال
ان الصلاة تنهى عن الفحشاء

أزل عليك آية من ربك الجاحدين يا أيها الذين آمنوا من قومك كفى الله يا هؤلاء بيني وبينكم شاهداً وعلى
لانه يعلم الحق من ان المبتل ويعلم ما فى السموات وما فى الارض لا يخفى عليه شئ فيهما وهو المجازى
كل فريق منا بما هو أهله الحق على ثباته على الحق والمبتل على باطله بما هو أهله والذين آمنوا
بالباطل يقول صدقوا بالشرك فاقربوا وكفروا به يقول ويحدوا الله وألئك هم الخاسرون يقول
هم المغبونون فى صفةتهم * ونحو الذى قلنا فى قوله والذين آمنوا بالباطل قال أهل التأويل
ذ كرم من قال ذلك حسماً بشرقال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة والذين آمنوا بالباطل
الشرك ﴿ القول فى تاويل قوله تعالى ﴾ (ويستجيبونك بالعداب ولولا أجل مسمى لجاءهم
العذاب وليأتينهم بغتة وهم لا يشعرون) يقول تعالى ذكروه يستجيبك يا محمد هؤلاء القائلون
من قومك لولا أنزل عليه آية من ربه بالعداب ويقولون اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك
فامطر علينا حجارة من السماء ولولا أجل سميتهم لهم فلا أهل كهم حتى يستوفوه ويبلغوه لجاءهم
العذاب عاجلاً وقوله وليأتينهم بغتة وهم لا يشعرون يقول وليأتينهم العذاب فجأة وهم لا يشعرون
بوقت مجيئه قبل مجيئه * ونحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذ كرم من قال ذلك حسماً
بشرقال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ويستجيبونك بالعداب قال قال ناس من جهالة
هذه الامة اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء أو اثنتا بعد ايام
الآية ﴿ القول فى تاويل قوله تعالى ﴾ (يستجيبونك بالعداب وان جهنم لمحيطه بالكافرين)
يقول تعالى ذكروه يستجيبك يا محمد هؤلاء المشركون بمعنى العذاب ونزوله بهم والنار بهم محيطه لم
يبق الا أن يدخلوها وقيل ان ذلك هو البحر ذ كرم من قال ذلك حسماً محمد بن المنبى قال ثنا
محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن سماك قال سمعت عكرمة يقول فى هذه الآية وان جهنم لمحيطه
بالكافرين قال البحر أخيراً بن وكيع قال ثنا غندر عن شعبة عن سماك عن عكرمة مثله
﴿ القول فى تاويل قوله تعالى ﴾ (يوم يغشاهم العذاب من فوقهم ومن تحت أرجلهم) ويقول
ذوقوا ما كنتم تعملون) يقول تعالى ذكروه وان جهنم لمحيطه بالكافرين يوم يغشى الكافرين
العذاب من فوقهم فى جهنم ومن تحت أرجلهم كما حسماً بشرقال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن
قتادة يوم يغشاهم العذاب من فوقهم ومن تحت أرجلهم أى فى النار وقوله ويقول ذوقوا ما كنتم
تعملون يقول جل ثناؤه ويقول انه لهم ذوقوا ما كنتم تعملون فى الدنيا من معاصى الله وما يستحظه
فيها وبالياهى ويقول ذوقوا قرأت عامة قراءة الامصار خلا أبى جعفر وأبى عمر وفاقه ما قرأ ذلك
بالنون ونقول والقراءة التى هى القراءة عندنا بالياهى لاجتماع الهمزة من القراءة عليها ﴿ القول فى
تاويل قوله تعالى ﴾ (يا عبادى الذين آمنوا ان أرضى واسعة فإياى فاعبدون) يقول تعالى ذكروه
للمؤمنين به من عباده يا عبادى الذين وحدوني وآمنوا بى ورسولى محمد صلى الله عليه وسلم ان أرضى
واسعة * واختلف أهل التأويل فى المعنى الذى أر يد من الخبر عن سعة الارض فقال بعضهم أر يد
بذلك انها لم تذق عليكم فتة هوى او موضع من الاجل لكم المقام فيه ولاكن اذا عمل بما كان منها بمعاصى الله
فلم تقدر وا على تغييره فاهربوا منه ذ كرم من قال ذلك حسماً محمد بن بشار قال ثنا أبو أحمد
قال ثنا سفيان عن الاعمش عن سعيد بن جبيرة فى قوله ان أرضى واسعة قال اذا عمل فيها بالمعاصى
فانخرج منها حسماً ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن اسمعيل عن أبى خالد
عن سعيد بن جبيرة فى قوله ان أرضى واسعة قال اذا عمل فيها بالمعاصى فانخرج منها حسماً ابن
وكيع قال ثنا جرير عن ليث عن رجل عن سعيد بن جبيرة قال اهر بوفان أرضى واسعة حسماً

والمسك فقال بعض المفسرين أراد بالصلاة القرآن وفيه النهى عنها وهو بعيد وقيل أراد بنفس الصلاة وانما
تنهى عنها مادام العبد فى الصلاة وضعف بانه ليس مدحا كاملا لان غيرها من الاعمال الفاضلة والمباحة قد يكون كذلك كالنوم وغيره

والذي عليه الحقون ان الصلاة اطلقا في ترك المعاصي فكأنها ماهية عنها وذلك اذا كانت الشروط من الخشوع وغيره مرغوبة ففسد روي
عن ابن عباس من لم تأمره صلته بالمعروف ولم تنهه عن المنكر لم يزد بصلاته من الله الا (٧) بعدا وروي ان رسول الله صلى الله عليه

وسلم قيل له ان فلانا يصلي بالنهار
ويسرق بالليل فقال ان صلته
لتردعه وروي ان فتى من الانصار
كان يصلي معه الصلاة ثم يرتكب
الفواحش فوصف ذلك للنبي صلى
الله عليه وسلم فقال ان صلته
ستنهاه فلم يلبث ان تاب وعلى كل
حال فالمرعى لاوقات الصلاة لا بد
ان يكون ابعدهم من القمام واللفظ
لا يقتضي الا هذا القدر وكيف
لا تنهى ونحو نرى ان من لبس
ثوبا فاخره فانه يتجنب مباشرة
القاذورات من لبس لباس التوقى
كيف لا يتجنب الفواحش وايضا
الصلاة توجب القرب من الله تعالى
كما قال واصبح واقرب ومقرب
الملك المجازي يحل منصبه ان يتعاطى
الاشغال الخسيسة فكيف يكون
مقرب الملك الحقيقي وايضا من
دخل في خدمة ملك فاعطاه منضبا
له مقام خاضع مرتفع فاذا دخل
وجلس في صف النعال لم يتركه
الملك هنالك فاذا صار العبد برعاية
شروط الصلاة وحقوقها من
أصحاب اليمين فكيف يتركه الله
الكريم في أصحاب الشمال وتفسير
الفحشاء والمنكر مذكور مزارا
وقال أهل التحقيق الفحشاء
التعطيل وهو انكار وجود الصانع
والمنكر الاشارة وهو اثبات
الغيب لله وذلك ان وجود الواجب
الواحد أظهر من الشمس وانكار
الظاهر منكر ظاهر واعلم ان
الصلاة لها هيئة فاولها وقوف بين
يدي الله كوقوف العبد بين يدي
السلطان وآخرها جنو بين يدي

بن وكيع قال ثنا ابي عن شريك عن منصور عن عطاء قال اذا أمرتم بالمعاصي فاهربوا فان
أرضي واسعة **حدثنا** ابن بشار قال ثنا أبو أحمد قال ثنا شريك عن منصور عن عطاء ان
أرضي واسعة قال بجانب أهل المعاصي **حدثنا** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى
حدثني الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول
الله ان أرضي واسعة فهاجر واجاهدوا **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في
قوله يا عبادي الذين آمنوا ان أرضي واسعة فايها فاعبدون فقلت يريد بهذا من كان بمكة من المؤمنين
فقال نعم * وقال آخرون بل معنى ذلك ان ما أخرج من أرضي لكم من الرزق واسع لكم ذكر
من قال ذلك **حدثنا** الحسن بن عرفة قال ثنا زيد بن الحباب عن شداد بن سعيد بن مالك أبي
طلحة الراسبي عن غيلان بن جرير المغولي عن مطرف بن عبد الله بن الشيخير لعاصم في قول الله ان
أرضي واسعة قال ان رزقي لكم واسع **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا يزيد بن حباب عن شداد عن
غيلان بن جرير عن مطرف بن الشيخير ان أرضي واسعة قال رزقي لكم واسع * وأولى القولين
بتأويل الآية قول من قال معنى ذلك ان أرضي واسعة فاهربوا ومن معكم من العمل بطاعتي للدلالة
قوله فايها فاعبدون على ذلك وان ذلك هو أظهر معنييه وذلك ان الأرض اذا وصفها بسعة فالغالب
من وصفه اياها بذلك انما الاتصاف جميعها على من ضاق عليه منها موضع لانه وصفها بكثرة الخير
والخصب وقوله فايها فاعبدون يقول فاخلصوا الى عبادتكم وطاعةكم ولا تطيعوا في معصيتي أحدا
من خلقي ﴿ القول في ناول يقول تعالى (كل نفس ذات نعمة الموت ثم اليها ترجعون والذين
آمنوا و عملوا الصالحات لنبؤأنهم من الجنة غر فاجري من تحتها الانهار خالدن فيها نعم أجر العاملين
الذين صبروا وعلى ربهم يتوكلون) يقول تعالى ذكره للمؤمنين به من أصحاب نبيه هاجر وامن
أرض اشرك من مكة الى أرض الاسلام المدينة فان أرضي واسعة فاصبروا على عبادتي وأخلصوا
طاعتي فانكم ميتون وصائر وان كل نفس حسيه ذات نعمة الموت ثم اليها بعد الموت تردون ثم
أخبرهم جل ثناؤه عما أعد للصابرين منهم على طاعته من كرامته عنده فقال والذين آمنوا يعني
صدقوا الله ورسوله فيما جاء به من عند الله و عملوا الصالحات يقول وعملوا بما أمرهم الله فاطاعوه
فيه وانتوا عما نهاهم عنه لنبؤأنهم من الجنة غر فاقول لنبؤأنهم من الجنة علالي * واختلقت
القراء في قراءة ذلك فقراءه عامة قراء المدينة والبصرة وبعض الكوفيين لبؤأنهم بالياء وقراءه
عامة قراء الكوفة بالشاء لنبؤأنهم * والصواب من القول في ذلك عندي انهم اقراءه ان مشهور ان
في قراء الامصار قد قرأ بكل واحد منها علماء من القراء متقاربتا المعنى فبأيتهم ما قرأ القارئ
فصيب وذلك ان قوله لنبؤأنهم من بؤأنه منزلا أي أنزلته وكذلك لنبؤأنهم انما هو من أنويته
مسكنا اذا أنزلته منزلا من الشواء وهو المقام وقوله تجرى من تحتها الانهار يقول تجرى من تحت
أشجارها الانهار خالدن فيها يقول ما كمن فيها الى غير نهاية نعم أجر العاملين يقول نعم جزاء العاملين
بطاعة الله هذه الغرف التي يتوهموها الله في جنانه تجرى من تحتها الانهار الذين صبروا على أذى
المشركين في الدنيا وما كانوا يلقون منهم وعلى العمل بطاعة الله وما رضى به وجهاد أعدائه وعلى
ربهم يتوكلون في أرضا فاهم وجهاد أعدائهم فلا يئسوا فليكون عنهم ثقة منهم بان الله معي كما معي وموهن
كيد الكافرين وان ما قسم لهم من الرزق فلن يفوتهم ﴿ القول في ناول قوله تعالى (وكأين
من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها واياكم وهو السميع العليم) يقول تعالى ذكره للمؤمنين به
وبرسوله من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم هاجر واجاهدوا في الله أم المؤمنون أعداءه ولا

الله كما يجترو أهل الاخلاص بين يدي السلطان واذا جئنا في الدنيا هكذا يبحث في الآخرة كما قال ونذر الظالمين فيها جثما فالصلى اذا قال الله نفي
التعطيل واذا قال أكبر نفي الشرب لان الشرب يك لا يكون أكبر من النير يك إلا يحرف فيما فيه الا شتر كما قال بسم الله نفي التعطيل

وإذا قال الرحمن الرحيم نفى الاشرار لان الرحمن هو المعطى للوجود بالخلق والرحيم هو المغنيص للبقاء بالرزق وهكذا قوله الحمد لله خلاف التعطيل وقوله رب العالمين خلاف التشريك (٨) وفي قوله اياك نعبد نفى التعطيل والاشراك من حيث افادة التقديم الاختصاص

بالعبادة وكذا قوله واياك نستعين وفي قوله اهدنا الصراط نفى التعطيل لان المعطل لا مقصد له وفي قوله المستقيم نفى الاشرار لان المستقيم اقرب الطرق وهو اشد والمشرک يزيد في الطريق بتحصيل الوسائط وعلى هذا الى آخر الصلاة وهو قوله في التشهد أشهد أن لا اله الا الله نفى التعطيل والاشراك فالول الصلاة لله وآخرها الله ثم ان الله سبحانه كأنه قال للعبدة انما وصلت الى هذه المنزلة الرفيعة بهداية محمد صلى الله عليه وسلم فقل بعد ذلك كرى أشهد أن محمدا رسول الله واذا ذكر احسانه بالصلاة عليه ثم اذ رجعت من معراجك وانتهيت الى اخوانك فسلم عليهم وبلغهم سلامي كما هو دأب المسافرين ولذا كراته أى الصلاة أ كبر من غيرها من الطاعات وفي تسمية الصلاة بالذکر إشارة الى أن شرف الصلاة بالذکر وجوزفي الكشاف ان يراد ولذا كراته عند الفعشاء والمنكر وذکر خميه عنهما وعبده عليهما أكبر فكان أولى بان ينهى من اللطف الذي في الصلاة وعن ابن عباس ولذا كراته اياكم برجنه أكبر من ذكر كراته اياه بالطاعة والله يعلم ما تصنعون من الاعمال فيشيبكم أو يعاقبكم على حسب ذلك وحين بين طريقة ارشاد المسلمين ونفع من انتفع واليأس ممن امتنع أراد أن يبين طريقة ارشاد أهل الكتاب وهي بمجادلتهم بالحسنة التي أحسن يعني مقابلة الخسوة

تخافوا عييلة ولا اقتارافكم من دابة ذات حاجة الى غذاء ومطعم ومشرب لا تحمل رزقها يعني غذاءها لا تحملها فترفعه في يومها الغد لها الجزها عن ذلك الله يرزقها واياكم يومها وهو السميع لا قوا اليكم تخشى بقراتنا وطاننا العيلة العليم ما في أنفسكم وما اليه صائر أمركم وأمر عدوكم من اذلال الله اياهم ونصرتكم عليهم وغير ذلك من أموركم لا يخفى عليه شيء من أمور خلقه * وبنحو الذي قلنا في تاويل ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله وكان من دابة لا تحمل رزقها قال الطبر والهائم لا تحمل الرزق **حدثنا** ابن عبد الأعلى قال ثنا المعتمر بن سليمان قال سمعت عمران بن أبي محرز في هذه الآية وكان من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها واياكم قال من الدواب ما لا يستطيع أن يدخل غده فو فوق لرزقه كل يوم حتى يموت **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا يحيى بن بيان عن سفيان عن علي بن الاقروا كان من دابة لا تحمل رزقها قال لا تدخر شيئا لغد ﴿القول في تاويل قوله تعالى﴾ (ولئن سألتهم من خلق السموات والارض وسخر الشمس والقمر ليقولن الله فاني يؤفكون) يقول تعالى ذكره ولئن سألتهم يا محمد هؤلاء المشركين بالله من خلق السموات والارض فسواهن وسخر الشمس والقمر لعباده يجريان دائبين لمصالح خلق الله ليقولن الذي خلق ذلك فعله الله فاني تؤفكون يقول جل ثناؤه فاني تصرفون عن صنع ذلك فتمعدلون عن اخلاص العبادة له كما **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة فاني تؤفكون أى تعدلون ﴿القول في تاويل قوله تعالى﴾ (الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدره ان الله بكل شيء عليم) يقول تعالى ذكره الله يوسع من رزقه لمن يشاء من خلقه ويضييق فيقتل من يشاء منهم يقول فارزاقكم وقسمته بينكم أي الناس بيدي دون كل أحد سوى أبسط لمن شئت منها واقترعلى من شئت فلا يخلفنكم عن الهجرة وجهاد عدوكم وخوف العيلة ان الله بكل شيء عليم يقول ان الله عليه بمصالحكم ومن لا يصلح له الا البسط في الرزق ومن لا يصلح له الا التقدير عليه وهو عالم بذلك ﴿القول في تاويل قوله تعالى﴾ (ولئن سألتهم من نزل من السماء ماء فاحيي به الارض من بعد موتهم ليقولن الله قل الحمد لله بل أكثرهم لا يعقلون) يقول تعالى ذكره لئن سألتهم من نزل من السماء ماء فاحياها بالماء الذي نزل من السماء يقول فاحياها بالماء الذي نزل من السماء يقول ليقولن الذي فعل ذلك الله الذي له عبادة كل شيء وقوله قل الحمد لله يقول واذا قالوا ذلك فقل الحمد لله بل أكثرهم لا يعقلون يقول بل أكثر هؤلاء المشركين بالله لا يعقلون ما لهم فيه النفع من أمر دينهم وما فيه الضر ففهم لجهلهم يحسبون أنهم لعبادتهم الا آلهة دون الله ينالون بها عند الله زلفة وقربة ولا يعلمون أنهم بذلك هالكون مستوجبون الخلود في النار ﴿القول في تاويل قوله تعالى﴾ (وما هذه الحياة الدنيا الا لهو ولعب وان الدار الآخرة لهي الحيوان لو كانوا يعلمون) يقول تعالى ذكره وما هذه الحياة الدنيا التي يتمتع منها هؤلاء المشركون الا لهو ولعب يقول الاتعليل النفوس بما نلت ذبه ثم هو منقضى عن قريب لا بقاء له ولا دوام وان الدار الآخرة لهي الحيوان يقول وان الدار الآخرة لغيرها الحياة الدائمة التي لازوالها ولا انقطاع ولا موت معها كما **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وان الدار الآخرة لهي الحيوان لو كانوا يعلمون حياة لاموت فيها **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث

قال بالبين والغضب بالحلم والجملة بالتأني قال بعض المفسر من أراد لا يتجادلهم بالسيف وان لم يؤمنوا الا اذا ظموا فنبذوا الذمة أو منعوا الجزية وقيل الا الذين أشركوا منهم باثبات الولد لله والقول بثالث ثلاثة وقيل الا الذين أذوا رسول الله والتحقيق ان

كثراً أهل الكتاب جاؤا بكل حسن الاعتراف بمحمد صلى الله عليه وسلم فوجدوا وآمنوا بانزال الكتب وارسال الرسل والمبدأ والمعاد
للقابلة احسانهم بمجادلون اولاً بالاحسن اولاً تستهجن آراؤهم ولا ينسب الي (٩) الضلال آباؤهم بل يقال لهم آمننا بالذي أنزل

الينا الى آخر الآية وعن النبي صلى الله عليه وسلم ما حدثكم
أهل الكتاب فلا تصدقوهم ولا تكذبوهم وقولوا آمنا بالله وكتبه
ورسله فان كان باطلا لم تصدقوهم وان كان حقاً لم تكذبوهم ثم ذكر
دليلاً قياسياً فقال وكذلك يعني كما أنزلنا على من تقدمك أنزلنا عليك
وقال جار الله هو تحقيق لقوله آمنا بالذي أنزل الينا أى ومثل
ذلك الانزال أنزلناه مصداقاً لسائر الكتب السماوية فالذين
آتيناهم الكتاب هم عبد الله بن سلام واضرا به ومن هؤلاء أى من
أهل مكة والاولون هم الاقدمون من أهل الكتاب والاخرون هم
المعاصرون منهم النبي صلى الله عليه وسلم وقيل الاولون هم الانبياء لان
كلهم آمنوا بكتبهم ومن هؤلاء هم أهل الكتاب وما يجحد باياتنا
مع وضوحها الا المصرون على الكفر المتوغلون فيه نحو كعب بن
الاشرف وأصحابه واعلم أن المجادل اذا ذكر مسألة خلافية كقوله
الزكاة تجب في مال الصغير فاذا قيل له لم قال كتبت النفقة في ماله ولا
يذكر الجامع بينهما فان فهم الجامع من نفسه فذاك والا قيل له لان
كليهما مال فضل عن الحاجة فالله سبحانه ذكره أولاً التمسك بقوله
وكذلك أنزلنا ثم ذكر الجامع بقوله وما كنت تتلو الا آية وفي قوله
بيمينك زيادة تصو يرمانني عنه من كونه كاتباً ومعنى اذا لارتاب لو
كان شئ من ذلك أى من التلاوة وانخط لارتاب المبتلون من أهل

قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجیح عن مجاهد قوله لهسى الحيوان قال لامون
فيها **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال فني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله وان
الدار الاخرة لهسى الحيوان يقول باقية وقوله لو كانوا يعلمون يقول لو كان هؤلاء المشركون يعلمون
ان ذلك كذلك لقصر واعن تكذيبهم بالله واشرا كههم غيره في عبادته ولاكنهم لا يعلمون ذلك
القول في تاويل قوله تعالى (فاذا ركبو في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين فلما نجاههم الى البر
اذاهم يشركون) يقول تعالى ذكره فاذا ركب هؤلاء المشركون السفينة في البحر نجاها الى البر
والهلاك فيه دعوا الله مخلصين له الدين يقول اخلصوا الله عند الشدة التي نزلت بهم التوحيد وأفردوا
له الطاعة وأدعوا له بالعبودية ولم يستغيثوا بآلهتهم وأندادهم ولكن بالله الذي خلقهم فلما نجاههم
الى البر يقول فلما اخلصهم مما كانوا يعبدهم وصاروا الى البر اذاهم يجعلون مع الله شريكاً
عبادتهم ويدعون الالهة والاونان معه أرباباً **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن
قتادة قوله فلما نجاههم الى البر اذاهم يشركون فاخلق كلهم يقرون الله انهم يشركون بعد ذلك
القول في تاويل قوله تعالى (ليكفروا بما آتيناهم وليمتنعوا وسوف يعاونوكم بآياتنا
جعلنا حرماً آمنوا يتخطف الناس من حولهم أقبال الباطل يؤمنون بنعمة الله يكفرون) يقول
تعالى ذكره فلما نجاهي الله هؤلاء المشركين مما كانوا يعبدهم في البحر من الخوف والحذر من الغرق
الى البر اذاهم بعد ان صاروا الى البر يشركون بالله الالهة والانداد ليكفروا بما آتيناهم يقول
ليجحدوا نعمة الله التي أنعمها عليهم في أنفسهم وأولهم وليمتنعوا من مخالفت القراء في قراءة ذلك
فقرأته عامة قراء المدينة والبصرة وليمتنعوا بكسر اللام بمعنى وكى يمتنعوا آتيناهم ذلك وقرأ ذلك
عامة قراء الكوفيين وليمتنعوا بسكون اللام على وجه الوعيد والتوبيخ أى اكفروا فانكم سوف
تعلمون ماذا يلقون من عذاب الله بكفرهم به * وأولى القراءتين عندى في ذلك بالصواب قراءة من
قرأه بسكون اللام على وجه التهديد والوعيد وذلك ان الذين قرؤوه بكسر اللام زعموا انهم انما
اختاروا كسرهما عطفاً على اللام التي في قوله ليكفروا وان قوله ليكفروا والمالكان معناه كى يكفروا
كان الصواب في قوله وليمتنعوا أن يكون وكى يمتنعوا اذ كان عطفاً على قوله ليكفروا وعندهم وليس
الذي ذهبوا من ذلك بذهب وذلك لان لام قوله ليكفروا صلحت أن تكون بمعنى كى لانها شرط
لقوله اذاهم يشركون بالله كى يكفروا بما آتيناهم من النعم وليس ذلك كذلك في قوله وليمتنعوا
لان اشرا كههم بالله كان كفراً بنعمته وليس اشرا كههم به تمتعاً بالدين وان كان الاشرار به يسهل
لهم سبيل التمتع بها فاذا كان ذلك كذلك فتوجهه الى معنى الوعيد أولى وأحق من توجيهه الى معنى
وكى يمتنعوا بعدة قد ذكر في قراءة أبي وتمتعوا وذلك دليل على صحة من قرأه بسكون اللام بمعنى
الوعيد وقوله أولم يروا انما جعلنا حرماً آمنوا يقول تعالى ذكره مذكروا هؤلاء المشركين من قريش
القائلين لولا أنزل عليه آية من ربه نعمته عليهم التي خصهم بها دون سائر الناس غيرهم مع كفرهم
بنعمته واشرا كههم في عبادته الالهة والانداد أولم يروا هؤلاء المشركون من قريش ما خصناهم به
من نعمتنا عليهم دون سائر عبادنا فيشكرونا على ذلك ويتزجر واعن كفرهم بنا واشرا كههم
ملا يتفهم ولا يضرهم في عبادتنا انما جعلنا بلدهم حراماً معنا على الناس أن يدخلوه بغارة أو حرب
آمناباً من فيه من سكنه فأوى اليه من السبا والخوف والحرام الذي لا يأمنه غيرهم من الناس
ويتخطف الناس من حولهم يقول وتسلب الناس من حولهم قتلوا وسبوا كما **حدثنا** بشر قال ثنا
يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة في قوله أولم يروا انما جعلنا حرماً آمنوا يتخطف الناس من حولهم

(٢ - ابن جرير) - الحادى والعشرون)
الكتاب وارتاب الذين من شأنهم الركون الى الباطل لان النبي
كان قارئاً كاتباً يمكن أن يسبق الى الوهم ان الكلام كلامه لا كلام الله واذا كان آمناً فلا مجال لهذا الوهم أو المراد ان سائر الانبياء لم

يكونوا أميين ووجوب الايمان بهم لانهم مخرجونهم فهو انه قارئ كاتب أليس صاحب آيات ومجرات فاذن هم مبطلون على كل حال ثم أكد
ازالته بهم بقوله بل هو بعنى القرآن آيات (١٠) بينات في صدور الذين أو نوال العلم وهم الحفاظ والقراء وسائر الكتب السماوية

ما كانت تقصر الأمان القراطيس
وامهذاجاه في صفة هذه الامة
صدورهم أناجيلهم وما يحدد
بآياتنا الباهرة المنيرة الامتوغلون
في الظلم سماهم أولا كافرين
لاجل مجرد الجود ثم بعد بيان
المعجزة سماهم ظالمين لان الكفر
اذا انضم معه الظلم كان أشنع
ويجوز أن يراد بالظلم الشرك
كانهم بغلوهم في الجود ألقوا
باهل الشرك حكما أو حقيقة ولما
بين الدليل من جانب النبي صلى الله
عليه وسلم ذكر شبهتهم وهي الفرق
بين المقيس والمقيس عليه وذلك
ان موسى أو نبي تسع آيات علمها
كون الكتاب من عند الله وأنت
ما أو تبت شيأ منها فإرشد الله نبيه
الى الجواب وهو أن يقول إنما
الآيات عند الله ووجهه أنه ليس
من شرط الرسالة اظهار المعجزة
وانما المعجزة بعد التوقف في
الرسالة ولهذا علم وجود رسل
كشيث وادريس وشعيب ولم يعلم
لهم معجزة وكان في بنى اسرائيل
أنبياء لم تعرف نبوتهم الا بقول
موسى أو غيره فليس على النبي الا
الندارة وأما انزال الآية فالى
رحمة الله اذا شاء تخليص القوم
من تصديق المتنبئ وتكذيب
النبي ثم قال أولم يكفهم الآية
والمعنى هبوا انزال الآية شرط
أليس القرآن المتلو الذي أحرص
شعاشق فصحاءهم كفايا في بيان
الاجازات في ذلك المتلو على وجه
الارضين لرحمة من الله على الخلق
والا اشبه عليهم النبي بالمتنبئ

قال كان لهم في ذلك آية ان الناس يغزون ويخطفون وهم آمنون وقوله أفبالباطل يؤمنون
يقول أفبالشرك بالله يقرون بالوهة الاوثان بان يصدقوا بنعمة الله التي خصهم بهم ان يجعل
بلدكم حرمأ آمنيا يكفرون بعنى بقوله يكفرون يجمعون كما حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا
سعيد عن قتادة قوله أفبالباطل يؤمنون أى بالشرك وبنعمة الله يكفرون أى يجمعون القول
في تاويل قوله تعالى (ومن أظلم ممن افترى على الله كذبا وكذب بالحق لما جاءه أليس في جهنم
مثوى للكافرين) يقول تعالى ذكره ومن أظلم أيها الناس من اختلق على الله كذبا فاقوالوا اذا
فعلوا فاحشة وجدنا عليها آباءنا والله أمرنا بها والله لا يأمر بالفضيحة أو كذب بالحق لما جاءه يقول
أو كذب بما بعث الله به رسوله محمد صلى الله عليه وسلم من توحيد الله والبراءة من الالهة والانداد
لما جاءه هذا الحق من عند الله أليس في جهنم مثوى للكافرين يقول أليس في النار مثوى ومسكن
لمن كفر بالله وبعثه وتوحيده وكذب رسوله صلى الله عليه وسلم وهذا تقرير وليس باستفهام إنما
هو كقول جرير

ألم خير من ركب المطايا * وأندى العالمين بطون راح

انما أخبرنا للكافرين بالله مسكننا في النار ومنزلا يثوبون فيه القول في تاويل قوله تعالى
(والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لم يخلف عهده ولا ياتى بالوفاء الا بالحق ما كان لهم
المغترين على الله كذبا من كفار قريش المكذبين بالحق لما جاءهم فينا مبتغين بقمنا لهم علو كما متنا
ونصرة ديننا لنهدينهم سبلنا يقول لنوقفهم لصابية الطرق المستقيمة وذلك اصابه دين الله الذي هو
الاسلام الذي بعث الله به محمد صلى الله عليه وسلم وان الله لم يخلف عهده ولا ياتى بالوفاء الا بالحق
من خلفه فجاهد فيه أهل الشرك مصداق رسوله في ما جاءه من عند الله بالعون له والنصرة على من
جاهد من أعدائه * وبنحو الذي قلنا في تاويل قوله والذين جاهدوا فينا قال أهل التأويل ذكر
من قال ذلك **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله والذين جاهدوا فينا فقاتلنا
له قاتلوا فينا فقال نعم آخر تفسير سورة العنكبوت

* (تفسير سورة الروم) *

* (بسم الله الرحمن الرحيم) *

القول في تاويل قوله تعالى (الم غلبت الروم في أدنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون في
بضع سنين لله الامر من قبل ومن بعد ولو موثقا يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء وهو العزيز
الرحيم) قال أبو جعفر فرددنا فيما مضى قبل معنى قوله الم وذكرنا ما فيه من أقوال أهل
التأويل فانغنى ذلك عن اعادته في هذا الموضع وقوله غلبت الروم في أدنى الارض * اختلفت القراء
في قراءته فقرأه عامة قراء الامصار غلبت الروم بضم الغين بمعنى ان فارس غلبت الروم وروى عن
ابن عمر وأبي سعيد في ذلك ما حدثنا ابن وكيع قال ثنا أبي عن الحسن البصرى عن سليط قال
سمعت ابن عمر يقرأ الم غلبت الروم فقل له يا أبا عبد الله على أى شئ غلبوا قال على ريف الشام
والصواب من القراءة في ذلك عندنا الذي لا يجوز غيره الم غلبت الروم بضم الغين لاجتماع الحجة من
القراء عليه فاذا كان ذلك كذلك فتأويل الكلام غلبت فارس الروم في أدنى الارض من أرض
الشام الى أرض فارس وهم من بعد غلبهم يقول والروم من بعد غلبة فارس اياهم سيغلبون فارس في
بضع سنين لله الامر من قبل غلبتهم فارس ومن بعد غلبتهم اياها يقضى في خلقه ما يشاء ويحكم ما يريد
ويظهر من شاء منهم على من أحب اظهاره عليه ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله يقول ويوم يغلب

الروم

وذكرى ايمتظ بها الناس ما بقى الزمان وانما كانت هذه الرحمة من الله على الخلق والتذكرة مختصة

بالمؤمنين لان المعجزة للكافرين بسبب لزوم الانكار المستلزم لازام الحجة والخلود في النار ثم ختم الدلائل بان أمر نبيه صلى الله عليه وسلم بكلام

منصف وهو قوله كفى بالله بيني وبينكم شهيدا وقال في آخر سورة الرعد قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب لان الكلام هنالك مع المشركين فاستشهد عليهم باهل الكتاب ايضا واما هنا فالكلام مع (١١) اهل الكتاب فاقصر على شهادة الله ثم بين كون

شهادة الله كافية بقوله يعلم ما في السموات والارض ثم هددهم بقوله والذين آمنوا بالباطل وكفروا بالله وهما متلازمان لان الايمان بما سوى الله وهو الباطل الهالك الزائل الزاهق كفر بالله وجود بحقه اولئك هم الخاسرون لا يستحق لهذا الاسم في الحقيقة غيرهم اذ لا عين أخش من اشتراء الباطل بالحق والكفر بالايمن واضاعة العمر في عبادة ما لا ينفعهم بل يضرهم قيل ان ناسا من المسلمين أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بكتف قد كتبت فيها بعض ما يقول اليهود فلما نظر اليها ألقاها وقال كفى بها حماقة قوم أن يرغبوا عما جاءهم به نبيهم الى ما جاءه غير نبيهم فنزلت ولم يفهم الآية و يروي ان كعب بن الاشرف وأصحابه قالوا يا محمد من يشهدك بانك رسول الله فنزلت قل كفى الآية فعلى هذا فالآية نازلة في المشركين وعلى ما مر فهل يتناول أهل الكتاب قالوا نعم لانه صح عندهم معجزة محمد صلى الله عليه وسلم وقطعوا بانها ليست من عند الله بل من تلقاء محمد صلى الله عليه وسلم فيلزمهم أن يقولوا ان محمدا هو الله فيكون ايمانا بالباطل وكفرا بالله قلت ولعل وجه التناول هو أنهم آمنوا بالحرف من التوراة وعبدوا العجل والله أعلم ثم ان النصر بن الحارث وغيره من كفار قريش كانوا يستعملون بالعذاب كما استهزاء منهم وتكذيبا فنزلت ويستعملونك

الروم فارس يفرح المؤمنون بالله ورسوله بنصر الله اياهم على المشركين وانصرة الروم على فارس بنصر الله تعالى ذكره من يشاء من خلقه على من يشاء وهو نصرة المؤمنين على المشركين بيدر وهو العزيز يقول والله الشديد في انتقامه من أعدائه لا يمنع من ذلك مانع ولا يحول بينه وبينه حائل الرحيم بمن تاب من خلقه وراجع طاعته أن يعذبه * وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن المنثني قال **حدثنا** محمد بن سعيد أبو سعيد الثعلبي الذي يقال له أبو سعيد من أهل طرسوس قال **حدثنا** أبو اسحق الفزاري عن سفيان بن سعيد الثوري عن حبيب ابن أبي عمرة عن سعيد بن جببر عن ابن عباس قال كان المسلمون يحبون ان تغلب الروم أهل الكتاب وكان المشركون يحبون ان تغلب أهل فارس لانهم أهل أوثان قال فذكر واذلك لابي بكر فذكره أبو بكر للنبي صلى الله عليه وسلم فقال أما انهم سبه زمون قال فذكر ذلك أبو بكر للمشركين قال فقالوا أفنجعل بيننا وبينكم أجلا فان لبوا **لنا** كذا وكذا وان غلبنا كان لنا كذا وكذا قال ففعلوا بينهم وبينه أجلا خمس سنين قال فضت فلم يغلبوا قال فذكر ذلك أبو بكر للنبي صلى الله عليه وسلم فقال له أفلا جعلته دون العشر قال سعيد والبضع مادون العشر قال فغلب الروم ثم غلبت قال فذلك قوله انم غلبت الروم في أدنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين قال البضع مادون العشر لله الامر من قبل ومن بعد يومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله قال سفيان فبلغني انهم غلبوا يوم بدر **حدثني** زكريا بن يحيى بن أبان المصري قال **حدثنا** موسى بن هرون البرقي قال **حدثنا** معن بن عيسى قال **حدثنا** عبد الله بن عبد الرحمن عن ابن شهاب عن عبيد الله عن ابن عباس قال لما نزلت الم غلبت الروم في أدنى الارض الآية ناحب أبو بكر فبشأنه أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له اني قد ناحبتهم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم هلا احتطت فان البضع ما بين الثلاث الى التسع قال الجحى المذاحبة المراهنة وذلك قبل أن يكون تحريم ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال **حدثني** أبي قال **حدثني** ثني عبي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله الم غلبت الروم الى قوله ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله قال قدمضى كان ذلك في أهل فارس والروم وكانت فارس قد غلبتهم ثم غلبت الروم بعد ذلك واتي نبي الله صلى الله عليه وسلم مشركي العرب يوم التقت الروم وفارس فنصر الله النبي صلى الله عليه وسلم ومن معه من المسلمين على مشركي العرب وانصر أهل الكتاب على مشركي الحجاز ففرح المؤمنون بنصر الله اياهم ونصر أهل الكتاب على الحجاز قال عطاء فسألت أبا سعيد الخدري عن ذلك فقال التقينا مع محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ومشركي العرب والتقت الروم وفارس فنصرنا الله على مشركي العرب وانصر الله أهل الكتاب على الجوس ففرحنا بنصر الله ايانا على المشركين وفرحنا بنصر الله أهل الكتاب على الجوس فذلك قوله ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله **حدثني** علي قال **حدثنا** أبو صالح قال **حدثني** معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله الم غلبت الروم في أدنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون غلبتهم فارس ثم غلبت الروم **حدثني** أبو السائب قال **حدثنا** أبو معاوية بن الاعشى عن مسلم عن مسروق قال قال عبد الله خمس قدمضين الدخان والزرام والبطشة والقمر والروم **حدثنا** ابن المنثني قال **حدثنا** عبد الاعلى قال **حدثنا** داود عن عامر عن ابن مسعود قال قدمضى الم غلبت الروم **حدثني** محمد بن عمرو قال **حدثنا** أبو عاصم قال **حدثنا** عيسى **حدثني** الحرث قال **حدثنا** الحسن قال **حدثنا** ورقاء جيعا عن ابن أبي نجيع عن مجاهد الم غلبت الروم الى قوله أكثر الناس لا يعلمون قال ذكر لمبة فارس اياهم وادالة الروم على فارس وفرح المؤمنون بنصر الروم أهل الكتاب على فارس من أهل الاوثان **حدثنا**

بالعذاب ولولا أجل مسمى هو الموت أو يوم بدر أو ما كتب في اللوح أنه لا يعذب هذه الامة عذاب الاستئصال الى يوم القيامة وقوله وهم لا يشعرون تأكيد للبعثة أو هو كلام مستقل أي انهم لا يشعرون هذا الامر ويظنون ان العذاب لا ياتهم أصلا ثم كرر قوله يستعملونك

بالعذاب نجبهم ثم هو نجيبان من نوعه بامر يسى بكاطمة أو لكمة يحتمل أن يظهر من نفسه الجلادة ويقول هات ما عندك وأما الذى وعد بأحراق ونحوه فكيف يجلد (١٢) ويستعمل خصوصاً إذا كان الموعد لا يخالف الميعاد ويقدر على كل ما أراد وقوله

لمحيطه بمعنى الاستقبال أى سحيط بهم يوم كذا ويجوز أن يكون بمعنى الحال حقيقة لان المعاصى التى توجهها محيطه بهم فى الدنيا أو مجازاً لان جهنم ما لهم ومرجعهم فكانت الساعة محيطه بهم والظرف على هذين الوجهين منصوب بمضمر أى يوم يغشاهم العذاب كيت وكيت وانما خص الغشيان بالفوق والتحت دون باقى الجهات لان نار جهنم بذلك تتميز عن نار الدنيا لان نار الدنيا لا تنزل من فوق ولا تؤثر عملتها من تحت بل تطفى الشعلة تحت القدم وانما لم يقل ومن تحتهم كما قال من فوقهم لان نزول النار من فوق عيب سواء كان من سمت الرأس أو من موضع آخر وأما الاشتعال من تحت فليس بجيب الاحث يحاذى الرجل ويجوز أن يكون زيادة الارجل تصو برالوقوفهم فى النار أو لجنوهم فيها وقوله ذوقوا ما كنتم أى جزاء ما كنتم تعملونه أمر اهانة وحين ذكر حال الكفرة من أهل الكتاب من المشركين وجمعهم فى الانذار وجعلهم من أهل النار اشتد عنادهم وزاد فسادهم وسعوا فى ابداء المؤمنين ومنعهم من عبادة الله فقال يا عبادى فان كانت الاضافة للتشريف كقوله عينا يشرب بها عبادة الله فقوله الذين آمنوا صفة موضحة وان كانت للتخصيص فهى صفة مميزة ومعنى الآية ان المؤمن اذا لم يتسهل له عبادة الله فى بلاد على وجه

القاسم قال ثنا الحسين قال نثى حجاج عن أبي بكر بن عبد الله عن عكرمة ان الروم وفارس اقتتلوا فى أدنى الارض قالوا وأدنى الارض يومئذ أذرعان بها التقوا فهزمت الروم فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه وهم بكمة فشق ذلك عليهم وكان النبي صلى الله عليه وسلم يكره ان يظهر الاميون من الجوس على أهل الكتاب من الروم ففرح الكفار بكمة وشتموا فلقوا أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا انكم أهل كتاب والنصارى أهل كتاب ونحن أميون وقد ظهر اخواننا من أهل فارس على اخوانكم من أهل الكتاب وانكم ان قاتلتمونا بالنظر نظهر عليكم فانزل الله الم غلبت الروم فى أدنى الارض وهم من بعد علمهم سبعين عاماً فى بضع سنين لله الامر من قبل ومن بعد يومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله الآيات نفرح أبو بكر الصديق الى الكفار فقال أفرحتم بظهور اخوانكم على اخواننا فلا تفرحوا ولا يقرن الله أئمتكم فوالله ليهظرن الروم على فارس أخيراً بذلك نبينا صلى الله عليه وسلم فقام اليه أبى بن خاف فقال كذبت يا أبا فضيل فقال له أبو بكر رضى الله عنه أنت أ كذبت يا عدو الله فقال أنا حبيك عشرة قلائص مئى وعشر قلائص منك فان ظهرت الروم على فارس غرمت وان ظهرت فارس على الروم غرمت الى ثلاث سنين ثم جاء أبو بكر الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال ما هكذا كرت انما البضع مابين الثلاث الى التسع فزايده فى الخطر وماده فى الاجل نفرح أبو بكر فلحق أيبا فقال لعلك ندمت فقال لا فقال أزيدك فى الخطر وأمدك فى الاجل فاجعلها مائة قلووس لمائة قلووس الى تسع سنين قال قد فعلت حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال نثى حجاج عن أبي بكر عن عكرمة قال كانت فى فارس امرأة لا تلد الا المولوك الا بطال فدعاها كسرى فقال انى أرى بدأ بعث الى الروم جيشاً وأستعمل عليهم رجلاً من بنيك فاشيرى على أئمتهم أستعمل فقالت هذا فلان وهو أروغ من ثعلب وأخذ من صرد وهذا فرخان وهو أنفذ من سنان وهذا شهر براز وهو أحلم من كذا فاستعمل أئمتهم شئت قال أى قد استعملت الخليم فاستعمل شهر براز فسار الى الروم باهل فارس وظهر عليهم فقتلهم وخرّب مدائنهم وقطع زيتونهم قال أبو بكر حدثت بهذا الحديث عطاء الخراسانى فقال أمارأيت بلاد الشام قلت لا قال أما انك لورايتها الرايت المدائن التى خربت والزيتون الذى قطع فآيت الشام بعد ذلك فرأيت عطاء الخراسانى حدثني يحيى بن عمران قيصر بعث رجلاً يدعى قطمة بجيش من الروم وبعث كسرى شهر براز فالتقيا بأذرعان وبصرى وهى أدنى الشام اليكم فلقبت فارس الروم فغلبتهم فارس ففرح بذلك كنفار قريش وكرهه المسلمون فانزل الله الم غلبت الروم فى أدنى الارض الآيات ثم ذكر مثل حديث عكرمة وزاد فلم يزل شهر براز يطوهم ويخرب مدائنهم حتى بلغ الخليج ثم مات كسرى فبلغهم موته فانهم زمر شهر براز وأصحابه وأدعبت عليهم الروم عند ذلك فاتبعوهم يقتلونهم قال عكرمة فى حديثه لما ظهرت فارس على الروم جلس فرخان بشرى فقال لأصحابه لقد رأيت كأنى جالس على سرير كسرى فبلغت كسرى فكتب الى شهر براز اذا نالك كتابى فابعث الى برأس فرخان فكتب اليه أئمتهم الملك انك لن تجد مثل فرخان ان له نكابة وضر بافى العدو فلا تفعل فكتب اليه ان فى رجال فارس خلفاً منه فبعث الى برأسه فراحه فغضب كسرى فلم يجبه وبعث برى الى أهل فارس انى قد نزلت عنكم شهر براز واستعملت عليكم فرخان ثم دفع الى البر يد محببة صغيرة اذاولى فرخان الملك وانقاد له أخوه فاعطاه فلما قرأ شهر براز الكتاب قال سمعوا طاعة ونزل عن سريره وجلس فرخان ودفع الصحيفة اليه قال اتونى بشهر براز فقدمه ليضرب عنقه قال لا تجمل حتى أكتب وصيتي قال نعم فدعا بالسيف فاعطاه فلان صحائف وقال كل هذا را جعت فيك كسرى وانت أردت أن تقتلني

الاخلاص فلها جرحه الى بلد يكون فيه أفرغ بالا وأرفع حالا وأقل عوارض نفسانية وأكمل دواعى روحانية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من فريدينه من أرض الى أرض وان كان شبراً من الأرض استوجب الجنة وكان رفيقه ابراهيم ومحمد وأعلم

بكتاب

أني عند الوصول الى نفسي هذه السورة عن لي سفر من غير اختيار كلني فاقول متضرعاً الى الله الكبريم ومستهاناً من عجز الفرقان العظيم اللهم ان كنت تعلم ان هذا السفر مشوب بشئ من رضاك فان كل الرضا لا يمكنني ان (١٣) أرفعه فاجعله سبباً لنجح المقاصد وحصول

المآرب والاشتمال على الفوائد
الديوية والدينية والخالص من
شهادة الاعداء الدنية حتى أفرغ
لنشر العلوم الشرعية انك على
ماتشاء قد يروبالاسعاف والاجابة
جدير والغاء في قوله فاي الى للدلالة
على انه جواب الشرط كأنه قال اذا
كان لا مانع من عبادتي فاعبدوني
ثم أريد معني الاختصاص
والاخلاص فقدم المفعول على
شرطة التفسير وجيء بالغاء
الثانية الدالة على ترتيب المقضى
على المقضى كما يقال هذاعالم
فاكرموه كما مر في قوله واي اي
فارهبون فصار حاصل المعنى ان لم
تخلص العبادة لي في أرض
فاخلصوها في غيرها والفائدة في
الامر بالعبادة بعد قوله يا عبادي
الدال على العبودية اما المداومة
أي ايمان عبديتوني في الماضي
عبدوني في المستقبل والاخلاص
في العبادة ويجوز ان يقال
العبودية غير العبادة فكمن عبد
لا يطيع سيده ثم لما أمر المؤمنين
بالمهاجرة صعّب عليهم ترك الاوطان
ومفارقة الاخوان والخلان
فقال كل نفس ذائقة الموت أي ان
الذي تذكرهون لا بد من وقوعه
فالاولى ان يكون ذلك في سبيل الله
ثم البنا ترجعون فنتيبكم على ذلك
وفيه ان كل نفس ذائقة الموت
اضطراراً فمن أراد ان لا يموت أبداً
فليت اختياراً فان أولياء الله
لا يموتون ولكن ينقلون من دار
الى دار ثم بين ان للمؤمنين الجنان
في مقابلة ما للكافرين من النيران

بكتاب واحد فرد الملك وكتب شهر برازالي فيصير ملك الروم الى اليك حاجة لا تحملها البريد ولا
تباعها الصحف فالتقى الا في خمس يزر ووميافاني ألك في خمس فارس ما فاقبل فيصير في
خمس مائة ألف فروجى وجعل يضع العيون بين يديه في الطارق وخاف أن يكون قدمك به حتى أتته
عيونه ان ليس معه الا خسون رجلا ثم بسط لهم ما والتقيان في قبة ديباج ضربت له ما مع كل واحد
منهم ماسكين فدعا ترجماناً بينهما فقال شهر برازان الذي خربوا مدائنك أنا وأخي بكيدنا وشجاعتنا
وان كسرى حسدنا فإراد ان أقتل أخى فابيت ثم أمر أخى أن يقتلنى فقد دخلنا جميعاً فخن نقائله
معك فقال قد أصبتم ثم أشار أن أحدهما الى صاحبه ان السر بين اثنين فاذا جازا اثنين فشقاق اجل
فقتلوا الترجمان جميعاً بسكيدتهم ما فها لك الله كسرى وجاء الخبر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم
الحديبية ففرح ومن معه **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة الم غلبت
الروم قال ثلثهم فارس على أدنى الشام وهم من بعد غلبهم سيغابون الآية قال لما أنزل الله هؤلاء
الآيات صدق المسلمون ربهم وعلما أن الروم سيظهرون على فارس فاقترحواهم والمشركون خمس
قلائص خمس قلائص وأجلوا بينهم خمس سنين فولى قسار المسلمين أبو بكر رضى الله عنه وولى قسار
المشركين أبي بن خلف وذلك قبل أن ينهى عن القمار فخل الاجل ولم يظهر الروم على فارس وسأل
المشركون قسارهم فذكروا ذلك كحجاب النبي صلى الله عليه وسلم قال لم تكفونا أحقاء ان تؤجلوا دون
العشر فان البضع ما بين الثلاث الى العشر وزيدوهم في القمار وما دوهم في الاجل ففعلوا ذلك فاطهر
الله الروم على فارس عند رأس البضع سنين من قسارهم الاول وكان ذلك مرجعه من الحديبية
ففرح المسلمون به لهمم الذي كان وبظهور أهل الكتاب على الجوس وكان ذلك مما شدد الله به
الاسلام وهو قوله ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله الآية **حدثنا** يعقوب قال ثنا ابن علية عن
داود بن أبي هند عن الشعبي في قوله الم غلبت الروم الى قوله ويومئذ يفرح المؤمنون قال كان
النبي صلى الله عليه وسلم أخبر الناس بمكة ان الروم ستغلب قال فنزل القرآن بذلك قال وكان المسلمون
يحبون ظهور الروم على فارس لانهم أهل الكتاب **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا المحاربي عن
داود بن أبي هند عن عامر بن عبد الله قال كان فارس ظاهراً على الروم وكان المشركون يحبون أن
يظهر فارس على الروم وكان المسلمون يحبون أن يظهر الروم على فارس لانهم أهل كتاب وهم أقرب
الى دينهم فاما نزلت الم غلبت الروم الى بضع سنين قالوا يا أبا بكر ان صاحبك يقول ان الروم تظهر
على فارس في بضع سنين قال صدق قالوا هل لك أن نقامر لفتبايعوه على أربع قلائص الى سبع سنين
فصت السبع ولم يكن شئ ففرح المشركون بذلك وشق على المسلمين فذكروا ذلك للنبي صلى الله عليه
وسلم فقال ما بضع سنين عندكم قالوا دون العشر قال اذهب فزادهم وازددهم قال فامضت
السنين حتى جاءت الركب ان يظهر الروم على فارس ففرح المسلمون بذلك فانزل الله الم غلبت
الروم الى قوله وعد الله لا يخلف الله وعده **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا أبي عن الاعمش ومطر عن
أبي الضحى عن مسروق عن عبد الله قال مضت الروم **حدثنا** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال
ابن زبدي في قوله الم غلبت الروم في أدنى الارض الشام وهم من بعد غلبهم سيغلبون قال كانت
فارس قد غلبت الروم ثم أدبل الروم على فارس وذكروا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الروم
ستغلب فارس فقال المشركون هذا ما يتخرف محمد فقال أبو بكر تناحبوني والمناسبة المجاعة قالوا
نعم ففناحهم أبو بكر فجعل السنين أربعاً وخمساً ثم جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان البضع فيما بين الثلاث الى التسع فارجع الى القوم فزدني المناخبة فارجع

وان في الجنة غير ما تجرى من تحتها الانهار في مقابلة ما يحيط بالكافرين من النار بين ان ذلك اجر علمهم بقوله نعم أحر العاملين بأزاه ما بين جزاء
عمل الكفار بقوله ذوقوا ما كنتم تعملون وقوله لنبؤ أنهم أى لنيزلهم من الجنة تعالى ومن قرأ بالثناء المثلثة فمن الثواب يقال نوري في المنزل

لازما وأتوى غيره. تعدى إلى واحد فأنه صابغ فاما بترغ الخافض واما التضمين الاثنا عشرية والتبوتة والانزال واما التشبيه الظرف الوقت
بالمهم ثم مدح الذين صبروا على المكاره في الحال (١٤) وعلى ربهم يتوكلون فيم يحتاجون اليه في الاستقبال وكل واحد من الصبر

والتوكل يحتاج اليه المسافر والمقيم فكان المهاجر يصبر على فراق الاوطان ويتوكل في سفره على الرجاء فالوطن يصبر على الاذيات والمحن ويتوكل في أموره على فضل ذي المنن والصبر والتوكل صفتان لا تحصلان الا مع سعة العلم بالله وبمساوي الله فن علم انه باق لا يصبر عنه ولا يتوكل في الامور الا عليه ومن علم ان مساواه فان هان عليه الصبر عنه وعلم انه لا يصلح للاعتماد عليه ثم ذكر ما يعين على الصبر والتوكل وهو النظر في حال الدواب وقال المفسرون لما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم من أسلم بكلمة بالهجرة خافوا الفقر والضيقة فكان الرجل منهم يقول كيف أقدم بلدة ليست لي فيها عيشة فنزلت وكان من دابة لا تحمل رزقها عن الحسن أي لا تدخره وقال غيره لا تطيق حمل الرزق الله يوزقها بما يجاد غذاؤها وهذا ينبت اليه ثم يشبه ذلك الغذاء بالمغذي بتوسط قوى أو دعائها وهياها لذلك واياكم بمنى ما قلنا وزيادة الاهتمام الى وجوه المكاسب والمعاش وترتيب الملابس والمسكن ونهية الاقوات وادخار الاموال وتملكها اختيارا وفهرا ومنه يعلم ان الاشغال بتتبع بعض الوسائط وتديرها لا ينفي التوكل فقد يكون الزارع الخالص متوكلا والراعي الساجد غير متوكل عن ابن عيينة ليس شئ ينجي الا انسانا والثمة والغارة والعقوق ينجي الا

اليهم قالوا افناحهم فزاد قال فعلمت الروم فارسا فذلك قول الله ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء يوم أديت الروم على فارس حدثنا ابن وكيع قال ثنا معاوية بن عمرو عن أبي اسحق الفزاري عن سفيان عن حبيب بن أبي عمرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس الم غلبت الروم قال غلبت وغلبت فاما الذين قرؤا ذلك غلبت الروم بفتح الغين فأنهم قالوا انزلت هذه الآية خيرا من الله نبيه صلى الله عليه وسلم عن غلبة الروم ذكر من قال ذلك حدثنا نصر بن علي قال ثنا المعتمر بن سليمان عن أبيه عن سليمان بن عيسى عن الاعشى عن عطية عن أبي سعيد قال لما كان يوم ظهر الروم على فارس فاجب ذلك المؤمنين فنزلت الم غلبت الروم على فارس حدثنا محمد بن المنثري قال ثنا يحيى بن حماد قال ثنا أبو عوانة عن سليمان بن عيسى عن أبي سعيد قال لما كان يوم بدر غلبت الروم على فارس ففرح المسلمون بذلك فانزل الله الم غلبت الروم الى آخر الآية حدثنا يحيى بن ابراهيم المسعودي قال ثنا أبي عن أبيه عن جده عن الاعشى عن عطية عن أبي سعيد قال لما كان يوم بدر ظهرت الروم على فارس فاجب ذلك المؤمنين لانهم أهل كتاب وانزل الله الم غلبت الروم في أدنى الارض قال كانوا غلبوا وقبل ذلك ثم قرأ حتى بلغ ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله وقوله في أدنى الارض قد ذكر قول بعضهم فيما تقدم قبل واذا كر قول من لم يذكر قوله حدثنا يحيى بن علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية بن علي عن ابن عباس قوله في أدنى الارض يقول في طرف الشام ومعنى قوله أدنى أقرب وهو أفعال من الدنو والقرب وانما معناه في أدنى الارض من فارس فترك ذكر فارس استغناء بدلالة ما ظهر من قوله في أدنى الارض عليه منه وقوله وهم من بعد غلبهم يقول والروم من بعد غلبة فارس ايهم سيغلبون فارس وقوله من بعد غلبهم مصدر من قول القائل غلبته غلبة فحذف الهاء من الغلبة وقيل من بعد غلبهم ولم يقل من بعد غلبتهم للاضافة كما حذف من قوله واقام الصلاة للاضافة وانما الكلام واقامة الصلاة وأما قوله سيغلبون فان القراءة اجمعين على فتح الياء فيها والواجب على قراءة من قرأ الم غلبت الروم بفتح الغين أن يقرأ قوله سيغلبون بضم الياء فيكون معناه وهم من بعد غلبتهم فارس سيغلبهم المسلمون حتى يصح معنى الكلام والالم يكن للكلام كبير معنى ان فتحت الياء لان الخبر عما قد كان يصير الى الخبر عن انه سيكون وذلك انفساد أحد الخبرين بالاسخ وقوله في بضع سنين قد ذكرنا الاختلاف أهل التأويل في معنى البضع فيما مضى وأثبتنا على الصحيح من أقوالهم بما أغنى عن اعادته في هذا الموضع وقد حدثنا ابن حنبل قال ثنا الحكم بن بشير قال ثنا خالد بن مسلم الصفار عن عبد الله بن عيسى عن عبد الرحمن بن الحارث عن أبيه عن عبد الله بن عمرو قال قلت له ما البضع قال زعم أهل الكتاب انه تسع أو سبع وأما قوله لله الامر من قبل ومن بعد فان القاسم حدثنا قال ثنا الحسين قال ثنا جحاج عن ابن جريح قوله لله الامر من قبل دولة فارس على الروم ومن بعد دولة الروم على فارس وأما قوله ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء فقد ذكرنا الرواية في تأويله قبل وبيننا معناه ﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ (وعدا لله لا يخلف وعده ولكن أكثر الناس لا يعلمون) يقول تعالى ذكره وعد الله جل ثناؤه وعد ان الروم سيغلب فارس من بعد غلبة فارس لهم ونصب وعد الله على المصدر من قوله وهم من بعد غلبهم سيغلبون لان ذلك وعد من الله لهم انهم سيغلبون فكانه قال وعد الله ذلك المؤمنين وعد لا يخلف الله وعده يقول تعالى ذكره ان الله يفتي بوعده للمؤمنين ان الروم سيغلبون فارس لا يخلفهم وعده ذلك لانه ليس في مواعيده خلف ولكن أكثر الناس لا يعلمون يقول ولكن أكثر قريش الذين يكذبون بان الله منحز وعده المؤمنين من ان الروم

انه ينسأها وحتى ان البلبيل يحتكر في حصنه أي يجمع واذا كان أكثر الحيات على صورة المتوكلين فالانسان العاقل العارف بالبلد أو المعاد العالم بوجوه المكاسب الذي ياتيه الرزق من جهات الارث والعمارة والهدية ونحوها كيف يظهر تعجب

على الحطام الزائل أشد حرص وهو السميع لدعاء طلبة الرزق العليم بطوبائهم ومقادير حاجاتهم ثم يحب أهل العجب من خال المشركين من أهل مكة وغيرهم لم يعبدوا الله مخلصين مع علمهم بأنه خالقهم ورازقهم فكيف (10) يصرفون عن توحيد الله فان من علمت عظمته

وجبت خدمته ولا عظمة فوق عظامة خالق الذرات واليه أشار بخلق الارض والسموات وموجد الصغيات واليه الاشارة بتسخير الشمس والقمر ولا حقارة فوق حقارة الجناد لانه دون النباتات وهو دون الحيوان وهو دون الانسان وهو دون سكان السموات فكيف يستتركون عبادة أشرف الموجودات ويستتعلون بعبادة أخس المخلوقات وحين ذكر الخلق أتبعه ذكر الرزق وحكمته البسط والقبض في ذلك الباب ومعنى يقدر يضيق فالضمير في له اما للشخص المعين المبسوط له والمراد ان تعاقب الامرين عليه بمشيئة الله واما المبهم غير معين كان الضمير وضع موضع من يشاء وفي قوله ان الله بكل شئ عليم اشارة الى أنه عالم بمقادير الحاجات فاذا علم احتياج العبد الى الرزق أوصله اليه من غير تاخير انشاء ثم احتج على المشركين بوجه آخر وهو اعترافهم بان احياء الارض الميتة بواسطة تنزيل ماء السماء هو من الله ثم قال قل الحمد لله وهو كلام مستقل على سبيل الاعتراض أو هو متصل بما قبله كأنه استحمد رسوله على البراءة من التناقض والتهافت خلاف أهل الشرك المعترفين بان النعمة من الله ثم يتركون عبادته الى عبادة الصنم الذي لا عاقل له ولا نفع ولا ضرر فيه ان العالم اذا لم يعمل بعلمه انخرط في سلك من لاعقل له ولهذا عقبه بقوله بل أكثرهم لا يعقلون وقال

تغلب فارس لا يعلمون ان ذلك كذلك فانه لا يجوز أن يكون في وعد الله اختلاف ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (يعلمون ظاهر من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون) يقول تعالى ذكره يعلم هؤلاء المكذبون بحقيقة خبر الله ان الروم ستغلب فارس ظاهر من حياتهم الدنيا وتدبير معاشهم فيها وما يصلحهم وهم عن أمر آخرتهم وما لهم فيه النجاة من عقاب الله هنا لك غافلون لا يفكرون فيه * وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن حميد قال **حدثنا** أبو ثعلبة يحيى بن واضح الانصاري قال **حدثنا** الحسين بن واقد قال **حدثنا** يزيد النخعي عن عكرمة عن ابن عباس في قوله يعلمون ظاهر من الحياة الدنيا يعني معاشهم متى يمصدون ومتى يفرسون **حدثنا** أحمد بن الوليد الرملي قال **حدثنا** عمرو بن عثمان بن عمر عن عاصم بن علي قال **حدثنا** أبو ثعلبة قال **حدثنا** ابن واقد عن يزيد النخعي عن عكرمة عن ابن عباس في قوله يعلمون ظاهر من الحياة الدنيا قال متى يزرعون متى يفرسون **حدثنا** محمد بن جعفر قال **حدثنا** شعبة قال **حدثنا** سرفي عن عكرمة في قوله يعلمون ظاهر من الحياة الدنيا قال هو السراج أو نحوه **حدثنا** أبو هريرة محمد بن دراس الضبي قال **حدثنا** أبو قتيبة قال **حدثنا** شعبة عن سرفي عن عكرمة في قوله يعلمون ظاهر من الحياة الدنيا قال السراجون **حدثنا** أحمد بن الوليد الرملي قال **حدثنا** سليمان بن حرب قال **حدثنا** شعبة عن سرفي عن عكرمة في قوله يعلمون ظاهر من الحياة الدنيا قال الخرازون والسراجون **حدثنا** بشر بن آدم قال **حدثنا** عبد الرحمن بن مهدي قال **حدثنا** سفيان عن منصور عن ابراهيم يعلمون ظاهر من الحياة الدنيا قال معاشهم وما يصلحهم **حدثنا** ابن بشار قال **حدثنا** عبد الرحمن بن مهدي قال **حدثنا** سفيان عن منصور عن ابراهيم يعلمون ظاهر من الحياة الدنيا قال معاشهم مثله **حدثنا** بشر بن آدم قال **حدثنا** الضحاك بن مخلد عن سفيان عن أبيه عن عكرمة عن منصور عن ابراهيم يعلمون ظاهر من الحياة الدنيا قال معاشهم **حدثنا** علي قال **حدثنا** عبد الله قال **حدثنا** معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ظاهر من الحياة الدنيا يعني الكفار يعرفون عمران الدنيا وهم في أمر الدين جهال **حدثنا** ابن وكيع قال **حدثنا** ثني أبي عن سفيان عن أبيه عن عكرمة يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا قال معاشهم وما يصلحهم **حدثنا** ابن وكيع قال **حدثنا** ثني أبي عن سفيان عن منصور عن ابراهيم يعلمون ظاهر من الحياة الدنيا قال معاشهم **حدثنا** بشر قال **حدثنا** يزيد قال **حدثنا** سفيان عن قتادة قوله يعلمون ظاهر من الحياة الدنيا من حرفتها وتصرفها وبغيتها وهم عن الآخرة هم غافلون **حدثنا** ابن وكيع قال **حدثنا** ثني أبي عن سفيان عن رجل عن الحسن قال يعلمون متى زرعهم ومتى حصادهم قال **حدثنا** حفص بن راشد الهلالي عن شعبة عن سرفي عن عكرمة يعلمون ظاهر من الحياة الدنيا قال السراج ونحوه **حدثنا** القاسم قال **حدثنا** الحسين قال **حدثنا** ثني حجاج عن أبي جعفر عن الربيع عن أبي العالية قال صرفها في معيشتها **حدثنا** يونس قال **حدثنا** أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يعلمون ظاهر من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون * وقال آخرون في ذلك ما **حدثنا** ابن حميد قال **حدثنا** يعقوب القمي عن جعفر عن سفيان في قوله ظاهر من الحياة الدنيا قال تستترق الشياطين السمع فيسمعون الكلمة التي قد نزلت يتبغى لها أن تكون في الارض قال ويرمون بالشهب فلا ينجو أن يحترق أو يصيبه شر مننه قال فيسقط فلا يعود أبدا قال ويرى بذلك الذي سمع الى أولياته من الانسان قال فيعلمون عليه ألف كذبة قال فارأيت الناس يقولون يكون كذا وكذا قال فيجيء الصحیح منه كما يقولون الذي سمعوه من السماء ويعقبه من الكذب الذي يخوضون فيه ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (أولم يتفكروا في أنفسهم ما خلق الله السموات والارض وما

جاءه أراد لا يعقلون ما يقولون من الدلالة على بطلان الشرك وصحة التوحيد ولا يعقلون ما تريد بقولك الحمد لله ولا يعقلون لم حدث الله عندهم أنهم واعلم ان المشركين معترفون بان الخلق والرزق من الله ولكن حب الدنيا ويزنها جللتهم على موافقة أهل الشرك والمداومة

على الدين الباطل فصغر الله تعالى أمر الدنيا وعظم أمر الآخرة ليعلم ان رعاية جانب الآخرة أهم من رعاية صلاح الدنيا قال أهل العلم
الاقبال على الباطل لعب والاعراض عن الحق (١٦) لهو والمشتغل بالدنيا كذلك ويمكن أن يقال المشتغل به الأعلى وجه الاستغراق

ينهما الإلحاق وأجل مسمى وان كثير من الناس بلبقاء بهم لـ كافرين) يقول تعالى ذكروه أولم
يتفكروا هؤلاء المكذبون بالبعث يا محمد من قومك في خلق الله اياهم وانه خلقهم ولم يكونوا شيئا ثم
صرفهم أحوالاً وتارات حتى صاروا رجلاً فاعلموا ان الذي فعل ذلك قادر ان يعيدهم بعد فنتاهم
خلقاً جديداً يحيا في المحسن منهم باحسانه والمسيء باساءته لا يظلم أحد منهم فيعاقبه بجرم غيره ولا
يحرم أحد منهم جزاء عمله لانه العدل الذي لا يجور ما خلق الله السموات والارض وما بينهما الا
بالعدل واقامة الحق وأجل مسمى يقول ويا رجل مؤقت مسمى اذا بلغت ذلك الوقت أفنى ذلك كله
وبدل الارض غير الارض والسموات وبرز والله الواحد القهار وان كثير من الناس بلبقاء بهم
جحدون منسكرون جهال منهم بان معادهم الى الله بعد فنتاهم وغفلة منهم عن الآخرة ﴿القول
في تاويل قوله تعالى (أولم يسيروا في الارض فيمنظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا
أشد منهم قوّة وأثاروا الارض وعروها) أكثر مما عروها و جاءتهم رسالهم بالبينات فما كان الله
ليظلمهم ولو كن كانوا أنفسهم يظلمون) يقول تعالى ذكروه أولم يسر هؤلاء المكذبون بالله الغافلون عن
الآخرة من قريش في البسلاد التي يسلكونها اتجرا فينظروا الى آثار الله فيمن كان قبلهم من الامم
المكذبة كيف كان عاقبة أمرها في تكذيبها رسالها فقد كانوا أشد منهم قوّة وأثاروا الارض يقول
واستخرجوا الارض وخربوها وعروها أكثر مما عروها هؤلاء فاهلكهم الله بكفرهم وتكذيبهم رسالهم
فلم يقدر و اعلى الامتناع مع شدة قواهم مما نزل بهم من عقاب الله ولا نفع لهم مما بنوا من
الارض اذ جاءتهم رسالهم بالبينات من الآيات فكذبوهم فاحل الله بهم بأساً فما كان الله ليظلمهم
بعقابه اياهم على تكذيبهم رساله ووجودهم آياته ولكن كانوا أنفسهم يظلمون بمعصيتهم بهم ونحو
الذي قلنا في تاويل قوله وأثاروا الارض قال أهل التأويل ذكروا من قال ذلك **حدثني** محمد بن
سعد قال ثنا أبي قال ثنا محمد بن عيسى قال ثنا ابن عباس قال قال أولم يسيروا في الارض
فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا أشد منهم قوّة وأثاروا الارض وعروها أكثر مما
عروها قال ملكو الارض وعروها **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى
وحدثني الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا رفاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وأثاروا
الارض قال حرثوها **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله أولم يسيروا في
الارض الى قوله وأثاروا الارض وقوله وعروها أكثر مما عروها و جاءتهم رسالهم بالبينات
﴿القول في تاويل قوله تعالى﴾ ثم كان عاقبة الذين أساؤا السوأى ان كذبوا بآيات الله وكانوا بها
يستهزون) يقول تعالى ذكروه ثم كان آخر أمر من كفر من هؤلاء الذين أثاروا الارض وعروها
وجاءتهم رسالهم بالبينات بالله وكذبوا رساله فاساؤا بذلك من فعلهم السوأى يعني الحلة التي هي أسوأ من
فعلهم أماني الدنيا فالبور والهالك وأماني الآخرة فالنار لا يخرجون منها ولا يستعقبون * ونحو
الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكروا من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا
سعيد عن قتادة قوله ثم كان عاقبة الذين أساؤا السوأى أي النار **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح
قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ثم كان عاقبة الذين أساؤا السوأى يقول الذين كفروا
جزاؤهم العذاب وكان بعض أهل العربية يقول السوأى في هذا الموضع مصدر مثل التقوى وخالفه
في ذلك غيره فقال هي اسم وقوله ان كذبوا بآيات الله يقول كانت لهم السوأى لانهم كذبوا في الدنيا
بآيات الله وكانوا يستهزون يقولون كانوا يحسبون انهم آمنوا وهم آتيناؤهم رساله يستخرون ﴿القول
في تاويل قوله تعالى﴾ (الله يبداً الخلق ثم يعيده ثم اليه ترجعون) يقول تعالى ذكروه الله تعالى

بل على وجه يفرغ لبعض أمور
الآخرة لعب والمشتغل به بحيث
ينسى الآخرة بالكلية لاهو حين
كان الكلام في الانعام بعد ذكر
الآخرة وما يجرى فيها من الحيرة
والحسرة فقدم اللعب هنا لان
الاستغراق الكلي بالنسبة الى
أهل الآخرة أبعداً فخر الإبدول
كان المذكور ههنا من قبيل الدنيا
ولهذا أشار اليه بقوله وما هذه
الحياة الدنيا وقال في الانعام وما
الحياة الدنيا وهي خداعة تدعو
النفس الى الاقبال عليها بالكلية
فلا حرم قدم الهو ويحتمل أن
يقال انه تعالى قدم اللعب على
اللهو في موضعين من الانعام
وكذلك في القتال ويقال لها سورة
محمد صلى الله عليه وسلم وفي الحديد
وقدم الله على اللعب في الاعراف
والعنكبوت فاللعب مقدم في
الاكثر لان اللعب زمانه الصبا
واللهو زمانه الشباب وزمان
الصبا مقدم على زمان الشباب تنبيهه
ما ذكر في الحديد اعلموا انما الحياة
الدنيا لعب كالعب الصبيان للهو
كاهو الشبان وزينة كزينة
النسوان وتفاخر كتفاخر الاخوان
وتكاثر كتكاثر الساطان وقدم
اللهو في الاعراف لان ذلك في
القيامة فذكر على ترتيب
ما انقضى وبدأ بما بدأ به الانسان
وانتهى من الجانبين وأما هذه
السورة فأراد فيها ذكر سرعة
زمان انقضاء الدنيا وان امتد
بالنسبة الى زمان الآخرة فبدأ
بذكر ما هو أكثره يكون الى

المقصود أقرب ثم ان الحال في سورة الانعام لما كانت حال اظهار الحسرة لم يتحج المكلف الى وازع قوى
فاقتصر على قوله وللدار الآخرة خير ولما كان الحال ههنا حال الاشتغال بالدنيا المحتاج الى وازع أقوى فقال وان الدار الآخرة لهي

الحيوان أي لحياة الاحياء الآخرة وليس فيها الاحياء مستمرة دائمة بلاموت فكان في ذاتها حيا و لا يخفى ما في التركيب من أنواع المبالغة من جهة ان ومن جهة صيغة الفصل ولام التأكيدي وبناء الفعلان بتحريك العين (١٧) وهو مصدر حي بياء من لفقده ما عينه ياء

ولامه واو ولو كان واو من لقييل حوى مثل قوى وقياسه حيان بياء من قلبت الثانية واو اعلى منوال حياة في اسم رجل ولان المبالغة ههنا از يدعى في الانعام قال ههنا لو كانوا يعلمون وهنالك أفلا تعقلون لان المعلومات أكثر مقدمة من المعقول وقد مر في السورة ثم أشار بقوله فاذا كبروا في الغلث الى أن المانع من التوحيد والاخلاص هو الحياة الدنيا لانهم اذا انقطع رجاؤهم رجعوا الى الفطرة الشاهدة بالتوحيد والاخلاص فاذا نجاهم الى البرعادوا الى ما كانوا عليه من حب الدنيا وأشركوا الالهة بينهم ان نعمة الامن يجب أن تقابل بالشكر لا بالكفر فقال أولم يروا الآية وقد مر مثله في القصص ثم ذكر ان الذين سمعوا البيانات السد كورة ولم يؤمنوا فلا أظلم منهم لان من وضع شيئا في غير موضعه فهو ظالم فن وضع شيئا في مواضع لا يمكن أن يكون ذلك موضعه يكون أظلم وانهم جعلوا لله شريكا مع عدم امكان الشريك له فلا أظلم منهم وأيضاً من كذب صادقاً يجوز عليه الكذب كان ظالماً من كذب صادقاً لا يجوز عليه الكذب كيف يكون حاله وانهم كذبوا النبي والقرآن وفي قوله لما جاءه اشارة الى أنهم لم يتعلموا في التكذيب وقتان معاً ولم يستعملوا التدبر والتفكير فيما يجب أن يستعمل فيه التاني والثبت وهذا أيضاً نوع من الظلم بل

يبدأ أنشاء جميع الخلق مفقوداً بانسانه من غير شريك ولا ظهير فيخذه من غير شيء بل بقدرته عز وجل ثم يعيده خلقاً جديداً بعد افناؤه واعدامه كما بدأه خلقاً سوياً يوم يك شيئاً ثم اليه ترجعون يقول ثم اليه من بعد اعادتهم خلقاً جديداً يردون فيحشرون لفصل القضاء بينهم وليجزي الذين أساؤا بما عملوا ويجزي الذين أحسنوا بالحسنى ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (ويوم تقوم الساعة يبلس المجرمون ولم يكن لهم من شركائهم شفعاء وكانوا بشركائهم كافرين) يقول تعالى ذكره ويوم تجيء الساعة التي فيها يفصل الله بين خلقه وينشر فيها الموتى من قبورهم فيحشرونهم الى موقف الحساب يبلس المجرمون يقول بيأس الذين أشركوا بالله وانكسبوا في الدنيا مساوي الاعمال من كل شر ويكتمون ويندمون كما قال العجاج

يا صاح هل تعرف رسماً مكرساً * قال نعم أعرفه وأبلسا

* ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و**حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله يبلس قال يكتب **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله يباس المجرمون أي في النار **حدثني** بونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله ويوم تقوم الساعة يبلس المجرمون قال المبلس الذي قد نزل به الشر اذا أبلس الرجل فقد نزل به بلاء وقوله ولم يكن لهم من شركائهم شفعاء يقول تعالى ذكره ويوم تقوم الساعة لم يكن لهؤلاء المجرمين الذين وصف جل ثناؤه صفتهم من شركائهم الذين كانوا يتبعونهم على ما دعواهم اليه من الضلالة فيشاركونهم في الكفر بالله والمعاونة على أذى رساله شفعاء يشفعون لهم عند الله فيستنفذوهم من عذابه وكانوا بشركائهم كافرين يقول وكانوا بشركائهم في الضلالة والمعاونة في الدنيا على أولياء الله كافرين يجعدون ولا يهتمون ويتبرون منهم كما قال جل ثناؤه اذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ورأوا العذاب وتقطعت بهم الأسباب وقال الذين اتبعوا لو أن لنا كرة فنتبرأ منهم كاتبرؤا منا ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (ويوم تقوم الساعة يبلس المجرمون) يقول تعالى ذكره ويوم تجيء الساعة التي يحشرون فيها الخلق الى الله يومئذ يقول في ذلك اليوم يتفرون يعني يتفرون أهل الايمان بالله وأهل الكفر به فاما أهل الايمان فيؤخذ بهم ذات اليمين وأما أهل الكفر فيؤخذ بهم ذات الشمال الى النار فهنالك يميز الله الحبيث من الطيب كما **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة في قوله ويوم تقوم الساعة يومئذ يتفرون قال فرقة لا اجتماع بعدها فاما الذين آمنوا بالله ورسوله وعملوا الصالحات يقول وعملوا بما أمرهم الله به وانتهوا عما نهاهم عنه فهم في روضة يجبرونهم في الراحين والنبات الملتفة وبين أنواع الزهر في الجنان يسرون ويلذون بالسمع وطيب العيش الهني وانما اخص جل ثناؤه ذكر الروضة في هذا الموضع لانه لم يكن عند الطرفين أحسن منظر اولاً أطيب نشر من الرياض ويذل على ان ذلك كذلك قول أعشى بن ثعلبة

ماروضة من رياض الحسن معسبة * خضراء جاد عليها مسبل هطل
يضاحك الشمس منها كوكب شرق * مورد بصميم النبات مكتمل
يوما باطيب منها نشر رائحة * ولا باحسن منها اذنا الاصل

فاعلمهم بذلك تعالى ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات من المنظر الانيق واللذيق من الراحين والعبس الهني فيما يجبرون ويسرون به ويعبطون عليه والخبرة عند العرب السرور والغبطة قال العجاج

ظلم مضموم الى ظلم وفي قوله اليس معنيان بعد كون الاستفهام للتعريف ان يذني الحال فعندها لم يصح عندهم ان في جهنم مثوى للكافرين حتى اجترأ على مثل هذه الجرأة وان ار يدني الاستقبال

فالمراد الايثيون في جهنم وقد افتر واعلى الى الله وكذبوا بالحق وقيل هو من الكلام المنصف كانه قدم مقدمة هي انه لا اظلم من المغتري وهو المتنبى ومن الذي كذب النبي ثم ذكر ان جهنم (18) مقام الكافر سواء كان هو المتنبى أو المكذب للنبي فهو كقوله وانا أو ايا كمل على

هدى أو في ضلال مبين ثم ختم
السورة بأية جامعة قيم اتسلية
قلوب المؤمنين والمراد ان من جاهد
النفس أو الشيطان الجني والانسي
فينا أي في حقنا ومن أجل رضا
خالصا لنهدينهم سبيل الجنة أو
سبيل الخير باعطاء مزيد الاطاف
والتوفيق وقيل والذين جاهدوا
فيما علموا ولم يقصر وآفي العمل به
لنهدينهم الى ما لم يعلموا وهو قرين
من قول الحكيم ان النظر في
المقدمات يعد النفس لقبول الفيض
وهو النتيجة من واهب الصور
الجسمانية والعقلية وقوله وان الله
لمع المحسنين أي بالنصر والاعانة
اشارة الى مرتبة أعلى من
الاستدلال وهو الذي يسمى العلم
اللدي في كانه تعالى أشار في خاتمة
السورة الى الفرق الثلاث فأشار
الى الناقصين بقوله ومن أظلم
وذلك أنهم صرفوا الاستعداد في
غير ما خلق لاجله والى المتوسطين
الذين يحصلون العلم بالكذب بقوله
والذين جاهدوا والى أصحاب الحدس
وصفاء الضمير بقوله وان الله لمع
المحسنين والله أعلم بمراده التأويل
وما يعقلها الا العالمون بالله لان
عقواهم مؤيدة بانوار العلم اللدني
ان في ذلك لاية للاعومنين الذين
ينظرون بنور الله فان النور لا يرى
الا بالنور أو تل ما أوحى اليك من
الكتاب وأتم الصلاة فيه ان التلاوة
والعمل به يجب أن يتقارنا حتى
يتخلق بخلق القرآن ويحصل
الانتهاء عن التفحشاء وهي طلب
الدنيا والمنكر وهو الالتفات الى

فالحمد لله الذي أعطى الخبر * موالى الحق ان المولى شكر

واختلف أهل التأويل في معنى ذلك فقال بعضهم فهم في روضة يكرمون ذكروا من قال ذلك **حدثني**
على قال ثنا أبو صالح قال ثنى معاوية عن علي عن ابن عباس قوله فهم في روضة يجبرون قال
يكرمون * وقال آخرون معناه ينعمون ذكروا من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو
عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي
نحوه عن مجاهد في قوله يجبرون قال ينعمون **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن
قتادة في قوله فهم في روضة يجبرون قال ينعمون * وقال آخرون يلذذون بالسمع والغناء ذكروا
من قال ذلك **حدثني** محمد بن موسى الحرشي قال ثنى عامر بن يساف قال سألت يحيى بن أبي كثير
عن قول الله فهم في روضة يجبرون قال الخبرة اللذة والسمع **حدثنا** عبيد الله بن محمد القرابي
قال ثنا ضمرة بن ربيعة عن الاوزاعي عن يحيى بن أبي كثير في قوله يجبرون قال السماع في الجنة
حدثنا ابن وكيع قال ثنا عيسى بن يونس عن الاوزاعي عن يحيى بن أبي كثير مثله **حدثنا**
ابن وكيع قال ثنا أبي عن عامر بن يساف عن يحيى بن أبي كثير مثله وكل هذه اللفاظ التي ذكرنا
عن ذكرواها عنه تعود الى معنى ما قلنا ﴿ القول في تأويل قوله تعالى ﴾ (وأما الذين كفروا
وكذبوا باياتنا ولقاء الآخرة فالولئك في العذاب محضرون) يقول تعالى ذكروا وأما الذين
جحدوا وتحيدوا الله وكذبوا رسالته وأنكروا البعث بعد الممات والنشور وللدار الآخرة فالولئك في
عذاب الله محضرون وقد أحضرهم الله اياها فجمعهم فيها ليدقوا العذاب الذي كانوا في الدنيا يكذبون
﴿ القول في تأويل قوله تعالى ﴾ (فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد في السموات
والارض وعشيا وحين تظهرون) يقول تعالى ذكروا فسبحوا الله أي صلوا له حين
تمسون وذلك صلاة المغرب وحين تصبحون وذلك صلاة الصبح وله الحمد في السموات والارض وله الحمد
في جميع خلقه دون غيره في السموات من سكانها من الملائكة والارض من أهلها من جميع أصناف
خلقها فيها وعشيا يقول وسبحوه أيضا عشيا وذلك صلاة العصر وحين تظهرون يقول وحين تدخلون
في وقت الظهر * ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكروا من قال ذلك **حدثنا** ابن وكيع
قال ثنا أبي عن سفيان عن عاصم عن أبي رزين قال سألت نافع بن الأزرق ابن عباس ميقات الصلوات
الجنس في كتاب الله قال نعم فسبحان الله حين تمسون المغرب وحين تصبحون الفجر وعشيا العصر
وحين تظهرون الظهر قال ومن بعد صلاة العشاء ثلاث عورات لكم **حدثنا** ابن بشار قال ثنا
عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن عاصم عن أبي رزين قال سألت نافع بن الأزرق ابن عباس عن الصلوات
الجنس في القرآن قال نعم فقرأ فسبحان الله حين تمسون قال صلاة المغرب وحين تصبحون قال صلاة
الصبح وعشيا قال صلاة العصر وحين تظهرون صلاة الظهر ثم قرأ ومن بعد صلاة العشاء ثلاث
عورات لكم **حدثني** أبو السائب قال ثنا ابن ادريس عن ليث عن الحكم عن أبي عبيد عن
ابن عباس قال جمعت هاتان الآيتان مواقت الصلاة فسبحان الله حين تمسون قال المغرب والعشاء
وحين تصبحون الفجر وعشيا العصر وحين تظهرون الظهر **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا ابن
ادريس عن ليث عن الحكم عن أبي عبيد عن ابن عباس بنحوه **حدثني** يعقوب بن ابراهيم قال
ثنا ابن عيسى عن ليث عن الحكم عن أبي عبيد عن ابن عباس في قوله فسبحان الله حين تمسون
وحين تصبحون الى قوله وحين تظهرون قال جمعت الصلوات فسبحان الله حين تمسون المغرب والعشاء
وحين تصبحون صلاة الصبح وعشيا صلاة العصر وحين تظهرون صلاة الظهر **حدثنا** ابن وكيع

غير الله فان لم تكن الصلاة متصفة بذلك فهي كإصلاة ولذا كرر الله في آزاله مرض القلب أكبر من تلاوة

القرآن واقامة الصلاة لان القلب لا يطمن الا بذكر الله وعند الاطمئنان يوجد سلامة القلب فالذكر له خاصية الاكسيري في جعل الابريز ذهابا

خالصا والله يعلم ما صنعون من استعماله ففتح الشريعة وآداب الطريقة لغرض أبواب طلسم الوجود المجازي والوصول الى الكون الخفي ولا تجادلوا بأرباب القلوب أهل العلم الظاهر الا بطريق الانصاف والرفق الا الذين (١٩) ظلموا وعزوا بالانكار والعناد فيمتد

لاتجادلوا بهم اذ لا يرجح منهم قبول الحق والاذعان له فخلوا بينهم وبين باطلهم وقولوا آمنا بالذي أنزل اليك من العلوم الباطنة وأنزل اليك من العلوم الظاهرة وكذلك أي كما أنزلنا الدلائل والبراهين العقلية على أهل الظاهر أنزلنا عليكم الكشوف والمعارف فالذين آتيناهم الكتاب وهم أرباب القلوب يصعدون به ومن هؤلاء العلماء الظاهر بين من يؤمن به وما يجد آياتنا الا الذين يشكرون الحق بالباطل وما كنت تتلوه ان القلب اذا كان خاليا عن النقوش الفاسدة كان أقرب للعلوم اللدنية كقلب النبي صلى الله عليه وسلم ولذلك قال بل هو آيات بينات في صدور الذين أوتوا العلم يعني ان قلوب الخواص خزائن الغيب سأل موسى عليه السلام الهى أن أطلبك فقال انا عند المنكسرة قلوبهم لاجل ثم أشار بقوله وما يجحد الى أن الحرمان من الرؤية من خصوصية الرين ولهذا قالوا لولا أنزل عليه آية وذلك لعصى عيون قلوبهم ثم أشار الى ظلمية الانسان وجهولته بانه يستجمل بالعذاب مع عدم صبره عليه وان جهنم الحرص وغيره من الاخلاق الذميمة لمجبة بهم من فوقهم وهو الكبر والغضب ومن تحت أرجلهم وهو الحرص والشهوة وهم لا يشعرون لانهم نائمون فاذا ماتوا انتبهوا يا عبادي ان أرض حضرة جلالي واسعة فهاجروا بالخروج من

قال ثنا امحق بن سليمان الرازي عن أبي سنان عن ليث عن مجاهد فسبحان الله حين تمسون والمغرب والعشاء وحين تصبحون الفجر وعشيا العصر وحين تظهرون الظهر وكل سجدة في القرآن فهى صلاة حدثنا بشر قال ثنا سعيد عن قتادة فسبحان الله حين تمسون ولصلاة المغرب وحين تصبحون لصلاة الصبح وعشيا الصلاة العصر وحين تظهرون صلاة الظهر أربع صلوات حدثني يونس قال أخبرنا بن وهب قال قال ابن زيد في قول الله فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد في السموات والارض وعشيا وحين تظهرون قال حين تمسون صلاة المغرب وحين تصبحون صلاة الصبح وعشيا صلاة العصر وحين تظهرون صلاة الظهر ﴿القول في تاويل قوله تعالى﴾ يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ويحيي الارض بعد موتها وكذلك تخرجون يقول كايحيي الارض بعد موتها وزرعها كذلك بعد خرابها ووجدومها وكذلك تخرجون يقول كايحيي الحساب * وقد بينا فيما مضى قبل تاويل قوله يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي وذلك من اختلاف أهل التأويل فيه فافنى ذلك عن اعادته في هذا الموضوع غير ان اذكر بعض ما لم نذكر من الخبر هناك ان شاء الله حدثني محمد بن سعيد قال ثنا أبي قال ثنا عبيد الله بن أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي قال يخرج من الانسان ماء ميتا فخلق منه بشرا فذلك الميت من الحي ويخرج من الحي الميت في ذلك انه يخلق من الماء بشرا فذلك الميت من الحي حدثنا بشر قال ثنا سعيد عن قتادة عن الحسن قوله يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي المؤمن من الكافر والكافر من المؤمن حدثنا ابن وكيع قال ثنا جرير أبو معاوية عن الاعمش عن ابراهيم عن عبد الله بن يحيى قال يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي قال النطقة من الرجل ميتة وهو حي ويخرج الرجل منها حيوا هي ميتة ﴿القول في تاويل قوله تعالى﴾ (ومن آياته أن خلقكم من تراب ثم اذا أنتم بشر تنمشون) يقول تعالى ذكره ومن يحججه على أنه القادر على ما يشاء أيها الناس من انشاء وافتناء ويجاد واعدام وأن كل موجود خلقه خلقه أبيضكم من تراب يعني بذلك خلق آدم من تراب فوصفهم بانهم خلقهم من تراب اذ كان ذلك فعله بابهم آدم كخو الذي قد بينا فيما مضى من خطاب العرب من خاطبت بما فعلت بسلفه من قولهم فعلنا بكم وفعلنا وقوله ثم اذا أنتم بشر تنمشون يقول ثم اذا أنتم معشر ذرية من خلقناه من تراب بشر تنمشون يقول تنصرفون * ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا زيد قال ثنا سعيد عن قتادة ومن آياته أن خلقكم من تراب ثم اذا أنتم بشر تنمشون يعني ذريته ﴿القول في تاويل قوله تعالى﴾ (ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة ان في ذلك لآيات ليعتقدون) يقول تعالى ذكره ومن يحججه وأدلته على ذلك أيضا خلقه لايكم آدم من نفسه زوجة ليسكن اليها وذلك أنه خلق حواء من ضلع من أضلاع آدم كما حدثنا بشر قال ثنا زيد قال ثنا سعيد عن قتادة ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا خلقها لكم من ضلع من أضلاعه وقوله وجعل بينكم مودة ورحمة يقول جعل بينكم بالمصاهرة والخطونة مودة تتوادون بها وتتواصلون من أجاها ورحمة رجم بها فاعطف

حبس وجودكم الى سرادات هو يتي كل نفس ذائقة الموت بالاضطرار فارجعوا اليها بالاختيار لنبو أنكم من جنه الوصال غرقان المعارف تجري من تحتها أنهار الحكمة الذين صبروا في البداية على حبس النفس بالفطام عن المرام وفي الوسط على تجرع القلب كاسات التقدير

من غير تعبير وفي النهاية صبر واعلى بذل الروح لنيل الفتح وكان من دابة شخص كالذابة لا تحمل النظر عن رزقها الضعف نفسها عن التوكل الله برزقها واياكم أيها الطالبون (٢٠) للمشاهدات والمكاشفات ليقول الله لان كلهم قالوا في الاول بل عند خطاب ألت

بعضكم بذلك على بعض ان في ذلك لا آيات لقوم يتفكرون يقول تعالى ذكره ان في فعله ذلك لعبرا وعظات لقوم يتذكرون في حجب الله وأدلته فيعلمان أنه الاله الذي لا يحجزه شيء أراد ولا يتعذر عليه فعل شيء شاء ﴿١﴾ القول في تاويل قوله تعالى (ومن آياته خلق السموات والارض واختلاف ألستكم وألوانكم ان في ذلك لايات للعالمين) يقول تعالى ذكره ومن حجبهم أيضا وأدلته أيضا على أنه لا يحجزه شيء وانه اذا شاء أمات من كان حيما من خلقه ثم اذا شاء أنشره وأعاد كما كان قبل اماتته اياه خلقه السموات والارض من غير شيء أحدث ذلك منه بل بقدرته التي لا تمتنع معها عليه شيء أراد واختلاف ألستكم يقول واختلاف منطق ألستكم ولغاتهم ألوانكم يقول واختلاف ألوان أجسامكم ان في ذلك لايات للعالمين يقول ان في فعله ذلك كذلك لعبروا وأدلة لخلقهم الذين يعقلون انه لا يعيبه ما عادت لهم لهيئتهم التي كانوا قبل مماتهم من بعد فناءهم وقد بينا معنى العالمين في ماضى قبل ﴿٢﴾ القول في تاويل قوله تعالى (ومن آياته منامكم بالليل والنهار وابتغواكم من فضله ان في ذلك لايات لقوم يسمعون) يقول تعالى ذكره ومن حجبهم عليكم أيها القوم تقديره الساعات والاقوات ومخالفته بين الليل والنهار بفعل الليل لكم سكتة تكون فيه وتنامون فيه وجعل النهار مضيفا للتصرفكم في معاشكم والنهار من رزقكم ان في ذلك لا آيات لقوم يسمعون يقول تعالى ذكره ان في فعل الله ذلك كذلك لعبروا ذكرى وأدلة على ان فاعل ذلك لا يحجزه شيء أراد لقوم يسمعون مواضع الله فيمتعون بها ويعتبرون فيفهمون حجب الله عليهم ﴿٣﴾ القول في تاويل قوله تعالى (ومن آياته برىكم البرق خوفا وطمعا وينزل من السماء ماء فيحيي به الارض بعد موتها ان في ذلك لايات لقوم يعقلون) يقول تعالى ذكره ومن حجبهم برىكم البرق خوفا لكم اذا كنتم سفرا أن تطروا وقتنا ذوابه وطمعا لكم اذا كنتم في اقامة أن تطروا فتحبوا وتخصبوا وينزل من السماء ماء يقول وينزل من السماء مطرا فيحيي بذلك الماء الارض الميتة فتنبت ويخرج زرعها بعد موتها يعني جدو بها ودر وسها ان في ذلك لايات يقول ان في فعله ذلك كذلك لعبروا أدلة لقوم يعقلون عن الله حجبهم وأدلتهم * وبنحو الذي قلنا في معنى قوله برىكم البرق خوفا وطمعا قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة في قوله ومن آياته برىكم البرق خوفا وطمعا قال خوف للمسافر وطمعا للمقيم * واختلف أهل العربية في وجه سقوطه أن في قوله برىكم البرق خوفا وطمعا قال بعض نحوي البصرة لم يذكره نانا لان هذا يدل على المعنى وقال الشاعر

ألا أيهاذا الزاحري أحضر الوعى * وأن أشهد الذات هل أنت مخلدى

قال وقال لوقات ما في قومها لم تلم * يفضلها في حسب وميهم

وقال يريد ما في قومها أحد وقال بعض نحوي الكوفيين اذا أظهرت ان فهمي في موضع رفع كما قال ومن آياته خلق السموات ومنامكم فاذا حذف جعلت من مؤدبة عن اسم متروك يكون الفعل صلة له كقول الشاعر

وما الدهر الا نار نان فنهما * أموت وأخرى ابني العيش أ كدح

كانه أراد فيها ساعة أموتها وساعة أعيشها وكذلك ومن آياته برىكم آية البرق وانه لكذا وان شئت أردت ويرىكم من آياته البرق فلا تضمرن ولا غيره وقال بعض من أنكروا قول البصري انما ينبغي أن تحذف ان من الموضع الذي يدل على حذفها فاما في كل موضع فلا فاما مع أحضر الوغا فلما كان زجرتك أن تقوم وزجرتك لان تقوم يدل على الاستقبال جاز حذف ان لان الموضع معروف

برىكم والفرق اثبات الشريك ونفيه وذلك لعدم اصابة النور المرشش واصابة دليله قوله الله يبسط الرزق باصابتة النور ويقدر باخطائه ان الله عليهم باستحقاق كل فريق من نزل من السماء الرخايم ماء الايمان فاحيا به أرض القلوب لهي الحيوان لان جميع أجزائها حتى قد ورد في الحديث ان الجنة وما فيها من الاشجار والثمار والغرف والحيطان والانهار حتى ترابها وحصباؤها كلها حتى قلت ولعل ذلك لبقاء كل منها على كماله الا آخره بين بقوله فاذا ركبوا ان اخلاص المؤمن ثابت واخلاص الكافر مضطرب ثم بين ان حرم القلب آمن وما حوله من صفات النفس ومشاهدة ربها مظنة تصرف الشيطان فن افترى على الله بان لا يكون له مع الله وقت وحال ويظهر ذلك من نفسه أو كذب طريفة أهل الحق جاهدا فينا يخرج منه مجاهدة الرهبانيين والفلاسفة والبراهمة ونحوهم لانهم من ناضون رياء وكسلا

* (سورة الروم وهي مكية حروفها ثلاث آلاف وخمس مائة وأربع وثمانون وكلماتها ثمان مائة وتسعة عشر آياتها ستون) * (بسم الله الرحمن الرحيم) *

(الم غلبت الروم في أدنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين لله الامر من قبل ومن بعد ولو لم يضرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم وعدائهم لا يخلف الله وعده

ولكن أكثر الناس لا يعلمون يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون أولم يتفكروا في انفسهم ما خلق الله السموات والارض وما بينهما الا بالحق وأجل مسمى وان كثيرا من الناس بلقاء ربهم لكافرون أولم يسبزو في الارض لا يقع

فمنظر واكيف كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا أشد منهم قوة وآثار والأرض وعروها أكثرهما روهوا وجاءتهم رسالهم بالبينات فما كان الله يعظلمهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون ثم كان عاقبة الذين أساءوا السوا أي أن كذبوا (٢١) بايات الله وكانوا بها يستهزؤن الله

يبدؤ الخلق ثم يعيده ثم إليه ترجعون ويوم تقوم الساعة يلبس المجرمون ولم يكن لهم من شركائهم شفعاء وكانوا بشركائهم كافرين ويوم تقوم الساعة يؤمئذ يتفرقون فاما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فهم في روضة يحبرون وأما الذين كفروا وكذبوا باياتنا ولقاء الآخرة فالويل في العذاب يحضرون فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد في السموات والأرض وعشيا وحين تظهرون يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ويحيي الأرض بعد موتها وكذلك تخرجون ومن آياته أن خلقكم من تراب ثم إذا أنتم بشر تنثرون ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون ومن آياته خلق السموات والأرض واختلاف ألسنتكم وألوانكم إن في ذلك لآيات للعالمين ومن آياته منامكم بالليل والنهار وابتغائكم من فضله إن في ذلك لآيات لقوم يسمعون ومن آياته يرجم البرق خوفا وطمعا وينزل من السماء ماء فيحيي به الأرض بعد موتها إن في ذلك لآيات لقوم يعقلون ومن آياته أن تقوم السماء والأرض بامرهم ثم إذا دعاكم دعوة من الأرض إذا أنتم تخرجون وله من في السموات والأرض وهو الذي يبدؤ الخلق ثم يعيده وهو أهون عليه وله المثل الأعلى

لا يقع في كل الكلام فاما قوله ومن آياته انك قائم وانك تقوم وان تقوم فهذا الموضع لا يحذف لانه لا يدل على شيء واحد * واصواب من القول في ذلك ان من في قوله ومن آياته تدل على المحذوف وذلك انه تاني بمعنى التبعية واذا كانت كذلك كان معلوما انها تقتضي البعض فلذلك تحذف العرب معها الاسم لدلائلها عليه ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (ومن آياته أن تقوم السماء والأرض بامرهم ثم إذا دعاكم دعوة من الأرض إذا أنتم تخرجون) يقول تعالى ذكروه ومن يحجه أمم الأروم على قدرته على ما يشاء قيام السماء والأرض بامرهم خضوعه بالطاعة بغير عداوة ثم إذا دعاكم دعوة من الأرض إذا أنتم تخرجون يقول إذا أنتم تخرجون من الأرض إذا دعاكم دعوة مستحيين لدعوته اياكم * وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكروا من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ومن آياته أن تقوم السماء والأرض بامرهم بغير عداوة إذا دعاكم دعوة من الأرض إذا أنتم تخرجون قال دعاهم فخرجوا من الأرض حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله إذا أنتم تخرجون يقول من الأرض ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (وله من في السموات والأرض كل له قانتون وهو الذي يبدؤ الخلق ثم يعيده وهو أهون عليه وله المثل الأعلى في السموات والأرض وهو العزيز الحكيم) يقول تعالى ذكروه والله من في السموات والأرض من ملائكة وبن وانس عبد وملاك كل له قانتون يقول كل له مطيعون فيقول قائل وكيف قيل كل له قانتون وقد علم أن أكثر الانس والجن له عاصون فنقول * اختلف أهل التأويل في تاويل ذلك فنذكر اختلافهم ثم نبين الصواب عندنا في ذلك من القول فقال بعضهم ذلك كلام مخرجهم من العموم والمراد به الخصوص ومعناه كل له قانتون في الحياة والبقاء والوت والبقاء والبعث والنشور لا يتبع عليه شيء من ذلك وان عصاه بعضهم في غير ذلك ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبي قال ثنا أبي عن ابن عباس قوله ومن آياته أن تقوم السماء والأرض بامرهم الى كل له قانتون يقول مطيعون يعني الحياة والنشور والموت وهم عاصون له في ما سوى ذلك من العبادة * وقال آخرون بل معنى ذلك كل له قانتون باقرارهم بانه ربهم وخالقه هم ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة كل له قانتون أي مطيع مقرر بان الله ربه وخالقه * وقال آخرون هو على الخصوص والمعنى وله من في السموات والأرض من ملائكة وعبيد مؤمن بالله مطيع دون غيرهم ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله كل له قانتون قال كل له مطيعون المطيع القانت قال وليس شيء الا هو مطيع الا ابن آدم وكان أحقهم أن يكون أطوعهم لله وفي قوله وقوم والله قانتين قال هذا في الصلاة لا تتكلموا في الصلاة كما يتكلم أهل الكتاب في الصلاة قال وأهل الكتاب يمشي بعضهم الى بعض في الصلاة قال ويتقانون في الصلاة فاذا قيل لهم في ذلك قالوا الذي تذهب الشخفاء من قلوبنا تسلّم قلوب بعضها البعض فقال الله وقوم والله قانتين لا تزولوا كما يزولون قانتين لا تتكلموا كما يتكلمون قال فاما ما سوى هذا كما في القرآن من القنوت فهو الطاعة الا هذه الواحدة * وأولى الأقوال في ذلك بالصواب القول الذي ذكرناه عن ابن عباس وهو ان كل من في السموات والأرض من خلق الله مطيع في نصرته فيما أراد تعالى ذكره من حياة وموت وما أشبه ذلك وان عصاه فيما يكسبه بقوله وفيما له السبيل الى اختياره وايمانه على خلافه وانما قلت ذلك أولى بالصواب في تاويل ذلك لان العصاة من خلقه فيما لهم السبيل الى اكتسابه كثير عددهم وقد أخبر تعالى ذكره عن جميعهم

في السموات والأرض وهو العزيز الحكيم ضرب لكم مثلا من أنفسكم هل لكم مما لكت أيمانكم من شركاء فيهم أرقتم فيه سواء تخافونهم تخيفتكم أنفسكم كذلك فصل الآيات لقوم يعقلون بل اتبع الذين ظلموا أهواءهم بغير علم فمن جهدى من أضل الله وما لهم من

ناصرين فاقم وجهك للدين حنيفا فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن اكثر الناس لا يعلمون منيبين اليه
واتقوه واقموا الصلاة ولا تكونوا من (٢٢) المشركين من الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا كل حزب بما لديهم فرحون) القراءات عاقبة

انهم له قانتون فغير جائز ان يخبر عن هو عاص انه له قانت فيما هو له عاص واذا كان ذلك كذلك
فالذي فيه عاص هو ما وصفت والذي هو له قانت ما بينت وقوله وهو الذي يبدؤ الخلق ثم يعيده يقول
تعالى ذكره والذي له هذه الصفات تبارك وتعالى هو الذي يبدؤ الخلق من غير اصل فينشئه
ويوجده بعد ان لم يكن شيئا ثم يعينه بعد ذلك ثم يعيده كما بدأه بعد فنائه وهو أهون عليه * اختلاف
أهل التاويل في معنى قوله وهو أهون عليه فقال بعضهم معناه وهو هين عليه ذكر من قال ذلك
حدثنا ابن وكيع قال ثنا يحيى بن سعيد الطار عن سفيان بن عيينة عن ذكره عن منذر الثوري عن
الربيع بن خيثم وهو أهون عليه قال ماثي عليه بعز **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال
ثني عي قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله وهو الذي يبدؤ الخلق ثم يعيده وهو أهون
عليه يقول كل شيء عليه هين وقال آخرون معناه واعادة الخلق بعد فنائهم أهون عليه من ابتداء
خلقهم ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية بن علي عن ابن
عباس قوله وهو أهون عليه قال يقول أيسر عليه **حدثنا** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال
ثنا عيسى **حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جيه عن ابن أبي نجيح عن
مجاهد قوله وهو أهون عليه قال الاعادة أهون عليه من البداءة والبداءة عليه هين **حدثني** ابن
المنني قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن سمك عن عكرمة قرأ هذا الحرف وهو الذي
يبدؤ الخلق ثم يعيده وهو أهون عليه قال تعجب الكفار من احياء الله الموتى قال فنزلت هذه الآية
وهو الذي يبدؤ الخلق ثم يعيده وهو أهون عليه اعادة الخلق أهون عليه من ايداء الخلق **حدثنا**
ابن وكيع قال ثنا غندر عن شعبة عن سمك عن عكرمة بنحوه الا أنه قال اعادة الخلق أهون
عليه من ابتداءه **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وهو أهون عليه
يقول اعادته أهون عليه من بدئه وكل على الله هين وقد يحتمل هذا الكلام وجهان غير القولين
الذين ذكرنا وهو أن يكون معناه وهو الذي يبدؤ الخلق ثم يعيده وهو أهون على الخلق أي اعادة
الشيء أهون على الخلق من ابتداءه والذي ذكرنا عن ابن عباس في الخبر الذي **حدثني** به ابن
سعد قول أيضا له وجه وقد وجه غير واحد من أهل العربية قول ذي الرمة

أخى فقرات دبيت في عظامه * سعافات أعجاز الكرى فهو أخضع
الى انه بمعنى خاضع وقول الآخر

لعمرك ان الزبرقان لباذل * لمعرفه عند السنين وأفضل
كريمه عن كل دم تؤخر * وفي كل أسباب المكارم أول
الى انه بمعنى وفاضل وقول الآخر

لعمرك ما أدري واني لا وجل * على أين تجري المنية أول
الى انه بمعنى واني لا وجل وقال آخر

تمنى امرؤ القيس . وفي وان أمت * فتلك سنبل لست فيها باوحد
الى انه بمعنى لست فيها باوحد وقول الفرزدق

ان الذي سمل السماء بنى لنا * بيتا دعائمها أعز وأطول

الى انه بمعنى عزيزة طويلة قالوا ومنه قواهم في الاذان الله أكبر بمعنى الله كبير وقالوا ان قال قائل
ان الله لا يوصف بهذا وانما يوصف به الخلق فزعم أنه وهو أهون على الخلق فان الحجة عليه قول الله
وكان ذلك على الله يسيرا وقوله ولا يؤده حفظهما أي لا يتقله حفظهما وقوله وله المثل الاعلى يقول

بالنصب ابن عامر وعاصم وخزرة
وعلى وخلف الآخرون بالرفع
السواى بالامالة أبو عمرو وخزرة
وعلى وخلف وحماد برجعون
على الغيبة أبو عمرو وغير عباس
وأوقية وسهل ويحيى وحماد
تخسر جون بفتح التاء وضم الراء
حزة وعلى وخلف الباقيون مجهولا
للعالمين بكسر اللام خصص يفصل
على الغيبة عباس الآخرون
بالنون * الوقوف الم ه
غلبت الروم ه سيعلمون ه
سين ه من بعد ط المؤمنون
ه بنصر الله ط وكلاهما مبنى
على ان قوله بنصر الله يتعلق
ببفتح ينصر من يشاء ط الرحيم
وعد الله لا يعاون ه الدنيا ج
لعطف الجلتين المختلفتين والوصل
أولى غافلون ه في أنفسهم ط
لحق الحذف أي فيعلمون ذلك أو
فيقولون هذا القول مسمى ط
لكافرون ه من قبلهم ط
بالبينات ط يظلمون ه لا
لان ثم لترتيب الاخبار يستهزؤن
ه برجعون ه المجرمون ه
والوصل جائز لكافرين ه
يتفرقون ه يحسبون ه
محضرون ه تصحسون ه
تظهرون ه بعد موتها ط
تخرجون ه تنتشرون ه ورجة
ط يتفكرون ه وألوانكم ط
للعالمين ه من فضله ط يستمعون
ه موتها ط يعقلون ه بامر ه
ط لان ثم لترتيب الاخبار عسوف
لا وقيل على من في الارض
وكلاهما تعسف والحق ان قوله

من الارض متعلق بدعائك كقولك دعوت زيدان بيته لا كقولك دعوتهم من بيتي تخرجون والارض ط
قانتون ه أهون عليه ج والارض ط الحكيم ه ربع الجزء من أنفسكم ط لانتهاء الاخبار الى الاستفهام كخيفتكم
ولته

نفسكم ط يعقلون • بغير علم ج لابتداء الاستفهام مع الغاء أضل الله ط لتسام الاستفهام وابتداء النفي ناصر بن • حنيقا ط عليها
ط خلق الله ط القيم • لا ولاوجه للاستدراك لا يعقلون • قبل لاوقف (٢٣) عليه بناء على ان منيين حال من ضمير اقم

على ان الامر له ولا مته مثل بايها
الذي اذا طلعتتم والوقف اوضح
بعد العامل عن المعمول بل
التقدير كونوا منيين بدليل قوله
ولا تكونوا من المشركين لان قوله
من الذين كالبدل مما قبله شيئا
ط فرحون • * التفسير وجه
تعلق السورة بما قبلها هو انه صل
الله عليه وسلم كان يقول للمشركين
ما امر الله به صم بكم عي فهم
لا يعقلون وكان يحقر آلهتهم
وينسبها الى العجز وعدم النفع
والضر وكان اهل الكتاب وافقون
المسلمين في الاله وفي كثير من
الاحكام ولذلك قال ولا تجادلوا
اهل الكتاب الى قوله والهنا والهم
واحد فلا جرم ابغض المشركون
اهل الكتاب وتركوا مراجعتهم
في الامور فاتفق ان بعث كسرى
جيشا الى الروم واستعمل عليهم
رجلا يقال له شيران فسار الى
الروم باهل فارس فظفر عليهم
وقتلهم وخرب مدائنهم وكان
قيصر بعث رجلا يدعى بجنس
فالتقى مع شيران باذرعان وبصرى
وهو ادنى الشام الى ارض العرب
واليه الاشارة بقوله ادنى الارض
لان الارض المعهودة عند العرب
هي ارضهم اى غلبوا في اقرب
ارض العرب منهم وهي اطراف
الشام وجوز جاراته ان يراد
بارضهم على انابة الامم مناب
المضاف اليه اى في ادنى ارضهم الى
عدوهم وهذا تفسير مجاهد لانه قال
هي ارض الجسر بزه وهي ادنى
ارض الروم الى فارس عن ابن عباس

وبنه المثل الاعلى في السموات والارض وهو انه لا اله الا هو وحده لا شريك له ليس كمثل شئ فذلك
لمثل الاعلى تعالى ربنا وتقدس * ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذكروا من قال ذلك
صدقنى على قال ثنا ابو صالح قال ثنا معاوية عن عن ابن عباس قوله وله المثل الاعلى
في السموات يقول ليس كمثل شئ صدقنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وله
المثل الاعلى في السموات والارض مثله انه لا اله الا هو ولا رب غيره وقوله وهو العزيز الحكيم يقول
تعالى ذكره وهو العزيز في انتقامه من أعدائه الحكيم في تدبيره خلقه ونصر يهزم فيما اراد من
احياء وامواته وبعث ونشر وما شاء ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (ضرب لكم مثلا من انفسكم
هل لكم مما ملكت ايمانكم من شركاء فيما رزقناكم فانتهم فيه سواء تخافونهم كخيفةكم انفسكم
كذلك نفضل الايات لقوم يعقلون) يقول تعالى ذكره مثل لكم ايها القوم مثلا من انفسكم
هل لكم مما ملكت ايمانكم يقول من مما اليكم من شركاء فيما رزقناكم من مال فانتهم فيه سواء
وهم يقول فاذا لم ترضوا بذلك لانفسكم فكيف رضيت ان تكون آلهتهم التي تعبدونها لى شركاء في
عبادتهم اياي وانتم وهم عبيدي ومما ليكي وانما لك جميعكم * ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل
التأويل ذكروا من قال ذلك صدقنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ضرب
لكم مثلا من انفسكم هل لكم مما ملكت ايمانكم من شركاء فيما رزقناكم فانتهم فيه سواء قال مثل
ضربه الله لمن عدل به شيئا من خلقه يقول ا كان احدكم كمشركوا كمالوا في فراشه وزوجه فكذلك
الله لا يرضى ان يعدل به احد من خلقه صدقنى بنون قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
قوله ضرب لكم مثلا من انفسكم هل لكم مما ملكت ايمانكم من شركاء فيما رزقناكم فانتهم فيه سواء
قال تجد احدا يجعل عبده هكذا في ماله فكيف تعدد آت وانت تشهد انهم عبيدي وخلقى وتجعل
لهم نصيبا في عبادتي كيف يكون هذا قال وهذا مثل ضربه الله لهم وقرأ كذلك نفضل الايات لقوم
يعقلون * واختلف اهل التأويل في تاويل قوله تخافونهم كخيفةكم انفسكم فقال بعضهم معنى
ذلك تخافون هؤلاء الشركاء مما ملكت ايمانكم ان يروكم اموالكم من بعد وفاتكم كما يرب بعضكم
بعضا ذكروا من قال ذلك صدقنى عن حجاج عن ابن جريح عن عطاء الخراساني عن ابن عباس قال
في الا آلهة وفيه يقول تخافونهم ان يروكم كما يرب بعضكم بعضا * وقال آخرون بل معنى ذلك
تخافون هؤلاء الشركاء مما ملكت ايمانكم ان يقاسموكم اموالكم كما يقاسم بعضكم بعضا ذكروا
من قال ذلك صدقنا ابن عبد الاعلى قال ثنا المعتمر قال سمعت عمران قال قال ابو مجلز ان مملوكا
لا تخاف ان يقاسمك مالك وابس له كذلك الله لا شريك له * واولى القولين بالصواب في تاويل ذلك
القول الثاني لانه انشبهها بما دل عليه ظاهر الكلام وذلك ان الله جعل ثناؤه ونحو هؤلاء المشركين
الذين يجعلون له من خلقه آلهة يعبدونها واشركوهم في عبادتهم اياها وهم مع ذلك يقولون بانها
خالقه وهم عبيد وعيرهم بفعلهم ذلك فقال لهم هل لكم من عبيدكم شركاء فيما رزقناكم من نعمنا
فهم سواء وانتم في ذلك تخافون ان يقاسموكم ذلك المال الذي هو بينكم وبينهم كخيفة بعضكم بعضا
ان يقاسموهم ما بينه وبينه من المال شركة فالخيفة التي ذكرها تعالى ذكره بان تكون خيفة مما
يخاف الشريك من مقاسمة شركاءه المال الذي بينه اياه اشبهه من ان تكون خيفة منه بان يرثه لان
ذكر الشركة لا يدل على خيفة الورثة وقد يدل على خيفة القراق والمقاسمة وقوله كذلك نفضل
الايات لقوم يعقلون يقول تعالى ذكره كما بينا لكم ايها القوم محججنا في هذه الايات من هذه
السورة على قدر تناه على ما نشاء من انشاء ما نشاء وافناء ما نشاء واعادة ما نريد اعادته بعد ذنائه ودلنا

الاردن وفلسطين ففرح المشركون بذلك فانزل الله تعالى هذه الايات لبيان ان الغلبة لا تدل على الحق فقد يتلى المحبوب ويحجل عذابه
ليسلم في الايجل وقوله في ادنى الارض اشارة الى ضعفهم اى انتهى ضعفهم الى ان وصل عدوهم الى طريق الحجاز وكسروهم وهم في بلادهم

ثم بين ان الروم سيعلمون غلبة عظيمة بعد ذلك الضعف العظيم وكل ذلك دليل على ان الامر بيد الله من قبل الغلبة ومن بعدها ومن قبل تلك المدة ومن بعد ذلك وقد وقع كما أخبر (٢٤) فغلبت الروم على فارس حتى وصلوا الى المدائن وبنوا هناك الرومية قال المفسرون

لما نزلت الآية قال أبو بكر للمشركين لا أقر الله أعينكم والله ليظهرن الروم على فارس بعد بضع سنين فقال له أجي بن خلف كذبت يا أبا فضيل اجعل بيننا أجلا تأجلك عليه فظا طره على عشر قلائص من كل واحد منهما وجعل الاجل ثلاث سنين فانخر أبو بكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال البضع مابين الثلاث الى التسع فزايده في الخطر وماده في الاجل فعملها مائة قلوب الى تسع سنين فلما أراد أبو بكر أن يخرج من مكة أتاه أبي فلزمه وطاب كفيلا فكفله ابنه عبد الله ابن أبي بكر فلما أراد أن يخرج الى أحد أتاه عبد الله فلزمه الى أن أقام كفيلا ثم خرج الى أحد ثم رجع أبي فبات بمكة من جراحته التي جرحها رسول الله صلى الله عليه وسلم فظهرت الروم على فارس يوم الحديبية وذلك عند رأس سبع سنين فاخذ أبو بكر الخطر من ذرية أبي وجاء به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فامرهم أن يتصدق به قالت العلماء انما أجهم الوقت لان الكفار كانوا معاندين والامور التي تقع في البلاد الشاسعة فلما يحصل الاتفاق على وقتها المعين من السنة والشهر واليوم والساعة وان كان معلوما للنبي باعلام الله اياه فالمعاند كان يتمكن من الارجاف بوقوع الواقعة قبل وقوعها يحصل الخلف في المعاند ولكن المعاند لا يتمكن من انكار الواقعة في البضع ويومئذ أي يوم

على انه لا تصلح العبادة الا للواحد القهار الذي بيده ما يكون كل شئ كذلك نبين سبحانه في كل حق نقوم يعقلون في تدبرونها اذا سمعوا هو يعبرون فيمتعون بها ﴿القول في تاويل قوله تعالى (بل اتبع الذين ظلموا أهواءهم بغير علم فمن هدى من أضل الله وما لهم من ناصرين) يقول تعالى ذكره ما ذلك كذلك ولا أشرك هؤلاء المشركون في عبادة الله الا لهة والاونان لان لهم شركاء فيها رزقهم الله من ملك ما يمنهم فهم وعبيدهم فيه سواء يخافون أن يقاسمهم ما هم شركاؤهم فيه فرضوا الله من أجل ذلك بما رضوا به لانفسهم فاشركوهم في عبادته ولكن الذين ظلموا أنفستهم فكفروا بالله اتبعوا أهواءهم جهلام منهم لحق الله عليهم فاشركوا الا لهة والاونان في عبادته فمن هدى من أضل الله يقولن يسد للصلوات من الطرق يعني بذلك من يوفق للاسلام من أضل الله عن الاستقامة والرشاد وما لهم من ناصرين يقول وما لمن أضل الله من ناصرين ينصرونه فينقذونه ﴿القول في تاويل قوله تعالى (فاقم وجهك للدين حنيفا فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون) يقول تعالى ذكره فسد وجهك نحو الوجه الذي وجهك اليه ربك يا محمد لطاعته وهي الدين حنيفا يقول مستقيما لدينه وطاعته فطرة الله التي فطر الناس عليها يقول صنعة الله التي خلق الناس عليها ونصبت فطرة على المصدر من معنى قوله فاقم وجهك للدين حنيفا وذلك ان معنى ذلك فطر الله الناس على ذلك فطرة هو ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فطرة الله التي فطر الناس عليها قال الاسلام مذهب خلقهم الله من آدم جميعا يقرن بذلك وقرأ واذا أخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذرياتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى شهدنا قال فهذا قول الله كان الناس أمة واحدة فبعث الله النبيين بعد **حدثني** محمد بن عمرو وقال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد فطرة الله قال الاسلام **حدثنا** ابن جريد قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا يونس بن أبي صالح عن يزيد بن أبي مرجم قال مرعرب بمعاذ بن جبل فقال ما فوام هذه الامة قال معاذ ثلاث وهن المنجيات الاخلاص وهو الفطرة فطرة الله التي فطر الناس عليها والصلاة وهي الملة والطاعة وهي العصمة فقال عمر صدقت **حدثني** يعقوب قال ثنا أبو بوب عن أبي قلابه ان عمر قال لمعاذ ما فوام هذه الامة ثم ذكر نحوه وقوله لا تبديل لخلق الله يقول لا تغيير لدين الله أي لا يصلح ذلك ولا ينبغي أن يفعل واختلاف أهل التأويل في تاويل ذلك فقال بعضهم نحو الذي قلنا في ذلك ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد لا تبديل لخلق الله قال لدينه **حدثني** أبو السائب قال ثنا ابن ادريس عن ابي قال أرسل مجاهد رجلا يقال له قاسم الى عكرمة يسأله عن قول الله لا تبديل لخلق الله انما هو الدين وقر الا تبديل لخلق الله ذلك الدين القسيم **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا يزيد بن حباب عن حسين بن واقد عن يزيد النخعي عن عكرمة فطرة الله التي فطر الناس عليها قال الاسلام قال **حدثني** أبي عن نصر بن عرجي عن عكرمة لا تبديل لخلق الله قال لدين الله قال **حدثني** أبي عن سفينان عن ليث عن مجاهد قال لدين الله قال **حدثنا** أبي عن عبد الجبار بن الورد عن القاسم بن أبي بزة قال قال مجاهد فدل عنها عكرمة فسألتها فقال عكرمة دين الله تعالى ماله أخزاه الله ألم يسمع الى قوله فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد

عن يغلب الروم فارس ويحصل ما وعد الله من غلبتهم يفرح المؤمنون بنصر الله وغلبته من له كتاب على من لا كتاب له أو يغيظ الشامتين بهم من كفار مكة وقيل نصر الله هو اظهار صدق المؤمنين فيما أخبر به نبينهم من غلبة الروم عن أبي سعيد

خلدي وافق ذلك يوم بدر وهو المراد بنصر الله وذلك ان خبر الكسر لم يصل اليهم في ذلك اليوم بعينه فلا يكون فرحهم يومئذ بل الفرح يحصل بعده ولناصر القولين الاولين أن يقول أقيم سبب الفرح مقام الفرح والمراد باليوم (٢٥) الوقت الواسع الشامل لما بين زمان وقوع

الكسر الى زمان وصول خبر الكسر الموجب للفرح ومن علق قوله بنصر الله بقوله ينصر بناء على أن المقصود بيان ان النصره بيبس الله لا بيان وقوع النصره لم يقف ههنا ووقف على المؤمنين وهو العزيز الرحيم فاذا سلط العدو على الحبيب فللعزته واستغناؤه عن العالمين واذا نصر الحبيب فلرحمته عليه أو نقول ان نصر المحب فلعزته واستغناؤه عنه ورحمته في الآخرة واصلة اليه وعد الله مصدر مؤكد لنفسه لان ما سبق في معنى الوعد ولكن أكثر الناس لا يعلمون انه لا خلاف في وعده لانهم به في أمور الدين وفي ابدال قوله يعلمون من قوله لا يعلمون أو في بيان هذا بذلك اشارة ان العلم بأمور الدنيا كالجهد المطلق وفي تنكير نظائر اشارة الى قلة علمهم بظاهر الدنيا أيضا وفي تكريرهم اشارة الى أن الغفلة منهم والافاس باب التذكرة حاصلة وظاهر الدنيا مسلاذها وملاعها وباطنها ضارها ومتاعها هي الدنيا تقول بل فيها حذار حذار من سفكي وفذكي فلا يغركم طول ابساى فقولي مضحك والفعل مبكى ثم أشار الى وجه التفكير بقوله أولم يتفكروا وقوله في أنفسهم يتعلق به اما تعلق الظرف بالفعل كأنه قال أولم يحذروا التفكير في قلوبهم الفارغة فيكون كقولك لاجل زيادة التصور اعتقده في قلبك وأضمره في نفسك مع الاعتقاد لا يكون الا في القلب والاضمار

عن قتادة لا تبدل خلق الله أي الدين الله **هـ** ثنا ابن وكيع قال ثنا حفص بن غياث عن ابي ثابث عن عكرمة قال الدين الله قال **هـ** ثنا ابن عيينة عن حميد الاعرج قال قال سعيد بن جبيرة لا تبدل خلق الله قال الدين الله قال **هـ** ثنا المحاربي عن جويبر عن الضحاك لا تبدل خلق الله قال الدين الله **هـ** ثنا نونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زبدي في قوله لا تبدل خلق الله قال الدين الله **هـ** ثنا ابن وكيع قال ثنا أبي عن مسعر وسفيان عن قيس بن مسلم عن ابراهيم قال لا تبدل خلق الله قال الدين الله قال **هـ** ثنا أبي عن جعفر الرازي عن مغيرة عن ابراهيم قال الدين الله * وقال آخرون بل معنى ذلك لا تغير خلق الله من البهائم بان يخصى الفحول منها ذكر من قال ذلك **هـ** ثنا ابن وكيع قال ثنا ابن فضال عن مطرف عن رجل سأل ابن عباس عن خصاء البهائم فكرهه وقال لا تبدل خلق الله قال **هـ** ثنا ابن عيينة عن حميد الاعرج قال قال عكرمة الاخصاء قال **هـ** ثنا حفص بن غياث عن ابي ثابث عن مجاهد قال الاخصاء وقوله ذلك الدين القيم يقول تعالى ذكره ان اقامتك وجهك للدين حنيفا غير مغبر ولا مبديل هو الدين القيم يعني المستقيم الذي لا عوج فيه عن الاستقامة من الحنيفية الى اليهودية والنصرانية وغير ذلك من الضلالات والبدع المحدثه وقد وجه بعضهم معنى الدين في هذا الموضوع الى الحساب ذكر من قال ذلك **هـ** ثنا محمد بن عمار قال ثنا عبد الله بن موسى قال أخبرنا أبو بلي عن بريرة ذلك الدين القيم قال الحساب القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون يقول تعالى ذكره واكن أكثر الناس لا يعلمون ان الدين الذي أمرتكم يا محمد به بقولي فاقم وجهك للدين حنيفا هو الدين الحق دون سائر الأديان غيره **هـ** القول في تاويل قوله تعالى (منيبين اليه واتقوه وأقربوا الصلاة ولا تكونوا من المشركين من الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا كل حزب بما لديهم فرحون) يعني تعالى ذكره بقوله منيبين اليه تائبين واجعين الى الله مقبلين كما **هـ** ثنا نونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زبدي في قوله منيبين اليه قال المنيب الى الله المطيع لله الذي أناب الى طاعة الله وأمره ورجع عن الأمور التي كان عليها قبل ذلك كان القوم كفارا فترعوا ورجعوا الى الاسلام وتاويل الكلام فاقم وجهك يا محمد للدين حنيفا منيبين اليه الى الله فالمنيبون حال من الكفاف التي في وجهك * فان قال قائل وكيف يكون حالها والكاف كناية عن واحد والمنيبون صفة لجساعة قيل لان الامر من الكاف كناية عن الله في هذا الموضوع أمر منه له ولا مته فكأنه قيل له فاقم وجهك أنت وأمتك للدين حنيفا لله منيبين اليه وقوله واتقوه يقول جل ثناؤه وخافوا الله وراقبوه أن تفرطوا في طاعته وتركبوا معصيته ولا تكونوا من المشركين يقول ولا تكونوا من أهل الشرك بالله بتضييعكم فرائضه وركوبكم معاصيه وخلافكم الدين الذي دعاكم اليه وقوله من الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا يقول ولا تكونوا من المشركين الذين بدلوا دينهم وخالفوه ففارقوا وكانوا شيعا يقول وكانوا أحزابا فرقوا كاليهود والنصارى **هـ** وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **هـ** ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا وهم اليهود والنصارى **هـ** ثنا نونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زبدي في قوله الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا الى آخر الآية قال هؤلاء يهود فلو وجه قوله من الذين فرقوا دينهم الى أنه خبر مستأنف منقطع عن قوله ولا تكونوا من المشركين وان معناه من الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا أحزابا كل حزب بما لديهم فرحون كان وجهها يحمله الكلام وقوله كل حزب بما لديهم فرحون يقول كل طائفة وفرقة من هؤلاء الذين فرقوا دينهم الحق فاحذروا البدع التي أحدثوا بما لديهم فرحون يقول بما هم به متمسكون من الذهب

(٤ - (ابن جرير) - الحادى والعشرون) لا يوجد الا في النفس واما تعلق الجار بالفعل كقولك تفكر في الأمور وذلك انه اذا تفكر في نفسه التي هي أقرب الأشياء اليه ووقف على غرائب الحكم ودقائق الصنع التي أودعها الله تعالى فيها كما يكفل

بيان بعضها علم التشریح فجزءه ذلك الى العلم بانه سبحانه ما خلق السموات والارض وما بينهما الا متلبسا بالغيرض الصحيح وتقديره ارجل مسمى هو وقت الجزاء والحساب ثم في الآتية تقرير ان (٢٦) أحدهما يناسب أصول الاشاعرة ودون دلائل الانفس منجزة الى دلائل الآفاق

المدكورة للتوحيد وللعلم بالاله القادر المختار الصادق كلامه ولكنه أخبر عن تحريب السموات والارض وعن حشر الاجساد وانتهاء الجسمانيات الى الافناء ثم الاعادة في الوقت المعلوم فيكون الامر على ما أخبر وناهما يتوقف على أصول المعتزلة وهو أن النفوس في النفس يجذب بصنعه الى معرفة الاله الحكيم الذي لا يفعل العيب والجرف فانه خلق السموات وغيرها من الاجسام لمنافع المكلفين فاذا انتهت التكليف فلا بد من تحريب السموات والارض وانتهاء الامر الى حالة الجزاء واللقاء كيلا تنخرم قاعدة الحكمة والتدبير ورعاية الصلاح والعدل ثم قال وان كثيرا من الناس وقد قال قبل ذلك ولكن أكثر الناس لانه قد ذكر دليلا على الاصول ولا شك ان الايمان بعد الدليل يكون أكثر من الايمان قبل الدليل فلا ينبغي الاكثر كنهو فعبر عن الباقي بالكثير قال في الكشف والمراد بقرينة من الاجل المسمى والاشاعرة يحتملونه على الرؤية واعلم أن دليل الانفس مقدم على دليل الآفاق لان الانسان قلبا يذهل عن نفسه وان نفسه أقرب الاشياء اليه نظير الآية قوله سبحانه الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السموات والارض أي يعرفون الله بدلائل الانفس في سائر الاوقات ويتفكرون في خلق السموات والارض بدلائل

فرحون مسرورون يحسبون ان الصواب معهم دون غيرهم ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (واذ اس الناس ضر دعوار بهم منيين اليه ثم اذا اذاهم منه رجة اذا فر بق منهم برهم بشر كون) يقول تعالى ذكره واذا مس هؤلاء المشركين الذين يجعلون مع الله الهات آخر ضرفا صابتهم شدة وجدوب وقحوط دعوار بهم يقول اخلصوا لهم التوحيد وأفردوه بالدعاء والنصرع اليه واستغاثوا به منيين اليه تائبين اليه من شركهم وكفرهم ثم اذا اذاهم منه رجة يقول ثم اذا كشف رهم تعالى ذكره عنهم ذلك الضر وفرجه عنهم وأصابهم برءاء وخصب وسعة اذا فر بق منهم يقول اذا جماعة منهم برهم بشر كون قول يعبدون معه الا الهة والارنان ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (ليكفر وبما آتيناهم فتمتعوا فسوف تعلمون) يقول تعالى ذكره متوعدا لهؤلاء المشركين الذين أخبر عنهم انه اذا كشف الضر عنهم كفروا به ليكفروا بما أعطاهم يقول اذا هم برهم بشر كون كي يكفروا أي يجحدوا والنعمة التي أنعمت عليهم بكشف الضر الذي كانوا فيه وابدأ ذلك لهم بالرخاء والخصب والعافية وذلك الرخاء والسعة هو الذي آتاهم تعالى ذكره الذي قال بما آتيناهم وقوله فتمتعوا يقول فتمتعوا أي القوم بالذي آتيناكم من الرخاء والسعة في هذه الدنيا فسوف تعلمون اذا وردتم على ربكم ما تلقون من عذابه وعظيم عقابه على كفركم به في الدنيا وقد قرأ بعضهم فسوف يعلمون بالياء بمعنى ليكفروا بما آتيناهم فقد تمتعوا على وجه الخبر فسوف يعلمون ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (أم أنزلنا عليهم سلطانا فهو يتكلم بما كانوا يشركون) يقول تعالى ذكره أم أنزلنا على هؤلاء الذين يشركون في عبادتنا الا الهة والارنان كتابا يتصدقون ما يقولون وبحقيقة ما يفعلون فهو يتكلم بما كانوا يشركون يقول فذلك الكتاب ينطق بصحة شركهم وانما يعني جل ثناؤه بذلك انه لم ينزل بما يقولون ويفعلون كتابا ولا أرسل به رسولا وانما هو شيء افترعوه واختلقوه اتباعا منهم لاهوائهم * ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **ص** بشرا بشرا قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله أم أنزلنا عليهم سلطانا فهو يتكلم بما كانوا يشركون يقول أم أنزلنا عليهم كتابا فهو ينطق بشركهم ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (واذا اذقنا الناس رجة ففرحوا بها وان تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم اذا هم يقنطون) يقول تعالى ذكره واذا اصاب الناس منا خصب ورخاء وعافية في الابدان والاموال فرحوا بذلك وان تصبهم مناشدة من جذب وقحط وبلاء في الاموال والابدان بما قدمت أيديهم يقول بما أسلفوا من سيئ الاعمال بينهم وبين الله وركبوا من المعاصي اذا هم يقنطون يقول اذا هم يقنطون من الفرج والقنوط هو الياس ومنه قول حميد الارقط * قد وجدوا الحجاج غير قانط * وقوله اذا هم يقنطون هو جواب الجزاء لان اذا نابت عن الفعل بدلا لها عليه فكأنه قيل وان تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم وجدتمهم يقنطون أو تجدتمهم يقنطون أو رأيتمهم أو تراهم وقد كان بعض نحوي البصرة يقول اذا كانت اذا جوبا بالانتم معلقة بالجواب الاول بمنزلة الفاء ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (أولم يروا أن الله ييسر الرزق لمن يشاء ويقدر ان في ذلك لايات لقوم يؤمنون) يقول تعالى ذكره أولم يروا هؤلاء الذين يفرحون عند الرخاء بصيهم والخصب ويأسون من الفرج عند شدة تنالهم يعيون قلوبهم فيعلموا ان الشدة والرخاء بيد الله وأن الله ييسر الرزق لمن يشاء من عباده فيوسعه عليه ويقدر على من أراد فضيقه عليه ان في ذلك لايات لقوم يؤمنون يقول ان في بسطه ذلك على من بسطه عليه وقدره على من قدره عليه ونخالفته بين من خالف بينه من عباده في الغنى والفقير للدلالة واضحة لمن صدق سبحانه الله وأقر به اذا عاينها ورآها ﴿ القول في تاويل قوله

الآفاق وانما آخر الانفس في قوله سترهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم لان الراء انما يقنطون اليها في معرفة الابدان الاخفي كانه قال سترهم آياتنا الآفاقية فان لم يفهموها فآيات الانفس معلومة وهذا الترتيب لا يناسب التفكير بل انه كمن تصور

ليل الانفس اولام برتقي الى دليل الآفاق فظهر ان كل آية وردت على ما اقتضاه الحكمة والبلاغة وحيد ذكر دليل النفس الذي لا يقع
ذهول عنه الاذرة ارتقى الى دليل السموات والارض الذي يقع الذهول عنه في (٢٧) كثير من الاحوال لكنه لا يحتاج الا الى

التفات ذهني ثم اتبعه دليل الآفاق الذي يتوقف على السير والتحول ليقفوا على أمر أمثالهم وحكاية أشكالهم ثم ذكرهم أولي بالهلاك لان من تقدمهم كعاد وتمسكوا كانوا أشد منهم قوة جسمانية وأثار والارض حرثوها وهو اشارة الى القوة المادية ثم أشار الى القوة الظاهرية التي يستند اليها عند الضعف والفتور وهي الحصون والعمائر بقوله وعروها أكثر ما عروها هؤلاء يعني أهل مكة كانوا أهل وادع يرذونهم مالهم اشارة أرض أصلا ولا عمارة لها رأسا في نوعهم ثم بهم قال أهل البرهان انما قال في هذه السورة وفي آخر فاطر وفي المؤمن أولم يسير وبالوا وفي غيرهن أقلم بالقاء لان ما قبلها في هذه السورة أولم يتفكروا وما بعدها وأثاروا بالوا فوافق ما قبلها وما بعدها وكذا في فاطر ما قبله ولن تجد لسنمتنا تحويلا وما بعده وما كان وفي المؤمن ما قبله والذين يدعون وأما في آخر المؤمن فما قبله فاي آيات الله وما بعده فما أعنى عنهم وكلاهما بالقاء قوله في هذه السورة من قبلهم متصل بكون أمرهم وقوله كانوا أشد منهم قوة وكذا معطوفاه اخبار عما كانوا عليه قبل الاهلاك وانما قال في فاطر وكانوا زيادة الواولان التقدير في نظرنا وكيف أهل الكوا وكانوا أشد وخصت السورة به لقوله وما كان الله ليجزه وقال في المؤمن كانوا من قبلهم كانوا أشد

تعلى (فأت ذا القربى حقهم والمسكين وابن السبيل ذلك خير للذين يريدون وجهه وأولئك هم المفلحون) يقول تعالى ذكره لنبية محمد صلى الله عليه وسلم فأعطيا بما حمدا القرابة منك حقة عليك من الصلة والبر والمسكين وابن السبيل ما فرض الله لهم ما في ذلك كما حدثنا ابن وكيع قال ثنا عن زرعة عن عوف عن الحسن فأت ذا القربى حقهم والمسكين وابن السبيل قال هو أن توفهم حقهم ان كان عندك يسر وان لم يكن عندك فقل لهم قولاً يسورا قل لهم الخير وقوله ذلك خير للذين يريدون وجهه الله يقول تعالى ذكره ايتاء هؤلاء حقوقهم الذي أزمها الله عباده خير للذين يريدون وجهه الله وأولئك هم المفلحون يقول ومن يفعل ذلك مبتغياً به وجهه الله فاولئك هم المفلحون المدركون طلباتهم عند الله القاترون بما ابتغوا والتمسوا بايمانهم اياهم ما أتوا في قوله تعالى (وما آتيتهم من ربا ليربوني أموال الناس فلا يربون عند الله وما آتيتهم من ركة تريبون وجهه الله فاولئك هم المضعفون) يقول تعالى ذكره وما أعطيتهم أيها الناس بعضهم بعضاً من عطية لتزداد في أموال الناس يرجوع ثوبها اليه من أعطاه ذلك فلا يربون عند الله يقول فلا يزداد ذلك عند الله لان صاحبها لم يعطه من أعطاه مبتغياً به وجهه وما آتيتهم من ركة يقول وما أعطيتهم من صدقة تريبون وجهه الله فاولئك يعني الذين يتصدقون بامر الله منهم بذلك وجهه الله هم المضعفون يقولهم الذين لهم الضعف من الاجر والثواب من قول العرب أصبح القوم مسمنين معطين اذا سمعت بلهم وعطشت ويومج الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبيد بن جبير وما آتيتهم من ربا ليربوني أموال الناس فلا يربون عند الله قال هو ما يعطى بعضهم بعضاً يعطى الرجل الرجل العطية يريد أن يعطى أكثر منها حدثنا ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن منصور بن صفية عن سعيد بن جبير وما آتيتهم من ربا ليربوني أموال الناس قال هو ما يعطى الرجل الرجل العطية ليشبهه قال حدثنا يحيى قال ثنا سفيان عن منصور بن صفية عن سعيد بن جبير وما آتيتهم من ربا ليربوني أموال الناس فلا يربون عند الله قال يعطى ليشاب عليه حدثنا ابن بشار قال ثنا يحيى بن سعيد قال ثنا سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وما آتيتهم من ربا ليربوني أموال الناس قال الهدايا حدثنا ابن وكيع قال ثنا عبيد بن جبير وما آتيتهم من ربا ليربوني أموال الناس قال ثنا يحيى بن سعيد قال ثنا سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وما آتيتهم من ربا ليربوني أموال الناس قال يعطى ماله ليتغنى أفضل منه حدثنا ابن فضال عن ابن أبي خالد عن ابراهيم قال هو الرجل يهدي الى الرجل الهدية ليشبهه أفضل منها قال حدثنا محمد بن جبير المعمرى عن معمر بن ابن طاوس عن أبيه هو الرجل يعطى العطية ويهدى الهدية ليشاب أفضل من ذلك ليس فيه أجر ولا وزير حدثنا بشر قال ثنا سعيد بن جبير عن قتادة وما آتيتهم من ربا ليربوني أموال الناس فلا يربون عند الله قال ما أعطيت من شيء تريد مثابه الدنيا ومجازاة الناس ذلك الراب الذي لا يقبله الله ولا يجزي به حدثت عن الحسن بن قال سمعت أبا معاذ يقول أخذت من أبي عبد الله سمعت الضحالك يقول في قوله وما آتيتهم من ربا ليربوني أموال الناس فقوموا يتعاطى الناس بينهم ويتبادرون يعطى الرجل العطية ليصيب منه أفضل منها وهذا للناس عامة وأما قوله ولا تمنن تستكثر فهذا للنبي خاصة لم يكن له أن يعطى الله ولم يكن يعطى ليعطى أكثر منه

فاظهر كان زاد لفظه هم لان الآية وقعت في أوائل قصة موسى وهي تتم في ثلاثين آية فكان اللائق به البسط دون الوجازة ولم يبسط هذا البسط في آخر السورة اكتفاء بالاول والله أعلم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون بوضع الانفس الشريفة في موضع خسيس هو عبادة الاصنام

قال أهل السنة هذا الوضع كان بحسنة الله و أراد أنه لكنه صدر عنهم فاضيف اليهم والسواى ثابت الاسوأ وهو الأقبى وهى خبر كان فيمن قرأ عاقبة بالرفع واسم كان فيمن قرأ عاقبة بالنصب (٢٨) ومثلها وتفاوت الرتبة وفي التركيب وضع لظهور موضع المضمر والمعنى أنهم أهل كواثم كانت عاقبتهم السواى وهى عذاب النار وأن كذبوا المعنى لأن أو بان كذبوا وهو تفسير أساؤا على ان الاساءة فى معنى القول نحو نادى وكتب معناه أى كذبوا ووجوز جار الله أن يكون السواى مفعول أساؤا وان كذبوا عطف بيان لها وخبر كان محذوف ارادة الاجتهاد ليذهب الوهم كل مذهب فيكون تقدير الكلام ثم كان عاقبة الذين اذنبوا الخطيئة التى هى أسوأ الخطايا ان كذبوا كذا وكذا مما لا يكتمه كنهه قال أهل التحقيق ذكر الزيادة فى حق المحسن فى قوله للذين أحسنوا الحسنى وزيادة ولم يذكر فى حق المسيء لان جزاء سيئة سيئة بمثلها وذکر السبب فى العقوبة وهو قوله ان كذبوا لم يذكره فى الآية ليعلم أن احسانه لا يتوقف على السبب بل فضله كان فيه وذکر حين ذكروا ان عاقبتهم النار وكان فى ذلك اشارة الى الاعادة والحشر لم يتركه دعوى بلائينة فقال الله يبدأ بمعنى من خلق بالقسرة والارادة لا يجز عن الرجعة والاعادة ثم بين ما يكون وقت الرجوع فقال ولوم تقوم الساعة يبلس المجرمون بمعنى فى ذلك اليوم يتبين افلاسهم ويتحقق ابلاسهم وهو سكوت مع تحير وبأس مع بؤس وبأس لالباس الذى هو احدى راحتين وذلك اذا كان المرجو أمرا غير ضرورى فيستريح الطامع من الانتظار ثم ذكر وجهه الابلاس وذلك قوله ولم يكن لهم من

* وقال آخرون انما عنى بهذا الرجل يعطى ماله الرجل ليعينه بنفسه ويخدمه ويعود عليه نفعه لا طالب أجر من الله ذكر من قال ذلك صد ثنا ابن وكيع قال ثنا أبو عبد الله بن فضال عن زكريا عن عامر وما آتيت من ربالير بوفى أموال الناس قال هو الرجل يلزق بالرجل فيخفه ويخدمه ويسافر معه فيجعل له ربح بعض ماله ليجزيه وانما أعطاه الناس عونه ولم يرد وجه الله * وقال آخرون هو اعطاء الرجل ماله ليكثر به مال من أعطاه ذلك لا طلب ثواب الله ذكر من قال ذلك صد ثنا جرير عن مغيرة عن أبي حصين عن ابن عباس وما آتيت من ربالير بوفى أموال الناس قال ألم ترى الرجل يقول للرجل لا مولئك فيعطيه فهذا لاير بوعند الله لانه يعطيه لغير الله ليشترى ماله قال صد ثنا عمرو بن عبد الحميد الايلي قال ثنا مروان بن معاوية عن اسمعيل بن أبى خالد قال سمعت ابراهيم الخعبي يقول وما آتيت من ربالير بوفى أموال الناس فلاير بوعند الله قال كان هذا فى الجاهلية يعطى أحد هم ذال القرابة المال ليكثر به ماله * وقال آخرون ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم خاصة وأما غيره خلال ذكر من قال ذلك صد ثنا ابن وكيع قال ثنا أبى عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم هذا الرجل بالاحلال وانما اخترنا القول الذى اخترناه فى ذلك لانه أظهر معانيه * واختلفت القراء فى قراءة فقر آية عامة قراء الكوفة والبصرة وبعض أهل مكة لير بوبقى الباء من ير بوبقى وما آتيت من ربالير بوفى أموال الناس وقراء ذلك عامة قراء أهل المدينة لتزوا بالباء من تزوا وضما بمعنى وما آتيت من ربالير بوفى أموال الناس * والصواب من القول فى ذلك عندنا أنهم قراء نان مشهوران فى قراء الامصار مع تقارب معنيهما - المالان أرباب المال اذا أربوا ربي المال واذا ربي المال فبما ربا أربابه اياه ربي فاذا كان ذلك فبأى القراءتين قرأ القارئ فصيب وأما قوله وما آتيت من زكاة تريدون وجهه الله فاولئك هم المضعفون فان أهل التأويل قالوا فى تاويله نحو الذى قلنا ذكر من قال ذلك صد ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وما آتيت من زكاة تريدون وجهه الله فاولئك هم المضعفون قال هذا الذى يقبله الله ويضعفه لهم عشر أمثالها وأكثر من ذلك صد ثنا عن عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة قال قال ابن عباس قوله وما آتيت من ربالير بوفى أموال الناس فلاير بوعند الله قال هى الهبة يهب الشئ يريد أن يثاب عليه أفضل منه فذلك الذى لاير بوعند الله لا يوجب فيه صاحبه ولا اثم عليه وما آتيت من زكاة قال هى الصدقة تريدون وجهه الله فاولئك هم المضعفون قال معمر قال ابن أبي نجيب عن مجاهد مثل ذلك القول فى تاويل قوله تعالى (الله الذى خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم هل من شركائكم من يفعل من ذلكم من شئ سبحانه وتعالى عما يشركون) يقول تعالى ذكره للمشركين به معرفتهم فبج فعلهم وخبت صنيعهم الله أيها القوم الذى لا تصلح العبادة الا لله ولا ينبغي أن تكون لغيره هو الذى خلقكم ولم تكونوا شيئا ثم رزقكم وخولكم ولم تكونوا شيئا ثم يميتكم ثم يحييكم من بعد أن خلقكم أحياء ثم يميتكم ثم يحييكم من بعد ما ماتكم لبعث القيامة كما صد ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله الله الذى خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم للبعث بعد الموت وقوله هل من شركائكم من يفعل من ذلكم من شئ يقول تعالى ذكره هل من آهنتكم وأوانتكم التى تجعلونهم لله فى عبادتكم اياه شركاء من يفعل من ذلكم من شئ فيحياق أو يرزق أو يميت أو ينشروها هذا من الله تقر بعبادته لولا المشركين وانما معنى الكلام ان شركاءهم لا تفعل شيئا من ذلك فكيف يعبدون دون الله من لا يفعل شيئا من ذلك ثم برأ نفسه تعالى ذكره عن القرية التى افترها هؤلاء المشركون

عليه
شركائهم شفعاء وكانوا يشركونهم كافر بن يحمدها وتمتد بقوله سيكفرون بعبادتهم أو كانوا فى الدنيا كافرين
ببصيرتهم ثم حكى أنهم بمعنى المسلمين والكافرين يؤمنون بغير قورن فرى فى الجنة وفرى فى البصير تغصله فى الآيتين بعده والروضة عندهم كل

أرض ذات نبات وما وفي الامثال أحسن من بيضة في روضة يعنون بيضة النعامة وتتكبر روضة لا تعظم ومعنى يخبرون يسرون بأنواع المسارح لطفة لطفة حبه اذا سره سر ورائه بل يبشر وخصه بجاهد بالتكريم وقتادة (٢٩) بالتنعيم وابن كيسان بالغلبة ووكيع

بالسماع عن النبي صلى الله عليه وسلم ان في الجنة لهر احافاته الابكار من كل بيضاء رخص يتغنين باصوات لم تسمع الخلائق بمثلها قط فذلك افضل نعم الجنة قال الراوي سألت أبا الدرداء بم يتغنين قال بالتسبيح وروى ان في الجنة لا شجر اعلمها أجراس من فضة فاذا أراد أهل الجنة السماع بعث الله بجان تحت العرش في تلك الاشجار فتحرك تلك الاجراس باصواتها معها أهل الدنيا لما تواروا ما معنى محضرون لا يغيبون عنه وقد مر في قوله ثم هو يوم القيامة من المحضرين وانما أهل ذكر الفسقة من أهل الايمان اكتفاء بما ذكر في الآيات الاخر كقوله ان الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وكقوله انما التوبة على الله الى قوله ثبت الا ان قال جار الله لما ذكر الوعد والوعيد اتبعه ذكر ما يوصل الى الوعد وينجي من الوعد وقال آخرون لما ذكر عظمتها في المبدأ بقوله ما خلق الله السموات والارض وما بينهما الا بالحق وفي الانتهاء بقوله ويوم تقوم الساعة وكرر ذكر قيام الساعة للتأكيد والتخويف أراد أن ينزه نفسه عن كل سوء ويثبت لذاته كل حمد ليعلم انه منزه عن طاعات المطيعين محمود على كل ما يوصل الى المكافين مذكور على لسان أهل السموات والارضين والتسبيح في الظاهر هو تنزيه الله من السوء والثناء عليه بالخبر في هذه الاوقات لما في كل منها من

عليه برغمهم ان آلهتهم شركاء فقال جمل ثناؤه سبحانه أي تنزيهه لله وتبره وتعالى يقول وعلو آله عما يشركون يقول عن شرك هؤلاء المشركين به * وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكروا من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا سعيد عن قتادة قوله هل من شركائكم من يفعل من ذلكم من شيء لا والله سبحانه وتعالى عما يشركون سجع نفسه اذا قيل عليه الهتان **القول** في تأويل قوله تعالى (ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس ليذيقهم بعض الذي عملوا لعلهم يرجعون) يقول تعالى ذكره ظهرت المعاصي في البر والارض وبحرها بكسب أيدي الناس ما هم الله عنه واختلف أهل التأويل في المراد من قوله ظهر الفساد في البر والبحر فقال بعضهم عنى بالبر الغلوات والبحر الامصار والآخر ذكر من قال ذلك **حدثنا** أبو بكر بن قال ثنا غنم قال ثنا النضر بن عربي عن مجاهد واذنوا في سعي في الارض ليفسد فيها الآية قال اذا ولي سعي بالتعدي والظلم فيجس الله القطر فيها كالحرث والنسل والله لا يحب الفساد قال ثم قرأ مجاهد ظهر الفساد في البر والبحر الآية قال ثم قال أما والله ما هو بحر كهدا ولكن كل قرية على ماء جار فهو بحر **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا أبي عن النضر بن عربي عن عكرمة ظهر الفساد في البر والبحر قال أما في لا أقول بحر كهدا ولكن كل قرية على ماء جار قال يزيد بن هرون عن عمرو بن فروخ عن حبيب بن الزبير عن عكرمة ظهر الفساد في البر والبحر قال ان العرب تسمى الامصار بحرا **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس قال هذا قيل أن يبعث الله نبيه محمد صلى الله عليه وسلم امتلا ثلاث ضلالة وظلما فالبعث الله نبيه رجوع واجعون من الناس قوله ظهر الفساد في البر والبحر أما البر فاهل العمود وأما البحر فاهل القرى والريف **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ظهر الفساد في البر والبحر قال الذنوب وقرأ ليذيقهم بعض الذي عملوا لعلهم يرجعون **حدثنا** ابن بشار قال ثنا أبو عامر قال ثنا قره عن الحسن في قوله ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس قال أفسدهم الله بذنوبهم في بحر الارض وبرها باعمالهم الخبيثة * وقال آخرون بل يعنى بالبر ظهر الارض الامصار وغيرها وبالبحر البحر المعروف ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا أبي عن سفيان عن ليث عن مجاهد ظهر الفساد في البر والبحر قال في البر ابن آدم الذي قتل أخاه وفي البحر الذي كان ياخذ كل سفينة غصبا **حدثني** يعقوب قال قال أبو بشر يعني ابن عليه قال سمعت ابن أبي نجیح يقول في قوله ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس قال يقتل ابن آدم والذي كان ياخذ كل سفينة غصبا **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا يزيد بن هرون عن فضيل بن مرزوق عن عطية ظهر الفساد في البر والبحر قال قلت هذا البر والبحر أي فساد فيه قال فقال اذا قل المطر قل العوض **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا رفاقه جميعا عن ابن أبي نجیح عن مجاهد في قوله ظهر الفساد في البر قال قتل ابن آدم أخاه والبحر قال أخذ الملك السفن غصبا * وأولى الاقوال في ذلك بالصواب ان الله تعالى ذكره أخبر أن الفساد قد ظهر في البر والبحر والبر عند العرب الارض القفار والبحر بحر الملح وبحر عذب فهما جيعا عندهم بحر وليخصر جل ثناؤه الخبر عن ظهور ذلك في بحر دون بحر فذلك على ما وقع عليه اسم بحر عذابا كان أو ملحا اذا كان ذلك كذلك دخل القرى التي على الانهار والبحار فتأويل الكلام اذا كان الامر كما وصفت ظهرت معاصي الله في كل مكان من بر وبحر بما

كل نعمة مجددة وخص بعضهم التسبيح بالصلاة لما روى عن ابن عباس انه قال تسون صلاتا المغرب والعشاء وتصحون صلاة الفجر وعشيا صلاة العصر وتظرون صلاة الظهر أمر بالصلاة في أول النهار ووسطه وآخره وأمر بالصلاة أول الليل ووسطه وهو العشاء بقوله صلى الله

عليه وسلم لولا أن أشق على أمتي لامرهم بالسؤال وبتأخير العشاء الى نصف الليل ولم يامر بالصلاة في آخر الليل لان النوم فيه غالب وانه من
على عباده بالاستراحة في الليل بالنوم في (٢٠) مواضع منها قوله ومن آياته مناهجكم بالليل كما يحيى وروى عن الحسن ان الائمة مدينة
بناء على انه كان يقول فرضت
الصلوات الخمس بالمدينة وكان
الواجب بمكة ركعتين في غير وقت
معلوم وقول الاكثر ان الخمس
فرضت بمكة قوله وعشما معلوف
على حين وما بينهما وهو قوله وله
الجد في السموات والارض
اعتراض قال جاز الله معناه ان على
المميزين كلهم من أهل السموات
والارض أن يحمدوه قلت فيه
أيضا ان الله غني عن تسبيح المسبحين
فولم يحمدوه حامدا فله استمهال
الجد على الاطلاق ولو جدوه لعاد
نفعه اليهم وقدم الامساء لان الظلمة
عدمية والاصل في الاشياء العدم
وقدم العشي على الظهيرة لاجل
الفاصلة والالتئيم على فضيلة
صلاة العصر ولعل في تقديم
الاعتراض المذكور على العشي
اشارة الى هذا ومعنى يخرج الحى
من الميت قد سلف مرار ويحتمل أن
يراد ههنا اليقظان والنائم لقوله
وكذلك تخرجون أى من القبور
فتنبية النائم بعد اليقظة يشبهه
الاعادة وكذا رد الارض الى حالة
الخصرة والنضرة بعد ذبولها عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم من
قال حين يصبح فسبحان الله حين
تمسون الى قوله وكذلك تخرجون
أدرك ما فاته من يومه ومن قالها
حين يمسي أدرك ما فاته من ليلته ثم
أراد أن يذكر الخبيج الباهرة على
استحقاق التسبيح والتحميد له
فقال ومن آياته أن خلقكم من
أصلكم أو كلام منكم كما مر في أول
الحج من تراب وذلك ان التراب
أبعد الاشياء عن درجة الاحياء لكتافته وبرودته ويسسه والحياة بالحرارة والرطوبة ولدكودته والروح
نير ولثقله وخفة الارواح ولسكونه والحى متحرك حساس ولا تنافي بين هذا وبين قوله خلق من الماء بشر لانه أراد الاصل الثاني الذى هو

كسبت أيدى الناس أي بذنوب الناس وانتشر الظلم فيه او قوله ليذيقهم بعض الذى عملوا يقول
جل ثناؤه ليصيبهم بعقوبة بعض أعمالهم التى عملوا وعصيتهم الذى عصوا العلمهم يرجعون يقول
كفى بينوا الى الحق ويرجعوا الى التوبة ويتركوا معاصى الله * وبنحو الذى قلنا في ذلك
قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا ابن فضيل عن أشعث عن
الحسن العلمهم يرجعون قال قال يتوبون قال **حدثنا** ابن مهدي عن سفيان عن السدي عن أبي
الضحى عن مسروق عن عبد الله العلمهم يرجعون يوم يدرك العلمهم يتوبون قال **حدثنا** أبو اسامة عن
زائدة عن منصور عن ابراهيم لعلمهم يرجعون قال الى الحق **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا
سعيد عن قتادة قوله ليذيقهم بعض الذى عملوا العلمهم يرجعون لعل راجعاً أن يرجع لعل تابئان
يتوب لعل مستعجاباً أن يستعجب **حدثنا** ابن بشار قال ثنا أبو عامر قال ثنا قرة عن الحسن
لعلمهم يرجعون قال يرجع من بعدهم * واختلفت القراء في قراءة قوله ليذيقهم فقر ذلك عامة
قراء الأمصار ليذيقهم بالياء بمعنى ليذيقهم الله بعض الذى عملوا وذكر ان أبا عبد الرحمن السلمي قرأ
ذلك بالنون على وجه الخبر من الله عن نفسه بذلك **حدثنا** القول في تاويل قوله تعالى (قل سيروا
في الارض فانظروا كيف كان عاقبة الذين من قبل كان أكثرهم مشركين) يقول تعالى ذكره
لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لهنؤلاء المشركين بالله من قومك سيروا في البلاد فانظروا الى
مساكن الذين كفروا بالله من قبلكم وكذبوا رسوله كيف كان آخر أمرهم وعاقبة تكذيبهم رسل
الله وكفرهم ألم لهم ليسلكهم بعذاب مناويجعلهم عبرة لمن بعدهم كان أكثرهم مشركين يقول فعلنا ذلك
بهم لان أكثرهم كانوا مشركين بالله مثلهم **حدثنا** القول في تاويل قوله تعالى (فاقم وجهك للدين
القيم من قبل أن يأتي يوم لا مرد له من الله يومئذ يصدعون) يقول تعالى ذكره فوجه وجهك
يا محمد نحو الوجه الذى وجهك اليه ربك للدين القيم لطاعة ربك والملة المستقيمة التى لا عوجاج فيها
عن الحق من قبل أن يأتي يوم لا مرد له من الله يقول تعالى ذكره من قبل يحى يوم من أيام الله
لا مرد له لمحيمه لان الله قد قضى بحجيمه فهو لا محالة جاء يومئذ يصدعون يقول يوم يحى ذلك اليوم
يصدع الناس يقول يتفرق الناس فرقتين من قولهم صدعت الغنم صدعتين اذا فرقتها فرقتين
فريق في الجنة وفريق في السعير * وبنحو الذى قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك
حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله فاقم وجهك للدين القيم الاسلام من
قبل أن يأتي يوم لا مرد له من الله يومئذ يصدعون فريق في الجنة وفريق في السعير **حدثنا** على
قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله يومئذ يصدعون يقول يتفرقون
حدثنا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يصدعون قال يتفرقون الى الجنة والى
النار **حدثنا** القول في تاويل قوله تعالى (من كفر فعليه كفره ومن عمل صالحاً فلأنفسهم
يعهدون) يقول تعالى ذكره من كفر بالله فعليه أوزار كفره وأنام بحجوده نعم ربه ومن عمل
صالحاً فلأنفسهم يعهدون يقول فلأنفسهم يستعدون ويسون المضجع يسلمون من عقاب ربهم
وينجون من عذابه كما قال الشاعر

امهدلنفسك حان السقم والتلف * ولا تضعن نفسا ما خلف

* وبنحو الذى قلنا في تاويل ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** الحرث قال
ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد فلا نفسهم يعهدون قال يسون
المضجع **حدثنا** ابن المنني والحسين بن يزيد الطحان وابن وكيع وأبو عبد الرحمن العلاء قالوا

ثنا
أبعد الاشياء عن درجة الاحياء لكتافته وبرودته ويسسه والحى متحرك حساس ولا تنافي بين هذا وبين قوله خلق من الماء بشر لانه أراد الاصل الثاني الذى هو
نير ولثقله وخفة الارواح ولسكونه والحى متحرك حساس ولا تنافي بين هذا وبين قوله خلق من الماء بشر لانه أراد الاصل الثاني الذى هو

نطفة أو أوردان أصل البشر في الظاهر هو التراب والماء وأما النار فلا تضاج والهواء فلا استبقاء كالرق المنفوخ يقوم بالهواء ثم لتبعيد رتبة واذا للمفاجأة أي ثم فاجأتم وقت كونكم بشرا قالوا فيه إشارة الى مسألة حكمية (٣١) وهي أن الله تعالى يخلق أولنا انسانا

فيتبعه انه حيوان تام لأنه يخلق أوليا حيوانا ثم يجعله انسانا يخلق الانواع هو المراد الاول ثم تكون الانواع فيها الاجناس بملك الارادة الاولى وقوله بشرا إشارة الى القوة المدركة التي البشر بها بشر وبها يمتاز عن غيره من الحيوانات وقوله تنتشرون إشارة الى القوة المتحركة التي بها الحيوانات حيوان فكانته اشار الى فصله وجنسه وكان الاولى تقديم الجنس على الفصل الا انه عكس الترتيب لانه كأنه قال العجب غير مختص بالانسان بل الحيوانات المنتشر من التراب الساكن بحجب أيضا والانتشار اما بمعنى التردد في الخواص كقوله فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله واما بمعنى البث والتفريق كقوله وبث منه مزار جالا كثيرا ونساء وحسين بين خلق الانسان ولم يكن مما يبقى على مر الزمان من عليهم بان جعل نوع الانسان باقيا بتعاقب الاشخاص فقال ومن آياته أن خلق لكم ولا يلزم منه أن لا يكون مخلوقات للعبادة والتكليف لان تخصيص الشيء بالذکر لا يدل على نفي ما عداه فقد يكون الشيء مختصا بانسين وجعل مهيا لامرين على أن النعمة ما كانت تتم علينا الا بتكليفهن فلو اخوف العقاب لترددت النسوان على أزواجهن ومن أنفسكم أي من جنسكم أو هو إشارة الى أن حواء خلقت من ضلع آدم وقد مر في النخل ويشهد للتفسير الاول قوله لتسكنوا اليها فان الجنس الى

ثنا يحيى بن سليم الطائفي عن ابن أبي نجيج عن مجاهد فلا نفسهم يهدون قال في التبر صد ثنا براهم بن سعيد الجوهري قال ثنا يحيى بن سليم عن ابن أبي نجيج عن مجاهد فلا نفسهم يهدون قال للقبر صد ثنا نصر بن علي قال ثنا يحيى بن سليم قال ثنا ابن أبي نجيج قال سمعت مجاهدا يقول في قوله فلا نفسهم يهدون قال في القبر ﴿القول في تاويل قوله تعالى﴾ (ليجزى الذين آمنوا و عملوا الصالحات من فضله انه لا يحب الكافرين) يقول تعالى ذكره يومئذ يصدعون ويجزي الذين آمنوا بآياته ورسوله و عملوا الصالحات يقول و عملوا بما أمرهم الله من فضله الذي وعده من طاعه في الدنيا أن يجزيه يوم القيامة انه لا يحب الكافرين يقول تعالى ذكره انما خص بجزائه من فضله الذين آمنوا و عملوا الصالحات دون من كفر بالله انه لا يحب أهل الكفر به واسمأنف الخبر قوله انه لا يحب الكافرين وفيه المعنى الذي وصفت ﴿القول في تاويل قوله تعالى﴾ (ومن آياته أن يرسل الرياح مبشرات وليذيقكم من رحمته ولينجز الولاك بأمره ولينبتغوا من فضله لعلكم تشكرون) يقول تعالى ذكره ومن أدلته على وحدانيته وحججه عليكم على أنه اله كل شيء أن يرسل الرياح مبشرات بالغيث والرحمة وليذيقكم من رحمته يقول ولينزل عليكم من رحمته وهي غيث الذي يحيي به البلاد لتجري السفن في البحار بها أمره اياها ولينبتغوا من فضله يقول لتلتسوا من أرزاقه ومعاشكم التي قسمها بينكم ولعلكم تشكرون يقول ولتسكروا ربكم على ذلك أرسل هذه الرياح مبشرات * ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك صد ثنا محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و صد ثنا الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيج عن مجاهد الريح مبشرات قال بالمطر وقالوا في قوله وليذيقكم من رحمته مثل الذي قلنا فيه ذكر من قال ذلك صد ثنا محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و صد ثنا الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن نجيج عن مجاهد قوله وليذيقكم من رحمته قال المطر صد ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وليذيقكم من رحمته المطر ﴿القول في تاويل قوله تعالى﴾ (ولقد رسلنا من قبلك رسلا الى قومهم فجاءهم بالبينات فانتقمنا من الذين أجمعوا وكان حقا علينا نصر المؤمنين) يقول تعالى ذكره مسليمانيه صلى الله عليه وسلم فيما يلقى من قومه من الاذى فيه بما نزل من قبله من رسله من قومهم ومعلمته فيهم وفي أنهم ولقد أرسلنا يا محمد من قبلك رسلا الى قومهم الكفرة كما أرسلناك الى قومك العابدي الاوان من دون الله فجاءهم بالبينات يعني الواضحات من الحجج على صدقهم وانهم لله رسل كما جئت أنت قومك بالبينات فكذبوهم كما ذكرك قومك وردوا عليهم ما جاؤهم به من عند الله كرددوا عليك ما جئتهم به من عندك فانتقمنا من الذين أجمعوا يقول فانتقمنا من الذين أجمعوا الا نام واكتسبوا السيئات من قومهم ونحن عدو ذلك كذلك بجمري قومك وكان حقا علينا نصر المؤمنين يقول ونجينا الذين آمنوا بالله صدقوا رسله اذ جاءهم باسناو كذلك يفعل بك وبمن آمن بك من قومك وكان حقا علينا نصر المؤمنين على الكافرين ونحن ناصروك ومن آمن بك على من كفر بك ومظفروك بهم ﴿القول في تاويل قوله تعالى﴾ (الله الذي يرسل الرياح فتثير سحابا فيسطه في السماء كيف يشاء ويجعله سحفا فترى الودق يخرج من خلاله فاذا اصابه من بشاءه من عباده اذاهم يستبشرون) يقول في ذلك انه يرسل لرياح فتثير سحابا يقول فتثني الرياح سحابا وهي جمع سحابة فيسطه في السماء كيف يشاء يقول فتنشره الله ويجمعه في السماء كيف يشاء وقال فيسطه فوحد الاله

نفس أسكن وجعل بينكم مودة عن الحسن هي الجماع ورحمة هي الولد وقال غيره المودة حالة حاجة نفسه اليها والرحمة حالة حاجة صاحبه له وقد تفضي المودة الى مجرد الرحمة وذلك اذا خرجت عن محل الشهوة يكبر أو مرض أو خرج عن امكان رعاية حقها بكبر أو زمانة أو فقر

قال بعضهم المودة والرحمة بعصمة الزواج من غير سابقة معرفة وقرابة وهي من قبل الله والفرك من قبل الشيطان ان في ذلك الخلق والجعل
لايات لقوم يتفكرون فخلق الانسان من (٣٢) الوالدين آية وجعل أحدهما ذكرا والآخر أنثى آية وخروج الولد الضعيف من

الموضع الضيق آية وجعل التوادم
بين الزوجين من غير صلة رحم
آية واذا ذكر دليل الانفس اتبعها
دلائل الآفاق وأعظمها خلق
السموات والارض فان خلق
المركبات قد يسنده بعض الجهلة
الى مافي العناصر من الكيفيات
والى مافي السموات من الحركات
والاتصالات وأما السماء والارض
فلا يجسد بدمان أن يقول انهما
بقدره الله تعالى ثم عاد الى ذكر
أحوال الانفس ومن جعلتها
اختلاف الالسننة لاجرمها فان
التباين بين اجرامها ليس يبلغ الى
حد بعد آية بل وصفها هو النطق
وتقطيع الاصوات اللذان هما
يمتاز بعض الاصناف والاشخاص
عن بعض واختلاف الالوان
والحلى فبذلك يقع التفاوت
ويرتفع الاشتباه فحس البصر
يدرك اختلاف الصور وحس
السمع يدرك اختلاف الاصوات
وأما اللمس والشم والذوق فلا
حكم ظاهر لها في باب التميز بين
الاشخاص الانسانية وحيث
ذكر بعض العرضيات اللازمة
أراد أن يذكر الاعراض المفارقة
بعضها فقال ومن آياته منامكم قال
جار الله هذا من باب اللف والنشر
وتقدير الكلام ومن آياته منامكم
بالليل وابتغوا كم من فضله بالنهار
ليكون موافقا لما جاء في مواضع
آخر كقوله وجعلنا الليل لباسا
وجعلنا النهار معاشا وقد قدم المنام
على الابتغاء لان الاستراحة
مطلوبة لذاتها والطلب لا يكون

وأخرجها مخرج كناية المذكور والسحاب جمع كما وصفت ردا على لفظ السحاب لاعلى معناه كما
يقال هذا امر جيد * ونحو الذي قلنا في تاويل قوله في بسطه قال أهل التأويل ذكر من قال
ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة في بسطه في السماء كيف يشاء
ويجمعه وقوله ويجعله كسفا يقول ويجعل السحاب قطعاً متفرقة كما **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد
قال ثنا سعيد عن قتادة ويجعله كسفا أي قطعاً وقوله فترى الودق يعني المطر يخرج من خلاله
يعني من بين السحاب كما **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة فترى الودق يخرج
من خلاله **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا أبي عن قطن عن جيب عن عبيد بن عمير رسول الرياح
فتشير سحاباً قال الرياح أربع يبعث الله الرياح يخالقهم الارض قسائم يبعث الله الريح الثانية فتشير سحاباً
فيجعلها في السماء كسفا ثم يبعث الله الريح الثالثة فتؤلف بينها فيجعلها كما ثم يبعث الريح الرابعة
فتظفر **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا
الحسن قال ثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد فترى الودق قال القطر وقوله فاذا أصابه
من يشاء من عباده اذا هم يستبشرون يقول فاذا صرف ذلك الودق الى أرض من أراد صرفه الى
أرضه من خلقه رأيتهم يستبشرون بأنه صرف ذلك اليهم ويفرحون ﴿القول في تاويل قوله
تعالى (وان كانوا من قبل أن ينزل عليهم من قبله لمبلسين) يقول تعالى ذكروه وكان هؤلاء
الذين أصابهم الله بهذا الغيث من عباده من قبل أن ينزل عليهم هذا الغيث من قبل هذا الغيث
لمبلسين يقول المبلسين خزئين باحتباسه عنهم كما **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن
قتادة وان كانوا من قبل أن ينزل عليهم من قبله لمبلسين أي قانطين * واختلف أهل العربية في وجه
تكرار من قبله وقد تقدم قبل ذلك قوله من قبل أن ينزل عليهم فقال بعض نحوى البصرة رد من قبله
على التوكيد نحو قوله فسجد الملائكة كلهم أجمعون وقال غيره ليس ذلك كذلك لان مع من قبل
أن ينزل عليهم حرف الهمزة مع الثمانية قال فكانه قال من قبل التنزيل من قبل المطر فقد اختلفنا وأما
كلهم أجمعون وكذا أجمعين لان كلاهما يكون اسما ويكون توكيدا وهو قوله أجمعون والقول
عندي في قوله من قبله على وجه التوكيد ﴿القول في تاويل قوله تعالى (فانظر الى آثار رحمة
الله كيف يحيى الارض بعد موتها ان ذلك لمحي الموتى وهو على كل شيء قدير) اختلفت القراء في
قوله فانظر الى آثار رحمة الله فقرأه عامة قراء أهل المدينة والبصرة وبعض الكوفيين الى أثر
رحمة الله على التوحيد بمعنى فانظر يا محمد الى آثار الغيث الذي أصاب الله به من أصاب من عباده كيف
يحيى ذلك الغيث الارض من بعد موتها فقرأه عامة قراء الكوفة فانظر الى آثار رحمة الله على
الجماع بمعنى فانظر الى آثار الغيث الذي أصاب الله به من أصاب كيف يحيى الارض بعد موتها
* والصواب من القول في ذلك انهم قراءتان مشهورتان في قراءة الامصار متعارفان بالمعنى وذلك
ان الله اذا أحيا الارض بغيث أنزله عليهم فان الغيث أحياها باحياء الله اياها به واذا أحياها الغيث
فان الله هو المحيي به فبأى القراءتين قرأ القارئ فيصيب فتأويل الكلام اذا فانظر يا محمد الى آثار
الغيث الذي ينزل الله من السحاب كيف يحيى الله بها الارض الميتة فينبهتها ويعشها من بعد موتها
ودورها ان ذلك لمحي الموتى يقول جل ذكره ان الذي يحيى هذه الارض بعد موتها هذا الغيث لمحي
الموتى من بعد موتهم وهو على كل شيء مع قدرته على احياء الموتى قديرا لا يعز عليه شيء اراده ولا يمنع
عليه فعل شيء شاء سبحانه ﴿القول في تاويل قوله تعالى (ولئن أرسلنا ريثا صافرا مصفرا
لظالمون بعده يكفرون) يقول تعالى ذكروه ولئن أرسلنا ريثا صافرا مصفرا ما أتته الغيث الذي أنزلناه

من
الحاجة قال وانما فصل بين القريتين الاخرى لانهما زمانان والزمان والواقع فيه كشيء
واحد مع اعانة اللف على الاتحاد يعني كأنه لم يعطف النهار على الليل والابتغاء على المنام وجوز أن يراد منامكم بالليل والنهار وابتغواكم

له بالليل والنهار فان الانسان كثيرا ما ينام بالنهار ويكسب بالليل وفي اقتران الفضل بالابتغاء اشارة الى ان العبد ينبغي ان لا يرى الرزق من
سه ويجذقه بل يرى كل ذلك من فضل ربه ثم أشار الى عوارض الآفاق فقال (٣٣) ومن آياته يرىكم فاضهران وأسكن الياء بعد

حذفها وانزل الفعل منزلة المصدر
كفي المثل الساير تسمع بالمعدي
خير من أن تراه يميل لما كان
السبق من الامور التي تجدد زمانا
دون زمان ذكره بلفظ المستقبل
ولم يذكر معه ان وقيل ومن آياته
كلام كاف كما تقول منها كذا
ومنها كذا وتسكت تريد بذلك
الكثرة وقيل أراد ويرىكم من
آياته السبق وانتصاب خوفا
وطمعا كما في الرعد ثم ذكر
بعض لوازم الآفاق قائلا ومن
آياته أن تقوم السماء والارض
بامرهم فقيام السموات والارض
اسمها كهما بغير عدد ومن نسب
ذلك الى الطبيعة فلا بد أن يستند
الطبع الى واجب لذاته وأمره أن
يقول له ما كونا كذلك نظيره
قوله ان الله مسك الى قوله من
بعده واعلم أن الامر عند المعتزلة
موافق للارادة بالاتفاق وعند
الاشاعرة ليس كذلك ولا يمكن
الزجاج في الامر الذي هو لثة كليف
لا الذي للتكون فان قوله كن
فيكون موافق للارادة بالاتفاق
قال جار الله قوله اذا دعاكم بمنزلة
قوله يرىكم في ايقاع الجلالة موقع
المفرد على المعنى كانه قال ومن
آياته قيام السموات والارض ثم
خروج الموتى من القبور اذا دعاكم
مرة واحدة بأهل القبور وأخرجوا
والمراد سرعة الخروج من غير
توقف والاذلاء أمر ظاهر أو أراد
نداء الملك والارض مكان المدعو
على التقديرين لا الداعي اذ
لا يمكن لله مطلقا ولا للملك في

من السماء فأي هؤلاء الذين أصابهم الله بذلك الغيث الذي حبيت به أرضوهم وأعشبت وتنتبت به
ووعدهم ما لم تنتبتهم أرضوهم بذلك الغيث من الزرع مصفرا قد فسدت تلك الرياح التي أرسلناها فصار
من بعد خضرته مصفرا الظالمين بعد استبشارهم وفرحتهم به يكثرون بزهرهم ﴿ القول في تأويل
له تعالى (فانك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء اذا ولوا مدبرين وما أنت بهادى العمى
من ضلالتهم ان تسمع الامن يؤمن بآياتنا فهم مسلمون) يقول تعالى ذكره فانك يا محمد لا تسمع
وقتي يقول لتجعل لهم سمعا يفهمون بها عنك ما تقول لهم وانما هذا مثل معناه فانك لا تقدر
ان تفهم هؤلاء المشركين الذين قد ختم الله على سمعهم فسلهم فهم ما يتلى عليهم من مواعد تنزيهه
ولا تقدر ان تفهم الموتى الذين قد سلهم الله سمعهم بان تجعل لهم سمعا وقوله ولا تسمع الصم
دعاء يقول وكلا لا تستطيع ان تسمع الصم الذين قد ساءوا السمع الدعاء اذا هم ولوا عنك مدبرين
بذلك لا تقدر ان توفى هؤلاء الذين قد سلهم الله فهم آيات كتابه سمع ذلك وفهمه * وبنحو
ذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا
عبيد عن قتادة قوله فانك لا تسمع الموتى هذا مثل ضرب به الله للكافر فكلا لا يسمع الميت الدعاء
كذلك لا يسمع الكافر ولا يسمع الصم الدعاء اذا ولوا مدبرين يقول لو ان اصم في مدبراه ناديت به لم
يسمع كذلك الكافر لا يسمع ولا ينتفع بما يسمع وقوله وما أنت بهادى العمى عن ضلالتهم يقول
تعالى ذكره وما أنت يا محمد بسد من أعماه الله عن الاستقامة ومحنة الحق فلم يوفقه لاصابة الرشد
صارفه عن ضلالتة التي هو عليها وركوبه الجائر من الطرق الى سبيل الرشاد يقول ليس ذلك بيدك
الا اليك ولا يقدر على ذلك أحد غيري لاني القادر على كل شيء وقيل بهادى العمى عن ضلالتهم ولم
يقل من ضلالتهم لان معنى الكلام ما وصفت من أنه وما أنت بصار فهم عنه فعمل على المعنى ولو قيل
من ضلالتهم كان صوابا وكن معناه ما أنت بما نعتهم من ضلالتهم وقوله ان تسمع الامن يؤمن
ياتنا يقول تعالى ذكره لنبيه ما تسمع السمع الذي ينتفع به سامعه فيعقله الامن يؤمن بآياتنا
الذي يؤمن بآياتنا اذا سمع كتاب الله وتدبره وفهمه وعقله وعمل بما فيه وانتهى الى حدود الله
ذي حذفه فهو الذي يسمع السمع النافع وقوله فهم مسلمون يقول فهم خاضعون لله بطاعته
لذالون لمواظب كتابه ﴿ القول في تأويل قوله تعالى (الله الذي خلقكم من ضعف ثم جعل
من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشبهة يخلق ما يشاء وهو العليم القدير) يقول تعالى
ذكره هؤلاء المكذبين بالبعث من مشرك قريش يحتجوا عليهم بآية القار على ذلك وعلى ما يشاء الله
ذي خلقكم أيها الناس من ضعف يقول من نطفة وماء مهين فأنشأكم بشرا سويا ثم جعل من بعد
ضعف قوة يقول ثم جعل لكم قوت على التصرف من بعد خلقه اياكم من ضعف ومن بعد ضعفكم
ضعفا والطفولة ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشبهة يقول ثم أحدث لكم الضعف بالهرم والكبر عما
نتم عليه أقوياه في شبابكم وشبهة * وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال
حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله الله الذي خلقكم من ضعف أي
نطفة ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفا والهرم وشبهة الشبه وقوله يخلق
شاء يقول تعالى ذكره يخلق ما يشاء من بعد ضعف وقوة وشباب وشبه وهو العليم بتدبير
قده القدير على ما يشاء لا يمنع اية شيء ارادته فكيف فعل هذه الاشياء فكذلك يمت خلقه ويحييهم
شاء يقول واعلموا أن الذي فعل هذه الاعمال بقدرته يحيي الموتى اذا شاء ﴿ القول في تأويل
له تعالى (ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة كذلك كانوا يؤفكون)

(٥) - (ابن جرير) - (الحادى والعشرون) جوف الارض نعم لو كان المراد ان الملك يدعوهم وهو على وجه
من جاز ومعنى ثم عظم ما يكون من ذلك الامر وهو بل لتلك الحالة واذا الاولى للشروط الثانية للمفاجأة فأنابته من باب الغاء واعلم انه تعالى

ذكري كل باب أمرين إمامن النفس خلاق البشر ثم خلقهم زوجين وإمامن الآفاق خلاق السموات والأرض ومن لوازم الإنسان اختلاف
اللسان والألوان ومن عوارضه المنام والابتغاء (٣٤) ومن عوارض الآفاق البرق والامطار ومن لوازمها قيام السماء والأرض

والواحد يكفي للاقرار بالحق الا
ان الثاني يجري مجرى الشاهد
الآخر وراعي في تعداد العرضيات
لطبيعة بدأ باللوازم وختم باللوازم
وذلك ان الانسان متغير الحال
فالأحوال اللازمة له أغرب
والانفلاك ثابتة بالنسبة الى
الانسان فعوارضها أغرب وبدأ في
كل باب بما هو وأعجب وانما ختم
الآية الأولى بقوله ان في ذلك
آيات لقوم يتفكرون لان
الفكر يؤدي الى الوقوف على
المعاني المقضية للانسان والسكون
وعلى دقائق صنع الله في خلق
الانسان وبثهم في الارض أو
نقول ان من الاشياء ما يعلم بمجرد
الفكر كدقائق حكمه الله في خلق
الانسان لان أقرب الاشياء الى
الانسان هو ذاته فلذلك قال هنالك
لقوم يتفكرون ومنها ما يعلم
من غير تجشم فكر كالاستدلال
على قدرة الله بخلق السماء والأرض
واختلاف ألسنة الناس وأوانهم
فان الشكل تغلهم السماء وتقلهم
الأرض وكل واحد منفرد
بلطيفة في صورته يمتاز بها عن
غيره ولهذه يشترك في معرفتها
الناس جميعا فلها هذا قال آيات
للعالمين ومن جل اختلاف الالسن
على اللغات واختلاف الألوان
على البياض والسواد والصفرة
والسمره فالاشتراك في معرفتها
أيضا ظاهر ومن قرأ العالمين بكسر
اللام فقد أحسن فبالعلم يمكن
الوصول الى معرفة ما سبق ذكره
ومن الاشياء ما يحتاج الى كرفيه

يقول تعالى ذكره ويوم نحى ساعة البعث فيبعث الخلق من قبورهم يقسم المجرمون وهم الذين
كانوا يكفرون بالله في الدنيا ويكنسبون الأثام واقسامهم حلقهم بالله ما لبثوا غير ساعة يقول
يقسمون بانهم لم يلبثوا في قبورهم غير ساعة واحدة يقول الله جل ثناؤه كذلك في الدنيا كانوا
يؤفكون يقول كذبوا في قيلهم وقسمهم ما لبثوا غير ساعة كما كانوا في الدنيا يكذبون ويحلفون على
الكذب وهم يعلمون * ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا**
بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة يوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير
ساعة كذلك كانوا يؤفكون أي يكذبون في الدنيا وانما يعني بقوله يؤفكون عن الصدق ويصدون
عنه الى الكذب ﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ (وقال الذين أوتوا العلم والايمن لقد لبثتم في
كتاب الله الى يوم البعث فهذا يوم البعث ولكنكم كنتم لا تعلمون) كان قتادة يقول هذا من المقدم
الذي معناه التأخير **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وقال الذين أوتوا
العلم والايمن لقد لبثتم في كتاب الله الى يوم البعث قال هذا من مقادير الكلام وتاويلها وقال الذين
أوتوا الايمان والعلم لقد لبثتم في كتاب الله وذكر عن ابن جرير انه كان يقول معنى ذلك وقال الذين
أوتوا العلم بكتاب الله والايمن بالله وكتابه وقوا في كتاب الله يقول فيما كتب الله مما سبق في علمه
أنكم تلبثونه فهذا يوم البعث يقول فهذا يوم يبعث الناس من قبورهم وانكم كنتم لا تعلمون في
الدنيا أنه يكون وانكم مبعوثون من بعد الموت فكذلك كنتم تكذبون ﴿القول في تأويل قوله﴾
تعالى (فيومئذ لا ينفع الذين ظلموا وعذرهم ولا هم يستعتبون) يقول تعالى ذكره فيوم
يبعثون من قبورهم لا ينفع الذين ظلموا وعذرهم يعني المكذبين بالبعث في الدنيا معذرهم وهو
قولهم ما علمنا أنه يكون ولا انما نبعث ولا هم يستعتبون يقول ولا هؤلاء الظلمة يسترجعون يومئذ عما
كانوا يكذبون به في الدنيا ﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ (ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن
من كل مثل ولئن جهنم بما آية ليقولن الذين كفروا ان أنتم الا مبطلون) يقول تعالى ذكره ولقد
مثلنا للناس في هذا القرآن من كل مثل احتجاجا عليهم وتنبها لهم على وحدانية الله وقوله ولئن
جهنم بما آية يقول ولئن جئت بما يجد هؤلاء القوم بما آية يقول بدلالة على صدق ما نقول ليقولن الذين
كفروا ان أنتم الا مبطلون يقول ليقولن الذين جحدوا رسالتك وأنك كروا نبوتك ان أنتم أيها
المصدقون محمد افيما آتاكمه الا مبطلون فيما تجبوا ننباه من هذه الامور ﴿القول في تأويل﴾
قوله تعالى (كذلك يطبع الله على قلوب الذين لا يعلمون) يقول تعالى ذكره كذلك يختم الله على
قلوب الذين لا يعلمون حقيقة ما ناتيهم به يا محمد من عند الله من هذه العبر والعظات والآيات البيّنات
فلا يفقهون عن الله سبحانه ولا يفهمون عنه ما يتلو عليهم من اي كتابه فهم لذلك في طغيانهم
يترددون ﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ (فاصبر ان وعد الله حق ولا يستخفنك الذين لا يوقنون)
يقول تعالى ذكره فاصبر يا محمد لما ينالك من آذاهم وبلغهم رسالتك فان وعد الله الذي وعدك
من النصر عليهم والظفر بهم وتمكينك وتباعدك في الارض حق ولا يستخفنك
الذين لا يوقنون يقول ولا يستخفنك حملك ورأيك هؤلاء المشركون بالله الذين لا يوقنون بالمعاد ولا
يصدقون بالبعث بعد الامات فيبطونك عن أمر الله والنقود لما كلفك من تبليغهم رسالته **حدثنا**
ابن وكيع قال ثنا أبي عن سعيد بن جبيرة عن علي بن ربيعة ان رجلا من الخوارج قرأ خلف علي
رضي الله عنه لئن أشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين فقال علي فاصبر ان وعد الله حق ولا
يستخفنك الذين لا يوقنون قال **حدثنا** يحيى بن آدم عن شريك عن عثمان بن أبي زرعة عن

الى اعانة مرشد كالمنام والابتغاء فانه جاز والهما في بعض الاوقات قديدا فعان لوازمهما فلها هذا قال لقوم يستمعون

على

ويجعلون بالهم الى كلام المرشد ومن ههنا ذهب بعضهم الى ان معنى يستمعون ههنا يستجيبون لما يدعون اليه ثم ان حدوث الولد من اوالدين

لا المطر العادي فكان الولد يمكن أن يسبق إلى الوهم اسناده إلى الطبيعة فامر هناك بالفكر وأما البرق والمطر فليس أمر عادي ولذلك
لف بالشدّة والضعف وبحسب الأوقات والامكنة فالعقل الصحيح يحزم بأنه (٣٥) من فعل الفاعل المختار فلذلك قال لقوم يعقلون

وقيل ان العقل ملاك الامر
وهو المؤدى الى العلم فوق
الخنم عليه وحين فرغ من تعداد
الآيات وكان مدلولها الوحدانية
التي هي الاصل الاول والقدرة
على الحشر التي هي الاصل الآخر
أكد الاول بقوله وله من في
السموات والارض كل له قانتون
مطمعون منقادون وأكد الاصل
الآخر بل كلا الاصلين بقوله وهو
الذي يبدأ الخلق ثم يعيده وهو
يعنى ان يعيده أهون عليه أى فى
نظركم عند معقولكم والافلا
صعوبة فى الابداء أصلها حتى يقع
التفضيل على حده وانما آخرت
الصلاة ههنا وقد مدت فى قوله فى
سورة مريم وهو على هين لانه قصد
هناك الاختصاص يعنى ان خلق
الولدين هم وعاقرا لا يهون الاعلى
ولامعنى للاختصاص ههنا فان
الامر مبنى على المعقول بسين
الاكسين من أن المعاد أهون من
المبدأ ولهذا قيل أول الغز وأخرق
وليس الدخيل فى أمر كالتأشبي
عليه ومن الدليل العقلى على هذا
المطلوب ان الابداء خلق الاجزاء
وتاليفها والاعادة تاليف فقط ولا
شك ان أمر واحد أهون من
الامرين ولا يلزم منه أن يكون فى
الامرين صعوبة فان من قال الرجل
القوى يقدر على حمل شعيرة من
غير صعوبة وسلم السامع له ذلك
فاذا قال فلان لا يتعب من حمل
خردلة وان حمل خردلة أهون عليه
كان كالأمام عقولا وقد أحرى الزجاج
قوله وهو أهون عليه مجرى المثل

لى بن ربيعة قال نادى رجل من الخوارج عليا رضى الله عنه وهو فى صلاة الفجر فقال ولقد أوحى
ليك والى الذين من قبلك لئن أشركت ليحبطن عملك واتكونن من الخاسرين فأجابته على رضى الله
عنه وهو فى الصلاة فاصبران وعد الله حق ولا يستخفنك الذين لا يوقنون **هـ** ثنا بشر قال ثنا
يد قال ثنا سعيد عن قتادة فاصبران وعد الله حق ولا يستخفنك الذين لا يوقنون قال قال رجل
من الخوارج خلف على فى صلاة الغداة ولقد أوحى اليك والى الذين من قبلك لئن أشركت
ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين فانصت له على رضى الله عنه حتى فهم ما قال فأجابته وهو فى
صلاة فاصبران وعد الله حق ولا يستخفنك الذين لا يوقنون آخر تفسير سورة الروم

* (تفسير سورة لقمان) *

* (بسم الله الرحمن الرحيم) *

القول فى تاويل قوله تعالى (الم تلك آيات الكتاب الحكيم هدى ورجة للمحسنين الذين
يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم بالآخرة هم يوقنون) وقد تقدم بياننا تاويل قول الله تعالى
كره الم وقوله تلك آيات الكتاب الحكيم يقول جل ثناؤه هذه آيات الكتاب الحكيم بياننا
تفصيلا وقوله هدى ورجة يقول هذه آيات الكتاب بياننا ورجة من الله رحمة به من اتبعه وعمل به
من خلقه وبنصب الهدى والرجة على القطع من آيات الكتاب قرأت قراءة الامصار غير حرة فانه قرأ
لكره على وجه الاستئناف اذ كان منقطعاً عن الآية التى قبلها بانه ابتداء آية وانه مدح والعرب
فعل ذلك مما كان من نعوت المعارف وقع موقع الحال اذا كان فيه معنى مدح أو ذم **و** كلفنا
لقراءتين صواب عندى وان كنت الى النصب أميل لكثرة القراءة وقوله للمحسنين وهم الذين
حسنوا فى العمل بما أنزل الله فى هذا القرآن وقوله أولئك على هدى من ربهم يقول تعالى ذكره
هذا الكتاب الحكيم هدى ورجة للذين أحسنوا فعملوا بما فيه من أمر الله ونهيه الذين يقيمون
لصلاة المفروضة بحمد ودها ويؤتون الزكاة من جعلها لله المفروضة فى أموالهم وهم بالآخرة
هم يوقنون يقول يفعلون ذلك وهم يحجزه الله ونوابه لمن فعل ذلك فى الآخرة يوقنون **ح** القول فى
تاويل قوله تعالى (أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون) يقول تعالى ذكره
هؤلاء الذين وصف صفتهم على بيان من ربهم ونور أولئك هم المفلحون يقول هؤلاء هم المنجحون
المدركون ما رجوا وأملوا من ثواب ربهم يوم القيامة **ح** القول فى تاويل قوله تعالى (ومن
الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله بغير علم ويتخذها زوا وأولئك لهم عذاب مهين)
اختلف أهل التأويل فى تاويل قوله ومن الناس من يشتري لهو الحديث فقال بعضهم من يشتري
الشراء المعروف بالتمن ورؤا بذلك خبرا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ما **هـ** ثنا أبو
كريب قال ثنا وكيع عن خلاد الصغار عن عبيد الله بن زحر عن علي بن يزيد عن القاسم عن أبي
امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يبع المغنبيات ولا سراهن ولا التجارة فيهن ولا
أتمنهن وفيهن نزلت هذه الآية ومن الناس من يشتري لهو الحديث **هـ** ثنا ابن وكيع قال
ثنى أبي عن خلاد الصغار عن عبيد الله بن زحر عن علي بن يزيد عن القاسم عن أبي امامة عن النبي
صلى الله عليه وسلم بنحوه الا أنه قال أكل تمنهن حرام وقال أيضا وفيهن أنزل الله على هذه الآية ومن
الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله **هـ** ثنا عبيد بن آدم بن أبي اياس العسقلاني
قال ثنا أبي قال ثنا سليمان بن حيان عن عمرو بن قيس الكلبي عن أبي المهلب عن عبيد الله
ابن زحر عن علي بن يزيد عن القاسم عن أبي امامة قال **هـ** ثنا اسمعيل بن عياش عن مطر ح بن

فيما يصعب ويسهل وفسره بقوله وله المثل الاعلى يعنى هذا مثل مضروب لكم فى الارض وله المثل الاعلى من هذا المثل ومن كل مثل يضرب
فى السموات فيما بين الملائكة وعن ابن عباس أراد ان فعله وان شبهه بفعلكم ومثله به ولكنه ليس كتمه شئ **ح** المثل الاعلى وقال جابر الله المثل

الوصف أي له الوصف الاعلى الذي ليس لغيره مثله قد عرف به ووصف في السموات والارض على السنة الخلاق والسنة الدلائل وهو انه القادر الذي يقدر على الخلق والاعادة العليم (٣١) الذي لا يعزب عن علمه شيء فلا يصعب عليه جمع الاجزاء بعد تفرقها على لوجه الذي

يقضيه التدبير ولهذا ختم الآية بقوله وهو العزيز الحكيم وعن مجاهد المثل الاعلى وصفه بالوحدانية وهو قوله لا اله الا الله وقد ضرب لذلك مثلا ومعنى من انفسكم انه اخذ مثلا وانترعه من اقرب شيء منكم وهي انفسكم فمن لا ابتداء وفي قوله من مالم كنت اعلمكم للتبعيض والثالثة مزيدة لتأكيد الاستفهام الجاري مجرى النفي والمعنى هل ترضون لانفسكم ان يكون لكم شركاء من بعض عبيدكم يشاركونكم فيما رزقناكم من الاموال والاملاك فانتم يعني بسبب ذلك انتمتم اهل السادات والعييد في ذلك المرزوق سواء من غير تفضيل وفضل للاحرار على العبيد تخافونهم ان يسبدوا بتصرف دونهم كخيفتكم انفسكم أي كما يهاب بعضكم بعضا من الاحرار والحاصل ان من يكون له مملوك لا يكون شريكا له في ماله ولا يكون له حرمة كحرمة سيده فكيف يجوز ان يكون عبدا لله شركاء له او شفعا عنده بغير اذنه وكيف يجوز ان يكون لهم عظمة مثل عظمة الله حتى يعبدوا كعبادته على ان يملواكم ككم يملواكم ككم في الحقيقة ليس الاختصاص بالمبايعه ولهذا احكم لهم عليهم بالقتل والقطع و بالمنع من الفرائض وقضاء الحاجة والنوم وقد ينزل الاختصاص بالبيع والعتق ومملوك لله لان خروج له من ماله بوجه من الوجوه وفي قوله فيما رزقناكم اشارة الى ان الذي هو لكم ليس في الحقيقة لكم وانما الله استخلفكم فيه ورزقكموه من فضله كذلك أي مثل هذا التفصيل والتبعيد للتعظيم

يزيد عن عبد الله بن زحر عن علي بن يزيد عن القاسم عن أبي امامة الباهلي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يحل تعلم المغنيات ولا يبعهن ولا يشرأهن وثمان حرام وقد نزل تصديق ذلك في كتاب الله ومن الناس من يشتري لهو الحديث الى آخر الآية * وقال آخرون بل معنى ذلك من يختار لهو الحديث ويستحبه ذكرا من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سفيان عن قتادة قوله ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله بغير علم والله لعله ان لا يفتق فيه مالا ولا يكن اشتراؤه استحبابه بحسب المرء من الضلالة ان يختار حديث الباطل على حديث الحق وما يضر على ما ينفع **حدثني** محمد بن خلف العسقلاني قال ثنا أيوب بن سويد قال ثنا ابن شريظ عن مطرف في قول الله ومن الناس من يشتري لهو الحديث قال اشتراؤه استحبابه * وأولى التأويلين عندى بالصواب أو يلى من قال معناه الشراء الذي هو بالثمن وذلك ان ذلك هو أظهر معنيته * فان قال قائل وكيف يشتري لهو الحديث قيل يشتري ذات لهو الحديث أو ذا لهو الحديث فيكون مشتريا لهو الحديث وأما الحديث فان أهل التأويل اختلفوا فيه فقال بعضهم هو الغناء والاستماع له ذكرا من قال ذلك **حدثني** نونس بن عبد الاعلى قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني يزيد بن نونس عن أبي صخر عن أبي معاوية الجلي عن سعيد بن جبيرة عن أبي الصهباء البكري انه سمع عبد الله بن مسعود وهو يسأل عن هذه الآية ومن الناس من يشتري لهو الحديث ايضل عن سبيل الله بغير علم فقال عبد الله الغناء والذي لا اله الا هو يرددها ثلاث مرات **حدثنا** عمرو بن علي قال ثنا صفوان بن عيسى قال ثنا حميد الخياط عن عمار عن سعيد بن جبيرة عن أبي الصهباء انه سأل ابن مسعود عن قول الله ومن الناس من يشتري لهو الحديث قال الغناء **حدثنا** أبو كريب قال ثنا علي بن عباس عن عطاء عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس ومن الناس من يشتري لهو الحديث قال الغناء **حدثنا** عمرو بن علي قال ثنا عمران بن عيينة قال ثنا عطاء بن السائب عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس ومن الناس من يشتري لهو الحديث قال الغناء وأشبهاه **حدثنا** ابن وكيع والفضل بن الصباح قال ثنا محمد بن فضيل عن عطاء عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس في قوله ومن الناس من يشتري لهو الحديث قال هو الغناء ونحوه **حدثنا** ابن جندب قال ثنا حكام بن سلم عن عمرو بن أبي قيس عن عطاء عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس مثله **حدثنا** الحسين بن عبد الرحمن الانماطي قال ثنا عبيد الله قال ثنا ابن أبي ليلى عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس قال هو الغناء والاستماع له يعني قوله ومن الناس من يشتري لهو الحديث **حدثنا** الحسن بن عبد الرحيم قال ثنا عبيد الله بن موسى قال ثنا سفيان عن قابوس بن أبي طيبان عن أبيه عن جابر في قوله ومن الناس من يشتري لهو الحديث قال هو الغناء والاستماع له **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا أبي عن ابن أبي ليلى عن الحكم أو مقسم عن مجاهد عن ابن عباس قال شراء المغنية **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا حفص والحاربي عن ليث عن الحكم عن ابن عباس قال الغناء **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا ثني عن أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله قال باطل الحديث هو الغناء ونحوه **حدثنا** ابن بشار وابن المنثي قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن حبيب عن مجاهد عن الناس من يشتري لهو الحديث قال الغناء **حدثنا** ابن المنثي قال ثنا محمد بن جعفر وعبد الرحمن بن مهدي عن شعبة عن الحكم عن مجاهد انه قال في هذه الآية ومن الناس من يشتري لهو الحديث قال الغناء **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا أبي عن سفيان عن حبيب عن مجاهد قال الغناء قال

الحقيقة لكم وانما الله استخلفكم فيه ورزقكموه من فضله كذلك أي مثل هذا التفصيل والتبعيد للتعظيم أو لدخوله في حيز الذكر وانما نفى الآيات بينهن القوم يعاؤون لان التمثيل انما يكشف المعاني لارباب العقول ثم شوه صورة الشرك بقوله

الاتباع الذين طلبوا أي أشركوا أو آهواهم بغير علم فهو العالم بما ينسب بالهدى وأما الجاهل فإنه هائم في هواه كالبهايم لا يرجي دعواه
وكده قوله إن هدى من أضل الله وماله من ناصرين والاضلال ههنا (٣٧) لا يخفى ان الاشاعة يحملونه على خلق الضلال في

المكاف والمعتزلة يحملونه على
الجدلان ومنع الاطاف وقد
تقدم مراراً قال لرسوله ولامته
تبعية اذا تبين الحق وظهورت
الوحداية فاقم وجهك للدين أي
سدده نحوه غير ما تل الى غيره من
الاديان الباطلة فطوره الله أي
الزموها أو عليكم كما قال جاز الله
انما أضرته على خطاب الجماعة
لقوله منيبين وهو حال منهم ولان
الامر والنهي بعده معلوفان
عليه انك قد عرفت في الوقوف
ان هذا التقدير غير لازم وبلى
ذلك يحتمل أن يقدر الزم أو عليك
أو أخص وأريدوا أشبه به ذلك
وفطوره الله هي التوحيد الذي
يشهد به العقول السليمة والنظر
الصحيح كإحاطة في الحديث النبوي
كل مولود يولد على الفطرة حتى
يكون أبواهما اللذان هم ودانه
وينصرانه ويحتمل أن تكون
الفطرة إشارة الى أخذ الميثاق من
الذرو قوله لا تبدل خلق الله نفي
في معنى النهي أي لا تبدلوا خلقه
الذي فطره عليه فان الامان
الفطري غير كاف وقيل هو تسليمة
للنبي صلى الله عليه وسلم حيث لم
يؤمن قومه فكانه قال انهم أشقياء
ومن كتب شقيالم يسعد وقيل أراد
ان الخلق لا خروج لهم عن عبوديته
بخلاف مما يليك الانسان فانهم
قد يخرجون من أيديهم بالبيع
والعتق وفيه فساد قول من زعم ان
العبادة التحصيل السكال فاذا اكمل
العبد لم يبق عليه تكليف وفساد
قول الصابئة وبعض أهل الشك

حدثنا أبي عن شعبة عن الحكم عن مجاهد مثله **حدثنا** أبو بكر بقال ثنا الأشجعي عن
سفيان عن عبد الكريم عن مجاهد ومن الناس من يشتري لهو الحديث قال هو الغناء وكل لعب
لهو **حدثنا** الحسين بن عبد الرحمن الانماطي قال ثنا علي بن حفص الهمداني قال ثنا
رقاء عن ابن أبي نجیح عن مجاهد ومن الناس من يشتري لهو الحديث قال الغناء والاستماع له وكل
هو **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا
الحسن قال ثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجیح عن مجاهد في قوله ومن الناس من يشتري لهو
الحديث قال المغنى والمغنية بالمال الكثير أو استماع اليه أو الى مثله من الباطل **حدثني** يعقوب
ابن وكيع قال ثنا ابن عميرة عن ليث عن مجاهد في قوله ومن الناس من يشتري لهو الحديث قال
هو الغناء أو الغناء منه أو الاستماع له **حدثنا** أبو بكر بقال ثنا غنم بن علي عن اسمعيل بن
أبي خالد عن شعيب بن يسار عن عكرمة قال لهو الحديث الغناء **حدثني** عبيد بن اسمعيل الهباري
قال ثنا غنم بن اسمعيل بن أبي خالد عن شعيب بن يسار هكذا قال عكرمة عن عبيد مثله **حدثنا**
عبيد بن الزبرقان النخعي قال ثنا أبو اسامة وعبيد الله عن اسامة عن عكرمة في قوله ومن الناس من
شترى لهو الحديث قال الغناء **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا أبي عن اسامة بن زيد عن عكرمة قال
الغناء * وقال آخرون عنى بالهوا الطبل ذكروا ذلك **حدثني** عباس بن محمد قال ثنا سجاج
لاور عن ابن جريج عن مجاهد قال الهوا الطبل * وقال آخرون عنى بلهوا الحديث الشرك ذكروا
بن قال ذلك **حدثني** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في
قوله ومن الناس من يشتري لهو الحديث عنى الشرك **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال
قال ابن زبدي في قوله ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله بغير علم ويتخذها هزوا
بالهؤلاء أهل الكفر الأتري الى قوله واذا تبلى عليه آياتنا الى مستكبراً كأن لم ينسجها كأن في
ذنيه وقرافليس هكذا أهل الاسلام قال وناس يقولون هي فيكم وليس كذلك قال وهو الحديث
لباطل الذي كانوا يلعنون فيه * والصواب من القول في ذلك أن يقال عنى به كل ما كان من الحديث
الهامع سبيل الله مما نهى الله عن استماعه أو رسوله لان الله تعالى عم بقوله لهو الحديث ولم
يخص بعض بضادون بعض فذلك على عموم حتى يأتي ما يدل على خصه والغناء والشرك من ذلك
قوله ليضل عن سبيل الله يقول ليصد ذلك الذي يشتري من لهو الحديث عن دين الله وطاعة الله وما
قرب اليه من قراءة قرآن وذكرك الله * ويخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكروا قال
لك **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبيد بن عمير قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس ليضل
بن سبيل الله قال سبيل الله قراءة القرآن وذكرك الله اذا ذكره وهو روجل من قريش اشترى جارية
غنية وقوله بغير علم يقول فعل ما فعل من اشترائه لهو الحديث جهلامنه بما له في العاقبة عند الله من
زر ذلك وانهم وقوله ويتخذها هزوا * احتلفت القراء في قراءة ذلك فقراء عامة قراء المدينة
بالبصرة وبعض أهل الكوفة ويتخذها هزوا فاعطفاه على قوله يشتري كان معناه عندهم ومن
لناس من يشتري لهو الحديث ويتخذ آيات الله هزوا وقراء الكوفة ويتخذها نصبا
لطف اعلى بضل يعنى ليضل عن سبيل الله ويتخذها هزوا * والصواب من القول في ذلك انهم قراء تان
معرفة تان في قراء الامصار متعار بتالمعنى فبأيهما قرأ القاري فيصيب الصواب في قراءته والهواء
والالف في قوله ويتخذها من ذكرك سبيل الله ذكروا ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال
ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعاً عن

النافع لا يصلح عبادة الله وانما الانسان عبداً للكواكب والكواكب عبدة الله وفساد قول النصارى والحلولية ان الله يجعل في بعض
شخصا كعيسى وغيره فيصير الهوا معنى فارقوا دينهم وكانوا شيعا قدم في آخر الانعام وانهم فرق كل واحدة تشايح امامها الذي أضلها

وقال أهل التحقيق بعضهم بعد الدنيا بعضهم بعد الهوى وبعضهم يريد الجنة وبعضهم يطلب الخلاص من النار ومعنى كل حزب بما لديهم فرحون قد مر في المؤمنين وحوزوا الله أن يكون (٣٨) من الذين منقطعاً عما قبله وكل حزب مبتدأ و فرحون صفة كل ومعناه من

المفارقين دينهم كل حزب بصفة كذا والله أعلم * التأويل الالف ألفة طبع المؤمنين واللام لوم طبيعة الكافرين والميم مغفرة رب العالمين فمن الالفه أحبوا أهل الكتاب ومن اللوم أبغضهم الكافرون ومغفرة رب العالمين شملت الغريقين حتى قال ان الله يغفر الذنوب جميعاً الآن يكون هناك تخصص ثم أشار الى أن حال أهل الطاب يتغير بتغير الاوقات فيغلب فارس النفس روم القلب تارة وسيغلب روم القلب فارس النفس بتأييد الله وانصره في بضع سنين من أيام الطلب ويومئذ يفرح المؤمنون وهزم الروح والسر والعقل أولم يتفكروا في استعداد أنفسهم ما خالق الله السموات والروحانية والارض النفسانية الا ليكون مظاهر الحق ولاجل مسمى بالصبر والتمبات في تصفية مرآة القلوب عن صداء الاوصاف الذميمة النفسانية والاجل المعنى هو وأن صفاء القلب متوجه الى الحق أوليسير وفي ارض البشرية بالسلوك لتبديل الاخلاق والذو من قبلهم هم الغلاسة والبراهمة المعتمدون على مجر البراهمين من غير اعتبار الشرائع والسوأمى هي أن صاروا أئمة الكفر والضللال الله يبدؤ الخلق بتصوير النفس متعلقة بالقالب ثم يعيده بطريق السير والسلوك والعبور عن المنازل والمقامات الى عالم الارواح ثم اليه ترجعون بجذبة ارجمي ويوم تقوم الساعة الارادة يبأس

ابن أبي نجيج عن مجاهد في قول الله ويتخذها هزوا قال سبيل الله وقال آخرون بل ذلك من ذكر آيات الكتاب حدثننا بشر قال ثنا سعيد بن قنادة قال بحسب المرء من الضلالة أن يختار حديث الباطل على حديث الحق وما يضر على ما ينفع ويتخذها هزوا ويستهنئ بها ويحدث بها وهم آمنون أن يكفروا من ذلك كرسبيل الله أشبهه عندي لقرهم ما منها وان كان القول الا يخرجهم بعيد من الصواب واتخاذ ذلك هزوا هو استهزاؤه به وقوله أولئك لهم عذاب مهين يقول تعالى ذكره هؤلاء الذين وصفنا انهم يشترون لهوا الحديث ليضلوا عن سبيل الله لهم يوم القيامة عذاب مذل مخزفي نار جهنم ﴿القول في تاويل قوله تعالى (واذا تتلى عليه آياتناولى مستكبراً كأن لم يسمعها كأن في أذنيه وقراً فبشره بعذاب أليم) يقول تعالى ذكره واذا تتلى على هذا الذي اشترى لهوا الحديث للاضلال عن سبيل الله آيات كتاب الله فقرئت عليه ولى مستكبراً يقول أدبر عنه واستكبر استكباراً أو أعرض عن سماع الحق والاجابة عنه كأن لم يسمعها كأن في أذنيه وقراً يقول ثقلاً فلا يطيق من أجله سماعه كحدثننا سعد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثننا الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيج عن مجاهد في قوله في أذنيه وقراً قال ثقلاً وقوله فبشره بعذاب أليم يقول تعالى ذكره فبشره هذا المعرض عن آيات الله اذا تليت عليه استكباراً بعذاب له من الله يوم القيامة موجع وذلك عذاب النار ﴿القول في تاويل قوله تعالى (ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم جنات النعيم خالدين فيها وعد الله حقاً وهو العزيز الحكيم) يقول تعالى ذكره ان الذين آمنوا بالله فوجدوه وصدقوا رسوله واتبعوه وعملوا الصالحات يقول فاطما عو الله فعملوا بما أمرهم في كتابه وعلى لسان رسوله وانتهوا عما نهاهم عنه لهم جنات النعيم يقول لهؤلاء بسا تين النعيم خالدين فيها يقول ما كثر فيها الى غير نهاية وعد الله حقاً يقول وعدهم الله وعد احق لا شك فيه ولا خلف له وهو العزيز يقول وهو الشديد في انتقامه من أهل الشرك والصادين عن سبيله الحكيم في تديبر خلقه ﴿القول في تاويل قوله تعالى (خلق السموات بغير عذرتونها وألقى في الارض رواسي أن تمتد بكم وبث فيها من كل دابة وأنزلنا من السماء ماء فانبثنا فيها من كل زوج كريم) يقول تعالى ذكره ومن حكمته انه خلق السموات السبع بغير عذرتونها وقد كرت فيما مضى اختلاف أهل التأويل في معنى قوله بغير عذرتونها وبيننا الصواب من القول في ذلك عندنا وقد حدثننا ابن وكيع قال ثنا معاذ بن معاذ عن عمران بن حدير عن عكرمة عن ابن عباس بغير عذرتونها قال اعلمها بعمدلاترتها قال حدثننا العلاء بن عبد الجبار عن حماد بن سلمة عن حميد بن عمار عن الحسن بن مسلم عن مجاهد قال انها بعمدلاترتها قال حدثننا يحيى بن آدم عن شريك عن سمك عن عكرمة في هذا الحرف خلق السموات بغير عذرتونها قال ثنا بغير عذرتونها قال قال الحسن بن قنادة انهم بغير عذرتونها ليس لها عمد وقال ابن عباس بغير عذرتونها قال لها عمد لانها وقوله وألقى في الارض رواسي أن تمتد بكم يقول وجعل على ظهر الارض رواسي وهي ثواب الجمال أن تمتد بكم أن لا تمتد بكم يقول أن لا تضطرب بكم ولا تتحرك يمنة ولا يسرة ولكن تستقر بكم كحدثننا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قنادة وألقى في الارض رواسي أي جبه الا أن تمتد بكم أنبتها بالجمال ولولا ذلك ما أقرت عليها خاتماً وذلك كما قال الرازي * والمهر يابى أن يزال ملهيا * بمعنى لا يزال وقوله وبث فيها من كل دابة يقول وفرق في الارض من كل أنواع الدواب وقيل الدواب اسم لكل ماأكل وشرب وهو

المجرمون بتضييع الاوقات في طلب ما سوى الله ويوم تقوم الساعة قيامة العشق يومئذ يفرق المحبون فيعضهم يطلب الجنة وبعضهم يطلب الوصلة وبعضهم يريد الواحد فسبحان الله حين تغلبون على ليل نيل الشهوات وحين صباح نهار

تجلى شموس الوصال وله الجدان كنتم في سموات القربان وأرض البعد والغفلات وسبحانه في عشاء غشاء القساوة وفي حالة السماء تواء شموس المعرفة في وسط سماء القلب فان الربح والخسران في كلتا الحالتين راجع الى (٣٦) الطائفتين والله منزه عن العالمين يخرج القلب

الحى بنو الله من النفس المينة في ظلمات صفات البارازا للطفه ويخرج القلب الميت عن الاخلاق الحميدة من النفس الحية بالصفات الحيوانية اظهار القهرو ويحيى أرض القلوب بعمودتها وكذلك تخرجون بدأ واعادة فمن آياته خلق سموات القلوب وأرض النفوس واختلاف السنة القلوب والسنة النفوس فإسنان القلب يتكلم بلغة العالويات ولسان النفس يتكلم بلغات السفليات واختلاف ألوانكم وهي الطبائع المختلفة منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة ومنكم من يريد الله ومن آياته منامكم فى ليل البشرية وابتغوا لكم من فضله فى نهار الروحانية والمكاشفات الربانية لقوم يستمعون كلام الله من شجرة الوجود ويرى بروف شواهد الحق ثم الواضع ثم الطواع فذلك الانوار ترى شهوات الدنيا نيرانا فيخاف منها وترى مكاره التكاليف جنانا فيقطع فيها أن يقوم سماء النفس وأرض القلب بأمره لان الروح من أمره ثم اذا دعاكم بحذبة ارجى اذا أنتم بمعنى النفس والقلب والروح تخرجون من انانية وجودكم وهو أهون عليه لانه فى البداية كان مباشرا بنفسه وفى الاعادة يكون المباشر اسرافيل بنقته والمباشرة بنفس الغيبرى العمل أهون من المباشرة بنفسه عند نظر الخلق ويحتمل أن يكون أهون من الهون بالضم وهو الذلة

وهو عندى لكل مادب على الارض وقوله وانزلنا من السماء ماء فانبتنا فيها من كل زوج كريم يعنى من كل نوع من النبات كريم وهو الحسن الزبيبه كما **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة من كل زوج كريم أى حسن **القول** فى تاويل قوله تعالى (هذا خلق الله فارونى اذا خلق الذين من دونه بل الظالمون فى ضلال مبين) يقول تعالى ذكروه هذا الذى عدت عليكم أيها الناس أى خلقته فى هذه الآية خلق الله الذى له ألوهة كل شئ وعبادة كل خلق الذى لا تصلح العبادة لغيره ولا تنبغى لشيء سواه فارونى أيها المشركون فى عبادة تكلم اياه من دونه من الالهة والاذنات أى شئ خلق الذين من دونه من آلهتكم وأصنامكم حتى استحققت عليكم العبادة فعبدهم وما من دونه كما استحق ذلك عليكم خالقكم وخالق هذه الاشياء التى عددها عليكم **ب**و بنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكروا من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله هذا خلق الله ما ذكروا من خلق السموات والارض وما بث من الدواب وما أنبت من كل زوج كريم فارونى ما ذكروا من دونه الاصنام الذين تدعون من دونه وقوله بل الظالمون فى ضلال مبين يقول تعالى ذكروه ما عبده هؤلاء المشركون الاذنات والاصنام من أجل انها تخلق شيئا ولكنهم دعاهم الى عبادتها ضلالهم وذهابهم عن سبيل الحق فهم فى ضلال يقولونهم فى جور عن الحق وذهاب عن الاستقامة مبين يقول يبين ان نامله ونظرفيه وفكر بعقل انه ضلال لاهدى **القول** فى تاويل قوله تعالى (ولقد آتينا لقمان الحكمة أن اشكر لله ومن يشكركنا بما يشكر لنفسه ومن كفر فان الله غنى جيد) يقول تعالى ذكروه ولقد آتينا لقمان الفقه فى الدين والعقل والاصابة فى **القول** **ب**و بنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكروا من قال ذلك **حدثنا** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثنا** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله ولقد آتينا لقمان الحكمة قال الفقه والعقل والاصابة فى القول من غير نبوة **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ولقد آتينا لقمان الحكمة أى الفقه فى الاسلام قال قتادة ولم يكن نبيا ولم يوح اليه **حدثنا** يعقوب بن ابراهيم قال ثنا هشيم قال أخبرنا يونس عن مجاهد فى قوله ولقد آتينا لقمان الحكمة قال الحكمة الصواب وقال غير أبى بشر الصواب فى خبر النبوة **حدثنا** ابن المنثى ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن الحكم عن مجاهد انه قال كان لقمان رجلا صالحا ولم يكن نبيا **حدثنا** نصر بن عبد الرحمن لاودى وابن جيد قال ثنا حكيم عن سعيد الزبيرى عن مجاهد قال كان لقمان الحكيم عبدا حبشيا غليظ الشفتين مصفح القدمين قاضيا على بنى اسرائيل **حدثنا** عيسى بن عثمان بن عيسى لرملى قال ثنا يحيى بن عيسى عن الاعمش عن مجاهد قال كان لقمان عبدا أسود عظيم الشفتين شقق القدمين **حدثنا** عباس بن محمد قال ثنا خالد بن مخلد قال ثنا سليمان بن بلال قال فى يحيى بن سعيد قال سمعت سعيد بن المسيب يقول كان لقمان الحكيم أسودا من سودان مصر **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا أبى عن سفيان عن أشعث عن عكرمة عن ابن عباس قال كان لقمان عبدا حبشيا **حدثنا** العباس بن الوليد قال أخبرنا أبى قال ثنا الاوزاعى قال ثنا عبد الرحمن بن حرملة قال جاء أسودا الى سعيد بن المسيب يسأله فقال له سعيد لا تحزن من أجل انك أسود فانه كان من خير الناس ثلاثة من السودان بلال ومهجع مولى عمر بن الخطاب ولقمان الحكيم كان أسودا وبيادام سافر **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا أبى عن أبى الاشهب عن خالد الربعى قال كان لقمان عبدا حبشيا نجارا فقال له مولا اذبح لنا هذه الشاة فذبحها قال أخرج أطيب مضغتين فيها فخرج

لضفير الخلق وذلك أنهم فى البداية لم يكونوا ملوئين بلوث الحدوث ولا مدنسين بادناس الشرك والمعاصى فلعرزهم فى البداية باشر خلقهم

فسه وهو أنهم فى الاعادة باشرهم بغيره وله المثل الاعلى فيما أودع من الآيات فى سموات الارواح وأرض القلوب ضرب لكم أى الروح

والقلب والسر والعقل مما ملكت أيمانكم من الاعضاء والجوارح والجواس والقوى فيهارزقناكم من العلوم والكشوف تخافونهم أن لا يضيعوا شيئا من المواهب بالتصرفات الفاسدة (٤٠) كتحيفتكم أنفسكم أي كتحيفة الروح من القلب أن لا يضيع شيئا منها بان

بصرفها في غير موضعها رياء وسعة وهوى أو كتحيفة القلب من السر والعقل بان يصرفها فيما يفسد العقائد ويوقع في الشكوك فكذلك لا يصلح هؤلاء لشركتكم فكذلك لا تصلحون أنتم لشركتي إذا تجليت عليكم فدعوى الاتحاد والحلول باطلة والكبرياء رداي لاغير (واذا أمس الناس ضر دعوا ربهم من منبئين اليه ثم اذا أذاهم منه رجة اذا فرق منهم بربهم يشركون ليكفروا بما آتيناهم فتمتعوا فسوف تعلمون أم أنزلنا عليهم سلطانا فيؤيدكم بما كانوا يشركون واذا أذقنا الناس رجة فرحوا بما آتوا من نصيبهم سبيئة بما قدمت أيديهم اذا هم يعظفون أولم يروا أن الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر ان في ذلك لايات لقوم يؤمنون فات ذا القسرى حقه والمساكين وابن السبيل ذلك خير للذين يريدون وجه الله وأولئك هم المفلحون وما آتيتهم من بالبر بوفى أموال الناس فلا يربو عند الله وما آتيتهم من زكاة تربدون وجه الله فاولئك هم المضعفون الله الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم كهل من شركاءكم من يفعل من ذاك من شئ سبحانه وتعالى عما يشركون ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس ليذيقهم بعض الذي عملوا عليهم يرجعون قل سيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة الذين من قبل كان أكثرهم مشركين فاقم وجهك للدين القيم من قبل أن يأتي يوم لا مرد له من الله يومئذ يصدعون من كفر فعليه كفره ومن عمل صالحا فلأنفسهم يهديهم ويهديهم ليجزي الذين آمنوا وعملوا الصالحات من فضله انه لا يحب الكافرين ومن آياته أن يرسل الرياح مبشرات وليذيقكم

اللسان والقلب ثم مكث ما شاء الله ثم قال اذبح لنا هذه الشاة فذبحها فقال أخرج أحبب مضعفين فيها فأخرج اللسان والقلب فقال له مولا أم مرتك أن تخرج أحبب مضعفين فيها فأخرج أطيب مضعفين فيها فأخرج جنتها وأمرتك أن تخرج أحبب مضعفين فيها فأخرج جنتها فقال له لعمرك انه ليس من شئ أطيب منها ما اذا باؤلا أحبب منها ما اذا أحببنا **حدثنا** ابن حميد قال ثنا الحكم قال ثنا عمرو بن قيس قال كان لقمان عبدا أسود غليظ الشفتين مصفح القدمين فانه رجل وهو في مجلس أناس يحدثهم فقال له ألسنت الذي كنت ترعى معي الغنم قال نعم قال فما بلغ بك ما أرى قال صدق الحديث والسمت عمي لا يعنيني **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا أبي عن سفيان عن رجل عن مجاهد ولقد آتينا لقمان الحكمة قال القرآن قال **حدثنا** أبي عن سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال الحكمة الامانة * وقال آخرون كان نبيا ذكرا من قال ذلك **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا أبي عن اسراييل عن جابر عن عكرمة قال كان لقمان نبيا وقوله أن اشكر الله يقول تعالى ذكره ولقد آتينا لقمان الحكمة أن احمد الله على ما أنالك من فضله وجعل قوله أن اشكر ترجمه عن الحكمة لان من الحكمة التي كان أو تيها كان شكره الله على ما آتاه وقوله ومن يشكر فأنا يشكر له نسيه لان الله يجزل له على شكره اياه الثواب وينقهه به من الهالكه ومن كفر فان الله غني عن عباده ومن كفر نعمة الله عليه الى نفسه أساء لان الله معاقبه على كفره اياه والله غني عن شكره اياه على نعمه لا حاجة به اليه لان شكره اياه لا يزيد في سلطانه ولا ينتص كفره اياه من ملكه ويعني بقوله جيد محمود على كل حال له الحمد على نعمه كفر العبد نعمته أو شكره عليها وهو مصروف من مفعول الى فاعيل ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (واذ قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم) يقول تعالى ذكره لانيه محمد صلى الله عليه وسلم واذا كر يا محمد اذ قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم يقول خطأ من القول عظيم ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (ووصينا الانسان بوالديه جلته أمه وهناعلى وهن وفصالة في عامين أن اشكر لي ولو الذي الى المصير) يقول تعالى ذكره وأمرنا الانسان بعبه والديه جلته أمه وهناعلى وهن يقول ضعفا على ضعف وشدة على شدة ومنه قول زهير

فلن يقولوا بحبل واهن خلق * لو كان قومك في أسبابه هاكوا

* وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل غير أنهم اختلفوا في المعنى بذلك فقال بعضهم على به الجمل ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عيسى قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله ووصينا الانسان بوالديه جلته أمه وهناعلى وهن يقول شدة بعد شدة وخلقنا بعد خلق **حدثنا** عن الحسن بن قال سمعت أبا معاذ قال ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وهناعلى وهن يقول ضعفا على ضعف **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله جلته أمه وهناعلى وهن أي جهدا بعد جهدا وقال آخرون بل عنى به وهن الولد وضعفه على ضعف الام ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و**حدثنا** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وهناعلى وهن قال وهن الولد على وهن الوالدة وضعفها وقوله وفصالة في عامين يقول وفصالة في انقضاء عامين وقيل وفصالة في عامين وترك ذكر انقضاء الكلام عليه كما قيل واسأل القرية التي كنا فيها يراد به أهل القرية وقوله أن اشكر لي ولو الذي يقول وعدنا اليه أن اشكر لي على نعمي عليك ولو الذي

تربيتها

من الله يومئذ يصدعون من كفر فعليه كفره ومن عمل صالحا

فلا أنفسهم يهدون ليجزي الذين آمنوا وعملوا الصالحات من فضله انه لا يحب الكافرين ومن آياته أن يرسل الرياح مبشرات وليذيقكم

من رحمة والتجزى الفلك بامرہ ولتبتغوا من فضله ولعلکم تشکرون ولقد أرسلنا من قبلك رسلا الى قومهم فجاؤهم بالبينات فانتقمنا من الذين أخرجوا وكان حقا علينا نصر المؤمنین الله الذی یسر الیراح فتنسیر سبحانہ (٤١) فیسطه فی السماء کیف یشاء ویجعلہ کسفا

فتری الودق ینخرج من خلاله فاذا أصابہ من یشاء من عباده اذا هم یتبشرون وان كانوا من قبل أن ینزل علیهم من قبلہ لم یلبسین فانظر الی آثار رحمة الله کیف یحیی الارض بعد موتها ان ذلک لمحی الموتی وهو علی کل شیء قدير ولئن أرسلنا ریحا فزأوه مصقرا ظلوا من بعده یکفرون فانک لا تسمع الموتی ولا تسمع الصم الدعاء اذا ولوا مدبرین وما أنت بہادى العمی عن ضلالہم ان تسمع الا من یؤمن بآیاتنا فہم مسلمون الله الذی خلقتکم ثم جعل ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة یخلق ما یشاء وهو العليم القدير ویوم تقوم الساعة یقسم المجرمون ما لبثوا غیر ساعة کذلک كانوا یؤفکون وقال الذین أوتوا العلم والایمان لقد لبثتم فی کتاب الله الی یوم البعث فہذا یوم البعث ولکنکم کنتم لا تعلمون فبئس ما عدل لا ینفخ الذین ظلموا معذرتهم ولا ہم یتعتبون ولقد ضربنا للناس فی هذا القرآن من کل مثل ولئن جنتهم بآیة لیقولن الذین کفروا انتم الامیطون کذلک یطرح الله علی قلوب الذین لا یعلمون فاصبر ان وعد الله حق ولا یستخفون الذین لا یوقنون) القراءت آیتہم من ربہم بقصورا ابن کثیر لیسر بوضم الباء وسکون الواو علی الجسع أبو جعفر ونافع وسهل ویعقوب لندیقہم بالنون ابن مجاهد و أبو عون عن قتیبہ یسر الیراح علی التوحید

تر بیتہما بالک وعلیہما فیک ما علجان المشقة حتی استغکم قواک وقوله الی المصیر یقول الی الله مصیرک أمہ الا انسان وهو سائلک عما کان من شکرک له علی نعمہ علیک وعما کان من شکرک لوالدیک وبرک لہم ما علی ما لقیامناک من العناء والمشقة فی حال طفولتک وصبالک وما صطنعنا لیک فی برہما لیک وتحننہما علیک وذکر ان هذه الآیة نزلت فی شأن سعد بن أبی وقاص وأمه ذکر الروایة الواردة فی ذلک حدیثنا ہناد بن السری قال ثنا أبو الاخوص عن سمک بن حرب عن مصعب بن سعد قال حلفت أم سعد ان لا نأکل ولا نشرب حتی ینحول سعد عن دینہ قال فابی علیہا فلم یزل کذلک حتی غشی علیہا قال فانا ہابنوها فسقوها قال فلما أفاقت دعوت الله علیہ فزات هذه الآیة ووصینا الانسان بوالدیہ الی قوله فی الدینا معروف حدیثنا ابن المنثی قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبہ عن سمک بن حرب عن مصعب بن سعد عن أبیہ قال قالت أم سعد لسعد ألیس الله قد أمر بالبر فوالله لا أطعم طعاما ولا أشرب شرابا حتی أموت أو تمکفر قال فکانوا اذا أرادوا أن یطعموهما سحر وافاها بعصائم أو حر وها فنزلت هذه الآیة ووصینا الانسان بوالدیہ حدیثنا ابن المنثی قال ثنا عبد الاعلی قال ثنا داود عن سمک بن حرب قال قال سعد بن مالک نزلت فی وان جاهدک علی أن تشرک بی ما لیس لک بہ علم فلا تطعمہما وصاحبہما فی الدینا معروفا قال لما أسلمت حلفت أمی لا تاکل طعاما ولا تشرب شرابا قال فنادتہما أول یوم فابت وصبرت فلما کان الیوم الثانی ناشدتہما فابت فلما کان الیوم الثالث ناشدتہما فابت فقلت والله لو كانت لک مائة نفس لخرجت قبل أن أدع دینی هذا فلما رأت ذلک وعرفت انی لست فاعلا آکت حدیثنا ابن المنثی قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبہ عن أبی اسحق قال سمعت أبابہیرة یقول قال نزلت هذه الآیة فی سعد بن أبی وقاص وان جاهدک علی أن تشرک بی ما لیس لک بہ علم فلا تطعمہما الآیة ۞ القول فی تاویل قوله تعالی (وان جاهدک علی أن تشرک بی ما لیس لک بہ علم فلا تطعمہما وصاحبہما فی الدینا معروفا واتبع سبیل من أناب الی تم الی مرجعکم فانبتکم بما کنتم تعملون) یقول تعالی ذکرہ وان جاهدک أمہ الانسان والدک علی أن تشرک بی فی عبادتک ایامی معی غیری مما لا تعلم انه لیس شریک ولا شریک لہ تعالی ذکرہ علوا کبیرا فلا تطعمہما فیما أراد الیک علیہ من الشریک بی وصاحبہما فی الدینا معروفا یقول وصاحبہما فی الدینا بالطاعة لہما فیما لا تبعہ علیک فیہ فیما بینک و بین ربک ولا تم وقوله واتبع سبیل من أناب الی یقول واسألک طریق من تاب من شرکہ ورجع الی الاسلام واتبع محمد صلی الله علیہ وسلم * وینحو الذی فلننا فی ذلک قال أهل التأویل ذکر من قال ذلک حدیثنا بشر قال ثنا زید قال ثنا سعید بن قتادة واتبع سبیل من أناب الی ای من أقبل الی وقوله الی مرجعکم فانبتکم بما کنتم تعملون فان الی مصیرکم ومعادکم بعد ما نذرتکم فاجبرکم بجمیع ما کنتم فی الدینا تعملون من خیر وشر ثم أجازکم علی أعمالکم الحسن منکم بأحسنه والمساء بساؤه * فان قال لنا قائل ما وجه اعتراض هذا الکلام بین الخبر عن وصیتی لقمان ابنہ فی ذلک أيضا وان کان خبرا من الله تعالی ذکرہ عن وصیتہ عباده به وانه انما أوصی به لقمان ابنہ فکان معنی الکلام واذ قال لقمان لابنہ وهو یعظه یابنی لا تشرک بالله ان الشریک لظلم عظیم ولا تطع فی الشریک بہ والدیك وصاحبہما فی الدینا معروفا فان الله وصى بہما واستوف الکلام علی وجه الخبر من الله وفیه هذا المعنی فذلک وجه اعتراض ذلک بین الخبر عن وصیتہ ۞ القول فی تاویل قوله تعالی (یا بنی انما انک مثقال حبة من خردل فتسکن فی صخرة أو فی السماء أو فی الارض یا أت بہا الله ان الله لطیف خبیر) اختلف أهل العریبة فی معنی الهاء والالف اللتین فی قوله انہما فقال بعض

(٦ - (ابن جریر) - (الحادی والعشرون) ابن کثیر وحزرة وعلی وخلف کسفا بالسکون زید و ابن کوان أنار علی الجسع ابن عامر وحزرة وعلی وخلف وعاصم غیر أبی بکر وجماد ضعف وما بعده بغض الضاد حزة وعاصم غیر المفضل الباقون

بالضم وهو اختيار خلف وحفص لا ينفع بياء الغيبة جزوة على وخلف وعاصم الآخرون بقاء التأنيت لا يستحقنك بالنون الخفيفة رويس
عن يعقوب * الوقوف يشركون • لا وقد (٤٢) يوقف على نوههم لام الامر آتيناهم ط للعدول الى الخطاب وابتداء امر التهديد
فيمتعوا قفا لاستئناف التهديد
تعملون • يشركون • بهاج
ط فصلابن النقيضين يقطنون
• ويقدرج يؤمنون •
وابن السبيل ط وجه الله ز ط
المفلحون • عند الله ط لعطف
جلستي الشرط المضعفون •
يحييكم ط شيء ط يشركون •
يرجعون • من قبيل ط
مشركين • يصدعون • كفره
ج لما صر يهدون • لا وقد
يوقف على جعل اللام للقسم
وحذف نون التأكيد من فضله •
الكافرين • يشكرون •
أجزموا ط وقيل يوقف على
حقا أي وكان الانتقام حقا ثم
ابتدأ علينا أي واجب علينا نصر
المؤمنين • خلاله ط ج
للشرط مع الفاء يستبشرون •
لبلسين • مونها ط الموقى
ج لاتفاق الجملتين مع العدول عن
بيان الاحياء الى بيان القدرة
قدير • يكفرون • مدبرين
• ضالتهن • ط مسلمون •
وشيبه ط ما يشاء ج ط
لاختلاف الجملتين مع اتحاد المقول
لايعلمون • القدير • المجرمون
• لا لان ما بعده جواب القسم
غير ساعة ط يؤفكونه يوم
البعث لاختلاف الجملتين مع اتحاد
المقول لا تعلمون • يستعبون
• مثل ط مبطلون • لا يعلمون
• لا يؤقنون • * التفسير لما بين
التوحيد بالدليل وبالمثل بين انه
أمر وجداني يعرفونه في حال الضر
والبلاء وان كانوا ينكرونه في

نحو البصرة ذلك كناية عن المعصية والخطيئة ومعنى الكلام عنده يابني ان المعصية ان تك مثقال
حبة من خردل أو ان الخطيئة وقال بعض نحوي الكوفة هذه الهاء عماد وقال أنت تك لانه يراد
بها الحبة فذهب بالتأنيت اليها كما قال الشاعر

وتشرق بالقول الذي قد أذعته * كما سرفت صدر القناة من الدم
وقال صاحب هذه المقالة يجوز نصب المثقال ورفعها قال فن رفعه بترك واحتملت النكرة
أن لا يكون لها فعل في كان وليس وأخوانها من نصب جعل في تكن اسماء ضمير المحجول والمثل الهاء
التي في قوله انها ان تك قال ومثله قوله فانها لا تعمي الابصار قال ولو كان ان تك مثقال حبة كان
صوابا وجاز فيه الوجهان وأما صاحب المقالة الاولى فان نصب مثقال في قوله على انه خبر وتعام كان
وقال رفع بعضهم فجعلها كان التي لا تحتاج الى خبر * وأولى القولين بالصواب عندى القول الثاني
لان الله تعالى ذكره لم بعد عباده أن يوفيهم جزاء سيئاتهم دون جزاء حسناتهم فيقال ان المعصية ان
تك مثقال حبة من خردل بأن بها الله بل وعد كلا العاملين أن يوفيه جزاء أعمالهما فاذا كان ذلك
كذلك كانت الهاء في قوله انها بان تكون عمادا أشبهه بها بان تكون كناية عن الخطيئة والمعصية
وأما النصب في المثقال فعلى ان في تك محجول ولا الرفع فيه على أن الخبر مضمرة كأنه قيل ان تك في
موضع مثقال حبة لان النكرات تضر أخبارها ثم يترجم عن المكان الذي فيه مثقال الحبة وعن
بقوله مثقال حبة زنة حبة فتأويل الكلام اذا ان الامر ان يك زنة حبة من خردل من خير أو شر
عملته فتسكن في صخرة أو في السموات أو في الارض يأتيها الله يوم القيامة حتى يوفيك جزاءه
* ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد
قال ثنا سعيد عن قتادة قوله يابني انها ان تك مثقال حبة من خردل من خير أو شر * واختلف
أهل التأويل في معنى قوله فتسكن في صخرة فقال بعضهم عنى بها الصخرة التي عليها الارض وذلك
قول روى عن ابن عباس وغيره وقالوا هي صخرة خضراء ذكر من قال ذلك **حدثنا** أبو السائب
قال ثنا ابن ادريس عن الامش عن المنهال عن عبد الله بن الحرث قال الصخرة خضراء على ظهر
حوت **حدثنا** موسى بن هرون قال ثنا عمرو قال ثنا اسباط عن السدي في خبر ذكره عن
أبي مالك عن أبي صالح عن ابن عباس وعن مرة عن عبد الله وعن ناس من أصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم خاق الله الارض على حوت والحوت هو النون الذي ذكر الله في القرآن والقلم وما يسطرون
والحوت في الماء والماء على ظهر صفاة والمسفاة على ظهر ملك والمالك على صخرة والصخرة في
الريج وهي الصخرة التي ذكر لقمان ليست في السماء ولا في الارض * وقال آخرون عنى بها الجبال
قالوا ومعنى الكلام فتسكن في جبل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد
عن قتادة في قوله فتسكن في صخرة أي جبل وقوله يأتيها الله كان بعضهم بوجه معناه الى يعلمه الله
ولا عرف يأتي به بمعنى يعلمه الا أن يكون قائل ذلك أراد ان لقمان انما وصف الله بذلك لان الله يعلم
أما كنهه لا يخفى عليه مكان شيء منه فيكون وجهها ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن بشار قال ثنا
عبد الرحمن ويحيى قال ثنا أبو سفيان عن السدي عن أبي مالك فتسكن في صخرة أو في السموات
أو في الارض يأتيها الله قال يعلمها الله **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا ابن مهدي عن سفيان عن
السدي عن أبي مالك مثله وقوله ان الله لطيف خبير يقول ان الله لطيف باستخراج الحبة من
موضعها حيث كانت خبير بموضعها * ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك
حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ان الله لطيف خبير أي لطيف باستخراجها

حال الرجة والرخاء في لفظي المس والاذافة دليل على ان الانسان قليل الصبر في حالتي الضراء والسراء وانما
قال اذا فرق منهم ولم يقل اذا هم يشركون كما قال في آخر العنكبوت لان الكلام هناك مع أهل الشرك وههنا مع الناس كهم وليس كل

س كذلك ثم استغفهم على سبيل الانكار فائلام أنزلنا كأنه قال اذا تعزرت الحجج المذكورة فماذا يقولون أي تبعون أهواءهم بغير علم أم
م دليل على ما يقولون واسناد التكلم الى الدليل مجاز كما تقول نطق الحال (٤٣) بكذا وما في قوله بما كانوا مصدرية والضمير في

به الله أو موصولة والضمير لها أي
بالامر الذي بسببه يشركون
ويجوز أن يكون على حذف
المضاف أي ذا سلطان وهو الملك
فذلك الملك يتكلم بالبرهان الذي
بسببه يشركون وحين ذكر
الشرك الظاهر اتبعه ذكر الخفي
وهو أن تكون عبادة الله للذنا فاذا
أناه به واه رضى واذا منع وتعسر
سخط وقنط والرجة المطر والصحة
والامن وأمثالها والسبب اضداد
ذلك وانما يذ كر سبب الرجة
ليعلم انها بفضلها وذ كر سبب
السبب وهو شوم معاصمهم ليدل
على عدله والفرح بالنعمة مذموم
اذا كان مع قطع النظر عن المنعم
فاذا كان مع ملاحظة المنعم فمحمود
بل الفرح الكلي يجب أن يكون
بالمنعم والقنوط من رجة الله أيضا
مذموم كما مر في قوله انه لا يأس
من روح الله الا القوم الكافرون
ثم أشار بقوله أولم يروا أن الله
يبسط الرزق لمن يشاء الا أن السكل
من الله فيجب أن يكون نظر المحقق
في الحالين على الله ففي حالة الرجة
يشغل بالشكر وفي حالة الضراء
لا ينسب الله الى عدم القدرة والى
عدم العناية بحال العبد بل
يشغل بالتوبة والابابة الى أو ان
الفرج والنصر وهذه مرتبة
المؤمن الموحد فلذلك قال ان في
ذلك لايات لقوم يؤمنون ولا يخفى
ان بسط الرزق مما يشاهد ويرى
فلذلك قال أولم يروا قال في الرزق
أولم يعلموا مناسبه لما قبله وهو
أوتيته على علم وقوله ولكن

ير بمسئرها ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (يا بني أقم الصلاة وأمر بالمعروف وانه عن
ذكر واصبر على ما أصابك ان ذلك من عزم الامور) يقول تعالى ذكره خبيرا عن قبل لقمان
نه يا بني أقم الصلاة بحمد وهاذا أمر بالمعروف يقول وأمر الناس بطاعة الله واتباع أمره وانه عن
ذكر يقول وانه الناس عن معاصي الله ومواقعة تحارمه واصبر على ما أصابك يقول واصبر على
صابتك من الناس في ذات الله اذا أنت أمرتهم بالمعروف ونهيتهم عن المنكر ولا يصدك عن ذلك
الملك منهم ان ذلك من عزم الامور يقول ان ذلك مما أمر الله به من الامور عزمنا منه * ونحو ما قلنا
ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** حجاج بن اسود عن ابن جريج في قوله يا بني أقم
صلاة وأمر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما أصابك قال اصبر على ما أصابك من الاذى في
ان ذلك من عزم الامور قال ان ذلك مما عزم الله عليه من الامور يقول مما أمر الله به من الامور
القول في تاويل قوله تعالى (ولا تصرخك للناس في الارض مرحا ان الله لا يحب كل
تالغفور) اختلف القراء في قراءة قوله ولا تصرخك للناس في الارض قراء الكوفة والمدنيين
لكوفيين ولا تصرخك على مثال تفعل وقرأ ذلك بعض المكيين وعامة قراء المدينة والكوفة والبصرة
تصارع على مثال تفاعل * والصواب من القول في ذلك أن يقال انهم قراءه بعض قراء الكوفة والمدنيين
هم علماء من القراء فبأيهما قرأ القارئ فصيب وتاويل الكلام ولا تصعر بوجهك عن كلمته
كبروا واستحقار المن تكامه وأصل الصعراء ياخذ الابل في أعناقها أو رؤسها حتى تلفت أعناقها
رؤسها فيشبهه به الرجل المتكبر على الناس ومنه قول عمرو بن حبي التغلبي

وكنا اذا الجبار صرخده * أقتله من ميله فتقوم
اختلف أهل التأويل في تاويله فقال بعضهم نحو الذي قلنا فيه ذكر من قال ذلك **حدثني**
علي قال ثنا عبد الله قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس ولا تصعر خدك للناس يقول ولا
تكبر فتحقر عباد الله وتعرض عنهم بوجهك اذا كملوك **حدثني** محمد بن سعد قال ثني أبي
علي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله ولا تصعر خدك للناس يقول لا تعرض
بوجهك عن الناس تكبرا **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **حدثني**
الحري قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ولا تصعر قال الصدود
الاعراض بالوجه عن الناس **حدثني** علي بن سهل قال ثنا زيد بن أبي الزرقاء عن جعفر بن
قان عن يزيد في هذه الآية ولا تصعر خدك للناس قال اذا كملك الانسان لويت وجهك
أعرضت عنه محقرة **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا خالد بن حبان البرقي عن جعفر بن ميمون بن
هران قال هو الرجل يكلم الرجل فيلوى وجهه **حدثنا** عبد الرحمن بن الاسود قال ثنا محمد بن
بيعة قال ثنا أبو مكي عن عكرمة في قوله ولا تصعر خدك للناس قال لا تعرض بوجهك **حدثت**
بن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ولا تصعر
خدك للناس يقول لا تعرض عن الناس يقول أقبل على الناس بوجهك وحسن خلقك
حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولا تصعر خدك للناس قال تصعر
لحد التجبر والتكبر على الناس ومحقرتهم **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا أبي عن أبي مكي
بن عكرمة قال الاعراض * وقال آخرون انها من ذلك أن يفعل من بينه وبينه صعرا على وجه
التكبر ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن وكيع وابن حميد قال ثنا جريح عن منصور عن مجاهد
لا تصعر خدك للناس قال الرجل يكون بينه وبين أخيه الحنسة فيراه فيعرض عنه **حدثنا** ابن

كترهم لا يعلمون قال جار الله لما ذكر ان النسبة أصابتهم بما قدمت أيديهم اتبعه ذكر ما يجب أن يفعل وما يجب أن يترك فائلا فاذا
لقربي حقه الآية وأقول لما بين كيفية التعظيم لامر الله أشار الى الشفقة على خلق الله قائلا ان آت أهب المكلف أو النبي والامة يتبعونه

لا يحاله كما مر في قوله فاقم وجهك وفيه أن الله إذا بسط الرزق فلا ينقص بالانفاق وإذا ضيق لم يزد بالامتسك فينبغي أن لا ينوقف الانسان في الاحسان وفي تخصيص الاصناف الثلاثة (٤٤) بالذکر دلالة على انهم أولى بالاشفاق عليهم من سائر الاصناف وانما قال ذا

القريب ولم يقل القريب ليكون نصافي معناه ولا يشبهه بالقرب المكاني وفيه ان القرابة امر له دوام بخلاف المسكنة وكونه من أبناء السبيل وفي قوله فات ذا القريب حقه دون أن يقول فات هذه الاصناف حقوقهم تشریف لذوی القرابة حيث جعل الصنفين الآخرين تابعاً لهم على الاطلاق فانه اذا فال الملك حل فلانا يدخل وفلانا أيضاً كان أدخل في التعظيم من أن يقول حل فلانا وفلانا يدخلان ذلك الايتاء خير في نفسه أو خير من المنع الذين يريدون وجه الله أي ذاته وأوجهة قربته فان من أنفق الوفا رياء وسعته لم ينل درجة من أنفق رغبة لوجه الله وأولئك هم المفلحون كقوله في أول البقرة لان قوله فاقم وجهك اشارة الى الايمان بالغيب وغيره وأولى اقامة الصلاة وقوله وآت ذا القريب أمر بالزكاة بل بالصدقة المطلقة وفي قوله يريدون وجه الله اشارة الى الاعتراف بالمعاد ثم أراد أن يعظم شأن الصدقة فضم الى ذلك تعبير أمر الرياء استطراداً فن قرأ ممدوداً فظاهرو من قرأ مقصورا فهو من الايمان أي وما غشيتوه أو أصبتموه من اعطاهم بالبر بؤى ليزيدني أموال أكلة الربا وفي القراءة الاخرى ليزيدني أموالهم فلا يربو فلا يركو ولا ينو عند الله لانه يمحى بركتها نظيره ما مر في آخر البقرة بمحسق الله الربا وربى الصدقات قبل نزات في تعيق

بشار قال ثنا أبو أحمد قال ثنا سفيان عن منصور عن مجاهد في قوله ولا تصرخنك للناس قال هو الرجل بينه وبين أخيه حنة فيعرض عنه * وقال آخر هو النشديق ذ كرم قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال ثنى أبي عن أبي جعفر الرازي عن مغيرة عن ابراهيم قال هو النشديق حدثنا ابن بشار قال ثنا أبو أحمد قال ثنا سفيان عن المغيرة عن ابراهيم قال هو النشديق أو النشديق الطبري يشك حدثنا يحيى بن طلحة قال ثنا فضيل بن عياض عن منصور عن ابراهيم بنه وقوله ولا تمس في الارض مرحا يقول ولا تمس في الارض محتالاً كما حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ولا تمس في الارض مرحا يقول بالخلاء حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ولا تصرخنك للناس ولا تمس في الارض مرحان الله لا يحب كل مختال فخور قال نهاه عن التكبر قوله ان الله لا يحب كل مختال متكبر ذي نخر كما حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحزب قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله كل مختال فخور قال متكبر وقوله فخور قال بعد ما أعطى الله وهو لا يشكر الله ﷻ القول في ناويل قوله تعالى (واقصد في مشيك واغضض من صوتك ان أنكر الاصوات لصوت الحجر) يقول وتواضع في مشيك اذا مشيت ولا تستكبر ولا تستعجل ولكن انشدوا بنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل غير ان منهم من قال أمره بالتواضع في مشيه ومنهم من قال أمره بترك السرعة فيه ذ كرم قال أمره بالتواضع في مشيه حدثنا ابن جبير قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا أبو خزيمة عن جابر عن مجاهد واقصد في مشيك قال التواضع حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة واقصد في مشيك قال نهاه عن الخلاء ذ كرم قال نهاه عن السرعة حدثنا ابن جبير قال ثنا ابن المبارك عن عبد الله بن عتبة عن يزيد بن أبي حبيب في قوله واقصد في مشيك قال من السرعة قوله واغضض من صوتك يقول واخضض من صوتك فاجعله قصداً اذا تكلمت كما حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة واغضض من صوتك قال مره بالاقصا في صوته حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واغضض من صوتك قال اخضض من صوتك واختلف أهل التأويل في ناويل قوله ان أنكر الاصوات لصوت الحجر فقال بعضهم معناه ان أقبج الاصوات ذ كرم قال ذلك حدثنا ابن بشار وابن المنني قال ثنا ابن أبي عدي عن شعبة وأبان بن تغلب قال ثنا أبو معاوية عن جويبر عن الضحاك ان أنكر الاصوات قال ان أقبج الاصوات لصوت الحجر حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ان أنكر الاصوات لصوت الحجر أوله زفير وآخره شهيق أمره بالاقصا في صوته حدثنا ابن بشار قال ثنا مؤمل قال ثنا سفيان قال سمعت الاعشى يقول ان أنكر الاصوات صوت الحجر * وقال آخرون بل معنى ذلك ان أشرا الاصوات ذ كرم قال ذلك حدثت عن يحيى بن واضح عن أبي خزيمة عن جابر عن عكرمة والحكم بن عتيبة ان أنكر الاصوات قال أشرا الاصوات قال جابر وقال الحسن بن مسلم أشد الاصوات حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ان أنكر الاصوات لصوت الحجر قال لو كان رفع الصوت هو خيرا ما جعله للحكيم * وأولى الاقوال في ذلك بالصواب قول من قال معناه ان أقبج أو أشرا الاصوات وذلك نظير قولهم اذارأوا وجهها قبيحاً ومفظار اشينعاً ما أنكر وجهه فلان وما أنكر منظره وأما قوله لصوت الحجر فاضيف الصوت وهو واحد الى الحجر وهي جماعة فان لذلك وجهين ان شئت قلت الصوت بمعنى الجمع كما قيل لذهب بهم معهم وان شئت قلت معنى الحجر معنى الواحد لان

الواحد

وكانوا يربون وقيل نزلت في الهبة أو الاهداء لاجل عوض رائد فبين الله تعالى ان ذلك لا يوجب الثواب

عند الله وان كان مباحاً وفي الحديث الجانب المستغرب يناب عن هبته أي الرجل الغريب اذا أهدي شيئاً فانه ينبغي أن يزداد في عوضه قال جابر

الله في قوله فالولاء كالتفات حسن كانه قال ذلك لخواصه وللاشكته وهو امدح لهم من ان يقول فانتم المضعفون أي ذوو الاضعاف من الحسنات انظروا القوي والموسر لذوي القوة واليسار والرابط بخذوف (٤٥) أي هم المضعفون به وجوز في الكشف ان يراد

فوتوه اولئك هم المضعفون قالت العلماء اراد الاضعاف في الثواب لاني المقدار فليس من اعطى رغبيا فان الله تعالى يعطيه عشرة أرغفة وانما المراد ان الرغيف الواحد لو اقتضى ان يكون ثوابه قصرا في الجنة فان الله تعالى يعطيه عشرة قصور تفضلا ثم عاد الى بيان التوحيد مرة أخرى بتذكير الخلق والرزق والامانة والاحياء بعدها نظرا الى الدلائل ثم طلب منهم الانصاف بقوله هل من شركائكم من يفعل من ذلكم من شيء قال جاز الله من الاولى والثانية والثالثة كل واحدة منهن مستقلة التأكيدات تجيز شركائهم وتجهيل عبدتهم قالت الاولى للتبعيض كانه اقام فعل البعض مقام فعل الكل توسعة على الخصم والثالثة لتأكيد الاستفهام والمتوسطة للابتداء ولكنه يفيد انه رضى منهم بشيء واحد من تلك الاشياء للتوسعة المذكورة أيضا ثم بين ان الشرك وسائر المعاصي سبب ظهور الفساد في البر والبحر وذلك لقوله المنافع وكثرة المضار وبحق الشرك من كل شيء وفسره ابن عباس باحباب البر وانقطاع مادة البحر وتوجهه بمائه وعن الحسن المراد بالبحر مدن البحر وقراه التي على سواحه وقال عكرمة العزب تسمى الامصار بحار النديقهم وبال بعض أعمالهم في الدنيا قبل ان نعاقبهم بجميعها في الآخرة ارادة ان يرجعوا عما هم عليه وجوز جاز الله ان يراد ظهر الشر

الواحد في مثل هذا الموضوع يؤدي عما يؤدي عنه الجمع في القول في تاويل قوله تعالى (ألم تر وان الله سخّر لكم ما في السموات وما في الارض وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير) يقول تعالى ذكره ألم تر وان الله سخّر لكم ما في السموات من شمس وقمر ونجوم وسحاب وما في الارض من دابة وشجر وماء وبحر وفلك وغير ذلك من المنافع يجري ذلك كله لمنافعكم ومصالحكم لغذائكم وأقواتكم وأرزاقكم وما لذكم تمتعون ببعض ذلك كله وتنتفعون بجميعه وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة * اختلقت القراء في قراءة ذلك فقراه بعض المكئين وعامة الكوفيين وأسبغ عليكم نعمته على الواحدة ووجهها معناها الى انه الاسلام والى انها شهادة أن لا اله الا الله وقرآنه عامة قراء المدينة والبصرة نعمه على الجباع ووجهها معنى ذلك الى انها النعم التي سخرها الله للعباد بما في السموات والارض واسنشهدوا لصحة قراءتهم ذلك كذلك بقوله شاكر الانعمه فالواحد اجمع النعم * والصواب من القول في ذلك عندنا انها قراءتان مشهورتان في قراء الامصار متقاربتا المعنى وذلك ان النعمة قد تكون بمعنى الواحدة ومعنى الجماع وقد يدخل في الجماع الواحدة وقد قال جل ثناؤه وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها فعلوم انه لم يعن بذلك نعمة واحدة وقال في موضع آخر ولم يكن من المشركين شاكر الانعمه فجمعها فبأى القراءتين قرأ القارئ ذلك فصيبت كبر بعض من قرأ ذلك على التوحيد وفسره على ما ذكرنا عن قارئيه انهم يفسرونه **صدق** أحمد بن يوسف قال ثنا القاسم بن سلام قال ثنا حجاج قال ثنا مستور الهباري عن حميد الاعرج عن مجاهد عن ابن عباس انه قرأها وأسبغ عليكم نعمته ظاهرة وباطنة وفسرها الاسلام **صدق** عن القراء قال ثنا شريك بن عبد الله عن خصيف عن عكرمة عن ابن عباس انه قرأ نعمة واحدة قال ولو كانت نعمته كانت نعمة دون نعمة أو نعمة فوق نعمة الشك من القراء **صدق** عبد الله بن محمد الزهري قال ثنا سفيان قال ثنا حميد قال قرأ بجاهد وأسبغ عليكم نعمته ظاهرة وباطنة قال لاله الا الله **صدق** العباس بن أبي طالب قال ثنا ابن أبي بكر عن شبل عن ابن أبي نجيع عن مجاهد وأسبغ عليكم نعمته ظاهرة وباطنة قال كان يقول هي لاله الا الله **صدق** ابن وكيع قال ثنا أبي عن سفيان عن ابن عباس انه قرأها وأسبغ عليكم نعمته ظاهرة وباطنة يقول وباطنة في القلوب اعتقادا ومعرفة وقوله ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى يقول تعالى ذكره ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى بغير علم ولا هدى يقول تعالى ذكره ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير يقول ولا تتزول من الله جاء بما يدعي يمين حقيقة دعواه كما **صدق** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير ليس معه من الله برهان ولا كتاب في القول في تاويل قوله تعالى (واذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله قالوا بل نتبع ما وجدنا عليه آباءنا أو لو كان الشيطان يدعوهم الى عذاب السعير) يقول تعالى ذكره واذا قيل لهؤلاء الذين يجادلون في توحيد الله جهلا منهم بعظمة الله اتبعوا ما أنزل الله على رسوله وصدقوا فانه يفرق بين الحق منا والمبطل ويفصل بين الضال والمهتدي فقالوا بل نتبع ما وجدنا عليه آباءنا من الاديان فانهم كانوا أهل حق قال الله تعالى ذكره

والمعاصي في الارض براو بحرا يكسب الناس وعلى هذا فاللام في قوله لنذيقهم لآمرهم بالنظر في حال اشكالهم الذين كانت أفعالهم كقوم نوح وعاد وثمود كان أكثرهم مشركين فيه اشارة الى ان بعضهم كانوا شركي مادون الشرك من المعاصي ولكنهم شاركوا

المشركين في الهلاك تغليظا عليهم أو هو كقوله واتقوا فتنة لا تصيب الذين ظلموا منكم خاصة أو المراد أن أهل الشرك كانوا أكثر من أهل
سائر الأديان الباطلة كالمعاملة والمجسمة ونحوهم (٤٦) خاطب نبيه وبنبيته أمته بقوله فاقم كانه قال واذا قد ظهر فساد سائر الملل

أولو كان الشيطان يدعوهم بتر بينه لهم سوء أعمالهم واتباعهم إياهم على ضلالتهم وكفرهم
بأنه وتر كهم اتباع ما أنزل الله من كتابه على نبيه إلى عذاب السعير يعني عذاب النار التي تتسع
وتلتهم ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (ومن يسلم وجهه إلى الله وهو محسن فقد استمسك
بالعروة الوثقى وإلى الله عاقبة الامور) يقول تعالى ذكره ومن يعبد وجهه متدلا بالعبودية
مقراله باللوهة وهو محسن يقول وهو مطيع لله في أمره ونهيه فقد استمسك بالعروة الوثقى يقول
فقد تمسك بالطرف الاوثق الذي لا يخاف انقطاعه من تمسك به وهذا مثل وانما يعني بذلك انه قد
تمسك من رضى الله باسلامه وجهه اليه وهو محسن مالا يخاف معه عذاب الله يوم القيامة * ونحو
الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا ابن وكيع قال** ثنا أبي عن
سفيان عن أبي السواد عن جعفر بن أبي المغيرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ومن يسلم وجهه
إلى الله وهو محسن فقد استمسك بالعروة الوثقى قال لاله الا الله وقوله وإلى الله عاقبة الامور يقول
وإلى الله مرجع عاقبة كل أمر خير وشره وهو المسائل أهله عنه وبجازهم عليه ﴿ القول في
تاويل قوله تعالى (ومن كفر فلا يحزنك كفره ايمانهم جمعهم فنبتشهم بما عملوا ان الله عليهم بذات
الصدور فتمتعهم قليلا ثم نظرهم إلى عذاب غليظ) يقول تعالى ذكره ومن كفر بالله فلا يحزنك
كفره ولا تذهب نفسك عليهم حسرة فان مرجعهم ومصيرهم يوم القيامة ايمانهم فنجز بهم
بأعمالهم الخبيثة التي عملوها في الدنيا ثم نجاز بهم عليها جزاءهم ان الله عليهم بذات الصدور يقول ان
الله ذو علم بما تكتنه صدورهم من الكفر بالله وإيثار طاعة الشيطان وقوله فتمتعهم قليلا يقول
تمهلهم في هذه الدنيا مهلا قليلا يتمتعون فيها ثم نظرهم إلى عذاب غليظ يقول ثم نورذهم على كره
منهم عذابا غليظا وذلك عذاب النار نعوذ بالله منها ومن عمل يقرب منها ﴿ القول في تاويل قوله
تعالى (ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله قل الحمد لله بل أكثرهم لا يعلمون الله
مافي السموات والارض ان الله هو الغنى الجيد) يقول تعالى ذكره ولئن سألت يا محمد هؤلاء
المشركين بالله من قومك من خلق السموات والارض ليقولن الله قل الحمد لله يقول تعالى ذكره
لنبيه محمد فاذا قالوا ذلك فقل لهم الحمد لله الذي خلق ذلك لا يمكن لخلق شيئا وهم يخلقون ثم قال
تعالى ذكره بل أكثرهم لا يعلمون يقول بل أكثر هؤلاء المشركين لا يعلمون من الذي له الحمد وأمن
موضع الشكر وقوله لله مافي السموات والارض يقول تعالى ذكره الله كل مافي السموات والارض
من شيء ملكا كأنما كان ذلك الشيء من وثن وصنم وغير ذلك مما يعبد أو لا يعبد ان الله هو الغنى
الجيد يقول ان الله هو الغنى عن عبادة هؤلاء المشركين به الاوثان والاداد وغير ذلك منهم ومن
جميع خلقه لانهم ملكه وله بهم الحاجة اليه الجيد يعني المحمود على نعمه التي أنعمها على خلقه
﴿ القول في تاويل قوله تعالى (ولو أن مافي الارض من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة
أبحر ما نفدت كلمات الله ان الله عزيز حكيم) يقول تعالى ذكره ولو أن شجر الارض كلها ريت
أقلاما والبحر يمده يقول والجزء مداد والهاء في قوله يمده عائدة على البحر وقوله من بعده سبعة أبحر
ما نفدت كلمات الله وفي هذا الكلام محذوف استغنى بدلالة الظاهر عليه منه وهو يكتب كلام الله
بتلك الأقلام وبذلك المداد لتكسرت تلك الأقلام ولنفس ذلك المداد ولم تنفذ كلمات الله ونحو
الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني يعقوب قال** ثنا ابن علية
عن أبي جاز قال سألت الحسن عن هذه الآية ولولا أن مافي الارض من شجرة أقلام قال لو جعل شجر
الارض أقلاما وجعل البحر مدادا وقال الله ان من أمرى كذا ومن أمرى كذا النغماء البحر

والنخل فأقوم وجهك للدين البليغ
الاستقامة من قبل أن يأتي من الله
يوم لا يرد راد ويجوز أن يتعلق قوله
من الله بقوله لا يرد أي لا راد له
من جهة الله فلا يقدر غيره على رده
فلا دفع له أصلا يومئذ يصدعون
أي يتصدعون والتصدع التفرق
ثم بين وجه تفرق الناس بقوله
من كفر فغليظه كفره أي وبال
كفره عليه لا على غيره ومن عمل
صالحا أي آمن وعمل صالحا لان
العمل الصالح لا يتصور الا بعد
الايمان على ان الايمان أيضا عمل
صالح قاي ولساني وسيصرح به في
قوله لا يحزى الذين آمنوا وعملوا
الصالحات ومعنى يهدون بوطون
كيسوى الرقاد مضجعه وجوز جار
الله أن راد فعلي أنفسهم يشققون
من قوتهم في المشفق أم فرشت
فانامت وذلك ان الاشفاق يلزمه
التمهيد عرفا وعادة ثم بين غاية
التمهيد بقوله لا يحزى وقوله من
فضله عند أهل السنة ظاهر وجهه
المعتزلة على شبه الكناية لان
الفضل تبع للثواب فلا يكون الا
بعد حصول ما هو تبع له أو الفضل
يعني العطاء والثواب وفي قوله انه
لا يحب الكافر ين وعيد عظيم لهم
لانه اذا لم يحبهم أرحم الراحمين فلا
يتصور لهم خلاص من عذابه ولا
مناص ولا رجعة من جهته ولا
نعمة وفيه تعريض بانه يجب
المؤمنين ولا وعد أعظم من هذا
ولا شرف فسوق ذلك قال جارا لله
تكرر الذين آمنوا وعملوا الصالحات
وترك الضمير إلى الصريح لتقرر

انه لا يبلغ عنده الا المؤمن الصالح وقوله انه لا يحب الكافر ين تقرر بعد تقرر بر على الطرد والعكس قلت
يشبهه أن يكون مراده انه ذكر الكافر أو لا يتم المؤمن وفي الآية الثانية قرر أو لا أمر المؤمن ثم أردفه بتقرر بر أمر الكافر أو اراد ان قوله

ليجزى الذين آمنوا وعملوا الصالحات دل بصر بجمعه على ثواب المؤمن وتغريضه على حرمان الكافر وقوله انه لا يجب الكافر من دل بصر بجمعه على حرمان الكافر وتغريضه على ثواب المؤمن فالاول طرد والثاني عكس (٤٧) وكل منهما مقرر للاخر وحين ذكر ظهور الفساد والهلاك بسبب الشرك ذكر

ظهور الصلاح وبين انه من دلائل الوجدانية بقوله ومن آياته أن يرسل الرياح ولم يذكرانه بسبب العمل الصالح لما مر من أن الكريم لا يذكر لاجساده سببها ويذكر لاجزائه سببها ومن قرأ على التوحيد للدلالة على الجنس ومن قرأ على الجمع فالما لانه أراد الجنوب والشمال والصبوا هي رياح الرحمة دون الدبور التي هي للعذاب والامالان أكثر الرياح نافعة والضارة كالسهموم قليلة جدا لانهب الاحينوا والامالان الرياح اذا اجتمعت وتراجت وتراكت حتى صارت بجوا واحدا أضرت بالاشجار والابنية وقلعنها واذا تفرقت وصارت رياحا اعتدلت ونفعت وقوله مبشرات أى بالمطر كقوله بشرا بين يدي رحمته وقيل أى بتصحح الاهوية واصلاح الابدان وقوله ايديكم امام عطوف على ما قبله معنى كانه قيل لبشركم وليد يقيم بعض رحمتها لان راحت الدنيا اثلة للاحالة وامام عطوف على مخذوف أى وليكن كذا وكذا أرسلناها وفي قوله بامرء اشارة الى أن مجردهوب الريح لا يكفي في حريان الغالك ولا كنهها تجري باذن الله وجعله الريح على اعتدال وقوام وفي قوله ولتبتغو من فضله دلالة على ان ركوب البحر لاجل التجارة جائز وفي قوله ولعلكم تشكرون اشارة الى أن نعم الله تعالى يجب أن تقابل بالشكر وانما بنى الكلام في هذه الآية على الخطاب بخلاف

وتكسرت الاقلام **حدثنا** ابن جبر قال ثنا الحكم قال ثنا عمرو في قوله ولو أن ما في الارض من شجرة اقلام قال لو يرت اقلاما والبحر مداد اذ كتب بتلك الاقلام منه ما نفدت كلمات الله ولو مده سبعة أبحر **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ولو أن ما في الارض من شجرة اقلام والبحر مده من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله قال قال المشركون انما هذا كلام يوشك أن ينفذ قال لو كان شجر البراقلام ومع البحر سبعة أبحر ما كان لتنفذ بحجاب ربى وحكمته وخلقه وعلمه وذاكران هذه الآية نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في سبب مجادلة كانت من اليهوده ذكروا من ذلك **حدثنا** أبو بكر ي قال ثنا ابن اسحق قال ثنا رجل من أهل مكة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ان أحبار يهود قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة يا محمد أريت قوله وما أوتيتم من العلم الا قليلا يا انا تر يدأم قومك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلا فقالوا ألسنت تنلوف في اجاءك انا قد أوتينا التوراة فيها تبين كل شئ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انها في علم الله قليل وعندكم من ذلك ما يكفيكم فانزل الله عليه فيما سأله عنه من ذلك ولو أن ما في الارض من شجرة اقلام والبحر مده من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله أى ان التوراة في هذا من علم الله قليل **حدثنا** ابن المنى قال ثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا داود عن عكرمة قال سألت أهل الكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الروح فانزل الله وبسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربى وما أوتيتم من العلم الا قليلا فقالوا انزع من نوت من العلم الا قليلا وقد أوتينا التوراة وهى الحكمة ومن يؤت الحكمة فقد أوتى خيرا كثيرا قال فنزلت ولو أن ما في الارض من شجرة اقلام والبحر مده من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله قال ما أوتيتم من علم فنجأكم الله من النار وأدخلكم الجنة فهو كثير طيب وهو في علم الله قليل **حدثنا** ابن جبر قال ثنا سلمة قال ثنا محمد بن اسحق عن بعض أصحابه عن عطاء بن يسار قال لما نزلت بمكة وما أوتيتم من العلم الا قليلا يعنى اليهود فلما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة أتاه أحبار يهود فقالوا يا محمد ألم يبلغنا انك تقول وما أوتيتم من العلم الا قليلا أفنعيننا أم قومك قال كلا قد عنت قالوا فانك تنلونا قد أوتينا التوراة وفيها تبين كل شئ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هى في علم الله قليل وقد أتاكم ما علمتم به انتفتم فانزل الله ولو أن ما في الارض من شجرة اقلام والبحر مده من بعده سبعة أبحر الى قوله ان الله سميع بصير واختلفت القراء في قراءة قوله والبحر مده من بعده سبعة أبحر فقراءه عامة قراء المدينة والكوفة والبحر رفع على الابتداء وقراءه قراء البصرة نصبا عطفا به على ما في قوله ولو أن ما في الارض و بانهما قرأ القارئ فيصيب عندى وقوله ان الله عزيز حكيم يقول ان الله ذو عزة في انتقامه ممن أشرك به وادعى معه الهاغ بوجهكم في نديره خلقه **القول** في تاويل قوله تعالى (ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة ان الله سميع بصير) يقول تعالى ذكره ما خلقكم أيها الناس ولا بعثكم على الله الا لخلق نفس واحدة وبعثها وذلك ان الله لا يتعدر عليه شئ أراد ولا يمنع منه شئ شاء انما أمره اذا أراد شئ ان يقول له كن فيكون فسواء خلق واحد وبعثه وخلق الجميع وبعثهم * و بنحو الذى قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكروا من ذلك **حدثنا** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **حدثنا** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله كنفس واحدة يقول كن فيكون للقليل والكثير **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة قال يقول انما خلق الله الناس كلهم وبعثهم كخلق نفس واحدة

قوله لنديهم بعض الذى عملوا لعلهم يرجعون تشرى بالاهل الرحمة ورحمة الله قريب من المحسنين فكان من حقهم أن يخاطبوا ثم أشار الى أصل النبوة مع تسليط النبي صلى الله عليه وسلم بقوله ولقد أرسلنا واخصر الكلام ندل بذكر عاقبة الفريقين المجرم والمؤمن عليهم

فعاقة المجرمين الذين لم يصدقوا رسالهم الانتقام منهم وعاقبة الذين صدقوهم النصر والظفر على الاعداء وفي قوله حقا علمنا تعظيم لاهل
الايان ورفع في شأنهم والا فلا يجب لاحد على الله (٤٨) شئ ثم أراد أن يشير الى الاصل الثالث وهو المعاد فهد لذلك مقدمة منترعة

بما تقدم ذكره وهو بيان ارسال
الرياح لاجل احداث السحاب
الماطر المبسوطة بعضها على
الاتصال والمتفرقة بعضها كسفا
أى قطعاً وقوله فتري الودق أى
المطر يخرج من خلاله قدم في
النور ثم ذكر في ضمن ذلك عجز
الانسان وقلة ثباته وتوكله وقوله
من قبله مكررت لأكيد ومعناه
الدلالة على ان عهدهم بالمطر
تطاول فاستحكمت بأسهم وتحقق
ابلاسهم وقيل أراد أنهم من قبل
نزول المطر أو من قبل ما ذكرنا
من ارسال الريح وبسط السحاب
كانوا مبلسين وذلك ان عند رؤية
السحب وهبوب الريح قد يرجح
المطر فلا يتحقق الابلاس ثم صرح
بالمقصود قائلاً ان ذلك لم يجي الموفى
وهو على كل شئ من الابداء
والاعادة قد يرهم أكيد تزلزل
الانسان وتذبذبه وانه يادى سبب
يكفر بنعمة الله فقال ولئن أرسلنا
ريحا صارة باردة أو حارة فرأوه أى
رأوا أثر الرجفة وهو النبات ومن
قرأ آثار الرجفة عائد الى المعنى
لان آثار الرجفة النبات أيضاً واسم
النبات يقع على القليل والكثير
وانما قال مصفر ولم يقل اصفر
لان تلك الصفرة حادثة وقيل فرأوا
السحاب مصفراً لانه اذا كان كذلك
لم يطر ثم زاد في تسليق رسوله بقوله
فانك لا تسمع الموتى الى قوله فهم
مسلمون وقد مر في آخر الفصل ثم
أعاد من دلائل التوحيد دللاً
آخر من الانفس وهو خلق الأدمى
وذكر أحواله وأطواره وتقلبه من

وبعضها وانما صلح أن يقال الا كنفس واحدة والمعنى الا كخلق نفس واحدة لان المحذوف فعل يدل
عليه قوله ما خلقكم ولا بعثكم والعرب تفعل ذلك في المصادر ومنه قول الله تدور أعينهم كالذى
يغشى عليه من الموت فلم يذكر الدوران والعين لما وصفت وقوله ان الله سميع بصير يقول تعالى
ذكروه ان الله سميع لما يقول هؤلاء المشركون ويفترون انه على رءوسهم من ادعائهم له الشركاء
والانداد وغير ذلك من كلامهم وكلام غيرهم بصير بما يعملونه وغيرهم من الاعمال وهو مجاز بهم
على ذلك حياءهم ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (ألم تر أن الله يوحى الليل في النهار و يوحى
النهار في الليل و سخر الشمس و القمر كل يجرى الى أجل مسمى و ان الله بما تعملون خبير) يقول
تعالى ذكروه ألم تر يا محمد بعينك ان الله يوحى الليل في النهار يقول يزيد من نقصان ساعات الليل في
ساعات النهار و يوحى النهار في الليل يقول يزيد ما نقص من ساعات النهار في ساعات الليل كما
حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ألم تر أن الله يوحى الليل في النهار نقصان
الليل في زيادة النهار و يوحى النهار في الليل نقصان النهار في زيادة الليل وقوله و سخر الشمس و القمر
كل يجرى الى أجل مسمى يقول تعالى ذكروه و سخر الشمس و القمر لما صلح خلقه و منافعهم كل
يجرى يقول كل ذلك يجري بامر الله الى وقت معلوم و أجل محدود اذا بلغه كورن الشمس و القمر
* و يخو الذى قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكروا من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد
قال ثنا سعيد عن قتادة قوله و سخر الشمس و القمر كل يجرى الى أجل مسمى يقول لذلك كله
وقت و حدم معلوم لا يجاوزه ولا يعده و قوله و ان الله بما تعملون خبير يقول و ان الله بما عملكم
أبها الناس من خير أو شر ذو خبرة و علم لا يخفى عليه منها شئ و هو مجاز يكلم على جميع ذلك و خرج
هذا الكلام خطاً بالرسول الله صلى الله عليه وسلم والمعنى به المشركون وذلك انه تعالى ذكره نبيه بقوله
ان الله يوحى الليل في النهار و يوحى النهار في الليل على موضع جنته من جهل عاقبته و أشرك في
عبادته معه غيره يدل على ذلك قوله ذلك بان الله هو الحق و انما يدعون من دونه الباطل ﴿ القول
في تاويل قوله تعالى (ذلك بان الله هو الحق و انما يدعون من دونه الباطل و أن الله هو العلى
الكبير) يقول تعالى ذكروه هذا الذى أخبرتك يا محمد ان الله فعله من ايلاجه الليل في النهار
و النهار في الليل و غير ذلك من عظيم قدرته و انما فعله بانه الله حقادون مآنده هؤلاء المشركون به و انه
لا يقدر على فعل ذلك سواه و لا تصلح الألوهة الا لمن فعل ذلك بقدرته و قوله و انما يدعون من دونه
الباطل يقول تعالى ذكروه و بان الذى يعبد هؤلاء المشركون من دون الله الباطل الذى يصح
فيبيد و ينفى و ان الله هو العلى الكبير يقول تعالى ذكروه و بان الله هو العلى يقول ذوالعلو على كل
شئ و كل مادونه فله متدال منقاد الكبير الذى كل شئ دونه فله مناصر ﴿ القول في تاويل قوله
تعالى (ألم تر أن الفلك تجري فى البحر بنعمة الله ليرىكم من آياته ان فى ذلك لايات لىكل صبار
شكور) يقول تعالى ذكروه لنبية محمد صلى الله عليه وسلم ألم تر يا محمد ان السفن تجري فى البحر
نعمة من الله على خلقه ليرىكم من آياته يقول ليرىكم من عبده و يحججه عليكم ان فى ذلك لايات لىكل
صبار شكور يقول ان فى حرى الفلك فى البحر دلالة على أن الله الذى أجزاها هو الحق و انما يدعون
من دونه الباطل لىكل صبار شكور يقول لىكل من صبر نفسه عن محارم الله و شكره على نعمه فلم
يكفره حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قال كان مطرف يقول ان من
أحب عبادة الله اليه الصبار الشكور حدثنا ابن حميد قال ثنا جرير عن معوية قال الصبر
نصف الايمان و الشكر نصف الايمان و اليقين الايمان كله ألم تر الى قوله ان فى ذلك لايات لىكل

ضعف الطفولية الى قوة الشباب والكهولة ومنها الى ضعف الهرم وفي قوله خلقكم من ضعف اشارة الى أن
أساس أمر الانسان الضعف كقوله خلق الانسان من عجل وقيل من ضعف أى من نطفة وهذا الترديد في الاطوار المختلفة أظهر دليل

على وجود الصانع العليم القدير وقوله بخلق ما يشاء كقوله في دليل الآفاق فيسقطه في السماء كيف يشاء والكل إشارة إلى بطلان القول بالطبيعة المستقلة ثم عاد إلى ذكر المعاد وأحوال القيامة وذكر أن الكفار (٤٩) يستقصرون مدة لبثهم في الدنيا أو في القبور أو

صبار شكوران في ذلك لا يات الموقنين ان في ذلك لا يات للمؤمنين **حدثنا** محمد بن بشار قال ثنا أبو عاصم قال ثنا سفيان عن مغيرة عن الشعبي ان في ذلك لا يات لكل صبار شكور وقال الصبر نصف الايمان واليقين الايمان كله ان قال قائل وكيف خص هذه الدلالة بانها دالة للصبر الشكور دون سائر الخلق قيل لان الصبر والشكر من أفعال ذوى الحجى والعقول فأخبر ان في ذلك لا يات لكل ذى عقل لان الآيات جعلها الله عز وجل لذوى العقول والتميز ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (واذا غشيهم موج كظلال دعوا الله مخلصين له الدين فلما نجاهم الى البر فأنهم مقتصد وما يجحد بآياتنا الا كل ختار كفور) يقول تعالى ذكره واذا غشى هؤلاء الذين يدعون من دون الله الا الله والاولان في البحر اذا راكبو في الغلاك موج كظلال وهي جمع ظله شبه بها الموج في شدة سواد كثرة الماء قال نابغة بنى جعدة في صفة بحر

بما شهن أخضر ذو ظلال * على حافاته ذلق الدنان وشبه الموج وهو واحد بالظلال وهي جماع لان الموج ياتي شئ منه بعد شئ و يركب بعضه بعضا كهيئة الظل وقوله دعوا الله مخلصين له الدين يقول تعالى ذكره واذا غشى هؤلاء موج كظلال تخافوا الغرق فزعوا الى الله بالدعاء مخلصين له الطاعة لا يشركون به هنالك شياً ولا يدعون معه أحدا سواه ولا يستعينون بغيره قوله فلما نجاهم الى البر بما كانوا يخافونه في البحر من الغرق والهالك الى البر فأنهم مقتصد يقول فأنهم مقتصد في قوله واقراره به وهو مع ذلك مضمير الكفر به * وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله فأنهم مقتصد قال المقتصد في القول وهو كافر **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فأنهم مقتصد قال المقتصد الذي على صلاح من الأمر وقوله وما يجحد بآياتنا الا كل ختار كفور يقول تعالى ذكره وما يكفر باآياتنا ولا يحجبنا الا كل غدار بعهده والختر عند العرب أقمع الغدر ومنه قول عمرو بن معدى كرب

وانك لو رأيت أباعبر * ملائت يديك من غدر وختر وقوله كفور يعني جحود للنعم غير شاكر ما أسدى اليه من نعمة * وبنحو الذي قلنا في معنى الختار قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن حميد قال ثنا حكام عن عنبسة عن ابيث عن مجاهد كل ختار كفور قال كل غدار **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله لكل ختار قال غدار **حدثني** يعقوب وابن وكيع قال ثنا ابن علية عن أبي رجاه عن الحسن في قوله وما يجحد بآياتنا الا كل ختار كفور قال غدار **حدثنا** بشر قال ثنا زيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وما يجحد بآياتنا الا كل ختار كفور الختار الغدار كل غدار بدمته كفور برب **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبيد بن عمير قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله وما يجحد بآياتنا الا كل ختار كفور قال كل مجحد كفور **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وما يجحد بآياتنا الا كل ختار كفور قال الختار الغدار كما تقول غدرني **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا أبي عن مسعر قال سمعت قتادة قال الذي يغدر بعهده قال **حدثنا** الحارث بن عوف عن يبر بن الضحاك قال الغدار قال ثنا أبي عن الأعمش عن شهر بن عتيبة السكاهلي عن علي رضي الله عنه قال المسكر غدر والغدر كفور ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (يا أيها الناس اتقوا

واحد الاغلب أن يجزأ على أمثاله وهذا نتيجة الطبيعة (٧ - (ابن جرير) - الحادى والعشرون) الخلدان فلا علاج في مثل هذه القضية الا بالصبر وتحمل اعباء الرسالة الى انجاز وعد الله بالنصرة واعلاء الدين ومعنى لا يستحقنك لا يحملنك

على الخفة والعلق قوم شاكسون فامثال هذه الانعمال والاقوال لاستنبه من أهل الرب والضلال أمر أن لا يضجر ويستغل بالدعاء الى الحق حتى ياتي أو ان النصر والظفر والله المستعان (٥٠) * (سورة لقمان مكية الا ثلاث آيات حروفها ألفان ومائة وعشر كلهما اجساماثة

وغمانية وأر بعون آياتها ثلاثون) *
* (بسم الله الرحمن الرحيم) *
(الم تلك آيات الكتاب الحكيم
هدى ورحمة للمحسنين الذين
يعلمون الصلاة ويؤتون الزكاة
وهم بالاخرة هم يوقنون أولئك
على هدى من ربهم وأولئك هم
المفلحون ومن الناس من يشتري
لهو الحديث ليضل عن سبيل الله
بغير علم ويتخذها هزا وأولئك
لهم عذاب مهين واذا تتلى عليه
آياتناولى مستكبرا كأن لم يسمعهما
كأن فى أذنيه وقرا فبشره بعباب
أليم ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات
لهم جنات النعيم خالدين فيها وعد
الله حقا وهو العزيز الحكيم
خلق السموات بغير عمد ورونها
وألقى فى الارض رواسى أن تميد
بكم وبث فيها من كل دابة وأنزلنا
من السماء ماء فأنبتنا فيها من كل
زوج كريم هذا خلق الله فارونى
ماذا خلقت الذين من دونه بل
الظالمون فى ضلال مبين ولقد
آتينا لقمان الحكمة أن اشكر
لله ومن يشكر فانما يشكر لنفسه
ومن كفر فان الله غنى جيد واذ قال
لقمان لابنه وهو يعظه يا بني
لا تشرك بالله ان الشرك اعظم
ووصينا الانسان بالديه جملة أمه
وهنا على وهن وفصالة فى عامين
أن اشكر لى ولو الديق الى المصير
وان جاهدك على أن تشرك بى
ماليس لك به علم فلا تطعهما
وصاحبهما فى الدين اعرفوا واتبع
سبيل من أناب الى ثم الى مرجعكم
فانبتكم بما كنتم تعملون يا بني

ربكم واخشوا وما لا يجزى والدعن ولده ولا مولود هو جاز عن والده شيان وعدا لله حق فلا تغرنكم
الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور) يقول تعالى ذكره أيها المشركون من قرئ بش اتقوا الله
وخافوا أن يحل بكم سطحة فى يوم لا يغنى والدعن ولده ولا مولود هو مغن عن والده شيان لان الامر
يصير هنا لك بيد من لا يغالب ولا تنفع عنده الشفاعة والوسائل الاوسيلة من صالح الاعمال التى
أسلفها فى الدنيا وقوله ان وعد الله حق يقول العلماء أن محيى هذا اليوم حق وذلك ان الله قد وعده
عباده ولا يخلف لوعده فلا تغرنكم الحياة الدنيا يقول فلا تخدعنكم زينة الحياة الدنيا ولذاتهم فيها وما
الها وتدعوا الاستعداد لما فيه خلاصكم من عقاب الله ذلك اليوم وقوله ولا يغرنكم بالله الغرور
يقول ولا يخدعنكم بالله خادع والغرور بفتح الغين هو ما غر الانسان من شئ كأنما كان شيطانا
كان أو انسانا أو دنيا أو أما الغرور يضم الغين فهو معد من قول القائل غررت غرورا * وبنحو
الذى قلنا فى معنى قوله ولا يغرنكم بالله الغرور قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني**
محمد بن عمرو قال ثنا **أبو عاصم** قال ثنا **عيسى** **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا
ورقاء **جميعا** عن **ابن أبي نجيح** عن **مجاهد** قوله الغرور قال الشيطان **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد
قال ثنا **سعيد بن قتادة** قوله ولا يغرنكم بالله الغرور ذلك الشيطان **حدثت** عن الحسن بن قال
سمعت **أبا عماد** الفضل بن خالد المرزى يقول أخبرنا **عبيد** قال سمعت النخلك يقول فى قوله الغرور
قال الشيطان وكان بعضهم يتأول الغرور بما **حدثنا** ابن حميد قال ثنا ابن المبارك عن ابن
لهيعة عن **عطاء بن دينار** عن **سعيد بن جبيرة** قوله ولا يغرنكم بالله الغرور قال ان معنى المعصية ومعنى
المغفرة ﴿القول فى تاويل قوله تعالى (ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما فى
الارحام وما تدرى نفس ماذا تكسب غدا وما تدرى نفس باى أرض تموت ان الله عليم خبير)
يقول تعالى ذكره يا أيها الناس اتقوا ربكم واخشوا وما لا يجزى والدعن ولده ولا مولود هو جاز
عن والده شيان هو أي علم انبائه اياكم عند ربكم لا يعلم أحد متى هو جانيكم لا ياتينكم الا بغتة فاتقوه
أن يغتباكم بغتة وأنتم على ضلالتمكم لم تنبوا منها فتصبروا من عذاب الله وعقابه الى ما قبل لكم به
وابتداً تعالى ذكره الخبر عن علمه بمحى الساعة والمعنى ما ذكرنا دلالة الكلام على المراد منه
فقال ان الله عنده علم الساعة التى تقوم فيها القيامة لا يعلم ذلك أحد غيره وينزل الغيث من السماء
لا يقدر على ذلك أحد غيره ويعلم ما فى الارحام أرحام الاناث وما تدرى نفس ماذا تكسب غدا يقول
وما تعلم نفس حى ماذا تعمل فى غد وما تدرى نفس باى أرض تموت يقول وما تعلم نفس حى باى أرض
تكون منبته ان الله عليم خبير يقول ان الذى يعلم ذلك كله هو الله دون كل أحد سواء انه ذو علم بكل
شئ لا يخفى عليه شئ خبير بما هو كائن وما قد كان * وبنحو الذى قلنا فى تاويل ذلك قال أهل
التأويل **ذكر** من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا **أبو عاصم** قال ثنا **عيسى**
وحدثني الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء **جميعا** عن **ابن أبي نجيح** عن **مجاهد** ان الله
عنده علم الساعة قال **جاء رجل** قال **أبو جعفر** أحسبه أن قال الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان
امرأتى حبلى فاحبرنى ماذا تلدو بلادنا محجل جدبة فاحبرنى متى ينزل الغيث وقد علمت متى ولدت
فاحبرنى متى أموت فأنزل الله ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث الى آخر السورة قال فكان
مجاهد يقول هن مفايح الغيب التى قال الله وعنده مفايح الغيب لا يعلمها الا هو **حدثنا** بشر قال
ثنا يزيد قال ثنا **سعيد بن قتادة** ان الله عنده علم الساعة الآتية من الغيب استأثر الله بهن فلم
يطلع عليهن ملكا مقرر بالانبياءمسلان الله عنده علم الساعة فلا يدري أحد من الناس متى تقوم

الساعة

انها ان تلك مثل حبة من خردل فتسكن فى صخرة أو فى السموات أو فى الارض يات بها الله ان الله لطيف خبير

يا بني أقم الصلاة وأمر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما أصابك ان ذلك من عزم الامور ولا تصعر خدك للناس ولا تمشى فى الارض مرمحا

ان الله لا يحب كل مختال فخور و افضدني مشيكا و اغضض من صوتك ان انكر الاصوات لصوت الجبر (الفراء آت و رجمة بالرفع جزه و ابو عون عن قنبل لفضل بفتح الياء ابن كثير و ابو عمرو و يعقوب و يتخذها (٥١) بالنصب يعقوب و جزه و على و خلف و عاصم

الساعة في أي سنة أو في أي شهر أو ليل أو نهار أو ينزل الغيث فلا يعلم أحد متى ينزل الغيث ليلاً أو نهاراً ينزل و يعلم ما في الارحام ولا يعلم أحد ما في الارحام أذكر أو أنثى أحرأ أو سوداً أو ما ندرى نفس ماذا تكسب غداً خير أم شر ولا ندرى ما بين آدم متى يموت لذلك الميت غداً العلاك المصاب غداً وما ندرى نفس ما في أرض يموت ليس أحد من الناس يدرى أين مضجعه من الأرض في بحر أو بر أو سهل أو جبل تعالى و تبارك **حدثنا** ابن جريد قال ثنا جرير بن مغيرة عن الشعبي قال قالت عائشة ما قال أحد باعلم الغيب الا الله فقد كذب و أعظم الغيبة على الله قال الله لا يعلم من في السموات و الأرض الغيب الا الله **حدثني** يعقوب قال ثنا ابن علية عن نونس بن عبيد عن عمرو بن شعيب أن رجلاً قال يا رسول الله هل من العلم علم لم تؤته قال لقد أتيت علماً كثيراً و علماً حسناً و كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية ان الله عنده علم الساعة و ينزل الغيث الى ان الله يعلم خبير لا يعلم الا الله تبارك و تعالى **حدثني** نونس قال أخبرنا ابن وهب قال ثنى عمرو بن محمد عن أبيه عن عبد الله بن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مفتاح الغيب خمسة ثم قرأ هؤلاء الآيات ان الله عنده علم الساعة الى آخرها **حدثني** علي بن سهل قال ثنا مؤمل قال ثنا سفيان بن عبيد الله بن دينار أنه سمع ابن عمر يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مفتاح الغيب خمس لا يعلمها الا الله ان الله عنده علم الساعة و ينزل الغيث و يعلم ما في الارحام الاية ثم قال لا يعلم ما في الارحام الا الله و لا يعلم أحد متى قيام الساعة الا الله و لا يعلم أحد ما في الارحام الا الله و لا ندرى نفس ما في أرض يموت **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا أبي عن سفیان بن عبيد الله بن دينار عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مفتاح الغيب خمس لا يعلمها الا الله ان الله عنده علم الساعة و ينزل الغيث و يعلم ما في الارحام و ما ندرى نفس ماذا تكسب غداً و ما ندرى نفس ما في أرض يموت ان الله يعلم خبير **حدثنا** ابن وكيع قال ثنى أبي عن مسعر عن عمرو بن مرة عن عبد الله بن سلمة عن ابن مسعود قال كل شئ أوتي به نبيكم صلى الله عليه وسلم الا علم الغيب الخمس ان الله عنده علم الساعة و ينزل الغيث و يعلم ما في الارحام و ما ندرى نفس ماذا تكسب غداً و ما ندرى نفس ما في أرض يموت **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا أبي عن ابن أبي خالد عن عامر عن مسروق عن عائشة قالت من حدثك أنه يعلم ما في غد فقد كذب ثم قرأت و ما ندرى نفس ماذا تكسب غداً قال **حدثنا** جرير و ابن علية عن أبي حنبل عن أبي زرعة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خمس لا يعلمها الا الله ان الله عنده علم الساعة و ينزل الغيث الاية **حدثني** أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خمس لا يعلمها الا الله ان الله عنده علم الساعة و ينزل الغيث الاية ان الله عنده علم الساعة الى آخرها و قيل ما في أرض يموت و فيه لغة أخرى بأية أرض فمن قال ما في أرض اجترأ بتأنيث الأرض من أن يظهر في أي تأنيث آخر و من قال بآية أرض فأنث أي قال قد يجترأ بآية ما أضيف اليه فلا بد من التأنيث كقول القائل مررت بامرأة فيقال له بآية و مررت برجل فيقال له بآية و يقال أي امرأة جاءتك و جاءك آية امرأة جاءتك اخر سورة لقمان

* (تفسير سورة السجدة) *

* (بسم الله الرحمن الرحيم) *

القول في تاويل قوله تعالى (الم تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين أم يقولون

غير أبي بكر و حماد يابني لا تشرك بسكون الياء البزى و القواس و قرأ حفص و المفضل بفتح الياء و كذا في قوله يابني أقم الباقون بكسر الياء مثقال بالرفع أبو جعفر و نافع تصاعر بالالف أبو عمرو و نافع و جزه و على و خلف الآخرون بالثشديد * الوقوف الم ه كوفي الحكيم ه وقف لمن قرأ و رجمة بالرفع على تقدير ه هدى ومن قرأ بالنصب على الحال و العامل معنى الإشارة في تلك فلا وقف للمحسنين ه لا يوقنون ه ط المغفلون ه بعبر علم ط قد يوقف لمن قرأ و يتخذها بالرفع والوصل أحسن لانه وان لم يكن معطوفاً على لفضل فهو معطوف على يشترى هزوا ط مهين ه وقرأ ط لانتقطاع النظم مع اتصال الفاء أليم ه النعيم ه للامعال و العامل معنى الفعل في لهم فيها ط لان التقدير وعد الله وعدا حقاً ط الحكيم ه دابة ه للعدول كريم ه دونه ط مبين ه نصف الجزء لله ط لنفسه ج جيد ه بالله ط وقد يوقف على لا تشرك على جعل الباء للقسام وهو تكلف عظيم ه و بالديه ج لانتقطاع النظم مع تعلق أن اشكر بوصينا ولوالديك ط المصير ه معروفاً ز للعدول عن بعض المأمور الى الكل مع اتفاق الجملتين الى ج لان ثم لترتيب الاخبار يعملون ه لله ط خبيرا ه أصابك ط الامور ه ج للاية و وقوع العارض مع عطف

المفتقين مرها ط نفور ج لماذ كرم من صوتك ه ط الجبر ه * التفسير لما قال في آخر السورة المتقدمة و لقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل وكان فيه إشارة الى انجاز القرآن و دل ما بعده الى تمام السورة على انهم مصرون على كفرهم أ كذالك المعاني في أول

هذه السورة وتفسيره الى المفحون كفى اول البقرة الاقوله تلك آيات الكتاب الحكيم فانه مذكور في اول نوس وحيدر ادهناور حجة
قال للمحسنين فان الاحسان مرتبة فوق التقوى (٥٢) لقوله صلى الله عليه وسلم الاحسان ان تعبد الله كأنك تراه ولقوله سبحانه

ان الله مع الذين اتقوا والذين هم
محسنون للذين أحسنوا الحسنى
وزيادة ومما يؤيد ما قلنا انه لم يقل
هنا يؤمنون بالغيب للاليلزم شبه
التكرار فان الاحسان لا مزيد عليه
في باب العقائد ثم بين حال المعرضين
عن الحق بقوله ومن الناس من
يشترى لهو الحديث الاضافة
بمعنى من أى الحديث الذى هو
لهو ومنكر وجوز فى الكشاف
أن تكون من للتبعيض أى يشترى
بعض الحديث الذى هو للهو منه
وفيه نظر لانه يصح هذا التأويل
في قولنا خاتم فضة وليس مشهور
قال المفسرون نزلت في النضر بن
الحرث وكان يجسر الى فارس
فيشترى كتب الاعاجم فيحدث بها
قر يشاوقيل كان يشترى المغنيات
فلا يظفر باحد يريد الاسلام الا
انطلق به الى قبته فيقول اطعميه
واسقيه وغنميه ويقول هذا خير
مما يدعوك محمد اليه من الصلاة
والصيام وأن تقابل بين يديه فعلى
هذا معنى ليضل بضم الياء ظاهر
ومن قرأ بالغنم فغناه الثبات على
الضلال أو الاضلال نوع من
الضلال وقوله بغير علم متعلق
ببشرى كقوله فسار تحت تجارتهم
وما كانوا مهتدين أى للتجارة قاله
في الكشاف وغيره ولا يبعد
عندى تعلقه بقوله ليضل كما قال
ومن أوزار الذين يضلونهم بغير
علم قال المحققون ترك الحكمة
والاشتغال بحديث آخر قبيح
وإذا كان الحديث لهو الاقائفة
فيه كان أقبح وقد يسوغه بعض

افتراه بل هو الحق من ربك لتنذر قومًا ما أتاهم من نذير من قبلك لعلهم يهتدون * قال أبو
جعفر قدمضى البيان عن تاويل قوله الم بما فيه الكفاية وقوله تنزيل الكتاب لا ريب فيه
يقول تعالى ذكره تنزيل الكتاب الذى نزل على محمد صلى الله عليه وسلم لاشك فيه من رب العالمين
يقول من رب الثقلين الجن والانس كما حد ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله
الم تنزيل الكتاب لا ريب فيه لاشك فيه وانما معنى الكلام أن هذا القرآن الذى أنزل على محمد
لاشك فيه انه من عند الله وليس بشعر ولا جع كاهن ولا هو مما تخبره محمد صلى الله عليه وسلم
وانما كذب جل ثناؤه بذلك قول الذين قالوا أساطير الاولين اكتبها نهى تملى عليه بكرة وأصيه لا
وقول الذين قالوا ان هذا الافاك افتراه وأعانه عليه قوم آخرون وقوله أم يقولون افتراه يقول تعالى
ذكره يقول المشركون بالله اختلق هذا الكتاب محمد من قبل نفسه وتكذبه وأم هذه تقر بروقد
بيننا في غير موضع من كتابنا ان العرب اذا عترضت بالاستغهام فى أضعاف كلام قد تقدم بعضه أنه
يستفهم بام وقد زعم بعضهم ان معنى ذلك ويقولون وقال أم بمعنى الواو بمعنى بل فى مثل هذا الموضع
ثم أكذبهم تعالى ذكره فقال ما هو كذا تزعمون وتقولون من أن محمد افتراه بل هو الحق والصدق
من عند ربك يا محمد أنزله اليك لتنذر قومًا باس الله وسطوته أن يحل بهم على كفرهم به ما أتاهم
من نذير من قبلك يقول لم يات هؤلاء القوم الذين أرسلناك ربك يا محمد اليهم وهم قوم من قريش نذير
ينذرهم باس الله على كفرهم قبلك وقوله لعلهم يهتدون يقول ليتبينوا سبيل الحق فيعرفوه
ويؤمنوا به * وبمثل الذى قلنا فى تاويل ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حد ثنا
بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة لتنذر قومًا ما أتاهم من نذير من قبلك لعلهم يهتدون
قال كانوا أمة أمية لم يأثمهم نذير قبل محمد صلى الله عليه وسلم ﴿القول فى تاويل قوله تعالى (الله
الذى خلق السموات والارض وما بينهما فى ستة أيام ثم استوى على العرش ما لكم من دونه من ولي
ولا شفيع أفلاتندكرون) يقول تعالى ذكره المعبود الذى لا تصلح العبادة الا له أهب الناس الذى
خلق السموات والارض وما بينهما من خلق فى ستة أيام ثم استوى على عرشه فى اليوم السابع بعد
خلقه السموات والارض وما بينهما كما حد ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة
الله الذى خلق السموات والارض وما بينهما فى ستة أيام ثم استوى على العرش فى اليوم السابع
يقول ما لكم أهب الناس اله الامن فعل هذا الفعل وخلق هذا الخلق العجيب فى ستة أيام وقوله
ما لكم من دونه من ولي ولا شفيع يقول ما لكم أهب الناس دونه ولى يلى أمركم وينصركم منه ان أراد
بكم ضرا ولا شفيع يشفع لكم عنده ان هو عاقبكم على معصيتكم اياه يقول فايها فاتخذوا وليا وبه
وبطاعته فاستعينوا على أموركم فانه يمنعكم اذا أراد منكم ممن أرادكم بسوء ولا يقدر أحد على دفعه
عما أرادكم هولائه لا يقهره قاهر ولا يغلبه غالب أفلاتندكرون يقول تعالى ذكره أفلاتندكرون
وتتفكرون أهب الناس فتعلموا أنه ليس لكم دونه ولى ولا شفيع فتفردوا الهة وتخلصوا اله
العبادة وتخلصوا ما دونه من الانداد والالهة ﴿القول فى تاويل قوله تعالى (يدبر الامر من
السماء الى الارض ثم يعرج اليه فى يوم كان مقداره ألف سنة مما تعدون) يقول تعالى ذكره الله
هو الذى يدبر الامر من أمر خلقه من السماء الى الارض ثم يعرج اليه * واختلف أهل التأويل
فى المعنى بقوله ثم يعرج اليه فى يوم كان مقداره ألف سنة مما تعدون فقال بعضهم معناه ان الامر
ينزل من السماء الى الارض ونصعد من الارض الى السماء فى يوم واحد وقد ذلك ألف سنة مما
تعدون من أيام الدنيا لان ما بين الارض الى السماء خمسمائة عام وما بين السماء الى الارض مثل

ذلك

الناس بطريق الاجراض كما ينقل عن ابن عباس انه قال اجضوا وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم روحوا

القلوب ساعة تساعة والعوام يفهمون منه الترويح بالمطايبة وان كان الخواص يحملونه على الاشتغال بجانب الحق كقوله يا بلال روحنا

ثم انه اذا لم يقصده الا حاض بل يقصده الاضلال لم يكن عليه من يذوق القبح ولا سيما اذا كان مع اشتغاله به والحدِيث مستكبرا عن آيات الله التي هي محض الحكمة كما قال واذا اتلى عليه آياتنا ولى مستكبرا ومحملا (٥٣) كأن لم يسمعها كأن في أذنيه وقرانصب على

الحال قال جارا لله الاولى حال من ضمير مستكبرا والثانية من لم يسمعها قلت هذا بناء على تجويز الحال المتداخلة والافن الجائز أن يكون كل منهما ومستكبرا حالا من فاعل ولى أى مستكبرا مشابها لمن لم يسمعها مشابها من في أذنيه وقرو جوز أن يكونا مستأنفين وتقدير كان المحففة كانه والضمير للشأن قال أهل البرهان الآية والتي في الجائزية نزلنا باتفاق المفسرين في النضر الأمانة بالغ ههنا في ذمه لتركه استماع القرآن فقال بعد قوله كأن لم يسمعها كأن في أذنيه وقرانصب أي صمما لا يقرع مسامعه صوت فان عدم السماع أعم من أن يكون بوقر الاذن أو بنحو غفلة وترك الجمله الثانية في الجائزية لانه لم بين الكلام ههناك على المبالغة بدليل قوله واذا علم من آياتنا شيئا والعلم لا يحصل الا بالسمع أو بما يقوم مقامه من خط وغيره وحين بين وعيد أعداء الدين بين حال أولياء الله بقوله ان الذين آمنوا الآية وقدم مثله مرارا وفي قوله وهو العزيز الحكيم اشارة الى أنه لا غالب له ولا مناروى يعطى النعيم من شاء والبوس من شاء حسب ما تقتضيه حكمته وعسده ثم بين عزته وحكمته بقوله خلق السموات بغير عمد و قد مر في أول الرد وقوله وألقى في الارض مذكور في أول النحل ومن كل زوج كريم ذكر في أول الشعراء هذا الذي ذكر من السموات بكتابتها

ذلك فذلك ألف سنة ذكر من قال ذلك حدثنا ابن جرير قال ثنا حكام عن عمرو بن معروف عن ليث عن مجاهد في يوم كان مقداره ألف سنة يعني بذلك نزول الامر من السماء الى الارض ومن الارض الى السماء في يوم واحد وذلك مقداره ألف سنة لان ما بين السماء الى الارض مسيرة خمسمائة عام حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة يدبر الامر من السماء الى الارض ثم يعرج اليه في يوم من أيامكم كان مقداره ألف سنة مما تعدون يقول مقداره مسيرة في ذلك اليوم ألف سنة مما تعدون من أيامكم من أيام الدنيا خمسمائة سنة نزوله وخمسمائة صعوده فذلك ألف سنة حدثنا ابن وكيع قال ثنا أبو معاوية عن جوير عن الضحاك ثم يعرج اليه في يوم كان مقداره ألف سنة مما تعدون قال نخرج الملائكة الى السماء ثم تنزل في يوم من أيامكم هذه وهو مسيرة ألف سنة قال حدثنا أبي عن سفيان عن سمك عن عكرمة ألف سنة مما تعدون قال من أيام الدنيا حدثنا هناد بن السرى قال ثنا أبو الاحوص عن أبي الحارث عن عكرمة عن ابن عباس في قوله يدبر الامر من السماء الى الارض ثم يعرج اليه في يوم من أيامكم هذه مسيرة ما بين السماء الى الارض خمسمائة عام وذكر عن عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة قال تنحدر الامور وتعود من السماء الى الارض في يوم واحد مقداره ألف سنة خمسمائة حتى ينزل وخمسمائة حتى يعرج * وقال آخرون بل معنى ذلك يدبر الامر من السماء الى الارض ثم يعرج اليه في يوم من الايام الستة التي خلق الله فيهن الخلق كان مقداره ذلك اليوم ألف سنة مما تعدون من أيامكم ذكر من قال ذلك حدثنا ابن جرير قال ثنا حكام عن عنبسة عن سمك عن عكرمة عن ابن عباس ألف سنة مما تعدون قال ذلك مقدار المسير قوله كالف سنة مما تعدون قال خلق السموات والارض في ستة أيام وكل يوم من هذه كالف سنة مما تعدون أنتم حدثنا ابن وكيع قال ثنا أبي عن اسرائيل عن سمك عن عكرمة عن ابن عباس في يوم كان مقداره ألف سنة مما تعدون قال الستة الايام التي خلق الله فيها السموات والارض حدثنا عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله في يوم كان مقداره ألف سنة مما تعدون يعني هذا اليوم من الايام الستة التي خلق الله فيهن السموات والارض وما بينهما * وقال آخرون بل معنى ذلك يدبر الامر من السماء الى الارض بالملائكة ثم يعرج اليه الملائكة في يوم كان مقداره ألف سنة من أيام الدنيا ذكر من قال ذلك حدثنا علي قال ثنا عبد الله قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله ثم يعرج اليه في يوم كان مقداره ألف سنة مما تعدون قال هذا في يوم كان مقداره ألف سنة حدثنا ابن وكيع قال ثنا غندر عن شعبة عن سمك عن عكرمة في يوم كان مقداره ألف سنة قال ما بين السماء والارض مسيرة ألف سنة مما تعدون قال في هذه الآية تعرج اليه في يوم كان مقداره ألف سنة مما تعدون قال ما بين السماء والارض مسيرة ألف سنة * وقال آخرون بل معنى ذلك يدبر الامر من السماء الى الارض في يوم كان مقداره ذلك التدبير ألف سنة مما تعدون من أيام الدنيا ثم يعرج اليه ذلك التدبير الذي دبره ذكر من قال ذلك ذكر عن حجاج عن ابن جريج عن مجاهد انه قال يقضى أمر كل شيء ألف سنة الى الملائكة ثم كذلك حتى يقضى ألف سنة ثم يقضى أمر كل شيء ألف سنة كذلك أبدا قال يوم كان مقداره قال اليوم أن يقال لما يقضى الى الملائكة ألف سنة كن فيكون ولكن سماه يوما سماه كيومنا وكل ذلك عن مجاهد قال وقوله أن يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون قال هو هو سواء * وقال آخرون بل معنى ذلك

والارض بهيأتها بسا تطاها وكمياتها خلق الله أي مخلوقه فار وفي ما ذل خلق الذين من دونه وهم الآلهة تزعمهم وهذا أمر تجيز وتبكيك فلهذا جعل عليهم بالضلال المدين ثم بين فساد اعتقاد أهل الشرك بأنه مخالف أيضا لعقيدة الحكماء الذين يعولون على المعقول الصرف منهم

لقمان بن باعوراه ابن أخت أبوب أو بن خالته أو من أولاد آزر عاشر ألف سنة وأدرك داود عليه السلام وأخذ منه العلم وكان يفتي قبل
مبعث داود عليه السلام فلما بعث قطع الفتوى (٥٤) فقبل له فقال ألا أكنفي إذا كفت وأكثر الأقاويل انه كان عليا عن ابن

عباس لقمان لم يكن نبيا ولا ملكا
ولكن كان واعيا أسود فرزقه الله
العق ورضي الله قوله ووصيته
وحكاه في القرآن وقيل خير بين
النوبة والحكمة فاختارها وقال
عكرمة والشعبي كان نبيا روى انه
دخل على داود عليه السلام وهو
يسرد وقد بين الله له الحد يدفاد
أن يسأله فادركته الحكمة
فسكت فلما أتمها بسها وقال نعم
لبوس الحسب أنت فقيل الصمت
حكيمه وقيل بل فاعله فقال له داود
عليه السلام بحق ما سميت حكيميا
وروى ان مولاه أمره بدمج شاة
وبان يخرج منها أطيب مضغتين
فاخرج اللسان والقلب ثم أمره
بمثل ذلك بعد أيام وان يخرج
أخبث مضغتين فاخرج اللسان
والقلب أيضا فسأله عن ذلك فقال
هما أطيب ما فيها اذا طابا وأخبث
ما فيها اذا خبثا ثم فسرها الحكمة
بقوله أن اشكر الله لان آياته
الحكمة في معنى القول قال
العلماء هذا أمر يتكبرون أي
جعلناها كرافان أمر التكليف
يستوى فيه الجاهل والحكيم
وفيه تنبيه على أن شكر المعبود
الحق رأس كل العبادة وسنام
الحكمة وفائدته ترجع الى العبد
لا الى المعبود فانه غني عن شكر
الشاكرين مستحق للحق وان لم
يكن على وجه الارض حامد وحين
بين كماله شرع في تكميله وذلك
لابنه المسمى أنعم أو أشكم قيل كان
ابنه وامر أنه كافر بن فإزال
يعظهما حتى أسلما ووجه كون

يدبر الامر من السماء الى الارض ثم يعرج الى الله في يوم كان مقداره ألف سنة مقدار العروج ألف
سنة ثم تعدون ذكر من قال ذلك **حدثني** يونس قال أخبرنا بن وهب قال قال ابن زيد في قوله
ثم يعرج اليه في يوم كان مقداره ألف سنة ثم تعدون قال بعض أهل العلم مقدار ما بين الارض حين
يعرج اليه الى أن يبلغ عروجه ألف سنة هذا مقدار ذلك المعراج في ذلك اليوم حين يعرج فيه
* وأولى الأقوال في ذلك عندى بالصواب قول من قال معناه يدبر الامر من السماء الى الارض ثم
يعرج اليه في يوم كان مقداره ذلك اليوم في عروج ذلك الامر اليه وتزوله الى الارض ألف سنة مما
تعدون من أيامكم نسماثة في النزول ونسماثة في الصعود لان ذلك أظهر معانيه وأشبهها بظواهر
التنزيل ﴿القول في تاويل قوله تعالى﴾ (ذلك عالم النيب والشهادة العزيز الرحيم الذي أحسن
كل شيء خلقه وبدأ خلق الانسان من طين ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين) يقول تعالى
ذكره هذا الذي يفعل ما وصفت لكم في هذه الآيات هو عالم الغيب يعني عالم ما يغيب عن أبصاركم
أي الناس فلا تبصرونه مما تكتنه الصدور وتخفيه النفوس وما لم يكن بعد مما هو كائن والشهادة
يعني ما شاهدته الابصار فابصرته وعيانتها وما هو موجود العزيز يقول الشديد في انتقامه ممن كفر به
وأشرك معه غيره وكذب رساله الرحيم بن تاب من ضلالته ورجع الى الايمان به ورسوله والعمل
بطاعته أن يعذبه بعد التوبة وقوله الذي أحسن كل شيء خلقه * اختلفت القراء في قراءة ذلك
فقرأه بعض قراء مكة والمدينة والبصرة أحسن كل شيء خلقه بسكون اللام وقرأه بعض المدنيين
وعامة الكوفيين أحسن كل شيء خلقه بفتح اللام * والصواب من القول في ذلك عندى أن يقال
انها قراءتان مشهورتان قد قرأ بكل واحدة منهما علماء من القراء بحسب المعنى وذلك ان الله
أحكم خلقه وأحكم كل شيء خلقه فبأيهما قرأ القارئ فصيب * واختلف أهل التأويل في معنى
ذلك فقال بعضهم معناه وأتقن كل شيء وأحكمه ذكر من قال ذلك **حدثني** العباس بن أبي
طالب قال ثنا الحسين بن ابراهيم سكاك قال ثنا شريك عن خصيف عن عكرمة عن ابن عباس
في قوله الذي أحسن كل شيء خلقه قال اما ان است القرد ليست بحسنة ولكنه أحكم خلقها **حدثنا**
ابن وكيع قال ثنا أبو النضر قال ثنا أبو سعيد المودب عن خصيف عن عكرمة عن ابن عباس
انه كان يقرؤها الذي أحسن كل شيء خلقه قال اما ان است القرد ليست بحسنة ولكنه أحكمها
حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **حدثني** الحرث قال ثنا الحسن
قال ثنا ورفاه جيعان بن أبي نجيع عن مجاهد أحسن كل شيء خلقه قال أتقن كل شيء خلقه
حدثني محمد بن عمار قال ثنا عبد الله بن موسى قال ثنا اسراييل عن ابن أبي نجيع عن
مجاهد أتقن كل شيء أحصى كل شيء * وقال آخرون بل معنى ذلك الذي أحسن خلق كل شيء
ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله الذي أحسن كل
شيء خلقه حسن على نحو ما خلق وذكر عن الجراح عن ابن جريج عن الاعرج عن مجاهد قال هو مثل
أعطى كل شيء خلقه ثم هدى قال فلم يجعل خلق الناس ولا خلق الناس في خلق البهائم
ولكن خلق كل شيء فقدره تقديرا * وقال آخرون بل معنى ذلك اعلم كل شيء خلقه كل شيء
وجهوا تاويل الكلام الى أنه ألهم خلقه ما يحتاجون اليه وان قوله أحسن انما هو من قول القائل
فلان يحسن كذا اذا كان يعلمه ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا أبي عن شريك
عن خصيف عن مجاهد أحسن كل شيء خلقه قال أعطى كل شيء خلقه قال الانسان الى الانسان
والفرس للفرس والجار للجار وعلى هذا القول الخلق والكل منصوبان بوقوع أحسن عليهما

الشرك طلبا عظيما انه وضع فيه أحسن الاشياء وهو الفقير المطلق موضع أشرف الاشياء وهو الغني المطلق ثم
وصى الله سبحانه الانسان بشكر اباي والدين ويطاعتهما وان كانا كافرين الآن يدعو الى الاشراك بالله وهذه جملة معترضه نيطة

باعتراضها غرضان أحدهما ان طاعة الابوين تالية لعبادة الله والثاني تاكيد كون الشرك أمرا فظيلا مما نكرنا حتى انه يلزم فيه مخالفة من يجب طاعته وقوله جلالة أمه وهنأى حال كونها منهن وهنأى على وهن أى ضعفا (٥٥) على ضعف لان الجمل كما مر اذ وعظم ازدادت

تفلاوضه فما اعتراض في اعتراض
تحرىضا على رعاية حق الوالدة
خصوصا روى به سبن حكيم عن
أبيه عن جده انه قال قلت يا رسول
الله من أبر قال أمك ثم أمك ثم أبك
وقوله وفصالة في عامين توفيت
للفطام كما مر في البقرة في قوله
والوالدات رضعن أولادهن حولين
كاملين وفيه تبيينه آخر على
ما كابدته الام من المشاق ومعنى
معسر وفاصحبا أو صاحبا معروفا

على ما يقتضيه العرف والترع
وفي قوله واتبع سبيل من أناب
الى اشارة أخرى الى انه ما لولم
يكونا منيبين الى الرب لم يتبع
سبيلهما في الدين وان لزم طاعتها
في الدنيا وفي باب حسن العشرة
والصحبة واتفق المفسرون على
أن هذه الآية ونظيرتها التي في
العنكبوت وفي الاحقاف نزلت في
سعد بن أبي وقاص وفي أمه حمنة
بنت أبي سفيان وذلك انه حين
أسلم قالت يا سعد بلغني انك قد
صبت فوائله لا يظلمني سعد بيت
وان الطعام والشراب على حرام
حتى تكفر بمحمد وكان أحب
ولدها البها في سعد وبقيت ثلاثة
أيام كذلك فخاف سعد الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم لم رشكا اليه
فنزلت هذه الآيات فامر رسول الله
صلى الله عليه وسلم أن يتراضاها
بالاحسان وانما لم يذكر في هذه
السورة قوله حسنلان قوله أن
اشكر فام مائة وانما قال ههنا
وان جاهدك على أن تشرك لانه
أراد وان جلالك على الاشرار

* وأولى الأقوال في ذلك عندي بالصواب على قراءة من قرأه الذي أحسن كل شئ خلقه بفتح اللام
قول من قال مناه أحكم وأتقن لانه لا معنى لذلك اذ قرئ كذلك الا أحد وجهين اما هذا الذي قلنا من
معنى الاحكام والاتقان أو معنى التحسين الذي هو في معنى الجمال والحسن فاما كان في خلقه مالا
سلك في فحبه وسماجته علم انه لم يعن به انه أحسن كل ما خلق ولكن معناه انه أحكمه وأتقن صنعته
وأما على القراءة الأخرى التي هي بتسكين اللام فان أولى تاويلاته قول من قال معنى ذلك أعلم وألهم
كل شئ خلقه هو أحسنهم كما قال الذي أعطى كل شئ خلقه ثم هدى لان ذلك أظهر معانيه وأما
الذي وجه تاويل ذلك الى أنه بمعنى الذي أحسن خلق كل شئ فانه جعل الخلق نصبا بمعنى التفسير
كانه قال الذي أحسن كل شئ خلقه وقد كان بعضهم يقول هو من المقدم الذي معناه التأخير
ويوجهه الى أنه نظير قول الشاعر

وطعنى البيلك الليل حصنيه انى ٧ * لتلك اذا هاب الهداة فعول
يعنى وطعنى حصنيه الليل البيلك ونظير قول الآخر

كأن هندا ثناياها وبهجتها * يوم التقينا على أرحل ديار

أى كأن ثناياها عند وبهجتها وقوله بدأ خلق الانسان من طين يقول تعالى ذكره وبدأ خلق
ادم من طين ثم جعل نسله بمعنى ذريته من سلالة يقول من الماء الذي أنسل نخرج منه وانما يعنى
من اراقه من مائه كما قال الشاعر

خفأت به غضب الاديم غضفرا * سلالة فرخ كان غير حصين

وقوله من ماء مهين يقول من نقطة ضعيفة رقيقة * بنحو الذي قلنا في تاويل ذلك قال أهل التأويل
ذكر من قال ذلك صدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وبدأ خلق الانسان
من طين وهو خلق آدم ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين والسلالة هي الماء المهين الضعيف
صدثنى أبو السائب قال ثنا أز معاذ بن عمار عن الأعمش عن المنهال عن أبي يحيى الأعرج عن ابن
عباس في قوله من سلالة قال صفوا الماء صدثنى محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى
وصدثنى الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد من ماء مهين
قال ضعيف نطفة الرجل ومهين فعيل من قول القائل مهين فلان وذلك اذا ذل وضعف ﴿ القول في
تاويل قوله تعالى (ثم سواه ونفخ فيه من روحه وجعل لكم السمع والابصار والافئدة قليلا ما
تشكرون) يقول تعالى ذكره ثم سوى الانسان الذي بدأ خلقه من طين خلقه سواه معتدلا
ونفخ فيه من روحه فصار حيانا طاعة وجعل لكم السمع والابصار والافئدة قليلا ما تشكرون يقول
وأنتم عليكم أي الناس ربكم بان أعطاكم السمع تسمعون به الاصوات والابصار تبصرون بها
الافئدة تعقلون بها الخير من سوء لتشكروه على ما وهب لكم من ذلك وقوله قليلا
ما تشكرون يقول وأنتم تشكرون قليلا من الشكر ربكم على ما أنعم عليكم ﴿ القول في تاويل
قوله تعالى (وقالوا أئذا ضللتنا في الارض أئنا لنبي خلق جديد بل هم بلقاء ربهم كافرون) يقول
تعالى ذكره وقال المنكرون بالله المكذبون بالبعث أئذا ضللتنا في الارض أى صارت الحو منا
وعظما منا ترابا في الارض وفيها الغنات للنا وضلنا بفتح اللام وكسرها والقراءة على فتحها وهي
الجوداء وبها نقرأ ذكر عن الحسن انه كان يقرأ أئذا ضللتنا بالصاد بمعنى أننا من قولهم وصل اللحم
وأصل اذا أنتز وانما على هؤلاء المشركون بقولهم أئذا ضللتنا في الارض أى اذا هلكت أجسادنا في
الارض لان كل شئ غلب عليه غيره حتى خفي فيه غلب فانه قد ضل فيه تقول العرب قد ضل الماء في

وقال في العنكبوت انشرك موافقة لما قبله فاما يجاهد لنفسه مع أن مبنى الكلام هناك على الاختصار وحين وصف نفسه بكل العلم في
خاتمة الآية بقوله فانبتكم بما كنتم تعملون اتبعه ما يناسبه من وصايا القمان وهو قوله يا بني انها أى القصة ان تلك أى الحبة من الاساءة أو

الاحسان في الصغر كعبه الخردل ويجوز ان يقال الحبة ان تلك كعبه الخردل ومن قرأ منقال بالرفع تعين أن يكون الضمير في انها للقصة
وتأنيث تلك لاضافة المثقال الى الحبة وروى (٥٦) أن ابن لقمان قال له رأيت الحبة تكون في مقل البحر اى في مغاصته يعلمها الله

فقال ان الله يعلم أصغر الاشياء في
أخفى الامكنة لان الحبة في الصخرة
أخفى منها في الماء سؤال الصخرة
لا بد أن تكون في السموات أوفى
الارض فما الغائبة في ذكرها
الجواب على قول الظاهر بين من
المفسرين ظاهر لانهم قالوا الصخرة
هى التى عليها الثور وهى لافى
الارض ولافى السماء وقال أهل
الادب فيه اضمبار والمراد في صخرة
أوفى موضع آخر من السموات
والارض ومثله قول جابر الله أراد
فكانت مع صغرها فى أخفى موضع
وأحرزه كجوف الصخرة أوحى
كانت فى العظام العلوى أو السفلى
وقال أهل التحقيق ان خفاء الشئ
يكون اما لغايبه صغره واما لاحتجابها
واما لكونه بعيدا واما لكونه فى
ظلمة فاشار الى الاول بقوله منقال
سنة من خردل والى الثانى بقوله
فتكن فى صخرة والى الثالث بقوله
أوفى السموات والى الرابع بقوله
أوفى الارض وقوله يات بها الله
أباغ من قول القائل يعلم الله فقيهه
مع العلم بملكه اظهار القدرة على
الاتيان به ان الله لطيف نافذ
القدرة خبير ببواطن الامور
وحين منع انبه من الشرك وخوفه
بعلم الله وقدرته أمره بكمال الاخلاق
والعادات وأولها الصلاة وفيها
تعظيم المعبود الحق وبعدها الامر
بالمعروف والنهى عن المنكر
فهاتم الشفقة على خلق الله
وقوله واصبر على ما أصابك من
أذيات الخلق فى البأس أو هو مطلق
فى كل ما يصيبه من المصائب والمكاره

الابن اذا غلب عليه حتى لا يقين فيه الماء ومنه قول الاخطل الجزر

كسب القذا في موج أ كدر ضد * كذف الأرى به فضل ضلالا

* وبنحو الذي قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكروا أن ذلك حدثنا ابن جرير
حكاه عن عنبسة عن ليث بن مجاهد أن ناضا للنا فى الارض يقول أن ناضا لكاننا
قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد أن ناضا للنا فى الارض هلكنا
حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت النخلك يقول فى قوله أن ناضا
ضالنا فى الارض يقول أن ناضا لكاننا عظاما ورقا ناضا لكاننا فى الارض أن ناضا لكاننا فى الارض
قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة وقالوا أن ناضا للنا فى الارض أن ناضا لكاننا فى الارض
قالوا أن ناضا لكاننا عظاما ورقا ناضا لكاننا ليعتقون خلقا جديدا وقوله بل هم بلقاع بهم كافرون يقول
تعالى ذكره ما جهلوا المشركين بخود قدرة الله على ما يشاء بل هم بلقاع بهم كافرون حذر العقاب
وخوف مجازاته اياهم على معصيتهم اياه فهم من أجل ذلك يجمعون لقاؤهم فى المعاد ﴿ القول
فى تاويل قوله تعالى (قل يتوفاكم ملك الموت الذى وكل بكم الى ربكم ترجعون) يقول تعالى
ذكره قل يا محمد لهؤلاء المشركين بالله يتوفاكم ملك الموت يقول يستوفى عددكم قبض أرواحكم ملك
الموت الذى وكل قبض أرواحكم ومنه قول الرازح

أرى بنى الاردم ليسوا من أحد * ولا توفاهم قريش فى العدد

ثم الى ربكم ترجعون يقول من بعد قبض ملك الموت أرواحكم الى ربكم يوم القيامة تردون احياء
كهيئتكم قبيل وفاتكم فيجازى المحسن منكم باحسانه والمسيء باساءته حدثنا بشر قال ثنا
يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة قبل يتوفاكم ملك الموت الذى وكل بكم قال ملك الموت يتوفاكم
ومعه أعوان من الملائكة حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى
وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله
يتوفاكم ملك الموت قال حوى بيت له مثل الطست يتناول منها حيث يشاء حدثنا
ابن جرير قال ثنا حكاه عن عنبسة عن محمد بن عبد الرحمن عن القاسم بن أبي بزة عن مجاهد بنحوه
﴿ القول فى تاويل قوله تعالى (وا ترى اذا الجزموننا كسوار رؤسهم عند ربهم ربنا أبصرنا
وسمعنا فارجعنا نعمل صالحا انما وقتون) يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم لو ترى
يا محمد هؤلاء القائلين أن ناضا للنا فى الارض أن ناضا لكاننا فى الارض أن ناضا لكاننا فى الارض
حياء من ربهم للذى سلف منهم من معاصيه فى الدنيا يقولون يا ربنا أبصرنا ما كنا نكذب به من
عقابك أهل معاصيك وسعنا منك تصديق ما كانت رسالت تأمرنا به فى الدنيا فارجعنا يقول فارردنا
الى الدنيا نعمل فيها بطاعتك وذلك العمل الصالح انما وقتون يقول انما قدأ يقننا الآن ما كنا به فى
الدنيا جهالا من وحدانيتك وانه لا يسلخ أن يعبد سواك ولا ينبغي أن يكون رب سواك وانك تحيى
وتميت وتبعث من فى القبور بعد الممات والفضاء وتفعل ما تشاء * وبنحو ما قلنا فى قوله نا كسوا
رؤسهم قال أهل التأويل ذكروا أن ذلك حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن
زيد قوله ولو ترى اذا الجزموننا كسوار رؤسهم عند ربهم قال قد حزنوا واستعجوا ﴿ القول فى
تاويل قوله تعالى (ولوشئنا لا تبئنا كل نفس هداها ولكن حق القول منى لاملان جهنم من
الجنة والناس أجمعين) يقول تعالى ذكره ولوشئنا لا تبئنا هؤلاء المشركين بالله من قومك
وغيرهم من أهل الكفر بالله هداها بمعنى رشدها وتوفيقها للايمان بالله ولاكن حق القول منى

يقول

ار ذلك المذكور من عزم الامور اى من معزوماتهم من عزم الامر بالنصب اذا قطعه قطع ايجاب والزام ومنه

العزيمة بخلاف الرخصة أو من عزم الامر بالرفع اى جدد وقدمى فى آخر آل عمران وحين أمره بان يكون كاملا فى نفسه مكملا لغيره وكان

بخصي عليه أن يشكبر على الغير بسبب كونه مكمل له أو يتختر في اللغة من بسبب كونه كاملا في نفسه ولا تصغر خذك للناس يقال أصغر خده
وصعره وصاعره من الصعر بفتحين وهو داء يصيب البعير يلوى منه عنقه والمعنى أقبل (٥٧) على الناس بكل وجهك تواضعا لاشوق

الوجه كعادة المتكبرين ومعنى
لا تمس في الارض مرصا مذكور
في سورة سبحان الذي والمختال
والفخور مذكوران في سورة
النساء فالمختال هو الماشي لاجل
الفرح والنشاط للمصلحة دينية
أودنيو بقوال الفخور هو المصعر
خده بين ان الله لا يحبهما فيلزم
الاجتناب عن الاتصاف بصفتهما
ثم أمره عند الاحتياج الى المشي
لضرورة بالمشي القصد أي الوسط
بين السرعة والباطء على قياس
سائر الاخلاق والآداب فخير
الامور أو ساطها ومثله غض
الصوت حين التكلم قال أهل
البيان في تشبيه الرافعين أصواتهم
بالخير التي هي مثل في البلاده حتى
استهجن التلطف باسمها في أغلب
الامر وفي تمثيل أصواتهم بالهناق ثم
اخلاء الكلام عن أداة التشبيه
واخراجه منخرج الاستعارة تشبيهه
على ان الافراط في رفع الصوت
من غير ضرورة ولا فائدة مكرهه
عند الله جدا واشتقاق أنكر من
النكر ليكون على القياس لامن
المنكر والخير جمع الجار وانما لم
يقول أصوات الخير لان المراد ان كل
جنس من الحيوان الناطق وغير
الناطق له صوت وان أنكر أصوات
هذه الاجناس صوت أفراد هذا
الجنس قال بعض العقلاء من نكر
صوت هذا الحيوان انه لومات تحت
الجل لا يصح ولو قتل لا يصح وفي
أوقات عدم الحاجة يصح وينهق
وأما سائر الحيوانات فلا يصح الا
لحاجة قالوا ومن فوائد عطف

يقول وجب العذاب مني لهم وقوله لا ملان جهنم من الجنة والناس أجمعين يعني من أهل المعاصي
والكفر بالله منهم * ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **ص** ثنا
بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ولو شئنا لا تبنا كل نفس هداها قال لوشاء الله لهدى
ناس جميعا لو شاء الله لا نزل عليهم من السماء آية فظلت أعناقهم لها خاضعين ولكن حق القول
منى حق القول عليهم ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (فذوقوا بما نسيتم لقاء يومكم هذا أنا
نسيناكم وذوقوا عذاب الخلد بما كنتم تعملون) يقول تعالى ذكره يقول لهؤلاء المشركين بالله
إذا هم دخلوا النار ذوقوا عذاب الله بما نسيتم لقاء يومكم هذا في الدنيا أنا نسيناكم يقول أنا نكرناكم
اليوم في النار وقوله وذوقوا عذاب الخلد يقول يقال لهم أيضا ذوقوا عذابا يخلدون فيه الى غير نهاية
بما كنتم في الدنيا تعملون من معاصي الله * ونحو ما قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من
قال ذلك **ص** ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة فذوقوا بما نسيتم لقاء يومكم هذا أنا
نسيناكم قال نسوا من كل خير وأما الشرف لم ينسوا منه **ص** ثنا علي قال ثنا أبو صالح قال نفي معاوية
عن علي عن ابن عباس في قوله أنا نسيناكم يقول نكرناكم ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (انما يؤمن
بآياتنا الذين اذا ذكروا بهن سرحا وسجوا بحمدرهم وهم لا يستكبرون) يقول تعالى ذكره
ما يصدق بحمدرهم وآيات كتابنا الا القوم الذين اذا ذكروا بهن سرحا وسجوا بحمدرهم لا يستكبرون
نذلاله واستكانة لعظمته واقرار له بالعبودية وسجوا بحمدرهم يقول وسجوا لله في سجودهم
بحمده فيبروه مما نصفه أهل الكفر به وضيغون اليه من صاحبه والاولاد والشركاء والانداد
وهم لا يستكبرون يقول يفعلون ذلك وهم لا يستكبرون عن السجود له والتسبيح لا يستكفون
عن التذلل له والاستكانة وقيل ان هذه الآية نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم لان قوما من
المنافقين كانوا يخرجون من المسجد اذا أقيمت الصلاة ذكر ذلك عن حجاج عن ابن جريح ﴿ القول
في تاويل قوله تعالى (تجافي جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطعما وممارزقناهم
ينفقون) يقول تعالى ذكره تتخفى جنوب هؤلاء الذين يؤمنون بآيات الله الذين وصفت صفتهم
وترفع عن مضاجعهم التي يضطجعون لنامتهم ولا ينامون يدعون ربهم خوفا وطعما في عفوهم عنهم
وتفضله عليهم برحمته ومغفرته ومما رزقناهم ينفقون في سبيل الله ويؤدون منه حقوق الله التي
أوجبها عليهم فيه وتجافي تتفاعل من الجفاء والجفاء النبي كما قال الرازي

وصاحبي ذات هبات ومشق * وابن ملاط متخاف أو ف٧

يعني ان كرمها سحبية عن ابن ملاط وانما وصفهم تعالى ذكره بتجافي جنوبهم عن المضاجع
لتركهم الاضطجاع للنوم شغلا بالصلاة * واختلف أهل التأويل في الصلاة التي وصفهم جل
ثناؤه ان جنوبهم تجافي لها عن المضطجع فقال بعضهم هي الصلاة بين المغرب والعشاء وقال نزلت
هذه الآية في قوم كانوا يصومون في ذلك الوقت ذكر من قال ذلك **ص** ثنا ابن المنني قال ثنا
يحيى بن سعيد عن أبي عروبة قال قال قتادة قال أنس في قوله كانوا قدام الليل ما يهجعون قال
كانوا يتنفلون فيما بين المغرب والعشاء وكذلك تجافي جنوبهم قال **ص** ثنا ابن أبي عمري عن
سعيد عن قتادة عن أنس في قوله تجافي جنوبهم عن المضاجع قال يصلون ما بين هاتين الصلاتين
ص ثنا علي بن سعيد الكندي قال ثنا حفص بن غياث عن سعيد عن قتادة عن أنس تجافي
جنوبهم عن المضاجع قال ما بين المغرب والعشاء **ص** ثنا علي بن خلف قال ثنا يزيد بن حباب
قال ثنا الحارث بن زهير الراسبي قال ثنا مالك بن دينار عن أنس بن مالك ان هذه الآية نزلت

بها كسائر الحيوانات فأشار إلى الأول بقوله إنما تلك متقال حبة أي أصغر من حبة فان الله خبير وأشار إلى التوسط في أفعال الجوارح بقوله واقصد في مشيك وإلى التوسط في (٥٨) الأقوال بقوله واغضض من صوتك أو نقول أشار بقوله أقم الصلاة إلى الأوصاف

في رجال من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كانوا يصلون فيما بين المغرب والعشاء تجتافي جنوبهم عن المضاجع **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا محمد بن بشر عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن أنس تجتافي جنوبهم عن المضاجع قال كانوا يتطوعون فيما بين المغرب والعشاء قال **حدثنا** أبي عن سفيان عن رجل عن أنس تجتافي جنوبهم عن المضاجع قال ما بين المغرب والعشاء **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة تجتافي جنوبهم عن المضاجع قال كانوا يتنفلون ما بين صلاة المغرب وصلاة العشاء * وقال آخرون عنى بها صلاة المغرب ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا أبي عن طلحة عن عطاء تجتافي جنوبهم عن المضاجع قال عن العتمة وذكر عن حجاج عن ابن جريح قال قال يحيى بن صفير عن أبي سلمة قال العتمة * وقال آخرون لا تنتظر صلاة العتمة ذكر من قال ذلك **حدثني** عبد الله بن أبي زياد قال ثنا عبد العزيز بن عبد الله الأويسى عن سليمان بن بلال عن يحيى بن سعيد عن أنس بن مالك أن هذه الآية تجتافي جنوبهم عن المضاجع نزلت في انتظار الصلاة التي تدعى العتمة * وقال آخرون عنى بها قيام الليل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة عن الحسن تجتافي جنوبهم عن المضاجع قال هؤلاء المتهمدون لصلاة الليل **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله تجتافي جنوبهم عن المضاجع يقومون يصلون من الليل * وقال آخرون إنما هذه صفة قوم لا تتأخروا السننهم من ذكراته ذكر من قال ذلك **حدثت** عن الحسين بن الفرج قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبد الله قال سمعت الضحاك يقول في قوله تجتافي جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا وهم قوم لا يزالون يذكرون الله ما في صلاة وما في قياما وما يعودوا وأما إذا استيقظوا من منامهم هم قوم لا يزالون يذكر الله **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا يحيى قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله تجتافي جنوبهم عن المضاجع إلى آخر الآية يقول تجتافي لذكر الله كلما استيقظوا وذكر الله ما في الصلاة وما في قيام أو في فعود أو على جنوبهم فهم يذكر الله * والصواب من القول في ذلك أن يقال إن الله وصف هؤلاء القوم بأن جنوبهم تنبوع مضاجعهم شغلا منهم بدعائهم وعبادته خوفا وطمعا وذلك بنو جنوبهم عن المضاجع ليلا لأن المعروف من وصف الواصف ر جلابان جنبه نباعن مضجعه إنما هو وصف منهله بأنه جفاعة النوم في وقت منام الناس المعروف وذلك الليل دون النهار وكذلك تصف العرب الرجل إذا وصفته بذلك يدل على ذلك قول عبد الله بن رواحة الأنصاري رضى الله عنه في صفة نبي الله صلى الله عليه وسلم

بيت يجتافي جنبه عن فراشه * إذا استنقلت بالمشركين المضاجع

فأذ كان ذلك كذلك وكان الله تعالى ذكره لم يخصص في وصفه هؤلاء القوم بالذي وصفهم به من جفاء جنوبهم عن مضاجعهم من أحوال الليل وأوقاته حال وقتادون حال ووقت كان واجبا أن يكون ذلك على كل آناء الليل وأوقاته وإذا كان كذلك كان من صلى ما بين المغرب والعشاء أو انتظر العشاء إلا آخرة أو قام الليل أو بعضه أو ذكر الله في ساعات الليل أو صلى العتمة ممن دخل في ظاهر قوله تجتافي جنوبهم عن المضاجع لأن جنبه قد جفاعة مضجعه في الحال التي قام فيها للصلاة قائما صلى أو ذكر الله أو قاعدا بعد أن لا يكون مضطجعا وهو على القيام أو القعود قادر غير أن الأمر وإن كان كذلك فإن توجيه الكلام إلى أنه معنى به قيام الليل أعجب إلى أن ذلك أظهر معانيه

الملكية التي هي تجب أن تكون في الإنسان وبقوله وأمر إلى قوله مرحا إلى الأوصاف الفاضلة الإنسانية وبقوله واقصد واغضض إلى الأوصاف التي يشارك فيها الإنسان سائر الحيوانات والله تعالى أعلم * التأويل ويؤتون الزكاة هي للعوام مقادير معينة من المال كربع العشر من عشرين والخوص اصخراج كل المال في سبيل الله ولاخص الخوص بذل لوجود دليل المقصود لهو الحديث قال الجنيد السماع على أهل النفوس حرام لبقائه نفوسهم وعلى أهل القلوب مباح لو فور عاومهم وصفاء قلوبهم وعلى أصحابنا واجب لفناء حظوظهم وأذ قال لقمان القلب لابنه السر المتولد من ازدواج الروح والقلب وهو يعظه أن لا يتصف بصفات النفس العابدة للشيطان والهوى والدينا في عامين يريد قطامه عن مالوفات الدارين وان جاهدك فيه ان السر لا ينبتغى أن يلتفت إلى الروح أو القلب إذا اشتغلا بغير الله في أوقات الفترات فان الروح قد يميل إلى مجانسه من الروحانيات والقلب يميل تارة إلى الروح وأخرى إلى النفس ولكنه يرجح الصلاة بعد الفتره أو أما السرفاذا زال عن طبيعته وهو الاخلاص في التوحيد فاصلاح حاله ممكن بعيد واتباع سبيل من أناب إلى وهو الخلق إنما ان تلك يعنى القسمة الازلية من السعادة وضدها صوت الجسبر قالوا هو الصوفي يتكلم قبل

وأوانه

(ألم تر أن الله تخراكم في السموات وما في الأرض وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير وإذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله قالوا بل نتبع ما وجدنا عليه آباءنا أولو كان الشيطان يدعوهم

الى عذاب السعير ومن يسلم وجهه الى الله وهو محسن فقد استمسك بالعروة الوثقى والى الله عاقبة الامور ومن كفر فلا يحزنك كفره السنا
رجعهم فنبههم بما علموا ان الله عليهم بذات الصدور وفتحهم قليلا ثم نظرهم الى عذاب (٥٩) عظيم ولئن سألتهم من خلق السموات

والارض ليقولن الله قل الحمد لله بل اكثرهم لا يعلمون الله ما فى السموات والارض ان الله هو الغنى الخيد ولو ان ما فى الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله ان الله عزيز حكيم ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة ان الله سميع بصير ألم تر ان الله يولج الليل فى النهار ويولج النهار فى الليل ومض الشمس والقمر كل يجرى الى اجل مسيى وان الله بما تعملون خبير ذلك بان الله هو الحق وان ما يدعون من دونه الباطل وان الله هو العلى الكبير ألم تر ان الفلك تجري فى البحر بنعمة الله ليريكم من آياته ان فى ذلك لايات لكل صبار شكور واذا غشيتهم موج كالظلل دعوا الله مخلصين له الدين لما نجاهم الى البر فنههم مقتصد وما يجحد بايانا الا كل ختار كفورا يا ايها الناس اتقوا ربكم واخشوا يوما لا يجزى والدن ولدوه ولا مولود هو جازعن والده شيان وعد الله حق فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما فى الارحام وما تدرى نفس ماذا تكسب غدا وما تدرى نفس باى ارض تموت ان الله عليم خبير القرات نعمه على الجمع ابو جعفر ونافع وابوعمر وسهل وحفص والبحر بالنصب ابو عمرو ويعقوب عطاها على اسم ان الاخرون بالرفع جملا على محل ان ومعمولها وان

والاغلب على ظاهر الكلام وبه جاء الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك ما حدثنا به بن المننى قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن الحكم قال سمعت عروة بن الزبير يحدث عن معاذ بن جبل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له الا اذ لك على ابواب الخير الصوم جنة والصدقة تتركف الخطيئة وقيام العبد فى جوف الليل وتلا هذه الآية تجبى جنوبهم عن المضاجع يدعونهم خوفا وطمعا وممارزتهم ينفقون **حدثنا** ابن المننى قال ثنا يحيى بن حماد قال ثنا ابواسامة عن سليمان بن حبيب بن ابي نابت والحكم عن مهيون بن ابي شبيب عن معاذ بن جبل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بنحوه **حدثني** محمد بن خلف العمسقلاني قال ثنا آدم قال ثنا سفيان قال ثنا منصور بن المعتمر عن الحكم بن عتيبة عن مهيون بن شبيب عن معاذ بن جبل قال قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان شئت انبأتك بابواب الخير الصوم جنة والصدقة تتركف الخطيئة وقيام الرجل فى جوف الليل ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم تجبى جنوبهم عن المضاجع **حدثنا** ابو كريب قال ثنا يزيد بن حباب عن حماد بن سلمة قال ثنا عاصم بن ابي النجود عن شهر بن حوشب عن معاذ بن جبل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى قوله تجبى جنوبهم عن المضاجع قال قيام العبد من الليل **حدثنا** ابو همام الوليد بن شجاع قال ثنا ابي قال ثنا ياد بن خزيمة عن ابي يحيى بابيع الفت عن مجاهد قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم قيام الليل ففاضت عيناه حتى تحادرت دموعه فقال تجبى جنوبهم عن المضاجع واما قوله يدعونهم خوفا وطمعا الآية فان بنحو الذى قلنا فى ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة يدعونهم خوفا وطمعا وممارزتهم ينفقون قال خوفا من عذاب الله وطمعا فى رجة الله وممارزتهم ينفقون فى طاعة الله وفى سبيله **القول** فى تاويل قوله تعالى (فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون) يقول تعالى ذكروه فلا تعلم نفس ذى نفس ما أخفى الله لهؤلاء الذين وصف جل ثناؤه صفتهم فى هاتين الآيتين مما تقر به أعينهم فى جنانة يوم القيامة جزاء بما كانوا يعملون يقول ثوابا لهم على أعمالهم لئلي كانوا فى الدنيا يعملون **حدثنا** ابو بكر بن محمد بن عبيد المحاربي قال ثنا ابوالاحوص عن ابي اسحق عن ابي عبيدة قال قال عبد الله ان فى التوراة مكتوب بالقد عد الله الذين تجبى جنوبهم عن المضاجع ما لم ترعين ولم يخطر على قلب بشر ولم تسمع اذن ومالم يسمع معك مقرب قال ونحن نقرؤها فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين **حدثنا** خلاد قال أخبرنا النضر بن ميمون قال أخبرنا اسرائيل قال أخبرنا ابو اسحق عن عبيدة بن ربيعة عن ابن مسعود قال مكتوب فى التوراة على الله الذين تجبى جنوبهم عن المضاجع ما لعين أن ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فى القرآن فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن ابي اسحق عن ابي عبيدة عن عبد الله قال خبي لهم ما لعين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر قال سفيان فيما علمت على غير وجه الشك **حدثنا** محمد بن المننى قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن ابي اسحق قال سمعت ابا عبيدة قال قال عبد الله قال يعنى الله أعددت لعبادى الصالحين ما لم ترعين ولم يسمع اذن ولم يخطر على قلب ناظر لا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون **حدثنا** ابو كريب قال ثنا ابن صلت عن قيس بن الربيع عن ابي اسحق عن عبيدة بن ربيعة الحارثى عن عبد الله بن مسعود قال ان فى التوراة الذين تجبى جنوبهم عن المضاجع من الكرامة

يدعون على الغيبة ابو عمرو وحزرة وعلى وخلف وحفص وسهل ويعقوب وينزل الغيث بالتشديد ابو جعفر ونافع وابن كثير وابن عامر عاصم * الوفوف وباطنه ط منير * آباءنا ط السعير * الوثقى ط الامور * كفره * عملوا ط الصدور * غلظت

يقولون الله ط الله ط لا يعلمون ه والارض ط الحميد ه كامات الله ط حكمم ه واحدة ط بصيره والقمر ز لان قوله كل مبتدأ مع عطفاً على ان الاول خير (٦٠) ه الباطل لا الكبير ه من آياته ط شكور ه الدين جه مقصد ط كفوره

عن ولده لا يعطى الجملتين المختلفتين
لفظاً مع صدق الاتصال معنى شياً
ط الدنيا قف للفصل بين الموعظتين
الغرور ه الساعة ج
لاختلاف الجملتين الغيث ج وان
اتفقت الجملتان للتفصيل بين
غيب وغيب الارحام ط لابتداء
الجملة المنفية التي فيها استفهام
غدا ط لابتداء نفي آخر مع
تكرار نفس دون الاكثناء
بضميرها توت ط خبر ه
*التفسير لما ذكر ان معرفة
الصانع غير مختصة بالنبوة والكنها
توافق الحكمة أيضاً ولو كانت
تعبداً محضاً لزم قبوله كيف وانها
توافق المعقول أعاد الاستدلال
بالامور المشاهدة الافاقية
والانفسية ومعنى سخر لكم
لاجلكم كما في سورة ابراهيم
من قوله وسخر لكم الشمس والقمر
دائين الاية ومعنى أسبغ أتم
والنسم الظاهرة كل ما يوجد
للحس الظاهر اليه سبيل ومن
جلبها الخواس أنفسها والباطنة
مالا يدرك الا بالحس الباطن أو
بالعقل أولاً لا يعلم أصلاً ومن
المفسرين من يخص فن مجاهد
الظاهرة ظهور الاسلام والنصر
على الاعداء ظاهراً والباطنة
امداد الملائكة وعن الضحاك
الظاهرة حسن الصورة وامتداد
القائمة وتسوية الاعضاء والباطنة
المعرفة والعلم وقيل النفس ثم ذكر
ان بعض الناس يجادلون في الله
بعد ظهور الدلائل على وحدانيته
وقدم في أول الحج ثم ذكر انه

مالم تر عين ولم يخطر على قلب بشر ولم تسمع أذن وانه لفي القرآن فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة
أعين **حدثنا** أبو كريب قال ثنا الأشعبي عن ابن أبي عمير قال سمعت الشعبي يقول سمعت المغيرة
ابن شعبه يقول على المنبر ان موسى صلى الله عليه وسلم سأل عن أجنس أهل الجنة فيها حظا ف قيل له
رجل يؤتى به وقد دخل أهل الجنة الجنة قال فيقال له ادخل فيقول أين وقد أخذ الناس أخذاتهم
فيقال أعدد أو بعثه ملوك من ملوك الدنيا فيكون لك مثل الذي كان لهم ولك أخرى شوية نفسك
فيقول أشتهي كذا وكذا وأشتهي كذا وقال لك أخرى لك لذة عينك فيقول أذ كذا وكذا فيقال
لك عشرة أضعاف مثل ذلك وسأله عن أعظم أهل الجنة فيها حظا فقال ذلك شيء ختمت عليه يوم
خلقت السموات والارض قال الشعبي فانها في القرآن فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين جزاء بما
كانوا يعملون **حدثني** أحمد بن محمد الطوسي قال ثنا الجيمي قال ثنا ابن عيينة **وحدثني**
به القرفساني عن ابن عيينة عن مطرف بن طريف وابن أبي عمير سمعنا الشعبي يقول سمعت المغيرة بن
شعبة على المنبر يرفع الى النبي صلى الله عليه وسلم أن موسى سأل به أي رب أي أهل الجنة أدنى
منزلة قال رجل يحيى بعد ما دخل أهل الجنة فيقال له ادخل فيقول كيف أدخل وقد نزلوا منازلهم
فيقال له أترضى أن يكون لك مثل ما كان للملك من ملوك الدنيا فيقول نعم أي رب قدر ضيت فيقال له ان
لك هذا ومثله ومثله فيقول رضيت أي رب رضيت فيقال له ان لك هذا وعشرة أمثاله معه فيقول
رضيت أي رب فيقال له فان لك مع هذا ما اشتهت نفسك ولنت عينك قال فقال موسى أي رب وأي
أهل الجنة أرفع منزلة قال اياها ه أي رب وسأحدثك عنهم غرست لهم كرامتي بيدي وختمت لها فلا
عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر قال ومصدق ذلك في كتاب الله فلا تعلم نفس ما أخفى
لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون **حدثنا** محمد بن منصور الطوسي قال ثنا اسحق بن
سليمان قال ثنا عمرو بن أبي قبيس عن ابن أبي ليلى عن المنهال بن عمرو عن سعيد بن جبيرة عن ابن
عباس في قوله وكان عرشه على الماء وكان عرش الله على الماء ثم اتخذ لنفسه جنة ثم اتخذونها أخرى
ثم أطبقها بلؤلؤة واحدة قال ومن دونها جنتان قال وهى التي لا تعلم نفس أو قال هما التي لا تعلم
نفس ما أخفى لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون قال وهى التي لا تعلم الخلائق ما فيها أو ما فيها
يأتهم كل يوم منها أو منها مائة **حدثنا** ابن حميد قال ثنا يعقوب بن عنبسة عن سالم الأفيطس
عن سعيد بن جبيرة بنحوه **حدثنا** سهل بن موسى الرازى قال ثنا الوليد بن مسلم عن صفوان بن
عمرو عن أبي اليمان الهوزى أو غيره قال الجنة مائة درجة أو لها درجة أرضها فضة ومساكنها
فضة وأنبتها فضة وترابها المسك والثامنة ذهب وأرضها ذهب ومساكنها ذهب وأنبتها ذهب
وترابها المسك والثالثة لؤلؤ وأرضها لؤلؤ ومساكنها لؤلؤ وأنبتها لؤلؤ وترابها المسك وسبع
وتسعون بعد ذلك ما لا عين رأت ولا أذن سمعته ولا خطر على قلب بشر وتلاه هذه الآية فلا تعلم نفس
ما أخفى لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون **حدثنا** أبو كريب قال ثنا المحاربى وعبد الرحيم
عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله أعددت
لعبادى الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر واقرؤا ان شئتم قال الله فلا تعلم
نفس ما أخفى لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون **حدثنا** أبو كريب قال ثنا أبو معاوية
وابن نمير عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أعددت
لعبادى الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر قال أبو هريرة ومن فيه ه
ما أطلعكم عليكم اقرؤا ان شئتم فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون قال أبو

هريرة
لا مستند له في ذلك الا التقليد ثم ونحوه على جهله وتقديمه بانه يتبع سبيل الشيطان ولودعا الى النار قائلاً أولو كان
الحزب معناه أيتبعونهم ولو كان كذا ثم أراد ان يفصل حال المؤمن والكافر بعض التفصيل فقال ومن يسلم وجهه الى الله وهو نظير قوله في

لبقرة بلى من أسلم وجهه لله والفرقان معناه مع الى يرجع الى التفويض والتسليم ومع اللام يؤل الى الاخلاص والاذعان والاسمساك
لعروة الوثقى بمشيل كما مر في آية الكرسي وقوله بمنعهم الآية كقوله في البقرة ومن (٦١) كفر فامته قليلا ثم اضطره وغلظ

العذاب شدته ثم بين انهم معترفون
بالمعبود الحق الا انهم يشركون
به وقد مر في آخر العنكبوت مثله
الا انه قال في آخره بلى أكثرهم
لا يعلمون وذلك انه زاد هناك قوله
ومعشر الشمس والقمر فما بالغ فان
نفي العقل أبلغ من نفي العلم اذ كل
عالم عاقل ولا ينعكس ثم ذكر ان
الملك كله وهو غنى على الاطلاق
جديد بالاستحقاق وحين بين غاية
قدرته أراد ان يبين انه لا نهاية
لعلمه فقال ولو ان ما في الارض الآية
عن ابن عباس انها نزلت جوابا
للهود وان التوراة فيها كل
الحكمة وقيل هي جواب قول
المشركين ان الوحي سينفذ وتقدير
الآية على قراءة الرفع لو ثبت كون
الاشجار أقلاما وثبت البحر ومدودا
بسبعة أبحر ويجوز ان تكون
الجملة حالا واللام في البحر للجنس
وجعل جنس البحار مدودا
بالسبعة للتكثير للتقدير فان
كثيرا من الاشياء عددها سبعة
كالسيارات السبعة والاقليم
السبعة وأيام الاسبوع ومثله
قوله صلى الله عليه وسلم المؤمن
ياكل في معا واحد والكافر
ياكل في سبعة أمعاء أراد الاكل
الكثير وقال في الكشف جعل
البحر الاعظم بمنزلة الدواة وجعل
البحر السبعة مملوءة مدادا فهني
تصب فيه مدادها أبدابا
لا ينقطع قلت جعله البحر سبعة
تقدير اينا في قوله ابد لا ينقطع
وانما لم يجعل للاقلام مدادا
لان نقصان المداد بالكتابة أظهر

هريرة نقر وهراقان أعين **حدثني** يعقوب بن ابراهيم قال ثنا معتمر بن سليمان عن الحكم بن
أبان عن الغطريف عن جابر بن زيد عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم عن الروح الامين
قال يؤتى بحسنات العبد وسيئاته فينقص بعضها من بعض فان بقيت حسنة واحدة وسع الله في
الجنة قال فدخلت على برداد حدثتني مثل هذا قال قلت فان ذهبت الحسنات قال أولئك الذين تتقبل
عندهم أحسن ما عملوا ونجاوز عن سيئاتهم في أصحاب الجنة وعد الصدق الذي كانوا يوعدون قلت
قوله فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين قال العبد يعمل سرا أسره الى الله لم يعلم به الناس فاسر الله
له يوم القيامة قرة عين **حدثني** العباس بن أبي طالب قال ثنا معلى بن أسد قال ثنا سلام بن
أبي مطيع عن قتادة عن عتبة بن عبد الغافر عن أبي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
بروي عن ربه قال أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر
حدثني أبو السائب قال أخبرنا ابن وهب قال ثنا أبو سخران أبا حازم حدثه قال سمعت سهل بن
سعد يقول شهدت من رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلسا ووصف فيه الجنة حتى انتهى ثم قال في آخر
حديثه فيها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ثم قرأ هذه الآية تتجاني جنوبهم عن
المضاجع الى قوله جزاء بما كانوا يعملون **حدثنا** ابن بشار قال ثنا ابن أبي عدي عن عوف عن
الحسن قال بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لكم أعددت لعبادي الذين آمنوا وعملوا
الصالحات ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال
ثنا سعيد عن قتادة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بروي ذلك عن ربه قال لكم أعددت
لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا
سهل بن يوسف عن عمرو عن الحسن فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين قال أخفوا أعمالا في الدنيا
فانهم الله بأعمالهم **حدثني** القاسم بن بشر قال ثنا سليمان بن حرب قال ثنا حماد بن
سلمة عن ثابت عن أبي رافع عن أبي هريرة قال جاد أحسبه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من
يدخل الجنة ينعم ولا يموس لا تبلى ثيابه ولا يقنى شبابه في الجنة ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر
على قلب بشر * واختلفت القراء في قراءة قوله فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين فقراء ذلك
بعض المدنيين والبصريين وبعض الكوفيين أخفي بضم الالف وفتح الياء بمعنى فعل وقرأ بعض
الكوفيين أخفي لهم بضم الالف وارسال الياء بمعنى أفعل أخفي لهم أنا * والصواب من القول في
ذلك عندنا انهم ما قرأوا مشهورا من متقاربتا المعنى لان الله اذا أخفاه فهو مخفي واذا أخفي فليس
له مخف غيره وما في قوله فلا تعلم نفس ما أخفي لهم فانها ما اجعلت بمعنى الذي كانت نصبا بوقوع تعلم
عليها كيف قرأ القارئ أخفي واذا وجهت الى معنى أي كانت نعتا اذا قرئ أخفي بنصب الياء وضم
الالف لانه لم يسم فاعله واذا قرئ أخفي بارسال الياء كانت نصبا بوقوع أخفي عليها **القول في**
تاويل قوله تعالى (أمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستون أما الذين آمنوا وعملوا الصالحات
فأهلهم جنات المأوى نزلا كما كانوا يعملون وأما الذين فسقوا فأولاهم النار كما أرادوا أن يخرجوا منها
أعيديا فيها وقيل لهم ذوقوا عذاب النار الذي كنتم به تكذبون) يقول تعالى ذكره فهذا الكافر
المتكذب بوعد الله ووعده الخالف أمر الله ونهيه كهذا المؤمن بالله المصدق بوعد الله ووعده المطيع
له في أمره ونهيه فلا لا يستون وث عند الله يقول لا يعتدل الكفار بالله والمؤمنون به عنده فيما هو فاعل
بهم يوم القيامة وقال لا يستون فجمع وانما ذكر ذلك قبل ذلك اثنتين مؤنفا فاسقا لانه لم يرد بالمؤمن
مؤمنوا واحدا وبالفسق فاسقا واحدا وانما أريد جميع الفساق وجميع المؤمنين بالله فاذا كان

من نقصان القلم وانما لم يقل كما الله على جمع الكثرة للمبالغة اذ يفهم منه ان كماهاته لا تفي بكتبها البحار فكيف بكلمته وقيل أراد بكلماته
بجانب مصنوعاته الموجوده بكلمة كن وقد مر نظير هذه الآية في آخر الكهف ثم بين انه لا يصعب على قدرته كثرة الاجاد والاعداد فان

تعلق قدرته بقدر واحد كتملة بقدرات غير صور لان اقتداره لا يتوقف على آله وعباده وانما ذلك له ذاتي يكفي فيه الارادة ثم أكد ذلك بان سمعه يتعلق في زمان واحد بكل (٦٢) المسوعات وكذا بصره بكل المبصرات من غير أن يشغله شيء عن شيء ثم أعاد طرفا من

الاثنان غير موصود لهم ما ذهب بهما العرب مذهب الجمع وذكر ان هذه الآية نزلت في علي بن أبي طالب رضوان الله عليه والوليد بن عقبة ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن حميد قال ثنا سلمة بن الفضيل قال ثني ابن اسحق عن بعض أصحابه عن عطاء بن يسار قال نزلت بالمدينة في علي بن أبي طالب والوليد بن عقبة بن أبي معيط كان بين الوليد وبين علي كلام فقال الوليد بن عقبة أنا بسط منك لسانا وأحد منك سنانا وأرد منك للكتابة فقال علي اسكت فانك فاسق فانزل الله فيهما أن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستموتون قال لا والله ما استموتوا في الدنيا ولا عند الموت ولا في الآخرة وقوله أما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم جنات المأوى يقول تعالى ذكروه أما الذين صدقوا الله ورسوله وعملوا بما أمرهم الله ورسوله فلهم جنات المأوى يعني بساتين المسكن التي يسكنونها في الآخرة ويأبسون بها وقوله زلا بما كانوا يعملون يقول زلا أنزلهم وهو خازم منهم لهم ما كانوا في الدنيا يعملون بطاعته ووقوله وأما الذين فسقوا يقول تعالى ذكروه وأما الذين كفروا بالله وفارقوا طاعته فأوأهم النار يقول فسأكنهم التي يأبون اليها في الآخرة النار كما أرادوا أن يخرجوا منها أعيديا وفيها قيل لهم ذوقوا عذاب النار التي كنتم بها في الدنيا تكذبون ان الله أعد لها أهل الشرك به * وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة وأما الذين فسقوا فأوأهم النار أنسروا وقيل لهم ذوقوا عذاب النار الذي كنتم به تكذبون والقوم مكذبون كاترون ﴿ القول في تأويل قوله تعالى (ولنذيقنهم من العذاب الأدنى دون العذاب الأكبر لعلهم يرجعون) * اختلف أهل التأويل في معنى العذاب الأدنى الذي وعد الله أن يذيقه هؤلاء الفسقة فقال بعضهم ذلك مصائب الدنيا في النفس والاموال ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس ولنذيقنهم من العذاب الأدنى يقول مصائب الدنيا وأسقامها وبلاؤها ما يتلى الله بهم العباد حتى يتوبوا **حدثني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله ولنذيقنهم من العذاب الأدنى دون العذاب الأكبر لعلهم يرجعون قال العذاب الأدنى بلاء الدنيا قيل هي المصائب **حدثنا** ابن المنني قال ثنا يحيى بن سعيد عن شعبة عن قتادة عن عروة عن الحسن العرنى عن ابن أبي ليلى عن أبي بن كعب ولنذيقنهم من العذاب الأدنى قال المصيبات في الدنيا قال والدخان قد مضى والبطشة والزروم قال أبو موسى ترك يحيى بن سعيد يحيى بن الخراز نقصان رجل **حدثنا** محمد بن بشر قال ثنا يحيى بن سعيد وعبد بن جعفر قال ثنا شعبة عن قتادة عن عروة عن الحسن العرنى عن يحيى بن الخراز عن ابن أبي ليلى عن أبي بن كعب انه قال في هذه الآية ولنذيقنهم من العذاب الأدنى دون العذاب الأكبر قال مصيبات الدنيا والزروم والبطشة والدخان شك شعبة في البطشة أو الدخان **حدثنا** ابن المنني قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن قتادة عن عروة عن الحسن العرنى عن يحيى بن الخراز عن ابن أبي ليلى عن أبي بن كعب بنحوه الا أنه قال المصيبات والزروم والبطشة **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا زيد بن خباب عن شعبة عن قتادة عن عروة عن الحسن العرنى عن يحيى بن الخراز عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أبي بن كعب قال المصيبات يصابون بها في الدنيا البطشة والدخان والزروم **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا أبي عن أبي جعفر الرازي عن الربيع عن أبي العالمة ولنذيقنهم من العذاب الأدنى دون العذاب الأكبر قال المصائب في الدنيا قال **حدثنا** أبو خالد الاجر عن جويرين عن الضحاك ولنذيقنهم من العذاب الأدنى دون العذاب الأكبر قال المصيبات في دنياهم وأموالهم **حدثنا** بشر قال ثنا

دلائل قدرته مع تذكير بعض نعمه قائلا ألم تر وقد منظره في الحج الى قوله الكبير وقوله ههنا يجري الى أجل مسمى وقوله في فاطر والزمر لاجل مسمى يقول الى معنى واحد وان كان الطريق مغايرا لان الاول معناه انها ههنا الى وقت معلوم وهو لشمس آخر السنة ولقمة آخر الشهر وعن الحسن هو يوم القيامة لان جرمها لا ينقطع الا وقتئذ والثاني معناه اختصاص الجري باذراك أجل معلوم كما وصفنا وجه اختصاص هذا المقام بالي وغيره باللام ان هذه الآية صدرت بالتعجب فناسب التطويل والمشار اليه بذلك هو ما وصف من عجيب قدرته أو أراد أن الوحي من هذه الآيات بسبب بيان ان الله هو الحق قال بعضهم العلى اشارة الى كونه تماما وهو انه حصل له ما ينبغي أن يكون له والكبير اشارة الى كونه فوق التمام وهو انه يحصل لغيره ما يحتاج اليه ثم أكد الآيات السماوية بالآية الارضية ومعنى بنعمته باحسانه ورحمته أو بالريح الطيبة التي هي بامر الله ان في ذلك الاجزاء لايات لكل صبار على الضراء شكور في السراء ووجه المناسبة ان كلتا الخالتين فديقع لراكب البحر أو صبار على النواهي والتروك شكور في الافعال والامور ومنه قوله صلى الله عليه وسلم الايمان نصفان نصف صبر ونصف شكر ثم ذكر ان بعض الناس لا يختص الله الاعند

الشدائد وانما وجد الموج وجمع الظل وهي كل ما أظلم من جبل أو صحاب لان الموج الواحد يري له صعود وزول كالجبال المتلاصقة وانما قال ههنا فمقتصد وقد قال فيما قبل اذاهم بشركون لانه ذكر ههنا الموج وعظمته ولا يحالة يبيح لمنه اثر

في الخيال فيخفف شيأ من غلوا الكفر والظلم وينزجر بعض الانزجار و يلزمه أن يكون متوسطا في الاخلاص أيضا لا غاليا فيه مو قله مؤمن قد ثبت على ما عهد عليه الله في البحر والختر أشد العذرة ومنه قولهم لا تمد لنا شبرامن غدور (٦٣) الامد ذلك باعنا من خنتر والخنتر في مقابلة

الصبار لان الخنتر لا يصدر الامن عدم الصبر وقلة الاعتماد على الله في دفع المكروه والكفور طباق الشكور وحين بين الدلائل وعظا بالتقوى وخوف من هول يوم القيامة ومعنى لا يجزى لا يقضى كما صرف في أول البقرة وذ كر شخصين في غاية الشفقة والمحبة وهما الولد والولد ليسلزم منه عدم الانتفاع بغيرهما بالاولى وفيه اشارة الى ما حرت به العادة من أن الاب يتحمل الآلام عن ابنه ما أمكن والولد يتحمل الاهانة عن الاب ما أمكن فكأنه قال لا يجزى فيه والد عن ولده شيأ من الآلام ولا مولود هو جاز عن والده شيأ من أسباب الاهانة قال جار الله انما أوردت الجلة الثانية اسمية لاجل التوكيد وذلك أن الخطاب للمؤمنين فاراد حسم اطماعهم أن يشفعوا لآبائهم الكفرة وفي توسط هو مزيدا كيد وفي لفظ المولود دون أن يقول ولا ولد تا كيدا خلان الولد يقع على ولد الولد أيضا بخلاف المولود فانه لمن ولد منك فكأنه قيل ان الواحد منهم لو شفع لآب الادنى الذي ولد منه لم تقبل شفاعته فضلا أن يشفع لمن فوقه وقيل انما أوردت الثانية اسمية لان الابن من شأنه أن يكون جازيا عن والده لما عليه من الحقوق والوالد يجزى شفقة لاجوبان وعد الله بمجيء ذلك اليوم حق أو وعده بعدم جزاء الولد عن الولد وبالعكس حتى والغرور بناء مبالغوه وهو الشيطان

يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة حدثه عن الحسن قوله ولنديقنهم من العذاب الادنى أي مصيبات الدنيا **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا جرير عن منصور عن ابراهيم ولنديقنهم من العذاب الادنى قال أشياء يصابون بها في الدنيا * وقال آخرون عنى بها الحدود ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن بشار قال ثنا أبو عاصم عن شبيب عن عكرمة عن ابن عباس ولنديقنهم من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر قال الحدود * وقال آخرون عنى القتل بالسيف قال وقتلوا يوم بدر ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد بن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن السدي عن أبي الضحى عن مسروق عن عبد الله ولنديقنهم من العذاب الادنى قال يوم بدر **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا أبي عن سفيان عن السدي عن أبي الضحى عن مسروق عن عبد الله مثله **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا اسرائيل عن السدي عن مسروق عن عبد الله مثله **حدثنا** يعقوب بن ابراهيم قال ثنا هشيم قال أخبرنا عوف عن حدثه عن الحسن بن علي انه قال ولنديقنهم من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر قال بالسيف عبرا **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا عبد الاعلى عن عوف عن عبد الله بن الحارث بن نوفل ولنديقنهم من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر قال القتل بالسيف كل شئ وعد الله هذه الامة من العذاب الادنى انما هو السيف **حدثنا** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثنا** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ولنديقنهم من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر قال القتل والجوع لقريش في الدنيا **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة قال كان مجاهد يحدث عن أبي بن كعب انه كان يقول ولنديقنهم من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر يوم بدر * وقال آخرون عنى بذلك سنون اصابتهم ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن منصور عن ابراهيم ولنديقنهم من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر قال سفيان عن مسروق عن ابراهيم مناه **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا أبي عن سفيان عن منصور عن ابراهيم مناه * وقال آخرون عنى بذلك عذاب القبر ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد بن عمار قال ثنا عبيد الله قال أخبرنا اسرائيل عن أبي يحيى عن مجاهد ولنديقنهم من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر قال الادنى في القبور وعذاب الدنيا * وقال آخرون ذلك عذاب الدنيا ذكر من قال ذلك **حدثنا** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولنديقنهم من العذاب الادنى قال العذاب الادنى عذاب الدنيا * وأولى الأقوال في ذلك أن يقال ان الله وعد هؤلاء الفسقة المكذبين بوعيده في الدنيا العذاب الادنى أن يذيقهموه دون العذاب الاكبر والعذاب هو ما كان في الدنيا من بلاه أصابهم اما سادة من جماعة أو قتل أو مصائب يصابون بها فكل ذلك من العذاب الادنى ولم يخص الله تعالى ذكره اذ وعدهم ذلك أن يعذبهم بنوع من ذلك دون نوع وقد عذبهم بكل ذلك في الدنيا بالقتل والجوع والشدة والمصائب في الاموال فادنى لهم بما وعدهم وقوله دون العذاب الاكبر يقول قبل العذاب الاكبر وذلك عذاب يوم القيامة * وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التاويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا اسرائيل عن السدي عن مسروق عن عبد الله مثله **حدثنا** محمد بن بشار قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثنا** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد دون العذاب الاكبر يوم القيامة في الآخرة **حدثنا** محمد بن عمار قال ثنا عبد الله قال أخبرنا اسرائيل عن أبي يحيى عن مجاهد دون العذاب الاكبر يوم القيامة **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد

أي لا ينبغي أن تغرنكم الدنيا بنفسها ويزنها في أعينكم غار من الشيطان أو النفس الامارة وى عن النبي صلى الله عليه وسلم لم يقانج الغيب خيس وتلافوه ان الله عنده علم الساعة الى آخرها وعن المنصور انه همهم معرفة مدة عمره فأبى في منامه كان خيالا يخرج يده من

البحر وأشار إليه بالأصابع الحرس فاستغنى العلماء في ذلك فتأولوها بحمس سنين وبخمس أشهر وبغير ذلك حتى قال أبو حنيفة تأويلها أن
مفاتيح الغيب خمس لا يعلمها الا الله وأن (٦٤) ما طلبت معرفته لا سبيل لك اليه قال في التفسير الكبير ليس مقصود الآية انه تعالى

مختص بعرفة هذه الامور فقط
فانه بعلم الجوهر الفرد أمن هو
وكيف هو من أول يوم خلق العالم
الى يوم النشور وانما المراد انه
تعالى حذر الناس من يوم القيامة
كان لقائل أن يقول متى الساعة
فذكر ان هذا العلم لا يحصل لغيره
ولكن هو كائن للدليلين ذكرهما
مراراً وهو انزال الغيث المستلزم
لاحياء الارض وخلق الاجنحة في
الارحام فان القادر على الابداء
قادر على الاعادة بالاولى ثم انه
كأنه قال أيها السائل ان لك شيئاً
أهم منها لا تعلمه فانك لا تعلم
معاشك ومعادك فلا تعلم ماذا
تكتسب عند ما مع انه فعك وزمانك
ولا تعلم أين تموت مع انه شغلك
ومكانك فكيف تعلم قيام الساعة
والسرفى اخفاء الساعة واخفاء
وقت الموت بل مكانه هو انه ينافي
التكليف كما مر في أول طه ولوعلم
المكف مكان موته لا من الموت
اذا كان في غيره والسرفى اخفاء
التكليف في غير الوقت الحاضر هو
أن يكون المكف أباداً مشغول
السرفى بالله معناه عليه في أسباب
الرزق وغيره وروى ان ملك الموت
مر على سليمان عليه السلام
فجعل ينظر الى رجل من جلسائه
فقال الرجل من هو ذا قال ملك
الموت فقال كأنه يريدني وسأل
سليمان أن يحمله على الريح الى
بلاد الهند ففعل ثم قال ملك الموت
لسليمان كان نظري اليه تعجباً منه
لاني أمرت أن أقبض روحه بالهند
وهو عندك قال جاز الله جعل العلم

قال ثنا سعيد عن قتادة دون العذاب الاكبر يوم القيامة حدث به قتادة عن الحسن **حدثني**
يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله دون العذاب الاكبر عذاب الآخرة وقوله لعلمهم
رجعون يقول كى يرجعوا ويتوبوا بتعذيبهم العذاب الاكبر * وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل
التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا أبي عن سفيان عن السدي عن أبي
الضحى عن مسروق عن عبد الله لعلمهم يرجعون قال يتوبون **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا أبي
عن أبي جعفر الرازي عن الربيع عن أبي العباس لعلمهم يرجعون قال يتوبون **حدثنا** بشر قال
ثنا زيد قال ثنا سعيد عن قتادة لعلمهم يرجعون أي يتوبون ﴿القول في تأويل قوله تعالى
(ومن أظلم ممن ذكر بآيات ربه ثم أعرض عنها ان آمن المجرمين منتقمون)﴾ يقول تعالى ذكره
وأي الناس أظلم لنفسه من وعظه الله بحججه وآى كتابه ورسوله ثم أعرض عن ذلك كله فلم يعظ
بمواظبه ولكنه استكبر عنها وقوله ان آمن المجرمين منتقمون يقول ان آمن المجرمين الذين اكتسبوا
الآثام واجتروا السيئات منتقمون وكان بعضهم يقول عنى بالمجرمين في هذا الموضع أهل القدر
ذكر من قال ذلك **حدثني** يعقوب بن ابراهيم قال ثنا مروان بن معاوية قال أخبرنا وائل بن
داود عن مروان بن سفيان عن زيد بن رفيع قال ان قول الله في القرآن ان آمن المجرمين منتقمون هم
أصحاب القدر ثم قرأ ان المجرمين في ضلال وسع الى قوله خلقناه بقدر **حدثنا** الحسن بن عرفة
قال ثنا مروان قال أخبرنا وائل بن داود بن سفيان عن زيد بن رفيع بنحوه الا أنه قال في حديثه ثم
قرأ وائل بن داود هو الآيات ان المجرمين في ضلال وسع الى آخر الآيات * وقال آخرون في
ذلك بما **حدثني** عمران بن بكر الكلابي قال ثنا محمد بن المبارك قال ثنا اسمعيل بن عباس
قال ثنا عبد العزيز بن عبد الله عن عبادة بن نسي عن جنادة بن أبي أمية عن معاذ بن جبل قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ثلاث من فعلهن فقد أجزم من اعتقد لواءه في غير حق أو عوق
والديه أو مشى مع ظالم ينصره فقد أجزم يقول انه ان آمن المجرمين منتقمون ﴿القول في تأويل قوله
تعالى (ولقد آتينا موسى الكتاب فلا تكن في مريه من لقائه وجعلناه هدى لبني اسرائيل
وجعلنا منهم أئمة يهدون بامرنا للصابر واو كانوا بالآياتنا يوقنون)﴾ يقول تعالى ذكره ولقد آتينا
موسى التوراة كما آتيناك الفرقان بالحمد فلا تكن في مريه من لقائه يقول فلا تكن في شك من
لقائه فكان قتادة يقول معنى ذلك فلا تكن في شك من انك لقيته أو تلقاه ليلة أسرى بك وبذلك
جاء الاثر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم **حدثنا** بشر قال ثنا زيد قال ثنا سعيد عن قتادة
عن أبي العباس الرازي قال حدثنا ابن عم نبيك يعني ابن عباس قال قال نبي الله صلى الله عليه
وسلم أريت ليلة أسرى موسى بن عمران رجلاً آدم طوالاً اجعداً كأنه من رجال شونء في رأيت عيسى
رجلاً مربع الخلق الى الحرة والبياض سبب الرأس ورأيت مالكا خازن النار والجال في آيات
أراهن الله اياه فلا تكن في مريه من لقائه انه قدر أي موسى ولقي موسى ليلة أسرى به وقوله وجعلناه
هدى لبني اسرائيل يعني رشادهم يرشدون باتباعه ويصيرون الحق بالقتداء به والائتمام بقوله
* وبالذى قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا زيد قال
ثنا سعيد عن قتادة وجعلناه هدى لبني اسرائيل قال جعل الله موسى هدى لبني اسرائيل وقوله
وجعلنا منهم أئمة يقول تعالى ذكره وجعلنا من بني اسرائيل أئمة وهى جمع امام والامام الذى يؤتم
به في خبراً وشرواً يدب ذلك في هذا الموضع انه جعل منهم قادة في الخير يؤتم بهم وهم يهدى بهم كما
حدثنا بشر قال ثنا زيد قال ثنا سعيد عن قتادة وجعلنا منهم أئمة يهدون بامرنا قال رؤسا

لله والدرية للعبد في الدراية من معنى الختل والحيلة كأنه قال انما لا تعرف وان أعلمت حيلها وقرئ باية في
أرض والافصح عدم تانيته * التأويل وأسبغ عليهم نعمة ظاهرة هى تسخير ما في السموات وما في الارض من الاجسام العلوية والسفلية

البيضة والمركة وباطنة هي تسخير ما في سموات القلوب من الصدق والاخلاص والتوكل والشكر وسائر المقامات القلبية والروحانية بان يسرعون عليها بالسكون المتدارك بالجدية والانتفاع بمنافعها والاجتناب عن (٦٥) مضارها وتسخير ما في أرض النفوس من

اضداد الاخلاق المذكورة بتدليلها بالجيدة والتمتع بخواصها والتحرز عن آفاتهم نضطرهم لغساده استعدادهم تجرى في البحر بنعمة الله سلامتهم في الظاهر معلومة وأما في الباطن فنجاتهم بسفان العصمة من بحار القدرة أو بسفينه الشريعة بلا بسطة الطريقة في بحر الحقيقة لاراء آيات شواهد الحق واذا تلاطمت عليهم أمواج بحار التقدير غموا أن يغلظهم نغمات اللطاف الى سواحل الاعطاف

* (سورة الم المسجدة حروفها ألف وخمسة مائة وثمانية عشر كلماتها ثلثمائة وثمانون آياتها ثلاثون مكية الى قوله أفمن كان مؤمناً الى ثلاث آيات) *

* (بسم الله الرحمن الرحيم) *
الم تنزيل الكتاب لار يب فيه من رب العالمين أم يقولون افتراه بل هو الحق من ربك لتنذر قوما ما أتاهم من نذير من قبلك لعلهم يهتدون الله الذي خلق السموات والارض وما بينهما في ستة أيام ثم استوى على العرش مالئكم من دونه من ولي ولا شفيع أفلا تتذكرون يدبر الامر من السماء الى الارض ثم يعرج اليه في يوم كان مقداره ألف سنة مما تعدون ذلك عالم الغيب والشهادة العزيز الرحيم الذي أحسن كل شئ خلقه وبدأ خلق الانسان من طين ثم جعل نسله من سلاله من ماء مهين ثم سواه ونفخ فيه من روحه وجعل لكم السمع والابصار

في الخبير وقوله يهدون بامرنا يقول تعالى ذكره يهدون اتباعهم وأهل القبول منهم باذننا لهم بذلك وتقويتنا اياهم عليه وقوله الماصبروا * اختلف القراء في قراءة ذلك فقراءه عامة قراء المدينة والبصرة وبعض أهل الكوفة الماصبروا بفتح اللام وتشديد الميم بمعنى اذ صبروا وحيد صبروا وقراء ذلك عامة قراء الكوفة لما بكسر اللام وتخفيف الميم بمعنى اصبرهم عن الدنيا وشهواتها واجتهادهم في طاعتنا والعمل بامرنا وذكر ان ذلك في قراءة ابن مسعود ب الماصبروا وما اذا كسرت اللام من لمامي موضع خفض واذا ففتحت اللام وشددت الميم فلاموضع لها لانها حذو اداة والقول عندى في ذلك انهما قراءتان مشهورتان متقاربتان المعنى قد قرأ بكل واحدة منهما عامة من القراء فبأيتها ما قرأ القارئ فيصيب وتاويل الكلام اذا قرئ ذلك بفتح اللام وتشديد الميم وجعلنا منهم أئمة يهدون اتباعنا باذننا اياهم وتقويتنا اياهم على الهداية اذ صبروا وعلى طاعتنا وعزفوا أنفسهم عن لذات الدنيا وشهواتها واذا قرئ بكسر اللام على ما قد وصفنا وقد حدثنا ابن وكيع قال قال أبي سمعان وجعلنا منهم أئمة يهدون بامرنا الماصبروا قال عن الدنيا وقوله وكانوا باياتنا يوقنون يقول وكانوا أهل يقين بما دلهم على حجتنا وأهل تصديق بما تبين لهم من الحق وايمان برسائلنا وآيات كتابنا وتنزيلنا القول في تاويل قوله تعالى (ان ربك هو يفصل بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون) يقول تعالى ذكره ان ربك يا محمد هو يبي جميع خلقه يوم القيامة فيما كانوا فيه في الدنيا يختلفون في أمور الدين والبعث والثواب والعقاب وغير ذلك من أسباب دينهم فيفرك بينهم بقضاء فاصل بما يجابه لاهل الحق الجنة ولاهل الباطل النار القول في تاويل قوله تعالى (أولم يهد لهم كم أهلكنا من قبلهم من القرون عشون في مساكنهم ان في ذلك لآيات أفلا يسمعون) يقول تعالى ذكره أولم يتبين لهم كما حدثني علي قال ثنا أبو صالح قال نبي معاوية عن علي عن ابن عباس أولم يهد لهم يقول أولم يتبين لهم وعلى القراءة بالياء في ذلك الامصار وكذلك القراءة عندنا لاجماع الحجة من القراء بمعنى أولم يبين لهم اهلا كنا القرون الخالية من قبلهم ستين فيمن سلك سبيلهم من الكفر بآياتنا فذيعظوا وينزجوا وقوله كم اذا قرئ يهد بالياء في موضع رفع يهدوا أما اذا قرئ ذلك بالنون أولم يهد فان موضع كم وما بعدها نصب وقوله يمشون في مساكنهم يقول تعالى ذكره أولم يبين لهم كم أهلا كنا القرون الماضية من قبلهم يمشون في بلادهم وأرضهم كعاد وحمود كما حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة أولم يهد لهم كم أهلا كنا من قبلهم من القرون عاد وحمود وانهم اليهم لا يرجعون وقوله ان في ذلك لآيات يقول تعالى ذكره ان في خلاء مساكن القرون الذين أهلا كنا منهم من قبل هؤلاء المكذبين بآيات الله من قريش من أهلها الذين كانوا سكانها وعمارها باهلا كنا اياهم لما كذبوا ورسائلنا وحججوا بآياتنا وعبدوا من دون الله آلهة غيره التي يجرؤون بها فيعانيونها لآيات لهم وعظائم يتعظون بها لو كانوا أولى بحجج وعقول يقول الله أفلا يسمعون عظائم الله ونذ كبره اياهم آياته وتعرفهم مواضع حججه القول في تاويل قوله تعالى (أولم يروا أناسوق الماء الى الارض الجرزر فنجرحه بزراعنا كل منه أنعامهم وأنفسهم أفلا يبصرون) يقول تعالى ذكره أولم يروا هؤلاء المكذوبون بالبعث بعد الموت والنشر بعد الغناء انما بقدرتنا نسوق الماء الى الارض اليابسة الغليظة التي لا نبات فيها وأصله من قولهم ناقة جرزا اذا كانت تاكل كل شئ وكذلك الارض الجرزر التي لا يبقى على ظهرها شئ الا فسدته نظيراً كل الناقة الجرزر كل ما وجدته ومنه قولهم للانسان الاكول جرزر كما قال الرازي * حب جرزر واذا * ومنه قيل للسيف اذا كان لا يبقى شئ الا قطعته سيف جرزر وفيه لغات أو بع جرزر وأرض جرزر

عندهم ر بنا أبصرنا وسمعنا فارجعنا عمل صالحا انما وقتون ولو شئنا لا كنا كل نفس هداها ولا كن حق القول مني لا ملان جهنم من الجنة والناس اجمعين فذوقوا بما نسيتم (66) لقاء يومكم هذا اننا سيناكم وذوقوا عذاب الجحيم كما كنتم تعملون انما يؤمن بآياتنا الذين اذا ذكروا بها خروا سجدا وسجوا بحمد ربهم وهم

لا يستكبرون تخافي جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطعما ومما رزقناهم ينفقون فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون أفمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستترون أما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم جنات المأوى تزدنا بما كانوا يعملون وأما الذين فسقوا فإنا واهم النار كما أرادوا أن يخرجوا منها أعيدوا فيها وقيل لهم ذوقوا عذاب النار الذي كنتم به تكذبون ولنذيقنهم من العذاب الا الذي دون العذاب الاكبر لعلهم يرجعون ومن أظلم ممن ذكر بآيات ربهم ثم أعرض عنها انا من المجرمين منتقمون ولقد آتينا موسى الكتاب فلا تكن في صرية من لقائه وجعلناه هدى ابني اسرائيل وجعلنا منهم أئمة يهدون بأمرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون ان ربك هو يفصل بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون أولم يجدلهم كم أهلكتنا من قبلهم من القرون عثون في مساكنهم ان في ذلك لآيات أفلا يسمعون أولم يروا اننا نسوق الماء الى الارض الجرز فخرج به زرعنا ناكل منه انعامهم وانفسهم أفلا يبصرون ويقولون متى هذا الفتح ان كنتم صادقين قل في يوم الفتح لا ينفذ الله الذين كفروا واليمانهم ولا هم ينتظرون الفتح الا ينزع الله الذين كفروا واليمانهم وهم لا يبصرون ويقولون متى هذا الفتح ان كنتم صادقين قل في يوم الفتح لا ينفذ الله الذين كفروا واليمانهم ولا هم ينتظرون الفتح الا ينزع الله الذين كفروا واليمانهم وهم لا يبصرون ويقولون متى هذا الفتح ان كنتم صادقين

وحرز وجرز والفتح لبي تميم فيما بلغني * ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكروا قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال ثنا ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن ابن عباس الأرض الجرز أرض باليمن حدثنا ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا عبد الله بن المبارك عن معمر عن ابن أبي نجيح عن مجاهد أولم يروا اننا نسوق الماء الى الارض الجرز قال أبين ونحوها حدثني زكريان يحيى بن أبي زائدة قال ثنا عبد الرزاق بن عمر عن ابن المبارك قال أخبرنا معمر عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله الا أنه قال ونحوها من الأرض حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عن رجل عن ابن عباس في قوله الى الارض الجرز قال الجرز التي لا تمطر الا مطرا لا يغني عنها شيئا الا مايتها من السيلول حدثنا ابن وكيع قال ثنا محمد بن يزيد عن جوهر بن الصخر عن الفخاك الى الارض الجرز ليس فيه بنت حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة أولم يروا اننا نسوق الماء الى الارض الجرز المغيرة حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله أولم يروا اننا نسوق الماء الى الارض الجرز قال ليس فيها شيء وليس فيها نبات ولا شيء فخرج به زرعنا ناكل منه انعامهم وانفسهم يقول تعالى ذكره فخرج بذلك الماء الذي نسوقه اليها على يسها وغلظها وطول عهدها بالماء زرع اخضرا ناكل منه مواشيهم ويتغذي به ابدانهم واحسامهم فيعيشون به أفلا يبصرون يقول تعالى ذكره أفلا يرون ذلك باعينهم فيعلموا برؤيتهم وهوان القدرة التي فعلت ذلك لا يتعذر على ان يحييها الاموات وانشرهم من قبورهم وأعيدهم هيا آتهم التي كانوا قبل وفاتهم يقول في تأويل قوله تعالى (ويقولون متى هذا الفتح ان كنتم صادقين قل يوم الفتح لا ينفذ الله الذين كفروا واليمانهم ولا هم ينتظرون فاعرض عنهم وانتظر انهم منتظرون) يقول تعالى ذكره ويقولون هؤلاء المشركون بالله بما يحمدك متى هذا الفتح * فاختلف في معنى ذلك فقيل بعضهم معناه متى يحيي الله الحكيم بيننا وبينكم ومتى يكون هذا الثواب والعقاب ذكروا ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة في قوله ويقولون متى هذا الفتح ان كنتم صادقين قال قال أصحاب نبي الله صلى الله عليه وسلم ان لنا يوما أو شاك ان نستريح فيه وننعم فيه فقال المشركون متى هذا الفتح ان كنتم صادقين * وقال آخرون بل عنى بذلك فتح مكة * والاصواب من القول في ذلك قول من قال معناه ويقولون متى يحيي الحكيم بيننا وبينكم يعنون العذاب يدل على ان ذلك معناه قوله قل يوم الفتح لا ينفذ الله الذين كفروا واليمانهم ولا هم ينتظرون ولا شك ان الكفار قد كان جعل الله لهم التوبة قبل فتح مكة وبعده ولو كان معنى قوله متى هذا الفتح على ما قاله من قال يعنى به فتح مكة لكان لا توبة لمن أسلم من المشركين بعد فتح مكة ولا شك ان الله قد تاب على بشر كثير من المشركين بعد فتح مكة ووقعهم بالايان به ورسوله فاعلموا بذلك صحة ما قلنا من التأويل وفساد ما حلقه وقوله ان كنتم صادقين يعني ان كنتم صادقين في ان الذي تقولون من انما عاقبون على تكذيبنا محمد صلى الله عليه وسلم وعبادتنا الالهة والوثان وقوله قل يوم الفتح يقول لذيمة محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد اللهم يوم الحكيم وبحجى العذاب لا ينفذ من كفر بالله وبآياته اليمانهم الذي يحذرونه في ذلك الوقت كما حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله قل يوم الفتح لا ينفذ الله الذين كفروا واليمانهم قال يوم الفتح اذا جاء العذاب حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد يوم الفتح

خلقه بفتح اللام عاصم وحزف وعلى وخلف ونافع وسهل الا تخرون بالسكون على البدل من كل شئ وعلى الاول يكون وصغاله أئنا أننا كافي الرعد ما أخفى بسكون الباء على انه فعل مضارع متكام حزمة الماقون بفتحها على انه فعل ماض مجهول ماصه وروا

بكسر اللام وتخفيف الميم جزءة وعلى ورويس الباقون بفتح اللام وتشديد الميم أولهم نهد بالنون يزيد عن يعقوب * الوقوف الم ه كوفي العالمين ه لان أم استفهام تقر بغير عاطفة بل هي منقطعة افتراه ج لعطف (٦٧) الجملتين المختلفتين بهمدونه العرش ط

شفيح ه يتذكرون ه ط
يعبدون ه الرحيم ط من
طين ه ج لان ثم لترتيب الاخبار
مهيئ ه ج لذلك والافسدة ط
تشكرون ه جديده كافرون
ه ترجعون ه عندهم ط
لحق القول المحذوف موقنون ه
أجمعين ه هذا ج للابتداء
بان مع تكرار وذكروا تعملون
ه لا يستكبرون ه سجدة
وطمعاز لانقطاع النظم بتقديم
المفعول ينغفون ه أعين ج
لان جزء يحتمل أن يكون مفعولاله
وأن يكون مصدر الفعل محذوف
يعملون ه فاسقا لانتهاء
الاستفهام الى الاخبار لا يستموتون
ه المأوى ز مثل ما صر في جزء
يعملون ه النار ط تكذبون
ه يرجعون ه عنها ط
منتقمون ه اسراييل ه ج
وان اتفقت الجملتان للعدول عن
ضمير المفعول الاول وهو واحد
الى ضمير الجمع في الثانية صبرواه
لمن شدد يوقنون ه يختلفون ه
ربع الجزء مساكنهم ط الآيات
ط يسمعون ه أنفسهم ط
يبصرون ه صادقين ه ينظرون
ه منتظرون ه * التفسير لما
ذ كرفي السورة المتقدمة دلائل
الوحدانية ودلائل الحشروهما
الطرفان بداني ه هذه السورة
يبين الامر الاوسط وهو الرسالة
المصححة ببرهان القرآن واعرابه
قريب من قوله الم ذلك الكتاب
وميسل جار الله الى أن قوله تنزيل
الكتاب مبتدأ خبره من رب العالمين

يوم القيامة ونصب اليوم في قوله قل يوم الفتح رد اعلى متى وذلك ان معنى في موضع نصب ومعنى الكلام اني حين هذا الفتح ان كنتم صادقين ثم قيل يوم كذا وبه قرأ القراء وقوله ولا هم ينظرون يقول ولا هم يؤخرون للتوبة والمراجعة وقوله فأعرض عنهم وانظروا لهم منتظرون يقول انبيه محمد صلى الله عليه وسلم فأعرض بالحمد عن هؤلاء المشركين بالله القائلين لك متى هذا الفتح المستعمل بك بالعذاب وانتظر ما الله صانع بهم انهم منتظرون يقول ان المشركين منتظرون ماتعدهم من العذاب ومحبي الساعة كما حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة فأعرض عنهم وانتظر انهم منتظرون يعني يوم القيامة آخر سورة السجدة والله الحمد والمنة
* (تفسير سورة الاحزاب) *

* (بسم الله الرحمن الرحيم) *

القول في تاويل قوله تعالى (يا أيها النبي اتق الله ولا تطع الكافرين والمنافقين ان الله كان عليما حكيمًا) واتبع ما يوحى اليك من ربك ان الله كان بما تعملون خبيرًا) يقول تعالى ذكره لنبية محمد صلى الله عليه وسلم يا أيها النبي اتق الله بطاعته وأداء فرائضه وواجب حقوقه عليك والانتفاء عن محارمه وانتهاك حدوده ولا تطع الكافرين الذين يقولون لك اطرد عنك اتباعك من ضعفاء المؤمنين بك حتى نجاسك والمنافقين الذين يظهرون لك الايمان بالله والنصيحة لك وهم لا يألونك وأصحابك ودينك خبالا فلا تقبل منهم رأيا ولا تستشرهم مستشحين فانهم لك أعداء ان الله كان عليما حكيمًا يقول ان الله ذو علم بما تضره نفوسهم وما الذي يقصدون في اظهارهم لك النصيحة مع الذي ينطون لك عليه حكيم في تدبير أمرك وأمر أصحابك ودينك وغير ذلك من تدبير جميع خلقه واتبع ما يوحى اليك من ربك يقول واعمل بما ينزل الله عليك من وحيه وآي كتابه ان الله كان بما تعملون خبيرًا يقول ان الله بما تعمل به أنت وأصحابك من هذا القرآن وغير ذلك من أموركم وأمور عباده خبيرًا أي ذا خبرة لا يخفى عليه من ذلك شيء وهو مجازيكم على ذلك بما وعدكم من الجزاء * ونحو الذي قلنا في تاويل قوله واتبع ما يوحى اليك من ربك قال أهمل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة واتبع ما يوحى اليك من ربك أي هذا القرآن ان الله كان بما تعملون خبيرًا * القول في تاويل قوله تعالى (وتوكل على الله وكني بالله وكيلا) يقول تعالى ذكره وفوض الى الله بالحمد أمرك وثق به وكني بالله وكيلا يقول وحسبك بالله فيما يأمرك وكيلا وخفيظا بك * القول في تاويل قوله تعالى (ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه وما جعل أزواجكم اللائي تظاهرون منهن أمهاتكم وما جعل أدعياءكم أبناءكم ذلكم قولكم بأفواهكم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل) * اختلف أهل التأويل في المراد من قول الله ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه فقال بعضهم عنى بذلك تكذيب قوم من أهل النفاق وصفوا نبي الله صلى الله عليه وسلم بأنه ذو قلبين فنفي الله ذلك عن نبية وكذبهم ذكر من قال ذلك حدثنا أبو كريب قال ثنا حفص بن غنيم قال ثنا زهير بن معاوية عن قابوس بن أبي ظبيان أن أباه حدثه قال قلنا لابن عباس أرايت قول الله ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه ما عنى بذلك قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فصلى فخطر خطرة فقال المنافقون الذين يصلون معه ان له قلبين قلبا معكم وقلبا معهم فانزل الله ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه * وقال آخرون بل عنى بذلك رجل من قريش كان يدعى ذا القلبين من ذهنه ذكر من قال ذلك حدثني سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبي قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس ما جعل الله لرجل من

ولار يب فيه اعتراض لا يحل له والضمير في فيه راجع الى مضمون الجملة أي لار يب في كونه منزلا من عنده ويمكن أن يقال في وجهه النظم لما عجز في أول السورة المتقدمة ان القرآن هدى ورجة قال ههنا انه من رب العالمين وذلك ان من عنده على كتاب سأل أولائه في أي علم فاذا

قبل انه في الفقه أو التفسير يرسل انه تصنيف أي شخص ففي تخصيص رب العالمين بالمقام اشارة الى أن كتاب رب العالمين لا بد أن يكون فيه
عجائب للعالمين فتعرب النفس في مطالعته (٦٨) ثم أضرب عماداً ذكرنا فلا أتم يقولون افتراء وهو تعجب من قولهم لظهور أمر القرآن

في تعجيز بلغاتهم عن مثل سورة
الكورت ثم أضرب عن الانكار الى
اثبات انه الحق من ربك ومعنى
لننذر قوما قدس في القصص
ويندرج فيهم أهل الكتاب اذ
يصدق عليهم انه لم ياتهم نذير بعد
ضلالهم سوى محمد صلى الله عليه
وسلم ولولم ينذروا لم يضر فان
تخصيص قوم بالذکر لا يدل على
نفي من عداهم كقوله وأنذر
عشيرتك الاقرب بين وحين بين
الرسالة بين ما على الرسول من الدعاء
الى التوحيد فقال الله مبتدأ
خبره ما يتلوه وقد مر نظائره وقوله
مالككم من دونه من ولي ولا شفيع
أفلات تتذكرون اثبات للولاية
والشفاعة أي النصره من عنده
ونفي لها من غيره وفيه تجهيل
لعبدة الاصنام الزاعمين انها
شفعاؤهم بعد اعترافهم بان خالق
الكل هو الله سبحانه ولما بين الخلق
شرع في الامر فقال يدبر الامر أي
المأموره من الطاعات والاعمال
الصالحه ينزله تدبر من السماء الى
الارض ثم يعرج اليه ذلك العمل
في يوم طويل وهو كناية عن قلة
الإخلاص لانه لا يوصف بالعود
ولا يقوى على العروج الا العمل
الخالص يؤيد هذا التفسير قوله
فيما بعد قليلا ما تشكرون أو يدبر
امر الدنيا كلها من السماء الى
الارض لسلك يوم من أيام الله وهو
ألف سنة ثم يصعد اليه مکتوباتي
الصحف في كل جزء من أجزاء ذلك
اليوم الخ ثم يدبر الامر ليوم آخر
مثل هلم جراً أو ينزل الوحي مع
جبرائيل ثم يرجع اليه ما كان من قبول الوحي ورده مع جبرائيل أيضا وتقدير الزمان بالف سنة لان ما بين

قلبين في جوفه قال كان رجل من قریش يسمى من ذهنه ذا القلبين فانزل الله هذا في شأنه **حدثني**
محمد بن عمرو قال ثنا **أبو عاصم** قال ثنا **عيسى** **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا
ورقاء **جميعا** عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه قال ابن رجلا من بني
بهم قال ان في جوفه قلبين أعقل بكل واحد منهما أفضل من عقل محمد وكذب **حدثنا** بشر قال ثنا
يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه قال قتادة كان رجل على
عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمى ذا القلبين فانزل الله فيه ما تسمعون قال قتادة وكان الحسن
يقول كان رجل يقول لي نفس نامرني ونفس تنهاني فانزل الله فيه ما تسمعون **حدثنا** ابن وكيع
قال ثنا **أبي** عن **سفيان** عن **خصيف** عن **عكرمة** قال كان رجل يسمى ذا القلبين فنزلت ما جعل الله
لرجل من قلبين في جوفه * وقال **آخرون** بل عني بذلك زيد بن حارثة من أحبل أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان تنهاه ضرب الله بذلك مثلاً ذكر من قال ذلك **حدثنا** الحسن بن يحيى قال
أخبرنا **عبد الرزاق** قال أخبرنا **عمارة** عن **الزهري** في قوله ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه قال بلغنا
ان ذلك كان في زيد بن حارثة ضرب الله له مثلاً يقول ابن رجل آخر ابنك * وأولى الاقوال في
ذلك بالصواب قول من قال ذلك تكذيب من الله تعالى قول من قال لرجل في جوفه قلبان يعقل بهما
على النحو الذي روى عن ابن عباس وجائز أن يكون ذلك تكديبا من الله لمن وصف رسول الله صلى
الله عليه وسلم بذلك وأن يكون تكديبا لمن سمي القرشي الذي ذكر أنه سمي ذا القلبين من ذهنه وأي
الامر من كان فهو نفي من الله عن خلقه من الرجال أن يكونوا بذلك الصفة وقوله وما جعل أزواجكم
اللذاتي تطاهرون منهن أمهاتكم بل جعل ذلك من قبلكم كذبا وألزمكم عقوبة لكم ككفارة
* وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد
قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وما جعل أزواجكم اللذاتي تطاهرون منهن أمهاتكم أي ما جعلها
أمك فاذا طاهر الرجل من امره فان الله لم يجعلها أمه ولكن جعل فيها الكفارة وقوله وما جعل
أدعياءكم أبناءكم يقول ولم يجعل الله من ادعييت انه ابنك وهو ابن غيرك ابنك بدعواؤك وذكوران
ذلك نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم من تبنيه زيد بن حارثة ذكر الراوية بذلك **حدثني**
محمد بن عمرو قال ثنا **أبو عاصم** قال ثنا **عيسى** **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا
ورقاء **جميعا** عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله أدعياءكم أبناءكم قال نزلت هذه الآية في زيد بن حارثة
حدثني **يونس** قال أخبرنا **ابن وهب** قال قال ابن زيد في قوله وما جعل أدعياءكم أبناءكم قال كان
زيد بن حارثة حين من الله ورسوله عليه يقال له زيد بن محمد كان تبناه فقال الله ما كان محمد أباً أحد
من رجالكم قال وهو يذكر الأزواج والأخت فاحببه أن الأزواج لم تكن بالامهات أمهاتكم ولا
أدعياءكم أبناءكم **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وما جعل أدعياءكم أبناءكم
وما جعل دعيكم ابنك يقول اذا ادعى رجل رجلا وليس بابنه ذلك قولكم بافوا همك الآية وذكر لنا
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول من ادعى الى غير أبيه متممدا حرم الله عليه الجنة **حدثنا**
أبو كريب قال ثنا **ابن أبي زائدة** عن **أشعث** عن **عامر** قال ليس في الادعياء يد وقوله ذلك قولكم
بافوا همك يقول تعالى ذكره هذا القول وهو قول الرجل لامرأته أنت على كظهر أي ودعاؤه من
ليس بابن انه ابنه انا هو وقولكم بافوا همك لاحقيقة له لا يثبت به هذه الدعوى نسب الذي ادعيته
بنوته ولا تصير الزوجة أما بقول الرجل لها أنت على كظهر أي والله يقول الحق يقول والله هو
الصادق الذي يقول الحق ويقوله يثبت نسب من أثبت نسبه وبه تكون المرأة للمولود أما اذا حكم

بذلك
جبرائيل ثم يرجع اليه ما كان من قبول الوحي ورده مع جبرائيل أيضا وتقدير الزمان بالف سنة لان ما بين
السماء والارض مسيرة خمسمائة عام وأن الملك يقطعها في يوم واحد من آياتنا وقيل انه اشارة الى نفوذ الامر فان نفاذ الامر كما كان في

أكثر كان حاله أعلى أي يذو الأمر في زمان يوم منه ألف سنة منه فكيف يكون شهر منه وكيف يكون سنة منه وكيف يكون دهر منه فلا فرق على هذا
ألف سنة وبين خمسين ألف سنة كما في المعارج وقيل إن هذه عبارة عن الشدة (٦٩) واستطالة أهلها أيها كالعادة في استطالة

أيام الشدة والحزن واستقصار
أيام الراحة والسرور وخصت
السورة بقوله ألف سنة موافقة
لماقبله وهو قوله في ستة أيام وتلك
الأيام من جنس هذا اليوم وخصت
سورة المعارج بقوله خمسين ألف
سنة لأن فيها ذكر القيامة
وأهلها فكان هو اللائق بها
وعن عكرمة أن اليوم في المعارج
عبارة عن أول أيام الدنيا إلى
استقصائها وانها خمسون ألف
سنة لا يدري أحدكم كم مضى وكم
بقي إلا الله عز وجل وبالجملة فالآية
المتقدمة تدل على عظمة عالم الخلق
وسعة مكانه والآية الثانية تدل
على عظمة عالم الأمر وامتداد
زمانه ثم بين أنه مع غاية عظمة
ملكه وملكه وكونه علم بامر العالمين
فقال ذلك عالم الغيب والشهادة
وفي قوله العزيز الرحيم إشارة إلى
صفى القهر والطف اللتين ينبغي
أن تكونا لكل ملك وإنما أخرج
الرحيم مع إن رحمة سبقت غضبه
ليوصله بقوله الذي أحسن كل
شيء خلقه نظيره الذي أعطى كل
شيء خلقه وقدم في طه وعطف
عليه تخصيصا بعد تعميم خلق
الإنسان وهو آدم بدليل قوله ثم
جعل نسله أي ذريته لأنها تنسل
أي تنفصل والسلالة الخلاصة كما
ذكرنا في أول المؤمنين وقوله من
مأبدل من سلالة والمهين الحقير
ومعنى سواه قومه وأداره في
الاطوار إلى حيث صلح لنفخ الروح
فيه ثم عدل من الغيبة إلى الخطاب
في قوله وجعل لكم تنبيها على

لك وهو هدى السبيل يقول تعالى ذكره والله يبين لعباده سبيل الحق ويرشدهم لطريق
شاد ﴿ القول في تأويل قوله تعالى (ادعوهم لا آباءهم هو أوسط عند الله فإن لم تعلموا
آباءهم فآخوانكم في الدين ومواليكم وليس عليكم جناح فيما أخطأتم به ولكن ما تعمدت قلوبكم
بأن الله غفور رحيم) يقول تعالى ذكره أنسبوا أديعاءكم الذين أخطأتمهم بكم لا آباءهم
ولوليتي محمد صلى الله عليه وسلم الحق نسب زيد بابيه حارث ولا تدع زيد بن محمد وقوله هو أوسط
عند الله يقول دعائكم لا آباءهم لا آباءهم هو أعدل عند الله وأصدق وأصوب من دعائكم أيهاهم لغير آباءهم
سببكم هوهم إلى من تبناهم وادعاهم وليس واليه بنين كما **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا
زيد عن قتادة قوله ادعوهم لا آباءهم هو أوسط عند الله أي أعدل عند الله وقوله فإن لم تعلموا
آباءهم فآخوانكم في الدين ومواليكم يقول تعالى ذكره فإن أنتم أي بالناس لم تعلموا آباءهم فآخوانكم
فيهم فتسببواهم إليهم ولم تعرفوهم فتحققوهم بهم فآخوانكم في الدين يقول فهم آخوانكم في
دين أن كانوا من أهل ملتهكم ومواليكم أن كانوا محرريكم وليسوا ببنينكم * **وبخو** الذي قلنا في ذلك
أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة
عدهم لا آباءهم هو أوسط عند الله أعدل عند الله فإن لم تعلموا آباءهم فآخوانكم في الدين
ومواليكم فإن لم تعلموا من أبوه فآخوانكم وأخولكم ومولاكم **حدثني** يعقوب قال ثنا ابن علية عن
يونس بن عبد الرحمن عن أبيه قال أبو بكر قال الله ادعوهم لا آباءهم هو أوسط عند الله فإن لم تعلموا
آباءهم فآخوانكم في الدين ومواليكم فأنما من لا يعرف أبوه وأمن آخوانكم في الدين قال قال أبي
تة لا ظنه لو علم أن آباءه كان حمار الانبياء وقوله وليس عليكم جناح فيما أخطأتم به يقول ولا
ج عليكم ولا وزر في خطيأكم يكون منكم في نسبة بعض من تنسبونه إلى أبيه وأنتم ترونه ابن من
سببونه إليه وهو ابن غيره ولكن ما تعمدت قلوبكم يقول ولكن الاثم والجرح عليكم في نسبتكم هو
غير أبيه وأنتم تعلمونه ابن غير من تنسبونه إليه * **وبخو** الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل
ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ليس عليكم جناح فيما
أخطأتم به يقول إذا دعوت الرجل لغير أبيه وأنت ترى أنه كذلك ولكن ما تعمدت قلوبكم يقول الله
لغير أبيه متعمدا أما الخطأ فلا يؤخذكم الله به ولكن يؤخذكم بما تعمدت قلوبكم **حدثني**
ابن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا
وقاه جميعا عن ابن أبي نجیح عن مجاهد تعمدت قلوبكم قال فالعمد ما أتى بعد البيان والنهي في هذا
تعبيره وما أتى في قوله ولكن ما تعمدت قلوبكم خفض ودعى ما أتى في قوله فيما أخطأتم به وذلك
معنى الكلام ليس عليكم جناح فيما أخطأتم به ولكن فيما تعمدت قلوبكم وقوله وكان الله
بورار حيا يقول تعالى ذكره وكان الله ذا ستر على ذنب من ظاهر من زوجته فقال الباطل
لوزر من القول وذنب من ادعى ولد غيره ابنه إذا تابوا راجعا أمر الله وانتهيا عن قيل الباطل
بذاتيهما وجماعته ذارجهما أن يعاقبهما على ذلك بعد توبتهما من خطيئتهما ﴿ القول
تأويل قوله تعالى (الذي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم وأولو الأرحام بعضهم
أولى ببعض في كتاب الله من المؤمنين والمهاجرين إلا أن تفعلوا إلى أوليائكم معروفًا كان ذلك في
كتاب مسطورا) يقول تعالى ذكره النبي محمد أولى بالمؤمنين يقول أحق بالمؤمنين به من أنفسهم
نبيكم فيهم بما يشاء من حكم فيجوز ذلك عليهم كما **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن
بدي النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم كما أنت أولى بعبدك ما قضى فيهم من أمر جاز كما كما قضيت على

سامة نعم هذه الجوارح وتو بخاعن قلة الشكر عليها ثم بين عدم شكرهم بانكارهم المعاد بعد مشاهدة الفطرة الأولى وليست الثانية
صعب منها والوالوالعطف على ما سبق كأنهم قالوا إن محمد أمستروا قالوا الله ليس بوأحد وقالوا أنثا يعني أنهم وأسلافهم زعموا إن الحشر غير

يمكن ومعنى ضللتنا في الارض غبنافها ما بالذن أو بتفرق الاجزاء وتلاشيها والعامل في انذا ما يدل عليه قوله ائنا لفي خلق جديد هو نبعت
أو يجدد خلقنا ثم صرح باثبات كفرهم (٧٠) على الاطلاق واللقاء لقاء الجزاء الشامل لجميع أحوال الآخرة ثم رد عليهم قولهم

عبدك جاز **صدشني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **صدشني** الحرث قال
ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم قال
هو أب لهم **صدشنا** محمد بن المثني قال ثنا عثمان بن عمرو قال ثنا فلج عن هلال بن علي عن
عبد الرحمن بن أبي عمرة عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من مؤمن إلا وأنا أولى
الناس به في الدنيا والآخرة أفروا ان شتمت النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأعيامهم من ترك ما لا
فلورثته وعصبته من كانوا وان ترك دينا أو ضياء فلأني وأنا مولاه **صدشنا** ابن وكيع قال ثنا
حسن بن علي عن أبي موسى اسرائيل بن موسى قال قرأ الحسن هذه الآية النبي أولى بالمؤمنين من
أنفسهم وأزواجه أمهاتهم قال قال الحسن قال النبي صلى الله عليه وسلم أنا أولى بكل مؤمن من
نفسه قال الحسن وفي القراءة الأولى أولى بالمؤمنين من أنفسهم وهو أب لهم **صدشنا** بشر قال ثنا
يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قال في بعض القراءة النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وهو أب لهم
وذكر لنا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال أيما رجل ترك ضياء فانا أولى به وان ترك ما لا فهو لورثته
وقوله وأزواجه أمهاتهم يقول وحرمة أزواجه حرمة أمهاتهم عليهم في انهم يحرم عليهم نكاحهن
من بعد وفاته كما يحرم عليهم نكاح أمهاتهم * وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكروا
من قال ذلك **صدشنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة النبي أولى بالمؤمنين من
أنفسهم وأزواجه أمهاتهم يعظم بذلك حقهن وفي بعض القراءة وهو أب لهم **صدشني** يونس قال
أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وأزواجه أمهاتهم محرمات عليهم وقوله وأولو الارحام
بعضهم أولى ببعض في كتاب الله من المؤمنين والمهاجرين يقول تعالى ذكره وأولو الارحام الذين
ورثت بعضهم من بعض هم أولى بهم من المؤمنين والمهاجرين ان يرب بعضهم بعضا
بالمهجرة والايان دون الرحم * وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكروا من قال ذلك
صدشنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وأولو الارحام بعضهم أولى ببعض في كتاب
الله من المؤمنين والمهاجرين لبث المسلمون زمانا يتوارثون بالهجرة والاعراب المسلم لا يرب من
المهاجرين شيئا فأنزل الله هذه الآية تغلظ المؤمنين بعضهم بعضا فصارت الموارث بالملل **صدشني**
يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وأولو الارحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله
من المؤمنين والمهاجرين الا أن تفعلوا الى أوليائكم معروف قال كان النبي صلى الله عليه وسلم قد آخى
بين المهاجرين والانصار وأول ما كانت الهجرة وكانوا يتوارثون على ذلك وقال الله ولكل جعلنا
موالي مما ترك الوالدان والاقرابون والذين عقدت ايمانكم فآبؤهم تصيهم قال اذا لم يات رحم لهذا
يحول دونهم قال فكان هذا أولا فقال الله الا أن تفعلوا الى أوليائكم معروف فيقول الا ان توصوا لهم
كان ذلك في الكتاب مسطورا ان أول الارحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله قال وكان المؤمنون
والمهاجرون لا يتوارثون وان كانوا أولى رحم حتى يهاجروا الى المدينة وقرأ قال الله والذين آمنوا
ولم يهاجروا وما لكم من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا والى قوله وفساد كبير فكانوا لا يتوارثون حتى اذا
كان عام الفتح انقطعت الهجرة وكان لا يقبل من أحد أن يكون على الذي كان عليه
النبي ومن معه الا أن يهاجروا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن بعث أعندوا على اسم الله اتغولوا
ولا تولوا أذعوهم الى الاسلام فان أجابوكم فاقبلوا وادعوهم الى الهجرة فان هاجروا معكم فلهم ما لكم
وعليهم ما عليكم فان أبوا ولم يهاجروا واختراروا دارهم فاقروهم فيها فمهم كالأعراب تجري عليهم
أحكام الاسلام وليس لهم في هذا الشيء نصيب قال فلما جاء الفتح وانقطعت الهجرة قال رسول الله

بالفوت بانه يتوفاهم ملك الموت
الموصل كل بقبض الارواح ثم
يرجعون الى حكم الله وحده ثم
بين ما يكون من حالهم عند الرجوع
بقوله ولو ترى أنت يا محمد أو كل من
له أهلية الخطاب اذ المجرمون
ناكسوا رؤسهم عند ربهم
تجملوا وندامة قائلين ربنا أبصرنا
ما كنا نشاء كين في وقوعه وسبعنا
منك تصديق رسلك وجواب لو
مخدوف وهو لآيات أمر افضيها
وجوزوا أن يكونوا للمثني كأنه
جعل لنبية تمنى أن يرى على تلك
الصفة الفظيعة من الذل والهوان
ليشمت بهم ثم انه سبحانه ألزمهم
وأجلهم بقوله ولو شئنا الآية وفيه
انه لو رداهم الى الدنيا لم يمتدوا
لانهم خلقوا لجهنم القهر وقدم
نظيره في آخره وشم أكد
اهانتهم بقوله فذوقوا انتص
هذا على انه مفعول فذوقوا وقوله
لقاء مفعول نسيت أي ذوقوا هذا
العذاب بانسيتم لقاء يومكم وذهلت
عنه بعدد موضوع الدلائل أو تركتم
الفكر فيه ويجوز أن يكون هذا
صفة يومكم ومفعول ذوقوا مخدوف
وهو العذاب ولقاء مفعول نسيت
أوهو مفعول فذوقوا على حذف
المضاف أي تبعه لقاء يومكم ويكون
نسيت متروك المفعول أو مخدوفه
وهو الفكر في العاقبة وقوله انا
نسيتكم من باب المقابلة والمراد
تركهم من الرحمة نظيره نسوا الله
فنسيتهم وقوله عذاب الخالد من باب
اضافة الموصوف الى الصفة في
الظاهر نحو رجل صدق أمرهم

على سبيل الاهانة بذوق عذاب الخزي والحبل ثم بذوق العذاب الخلد أعادنا الله منه بفضل العميم ثم ذكر أن
الإيمان بآيات الله من شأن الخالص من عباده الساجدين لله شكرا وتواضعوا حين وعظوا بآياتهم منزهين له عما لا يليق بحجابه وجلاله
صلى

متلبسين بحمد غير مستكبرين عن عبادته تجافي جنوهم عن المضاجع ترتفع وتتخفى عن مواضع النوم داعين ربهم أو عابدين له خوفاً من
أليم عقابه وطمعاني عظيم ثوابه وفسره رسول الله صلى الله عليه وسلم بقيام الليل (٧١) وهو التهجيد قال اذا جمع الله الاولين

والآخرين جاء منادى ينادى بصوت
يسمع الخلائق كلهم سيعلم أهل
الجمع اليوم من أولى بالكرم
ثم يرجع ينادى ليقم الذين كانت
تجافي جنوهم عن المضاجع
فيقومون وهم قليل ثم يرجع
فينادى ليقم الذين كانوا يحمدون
الله في البأساء والضراء فيقومون
وهم قليل فيسرحون الى الجنة ثم
يحاسب سائر الناس عن علي رضي
الله عنه

جنبي تجافي عن الوساد
خوفاً من النار والمعاد
من خاف من سكرة المنيا
لم يدرك الزرع منها

قد بلغ الزرع منها
لا بد للزرع من حصاد
عن أنس بن مالك كان أناس من
أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
يصلون من صلاة المغرب الى صلاة
العشاء الا حرة فنزلت فيهم وقيل
هم الذين يصلون صلاة العتمة
لا ينامون عنها وما في قوله ما أخفى
موصولة ويجوز أن تكون
استفهامية بمعنى أي شيء والمعنى
لا تعلم نفس من النفوس لملك
مقرب ولا نبي مرسل أي نوع عظيم
من الثواب ادخر الله لا وليك مما
تقر به عيونهم حتى لا تطمع الى
غيره ولا تطلب الفرح بما عده
عن النبي صلى الله عليه وسلم يقول
الله تعالى أعادت لعبادي
الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن
سمعت ولا خطر على قلب بشر بله
ما طلعت عليه اقرؤا ان شئتم
فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة

صلى الله عليه وسلم لاهجرة بعد الفتح وكثر الاسلام وتوارث الناس على الارحام حيث كانوا ونسخ
ذلك الذي كان بين المؤمنين والمهاجرين وكان لهم في النبي نصيب وان أقاموا أو أبوا وكان حقهم في
الاسلام واحد المهاجر وغير المهاجر والبدوي وكل أحد حين جاء الفتح فعني الكلام على هذا
التأويل وأولو الارحام بعضهم أولى ببعض من المؤمنين والمهاجرين ببعضهم أن رؤوهم بالهجرة
وقد يتحمل ظاهر هذا الكلام أن يكون من صلة الارحام من المؤمنين والمهاجرين من أولى بالميراث ممن لم
يؤمن ولم يهاجر وقوله الآن تفعلوا الى أوليائكم معروفاً * اختلف أهل التأويل في تأويله
فقال بعضهم معنى ذلك الآن توصو الذوي قرابتكم من غير أهل الايمان والهجرة ذكر من قال
ذلك **صدينا** ابن وكيع قال ثنا أبو معاوية عن حجاج عن سالم عن ابن الحنفية الآن تفعلوا الى
أوليائكم معروفاً قالوا وصى لقرابته من أهل الشرك قال حدثنا عبدة قال قرأت على ابن أبي عروبة
عن قتادة الآن تفعلوا الى أوليائكم معروفاً قال للقرابة من أهل الشرك وصيته ولا ميراث لهم
صدينا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله الآن تفعلوا الى أوليائكم معروفاً
قال الى وليائكم من أهل الشرك وصية ولا ميراث لهم **صدينا** ابن وكيع قال ثنا أبو أحمد
الزبيري ويحيى بن آدم عن ابن المبارك عن معمر عن يحيى بن أبي كثير عن عكرمة الى أوليائكم
معروفاً قال وصية **صديني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني محمد بن عمرو عن ابن جريح قال
قلت لعطاء ما قوله الآن تفعلوا الى أوليائكم معروفاً فقال لعطاء فقلت له المؤمن لا كافر بينهما
قرابة قال نعم عطاؤه اياه حباؤه وصية له * وقال آخرون بل معنى ذلك الآن تمسكوا بالمعروف
بينكم بحق الايمان والهجرة والخلف فتوونهم حقهم من النصرة والعقل عنهم ذكر من قال ذلك
صديني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **صديني** الخرب قال ثنا الحسن
قال ثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله الآن تفعلوا الى أوليائكم معروفاً قال
حلفاءكم الذين والى بينهم النبي صلى الله عليه وسلم من المهاجرين والانصار امساك بالمعروف والعقل
والنصر بينهم * وقال آخرون بل معنى ذلك ان توصوا الى أوليائكم من المهاجرين وصية ذكر
من قال ذلك **صديني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد الآن تفعلوا الى أوليائكم معروفاً
يقول الان توصو لهم * وأولى الأقوال في ذلك عندي بالصواب أن يقال معنى ذلك الآن تفعلوا
الى أوليائكم الذين كان رسول الله صلى الله عليه وسلم آخياً بينهم وبينكم من المهاجرين والانصار
معروفاً من الوصية لهم والنصرة والعقل عنهم وما أشبه ذلك لان كل ذلك من المعروف الذي قد حدث
الله عليه عباده وانما اخترت هذا القول وقلت هو أولى بالصواب من قيل من قال عنى بذلك الوصية
للقرابة من أهل الشرك لان القرابت من المشرك وان كان ذات نسب فليس بالمولى وذلك ان الشرك
يقطع ولاية ما بين المؤمن والمشرك وقد نهي الله المؤمنين أن يتخذوا منهم ولياً بقوله لا تتخذوا
عدوى وعدوكم أولياء وغير جاز أن ينهاهم عن اتخاذهم أولياء ثم يصفهم جل ثناؤه بانهم لهم أولياء
وموضع ان من قوله الآن تفعلوا انصب على الاستثناء ومعنى الكلام وأولو الارحام بعضهم أولى
ببعض في كتاب الله من المؤمنين والمهاجرين الآن تفعلوا الى أوليائكم الذين ليسوا بأولى أرحام
منكم معروفاً وقوله كان ذلك في الكتاب مسطوراً يقول كان أولو الارحام بعضهم أولى ببعض
في كتاب الله أي في الأوح المحفوظ مسطوراً أي مكتوباً كقوله الرازي

* في الصحف الاولى التي كان سطر * ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من
قال ذلك **صديني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله كان ذلك في الكتاب مسطوراً

أعين وعن الحسن أخفى القوم أعمالاً في الدنيا أخفى الله لهم ما لا عين رأت ولا أذن سمعت قال المحققون انه يصدر من العبد أعمالاً صالحة وقد
صدر عن الرب أشياء سابقة من الخلق والبرية وغيرهما وأشياء لاحقة من الثواب والاكرام فله تعالى أن يقول أنا أحسنت وألا العبد

أحسن في مقابلته فالثواب تفضل من غير عوض وله أن يقول الذي فعلته أو لا تفضل فإذا أتى العبد بالعمل الصالح جزيته خير الان جزاء الاحسان احسان وهذا الاعتبار الثاني (٧٢) أليق بالكريم ليذيق العبد لذة الاجر والكسب والاعتبار الاول أليق بالعبودية حتى

يرى الفضل لله في جانب الابد فاذن لا يتقطع المعاملة بين الله وبين العبد ابدأ وتكون العبادة لهم في الآخرة بمنزلة التنفس كالملائكة بروى انه شجر بين علي بن أبي طالب رضي الله عنه والوليد بن عقبة بن أبي معيط يوم بدر كلام فقال له الوليد اسكت فانك صبي فقال له علي اسكت فانك فاسق فانزل الله تعالى فيها ما خاصة وفي أمثالهم امن الفر يقين عامة أفن كن مؤمنا الى آخر ثلاث آيات أو أربع ومن أول الآية محمول على اللفظ وفي قوله لا يستوتون محمول على المعنى ثم فصل عدم استوائهم ما بقوله أما الذين آمنوا وأما الذين فسقوا وجنات المأوى نوع من الجنات تأوى اليها ارواح الشهداء على قول ابن عباس وقال بعضهم هي عين العرش وفي لام التلميح في لهم يزيد تشرىف وايدان بانهم لا يخرجون منها كما لا يخرج المالك من ملكه ولهذا قيل هذه الدار لذيديغهم منه الملكية بخلاف ما قيل اسكن هذه الدار فانه يحمل على الاعادة وانه تعالى قال لا يينا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة لانه كان في علمه انه يخرج منها وانما قيل ههنا عذاب النار الذي كنته به وفي سبأ عذاب النار التي كنته بها لان النار في هذه السورة وقعت موقع الكناية لتقدم ذكرها والكنايات لا توصف فوصف العذاب وفي سبأ لم يتقدم ذكر النار بخسن وصف النار وتكذيبهم العذاب

اي ان أولى الارحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله * وقال آخر ومعنى ذلك كان ذلك في الكتاب مسطورا لا يرث المشرك المؤمن ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (واذ أخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح و ابراهيم وموسى وعيسى ابن مريم واخذنا منهم ميثاقا غليظا) يقول تعالى ذكره كان ذلك في الكتاب مسطورا اذ كتبنا كل ما هو كائن في الكتاب واذا أخذنا من النبيين ميثاقهم كان ذلك ايضا في الكتاب مسطورا ويعنى بالميثاق العهد وقد بينا ذلك بشواهده فيما مضى قبل ومنك يا محمد ومن نوح و ابراهيم وموسى وعيسى ابن مريم واخذنا منهم ميثاقا غليظا يقول واخذنا من جميعهم عهدا مؤكدا أن يصدق بعضهم بعضا كما حدثنا بشرقنا ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله واذا أخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح قال وذكرنا لنان نبى الله صلى الله عليه وسلم كان يقول كنت أول الانبياء في الخلق وآخرهم في البعث و ابراهيم وموسى وعيسى ابن مريم واخذنا منهم ميثاقا غليظا ميثاق أخذ الله على النبيين خصوصا أن يصدق بعضهم بعضا وأن يتبع بعضهم بعضا حدثنا محمد بن بشر قال ثنا سليمان قال ثنا أبو هلال قال كان قتادة اذا تلا هذه الآية واذا أخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح قال كان نبى الله صلى الله عليه وسلم في أول النبيين في الخلق حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أنوعاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح قال في ظهر آدم حدثني محمد بن سعد قال ثنى ابي قال ثنى عمي قال ثنى ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله واخذنا منهم ميثاقا غليظا قال الميثاق الغليظ العهد ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (ليسأل الصادقين عن صدقاتهم وأعد للكافرين عذابا ألينا) يقول تعالى ذكره أخذنا من هؤلاء الانبياء ميثاقهم كَمَا سأل المرسلين عما أجبناهم به أنهم ومافعل قومهم فيما أبلغوهم عن ربهم من الرسالة * و بنحو قولنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال ثنا حكام عن عنبسة عن ليث عن مجاهد يسأل الصادقين عن صدقاتهم ا قال المبلغين المؤذنين من الرسل حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أنوعاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ليسأل الصادقين عن صدقاتهم قال المبلغين المؤذنين من الرسل حدثنا ابن وكيع قال ثنا أبو اسامة عن سفيان عن رجل عن مجاهد ليسأل الصادقين عن صدقاتهم قال الرسل المؤذنين المبلغين قوله وأعد للكافرين عذابا ألينا يقول وأعد للكافرين بالله من الامم عذابا موجعا ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءكم رسول الله صلى الله عليه وسلم ورحموا جنودا لم تروها وكان الله بما تعملون بصيرا) يقول تعالى ذكره يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم التي أنعمها على جماعتكم وذلك حين حو صر المسلمون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أيام الخندق اذ جاءكم جنودا يعنى جنود الاحزاب قريش وعطفان ويهود بنى النضير فارسنا عليهم ورحموا هي فيما ذكر ريج الصبا كما حدثنا محمد بن المثني قال ثنا عبد الاعلى قال ثنا داود عن عكرمة قال قالت الجنوب للشمال ليلة الاحزاب انطلقى نبض رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت الشمال ان الحرة لا تسرى بالليل قال فسكات الريح التي أرسلت عليهم الصبا حدثنا ابن المثني قال ثنا أنوعاصم قال ثنى الزبير يعنى ابن عبد الله قال ثنى ربيع بن أبي سعيد عن ابيه عن أبي سعيد قال فلما نواوم الخندق يا رسول الله بلغت القلوب الحناجر فهل من شئ نقوله قال نعم قولوا اللهم اسر عوراتنا وآمن روعاتنا قال ف ضرب الله وجوه أعدائه بالريح فهزمهم الله بالريح حدثني

هو انهم كانوا يقولون في الدنيا انه لا عذاب في الآخرة ويحتمل أن يراد بالتكذيب انهم يقولون في الآخرة اول ما تأخذهم النار انه لا عذاب فوق ما نحن فيه فاذا اراد الله لهم الماعلى الم وهو قوله كلما ارادوا أن يخرجوا منها اعيبوا فيها صارا

كاذبين فيما زعموا الله لعذاب أريذم ما هم فيه وعلى هذا يمكن أن يراد بالخروج منها والاعادة فيها هو ان أبدانهم تالف النار وتعودها فيقل الاحساس بها فيعيد الله عليهم احساسهم الاول فيزيد نالهم ومن هنا (٧٣) قالت الحكماء الاحساس بحجارة حتى الدنيا أقل من

الاحساس بحجارة الجحى الباغمية مع ان نسبة الدنيا الى الثانية نسبة النار الى الماء المسخن ونظيره ان الانسان يضح يده في الماء البارد فينالم أولام اذا صبر زمانا طويلا زال ذلك الالم وذلك بطلان حسه ثم حتم على نفسه انه يذيقهم عذاب الدنيا من القتل والامر والقسط قبل أن يصلوا الى عذاب الآخرة وعن مجاهد ان الادنى هو عذاب القبر وانما الم يقل الاصغر في مقابلة الاكبر أو الابد الاقصى في مقابلة الادنى لان الغرض هو التخويف والتهديد وذلك انما يحصل بالقرب لا بالصغر والكبر ولا بالبعد ومعنى قوله لعلمهم يرجعون والترجي على الله بحال لذيقهم اذاعة الرجاء يرجوعهم عن الكفر والمعاصي كقولنا اناسينا كم أي تركناكم كإيت ترك الناسي حيث لا يلتفت اليه أصلا أي يذيقهم على الوجه الذي يفعل الرجاء من التدرج أو يذيقهم اذاعة يقول القائل لعلمهم يرجعون بسببه قال في التفسير الكبر ان الرجاء في أكثر الامور يستعمل فيما لا يكون عاقبته معلومة فتوهم الاكثرون أنه لا يجوز اطلاقه في حق الله تعالى وليس كذلك فان الجزم بالعاقبة انما يحصل في حقه بدليل منفصل لا من نفس الفعل فان التعذيب لا يلزم منه الرجوع لزوما بينا نقلت هذا يرجع الى التأويل الاول فان الكلام في تعذيب الله هل هو بسبب تدعى الرجوع على سبيل الرجاء أم لا

يونس قال أخبرنا ابن وهب قال ثني عبد الله بن عمرو عن نافع عن عبد الله قال أرسلني خالي عثمان بن مظعون ليته الخندق في برد شديد ويرجع الى المدينة فقال اتينا بطعام وحاف قال فاستأذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذن لي وقال من لقيت من أصحابي فريهم رجوعا قال فذهبت والريح تسفي كل شئ فجعلت لا ألتقي احدا الا أمرته بالرجوع الى النبي صلى الله عليه وسلم قال فيا يابوي أحد منهم عتقه قال وكان معي ترس لي فكانت الريح تضربه على وكان فيه حديد قال فضر بته الريح حتى وقع بعض ذلك الحديد على كفي فانفذه الى الارض **حدثنا** ابن جبير قال ثنا سلمة قال ثني محمد بن اسحق عن يزيد بن زبادة عن محمد بن كعب القرظي قال قال فتي من أهل الكوفة لحذيفة بن اليمان يا أبا عبد الله أرى رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحبه ما تركناه ما تركناه عشي على الارض لئلا نأقنا قال والله لقد كنا نجهد قال الفتي والله لو أدركناه ما تركناه عشي على الارض لئلا نأقنا قال حذيفة يا ابن أخي والله لقد رأيتنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخندق وصلى رسول الله هو يا من الليل ثم التفت الينا فقال من رجل يقوم فينظر لنا ما فعل القوم بشرطه رسول الله صلى الله عليه وسلم انه يرجع أدخله الله الجنة فاقام أحد ثم صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم هو يا من الليل ثم التفت الينا فقال مثله فاقام منا رجل ثم صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم هو يا من الليل ثم التفت الينا فقال من رجل يقوم فينظر لنا ما فعل القوم ثم يرجع بشرطه رسول الله صلى الله عليه وسلم الرجعة أسأل الله أن يكون رفيق في الجنة فاقام رجل من شدة الخوف وشدة الجوع وشدة البرد فلم يقم أحد دعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يكن لي بدن القيام حين دعاني فقال يا حذيفة اذهب فادخل في القوم فانظر ما يفعلون ولا تتحدثن شيأ حتى تاتي بنا قال فذهبت فدخلت في القوم والريح وجنود الله تفعل بهم ما تفعل لا تقبل لهم قدر أو لانا ولا لاشيا فقام أبو سفيان فقال يا معشر قريش لينظر امرؤ من جلسه فقال حذيفة فاخذت بيد الرجل الذي الى جنبي فقلت من أنت فقال أذلان بن فلان ثم قال أبو سفيان يا معشر قريش انكم والله ما أصبحتم بدار مقام ولقد هلك الكراع والخف واختلقت بنو قريظة وبلغنا عنهم الذي نكره واقبلنا من هذه الريح ما ترون والله ما يطهثن لنا قدر ولا تقوم لنا نار ولا يستمسك لنا بناء فارتحلوا فاني مرتحل ثم قام الى جله وهو معقول فجلس عليه ثم ضربه فوثب به على ثلاث فما أطلق عقاله الا وهو قائم ولولا عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أن لا نتحدث شيأ حتى تاتي بنا لو شئت لقلته بهم قال حذيفة فرجعت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قائم يصلي في صراط لبعض نسائه فلما رآني أدخلني بين رجليه وطرح على طرف المرط ثم ركع وسجد وانى لقيه فلما سلم أخبرته الخبر وسمعت عطفان بما فعلت قريش فانشمروا راجعين الى بلادهم **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله اذ جاءكم جنود قال الاحزاب عيثة بن بدر وأبوسفيان وقريظة وقوله فارسلنا عليهم ريحا قال ربيح الصبا أرسلت على الاحزاب يوم الخندق حتى كفأت قدورهم على أنفواها ونزعت فسايططهم حتى أطعنتهم وقوله وجنودالم تر وهما قال الملائكة ولم تقابل يومئذ **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعم الله عليكم اذ جاءكم جنود فارسلنا عليهم ريحا وجنودالم تر وهما قال يعني الملائكة قال نزلت هذه الآية يوم الاحزاب وقد حصر رسول الله صلى الله عليه وسلم شهر الخندق رسول الله صلى الله عليه وسلم وأقبل أبوسفيان بقريش ومن تبعه من الناس حتى نزلوا بعقر فرس رسول الله صلى الله عليه وسلم وأقبل عيثة بن حصن أحد بني بدر ومن تبعه من الناس حتى نزلوا بعقرة

وكون مطلق التعذيب مستدعي لذلك لا يكفي للسائل وقالت المعتزلة لعزل من الله ارادة و ارادة الله فعل المختار لا تقدر في اقتدار الله اذ لم يختار من اذاته كما أنهم لم يختاروا التوبة والرجوع

عن الكفرة والام بكوفوا ذائق العذاب الاكبر وانما يقدح في اقتداره اذا تعلق ارادته بفعل نفسه أو بفعل المضطر المقسور ثم لا يوجد ذلك الفعل وجوز في الكشاف أن يراد لهم (٧٤) يريدون الرجوع الى الدنيا ويطلبونه كقوله فاربعنا عمل صالحا سميت ارادة

الرجوع رجوعا كما سميت ارادة القيام قياما في قوله اذا تم الى الصلاة ثم بين انهم اذا ذكروا بالدلائل من النعم اولوا والنقم ثانيا وهو العذاب الادي ثم لم يؤمنوا فلا أحد اظلم منهم ومعنى ثم انه ذكر مرات ثم بالآخرة أعرض عنها والفاء في سورة الكهف تدل على الاعراض عقيب التذكير وقد سبق وقال أهل المعاني ثم ههنا تدل على ان الاعراض بعد التذكير مستبعد في العقول قال المحققون الذي لا يحتاج في معرفة الله الا الى الله عدل كقوله أولم يكف بربك انه على كل شئ شهيد كما قال بعضهم ما رأيت شيئا الا ورأيت الله قبله والذي يحتاج في ذلك الى دلائل الاثاق والانفس متوسط والذي يقر عند الشدة ويجحد عند الرجة ظالم كقوله واذا مس الناس ضر دعوا ربهم منيبين اليه والذي يبقى على الجود والاعراض وان عذب فلا اظلم منه وحين جعله اظلم كل ظالم توعد المجرمين عامة بالانتقام منهم ليدل على اصابة الاظلم منهم النصب الاو فر من الانتقام ولو قال انما منهم منتقمون لم يكن بهذه الحيشية في الافادة ثم عاد الى تأكيد اصل الرسالة مع تسليمة للنبي صلى الله عليه وسلم فقال ولقد آتينا موسى الكتاب قال جارا لله اللام للجنس ليشمل التوراة والفرقان والضمير في لقائه للكتاب أي آتينا موسى مثل ما آتيناك ولقيناها مثل ما لقيناك من الوحي فلا تنك في

رسول الله صلى الله عليه وسلم وكاتب اليهود ابا سفيان وظاهره فقال حيث يقول الله تعالى اذ جاؤكم من فوقكم ومن اسفل منكم فبعث الله عليهم الرعب والريح فذكر لنا انهم كلما أو قدوا نار الطغايا الله حتى لقد ذكر لنا ان سيد كل حي يقول يا بني فلان هلم الي حتى اذا اجتمعوا عنده فقال النجاء النجاء أتيتم لما بعث الله عليهم من الرعب **هدشني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم الآية قال كان يوم أبي سفيان يوم الاحزاب **هدشنا** ابن حميد قال ثنا سلمة عن ابن اسحق قال ثني يزيد بن رومان في قول الله يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءكم جنود فارس لنا عليهم ربحنا وجنبنا وذلتم ترها والجنود قريش وغطفان وبنو قريظة وكانت الجنود التي أرسل الله عليهم مع الريح الملائكة وقوله وكان الله بما نعملون بصيرا يقول تعالى ذكره وكان الله باعمالكم يومئذ وذلك صبرهم على ما كانوا فيه من الجهد والشدة وثباتهم لعدوهم وغير ذلك من أعمالهم بصيرا لا يخفى عليه من ذلك شئ بحصيه عليهم ليحزبهم عليه ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (اذ جاؤكم من فوقكم ومن اسفل منكم واذا غابت الابصار وبلغت القلوب الحناجر وظننوا بالله الظنون اهنالك انبى المؤمنين وزلزوا لرزاقه الشديد اذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا) يقول تعالى ذكره وكان الله بما نعملون بصيرا اذ جاءكم جنود الاحزاب من فوقكم ومن اسفل منكم وقيل ان الذين اتوهم من اسفل منهم أبو سفيان في قريش ومن معه * وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **هدشني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و**هدشني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد اذ جاؤكم من فوقكم قال عيينة بن بدر بن أهل نجد ومن اسفل منكم قال أبو سفيان قال وواجهتهم قريظة **هدشنا** ابن وكيع قال ثنا عبدة عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة ذكر يوم الخندق وقرأت اذ جاؤكم من فوقكم ومن اسفل منكم واذا غابت الابصار وبلغت القلوب الحناجر قالت هو يوم الخندق **هدشنا** ابن حميد قال ثنا سلمة قال ثني محمد بن اسحق عن يزيد بن رومان مولى آل الزبير عن عروة بن الزبير عن لانهم عن عبيد الله بن كعب بن مالك وعن الزبير بن عاصم بن عمرو بن قتادة عن عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم وعن محمد بن كعب القرظي وعن غيرهم من علمائه انه كان من حديث الخندق ان نفر من اليهود منهم سلام بن أبي الحقيق الزهري وهو ذو بن قيس الوائلي وأبو عمار الوائلي في نفر من بني النضير ونفر من بني وائل وهم الذين حاربوا الاحزاب على رسول الله صلى الله عليه وسلم خرجوا حتى قدموا مكة على قريش فدعواهم الى حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا اناس نكون معكم عليه حتى نستأصله فقالت لهم قريش يا معشر يهود انكم أهل الكتاب الاول والعلم بما أصبحنا مختلف فيه نحن ومحمد أفدنا نحن خير أم دينه قالوا بل دينكم خير من دينه وأنتم أولى بالحق منهم قال فهم الذين أنزل الله فيهم ألم ترالى الذين أتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت ويقولون للذين كفروا هؤلاء أهدى من الذين آمنوا سبيلا الى قوله وكفى بجهنم سعيرا فلما قالوا ذلك لقريش سرهم ما قالوا ونشطوا المادعوهم له من حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجعوا ذلك واتعدوا له ثم خرج أولئك النفر من اليهود حتى جاؤا غطفان من قيس غيلان فدعواهم الى حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخبروهم انهم سيكونون معهم عليه وان قريشا قد نابعوهم على ذلك فاجعوا فيه فاجابوهم فخرجت قريش وقائدها أبو سفيان بن حرب وخرجت

غطفان

شك من انك لقيت مثله واللقاء بمعنى التلقين والاعطاء كقوله وانك لتلقى القرآن وقيل الضمير في لقائه

لموسى أى من لقائه موسى ليلة المعراج أو يوم القيامة أو من لقاء موسى الكتاب وهو تلقيه به بالرضا والقبول والضمير في جعلناه

للكتاب على انه منزل على موسى واستدل به على ان الله تعالى جعل التوراة هدى لبني اسرائيل خاصة ولم يعبد بها اولادهم عيل ثم حكى ان
منهم من اهتدى حتى صار من ائمة الهدى وذلك حين صبروا واولص بهم على (٧٥) متاعب التكليف ومشاق الدعاء الى الدين بعيد

ايقانهم به وفيه ان الله تعالى
سيجعل الكتاب المنزل على نبينا
أضاسب الاهتداء والهداية
وكان كما أخبر ومثله اخبار النبي
صلى الله عليه وسلم علماء أمي
كانت ياء بني اسرائيل ولا يخفى ان
من التبعية في قوله وجعلنا
منهم كانت تدل على ان بعضهم
ليسوا ائمة الهدى وفيه رمز الى
ان بعضهم كانوا ائمة الضلال فلذلك
قال ان ربك هو يفصل يقضى بينهم
الآية وفيه اشارة الى أنه سبحانه
سبب الحق في كل دين من المبتطل ثم
أعاد أصل التوحيد مقرنا بالوعيد
قائلا ولم يهد لهم وقد مر نظيره في
آخر طه وانما قال في آخر الآية
ان في ذلك لايات على الجمع
ليناسب القرون والمساكن وانما
قال أفلا يسمعون لانه تقدم ذكر
الكتاب وهو مسموع وفيه
اشارة الى أنه لا حظ لهم منه الا
السمع وحسن ذكر الاهلاك
والتحذير اتبعه ذكر الاحياء
والعمارة ومعنى نسوق الماء نسوق
السحاب وفيه المطر الى الارض الجرذ
وهي التي حرز نباتها أي قطع اما
لعدم الماء واما لانه رعي وأزيل
قال جار الله ولا يقال لانت لا تنبت
كالسباخ حرز بدلالة قوله فنخرج
به زرعاً وعن ابن عباس انها أرض
اليمن والضمير في به للماء وانما قدم
الانعام ههنا على الانفس لان
الزرع لا يصلح أوله الا للانعام وانما
يحدث الحب في آخر أمره قال في
طه كلوا وارعوا انعامكم لان
الازواج من النباتات أهم من الزرع

غطفان وقائدها عينه بن حصن بن حذيفة بن بدر بن بني فزارة والحارث بن عوف بن أبي حارثة
المري في بني مرة ومسر بن ربيعة بن نورية بن طريف بن سحمة بن عبد الله بن هلال بن حلاوة بن
أشجع بن راسب بن غطفان فبن تابعه من قومه من أشجع فلما جمعهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم وبنوا جمعوا له من الامراض الخندق على المدينة فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم
من الخندق أقبلت قريش حتى نزلت بجمع الاسيال من رومة بين الجرف والعامرة في عشرة آلاف
من أحابيشهم ومن تابعهم من بني كنانة وأهل تهامة وأقبلت غطفان ومن تابعهم من أهل نجد
حتى نزلوا بذي نغمي الى جانب أحد وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون حتى جعلوا
ظهورهم الى سلع في ثلاثة آلاف من المسلمين فضرب هنالك عسكره والخندق بينه وبين القوم
وأمر بالذراير والنساء فرغوا في الآطام وخرج عدو الله حبي بن أخطب النضري حتى أتى كعب
ابن أسد القرظي صاحب عقدة بني قريظة وعهدهم وكان قد وادع رسول الله صلى الله عليه وسلم
على قومه وعاهدوه على ذلك وعاهدوه فلما سمع كعب بحبي غلق دونه حصنه فاستأذن عليه فإني أن
يفتح له فناداه حبي يا كعب افتح لي قال ويحك يا حبي انك امرؤ مشرؤم اني قد عاهدت محمد فقلت
بناقض ما بيني وبينه ولم أر منه الا وفاء وصدقا قال ويحك افتح لي أكله قال ما أنا بفاعل قال والله
ان غلقت دوني الاعلى حشيتك ان أكل معك منها فاحفظ الرجل ففتح له فقال يا كعب جئتك
بعز الدهر وبجرط جئتك بقريش على قاداتها وساداتها حتى أنزلتهم بجمع الاسيال من رومة
وبغطفان على قاداتها وساداتها حتى أنزلتهم بذي نغمي الى جانب أحد قدامه ودوني وعاهدوني
أن لا يبرحوا حتى يستأصلوا محمد ومن معه فقال له كعب بن أسد جئتني والله بذل الدهر وبجهام قد
هراق ماء يردو يبرق ليس فيه شيء فدعني ومحمد او ما أنا عليه فلم أر من محمد الا صدقا وفاء فلم يزل
حبي بكعب يقتله في الذرورة والغارب حتى سمح له على ان أعطاهم عهدا من الله وميثاقا لئن رجعت
قريش وغطفان ولم يصبروا محمد ان أدخل معك في حصنك حتى يصيبني ما أصابك فنقض كعب بن
أسد عهده وبرأ مما كان عليه فيما بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما انتهى الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم الخبر والى المسلمين بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سعد بن معاذ بن النعمان بن
القيس أحد بني الأشهل وهو يومئذ سيد الاوس وسعد بن عباد بن ديلم أخى بني ساعدة بن كعب بن
امرى الخزرج وهو يومئذ سيد الخزرج ومعهما عبد الله بن رواحة أخو بالحرب بن الخزرج وخوات
ابن جبير أخو بني عزم بن عوف فقال انطلقوا حتى تنظروا أحق ما بلغنا عن هؤلاء القوم أم لا فان
كان حقا فالحذو الى حنانعرفه ولا تفتوا أعضاء الناس وان كانوا على الوفاء فيما بيننا وبينهم فاجهروا
به للناس فخرجوا حتى أتوهم فوجدوهم على أحب ما بلغهم عنهم ونالوا من رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقالوا لعهد بيننا وبين محمد ولا عقد فساتمهم سعد بن عباد وشاتموه وكان رجلا فيه حدة
فقال له سعد بن معاذ دع عنك مشاتمهم فما بيننا وبينهم أرى من المشامة ثم أقبل سعد وسعدون
معهما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلموا عليه ثم قالوا اعضل والقارة كغد رعضل والقارة
باصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحاب الرجميع خبيب بن عدي واصحابه فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم الله أكبر أكثر وابا معشر المسلمين وعظيم عند ذلك البلاء واشتد الخوف
وأتابهم عدوهم من فوقهم ومن أسفل منهم حتى ظن المسلمون كل ظن ونجم النفاق من بعض
المنافقين حتى قال معتب بن بشير أخو بني عمرو بن عوف كان محمد بعدنا اننا كل كنوز كسرى
وقيسر وأحدنا لا يقدر ان يذهب الى الغائط وحتى قال أوس بن نبطى أحد بني حارثة بن الحارث

وكثير منه يصلح للانسان في أول ظهوره مع ان الخطاب لهم فناسب أن يقدموا وانما ختم الآية بقوله أفلا تبصرون تا كيد القول في أول
الآية أولم يروا ثم حكى نوع جهالة أخرى عنهم وهو استعجالهم العذاب قال المفسرون كان المسلمون يقولون ان الله سيفض لنا على المشركين

أى ينصرفنا عليهم ويغضب بيننا وبينهم أى يفصل فاستجمل المشركون ذلك ويوم الفتح يوم القيامة لحيث نذرت فتح أبواب الامور المهمة أويوم بدر أو يوم فتح مكة قاله مجاهد والحسن فان قلت (٧٦) كيف ينطبق قوله قل يوم الفتح الخ جوابا عن سؤالهم عن وقت الفتح فالجواب

انهم سأوا ذلك على وجه التكذيب والاستهزاء فقبل لهم لاستهزؤا فكانا بكم وقد صلتم في ذلك اليوم وأمنتهم فلم ينفعكم الايمان واستنظرتهم فلم تنظروا ومن قسر يوم الفتح بيوم بدر أو بيوم فتح مكة فالمراد ان المقتولين منهم لا ينفعهم ايمانهم في حال القتل والافتد نفع الايمان الطلقاء يوم فتح مكة وناسا يوم بدر ثم أمر نبيه صلى الله عليه وسلم بالاعراض عنهم وانتظار النصره عليهم حين علم انه لا طريق معهم الا القتال نظيره قوله قل ترضوا فاني معكم من المترصين * التأويل الالف المحبون لقربي والعارفون بتمجيدى فلا يصبرون عني ولا يستأنسون بغيري اللام الاحياء الى مدخر لقاتي فلا أبالي أقاموا على وناقى أم قصروا في وفاقى الميم ترك أوليائى مرادهم لم رادى فان ذلك أمرتهم على جميع عبادى تنزيل الكتاب أعز الأشياء على الاحباب كتاب الاحباب أتزله رب العالمين لاهل الظاهر على ظاهرهم ولاهلى الباطن فى باطنهم فاستناروا بنوره وتكلموا بالحق عن الحق للحق فلم يفهمه أهل الغرة والغفلة افترء خلق سموات الارواح وأرض الاشباح وما بينهما من النفس والقلب والسر فى ستمة أجناس هى الجماد والمعدن والنبات والحيوان والشيطان والملك ثم استوى على العرش الخفى وهو لطيفة ربانية قابلة للفيض الربانى بلا واسطة أفلا تتذكرون

يارسول الله ان بيوتنا العورة من العدو وذلك عن ملا من رجال قومه فاذا نزلنا فلتزج الى دارنا وانما اخرجنا من المدينة فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بضعا وعشرين ليلة قرييما من شهر ولم يكن بين القوم حرب الا الرى بالنبل والحصار **حدثنا** ابن جريد قال ثنا سلمة عن محمد بن اسحق قال ثنى يزيد بن رومان قوله اذ جاؤكم من فوقكم ومن أسفل منكم فالذين جاؤهم من فوقهم قريظة والذين جاؤهم من أسفل منهم قريش وغطفان وقوله واذا غابت الابصار يقول وحين عدلت الابصار عن مقرها وشخصت طامحة * وبتحوالذى قلنا فى ذلك قال اهل التأويل ذكروا من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة واذا غابت الابصار شخصت وقوله وبلغت القلوب الحناجر يقول نبت القلوب عن أما كنهم من الرعب والخوف فبلغت الى الحناجر كما **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا سويد بن عمرو عن حماد بن زيد عن أبوب عن عكرمة وبلغت القلوب الحناجر قال من الغرغرة وقوله وتظنون بالله الظنون يا يقول وتظنون بالله الظنون الكاذبة وذلك كظن من ظن منهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل وأن ما وعده الله من النصر أن لا يكون ونحو ذلك من ظنونهم الكاذبة التى ظنوها من ظن من كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى عسكره **حدثنا** بشر قال ثنا هوذة بن خليفة قال ثنا عوف عن الحسن وتظنون بالله الظنون قال ظنوننا مختلفة ظن المنافقون أن محمدا وأصحابه يستأصلون وأيقن المؤمنون ان ما وعدهم الله حق انه سيظهره على الذين كاهه ولو كره المشركون * واختلفت القراء فى قراءة قوله وتظنون بالله الظنون فقراء ذلك عامة قراء المدينة وبعض الكوفيين الظنون بانبات الالف وكذلك وأطعنا الرسول فأضربونا السيل فى الوصل والوقف وكان اعتلال المعتل فى ذلك لهم ان ذلك فى كل مصاحف المسلمين بانبات الالف فى هذه الاحرف كهاها وكان بعض قراء الكوفة يثبت الالف فهن فى الوقف ويحذفها فى الوصل اعتلالا بان العرب تفعل ذلك فى قوافى الشعر ومصارىعها فتحق الالف فى موضع الفتح للوقوف ولا تفعل ذلك فى حشو الابيات فان هذه الاحرف حشيت فيها ابيات الالفات لانهم رؤس الآى تمثيلا لها بالقوافى وقرأ ذلك بعض قراء البصرة والكوفة يحذف الالف من جميعه فى الوقف والوصل اعتلالا بان ذلك غير موجود فى كلام العرب الا فى قوافى الشعر دون غيرها من كلامهم وانما تفعل ذلك فى القوافى طلبا لاتمام وزن الشعر اذ لو لم تفعل ذلك فيها لم يصح الشعر وليس ذلك كذلك فى القرآن لانه لا شئ يضطرهم الى ذلك فى القرآن وقالوا هن مع ذلك فى مصحف عبدالله بن مغيرة ألف * وأولى القراءت فى ذلك عندى بالصواب قراءة من قرأه يحذف الالف فى الوصل والوقف لان ذلك هو الكلام المعروف من كلام العرب مع شهرة القراءة بذلك فى قراء المصريين الكوفة والبصرة ثم القراءة بانبات الالف فهن فى حالة الوقف والوصل لان علة من أثبت ذلك فى حال الوقف انه كذلك فى خطوط مصاحف المسلمين واذا كانت العلة فى انبات الالف فى بعض الاحوال كونه مثبتا فى مصاحف المسلمين فالواجب أن تكون القراءة فى كل الاحوال نابتة لانه مثبت فى مصاحفهم وغير جائز أن تكون العلة التى توجب قراءة ذلك على وجه من الوجوه فى بعض الاحوال موجودة فى حال أخرى والقراءة مختلفة وليس ذلك لقوافى الشعر بنظير لان قوافى الشعر انما تلحق فيها الالفات فى مواضع الفتح والياء فى مواضع الكسر والواو فى مواضع الضم طلبا لتمام الوزن وأن ذلك لو لم يفعل كذلك بطل أن يكون شعر الاستحالة عن وزنه ولا شئ يضطر تالى القرآن الى فعل ذلك فى القرآن وقوله هنالك ابنتى المؤمنون يقول عند ذلك اختبرايمان المؤمنيين ومحص القوم عرف المؤمن من المنافق ذكروا من قال ذلك **حدثنا** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى

وحدثنى

كيف خلقكم فى أطوار مختلفة يدبر الامر من سماء الروح الى أرض النفس والبدن ثم يعرج اليه النفس

المخاطبة بخطاب اريجى الى ربك فى يوم طلعت فيه شمس صدق الطلب وأسمرت الارض بنور جذبات الحق كان مقداره فى العروج بالجذبة

كالف سنة مما تعدون من أيامكم في السب من غير جذبة كقَالَ النبي صلى الله عليه وسلم جذبة من جذبات الحق نوأرى عمل الثقلين وبد أخلق
الانسان من طين وخمره بيده في أربعين صباحا فادع في كل صباح خاصية نوع (٧٧) من أنواع عام الشهادة ثم جعل نسله من سلالة

سلفها من أجناس عالم الشهادة ثم
سواء شخص انسان جسد المرأة
ونفخ فيه من روحه فصار امرأة
قابلة لا آراء صفات جماله و جلاله ثم
نجلى فيها بتجلية صفة السمعة
والبصرية والعالمية التي مرآتها
السمع والابصار والافئدة الضلناني
أرض البشرية يتوقفكم ملك
الموت وهو المحبة الالهية بقبض
الارواح من صفات الانسانية
و يمتنع عن محبو باتها بجذبة
ارحى بنا كسوار وسهم بالتوجه
الى حضيض عالم الطبيعة كالانعام
بعده ان كانوا رافعي الرأس يوم
الميثاق تتجاني جنوب همتهم عن
مضاجع الدارين جنات المأوى
التي هي ماوى الارار يكون تولا
للمقرب بين السائر ين الى الله كنتم
به تكذبون لانه لم يكن اكم به شعور
في الدنيا لانكم كنتم في يوم الغفلة
والاشتغال بالمحسوسات العذاب
الادنى اذا وقعت للسالك فترة أو
وقفة لعجب تدخله أو ملالة وسامة
ابتلاه الله بلاء في نفسه أو ماله أو
مصيبة في أهاليه وأقربائه
وأحبابه لعله ينتبه من نوم الغفلة
وتدارك أيام العطلة قبل أن يذيقه
العذاب الاكبر في الخذلان
والهجران فلاتك في مزية من
لقائه أي من أنه يرى الرب ببركة
متابعته حين قال اللهم اجعلني من
أمة محمد صلى الله عليه وسلم فان
الرقية مخصوصة بك وتتبعك
لامتك ويحتمل أن يكون الخطاب
في فلاتك لموسى القلب والضمير في
لقائه لله وجعلنا موسى القلب

وحدثني الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله هنالك
ابتلى المؤمنون قال محصوا وقوله وزلزوا لزالا شديدا يقول وحر كوا بالفتنة تحريكاً شديداً وابتلوا
وفتنوا وقوله واذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض شك في الايمان وضعف في اعتقادهم
اباه ما وعدنا الله ورسوله الاغرور اذ ذلك فبما ذكر قول معتب بن قشير * ونحو الذي قلنا في
ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن جبير قال ثنا سلمة عن ابن اسحق قال
ثني يزيد بن رومان واذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله الاغرور
لقول معتب بن قشير اذ قال ما قال يوم الخندق **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا
عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد
قوله واذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض قال تكلمهم بالنفاق يومئذ وتكلم المؤمنون
بالحق والايمن قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن
قتادة قوله واذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله الاغرور اذ قال
ذلك أناس من المنافقين قد كان محمد بعدنا فتح فارس والروم وقد حصرنا ههنا حتى ما يستطيع أحدنا
أن يبرز لحاجته ما وعدنا الله ورسوله الاغرور **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال
قال ابن زيد قال قال رجل يوم الاحزاب لرجل من صحابة النبي صلى الله عليه وسلم يا فلان
أرأيت اذ يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم اذاهلك قيسر فلا قيسر بعده واذاهلك كسرى فلا
كسرى بعده والذي نفسي بيده لتنعقن كنوزهما في سبيل الله فان هذا من هذا وأحدنا لا يستطيع
أن يخرج يبول من الخوف ما وعدنا الله ورسوله الاغرور اذ قاله كذبت لآخرين رسول الله صلى
الله عليه وسلم خبرك قال فاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره فدعا فقال ما قلت فقال كذب على
يا رسول الله ما قلت شيئا ما خرج ههنا من بني قحط قال الله يخلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر
حتى بلغ وما لهم من ولي ولا نصير قال فهذا قول الله ان نعف عن طائفة منكم نعذب طائفة **حدثنا**
بن بشار قال ثنا محمد بن خالد بن عمة قال ثنا كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف المزني قال ثني
أبي عن أبيه قال خط رسول الله صلى الله عليه وسلم الخندق عام ذكرت الاحزاب من اجم الشيخين
طرف بني خازنة حتى بلغ المدادم جعل أربعين ذراعاً بين كل عشرة فاختنق المهاجرون والانصار في
سلمان الفارسي وكان رجلاً قويا فقال الانصار سلمان منا وقال المهاجرون سلمان منافق قال النبي
صلى الله عليه وسلم سلمان منا أهل البيت قال عمرو بن عوف فكيفت أنا وسلمان وحذيفة بن اليمان
والنعمان بن مقرن المزني وستة من الانصار في أربعين ذراعاً فخرنا تحت دواب حتى بلغنا الصربي
أخرج الله من بطن الخندق صخرة بيضاء مروءة فكسرت حديدنا وشقت علينا فقلنا يا سلمان ازرق الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره خبر هذه الصخرة فاما أن نعدل عنها فان المعدل قريب واما أن
يأمرنا فيها بامرنا فاننا لا نحب أن نجاوز خطه فرقي سلمان حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
ضارب عليه قبة تركية فقال يا رسول الله بأبينا أنت وأمانا خرجت صخرة بيضاء من بطن الخندق مروءة
فكسرت حديدنا وشقت علينا حتى ما يحل فيها قيسل ولا كثير فزنا فيها بامرنا فاننا لا نحب ان نجاوز
خطك فهدى رسول الله صلى الله عليه وسلم مع سلمان في الخندق ورقمنا نحن التسعة على شفة الخندق
فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم المعول من سلمان فضرب الصخرة ضرباً صدعها وبرقت منه بركة
أضاءت ما بين لابتيها يعني لآبتي المدينة حتى لكأن مصباحاً في جوف بيت مظلم فكبر رسول الله صلى
الله عليه وسلم تكبيراً فخرجوا كبر المسلمون ثم ضربها رسول الله صلى الله عليه وسلم الثانية فصدعها

هدى لبي اسرائيل صفات القاب وجعلناهم أمة هم السر الخفي ان ربك هو يفضل بينهم الآية لانهم عنده أعز من أن يجعل حكمهم الى
أحد من المخلوقين ولانه أعلم بحالهم من غيرهم ولئلا يطلع على أحوالهم غيره لانه خلقهم للمحبة والرحمة فينظر في شأنهم ينظر الاحسان

والرضا لانه عفو يفيض العفو والجود فخصيابه القلوب الميتة فيسقى حدائق وصلاتهم بعد خفاف عودها وزوال المأنوس من معهودها فخرج به زرعاً من الواردات التي تصلح لثريسة النفوس (٧٨) وهي الانعام ومن المشاهدات التي تصلح لتغذية القلوب ويقول المنكرون

لهذه الطائفة متى هذا الفتح أى الفتح التي تدعوها قل لا ينفعكم ذلك اذ لم يقموا بهم ولم يمدوا يديهم فاعرض عنهم أي الطلاب بالاقبال علينا وباللّه التسوية * (سورة الاحزاب مدينة حروفها خمسة آلاف وسبع مائة وستة وتسعون كلمها ألف ومائتان وثمانون آياتها ثلاث وسبعون) * (بسم الله الرحمن الرحيم) *

وبرقت منه بركة أضاءت ما بين لابتيها حتى لكأن مصباحاً في جوف بيت مظلم فكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم تكبيرة ففتح وكبر المسلمون ثم ضربهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الثالثة فكسرها وبرق منه بركة أضاءت ما بين لابتيها حتى لكأن مصباحاً في جوف بيت مظلم فكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم تكبيرة ففتح ثم أخذ سلمان فرقى فقال سلمان يا بني أنت وأمي يا رسول الله لقد رأيت شيئاً ما رأيت قط فالتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم الى القوم فقال هل رأيتم ما يقول سلمان قالوا نعم يا رسول الله يا بئنا أنت وأمننا قد رأينا أنك تضرب فيخرج برق كالوج فرأينا أنك تكبر فكبر ولا نرى شيئاً غير ذلك قال صدقتم ضربت بنى الاولى فبرق الذي رأيتم أضاءت منه قصور الحيرة ومدائن كسرى كأنها أنياب الكلاب فأخبرني جبرائيل عليه السلام ان أمي ظاهرة عليهم ضربت ضربت بنى الثانية فبرق الذي رأيتم أضاءت منه قصور الجسر من أرض الروم كأنها أنياب الكلاب وأخبرني جبرائيل عليه السلام ان أمي ظاهرة عليهم ضربت ضربت بنى الثالثة وبرق منها الذي رأيتم أضاءت لي منها قصور صنعاء كأنها أنياب الكلاب وأخبرني جبرائيل عليه السلام ان أمي ظاهرة عليهم فأبشروا ببلغهم النصر وأبشروا ببلغهم النصر فاستبشروا المسلمون وقالوا الحمد لله مع وعدنا النصر بعد الحصر فطبقت الاحزاب فقال المسلمون هذا ما وعدنا الله ورسوله الآية وقال المنافقون ألا تعجبون بحدسكم وبمنكم وبعدم الباطل بخبركم انه يبصر من يثرب قصور الحيرة ومدائن كسرى وانها تنفتح لكم وانتم تحفرون الخندق من الفرق ولا تستطيعون ان تبرزوا وازل القرآن واذا يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا ﴿١﴾ القول في ناول قوله تعالى (واذ قالت طائفة منهم يا أهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا ويستأذن فريق منهم النبي يقولون ان يئو تنا عورة وما هي بعورة ان يريدون الا فراراً لو دخلت عليهم من اقطارها ثم سئلوا الفتنة لآتوها وما تابشوا بها الا يسيراً) يعني تعالى ذكره بقوله واذا قالت طائفة منهم يا أهل يثرب لا مقام لكم واذا قال بعضهم يا أهل يثرب و يثرب اسم أرض فيقال ان مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم في ناحية من يثرب وقوله لا مقام لكم فارجعوا بفتح الميم من مقام يقول لا مكان لكم تقومون فيه كما قال الشاعر

فأبما وابل كان سرا * يعيد الى المقامة لا يراها

قوله فارجعوا يقول فارجعوا الى منازلكم أمرهم بالهرب من عسكر رسول الله صلى الله عليه وسلم والفرار منه وترك رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل ان ذلك من قيل أوس بن قيطي ومن وافقه على رأيه ذكر من قال ذلك حد ثنا ابن جريد قال ثنا سلمة عن ابن اسحق قال ثني يزيد بن رومان واذا قالت طائفة منهم يا أهل يثرب الى فراراً يقول أوس بن قيطي ومن كان على ذلك من رأيه من قومه والقراءة على فتح الميم من قوله لا مقام لكم بمعنى لا موضع قيام لكم وهي القراءة التي لا أستجيز القراءة بخلافها الاجماع الخجة من القراءة عليها واذكر عن عبد الرحمن السلمي انه قرأ ذلك لا مقام لكم بضم الميم يعني لا اقامة لكم وقوله ويستأذن فريق منهم النبي يقولون ان يئو تنا عورة وما هي بعورة يقول تعالى ذكره ويستأذن بعضهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في الاذن بالانصراف عنه الى منزله ولكنه يريد الفرار والهرب من عسكر رسول الله صلى الله عليه وسلم * وبخوالذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنى محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله ويستأذن فريق منهم النبي الى قوله الا فراراً قال هم بنو حارثة قالوا يئو تنا خلية تخشى عليها السرق حدثنى محمد بن سعد قال ثنا

(يا أيها النبي اتق الله ولا تطع الكافرين والمنافقين ان الله كان عليماً حكيماً واتبع ما لوحي اليك من ربك ان الله كان بما تعملون خبيراً وتوكل على الله وكفى بالله وكيلاً ما جعل الله لرجل من قلوبين في جوفه وما جعل أزواجكم اللائي تظاهرون منهن أمهاتكم وما جعل أدعياءكم أبناءكم ذلكم قولكم بأفواهكم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل أدعوهم لآبائهم هو أوسط عند الله فان لم تعلموا آباءهم فآخوانكم في الدين ومواليكم وليس عليكم جناح فيما أخطأتم به ولكن ما تعمدت قلوبكم وكان الله غفوراً رحيماً النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم وأولو الارحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله من المؤمنين والمهاجرين الا أن تفعلوا الى أوليائكم معروفاً كان ذلك في الكتاب مسطوراً واذا أخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ابن مريم وأخذنا منهم ميثاقاً غامظاً ليسال الصادقين عن صدقهم وأعد

لللكافرين عذاباً أليماً يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءكم جنوداً فارسلنا عليهم رجلاً وجنوداً لم تروها وكان الله بما تعملون بصيراً اذ جاءكم من فوقكم ومن أسفل منكم واذا غيبت الابصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله

الظن وانها نك ابني المؤمنون وزلزلوازل الاشد يداو اذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله الا بغرور واذا قال طائفة منهم يا اهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا ويستأذن فريق منهم النبي (٧٦) يقولون ان بيوتنا عورة وما هي بعورة ان يريدون

الافسرار او لودخلت عليهم من أقطارها ثم سئلوا الفتنة لا أتوها وما تلبثوا بها الا يسيرا ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل لا يولون الا ديارا وكان عهد الله مسؤلا قل لن ينفعكم الفرار ان فررتم من الموت أو القتل واذا لمتعون الا قليلا قل من ذا الذي يعصمكم من الله ان أراد بكم سوءا أو أراد بكم رحمة ولا يجدون لهم من دون الله واما ولا نصير اقد يعلم الله المعوقين منكم والقائلين لاخوانهم هلم الدينوا لا يأتون بالبأس الا قليلا أسخة عليهم كما اذا جاء الخوف رأيتهم ينظرون اليك تدور أعينهم كذا الذي بغشى عليهم من الموت فاذا ذهب الخوف سلقوكم بالسنة حدادا أسخة على الخير أولئك لم يؤمنوا فاحبط الله أعمالهم وكان ذلك على الله يسيرا بحسبون الاحزاب لم يذهبوا وان يات الاحزاب يودوا لو أنهم يادون في الاعراب يسألون عن انبائكم ولو كانوا فيكم ما قاتلوا الا قليلا القراآت بما يعملون خبيرا على الغيبة والضيمير للمنافقين أبو عمرو والاذن به حزة بعدها يا حزة وعلى وخلف وعاصم وابن عاصم حزة مكسورة فقط سهل وبعقوب ونافع غير ورش من طريق البخاري وابن مجاهد وأبو عمرو وعن قنبل الملاي بيا مكسورة فقط أبو عمرو ورش من طريق البخاري ويزيد وسائر الروايات عن ابن كثير وكذلك في المجادلة والطلاق تظاهرون من الظاهرة عاصم تظاهرون بخذف

أبو عاصم قال ثنا عيسى وهدشي الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيج عن مجاهد ان بيوتنا عورة قال نحشى عليها السرق ههنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ويستأذن فريق منهم النبي يقولون ان بيوتنا عورة وما هي بعورة وانها مما يلي العدو وان نحاف عليها السراق فبعث النبي صلى الله عليه وسلم فلابجد بماء ودا قال الله ان يريدون الا فرار يقول انما كان قولهم ذلك ان بيوتنا عورة انما كان يريدون بذلك الفرار ههنا محمد بن سنان القزاز قال ثنا عبيد الله بن جحران قال ثنا عبد السلام بن شداد أبو طلوت عن أبيه في هذه الاية ان بيوتنا عورة وما هي بعورة قال ضائعة وقوله ولودخلت عليهم من أقطارها يقول ولودخلت المدينة على هؤلاء القائلين ان بيوتنا عورة من أقطارها يعني من جوانبها ونواحيها واجدها فطر وفيها لغة أخرى فتر واقتر ومنه قول الرازي

ان شئت ان تذهن أو تمرا * فولهن فترك الاسرا

وقوله ثم سئلوا الفتنة يقول ثم سئلوا الرجوع عن الايمان الى الشرك لا أتوها يقول لفعولوا ورجعوا عن الاسلام وأمر كوا وقوله وما تلبثوا بها الا يسيرا يقول وما احتبسوا عن اجابتهم الى الشرك الا يسيرا قليلا لا يسرعوا الى ذلك * ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك ههنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ولودخلت عليهم من أقطارها أي لودخلت عليهم من نواحي المدينة ثم سئلوا الفتنة أي الشرك لا أتوها يقول لاعطوها وما تلبثوا بها الا يسيرا يقول لاعطوها طيبة به أنفسهم ما يحبسونه ههنا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولودخلت عليهم من أقطارها يقول لودخلت المدينة عليهم من نواحيها ثم سئلوا الفتنة لا أتوها سئلوا ان يكفروا الكفر وقالوا الفتنة الكفر وهي التي يقول الله الفتنة أشد من القتل أي الكفر يقول يحملهم الخوف منهم وحبست الفتنة التي هم عليها من النفاق على أن يكفروا به واختلقت القراء في قراءة قوله لا أتوها فقر ذلك عامة قراء المدينة وبعض قراء مكة لا أتوها بقصر الالف بمعنى جاؤها وقراء بعض المكين وعمامة قراء الكوفة والبصرة لا أتوها بمد الالف بمعنى لاعطوها لقوله ثم سئلوا الفتنة وقالوا اذا كان سؤال كان اعطاء والمد أعجب القراءتين الى لما ذكرت وان كانت الاخرى جائرة ﴿القول في تاويل قوله تعالى﴾ (ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل لا يولون الا ديارا وكان عهد الله مسؤلا) يقول تعالى ذكره ولقد كان هؤلاء الذين يستأذنون رسول الله صلى الله عليه وسلم في الانصراف عنه يقولون ان بيوتنا عورة عاهدوا الله من قبل ذلك أن لا يولوا عدوهم الا ديارا ان لغوهم في مشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم معهم فما أوفوا بعهدهم وكان عهد الله مسؤلا يقول فيسأل الله ذلك من اعطاه اياه من نفسه وذكرا ان ذلك نزل في بني حارثة لما كان من فعلهم في الخندق بعد الذي كان منهم باحد ذكر من قال ذلك ههنا ابن جيسد قال ثنا سلمة عن ابن اسحق قال ثنا يزيد بن رومان ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل لا يولون الا ديارا وكان عهد الله مسؤلا وهم بنو حارثة وهم الذين هموا أن يفسلوا يوم أحد مع بني سلمة حين هما بالفشل يوم أحد ثم عاهدوا الله لا يعودون لثلاثها فذكر الله لهم الذي اعطوه من أنفسهم ههنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل لا يولون الا ديارا وكان عهد الله مسؤلا قال كان ناس غاوا عن وقعة بدر وأما أعطى الله أصحاب بدر من الكرامة والفضيلة فتالوا لنن أشهدنا الله قتالنا لثقاتن فساق الله ذلك اليهم حتى كان في ناحية المدينة ﴿القول في تاويل قوله تعالى﴾ (قل لن ينفعكم الفرار ان فررتم من الموت أو القتل واذا لمتعون الا قليلا

احدى تسمى الفاعل حزة وعلى وخلف مثله ولكن بادغام الناء في الغاء ابن عاصم الباقيون تظاهرون بشدة الظاه والهاء بما يعملون بصيرا على الغيبة أبو عمرو وعباس بخير واذا زغت مدغما أبو عمرو وعلى وهشام وحزة في رواية ابن سعدان وخلا دوا بن عمرو وزغت بمiale نصير وحزة

قرواية ابن بلادر جزء الظنونا والرسولا والسبيلا في الحالين أبو عمرو وناقع وابن عامر وعباس والحراز وأبو بكر وحماد والمفضل
وقرأ أبو عمرو وغير عباس وجزءه ويعقوب بن غير (٨٠) ألف في الحالين الباقيون بالألف في الوقوف وبغير ألف في الوصل لا مقام بضم

قل من ذا الذي يعصمكم من الله أن أراد بكم سوءاً أو أراد بكم رحمة ولا يجدون لهم من دون الله ولياً ولا
نصيراً) يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لهؤلاء الذين يستأذنونك في
الانصراف عنك ويقولون ان بيوتنا عورة لن ينفعكم الفرار ان فررت من الموت أو القتل يقول
لان ذلك أو ما كتب الله منهما واصل اليكم بكل حال كرهتم أو أحببتهم واذا التمتعون الا قليلا يقول
واذا فررت من الموت أو القتل لم يزد فرارك كذلك في أعماركم وآجالكم بل انما التمتعون في هذه الدنيا الى
الوقت الذي كتب لكم ثم يأتيكم ما كتب لكم وعليكم * وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل
ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قال لن ينفعكم الفرار ان
فررت من الموت أو القتل واذا التمتعون الا قليلا وانما الدنيا كلها قليل **حدثنا** أبو بكر بن قال ثنا
ابن عمار عن سفيان عن منصور عن أبي رزين عن ربيع بن خثيم واذا التمتعون الا قليلا قال الى
آجالهم **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن منصور عن أبي رزين عن
ربيع بن خثيم واذا التمتعون الا قليلا وعن منصور عن الاعمش عن أبي رزين عن الربيع بن خثيم
مثله الا انه قال ما بينهم وبين آجالهم **حدثنا** ابن المنني قال ثنا شعبة عن منصور عن أبي رزين
انه قال في هذه الآية فليضحكوا قليلا وليبكيوا كثيراً وقال في هذه الآية واذا التمتعون الا قليلا قال
الى آجالهم أحد هذين الحديثين رفعه الى ربيع بن خثيم **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا أبي عن
الاعمش عن أبي رزين عن الربيع بن خثيم واذا التمتعون الا قليلا قال الاجل ورفع قوله تمتعون ولم
ينصب باذ اللوا والتي معها وذلك انه اذا كان قبلها واو كان معنى اذا التأخير بعد الفعل كأنه قيل
ولوفر والى تمتعون الا قليلا واذا وقد ينصب بها أحيانا وان كان معها واو لان الفعل متروك فكانها
لاول الكلام وقوله قل من ذا الذي يعصمكم من الله ان أراد بكم سوءاً أو أراد بكم رحمة يقول تعالى
ذكره قل يا محمد لهؤلاء الذين يستأذنونك ويقولون ان بيوتنا عورة هر باس القتل من ذا الذي
تمنعكم من الله ان هو أراد بكم سوءاً في أنفسكم من قتل أو بلاء أو غير ذلك أو عافية وسلامة وهل ما يكون
بكم في أنفسكم من سوء أو رحمة الا من قبله **كأما** **حدثنا** ابن جبير قال ثنا سلمة عن ابن اسحق قال
ثني يزيد بن رومان قل من ذا الذي يعصمكم من الله ان أراد بكم سوءاً أو أراد بكم رحمة أي انه ليس
الأمر الا ما قضيت وقوله ولا يجدون لهم من دون الله ولياً ولا نصيراً يقول تعالى ذكره ولا يجد هؤلاء
المنافقون ان أراد الله بهم سوءاً في أنفسهم وأموالهم من دون الله ولياً عليهم بالكفاية ولا نصيراً
ينصرهم من الله في دفع عنهم ما أراد الله بهم من سوء في ذلك **قوله** في تاويل قوله تعالى
(قدي علم الله المعوقين منكم والقائلين لاخوانهم هلم بنا ولا يا تون البأس الا قليلا أنفحة عليكم فاذا جاء
الخوف رأيتهم ينظرون اليك تدور أعينهم كالذي يغشى عليه من الموت فاذا ذهب الخوف ساقوا
بأسنة حداد أشحة على الخبير أولئك لم يؤمنوا فاحبط الله أعمالهم وكان ذلك على الله يسيراً)
يقول تعالى ذكره قدي علم الله الذين يعوقون الناس منكم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيصدونهم عنه وعن شهداء الحرب معه نفاق منهم وتخذيل عن الاسلام وأهله والقائلين لاخوانهم
هلم بنا أي تعالى الينا ودعوا واحدا فلا تشهدوا معه مشهدة فانا نحاف عليكم الهلاك به لا كه ولا
ياتون البأس الا قليلا يقول ولا يشهدون الحرب والقتال ان شهدوا الا تعذروا ودفعوا عن أنفسهم
المؤمنين * وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا
يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله قدي علم الله المعوقين منكم والقائلين لاخوانهم قال هؤلاء الناس
من المنافقين كانوا يقولون لاخوانهم ما محمداً وأصحابه الأكلة رأس ولو كانوا الجمال لهم أبو سفيان

المسيح حفص الآخرون بفتحها
لاتوها مقصودا من الاتيان أبو
جعفر وناقع وابن كثير الآخرون
بالد من الاتيان الاعطاء وسألون
بادغام الياء في السين من التفاعل
يعقوب الباقيون يسألون في الاتيان
* الوقوف والمنافقين ط
حكيماء ربهك ط خبيراه
على الله وكيلاط ه في جوفه ج
فصلايين بيان الحالين المختلفين مع
اتفاق الجاتين أمهاتكم ج لذلك
أبنائكم ط بافواهم ط
السييل ه عند الله ج للشريط
مع العطف ومواليكم ط أخطأتم
به لا لان التقدير ولكن
فجاءت عمدت قلوبكم وكذلك ان كان
خبر مبتدأ محذوف أي ولكن
ما عمدت قلوبكم فيه الجناح وذلك
للاستدراك رحيما ه ط
أمهاتهم ط معروفا ه مسطورا
ه عيسى ابن مريم ص للعطف
غليظا ه صدقه ه ه ج لان
الماضي لا ينعطف على المستقبل
ولكن التقدير وقد أعد
ألبيا ه تروها ط بصيرا ه
ج لاحتمال أن يكون المراد
واذ كراذجا وكولا سماعا على قراءة
يعملون على الغيبة الظنونا ط
شديدا ه غرورا ه فارجموا
ج لظاهر الواو وان كانت
للاستئناف بعورة ط بناء على
ان ما بعده ابتداء اخبار من الله
ومن وقف على عورة وجعل ابتداء
الاخبار من هناك لم يقف فرارا
ه يسيرا ه الادبار ط مسولا
ه قليلا ه رحمة ط ولا نصيرا

اليناج لاحتمال كون ما بعده استئنافا أو حالا قليلا لا لان ما بعده حال عليكم ج لعطف الجاتين وأصحابه
المتنغتين الموت ج فصلايين تنافض الحالين الخير ط أعمالهم ط يسير ه لم يذهبوا ج أبنائكم ط قليلا ه * التفسير

لما أمره في آخر السورة المتقدمة بانتظار الفرج والنصر أمره في أول هذه السورة بان لا يتقي غير الله ولا يطيع سواه قال جابر الله عن زر
قال قال أبي بن كعب كتمت عدوت سورة الأحزاب قلت ثلاثا وسبعين آية (٨١) قال فوالذي يحلف به أبي بن كعب ان كانت لتعدل

سورة البقرة أو أطول ولقد قرأنا
منها آية الرجم الشخ والشخة اذا
زنيا فارجوهما الى آخره أراد
أبي بن كعب انها من جملة ما نسخ
من القرآن وأما ما يحكى ان تلك
الزيادة كانت في صحيفة في بيت
عائشة فاكتمها لداجن فن تاليفات
المتدعة ومن تشرى بغات الرسول
صلى الله عليه وسلم انه نودى في
جميع القرآن بالنبي أو الرسول
دون اسمه كإيه يا آدم يا موسى
يا عيسى ياداد وانما جاء في الاخبار
محمد رسول الله تعالينا للناس
وتلقينا لهم انه رسول وجاء ما كان
محمد أبأ أحد من رجالكم ولكن
رسول الله وما محمد الا رسول قد
خلت من قبله الرسل والذين آمنوا
وعملوا الصالحات وآمنوا بما نزل
على محمد لان المقام مقام نبيين
وتشخيص وازالة اشتباه مع قصد
أن لا يكون القرآن خالعا من بركة
اسمه العلم وحيث لم يعمد هذا
المعنى ذكره بنحو وما ذكره في
النداء كقوله لقد جاءكم رسول
النبي أولى بالمؤمنين لقد كان لكم في
رسول الله أسوة والمراد بقوله اتق
الله واطب على ما أنت عليه من
التقوى ولو أريد الا زيادة جازلان
التقوى باب لا يبالغ آخره ولا
يا من احد أن يصدر عنه ما لا يوافق
التقوى ولا يطابق الدعوى ولهذا
جاء قل انما أنا بشر مثلكم لوى
الى يعنى انما فرغ عنى الخباب
فيمكشف لى الوحى واذا أرنى
لدى السترفانى كهتمتكم بروى
انه صلى الله عليه وسلم لما جرائى

وأصحابه دعوا هذا الرجل فانه هالك وقوله ولا ياتون البأس الا قليلا أى لا يشهدون القتال بغيره
عنه **حدثنا** ابن حميد قال ثنا سلمة عن ابن اسحق قال ثنا يزيد بن رومان قد يعلم انه المعوقين
منكم أى أهل النفاق والقائلين لاخوانهم هلم الينا ولا ياتون البأس الا قليلا أى لا تدعوا وتعذروا
حدثني بونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله قد يعلم الله المعوقين منكم والقائلين
لاخوانهم الى آخر الآية قال هذا يوم الاحزاب انصرف رجل من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
فوجد أحابيه بين يديه نواء ورغيف وبيذ فقال له أنت ههنا فى الشواء والرغيف والبيذ ورسول
الله صلى الله عليه وسلم بين الرماح والسيوف فقال هلم الى هذا فقد تبع بك وبصاحبك والذي يحلف
به لا يستقبلها محمد أبدا فقال كذبت والذي يحلف به قال وكان أخاه من أبيه وأمه أما والله لاخبرن
النبي صلى الله عليه وسلم أمرك قال وذهب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليخبره قال فوجده قد نزل
جرا نيل عليه السلام بخبره قد يعلم الله المعوقين منكم والقائلين لاخوانهم هلم الينا ولا ياتون
البأس الا قليلا وقوله أشحمة عليكم * اختلف أهل التأويل فى المعنى الذى وصف الله به هؤلاء المنافقين
فى هذا الموضع من الشح فقال بعضهم وصفهم بالشح عليهم فى الغنمة ذكر من قال ذلك **حدثني**
بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة أشحمة عليكم فى الغنمة * وقال آخرون بل وصفهم
بالشح عليهم بالخير ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا
عيسى و**حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد
أشحمة عليكم قال بالخير المنافقون وقال غيره معناه أشحمة عليكم بالنفقة على ضعفاء المؤمنين منكم
والصواب من القول فى ذلك عندي أن يقال ان الله وصف هؤلاء المنافقين بالجبن والشح ولم يخص
وصفهم من معنى الشح معنى دون معنى فهم كما وصفهم الله به أشحمة على المؤمنين بالخير
والنفقة فى سبيل الله على أهل مسكنة المسلمين ونصب قوله أشحمة عليكم على الخال من ذكر الاسم
الذى فى قوله ولا ياتون البأس كأنه قيل هم جنباء عند البأس أشحمة عند تقسم الغنمة بالغنمة وقد
يحمل أن يكون قطعاً من قوله قد يعلم الله المعوقين منكم فيكون ناوله قد يعلم الله الذين يعوقون
الناس عن القتال ويشحون عند الفتح بالغنمة ويجوز أن يكون أيضا قطعاً من قوله هلم الينا أشحمة
وهم هكذا أشحمة ووصفهم جل ثناؤه بما وصفهم من الشح على المؤمنين لما فى أنفسهم لهم من العداوة
والضعف كما **حدثنا** ابن حميد قال ثنا سلمة عن ابن اسحق قال ثنا يزيد بن رومان أشحمة عليكم
أى لا الضغن الذى فى أنفسهم وقوله فاذا جاء الخوف الى قوله من الموت يقول تعالى ذكره فاذا حضر
الناس وجاء القتال خافوا الهلاك والقتل رأيتهم يا محمد ينظرون اليك لو اذابتك ندور أعينهم خوفا
من القتل وفرار منه كالذى يغشى عليه من الموت يقول كدوران عين الذى يغشى عليه من الموت
النازل به فاذا ذهب الخوف يقول فاذا انقطعت الحرب واطمأنا سلقوكم بالسنة حداد * وبخو
الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا
سعيد عن قتادة فاذا جاء الخوف رأيتهم ينظرون اليك ندور أعينهم من الخوف **حدثنا** ابن حميد
قال ثنا سلمة عن ابن اسحق قال ثنا يزيد بن رومان فاذا جاء الخوف رأيتهم ينظرون اليك
ندور أعينهم كالذى يغشى عليه من الموت أى اعظاما وفرقا منه وأما قوله سلقوكم بالسنة حداد فانه
يقول عضوكم بالسنة تذرية قال للرجل الخطيب الذب اللسان خطيب مسلوق ومصلق وخطيب
سلاق وصلوق * وقد اختلف أهل التأويل فى المعنى الذى وصف تعالى ذكره هؤلاء المنافقين انهم
يسلقون المؤمنين به فقال بعضهم ذلك سلقهم اياهم عند الغنمة بمسألتهم التقسم لهم ذكر من قال
ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة فاذا ذهب الخوف سلقوكم بالسنة

المصلحة فقالوا يا رسول الله ارض اللهتنا وتدعك وربك فسوق ذلك على المؤمنين فهموا يقتلهم فنزلت أي اتق الله في نقض العهد ولا تطع الكافرين من أهل مكة والمنافقين من أهل (٨٢) المدينة فيما طلبوا اليك وكانوا يقولون له أن يعطوه شطرا أموالهم ان يرجع عن

دينه ان الله كان عليما بالاصواب حكيم في امرك به من عدم اتباع آرائهم وأهوائهم وحين نهاه عن اتباع التي أمره باتباع ما هو رشد وصلاح وهو القرآن وبأن يثق بالله ويفوض اليه أموره فلا يخاف غيره ولا يرجو سواه ولما أمر رسوله بما أمر من اتقاء الله وحده وقد ابتدر منه صلى الله عليه وسلم في حكاية زينب زوجة دعيه زيد بالبتدر قال على سبيل المثل ما جعل الله لرجل من قلبين كانه قال يا أيها النبي اتق الله حتى تقاته وهو وأن لا يكون في قلبك تقوى غير الله فان المرء ليس له قلبان حتى يتقى باحدهما الله وبالأخر غيره كإحاطة في قصة زيد وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه ثم أراد أن يدفع عنه مقالة الناس بانه تعالى لم يجعل دعي المرء ابنه فقدم على ذلك مقدمته وهى قوله وما جعل أزواجكم الى آخرها أى انكم اذا قسمتم لازواجكم أنت على كظهر أى لا تصبر أبابا جاع الكل أمانى الاسلام فانه يظهر لا يحرم الوطء كإسبغى في سورة المجادلة وأمانى الجاهلية فلانه كان طلاقا حتى كان يجوز للزوج أن يتزوج بها ثانية فكذلك قول القائل للدمى انه ابنى لاوجب كونه ابنا فلا تنصير زوجته في الابن فلم يكن لاحد أن يقول في ذلك شيئا فلم يكن لخوفك من الناس وجه ولو كان أمرا مخوفاما كان يجوز أن يخاف غير الله اذ ليس لك قلبان في الجوف والغائبة في ذكر

حداد أما عند الغنيمة فاشح قوم وأسوأ مقايمة أعطوا وأعطوا فانا قد شهدنا معكم وأما عند البأس فاجبن قوم وأخذله للحق * وقال آخرون بل ذلك سلقهم اياهم بالاذى ذكرك ذلك عن ابن عباس **حدثني** على قال ثنا أبو صالح قال ثنى معاوية عن على عن ابن عباس قوله سلقوكم بالسنة حداد قال استقبلوكم **حدثني** بونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد سلقوكم بالسنة حداد قال كموكم * وقال آخرون بل معنى ذلك انهم سلقوهم من القول بما يحبون نفاقا منهم ذكرك من قال ذلك **حدثنا** ابن جهم قال ثنا سلمة عن ابن اسحق قال ثنى يزيد بن رومان فاذا ذهب الخوف سلقوكم بالسنة حداد في القول بما يحبون لانهم لا يرجون آخرة ولا تحملمهم حسبة فهم يهابون الموت هيبه من لا يرجو ما بعده وأشبهه هذه الاقوال بما دل عليه ظاهر التنزيل قول من قال سلقوكم بالسنة حداد أئحة على الخير فاخبرنا سلقهم المسلمين شحامتهم على الغنيمة والخير فاعلموا ان ذلك كان ذلك ان ذلك اطلب الغنيمة واذا كان منهم اطلب الغنيمة دخل في ذلك قول من قال معنى ذلك سلقوكم بالاذى لان فعلهم ذلك كذلك لاشك انه للمؤمنين اذى وقوله أشحهم على الخير يقول أشحهم على الغنيمة اذا ظفر المؤمنون وقوله لم يؤمنوا فاحبط الله أعمالهم يقول تعالى ذكره هؤلاء الذين وصفت لك صفتهم في هذه الآيات لم يصدقوا الله ورسوله واكنهم أهل كفر ونفاق فاحبط الله أعمالهم يقول فاذهب الله أجور أعمالهم وأبطالها وذكرك ان الذى وصف بهذه الصفة كان بدر فاحبط الله عمله ذكرك من قال ذلك **حدثني** بونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فاحبط الله أعمالهم وكان ذلك على الله يسيرا قال غدنى أبى انه كان بدر يا وان قوله أحبط الله أعمالهم أحبط الله عمله يوم بدر وقوله وكان ذلك على الله يسيرا يقول تعالى ذكره واحبط عملهم الذى كانوا يعملوا قبل أن تداهم ونفاقهم على الله يسيرا ﴿القول فى تاويل قوله تعالى﴾ يحسبون الاحزاب يذهبوا وان بات الاحزاب يودوا لو أنهم يادون فى الاعراب يسألون عن أنبيائكم ولو كانوا فىكم ما فاتوا الا قليلا يقول تعالى ذكره يحسب هؤلاء المنافقون الاحزاب وهم قريش وغطفان كما **حدثنا** ابن جهم قال ثنا سلمة عن ابن اسحق قال ثنى يزيد بن رومان يحسبون الاحزاب يذهبوا قريش وغطفان وقوله لم يذهبوا يقول لم ينصرفوا وان كانوا قد انصرفوا جبننا واهلنا منهم * ونحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكرك من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبى نجیح عن مجاهد قوله يحسبون الاحزاب يذهبوا قال يحسبونهم قريشا وذكرك من قال ذلك فى قوله عبد الله يحسبون الاحزاب قد ذهبوا فاذا وجدوهم لم يذهبوا ودوا لو أنهم يادون فى الاعراب وقوله وان بات الاحزاب يودوا لو أنهم يادون فى الاعراب يقول تعالى ذكره وان بات المؤمنین الاحزاب وهم الجماعة واحدهم حزب يودوا يقول يتمنون من الخوف والجن انهم غيب عنكم فى المبادية مع الاعراب خوفا من القتل وذلك قوله لو أنهم يادون فى الاعراب تقول قد بددنا فلان اذا صار فى البدو فهو يبدو وهو بادو أما الاعراب فانهم جمع أعرابي واحد العرب عربى وانما قيل اعرابي فرقا بين أهل البوادي والامصار فجعل الاعراب لاهل البادية والعرب لاهل المصر وقوله يسألون عن أنبيائكم يقول يستخبر هؤلاء المنافقون أي المؤمنون الناس عن أنبيائكم بمعنى عن أخباركم بالبادية هل هلك محمد وأصحابه يقول يتمنون أن يسمعوا أخباركم بهلا ككم أن لا تشهدوا معكم مشاهدكم ولو كانوا فىكم ما فاتوا الا قليلا يقول تعالى ذكره للمؤمنين ولو كانوا فىكم ما نفعوكم وما فاتوا المشركين الا قليلا يقول لا تعذرا لانهم لا يقاتلونهم حسبة ولا رجاء نواب * ونحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكرك من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم

قال هذا القيد كالغائبة فى قوله القلوب التى فى الصدور من زيادة التصو بل لتأكيده ومعنى ظاهر من امر أنه قال لها أنت على كظهر أى كانه قال تبعادمنى بجهة الظهار عدى بمن لتضمين معنى التباعد وانما كنوا عن البطن بالظهر لئلا يذكروا البطن

الذي يقارب الفرج فسكنوا عنه بالظهر الذي يلزمه لانه عموده وبه قوامه وقيل ان اتيان المرأة في قبلها من جانب ظهرها كانت محذورا عندهم زعماء منهم بان الولد حينئذ يجيء أحول فلغصداً تغليظ شهبها المطلق منهم (٨٣) بالظهر ثم لم يقنع بذلك حتى جعله ظهر أمه

والدعي فعيل بمعنى مفعول وهو المدعو ولذا شبه بفعل الذي هو بمعنى فاعل كتنقي وأتقياء جمع على أفعلاء واعلم ان زيد بن حارثة كان رجلاً من قبيلة كلب سبي صغيراً فاشترته حكيم بن حزام لعلمته خديجة فلما تزوجها رسول الله وهبته له وطلبه أبوه وعمه فخير فاختار رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعتقه وكانوا يقولون زيد بن محمد فأنزل الله تعالى هذه الآية وقوله ما كان محمد صلى الله عليه وسلم أباً أحدهم من رجالكم وقيل كان أبوه من رجالهم من أحفظ العرب وكان يقال له ذوالقلمين وقيل هو جميل الفهري كان يقول ان لي قلمين افهم باحدهما أكثر مما يفهم محمد فأكذب الله قولهما وضربه مثلاً في الظهار والتبني وقيل سها في صلته فقالت اليهود وأهل النفاق لمحمد قلبان قلب مع أصحابه وقلب معكم وعن الحسن نزلت فبين يقول نفس تأمرني ونفسي تنهى ومعنى التنكير في رجل وزيادة من الاستغراقية التأكيد كانه قيل ما جعل الله لنوع الرجال ولا لواحد منهم قلمين البتة ذلكم النسب قولكم يا فواهكم اذا أصل شرعاً لقول القائل هذا ابني وذلك اذا كان معروف النسب حراً أما اذا كان مجهول النسب فان كان حراً ثبت نسبه من المتبني ظاهر ان أمكن ذلك بحسب السن وان كان عبداً عتق وثبت النسب وان كان العبد معروف النسب عتق ولم يثبت النسب ثم بين ما هو الحق

قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله يسألون عن أنبائكم قال أخبركم بقرآن قراء الامصار جمع اسوي عامم المحدثي يسألون عن أنبائكم بمعنى يسألون من قدم عليهم من الناس عن أنباء عسكريكم وأخباركم كوذ كمر عن عاصم المحدثي انه كان يقرأ اساءة لولن بنشد يد السنين يعني يتساءلون أي يسأل بعضهم بعضاً عن ذلك والصواب من القول في ذلك عندنا ما عليه قراء الامصار لاجتماع الحجية من القراء عليه ﴿القول في تاول قوله تعالى﴾ لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيراً ولما رأى المؤمنون الاحزاب قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله وما زادهم الا إيماناً وتسليماً اختلقت القراء في قراءة قوله اسوة فقرأت عامة قراء الامصار اسوة بكسر الالف خلاصاً من أبي الجود فانه قرأ بالضم اسوة وكان يجيى بن ونا بقرأ هذه بالكسر و يقرأ قوله لقد كان لكم منهم اسوة بالضم وهما الغتان وذكر ان الكسري في أهل الحجاز والضم في قيس يقولون اسوة واخوة وهذا عاتب من الله للمختلفين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعسكره بالمدينة من المؤمنين به يقول لهم جل ثناؤه لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة ان تتأسوا به وتكونوا معه حيث كان ولا تخافوا عنه لمن كان يرجو الله يقول فان من رجوا ثواب الله ورحمته في الآخرة لا يرغب بنفسه ولكنه تكون له اسوة في أن يكون معه حيث يكون هو ويخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكروا ذلك حدثنا ابن حمدة قال ثنا سلمة عن ابن اسحق قال ثني زيد بن رومان قال ثم أقبل على المؤمنين فقال لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر لا يرغبوا بانفسهم عن نفسه ولا عن مكان هو به وذكر الله كثيراً يقول وأكثرت في الخوف والشدة والرخاء وقوله ولما رأى المؤمنون الاحزاب يقول ولما عين المؤمنون بالله ورسوله جماعات الكفار قالوا تسليماً منهم لامر الله وبقائنا منهم بان ذلك انجاز وعده لهم الذي وعدهم بقوله أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما ياتكم مثل الذين خلوا من قبلكم الى قوله قرىب هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله فاحسن الله عليهم بذلك من يقينهم وتسلية لهم لامرهم الشفاء فقال وما زادهم اجتماع الاحزاب الا إيماناً بالله وتسلية لقضائه وأمره ورضاهم به النصر والظفر على الاعضاء وبالذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكروا عن ابن قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عبي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله ولما رأى المؤمنون الاحزاب الآية قال ذلك ان الله قال لهم في سورة البقرة أم حسبتم أن تدخلوا الجنة الى قوله ان نصر الله ورسوله وصدق الله ورسوله وما زادهم الا إيماناً وتسليماً أي صبراً على البلاء وتسلية للقضاء وتصديقاً بتحقيق ما كان الله وعدهم ورسوله حدثنا بشر قال ثنا زيد قال ثنا سعد بن قتادة قوله ولما رأى المؤمنون الاحزاب قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله وكان الله قد وعدهم في سورة البقرة فقال أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما ياتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه مني نصر الله ألا ان نصر الله قرىب هذا والله والبلاء والنقص الشديدون أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رأوا ما أصابهم من الشدة والبلاء قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله وما زادهم الا إيماناً وتسليماً وتصديقاً بما وعدهم الله وتسلية للقضاء الله ﴿القول في تاول قوله تعالى﴾ (من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا

والهدى عند الله فقال ادعوهم لا ياتهم أي انسبوهم اليهم فان لم تعملوا آباءهم فهم اخوانكم في الدين ومواليكم فقولوا هذا اخي أو ولى يعني الولاية في الدين ثم رفع الجناح اذا صدر القول المذكور خطأ على سبيل سبق اللسان وكذا ما فعلوه من ذلك قبل ورود النهي ويجوز أن

براد العفو عن الخطأ على طريق العموم فيتناول لعمومه خطأ النبي وعمده وكان الله غفورا للخطيئ رحيمًا للعامل ولا سيما إذا تاب ثم أنه كان لقائل أن يقول هب ان الذي لا يسمى ابنا (٨٤) أما إذا كان بلد عليه شيء حسن فكيف يليق بالمروءة أن تطمع عينه اليه وخاصة

إذا كان زوجته فلذلك قال في جوابه النبي أولى بال مؤمنين من أنفسهم والمعقول فيه انه رأس الناس ورئيسهم فدفعت حاجته والاعتناء بشأنه أهم كان رعاية العضو الرئيس وحفظ صحته وإزالة مرضه أولى والى هذا أشار النبي صلى الله عليه وسلم بقوله ابدأ بنفسك ثم بمن تعول ويعلم من اطلاق الآية أنه أولى بهم من اذنهم في كل شيء من أمور الدنيا والدين وقيل ان أولى بمعنى أرفق وأعطى كقوله صلى الله عليه وسلم ما من مؤمن الا اناؤ له في الدنيا والآخرة اقرؤ ان شئتم النبي أولى بال مؤمنين من أنفسهم فاما مؤمن هلك وترك ما لا فلت رثه عصبته من كل نوازل ترك ديناً أو ضياعاً أي عيالاً قالي وكأرفع قدره بتخيل أزواج غيره له اذا تعلق قلبه باحداهن رفع شأنه بتحريم أزواجه على أمته ولو بعد وفاته فقال وأزواجه أمهاتهم أي في هذا الحكم فأنهم فيها وراء ذلك كالأجنبيات ولهذا لم يتعد التحريم الى بناتهن ومن كمال عنايته الله سبحانه بامة محمد صلى الله عليه وسلم ان لم يقل وهو أب لهم وان حانت هذه الزيادة في قراءة ابن مسعود والاحرم زوجات المؤمنين عليهم أبدأ الآن براد الابوة والشفقة في الدين كما قال بجاهد كل نبي فهو أبو أمته ولذلك صار المؤمنون اخوة قال المفسرون كان المسلمون في صدر الاسلام يتوارثون بالولاية في الدين وبالهجرة لبالقرابة فنسخ الله بقوله وأولوا الارحام الآية وجعل التوارث بحق القرابة ومعنى في كتاب الله في اللوح أو في القرآن وهو هذه الآية وآية المواريث وقد سبق نظيره في آخر الا نقال وقوله من المؤمنين اماناً يتعلق بالاولاد ارحام أي الاقارب من هؤلاء بعضهم أولى

تبديلاً ليجزي الله الصادقين بصدقهم ويعذب المنافقين ان شاء أو يتوب عليهم ان الله كان غفورا رحيمًا يقول تعالى ذكروه من المؤمنين بالله ورسوله رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه يقولونوا بما عاهدوه عليه من الصبر على البأساء والضراء وحدين البأس فذهب من قضى نجهه يقول فذهب من فرغ من العمل الذي كان نذر الله وأوجبه له على نفسه فاستشهد بعض يوم بدر وبعض يوم أحد وبعض في غير ذلك ومنهم من ينتظر قضاءه والفرار منه كما قضى من مضى منهم على الوفاء لله بعهد والاصر من الله والظفر على عدوه والنخب التذري في كلام العرب والنخب أيضاً في كلامهم وجوه غير ذلك منها الموت كما قال الشاعر قضى نجهه في مائتي القوم هزبر * يعني منيته ونفسه ومنها الخطر العظيم كما قال جرير بطحفة جالداً للملوك وخيلنا * عشية بسطام جرن على نخب ومنها النخب يقال نخب في سيره يومه أجمع اذا مد فم ينزل يومه وليامته ومنها النخب وهو الخطار كما قال الشاعر واذا نخب كعب على الناس انهم * أحق بما ج المجاهد المتكرم * ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التاويل ذكروه من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه أي وفوا الله بما عاهدوه عليه فذهب من قضى نجهه أي فرغ من عمله ورجع الى ربه كما استشهد يوم بدر ويوم أحد ومنهم من ينتظر ما وعد الله من نصره والشهادة على ما مضى عليه أمحابه حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد فذهب من قضى نجهه قال عهدته فقتل أو عاش ومنهم من ينتظر يوم افييه جهاد فيقضى نجهه عهدته فيقتل أو يصدق في لقائه حدثنا ابن وكيع قال ثنا ابن عمينة عن ابن جريح عن مجاهد فذهب من قضى نجهه قال عهدته ومنهم من ينتظر قال يوم افييه فصدق في اللقاء قال حدثنا أبي عن سفيان عن مجاهد فذهب من قضى نجهه قال مات على العهد قال حدثنا أبو اسامة عن عبد الله بن فلان قد سماه ذهب عن ابيه عن أبيه فذهب من قضى نجهه قال نذره حدثنا ابن ادريس عن طلحة بن يحيى عن عيسى بن طلحة ان اعرابياً أتى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله من الذين قضاوا نخبهم فأعرض عنه ثم سأله فأعرض عنه ودخل طلحة من باب المسجد وعليه ثوبان أخضران فقال هذا من الذين قضاوا نخبهم حدثنا ابن بشار قال ثنا هودة قال ثنا عوف عن الحسن في قوله فذهب من قضى نجهه قال مونه على الصدق والوفاء ومنهم من ينتظر الموت على مثل ذلك ومنهم من بدل تبديلاً حدثني محمد بن عمار قال ثنا عبيد الله بن موسى قال أخبرنا اسرائيل عن سعيد بن مسروق عن مجاهد فذهب من قضى نجهه ومنهم من ينتظر قال النخب العهد حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فذهب من قضى نجهه على الصدق والوفاء ومنهم من ينتظر من نفسه الصدق والوفاء حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فذهب من قضى نجهه قال مات على ما هو عليه من التصديق والايمان ومنهم من ينتظر ذلك ذكروه من ذلك حدثنا ابن بشار قال ثنا ابن أبي بكر قال شريك بن عبد الله أخبرنا عن سالم عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس فذهب من قضى نجهه قال الموت على ما عاهد الله عليه ومنهم من ينتظر الموت على ما عاهد الله عليه وقيل ان هذه الآية نزلت في قوم شهدوا بدراً فعاهدوا الله أن يفوا قتال المشركين مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فذهب من أوفى فذهب من قضى نجهه ومنهم من بدل ومنهم من أوفى ولم يقض نجهه وكان منتظر اعلى ما وصفهم الله به من صفاتهم في هذه الآية ذكروه من ذلك حدثنا عمرو بن علي قال ثنا عبد الرحمن بن مهدي قال ثنا جناد بن سلمة عن ثابت عن أنس ان أنس بن النضر تعيب عن قتال بدر فقال تعيبت عن

اول

الله بقوله وأولوا الارحام الآية وجعل التوارث بحق القرابة ومعنى في كتاب الله في اللوح أو في القرآن وهو

هذه الآية وآية المواريث وقد سبق نظيره في آخر الا نقال وقوله من المؤمنين اماناً يتعلق بالاولاد ارحام أي الاقارب من هؤلاء بعضهم أولى

بان رث بعضا من الجانب واما ان يتعاقب باولى اى اولوالارحام بحق القرابة اولى بالمرث من المؤمنين بحق الولاية الدينية ومن المهاجرين بحق الهجرة ثم اشار الى الوصية بقوله الا ان تفعلوا اى الا ان يستندوا وواصلوا (٨٥) الى اوليائهم فى الدين وهم المؤمنون والمهاجرون معسر وفابرا بطريق التوصية

والحاصل ان الاقارب احق من الاجانب فى كل نفع من ميراث وهبة وهدية وصدقة وغير ذلك الا فى الوصية فانه لا وصية لو ارث قال أهمل النظم كانه سبحانه قال بينكم هذا التوارث والنبي لا توارث بينه وبين اقراره فلذلك جعلنا له بدل هذا انه اولى فى حياته بما فى ايديكم او اعله اراد ان يملأ على قوله اولى بالمؤمنين فذكر ان اولى الارحام بعضهم اولى ببعض ثم لو اراد احد برامع صديقه صار ذلك الصديق اولى من قربيه كانه بالوصية قطع الارث وقال هذا ما لا ينتقل منى الا الى من ارى يده فانه تعالى كذلك جعل لصديقه من الدنيا ما اراده ثم ما يفضل منه يكون لغيره كان ذلك الذى ذكر فى الآيتين فى الكتاب وهو القرآن أو اللوح مسطورا واجله مستأنفة كالخاتمة للاحكام المذكورة ثم أكد الامر بالاتقاء بقوله واذ أخذنا اى اذ كروقت أخذنا فى الازل من النبيين ميثاقهم قبل بيغ الرسالة والدعاء الى الدين القويم من غير تفرق وتوان وقد خصص بالذكر خمسة لفضلهم وقدم نبينا صلى الله عليه وسلم لافضليته وانما قدم نوحا فى قوله شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا الذى اوحينا اليك لان المقصود هناك وصف دين الاسلام بالاصالة والاستقامة فكانه قال شرع لكم من الدين الاصيل الذى بعث عليه نوح فى العهد القديم ومحمد خاتم الانبياء فى

أول مشهد شهده رسول الله صلى الله عليه وسلم لئن رأيت قتالا بين الله ما أصنع فلما كان يوم أحد وهزم الناس ابي سعد بن معاذ فقال والله انى لاجدر بريح الجنة نة تقدم فقاتل حتى قتل فنزلت فيه هذه الآية من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر **حدثنا** ابن ابي ابي ريث قال ثنا عبد الله بن بكير قال ثنا جدي قال زعم أنس بن مالك قال غاب أنس بن النضر عن قتال يوم بدر فقال غبت عن قتال رسول الله صلى الله عليه وسلم المشركين لئن أشهدنى الله قتالا ليرين الله ما أصنع فلما كان يوم أحد انكشف المسلمون فقال اللهم انى أبرأ اليك مما جاء به هؤلاء المشركون وأعتذر اليك ما أصنع هؤلاء يعنى المسلمين فثنى بسيفه فلقبه سعد بن معاذ فقال اى سعد انى لاجدر بريح الجنة دون أحد فقال سعد يا رسول الله فما استطعت ان أصنع ما صنع قال أنس بن مالك فوجدناه بين القتلى به بضع وثمانون جراحة بين ضربة بسيف وطعنة برمح ورمية بسهم فاعرفناه حتى عرفته أخته بيانه قال أنس فكنا نحدث ان هذه الآية من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ونزلت فيه وفى أصحابه **حدثنا** سوار بن عبد الله قال ثنا المعتمر قال سمعت حميد يحدث عن أنس بن مالك ان أنس بن النضر غاب عن قتال بدر ثم ذكر نحوه **حدثنا** أبو كريب قال ثنا يونس بن بكير قال ثنا طلحة بن يحيى عن موسى وعيسى بن طلحة عن طلحة ان اعرابيا أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وكانوا لا يجرون على مسألته فقالوا لا اعرابى سله من قضى نحبه من هو فسأله فاعرض عنه ثم دخلت من باب المسجد على ثياب خضر فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن السائل عن قضى نحبه قال اعرابى انا يا رسول الله قال هذا من قضى نحبه **حدثنا** أبو كريب قال ثنا عبد الحميد الجاني عن اسحق بن يحيى الطلمحي عن موسى ابن طلحة قال قام معاوية بن ابي سفيان فقال انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لطلحة ممن قضى نحبه **حدثنا** محمد بن عمرو بن تمام الكلبي قال ثنا سليمان بن ابي ريث قال ثنا ابي عن اسحق بن يحيى بن طلحة عن عمار بن موسى بن طلحة عن ابيه طلحة قال لما قدمنا من أحد وصرنا بالدينة سعد النبي صلى الله عليه وسلم فخطب الناس وعزاهم وأخبرهم بما لهم فيه من الاجر ثم قرأ رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه الآية قال فقام اليه رجل فقال يا رسول الله من هؤلاء فالتفت وعلى ثوبان أخضران فقال ايم السائل هذا منهم وقوله وما بدلوا تبديلا وما غسيرا والعهد الذى عاهدوا وبهم تغييرا كغيره المعوقون القائلون لاخوانهم هلم بنا والقائلون ان يوتنا عورة وبخو الذى فلما فى ذلك قال أهل التأويل ذكروا ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وما بدلوا تبديلا يقول ما شكوا وما تردوا فى دينهم ولا استبدلوا به غيره **حدثنا** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله وما بدلوا تبديلا لا يغير وادينهم كغير المنافقين وقوله لا يجزى الله الصادقين بصدقهم يقول ثبت الله أهل الصدق منهم بصدقهم الله بما عاهدوه عليه ووفاهم له به ويعذب المنافقين ان شاء بكفرهم والله ونفاقهم او يتوب عليهم من نفاقهم فيهدهم للايمان وبخو الذى فلما فى ذلك قال أهل التأويل ذكروا ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ويعذب المنافقين ان شاء او يتوب عليهم يقول ان شاء أخرجهم من النفاق الى الايمان قال قائل ما وجه الشرط فى قوله ويعذب المنافقين بقوله ان شاء والمنافق كافر وهل يجوز ان لا يشاء تعذيب المنافق فيقول ويعذبه ان شاء قيل ان معنى ذلك على غير الوجه الذى توهمته وانما معنى ذلك ويعذب المنافقين بان لا يوفقهم للتوبة من نفاقهم حتى يتوابعوا على كفرهم ان شاء فيستوجبوا بذلك العذاب فالاستثناء انما هو من التوفيق لامن العذاب ان ما توابعوا نفاقهم وقد بينا فى ذلك قوله او يتوب عليهم فعنى الكلام اذا ويعذب المنافقين اذ لم يهدهم للتوبة

العهد الحديث وبعث عليه من توسط بينهما من الانبياء المشاهير وانما سب الدين القديم الى نوح لانه كان أصلا نانيا للناس بعد الطوفان وخلق آدم كان كالمعمارة ونبوته كانت ارشادا للاولاد ولهم اهل لا يمكن فى زمانه اهلا لا قوم ولا تعذيب كفى زمن نوح وابنه أعلم

قال أهل البيان أراد بالميثاق الغليظ ذلك الميثاق بعينه أئى وأخذناه منهم ذلك الميثاق ميثاقا غليظا أى عظيم - وهو مستعار من وصف الاجرام
وقال آخرون هو سؤالهم عما فعلوا فى الارسال (٨٦) كما قال ولتسألن المرسلين وهذا لان الملك اذا أرسل رسولا وأمره بشئ وقبـله

كان ميثاقا فاذا أعلمه بأنه يسأل عن
ناله فى أفعاله وأقواله يصكون
تغليظا فى الميثاق عليه حتى لا يزيد
ولا ينقص فى الرسالة وعلى هذا
يحق أن يقال قوله فى سورة النساء
وأخذن منكم ميثاقا غليظا هو
الاخبار بانهم مسؤولون عنكم كما
قال صلى الله عليه وسلم كما كرم راع
وكا كرم مسؤل عن رعيته ثم بين
الغاية من ارسال الرسل فقال
ليسئـل الصادقين عن صدقهم
الآية وفيه ان عاقبة المكلفين اما
حساب واما عذاب لان الصادق
بحاسب والكاذب معاقب كما قال
على رضى الله عنه حلالها حساب
وحرامها عقاب فالصادقون على
هذا التفسير هم الذين صدقوا
عهدهم يوم الميثاق حين قالوا بلى فى
جواب ألت بربكم ثم أقاموا على
ذلك فى عالم الشهادة أو هم المصدقون
للائبياء فان قال للصادق صدقت
كان صادقا ووجه آخر وهو أن
رادهم الانبياء فيكون كقبوله
ولتسألن المرسلين وكقوله يوم
يجمع الله الرسل فيقول ماذا أجبتم
وفائدة مسئلة الرسل تبكيت
الكافرين كما قال جار الله قوله
وأعد معطوف على أخذنا كأنه
قال أكد على الانبياء الدعوة الى
دينه لاجل انابة المؤمنين وأعد
أو على ما دل عليه ليسأل كأنه قيل
فأجاب للمؤمنين وأعد لا كافرين
وفيه وجه آخر عرفته فى الوقوف ثم
أكد الامر بالاتقاع من الله وحده
مرة أخرى فقال يا أيها الذين آمنوا
اذكروا الآية وذلك ان فى وقعة

فيوقفهم لها أو يتوب عليهم فلا يعذبهم وقوله ان الله كان عفورا رحيمًا يقول ان الله كان ذا ستر
على ذنوب التائبين رحيمًا بالتائبين أن يعاقبهم بعد التوبة ﴿ القول فى تاويل قوله تعالى
(ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا وكفى بالله المؤمن القتال وكان الله قويا عزيزا) يقول
تعالى ذكره ورد الله الذين كفروا به ورسوله من قريش وغطفان بغيظهم بقول بكرهم وعظم
بغوتهم ما أمالوا من الظفر وخيبتهم مما كانوا معوا فيه من الغلبة لم ينالوا خيرا يقول لم يصيروا من
المسلمين مالا ولا أسارا وكفى بالله المؤمن القتال بجنود من الملائكة والريح التى بعثها عليهم * وبنحو
الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم
قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن
مجاهد قوله ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا الاحزاب **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال
ثنا سعيد عن قتادة قوله ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا وذلك يوم أبي سفيان والاحزاب
رد الله أباسفيان وأصحابه بغيظهم لم ينالوا خيرا وكفى بالله المؤمن القتال بالجنود من عنده والريح
التي بعث عليهم **حدثنا** ابن حميد قال ثنا سلمة عن ابن إسحاق قال ثنا يزيد بن رومان ورد
الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا أى قريش وغطفان **حدثني** الحسين بن علي الصديق قال
ثنا شيبان قال ثنا ابن أبي ذئب عن سعيد بن أبي سعيد المقبري عن عبد الرحمن بن أبي سعيد
الخدري عن أبيه قال حبسنا يوم الخندق عن الصلاة فلم نصل الظهر ولا العصر ولا المغرب ولا العشاء
حتى كان بعد العشاء بهوى كفيينا وأرزل الله وكفى بالله المؤمن القتال وكان الله قويا عزيزا فامر
رسول الله صلى الله عليه وسلم بلال فاقام الصلاة وصلى الظهر فاحسن صلاحها كما كان يصلها فى وقتها
ثم صلى العصر كذلك ثم صلى المغرب كذلك ثم صلى العشاء كذلك جعل لكل صلاة اقامة وذلك قبل أن
تنزل صلاة الخوف فان خفتم فرجالا أو ركبانا **حدثني** محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال ثنا ابن
أبي فديك قال ثنا ابن أبي ذئب عن المقبري عن عبد الرحمن بن أبي سعيد عن أبي سعيد الخدري
قال حبسنا يوم الخندق فذكر نحوه وقوله وكان الله قويا عزيزا يقول وكان الله قويا على فعل
ما يشاء فعله بخلة فينصر من شاء منهم على من شاء أن يخذله لا يغلبه غالب عزير يقول هو شديد
انتقامه ممن انتقم منه من أعدائه كما **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وكان
الله قويا عزيزا قويا فى أمره عزير فى نفيته **حدثني** القول فى تاويل قوله تعالى (وأرزل الذين
ظاهرهم من أهل الكتاب من صياصيهم ودفد فى قلوبهم الرعب فريقا يقتلون وتأسرون فريقا
وأورثكم أرضهم وديارهم وأموالهم وأرضان تطأها وكان الله على كل شئ قديرا) يقول تعالى
ذكره وأرزل الله الذين أعانوا الاحزاب من قريش وغطفان على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه
وذلك هو مظاهرهم اياهم وعنى بذلك بنى قريظة وهم الذين طاهروا الاحزاب على رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقوله من أهل الكتاب يعنى من أهل التوراة وكانوا يهود وقوله من صياصيهم يعنى من
حضورهم * وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو
قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا
عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وأرزل الذين طاهروا وهم من أهل الكتاب قال قريظة يقول أنزلهم من
صياصيهم **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وأرزل الذين طاهروا وهم
من أهل الكتاب وهم بنو قريظة طاهروا بأسفيان وراسلوه فكشوا العهد الذى بينهم وبين نبي
الله قال فيمنار رسول الله صلى الله عليه وسلم عند زيب بنت جحش بغسل رأسه وقد غسلت شقه اذا نأه
جبرائيل صلى الله عليه وسلم فقال عقابك عنك ما وضعت الملائكة سلاحها منذ أربعين ليلة فأنص الى

الاحزاب اشتد الامر على الاصحاب لاجتماع المشركين باسرههم واليهود باجمعهم فلعنهم الله وهزم عدوهم
فتبين أن الخيف العبد غير الله القدير البصير وذكره فى القصة ان قريشا كانت قد أقبلت فى عشرة آلاف من احزاب بني كنانة وأهل
بني

ثم ما وقتادهم أبو سفيان وقد خرج غطفان في لف ومن تابعهم من نجد وقتادهم عيينة بن حسان وعامر بن الطويل في هوازن
وضامنهم اليهود من قريظة والنضير وحين سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم (٨٧) بأقبالهم ضرب الخندق على المدينة أشار عليه

بذلك سلمان الفارسي ثم خرج في
ثلاثة آلاف من المسلمين فضرب
معسكره والخندق بينه وبين
القوم وأمر بالنساء ان يرفعوا
في الاطام واشتد الخوف وظن
المسلمون كل ظن ونجم النفاق من
المنافقين حتى قال معتب بن قشير
كان محمدا بعدنا كنوز كسرى وقبصر
ولانقدر ان نذهب الى الغائط
ومضى على الفريقين قرييب من
شهر لاحترب بينهم الا التراب بالنبل
والحجارة حتى أنزل الله النصر وذلك
بان أرسل على أولئك الجنود
المخزومي بترج الصبا في ليلة باردة
شامية فسفت التراب في وجوههم
وأرسل جنودا لم ترهوا وهم الملائكة
وكانوا ألقوا فلقوا الاوتاد وقطعوا
الاطناب وأطفوا النيران وأكفوا
القدور وتفرقت الخيول وكثرت
الملائكة في جوانب عسكرهم
وقذف الله في قلوبهم الرعب
فانهزموا ومعنى من فوقكم من
أعلى الوادي من قبل المشرق وهم
بنو غطفان ومن أسفل منكم من
أسفل الوادي من قبل المغرب وهم
قريش تحزبوا وقالوا سنكون
جبهة واحدة حتى نستأصل محمدا
ومعنى زبغ الابصار ميلها عن
سنتها واستوائها حيرة أو عدولها
عن كل شيء الا عن العدو فزعا
وروعا والخبرة منتهى الحلقوم
وبلوغ القلوب الخناجر اما ان
يكون مثلا لا يضطرب القلب
وقلقتها وان لم يبلغها في الحقيقة
واما ان يكون حقيقة لان القلب
عند الخوف يجتمع فيتقاص

بني قريظة فاني قد قطعت أو تارهم وفتحت أبوابهم وتركتهم في زلزال ولبئال قال فاستلام رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم سلك سكة بنى غنم فاتبعه الناس وقد عصب حاجبه بالتراب قال فاتاهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم فحاصرهم وناداهم يا اخوان القرية فقالوا يا أبا القاسم ما كنت فاشا فترلوا على
حكم ابن معاذ وكان بينهم وبين قومه حلف فرجوا أن نأخذهم فيهم هوادة وأما اليهم أبو لبابة انه
الذبح فأنزل الله يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله والرسول واتقوا أماناتكم وأنتم تعلمون فحكم فيهم
أن تقتل مقاتلتهم وان تسبي ذراريهم وان أعقارهم للمهاجرين دون الانصار فقال قومه وعشيرته
آثرن المهاجرين بالاعقار عينا قال فانكم كنتم ذوى أعقار وان المهاجرين كانوا الاعقار لهم وذكرنا
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كبر وقال قضى فيكم بحكم الله صد ثنا ابن جهم قال ثنا سلمة
عن ابن اسحق قال لما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخندق راجعا الى المدينة والمسلمون
ووضعوا السلاح فلما كانت الظهر أتى جبريل رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا ثنا ابن جهم قال
ثنا سلمة قال ثنى محمد بن اسحق عن ابن شهاب الزهري معتبرا بعمامة من استبرق على بغلة علمها حالة
عليها قطيفة من ديباج فقال أقد وضعت السلاح يا رسول الله قال نعم قال جبريل ما وضعت الملائكة
السلاح بعد ما رجعت الا ان الامن طلب القوم ان الله يامر بك يا محمد بالسيرة الى بني قريظة وأنا معك
الى بني قريظة فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم مناديا فاذا في الناس ان من كان سامعا طمعا فلا
يصلين العصر الا في بني قريظة وقد قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن أبي طالب رضى الله عنه
برايته الى بني قريظة وابتدرها الناس فسار على بن أبي طالب رضى الله عنه حتى اذا دنا من الحصون
سمع منها مقالة قبيحة لرسول الله صلى الله عليه وسلم منهم فرجع حتى لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالخريق فقال يا رسول الله لا عليك أن لا ندون من هؤلاء الا حيث قال لم أظنك سمعت على منهم أذى قال
نعم يا رسول الله قال لو قدر أو لم يبقوا من ذلك شيئا فلما دار رسول الله صلى الله عليه وسلم من حصونهم
قال يا اخوان القرية هل أخزاكم الله وأنزل بكم نقمته قالوا يا أبا القاسم ما كنت جبه ولا مؤمر رسول
الله صلى الله عليه وسلم على أصحابه بالصورين قبل أن يصل الى بني قريظة فقال مر بكم أحد فقالوا
يا رسول الله قدم بنا حبة بن خليفة بن كعب على بغلة بيضاء علمها حالة عليها قطيفة ديباج فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك جبرائيل بعث الى بني قريظة بزلزلهم وحصونهم ويقذف الرعب
في قلوبهم فلما أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم قريظة نزل على بئر من آبارها في ناحية من أموالهم
يقال لها بئر وانا فلاحق به الناس فاتاه رجال من بعد العشاء الآخرة ولم يصلوا العصر لقول رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا يصلين أحد العصر الا في بني قريظة فوصلوا العصر فصاعباهم الله بذلك في كتابه
ولا عتقهم به رسوله والحديث عن محمد بن اسحق عن أبيه عن معبد بن كعب بن مالك الانصاري قال
وحاصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمان وعشرين ليلة حتى جهدهم الحصار وقذف الله في
قلوبهم الرعب وقد كان حبي بن أخطب دخل على بني قريظة في حصونهم حين رجعت عنهم قريش
وغطفان وفاء لكعب بن أسد بما كان عاهده عليه فلما أيقنوا بان رسول الله صلى الله عليه وسلم غير
منصرف عنهم حتى يباخرهم قال لكعب بن أسد لهم يا معشر جهودانه قد نزل بكم من الامر ما ترون واني
عارض عليكم خلا لا نلنا نخذوا أيها قالوا وما هن قال يبايع هذا الرجل ونصده فوالله لقد تبين لكم
انه لنبي مرسل وانه الذي كنتم تجدون في كتابكم فتأمنوا على دماءكم وأموالكم وأبناؤكم ونساءكم
قالوا الا تغارق حكم التوراة أبدا ولا تستبدل به غيره قال فاذا أبيتهم هذه على فاهم فلنقتل أبناءنا ونساءنا
ثم نخرج الى محمدا وأصحابه رجالا مصابيح بالسيوف ولم نترك وراءنا نقلا منكم حتى يحكم الله بيننا
وبين محمد فان هلكتم لم نترك وراءنا شيئا نخشى عليه وان ظهر فلهمري لتخذن النساء والابناء

ويلتصق بالخبرة وقد يقضى الى أن يسد يخرج النفس فيموت وانما جامع الظنون مع ان الظن مصدر لان المراد انواع مختلفة تظن المؤمنون
لابتلاء والفتنة فخافوا الزلزل وضعف الاحتمال بوطن المنافقين وضعف اليقين الذين في قلوبهم مرض وهم على حرف ما يحيى الله عنهم وهو

قوله ما وعدنا الله ورسوله الاغرور كما حكينا عن معتب ومن فوائد جمع الظن ان يعلم قطعان فيهم من اخطأ الظن فان الظنون المختلفة لا تكون كلها صادقة فالما أن يكون كلها كاذبة (٨٨) أو بعضها فقط والمقام مقام تقر برتائج الحروف واذ قالت طائفة منهم كعبدالله

قالوا انقتل هؤلاء المساكين فساخبر العيش بعدهم قال فاذا بدينهم هذه على فان اللييلة ليلة السبت وانه عسى أن يكون محمد وأصحابه قد آمنوا فالتزوا لعلنا أن نصيب من محمد وأصحابه غرة قالوا انفسد سببنا ونحدث فيه ما لم يكن أحدث فيه من كان قبلنا من قد علمت فاصابهم من المسخ ما لم يخف عليك قال ما بات رجل منكم منذ ولده أمه ليلة واحدة من الدهر حاز ما قال ثم انهم بعثوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابعت الينا بالبابة بن عبد المنذر اخا بني عمرو بن عوف وكانوا من حلفاء الاوس نستشير في أمرنا فارسله رسول الله صلى الله عليه وسلم فصار أوه قام اليه الرجال وجهش اليه النساء والصبيان فيكون في وجهه فرق لهم وقالوا يا بالبابة أترى ان تنزل على حكم محمد قال نعم وأشار بيده الى حلقه انه الذبح قال أبو لبابة فوالله ما زالت قدماي حتى عرفت اني قد خنت الله ورسوله ثم انطلق أبو لبابة على وجهه ولم يأت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ارتبط في المسجد الى عمود من عمده وقال لا أبرح مكاني حتى يتوب الله علي مما صنعت وعاهد الله لا يظأبني قرينة أبدا ولا يراني الله في بلاد خنت الله ورسوله فيه فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم خبره وأبطأ عليه وكان قد استبطأه قال أمالو جاءني لاستغفرت له أما اذ فعل ما فعل فإنا بالذي أطلقه من مكانه حتى يتوب الله عليه ثم ان ثعلبة بن سعية وأسدي بن سعية وأسدي بن عبيدوهم نفر من بني هذيل لبسوا من بني قرينة ولا النضير نسبهم فوق ذلك هم بنو عم القوم أسلو تلك الليلة التي نزلت فيها قرينة على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرج في تلك الليلة عمرو بن سعدى القرظي فمر بحرس رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلمها محمد بن مسلمة الانصاري تلك الليلة فلما رآه قال من هذا قال عمرو بن سعدى وكان عمرو قد أتى أن يدخل مع بني قرينة في غدوهم برسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لا أعتذر ب محمد أبدا فقال محمد بن مسلمة حين عرفه اللهم لا تحزمني عثرات الكرام ثم خلى سبيله فخرج على وجهه حتى بات في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة تلك الليلة ثم ذهب فلا يدري أين ذهب من أرض الله الى يومه هذا فذكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم شأنه فقال ذلك رجل نجاه الله بوفائه قال وبعض الناس كان يزعم انه كان أوثق يومه فبين أوثق من بني قرينة حين نزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاصحبت رتمه ملقاة قال لا يدري أين ذهب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك المقالة فانه أعلم فلما أصبحوا نزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فتوا ثبت الاوس فقالوا يا رسول الله انهم موالينا دون الخزرج وقد فعلت في موالي الخزرج بالامس ما قد علمت وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل بني قرينة حاصر بني قينقاع وكانوا حلفاء الخزرج فنزلوا على حكمه فساءله اياهم عبد الله بن أبي ابن سلول فوهمهم له فلما كلمته الاوس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا ترضون يا معشر الاوس أن يحكم فيهم رجل منكم قالوا بلى قال فذاك الى سعد بن معاذ وكان سعد بن معاذ قد جعله رسول الله صلى الله عليه وسلم في خبة امرأة من المسلمين يقال لها ربيعة في مسجده كانت تدوى الجرحى وتحتسب بنفسها على خدمة من كانت به ضيعة من المسلمين وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قال له يومه حين أصابه السهم بالخنديك اجعلوه في خبة ربيعة حتى أعوده من قرية فلما حكمه رسول الله صلى الله عليه وسلم في بني قرينة أناه قومه فاحتلوه على حمار وقد وطأه بوسادة من آدم وكان رجلا جسما ثم أقبلوا معه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يقولون يا بأعمر وأحسن في مواليك فان رسول الله صلى الله عليه وسلم ولاك ذلك لتحسن فيهم فلما أكثر واعليه قال قد آن لسعد أن لا تاخذه في الله لومة لائم فرجع بعض من كان من قومه الى دار بني عبد الاشهل فغنى اليهم رجال بني قرينة قبل أن يصل اليهم سعد بن معاذ من كاهته التي سمع منه فلما انتهى سعد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين قال قوموا الى سيدكم قوموا الى سيدكم فقاموا اليه فقالوا يا بأعمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

ابن أبي وأصحابه ويترب اسم المدينة أو أرض وقعت المدينة في ناحية منها المقام لكم أي لافراز لكم ولا مكان ههنا تقومون أو تعجبون فيه على القراءتين فارجعوا الى المدينة واهربوا من عسكر رسول الله أو ارجعوا انكفروا وانكروا محمد والافباست لكم يترب بمكان ثم ان السامعين عزمو على الرجوع فاستأنوا النبي صلى الله عليه وسلم وتعالوا بان يوتناعورة أي ذات نخل لان من أصحابها السراق على متاعهم أو انهم معرضة للعسود فاكذبهم الله تعالى بقوله وما هي بعورة ثم أظهر ما تكن صدورهم فقال ان يريدون الافراز انهم بين مصداق ذلك بقوله ولودخلت أي المدينة عليهم من أقطارها أو دخلت عليهم بيوتهم من جوانها وأكنافها ثم سئلوا الفتنة أي الارتداد والرجوع الى الكفر وقاتل المسلمين لانوها والحاصل انهم يتعالون باعوار بيوتهم ليمفروا عن نصره رسول الله صلى الله عليه وسلم ولودخلت عليهم هؤلاء العساكر المتحزبة التي يقرون منهماد ينتموهم وبيوتهم من فواحها كلها لاجل النهب والسبي ثم عرض عليهم الكفرو يقال لهم كونوا على المسلمين لتسارعوا اليه وما تعالوا بشئ وبمكن أن يراد ان ذلك الفراز والرجوع ايس لاجل حفظ البيوت لان من يفعل فعلا لغرض فاذا فاته الغرض لا يفعله كمن يبذل المال لكي لا يوتخدمه بيته فاذا أخذ منه البيت لا يبذلها

فاكذبهم الله تعالى بان الاحزاب لودخلت بيوتهم وأخذوا منهم لرجعوا عن نصره المسلمين فبين ان رجوعهم عنك ليس الا لكفرهم ومقتهم الاسلام الضمير في قوله وما تلبسوا به الا بسبرا يرجع الى الفتنة أي لم يلبسوا باياتان الفتنة أو باعطائها الا

زمانا يسيرا وفيما يكون السؤال والجواب أولم يعيروها الا قليلا ثم بزول وتكون العاقبة للمتقين ويحمل عود الضمير الى المدينة أي وما لبثوا بالمدينة بعد ارتدادهم الا قليلا فان الله بهلكهم قوله ولقد كانوا الآيية عن ابن عباس (٨٩) عاهدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة

العقبة أن يعنوه مما يمنعون منه أنفسهم وقيل هم قوم غابوا عن بدر فقالوا لئن أشهدنا الله قتالا لنقاتلن وعن محمد بن اسحق عاهدوا يوم أحد أن لا يفر وابعدا نزل فيهم ما نزل ثم ذكر ان عهد الله مسؤل عنه وان ما قضى الله وقدر من الموت حنت الانف أو من القتل فهو كائن والفرار منه غير نافع ولئن فرض ان الفرار نافع فتمتعم بالناخير لم يكن ذلك التمتع في مراتع الدنيا الا زمانا قليلا عن بعض الرواية انه مر سحائب طمانيل فاسرع فتليت له هذه الآية فقال ذلك القليل نطلب ثم أكد التفسير المذكور بقوله قل من ذا الذي يعصمكم الآية قال جار الله لاعصمة الامن السوء وتقدير الكلام من يعصمكم من الله ان أراد بكم سوءا أو من يصيبكم بسوء ان أراد بكم رحمة فاختصر الكلام كقوله متقلدا سيما ورحما أي ومعتقلا ربحا وأرجل الثاني على الاول لما في العصمة من معنى المذموم والمعوقون الذين يمنعون الناس من نصرة الرسول صلى الله عليه وسلم وهم المنافقون واليهود هلم الينا معناه قربوا أنفسكم الينا وقد مر في الانعام في قوله قل هلم شهداءكم وقوله ولا يأتون معطوف على القائلين لانه في معنى الذين يقولون وقوله الا قليلا أي الا القليلة الرغبة وعود الجدد والاشعة جمع شحج قيل معناه أضناء بكم أي يظهرون الاشفاق على المسلمين قبل شدة القتال فاذا جاء البأس ارتعدت

عليه وسلم ولاك مواليك لتحكم فيهم فقال سعد عليكم بذلك عهد الله وميثاقه ان الحكم فيهم كما حكمت قالوا نعم قال وعلى من ههنا في الناحية التي فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو معرض عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اجلالا له فقال رسول الله نعم قال سعد فاني أحكم فيهم ان تقتل الرجال وتقسيم الاموال وتسبي الزراى والنساء **حدثنا** ابن حميد قال ثنا سلمة قال اخذتني محمد بن اسحق عن عاصم بن عمرو عن قتادة عن عبد الرحمن بن عمرو بن سعد بن معاذ عن علقمة بن وقاص الليثي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد حكمت فيهم بحكم الله من فوق سبعة اربعة ثم استنزوا فبفسهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في دار ابنة الحارث امرأة من بني النجار ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى سوق المدينة التي هي سوقها اليوم فخذق بها خنادق ثم بعث اليهم فضرب أعناقهم في تلك الخنادق يخرجهم اليه ارسالا وفيهم عدو الله حدي بن أخطب وكعب بن أسد رأس القوم وهم ستمائة أو سبعمائة والماكثر منهم يقول كانوا من التمامائة الى التسعمائة وقد قالوا لكعب بن أسد وهم يذهب بهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسالا يا كعب ما ترى ما يصنع بنا فقال كعب أتني كل موطن لا تعقلون ألا ترون الداعي لا ينزع وانه من يذهب منكم فيا يرجع هو والله القتل فلم يزل ذلك الدأب حتى فرغ منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأني يحيى بن أخطب عدو الله وعليه حلة له فقاحية قد شققها عليه من كل ناحية كوضع الآخلة الآخلة لئلا يسلمها مجموعة يداه الى عنقه بحبل فلما نظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أما والله ما لمت نفسي في عداوتك واسكنه من يخذل الله يخذل ثم أقبل على الناس فقال أيها الناس انا لباس امر الله كتاب الله قدره ومحمدة قد كتبت على بني اسرائيل ثم جلس فضربت عنقه فقال جبل بن خوال الثعلبي

لعمر كالمالام ابن أخطب نفسه * ولكنه من يخذل الله يخذل
لجاهد حتى أبلغ النفس عذرها * وقلقل يبغي العز كل مقلقل

حدثنا ابن حميد قال ثنا سلمة قال ثنا محمد بن اسحق عن محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة بن الزبير عن عائشة قالت لم يقتل من نساءهم الا امرأة واحدة قالت والله انها العندي تحدث معي وتضحك ظهر اور رسول الله صلى الله عليه وسلم يقتل رجالهم بالسوق اذ هتفها ترف باسمها أين فلانة قالت أنا والله قال قلت و ذلك مالك قالت أقتل قلت ولم قالت حدثتني قال فانطق بها فاضربت عنقهها فكانت عائشة تقول ما أنسى عجي منها طيب نفس وكثرة ضحك وقد عرفت انها تقتل **حدثنا** ابن حميد قال ثنا سلمة عن ابن اسحق قال ثنا يزيد بن رومان وأنزل الذين طاهر وهم من أهل الكتاب من صياصيهم والصياصي الحصون والآطام التي كانوا فيها وقد في قلوبهم الرعب **حدثنا** عمرو بن مالك البكري قال ثنا وكيع بن الجراح **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا أبي عن ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن عكرمة من صياصيهم قال من حصونهم **حدثنا** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **حدثنا** الحرف قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجیح عن مجاهد من صياصيهم يقول أنزلهم من صياصيهم قال قصورهم **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله من صياصيهم أي من حصونهم وأوطانهم **حدثنا** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وأنزل الذين طاهر وهم من أهل الكتاب من صياصيهم قال الصياصي حصونهم التي ظنوا انها مانعتهم حصونهم من الله تبارك وتعالى وأصل الصياصي جمع صيصه وعني بها ههنا حصونهم والعرب تقول لطرف الجبل صيصه ويقال لاصل الشئ صيصه يقال جز الله صيصه فلان أي أصله ويقال لشوك الحماكة صياصي كما قال الشاعر * كوقع الصياصي في النسيج الممدد * وهي شوكتها لديك وقوله وقد في قلوبهم الرعب يقول وأتقي في قلوبهم الخوف منكم فربما

(١٢) - (ابن جرير) - الحادى والعشرون) فرائصهم وتدور أعينهم كدوران عين من يغشى عليه من سكرات الموت وقيل أراد انهم يخلون باموالهم وأنفسهم فلا يبدلون ما في سينيل الله فاذا ذهب الخوف وجمعت الغنائم سلقوكم أي بسطوا

اليك السننهم قائلين وفروا قسمتنا فان قد شاهدنا كروفا لتذا معكم و بنا نصرتم و بمكاننا غلبتم عدوكم فهم عند البأس اجبن قوم و اخذ لهم للحق
و اما عند حيازة الغنمة فاشجعهم و اوقعهم (٩٠) و الحداد جميع حديد و كرر اشحة لان الاول مطلق و الثاني مقيد بالخبر وهو المال

و الثواب و الدين و الالكلام الجليل
اولئك المنافقون لم يؤمنوا حقيقة
وان آمنوا في الظاهر فاحبط الله
أعمالهم التي لها صورة الصلاح
بان أعلم المسلمين أحوال باطنهم
وكان ذلك الذي ذكر من أعمال
أهل النفاق يسير على الله لا وزن
لهاعنده أو وكان ذلك الاحباط
عليه سهلا قال في الكشاف لان
أعمالهم حقيقة بالاحباط تدعو
اليه الدواعي ولا يصرف عنه صارف
ويمكن أن يقال اعدام الجواهر
هين على الله فاعدام الاعراض ولا
سيما بمعنى عدم اعتبار نتائجها أولى
بان يكون هيناً ثم قرر طرفاً آخر
من جنبهم وهو أنهم يحسبون
الاحزاب لم يذهبوا وقد ذهبوا
فانصرف المنافقون الى المدينة
منهزمين بناء على هذا الحسبان ومن
جمله جنبهم وضعف احتمالهم
انه ان يات الاحزاب كرة ثانية تمنوا
انهم يادون أى خارجون الى البدو
حاصلون فيما بين الاعراب حذرا
من عيان القتال فيكون حالهم اذ
ذلك أنهم يسألون عن أخباركم فانهين
من العيان بالاثرومن الحضور
بالخبر ولو كانوا فيكم لم ينصرفوا
الى المدينة وكان قتال لم قاتلوا
الا قليلا بداء للعدو على سبيل الرياء
والضرورة * التأويل اتق الله من
التكوير وكان عليه السلام متعبا
من الازل الى الابد وكذا الكلام فيما
يتلوه من النواهي والاوامر ما جعل
الله لرجل من قلبين في جوفه لان
القلب صدف درة المحبة ومحبة الله
لا تتجمع مع حجة الدنيا والهوى

تقتلون يقول تقتلون منهم جماعة وهم الذين قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم حين ظهر عليهم
وتاسرون فريقا يقول وتاسرون منهم جماعة وهم نساء وهم وذراهم الذين سبوا كما حدثنا بشر
قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة فريقا تقتلون الذين ضربت أعناقهم وتاسرون فريقا الذين
سبوا **حدثنا** ابن حميد قال ثنا سلمة عن ابن اسحق قال ثنا يزيد بن رومان فريقا تقتلون وتاسرون
فريقا أى قتل الرجال وسبي الذراري والنساء وأورثكم أرضهم وديارهم وأموالهم يقول ومالككم
بعد مهلكهم أرضهم يعنى مزارعهم ومغارسهم وديارهم يقول ومساكنهم وأموالهم يعنى سائر
الاموال غير الارض والدور وقوله وأرضالم تطوها * اختلف أهل التأويل فيها أى أرض هي فقال
بعضهم هي الروم وفارس ونحوها من البلاد التي فتحها الله بعد ذلك على المسلمين ذكر من قال ذلك
حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وأرضالم تطوها قال الحسن هي الروم وفارس
وما فتح الله عليهم * وقال اخرون هي مكة * وقال اخرون بل هي خيبر ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن
حميد قال ثنا سلمة عن ابن اسحق قال ثنا يزيد بن رومان وأرضالم تطوها قال خيبر **حدثنا** يونس قال
أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زبدي قوله وأورثكم أرضهم وديارهم قال قريظة والنضير أهل الكتاب
وأرضالم تطوها يومئذ قال خيبر * واله واب من القول في ذلك أن يقال ان الله تعالى ذكره أخبرانه
أورث المؤمنين من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أرض بنى قريظة وديارهم وأموالهم
وأرضالم يطوها يومئذ لم تكن مكة ولا خيبر ولا أرض فارس والروم ولا اليمن مما كانوا وطؤوه يومئذ
ثم وطؤوا ذلك بعدوا وأورثهموه الله وذلك كله داخل في قوله وأرضالم تطوها لانه تعالى ذكره لم يخص
من ذلك بعضا دون بعض وقوله وكان الله على كل شئ قديرا يقول تعالى ذكره وكان الله على ان
أورث المؤمنين ذلك وعلى نصره اياهم وغير ذلك من الامور ذات قدرة لا يتعذر عليه شئ أرادها ولا يمنع
عليه فعل شئ حاول فعله **القول** في تأويل قوله تعالى (يا أيها النبي قل لازواجك ان كنتن تردن
الحياة الدنيا وزينتها فتعالين أمتعنن وأسرحكن سراحا جيلا وان كنتن تودن الله ورسوله والدار
الآخرة فان الله أعد للمحسنات منكن أجرا عظيما) يقول تعالى ذكره لئنه محمد صلى الله عليه وسلم
قل يا محمد لا زواجك ان كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها فتعالين أمتعنن يقول فاني أمتعنن
ما أوجب الله على الرجال للنساء من المتعة عند فراقهم اياهن بالطلاق بقوله ومتعوهن على الموسع
قدره وعلى المقتر قدره متاعا بالمعروف حق على المحسنين وقوله وأسرحكن سراحا جيلا يقول
وأطلقكن على ما أذن الله به وأدب به عباده بقوله اذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن وان كنتن
تردن الله ورسوله يقول وان كنتن تردن رضا الله ورضاء رسوله وطاعته ما فاطمتهن فان الله أعد
للمحسنات منكن وهن العاملات منهن بامر الله وأمر رسوله أجرا عظيما واذكر ان هذه الآية نزلت
على رسول الله صلى الله عليه وسلم من أجل ان عائشة سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا من
عرض الدنيا لما زيادة في النفقة أو غير ذلك فاعتزل رسول الله صلى الله عليه وسلم نساء شهر فيها
ذكر ثم أمره الله ان يخبرهن بين الصبر عليه والرضا بما قسم لهن والعمل بطاعة الله وبين ان يعتجن
ويغارقهن ان لم يرضين بالذي يقسم لهن وقيل كان سبب ذلك غيرة كانت عائشة غارتها ذكر الرواية
بقول من قال كان ذلك من أجل شئ من النفقة وغيرها **حدثنا** يعقوب بن ابراهيم قال ثنا ابن علية
عن ائوب عن أبي الزبير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يخرج صلوات فقالوا ما شأنه فقل عمران
شتمت لاعبان لكم شأنه فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فجعل يتكلم ويرفع صوته حتى أذن له قال فجعلت
أقول في نفسي أى شئ أكلهم به رسول الله صلى الله عليه وسلم لعله وكلمته نحوها فقلت يا رسول الله لو
رأيت فلانة وسألتني النفقة فصدكتهما صكة فقال ذلك حبسني عنكم قال فاني حفضة فقال لا تسألني

وغيرهما فالقلب واحد كأن المحبة واحدة والمحجوب واحد وما جعل أزواجكم أمهاتكم وأدعياءكم أبناءكم رسول
فيه ان الحقائق لا تتقلب لإعقلا ولا طبعوا ولا شرعا وليس عليكم جناح فيما أخطأتم به من معرفة الانساب فان النسب الحقيقي بما ينسب اليه

ما تعمدت قلوبكم بقطع الرحم عن النبوة بتلك سنته وسيرته النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم لانهم لا يقتدرون على توليد أنفسهم في النسأة الثانية كالم يقدر واعلى توليد أنفسهم في النسأة الاولى وكان أبوهم أحق بهم من أنفسهم في توليدهم من صلبه وأزواجه وهن قلوبهم أمهاتهم لانه يتصرف في قلوبهم تصرف الذكور في الاناث بشرط كمال النسل لم يقع من صلب النبوة نطفة الولاية في أرحام القلوب واذا جلا نطفة صانوها عن الآفات لتسلا تسقط بادنى راحة من روائح حب الدنيا وشهواتها فيرتدوا على أعقابهم وبعد النبي صلى الله عليه وسلم سائر أقارب الدين بعضهم أولى ببعض لاجل التربية ومن المؤمنين بالنسأة الاخرى والمهاجرين عن اوطان البشرية الا اذا تركت النفس بالاخلاق الحميدة وصارت من الاولياء بعد ان كانت من الاعداء فيعمل معهم عروفا وفاق من الازهاق واذا أخذنا من النبيين ميثاقهم في الازل ومنك يا محمد أولا بالحبيبية ومن نوح بالدعوة ومن ابراهيم بالخلة ومن موسى بالكمال ومن عيسى ابن مريم بالعبودية وغاظنا الميثاق بالتأييد والتوفيق المسأل الصادقين سؤال تشرىف لاسؤال تعنيف والصدق ان لا يكون في أحوال الشوب ولا في أعمالك عيب ولا في اعتقادك ريب ومن اماراته وجود الاخلاص من غير ملاحظة الخلق وتصفية الاحوال من غير مداخله اعجاب وسلامة القول من المعارض

رسول الله صلى الله عليه وسلم شيأما كانت لك من حاجة فإلى ثم تتبع نساء النبي صلى الله عليه وسلم فجعل يكامهن فقال لعائشة أيعرك انك امرأة حسناء وان زوجك يحبك لمتنتين أولينزلن فيك القرآن قال فقالت أم سلمة يا ابن الخطاب أو ما بقى لك الا أن تدخل بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين نسائه ولن تسأل المرأة الا لزوجها قال ونزل القرآن يا أيها النبي قل لازواجك ان كنتم تردن الحياة الدنيا وزينتها الى قوله أحر اعظيما قال فبدأ بعائشة فخيرها وقرأ عليها القرآن فقالت هل بدأت باحد من نسايتك قلى قال الا قالت فاني أختار الله ورسوله والدار الآخرة ولا تخبرهن بذلك قال ثم تتبعهن فجعل يخبرهن ويقرأ عليهن القرآن ويخبرهن بما صنعت عائشة فتتابعن على ذلك حد ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة قوله يا أيها النبي قل لازواجك ان كنتم تردن الحياة الدنيا وزينتها فتعالين أمتكن وأسرحكن سرا حجيلا الى قوله أحر اعظيما قال قال الحسن وقتادة خيرهن بين الدنيا والآخرة والجنسة والنار في شئ كن أردنه من الدنيا وقال عكرمة في غيرة كانت غارها عائشة وكان تحته يومئذ تسع نسوة خمس من قر يش عائشة وحفصة وأم حبيبة بنت أبي سفيان وسودة بنت زمعة وأم سلمة بنت أبي أمية وكانت تحته صفية ابنة حبي الخبيرية وميمونة بنت الحرث الهلالية وزينب بنت جحش الاسديية وجويرية بنت الحرث من بني المصطلق وبدأ بعائشة فلما اختارت الله ورسوله والدار الآخرة رؤى القرع في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فتتابعن كهن على ذلك واختارن الله ورسوله والدار الآخرة حد ثنا ابن بشار قال ثنا عبد الاعلى قال ثنا سعيد بن قتادة عن الحسن وهو قول قتادة في قول الله يا أيها النبي قل لازواجك ان كنتم تردن الحياة الدنيا وزينتها الى قوله عظيمما قال أمره الله أن يخبرهن بين الدنيا والآخرة والجنسة والنار قال قتادة وهي غيرة من عائشة في شئ أرادنه من الدنيا وكان تحته تسع نسوة عائشة وحفصة وأم حبيبة بنت أبي سفيان وسودة بنت زمعة وأم سلمة بنت أبي أمية وزينب بنت جحش وميمونة بنت الحرث الهلالية وجويرية بنت الحرث من بني المصطلق وصفية بنت حبي بن أخطب فبدأ بعائشة وكانت أحبهن اليه فلما اختارت الله ورسوله والدار الآخرة رؤى القرع في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فتتابعن على ذلك حد ثنا ابن بشار قال ثنا عبد الاعلى قال ثنا سعيد بن قتادة عن الحسن وهو قول قتادة قال لما اختارن الله ورسوله شكرهن الله على ذلك فقال لا يحل لك النساء من بعد ولا ان تبدل بهن من أزواج ولو أعجبك حسنهن فقصه الله عليهن وهن التسع الا اني اخترت الله ورسوله ذكر من قال ذلك من أجل الغيرة حد ثنا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله ترجى من نساء منهن وتووى اليك من نساء الآرية قال كان أزواجه قد تغارن على النبي صلى الله عليه وسلم فخيرهن شهر انزل التخيير من الله فيه من أيها النبي قل لازواجك ان كنتم تردن الحياة الدنيا وزينتها فقرأ حتى بلغ ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى فخيرهن بين ان يخترن ان يخلى سبيلهن ويسرحهن وبين ان يقمن ان أردن الله ورسوله على انهن أمهات المؤمنين لا ينسكن أبدا وعلى انه يؤوى اليه من يشاء منهن لمن وهب نفسه له حتى يكون هو يرفع رأسه اليها ويرجى من يشاء حتى يكون هو يرفع رأسه اليها ومن ابغى ممن هي عنده وعزل فلا جناح عليه ذلك أدنى ان تقر أعينهن ولا يحزن ويرضين اذا علمن انه من قضائ عليهن ايشار بعضهن على بعض أدنى أن يرضين قال ومن ابغيت ممن عزلت ممن ابغى أصابه ومن عزل لم يصبه فخيرهن بين أن يرضين بهذا أو يفارقهن فاخترن الله ورسوله الامرأة واحدة بدو به ذهبت وكان على ذلك وقد شرط له هذا الشرط ما زال يعدل بينهن حتى لقي الله حد ثنا أحمد بن عبدة الضبي قال ثنا أبو عوانة عن عمرو بن أبي سلمة عن أبيه قال قالت عائشة لما نزل الخبار قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم انى أريد ان أذكر لك أمرا فلا تقضى فيه شيأ حتى تستأمرى أبو يلك قالت قلت وما هو يا رسول الله قال فردها عليها فقالت ما هو يا رسول الله قال فقرا عليهن يا أيها النبي قل لازواجك ان كنتم تردن الحياة الدنيا وزينتها الى آخر

وهي المتولدات البشرية أو من فوقكم وهي الدواعي النفسانية في الدماغ ومن أسفل منكم هي الدواعي الشهوانية فارسلنا عليهم ربحان نكبات قهرا وجنودا لم ترها من حفظنا وعصمتنا وعاهدوا الله من قبل الشروع في الطلب انهم لا يولون أديارهم عند الجهاد مع الشيطان والنفس لاخوانهم وهم الحواس والجوارح كونوا اتباعا لنا (لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكريا كثيرا ولم يأرئ المؤمنون الاحزاب قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله وما زادهم الا ايمانا وتوايمانا من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا يجزي الله الصادقين بصدقهم ويعذب المنافقين ان شاء أو يتوب عليهم ان الله كان غفورا رحيما ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا وكفى الله المؤمنين القتال وكان الله قويا عزيزا أنزل الذين ظاهروهم من أهل الكتاب من صياصيمهم وذف في قلوبهم الرعب فريقا تقتلون وتأسرون فريقا أو رثكم أرضهم وديارهم وأموالهم وأرضالم تطؤوها وكان الله على كل شيء قديرا يا أيها النبي قل لازواجك ان كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها فتعالين أمتعن وأسرحن سرا حجابا لا والله لا والله ورسوله والدار الآخرة فان الله أعد للمحسنات منكم أجرا عظيما يانساء النبي من يات

الآية قالت قلت بل تختار الله ورسوله قالت ففرح بذلك النبي صلى الله عليه وسلم حد ثنا ابن وكيع قال ثنا محمد بن بشر عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن عائشة قالت لما نزلت آية التخيير بدأ النبي صلى الله عليه وسلم بعائشة فقال يا عائشة اني عارض عليك أمرا فلا تغتائى فيه بشئ حتى تعرضيه على أبيك أي أبي بكر وأم رومان فقالت يا رسول الله وما هو قال قال الله يا أيها النبي قل لازواجك ان كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها الى عظيم ما فقلت اني أريد ان تهو رسوله والدار الآخرة ولا وأمر في ذلك أوى أبي بكر وأم رومان فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم استقر الخبر فقال ان عائشة قالت كذا فقلن ونحن نقول مثل ما قالت عائشة حد ثنا سعيد بن يحيى الاموي قال ثنا أبي عن اسحق بن عبد الله بن أبي بكر عن عمرة عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم لما نزل الى نساءه أمر أن يخبرهن فدخل على فقال سأذكر لك أمرا لا تعجلي حتى تستشيري أباك فقلت وما هو يا بني الله قال اني أمرت ان أخبركن وتلاعيا آية التخيير الى آخر الآيتين قالت قلت وما الذي تقول لا تعجلي حتى تستشيري أباك فاني أختار الله ورسوله فسر بذلك وعرض على نساءه فمتابعن كهن فاخترن الله ورسوله حد ثنا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني موسى بن علي بن يونس بن يزيد عن ابن شهاب قال أخبرني ابوسلمة بن عبد الرحمن ان عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت لما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بتخيير أزواجه بدأ بي فقال اني إذا ذكر لك أمرا فلا عليك أن لا تعجلي حتى تستأمرى أويك قالت قد علم ان أوي لم يهك ونال الأمر اني بفرقة قالت ثم تلا هذه الآية يا أيها النبي قل لازواجك ان كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها فتعالين أمتعن وأسرحن سرا حجابا لا والله لا والله ورسوله والدار الآخرة قالت عائشة ثم فعل أزواج النبي صلى الله عليه وسلم مثل ما فعلت فلم يكن ذلك حين قاله لهن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخترته طلاقا من أجل انهن اخترنه ﴿القول في ناول قوله تعالى﴾ (بانساء النبي من يات منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين وكان ذلك على الله يسيرا) يقول تعالى ذكره لازواج النبي صلى الله عليه وسلم يانساء النبي من يات منكن بفاحشة مبينة يقول من ين منكن الزنا المعروف الذي أوجب الله عليه الحد يضاعف لها العذاب على فجورها في الآخرة ضعفين على فجور أزواج الناس غيرهم كما حد ثنا محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا يحيى قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس يضاعف لها العذاب ضعفين قال يعني عذاب الآخرة * واختلفت القراء في قراءة ذلك فقراءته عامة قراء الامصار يضاعف لها العذاب بالالف غير أبي عمرو فانه قرأ ذلك يضاعف بتشديد العين ناولا منه في قراءته ذلك أن يضاعف بمعنى تضعيف الشيء مرة واحدة وذلك أن يجعل الشيء شيئين فكان معنى الكلام عنده أن يجعل عذاب من يات من نساء النبي صلى الله عليه وسلم بفاحشة مبينة في الدنيا والآخرة مثلي عذاب سائر النساء غيرهن ويقول ان يضاعف بمعنى أن يجعل الى الشيء مثله حتى يكون ثلاثة أمثاله فكان معنى من قرأ يضاعف عنده كان أن يجعل عذابها ثلاثة أمثاله عذاب غيرهن النساء من غير أزواج النبي صلى الله عليه وسلم فلذلك اختار يضاعف على يضاعف وأنكر الآخرة من الذين قرؤا ذلك يضاعف ما كان يقول في ذلك ويقولون لانعلم بين يضاعف و يضاعف فرقا والصواب من القراء في ذلك ما عليه قراء الامصار وذلك يضاعف وأما التناول الذي ذهب اليه أبو عمرو وفتاويل لانعلم أحدا من أهل العلم ادعاه غيره وغير أبي عبدة معمر بن المثنى ولا يجوز خلاف ما جاءت به الحجة مجمعة عليه بتأويل لا يرهان له من الوجه الذي يجب التسليم له وقوله وكان ذلك على الله يسيرا يقول تعالى ذكره وكانت مضاعفة العذاب على من فعل ذلك منهن على الله يسيرا

* (تم الجزء الحادى والعشرون من تفسير الامام ابن جرير الطبري و يليه الجزء الثانى والعشرون أوله ﴿القول في ناول قوله تعالى﴾ (ومن يقنت منكن) *

منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين وكان ذلك على الله يسيرا

(الجزء الثاني والعشرون)

من تفسير الامام الكبير والعلامة الشهير من طبقت
الامة على تقدمه في التفسير وجعلته حجة اذا
وقع النزاع في التعبير الامام أبي جعفر
محمد بن جرير الطبري المسمى
جامع البيان في تفسير
القرآن رحمه الله
وأثابه رضا
آمين

(ولاجل تمام النفع وضعنا بالهامش الجزء الثاني
والعشرين من تفسير غرائب القرآن وغرائب الفرقان
للعلامة نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي
النيسابوري قدست أسراره)

(تنبيه)

طبع تفسير ابن جرير على النسخة المحضرة من خزانه (أمراء نجد)
آل رشيد * لازالت الايام تتلأأ بزواهر مجدهم ولا يرح
الانام يعرف من بحار برهم وذلك بعد مقابلة تلك النسخة
على النسخة الموجودة بالكتبخانه الخديوية لازالت أشعة النفع
بهاتسمة منها سائر البريه وقد بذلنا الطاقة في تصحيحها ومراجعة
ما يحتاج الى المراجعة من مظانه الموثوق بترجيحها مع عناية جمع
من أفاضل علماء مصر بالتصحيح تذكر أسماءهم آخر الكتاب

(طبع بالطبعة الميمنية بمصر)

ومن يقنت منسكن لله ورسوله
وتعمل صالحا ونورها أجزها مرتين
وأعدنا لهارزقا كريما إن شاء
الذي في قلبه مرض وقلن قولا
معروفا وقرن في بيوتكن ولا تبرجن
تبرج الجاهلية الأولى وأقن الصلاة
وآتين الزكاة وأطعن الله ورسوله
انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس
أهل البيت ويطهركم تطهيرا
واذ كرن ما يتسلى في بيوتكن من
آيات الله والحكمة ان الله كان
لطيفا خبير ان المسلمين والمسلمات
والمؤمنين والمؤمنات والقانتين
والقانتات والصادقين والصادقات
والصابرين والصابرات والخاشعين
والخاشعات والمتصدقين
والمصدقات والصائمين والصائمات
والحافظين فر وجهم والحافظات
والذاكرين الله كثيرا والذاكرات
أعد الله لهم مغفرة وأجر عظيما
وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى
الله ورسوله أمرا أن يكون لهم
الخيرة من أمرهم ومن بعص الله
ورسوله فقد ضللا مبينا واذا
تقول للذي أنعم الله عليه
وأنت على عليه أمسك عليك
زوجك واتق الله وتخفي في نفسك
ماله مبديه وتخشي الناس والله
أحق أن تخشاه فلما قضى زيد
منها وطراز وجنا كهالكبلا
يكون على المؤمنين حرج في أزواج
أدعياتهم اذا قضا منهم وطرا
وكان أمر الله مقعولا ما كان على

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

القول في تأويل قوله تعالى (ومن يقنت منسكن لله ورسوله وتعمل صالحا ونورها أجزها مرتين
وأعدنا لهارزقا كريما) يقول تعالى ذكره ومن يطع الله ورسوله منسكن وتعمل بما أمر الله به
نورها أجزها مرتين يقول يعطها الله ثواب عملها مثل ثواب عمل غيره من سائر الناس وأعدنا لها
رزقا كريما يقول وأعدنا لها في الآخرة عيشا هنيئا في الجنة ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل
التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي
عن أبيه عن ابن عباس قوله ومن يقنت منسكن لله ورسوله الآية يعني آخر الآية **حدثني** سالم
ابن جنادة قال ثنا ابن ادريس عن ابن عون قال سألت عامرا عن القنوت قال وما هو قال قلت
وقوموا لله قانتين قال مطيعين قال قلت ومن يقنت منسكن لله ورسوله قال يطعن **حدثنا** بشر قال
ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ومن يقنت منسكن لله ورسوله أي من يطع منسكن الله ورسوله
وأعدنا لهارزقا كريما وهي الجنة واختلفت القراءة في قراءة قوله وتعمل صالحا فقرأه عامة قراء
الحجاز والبصرة وتعمل بالتاء ردا على تأويل من اذ جاء بعد قوله منسكن وحكى بعضهم عن العرب
أنها تقول كبيع لك جارية وانهم ان قدموا الجارية قالوا كجارية يبعث لك فانثوا الفعل بعد
الجارية والفعل في الوجهين **لكن** الجارية وذكر القراء أن بعض العرب أنشده
أيام عرو من يكن عقدراره * حواعدى يا كل الحشرات
ويسود من نفع السموم جبينه * ويعروان كانوا ذوى بكرات
فقال وان كانوا لم يقل وان كان وهو لن قرأه على المعنى وما أهل الكوفة فقرأت ذلك عامة قرائها
ويعمل عطا على يقنت اذ كان الجميع على قراءة الباء * والصواب من القول في ذلك أنهم ما قرأتان
مشهورتان ولغتان معروفتان في كلام العرب فبأيهما قرأ القارئ نصيب وذلك أن العرب ترد خبر
من أحيا ناعلى لفظها فتوحد وتذكر وأحيانا على معناها كما قال جل ثناؤه ومنهم من يستمعون اليك
أفأنت تسمع الصم ولو كانوا لا يعقلون ومنهم من ينظرك اليك لجمع مرة للمعنى ووحده أخرى للفظ

النبي من حرج فيما فرض الله له سنة الله في الذين خلوا من قبلك وكان أمر الله فقدره مقدورا الذين يبلغون رسالات الله ويخشونه ولا يخشون أحدا الا الله وكفى بالله حسيبما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين وكان الله بكل شيء عليما * القسرات آت أسوة بضم الهمزة حيث كان عاصم وعباس الآخرون بكسرهما ضعف بالنون وكسر العين العذاب بالنصب ابن كثير وابن عامر وقرأ أبو عمرو ويزيد ويعقوب بالياء المضمومة والعين مفتوح ورفع العذاب الآخرون مثله ولكن بالالف من المضاعفة ويعمل صالحا نحو ثوبها على التذكير والغيبة حذرة وعلى وخلاف وافق المغضول في ويعمل البايقون بتأنيب الاول وبالنون في الثاني وقرن بفتح القاف أبو جعفر ونافع وعاصم غير هبيرة البايقون بكسرهما ولا تبرجن أن تبدل بتشديد التاء من الهزلي وابن فليح أن يكون على التذكير عاصم وحزرة وعلى وخلف وهشام وخاتم بفتح التاء بمعنى الطابع عاصم البايقون بكسرهما * الوقوف كثيرا ه لابتداء القصة الاحزاب لا لان قالوا جواب لما رسوله ز الثاني لاحتمال الاستئناف والحال أوجه ونسليما ط عليه ج لابتداء التفصيل مع القاء ينتظر الاحتمال الحال وجانب الابتداء بالنفي أروح تبديلا ه لا الاعند أبي حاتم عليهم ط رحيم ه لا لآية ولا احتمال الحال أي وقد ردخيرا ط القتال ط عزيزا ه ج لآية والعطف فريقا ه ج لاحتمال أن يكون ما بعده استئنافا وحالا تطورها ط قد را جحلا ه عظيما

القول في تأويل قوله تعالى (بانساء النبي لستين كأحد من النساء ان اتقين فلا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض وقلن قولا معروفا وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى وأقمن الصلوة وآتين الزكوة وأطعن الله ورسوله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) يقول تعالى ذكره لازل واج رسول الله صلى الله عليه وسلم بانساء النبي لستين كأحد من النساء من نساء هذه الامة ان اتقين فلا تخضعن بالقول بالطمع الذي في قلبه مرض وقلن قولا معروفا وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى وقوله فلا تخضعن بالقول بقول فلا تلتن بالقول للرجال فيما يتبعينه أهل الفاحشة منكن ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا **حدثني** عبي قال ثنا **حدثني** عبي عن ابن عباس قوله يا نساء النبي لستين كأحد من النساء ان اتقين فلا تخضعن بالقول لا تخضعن بالقول ولا تخضعن بالكلام **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فلا تخضعن بالقول قال خضع القول ما يكره من قول النساء للرجال مما يدخل في قلوب الرجال وقوله فيطمع الذي في قلبه مرض يقول فيطمع الذي في قلبه ضعف فهو اضعف ايمانه في قلبه اما ما شاك في الاسلام منافق فهو لذلك من أمره يستخف بحدوداته واما ما تهان باتيان الفواحش وقد اختلف أهل التأويل في تأويل ذلك فقال بعضهم انما وصفه بأن في قلبه مرضا لانه منافق ذكر من قال ذلك **حدثني** بشر قال ثنا **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وقلن قولا معروفا وقلن قولا لا يجمل احسنا معروفا في انخير واختلفت القراء في قراءة قوله وقرن في بيوتكن فقرا أنه عامة قراء المدينة وبعض الكوفيين وقرن بفتح القاف بمعنى واقررن في بيوتكن وكان من قرأ ذلك كذلك حذف الراء الاولى من اقررن وهي مفتوحة ثم نقلها الى القاف كقيس فلظلمت تفكهون وهو يريد فلظلمت فأسقطت اللام الاولى وهي مكسورة ثم نقلت كسرتها الى الظاء وقرأ ذلك عامة قراء الكوفة والبصرة وقرن بكسر القاف بمعنى كن أهل وقار وسكينة في بيوتكن وهذه القراءة وهي الكسرى في القاف أولى عندنا بالصواب لان ذلك ان كان من الوقار على ما اخترنا فلا شك ان القراءة بكسر القاف لانه يقال وقر فلان في منزله فهو يقر وقورا فتكسر القاف في تفعل فاذا أمر منه قيل قر كيقال من وزن يزن ومن وعد بعد عدة وان كان من القراء فان الوجه أن يقال اقررن لان من قال من العرب ظلت أفعل كذا وأحست بكذا فأسقط عين الفعل وحول حركتها الى فائه في فعل وفعلنا وفعلتم لم يفعل ذلك في الامر والنهي فلا يقول ظل قائما ولا لا تظل قائما فليس الذي اعتل به من اعتل لصحة القراءة بفتح القاف في ذلك بقول العرب في ظلت وأحسست ظلت وأحست بعلة نوجب صحتها لما وصفت من العلة وقد حكى بعضهم عن بعض الاعراب سمعنا منه ينحطن من الجبل وهو يريد ينحططن فان يكن ذلك صحيحا فهو أقرب الى أن يكون سجدة لاهل هذه القراءة من الحجة الاخرى وقوله ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى قيل ان التبرج في هذا الموضع التبختر والتكسر ذكر من قال ذلك **حدثني** بشر قال ثنا **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى أي اذا خرجت من بيوتكن قال كانت لهن مشية وتكسير وتقبج بمعنى بذلك الجاهلية الاولى فنهاهن الله عن ذلك **حدثني** يعقوب قال ثنا ابن عميرة قال سمعت ابن أبي نجیح يقول في قوله ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى قال التبختر وقيل ان التبرج هو اظهار الزينة و ابراز المرأة بحاسنها للرجال واما قوله تبرج الجاهلية الاولى فان أهل

هـ ضعفين ط يسيرا ه الجزء الثاني والعشرون مرتين لا لان التقدير وقد اعتدنا كريما ه مغروفا ج للعطف ورسوله ط
تطهيرا ه لوقوع العوارض بين المعطوفين (٤) والحكمة ط خبيرا ه عظيما ه من أمرهم ط مينا ه الناس ج

التأويل اختلفوا في الجاهلية الاولى فقال بعضهم ذلك ما بين عيسى ومحمد عليهما السلام ذكر من
قال ذلك **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا ابي عن زكريا عن عامر ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى
قال الجاهلية الاولى ما بين عيسى ومحمد عليهما السلام وقال آخرون ذلك ما بين آدم ونوح ذكر
من قال ذلك **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا ابن عيينة عن ابيه عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير
الاولى قال وكان بين آدم ونوح ثمانمائة سنة فكان نساءهم من اقيح ما يكون من النساء ورجالهم
حسان فكانت المرأة تريد الرجل على نفسها فأترلت هذه الآية ولا تبرجن تبرج الجاهلية
وقال آخرون بل ذلك بين نوح وادريس ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن زهير قال ثنا موسى
ابن اسمعيل قال ثنا داود يعني ابن ابي الفرات قال ثنا علي بن ابي حمزة عن ابي بصير عن ابي بصير
قال تلا هذه الآية ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى قال كان فيما بين نوح وادريس وكانت ألف
سنة وان بطنين من ولد آدم كان أحدهما يسكن السهل والاخر يسكن الجبل وكان رجال الجبل
صباحا وفي النساء دمامة وكان نساء السهل صباحا وفي الرجال دمامة وان ابليس أتى رجلا من أهل
السهل في صورة غلام فأحرق نفسه منه وكان يتخذه ويتخذ ابليس شيئا مثل ذلك الذي يزر فيه الرعاء
فجاء فيه بصوت لم يسمع مثله فبلغ ذلك من حوله فانتابوهم يسعون اليه واتخذوا عيدا يجتمعون
اليه في السنة فتبرج الرجال للنساء قال وينزل النساء لجالهن وان رجلا من أهل الجبل هجم عليهم
وهم في عيدهم ذلك فرأى النساء فأتى أصحابه فأخبرهم بذلك فتحولوا اليهن فزولوا معهن فظهرت
الفاحشة فيهن فهو قول الله ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى * وأولى الاقوال في ذلك عندي بالصواب
أن يقال ان الله تعالى ذكره نهي نساء النبي أن يتبرجن تبرج الجاهلية الاولى وجاز أن يكون ذلك
ما بين آدم وعيسى فيكون معنى ذلك ولا تبرجن تبرج الجاهلية التي قبل الاسلام فان قال قائل أو في
الاسلام جاهلية حتى يقال عنى بتوله الجاهلية الاولى التي قبل الاسلام قيل فيه اخلاق من أخلاق
الجاهلية كما **حدثنا** يونس قال أخبرنا بن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولا تبرجن تبرج الجاهلية
الاولى قال يقول التي كانت قبل الاسلام قال وفي الاسلام جاهلية قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا ي
الرداء وقال لرجل وهو يزاره يابن فلانة لام كان يعيره به في الجاهلية فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يا أبا الدرداء ان فيك جاهلية قال أجاهلية ككفر أو اسلام قال بل جاهلية كفر قال فتمت ان
لو كنت ابتدأت اسلامي يومئذ قال وقال النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث من عمل أهل الجاهلية
لا يدعهن الناس الطعن بالانساب والاستطار بالكواكب والنياحة **حدثنا** يونس قال أخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد قال أخبرني سليمان بن بلال عن ثور عن عبد الله بن عباس ان عمر بن
الخطاب قال له رأيت قول الله لا تزوجوا نساءهن حتى يخرجن من أزواجهن قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ولا تبرجن
هل كانت الا واحدة فقال ابن عباس وهل كانت من أولى الاولها آخرة فقال عمر لله درك يا ابن
عباس كيف قلت فقال يا أمير المؤمنين وهل كانت من أولى الاولها آخرة قال فأت بتصدق ما تقول
من كتاب الله قال نعم وجاهدوا في الله حتى جهاده كجاهدهم أول مرة قال عمر بن من أمر بالجهاد قال
قبيلتان من قريش مخزوم وبنو عبد شمس فقال عمر صدقت وجاهدوا في الله حتى جهاده كجاهدهم أول مرة قال عمر بن من أمر بالجهاد قال
وجاز أن يكون ما بين ادريس ونوح فتكون الجاهلية الاخرة ما بين عيسى ومحمد واذا كان كل
ذلك مما يحتمله ظاهر التنزيل فالصواب أن يقال في ذلك كما قال الله انه نهي عن تبرج الجاهلية
الاولى وقوله وأقن الصلوة وآتين الزكاة يقول وآقن الصلاة المفروضة وآتين الزكاة الواجبة عليكم
في أموالكم وأطعن الله ورسوله فيأمر أكن ونهيا كمن انما يريد الله أن يذهب عنكم الرجس

لا احتمال ما بعده الاستئناف
والحال يخشاه ط منهن وطرا ط
مفعولا ه له ط من قبل لا
مقدورا ه لا بناء على ان
الذين وصف أو بدل الا الله ط
حسبها ه النبيين ط علمها ه
* النفس برما فرغ من توبيح
المنافقين حت جمع المكلفين على
مواصلة الرسول وموازنته كما وساهم
بنفسه في الصبر على الجهاد
والثبات في مداحض الاقدام
والاسوة القدوة وهو المؤمنى به
أى المقدي به فالمراد انه في نفسه
قدوة كما تقول في البيضة عشر ون
من احدى أى عى في نفسها هذا
المبلغ من الحديد والمراد ان فيه
خصه لتهى المواصلة بنفسه فن
حقها أن يؤتى به ويتبع قال
في الكشاف قوله لمن كان بدل من
قوله لكم وضعف بان بدل الكل
لا يقع من ضمير الخطاب فالأظهر
انه صفة الاسوة والرجاء بمعنى الامل
أو الخوف وقوله رجوا الله واليوم
الاخر كقولك رجوت زيدا
وفضله أى رجوت فضل زيدا وأريد
يرجو أيام الله واليوم الاخر
ذموصا وقوله وذكر معطوف
على كان وفيه أن المقدي رسول
الله صلى الله عليه وسلم هو الذى
واظب على ذكر الله وعمل ما يصلح لراد
المعاد ثم حتى أن ما ظهر من المؤمنين
وقت لقاء الاحزاب خلاف حال
المنافقين وقوله هذا اشارة الى
الخطب أو البلاء عن ابن عباس
كان النبي صلى الله عليه وسلم قال
لاصحابه ان الاحزاب سائر ون اليكم

تسعا وأعشر أى فى آخر تسع ليال أو عشر فلما رأوهم قد أقبلوا الامم عاد قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله وقد
وقع وصدق الله ورسوله فى كل ما وعد وما زادهم الا ايماناً بما وعده وتسليماً لتضائه وقيل هذا اشارة الى ما يقنوا من أن عند الفزع الشديد

يكون النصر والجنة كما قال أم حبيبتم أن تدخلوا الجنة ولما إنكم مثل الذين خلوا إلى آخره كان رجال من الصحابة نذروا أنهم إذا لقوا حرباً
بنوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يستشهدوا فذبحهم الله تعالى بأنهم (٥) صدقوا ما عاهدوا أي صدقوا الله فيما عاهدوه

عليه ويجوز أن يجعل المعاهد عليه
مصدقاً على المجاز كأنهم قالوا
للمعاهد عليه سنفي بك فاذا وفوا به
صدقوه منهم من قضى نحبته أي
نذره فقاتل حتى قتل كحزمة
ومصعب وقد يقع قضاء النخب
عبارة عن الموت لأن كل حي لا بد له
من أن يموت فكانه نذر لازم في
رقيبته ومنهم من ينظر الشهادة
كعثمان وطحمة ومابدوا بتبديلا
ماغبر كل من الغري يقين عهده
وفيه تعريض بمن بدلوا من أهل
النفاق ومرض القلب فكانه قال
صدق المؤمنون ونكث المنافقون
فكان عاقبة الصادقين الجزاء
بالخير بواسطة صدقهم وعاقبة
أصحاب النفاق التعذيب إن شاء
الله إلا أن يتوبوا وانما استثنى لانه
آمن منهم بعد ذلك ناس وإلى
هذا أشار بقوله وكان الله غفورا
رحيما حيث رجمهم ورزقهم
الإيمان ويجوز أن يراد بعذب
المنافقين مع انه كان غفورا رحيما
لكثرة ذنبهم وقوة جرمهم ولو كان
دون ذلك لغفر لهم ورد الله الذين
كفروا وهم الأحزاب ملتبسين
بغيبهم لم ينالوا خبراً أي غير
ظافر من بشئ من مطالبهم التي هي
عندهم خير من كسر أو أسر أو غنمة
وكفى الله المؤمنين القتال بواسطة
ريح الصيما وبارسال الملائكة
كقاصصنا وأتزل الذين ظاهروا
الأحزاب من أهل الكتاب من
صياصهم والبيضة ماتخص
به ومنه يقال لقرن الثور والظبي
ولشوكه الديك التي في ساقه

أهل البيت يقول انما يريد الله ليذهب عنكم سوء الفحشاء بأهل بيت محمد ويظهركم من الدنس
الذي يكون في أهل معاصي الله تطهيراً ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك
حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس
أهل البيت ويظهركم تطهيراً فهم أهل بيت طهرهم الله من السوء وخصهم برحمة منه **حدثني** يونس
قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت
ويظهركم تطهيراً قال الرجس ههنا الشيطان وسوى ذلك من الرجس الشديد واختلاف أهل التأويل
في الذين عنوا بقوله أهل البيت فقال بعضهم عنى به رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى وفاطمة
والحسن والحسين رضوان الله عليهم ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن المثنى قال ثنا بكر بن
يحيى بن زيان العنزي قال ثنا منديل عن الأعمش عن عطيصة عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم نزلت هذه الآية في خمسة في وفي علي رضي الله عنه وحسن رضي الله عنه
وحسين رضي الله عنه وفاطمة رضي الله عنها انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت
ويظهركم تطهيراً **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا محمد بن بشر عن زكريا عن مصعب عن أبي شيبه
عن صفية بنت شيبة قالت قالت عائشة خرج النبي صلى الله عليه وسلم ذات غداة وعليه مرط مرحل
من شعر أسود فجاء الحسن فادخله معه ثم جاء علي فادخله معه ثم قال انما يريد الله ليذهب عنكم
الرجس أهل البيت ويظهركم تطهيراً **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا محمد بن بكر عن حماد بن سلمة
عن علي بن زيد عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يمر ببيت فاطمة ستة أشهر كما يخرج إلى
الصلاة فيقول الصلاة أهل البيت انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويظهركم تطهيراً
حدثني موسى بن عبد الرحمن المسروقي قال ثنا يحيى بن ابراهيم بن سويد النخعي عن هلال يعني
ابن مقلص عن زبيد عن شهر بن حوشب عن أم سلمة قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم عندي
وعلى وفاطمة والحسن والحسين فجعلت لهم خبز فاكلوا وناموا وغطى عليهم عباءة أو قطيعة ثم قال
اللهم هؤلاء أهل بيتي اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا أبو نعيم
قال ثنا يونس بن أبي اسحق قال أخبرني أبو داود عن أبي الجراء قال رابط المدينة سبعة أشهر على
عهد النبي صلى الله عليه وسلم قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم اذا طلع الفجر جاء إلى باب علي وفاطمة
فقال الصلاة الصلاة انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويظهركم تطهيراً **حدثني**
عبد الأعلى بن واصل قال ثنا الفضل بن دكين قال ثنا يونس بن أبي اسحق باسناده عن النبي صلى
الله عليه وسلم مثله **حدثني** عبد الأعلى بن واصل قال ثنا الفضل بن دكين قال ثنا يونس بن
أبي اسحق باسناده عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله **حدثني** عبد الأعلى بن واصل قال ثنا الفضل
ابن دكين قال ثنا عبد السلام بن حرب عن كلثوم المحاربي عن أبي عمار قال اني لجالس عندواثة بن
الاستمع اذ ذكروا علياً رضي الله عنه فشموه فلما قاموا قال اجلس حتى أخبرك عن هذا الذي شتموا اني
عذر رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ جاءه علي وفاطمة وحسن وحسين فالتقى عليهم كساءه ثم قال اللهم
هؤلاء أهل بيتي اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً قالت يا رسول الله وأنا قال وأنت قال فوالله
انهم الاوثق عني عندي **حدثني** عبد الكريم بن أبي عمير قال ثنا الوليد بن مسلم قال ثنا أبو عمرو
قال ثنا شداد أبو عمار قال سمعت واثة بن الاسقع يحدث قال سألت عن علي بن أبي طالب في
منزله فقالت فاطمة قد ذهب ياتي رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ جاءه فدخل رسول الله صلى الله عليه
وسلم ودخلت فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم على الفراش وأجلس فاطمة عن يمينه وعليان عن

صيفة لان كل منهما سبب التحصن به وروى ان جبرائيل عليه السلام أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم صبحة اليل التي انهمز فيها الأحزاب
على فرسه الخبر يوم والعبارة على وجه الفرس وعلى الخبر ج فقال ما هذا يا جبرائيل فقال من متابعة فرس فجعل رسول الله صلى الله عليه

وسلم يسمع الغبار عن وجه الفرس وعن سرجه فقال يا رسول الله ان الملائكة لم تضع السلاح ان ابني يا امرأ بالمسير الى بني قريظة وانا عائد اليهم فان الله دافعهم دق البيض على الصفا (٦) وانهم لم يطعموا فاذن في الناس ان من كان سامعيا مطيعا فلا يصل العصر الا في بني

قريظة فاصلى كثير من الناس العصر الا هنالك بعد العشاء الآخرة فاصبرهم خمس وعشرين ليلة حتى جهدهم الحصار فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم تنزلون على حكمي فابوا فقال على حكم سعد بن معاذ فرضوا به فقال سعد حكمت فيهم ان تقتل مقاتلتهم وتسي ذراريهم وتساوهم فذكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لقد حكمت بحكم الله من فوق سبعة أرفعة ثم استنزلهم وخذق في سوق المدينة خندقا فقدمهم وضرب أعناقهم وهم ثمانمائة الى ثمانمائة وقيل كانوا ستمائة مقاتل وسبعمائة أسير وانما قدم مفعول يقتلون لان القتل يقع على الرجال وكانوا مشهورين وكان الاعتناء بحالهم أشد ولم يكن في المأسورين هذا الاعتناء بل بقاؤهم هنالك بالأسر أشد لانه لو قال وفريقا تأسرون فاذا سمع السامع قوله وفريقا يبقون بماطن انه يقال بعده يطلقون أو لا يقدرن على أسرهم ولئلا هذا قدم قوله وأنزل على قوله وقذف وان كان قذف الرعب قبل الا تزال وذلك ان الالهام والفرح بذكر الا تزال أكثر وأورثكم أرضهم التي استوليت عليها ونزلتم فيها أولاد ياربهم التي كانت في القلاع فسلموها اليكم وأموالهم التي كانت في ثلاث الديار وأرضان تطوها فويل هي القلاع أنفسها وعن مقاتل هي خيبر وعن قتادة كذا تحدثت انما توة وعن الحسن فارس والروم وعن عكرمة كل

يساره وحسنا وحسينا بين يديه فلحق عليهم بثوبه وقال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا اللهم هؤلاء أهلى أهلى أحق قال واثلة فقلت من ناحية البيت وأنا يا رسول الله من أهلك قال وأنت من أهلى قال واثلة انما لمن أرحم ما أرحبني **حدثني** أبو بكر يب قال ثنا وكيع عن عبد الحميد بن بهرام عن شهر بن حوشب عن فضيل بن مرزوق عن عطية عن أبي سعيد الخدرى عن أم سلمة قالت لما نزلت هذه الآية انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا وفاطمة وحسنا فقال عليهم كساء خيبر يا فقال اللهم هؤلاء أهل بيتي اللهم اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا قالت أم سلمة ألسنت منهم قال أنت الى خير **حدثنا** أبو بكر يب قال ثنا مصعب بن المقدام قال ثنا سعيد بن زريق عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة عن أم سلمة قالت جاءت فاطمة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بمرمة لها قد صنعت فيها عسيدة تحملها على طبق فوضعتها بين يديه فقال أين ابن عمك وابناك فقالت في البيت فقال ادعهم فجاءت الى علي فقالت أجب النبي صلى الله عليه وسلم أنت وابناك قالت أم سلمة فلما رأهم مقبلين مديده الى كساء كان على المنامة ذبه وبسطه وأجلسهم عليه ثم أخذ باطراف الكساء الاربعة بشماله فوضه فوق رؤسهم وأومأ بيده اليهم فقال هؤلاء أهل البيت فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا **حدثنا** أبو بكر يب قال ثنا حسين بن عطية قال ثنا فضيل بن مرزوق عن عطية عن أبي سعيد عن أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ان هذه الآية نزلت في بيتها انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا قالت وأنا جالسة على باب البيت فقلت أنا يا رسول الله ألسنت من أهل البيت قال انك الى خير أنت من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم قالت وفي البيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى وفاطمة والحسن والحسين رضى الله عنهم **حدثنا** أبو بكر يب قال ثنا خالد بن مخلد قال ثنا موسى بن يعقوب قال ثنا هاشم بن عتبة بن أبي وقاص عن عبد الله بن وهب بن زمعة قال أخبرتني أم سلمة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع عليا والحسين ثم أدخلهم تحت ثوبه ثم جأراني الله ثم قال هؤلاء أهل بيتي فقالت أم سلمة يا رسول الله ادخلني معهم قال انك من أهلى **حدثني** أحمد بن محمد الطوسي قال ثنا عبد الرحمن بن صالح قال ثنا محمد بن سليمان الاصهاني عن يحيى بن عبيد المكي عن عطاء بن عمر بن أبي سلمة قال نزلت هذه الآية على النبي صلى الله عليه وسلم في بيت أم سلمة انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا فدعا حسنا وحسنا وفاطمة فاجلسهم بين يديه ودعا عليا فاجلسه خلفه فجعل هو وهم بالكساء ثم قال هؤلاء أهلى مكانك وأنت على خير **حدثني** محمد بن عمارة قال ثنا اسمعيل بن أبان قال ثنا الصباح بن يحيى المرى عن السدى عن أبي الدرداء قال قال علي بن الحسين لرجل من أهل الشام أمارأت في الاحزاب انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا قال ولا تتم قال نعم **حدثنا** ابن المنثري قال ثنا أبو بكر الحنفي قال ثنا بكير بن مسمار قال سمعت عامر بن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين نزل عليه الوحي فاخذ عليا وابنيه وفاطمة وأدخلهم تحت ثوبه ثم قال رب هؤلاء أهلى وأهل بيتي **حدثنا** ابن حميد قال ثنا عبد الله بن عبد القدوس عن الاعمش عن حكيم بن سعد قال ذكرنا على بن أبي طالب رضى الله عنه عن أم سلمة قالت فيه نزلت انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا قالت أم سلمة جاء النبي صلى الله عليه وسلم الى بيتي فقال لا تأذن لاحد فجاءت فاطمة فلم أستطع ان أعجبها عن أبيها ثم جاء الحسن فلم أستطع ان أمنعه أن يدخل على جده وأمه وجاء الحسين

أرض تفتح الى يوم القيامة وعن بعضهم أراد نساءهم وهو غريب ثم أكد الوعد بفتح البلاد بقوله وكان الله قويا عزيزا قال أهل النظم ان مكارم الاخلاق ترجع اصولها الى اميرين التعظيم لامي الله والشفقة على خلق الله واليهما الاشارة بقوله

وفما ملكت أيمانكم ولما أوردت به إلى القسم الأول بقوله اتق الله أرضه إلى القسم الآخر وبدأ بالزوجات لأنهن أو لى الناس بالشفقة ولهذا قدمهن في النفقة ولنبين تفسير الآية على مسائل منها ان التخيير (٧) هل كان واجبا على النبي صلى الله عليه وسلم

أم لا فنقول التخيير قولاً كان واجبا بالاتفاق لأنه ابلاغ الرسالة وأما التخيير بمعنى فبني على ان الامر للوجوب أم لا ومنها ان واحدة منهن لو اختارت الفراق هل كان يعتبر اختيارها فراقاً والظاهر انه لا يعتبر فراقاً وانما تبين المختارة نفسها بانها من جهة النبي صلى الله عليه وسلم بقوله فتعالين وعلى هذا التقدير فهل كان يجب على النبي صلى الله عليه وسلم الطلاق أم لا الظاهر الوجوب لان خلاف الوجود منه غير جائز بخلاف الحلال فينا فإنه لا يلزمنا الوفاء بالوعد شرعاً ومنها ان المختارة بعد البيوتة هل كانت تحرم على غيره الظاهر نعم ٧ ليكون التخيير ممكناً لها من التمتع بزينة الدنيا ومنها ان المختارة لله ورسوله هل يحرم طلاقها الظاهر نعم بمعنى انه لو أتى بالطلاق لعوتب وفي تقديم اختيار الدنيا إشارة الى أنه كان لا يلفت اليهن كما ينبغى اشتغالا بعبادته و به وكيفية المنفعة وكيفية كراهتها في سورة البقرة والسراج الجميل كقوله أو تسريحاً بالحسن وفي ذكر الله والدار الآخرة مع ذكر الرسول صلى الله عليه وسلم وفي قوله لا محسنات اشارات الى ان اختيار الرسول صلى الله عليه وسلم سبب مرضاة الله واسطة جيازة سعادته الآخرة وأنه لا يجب وصفهن بالاحسان والمراد بالاجر العظيم كبره بالذات وحسنه بالصفات ودوامه بحسب الاوقات فان العظيم لا يطلق الاعلى الجسم الطويل العريض العميق الذاهب في الجهات في الامتدادات الثلاثة وأجر الدنيا في ذاته قليل وفي صفاته غير خال عن جهات القبح كافي ما كوله من الضرر والنقل وكذلك في مشروبه وغيرهما من اللذات ومع ذلك فهو منغص بالانقطاع والزوال ويروى أنه حين نزلت الآية

فلم أستطع أن أعجبه فاجتمعوا حول النبي صلى الله عليه وسلم على بساط فجاءهم نبي الله بكساء كان عليه ثم قال هؤلاء أهل بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً فنزلت هذه الآية حين اجتمعوا على البساط قالت فقلت يا رسول الله وأنا قالت فوالله ما أنعم وقال انك الى خير وقال آخرون بل عنى بذلك أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر من قال ذلك **هـ** ثنا ابن جريد قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا الاصمغ عن علقمة قال كان عكرمة ينادى في السوق انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً قال نزلت في نساء النبي صلى الله عليه وسلم خاصة **و** القول في تاويل قوله تعالى (واذ كرت ما يتلى في بيوتكن من آيات الله والحكمة ان الله كان لطيفاً خبيراً) يقول تعالى ذكره لا زواج نبيه محمد صلى الله عليه وسلم واذ كرت نعمة الله عليكم بان جعل لكم في بيوت تتلى فيها آيات الله والحكمة فاشكرن الله على ذلك واجدنه عليه وعنى بقوله واذ كرت ما يتلى في بيوتكن من آيات الله واذ كرت ما يقرأ في بيوتكن من آيات كتاب الله والحكمة ويعنى بالحكمة ما أوحى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحكام دين الله ولم ينزل به قرآن وذلك السنة وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **هـ** ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة في قوله واذ كرت ما يتلى في بيوتكن من آيات الله والحكمة أى السنة قال عن عليهم بذلك وقوله ان الله كان لطيفاً خبيراً يقول تعالى ذكره ان الله كان ذا لطف بكن اذ جعل لكم في البيوت التي تتلى فيها آياته والحكمة خبيراً بكن اذ اختار كن لرسوله أزواجاً **و** القول في تاويل قوله تعالى (ان المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات والقانتين والقانتات والصادقات والصادقات والحافظين فر وجهم والحافظات والذاكرين الله كثيراً والذاكرات أعد الله لهم مغفرة وأجرًا عظيماً) يقول تعالى ذكره ان المتذللين لله بالطاعة والمتذللان والمصدقين والمصدقات رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما آتاهم به من عند الله والقانتين والقانتات والمطيعين لله والمطيعات له فيما أمرهم ونهاهم والصادقين الله فيما عاهدوه عليه والصادقات فيه والصابرين لله في البأساء والضراء على الثبات على دينه وحين البأس والصابرات والخاشعة قلوبهم لله وجلانه ومن عاقبه والخاشعات والمتصدقين والمتصدقات وهم المؤدودون حقوق الله من أموالهم والمؤذيات والصابغين شهر رمضان الذي فرض الله صومه عليهم والصابغيات ذلك والحافظين فر وجهم الاعلى أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم والحافظات ذلك الاعلى أزواجهن ان كن حرائر أو من ملكتهن ان كن اماء والذاكرين الله بقلوبهم وألسنتهم وجوارحهم والذاكرات كذلك أعد الله لهم مغفرة لذنوبهم وأجرًا عظيماً يعنى ثواباً في الآخرة على ذلك من أعمالهم عظيمًا وذلك الجنة وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **هـ** ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قال دخل نساء على نساء النبي صلى الله عليه وسلم فقلن قد ذكر كن الله في القرآن ولم نذكر بشئٍ أما فينا ما يذكرنا من الله تبارك وتعالى ان المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات والقانتين والقانتات أى المطيعين والمطيعات والخاشعين والخاشعات أى الخائفين والخائفات أعد الله لهم مغفرة لذنوبهم وأجرًا عظيماً في الجنة **هـ** ثنا نونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وأجرًا عظيماً قال الجنة وفي قوله والقانتين والقانتات المطيعين والمطيعات **هـ** ثنا ابن جريد قال ثنا حريز عن عطاء عن عامر قال القانتات المطيعات **هـ** ثنا ابن جريد قال ثنا مؤمل قال ثنا سفينان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال قالت أم سلمة يا رسول الله يذكر الرجال ولا يذكر نساء المسلمين

الطويل العريض العميق الذاهب في الجهات في الامتدادات الثلاثة وأجر الدنيا في ذاته قليل وفي صفاته غير خال عن جهات القبح كافي ما كوله من الضرر والنقل وكذلك في مشروبه وغيرهما من اللذات ومع ذلك فهو منغص بالانقطاع والزوال ويروى أنه حين نزلت الآية

بدأ بعائشة وكانت أحسن إليه فخيرها وقرأ عليها القرآن فاختارت الله ورسوله والدار الآخرة فرؤى الفرح في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اختار جميعهن اختيارها فاشكر (٨) ذلك لهن الله فانزل لاحتسلك النساء من بعد وروى أنه قال لعائشة

والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات **حدثنا** أبو بكر بن قال ثنا أبو معاوية عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة أن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب حدثه عن أم سلمة قالت قلت يا رسول الله أريد كرا الرجل في كل شيء ولائذ كرفانزل الله ان المسلمين والمسلمات الآية **حدثنا** أبو بكر بن قال ثنا سياب بن مظاهر العنزي قال ثنا أبو كريمة يحيى بن مهلب عن قابوس بن أبي ظبيان عن أبيه عن ابن عباس قال قال نساء النبي صلى الله عليه وسلم ما ليد كرا المؤمنين ولائذ كرا المؤمنات فانزل الله ان المسلمين والمسلمات الآية **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله ان المسلمين والمسلمات قال قالت أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ما النساء لا يذ كرا مع الرجال في الصلاة فانزل الله هذه الآية **حدثني** محمد بن المعمر قال ثنا أبو هشام قال ثنا عبد الواحد قال ثنا عثمان بن حكيم قال ثنا عبد الرحمن بن شيبه قال سمعت أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم تقول قلت للنبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله ما لنا لا نذ كرا في القرآن كما يذ كرا الرجال قالت فلم يرعنى ذات يوم ظهرا الانداؤه على المنبر وأنا أسرح رأسي ولغفت شعري ثم خرجت الى حجرة من حجرهن ففعلت سمعى عند الجريد فاذا هو يقول على المنبر يا أيها الناس ان الله يقول في كتابه ان المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الى قوله أعسد الله لهم مغفرة وأجر عظيما **القول** في تأويل قوله تعالى (وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله أمرا أن يكون لهم الخيرة من أمرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضللا لاميين) يقول تعالى ذكروه لم يكن لمؤمن بالله ورسوله ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله في أنفسهم قضاء ان يتخير وامن أمرهم غير الذي قضى فيهم ويخالغوا أمر الله وأمر رسوله وقضاءهما فيعصوهما ومن يعص الله ورسوله فيما أمر أو يؤمن بما فسد ضللا لاميين يقول فقد جاز عن قصد السبيل وسلك غير سبيل الهدى والرشاد وذكرا ان هذا الآية نزلت في زينب بنت جحش حين خطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم على فمها زيد بن حارثة فأمتعت من انكاحه نفسها ذكرا من **قال ذلك حدثني** محمد بن سعد قال ثنا يحيى بن عمار قال ثنا يحيى بن عمار قال قال نبي الله صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انطلق يخطب على فمها زيد بن حارثة فدخل على زينب بنت جحش الاسدية فخطبها فقالت لست بنا كحة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فانكحيه فقالت يا رسول الله أو امر في نفسي فيبينهما يتحدنان أنزل الله هذه الآية على رسوله وما كان لمؤمن ولا مؤمنة الى قوله ضللا لاميين قالت قد رضيته لي يا رسول الله من كذا قال نعم قالت اذا لأعصى رسول الله فدا نسكحته نفسي **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله ان تكون لهم الخيرة من أمرهم قال زينب بنت جحش وكراحتها نكاح زيد بن حارثة حين أمرها به رسول الله صلى الله عليه وسلم **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله أمرا أن يكون لهم الخيرة من أمرهم قال نزلت هذه الآية في زينب بنت جحش وكانت بنت عم رسول الله صلى الله عليه وسلم فرضيت ورأت أنه يخطبها على نفسه فلما علمت أنه يخطبها على زيد بن حارثة أبنت وأنكرت فانزل الله وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله أمرا أن يكون لهم الخيرة من أمرهم قال فتابعته بعد ذلك ورضيت **حدثني** أبو عبيد الوصافي قال ثنا محمد بن حير قال ثنا ابن لهيعة عن ابن أبي عمرة عن عكرمة عن ابن عباس قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش لزيد بن

ان ذاك كراك أمرا ولا علمك ان تجمل فيه حتى تستأمرى أو يريك ثم قرأ عليها القرآن فقالت أفى هذا أستأمر أبوي فاني أريد الله ورسوله والدار الآخرة ثم قالت لا تخبر أزواجك اني اخترتك فقال انما بعنى الله مبلغا ولم يعنى معنى ما حك التخيير في الطلاق فاذا قال لها اختارى فقالت اخترت نفسي أو قال اختارى بنفسك فقالت اخترت لا بد من ذكرا النفس في أحد الجانبين وقعت طالقة بائنة عند أبي حنيفة وأصحابه اذا كان في المجلس أو لم يستغل بما يدل على الاعراض واعتبر الشافعي اختيارها على الفور وهي عنده طلقه رجعية وهو مذهب عمرو بن مسعود وعن الحسن وقتادة والزهرى أمرها بيدها في ذلك المجلس وفي غيره واذا اختارت زوجها لم يقع شيء بالاتفاق لان عائشة اختارت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يعد ذلك طلاقا وعن علي رضي الله عنه مثله في رواية وفي أخرى انه عد ذلك واحدة في رجعية واذا اختارت نفسها فواحدة بائنة وحين خيرهن النبي صلى الله عليه وسلم واخترن الله ورسوله أدبهن الله وهددهن على الفاحشة التي هي أصعب على الزوج من كل ما تأتي به زوجته وأوعدهن بتضعف العذاب لان الزنى في نفسه قبيح ومن زوجة النبي أقبح ازدراء بمحبته ولانها تكون قد اختارت حينئذ غير

النبي فلا يكون النبي عندها أولى من غيرها ولا من الغيروا من نفسها وفيه إشارة الى شرفهن فان الحرة لشرفها كان عذابها ضعيف عذاب الامة وأيضا نسبة النبي الى غيره من الرجال نسبة السادة الى العبيد لكونه أولى بهم من أنفسهم فكذلك زواجه

لواني هن أهميات المؤمنين وليس في قوله من يات دلالة على ان الايمان بالفاحشة مهن يمكن الوقوع فان الله تعالى صان أزواج الانبياء من الفاحشة ولكنه في قوة قوله لن أشركت ليعطن عمك ولن اتبع أهواهم (٩) وقوله منكن للبيان للتبويض لدخول الكل

تحت الارادة وقيل الفاحشة
أر يدبها كل الكبائر وقيل هي
عصيان رسول الله صلى الله عليه
وسلم ونشورهن وطلبهن منه
ما يشق عليه وفي قوله وكان ذلك
عليه يسير الاشارة الى ان كونهن
نساء النبي لا يعنى عنهن شيأ كيف
وانه سبب مضاعفة العذاب وحين
بين مضاعفة عقابهن ذكرك زيادة
نوابهن في مقابلة ذلك والقنوت
الطاعة و وصف الرزق بالكرم
لان رزق الدنيا لا ياتي بنفسه في
العادة وانما هو مستخر للغير بمسكه
ورسوله الى الاغنياء ورزق الاخرة
بخلاف ذلك ثم صرح بفضيلة نساء
النبي بانهن اسن كأحد من النساء
كقولك ليس فلان كأحد الناس
أى ليس فيه مجرد كونه انسانا بل
فيه وصف أخص يوجد فيه ولا
يوجد في أكثرهم كالعلم أو العقل
أو النسب أو الحساب قال جار الله
أحد في الاصل بمعنى وحده وهو
الواحد ثم وضع في النسب انعام
مستويا فيه المذكر والمؤنث
والواحد وما وراء والمعنى اذا
استقرت أمة النساء جماعة
جماعة لم توجد مهن جماعة
واحدة تساو يكن في الفضل وقوله
ان اتقمتن احتمل أن يتعلق بما قبله
وهو ظاهر واحتمل أن يتعلق بما
بعده أى ان كنتن متقيات فلا تجبن
بقوله لكن خاضعنا لينا مثل كلام
المرثبان فيطمع الذي في قلبه
مرض أى ريبه وفجور وحين
منعهن من الفاحشة ومن مقدمتها
وبما يحجر اليها أشار الى أن ذلك

حارثة فاستدكت منه وقالت أنا خير منه حسبوا وكانت امرأة فهاحدة فانزل الله وما كان مؤمن
ولامؤمنة اذا قضى الله ورسوله أمر الآيه كلها وقيل نزلت في أم كلثوم بنت عتبة بن أبي معيط
وذلك أنها وهبت نفسها لرسول الله صلى الله عليه وسلم فزوجها زيد بن حارثة ذكركم قال ذلك
حدثني يونس قال أخذ برنا بن وهب قال قال ابن زيد في قوله وما كان مؤمن ولا مؤمنة اذا قضى
الله ورسوله أمر الى آخر الآيه قال نزلت في أم كلثوم بنت عتبة بن أبي معيط وكانت من أول من هاجر
من النساء فوهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم فزوجها زيد بن حارثة فسخطت هي وأخوها وقالوا
انما أردنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فزوجوا جنابا فزول القرآن وما كان مؤمن ولا مؤمنة
اذا قضى الله ورسوله أمرا أن يكون لهم الخيرة من أمرهم الى آخر الآيه قال وجاء أمر أجمع من
هذا النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم قال فذلك خاص وهذا جامع ﴿القول في تأويل قوله تعالى
(واذ نقول للذي أنعم الله عليه وأنعمت عليه أمسك عليك زوجك واتق الله وتخفي في نفسك
ما الله مبديه وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكنا لكيلا يكون
على المؤمنين حرج في أزواج أدعيائهم اذا قضوا منهن وطرا وكان أمر الله مفعولا) يقول تعالى ذكره
لنبيه صلى الله عليه وسلم عتابا من الله واذا ذكر بما حمد اذ نقول للذي أنعم الله عليه بالهداية وأنعمت
عليه بالعتق يعنى زيد بن حارثة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم أمسك عليك زوجك واتق الله
وذلك ان زينب بنت جحش فيما ذكره آهار رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعجبته وهى في حبال مولاه
فالتقى في نفس زيد ذكرها لها علم الله بما وقع في نفس نبيه ما وقع فأراد فراقها فاذكر ذلك لرسول الله
صلى الله عليه وسلم زيد فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أمسك عليك زوجك وهو صلى الله عليه
وسلم يجب أن تكون قد بانت منه لئلا ينكحها واتق الله وخف الله في الواجب له عليك في زوجتك وتخفي
في نفسك بحجة فراقها اياها لتزوجها ان هو فارقها والله مدمما تخفي في نفسك من ذلك وتخشى الناس
والله أحق أن تخشاه يقول تعالى ذكره وتخاف أن يقول الناس أمر رجلا بطلاق امرأته ونكحها
حين طلقها والله أحق أن تخشاه من الناس ونحو الذى قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكركم قال
ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا زيد قال ثنا سعيد بن قتادة واذا نقول للذي أنعم الله عليه بالسلام وأنعمت
عليه أعنته رسول الله صلى الله عليه وسلم أمسك عليك زوجك واتق الله وتخفي في نفسك ما الله
مبديه قال وكان يخفي في نفسه ودأنه طلقها قال الحسن ما أنزلت عليه آية كانت أشد عليه منها قوله
وتخفي في نفسك ما الله مبديه ولو كان نبي الله صلى الله عليه وسلم كائنا شيأ من الوحي لكتبتها وتخشى
الناس والله أحق أن تخشاه قال خشى نبي الله صلى الله عليه وسلم مقالة الناس **حدثني** يونس
قال أخبرنا بن وهب قال قال ابن زيد كان النبي صلى الله عليه وسلم قد زوج زيد بن حارثة زينب بنت
جحش ابنة عمته فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما بر يده وعلى الباب ستر من شعر فرفعت الريح
الستر فانكشف وهى في حجرها حاسرة فوق اعجابها في قلب النبي صلى الله عليه وسلم فلما وقع ذلك
كرهت الى الآخر فجاء فقال يا رسول الله انى أريد أن أفارق صاحبتي قال مالك أرابك منها شيأ
قال لا والله ما رابني منها شيأ يا رسول الله ولا رأيت الاخير ا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أمسك
عليك زوجك واتق الله وتخفي في نفسك ما الله مبديه تخفي في نفسك ان فارقها تزوجتها **حدثني**
محمد بن موسى الجرشى قال ثنا حماد بن زيد عن ثابت عن أبي حمزة قال نزلت هذه الآيه وتخفي
في نفسك ما الله مبديه في زينب بنت جحش **حدثنا** خلاد بن أسلم قال ثنا سفيان بن عيينة عن
علي بن زيد بن جعدان عن علي بن حسين قال كان الله تبارك وتعالى أعلم بنبيه صلى الله عليه وسلم ان

تفكهون وأصله أقرن من قرر يكسر هاءه وأمر من قرر يقر فراراً أو من قر يقر بكسر القاف وقيل المفتوح من قولك فار يقار إذا اجتمع والتبرج اظهار الزناة كما مر في قوله غير متبرجات (١٠) بزينة وذلك في سورة النور والجاهلية الاولى هي القديمة التي كانت في أول

زمن ابراهيم عليه السلام أو ما بين آدم ونوح أو بين ادريس ونوح أو في زمن داود وسليمان والجاهلية الاخرى ما بين عيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم وقيل الاولى جاهلية الكفر والاخرى الفسوق والابتداع في الاسلام وقيل ان هذه أولى ليست لها اخرى بل معناها تبرج الجاهلية القديمة وكانت المرأة تلبس درعاً من اللؤلؤ فتمشى وسط الطريق تعرض نفسها على الرجال ثم أمرهن أمرا خاصاً بالصلاة والزكاة ثم عاماني جميع الطاعات ثم عمل جميع ذلك بقوله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس فاستعار للذنوب الرجس وللتقوى الطهر وانما كدازالة الرجس بالنظهير لان الرجس قد يزول ولم يطهر المحل بعد وأهل البيت نصب على النداء وعلى المدح وقدم في آية المباهاة انهم أهل العباء النبي صلى الله عليه وسلم لانه أصل وفاطمة مرضى الله عنهما والحسن والحسين رضى الله عنهما بالاتفاق والصحيح ان علياً رضى الله عنه منهم لمعاشرته دنت النبي صلى الله عليه وسلم وملازمته اياه وورود الآية في شأن أزواج النبي صلى الله عليه وسلم يغلب على الظن دخولهن فيهن والتذكير للتغليب فان الرجال وهم النسب وعلي وأبناؤهم غلبوا على فاطمة وحدها ومع أمهات المؤمنين ثم أكد التكليف المذكورة بان بيدهن مهابط الوحي ومنازل الحكم والشرائع

ز ينبت سكون من أزواجه فلما آناه ز يديسكوها قال اتق الله وأمسك عليك زوجك قال الله وتختفي في نفسك ما لله مبدية **حدثني** اسحق بن شاهين قال ثنا داود عن عامر عن عائشة قالت لو كنتم رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئاً مما أوحى اليه من كتاب الله لكتبتم وتختفي في نفسك ما لله مبدية وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه وقوله فلما قضى ز يدهنها وطراز وجنا كهيا يقول تعالى ذكره فلما قضى ز يدهن حارثة من ز ينبت حاجته وهي الوطر ومنه قول الشاعر ودعنى قبل أن أودعه * لما قضى من شباننا وطرا ز وجنا كهيا يقول ز وجنا ز ينبت بعدما تطلقها ز يدهن بانث منه لكيلا يكون على المؤمنين حرج في زواج أديعائهم يعني في نكاح نساء من تنفوا وليسوا بنسبهم ولا أولادهم على صحة اذا هم طلقوهن وبن منهم اذا قضوا ومنهم وطرا يقول اذا قضوا منهم حاجاتهم وآراهم وفارقوهن وحلان لغيرهم ولم يكن ذلك تزولامهم عنهم وكان أمر الله مفعولاً يقول وكان ما قضى الله من قضاء مفعولاً أى كان كأننا لاحالة وانما يعنى ان قضاء الله في ز ينبت أن يتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم ماضياً مفعولاً كأننا وبخوالذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا ز يدهن سعيده عن قتادة قوله لكيلا يكون على المؤمنين حرج في أزواج أديعائهم اذا قضوا منهم وطرا يقول اذا طلقوهن وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بتنى ز يدهن حارثة **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن ز يدهن قوله فلما قضى ز يدهنها وطرا الى قوله وكان أمر الله مفعولاً اذا كان ذلك منه غير نازل لك فذلك قول الله وحلائل أبنائكم الذين من أصلابكم **حدثني** محمد بن عثمان الواسطي قال ثنا جعفر بن عون عن المعلى بن عرفان عن محمد بن عبد الله بن بحش قال تفاخرت عائشة وز ينبت قال فقالت ز ينبت أنا الذي نزل تزويجي **حدثنا** ابن حميد قال ثنا جرير عن مغيرة عن الشعبي قال كانت ز ينبت زوج النبي صلى الله عليه وسلم تقول للنبي صلى الله عليه وسلم انى لادل عليك بثلاث مامن نسائك امرأة تدلهن ان جدى وجدك واحدا وانى أنك تحميك الله من السماء وان السفير لجبرائيل عليه السلام ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (ما كان على النبی من حرج فيما فرض الله له سنة الله في الذين خلوا من قبل وكان أمر الله قدرا مقدورا) يقول تعالى ذكره ما كان على النبي من حرج فيما فرض الله من حرج من اثم فيما أحل الله له من نكاح امرأته من تبناه بعد فراقها اياها كما **حدثنا** بشر قال ثنا ز يدهن سعيده عن قتادة ما كان على النبي من حرج فيما فرض الله له أى أحل الله له وقوله سنة الله في الذين خلوا من قبل يقول لم يكن الله تعالى ليؤتم نبيه فيما أحل له مثال فعله بمن قبله من الرسل الذين مضوا قبله في انه لم يؤتمهم بما أحل لهم لم يكن لنبية أن تخشى الناس فيما أمره به أو أحله له ونصب قوله سنة الله على معنى حقا من الله كأنه قال فعلنا ذلك سنة منا وقوله وكان أمر الله قدرا مقدورا يقول وكان أمر الله قضاء مقضيا وكان ابن ز يدهن يقول في ذلك ما **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن ز يدهن قوله وكان أمر الله قدرا مقدورا ان الله كان علمه معه قبل أن يخلق الاشياء كلها فاتم في علمه أن يخلق خلقا وبأمرهم وينهاهم ويجعل ثوابا لاهل طاعته وعقابا لاهل معصيته فلما اتم ذلك الامر قدره فلما قدره كتب وغاب عليه ففهم الغيب وأم الكتاب وخلق الخلق على ذلك الكتاب أرزاقهم وأجالهم وأعمالهم وما يصيبهم من الاشياء من الرخاء والشدة من الكتاب الذى كتبه انه يصيبهم وقرأ أولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب حتى اذا نفذ ذلك جاءتهم رسلنا يتوفونهم وأمر الله الذى اتم قدره حين قدره مقدر افلا يكون الاماني ذلك وما في ذلك الكتاب وفي ذلك التقدير اتم أمرهم قدره ثم خلق عليه فقال كان أمر الله الذى مضى وفرغ منه وخلق عليه الخلق قدرا

الصادرة من مشرع النبوة ومعنى الرسالة ثم ختم الآية بقوله ان الله كان لطيفا خبير اذ انابان تلك الإوامر والنواهي لطف منه في شأنهم وهو أعلم بالمعطفين من عبيده المخصوصين بتأييده برى ان أم سلمة أو كل أزواج النبي صلى الله

مقدورا

عليه وسلم قلن يا رسول الله ذكر الله الرجال في القرآن ولم يذكر النساء فحن نخاف أن لا يقبل منا طاعة فترأت ان المسلمين والمسلمات وذكر
لهن عشر مراتب الاولي التسليم والانقياد لامر الله والثانية الايمان بكل (١١) ما يجب ان يصدق به فان المكاف يقول أو لا كل ما يقول

الشارع فانا أقبله فهذا اسلام
فاذا قال له شيأ وقبله صدق مقالته
وصحح اعتقاده ثم ان اعتقاده يدعو
الى الفعل الحسن والعمل الصالح
فيقنت ويعبد وهو المرتبة الثالثة
ثم اذا آمن وعمل صالحا كمل غيره
ويأمر بالمعروف وينصح أخاه
فيصدق في كلامه عند النصيحة
وهو المراد بقوله والصادقين
والصادقات ثم ان الأمر بالمعروف
والناهي عن المنكر يصيبه أذى
فيصبر عليه كقَالَ في قصة لقمان
واصبر على ما أصابك أي بسببه ثم
انه اذا كمل في نفسه وكمل غيره قد
يفتخر بنفسه ويحب بعبادته فنه
منه بقوله والخاشعين والخاشعات
وفيه إشارة الى الصلاة لان الخشوع
من لوازمها قد أفلح المؤمنون
الذين هم في صلاتهم خاشعون
فان ذلك أردفها بالصدقة ثم بالصيام
المانع من شهوة البطن فضم الى
ذلك الحفظ من شهوة الفرج التي
هي ممنوع منها في الصوم مطلقا
وفي غير الصوم مما وراء الايجاب
والسراري ثم ختم الاوصاف بقوله
والذاكرين الله كثيرا اعني انهم
في جميع الاحوال يذكرون الله
يكون اسلامهم وايمانهم وقنوتهم
وصدقهم وصبرهم وخشوعهم
وصدقتهم وصومهم وحفظهم
فروجهم لله وانما وصف الذكور
بالكثر في أكثر المواضع فقال في
أوائل السورة قلن كان رجوا الله
واليوم الآخر وذكر الله كثيرا
وقال في الآية والذاكرين الله
كثيرا ويحيى بعد ذلك يا أيها الذين

مقدور اشاء أمر البضى به أمره وقدره وشاء أمر ارضاه من عباده في طاعته فلما ان كان الذي شاء
من طاعته لعباده رضيه لهم ولما ان كان الذي شاء أراد أن ينفذ فيه أمره وتديبره وقدره وقرأ ولقد
ذرا بالجهنم كثير من الجن والانس فشاء أن يكون هؤلاء من أهل النار وشاء ان تكون أعمالهم
أعمال أهل النار فقال كذلك زينا كل أمة عملهم وقال وكذلك زين لكثير من المشركين قتل
أولادهم شركاؤهم ليردوهم وليلبسوا عليهم دينهم هذه أعمال أهل النار ولو شاء الله ما فعلوه قال
وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الى قوله ولو شاء ربك ما فعلوه وقالوا لو شاء الله ما فعلوه قال
الى كل شئ قبلا ما كانوا يؤمنوا الا ان يشاء الله أن يؤمنوا بذلك قال فخر جوه من اسمه الذي
تسمى به قال هو الفعال لما يريد فزعوا انه ما أراد ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (الذين يبلغون
رسالات الله ويخشونه ولا يخشون أحدا الا الله وكفى بالله حسيبا) يقول تعالى ذكره سنة الله في
الذين خلوا من قبل بمحمد من الرسل الذين يبلغون رسالات الله الى من أرسلوا اليه ويخافون الله في
تركهم تبليغ ذلك اياهم ولا يخافون أحدا الا الله فانهم اياه يرهبون انهم قصر واعن تبليغهم
رسالة الله الى من أرسلوا اليه يقول لنيبي محمد فن أولئك الرسل الذي هذه صفتهم فكأن ولا تخش
أحدا الا الله فان الله يمنعك من جميع خلقه ولا يمنعك أحد من خلقه منه ان أراد بك سوا والذين
من قوله الذين يبلغون رسالات الله خفض ردا على الذين التي في قوله سنة الله في الذين خلوا وقوله
وكفى بالله حسيبا يقول تعالى ذكره وكفاك يا محمد بالله حافظا لأعمال خلقه ومحاسبا لهم عليها ﴿
القول في تاويل قوله تعالى (ما كان محمد أبأ أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين وكان
الله بكل شئ عليما) يقول تعالى ذكره ما كان أبها الناس محمد أبأ زيد بن حارثة ولا أبأ أحد من
رجالكم الذين لم يولد له محمد فيحرم عليه نكاح زوجته بعد فراقه اياها ولكنه رسول الله وخاتم النبيين
الذي ختم النبوة فطبع عليها فلا تفتح لاحد بعده الى قيام الساعة وكان الله بكل شئ من أعمالكم
ومقالكم وغير ذلك ذا علم لا يخفى عليه شئ ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التاويل ذكر من قال
ذلك **صديقا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ما كان محمد أبأ أحد من رجالكم
قال نزلت في زيدانه لم يكن بابنه ولقد ولد له ذكوره لآب القاسم و ابراهيم والطيب والمطهر
ولكن رسول الله وخاتم النبيين أي آخرهم وكان الله بكل شئ عليما **صديقا** محمد بن عمار قال ثنا
علي بن قادم قال ثنا سفيان عن بشير بن ذعلوق عن علي بن الحسين في قوله ما كان محمد أبأ أحد
من رجالكم قال نزلت في زيد بن حارثة والنصب في رسول الله صلى الله عليه وسلم بمعنى تكريمه وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم والرفع بمعنى الاستئناس ولكن هو رسول الله والقراءة النصب عندنا
واختلفت القراءة في قراءة قوله وخاتم النبيين فقرأ ذلك قراءة الامصار سوى الحسن وعاصم بكسر التاء
من خاتم النبيين بمعنى انه ختم النبيين ذكر ان ذلك في قراءة عبد الله ولكن نبي ختم النبيين فذلك
دليل على صحة قراءة من قرأه بكسر التاء بمعنى انه الذي ختم الانبياء صلى الله عليه وسلم وعليهم وقرأ
ذلك فيما يذكر الحسن وعاصم خاتم النبيين بفتح التاء بمعنى انه آخر النبيين كقوله أختوم ختامه مسك
بمعنى آخره مسك من قرأ ذلك كذلك ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا اذكروا
الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة وأصيلا هو الذي يصلي عليكم وملائكته ليحزبكم من الظلمات الى
النور وكان المؤمنون رحيما تحبهم يوم ياقونه سلاما وأعد لهم أجرا كريما) يقول تعالى ذكره
يا أيها الذين صدقوا الله ورسوله اذكروا الله بقلوبكم وأسنانكم ووجوا ذكرا كثيرا كثيرا افلا
تخلوا أبدانكم من ذكره في حال من أحوال طاعتكم ذلك وسبحوه بكرة وأصيلا يقول صلوا له غدوة

منوا ذكرا والله ذكرا كثيرا لان الاكثار من الافعال البدنية متعسر بمنع الاشغال ببعضها من الاشتغال بغيرها بحسب الغالب ولكن
لامنع من أن يذكر الله وهو آكل أو شارب أو ماش أو نائم أو مشغول ببعض الصنائع والحرف على ان جميع الاعمال صحتها أو كمالها يذكر

الله تعالى وهي النبوة قال علماء العربية في الآية طفتان أحدهما عطف الأناث على الذكور والآخرة عطف مجموع الذكور والأناث على مجموع قبلة والاول يدل على اشتراك الصنفين في (١٢) الوصف المذكور وهو الاسلام في الاول والايمان في الثاني الى آخره واصناف

والثاني من باب عطف الصفة على الصفة فيقول معناه الى أن الجامعين والجامعات لهذه الطاعات أعد الله لهم وحين انجز الكلام من قصة زيد الى ههنا عاد الى حديثه قال الراوي خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش وكانت أمها ميمونة بنت عبد المطلب على مولاه زيد بن حارثة فابت وأبي أخوها عبد الله فنزلت وما كان لمؤمن ولا مؤمنة الا آية فقلنا لا يرضينا برسول الله فأنكحها إياه وساق عنه المهر ستين درهما ونخارا ومحفصة ودرعا وازارا وخمسين مدامن طعام وثلاثين صاعا من تمر وقيل نزلت في أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط وهي أول من هاجر من النساء وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم فقال قد قبلت وزوجها زيدا فسخطت هي وأخوها وقالوا إنما أردنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فزوجهما عبده وقال أهل النظم انه تعالى لما أمر نبييه أن يقول لزوجاته انهن خبيرات ففهم منه ان النبي صلى الله عليه وسلم لا يريد ضرر الغير فعليه أن يترك حق نفسه لحظ غيره فذكر في هذه الآية انه لا ينبغي أن يظن ظان ان هوى نفسه متبع وان زمام الاختيار بيد الانسان كما في حق زوجات النبي بل لبس المؤمن ولا مؤمنة أن يكون له اختيار عند حكم الله ورسوله فامر الله هو المتبع وقضاء الرسول هو الحق ومن خالف الله ورسوله فقد ضل

صلاة الصبح وعشيا صلاة العصر وقوله هو الذي يصلي عليكم وملائكته يقول تعالى ذكره بكم الذي تذكرونه الذكور الكثير وتسبحونه بكرة وأصيلا إذا أنتم فعلتم ذلك الذي يرحمكم ويثني عليكم هو ويدعو لكم ملائكته وقيل ان معنى قوله يصلي عليكم وملائكته يشيع عنكم الذي كرا الجيد في عباد الله وقوله ليجز جكم من الظلمات الى النور يقول تدعوكم ملائكة الله لكم فيخرج جكم الله من الضلالة الى الهدى ومن الكفر الى الاسلام ذكر من قال ذلك **حدثنا** علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله اذ كروا لله ذكرا كثيرا يقول لا يفرض على عباده فريضة الا جعل لها جزاء معلوما ثم عذرا لها في حال عذرها غير الذكرك فان الله لم يجعل له حدا ينهسى اليه ولم يعذر أحد اذ في تركه الا مغلوا با على عقله قال اذ كروا الله قياما وعودا وعلى جنوبكم بالليل والنهار في البر والبحر وفي السفر والحضر والغنى والفقر والسقم والصحة والسرو والعلانية وعلى كل حال فقال سجوه بكرة وأصيلا فإذا فعلتم ذلك صلى عليكم وهو وملائكته قال الله عز وجل هو الذي يصلي عليكم وملائكته **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وسجوه بكرة وأصيلا صلاة الغداة وصلاة العصر وقوله ليجز جكم من الظلمات الى النور أي من الضلال الى الهدى **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله هو الذي يصلي عليكم وملائكته ليجز جكم من الظلمات الى النور قال من الضلالة الى الهدى قال والظلمات والنور والهدى وقوله وكان بالمؤمنين رحميا يقول تعالى ذكره وكان بالمؤمنين به ورسوله ذارحجة أن يغذهم وهم له مطيعون ولا امره متمتعون يخيبهم يوم يلقونه سلام يقول جل ثناؤه تخيبة هؤلاء المؤمنين يوم القيامة في الجنة سلام يقول لبعض أئمة لناولكم بدخوانها هذا المدخل أن يعذبنا بالنار أبدا **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله تخيبهم يوم يلقونه سلام قال تخيبة أهل الجنة سلام وقوله وأعد لهم أجرا كريما يقول وأعد لهم ولأعد لهم ولأعد لهم على طاعتهم إياه في الدنيا كزيماء ذلك هو الجنة **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وأعد لهم أجرا كريما أي الجنة في قول في تأويل قوله تعالى (يا أيها النبي اننا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وادعنا الى الله باذنه وسراجا منيرا وبشر المؤمنين بان لهم من الله فضلا كبيرا ولا تطع الكافرين والمنافقين ودع أذاهم وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا) يقول تعالى ذكره لئيبه محمد صلى الله عليه وسلم يا محمد اننا أرسلناك شاهدا على أمتك بايلاغك إياهم ما أرسلناك به من الرسالة ومبشرا هم بالجنة ان صدقوا وعملوا بما حثتهم به من عند ربك ونذرا من الناس أن يدخلوها فيعذبوا بها انهم كذبوا وخالفوا ما حثتهم به من عند الله والذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة يا أيها النبي اننا أرسلناك شاهدا على أمتك بالبلاغ ومبشرا بالجنة ونذرا بالنار وقوله وداعنا الى الله يقول وداعنا الى توحيد الله وافراد الالهة له واخلص الطاعة لوجهه دون كل من سواه من الآلهة والاونان **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وداعنا الى الله الى شهادة أن لا اله الا الله وقوله باذنه يقول بامره اياك بذلك وسراجا منيرا يقول وضياء خلقه يستضيء بالنور الذي آتيتهم به من عند الله عباده منيرا يقول ضياء يزيلن استضاء بضوئه وعمل بما أمره وانما يعني بذلك انه يهدي به من اتبعه من أمتة وقوله وبشر المؤمنين بان لهم من الله فضلا كبيرا يقول تعالى ذكره وبشر أهل الايمان بالله يا محمد بان لهم من الله فضلا كبيرا يقول بان لهم من ثواب الله على طاعتهم إياه تضييفا كثيرا وذلك هو الفضل الكبير من الله لهم وقوله ولا تطع الكافرين والمنافقين يقول ولا تطع لقول كافر

ولا ضلالا ميبئ لان المقصد هو الله والهادي هو النبي فمن ترك المقصد وخالف الدليل ضل ضلالا لا يعرعى بعده ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أبصر زينا ذات يوم بعدما أنسكجهما زيدا فوقعت في نفسه فقال سبحان الله مقاب القلوب وذلك أنه صلى الله

عليه وسلم يردها وأولواؤها لا تختمها وسبغت زئيب بالسبيحة فذكر ثم ناز بد فظن وألقى الله في نفسه كراهة صحتها والرغبة عنها الاجل
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني أريد أن أفارق صاحبتي فقال مالك (١٣) أرابك شي منها قال لا والله ما رأيت منها الا خبرا

ولكنها اتتكبر على لشر فها فقال له
أمسك عليك زوجك واتق الله
ثم طلقها بعد فلما اعتدت قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما أجد أحدا أوثق في نفسى منك
اخطب على زينب قال زيد
فانطلقت فاذا هي تخمر بعينها
فلما رأيتها عظمت في صدري
حتى ما استطيع أن انظر اليها
حين علمت أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم ذكرها فوليتها
ظهري وقلت يا زينب أبشري ان
رسول الله يخطبك ففرحت وقالت
ما أنا بصاعبة شيأ حتى أوامر ربى
فقامت الى مسجدتها ونزل
القرآن فتر وجه رسول الله صلى
الله عليه وسلم ودخل بها وما أولم
على امرأة من نسانه ما أولم عليها
ذبح شاة وأطعم الناس الخبز
واللحم حتى امتد النهار ولترجع
الى ما يتعلق بتفسير اللفاظ قوله
للذى يعنى زيدا أنعم الله عليه
بالإيمان الذى هو أجل النعم
وبتوفيق الاسباب حتى تنبأه
رسوله وأنعمت عليه أى بالاعتناق
وبانواع التربية والاختصاص
وقوله واتق الله أى فى تطليقها فلا
تفارقها حتى تنزهه لا تحريم أو
أراد اذق فلا تذهها بالنسبة الى
الكبر وايداء الزوج والذى أخفى
النبي صلى الله عليه وسلم فى نفسه
هو تعلق قلبه بها أو مودة مفارقة
زيدا بها وعلمه بان زيدا سيطلقها
وعن عائشة لو كنتم رسول الله صلى
الله عليه وسلم شيأ بما أوحى اليه
اكثر هذه الآية وذلك ان فيه

ولا منافق فسمع منه دعاءه اياك الى التقصير فى تبيخ رسالات الله الى من أرسالك بهم اليه من خلقه
ودع اذا هم يقول وأعرض عن اذا هم لك واصبر عليه ولا تمنعك ذلك عن القيام بامر الله فى عباده
والنفوذ ما كلفك وبخوالذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن
عمر وقال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا
عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ودع اذا هم قال أعرس عنهم **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد
عن قتادة ودع اذا هم أى اصبر على اذا هم وقوله وتوكل على الله يقول وفوض الى الله أمورك وثق
به فانه كافيك جميع من دونه حتى ياتيك أمره وقضاؤه وكفى بالله وكيفا يقول وحسبك بالله فيما
بأمورك وحافظك والناظر القول فى تاويل قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا اذا نكحتم المؤمنات
ثم طلقتهن من قبل أن تمسوهن فمالكم عليهن من عدة تعتدونها فاعتموهن وسرحوهن سراحا
جيلا) يقول تعالى ذكره يا أيها الذين صدقوا الله ورسوله اذا نكحتم المؤمنات ثم طلقتموهن من
قبل أن تمسوهن يعنى من قبل أن تجامعوهن فمالكم عليهن من عدة تعتدونها يعنى من احصاء أقراء
ولأشهر تحمونها عليهن فاعتموهن يقول اعطوهن ما يستعنين به من عرض أو عين مال وقوله
وسرحوهن سراحا جيلا يقول وخلاسيه لهن تخليه بالمعروف وهو التسريح الجليل وبخوالذى قلنا
فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** على قال ثنا عبد الله قال ثنا معاوية
عن على عن ابن عباس قوله يا أيها الذين آمنوا اذا نكحتم المؤمنات ثم طلقتموهن من قبل أن
تمسوهن فمالكم عليهن من عدة تعتدونها فهدى الرجل بزوج المرأة ثم يطلقها من قبل أن يمسه
فاذا طلقها واحدة بانتهى منه ولا عدة عليها تنزوح من شاة ثم قرأ فتعوهن وسرحوهن سراحا جيلا
يقول ان كان سمى لها صدا فليس لها الا النصف فان لم يكن سمى لها صدا فاقامتها على قدر عمره
وبسره وهو السراح الجليل وقال بعضهم المنعة فى هذا الموضوع منسوخة بقوله فنصف ما فرضتم ذكر
من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله يا أيها الذين آمنوا اذا
نكحتم المؤمنات الى قوله سراحا جيلا قال سعيد بن المسيب ثم نسخ هذا الحرف المنعة وان طلقتموهن
من قبل أن تمسوهن وقد فرضتم لهن فريضة فنصف ما فرضتم **حدثنا** ابن بشار وابن المنني قال ثنا
محمد بن جعفر قال ثنا شعبة قال سمعت قتادة يحدث عن سعيد بن المسيب قال نسخت هذه الآية
يا أيها الذين آمنوا اذا نكحتم المؤمنات ثم طلقتموهن من قبل أن تمسوهن فمالكم عليهن من عدة
تعتدونها فاعتموهن قال نسخت هذه الآية التى فى البقرة **القول** فى تاويل قوله تعالى (يا أيها
النبي انا أحلنا لك أزواجك اللاتى آتيت أجورهن وما ملكت يمينك مما أفاء الله عليك وبنات
عمك وبنات عماتك وبنات خالك وبنات خالاتك اللاتى هاجرن معك وامرأة مؤمنة ان وهبت
نفسها للنبي ان أراد النبي أن يستنكحها خالصة لك من دون المؤمنين قد علمنا ما فرضنا عليهم فى
أزواجهم وما ملكت أيما سم اكيلايكون عليك حرج وكان الله غفورا رحيما) يقول تعالى
ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم يا أيها النبي انا أحلنا لك أزواجك اللاتى آتيت أجورهن يعنى
اللاتى تزوجتهن بصداق مسمى **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى
وحدثني الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله أزواجك
اللاتى آتيت أجورهن قال صدقاتهن **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله
يا أيها النبي انا أحلنا لك أزواجك اللاتى آتيت أجورهن قال كان كل امرأة آتاها مهرها فقد
أحلها الله **حدثني** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول

نوع تخالف الظاهر والباطن فى الظاهر وليس كذلك فى الحقيقة لان ميسل النفس ليس يتعلق باختيار الآدى فلا يلام عليه ولا هو مأمور
بإبدائه والذى أبداه كان مقتضى النصح والاشفاق والحشية والحياة من قاله الناس ان قلب النبي مال الى زوجة دعيه فهذا القدر عوتب

بقوله والله أحق أن تخشاه فان حسنتك الا براسيئنا المقرين فلعن الاول بالنبي أن يسكت عن امساك حذر من عقاب الله على ترك
الاولى كسكت عن تطليقه حياء من الناس قال (١٤) جاز الله الواوات في قوله وتحنى وتحشى والله للعالم ويجوز أن تكون للعظم

كأنه قيل واذتجمع بين قولك
وأمسك واخفاء خلافه وخشية
الناس والله أحق أن تخشاه حتى
لا تفعل مثل ذلك قوله فلما قضى
زيد من حاجته ولم يبق له فيها رغبة
وطاقتها وانقضت عدته وزوجنا كما
نفي بالخرج عن المؤمنين في مثل
هذه القضية فان الشرع كاستيفاد
من قول النبي صلى الله عليه وسلم
يستفاد من فعله أيضا بل الثاني
يؤيد الاول لأنرى أنه لما ذكر
ما فهم منه حل الضب ثم لم ياكل يبق
في النفوس شئ وحيث أكل لحم
الجل طاب أكله مع أنه لا يؤكل في
بعض الملل وكذلك الارنب
وقوله اذا قضى منهن وطرا يفهم
منه نفي الخرج عند قضاء الوطر
بالطريق الاولى عن الخليل قضاء
الوطر بلوغ كل حاجة يكون فيها
همة وأراد بها في الآية الشهوة
وقيل التطلق فلا ضار على هذا
وكان أمر الله مفعولا محمولا بالجملة
ومن جملة أو امره ماجرى من قصة
زينب ثم تزوجت بجانب النبي صلى الله
عليه وسلم عن قوله الناس بقوله
ما كان على النبي من حرج فيما
فرض الله أى قسم وأوجب له
وسنة الله مصدره وكذا قبله أى
سن الله نفي الخرج سنة في الانبياء
الذين خلوا فكان منهم من تحته
أزواج كثيرة كداود وسليمان
وسجى فقصتهما في سورة ص
ومعنى قدره مقدورا قضاء مقضيا
هكذا قاله المفسرون ولعل قوله
وكان أمر الله مفعولا إشارة الى
القضاء وهذا الاخير إشارة الى

في قوله يا أيها النبي انا أحلنا لك أزواجك الا التي آتيت أجورهن الى قوله خالصة لك من دون المؤمنين
فما كان من هذه التسمية ماشاء كثير أو قليلا وقوله وما ملكت يمينك مما أفاء الله عليك يقول وأحلنا
للكامات اللواتي سببتن فلما كتمن بالسبأ وصرن لك بفتح الله عليك من التي وبنات عمك وبنات
عماتك وبنات خالك وبنات خالاتك الا التي هاجرن معك فاحل الله صلى الله عليه وسلم من بنات
عمه وعماته وخاله وخالاته المهاجرات معه منهن دون من لم يهاجر منهن معه كما حدثننا أبو بكر
صلى الله عليه وسلم فاعتذرت له بعذري ثم أنزل الله عليه انا أحلنا لك أزواجك الا التي آتيت أجورهن
الى قوله الا التي هاجرن معك قالت فلم أحل له لم يهاجر معه كنت من الطلقاء وقد ذكر ان ذلك في
قراءة ابن مسعود وبنات خالاتك واللائي هاجرن معك أو وذلك وان كان كذلك في قراءة بحمائل
أن يكون بمعنى قراءة تناب غير الواو وذلك ان العرب تدخل الواو في نعت من قد تقدم ذكره أحيانا
كقوله الشاعر
فان رشيدا وابن مروان لم يكن * ليفعل حتى يصدر الامر مصدرا
ورشيد هو ابن مروان وكان الضحالك بن مزاحم يتأول قراءة عبد الله هذه انه من نوع غير بنات خالاته
واهن كل مهاجرة هاجرت مع النبي صلى الله عليه وسلم ذكر من قال ذلك حدثت عن الحسين
قال سمعت أبا عبد الله يقول أخبرنا عبد الله قال سمعت الضحالك يقول في حرف ابن مسعود واللائي هاجرن
معك بمعنى بذلك كل شئ هاجر معه ليس من بنات العم والعمة ولا من بنات الخال والخالة وقوله وامرأة
مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي يقول وأحلنا له امرأه مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي بغير صداق كما
حدثننا محمد بن عمر وقال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء
جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله وامرأة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي بغير صداق فلم يكن
يفعل ذلك وأحل له خاصة من دون المؤمنين وذكر ان ذلك في قراءة عبد الله وامرأة مؤمنة وهبت
نفسها للنبي بغير ان ومعنى ذلك ومعنى قرأتنا وفيها ان واحد ذلك كقول القائل في الكلام لا بأس
أن يطأ جارية بملاوكة ان ملكها وجاهرية بملاوكة ملكها وقوله ان أراد النبي أن يستنكحها يقول ان
أراد ان ينكحها لخاله أن ينكحها اذا وهبت نفسها له بغير مهر خالصة لك يقول لا يحل لاحد من
أمتك ان يقرب امرأه وهبت نفسها له وانما ذلك لك يا محمد خالصة لأختك من دون سائر أمتك كما
حدثننا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة خالصة لك من دون المؤمنين يقول ليس لامرأة أن
تهب نفسها لرجل بغير أمرولى ولا مهر الا للنبي كانت له خالصة من دون الناس ويترعون أنها زلت
في ميمونة بنت الحرث انها التي وهبت نفسها للنبي حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن
زيد في قوله يا أيها النبي انا أحلنا لك أزواجك الى قوله خالصة لك من دون المؤمنين قال كان كل امرأة
آناها مهر افتقد أحلها الله الى أن وهب هؤلاء أنفسهن له فاحلن له دون المؤمنين بغير مهر خالصة
لك من دون المؤمنين الامراة الهازوجة حدثني يعقوب قال ثنا ابن علية عن صالح بن مسلم قال
سألت الشعبي عن امرأة وهبت نفسها لرجل قال لا يكون لا تحل له انما كانت للنبي صلى الله عليه وسلم
واختلفت القراء في قراءة قوله ان وهبت نفسها فقراء ذلك عامة قراء الامصاران وهبت بكسر
الالف على وجه الجزء بمعنى ان تهب وذكروا الحسن البصرى أنه قرأ أن وهبت بفتح الالف بمعنى
وأحلنا له امرأه مؤمنة أن ينكحها الهنمها له نفسها والقراءة التي لا أستحيزن خلافها في كسر الالف
لاجماع الحجة من القراء عليه وأما قوله خالصة لك من دون المؤمنين ليس ذلك للمؤمنين وذكر أن
لرسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن تنزل عليه هذه الآية أن يتزوج أى النساء شاء فقصره الله على

القدر وقد عرفت الفرق بينهما اراد في قوله ولا يخشون أحد الا الله تعريض بما صرح به في قوله وتحنى وتحشى الناس
والله أحق أن تخشاه والحسب الكافي للمخاوف والمحاسب على الصغار والكبائر فيجب أن لا يخشى الا هو ثم أكد ضمير الآسى المتقدمة

وهوان يز يدالم يكن ابنه فقال ما كان محمد أباً أحد فكان لقائل أن يقول أما كان أباً للطاهر والطيب والقاسم وإبراهيم فلذلك قيل من رجالكم فخرجوا به هذا القدر من جهتين اجداهما ان هؤلاء لم يبلغوا مبلغ الرجال (١٥) وهذا الوجه يخرج الحسن والحسين أيضا

من النبي لانهم مالم يكونا بالغين حينئذ والاخرى انه أضاف الرجال اليهم وهؤلاء رجاله لارجالهم وكذا الحسن والحسين أو أراد الاب الاقرب ومعنى الاستدلال في قوله ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم هو اثبات الابوة من هذه الجهة لان النبي كالاب لامته من حيث الشفقة والنصيحة ورعاية حقوق التعظيم معه وأكدها المعنى بقوله وخاتم النبيين لان النبي اذا علم ان بعده نبيا آخر فقد يترك بعض البيان والارشاد اليه بخلاف ما لو علم ان ختم النبوة عليه وكان الله بكل شئ عليما ومن جملة معلوماته انه لاني بعد محمد صلى الله عليه وسلم ونجى عيسى عليه السلام في آخر الزمان لا ينافي ذلك لانه ممن نبي قبله وهو يجي على شريعة نبينا مسلما الى قبلته وكأنه بعض أمته بالتأويل لقد كان لكم في رسول الله أسوة أي كان في الاول مقدر لكم متابعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فتعلقت قدرتنا باخراج أو احكم من العدم الى الوجود عقيب اخراج روح الرسول من العدم الى الوجود اول ما خلق الله نوري أو روحى وبحسب القرب الى روح الرسول والبعده عنه يكون حال الاسوة وكل ما يجرى على الانسان من بداية عمره الى نهاية عمره من الافعال والاقوال والاخلاق والاحوال فمن كان رجوا لله كان عمله خالصا لوجهه الله تعالى ومن كان يرجو اليوم الآخر يكون عمله للفوز

هؤلاء فلم يعدهن وقصر سائر أمته على منى وثلاث ورباع ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا المعتمر بن سليمان قال سمعت داود بن أبي هند عن محمد بن أبي موسى عن زياد رجل من الانصار عن أبي بن كعب أن النبي صلى الله عليه وآله قال في قوله في أزواجهم وانما أحسن الله للمؤمنين منى وثلاث ورباع **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا محمد بن سعد قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله يا أيها النبي انما أحسن الله لك أزواجك الى آخر الآية قال حرم الله عليه ما سوى ذلك من النساء وكان قبل ذلك ينكح في أى النساء شاء لم يحرم ذلك عليه فكان نساؤه يجدن من ذلك وجودا شديدا أن ينكح في أى الناس أحب فلما أنزل الله انى قد حرمت عليك من الناس سوى ما عصمت عليك أعجب ذلك نساءه واختلف أهل العلم في التى وهبت لنفسها رسول الله صلى الله عليه وسلم من المؤمنات وهل كانت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأة كذلك فقال بعضهم لم يكن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأة الا بعد نكاح أو ملك عين فأما بالهبة فلم يكن عنده منهن أحد ذكر من قال ذلك **حدثنا** أبو كريب قال ثنا يونس بن بكير عن عنبسة بن الأزهر عن سمك عن عكرمة عن ابن عباس قال لم يكن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأة وهبت نفسها **حدثنا** ابن المنني قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن الحكم عن مجاهد أنه قال في هذه الآية وامرأة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي قال ان نهب وأما الذين قالوا قد كان عنده منهن فان بعضهم قال كانت ميمونة بنت الحرث وقال بعضهم هي أم شريك وقال بعضهم زينب بنت جزيمة ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الاعلى قال ثنا سعيد عن قتادة عن ابن عباس قال وامرأة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي قال هي ميمونة بنت الحرث وقال بعضهم زينب بنت خزيمة أم المساكين امرأة من الانصار **حدثنا** ابن المنني قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة قال ثنا الحكم قال كتب عبد الملك الى أهل المدينة يسألهم قال فكتب اليه على قال شعبة وهو طي على بن حسين قال وقد أخبرني به أبان بن تغلب عن الحكم انه على بن الحسين الذى كتب اليه قال هي امرأة من الاسدي يقال لها أم شريك وهبت نفسها للنبي قال **حدثنا** شعبة قال ثنا عبد الله بن أبي السفر عن الشعبي أنها امرأة من الانصار وهبت نفسها للنبي وهي بمن أربا **حدثني** يونس قال أخبرنا بن وهب قال ثنا سعيد عن هشام بن عروة عن أبيه عن نحوه بنت حكيم بن الاقص من بنى سليم كانت من اللاتي وهبن أنفسهن لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال **حدثني** سعيد بن أبي الزناد عن هشام بن عروة عن أبيه قال كنا نتحدث أن أم شريك كانت وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم وكانت امرأة سالحة وقوله قد علمنا ما فرضنا عليهم في أزواجهم بقول تعالى ذكره قد علمنا ما فرضنا على المؤمنين في أزواجهم اذا أرادوا نكاحهن مما لم نفرضه عليكم وما خصناهم به من الحكم في ذلك دونك وهو ان فرضنا عليهم أنه لا يحل لهم عقد نكاح على حرة مسلمة الابولى عصبة وشهود عدول ولا يحل لهم منهن أكثر من أربع ونحو الذى قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** عبد الله بن أحمد بن شوية قال ثنا مطهر قال ثنا على بن الحسين قال ثنا ابي عن مطهر عن قتادة في قول الله قد علمنا ما فرضنا عليهم في أزواجهم قال ان ما فرض الله عليهم أن لا نكاح الابولى وشاهد من **حدثنا** محمد بن بشار قال ثنا أبو أحمد قال ثنا سفيان عن ليث عن مجاهد قد علمنا ما فرضنا عليهم في أزواجهم قال في الاربع **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله قد علمنا ما فرضنا عليهم في أزواجهم قال كان مما فرض الله عليهم أن لا تزوج امرأة الابولى وصداق عند شاهد عدل ولا يحل لهم من النساء الأربع

بنعم الجنان وكل هذه المقامات مشروط بالذكرو هو كلمة لاله الله محمد رسول الله نفيوا وثباتها قدامان لاسائر من الى الله وجاتنا للطايرين بالله ولما رأى المؤمنون الاحزاب المجتبعين على اضلالهم واهلاكهم من النفس وصفاتهم والديناوز ينتهاوا الشيطان وابناعه قالوا

متوكين على الله هذا ما وعدنا الله ورسوله ان البلاء موكل بالانبياء والاولياء ثم الامثل فالامثل من المؤمن بن رجال يتصرفون في الموجودات
تصرف الذكور في الاناث صدقوا ما عاهدوا (١٦) الله عليه ان لا يعبدوا غيره في الدنيا والعقب فمنهم من قضى نجبه فوصل الى

مقصده ومنهم من ينتظر الوصول
وهو في السير وهذا حال المتوسطين
وكفى الله المؤمنين القتال بريح
القهقير اذهبت على النفوس
فابطلت شهواتها وعلى الشيطان
فردت كيدته وعلى الدنيا فازالت
زينتها وانزل الذين ظاهروهم
أى أعانوا النفس والشيطان
والهوى على القلوب من أهل
الكتاب طالسبي الرخص لارباب
الطلب المنكرين أحوال أهل
القلوب من صياصيمهم هى حصون
تصكبرهم وتجبرهم وانزل
وقههم من حصون اعتقاد رباب
الطلب كيلا يقتدوا بهم ولا يغتروا
باقوالهم وقد فبنو قلوبهم
في قلوب النفوس والشياطين
الرب فربقا تقتلون وهم النفس
وصفاتها والشيطان واتباعه
وتأسرون فريقا وهم الدنيا
وجاهها وأورثكم أرضهم
وديارهم وأموالهم لتنفقوا في
سبيل الله وتجعلوها بذر مزرعة
الآخرة وأرضالم تطوؤها يشير
الى مقامات وكالات لم يبلغوها
فيبلغوها باستعمال الدنيا فان
ذلك بعد الوصول لا يضر لانه
يتصرف بالحق للعق قلا لأزواجك
فيه اشارة الى أن حب الدنيا يمنعهم
من محبة النبي صلى الله عليه وسلم
مع انهم محال النطفة الانسانية
في عالم الصورة فكيف لا يضر
حب الدنيا لأهل القلوب الذين
قلوبهم أرحام النطفة الروحانية
الربانية والاجر العظيم هو لقاء
الله العظيم فمن أحب غير الله وان

وماملكت أعانهم وقوله وماملكت أعانهم يقول تعالى ذكره قد علمنا ما فرضنا على المؤمنين في
أزواجهم لانه لا يحل لهم منهن أكثر من أربع وماملكت أعانهم فان جميعهن اذا كن مؤمنات أو
كتابيات لهم حلال بالسبب والتسرى وغير ذلك من أسباب الملك وقوله لكيلا يكون عليك حرج
وكان الله غفورا رحيمًا يقول تعالى ذكره انما أحلنا لك يا محمد أزواجك اللواتي ذكرنا في هذه
الآية وامرأة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي ان أراد النبي أن يستنكحها لكيلا يكون عليك اثم
وضيق في نسكاح من نسكحت من هؤلاء الاصناف التي أباحت لك نسكاحهن من المسميات في هذه
الآية وكان الله غفورا لولا هل الايمان بك رحيمًا بك وبهم أن يعاقبهم على سالف ذنب منهم
سلف بعد تو بتهم منه ﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ (ترجى من تشاء منهم وتؤوى اليك من
تشاء ومن ابتغيت ممن عزلت فلا جناح عليك ذلك أدنى أن تقر أعينهن ولا يحزنن ورضين بما آتيتن
كلهن والله يعلم ما فى قلوبكم وكان الله عليهما حلما) اختلف أهل التأويل في تأويل قوله ترجى من
تشاء منهم وتؤوى اليك من تشاء فقال بعضهم عنى بقوله ترجى تؤخره بقوله تؤوى تضم ذكر من
قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ترجى
من تشاء منهم بقول **تؤخر حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني**
الحريث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله ترجى من تشاء
منهن قال تعزل بغير طلاق من أزواجك من تشاء وتؤوى اليك من تشاء قال تردها اليك **حدثنا**
بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ترجى من تشاء منهم وتؤوى اليك من تشاء قال
فعله الله في حل من ذلك أن يدع من يشاء منهم ويأتى من يشاء منهم بغير قسم وكان نبي الله يقسم
حدثنا ابن جبير قال ثنا حكيم قال ثنا عمرو عن منصور عن أبي زر عن رجى من تشاء منهم
وتؤوى اليك من تشاء قال لما أسقفن أن يطلعهن فلن ياتى الله اجعل لنا من مالك ونفسك ما شئت
فكان ممن أراجا منهن سودة بنت زمعة وجريرة وصفية وأم حبيبة وميمونة وكان ممن أوى اليه
عائشة وأم سلمة وحفصة وزينب **حدثت** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال
سمعت الضحاك يقول فى قوله ترجى من تشاء منهم وتؤوى اليك من تشاء فإشاء صنع فى القسمة
بين النساء أحل الله ذلك **حدثنا** ابن جبير قال ثنا جرير عن منصور عن أبي زر عن رجى من تشاء منهم
وتؤوى اليك من تشاء منهم وتؤوى اليك من تشاء وكان ممن أوى اليه عائشة وحفصة وزينب وأم
سلمة فكان قسمهن من نفسه لهن سوى قسمهن وكان ممن أراجى سودة وجريرة وصفية وأم حبيبة
وميمونة فكان يقسم لهن ماشاء وكان أراد أن يفارقهن فقلن اقسم لنا من نفسك ما شئت ودعنا
نكون على حالنا وقال آخرون معنى ذلك تطلق وتختلى سبيل من شئت من نسائك وتمسك من شئت
منهن فلا تطلق ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبيد الله بن
عنه عن أبيه عن ابن عباس قوله ترجى من تشاء منهم أمهات المؤمنين وتؤوى اليك من تشاء يعنى نساء
النبي صلى الله عليه وسلم ويعنى بالارجاء يقول من شئت خليت سبيله منهن ويعنى بالابواء يقول من
أحببت أمسكت منهن وقال آخرون بل معنى ذلك تترك نسكاح من شئت وتندكج من شئت من نساء
أمتك ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قال قال الحسن فى قوله
ترجى من تشاء منهم وتؤوى اليك من تشاء قال كان نبي الله صلى الله عليه وسلم اذا خطب امرأة
لم يكن لرجل أن يخطبها حتى يتزوجها أو يتركها وقيل أن ذلك إنما جعل الله لنبيه حين غار بعضهم
على النبي صلى الله عليه وسلم وطلب بعضهم من النفقة زيادة على الذى كان يعطيها فامر الله أن

كان الجنة نقص من الاجر بقدر ذلك الاحبة النبي صلى الله عليه وسلم لان محبة الجنة بالخطادون الحق فيها

يخبرهن

ما شئت من النفس ومحبة النبي صلى الله عليه وسلم بالحق لا الخطا قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ومضاعفة العذاب سقوطهن عن

قرب الله وعن الجنة كما ان ابناء الاحمر من عبادة عن هذين وكان من دعاء السري السقطي اللهم ان كنت تعذبني بشئ فلا تعذبني بذل
الحجاب والرزق الكريم رزق المشاهدات الربانية يا نساء النبي هم الذين أسلموا (١٧) أرحام قلوبهم لتصرفات ولاية الشيخ ليست

أحوالهم كأحوال غيرهم من
الخلق ان اتقيت بالله من غيره
فلا تخضعن بالقول لشيء من
الدارين فان كثيرا من الصادقين
خضعوا بالقول لارباب الدنيا
الذين في قلوبهم مرض حب
المال والجاه فاستجروهم ووقعوا
في ورطة الهلاك والحجاب بالقول
المعروف وهو المتوسط الذي
لا يكون فيه الميل الكلي الى أهل
الدنيا أصوب والى الحق أقرب
وقرن في بيوتكن من عالم الملائكوت
ولا تبرجن في عالم الحواس راغبين
في زينة الدنيا كعادة الجهلة وأقمن
الصلاة التي هي معراج المؤمن
يرفع يده من الدنيا ويكبر عليها
ويقبل على الله بالاعراض عما
سواه ويرجع من مقام تكبر
الانسان الى خضوع ركوع
الحيوان ومنه الى خشوع سجود
النبات ثم الى فعود الجسد فانه بهذا
الطريق أهبط الى أسفل القالب
فيكون رجوعه بهذا الطريق
الى أن يصل الى مقام الشهود
الذي كان فيه في البداية الروحانية
ثم يتشبه بالتحية والثناء على
الحضرة ثم يسلم عن يمينه على
الآخرة وما فيها وعن شماله على
الدنيا وما فيها وابتداء الزكاة بدل
الوجود المجازي لنيل الوجود
الحقيقي الرجس لوث الحدوث
والبيت لاهل الوحدة بيت القلب
يتلى فيه آيات الواردات والكشوف
ان الذين استسلموا للاحكام
الازلية وآمنوا بوجود المعارف
الحقيقية وقتلوا أي أغرقوا

يخبرهن بين الدار الدنيا والآخره وأن يخلى سبيل من اختار الحياة الدنيا وزينتها ويسلك من
اختار الله ورسوله فلما اخترن الله ورسوله قبل لهن اقررن الان على الرضا بالله ورسوله قسم لكن
رسول الله صلى الله عليه وسلم أولم يقسم أو قسم لبعضكن ولم يقسم لبعضكن وفضل بعضكن على
بعض في النفقة أولم يفضل سوى بينكن أولم يسو قال الامر في ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليس لكن من ذلك شيء وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما ذكر مع ما جعل الله من ذلك بسوى
بينهن في القسم الامرأة فمن أراد طلاقها فرضيت بترك القسم لها وبخوالذي قلنا في ذلك قال أهل
التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد بن بشر قال ثنا أبو أحمد قال ثنا سفيان عن منصور
عن أبي رزين قال لما أراد النبي صلى الله عليه وسلم أن يطلق أزواجه قلن له افرض لنا من نفسك
وما لك ما شئت فامر الله فأوى أربعا ورجى خمسة **حدثنا** سفيان بن وكيع قال ثنا عبيدة بن
سليمان عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة انها قالت أما تتخبي المرأة أن تخب نفسها للرجل حتى
أرزل الله ترحي من تشاء ممن وتؤوى اليك من تشاء فقلت ان ربك ليسارع في هالك **حدثنا** ابن
وكيع قال ثنا محمد بن بشر يعني العبدى عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة انها كانت تعبر
النساء اللاتي وهبن أنفسهن لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت أما تتخبي امرأة أن تعرض نفسها
بغير صداق فنزلت أو فانزل الله ترحي من تشاء ممن وتؤوى اليك من تشاء ومن ابتغيت ممن عزلت
فقلت اني لارى ربك يسارع لك في هالك **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زبدي
قول الله ترحي من تشاء ممن وتؤوى اليك من تشاء الآية قال كان أزواجه قد تعارن على النبي
صلى الله عليه وسلم فجهرن نهارا ثم نزل الخبير من الله له فيهن فقرأ حتى بلغ ولا تبرجن تبرج
الجاهلية الاولى فخيرهن بين أن يخترن أن يخلى سبيلهن ويسرحهن وبين أن يتهمن ان أردن الله
ورسوله على انهن أمهات المؤمنات لا ينكحن أبدا وعلى انه يؤوى اليه من يشاء ممن ممن وهب نفسه
له حتى يكون هو يرفع رأسه اليها ورجي من يشاء حتى يكون هو يرفع رأسه اليها ومن ابتغى ممن هي
عنده وعزلت فلا جناح عليه ذلك أدنى أن تقر أعينهن ولا يجزئن ورضين اذا علمن انه من قضائى عليهن
اينار بعضهن على بعض ذلك أدنى أن رضين قال ومن ابتغيت ممن عزلت ممن ابتغى أصابها ومن عزل
لم يصبه فخيرهن بين أن رضين بهذا أو يفارقهن فاخترن الله ورسوله الامرأة واحدة بدوية ذهبت
وكان على ذلك صلوات الله عليه وقد شرط الله له هذا الشرط ما زال يعدل بينهن حتى لقي الله * وأولى
الاقوال في ذلك عندى بالصواب أن يقال ان الله تعالى ذكره جعل للبيته أن يرحي من النساء اللواتي
أحلهن له من يشاء ويؤوى اليه ممن من يشاء وذلك انه لم يحصر معنى الارجاع والايواء على
النكوحات اللواتي كن في حباله عندما نزلت هذه الآية دون غيرهن ممن يستحدث ايواءها وأرجاءها
منهن واذا كان ذلك كذلك فعنى الكلام توخر من تشاء ممن وهبت نفسها لك وأحللت لك نكاحها
فلا قبلها ولا تنكحها أو ممن هن في حبالك فلا تقر بها ونضم اليك من تشاء ممن وهبت نفسها لك أو
أردت من النساء التي أحللت لك نكاحهن فتقبلها أو تنكحها ومن هي في حبالك فتحامعها اذا شئت
وتتركها اذا شئت بغير قسم وقوله ومن ابتغيت ممن عزلت فلا جناح عليك واختلف أهل التأويل
في تأويل ذلك فقال بعضهم معنى ذلك ومن نكحت من نسائك فجامعت من لم تنكح فعزلت عن
الجماع فلا جناح عليك ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة
في قوله ومن ابتغيت ممن عزلت فلا جناح عليك قال جميعا هذه في نسائه ان شاء أتى من شاء ممنهن
ولا جناح عليه **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زبدي في قوله ومن ابتغيت ممن عزلت

الوجود في الطاعة والعبودية وصدقوا في عهدهم وصبروا

(٣ - (ابن جرير) - الثاني والعشرون)

على الخصال الحميدة وعن الاوصاف الذميمة وخشعوا أي أطرقت بريرتهم عند برادته الحقيقية واتصدقوا باموالهم واعراضهم حتى لم يبق لهم

مع أحد خصومه وصاموا بالامساك عن الشهوات وعن رؤية الدرجات وحفظوا فرجهم في الظاهر عن الحرام وفي الباطن عن زوائد الحلال وذكروا الله بجميع أجزاء (١٨) وجودهم الجسمانية والروحانية وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا صدر أمر عن المكاف أو عليه

قال ومن ابتغى أصابه ومن عزل لم يصبه وقال آخرون معنى ذلك ومن استبدلت بمن ارجيت نفلت سبيله من نسائك أو ممن مات منهن ممن أحلت لك فلا جناح عليك ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال نبي أبي قال نبي أبي قال نبي أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله ومن ابتغيت بمن عزلت فلا جناح عليك ذلك أدنى أن تقر أعينهن ولا يحزنن وراضين بما آتيتن كلهن يعني بذلك النساء اللاتي أحل الله له من بذات العم والعممة والحال والحالة واللاتي هاجرن معك يقول ان مات من نسائك اللاتي عندك أحد أو خليت سبيله فقد أحلت لك أن تستبدل من اللاتي أحلت لك مكان من مات من نسائك اللاتي هن عندك أو خليت سبيله منهن ولا يصلح لك أن تزاد على عدة نسائك اللاتي عندك شيئا وأولى التأويلين بالصواب في ذلك تأويل من قال معنى ذلك ومن ابتغيت أصابته من نسائك ممن عزلت عن ذلك منهن فلا جناح عليك لدلالة قوله ذلك أدنى أن تقر أعينهن على صحة ذلك لانه لا معنى لان تقر أعينهن اذ هو صلى الله عليه وسلم استبدل بالميتة أو المطلقة منهن إلا أن يعنى بذلك ذلك أدنى أن تقر أعين الكو حة منهن وذلك بما يدل عليه ظاهر التزويل بعيد وقوله ذلك أدنى أن تقر أعينهن ولا يحزنن يقول هذا الذي جعلت لك يا محمد من اذنى لك أن ترجى من تشاء من النساء اللواتي جعلت لك ارجاءهن وتؤوى من تشاء منهن ووضع عنك الحرج في ابتغائك أصابه من ابتغيت أصابته من نسائك وعزلك عن ذلك من عزلت منهن أقرب لنسائك أن تقر أعينهن به ولا يحزنن وراضين كلهن بما آتيتن كلهن من تقضيل من فضلت من قسم أو نفقة وإيثامن أن ترض منهن بذلك على غيره من نسائك اذا هن علمن انه من رضاي منك بذلك واذنى لك به واطلاق معنى لامن قبلك وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ذلك أدنى أن تقر أعينهن ولا يحزنن وراضين بما آتيتن كلهن اذا علمن أن هذا جاء من الله لخصه كان أطيب لانفسهن وأقل لحزنهن **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ذلك نحوه والصواب من القراءة في قوله بما آتيتن كلهن الرفع غير جائز غيره عندنا وذلك أن كلهن ليس ينعت للهاء في قوله آتيتن وانما معنى الكلام ويرضين كلهن فانما هو تو كيد لما في يرضين من ذكر النساء واذا جعل تو كيد الالهة التي آتيتن لم يكن له معنى والقراءة بنصبه غير جائزة لذلك ولا جاع المحبة من القراءة على تحطئة قارنه كذلك وقوله والله يعلم ما في قلوبكم يقول والله يعلم ما في قلوب الرجال من ميلها الى بعض من عنده من النساء دون بعض بالهوى والمحبة يقول فلذلك وضع عنك الحرج يا محمد فيما وضع عنك من ابتغاء من ابتغيت منهن ممن عزات تغضلامنه عليك بذلك وتكرمة وكان الله عليما يقول وكان الله ذاعلم باعمال عباده وغير ذلك من الاشياء كلها حليما يقول ذاعلم عن عباده أن يعاجل أهل الذنوب منهم بالعقوبة ولكنه ذو حلم واناة عنهم ليتموب من ناب منهم وينيب من ذنوبه من ناب منهم **القول** في تأويل قوله تعالى لا يحل لك النساء من بعد ولا أن تبدل بهن من أزواج ولو أعجبك حسنهن الامام ملكيت يمينك وكان الله على كل شيء قريبا) اختلف أهل التأويل في تأويل قوله تعالى لا يحل لك النساء من بعد فقال بعضهم معنى ذلك لا يحل لك النساء من بعد نسائك اللاتي خبرتن فاخترن الله ورسوله والدار الآخرة ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال نبي أبي قال نبي أبي قال نبي أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله لا يحل لك النساء من بعد الآية الى قريبها قال نبي أبي رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يتزوج بعد نسائه الاول شيئا **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله لا يحل لك النساء من بعد الى قوله الامام ملكت يمينك قال لما خبرتهن فاخترن الله

فان كان مخالفا للشرع وجب عليه الانابة والاستغفار وان كان موافقا للشرع فان كان موافقا لطبعه وجب عليه الشكر وان كان مخالفا لطبعه وجب أن يستقبله بالصبر والرضا وفي قوله والله أحق أن تحشاه دلالة على ان المخلصين على خطر عظيم حتى انهم يؤخذون بميل القلب وحديث النفس وذلك لقوة صفاء باطنهم فالطيف أسرع تغيرا فلما قضى زيد منها وطرا قضاء شهوته بين الخلق الى قيام الساعة ما كان على النبي من حرج فيما فيه أمان هو نقصان في نظر الخلق فانه كمال عند الحق الا اذا كان النظر للحق ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه أن نسبة المتابعين الى حضرة الرسول صلى الله عليه وسلم كنسبة الابن الى الاب الشفيق ولهذا قال كل حسب ونسب ينقطع الاحسبي ونسبي يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة وأصيلا هو الذي يصلي عليكم وملائكته ليخرجكم من الظلمات الى النور وكان بالمؤمنين رحيما تحيهم يوم يلقونه سلاما وأعد لهم أجرا كريما يا أيها النبي انا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وادع الى الله باذنه وسراجا منيرا وبشر المؤمنين بان لهم من الله فضلا كبيرا ولا تطع الكافرين والمنافقين ودع أذاهم وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا يا أيها الذين آمنوا اذا نكحتم المؤمنات ثم طلقتموهن من قبل أن تمسوهن فما لكم عليهن

ورسوله

من عدة تعدونها فتعوهن وسرحوهن سرا حيا ميا يا أيها النبي انا أحلنا لك أزواجك اللاتي آتيت أجورهن

وما ملكت يمينك ما أفاء الله عليك وبنات عمك وبنات عماتك وبنات خالك وبنات خالك اللاتي هاجرن معك وامرأة مؤمنة ان وهبت

نفسه النبي ان اراد النبي ان يستكتمها خاصة لك من دون المؤمنين قد علمنا مفرضا عليهم في أزواجهم وما ملكت أيما منهم لكي لا يكون عليك حرج وكان الله فقورا رحيمًا رحي من تشاء منهن وتؤوي اليك من تشاء ومن ابتغيت ممن (١٩) عزلت فلا جناح عليك ذلك أدنى

أن تقر أعينهن ولا يحزنن ويرضين بما آتيتهن كهن والله يعلم ما في قلوبكم وكان الله عليهما حلما لا يحل لك النساء من بعد ولا أن تبدل بهن من أزواج ولو أعجبك حسنهن الا ما ملكت يمينك وكان الله على كل شيء قديما أيما الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا أن يؤذن لكم الى طعام غير ناظرين اناه ولكن اذا دعيت فادخلوا اذا طعمتم فانشر ولا مستأنسين الحديث ان ذلكم كان يؤذي النبي فيستحي منكم والله لا يستحي من الحق واذا سألواهن متاعا فاسألوهن من وراء حجاب ذلكم أطهر لقلوبكم وقلوبهم وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله ولا أن تنكحوا أزواجهن بعده أبدا ان ذلكم كان عند الله عظيما ان تبدوا شيئا أو تخفوه فان الله كان بكل شيء عليما لا جناح عليهن في آباطهن ولا أبناهن ولا اخوانهن ولا أبناء اخوانهن ولا ابناء اخواتهن ولا اخواتهن ولا نسائهن ولا ما ملكت أيما منهن واتقين الله ان الله كان على كل شيء شهيدا ان الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة وأعد لهم عذابا مهينا والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما كتبوا فقد اخطأوا وما علينا بما أتت النبي من الشهي قلاز واجك وبناتك ونساء المؤمنين يدين عليهن من جلايبهن ذلك أدنى أن يعرفن فلا

ورسوله والدار الآخرة قصره عليهن فقال لا تحل لك النساء من بعد ولا أن تبدل بهن من أزواج وهن التسع التي اخترن الله ورسوله وقال آخرون انما معنى ذلك لا تحل لك النساء بعد التي أحلنا لك بقولنا يا أيها النبي انا أحلنا لك أزواجك اللاتي هاجرن معك الى قوله وامرأة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي وكان قائل في هذه المقالة وجهوا الكلام الى أن معناه لا يحل لك من النساء الا التي أحلنا لك ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد بن المثنى قال ثنا عبد الوهاب قال ثنا داود عن محمد بن أبي موسى عن زياد قال لا يبي بن كعب هل كان للنبي صلى الله عليه وسلم لومات أزواجه أن يتزوج قال ما كان يحرم عليه ذلك فقرأت عليه هذه الآية يا أيها النبي انا أحلنا لك أزواجك قال فقال أحل له ضربا من النساء وحرم عليه ما سواه ن أحل له كل امرأه أتى أحرها وما ملكت يمينه مما آفاه الله عليه وبنات عمه وبنات عمته وبنات خاله وبنات خالته وكل امرأة وهبت نفسها له ان اراد أن يستكتمها خاصة لك من دون المؤمنين **حدثنا** ابن المثنى قال ثنا عبد الاعلى قال ثنا داود عن محمد بن أبي موسى عن زياد الانصاري قال قلت لا يبي بن كعب أ رأيت لومات نساء النبي صلى الله عليه وسلم أ كان يحل له أن يتزوج قال وما يحرم ذلك عليه قال قلت قوله لا يحل لك النساء من بعد قال انما أحل الله له ضربا من النساء **حدثني** يعقوب قال ثنا ابن عميرة عن داود بن أبي هند قال ثني محمد بن أبي موسى عن زياد رجل من الانصار قال قلت لا يبي بن كعب أ رأيت لو أن أزواج النبي صلى الله عليه وسلم توفين أما كان له أن يتزوج فقال وما يمنعه من ذلك وما قال داود وما يحرم عليه ذلك قلت قوله لا يحل لك النساء من بعد فقال انما أحل الله له ضربا من النساء فقال يا أيها النبي انا أحلنا لك أزواجك الى قوله ان وهبت نفسها للنبي ثم قيل له لا يحل لك النساء من بعد **حدثنا** ابن جندب قال ثنا حكام بن سالم عن عنبسة عن ذكره عن أبي صالح لا يحل لك النساء من بعد قال أمر أن لا يتزوج اعرابية ولا عريية ويتزوج بعد من نساء تهامة ومن شاء من بنات العم والعمة والخال والخالة ان شاء ثلاثمائة **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة عن عكرمة لا يحل لك النساء من بعد هؤلاء التي سمي الله الابنات عمك الآية **حدثت** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله لا يحل لك النساء من بعد يعني من بعد التسمية يقول لا يحل لك امرأه الا ابنة عم أو ابنة عمه أو ابنة خال أو ابنة خاله أو امرأة وهبت نفسها لك من كان منهن هاجر مع نبي الله صلى الله عليه وسلم وفي حرف ابن مسعود واللاتي هاجرن معك يعني بذلك كل شيء هاجر معه ليس من بنات العم والعمة ولا من بنات الخال والخالة وقال آخرون بل معنى ذلك لا يحل لك النساء من غير المسلمين فاما اليهوديات والنصرانيات والمشركات فحرام عليك ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله لا يحل لك النساء من بعد لاجهودية ولا نصرانية ولا كفرة **وأولى** الاقوال عندي بالصحة قول من قال معنى ذلك لا يحل لك النساء من بعد اللواتي أحلتهن لك بقولي انا أحلنا لك أزواجك اللاتي آتيت أجورهن الى قوله وامرأة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي وانما قلت ذلك أولى بتأويل الآية لان قوله لا يحل لك النساء عقب قوله انا أحلنا لك أزواجك وغير حائر ان يقول قد أحلت لك هؤلاء ولا يحلن لك الا بنسخ أحدهما صاحبه وعلى ان يكون وقت فرض احدي الآيتين فعلى الآخرة من منهما فاذا كان ذلك كذلك ولا برهان ولا دلالة على نسخ حكم احدي الآيتين حكم الاخرى ولا تقدم تنزيل احدهما قبل صاحبه او كان غير مستحيل مخرجهما

يؤذون وكان الله غفورا رحيمًا لم ينه المنافقون والذين في قلوبهم مرض والمرجفون في المدينة لغريبتك بهم ثم لا يجاورونك فيها الا قليلا ملعونين أينما نفوا أخذوا وقتلوا تقتيلا سنة الله في الذين خلوا من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا يسألك الناس عن الساعة قل انما

علمها عند الله وما يدرك لعل الساعة تكون قريبان الله لعن الكافرين وأعد لهم سعيراً الخالدين فيها أباي الجحيم ولما ولا نصبر يوم
تقلب وجوههم في النار يقولون يا ليتنا أطعنا الله وأطعنا الرسولاً وقالوا ربنا انما أطعنا ساداتنا وكبراءنا فاضلونا السبيل ربنا

(٢٠)

على الصحة لم يجز أن يقال احدها من ناحية الاخرى واذ كان ذلك كذلك لم يكن لقول من قال معنى ذلك لا يحل من بعد المسلمات اليهودية ولا نصرانية ولا كفرة معنى مفهوم اذ كان قوله من بعد انما معناه من بعد المسلمات المتقدم ذكرهن في الآية قبل هذه الآية ولم يكن في الآية المتقدم فيها ذكر المسلمات بالتخليل لرسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر ابا حجة المسلمات كهن بل كان فيها ذكر أزواجه وملك يمينه الذي ينيء الله عليه وبنات عمه وبنات عماته وبنات خاله وبنات خالاته اللاتي هاجرن معه وامرأة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي فتكون الكوافر خصوصاً بالتحريم صح ما قلنا في ذلك دون قول من خالف قولنا فيه واختلفت القراء في قراءة قوله لا يحل لك النساء فقرا ذلك عامة قراء المدينة والكوفة يحل بالياء بمعنى لا يحل لك شي من النساء بعدو قرأ ذلك بعض قراء أهل البصرة لا تحل لك النساء بالياء توجيهاً منه الى انه فعل للنساء والنساء جمع للكثير منهن وأولى القراءتين بالصواب في ذلك قراءة من قرأه بالياء للعله التي ذكرتها لهم ولا جماع الحجة من القراء على القراءة فيها وشذوذ من خالفهم في ذلك وقوله ولأن تبدل بهن من أزواج ولو أعجبك حسنهن اختلف أهل التأويل في تأويل ذلك فقال بعضهم معنى ذلك لا يحل لك النساء من بعد المسلمات لانه يهودية ولا نصرانية ولا كفرة ولان تبدل المسلمات غيرهن من الكوافر ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعان ابن أبي نجيح عن مجاهد ولان تبدل بهن من أزواج ولان تبدل بالمسلمات غيرهن من النصارى واليهود والمشركون ولو أعجبك حسنهن الاما ملكت يمينك **حدثنا** ابن حميد قال ثنا جرير عن منصور عن أبي رزين في قوله لا يحل لك النساء من بعد ولان تبدل بهن من أزواج ولو أعجبك حسنهن الاما ملكت يمينك قال لا يحل لك ان تزوج من المشركات الامن سيدت فملكته يمينك منهن وقال آخر زبن بل معنى ذلك ولان تبدل باز واجلك الواثي هن في حبالك أزواج غيرهن بان تطلقهن وتزك غيرهن ذكر من قال ذلك **حدثني** عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ولان تبدل بهن من أزواج ولو أعجبك حسنهن يقول لا يصلح لك ان تطلق شيئاً من أزواجك ليس يجيبك فلم يكن يصلح ذلك له وقال آخر من بل معنى ذلك ولان تبادل من أزواجك غيرك بان تعطيهز وجتك وتأخذ زوجته ذكر من قال ذلك **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولان تبدل بهن من أزواج ولو أعجبك حسنهن قال كانت العرب في الجاهلية يتبادلون باز واجهم يعطى هذا امرأته هذا يأخذ امرأته فقال لا يحل لك النساء من بعد ولان تبدل بهن من أزواج ولو أعجبك حسنهن الاما ملكت يمينك لابس ان تبادل بجاريتهك ماشئت ان تبادل فاما الحسرات فلا قال وكان ذلك من أعمالهم في الجاهلية * وأولى الاقوال في ذلك بالصواب قول من قال معنى ذلك ولان تطلق أزواجك فنسبتن بدل بهن غيرهن أزواجاً وانما قلنا ذلك أولى بالصواب لما قد بينا قبل من أن قول الذي قال معنى قوله لا يحل لك النساء من بعد لا يحل لك اليهودية والنصرانية والكافة قول لوجه له فاذا كان ذلك كذلك فكذلك قوله ولان تبدل بهن كفرة لانه معنى له اذ كان من المسلمات من قد حرم عليه بقوله لا يحل لك النساء من بعد بالذي دللنا عليه قبل وأما الذي قاله ابن زيد في ذلك أيضاً فقول لانه معنى له لانه لو كان بمعنى المبادلة لكانت القراءات والتسزيب ولان تبادل بهن من أزواج أو ولان تبدل بهن بضم التاء وليكن القراءات المجمع عليها ولأن تبدل بهن بفتح التاء بمعنى ولأن تبدل بهن مع أن الذي ذكر ابن زيد من فعل الجاهلية غير معروف في أمة نعلمه من الامم أن يبادل الرجل أحد ابا امرأته الحرة فيقال كان

آتهم ضعفين من العذاب والعنهم لعنا كبيرا يا أيها الذين آمنوا لا تتكفروا كالذين آذوا موسى فبرأه الله مما قالوا وكان عند الله وجيهاً يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً انما عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابتن أن يحملنها وأسفنقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا ليعذب الله المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات ويتوب الله على المؤمنين والمؤمنات وكان الله غفورا رحيماً * القراءات ترجى بغير هزم أبو جعفر ونافع وحزة وعلى وحفص وخلف والاعشى والغضل وعباس لا تحل بناء التانيث أبو عمرو ويعقوب انما بالامالة وغيرها مثل الحوايا في الانعام وافق الخزاز عن هبيرة ههنا بالامالة سادا تبا بالالف وبكسر التاء ابن عامر وسهل ويعقوب وجبلة الباقون على التوحيد كبير بالياء الموحدة عاصم وابن مجاهد والنقاش عن ابن ذكوان الاخرى بالياء المثلثة * الوقوف كثيرا لا وأصيلا نور ط رحيمه سلام ج لاحتمال الجسلة حالا واستثنا كرحيمه ونذرا لا منيرا كبريمه على الله ط وكيملا تعتدونها ج لانقطاع النظم مع الفاء جيلا م معك ج لاحتمال ما بعده العطف والنصب على المدح مع ان طول الكلام يرح جانب الوقف يستسكها ق للدول على تقدير جعلناها خاصة المؤمنين ه حرج ط ذلك

رحيمه اليك من تشاء ط لان ما بعده واواستثنا في دخل على الشرط عليك ط كلهن ط قلوبكم ط حليما ه يمينك ط

وقبها . انه لا لعطف مع الاستدراك لحديث ط منكم ط فضلابين وصف الخلق وحال الخلق مع اتفاق الجلسين من الحق ط
لابتداء حكم آخر حجاب ط وقلوبهن ط أبدا عظيما ه عليهما ه أيماهن لا (٢١) والوقف أجوزة تكون الواو الاستئناف

ذلك من فعلهم فنهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن فعل مثله فان قال قائل أفلم يكن لرسول الله
صلى الله عليه وسلم أن يتزوج امرأة على نسائه اللواتي كن عنده فيكون وجهات أو يزل قوله ولان
تبدل بهن من أزواج الى ماتوات أو قال وأين ذكر أزواجه اللواتي كن عنده في هذا الموضع
فتكون الهاء من قوله ولان تبدل بهن من ذكرهن وتوهم ان الهاء في ذلك عائدة على النساء في
قوله لا يحل لك النساء من بعد قيل قد كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان يتزوج من شاء من النساء
اللواتي كان الله أحلهن له على نسائه اللاتي كن عنده يوم نزلت هذه الآية وانما نهى صلى الله عليه
وسلم بهذه الآية ان يفارق من كان عنده بطلاق أراد به استبدال غيرها بما لا يجاب بحسن المستبدلة
له بها ياه اذ كان الله قد جعلهن أمهات المؤمنين وخبرهن بين الحياة الدنيا والدار الآخرة والرضا
بالله ورسوله فاخترن الله ورسوله والدار الآخرة فخرن على غيره بذلك ومنع من فراقهن بطلاق
فأما نكاح غيرهن فلم يمنع منه بل أحل الله ذلك له على ما بين في كتابه وقد روى عن عائشة أن النبي
صلى الله عليه وسلم لم يقبض حتى أحل الله له نساء أهل الارض **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو
عاصم عن ابن جريح عن عطاء عن عائشة قالت مات رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أحل له النساء
تعني أهل الارض **حدثني** عبيد بن اسمعيل الهباري قال ثنا سفيان بن عمرو عن عطاء عن
عائشة قالت مات رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أحل له النساء **حدثني** العباس بن أبي طالب
قال ثنا معلى قال ثنا وهيب عن ابن جريح عن عطاء عن عبيد بن عمرو الليثي عن عائشة قالت ماتوا في
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أحل له أن يتزوج من النساء ما شاء **حدثني** أبو زيد عمرو بن شبة
قال ثنا أبو عاصم عن ابن جريح عن عطاء قال أحسب عبيد بن عمرو حدثني قال أبو زيد وقال عاصم
مرة عن عائشة قالت مات رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أحل الله له النساء قال وقال أبو الزبير
شهدت رجلا يحمد عطاء **حدثنا** أحمد بن منصور قال ثنا موسى بن اسمعيل قال ثنا همام
عن ابن جريح عن عطاء عن عبيد بن عمرو عن عائشة قالت مات رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى
حل له النساء فان قال قائل فان كان الامر على ما وصفت من ان الله حرم على نبيه بهذه الآية طلاق
نسائه اللواتي خبرهن فاخترن في ما وجه الخبر الذي روى عنه انه طلق حفصة ثم راجعها وانه أراد
طلاق سودة حتى صالحته على ترك طلاقها واهوت يومها لعائشة قيل كان ذلك قبل نزول هذه
الآية والدليل على صحة ما قلنا من أن ذلك كان قبل تحرير الله على نبيه طلاقهن الرواية الواردة
ان عمر دخل على حفصة معاقبها حين اعترل رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءه كان من قبله لها قد
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم طلقك فكلمته فراجعك فوالله ان طلقك أو كان طلقك
لا كلمته فيك وذلك لاشك قبل نزول آية التخيير لان آية التخيير انما نزلت حين انقضت وقت بين
رسول الله صلى الله عليه وسلم على اعتراضهن وأما أمر الدلالة على ان أمر سودة كان قبل نزول هذه
الآية ان الله انما أمر نبيه بتخيير نسائه بين فراقه والمقام معه على الرضا بان لا قسم لهن وانه ربحي
من يشاء منهن ويؤوي منهن من يشاء ويؤثر من شاء منهن على من شاء ولذلك قال له تعالى ذكره ومن
ابتغيت ممن عزلت فلجانح عليك ذلك أدنى أن تقر أعينهن ولا يحزنن ورضين بما آتيتن كلهن
ومن المحال أن يكون الصلح بينهما وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم جرى على تركها يومها لعائشة في
حال لا يوم لها منه وغير جائز أن يكون كان ذلك منها الا في حال كان لها منه يوم هو لها حق كان واجبا
على رسول الله صلى الله عليه وسلم أداءه بها ولم يكن ذلك لهن بعد التخيير لما قد وصفت قبل فيما مضى
من كتابنا هذا فتأويل الكلام لا يحل لك النساء من بعد اللواتي أحلتهن لك في الآية قبل

خص التسبيح بالذكر من جملة الذكركر لفضله على سائر الأذكار ففيه تنزيه ذاته عما لا يجوز عليه ولقائل أن يقول هذا لا يطابق قوله صلى الله
عليه وسلم أفضل الذكركر لاله الا الله وجوز أن يراد بالذكركر الكثير الإقبال على العبادات كلها ويراد التسبيح الصلاة والوقتين العموم كما مر

أوصلاة الفجر والعشاء من لان أدام أشق ومراعاتها أشد ثم حرض المؤمنين على ذكره بأنه أبيض كرههم والصلوة من الله الرحمة ومن
الملائكة الاستغفار فاعله أراد باللفظ (٢٢) المشرك كلاً مفهومه كإذهب إليه الشافعي أوفى الكلام حذف أي وملائكته تصلي

أو المراد بصلوة الملائكة هي قولهم اللهم صل على المؤمنين جعلوا لاستجابة دعوتهم كما أنهم فعلوا الرحمة أو المراد القدر المشترك وهو العناية بحال المرحوم والمستغفر له وأصل الصلاة التعطف وذلك ان المصلي يتعطف في ركوعه وسجوده فاستعير لمن يتعطف على غيره حبوا وترؤفان بين غاية الصلاة وهي اخراج المكلف من ظلمات الضلال الى نور الهدى وفي قوله وكان بالؤمنين رحمة بشاره لجميع المؤمنين وإشارة الى أن تلك الرحمة لا تخص السامعين وقت الوحي ومعنى تخيمتهم يوم يلقونه سلام مذكور في أول يونس وفي ابراهيم وأرأى يوم اللقاء يوم القيامة لان الخلق مقبلون على الله بكليتهم بخلاف الدنيا والاجر الكريم هو ما ياتي به عفو واصفوا من غير شوب نغض ثم أشار الى ما ينبغي أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم مع غاية الخلق فقال انا أرسلناك شاهداً وهي حال مقدره أي مقبولاً قولك عند الله لهم وعليهم كما يقبل قول الشاهد العدل وفيه ان الله تعالى جعل النبي شاهداً على وجوده بل على وحدانيته لان المدعى هو الذي يذ كر شيئاً بخلاف الظاهر والوحدانية أظهر من الشمس فلا ينبغي أن يقال ان النبي صلى الله عليه وسلم مدع لها بل يقال انه شاهد عليها كما قال على مثل الشمس فاشهد وأنه قد جازاه بشهادته لله شهادته على نبوته كما قال والله

ولأن تطلق نساءك اللواتي اخترن الله ورسوله والدار الآخرة فتبدل بهن من أزواج ولو أعجبك حسن من أردت أن تبدل به منهن الامام لكت بمنك وان في قوله أن تبدل بهن رفع لان معناها لا يحل لك النساء من بعد ولا الاستبدال باز واجبك والافى قوله الامام لكت بمنك استثناء من النساء ومعنى ذلك لا يحل لك النساء من بعد اللواتي أحلتهن لك الامام لكت بمنك من الاماء فان لك أن تملك من أي أجناس الناس شئت من الاماء وقوله وكان الله على كل شيء ما أحل لك وحرم عليك وغير ذلك من الاشياء كلها حفيظاً لا يعزب عنه علم شيء من ذلك ولا يؤده حفظ ذلك كماه **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وكان الله على كل شيء رقيباً أي حفيظاً في قول الحسن وفتادة **حدثنا** القول في تاويل قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم الى طعام غير ناظرين اناه وان كان اذا دعيتم فادخلوا فاذا دعيتم فادخلوا فانتمشروا ولا مستأنسين لحديث ان ذلكم كان يؤذي النبي فيستحي منكم والله لا يستحي من الحق واذا سألتوهن متاعاً فأسألوهن من وراء حجاب ذلكم أطهر لقلوبكم وقلوبهن وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله ولا أن تنكحوا أزواجه من بعده أبداً ان ذلكم كان عند الله عظيماً) يقول تعالى ذكره لا يحل لرجالكم ان ينكحوا أزواجه من بعده أبداً ان ذلكم كان عند الله عظيماً يقول تعالى الان ندعو الى طعام قطع مونه غير ناظرين اناه أي غير منتظرين ادراكه وبلوغه وهو مصدر من قولهم قد انى هذا الشيء يأتي انى وأيناً واناء قال الخطيب

وأثبت العشاء الى سهيل * أو الشعرى فطال بي الاناه

وفيه لغة أخرى يقال قد أن لك أي تبين لك انما ونايته نالك وانالك ومنه قول رؤبة بن الحجاج هاجت ومثلي نوله / أن ربعا * حمامة هاجت حماما سحبا

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو وقال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و**حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله الى طعام غير ناظرين اناه قال متخمين نضجه **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عيسى قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس غير ناظرين اناه يقول غير ناظرين الطعام ان يصنع **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة غير ناظرين اناه قال غير متخمين طعامه **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة مثله ونصب غير في قوله غير ناظرين اناه على الحال من الكاف والميم في قوله لان يؤذن لكم لان الكاف والميم معرفة وغير منكرة وهي من صفة الكاف والميم وكان بعض نحوى البصرة يقول لا يجوز في غير الجر على الطعام الا أن تقول أنتم ويقول الا ترى انك لو قلت أبدي لعبد الله على امرأة مبعضها لم يكن فيه الا نصب الا أن تقول مبعض لها هو لانك اذا حرت صفة عليها ولم تظهر الضمير الذي يدل على ان الصفة له لم يكن كلاماً لو قلت هذا رجل مع امرأة ملازمها كان لحناً حتى ترفع فتقول ملازمها أو تقول ملازمها هو فتحرر وكان بعض نحوى الكوفة يقول لو جعلت غير في قوله غير ناظرين اناه خفصاً كان صواباً لان قبلها الطعام وهو منكرة فيجعل فعلهم تابعا للطعام لرجوع ذكر الطعام في اناه كما تقول العرب رأيت زيداً مع امرأة محسناً اليها ومحسن اليها فن قال محسناً جعله من صفة زيد ومن خفصه فكأنه قال رأيت مع النبي محسناً اليها فاذا صارت الصلة للنكرة اتبعته وان كانت فعلاً غير النكرة كما قال الاعشى فقلت لها هذه هانها * السنانا دامه متادها

فجعل المعتاد تابعا لغيره بجملة قولك نادماً يعتادها فخفصه لان صلة لها فال

يشهد انك لرسوله والحاصل انه شاهد في الدنيا باحوال الآخرة من الجنة والنار والميزان والصراف وشاهد في الآخرة باحوال الدين من الطاعة والمعصية والصالح والفساد وانما قال وداعياً الى الله باذنه لان الشهادة للمرء لا تقتصر الى اذنه وكذلك

الانذار والتبشير اذا قال من بطع الملك أفلم ومن عضاهم ربح أما اذا قال تعالى الى سماطه واحضروا على خوانه احتاج الى رضاه ويمكن أن يكون قوله باذنه متعلقاً بمجموع الاحوال أي بتسهيله أو تيسيره ووصف النبي عليه (٢٣) السلام بالسراج لان طلمبان الضلال

تجلى به كما يجلى ظلام الليل بالسراج وقد أمده الله بنور نبوته نور البصائر كما مد بنور السراج نور الابصار وانما يشبهه بالشمس لان الشمس لا يؤخذ منه شيء ويؤخذ من السراج سرج كثيرة وهم الصحابة والتابعون في المثال ولهذا قال أصحابي كالنجوم باهم اقتديتم اهتديتم ووصفهم بالنجم لان النجم لا يؤخذ منه شيء والتابعي لا يأخذ من الصحابي في الحقيقة وانما يأخذ من النبي ووصف السراج بالنارة لان السراج قد يكون فاتراً ومنه قولهم ثلاثة تضي رسول بطي وسراج لا يضي ومائدة ينتظر لها من يحيى وييجوز أن يكون سراج معطوفاً على الكاف و براد به القرآن ويجوز أن يكون المعنى وذا سراج أو تاليا سراجا قوله ودع اذا هم أي أخذ بظواهرهم وادفع عنهم الاسر والقتل وحسابهم على الله واطرافه اذا هم يحتمل أن يكون الى الفاعل والى المفعول ثم أمر المؤمنين بما يتعلق بجانب الشفقة على الخلق واكتفى بذكر الزوجات المطلقات قبل المسيس لانه اذا لزم الاحسان اليهن بمجرد العقد وهو المراد بالنكاح ههنا فبالوطء يكون أولى وقد مر حكمهن في سورة البقرة وقوله وان طلقتوهن من قبل أن تمسوهن وذلك لاجل تشطير الصداق وانما أعاد ذكرهن ههنا لبيان عدم وجوب العدة عليهن وتخصيص المؤمنات بالذكور دون الكفريات اذ ان بانهم

* وينشد نادا ما مقادها * بخفض لاضافتها الى المقاد قال ومعناه هاتم التي يدي من اقتادها وأنشد أيضا وان امرؤ أهدي اليك ودونه * من الارض موماة ويبدأ تهق لمحقوقه ان تسجيبي لصونه * وان تعلمي ان المعان موفق وحكي عن بعض العرب سمعا ينشد

أرأيت اذا عطيتك الودكاه * ولم يك عندي ان أبيت انا
أمسلي للموت أنت فبت * وهل للنفوس المسلمات بقاء

ولم يقل فبت أنا وقال الكسائي سمعت العرب تقول يدك باسطها يريدون أنت وهو كثير في الكلام قال فعلى هذا يجوز خفض غير * والصواب من القول في ذلك عندنا القول باجازه خرج في غير ناظرين في الكلام لاني القراءة لما ذكرنا من الايات التي حكيناها فأما في القراءة فغير جائز في غير غير النصب لاجتماع الحجة من القراءة على نصها وقوله ولكن اذا دعواكم فادخلوا البيت الذي أذن لكم بدخوله فاذا طعمتم فانتشروا يقول فاذا أكلتم الطعام الذي دعيتم لاكله فانتشروا يعني ففترقوا واخرجوا من منزله ولا مستأنسين لحديث فقوله ولا مستأنسين لحديث في موضع خفض عطفاً به على ناظرين كما يقال في الكلام أنت غير ساكت ولا ناطق وقد يحتمل أن يقال مستأنسين في موضع نصب عطفاً على معنى ناظرين لان معناه الا أن يؤذن لكم الى طعام لان ناظرين اناه فيكون قوله ولا مستأنسين نصبا حيداً يندو والعرب تفعل ذلك اذا حالت بين الاول والثاني فترد أحياناً على لفظ الاول وأحياناً على معناه وقد ذكر القراءان أبا القمقام أنشده

أحبك است الدهر رأبي وأمه * ولا غافل الا وأنت حبيب
ولا مصعد في المصعد من المنعج * ولاها بطما عشت هبطة سطب

فرد مصعد على ان رأبي فيه باء خافضة اذ حال بينه وبين المصعد بما حال بينهما من الكلام ومعنى قوله ولا مستأنسين لحديث ولا متحد ثين بعد فرغكم من أكل الطعام ايئنا سامن بعضكم لبعض به كما **حدثني** محمد بن عمر وقال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و **حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ولا مستأنسين لحديث بعد أن تأكلوا واختلف أهل العلم في السبب الذي نزلت هذه الآية فيه فقال بعضهم نزلت بسبب قوم طعموا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في واحة يرب بنت جحش ثم جلسوا يتحدثون في منزل رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم الى أهله حاجة فمعه الحياء من أمرهم بالخروج من منزله ذكروا من قال ذلك **حدثني** عمران بن موسى القزاز قال ثنا عبد الوارث قال ثنا عبد العزيز بن صهيب عن أنس بن مالك قال قال بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم يرب بنت جحش فبعث داعياً الى الطعام فدعوت فيجيء القوم يأكلون ويخرجون ثم يجيء القوم يأكلون ويخرجون فقلت يا بنى الله قد دعوت حتى ما أحد أحد أدعوه قال ارفعوا طعامكم وان زينب لجالسة في ناحية البيت وكانت قد أعطيت جلالاً وبقي ثلاثة نفر يتحدثون في البيت وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم منطلقاً نحو حجرة عائشة فقال السلام عليكم أهل البيت فقالوا وعامدك السلام يا رسول الله كيف وجدت أهلنا قال فأتى حجر نسائه فقالوا مثل ما قالت عائشة فرجع النبي صلى الله عليه وسلم فاذا الثلاثة يتحدثون في البيت وكان النبي صلى الله عليه وسلم شديد الحياء فخرج النبي صلى الله عليه وسلم منطلقاً نحو حجرة عائشة فلا أدري أخبرته أو أخبر ان الرهط قد خرجوا فرجع حتى وضع رجله في أسكفة داخل البيت والاخرى

أولى بتخييرهن للطهارة وفي قوله ثم طلقتوهن تنبيهه على انه لا تفاوت في هذا الحكم بين قرية العهد من النكاح وبين بعدة العهد منه فاذا لم يجب العدة على البعيدة العهد فلان لا يجب على القرية العهد أولى وقد يستدل بكاهة ثم على ان تعاقب الطلاق بالنكاح لان العدة تنافي

الترخي وفي قوله فقالكم عليهن دليل على ان العدة حق واجب للرجال على النساء وان كان لا يسقط باسقاطه لما فيها من حق الله تعالى ايضا ومعنى نعتونها تستوفون عددها (٢٤) تقول عدت الدرهم فاعتدها نحو كتبه فاكله ثم عاد الى تعليم النبي صلى الله عليه وسلم

وفائدة قوله اللاتي آتيت أجورهن وقوله مما أفاء الله عليكم وقوله اللاتي هاجرن معك هي ان الله تعالى اختار لرسوله افضل الاولى وذلك ان سوق المهر اليها عاجلا افضل من ان تسميه وتوجهه وكان التجميل يدين السالف ومن الناس من قال ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يجب عليه اعطاء المهر لان المرأة لها الامتناع الى ان تاخذ مهرها والنبي عليه السلام لم يكن يستوفي ما لا يجب له كيف وانه اذا طلب شيأ حرم الامتناع على المطلوب منه والظاهر ان طالب الوطاء ولا سيما في المرة الاولى يكون هو الرجل لحياء المرأة ولو طلب النبي صلى الله عليه وسلم من المرأة التمكن قبيل المهر لزم ان يجب وأن لا يجب ولا كذلك أحدنا وما يؤكده هذا قوله وامرأة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم يعني حينئذ لا يبقى لها صداق فتصير كالستوية مهرها والجارية اذا كانت سبية مالكتها ومخطوبة سيفه ورحمة فانها أحل وأطيب من المشتراة لكونها غير معلومة الحال قال جابر الله السبي على ضربين سبي طيبة وهي ماسبي من أهل الحرب وسبي خبيثة وهي التي سبي ممن له عهد فلا حرم قال سبحانه مما أفاء الله عليك لان فيء الله لا يطلق الا على الطيب دون الخبيث وكذلك اللاتي هاجرن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من أقارب غير المحارم أفضل من غير المهاجرات معه وانما لم يجمع العم

خارجة اذا رخصي السرييني وبينه وانزلت آية الحجاب **حدثني** أبو معاذ ية بشر بن دحية قال ثنا سفيان عن الزهري عن أنس بن مالك قال سألت أبا بن كعب عن الحجاب فقالت أنا أعلم الناس به نزلت في شأن زينب أولم النبي صلى الله عليه وسلم عليها بتم وسويق فنزلت بأبهم الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا أن يؤذن لكم الى قوله ذلكم أطهر لقلوبكم وقلوبهم **حدثني** أحمد بن عبد الرحمن بن وهب قال ثني عبي قال أخبرني نونس عن الزهري قال أخبرني أنس بن مالك أنه كان ابن عشرين من مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة فكنت أعلم الناس بشأن الحجاب حين أنزل في مبتدئ رسول الله صلى الله عليه وسلم بزيب بنت جحش أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم بهما عرسا وسافدا للقوم فأصابوا من الطعام حتى خرجوا وبقى منهم رهط عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فأطالوا المكث فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرج وخرجت معه لسيحى فخرجوا فمشى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومشيت معه حتى جاء عتبة حجرة عائشة فزوج النبي صلى الله عليه وسلم ثم ظن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنهم قد خرجوا فرجع ورجعت معه حتى دخل على زينب فاذا هم جلوس لم يقوموا فرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجعت معه فاذا هم قد خرجوا فاضرب بيني وبينه ستر وانزل الحجاب **حدثنا** محمد بن بشار قال ثنا ابن أبي عدي عن حميد عن أنس قال دعوت المسلمين الى ولية رسول الله صلى الله عليه وسلم صبيحة بنى زينب بنت جحش فأوسعهم خبزاً ولما تم رجوع كل كان يصنع فأتى حجر نسائه فسلم عليهن فدعوهن له ورجع الى بيته وأنامعه فلما انتهينا الى الباب اذار جلان قد جرى بهما الحديث في ناحية البيت فلما أبصرهما ولي راجعا فلما رأيا النبي صلى الله عليه وسلم ولي عن بيته ولما مسرعين فلا أدري أنا أخبرته أو أخبرني فرجع الى بيته فأرخصي السرييني وبينه ونزلت آية الحجاب **حدثنا** ابن بشار قال ثنا ابن أبي عدي عن حميد عن أنس بن مالك قال قال عمر بن الخطاب قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم لو حجت عن أمهات المؤمنين فانه يدخل عليك البر والفاجر فنزلت آية الحجاب **حدثني** القاسم بن بشر بن معمر وراقال ثنا سليمان بن حرب قال ثنا حماد بن زيد عن أيوب عن أبي قلابة عن أنس بن مالك قال أنا أعلم الناس بهذه الآية الحجاب لما أهديت زينب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم صنع طعاما ودعا القوم فجاءوا فدخلوا وزينب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في البيت وجعلوا يتحدون وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج ثم يدخل وهم فعود قال فنزلت هذه الآية بأبهم الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي الى فاسألوهن من وراء حجاب قال فقام القوم وضرب الحجاب **حدثني** عمر بن عبد الحميد بن محمد قال ثنا أبي عن بيان عن أنس بن مالك قال بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم بامرأة من نسائه فارسى فدعوت قومها الى الطعام فلما أكلوا خرجوا قام رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنطلقا قبل بيت عائشة فرأى رجلا جالسا فانصرف راجعا فانزل الله يا أيهم الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا أن يؤذن لكم **حدثنا** عمر بن علي قال ثنا أبو داود قال ثنا المسعودي قال ثنا ابن تمشل عن أبي وائل عن عبد الله قال أمر عمر نساء النبي صلى الله عليه وسلم بالحجاب فقالت زينب يا ابن الخطاب انك تغار علينا والوحى ينزل في بيوتنا فانزل الله واذا سألتوهن متاعا فاسألوهن من وراء حجاب **حدثني** محمد بن مرزوق قال ثنا أشهل بن حاتم قال ثنا ابن عون عن عمرو بن سعيد عن أنس قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم وكان يمر على نسائه قال فأتى بامرأة عرس ثم جاء وعندها قوم فانطلق فقضى حاجته واحتبس وعاد وقد خرجوا قال فدخل فارخصي بيني وبينه ستر قال فحدثت اباطحة فقال ان كان كما تقول ليزنلن في هذا سبي قال ونزلت آية الحجاب وقال آخرون كان ذلك في بيت ام سلمة ذكروا ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد

قال ان الحجاب كقضاء بجنسيتها مع ان يلجع البنات دلالة على ذلك لامتناع اجتماع أختين تحت واحد ولم يحسن هذا الاقتصار في العمة والخاله لا يمكن سبق الوهم الى ان التاء فيها للوحدة وشرط في احيال الواهبة نفسها ارادة اسنة كاح رسول الله

صلى الله عليه وسلم كأنه قال أحلها لك إن وهبت لك نفسكها وأنت تريد أن تستكفها وفيه أنه لا بد من قبول الهبة حتى يتم النكاح وبه استدلل أبو حنيفة على جواز عقد النكاح بلفظ الهبة وحملها الشافعي على خصائص النبي صلى الله (٢٥)

ان عقد النكاح بلفظ الاجارة جائز لقوله اللاتي آتيت أجورهن قال أبو بكر الرازي لا يصح لان الاجارة عقد مؤقت وعقد النكاح مؤبد والظاهر أن خالصه حال من امرأة وقال جار الله هي مصدر مؤكد كوعده الله أى خالص ذلك الاحلال خلوصا وفائدة هذا الحال على مذهب الشافعي ظاهرة وقال أبو حنيفة أراد بها انها زوجته وهي من أمهات المؤمنين فأورد عليه أن أزواجه كهن خالصات له فلا يبقى لتخصيص الواهبة فائدة وقوله قد علمنا ما فرضنا عليهم جملة اعتراضية معناها ان الله قد علم ما يجب على المؤمنين في حق الازواج وفي الاماء على أى حد وصفة ينبغي أن يكون ثم بين غاية الاحلال بقوله لكيلا يكون عليك خرج أى لتلا يكون عليك ضيق في دينك ولا في دنياك حيث أحلنا لك أصناف المنكوحات وكان الله غفورا لذي وقع في الخرج رحيم بال توسعة والتيسير على عباده ثم بين أنه أحل له وجوه المعاشرة من غير ايجاب قسم بينهم لانه صلى الله عليه وسلم بالنسبة الى أمته كالسيد المطاع فزوجاته كالمملوكات فلا قسم لهن والارجاء التأخير والايواء الضم وهما خبران في معنى الامر ومن ابتغيت ممن عزلت بعنى اذا طلبت من كنت تركتها فلا جناح عليك في شئ من ذلك وهذه قسمة جامعة للغرض لانه اما أن يطلق وامأ أن تمسك واذا أمسك ضاجع أو ترك واذا ضاجع قسم أولم يقسم واذا طلق أو عزل

قال ثنا سعيد بن قتادة قوله ولكن اذا دعيتم فادخلوا فاذا طعمتم فانشر واولا مستأنسين لحديث قال كان هذا في بيت أم سلمة قال أكلوا ثم أطالوا الحديث فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يدخل ويخرج ويستحي منهم والله لا يستحي من الحق قال ثنا سعيد بن قتادة واذا سألتوهن متاعا فاسألوهن من وراء حجاب قال بلغناهن أمرن بالحجاب عند ذلك وقوله ان ذلكم كان يؤذى النبي يقول ان دخولكم بيوت النبي من غير أن يؤذن لكم وجلوكم فيها مستأنسين للحديث بعد فراغكم من أكل الطعام الذي دعيتم له كان يؤذى النبي فيستحي منكم أن يخرجكم منها اذا قعدتم فيها للحديث بعد الفراغ من الطعام أو يمنعكم من الدخول اذا دخلتم بغير اذن مع كراهيته لذلك منكم والله لا يستحي من الحق أن يتبين لكم وان استحياء نبيكم فلم يبين لكم كراهيته ذلك حياء منكم واذا سألتوهن متاعا فاسألوهن من وراء حجاب يقول واذا سألتهم أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم ونساء المؤمنين اللواتي أسن لكم بازواج متاعا فاسألوهن من وراء حجاب يقول من وراء ستر بينكم وبينهن ولا تدخلوا عليهن بيوتهن ذلكم أطهر لقلوبكم وقلوبهن يقول تعالى ذكره سؤلاكم اياهن المتاع اذا سألتوهن ذلك من وراء حجاب أطهر لقلوبكم وقلوبهن من عوارض العين فيها التي تعرض في صدور الرجال من أمر النساء وفي صدور النساء من أمر الرجال وأخرى من أن لا يكون للشيطان عليكم وعليهن سبيل وقد قيل ان سبب أمر الله النساء بالحجاب انما كان من أجل أن رجلا كان يأكل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وعائشة معهم فأصابته يدها يد الرجل فذكره ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر من قال ذلك **حدثني** يعقوب قال ثنا هشيم عن ابي عن مجاهد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يطعم ومعه بعض أصحابه فأصابته يدها يد رجل منهم يد عائشة فذكره ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت آية الحجاب وقيل نزلت من أجل مسألة عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر من قال ذلك **حدثنا** أبو كريب ويعقوب قال **حدثنا** هشيم قال ثنا حميد الطويل عن أنس قال قال عمر بن الخطاب قلت يا رسول الله ان نساءك يدخل عليهن البر والفاجر فلو أمرتهم أن يحجبن قال فنزلت آية الحجاب **حدثني** يعقوب قال ثنا ابن عيسى قال ثنا حميد بن عيسى عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه **حدثني** أحمد بن عبد الرحمن قال ثنا نبي عمر بن عبد الله ابن وهب قال ثنا يونس عن الزهري عن عمرو وعنه عائشة قالت ان أزواج النبي صلى الله عليه وسلم كن يخرجن بالليل اذا تبرهن الى المناسع وهو صعيد أفعج وكان عمر يقول يا رسول الله احجب نساءك فلم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل فخرجت سودة بنت زمعة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وكانت امرأة طويلة فتنادها عمر بصوت الاعلى قد عرفناك يا سودة حرصا أن ينزل الحجاب قال فانزل الله الحجاب **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا ابن نمير عن هشام بن عمرو وعنه أبيه عن عائشة قالت خرجت سودة لحاجة بعدما ضرب علينا الحجاب وكانت امرأة تفرغ النساء طولاً فابصرها عمر فنادها يا سودة انك والله ما تخفين علينا فانظري كيف تخرجين أو كيف تصنعين فانكفأت فرجعت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه ليتعشى فاخبرته بما كان وما قال لها وان في يده لعرقا فأوحى اليه ثم رفع عنه وان العرق لفي يده فقال لقد أذن لي لكن أن يخرجن لحاجتك **حدثني** أحمد بن محمد الطوسي قال ثنا عبد الصمد بن عبد الوارث قال ثنا همام قال ثنا عطاء بن السائب عن أبي وائل عن ابن مسعود قال أمر عمر نساء النبي صلى الله عليه وسلم بالحجاب فقالت زينب يا ابن الخطاب انك لتغار علينا والوحي ينزل في بيوتنا فانزل الله واذا سألتوهن متاعا فاسألوهن من وراء حجاب **حدثني** أبو أيوب البهراني سليمان بن عبد الجيد قال ثنا يزيد بن عبد ربه قال ثنا ابن

فاما أن يترك المعزولة أو يتبعها يرى انه أرجأهم من سودة وحوبرية وصفية وبهونة وأم حبيبة وكان يقسم لهن ماشاء كإشاء وكانت

من أرى اليه عائشة وحفصة وأم سلمة وزينب وروى أنه كان يسوي مع ما خيره في الأسود فأنها وهبت ليلتها العائشة وقالت لا تطلقني حتى أحشر في زمرة نسائك وقيل أراد (٢٦) ترك تزوج من نسائه أمتهك وتزوج من شئت وعن الحسن وكان النبي صلى

الله عليه وسلم إذا خطب امرأة لم يكن لاحد أن يخطبها حتى يدعها ومن قال ان القسم كان واجبا مع انه ضعيف بالنسبة الى مفهوم الآية قال المراد تؤخرهن ان شئت اذ لا يجب القسم في الاول وللزوج أن لا ينام عند احد منهن ومن ابتغيت ممن عزلت فلا جناح عليك في ذلك فابدأ بمن شئت وعم الدور والاول اقوى ثم قال ذلك التفويض الى مشيئتكم أدنى الى قسرة عيونهن وقلة حزنهن والى رضاهن جميعا لانه اذا لم يجب عليه القسم ثم انه يقسم بينهن جملهن ذلك على تطلقه وتخلصه وفي قوله والله يعلم ما في قلوبكم وعيد لمن لم يرض منهن بما دبر الله له وكان الله عليا بذات الصدور حلما مع ذلك لا يعاجل بالعقوبة ففتح الباب التوبة وقوله كلهن بالرفع تأكيد لنون برضين وقرئ بالنصب تأكيداً لضمير المفعول في آيتين ثم انه سبحانه شكر لآزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم اختيارهن الله ورسوله فانزل لا يحل لك النساء من بعد قال اكثر المفسرين أي من بعد التسع المذكورة قال التسع نصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من الازواج كان الاربعة نصاب أمته منهن وانه تعالى راذا في كرامهن بقوله ولأن تبدل من أي ولا يحل لك أن تستبدل بهؤلاء التسع أزواجا آخر بكلهن أو بعضهم وأكد النبي بقوله من أزواج وفائدته استغراق جنس جماعات الأزواج بالتحريم وذهب بعضهم الى أن الآية ليس فيها تحريم غيرهن ولا المنع من طلاقهن والمعنى لا يحل لك النساء من بعد الواتى نص على اخلالهن من الاجناس الاربعه وأما غيرهن من الكنائيات والاماء بالنكاح والاعرابيات والعرايب فلا يحل لك التزوج بهن وقوله

حرب عن الزبيدي عن الزهري عن عبدته عن عائشة ان أزواج النبي صلى الله عليه وسلم كن يخرجن بالليل اذا تبرزن الى المناصع وهو صعيد أفيح وكان عمر بن الخطاب يقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم احب نسائك فلم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل فخرجت سودة بنت زمعة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ليلة من الليالي عشاء وكانت امرأة طويلة فناداها عمر بصوته الاعلى قد عرفناك يا سودة حرصا على أن ينزل الخجاب قالت عائشة فانزل الله الخجاب قال الله يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا الآيات وقوله وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله يقول تعالى ذكره وما ينبغي لكم أن تؤذوا رسول الله وما يصلح ذلك لكم ولأن تنكحوا أزواجه من بعده أبدأ منهن أمهاتكم ولا يحل للرجل أن يتزوج أمه واذكر ان ذلك نزل في رجل كان يدخل قبل الخجاب قال ابن مات محمد لا تزوجن امرأة من نسائه سمها فانزل الله تبارك وتعالى في ذلك وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله ولا أن تنكحوا أزواجه من بعده أبدا ذكر من قال ذلك **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله ولا أن تنكحوا أزواجه من بعده أبدا ان ذلكم كان عند الله عظيما قال بما بلغ النبي صلى الله عليه وسلم ان الرجل يقول لو ان النبي صلى الله عليه وسلم لم توفي تزوجت فلانة من بعده قال فكان ذلك يؤذى النبي صلى الله عليه وسلم فنزل القرآن وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله الآية **حدثنا** ابن المنني قال ثنا عبد الوهاب قال ثنا داود عن عامر ان النبي صلى الله عليه وسلم مات وقدمت قبيلة بنت الاشعث فتزوجها عكرمة بن أبي جهل بعد ذلك فشق على أبي بكر مشقة شديدة فقال له عمر يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم انك لم تنكحها من نسائه انما لم يخيرها رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يحجبها وقد رآها منه بالردة التي ارتدت مع قومها فاطمأن أبو بكر وسكن **حدثنا** ابن المنني قال ثنا عبد الاعلى قال ثنا داود عن عامر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي وقد ملكت بنت الاشعث بن قيس ولم يحجبها فذكرت قوله ان ذلكم كان عند الله عظيما يقول ان اذا كرم رسول الله صلى الله عليه وسلم ونكحكم أزواجه من بعده عند الله عظيما من الاثم **القول** في تأويل قوله تعالى (ان تبدوا شيئا أو تخفوه فان الله كان بكل شيء عليما) يقول تعالى ذكره ان تظهروا وبالسنتكم شيئا أي الناس من مراقبة النساء أو غير ذلك مما نهاكم عنه أو اذى لرسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله لا تزوجن زوجه بعد وفاته أو تخفوه يقول أو تخفوه اذلك في أنفسكم فان الله كان بكل شيء عليما يقول فان الله بكل ذلك وبغيره من أموركم وأموالكم غيركم علم لا يخفي عليه شيء وهو يجازيكم على جميع ذلك **القول** في تأويل قوله تعالى (لا جناح عليهن في آبائهن ولا آبائهن ولا اخواتهن ولا أبناء اخواتهن ولا نساءهن ولا ما ملكت أيمانهن واتقين الله ان الله كان على كل شيء شهيدا) يقول تعالى ذكره لا حرج على أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم في آبائهن ولا اثم ثم اختلف أهل التأويل في المعنى الذي وضع عنهن الجناح في هؤلاء فقال بعضهم وضع عنهن الجناح في وضع جلابيبن عندهم ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن حميد قال ثنا حكام عن عنبسة عن ابن أبي ليلى عن عبد الكريم عن مجاهد في قوله لا جناح عليهن في آبائهن الآية كلها قال أن تضع الجلابيب **حدثني** محمد بن عمر قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و**حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله لا جناح عليهن في آبائهن ومن ذكر معه أن يروهن وقال آخرون وضع عنهن الجناح فيهن في ترك الاحتجاب ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة في قوله لا جناح عليهن الى شهيد اخرخص لهؤلاء أن لا يجتنبن منهم * وأولى القولين في ذلك

بالصواب
الاجناس الاربعه وأما غيرهن من الكنائيات والاماء بالنكاح والاعرابيات والعرايب فلا يحل لك التزوج بهن وقوله

ولان تبدل بين منع من فعل الجاهلية وهو قولهم باداني بامر آتاك وأباداك بامر آتى فكان ينزل كل واحد منهما عن امرأته لصاحبه يحيى ان عيينة بن حصن دخل على النبي صلى الله عليه وسلم وعنده عائشة من غير (١٧) استئذان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

بأعينة أم الاستئذان فقال يا رسول الله ما استأذنت على رجل قط بمن مضى منذ أدركت ثم قال من هذه الجدة إلى جنبك فقال هذه عائشة أم المؤمنين قال عيينة أفلا تنزل لك عن أحسن الخلق فقال عليه السلام ان الله قد حرم ذلك فلما خرج قالت عائشة من هذا يا رسول الله قال أحسق مطاع وانه على ما ترين لسيد قومه وقوله ولو أعجبت حسنهن في موضع الحال أي مفرضا أعجابك بهن قال جاراته والاتهران جوابه محذوف يدل عليه ما قبله وهو لا يحمل وفائدة هذه الشريطة التأكيد والمبالغة واستثنى ممن حرم عليه الاماء وفي قوله وكان الله على كل شئ رقيبا تحذير من مجاوزة حدوده واعلم أن ظاهر هذه الآية ناسخ لما كان قد ثبت له صلى الله عليه وسلم من تحريم مرغوته على زوجها وفيه حكمة خفية وذلك ان الانبياء يستدل عليهم برحاء الوحي في أول الامر ثم يستأنسون به فينزل عليهم وهم يتحدثون مع أصحابهم فكان الحاجة إلى تفرغ بال النبي تكون في أول الامر أكثر لوهي القوة ولعدم الفه بالوحي فاذا تكاملت قوته وحصل الغه بتعاقب الوحي لم يبق له الالتفات إلى غير الله فلم يتجحجج إلى احلال الزواج بمن وقع بصره عليها وعن عائشة ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أحل له النساء تعنى أن الآية نسخت ونسخها ما بالسنة عند من يجوز نسخ القرآن

بالصواب قول من قال ذلك وضع الجناح عنهن في هؤلاء المسبين ان لا يتجربن منهم وذلك أن هذه الآية عقيب آية العجاب وبعد قول الله واداسألوهن متاعا فاسألوهن من وراء حجاب فلان يكون قوله لاجناح عليهن في آياتهن استثناء من جملة الذين أمروا بسؤالهن المتاع من وراء الحجاب اذا سألهن ذلك أولى وأشبهه من أن يكون خبرا مبتدأ عن غير ذلك المعنى فتأويل الكلام اذا لا تم على نساء النبي صلى الله عليه وسلم وأمهات المؤمنين في اذنهن لا بآيهن وترك الحجاب منهن والابنائهن ولا الاخواتهن ولا البنات الأخواتهن وعسى باخوانهن وأبناء اخواتهن اخواتهن وأبناء اخواتهن وخرج معهم جمع ذلك مخرج جمع فقى اذا جمع فتبيان فكذلك جمع أخ اذا جمع اخوان وأما اذا جمع اخوة فذلك نظير جمع فقى اذا جمع فتية ولا أبناء اخواتهن ولم يذكر في ذلك العم على ما قال الشعبي حذار من ان يصغهم لابنائهم **حدثنا** محمد بن المنثري قال ثنا جاج بن المنهال قال ثنا جاد عن داود عن الشعبي وعكرمة في قوله لاجناح عليهن في آياتهن ولا ابنائهن ولا اخواتهن ولا أبناء اخواتهن لا بنائهن اؤكره ان تضع بنها ردا عند خالها وبعها **حدثنا** ابن المنثري قال ثنا أبو الوليد قال ثنا جاد عن داود عن عكرمة والشعبي نحوه وغيره أنه لم يذكر بنعتها وقوله ولا نسايتهن يقول ولا جناح عليهن أيضا في أن لا يتجربن من نساء المؤمنين كما **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زبدي في قوله ولا نسايتهن قال نساء المؤمنات الحر اثربس عليهن جناح أن يرين تلك الزينة قال وإنما هذا كله في الزينة قال ولا يجوز للمرأة أن تنظر إلى شئ من عورة المرأة قال ولو نظر الرجل إلى نفس الرجل لم أره بأسا قال ولا ما ملكت أي ما نهى فليس ينبغي لها أن تكشف قرتها للرجل قال وأما الكحل والخاتم والحضاب فلا بأس به قال والزوج له فضل والآباء من وراء الرجل لهم فضل قال والآخرون يتفاضلون قال وهذا كله بجمعه ما ظهر من الزينة قال وكان أزواج النبي صلى الله عليه وسلم لا يتجربن من المعاليك وقوله ولا ما ملكت أي ما نهى من الرجال والنساء وقال آخرون من النساء وقوله واتقين الله يقول وخفن الله أي النساء أن تتعدين ما حد الله لكن يقيدن من زينتهن ما ليس لكن أن تبدينه أو تترك الحجاب الذي أمركن الله بلزومه الا فيما أباح لكن تركه والزمن طاعتها ان الله كان على كل شئ شهيدا يقول تعالى ذكره ان الله شاهد على ما تفعلونه من احتجابكن وترككن الحجاب لم أبحث لكن ترك ذلك له وغير ذلك من أموركن يقول فاتقين الله في أنفسكن لاتقن الله وهو شاهد عليكم بعصيته وخلاف أمره ونهيه فتملكن فإنه شاهد على كل شئ **حدثني** القول في تأويل قوله تعالى (ان الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما) يقول تعالى ذكره ان الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ان الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه يقول يباركون على النبي وقد يحتمل أن يقال ان معنى ذلك ان الله يرحم النبي وتدعوه ملائكته ويستغفرون وذلك ان الصلاة في كلام العرب من غير الله انما هو دعا وقد بينا ذلك فيما مضى من كتابنا هذا بشواهد فأعني ذلك عن اعادته يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه يقول تعالى ذكره يا أيها الذين آمنوا ادعوا النبي الله محمد صلى الله عليه وسلم واصلوا عليه تسليما يقول وحيوه تحية الاسلام وبخو الذي قلنا في ذلك جاءت الآثار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن حميد قال ثنا هر بن عنبسة عن عثمان بن موهب عن موسى بن طلحة عن أبيه قال أتى رجل النبي صلى الله عليه وسلم فقال سمعت الله يقول ان الله وملائكته يصلون على

بخبر الواحد وما يقوله انا أحذنا لك وترتيب النزول ليس على ترتيب المحصف ثم عاد إلى ارشاد الامة وحالهم مع النبي اما حال الخلو فواجب هناك احترام أهله وأشار إليه بقوله لا تدخلوا واما حال الملا فواجب وقتئذ التعظيم بكل ما أمكن وذلك قوله ان الله وملائكته كانوا يتحيمون

طعام رسول الله صلى الله عليه وسلم فيدخلون ويقعدون منتظرين لا ذراكة فقيل لا تدخلوا يا هؤلاء المحميون للطعام الا وقت الاذن أي
مأذونين والا غير ناظرين اناه وانااء الطعام (٢٨) ادراكه اني الطعام اني نحو قلاه فلا وقيل اناه وقته فقد تلخص ان الاذن مشروط

بكونه اني الطعام فلزم منه أن لا يجوز الدخول الاذم يكن الاذن الى طعام كالدخول بالاذن لاستماع كلام مثلا فاجيب بان الخطاب مع قوم كانوا موصوفين بالتحين للطعام فنعوا من الدخول في وقتهم من غير اذن وجوز بعضهم أن يكون في الكلام تقديم وتأخير أي لا تدخلوا الى طعام الا أن يؤذن لكم فلا يكون منع من الدخول في غير وقت الطعام بغير الاذن والاول أولى ولا يشترط في الاذن التصريح به اذا حصل العلم بالرضا جاز الدخول ولهذا قيل الا أن يؤذن على البناء للمفعول يشتمل اذن الله واذن الرسول أو العقل المؤيد بالدليل وقوله فانتشروا للوجوب وليس كقوله فاذا قضيت الصلاة فانتشروا وذلك للدليل العقلي على ان بيوت الناس لا تصلح للمكث بعد الفراغ مما دعى لاجله وللدليل النقلي وذلك قوله ولا مستأنا سبين الحديث وهو محذور معطوف على ناظرين أو منصوب على الحال أي لا تدخلوها جاين ولا مستأنين روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أولم على زينب بتمر وسويق وشاة وأمراؤا نساء يدعون بالناس فترادفوا أفواجا الى أن قال يارسول الله دعوت حتى ما أجد أحدا ادعوه فقال ارفعوا طعامكم وتفرق الناس وبقى ثلاثة نفر يتحدون فاطلوا فقام رسول الله ليخرجوا فانطلق الى حجرة عائشة فقال السلام عليكم أهل البيت فقالوا وعليك السلام يارسول

النبى الآية فكيف الصلاة عليك فقال قل اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم انك حميد مجيد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم انك حميد مجيد **حدثني** معمر بن محمد السكوني قال ثنا يعلى بن الاصحاح عن الحكم بن عتيبة عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن كعب بن عجرة قال لما نزلت ان الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما قلت اليه فقلت السلام عليك قد عرفناه فكيف الصلاة عليك يارسول الله قال قل اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وآل ابراهيم انك حميد مجيد **حدثنا** أبو بكر ييب قال ثنا مالك بن اسمعيل قال ثنا أبو اسرائيل عن يونس بن جناب قال خطبنا بفارس فقال ان الله وملائكته الآية فقال أنبأني من سمع ابن عباس يقول هكذا أنزل فقلنا أو قالوا يارسول الله قد علمنا السلام عليك فكيف الصلاة عليك فقال اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وآل ابراهيم انك حميد مجيد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم انك حميد مجيد **حدثنا** ابن حنبل قال ثنا جرير عن مغيرة عن زياد عن ابراهيم في قوله ان الله وملائكته الآية قالوا يارسول الله هذا السلام قد عرفناه فكيف الصلاة عليك فقال قولوا اللهم صل على محمد عبدك ورسولك وأهل بيته كما صليت على ابراهيم انك حميد مجيد **حدثني** يعقوب الدورقي قال ثنا ابن علية قال ثنا أيوب عن محمد بن سيرين عن عبد الرحمن بن بشر بن مسعود الانصاري قال لما نزلت ان الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما قالوا يارسول الله هذا السلام قد عرفناه فكيف الصلاة وقد غفر الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال قولوا اللهم صل على محمد كما صليت على آل ابراهيم اللهم بارك على محمد كما باركت على آل ابراهيم **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ان الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما قال لما نزلت هذه الآية قالوا يارسول الله قد علمنا السلام عليك فكيف الصلاة عليك قال قولوا اللهم صل على محمد كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد كما باركت على ابراهيم وقال الحسن اللهم اجعل صلواتك وبركاتك على آل محمد كما جعلتها على ابراهيم انك حميد مجيد ﴿ القول في تأويل قوله تعالى ﴾ ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والاخرة وأعد لهم عذابا مهينا والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما كنسبو افحدا احتملوا بهن أو انما ميينا ﴾ يعنى بقوله تعالى ذكره ان الذين يؤذون الله ان الذين يؤذون بهم بمعصيتهم اياه وركوبهم ما حرم عليهم وقد قيل انه عنى بذلك أصحاب التصاور وذلك انهم بر ومون تكوون خلق مثل خلق الله ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد القرشي قال ثنا يحيى بن سعيد عن سلمة بن الحجاج عن عكرمة قال الذين يؤذون الله ورسوله هم أصحاب التصاور **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة في قوله ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والاخرة وأعد لهم عذابا مهينا قال يا سبحان الله ما زال اناس من جهلة بنى آدم حتى تعاطوا أذى ربه وأما إذا هم رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو طعنهم عليه في نكاحه صغية بنت حبي فيما ذكر **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبي قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس في قوله ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والاخرة وأعد لهم عذابا مهينا قال نزلت في الذين طعنوا على النبي صلى الله عليه وسلم حين اتخذ صغية بنت حبي بن أخطب وقوله لعنهم الله في الدنيا والاخرة يقول تعالى ذكره أبعدهم الله من رحمته في الدنيا والاخرة وأعد لهم في الاخرة عذابا مهينهم فيه بالخلود فيه وقوله والذين يؤذون المؤمنين كان مجاهد يوجه معنى قوله يؤذون الى يقفون ذكر الرواية بذلك عنه **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا

الله كيف وجدت أهلك وطاف بالحجران فسلم عليهن ودعوه له ورجع فاذا الثلاثة جلوس يتحدون وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم شديدا الحياء وذلك قوله ان ذاكم كان يؤذى النبي فيمسيحي منكم أي من اخراجكم فلما رأوه وتولوا يخرجوا

فراجع فنزلت الآية ناهية للثقلان أن يطيلوا الجلوس يستأنس بعضهم ببعض لاجل حديث يحدته به أو يستأنسون حديث أهل البيت
واسماعه ومعنى لا يستحي لا يمتنع ولا يترك كما مر في أول البقرة والضمير في سائرهم (٢٩) النساء النبي بقرينة الحال قال الراوي ان

أبو عاصم قال ثنا عيسى وحديثي الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي
نجيع عن مجاهد والذين يؤذون قال يعقون فعنى الكلام على ما قال مجاهد والذين يعقون المؤمنين
والمؤمنات ويعيبونهم طلبا لشينهم بغير ما كتبوا يقول بغير ما عملوا كحديثي محمد بن عمرو قال
ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحديثي الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن
أبي نجيع عن مجاهد في قوله بغير ما كتبوا قال عمرو بن عبد الله قال ثنا غنم بن علي عن
الاعمش عن مجاهد قال قرأ ابن عمر والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما كتبوا فقد احتملوا
بهتانا وانما مينا قال فكيف اذا أذى بالمعروف فذلك يضاعف له العذاب حديثنا أبو كريب
قال ثنا غنم بن علي عن الاعمش عن ثور بن عمرو والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير
ما كتبوا قال كيف بالذي يأتي بهم المعروف حديثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن
قتادة والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما كتبوا فقد احتملوا بهتانا وانما مينا فابا كم وأذى
المؤمنين فان الله يحوط و يغضب له وقوله فقد احتملوا بهتانا وانما مينا يقول فقد احتملوا زورا وكذبا
وفرية شنيعة وبهتان أخش الكذب وانما مينا يقول يمين لسانه انه انما وزور ﴿ القول في
تاويل قوله تعالى يا أيها النبي قل لازواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيهن
ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين وكان الله غفورا رحيما يقول تعالى ذكره لئن لم يجدن محمد صلى الله عليه
وسلم يا أيها النبي قل لازواجك وبناتك ونساء المؤمنين لا تتشبهن بالاماء في لباسهن اذا هن خرجن
من بيوتهن لحاجتهن فكشفن شعورهن ووجوههن ولسكن ليدنين عليهن من جلابيهن لئلا
يعرضن لهن فاسق اذا علمن حرارتهم من قول ثم اختلف أهل التأويل في صفة الادياء الذي
أمرهن الله به فقال بعضهم هو أن يغطين وجوههن وروسهن فلا يبدن منهن الا عيننا واحدة
ذكر من قال ذلك حديثي علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس
قوله يا أيها النبي قل لازواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيهن أمر الله نساء
المؤمنين اذا خرجن من بيوتهن في حاجة أن يغطين وجوههن من فوق وروسهن بالجلابيب ويبدين
عيننا واحدة حديثي يعقوب قال ثنا ابن علية عن ابن عون عن محمد عن عبيدة في قوله يا أيها
النبي قل لازواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيهن فلا يسها عندنا ان عون قال
وليسها عندنا محمد قال محمد لیسها عندی عبيدة قال ابن عون بردائه فتقنع به فغطى أنفه وعينه
اليسرى وأخرج عينه اليمنى وأدى رداءه من فوق حتى جعله قريبا من حاجبه وعلى الحاجب حديثي
يعقوب قال ثنا هشيم قال أخبرنا هشام عن ابن سيرين قال سألت عبيدة عن قوله قل لازواجك
وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيهن قال فقال بثوبه فغطى رأسه ووجهه وبرز ثوبه
عن احدي عينيه وقال آخرون بل أمرن ان يشددن جلابيهن على جباههن ذكر من قال ذلك
حديثي محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عبي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله
يا أيها النبي قل لازواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيهن الى قوله وكان الله
غفورا رحيما قال كانت الحرة تلبس لباس الامه فأمر الله نساء المؤمنين أن يدنين عليهن من
جلابيبهن واديء الجلاب ان تقنع وتشد على جميعها حديثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد
عن قتادة قوله يا أيها النبي قل لازواجك وبناتك ونساء المؤمنين أخذ الله عليهن اذا خرجن أن
يقنعن على الحواجب ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين وقد كانت المملوكة اذا مرت تناولوها بالاديء
فنهى الله الحر ان يتشبهن بالاماء حديثي محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى

عمر كان يحب ضرب الحجاب عليهن
حجة شديدة وكان يقول يا رسول
الله يدخل عليك البر والفاجر فلو
أمرت أمهات المؤمنين بالحجاب
فنزلت والمناع الماعون وما يحتاج
اليه وثاني مفعولي فاسألوهن
مخدوف وهو المناع المدلول عليه
بما قبله ذلك الذي ذكر من
السؤال من وراء الحجاب أظهر لاجل
قلوبكم لان العين روزنة القلب
ومنها تنشأ الفتنة غالباً وروى ان
بعضهم قال نهينها أن تكلم بنات
عمن الامن وراء الحجاب لتنمات
محمد لا تزوجن فلانة عن عائشة
فاعلم الله ان ذلك محرم بقوله وما
كان أي وما صح لكم ان تؤذوا
رسول الله بوجه من الوجوه ولا أن
تتكلموا أو أواجه من بعده أبدا
ان ذلكم الايذاء والنكاح كان عند
الله ذنباً عظيماً لان حرمة الرسول
ميتا كحرمة حيا ثم بين بقوله ان
تبدوا شيئا الا كيتا فانهم ان لم يؤذوه
في الحال ولكن عزموا على ايذائه
أو نكاحه أو واجهه بعده فالتعالم
بكل شئ فيحاز بهم بحسب ذلك ثم
انه لما أنزل الحجاب استثنى المحارم
بقوله لاجنح عليهن أي لا اثم
عليهن في ترك الاحتجاب من
هو لا قال في التفسير الكبير عند
الحجاب لما أمر الله الرجل بالسؤال
من وراء الحجاب فيفهم كون المرأة
محمومة عن الرجل بالطريق
الاولى وعند الاستثناء قال لاجنح
عليهن فرفع الحجاب عنهن فالرجال
أولى بذلك وقدم الآباء لان
اطلاعهم على بناتهم أكثر وقد

رأوهن في حال الصغر ثم الابناء ثم الاخوة وقدم بنى الاخوة لان بنى الاخوات آباؤهم ليسوا بمحارم خالات ابناهم فقد يصف الابن حالته عند
أبيه في ذلك نوع مفسدة فواجبت المتأخر عن رتبة المحرمية ولم يذكر العم والخال لانهم ما يجريان مجرى الوالدين أولانهم ما قد يصفان

لابنائهما وابتاؤهما غير محارم وقد يستدل بقوله ولا نسائهن مضافة الى المؤمنات انه لا يجوز التكشف للكافرات في وجهه و آخر المماليك
لان محرميتهم كالامر الضروري (٣٠) والافالفسدة في التكشف لهم ظاهرة فلهذا عقبه بقوله واتقن فان التكشف لهم مشروط

بشرط سلامة العاقبة والامن من
الفتنة ومنهم من قال المراد من
كان منهم دون البلوغ قال جارت الله
في نقل الكلام من الغيبة الى
الخطاب في قوله واتقن فضل
تشديد وبعث على سلوك طريقة
التقوى فيما أمرن به من الاحتجاب
كأنه قيل وليكن علمك في الحجب
أحسن مما كان واتقن غير
محتجاب ليفضل سركن علمك
ثم أكد الكل بقوله ان الله كان
على كل شيء شهيدا وفيه أنه
لا يتفاوت في علمه ظاهر الحجاب
وباطنه ثم كمل بيان حرمة النسبي
بانه محترم في الملاء الاعلى فليكن
واجب الاحترام في الملاء الادنى
وقدم معنى الصلاة في السورة
وانما قال هناك هو الذي يصلي
عليكم وملائكته وقال ههنا ان الله
وملائكته يصلون لي بزم منه
تعظيم النبي صلى الله عليه وسلم
وذلك لان افراد الواحد بالذكر
وعطف الغير عليه بوجوب تفضيلا
للمذكور على المعطوف فكانه
سبحانه شرف الملائكة بضمهم
مع نفسه بواسطة صلاتهم على
النبي صلى الله عليه وسلم استدل
الشافعي بقوله صلوا عليه وسلموا
وظاهر الامر للوجوب ان الصلاة
في التشهد واجبة وكذا التسليم
لانه لا يجب بالاتفاق في غير الصلاة
فيجب فيها ذكر المصدرا للتأكيد
ليكمل السلام عليه وهو قول
المصلي السلام عليك أيها النبي
ورحمة الله وبركاته ولم يؤكده
الصلاة هذا التأكيد لانها كانت

وهشني الحرف قال ثنا الحسن قال ثنا ورفاء جميعا عن ابن أبي نجیح عن مجاهد قوله يدين
عليهن من جلابيين يتجلبين فيعلم أنهن حرائر فلا يعرض لهن فاسق بأذى من قول ولا ريبة **هشنا**
ابن حميد قال ثنا حكام عن عنبسة عن حدثه عن أبي صالح قال قدم النبي صلى الله عليه وسلم على
غير منزل فكان نساء النبي صلى الله عليه وسلم وغيرهن اذا كان الليل خرجن يقضين حوائجهن وكان
رجال يجلسون على الطريق للهزل فأتزل الله بأبها النبي قل لاز واجك وبناتك ونساء المؤمنين
يدين عليهن من جلابيين يقطنن بالجلباب حتى تعرف الامة من الحرة وقوله ذلك أدنى أن يعرفن فلا
يؤذين يقول تعالى ذكره ادناؤهن جلابيين اذا أدنينها عليهن أقرب وأحرى أن يعرفن من مررت
به ويعلموا انهن لسن باماء فيتنكبوا عن أذانهن بقول مكره أو تعرض بريبة وكان الله غفورا لهما
سلف منهن من تركهن ادناؤهن الجلابيب عليهن رحما بهن أن يعاقبن بعد توبتهن بادناء الجلابيب
عليهن **هشني** القول في تأويل قوله تعالى (لئن لم ينته المنافقون والذين في قلوبهم مرض والمرجفون
في المدينة لنغرينك بهم ثم لا يجاورونك فيها الا قليلا ملعونين أينما نشقوا أخذوا وقتلوا تقتيلا)
يقول تعالى ذكره لئن لم ينته أهل النفاق الذين يستسرون الكفر ويظهرون الايمان والذين في
قلوبهم مرض يعني ريبة من شهوة الزنا وحب الفجور وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل
ذكر من قال ذلك **هشني** محمد بن عمرو بن علي قال ثنا أبو عبد الصمد قال ثنا مالك بن دينار
عن عكرمة في قوله لئن لم ينته المنافقون والذين في قلوبهم مرض قال هم الزناة **هشنا** ابن بشار قال
ثنا عبد الاعلى قال ثنا سعيد بن قتادة والذين في قلوبهم مرض قال شهوة الزنا قال **هشنا** عبد
الرحمن بن مهدي قال ثنا أبو صالح التمار قال سمعت عكرمة في قوله في قلوبهم مرض قال شهوة الزنا
هشنا ابن حميد قال ثنا حكام عن عنبسة عن حدثه عن أبي صالح والذين في قلوبهم مرض قال
الزناة **هشني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زبدي في قوله لئن لم ينته المنافقون والذين في قلوبهم
مرض الآية قال هؤلاء صنف من المنافقين والذين في قلوبهم مرض أصحاب الزنا قال أهل الزمان
أهل النفاق الذين يطالبون النساء فيبتغون الزنا وقرأ فلا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض
قال والمنافقون أصناف عشرة في براءة قال الذين في قلوبهم مرض صنف منهم مرض من أمر
النساء وقوله والمرجفون في المدينة يقول وأهل الارجاف في المدينة بالكذب والباطل وكان
ارجافهم فيأذ كركالذي **هشنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة قوله لئن لم ينته
المنافقون والذين في قلوبهم مرض والمرجفون في المدينة الآية الارجاف الكذب الذي كان نفاقه
أهل النفاق وكانوا يقولون أنا كم عدد وعدة وذكرنا أن المنافقين أرادوا أن يظهر وامافي قلوبهم
من النفاق فأوعدهم الله بهذه الآية قوله لئن لم ينته المنافقون والذين في قلوبهم مرض الآية
فلما أوعدهم الله بهذه الآية كتموا ذلك وأسروه **هشني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن
زبدي في قوله والمرجفون في المدينة هم أهل النفاق أيضا الذين يرجفون برسول الله صلى الله عليه وسلم
وبالمؤمنين وقوله لنغرينك بهم يقول لتسلطنك عليهم ولنخرشك بهم وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **هشني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن
علي عن ابن عباس قوله لنغرينك بهم يقول لتسلطنك عليهم **هشنا** بشر قال ثنا يزيد قال
ثنا سعيد بن قتادة لنغرينك بهم أي لنخملنك عليهم لنخرشك بهم قوله ثم لا يجاورونك فيها الا قليلا
يقول ثم لننفيهم عن مدينتك فلا يسكنونهم معك فيها الا قليلا من المدة والاجل حتى تنفيهم
عنها فنخرجهم منها كما **هشنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة ثم لا يجاورونك

مؤكد بقوله ان الله وملائكته يصلون وسئل النبي كيف صلى عليك يا رسول الله فقال قولوا اللهم صل على محمد
وآل محمد كما صابت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم وبارك على محمد وآل محمد كما باركت على ابراهيم وآل ابراهيم انك جيد مجيد وعنه صلى الله

عليه وسلم من صلى على مرة صلى الله عليه عشر ومن العلماء من أوجب الصلاة كلما جرى ذكره ما روى في الحديث من ذكرته عنده فلم يصل على فدخل النار فابعد الله ومنهم من أوجهاني كل مجلس مرة وان تذكر ذكره (٣١) كما قيل في آية السجدة وتسميت العاطس وكذلك في كل دعاء في أوله وآخره

ومهم من أوجهاني العزم مرة وكذا قال في انظار الشهداء والاحوط هو الاول وهو الصلاة عليه عند كل ذكر وأما الصلاة على غيره فقد مر الخلاف فيها في سورة التوبة في قوله وصل عليهم ان صلاتك سكن لهم ثم رتب الوعيد على ايداء الله ورسوله فحوز ان يكون ذكر الله توطئة وتشريفا واعلاما بان ايداء رسول الله هو ايداء الله كقوله تعالى فاتبعوني يحببكم الله ويجوز ان يراد بايداء الله الشرك به ونسبته الى ما لا يجوز عليه وعن عكرمة هو فعل أصحاب التصار الذين يرون تكون من خلق لحاق الله وقيل أذى رسول الله قوله انه ساحر أو شاعر أو كاهن أو مجنون وقيل طعنهم عليه في نكاح صفيية بنت حبي والاطهر التعميم وعن بعضهم ان اللعن في الدارين هو جزاء من يؤذي الله واعداد العذاب المهين هو جزاء من يؤذي رسول الله ولعل الفرق لاغ ثم رتب وعيدا آخر على ايداء المؤمنين والمؤمنات ولكن قيده بقوله بغير ما كتبوا لانه اذا صدر عن أخذهم ذنب جاز ايداءه على الوجه المحدود في الشرع ولعل المراد هو الايداء الاولى لقوله فقد احتملوا بهتانا ويحتمل ان يقال احتمال الهتان سببه الايداء القولي واحتمال الاثم المبين سببه الايداء الفعلي ويحتمل ان يكون كلاهما وعيدا للايداء القولي وانما وقع الاكتفاء به لانه

فيها الا قليلا أي بالمدينة وقوله ملعونين أي بما نطقوا أخذوا وقتلوا تقييلا يقول تعالى ذكره مطرودين منغيبين أي بما نطقوا يقول حيم القوام من الارض أخذوا وقتلوا الكفرهم بالله تقييلا ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ملعونين على كل حال أي بما نطقوا أخذوا وقتلوا تقييلا اذا هم أظهر والنفاق ونصب قوله ملعونين على الشتم وقد يجوز ان يكون القليل من صفة الملعونين فيكون قوله ملعونين مردودا على القليل فيكون معناه ثم لا يجوز ان يكون فيها الأفعال ملعونين يقتلون حيث أصيبوا **القول** في تأويل قوله تعالى (سنة الله في الذين خلوا من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا) يقول تعالى ذكره سنة الله في الذين خلوا من قبل هو لاء المنافقين الذين في مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم معه من ضرباء هو لاء المنافقين اذا هم أظهر وانفاقهم أن يقتلهم تقييلا يلعنهم لعنا كثيرا ونحو قولنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله سنة الله في الذين خلوا من قبل الآية يقول هكذا سنة الله فيهم اذا أظهر والنفاق وقوله ولن تجد لسنة الله تبديلا يقول تعالى ذكره لانيه محمد صلى الله عليه وسلم ولن تجد يا محمد لسنة الله التي سنهاني خلقه تغييرا فيقن أنه غير مغيري هو لاء المنافقين سنه **القول** في تأويل قوله تعالى (يسألك الناس عن الساعة قل انما علمها عند الله وما يدريك لعل الساعة تكون قريبا) يقول تعالى ذكره يسألك الناس يا محمد عن الساعة متى هي فاعلم قل لهم انما علم الساعة عند الله لا يعلم وقت قيامها غيره وما يدريك لعل الساعة تكون قريبا يقول وما أشرك يا محمد لعل قيام الساعة يكون منك قريبا قد قرب وقت قيامها ودان حين مجيئها **القول** في تأويل قوله تعالى (ان الله لعن الكافرين وأعد لهم سعيرا خالدين فيها أبدا لا يجدون وليا ولا نصيرا) يقول تعالى ذكره ان الله لعن الكافرين به من كل خير وأقصاهم عنه وأعد لهم سعيرا يقول وأعد لهم في الآخرة ناراً تنقدو وتتسعروا لصلبهم هو خالدين فيها أبدا يقول ما كثر في السعير أبدا الى غير نهاية لا يجدون وليا يتولاهم فيستأنقذهم من السعير التي أصلها هو والله ولا نصيرا ينصرهم فينجيهم من عقاب الله اياهم **القول** في تأويل قوله تعالى (يوم تقلب وجوههم في النار يقولون يا ليتنا أطعنا الله وأطعنا الرسول) يقول تعالى ذكره لا يجد هؤلاء الكافرون وليا ولا نصيرا في يوم تقلب وجوههم في النار حال بعد حال يقولون وتلك حالهم في النار يا ليتنا أطعنا الله في الدنيا وأطعنا رسوله فيما جاء به عنه من أمره ونهيه فكنا مع أهل الجنة في الجنة يا لها حسرة وندامة ما أعضها وأجلها **القول** في تأويل قوله تعالى (وقالوا ربنا اننا أطعنا سادتنا وكبراءنا فأضلونا السبيل ربنا آتهم ضعفين من العذاب والعنهم لعنا كبيرا) يقول تعالى ذكره وقال الكافرون يوم القيامة في جهنم ربنا اننا أطعنا أئمتنا في الضلالة وكبراءنا في الشرك فأضلونا السبيل يقول فأضلونا عن حجة الحق وطريق الهدى والايمان بك والافرار يوحدانيتك واخلاص طاعتك في الدينار ربنا آتهم ضعفين من العذاب يقول عذبهم من العذاب مثلي عذابنا الذي تعذبنا والعنهم لعنا كبيرا يقول واخرهم خزيا كبيرا ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ربنا اننا أطعنا سادتنا وكبراءنا في الشر والشرك **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله اننا أطعنا سادتنا وكبراءنا قال هم رؤس الامم الذين أضلواهم قال سادتنا وكبراءنا واحد وقرأت عامة قراء الامصار سادتنا وروى عن الحسن البصري سادتنا على الجماع والتوحيد في ذلك هي القراء عندنا لاجماع الحجة من القراء عليه واختلفوا في قراءة قوله لعنا كبيرا

أجرح للقلب ولا مكان الاستدلال به على الفعلي ولان ايداء الله لا يكون الا بالقول الا اذا جعل السجود لصلصم ايداء قيل نزلت في ناس من المنافقين كانوا يؤذون علماء رضي الله عنهم وقيل في افك عائشة وقيل في زناة كانوا يتبعون النساء وهن كراهات ثم أراد ان يدفع عن أهل بيت

فيه وعن أمته المثالب التي هي مظان لموق العار فقال يا أيها النسبي الآية ومعنى يدين عليهن برخين عليهن يقال المرأة اذا ذل الثوب عن وجهها أدنى ثوبك على وجهك ومعنى (٣٢) التبعض في من جلايدين أن يكون للمرأة جلايب فتقتصر على واحد منها وأريد

طرف من الجلاب الذي لها وكان
النساء في أول الاسلام على عاداتهن
في الجاهلية متبذلات يبرزن في
درع وخمار من غير فصل بين الحرة
والامة فامرئ بلبل الاردية
والملاحف وسترال رؤس والوجوه
ذلك الادناء أدنى وأقرب الى أن
يعرفن انهن حرائر أو انهن من لسن
برائيات فان التسترت وجهها أولى
بان تستعورتها فلا يؤذنين لاهن
ولارجالهن أفار من لان أكثر
الايداء والطعن انما يتفق من
جهة نساء العشيرة اذا كن مرثيات
فضلا عن كونهن مرثيات وكان
الله غفور الماقدساف رحيم احين
أرشدكم الى هذا الادب الجليل ولما
أوعدهم بعذاب الآخرة خووفهم
بعقاب الدنيا قائلين لم ينته
المنافقون عن الايداء والذين في
قلوبهم مرض وهم الضعفة
الايمان أو الزناة وأهل الفجور
والمرحفون في مدينة الرسول
وهم الخائضون في أخبار السوء
من غير حقيقة سمى بذلك لكونه
خبرا متزلزا غير ثابت من الرجفة
وهي الزلزلة روى ان ناسا كانوا
اذا خرجت سرايا رسول الله يوقعون
في الناس انهم قتلا أو هزموا
وكانوا يقولون قد أتاكم العدو
ونحو ذلك ومعنى لغزيتك هم
لنسلطنك عليهم وهو مجاز من
قولهم أغزيت الجارحة بالصيد
والمراد لنا منك بان تغسل
ما يضطرهم الى الجلاء ثم
لايسا كنونك في المدينة الا زمنا
قليلار يتمايتهمون فيرتحلون

فقرأت ذلك عامة قراء الامصار بالثناء كثير من الكثرة سوى عاصم فانه قرأه لعنا كبير من الكبر
والقراءة في ذلك عندنا بالثناء لاجماع الحجة من القراء عليها ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (يا أيها
الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى فبرأه الله مما قالوا وكان عند الله وجهها) بقوله تعالى
ذ كره لا يصحاب نبي الله صلى الله عليه وسلم يا أيها الذين آمنوا بالله ورسوله لا تؤذوا رسول الله يقول
يكفره منكم ولا تفعلوا لايحبه منكم ولا تكونوا أمثال الذين آذوا موسى نبي الله فرموه بعب كذبا
وباطلا فبرأه الله مما قالوا فيه من الكذب والزور بما أظهر من البرهان على كذبهم وكان عند الله
وجهها يقول وكان موسى عند الله مشفعا فبما سأل ذا وجهه ومنزلة عنده بطاعته اياه ثم اختلف
أهل التأويل في الاذى الذي أودى به موسى الذي ذكره الله في هذا الموضوع فقال بعضهم رموه بأنه
آذروا رسول الله صلى الله عليه وسلم خبر اذ كرا رواه التير وبيت عنه ومن قال
ذلك **حدثني** أبو السائب قال ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن المنهال عن سعيد بن جبير وعبد الله
ابن الحرث عن ابن عباس في قوله لا تكونوا كالذين آذوا موسى قال قال له قومه انك آذرت نجرج
ذات يوم يغتسل فوضع ثيابه على صخرة فخرجت الصخرة تشد بثيابه وخرج يتبعها عريا ناحق
انتهت به بمالس بنى اسرائيل قال فرأوه ليس بأذرت قال فذلك قوله فبرأه الله مما قالوا **حدثني** يحيى بن
داود والواسطي قال ثنا اسحق بن يوسف الأزرق عن سفيان عن جابر عن عكرمة عن أبي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم لا تكونوا كالذين آذوا موسى قال قالوا هو آذرت قال فذهب موسى
يغتسل فوضع ثيابه على صخرة فخرجت الصخرة تشد بثيابه فتبع موسى ففاه فقال نياحي بجر فر
فرأوه فبرأه الله مما قالوا وكان عند الله وجهها **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبي
قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى الى وجهها قال
كان آذاهم موسى انهم قالوا والله ما يمنع موسى ان يضع ثيابه عندنا الا أنه أذرتك ذى ذلك موسى فبينما
هو ذات يوم يغتسل وثوبه على صخرة فلما قضى موسى غسله ذهب الى ثوبه ليأخذ انطلقت الصخرة
تسعى بثوبه وانطلق يسعى في أثرها حتى مرت على مجلس بنى اسرائيل وهو يطلبها فصار أوموسى
صلى الله عليه وسلم متجردا لا ثوب عليه قالوا والله ما ترى موسى بأسا وان لبرىء مما كنا نقول له فقال الله
فبرأه الله مما قالوا وكان عند الله وجهها **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زبدي في قوله
يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى الآية قال كان موسى رجلا شديدا المحافضة على
فرجه وثيابه قال فكانوا يقولون ما يحمله على ذلك الا عيب في فرجه يكره ان يرى فقام يوما يغتسل
في الصخرة فوضع ثيابه على صخرة فاشتدت بثيابه قال وجاء يطلبها عريا ناحق اطلع عليهم عريانا
فرأوه بريئا مما قالوا وكان عند الله وجهها قال والوجه في كلام العرب المحب المقبول وقال آخرون بل
وصفوه بأنه أبرص ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن حميد قال ثنا يعقوب بن جعفر عن سعيد
قال قال بنو اسرائيل ان موسى آذرت وقالت طائفة هو أبرص من شدة تستره وكان ياتي كل يوم عينا
فيغتسل ويضع ثيابه على صخرة عند هافعدت الصخرة بثيابه حتى انتهت الى مجلس بنى اسرائيل وجاء
موسى يطلبها فلما رآوه عريانا ليس به شيء مما قالوا لبس ثيابه ثم قبل على الصخرة يضربها بعصاه
فانزلت العصا في الصخرة **حدثنا** بحر بن محبوب بن عربي قال ثنا روح بن عبادة قال ثنا عوف
عن محمد بن أبي هريرة في هذه الآية لا تكونوا كالذين آذوا موسى فبرأه الله مما قالوا الآية قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان موسى كان رجلا حيا مستيرا لا يكاد يرى من جلده شيء استحياء منه
فآذاه من آذاه من بنى اسرائيل وقالوا ما تستر هذا الا تستر الامن عيب في جلده اما برص واما أذرة

وإما بانفسهم وعيالهم ومعنى ثم تراخي الرتبة كأنه يفعل بهم أفاعيل تسوءهم الى أن يبلغ حد الاضطرار فيزبجهم
ويجوز أن يكون قليلا من نصب على الحال أيضا ومعناه لا يجاوزونك الا أقلاء أذلاء ملعونين وفي قوله لا يجاوزونك عطف على جواب

القسم كله قيل لم ينتهوا لاجبار ورنك سنة الله أي سنة الله في الذين ينافقون في الانبياء ان يقتلوا حتى ماتوا وقال مقاتل أراد كما قتل
وأسر أهل بدر ولن تجد لسنة الله تبديلاً أي ليست هذه السنة مثل الحكم (٣٣) الذي يتبدل وينسخ فان النسخ يكون في الاحكام

واما آفة وان الله أراد ان يبرئه مما قالوا وان موسى خلابوما وحده فوضع ثيابه على حجر ثم اغتسل فلما
فرغ من غسله أقبل على نوبه لياخذ هوان الحجر عدا بثوبه فأخذ موسى عصا وطلب الحجر وجعل
يقول توبي حجر حتى انتهى الى ملائمة بنى اسرائيل فرأوه عريانا كاحسن الناس خلقا وراه الله
مما قالوا وان الحجر قام فأخذ نوبه ولبسه فطفق بالحجر ضرب بافك قول الله ان في الحجر اندبا من أثر ضربه
نلائما وأربعاً وخساً **حدثنا** ابن بشار قال ثنا ابن أبي عمري عن عوف عن الحسن قال بلغني
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان موسى رجلا حيا ستر اثم ذكر نحو اثمه **حدثنا** بشر
قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قال **حدث** الحسن عن أبي هريرة أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ان بنى اسرائيل كانوا يغتسلون وهم عراة وكان نبي الله موسى حيا يذبح
ينستر اذا اغتسل فطعنوا فيه بعورة قال فينا نبي الله يغتسل يوما فوضع ثيابه على صخرة
فانطلقت الصخرة وأتبعها نبي الله ضرب بالعصا نوبى بالحجر حتى انتهت الى ملائمة من بنى
اسرائيل أو بوسطهم فقامت فأخذ نبي الله ثيابه فنظروا الى احسن الناس خلقا وأعدله مروءة فقال
الملائكة قاتل الله أفا كى بنى اسرائيل فكأن براءته التي برأه الله منها وقال آخرون بل كان أذاهم
اياها ادعاهم عليه قتل هرون أخيه ذكر من قال ذلك **حدثني** علي بن مسلم الطوسي قال ثنا
عماد قال ثنا سفيان بن حبيب عن الحكم عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس عن علي بن أبي طالب
رضي الله عنه في قول الله لا تكونوا كالذين آذوا موسى الآية قال صدعده موسى وهرون الجبل
فبات هرون فقالت بنو اسرائيل أنت قتلته وكان أشد حبا لنا منك وألين لنا منك فآذوه بذلك
فامر الله الملائكة فحملته حتى مروا به على بنى اسرائيل وتكلمت الملائكة بموته حتى عرف بنو
اسرائيل انه قد مات فبرأه الله من ذلك فانطلقوا به فدفنوه فلم يطع على قبره أحد من خلق الله الا الرخم
فعله الله أصم أبكم وأولى الاقوال في ذلك بالصواب ان يقال ان بنى اسرائيل آذوا نبي الله ببعض
ما كان يكره ان يؤذي به فبرأه الله مما آذوه به وجاز ان يكون ذلك كان قتلهم انه أبرص وجاز ان
يكون كان ادعاهم عليه قتل أخيه هرون وجاز ان يكون كل ذلك لانه قد ذكر كل ذلك انهم قد
آذوه ولا قول في ذلك أولى بالحق مما قال الله انهم آذوا موسى فبرأه الله مما قالوا **القول** في تاييل
قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم
ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما) يقول تعالى ذكره يا أيها الذين صدقوا الله
ورسوله اتقوا الله ان تعصوه فستحقوا بذلك عقوبته وقولوا قولا سديدا يقول قولوا في رسول الله
والمؤمنين قولا صادقا غير جائر حقا غير باطل كما **حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء
عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وقولوا قولا سديدا يقول سدادا **حدثنا** ابن جبير قال ثنا عبد الله بن
السكيت وقولوا قولا سديدا قال صدقا **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله
اتقوا الله وقولوا قولا سديدا أي عدلا قال قتادة يعني به في منطقه وفي عمله كله والسديد الصدق
حدثني سعد بن عبد الله بن عبد الحكم قال ثنا حفص بن عمر عن الحكم بن أبان عن عكرمة في
قول الله وقولوا قولا سديدا قولوا لا اله الا الله وقوله يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم يقول
ويغفر لكم عن ذنوبكم فلا يعاقبكم عليها ومن يطع الله ورسوله فيعمل بما أمره به وينتهي عما نهاه
ويقول السديد فقد فاز فوزا عظيما يقول فقد نطق بالكرامة العظمى من الله **القول** في تاييل
قوله تعالى (انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها
الانسان انه كان ظلوما جهولا) اختلف أهل التأويل في معنى ذلك فقال بعضهم معناه ان الله

واما آفة وان الله أراد ان يبرئه مما قالوا وان موسى خلابوما وحده فوضع ثيابه على حجر ثم اغتسل فلما
فرغ من غسله أقبل على نوبه لياخذ هوان الحجر عدا بثوبه فأخذ موسى عصا وطلب الحجر وجعل
يقول توبي حجر حتى انتهى الى ملائمة بنى اسرائيل فرأوه عريانا كاحسن الناس خلقا وراه الله
مما قالوا وان الحجر قام فأخذ نوبه ولبسه فطفق بالحجر ضرب بافك قول الله ان في الحجر اندبا من أثر ضربه
نلائما وأربعاً وخساً **حدثنا** ابن بشار قال ثنا ابن أبي عمري عن عوف عن الحسن قال بلغني
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان موسى رجلا حيا ستر اثم ذكر نحو اثمه **حدثنا** بشر
قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قال **حدث** الحسن عن أبي هريرة أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ان بنى اسرائيل كانوا يغتسلون وهم عراة وكان نبي الله موسى حيا يذبح
ينستر اذا اغتسل فطعنوا فيه بعورة قال فينا نبي الله يغتسل يوما فوضع ثيابه على صخرة
فانطلقت الصخرة وأتبعها نبي الله ضرب بالعصا نوبى بالحجر حتى انتهت الى ملائمة من بنى
اسرائيل أو بوسطهم فقامت فأخذ نبي الله ثيابه فنظروا الى احسن الناس خلقا وأعدله مروءة فقال
الملائكة قاتل الله أفا كى بنى اسرائيل فكأن براءته التي برأه الله منها وقال آخرون بل كان أذاهم
اياها ادعاهم عليه قتل هرون أخيه ذكر من قال ذلك **حدثني** علي بن مسلم الطوسي قال ثنا
عماد قال ثنا سفيان بن حبيب عن الحكم عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس عن علي بن أبي طالب
رضي الله عنه في قول الله لا تكونوا كالذين آذوا موسى الآية قال صدعده موسى وهرون الجبل
فبات هرون فقالت بنو اسرائيل أنت قتلته وكان أشد حبا لنا منك وألين لنا منك فآذوه بذلك
فامر الله الملائكة فحملته حتى مروا به على بنى اسرائيل وتكلمت الملائكة بموته حتى عرف بنو
اسرائيل انه قد مات فبرأه الله من ذلك فانطلقوا به فدفنوه فلم يطع على قبره أحد من خلق الله الا الرخم
فعله الله أصم أبكم وأولى الاقوال في ذلك بالصواب ان يقال ان بنى اسرائيل آذوا نبي الله ببعض
ما كان يكره ان يؤذي به فبرأه الله مما آذوه به وجاز ان يكون ذلك كان قتلهم انه أبرص وجاز ان
يكون كان ادعاهم عليه قتل أخيه هرون وجاز ان يكون كل ذلك لانه قد ذكر كل ذلك انهم قد
آذوه ولا قول في ذلك أولى بالحق مما قال الله انهم آذوا موسى فبرأه الله مما قالوا **القول** في تاييل
قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم
ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما) يقول تعالى ذكره يا أيها الذين صدقوا الله
ورسوله اتقوا الله ان تعصوه فستحقوا بذلك عقوبته وقولوا قولا سديدا يقول قولوا في رسول الله
والمؤمنين قولا صادقا غير جائر حقا غير باطل كما **حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء
عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وقولوا قولا سديدا يقول سدادا **حدثنا** ابن جبير قال ثنا عبد الله بن
السكيت وقولوا قولا سديدا قال صدقا **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله
اتقوا الله وقولوا قولا سديدا أي عدلا قال قتادة يعني به في منطقه وفي عمله كله والسديد الصدق
حدثني سعد بن عبد الله بن عبد الحكم قال ثنا حفص بن عمر عن الحكم بن أبان عن عكرمة في
قول الله وقولوا قولا سديدا قولوا لا اله الا الله وقوله يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم يقول
ويغفر لكم عن ذنوبكم فلا يعاقبكم عليها ومن يطع الله ورسوله فيعمل بما أمره به وينتهي عما نهاه
ويقول السديد فقد فاز فوزا عظيما يقول فقد نطق بالكرامة العظمى من الله **القول** في تاييل
قوله تعالى (انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها
الانسان انه كان ظلوما جهولا) اختلف أهل التأويل في معنى ذلك فقال بعضهم معناه ان الله

(٥ - (ابن جرير) - (الثاني والعشرون) البقرة وقيل انهم اياه يقتل هرون وكان قد خرج معه
الى الجبل فبات هناك فحملته الملائكة ومروا به عليهم ميتا حتى أبصروه فعرّفوا انه غير مقتول أو أحياءه الله عز وجل فاخبرهم ببراءة موسى

ومعنى ما قالوا من مؤدى قوله هم أو من مضمون مقولهم وكان عند الله وجهه اذ جاءه ومنزله لذلك كان يذب ويدفع عنه المناب والمطاعن كما
يفعل الملك بمن له عنده قربة وروى عن شبوذ (٣٤) وكان عبد الله ثم أشار الى ما ينبغي أن يكون المؤمن عليه فقال يا أيها الذين آمنوا

اتقوا الله والمعنى راقبوا الله في
حفظ السننكم وتقويم أمركم
بمسئاد قولكم فبتقوى الله يصلح
العمل وبصلاح العمل تكفر
السيئات وترفع الدرجات أمرهم
أولاً بالخشية وهى ترك الأذى
وثانياً بالتحامية وهى التقوى
الموجبة لتحصيل الاخلاق
الفاضلة ثم علق الفوز العظيم
بالطاعة المسماة بالامانة فى قوله
انا عرضنا الامانة فقبل العرض
حقيقة وقبل أود المقابلة أى
قابلنا الامانة بالسموات فرجت
الامانة والعرض أسهل من
العرض ولهذا كفر ابليس
بالاباء ولم يكفر هؤلاء بالاباء لان
هناك استكباراً وههنا استغارا
بدليل قوله وأشفقن منها وقديقال
المضاف محذوف أى عرضناها
على أهل السموات والارض
والجبال وانما صير الى هذا
التكلف لاستبعاد طاب الطاعة
من الجادات ولم يستبعده أهل
البيان لان المراد تصو برعظم
الامانة وتقبل جملها فمثلت حال
التكليف فى صعوبته وثقل محله
بمجاله التحمل المفروضه ولعرضت
على هذه الاجرام العظام واعلم أن
التكليف هو الامر بخلاف مافى
الطبيعة فهذا النوع من
التكليف ليس فى السموات
والارض والجبال لان السماء
لا يطلب منها الهبوط والارض
لا يطلب منها الصعود والحركة
والجبال لا يطلب منها السير وكذا
الملائكة ملهمون بالتسبيح

عرض طاعته وفرائضه على السموات والارض والجبال على انها ان أحسنت ائببت وجوديت وان
ضيعت عوقبت فأبت جملها شقة امنها أن لا تقوم بالواجب عابها وجلها آدم انه كان ظلوما لنفسه
جهولا بالذى فيه الحفظه ذلك من قال ذلك **حدثني** يعقوب بن ابراهيم قال ثنا هشيم عن
أبي بشر عن سعيد بن جبير فى قوله انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فأبين أن يحملنها
وأشفقن منها قال الامانة الفرائض التى افترضها الله على العباد قال ثنا هشيم عن العوام عن
الضحاك بن مزاحم عن ابن عباس فى قوله انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فأبين
أن يحملنها قال الامانة الفرائض التى افترضها الله على عباده قال ثنا هشيم قال أخبرنا العوام بن
حوشب وابو جبير كلاهما عن الضحاك عن ابن عباس فى قوله انا عرضنا الامانة الى قوله جهولا قال
الامانة الفرائض قال جويبير فى حديثه قال فلما عرضت على آدم قال أى رب وما الامانة قال قيل ان
أديتها خزيت وان ضيعتها عوقبت قال أى رب حملتها بما فيها قال فلما مكثت فى الجنة الا قد مر ما بين العصر
الى غروب الشمس حتى عمل بالمعصية فأخرج منها **حدثنا** بن بشار قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا
شعبة عن أبي بشر عن سعيد بن ابن عباس انه قال فى هذه الآية انا عرضنا الامانة قال عرضت على
آدم فقال خذها بما فيها فان أطعت غفرت لك وان عصيت عذبتك قال قد قبلت فما كان الا قد مر
ما بين العصر الى الليل من ذلك اليوم حتى أصاب الخطيئة **حدثني** على قال ثنا أبو صالح قال ثنا
معاوية عن على عن ابن عباس قوله انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال ان أذوها
انابهم وان ضيعوها عذبهم ففكر هو اذ ذلك وأشفقوا من غير معصية ولكن تعظم بالدين الله أن
لا يتقوا ما بها ثم عرضها على آدم فقبلها بما فيها وهو قوله وجلها الانسان انه كان ظلوما جهولا لا
بامر الله **حدثني** محمد بن سعيد قال ثنا على قال ثنا عبيد بن عمير قال ثنا ابن عباس قوله
انا عرضنا الامانة الطاعة عرضها لهم قبل أن يعرضها على آدم فلم تقبلها فقال لا آدم يا آدم انى قد
عرضت الامانة على السموات والارض والجبال فلم تقبلها فهل أنت آخذها بما فيها فقال يا رب وما
فيها قال ان أحسنت خزيت وان أسأت عوقبت فأخذها آدم فتحملها لذلك قوله وجلها الانسان انه
كان ظلوما جهولا **حدثنا** بن بشار قال ثنا أبو أحمد الزهرى قال ثنا سفيان عن رجل عن الضحاك
ابن مزاحم فى قوله انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها
وجلها الانسان انه كان ظلوما جهولا قال آدم قبله خذها بحقهها قال وما حقهها قيل ان أحسنت
خزيت وان أسأت عوقبت فما البت ما بين الظهور والعصر حتى أخرج منها **حدثني** عن الحسين قال
سعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول فى قوله انا عرضنا الامانة على السموات
والارض والجبال فلم يطقن حملها فهل أنت يا آدم آخذها بما فيها قال آدم وما فيها يا رب قال ان
أحسنت خزيت وان أسأت عوقبت فقال تحملنها فقال الله تبارك وتعالى قد حملتها فما مكث آدم
الامقدار ما بين الاولى الى العصر حتى أخرج ابليس لعنه الله من الجنة والامانة الطاعة **حدثني** سعيد
ابن عمرو السكونى قال ثنا بريمة قال ثنا عيسى بن ابراهيم عن موسى بن أبي حبيب عن الحكم بن
عمرو وكان من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الامانة والوفاء نزل
على ابن آدم مع الانبياء فأرسلوا به ففهم رسول الله ومنهم نبي ومنهم نبي رسول نزل القرآن وهو كلام
الله نزلت العربية والعجمية فعملوا أمر القرآن وعلموا أمر السنن بالسنة منهم ولم يدع الله شيأ من
أمره مما يكون ومما يجنبون وهى الحجج عليهم الاية لهم فليس أهل لسان الا وهى يعرفون
الحسن من القبيح ثم الامانة أول شئ يرفع ويبقى أثرها فى خزون قلوب الناس ثم يرفع الوفاء والعهد

والثقدير وسمى التكليف امانة لان من قصر فيه فعليه الغرامة ومن أداها فله الكرامة فعرض الامانة بهذا
المعنى على هذه الاجرام وابتأها من جملها هو عدم صلاحها لهذا الامر أو ارادها هو التصور بالذكور وقد خص بعضهم التكليف بقوله لا اله

والذم

الا لله والاطهر عندى ان الامانة هي الاستعداد الذى جبل كل نوع من المخلوقات عليه وحمل الامانة عبارة عن عدم اداء حقه كما يقال فلان ركب عليه الدين فكل من اخرج ماني قوته الى الفعل فهو مؤد لامانة (٣٥) وقاض حقهما ولا فهو حامل لهما ولا ريب ان

السماوات مسخرات بامر الله كل
يجرى لاجل مسهي والارض نائمة
في مستقرها والجمال راححة في
امكنةها وهكذا كل نوع من الانواع
مما يطول تعدادها واليه الاشارة
بقوله سبحانه وما منا الا له مقام
معلوم الا الانسان فان كثير من
الاشخاص بل اكثرهم امانة الى
اسفل انسانين الطبع فلا جرم لم
يقض حق الامانة والحق الى
رتبة الانعام فوصف بالظلمية
لانه صرف الاستعداد في غير ما خلق
لاجله وبالجهولية لانه جهل
خاصة عاقبة افساد الاستعداد
أو علم ولم يعمل بعلمه فنفي عنه العلم
لانقضاء عمرته فاللام في الانسان
للجنس وحمل الشئ على بعض
الجنس يكفي في صدقه على الجنس
وفيه لطيفة اخرى مذكورة في
تاويل آخر سورة البقرة
وذكروا في سبب الاشفاق ان
الامانة لا تقبل امانتها ونفاسها
كالجواهر الثمينة او الصعوبة
حفظها كالزجاج مثلا وكلا
المذورين موجود في التكليف
وايضا كان الزمان زمان ثوب
وغارة اذ العرض كان بعد خروج
ادم من الجنة والشيطان وجنوده
كالواقي قصده الكافين والعاقل
لا يقبل الوديعه في مثل ذلك الوقت
وايضا قد لا يقبل الامانة لعسر
مراعتها ولاحتياجها الى تعهد
ومونة كالحيوان المحتاج الى
العلف والسقي والتكليف
كذلك فانه يحتاج الى تربية وتمييز
بجلاف متاع يوضع في صندوق

والدم وتبني الكتب فعالم يعمل جاهل يعرفها ويذكرها حتى وصل الى والى ائمتي فلابد لك على الله
الاهالك ولا بغفله الاتارك والخذراب الناس وايا كولو سواس الناس وانما يبيلوكم أريكم أحسن
علا حديثي محمد بن خلف العسقلاني قال ثنا عبد الله بن عبد المجيد الحنفي قال ثنا العوام
الطارق قال ثنا قتادة وأبان بن أبي عبيد عن خميد العصري عن أبي الدرداء قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم خمس من جاءهن يوم القيامة مع إيمان دخل الجنة من حافظ على الصلوات الخمس على
وضوءن وركوعهن وسجودهن ومواقيتهن وأعطى الزكاة من ماله طيب النفس بهما وكان يقول
وأمر الله لا يفعل ذلك الامؤمن وصام رمضان وحج البيت ان استطاع الى ذلك سبيلا وأدى الامانة قالوا
يا أبا الدرداء وما الامانة قال الغسل من الجنابة فان الله لم يأمر ابن آدم على شئ من دينه غير **حديثي**
ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن الاعشى عن أبي الصخري عن مسروق عن أبي بن
كعب قال من الامانة ان المرأة اثمنت على فرجها **حديثي** يونس قال أخبرنا بن وهب قال قال
ابن زيد في قول الله انا عرضنا الامانة على السماوات والارض والجلال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها
قال ان الله عرض عليهن ان يقترض عليهن الدين ويجعل لهن ثوبا يعاقبا ويستأنهن على
الدين فقالن لانهن مسخرات لا مرك لا تريدن الا بآؤا وعقبا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وعرضها
الله على آدم فقال بين اذني وعاتق قال ابن زيد فقال الله له اما اذا تحملت هذا فاعينيك أجعل لبصرك
سحابة فاذا خشيت أن تنظر الى ما لا يبخل لك فارخ عليه تحببه وأجعل لسانك بابا وغلقا فاذا خشيت
فأغلق وأجعل لفرجك لباسا فلا تكشفه الا على ما أحلت لك **حديثي** بشر قال ثنا بن زيد قال
ثنا سعيد بن قتادة قوله انا عرضنا الامانة على السماوات والارض والجلال يعني به الدين والقراءن
والحدود فأبين ان يحملنها وأشفقن منها قيل لهن حملن ما تؤدين حقا فآؤا لان لا تطيق ذلك وحملها
الانسان انه كان ظلوما محبولا قيل له ان حملتها قال نعم قيل أتؤدى حقا فقال نعم قال الله انه كان ظلوما
جهولا عن حقه **حديثي** وقال آخرون بل عنى بالامانة في هذا الموضوع امانات الناس ذكروا في ذلك
حديثي نعيم بن المتصر قال ثنا اسحق بن عمار عن ابي عبد الله بن السائب عن زاذان
عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال القتل في سبيل الله يكفر الذنوب كلها أو قال
يكفر كل شئ الا الامانة يوتى بصاحب الامانة فيقبل له اداء امانته فيقول أي رب وقد ذهبت الدنيا لانا
فيقال اذهبوا به الى الهاوية فيذهب به اليها فيهوى فيها حتى ينهي الى فعرها فيجد لها هناك كهيأتها
فيحملها فيضعها على عاتقه فيصعد بها الى شفير جهنم حتى اذارأي انه خرج زلت فهو في أثرها ابد
الأبدن قالوا والامانة في الصلوة والامانة في الصوم والامانة في الحديث وأسند ذلك الودائع فلقبت
البراءة فقلت ألا تسمع الى ما يقول أخوك عبد الله فقال صدق قال شريك **حديثي** عباس العامري
عن زاذان عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه ولم يذكر الامانة في الصلاة وفي كل
حديثي يونس قال أخبرنا بن وهب قال قال ابن زيد أخبرني عمرو بن الحرث عن ابن أبي هلال
عن أبي حازم قال ان الله عرض الامانة على سماء الدنيا فأبأت ثم التي تليها حتى فرغ منها ثم الارضين
ثم الجبال ثم عرضها على آدم فقال نعم بين اذني وعاتق فثلاث أمركم فانهن لك عون اني جعلت لك
لسانا بين لحيين فكشفه عن كل شئ ثم بيتك عنه وجعلت لك فرجا وروايته فلا تكشفه الا محرمت
ذمك وقال آخرون بل ذلك انما عسى به انتم ان آدم ابنة قاييل على أهله وولده وخيانه قاييل أباه في
قتله أخاه ذكروا في ذلك **حديثي** موسى بن هارون قال ثنا عمرو بن حماد قال ثنا أسباط عن
السدي في خبر ذكره عن أبي مالك وعن أبي صالح عن ابن عباس وعن مرة الهمداني عن ابن
مسعود وعن ناس من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال كان لا يولد لادم مولود الا ولده معه جارية

أوربت فهذه الاشياء علم ما في التكليف من التبعات وجهلها الانسان فقبله فكان جهولا وقد ظلم آدم نفسه بالخائفة في مكان ظلوما وكذا
أولاده الذين ظلوا أنفسهم بالعصيان وجهلوا ما عليهم من العقاب واعتذر بعضهم عن الانسان انه نظر الى جانب من كفه وقال المودع عالم قادر

لا يعرض الامانة الاعلى أهلها واذ أودع لا يتركها بل يحفظها بعينه وعونه فقبلها وقال اياك نعبد وياك نستعين وقيل انه كان ظلوما جهولا في ظن الملائكة حيث قالوا اتجمل فيهما من يفسد (٣٦) فيه او قال الحكيم الخوارق على قسمين مدرك وغير مدرك والمدرک منه

من يدرك الجزئي فقط كالهمائم
تدرك الشعير وتأكله ولا تتفكر
في عواقب الامور ولا تنظر في
الدلائل ومنه من يدرك السكبي
دون الجزئي كالمالك يدرك السكيات
ولا يدرك لذة الجعاع والاكل
ولهذا قالوا سبحانك لا علم لنا
فاعترفوا بعدم علمهم بتلك الجزئيات
ومنه من يدرك الامرين وهو
الانسان له ذات بامور جزئية يمنع
منها التحصيل لذات حقيقية كاذبة
الملائكة بعبادة الله ومعرفته فغير
الانسان ان كان مكافئا كان بمعنى
كونه مخاطبا لا بمعنى الامر بما فيه
ككفة ومشقة وفي قوله وجلها
الانسان دون ان يقول ولقولها
اشارة الى ما في التكليف من الثقل
والى ما يستحقه عليه من الاجر لو
جمله كما امر والى حيث أمر والاغرم
وجرم * (لطيفة) * الامانة عرضت
على آدم فقبلها وكان أميناعلمها
والقول قول الامين فهو فانز وأما
أولاده فاحذوا الامانة منه والآنخذ
من الامين ليس بمؤمن بل ضامن
ولهذا لا يكون وارث المودع مقبول
القول فلم يكن له بدمن بحديد
عهد وایمان حتى يصير أميناعند
الله ويضرب القول قوله فيكون له
ما كان لا آدم من الفوز ولهذا
ذكر ما فيه عاقبة جل الامانة قائلا
ليعذب الى قوله ويتوب اشارة الى
الفریقین ثم وصف نفسه بكونه
غفور ارحم اباذاه كون الانسان
ظلوما جهولا ولا يخفى ما في هذه
الاشارة من البشارة * التأويل
اذ كر والله ذكر كثيرا فن

فكان تزوج غلام هذا البطن جار به هذا البطن الآخر وزوج حارة هذا البطن غلام هذا
البطن الآخر حتى ولد له اثنان يقال لهما قابيل وهايبل وكان قابيل صاحب زرع وكان هايبل
صاحب ضرع وكان قابيل أكبرهما وكان له أخت أحسن من أخت هايبل وان هايبل طلب أن
ينسكح أخت قابيل فأبى عليه وقال هي أختي ولدت معي وهي أحسن من أختك وأنا أحق أن
أزوجه فأمره أبوه أن تزوجه هايبل فأبى وانهم ما قر باقر بانا الى أمهما أحق بالجارية وكان آدم
يومئذ قد غاب عنهما أي بكفة ينظر اليهما قال الله لا آدم يا آدم هل تعلم أن لي بيتا في الارض قال اللهم
لا قال ان لي بيتا بكفة فاتته فقال آدم للسماء احفظي ولدي بالامانة فابت وقال للارض فابت فقال
للجبال فابت فقال لقابيل فقال نعم تذهب وترجع وتجد أهالك كما يسرك فلما انطلق آدم وقربا
قربانا وكان قابيل يعتمر عليه فيقول أنا أحق بهامنك هي أختي وأنا أكبر منك وأنا وصي والذي
فلما قر باقر هايبل جدعة سمينة وقرب قابيل حزمة منبل فوجد فيهما سنبلة عظيمة ففر بها فأكلها
فنزلت النار فاكت قربان هايبل وتركت قربان قابيل فغضب وقال لاقتلوك حتى لا تنسكح أختي
فقال هايبل انما يتقبل الله من المتقين لمن بسطت الي يدك لئلا تلتقي ما أنا بساط يدي اليك لاقتلك
اني أخاف الله رب العالمين الى قوله فطوعت له نفسه قتل أخيه فطلبه ليقتله فراغ الغلام منه في رؤس
الجبال وآتاه يومان الايام وهو برعى غنمه في جبل وهو قائم فرفع صخرة فشدخ بها رأسه فمات
وتركه ولا يعلم كيف يدفن فبعث الله غرابين أخوين فاقتما لاققتل أحدهما صاحبه فخرله ثم
حشا عليه فلما رآه قال يا ويلتا أعجزت أن أكون مثل هذا الغراب فاوارى سواة أخي فهو قول الله
تبارك وتعالى فبعث الله غرابا يبحث في الارض ليريه كيف يوارى سواة أخيه فرجع آدم فرأى ابنه
قد قتل أمه فذلك حين يقول اننا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال الى آخر الآية
وأولى الاقوال في ذلك بالصواب ما قاله الذين قالوا انه عني بالامانة في هذا الموضوع جميع معاني الامانات
في الدين وأمانات الناس وذلك ان الله لم يخص بقوله عرضنا الامانة بعض معاني الامانات لما وصفنا
ونحو قولنا قال أهل التأويل في معنى قول الله انه كان ظلوما جهولا ذكر من قال ذلك **حدثني**
موسى قال ثنا عمر وقال ثنا أسباط عن السدي انه كان ظلوما جهولا يعني قابيل حين حمل أمانة
آدم لم يحفظ له أهله **حدثنا** ابن بشار قال ثنا أبو أحمد الزبيري قال ثنا سفيان عن رجل
عن الضحاك في قوله وجلها الانسان قال آدم انه كان ظلوما جهولا قال ظلوما لنفسه جهولا فيما احتمل
فيما بينه وبين ربه **حدثنا** علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس انه
كان ظلوما جهولا وغرابا أمر الله **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة انه كان
ظلوما جهولا قال ظلوما لها يعني للامانة جهولا عن حقتها **حدثنا** القول في تاويل قوله تعالى (ليعذب
الله المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات ويتوب الله على المؤمنين والمؤمنات وكان الله غفورا
رحيما) يقول تعالى ذكره وحمل الانسان الامانة كما يعذب الله المنافقين فيها الذين يظهر ون أنهم
يؤدون فرائض الله مؤمنين وهم مستسرون الكفر بها والمنافقات والمشركين بالله في عبادتهم اياه
الآلهة والاوثان والمشركات ويتوب الله على المؤمنين والمؤمنات فرجع بهم الى طاعته وأداء
الامانات التي ألزمهم اياها حتى يؤدوها وكان الله غفورا لذنوب المؤمنين والمؤمنات يستره عليهم وتركه
عقابهم عليهم ارحم اباذاه ان يعذبهم عليها بعدتو بتهم منها ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر
من قال ذلك **حدثنا** سوار بن عبد الله العنبري قال ثني أبي قال ثنا أبو الأشهب عن الحسن
انه كان يقرأ هذه الآية اننا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال حتى ينتهي ليعذب الله

أحب شيئا أكثر ذكره وأهل المحبة هم الاحرار عن ريق الكونين والحر يكفيه الاشارة هو الذي يصلح الى
لولا صلواتي عليكم لما وفقتم لذكركي كما انه لولا سابقة محبتي لماسديتم الى محبتي فيمكن في الازل بالمؤمنين رحما فلماذا أخرجهم في الاب من طلبة

المنافقين

الوجود المجازي الى نور الوجود الحقيقي انا أرسلناك شاهدنا بنعت المحبوبة ومبشر اللطالبيين بروية جنانا وذي الباطلين عن كمال حسنا
وحسن كمالنا وادعنا الى الله باذنه لا بطبعك وهو انك وسراجا منيرا في اوقات عدم (٣٧) الدعوة وذلك ان النظر الى وجه النبي صلى الله

عليه وسلم كاف لمن كان له قلب
مستنير فاذا انضمت الدعوة الى
ذلك كان في الهداية غاية وفضلا
كبيرها والقلب المستنير انا اخلنا
لك ازواجك لما انصفت نفسه
بصفات القلب وزال عنها الهوى
انصفت ديناه بصفات الآخرة
فصل له في الدنيا ما يحل لغيره في
الآخرة ان الله وملائكته
يصلون صلاة تليق بملك الحضرة
المقدسة مناسبة لحضرة النبوة
بحيث لا يفهم معناها غيرهما
منها الرحمة ومنها المغفرة
الواردة ومنها الشواهد ومنها
الكشوف ومنها المشاهدة ومنها
الجذبة ومنها القرينة ومنها الشرب
ومنها الرمي ومنها السكون ومنها
التجلي ومنها الفناء في الله ومنها
البقاء به وهكذا الامته بحسب
مراتبهم كقوله اولئك عليهم
صلوات من ربهم انا عرضنا الامانة
هي قبول الفيض الالهي بلا
واسطة ولهذا سمي امانة لان
الفيض من صفات الحق فلا
يتملكه أحد وقد اختص الانسان
به باصباحه ورائش النور الالهي
فكان عرض الفيض عاما على
قلب المخلوقات ولكن كان حمله
خاصا بالانسان لان نسبة الانسان
الى سائر المخلوقات نسبة القلب الى
الشخص فالروح يتعلق بالقلب
ثم يصل فيضه بواسطة العروق
والشرايين الى سائر البدن فيتحرك
به وهذا سر الخلافة انه كان ظلوما
لانه خلق ضعيفا ووجل قويا جهولا
لانه ظن انه خلق للمطعم والمشرب
والمسكح ولم يعلم ان هذه الصورة قدس وله لب واللب هو محبوب الله بقوة الظلومية والجهولية حمل الامانة ثم بر وجه المنور برشاش الله أدى
الامانة فصارت الصفتان في حق حامل الامانة مؤدى حقه ما دحا في حق الخائنين فيها ذموا لم يكن لروح الملائكة ولغيرهم من المخلوقات

المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات فيقول تالله ان خاناها الله ان ظلمهاها المنافق والمشرک
صحننا بشرقال ثنا يزيدقال ثنا سعيدعن قتادة ليعذب الله المنافقين والمنافقات والمشرکين
والمشرکات هذان اللذان خاناها ويتوب الله على المؤمنين والمؤمنات هذان اللذان اذباها وكان الله
غفورا رحیما آخر سورة الاحزاب والله الحمد والمنة

* (تفسير سورة سبأ) *

* (بسم الله الرحمن الرحيم) *

القول في تاويل قوله تعالى (الحمد لله الذي له ما في السموات وما في الارض وله الحمد في الآخرة
وهو الحكيم الخبير) يقول تعالى ذكره الشكر الكامل والحمد التام كله للمعبود الذي هو مالك
جميع ما في السموات السبع وما في الارضين السبع دون كل ما يعبدونه ودون كل شئ سواه لا مالك
لشئ من ذلك غيره فالعنى الذي هو مالك جميعه وله الحمد في الآخرة يقول وله الشكر الكامل
في الآخرة كالذى هو له ذلك في الدنيا العاجلة لان منه النعم كلها على كل من في السموات والارض في
الدنيا ومنه يكون ذلك في الآخرة فالحمد لله خالصا دون ما سواه في عاجل الدنيا وآجل الآخرة لان
النعم كلها من قبله لا يشركه فيها أحد من دونه وهو الحكيم في تدبيره خلقه وصرفه اياهم في تقديره
خبير بهم وما يصالحهم وما يعاجلهم وما علمون بما يحب جميع ذلك وبخوالذي قلنا في ذلك قال أهل
التاويل ذكر من قال ذلك صحننا بشرقال ثنا يزيدقال ثنا سعيدعن قتادة وهو الحكيم
الخبير حكيم في أمره خبير بخلق الله القول في تاويل قوله تعالى (يعلم ما يلج في الارض وما
يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو الرحيم الغفور) يقول تعالى ذكره يعلم ما يدخل
الارض وما يغيب فيها من شئ من قولهم ولجت في كذا اذا دخلت فيه كما قال الشاعر

رأيت القوافي يلجن مواجعا * تضابق عنه أن توجه الابر

يعنى به قوله يلجن مواجعا يدخلن مداخل وما يخرج منها يقول وما يخرج من الارض وما ينزل من
السماء وما يعرج فيها يعنى وما يصعد في السماء وذلك خبر من الله انه العالم الذي لا يخفى عليه شئ في
السموات والارض مما ظهر فيها وما باطن وهو الرحيم الغفور باهل التوبة من عباده أن يعذبهم بعد
توبتهم الغفور لذنوبهم اذا تابوا منها القول في تاويل قوله تعالى (وقال الذين كفروا لا تأتينا
الساعة قبل بلى وربي لتأتينكم عالم الغيب لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الارض ولا
أصغر من ذلك ولا أكبر الا في كتاب مبين) يقول تعالى ذكره ويستعجلك يا محمد الذين جحدوا قدرة
الله على اعادته خلقه بعد فناهم بهم بنعتهم التي كانوا بها من قبل فناهم من قومك بقيام الساعة استهزاء
بوعدك اياهم ونكذي بيان طيرك قل لهم بلى تأتيتكم وربي قسم اياه لتأتيتكم الساعة ثم عاجل جل جلاله بعد
ذكره الساعة على نفسه ونجيدها فقال عالم الغيب واختلاف القراء في قراءة ذلك فقراءه عامة قراء
المدينة عالم الغيب على مثال فاعل بالرفع على الاستئناف اذ دخل بين قوله وربي وبين قوله عالم الغيب
كلام حائل بينه وبينه وقرأ ذلك بعض قراء الكوفة والبصرة عالم على مثال فاعل غير أنهم خفضوا عالم
ردا منهم له على قوله وربي اذ كان من صفته وقرأ ذلك بقية عامة قراء الكوفة اعلام الغيب على مثال
فعال وبالخفض رد الاعرابه على اعراب قوله وربي اذ كان من نعمته والصواب من القول في ذلك
عندنا ان كل هذه القراءات الثلاث قراءات مشهورات في قراء الامصار متقاربات المعاني فبأيهن قرأ
القارئ فصيب غير ان أعجب القراءات في ذلك الى أن أقرأها اعلام الغيب على القراءة التي ذكرتها
عن عامة قراء أهل الكوفة فاما اختيارى اعلام على عالم فلانها تبلغ في المدح وأما خفض فيها فلانها

والمسكح ولم يعلم ان هذه الصورة قدس وله لب واللب هو محبوب الله بقوة الظلومية والجهولية حمل الامانة ثم بر وجه المنور برشاش الله أدى
الامانة فصارت الصفتان في حق حامل الامانة مؤدى حقه ما دحا في حق الخائنين فيها ذموا لم يكن لروح الملائكة ولغيرهم من المخلوقات

راحلة تحملها بالعرزة أئين منها وأشفقن فالمخاطبون اذن على ثلاث طبقات يظهر فيها جمال صفة عدله وهم الملك والاجسام العلوية والسفلية سوى الثقلين يحملوا الامانة وتركوا (٣٨) نفعها الضرها وطبقة يظهر فيها جمال قهره وهم المشركون والمنافسون

جلوها طامعا في نفعها ثم يؤدوا حقها بان باعوها بالاعراض الفانية والطبقة الثالثة المؤمنون وهم الذين جلوها طوعا ورغبة وشوقا ومحبة وأدوا حقها بقدر وسعهم ولكن الحكم لكل جواد كبوته يقع قدم صدقهم في حجر بلاء وابتلاء فيتوب الله عليهم بحبذبات العناية وهم مراة جمال فضله واطقه الله حسبي ونعم الوكيل وبالله التوفيق

* (سورة سبأ وهي مكية حروفها ثلاث آلاف وخمس مائة وانتمائة عشرة كلمها ثمان مائة وثلاث وثمانون آياتها خمس وخمسون) *
 * (بسم الله الرحمن الرحيم) *

(الحمد لله الذي له ماني السموات وما في الارض وله الحمد في الآخرة وهو الحكيم الخبير يعلم ما يلج في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو الرحيم الغفور وقال الذين كفروا لا تأتينا الساعة قبل بلى وربنا لتأتينكم عالم الغيب لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الارض ولا اصغر من ذلك ولا أكبر الا في كتاب مبين ليجزي الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك لهم مغفرة ورزق كريم والذين سعوا في آياتنا معاجزين أولئك لهم عذاب من رجز الليم ويرى الذين اتوا العلم الذي أنزل اليك من ربك هو الحق وهدى الى صراط العزيز الحميد)

من نعمت الرب وهو في موضع الجر وعني بقوله علام علام ما يغيب عن أبصار الخلق فلا يراه أحد امامالم يكونه مما سيكونه أو مما قد يكونه فلم يطالع عليه أحد غيره وإنما وصف جل ثناؤه في هذا الموضع نفسه بعلم الغيب اعلاما منه خلقه أن الساعة لا يعلم وقت مجيئها أحد سواه وان كانت جائية فقال لنبه محمد صلى الله عليه وسلم قل للذين كفروا برهم بلى وربكم لتأتينكم الساعة ولاكنه لا يعلم وقت مجيئها أحد سوى علام الغيوب الذي لا يعزب عنه مثقال ذرة بعني جل ثناؤه بقوله لا يعزب عنه لا يغيب عنه ولاكنه ظاهره وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا على قال ثنا أبو صالح قال ثنى معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله لا يعزب عنه يقول لا يغيب عنه حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله لا يعزب عنه قال لا يغيب حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة لا يعزب عنه مثقال ذرة أي لا يغيب عنه وقد بينا ذلك بشواهد فيما مضى بما أغنى عن إعادته في هذا الموضع وقوله مثقال ذرة يعنى زنة ذرة في السموات ولا في الارض يقول تعالى ذكره لا يغيب عنه شيء من زنة ذرة فما فوقها فما دونها أين كن في السموات ولا في الارض ولا اصغر من ذلك يقول ولا يعزب عنه اصغر من مثقال ذرة ولا أكبر منه الا في كتاب مبين يقول هو مثبت في كتاب يبين لنا ظفر فيه ان الله تعالى ذكره قد أثبت وأحصاه وعلمه فلم يعزب عنه علمه ﴿القول في تاول قوله تعالى﴾ (ليجزى الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك لهم مغفرة ورزق كريم) يقول تعالى ذكره أثبت ذلك في الكتاب المبين كي يثيب الذين آمنوا بالله ورسوله وعملوا بما أمرهم الله ورسوله وانتموا واعرانهم عنه على طاعتهم رهم أولئك لهم مغفرة يقول جل ثناؤه لهؤلاء الذين آمنوا وعملوا الصالحات مغفرة من رهم لذنوبهم ورزق كريم يقول وعيش هنى يوم القيامة في الجنة كما حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة أولئك لهم مغفرة لذنوبهم ورزق كريم في الجنة ﴿القول في تاول قوله تعالى﴾ (والذين سعوا في آياتنا معاجزين أولئك لهم عذاب من رجز الليم) يقول تعالى ذكره أثبت ذلك في الكتاب ليجزي المؤمن من ما وصف وايجزى الذين سعوا في آياتنا معاجزين يقول ركي يثيب الذين سعوا في آياتنا وأدلتنا وخبينا معانين يحسبون أنهم يسبقوننا بانفسهم فلان قدر عليهم أولئك لهم عذاب يقول هؤلاء لهم عذاب من شديدا العذاب الاليم ويعنى بالاليم الموجه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله سعوا في آياتنا معاجزين أي لا يعجزون أولئك لهم عذاب من رجز الليم قال الرجز سوء العذاب الاليم الموجه حدثني بونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله والذين سعوا في آياتنا معاجزين قال جاهد بن ابي بطة وهاؤ يبطوها قال وهم المشركون وقرأوا التسميع والها هذا القرآن والغوا فيه لعلكم تعملون ﴿القول في تاول قوله تعالى﴾ (و يرى الذين اتوا العلم الذي أنزل اليك من ربك هو الحق وهم سدى الى صراط العزيز الحميد) يقول تعالى ذكره أثبت ذلك في كتاب مبين ليجزي الذين آمنوا والذين سعوا في آياتنا ما قد بين لهم وبرى الذين اتوا العلم مسلمة أهل الكتاب كعبد الله بن سلام ونظرائه الذين قد قرؤوا كتب الله التي أنزلت قبل الفرقان فقال تعالى ذكره وبرى هؤلاء الذين اتوا العلم بكتاب الله الذي هو التوراة الكتاب ادى أنزل اليك يا محمد من ربك هو الحق وقيل عنى بالذين اتوا العلم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ويرى الذين اتوا العلم الذي أنزل اليك من ربك هو الحق قال أصحابي محمد وقوله وهم سدى الى صراط

العزيز جديد أفترى على الله كذبا أم به حجة بل الذين لا يؤمنون بالآخرة في العذاب والضلال البعيد أفتم بروالى ما بين أيديهم وما خلفهم من السماء والارض ان نشأ تخسف بهم الارض أو نسقط عليهم كسفان السماء ان في ذلك لا آية لكل عبدا

منيب ولقد آتينا داود منا فضلا باجبال اوبي مغسه والطير والانه الحديد ان اعمل سابعات وقد ربي السرور او اوصالحا لاني بما اعمدون بصير
 ولسليمان الرمح غدوها شهر ورواحها شهر وأسلناه عين القطر ومن الجن (٣٩) من يعمل بين يديه باذن ربه ومن نزع منهم عن

أمرنا نذقه من عذاب السعير
 يعملون له ما يشاء من محار يب
 ونماثيل و جفان كالجواب وقدور
 راسيات اءلوا آل داود شكرا
 وقابل من عبادة الشكور فلما
 قضينا عليه الموت ما دلهم على موته
 الا دابة الارض تاكل منسأته فلما
 خربتمت الجن أن لو كانوا يعملون
 الغيب ما لبثوا في العذاب المهين
 لقد كان لسبأ في مسكنهم آية
 جنتان عن يمين وشمال كلوا من
 رزق ربكم واشكروا له بآسدة
 طيبة ورب غفور فاعرضوا
 فارسلنا عليهم سيل العرم وبدلناهم
 بجنتهم جنتين ذواتي أكل حط
 وأنزل من سدر قليل ذلك
 جزياهم بما كفر واو هل نجازي
 الا الكفور وجعلنا بينهم وبين
 القرى التي باركنا فيها قرى
 ظاهرة وقد رنا فيها السبى سريرا
 في هالي وأياما آمنين فقالوا ربنا
 باعد بين أسفارنا وظلموا أنفسهم
 فجعلناهم أحاديث ورضقناهم كل
 ممزق ان في ذلك لايات لكل صبار
 شكور ولقد صدق عليهم ابليس
 ظنه فاتبعوه الا فرى بآمن المؤمنين
 وما كان له عليهم من سلطان الا
 لنعلم من يؤمن بالاخرة ممن هو
 منها في شك وربك على كل شيء
 حفيظ * القسرات عالم الغيب
 بالرفع أبو جعفر ونافع وابن عامر
 ورويس علام بالجرو وبناء
 المبالغة حزة وعلى الباقون عالم
 بالجرو وبدون المبالغة معاجزين
 بالالف وقد روى عن ابن كثير
 وابو عمرو ومجزيين بالاشديد

العزير الجميد يقول و رشد من اتبعه وعمل بما فيه الى سبيل الله العزير في انتقامه من أعدائه الجميد
 عند خلقه فايداه عندهم ونعمه لديهم وانما يعني أن الكتاب الذي أنزل على محمد يهدي الى الاسلام
 القول في تأويل قوله تعالى (وقال الذين كفروا هل نذلكم على رجل ينبئكم اذا مضى قمم كل
 ممزق انكم لفي خلق جديد) يقول تعالى ذكره وقال الذين كفروا بالله ورسوله محمد صلى الله عليه
 وسلم متعجبين من وعده اياهم البعث بعد الممات لبعض هل نذلكم أيها الناس على رجل ينبئكم اذا
 مضى قمم كل ممزق انكم لفي خلق جديد يقول من يجرى بعد تقطعكم في الارض بلا وبعدهم يركب في التراب
 رفانا عائدون كهينكم قبل الممات خلقا جديدا كما حد ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد
 عن قتادة وقال الذين كفروا هل نذلكم على رجل ينبئكم اذا مضى قمم كل ممزق قال ذلك مشركو
 قريش والمشركون من الناس ينبئكم اذا مضى قمم كل ممزق اذا أكلتكم الارض وصرت رفانا وعظاما
 وفضعتكم السباع والطيران انكم لفي خلق جديد يستخيمون وتبعثون حدثنى يونس قال أخبرنا ابن
 وهب قال قال ابن زيد في قوله هل نذلكم على رجل الى خلق جديد قال يقول اذا مضى قمم واذا بليتتم
 وكنتم عظاما وترايا ورفانا ذلك كل ممزق انكم لفي خلق جديد قال ينبئكم انكم فكسمران ولم يعمل
 ينبئكم فيها ولكن ابتدأها ابتداء لان النبأ خبر وقول فالعكس في ان المعنى الحكاية في قوله
 ينبئكم دون لفظه كأنه قيل يقول لكم انكم لفي خلق جديد القول في تأويل قوله تعالى (افترى
 على الله كذبا أم به جنة بل الذين لا يؤمنون بالاخرة في العذاب والضلال البعيد) يقول تعالى ذكره
 مخبرا عن قيل هؤلاء الذين كفروا به وأنكروا البعث بعد الممات بعضهم لبعض متعجبين من رسول
 الله صلى الله عليه وسلم في وعده اياهم ذلك افترى هذا الذي بعدنا ان بعد ان ممزق كل ممزق في خلق
 جديد على الله كذبا فخلق عليه بذلك باطلا من القول ونحصر عليه قول الزور أم به جنة يقول أم
 هو مجنون فيسلككم بما لا معنى له وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حد ثنا
 بشر قال ثنا سعيد عن قتادة قال قال تكذبا افترى على الله كذبا قال قولوا اما أن يكون يكذب
 على الله أم به جنة واما أن يكون مجنونا بل الذين لا يؤمنون الاية حدثنى يونس قال أخبرنا وهب
 قال قال ابن زيد ثم قال بعضهم افترى على الله كذبا أم به جنة الرجل مجنون فية كما بما لا يعقل فقال
 الله بل الذين لا يؤمنون بالاخرة في العذاب والضلال البعيد وقوله بل الذين لا يؤمنون بالاخرة في
 العذاب والضلال البعيد يقول تعالى ذكره ما الامر كما قال هؤلاء المشركون في محمد صلى الله عليه وسلم
 وظنوا به من انه افترى على الله كذبا وان به جنة لكن الذين لا يؤمنون بالاخرة من هؤلاء المشركين
 في عذاب الله في الاخرة وفي الذهاب البعيد عن طريق الحق وقصد السبيل فهم من أجل ذلك يقولون
 فيه ما يقولون حدثنى يونس بن عبد الاعلى قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد قال الله بل الذين
 لا يؤمنون بالاخرة في العذاب والضلال البعيد وأمره ان يحلف لهم ليعتبروا وقرأ قبل بي ور بي لتبعين
 ثم لتنبؤن بما علمتم الاية كنها وقرأ قبل بي ور بي اتا تبنكم وقطعت الاف من قوله افترى على الله في
 القطع والوصل ففخت لانها ألف استفهام فأما الالف التي بعدها التي هي ألف أفعل فانها ذهبت لانها
 خفيفة زائرة تسقط في اتصال الكلام وظاهرها سوا عليهم استغفرت لهم ويدي استكبرن واصطفى
 البنات وما أشبه ذلك وأما ألف آت وآ لذ كرين فطوات هذه ولم تطول تلك لان آت وآ لذ كرين
 كانتا مفتوحة فلو استقطت لم يكن بين الاستفهام والخبر فرق فجعل التطويل فيها فرابين الاستفهام
 والخبر وألف الاستفهام مفتوحة فكانتا مترقتين بذلك فأتى ذلك دلالة على الفرق من التطويل
 القول في تأويل قوله تعالى (أفلم يروا الى ما بين أيديهم وما خلفهم من السماء والارض ان نشأ نخسف

جزأليم بالرفع صفة العذاب وكذلك في الجائية ابن كثير وحفص ويعقوب وجبله الاخرى بالجرايشأخسف أو يسقط على الغيبة
 فيهما حزة وعلى وخلف الباقون بالنون نخسف بهم بادغام الفاء في الباء على كسفا بفتح السين حفص غير الخراز والطبر بالرفع حلا على

لفظ المنادي يعقوب غير رويس الآخرون بالنصب جلا على المحمل أولانه مفعول معه أو معطوف على فضلا بمعنى وسخر ناله الطير الريح بالرفع أبو بكر وجماد والمفضل بتقدير وسليمان (٤٠) الريح مسخرة أو مسخرت الريح له الرياح بالرفع أيضا ولكن مجموعا يزيد

للباقون موحدا منصوبا كالجوابي
بالياء في الخالين ابن كثير وسهل
ويعقوب وافق أبو عمرو وورش
في الوصل عبادي الشكور بسكون
الياء حمزة والوقف بالياء لا غير
منسأته بالالف أبو جعفر ونافع
وأبو عمرو وابن فليح وزيد بن
يعقوب وقرأ ابن ذكوان ساكنة
الهمزة الآخرون بفتح الهمزة
تبينت الجن على البناء للمفعول
يعقوب غير زيد بسا غير مصروف
أبو عمرو والهمزة سبأ همزة
ساكنة ابن مجاهد وأبو عمرو عن
قنبل سبأ بالالف ابن فليح وزمعة
والقواس غير ابن مجاهد وأبي
عمرو مسكنهم بفتح الكاف حمزة
وحفص بكسرهما على وخلف
الباقون مساكنتهم مجموعة
بجنتيهم بضم الهاء سهل ويعقوب
أكل خطب بضم الكاف والاضافة
أبو عمرو وسهل ويعقوب
الآخرون بالسكون والتنوين
نجازي بضم النون وكسر الزاي الا
الكفور بالنصب حمزة وعلى وخلف
وحفص ويعقوب الآخرون
بضم الياء وفتح الزاي ورفع
الكفور ربنا بالرفع باءد بالفظ
الماضي من المفاعلة سهل
الآخرون ربنا بالنصب على
النداء باءد على الامر وقرأ ابن
كثير وأبو عمرو وهشام بعد أمرا
من التبعية صدق بالتشديد عاصم
وعلى وخلف الباقون بالتخفيف
أي صدق في الجنة أو صدق بظن
ظننا نحو فعلته جهدا * الوقوف
في الآخره ط الخبير فيها

بهم الارض أو نسقط عليهم كسفان السماء ان في ذلك لاية لكل عبد منيب يقول تعالى ذكروه أفلم
ينظروا هؤلاء المسكذون بالعدا الجاحدون البعث بعد المعات القائلون لرسولنا محمد صلى الله عليه وسلم
أفتري على الله كذبا أم به جنة الى ما بين أيديهم وما خلفهم من السماء والارض فعبوا انهم حيث كانوا
فان أرضي وسمائي محيطه بهم من بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيما نهم وعن شمائلهم فيرتدوا عن
جهلهم وينزحوا عن تكذيبهم بآياتنا حذرا أن نأمر الارض فتخسف بهم أو السماء فتسقط
عليهم قطعا فاننا ننشأ فعل ذلك بهم فعلنا ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكروا من قال
ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله أفلم يروا الى ما بين أيديهم
وما خلفهم قال ينظرون عن أيما نهم وعن شمائلهم كيف السماء قد أحاطت بهم ان نشأ تخسف
بهم الارض كخسفنا بمن كان قبلهم أو نسقط عليهم كسفان السماء أي قطعنا من السماء وقوله
ان في ذلك لاية لكل عبد منيب يقول تعالى ذكروه ان في احاطة السماء والارض بعباد الله لاية
يقول للدلالة لكل عبد منيب الى ربه بالتوبة ورجوع الى المعرفة توحيدة والاقرار بروبيته والاعتراف
بوحدايته والاذعان لطاعته على أن فاعل ذلك لا يمتنع عليه فعل شيء أو ادفعه ولا يتبعه ذر عليه فعل شيء
شاءه ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكروا من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا سعيد
عن قتادة ان في ذلك لاية لكل عبد منيب والمنيب المقبل التائب ﴿ القول في تاويل قوله تعالى
(ولقد أتينا ناداود مناضا ليا جبال أو بي معه والطير وألنا له الحديد أن اعمل سابغات وقدر في
السرور واملوا صالحا اني بما تعملون بصير) يقول تعالى ذكروه ولقد أعطينا ناداود مناضلا وقلنا
للجبال أو بي معه سبحي معه اذا سبح والتأويب عند العرب بيت الرجل في منزله وأهله ومنه قول

الشاعر **يوما ن يوم مقامات وأندية * ويوم سير الى الاعداء تأويب**

أحمر جوع وقد كان بعضهم يقرؤه أو بي معه من آب نوب بمعنى نصر في معناه وتلك قراءة لا أستجيز
القراءة بها لخلافها قراءة الجته ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكروا من قال ذلك **حدثني**
سليمان بن عبد الجبار قال ثنا محمد بن الصلت قال ثنا أبو كدينة و**حدثنا** محمد بن سنان القرظي
قال ثنا الحسن بن الحسن الأشقر قال ثنا أبو كدينة عن عطاء عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
أبو معه قال سبحي معه **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبي قال ثنا أبي عن أبيه
عن ابن عباس قوله يا جبال أو بي معه يقول سبحي معه **حدثنا** أبو عبد الرحمن العلاء قال ثنا
عن مسعر عن أبي حصين عن أبي عبد الرحمن يا جبال أو بي معه يقول سبحي **حدثنا** ابن حميد قال
ثنا حكاه عن عيسى عن أبي اسحق عن أبي ميسرة يا جبال أو بي معه قال سبحي بلسان الحبشة
حدثني يحيى بن طلحة البربعي قال ثنا فضيل عن منصور عن مجاهد في قوله يا جبال أو بي معه
قال سبحي معه **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و**حدثني** الحرث قال ثنا
الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله يا جبال أو بي معه قال سبحي **حدثنا** بشر
قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة يا جبال أو بي معه أي سبحي معه اذا سبح و**حدثني** يونس
قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يا جبال أو بي معه قال سبحي معه قال والطير أيضا حدثت
عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحك يقول في قوله يا جبال أو بي معه
قال سبحي **حدثنا** عمرو بن عبد الحميد قال ثنا مروان بن معاوية عن جويبر عن الضحك قوله
يا جبال أو بي معه سبحي معه وقوله والطير وفي نصب الطير وجهان أحدهما على ما قاله ابن زيد من

ط الغفور ه الساعة ط لتأنيده لمن قرأ عالم بالرفع أي هو عالم ومن خفض جعله نعمت الرب فلم يقف
بالغيب ج لان قوله ولا يعزب يصلح الا واستنفا مبين ه لالتعلق اللام أو جات يقف الصالحات ط كريم ه أليم ه الحق ج لان

قوله ويهدى عطف على المعنى أى يحق قبوله ويهدى الجسد ه ممزق ط لان ما بعدة فى حكم المفعول لانه مفعول ثانى لينبئكم وانما كسر لدخول اللام فى خبرها جديد ه ج للآية لاتحاد المفعول جنسة (٤١) ط البعيد ه الارض ط السماء ط منيب

ه فضلا ط والطير ج لان ما يتلوه يصلح حالا واسم مشتافا الحديد ه لا لتعلق ان صالحا ط بصير ه ورواحها شهر ط لان قوله وأسئلنا عطف على محذوف أى وسخرنا للمجان الرياح القطر ط ربه ط السعيرة واسيات ط شكرا ط الشكور ه منسأته المهين ه آية ج لاحتمال ان يكون التقدير هى جنتان وان يكون بدلا من آية وشمال ط له ط أى لكم بلدة غفور ه قليل ه كفروا ط الكفور ه السير ط آمين ه ممزق ط شكوره السبع السادس المؤمنين ه شك ط حفيظه * التفسير قال فى التفسير الكبير السور المغتحة بالحدس ثمان فى النصف الاول الانعام والكهف وثنتان فى النصف الاخير هذ والملائكة والخامسة وهى الغاتحة تقرأ مع النصف الاول ومع النصف الاخير وذلك لان المكاف له حالتان الابداء والاعادة وفى كل حالة لله علينا نعمتان نعمة الابدان ونعمة الابداء فاشار فى أول الانعام الى نعمة الابدان الاول بدليل قوله تعالى هو الذى خلقكم من طين وأشار فى أول الكهف الى انزال الكتاب الذى به يتم نظام العالم ويحصل قوام معاش بنى آدم وأشار فى أول هذه السورة الى نعمة الابدان الثانى بدليل قوله تعالى وله الحد فى الآخرة وأشار فى أول سورة الملائكة الى الابدان الثانى بدليل قوله جاعل الملائكة

أن الطير نوديت كإنوديت الجبال فتكون منصوبة من أجل معطوفة على مرفوع مما لا يحسن إعادة رافعه عليه فيكون كالمصدر عن جهته والآخر فعل ضمير متروك استغنى بدلالة الكلام عليه فيكون معنى الكلام فقلنا يا جبال أوبي معه وسخرنا له الطير وان رفع رداعلى ما فى قوله سبحى من ذكر الجبال كان جائزا وقد يجوز رفع الطير وهو معطوف على الجبال وان لم يحسن نداؤها بالذى نوديت به الجبال فيكون ذلك كقائل الشاعر

ألا يا عزرو والضحك سيرا * فقد جاو زتما حد الطيريق

وقوله وألناه الحديد ذكر أن الحديد كان فى يده كالطين الملول بصره فى يده كيف يشاء بغير ادخال نار ولا ضرب بحديد ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وألناه الحديد سخر الله له الحديد بغير نار **حدثنا** ابن بشار قال ثنا ابن عمه قال ثنا سعيد بن بشير عن قتادة فى قوله وألناه الحديد كان يسو بها يده ولا يدخلها نار ولا يضربها بحديد وقوله أن اعمل سابغات يقول وعهدنا اليه أن اعمل سابغات وهى التوام السكامل من الدر وعونحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة أن اعمل سابغات دروع وكان أول من صنعها داودا كما كان قبل ذلك صفائح **حدثنا** بونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله أن اعمل سابغات دروع والحديد وقوله وقدر فى السرد اختلف أهل التأويل فى السرد فقال بعضهم السرد هو مسمار حلقى الدرع ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وقدر فى السرد قال كان يجعلها بغير نار ولا يقرعها بحديد ثم يسردها والسرد المسامير التى فى الحلق وقال آخرون هو الحلق بغيره اذ ذكر من قال ذلك **حدثنا** بونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله وقدر فى السرد قال السرد حلقه أى قدر تلك الحلقى قال وقال الشاعر * أجاد المسدى سردها وأدائها * قال ويقول وسعها وأجاد حلقها **حدثنا** محمد بن سعد قال ثنا أبو قال ثنا عيسى قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس وقدر فى السرد يعنى بالسرد ثقب الدر وع فى سرد قديرها وقال بعض أهل العلم بكلام العرب يقال درع مسرودة اذا كانت مسرورة الحلق واستشهد لقيه ذلك بقول الشاعر

وعليهما سردوتان فضاهما * داودا وصنع السوابغ تبع

وقيل انما قال الله داود وقدر فى السرد لانها كانت قبل صفائح ذكر من قال ذلك **حدثنا** نصر بن علي قال ثنا أبي قال ثنا خالد بن قيس عن قتادة وقدر فى السرد قال كانت صفائح فأمر أن يسردها حلقا وعنى بقوله وقدر فى السرد وقدر المسامير فى حلق الدر وع حتى يكون بمقدار لا تغلظ المسمار وتضييق الحلقة فتفصم الحلقة ولا توسع الحلقة وتصغر المسامير وتدقها فتسلسل فى الحلقة ونحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و**حدثنا** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله وقدر فى السرد قال قدر المسامير والحلق لاندق المسامير فتسلسل ولا تجلها قال محمد بن عمرو وقال الحرث فتفصم **حدثنا** علي بن سهل قال ثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد فى قوله وقدر فى السرد قال لا تصغر المسمار وتعظم الحلقة فتسلسل ولا تعظم المسمار وتصغر الحلقة فيفصم المسمار **حدثنا** يعقوب قال ثنا ابن عيينة قال ثنا أبي عن الحكم فى قوله وقدر فى السرد قال لا تغلظ المسمار فتفصم الحلقة ولا ترقرق فتخلق وقوله واعملوا صالحا يقول تعالى ذكره واعملوا صالحا يا داود أنت وآلک بطاعة الله انى بما تعملون بصير يقول جل ثناؤه انى بما تعمل أنت

بقوله الحمد لله رب العالمين وعلى نعمة الآخرة بقوله مالك يوم الدين تقرأني الافتتاح وفي الاختتام واعلم أنه تعالى وصف نفسه في أول هذه السورة بان له مافي السموات ومافي الارض ايدانا (٤٣) بان كونه مالك الكل الاشياء بوجبه كونه محمودا على كل لسان لان الكل اذا كان

له فكل من ينتفع بشئ من ذلك كان مستنفعاً بنعمه ثم صرح بان له الحمد في الآخرة نقضاً لنعم الآخرة على نعم الدنيا وايدانا بانها هي النعمة الحقيقية التي يحق أن يحمد عليها ويثنى عليه من أجلها مع افادة الاختصاص بتقديم الظرف وهو الحكيم في الابتداء الخبير بالنتهاء ثم أكد علمه بقوله يعلم ما يلج في الارض أي يدخل فيها من المياه والحباب والكنوز والاموات وما يخرج منها من الشجر والنبات ومياه الآبار والجواهر والمعدنيات وما ينزل من السماء من الامطار والارزاق وأنواع البركات والوحي وما يخرج فيها من الملائكة وأعمال العباد وقد أشار بقوله في هادون أن يقول اليها ان الاعمال الصالحة مقبولة والنفوس الزكية واصلة فقد ينتهي الشئ الي الشئ ولا ينفذ فيه ولا يتصل به وهو الرحيم حين الانزال الغفور وقت عروج الاعمال للمفرطين في الاقوال والافعال ثم بين أن نعمة الآخرة باتيان الساعة الآخرة فيدينسكرها قوم ثم رد عليهم بقوله بلى وأكد ذلك بقوله وربى ثم هن على ذلك بقوله عالم الغيب لان العالم بجميع الاشياء عالم باجزاء الاحياء قادر على جمعها كجداها وفي قوله لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الارض اشارة الى أن الانسان له جسم أرضي وروح سماوي فالعالم بما في العالمين القادر على تاليفهما قادر على

وأنتاعك ذو بصير لا يخفى على من شئ وأنا يجازيك واياهم على جميع ذلك ﴿ القول في تأويل قوله تعالى (ولسليمان الريح غدوها شهر ورواحها شهر وأسلناله عين القطر ومن الجن من يعمل بين يديه بإذن ربه ومن يرغ منهم عن أمرنا نذقه من عذاب السعير) اختلفت القراءة في قراءة قوله ولسليمان الريح فقراءه عامة قراء الامصار ولسليمان الريح بنصب الريح بمعنى ولقد آتينا داود من فضلا وسخرنا سليمان الريح وقرأ ذلك عاصم وسليمان الريح رفعا بحرف الصفة اذ لم يظهر الناصب والصواب من القراءة في ذلك عندنا النصب لاجماع الحجة من القراء عليه وقوله غدوها شهر يقول تعالى ذكره وسخرنا لسليمان الريح غدوها الى انتصاف النهار مسيرة شهر ورواحها من انتصاف النهار الى الليل مسيرة شهر ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ولسليمان الريح غدوها شهر ورواحها شهر قال تغدو مسيرة شهر وتروح مسيرة شهر قال مسيرة شهر من يوم **حدثنا** ابن جرير قال ثنا سلمة عن ابن اسحق عن بعض أهل العلم عن وهب بن منبه وسليمان الريح غدوها شهر ورواحها شهر قال ذكر لي ان منزلا بناحية دجلة مكتوب فيه كتاب كتبه بعض صحابة سليمان امامن الجن وامامن الانس نحن نزلناه وما يشيناه ومبينا وجدناه غدونا من اصطخر فقلناه ونحن را نحون منه ان شاء الله فباتون بالشام **حدثنا** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولسليمان الريح غدوها شهر ورواحها شهر قال كان له مركب من خشب وكان فيه ألف فركن في كل ركن ألف بيت تركب فيه الجن والانس تحت كل ركن ألف شيطان يرفعون ذلك المركب هم والقصار فاذا ارتفع أنت الريح الرخاء فسارت به وسار واعمه يقيل عند قوم بيته ويدهم شهر ويمسى عند قوم بيته وبينهم شهر ولا يدري القوم الا وقد اظلمهم معه الجيوش والجنود **حدثنا** ابن بشار قال ثنا أبو عامر قال ثنا قرعة عن الحسن في قوله غدوها شهر ورواحها شهر قال كان يغدو فيقيم في اصطخر ثم يروح منها فيكون رواحها بكابل **حدثنا** ابن بشار قال ثنا حماد قال قرعة عن الحسن بمثله وقوله وأسلناله عين القطر يقول واذا نباله عين النحاس وأجر بناها له ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وأسلناله عين القطر عين النحاس كانت بارض اليمن وانما ينتفع اليوم بما أخرج الله لسليمان **حدثنا** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وأسلناله عين القطر قال الصفر سال كما يسيل الماء يعمل به كما كان يعمل الجحيم في اللين **حدثنا** علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وأسلناله عين القطر يقول النحاس **حدثنا** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عبي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله وأسلناله عين القطر يعني عين النحاس أسيلت وقوله ومن الجن من يعمل بين يديه بإذن ربه يقول تعالى ذكره ومن الجن من يطيعه وياتم بأمره ويذنب له نهيهم فيعمل بين يديه ما يأمره طاعة له بإذن ربه يقول بأمر الله بذلك وتسخيره اياه له ومن يرغ منهم عن أمرنا يقول ومن يزل ويعبد من الجن عن أمرنا الذي أمرنا من طاعة سليمان نذقه من عذاب السعير في الآخرة وذلك عذاب نار جهنم الموقدة ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ومن يرغ منهم عن أمرنا أي يعبد منهم عن أمرنا عما أمره به سليمان نذقه من عذاب السعير ﴿ القول في تأويل قوله تعالى (يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل وجفان كالجواب وقدور راسيات اعملوا آل داود شكرا وقليل من عبادي الشكور) يعني تعالى ذكره يعمل الجن لسليمان ما يشاء من محاريب

اعادتهم ما كانا عليه وانما ذكر الالكبر مع أن الاصغر هو اللائق بالمبالغة مثلا يتوهم متوهم أن الصغار ثبت لكونها تنسى اما الالكبر فلا ينسى فلا حاجة الى اثباته بل المراد ان السعير واليكبر مثبت في الكتاب وقد

مراظيره في تونس وقدم السموات على الارض موافقة لقوله ما في السموات وما في الارض بخلاف تونس فان المخاطبين في الارض قدمت
ثم ذكر غاية الاعادة بقوله ليجزى الى قوله من رجز آليم ومعنى سعوانى (٤٣) آياتنا أى في ابطال آياتنا معاجزين مردين

تجيز النبي في التقدير والتبليغ
أويجزون من آمن بنا وقيل أى
مسابقين بحسبون انهم يغفوننا
وقال ابن زيد جاهر بن وهو قولهم
لا تسمعو هذا القرآن والغوا فيه
وعن قتادة الرجز سوء العذاب
وحين بين جزاء المؤمن الصالح عمله
والمكذب الساعى المحجز علم منه
حال غيرهما فإؤمن الذى لم يعمل
صالحا يكون له مغفرة من غير رزق
كريم والكافر غير المعاند يكون له
عذاب وان لم يكن من أسوأ أنواعه
ثم بين ان الذين أتوا العلم لا يغفرون
بشبهات أهل العناد ورون
ما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم
هو الحق ليس الحق الا هو والنزاع
غير لفظى حتى يمكن تصحيح قول
المعاند بوجه وأولى العلم هم
أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم
والتابعون لهم وقيل هم علماء
أهل الكتابين الذين أسلموا ويرى
من فعل القلب مغفولة الذى مع
صلته والحق وهو فصل وقيل ان يرى
معطوف على ليجزى فلا وقف على
أليم أى وليعلم أوله العلم عند مجيء
الساعة انه الحق عالما لا يزدانى
الايقان ويحتجوا به على المعاند أو
وليعلم من لم يؤمن من الاحبار
انه هو والحق فيزيدوا وحسرة
والعز بشارته الى كونه ممتنة هامن
الساعين في التكذيب والجسد
اشارة الى انه يشكر سعى من يصدق
ويعمل صالحا وقدم صفة الهيبة
لان الكلام مع منكرى البعث ثم
قضى عناد أهل قريش وخصهم
بالتعجب من حالهم لانهم تجاهلوا

بمخاريب وهى جمع محراب والمخرب مقدم كل مسجد وبيت وصلى ومنه قول عدى بن زيد
كدمى العاج في المخاريب أو * كالتعض في الروض زهره مستنير
وبخو الذى قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا
أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي
نخج عن مجاهد قوله ما يشاء من محراب يب قال بنيان دون القصور **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد
قال ثنا سعيد عن قتادة يعملون له ما يشاء من محراب يب وقصور ومساجد **حدثني** يونس قال
أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يعملون له ما يشاء من محراب يب قال المخاريب المساكين
وقرأ قول الله فنادته الملائكة وهو قائم يصلى في المحراب **حدثني** عمرو بن عبد الحميد الاملى قال ثنا
مروان بن معاوية عن جويبر عن الضمك يعملون له ما يشاء من محراب يب قال المخاريب المساجد
وقوله وتماثيل يعنى انهم يعملون له تماثيل من نحاس وزجاج **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا
أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن
أبي نخج عن مجاهد وتماثيل قال من نحاس **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة
وتماثيل قال من زجاج وشبهه ثنا عمرو بن عبد الحميد قال ثنا مروان عن جويبر عن الضمك
في قول الله وتماثيل قال الصور وقوله وجفان كالجواب يقول ويختون له ما يشاء من جفان كالجواب
وهى جمع جابية والجابية الحوض الذى يجيء فيه الماء كقوله الاعشى بمون بن قيس
تروح على نادى المحاق جفنة * كجابية الشيخ العراقى يعيق
وكقوله الآخر فصحت جابية صهارجا * كأنهم جالدا السماء خارجا
وبخو الذى قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح
قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وجفان كالجواب يقول كالجوبة من الارض **حدثني**
محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عيسى قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله وجفان كالجواب
يعنى بالجواب الحياض **وحدثني** يعقوب قال ثنا ابن علية عن أبي رجاه عن الحسن وجفان
كالجواب قال كالحياض **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني**
الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نخج عن مجاهد قوله وجفان كالجواب
قال حياض الابل **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وجفان كالجواب قال
جفان كجوبة الارض من العظم والجوبة من الارض يستنقع فيها الماء **حدثني** عن الحسين بن
الفرج قال سمعت أبا عبد الله يقول أخبرنا سعيد قال سمعت الضمك يقول في قوله وجفان كالجواب
كالحياض **حدثنا** عمرو قال ثنا مروان بن معاوية قال ثنا جويبر عن الضمك وجفان
كالجواب قال كحياض الابل من العظم وقوله وقدور راسيات يقول وقدور نباتات لا يحركن عن
أما كنهن ولا تحول لعظهن وبخو الذى قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني**
محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا
ورقاء جميعا عن ابن أبي نخج عن مجاهد قوله وقدور راسيات قال عطاء **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد
قال ثنا سعيد عن قتادة وقدور راسيات قال عظام نباتات في الارض لا تزل عن أماكنهن **حدثني**
يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وقدور راسيات قال مثل الجبال من عظامها يعمل
فيها الطعام من الكبر والعظام لا تحرك ولا تنقل كقوله للجمال راسيات وقوله اعلموا آل داود شكرا
يقول تعالى ذكره وقلنا لهم اعلموا بطاعة الله يا آل داود شكرا الله على ما أنعم عليكم من النعم التى خصكم

حين قالوا على رجل مع ان النبي صلى الله عليه وسلم كان عندهم أظهر من الشمس قصدوا بذلك الطعن والسخرية فاخرجوا الكلام مخرج
الحكاية ببعض الاضاحيل والاعاجيب كأنهم لم يكونوا قد عرفوا منته الا انه رجل ما ومعنى مرفق كل ممزق فرقت أو صالكم كل تفرق ويجوز

جار الله أن يكون اسم مكان فن الاموات ما حصل اجزاؤه في بطون الطير والسباع ومنها امرت به السيول فذهبت به كل مذهب أو سفته
الرياح فطرحته كل مطرح والعامل في اذا ما دل (٤٤) عليه قوله انكم لفي خلق جديد وهو تبعثون أو تخلقون ثم ازدادوا في النجاهل

قائلين افترى على الله كذبان كان
يعتقد خلافه أم به جنه ان كان
لا يعتد بخلافه وفيه ان الكافر
لا يرضى بالكذب البحت فيردد
كلامه بين الامرين ولكن أخطأ
ابن أخت خالته حين ترك قسمها
ثالثا وهو انه عاقل صادق فلذلك
رد الله عليهم بقوله بل الذين
لا يؤمنون بالآخرة في العذاب
والضلال البعيد جعل وقوعهم في
العذاب رسلا لوقوعهم في الضلال
اذ العذاب من لوازم الضلال
وموجباته قابل قولهم افترى
بالعذاب وقولهم به جنه بالضلال
البعيد لان نسبة الجنون الى
العاقل أقل في باب الابداء من
نسبة الافتراء اليه وقد أسقطت
همزة الوصل في قوله افترى
استنقالا لاجتماع همزتين همزة
الاستفهام المفتوحة وهمزة
الوصل المكسورة وهو على القياس
وجوز بعضهم أن يكون هذا
الاستفهام من كلام السامع
المجيب قال هل ندلكم وحين
قرردا بل الحشر من جهة كونه
علام الغيوب أراد أن يذ كر دليلا
آخر على ذلك من قبل كمال قدرته
فقال أفلم يروا معناه أعوان لم
ينظر واخصت بالفاء وليس غيره
في القرآن تجيلا للجواب وتعقيبا
لجل الشبهة نظيره قوله أوليس
الذي خلق السموات والارض
بقادر على ان يخلق مثلهم ثم هددهم
بانه قادر على ذلك ان يجعل عين
النافع ضارا بالخسف واسقاط
الكسف وقال جار الله أراد فلم

بمعن سائر خلقه مع الشكر له على سائر نعمه التي عمكم بها مع سائر خلقه وترك ذكره وقلنا لهم اكتفاء
بدلالة الكلام على ما ترك منه وأخرج قوله شكر مصدر من قوله اعملوا آل داود لان معنى قوله اعملوا
اشكروا ربكم بطاعتكم اياه وان العمل بالذي رضى الله لشكروا بنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل
التأويل ذكركم من قال ذلك **حدثنا** ابن جرير قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا موسى بن عبيدة عن محمد بن
كعب قوله اعملوا آل داود شكر اقال الشكر تقوى الله والعمل بطاعته **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن
وهب قال قال ابن زيد أخبرني حيوة عن زهرة عن معبد انه سمع أبا عبد الرحمن الجبلي يقول اعملوا آل
داود شكر أو أفضل الشكر الحمد قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله اعملوا آل داود شكر اقال
أعطاكم وعلمكم وسخر لكم ما لم يسخر لغيركم وعلمكم منطق الطير اشكروا له يا آل داود قال الحمد طرف
من الشكر وقوله وقابل من عبادي الشكور يقول تعالى ذكروه قليل من عبادي المخلصون توخيدى
والمفرد وطاعتى وشكركم على نعمتى عليهم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكركم من قال
ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وقابل من عبادي
الشكور يقول قليل من عبادي الموحدين توخيدهم ﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ (فلما
قضينا عليه الموت ما دلهم على موته الا دابة الارض تاكل منسأته فلما خربت بيت الجن أن لو كانوا
يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين) يقول تعالى ذكروه فلما أمضينا قضاءنا على سليمان بالموث
فما دلهم على موته يقول لم يدل الجن على موت سليمان الا دابة الارض وهى الارضة وقعت
في عصاه التي كان متكئا عليها فاذا كتمها فذلك قول الله عز وجل تاكل منسأته وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال أهل التأويل ذكركم من قال ذلك **حدثني** المثنى بن علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية
عن علي عن ابن عباس قوله الا دابة الارض تاكل منسأته يقول الارضة تاكل عصاه **حدثني** محمد
ابن سعد قال ثنا أبي قال ثنا يحيى قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله تاكل منسأته قال
عصاه **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أنوعاصم قال ثنا عيسى و**حدثني** الحرث قال
ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله الا دابة الارض قال الارضة تاكل
منسأته قال عصاه **حدثني** محمد بن عمار قال ثنا عبد الله بن موسى قال أخبرنا اسرائيل عن أبي
يحيى عن مجاهد تاكل منسأته قال عصاه **حدثنا** ابن بشار قال ثنا ابن عميرة قال ثنا سعيد بن بشر عن قتادة
في قوله تاكل منسأته أكلت عصاه حتى خر **حدثنا** موسى بن هرون قال ثنا عمرو قال **حدثنا**
أسباط عن السدي المنسأة العصا بلسان الحبشة **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
المنسأة العصا واختلفت القراءة في قراءة قوله منسأته فقرا ذلك عامة قراء أهل المدينة وبعض أهل
البصرة منسأته غير مهموزة وزعم من اعتل لقارئ ذلك كذلك من أهل البصرة ان المنسأة العصوان
أصلها من نساء بني النعمان وهى من الهمز الذي تركه العرب كما تركوا همز النبي والبرية والجبالية
وأشد لترك الهمز في ذلك بيتا لبعض الشعراء

اذ ادبيت على المنسأة من هرم * فقد تباعد عنك الله والفرزل
وذكر الفراء عن أبي جعفر الرواسي انه سال عنها بأعمر وقال منسأته بغير همز وقرأ ذلك عامة
قراء الكوفة منسأته بالهمز وكانهم وجهوا ذلك الى انها مفعلة من نساءت البعير اذ اذ حرت ليزداد
سيره كما يقال نساءت اللبن اذا صدرت عليه الماء وهو النسء وكما يقال نساءت الله في أجلك أى أدام الله في
أيام حياتك قال أبو جعفر وهم اقراء نان فقد قرأ بكل واحدة منهما مع الماء من القراء بمعنى واحد
فبأيتهم ما قرأ القارئ فيصيب وان كنت اختار الهمز فيه لانه الاصل وقوله فلما خربت بيت الجن يقول
عز وجل فلما خسر سليمان ساقط بان كسار منسأته تبينت الجن ان لو كانوا يعلمون الغيب الذي يدعون

ينظر والى السماء والارض وانها حينما كانوا أيتسا روا انما هم وخلقهم محيطتان بهم لا يقدرون
ان يخرجوا من أقطارهما فلم ينافوا أن يخسف الله بهم أو يسقط عليهم كسفالة تكذبهم الايات وكفرهم بالرسول كما فعل بقارون وأصحاب

الايكه ان في ذلك الظن والاعتبار لا آية اكمل عبد من عبد لان الراجع الى ربه قبلما يخولون الاعتبار والاستبصار ثم كرم من عباده النبيين اليه داود وسليمان كما قال في ص فاستغفر ربه وخررا كما و اناب (٤٥) وقال في سليمان والقيمان على كرمه جسدا ثم اناب وفي

قوله من تنويه بالفضل وشأنه ثم بين الفضل بقوله يا جبال أو بي لان هذا القول نوع من ايتاء الفضل ويجوز ان يكون التقدير قلنا يا جبال أو بي أي ارجعي معه التسبيح قيل كان يفرح على ذنبه بترجيع وتخزين وكانت الجبال تساعده على نوحه بأصدائها والطير بأصواتها وقدم تحقيقه في سورة الانبياء والتأويل السبر طول النهار والتزول ليلافكا كما قال أو بي النهار كله بالتسبيح معه وفي خطاب الجناد اشعار بأنه مامن صامت ولا ناطق الا وهو منقاد لشيئته وقد لأن الله له الحديد كالشمع أولان الحديد في يده لما أتى من شدة القوة وان في ان اعل مفسرة لان الالهة الحديدية في معنى الامر بان يستعمل ساجنات أي دروعا واسعة وهي من الصفات التي غلبت عليها الالهية حتى ترك ذكر موصوفها والسرور نسج الدروع ومعنى التقدير فيه أن لا تجعل المسامير دقا فاقبلق ولا غلاظا فيصم الخلق بروي أنه كان يخرج حين ملك بني اسرائيل متكررا فيسأل الناس عن نفسه ويقول لهم ما تقولون في داود فينون عليه فقيض الله تعالى ملكا في صورة آدمي فسأله على عادته فقال نعم الرجل لولا ان خصله فيه تخاف داود فسأله فقال لولانه يطعم عياله من بيت المال فطلب عند ذلك من الله ان يغنيه عن كل بيت المال فعمله صنعة اللبوس

علمه ما لبثوا في العذاب المهين المذل حولا كاملا بعد موت سليمان وهم يحسبون ان سليمان حو ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكروا عن ذلك حديثا أحدهم منصور قال ثنا موسى بن مسعود أبو حذيفة قال ثنا ابراهيم بن طهمان عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كان سليمان نبي الله اذا صلى رأى شجرة نابتة بين يديه فيقول لها ما اسمك فتقول كذا فيقول لاي شئ أنت فان كانت تغرس غرس وان كانت لدواء كتبت فيبينها هو يصلي ذات يوم اذ رأى شجرة بين يديه فقال لها ما اسمك قالت الخروب قال لاي شئ أنت قالت لخراب هذا البيت فقال سليمان اللهم عم على الجن موتي حتى يعلم الانسان ان الجن لا يعملون الغيب فتحتهم اعصافكوا عليها حولا مما بناوا الجن تعمل فاكلتها الارض فسقطت فبينت الانسان ان الجن لو كانوا يعملون الغيب ما لبثوا وحولا في العذاب المهين قال وكان ابن عباس يقرر وها كذلك قال فشكرت الجن للارض فكانت تاتيه بالماء حديثا موسى بن هرون قال ثنا عمر وقال ثنا أسباط عن السدي في خبر ذكره عن أبي مالك وعن أبي صالح عن ابن عباس وعن مرة الهمداني عن ابن مسعود وعن اناس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان سليمان يتجرد في بيت المقدس السنة والسنتين والشهر والشهر من أقل من ذلك وأكثر يدخل طعامه وشرابه فادخله في المرة التي مات فيها وذلك انه لم يكن يوم يصبح فيه الا نبت فيه شجرة فيسألها ما اسمك فتقول الشجرة اسمي كذا وكذا فيقول لها لاي شئ نبت فتقول نبت لكذا وكذا فيأمرهم باقتطع فان كانت نبتت لغرس غرسها وان كانت نبتت لدواء قالت نبت لدواء لكذا وكذا فيجعلها كذلك حتى نبتت شجرة يقال لها الخروبة فسألها ما اسمك فقالت له أنا الخروبة فقال لاي شئ نبت قالت لخراب هذا المسجد قال سليمان ما كان الله يخزبه وأنا حر أنت التي على وجهك هلاك وخراب بيت المقدس فترعها وغرسها في حائط له ثم دخل الحراب فقام يصلي متكئا على عصاه فمات ولا تعلم به الشياطين في ذلك وهم يعملون له يخافون أن يخرج فيعاقبهم وكانت الشياطين تجتمع حول الحراب وكان الحراب له كوى بين يديه وخلفه وكان الشيطان الذي يريد أن يتجمع يقول ألتست جليد ان دخلت فخرجت من الجانب الاخر فدخل شيطان من أولئك فزولم يكن شيطان ينظر الى سليمان في الحراب الا احترق فزولم يسمع صوت سليمان عليه السلام ثم رجع فلم يسمع ثم رجع فوق البيت فلم يحترق ونظر الى سليمان قد سقط فخرج فاخبر الناس ان سليمان قدم مات فتحو عنه فاخرجوه ووجدوا منسأته وهي العصا بالسان الحبشة قد اكلتها الارض ولم يعلموا منذ كم مات فوضعوا الارض على العصا فكانت منها يوما وليدة ثم حسبوا على ذلك الخوف وجدوه قد ماتت منذ سنة وهي في قراءة ابن مسعود فكانوا يابدون له من بعد موته حولا كما نلنا فيمن الناس عند ذلك ان الجن كانوا يكذبونهم ولو أنهم علموا الغيب لعلموا بموت سليمان ولم يلبثوا في العذاب سنة يعملون له وذلك قول الله ماد لهم على موته الا دابة الارض تاكل منسأته فلما خربت بينت الجن ان لو كانوا يعملون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين يقول تبيين أمرهم للناس انهم كانوا يكذبونهم ثم ان الشياطين قالوا للارض لو كنت تاكلين الطعام أتينالك باطيب الطعام ولو كنت تشر بين الشراب سقينالك أطيب الشراب ولكننا نتنقل ايلك الماء والطين فالذي يكون في جوف الخشب فهو ما تاتيها به الشياطين شكرها حديثا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قال كانت الجن تخبر الانس انهم كانوا يعملون من الغيب أشياء وانهم يعملون ما في غد فلبثوا بموت سليمان فمات سنة على عصاه وهم لا يشعرون بموته وهم مسخرون تلك السنة يعملون دائبين فلما خربت بينت الانس ان لو كانوا يعملون الغيب

وانما اختاره ذلك لانه وقاية للروح ومحفظ الادمي المكرم عند الله من القتل فالزرادخبر من القواس والسياف وقيل ان التقدير في السرد اشارة الى انه غير مأمور به أمر ايجاب انما هو اكتساب يكون بقدر الحاجة الى القوت وباقى اليوم واليلة للعبادة بدليل قوله واعلموا صالحا أي

لست يا آل داود مخلوقين الا لعمل الصالح فاكثروا منه وأما كسب القوم فاقصدوا فيه ثم أكد الفعل الصالح بقوله اني بما نعملون بصير فان من يعلم انه بحرأي من الملك اجتهد في حسن (٤٦) العمل وتزكوة الباطن ثم ذكر المنيب الاخر وهو سليمان وحكي ما استفاد

هو بالانابة وهو تسخير الريح كما ملوك المنقاد لامره غدوها شهر أي حريم باب الخداة مسيرة شهر وجرى بالعشى كذلك روى أن بعض أصحاب سليمان كتب في منزل بناحية دجلة نحن زلناه وما بيننا وبينها وجدناه غدونا ومن اصطخر فقلناه ونحن رأخون منه وباتون بالشام ان شاء الله ومن جلة معجزاته أسالة عين القطر والقطر الخماس أساله لاجله كما ألان الحديد لداود فنبع كما ينبع الماء من العين فلذلك سماه عين القطر روى انه كان يسبل في شهر ثلاثة أيام زعم بعض المتخذ لقين ان المراد من تسخير الجبال وتسبيحها مع داود انها كانت تسبح كما يسبح كل شئ بحمده وكان هو عليه السلام يفقه تسبيحهم فيسبح والمراد من تسخير الريح انه راض الخليل وهي كالمريخ وقوله غدوها شهر أي ثلاثون فرسخان الذي يخرج للتفرج لا يسير في العادة أكثر من فرسخ ثم يرجع والمراد بالانابة الحديد واسالة القطر انهم استخرجوا الحديد والخماس بالنار واستعمال آلتها والمراد بالشیاطين ناس أقوياء ولا يخفى ضعف هذه التأويلات فان قدرة الله في باب خوارق العادات أكثر وأكمل من ان تحتاج الى هذه التكاليف وقال في التفسیر الكبير الجبال لما سجت تشرفت بذكر الله فلم ضعفها الى داود بل الملك بسبب جهاهام معه كالمصاحب والريح لم يذكر فيها انها سجت فعملها كما ملوكه أو نقول الجبل في السير ليس أصلا بل هو يتحرك معه تبعوا الريح لا يتحرك مع سليمان بل تتحرك مع نفسها فلم يقل الريح مع سليمان بل سليمان كان مع الريح وهما نيكمة وهي ان الله تعالى ذكرك ثلاثة أشياء في حق داود ثلاثة

مالثوا في العذاب المهين ولقد لبشوا يداؤن ويغفلون له حولا **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ما دلهم على موته الا دابة الارض تاكل منسأته قال سليمان ملك الموت يا ملك الموت اذا أمرت بي فاعلمني قال فاتاه فقال يا سليمان قد أمرت بك قد بقيت لك سبعة ايام فعد الشياطين فبنوا عليه صرح من قوارير ليس له باب فقام يصلي واتكأ على عصاه قال فدخل عليه ملك الموت فقبض روحه وهو متكئ على عصاه ولم يضع ذلك فرا من ملك الموت قال والجن تعمل بين يديه وينظرون اليه يحسبون انه حي قال فبعث الله دابة الارض قال دابة تاكل العيدان يقال لها القارح فدخلت فيها فاكلتها حتى اذا اكلت جوف العصا صفت ونقل عليها فخرميتا قال فلما رأت الجن ذلك انفضوا وذهبوا وقال فذلك قوله ما دلهم على موته الا دابة الارض تاكل منسأته قال والمنسأة العصا **حدثنا** ابن حميد قال ثنا جرير بن عطاء قال كان سليمان بن داود يصلي فبات وهو قائم يصلي والجن يعملون لا يعملون بموته حتى اكلت الارض عصاه فخر وان في قوله ان لو كانوا في موضع رفع يقين لان معنى الكلام فلما خربين وانكشف ان لو كان الجن يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين وأما على التأويل الذي تأوله ابن عباس من ان معناه تبينت الانس الجن فانه ينبغي ان يكون في موضع نصب بتكريرها على الجن وكذلك يجب على هذه القراءة ان تكون الجن منصوبة غير اني لا أعلم أحدا من قراء الامصار يقر بذلك بنصب الجن ولو نصب كان في قوله تبينت ضمير من ذكر الانس **حدثني** القول في تأويل قوله تعالى (لقد كان لسبأ في مسكنهم آية جنتان عن يمين وشمال كلوا من رزق ربكم واشكروا له بلدة طيبة ورب غفور) يقول تعالى ذكره لقد كان لولد سبأ في مسكنهم علامة بينة ورجحة واضحة على انه لا رب لهم الا الذي أنعم عليهم النعم التي كانوا فيها وسبأ عن رسول الله اسم أبي الين ذكر من قال ذلك **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن أبي حيان السكبي عن يحيى بن هاني عن عروة المرادي عن رجل منهم يقال له فروة بن مسيك قال قلت يا رسول الله أخبرني عن سبأ ما كان رجلا كان أو امرأة أو دواب فقال لا كان رجلا من العرب وله عشرة أولاد فثمن منهم ستة وتسعمائة أربعة فاما الذين تبينوا منهم فكانت دابة وجبر والازد والشعرون ومدج وثمار الذين منها خثعم وبيحيلة وأما الذين تشاءموا فعاملة وجزام ولفخم وغسان **حدثنا** أبو كريب قال ثنا أبو أسامة قال ثنا الحسن بن الحسن قال ثنا أبو سبرة النخعي عن فروة بن مسيك القطيبي قال قال رجل يا رسول الله أخبرني عن سبأ ما هو أرض أو امرأة قال ليس بارض ولا امرأة واسكنه رجل ولد عشرة من الولد فثمن ستة وتسعمائة أربعة فاما الذين تشاءموا فلفخم وجزام وعاملة وغسان وأما الذين تبينوا فكانت دابة والشعرون والازد ومدج وجبر وثمار فقال رجل ما ثمار قال الذين منهم خثعم وبيحيلة **حدثنا** أبو كريب قال ثنا العترة بن يحيى قال أخبرني أسباط بن نصر عن يحيى بن هاني المرادي عن أبيه أو عن عمه أسباط شك قال قدم فروة بن مسيك على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أخبرني عن سبأ اجبلا كان أو أرضا فقال لم يكن جبلا ولا أرضا واسكنه كان رجلا من العرب ولد عشرة فبائل ثم ذكر نحوه الا انه قال وثمار الذين يقولون منهم ببيحيلة وخثعم فان كان الامر كما روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من أن سبأ رجل كان الاجراء فيه وغير الاجراء معتدلين أما الاجراء فعلى انه اسم رجل معروف وأما ترك الاجراء فعلى انه اسم قبيلة أو أرض وقد قرأ بكل واحدة منها علماء من القراء واختلقت القراء في قراءة قوله في مسكنهم فقراءه عامة وقراءه المدينية والبصرة وبعض الكوفيين في مسكنهم على الجماع بمعنى منازل آل سبأ وقراءه العامة قراء الكوفيين في مسكنهم على التوحيد وبكسر الكاف وهي لغة أهل اليمن فيما ذكر لي وقراءه مسكنهم على التوحيد وفتح الكاف والصواب

من جعلها كما ملوكه أو نقول الجبل في السير ليس أصلا بل هو يتحرك معه تبعوا الريح لا يتحرك مع سليمان بل تتحرك مع نفسها فلم يقل الريح مع سليمان بل سليمان كان مع الريح وهما نيكمة وهي ان الله تعالى ذكرك ثلاثة أشياء في حق داود ثلاثة

في حق سليمان فالجبال المسخرة لداود من جنس تسخير الریح لسليمان اذ كل منهما ثقيل مع خفيف فالجبال أنقل من الآدمي والادى
أنقل من الریح وأيضاً تسخير الطير من جنس الجن فان الطير تنفر من الآدمي (٤٧) والآدمي يتقى مواضع الجن والجن نطلب

أبدا اصطيد الناس والانسان
يطلب اصطيد الطير والانه الحديد
شبهه بأسالة القطر وفي قوله باذن
ربه إشارة الى ان حضور الجن بين
يديه كان مصلحة له لا مفسدة وفي
قوله عن أمر نادون أن يقول عن
أمر ربه إشارة الى أن الجن كانوا
بصدد التعذيب عندز يعظم عن
أمر الله فان لفظ الرب ينسب عن
الرحمة وصيغة جمع المتكلم في
مقام الوحدة ينسب عن الهيبة قال
ابن عباس عذاب السعد عبر عذاب
الأسخرة وعن السدي كان معه
ملك يبده سوط من النار كما
استعصى عليه الجنى ضربه من
حيث لا يراه الجنى ثم فصل عمل
الجن بقوله يعملون له ما يشاء من
مخاريب وهي المساجد والجبال
الرفيعة الشريفة المصونة عن
الابتذال وقد مر في آل عمران
والتماثيل صور الملائكة والنبين
كان يامر بان تعمل في المساجد من
نحاس وصفر وزجاج ورخام
ليراها الناس فيعبدوا ونحو
عبادتهم عن أبي العالمة لم يكن
اتخاذ الصور في تلك الشرائع محرماً
ولعلها صور غير الحيوان من
الاشجار ونحوها ويروي أنهم عملوا
له أسدين في أسفل كرسيه
ونسر من فوقه فاذا أراد ان يصعد
بسط الأسدان له ذراعيهما واذا
قعد أظله النسران باجنحتهما
وحين فرغ من تقري بر مسكنه
ونقوشه شرع في تقرير الآلات
مجلسه فقدم ذكر الجفان التي
بها تظهر عظمة السمياط الممدود

من القول في ذلك عندنا ان كل ذلك قرأت متقاربان المعنى فبأي ذلك قرأ القاري فصيب وقوله آية
قدينا معناها قبل وأما قوله جنتان عن يمن وشمال فانه يعني بستتان كانا بين جبلين عن يمن من
أناهما وشماله وكان من صفتهما فيما ذكرنا ما حدثنا محمد بن بشير قال ثنا سليمان قال
ثنا أبو هلال قال سمعت قتادة في قوله لقد كان لسبأ في مسكنهم آية جنتان عن يمن وشمال قال
كانت جنتان بين جبلين فكانت المرأة تخرج مكنها على رأسها فتمشي بين جبلين فيمتلئ مكنها وما
مست يدها فلما طغوا بعث الله عليهم دابة يقال لها حرد فثبت عليهم فغرقتهم فابقي لهم الأثل وشيء
من سدر قليل حدثنا بنونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زبدي في قوله لقد كان لسبأ في مسكنهم
آية جنتان عن يمن وشمال الى قوله فأعرضوا فأرسلنا عليهم سليل العرم قال ولم يكن يرى في قريتهم
بعوضة قط ولا ذباب ولا برغوث ولا عقرب ولا حية وان كان الركب ليأتون وفي ثيابهم القمل
والدواب فإهاهم الآن ينظروا الى بيوتهم فتموت الدواب قال وان كان الانسان ليدخل الجنة
فيمسك القفة على رأسه فيخرج حين يخرج وقد امتلأت تلك القفة من أنواع الفاكهة ولم يتناول
منها شيئاً يديه قال والسعد بسقها ورفعت الجنة في قوله جنتان عن يمن وشمال ترجمة عن
الآية لان معنى الكلام لقد كان لسبأ في مسكنهم آية هي جنتان عن أيمنهم وشمالهم وقوله كما
من رزق ربكم الذي رزقكم من هاتين الجنة من رزق وعهما وأثمارهما واشكر والله على ما أنعم به
عليكم من رزقه ذلك والى هذا منتهى الخبر ثم ابتدأ الخبر عن البلدة فقيل هذه بلدة طيبة أي ليست
بسخة ولكنها كما ذكرنا من صفتها عن عبد الرحمن بن زيدان كانت كوصفها به ابن زيد من أنه لم يكن
فيها شيء مؤذالهمج والديب والهوام وربغفور يقول وربغفور لذو بكم ان أنتم أطعمتموه
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا
سعيد عن قتادة قوله بلدة طيبة وربغفور وربغفور لذو بكم قوم أعطاهم الله نعمه وأمرهم
بطاعته ونهاهم عن معصيته ﷺ القول في ناويل قوله تعالى (فأعرضوا فأرسلنا عليهم سيل العرم
وبدلناهم بجناتهم جنتين ذواتى أكل نخط وأثل وشيء من سدر قليل ذلك جزيناهم بما كفروا وهل
نجازى الا الكفور) يقول تعالى ذكره فأعرضت سباع طاعة ربهما وصدت عن اتباع ما دعها اليه
رسلا من أنه خالقها كما حدثنا ابن حميد قال ثنا سلمة قال ثنى محمد بن اسحق عن وهب بن
منبه اليماني قال لقد بعث الله الى سبأ ثلاثة عشر نبيا فكذبوهم فأرسلنا عليهم سيل العرم يقول تعالى
ذكره فثقتبنا عليهم حين أعرضوا عن تصديق رسلنا سدهم الذي كان يحبس عنهم السيول والعرم
للسنة التي تحبس الماء واحدها عرمة واياه عن الاعشى بقوله

ففي ذلك للموتسى اسوة * ومأرب في عليه العرم
رجام بنته لهم حية * اذا جاء ماؤهم لم يرم

وكان العرم فيما ذكرنا من بلبقيس ذكر من قال ذلك حدثنا أحمد بن ابراهيم الدورقي قال
ثنى وهب بن حرير قال ثنا أبي قال سمعت المغيرة بن حكيم قال لما ملكت بلقيس جعل قومها
يقتلون على ماء وأديهم قال فجعلت تنهاهم فلا يطيعونها فتركت ملكها واو انطلقت الى قصر لها
وتركتهم فلما كثرت الشرب بينهم وندموا أتوها فأرادوا على ان ترجع الى ملكها فأبى فقالوا ترجعي
أولنة تملك فقاتلناكم لا تطيعوني وليست لكم عقول ولا تطيعوني قالوا فاننا نطيعك وانالم نجد فينا
خبر بعدك فغابت فأمرت بواديهم فسدب العرم قال أحمد قال وهب قال أبي فسألت المغيرة بن حكيم
عن العرم فقال هو بسلام جبر المسنة فسدت ما بين الجبلين فبست الماء من وراء السد وجعلت له

منه والحنة القصة الكبيرة والجوابي الحياض الكبار لان الماء يجي فيها أي يجمع جعل الفعل مجازا وهي من الصفات الغالبة كالذابة
وكان يقعد على الحفة ألف رجل وحين ذكر الجفان كان يقع في النفس ان هذه الإطعمة كيف تكون ذرورها فاذكر انهم اقدروا راسيات

ثابت على الاتافي لا ينزل عنها العظمها ويعلم من تقر بقصتي داود وسليمان ان اشتغال داود باله الحرب أكثر لانه قبل جالوت ثم أراد تسوية المالك والغلبة على الجبابرة وأماني زمن (٤٨) سليمان فالملك قد استوى ولم يكن على وجه الارض أحدي يقاومه وكان يفرق

الاموال في الاطعام والانعام ثم بين بقوله اعملوا آل داود شكرا ان الدنيا عرض زائل وان كان ملك سليمان فعلى العاقل ان يصرف همته في طلب الاسخرة وان تصب شكر اعلى انه مفعول له أحوال أي شاكرين أو مصدر لان اعملوا في معنى الشكر أو مفعول به لان الشكر عمل صالح وقال جبار الله انه على طريق المشاكلة ومعناه انا سخّرنا لكم الجن يعملون لكم ماشئتم فاعملوا انتم شكرا قلت وفي لفظ العمل اشارة الى أن الشكر المساني غير كاف وانما المعتبر الشكر الفعلي أو هو مع القول يروي ان داود عليه السلام خزا ساعات الليل والنهار على أهله فلم تكن تأتي ساعة من الساعات الا وانسان من آل داود قائم يصلي والشكور هو المتوفر على أداء الشكر الباذل وسعه فيه بالقلب واللسان والجوارح في أكثر الاوقات والاحوال وانهم لهم لقليل فذلك قال بعضهم اللهم اجعلني من الاقلين وهذا الشكر القليل اغناهو بقدر الطاقة البشرية وأما الذي يناسب نعم الله فان يقدر الانسان عليه إلا أن يقول الله عبدي ما آتيت به من الشكر قبلة منك مع قلته وكتبتك ساكرا لانعمي بأسرها وهذا القول نعمة عظيمة لأكفك شكرها وحين بين عظامة سليمان وتسخير الريح والجن له بين انه لم ينج من الموت وانه قضى عليه الموت ولو نجح أحد منه لسكان نبي الله أولى بذلك يروي ان

أبو ابا بعضها فوق بعض و بنت من دونه بركة ضخمة فجعلت فيها اثني عشر شحرا على عدة أشهر هم فلما جاء المطر احتبس السيل من وراء السد فأمرت بالباب الاعلى ففجغ فجري مازوه في البركة وأمرت بالبعر فألقى فيها فجعل بعض البعير يخرج أسرع من بعض فلم تزل تضيق تلك الانهار وترسل البعير في الماء حتى خرج جميعا معاف كانت تقسمه بينهم على ذلك حتى كان من شأنها وشأن سليمان ما كان **حدثنا** أحمد بن عمر البصري قال ثنا أبو صالح بن زور بعة قال أخبرنا شريك عن أبي اسحق عن أبي ميسرة في قوله فأرسلنا عليهم سيل العرم قال المسناة لحن الين **حدثني** محمد بن عمر وقال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و **حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورفاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله سيل العرم قال شديد وقيل ان العرم اسم واد كان لهؤلاء القوم ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا نبي عمي قال ثنا نبي أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله فأرسلنا عليهم سيل العرم قال واد كان بالين كان يسيل الى مكة وكانوا يسقون وينتهي سيلهم اليه **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة فأرسلنا عليهم سيل العرم ذكر لنا أن سيل العرم واد كانت تحتجع اليه مسایل من أودية شتى فعمدوا فسدوا وما بين الجبلين بالقيروان والحجارة وجعلوا عليه أبوابا وكانوا يأخذون من مائه ما احتاجوا اليه ويسدون عنهم ما لم يعنوا به من مائه شيئا **حدث** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحالك يقول في قوله فأرسلنا عليهم سيل العرم وايدعي العرم وكان اذا مظر سالت أودية الين الى العرم واجتمع اليه الماء فعمدت سببا الى العرم فسدوا وما بين الجبلين فبحجزوه بالحخر والقار فانسد زمانا من الدهر لا يرجون الماء يقول لا يخافون وقال آخرون العرم صفة للمسناة التي كانت لهم وليس باسم لها ذلك من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله سيل العرم يقول الشديدو كان السبب الذي سبب الله لارسال ذلك السيل عليهم فيما ذكر لي جزوا ابتغى الله على سدهم فنقب فيه ثقبانم اختلف أهل العلم في صفة ما حدث عن ذلك الثقب بما كان فيه خراب جناتهم فقال بعضهم كان صفة ذلك أن السيل لما وجد عملا في السد عمل فيه ثم فاض الماء على جناتهم فغرقها وخرب أرضهم وديارهم ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن حميد قال ثنا سلمة قال ثنا محمد بن اسحق عن وهب بن منبه اليماني قال كان لهم يعني لسبأ سد قد كانوا بنوا أبدا وهو الذي كان يرد عنهم السيل اذا جاء أن يغشى أمو الههم وكان فيما يترجمون في علمهم من كهانتهم انه انما يخرب عليهم سدهم ذلك فأرة فلم يتر كوا فرجة بين بحرين الار بطوا عند هاهرة فلما جاء زمانه وما أراد الله بهم من التغريق اقبلت فيما يذكرون فأرة جراه الى هرة من تلك الهرة وفسادتها حتى استأخرت عنها أي الهرة فدخلت في الفرجة التي كانت عندها فتعلقت في السد فخرت فيه حتى وهنته للسيل وهم لا يدرون فلما جاء السيل وجد الا فدخل فيه حتى قلع السد وفاض على الاموال فاحتملها فلم يبق منها الا ما ذكره الله فلما تفرقوا تروا على نهاية عمران ابن عامر **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قال لما ترك القوم أمر الله بعث الله عليهم جزا يسمى الخلد فثقبه من أسفله حتى غرق به جناتهم وخرب به أرضهم عقوبة باع الههم **حدثت** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحالك يقول لما طغوا و بغوا يعني سبأ بعث الله عليهم جزا فخرق عليهم السد فأغرقهم الله **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد بعث الله عليهم جزا وسلطه على الذي كان يحبس الماء الذي يسقيها فخرق في أفواه تلك الحجارة وكل شئ منهن من رصاص وغيره حتى تركها حجارة ثم بعث الله سيل العرم فاقطع ذلك السد وما كان يحبس واقطع تلك الجننتين فذهب

داود عليه السلام أسس بناء بيت المقدس فبات قبل أن يمه فوصى به الى سليمان فامر الشياطين باتمامه وكان من عادته أن يعمد كنف فيه أحيانا فلما بدأ بأجله لم يصح الأراى في تخريبه شجرة نابتة قد أنظفها الله عز وجل فبسا الهالاي منى أبت فتقول

لكذا حتى أصبح ذات يوم فرأى الخمر و به فسأله الأي شئ أنت فقالت الخراب هذا المسجد فقال ما كان الله ليخبره وأناحي فقال اللهم عم على الجن موتي حتى يعلم الناس انهم لا يعاون الغيب وقال الملك الموت اذا أمرت بي (٤٩) فاعلمني فقال أضرمت بك وقد بقيت في عسرك ساعة فدعا الشياطين فبنوا عليه

صرا من قوار يرليس له باب فقام على متكأ على عصاه فقضى روحه فبق كذلك ووطن جنوده انه في العبادة فكانوا واطيون على الاعمال الشاقة الى أن أكلت الارضة عصاه فخر ميتا وذلك بعد سنة والارض مصدر أرضت الخشبة أرضا اذا أكلتها الارضة والمنساة العصال انه ينسأها أي يطردو ويخرو وقد يترك همزها وقرئ من ساءه أي طرف عصاه سميت بنسأة القوس على الاستعارة وتبيت بمعنى ظهرت وان مع صلتها بدل من الجن بدل الاشتمال على نحو قولك تبين زيد جهله أو هو بمعنى علمت أي علم الجن كلهم بعد التباس الامر على عامتهم ان كبارهم لا يعاون الغيب وكان ادعأوهم ذلك من قبل زورا أو المراد انه كهم وان الذين ادعوا منهم علم الغيب اعترفوا بعجزهم مع انهم كانوا من قبل عارفين بعجزهم كقولك مدعى الباطل اذا دحضت حجته هل تبينت انك مبطل وأنت تعلم انه لم يزل متبيننا ذلك وكان عمر سليمان ثلاثا وخسين سنة ملكه وهو ابن ثلاث عشرة وبقى في ملكه الى أن مات وابتدأ بناء بيت المقدس لاربع ماضين من ملكه ولما بين حال السالكين لانعمه ذكر حال من كثرا النعمة وسببا بصرف بناء على انه اسم للحي أو الاب الا كبير ولا يصرف بتأويل القليلة وهو سببان يشجب بن يعرب ابن قحطان ثم سميت مدينة مأرب بسببا ويدها بين صنعاء مسيرة ثلاث من قرأ

هم حاو قرأ فارسلنا عليهم سيل العرم وبدلناهم بجنتهم جنتين قال ذهب بتلك القرى والجنتين وقال آخرون كانت صفة ذلك ان الماء الذي كانوا يعمرن به جنتهم سال الى موضع غير الموضع الذي كانوا يتفعلون به فبدل ذلك حرب جنتهم ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قال بعث الله عليهم يعني على العرم دابة من الارض فثبتت فيه ثقبها فسال ذلك الماء الى موضع غير الموضع الذي كانوا يتفعلون به وأبدلهم الله مكان جنتهم جنتين ذواتي أكل نخط وذلك حين عصاروا بطر والمعيشة والقول الاول أشبه مما دل عليه ظاهر التنزيل وذلك ان الله تعالى ذكره أخبر انه أرسل عليهم سيل العرم ولا يكون ارسال ذلك عليهم الا بالسلته عليهم أو على جنتهم وأرضهم لا يصرفه عنهم وقوله وبدلناهم بجنتهم جنتين ذواتي أكل نخط يقول تعالى ذكره وجعلنا لهم مكان بساتينهم من القوا كهو الثمار بساتين من جنى عم الاراك والاراك هو الخيط و بنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قال أبدلهم الله مكان جنتهم جنتين ذواتي أكل نخط والخط الاراك **حدثني** يعقوب قال ثني ابن عمية عن أبي رجا قال سمعت الحسن يقول في قوله ذواتي أكل نخط قال أراه قال الخط الاراك **حدثني** محمد بن عمار قال ثني عبدالله بن موسى قال أخبرنا اسرائيل عن أبي يحيى عن مجاهد أكل نخط قال الخط الاراك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ذواتي أكل نخط قال الاراك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ذواتي أكل نخط والخط الاراك وأكله برة **حدثنا** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وبدلناهم بجنتهم جنتين ذواتي أكل نخط قال بدلهم الله بجنات القوا كهو الاعناب اذا أصبحت جنتهم خطا وهو الاراك **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وبدلناهم بجنتهم جنتين قال اذهب تلك القرى والجنتين وأبدلهم الذي أخبرك ذواتي أكل نخط قال الخط الاراك قال جعل مكان العنبارا كوالفا كهة أنلاوشى من سدر قليل واختلفت القراءة في قراءة ذلك فقراءته عامة قراء الامصار بتنوين أكل غير أبي عمرو فانه يضيفها الى الخط بمعنى ذواتي نخر خط وأما الذين لم يضيفوا ذلك الى الخط وينونوا الاكل فانهم جعلوا الخط هو الاكل فردوه عليه في اعرابه و بضم الالف والكاف من الاكل قرأت قراء الامصار غير نافع فانه كان يخفف منها والصواب من القراءة في ذلك عندي قراءه من قرأه ذواتي أكل بضم الالف والكاف لاجماع الحجة من القراءة عليه وبتنوين أكل لاستفاضة لقراءة بذلك في قراء الامصار من غير ان أرى خطأ قراءه من قرأ ذلك باضافته الى الخط وذلك في اضافته وترك اضافته نظير قول العرب في بستان فلان أعناب كرم وأعناب كرم فتضيف أحيانا الاعناب الى الكرم لانهم امنه وتنون أحيانا ثم نخر جم بالكرم عنها ذلك كانت الاعناب نخر الكرم وأما الاثل فانه يقال له الطرفاء وقيل شجر شبيه بالطرفاء غير انه أعظم منها وقيل انها السمر ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس وائل قال الاثل الطرفاء وقوله وشئ من سدر قليل يقول ذواتي أكل نخط وائل وشئ من سدر قليل وكان قتادة يقول في ذلك ما **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثني سعيد عن قتادة ذواتي أكل نخط وائل وشئ من سدر قليل قال بينما شجر القوم خيرا الشجر اذ صيره الله من شرا الشجر بأعمالهم وقوله ذلك جزيناهم بما كفروا يقول تعالى ذكره هذا الذي فعلناهم ولأ القوم من سبأ من

مسبا كنهم نظاهر ومن قرأ على التوحيد فالرا مسكن كل واحد منهم أو موضع سكنها وهو بلدهم وأرضهم عن الضحاك كانوا في الفترة

التي بين عيسى ومحمد عليهم السلام ومعنى كون الجنة آية انه جعل قصتهم معا عبرة لاهل الكفران أو علامة دالة على الصانع وكال اقتداره
وجوب شكره قال جار الله لم يرد بسـتانين اثنين (٥) بحسب وانما أراد جماعتين من البساتين جماعة عن مين بلدهم وأخرى عن

شمالها كان كل واحدة من
الجماعتين في تقاريم أو تقامها حجة
واحدة أو أراد بستانى كل رجل
منهم عن مين مسكنه وشماله
كقوله جعلنا للاحدهما جنتين من
أعشاب وقوله كلوا من رزق حكاية
لسان الخيال وألسان الانبياء
المبعوثين اليهم وهم ثلاثة عشر نبيا
على ما روى وفيه إشارة الى كمال
النعمة حيث لم يمنعهم من أكل
ثمارها خوف ولا مرض وكذا
قوله واشكروا له لان الشكر
لا يطالب الا على النعمة المتعبرة
وكذا قوله بلدة طيبة أى عن
المؤذيات من العقارب والحيات
وسائر الهوام والحشرات أو المراد
انها ليست بسخنة كقوله وبالبلد
الطيب ورب غفور أى ربكم الذى
رزقكم فطلب شكركم غفور لمن
يشكره بقدر طاقتة لا يؤاخذ
بالتقصير فى أداء حق الشكر اذا
توجه على الشكر وبذل وسعه
فيه أو أراد غفران سائر الذنوب
فكانه وعدهم سعادة الدارين
وعن تغلب وعناه اسكن واعبد
وحين بين ما كان من جانبه ذكر
ما كان من جانبهم وهو قوله
فاعرضوا أى عن الشكر ثم ذكر
جزاءهم بقوله فاصلنا عليهم سبل
العزم وهو الجرد يروى ان بلقيس
الملكعة عدت الى جبال هناك
فسدت ما بينهما من الشعب
بالعخر والقار فغقت به ماء العيون
والأمطار وتركت فيه خروقالها
أبواب مترتبة بعضها فوق بعض
على مقدار ما يحتاجون اليه فى سقى
أراضيهم فلما طغوا سلط الله على سدهم الخلد فتقبه من أسفله وقيل العزم جمع عرمة وهى الحجارة المروزة

ارسلنا عليهم سبل العزم حتى هلكت أموالهم وخرت جناتهم جزاء مناعلى كفرهم بنا وتكذيبهم
رسلنا وذلك من قوله ذلك جزيناهم فى موضع نصب بوقوع جزيناهم عليه ومعنى الكلام جزيناهم
ذلك بما كفروا وقوله وهل يجازى الا الكفور اختلفت القراء فى قراءة فقرأته عامة قراء المدينة
والبصرة وبعض أهل الكوفة وهل يجازى بالياء وبتفتح الزاى على وجه ما لم يسم فاعله الا الكفور
رفعا وقراءته عامة قراء الكوفة وهل يجازى بالنون وبكسر الزاى الا الكفور بالنصب والصواب
من القول فى ذلك انه ما قراءتان مشهورتان فى قراء الامصار متقاربتا المعنى فبأيتها ما قرأ القارئ
فصيب ومعنى الكلام كذلك كافأناهم على كفرهم بالله وهل يجازى الا الكفور لنعمة الله فان قال
قائل أو ما يجزى الله أهل الايمان به على أعمالهم الصالحة فيخص أهل الكفر بالجزء فيقال وهل
يجازى الا الكفور قيل ان المجازاة فى هذا الموضوع المكافأة والله تعالى ذكره وعد أهل الايمان به
التفضل عليهم وان يجعل لهم بالواحدة من أعمالهم الصالحة عشر أمثالها الى ما لا نهاية له من
التضعيف ووعد السبي من عباده ان يجعل بالواحدة من سيئاته مثلها مكافأة له على حرمه والمكافأة
لاهل الأيمان والكفر والجزء لاهل الايمان مع التفضل فلذلك قال جل ثناؤه فى هذا الموضوع وهل
يجازى الا الكفور لانه قال جل ثناؤه لا يجازى لا يكافأ على عمله الا الكفور اذا كانت المكافأة مثل
المكافأة عليه والله لا يغفر له من ذنوبه شيئا ولا يحص شئ منهن فى الدنيا أو ما المؤمن فانه يتفضل عليه
على ما وصفت وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد بن عمرو
قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و**حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا
عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وهل يجازى نعاقب **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن
قتادة ذلك جزيناهم بما كفروا وهل يجازى الا الكفور ان الله تعالى اذا أراد بعبد كرامة تقبل
حسناته واذا أراد بعبد سوءا أمسك عن عونه ذنوبه حتى يوفى به يوم القيامة قال وذ كر لنا ان رجلا
يمنىها فى طريق من طرق المدينة اذمرت به امرأة فاتبها بصره حتى أتى على حائط فشم وجهه
فأتى نبي الله ووجهه يسيل دمافقال يا نبي الله فعلت كذا وكذا فقال له نبي الله ان الله اذا أراد بعبد
كرامة عجل له عقوبة ذنبه فى الدنيا واذا أراد الله بعبد سوءا أمسك عليه ذنبه حتى يوفى به يوم
القيامة كانه غير أبتر **القول** فى تأويل قوله تعالى (وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا
فيها قرى ظاهرة وقدرنا فيها السير سريرا وفيها لى وأياما آمنين) يقول تعالى ذكره مخبرا عن نعمته
التي كان أنعمها على هؤلاء القوم الذين طلبوا أنفسهم وجعلنا بين بلدهم وبين القرى التي باركنا
فيها وهى الشام قرى ظاهرة وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني**
محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و**حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا
ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله القرى التي باركنا فيها قال الشام **حدثنا** بشر قال ثنا
يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها معنى الشام **حدثني** على
ابن سهل قال ثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد القرى التي باركنا فيها قال الشام وقيل عنى بالقرى
التي بورك فيها بيت المقدس ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبي
قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة قال
الارض التي باركنا فيها هى الارض المقدسة وقوله قرى ظاهرة يعنى قرى متصلة وهى قرى عربية
وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** يعقوب قال ثنا ابن
عليه عن أبي رباح قال سمعت الحسن فى قوله وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة

قال
والمراد بها المسناة التي عقدوها سكر او قيل العزم اسم الوادى وقيل المطر الشديد والتركيب يدل على الشكاسة وسوء الخلق ومنه قولهم صبي

عالم من العرام بالضم أى شرس ومن ذلك عرمت العظام عرقته وعرمت الابل الشجر نالت منه ذواتى أكل صاحبى ثمر والقياس ذاتى الأأن
المستعمل فى التثنية هو الجمع والمخاطب شجر الاراك أبو عبدة كل شجر ذى شوك (٥١) الزجاج كل نبت أخذ طعمها من مرارة حتى لا يمكن

أكله والا نسل نوع من الطرافه
لا يكون عليه ثمرة الا نادرا كالعفص
فى الطعم والطبع ولكنه أصفر
والسدر معروف وهو من أحسن
أشجار البادية فلذلك وصفه ههنا
بالقلة عن الحسن قلل السدر لانه
أكرم ما بدلوا والتحقىق فيه ان
البساتين اذا عمرت كل سنة ونقمت
من الحشائش كانت ثمارها زكية
وأشجارها عالية فاذا تراكمت سنين
صارت كالفضة والوجه والتفت
الاشجار بعضها ببعض فيقبل
الثمر وتكثر الحشائش والاشجار
ذوات الشوك على انه لا يبعد
التبديل تحقيقا فيكون شبه
المسخ من قرأ كل خط بالاضافة
فظاهر ومن قرأ بالتون فعلى
حذف المضاف أى أكل كل خط
أو وصف الاكل بالخط كأنه قيل
ذواتى أكل بشع وتسمية
البديل جنتين لاجل المشاكاة
أو التهميم فى الكشاف الا نل
والسدر معطوفان على أكل لاعلى
خط لان الانسل لأكل له ذلك
الارسال والتبديل خرىناهم بما
كفروا والنعمة وغطوا هو هل
نجازى مثل هذا الجزاء وهو
العقاب العاجل الا الكفور قال
بعضهم المجازاة فى النعمة والجزاء
فى النعمة الا اذا قيد كقول سبجانه
جزى بناهم بما كفروا وقال جار الله
الجزء عام لكل مكافاة تستعمل
فى المعاقبة تارة وفى الانابة أخرى
فلما استعمل أولا فى معنى المعاقبة
استعمل ثانيا على نحو ذلك وقيل
ان المجازاة مفاعلة وهى فى الاكثر

قال قرى متواصلة قال كان أحدهم يغدو فيقبل فى قرية ويروح فيأوى الى قرية أخرى قال
وكانت المرأة تضع زنبيلها على رأسها ثم تنم بغزلها فلا تأتي بيدها حتى يمتلئ من كل الثمار **حدثنا**
بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة قرى ظاهرة أى متواصلة **حدثني** محمد بن سعد قال
ثنى أبى قال ثنى عمى قال ثنى أبى عن أبيه عن ابن عباس قوله قرى ظاهرة يعنى قرى عربية بين
المدينة والشام **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنى أبو عاصم قال ثنى عيسى **حدثني** الحرث قال
ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبى نجیح عن مجاهد قوله قرى ظاهرة قال السروات **حدث**
عن الحسين قال أنبأنا معاذ بن يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضعالب يقول فى قوله قرى ظاهرة يعنى قرى
عربية وهى بين المدينة والشام **حدثني** يونس قال أخبرنا بن وهب قال قال ابن زبدي قوله وجعلنا
بينهم وبين القرى التى باركنا فيها قرى ظاهرة قال كان بين قرى بنهم وبين الشام قرى ظاهرة قال
ان كانت المرأة لتخرج معهم غزلها ومكثها على رأسها تروح من قرية وتغدوها وتبيت فى قرية لا
تحمل زاد ولا ماء لما بينهما وبين الشام وقوله وقد رنا فيها السير يقول تعالى ذكره وجعلنا بين
قراهم والقرى التى باركنا فيها سبيرا ممددا من منزل الى منزل وقرية الى قرية لا ينزلون الا فى قرية
ولا يغدون الا فى قرية وقوله سير وافيهما الى وأياما آمنين يقول وقائنا لهم سير وافيهما هذه القرى
ما بين قراكم والقرى التى باركنا فيها الى وأياما آمنين لا تخافون جوعا ولا عطشا ولا من أحد طالما
وبخو الذى قاتنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال
ثنا سعيد بن قتادة سير وافيهما الى وأياما آمنين لا يخافون ظملا ولا جوعا وانما يغدون فيقبلون
و يروحون فيأتون أهل قرية جنة ونهر حتى لقد ذكر لنا ان المرأة كانت تضع مكثها على رأسها
وتنم بيدها فيملى مكثها من الثمر قبل أن ترجع الى أهلها من غير أن تتحرف شيئا وكان الرجل
يسافر لا يحمل معه زاد ولا سقاء ما بسط للقوم **حدثني** يونس قال أخبرنا بن وهب قال قال ابن
زبدي قوله وأياما آمنين قال انيس فىما خوف **حدثني** القول فى تأويل قوله تعالى (فقالوا ربنا بعد
بين أسفارنا وظلوا أنفسهم فجعلناهم أحاديث وفرقناهم كل مرقان فى ذلك الآيات لسلك صبار
شكور) اختلف القراء فى قراءة قوله فقالوا ربنا بعد بين أسفارنا فقرأته عامة قراء المدينة
والكوفة بربنا بعد بين أسفارنا على وجه الدعاء والمسئلة بالالف وقرأ ذلك بعض أهل مكة والبصرة
بعد بتشديد العين على الدعاء أيضا وذكر عن بعض المتقدمين انه كان يقرأه بربنا بعد بين أسفارنا
على وجه الخبر عن الله ان الله فعل ذلك بهم وحكى عن آخره بربنا بعد على وجه الخبر أيضا غير
ان الرب منادى * والصواب من القراءة فى ذلك عندنا بربنا بعد وبعدها القراءتان المعروفتان
فى قراءة الامصار وما عداها فغير معروف فهم على أن التأويل من أهل التأويل أيضا يحقق
قراءة من قرأه على وجه الدعاء والمسئلة وذلك أيضا مما يزيد القراءة الأخرى عدما من الصواب فاذا
كان هو الصواب من القراءة فتأويل الكلام فقالوا بربنا بعد بين أسفارنا فاجعل بيننا وبين الشام
فلوات ومغاورا لتركب فيها الراحل وتزود معناتها الأرز وادو هذا من الدلالة على بطر القوم نعمة
الله عليهم واحسانه اليهم وجهلهم بقدار العافية ولقد جعل لهم رحمة الاجابة كما جعل للقائلين ان كان
هذا هو الحق من عندك فامطر علينا من السماء أو اتنا بعد اب ايم أعطاهم ما رغبوا اليه
فيه وطلبوا من المسئلة وبخو الذى قاتنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني**
أبو حصين عبد الله بن أحمد بن يونس قال ثنا عبد الله قال ثنا حصين عن أبى مالك فى هذه الآية فقالوا
ربنا بعد بين أسفارنا قال كانت لهم قرى متصلة باليمن كان بعضها ينظر الى بعض فبطروا ذلك وقالوا

تكون بين اثنين يوجد من كل واحد جزء فى حق الاخر فى النعمة لا يكون مجازاة لان الله مبتدئ بالنعمة وحين ذكروا حال مسكنهم وجنتهم
وحكى تبديل الجنة بما لا نفع فيه أراد ان يذكر حال خارج بلدهم وما يؤول اليه امره فقال وجعلنا بينهم وبين القرى التى باركنا فيها وهى

قري الشام قزى ظاهرة متواصلة يرى من كل منها ما يتلوها التقارب أو ظاهرة المسابله لكونها على متن الطريق وقدرنا فيها السير سيرا
في قبيل الغادي في قريه وبيت الراجح في أخرى (٥٢) فنازل ما بين تلك القريه مقدره ومعلومه لا يجاوزها المسافر عر فاجتلاف المغاور فان

الساير يسير فيها بقدر طاقتة حتى
يقطعها ثم يسير من أمن تلك الطريق
بقوله سير وأي قلنا لهم سير وان
شتم بالليل وان شتم بالنهار قال أهل
البيان لا قول عمه ولكنهم مكثوا
من السير بتهميه أسبابه من وجدان
الزاد والراحلة وعدم المخاوف
والمضار فكانت لهم أمر وبذلك
والمقصود من ذكر الليالي والايام
تقرر برجال الامن ولذلك قدمت
اليه الى فاهم اطنه الآفات ويمكن
تقرر بالامن بوجه آخر وهو ان
يقال سير وافيها وان تطاولت
مدة سفر كتمتها وامتدت أياما
وليالي أو رواد الليالي والايام مدة
أعمارهم أي سير وافيها مدة
سفرهم فكانت لا تلقون الا الامن
ثم حتى أنهم سئموا العيش الهنيء
وماوا الدعوة والراحة كما طلب بنو
اسرائيل البصل والقوم مكان المن
والسلاوي فقالوا بنا باعدين أسفارنا
أرادوا ان يجعل الله بينهم وبين
الشام مغاوير ليركبوا الرواحل
فيها ويتزودوا الازواد فالتين لو
كان جنى جناتنا بعد كان أشهى
وأرغدو يحتمل أن يكون ذلك
لفساد اعتقادهم وشدة اعتمادهم
على ان ذلك لا يعدم كما يقول القائل
لغيره اضربني مشيرا بذلك الى انه
لا يقدر عليه ومن قرأ على الابتداء
والخبر فالمراد استبعاد مسائرهم
على قصرها ودونها لفرط تنعمهم
وترفعهم وظلموا أنفسهم بوضع
الكف من موضع الشكر فجعلناهم
أحاديث ومزقناهم كل بمزق
فرقناهم كل تغريق فلا جرم

ربنا باعدين أسفارنا قال فارس الله عليهم سيل العرم وجعل طعامهم أنلا وخطوا شيئا من سدر قليل
حدثني محمد بن سعيد قال نني أبي قال نني عمي قال نني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله
فقالوا بنا باعدين أسفارنا وظلموا أنفسهم قال فانهم بطروا يعيشهم وقالوا لو كان جناتنا بنا بعد
مما هي كان أجدر أن نشتمه فزقوا بين الشام وسبأ وبدلوا بجناتهم جنات ذواتي أكل خط وأثل
ونشي من سدر قليل حدثنا بشر قال ثنا سعيد عن قتادة فقالوا بنا باعدين
أسفارنا بطروا نعمة الله وظلموا أنفسهم فجعلناهم أحاديث حدثني
يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فقالوا بنا باعدين أسفارنا حتى نبيت في الغلوات
والصحارى فظلموا أنفسهم وقوله وظلموا أنفسهم وكان ظلمهم اياها علمهم بما يسخط الله عليهم من
معاصيه مما يوجب لهم عقاب الله فجعلناهم أحاديث يقول صبرناهم أحاديث للناس يضربون بهم
المثل في السب فيقال تغرق القوم أي ايدى سبأ أو ايدى سبأ إذا تغرقوا ونقطعوا وقوله ومزقناهم كل
ممزق يقول وقطعناهم في البلاد كل مقطع كما حدثنا بشر قال ثنا سعيد عن قتادة
وظلموا أنفسهم فجعلناهم أحاديث ومزقناهم كل ممزق قال قتادة قال عامر الشعبي أما غسان فقد
لحقوا بالشام وأمالا انصار فلحقوا بيثرب وأما خزاعة فلحقوا بهما وأمالا الازد فلحقوا بهما
ابن حميد قال ثنا سلمة عن ابن اسحق قال يزعمون ان عمران بن عامر وهو عم القوم كان كاهنا فرأى
في كهانته ان قومه سيمزقون ويقباعدون فقال لهم اني قد علمت انكم ستمزقون فن كان منكم ذاهم بعيد
وحبل شد بدومرا حد يد فليحق بكأس أو كرو ودقال فكانت وادعة بن عمرو ومن كان منكم ذاهم
مدن وامر دعن فليحق بأرض شن فكانت عوف بن عمرو وهم الذين يقال لهم بارق ومن كان منكم
يريد عيشا آمننا وحرما آمننا فليحق بالاردن فكانت خزاعة ومن كان يريد الراسيات في الوحل المطعمات
في المحل فليحق بيثرب ذات النخل فكانت الاوس والخزرج فهم اهدان الحيامن من الانصار ومن كان
يريد حجر او حير او ذهب او حير او ملوك أو أمير فليحق بكوثي وبصري فكانت غسان بنو جفنة ملوك
الشام ومن كان منهم بالعراق قال ابن اسحق قد سمعت بعض أهل العلم يقول انما قالت هذه المقالة
طريفة امرأه عمران بن عامر وكانت كاهنة فقرأت في كتابها انها قالت هذا العلم يقول انما قالت هذه المقالة
تغرقوا وتزولوا على كهانته عمران بن عامر وقوله ان في ذلك لايات لكل صبار شكور يقول تعالى
ذ كره ان في تمزيقناهم كل ممزق لايات يقول لعظمة وعبرة ودلالة على واجب حق الله على عبده من
الشكر على نعمه اذا أتبع عليه وحقه من الصبر على محنته اذا امتحنه بيلا لكل صبار شكور على
نعمه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذ كره من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد
قال ثنا سعيد عن قتادة ان في ذلك لايات لكل صبار شكور كان مطرف يقول نعم العبد الصبار
الشكور والذي اذا أعطى شكر واذا ابتلى صبر ﴿﴾ القول في تأويل قوله تعالى (ولقد صدق
عليهم ابليس ظنه فاتبعوه الا فر يقامن المؤمنين) اختلفت القراء في قراءة قوله ولقد صدق عليهم
ابليس ظنه فقرأ ذلك عامة قراء الكوفيين ولقد صدق بتشديد الدال من صدق بمعنى انه قال ظنانه
ولا تجد أكثرهم شاكرين وقال فيعزتك لا نغو بينهم أجمعين الاعبادك منهم المخلصين ثم صدق ظنه
ذلك فهم حقق ذلك بهم واتباعهم اياه وقرأ ذلك عامة قراء المدينة والشام والبصرة ولقد صدق
بتخفيف الدال بمعنى ولقد صدق عليهم ظنه والصواب من القول في ذلك عندى انهم قراءتان
معروفتان متعارفتا المعنى وذلك ان ابليس قد صدق على كفره بنى آدم في ظنه وصدق عليهم ظنه
الذي ظن حين قال ثم لا يتنبه من بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيمانهم وعن شمائلهم ولا يجد

اتخذ الناس حالهم مثلا فالتين ذهبوا أي ايدى سبأ أي في طريق شتى واليد في كلام العرب الطريق يقال
سلك بهم يدا البحر وقيل اليايى الاولاد لانه يعضدهم كما بالايدي والمعنى ذهبوا وتفرقوا لادسبا فلحق غسان بالشام وانما بيثرب جدام

بهماء الأذبدعمان ان في ذلك الجعل والنزيق لا يات لكل صبار عن المعاصي شكور وللنعم أوصبار على النعم حتى لا يلحقه البطر شكور
له ابراعة حق الله فيها ثم أخبر عن ضعف عزم الانسان بقوله ولقد صدق عليهم (٥٣) أي على بني آدم لقريته الحال وقيل على أهل

سبأ ووطن ابليس هو وقوله
لاغوينهم أو قوله أنا خير منه
بدليل قوله فاتبعوه والمتبع خير
من المتابع ولا ريب ان الكافر
أدون حال من ابليس لانه خالف
أمر الله في سجدة آدم والكافر
يحمده الصانع أو يشرك به ثم بين
بقوله وما كان له ان الشيطان
ليس على وليه ولكنه آية وعلامة
يتميز به ما هو السابق في علمه من
المقرر والشاك والحفيظ المحافظ
ويدخل في مفهوم الحفظ العلم
وان قدرة اذ الجاهل بالشئ لا يمكنه
حفظه وكذا العاخر * التأويل
بعلم ما يبلغ في أرض البشرية
بواسطة الحواس والاغذية الحلال
والحرام وما يخرج منها من
الصفات المتولدة منها وما ينزل من
سما القلوب من القيوس
والالهيات وما يعرج فيها من آثار
الفجور والتقوى وظلمة الضلالة
ونور الهدى الى ما بين أيديهم
وما خلفهم من سما القلوب وأرض
النفس تخسف بهم أرض البشرية
بغلبات صفاتها أو يغلب عليهم
صفة من صفات القلب بالليل الى
الافراط فنهل كهم بها كالسحابة
فانها صفة جيدة لكنها اذا
جاوزت حد الاعتدال صارت ذميمة
ان المبدئين كانوا اخوان الشياطين
ياجب ان أوبى قد مر تاويله في
سورة الانبياء وقد درى السرد
وهو التكم بالحكمة على قدر
عقول الناس وسلم ان القلب
سخرت ربح العناية وذلك ان
مركب القلوب في السير هو الجذبة

أكثرهم شاكرين وخين قال ولا ضانهم ولا منينهم الآية قال ذلك عدو الله ظناً منه انه يفعل
ذلك لاعلم افسار ذلك حقاً باتباعهم اياه فبأى القراءتين قرأ القارئ فخصيب فاذا كان ذلك كذلك
فتأويل الكلام على قراءة من قرأ بتشديد الدال ولقد ظن ابليس لهؤلاء الذين بدلناهم بجنهم
جنين ذواتي أكل خط عقوبة منالهم فلناغير يقين علم انهم يتبعونه ويطيعونه في معصية الله
فصدق ظنه عليهم باغوائه اياهم حتى أطاعوه وعصوا بهم الا فرى يقام من المؤمنين بالله فانهم ثبتوا
على طاعة الله ومعصية ابليس وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك
حدثني أحمد بن يوسف قال ثنا القاسم قال ثنا حجاج عن هرون قال أخبرني عمر بن مالك
عن أبي الجوزاء عن ابن عباس انه قرأ ولقد صدق عليهم ابليس ظنه مشددة وقال ظن لنا فصدق
ظنه **حدثنا** ابن بشار قال ثنا يحيى عن سفيان عن منصور عن مجاهد ولقد صدق عليهم ابليس
ظنه قال ظن لنا فاتبعوا ظنه قال **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ولقد
صدق عليهم ابليس ظنه قال الله ما كان الا ظنا ظنه والله لا يصدق كاذباً ولا يكذب صادقاً **حدثني**
يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زبدي في قوله ولقد صدق عليهم ابليس ظنه قال رأيت هؤلاء
الذين كرمتهم على وفضلتهم وشرقتهم لا تجداً كثرهم شاكرين وكان ذلك ظناً منه بغير علم فقال الله
فاتبعوه الا فرى يقام من المؤمنين ﴿٥٣﴾ القول في تأويل قوله تعالى (وما كان له عليهم من سلطان الا
لنعلم من يؤمن بالاخرة من هو منها في شك ووربك على كل شئ حفيظ) يقول تعالى ذكره وما كان
لابليس على هؤلاء القوم الذين وصف صفتهم من حجة بضلهم بالاتباع لظنه عليهم اعلم حزننا
وأولياؤنا من يؤمن بالاخرة يقول من يصدق بالبعث والثواب والعقاب من هو منها في شك
فلان يؤمن بالمعاد ولا يصدق بثواب ولا عقاب وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال
ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وما كان له عليهم من سلطان قال
قال الحسن والله ما ضرهم بعضاً ولا سيف ولا سوط الا أمانى وغرور ادعاهم اليها قال **حدثنا** سعيد
عن قتادة قوله الان لعلم من يؤمن بالاخرة من هو منها في شك قال وانما كان بلا علم الله الكافر من
المؤمن وقيل عنى بقوله الان لعلم من يؤمن بالاخرة الان لعلم ذلك موجوداً ظاهر المستحق به الثواب
أو العقاب وقوله ووربك على كل شئ حفيظ يقول تعالى ذكره ووربك يا محمد على أعمال هؤلاء
الكفرة به وغير ذلك من الاشياء كلها حفيظ لا يعزب عنه علم شئ منه وهو مجاز جميعهم يوم القيامة
بما كسبوا في الدنيا من خير وشر ﴿٥٣﴾ القول في تأويل قوله تعالى (قل ادعوا الذين زعمتم من
دون الله لا يملكون مثقال ذرة في السموات ولا في الارض وما لهم فيها من شرك وما له منهم من ظهير)
يقول تعالى ذكره فهذا فعلنا بولينا ومن أطاعنا اودوسليمان الذي فعلنا به ما من انعامنا عليهم
النعم التي لا كف لها اذ شكرنا اود ذلك فعلنا بسبأ الذين فعلنا بهم اذ بظروا نعمتنا واذ بظروا سبأنا
وكفروا ايا ديننا فقل يا محمد لهؤلاء المشركين برجمهم من قومك الجاحدين نعمتنا عندهم ادعوا ابيها
القوم الذين زعمتم انهم شركاء من دونه فسألهم ان يفعلوا بكم بعض أفعالنا بالذين وصفنا أمرهم
من انعام أو اياس فان لم يقدر واعلى ذلك فاعلموا انكم مبطون لان الشركة في الربوبية لا تصلح
ولا تجوز ثم وصف الذين يدعون من دون الله فقال انهم لا يملكون مثقال ذرة في السموات ولا في
الارض من خير ولا شر ولا ضر ولا نفع فكيف يكون الهامان كان كذلك وقوله وما لهم فيها من
شرك يقول تعالى ذكره ولا هم اذ لم يكونوا يعلمون مثقال ذرة في السموات ولا في الارض منفردين
بملك من دون الله يعلم كونه على وجه الشركة لان الاملاك في المملوكات لا تكون لمالكها الا على

الالهية كما ان مركب البدن في المسير البدن بر وى ان سليمان في سيره لاحظ ملكه يومئذ الریح يساطه فقال سليمان للريح استو فقات
الريح استوت فاني لا اكون مستوية حتى تستوى أنت كذلك حال السير مع القلب وريح العناية اذ اذاع القلب اذاع الله بريح الخلدان بساط

السران الله لا يعز ما يقوم حتى يعبر واما بانفسهم واسئلناه عن القطر الحقائق والمعاني ومخزنا له صفات الشيطنة لتعمل بين يديه على وذل
أوامر الله ونواهيها كقال نبينا صلى الله عليه وسلم (٥٤) شيطاني أسلم على يدي فلا يامرني إلا بالخير من محارب هو كل ما يتوج إلى

الله به بخاصية الآباء والاستكبار
وانفة السجود لغير الله ولو وكل
القلب والروح الخاصية الروحانية
التي جبل الروح عليها ما كان
يرغب في العبور عن مقام الروحانية
كالملائكة قال جبرائيل عليه
السلام لو دونت آفة لا حترقت
وجفان كالجواب فيه اشارة الى
مادبة الله التي يأكل منها الانبياء
والاولياء اذ يبيتون عنده اعملوا
آل داود وهم متولدات الروح
فشكر البدن استعمال الشريعة
بجميع الاعضاء والحواس وشكر
النفس باقامة شرائط التقوى
والورع وشكر القلب بحمجة الله
وحدده وشكر السر المراقبة
وشكر الروح بذل الوجود على
نار المحمية كالقراش على شعلة
الشعرة وشكر الخفي قبول الفيض
بلا واسطة في مقام الوحدة مخفيا
بنو والوحدة عن نفسه فالعوام
شكرهم بالاقوال والخواص
شكرهم بالاعمال وخواص
الخواص شكرهم بالاحوال من
الاتصاف بصفة الشكورية التي
تعطى على عمل فان عشرة ثواب
باق ولذلك وصفهم بالثقة تاكل
منسأته انكاس سليمان على عصاه
فبعت الله أخمس دابة لابطال متكاه
وجعله سببا لزال ملكه وفوات
روحه وكان قبل متكأ على فضل
الله فاتاه مالم يوت أحد من خلقه
لقد كان اسبابا لمرجنتان حنة
الروح عن بين السر وحنة القلب
عن شمال السر بلدة طيبة هي
بلدة الانسانية القابلة لبذر

أحد وجهين امامه مقسوما واما مشاعا يقول ولهمم التي يدعون من دون الله لا يملكون وزن ذرة في
السموات ولا في الارض لا مشاعا ولا مقسوما فكيف يكون من كان هكذا شر يكأن له ملك جميع ذلك
وقوله وماله منهم من ظهير يقول وماله من الآلهة التي يدعون من دونه معين على خلق شيء من ذلك
ولا على حفظه اذ لم يكن لها ملك شيء منه مشاعا ولا مقسوما فيقال هو لك شريك من أجل انه أعان
وان لم يكن له ملك شيء منه وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكروا ذلك حديثا بشر
قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال
ذرة في السموات ولا في الارض وماله من شرك يقول والله من شريك في السماء ولا في الارض
وماله منهم من الذين يدعون من دون الله من ظهير من عون بشئ ﴿ القول في تأويل قوله تعالى
(ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن أذن له حتى اذا فرغ عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو
العلي الكبير) يقول تعالى ذكره ولا تنفع شفاعة شافع كائننا من كان الشافع لمن شفع له الا أن
يشفع لمن أذن الله في الشفاعة يقول تعالى فاذا كانت الشفاعان لا تنفع عند الله أحد الا لمن أذن
الله في الشفاعة له والله لا ياذن لاحد من أوليائه في الشفاعة لاحد من الكفرة به وانتم أهل كفر به
أهل المشركون فكيف تعبدون من تعبدونه من دون الله زعمنا منكم انكم تعبدونه ليقربكم الى الله
زاني وليشفع لكم عند ربكم فن اذ كان هذا معنى الكلام التي في قوله الا لمن أذن له المشفوع له
واختلفت القراء في قراءة قوله أذن له فقرأ ذلك عامة القراء بضم الالف من أذن له على وجهه مالم يسم
فاعله وقرأه بعض الكوفيين أذن له على اختلاف أوضاعه فيه بمعنى أذن الله له وقوله حتى اذا فرغ
عن قلوبهم يقول حتى اذا خلى عن قلوبهم وكشف عنها الفزع وذهب وبخو الذي قلنا في ذلك قال
أهل التأويل ذكروا ذلك حديثا على قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي
عن ابن عباس قوله حتى اذا فرغ عن قلوبهم يعني خلى حديثا محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم
قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن
بجاهد حتى اذا فرغ عن قلوبهم قال كشف عنهم الغطاء يوم القيامة حديثا بشر قال ثنا يزيد
قال ثنا سعيد عن قتادة قال اذا خلى عن قلوبهم واختلف أهل التأويل في الموصوفين بهذه الصفة
منهم وما السبب الذي من أجله فرغ عن قلوبهم فقال بعضهم الذي فرغ عن قلوبهم الملائكة قالوا
وانما يفرغ عن قلوبهم من غشية تصيبهم عند سماعهم الله بالوحي ذكروا ذلك حديثا
يعقوب قال ثنا ابن علية عن داود عن الشعبي قال قال ابن مسعود في هذه الآية حتى اذا فرغ عن
قلوبهم قال اذا حدث أمر عند ذي العرش سمع من دونه من الملائكة صوتا كجر السلسلة على
الصفاء فيغشى عليهم فاذا ذهب الفزع عن قلوبهم تتنادوا ماذا قال ربكم قال يقول من شاء قال الحق
وهو العلي الكبير حديثا ابن عبد الاعلى قال ثنا المعتمر قال سمعت داود عن عامر عن مسروق
قال اذا حدث عند ذي العرش أمر سمعت الملائكة صوتا كجر السلسلة على الصفاء قال فيغشى عليهم
فاذا فرغ عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قال يقول من شاء الله الحق وهو العلي الكبير حديثا ابن
المنثي قال ثني عبد الاعلى قال ثنا داود عن عامر عن ابن مسعود انه قال اذا حدث أمر عند ذي
العرش ثم ذكر نحو معناه الا انه قال فيغشى عليهم من الفزع حتى اذا ذهب ذلك عنهم تتنادوا ماذا
قال ربكم حديثا ابن حميد قال ثنا جرير عن منصور عن ابراهيم عن عبد الله بن مسعود في قوله
حتى اذا فرغ عن قلوبهم قال ان الوحي اذا أتى سمع أهل السموات صلصلة كصلصلة السلسلة على
الصفوان قال فيتنادون في السموات ماذا قال ربكم قال فيتنادون الحق وهو العلي الكبير وبه عن

التوحيد وورب غفور يسترا العيوب فاعرضوا عن الوفاء وأقبلوا على الجفاء فارسلنا عليهم سبل طوات
العزم قهرناو بدلناهم بجنتهم الشجرتين بانجار الاخلاق الحميدة جنتين من الاوصاف الذميمة وهل يجازي وهل يكون للاشجار الحبيثة الا
منصور

الأمم الحبيثة قرئ ظاهره منازل السالكين ومقامات العارفين من التوبة والزهد والتوكل والتذكية والتخلية وقلنا لهم سبوا في ليلتي البشرية وأيام الروحانية آمين في حيازة الشريعة فطلبوا البعد عن الله بالميل (٥٥) الى مساواه فقزقناهم في أودية الهلاك ودركات

البعد وما كان له عليهم من سلطان فيه ان الشيطان انما ساط على بنى آدم لاستخراج جواهر النفوس من معادنهم (قل ادعوا الذين رزقتم من دون الله لا يحلوا عليكم منقالت ذرة في السموات ولا في الارض وما لهم فيها من شرك وما له منهم من ظهير ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له حتى اذا فرغ عن قلوبهم قالوا ما اذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير قل من رزقكم من السموات والارض قل الله وانأر اياكم على هدى أو في ضلال مبين قل لا تسألون عما أجرنا ولا نسأل عما نعاملون قل يجمع بيننا ربنا ثم يفرق بيننا بالحق وهو الفتح العليم قل أروني الذين ألحقتم به شركاء كلا بل هو الله العزيز الحكيم وما أرسنا الا كافة للناس بشيرا ونذيرا ولكن أكثر الناس لا يعلمون ويقولون مستي هذا الوعدان كنتم صادقين قل لكم ميعاد يوم لا تستأخرون عنه ساعة ولا تستقدمون وقال الذين كفروا لن نؤمن بهذا القرآن ولا بالذي بين يديه ولو ترى اذ الظالمون موقوفون عند ربهم وهم يرجعون بعضهم الى بعض القول يقولون الذين استضعفوا الذين استكبروا لولا أنتم لكنتم مؤمنين قال الذين استكبروا والذين استضعفوا أن نحن صددناكم عن الهدى بعد اذ جاءكم بل كنتم مجرمين وقال الذين استضعفوا الذين استكبروا بل مكر الليل والنهار اذ نامرنا أن نكفر بالله ونجعل له أندادا

منصور عن أبي الضحى عن مسروق عن عبد الله مثله **حدثنا** ابن جبر قال ثنا يعقوب عن جعفر عن سعيد قال ينزل الامر من عند رب العزالي السماء الدنيا فتفرغ أهل السماء الدنيا حتى يستبين لهم الامر الذي نزل فيه فيقول بعضهم لبعض ماذا قال ربكم فيقولون قال الحق وهو العلي الكبير فذلك قوله حتى اذا فرغ عن قلوبهم الآية **حدثنا** أحمد بن عبد الله الضبي قال ثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن عكرمة قال ثنا أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله اذا قضى أمر في السماء ضربت الملائكة باجنحتها جميعا ولقوه صوت كصوت السلسلة على الصفا الصفوان فذلك قوله حتى اذا فرغ عن قلوبهم قالوا ما اذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير **حدثني** يعقوب قال ثنا ابن علية قال ثنا أبو بصير عن هشام بن عمار قال قال الحرث بن هشام لرسول الله صلى الله عليه وسلم كيف ياتيك الوحي قال ياتي في صلصلة كصلصلة الجرس فيقضم عنى حين يقضم وقد وعيته وياتي أحيانا في مثل صورة الرجل فيكلمني به كلاما وهو أهون علي **حدثني** زكريا بن أبان المصري قال ثنا نعيم قال ثنا الوليد بن مسلم عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عن ابن أبي زكريا عن جابر بن حيوة عن النواس بن سمعان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أراد الله أن يوحى بالامر تكلم بالوحي أخذت السموات منه رجفة أو قال رجدة شديدة تخوف أمر الله فاذا سمع بذلك أهل السموات صعقوا وخر والله سبحانه فيكون أول من يرفع رأسه جبرائيل فيكلمه الله من وحيه بما أراد ثم يرحل جبرائيل على الملائكة كما امر به السماء سألته ملائكتها ما اذا قال ربنا جبرائيل فيقول جبرائيل قال الحق وهو العلي الكبير قال فيقولون كلهم مثل ما قال جبرائيل فينتهي جبرائيل بالوحي حيث أمره الله **حدثني** عن الحسين قال سمعت أبا عبد الله قال سمعت الصادق قال سمعت الصادق يقول في قوله حتى اذا فرغ عن قلوبهم الآية قال كان ابن عباس يقول ان الله لما أراد ان يوحى الى محمد دعا جبريل فلما تكلم به بناب الوحي كان صوته كصوت الحديد على الصفا فلما سمع أهل السموات صوت الحديد خروا وسجدوا فلما أتى عليهم جبرائيل بالرسالة رفعوا رؤسهم فقالوا ما اذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير وهذا قول الملائكة **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبيد بن أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله حتى اذا فرغ عن قلوبهم الى هو العلي الكبير قال لما أوحى الله تعالى ذكره الى محمد صلى الله عليه وسلم دعا الرسول من الملائكة فبعث بالوحي سمعت الملائكة صوت الجبارية تكلم بالوحي فلما كشف عن قلوبهم سألوها عما قال الله فقالوا الحق وعلما أن الله لا يقول الاحقوا انه منجز ما وعد قال ابن عباس وصوت الوحي كصوت الحديد على الصفا فلما سمعوه خروا سجدا فلما رفعوا رؤسهم قالوا ما اذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير ثم أمر الله نبيه ان يسأل الناس قل من رزقكم من السماء الى قوله في ضلال مبين **حدثنا** ابن بشار قال ثنا أبو عامر قال ثنا قرة عن عبد الله بن القاسم في قوله حتى اذا فرغ عن قلوبهم الآية قال الوحي ينزل من السماء فاذا قضاه قالوا ما اذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير **حدثنا** ابن جبر قال ثنا جري عن مغيرة بن ابراهيم عن عبد الله في قوله حتى اذا فرغ عن قلوبهم قال ان الوحي اذا قضى في زوايا السماء قال مثل وقع الفولاذ على الصخرة قال فيشفقون لا يدرون ما حدث فيفزعون فاذا مرت بهم الرسل قالوا ما اذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير وقال آخرون ممن قال ذلك الموصوفون بذلك الملائكة انما يفرغ عن قلوبهم فزعهم من قضاء الله الذي يقضيه حذرا أن يكون ذلك قيام الساعة ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله حتى اذا فرغ عن قلوبهم قالوا ما اذا قال ربكم الآية قال يوحى الله الى جبرائيل فتفرق الملائكة أو تفرغ مخافة أن يكون شيء

وأمرنا الندامة لمار أو العذاب وجعلنا الاغلال في أعناق الذين كفروا واهل بجزون الاما كانوا يعملون وما أرسنا في قرية من نذر الا قال مبرفوها انما أرسلتم به كافرين وقالوا نحن أكثر أمم الا واولادنا وما نحن بمعذبين قل ان ربي يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر ولكن أكثر

الناس لا يعلمون وما أموالكم ولا أولادكم بالتي تقر بكم عندنا لفي الآمن آمن وعمل صالحا فاولئك لهم جزاء الضعف بما عملوا وهم في الغرفات آمنون والذين يسعون في آياتنا معاجزين اولئك (٥٦) في العذاب محضرون قل ان ربي بيسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر له وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه

من أمر الساعة فاذا اذلى عن قلوبهم وعلموا أنه ليس ذلك من أمر الساعة قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير وقال آخرون بل ذلك من فعل ملائكة السماء اذا مرت بها المعتمبات فزعا أن يكون حدث أمر الساعة ذكر من قال ذلك حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحالك يقول في قوله حتى اذا فرغ عن قلوبهم الاية زعم ابن مسعود أن الملائكة المعتمبات الذين يختلفون الى الارض يكتبون أعمالهم اذا أرسلهم الرب فانحسروا سمع لهم صوت شديد فحسب الذين هم أسفل منهم من الملائكة انه من أمر الساعة فيخرجوا وسجدوا وهكذا كما امروا وعليهم يفعلون ذلك من خوف ربهم وقال آخرون بل الموصوفون بذلك المشركون قالوا وانما يعزغ الشيطان عن قلوبهم قال وانما يقولون ماذا قال ربكم عند نزول المنيه بهم ذكر من قال ذلك **حدثني** بنس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله حتى اذا فرغ عن قلوبهم قال فرغ الشيطان عن قلوبهم وفارقهم وأمانتهم وما كان يضلهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير قال وهذا في بني آدم وهذا عند الموت أقر وابه حين لم ينفعهم الاقرار * وأولى الاقوال في ذلك بالصواب القول الذي ذكره الشعبي عن ابن مسعود ولحجة الخبر الذي ذكرناه عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بتأييده واذا كان ذلك كذلك فعني السلام لانفع الشفاعة عنده الا لمن أذن له ان يشفع عنده فاذا أذن الله لمن أذن له ان يشفع فزع لسماعه اذنه حتى اذا فرغ عن قلوبهم نغلى عنها وكشف الفزع عنهم قالوا ماذا قال ربكم قالت الملائكة الحق وهو العلي على كل شيء الكبير الذي لا شيء دونه والعرب تستعمل فزع في معنيين فتقول للشيخ الذي به تنزل الامور التي يفزع منها هو مفزع وتقول للحيات الذي يفزع من كل شيء انه لمفزع وكذلك تقول للرجل الذي يقضى له الناس في الامور بالغلبة على من نازله فيها وهو مغلوب واذا أرى يده هذا المعنى كان غالبا وتقول للرجل أيضا الذي هو مغلوب ابدأ مغلوب وقد اختلفت القراءة في قراءة ذلك فقراءه عامة قراء الامصار أجمعون فزع بالزاي والعين على تأويل الذي ذكرناه عن ابن مسعود ومن قال بقوله في ذلك وروى عن الحسن انه قرأ ذلك حتى اذا فرغ عن قلوبهم باراء والغين على التأويل الذي ذكرناه عن ابن زيد وقد يحتمل توجيه معنى قراءة الحسن ذلك كذلك الى حتى اذا فرغ عن قلوبهم فصار فارغة من الفزع الذي كان حل بها ذكر عن مجاهد انه قرأ ذلك فزع بمعنى كشف الله الفزع عنها والصواب من القراءة في ذلك القراءة بالزاي والعين لاجتماع الحجة من القراء وأهل التأويل عليها ولحجة الخبر الذي ذكرناه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بتأييدها والدلالة على صحتها في القول في تأويل قوله تعالى (قل من يرزقكم من السموات والارض قل الله واننا اوابا كم لعلى هدى أو في ضلال مبين) يقول تعالى ذكره لنيب محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لهؤلاء المشركين برهم الاوتان والاصنام من يرزقكم من السموات والارض بازاله الغيث عليكم منها احياة لخر وذكركم وصلاح المعاييركم وتسخيره الشمس والقمر والنجوم لمنافعكم ومنافع اقواتكم والارض باخراجه منها اقواتكم واقوات انعامكم وترك الخبر عن جواب القوم استغناء بدلالة الكلام عليه ثم ذكره وهو فان قالوا لا ندري فقل الذي يرزقكم ذلك الله واننا اوابا كما هي القوم لعلى هدى أو في ضلال مبين يقول قل لهم ان العلي هدى أو في ضلال أو انكم على ضلال أو هدى وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا سعيد عن قتادة قل من يرزقكم من السموات والارض قل الله واننا اوابا كم لعلى هدى أو في ضلال مبين قال فد قال ذلك أصحاب محمد للامشركين والله ما اننا وانتم على أمر واحد ان احدا الغريقين لمهدد وقد قال قوم معنى ذلك وان العلي هدى وانكم لفي ضلال مبين

وهو خير الرازقين ويوم يحشرهم جميعا ثم يقول للملائكة أهؤلاء اياكم كانوا يعبدون قالوا سبحانك أنت ولينا من دونهم بل كانوا يعبدون الجن أكثرهم بهم مؤمنون فاليوم لا يملك بعضهم لبعض نفعوا ولا ضررنا نقول للذين ظلموا واذقوا عذاب النار التي كنتم بها تكذبون واذا تتلى عليهم آياتنا بينات قالوا ما هذا الا رجل يريد ان يصدكم عما كان يعبد آباؤكم وقالوا ما هذا الا افك مفترى وقال الذين كفروا للحق لما جاءهم ان هذا الاسحار مبين وما آتيناهم من كتب يدرونها وما أرسلنا اليهم قبلك من نذير وكذب الذين من قبلهم وما بلغوا معشار ما آتيناهم فكذبوا رسلي فكيف كان تكبير قل انما أعظمكم واحدة أن تقموا الله منى وفرادى ثم تتفكروا ما باصاحبكم من جنه ان هو الا نذير لكم بين يدي عذاب شديد قل ما سألتكم من أجر فهو لكم ان أجرى الاعلى الله وهو على كل شيء شهيد قل ان ربي يقذف بالحق علام الغيوب قل جاء الحق وما يبدئ الباطل وما يعبد قل ان ضللت فانما أضل على نفسي وان اهتديت فبما يوحي الي ربي انه سميع قريب ولو ترى اذ فرغوا فلا فتون وأخذوا من مكان قريب وقالوا آمننا به وأنى لهم التناوش من مكان بعيد وقد كفروا به من قبل ويقذفون بالغيب من مكان بعيد وحيل بينهم وبين ما يشتهون كما فعل باشياعهم من قبل انهم كانوا في شك مرئيب * اقرأ آت اذن له على البناء للمفعول أبو عمر ووعلى وخلف والاعشى والبرجى فزع على البناء للفاعل ابن عامر ويعقوب جزاء بالنصب الضعف مرفوعا يعقوب في الغرفة على التوحيد حجة

ذكر
يخلف والاعشى والبرجى فزع على البناء للفاعل ابن عامر ويعقوب جزاء بالنصب الضعف مرفوعا يعقوب في الغرفة على التوحيد حجة

يخبرهم ثم يقول على الغيبة فيها محض ويعقوب الباقر بالنون ثم تفكروا ابتشيد التاء رويس أخرى لا يفتح الباء أبو جعفر ونافع وابن عامر وأبو عمر ووحفص ربي انه يفتح الباء أبو جعفر ونافع وأبو عمرو والتناوش (٥٧) مهوزاً أبو عمرو وحجرة وخلف وعاصم سوى

حفص والشونى والبرجى حبل
بضم الحاء وكسر الباء ابن عامر
وعلى ورويس * الوقوف من
دون اتدلالاحتمال الجمله بعده
حالا واستثنافاظهيراً ه اذن له ط
الحق ط الكبير ه الارض
ط قبل الله لا لاتصال المقول
المبين ه تعملون ه بالحق
ط العليم ه كلا ط الحكيم ه
لايعلمون ه الصادقين ه ولا
يستقدمون ه نصف الجزء بين
يديه ط عند ربه ج لان
ما بعده يصلح استثنافا وحالا وهذا
أوجه القول ج لمثل ذلك
مؤمنين ه مجرمين ه أئدا
ط العذاب ط ككفروا ط
يعلمون ه كافرين ه بمعذنين
ه لايعلمون ه صالحا ز لان
أولئك مبتدأ مع الفاء آمنون ه
محضرون ه ويقدر له ط
يخفسه ج لعطف الجنتين
المختلفتين الزاقرين ه يعبدون
ه من دونهم ج لتنوين
الكلام مع اتحاد المقول الجن ج
لذلك مؤمنون ه ضراط تكذبون
ه أماوكم ج للعطف مع طول
الكلام والتكرار مقترى ط
مبين ه من نذر ه نكير ه
بواحدة ج لان ما بعده بدل أو
خبر أى هي أن تتوهموا من جنه
ط شديد ه لكم ط الله ج
شهيد ه بالحق ج لاحتمال ان
ما بعده بدل من الضمير في تقذف أو
خبر أى هو علام الغيوب ه بعيد
ه على نفسى ج لعطف جلتى
الشرط ربي ط قريب ه قريب

ذ كرم من قال ذلك **حدثني** اسحق بن ابراهيم السهيدى قال ثنا عباد بن بشر عن خصيف عن
عكرمة وزيا في قوله وانا وأيا ك لعلى هدى أو فى ضلال ميبين قال ان العلى هدى وان ك فى ضلال ميبين
واختلف أهل العربية فى وجه دخول أو فى هذا الموضع فقال بعض نحوى البصرة ليس ذلك لانه
شك ولكن هذا فى كلام العرب على انه نحو المهتدى قال وقد يقول الرجل لعبد ه أحدنا ضارب صاحبه
ولا يكون فيه اشكال على السامع ان المولى هو الضارب وقال آخر منهم معنى ذلك ان العلى هدى وان ك
ايا ك فى ضلال ميبين لان العرب تضع أو فى موضع واو الموالاة قال جرير

أتعلمة الفوارس أو رباحا * عدلت بهم طهية والحسابا
قال يعنى أتعلمة وربا قال وقد تركهم هذا من لا يشك فى دينه وقد علموا أنهم على هدى وأولئك فى
ضلال فى مال هذا وان كان كلاما واحدا على جهة الاستهزاء فقال هذا لهم ٧ وقال
فان يك حبهم رشدا أصبه * واست بخطى ان كان غيبا

وقال بعض نحوى الكوفة معنى أو معنى الواو فى هذا الموضع فى المعنى غير ان القرينة على غير ذلك
لا تكون أو بمنزلة الواو ولكنها تكون فى الامر المعروض كما تقول ان شئت فذدرهما أو اثنين ذله ان
ياخذ اثنين أو واحدا وليس له ان ياخذ ثلاثة قال وهو فى قوله من لا يبصر العربية ويجعل أو بمنزلة
الواو يجوز له أن ياخذ ثلاثة لانه فى قولهم بمنزلة قولك خذدرهما أو اثنين قال والمعنى فى انا وأيا ك
ان الضالون أو مهتدون وانكم أيضا الضالون وهو يعلم ان رسوله المهتدى وان غيره الضال قال وأنت
تقول فى الكلام للرجل يكذبك والله ان أحدنا لكاذب وأنت تعنيه وكذبتك تكذيبا غير مكشوف
وهو فى القرآن وكلام العرب كثير ان وجه الكلام الى أحسن مذاهبه اذا عرف كقول القائل لمن
قال والله لقد قدم فلان وهو كاذب فيقول قل ان شاء الله أو قل فيما أظن فيكذبه بأحسن تصريح
التكذيب قال ومن كلام العرب ان يقولوا قاتله الله ثم تستعجب فيقولون قاتله الله وكذبه الله قال ومن
ذلك ويحك وريست انما هى فى معنى وبك الا انهم ادونها والاصواب من القول فى ذلك عندى ان ذلك
أمر من الله نبيه بتكذيب من أمره بخطابه بهذا القول بأجل التكذيب كما يقول الرجل لصاحبه
بخاطبه وهو يريد تكذيبه فى خبره أحدنا كاذب وقائل ذلك يعنى صاحبه لان نفسه فلهذا المعنى
صير الكلام باو ﴿ القول فى تاويل قوله تعالى (قل لا تسئلون عما أجرمنوا ولا نسئل عما تعملون
قل يجمع بيننا وبيننا بالحق وهو الفتح العليم) يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه
وسلم قل لهؤلاء المشركين أحد فر يقيننا على هدى والآخر على ضلال لا تسئلون انتم عما أجرمنوا
نحن من جرم وور كنبنا من انهم ولا نسأل نحن عما تعملون انتم من عمل قل لهم يجمع بيننا وبيننا يوم
القيامة عنده ثم يفتح بيننا بالحق يقول ثم يعضى بيننا بالعدل فيبين عند ذلك المهتدى من ان الضال
وهو الفتح العليم يقول والله القاضى العليم باقضاء بين خلقه لانه لا تخفى عنه خافية ولا يحتاج الى
شهود تعرفه الحق من المبطل ونحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذ كرم من قال ذلك **حدثنا**
بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة قوله قل يجمع بيننا وبيننا يوم القيامة ثم يفتح بيننا أى
يقضى بيننا **حدثني** على قال ثنا أبو صالح قال ثنى معاوية عن علي عن ابن عباس قوله
وهو الفتح العليم يقول القاضى ﴿ القول فى تاويل قوله تعالى (قل أرؤى الذين ألحقتم به شركاء
كلا بل هو الله العزيز الحكيم) يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لهؤلاء
المشركين بالله الا لهة والا صنم أرؤى أيها القوم الذين ألحقتموهم بالله فصيرتموهم له شركاء فى
عبادتهم اياهم ماذا خلقوا من الارض أم لهم شركاء فى السموات كلا يقول تعالى ذكره كذبوا ليس

على كفر وابتداء على انه حال ماضية أو الاستئناف أي وهم يقدفون بعدي . من قبل ط مريب . التفسير لما فرغ من حكاية أهل
الشكز وأهل الكفران تمثيلا عاد إلى مخاطبة (٥٨) كفار قريش وتقرب بهم ومفعول لا زعم محذوف أي زعمتموهم آهبة وسبب

حذف الاول استحقات عودوه الى
الموصول وسبب حذف الثاني
اقامة الصفة وهي من دون الله
مقام الموصوف وتفسير الآية
مبنى على تفصيل وهو ان مذهب
أهل الشركه أكثر بعة أجدها
قولهم اننا نعبد الملائكة والكواكب
التي في السماء فهم آلهتنا والله
الهمم فآله تعالى قال في ابطال
قولهم انهم لا يملكون في السموات
شيأ كما عترقم وفي الارض على
خلاف ما زعمتم ان الارض
والارضيات في حكمهم وانها قول
بعضهم ان السموات من الله على
سبيل الاستقلال وان الارضيات
منه ولكن بواسطة الكواكب
واتصالها وانصرافها فباطل
معمد هؤلاء بقوله ومالهم فهم
من شرك أي الارض كالسماء لله
ليس لغيره فيها نصيب والثالث قول
من قال التركيبات والحوادث كلها
من الله لكن فوض ذلك الى
الكواكب واعانتها فاشار الى ابطال
معتقد هؤلاء بقوله ومالهم منهم من
ظهير وابعها مذهب من زعم اننا
نعبد الاصنام التي هي صور
الملائكة ليشفعوا لنا بتبين بطلان
مذهبهم بقوله ولا تنفع الشفاعة
قال جار الله تقول الشفاعة لزيد
على انه الشافع وعلى معنى انه
المشغوع له أي لا تنفع الشفاعة
الا كائنه ان أذن له من الشافعين
أو الابان وقع الاذن للشفيع لاجله
وحتى غاية المضمون الكلام الدال
على انتظار الاذن كما انه قيسل
بتر بصون ويقفون ما يفرغين

الامر كما وصفوا ولا يجزموا ولو اقولوا من أن الله شر يكابل هو المعبود الذي لا شر يكله ولا يصلح أن
يكون له شريك في ملكه العز في انتقامه من أشرك به من خلقه الحكيم في تدبيره خلقه ﴿
القول في تأويل قوله تعالى (وما أرسلناك الا كافا للناس بشيرا ونذيرا ولكن أكثر الناس
لا يعلمون) يقول تعالى ذكره وما أرسلناك يا محمد الا هؤلاء المشركين بالله من قومك خاصة ولكننا
أرسلناك كافة للناس أجمعين العرب منهم والجم والاحمر والاسود وبشيرا من أطعك ونذيرا من
كذبك ولكن أكثر الناس لا يعلمون ان الله أرسلك كذلك الى جميع البشر ونحو الذي قلنا في
ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة
قوله (وما أرسلناك الا كافة للناس) قال أرسل الله محمد الى العرب والعجم فآكرمهم على الله أطوعهم له
ذكر لنا أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال انما سابق العرب وصهيب سابق الروم وبلال سابق الحبشة
وسلمان سابق فارس ﴿ القول في تأويل قوله تعالى (ر يقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين
قل لكم ميعاد يوم لا تستأخرون عنه ساعة ولا تستقدمون) يقول تعالى ذكره ويقول هؤلاء
المشركون بالله اذا سمعوا وعيد الله الكفار وما هو فاعل بهم في معادهم مما أنزل الله في كتابه متى
هذا الوعد جانبا وفي أي وقت هو كائن ان كنتم فيما تعدوننا من ذلك صادقين انه كائن قال الله لنبينا
قل لهم يا محمد لكم أيها القوم ميعاد يوم هو آتيكم كائنات استأخرون عنه اذا جاءكم ساعة فتنظروا
للتوبة والانابة ولا تستقدمون قبله بالعذاب لان الله جعل لكم ذلك أجلا ﴿ القول في تأويل
قوله تعالى (وقال الذين كفروا لن نؤمن بهذا القرآن ولا بالذي بين يديه ولو ترى اذ الظالمون
موقوفون عند ربهم يرجع بعضهم الى بعض القول يقول الذين استضعفوا الذين استكبروا لو لا انتم
لكنا مؤمنين) يقول تعالى ذكره وقال الذين كفروا ومن مشركي العرب لن نؤمن بهذا القرآن
الذي جاءنا به محمد صلى الله عليه وسلم ولا بالكتاب الذي جاءه غيره من بين يديه كما حدثنا بشر قال
ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله لن نؤمن بهذا القرآن ولا بالذي بين يديه قال قال المشركون
لن نؤمن بهذا القرآن ولا بالذي بين يديه من الكتاب والانبياء وقوله ولو ترى اذ الظالمون موقوفون
عند ربهم يتلأمون يحاور بعضهم بعضا يقول المستضعفون كانوا في الدنيا الذين كانوا عليهم
يستكبرون لو لا انتم أيها الرؤساء والكبراء في الدنيا لكانوا مؤمنين بالله وآياته ﴿ القول في تأويل
قوله تعالى (قال الذين استكبروا الذين استضعفوا نحن صدقناكم عن الهدى بعد اذ جاءكم كذبتم
مجرمين) يقول تعالى ذكره قال الذين استكبروا في الدنيا فرأسوا في الضلالة والكفر بالله للذين
استضعفوا فيها كانوا اتباعا لاهل الضلالة منهم اذ قالوا لهم لو لا انتم لكانوا مؤمنين نحن صدقناكم عن
الهدى ومنعناكم من اتباع الحق بعد اذ جاءكم من عند الله بين لكم بل كذبتم بجرم من فنعكم ايثاركم
الكفر بالله على الايمان من اتباع الهدى والايمان بالله ورسوله ﴿ القول في تأويل قوله تعالى
(وقال الذين استضعفوا الذين استكبروا بل مكر الليل والنهار اذ تأمرنا أن نكفر بالله ونجعل له
أندادا وأسروا الندامة لما رأوا العذاب وجعلنا الاغلال في أعناق الذين كفروا هل يجزون الا
ما كانوا يعملون) يقول تعالى ذكره وقال الذين استضعفوا من الكفرة بالله في الدنيا كانوا
اتباعا للرؤساء منهم في الضلالة للذين استكبروا فيها فكانوا لهم رؤساء بل مكركم لنا بالليل والنهار صدنا
عن الهدى اذ تأمرنا وننا أن نكفر بالله ونجعل له أمثالا واشباهها في العبادة والالوهة فأضيف المكر الى
الليل والنهار والمعنى ما ذكرنا من مكر المستكبرين بالمستضعفين في الليل والنهار على اتساع العرب في
الذي قد عرف معناها فيه من منطلقهم من نقل صفة الشيء الى غيره فتقول للرجل يا فلان مكرناك صام

حتى اذا فرغ أي كشف الغرغ في القيامة عن قلوب الشافعين والمشغوع لهم بكلمة يتكلم بها رب العزة في
اطلاق الاذن مباشرة وبذلك وسأل بعضهم بعضا ما اذا قال بكم قالوا قال الحق أي القول الحق وهو الاذن بالشفاعة لمن ارتضى يؤيد هذا التفسير

قول ابن عباس عن النبي فاذا اذن من اذن ان يشفع فرغمه الشفاعة ولتشديد السلب والازالة على نحو فرغته وجلدته أى أزلت فراره
وسلخت جلده وقيل ان حتى على هذا التفسير متعلق بقوله زعمتم أى زعمتم الكفر (٥٩) الى غاية التفريع ثم تركتم ما زعمتم وقلمت قال

ولذلك قائم وكما قال الشاعر * ونمت وما ليل المطي بنائم * وما أشبه ذلك مما قدمضى بياننا له في غير هذا
الموضع من كتابنا هذا وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكروا من قال ذلك **حدثني** يونس
قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله بل مكر الليل والنهار اذا تأمر وننا ان نكفر بالله ونجعل له
أنداداً يقول بل مكر كبنافى الليل والنهار أى العظمة ماء الرقء حتى أزلته وناعن عبادة الله وقد ذكر في
تأويله عن سعيد بن جبيرة ما **حدثنا** أبو بكر يرب قال ثنا ابن عمار عن أشعث عن جعفر عن سعيد بن
جبيرة بل مكر الليل والنهار قال مر الليل والنهار وقوله اذا تأمر وننا ان نكفر بالله يقول حين تأمر وننا
أن نكفر بالله وقوله ونجعل له أنداداً يقول شركاء **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد
عن قتادة وأسر والندامة بهم لمأراً والعذاب وقوله وجعلنا الأغلال في أعناق الذين كفر واوغلت
أيدي الكافرين بالله في جهنم الى أعناقهم في جوامع من نار جهنم جزاء بما كانوا بالله في الدنيا يكفرون
يقول الله جل ثناؤه ما يفعل الله بذلك بهم الأنواب الاعمالهم الخبيثة التي كانوا في الدنيا يعملونها
ومكافأتهم لهم عليها **القول** في تأويل قوله تعالى (وما أرسلنا في قرية من نذر الا قال مترفوها ان انا بما
أرسلتم به كافرين) يقول تعالى ذكره وما بعثنا الى أهل قرية نذرا ينذروهم بأسنان ان ينزل اليهم على
معصيتهم ايانا الا قال كبروا وهاوروا وها في الضلالة كما قال قوم فرعون من المشركين له انا بما أرسلتم
من النذارة فوبعثتم به من توحيد الله والبراءة من الآلهة والانداد كافرين وبخو الذي قلنا في ذلك
قال أهل التأويل ذكروا من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله
وما أرسلنا في قرية من نذر الا قال مترفوها انا بما أرسلتم به كافرين قال هم رؤسهم وقادتهم في الشر
القول في تأويل قوله تعالى (وقالوا نحن أكرموا والا واولادنا ونحن بمعذبين قل ان ربي يبسط
الرزق لمن يشاء ويقدر ولكن أكره الناس لا يعلمون) يقول تعالى ذكره وقال أهل الاستسكابار على
الله من كل قرية أرسلنا فيها نذرا لانبياءنا ورسولنا نحن أكرموا والا واولادنا ونحن في الآخرة
بمعذبين لان الله لو لم يكن راضيا منا نحن عليه من الملة والعمل لم يخولنا الا مال والا واولاد ولم يبسط لنا
في الرزق وانما أعطانا ما أعطانا من ذلك لرضاه أعمالنا واثارنا على غيرنا بفضلنا ورزقنا
عنده يقول الله لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل لهم يا محمد ان ربي يبسط الرزق من المعاش والرياش
في الدنيا لمن يشاء من خلقه ويقدر فيضيق على من يشاء لا محبة فيمن يبسط له ذلك ولا خير فيه ولا رزق
له استحقوق ما منه ولا لنقص منه لمن قدر عليه ذلك ولا مقت ولكنه يفعل ذلك محنة لعباده وابتلاء
وأكره الناس لا يعلمون ان الله يفعل ذلك اختبارا لعباده ولكنهم يظنون ان ذلك منه محبة لمن يبسط له
ومقت منه لمن قدر عليه وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكروا من قال ذلك **حدثني**
يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وما أمموالكم ولا اولادكم بالتي تقر بكم عندنا زلفى
الآية قال قالوا نحن أكرموا والا واولادنا فان خبرهم الله انه ليست أموالكم ولا اولادكم بالتي تقر بكم
عندنا زلفى الامن آمن وعمل صالحا قال وهذا قول المشركين لرسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه قالوا
لولم يكن الله عنا راضيا لم يعطنا هذا كما قال قارون لولا ان الله رضى بي وبجالي ما أعطاني هذا قال أولم
يعلم أن الله قد أهلك من قبله من اقبله من انقرن الى آخر الآية **القول** في تأويل قوله تعالى (وما
أموالكم ولا اولادكم بالتي تقر بكم عندنا زلفى الامن آمن وعمل صالحا قالوا ذلك لهم جزاء الضعف بما
عملوا وهم في الغرفات آمنون) يقول جل ثناؤه وما أمموالكم التي تنفقون بها على الناس ولا
اولادكم الذين تكبرون بهم بالتي تقر بكم منافق به وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر

الحق ومنهم من ذهب الى أن
التفريع غاية الوحي المستفاد من
قل فانه عند الوحي يفزع من في
السموات كما جاء في حديث اذا تكلم
الله بالوحي سمع أهل السماء صلوة
بحر السلسلة على الصفا فيصعقون
فلا يزالون كذلك حتى ياتهم
جبرائيل فاذا جاء فزع عن قلوبهم
فيقولون يا جبرائيل ماذا قال ربكم
فيقول الحق أى يقول الحق الحق
وقيل أراد بالفرع انه تعالى لما أوحى
الى محمد صلى الله عليه وسلم فزع من
في السموات من القيامة لان ارسال
محمد صلى الله عليه وسلم من
أشراطها فلما زال عنهم ذلك قالوا
ماذا قال الله قال جبرائيل واتباعه
الحق وقيل انه الفرع عند الموت
يزيله الله عن القلوب فيعرف كل
أحد ان ما قال الله هو الحق فينتفع
بتلك المعرفة أهل الايمان ولا ينتفع
بها أهل الكفر وحين بين بقوله قل
ادعوا انه لا يدفع الضر الا هو وأشار
بقوله قل من يرزقكم الى أن جلب
النتع لا يكمل الابوه وهننا كنيسة
هى انه قال في دفع الضر قالوا الحق
وفي طلب النتع قال قل الله تنبها
على انهم في الضرء مقبلون على
الله معترفون به في السراء معرضون
عنه غافلون لا ينتهبون الا بسره
وقوله وانا اواباكم من الكلام
المنصف الذى يتضمن قلة شغب
الخصم وقلة شوكته بالهوى يناوئى
تخالف حرفى الجسرى قوله لعلى
هدى أو فى ضلال إشارة الى أن
أهل الحق راكبون مطية الهدى
مستعملون على متنها وان أهل

الباطل منغمسون فى ظلمة الضلال لا يدرون أين يتوجهون وانما وصف الضلال بالمبيز وأطلق الهدى لان الحق كالخط المستقيم واحد
والباطل كالخطوط المتخينة لاحصر لها فبعضها أدخل فى الضلالة من بعض وأبين وقوله عما أجرمنا الى قوله عما نعملون أبلغ فى سلوك

طريقه الانصاف حيث اسند الاجرام وهو الصغار والزلات اوهى مع التكبير الى اهل الايمان وعبر عن اجرام اهل الكفر بلغظ غام وهو العمل وفيه ارشاد الى المناظرات الجارية في العلوم (٦٠) وغبرها واذا قال أحد المناظرين لا خراأت تخطى أغضبه وعند الغضب

لا يبقى سداد الفكر وعند اختلاله لا مطمع في الفهم في فوت الغرض ومعنى الفتح الحكيم والفصل بين القر يقين بادخال اهل الجنة الجنة وأهل النار النار وحين حدث في الآية الاولى على وجوب النظر من حيث ان كل أحد يؤخذ بجرمه ولو كان البريء أخذ بالجرم لم يكن كذلك أكد ذلك المعنى بالآية الثانية فان مجرد الخطأ والغلال واجب الاجتناب فكيف اذا كان يوم عرض وحساب وفي قوله العليم اشارة الى ان حكمه يكون مع العلم لا حكم من يحكم بمجرد الغلبة والهوى ولما بين ان غير الله لا يعبد لدفع الضر ولا جلب النفع اراد ان يبين ان غير الله لا ينبغي ان يعبد لاجل استحقاق العبادة فانه لا مستحق للعبادة الا هو ومعنى أروني وكان يعرفهم وبراهم الاستخفاف بهم والتنبه على الخطأ العظيم في الحاق الشركاء بالله أو اراد اعلموني باى صفة ألحقتموهم بالله وجعلتموهم شركاء فشر كاه نصب على الحال والعائد محذوف وكالرد عليهم على مذهبهم بعد كسره بابطال المقايسة ورد الالحاق ثم زاد في توبيخهم بقوله بل هو الله العزيز الحكيم كأنه قال أمّن الذين ألحقتم به شركاء من هذه الصفات فان الاله لا يمكن ان يخلو عن القدرة الكاملة والحكمة الشاملة وهو يحتمل ان يكون ضمير الشأن وحين فرغ من التوحيد شرع في الرسالة ومعنى كافة عامة لان الرسالة اذا شملتهم فقدمت عليهم

نحن بما عندنا وانت بما عندك راض والرأي مختلف

لم يقل راضين وقوله الامن آمن وعمل صالحا مختلف أهل التأويل في معنى ذلك فقال بعضهم معنى ذلك وما أموا السكم ولا اولاد كى بالتي تقر بكم عندنا زنى الامن آمن وعمل صالحا فانه تقر بهم أموا لهم وأولادهم بطاعتهم الله في ذلك وأدأتهم فيه حقه الى الله زانى دون أهل الكفر بالله ذ كرم من قال ذلك **حدثني** يونس قال أخبرنا بن وهب قال قال ابن زيد في قول الله الامن آمن وعمل صالحا قال لم تضرهم أموا لهم ولا اولادهم في الدنيا للمؤمنين وقرأ الذين أحسنوا الحسنى وزيادة الحسنى الجنة والزيادة ما أعطاهم الله في الدنيا لم يحاسبهم به كحاسب الا سحر من فن جعل على هذا التأويل نصب بوقوع يقرب عليه وقد يحتمل أن يكون من في موضع رفع فيكون كأنه قيل وما هو الامن آمن وعمل صالحا وقوله فاولئك لهم جزاء الضعف يقول فهو لاء لهم من الله على أعمالهم الصالحة الضعف من الثواب بالواحدة عشر ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذ كرم من قال ذلك **حدثنا** يونس قال أخبرنا بن وهب قال قال ابن زيد في قوله فاولئك لهم جزاء الضعف بما عملوا قالوا قالوا بالهم الواحد عشر وفي سبيل الله بالواحد عشر بمعانته وقوله في الغرفات آمنون يقول وهم في غرفات الجنات آمنون من عذاب الله **القول** في تأويل قوله تعالى (والذين يسعون في اياتنا معاجزين أولئك في العذاب محضرون قل ان ربي يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر له وما أنفقتم من شئ فهو يخلفه وهو خير الرازقين) يقول تعالى ذكره والذين يعملون في حجبنا وما آى كتابنا يتبعون ابطاله ويريدون اطفاء نوره معاوين يحسبون أنهم بقوتنا بانفسهم ويجوز ونأولئك في العذاب محضرون يعنى في عذاب جهنم محضرون يوم القيامة قل ان ربي يبسط الرزق لمن يشاء من عباده يقول تعالى ذكره قل يا محمد ان ربي يبسط الرزق لمن يشاء من خلقه فيوسع عليه تكريمه وغير تكريمه ويقدر على من يشاء منهم فيضيقه ويقتره اهانة له وغير اهانة بل محنة واختبار او ما أنفقتم من شئ فهو يخلفه يقول وما أنفقتم أيا الناس من نفقة في طاعة الله فان الله يخلفه عليهم ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذ كرم من قال ذلك **حدثنا** ابن بشار قال ثنا يحيى قال ثنا سفيان عن المنهال بن عمرو عن سعيد بن جبيرة وما أنفقتم من شئ فهو يخلفه قال ما كان في غير اسراف ولا تقتير وقوله وهو خير الرازقين يقول وهو خير من قيل انه رزق ووصف به وذلك انه قد يوصف بذلك من دونه فيقال فلان رزق أهله وعياله **القول** في تأويل قوله تعالى (ويوم يحشرهم جميعا ثم يقول للملائكة أهؤلاء اياكم كانوا يعبدون قالوا سبحانك أنت ولينا من دونهم بل كانوا يعبدون الجن أكثرهم بهم مؤمنون) يقول تعالى ذكره ويوم نحشرهؤلاء الكفار بالله جميعا ثم نقول للملائكة أهؤلاء اياكم كانوا يعبدونكم من دوننا فقتلهم امهم الملائكة قالوا سبحانك ربنا تزيم الك وتبرئة

ان يخرج أحد منهم والكف النزع وكافة صفة لرسالة وقال الزجاج التاء للمبالغة كتاء الراوية والعلامة وانها حال من الكاف أى أرسلناك جامع الناس في الابلاغ والتبشير والانذار أو مانعا للناس من الكفر والمعاصي وبعض النحويين جعله جالما من الناس مما

و زيف بان حال المجزور لا يتقدم عليه ومن هو لاء من جعل اللام بمعنى الى لان أرضل يشعدي بالي فذوعف تخطئة بان استعمال اللام بمعنى الى الضعيف ولا يخفى ان ثاني مفعولي أرسلنا على غير هذا التفسير محذوف (٦١) والتقدير وما أرسلناك الى الناس الا كافة ولكن

أكثر الناس لا يعلمون وذلك لان خلفائه ولكن لغفاتهم وحين ذكروا الرسالة بين الحشر وذكريهم استعملوه تعنتاً منهم فبين على طريق التهديد انه لا استعجال فيه كالأمهال وهذا شأن كل أمر ذي بال قال جارت الله معاد يوم كقولك محقق عامه في ان الاضافة للتبيين يؤيده قراءة من قرأ معاد يوم بالرفع فيه ما فابدل منه اليوم وفي اسناد الفعل اليهم بقوله لانستأخرون عنه دون أن يقول لا يؤخر عنكم زيادة تاكيد لوقوع اليوم ولما بين الاصول الثلاثة التوحيد والرسالة والحشر ذكر انهم كفرون بالكل قائمين لنؤمن بهذا القرآن وبالذي بين يديه من الكتب السماوية كالتوراة والانجيل يروى ان كفار مكة سألوا أهل الكتاب فاجبروهم انهم يجحدون صفة محمد صلى الله عليه وسلم في كتبهم فانغضهم ذلك وقرئوا القرآن جميع الكتب وقيل الذين كفروا عام والذي بين يديه يوم القيامة وما جاء ذكره في القرآن من تفاصيل الحشر وغيرها وان أهل الكتاب لو صدقوا بشئ من ذلك فليس لاجل حججه في القرآن ولكن لحججه في كتبهم وحين وقع الياس من ايمانهم بقولهم لنؤمن ونبيه بانه سيراهم على اذل حال موقوفين للسؤال متخاضبين أهذاب المراجعة كما يكون حال جماعة اخطأوا في تدبير أمر وجواب لو محذوف أي لقضيت المحب وبدأ

بما أضاف اليك هؤلاء من الشركاء والانداد أنت ولينا من دونهم لانخذوا يادونك بل كانوا يعبدون الجن وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكروا ذلك حديثاً بشرف قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله و يوم نحشرهم جميعاً ثم نقول للملائكة أهؤلاء اياكم كانوا يعبدون استنفهام كقوله لعيسى أنت قلت للناس اتخذوني وأمي الهين من دون الله وقوله أكثرهم هم مؤمنون بقول أكثرهم بالجن مصدقون يزعمون انهم بنات الله تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً ﴿١﴾ القول في تأويل قوله تعالى (فاليوم لا يملك بعضكم لبعض نفعا ولا ضرا ونقول للذين ظلموا ذوقوا عذاب النار التي كنتم بها تكذبون) يقول تعالى ذكره فاليوم لا يملك بعضكم أي الملائكة للذين كانوا في الدنيا يعبدونكم نفعا ينفعونكم به ولا ضرا ينالونكم به أو تالونكم به ونقول للذين ظلموا يقولون للذين عبدوا غير الله فوضعوا العبادة في غير موضعها وجعلوها للغيز من تبغى أن تكون له ذوقوا عذاب النار التي كنتم بها تكذبون فقد وردت في قوله في تأويل قوله تعالى (واذا نتلى عليهم اياتنا بينات قالوا ما هذا الا رجل يريد ان يصدك عما كان يعبد آباؤك وقالوا ما هذا الا افك مفترى وقال الذين كفروا والحق لساجاءهم ان هذا الا سحر مبين) يقول تعالى ذكره واذا نتلى على هؤلاء المشركين آيات كتابنا بينات يقولوا وضحات انهن حق من عندنا قالوا ما هذا الا رجل يريد ان يصدك عما كان يعبد آباؤك يقول قالوا عند ذلك لا تتبعوا محمد وافعال الا رجل يريد ان يصدك عما كان يعبد آباؤكم ومن لا يتبعونكم ومن لا يتبعوا محمد وافعال الا افك مفترى يقول تعالى ذكره وقال هؤلاء المشركون ما هذا الذي تسلموا علينا يا محمد يعنون القرآن الا افك يقول الا كذب مفترى يقول مختلق متخترص وقال الذين كفروا والحق لساجاءهم ان هذا الا سحر مبين يقول جل ثناؤه وقال الكفار للحق يعني محمد صلى الله عليه وسلم لساجاءهم يعني لمابعثه الله نبيا هذا سحر مبين بين ان رآه وتامله انه سحر ﴿٢﴾ القول في تأويل قوله تعالى (وما آتيناهم من كتب يدرسونها وما أرسلنا اليهم قبلك من نذير وكذب الذين من قبلهم وما بلغوا معشار ما آتيناهم فكذبوا رسلنا فكيف كان تكبير) يقول تعالى ذكره وما آتزلنا على المشركين القائلين لمحمد صلى الله عليه وسلم لساجاءهم باياتنا هذا سحر مبين بما يقولون من ذلك كتبنا يدرسونها يقول يقرؤها كما حديثنا بشرف قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وما آتيناهم من كتب يدرسونها أي يقرؤها وما أرسلنا اليهم قبلك من نذير يقول وما أرسلنا الى هؤلاء المشركين من قومك يا محمد فيما يقولون ويعملون قبلك من نبي ينذرهم بأسنا عليه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكروا ذلك حديثاً بشرف قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وما أرسلنا اليهم قبلك من نذير ما آتزلنا الله على العرب كتابا قبل القرآن ولا بعث اليهم نبيا قبل محمد صلى الله عليه وسلم وقوله وكذب الذين من قبلهم يقول وكذب الذين من قبلهم من الامم رسلنا ونزيلنا وما بلغوا معشار ما آتيناهم يقول ولم يبلغ قومك يا محمد عشر ما أعطينا الذين من قبلهم من الامم من القوة والايدي والبطش وغير ذلك من النعم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكروا ذلك حديثاً بشرف قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وما بلغوا معشار ما آتيناهم من القوة في الدنيا حديثي محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا نفي عن أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله وما بلغوا معشار ما آتيناهم يقول ما جاوزوا معشار ما أنعمنا عليهم حديثنا بشرف قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وكذب الذين من قبلهم وما بلغوا معشار ما آتيناهم بخبر كانه أعطى القوم ما لم يعطكم من القوة

بالاتباع لان المنصل أولى بالتوابع وفي قوله لولا انتم اشارة الى ان كفرهم كان لما منع لاعداء المقتضى فان الرسول قد جاء ولم يقصر في البلاغ ثم ذكر جواب المستكبرين وهم الرؤس والمتبعون على طريقة الاستئناف وفي آية الاسم وهو نحن خوف الانكار اثبات انهم هم الذين صدوا

بانفسهم عن الهدى بكسب منهم واختيار وان المانع لم يكن راجحاً على المقضى ولا مساوياً له وأ كذا ذلك بقولهم بل كنتم مجرمين أي انكم أنتم الذين أظعتم أمر الشهوة فكنتم كافرين ولم (٦٢) يكن من الاالتسويل والتزيين ثم عطف قولاً آخر للمستضعفين على قولهم

والاول والاضافة في مكر الليل والنهار من باب الاتساع باجراء الظرف مجرى المفعول به وأصل الكلام بل مكرهم في الليل والنهار أو جعل ليهم ونم اكرهم ما كرين على الاستناد المجازي فالاول اتساع لفظي والثاني معنوي أبطأوا اضراهم باضراهم قائلين ما كان الاجرام من جهتين بل من جهة مكرهم لتماسترا دائماً ثباليلا ونهاراً وقدم الليل لانه أخفى للمكر والويل وقري مكر الليل بالتشديد أي سبب ذلك انكم تكرون الاغواء مكراداً ثبوا المعنى ما أتم بالصارف القطعي والمانع القوي ولكن انضم الى ذلك طول المدة فصار قولكم جزء السبب وفي قولهم ان تكفر بالله ونجعل له آتداداً اشارة الى ان المشرك وان كان مثبتاً لله في الظاهر ولكنه ناف له على الحقيقة لانه جعله مساوياً بالصحة ويجوز ان يكون كل منهم ما قول طائفة أخرى فبعضهم كانوا مومنين ببعض الصانع وبعضهم الأشراك به وتفسير قوله وأسروا الندامة لما رأوا العذاب مذكور في سورة نونس والضبير يعود الى جنس الظالمين الشامل للمستضعفين والمستكبرين وقوله في أعناق الذين كفروا أي في أعناقهم من وضع الظاهر موضع الضمير للدلالة على ما استحقوا به الاعسال وهي محمولة على الظاهر وان جازان يراد بها العساق وفي قوله هل تجزون اشارة الى انهم استحقوا

وغير ذلك **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وما بلغوا معشار ما آتيناهم قال ما بلغ هؤلاء امة محمد صلى الله عليه وسلم معشار ما آتينا الذين من قبلهم وما أعطيناهم من الدنيا وبسطنا عليهم فكذبوا رسلي فكيف كان تكبير يقول فكذبوا رسلي فيما أتوهم به من رسالتي فعاقبناهم بتغييرناهم ما كمننا آتيناهم من النعم فانظر يا محمد كيف كان تكبير يقول كيف كان تغييرهم به وعقوبتي **القول** في تاويل قوله تعالى (قل انما أعظكم بواحدة أن تقوموا لله مثنى وفرادى ثم تتفكروا وما بصاحبكم من جنة ان هو الا نذير لكم بين يدي عذاب شديد) يقول تعالى ذكروه قل يا محمد لهؤلاء المشركين من قومك انما أعظكم أيها القوم بواحدة وهي طاعة الله كما **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و**حدثني** الحرث قال ثنا رفاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن جاهد قوله انما أعظكم بواحدة قال بطاعة الله وقوله أن تقوموا لله مثنى وفرادى يقول وتلك الواحدة هي أعظكم بها هي أن تقوموا لله اثنين اثنين وفرادى فرادى فان في موضع خفض ترجمة عن الواحدة وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكركم من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و**حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا رفاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد أن تقوموا لله مثنى وفرادى قال واحداً واثنين **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله قل انما أعظكم بواحدة أن تقوموا لله مثنى وفرادى رجلا ورجلين وقيل انما قيل انما أعظكم بواحدة وتلك الواحدة أن تقوموا لله بالتيه وترك الهوى يقول يقوم الرجل منكم مع آخر فيتصادقان على المناظرة هل علمتم بمحمد صلى الله عليه وسلم جنونا فاطمتم بفرد كل واحد منكم فيتفكروا بغتير فرداهل كان ذلك به فنعلموا حينئذ انه نذير لكم وقوله ثم تتفكروا وما بصاحبكم من جنة يقول لانه انه ليس بمجنون وقوله ان هو الا نذير لكم بين يدي عذاب شديد يقول ما محمد الا نذير لكم بين يدي عذاب شديد أمام عذاب جهنم قبل ان تصلوا وقوله هو كناية امم محمد صلى الله عليه وسلم **القول** في تاويل قوله تعالى (قل ما سألتكم من أجر فهو لكم ان أجرى الا على الله وهو على كل شئ شهيد) يقول تعالى ذكروه قل يا محمد ادل قومك المكذبيك الرادين عليك ما آتيتهم به من عند ربك ما سألتكم من جعل على انذاركم عذاب الله وتخوفكم به بأسه ونصحتي لكم في أمري اياكم بالامان بالله والعمل بطاعته فهو لكم لا حاجة لي به وانما معنى الكلام قل لهم اني لم أسألكم على ذلك جعلاً فتموني واطنوا أني انما ادعوتكم الى اتباعي لئلا آخذ منكم وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكركم من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله قل ما سألتكم من أجر أي جعل فهو لكم يقول لم أسألكم على الاسلام جعلاً وقوله ان أجرى الا على الله يقول ما ثوابي على دعائكم الى الامان بالله والعمل بطاعته وتبليغكم رسالته الا على الله وهو على كل شئ شهيد يقول والله على حقيقة ما أقول لكم شهيد يشهد لي به وعلى غير ذلك من الاشياء كلها **القول** في تاويل قوله تعالى (قل ان ربي يقذف بالحق علام الغيوب قل جاء الحق وما يبدئ الباطل وما يعبد) يقول جل ثناؤه لنبه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد للمشركي قومك ان ربي يقذف بالحق وهو الوحي يقول ينزله من السماء فيقذفه الى نبيه محمد صلى الله عليه وسلم علام الغيوب يقول علام ما يغيب عن الابصار ولا مظهر لها وما لم يكن مما هو كائن وذلك من صفة الرب غير انه رفع لمحبيه بعد الخبر وكذلك تفعل العرب اذا وقع النعت بعد الخبر في ان اتبعوا النعت اعراب ما في الخبر فقالوا ان اباك يقوم الكرم فرفع الكرم على ما وصفت والنصب فيه جائز لانه نعت للاب فيتبع اعرابه قل جاء الحق يقول قل لهم يا محمد جاء

عدلاً ثم سلى نبيه صلى الله عليه وسلم بان ايداء الكفار الانبياء ليس بدعوا وانما ذلك هجر ابراهيم قداماً وانما خاص المترفين بالذكركم لانهم أصل في الجود والانكار وغيرهم تبع ثم استدلوا على كونهم مصيبين في ذلك بكثرة الاموال والاولاد لانهم اعتقدوا

القرآن

أنهم لو لم يكرموا على الله ما رزقهم ثم قاسوا أمر الآخرة الموهومة أو المغروضة عندهم على أمر الدنيا فقالوا وما نحن بمعذبين فبين الله خطأهم بل القابض الباسط هو الله ولكن أكثر الناس لا يعلمون أن ذلك بحجر المشيمة (٦٣) لا بالكسب والاستحقاق فكمن شقي موسى

وتقى معسر ثم زادني البيان بقوله وما أموالكم أي وما جماعة أموالكم ولا جماعة أولادكم بالتالي تقربكم عندنا زلفي أي قربي اسم بمعنى القرية وقع موقع المصدر كقوله والله أنبتكم من الأرض نباتاً ما استنتني من ضمير المفعول في تقرّبكم بقوله الامن آمن والمراد ان الاموال والا اولاد لا تقرب أحدا الا المؤمن الصالح ينفق الاموال في سبيل الله ويعلم اولاده الخير والفقه في الدين ويحتمل أن يكون الاستثناء من الفاعل والمعنى ان شيأ من الاشياء لا يقرب الاعمال المؤمن الصالح لان ما سوى ذلك شاغل عن الله والعمل الصالح اقبال على العبودية ومن توجه الى الله ووصل ومن طلب شيئاً من الله حصل وجزء الضعف من اضافة المصدر الى المفعول تقديره فاولئك لهم أن يجازوا الضعف ومعنى قراءة يعقوب اولئك لهم الضعف جزاء والتضعيف يكون الى العشر والى سبع مائة وأكثر كما عرفت والباقي الى قوله محضرون قد سبق وحين بين أن حصول الترف لا يدل على الشرف ذكر ان بسط الرزق لا يختص بهم ولكنه سبحانه قد بسط الرزق لمن يشاء من عباده المؤمنين ثم رتب وعدا لاختلاف على الاتفاق وذلك اما في العاجل بالمال أو بالتنوع واما في الآخرة بالثواب الذي لا خلف فوجه ولا مثله ومما يؤكده الآية قوله صلى الله عليه وسلم اللهم ادعنا منقلاً خلفنا الحديث

القرآن ووحى الله وما يبدي الباطل يقول وما ينشئ الباطل خلقوا الباطل هو فيما سوره أهل النار بل ابليس وما يعيد يقول ولا يعيده بعد فأنه ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حديثاً بشر قال ثنا سعيد بن قتادة قوله قل ان ربي يقذف بالحق أي بالوحي علام الغيوب قل جاء الحق أي القرآن وما يبدي الباطل وما يعيدو الباطل ابليس أي ما يخلق ابليس أحداً ولا يعينه حديثي بنون قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زبدي في قوله قل ان ربي يقذف بالحق علام الغيوب فقرأ بل نقذف بالحق على الباطل الى قوله ولحكم الويل مما تصفون قال يزهد الله الباطل ويثبت الله الحق الذي دمغ به الباطل يدمغ بالحق على الباطل فيه لا الباطل ويثبت الحق فذلك قوله قل ان ربي يقذف بالحق علام الغيوب ﴿١﴾ القول في ناويل قوله تعالى (قل ان ضللت فانما أضل على نفسي وان اهتديت فبما يوحي الي من ربي انه سميع قريب) يقول تعالى في ذكره قل يا محمد لقومك ان ضللت عن الهدى فسلكت غير طريقي الحق فانما ضلالي عن الصواب على نفسي يقول فان ضلالي عن الهدى على نفسي ضره وان اهتديت يقول وان استقمتم غي الحق فبما يوحي الي ربي يقول فبوحى الله الذي يوحي الى وتوفيقه للاستقامة على محبة الحق وطريق الهدى وقوله انه سميع قريب يقول ان ربي سميع لما أقول لكم حافظ له وهو المجازي لي على صدق في ذلك وذلك مني غير بعيد فيتعذر عليه سمع ما أقول لكم وما تقولون وما يقوله غيرنا ولكنه قريب من كل متكلم يسمع كل ما ينطق به أقرب اليه من جبل الورد ﴿٢﴾ القول في ناويل قوله تعالى (ولو ترى اذ فزعوا فلا فتوا وأخذوا من مكان قريب) يقول تعالى في ذكره لنبهه محمد صلى الله عليه وسلم ولو ترى يا محمد اذ فزعوا واختلف أهل التأويل في المعنيين بهذه الآية فقال بعضهم عنى هؤلاء المشركون الذين وصفهم تعالى في ذكره بقوله واذا تملى عليهم آياتنا بينات قالوا ما هذا الا رجل يريد أن يصدك عما كان يعبد آباؤكم قال وعنى بقوله اذ فزعوا فلا فتوا وأخذوا من مكان قريب عند نزول نعمة الله بهم في الدنيا ذكر من قال ذلك حديثي محمد بن سعيد قال ثنى أبي قال ثنى عمى قال ثنى أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله ولو ترى اذ فزعوا فلا فتوا الى آخر الآية قال هذا من عذاب الدنيا حدثت عن الحسن بن قال سمعت أبا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الخصال يقول في قوله وأخذوا من مكان قريب قال هذا عذاب الدنيا حديثي بنون قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زبدي في قوله ولو ترى اذ فزعوا فلا فتوا الى آخر السورة قال هؤلاء قتلى المشركين من أهل بدر نزلت فيهم هذه الآية قال وهم الذين بدلوا نعمة الله كفراً وأحلوا قومهم دار البوار جهنم أهل بدر من المشركين وقال آخرون عنى بذلك جيش يخسف بهم بيداء من الارض ذكر من قال ذلك حديثنا ان جيد قال ثنا يعقوب بن جعفر عن سعيد بن جعفر في قوله ولو ترى اذ فزعوا فلا فتوا قال هم الجيش الذي يخسف بهم بالبيداء يبق منهم رجل يخبر الناس بما قالى أصحابه حديثنا عصام بن رواد بن الجراح قال ثنا أبي قال ثنا سفيان بن سعيد قال ثنى منصور بن المعتمر عن ربيع بن حراش قال سمعت حذيفة بن اليمان يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وذ كرفنة تكون بين أهل المشرق والمغرب قال فيهم ما هم كذلك اذ خرج عليهم السفياني من الوادي اليابس في فوره ذلك حتى ينزل دمشق فيبعث جيشين جيشاً الى المشرق وجيشاً الى المدينة حتى ينزلوا بارض بابل في المدينة المعونة والبقعة الخبيثة فيقتلون أكثر من ثلاثة آلاف ويقرن بها أكثر من مائة امرأة ويقتلون بها ثلاثمائة كبش من بني العباس ثم يحدرون الى الكوفة فيخربون ما حولها ثم يخرجون متوجهين الشام فتخرج راية هذا من الكوفة فتلحق ذلك الجيش منها على الفتيان فيقتلونهم لا يفلت منهم مخبر ويستنقذون

وقول الفقهاء ألقى متاعك في البحر وعلى ضمائه وان التاجر اذا علم ان مالاً من الاموال في معرض الغناء يبيعه نسيئة وان كان من الفقراء والانساب الى الخطأ ومخافة الرأى ولا ريب ان مال الدنيا في معرض الزوال وان أغنى الاغنياء قد طلب منا الاقراض وعسد الاضعاف

والاخلاف فاي تجارة عند العاقل ارجح من هذا وهو خير الرازقين لان سلسله الارزاق والرزق تنتهي اليه وعن بعضهم الحمد لله الذي اوجدني وجعاني من يشتهي فكم من مشته لا يجيد (٦٤) وواجب دلايشتهي ثم حتى عاقبة حال الكفار بقوله ويوم يحشرهم وفي

خطاب الملائكة تقر ببع الكفار وتقر برمايعر وهم من الجبل والوجل عند اقتصاص ذلك كما في قوله لعيسى آنت قات للناس قالوا سبحانك نزهك عن ان نعبد غيرك آنت الذي نؤيدك ونعادي غيرك في شأن العبادة بل كانوا يعبدون الجن حيث أطاعوهم في عبادة غيرك فهم كانوا يطيعونهم وكنانحن كالقبلة أو صورت لهم الشياطين صور قوم من الجن وقالوا هذه صور الملائكة فاعبدوها أو كانوا يدخلون في أجواف الاصنام فيعبدون بعبادتها وانما قالوا أكثرهم هم مؤمنون وما دعوا الا حاطة لان الذين رأوهم وأطلعهم الله على أحوالهم كانوا كذلك ولعل في الوجود من لا يطلع الله الملائكة عليه من الكفار وايضا ان العبادة لظاهر والايمان لباطن والاطلاع على عمل القلب كاهو ليس الا لله وحده فراعوا الادب الجليل والحكم على الظاهر أكثرى ثم ذكر ان الامر في ذلك اليوم لله وحده والخطاب في قوله لا اءلك بعضكم للملائكة والكفار وان كان الكفار غائبين كما تقول لمن حضر عندك ولمن شاركه في أمر بسببه آنتم قاتم كذا على معنى آنت قلت وهم قالوا ويحتمل أن يكون الخطاب للكفار ولان ذكر اليوم بدل حضورهم أولهم وللملائكة أيضا بهذا التاويل وعلى الاول يكون قوله ويقول للذين ظلموا افراد الكفرة بالذكر وعلى الوجه

ما في أيديهم من السبي والغنائم ويحلى جيشه التالي بالمدينة فيمنتهبونها ثلاثة أيام ولياليها ثم يخرجون متوجهين الى مكة حتى اذا كانوا بالبيداء بعث الله جبريل فيقول يا جبرائيل اذهب فادهم فيضرب برجله ضربة يخسف الله بهم فذلك قوله في سورة سبأ ولوترى اذ فزعوا فلافوت الآية ولا ينفلت منهم الا رجلان أحدهما بشير والاخر نذروه ما من جهينة فاذ ذلك جاء القول وعند جهينة الخبر اليقين **حدثنا** محمد بن خلف العسقلاني قال سألت رواد بن الجراح عن الحديث الذي حدث به عنه عن سفیان الثوري عن منصور عن ربي عن حذيفة عن النبي صلى الله عليه وسلم عن قصة ذكرها في الخبر قال فقلت له أخبرني عن هذا الحديث سمعته من سفیان الثوري قال لا قلت فقرأته عليه قال لا قلت فقرأه عليّ وأنت حاضر قال لا قلت فإقصه فما أخبر به قال جاءني قوم فقالوا معنا حديث عجيب وكلام هذا معنا نقرؤه وتسمعه قلت لهم ها توه فقرؤه عليّ ثم ذهبوا فخذوا به عني أو كلام هذا معنا قال أبو جعفر وقد **حدثني** بعض هذا الحديث محمد بن خلف قال ثنا عبد العزيز بن أبان عن سفیان الثوري عن منصور عن ربي عن حذيفة عن النبي صلى الله عليه وسلم حديث طويل قال رأيته في كتاب الحسين بن علي الصدائي عن شيخ عن داود عن سفیان بطوله وقال آخرون بل عني بذلك المشركون اذ فزعوا عند خروجهم من قبورهم ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة عن الحسن قوله ولوترى اذ فزعوا قال فزعوا يوم القيامة حين خرجوا من قبورهم وقال قتادة ولوترى اذ فزعوا فلافوت وأخذوا من مكان قريب حين عاينوا عذاب الله **حدثنا** ابن حميد قال ثنا جرير عن عطاء عن ابن معقل ولوترى اذ فزعوا فلافوت قال أفزعهم يوم القيامة فلم يقفوا * والذي هو أولى بالصواب في تأويل ذلك وأشبهه بما دل عليه ظاهر التنزيل قول من قال وعيد الله المشركين الذين كذبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم من قومه لان الآيات قبل هذه الآية بالاخبار عنهم وعن أسبابهم ونوع عذاب الله اياهم مغتمة وهذه الآية في سياق تلك الآيات فلان يكون ذلك خبرا عن حالهم أشبه منه بأن يكون خبرا بالمجر لذكره واذا كان كذلك فتأويل الكلام ولوترى يا محمد هؤلاء المشركين من قومك فتمعاينهم حين فزعوا من معاينتهم عذاب الله فلافوت يقول فلا سبيل حينئذ ان يقفوا بانفسهم أو يعجزوا هربا وينجوا من عذابنا كما **حدثنا** علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ولوترى اذ فزعوا فلافوت يقول فلانجاة **حدثنا** عمرو بن عبد الحميد قال ثنا مروان عن جوير بن عن الضحالك في قوله ولوترى اذ فزعوا فلافوت قال لا هرب وقوله وأخذوا من مكان قريب يقول وأخذهم الله بعذابهم من موضع قريب لانهم حيث كانوا فهم من الله قريب لا يبعدون عنه **حدثنا** القول في تأويل قوله تعالى (وقالوا آمنة وأنى لهم التناوش من مكان بعيد) يقول تعالى ذكره وقال هؤلاء المشركون حين عاينوا عذاب الله آمنة يعني آمنة بالله وبكاتبه ورسوله ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و **حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله وقالوا آمنة قالوا آمنة بالله **حدثنا** بشر قال ثنا سعيد عن قتادة وقالوا آمنة به عند ذلك يعني حين عاينوا عذاب الله **حدثني** يونس قال أخبرنا بن وهب قال قال ابن زيد في قوله وقالوا آمنة بعد التمل وقوله وانى لهم التناوش يقول ومن أى وجه لهم التناوش واختلغت قراء الامصار في ذلك فقرأته عامة قراء المدينة التناوش بغير همز بمعنى التناول وقرأته عامة قراء الكوفة والبصرة التناوش بالهمز بمعنى التناوش وهو الابطاء يقال منه انأشت الشيء أخذته من بعيد ونشته

الا آخر يكون تاكيد البيان حالهم في الظلم وذكروا كذا كيد لم تأكلهم شيئا والا فهو غير متصور في ذلك اليوم وانما قال ههنا عذاب النار التي كنتم بها تكذبون وفي السجدة عذاب النار الذي كنتم به لانهم هناك قد رأوا النار بدليل قوله كلما

أرادوا أن يخرجوا منها أعيدوا فيها فقبل لهم ذوق العذاب المؤبد الذي كنتم به تكذبون في قولكم إن تمسنا النار إلا أياما معدودة وهم نالوا النار وقيل لأنه منذ كور عقيب الحشر والسؤال فناسب التوب يخ على (٦٥) تكذبهم بالنار ثم حتى أكاذيبهم بقوله وإذا تتلى الآية ولا يخفى ما فيه من المبالغات ثم بين أن أقوالهم هذه لا تستند إلا إلى محض التقليد فقال وما آتيناها من كتب يدرسونها فلايات

أخذته من قريب ومن التنوش قول الشاعر

هي تنوش أن يكون أطاعني * وقد حدث بعد الامور وأمر

ومن التنوش قول الرازي

فهى تنوش الحوض فوشا من علا * نوشابه تقطع أجواز الفلا

ويقال للقوم في الحرب إذا دنا بعضهم إلى بعض بالرمح ولم يتلاقوا قد تناوش القوم * والصواب من القول في ذلك عندى أن يقال إنهم أقرءان معر وقتان في قراءة الامصار متقاربتا المعنى وذلك أن معنى ذلك وقالوا آمنا بالله في حين لا ينفعهم قيل ذلك فقال الله وأنى لهم التناوش أى وأنى لهم التوبة والرجعة أى قد بعدت عنهم فصاروا منها كوضع بعيد أن يتناولوها وإنما وصف ذلك الموضع بالبعيد لأنهم قالوا ذلك في القيامة فقال الله انى لهم بالتوبة المقبولة والتوبة المقبولة إنما كانت في الدنيا وقد ذهبت الدنيا فصارت بعيدا من الآخرة فبأية القراءة بين اللتين ذكرت قرأ القارئ فخصب الصواب في ذلك وقد يجوز أن يكون الذين قرءوا ذلك بالهمز همزوا وهم يرون معنى من لم يهمز وليكنهم همزة ولا يضمم الواو فقبلوها كما قيل وإذا الرسل أقتت ففعلت الواو من وقتت إذ كانت مضمومة همزة نحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكرت من قال ذلك **حدثنا أبو كريب** قال ثنا ابن عطية قال ثنا اسرائيل عن أبي اسحق عن التميمي قال قلت لابن عباس رأيت قول الله وأنى لهم التناوش قال يسألون الرد وليس بحين رد **حدثنا ابن حميد** قال ثنا حكيم عن غنبة عن أبي اسحق عن التميمي عن ابن عباس نحوه **حدثني** على قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وأنى لهم التناوش يقول فكيف لهم بالرد **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و**حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وأنى لهم التناوش قال الرد **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد وأنى لهم التناوش قال تناولوا من مكان **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وقالوا آمنا به وأنى لهم التناوش من مكان بعيد قال هؤلاء قتل أهل بدر من قتل منهم وقرأ ولوترى إذ فرغوا فلا فتى وأخذوا من مكان قريب وقالوا آمنا به الآية قال التناوش تناول أى لهم تناول التوبة من مكان بعيد وقد نزل كوهها في الدنيا قال وهذا بعد الموت في الآخرة قال وقال ابن زيد في قوله وقالوا آمنا به بعد القتل وأنى لهم التناوش من مكان بعيد وقرأ وألا الذين يموتون وهم كفار قال ليس لهم توبة وقال عرض الله عليهم أن يتوبوا مرة واحدة فبها الله منهم فأبوا ويعرضون التوبة بعد الموت قال فهم يعرضون أى الآخرة خمس عرضات فبأى الله أن يقبلها منهم قال والتائب عند الموت ليست له توبة ولوترى إذ فرغوا على النار فقالوا يا ليتنا زدنا ولا نكذب بآياتنا بنا الآية وقرأ ربنا أبصرنا وسعتنا نافعنا عمل صالحا إننا لموقفون **حدثنا** عمرو بن عبد الحميد قال ثنا مروان عن جويبر عن الضحاك في قوله وأنى لهم التناوش قال وأنى لهم الرجعة وقوله من مكان بعيد يقول من آخرتهم إلى الدنيا كما **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و**حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله من مكان بعيد من الآخرة إلى الدنيا ﴿ القول في تأويل قوله تعالى ﴾ (وقد كفروا به من قبل ويقذفون بالعيب من مكان بعيد) يقول تعالى ذكره وقد كفروا به يقول وقد كفروا بما أسأله منكم عند نزول العذاب بهم ومعانيهم إياه من الإقالة له وذلك الايمان بالله وبمحمد صلى الله عليه وسلم وبما جاءهم به من عندنا وبخوالدنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكرت من قال ذلك

الآية ولا يخفى ما فيه من المبالغات ثم بين أن أقوالهم هذه لا تستند إلا إلى محض التقليد فقال وما آتيناها من كتب يدرسونها فلايات

الآية في صير المعنى أنهم إذا لم يبلغوا معشار الاقدمين فكيف كذبوا فكيف كان نكير للمكذبين الأولين فلجذر وامن مثله ويجوز عندى أن يكون الثانى نكير بالاول لاجل ترتب النكير عليه كأنه

قيل فاذا قد صرح انهم فعلوا ما ذكرنا فلا حرم ذاقوا وبال امرهم نظيره قولك ان يحضرتك فقلت كذا وكذا فاذا فعلت ذلك فتر بص و بعد
تقرير الاصول الثلاثة التوحيد والرسالة والحشر (٦٦) كرها بمجموعة بقوله قل انما اعظكم بواحدة أي بخصلة أو حسنة أو كلمة

واحدة وقد فسرهما بقوله أن
تقوموا على انه عطف بمان لها
والقيام اما حقيقة وهو قيامهم
عن مجلس النبي متفرقين الى
أوطانهم واما مجاز وهو الاهتمام
بالامر والنهوض له بالعزم والجد
فقوله مثني وفرادى اشارة الى
جميع الاحوال لان الانسان اما
ان يكون مع غيره أو لا فكا أنه قال
ان تقوموا بالله مجتمعين ومنفردين
لانتمكم الجمعية عن ذكر الله ولا
يحوجكم الانفراد الى معين يعينكم
على ذكر الله وقوله ثم تنفكروا
يعني اعترفوا بما هو الاصل وهو
التوحيد ولا حاجة فيه الى تفكير
ونظر بعدما بان وظهر ثم تنفكروا
فيما أقول بعده وهو الرسالة المشار
اليها بقوله ما باصحابكم من جنحة
والحشر المشار اليه بقوله بين يدي
عذاب شديد قيل وفيه اشارة الى
عذاب قريب كانه قال ينذركم
بعذاب يسكم قبل الشديد فمجموع
الامور الثلاثة شيء واحد والمراد
انه لا يأمرهم في أول الامر بغير
التوحيد لانه سابق على الكل
لانه لا يأمرهم في جميع العمر
الاشيى واحد وعند جاز الله الخصلة
الواحدة هي الفكري في أمر محمد
صلى الله عليه وسلم والمعنى انما
اعظكم بواحدة ان فعلتموها أصبتم
الحق وهو ان تقوموا بالوجه الله
خالصا متفرقين اثنين اثنين
واحد واحد فان ما فوق الاثنين
والواحد لوجب التشويش
واختلاف الرأي فيعرض كل من
الاثنين محصل فكره على صاحبه

حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة وقد كُفروا به من قبل أي بالايمن في الدنيا
وقوله ويقذفون بالغيب من مكان بعد يقول وهم اليوم يقذفون بالغيب محمد من مكان بعيد يعني
انهم برجونه وما آتاهم من كتاب الله بالظنون والاهوام فيقول بعضهم هو ساحر وبعضهم شاعر
وغير ذلك وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكروا ذلك **حدثني** محمد بن عمرو وقال
ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن
أبي نجيح عن مجاهد في قوله ويقذفون بالغيب من مكان بعيد قال قولهم ساحر بل هو كاهن بل هو
شاعر **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة ويقذفون بالغيب من مكان بعيد
أي برجون بالظن يقولون لا بعث ولا جنه ولا نار **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن
زيد في قوله ويقذفون بالغيب من مكان بعيد قال بالقرآن ﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ (وحيل
بينهم وبين ما يشتهون كما فعل بأشياعهم من قبل انهم كانوا في شك مرية) يقول تعالى ذكره وحيل
بين هؤلاء المشركين حين فرغوا من افلا فون وأخذوا من مكان قريب فقلوا آمننا به وبين ما يشتهون
حينئذ من الايمان بما كانوا به في الدنيا قبل ذلك يكفرون ولا سبيل لهم اليه وبخو الذي قلنا في ذلك
قال أهل التأويل ذكروا ذلك **حدثني** اسمعيل بن حفص الاملي قال ثنا المعتز بن أبي
الاشهب عن الحسن في قوله وحيل بينهم وبين ما يشتهون قال حيل بينهم وبين الايمان بالله **حدثنا**
ابن بشار قال ثنا مؤمل قال ثنا سفيان عن عبد الصمد قال سمعت الحسن وسئل عن هذه الآية
وحيل بينهم وبين ما يشتهون قال حيل بينهم وبين الايمان **حدثني** ابن أبي زياد قال ثنا يزيد
قال ثنا أبو الاشهب عن الحسن وحيل بينهم وبين ما يشتهون قال حيل بينهم وبين الايمان **حدثنا**
أحمد بن عبد الصمد الانصاري قال ثنا أبو شامة عن شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وحيل بينهم
وبين ما يشتهون قال من الرجوع الى الدنيا ليتوبوا **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد
بن قتادة وحيل بينهم وبين ما يشتهون كان القوم يشتهون طاعة الله أن يكونوا على ما في الدنيا حين
عابوا ما عابوا **حدثنا** الحسن بن واضح قال ثنا الحسن بن حبيب قال ثنا أبو الاشهب
عن الحسن في قوله وحيل بينهم وبين ما يشتهون قال حيل بينهم وبين الايمان وقال آخرون
معنى ذلك حيل بينهم وبين ما يشتهون من مال ولد وزهرة الدنيا **حدثنا** الحسن قال ثنا
ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله وحيل بينهم وبين ما يشتهون قال من مال
أو ولد أو زهرة **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وحيل بينهم وبين
ما يشتهون قال في الدنيا التي كانوا فيها والحياة وانما اخترنا القول الذي اخترناه في ذلك لان القوم
انما تمنوا حين عابوا من عذاب الله ما عابوا وما أخبرنا الله عنهم انهم تمنوه وقالوا آمننا به فقال الله وأني
لهم تناوش ذلك من مكان بعيد وقد كُفروا من قبل ذلك في الدنيا فاذا كان ذلك كذلك فلان يكون
قوله وحيل بينهم وبين ما يشتهون خبرا عن انه لا سبيل لهم الى ما تمنوه أولى من أن يكون خبرا عن
غيره وقوله كما فعل بأشياعهم من قبل يقول فعلنا هؤلاء المشركين فجعلنا بينهم وبين ما يشتهون من
الايمان بالله عند نزول سخط الله بهم ومعابيتهم باسه كما فعلنا بأشياعهم على كفرهم بالله من قبلهم من
كفار الامم فلم تقبل منهم ايمانهم في ذلك الوقت كالم تقبل في مثل ذلك الوقت من ضربائهم والاشياع
جمع شيع وشيع جمع شيعه فاشياع جمع الجمع وبخو ما قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكروا
قال ذلك **حدثني** محمد بن محمد قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **حدثني** الحرث قال ثنا
الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح كما فعل بأشياعهم من قبل قال الكفار من قبلهم **حدثنا**

من غير عصبية ولا اتباع هوى وكذلك الفردي فكيف في نفسه بعدل ونصفة حتى يجنب الفكر بصنعه الى أن
هذا الامر المستتب لسعادة الدارين لا يتصدى لدعائه الارجلان محنون لا يبالي بافتضاحه اذا طوب بالبرهان وعاقلي اجتهاده الله بسوايق

الفضل والامتنان لتكميل نوع الانسان لكن محمد صلى الله عليه وسلم بالاتفاق أرجح الناس عقلاً وأصدقهم قولاً وأوفىهم حياءً وأمانةً فما هو الا النبي المنتظر في آخر الزمان المبعوث بين يدي عذاب شديد هو القيامة وأهوالها (٦٧) وقوله ما صاحبكم امان يكون كلاماً مستأنفاً

فيه تنبيه على كيفية النظر في أمر النبي صلى الله عليه وسلم والمراد ثم تفكر واقتلموا ذلك وجوز بعضهم أن يكون ما استفهامية وحين ذكر انه ما به جنة ليلزم منه كونه نبياً ذكراً وجهها آخر يلزم منه صحة نبوته وهو قوله ما سألتكم من أجر الاية وتقديره ان العاقل لا يركب العناية الشديد الا لغرض عاجل وهو غير موجود ههنا بل كل أحد يعاديه ويقصده بالسوء أو لغرض أجل ولا يثبت الاعلى تقدير الصدق فان الكاذب معذب في الآخرة لا مثاب هذا اذا أريد بقوله فهو لو كذبتم نبي سؤال الآخرة رأساً كما يقول الرجل العاجز ان أعطيتني شيئاً أخذته وهو يعلم انه لم يعطه شيئاً ويحتمل أن يراد بالاجر قوله لا أسألكم عليه أجر الا المودة في القربى وقوله ما أسألكم عليه من أجر الا من شاء أن يتخذ الى ربه سبيلاً لان المودة في القربى قد انتظمتها وياهم وكذا اتخاذ السبيل الى الله عز وجل فيه نصيبهم ونفعهم وهو على كل شيء شهيد يعلم اني لأطلب الاجر على نصحكم أو يعلم ان فائدة النصح تعود عليكم وقوله يقذف بالحق أي في قلوب المحققين وفيه ازالة استبعاد الكفيرة تخصيص واحد منهم بانزال الذكر عليه فان الامر بيد الله والفضل له بوتيته من يشاء واه علام الغيوب يعلم عواقب الامور ومراتب الاستحقاق فيعطى على حسب ذلك كما يفعل

بشرقال ثنا يزيدقال ثنا سعيدعن قتادة كما فعل باشياعهم من قبل أي في الدنيا كانوا اذا عاينوا العذاب لم يقبل منهم ايمان وقوله انهم كانوا في شك مر يب يقول تعالى ذكره وحيل بين هؤلاء المشركين حين عاينوا بأس الله وبين الايمان انهم كانوا قبل في الدنيا في شك من نزول العذاب الذي نزل بهم وعانوه وقد أخبرهم نبيهم انهم لم ينبؤوا ما هم عليه مقيمون من الكفر بالله وعبادة الاوثان ان الله مهلكهم ومحل بهم عقوبته في عاجل الدنيا واجر الآخرة قبل نزوله بهم مر يب يقول موجب لصاحبه الذي هو به ما يريه من مكره ومن قولهم قد أرباب الرجل اذا أتى ربه وركب فاحشة كما قال الرازي باقوم مالي وأبأ ذريتي * كنت اذا أتوا به من عيب يسيم عطفي وبمين ثوبي * كأنما أريه به ويريب يقول كأنما أتت البعير بية آخر تفسير سورة سبأ

* (تفسير سورة فاطر) *
* (بسم الله الرحمن الرحيم) *

القول في ناويل قوله تعالى (الحمد لله فاطر السموات والارض جاعل الملائكة رسلاً أولى أجنحة منى وثلاث ورباع يزيد في الخلق ما يشاء ان الله على كل شيء قدير) يقول تعالى ذكره الشكر الكامل للمعبود الذي لا تصلح العبادة الا له ولا ينبغي ان تكون لغيره خالق السموات السبع والارض جاعل الملائكة رسلاً الى من يشاء من عباده وفيما شاء من أمره ونهيته أولى أجنحة منى وثلاث ورباع يقول أصحاب أجنحة يعني الملائكة منهم من له اثنان من الأجنحة ومنهم من له ثلاثة أجنحة ومنهم من له أربعة كما حد ثنا بشرقال ثنا سعيدعن قتادة أولى أجنحة منى وثلاث ورباع قال بعضهم له جناحان وبعضهم ثلاثة وبعضهم أربعة واختلف أهل العربية في علة ترك اجراء منى وثلاث ورباع وهي ترجمة عن أجنحة وأجنحة نكرة فقال بعض نحوي البصرة ترك اجراءهن لانهن مصروفات عن وجوههن وذلك ان منى مصروف عن اثنين وثلاث عن ثلاثة ورباع عن أربعة فصرف نظير عمرو زفر اذ صرف هذا عن عامر الى عمرو وهذا عن زافر الى زفراً وأشد بعضهم في ذلك ولقد قتلتكم نبي وموحدا * وتركت مرة مثل أمس المدبر

وقال آخر منهم لم يصر في ذلك لانه يهوس به الثلاثة والاربعة قال وهذا لا يستعمل الا في حال العدد وقال بعض نحوي الكوفة هن مصروفات عن المعارف لان الالف واللام لا تدخلها والاضافة لا تدخلها قال ولو دخلتها الاضافة والالف واللام كانت نكرة وهي ترجمة عن الذكرة قال وكذلك ما كان في القرآن مثله أن تقوموا لله مبنئ وفرادى وكذلك واحد واحاد وما أشبهه من مصروف العدد وقوله يزيد في الخلق ما يشاء وذلك زيادته تبارك وتعالى في خلق هذا الملك من الأجنحة على ما يشاء ونقصانه عن الآخرة ما أحب وكذلك ذلك في جميع خلقه يزيد ما يشاء في خلق ما شاء منه وينقص ما شاء من خالق ما شاءه الخلق والامر وله القدرة والسلطان ان الله على كل شيء قدير يقول ان الله تعالى ذكره قد بر على زيادة ما شاء من ذلك فيما شاءه ونقصان ما شاءه منه ممن شاءه وغير ذلك من الاشياء كلها لا يمنع عليه فعل شيء أرادته سبحانه وتعالى ﴿القول في ناويل قوله تعالى (ما يفيض الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا ممسك له من بعده وهو العزيز الحكيم) يقول تعالى ذكره مفاتيح الخير ومغالقة كلها بيده فما يفيض الله للناس من خير فلا مغلق له ولا ممسك عنهم لان ذلك أمره لا يستطيع مع أمره أحد وكذلك ما يفتق من خير عنهم فلا يبسطه عليهم ولا يفتحه لهم فلا فتاح له سواه لان الامور كلها اليه وله وبحوالذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حد ثنا

الهاجم الغافل أو أراد يقذف بالحق على الباطل فيدمغه وذلك ان براهين التوحيد قد ظهرت وشبهه المطلين قد حدثت وفي قوله علام الغيوب اشارة الى أن البرهان الباهر لم يبق الا على التوحيد والرسالة وأما الجسر فالدليل عليه اخبار علام الغيوب عنه وحين ذكر انه يقذف

بالحق وكان ذلك بصيغة الاستقبال أخبران ذلك الحق قد جاء وهو القرآن والإسلام وكل ما ظهر على لسان النبي صلى الله عليه وسلم وعلى يده
وقيل السيف وقوله وما يبدي الباطل وما (٦٨) يعيد مثل في الهلاك لان الحى اما أن يبدي فعلا أو يعيده فاذا هلك لم يبق له ابداء ولا

اعادة والتحقيق فيه ان الحق هو
الوجود الثابت ولما كان ما جاء به
النبي صلى الله عليه وسلم من بيان
التوحيد والرسالة والحشر ثابتا في
نفسه بينا من نظر اليه كان جانيا
وحين كان ما أتوا به من الاصرار
والتكذيب مما لا أصل له قيل انه
لا يبدي ولا يعيد أى لا يعيد شيئا
لا في الاول ولا في الآخر وقيل
الباطل ابليس لانه صاحب الباطل
ولانه هالك والمراد انه لا ينشئ خلقا
ولا يعيد وانما المنشى والباعث هو
الله وعن الحسن لا يبدي لاهله خيرا
ولا يعيده أى لا ينفعهم في الدنيا
والآخرة وقال الزجاج ما استفهامية
والمعنى أى شئ ينشئ ابليس
ويعيده ثم قرأ الرساله بوجه
آخر وهو قوله قل ان ضللت فانما
أضل على نفسي يعنى كضلاكم
واما الهدى فليس بالنظر
والاستدلال كهدايتكم وانما
هو بالوحي المبين قال جار الله هذا
حكم عام لكل مكلف والتقابل
مرعى من حيث المعنى والمراد ان كل
ما هو وبال على النفس وضار لها
فهو بها وبسببها لانها الامارة
بالسوء ومالهالما ينفعها فهداية
ربها وتوفيقه وانما امر رسوله أن
يسنده الى نفسه لان الرسول اذا
دخل تحتها مع جلالة محله وسداد
طريقته كان غيره أولى به انه
يسمع قريب يدرك قول كل ضال
ومهتدو فعليه لا يعزب عنه منها
شئ وفيه ان الرسول صلى الله عليه
وسلم اذا دعاه على من يكذبه اجابه
ليس كمن يسمع من يعيد ولا يلحق

بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ما يفتح الله للناس من رحمة أى من خير فلا يمسك
لها فلا يستطيع أحد حبسها وما يمسك فلا مرسل له من بعده وقال تعالى ذكروه فلا يمسك لها فانث
مالذكر الرحمة من بعده وقال وما يمسك فلا مرسل له من بعده فذل للفظ مالا أن لفظه لفظ مذكر
ولو أنث في موضع التذكير للمعنى وذكر في موضع التأنيث للفظ جاز والمكن الاصح من الكلام
التأنيث اذا ظهر بعد ما يدل على تانيثها والتذكير اذا لم يظهر ذلك وقوله وهو العزيز الحكيم يقول
وهو العزيز برفي نعمته من انتقم منه من خلقه بحسب رحمة عنه وخيراته الحكيم في تدبير خلقه
وفتحه لهم الرحمة اذا كان فخر ذلك صلاحا واما كما اياه عنهم اذا كان امسا كما حكى قول
في تأويل قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم هل من خالق غير الله يرزقكم من
السماء والارض لاله الا هو فأنى تؤفكون) يقول تعالى ذكروه للمشركين به من قوم رسول الله
صلى الله عليه وسلم من قريش يا أيها الناس اذكروا نعمة الله عليكم التي أنعمها عليكم بفتحكم من
خيراته ما فخر وبسطه لكم من العيش ما بسطه وفكره وافانظر واهل من خالق سوى فاطر السموات
والارض الذي بيده مفاتيح أرزاقكم ومغلقها يرزقكم من السماء والارض فتعبدوه دونه لاله الا
هو ويقول لامعبود تنبى له العبادة الا الذي فطر السموات والارض القادر على كل شئ الذي يسده
مفاتيح الاشياء وخزائنها ومغلق ذلك كله فلا تعبدوا أيها الناس شيئا سواه فانه لا يقدر على نفعكم
وضركم سواه فله فأخلصوا العبادة وياه فافر دوا بالالوهة فأنى تؤفكون يقول فأنى وجهه من خالقكم
ورازقكم الذي بيده نفعكم وضركم تصرفون كما حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن
قتادة قوله فأنى تؤفكون يقول الرجل انه ليؤفك عنى كذا وكذا وقد بينت معنى الافك وتأويل
قوله تؤفكون فيما مضى بشواهد المغنية عن تكريره ﴿القول في تأويل قوله تعالى (وان
يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك والى الله ترجع الامور يا أيها الناس ان وعد الله حق فلا تفررنكم
الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور)﴾ يقول تعالى ذكروه لانيه محمد صلى الله عليه وسلم وان يكذبك
يا محمد هؤلاء المشركون بالله من قومك فلا يحزننك ذلك ولا يعظم عليك فان ذلك سنة أمثالهم من
كفرة الامم بالله من قبلهم وتكذيبهم رسل الله التي أرسلها اليهم من قبلك وان بعدوا مشركو قومك
أن يكونوا مثلهم في تبعوا في تكذيبك منها جهنم ويسلكوا سبيلهم والى الله ترجع الامور يقول
تعالى ذكروه الى الله مرجع أمركم وأمرهم فمعمل لهم العقوبة انهم لم ينبؤوا الى طاعتنا في
اتباعك والاقرار بنبوتك وقبول مادعونهم اليه من النصيحة نظير ما أحلنا بنظرهم من الامم
المكذبة رسلا قبلك ومنجيك واتباعك من ذلك سنتنا من قبلك في رسلنا وأوليانا ونحو الذي قلنا
في ذلك قال أهل التأويل ذكروا من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن
قتادة وان يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك يعزى اليه كما تسمعون وقوله يا أيها الناس ان وعد الله
حق يقول تعالى ذكروه لمشركي قريش المكذبي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أيها الناس ان وعد
الله اياكم بأشياء على اصراركم على الكفر به وتكذيب رسوله محمد صلى الله عليه وسلم وتحذيركم نزول
سطوته بكم على ذلك حق فاقبلوا بذلك وبادروا بحلول عقوبته بكم بالتوبة والابانة الى طاعة الله
والايمان به ورسوله فلا تغرنكم الحياة الدنيا يقول فلا تغرنكم ما أنتم فيه من العيش في هذه الدنيا
وربما تستمك التي تتراسون بها في ضعفاتكم فيها عن اتباع محمد والايمان ولا يغرنكم بالله الغرور يقول
ولا يخدعنكم بالله الشيطان فيبينكم الامانى ويعدكم من الله العذاب الكاذب ويحملكم على الاصرار
على كفركم بالله كما حدثنا علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس في

الداي ثم عجب نبيه أو كل راء من ما ل حال أهل العناد بقوله ولو ترى وجوابه محذوف أى رأيت أمر اعظما
والافعال الماضية التي هي فزعوا وأخذوا وقالوا وحيل كلهم من قبيل ونادى وسبق و وقت الفزع وقت البعث أو الموت أو يوم بدر وعن ابن

عباس نزلت في خسف البيداء وهم ثمانون ألفا أرادوا غزير والكعبة وتخربوها فحسبهم حين دخلوا البيداء فلا فوت أي فلا يفوتون الله ولا يسبقونه ولا اخذ من مكان قريب هو من الموقف الى النار أو من ظهر الارض (٦٩) الى بطنها أو من صحراء بدر الى القليب أو من

تحت أقدامهم الى الارض وجوز جار الله ان يعطف وأخذوا على لا فوت على معني اذ فزعوا فلم يقولوا وأخذوا ثم بين انهم سينؤمنون بمحمد صلى الله عليه وسلم أو بالقرآن أو بالحق حين لا ينفع الايمان وذلك قوله وانى لهم التناوش وهو تناول سهل لشيء قريب مثلت حالهم بحال من يريد أن يتناول الشيء من بعيد كما يتناول الاخر من قريب تناولا سهلا لا تعب فيه أو أراد ان تناولهم التوبة وايمانهم في الآخرة بعيد عن الدنيا فان أمس الدابر لا يعود وان كانت الآخرة قريبة من الدنيا ولهذا سماها الله الساعة وكل ما هو آت قريب وعن أبي عمير التناوش بالهمز التناول من بعد من قولهم ناشت بالهمزة أي أبطأت وناخرت والاصح انه من النوش كما مرهمزت الواو المضمومة كهمزت في أجوه وقيل التناوش بلغة البن التذكرة قاله أبو القاسم الحسن بن محمد بن حبيب في كتاب المدخل في تفسير القرآن والضمير في قوله وقد كفروا عائدا الى ما يعود اليه في قوله آمنابه قوله يقذفون بالغيب فيه وجوه أحدها أنه قولهم في رسول الله صلى الله عليه وسلم شاعر ساحر وهذاتكم بالامر الخفي وقد أتوا به من جهة بعيدة عن حاله لانهم قد عرفوا منه الامانة والصدق لا الكذب والזור واناها أخذوا الشريك من حالهم في الجزفانهم يحتاجون في الامور العظام الى

قوله ولا يغرنكم بالله الغرور يقول الشيطان ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا انما يدعو خزيه ليحكمون) من أصحاب السعير) يقول تعالى ذكره ان الشيطان الذي خبيثكم أي بالناس أن تغتروا بغروره اياكم بالله لكم عدو فاتخذوه عدوا يقول فاتزلوه من أنفسكم منزل العدو منكم واحذروه بطاعة الله واستغشاشكم اياه حذركم من عدوكم الذي تخافون غائلته على أنفسكم فلا تطيعوه ولا تتبعوا خطواته فانه انما يدعو خزيه يعني شيعته ومن أطاعه الى طاعته والقبول منه والكفر بالله ليكونوا من أصحاب السعير يقول ليكونوا من المخدلين في نار جهنم التي تنوقد على أهلها وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا فانه حق على كل مسلم عداوته وعداؤه أن يعاديه بطاعة الله انما يدعو خزيه وخربه أو لماؤه ليكونوا من أصحاب السعير أي ليسوقهم الى النار فهذه عداوته **حدثني** يونس قال أخبرنا بن وهب قال قال ابن زيد في قوله انما يدعو خزيه ليكونوا من أصحاب السعير وقال هؤلاء خزيه من الانس يقول أولئك حزب الشيطان والحزب ولاية الذين يتولاهم ويتولونه وقرأ ان وليي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (الذين كفروا والهيم عذاب شديد والذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة وأجر كبير) يقول تعالى ذكره الذين كفروا بالله ورسوله لهم عذاب من الله شديد ذلك عذاب النار وقوله والذين آمنوا يقول والذين صدقوا الله ورسوله وعملوا بما أمرهم وانتهوا عما نهاهم عنه لهم مغفرة من الله لذنوبهم وأجر كبير وذلك الجنة كما **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة لهم مغفرة وأجر كبير وهي الجنة ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (أفمن زين له سوء عمله فرآه حسنا فان الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء فلا تذهب نفسك عليهم حسرات ان الله علم ما يصنعون) يقول تعالى ذكره أفمن حسن له الشيطان أعماله السيئة من معاصي الله والكفر به وعبادة ما دونه من الآلهة والاونان فرآه حسنا فحسب سي ذلك حسنا وظن أن فحبه جميل لتزيين الشيطان ذلك له ذهب نفسك عليهم حسرات وحذف من الكلام ذهب نفسك عليهم حسرات اكتفاء بدلالة قوله فلا تذهب نفسك عليهم حسرات منه وقوله فان الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء يقول فان الله يخذل من يشاء عن الايمان به واتبعك وأصديقك فيضله عن الرشاد الى الحق في ذلك ويهدي من يشاء يقول ويوفق من يشاء للايمان به واتبعك والقبول منك فتهديه الى سبيل الرشاد فلا تذهب نفسك عليهم حسرات يقول فلا تهاك نفسك خزا على ضلالتهم وكفرهم بالله وتكذيبهم لك وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة أفمن زين له سوء عمله فرآه حسنا فان الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء قال قتادة والحسن الشيطان زين لهم فلا تذهب نفسك عليهم حسرات أي لا يحزنك ذلك عليهم فان الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء **حدثني** يونس قال أخبرنا بن وهب قال قال ابن زيد في قول الله فلا تذهب نفسك عليهم حسرات قال الحسنات الحزن وقرأ قول الله يا حسراتنا على ما فرطت في جنب الله ووقع قوله فان الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء موضع الجواب وانما هو منبع الجواب لان الجواب هو المتروك الذي ذكرت فاكتفى به من الجواب لدلالته على الجواب ومعنى الكلام واختلفت القراءة في قراءة قوله فلا تذهب نفسك عليهم حسرات فقراءة الامصار سوى أبي جعفر المدني فلا تذهب نفسك بفتح التاء من تذهب ونفسك برفعها وقرأ ذلك أبو جعفر فلا تذهب بضم التاء من تذهب ونفسك بضمها بمعنى لا تذهب أنت يا محمد نفسك والصواب من القراءة في ذلك عندنا ما عليه قراءة الامصار لاجماع الحجة من

التعاون فقا سوا الامر الالهى عليه ونالها انهم قاسوا قدرة الله على قدرتهم بحزوا عن احياء الموتى فظنوا ان الله لا يقدر على البعث وقياس الخالق على الخلق بعيد المأخذ ورايعها قاسوا امر الآخرة على الدنيا فاقبل ان كان الامر كما تصفون من قيام الساعة وحصول الثواب

والعقاب فحن أكرم على الله من أن يعذبنا ونطامسها قالوا ربنا أبعثرنا وسبعنا فأرجعنا عمل صالحا وهو قذف بالغيب من مكان بعيد وهو الدنيا وحيل بينهم وبين ما يشتهون من نفع (٧٠) الإيمان في الآخرة أو من الرد إلى الدنيا كأنه يفعل بأشيائهم أي بأشياءهم من كفره

الأمم لم ينفعهم إيمانهم لما رأوا بأس الله ومر يب موقع في الريب منقول من الأعيان إلى المعنى أو ذور بية وذلك باعتبار صاحبها وكلاهما مجاز بوجهين وقدم في هود * التأويل متقال ذرة في السموات القلوب ولا في الأرض النفوس من سعادة أو شقاوة قالوا الحق يعني ما فهموا من الهيبة كلامه ولكن يعلمون أنه لا يقول إلا الحق قل من يرزقكم من سموات القلوب وأرض النفوس إذ أنزل من السماء القلب ماء الفيض على أرض النفس وفيها بذر العاملات الشرعية ألحقتم به شركاء من الدنيا والهوى والشيطان كافة للناس من أهل الأولين والآخرين في عالم الاجسام وهو ظاهر وفي عالم الارواح تبشرها بان لها كالأعند الاتصال بالاشباح وتنذرها بالحرمات ان لم تتماق بالاجسام وذلك ان الارواح علوية نورانية والاشباح سفلية مظلمة لا يحصل بينهما التعلق الا بالتبشير والانتذار فالروح بمثابة البذر والقالب كالارض وشخص الانسان بمثابة الشجرة والتوحيد والمعرفة ثمرة الشريعة كالماء والبشير والنذر كلا كارواذ أمعت النظر وجدت شجرة الموجودات نابتة من بذر روحه صلى الله عليه وسلم وهو ثمرة هذه الشجرة مع جميع الانبياء والمرسلين ولكن بتبعية محمد صلى الله عليه وسلم ولهذا حصلت له رتبة الشفاعة دونهم يقولون يعني أرباب الطلب يستعملون متى نصل إلى السجالات الذي بشرتمونا به ثم بين ان ثمرة كل شجرة وقمتا معلوما لا يتجاوزها أكثرهم

القرآن عليه وقوله ان الله عليم بما يصنعون يقول تعالى ذكره ان الله بما يصنع هولاء الذين زين لهم الشيطان سوء أعمالهم وهو محصمه علمهم ومجازيمهم به جزاءهم ﴿ القول في تأويل قوله تعالى (والله الذي أرسل الرياح فتثير سحابا فسقناه إلى بلد ميث فاحيينا به الأرض بعد موتها كذلك النشور) يقول تعالى ذكره والله الذي أرسل الرياح فتثير السحاب للحياة والغيب فسقناه إلى بلد ميث يقول فسقناه إلى بلد مجذب الأهل محل الأرض دائرا لانت فيه ولا زرع فاحيينا به الأرض بعد موتها يقول فاحصينا بغيب ذلك السحاب الأرض التي سقناه إليها بعد جدوجها وأنتما فيها الزرع بعد المحل كذلك النشور يقول تعالى ذكره هكذا ينشر الله الموتى بعد بلائهم في قبورهم فيحييهم بعد فناءهم كما أحيينا هذه الأرض بالغيب بعد ما هتاها ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكروا من قال ذلك **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن سلمة بن كهيل قال ثنا أبو الزعراء عن عبد الله قال يكون بين النفتين ما شاء الله أن يكون فليس من بني آدم الا وفي الأرض منه شيء قال فيرسل الله ماء من تحت العرش منيا كمنى الرجل فتنبت أجسادهم ولجانهم من ذلك كما تنبت الأرض من النوى ثم قرأ والله الذي أرسل الرياح فتثير سحابا فسقناه إلى بلد ميث إلى قوله كذلك النشور قال ثم تقوم تلك الصور بين السماء والأرض فينفخ فيه فتنتطق كل نفس إلى جسدها فتدخل فيه **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله والله الذي أرسل الرياح فتثير سحابا قال يرسل الرياح فتسوق السحاب فاحيا الله به هذه الأرض الميتة بهذا الماء فكذلك يبعثه يوم القيامة ﴿ القول في تأويل قوله تعالى (من كان يريد العزة فلله العزة جميعا إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه والذين يمكرون السيئات لهم عذاب شديد ومكر أولئك هو يبور) اختلف أهل التأويل في معنى قوله من كان يريد العزة فلله العزة جميعا فقال بعضهم معنى ذلك من كان يريد العزة بعبادة الآلهة والاولئان فان العزة لله جميعا ذكروا من قال ذلك **حدثنا** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و**حدثنا** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله من كان يريد العزة يقول من كان يريد العزة بعبادته الآلهة فان العزة لله جميعا وقال آخرون معنى ذلك من كان يريد العزة فليتعزز بطاعة الله ذكروا من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله من كان يريد العزة فلله العزة جميعا يقول فليتعزز بطاعة الله وقال آخرون بل معنى ذلك من كان يريد علم العزة لمن هي فان الله جميعا كلها أي كل وجه من العزة لله * والذي هو أولى الأقوال بالصواب عندى قول من قال من كان يريد العزة فبإلهه فليتعزز بالله جميعا ودون كل مادونه من الآلهة والاولئان وانما قلت ذلك أولى بالصواب لان الآيات التي قبل هذه الآية حوت بتقرير الله المشركين على عبادتهم الاولئان وتوبيخه اياهم ووعيده لهم عليها فأولى بهذه أيضا أن تكون من جنس الخش على فراق ذلك فكانت قصتها شبيهة بقصتها وكانت في سياقها وقوله إليه يصعد الكلم الطيب يقول تعالى ذكره إلى الله يصعد ذكر العباد اياه وثناؤه عليه والعمل الصالح يرفعه يقول ويرفع ذكر العبد به إليه العمل الصالح وهو العمل بطاعته وأداء فرائضه والانتها إلى ما أمره به ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكروا من قال ذلك **حدثنا** محمد بن اسمعيل الاحمسي قال أخبرني جعفر بن عون عن عبد الرحمن بن عبد الله السعدي عن عبد الله بن المحارق عن أبيه المحارق بن سليمان قال قال عبد الله اذا حدثنا كبحديث أتينا كبتصديق ذلك من كتاب الله ان العبد المسلم اذا قال سبحان الله وبحمده الحمد لله لا اله الا الله والله أكبر تبارك الله أخذ من ملك فجعلون

يقولون يعني أرباب الطلب يستعملون متى نصل إلى السجالات الذي بشرتمونا به ثم بين ان ثمرة كل شجرة وقمتا معلوما لا يتجاوزها أكثرهم

هم مؤمنون أي أكثر مدعى الاسلام باهل الأهواء مؤمنون ويقذفون بالغيب فيه ان معارف الاسرار ومراتب الاحرار لا تصلح لمن هو

سير في أيدى صفات النفس وتحيل بينهم لان الدين ليس بالتمني والله أعلم بحقائق الاشياء والله الموفق * (سورة طه مكية حروفها ثلاثة
لاف ومائة وثلاثون كما هاس. بمائة وسبع وسبعون آياتها خمس وأربعون) * (٧١) * (بسم الله الرحمن الرحيم) * (المدته فاطر

السموات والارض جاعل الملائكة
رسلا أولى أجنحة منثنى وثلاث
ورباع يزدي في الخلق ما يشاء ان
الله على كل شيء قدير ما يفتح الله
للناس من رحمة فلا ممسك لها وما
يمسك فلا مرسل له من بعده وهو
العزبز الحكيم يا أيها الناس
اذكروا نعمته الله عليكم هل من
خالق غير الله يرفعكم من السماء
والارض لاله الا هو فاني توفىكون
وان يكذبوك فقد كذبت رسلكم
قبلك والى الله ترجع الامور يا أيها
الناس ان وعد الله حق فلا تغرنكم
الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله
الغرور ان الشيطان لكم عدو
فاتخذوه عدوا انما يدعو خزيه
ليكونوا من أصحاب السعير الذين
كفروا لهم عذاب شديد والذين
آمنوا وعملوا الصالحات لهم
مغفرة وأجر كبير ان زين له سوء
عمله فراه حسنا فان الله يضل من
يشاء ويهدي من يشاء فلا تذهب
نفسك عليهم حسرات ان الله عليهم
بما صنعون والله الذي ارسل الرياح
فتثير السحابا ففسقناه الى بلد ميت
فاحييناه بالارض بعد موتها كذلك
النشور من كان يريد العزة فنته
العزة جميعا اليه يصعد الكام
الطيب والعمل الصالح يرفعه
والذين يكفرون السيئات لهم
عذاب شديد ومكر أولئك هو
يبور والله خلقكم من تراب ثم جعلكم
من نطفة ثم جعلكم ازواجيا وما
تحمل من أنثى ولا تضع الا على الله
بعلمه وما يعمر من معمر ولا

تحت جناحيه ثم يصعد بهم الى السماء فلا يعرهن على جمع من الملائكة الاستغفر والقائلهن حتى
يجي بهم وجه الرحمن ثم قرأ عبد الله اليه يصعد الكام الطيب والعمل الصالح يرفعه **صدشني** يعقوب
ابن ابراهيم قال ثنا ابن علية قال أخبرنا سعيد الجريري عن عبد الله بن شقيق قال قال كعب بن
السجستان الله والحمد لله ولاله الا الله والله أكبر ليدوا حول العرش كدوى النحل يذكرون بصاحبهم
والعمل الصالح في الخزان **صدشني** يونس قال ثنا سفيان عن ليث عن أبي سليم عن شهر بن
حوشب الاشعري قوله اليه يصعد الكام الطيب والعمل الصالح يرفعه قال العمل الصالح يرفع الكام
الطيب **صدشني** علي ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله اليه يصعد
الكام الطيب والعمل الصالح يرفعه قال الكلام الطيب يذكر الله والعمل الصالح أداء فرائضه في
ذكر الله سبحانه في أداء فرائضه حل عليه ذكرك الله فصعد به الى الله ومن ذكرك الله ولم يؤد فرائضه رد
كلامه على عمله فكان أولى به **صدشني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و**صدشني**
الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله اليه يصعد الكام
الطيب والعمل الصالح يرفعه قال العمل الصالح يرفع الكلام الطيب **صدشني** يزيد قال ثنا سعيد
عن قتادة قوله اليه يصعد الكام الطيب والعمل الصالح يرفعه قال قال الحسن وقتادة لا يقبل الله
قولا الا بعمل من قال وأحسن العمل قبل الله منه وقوله والذين يكفرون السيئات يقول تعالى ذكروه
والذين يكفرون السيئات لهم عذاب جهنم وبئخوالذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكركم من قال
ذلك **صدشنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثني سعيد عن قتادة قوله والذين يكفرون السيئات لهم
عذاب شديد قال هؤلاء أهل الشرك وقوله ومكر أولئك هو يبور يقول وعمل هؤلاء المشركين
يبور فيبطل فيذهب لانه لم يكن لله فلم ينفع عامله و **بئخو** الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكركم
من قال ذلك **صدشنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ومكر أولئك هو يبور أي
يفسد **صدشني** يونس قال أخبرنا سفيان عن ليث بن أبي سليم عن شهر بن حوشب ومكر أولئك
هو يبور قال هم أصحاب الرياء **صدشني** محمد بن عمار قال ثنا سهل بن أبي عامر قال ثنا جعفر
الاحمر عن شهر بن حوشب في قوله ومكر أولئك هو يبور قال هم أصحاب الرياء **صدشني** يونس قال
أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زبدي قوله ومكر أولئك هو يبور قال بارد فلم ينفعهم ولم ينتفعوا به
وضرهم ﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ (والله خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم جعلكم ازواجيا وما
تحمل من أنثى ولا تضع الا بعلمه وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره الا في كتاب ان ذلك على الله
يسير) يقول تعالى ذكروه والله خلقكم أي الناس من تراب يعني بذلك انه خلق اباةم آدم من
راب فجعل خلق ابيهم منه لهم خلقا ثم من نطفة يقول ثم خلقكم من نطفة الرجل والمرأة ثم جعلكم
ازواجيا يعني انه زوج منهم الانثى من الذكرو **بئخو** الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكركم
قال ذلك **صدشنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة والله خلقكم من تراب يعني آدم
ثم من نطفة يعني ذريته ثم جعلكم ازواجيا زوج بعضكم بعضا وقوله وما تحمل من أنثى ولا تضع
الا بعلمه يقول تعالى ذكروه وما تحمل من أنثى منكم أي الناس من حمل ولا نطفة الا هو عالم بحملها
اياها ووضعها وما هو ذكروا أنثى لا يخفى عليه شيء من ذلك وقوله وما يعمر من معمر ولا ينقص من
عمره الا في كتاب اختلف أهل التأويل في تأويل ذلك فقال بعضهم معناها وما يعمر من معمر فيطول
عمره ولا ينقص من عمره آخر غيره عن عمره الذي عمر اطويلا الا في كتاب عنده مكتوب قبل
أن تحمل به أمه وقبل أن تضعه قد أحصى ذلك كله وعلمه قبل أن يخلقها لا يزداد فيها كتبها ولا

ينقص من عمره الا في كتاب ان ذلك على الله يسير وما يستوى البحران هذا عذاب فرات سائغ شرابه وهذا ملح أجاج ومن كل تاكول نجسا
طريا أو تسخر جون حليسة تلبسونها وترى القللك فيه مواخر لتبتغوا من فضله ولعلكم تتقون ويومئذ يفرح الصالح في

قطميران تدعوهم لا يسمعو
 دعاءكم ولو سمعوا ما استجابوا
 لكم ويوم القيامة يكفرون
 بشرككم ولا ينبتك مثل خمير
 يأبها الناس أنتم الفقراء الى
 الله والله هو الغني الجسدان
 يشأ يذهبكم ويان بخلق
 جديد وما ذلك على الله بعزيز
 ولا تزر وازرة وزر أخرى وان
 تدع مثقلة الى حملها لا يحمل
 منه شئ ولو كان ذاتسرى انما
 تنذر الذين يخشون ربهم
 بالغيب وأقاموا الصلاة ومن
 تركي فأنما يترك لنفسه والى
 الله المصير وما يستوى الاعمى
 والبصير ولا الظلمات ولا النور
 ولا الظل ولا الحرور وما يستوى
 الاحياء ولا الاموات ان الله
 يسمع من يشاء وما أنت بمسمع
 من في القبور وان أنت الانذير
 انما أرسلناك بالحق بشيرا ونذيرا
 وان من أمة الا خلا فيها نذير
 وان يكذبوك فقد كذب الذين
 من قبلهم جاءتهم رسالتهم
 بالبينات وبالكتاب المنير ثم
 أخذت الذين كفروا فكيف
 كان نكيرهم ﴿القرآن غير الله
 بالجسر يزيد وحجرة وعلى
 الآخرون بالرفع جملا على المحل
 فلا تذهب من الاذهب نفسك
 منصوبا يزيد الآخرون بفتح
 التاء والهائم الذهب نفسك
 مرفوعا الريح على التوحيد ابن
 كثير وحجرة وعلى وخلف ولا
 ينقص بفتح الياء وضم القاف
 روف وزيد الباقون بالعكس
 من عمره باختلاس الضمة عباس
 والذين يدعون على الغيبة قتيبة الووقوف ورباع ط بشاء ط قدبره لها ج بعده ط

ينقص ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي
 عن أبيه عن ابن عباس قوله وما يعمر من معمر الى يسير يقول ليس أحد قضيت له طول العمر
 والحياة الا وهو بالغ ما قدرت له من العمر وقد قضيت ذلك له وانما ينتهي الى الكتاب الذي قدرت له
 لا يزداد عليه وليس أحد قضيت له انه قصير العمر والحياة بما بالغ العمر ولكن ينتهي الى الكتاب الذي
 قدرت له لا يزداد عليه فذلك قوله ولا ينقص من عمره الا في كتاب يقول كل ذلك في كتاب عنده **حدثني**
 عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول من قضيت له ان يعمر حتى يذركه الكبر أو بعد من أنقص من
 ذلك فكل بالغ أجله الذي قد قضيت له كل ذلك في كتاب **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال
 ابن زيد في قوله وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره الا في كتاب قال الا ترى الا انسان يعيش مائة
 سنة وأخربين يولد فهذا هذا الفاهة التي في قوله ولا ينقص من عمره على هذا التأويل وان كانت في
 الظاهر انها كناية عن اسم المعمر الاول فهي كناية اسم آخر غيره وانما حسن ذلك لان صاحبها
 أظهر الظاهر بلفظ الاول وذلك كقولهم عندي ثوب ونصفه والمعنى نصف الآخر وقال آخرون
 بل معنى ذلك وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره بقضاء ما في من أيام حياته فذلك هو نقصان عمره
 والهاء على هذا التأويل للمعمر الاول لان معنى الكلام ما يطول عمر أحد ولا يذهب من عمره شئ
 فينقص الا وهو في كتاب عند الله مكتوب قد أحصاه وعلمه ذكر من قال ذلك **حدثني** أبو حصين
 عبد الله بن أحمد بن يونس قال ثنا عبد الله قال ثنا حصين عن أبي مالك في هذه الآية وما يعمر من
 معمر ولا ينقص من عمره الا في كتاب قال ما يقضي من أيامه التي عدت له الا في كتاب * وأولى
 التأويلين في ذلك عندي بالصواب التأويل الاول وذلك ان ذلك هو أطهر معنيهما وأشبههما بظاهر
 التنزيل وقوله ان ذلك على الله يسير يقول تعالى ذكره ان احصاه أعمار خلقه عليه يسير سهل
 طويل ذلك وقصيره لا يتعدز عليه شئ منه ﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ (وما يستوى البحران
 هذا عذب فرات سائح شرابه وهذا ملح أجاج ومن كل تأكلون لحما طريا وتسخرجون حلية تلبسونها
 وترى الفلك فيه مواخر لتبتغوا من فضله وعلماكم تشكرون) يقول تعالى ذكره وما يعتمد البحران
 فيستويان أحدهما عذب فرات والفرات هو عذب العذب وهذا ملح أجاج يقول والآخر منهما ملح
 أجاج وذلك هو ماء البحر الاخضر والاجاج المر وهو أشد المياها ملوحة كما **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد
 قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وهذا ملح أجاج والمر وقوله ومن كل تأكلون لحما طريا يقول
 ومن كل البحار تأكلون لحما طريا وذلك السمك من عذبهما الفران وملحهما الاجاج وتسخرجون
 حلية تلبسونها يعني الدر والمرجان تسخرجون من الملح الاجاج وقد بينا قبيل وجه تسخرجون
 حلية وانما يستخرج من الملح فيما مضى بما أعني عن اعادته وترى الفلك فيه مواخر يقول تعالى ذكره
 وترى السفن في كل تلك البحار مواخر تمخر الماء بصدورها وذلك خرقتها اياه اذا مرت واحدها ماخرة
 يقال منه مخرت تمخر وتمخر مخر او ذلك اذا شقت الماء بصدورها وبجو الذي قلنا في ذلك قال أهل
 التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ومن
 كل تأكلون لحما طريا أي منهما جميعا وتسخرجون حلية تلبسونها هذا التول وترى الفلك فيه
 مواخر فيه السفن مقبله ومدبره برح واحدة ثنا علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن
 علي عن ابن عباس قوله وترى الفلك فيه مواخر يقول جوارى وقوله لتبتغوا من فضله يقول
 لتطلبوا بركوبكم في هذه البحار في الفلك من معاشكم ولتتصرفوا فيها في تجاراتكم وتشكروا الله
 على تسخير ذلك اسمكم وما رزقكم منه من طيبات الرزق وفاخر الحلى ﴿القول في تأويل قوله﴾
 تعالى (يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وسحر الشمس والقمر كل بحري لاجل مسمى
 ذلكم الله بكم الملك والذين ندعون من دونه ما يمكن من

الامور . الغرور . عدوا ط
ط السعير . ط لان الذين
مبتدأ شديد . كبير . حسنا
ط لحذف الجواب خسرات ط
يصنعون . موتها ط النشور
ه جميعا ط رفعه ط شديد
ه يبور . أزواج ط بعلمه
ط في كتاب ط يسير ه أجاج
ط تلبسونها ج لانقطاع النظم
مع اتفاق المعنى بشكرون ه
مسمى ط الملك ط قطمير ه
دعاءكم ج للشرط مع العطف
لكم ط بشركم ط خبير ه
الى الله ط لاتفاق الجملتين مع
حسن الفصل بين وصفي الخالق
والمخلوق الجيد . جديد ه ج
لاحتمال ما بعده الاستئناف
والحال بعزيز ه أخرى ط
لاستئناف الشرط قسري ط
الصلاة ط لنفسه ط المصير
ه والبصير ه ولا النور ه لا
ولا الحسور ه ج للطول
والتكرار الاموات ط يشاء
ج للعطف من الانبات الى النفي
مع اتفاق الجملتين القبور ه
الانذير ه ونذيرا ط نذير ه
من قبلهم ج لاحتمال ما بعده
الحال والاستئناف المنذير ه
نكبير ه * التفسير لما بين في
آخر السورة المقدمة انقطاع
رجاء الشاك وعدم قبول توبته
في الآخرة ذكر في أول هذا
السؤال حال الموفق المؤمن
ويشربا رسال الملائكة اليهم
مبشرين و بين انه يفتح لهم
أبواب الرحمة و فاطر السموات
والارض مبدعها أو شاقها

الليل في النهار وذلك مانقص من الليل أدخله في النهار فزاده فيه و يولج النهار في الليل وذلك مانقص
من أجزاء النهار زاد في أجزاء الليل فأدخله فيها كما صدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد
عن قتادة قوله يولج الليل في النهار و يولج النهار في الليل زيادة هذا في نقصان هذا ونقصان هذا في
زيادة هذا صدثنا محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبي قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس
قوله يولج الليل في النهار و يولج النهار في الليل يقول هو انتقاص أحدهما من الآخر وقوله وسخر
لشمس والتمر كل يجري لاجل مسمى يقول وأجرى لكم الشمس والقمر نعمة منه عليكم ورحمة
منه بكم لتعلموا عدد السنين والحساب وتعرفوا الليل من النهار وقوله كل يجري لاجل مسمى يقول
كل ذلك لو قمت معلوما وبخوالذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك صدثنا بشر
قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وسخر الشمس والقمر كل يجري لاجل مسمى أجل
معلوم وحد لا يتصرفه ولا يتعداه وقوله ذلك لكم الله بكم يقول الذي يفعل هذه الأفعال معبودكم
أهبا للناس الذي لا تصلح العبادة الا له وهو الله بكم كما صدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد
عن قتادة قوله ذلك لكم الله بكم له الملك أي هو الذي يفعل هذا وقوله له الملك يقول تعالى ذكره
الملك التام الذي لا شيء الا هو في ملكه و سلطانه وقوله والذين تدعون من دونه ما علمكون من قطمير
يقول تعالى ذكره والذين تدعون أهبا للناس من دون ربكم الذي هذه الصفة التي ذكرها في هذه
الآيات الذي له الملك الكامل الذي لا يشبهه ملك صفة ما علمكون من قطمير يقول ما علمكون قشر
نواة فما فوقها و بخوالذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك صدثنا يعقوب قال
ثنا هشيم قال أخبرنا عوف عن حذنه عن ابن عباس في قوله ما علمكون من قطمير قال هو جلد
النواة صدثنا علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله من قطمير
يقول الجلد الذي يكون على ظهر النواة صدثنا محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبي قال ثنا
أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله ما علمكون من قطمير يعني قشر النواة صدثنا محمد بن عمرو قال
ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و صدثنا الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن
أبي نجيح عن مجاهد في قول الله من قطمير قال لغافة النواة كسحابة البيضة صدثنا بشر قال ثنا
يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة في قوله ما علمكون من قطمير والقطمير القشرة التي على رأس
النواة صدثنا عمرو بن عبد الحميد قال ثنا مروان بن معاوية عن جويبر عن بعض أصحابه
في قوله ما علمكون من قطمير قال هو القمع الذي يكون على التمرة صدثنا ابن بشار قال ثنا أبو عاصم
قال ثنا مرة عن عطية قال القطمير قشر النواة ﴿ القول في تأويل قوله تعالى (ان تدعوهم
لا يسمعوا دعاءكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم ويوم القيامة يكفرون بشرككم ولا ينبتلكم مثل خبير)
قوله ان تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم يقول تعالى ذكره ان تدعوا أهبا للناس
هؤلاء الآلهة التي تعبدونها من دون الله لا يسمعوا دعاءكم لانها جبال لا تفهم عنكم ما تقولون ولو
سمعوا ما استجابوا لكم يقول ولو سمعوا دعاءكم اياهم وفهموا دعاءكم انما قولكم بأن جعل لهم سمع
يسمعون به ما استجابوا لكم لانهم ليست ناطقة وليس كل سامع قولاً متيسر له الجواب عنه يقول تعالى
ذكره للمشر كين به الآلهة والاونان فكيف تعبدون من دون الله من هذه صفة وهو لا نفع لكم
عنده ولا قدره على ضرركم وتدعون عبادة الذي بيده نفعكم و ضرركم وهو الذي خلقكم وأنعم عليكم
وبخوالذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك صدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا
سعيد عن قتادة قوله ان تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم أي ما قبلوا ذلك عنكم
ولا نفعوكم فيه وقوله ويوم القيامة يكفرون بشرككم يقول تعالى ذكره للمشر كين من عبدة
الاونان ويوم القيامة تنسبوا آلهتكم التي تعبدونها من دون الله من أن تكون كانت لله شركا في

وأولى أجنحة أى أصحاب أجنحة
 أراد ان طائفة منهم أجنحة
 كل منهم اثنتان اثنتان وبعضهم
 أجنحة كل ثلاثة ثلاثة وبعضهم
 أجنحة كل أربعة أربعة قال
 جار الله الذين أجنحتهم ثلاثة
 ثلاثة لعل الثالث منها في وسط
 الظهر بين الجناحين عدهما
 بقوة أو لعله لغير الطيران فلقد
 رأيت في بعض الكتب ان صنفا
 من الملائكة لهم ستة أجنحة
 جناحان يلقون بهما أجسادهم
 وجناحان يطيرون بهما في الامر
 من أمور الله عز وجل وجناحان
 مرخيان على وجوههم حياء
 من الله عز وجل وعن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم انه رأى
 جبرائيل عليه السلام ليلة
 المعراج وله ستمائة جناح وروى
 ان اسرافيل له اثنا عشر جناحا
 جناح منها بالشرق وجناح بالمغرب
 وان العرش على كاهله
 وانه ليتضاء لعظمة الله
 سبحانه وتعالى حتى يعود مثل
 الوضع وهو العصفور الصغير
 ويجوز ان يخالف حال الملائكة
 حال الطيور في الطيران كالحيوان
 الذي يدب بارجل كثيرة ويجوز ان
 يكون البعض للزينة ويجوز ان
 يكون كل جناح ذاسع وقال
 الحكميم الجناحان اشارة الى
 جهتين جهة الاخذ من الله وجهة
 الاعطاء لمن دونهم باذن الله كقوله
 نزل به الروح الامين على قلبك
 علمه شديد القوى فالمدبرات امرا
 ومنهم من يفعل بواسطة فلهن
 ثلاث جهات أو أكثر على حسب
 الوسائط ثم بين كمال قدرته بقوله يزيد في الخلق ما يشاء والظاهر انه عام بتناول كل زيادة في كل أمر

الدنيا كما حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة و يوم القيامة يكفرون بشرككم
 اياهم ولا يرضون ولا يقرن به وقوله ولا ينبتك مثل خبير يقول تعالى ذكره ولا يخبرك يا محمد عن
 آلهة هؤلاء المشركين وما يكون من أمرها وأمر عبدتها يوم القيامة من تبرها منهم وكفرها بهم
 مثل ذى خبيرة بأمرها وأمرهم وذلك الخبير هو الله الذي لا يخفى عليه شيء كان أو يكون سبحانه وبحو
 الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا
 سعيد عن قتادة قوله ولا ينبتك مثل خبير والله هو الخبير انه سيكون هذا منهم يوم القيامة **القول**
 في تأويل قوله تعالى (يا أيها الناس أنتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد) يقول تعالى ذكره يا أيها
 الناس أنتم أولوا الحاجة والفقراء الى ربكم فاباهوا وعبادوا وفي رضاه فساروا يغفركم من فقركم وتنجح
 لديه حوائجكم والله هو الغني عن عبادتكم اياه وعن خدمتكم وعن غير ذلك من الاشياء منكم ومن
 غيركم الحميد يعني المحمود وعلى نعمه فان كل نعمة بكم وبغيركم فله الحمد والشكر بكل حال **القول**
 في تأويل قوله تعالى (ان يشاء يذهبكم ويأت بخلق جديد وما ذلك على الله بعزيز ولا تزر وازرة وزر
 أخرى وان تدع مثقلة الى حملها لا يحمل منه شيء ولو كان ذا قربى انما تنذر الذين يخشون ربهم بالغيب
 وأقاموا الصلوة ومن تزكى فانما يتزكى لنفسه والى الله المصير) يقول تعالى ذكره ان يشاء
 يذهبكم أيها الناس بكم لانه انشأكم من غير حاجة به اليكم ويأت بخلق جديد يقول ويأت بخلق
 سواكم بطبعونه ويأتهم ولا امره وينتهون عما نهاهم عنه كما حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال
 ثنا سعيد عن قتادة قوله ان يشاء يذهبكم ويأت بخلق جديد أي ويأت بغيركم كقوله وما ذلك على الله
 بعزيز يقول وما اذها بكم والاتي ان يخلق سواكم على الله بشد يد بدل ذلك عليه يسير سهل يقول
 فاتقوا الله أيها الناس وأطيعوه قبل ان يفعل بكم ذلك قوله ولا تزر وازرة وزر أخرى يقول تعالى
 ذكره ولا تحمل آثمة آثم أخرى غيرها وان تدع مثقلة الى حملها لا يحمل منه شيء ولو كان ذا قربى يقول
 تعالى وان تسأل ذات ثقل من الذنوب من يحمل عنها ذنوبها وتطلب ذلك لم تجد من يحمل عنها شيئا منها
 ولو كان الذي سألته ذلك قرابة من أب أو أخ وبحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من
 قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا ثني عبي قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس
 قوله ولا تزر وازرة وزر أخرى وان تدع مثقلة الى حملها لا يحمل منه شيء ولو كان ذا قربى يقول
 يكون عليه وزر لا يجد أحدا يحمل عنه من وزره شيئا **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال
 ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن
 مجاهد وان تدع مثقلة الى حملها لا يحمل منه شيء كتحول تزر وازرة وزر أخرى **حدثنا** بشر قال
 ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وان تدع مثقلة الى حملها الى ذنوبها لا يحمل منه شيء ولو كان
 ذا قربى أي قريب القرابة منها لا يحمل من ذنوبها شيئا ولا تحمل على غيرها من ذنوبها شيئا ولا تزر
 وازرة وزر أخرى ونصب ذا قربى على تمام كان لان معنى الكلام ولو كان الذي نسأله أن يحمل
 ذنوبها ذا قربى لها وأنت مثقلة لانه ذهب بالكلام الى النفس كانه قيل وان تدع نفس مثقلة من
 الذنوب الى حمل ذنوبها وانما قيل كذلك لان النفس تؤدى عن الذكر والانثى كقيل كل نفس ذائقة
 الموت يعني بذلك كل ذكر وانثى وقوله انما تنذر الذين يخشون ربهم بالغيب يقول تعالى ذكره
 لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم انما تنذروا بالمحمد الذي يخافون عقاب الله يوم القيامة من غير معانية منهم
 لذلك وان كان لا يمانعهم بما أتيتهم به وتصديقهم لك فيما أنبأهم عن الله فهو لا ينفعهم
 انذارك ويتعظون بما وعظك لان الذين طبع الله على قلوبهم فهم لا يفقهون كما حدثنا بشر قال
 ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله انما تنذر الذين يخشون ربهم بالغيب أي يخشون النار
 وقوله وأقاموا الصلاة يقول وأدوا الصلاة المفروضة بحدودها على ما فرضها الله عليهم وقوله ومن

تزكي فأنما يتزكى لنفسه يقول تعالى ذكروه ومن يتطهر من دنس الكفر والذنوب بالتوبة إلى الله والعمل به والعمل بطاعته فأنما يتطهر لنفسه وذلك أنه يشهد به رضى الله والفوز بيمينه والنجاة من عقابه الذي أعد له لاهل الكفر به كما حدثننا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ومن تزكى فأنما يتزكى لنفسه أى من يعمل صالحا فأنما يعمله لنفسه وقوله والى الله المصير بقول والى الله مصير كل عامل منكم أجمعين وهو مجاز جميعكم بما قدم من خير أو شر على ما أهل منه **ح** القول فى تأويل قوله (وما يستوى الاعمى والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور وما يستوى الاحياء ولا الاموات ان الله يسمع من يشاء وما أنت بزميمة محمد أصلى الله عليه وسلم والبصير الذى قد أبصر فيه ورشده فاتبع محمد وأصدقته وقبل عن أمته ما يتبعه ولا الظلمات يقول وما يستوى ظلمات الكفر ونور الايمان ولا الظل قيل ولا الجنة ولا الحرور قيل النار كأن معناه عندهم وما استوى الجنة والنار والحرور بمنزلة السموم وهى الرياح الحارة وذكر أبو عبيد معمر بن المثنى عن ربيعة بن العجاج انه كان يقول الحرور بالليل والسموم بالنهار وأما أبو عبيدة فإنه قال يقول الحرور يكون بالليل والنهار والسموم لا يكون بالليل إنما يكون بالنهار والقول فى ذلك عندي ان الحرور يكون بالليل والنهار غير أنه فى هذا الموضوع بأن يكون كما قال أبو عبيدة أشبه مع الشمس لان الظل إنما يكون فى يوم شمس فذلك يدل على أنه أريد بالحرور الذى يوجد فى حال وجود الظل وقوله وما يستوى الاحياء ولا الاموات يقول وما يستوى الاحياء القلوب بالايان بالله ورسوله ومعرفة تنزيل الله والاموات القلوب لغلبة الكفر عليها حتى صارت لاتعقل عن الله أمره ونهيها ولا تعرف الهدى من الضلال وكل هذه أمثال ضرب بها الله للمؤمن والايمن والكافر والكفر ونحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثننا** محمد بن سعد قال ثنا أبو قال ثنا نفي عمى قال ثنا نفي عن أبيه عن ابن عباس قوله وما يستوى الاعمى والبصير الاية قال هو مثل ضربه الله لاهل الطاعة وأهل المعصية يقول وما يستوى الاعمى والظلمات والحرور ولا الاموات فهو مثل أهل المعصية ولا البصير ولا النور ولا الظل والاحياء فهو مثل أهل الطاعة **حدثننا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وما يستوى الاعمى الاية خلقنا فضل بعضه على بعض فأما المؤمن فبعبادته حتى الانزحى البصر حتى النية حتى العمل وأما الكافر فعبادته ميت ميت البصر ميت القلب ميت العمل **حدثننا** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله وما يستوى الاعمى والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور وما يستوى الاحياء ولا الاموات قال هذا مثل ضربه الله للمؤمن بصير فى دين الله والكافر أعمى كالبصير والظلمة والحرور ولا الاحياء ولا الاموات فكذلك لا يستوى هذا المؤمن الذى يبصر دينه ولا هذا الاعمى وقرأ أو من كان ميتا فأحييناه وجعلنا له نورا يمشى به فى الناس قال الهدى الذى هداه الله به ونوره هذا مثل ضربه الله للمؤمن الذى يبصر دينه وهذا الكافر الاعمى فجعل المؤمن حيا وجعل الكافر ميتا ميت القلب أو من كان ميتا فأحييناه قال هدينا الى الاسلام كمن مثله فى الظلمات أعمى القلب وهو فى الظلمات أهذا وهذا سواء واختلف أهل العربية فى وجه دخول لام حرف العطف فى قوله ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور فقال بعض نحوى البصرة قال لا الظل ولا الحرور فيشبهه أن تكون لازائدة لان لا لوقت لا يستوى حرور ولا يذيق هذا المعنى لم يجز الآن تكون لازائدة وكان غيره يقول اذ لم تدخل لامع الواو فأنما لم تدخل ا كتماء بدخولها فى اول الكلام فاذا أدخلت فإنه يراد بالكلام أن كل واحد منهما لا يساوى صاحبه فكان معنى الكلام اذا عيبت

وذلافة اللسان وغير ذلك من الاخلاق القاضية ثم أكد نفاذ أمره وجرى بان الامر على وفق مشيئته بقوله ما يفتح الله للناس الاية وفيها دلالة على ان رحمة سبقت غضبه من جهة تقديم الرحمة ومن جهة بيان الضمير فى القرينة الاولى بقوله من رحمة والاطلاق فى قوله وما عسك فيشبه امسالك الغضب وامسالك الرحمة من جهة قوله ومن بعده أى من بعد ما كما فيفيدان الرحمة اذا جاءته لم يكن لها انقطاع وان ضدها قد ينقطع وان كان لا يقطعها الا الله ولهذا لا يخرج أهل الجنة من الجنة وقد يخرج أهل النار من النار وهو العزيز الغالب على ارسال الرحمة وامساكها الحكيم الذى لا يمسك ولا يرسل الا عن علم كامل وصالح شامل وحيث بين ان الحد لله وبين بعض وجوه النعمة المستدعية للحمد على التفصيل أمر المكافين بتذكور النعمة على الاجمال لسانا وقلبا وعملا ومنه قول الرجل لمن أنعم عليه أذكركم اياي عندك يريد حفظها وشكرها والعمل بوجوهها وعن ابن عباس ان الناس أهل مكة أسكنهم حرمه ويتخطف الناس من حولهم وعنه أيضا انه أراد بالنعمة العافية والظاهر تعميم النعمة والمنعم عليهم ثم أشار الى نعمة الاجداد بقوله هل من خاق غير الله والى نعمة الابقاء بقوله يرزقكم وهو نعمت خالق أو مستأنف أو نفس برضاهم والتقدير هل يرزقكم خالق يرزقكم قال جبر الله ان جعلت يرزقكم كلاما مستأنفا فيه دليل على ان خالق لا يطلق الاعلى الله عز وجل واماعلى

يرزقكم خالق يرزقكم قال جبر الله ان جعلت يرزقكم كلاما مستأنفا فيه دليل على ان خالق لا يطلق الاعلى الله عز وجل واماعلى

لها مثل برزقكم في غير وجه الوصف اذ لو جعلت وصفا لزم التناقض لان قولك هل من خالق آخر سوى الله اثبات لله ولو جعلت المنفية وصفا صار تقدير الكلام هل من خالق آخر سوى الله لاله الا ذلك الخالق فلزم نقض الاثبات المذكور مع ان الكلام في نفسه يكون غير مستقيم فاني توفاكون أى كيف تصرفون عن هذا الظاهر فتشركون المنعوت بمالك الملك والمذكوت وحين بين الاصل الاول وهو التوحيد ذكر الاصل الثاني وهو الرسالة بقوله وان يكذبوك الآية والمراد ان يكذبوك فتسل به هذا المعنى ثم بين الاصل الثالث وهو والحشر بقوله يا أيها الناس وقد مر مثل الآية في آخر سورة لقمان وقد يسبق الى الظن ههنا أن الغرور هو الشيطان لانه عقبه بقوله ان الشيطان لسكمد وفاخذوه عدو والان الحازم لا يقبل قول العدو ولا يعتمد عليه ثم صرح بوجه اتخاذها وبعاقبه دعوته فقال انما يدعو حزبه ليكونوا من اصحاب السعير ثم فصل ما ل حال حزبه وحزب الله بقوله الذين كفروا الى قوله وأحر كرم عرض على العقول انه لا سواء بين الحزبين والمعنى أفمن زين له سوء عمله من الغر يقين كمن يزين له ولا ريب ان المزين لهم عملهم هم أهل الاهواء والبدع الذين لا مستند لهم في مأخذهم سوى التقليد واتباع الهوى ثم أتبع من ذلك قوله فان الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء وذلك ان الناس منسوبة الاقدام

لامع الواو عند صاحب هذا القول لا يساوى الاعبى البصير ولا يساوى البصير الاعبى فشكل واحد منهما لا يساوى صاحبه وقوله ان الله يسمع من يشاء وما أنت بمسمع من في القبور يقول تعالى ذكره كالا يقدر أن يسمع من في القبور كتاب الله فهديهم به الى سبيل الرشاد فكذلك لا يقدر أن ينفع بمواعظ الله وبيان حججه من كان مبت القلب من أحياء عباده عن معرفة الله وفهم كتابه وتزييله وواضح بحججه كما **هـ** ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ان الله يسمع من يشاء وما أنت بمسمع من في القبور كذلك الكافر لا يسمع ولا ينتفع بما يسمع وقوله ان أنت الانذير يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ما أنت الانذير تنذره هؤلاء المشركين بالله الذين طبع الله على قلوبهم ولم يرسل اليك رسالته ولم يكفلك من الامر ما لا يسبيل لك اليه فأما هتداؤهم وقبولهم منك ما جئتكم به فان ذلك بيد الله لا بيدك ولا بيد غيرك من الناس فلا تذهب نفسك عليهم حسرات انهم لم يستجيبوا لك **و** القول في تأويل قوله تعالى (انا أرسلناك بالحق بشيرا ونذيرا وان من أمة الا اخلا فيها نذيرا وان يكذبوك فقد كذب الذين من قبلهم جاءتهم رسالهم بالبينات وبالزبر وبالكتاب المنير ثم أخذت الذين كفروا فكيف كان تكبير) يقول جل ثناؤه لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم انا أرسلناك يا محمد بالحق وهو الايمان بالله وشرائع الدين التي افترضها على عباده بشيرا يقول مبشرا بالجنة من صدقت وقبل منك ما جئت من عند الله من النصيحة ونذيرا تنذره الناس من كذبك ورد عليك ما جئت به من عند الله من النصيحة وان من أمة الا اخلا فيها نذير يقول وما من أمة من الامم الدائمة بجملة الاخلاق فيمان قبلك نذير ينذروهم بأسماعلي كفرهم بالله كما **هـ** ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وان من أمة الا اخلا فيها نذير كل أمة كان لها رسول وقوله وان يكذبوك فقد كذب الذين من قبلهم يقول تعالى ذكره مسليا نبيه صلى الله عليه وسلم فيما يلقى من مشركي قومه من التكذيب وان يكذبك يا محمد مشركوك فومك فقد كذب الذين من قبلهم من الامم الذين جاءتهم رسالهم بالبينات يقول بحجج من الله واضحة وبالزبر يقول وجاءتهم بالكتب من عند الله كما **هـ** ثنا بشر قال ثنا سعيد عن قتادة قوله بالبينات والزبر أى الكتب وقوله وبالكتاب المنير يقول وجاءهم من الله الكتاب المنير لى تأمله وتذره انه الحق كما **هـ** ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وبالكتاب المنير يضعف الشيء وهو واحد وقوله ثم أخذت الذين كفروا فكيف كان تكبير يقول تعالى ذكره ثم أهلكتنا الذين كذبوا رسالنا وحقية ما دعوهم اليه من آياتنا وأصر واعلى بجودهم فكيف كان تكبير يقول فانظر يا محمد كيف كان تعبيرهم وحلول عقوبتي بهم **و** القول في تأويل قوله تعالى (ألَمْ تر أن الله أنزل من السماء ماء فأخرجنا به ثمرات مختلفا ألوانها ومن الجبال جدد بيض وحمر مختلف ألوانها وغرابيب سود ومن الناس والدواب والانعام مختلف ألوانه كذلك انما نخشى الله من عباده العلماء ان الله عز يزغفورا) يقول تعالى ذكره ألم تر يا محمد ان الله أنزل من السماء غيما فأخرجنا به ثمرات مختلفا ألوانها يقول فسقيناها أشجارا في الارض فأخرجنا به من تلك الاشجار ثمرات مختلفا ألوانها منها الاحمر ومنها الاسود والاصفر وغير ذلك من ألوانها ومن الجبال جدد بيض وحمر يقول تعالى ذكره ومن الجبال طرائق وهى الجدد وهى الخطط تكون في الجبال بيض وحمر وسود كالطرق واحدها جده ومنه قول امرئ القيس في صفة حمار كان سراتاها وجده متمنه * كباثر تجرى فوقهن دليص

يعنى بالحدة الخطاة السوداء تكون في من الجار وقوله مختلف ألوانها يعنى مختلف ألوان الجدد وغرابيب سود وذلك من المقدم الذى هو بمعنى التأخير وذلك أن العرب تقول هو أسود غرابيب اذا وصفوه بسودة السوداء وجعل السوداء هنا صفة للغرابيب وقوله ومن الناس والدواب والانعام

مختلف ألوانه كمن الثمرات والجبال مختلف ألوانه بالجمرة والبياض والصفرة وغير ذلك وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة في قوله ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فاتر جنبه ثمرات مختلفا ألوانها أحمرا وأخضر وأصفر ومن الجبال جدد بيض وأي طرائق بيض وجر مختلف ألوانها أي جبال حمر وبيض وغرايب سود هو الاسود يعني لونه كما يختلف ألوان هذه تختلف ألوان الناس والدواب والانعام كذلك **حدثنا** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ومن الجبال جدد بيض طرائق بيض وجر وسود وكذلك الناس مختلف ألوانهم **حدثنا** عمرو بن عبد الحميد الأملي قال ثنا مروان عن جوبير عن الضحاك قوله ومن الجبال جدد بيض قال هي طرائق جر وسود وقوله انما يخشى الله من عباده العلماء يقول تعالى ذكره انما يخاف الله فيتقى عقابه بطاعته العلماء بقدرته على ما يشاء من شيء وانه يفعل ما يريد لان من علم ذلك أيقن بعقابه على معصيته فخافه ورهبه خشية منه أن يعاقبه وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذلك **حدثنا** علي قال ثنا عبد الله قال ثنا معاوية بن عمار عن علي بن عبد الله قال ثنا معاوية بن عمار عن قتادة قال الذين يعلمون ان الله على كل شيء قدير **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله انما يخشى الله من عباده العلماء قال كان يقال كفي بالرهبة علما وقوله ان الله عزير يغفور يقول تعالى ذكره ان الله عزير في انتقامه ممن كفر به غفور لذنوب من آمن به وأطاعه ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (ان الذين يتلون كتاب الله وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة سراً وعلانية يرجون تجارة لن تبور ليوفيهم أجورهم ويزيدهم من فضله انه غفور شكور) يقول تعالى ذكره ان الذين يقرؤن كتاب الله الذي أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم وأقاموا الصلاة يقول وأداموا الصلاة المفروضة لموافقتهما بمجدودها وقالوا أقاموا الصلاة بجميعها ويقوموا الصلاة وقوله وأنفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية يقولون صدقوا بما أعطيناهم من الاموال سرا في خفاء وعلانية جهاراً وانما معنى ذلك انهم يؤدون زكاة ذلك المفروضة ويتطوعون أيضاً بالصدقة منه بعد أداء الفرض الواجب عليهم فيه وقوله يرجون تجارة لن تبور يقول تعالى ذكره يرجون بفعلهم ذلك تجارة لن تبور لن تكسودن في ذلك من قولهم بارت السوق اذا كسدت وبار الطعام وقوله تجارة جواب لاول الكلام وقوله ليوفيهم أجورهم يقول يوفيهم الله على فعلهم ذلك ثواب أعمالهم التي عملوها في الدنيا ويزيدهم من فضله يقول وكى يزيدهم على الوفاء من فضله ما عوله أهل وكان مطرف بن عبد الله يقول هذه آية القراء **حدثنا** محمد بن بشر قال ثنا عمرو بن عاصم قال ثنا معمر عن أبيه عن قتادة قال كان مطرف اذا مر بهذه الآية ان الذين يتلون كتاب الله يقول هذه آية القراء **حدثنا** ابن المنني قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن يزيد عن مطرف بن عبد الله انه قال في هذه الآية ان الذين يتلون كتاب الله الى آخر الآية قال هذه آية القراء **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قال كان مطرف بن عبد الله يقول هذه آية القراء ليوفيهم أجورهم ويزيدهم من فضله وقوله انه غفور شكور يقول ان الله غفور لذنوب هؤلاء القوم الذين هذه صفتهم شكور لحسناتهم كما **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة انه غفور شكور انه غفور لذنوبهم شكور لحسناتهم ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (والذي أوحينا إليك من الكتاب هو الحق مصدق لما بين يديه ان الله بعباده خبير بصير) يقول تعالى ذكره والذي أوحينا إليك من الكتاب يا محمد هو هذا القرآن الذي أنزل الله عليه هو الحق يقول هو الحق عليك وعلى أممك ان تعمل به وتتبع ما فيه دون غيره من الكتب التي أوحيت الى غيرك مصدق لما بين يديه يقول هو يصدق ما مضى بين يديه فصار أمامه ٧ من الكتب التي أنزلت الى

والاحوال ثم رتب على عدم الاستقلال قوله فلا تذهب أي فلا تهلك نفسك وعليهم صلة تذهب كما تقول هلك عليه حيا وهو بيان للمتحمس عليه ولا يتعلق بحسرات المفعول لاجله لان المصدر لا يتقدم عليه صلته وجوز جارا لله أن يكون حالا كأن كل نفسه صارت حسرات لغسرت التحسر وعن الزجاج أن تقدمه بالآية أفن زين له سوء عمله ذهبت نفسك عليهم فحذف لدلالة المذكور وهو فلا تذهب عليه أو أفن زين له سوء عمله كمن هداه الله فحذف لان قوله فان الله يضل من يشاء ويهدى من يشاء يدل عليه ثم بين ان خزبه ان كان لما هم من الضلال فأنه عالم بهم وبما يصنعون لو أراد منهم الايمان لا آمنوا وان كان لما هم من الايذاء فأنه يعلم بفعلهم فيجازيهم بذلك ثم أكد كونه فاعلا مختاراً قادراً قهاراً مبدءاً معيداً بقوله والله الذي أرسل وهو من الالتفات الموجب للتأويل والتعظيم وقوله فتشير بلفظ المستقبل تصوبر لتلك الحالة العجيبة الشأن عرف نفسه بفعل الارسال ثم قال فسقناه كأنه قال أنا الذي عزفتني بمثل هذه السياقة والصناعة وأنعمت عليك بهذه النعمة الشاملة ثم شبه البعث والنشور بالصنع المذكور ووجهه ظاهر وحين بين برهان الايمان أشار الى ما كان يمنع الكفار منه وهو العزة الظاهرة

التي كانوا يتوهمونها من حيث ان معبودهم كانت تحت تسخيرهم والرسول كان يدعوهم الى الايمان طاعة الله وطاعته أنبيائه فكأنه

عند الارار يريد فليطلبها عندهم فاعتبر في هذه الآية حرف النهاية واما في قوله فله العزة ورسوله والمؤمنين فاعتبر الوسائط فالعزة للمؤمنين بواسطة الرسول وله من رب العزة ثم ان الكفار كانوا يحرمون لان عبد من لآثره ولا تحضر عنده فان البعد من الملك ذلة فقال اليه يصعد أي ان كنتم لانصاؤون اليه فهو يسمع كلامكم ويقبل الطيب منها وذلك آية العزة واما هذه الاصنام فلا تبين عندها الذليل من العزة اذ الاحياء لها ولا شعور وهكذا العمل الصالح لا تراه هذه الاصنام فلا يمكن لها مجازاة الانام وفاعل قوله برفعه ان كان هو الله فظاهر وان كان الكاظم أعنى قوله لانه الا الله فعناه انه لا يقبل عمل الامن ووجد وان كان هو العمل فالعنى ان الكاظم وهو كل كلام فيه ذكر الله أو رضاه يريد الصعود الى الله الا انه لا يستطيع الصعود ولا يقع موقع القبول الا اذا كان مقرونا بالعمل الصالح عن النبي صلى الله عليه وسلم الكاظم الطيب هو قول الرجل سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر اذا قالها العبد دعى به الملك الى السماء فجاء بها وجه الرحمن فاذا لم يكن له عمل صالح لم يقبل منه وعن ابن المقفع قول بلا عمل كتر يد بلا دسم وسحاب بلا مطر وقوس بلا وتر ولا يخفى ان القول هو الاصل والعمل مؤكده فلهذا

من قبلك من الرسل كما حدثنا بشير قال ثنا سعيد بن قتادة قوله والذي أوحينا اليك من الكتاب هو الحق مصدقا لما بين يديه لا الكتب التي خلت قبله وقوله ان الله بعباده خير بصير يقول تعالى ذكره ان الله بعباده لذو علم وخبرة بما يعملون بصير بما يصلحهم من التدبير القول في تاويل قوله تعالى (ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله ذلك هو الفضل الكبير) اختلف أهل التأويل في معنى الكتاب الذي ذكر الله في هذه الآية انه أو رثه الذين اصطفاهم من عباده ومن المصطفون من عباده والظالم لنفسه فقال بعضهم الكتاب هو الكتاب الذي أنزلنا الله من قبل الفرقان والمصطفون من عباده أمة محمد صلى الله عليه وسلم والظالم لنفسه أهل الاجرام منهم ذكر من قال ذلك حدثنا علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية بن علي عن ابن عباس قوله ثم أورثنا الكتاب الى قوله الفضل الكبير هم أمة محمد صلى الله عليه وسلم ورثهم الله كل كتاب أنزله فظالمهم يغفر له ومقتصدهم بحاسبهم حسابا يسيرا وسابقهم يدخل الجنة بغير حساب حدثنا ابن حميد قال ثنا الحسين بن بشير قال ثنا عمرو بن قيس عن عبد الله بن عيسى عن يزيد بن الحرث عن شقيق عن أبي وائل عن عبد الله بن مسعود انه قال هذه الامة ثلاثة ثلاثة ثلاث يوم القيامة ثلاث يدخلون الجنة بغير حساب وثلاث يحاسبون حسابا يسيرا وثلاث يجهنمون بذنوب عظام حتى يقول ما هؤلاء وهو أعلم تبارك وتعالى فتقول الملائكة هؤلاء جاؤوا بذنوب عظام الا انهم لم يشر كوايبك فيقول الرب ادخلوا هؤلاء في سعرة رحمتي وتلا عبد الله هذه الآية ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا حدثنا حميد بن مسعدة قال ثنا يزيد بن زريع قال ثنا عون قال ثنا عبد الله بن الحرث بن نوفل قال ثنا كعب الاحبار ان الظالم لنفسه من هذه الامة والمقتصد والسابق بالخيرات كلهم في الجنة ألم تر ان الله قال ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا الى قوله كل كفور حدثني علي بن سعيد الكندي قال ثنا عبد الله بن المبارك عن عوف بن عبد الله بن الحرث بن نوفل قال سمعت كعبا يقول فبهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله قال كلهم في الجنة وتلا هذه الآية بنات عدن يدخلونها حدثنا الحسن بن عرفة قال ثنا مروان بن معاوية الفزاري عن عوف بن أبي جبلة قال ثنا عبد الله بن الحرث بن نوفل قال ثنا كعب ان الظالم من هذه الامة والمقتصد والسابق بالخيرات كلهم في الجنة ألم تر ان الله قال ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عباده الى قوله لغوب والذين كفر والهيم نار جهنم قال كعب فهو هؤلاء أهل النار حدثني يعقوب قال ثنا ابن علية عن عوف قال سمعت عبد الله بن الحرث يقول قال كعب ان الظالم لنفسه والمقتصد والسابق بالخيرات من هذه الامة كلهم في الجنة ألم تر ان الله يقول ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عباده الى قوله بنات عدن يدخلونها حدثني يعقوب بن ابراهيم قال ثنا ابن عافية قال أخبرنا حميد بن اسحق بن عبد الله بن الحرث عن أبيه ان ابن عباس سأل كعبا عن قوله تعالى ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا الى قوله باذن الله فقال تماسمت منا كبهم ورب الكعبة ثم أعطوا الفضل باعمالهم حدثنا ابن حميد قال ثنا الحسين بن بشير قال ثنا عمرو بن قيس عن أبي اسحق السيبتي في هذه الآية ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا قال قال أبو اسحق أما ما سمعت منذ ستون سنة فكأنهم ناج قال ثنا عمرو بن محمد بن الحنفية قال انها أمة مرحومة الظالم مغفوره والمقتصد في الجنات عند الله والسابق بالخيرات في الدرجات عند الله وقال آخر من الكتاب الذي أورث هؤلاء القوم هو شهادة أن لا اله الا الله والمصطفون هم أمة محمد صلى الله عليه وسلم والظالم لنفسه منهم هو المنافق وهو في النار والمقتصد والسابق بالخيرات في الجنة ذكر من قال ذلك حدثنا أبو عمار الحسين بن الحرث المروزي قال ثنا الفضل بن موسى عن حسين بن واقد

قدم القول وبين حال العمل الصالح ذكر ان المكرات السببات باثرة كاسدة لاحقيقة لها

ضرب مثلاً للمؤمن والكافر
 وذكر دليل آخر على عظم
 قدرته فقال وما يستوى البحران
 الآية على الاول يكون قوله
 ومن كل ناكلون الى آخر الآية
 تقريراً للنعمة على سبيل
 الاستطراد وهو من تمام التشبيه
 كأنه شبه الجنسين بالبحرين ثم
 فضل البحر الاجاج على الكافر لانه
 شارك العذب في استخراج
 السمك واللؤلؤ وجرى الفلك فيه
 وأما الكافر فلانفع فيه البتة
 فيكون كقوله في البقرة ثم قسمت
 قلوبكم الى آخر قوله وان منها
 لما يبط من خشيته والاشبهه ان
 الآية تقريراً لدليل مستأنف
 كما في اول النحل يؤيده تعقيبها
 بدليل آخر وهو قوله يولج الابل
 الى قوله أجل مسمى قد مر في آخر
 لقمان مثله وفيه رد على عبدة
 الكواكب الذين ينسبون
 حوادث هذا العالم الى الكواكب
 بالذات الى تسخير مبدعها قوله
 ذلكم الله أي الذي فعل الاشياء
 المذكورة من فطر السموات
 والارض وارسال الرياح وخلق
 الانسان من التراب وغير ذلك
 هو المعبود الحق وقوله ربكم له
 الملك خبران آخران ويجوز ان
 يكون الله ربكم خبرين وله الملك
 جملة مبتدأة واقعة في طبقات قوله
 والذين تدعون من دونه ما يكون
 من قطعير وذلك ان المشركين كانوا
 معترفين بان الاصنام ليسوا
 خالقين وانما كانوا يقولون انه
 تعالى فوض أمور الارضيات الى
 الكواكب التي هذه الاصنام

معلوما اذ كان معنى الميراث انما هو انتقال معنى من قوم الى آخرين ولم تكن أمة على عهد نبينا صلى
 الله عليه وسلم انتقل اليهم كتاب من قوم كانوا قبلهم غير أمتهم ذلك معناه واذا كان ذلك كذلك فبين
 ان المصطفين من عباده هم مؤمنو أمتهم وأما الظالم لنفسه فإنه لأن يكون من أهل الذنوب والمعاصي
 التي هي دون النفاق والشرك عندى أشبه بمعنى الآية من أن يكون المنافق أو الكافر وذلك ان
 الله تعالى ذكره اتبع هذه الآية قوله جنات عدن يدخلونها فمع بدخول الجنة جميع الاصناف
 الثلاثة فان قال قائل فان قوله يدخلونها انما عني به المقتصد والسابق قيل له وما برهانك على ان
 ذلك كذلك من خبر أو عقل فان قال قيام الحجة ان الظالم من هذه الامة سيدخلون النار ولولم يدخل النار
 من هذه الاصناف الثلاثة أحد وجب أن لا يكون لاهل الايمان وعيد قيل انه ليس في الآية
 خبر انهم لا يدخلون النار وانما فيها اخبار من الله تعالى ذكره انهم يدخلون جنات عدن وهاجر أن
 يدخلها الظالم لنفسه بعد عقوبة الله اياه على ذنوبه التي اصابها في الدنيا وطمه نفسه فيها بالنار أو بما
 شاء من عقابه ثم يدخله الجنة فيكون من عمه خبر الله جل ثناؤه بقوله جنات عدن يدخلونها وقد
 روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بنحو الذي قلنا في ذلك اخبار وان كان في أساسها نظر مع
 دليل الكتاب على صحتها على النحو الذي بينت ذكر ال رواية الواردة بذلك حديثاً محمد بن بشار
 قال ثنا أبو أحمد الزبير قال ثنا سفيان عن الامش عن الامش قال ذكر أبو ثابت قال دخل المسجد
 فجلس الى جنب أبي الدرداء فقال اللهم آتس وحشتي وارحم غر بتي وبسر لي جليسا صالحا فقال أبو
 الدرداء لئن كنت صادقا لانا سأعده منك سأحدثك حديثاً سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لم أحدث به منذ سمعته ذكر هذه الآية ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه
 ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات فاما السابق بالخيرات فيدخلها بغير حساب وأما المقتصد
 فيحاسب حسابا يسيرا وأما الظالم لنفسه فيصيبه في ذلك المكان من النعم والحزن فذلك قوله الجدلته
 الذي أذهب عنا الحزن حديثاً ابن المنني قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن الوليد بن
 المغيرة أنه سمع رجلا من ثقيف حدث عن رجل من كنانة عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله
 عليه وسلم أنه قال في هذه الآية ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم
 مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله قال هؤلاء كلهم بمنزلة واحدة وكلهم في الجنة وعنى بقوله الذين
 اصطفينا من عبادنا الذين اخترناهم لطاعتنا واجتبيناهم وقوله فمنهم ظالم لنفسه يقول فن هؤلاء
 الذين اصطفينا من عبادنا من بظلم نفسه بركونه بالمأثم واجترامه المعاصي واقترافه الفواحش ومنهم
 مقتصد وهو غير المبالغ في طاعة ربه وغير المجتهد فيها الزم من خدمته به حتى يكون له في ذلك
 قسطا ومنهم سابق بالخيرات وهو المبرر الذي قد تقدم المجتهد في خدمته به وأداء ما لزمه من فرائضه
 فسميهم بصالح الاعمال وهي الخيرات التي قال الله جل ثناؤه باذن الله يقول بتوفيق الله اياه لذلك
 وقوله ذلك الفضل الكبير يقول تعالى ذكره سبق هذا السابق من سبقه بالخيرات باذن الله هو الفضل
 الكبير الذي فضل به من كان مقصرا من منزلته في طاعة الله من المقتصد والظالم ﴿القول في تأويل
 قوله تعالى﴾ (جنات يدخلونها يحملون فيها من أساور من ذهب ولؤلؤا ولباسهم ذهباً حير وقالوا
 الجدلته الذي أذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور) يقول تعالى ذكره بساتين اقامة يدخلونها
 هؤلاء الذين أورثناهم الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا يوم القيامة يحملون فيها من أساور من ذهب

صورها وطوالها فخير الله تعالى انهم لا يملكون قطعيرا وهو القشرة الرقيقة للنواة فضلا عما فوقها

يلبسون

لان ذلك اشارة الى معلوم سبق ذكره وكونه صفة أو عطف ببيان يقتضى أن يكون فيما سبق ضرب ايهام قلت وفيه نظر اما أولاد فلان اسم الله من قبيل الاعلام لامن قبيل أسماء الاجناس فكيف يجوز جعله صفة وأما انيا فلانه على تقدير التجويز يكون صفة مدح فلا يتنافى كون المشار اليه معلوما والوجه الصحيح في آباء المعنى هو ان الوصف اذا كان معرفة كان أمرا متحققا في الخارج مسلما عند السامع مثلا اذا قلت الرجل الكاتب جاءني تريد الرجل الذي تعرفه أيها السامع انه كاتب جاءني لكن الخطاب ههنا مع الكفار وهم يمجحدون المعهود الحق أو يمجحدون أن العبادة لا تصلح الاله فلا يصح ايقاع اسم الله وصفها لذلك والخطاب معهم ثم زاد في توبيخ الكفرة بقوله ان تدعوهم لا يستجيبوا دعاءكم لانهم جناد ولو فرض سماعهم ما استجابوا لكم لما من انهم لا يملكون شيئا يوم القيامة أيضا يكفرون بشرككم قائلين ما كنتم ايانا تعبدون ولا ينبتك أي لا يطمعك على حقيقة الحال أي النبي أو أيها السامع مثل خبير ببواطن الامور والمعنى ان هذا الذي أخبرتك به من حال الاوثان هو الحق لاني خبير بما أخبرتك به ولا يخبرك بالامر مخبر هو مثل عالم به وفيه انه الخبير بالامر وحده وفيه ان هذا الخبر به لا يعرف بمجرد المعقول لولا اخبار الله سبحانه ثم بين ان نفع العبادة انما يعود على المكلفين فقال يا أيها الناس أنتم الفقراء ومعنى تعريف الخبر القصد الى انهم جنس

يلبسون في جنات عدن أسورة من ذهب ولو لؤلؤا أو اياها في حياحير يقولون لبايهم في الجنة حير وقوله وقالوا الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن أهل التأويل في الحزن الذي حمد الله على اذهابه عنهم هؤلاء القوم فقال بعضهم ذلك الحزن الذي كانوا فيه قبل دخولهم الجنة من خوف النار اذا كانوا خائفين أن يدخلوها ذكر من قال ذلك **حدثني** قتادة بن سعيد بن قتادة السدوسي قال لنا معاذ بن هشام صاحب الدستوائق قال ثنا أبي عن عمرو بن مالك عن أبي الجوزاء عن ابن عباس في قوله الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن قال حزن النار **حدثنا** ابن جبير قال ثنا ابن جبير عن معمر بن يحيى بن المختار عن الحسن واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما قال ان المؤمنين قوم ذل ذلك والله الاسماع والابصار والجوارح حتى يحسبهم الجاهل مرضى وما بال قوم مرض وانهم لاصحة القلوب ولكن دخلهم من الخوف ما لم يدخل غيرهم ومنعهم من الدنيا لهم بالآخرة فقالوا الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن والله ما حزنهم حزن الدنيا ولا تعاطفهم في أنفسهم ما طلبوا به الجنة أبكاهم الخوف من النار وانه من لا يتعزب بعزاء الله يقطع نفسه على الدنيا حسرات ومن لم يرتبه عليه نعمة الا في مطعم أو مشرب فقد قل علمه وحضر عذابه وقال آخرون عنى به الموت ذكر من قال ذلك **حدثنا** أبو بكر بن قال ثنا ابن ادريس عن أبيه عن عطية في قوله الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن قال الموت وقال آخرون عنى به حزن الخبز ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن جبير قال ثنا يعقوب عن حفص بن يعنى ابن حميد عن نمر قال ما أدخل الله أهل الجنة الجنة قالوا الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن قال حزن الخبز وقال آخرون عنى بذلك الحزن من التعب الذي كانوا فيه في الدنيا ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة قوله وقالوا الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن قال كانوا في الدنيا يعملون وينصبون وهم في خوف أو يحزنون وقال آخرون بل عنى بذلك الحزن الذي ينال الظالم لنفسه في موقف القيامة ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن جبير قال ثنا أبو أحمد قال ثنا سفبان بن الاعمش قال ذكر أبو نابت ان أبا الدرداء قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أما الظالم لنفسه فيصيبه في ذلك المكان من الغم والحزن فذلك قوله الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن * وأولى الاقوال في ذلك بالصواب أن يقال ان الله تعالى ذكره أخبر عن هؤلاء القوم الذين أكرمهم بما أكرمهم به انهم قالوا حين دخلوا الجنة الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن وخوف دخول النار من الحزن والجزع من الموت من الحزن والجزع من الحاجة الى المطعم من الحزن ولم يخص الله اذا أخبر عنهم انهم حمدوه على اذهابه الحزن عنهم نوعا دون نوع بل أخبر عنهم انهم عوا جميع أنواع الحزن بقولهم ذلك وكذلك ذلك لان من دخل الجنة فلا حزن عليه بعد ذلك فحمدهم على اذهابه عنهم جميع معانى الحزن وقوله ان ربنا الغفور شكور يقول تعالى ذكره يخبرنا عن قبيل هذه الاصناف الذين أخبرنا اصطفاهاهم من عباده عند دخولهم الجنة ان ربنا الغفور لذنب عباده الذين تابوا من ذنوبهم فسائرنا عليهم بعفوهم عنهم اشكور لهم على طاعتهم اياه وصالح ما قدموا في الدنيا من الاعمال ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة قوله ان ربنا الغفور شكور وحسناتهم **حدثنا** ابن جبير قال ثنا يعقوب عن حفص بن شمر ان ربنا الغفور شكور وعفوا عنهم ما كان من ذنب وشكر لهم ما كان منهم **حدثنا** القول في تاويل قوله تعالى (الذي أحلنا دار المقامة من فضله لا يسئنا فيها ناصب ولا يسئنا

كقول القائل اللهم ربنا ومحمد نبينا ثم بين ان فقرهم ليس الا الى الله فقابل الفقراء بقوله والله هو الغني وقابل قوله الى الله بقوله الجيد لانه اذا انعم عليهم استحق الحمد منهم ثم ذكر انه غنى عن وجودهم أيضا لا يفتقر في ظهوره أو أثر قدرته اليهم فقال ان يسأله بكم وقد مر في النساء وفي ابراهيم وحسين بين الحق بالدلائل الباهرة أراد أن يذكر ما يدعوهم الى النظر فيه فقال ولا تزروا زرة يعنى ان النفوس الوازرات لا ترى واحدة منهن الا حاملة وزرها ولا وزر غيرها ولا ينافى هذا قوله ويحمان أئفالهم وأنقلا مع أئفالهم لان وزر الاضلال هو وزر النفس الوازرة أيضا وفيه ان كل نفس وازرة مهجومة بهم وزرها متخيرة في أمرها ثم زاد في التهوريل بقوله وان تدع مثقلة أى نفس ذات حمل لا يحمل منه شئ فان عدم قضاء الحاجة بعد السؤال أفضح ثم زاد التأكيد بقوله ولو كان أى المدعو ذا قربى فان عدم القضاء بعد السؤال عن القريب من أب ولد الأدل على شدة الامر فيعلم منه لان غيماث يؤمذ أصلاتهم بن ان هذه الانذارات انما تفيد أهل اللشمة والطاعة حال كونهم غائبين عن العذاب أو حال كون العذاب غائبا عنهم ثم لما بين ان الوزر لا يتعدى الى الغير بين ان التطهر عن الذنوب لا يفيد الا نفس المتركى والى الله المصير الكل فيجزيمهم على حسب ذلك ثم ضرب للكافر والمؤمن مثلا فقال وما يستوى الاعمى والبصير وقيل انه مثل للسنم وللمعبود الحق ثم ذكر للكفر والايمان مثلا قائلا

فيها الغوب) يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيدل الذين أدخلوا الجنة ان ربنا لغفور شكور الذى أحلنا دار المقامة أى ربنا الذى أنزلنا هذه الدار يعنون الجنة فدار المقامة دار الاقامة التى لا تنقله معها عنها ولا تحول والميم اذا ضمت من المقامة فهى من الاقامة فاذا فتحت فهى من المجلس والمكن الذى يقام فيه قال الشاعر

يومان يوم مقامات وأندية * ويوم سير الى الاعداء تاويب

وبخو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة الذى أحلنا دار المقامة من فضله أقاموا فلا يتحولون وقوله لا يمسنافها نصب يقول لا يصيبنا فيها تعب ولا وجع ولا يمسنافها لغوب يعنى باللغوب العناء والاعياء وبخو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن عبيد قال ثنا موسى بن عمير عن أبى صالح عن ابن عباس فى قوله لا يمسنافها نصب ولا يمسنافها لغوب قال اللغوب العناء حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله لا يمسنافها نصب أى وجع ﴿القول فى تاويل قوله تعالى (والذين كفروا وهم يصطرخون فيها ربنا أخرجنا نعمل صالحا غير الذى كنا نعمل أولم نعمركم ما يتذكروا) يقول تعالى ذكره والذين كفروا بالله ورسوله لهم نار جهنم يقول لهم نار جهنم تخلدن فيها لا يحظ لهم فى الجنة ولا نعيمها كما حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة لهم نار جهنم لا يقضى عليهم بالوت فيموتوا لانهم لو ماتوا لاستراحوا ولا يخفف عنهم من عذابها يقول ولا يخفف عنهم من عذاب نار جهنم بما تمتم فيخفف ذلك عنهم كما حدثني مطرف بن عبد الله الضبي قال ثنا أبو قتيبة قال ثنا أبو هلال الراسبي عن قتادة عن أبى السوداء قال مساكين أهل النار لا يموتون لو ماتوا لاستراحوا حدثني عقبه بن سنان القرزاق قال ثنا غسان بن مضر قال ثنا سعيد بن يزيد وحدثني يعقوب قال ثنا ابن علبية عن سعيد ابن يزيد وحدثنا سوار بن عبد الله قال ثنا بشر بن المفضل ثنا أبو سلمة عن أبى نصر عن أبى سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما أهل النار الذين هم أهلها فانهم لا يموتون فيها ولا يموتون لکن ناسا أو كما قال تصديهم النار بذنوبهم أو قال بخطاياهم فيميتهم اماتة حتى اذا صاروا فيها أذن فى الشفاعة فجى بهم ضباط ربنا رفيا وعلی أهل الجنة فقال يا أهل الجنة أفضوا عنهم فينبئون كما نبت الحبة فى حبل السيل فقال رجل من القوم حينئذ كأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كان بالبادية فان قال قائل وكيف قيل ولا يخفف عنهم من عذابها وقد قيل فى موضع آخر كما خبت زناهم سعيرا قيل معنى ذلك ولا يخفف عنهم من هذا النوع من العذاب وقوله كذلك تجزى كل كفور يقول تعالى ذكره هكذا يكافى كل بخود لنعمر به يوم القيامة بأن يدخلهم نار جهنم بسيئاتهم التى قدموها فى الدنيا وقوله وهم يصطرخون فيها ربنا أخرجنا نعمل صالحا غير الذى كنا نعمل يقول تعالى ذكره هؤلاء الكفار يستغيثون ويضجون فى النار يقولون يا ربنا أخرجنا نعمل صالحا أى نعمل بطاعتك غير الذى كنا نعمل قبل من معاصيك وقوله يصطرخون يفتعلون من الصراخ حوات ناؤها طاء لقرب مخرجها من الصاد لما نقلت وقوله أولم نعمركم ما يتذكروا فيه من تذکر اختلف أهل التاويل فى مبلغ ذلك فقال بعضهم ذلك أربعون سنة ذكر من قال

ولا الظلمات ولا النور واذا كان الايمان نورا والمؤمن بصيرا فلا يخفى عليه النور واذا كان الكفر ظلمة والكافر أعمى فله صا ذاك

ذلك حد ثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا بشر بن المفضل قال ثنا عبد الله بن عثمان بن خثيم عن مجاهد قال سمعت ابن عباس يقول العمير الذي أعذر الله الى ابن آدم أولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكار بعون سنة حدثنى يعقوب قال ثنا هشيم عن مجاهد عن الشعبي عن مسروق انه كان يقول اذا بلغ أحدكم أربعين سنة فليأخذ حذره من الله وقال آخرون بل ذلك ستون سنة ذكر من قال ذلك حد ثنا محمد بن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفينان عن ابن خثيم عن مجاهد عن ابن عباس أولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكار قال ثنا ابن ادريس قال سمعت عبد الله بن عثمان بن خثيم عن مجاهد عن ابن عباس قال أعذر الله فيه لابن آدم ستون سنة حد ثنا علي بن شعيب قال ثنا محمد بن اسمعيل بن أبي فديك عن ابراهيم بن الفضيل عن ابن أبي حسين المديني عن عطاء بن أبي رباح عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة نودي ابن أبناء الستين وهو العمير الذي قال الله أولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكار وجاءكم النذير حدثنى أحمد بن الفرج الحصى قال ثنا بقيق بن الوليد قال ثنا مطرف بن مازن السكيتي قال قال ثني معمر بن راشد قال سمعت محمد بن عبد الرحمن الغفاري يقول سمعت أبا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد أعذر الله الى صاحب الستين سنة والسبعين حد ثنا أبو صالح الفزاري قال ثنا محمد بن سوار قال ثنا يعقوب بن عبد الرحمن بن عبد القاري الاسكندراني قال ثنا أبو حازم عن سعيد المقبري عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عمره الله ستين سنة فقد أعذر الله في العمر حد ثنا محمد بن سوار قال ثنا أسد بن حميد عن سعيد بن طريف عن الاصمعي بن نبانة عن علي رضي الله عنه في قوله أولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكار وجاءكم النذير قال العمير الذي عمركم الله به ستون سنة وأشبهه القولين بتأويل الآية اذ كان الخبر الذي ذكرناه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خبراً في اسناده بعض من يجب التثبت في نقله قول من قال ذلك أربعون سنة لان في الاربعين يتناهي عقل الانسان وفهمه وما قبل ذلك وما بعده منتقص عن كماله في حال الاربعين وقوله وجاءكم النذير اختلف أهل التأويل في معنى النذير فقال بعضهم عنى به محمد صلى الله عليه وسلم ذكر من قال ذلك حدثنى يونس قال أخبرنا بن وهب قال قال ابن زبدي في قوله وجاءكم النذير قال النذير النبي وقرأ هذا النذير من النذر الاولى وقيل عنى به الشيب فتأويل الكلام اذا أولم نعمركم يوم عشر المشركين بالله من قريش من السنين ما يتذكر فيه من تذكار من ذوى الالباب والقول وانعظ منهم من انعظ وناب من ناب وجاءكم من الله منذر يندرکم ما أنتم فيه من عذاب الله فلم تتذكروا وما عظ الله ولم تقبلوا من نذير الله الذي جاءكم ما أنتم به من عذاب الله في تأويل القول في قوله تعالى (فذوقوا وباللظالمين من نصيران الله عالم غيب السموات والارض انه عالم بذات الصدور) يقول تعالى ذكره فذوقوا عذاب نار جهنم الذي قد صليتموه أي الكافرون بالله في اللظالمين من نصيريته يقول في الكافرين الذين ظلموا أنفسهم فاكسبوا غضب الله بكفرهم بالله في الدنيا من نصير ينصرهم من الله ليستنقذهم من عقابه وقوله ان الله عالم غيب السموات والارض يقول تعالى ذكره ان الله عالم ما تخفون أي الناس في أنفسكم ونصيرونه وما لم تصيروا وهو مستنور وما هو غائب عن أبصاركم في السموات والارض فاتقوه أن يطالع عليكم وأنتم تصفرون في أنفسكم من الشدة في وحدانية الله أو في نبوة محمد غير الذي

الحرو ويكون بالليل فالموثمن بإيمانه كمن هو في ظل وراحة والكافر في كفره كمن هو في حر وتعب وههنا مسائل الاولى ضرب أولاً مثلاً للكافر والمؤمن ثم أعادتها بما يقوله وما يستوى الاحياء ولا الاموات وهذا البلغ لان الاعمى والبصير قد يشتر كان في ادراك الأشياء ولا كذلك الحي والميت وامكان هذه المبالغة أعاد الفعل الثانية كرر لالنافية في الامثال الاخيرة دون الاول لان المنافاة بين العمى والبصر ليست ذاتية كفي سائرهما وقد يكون شخص واحد بصيراً بأحدى العينين أعمى بالأخرى الثالثة قدم الاشرف في مثلين وهو الظل والحى وأخره في الاخرين فهم أهل الظاهر ان ذلك لرعاية الفواصل والمحققون قالوا نعم كانوا قبل البعث في ظلمة الضلال فصاروا الى نور الايمان في زمان محمد صلى الله عليه وسلم فلهذا الترتيب قدم مثل الكافر وكفره على مثل المؤمن وإيمانه ولما ذكر المال والمزجج قدم ما يتعاق بالرجعة على ما يتعلق بالغضب لان رحمة سبقت غضبه ثم ان الكافر المصير بعد البعثة صار أضعف من الاعمى وشابه الاموات في عدم ادراك الحق فقال وما يستوى الاحياء أي المؤمن الذي آمن بما أنزل الله والاموات الذين تليت عليهم الايات ولم ينحس فيهم البيئات فخرجوهم عن المؤمنين لوجود حياتهم قبل سمات الكافر من المعاندين الرابعة انما وجد الاعمى والبصير لان المراد ان أحد الجنسين لا يساوى جنس الاخر من جهة العمى والبصر ولعل فرداً من أحدهما

فقد يساوى الفرد الاخر من جهة اخرى وكذا الكلام في افراد الظل والحرو واما جمع الظلمات ووجد النور لئلا يامر في أول الانعام من

الجنس بالجنس أو قابلت الفرد
 بالفرد والخامسة لا يخفى ان هذه
 الواو ات بعضها ضمت شفعا الى شفع
 وبعضها ضمت وترا الى وتر ثم سلى
 رسوله بقوله ان الله يسمع الآيات
 فقدم مظهره في قوله انك لا تسمع
 الموتى وانما اقتصر على قوله ان
 أنت الانذير وكذا في قوله الاخلا
 فيها نذير لان الكلام في معرض
 التهديد مع ان ذكر البشير يدل عليه
 بل ذكر النذير يدل على مقابله
 والمراد بالندارة آتارها الثبوت زمان
 الفترة ثم زاد في التسليمه بقوله
 وان يكذبوك وقد مر مثله في آخر آل
 عمران وانما حذف الفاعل هناك
 لبناء الكلام هناك على الاقتصار
 دليله انه قال وان كذبوك فقد كذب
 فاقصر على لفظ المعنى ولم يسم
 الفاعل ويحتمل أن يكون لفظ
 الماضي اشارة الى وقوع التكذيب
 منهم فان تلك السورة مدنية والله
 أعلم (ألم تر أن الله أنزل من السماء
 ماء فاخرجنا به ثمرات مختلفا ألوانها
 ومن الجبال جدد بيض وحمر مختلف
 ألوانها وغرايب سود ومن
 الناس والدواب والانعام مختلف
 ألوانه كذلك انما يخشى الله من
 عباده العلماء ان الله عز وجل يغفور
 ان الذين يتلون كتاب الله وأقاموا
 الصلاة وأنفقوا مما رزقناهم سرا
 وعلاية يرجون تجارة لن تبور
 ليوفهم أجورهم ويزيدهم من
 فضله انه غفور شكور والذي أوحينا
 اليك من الكتاب هو الحق مصدقا
 لما بين يديه ان الله بعباده خبير بصير
 ثم أوردنا الكتاب الذين اصطفينا
 من عبادنا فهم ظالم لنفسهم ومنهم
 مقتصد ومنهم سابق بالخيرات
 باذن الله ذلك هو الفضل الكبير
 جنات عدن يدخلونها يحلون فيها من أساور

تبدونه بالسنتكم انه علم بذات الصدور ﴿القول في تاويل قوله تعالى (هو الذي جعلكم خلائف في
 الارض فن كفر فعليه كفره ولا يزيد الكافرين كفرهم عند ربهم الامم مقتولا يزيد الكافرين كفرهم
 الاخسارا) يقول تعالى ذكره الله الذي جعلكم أممها الناس خلائف في الارض من بعد عاد وثمود
 ومن مضى قبلكم من الامم جعلكم تخلفونهم في ديارهم ومساكنهم كما حد ثنا بشر قال ثنا
 يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله هو الذي جعلكم خلائف في الارض أمة بعد أمة وقرنا بعد قرن
 وقوله فن كفر فعليه كفره يقول تعالى ذكره فن كفر بالله منكم أممها الناس فعلى نفسه ضر كفره
 لا يضر بذلك غير نفسه لانه المعاقب عليهم اذون غيره وقوله ولا يزيد الكافرين كفرهم عند ربهم
 الامم مقتولا يقول تعالى ولا يزيد الكافرين كفرهم عند ربهم الابعد من رحمة الله ولا يزيد الكافرين
 كفرهم الاخسارا يقول ولا يزيد الكافرين كفرهم بالله الا هلاكا ﴿القول في تاويل قوله
 تعالى (قل أرايتم شركاءكم الذين تدعون من دون الله أروني ماذا خلقوا من الارض أم لهم شرك في
 السموات أم آتيناهم كتابا فهم على بينة منه بل ان يعد الظالمون بعضهم بعضا الاغروا) يقول
 تعالى ذكره لئيبه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لشركي قومك أرايتم أممها القوم شركاءكم الذين
 تدعون من دون الله أروني ماذا خلقوا من الارض يقول أروني أي شيء خلقوا من الارض أم لهم
 شرك في السموات يقول أم لشركاءكم شرك مع الله في السموات ان لم يكونوا خلقوا من الارض شيئا
 أم آتيناهم كتابا فهم على بينة منه يقول أم آتينا هؤلاء المشركين كتابا أنزلناه عليهم من السماء
 بان يشركوا بالله الاوثان والاصنام فهم على بينة منه فهم على برهان مما أمرتهم فيه من الشرك
 بي وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حد ثنا بشر قال ثنا يزيد
 قال ثنا سعيد عن قتادة قل أرايتم شركاءكم الذين تدعون من دون الله أروني ماذا خلقوا
 من الارض لاشئ والله خلقوا منها أم لهم شرك في السموات لا والله ما لهم فيها شرك أم
 آتيناهم كتابا فهم على بينة منه يقول أم آتيناهم كتابا فهو يا مرهم أن يشركوا وقوله
 بل ان يعد الظالمون بعضهم بعضا الاغروا وذلك قول بعضهم لبعض ما نعبد آلهتنا الا ليقربونا
 الى الله زلفى خداعا من بعضهم لبعض وغروا وانما تزلفهم آلهتهم الى النار وتقصيهم من الله
 ورحمته ﴿القول في تاويل قوله تعالى (ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا ولئن زالتنا
 ان أمسكهما من أحد من بعده انه كان حليما غفورا) يقول تعالى ذكره ان الله يمسك
 السموات والارض لئلا تزولا من أمانا كنهما ولئن زالتنا ليقول لولو زالتنا ان أمسكهما من أحد من
 بعده يقول ما أمسكهما أحد سواه ووضعت لئن في قوله ولئن زالتنا في موضع لولانها يجابان بجواب
 واحد فينشبهان في المعنى ونظير ذلك قوله ولئن أرسلنا ربنا بما نعبد ليقربونا الى الله زلفى
 يعني ولو أرسلنا ربنا بما نعبد ليقربونا الى الله زلفى ولئن أتيت الذين أوتوا الكتاب بمعنى لو أتيت
 بما أغنى عن اعادته في هذا الموضع وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك
 حد ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ان الله يمسك السموات والارض ان
 تزولا من مكانهما حد ثنا ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن الاعمش عن أبي
 وائل قال جاء رجل الى عبد الله فقال من أين جئت قال من الشام قال من لقيت قال لقيت كعبا فقال

علمهم في نور ولا يخفف عنهم من عذابها كذلك تجزي كل كفور وهم يصطرون فيهار بنا أخرجهما عمل صالحا غير الذي كتمان عمل أولم نعمهم كما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير فذوقوا في الظالمين من نصيران الله عالم غيب السموات والارض انه عليهم بذات الصدور هو الذي جعلكم خلقت في الارض فمن كفر فعليه كفره ولا يزيد الكافر من كفرهم عند ربهم الا مقتولا يزيد الكافر من كفرهم الا خسارا قل رأيتهم شركاءكم الذين تدعون من دون الله أروني ماذا خلقوا من الارض أم لهم شرك في السموات أم آتيناهم كتابا فهم على بينة منه بل ان يعد الظالمون بعضهم بعضا الاغروا ان الله سمك السموات والارض أن تزولا ولئن زلتان أمسكهما من أحد من بعده انه كان حليما غفورا وأقسم بالله جهد أيمانهم لئن جاءهم نذير ليكونن أهدى من إحدى الأمم فلما جاءهم نذير من الله ليكونن أهدى من إحدى الأمم التي خلقت من قبلهم فلما جاءهم نذير يعني بالنذير محمدا صلى الله عليه وسلم يقول فلما جاءهم محمد ينذرهم عقاب الله على كفرهم كما حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله فلما جاءهم نذير وهو محمد صلى الله عليه وسلم وقوله ما زادهم الا نقورا يقول ما زادهم حجى النذير من الايمان بالله واتباع الحق وسلوك هدى الطريق الا نقورا وهو باوقوله استكبارا في الارض يقول نفر واستكبارا في الارض وخدعة سبئة وذلك انهم صدوا الضعفاء عن اتباعه مع كفرهم به والمكروهنا هو الشرك كما حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ومكر السيئ وهو الشرك وأضيف المكر الى السيئ والسيئ من نعت المكر كما قيل ان هذا الوحق اليقين وقيل ان ذلك في قراءة عبد الله ومكر اسبئا وفي ذلك تحقيق القول الذي قلناه من ان السيئ في المعنى من نعت المكر وقرأ ذلك قراء الامصار غير الاعمش وجزءهم من حركة بالخفض وقرأ ذلك الاعمش وجزءهم من وتسكين الهمزة اعتلا لانها ما بان الحركات لما كثرت في ذلك نقل فسكننا الهمزة كما قال الشاعر

ما حدثك كعب قال صدقني ان السموات تدور على منكب ملك قال فصدقته أو كذبتة قال ما صدقته ولا كذبتة قال لو ددت انك افديت من رحلتك اليه رحلتك ورحلها كذب كعب ان الله يقول ان الله يمسك السموات والارض أن تزولا ولئن زالتا ان أمسكهما من أحد من بعده حدثنا جرير عن مغيرة عن ابراهيم قال ذهب جندب البجلي الى كعب الاحبار فقدم عليه ثم رجع فقال له عبد الله حدثنا ما حدثك فقال صدقني ان السماء في قطب كقطب الرجا والقطب عود على منكب ملك قال عبد الله لو ددت انك افديت رحلتك بمنزل رحلتك ثم قال ما نكبت اليهودية في قلب عبد فدكادت أن تفارقه ثم قال ان الله يمسك السموات والارض أن تزولا كفي بهاز والآن تدور وقوله انه كان حليما غفورا يقول تعالى ذكره ان الله كان حليما عن أمرك وكفر به من خلقه في تركه تجميل عذابه له غفورا الذنوب من تاب منهم وأتاب الى الايمان به والعمل بما يرضيه ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (وأقسم وباللله جهد أيمانهم لئن جاءهم نذير ليكونن أهدى من إحدى الأمم فلما جاءهم نذير ما زادهم الا نقورا استكبارا في الارض ومكر السيئ ولا يحيق المكر السيئ الا باهله فهل ينظرون الا سنة الاولين فلن تجد لسنة الله تبديلا ولن تجد لسنة الله تحويلا) يقول تعالى ذكره وأقسم هو لاء المنركون بالله جهد أيمانهم يقول أشد الايمان فبالغوا فيها لئن جاءهم من الله منذر ينذرهم باسم الله ليكونن أهدى من إحدى الأمم يقول ليكونن أسلك طريق الحق وأشد قبولا لما ياتهم به النذير من عند الله من إحدى الأمم التي خلقت من قبلهم فلما جاءهم نذير يعني بالنذير محمدا صلى الله عليه وسلم يقول فلما جاءهم محمد ينذرهم عقاب الله على كفرهم كما حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله فلما جاءهم نذير وهو محمد صلى الله عليه وسلم وقوله ما زادهم الا نقورا يقول ما زادهم حجى النذير من الايمان بالله واتباع الحق وسلوك هدى الطريق الا نقورا وهو باوقوله استكبارا في الارض يقول نفر واستكبارا في الارض وخدعة سبئة وذلك انهم صدوا الضعفاء عن اتباعه مع كفرهم به والمكروهنا هو الشرك كما حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ومكر السيئ وهو الشرك وأضيف المكر الى السيئ والسيئ من نعت المكر كما قيل ان هذا الوحق اليقين وقيل ان ذلك في قراءة عبد الله ومكر اسبئا وفي ذلك تحقيق القول الذي قلناه من ان السيئ في المعنى من نعت المكر وقرأ ذلك قراء الامصار غير الاعمش وجزءهم من حركة بالخفض وقرأ ذلك الاعمش وجزءهم من وتسكين الهمزة اعتلا لانها ما بان الحركات لما كثرت في ذلك نقل فسكننا الهمزة كما قال الشاعر

يدخلونها بجوهل أبو عمر ويحجرى بجوهل ولا غائبا كل بالرفع أبو عمر والباقون بالنون مبينا للفاعل كل بالرفع ومكر السيئ همزة ساكنة حمزة

ج سود ه كذلك ط العلماء ط
غفور ه لن تبور ه من فضله
ط شكوره يديه ط بصير
ه عبادنا ج لنفسه ج مقصد
ج تفصيلا بين الجمل مع النسق
باذن الله ط الكبير ه ط لان
ما بعده ميمتد الابدل ولؤلؤا ج
لاختلاف الجملتين جرير ه الحزن
ط شكوره لافضله ج لاحتمال
الاستئناف والحال لغوبه جهنم
ج لمنل ما قلنا عذابها ط
كفور ه ج لاحتمال الواو والحال
فيها ج للقول المحذوف كمناعمل
ط النذره نصير ه والارض ط
الصدور ه في الارض ط
كفره ط مقتاج وان تغفت
الجمتان وليكن لتكرار الفعل
وتصريح الفاعل والمفعول في
الثانية خسار ه دون الله ط
السموات ج لاحتمال ان أم
منقطعة منه ج غرورا ه
تزولاج لابتداء ما في معني
القسم مع الواو من بعده ط
غفور ه الامم ج غورا ه
لا ومكر السيئ ط باهله ط
الاولين ج لانتها الاستهتام
مع اتصال الفاء بتديلا ه ج
تحويلا ه قوة ط في الارض
ط قدرا ه مسمى ج بصير
ه * التفسير لما بين دلائل
الوحدانية بطريق الاخبار
ذكر دليله الا آخر بطريق
الاستخبار لان الشيء اذا كان
خفيا ولا يراه من بحضورك كان
معذورا أما اذا كان بارزا
مكشوف فانك تقول امتاز
والمخاطب اما كل أحد أو النبي
صلى الله عليه وسلم لان اسيدا اذا
نصح بعض العباد ولم ينفعهم
الارشاد قال غيره اسمع ولا تكن مثل هذا ويكرره معه ما ذكره مع الاول والانتفات في فخر جنانا نزول الماء يمكن أن

يا محمد الاسنة الله بهم في عاجل الدنيا على كفرهم به أليم العقاب يقول فهل ينتظر هؤلاء الآن أهل
بهم من نعمتي على شركهم بي وتكذيبهم رسولى مثل الذى أحلت بمن قبلهم من أشكالهم من الامم
كما حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله فهل ينظرون الاسنة الاولين أى
عقوبة الاولين فلن تجد لسنة الله تبديلا يقول فلن تجد يا محمد لسنة الله تغييرا وقوله ولن تجد لسنة
الله تحولا يقول ولن تجد لسنة الله خلقه تبديلا يقول لن يغير ذلك ولا يبدله لانه لا امر دلقضائه
﴿ القول فى تاويل قوله تعالى (أولم يسروا فى الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم
وكانوا أشد منهم قوة وما كان الله ابمجزه من شئ فى السموات ولا فى الارض انه كان عليما قديرا)
يقول تعالى ذكره أولم يسروا يا محمد هؤلاء المشركون بالله فى الارض التى أهلها كما أهلها بكفرهم بنا
وتكذيبهم رسلنا فانهم تجار يسلكون طريق الشام فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم من
الامم التى كانوا أهل ألم نملكمهم ونخرب مساكنهم ونجعلهم مثلنا بعدهم فيتعطوا بهم وينزجروا
عما هم عليه من عبادة الالهة بالشرك بالله ويعلموا ان الذى فعل باؤلئك ما فعل وكانوا أشد منهم
قوة وبطشان يتعذر عليه أن يفعل بهم مثل الذى فعل باؤلئك من تجليل النعمة والعذاب لهم
وبخو الذى قلنا فى قوله وكانوا أشد منهم قوة قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر
قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وكانوا أشد منهم قوة يخبركم انه أعطى القوم ما لم يعطكم
وقوله وما كان الله ليجزه شئ يريد ه فى السموات ولا فى الارض يقول تعالى ذكره وان يجرزنا هؤلاء
المشركون بالله من عبدة الالهة المكذوبون محمد انيسقوا ناهر بافى الارض اذا نحن أردنا هلاكهم
لان الله لم يكن ليجزه شئ يريد ه فى السموات ولا فى الارض ولن يقدر هؤلاء المشركون أن ينفذوا
أقطار السموات والارض وقوله انه كان عليما قديرا يقول تعالى ذكره ان الله كان عليما بخلقه وما
هو كائن ومن هو المستحق منهم تجليل العقوبة ومن هو عن ضلالتهم راجع الى الهدى آيب
قد ير على الانتقام ممن شاء منهم ونوفيق من أراد منهم للايمان ﴿ القول فى تاويل قوله تعالى
(ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دابة ولكن يؤخرهم الى أجل مسمى
فاذا جاء أجلهم فان الله كان بعباده بصيرا) يقول تعالى ذكره ولو يؤاخذ الله الناس يقول ولو
يعاقب الله الناس ويكافئهم بما عملوا من الذنوب والمعاصى واجتروا من الاثم ما ترك على
ظهرها من دابة تدب اعيانها ولكن يؤخرهم الى أجل مسمى يقول واكن يؤخر عابهم ومواخذتهم
بما كسبوا الى أجل معلوم عنده محدود لا يقصرون دونه ولا يجاوزونه اذا بلغوه وبخو الذى
قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد
عن قتادة ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دابة الا ما جعل نوح فى السفينة
وقوله فاذا جاء أجلهم فان الله كان بعباده بصيرا يقول تعالى ذكره فاذا جاء أجل عقابهم فان
الله كان بعباده بصيرا من الذى يستحق أن يعاقب منهم ومن الذى يستوجب الكرامة ومن الذى
كان منهم فى الدنيا له مطيعا ومن كان فيها به مشركا لا يخفى عليه أحد منهم ولا يعزب عنه علم شئ من
أمرهم آخر سورة فاطر

* (تفسير سورة يس) *

* (بسم الله الرحمن الرحيم) *

القول في ناويل قوله تعالى (يس) والقرآن الحكيم انك لمن المرسلين على صراط مستقيم
 اختلف أهل التأويل في ناويل قوله يس فقال بعضهم هو قسم أقسم الله به وهو من أسماء الله
 ذكروا من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله
 يس قال فانه قسم أقسمه الله وهو من أسماء الله وقال آخرون معناه يارب جل ذكروا من قال ذلك
حدثنا ابن جرير قال ثنا أبو نعيم قال ثنا الحسين بن واقد عن يزيد بن عكرمة عن ابن عباس
 فان يس قال يا انسان بالحبيسة **حدثنا** ابن المنني قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن
 سفيان قال سمعت عكرمة يقول تفسير يس يا انسان وقال آخرون هو مفتاح كلام افتخ الله
 به كلامه ذكروا من قال ذلك **حدثنا** ابن بشار قال ثنا مؤمل قال ثنا سفيان عن ابن أبي نجيح
 عن مجاهد قال يس مفتاح كلام افتخ الله به كلامه وقال آخرون بل هو اسم من أسماء القرآن
 ذكروا من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله يس قال كل
 هجاء في القرآن اسم من أسماء القرآن * قال أبو جعفر وقد بينا القول فيما مضى في نظائر ذلك من
 حروف الهجاء بما أغنى عن اعادته وتكريره في هذا الموضع وقوله والقرآن الحكيم يقول والقرآن
 الحكيم بما فيه من أحكامه وبيانات حججه انك لمن المرسلين يقول تعالى ذكره مقسم بوجهه وتزيله
 لنبية محمد صلى الله عليه وسلم انك يا محمد لمن المرسلين بوجهي الى عباده كما **حدثنا** بشر قال ثنا
 يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة والقرآن الحكيم انك لمن المرسلين قسم كما تسمعون انك لمن المرسلين
 على صراط مستقيم وقوله على صراط مستقيم يقول على طريق لا عوجاج فيه من الهدى وهو
 الاسلام كما **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة على صراط مستقيم أي على
 الاسلام وفي قوله على صراط مستقيم وجهان أحدهما أن يكون معناه انك لمن المرسلين على
 استقامة من الحق فيكون حينئذ على من قوله على صراط مستقيم من صله الارسال والاخر أن
 يكون خبرا مبتدأ كانه قبل انك لمن المرسلين انك على صراط مستقيم **القول** في ناويل قوله
 تعالى (تنزيل العزيز الرحيم) اختلف القراء في قراءة قوله تنزيل العزيز الرحيم فقراءته عامة
 قراء المدينة والبصرة تنزيل العزيز يرفع تنزيل والرفع في ذلك يتجه من وجهين أحدهما بان يجعل
 خبرا فيكون معنى الكلام انه تنزيل العزيز الرحيم والاخر بالابتداء فيكون معنى الكلام حينئذ
 انك لمن المرسلين هذا تنزيل العزيز الرحيم وقراءته عامة قراء الكوفة وبعض أهل الشام تنزيل
 نصب على المصدر من قوله انك لمن المرسلين لان الارسال انما هو عن التنزيل فكأنه قيل منزل تنزيل
 العزيز الرحيم حقوا والصواب من القول في ذلك عندي انهم قراءتان مشهورتان في قراء الامصار
 متقاربتا المعنى فبأيهما قرأ القارئ فصبب الصواب ومعنى الكلام انك لمن المرسلين يا محمد ارسال
 الرب العزيز في انتقامه من أهل الكفر به الرحيم من باب اليه واتب من كفره وفسوقه أن يعاقبه
 على سالف جرمه بعد توبته **القول** في ناويل قوله تعالى (المتنذر قوما ما أنذرتهم فهم غافلون) لقد حقق القول على أكثرهم فهم لا يؤمنون) اختلف أهل التأويل في ناويل قوله المتنذر

واختلاف ألوان الثمرات اختلاف
 أصنافها أو هيأتها والجدد الخطط
 والطارق فعلة بمعنى مفعوله
 والجدد القطع قال جار الله لا بد من
 تقدري مرض في أي ومن الجمال ذو
 جدديض وجر مختلف ألوانها في
 البياض والجررة لان البياض قد يكون
 على لون الحص وقد يكون أدنى من
 ذلك وكذلك الجررة والغرايب
 تاكيد للسودا لانه أضمر المؤكد
 أو لانه أظهر ثانيا على طريقة قوله
 والمؤمن العائذات الطير وانما لم
 يتصور اختلاف الالوان ههنا لان
 السواد اذا كان في الغاية لم يكن
 بعد هالون يقال أسود غريب
 للذي أبعد في السواد وأغرب فيه
 ومنه الغراب ويمكن أن يقال ان
 المختلف صفة الجرف فقط وحين
 فرغ من دلائل الثبات وما يشبهه
 المعادن شرع في الاستدلال بالحيوان
 وقد تم الانسان لشرفه ثم ذكر
 الدواب على العموم ثم خصص
 الانعام وأراد بالدابة الفرس
 فجعله لشرفه رديف الانسان وقوله
 مختلف أي بعض مختلف ألوانه
 وذكر الضمير تعليما للانسان
 أو نظر الى البعض وقوله كذلك
 أي كاختلاف الجبال والتمرات
 وفيه ان هذه الاجناس كما أنما في
 أنفسها دلائل فهي باختلافها أيضا
 دلائل وحين خاطب نبيه بقوله ألم تر
 بمعنى ألم تعلم أتبعه قوله انما يخشى
 الله من عباده العلماء كأنه قال
 انما يخشى الله من عباده العلماء
 ممن نظري دلائله فعره حق معرفته
 أو أراد أن يعرفه كنه معرفته لان
 الخشية على حسب العلم بنعوت
 كاله وصفات جلالة وفي الحديث
 أعلمكم بالله أشدكم خشية له
 وقائدة تقديم المفعول ان يعلم ان

الذين يخشون الله من بين عباده هم العلماء دون غيرهم ولو أخرج المفعول كان معنى صحبها وهو انهم لا يخشون أحدا الا الله الا ان ذلك غير مراد

هنا وعن ابن عبد العزيز ويحكي عن أبي
الله ولا يجلب من الرجال الا العلماء به ثم
بين السباب الباعث على الخشية بقوله
ان الله عز ورج غفور والفرحة توجب
الخوف من الله عاقبه والمغفرة
توجب الطمع في نعيمه وثوابه وفيه
ان خوف المؤمن ينبغي ان يكون
مخلوطا برجائه ثم مدح العالمين العاملين
بقوله ان الذين يتلون الآية قال
اهل التحقيق قوله انما يخشى الله
اشارة الى عمل القلب وقوله ان الذين
يتلون أي يداومون على التلاوة
اشارة الى عمل اللسان وقوله واقاموا
الصلاة اشارة الى عمل الجوارح
والكل اقسام التعظيم لامر الله ثم
أشار الى الشفقة على خلق الله بقوله
وانفقوا مآثرنا وهم وقوله يرجون
وهو خبران اشارة الى الاخلاص
في العقائد والاعمال أي ينفقون
في الاحوال لا يقال انه كريم أو
لغرض آخر بل لتجارة لا كساد فيها
ولا يواروهي طلب مرضاة الله وقوله
ليوفيههم متعلق بلن تبور أي
ينفق عند الله ليوفيههم بنفسها عنده
أجورهم وجوز جار الله ان يجعل
يرجون في موضع الحال واللام
متعلق بالافعال المتقدمة أي فعلوا
جميع ماذ كرم من التلاوة والاقامة
والانفاق لغرض التوفية وخبران
قوله انه غفور لهم شكور لاعمالهم
وحين ذكر دلائل الوحدانية اتبعه
بيان الرسالة وذكر حقيقة الكتاب
المتلو والكتاب العجس فن للتبعيض
أوهو القرآن ومن للثنين أو هو
اللوحة المحفوظة ومن للابتداء وقد مر
في البقرة ان قوله مصداق حال مؤكدة
وفي قوله ان الله بعباده خبير بصير
تقرير لكونه حقائقا الذي يكون
عالم بالباطن والظاهر لم يمكن ان
يكون في كلامه شوب باطل وفيه لم

خليفة اثم ما قرأ برفق الله ونصب العلماء فتكون الخشية مستعمارة للتعظيم أي لا يعظم
فوماما أنذرا باؤهم فقال بعضهم معناه لتندر قوماما أنذرا لله من قبلهم من آباؤهم ذ كرم من قال ذلك
صهنا محمد بن المنثي قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبه عن سمك عن عكرمة في هذه الآية
لتندر قوماما أنذرا باؤهم قال قد أنذر واوقال آخرون بل معنى ذلك لتندر قوماما أنذرا باؤهم ذ كرم
من قال ذلك صهنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة لتندر قوماما أنذرا باؤهم
قال قال بعضهم لتندر قوماما أنذرا باؤهم من انذار الناس قبلهم وقال بعضهم لتندر قوماما أنذر
اباؤهم أي هذه الامة لم يأثم بذبحي جاءهم محمد صلى الله عليه وسلم واختلف اهل العربية في
معنى ما التي في قوله ما أنذرا باؤهم اذا وجه معنى الكلام الى ان آباءهم قد كانوا أنذر واو لم يرد بها
الجد فقال بعض نحوي البصرة معنى ذلك اذا أريد به غير الجد لتندرهم الذي أنذرا باؤهم فهم غافلون
وقال فدخول الفاء في هذا المعنى لا يجوز والله أعلم قال وهو على الجدة احسن فيكون معنى الكلام
انك لمن المرسلين الى قوم لم ينذرا باؤهم لانهم كانوا في الفترة وقال بعض نحوي الكوفة اذا لم يرد بها الجدة
فان معنى الكلام لتندرهم بما أنذرا باؤهم فتلقى الباء فتكون ما في موضع نصب فهم غافلون يقول
فهم غافلون عما الله فاعل باعدائه المشركين به من احلال نعمة وسطوته بهم وقوله لقد حق القول
على أكثرهم فهم لا يؤمنون يقول تعالى ذكره لقد وجب العقاب على أكثرهم بأن الله قد حتم
عليهم في أم الكتاب أنهم لا يؤمنون بالله ولا يصدقون رسوله ﷺ القول في تولى قوله تعالى (انا
جعلنا في أعناقهم أغلالا فهي الى الاذقان فهم مقمحون وجعلنا من بين أيديهم سدا ومن خلفهم سدا
فأغشييناهم فهم لا يبصرون) يقول تعالى ذكره انا جعلنا أيمان هؤلاء الكفار مغولة الى أعناقهم
بالاغلال فلا يتوسط بشئ من الخبرات وهي في قراءة عبد الله فيما ذكر انا جعلنا في أيمانهم أغلالا
فهي الى الاذقان وقوله الى الاذقان يعني في أيمانهم بمجموعة بالاغلال في أعناقهم فكيف عن الأيمان
ولم يجز لها ذكر لمعرفة السامعين بمعنى الكلام وان الاغلال اذا كانت في الاعناق لم تكن الا
وأيدى المغلولين مجموعة بها اليها فاستغنى بذلك كون الاغلال في الاعناق من ذلك كرا الأيمان كما
قال الشاعر

وما أدري اذا جمحت وجهها * أربدا خير أم ما يليني
أخير الذي أنا بتبعيه * أم الشر الذي لا يأتي نيني

فكفى عن الشر وانما ذكر الخير وحده لعدم علم سامع ذلك بمعنى قوله اذا كان الشر مع الخير يذ كرم
والاذقان جمع ذقن والذقن جمع الحيين وقوله فهم مقمحون والمقمح هو المقنع وهو أن يجدر
الذقن حتى يصير في العدم ثم يرفع رأسه في قول بعض أهل العلم بكلام العرب من أهل البصرة وفي
قول بعض الكوفيين هو الغاض بصرة بعد رفع رأسه ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل
ذ كرم من قال ذلك صهني محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا محمد بن عبد الله قال هو كقول الله
عن ابن عباس قوله انا جعلنا في أعناقهم أغلالا فهي الى الاذقان فهم مقمحون قال هو كقول الله
ولا تجعل يدك مغولة الى عنقك يعني بذلك ان أيديهم موثقة الى أعناقهم لا يستطيعون أن يبسطوها
بخير صهني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و صهني الحرث قال ثنا
الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيج عن مجاهد في قوله فهم مقمحون قال رافع ورؤسهم
موضوعة على أفواههم صهنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله انا جعلنا

قال علمنا البواطن وأبصرنا الظواهر
فاصطفى منا عبادا ثم أوردناهم الكتاب
وعلى هذا فالمراد بالظلم على النفس
وضع الشيء في غير موضعه وان كان
بترك الاولى ومنه قول ابينا آدم
ربنا ظننا انفسنا وقول نونس اني
كنت من الظالمين واذا كان الظلم
بهذا المعنى جائز عليهم فلا يقتصر
أولى ويجوز ان يعود الظهير في قوله
فمنهم الى الامة كانه قيل ان الذي
أوحينا اليك هو الحق وأنت
المصطفى كما اصطفينا رسلنا وآتيناهم
كتبا فنقومك ظالم كفر بك
وبما أنزل اليك ومقتصد آمن
به ولم يات بجميع ما أمر به وسابق
آمن وعمل صالحا وقال أكثرهم انه
القرآن والايات الحكيم
بالتورث أو هو على عادة اخبار
الله في التعبير عن المستقبل
بالماضى لتحققه أى نريد ان نورثه
والمصطفون هم الصحابة والتابعون
ومن بعدهم الى يوم القيامة كقوله
كنتم خيرا امة وكذلك جعلناكم امة
وسطا وعلى هذا ففي تفسير المراتب
الثلاثة أقوال أحدها الظالم الرابع
السينات والمقتصد المتساوي
الحسنات والسينات والسابق راجع
الحسنات ثانياً الظالم من ظاهره
خير من باطنه والمقتصد المتساوي
والسابق من باطنه خير ثالثها الظالم
صاحب الكبيرة والمقتصد صاحب
الصغيرة والسابق المعصوم رابعها
عن علي رضي الله عنه الظالم أنا
والمقتصد أنا والسابق أنا فقيل له
وكيف ذلك قال أنا ظالم بمعصيتي
ومقتصد بتوبتي وسابق بمعصيتي
خامسها الظالم التالي للقرآن خير
العالم به ولا العامل بوجهه والمقتصد
التالي العالم غير العامل والسابق
التالي العامل سادسها الظالم الجاهل

في أعناقهم -م أغللا فهى الى الاذقان فهم مغمحون أى فهم مغالون عن كل خير وقوله وجعلنا من
بين أيديهم -م سدا يقول تعالى ذكره وجعلنا من بين أيدي هؤلاء المشركين سدا وهو الحاجز بين
الشيئين اذا فتح كان من فعل بنى آدم واذا كان من فعل الله كان بالضم وبالضم قرأ ذلك عامة قراء
المدينة والبصرة وبعض الكوفيين وقرأه بعض المسكين وعامة قراء الكوفيين بفتح السين سدا
في الحرفين كلاهما والضم أعجب القراءتين الى في ذلك وان كانت الاخرى جائزة صحيحة وعنى بقوله
وجعلنا من بين أيديهم سدا ومن خلفهم سدا انه من لهم سوء أعمالهم فهم يعمهون ولا يبصرون
رشدا ولا يتنبهون حقا ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **صدشني** ابن
جميد قال ثنا حكيم عن عنبسة عن محمد بن عبد الرحمن عن القاسم بن أبي بزة عن مجاهد في قوله
من بين أيديهم سدا قال عن الحق **صدشني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى
وصدشني الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وجعلنا
من بين أيديهم سدا ومن خلفهم سدا عن الحق فهم يترددون **صدشنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا
سعيد عن قتادة وجعلنا من بين أيديهم سدا ومن خلفهم سدا قال ضلال **صدشني** يونس قال أخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله وجعلنا من بين أيديهم سدا ومن خلفهم سدا فاعشيناهم فهم
لا يبصرون قال جعل هذا سدا بينهم وبين الاسلام والايان فهم لا يخلصون اليه وقرأوا سواء عليهم -م
أعندرتهم أم لم تنذرهم -م لا يؤمنون وقرأ أن الذين جفت عليهم كاهن بك لا يؤمنون الآية كلها
وقال من منعه الله لا يستطيع وقوله فاعشيناهم فهم لا يبصرون يقول فاعشينا أبصار هؤلاء أى
جعلنا عليهم غشاوة فهم لا يبصرون هدى ولا ينتفعون به كما **صدشنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا
سعيد عن قتادة فاعشيناهم فهم لا يبصرون هدى ولا ينتفعون به وذ كر ان هذه الآية تزلت في أبي
جهل بن هشام حين حلف أن يقتله أو يشدخ رأسه بصخرة ذكر الرواية بذلك **صدشني** عمران
ابن موسى قال ثنا عبد الوارث بن سعيد قال ثنا عمارة بن أبي حفصة عن عكرمة قال قال أبو جهل
لئن رأيت محمد الا فعلن ولا فعلن فأنزلت انا جعلنا في أعناقهم -م أغللا الى قوله فهم لا يبصرون قال
فكانوا يقولون هذا محمد فيقول أين هو أين هو لا يبصر وقد روى عن ابن عباس انه كان يقرؤ
ذلك فاعشيناهم فهم لا يبصرون بالعين بمعنى أعشيناهم عننه وذلك ان العشاء هو أن عشى بالليل ولا
يبصر ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (وسواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون انما تنذر
من اتبع الذكروخشى الرحمن بالغيب فيبشره بمغفرة وأجر كريم) يقول تعالى ذكره وسواء
يا محمد على هؤلاء الذين حق عليهم القول أى الامر من كان منك اليهم الانذار أو ترك الانذار فانهم
لا يؤمنون لان الله قد حكم عليهم بذلك وقوله انما تنذر من اتبع الذكروخشى الرحمن بالغيب انما ينفع
انذارك يا محمد من آمن بالقرآن واتبع ما فيه من أحكام الله وخشى الرحمن بقول وخاف الله حين
تغيب عن أبصار الناظرين لا المنافق الذي يستخف بدين الله اذا خلا و يظهر الايمان في الملاء ولا
المشرك الذي قد طبع الله على قلبه وقوله فيبشره بمغفرة يقول فيبشر يا محمد هذا الذي اتبع الذكرو
وخشى الرحمن بالغيب بمغفرة من الله لا نوبه وأجر كريم يقول ونواب منه له في الآخرة كريم
وذلك أن يعطيه على عمله ذلك الجنة ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك

النار وهم أصحاب المشأمة والمقتصد يحاسب فيدخل الجنة وهو من أصحاب المينة والسابق من يدخل الجنة بغير حساب * نامها الظالم من خالف أو امر الله وارتكب مناهيه فانه (٩٠) واضع للتكليف في غير موضعه والمقتصد هو المجتهد في ذاء التكاليف وان لم يوفق لذلك

فانه قصد الحق واجتهدوا السابق هو الذي لم يخالف تكاليف الله بتوفيقه دليله قوله في الاخير باذن الله وذلك انه اذا وقع الخير في نفسه سبق اليه قبل تسويل النفس والمقتصد يقع في قلبه فترده النفس والظالم تغلبته النفس وبعبارة أخرى من غلبته النفس الامارة وأمرته فاطاعها ظالم ومن جاهد نفسه فغلبته تارة وغلب أخرى فهو والمقتصد صاحب النفس اللوامة ومن قهر نفسه فهو السابق وفي تقديم الظالم ثم المقتصد ايدان بان المقتصدين أكثر من السابقين والظالمون أكثر الاقسام كقال وقليل من عبادى الشكور ذلك الذى ذكر من التوفيق أو من سبق بالخيرات أو من الارث هو الفضل الكبير قال جارا لله أبدل قوله جنات عدن من الفضل لانها مسبية عنه وكانها هو قلت ويمكن ان يقال جنات عدن مبتدأ لانها معرفة بدليل قوله جنات عدن التي وعد الرحمن ولئن سلم انما انكرة فليكن يدخلونها صفة له وخبرها يحلون ثم ان ضمير يدخلون ان عاد الى التالين لكتاب الله أو الى السابقين فلا اشكال فالظالم يدخل النار والمقتصد يكون أمره موقوفا كقوله وآخرون مرجون لامر الله أو كقوله وآخرون اعترفوا بذنوبهم خطوا واصلحوا وآخرون سبوا وان عاد الى الفرق الثلاث فيشرط العقو أو بشرط التوبة وقدير وى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم سابقنا سابق ومقتصدنا ناج وظالمنا مغفور له وفي تقديم

حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة انما تنذر من اتبع الذكروا اتباع الذكروا اتباع القرآن ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (انا نحن نحي الموتى ونكتب ما قدموا وآثارهم وكل شئ احصيناه في امام مبين) يقول تعالى ذكره انا نحن نحي الموتى من خلقنا ونكتب ما قدموا في الدنيا من خير وشر وصالح الاعمال وسيئها ونحو الذى قلنا في ذلك قال أهل التاويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله انا نحن نحي الموتى ونكتب ما قدموا من عمل **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ونكتب ما قدموا قال ما عملوا **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله ما قدموا قال أعمالهم وقوله وآثارهم يعني وآثار خطاهم بارجلهم وذكر ان هذه الآية نزلت في قوم أرادوا أن يقربوا من مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ليقرب عليهم ذكر من قال ذلك **حدثنا** نصر بن علي الجهضمي قال ثنا أبو أحمد الزبيرى قال ثنا اسرائيل عن سمك عن عكرمة عن ابن عباس قال كانت منازل الانصار متباعدة من المسجد فارادوا أن ينتقلوا الى المسجد فنزلت ونكتب ما قدموا وآثارهم فقالوا ثبت في مكاننا **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا أبي عن اسرائيل عن سمك عن عكرمة عن ابن عباس قال كانت الانصار بعيدة منازلهم من المسجد فارادوا أن ينتقلوا قال فنزلت ونكتب ما قدموا وآثارهم فثبتوا **حدثنا** ابن المنثري قال ثنا عبد الصمد قال ثنا شعبة قال ثنا الجريرى عن أبي نصره عن جابر قال أراد بنو سلمة قرب المسجد قال فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بنى سلمة دياركم انما تكتب آثاركم **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا معتمر قال سمعت كهسبا يحدث عن أبي نصره عن جابر قال أراد بنو سلمة أن يتحولوا الى قرب المسجد قال والباق خالية فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا بنى سلمة دياركم انما تكتب آثاركم قالوا فاما يسرنا انا كنا نتحولنا **حدثنا** سليمان بن عمر بن خالد الرقى قال ثنا ابن المبارك عن سفيان عن طريق عن أبي نصره عن أبي سعيد الخدرى قال تكلمت بنو سلمة بعد منازلهم الى النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت انا نحن نحي الموتى ونكتب ما قدموا وآثارهم فقال عليكم منازلكم تكتب آثاركم **حدثنا** ابن حميد قال ثنا أبو بريمة قال ثنا الحسين عن ثابت قال مشيت مع أنس فامرعت المشى فاخذ بيدي فمشيتنا ويدي فلما قضينا الصلاة قال أنس مشيت مع زيد بن ثابت فامرعت المشى فقال يا أنس ما شعرت ان الآثار تكتب **حدثني** يعقوب قال ثنا ابن علية عن يونس عن الحسن أن بنى سلمة كانت دورهم قاصية عن المسجد فهموا أن يتحولوا قرب المسجد فيشهدون الصلاة مع النبي صلى الله عليه وسلم فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم ألا تتحسبون آثاركم يا بنى سلمة فمكثوا في ديارهم **حدثنا** ابن حميد قال ثنا حكام عن عنبسة عن محمد بن عبد الرحمن عن القاسم بن أبي بزة عن مجاهد في قوله ما قدموا وآثارهم قال خطاهم بارجلهم **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وآثارهم قال

جنات عدن و بناء الكلام عليها دون ان يقول يدخلون جنات عدن بان الاهتمام بشأنها أكثر فان نظرا السامع على المدخول فيه لاعلى نفس الدخول وقد مررت العبارة الاصلية في سورة الحج في قوله ان الله يدخل الذين آمنوا وعملوا

الصالحات جنات الى قوله حررت تغيير العبارة في هذا المقام ازيد هذه الفائدة والله أعلم وفي قوله يجلون فيها اشارة الى سرعة الدخول فان في تحليتهم خارج الجنة تاخير الدخول وفي تحليتهم بالسوا اشارة الى أمرين أحدهما الترفه (٦١) والتنعيم الثاني انهم لا يحتاجون فيها الى عمل

من الطبخ وتهيئة سائر الاسباب قال جارا لله أي يجلون بعض أساور من ذهب كأنه بعض سابق لسائر الأبعاض كما سبق المسورون به غيرهم والذهب واللؤلؤ اشارة الى النوعين اللذين منها الحلي وقيل ان ذلك الذهب في صفاء اللؤلؤ والحزن الحزن فيهم كل حزن من أحزان الدنيا والدين كإروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس على أهل لاله الا الله وحشة في قبورهم ولا في محشرهم وكفى بأهل لاله الا الله يخرجون من قبورهم وهم ينفضون التراب عن وجوههم ويقولون الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن وقد خصه جمع من المفسرين بخوف سوء العاقبة أو بحزن الآفات أو بحزن الموت أو بهم المعاش حتى قال بعضهم كراء الدار والتعميم أولى والمقامة بمعنى الإقامة والفضل التفضل وعند المعتزلة العطاء لان الثواب أجر مستحق واجب عندهم والنصب التعبد والمشقة التي تصيب المزاويل للامر المنتصبه والغوب ما يلحقه من الفتور والكلال بعد ذلك قاله جارا لله وقال يره ان الذي يباشر علامات الاعمال لا يظهر عليه الاعياء الا بعد ان يستريح فالمراد انهم لا يخرجون من الجنة الى موضع يتعبون بسبب ذلك ثم يلحقهم الاعياء بعد الرجوع ثم عطف قوله والذين كفروا على قوله ان الذين يتلون وقوله فيموتوا جواب للنسفي والتقدير لا يقضى عليهم بالموت فيستريحوا ويصبرون حتى يفوتوا من الصراخ وهو الصياح بجهد

خطاهم **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وآثارهم قال الحسن وآثارهم قال خطاهم وقال قتادة لو كان مغفلا شيئا من شأنك يا ابن آدم أغفل ما تعنى الرياح من هذه الآثار وقوله وكل شيء أحصيناه في امام مبين يقول تعالى ذكره وكل شيء كان أو هو وكان أحصيناه فابتنناه في أم الكتاب وهو الامام المبين وقيل مبين لانه يبين عن حقيقة جميع ما ثبت فيه وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن منصور عن مجاهد في امام مبين قال في أم الكتاب **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وكل شيء أحصيناه في امام مبين كل شيء محصى عند الله في كتاب **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وكل شيء أحصيناه في امام مبين قال أم الكتاب التي عند الله فيها الاشياء كلها هي الامام المبين **القول** في تأويل قوله تعالى (واضرب لهم مثلا أصحاب القرية اذ جاءها المرسلون اذ أرسلنا اليهم اثنين فكذبوهما فعززنا بثالث فقالوا انا اليكم مرسلون) يقول تعالى ذكره ومثل يا محمد لم تترك قومك مثلاً أصحاب القرية ذكر أنها انطاكية اذ جاءها المرسلون اختلف أهل العلم في هؤلاء الرسل وفيمن كان أرسلهم الى أصحاب القرية فقال بعضهم كانوا رسل عيسى ابن مريم وعيسى الذي أرسلهم اليهم ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة واضرب لهم مثلاً أصحاب القرية اذ جاءها المرسلون اذ أرسلنا اليهم اثنين فكذبوهما فعززنا بثالث قال ذكران عيسى ابن مريم بعث رجلين من الخوارج الى انطاكية مدينة بالروم فكذبوهما فأعززهما بثالث فقالوا انا اليكم مرسلون **حدثنا** ابن بشار قال ثنا يحيى وعبد الرحمن قال ثنا سفيان قال ثنا السدي عن عكرمة واضرب لهم مثلاً أصحاب القرية قال انطاكية وقال آخرون بل كانوا رسل الله اليهم ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن حميد قال ثنا سلمة قال ثنا ابن اسحق فيما بلغه عن ابن عباس وعن كعب الاحبار وعن وهب بن منبه قال كان بمدينة انطاكية فرعون من الغر اعنسة يقال له ابطيحس بن ابطيحس بعبد الاصنام صاحب شرك فبعث الله المرسلين وهم ثلاثة صادق ومصدوق وسلوم فقدم اليه والى أهل مدينته اثنان فكذبوهما ثم عزز الله بثالث فلما دعته الرسل ونادته بامر الله وصعدت بالذي أمرت به وعابت دينه وما هم عليه قال لهم انا اطير بانكم لنتمنوا والرجسكم وليسنكم منا عذاب اليم وقوله اذ أرسلنا اليهم اثنين فكذبوهما فعززنا بثالث يقول تعالى ذكره حين أرسلنا اليهم اثنين يدعونهم الى الله فكذبوهما فشدنا بناثل وقويناهما به وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و**حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله فعززنا بثالث قال شدنا **حدثنا** ابن حميد قال ثنا حكيم عن عنبسة عن محمد بن عبد الرحمن عن القاسم بن أبي بزة عن مجاهد في قوله فعززنا بثالث قال زدنا **حدثنا** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فعززنا بثالث قال جعلناهم ثلاثة قال ذلك التعزز قال والتعزز القوة وقوله فقالوا انا اليكم مرسلون يقول فقل

وعدة كسأن المستغث وفائدة قوله غير الذي كذا عمل زيادة التحسر على ما عله من غير الصالح والمراد عمل صالح غير الذي كنا نحسبه صالحا لانهم كانوا يحسبون انهم يحسون وفيه اشارة الى انهم في الآخرة اذا ناضوا لم يهدم الله في الآخرة كلام يهدم في الدنيا ولو كانوا

مهتدين لقلوار بنازدت للمحسنين حسنات بفضلك لابعلمهم ونحن أحوج الى تخفيف العذاب منهم الى تضعيف الثواب فافعل بنا ما أنت أهله
نظرا الى فضلك ولا تفعل بنا ما نحن أهله نظرا (٩٢) الى عدلك وانظرا الى مغفرتك الهاطلة ولا تنظرنا الى معذرتنا الباطلة وهذا بخلاف حال

المؤمن هداة في العقبي كإهداه في الدنيا حتى دعاه بأقرب دعاء الى الاجابة وأنتى عليه باطيب ثناء عند الانابة فقالوا الحمد لله وقالوا ان بنا لغفور اعترافا بتقصيرهم شكور اقرارا بوصول ما لم يخطر ببالهم الهمهم وأحلوا الكحل الى فضله تصرحا بأنه لا عمل لهم بالنسبة الى بحار نعمه قوله أولم نعمكم استفهام فيه توبيخ والخطام وهو متناول لكل عمر يمكن فيه المكاف من اصلاح شأنه الا ان التوبىخ في العمر الطويل أعظم عن النبي صلى الله عليه وسلم العمر الذي أعذر الله فيه الى ابن ادم ستون سنة وروى من جاوز الاربعين ولم يغلب خيره شره فليجتهد في النار وعن مجاهد ما بين العشرين الى الستين وقيل ثمانى عشرة وسبع عشرة وقوله وجاءكم معطوف على المعنى كانه قيل قد عرفناكم وجاءكم النذير وهو النبي صلى الله عليه وسلم وقيل الشيب فبين بالجلنتين ان القابل موجود والفاعل حاصل فالعذر غير مقبول فذوقوا العذاب في الظالمين الذين وضعوا أعمالهم في غير موضعها وأتوا بالمعذرة في غير وقتها من نصير نبي الانصار والناصرين في آخر آل عمران وفي الروم ووجدتها كأنهم في النار قد آيسوا من كثير ممن كانوا يتوقعون منهم النصرة الامن نصير واحد وهو الله سبحانه ثم كان لسائل ان يسأل ما بال الكافر يعذب أبدا وانه ما كفر الا أنما معدودة فلا حرم قال ان الله عالم غيب السموات والارض فكان يعلم من الكافرين الكفر قد تمكن في قلبه بحيث لو دام الى الابد لما أطاع الله

المرسلون الثلاثة لاصحاب القرية انما اليكم أيها القوم مرسلون بان تخلصوا العبادة لله وحده لا شريك له وتبرؤا مما تعبدون من الاالهة والاصنام وبالتشديد في قوله فعززنا قرأت القراء سوى عاصم فانه قرأه بالتخفيف والقراءة عندنا بالتشديد لاجماع لجنة من القراء عليه وان معناه اذا تردد فقوينا واذا خفف فقلبنا وليس لغلبنا في هذا الموضوع كثير معنى ﴿القول في تاويل قوله تعالى﴾
تعالى (قالوا ما أنتم الا بشر مثلنا وما أنزل الرحمن من شيء ان أنتم الا تكذبون قالوا ربنا يعلم اننا اليكم لمرسلون وما علمنا الا البلاغ المبين) يقول تعالى ذكره قال أصحاب القرية للثلاثة الذين أرسلوا اليهم حين أخبروهم انهم أرسلوا اليهم بما أرسلوا به ما أنتم أيها القوم الا أناس مثلنا ولو كنتم رسلا كما تقولون لكنتم ملائكة وما أنزل الرحمن من شيء يقولون قالوا وما أنزل الرحمن اليكم من رساله ولا كتاب ولا أمر كما فينا بشيء ان أنتم الا تكذبون في قبلكم انكم اليكم المرسلون قالوا ربنا يعلم اننا اليكم المرسلون في ما دعوناكم اليه وانا لصادقون وما علمنا الا البلاغ يقول وما علمنا الا أن نبلغكم رساله الله التي أرسلنا بها اليكم بلانبايين لكم اننا بلغنا كوها فان قبلتموها فخط أنفسكم تصيبون وان لم تقبلوها فقد أدنا ما علمنا والله ولي الحكم فيه ﴿القول في تاويل قوله تعالى﴾ (قالوا انما تطيرنا بما لكم لئن لم تنتهوا لنرجنكم ولهبسنكم منا عذاب اليم) يقول تعالى ذكره قال أصحاب القرية لمرسل انما تطيرنا بما لكم يعنون انما تشاء منا بما لكم فان أصابنا بلاء فن أجدلكم كما صدقنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قالوا انما تطيرنا بما لكم قالوا ان أصابنا شرفا فما هو من أجدلكم وقوله لئن لم تنتهوا لنرجنكم يقول لئن لم تنتهوا عما ذكركم من انكم أرسلتم اليها بالبراءة من آلهتنا واليه عن عبادتنا لنرجنكم عن ذلك لئن لم تنتهوا لنرجنكم بالحجارة ذلك من قال ذلك صدقنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة لئن لم تنتهوا لنرجنكم بالحجارة ولهبسنكم منا عذاب اليم يقول ولينالكم منا عذاب موجع ﴿القول في تاويل قوله تعالى﴾ (قالوا طائر كما معكم أنذركم بل أنتم قوم مسرفون وجاء من أقصى المدينة نفر رجل يسي قال يا قوم اتبعوا المرسلين اتبعوا من لا يسألكم أجرا وهم مهتدون) يقول تعالى ذكره قالت الرسل لاصحاب القرية طائر كما معكم أنذركم بل أنتم قوم مسرفون وجاء من أقصى المدينة نفر رجل يسي الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكركم من قال ذلك صدقنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قالوا طائر كما معكم أي أعمالكم معكم صدقنا بن سعيد قال ثنا سلمة عن ابن ابي عمير قال ثنا عن ابن عباس وعن كعب بن وهب بن منبه قالت لهم الرسل طائر كما معكم أي أعمالكم معكم وقوله أنذركم اختلقت القراء في قراءة ذلك فقراءه عامه قراء الامصار أنذركم بكسر الالف من ان وفتح الالف الاستفهام بمعنى ان ذكركم انما طائر كما معكم ثم أدخل على ان التي هي حرف جزاء ألف استفهام في قول بعض نحوى البصرة وفي قول بعض الكوفيين منوى به التكرير كانه قيل قالوا طائر كما معكم ان ذكركم انما طائر كما معكم فحذف الجواب اكتفاء بدلالة

ولاعبده وذات الصدور وواجباتها من الظنون والعقائد فذو موضوع اعني المحبة فالصدق وذات العقائد الكلام والعقائد ذات الصدور باعتبار انها تصبها وحين ذكركم بما من أنه سوف يوبخهم بالتعمير واتباع العقول وارسل من يؤيد العقول

بالتبوق وعظهم بانه هو الذي جعلكم وفقد العاطف هنا خلاف ما في آخر الانعام للعدول عن خطاب أهل الاخرة الى خطاب أهل الدنيا وقال ههنا خلاف في الارض بزيادة في المفيدة لتمكن النظر وف في الظرف (٦٣) لاجل المبالغة والترقي من الادنى الى الاعلى

الكلام عليه وانما أنكرا قائل هذا القول القول الاول لان ألف الاستفهام قد حلت بين الجزاء وبين الشرط فلا تكون شرطاً لما قبل حرف الاستفهام وذ كر عن أبي رزين انه قرأ ذلك أأن ذ كرتم بمعنى الأذن ذ كرتم طائر كم معكم وذ كر عن بعض قارئيه انه قرأه قالوا طائر كم معكم أأن ذ كرتم بمعنى حيث ذ كرتم بتخفيف الكاف من ذ كرتم والقراءة التي لانجيز القراءة بغيرها القراءة التي عليها قراءة الامصار وهي دخول ألف الاستفهام على حرف الجزاء وتشديد الكاف على المعنى الذي ذكرناه عن قارئيه كذلك لاجتماع الحجة من القراءة عليه وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذ كر من قال ذلك **هـ** ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة أأن ذ كرتم أي ان ذ كرنا كم لله تطيرتم بنا بل أتم قوم مسرفون وقوله بل أتم قوم مسرفون يقول قالوا اللهم ما بكم التطير بنا ولا بكنكم قوم أهل معاصي الله وأ نام قد غلبت عليكم الذنوب والآ نام وقوله وجاء من أقصى المدينة رجل يسعى يقول وجاء من أقصى مدينة هؤلاء القوم الذين أرسلت اليهم هذه الرسل رجل يسعى اليهم وذلك ان أهل المدينة هذه عزموا واجتمع آراؤهم على قتل هؤلاء الرسل الثلاثة فيما ذ كر فبلغ ذلك هذا الرجل وكان منزله أقصى المدينة وكان مؤمناً وكان اسمه فيما ذ كر حبيب بن مرى وبخو الذي قلنا في ذلك جاءت الاخبار ذ كر الاخبار الواردة بذلك **هـ** ثنا محمد بن بشار قال ثنا مؤمل بن سميع قال ثنا صفيان بن عاصم الاحول عن أبي مجلز قال كان صاحب يس حبيب بن مرى **هـ** ثنا ابن جيد قال ثنا سلمة قال كان من حديث صاحب يس فيما حدثنا محمد بن اسحق فيما بلغه عن ابن عباس وعن كعب الاخبار وعن وهب بن منبه اليماني انه كان رجلاً من أهل انطاكية وكان اسمه حبيبا وكان يعمل الحرير وكان رجلاً سريعاً فأسرع فيه الجذام وكان منزله عند باب من أبواب المدينة قاصياً وكان مؤمناً صادقة يجمع كسبه اذا أمسى فيما يذ كر ون فيقسمه نصفين فيطعم نصفاً عياله ويتصدق بنصف فلم يمهه سقمه ولا عمله ولا ضعفه عن رجل به قال فلما أجمع قومه على قتل الرسل بلغ ذلك حبيبا وهو على باب المدينة الاقصى فجاء يسعي اليهم يذ كرهم بالله ويدعوهم الى اتباع المرسلين فقال يا قوم اتبعوا المرسلين **هـ** ثنا ابن جيد قال ثنا سلمة عن ابن اسحق عن عبد الله بن عبد الرحمن بن مهران بن عمرو بن خرم انه حدث عن كعب الاخبار قال ذ كر له حبيب بن زيد بن ماصم أخو بني مازن بن النجار الذي كان مسيلاً الكذاب قطع به باليمامة حين جعل يسأله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يقول أتشهد أن محمداً رسول الله فيقول نعم ثم يقول أتشهد أني رسول الله فيقول له لا اسمع فيقول مسيلاً أسمع هذا ولا اسمع هذا فيقول نعم فجعل يقطعها عضواً عضواً كما سأله لم يزد على ذلك حتى مات في يديه قال كعب حين قيل له اسمه حبيب وكان والله صاحب يس اسمه حبيب **هـ** ثنا ابن جيد قال ثنا سلمة عن ابن اسحق عن الحسن بن عمارة عن الحكم بن عتيبة عن مقسم أبي القاسم مولى عبد الله بن الحرث بن نوفل عن مجاهد عن عبد الله بن عباس انه كان يقول كان اسم صاحب يس حبيبا وكان الجذام قد أسرع فيه **هـ** ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وجاء من أقصى المدينة ترجل يسعي قال ذ كر لنا ان اسمه حبيب وكان في غار بعبدل به فلما سمع بهم

كأنه قيل أمهلتهم وعمرتم وأمرتم على لسان الرسل بما أمرتم وجعلتم خلفاء الهالكين الماضين فاصبحتم بحالهم راضين فن كفر بعد هذا كله فعليه وبال كفره ولا يزيد الكافرين كفرهم عند ربهم الامقنا لان الكافر السابق بمقتوت والا حق الذي أنذره الرسول ولم ينتبه أمقت لانه رأى عذاب من تقدمه ولم ينتبه ولا يزيد الكافرين كفرهم الا خسار فان العمر كمرأس مال من اشترى به رضى الله بخرجه ومن اشترى به سخطه خسرتم وبخ أهل الشرك بقوله قل أرأيتم وأبدل منه أرؤى كأنه قال أخبروني عن هؤلاء الشركاء أرؤى أي جزء من أجزاء الارض استبدوا بخلقه أم لهم مع الله شرك في خلق السموات أم معهم أو مع عبدتهم كتاب من عند الله فهم على برهان من ذلك الكتاب والاضافة في شركائكم للملابسة العبادة والمراد كونهم شركاءهم في النار كقوله انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم بل ان يعد الظالمون بعضهم وهم الرؤساء وعضاؤهم الاتباع الاغروا وهو قولهم ان هؤلاء شقفاؤنا ونحن بين عجز الاصنام اراد ان يبين لكل القدرة فقال ان الله يسبك السموات والارض أي يمنعها من أن تزولا أو كراهة زوالها عن مقرها ومر كرها ولو فرض زوالها بما أمر الله فلن يسكها أحدهم بعد زوالها أو من بعد الله وقيل أراد انهما كانتا جديرتين بان تهددا لعظم كرامة الشرك كقوله تسكاد السموات تنفطرن منه يؤيد هذا الوجه قوله انه كان حليبا غير معاجل بالعقوبة غفورا لمن تاب من الشرك قال المفسرون بلغ قرأ يشا قبل مبعث رسول الله ان أهل الكتاب كتبوا رسالهم فقالوا العن الله اليهود والنصارى أتتهم رسالهم فكذبوهم فوالله لئن أنا نار رسول لكنا

السموات تنفطرن منه يؤيد هذا الوجه قوله انه كان حليبا غير معاجل بالعقوبة غفورا لمن تاب من الشرك قال المفسرون بلغ قرأ يشا قبل مبعث رسول الله ان أهل الكتاب كتبوا رسالهم فقالوا العن الله اليهود والنصارى أتتهم رسالهم فكذبوهم فوالله لئن أنا نار رسول لكنا

أهدى وزيف هذا النقل بان المشركين كانوا منكرين للرسالة والحشر فكيف اعترفوا بان اليهود والنصارى جاءهم رسلنا لئلا نكفرهم كيف عرفوا تكذيب اليهود ونحوهم ولم يأتهم رسول ولا كتاب فالوجه الصحيح في سبب النزول انهم كانوا يقولون لوجاءنا رسول لم ننكره وانما ينكرون كون محمد صلى الله عليه وسلم رسولا (٦٤) لانه كاذب ولو صح كونه رسولا لآمنوا وقوله من احدى الامم ليس للتفضيل بل المراد اننا نكون اهدى مما نحن عليه ونكون

من احدى الامم كقولك زيد من المسابين او هو للتفضيل والامم لتعريف العهد أى أمة محمد وموسى ويسى عليهم السلام اوللعموم أى اهدى من أى أمة تفرض ويقال فيها احدى الامم تفضيلا لها على غيرها فى الهدى والاستقامة فلما جاءهم نذير هو محمد صلى الله عليه وسلم الذى صح له من نذارته بالمعجزات الباهرة ما زادهم هو أو مجيئه الا نفورا كما صار سببى نفارهم عن الحق عنادوا وكبرا فانتصب استكبارا على انه مفعول لاجله أحوال ويجوز ان يكون بدلا من نفور وقوله ومكر من اضافة المصدر الى صفة معموله أصله وان مكر والسبي أى المكر السبي والمكر هو مكرهم بالنبي صلى الله عليه وسلم من الهم بالقتل والاخراج وقد حاق بهم يوم بدر وهو عام وعاقبة الما كروخية يصل اليه جزاؤه عاجلا وأجلان النبي صلى الله عليه وسلم لا تذكر ولا تعينوا ما كرا فان الله يقول ولا يحق المكر السبي الا باهله وفى أمثالهم من حفر لحيه جبا وقع فيه منهكبا وفى قوله باهله دون أن يقول الا بالما كرا إشارة الى أن الرضا بالمكر والاعانة عليه كهو فيندرج مصاحبه فى زمرة أهل المكر وقوله سنة الاولين من اضافة المصدر الى المفعول وقوله سنة الله من اضافته الى الفاعل والمراد به انزال العذاب

أقبل اليهم وقوله قال يا قوم اتبعوا المرسلين يقول تعالى ذكره قال الرجل الذى جاء من أقصى المدينة لقومه يا قوم اتبعوا المرسلين الذين أرسلهم الله اليكم واقبلوا منهم ما أتواكم به وذكرا منه لما أتى الرسل سألهم هل يطلبون على ما جاؤا به أجزا فقلت الرسل لا فقال لقومه حينئذ اتبعوا من لا يسألكم على نصيحتهم لكم أجزا ذكر من قال ذلك صدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قال لما انتهى اليهم بمعنى الى الرسل قال هل تسألون على هذا من أجزا قالوا لا فقال عند ذلك يا قوم اتبعوا المرسلين اتبعوا من لا يسألكم أجزا وهم مهتدون صدثنا ابن حميد قال ثنا سلمة عن ابن اسحق فيما بلغه عن ابن عباس وعن كعب الاحبار وعن وهب بن منبه اتبعوا من لا يسألكم أجزا وهم مهتدون أى لا يسألونكم أموالكم على ما جاؤاكم به من الهدى وهم لكم ناصحون فاتبعوهم تهتدوا بهداهم وقوله وهم مهتدون يقول وهم على استقامة من طريق الحق فاهتدوا أيها القوم بهداهم ﴿القول فى تاريخ قول تعالى﴾ (ومالى لأعبد الذى فطرني واليه ترجعون أءتخذمن دونه آلهة ان بردنى الرحمن بضر لا تغن عني شفاعتهم شيئا ولا ينقذون انى اذا لقي ضلال مبين انى آمنت بر بكم فاسمعون) يقول تعالى ذكره يخبر عن قيل هذا الرجل المؤمن ومالى لأعبد الذى فطرني أى وأى شئ لى لأعبد الرب الذى خلقني واليه ترجعون يقول واليه تصيرون أنتم أيها القوم وتردون جميعا وهذا حين أبدى لقومه ايمانه بالله وتوحيدده كما صدثنا ابن حميد قال ثنا سلمة عن ابن اسحق فيما بلغه عن ابن عباس وعن كعب الاحبار وعن وهب بن منبه قال ناداهم بعنى نادى قومهم بخلاف ما هم عليه من عبادة الاصنام وأطهر لهم دينه وعبادته به وأخبرهم أنه لا يملك نفعه ولا ضره غيره فقال ومالى لأعبد الذى فطرني واليه ترجعون أءتخذمن دونه آلهة ثم عاجها فقال ان بردنى الرحمن بضر وشدة لا تغن عني شفاعتهم شيئا ولا ينقذون وقوله انى اذا لقي ضلال مبين يقول أءعبدمن دون الله آلهة يعنى معبودا سواه ان بردنى الرحمن بضر يقول ان مسنى الرحمن بضر وشدة لا تغن عني شفاعتهم شيئا يقول لا تغنى عني شيئا بكونها لى شفعاء ولا تقدر على دفع ذلك الضر عني ولا ينقذون يقول ولا يخلصونى من ذلك الضر اذا مسنى وقوله انى اذا لقي ضلال مبين يقول انى ان اتخذت من دون الله آلهة هذه صفتها اذا لقي ضلال مبين لمن نام له جوره عن سبيل الحق وقوله انى آمنت بر بكم فاسمعون فاختلف فى معنى ذلك فقال بعضهم قال هذا القول هذا المؤمن لقومه يعلمهم ايمانه بالله ذكر من قال ذلك صدثنا ابن حميد قال ثنا سلمة عن ابن اسحق فيما بلغه عن ابن عباس وعن كعب وعن وهب بن منبه انى آمنت بر بكم فاسمعون انى آمنت بر بكم الذى كفرتم به فاسمعوا قولى وقال آخرون بل خاطب بذلك الرسل وقال لهم اسمعوا قولى لنشهدوا لى بما أقول لكم عند ربى وانى قد آمنت بكم واتبعتمكم فذكر انه لما قال هذا القول ونصح لقومه النصيحة التى ذكرها الله فى كتابه وثبوا به فقتلوه ثم اختلف أهل التأويل فى صفة قتلهم اياه فقال بعضهم رجوه بالحجارة ذكر من قال ذلك صدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن

قتادة

على أمثالهم من مكذبى الرسل جعل استقبالهم لذلك واستجبالهم اياه انتظارا له منهم والتبديل تغيير الصورة مع

بقاء المادة والتحويل نقل الشئ من مكان الى مكان آخر خص هذه السورة بالجمع بين الوصفين لان كثير من أحوال الكفرة جاءت ههنا مشاة كقوله ولا يزيد الكافرين الى قوله الاخسار كقوله الانفورا استكبارا فى الارض ومكر السبي ويحتمل أن يريد بسنة الاولين سررتهم على

الانكار كأنه قال أنتم تر يدون الاثيان بسنة الاولين والله ياتي بسنة لا تبدل العذاب المعلوم بنوع آخر ولا يحوله عن مستحقه الى من لا يستحقه ثم أمرهم بالسيرة وذكروهم ما رأوه في مسائرهم وبتأجرهم الى الشام والعراق واليمن من آثار الهالكين الاقدمين مع وفور قوتهم وكثرة شوكتهم ثم بين كمال عمله ونهاية قدرته على اتصال أصناف الاستحقاقات بقوله وما كان الله ليحجزه أي ليسبقه ويقوته شيء ثم ختم السورة بما يدل على غاية حله وهو انه لا يؤخذ الناس بكل جرم الى أجل (٩٥) مسمى هو القيامة وهو يومئذ أعلم

باحوالهم علماء انبيا فيجزي كلا بحسب علمه وقدم مثل الآية في سورة النحل وقيل الاجل هو يوم لا يوجد في الخلق من يؤمن أو حين يجتمع الناس على الضلال * (سورة يس مكية سوى آية نزلت في اليهود قوله واذا قيل لهم أنفقوا حروفها ثلاثة آلاف كلمة سبعمائة وسبع وعشرون آياتها ثلاث وعشرون) *

* (بسم الله الرحمن الرحيم) * (يس والقدر أن الحكيم انك لمن المرسلين على صراط مستقيم تنزيل العسر بالرحيم لتنذر قوما ما أنذروا أبائهم فهم غافلون لقد حق القول على أكثرهم فهم لا يؤمنون انا جعلنا في أعناقهم أغلا فلا يسيروا الاذقان فهم مقمحون وجعلنا من بين أيديهم سدا وجعلنا من خلفهم سدا فأغشىناهم فهم لا يبصرون وسواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون وخشى الرحمن بالغيب فيبشره بغيره وأجر كريم انانحنجي الموتى ونكتب ما قدموا وآثارهم وكل شيء أحصيناه في امام مبين واضرب لهم مثلا أصحاب القرية اذ جاءها المرسلون اذ أرسلنا اليهم اثنين فكذبوهما فعززنا بثالث فقالوا انا اليكم مرسلون قالوا ما أنتم الا بشر مثلنا وما نزل الرحمن من شيء ان أنتم الا تكذبون قالوا ربنا يعلم انا

قتادة ومالي لأعبد الذي فطرني واليه ترجعون هذا رجل دعا قومه الى الله وأبدى لهم النصيحة فقتلوه على ذلك وذكرونا أنهم كانوا يرجونه بالحجارة وهو يقول اللهم اهد قومي اللهم اهد قومي اللهم اهد قومي حتى أفصوه وهو كذلك وقال آخرون بل وثبوا عليه فوطئوه باقدامهم حتى مات ذكر من قال ذلك ثنا ابن جبير قال ثنا سلمة عن ابن اسحق فيما بلغه عن ابن عباس وعن كعب وعن وهب بن منبه قال ما قال لهم ومالي لأعبد الذي فطرني الى قوله فاسمعون وثنوا وثبة رجل واحد فقتلوه واسم تضعفوه اضعفوه وسقمه ولم يكن أحد يدفع عنه ثنا ابن جبير قال ثنا سلمة عن ابن اسحق عن بعض أصحابه أن عبد الله بن مسعود كان يقول ووطئوه بارجلهم حتى خرج قلبه من دبره ﴿ القول في تأويل قوله تعالى (قيل ادخل الجنة قال يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي وجعلني من المكرمين) يقول تعالى ذكره قال الله اذ قتلوه كذلك فلقية ادخل الجنة فلما دخلها وعان ما أكرمه الله به لا يمانه وصره فيه قال يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي يقول يا ليتهم يعلمون أن السبب الذي من أجله غفر لي ربي ذنوبي وجعلني من الذين أكرمهم الله بادخاله اياه الجنة كان يمانى بالله وصرى فيه حتى قتلت فيؤمنوا بالله ويستوجبوا الجنة وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك ثنا ابن جبير قال ثنا سلمة قال ثنا ابن اسحق عن بعض أصحابه ان عبد الله بن مسعود كان يقول قال الله له ادخل الجنة فدخلها حيا برزق فيها قد أذهب الله عنه سقم الدنيا وخرنها واضربها فلما أفضى الى رحمة الله وكرامته قال يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي وجعلني من المكرمين ثنا بشر قال ثنا سعيد عن قتادة قوله قيل له ادخل الجنة فلما دخلها قال يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي وجعلني من المكرمين قال فلان لقي المؤمن الاناصح ولا تافها عاشا فلما عان ما عان من كرامة الله قال يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي وجعلني من المكرمين تمنى على الله أن يعلم قومه ما عان من كرامة الله وما هم عليه حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله قيل ادخل الجنة قال قيل قد وجبت له الجنة قال ذلك حين رأى الثواب ثنا ابن بشار قال ثنا مؤمل قال ثنا سفيان عن ابن جريح عن مجاهد قيل ادخل الجنة قال وجبت لك الجنة ثنا ابن جبير قال ثنا حكام عن عنبسة عن محمد بن عبد الرحمن عن القاسم بن أبي بزة عن مجاهد قيل ادخل الجنة قال وجبت له الجنة ثنا ابن بشار قال ثنا يحيى عن سفيان عن عاصم الاحول عن أبي مجلز في قوله بما غفر لي ربي قال يمانى ربي وتصدق ربي رسله

* (تم الجزء الثاني والعشرون من تفسير الامام ابن جرير الطبري ويليها الجزء الثالث والعشرون) * القول في تأويل قوله تعالى (وما أنزلنا على قومه) *

اليكم مرسلون وما علمنا الا البلاغ المبين قالوا انا اطيرنا بكم لئن لم تنتهوا نترجسكم ولبسناكم منا عذاب ألم قالوا طائر كم معكم أن ذكركم بل أنتم قوم مسرفون وجاء من أقصى المدينة رجل يسعى قال يا قوم اتبعوا المرسلين اتبعوا من لا يسألكم اجزاهم مهتدون ومالي لأعبد الذي فطرني واليه ترجعون أتخذن دونه آلهة ان يردن الرحمن بضرا لئن عنى شفاعتهم شيئا ولا ينقدون انى اذلقى ضلال مبين انى آمنت بربكم فاسمعون قيل ادخل الجنة قال يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي وجعلني من المكرمين

(الجزء الثالث والعشرون)

من تفسير الامام الكبير والعلامة الشهير من أطبقت
الامة على تقدمه في التفسير وجعلته حجة اذا
وقع النزاع في التعبير الامام أبي جعفر
محمد بن جرير الطبري المسمى
جامع البيان في تفسير
القرآن رحمه الله
وأثابه رضاه
آمين

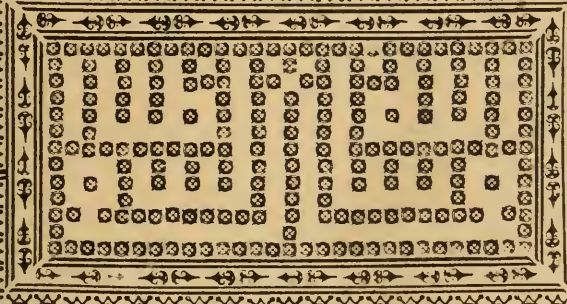
(ولاجل تمام النفع وضعمنا بالهامش الجزء الثالث
والعشرين من تفسير غرائب القرآن ورغائب الفرقان
للعلامة نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي
النيسابوري قدست أسراره)

(تنبيه)

طبع تفسير ابن جرير على النسخة المحضرة من خزانه (أمراء نجد)
آل الرشيد * لازالت الايام تتلأأ بزواهر مجدهم ولا يرح
الانام يغترف من بحار برهم وذلك بعد مقابلة تلك النسخة
على النسخة الموجودة بالكتبخانة الخديوية لازالت أشعة النفع
بها تستمد منها اثر البريه وقد بذلنا الطاقة في تصحيحها ومراجعة
ما يحتاج الى المراجعة من مظانها الموثوق بتوجيهها مع عناية جمع
من أفاضل علماء مصر بالتصحيح نذكر أسماءهم آخر الكتاب

(طبع بالمطبعة الميمنية بمصر)

وما أنزلنا على قومه من بعده من جند من السماء وما كنا منزلين ان كانت الاصيحة واحدة فاذا هم خامدون يا حسرة على العباد ما يأتهم من رسول الا كفوا به يستهزون ألم رواكم اهلكنا قبلهم من القرون انهم اليهم لا يرجعون وان كل لما جميع لدينا محضرون وآية لهم الارض الميتة احييناها وأخرجنا منها حبا فمنه ياكلون وجعلنا فيها جنانا من نخيل وأعناب وفجرتا فيها من العيون لياكلوا من ثمره وما علمته أيديهم أفلا يشكرون سبحان الذي خلق الأزواج كلها مما تنبت الارض ومن أنفسهم وبما لا يعلمون وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فاذا هم مظلمون والشمس تجري سائرة لهما ذلك تقدير العزيز الغامب والقمر قد رنا منازل حتى عاد كالعرجون القديم لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل في ذلك يسبحون وآية لهم أنا جعلنا قمرهم في الفلك المشعرون وخلقنا لهم من مثله ما يركبون وان نشأ نجفهم فلا صريح لهم ولا هم ينقذون الارجحة منا ومتاعا الى حين) القرات يس باظهار النون أبو عمرو وسهل ويعقوب غير رويس وابن كثير غير ابن فليح وجرزة وأبو جعفر ونافع غير البخاري عن ورش والحلواني عن قالون وعاصم غير يحيى وابن أبي غالب وقرا عجزه



بسم الله الرحمن الرحيم

القول في تاويل قوله تعالى (وما أنزلنا على قومه من بعده من جند من السماء وما كنا منزلين ان كانت الاصيحة واحدة فاذا هم خامدون) يقول تعالى ذكره وما أنزلنا على قوم هذا المؤمن الذي قتله قومه لدعائه اياهم الى الله ونصيحته لهم من بعده يعني من بعدهم اهلكه من جند من السماء * واختلف أهل التأويل في معنى الجند الذي أخبر الله انه لم ينزل الى قوم هذا المؤمن بعد قتلهموه فقال بعضهم عنى بذلك انه لم ينزل الله بعد ذلك رسالة ولا بعث اليهم نبيا ذكر من قال ذلك **صديقي** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وصديقي** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله من جند من السماء قال رسالة **صديقي** ابن حميد قال ثنا حكيم عن عنبسة عن محمد بن عبد الرحمن عن القاسم بن أبي بزة عن مجاهد مثله **صديقي** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وما أنزلنا على قومه من بعده من جند من السماء وما كنا منزلين قال فلا والله ما عاتب الله قومه بعد قتله ان كانت الاصيحة واحدة فاذا هم خامدون * وقال آخرون بل عنى بذلك ان الله تعالى ذكره لم يبعث لهم جنودا يقاتلهم بها ولكنه اهلكهم بصيحة واحدة ذكر من قال ذلك **صديقي** ابن حميد قال ثنا سلمة قال ثنا ابن اسحق عن بعض أصحابه ان عبد الله بن مسعود قال غضب الله له يعني لهذا المؤمن لاستضعافهم اياه غضبه لم يبق من القوم شيئا فجعل لهم النعمة بما استحلوا منه وقال وما أنزلنا على قومه من بعده من جند من السماء وما كنا منزلين يقول ما كابدناهم بالجوع أى الامر أيسر علينا من ذلك ان كانت الاصيحة واحدة فاذا هم خامدون فاهلك الله ذلك الملك وأهلك انطاكية فبادوا عن وجه الارض فلم يبق منهم باقية وهذا القول الثانى أول القولين بتأويل الآية وذلك ان الرسالة لا يقال لها جند الا أن يكون أراد مجاهد بذلك الرسل فيكون وجهها وان كان أريضا من المفهوم بظاهر الآية بعيدا وذلك ان الرسل من بنى آدم لا ينزلون من السماء والخبر في ظاهر هذه الآية عن انه لم ينزل من السماء بعد مهلك هذا المؤمن على قومه جندا وذلك باللائكة أشبهه منه بنى آدم وقوله ان كانت الاصيحة

وعلى وخلف ويحيى وحامد بالامالة
 تتريل بالنصب ابن عامر وحزرة
 وعلى وخلف وعاصم غير أبي بكر
 وحامد والباقيون بالرفع سدا
 بفتح السين في الحرفين حزة وعلى
 وخلف وحفص وأبو يزيد فعزنا
 بالتحفيف أبو بكر وحامد والمفضل
 ابن بالماء والياء أبو عمرو وقالون
 وزيد مثله ولكن بالقصر ابن
 كثير ونافع غير قالون وسهل
 ويعقوب غير يبدأ أن بهم مرتين
 حزة وعلى وخلف وعاصم غير
 المفضل وابن عامر هشام يدخل
 بينهما مادة وقرأ المفضل ابن على
 وزن كيف أن يسكون النون
 والماء يزيد مثل أنذرهم ذكرتهم
 بالتحفيف زيد ومالي بسكون الياء
 حزة ويعقوب ينقذوني في الحالين
 بالياء يعقوب وافق ورش وسهل
 وعباس في الوصل اني اذا بفتح الياء
 أبو جعفر ونافع وأبو عمرو اني آمنت
 بفتح الياء أبو جعفر ونافع وابن كثير
 وأبو عمرو والاصححة واحدة بالرفع
 وكذلك ما بعدها ينز بسا بالتشديد
 ابن عامر وحزرة وعاصم الميتة
 بالتشديد أبو جعفر ونافع عملت
 بغير هاء الضمة حزة وعلى وخلف
 وعاصم غير حفص والمفضل المستقر
 بكسر القاف زبد عن يعقوب
 والقمر بالرفع على الابتداء ابن
 كثير وأبو عمرو وسهل ونافع
 ويعقوب غير رويس الآخرون
 بالنصب اضمارا على شريطة
 التفسير يذ بانهم على الجمع أبو
 جعفر ونافع وابن عامر وسهل
 ويعقوب * الوقوف يس ه
 كوفي الحكيم ه لا الجواب
 القسم المرسلين ه لا لان الجار
 والمجرور خبر بعد خبر أو مفعول
 ثان معنى الفعل في المرسلين أي

واحدة فاذا هم حامدون يقول ما كانت هلكتهم الاصيحة واحدة أنزلها الله من السماء عليهم
 واختافت القراء في قراءة ذلك فقراءه عامة قراء الامصار ان كانت الاصيحة واحدة نصب على
 التأويل الذي ذكرت وأن في كانت مضمرا واذ كر عن أبي جعفر المدني انه قرأه الاصيحة واحدة
 رفعا على انها مرفوعة بكان ولا مضرب في كان والصواب من القراءة في ذلك عندى النصب لاجماع
 النحاة على ذلك وعلى ان في كانت مضمرا وقوله فاذا هم حامدون يقول فاذا هم هالكون ﴿ القول
 في تاويل قوله تعالى (يا حسرة على العباد ما يتبهم من رسول الا كانوا به يستهزؤن) يقول
 تعالى ذكره يا حسرة من العباد على انفسها وتندما وتلفظنا في استهزؤتهم برسول الله ما يتبهم من
 رسول من الله الا كانوا به يستهزؤن واذ كر ان ذلك في بعض القراءات يا حسرة العباد على انفسها
 * وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذ كر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد
 قال ثنا سعيد عن قتادة يا حسرة على العباد أي يا حسرة العباد على انفسها على ما ضعيت من أمر
 الله وفرطت في جنب الله قال وفي بعض القراءة يا حسرة العباد على انفسها **حدثني** محمد بن
 عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء
 جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله يا حسرة على العباد قال كانت حسرة عليهم استهزؤهم
 بالرسول **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله يا حسرة
 على العباد يقول يا ويل للعباد وكان بعض أهل العربية يقول معنى ذلك يا لها حسرة على العباد
 ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (ألم يروا كم أهلا كنا قبلهم من القرون انهم اليهم لا يرجعون
 وان كل لما جميع لدينا محضرون) يقول تعالى ذكره ألم يروا كم أهلا كنا قبلهم من القرون انهم اليهم لا يرجعون
 كم أهلا كنا قبلهم بتكذيبهم رسلنا وكفرهم بآياتنا من القرون الخالية انهم اليهم لا يرجعون
 يقول ألم يروا انهم اليهم لا يرجعون * و بخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذ كر من
 قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ألم يروا كم أهلا كنا قبلهم من
 القرون انهم اليهم لا يرجعون قال عاد و ثمود وقرون بين ذلك كثير وكمن قوله كم أهلا كنا في موضع
 نصب ان شئت بوقوع يروا عليهم وقد ذ كر ان ذلك في قراءة عبد الله ألم يروا من أهلا كنا وان شئت
 بوقوع أهلا كنا عليها وأما أنهم فان الالف منها فخت بوقوع يروا عليهم واذ كر عن بعضهم انه كسر
 الالف منها على وجه الاستئناف بما وترت اعمال يروا فيها وقوله وان كل لما جميع لدينا محضرون
 يقول تعالى ذكره وان كل هذه القرون التي أهلا كناها والذين لم نهمسكهم وغيرهم عندنا يوم
 القيامة جميعهم محضرون **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وان كل لما
 جميع لدينا محضرون أي هم يوم القيامة * واختلفت القراءة في قراءة ذلك فقراءه عامة قراء
 المدينة والبصرة وبعض الكوفة يزوان كل لما بالتحفيف توجه ما منهم الى ان ذلك ما أدخلت عليها
 اللام التي تدخل جوابا لان وان معنى الكلام وان كل لما جميع لدينا محضرون وقرأ ذلك عامة قراء أهل
 الكوفة لما بتشديد الميم ولتشديدهم ذلك عندنا وجهان أحدهما أن يكون الكلام عندهم كان
 مراد به وان كل لما جميع ثم حذفت إحدى الميمات لما كثرت كقوال الشاعر

غداة طغت علما بكر بن وائل * وعجنا صدورا خليل نحو نعيم

والآخر ان يكونوا أرادوا أن تكون لما بمعنى الامع ان خاصة فتكون نظيرة انما اذا وضعت موضع
 الا وقد كان بعض نحووى الكوفة يقول كأنها ضمت اليها ما فصار تاجيما استثناء وخرجت من حد
 الجحدو كان بعض أهل العربية يقول لأعرف وجه لما بالتشديد والصواب من القول في ذلك
 عندى انهم ما قراءتان مشهورتان متقاربتا المعنى فبأيتهما قرأ القارئ فييب ﴿ القول في
 تاويل قوله تعالى (واية لهم الارض الميتة أحييناها واخرجنا منها حبا فمنه ياكلون وجعلنا فيها

أرسلت على صراط مستقيم . ط على القراءتين فمن نصب فعناه نزل تنزيل أو أعنى تنزيل ومن رفع فالتقدير هذاتنزل الرحيم . لا
لتعلق لام كي بمعنى التنزيل والارسال (٤) غافلون . لا يؤمنون . معجمون . لا يبصرون . لا يؤمنون . بالغيب .

لانقطاع النظم مع دخول الفاء
كريم . وآثارهم ط مبين
القريه لان اذليس طرفا لضرب
بل التقدير واذا كراذباءها وجوز
في الكشاف أن يكون اذ بدلا من
أصحاب القريه فتلاوقف المرسلون
ج لاحتمال أن يكون اذ بدلا
أو معمولا لعامل آخر مضمرة
مرسلون . مثلنا لا من شيء
لا لاتحاد المقول فيها تكذيب
مرسلون . ج المبين . بكم
ج للابتداء بما في معنى القسم مع
اتحاد المقول أليم . معكم ط
ذكرتم ط مسرفون .
المرسلين لان اتباعوا بدلا من الاول
مهدون . الجزء الثالث
والعشرون ترجمون . ولا
ينقدون . ج للابتداء بان مع
تعلق اذ بما قبلها أي اذ اتخذت
آلهة لني ضلال مبين . فاسمعون
ط لان التقدير فلم يسمهوا قوله
فقتلوه ثم قيل له أدخل الجنة ط
يعلمون . لا تتعلق الباء
المكرمين . منزلين . حامدون
العباد ج لان ما بعده يصلح
استئنافا وحالا والعامل معنى في
حسرة يستهزؤن . لا يرجعون
محضرون . يا كاون . العيون
لا ثمرة ط لمن جعل مانافية
ومن جعلها موصولة لم يقف
أيديهم ط يشكرون .
لا يعلمون . مظلون . ط لها
ط العلم . لا لمن قرأ والقمر
بالرفع بالعطف على الليل ومن قرأ
بالنصب وقف مطلقا القديم .
النهار ط يسبحون . المشحون

جنات من نخيل وأعناب ونخيلنا فيها من العيون) يقول تعالى ذكره ودلالة لهؤلاء المشركين
على قدرة الله على ما شاء وعلى احياؤه من مات من خلقه واعادته بعد فناءه كهيئته قبل حياته
احياؤه الارض الميتة التي لا نبات فيها ولا زرع بالغيث الذي ينزله من السماء حتى يخرج زرعها ثم
اخراجها منها الحب الذي هو قوت لهم وغذاء فنه يا كاون وقوله وجعلنا فيها جنات من نخيل وأعناب
يقول تعالى ذكره وجعلنا في هذه الارض التي احببناها بدموتها بساكنين من نخيل وأعناب
ونخيلنا فيها من العيون يقول وأتبعنا فيها من عيون الماء ﴿القول في تاويل قوله تعالى
لبأ كوا من ثمرة وما علمته أيديهم أفلا يشكرون﴾ يقول تعالى ذكره أنشأنا هذه الجنات في
هذه الارض لبأ كل عبادي من ثمرة وما علمت أيديهم يقول لبأ كوا من ثمرة الجنات التي أنشأنا لهم
وما علمت أيديهم مما غرسوا هم وزرعوا وما التي في قوله وما علمته أيديهم في موضع خفض عطفا على
الثر بمعنى ومن الذي علمت وهي في قراءة عبد الله فيما ذكر وما علمته بالهاء على هذا المعنى فالهاء
في قراءة تناء مضمرة لان العرب تضرها أحيانا وتظهرها في صلوات من وما والذي لو قيل ما بمعنى المصدر
كان مذهبا فيكون معنى الكلام ومن عمل أيديهم ولو قيل انها بمعنى الحمد ولا موضع لها كان أيضا
مذهبا فيكون معنى الكلام لبأ كوا من ثمرة ولم تعلمه أيديهم وقوله أفلا يشكرون يقول أفلا
يشكروا هؤلاء القوم الذين رزقناهم هذا الرزق من هذه الارض الميتة التي احببناها لهم من
رزقهم ذلك وأنعم عليهم به ﴿القول في تاويل قوله تعالى﴾ سبحان الذي خلق الأزواج كلها
مما تنبت الارض ومن أنفسهم وما لا يعلمون) يقول تعالى ذكره تنزهها وتبرئته الذي خلق
الالوان المختلفة كلها من نبات الارض ومن أنفسهم يقول وخلق من أولادهم ذكورا وانا وانا وما
لا يعلمون أيضا من الاشياء التي لم يطعمهم عليها خلق كذلك أزواجا مما يضيف اليه هؤلاء المشركون
ويصفونه به من الشركاء وغير ذلك ﴿القول في تاويل قوله تعالى﴾ وآية لهم الليل نسلخ منه
النهار فاذا هم مظلمون والشمس تجري مسرعة لمرحلها ذلك تقدير العزيز العليم) يقول تعالى ذكره
ودليل لهم أيضا على قدرة الله فعل كل ماشاء الليل نسلخ منه النهار يقول نزع عنه النهار ومعنى
منه في هذا الموضع عنه كانه قيل نسلخ عنه النهار فنأى بالظلمة ونذهب بالنهار ومنه قوله واتل عليهم
نبأ الذي آتينا آياتنا فانسلخ منها أي خرج منها وتر كها فكذلك انسلخ الليل من النهار وقوله
فاذا هم مظلمون يقول فاذا هم قد صاروا في ظلمة بحجى الليل وقال قتادة في ذلك ما حدثنا بشر
قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فاذا هم مظلمون
قال يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وهذا الذي قاله قتادة في ذلك عندي من معنى سلخ
النهار من الليل يعني بذلك ان ايلاج الليل في النهار انما هو زيادة ما نقص من ساعات هذا في
ساعات الاخر وليس السلخ من ذلك في شيء لان النهار يسلخ من الليل كاهو كذلك الليل من النهار
كاهو وليس يولج كل الليل في كل النهار ولا كل النهار في كل الليل وقوله والشمس تجري مسرعة
لها يقول تعالى ذكره والشمس تجري لموضع قرارها بمعنى الى موضع قرارها وبذلك جاء الاثر عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر الرواية بذلك حدثنا أبو بكر يبق قال ثنا جابر بن نوح
قال ثنا الاعمش عن ابراهيم التيمي عن أبيه عن أبي ذر الغفاري قال كنت جالسا عند النبي صلى
الله عليه وسلم في المسجد فلما غربت الشمس قال يا أبا ذر هل تدري أين نذهب الشمس قلت الله
ورسوله أعلم قال فانها تذهب فتسجد بين يدي جهاثم تستاذن بالرجوع فيؤذن لها وكانها قد قيل
لها الرجعي من حيث جنت فتطلع من مكانها وذلك مسرعة قرها وقال بعضهم في ذلك بما حدثنا

لا يركبون . ينقدون . لا حين . * التفسير الكلام السكالي في فوائح السور قد مر في أول
البقرة وغيرها والذي يختص بالمقام ما قيل ان معناه يا سيداؤا بأنيسين فاقته رعى البعض زواه جارائه عن ابن عباس ولا يخفى ان النداء

على هذا يكون محمد صلى الله عليه وسلم يؤيده قوله انك لمن المرسلين وكثيرا ما يستعمل القسم بعد الحام الخصم اللادكيبلا يقول انك قد
أخمت بقوة جدالك وأنت في نفسك خبير بضعف مقالك وأيضاً الابتداء بصورة (٥) اليمين يدل على ان المقسم عليه أمر عظيم

والامر العظيم يتوفر الدواعي على
الاصغاء اليه وكانت العرب
يتحرزون من الايمان الفاحرة
ويقولون انهم اندع الديار بالاقع
وكان من المعلوم ان النبي صلى الله
عليه وسلم وأعجابه يعظمون القرآن
غاية التعظيم وكان اليمين به موقوفا
عليه عند الكفرة وقوله على صراط
كالتأ كيدلان المرسلين لا يكونون
الاعلى المنهج القويم وتتكبير
صراط للتعظيم قيل فيه دليل على
فساد قول المبأخية القائلين بان
المكاف اذا صار واصلام يبق عليه
تكليف فان المرسلين لم يستغنوا
عن رعاية الشريعة فكيف غيرهم
وقوله ما نذراً بأوهم كقوله في
القصص لتنذر قوم ما آناهم من
نذير وقد مرانه يشمل اليهود
والنصارى لان آباءهم الاذنين لم
ينذروا بعد ماضوا فيهم غافلون
لهذا السبب وقد يقال ان
ما صدرية أو موصولة أى أرسلت
لتنذرهم انذاراً بانهم أو ما نذروا
آبأوهم فانهم في غفلة فعلى هذا
كونهم غافلين سبب باعث على
الانذار وعلى الاول عدم الانذار
سبب غفلتهم ثم بين ان السبب
الحقيقي للغفلة هو انه تعالى جعلهم
من جملة المطبوع على قلوبهم ومن
زمره أهل النار وهو قوله فيهم
لاملان جهنم منك ومن تبعك
أو اراد بالقول سبق علمه فيهم وفي
أمنا لهم انهم لا يؤمنون وقيل اراد
ان القول بالدعوة بلغ أكثرهم
ولكنهم لا يؤمنون بخود واعنادا
وذلك ان من يتوقف على استماع

بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله والشمس تجري لمستقر لها قال وقت واحد
لا تعدوه * وقال آخرون معنى ذلك تجري لمجرى لها الى مقادير مواضعها بمعنى انها تجري الى ابعاد
منازلها في الغر وبثم ترجع ولا تجاوزه قالوا وذلك انها لا تزال تتقدم كل ليلة حتى تنتهي الى ابعاد
مغارها ثم ترجع وقوله ذلك تقدير العزيز العليم بقوله غذا الذي وصفنا من جرى الشمس لمستقر
لها تقدير العزيز في ان مقامه من أعدائه العليم بمصالح خلقه وغير ذلك من الاشياء كلها لا يخفى عليه
خافية ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم
لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل في ذلك يسبحون) اختلفت القراء في
قراءة قوله والقمر قدرناه منازل فقراءه بعض المكيين وبعض المدنيين وبعض البصريين والقمر
رفعا عطفاً على الشمس اذ كانت الشمس معطوفة على الليل فاتبعوا القمر أيضاً الشمس في
الاعراب لانه أيضاً من الآيات كما الليل والنهار آيات فعلية هذه القراءة تاويل الكلام وآية
لهم القمر قدرناه منازل وقرأ ذلك بعض المكيين وبعض المدنيين وبعض البصريين وعامة
قراء الكوفة تصابوا القمر قدرناه بمعنى وقد رنا القمر منازل كقوله تعالى بالشمس فردوه على الهاء
من الشمس في المعنى لان الواو التي فيها للفعل المتأخر * والصواب من القول في ذلك عندنا انهما
قراءتان مشهورتان يحتمل المعنى فبأيتهما فقرأ القارئ فصب فتاويل الكلام وآية لهم
تقديرنا القمر منازل للنقصان بعد تناهيه وتماهه واستوائه حتى عاد كالعرجون القديم
والعرجون من العذق من الموضع النابت في النخلة الى موضع الشماريج وانما شبهه جل ثناؤه
بالعرجون القديم والقديم هو اليابس لان ذلك من العذق لا يكاد يوجد الامتقوسا مخنيا اذا
قدم ويس ولا يكاد ان يصاب مستويا معتدلا كغصان سائر الاشجار وفروعه فكذلك القمر
اذا كان في آخر الشهر قبل استساراه صار في انحناؤه وتقوسه نظير ذلك العرجون * ونحو
الذي قلنا في ذلك قال أهل التاويل ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال
ثني معاوية عن علي بن عباس قوله حتى عاد كالعرجون القديم يقول أصل العذق العتيق
حدثني محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله
حتى عاد كالعرجون القديم يعني بالعرجون العذق اليابس **حدثني** يعقوب بن ابراهيم قال ثنا
ابن عليه عن أبي رجا عن الحسن في قوله والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم قال
كعذق النخلة اذا قدم فانحنى **حدثني** أحمد بن ابراهيم الدورقي قال ثنا أبو يزيد الخزاز
يعني خالد بن حيان الرقي عن جعفر بن برقان عن يزيد بن الاصم في قوله حتى عاد كالعرجون القديم
قال عذق النخلة اذا قدم انحنى **حدثنا** ابن حميد قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا عيسى بن
عبيد عن عكرمة في قوله كالعرجون القديم قال النخلة القديمة **حدثني** محمد بن عمار الاسدي
قال ثنا عبدة بن موسى قال أخبرنا اسرائيل عن أبي يحيى عن مجاهد كالعرجون القديم
قال العذق اليابس **حدثني** محمد بن عمرو بن علي المقدمي وابن سنان القزاز قال ثنا أبو عاصم
والمقدسي قال سمعت أبا عاصم يقول سمعت سليمان التيمي في قوله حتى عاد كالعرجون القديم
قال العذق **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة حتى عاد كالعرجون القديم
قال قدره الله منازل فجعل ينقص حتى كان مثل عذق النخلة شبهه بعذق النخلة وقوله لا الشمس
ينبغي لها أن تدرك القمر يقول تعالى ذكره لا الشمس يصلح لها ادراك القمر فيذهب ضوءها
بضوئه فتكون اوقات كلها امار الايل فيها ولا الليل سابق النهار يقول تعالى ذكره ولا الليل

الدليل في مهلة النظر يرجي منه الايمان اذا بان له البرهان اما بعد البيان والوضوح فلا يكون عدم الايمان الا لامكابرة وحين بين انهم
لا يؤمنون ذكر ان ذلك من الله تعالى فقال انا جعلنا في أعناقهم أغلالاً فيكون مشلائة يصيبهم على الكفر كالطبع والختم وقيل انه اشارة

الى امساكهم وانهم لا ينفقون في سبيل الله كما قال ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك وعلى هذا يمكن أن يكون معنى قوله فهم لا يؤمنون انهم لا يزكون كانه عبر بالايمان عن الزكاة كما عبر به (٦) عن الصلاة في قوله وما كان الله ليضيع ايمانكم وقيل زلت في بنى مخزوم

وذلك ان أباجهل حلف لئن رأى محمدا صلى الله عليه وسلم يصلى ليرضخن رأسه فأتاه وهو يصلى ومعه حجر ليذمغه فلما رفع يده انشئت الى عنقه ولزق الحجر بيده حتى فكهوه عنها بجهد فرجع الى قومه فأخبرهم فقال مخزومي آخرنا أقتله به هذا الحجر فذهب فاعى الله بصره وأنزلت الآياتان والضمير في قوله فهى الى الاذقان راجع الى الايدي وان كانت غير مذكورة لكونهم معلومة فان المغلول تكون أيديه مجموعة الى العنق ولذلك يسمى الغل جامعة أى جامع الاليد والعنق وتانىث الجامعة مبالغة أو بتأويل الآلة وقيل واختاره في الكشاف انه يرجع الى الاغلال أى جعلنا في أعناقهم أعلالا تنقلا غلظا بحيث تبلغ الى الاذقان فلم يتمكن المغلول معها من أن يطأ طي رأسه فلا يزال مقمحا والمقمع الذى رفع رأسه ويغض بصره ومنه أقمعت السويق أى سغفته والكانونان يقال لهما شمل القماح لان الابل ترفع رؤسها عن الماء ليرده فيهما وكيف يفهم من الغل في العنق المنع من الايمان حتى يجعل كناية فيقول المغلول الذى بلغ الغل ذقنه وبقى مقمحا رافع الرأس لا يبصر الطريق فضرب ذلك مثلا للذى يهديه النبي صلى الله عليه وسلم الى الصراط المستقيم العقلى وهو لا يبصره بنظر بصيرته ويمكن أن يجعل كناية عن عدم التصديق بتحرريك الرأس ويقال بعير قماح اذا رفع رأسه فلم يشرب الماء والايمان كالماء الزلال الذى به الحياة ثم ضرب مثلا آخر لكونهم غير منتهجين سبيل الرشاد وذلك قوله وجعلنا من بين أيديهم سدا قال أهل التحقيق المانع اما أن يكون في النعس وهو الغل فلا يبين لهم آيات الانبيس واما أن يكون خارجا

بفانت النهار حتى يذهب ظلمته بضيمائه فتكون الاوقات كلها ليلا * و بنحو الذى قلنا في ذلك قال أهل التأويل على اختلاف منهم في ألفاظهم في تأويل ذلك الا ان معانى عامتهم الذى قلناه ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن حميد قال ثنا حكام عن عيسى بن محمد بن عبد الرحمن عن القاسم بن أبي رزة عن مجاهد في قوله لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر قال لا يشبه ضوءه ضوء الآخرة لا ينبغي لها ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و**حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر قال لا يشبه ذلك لهم ما وفي قوله ولا الليل سابق النهار قال يتطالمان حيثين ينسلخ أحدهما من الآخر **حدثني** يعقوب بن ابراهيم قال ثنا الأشعبي عن سفيان عن اسمعيل عن أبي صالح لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر ولا الليل سابق النهار قال لا يدرك هذا ضوءه هذا ضوء هذا **حدثني** عن الحسين قال سمعت أبا عماد يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر وهو ذاتي ضوء القمر وضوء الشمس اذا طلعت الشمس لم يكن للقمر ضوء واذا طلع القمر بضوئه لم يكن للشمس ضوء ولا الليل سابق النهار فان في قضاء الله وعلمه أن لا يفوت الليل النهار حتى يدركه فيذهب ظلمته وفي قضاء الله لا يفوت النهار الليل حتى يدركه فيذهب بضوئه **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر ولا الليل سابق النهار ولا كل حد وعلم لا يعدوه ولا يقصدونه اذا جاء سلطان هذاهب سلطان هذا واذا جاء سلطان هذا ذهب سلطان هذا وروى عن ابن عباس في ذلك ما **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبي قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر ولا الليل سابق النهار يقول اذا جتمعنا في السماء كان أحدهما بين يدي الآخر فاذا غابا غاب أحدهما بين يدي الآخر وان من قوله أن تدرك في موضع رفع بقوله ينبغي وقوله وكل في ذلك يسبحون يقول وكل ما ذكرنا من الشمس والقمر والليل والنهار في ذلك يجزون * و بنحو الذى قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد بن المثني قال ثنا أبو النعمان الحكيم بن عبد الله العجلي قال ثنا شعبة عن مسلم البطين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس وكل في ذلك يسبحون قال في ذلك كغلك المغزل **حدثنا** ابن المثني قال ثنا عبد الصمد قال ثنا شعبة قال ثنا الاعمش عن مسلم البطين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس مثله **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و**حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال مجرى كل واحد منهما يعنى الليل والنهار في ذلك يسبحون يجزون **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وكل في ذلك يسبحون أى في ذلك السماء يسبحون **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وكل في ذلك يسبحون دورا يقول دورا انا يسبحون يقول يجزون **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبي عن أبيه عن ابن عباس قوله وكل في ذلك يسبحون يعنى كل في ذلك في السموات ﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ (وآية لهم انما جعلناهم في الفلك المشحون زخلفنا لهم من مثله ما يركبون وان نشأ نغرقهم فلا صريخ لهم ولا هم ينقذون الا رجعة منا و متاعا الى حين) يقول تعالى ذكره ودليل لهم أيضا علامة على قدرتنا على كل ما نشاء جعلناهم في الفلك المشحون زخلفنا لهم من مثله ما يركبون و آياتنا في السموات والارض من انفسهم يعلمون انفسهم من انفسهم ولدا آدم في سفينة نوح و آياتنا في الفلك المشحون والفقلا هي السفينة والمشحون المملوء

المو قر
الماء والايمان كالماء الزلال الذى به الحياة ثم ضرب مثلا آخر لكونهم غير منتهجين سبيل الرشاد وذلك قوله وجعلنا من بين أيديهم سدا قال أهل التحقيق المانع اما أن يكون في النعس وهو الغل فلا يبين لهم آيات الانبيس واما أن يكون خارجا

عنها وهو السد فلا يوضح لهم دلائل الآفاق ويمكن أن يقال السد من قدام اشارة الى عدم العلوم النظرية ومن خلف اشارة الى عدم فطنتهم
الغريزية أو الاول اشارة الى الغفلة عن أحوال المعاد والثاني اشارة الى الغفلة (٧) عن المبدأ وفيه ان السالك اذا انسده عليه

الطريق من قدامه ومن خلفه
والموضع الذي هو فيه لا يكون
موضع اقامته فانه يهلك بالاحمال ثم
زاد في التأكيده بقوله فاغشيناهم
أي جعلنا بعد ذلك كله على
أبصارهم غشاوة فهم لا يبصرون
شياً أصلاً ولا يحتمل أن يكون
الاغشاء اشارة الى ان السد قريب
منهم بحيث يصير ذلك كالغشاوة
فان القريب القريب مانع من
الرؤية فلا يرون السد ولا غيره
فلذلك قال فهم لا يبصرون وعلى
هذا يكون ذكر السد من خلف
تأكيداً على تأكيد ان الذي جعل
بين يديه ومن خلفه سدان مترقان
لا يمكنه التحرك بمنه ويسره ولا
المنظر الى السد ولا الى غيره ويمكن
أن يقال فائدة تعميم المنع من
انتهاج المسالك المستقيمة لانهم ان
قصدوا السلوك الى جانب اليمين أو
الى جانب الشمال صاروا متوجهين
الى شئ ومولين عن شئ وهكذا ان
فرض رجوع قهقري فان المشي
من هاتين الجهتين عادة ثم صرح
بالمقصود معطوفاً على المذكورات
قائلاً وسواء عليهم الآيه وقدم
اعرابه وسائر ما يتعلق بتفسيره في
أول البقرة ولا يخفى ان الانذار
وعدمه بالنسبة الى النبي صلى الله
عليه وسلم غير مستويين وإنما
الانذار بسبب زيادة سيادته وسعاده
عاجلاً وأجلاً ثم بين بقوله انما
تنذران عدم فائدة الانذار انما هو
بالإضافة الى المطبوع على قلوبهم
الذين تقدم شرح حالهم وبيان
أمثالهم لالي المنتفعين به والذكر

الموقر * وبخوالذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا
أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله انا حملنا ذريتهم في الفلك المشحون يقول
الممتلئ **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبي قال ثنا سليمان بن عبد الجبار قال ثنا محمد بن الصلت قال
قوله في الفلك المشحون يعني المثلث **حدثنا** سليمان بن عبد الجبار قال ثنا محمد بن الصلت قال
ثنا أبو كدينة عن عطاء عن سعيد الفلك المشحون قال الموقر **حدثنا** عمران بن موسى قال ثنا
عبد الوارث قال ثنا يونس عن الحسن في قوله المشحون قال المحمول **حدثنا** عن الحسين قال
سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله انا حملنا ذريتهم في الفلك
المشحون يعني سفينة نوح عليه السلام **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وآية
لهم انا حملنا ذريتهم في الفلك المشحون الموقر يعني سفينة نوح **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله الفلك المشحون قال الفلك المشحون المركب الذي كان فيه نوح والذرية
التي كانت في ذلك المركب قال والمشحون الذي قد شحن الذي قد جعل فيه ليركبه أهله جعلوا فيه
ما يريدون وربما متلاً وربما ممتلئ **حدثنا** الفضل بن الصباح قال ثنا محمد بن فضيل عن
عطاء عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال أتدرون ما الفلك المشحون قلنا لا قال هو الموقر **حدثنا**
عمرو بن عبد الحميد الأملي قال ثنا هرون عن جوير بن الضحاك في قوله الفلك المشحون قال
الموقر وقوله وخلقنا لهم من مثله ما يركبون يقول تعالى ذكره وخلقنا هؤلاء المشركين المكذبيك
يا محمد تفضلاً منا عليهم من مثل ذلك الفلك الذي كنا حملنا من ذرية آدم من حملنا فيه الذي يركبونه
من المراكب ثم اختار أهل التأويل في الذي عنى بقوله ما يركبون فقال بعضهم هي السفن ذكر
من قال ذلك **حدثنا** الفضل بن الصباح قال ثنا محمد بن فضيل عن عطاء عن سعيد بن جبير عن
ابن عباس قال تدرون ما وخلقنا لهم من مثله ما يركبون قلنا لا قال هي السفن جعلت لهم من بعد
سفينة نوح على مثلها **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا يحيى قال ثنا سفينان
عن السدي عن أبي مالك وخلقنا لهم من مثله ما يركبون قال السفن الصغار قال **حدثنا** ابن بشار
قال ثنا يحيى قال ثنا سفينان عن السدي عن أبي مالك في قوله وخلقنا لهم من مثله ما يركبون
قال السفن الصغار ألا ترى انه قال وان نشأ نعرهم فلا صرح لهم **حدثنا** ابن المنثري قال ثنا
محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن منصور بن زاذان عن الحسن في هذه الآية وخلقنا لهم من مثله
ما يركبون قال السفن الصغار **حدثنا** حاتم بن بكر الضبي قال ثنا عثمان بن عمر عن شعبة عن
اسماعيل عن أبي صالح وخلقنا لهم من مثله ما يركبون قال السفن الصغار **حدثنا** عن الحسين
قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وخلقنا لهم من مثله
ما يركبون يعني السفن التي اتخذت بعدها يعني بعد سفينة نوح **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال
ثنا سعيد عن قتادة وخلقنا لهم من مثله ما يركبون قال هي السفن التي ينتفع بها **حدثني** يونس
قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وخلقنا لهم من مثله ما يركبون وهي هذه الفلك
حدثني يونس قال ثنا محمد بن عبيد عن اسمعيل بن أبي خالد عن أبي صالح في قوله وخلقنا لهم
من مثله ما يركبون قال نعم من مثل سفينة * وقال آخرون بل عنى بذلك الابل ذكر من قال
ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبي قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس
قوله وخلقنا لهم من مثله ما يركبون يعني الابل خلقها الله كإريت فهي سفن اليرح يحملون عليها
ويركبونها **حدثنا** نصر بن علي قال ثنا غندر عن عثمان بن غياث عن عكرمة وخلقنا لهم من

القرآن أو ما فيه من المواعظ والحكم والدلائل وفي ذكر الخشية مع تعقيبه باسم الرحمن اشارة الى أن قهره مقرون بطلغه يعني مع كونه ذاهبية
لا تقطعوا رجاءكم والغيب ما غاب عننا من أحوال القيامة وغيره اوقبل أي بالدليل وان لم يثبت اليه ان العيان فعند الانتهاء الى ذلك لم يبق للخشية

فائدة ومعنى الغامض في بشره انك كذا نذرت و خوفت فبشر بمغفرة واسعة و اجر كريم لا يكتنه كنهه فكانت المغفرة بازاء الايمان والاخبار الكريمة
للعمل الصالح و الاول لا يتبع الذكر و الثاني (٨) العشيية و حين فرغ من بيان الرسالة شرع في أصل الحشر فاقولنا نحن نحي الموتى

مثله ما يركبون قال الابل **صدشنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن السدي
قال قال عبد الله بن شداد و خلقنا لهم من مثله ما يركبون هي الابل **صدشني** محمد بن عمرو قال
ثنا ابو عاصم قال ثنا عيسى و **صدشني** الحشر قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن
ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله و خلقنا لهم من مثله ما يركبون قال من الاعم **صدشنا** بشر قال
ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة قال قال الحسن هي الابل و أشبهه القولين بتأويل ذلك قول من
قال عني بذلك السفن و ذلك الدلالة قوله و ان نشأ نغرقهم فلا صريح لهم على ان ذلك و ذلك ان
الغرق مع ائوم انه لا يكون الا في الماء و لا غرق في البر و قوله و ان نشأ نغرقهم فلا صريح لهم يقول
تعالى ذكره و ان نشأ نغرقهم و لاء المشركين اذ اركبوا الفلك في البحر فلا صريح لهم يقول فلا مغيب
لهم اذ ان نحن نغرقناهم بغيبهم من الغرق كما **صدشنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة
و ان نشأ نغرقهم فلا صريح لهم أي لا مغيب و قوله و لاهم ينقذون يقول و لاهو ينقذهم من الغرق
شيئ ان نحن نغرقناهم في البحر الا ان ننقذهم نحن رحمة منا لهم ثم قنحهم منه و قوله و متاعا الى حين
يقول و لمتعمهم الى أجل هم بالغوه فكانه قال و لاهم ينقذون الا ان نرحمهم فتمتعهم الى أجل * و بنحو
الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **صدشنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد
بن قتادة و متاعا الى حين أي الى الموت ﴿ القول في تأويل قوله تعالى ﴾ (و اذا قيل لهم اتقوا
ما بين أيديكم و ما خلفكم لعلكم ترحمون و ما تاتيهن من آية من آيات ربهم الا كانوا عنها معرضين)
يقول تعالى ذكره و اذا قيل لهؤلاء المشركين بالله الما كذب بين رسوله محمد صلى الله عليه و سلم احذروا
ما مضى بين أيديكم من نعم الله و مثلاته من حمل ذلك به من الامم قبلكم ان يحل مثله بكم لشرركم
و تكذبيكم رسوله و ما خلفكم يقول و ما بعد هلاككم مما آتاكم الله لعلكم تتقون ان هلكتم على كفركم الذي
أنتم عليه لعلكم ترحمون يقول ليرحمكم بكم ان أنتم حذرتهم ذلك و اتقيتموه بالتوبة من شرككم
و الايمان به و لزوم طاعته فيما أوجب عليكم من فرائضه * و بنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل
التأويل ذكر من قال ذلك **صدشنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة قوله و اذا
قيل لهم اتقوا ما بين أيديكم و ما خلفكم فواقع الله فيمن خالفهم من الامم و ما خلفهم من أمر الساعة و كان
بجاهد يقول في ذلك ما **صدشني** محمد بن عمرو قال ثنا ابو عاصم قال ثنا عيسى و **صدشني**
الحشر قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ما بين أيديكم قال
ما مضى من ذنوبهم و هذا القول قريب المعنى من القول الذي قلنا لان معناه اتقوا عقوبة ما بين
أيديكم من ذنوبكم و ما خلفكم مما تعملون من الذنوب و لم تعملوه بعد ذلك بعد تخوفهم العقاب
على كفرهم قوله و ما تاتيهن من آية من آيات ربهم الا كانوا عنها معرضين يقول تعالى ذكره و ما تنجي
هؤلاء المشركين من قرين آية يعني حجة من حجج الله و علامته من علاماته على حقيقة توحيده
و تصديق رسوله الا كانوا عنها معرضين لا يتفكرون فيها ولا يتدبرونها فيعلموا بما احتج الله عليهم
بها فان قال قائل و أين جواب قوله و اذا قيل لهم اتقوا ما بين أيديكم و ما خلفكم قيل جوابه و جواب
قوله و ما تاتيهن من آية من آيات ربهم قوله الا كانوا عنها معرضين لان الاعراض منهم كان عن كل
آية لله فاستكتفى بالجواب عن قوله اتقوا ما بين أيديكم و عن قوله و ما تاتيهن من آية بالخبر عن
اعراضهم عنها لذلك لان معنى الكلام و اذا قيل لهم اتقوا ما بين أيديكم و ما خلفكم اعرضوا و اذا
أنتم آية اعرضوا ﴿ القول في تأويل قوله تعالى ﴾ (و اذا قيل لهم اتقوا ما بين أيديكم و ما خلفكم لعلكم
الذين كفروا للذين آمنوا أن نطعم من لولياء الله أطعمهم ان أنتم الا في ضلال مبين) يقول تعالى ذكره

على ان البشارة بالمغفرة و الاجر
لا يتم الا بعد ثبوت الاعادة و هكذا
خشيية الرجن بالغيب تناسب ذكر
احياء الاموات و الظاهر ان قوله
نحن ضمير الفصل و يجوز ان يكون
مبتدأ و الفعل خبره و الجملة خبران
و يجوز ان يكون نحن خبران كقول
القائل عند الافتخار بالشهرة انا
أنا كان الله تعالى قال انما نحن
معسرون باوصاف الكمال و اذا
عرفنا أنفسنا فلا تنكروا قدرتنا
على احياء الموتى و في هذا التركيب
أيضا اشارة الى التوحيد أي ليس
غيرنا أحد يشاركنا حتى نقول انا
كذا فتمتاز ثم أشار الى العلم التام
الذي يتوقف عليه المجازاة فقال
و نكتب ما قدموا أي أسلفوا من
الاعمال الصالحة كانت أو فاسدة
و قيل أراد ما قدموا أو أخروا فاكنتي
بأحدهما كقوله سراويل تقيكم
الحر و الصحيح انه لا حاجة الى هذا
التقدير لان قوله و آثارهم يدل
عليه و المراد بما هلكوا عليه من
أثر حسن لعلم علموه أو كتاب
صفوه أو بقعة خير عروها أو أثر
سني كبدعة و ظلامة و آلات ملاء
و قيل هي آثار المشائين الى
المساجد عن جابر أوردنا النقلة الى
المسجد و البقاع حوله خالية فقال
لنارسول الله صلى الله عليه و سلم
عليكم دياركم فأنما تكتب آثاركم
و عن عمر بن عبد العزيز لو كان الله
مغفلا شيا لا غفل هذه الآثار التي
تعفيها الرياح أي تمحوها و قيل
أرادوا و نكتب ما قدموا من نياتهم
فأنها قبل الاعمال و آثارهم أي

أعمالهم سؤال كيف قدم الكتابة على احياء الموتى و لم يقل نكتب ما قدموا و نحييهم لاجل الجزاء الجواب
لان الكتابة ليست مقصودة بالذات و انما المقصود الاصلى هو الاحياء للجزاء و لو لم يكن احياء و أعادهم لم يكن للكتابة أثر و أيضا قوله انما نحن

دال على العظمة والجبروت والاحياء أمر عظيم لا يقدر عليه أحد الا الله سبحانه بخلاف الكتابة فقدم الامر العظيم ليناسب اللفظ الدال على العظمة وأيضاً أراد ان يرتب على كتابة الاعمال قوله وكل شيء أحصيناه ومعناه (٩) ان قبل هذه الكتابة كتابة أخرى فان الله كتب عليهم انهم سيضعون كذا ثم اذا فعلوا كتب عليهم انهم فعلوه وفيه بيان ان الكتابة مقر ونة بالحفظ والاحصاء فرب مكتوب غير محفوظ ولا مضبوط وفيه تعميم بعد تخصيص كأنه قال ليست الكتابة مختصة بافعالهم وانما هي لكل شيء والامام اللوح لان الملائكة يتبعون ما كتب فيه من أجل ورزق وامانة واحياء والمبين هو المظهر للامور والفارق بين أحوال الخلق وحيث بين ان الانذار لا ينفع من أضله الله وكتب عليه انه لا يؤمن قال لبيته صلى الله عليه وسلم لا تأس واضرب لنفسك ولقومك مثلاً مثل أصحاب القرية وهي اطاكية الروم والمرسلون رسل عيسى عليه السلام الى أهلها وفي قوله اذ أرسلنا دالالة على ان رسول الرسول رسول وانه يؤيد مسألة فقهية وهي ان وكيل الوكيل باذن الموكل وكيل الموكل حتى لا ينزل بعزل الوكيل اياه وينزل اذا عزله الموكل الاول وكأنه أرسل اثنين ليكون قولهما على قومهما عند عيسى حجة تاممة وكان رسولنا صلى الله عليه وسلم يكتب في واحد في الاغراب كعاز وغيره فمن هنا يعلم ترجيح هذه الامة وأما القصة فان عيسى عليه السلام أرسل اليهم اثنين فلما قربا من المدينة رأيا حبيب شخراً رعى غنماً واسمه حبيب النخار فسألهم ما فخذ بهاء فقال ما آتاكم قالوا نشفي المرض ونبرئ الاكسمة والابرس وكان له ولد مريض من سنتين فمسهما فبرأ

واذا قيل لهؤلاء المشركين بالله أنفقوا من رزق الله الذي رزقكم فادوا منه ما فرض الله عليكم فيه لاهل حاجتكم ومساكنتكم قال الذين أنكروا وحداية الله وعبدوا من دونه للذين آمنوا بالله ورسوله أنطم أموالنا وطعامنا من لو يشاء الله أطعمه وفي قوله ان أنتم الا في ضلال مبين وجهان أحدهما أن تكون من قبل الكفار للمؤمنين فيكون ناو بل الكلام حينئذ ما أنتم أي القوم في قيلم لنا أنفقوا مما رزقكم الله على مساكنتكم الا في ذهاب عن الحق وجور عن الرشد مبين لمن تأمله وتذره انه في ضلال وهذا هو أولى وجهيه بتأويله والوجه الاخر أن يكون ذلك من قبل الله للمشركين فيكون ناو يله حينئذ ما أنتم أي الكفار في قيلم للمؤمنين أنطم من لو يشاء الله أطعمه الا في ضلال مبين عن ان قيلم ذلك لهم ضلال ﴿ القول في ناو بل قوله تعالى (ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين) يقول تعالى ذكره ويقول هؤلاء المشركون المكذبون وعيد الله والبعث بعد الممات يستجوبون بهم بالعباد متى هذا الوعد أي الوعد بقيام الساعة ان كنتم صادقين أي القوم وهذا قولهم لاهل الايمان بالله ورسوله ﴿ القول في ناو بل قوله تعالى (ما ينظرون الا صبحة واحدة تأخذهم وهم يخصمون فلا يستطيعون توصية ولا الى أهلهم يرجعون) يقول تعالى ذكره ما ينتظرون هؤلاء المشركون الذين يستجوبون وعيد الله اياهم الا صبحة واحدة تأخذهم وذلك نغمة الفرع عند قيام الساعة * بنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل وجاءت الآثار ذكر من قال ذلك وما فيه من الاثر حد ثنا ابن بشار قال ثنا ابن أبي عدي ومحمد بن جعفر قال ثنا عوف بن أبي جميلة عن أبي المغيرة القواس عن عبد الله بن عمر وقال ينفخ في الصور والناس في طرفهم وأسوافهم وبجالسهم حتى ان الثوب ليكون بين الرجلين يتساومان فيا يرسله أحدهما من يده حتى ينفخ في الصور وحتى ان الرجل ليعدو من بيته فلا يرجع حتى ينفخ في الصور وهي التي قال الله ما ينظرون الا صبحة واحدة تأخذهم وهم يخصمون فلا يستطيعون توصية الا آية حد ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ما ينظرون الا صبحة واحدة تأخذهم وهم يخصمون ذكر لنا ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول تهيج الساعة بالناس والرجل يسقي ماشيته والرجل يصلح حوضه والرجل يقيم سلعته في سوقه والرجل يخفض ميزانه ويرفعه وتهيج بهم وهم كذلك فلا يستطيعون توصية ولا الى أهلهم يرجعون حد ثنا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ما ينظرون الا صبحة واحدة قال النغمة نغمة واحدة حد ثنا أبو كريب قال ثنا عبد الرحمن بن محمد المحاربي عن اسمعيل بن رافع عن ذكره عن محمد بن كعب القرظي عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لما فرغ من خلق السموات والارض خلق الصور فأعطاها اسرافيل فهو واضعه على فيه شاخص بصره الى العرش ينظر متى يؤمر قال أبو هريرة يارسل الله وما الصور وقال قرن قال وكيف هو قال قرن عظيم ينفخ فيه ثلاث نفخات الاولى نغمة الفرع والثانية نغمة الصعق والثالثة نغمة القيام لرب العالمين يامر الله اسرافيل بالنفخة الاولى فيقول انفخ نغمة الفرع فتفرع أهل السموات وأهل الارض الامن شاء الله وبإمره الله فيسجدانها ويطولها فلا يستر وهي التي يقول الله وما ينظرون الا صبحة واحدة ما لها من فواق ثم يامر الله اسرافيل بنفخة الصعق فيقول انفخ نغمة الصعق فيصعق أهل السموات والارض الامن شاء الله فاذا هم خامدون ثم يميت من بقي فاذا لم يبق الا الله الواحد الصمد بدل الارض غير الارض والسموات فيسقطها ويسقطها ويدهمها سد الاديم العكايطي لا ترى فيها عوجا ولا أمتان يزجر الله الخلق زجرة فاذا هم في هذه المبدلة في مثل مواضعهم من الاولى ما كان في بطنها كان في بطنها وما كان على ظهرها

(٢) - (ابن جرير) - الثالث والعشرون) فآمن حبيب وفشا الخبر فشفق على أيديهم ما خلق كثير ورفع خبرهما الى الملك فاحضرهما فسمع قولهما قال ألسنا له سوى آلهتنا فالانعم من أوجدك وآلهتك فحسبنا ما حتى ينظر في أمرها فبعث عيسى

شعرون وذلك قوله سبحانه فعزنا بنات من قرأ بالتشديد عنه فقوى بنا الرسولين ومن قرأ بالتخفيف من العزة أي فغلبنا وقهرنا أهل القرية
وأنما ترك ذكر المغول به لان الغرض ذكر (١٠) الثالث فالعناية بذكره أهم وأتم نظيره قولك حكم الساطعان اليوم بالحق

الغرض الذي سبق له الكلام
قولك بالحق فلذلك تركت ذكر
المحكوم له والمحكوم عليه وأما
باقي القصة فان شعرون دخل
متنكرا وعاشرا حاشية الملك حتى
استأنسوا به ورفعوا خبره الى
الملك فأنس به فقال له ذات يوم يا غني
انك حبست رجلين فهل سمعت
ما يقولانه قال لا حال الغضب بيني
وبين ذلك فدعاهما فقال شعرون
من أرسلكما قال الله الذي خلق كل
شيء وأمس له شريك يفعل ما يشاء
ويحكم ما يريد قال وما آيتكما قال
ما بيني الملك فدعا بسلام مطموس
فدعا الله حتى انشق له بصر وأخذ
بتدقيتين فوضعهما في حديقته
فكانتا مقلتين ينظر بهما فقال
شعرون يا أيها الملك ان شئت ان
تعلما فقل لا لهتك حتى تصنع
مثل هذا فقال الملك أنت لا تخفي
عليك انما لا تسمع ولا تبصر ولا
تقدر ولا تعلم وكان شعرون يدخل
مهمهم على الصم فيصلي ويتضرع
ويحسبون انه منهم فقال شعرون
فالحق اذامهم فآمن الملك وبعض
حاشيته وبقى آخرون على الكفر
فاهلكوا بالصيحة قال أهل البيان
يجب زيادة المؤكدات في الجمل
الخبرية بحسب تزايد الانكار من
السامع فلهاذا قال الرسول أولانا
اليكم مرسلون مقتصرين على ان
وتأنيبا بنا يعلم اننا اليكم مرسلون
بمجموعتين ان اللام وما جرى مجرى
القسم ولا يخفى ان الميم بعد اظهار
الهيئة والحام الخضم مؤكدا
قوى كمر في أول السورة وفي

كان على ظهرها * واختلفت القراء في قراءة قوله وهم يخصمون فقرأ ذلك بعض قراء المدينة
وهم يخصمون بسكون الخاء وتشديد الصاد فجمع بين الساكنين بمعنى يختصمون ثم أدغم التاء في
الصاد فجعلها صادًا مشددة وترك الخاء على سكونها في الاصل وقرأ ذلك بعض المكيين والبصريين
وهم يخصمون بفتح الخاء وتشديد الصاد بمعنى يختصمون غير انهم نقلوا حركة التاء وهي الفتححة التي
في تفتحون الى الخاء منها فخر كوها بتخريكها وأدغموا التاء في الصاد وشددوها وقرأ ذلك بعض قراء
الكوفة يخصمون بكسر الخاء وتشديد الصاد فكسروا الخاء بكسر الصاد وأدغم التاء في الصاد
وشددوها وقرأ ذلك آخرون منهم يخصمون بسكون الخاء وتخفيف الصاد بمعنى يفعلون من
الخاء ومعه وكان معنى قارئ ذلك كذلك كانوا يتكلمون أو يكون معناه عنده كان وهم عند
أنفسهم يخصمون من وعدهم بحجى الساعة وقيام القيامة ويغلبونه بالجدل في ذلك * والحواب
من القول في ذلك عندنا ان هذه قرأت مشهورات معروفة في قراء الامصار متعارفات المعاني
فباينهم قرأ القارئ فصيبي وقوله فلا يستطيعون توصية يقول تعالى ذكره فلا يستطيع هو لاء
المشركون عند النسخ في الصور ان يوصوا في أموالهم بآمالهم بآمالهم بآمالهم بآمالهم بآمالهم
يقول ولا يستطيع من كان منهم خارجا عن أهله ان يرجع اليهم لانهم لا يعلمون بذلك ولكن يجملون
بإلهالك * ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد
قال ثنا سعيد عن قتادة فلا يستطيعون توصية أي فيما في أيديهم ولا الى أهلهم يرجعون قال
أبو داود عن ذلك حدثني يونس قال أخبرنا بن وهب قال قال ابن زيد في قوله ما ينظر هؤلاء الاصبحة
واحدة الآية قال هذا ما ابتدأ يوم القيامة وقرأ فلا يستطيعون توصية حتى بلغ الى ربهم ينسلون
القول في تأويل قوله تعالى (وتفخ في الصور فاذا هم من الاجداث الى ربهم ينسلون قالوا
يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون ان كانت الاصبحة واحدة فاذا هم
جميع لدينا محضرون) يقول تعالى ذكره وتفخ في الصور وقد ذكرنا فيما مضى اختلاف المحتاجين
والحواب من القول فيه بشواهد فيما مضى قبل بما أعني عن اعادته في هذا الموضوع يعني بهذه
التفخه نفخة البعث وقوله فاذا هم من الاجداث يعني من اجداثهم وهي قبورهم واحدا حدث
وفيها الغتان فاما أهل العمالية فتقوله بالباء حدث واما أهل السافلة فتقوله بالفاء جذف * ونحو
الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا
معاوية عن علي عن ابن عباس قوله من الاجداث يقول من القبور حدثنا بشر قال ثنا يزيد
قال ثنا سعيد عن قتادة فاذا هم من الاجداث أي من القبور وقوله الى ربهم ينسلون يقول الى
ربهم يخرجون سراعا والنسلان الاسراع في المشي * ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل
ذكر من قال ذلك حدثني علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس
قوله ينسلون يقول يخرجون حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة الى ربهم
ينسلون أي يخرجون وقوله قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون
يقول تعالى ذكره قال هؤلاء المشركون لما نفخ في الصور نفخة البعث لموقف القيامة فردت
أرواحهم الى أجسامهم وذلك بعد نومة ناموها يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا وقد قيل ان ذلك
نومة بين النفختين * ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا
محمد بن بشر قال ثنا أبو أحمد قال ثنا سفيان عن منصور عن خزيمة عن الحسن عن أبي بن
كعب في قوله يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا قال ناموا ونومة قبل البعث حدثنا ابن بشر قال ثنا

قوله وما عايننا الا البلاغ المبين تسمية لانفسهم أي نحن خرجنا من عهد ما عايننا ولم يبق الا التمسك منهم
والتذكر وحيث أكد الرسل قولهم باليمين أكد الكفار قولهم بالتطير في عانة الجهال أن يتبنوا بكل ما يوافق طبعهم وهو اهم وبتشاهوا

مؤمل

بما كرهوه وكانتم قالوا في الاول كنتم كاذبين وفي الثاني كرمتم مصرين على الكذب خالفين بالايمان الكاذبة التي تدع الديار بلاقع
نشاء منا بكم ولا نترككم لئلا نتم والنرجس بكم بالقول او بالحجارة وليس بكم (١١) بعد ذلك او بسبب الرجم بالحجارة المتواليه الى

الموت عذاب اليم قالوا طاركم أي
سبب شؤمكم معكم وهو كفركم
ومعاصيكم أن ذكرتم يعني أنظيرون
ان ذكرتم ومن قرأ أن على
وزن كيف ذكرتم بالتخفيف فالمراد
شؤمكم معكم حيث جرى ذكركم
فضلا عن المسكان الذي حلالتم فيه
ثم ان الرسل كانوا لهم أمحن
كاذبون أم نحن مشؤمون بل أنتم
قوم مسرفون في إعصيانكم أو
ضلالكم فمن ثم أنكم الشؤم أو
نشاءتم من يجب التسبوك بكم
وقصدتموهم بالسوء وجاء من
أقصى المدينة رجل هو حبيب
التجار الذي مر ذكره نصح قومه
فقتلوه وقبره في سوق انطاكية
وقيل كان في غار بعد الله عز وجل
فلما بلغه خبر الرسل أناهم وأظهر
دينه وقال الكفرة فوبوا عليه
فقتلوه وعن رسول الله صلى الله
عليه وسلم سباق الامم ثلاثة لم
يكفروا بالله طرفه عين علي بن
أبي طالب رضى الله عنه وصاحب
ياسين ومؤمن آل فرعون ومن
هنا قالوا انه آمن بمحمد صلى الله
عليه وسلم قبل ولادته وذلك انه سمع
نعمته من الكتب والعلماء وتكبر
رجل للتعظيم أي رجل كامل في
الرجولية أو ليفيد ظهور الحق
من جانب المرسلين حيث آمن بهم
رجل من الرجال لا معرفة لهم به
وكان بعينه من التواطؤ وقوله
من أقصى المدينة أيضا فيد مثل
هذا وأنهم ما قصر وافي التبليغ
والانذار حتى بلغ خبرهم القاصي
والداني والسعي بمعنى المشي أو

موتل قال ثنا سفيان عن منصور عن رجل يقال له خبيثة في قوله يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا قال
ينامون نومة قبل البعث **حدثنا** بشر قال ثنا سعيد عن قتادة قالوا يا ويلنا من
بعثنا من مرقدنا هذا قول أهل الضلالة والردة ما بين النفتين **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا
أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن
أبي نجيح عن مجاهد قوله يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا هذا قول الكافرون يقولونه ويعني بقوله من
مرقدنا هذا من أي قطننا من منامنا وهو من قولهم بعث فلان ناقه فانبعث اذا أثارها فانتارت وقد ذكر
ان ذلك في قراءة ابن مسعود من أهبننا من مرقدنا هذا وفي قوله هذا وجهان أحدهما أن تكون
إشارة الى ماويكون ذلك كلاما مبتدأ بعد تنهاهي الخبر الاول بقوله من بعثنا من مرقدنا فتكون
ما حين تذر فوعة بهذا ويكون معنى الكلام هذا وعد الرحمن وصدق المرسلون والوجه الآخر أن
تكون من صفة المرقد وتكون خفصارا على المرقد وعند هاتام الخبر عن الاول فيكون معنى
الكلام من بعثنا من مرقدنا هذا ثم يبدئ الكلام فيقال ما وعد الرحمن بعني بعثكم وعد الرحمن
فتكون ما حين تذر فوعا على هذا المعنى وقد اختلف أهل التأويل في الذي يقول حينئذ هذا
ما وعد الرحمن فقال بعضهم يقول ذلك أهل الايمان بالله ذكر من قال ذلك **حدثني** الحرث قال
ثنا الحسن قال ثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد هذا ما وعد الرحمن مما سار المؤمنون يقولون
هذا حين البعث **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة في قوله هذا ما وعد
الرحمن وصدق المرسلون قال قال أهل الهدى هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون * وقال آخرون
بل كلا القولين أعني يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون من قول
الكفار ذكر من قال ذلك **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يا ويلنا
من بعثنا من مرقدنا قال بعضهم لبعض هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون كانوا أخبرونا اننا بعث
بعد الموت ونحاسب ونجازي والقول الاول أشبه بظاهر التزليل وهو أن يكون من كلام المؤمنين
لان الكفار في قلوبهم من بعثنا من مرقدنا دليل على انه كافر ابن بعثهم من مرقدنا
من جهلهم استنبتوا ومحال أن يكونوا استنبتوا ذلك الامن غيرهم ممن خالفت صفته صفتهم في ذلك
وقوله ان كانت الاصححة واحدة فاذا هم جميع لدينا محضرون يقول تعالى ذكره ان كانت اعدائهم
أحياء بعد فناءهم الاصححة واحدة وهي النجعة الثالثة في الصور فاذا هم جميع لدينا محضرون يقول
فاذا هم مجتمعون لدينا قد أحضروا فاشهدوا موقف العرض والحساب لم يخلف عنه منهم أحد وقد
بيننا اختلاف المختلفين في قراءتهم الاصححة بالنصب والرفع فيما مضى بما أعني عن اعادته في هذا
الموضع **القول** في تأويل قوله تعالى (فاليوم لا تطم نفس شيئا ولا تجزون الاما كنتم تعملون
ان أصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون) يقول تعالى ذكره فاليوم يعني يوم القيامة لا تطم نفس
شيئا كذلك بنا لا تطم نفسا شيئا فلا يوفى بها جزاء عملها الصالح ولا يحمل عليها وزر غيرها ولكنها يوفى
كل نفس أجزائها من صالح ولا يعاقب الاما اجترمتوا كتبتم عن منى ولا تجزون الاما كنتم
تعملون يقول ولا تكافون الاما كفافة أعمالكم التي كنتم تعملونها في الدنيا وقوله ان أصحاب الجنة
اليوم في شغل فاكهون * اختلف أهل التأويل في معنى الشغل الذي وصف الله جمل ثناؤه
أصحاب الجنة أنهم فيه يوم القيامة فقال بعضهم ذلك افتراض العذاري ذكر من قال ذلك **حدثنا**
ابن جريد قال ثنا يعقوب بن حفص بن حميد عن شهر بن عطاء عن شقيق بن سلمة عن عبد الله بن
مسعود في قوله ان أصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون قال شغلهم افتراض العذاري **حدثنا**

بمعنى القيام في المهام أي هم بشأن المؤمنين ويسعى في نصرتهم وهدايتهم ونصحهم ثم حثهم على اتباع الرسل ولم يقل انه يوفى كقوله مؤمن
آل فرعون اتبعون أهدكم سبيلا الرشاد لانه جاءهم فنصحهم في أول حبيته ومارأوا سبيرة بعد فقال اتبعوا هؤلاء الذين أظهوروا لكم الدليل

وأوضحوا الاجلهم السبيل فقولهم اتبعوا نصيحة وقوله المرسلين اطهار اليمان وقدم النصيحة اطهار الشفقة وقدرى انه كان يقتل ويقول اللهم اهد قومي ثم أكد وجوب الاتباع بانهم (١٢) في أنفسهم مهتدون ولا يتوقعون اجرا في الدلالة ووجوب اتباع مثل هذا

الدليل للذي ضل عن سواء السبيل
مر كوز في العقول ثم أبرز الكلام
في معرض المناجحة لنفسه وهو
يريد مناصحة قومه قال الحكيم
الذي فطرنى اشارة الى وجوب
المقتضى وقوله ومالى اشارة الى عدم
المانع من جانبه فان كل امرئ هو
أعلم بحال نفسه والمقتضى وان
كان مة مافى الوضع والطبع على
المانع الا ان المقتضى ههنا لظهوره
كان مستغنيا عن البيان رأسا
فقدم عدم المانع لاجل البيان
ولهذا لم يقل وما لكم لاتعبدون
كيلا يذهب الوهم الى انه له
يطلب العلة والبيان وانما ورد في
سورة نوح ما لكم لاترجون الله
وقار الان القائل هناك داع لامدعو
فكان الرجل قال مالى لأعبد وقد
طلب منى ذلك وفي قوله واليه
ترجعون بيان الخسوف والرجاء
ولهذا لم يقل واليه أرجع كأنه
جعل نفسه ممن يعبد الله لذاته
لالرغبة أو رهبة ثم أراد كمال التوحيد
فقال أمتخذ من دونه آلهة فقله
مالى لأعبد الذى فطرنى فيه اقرار
بوجود الصانع الفاطر وقوله
أمتخذ على سبيل الانكار فى غيره
من يسمى الها وبهمياتم معنى
لا اله الا الله ثم عرض على عقولهم
جهل عابدى الاصنام انهم
لا يقدر ون على دفع ضرر ولا على
ايصال نفع وقد رتب الكلام فيه
على ترتيب ما يقع بين العقلاء فان
الذى يريد أن يدفع الضرر عن
شخص يقدم على الشفاعة فان
قبلت والا أنقذه أىخلصه بوجه

ابن عبد الاعلى قال ثنا المعتز عن أبيه عن أبي عمرو عن عكرمة عن ابن عباس ان أصحاب الجنة
اليوم فى شغل فاكهون قال افتضاض الابكار **حدثني** عبيد بن أسباط بن محمد قال ثنا أبي عن
أبيه عن عكرمة عن ابن عباس ان أصحاب الجنة اليوم فى شغل فاكهون قال افتضاض الابكار
حدثني الحسن بن زريق الطهوى قال ثنا أسباط بن محمد عن أبيه عن عكرمة عن ابن عباس
مثله **حدثنا** الحسين بن على الصدائى قال ثنا أبو النضر عن الأشجعي عن وائل بن داود عن
سعيد بن المسيب فى قوله ان أصحاب الجنة اليوم فى شغل فاكهون قال فى افتضاض المذارى * وقال
آخرون بل عنى بذلك انهم فى نعمة ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم
قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح
عن مجاهد قوله ان أصحاب الجنة اليوم فى شغل قال فى نعمة **حدثنا** عمرو بن عبد الجميد قال ثنا
مروان عن جويبر عن أبي سهل عن الحسن فى قول الله ان أصحاب الجنة الآتية قال شغلهم النعيم
بمافيه أهل النار من العذاب * وقال آخرون بل معنى ذلك انهم فى شغل بمافيه أهل النار ذكر
من قال ذلك **حدثنا** نصر بن على الجهضمي قال ثنا أبي عن شعبة عن أبان بن ثعلب عن اسمعيل
ابن أبي خالد ان أصحاب الجنة الآتية قال فى شغل بما يلقى أهل النار * وأولى الأقوال فى ذلك
بالصواب أن يقال كما قال الله جل ثناؤه ان أصحاب الجنة وهم أهلها فى شغل فاكهون بنعم تاتهم فى
شغل وذلك الشغل الذى هم فيه نعمة وافتضاض أبكار وهو ولذة وشغل بما يلقى أهل النار وقد
اختلفت القراءة فى قوله فى شغل فقراءت ذلك عامة قراءة المدينة وبعض البصرين على اختلاف
عنه فيه فى شغل بضم الشين وتسكين الغين وقدرى عن أبي عمرو والضم فى الشين والتسكين فى الغين
والفتح فى الشين والغين جميعا فى شغل وقرأ ذلك بعض أهل المدينة والبصرة وعامة قراء أهل الكوفة
فى شغل بضم الشين والغين * والصواب فى ذلك عندى قراءة بضم الشين والغين أو بضم الشين
وسكون الغين باى ذلك قراء القارئ فهو صيب لان ذلك هو القراءة المعروفة فى قراء الامصار مع
تقارب معنيهما وأما قراءته بفتح الشين والغين بغير جازة عندى لاجماع الحجة من القراء على خلافها
واختلفوا أيضا فى قراءة قوله فاكهون فقراءت ذلك عامة قراء الامصار فاكهون بالالف وذكر عن
أبي جعفر القارئ انه كان يقرؤه فكهون بغير ألف * والصواب من القراءة فى ذلك عندى قراءة
من قرأه بالالف لان ذلك هو القراءة المعروفة * واختلف أهل التأويل فى ناو يل ذلك فقال
بعضهم معناه فرحون ذكر من قال ذلك **حدثني** على قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية
عن على عن ابن عباس قوله فى شغل فاكهون يقول فرحون * وقال آخرون معناه بمحبون
ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح
عن مجاهد قوله فاكهون قال بمحبون **حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا
عن ابن أبي نجيح عن مجاهد فكهون قال بمحبون * واختلف أهل العلم بكلام العرب فى ذلك فقال
بعض البصرين منهم الفكه الذى يتفكه وقال تقول العرب للرجل الذى يتفكه بالطعام أو
بالفاكهة أو باعراض الناس ان فلانا تفكه باعراض الناس قال ومن قرأها فاكهون جعله كثير
الفواكه صاحب فاكهة واستشهد لقوله ذلك ببيت الخطيئة

ودعوتى وزعمت أنك لابن بالصيف تامر

أى عنده لبن كثير وتمر كثير وكذلك عامل ولاحم وشاحم وقال بعض الكوفيين ذلك بمنزلة حذرون
وحذرون وهذا القول الثانى أشبه بالسكامة **حدثني** القول فى تاويل قوله تعالى (هم وأزواجهم

من الوجوه قال بعض المفسرين لما أقبل القوم عليه يريدون قتله أقبل هو على المرسلين قال انى أمنت بربكم
فاسمعوا قولى لنشهدواى وانما قال بربكم ولم يقل بربى ليعين انه آمن بالرب الذى دعوه اليه وقال أكثرهم الخطاب للكفار وعلى هذا

فالمراد به بيان التوحيد أي ربي وربكم واحد وهو الذي فطرني ونظر في فطرته فاسموا قولي وأطيعوني وفي قوله قيل ادخل الجنة والقائل هو الله
انه قتل ثم كأن سائلًا كيف لقاؤه به بعد ذلك التصلب في نصرته الدين حتى بذل (١٢) مهجته فقيل قيل ادخل الجنة والقائل هو الله

سجانه أو الملائكة بامرهم قال جابر
الله لم يذكر المقول له لانصواب
الغرض الى المقول وعظم شأنه
ولانه معلوم ثم كأن سائلًا آخر
سأل أي شيء أتى في الجنة فقيل قال
يأيت قوم يعاون وانما أتى علم
قومه بحاله ليصير ذلك سببًا لهم في
التوبة والايان ليفوزوا بما فاز
ويؤيده ما روي في حديث مرفوع
انه نصح قومهم - يا مومنين - بما فوز
أن يكون سبب التني هو ان ينتهبوا
على خطيئهم في أمره وعلى صوابه
في رأيه وان عداوتهم لم تعقبه
الاسعاد وكرامة ونائبهم ان
الرسول بشره وهو وحى بدخول
الجنة فصدقهم وتني علم قومهم
بحاله فيؤمنوا كما آمن وما في قوله
بما نغر مصدرية أو موصولة أي
بالذي غفره لي من الذنوب أو
استفهامية بمعنى باي شيء غفر لي
أراد ما جرى بينه وبينهم من المصاهرة
والذب عن الدين الآن طرح
الالف أجود فقول القائل علمت
بمصنعت هذا أحسن من قوله بما
صنعت فقوله غفر لي ربي وجعلني
من المكرمين بازاء قوله فبشره
بتغفرة وأجر كريم ثم أشار الى
كيفية اهلاك قومهم بعده قائلاً وما
أتر لنا على قومهم قال المفسرون
يجوز أن يراد بقومهم الذين بقوا
من أهل القرية بعد المؤمنين منهم
وان يراد به أقاربه فاعل غيرهم
من قوم الرسول آمنوا فلم يصيبهم
العذاب ثم قال وما كنا منزلين أي
وما كان يصح في حكمنا ان نزل
في اهلاك قوم حبيب جندنا من

في ظلال على الارائك متكون لهم فيها فكهة ولهم ما يدعون سلام قولان ربرحيم) يعني
تعالى بقوله هم اصحاب الجنة وأزواجهم من أهل الجنة في الجنة كما حدثنى الخبر قال ثنا
الحسن قال ثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله هم وأزواجهم في ظلال قال حلالهم في
ظلال * واختلفت القراء في قراءة ذلك فقراءه بعضهم في ظلال بمعنى جمع طلة كما تجمع الحلة حلالا
وقراءه آخرون في ظلال واذا قرئ ذلك كذلك كان له وجهان أحدهما أن يكون مراد به جمع
الظلال الذي هو بمعنى الكن فيكون معنى الكلمة حينئذ هم وأزواجهم في كن لا يصحون لشمس كما
يضحى لها أهل الدنيا لانه لا شمس فيها والآخر أن يكون مراد به جمع طلة فيكون وجه جمعها كذلك
تظلي جمعهم الخلة في الكثرة الخلال والقلة قلال وقوله على الارائك متكون والارائك هي الخجال فيها
السرد والغرش واحدتها أريكة وكان بعضهم يزعم ان كل فراش أريكة ويستشهد بقوله ذلك بقول
ذي الرمة كأنما يباشر بالعرز أمس الارائك * وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر
من قال ذلك حدثنى يعقوب قال ثنا هشيم قال أخبرنا حصين عن مجاهد عن ابن عباس في قوله
على الارائك متكون قال هي السرر في الخجال حدثننا هناد قال ثنا أبو الاحوص عن حصين
عن مجاهد في قول الله على الارائك متكون قال الارائك السرر عليها الخجال حدثننا ابن بشار قال
ثنا مؤمل قال ثنا سفيان قال ثنا حصين عن مجاهد في قوله متكئين على الارائك قال الارائك
السرد في الخجال حدثننا أبو السائب قال ثنا ابن ادريس قال أخبرنا حصين عن مجاهد في قوله
على الارائك فالسرر عليها الخجال حدثننا ابن عبد الاعلى قال ثنا العتمر عن أبيه قال زعم محمد
ان عكرمة قال الارائك السرر في الخجال حدثنى يعقوب قال ثنا ابن علية عن أبي رداء قال
سمعت الحسن وسأله وجلس عن الارائك قال هي الخجال أهل اليمن يقولون أريكة فلان وسمعت
عكرمة وسئل عنها فقال هي الخجال على السرر حدثننا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة
على الارائك متكون قال هي الخجال فيها السرر وقوله لهم فيها فكهة يقول لهؤلاء الذين ذكرهم
تبارك وتعالى من أهل الجنة في الجنة فكهة ولهم ما يدعون يقول ولهم فيها ما يمتنون وذكر عن
العرب انها تقول ادع على ماشئت أي تمن على ماشئت وقوله سلام قولان ربرحيم وفي رفع سلام
وجهان في قول بعض نحوي الكوفة أحدهما أن يكون خبر ما يدعون فيكون معنى الكلام ولهم
ما يدعون مسلم لهم خالص واذا وجه معنى الكلام الى ذلك كان القول حينئذ منضوبا وكيدا
خارجا من السلام كانه قيل ولهم فيها ما يدعون مسلم خالص حقا كانه قيل قاله قولوا والوجه الثاني أن
يكون قوله سلام مرفوعا على المدح بمعنى سلام لهم قولان الله وقد ذكرنا في قراءة عبد الله سلاما
قولنا على أن الخبر متناه عند قوله ولهم ما يدعون ثم نصب سلاما على التوكيد بمعنى مسلما قولوا وكان
بعض نحوي البصرة يقول النصب قولنا على البديل من اللفظ بالفعل كانه قال أقول ذلك قولنا قال
ومن نصبها نصبها على خبر المعرفة على قوله ولهم فيها ما يدعون * والذي هو أولى بالصواب على ما جاء به
الخبر عن محمد بن كعب القرظي أن يكون سلام خبر القوله ولهم ما يدعون فيكون معنى ذلك ولهم
فيها ما يدعون وذلك هو سلام من الله عليهم بمعنى تسليم من الله ويكون سلام تركة عما يدعون
ويكون القول خارجا من قوله سلام وانما قلت ذلك أولى بالصواب لما حدثننا به ابراهيم بن سعيد
الجوهري قال ثنا أبو عبد الرحمن المقرئ عن حملة عن سليمان بن حميد قال سمعت محمد بن كعب
يحدث عمر بن عبد العزيز قال اذا فرغ الله من أهل الجنة وأهل النار أقبل بحسبي في ظلال من الغمام
والملائكة فيقف على أول أهل درجة فيسلم عليهم فيردون عليه السلام وهو في القرآن سلام قولان

الاسماء ومن هنا يعلم فضل نبينا صلى الله عليه وسلم على غيره فقد أنزل الله لاجله الجنود من السماء يوم بدر والجنديق وحمن وما أنزلها غير
من نبي فضلا عن حبيب فثمان بين حبيب الجبار وبين حبيب التجار فالجبار انما هو محمد صلى الله عليه وسلم ان أنزل الجنود من

عظام الامور التي لا يوهل لها الامثال وما كنا نفعله لغيرك فمن قرأ الاصححة بالنصب اُراد ما كانت الاخذة أو العقوبة الاسباب صحيحة ومن قرأ بالرفع على أن كان التامة بعناها ما وقعت (١٤) الاصححة قال جاز الله القياس والاستعمال على نذ كبر الفعل لان المعنى ما وقع نبي

رب رحيم فيقول سلوا فيقولون ما نسألك وعزتك ووجلالك لو أنك قسمت بيننا أرزاق الثقلين لا طعمناهم وسقيناهم وكسوناهم فيقول سلوا فيقولون نسألك لرضائك فيقول رضائي أحلكم دار كرامتي فيفعل ذلك باهل كل درجة حتى ينتهي قال ولو أن امرأة من الحور والعين طلعت لاطفاً ضوء سواريح الشمس والقمر فكيف بالمسورة **حدثني** يونس قال أخـ برنا بن وهب قال ثنا حرملة عن سليمان بن حميد قال سمعت محمد بن كعب القرظي يحدث عمر بن عبد العزيز يقول اذا فرغ الله من أهل الجنة والنار أقبل في ظلم من الغمام والملائكة قال فيسلم على أهل الجنة فيردون عليه السلام قال القرظي وهذا في كتاب الله سلام قول من رب رحيم فيقول سلوا فيقولون ماذا نسألك أي رب قال بل سلوني قالوا نسألك أي رب رضاك قال رضائي أحلكم دار كرامتي قالوا يا رب وما الذي نسألك فوعزتك ووجلالك وارتفاع مكانك لو قسمت علينا أرزاق الثقلين لا طعمناهم وسقيناهم ولا لبسناهم ولا خدمناهم لا ينقصنا ذلك شيئاً قال ان لدى من يد اقال فيفعل الله ذلك بهم في درجاتهم حتى يستوي في مجلسه قال ثم تأتيهم التحف من الله تحملها اليهم الملائكة ثم ذكر نحوه **حدثنا** ابن سنان القرظي قال ثنا أبو عبد الرحمن قال ثنا حرملة قال ثنا سليمان بن حميد انه سمع محمد بن كعب القرظي يحدث عمر بن عبد العزيز قال اذا فرغ الله من أهل الجنة وأهل النار أقبل بعشي في ظلم من الغمام قال ثم ذكر نحوه الا أنه قال فيقولون ماذا نسألك يا رب فوعزتك ووجلالك وارتفاع مكانك لو أنك قسمت علينا أرزاق الثقلين الجن والانس لا طعمناهم ولا لبسناهم وسقيناهم من غير أن ينقص ذلك شيئاً مما عندنا قال بل سلوني قالوا نسألك ورضاك قال رضائي أحلكم دار كرامتي فيفعل هذا باهل كل درجة حتى ينتهي الى مجلسه وسائر الحديث مثله فهذا القول الذي قاله محمد بن كعب بن نبي عن ان سلام بيان عن قوله ما يدعون وان القول خارج من السلام وقوله من رب رحيم يعني رحيم بهم اذ لم يعاقبهم في سالف لهم من حرم في الدنيا ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (وامتازوا اليوم أيها المجرمون ألم أعهد اليكم يا بني آدم ألا تعبدوا الشيطان انه لكم عدو مبين وأن اعبدوني هذا صراط مستقيم) يعني بقوله وامتازوا وهي افتعال من ماز يميز وفعل يفعل منه امتاز امتازاً متميزاً * وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وامتازوا اليوم أيها المجرمون قال عزلوا عن كل خير **حدثنا** أبو كريب قال ثنا عبد الرحمن بن محمد المحاربي عن اسمعيل بن نافع عن حدثه عن محمد بن كعب القرظي عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا كان يوم القيامة أمر الله جهنم فيخرج منها عنق ساطع مظلم ثم يقول ألم أعهد اليكم يا بني آدم ألا تعبدوا الشيطان الآية الى قوله هذه جهنم التي كنتم توعدون امتازوا اليوم أيها المجرمون فيتميز الناس ويختون وهي قول الله وترى كل أمة جاثية كل أمة الاية فتأول الكلام اذا وتميزوا من المؤمنين اليوم أيها الكافرون بالله فانكم واردون غير مو ردهم وداخلون غير مدخلهم وقوله ألم أعهد اليكم يا بني آدم ألا تعبدوا الشيطان انه لكم عدو مبين وفي الكلام مترادف استغنى بدلالة الكلام عليه منه وهو ثم يقال ألم أعهد اليكم يا بني آدم يقول ألم أوصيكم وأمركم في الدنيا ألا تعبدوا الشيطان فتطيعوه في معصية الله انه لكم عدو مبين يقول وأقول لكم ان الشيطان لكم عدو مبين قد أبان لكم عداوته بامتناعه من السجود لاييكم آدم حسداً منه له على ما كان الله أعطاه من الكرامة وغروره اباه حتى أخرجه وزججه من الجنة وقوله وأن اعبدوني هذا صراط مستقيم يقول وألم أعهد اليكم أن اعبدوني دون كل ما سواي من الالهة والانداد واياي فاطيعه وانا فاطيعه وانا فاطيعه وانا فاطيعه

الاصححة ولكنه نظر الى ظاهر اللفظ وان الصححة في حكم فاعل الفعل قلت يجوز أن يقدر ما حدثت عقوبة وقيل ان التأنيث انه ويل الواقعة وله ذنابات أسماء الجنس كلها مؤنثة ووصف الصححة واحدة للتأنيث وقيل في ابن مسعود الازقية وهي الصححة أيضا ومنه المثل أقفل من الزواقي والرقاء صياح الديك ونحوه وذلك لان صياح الديكة يول بنزول الانس وتبديل الفراق بالوصال ثم شبه هلاكهم بنحو مود النار وهو صبر ورثها رداد الانهم كانوا كالنار الموقدة في القوة الغضبية حيث قتلوا من نعمهم وتجبر واعلى من أظهر المجزة لديهم ثم بين بقوله يا حسرة انهم أحقاء بان يتحسر عليهم المتحسرون من الملائكة وانشقن أو من الله عز وجل على سبيل الاستعارة وذلك لتعظيم ما صدر من نقص سيرهم ويدر من تفر يطهم ثم ذكر سبب التحسر بقوله ما يايتهم الآية ثم عجب من حالهم في عدم الاعتبار بامثالهم من الامم الخالية وقوله انهم اليهم لا يرجعون بدل من كم أهلكننا التقدير ألم يعلموا القرون الكثرية المهلكة من قبلهم كونهم غير راجعين اليهم والبدل بدل اشتمال لهم لانه حال من أحوال المهلكة أي أهل الكواكب لا رجوع لهم اليهم والرجوع حسى وهو ظاهر أو معنوى وهو الرجوع بالنسب والولادة أي أهلكناهم وقطعنا تسلمهم من قرأ ما بالتشديد فمعنى الاوان تانية ومن قرأ بالتخفيف فان مخففة وما صلة تقدره وان كلهم لمحشورون مجموعون محضرون للحساب ومعصية يوم القيامة قال في الكشف كيف أخبر عن كل المجموعى بجميع وأجاب بانهم ليسوا بواحد بل الكل يفيد الشمول والجميع يفيد الانضمام

ومعصية يوم القيامة قال في الكشف كيف أخبر عن كل المجموعى بجميع وأجاب بانهم ليسوا بواحد بل الكل يفيد الشمول والجميع يفيد الانضمام

وان المحشر يجمعهم ويحمل أن يقال الغرض وصف الجميع بالاحضار كقولك الرجل رجل عالم والنبي نبي مرسل ثم ذكر البرهان على المحشر وعلى التوحيد بأضع أضعاف النعم وتذكريها قائلوا آية لهم الأرض الميتة قال (١٥) المحققون إنما قال لهم لان الأرض ليست آية

لنبي ولغيره من أهل الاخلاص الذين هم بالله عرفوا الله قبل النظر الى الأرض والسماء كقوله أولم يكفر بربك انه على كل شئ شهيد وقوله أحييناها استنفاثا بيانا لسكونها آية وكذلك نسلخ ويجوز أن يكونا وصفين على قياس

* ولقد أمر على النبي يسئني * وقوله فنهسها كون بتقديم الجار للدلالة على ان الحب هو مظلم قوت الانسان وبه قوام معاشه عادة فنفس الأرض آية فانهم مهدهم الذي فيه تحرك يكهم واستكانهم والامر الضرورى الذي عنده وجودهم وامكانهم وسواء كانت ميتة أولم يكن نهسي مكان لهم ثم احيانا ونخضرة نعمة ثانية فانها أحسن وأزهر ثم اخراج الحب منها نعمة تالئة فان قوتهم اذا كان في مكانهم كان أجمع للقوة والفراغ ثم جعل الجنات فيها مع حرة رابعة موجبة للنفقة وسعة العيش ثم تغبير العيون فيها نعمة خامسة لان ماء السماء لا يحصل الوثوق بنزوله في كل حين فذلك كالشئ المدخر القريب التناول والضمير في قوله من ثمرة يعود الى الله وفائدة الالتفات ان الثمار بعد وجود الاشجار وجرى انهار لا توجد الا بتخليق الملك الجبار ويحتمل ان يعود الى المذكور وهو الجنات أو الى التخصيل وترك ذكر الاعناب لان حكمه حكم التخصيل وقيل الى التغبير المدلول عليه بسباق الكلام أى اياها كلوا من

ومعصية الشيطان هو الدين الصحيح والطريق المستقيم ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (ولقد أضل منكم جبلا كثيرا أفلم تكونوا تعقلون هذه جهنم التي كنتم توعدون اصلوها اليوم بما كنتم تكفرون) يعني تعالى ذكره بقوله ولقد أضل منكم جبلا كثيرا ولقد صد الشيطان منكم خلقا كثيرا عن طاعتي وافرادى بالالوهة حتى عبده وواتخذوا من دونى آلهة يعبدونها كما صدق محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وصدق الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ولقد أضل منكم جبلا قال خلقا * واختلفت القراء في قراءة ذلك فقراءته عامة قراء المدينة وبعض الكوفيين جبلا بكسر الجيم وتشديد اللام وكان بعض المكيين وعامة قراء الكوفة يقرؤنه جبلا بضم الجيم والباء وتخفيف اللام وكان بعض قراء البصرة يقرؤنه جبلا بضم الجيم ونسكين الباء وكل هذه لغات معروفات غير انى لأحب القراءة فى ذلك الا باحدى القراءتين اللتين احدهما بكسر الجيم وتشديد اللام والاخرى ضم الجيم والباء وتخفيف اللام لان ذلك هو القراءة التي عليها عامة قراء الامصار وقوله أفلم تكونوا تعقلون يقول أفلم تكونوا تعقلون أي المشركون اذا دعتم الشيطان فى عبادة غير الله لانه لا ينبغي لكم ان تطيعوا عدوك وعدو الله وتعبدوا غير الله وقوله هذه جهنم التي كنتم توعدون يقول هذه جهنم التي كنتم توعدون بها فى الدنيا على كفركم بالله وتكذيبكم رسوله فكنتم بها تكذبون وقيل ان جهنم أول باب من أبواب النار وقوله اصلوها اليوم بما كنتم تكفرون يقول احترقوا بها اليوم وردوها بمعنى باليوم يوم القيامة بما كنتم تكفرون يقول بما كنتم تجحدونها فى الدنيا وتكذبون بها ﴿ القول فى تاويل قوله تعالى (اليوم نختم على أفواههم ونكفنا أيديهم ونكفنا أرجلهم بما كانوا يكسبون) يعني تعالى ذكره بقوله اليوم نختم على أفواههم اليوم نطبع على أفواه المشركين وذلك يوم القيامة وتكفنا أيديهم بما عملوا فى الدنيا من معاصى الله وتشهد أرجلهم قيل ان الذى ينطق من أرجلهم أخفاهم من الرجل اليسرى بما كانوا يكسبون فى الدنيا من الآثام * وبما الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك صدق يعقوب بن ابراهيم قال ثنا ابن علبقة قال ثنا يونس بن عبيد عن حميد بن هلال قال قال أبو بردة قال أبو موسى يدعى المؤمن للحساب يوم القيامة فيعرض عليه به عمله فيما بينه وبينه فيعترف فيقول نعم أى رب عملت عملت قال فيغفر الله لذنبه ويستتره منها فما على الأرض خبايعة ترى من تلك الذنوب شيأ أو تبدو وحسناته يود أن الناس كلهم يرونها يدعى الكافر والمنافق للحساب فيعرض عليه به عمله فيجحدوه ويقول أى رب وعزتك لقد كذب على هذا الملك ما عمل فيقول له الملك أما عملت كذا فى يوم كذا فى مكان كذا فيقول لا وعزتك أى رب ما عملته فاذا فعل ذلك ختم على فيه قال الاشعري فانى أحسب أول ما ينطق منه لغنزة النبي ثم تلا اليوم نختم على أفواههم ونكفنا أيديهم وتشهد أرجلهم بما كانوا يكسبون صدقنا أبو كريب قال نفي يحيى عن أبي بكر بن عياش عن الاعمش عن الشعبي قال يقال للرجل يوم القيامة عملت كذا وكذا فيقول ما عملت فيختم على فيه وتنطق جوارحه فيقول لجوارحه أبعثك الله ما حاصمت الا فيكن صدقنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله اليوم نختم على أفواههم الآية قال قد كانت خصومات وكلام فكان هذا آخره وختم على أفواههم صدقنا محمد بن عوف الطائى قال ثنا ابن المبارك عن ابن عياش عن ضمير بن زرعة عن شريح بن عبيد عن عقبة بن عامر انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول أول شئ يتكلم من الانسان يوم يختم الله على الأفواه فخذ من رجله اليسرى ﴿ القول فى تاويل قوله تعالى (ولو نشاء اطمسنا على أعينهم فاستبقوا الصراط

فوائد التغبير وهو أعم من الثمار ويشمل جميع ما ذكره فى قوله انما صببنا الماء صبلا وقوله وما عملت من قرأ بغيرهاه التغبير فاصوره أو مصدرية أى ليا كلوا من ثمرة ومن ثمرة ما عمل أيديهم أو نافية فيكون إشارة الى ان المخلوق الله ولم

تعمله أيدي الناس ولا يقدرون عليه ومن قرأ مع الضمير فاموصولة والضمير لها أو نافية والضمير للتعجب أو المذكور ومعنى عمل
الأيدي ما يكاد به الناس من الحرث والسقي (١٦) وغير ذلك هذا إذا جعلت ماموصولة فان كانت نافية فالمراد الإيجاد والخلق وقيل

عمل الأيدي التجارة وقيل الطبخ ونحوه ثم زنه نفسه بقوله سبحان الذي خلق الأزواج أي الأصناف والمراد بقوله وبما لا يعلمون أزواج لم يطع الله الإنسان علمها بطريق من طرق المعرفة وما يعلم جنود ربك إلا هو فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين قالت الأشاعرة فيه دليل على أن أفعال العباد مخلوقة لله لأن أفعالهم أعراض وهي داخله تحت الاجتناس وقوله مما تنبت لا يخرج منه عن العموم لأن البيان متعدد نظيره قول القائل أعطيتهم كل شيء من الثياب والدواب والعبيد فإنه يفهم أن تعدد الأصناف لنا كيد العموم يؤيده قوله في حم الذي خلق الأزواج كاهام غير تقييد وحيز فرغ من الاستدلال بالمكان شرع في الاستدلال بالزمان ومعنى سلخ النهار من الليل تميزه منه قال جار الله أصله من سلخ جلد الشاة إذا أزاله عنها فاستعير لازالة الضوء وكشفه عن مكان الليل وموضع القاء ظله ومعنى مظلون داخلون في الظلام أي لا بد لهم أن يدخلوا في الظلام إذ زال ولا يقدرون على دفعه وفيه ان الليل كعرض أصلي يطر أعياه النور تارة فويرث عنه أخرى ثم كان لجاهل أن يقول سلخ النهار انما هو بغروب الشمس فلا جرم قال والشمس تجري لمستقر أي لحد لها مؤقت ينتهي اليه من فلها شبهة بمستقر المسافر إذ قطع مسيره إلا أن المسافر له قرار بعد ذلك وهذه لا قرار لها بعد الحصول

فاني يبصرون ولو نشاء لمسخناهم على مكانتهم فما استطاعوا مضيا ولا يرجعون * اختلاف أهل التأويل في تاويل قوله ولو نشاء لمسخناهم على أعيانهم فاستبقوا الصراط فقال بعضهم معنى ذلك ولو نشاء لمسخناهم عن الهدى وأضلناهم عن قصد المحجة ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ولو نشاء لمسخناهم على أعيانهم يقول أضلناهم وأعيانهم عن الهدى * وقال آخرون معنى ذلك ولو نشاء لمسخناهم عما ذكر من قال ذلك **حدثني** يعقوب قال ثنا ابن علية عن أبي ربيعة عن الحسن في قوله ولو نشاء لمسخناهم على أعيانهم فاستبقوا الصراط فاني يبصرون قال لو بشاء لمسخناهم على أعيانهم فتركههم عما يترددون **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ولو نشاء لمسخناهم على أعيانهم فاستبقوا الصراط فاني يبصرون يقول لو شئنا لتركناهم عما يترددون وهذا القول الذي ذكرناه عن الحسن وقاتدة أشبهه بتأويل الكلام لأن الله انما يهدى قوما كفارا فلا يرجعون لان يقال وهم كفار ولو نشاء لمسخناهم وقد أضلهم ولكنه قال ولو نشاء لمسخناهم على كفرهم فطمسناهم على أعيانهم فبصرناهم عما لا يبصرون طر بقا ولا يهتدون له والطمس على العين هو أن لا يكون بين جفني العين غز وذلك هو الشق الذي بين الجفنين كما تطمس الريح الانريقال أعمى مطموس وطميس وقوله فاستبقوا الصراط يقول فابتدر والطريق كما **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله فاستبقوا الصراط أي قال الطريق **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة فاستبقوا الصراط أي الطريق **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فاستبقوا الصراط قال الصراط الطريق وقوله فاني يبصرون يقول فأي وجهه يبصرون أي يسلكوه من الطرق وقد طمسنا على أعيانهم كما **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله فاني يبصرون وقد طمسنا على أعيانهم وقال الذين وجهوا تأويل قوله ولو نشاء لمسخناهم على أعيانهم إلى أنه معنى به العمى عن الهدى تأويل قوله فاني يبصرون فاني يهتدون الحق ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس فاني يبصرون يقول فكيف يهتدون **حدثني** محمد بن سعيد قال ثني أبي قال ثني عبي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس فاني يبصرون يقول لا يبصرون الحق وقوله ولو نشاء لمسخناهم على مكانتهم يقول تعالى ذكره ولو نشاء لمسخناهم ولا المشركين من أرجلهم في منازلهم فما استطاعوا مضيا ولا يرجعون يقول فلا يستطيعون أن يمضوا امامهم ولا أن يرجعوا ورائهم * وقد اختلف أهل التأويل في تاويل ذلك فقال بعضهم نوال الذي قلنا في ذلك ذكر من قال ذلك **حدثني** يعقوب قال ثنا ابن علية عن أبي ربيعة عن الحسن ولو نشاء لمسخناهم على مكانتهم قال لو نشاء لمسخناهم على مكانتهم فما استطاعوا مضيا ولا يرجعون فلم يستطيعوا أن يتقدموا ولا يتأخروا * وقال آخرون بل معنى ذلك ولو نشاء لمسخناهم في منازلهم ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعيد قال ثني أبي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله ولو نشاء لمسخناهم على مكانتهم فما استطاعوا مضيا ولا يرجعون يقول ولو نشاء لمسخناهم في مساكنهم والمكانة والمكان بمعنى واحد وقد بينا ذلك فيما مضى **القول** في تاويل قوله تعالى (ومن نعمره ننكسه في الخلق أفلا يعقلون وما

التي عليها حركتها الخاصة وقال الحكيم أراد الامر له وجده لاستقر وهو استخراج الاوضاع الممكنة وقيل أراد الوقت الذي ينقطع حرجها وهو يوم القيامة وقيل انه اشارة الى نعمة النهار بعد الليل كانه قال ان الشمس (١٧) تجرى فتطلع عند انقضاء الليل فيعود النهار

لمنافعه وعلى هذا فالاستقرار هو أفق الغرب خاصة ذلك الجري على الوجوه المذكورة تقدير العزيز الغالب بقدرته على كل مقدور العليم بمبادئ الامور وغاياتها ثم ذكر امر سير القمر وقد مر في أول سورة يونس في قوله وقدره منازل والعرجون عود العذق ما بين شماليه الى منبته من النخل وهو فعولون من الانعراج الانعطاف قاله الزجاج والقديم ما تقدم عهده ويختلف بحسب الاعيان فلا يقال المدينة بنيت من سنة وستين هي قديمة وقد يقال بنيت قديم وان لم يكن له سنة واطلاق القديم على العالم لا يعتد لانه موهم الا عند من يعتقده لا أول له وقال في الكشف القديم المحول وهو أول ما يوصف بالقدم فلوات رجل قال كل يملوك لي قديم فهو حر وكتب ذلك في وصية عتق منهم من مضى له حول وأكثر واذا قدم العرجون دق وانحنى واصفر وشبهه انقراض الشهر به من الوجوه الثلاثة ثم بين ان لكل واحد من النيران حركة مقدرة سلطانا على حياه لا الشمس ينبغي لها ان تترك القمر لتباطؤ سيرها عن سيره ولا الليل أي ولا يسبق آية الليل وهو القمر آية النهار وهي الشمس أي لا يدخل القمر الشمس في سلطانها وقيل أراد ان الليل لا يدخل في وقت النهار وقيل انه اشارة الى الحركة اليومية التي بها يحدث الليل والنهار والمراد ان القمر لا يسبق الشمس بهذه

علمناه الشعر وما ينبغي له ان هو الاذ كرو قرآن مبين لينذر من كان حيا ويحق القول على الكافرين يقول تعالى ذكره ومن نعمه فتمدله في العمر ننكسه في الخلق يقول زوده الى مثل حاله في الصبا من الهرم والكبر وذلك هو النكس في الخلق فيصير لا يعلم شيئا بعد العلم الذي كان يعلمه * وبالذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ومن نعمه ننكسه في الخلق يقول من غمده في العمر ننكسه في الخلق لكيلا يعلم بعد علم شيئا يعني الهرم واختلفت القراءة في قراءة قوله ننكسه فقراءه عامة قراء المدينة والبصرة وبعض الكوفيين ننكسه بفتح النون الاولى ونسكين الثانية وقراءه عامة الكوفة ننكسه بضم النون الاولى وفتح الثانية وتشديد الكاف والصواب من القول في ذلك انهما قراءتان مشهورتان في قراء الامصار فبايها قرأه القراري فصيبت غير ان التي عليها عامة قراء الكوفيين أعجب الى لان التنكير من الله في الخلق انما هو حال بعد حال وشي بعد شي فذلك تاييد لتشديد ذلك اختلافوا في قراءة قوله أفلا يعقلون فقراءه قراء المدينة أفلا تعقلون بالتاء على وجه الخطاب وقراءه قراء الكوفة بالياء على الخبر وقراءة ذلك بالياء أشبه بظواهر التنزيل لانه احتجاج من الله على المشركين الذين قال ولونشاء لطمسنا على أعينهم فاخرج ذلك خبرا على نحو ما خرج قوله لطمسنا على أعينهم فأعجب الى وان كان الآخر غير مدفوع ويعني تعالى ذكره بقوله أفلا يعقلون أفلا يعقل هؤلاء المشركون قدرة الله على ما يشاء بما يعينون من تصرفه خلقه في ما يشاء وأحب من صغرى كبر ومن تنكيس بعد كبر في هرم وقوله وما علمناه الشعر وما ينبغي له يقول تعالى ذكره وما علمناه الشعر وما ينبغي له أن يكون شاعرا كما **حدثنا** بشر قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وما علمناه الشعر وما ينبغي له قال قيل لعائشة هل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتل بشي من الشعر قالت كان بعض الحديث اليه غير انه كان يتل بيت أخي بنى قيس فيجعل آخره أوله وأوله آخره فقال له أبو بكر انه ليس هكذا فقال نبي الله انى والله ما أنا بشاعر ولا ينبغي لي وقوله ان هو الاذ كرى يقول تعالى ذكره ما هو الاذ كرى يعني بقوله ان هو أى محمد الذى جاءه كبره محمد قرآن مبين يقول يبين ان تدبره بعقل ولب انه تنزيل من الله أنزله الى محمد وانه ليس بشعر ولا سجع كاهن كما **حدثنا** بشر قال ثنا زيد قال ثنا سعيد عن قتادة وقرآن مبين قال هذا القرآن وقوله لينذر من كان حيا يقول ان محمد الاذ كرى كرى كرى أيها الناس من كان حيا يقول ما يقال له ويفهم ما بين له غير ميت الغواد بليد * وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** أبو كريب قال ثنا أبو عاوية عن رجل عن أبي روف عن الضحاك في قوله لينذر من كان حيا قال من كان عاقلا **حدثنا** بشر قال ثنا زيد قال ثنا سعيد عن قتادة لينذر من كان حيا على القلب حتى البصر وقوله ويحق القول على الكافرين يقول ويجب العذاب على أهل الكفر بالله المولدين عن اتباعه المعرضين عما أتاهم به من عند الله * وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا سعيد عن قتادة ويحق القول على الكافرين بأعمالهم ﴿ القول في تأويل قوله تعالى (أولم يروا أننا خلقنا لهم مما عملت أيدينا أنعاما فهم لها مالكون وذلناهم فنهركوهم ومنها ما يكون) يقول تعالى ذكره أولم يروا أننا خلقنا لهم مما عملت أيدينا أنعاما وهم لها مالكون والاولان اننا خلقنا لهم مما عملت أيدينا يقول مما خلقنا من الخلق أنعاما وهي المواشى التي خلقها الله لى آدم فسخرها لهم من الابل والبقر والغنم فهم لها مالكون يقول فهم لها

(٣ - ابن جرير - الثالث والعشرون) الحركة لانها تشبه لهم على السواء وهكذا جميع الكواكب

فلا يقع بسببها تقدم ولا تاخر ولهذا لم يقل يسبق على قاي من تترك أى ليس من شأنه السابق اذ الكواكب كلها ساكنة بهذه الحركة

وأقول يحتل أن يراد الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر ولا القمر ينبغي أن يتخلف فخذف إحدى القريتين للعلم به كقوله سراويل تقيمك
الحرو وكذا الكلام في قوله ولا الليل سابق النهار (١٨) أراد ولا النهار سابق الليل أي لا يدخل شيء منهما في غير وقته سلماً أن المراد

بالليل والنهار آيتهما لكنه يمكن أن يقال انه إشارة الى الحركة الدورية لانه لما قال ان الشمس لبطء سيرها لا تدرك القمر فهم منه ان القمر يسبق الشمس بحركته فإشار الى أن هذا السابق ليس على قياس المتحركت على الاستقامة ولكنه سبق هو بعينه موجب للقرب وهذا معنى قول أهل الهيئة ان السكوك هارب عن نقطة ما طالب لها بعينه وأما قوله وكل في ذلك يسبحون فتدبر تفسيره في سورة الانبياء ولما بين ماهو كالضرورة لوجود الانسان من المكان والزمان وما يتبعه ويسبقه شرع في تقريرها ما هو نافع لهم في أحوال المعاش قال بعض المفسرين أراد بحمل الذرية حمل آباءهم وهم في أصلابهم والفلك فلك نوح ومثله هو ما يركبون الآن عليه من السفن والزوارق قال جار الله وانما ذكر ذريتهم دونهم لانه أبلغ في الامتنان عليهم وأدخل في التعجب من قدرته في حمل أعقابهم الى يوم القيامة في سفينة نوح ولولا ذلك لما بقى للادمى نسل ومن فوائد ذكر الذرية ان من الناس من لا يركب السفينة طول عمره ولكنه في ذريته من يركبها غالباً وذهب آخرون الى أن المراد حمل أولادهم ومن بهمهم حمله كالنساء وقد يقع اسم الذرية عليهن لانهن مزارع الاولاد في الحديث انه نهي عن قتل الذراري يعني النساء فكانه قيل ان كنا ما حملناكم بانفسكم فقد حملنا من

مصرفون كيف شاءوا بالقمر منهم لها والضبط كما **ص** ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله فهم لها مالكون أي ضابطون **ص** ثنا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله أولم يروا أنا خلقناهم مما عملت أيدينا أنعاماً فهم لها مالكون فقيل له أي الأبل فتال نعم قال والبقرة من الانعام وليست بداخلة في هذه الآية قال والأبل والبقرة والغنم من الانعام وقرأ ثمانية أرواح قال والبقرة والأبل هي النعم وليست تدخل الشاء في النعم وقوله وذلك انها لهم يقول وذلك ان هذه الانعام لهم فنهار كوجهم يقول فنهما يركبون كالأبل يسافرون عليها يقال هذه دابة ركوب والركوب بالضم هو الفعل ومنها ما يكون لحومها * وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **ص** ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وذلك انها لهم فنهار كوجهم يركبون يسافرون عليها ومنها ما يكون لحومها * القول في تاويل قوله تعالى (ولهم فيها منافع ومشارب أفلا يشكرون واتخذوا من دون الله آلهة لعلهم ينصرون) يقول تعالى ذكره ولهم في هذه الانعام منافع وذلك منافعهم في أصوافها أو بارها وأشعارها باتخاذهم من ذلك أناناً ومتاعاً ومن جلودها أكناناً ومشارب بشرى ألبانها كما **ص** ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ولهم فيها منافع يلبسون أصوافها ومشارب بشرى ألبانها وقوله أفلا يشكرون يقول أفلا يشكرون نعمتي هذه واحسانى اليهم بطاعتي وافراد الالهية لى والعبادة وترك طاعة الشيطان وعبادة الاصنام قوله واتخذوا من دون الله آلهة يقول واتخذ هؤلاء المشركون من دون الله آلهة يعبدونها لعلهم ينصرون يقول طمعاً ان تنصرهم تلك الآلهة من عقاب الله وعذابه * القول في تاويل قوله تعالى (لا يستطيعون نصرهم وهم لهم جند محضرون فلا يحزنك قولهم انا نعلم ما يسرون وما يعلنون) يقول تعالى ذكره لا يستطيع هذه الآلهة نصرهم من الله ان أراد بهم سوءاً ولا تدفع عنهم ضرراً وقوله وهم لهم جند محضرون وأن المشركون لا لهم جند محضرون * واختلف أهل التأويل في تاويل قوله محضرون وأن حضورهم اياهم فقال بعضهم عنى بذلك وهم لهم جند محضرون عند الحساب ذكر من قال ذلك **ص** ثنا محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **ص** ثنا الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله وهم لهم جند محضرون قال عند الحساب * وقال آخرون بل معنى ذلك وهم لهم جند محضرون في الدنيا يغضبون لهم ذكر من قال ذلك **ص** ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة لا يستطيعون نصرهم الا آلهة وهم لهم جند محضرون والمشركون يغضبون للآلهة في الدنيا وهي لا تسوق اليهم خيراً ولا تدفع عنهم سوءاً انما هي أصنام وهذا الذي قاله قتادة أولى القولين عندنا بالصواب في تاويل ذلك لان المشركين عند الحساب يتبرأ منهم الاصنام وما كانوا يعبدونه فكيف يكونون لها جند حينئذ ولكنهم في الدنيا لهم جند يغضبون لهم ويقا تلون دونهم وقوله تعالى فلا يحزنك قولهم يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فلا يحزنك يا محمد قول هؤلاء المشركين بالله من قومك لئن شاعر وما جئنا به شعراً ولا تكذيبهم بايات الله وجودهم نبوتك وقوله انا نعلم ما يسرون وما يعلنون يقول تعالى ذكره انا نعلم ان الذي يدعوهم الى قبل ذلك الحسد وهو يعلمون ان الذي جئتهم به ليس بشعراً ولا يشبه الشعراً وانك لست بالكذاب فنعلم ما يسرون من معرفتهم بحقيقة ما تدعوهم اليه وما يعلنون من جحد ذلك بألسنتهم علانية * القول في تاويل قوله تعالى (أولم ير الانسان أنا خلقناه من نطفة فاذا هو خصيم مبين وضرب لنا مثلا ونسي خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم قل يحييها الذي

انشأها

يهممكم أمره وعلى هذا يكون قوله وخلقناهم الى آخره اعتراضاً ومثل الفلك ما يركبون من الأبل لانها سغان الهرو وصف الفلك بالشبحون من زيد تقرر بالقدرة والنعمة فان الفلك اذا كان خالياً كان خفيفاً لا يرسب في الماء بالبطء ثم ذكر

ما يؤكده كونه فاعلاماً تارة أو افعالاً ونشأ عنهم فلا صريح لهم وهو مصدر أو صفة أي لا غائبة أو لا معيثة وقوله الارجحة اشارة الى أن الانقاذ رحمة بالنسبة الى المؤمن ومتاع الى حلول الاجل بالاضافة الى الكافر (١٩) أو المراد ان أحد الايتاخ من الموت وان سلم من

الآفات والله القائل

ولم أسلم ليكي أبقى ولكن سات من الحمام الى الحمام * التأويل بس اشارة الى أنه بلغ في السيادة مبلغاً لم يبلغه أحد من المرسلين تنزيل العزيز الرحيم فيه انه لعزته لا يحتاج الى تنزيل القرآن ولكن رحمة اقتضت ذلك نحي القلوب الموتى وكتب ما قدموا من الانفاس المتصاعدة ندماً وشوقاً وآثار خطايا أقدم صدقهم وآثار دموعهم على خدودهم أحجاب القرية القلوب اذ أرسلنا الهم اثنتين من الخواطر الرجانية والالهامات الربانية بالتخافي عن دار الغرور والانبالة الى دار الخلود فكذبوهما النفس وصفاتها فغرزنا بثابتها من الجذبة انا تطيرنا بك لان النفس وصفاتها لا توافقها ما ما يدعو الالهام والجذبة اليه طائر كمعكم لان النفس خلقت من العدم على خاصيتها المشوثة رجل يسعي هو الروح المشتمان الى لقاء الحق لا يسألكم أجزاله لا شربله من مشار بكم قيل ادخل الجنة وهي عالم الارواح وهو كقولها يا أيها النفس الطمئنة الى قوله وادخلي جنتي على قوم من بعده أي بعد رجوع الروح الى الحضرة ما أنزل الى النفس وصفاتها ملائكة من السماء لانهم لا يقدر ان على النفس وصفاتها واصلاح حالها فان صلاحها في موتها والميت هو الله صيحة واحدة من وارد حق فاذا هم يعني النفس وصفاتها خاضعون ميتون عن انانيتها

أنشأها أول مرة وهو بكل خلق عليم) يقول تعالى أولم ير الانسان أنا خلقناه واختلقت في الانسان الذي عنى بقوله أولم ير الانسان فقال بعضهم عنى به أبي بن خلف ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمار قال ثنا عبيد الله بن موسى قال ثنا اسرائيل عن أبي يحيى عن مجاهد في قوله من يحيى العظام وهي رميم قال أبي بن خلف أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعظم **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله وضرب لنا مثلاً **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله قال من يحيى العظام وهي رميم ذكر لنا ان أبي بن خلف أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعظم حائل ففتحه ثم ذراه في الرجم ثم قال يا محمد من يحيى هذا وهو رميم قال الله يحييه ثم يميتك ثم يدلك النار قال فقتله رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد **و** قال آخرون بل عنى به العاصم بن وائل السهمي ذكر من قال ذلك **حدثني** يعقوب بن ابراهيم قال ثنا هشيم قال أخبرنا أبو بشر عن سعيد بن جبير قال جاء العاصم بن وائل السهمي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعظم حائل ففتحه بين يديه فقال يا محمد يعث الله هذا حياً بعد ما أرم قال نعم يعث الله هذا ثم يميتك ثم يحييك ثم يدخلك نار جهنم قال ونزلت الآيات أولم ير الانسان أنا خلقناه من نطفة فاذا هو خصيم مبين الى آخر الآية **و** قال آخرون بل عنى به عبد الله بن أبي ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبيد الله بن أبي عن أبيه عن ابن عباس أولم ير الانسان أنا خلقناه من نطفة الى قوله وهي رميم قال جاء عبد الله بن أبي الى النبي صلى الله عليه وسلم بعظم حائل فكسره بيده ثم قال يا محمد كيف يعث الله هذا وهو رميم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يعث الله هذا ويميتك ثم يدخلك جهنم فقال الله قل يحييها الذي أنشأها أول مرة وهو بكل خلق عليم فتأويل الكلام اذا أولم ير هذا الانسان الذي يقول من يحيى العظام وهي رميم أنا خلقناه من نطفة فسواه خلقنا سوايا فاذا هو خصيم يقول فاذا هو ذو خصومة له به خصمه فيما قال له ربه انى فاعمل وذلك اخبار الله اياه انه يحيى خلقه بعد مماتهم فيقول من يحيى هذه العظام وهي رميم انكاراً منه لقدرة الله على احيائها وقوله مبين يقول بين ان سمع خصومته وقيل له ذلك انه مخاصم ربه الذي خلقه وقوله وضرب لنا مثلاً ونسى خلقه يقول ومثل لنا شهاباً بقوله من يحيى العظام وهي رميم اذ كان لا يقدر على احيائها ذلك أحد يقول فجعلنا كمن لا يقدر على احيائها ذلك من الخلق ونسى خلقه يقول ونسى خلقنا اياه كيف خلقناه وان لم يكن الانطفة فجعلنا خلقنا سوايا ناطقاً يقول فلم يفكر في خلقناه فاعلم ان من خلقه من نطفة حتى صار بشراً سوايا ناطقاً متصرفاً لا يعجز ان يعيد الاموات احياء والعظام الرميم بشر اكيهيتهم التي كانوا قبل الفناء قول الله لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل لهذا المشرك القائل لك من يحيى العظام وهي رميم يحييها الذي أنشأها أول مرة يقول يحييها الذي ابتدع خلقها أول مرة ولم تكن شيئاً وهو بكل شئ عليم يقول وهو بجميع خلقه ذو علم كيف يميت وكيف يحيى وكيف يبسدي وكيف يعيد لا يحيى عليه شئ من أمر خلقه ﴿ القول في تأويل قوله تعالى ﴾ (الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا فاذا انتم منه توذون أو ليس الذي خلق السموات والارض بقادر على أن يخلق مثلهم بل هو الخلاق العليم) يقول تعالى ذكره قل يحييها الذي أنشأها أول مرة الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا يقول الذي أخرج لكم من الشجر الاخضر نارا تحرق الشجر لا يمنع عليه فعل ما أراد ولا يعجز عن احياء العظام التي قدرتم واعادتها بشراً سوايا وخلقنا جديداً كما بدأها أول مرة **و** بنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد

هو يته أم يروا كم أهلكنا فيه اشارة الى أن هذه الامة خدعير الامم شكى معهم من كل أمة وما شكى الى أحد من غيرهم شكايتهم وآية لهم القلوب الميتة أحييناهم بالطاعة ونخيل الاذكار وأغنايب الاشواق وعيون الحكمة وغر المسكشفات وعمل الخيرات والصدقات خلق الأزواج

من الآباء العلوية والامهات السلفية مما تنبت أرض البشرية بازواج الكاف والنون ومن أنفسهم بازواج الروح والقلب وما لا يعلمون من تاثير العناية في قلوب المختصين (٢٠) مما لا عين رأت ولا أذن سمعت وآية لهم الليل البشرية نسلخ منه نهار

الروحانية فاذا هم مظلومون بظلمة الخلق فان الله خلق الخلق في ظلمة ثم رش عليهم من نوره وشمس نور الله تجري استقرها هو قلب استقر فيه رشاش نور الله وفر القلب قدرناه ثمانية وعشرين منزلا على حسب حروف القرآن وأسمائها الالف والهمزة والتوبة والنبات والجميعة والحلم والخلوص والديانة والمذلة والرأفة والزلفة والسلامة والشوق والصدق والصبر والطلب والظما والعشق والعزة والفتوة والقربة والكرام واللين والمروءة والنور والولاية والهداية واليقين فاذا قطع كل المنازل فقد تخلق بخلق القرآن ولهذا قال لنبية صلى الله عليه وسلم واعبد ربك حتى ياتيك اليقين وهو آخر المنازل والمقامات فان السالك يأف الحق أولا ثم يتوب فيثبت على ذلك حتى تحصل له الجمعية وعلى هذا عبر المقامات حتى يصير كاملا كالسدر ثم ينقص نوره بحسب دنوه من شمس شهود الحق الى أن يتلاشى ويختفي هو مقام الفقر الحقيقي الذي افتخر به نبينا صلى الله عليه وسلم بقوله الفقر نفري ثم أشار بقوله لا الشمس ينبغي لها أن ترب لا يصير عبدا ولا العبد رباً ثم ذكر ان العوام ينجولون في سفينة الشريعة والخواص في بحر الحقيقة كلاهما يهلك العناية وملاحة أرباب الطريقة ومثل ما يركبون هو جناح همة المشايخ وان نشأ نغرق العوام في بحر الدنيا والرخص والخواص في بحر

قال ثنا سعيد عن قتادة الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا يقول الذي أخرج هذه النار من هذا الشجر قادر أن يبعثه قوله فاذا أنتم منه توقدون بقوله فاذا أنتم من الشجر توقدون النار وقال منه والهائم من ذكر الشجر ولم يقل منها والشجر جمع شجرة لانه خرج شجر النمر والحصى ولو قيل منها كان صوابا أيضا لان العرب تذكروا مثل هذا وتوثقه وقوله أوليس الذي خلق السموات والارض بقادر على أن يخلق مثلهم يقول تعالى ذكره منها هذا الكافر الذي قال من يحيي العظام وهي رميم على خطأ قوله وعظيم جهله أوليس الذي خلق السموات والارض بقادر على أن يخلق مثلكم فان خلق مثلكم من العظام الرميم ليس بأعظم من خلق السموات والارض يقول فمن لم يتعذر عليه خلق ما هو أعظم من خلقكم فكيف يتعذر عليه احياء العظام من بعدما قدرتمت وبيته وقوله بلى وهو الخلاق العليم يقول بلى هو قادر على أن يخلق مثلهم وهو الخلاق لما يريد العليم بكل ما خلق ويخلق لا يخفى عليه خافية ﴿القول في تاويل قوله تعالى﴾ انما أمره اذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء وإليه ترجعون يقول تعالى ذكره انما أمره اذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون وكان قتادة يقول في ذلك ما صدقنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة أوليس الذي خلق السموات والارض بقادر على أن يخلق مثلهم بلى وهو الخلاق العليم قال هذا مثل انما أمره اذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون قال ليس من كلام العرب شيء هو أحق من ذلك ولا أهون فامر الله كذلك وقوله فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء يقول تعالى ذكره فتزبه الذي بيده ملكوت كل شيء وخزائنه وقوله وإليه ترجعون يقول وإليه تردون وتصبرون بعد ما تمكم * آخر تفسير سورة يس

* (تفسير سورة الصافات) *
* (بسم الله الرحمن الرحيم) *

﴿القول في تاويل قوله تعالى﴾ (والصافات صفا فالزحرات زحرا فالتيالبت ذكرا) قال أبو جعفر أقسم الله تعالى ذكره بالصافات والزحرات والتيالبت ذكرا فالصافات فأنما الملائكة الصافات لربها في السماء وهي جمع صافة فالصافات جمع جمع وبذلك جاء تاويل أهل التأويل ذكر من قال ذلك **صدشني** سالم بن جنادة قال ثنا أبو معوية عن الاعشى عن مسلم قال كان مسروق يقول في الصافات هي الملائكة **صدشنا** اسحق بن أبي اسرائيل قال أخبرنا النضر بن شميل قال أخبرنا شعبه عن سليمان قال سمعت أبا الضمهي عن مسروق عن عبد الله بن مثنى بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة الصافات صفا قال قسم أقسم الله بخلق ثم خلق ثم خلق والصافات الملائكة صفا في السماء **صدشني** محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن المفضل قال ثنا اسباط عن السدي في قوله والصافات قال هم الملائكة **صدشني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله والصافات صفا قال هذا قسم أقسم الله به * واختلف أهل التأويل في تاويل قوله فالزحرات زحرا فقال بعضهم هي الملائكة تزجر السحاب نسوقه ذكر من قال ذلك **صدشني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **صدشني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله فالزحرات زحرا قال الملائكة **صدشني** محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن المفضل قال ثنا اسباط عن السدي في قوله فالزحرات زحرا قال هم الملائكة وقال آخرون بل ذلك أي القرآن التي زجر الله بها عما زجر بها عنه في القرآن ذكر من قال ذلك **صدشنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله فالزحرات زحرا قال

الشبهات والاباحة (واذا قيل لهم اتقوا ما بين أيديكم وما خلفكم لعلكم ترحون وما تأتتهم من آية من آيات ربهم الا كانوا عندهم معرضين واذا قيل لهم أنفقوا مما رزقكم الله قال الذين كفروا الذين آمنوا أنظم من لو يشاء الله أطعمه ان أنتم الا في

ضلال مبين و يقولون متى هذا الوجدان كنتم صادقين ما ينظرون الا صيحة واحدة تأخذهم وهم يخصمون فلا يستطيعون توصية ولا الى
أهلهم يرجعون ونفخ في الصور فاذا هم من الاجداث الى ربهم ينسلون قالوا (٢١) يا ويلنا من بعثنا من مردنا هذا ما وعد الرحمن

وصدق المرسلون ان كانت الا
صيحة واحدة فاذا هم جميع لدينا
محضرون فاليوم لا تظلم نفس شيئا
ولا تجزون الا ما كنتم تعملون ان
أسحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون
هم وأزواجهم في ظلال على
الارائك متكئون لهم فيها فاكهة
ولهم ما يدعون سلام قولامن رب
رحيم وامتازوا اليوم أيها
الجرمون ألم أعهد اليكم يا بني آدم
ألا تعبدوا الشيطان انه لكم عدو
مبين وأن اعبدوني هذا صراط
مستقيم ولقد أضل منكم جبلا
كثيرا أفلم تكونوا تعقلون هذه
جهنم التي كنتم توعدون اصلوها
اليوم بما كنتم تكفرون اليوم
نختم على أفواههم وتكلمنا
أيديهم وتشهد أرجلهم بما كانوا
يكسبون ولونشاء اطمسنا على
أعينهم فاستبقوا الصراط فأني
يبصرون ولونشاء لمسخناهم على
مكائهم فاستطاعوا مضيا ولا
يرجعون ومن نعمه ننكسه في
الخلق أفلا يعقلون وما علمناه
الشعر وما ينبغي له ان هو الا ذكر
وقرآن مبين لينذر من كان حيا
ويحق القول على الكافرين أولم
يروا أننا خلقناهم مما علمت أيدينا
أنعاما فهم لهم المكون وذللتناها
لهم فنهركوهم ومنها ما يكون
ولهم فيها منافع ومشارب أفلا
يشكرون واتخذوا من دون الله
آلهة لعلهم ينصرون لا يستطيعون
نصرهم وهم لهم جنود محضرون
فلا يحزنك قولهم انا نعلم ما يسرون
وما يعلنون أولم ير الانسان أنما

ما زجر الله عنه في القرآن والذي هو أولى بتأويل الآية عندنا ما قال مجاهد ومن قال لهم الملائكة لان
الله تعالى ذكره ابتدأ القسم بنوع من الملائكة وهم الصافون باجتماع من أهل التأويل فلائن
يكون الذي بعده قسمه اسباطا أصنافهم أشبه وقوله فالتاليات ذكرا يقول فالتاليات ذكرا ما
أهل التأويل في المعنى بذلك فقال بعضهم هم الملائكة ذكرا من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو
قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحمرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء
جميعا عن ابن أبي نجيج عن مجاهد فالتاليات ذكرا قال الملائكة **حدثنا** محمد بن الحسين قال ثنا
أحمد بن المفضل قال ثنا اسباط عن السدي فالتاليات ذكرا قال هم الملائكة * وقال آخرون
هو ما يتلى في القرآن من أخبار الامم قبلنا ذكرا من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال
ثنا سعيد عن قتادة فالتاليات ذكرا قال ما يتلى عليكم في القرآن من أخبار الناس والامم قبلكم
القول في تأويل قوله تعالى (ان الهكم لو احدى رب السموات والارض وما بينهما ما ورب المشرق
اناز بنا السماء الدنيا بزينة الكواكب وحقه ظمان كل شيطان ما ردلا يسمعون الى الملا الأعلى
ويقدفون من كل جانب دحورا ولهم عذاب واصب الا من خطف الخطفة فاتبعه شهاب ناقب)
يعنى تعالى ذكره بقوله ان الهكم لو احدى والصفات صفها ان معبودكم الذي يستوجب عليكم أيها
الناس العبادة واخلاص الطاعة منكم له لو احدى لاننا لله ولا شريك يشاركه في العبادة والعبادة
واياه فافردوا بالطاعة ولا تجعلوا له في عبادتكم اياه شريكا وقوله رب السموات والارض وما بينهما
يقول هو واحد خالق السموات السبع وما بينهما من الخلق ومالك ذلك كله والقيم على جميع ذلك
يقول فالعبادة لا تصلح الا ان هذه صفة فلا تعبدوا غيره ولا تشركو معه في عبادتكم اياه من لا يضر
ولا ينفع ولا يخلق شيئا ولا يفنيه * واختلف أهل العربية في وجه رفع رب السموات فقال بعض نحوي
البصرة رفع على معنى ان الهكم لرب وقال غيره هو رد على ان الهكم لو احدى فسر الواحد فقال رب
السموات وهو رد على واحد وهذا القول عندى أشبه بالصواب في ذلك لان الخبر هو قوله لو احدى وقوله
رب السموات ترجمة عنه وبيان مردود على اعرابه وقوله ورب المشارق يقول ومدبر مشارق الشمس
في الشتاء والصيف ومغاربها والقيم على ذلك ومصلحه وترك ذكر المغارب للدلالة الكلام عليه
واستغنى بذكر المشارق من ذكرها اذ كان معلوما ان معها المغارب * وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
أهل التأويل ذكرا من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ان
الهكم لو احدى وقع القسم على هذا ان الهكم لو احدى رب السموات والارض وما بينهما ما ورب المشارق قال
مشارق الشمس في الشتاء والصيف **حدثني** محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن المفضل قال ثنا
اسباط عن السدي قوله رب المشارق قال المشارق ستون وثلاثمائة مشرق والمغرب مثلها عدد أيام
السنة وقوله اناز بنا السماء الدنيا بزينة الكواكب * اختلفت القراء في قراءة قوله بزينة
الكواكب فقراءته عامة قراء المدينة والبصرة وبعض قراء الكوفة بزينة الكواكب باضافة
الزينة الى الكواكب وخفض الكواكب بمعنى اناز بنا السماء الدنيا التي تليكم أيها الناس وهي
الدنيا اليكم بتزيينها الكواكب أي بان زينة الكواكب وقراء ذلك جماعة من قراء الكوفة
بزينة الكواكب بنون بزينة وخفض الكواكب رد الها على الزينة بمعنى اناز بنا السماء
الدنيا بزينة الكواكب كأنه قال زيناها بالكواكب * وروى عن بعض قراء الكوفة انه كان
ينون الزينة وينصب الكواكب بمعنى اناز بنا السماء الدنيا بتزيينها الكواكب ولو كانت القراءة
في الكواكب جاءت فعلا فانون الزينة لم يكن لحنا وكان صوابا في العربية وكان معناه اناز بنا

خلقناهم نطفة فاذا هم خصيم مبين وضرب لنا مثلا ونسي خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم قل يحياها الذي انشأها أول مرة وهو بكل
خلق عليم الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا فاذا انتم منه توقدون اولى الذي خلق السموات والارض بقادر على أن يخلق مثلهم بلى

وهو الخلق العليم انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون فتسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء واليه ترجعون القراءات يخصصون
بفتحين ثم كسر الصاد المشددة ابن كثير (٢٢) وورش وسهل ويعقوب وأصله يختصمون أدغمت التاء في الصاد بعد نقل حركتها

الى الخاء وقرأ أبو جعفر ونافع غير
ورش بسكون الخاء وقرأ أبو عمرو
باشمام الفتحه قلبه لا وقرأ حمزة
بسكون الخاء وتخفيف الصاد من
الخضم ثلاثيا الباقيون بكسر الخاء
للا تبايع وتشديد الصاد وروى
خلف عن يحيى بكسر اليماء والخاء
والتشديد يشغل بضمتين عامم
وخلف وابن عامر ويزيد ويعقوب
فكهون وبابه بغير ألف يزيد
ظلم بضم الظاء وفتح اللام حمزة
وعلى وخلف على انه جمع ظلة
الآخرين ظلال جمع ظل جبلا بضم
الجيهم وسكون الباء ابن عامر وأبو
عمرو وقرأ أبو جعفر ونافع وعاصم
وسهل بكسر تين واللام مشددة
وقرأ يعقوب بضمتين والتشديد
والباقيون بضمتين والتخفيف
ننكسه مشددا حمزة وعاصم غير
مفضل الآخرون بالتخفيف من
النكس تعقلون بناء الخطاب أبو
جعفر ونافع وابن ذكوان وسهل
ويعقوب لتندرعلى الخطاب أبو
جعفر ونافع وابن عامر وسهل
ويعقوب يقدرعلى صيغة المضارع
يعقوب كن فيكون بالنصب ابن
عامر وعلى * الوقوف ترجون
معرضين ه رزقكم الله لا
لان ما بعده جواب اذا أطمعه لا
كذلك لاتحاد القول ولئلا يبدأ
بمالا يقوله مسلم وجوز جارا لله أن
يكون قوله ان أتم قول الله أو
حكايه قول المؤمنين لهم فالوقف
جائز مبين ه صادقين ه
يخصمون ه رجعون ه
ينسلون ه مرقدنا ه لئلا

السماء الدنيا تتر بينهما الكواكب أي بانز ينتم الكواكب وذلك ان الزينة مصدر فإرتو جهمها
الى أي هذه الوجوه التي وصفت في العربية وأما القراءة فاعلمها الى باضافة الزينة الى الكواكب
وخفض الكواكب لاصح معني ذلك في التأويل والعربية وانها قراءة أكثر قراء الامصار وان كان
التنوين في الزينة ونخفض الكواكب عندي صحبها أيضا فاما النصب في الكواكب والرفع فلا
استحيز القراءة بهما لاجتماع الحجة من القراءة على خلافهما وان كان لهما في الاعراب والمعنى وجه
صح وقد اختلف أهل العربية في ناول ذلك اذا أضيفت الزينة الى الكواكب فكان بعض
نحوى البصرة يقول اذا قرئ ذلك كذلك وليس يعنى بعضها ولا كنز ينتم احسنها وكان غيره يقول
معنى ذلك اذا قرأ كذلك انما زينا السماء الدنيا بانز ينتم الكواكب وقد بينا الصواب في ذلك
عندنا وقوله وحفظا يقول تعالى ذكره وحفظا السماء الدنيا بانز ينتم الكواكب وقد اختلف
أهل العربية في وجه نصب قوله وحفظا فقال بعض نحوى البصرة قال وحفظا لانه بدل من اللفظ
بالفعل كأنه قال وحفظناها حفظا وقال بعض نحوى الكوفة انما دون من صله الترتين انما زينا
السماء الدنيا بحفظها فادخل الواو على التكرير أى وزيناها حفظا لاجلها من الترتين وقد بينا
القول فيه عندنا وتاويل الكلام وحفظا لهما من كل شيطان غاث خبيث زيناها كما حدثنا بشر قال
ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة قوله وحفظا يقول جعلتم احفظا من كل شيطان مارود وقوله
لا يسمعون الى الملاء الاعلى اختلفت القراء في قراءة قوله لا يسمعون فقراء ذلك عامة قراء المدينة
والبصرة وبعض الكوفيين لا يسمعون تخفيف السين من يسمعون بمعنى انهم يتسمعون ولا
يسمعون وقرأ ذلك عامة قراء الكوفيين بعد لا يسمعون بمعنى لا يتسمعون ثم ادغمت التاء في السين
فشدودها واولى القراءتين في ذلك عندي بالصواب قراءة من قرأه بالتخفيف لان الاخبار الواردة عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن أصحابه ان الشياطين قد تسمع الوحي ولا يسمعون الوحي بالشهب لئلا
تسمع ذكر رواية بعض ذلك حدثنا أبو بكر بيب قال ثنا وكيع عن اسرا ئيل عن أبي اسحق
عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال كانت للشياطين مقاعد في السماء قال فكانوا يسمعون الوحي
قال وكانت النجوم لتجري وكانت الشياطين لا ترى قال فاذا سمعوا الوحي نزلوا الى الارض فزادوا في
الكلمة تسعا قال فلما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل الشيطان اذا قدمه معه جاءه شهاب
فلم يخطه حتى يحرقه قال فشكوا ذلك الى ابليس فقال ما هو الا امر حدث قال فبعث جنوده فاذا
رسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يصلى بين جبلي نخلة قال أبو بكر بيب قال وكيع يعنى بطن نخلة قال
فرجعوا الى ابليس فاخبروه قال فقال هذا الذي حدث حدثنا ابن وكيع وأحمد بن يحيى الصوفى
قالا ثنا عميد الله عن اسرا ئيل عن أبي اسحق عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال كانت الجن
يصعدون الى السماء الدنيا يسمعون الوحي فاذا سمعوا الكلمة زادوا فيها تسعا فاما الكلمة فتكون
حقا واما ما زادوا فيكون باطلا فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم منعوا مقاعدهم فذكر واذلك
لابليس ولم تكن النجوم ترى بها قبل ذلك فقال لهم ابليس ما هذا الا امر حدث في الارض فبعث
جنوده فوجدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم قائما يصلى فاتوه فاخبروه فقال هذا الحدث الذي
حدث حدثنا ابن المنثى قال ثنا عبد الله بن رجاء قال ثنا اسرا ئيل عن أبي اسحق عن سعيد
ابن جبيرة عن ابن عباس قال كانت الجن لهم مقاعد ثم ذكر نحوه حدثنا أبو بكر بيب قال ثنا
يونس بن بكير قال ثنا محمد بن اسحق قال ثنا الزهري عن علي بن الحسين عن أبي اسحق عن
ابن عباس قال حدثني رهط من الانصار قالوا بينا نحن جلوس ذات ليلة مع رسول الله صلى الله عليه

بوهم ان هذا صفة وما بعده مني وفيه وجوه اخبرنا في التفسير المرسلون ه محضرون ه يعاملون ه
فأكون ه ج لاحتمال أن هم تاكيد الضمير وأز واجهم عطف عليه وفي ظلال طرف متكون ه لا لاحتمال أن ما بعده مبتدأ وخبره
وسلم

متكئون ويدعون . ج لانه من المحمل أن يكون سلام خير محذوف أي عليهم سلام يقول قولاً وأن يكون سلام بدل ما يدعون أي لهم
ما يمتنون وهو سلام . ط ج لحق الحذف رخيخ . المجرمون . (٢٣) الشيطان ج لان التقدير فانه مبين . لا للعطف

اعبدوني ج مستقيم . كثيرا
• يعقلون • توعدون •
يكفرون • يكسبون •
يبصرون • يرجعون • في
الخلق ط يعقلون • له ج
مبين • الكافرين • ما لكون
• يا كونه ومشاربه يشكرون
• ينصرون ج نصرهم لا
لان الواو للحال محضرون • قولهم
لئلا يوههم أن ما بعده مقول الكفار
يعلمون • مبين • خلقه ط
رميم • مرة ط عليهم • لا
لان الذي بدل بوقنون •
مثلهم ط لانتهاء الاستعظام
العليم • فيكون • ترجعون
• * التفسير لما بين الآيات
المذكورة حتى أنهم في غاية الجهالة
وانهاية الضلالة لامثل العلماء الذين
يتبعون البرهان ولا كالعوام الذين
يبنون أمورهم على الاحوط اذا
نذرهم منذرانتها عن ارتكاب
المنهي خوفا من تبعته وطمغاني
منفعته واليه الاشارة بقوله اعلمكم
ترجعون أي في ظنكم فان الذي
لا تقيد الآيات يقينا فلا أقل من
أن يتجزأ العذاب ويرجو الثواب
أخذاً بطريقة الاحتياط ونظير
الآية ما صر في أول سورة سبأ فلم
يروا إلى ما بين أيديهم وما خلفهم من
السماء والارض وعن مجاهد أراد
ما تقدم من ذنوبكم وما تأخر وعن
قتادة ما بين أيديكم من وقائع الامم
وما خلفكم أي من أمر الساعة
وقيل ما بين أيديكم الآخرة فانهم
مستقبلون لها وما خلفكم الدنيا
فانهم تاركون لها وما بين أيديكم

وسلم اذ رأى كوكبا رجي به فقال ما تقولون في هذا الكوكب الذي يرمي به فقلنا لو لم يولد أو بهالك
هالك ويموت ملك ويمالك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس كذلك ولكن الله كان اذا قضى
أمر في السماء سجد لذلك جملة العرش فيسبح لتسبيحهم من يليهم من تحتهم من الملائكة فما يزالون
كذلك حتى ينتهي التسبيح إلى السماء الدنيا فيقول أهل السماء الدنيا لمن يليهم من الملائكة سم
سبحتم فيقولون ما ندرى سمعنا من فوقنا من الملائكة سبحوا فسبحنا الله لتسبيحهم ولا سمعنا سأل
فيسألون من فوقهم فما يزالون كذلك حتى ينتهي إلى جملة العرش فيقولون قضى الله كذا وكذا
فيخبرون به من يليهم حتى ينتهوا إلى السماء الدنيا فتسرق الجن ما يقولون فينزلون إلى أوليائهم من
الانس فيلقونه على ألسنتهم بتوهم منهم فيخبرونهم به فيكون بعضه حقا وبعضه كذبا فلم تزل الجن
كذلك حتى رماها هذه الشهب **حدثنا** ابن وكيع **وع** ابن المنني قال ثنا عبد الاعلى عن معمر
عن الزهري عن علي بن حسين عن ابن عباس قال بينما النبي صلى الله عليه وسلم في نفر من الانصار اذ
رى بنجم فاستنار فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما كنتم تقولون لمثل هذا في الجاهلية اذ ارا آيتوه قالوا
كننا نقول يموت عظيم أو يولد عظيم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه لا يرمي به لموت أحد ولا لحياته
ولكن ربنا تبارك اسمه اذا قضى أمر اسجد جملة العرش ثم سجد أهل السماء الذين يليهم ثم الذين
يلوهم حتى يبلغ التسبيح أهل هذه السماء ثم يسأل أهل السماء السابعة جملة العرش ماذا قال ربنا
فيخبرونهم ثم يستخبر أهل كل سماء حتى يبلغ الخبر أهل السماء الدنيا وتحطف الشياطين السميع
فيرمون فيقذفونه إلى أوليائهم فاجاز به علي وجهه فهو حق ولكنهم يزيدون **حدثنا** ابن
المنني قال ثنا محمد بن جعفر قال أخبرنا معمر قال ثنا ابن شهاب عن علي بن حسين عن ابن
عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا في نفر من أصحابه قال فرمى بنجم ثم ذكر نحوه الا
انه زاد فيه قلت للزهري أكان يرمي بها في الجاهلية قال نعم ولكنها غلظت حين بعث النبي صلى
الله عليه وسلم **حدثنا** علي بن داود قال ثنا عاصم بن علي قال ثنا أبي علي بن عاصم عن عطاء
ابن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كان للجن مقاعد في السماء يستمعون الوحي وكان
الوحي اذا أوحى سمعت الملائكة كهيفة الخلدية يرمي بها على الصغوان فاذا سمعت الملائكة صلصلة
الوحي خر لجنباهم من في السماء من الملائكة فاذا نزل عليهم أصحاب الوحي قالوا ماذا قال ربكم قالوا
الحق وهو العلي الكبير قال فينادون قال ربكم الحق وهو العلي الكبير قال فاذا أنزل إلى السماء
الدنيا قالوا يكون في الارض كذا وكذا موتا وكذا وكذا احياء وكذا وكذا جدوبة وكذا وكذا اذخبا
وما يريد أن يصنع وما يريد أن يتعدى تبارك وتعالى فنزلت الجن فاحوا إلى أوليائهم من الانس
بما يكون في الارض فينبأهم كذلك اذ بعث الله النبي صلى الله عليه وسلم فزحرت الشياطين عن
السماء ورموهم بالكواكب فجعل لا يصعد أحد منهم الا احترق وفزع أهل الارض لمارأوا في
الكواكب ولم يكن قبيل ذلك وقالوا هلك من في السماء وكان أهل الطائف أول من فزع فينطلق
الرجل إلى ابله فينخر كل يوم بعيرا لا لهمهم وينطلق صاحب الغنم فيذبح كل يوم شاة وينطلق
صاحب البقر فيذبح كل يوم بقرة فقال لهم رجل ويلاكم لانهم **ككوا** أو أموالكم فان معلمكم من
الكواكب التي تهتدون بها لم يسقط منها شيء فاقبلوا وقد أسرعوا في أموالهم وقال ابليلس حدث
في الارض حدث فاتي من كل أرض بتره فجعل لا يوتى بتره أرض الا شهها فلما أتى بتره به تهامة قال
ههنا حدث الحدث وصرف الله اليه نفر من الجن وهو يقرأ القرآن فقالوا اناسمنا قرا ناعجبنا حتى
ختم الآية فولوا إلى قومهم منذرين **حدثنا** يونس قال أخبرنا بن وهب قال أخبرني ابن لهيعة

من أمر محمد صلى الله عليه وسلم فانه حاضر عندهم وما خلفكم من أمر الحشر فانكم اذا اتقيتم تكذب محمد صلى الله عليه وسلم والحشر رحيم
الله أو ما بين أيديكم من أنواع العذاب والحرق والغرق المدلول عليه بقوله وان نشأ نفرهم وما خلفكم الموت الطالب لكم بدل عليه قوله

ومنا إلى حين وجواب إذا حذف وهو لا يتقون أو يعرضون يدل عليه ما بعده مع زيادة فائدة هي دأبهم الاعراض عند كل آية ويحتمل أن يكون قوله وماتاً أي أنهم متعلقه بما قبله وهو قوله (٢٤) باحسرة على العباد ما باتهم من رسول الأكلوا به يستهزؤن وماتاً أي أنهم من آية من آيات ربهم إلا كانوا عنها

عن محمد بن عبد الرحمن عن عروة عن عائشة أنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الملائكة تنزل في العنان وهو السحاب فتذكر ما مضى في السماء فتسرق الشياطين السمع فتسمع منه فتوحيه الى الكهان فيكذبون معها مائة كذبة من عند أنفسهم فهذه الاخبار تنبئ عن ان الشياطين تسمع وتسبح ولكنها ترمي بالشبه لئلا تسمع فان ظن ظان انه لما كان في الكلام الى كان التسمع أولى بالكلام من السمع فان الامر في ذلك بخلاف ما ظن وذلك ان العرب تقول سمعت فلانا يقول كذا وسمعت الى فلان يقول كذا وسمعت من فلان وتاويل الكلام انا زينا السماء الدنيا بربنة الكواكب وحفظا من كل شيطان ما رد أن لا يسمع الى الملائكة الا على الخذفت ان اكتفاء بدلالة الكلام علمها كما قيل كذلك ساكنها في قلوب الجرمين لا يؤمنون به بمعنى أن لا يؤمنوا به ولو كان مكان لأن لكان فصيحاً كما قيل بين الله لكم أن تضلوا يعني أن لا تضلوا وكما قال وألقى في الأرض رواسي أن تمدبكم بمعنى أن لا تمدبكم والعرب قد تجزم مع لافي مثل هذا الموضع الكلام فتقول ربطت الفرس لا ينقلت كما قال بعض بني عقيل

وحتى رأينا أحسن الودييننا * مساكنة لا يقرف الشر قارف

و يروي لا يقرف رفعاً والرفع لغة أهل الحجاز فيما قيل وقال قتادة في ذلك ما حدثني بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة لا يسمعون الى الملائكة الا على قال منعوه هاو بعني بقوله الى الملائكة الى جماعة الملائكة التي هم أعلى ممن هو دونهم وقوله ويقذفون من كل جانب دحورا ويرمون من كل جانب من جوانب السماء دحورا والدحور مصدر من قولك دحرته أذحره دحورا ودحورا والدحر الدفع والابعاد يقال منه ادحرتك الشيطان أي ادفعه عنك وأبعده * و بنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكروا من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ويقذفون من كل جانب دحورا فذاقنا بالشبه **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله ويقذفون يرمون من كل جانب قال من كل مكان وقوله دحورا قال مطرود بن **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ويقذفون من كل جانب دحورا قال الشياطين يدحرون بها عن الاستماع وقرأ وقال الامن استترق السمع فاتبعه شهاب ناقب وقوله ولهم عذاب واصب يقول تعالى ذكره ولهذه الشياطين المستترقة السمع عذاب من الله واصب واختلف أهل التأويل في معنى الواصب فقال بعضهم معناه الموجه ذكر من قال ذلك **حدثنا** أبو كريب قال ثنا ابن أبي زائدة عن اسمعيل بن أبي خالد عن أبي صالح ولهم عذاب واصب قال موجه **وحدثنا** محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن المفضل قال ثنا اسباط عن السدي في قوله عذاب واصب قال الموجه * وقال آخرون بل معناه الدائم ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ولهم عذاب واصب أي دائم **حدثنا** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله عذاب واصب قال دائم **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبي قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس ولهم عذاب واصب يقول لهم عذاب دائم **حدثنا** أبو كريب قال ثنا ابن أبي زائدة عن ذكره عن عكرمة ولهم عذاب واصب قال دائم **حدثنا** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولهم عذاب واصب قال الواصب الدائب وأولى التأويلين في ذلك بالصواب تاويل من قال معناه دائم خالص وذلك ان الله قال وله الدين واصبا

معرضين يعني اذا جاءتهم الرسل كذبوهم فاذا آتوا بالآيات أعرضوا عنها وقوله ألم يروا الى قوله لعلمكم ترجون اعتراض ثم أشار الى أنهم كذبوا بجانب التعظيم لامر الله حيث قيل لهم اتقوا فلم يتقوا يخافون بجانب الشفقة على خلق الله ولا يتفقون اذا أمروا بالانفاق على أنهم خوطبوا وبادى درجات في التعظيم والاشفاق فان أدنى الانقياد الاتقاء من العذاب وأدنى الاشفاق هو انفاق بعض ما في التصرف من مال الله فان هم من معشر أقبلوا بالسكينة على الله و بذلوا أموالهم وأنفسهم في سبيل الله وفي قوله مमारزقكم الله اشارة الى ان الله تعالى قادر على اغناء الفقير واعطائه ولكنه جعل الغنى واسطة في الانفاق على الفقير فالسعيد من عرف حق التوسيط وانتهز فرصة الامكان وعلم ان الانفاق سبب لبركة في المال ومجلبة للشواب في المسائل وقوله قال الذين كفروا دون أن يقول قالوا تسخيل عليهم بالكفر وقوله للذين آمنوا مزيد تصوير بلها لهم حين قالوا هؤلاء الاشراف ما قالوا وقوله أنظعم دون أن تنفق اظهار لغاية خسرتهم فان الاطعام أدون من الانفاق ومن يخسل بالادون فهو بان يخجل بالاكثر أولى وقوله ولو شاء الله أطعمه كلام في نفسه حسن لكنهم ذكروه في معرض الدفع فهذا استوجبوا الذم وقد بين الله

خطأهم بقوله مमारزقكم الله فان من في خزائنه مال وله في يد الغير مال فانه بخير ان أراد أعطى زيدا ما في خزائنه وان شاء أعطاه مساميا يد الغير وليس لذلك الغير أن يقول لم أحسنه علي وقوله ان أنتم الا في ضلال مبين بناء على ما اعتقدوه ان الامم با انفاق

تأنيح لانه سقى ابطال مشيئة الله ولم يعلم ان الضلال لا يتعداهم اية سلكوا وذلك أنهم لم ينظروا الى الامر والطلب وبادروا الى الاعتراض
الطاعة هي اتباع الامر الاستكشاف عن الغرض والعناية ومن جملة تعنتهم (٢٥) أنهم استبطوا الموعد على الاتفاق والانفاق

قائلين ان كنتم اهل المدعون
لرسالة صادقين فاحبرو نامتي
يكون هذا الموعد به من الثواب
والعقاب فاجابهم الله تعالى بقوله
ما ينظرون الا لصحبة واحدة كانوا
بالاستبطاء كانوا منتظرين شيئا
وتذكير صحبة للتوويل ووصفها
بواحدة تعظيم للصحبة وتحقير
اشائهم اى صحبة لا يحتاج معها
الى ثابته وفي قوله تاخذهم اى
تعمهم بالاخذ بمبالغة اخرى وكذا
في قوله وهم يخصمون اى يشتمون
بمناجرهم ومعاملاتهم وسائر
ما يتخصصون فيه ومع ذلك
يصعقون وقيل تاخذهم وهم
يخصمون في امر البعث قائلين
انه لا يكون ثم بالغ في شدة الاخذ
بقوله فلا يستطيعون توصية وفي
قوله لا يستطيعون دون ان يقول
فلا يوصون بمبالغة لان لا توصي
قد يستطيعونها وكذلك في تنكير
توصية الدال على التقليل وكذا في
نفس التوصية لانها بالقول
والقول يوجد أسرع من الفعل
من أداء الواجبات ورد المظالم وقد
تحمل التوصية بالاشارة فالعجز
عنها عجز عن غيرها وفي قوله ولا الى
أهلهم يرجعون بيان لشدة
الحاجة الى التوصية فان الذي
يقطع بعدم الوصول الى أهله كان
الى التوصية أحوج وفيه تنبيه على
ان الميت لا رجوعه الى الدنيا ولا
اجتماع له باهله مرة اخرى الى
حين يبعثون ثم بين حال النفخة
الثانية والاجداث القبور
والنسلان العدو وكيف صارت

يعلم انه لم يصفه باليامل والايجاع وانما وصفه بالثبات والخلوص ومنه قول ابي الاسود الدبلي
لا اشتري الحد القليل بقاؤه * يوما بذم الدهر اجمع واصبا
أرى دائما وقوله الامن خذف الخطفة يقول الامن استرق السمع منهم فاتبعه شهاب ناقب يعنى مضى
متوقدا * و بنحو الذى قد ادى ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا
يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله فاتبعه شهاب ناقب من نار وثقوبه ضوءه **حدثنا** محمد بن
الحسين قال ثنا أحمد بن المفضل قال ثنا اسباط عن السدى قوله شهاب ناقب قال شهاب مضى
بحرقه حين يرى به **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا نبي عن ابي قال ثنا نبي عن ابي عن ابيه
عن ابن عباس قوله فاتبعه شهاب قال كان ابن عباس يقول لاية تملون بشهاب ولا يجوزون ولكنها
تخرجهم من غير قتل وتجبل وتخرج من غير قتل **حدثني** يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن
زيد في قوله فاتبعه شهاب ناقب قال والنقاب المستوفد قال والرجل يقول ائمة نارك ويقول
استنقب نارك استوفد نارك **حدثنا** ابن جرير قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا عبيد الله قال
سئل الضحاك هل للشياطين أجنحة فقال كيف يطايرون الى السماء الا اولهم أجنحة **القول في**
تاويل قوله تعالى (فاستفتهم أهم أشد خلقا أم من خلقنا انا خلقناهم من طين لازب بل عجب
ويستخرون) يقول تعالى ذكره لنبية محمد صلى الله عليه وسلم فاستفت باجدهم المشركون الذين
ينكرون البعث بعد المات والنشور بعد البلاء يقول فسألهم أهم أشد خلقا يقول أشد خلقهم أشد أم
خلق من عددنا خلقهم من الملاكة والشياطين والسموات والارض وذكر ان ذلك في قراءة عبد
الله بن مسعود أنهم أشد خلقا أم من عددنا * و بنحو الذى قالنا في ذلك قال اهل التأويل ذكر من
قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا
الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد أنهم أشد خلقا أم من خلقنا قال السموات
والارض والجبال **حدثنا** ابن جرير قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا عبيد بن سليمان عن
الضحاك انه قرأهم أشد خلقا أم من عددنا وفي قراءة عبد الله بن مسعود عددنا يقول رب السموات
والارض وما بينهن ما ورب المشارق يقول أهم أشد خلقا أم السموات والارض يقول السموات
والارض أشد خلقا منهم **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة فاستفتهم
أهم أشد خلقا أم من عددنا من خلق السموات والارض قال الله تطلق السموات والارض أكبر
من خلق الناس الاية **حدثنا** محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن المفضل قال ثنا اسباط
عن السدى فاستفتهم أهم أشد خلقا قال يعنى المشركون سلهم أهم أشد خلقا أم من خلقنا وقوله
انا خلقناهم من طين لازب يقول انا خلقناهم من طين لاصق وانما وصفه جل ثناؤه بالزوب لانه
تراب مخلوط بماء وكذلك خلق ابن آدم من تراب وماء ونار وهواء والتراب اذا خلط بماء صار طينا
لازبا والعرب تبدل أحيانا هذه الباء مما فتقول طين لازم ومنه قول النجاشي الحارثي
بنى اللوم بيتا فاستقر عماده * عليكم بنى النجار ضربة لازم
ومن اللازب قول نابغة بنى ذبيان
ولا تحسبون الخير لا شر بعده * ولا تحسبون الشر ضربة لازب
وربما بدلوا الزاى فى اللازب ناء فيه قولون طين لا تب وذكر ان ذلك فى قيس زعم القراء
أبا الجراح أنشد
صداع وتوصيم العظام وفترة * وعى مع الاشواق فى الجوف لا تب

جزاء كل بدن قد يحصل في موضع هو بمنزلة جسدته أو أعطى للاكثر حكم الكل وذ كر الرب في هذا الموضع لان تحجبل فان من أساء واضطر الى الحضور عند من أحسن اليه كان أشد المأوا أكثر (٢٦) ندما وقوله ينسلون لا ينافي قوله في موضع آخر فاذا هم قيام ينظرون

فأعمل ذلك في أول الحالة ثم يحصل لهم سرعة المشي من غير اختيارهم ويمكن أن يقال ان هيئة الانتصاب ليست بمنافية للمشي بل مؤكدة له ومعينة عليه وفي اذا المفاجأة اشارة الى أن الاحياء والتركيب والقيام والعدوكها تقع في زمان النفع ثم بين انهم قبل النسلان قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا كأنهم شكوا في انهم كانوا موتى فبعثوا أو كانوا اياما فبعثوا فجمعوا في السؤال بين الامرين البعث والمرقد عن مجاهد دلل الكفار هجعة يجردون فيها طعم النوم فاذا أصبح باهل التمور قالوا ذلك ثم أجابهم الملائكة في رواية ابن عباس والمتقون على قول الحسن هذا ما وعد الرحمن كانه قيل ليس بالبعث الذي عرفناه وهو بعث النائم من مرقدته حتى يهجمكم السؤال عن البعث ان هذا هو البعث الاكبر الذي وعده الرحمن في كتبه المنزلة على لسان رساله الصادقين والظاهر ان هذا مبتدأ وما وعد الرحمن الى آخره خبره وما مصدرية أي هذا وعد الرحمن وصدق المرسلين على تسمية الموعد والمصدق فيه بالمصدر ويجوز أن يكون ماموصولة أي هذا الذي وعده الرحمن وصدقه المرسلون أي صدقوا فيه وجوز جار الله أن يكون هذا صفة للمرقد وما وعد خبر مبتدأ محذوف أي هذا وعد الرحمن أو مبتدأ محذوف الخبر أي ما وعد الرحمن وصدقه المرسلون حق عليهم وقيل ان قوله

بمعنى لازم والفعل من لازب لزب يلزب ويلزب لزوبوا وكذلك من لا تب لتب يلتب لتوبا و نحو الذي قلنا في معنى لازب قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** عبيد الله بن يوسف الجبيري قال ثنا محمد بن كثير قال ثنا مسلم عن مجاهد عن ابن عباس في قوله من طين لازب قال هو الطين الحر الجيد اللزق **حدثنا** محمد بن بشر قال ثنا يحيى بن سعيد وعبد الرحمن قال ثنا سفيان عن الاعشى عن مسلم البطي عن سعيد بن عباس قال الازب الجيد **حدثنا** أبو كريب قال ثنا عثمان بن سعيد قال ثنا بشر بن عمار عن أبي روق عن الضحاك عن ابن عباس قال الازب اللزج الطيب **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله من طين لازب يقول ملتصق **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا يحيى بن سعيد عن أبيه عن ابن عباس قوله انا خلقناهم من طين لازب قال من التراب والماء فيصير طينا يلزق **حدثنا** هناد قال ثنا أبو الاحوص عن سماك عن عكرمة في قوله انا خلقناهم من طين لازب قال الازب اللزج **حدثنا** ابن خنيد قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا عبيد بن سليمان عن الضحاك انا خلقناهم من طين لازب والازب الطين الجيد **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قال الله انا خلقناهم من طين لازب والازب الذي يلزق باليد **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و**حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله من طين لازب قال لازم **حدثنا** عمرو بن عبد الحميد الاملى قال ثنا مروان بن معاوية قال ثنا جوير بن عن الضحاك في قوله من طين لازب قال هو اللزق **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله انا خلقناهم من طين لازب قال الازب الذي يملصق كانه غراء ذلك الازب قوله بل عجمت ويسخرون **حدثنا** عطاء بن رباح قال قاله عامة قراء الكوفة بل عجمت ويسخرون بضم التاء من عجمت بمعنى بل عظم عندي وكبر اتخاذهم لي شريكا وتكذبهم تنزيلي وهم يسخرون وقراء ذلك عامة قراء المدينة والبصرة وبعض قراء الكوفة بل عجمت بفتح التاء بمعنى بل عجمت أنت يا محمدو يسخرون من هذا القرآن والصواب من القول في ذلك أن يقال انهما قراءتان مشهورتان في قراء الامصار فبأيهما قرأ القارئ فخصب فان قال قائل وكيف يكون مصيبا للقارئ بهما مع اختلاف معنيهما قيل انهما وان اختلف معنيهما ما في كل واحد من معنييه صحيح فذهب محمد ما أعطاه الله من الفضل وسخر منه أهل الشرك بالله وقد عجب ربنا من عظيم ما قاله المشركون في الله وسخر المشركون بما قالوه فان قال أ كان التنزيل باحداهما أو بكتاهما قيل التنزيل بكتاهما فان قال وكيف يكون تنزيل حرف مرتين قيل انه لم ينزل مرتين انما أنزل مرة ولكنه أمر صلى الله عليه وسلم أن يقرأ بالقراءتين كتاهما ولهذا ما وضع سنن تقصى ان شاء الله فيه البيان عنه بما فيه الكفاية **حدثنا** عطاء بن رباح قال قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة بل عجمت ويسخرون قال عجب محمد عليه السلام من هذا القرآن حين أعطيه وسخر منه أهل الضلالة **حدثنا** القول في تاويل قوله تعالى (واذاذكروا لا يذكروا ولا يذكارا أو آية يستسخرون) يقول تعالى ذكره واذا ذكروا لا يذكروا المشركون حجج الله عليهم ليعتبروا ويتفكروا فينبهوا الى طاعة الله لا يذكروا بالتمذ كبريت ذكروا **حدثنا** يحيى بن عمار قال قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة واذا ذكروا لا يذكروا أي لا ينتفعون ولا يبصرون وقوله واذا ذكروا آية يستسخرون يقول واذا ذكروا آية من حجج الله عليهم ودلالة على نبوته عليه محمد

هذا ما وعد الرحمن من كلام الكافرين كأنهم تذكر ما سمعوا من الرسل فاجابوا به أنفسهم أو اجاب بعضهم بعضا ثم عظم صلى شأن الصحبة بالنسبة الى الميكائيل وحقر أمرها بالاضافة الى الجبار فان لان كانت الاصححة الآية وقدم نظيره ثم بين ما يكون في ذلك اليوم

ثلا فاليوم لا تظلم نفس شيئا ولا تجزون أهب الكافرون إلا ما كنتم تعملون وفيه إشارة إلى أن عدله عام وفضله خاص باهل الايمان وفيه انهم ذابجمعوا لم يجمعوا للعدل أو الفضل فالفاء فيه كافي قول القائل للوالى (٢٧) أوللاقاضى جلسلت للعدل فلا تظلم أى ذلك يقتضى هذا

وبسبب تعقبه وقوله ما كنتم تعملون إشارة إلى عدم الزيادة فان الشئ لا يزيد على عينه كقولك فلان يجازى بى حرفا بحرف أى لا يترك شيئا ويجوز أن يراد الجنس أى لا تجزون الاجنس العمل حسنا أو سيئا ثم فصل حال المحسنين بطريق الحكاية فى ذلك اليوم تصويرا للموعود وترغيبا فيه فقال ان أصحاب الجنة اليوم فى شغل لا يكنته كنهه وفيه جوه أقواها انهم مشغولون عن هول ذلك اليوم بما لهم من الكرامات والدرجات وقوله فا كهون مؤ كذللك المعنى أى شغلوا عنه بالذمة والسرور لابلو بل والنبور وانها أنه بيان لحالهم ولا يريد انهم شغلوا عن شئ بل المراد انهم فى عمل ثم ين عملهم بانه ليس بشاق بل هو ملذ محبوب ونالها انهم تصور وفى الدنيا أمور اطلبونها فى الجنة فاذا رأوا فيها لم يحظر بها لهم اشتغالوا به عنها وعن ابن عباس ان الشغل اقتضاى الابكار أو ضرب الاوتار وقيل التراور وقيل ضيافة الله وعن الكلبي هم فى شغل عن أهاليهم من أهل النار لا يهتمهم أمرهم لتلايدخل عليهم تنغيص من تنعمهم والقاكه والفكاه المتنعم المتلذذ ومنه القاكه لانها تؤكل للتلذذ للتغذى والفكاهة الحديث لاجل التلذذ للضرورة والازواج ظاهرها زوج المرأة وزوجة الرجل وقيل أراد اشكالهم فى الاحساب

صلى الله عليه وسلم يستسخرون يقول يسخرون وبسببهنزؤن * ونحو الذى قلنا فى تاويل ذلك قال أهل التأويل ذ كرم قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا سعيد عن قتادة واذا رأوا آية يستسخرون يسخرون منها وبسببهنزؤن حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله واذا رأوا آية يستسخرون قال بسببهنزؤن يسخرون ﴿ القول فى تاويل قوله تعالى (وقالوا ان هذا الاسحرمبين أنذامتنا وكنا ترابا وعظاما أننا لبعوثون أو آباؤنا الاولون قل نعم وأنتم داخلون فانما هى زحرة واحدة فاذا هم ينظرون) يقول تعالى ذكره وقال هؤلاء المشركون من قريش بالله محمد صلى الله عليه وسلم ما هذا الذى جئتنا به الاسحرمبين يقول يمين لمن تأمله أو رآه انه سحر أنذامتنا وكنا ترابا وعظاما أننا لبعوثون يقول منكر بن بعث الله اياهم بعد بلائهم أننا لبعوثون أحياء من قبورنا بعد ما اتنا ومصبرنا ترابا وعظاما فذهب عنها اللحوم أو آباؤنا الاولون الذين مضوا من قبلنا فبادوا واهلها كوا يقول الله لنيبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل لهؤلاء نعم أنتم مبعوثون بعد مصيركم ترابا وعظاما أحياء كما كنتم قبل مماتكم وأنتم داخلون * ونحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذ كرم قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا سعيد عن قتادة أنذامتنا وكنا ترابا وعظاما أننا لبعوثون أو آباؤنا الاولون تكذبا بالبعث قل نعم وأنتم داخلون وقوله وأنتم داخلون يقول تعالى ذكره وأنتم صاغرون أشد الصغرة من قوم صاغرا داخلون * ونحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذ كرم قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا سعيد عن قتادة وأنتم داخلون أى صاغرون حدثني محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن المنضل قال ثنا اسباط عن السدى فى قوله وأنتم داخلون قال صاغرون وقوله فانما هى زحرة واحدة فاذا هم ينظرون يقول تعالى ذكره فانما هى صيحة واحدة وذلك هو النفخ فى الصور فاذا هم ينظرون يقول فاذا هم شاخصة أبصارهم ينظرون الى ما كانوا يعدونه من قيام الساعة وبعائثونه كما حدثنا محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن المفضل قال ثنا اسباط عن السدى فى قوله زحرة واحدة قال هى النفخة ﴿ القول فى تاويل قوله تعالى (وقالوا يا ويلنا هذا يوم الدين هذا يوم الفصل الذى كنتم به تكذبون) يقول تعالى ذكره وقال هؤلاء المشركون المكذبون اذا زحرت زحرة واحدة ونفخ فى الصور نفخة واحدة يا ويلنا هذا يوم الدين يقولون هذا يوم الجزاء والمحاسبة * ونحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذ كرم قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا سعيد عن قتادة هذا يوم الدين قال يدين الله فيه العباد باعمالهم حدثنا محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن المفضل قال ثنا اسباط عن السدى فى قوله هذا يوم الدين قال يوم الحساب وقوله هذا يوم الفصل الذى كنتم به تكذبون يقول تعالى ذكره هذا يوم فصل الله بين خلقه بالعدل من قضائه الذى كنتم به تكذبون فى الدنيا فتنذكرونه * ونحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذ كرم قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا سعيد عن قتادة هذا يوم الفصل الذى كنتم به تكذبون يعنى يوم القيامة حدثنا محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن المفضل قال ثنا اسباط عن السدى فى قوله هذا يوم الفصل قال يوم يقضى بين أهل الجنة وأهل النار ﴿ القول فى تاويل قوله تعالى (أحشر والذين ظلموا وازواجهم وما كانوا يعبدون من دون الله فاهدوهم الى صراط الجحيم) وفى هذا الكلام مترولا استغنى بدلالة ما ذكره عن ترك وهو نيقال أحشروا الذين ظلموا ومعنى ذلك اجمعوا الذين كفروا بالان فى الدنيا وعصوه وازواجهم وأشياءهم على ما كانوا عليه من

وأما لهم فى الايمان كقوله وآخرون شكاه أراج قال أهل العرفان من شرائط السماع الزمان والمكان والاحوان فقوله هم وازواجهم فى ظلال إشارة إلى عدم الوجوه الواحشة وأن لهم فى طل الله ما يمنع الايداء كقوله لا يرون فيها سوا ولا زهر يراو قوله على الإرائك

منكون دليل على القوة والغراغة والتمكن من أنواع الملاذ وقوله لهم فيها فاكهة إشارة الى سائر أنواع الملاذ الزائدة على قدر الضرورة وقوله
ولهم ما يدعون إشارة الى دفع جميع حوائجهم (٢٨) وما يخاطر ببالهم قال الزجاج هو افتعل من الدعاء أى ما يدعونه أهل الجنة

الكفر بالله وما كانوا يعبدون من دون الله من الآلهة * وبخو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل
ذ كرم قال ذلك حدثنا ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن سمك بن حرب
عن النعمان بن بشير عن عمر بن الخطاب أحسروا الذين ظلموا وأزواجهم قال ضرباءهم حدثني
على قال ثنا أبو صالح قال ثنى معاوية عن على عن ابن عباس أحسروا الذين ظلموا وأزواجهم
يقول نظراءهم حدثني محمد بن سعد قال ثنى أبي قال ثنى عمى قال ثنى أبي عن أبيه عن
ابن عباس قوله أحسروا الذين ظلموا وأزواجهم يعنى أتباعهم ومن أشبههم من الظالمه حدثنا
محمد بن المنثى قال ثنا ابن أبي عمير عن داود قال سألت أبا العباس عن قول الله أحسروا الذين
ظلموا وأزواجهم وما كانوا يعبدون من دون الله قال الذين ظلموا وأشياءهم حدثنا ابن المنثى قال
ثنى عبد الأعلى قال ثنا داود عن أبي العباس أنه قال فى هذه الآية أحسروا الذين ظلموا
وأزواجهم قال وأشياءهم حدثني يعقوب بن إبراهيم قال ثنا ابن علية قال ثنا داود عن
أبي العباس مثله حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله أحسروا الذين
ظلموا وأزواجهم وأشياءهم الكفار مع الكفار حدثني محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن
المفضل قال ثنا اسباط عن السدى فى قوله أحسروا الذين ظلموا وأزواجهم قال وأشياءهم
حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله أحسروا الذين ظلموا وأزواجهم قال
أزواجهم فى الاعمال وقرأو كنتم أزواجاً ثلاثة فأصحاب المينة ما أصحاب المينة وأصحاب المشامة
ما أصحاب المشامة والسابقون السابقون فأصحاب المينة زوج وأصحاب المينة الاعمال زوج
وأصحاب الشمال زوج قال كل من كان من هذا أحسره الله معه وقرأوا إذا النفوس زوجت قال
زوجت على الاعمال لكل واحد من هؤلاء زوج الله بعض هؤلاء بعض زوج أصحاب اليمين
أصحاب اليمين وأصحاب المشامة أصحاب المشامة والسابقين السابقين قال فهذا قوله أحسروا
الذين ظلموا وأزواجهم قال أزواج الاعمال التى زوجهن الله حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو
عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي
نجيع عن مجاهد قوله وأزواجهم قال أمثالهم وقوله وما كانوا يعبدون من دون الله فاهدوهم الى
صراط الخيم يقول تعالى ذكره أحسروا هؤلاء المشركين وألهتهم التى كانوا يعبدونها من دون الله
فوجهوهم الى طرائق الخيم * وبخو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذ كرم قال ذلك
حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وما كانوا يعبدون من دون الله الاصنام
حدثني على قال ثنا أبو صالح قال ثنى معاوية عن على عن ابن عباس قوله فاهدوهم الى صراط
الخيم يقول وجهوهم وقيل ان الخيم الباب الرابع من أبواب النار ﴿ القول فى تأويل قوله تعالى
وقفوههم انهم مسئولون ما لكم لا تنصرون بل هم مستبانون وأقبل بعضهم على بعض
يتساءلون يقول تعالى ذكره وقفوههم احبسوهم أى احبسوا أيها الملائكة هؤلاء المشركين
الذين ظلموا أنفسهم وأزواجهم وما كانوا يعبدون من دون الله من الآلهة انهم مسئولون فأخلف
أهل التأويل فى المعنى الذى يأمر الله تعالى ذكره بوقفهم لسألتهم عنه فقال بعضهم يسألهم هل
يعجبهم ورود النار ذ كرم قال ذلك حدثنا محمد بن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا
سفيان عن سلمة بن كهيل قال ثنا أبو الزعراء قال كنا عند عبد الله فذكر قصة ثم قال يمثله الله الخلق
فيلقاهم فليس أحدم من الخلق كان يعبد من دون الله شيئاً الا وهو مرفوع له يتبعه قال فيلقى اليهود
فيقول من تعبدون قال فيقولون نعبد عزير قال فيقول هل يسركم الماء فيقولون نعم فيرجمهم

ياتيهم وقال جاز الله هو للاتحاد أى
ما يدعون به أو ما يدعون لانفسهم
كقولك يشتوى أى اتخذ لنفسه
شواء أو هو بمعنى التساوى وعلى
الوجهين اما أن يراد كل ما يدعوه
الله أحداً وكل ما يطلبه من صاحبه
فانه يجاب له بذلك أو يراد ان كل
ما يصح أن يدعى به ويطلب فهو
حاصل لهم قبل الطلب وقيل
معناه يتمنون من قولهم أدع على
ما شئت أى تمنه على وقيل هو من
الدعوى وذلك أنهم كانوا يدعون
فى الدنيا ان الله هو مولاهم وان
الكافر من لا مولى لهم بينه وقوله
سلام يقال لهم قولاً من رب رحيم
أى من جهته بواسطة الملائكة
وقيل أراد لهم ما يدعون سالم
خالص لا شوب فيه وقولاً أى عدة
وعلى هذا يكون قوله لهم للبيان
وما يدعون سلام مبتدأ وخبر
كقولك زيد الشرف متوفى وقال
بعضهم يحتمل أن يكون قولاً نصبا
على التمييز لان السلام من الملك قد
يكون قولاً وقد يكون إشارة وقال
أهل البيان قوله وامتازوا معطوف
على المعنى كأنه قيل دوموا أيها
المؤمنون فى النعيم وامتازوا اليوم
أيها المجرمون أو قلنا لاهل الجنة
انكم فى شغل وقلنا لاهل النار
امتازوا وهو كقوله فريق فى
الجنة وفريق فى السعير أو تميزوا فى
أنفسكم كغيطا وحنفا فلا دواء
لانكم ولا شفاء لسقمكم كقوله فى
صفة جهنم تكاد تميزن من الغيظ
أو افترقوا خلائف الملائكة من
الاجتماع بالاخوان فلا عذاب

كفرقة الاخذان يؤيده ما روى عن الضحالك كافر بيت من النار يكون فيه لا يرى ولا يرى وعن قتادة أراد
اعتزلوا عن كل خير ترجون أو امتازوا عن شفعائكم وقرنائكم أو المراد تميزهم بسواد الوجوه وزرقة العين وبإحدى الكتاب بالشمال وبخيفة

المبران وغير ذلك وقال صاحب الفتح قوله ان أصحاب الجنة الى آخر الآيات خطاب لاهل المحشر بدلالة الفاء في قوله فاليوم لا تنظلم بعد
قوله ان كانت الاصححة وقديما في التفسير ان قوله ان أصحاب الجنة (٢٩) انما يقال حين يسارهم الى الجنة فيقول معنى الكلام

الى قول القائل ان أصحاب الجنة
منكم بأهل المحشر يؤول حالهم الى
أسعد حال فلهمنازوا عنكم الى الجنة
وامتازوا وأنتم عنهم أي المجرمون
ثم كان لسائل أن يقول ان
الانسان خلق ظلوما جهولا والجهل
عذر فبين الله تعالى ان الاعذار
زائلة قائلاً ألم أعهد اليكم والآية
الى قوله أفلم تكونوا تعقلون شبه
اعتراض فيه تو بيج لاهل النار وما
ذلك العهد عن بعضهم انه الذي مر
ذكرة في قوله ولقد عهدنا الى آدم
من قبل وقيل هو المذكور في قوله
واذ أخذنا من بني آدم من
ظهورهم وقيل هو المبين على
لسان الرسل ومعنى لا تعبدوا
لا تطيعوا ولا تنقادوا وسوسته
وتزيينه وقوله هذا إشارة الى

ما عهد اليهم من مخالفة الشيطان
وعبادة الرحمن قال أهل المعاني
التنوين في قوله صراط للتعظيم
اذل صراط أقوم منه أول التنوين
أي هذا بعض الطرق المستقيمة
ففيه تو بيج لهم على العدو عنه كما
يقول الرجل لولده وقد نصح النصيح
البالغ هذا فبما أطن قول نافع غير
ضار وفي ذكر الصراط ههنا إشارة
الى أن الانسان في دار التكليف
مسافر والمجتاز في باديه يخاف فيها
على نفسه وماله لا يكون عنده شيء
أهم من معرفة طريق قريب آمن
ثم بين لهم عداوة الشيطان بقوله
ولقد أضل منكم جبلا وهوفي
لغائه كما يعني الخلق من جبلة
الله على كذا أي طبعه عليه عن
على رضى الله عنه أنه قرأ جبلا

وهي كهيئة السراب ثم قرأنا عرضنا جهنم للكافرين عرضا قال ثم باقى النصارى فيقول من تعبدون
فيقولون المسبح فيقول هل يسرك الماء فيقولون نعم فيهم جهنم وهى كهيئة السراب ثم كذلك لمن
كان يعبد من دون الله شيئا ثم قرأ عبد الله وقفوههم انهم مسؤولون وقال آخرون بل ذلك للسؤال
عن أعمالهم ذكر من قال ذلك **حدثني** يعقوب بن ابراهيم قال ثنا معتمر عن ليث عن رجل
عن أنس بن مالك قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أعمار رجل دعا رجلا الى شئ كان
موقفا لا زابغا به لا يفارق ثم قرأ هذه الآية وقفوههم انهم مسؤولون * وقال آخرون بل معنى ذلك
وقفوه هؤلاء الذين ظلموا أنفسهم وأزواجهم انهم مسؤولون عما كانوا يعبدون من دون الله وقوله
مالكم لا تنصرون يقول مالكم أي المشركون بالله لا ينصركم بعضهم بعضا بل هم اليوم مستسلمون
يقول بل هم اليوم مستسلمون لامر الله فيهم وقضائه موقوفون بعذابه كما **حدثنا** بشر قال ثنا
يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله مالكم لا تنصرون ولا والله لا ينصرون ولا يدفع بعضهم عن
بعض بل هم اليوم مستسلمون في عذاب الله وقوله وأقبل بعضهم على بعض يتساءلون قيل معنى ذلك
وأقبل الانس على الجن يتساءلون ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا
سعيد عن قتادة قوله وأقبل بعضهم على بعض يتساءلون الانس على الجن **القول** في تارة بل قوله
تعالى (قالوا انكم كنتم تاتوننا عن اليمين قالوا بل لم تكونوا مؤمنين وما كان لنا عليكم من
سلطان بل كنتم قوم طاغين) يقول تعالى ذكروه قالت الانس للجن انكم أيها الجن كنتم
تاتوننا من قبل الدين والحق فتخددعوننا باقوى الوجوه واليمين القوية والقدرة في كلام العرب
ومنه قول الشاعر

اذما راية رفعت لمجد * تلقاها عرابية باليمين
يعنى بالقوة والقدرة * وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني**
محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا
ورقاء جميعا عن ابن أبي نجیح عن مجاهد في قوله تاتوننا عن اليمين قال عن الحق الكفار تارة
للسياطين **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قالوا انكم كنتم تاتوننا عن
اليمين قال قالت الانس للجن انكم كنتم تاتوننا عن اليمين قال من قبل الخير فتتوهننا عنه وتبطوننا عنه
حدثنا محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن المفضل قال ثنا اسباط عن السدي في قوله انكم
كنتم تاتوننا عن اليمين قال تاتوننا من قبل الحق تزينون لنا الباطل وتصدوننا عن الحق **حدثني**
يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله انكم كنتم تاتوننا عن اليمين قال قال بنو آدم
للسياطين الذين كفروا انكم كنتم تاتوننا عن اليمين قال تحولون بيننا وبين الخير ورددتمونا عن
الاسلام والايمان والعمل بالخير الذي أمر الله به وقوله قالوا بل لم تكونوا مؤمنين وما كان لنا عليكم
من سلطان يقول تعالى ذكروه قالت الجن للانس مجيبة لهم بل لم تكونوا بتوحيد الله مقربين وكنتم
للانصام عابدين وما كان لنا عليكم من سلطان يقول قالوا وما كان لنا عليكم من حجة فنصدكم كهباعن
الايام ونحول بينكم من أجلها وبين اتباع الحق بل كنتم قوم طاغين يقول قالوا لهم بل كنتم أيها
المشركون قوم طاغين على الله تعبدن الى ما ليس لكم التعدي اليه من معصية الله وخلاف أمره
* وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد
قال ثنا سعيد عن قتادة قال قالت لهم الجن بل لم تكونوا مؤمنين حتى بلغ قوم طاغين **حدثنا**
محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن المفضل قال ثنا اسباط عن السدي في قوله وما كان لنا عليكم

ببنا منقوطة من تحت بنقطين ثم أشار الى محل امتياز المجرمين اليه بقوله هذه جهنم وقوله اصلوها أمر اهانة وتنكيل نحو ذق وفي قوله اليوم
إشارة الى أن اللذات قد مضت وأيامها قد انقضت وليس بعد ذلك الا العقاب وروى أهل التفسير أنهم يجحدون يوم القيامة كفرهم في الدنيا

لخيمة تضيئ على أفواههم وتتكلم جوارحهم وفي الحديث يقول العبد يوم القيامة اني لأجيز شاهد الامن نفسي فحتم على فيه و يقال لاركانه انطاق فتنتطق باعماله ثم يخلى بينه وبين (٣٠) الكلام فيقول بعد الكفر وسحقا فعنك كنت أناضل قال المتكلمون انه

لا يبعد من الله تعالى انطاق كل جرم من الاجرام انطاق اللسان وهو فاعل لما يشاء كما يشاء قال الحكيم انهم لا يتكلمون بشئ لانقطاع أعذارهم وانهم تلك أسنارهم فيقفون ما كسى الرأس وقوف القنوط اليوس وتتكلم الاعضاء عبارة عن ظهور وأمارات الذنوب عليهم بحيث لا يبقى للانكار مجال كقول القائل الحيطان تنبكي على صاحب الدار اذا ظهر أمارات الحزن وأسبابه ثم انه تعالى أسند الختم الى نفسه وأسند التكلم والشهادة الى الايدي والارجل كيلا يقال ان الافرار بالاجبار غير مقبول وأيضا انه أسند التكلم الى الايدي والشهادة الى الارجل لان الاعمال مستندة الى الايدي غالبا كقوله وما علمته أيديهم بما كسبت أيديهم فهي كالعاملة والشاهد على العامل ينبغى أن يكون غيره وانما جعلت الشهادة عليهم منهم لان غيرهم اما صالحون وهم أعداء للمجرمين فلهم أن يقولوا شهادتهم غير مقبولة في حقنا واما فاسقون وشهادة الفسقة غير مقبولة سرعا وههنا نكتة وهي ان الختم لازم للكفار في الدارين ختم الله على قلوبهم في الدنيا وكان قولهم بافواههم كما قال يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم ثم اذا ختم على أفواههم أيضا في الآخرة لزم أن يكون قولهم بسائر أعضائهم هذا وقد ذكرنا مرارا انه تعالى كما يذكر تمسك

من ساطات قال الحجة وفي قوله بل كنتم قوما طاغين قال كفار ضلال ﴿القول في ناويل قوله تعالى﴾ (حق علينا قول ربنا انا الذين قاتلنا فاعوينا كما كنا نقاتلهم فأنهم يومئذ في العذاب مشتركون انا كذلك نفعل بالمجرمين) يقول تعالى ذكره فحق علينا قول ربنا فوجب علينا عذاب ربنا انا لذنابون العذاب نحن وانتم بما قدمنا من ذنوبنا ومعصيتنا في الدنيا فهذا خبر من الله عن قبي الجن والانس كما **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة فحق علينا قول ربنا الآية قال هذا قول الجن وقوله فاعوينا كما كنا نقاتلهم فأنهم يومئذ في العذاب مشتركون هذا ايضا خبر من الله عن قبي الجن والانس قال الله فأنهم يومئذ في العذاب مشتركون فان الانس الذين كفروا بالله وأزواجهم وما كانوا يعبدون من دون الله والذين أغروا الانس من الجن يوم القيامة في العذاب مشتركون جميعا في النار كما اشتركوا في الدنيا في معصية الله **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فأنهم يومئذ في العذاب مشتركون قال هم والشياطين انا كذلك نفعل بالمجرمين يقول تعالى ذكره انا هكذا نفعل بالذين اختاروا معاصي الله في الدنيا على طاعته والكفر به على الايمان فنذيقهم العذاب الاليم ونجمع بينهم وبين قرنائهم في النار ﴿القول في ناويل قوله تعالى﴾ (انهم كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون ويقولون انا لنتاركو آل لهتنا الشعراء مجنون بل جاء بالحق وصدق المرسلين) يقول تعالى ذكره وان هؤلاء المشركين بالله الذين وصفهم في هذه الآيات كانوا في الدنيا اذا قيل لهم قولوا لا اله الا الله يستكبرون يقولون يتكلمون عن قبيل ذلك ويتكبرون وتترك من الكلام قولوا اكتفاء بدلالة الكلام عليه من ذكره * وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن مفضل قال ثنا اسباط عن السدي في قوله اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون قال يعني المشركين خاصة **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله انهم كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون قال قال عمر بن الخطاب احضر واموتنا كم ولقنوهم لا اله الا الله فأنهم يرون ويسمعون وقوله ويقولون انا لنتاركو آل لهتنا الشعراء مجنون يقول تعالى ذكره ويقول هؤلاء المشركون من قريش اترك عبادة آل لهتنا لشاعر مجنون يقول لا تباع شعراء مجنون يعنون بذلك نبي الله صلى الله عليه وسلم ونقول لا اله الا الله **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ويقولون انا لنتاركو آل لهتنا الشعراء مجنون يعنون بمحمد صلى الله عليه وسلم وقوله بل جاء بالحق وهذا خبر من الله مكذبا بالمشركين الذين قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم شاعر مجنون كذبوا ما محمد كما وصفوه به من انه شاعر مجنون بل هو الله نبي جاء بالحق من عنده وهو القرآن الذي أنزله عليه وصدق المرسلين الذين كانوا من قبله * وبمثل الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة بل جاء بالحق بالقرآن وصدق المرسلين أي صدق من كان قبله من المرسلين ﴿القول في ناويل قوله تعالى﴾ (انكم لذنابون العذاب الاليم وما تجزون الا ما كنتم تعملون الا عباد الله المخلصين أولئك لهم رزق معلوم) يقول تعالى ذكره لهؤلاء المشركين من أهل مكة القائلين لمحمد شاعر مجنون انكم أيها المشركون لذنابون العذاب الموجه في الآخرة وما تجزون يقول وما تتابون في الآخرة اذا ذقم العذاب الاليم فيها الا انواب ما كنتم في الدنيا تعملون من معاصي الله وقوله الا عباد الله المخلصين يقول الا عباد الله الذين أخلصهم يوم خلقهم لرحمته وكتب لهم السعادة في أم الكتاب فأنهم لا يذوقون العذاب لانهم أهل طاعة الله وأهل الايمان به **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد

الجبرية يذكر عقبيه تمسك القدرية وق بالعمس وكان القدرية أن تمسك بقوله يكسبون يكفرون حيث عن أسند الله الكفر والكسب اليهم فلا جرم عقبيه بتمسك الجبرية وهو قوله ولونشاء اطمسنا وجه التمسك ان اعماء البصار شبه اعماله

الإبصار وسلب القوة العقلية كسلب القوة الجسمية فكأنه لو شاء لطمس على أبصارهم حتى لا يهتدوا إلى الطريق القاهر الظاهر ولو شاء لسلب قوة جسمهم بالمسخ حتى لا يقدرواعلى تقدم ولا تاخر فكذلك اذا شاء (٣١) أعبى البصائر وسلب قواهم العقلية حتى

لم يفهموا دليلا ولم يتفكروا في آية والطمس نحو أن تشرق العين قال جار الله فاستبقوا الصراط أصله فاستبقوا إلى الصراط فانتصب بنزع الخافض والمعنى لو شاء لمسخ أعينهم فلورأمو أن يسبوا إلى الصراط الذي عهدوه واعتادوا على سلوكه إلى مساكنهم لم يتدروا عليه اذا الصراط طرق الاستباق والاستباق مضمين معنى الابتداء فالمراد لو شاء لا عماهم حتى لو أرادوا أن يمضوا مستبقين في الطريق المؤلف أو مبتدئين اباه كما كان هجرهم لم يستطيعوا أو يجعل الصراط مسبوقا لا مسبوقا إليه فالعنى لو طلبوا أن يتخلفوا الصراط الذي اعتادوه لمحزوا ولم يقدروا الاعلى سلوك الطريق المعتاد كالعميان يهتدون فيما ألفوا من المقاصد والجهات دون غيرها عن ابن عباس أراد لمسخناهم قردة ونخنازير وقيل بحجارة وعن قتادة لا سعدناهم على أرجلهم أو أزمنناهم على أرجلهم والمسكن والمكانة واحد أراد مسخناهم كما بحث لا يقدر أن يرجعوا مكانهم وإنما قدم الطمس على المسخ ندرج من الاهون إلى الاصعب فان الاعبى قد هتدى إلى وجوه التصرف بامارات عقلية أو حسية غير البصر وأما المسوخ على مكانه فلا يهتدى إلى شئ أصلا وللمثل ما قلنا قدم المضى على الرجوع فان سلوك طريق قد رآه مرة يكون أهون مما لم يره أصلا فنفي أولا لاستطاعة الاصعب ثم نفي استطاعة الاهون أيضا لاجل

عن قتادة الاعباد الله المخلصين قال هذه نية الله وقوله أولئك لهم رزق معلوم يقول هؤلاء هم عباد الله المخلصين لهم رزق معلوم وذلك الرزق المعلوم هو الفواكه التي خلقها الله لهم في الجنة كما حدثننا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة أولئك لهم رزق معلوم في الجنة حدثننا محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن المفضل قال ثنا اسباط عن السدي في قوله أولئك لهم رزق معلوم قال في الجنة ﴿القول في تاويل قوله تعالى﴾ (فواكه وهم مكرمون في جنات النعيم على سرر متقابلين يطاف عليهم بكأس من معين بيضاء لذة للشاربين لافيهما غول ولا هم عنها ينزفون) قوله فواكه وداعلى الرزق المعلوم تفسيره ولذلك رفعت وقوله وهم مكرمون يقول وهم مع الذى لهم من الرزق المعلوم في الجنة مكرمون بكرامة الله التي أكرمهم الله بها في جنات النعيم يعنى في بساطين النعيم على سرر متقابلين يعنى ان بعضهم يقابل بعضا ولا ينظر بعضهم في قبايع بعض وقوله يطاف عليهم بكأس من معين يقول تعالى ذكره يطوف الحدم عليهم بكأس من خمر جارية ظاهرة لا عينهم غير غائرة كما حدثننا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة يطاف عليهم بكأس من معين قال كأس من خمر جارية والمعنى هي الجارية حدثننا محمد بن بشر قال ثنا أبو عاصم قال ثنا سفيان عن سلمة بن زييد عن الضحاك بن مزاحم في قوله بكأس من معين قال كل كأس في القرآن فهو خمر حدثننا ابن بشر قال ثنا عبد الله بن داود عن سلمة بن زييد عن الضحاك بن مزاحم قال كل كأس في القرآن فهو خمر حدثننا محمد بن الحسين قال ثنا أحمد قال ثنا اسباط عن السدي في قوله بكأس من معين قال الخمر والكأس عند العرب كل اناء فيه شراب فان لم يكن فيه شراب لم يكن كأسا ولكنه يكون اناء وقوله بيضاء لذة للشاربين يعنى بالبيضاء الكأس ولتأنيث الكأس أنت البيضاء ولم يقل أبيض وذلك في قراءة عبد الله صفراء حدثننا محمد بن الحسين قال ثنا أحمد قال ثنا اسباط عن السدي في قوله بيضاء قال السدي في قراءة عبد الله صفراء وقوله لذة للشاربين يقول هذه الخمر لذة يلتذها شاربوها وقوله لافيهما غول يقول لافى هذه الخمر غول وهو ان تغتال عقولهم يقول لانذهب هذه الخمر بعقول شاربيها كما نذهب بها خمرها هل الدنيا اذا سر بوها فاكثروا منها كما قال الشاعر

وما زالت الكأس تغتالنا * وتذهب بالاول الاول

والعرب تقول ليس فيها غيلة وغائلة وغول بمعنى واحد ورفع غول ولم ينصب بلا لدخول حرف الصفة بينهما وبين الغول وكذلك تفعل العرب في التنزيه اذا حالت بين لا والاسم بحرف من حروف الصفات رفعوا الاسم ولم ينصبوه وقد يحتمل قوله لافيهما غول أن يكون معنيابه ليس فيها ما يؤذيهم من مكروه وذلك ان العرب تقول للرجل يصاب بامر مكروه أو ينال بدهية عظيمة قال فلان غول وقد اختلف أهل التأويل في تاويل ذلك فقال بعضهم معناه ليس فيها صداع ذكر من قال ذلك حدثننا علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله لافيهما غول يقول ليس فيها صداع * وقال آخرون بل معنى ذلك ليس فيها أذى فتشكى منه بطونهم ذكر من قال ذلك حدثننا محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله لافيهما غول قال وجع بطن حدثننا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله لافيهما غول قال الغول ما يوجع البطن وشارب الخمر ههنا يشتهي بطنه حدثننا بشر قال ثنا يزيد قال

المبالغة وحيز قطع الاعذار بسبق الانذار وذلك في قوله ألم أعهد إليكم شرع في قطع عذرا آخر لا كافر وهو أن يقول لم يكن ابنتنا في الدنيا إلا يسيرا ولو عرتنا لما وجدنا منا تقصيرا فقال الله تعالى ومن نعمه ننكسه في الخلق كقوله ومنكم من يرد إلى أذل العهر أفلأنت تعلمون انكم كما

دخلتم في السن ضعفتهم وقد عرتم ما عكتم فيه من النظر والعمل ومن لم يات بالواجب في زمان الامكان لم ياتي به في زمن من الازمان وعن بعضهم طوى العصران ما نشره منى * فابلى جدتي نشروني (٢٢) ارا في كل يوم في انتقاص * ولا يبقى على النقصان شي وقال آخر

أرى الأيام تتركني وتضي
وأوشك أنها تبتقي وأمضي
علامة ذلك شيب قد علاني
وضعف عندي ابراي ونقضي
وما كذب الذي قد قال قبلي
اذا ما رم يوم مر بعضي
وحيث بين أصل أوحداينة
والحشر في هذه السورة مرات
أقربها قوله وأن اعبدوني
وقوله هذه جهنم الى آخرها عاد
أصل الرسالة بقوله وما علمناه الشعر
وإنما لم نقل وما علمناه السحر ولا
السكرانة مع انهم ادعوا أنه ساحر
كاهن لانه ما تحداهم الا بالقرآن
وإنما نسبوه الى السحر عند انطهار
فعل خارق كشق القمر وحنين
الجذع اليه ونسبوه الى السكرانة
عند اخباره عن الغيوب وهو نوع
خاص من الكلام من غير اعتبار
الفصاحة اللفظية والمعنوية قال
جار الله معنى قوله وما ينبغي له أنه
لا يتأني له ولا يتسهل كاجعلناه
أميالا يمتدى للخط وروى عن
الخليل ان الشعر كال أحب الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم من
كثير من الكلام والمكن كان
لا يتأني له قال وما روى انه صلى الله
عليه وسلم قال أنا النبي لا كذب * أنا
ابن عبدالمطلب وقال هل أنت الا
أصبع دميت * وفي سبيل الله ما لقيت
كلام اتفاني من غير قصد وتعمد
والشعر كلام موزون مقفى مع
تعمد وقيل ارادني الشعر عن
القرآن فقال وما علمناه بتعليم
القرآن الشعر وما ينبغي للقرآن
أن يكون شعرا وأنا أقول الاحسن
أن يقال ما ينبغي له معناه انه
لا يلقى بجلالة منصبه لان الشعر

ثنا سعيد عن قتادة لانيها قول يقول ليس فيها وجع بطن ولا صداع رأس * وقال آخرون
معنى ذلك انها لا تقول عقولهم ذكر من قال ذلك **صدشني** محمد بن الحسين قال ثنا أحمد قال
ثنا أسباط عن السدي لانيها قول قال لا تعتال عقولهم * وقال آخرون بل معنى ذلك ليس فيها
أذى ولا مكروه ذكر من قال ذلك **صدت** عن يحيى بن زكريا بن أبي زائدة عن اسرائيل عن سالم
الانطس عن سعيد بن جبيرة في قوله لانيها قول قال أذى ولا مكروه **صدشنا** محمد بن سنان القزاز قال
ثنا عبد الله بن بزيع قال أخبرنا اسرائيل عن سالم عن سعيد بن جبيرة في قوله لانيها قول قال ليس فيها
أذى ولا مكروه * وقال آخرون بل معنى ذلك ليس فيها غم وكل هذه الاقوال التي ذكرناها
وجه وذلك ان الغول في كلام العرب هو ما عال الانسان فذهب به فكل من ناله أمر يكرهه ضرب باله
بذلك المثل فقالوا غالت فلانا غول فالذهب العقل من شرب الشراب والمشتكى البطن منه والمصدع
الرأس من ذلك والذي ناله منه مكروه كلهم قد غالته غول فاذا كان ذلك كذلك وكان الله تعالى ذكره
قد نفي عن شراب الجنة أن يكون فيه غول فالذي هو أولى بصفته أن يقال فيه كما قال جل ثناؤه لانيها
غول فيعني في كل معاني الغول عنه وأعم ذلك أن يقال لأذى فيها ولا مكروه على شار بنها في جسم
ولا عقل ولا غير ذلك * واختلفت القراء في قراءة قوله ولا هم عنها ينزفون فقراءه عامة قراء المدينة
والبصرة وبعض قراء الكوفة ينزفون بفتح الزاي بمعنى ولا هم عن شربها تنزف عقولهم وقرأ ذلك
عامة قراء الكوفة ولا هم عنها ينزفون بكسر الزاي بمعنى ولا هم عن شربها ينزفون منهم * والصواب
من القول في ذلك انهم قراءه تان معروفتان صححنا المعنى غير مختلفية فبأيتها ما قرأ القارئ فصيب
وذلك ان أهل الجنة لا ينزفون شربهم ولا يسكرهم شربهم اياه فيذهب عقولهم * واختلف أهل
التأويل في معنى ذلك فقال بعضهم معناه لا تنزف عقولهم ذكر من قال ذلك **صدشني** على قال
ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس ولا هم عنها ينزفون يقول لا تنزف عقولهم
صدشني محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عبي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس ولا هم
عنها ينزفون يقول لا تنزف عقولهم **صدشني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا
عيسى **صدشني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد
ولا هم عنها ينزفون قال لا تنزف عقولهم **صدشنا** محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن المفضل قال
ثنا أسباط عن السدي في قوله ولا هم عنها ينزفون قال لا تنزف عقولهم **صدشني** يونس قال
أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولا هم عنها ينزفون قال لا تنزف العقول **صدشنا** بشر
قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ولا هم عنها ينزفون قال لا تعلمهم على عقولهم وهذا
التأويل الذي ذكرناه عن ذكرنا عنه لم تفصل لنا رواية القراءة الذي هذا تأويلها وقد يحتمل أن
يكون ذلك تأويل قراءة من قرأها ينزفون وينزفون كنهها وذلك ان العرب تقول قد تنزف الرجل
فهو منزوف اذا ذهب عقله من السكر أو تنزف فهو منزوف بحكمة عنهم اللغتان كلناهما في ذهاب
العقل من السكر وأما اذا فتيت خمر القوم فاني لم أسمع فيه الا تنزف القوم بالالف ومن الانزاف بمعنى
ذهاب العقل من السكر قول الايبود

لعمرى لئن أنزفت أو مسخوتو * لبئس الندامى كنهو آل ابجر
القول في تأويل قوله تعالى (وعندهم قاصرات الطرف عين كأنهن بيض مكنون فأقبل
بعضهم على بعض ينساء لون) يقول تعالى وعند هؤلاء المخاصين من عباد الله في الجنة قاصرات
الطرف وهن النساء اللواتي قصرن أطرافهن على يعولتن ولا يردن غيرهم ولا يمدون أبصارهن

مادته كلام يفيد تاثيرا دون التصديق وهو التخييل وأما الوزن والقافية فهما كالصورة ويفيدانه ترويحاً
وتزييناً قبل رتبته من التخييل الذي هو قريب من المغاظة ولهذا لم يؤمر بان يدعوهم الى سبيل ربه وإنما أمر بان يدعو الى الدين بسائر

أصناف الكلام حيث قيل ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن ونظيره قوله ههنا هو الاذ كرامى
موعظة وقرآن مبين ذوالبيان أو الابانة وانه يشمل البرهات والجدل أما البرهان (٣٣) فظاهراً وأما الجدل فلان النتيجة اذا كانت في

نفسها حقة فالرجل العالم المحق
ليس عليه الاتهام الا خصم الالاد
والزامه بمقدمات مسلمة أو مشهورة
ومما يؤيد ما ذكرنا ما روى انه
صلى الله عليه وسلم كان يقرأ قول
طرفه

ستبدي لك الايام ما كنت جاهلاً
ويا تبيك بالانخبار من لم تزود
هكذا ويا تبيك من لم تزود بالانخبار
ولا ريب انه كان يتأني له رواية
الشعر ان لم يتأت له قرضه وما ذلك
الا للتمتزه عما يشبه ما يشين رتبته
ولا يوافق مغزاه ويروي انه صلى
الله عليه وسلم حين قال

* هل أنت الا أصبح دميت *
انقطع الوحي أياما حتى قالت
الكفار ان محمدا قد ودعه ربه
وقلاه وهذا أحد أسباب نزول
تلك الآية ولمثل ما قلنا لم يرو عنه
كلام منظوم وان كان حقاً وصدقا
كاذباً قاله بعض الشعراء في
التوحيد والحقائق وقد أشار الى
نحو ذلك بقوله صلى الله عليه وسلم
ان من الشعر لحكمة وقد مر في
تفسير قوله سبحانه في آخر الشعراء
الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات
وذلك ان الشاعر يقصد لفظاً
فيوافقه معنى حكيم وبالجملة
لا يتخلو الشعر عن تكلف ما وقد
يدعوه النظم الى تغيير المعنى لمراعاة
اللفظ فان الشاعر من الشعراء
بين كون القصر ان منزلاً على هذا
الوجه بقوله لتنذرنا محمد أول ينذر
هو أي القرآن من كان حياً عاقلاً
متأملاً ولا يجوز أن تكون
الحياة عبارة عن الايمان والمراد

الى غيرهم * ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال
ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس وعندهم قاصرات الطرف عين يقول عن
غير أزواجهن **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **حدثني** الحرث
قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وعندهم قاصرات الطرف
عين قال علي أزواجهن زاد الحارث في حديثه لا تبغي غيرهم **حدثنا** محمد بن الحسين قال ثنا
أجد قال ثنا أسباط عن السدي في قوله وعندهم قاصرات الطرف قال قصرت أبصارهن وقلوبهن
على أزواجهن فلا يردن غيرهم **حدثنا** محمد بن الحسين قال ثنا أجد قال ثنا أسباط عن
السدي قال ذكر أرباعاً عن منصور عن مجاهد مثله **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد
عن قتادة وعندهم قاصرات الطرف قال قصرت طرفهن علي أزواجهن فلا يردن غيرهم **حدثني**
يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله قاصرات الطرف قال لا ينظرن الا الى أزواجهن
قد قصرت أطرافهن علي أزواجهن ليس كما يكون نساء أهل الدنيا وقوله عينين يعني بالعين النجل
العيون عظامها وهي جمع عينها والعيناء المرأة الواسعة العين عظيمتها وهي أحسن ما تكون من
العيون * ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد بن
الحسين قال ثنا أجد قال ثنا أسباط عن السدي في قوله عين قال عظام العين **حدثني** يونس
قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله عين قال العيناء العظيمة العين **حدثنا** أجد بن عبد
الرحمن بن وهب قال ثنا محمد بن الفرج الصدي في الدمياطي عن عمرو بن هاشم عن ابن أبي كريمة
عن هشام بن حسان عن أبيه عن أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أنها قالت قلت يا رسول الله
أخبرني عن قول الله حور عين قال العين الضخام العيون شفر الحوراء بم تنزله جناح النسر وقوله
كانهن بيض مكنون * اختلف أهل التأويل في الذي به شهن من البيض بهذا القول فقال بعضهم
شهن يبطن البيض في البياض وهو الذي داخل القشر وذلك ان ذلك لم يمسسه شيء ذكر من قال ذلك
حدثنا أبو كريب قال ثنا ابن عمار عن أشعث عن جعفر عن سعيد بن جبيرة في قوله كانهن بيض
مكنون قال كانهن بطن البيض **حدثنا** محمد بن الحسين قال ثنا أجد بن مفضل قال ثنا
أسباط عن السدي كانهن بيض مكنون قال البيض حين يقشر قبل أن تمسه الايدي **حدثنا** بشر
قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة كانهن بيض مكنون لم تمسه الايدي ولم تمسه يشهن
بياضه * وقال آخرون بل شهن بالبيض الذي يحضنه الطائر فهو الى الصفرة فشمه بياضهن في
الصفرة بذلك ذكر من قال ذلك **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
كانهن بيض مكنون قال البيض الذي يكنه الريش مثل بيض النعام الذي قدأ كنه الريش من
الريح فهو أبيض الى الصفرة فمكاهه يرق فذلك المكنون * وقال آخرون بل عنى بالبيض في هذا
الموضع اللؤلؤ وبه شهن في بياضه وصفاته ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح
قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله كانهن بيض مكنون يقول اللؤلؤ المكنون
* وأولى الاقوال في ذلك بالصواب عند السدي قول من قال شهن في بياضهن وانهم لم يمسهن قبل
أزواجهن انس ولا جان بياض البيض الذي هو داخل القشر وذلك هو الجلدة الملبسة الخ قبل أن
تمسه بدأ وشئ غيرهما وذلك لاشك هو المكنون فاما القشرة العليا فان الطائر يمسها والايدي تباشرها
والعش ياتهاها والعرب تقول لكل مصون مكنون ما كان ذلك الشيء لؤلؤاً كان أو بياضاً أو متاعاً
كقَالَ أَبُو دَهْبِيل

(٥) - (ابن جرير) - الثالث والعشرون (الحجى من يؤل حاله الى الايمان أو المراد بالانذار الانتفاع
به مثل هدى للمتقين انما تنذرون اتباع الذكر وقوله ويقوق القول كقوله في أول السورة لقد سبق القول وقد مر هذا كلام مطابق من

حيث المعنى كأنه قال لتندرن كان حيا وبحق القول على من كان ميتا لان الكافر في عداد الموتى ثم عاد الى تقرير دلائل الوحدة مع تعداد
النعم فقال أولم يروا اننا خلقنا لهم من عمارت (٣٤) أي من جملة ما علمه أيدينا فاستعار عمل الأيدي لتفرد بالاحداث والابحادي مع

اشتمال الحديث والموجد على
غرائب وعجائب حتى قال فيه أفلا
ينظرون الى الابل كيف خلقت
وقوله فهم لها مال يكون اشارة الى
تمام الانعام في خلق الانعام
وقوله وذلك لنا هاهم اشارة الى ما فوق
التمام فقد علمك الشيء ولا يكون
مستغرا ومن الذي يقدر على تذليل
الابل لولا أمر الله بتسخيرها حتى
قال بعضهم
بصرفه الصبي بكل وجه
ويحبسه على الخسف الجري
وتضربه الوليدة بالهراوى
فلا غير لديه ولا تكبير
والجرب حبل يجعل للبعير بمنزلة
العذار للدابة ومن زعم ان الملك
بمعنى الضبط من قوله لا ملك رأس
البعير أن يعر يلزمه التكرار ثم
فصل بعض منافعا بقوله فنها
ركوبهم والركوب والركوبة
ما يركب كالحلوب والحلوبة والتاء
للمبالغة وقيل للوحدة والمنافع
كالجود والابار والاصواف
ذكرها بالامم العام لما في تفصيلها
من الطول والمشارب جمع مشرب
وهو موضع الشرب أى الاواني
المتخذة من جلودها أو هو الشرب
كاللبان والاسمان وحين وبخهم
على عدم الشكر بقوله أفلا
يشكرون زادنى تو بخهم بقوله
واتخذوا من دون الله آلهة أى
وضعوا الشرك مكان الشكر فلا
أعلم منهم وفى قوله لعلمهم ينصرون
الى قوله محضرون وجهان أحدهما
انهم طمعوا فى أن يتقوا بهم
ويعتدوا بكماتهم والامر عكس

وهى زهراء مثل أولوا الغوا * ص ميزت من جوهر مكنون

وتقول لكل شئ أضمرته الصدور أكنته فهو مكنون * ونحو الذى قلنا فى ذلك جاء الاثر عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم ذكر من قال ذلك **حدثنا** أحمد بن عبد الرحمن بن وهب قال ثنا محمد بن
الفرج الصدى الديلمى عن عمرو بن هاشم عن ابن أبي كريمة عن هشام عن الحسن عن أمه عن
أم سلمة قالت يا رسول الله أخبرني عن قوله كأنهن بيض مكنون قال قرنتن كرفة الجلدة التى رأيتها فى
داخل البيضة التى تلى القشرو هى القرنتى و قوله فاقبل بعضهم على بعض يتساءلون يقول تعالى
ذكره فاقبل بعض أهل الجنة على بعض يتساءلون يقول يسأل بعضهم بعضا كما **حدثنا** بشر قال
ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة فاقبل بعضهم على بعض يتساءلون أهل الجنة **حدثني**
يونس قال أخبرنا بن وهب قال قال ابن زيد فى قوله فاقبل بعضهم على بعض يتساءلون قال أهل الجنة
القول فى تأويل قوله تعالى (قال قائل منهم انى كان لى قرين يقول أنك لمن المصدقين أنذا
متنا وكنتا ربا وعظاما أنما لى دنون) يقول تعالى ذكره قال قائل من أهل الجنة اذ أقبل بعضهم
على بعض يتساءلون انى كان لى قرين * فاختلف أهل التأويل فى القرين الذى ذكر فى هذا
الموضع فقال بعضهم كان ذلك القرين شيطانا وهو الذى كان يقول له أءنك لمن المصدقين بالبعث بعد
الممات ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني**
الحريث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد فى قول الله انى كان لى
قرين قال شيطان * وقال آخرون ذلك القرين شريكا كان له من بنى آدم أو صاحبا ذكر من
قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبو نعيم قال ثنا نعيم بن عبد الله عن ابن
عباس قوله قال قائل منهم انى كان لى قرين يقول أنك لمن المصدقين قال هو الرجل المشرك يكون له
الصاحب فى الدنيا من أهل الايمان فيقول له المشرك انك لتصدق بانك مبعوث من بعد الموت أنذا
كنا ترابا فلما أن صار والى الآخرة وأدخل المؤمن الجنة وأدخل المشرك النار فاطلع المؤمن فرأى
صاحبه فى سواء الجحيم قال تالله ان كدت لتردين **حدثني** اسحق بن ابراهيم بن حبيب بن الشهيد
قال ثنا عتاب بن بشير عن خصيف عن فرات بن ثعلبة البهرانى فى قوله انى كان لى قرين قال ان
رجلين كانا شريكين فاجتمع لهما مائة آلاف دينار وكان أحدهما له حرفة والاخر ليس له حرفة
فقال الذى له حرفة لالاخر ليس لك حرفة ما أراى الا مقارقتك ومقاسمتك فقاسمه وقارقه ثم ان الرجل
اشترى دارا بالدينار كانت ملك مات فداها صاحبه فاره فقال كيف ترى هذه الدار ابتعتها بالدينار
دينار قال ما أحسنها فلما خرج قال اللهم ان صاحبى هذا قد ابتاع هذه الدار بالدينار وانى أسألك
دارا من دور الجنة فتصدق بالدينار ثم مكث ماشاء الله أن يمكث ثم انه تزوج امرأة بالدينار
فدعاها وصنع له فلما آناه قال انى تزوجت هذه المرأة بالدينار قال ما أحسن هذا فلما انصرف قال
يارب ان صاحبى تزوج امرأة بالدينار وانى أسألك امرأة من الحور العين فتصدق بالدينار ثم انه
مكث ماشاء الله أن يمكث ثم اشترى بستانيين بالدينار ثم دعاها فاره فقال انى ابتعت هذين البستانيين
فقال ما أحسن هذا فلما خرج قال يارب ان صاحبى قد اشترى بستان بالدينار وانى أسألك بستانيين
من الجنة فتصدق بالدينار ثم ان الملك أناهما فتوفاهما ثم انطلق بهذا المتصدق فادخله دارا مجهزة
فاذا امرأة تطلع بضى ما تحتها من حسناتها أدخله بستانيين وشيا لله به عليم فقال عبد الله ما أشبه
هذا برجل كان من أمره كذا وكذا قال فانه ذاك ولك هذا المنزل والبستان والمرأة قال فانه كان لى
صاحب يقول انك لمن المصدقين قيل له فنه فى الجحيم قال فهل أنتم مطلقون فاطلع فراه فى سواء الجحيم

فقال ذلك حيث هم جنودا لهم معدون يخدمونهم ويذوبون عنهم من غير نفع فى آلهتهم وانا فيما اتخذوهم لينصروهم
عند الله بالشفاعة والامر على خلاف ذلك حيث ان آلهتهم يوم القيامة جند محضرون لعذابهم لانهم يجعلون وقود النار ووجه ثالث وهو أن

يكون قوله وهم لهم جند محضون نا كيدا لعدم الاستطاعة فان من حضر واجتمع ثم محجز عن النصرة يكون في غاية الضعف بخلاف من لم يتأهب ولم يجمع أنصاره ثم عقب دليل التوحيد بالرسالة مسليا رسوله بقوله (٣٥) فلا يحزنك قولهم ياخذ الشريك لله أو بالطعن

في الرسالة أو بالابذاء والتهديد ثم علق - دم الحزن بقوله انا نعالم ما يسرون من النفاق وسائر العقائد الفاسدة وما يعلنون من الشرك وسائر الافعال القبيحة أو يسرون من المعرفة بالله ويعلنون من العناد وجوز جاز الله فخرج ان على تقدير لام التعليل بل جوز ان تكون المفتوحة بدلا من قولهم والمكسورة معولا لقولهم م ويكون نهي الرسول عن ذلك كنهيه عن الشرك في قوله ولا تكونن من المشركين ثم أردف الرسالة بالمشروع ان فيه دليلا آخر على التوحيد ماخوذا من الانفس فان الاول كان ماخوذا من الآفات وفي قوله فاذا هو خصم مبين وجهان أحدهما فاذا هو بعدما كان ما مهمنا رجل ميم منطبق معرب عما في ضميره كقوله أو من ينشؤ في الحامية وهو في انحصام غير ميم فقوله من نطفة اشارة الى أدنى ما كان عليه الانسان وقوله فاذا هو خصم مبين اشارة الى أعلى ما حصل عليه الآن لان أعلى الأحوال الناطق أن يقدر على الخاصة والذبح عن نفسه بالكلام الفصيح وتأنبهما قول كثير من المغسرين انها نزلت في جماعة من كفار قريش تسكلموا في البعث فقال لهم أبي بن خلف الجمعي واللات والعزى لا صبرن الى محمد ولا خصمنه وأخذ عظما باليا فعمل بفتنه بيده ويقول يا محمد أرى الله يحيي هذا بعد ما قدرم فقال صلى الله عليه وسلم نعم ويبعثك ويدخلك جهنم قال

فقال عبد الله تالله ان كدت لتردين ولولا نعمة ربي لكانت من المحضرين الآيات وهذا التأويل الذي تأوله فرات بن نعلبة يقوى قراءة من قرأ أنك لمن المصدقين بتشديد الصاد بمعنى لمن المصدقين لانه يذكر ان الله تعالى ذكره انما أعطاه ما أعطاه على الصدقة لا على التصديق وقراءة قراءة الامصار على خلاف ذلك بل قراءتها بتخفيف الصاد وتشديد الدال بمعنى انكوا قرينه عليه التصديق أنه يبعث بعد الموت كأنه قال أنصدق بانك تبعث بعد مماتك وتجزي بعملك وتناسب يدل على ذلك قول الله أنذامتنا وكنا ترابا وعظاما أننا لمدنيون وهي القراءة الصحيحة عندنا التي لا يجوز خلافها لاجتماع الحجة من القراءة عليها وقوله أننا لمدنيون يقول أننا للمحاسبون ومجزون بعد صيرنا عظاما والحوما ترابا * وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني محمد بن سعد** قال **ثني** أبي قال **ثني** عمي قال **ثني** أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله أننا لمدنيون يقول أننا لمجازون بالعمل كما يدين ندان **حدثنا** بشر قال **ثنا** يزيد قال **ثنا** سعيد عن قتادة قوله أننا لمدنيون أننا للمحاسبون **حدثنا** محمد بن الحسين قال **ثنا** أحمد بن المفضل قال **ثنا** أسباط عن السدي أننا لمدنيون محاسبون ﴿ القول في تأويل قوله تعالى ﴾ (قال هل أنتم مطلعون فاطلع فرآه في سواء الجحيم قال تالله ان كدت لتردين ولولا نعمة ربي لكانت من المحضرين) يقول تعالى ذكره قال هذا المؤمن الذي أدخل الجنة لأصحابه هل أنتم مطلعون في النار لعلني أرى قريبي الذي كان يقول لي أنك لمن المصدقين بانما مبعوثون به الملمات وقوله فاطلع فرآه في سواء الجحيم يقول فاطلع في النار فرآه في وسط الجحيم وفي الكلام متروك استغنى بدلالة الكلام عليه من ذكره وهو فقالوا نعم * وبنحو الذي قلنا في تأويل قوله فاطلع فرآه في سواء الجحيم قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال **ثنا** أبو صالح قال **ثني** معاوية عن علي عن ابن عباس قوله في سواء الجحيم يعني في وسط الجحيم **حدثني** محمد بن سعد قال **ثني** أبي قال **ثني** عمي قال **ثني** أبي عن أبيه عن ابن عباس في سواء الجحيم يعني في وسط الجحيم **حدثنا** ابن بشار قال **ثنا** عبد الرحمن قال **ثنا** عباد بن راشد عن الحسن في قوله في سواء الجحيم يقول في وسط الجحيم **حدثنا** ابن سنان قال **ثنا** عبد الصمد قال **ثنا** عباد بن راشد قال سمعت الحسن فذكر مثله **حدثنا** ابن بشار قال **ثنا** سليمان بن حرب قال **ثنا** أبو هلال قال **ثنا** قتادة في قوله سواء الجحيم قال وسطها **حدثنا** بشر قال **ثنا** يزيد قال **ثنا** سعيد عن قتادة قال هل أنتم مطلعون قال سأله أن يطلعه قال فاطلع فرآه في سواء الجحيم أي في وسط الجحيم **حدثنا** بشر قال **ثنا** يزيد قال **ثنا** سعيد عن قتادة عن خليم العصري قال لولا أن الله عرفه ابا ما عرفه لقد تغير خبره وسره بعده وذكر لنا انه اطلع فرأى جاجم القوم فقال تالله ان كدت لتردين ولولا نعمة ربي لكانت من المحضرين **حدثنا** ابن بشار قال **ثنا** ابراهيم بن أبي الوزير قال **ثنا** سفيان بن عيينة عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن مطرف بن عبد الله في قوله فاطلع فرآه في سواء الجحيم قال والله لولا أنه عرفه ما عرفه لقد غيرت النار خبره وسره **حدثنا** محمد بن الحسين قال **ثنا** أحمد قال **ثنا** أسباط عن السدي قوله هل أنتم مطلعون قال كان ابن عباس يقرؤها هل أنتم مطلعون فاطلع فرآه في سواء الجحيم قال في وسط الجحيم وهذه القراءة التي ذكرها السدي عن ابن عباس انه كان يقرأ في مطلعون ان كانت محفوفة عنه فانها من سواد الحروف وذلك ان العرب لا تؤثر في المكاني من الاسماء اذا اتصل بفعل على الاضافة في جمع أو توحيد لا يكادون أن يقولوا أنت مكاني ولا أنتم مكاني ولا أنتم مكاني ولا مكاني وانما يقولون أنت مكاني وأنتم مكاني وأنتم مكاني وان قال منهم قائل ذلك قاله على وجه العاط

أهل البيان سمي قولهم من يحيي العظام وهي رميم مثلا لان انكار قدرة الله تعالى على احياء الموتى قصة بحميمة وفيه تشبيه الخالق القادر العليم بالخلق العاخر عن خلق أدنى بعوضة الجاهل بما يجري عليه من الاحوال والريم اسم لما يلي من العظام كالرمة والرفات ولا يبعد أن يكون

صفة ولم توثبت بموصوف محذوف أى شئ رميم أولانه بمعنى فاعل كقوله ان رحمة الله قريب وفي الآية دليل ظاهر على أن عظام الميتة نجسة لان الموت والحياة يتعاقبان عليهما وقال (٣٦) أصحاب أى حنيفة انها طاهرة وان الحياة لا تحلل فيها فلا يتصور موتها واوكذا

الشعر والعصب وتأولوا الآية بان المراد باحياء العظام ردها على ما كانت عليه غضة طرية فى بدن حى حساس واعلم ان المنكرين للعشر منهم من اکتفى فى انكاره بمجرد الاستبعاد كقوله من يحيى العظام وهى رميم فالزال استبعادهم بتصور الخلق الاول فان الذى قدر على جعل النطفة المتشابهة الاجزاء انسانا يختلف الاعضاء والاعضاء مودعا فيه الفهم والعقل وسائر اسباب المزية والفضل فهو على اعادةها قادر ومنهم من ذكر شبهة وهى كقوله هم ان الانسان بعد العدم لم يبق شيئا فكيف يصح اعادة المعدوم عقلا او كقولهم ان الذى تصرف أجزاءه فى ابدان السباع وجردان الرباع كيف يجمع ويعاد او كقولهم ان انسانا اذا نشأ مغذيا بالحلم انسان آخر فلا بد ان لا يبقى الاكل ولا ما كولا أجزاء يمكن اعادة فاجاب الله تعالى عن الاول بقوله يحييها الذى انشأها اول مرة بمعنى كخلق الانسان ولم يكن شيئا مذكورا فانه يعيده وان لم يكن شيئا وعن الباقين بقوله وهو بكل خلق عليم فيجمع الاجزاء المتفرقة فى البقاع والسباع وهكذا يعلم الاصلى من الفضلى فيجمع الاجزاء الاصلية للاكل والما كولا ثم شبه خلق الانسان بل الحيوان من قبل ايداع الحرارة الغريزية التى بها قوام الحياة فى جوهر رطب طرى بانشاء الشجر الاخضر الذى تنمدح منه النار قالت العرب فى كل شجر نار واستمدح المرخ والعقار

توهما به أنت تكلمنى وأنتم تكلموا ننى وأنتم تكلموننى كما قال الشاعر

وما أدري وطنى كل ظن * أمسلى الى قويمى شرح

فقال مسلمي وليس ذلك وجه الكلام بل وجه الكلام أمسلى فاما اذا كان الكلام ظاهرا ولم يكن متصلا بالفاعل فانهم بما أضافوا وربالم يضموا فيقال هذا مكلمك وأحلك ومكلمك أحيك وهذا مكلمك أحيك ومكلمان أحلك وهو لاء مكلمو أحيك ومكلمون أحلك وانما تختار الاضافة فى المكنى المتصل بفاعل لمصير الحرفين بائصال أحدهما بصاحبه كالحرف الواحد وقوله تالله ان كدت لتردين يقول فلما رأى قرينيه فى النار قال تالله ان كدت فى الدنيا أتله أكنى بصدق اياي عن الايمان بالبعث والثواب والعقاب * وبتحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن الحسين قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدى قوله ان كدت لتردين قال لتلهلكنى يقال منه أردى فلان اذا أهلكه وردى فلان اذا هلك كما قال الاعشى

أنى الطوف خفت على الردى * وكم من ردأهله لم يرم

يعنى بقوله وكم من ردوكم من هالك وقوله ولولا لعقوبى لكنت من المحضرين يقول ولولا أن الله أنعم على هدايته والتوفيق للايمان بالبعث بعد الموت لكنت من المحضرين معك فى عذاب الله كما **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة لكنت من المحضرين أى فى عذاب الله **حدثنا** محمد بن الحسين قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدى قوله لكنت من المحضرين قال من المعذبين ﴿القول فى ناو بل قوله تعالى﴾ (أفانحن بيمين الاموتنا الاولى وما نحن بمعذبين ان هذا هو الغور العظيم لمثل هذا فليعمل العاملون) يقول تعالى ذكره نخبر عن قيل هذا المؤمن الذى أعطاه الله ما أعطاه من كرامته فى جنه سرور وامنه بما أعطاه فيها أفانحن بيمين الاموتنا الاولى يقول أفانحن بيمين غير موتنا الاولى فى الدنيا وما نحن بمعذبين بعد دخولنا الجنة ان هذا هو الغور العظيم يقول ان هذا الذى أعطانا الله من الكرامة فى الجنة اننا نعذب ولا نمت لهو النجاء العظيم مما كفى فى الدنيا يحذر من عقاب الله وادراك ما كنا فيها نؤمل بايماننا وطاعتنا بنا كما **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله أفانحن بيمين الى قوله الغور العظيم قال هذا قول أهل الجنة وقوله لمثل هذا فليعمل العاملون يقول تعالى ذكره لمثل هذا الذى أعطيت هؤلاء المؤمنين من الكرامة فى الآخرة فليعمل فى الدنيا لانفسهم العاملون ليدروا ما أدرك هؤلاء بطاعة ربهم ﴿القول فى ناو بل قوله تعالى﴾ (أذلك خير من نزل أم شجرة الزقوم اناجعلناها فتنة للظالمين انها شجرة تخرج فى أصل الخيم طلعها كانه رؤس الشياطين فانهم لا تكون منها فالنون منها البطون) يقول تعالى ذكره أهدا الذى أعطيت هؤلاء المؤمنين الذين وصفهم من كرامتى فى الجنة ورزقتهم فيها من النعيم خيرا وأما أعددت لاهل النار من الزقوم وعنى بالنزل الفضل وفيه لغتان نزل ونزل يقال للطعام الذى له ربح هو طعامه نزل ونزل وقوله أم شجرة الزقوم ذكر ان الله تعالى لما أنزل هذه الآية قال المشركون كيف تثبت الشجر فى النار والنار تحرق الشجر فقال الله اناجعلناها فتنة للظالمين يعنى لهؤلاء المشركين الذين قالوا فى ذلك ما قالوا ثم أخبرهم بصفة هذه الشجرة فقال انها شجرة تخرج فى أصل الخيم * وبتحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة اذ لك خير من نزل أم شجرة الزقوم حتى بلغ فى أصل الخيم قال لما ذكر شجرة الزقوم افتتن الظلمة فقالوا يئسنا منكم

أى استكثر واستغز ويقطع الرجل منها غصنين مثل السواك بن وهما خضراوان يقطر منهما الماء فيسحق المرخ صاحبكم وهو ذى كرم على العقار وهى أنثى فتتجدح النار باذن الله عز وجل وعن ابن عباس ليس من شجرة الاوفها نار الا العناب قالوا ولذلك يتعذبونه

أذى نيقان القصارين قلت ويشبه أن يكون كل شجرة في غاية الصلابة هكذا الآن يكون له سبب خاص به كما يروى أنه معجزة لموسى عليه السلام راقه قدر أرى النار فيها فلا ينبغي لغيره أن يراها ثم أكد قدرته الكاملة (٣٧) على خلق الإنسان ابداء واعادة بتدبير خلق السموات والارض الذي هو أكبر من خلق الناس ثم أثبت ما نفاه مستفهما للتقرير بقوله بلى وهو الخلاق الكبير الخلق الكامل فيه العليم بكل جوهر وعرض وما يطلق عليه اسم الشيتية ثم بين ان ايجاده ليس متوقفا الاعلى تعلق الارادة بالمقدور وقد مر تقريره في أوائل البقرة وغيره اذ قالت المعتزلة في الآيه دلالة على أن المعدوم شئ وأجيب بان الآيه دلت على انه حين تعلق الارادة به شئ أماته قبل ذلك شئ فكلام ختم السورة بتقرير المبدأ والمعاد على الاجمال فقوله بمدته ملكوت كل شئ اشارة الى المبدأ وقوله واليه ترجعون اشارة الى المعاد واذا تقررا الطرفان فما بينهما الوسط المشتمل على التكليف والرسالة فهذه الآيه كالنتيجة للمقدمات السابقة في السورة عن ابن عباس كنت لأعلم ما روى في فضائل بس وقرانها كيف خصت بذلك فاذا انه لهذه الآيه روى انه صلى الله عليه وسلم قال ان لكل شئ قلبا وقلب القران بس فذكر الامام الغزالي رضی الله عنه ان الايمان صحته بالاعتراف بالحشر وانه مقرر في هذه السورة بالغوجه فلذلك سماها قلب القران وقال غيره ان الاصول الثلاثة التي يتعلق بها نصب الجنان وهي التوحيد والرسالة والحشر مكررة في هذه السورة وليس فيها شئ من بيان وتطبيق اللسان ولا العمل بالاركان فلما كان أعمال القلب

صاحبكم هذا ان في النار شجرة والنار تاكل الشجر فانزل الله ما سمعون انها شجرة تخرج في أصل الجحيم غديت بالنار ومنها خلقت **حدثنا** محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن المفضل قال ثنا أسباط عن السدي قال قال أبو جهل لما نزلت ان شجرة الزقوم قال تعرفونها في كلام العرب أنا أتيتكم بها فدا عابا ربة فقال اثنتي عشر روز بدفعال دونكم تعرفوا فهذا الزقوم الذي يخوفكم به محمد فانزل الله تفسيرها اذ ذلك خير نزل أم شجرة الزقوم انا جعلناها فتنة للظالمين قال لابي جهل وأصحابه **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله انا جعلناها فتنة للظالمين قال قول أبي جهل انما الزقوم التمر والزبد اترقه وقوله طلوعها كأنه رؤس الشياطين بقول تعالى ذكره كأن طلع هذه الشجرة يعني شجرة الزقوم في قبحه وسمي اجته رؤس الشياطين في قبحها واذكر ان ذلك في ذرارة عبد الله انها شجرة نابتة في أصل الجحيم كما **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله طلوعها كأنه رؤس الشياطين قال شبه بذلك فان قال قائل وما وجه تشبيهه طلوع هذه الشجرة برؤس الشياطين في القبح ولا علم عندنا يبلغ قبح رؤس الشياطين وانما يمثل الشئ بالشئ تعريفا من الممثل للمثل له قرب اشتباه الممثل أحدهما بصاحبه مع معرفة الممثل له الشيتين كما هما أو أحدهما ومعلوم ان الذين خوطبوا بهذه الآيه من المشركين لم يكونوا عارفين بشجرة الزقوم ولا برؤس الشياطين ولا كانوا أوها ولا واحد منهما قيل له أما شجرة الزقوم فقد وصفها الله تعالى ذكره لهم وبينها حتى عرفوها ما هي وما صفتها فقال لهم انها شجرة تخرج في أصل الجحيم طلوعها كأنه رؤس الشياطين فلم يتركهم في عماء منها وأما في تشبيهه طلوعها برؤس الشياطين فاقوال لكل منها وجه مفهوم أحدها أن يكون مثل ذلك برؤس الشياطين على نحو ما قد جرى به استعمال المخاطبين بالآيه بينهم وذلك ان استعمال الناس قد جرى بينهم في مبالغتهم اذا أراد أحدهم المبالغة في تعجب الشئ قال كأنه شيطان فذلك أحد الاقوال والثاني أن يكون مثل رؤس حية معروفة عند العرب تسمى شيطانا وهي حية له عرف فيها ذكر قبيح الوجه والمنظر وياها عن الرازي بقوله

عجبر وتحلف حين أحلف * كمثل شيطان الجباط أعرف

وروى عيين والثالث أن يكون مثل نبت معروفة برؤس الشياطين ذكره قبيح الرأس فانهم لا تكون منها نالون منها البطون يقول تعالى ذكره فان هؤلاء المشركين الذين جعل الله هذه الشجرة لهم فتنة لا تكون من هذه الشجرة التي هي شجرة الزقوم فاللون من زقومها بطونهم في القول في ناويل قوله تعالى (ثم ان لهم عليها الشوبان من جيم ثم ان مرجعهم لالى الجحيم انهم ألفوا آباءهم ضالين فهم على آناهم بهرعون) يقول تعالى ذكره ثم ان لهم عليها الشوبان من جيم ثم ان هؤلاء المشركين على ما باكون من هذه الشجرة شجرة الزقوم شو باوهو الخلط من قول العرب شاب فلان طعامه فهو يشوبه شو باوشيا بامن جيم والجم الماء المحموم وهو الذي أسخن فانتهى حره وأصله معول صرف الى تفعيل * ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ثم ان لهم عليها الشوبان من جيم يقول لرجا **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عيسى قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله ثم ان لهم عليها الشوبان من جيم يعني شرب الجحيم على الزقوم **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ثم ان لهم عليها الشوبان من جيم قال ضرابا من جيم **حدثنا** محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن مفضل قال ثنا أسباط عن السدي ثم ان لهم

لا غير سماه قلبا ولهذا ورد في الاخبار انه ينبغي ان تقر أعلى الميتحة الزرع وذلك ليزدادهم قووة قلبه فان الاعضاء الظاهرة وقتئذ ساقة المنية والقلب مقبل على الله معرض عما سواه ولما فيه وجه هو بالتأويل أشبه فلنذكره هناك * التأويل انقول ما بين أيديكم من الدنيا

وسهوانها وما خلفكم من نعيم الجنة ولذا نهى العلماءكم تزجرون بمشاهدة الجمال وأنوار الكمال ونفع في الصور إشارة إلى نفع أسرافيل المحبسة في صور القلب فاذا السرور والروح والخي من (٣٨) أجدت أوصاف البشرية إلى ربهم ينسلون يرجعون بعضها بالسير وبعضها

بالطيران ان أصحاب الجنة اليوم في شغل شغلهم الله بالمفا كهمة عن المشاهدة كما قال بعض الصوفية والناس يخرجون من مسجد الجامع هؤلاء حشوا الجنة وللمجانسة أقوام آخرون وهم الفارغون من الالتفات إلى الكونين قال الله تعالى فاذا فرغت أي من تعلقات الكونين فانصب اطاب الوصال ويحكي ان الآية قرئت في مجلس الشبلي رضي الله عنه فشهق شهقة وغاب فلما أفان قال مساكين لو علموا أنهم عما شغلوا لها كواو يحتمل أن يقال أنهم اليوم أي في الدنيا في شغل بأنواع الطاعات والعبادات من طاب الحق والشوق إلى لقائه كما يحكي عن يحيى بن معاذة قال رأيت رب العزة في منامى فقال لي يا ابن معاذ كل الناس يطلبون مني إلا أبا يزيد فإنه يطلبني ويمكن أن يقال أنهم اليوم في الدنيا في شغل بالطاعات والرضابما قسم الله عن طلب اللذات والفوائد وتكاتب المحرمات والزوائد أو يقال أنه خطاب للعصاة فان أهل الله هم المستغرقون في بحار عظمة الله وأهل الجنة مشغولون باستيفاء اللذات وليس للعصاة الارحى وكري كما قال اعبادى الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله وتشهد أرجلهم في بعض الاخبار المروية ان عبدا لشهد عليه أعضاءه بالثلة فتظاير شعره من جفن عينه فتستأذن بالمشاهدة فيقول الحق تعالى

عليها لشو بامن جيم قال الشوب الخلط وهو الزج **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ثم ان لهم عليها الشوب بامن جيم قال جيم يشاب لهم بغساق مما تغسق أعينهم وصديد من قبحهم ودمائهم مما يخرج من أجسادهم وقوله ثم ان مرجعهم لالى الجحيم يقول تعالى ذكره ثم ان ما بهم ومصيرهم لالى الجحيم كما **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ثم ان مرجعهم لالى الجحيم فهم في عناء وعذاب من نار جهنم وتلا هذه الآية يطوفون بينهما وبين جيم **حدثنا** محمد بن الحسين قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي في قوله ثم ان مرجعهم لالى الجحيم قال في قراءة عبد الله ثم ان -نقلهم لالى الجحيم وكان عبد الله يقول والذى نفسى بيده لا ينتصف النهار يوم القيامة حتى يقبل أهل الجنة في الجنة وأهل النار في النار ثم قرأ أصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا وأحسن مقيلا **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ثم ان مرجعهم لالى الجحيم قال موتهم وقوله انهم - ألفوا آباءهم ضالين يقول ان هؤلاء المشركين الذين اذا قيل لهم قولوا لا اله الا الله يستكبرون وجدوا آباءهم ضلالا عن قصد السبيل غير سالكين بحجة الحق فهم على آناهم بهرعون يقول فهو لا يسرع بهم في طريقهم لمقتغوا نارهم وسنتهم يقال منه أهرع فلان اذا سار سير احتيا فيه شبيه بالزعدة * وبنحو الذى قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثنى معاوية عن علي عن ابن عباس قوله انهم ألفوا آباءهم ضالين أي وجدوا آباءهم ضالين **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله انهم ألفوا آباءهم أي وجدوا آباءهم * وبنحو الذى قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله فهم على آناهم بهرعون قال كهيئة الهزولة **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة فهم على آناهم بهرعون أي يسرعون اسرعا في ذلك **حدثنا** محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن المفضل قال ثنا أسباط عن السدي في قوله بهرعون قال يسرعون **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله بهرعون اليه قال يستعجلون اليه **القول** في تأويل قوله تعالى (ولقد ضل قبلهم أكثر الامم الخالية من قبلهم ولقد أرسلنا فيهم منذرين فانظر كيف كان عاقبة المنذرين الا عبادة الله المخلصين) يقول تعالى ذكره ولقد ضل يا محمد عن قصد السبيل وبحجة الحق قبل من ترك قومك من قرىش أكثر الامم الخالية من قبلهم ولقد أرسلنا فيهم منذرين يقول ولقد أرسلنا في الامم التي خلت من قبل أمك ومن قبل قومك المكذبيك منذرين تنذرهم باسنا على كفرهم بنا فكذبوهم ولم يقبلوا منهم نصائحهم فاحلنا بينهم باسنا وعقوبتنا فانظر كيف كان عاقبة المنذرين يقول فتأمل وتبين كيف كان غيب أمر الذين أنذرتهم أنبياءنا وناو الى ما صار أمرهم وما الذي أعقبهم كفرهم بالله ألم نعلم أنهم كفهم للعبادة عبرة ولن بعدهم عظة وقوله الا عبادة الله المخلصين يقول تعالى فانظر كيف كان عاقبة المنذرين الا عبادة الله الذين أحلصناهم للايمان بالله ورسوله واستثنى عبادة الله من المنذرين لان معنى الكلام فانظر كيف أهلكنا المنذرين الا عبادة الله المؤمنين فان ذلك حسن استثناءهم منهم * وبنحو الذى قلنا في قوله الا عبادة الله المخلصين قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن مفضل قال ثنا أسباط عن السدي في قوله الا عبادة الله المخلصين قال الذين استخلصهم الله **القول** في تأويل قوله تعالى (ولقد نادانا نوح فلنعم المحييون ونحسيناه وأهله من الكرب العظيم وجعلنا ذرية لهم الباقين) يقول تعالى ذكره ولقد نادانا نوح بمسألته

تسلكها يا شعرة جفن عين عبدى واحببى عن عبدى فتشهده بالبكاء من خوفه فيغفر له وينادى مناد هذا يا ابانا عميق الله بشعرة ومن زهره تنكسه ان السالك اذا عمر صار في آخر الامر الى الغناء في الله حتى لا يبقى منه ما يستند الفعل اليه وفي قوله وما

علمناه الشفر إشارة الى أن العلوم والصنائع كلها من الله تعالى وبتعليمه والهامة من الشجر الاخضر وهو شجرة البشرية نارا المحبسة تودون مصباح قلوبكم وانما قال النبي صلى الله عليه وسلم ان قلب القرآن بس لان ذكره صلى (٣٩) الله عليه وسلم رضى اليه في أول السورة وفي آخرها أما الاول فقد مر في

تفسير لفظ بس وأما الثاني لان قوله فسبحان الى آخره يدل على المبدأ والمعاد تصريحا وعلى الرسالة ضمنا ولا ريب ان القلب خلاصة كل ذى قلب وانه صلى الله عليه وسلم كان خلاصة الخلوقات وكان خلقه القرآن الذى نزل على قلبه وكان فاتحة السورة وخاتمة مبنية على ذكره منبئة عن سره كالقلب في جوف صاحبه فلاجل هذه المناسبات أطلق على بس انه قلب القرآن والله ورسوله أعلم بأسرار كلامه

* (سورة والصفات مكية حروفها ثلاثة آلاف وثمانمائة وستة وعشرون كلمة ثمانمائة وستون آيات ثمانمائة واحدى وثمانون) * (بسم الله الرحمن الرحيم) * (والصفات صفافا لاجزات زحرا فالتليات ذكر ان الهك لو احد رب السموات والارض وما بينهما ورب المشارق انا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب وحفظا من كل شيطان مارد لا يسمعون الى الملا الا على ويقذفون من كل جانب دحورا ولهم عذاب واصب الا من خطف الخطفة فاتبعه شهاب ناقب فاستفتهم اهم اشد خلقا ام من خلقنا انا خلقناهم من طين لازب بل عجبت ويسخرون واذا ذكروا لا يذكرون واذا ذكروا لا يذكرون وقالوا ان هذا الا سحر مبين انذامتنا وكناترابا وعظاما اننا لمبعوثون أو باؤنا الاولون قل نعم وانتم باخرون

ايانا هلاك قومه فقال الرب انى دعوت قومي ليدلوا ونهارا فلم يزدتهم دعائى الا فرارا الى قوله رب لا تذرعلى الارض من الكافرين ديارا وقوله فلنعم المقيمون كنهه اذ دعانا فاجبنا له دعاه فاهلكننا قومه ونجينا ناه وأهله يعنى أهل نوح الذين ركبوا معه السفينة وقد ذكرناهم فيما مضى قبل وبيننا اختلاف العلماء فى عددهم * وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ولقد نادانا نوح فلنعم المقيمون قال اجاه الله وقوله من الكرب العظيم يقول من الاذى والمكروه الذى كان فيه من الكافرين ومن كرب الطوفان والغرق الذى هلك به قوم نوح كما **حدثنا** محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن المفضل قال ثنا أسباط عن السدى ونجينا ناه وأهله من الكرب العظيم قال من الغرق قوله وجعلنا ذرية نوح هم الباقين يقول وجعلنا ذرية نوح هم الذين بقوا فى الارض بعد هلاك قومه وذلك ان الناس كلهم من بعد هلك نوح الى اليوم انما هم ذرية نوح فالجم والعرب اولاد سام بن نوح والترك والصقالبة والجزر اولاد يافث بن نوح والسودان اولاد حام بن نوح وبذلك جاءت الآثار وقالت العلماء **حدثنا** محمد بن بشر قال ثنا ابن عمته قال ثنا سعيد بن بشير عن قتادة عن الحسن عن سمره عن النبي صلى الله عليه وسلم فى قوله وجعلنا ذرية نوح هم الباقين قال فالناس كلهم بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة فى قوله وجعلنا ذرية نوح هم الباقين قال فالناس كلهم من ذرية نوح **حدثنا** على قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس فى قوله وجعلنا ذرية نوح هم الباقين يقول لم يبق الا ذرية نوح **القول** فى تاويل قوله تعالى (وتركنا عليه فى الآخريين سلام على نوح فى العالمين انا كذلك نجزي المحسنين انه من عبادنا المؤمنين ثم أغرقنا الآخريين) يعنى تعالى ذكره بقوله وتركنا عليه فى الآخريين وأبقيناه عليه يعنى على نوح ذكرا جيلاد ثناء حسنا فى الآخريين يعنى فبيننا نخر بعدة من الناس يذكره به * وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** على قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وتركنا عليه فى الآخريين يقول يذكر بخير **حدثنا** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثنا** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد فى قوله وتركنا عليه فى الآخريين يقول جعلنا لسان صدق للانبياى كلهم **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وتركنا عليه فى الآخريين قال أبى الله عليه الشناء الحسن فى الآخريين **حدثنا** محمد بن الحسين قال ثنا أسباط عن السدى قوله وتركنا عليه فى الآخريين قال الشناء الحسن وقوله سلام على نوح فى العالمين يقول أمنة من الله لنوح فى العالمين أن يذكره أحد بسوء وسلام مرفوع بعلى وقد كان بعض أهل العربية من أهل الكوفة يقول معناه وتركنا عليه فى الآخريين سلاما على نوح أى تركنا عليه هذه السكامة كما تقول قرأت من القرآن الحمد لله رب العالمين فتكون الجملة فى معنى نصب وترفعها باللام كذلك سلام على نوح ترفعه بعلى وهو فى تاويل نصب قال ولو كان تركنا عليه سلاما كان صوابا وقوله انا كذلك نجزي المحسنين يقول تعالى ذكره انا كذا جعلنا بنوح مجازاة له على طاعتنا وصبره على اذى قومه فى رضانا فانجينا ناه وأهله من الكرب العظيم وجعلنا ذرية نوح هم الباقين وأبقينا عليه ثناء فى الآخريين كذلك نجزي الذين يحسنون فيطيعوننا وينتهون الى أمرنا ويصبرون على الاذى فيما وقوله انه من عبادنا المؤمنين يقول ان نوحا من عبادنا الذين آمنوا بنا فوجدوا داخلوا لنا للعبادة وأفردونا باللودة وقوله ثم أغرقنا الآخريين يقول تعالى ذكره ثم أغرقنا حين نجينا نوحا وأهله من

فانما هى زجرة واحدة فاذا هم ينظرون وقالوا يا ويلنا هذا يوم الدين هذا يوم الفصل الذى كتب به تكذيبون أحشروا الذين ظلموا وأزواجهم وما كانوا يعبدون من دون الله فاهدوهم الى صراط الجحيم وقفيهم انهم مسئولون بما لم يكلفوا وما هم مسئولون عن بعضهم

على بعض يتساءلون قالوا انكم كنتم تاتوننا عن اليمين قالوا بل لم تكونوا مؤمنين وما كان لنا عليكم من سلطان بل كنتم قوم طاغين فحق علينا قول ربنا اننا لاذنوعون فاعوذوا بنا كما انا (٤٠) كنا غاوين فانهم يومئذ في العذاب مشتركون انا كذلك نفعل بالجرميين انهم كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون

ويقولون اننا لتاركوا آلهتنا لشاعر مجنون بل جاء بالحق وصدق المرسلين انكم لاذنوعوا العذاب الا ايم وما تجزون الا ما كنتم تعملون الاعباد الله المخلصين اولئك لهم رزق معلوم فواكاهم مكرمون في جنات النعيم على سرور متقابلين بطاف عليهم بكأس من معين بيضاء لذة للشاربين لانها غول ولا هم عنها ينزفون وعندهم قاصرات الطرف عين كأنهن بيض مكنون فأقبل بعضهم على بعض يتساءلون قال قائل منهم انى كان لى قري بن يقول انك ان المصدقين انذا متنا وكنا ترابا وعظاما اننا لمدينون قال هل انتم مطعون فاطلع فرآه في سواء الجحيم قال تالله ان كنت لتردين ولولا نعمة ربي لكنت من المحضرين أفما نحن بميتين الامواتنا الاولى وما نحن بمعذبين ان هذا هو الفوز العظيم لمثل هذا فليعمل العاملون اذ لك خير نزل ام شجرة الزقوم انا جعلناها فتنة للظالمين انها شجرة تخرج في اصل الجحيم طلوعها كأنه رؤس الشياطين فانهم لا يكون منها ذلثون منها البطون ثم ان لهم عابها لشوبا من حميم ثم ان مرجعهم لالى الجحيم انهم ألغوا آباءهم ضالين فهم على آثارهم يمرعون ولقد ضل قبلهم اكثر الاولين ولقد ارسلنا فيهم منذرين فانظر كيف كان عاقبة المنذرين الاعباد الله المخلصين ولقد نادانا نوح فلنعم المحييون ونجيناه واهله من الكرب العظيم وجعلنا ذريته هم الباقين وتركنا عليه في الآخرة من سلام على نوح في العالمين انا كذلك نجزي المحسنين انه من عبادنا المؤمنين ثم اعرقنا الآخرة من الغرأت والصفات صفوا وما بعدهم مدغمساجزة وأبو عمرو وغيره عباس بن ربيعة معاذ

الكرب العظيم من بقى من قومه * و بنحو الذى قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكروا ان ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ثم اعرقنا الآخرة من عبادنا الله ومن معه في السفينة و اعرق بقية قومه ﴿ القول في تأويل قوله تعالى (وان من شيعة لابراهيم اذا جاء به بقلب سليم اذ قال لايهيه وقومه ماذا تعبدون انفق كما آلهة دون الله تريدون) يقول تعالى ذكره وان من أشياخ نوح على منهاجه وملته والله لابراهيم خليل الرحمن * و بنحو الذى قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكروا ان ذلك حدثنا علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وان من شيعة لابراهيم يقول من أهل دينه حدثنا علي عن ابن عباس عن محمد بن عبد الرحمن عن القاسم بن أبي رزعة عن مجاهد في قوله وان من شيعة لابراهيم قال علي منهاج نوح وسنته حدثنا محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله وان من شيعة لابراهيم قال علي منهاجه وسنته حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وان من شيعة لابراهيم قال علي دينه وملته حدثنا محمد بن الحسين قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي في قوله وان من شيعة لابراهيم قال من أهل دينه وقد زعم بعض أهل العربية ان معنى ذلك وان من شيعة محمد لابراهيم وقال ذلك مثل قوله وآية لهم انا جعلنا ذريتهم من ذرية من هم منه فجعلنا ذرية لهم وقد سبقتهم وقوله اذ جاء به بقلب سليم يقول تعالى ذكره اذ جاء ابراهيم ربه بقلب سليم من الشرك لخلص له التوحيد كما حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة اذ جاء به بقلب سليم والله من الشرك حدثنا محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي في قوله اذ جاء به بقلب سليم قال سليم من الشرك حدثنا ابن حميد قال ثنا جرير عن ليث عن مجاهد بقلب سليم قال لاشك فيه * وقال آخرون في ذلك بما حدثنا أبو كريب قال ثنا غنم بن علي قال ثنا هشام عن أبيه قال يابني لا تكونوا العانين ألم تروا لى ابراهيم لم يعلن شيئا قط فقال الله اذ جاء به بقلب سليم وقوله اذ قال لايهيه وقومه ماذا تعبدون يقول حين قال يعنى ابراهيم لايهيه وقومه أى شئ تعبدون وقوله انفق كما آلهة دون الله تريدون يقول اذ كذبوا عبودا غير الله تريدون ﴿ القول في تأويل قوله تعالى (فما ظنكم برب العالمين فنظر نظرة في النجوم فقال انى سقيم فتولوا عنه مدبرين فراغ الى آلهتهم فقال ألا لنا كون مالكم لا تنطقون) يقول تعالى ذكره نجر عن قيل ابراهيم لايهيه وقومه فما ظنكم برب العالمين يقول فإى شئ تظنون أيها القوم انه يصنع بكم ان لقيتموه وقد عبدتم غيره كما حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة فما ظنكم برب العالمين يقول اذ لقيتموه وقد عبدتم غيره وقوله فنظر نظرة في النجوم فقال انى سقيم ذكر ان قومه كانوا أهل تعجيب فرأى نجما قد طلع فعصبر رأسه وقال انى مطعون وكان قومه يمر برون من الطاعون فاراد ان يتركوه في بيت آلهتهم ويخرجوا عنه ليجالفهم اليها فيكسرهما * و بنحو الذى قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكروا ان ذلك حدثنا محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا علي قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة عن سعيد بن المسيب فنظر نظرة في النجوم فقال انى سقيم قال يعقوب قال ثنا ابن علية عن سعيد بن قتادة عن سعيد بن المسيب فنظر نظرة في النجوم فقال انى سقيم رأى نجما طلع فقال انى سقيم قال كايديني الله عن دينه فقال انى سقيم حدثت عن الحسين قال سمعت أبا

الكرب العظيم وجعلنا ذريته هم الباقين وتركنا عليه في الآخرة من سلام على نوح في العالمين انا كذلك نجزي المحسنين انه من عبادنا المؤمنين ثم اعرقنا الآخرة من الغرأت والصفات صفوا وما بعدهم مدغمساجزة وأبو عمرو وغيره عباس بن ربيعة معاذ

منوا حجرة وعاصم غير الفضل الكواكب بالنصب أبو بكر وحجاد الباقون بالجرا لا يسمعون بتشديد السين والميم وأصله يشمعون حجرة
وعلى وخلف وعاصم غير أبي بكر وحجاد الآخرون بسكون السين وتختف الميم بل (٤١) عجت بالضم حجرة وعلى وخلف الآخرون

بالفتح على الخطاب أيضا بالبد
والياء ناهم حجرة واحدة مكسورة
يزيدون وقالون وزيدوا بالواو مثل
التي في الرعد وأما الثانية فمثل
التي في الرعدوا بالواو مثل أو أمن
أهل القرى وكذلك في الواقعة
لا تناصرون بالتشديد البزي وابن
نليح أننا أنشدك أنفكامل أنشدكم
في الانعام ينفون بضم الياء وكسر
الزاي حجرة وعلى وخلف والفضل
الآخرون بفتح الزاي لترديني بالياء
في الحالين يعقوب وافق ورش
وسهل وعباس في الوصل والوقوف
صفا ولا زجرا هـ لا لواحد
هـ المشارق هـ الكواكب
هـ لا مراد هـ لا احتمال ما بعده
الوصف والاستئناف قاله
السجاوندي وعليه بحث يحيى في
التفسير واسب هـ لا ناقب هـ
خاقنا ط لازب هـ ويسخرون
هـ ص لا يذكرون هـ ص
يستسخرون هـ ص مبين هـ ج
لمبعوثون هـ لا الاولون هـ ط
داخرون هـ ينظرون هـ الدين
هـ يكذبون هـ يبعدون هـ لا
الجسيم هـ مسؤولون هـ لا لان
المسؤول عنه قوله ما لكم لا تناصرون
هـ مستسلمون هـ ينساءلون هـ
اليمين هـ مؤمنين هـ ج سلطان
ج للعدول مع اتفاق الجملتين
طاعين هـ لذائقون هـ غاوين
هـ مشتركون هـ بالجرمين هـ
مستكبرون هـ مجنون هـ ط
المرسلين هـ الاليم هـ ج تعملون
هـ لا الخالصين هـ معلوم هـ
فواكه ج لاحتمال الواو للحال

معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله فنظر نظرة في النجوم فقال اني سقيم قالوا
لإبراهيم وهو في بيت آلهم اخرج معنا فقال لهم اني مطعون فتركوه مخافة أن يعذبهم **حدثني**
يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد عن أبيه في قول الله فنظر نظرة في النجوم فقال اني سقيم
قال أرسل اليه ملكهم فقال ان غدائدا فاحضره معنا قال فنظر الى نجم فقال ان ذلك نجم لم يطاع قط
الاطلع بسقيم لي فقال اني سقيم **حدثنا** ابن جبير قال سمعنا عن ابن اسحق فنظر نظرة في النجوم
فقال اني سقيم يقول الله فتولوا عنه مدبرين وقوله اني سقيم أي طعين أولسقيم كانوا يربون منه اذا
سبحوا به وانما يزيد إبراهيم أن يخرجوا عنه ليباغ من أصنامهم الذي يريد واختلف في وجه قيسل
إبراهيم لقومه اني سقيم وهو صحيح فروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لم يكذب إبراهيم
الا ثلاث كذبات ذكر من قال ذلك **حدثنا** أبو بكر يبقال ثنا أبو اسامة قال ثنا هـ
عن محمد بن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لم يكذب إبراهيم غير ثلاث كذبات ثنتين
في ذات الله وقوله اني سقيم وقوله بل فعله كبيرهم هذا وقوله في سارة هي أختي **حدثنا** سعيد بن
يحيى قال ثنا أبي قال ثنا محمد بن اسحق قال ثنا أبو الزناد عن عبد الرحمن الاعرج عن أبي
هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكذب إبراهيم في نبي قط الا في ثلاث ثم ذكر نحوه
حدثنا ابن جبير قال ثنا جرير عن مغيرة عن المسيب بن رافع عن أبي هريرة قال ما كذب إبراهيم
غير ثلاث كذبات قوله اني سقيم وقوله بل فعله كبيرهم هذا وانما قاله موعظة وقوله حين سأله
الملك فقال أختي لسارة وكانت امرأته **حدثني** يعقوب بن إبراهيم قال ثنا ابن علية عن أيوب
عن محمد قال ان إبراهيم ما كذب الا ثلاث كذبات ثنتان في الله وواحدة في ذات نفسه فاما الثنتان
فقوله اني سقيم وقوله بل فعله كبيرهم هذا وقصة في سارة وذكر قصته وقصة الملك * وقال آخرون
ان قوله اني سقيم كلمة فيها معراض ومعناها ان كل من كان في عقبه الموت فهو سقيم وان لم يكن به
حين قالها سقيم ظاهر وانما جبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يخلاف هذا القول وقول رسول الله
صلى الله عليه وسلم هو الحق دون غيره وقوله فتولوا عنه مدبرين يقول فتولوا عن إبراهيم مدبرين عنه
خوفامن أن يعذبهم السقيم الذي ذكرناه به كما **حدثت** عن يحيى بن زكريا عن بعض أصحابه عن
حكيم بن جبير عن سعيد بن جبير عن ابن عباس اني سقيم يقول مطعون فتولوا عنه مدبرين قال سعيد
ان كان الفرار من الطاعون لقديم **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة
فتولوا فنكسوا عنه مدبرين منطلقين وقوله فراغ الى آلهم يقول تعالى ذكره فسأل الى آلهم
بعدهما اخرجوا عنه وادبروا وارى ان أصل ذلك من قولهم فراغ فلان عن فلان اذا حاد عنه فيكون
معناه اذا كان كذلك فراغ عن قومه والخروج معهم الى آلهم كما قال عدى بن زيد

حين لا ينفع الراغ ولا ينفع المصادق الخري

يعني بقوله لا ينفع الراغ الحياتا ما أهمل التأويل فانهم فسروه بمعنى فسأل ذكر من قال ذلك
حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة فراغ الى آلهم أي فسأل الى آلهم قال
ذهب **حدثنا** محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي قوله فراغ الى آلهم قال ذهب
وقوله فقال ألانا كلون مالم لا تنطقون هذا خبر من الله عن قيسل إبراهيم لآلهة وفي الكلام
مخدوف استغنى بدلالة الكلام عليه من ذكره وهو فقرب اليها الطعام فلم يرهاها كل فقال لها ألا
تا كلون فلما لم يرهاها كل قال لها مالم لا تا كلون فلم يرهاها تنطق فقال لها مالم لا تنطقون مستهزئا
بها وكذلك ذكرناه فعل بها وقد ذكرنا الخبر بذلك في الماضي قبل وقال قتادة في ذلك ما **حدثنا**

(٦ - (ابن جرير) - الثالث والعشرون)

والاستئناف مكرمون هـ لا النعيم هـ لا متقابلين ج معين هـ لا
للشاربين ج هـ لان ما بعده يصلح وصفا واستئنافا ينفون هـ عين ط مكنون ج ينساءلون هـ قرين هـ المصدقين هـ لمدينون

• مطعون • الخيم • لا لتردين • لا المحضرين • بميتين • لا بمعدين • العظيم • العاملون • الزقوم • للظالمين • الخيم • لا لان مابعد صفة لشجرة

(٤٢)

• الشياطين • البطون • لا لان ثم لترتيب الاخبار جيم • الخيم • ج ضالين • لا

للعطف مع اتصال المعنى بموعون
• الاولين • لا منذرين •
المنذرين • لا الخاصين •
المجيئون • عز العظيم • عز الباقيين
• عز الاخرين • لا لان مابعد
مفعول تركنا على سبيل الحكاية
العالمين • المحسنين •
المؤمنين • الاخرين • التفسير
انه سبحانه بدأ في اول هذه السورة
بالتوحيد كما ختم السورة المتقدمة
بذكر المعاد واقسم على المطلوب
بثلاثة اشياء اما الحكمة في القسم
فكبار في اول سورة يس واما
الاقسام بغير الله وصفاته فلان سلم
انه لا يجوز لله سبحانه اوهو على
عادة العزب والمراد تعظيم هذه
الاشياء وتشريفها او المراد ب
هذه الاشياء حذف المضاف قال
الواحدى ادغام التاء في الصاد
حسن وكذا التاء في الزاوى في الذال
لتقارب مخارجهما الا ترى ان التاء
والصاد هما من طرف اللسان
وأصول التناوب يجتمعان في
الهمسى والمدغم فيه يزيد على
المدغم في الاطباق والصغير وادغام
الانقص في الازيد حسن وأيضا
الراء بجمهوره وفيها زيادة صغير ثم
المقسم بها في الآيات ما أن يكون
صفات ثلاثا لموصوف واحد أو
صفات لموصوفات متباينة وأما
التقدير الاول ففيه وجوه الاول
انها صفة الملائكة لانهم صفوف
في السماء كصفوف المسلمين في
الارض وانهم يصفون اجنتهم
في الهواء واقفين منتظرين لامر
الله تعالى والصف ترتيب الشيء

بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة فقال ألا تا كون يستنطقهم ما لم لا تنطقون
القول في تاويل قوله تعالى (فراغ عليهم ضرب باليمين فاقبلوا اليه يزفون قال أتعبدون
ما تحتون والله خلقكم وما تعملون) يقول تعالى ذكره فقال على آلهة قومه ضرب باليمين
بفاس في يده يكسرهن كما **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبيد بن عمير قال سمعت
أبيه عن ابن عباس قال لما خلا جعل يضرب آلهتهم باليمين **حدثني** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ
يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك فذكر مثله **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد
عن قتادة فراغ عليهم ضرب باليمين فاقبل عليهم يكسرهن **حدثنا** ابن حميد قال ثنا سلمة عن ابن
اصحق ثم أقبل عليهم كما قال الله ضرب باليمين ثم جعل يكسرهن بفاس في يده وكان بعض أهل العربية
يتأول ذلك بمعنى فراغ عليهم ضرب بالقوة والقدرة و يقول اليمين في هذا الموضع القوة وبعضهم كان
يتأول اليمين في هذا الموضع الحلف ويقول جعل يضرب باليمين التي حلفها بقوله وتالله لا كيدن
أصنامكم بعد ان تولوا مدبرين وذوكر ان ذلك في قراءة عبد الله فراغ عليهم صفا باليمين وروى نحو
ذلك عن الحسن **حدثنا** ابن حميد قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا خالد بن عبد الله الجشمي
قال سمعت الحسن قرا فراغ عليهم صفا باليمين أي ضرب باليمين وقوله فاقبلوا اليه يزفون
* اختلفت القراء في قراءة ذلك فقراء عامة قراء المدينة والبصرة وبعض قراء الكوفة فاقبلوا اليه
يزفون بفتح الياء وتشديد الغاء من قولهم زفت النعمة وذلك أول عدوها وأخر مشها ومنه
قول الفرزدق

وجاء فزيع الشول قبل اقالها * زف وجاءت خلفه وهي زف

وقرأ ذلك جماعة من أهل الكوفة يزفون بضم الياء وتشديد الغاء من أرف فهو يزف وكان القراء
يزعم انه لم يسمع في ذلك الا زفت و يقول لعزل قراءة من قرأه يزفون بضم الياء من قول العرب
أطردت الرجل أي صيرته طريدا وطردته اذا أنت خسأته اذا قلت اذهب عنا فيكون يزفون أي جاؤا
على هذه الهيئة بمنزلة الزفوفة على هذه الحالة فتدخل الالف كما تقول أجدت الرجل اذا أطهرت جده
وهو محمد اذا رأيت أمره الى أجد ولم تنسرحه قال وأنشدني المفضل
تمنى حصين أن يسود خراعة * فامسى حصين قد أذل وأقهرها

فقال أقهر وانما هو قهر و لكنه أراد حال قهره وقرأ ذلك بعضهم يزفون بفتح الياء وتخفيف الغاء من
وزف يزف و ذكر عن الكسائي انه لا يعرفها وقال الفراء لا يعرفها الا أن تكون لغة لم اسمها
وذكر عن مجاهد انه كان يقول الوزف النسلان **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال
ثنا عيسى و **حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد
قوله اليه يزفون قال الوزف النسلان * والصواب من القراءة في ذلك عندنا قراءة من قرأه
بفتح الياء وتشديد الغاء لان ذلك هو الصحيح المعروف من كلام العرب والذي عليه قراءة الفقهاء من
القراء وقد اختلف أهل التأويل في معناه فقال بعضهم معناه فاقبل قوم ابراهيم الى ابراهيم بخرجون
ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله فاقبلوا
اليه يزفون فاقبلوا اليه بخرجون * وقال آخرون أقبلوا اليه يمشون ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد
ابن الحسين قال ثنا أحمد بن المفضل قال ثنا أسباط عن السدي في قوله فاقبلوا اليه يزفون قال يمشون
* وقال آخرون معناه فاقبلوا اليه يستجلبون ذكر من قال ذلك **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد عن أبيه فاقبلوا اليه يزفون قال يستجلبون قال يزف يستجبل وقوله قال أتعبدون

على نسق الغافل صاف والجماعة صافة والصفات جمع الجمع ولولا ذلك لقل والصافين قال الحكيم يشبه أن
يكون معنى كونهم صفوفان لكل منهم مرتبة معينة في الشرف أو بالغبلة والزجسوق الصحاب قال ابن عباس يعني الملائكة الموكلين

بالصواب وقال آخرون أراد زجرهم الناس عن المعاصي بالخواطير والالهامات أو برفع تعرض الشياطين عن بني آدم والتاليات الذين يتلون كتاب الله على الانبياء والحاصل ان كونهم صافين اشارة الى استكمال جواهر (٤٣) الملائكة في ذواتها أعني وقوفهم في

موافق العبودية والطاعة وكونهم زاجرين اشارة الى كيفية تأثيراتها في ازالة ما لا ينبغي من جواهر الارواح البشرية وكونهم تالين اشارة الى كيفية تأثيراتها في افاضة الجلاليب القدسية والانوار الالهية على الارواح الانسانية الوجه الثاني انها صفات النفوس الانسانية المقابلة على عبودية الله وعبادته وهم ملائكة الارض أقسم بنفوس المصلين بالجماعات الزاجرين أنفسهم عن الشهوات أو عن القاء وساوس الشيطان في قلوبهم أثناء الصلوات بتقديم الاستعاذة أو برفع الاصوات التالين للقرآن في الصلاة وغيرها أو أقسم بنفوس العلماء الصافات لاجل الدعوة الى دين الله الزاجرات عن الشبهات والمنهيات بالمواعظ والنصائح الدارسات شرايع الله وكتبه لوجه الله أو أقسم بنفوس المجاهدين في سبيل الله كقوله ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفاوا جزوة والصحة سواء والمراد رفع الصوت بزجر الخيل وأما التاليات فذلك أنهم يشتغلون وقت المحاربة بقراءة القرآن وذكر الله سبحانه عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه انه كان يخرج من الصف وسيفه ينفذ دما فاذا رقى ربه ياتي بالخطبة الغراء الوجه الثالث انها صفات آيات القرآن وذلك انها أنواع مختلفة بعضها دلائل التوحيد وبعضها دلائل العلم والقدرة وبعضها دلائل النبوة وبعضها دلائل المعاد

ما نتخوتون يقول تعالى ذكره قال ابراهيم لقومه أتعبدون أي بالقوم ما نتخوتون بأيديكم من الاصنام كما حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قال أتعبدون ما نتخوتون الاصنام وقوله والله خائفكم وما تعملون يقول تعالى ذكره يخبر عن قبيل ابراهيم لقومه والله خلقكم أي بالقوم وما تعملون وفي قوله وما تعملون وجهان أحدهما أن يكون قوله ما بمعنى المصدر فيكون معنى الكلام حينئذ والله خلقكم وعلمكم والآخرة أن يكون بمعنى الذي فيكون معنى الكلام عند ذلك والله خلقكم والذي تعملونه أي والذي تعملون منه الاصنام وهو الخشب والحاس والاشياء التي كانوا ينجتونها منها أصنامهم وهذا المعنى الثاني قصد ان شاء الله قتادة بقوله الذي حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة والله خلقكم وما تعملون بأيديكم ﴿التول في تاويل قوله تعالى﴾ قالوا ابناؤه بنينا فاقوه في الجحيم فارادوا به كيدا فجعلناهم الاسفلين وقال اني ذاهب الى ربي سيهدين رب هب لي من الصالحين يقول تعالى ذكره قال قوم ابراهيم لما قال لهم ابراهيم أتعبدون ما نتخوتون والله خلقكم وما تعملون ابناؤنا اذ ابراهيم بنوا له بنيانا يشبه التنوير ثم نقلوا اليه الحطب وأوقدوا عليه فاقوه في الجحيم والجحيم عند العرب جر النار بعرضه على بعض النار على النار وقوله فارادوا به كيدا يقول تعالى ذكره فاراد قوم ابراهيم باراهيم كيدا وذلك ما كانوا أرادوا من احراقه بالنار يقول الله فجعلناهم أي فجعلنا قوم ابراهيم الاسفلين يعني الاذلين حجة وغابنا ابراهيم عليهم بالجنة وأنقذناه مما أرادوا به من الكيد كما حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وأرادوا به كيدا فجعلناهم الاسفلين قال فانما نظرهم بعد ذلك حتى أهلكهم وقوله وقال اني ذاهب الى ربي سيهدين يقول وقال ابراهيم لما أفجبه الله على قومه ونجاه من كيدهم اني ذاهب الى ربي يقول اني مهاجر من بلدة قومي الى الله أي الى الارض المقدسة ومفارقهم فاعتزلهم لعبادة الله وكان قتادة يقول في ذلك ما حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وقال اني ذاهب الى ربي سيهدين ذاهب بعملة وقلبه ونيته * وقال آخرون في ذلك انما قال ابراهيم اني ذاهب الى ربي حين أرادوا أن ياقوه في النار ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن المنثري قال ثنا أبو داود وقال ثنا شعبة عن أبي اسحق قال سمعت سليمان بن صرد يقول لما أرادوا أن يلقوا ابراهيم في النار قال اني ذاهب الى ربي سيهدين فجمع الحطب فقامت عموز على ظهرها حطب فقيل لها أين تريد بن قالت أريد أذهب الى هذا الرجل الذي يلقي في النار فلما أتني فيها قال حسبي الله عليه توكلت أو قال حسبي الله ونعم الوكيل قال فقال الله يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم قال فقال ابن لوط أو ابن أخ لوط ان النار لم تحرقه من أجلي وكان بينهما مقاربة قال فارسل الله عليه عنق من النار فاحرقته وانما اخترت القول الذي قلت في ذلك لان الله تبارك وتعالى ذكر خبره وخبر قومه في موضع آخر فاخبرانه لما نجاه مما حاول قومه من احراقه قال اني مهاجر الى ربي ففسر أهل التأويل ذلك ان معناه في مهاجر الى أرض الشام فكذلك قوله اني ذاهب الى ربي لانه كقوله اني مهاجر الى ربي وقوله سيهدين يقول سيبتني على الهدى الذي أبصرته وبعينتي عليه وقوله رب هب لي من الصالحين وهذا مسأله ابراهيم به أن يرزقه ولدا صالحا يقول قال يارب هب لي منك ولدا ويكون من الصالحين الذين يطيعونك ولا يعصونك ويصلحون في الارض ولا يفسدون كما حدثنا محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن المفضل قال ثنا أسباط عن السدي في قوله رب هب لي من الصالحين قال ولدا صالحا وقال من الصالحين ولم يقل صالحا من الصالحين اجترأ بن من ذكر المتروك كما قال عز وجل وكانوا فيهم من الزاهدين بمعنى زاهدين من الزاهدين ﴿التول في تاويل قوله تعالى

وبعضها بين التكليف والاحكام وبعضها تعليم الاخلاق الفاضلة وكلها مرتبة ترتيبا لا يتغير ولا يتبدل فكأنهم اجرام واقفة في صفوف معينة ولا يرب انهم زجر المكلفين عن المناهي والمنكرات وأما نسبة التلاوة اليهن فمجاز كما يقال شعر شاعر والغاه في هذه الوجوه اترتيب

الصفات في الفضل فالفضل للصف ثم الزجر ثم التلاوة أو بالعكس فلكل وجه ويحتمل وان لم يذكرة جبار الله أن تكون لترتيب معانيها في الوجود كقوله الصابح فالغائم فلا آيب (٤٤) كأنه قال الذي صبح فغتم فأب مثاله المصلون يقفون أو لاصفوفهم يزجرون الوسوس

عنهم بالاستعانة ثم يستعملون بالقراءة وأما التقدير الثاني وهو أن يكون المراد بهذه الامور الثلاثة موصوفات متغايرة فالصفات الطير من قوله والطيير صفات والزاجرات كل ما زجر عن معاصي الله والتاليات كل من تلا كتاب الله أو الصفات طائفة من الملائكة أو من الأشخاص الانسانية وكل من الزاجرات والتاليات طائفة أخرى وقبيل الصفات العالم الجسماني المنضود وكرة فوق كرة من الارض الى الفلك الاعظم والزاجرات الارواح المهدورة للاجسام بالتحريك والتصرف والتاليات الارواح المستغرقة في بحار معرفة الله تعالى والثناء عليه والفاء على هذه المعاني لترتيب الموصوفات في الفضل ثم انه سبحانه لم يقتصر في اثبات التوحيد على الحلف ولكنه عقبه بالدليل الباهر فقال رب السموات والارض وما بينهما ورب المشارق فلكل كوكب مشرق ومغرب بل للشمس ولسائر السيارات والنوابت في كل يوم مشرق آخر بحسب تباعدها عن منطقة المعدل وتناوبها وانما اقتصر على ذكر المشارق لشرفها ولدالتها على المغارب كقوله سراييل تصبكم الحرث من انه جعل الكواكب بحيث يشاهدها الناس من السماء الدنيا وهي تانيث الادنى لمنفعتين الاولى تحصيل الزينة والثانية الحفظ من الشيطان والزينة مصدر كالنسبة أو اسم لما يزين به

(فبشرناه بسلام حلیم فلما بلغ معه السعي قال يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك فاظن ماذا ترى قال يا ابيت افعل ما تؤمر ستجدني ان شاء الله من الصابرين) يقول تعالى ذكروه بغيرنا ابراهيم بسلام حلیم یعنی بسلام ذي حلم اذا هو كبير فاما في طفولته في المهود فلا يوصف بذلك وذكر ان الغلام الذي بشر الله به ابراهيم اسحق ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد بن حميد قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا الحسين عن يزيد بن عكرمة فبشرناه بسلام حلیم قال هو اسحق **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة فبشرناه بسلام حلیم قال لم يثن بالحلم على أحد غير اسحق وابراهيم وقوله فلما بلغ معه السعي يقول فلما بلغ الغلام الذي بشر به ابراهيم مع ابراهيم العمل وهو السعي وذلك حين اطاق معونته على عمله وقد اختلف أهل التأويل في معنى ذلك فقال بعضهم نحو الذي قلنا فيه ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله فلما بلغ معه السعي يقول العمل **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله فلما بلغ معه السعي قال لما شب حتى أدرك سبعة سعي لبراهيم في العمل **حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله الا أنه قال لما شب حين أدرك سبعة **حدثنا** ابن المثنى قال ثنا ابن أبي عدي عن شعبة عن الحكم عن مجاهد فلما بلغ معه السعي قال سعي ابراهيم **حدثنا** ابن المثنى قال ثنا سهل بن يوسف عن شعبة عن الحكم عن مجاهد فلما بلغ معه السعي سعي لبراهيم **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فلما بلغ معه السعي قال السعي ههنا العبادة * وقال آخرون معنى ذلك فلما مشى مع ابراهيم ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة فلما بلغ معه السعي أي لما مشى مع أبيه وقوله قال يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك يقول تعالى ذكروه ابراهيم خليل الرحمن لابنه يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك وكان فيه اذكر ان ابراهيم نذر حين بشرته الملائكة باسحق ولدا ان يجعله اذ ولدته سارة لله ذبيحا فلما بلغ اسحق مع أبيه السعي ارى ابراهيم في المنام فقيل له اوف لله بنذرنا ورؤيا الانبياء يقين فلذلك مضى لما رأى في المنام وقال له ابنه اسحق ما قال ذكر من قال ذلك **حدثنا** موسى بن هرون قال ثنا عمرو بن حماد قال ثنا أسباط عن السدي قال قال جبرائيل اسارة بشرى بولده اسحق ومن وراء اسحق يعقوب فضربت جبهتها بحبها فاذلك قوله فصكت وجهها وقالت اعدوا بنا بحور و هذا بهلى شيخان هذا الشيء عجيب الى قوله حميد حميد قالت سارة لجبريل ما آية ذلك فاخذ بيده عودا يابس افلواه بين أصابعه فاهترأ خضر فقال ابراهيم هو الله اذا ذبح فلما كبر اسحق اتي ابراهيم في النوم فقيل له اوف بنذرنا الذي نذرت ان الله رزقك علامن سارة أن تذبحه فقال لا اسحق انطلق فغريب فرمنا الى الله وأخذنا سكيناً وجلا ثم انطلق معه حتى اذا ذهب به بين الجبال قال له الغلام يا ابيت امين قربانك قال يا بني اني رأيت في المنام اني اذبحك فاظن ماذا ترى قال يا ابيت افعل ما تؤمر ستجدني ان شاء الله من الصابرين فقال له اسحق يا ابيت اسددر باطى حتى لا اضرب واكفف عني ثيابك حتى لا ينتضح عليهما من دمي شيء فنراه سارة فتخزن وأسرع من السكين على حلق لي يكون أهون للسموت على فاذا أتيت سارة فاقرأ عليهما من السلام فاقبل عليه ابراهيم يقبله وقدر بطنه وهو يبكي واسحق يبكي حتى استتقع الدموع تحت خد اسحق ثم انه جر السكين على حلقه فلم تحك السكين وضرب الله صفحته من نحاس على حلق اسحق فلما رأى ذلك ضرب به على جبينه وحرقى قعاه فذلك قوله فلما أسما يقول سلما لله الامر وتله للجبين

الشيء كالليقة لما تلاقى به الدواء ثم من قرأ بالاضافة فله واجوه أن يكون مصدرا مضافا الى الفاعل أي بان رانها فنودي الكواكب أو الى المفعول أي بان زان الله تعالى الكواكب وحسنها في أنفسها فان النور والضوء أحسن الصفات وأكملها وكذا

أشكالها المختلفة كشكل الثريا وبنات النعش والجوزاء وسائر الصور المتوهمة من الخطوط التي تنظام طائفة منها وقد ترقى إلى نصف وأربعين منها صور البروج الاثني عشر وبالجملة اشراق الجواهر الزواهر وتلاؤها (٤٥) على بسيط أزرق بنظام مخصوص بما

بروف الناظر ويجوز أن يقع الكواكب بيانا للزينة وهي اسم لان الزينة مهمة في الكواكب وغيرها ما يزان به فيكون تكاثم فضة ويجوز أن يراد بالزينة ما زينت به الكواكب كجروى عن ابن عباس انه فسر الزينة بالضوء ومن قرأ بتونين زينة وجر الكواكب فعلى الابدال ومن قرأ بتونين زينة ونصب الكواكب فعلى انه بدل من محل زينة أو من السماء أو على ان المراد بتونينها الكواكب كفي أحد وجوه الاضافة قوله وحفظا فيه وجوه أحدها انه محمول على المعنى والتقدير اننا خلقنا الكواكب زينة للسماء وحفظا من الشياطين ونازهات بقدر مثل الفعل المتقدم للتعليل كأنه قيل وحفظا من كل شيطان زيناها بالكواكب ونازهات قال المبرد اذا ذكرت فعلا ثم عطفت عليه مصدر فعلا آخر نصبت المصدر لانه قد دل على فعله بما تقدمت قول افعال ذلك وكرامة أى أو كرمك كرامة وذلك لما علم ان الاسماء لا تعطف على الافعال فالتقدير وحفظناهم احفظا قال لمفسرون الشياطين كانوا يصعدون الى قسرب السماء فرجماهم كلام الملائكة وعرفوا به ما سيكون من الغيوب فاخبروا صنعاءهم فجعل الله الكواكب في زمن محمد صلى الله عليه وسلم بحيث تحرقهم وتحفظ أهل السماء من اصغائهم قال الحكيم ايس المراد بالكواكب الحافظة أنفس الكواكب

فنودي بالبراهيم قد صدقت الرؤيا بالحق فالتفت فاذا بك بش فاحذره وحلى عن ابنه فالكواكب على ابنه يقبله وهو يقول اليوم يا بنى وهبت لى فلذلك يقول الله وفديناه بدمع عظيم فرجع الى سارة فاخبرها الخبر فخرعت سارة وقالت البراهيم أردت أن تذبح ابني ولا تعلمنى **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله يا بنى انى أرى فى المنام انى أذبحك قال رؤيا الانبياء حق اذا رأت فى المنام شيئا فعلوه **حدثنا** مجاهد بن موسى قال ثنا يزيد قال ثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن عبيد بن عمير قال رؤيا الانبياء وحي ثم تلا هذه الآية انى أرى فى المنام انى أذبحك وقوله فانظر ماذا ترى * اختلف القراء فى قراءة قوله ماذا ترى فقراءه عامة قراء أهل المدينة والبصرة وبعض قراء أهل الكوفة فانظر ماذا ترى بفتح التاء بمعنى أى شئ نامر أو فانظر ما الذى نامر وقرأ ذلك عامة قراء الكوفة ماذا ترى بضم التاء بمعنى ماذا تشير وماذا ترى من صبرك أو جزمك من الذبح والذى هو أولى القراءتين فى ذلك عندى بالصواب قراءه من قرأه ماذا ترى بفتح التاء بمعنى ماذا ترى من الرؤيا فان قال قائل أو كان ابراهيم يؤمر ابنه فى الماضى لا امر الله والانتهاء الى طاعته قيل لم يكن ذلك منه مشاوره لابنه فى طاعة الله ولكنه كان منه ليعلم ما عند ابنه من العزم هل هو من الصبر على أمر الله على مثل الذى هو عاينه فيفسر بذلك أم لا وهو فى الاحوال كلها ماض لا مر الله وقوله قال يا بنى اذبحك ما تؤمر يقول تعالى ذكره قال اسحق لبيه يا أبه اذبحك ما يؤمر به لان الامر الذى تؤمره وذكر ان ذلك فى قراءة عبد الله انى أرى فى المنام اذبحك ما أمرت به **حدثنا** القول فى تاويل قوله تعالى (فلما أسألته للجبين ونادىناه أن يا ابراهيم تصدق الرؤيا اننا كذلك نجزي المحسنين ان هذا هو البلاء المبين) يقول تعالى ذكره فلما أسألتهم ما فوضاه اليه واتفقا على التسليم لامره والرضى بقضائه * وبخو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** سليمان بن عبد الجبار قال ثنا ثابت بن محمد **حدثنا** ابن بشار قال ثنا مسلم بن صالح قال ثنا عبد الله بن المبارك عن اسمعيل بن أبي خالد عن أبي صالح فى قوله فلما أسألتهم ما فوضاه اليه قول واحد **حدثنا** ابن جرير قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا الحسين بن يزيد عن عكرمة قوله فلما أسألتهم للجبين قال أسألتهم جميعا لمرأته ورضى لغلام بالذبح ورضى الاب بان يذبحه فقال يا أبه اذبحنى للوجه كى لا تنظرانى فترجى وانظر انالى لشفرة فاجزع ولكن أدخل الشفرة من تحتى وامض لامر الله فذلك قوله فلما أسألتهم للجبين فلما فعل ذلك نادىناه ان يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا اننا كذلك نجزي المحسنين **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة فلما أسألتهم ما فوضاه اليه قال أسألتهم هذا ابنه الله **حدثنا** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **حدثنا** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد فى قوله فلما أسألتهم ما فوضاه اليه قال ثنا موسى قال ثنا عمرو قال ثنا أسباط عن السدى فلما أسألتهم ما فوضاه اليه قال أسألتهم ما فوضاه اليه قال ثنا سلمة عن ابن اسحق فلما أسألتهم ما فوضاه اليه حين أمره به وسلم ابنه للصبر عليه حين عرف ان الله أمره بذلك فيه وقوله وتله للجبين يقول وصرعه للجبين والجبينان ما عن بين الجهبة وعن شمالها والوجه جبينان والجهة بينهما * وبخو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **حدثنا** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد فى قوله وتله للجبين قال وضع وجهه للارض قال

المركوزة فى الافلاك والالوقع نقصان ظاهر فى أعدادها بل المراد ما يباهى من الشهب الحادثة عند كره النار من الابخرة المرتفعة وقد مر بتحقيق ذلك فى أول سورة الحجر قال الامام نضر الدين الرازى رضى الله عنه ان الشياطين لهم حذق كامل فى استخراج الصنائع الدقيقة فاذا

هر فوا هذه الحالة بالخرابة فلم لا يمتنعون منه وأيضاً أنهم مخلوقون من النار والنار كيف تؤثر في النار وأيضاً مقر الملائكة السطح الظاهر من
الفلك الاعلى وانهم لا يصعدون الا الى (٤٦) قريب من الفلك الادنى فكيف يسمعون كلام الملائكة والجواب اننا لا نسلم حذفهم في
كل الامور ولهذا جاء في وجوه
تسخيرهم بما جاء على ان موضع
الاستراق والاحتراق غير متعين
وقوع هذه الحالة أيضاً كالنادر
فلفل المسترق يكون غير واقف
عابيه والنيران بعضها أقوى من
البعض وليس الشيطان ناراً صرفاً
ولكن الناري غالب عليه ولا نسلم
ان الملائكة لا ينزلون الى الفلك
الاخير باذن الله والمراد الخارج
من الطاعة وقد مر اشتقاقه في قوله
مردوا على النفاق والضرير في قوله
لا يسمعون اكل شيطان لانه في
معنى الجمع والتسمع تكلف
السمع سمع أولم يسمع وقد ضمن
معنى الاصغاء فاذا كان عدى بالي
وقيل معنى سمعت اليه صرفت الى
جهته سمعي قال جارائه هذه الجلة
لا يصح ان تكون صفة لان الحفظ
من شياطين غير سامعين أو مستمعين
لامعني له ولا يصح ان يكون استئنافاً
لان سائلا لوسئله لم يحفظ من
الشياطين فاجيب بانهم لا يسمعون
لم يستقيم فيق ان يكون كلاماً
منقطعاً مبتدأ به لاقتصاص حال
المسترقه للسمع قلت لو كانت صفة
باعتبار ما يؤل اليه حالهم جاز وكذا
ان كان مستأنفاً كما قيل لم
يحفظ فاجيب لانهم يؤلون الى
كذا ومن هنا زعم بعضهم ان أصله
لثلاثهم هو اللهم فحذفت اللام ثم
ان واهدر عملها كما في قول القائل
* ألا هذا الزاجري احضر الوغا *
ورد عليه في الكشف ان حذف
اللام في قولك جئتك ان تكرمني
وحذف ان في قول الشاعر جاز

لا تدبني وأنت تنظر الى وجهي عسى أن ترحمني ولا تجهر علي اربط يدي الى رقبتي ثم وضع وجهي
للارض **حدثنا** بسر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة وتله للجبين أي وكبه لفيه وأخذ
الشفرة ونادىناه ان يا ابراهيم قد صدقت الرويا حتى بلغ وفدينا به بذيح عظيم **حدثني** محمد بن سعد
قال ثنا أبي قال ثنا عبيد بن ابي عمير قال قال ابن عباس وتله للجبين قال أ كبه على
جبهته **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وتله للجبين قال جبينه قال
أخذ جبينه ليذبحه وقوله ونادىناه ان يا ابراهيم قد صدقت الرويا وهذا جواب قوله فلما أسلمنا
ومعنى الكلام فلما أسلمنا وتله للجبين نادىناه ان يا ابراهيم وأدخلت الواو في ذلك كما أدخلت في قوله
حتى اذا جاؤها وفتحت أبوابها وقد تفعل العرب ذلك فتدخل الواو في جواب فلما وحتى اذا وتلقبها
وبعني بقوله قد صدقت الرويا التي أرى بنا كهافي منامك بامرناك بذيح ابنك وقوله انا كذلك نجزي
المحسنين يقول انا كجزيناك بطاعتنا يا ابراهيم كذلك نجزي الذين أحسنوا وأطاعوا وأمرنا وعلووا في
رضانا وقوله ان هذا هو البلاء المبين يقول تعالى ذكره ان أمرنا يا ابراهيم بذيح ابنك اسحق
لهو البلاء يقول له والاختبار الذي يبين لمن فكر فيه انه بلاء شديد ومحنة عظيمة وكان ابن زيد
يقول البلاء في هذا الموضع الشر وليس باختبار **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن
زيد في قوله ان هذا هو البلاء المبين قال هذا في البلاء الذي نزل به في أن يذبح ابنه صدقت الرويا
ابتليت ببلاء عظيم أمرت أن يذبح ابنك قال وهذا من البلاء المكروه وهو الشر وليس من بلاء
الاختبار ﴿القول في تاويل قوله تعالى﴾ (وفدينا به بذيح عظيم وتركتنا عليه في الآخرة من سلام
على ابراهيم كذلك نجزي المحسنين انه من عبدنا المؤمنين) وقوله وفدينا به بذيح عظيم يقول وفدينا
اسحق بذيح عظيم والغدية الجزاء يقول جزينا به بان جعلناه مكان ذبحه ذبح كبش عظيم وأنقذناه من
الذبح * واختلف أهل التأويل في المفدى من الذبح من ابني ابراهيم فقال بعضهم هو اسحق
ذكر من قال ذلك **حدثنا** أبو كريب قال ثنا ابن عمار عن مبارك عن الحسن عن الاحنف بن
قيس عن العباس بن عبد المطلب وفدينا به بذيح عظيم قال هو اسحق **حدثني** الحسين بن يزيد بن
اسحق قال ثنا ابن ادريس عن داود بن أبي هند عن عكرمة عن ابن عباس قال الذي أمر بذيحه
ابراهيم هو اسحق **حدثنا** ابن المثنى قال ثنا ابن أبي عدي عن داود عن عكرمة عن ابن عباس
وفدينا به بذيح عظيم قال هو اسحق **حدثني** يعقوب قال ثنا ابن عاصم عن داود عن عكرمة قال
قال ابن عباس الذبيح اسحق **حدثنا** أبو كريب قال ثنا زيد بن حبيب عن الحسن بن دينار عن
علي بن زيد بن جده عن الحسن بن الاحنف بن قيس عن العباس بن عبد المطلب عن النبي صلى الله
عليه وسلم في حديث ذكره قال هو اسحق **حدثنا** ابن المثنى قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا
شعبة عن ابي اسحق عن ابي الاحوص قال افتخر رجل عند ابن مسعود فقال انا فلان بن فلان بن
الاشباح الكرام فقال عبد الله ذلك يوسف بن يعقوب بن اسحق ذبيح الله بن ابراهيم خليل الله
حدثنا ابن حميد قال ثنا ابراهيم بن المختار قال ثنا محمد بن اسحق عن عبد الرحمن بن أبي بكر
عن الزهري عن العلاء بن حارثة الثقفي عن أبي هريرة عن كعب في قوله وفدينا به بذيح عظيم قال من
ابنه اسحق **حدثني** يعقوب قال ثنا هشيم قال ثنا زكريا وشعبة عن ابن اسحق عن مسروق
في قوله وفدينا به بذيح عظيم قال من ابنه **حدثني** يعقوب قال ثنا هشيم قال أخبرنا زكريا
وشعبة عن ابن اسحق عن مسروق في قوله وفدينا به بذيح عظيم قال هو اسحق **حدثنا** أبو كريب
قال ثنا ابن عمار عن سفيان بن يزيد بن أسلم عن عبيد بن عمير قال هو اسحق **حدثنا** عمرو بن

فاما اجتماعها نذكر من المنكرات قلت ان القرآن حجة على غيره مع أن قول الشاعر أيضاً لا يصح الابتذار
اللام أو من مع ان والملا الاعلى الملائكة لانهم يسكنون السموات وعن ابن عباس أراد اشرف الملائكة وعنه المكتبة من الملائكة

والقذف الرمي بحجر تقول قذفته بحجر أي رميت اليه بحجر وأقوله من كل جانب أي مرة من هذا الجانب ومرة من هذا الجانب وقيل من كل الجوانب دحورا أي طردا مع صغارهم صدم من غير لفظ الفعل لان القذف والطرد (٤٧) متغايران كأنه قيل بقذفون قذفاً

يدحرون دحورا ويجوز أن يكون مفعولا له أي لاجل الدحور أو مصدرا في موضع الحال أي مدحورين كقوله مذمومًا مدحورا ولهم أي للشياطين عذاب واصل دائم وقد مر في النخل في قوله وله الدين واصبا يعني أنهم في الدنيا مرجومون بالشهب ولهم في الآخرة نوع من العذاب غير منقطع الامن خطف في محل الرفع بدلا من الواو في لا يسمعون أي لا يسمع الا الشيطان الذي اختلس السكامة مسارقة وقيل وثب وثبة وقيل الاستثناء منقطع خبره فاتبعه أي تبعه وورج في أثره شهاب ناقب مضى وأما ما إذا قذفوا احترقوا وقيل تصيبهم آفة فلا يعودون وقيل لا يعتلون بالشهب بل يحس بذلك فلا يرجع ولهذا لا يمتنع غيره من ذلك وقيل يصيبهم مرة ويسلمون مرة فصاروا في ذلك كراكي السفينة للتجارة وحين بين الوحدةانية ودلائها في أول هذه السورة أراد أن يذكر ما يدل على الحشر والكلام فيه من طريقين الأول أن يقال قدر على الأصعب فيقدر على الأسهل بالاولى الثاني قدر في أول الامر فيقدر في الجملة الثانية أما الطريق الأول فأشار اليه بقوله فاستفهم أي سئل قومك أو صاحبهم وأراد بمن خلقنا ما ذكرنا من الملائكة والسموات والارض والمشارق والكواكب والشهب والشياطين وغلب أولى العقل على غيرهم وقيل أراد عادا ونمود ومن قبلهم

على قال ثنا أبو عاصم قال ثنا سفيان عن زيد بن أسلم عن عبد الله بن عبيد بن عمير قال قال موسى يارب يقولون يا اله ابراهيم واسحق ويعقوب فيم قالوا ذلك قال ان ابراهيم لم يعدل في شيئا قط الا اختار في عليه وان اسحق جادى بالذبح وهو بغير ذلك أجود وان يعقوب كما زدت به لاء زادت حسن ثنا ابن بشار قال ثنا مؤمل قال ثنا سفيان عن زيد بن أسلم عن عبد الله بن عبيد بن عمير عن أبيه قال قال موسى أي ربم أعطيت ابراهيم واسحق ويعقوب ما أعطيتهم فذكر معنى حديث عمرو بن علي **حدثنا** أبو كريب قال ثنا ابن عثمان عن سفيان عن أبي سنان الشيباني عن ابن أبي الهذيل قال الذبيح هو اسحق **حدثنا** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني يونس عن ابن شهاب ان عمرو بن أبي سفيان بن أسيد بن حارثة الثقفي أخبره ان كعبا قال لابي هريرة ألا أخبرك عن اسحق بن ابراهيم النبي قال أبو هريرة بلى قال كعب لما أرى ابراهيم ذبح اسحق قال الشيطان والله لئن لم أقتن عند هذا آل ابراهيم لأقتن أحدا منهم أبدا فتمثل الشيطان لهم رجلا يعرفونه فأقبل حتى اذا خرج ابراهيم باسحق ليذبحه دخل على سارة امرأة ابراهيم فقال لها أين أصبح ابراهيم غاديا باسحق قالت سارة غدا البعض حاجته قال الشيطان لا والله ما ذلك غدا به قالت سارة فلم غدا به قال غدا به ليذبحه قالت سارة ليس من ذلك شيء لم يكن ليذبح ابنه قال الشيطان بلى والله قالت سارة فلم يذبحه قال زعم ان ربه أمره بذلك قالت سارة فهذا أحسن بان يطيع ربه ان كان أمره بذلك نفرج الشيطان من عند سارة حتى أدرك اسحق وهو يحشى على أثر أبيه فقال أين أصبح أبوك غاديا بك قال غدا لي بعض حاجته قال الشيطان لا والله ما غدا بك لبعض حاجته ولكن غدا بك ليذبحك قال اسحق ما كان أبي ليذبحني قال بلى قال لم قال زعم ان ربه أمره بذلك قال اسحق فوالله لئن أمره بذلك ليطيعه قال فتركه الشيطان وأسرع الى ابراهيم فقال أين أصبحت غاديا باسحق قال غدا دون به لبعض حاجتي قال أما والله ما غدا دون به الا لئذبحه قال لم أذبحه قال زعم ان ربه أمرك بذلك قال فوالله لئن كان أمرني بذلك لربى لافعلن قال فلما أخذ ابراهيم اسحق ليذبحه وسلم اسحق أعفاه الله وفداه بذبح عظيم قال ابراهيم لاسحق قم أي بني فان الله قد أعفاك وأوحى الله الى اسحق اني قد أعطيتك دعوة أستجيب لك فيها قال اسحق اللهم اني أدعوك أن تستجيب لي أيما عبد لقيك من الاربين والآخرين لا ينمرك بك شيئا فادخله الجنة **حدثنا** ابن جبر قال ثنا سلمة قال ثنا ابن اسحق عن عبد الله بن أبي بكر عن محمد بن مسلم الزهري عن أبي سفيان بن العلاء بن حارثة الثقفي حليف بني زهرة عن أبي هريرة عن كعب الاحبار ان الذي أمر ابراهيم بذبحه من ابنه اسحق وان الله لما فرج له ولابنه من البلاء العظيم الذي كان فيه قال الله لاسحق اني قد أعطيتك بصبرك لامرئ دعوة أعطيتك فيها ما سألت نفسي قال رب أسألك أن لا تعذب عبدا من عبادك لقيتك وهو يؤمن بك فكانت تلك ما سألته التي سألت **حدثنا** أبو كريب قال ثنا ابن عثمان قال ثنا اسراييل عن جابر بن سابط قال هو اسحق **حدثنا** أبو كريب قال ثنا سفيان بن عتبة عن حمزة الزيات عن أبي ميسرة قال قال يوسف للمالك في وجهه ترغبت أن تاكل معي وأنا والله يوسف بن يعقوب نبي الله ابن اسحق ذبيح الله ابن ابراهيم خليل الله قال **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن سفيان عن أبي سنان عن ابن أبي الهذيل قال قال يوسف للمالك فذكر نحوه * وقال آخرون الذي فدى بالذبح العظيم من ابني ابراهيم اسمعيل ذلك **حدثنا** أبو كريب واسحق بن ابراهيم بن حبيب بن الشهيد قال ثنا يحيى بن عمار عن اسراييل عن ثور عن مجاهد عن ابن عمر قال الذبيح اسمعيل **حدثنا** ابن بشار قال ثنا سفيان قال ثنا بيان عن الشعبي عن ابن عباس

من الامم الخالية والقول الاول أقوى بدليل فاء التعقيب ولا مطلق قوله خلقنا كنفاء ببيان ما تقدمه كأنه قال خلقنا كذا وكذا من بمناجى الخلق فاستخبرهم أهم أشد خلقا أم هذه الخلائق ومن هان عليه هذه كان خلق البشر بل اعادته عليه أهون وأما الطريق الثاني فاليه

الإشارة بقوله أنا خلقناهم من طين لازب أي لازم والباء بدل من الميم عند أكثرهم ولهذا قال ابن عباس هو الملتصق من الطين الحر وقال مجاهد والضحاك هو المنتن ووجه الاستدلال (٤٨) أن هذا الجسم لو لم يكن قابلاً للحياة لم يقبلها من أول الأمر وإذا قبلها أولاً فلا يبقى ريب في قبولها نانياً وقادراً على الله تعالى باقية على حالها فلا إعادة أمر يمكن وقد أخبر الصادق عن وقوعها فيجب وقوعها وفي هذا الطريق الثاني تعوية الطريق الأول فان خلة لهم من الطين شهادة عليهم بالضعف والرخاوة ثم بين أنهم مع قيام الحجج الضرورية عليهم مصررون على الإنكار فقال بل عجت من من قرأ بفتح التاء فظاهراً أي عجت يا محمد من تكذيبهم وإنكارهم البعث وهم يستخرون من تعجبك أو عجت من القرآن حين أظلمت ويسخر أهل الكفر منه ومن قرأ بالضم فأورد عليه أن التعجب على الله غير جائز لأنه روعة تعجزني الشخص عن داسة نظام الشيء وقيل هذه حالة تحصل عند الجهل بصفة الشيء وأجيب بأن معناه قل يا محمد بل عجت سلمنا لكن التعجب هو أن يرى الإنسان ما يذكره الكافر والآنكار من الله تعالى غير منكر سلمنا لكن هذه اللفاظ في حقه تعالى مجعولة على النهايات كما ذكر والاستهزاء والمعنى بلغم من عظام آياتي وكثرة خلأتي اني استعظمتها فكيف يعبادي وهو لا يعجلهم وعنادهم يستخرون منها أو استعظمت إنكارهم البعث من هذه أفعاله وهم يستخرون من يصف الله تعالى بالقدرة عليه نظيره الايقان تعجب فمعجب قولهم عند من يرى أن العجب من الله وقد جاء في الحديث يجب برك من الشاب ليس له صبوة وقال أيضاً عجب ربكم من السكم وقنوطكم وسرعة اجابته والال التضرع ثم حتى عنهم انه كان دأبهم السخرية عند اراد البراهين فكذلك دأبهم انهم اذا عطفوا

وفديناه بذبح عظيم قال اسمعيل حدثنا ابن حنبل قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا أبو حنيفة عن محمد بن ميمون السكري عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال ان الذي أمر بذبحه ابراهيم اسمعيل حدثني يعقوب قال ثنا هشيم بن علي بن زيد عن عمار مولى بني هاشم أو عن يوسف بن مهران عن ابن عباس قال هو اسمعيل يعني وفديناه بذبح عظيم حدثني يعقوب قال ثنا ابن عميرة قال ثنا داود عن الشعبي قال قال ابن عباس هو اسمعيل وحدثني به يعقوب مرة أخرى قال ثنا ابن عميرة قال سئل داود بن أبي هند أي ابني ابراهيم الذي أمر بذبحه فرزعه ان الشعبي قال قال ابن عباس هو اسمعيل حدثنا ابن المنني قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن بيان عن الشعبي عن ابن عباس انه قال في الذي فداه الله بذبح عظيم قال هو اسمعيل حدثنا يعقوب قال ثنا ابن عميرة قال ثنا ليث عن مجاهد عن ابن عباس قوله وفديناه بذبح عظيم قال هو اسمعيل حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني عمر بن قيس عن عطاء بن أبي رباح عن عبد الله بن عباس انه قال المقدي اسمعيل وزعت اليهود انه اسحق وكذبت اليهود حدثنا محمد بن سنان القزاز قال ثنا أبو عاصم عن مبارك عن علي بن زيد عن يوسف بن مهران عن ابن عباس الذي فداه الله هو اسمعيل حدثنا ابن سنان القزاز قال ثنا حجاج بن حماد عن أبي عاصم الغنوي عن أبي الطاغيل عن ابن عباس مثله حدثني اسحق بن شاهين قال ثنا خالد بن عبد الله عن داود عن عامر قال الذي أراد ابراهيم بذبحه اسمعيل حدثني المنني قال ثنا عبد الاعلى قال ثنا داود عن عامر انه قال في هذه الآية وفديناه بذبح عظيم قال هو اسمعيل قال وكان قرناً الكيس منوطين بالكعبة حدثنا أبو بكر يرب قال ثنا ابن عمار عن اسرائيل عن جابر عن الشعبي قال الذبح اسمعيل قال حدثنا ابن عمار عن اسرائيل عن جابر عن الشعبي قال رأيت قرني الكيس في الكعبة قال حدثنا ابن عمار عن مبارك بن فضالة عن علي بن زيد بن جدعان عن يوسف بن مهران قال هو اسمعيل قال حدثنا ابن عمار قال ثنا سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال هو اسمعيل حدثني يعقوب بن ابراهيم قال ثنا هشيم قال ثنا عوف عن الحسن وفديناه بذبح عظيم قال هو اسمعيل حدثنا ابن حنبل قال ثنا سلمة عن ابن اسحق قال سمعت محمد بن كعب القرظي وهو يقول ان الذي أمر الله ابراهيم بذبحه من ابيه اسمعيل وانا نجد ذلك في كتاب الله في قصة طبر عن ابراهيم وما أمر به من ذبح ابنه اسمعيل وذلك ان الله يقول حين فرغ من قصة المذبوح من ابني ابراهيم قال وبشرناه باسحق نبياً من الصالحين يقول بشرناه باسحق ومن وراء اسحق يعقوب يقول باين وابن ابن فلم يكن ليا أمره بذبح اسحق ولا فيه من الله الموعود وما وعد الله وما الذي أمر بذبحه الا اسمعيل حدثنا ابن حنبل قال ثنا سلمة عن ابن اسحق عن الحسن بن دينار وعمر بن عبيد عن الحسن البصري انه كان لا يشك في ذلك ان الذي أمر بذبحه من ابني ابراهيم اسمعيل حدثنا ابن حنبل قال ثنا سلمة قال قال محمد بن اسحق سمعت محمد بن كعب القرظي يقول ذلك كثيراً حدثنا ابن حنبل قال ثنا سلمة قال ثنا محمد بن اسحق عن بريدة بن سفيان بن فروة الاسلمي عن محمد بن كعب القرظي انه حدثهم انه ذكر ذلك لعمر بن عبد العزيز وهو خليفة اذ كان معه بالشام فقال له عمران هذا الشيء ما كنت أنظر فيه وفي لارا كما هو ثم أرسل الى رجل كان عنده بالشام كان يهودياً فاسلم فحسن اسلامه وكان يرى انه من علماء يهود فسأله عمر بن عبد العزيز عن ذلك فقال محمد بن كعب وأنا عند عمر بن عبد العزيز فقال له عمر أي ابني ابراهيم أمر بذبحه فقال اسمعيل والله يا أمير المؤمنين وان يهود لتعلم بذلك ولا يمكنهم بحسدونكم معشر العرب على أن يكون

اجابته والال التضرع ثم حتى عنهم انه كان دأبهم السخرية عند اراد البراهين فكذلك دأبهم انهم اذا عطفوا ابابكم لا يعظون واذاروا آية بينة كانشقاق القمر وغيره من المعجزات يستخرون بيالغون في السخرية أو يستدعي بعضهم من بعض

أن يسخر منها ونسبوا ما رآوه الى السحر فالخاصل انه لا يقيد معهم البراهين الضرورية ولا المقدمات الوعظية ولا المعجزات الدالة على صدق اخبارك بالبعث قوله أو بأوامر من قرأ بسكون الواو فعضوف على محل اسم ان ومن قرأ (٤٩) بفتحها فعليه أو على الضمير في مبعوثون

وحسن الفصل بهمزة الاستفهام والمعنى أي بعث أيضا بأوها يعنون انهم أقدم فبعثهم أبعد وعلى الاول أرادوا انكار أن يبعث واحد منهم أو من آباؤهم فارغهم الله سبحانه بقوله قل نعم تبعثون وأنتم داخلون صاغرون أذلاء وإذا كان كذلك فأنما هي أي البعثة أو هو بهم بوضوح خبره زجرة واحدة بمعنى ضجة النفخة الثانية فاذا هم ينظرون أراد انهم أحياء بصراء وأراد انهم ينظرون أمر الله فيهم وقالوا يا ويلنا الظاهر ان كلامهم يتم عند قوله تكذبون بقوله الكفرة فبما بينهم وقيل ان كلامهم يتم عند قوله يا ويلنا ثم قال الله أو الملائكة هذا يوم الدين الجزاء والحساب هذا يوم الفصل القضاء والفرق بين المحسن والمسيء أحشروا الذين ظلموا بالكفر أو بالفسق يعني رؤساءهم وهذا الحشر بمعنى الجمع لانه بعد البعث أي اجعدهم وأزواجهم أي اشكالهم التي على دينهم وسبرتهم الزاني مع الزاني والسارق مع السارق والشارب مع الشارب وقيل قرأهم من الشياطين وقيل نساءهم اللاتي على ملتهم وما كانوا يعبدون من دون الله من الاصنام فاهدوهم وأدعوهم أوقدموهم والسابق يسمى الهادي أو دولوهم الى صراط الحليم وسطها أو طريقها لانه قال بعد ذلك وقفوهم أي احبسوهم للسؤال كأنهم اذا انتهوا الى الحليم سئلوا ثم سلكوا وتوبوا بالمعز عن التناصر ما لكم

أما كذا الذي كان من أمر الله فيه والفضل الذي ذكره الله منه لصبره لما أمر به فهم يمجدون ذلك وتزعمون انه اسحق لان اسحق أبوههم فانه أعلم أيهما كان كل قد كان طاهرا طيبا مطيعا لربه **حدثني** محمد بن عمار الرازي قال ثنا اسمعيل بن عبيد بن أبي كريمة قال ثنا عمر بن عبد الرحيم الخطابي عن عبيد الله بن محمد العتيبي من ولد عتبة بن أبي سفيان عن أبيه قال ثنا عبيد الله بن عبيد عن الصنابحي قال كنا عند معاوية بن أبي سفيان فذكروا الذبيح اسمعيل أو اسحق فقال علي الخبير سقطتم كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرجنا رجل فقال يا رسول الله عد علي مما آفأ الله عليك يا ابن الذبيحين فضحك عليه السلام فقيل له يا أمير المؤمنين وما الذبيحان فقال ان عبدالمطلب لما أمر بحفر زمزم نذرت له ان سهل عليه أمرها لئذ يحن أحد ولده قال فخرج السهم على عبيد الله فذعه أخواله وقالوا اذنا بك بما نته من الابل ففداه بما نته من الابل واسمعيل الثاني **حدثنا** محمد بن بشير قال ثنا عثمان بن عمر قال ثنا ابن جريج عن ابن جريج عن مجاهد وقد ينه بذيح عظيم قال الذي فدى به اسمعيل ويعني تعالى ذكره الكباش الذي فدى به اسحق والعرب تقول لكل ما عدل ذبيح وذبيح أو الذبيح بغض الذال فهو الفعل * قال أبو جعفر وأولى القولين بالصواب في المفدى من ابني ابراهيم خامل الرحمن على ظاهر التنزيل قول من قال هو اسحق لان الله قال وفديناه بذيح عظيم فذكر انه فدى الغلام الحليم الذي بشر به ابراهيم حين سأله أن يهب له ولدا صالحا من الصالحين فقال رب هب لي من الصالحين فاذا كان المفدى بالذبيح من ابنيه هو المشر به وكان الله تبارك اسمه قد بين في كتابه ان الذي بشر به هو اسحق ومن وراء اسحق يعقوب فقال جل ثناؤه وبشرناه باسحق ومن وراء اسحق يعقوب وكان في كل موضع من القرآن ذكر تشبيهه اياه بولد فأنما هو بمعنى به اسحق كان بينا ان تشبيهه اياه بقوله وبشرناه بولد صالحا من الصالحين في غيره من آيات القرآن وبعد فان الله أخبر جل ثناؤه في هذه الآية عن خليله انه بشره بالولد الحليم من مسألته اياه أن يهب له من الصالحين ومعلوم انه لم يسأله ذلك الا في حال لم يكن له فيه ولد من الصالحين لانه لم يكن له من ابنيه الامام الصالحين وغير مو هو من منه أن يكون سأل ربه في عبة ما قد كان أعطاه ووهبه له فاذا كان ذلك كذلك فعلم ان الذي ذكر تعالى ذكره في هذا الموضوع هو الذي ذكر في سائر القرآن انه بشره به وذلك لاشك انه اسحق اذ كان المفدى هو المشر به وأما الذي اعتل به من اعتل في انه اسمعيل ان الله قد كان وعد ابراهيم أن يكون له من اسحق ابن فلان فلم يكن جائزا أن يامر به بذيح مع الوعد الذي قد تقدم فان الله أنما أمره بذيح بعد ان بلغ معه السعي وتلك حال غير ممكن أن يكون قد كان ولدا لاسحق فيها أو لولد فكيف الواحد أو ما اعتل من اعتل بان الله اتبع قصة المفدى من ولد ابراهيم بقوله وبشرناه باسحق بنيا ولو كان المفدى هو اسحق لم يشر به بعد وقد ولد وبلغ معه السعي فان البشارة بنبوة اسحق من الله فبما جاءت به الاخبار جاءت ابراهيم واسحق بعد ان فدى تكريمة من الله على صبره لا مر به فيها امتحنه به من الذبح وقد تقدمت الرواية قبل عن قال ذلك وأما اعتلال من اعتل بان قرن الكباش كان معلقا في السكبة فغير مستحيل أن يكون حل من الشام الى مكة وقد روى عن جماعة من أهل العلم ان ابراهيم انما أمر بذيح ابنه اسحق بالشام وبها أراد ذبحه * واختلاف أهل العلم في الذبيح الذي فدى به اسحق فقال بعضهم كان كبشا ذكر من قال ذلك **حدثنا** أبو بكر يرب قال ثنا ابن يمان عن سفيان عن جابر عن أبي الطيفل عن علي وفديناه بذيح عظيم قال كبش أبيض أقرن أعين مربوط بسمرة في شبر **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني ابن جريج عن عطاء بن أبي رباح عن ابن عباس وفديناه بذيح عظيم قال كبش قال

(٧ - ابن جريج - الثالث والعشرون) لاتنصرون بل هم اليوم مستسلمون قد أسلم بعضهم بعضا بخذله وحقيقته طلب كل منهم سلامة نفسه فقال المغسرون ان أباجهل قال يوم بدر نحن جميع من نصرفيويج على ذلك يوم القيامة ثم حتى انهم

في جهنم يتساءلون تساول المتخاصم وذلك ان اتباعهم قالوا الرؤسائهم انكم كنتم تاتوننا عن اليمين وفيه وجوه الاول انهم استغارة من الخيرات
والسعادات وذلك ان الجانب الايمن (٥٠) أشرف من الايسر شرعا وعرفا كان رسول الله يحب التيامن في كل شيء ولهذا أمرت

الشر بعة مباشرة فأفضل الامور
باليمين وأراد ذلك بالشمال وجعلت
اليمين لكاتب الحسنان والشمال
لكاتب السيئات و وعد المحسن
ان يؤتى كتابه بيمينه والمسيء
بالضد وما جعلت معنى الالتمين بها
ولذلك تمبنوا بالسائح وتظير وا
بالبارح فقيل آناه عن اليمين أى
من قبل الخير وناحيته فصدده عنه
وأضله قال جارا الله من الجار ما غلب
عليه الاستعمال حتى لحق بالحقيقة
وهذا من ذلك لان اليمين كالحقيقة
في الخير ثم صار قولك آناه عن
اليمين مجازا في المعنى المذكور
الثاني أن يقال فلان عين فلان
اذا كان عنده بمنزلة رقيقة فكأنهم
قالوا انكم كنتم تخدعوننا
وتوهمون اننا عندكم بمحل وبيع
فصوتنا بكم وقبلنا عنكم الثالث
اليمين الحلف كان الكفار قد
حلفوا للهؤلاء الضعفة ان
ما يدعونهم اليه هو الحق فوثقوا
بإيمانهم وتمسكوا بعهودهم
الرابع ان اليمين القوة والقهر
فيها يقع البطش غالبا أى كنتم
تاتوننا عن القهر والعلامة حتى
حلتهمو ناعلى الضلال وكان الضمير
في قالوا الاول كان عائد الى
الاتباع بقريظة الخطاب فالضمير في
قالوا الثاني يعود الى الرؤساء مثل
تلك القرينة والمعنى بل آيتهم
أنتم الايمان وأعرضتم عنه كما
أعرضنا وما كان لنا عليكم من
سلطان بل كنتم قومًا مختارين
الطغيان وهذا مثل محاجة ابليس
وما كان لي عليكم من سلطان الا أن

عبيد بن عمير ذبح بالمقام وقال مجاهد ذبح بمعنى في المنحر **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال
ثنا سفيان عن ابن خيثم عن سعيد بن عباس قال الكباش الذي ذبحه ابراهيم هو الكباش الذي
قربه ابن آدم فتقبل منه **حدثني** يعقوب بن ابراهيم قال ثنا هشيم قال أخبرنا سيار عن عكرمة
أن ابن عباس كان أفتى الذي جعل عليه أن يجزئ نفسه فامر به بمائة من الابل قال فقال ابن عباس
بعد ذلك لو كنت أفنته بكباش لاجزأه أن يذبح بكبشا فان الله قال في كتابه وفديناه بذبح عظيم
حدثني محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا محمد بن عيسى عن ابن عباس قوله
وفديناه بذبح عظيم قال ذبح كباش **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة
وفديناه بذبح عظيم قال قال ابن عباس التفت فاذا كبش فاحذره فذبحه **حدثنا** ابن جبير قال
ثنا يعقوب بن جعفر عن سعيد بن جبير وفديناه بذبح عظيم قال كان الكباش الذي ذبحه ابراهيم
رعى في الجنة أربعين سنة وكان كبشاً ملح صوفه مثل العهن الاجز **حدثنا** أبو بكر يرب قال ثنا
وكعب عن سفيان عن ابن أبي نجیح عن مجاهد وفديناه بذبح قال بكباش **حدثني** يعقوب قال ثنا
ابن علية قال أخبرنا الليث قال قال مجاهد الذبح العظيم شاة **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو
عاصم قال ثنا عيسى **حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي
نجیح عن مجاهد قوله بذبح عظيم قال بكباش **حدثنا** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا شريك
عن ليث عن مجاهد وفديناه بذبح عظيم قال الذبح الكباش **حدثنا** موسى قال ثنا عمرو قال
ثنا اسباط عن السدي قال التفت بعني ابراهيم فاذا بكباش فاحذره وخلي عن ابنه **حدثني** يونس
قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد الذبح العظيم الكباش الذي فدى الله به اسحق **حدثنا** ابن
حجيد قال ثنا سلمة عن ابن اسحق عن الحسن بن دينار عن قتادة بن دعامة عن جعفر بن اياس عن
عبد الله بن العباس في قوله وفديناه بذبح عظيم قال خرج عليه كبش من الجنة قدر عاهاقبل ذلك
أربعين خريفاً فرسل ابراهيم ابنه واتبع الكباش فاخرجه الى الجرة الاولى فرمى بسبع حصيات
فأفلته عنده ففأ الجرة الوسطى فاخرجه عندها فرماه بسبع حصيات ثم أفلته فادركه عند الجرة
الكبرى فرماه بسبع حصيات فاخرجه عندها ثم أخذته فأتى به المنحر منى فذبحه فوالذي نفس
ابن عباس بيده لقد كان أول الاسلام وان رأس الكباش لم يعلق بقريظة عندهم يزاب الكعبة قد وحش
يعني ييس **حدثنا** ابن حنبل قال ثنا سلمة قال ابن اسحق ويزعم أهل الكتاب الاول وكثير من
العلماء ان ذبيحة ابراهيم التي فدى بها ابنه كبش ملح أقرون أعين **حدثنا** عمرو بن عبد الحميد قال
ثنا مروان عن جويبر عن الضحاك في قوله وفديناه بذبح عظيم قال بكباش * وقال آخرون كان
ذلك الذبح وعلا ذكركم من قال ذلك **حدثنا** أبو بكر يرب قال ثنا معاوية بن هشام عن سفيان
عن رجل عن أبي صالح عن ابن عباس وفديناه بذبح عظيم قال كان وعلا **حدثنا** ابن حنبل قال
ثنا سلمة عن ابن اسحق عن عمرو بن عبيد عن الحسن انه كان يقول ما فدى اسمعيل الابن من
الاروي أهبط عليه من ثبير * واختلف أهل التأويل في السبب الذي من أجله قيل للذبح الذي
فدى به اسحق عظيم فقال بعضهم قيل ذلك كذلك لانه كان رعى في الجنة ذكركم من قال ذلك **حدثنا**
أبو بكر يرب قال ثنا ابن عمار عن سفيان عن عبد الله بن عيسى عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
وفديناه بذبح عظيم قال رعى في الجنة أربعين خريفاً وقال آخرون قيل له عظيم لانه كان ذبحاً متقبلاً
ذكركم من قال ذلك **حدثنا** أبو بكر يرب قال ثنا وكيع عن سفيان عن ابن جريج عن مجاهد عظيم
قال متقبل **حدثنا** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا شريك عن ليث عن مجاهد في وفديناه

دعوتكم فاستجبتم فحق علينا قول ربنا اننا اذا نقون قال مقاتل أراد قوله لا ملأن جهنم والمعنى انه لما أخبر
عن وقوعنا في العذاب وكان خبراً بآية حرم واجب وقوعنا في العذاب قال جارا لله لو حكي الوعيد كما هو لقال انكم لذائقون وليك عدله

بذبح

الى لفظ المتكلم لانهم يتكلمون بذلك عن أنفسهم وكلا الاستعمالين شائع فاغوا نينا كم انا كنا غاو بن اى اقدمنا على اغوائكم لانا كنا
موصوفين في أنفسنا بالغواية كأنهم قالوا ان اعتقدتم ان غوايتكم بسبب اغوائنا (٥١) فغوايتنا ان كانت بسبب اغواءنا واخرزم

التسلسل فعلمنا ان غوايتنا ايضا
من الله كما مر في قوله فحق علمنا
قول رب بنا هذا تفسير أهل السنة
وأما المعترلة فيفسرون الآيات
هكذا قالوا بل لم تكونوا مؤمنين
أى كنتم تخشرون الكفر على
الايمان وماسلمنا بكنتم من تساط
بل اخسرتم أنتم الطغيان فحق
علمنا وعيد الله باناذا ثقون لعذابه
لاحتماله لعابه بحالنا واستحقاقنا بها
العقوبة فاغوايتنا كم فدعونا كم الى
الغى لانا كنا غاو بن فاردنا اغواءكم
لتكونوا أمثالنا ونحن حتى كلام
الاتباع والمتبوعين أنتج من ذلك
قوله فانهم جميعا يومئذ أى يوم
القيامة فى العذاب مشتركون كما
كانوا مشتركين فى الغواية ولعل
للمتبعين عذابا زائدا للاغواء
ولكن الزيادة لا تنافى الاشتراك
فى أصل الشئ انا كذلك أى مثل
ذلك الفعل نفعل بكل مجرم أى
كافر بدليل قوله انهم كانوا اذا قيل
لهم لاله الا الله يستكبرون بايون
من قبوله والجملة الشرطية خبر كان
وهو مع الاسم والخبر خبران وان
ألغيت كان فالخبر يستكبرون
واذا ظرفه ويقولون أننا لتأركوا
آلهتنا لشاعر مجنون عنوا حمدا
صلى الله عليه وسلم بين انهم
منكرون للتوحيد وللنبوة جميعا
فرد عليهم بقوله بل جاء متلبسا
بالحق وصدق المرسلين وفيه تنبيه
على ان التوحيد دين كل الانبياء
ثم صدقهم فى قولهم فحق علمنا قول
رب بنا ونقل الكلام من الغيبة الى
الحضور للمبالغة قائلا انكم

بذبح عظيم قال العظيم المتقبل * وقال آخرون قيل له عظيم لانه ذبح ذبح بالحق وذلك ذبحه بدين
ابراهيم ذكروا ذلك **حدثنا** ابن جرير قال ثنا سلمة عن ابن اسحق عن عمرو بن عتبة عن
الحسن انه كان يقول ما يقول الله وفديناه بذبح عظيم لذبحته الذى ذبح فقط ولكنه الذبح على دينه
فذلك السنة الى يوم القيامة فالعلموا ان الذبيحة تدفع ميتة السوء فضحوا عباد الله * قال أبو جعفر ولا
قول فى ذلك أصح مما قال الله جل ثناؤه وهو أن يقال فذاه الله بذبح عظيم وذلك ان الله عم وصفه
بالعظم دون تخصيصه فهو كما عمه به وقوله وتر كنا عليه فى الآخريين يقول تعالى ذكره وأبقينا عليه
فبين بعده الى يوم القيامة ثناء حسنا كما **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة
وتر كنا عليه فى الآخريين قال أبى الله عليه الثناء الحسن فى الآخريين **حدثني** يونس قال
أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله وتر كنا عليه فى الآخريين قال سأل ابراهيم فقال واجعل لى
لسان صدق فى الآخريين قال فترك الله عليه الثناء الحسن فى الآخريين كما ترك اللسان السوء على
فروعون وأشباهه كذلك ترك اللسان الصدق والثناء الصالح على هؤلاء وقيل معنى ذلك وتر كنا
عليه فى الآخريين السلام وهو قوله - السلام على ابراهيم وذلك قول بروى عن ابن عباس تركنا
ذكروه لان فى أسناده من لم نستجذ كرهه وقد ذكرنا الاخبار المروية فى قوله وتر كنا عليه فى
الآخريين فيما مضى قبل وقيل معنى ذلك وتر كنا عليه فى الآخريين أن يقال - السلام على ابراهيم
وقوله سلام على ابراهيم يقول تعالى ذكره أمنة من الله فى الارض لابراهيم أن لا يذكروا من بعده الا
بالجميل من الذى كرهه قوله كذلك تجزى المحسنين يقول كما خربنا ابراهيم على طاعته ايانا واحسانه فى
لانتهاء الى أمرنا كذلك تجزى المحسنين انه من عبادنا المؤمنين يقول ان ابراهيم من عبادنا المخلصين
نا الايمان **القول** فى ناويل قوله تعالى (و بشرنا به باسحق نبيا من الصالحين وباركنا عليه
وعلى اسحق ومن ذريتهما محسن وظالم لنفسه مبين) يقول تعالى ذكره و بشرنا ابراهيم باسحق
يباشكر على احسانه وطاعته كما **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة
و بشرنا باسحق نبيا من الصالحين قال بشر به بعد ذلك نبيا بعدما كان هذامن أمره لما جاد الله بنفسه
حدثني يعقوب قال ثنا ابن عيسى عن داود عن عكرمة قال قال ابن عباس الذبيح اسحق قال
يقوله و بشرنا باسحق نبيا من الصالحين قال بشر بنبوتة قال وقوله ووهبنا له أخاه هرون نبيا قال
كان هرون أكبر من موسى ولكن أراد وهدى الله بنبوتة **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا
عمرو بن سليمان قال سمعت داود يحدث عن عكرمة عن ابن عباس فى هذه الآية و بشرنا باسحق
نبيا من الصالحين قال انما بشره به نبيا حين فذاه من الذبح ولم تكن البشارة بالنبوة عند مولده
حدثني الحسين بن يزيد الطحان قال ثنا ابن ادريس عن داود عن عكرمة عن ابن عباس فى
قول الله و بشرنا باسحق نبيا قال انما بشر بالنبوة **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبى قال
ثنى عمى قال ثنى أبى عن أبيه عن ابن عباس قوله و بشرنا باسحق نبيا من الصالحين قال بشر
ابراهيم باسحق **حدثنا** محمد قال ثنا أحمد قال ثنا اسباط عن السدى و بشرنا باسحق نبيا
من الصالحين قال بنبوتة **حدثني** أبو السائب قال ثنا ابن فضيل عن ضرار عن شيخ من أهل
البحر قال بشر ابراهيم لسبع عشرة ومائة سنة وقوله وباركنا عليه وعلى اسحق يقول تعالى ذكره
باركنا على ابراهيم وعلى اسحق ومن ذريتهما محسن يعنى بالمحسن المؤمن المطيع لله المحسن فى
طاعته اياه وظالم لنفسه مبين ويعنى بالظالم لنفسه الكافر بالله الجالب على نفسه بكفره عذاب الله
أليم عقابه مبين يعنى الذى قد أبان ظلمه نفسه بكفره بالله * و نحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل

ثقوا العذاب الليم ثم كان لقائل أن يقول كيف يليق بالرحيم الكريم المتعالى عن النقع والصرأ يعذب عبده فقال وما تجزون الا
كنتم تعملون فالحكمة اقتضت الامر بالخير والطاعة والنهي عن القبيح والمعصية والامر والنهي لا يكمل المقصود به الا بالترغيب

والترهيب واذا وقع الاخبار عنه وجب تحققة صواله الكلام عن الكذب هذا بتفسير المعتزلة أشبهه والسني يقول لا اعتراض عليه في شيء ولا يسئل عما يفعل قال جبار الله الاعباد الله (٥٢) استثناء منقطع أي لكن عباد الله المخلصين أولئك لهم رزق قلت يجوز أن يكون

الاستثناء متصلا والمعنى وما تجزون الاما كنتم تعملون من غير زيادة الا المخلصين فان جزاءهم بالضعاف ويحتمل أن يكون الخطاب في قوله انكم للمكلفين جميعا فيصح الاستثناء المتصل مطلقا أي تذوقون العذاب الاليم قوله معلوم قيل أي معلوم الوقت كقوله ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا وقيل معلوم الصفة لكونه مخصوصا بخصائص خلق عليها من طيب طعم ورائحة ولذة وحسن منظر وقيل معلوم القدر على حسب استحقاقهم وقيل أراد انهم يتقنون دوامه لا كرزق الدنيا الذي لا يعلم متى يحصل ومتى يقطع ثم فسرد ذلك الرزق بأنه فواكه ف قيل ان الفاكهة عبارة عما يؤكل لاجل التلذذ لا لاجل الحاجة وأرزاق أهل الجنة كلها كذلك لانهم مستغنون عن حفظ الصحة بالاقوات فانهم أجسام محكمة مخلوقة لا لابد فالذالك سمي رزقهم فاكهة وقيل أراد به التنبه بالادنى على الاعلى فاذا كانت الفاكهة حاضرة أبدا كان الطعام أولى بالحضور وحيث بين الاكل ذكر ان ذلك حاصل مع الاكرام والتعظيم فقال وهم مكرمون اذ الاكل الخالي عن التعظيم يليق بالهائم وحين ذكر ما كولههم وصف مسكنهم وهيمة جلوسهم فقال في جنات النعيم على سرر متقابلين وقدم في الحجر ثم وصف مشروبهم قال أهل اللغة لا يسمى الاناء كاسا الا اذا كان فيها جر وقد

التأويل ذكر من قال ذلك حد ثنا محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن المفضل قال ثنا اسباط عن السدي في قوله محسن وظالم لنفسه مبين قال المحسن المطيع لله والظالم لنفسه العاصي لله ﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ (ولقد مننا على موسى وهرون ونجيناهما وقومهما من الكرب العظيم ونصرناهم فكانوا هم الغالبين) يقول تعالى ذكره ولقد تغضنا على موسى وهرون ابني عمران فجعلناهما نبين ونجيناهما وقومهما من الغم والمكروه العظيم الذي كانوا فيه من عبودة آل فرعون وعمآه لكانا به فرعون وقومه من الغرق * وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حد ثنا محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن المفضل قال ثنا اسباط عن السدي في قوله ونجيناهما وقومهما من الكرب العظيم قال من الغرق حد ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ونجيناهما وقومهما من الكرب العظيم أي من آل فرعون وقوله ونصرناهم يقول ونصرنا موسى وهرون وقومهما على فرعون وآله بتغريقناهم فكانوا هم الغالبين لهم * وقال بعض أهل العربية انما أراد بالهاء والميم في قوله ونصرناهم موسى وهرون ولكنها أخرجت على نخرج مكنى الجمع لان العرب تذهب بالرئيس كالنبي والامير وشبهه الى الجمع بحنوده واتباعه والى التوحيد لانه واحد في الاصل ومثله على خوف من فرعون وملئه في موضع آخر وملئه قال ور بما ذهبت العرب بالاثنين الى الجمع كالتذهب بالواحد الى الجمع فتحاطب الرجل فتقول ما أحسنتم ولا أجلمت وانما تر يده بعينه وهذا القول الذي قاله هذا الذي حكينا قوله في قوله ونصرناهم وان كان قولنا غير مدفوع فانه لا حاجة بنا الى الاحتمال به لقوله ونصرناهم لان الله اتبع ذلك قوله ونجيناهما وقومهما من الكرب العظيم ونصرناهم يعنيهما وقومهما لان فرعون وقومه كانوا أعداء لبيع بنى اسرائيل قد استضعفوههم بذبحون أبناءهم ويستحيون نساءهم فنصرهم الله عليهم بان غرقهم ونجى الآخرين ﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ (وأنا نيناها من الكتاب المستبين وهديناهما الصراط المستقيم وتركناعاها في الآخرة) يقول تعالى ذكره وأنا نيناها من الكتاب المستبين التوراة كما حد ثنا بشر قال ثنا سعيد عن قتادة وأنا نيناها من الكتاب المستبين التوراة ويعني بالمستبين المتبين هدى ما فيه وتفضيله وأحكامه وقوله وهديناهما الصراط المستقيم يقول تعالى ذكره وهدينا موسى وهرون الطريق المستقيم الذي لا اعوجاج فيه وهو الاسلام دين الله الذي ابتمت به أنبياءه * وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حد ثنا بشر قال ثنا سعيد عن قتادة وهديناهما الصراط المستقيم الاسلام وقوله وتركناعاها في الآخرة يقول وتركناعاها في الآخرة بن بعدهم الثناء الحسن عليها وقوله سلام على موسى وهرون يقول وذلك أن يقال سلام على موسى وهرون وقوله أنا كذلك نجزي المحسنين يقول هكذا نجزي أهل طاعتنا والعاملين بما رضينا عنهم انهم من عبادنا المؤمنين يقول ان موسى وهرون من عبادنا المخلصين لنا الايمان ﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ (وان الياس بن المرسلين اذ قال لقومه ألا تتقون أتدعون بعلا وبذرون أحسن الخالقين انهم يكفون) يقول تعالى ذكره وان الياس وهو الياس بن نسي بن فحاص بن العيزار بن هرون بن عمران فيما حد ثنا ابن جرير قال ثنا سلمة عن ابن اسحق وقيل انه ادريس حد ثنا بذلك بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قال كان يقال الياس هو ادريس وقد ذكرنا ذلك

تسمى الحجر نفسها كاساعن الاخفش كل كاس في القرآن فهى الحجر وكذا في تفسير ابن عباس والمعين النهر فيما الجارى على وجه الارض وأصله معيون لانه الظاهر للعيون أو من عين الماء وقد يقال عن الماء يعين اذا ظهر جاري بأقاله ثعلب وقيل قيل من

المعن وهو المنفعة أو الماء الشديدا الجري ومنه أمعن في السير أي بالغ فيه واشتد وصف الجمر بما يوصف به الماء لانها تجري في الجنة في أهاز
كما يجري الماء وبيضاء صفة للكاس قال الحسن خراج الجنة أشد بياضا من اللبن (٥٣) ولذة امام صدر وصفها للمبالغة كأنها نفس

اللاذة أو هي تانث اللذو اللذ
واللذيذ واحد كالتب والطيب ثم
بين ان خراج الجنة لا تغتال العقول
يقال غاله يغوله غولا اذا أهلكه
وأفسده وفيه تعريض بخمور
الدنيا ولهذا قدم الظرف وبنى
الكلام على الاسم في قوله ولا هم
عنها يزفون أي يسكرون وخص
هذا الوصف بالذكر لانه أعظم
المفاسد في شرب الخمر يقال زف
الشارب على البناء للمفعول اذا
ذهب عقله والتركيب يدور على
الغناء والنقاد ومنه تزحت الزكية
حتى تزقتها الذالم تترك فيها ماء
وأزف منه ومعناه صار ذأزف
وعن بعضهم ان معنى قوله ولا هم
عنها يزفون هوان الشراب
لا ينقطع عنهم لتلايلهم نوع من
التكرار والاولون حملوه على
المبالغة ثم وصف من كرههم بقوله
وعندهم قاصرات الطرف أي
حاسباتهم عن غير أزواجهن كقوله
عربا والعين جمع العيناء مؤنث
الاعين وهو كبير العين ثم شبهن
ببيض النعام المكنون في وكناهن
وذلك لان فيها بياضا يشوبه قليل
من الصفرة واذا كانت مستورة في
أما كنها كانت مصونة عن الغبرة
والتعبير فكانت في غاية الحسن
وبها تشبه العرب النساء وتسمين
ببيض الخدور ثم عطف على قوله
يطاف قوله فاقبل وهو مضارع في
المعنى الا أنه على عادة الله تعالى في
الاخبار ولعل هذا التذكير
بعقيب طافة الكاس فلها جيء

فيما مضى قبل وقوله لمن المرسلين يقول جل ثناؤه لم يرسل من المرسلين اذ قال لقومه ألا تتقون ان الله أيها
القوم فتخافونه وتخذرون عقوبته على عبادتكم با غير الله والهاسوا وتذرون أحسن الخالقين
يقول وتذعون عبادة أحسن من قيل له خالق * وقد اختلف في معنى بعل فقال بعضهم معناه أتدعون
ربا وقالوا هي لغة لاهل اليمن معروفة فيهم ذكرا من قال ذلك **حدثنا** ابن المنثري قال ثنا حري بن
عمارة قال ثنا شعبة قال أخبرني عمارة عن عكرمة في قوله أتدعون بعلا قال الها **حدثنا** عمران بن
موسى قال ثنا عبد الوارث قال ثنا عمارة عن عكرمة في قوله أتدعون بعلا يقول أتدعون ربا
وهي لغة أهل اليمن تقول من بعل هذا الثور أي من ربه **حدثني** زكريا بن يحيى بن أبي زائدة
ومحمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا
ورقاء جميعا عن ابن أبي نجیح عن مجاهد في قوله أتدعون بعلا قال ربا **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد
قال ثنا سعيد بن قتادة قوله أتدعون بعلا قال هذه لغة باليمانية أتدعون ربا دون الله **حدثنا**
محمد قال ثنا أحمد قال ثنا اسباط عن السدي قوله أتدعون بعلا قال ربا **حدثني** محمد بن
عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن عبد الله بن أبي يزيد قال كنت عند ابن عباس فسألوه
عن هذه الآية أتدعون بعلا قال فسكت ابن عباس فقال الرجل أنا بعلها فقال ابن عباس كفاني هذا
الجواب * وقال آخرون هو صنم كان لهم يقال له بعل وبه سميت بعلمك ذكرا من قال ذلك **حدث**
عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله أتدعون بعلا
يعنى صنما كان لهم يسمى بعلا **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله أتدعون
بعلا وتذرون أحسن الخالقين قال بعل صنم كانوا يعبدون كانوا يعبدك وهم وراء دمشق وكان بها
البعل الذي كانوا يعبدون * وقال آخرون كان بعل امرأة كانوا يعبدونها ذكرا من قال ذلك
حدثنا ابن حميد قال ثنا سلمة عن ابن اسحق قال سمعت بعض أهل العلم يقول ما كان بعل الا
امرأة يعبدونها من دون الله وللبعل في كلام العرب أوجه يقولون لرب الشيء هو بعله يقال هذا بعل
هذه الدار يعنى ربهما يقولون لزوج المرأة بعلها ويقولون لها كان من الغرس والزرع
مستغنيا بماء السماء ولم يكن سقيها هو بعل وهو العذى وذكر ان الله بعث الى بني اسرائيل لباس
بعد مهالك خزقيل بن يوزا وكان من قصته وقصة قومه فيما بلغنا ما **حدثنا** ابن حميد قال ثنا سلمة
عن محمد بن اسحق عن وهب بن منبه قال ان الله قبض خزقيل وعظمت في بني اسرائيل أحداث
ونسوا ما كان من عهد الله اليهم حتى نصبوا الاوتان وعبدوا دون الله فبعث الله اليهم لباس بن
نسي بن فحاص بن العيراز بن هرون بن عمران نبيا وانما كانت الانبياء من بني اسرائيل بعد موسى
يعنون اليهم بقديمانسوا من التوراة فكان لباس مع ملاك من ملوك بني اسرائيل يقال له أحاب
كان اسم امرأته أربل وكان يسمع منه ويصدقه وكان لباس يقم له أمره وكان سائر بني اسرائيل
قد اتخذوا صنما يعبدونه من دون الله يقال له بعل قال ابن اسحق وقد سمعت بعض أهل العلم يقول
ما كان بعل الا امرأة يعبدونها من دون الله يقول الله لمحمد وان لباس لمن المرسلين اذ قال لقومه ألا
تتقون أتدعون بعلا وتذرون أحسن الخالقين الله بكرم ورب آبائكم الاولين فجعل لباس يدعوهم
الى الله وجعلوا لا يسمعون منه شيئا الا ما كان من ذلك الملك والملوك متفرقة بالشام كل ملك له ناحية
منها يا كماها فقال ذلك الملك الذي كان لباس معه يقوم له أمره ويراه على هدى من بين أصحابه يوما
يا لباس والله ما أرى ما تدعو اليه الا باطلا والله ما أرى فلانا ولا نابعدهما لو كان ملوك بني اسرائيل
قد عبدوا الاوتان من دون الله الا على مثل ما نحن عامه يا كرون ويشربون وينعمون مملكين

بالفناء بخلاف ما صرف في تخاصم أهل النار والمراد أنهم يشربون فيمحدثون على الشراب كعادة أهل النادمه والعشرة قال بعضهم
ومابقيت من اللذات إلا * أحاديث الكرام على المدام وقد حكى من جعله مكالماتهم تذكرهم انه كان قد حصل لهم في الدنيا

ما يوجب لهم الوقوع في عذاب الله ثم انهم تخلصوا عنه وفازوا بالنعيم المقيم وهذا ابتداء الحكاية قال فاقبل منهم أي من أهل الجنة انى كانى
قرين جالس أو شريك فى الدنيا يقول أنتك (٥٤) لمن المصدقين أى بيوم الدين ائنا المدينون لمجزون من دان يدين اذ حذى وقيل

لمسوسون مقهورون من دانه اذا ساسه ومنه الحديث الكيس من دان نفسه وعن بعضهم اراد بالمتحاذين الرجلين المذكورين فى الكهف فى قوله واضرب لهم مثلاً رجلين اقال يعنى ذلك القائل أو الله أو بعض الملائكة هل اتم مطلعون الى النار أى هل تحبون أن تطلعوا وافتعلوا أين منزلتكم منها عن ابن عباس ان فى الجنة كوى ينظر أهلها منها الى النار فاطلع على أهل النار فرأى قرينه فى سواء الجحيم وسطها قال لقرينه تالله ان كدت لتردين ان تخففة واللام فارقة والارءاء الالهالك وبجته على انه كان يدعوه فى الدنيا الى انكار البعث المتضمن للكفر المؤدى الى الالهالك الحقيقى والخطاب مع القرين امان يكون بحيث يسمعه حقيقة وذلك لرفع الغجاب وتقريب المسافة أو كما اراد الله بقدرته واما أن يخاطبه وان لم يمكنه السماع لبعده كما يخاطب الموتى ومن فى حكمهم نظيره ما مر فى قصة صالح فتولى عنهم وقال يا قوم لقد ابلغتكم الى آخ الآيات والله أعلم ثم شكر الله تعالى على أن وفقه لنعمة الاسلام وأرشده الى الحق وعصمه عن الباطل فقال ولولا نعمتى لكنت من المحضرين فى النار مثلك أطلق اطلاقاً لان الاحضار يستعمل فى الشر غالباً ولا سمي فى اصطلاح القرآن وحين تم كلامه مع الرجل الذى كان قرينه فى الدنيا وهو الآن من أهل النار عاد الى مخاطبة جلسائه

ما ينقص دنياهم أمرهم الذى تزعم انه باطل وما ترى لنا عليهم من فضل فيزعمون والله أعلم ان الياس استرجع وقام شعر رأسه وجلده ثم رفضه وخرج عنه ففعل ذلك الملك فعمل أصحابه عبد الاوثان وصنع ما يصنعون فقال الياس اللهم ان بنى اسرائيل قد أبوا الا أن يكفروا بى والعبادة لغيرك فغير ما بهم من نعمتك أو كما قال صدقنا ابن خلدون قال ثنا سلمة قال ثنا محمد بن اسحق قال فاذكر لى انه أوحى اليه انا قد جعلنا أمر أرفاهيم بيدك واليدك حتى تكون أنت الذى تاذن فى ذلك فقال الياس اللهم فامسك عليهم المطر فبس عنهم ثلاث سنين حتى هلكت المشاشية والهوام والدواب والشجر وجهد الناس جهداً شديداً وكان الياس فيما يذكرون حين دعا بذلك على بنى اسرائيل قد استخفى شفقاً على نفسه منهم وكان حينما كان وضع له رزق وكانوا اذا وجدوا ربح الخبز فى دار أو بيت قالوا لقد دخل الياس هذا المكان فطلبوه واتى منهم أهل ذلك المنزل شرأتم انه أوى لى لى الى امرأة من بنى اسرائيل لها بن يقال له اليسع بن أخطوب به ضرفأوته وأخفت أمره فدعا الياس لابنها فعوفى من الضر الذى كان به واتبع اليسع الياس فآمن به وصدقته ولزمه فكان يذهب معه حيثما ذهب وكان الياس قد أسن وكبر وكان اليسع غلاماً شاباً فيزعمون والله أعلم ان الله أوحى الى الياس انك قد أهلكت كثيراً من الخلق ممن لم يعص سوى بنى اسرائيل من الهائم والدواب والطيور والهوام والشجر بحس المطر عن بنى اسرائيل فيزعمون والله أعلم ان الياس قال أى رب دعنى أنا الذى أدعوك لهم وأكون أنا الذى آتيتهم بالفرج مما هم فيه من البلاء الذى أصابهم لعلهم أن يرجعوا ويزرعوا عما هم عليه من عبادة غيرك قيل له نعم فبأ الياس الى بنى اسرائيل فقال لهم انكم قد هلكتم جهداً وهلكت الهائم والدواب والطيور والهوام والشجر بخطاياكم وانكم على باطل وغروراً وكفلاً لهم فان كنتم تحبون أن تعلموا ذلك وتعملوا أن الله عليكم ساخط فيما آتتكم عليه وان الذى أدعوك اليه الحق فاخرجوا بأصنامكم هذه التى تعبدون وتزعمون انها خير مما أدعوك اليه فان استجاب لكم فذلك كما تقولون وان هى لم تفعل علمت انكم على باطل فتزعمون ودعوت الله فخرج عنكم ما آتتكم فيه من البلاء قالوا أنصفت فخرجوا يا وثانهم وما يتقربون به الى الله من أحد انهم الذى لا يرضى فدعوها فلم تستجب لهم ولم تفرج عنهم ما كانوا فيه من البلاء حتى عرفوا ما هم فيه من الضلالة والباطل ثم قالوا الياس يا الياس انا قد هلكنا فداع الله لنا فداع الياس بالفرج مما هم فيه وأن يسقوا فخرجت بحماية مثل الترس باذن الله على ظهر الجزوهم ينظرون ثم ترى اليه السحاب ثم أدهست ثم أرسل المطر فاعانهم فحيت بلادهم وخرج عنهم ما كانوا فيه من البلاء فلم يزرعوا ولم يرجعوا وأقاموا على أخطب ما كانوا عليه فلما رأى ذلك الياس من كفرهم دعاه به أن يقبض اليه فيرى وجهه منهم فقيل له فيما يزرعون أنظر يوم كذا وكذا فخرج فيه الى بلد كذا وكذا فاجاءه من شئ فاركبه ولا تنبهه فخرج الياس وخرج معه اليسع بن أخطوب حتى اذا كان فى البلد الذى ذكره فى المكان الذى أمر به أقبل اليه فرس من بارحقى وقف بين يديه فوثب عليه فانطلق به فناداه اليسع يا الياس يا الياس ما تارنى فى مكان آخر عهدهم به فكساه الریش وألبسه النور وقطع عنه لذة الطعام والمشرب وطار فى الملائكة فكان ان ساء ملكها أرضياً ساءتيا واختلفت القراء فى قراءة قوله الله بكم ورب آبائكم الاولين فقراءتة عامة قراء مكة والمدينة والبصرة وبعض قراء الكوفة الله بكم ورب آبائكم الاولين رفعا على الاستئناف وأن الخبر قد تنهى عند قوله أحسن الخالقين وقرأ ذلك عامة قراء الكوفة الله بكم ورب آبائكم الاولين نصبا على الرد على قوله ونذرون أحسن الخالقين على أن ذلك كله كلام واحد والصواب من القول فى ذلك عندنا ثم ما قرأه تان متقاربتا المعنى مع استفاضة

من أهل الجنة قائلاً فانا نحن بيمين وفيه قولان أحدهما ان أهل الجنة لا يعلمون فى أول دخولهم الجنة القراء
انهم لا يموتون فيستغفمون عن ذلك فيما بينهم أو يسألون الملائكة فاذا جىء بالموت على صورة كبدش ألمع وذب فعند ذلك يعلمون انهم

لا يموتون والنقد يترنحون مخلدون منعمون فاسم شائنا أن يموت ولا أن نعذب وثانتهما ان هذا مما يقوله المؤمن تحديا بسم الله سبحانه
واغتباطا بحاله فان الذي يتكامل خبره وسعادته اذا عظم تحببه مها قد يقول (٥٥) أفيدوم هذا لي وان كان على يقين من دوامه

وأيضائه قال ذلك بمسمع من
قريبنه ليكون توخياله واليحييه
الله فيكون لنا الطغاوز جوا احتج
نفاة عذاب القبر بقوله الاموتنا
الاولى فانه يدل على ان الانسان
لا يموت الاموتة واحدة ولو حصلت
الحياة في القبر لكان الموت حاصل
مرتين واجب بان المراد بالموتة
الاولى كل ما يقع في الدنيا وقوله
ان هذا هو الفوز العظيم يجوز ان
يكون من تمام كلامه لقريبنه
تقريبه له وتوخيائه ان يكون من
قول أهل الجنة فيما بينهم أي ان
هذا الامر الذي نحن فيه أو هو
قول الله تصديقهم وكذا قوله
لمثل هذا فليعمل العامون ولا

خلاف ان قول ذلك خبر من كلام
الله عز وجل كانه لما تم قصة
المؤمن رجع الى ذكر الرزق
المعلوم فاستفهم للتقرير ان ذلك
الرزق خير من الرزق المسمى شجرة الرزق
حار الله أصل النزل الفضل والريح
في الطعام يقال طعام كثير النزل
فاستعبر للحاصل من الشيء وحاصل
الرزق المعلوم اللذة والسرور
وحاصل تلك الشجرة الام والغم
ويمكن ان يقال النزل ما يقام
للضيف ومعلوم انه لا خير في شجرة
الرزق ولا كنههم وبخواعلى ذلك
وظاهر القرآن يدل على انها شجرة
كريمة الطعم والرائحة مؤلمة
التناول صعبة الابتلاع الآن
المفسرين اختلفوا في ماهيتها
فذكر قطرب انها شجرة صرة تكون
بتهامة وقال غيره انها ليس لها في
الدنيا وجود بدليل قوله انا

القراءة هم حافي القراء فبأي ذلك قرأ القارئ فصبوا واول الكلام ذلك معبودكم أي بالناس الذي
يستحق عليكم العبادتة بكم الذي خلقكم ورب آبائكم الماضين قبلكم لا الصنم الذي لا يخلق شيئا
ولا يضر ولا ينفع وقوله فكذبوه فانهم محضرون يقول فانهم محضرون في عذاب الله فيشهدونه كما
حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة فانهم محضرون في عذاب الله الاعباد الله
المخلصين يقول فانهم محضرون في عذاب الله الاعباد الله الذين اخلاصهم من العذاب وتركتنا عليه في
الاخرين يقول وأبقينا عليه الثناء الحسن في الاخرين من الامم بعده ﴿ القول في تاويل قوله
تعالى (سلام على الياسين انا كذلك نجزي المحسنين انه من عبادنا المؤمنين) يقول تعالى ذكره
أمنة من الله لا لياسين * واختلفت القراء في قراءة قوله سلام على الياسين فقرأه عامة قراء مكة
والبصرة والكوفة سلام على الياسين بكسر الالف من الياسين فكان بعضهم يقول هو اسم الياس
ويقول انه كان يسمى باسمين الياس والياسين مثل ابراهيم و ابراهيم ويستشهد على أن ذلك كذلك
بان جميع ما في السورة من قوله سلام فانه سلام على النبي الذي ذكر دون آله فكذلك الياسين
انما هو سلام على الياسين دون آله وكان بعض أهل العربية يقول الياس اسم من أسماء العبرانية
كقولهم اسمعيل واسحق والالف واللام منه وتقولوا جعلته عربيا من الاس فتجعله افعالا
مثل الاخراج والادخال جرى وتقول قال سلام على الياسين فتجعله بالنون والجمع من الاسماء قد تفعل
به هذا العزب تقول ميكال وميكائيل وميكائين وهي في بنى اسد تقول هذا اسمين فدجاء وسائر
العرب باللام قال وأنشدني بعض بني غمير لضب صاده

يقول رب السوق لما جئنا * هذا ورب البيت اسرايينا

قال فهذا كقوله الياسين قال وان شئت ذهب الياسين الى أن تجعله جعفا فتجعل اسماءه داخلين في
اسمه كما تقول لقوم رئيسهم المهلب فدجاء تكلم المهالبة والمهلبون فيكون بمنزلة قولهم الاشعرين
بالتحفيف والسعدين بالتحفيف وشبهه قال الشاعر * ابا بن سعد سيد السعدين * قال وهو في
الاثنين أن يضم أحدهما الى صاحبه اذا كان أشهر منه اسما كقول الشاعر
جزاني الزهدمان جزاء سوء * وكنت المرء يجزي بالكرامة
واسم أحدهما زهدم وقال الآخر

جزى الله فيها الاعورين دمامة * وفروة نقر الثور المنضام ٧

واسم أحدهما أعور وقرأ ذلك عامة قراء المدينة سلام على آل ياسين بقطع آل من ياسين فكان
بعضهم يتأول ذلك بمعنى سلام على آل محمد * وذكر عن بعض القراء انه كان يقرأ قوله وان الياس
بترك الهمز في ألف الياس ويجعل الالف واللام داخلتين على ياس للتعريف ويقول انما كان
اسمه ياس أدخلت عليه ألف ولا ثم يقرأ على ذلك سلام على الياسين * والصواب من القراءة في
ذلك عندنا قراءة من قرأه سلام على الياسين بكسر الالف على مثال ادراسين لان الله تعالى ذكره
انما أخبر عن كل موضع ذكر فيه نبيامن أنبيائه صلوات الله عليهم في هذه السورة بان عليه سلاما
لا على آله فكذلك السلام في هذا الموضع ينبغي أن يكون على الياس كسلامه على غيره من
أنبيائه لا على آله على نحو ما بينا من معنى ذلك فان ظن ان الياسين غير الياس فان فيما حكينا
من احتياج من احتج بان الياسين هو الياس غنى عن الزيادة فيه مع أن فيها حدثنا محمد بن
الحسين قال ثنا أحمد بن المفضل قال ثنا اسباط عن السدي سلام على الياسين قال الياس
وفي قراءة عبد الله بن سلام على ادراسين دلالة واضحة على خطأ قول من قال على بذلك سلام على آل

جعلنا هافنته للظالمين وذلك انها خلاف المأوف والعتاد فاذا ورد على سمع المؤمن فوض علمه الى الله تعالى واذا ورد على الزنديق فوسل به
الى الطعن في القرآن ويزيد في شبهته كقوله فزادتهم رجسا الى رجسهم وقيل انما كانت فتنة لهم لانهم اذا كفوا تسابوا لها سق ذلك عليهم فهو

قوله يوم هم على النار يفتنون و ذكر المفسرون ان ابن الزبير قال لصناديد قريش ان محمد انجوا بقوم بالزقوم وان الزقوم بلسان بربر
وافريقية الزبد والنور و ذكروا ايضا ان ابا جهل (٥٦) ادخلهم بيته وقال باجارية زينة فاتهم بالزبد والنور فقال تزفوا هذا الذي

بوعدم تكذيبه فانزل الله صفة
الزقوم و ذكر بقية اوصاف
الشجرة منها انها تخرج في اصل
الجحيم اى منتهيا في قعر جهنم
واعصافها ترتفع الى دركها وفيه
تكذيب للطاغين فيه كيف
يكون في النار شجرة والنار تحرق
الشجر ومنها طلوعها كانه رؤس
الشياطين قال جار الله الطالع للخلة
فاستعير لاطاع من شجرة الزقوم
من جملها اما استعارة لفظية وذلك
ان يكون وجه الاستعارة مجرد
الطالع اى الظهور او معنوية
وذلك اذا كان يشبه الطالع شكلا
ولون وفي تشبيهه ثم تها برؤس
الشياطين اقوال احدها وهو
الاقوى انه تمثيل وتخييل وذلك ان
الشياطين مثل في القبح ونفرة
الطباع عنه كما ان الملك مثل في
الحسن وميل النفوس اليه واذا
كان الشيطان كانه مستقيما فراه
كذلك وتشبيه الثمرة برأسه اولى
للاستدارة وللوسط في الحجم الثاني
ان الشيطان ههنا نوع من الحيات
تعرفها العرب خفاف لها اعراف
ورؤس قباج الثالث انه شجر
معروف عند العرب قبيح الاعالى
يسمى الاستن وثمره يسمى رؤس
الشياطين الرابع قال مقاتل
رؤس الشياطين بخجارة سود
تكون حول مكة ولعل هذا بل
الثالث والثاني ايضا يعود الى
الاول الا انه بعد التسمية كانه صار
اصلا يشبه به ثم عمل جعل الشجرة
فتنة للظالمين بقوله فانهم لا يكون
منها اى من طلوعها فالتون منها

البطون اى بطونهم اما لان شدة الجوع تخملهم على تناول ذلك الشئ الكريه واما لان الزبانية يقسروهم
على اكلها ليكون بابا من العذاب فاذا شبعوا غلبهم العطش واخذتهم الغصة فيسقون من جيم وهو الماء الشديد الحرارة وقد وصفه الله

احدثوه

مجانة في قوله وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه والشوب المزج كما قال في صفة شراب أهل الجنة ومزاجه من تسنيم وهو تسنيم المصدر والمراد ان الطعام مزج بالحميم أو بسقون صديدا أو شرابا حاراً مزجوا (٥٧) مجاهواً آخر وهو الحميم ومعنى ثم التراخي في الزمان

كانهم لا يسقون الا بعد مدة مدبرة
تكميلاً للتعذيب أو التراخي
بالترتبة كان الشراب أبشع من
الطعام بكثير قال مقاتل معنى ثم في
قوله ثم ان مرجعهم أنهم يخرجون
من الجحيم ودر كانوا الى موضع فيه
الزقوم والحميم وبعد الاكل
والشرب يردون الى موضعهم
أى من الجحيم فكانهم في وقت
الاكل والشرب لا يعذبون بالنار
وقيل هو كقولهم فلان يرجع الى
مال ونعمة أى هو فيها وقيل ثم
لتراخي الاخبار أى فتد صرح ان
مرجع الكفار الى النار وقيل ثم
مع الجله قد تدل على التقديم أى
قبل ذلك كان مرجعهم الى الجحيم ثم
بين ان سبب وقوعهم فى أصناف
العذاب المذكور هو التقايد
والاهراع الاسراع الشديد كأنهم
يساقون سوقاً ولولم يوجد فى ذم
التقليد الا هذه الآية لكفى ثم
أراد نسلياً النبي صلى الله عليه
وسلم اجبالاً بقوله ولقد ضل قبلهم
أى قبل قومك أكثر الاولين ثم
استثنى من قوله ولقد ضل أو من
المنذرين المهلكين عباده المخلصين
فان عاقبتهم كانت حميدة ثم سلا
بوقائع الامم الخالية تفصيلاً وقدم
قصة نوح عليه السلام لكونه أباً
ثانياً ونداه في قوله رب انصرني
بما كذبون أو قوله رب لا تذر على
الارض من الكافرين دياراً
واللام الداخلة على نعم جواب قسم
محذوف أو لا ابتداءً والمخصوص
بالمدح وهو نحن محذوف والجمع
لتصور العظمة والكبرياء وفيه

أحدنوه ففسا هموا ففرع يونس فرمى بنفسه فالتقمه الحوت **حدثنا** محمد قال ثنا أحمد قال
ثنا اسباط عن السدي في قوله ففسا هم قال قارع وقوله فكان من المدحضين يعنى فكان من
المسهومين المغلوبين يقال منه أدهض الله حجة فلان فدهضت أى أبطلها فبطلت والدهض أصله
الزلق في الماء والطين وقد ذكر عنهم دحض الله حجتهم وهى قايله * وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل
التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** على قال ثنا أبو صالح قال ثنى معاوية عن على عن
ابن عباس قوله فكان من المدحضين يقول من المقرعين **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو
عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي
نحوه عن مجاهد قوله من المدحضين قال من المسهومين **حدثنا** محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن
الفضل قال ثنا اسباط عن السدي قوله فكان من المدحضين قال من المقرعين وقوله فالتقمه
الحوت يقول فابتلعه الحوت وهو افتعل من القم وقوله وهو مليم يقول وهو مكسب اللوم يقال
قد ألام الرجل اذا أتى ما يلام عليه من الامر وان لم يلج كما يقال أصبحت محمداً عطشاً أى عندك المحق
والعطش ومنه قول لبيد

سفاها عدلت وملت غير مليم * وهذا قبل اليوم غير حكيم

فاما المعلوم فهو الذى يلام باللسان ويعذب بالقول * وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل
ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنى أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث
قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نحوه عن مجاهد قوله وهو مليم قال مذب
حدثنا بشر قال ثنا زيد قال ثنا سعيد عن قتادة وهو مليم أى فى صنعه **حدثني** يونس قال
أخبرنا بن وهب قال قال ابن زيد فى قوله وهو مليم قال وهو مذب قال والمليم المذب **القول**
فى تأويل قوله تعالى (فلولا انه كان من المسبحين للبث فى بطنه الى يوم يبعثون فنبذناه بالعراء وهو
سقيم وأبتنا عليه شجرة من يقطين) يقول تعالى ذكره فلولا انه يعنى يونس كان من المصلين لله
قبل البلاء الذى ابتلى به من العقوبة بالحبس فى بطن الحوت للبث فى بطنه الى يوم يبعثون يقول لبقى
فى بطن الحوت الى يوم القيامة يوم يبعث الله فيه خلقه محبوساً ولو لكان من الذاكرين الله قبل
البلاء فذكره الله فى حال البلاء فانقذه ونجاهه وقد اختلف أهل التأويل فى وقت تسبيح يونس الذى
ذكره الله به فقال لولائه كان من المسبحين فقال بعضهم * بنحو الذى قلنا فى ذلك وقالوا مثل قولنا
فى معنى قوله من المسبحين ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا زيد قال ثنا سعيد عن
قتادة فلولا انه كان من المسبحين كان كثير الصلاة فى الرخاء فنجاه الله بذلك قال وقد كان يقال فى
الحكمة ان العمل الصالح يرفع صاحبه اذا ما عثر فاذا صرع وجدته متكأً **حدثني** يعقوب قال
ثنا ابن عليه عن بعض أصحابه عن قتادة فى قوله فلولا انه كان من المسبحين قال كان طويل الصلاة فى
الرخاء قال وان العمل الصالح يرفع صاحبه اذا عثر واذا صرع وجدته متكأً **حدثني** يونس قال
أخبرنا بن وهب قال ثنا أبو صخران يزيد الرقاشى حدثه قال سمعت أنس بن مالك قال ولا أعلم الا ان
أنسا يرفع الحديث الى النبي صلى الله عليه وسلم ان يونس النبي حين بداه أن يدعو الله بالسكاهات حين
ناداه وهو فى بطن الحوت فقال اللهم لاله الا أنت سبحانك انى كنت من الظالمين فاقبلت الدعوة تحت
العرش فقالت الملائكة يارب هذا صوت ضعيف معروف فى بلاد غريبة قال أما تعرفون ذلك قالوا
يارب ومن هو قال ذلك عبدى يونس قالوا عبدك يونس الذى لم يزل يرفع له عمل متقبل ودعوة مستجابة
قالوا يارب أولاً برحم بما كان يصنع فى الرخاء فنتجبه من البلاء قال بلى فأمر الحوت فطرحه بالعراء

قوله هم الباقيين بصيغة المحصر دلالة على ان كل من سواه وسوى ذريته فقد فنوار وى أنه مات كل من كان معه في السفينة غير ذريته وهم سام وحام وياثف نسام أبو العرب وفارس (٥٨) والروم وحام أبو السودان شرقا وغربا وياثف أبو السترك والخزر وياحوج

وما حوج وترصكنا عليه في المتأخرين من الامم هذه الحكمة وهي سلام على نوح ومعنى في العالمين ان هذه النعمة ثبتها الله فيهم فيسلم الثقلان عليه الى يوم القيامة ثم بين ان سبب هذه التشریفات هو كونه محسنا وهذا جزاء كل محسن ثم بين ان احسانه كان مسبوقا بامانه فعلى كل مؤمن ان يجتهد حتى يصير محسنا وحين تم ما آل اليه امر نوح وذريته ذكر عاقبة سائر قومه فقال ثم اغرقنا الآخرين اعادنا الله من الاغراق والاحراق وجعل فلنا كنفلك نوح وسفرنا متضما لانصر والفتوح * التأويل والصفات اشارة الى ما جاء ان الارواح خلقت قبل الاجساد في أربعة صفوف الاول للانبياء والثاني للاولياء والثالث للمؤمنين والرابع لاهل الكفر فالزاجرات هي الالهامات الربانية للعوام عن المناهي وللخواص عن رزية الاعمال وللانحص عن الالتفات الى غير الله فالتاليات ذكراهم الذين يذكرون الله في الحلوات بخلوص النيات رب سموات القلوب وأرض النفوس وما بينهما من صفات ما ورب مشارق القلوب يطلع منها شمس وس الشواهد وأتمار الطوالع ونجوم اللوامع السماء الدنيا هي الرأس وكواكبها الخواص والشهب هي الخواطر الرجائية تدفع بها اللواسوس الشيطانية طين لازب أى لاصق بكل ما يصادفه اقوم لصقوا بالدنيا وقوم لصقوا بالآخرة وقوم لصقوا بفتح الطاف الحق فاذا ثبتهم وجدبتهم عن انانيتهم هو وبيتها كالتدب

حدثنا ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن عاصم عن أبي رزين عن ابن عباس قال لولاه كان من المسيحين قال من المصلين حدثنا ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن أبي الهيثم عن سعيد بن جبير لولاه كان من المسيحين قال من المصلين حدثنا أبو كريب قال ثنا ابن عبان عن أبي جعفر عن الربيع بن أنس عن أبي العالبيه لولاه كان من المسيحين قال كان له عمل صالح فيما خلا حدثنا محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن المفضل قال ثنا أسباط عن السدي في قوله من المسيحين قال المصلين حدثني يعقوب بن ابراهيم قال ثنا كثير بن هشام قال ثنا جعفر قال ثنا ميمون بن مهران قال سمعت الضحالك بن قيس يقول على منبره اذ كروا لله في الرخاء يذكركم في الشدة ان يونس كان عبد الله هذا كرا فلما أصابته الشدة دعا الله فقال الله لولاه كان من المسيحين للبت في بطنه الى يوم يبعثون فذكره الله بما كان منه وكان فرعون طاغيا باغيا فلما أدركه الغرق قال آمنت أنه لاله الا الذي آمنت به بنوا اسرائيل وأنا من المسلمين آلتن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين قال الضحالك فاذا كروا لله في الرخاء يذكركم في الشدة * قال أبو جعفر وقيل انما أحدث الصلاة التي أخبر الله عنه بها فقال لولاه كان من المسيحين في بطن الحوت وقال بعضهم كان ذلك تسبيحا لاصلاة ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال ثنا أبو داود قال ثنا عمران القطان قال سمعت الحسن يقول في قوله لولاه كان من المسيحين قال فوالله ما كانت الا صلاة أحدثها في بطن الحوت قال عمران فذكرت ذلك لقتادة فأنكر ذلك وقال كان والله يكثر الصلاة في الرخاء حدثنا ابن حميد قال ثنا حكام عن عنبسة عن المغيرة بن النعمان عن سعيد بن جبير فالتقمه الحوت وهو ملجم قال لاله الا أنت سبحانك اني كنت من الظالمين فلما قالها قذفه الحوت وهو مغرب * وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله للبت في بطنه الى يوم يبعثون لصار له بطن الحوت قبرا الى يوم القيامة حدثنا ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن السدي عن أبي مالك قال لبت يونس في بطن الحوت أربعين يوما وقوله فنبذناه بالعراء يقول فتمذقناه بالقضاء من الارض حيث لا يورأ به شيء من شجر ولا غيره ومنه قول الشاعر

رفعت رجلا لا أناف عشارها * ونبذت بالبلد العراء ثيابي

يعنى بالبلد الفضي * وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله فنبذناه بالعراء يقول ألقيناه بالساحل حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة فنبذناه بالعراء بأرض ليس فيها شيء ولا نبات حدثنا محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن المفضل قال ثنا أسباط عن السدي في قوله بالعراء قال بالارض وقوله وهو سقيم يقول وهو كالصبي المنفوس لحمي كما حدثنا محمد بن الحسين قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي وهو سقيم كهيئة الصبي حدثنا ابن حميد قال ثنا سلمة عن ابن اسحق عن يزيد بن زياد عن عبد الله بن أبي سلمة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال خرج به يعني الحوت حتى لفظه في ساحل البحر فطرحه مثل الصبي المنفوس لم ينقص من خلقه شيء حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد بالفظه الحوت حتى صار مثل الصبي المنفوس قد نشر اللحم والعظم فصار مثل الصبي المنفوس فالحقاه في موضع وأثبت الله عليه شجرة من يقطين وقوله وأثبتنا عليه شجرة من يقطين يقول تعالى ذكره وأثبتنا على يونس شجرة من الشجر التي لا تقوم على ساق وكل شجرة لا تقوم على ساق كالدباء والبطيخ والحنظل ونحو ذلك

وقوم لصقوا بالآخرة وقوم لصقوا بفتح الطاف الحق فاذا ثبتهم وجدبتهم عن انانيتهم هو وبيتها كالتدب فهى الشمس والبلع ويتجذب به عنه وقومهم انهم مسؤولون للسالك في كل مقام وقفة تناسب ذلك المقام وهو مسؤول عن أداء حقوق ذلك المقام فقوم

بسالهم الملك وقوم يسألهم الملك والاولون اقوام لهم اعمال سالجة تصلح للعرض والكشف والاخرون قسمان قوم لهم اعمال بسترها الحق عن اطلاع الخلق عليهم في الدنيا والاخرة كما قال اوليائي تحت قباني (٥٩) لا يعرفهم غيري وقوم لهم ذنوب لا يطلع عليهم الا

الله فيسترها عليهم كما جاء ذكره في الحديث ان الله يبدى المؤمن يوم القيامة حتى يضع عليه كنفه بستره من الناس فيقول أي عبدي تعرف ذنبا وكذا وكذا فيقول نعم أي رب ثم يقول أي عبدي تعرف ذنبا وكذا وكذا فيقول نعم أي رب حتى اذا قرره بذنوبه ورأى نفسه انه قد هلك قال فاني سترتها عليك في الدنيا وقد غفرت لك اليسوم ثم يعطى كتاب حسنة الاموتنا الاولى وهي الموتة الارادية عن الصفات النفسانية وبعد ذلك لاموت بل ينتقل من دار الى دار مثل هذا فليعمل العام بل مثل هذه الامور تبذل الارواح وتفدى الاشباح كما قيل شعر

على مثل ليلى يقتل المرء نفسه وان يات من ليلى على اليأس والصد ثم أخبر بعد قصة الالوية عن قصة الاعداء بقوله اذ لك خير نزل أم شجرة الزقوم وفي قوله كأنه رؤس الشياطين دليل على ان أفعالهم كانت في قبض مغان الشياطين فكانت مكافأتهم من جنس صورة الشياطين سلام على نوح في العالمين انه تعالى سلم على نوح الروح لانه يحتاج الى سلام الله ليعبر على الصراط المستقيم الذي هو أذق من الشعر وأحدم من السيف ولهذا يكون دعوة الرسل حينئذ رب سلم سلم وانما اختصوا بالصراط والعجور عليه امودوا الامانة التي جعلها لاهلها وهو

فهى عند العرب يقطين * واختلف أهل التأويل في ذلك فقال بعضهم نحو الذي قلنا في ذلك ذكر من قال ذلك **حدثني** يعقوب بن ابراهيم قال ثنا هشيم بن القاسم بن أبي أيوب عن سعيد بن جبيرة في قوله وأبنتنا عليه شجرة من يقطين قال كل شئ ينبت على وجه الارض ليس له ساق **حدثني** مطرب بن محمد الضبي قال ثنا يزيد قال ثنا الاصمغين بن زيد عن القاسم بن أبي أيوب عن سعيد بن جبيرة في قوله وأبنتنا عليه شجرة من يقطين قال كل شئ ينبت ثم يموت من عامه **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن بن سفيان عن حبيب بن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال شجرة من يقطين فقا والوا عنده القرع قال وما يجعله أحق من البطيخ **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و**حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله شجرة من يقطين قال غير ذات أصل من الدباء وغيره من نحوه * وقال آخرون هو القرع ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وأبنتنا عليه شجرة من يقطين قال القرع **حدثنا** محمد بن المنثري قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن أبي اسحق عن عمرو بن ميمون عن عبد الله انه قال في هذه الآية وأبنتنا عليه شجرة من يقطين قال القرع **حدثني** مطرب بن محمد الضبي قال ثنا عبد الله بن داود الواسطي قال ثنا شريك عن أبي اسحق عن عمرو بن ميمون الاودي في قوله وأبنتنا عليه شجرة من يقطين قال لقرع **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة وأبنتنا عليه شجرة من يقطين كنا حدثنا أنها الدباء هذا القرع الذي رأيتم انبثا الله عليه يا كل منها **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال ثنا أبو صخر قال ثنا ابن قسيط انه سمع أبا هريرة يقول طرح بالعراء فانبت الله عليه يقطينة فقلنا يا أبا هريرة وما البقطينة قال الشجرة الدباء هي الله أروية وحشية تأكل من خشاش الارض أو هشاش فتنشع عليه فترويه من لبنها كل عشية وبكرة حتى ينبت وقال ابن أبي الصلت قبل الاسلام في ذلك بيتان شعر

فانبت يقطينا عليه برحة * من الله لوالله ألقى صاحبا

حدثني يحيى بن ملحان البربوعي قال ثنا فضيل بن عياض عن مغيرة في قوله وأبنتنا عليه شجرة من يقطين قال القرع **حدثني** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله شجرة من يقطين قال القرع **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد أنبت الله عليه شجرة من يقطين وكان لا يتناول منها ورقة فبأخذها الأروية لبنا أروفا قال شرب منها ما شاء حتى نبت **حدثنا** محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن مفضل قال ثنا أسباط عن السدي في قوله شجرة من يقطين قال هو القرع والعرب تسميه الدباء **حدثنا** عمرو بن عبد الجيد قال ثنا مروان بن معاوية عن ورقاء عن سعيد بن جبيرة في قول الله وأبنتنا عليه شجرة من يقطين قال هو القرع **حدثنا** ابن جبير قال ثنا جرير عن منصور عن مجاهد قوله وأبنتنا عليه شجرة من يقطين قال القرع * وقال آخرون كان اليقطين شجرة أطلت يونس ذكر من قال ذلك **حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ثابت بن يزيد عن هلال بن خباب عن سعيد بن جبيرة قال اليقطين شجرة سماها الله يقطينا أطامته وليس بالقرع قال فيما ذكر أن رسول الله عليه دابة الارض فجعلت تقرض عروقها وجعل ورقها يتساقط حتى أفضت اليه الشمس وشكاه فقال يا يونس جرت من حر الشمس ولم تجزع لمائة ألف أو يزيدون نابوا الى قنبت عليهم ﷺ القول في تأويل قوله تعالى (وأرسلناه الى مائة ألف أو يزيدون فآمنوا فمناجعتناهم الى حين فاستفتهم آل ربك

الله سبحانه وتعالى (وان من شيعته لابراهيم اذ جاءه بقلب سليم اذ قال لايه وقومه ماذا تعبدون انفسكا آلهة دون الله ترون فاطنكم رب العالمين فنظروا نظره في النجوم فقال انى سقيم فتولوا عنه مدبرين فراغوا الى آلهتهم فقال ألا ناكلون ما لكم لا تنطقون فراغ عليهم ضربا

باليمن فاقبلوا اليه يزفون قال ائتمردون ماتحتون والله خلةكم وما نعموا بنوا ابنا فالقوه في الحميم فارادوا به كيدا فجعلناهم
الاسفلين وقال اني ذاهب الى ربي سيهدين رب (٦٠) هبلى من الصالحين فبشرناه بغلام حليم فلما بلغ معه السعي قال يا بني اني ارى

في المنام اني اذبحك فانظر ماذا ترى قال يا ابيت افعل ما تؤمر ستجدني ان شاء الله من الصابرين فلما اسلما وتلاه للعبين وفاديناها ان يا ابراهيم قد صدقت الرويا انا كذلك نجزي المحسنين ان هذا هو البلاء المبين وفديناه بذبح عظيم وتركنا عليه في الاخرين سلام على ابراهيم كذلك نجزي المحسنين انه من عبادنا المؤمنين وبشرناه باسحق نبيا من الصالحين وباركنا عليه وعلى اسحق ومن ذريتهما محسن وظالم لنفسه مبين ولقد متنا على موسى وهرون ونجيناهما وقومهما من الكرب العظيم وانصرناهم فذكروا هم الغالبين وآتيناهما الكتاب المستبين وهديناهما الصراط المستقيم وتركنا عليهما في الاخرين سلام على موسى وهرون انا كذلك نجزي المحسنين انهما من عبادنا المؤمنين وان الياس بن المرسلين اذ قال لقومه ألا اتقون ائتمدون بعلاوتنرون أحسن الخالقين ان الله ربكم ورب آبائكم الاولين فكذبوه فانهم لمحضرون الاعداد الله المخلصين وتركنا عليه في الاخرين سلام على الياسين انا كذلك نجزي المحسنين انه من عبادنا المؤمنين وان لوطمان المرسلين اذ نجيناه وأهله اجمعين الاجوراني الغابرين ثم دمرنا الاخرين وانكم كافرين عليهم مصبحين وبالليل أفلا تعقلون وان يونس بن المرسلين اذ ابقى الى الفلك المشحون فساهم فكان من المدحضين فالتقمه الحوت

البنات ولهم البنون) يقول تعالى ذكره فارس لما نوس الى مائة ألف من الناس أو يزيدون على مائة ألف وذكر عن ابن عباس انه كان يقول معنى قوله أو بل يزيدون ذكر الرواية بذلك حدثننا ابن بشار قال ثنا مؤمل قال ثنا سفيان عن منصور عن سالم بن أبي الجعد عن الحكم بن عبد الله بن الازور عن ابن عباس في قوله وأرسلناه الى مائة ألف أو يزيدون قال بل يزيدون كانوا مائة ألف وثلاثين ألفا حدثننا ابن حميد قال ثنا يعقوب عن جعفر عن سعيد بن جبيري في قوله مائة ألف أو يزيدون قال يزيدون سبعين ألفا وقد كان العذاب أرسل عليهم فلما فرقوا بين النساء وأولادها والبهائم وأولادها وجعوا الى الله كشف عنهم العذاب وأمطرت السماء دما حدثننا محمد بن عبد الرحيم البرقي قال ثنا عمرو بن أبي سلمة قال سمعت زهير بن عيينة قال سمعت أبا العالية قال ثنا أبي بن كعب انه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله وأرسلناه الى مائة ألف أو يزيدون قال يزيدون عشرون ألفا وكان بعض أهل العربية من أهل البصرة يقول في ذلك معناه الى مائة ألف أو كانوا يزيدون عندكم يقول كذلك كانوا عندكم وانما عني بقوله وأرسلناه الى مائة ألف أو يزيدون انه أرسله الى قومه الذين وعدهم العذاب فلما أظلمهم تابوا فكشف الله عنهم وقيل انهم أهل نينوى ذكر من قال ذلك حدثننا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وأرسلناه الى مائة ألف أو يزيدون أرسل الى أهل نينوى من أرض الموصل قال قال الحسن بعنه الله قبل أن يصيبه ما أصابه فآمنوا ففتحناهم الى حين حدثننا محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله الى مائة ألف أو يزيدون قال قوم يونس الذين أرسل اليهم قبل أن يلتقمه الحوت وقيل ان يونس أرسل الى أهل نينوى بعد ما نبذ الحوت بالعراء ذكر من قال ذلك حدثننا الحسن قال سمعت أبا هلال محمد بن سليمان قال ثنا شهر بن حوشب قال أتاه جبرائيل يعني يونس وقد انطلق الى أهل نينوى فأنذرهم أن العذاب قد حضرهم قال ألمس دابة قال الامرأجل من ذلك قال ألمس حذاء قال الامرأجل من ذلك قال فغضب فانطلق الى السفينة فركب فلما ركب احتسبت السفينة لا تقدم ولا تؤخر قال فسأهم وقال فسأهم فساء الحوت يصبص بذنبه فنودي الحوت أيا حوت انالم نجعل يونس لك رزقا انما جعلنا لك حوزا ومسجد قال فالتقمه الحوت فانطلق به من ذلك المكان حتى مر به على الاية ثم انطلق به حتى مر به على دجلة ثم انطلق به حتى ألقاه في نينوى حدثننا الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا أبو هلال قال ثنا شهر بن حوشب عن ابن عباس قال انما كانت رسالة يونس بعد ما نبذ الحوت وقوله فآمنوا يقول فوجدوا الله الذي أرسل اليهم يونس وصدقوا بحقيقة ما جاءهم به يونس من عند الله وقوله ففتحناهم الى حين يقول فآمنوا عنهم العذاب وفتحناهم بفتحناهم الى بلوغ آجالهم من الموت * وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثننا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ففتحناهم الى حين الموت حدثننا محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن المفضل قال ثنا اسباط عن السدي في قوله ففتحناهم الى حين قال الموت وقوله فاستفتحهم يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم سل يا محمد مشركي قومك من قريش كما حدثننا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة فاستفتحهم آل بك البنات ولهم البنون يعني مشركي قريش حدثننا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فاستفتحهم آل بك البنات ولهم البنون قال سلهم وقرأوا يستفتحونك قال يسألونك حدثننا محمد قال ثنا أحمد قال ثنا اسباط عن السدي فاستفتحهم يقول يا محمد سلهم وقوله آل بك البنات

وهو مليم فلولا انه كان من المسيحين للبت في بطنه الى يوم يبعثون فنبذناه بالعراء وهو سقيم وانبثنا عليه
فخيرة من يقطين وأرسلناه الى مائة ألف أو يزيدون فآمنوا ففتحناهم الى حين فاستفتحهم آل بك البنات ولهم البنون أم خلقنا من اللانكة

انا واهم شاهدون الا انهم من افكهم ليقولون ولد الله وانهم لكاذبون اصطفى البنات على البنين ما لكم كيف تحكمون أفلا تذكرون أم
لكم سلطان مبين فأتوا بكتابكم ان كنتم صادقين وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا ولقد (٦١) علمت الجنة انهم لم يحضرون سبحان الله عما

يعفون الاعباد الله المخلصين فانكم
وما تعبدون ما أنتم عليه بفاتنين
الامن هو صال الحسيم وما منا الا
له مقام معلوم وانا نحن الصافون
وانا نحن المسبحون وان كانوا
لية ولون لو أن عندنا ذكرا من
الاولين لكننا عبد الله المخلصين فكفروا
به فسوف يعلمون ولقد سبق
كلمتنا لعبادنا المرسلين انهم لهم
المصورون وان جندنا لهم
الغالبون فتول عنهم حتى حين
وأبصرهم فتسوف يبصرون
أفبعذابنا يستعجلون فاذا نزل
بساحتهم فساء صماح المنذرين
وتول عنهم حتى حين وأبصر
فسوف يبصرون سبحان ربك
رب العزة عما يصفون وسلام على
المرسلين والحمد لله رب العالمين
القراءات يزفون بضم الباء وكسر
الزاي حمزة الباقون بفتح الياء في
أرى أني أذبحك بفتح الياء أبو
جعفر ونافع وابن كثير وأبو عمرو
وترى بضم التاء وكسر الراء على
وخلف وحمزة سجدي بفتح ياء
المتكلم أبو جعفر ونافع وان
الياس موصولا كهمزة الوصل
ابن مجاهد والنقاش عن ابن
ذكوان الاخرين بكسر الهمزة
الله بكم ورب بالنصب في ثلاثتها
على البدل سهلي ويعقوب وحمزة
وعلى وخلف وعاصم غير أبي بكر
وحمد والمفضل الباقون برفعها
على الابتداء والخبر آل ياسين بن
عاصم ونافع ورويس الاخرين
الياسين كانه جمع الياسين لكاذبون
اصطفى موصولا والابتداء بكسر

ولهم البنون ذكرا أن مشركي قريش كانوا يقولون الملائكة بنات الله وكانوا يعبدونها فقال الله
لنبيه محمد عليه السلام سلمهم وقل لهم الرب البنات ولكم البنون * وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل
التأويل ذكرا من قال ذلك **هـ** ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة الربك
البنات ولهم البنون قالوا يعني مشركي قريش لله البنات ولهم البنون **هـ** ثنا محمد بن الحسين قال
ثنا أحمد بن المغفل قال ثنا اسباط عن السدي في قوله فاستقنهم الربك البنات ولهم البنون
قال كانوا يعبدون الملائكة **هـ** القول في تأويل قوله تعالى (أم خلقنا الملائكة انا واهم
شاهدون الا انهم من افكهم ليقولون ولد الله وانهم لكاذبون) يعني تعالى ذكره أم شهد هؤلاء
لقا ثلوث من المشركين الملائكة بنات الله خلق الملائكة وانا خلقهم انا واهم شاهدوا هذه الشهادة
ووصفوا الملائكة بانها اناث وقوله الا انهم من افكهم يقول تعالى ذكره الا ان هؤلاء المشركين
من كذبهم ليقولون ولد الله وانهم لكاذبون في قلوبهم **كـ** ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا
سعيد عن قتادة الا انهم من افكهم يقول من كذبهم ليقولون ولد الله **هـ** ثنا محمد بن الحسين قال
ثنا أحمد بن المغفل قال ثنا اسباط عن السدي في قوله الا انهم من افكهم ليقولون قال من كذبهم
هـ القول في تأويل قوله تعالى (اصطفى البنات على البنين ما لكم كيف تحكمون أفلا تذكرون
أم لكم سلطان مبين فأتوا بكتابكم ان كنتم صادقين) يقول تعالى ذكره موخا هؤلاء القائلين لله
البنات من مشركي قريش اصطفى الله أي بالقوم البنات على البنين والعرب اذا وجهوا الاستفهام
الى التوبيخ أثبتوا ألف الاستفهام أحيانا وطرحوها أحيانا كما قيل اذهبتم بالقصر طيباتكم
بستفهام بها ولا يستفهم بها والمعنى في الحالي واحد واذا لم يستفهم في قوله اصطفى البنات
ذهبت ألف اصطفى في الوصل ويبتدأ بهم بالكسر واذا استفهم فتحت وقطعت وقد ذكر عن
بعض أهل المدينة انه قرأ ذلك بترك الاستفهام والوصل فاما قراءة الكوفة والبصرة فانهم في ذلك
على قراءة بالاستفهام وفتح الف في الاحوال كلها وهي القراءة التي تختار لاجماع الحجة من القراء
عليها وقوله ما لكم كيف تحكمون يقول بس الحكم تحكمون أي القوم أن يكون لله البنات
ولكم البنون وأنتم لا ترضون البنات لانفسكم فتجعلون له ما لا ترضون لانفسكم * وبنحو الذي قلنا في
ذلك قال أهل التأويل ذكرا من قال ذلك **هـ** ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن
قتادة اصطفى البنات على البنين ما لكم كيف تحكمون يقول كيف يجعل لكم البنين ولنفسه
البنات ما لكم كيف تحكمون وقوله أفلا تذكرون يقول أفلا تذكرون ما تقولون فتعترفوا بخطأه
فتنزهوا عن قبيله وقوله أم لكم سلطان مبين يقول لكم حجة تبين صحتها لمن سمعها بحقيقة ما تقولون كما
هـ ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة أم لكم سلطان مبين أي عذر مبين **هـ** ثنا
محمد قال ثنا أحمد قال ثنا اسباط عن السدي في قوله سلطان مبين قال حجة وقوله فأتوا بكتابكم
يقول فأتوا بحجة لكم من كتاب جاءكم من عند الله بان الذي تقولون من ان له البنات ولكم البنين كما
تقولون * وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكرا من قال ذلك **هـ** ثنا بشر قال ثنا
يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة فأتوا بكتابكم أي بعذركم ان كنتم صادقين **هـ** ثنا محمد قال ثنا
أحمد قال ثنا اسباط عن السدي فأتوا بكتابكم أن هذا كذابان له البنات ولكم البنون وقوله ان
كنتم صادقين يقول ان كنتم صادقين ان لكم بذلك حجة **هـ** القول في تأويل قوله تعالى (وجعلوا
بينه وبين الجنة نسبا ولقد علمت الجنة انهم لم يحضرون سبحان الله عما يصفون الاعباد الله المخلصين)
يقول تعالى ذكره وجعل هؤلاء المشركون بين الله وبين الجنة نسبا * واختلف أهل التأويل في

الهمزة يزيدوا سمعيل والاصهاني عن ورش الباقون يفتحها في الحاليين * الوقوف لآبراهيم • ط لان التقدير واذا كز وجوز في
الكشاف أن يتعلق الظرف بما في الشيعة من معنى المتابعة فلا وقف سليم • تعبدون • ج للإبتداء بالاستفهام مع اتحاد القول

يريدون • ط لاستفهام آخر العالمين • في النجوم • لا للفناء واتحاد المعنى سقيم • مدبرين • تاكلون • ج للاستفهام مع
الاتحاد كما لا ينطقون • باليمين • بزفون (٦٢) • تحتون • لا لان الواو للحال يعملون • في الخيم • الاسفلين

معنى النسب الذي أخبر الله عنهم انهم جعلوه الله تعالى فقال بعضهم هو انهم قالوا أعداء الله ان الله
وابليس اخوان ذكروا ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني
أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا قال زعم أعداء الله انه تبارك وتعالى
وابليس اخوان * وقال آخرون هو انهم قالوا الملائكة بنات الله وقالوا الجنة هي الملائكة ذكروا
من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال
ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا قال
كفار قرى يس الملائكة بنات الله فسأل أبو بكر من أمهاتهن فقروا بنات سروات الجن يحسبون انهم
خلقوا مما خلق منه ابليس **حدثنا** عمرو بن يحيى بن عمران بن عفرة قال ثنا عمرو بن سعيد
الابج عن سعيد بن أبي عمرو بقرعة في قوله وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا قالت اليهود ان الله
تبارك وتعالى تزوج الى الجن فخرج منها الملائكة قال سبحانه سبحانه **حدثنا** محمد قال ثنا
أحمد قال ثنا اسباط عن السدي في قوله وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا قال الجنة الملائكة قالوا هن
بنات الله **حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وجعلوا
بينه وبين الجنة نسبا الملائكة **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا قال بين الله وبين الجنة نسبا فترادف قوله ولقد علمت الجنة انهم
لمحضرون * اختلف أهل التأويل في معنى ذلك فقال بعضهم معناه ولقد علمت الجنة انهم لمشهدون
الحساب ذكروا ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى
وحدثني الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ولقد علمت
الجنة انهم لمحضرون انهم سحضر الحساب * وقال آخرون معناه ان قائل هذا القول سحضر
العذاب في النار ذكروا ذلك **حدثنا** محمد قال ثنا أحمد قال ثنا اسباط عن السدي
انهم لمحضرون ان هؤلاء الذين قالوا هذا المحضرون المعذبون * وأولى القولين في ذلك بالصواب قول من
قال انهم لمحضرون العذاب لان سائر الآيات التي ذكر فيها الاحضار في هذه السورة انما عني به
الاحضار في العذاب فكذلك في هذا الموضع وقوله سبحانه الله عما يصفون يقول تعالى ذكره
تنزيها لله وتبرئة له مما يضيف اليه هؤلاء المشركين به ويفترون عليه ويصفونه من ان له بنات وان له
صاحبة وقوله الاعباد لله الخالصين يقول ولقد علمت الجنة ان الذين قالوا ان الملائكة بنات الله
لمحضرون العذاب الاعباد لله الذين اخلصهم لرحمته وخلقهم لجنته ﴿ القول في تأويل قوله
تعالى ﴾ فانكم وما تعبدون ما أنتم عليه بغا تنين الامن هو صال الخيم وما مننا الا له مقام معلوم
يقول تعالى ذكره فانكم أي المشركون بالله وما تعبدون من الآلهة والاونان ما أنتم عليه بغا تنين
يقول ما أنتم على ما تعبدون من دون الله بغا تنين أي بضلين أحدا الامن هو صال الخيم يقول الا
أحد اسبق في علمي انه صال الخيم وقد قبل ان معنى عليه في قوله ما أنتم عليه بغا تنين بمعنى به * وبنحو
الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكروا ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثني
معاً بقرعة عن علي عن ابن عباس قوله فانكم وما تعبدون ما أنتم عليه بغا تنين يقول لئلا تصلون أنتم ولا
أصل منكم الامن قضيت انه صال الخيم **حدثني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال
ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله ما أنتم عليه بغا تنين الامن هو صال الخيم يقول ما أنتم
بغا تنين على أوتانكم أحد الامن قد سبق له انه صال الخيم **حدثني** يعقوب بن ابراهيم قال ثنا
ابن عيسى عن خالد قال قلت للحسن قوله ما أنتم عليه بغا تنين الامن هو صال الخيم الامن أوجب الله

• سبهدين • الصالحين • حلبي
• ماذا ترى ط ما توهم ز للسين
• مع اتصال المقول الصابرين •
• للجبين • ج لاحتمال ان الواو
• مقعمة وناديه جـ و اب لما
• ولا احتمال ان الجواب محذوف
• أي قبلنا منه وناديه ابراهيم •
• لا الروياح لاحتمال أن ما بعده
• داخل في حكم النداء أو مستأنف
• المحسنين • المبين • عظيم •
• الآخرين • لا ابراهيم •
• المحسنين • المؤمنين • الصالحين
• اسحق ط مبين • وهرون
• ج للآية مع العطف العظيم
• ج لذلك الغالبين • لا
• المستبين • ج المستقيم • ج
• الآخرين • لا وهرون •
• المحسنين • المؤمنين • المزسليين
• لا وجه صحيح وان لم يكن
• مقصودا فلهذا لم يكن الوقف لازما
• مانتقون • الخالقين • لا لمن
• قرأ الله بالنصب الاولين • لمحضرون
• المخلصين • الآخرين • لا
• الياسين • المحسنين • المؤمنين
• المرسلين • أجمعين • لا
• الغابرين • الآخرين • مصححين
• لا وبالليل ط تعقلون •
• المرسلين • لا المشكوك • لا
• المدحضين • ج لحق المحذوف
• مع الفناء مليم • من المسجبن • لا
• نصف الجزء والرابع من
• القرآن يعنون • سقيم • ج
• يعطين • ج أو يزيدون • ط
• الى حين • ط البنون • ط

شاهدون • يقولون • لا ولد الله لا تجبيلاتكذبهم لكاذبون • البنين • ط لابتداء
استفهام آخر تحكهمون • تذكرون • ج لان أم تصلح استنفا مابين • لا لتجليل أمر التمجيز صادقين • نسبا ط لمحضرون • لا

لتعاق الاستثناء وسبحان الله معترض بصفون ه المخلصين ه تعبدون ه لا بغائنين ه لا الحميم ه معلوم ه الصافون ه ج
للعطف مع الاتفاق المسبحون ه ج ليقولون ه لا من الاولين ه لا (٦٣) المخلصين ه تعملون ه المرسلين ه لان ما بعده

يصلح ابتداء مقولا للكلمة
المنصرون ه ص لعطف
الجلتين المتقنين الغالبون ه
حين ه لا للعطف ولشدة اتصال
المعنى بصرون ه يستجملون ه
المنذرين ه حينه لا يبصرون
ه عما يصفون ه ج لعطف
جملة من مختلفتين المرسلين ه ج
للا ابتداء بالجد الذي به يتبدأ
الكلام واليه ينتهي مع اتفاق
الجلتين العالمين ه * التفسير
الضمير في شيعته يعود الى نوح
والمراد ان ابراهيم ممن شايع نوحا
على اصول الدين أو على التصاب
في الدين وقال السكبي واختاره
الفراء أنه يعود الى محمد أي هو على
منهاجه ودينه وان كان ابراهيم
سابقا والاول أظهر لانه قد ذكر
نوح ولما روى عن ابن عباس
معناه من أهل دينه وعلى سنته وما
كان بين نوح و ابراهيم الانبياء

هو وصالح و بين نوح و ابراهيم
الغان و ستمائة و أربعون سنة
و معنى جاء به أقبل بقلبه على الله
وأخلص العمل له والقلب السليم
قدم في الشعراء ثم ذكر من جملة
آنا سلامة قلبه ان دعا أباه وقومه
الى التوحيد ومعنى ما ذاتعبدون
أي شئ تعبدونه كقوله في الانبياء
ما تعبدون سألهم عن جنس
معبودهم ثم وبخهم على ذلك بقوله
أنفكا هو مفعول له قدم للعناية
بما قدم المفعول به على الفعل لذلك
فانه كان الاهم عنده أن يكلفهم
ويعتفهم على شركهم وانهم على
اذلك و باطل و يجب ووزان يكون

عليه أن يصلي الحميم **حدثنا** علي بن سهل قال ثنا زيد بن أبي الزرقاء عن حماد بن سلمة عن حميد
قال سألت الحسن عن قول الله ما أنتم عليه بغائنين الا من هو صال الحميم قال ما أنتم عليه بمضابن الا من
كان في علم الله انه سبى الحميم **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن
منصور عن ابراهيم ما أنتم عليه بغائنين الا من هو صال الحميم الا من قدر عليه انه يصلي الحميم **حدثنا**
ابن حميد قال ثنا يعقوب بن جعفر عن العشرة الذين دخلوا على عمر بن عبد العزيز وكانوا متكلمين
كلهم فتمكوا ثم ان عمر بن عبد العزيز تكلم بشئ فظلمنا انه تكلم بشئ رده ما كان في أيدينا
فقال لنا هل تعرفون تفسير هذه الآية فانكم وما تعبدون ما أنتم عليه بغائنين الا من هو صال الحميم
قال انكم والآلهة التي تعبدونها الستم بالذي تفتنون عليها الا من قضيت عليه انه يصلي الحميم **حدثنا**
ابن حميد قال ثنا جرير عن منصور عن ابراهيم الا من هو صال الحميم قال ما أنتم بمضابن الا من كتب
عليه انه يصلي الحميم **حدثنا** ابن بشر قال ثنا زيد قال ثنا سعيد عن قتادة فانكم وما تعبدون
حتى بلغ صال الحميم يقول ما أنتم بمضابن أحد من عبادي بباطلكم هذا الا من تولاكم بعمل النار
حدثنا محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن المفضل قال ثنا اسباط عن السدي ما أنتم عليه
بغائنين بمضابن الا من هو صال الحميم الا من كتب الله انه يصلي الحميم **حدثنا** عن الحسين قال سمعت
أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحالك يقول في قوله ما أنتم عليه بغائنين الا من هو صال
الحميم يقول لا تضلون بالهتكم أحد الا من سمعت له الشقاوة ومن هو صال الحميم **حدثنا** يونس
قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فانكم وما تعبدون ما أنتم عليه بغائنين الا من هو صال
الحميم يقول لا تقتنون به أحد ولا تضلونه الا من قد قضى الله انه صال الحميم الا من قد قضى انه من أهل
النار وقيل بغائنين من فنت أفز و ذلك لغة أهل الحجاز وأما أهل نجد فانهم يقولون أفنته فانا
أفنته * وقد ذكر عن الحسن انه قرأ الا من هو صال الحميم يرفع الملام من صال فان كان أراد ذلك
الجمع كما قال الشاعر

اذا ما حاتم وجد ابن عبي * مجدنا من تكلم أجمعينا

فقال أجمعينا ولم يقل تكلموا وكما يقال في الرجال من هو اخوتك يذهب هو الى الاسم المجهول
ويخرج فعله على الجمع فذلك وجهه وان كان غيره أفصح منه وان كان أراد بذلك واحدا فهو عند أهل
العربية لحن لانه لحن عندهم أن يقال هذارام وقاض الا أن يكون سمع في ذلك من العرب لغة
مقلوبة مثل قولهم شاك السلاح وشاكى السلاح وعات وعشوا وعان وعقا فيكون لغة ولم أسمع أحدا
يذكر سمع ذلك من العرب وقوله وما منا الا الله مقام معلوم وهذا خبر من الله عن قبي الملائكة انهم
قالوا وما منا عشرين الملائكة الا من له مقام في السماء معلوم * وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل
التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن المفضل قال ثنا اسباط
عن السدي في قوله وما منا الا الله مقام معلوم قال الملائكة **حدثنا** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال
قال ابن زيد في قوله وما منا الا الله مقام معلوم هو لاء الملائكة **حدثنا** عن الحسين قال سمعت أبا
معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحالك يقول في قوله وانا نحن الصافون وانا نحن المسبحون كان
مسروق بن الاعدع بروي عن عائشة انها قالت قال نبي الله صلى الله عليه وسلم ما في سماء الدنيا
موضع قدم الاعليه ملك ساجد أو قائم فذلك قول الملائكة وما منا الا الله مقام معلوم وانا نحن الصافون
وانا نحن المسبحون **حدثنا** موسى بن اسحق الجبائي المعروف بابن القواس قال ثنا يحيى بن
عيسى الرملي عن الاعمش عن أبي يحيى عن مجاهد عن ابن عباس قال لو أن قطرة من زقوم جهنم أنزلت

انكحها لمعنى أو مغفولابه وآلهة بدل منه على أنها اذ في أنفسها فإنا نطعمكم رب العالمين حتى جعلتم الجادات أنداد له أو حسبتم انه
يحمل أمركم ولا يعاقبكم وفيه أنه لا يقدر في وهم ولاطن ما يصدر عن عبادته وفي قوله اني سمعتم قولان الاول انه صدر منه كذا بالصلحة وأي فيه

ولما جاء في الحديث لم يكذب ابراهيم الا ثلاث كذبان قوله اني سقيم وقوله بل فعله كبيرهم وقوله لسارة انها ائمتي وقد سبق تقرير ذلك في الانبياء الثاني وهو الاقوى انه كلام صادق (٦٤) لان الكذب قبيح وان اشتمل على مصلحة واما الحديث فنسبه الراوي الى الكذب

أولى من نسبة نبي الله الى ذلك وفي التوجيه وجوه الاول ان النظر في النجوم يريد به النظر في علم النجوم واحكامها وكتماها وذلك ليس بحرام ولا سمي في ذلك الشرع فليس فيه الاعتقاد انه تعالى خص كل واحد من الكواكب بقوة وخاصة يظهرهم منه أثر مخصوص والانسان لا ينفك في أكثر أحواله عن حصول حالة مكروهة له اما في بدنه أو في قلبه فلعن به سقما كالحي الثابتة أو أراد انه سيسقم لامارة نجومية أو أراد به الموت الذي يلحقه لاجل حاله ولاداء أعين منه الثاني ان المراد بالنجوم ما جاء في قوله فلما جن عليه الليل رأى كوكبا الى آخر الآية أي نظر فيها ليعرف أحوالها وانما قدسة أو محدثة وقوله اني سقيم أي سقيم القلب غير عارف بربي وكان ذلك قبل البلوغ أو سقيم النفس لكفر كالثالث ان النجوم النبات أي فنظر فيها متحيرا منها ما فيه شفاء لسقمهم وهمهم ان به ذلك وكان به وقال الازهرى عن أحمد بن يحيى النجوم جمع نجم وهو كل ما يفرق ومنه نجوم الكتابة أي نظري متفرقات كلامهم وأحوالهم حتى يستخرج منه حيلة فلم يجد عدرا أحسن من قوله اني سقيم قال المفسرون كان الطاعون أغلب الاسقام عليهم فظنوا ان به ذلك فتركوه في بيت الاصنام مخافة العدوى وهو بالي عيدهم وذلك قوله سبحانه فتولوا عنه مدرين فراغ الى آلهم ثم ذهب اليه

الى الدنيا لا فسدت على الناس معاشهم وان ناركم هذه لتهود من نار جهنم حدثنا موسى بن اسحق قال ثنا يحيى بن عيسى عن الاعمش عن زيد بن وهب قال قال عبد الله بن مسعود ان ناركم هذه لما أنزلت ضربت في البحر مرتين ففترت فبولا ذلك لم تنفعوا بها ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (وانا لنحن الصافون وانا نحن المسبحون وان كانوا ليقولون لو ان عندنا ذكرا من الاولين لكننا عباد لله الخالصين) يقول تعالى ذكره تخبرا عن قيل ملائكتنا وانا نحن الصافون لله لعبادته وانا نحن المسبحون له يعني بذلك المصلون * وبخو الذي قلنا في ذلك جاء الاثر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال به أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن علي بن الحسن بن شقيق المروزي قال ثنا أبو معاذ الفضل بن خالد قال ثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك بن مزاحم يقول قوله وانا نحن الصافون وانا نحن المسبحون كان مسروق بن اجدع يروي عن عائشة انها قالت قال نبي الله صلى الله عليه وسلم ما في السماء الدنيا موضع قدم الا عليه ملك ساجد أو قائم فذلك قول الله وما منا الا له مقام معلوم وانا نحن الصافون وانا نحن المسبحون حدثني أبو السائب قال ثنا أبو معاوية عن الاعمش عن مسلم عن مسروق قال قال عبد الله ان من السموات اسماء ما فيها موضع شبرا الا عليه جهة ملك أو قدمه قائما قال ثم قرأ وانا نحن الصافون وانا نحن المسبحون حدثنا ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن الاعمش عن أبي النخعي عن مسروق عن عبد الله قال ان من السموات اسماء ما فيها موضع الا فيه ملك ساجد أو قدماء قائم ثم قرأ وانا نحن الصافون وانا نحن المسبحون حدثني يعقوب بن ابراهيم قال ثنا ابن عليه قال أخبرنا الجريري عن أبي نصره قال كان عمرا إذا قبت الصلاة أقبل على الناس بوجهه فقال يا أيها الناس استووا ان الله انما يريد بكم هدى الملائكة وانا نحن الصافون وانا نحن المسبحون استووا واتقدم أنت يا فلان تاخر أنت أي هذا فإذا استووا واتقدم فكبر حدثني موسى بن عبد الرحمن قال ثنا يونس بن اسامة قال ثنا الجريري سعيد بن اياس أبو مسعود قال ثنا أبو نصره قال كان عمرا إذا قبت الصلاة استقبل الناس بوجهه ثم قال أقبوا صوفكم واستووا وانما يريد الله بكم هدى الملائكة يقول وانا نحن الصافون وانا نحن المسبحون ثم ذكر نحوه حدثني محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا محمد بن عيسى قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله وانا نحن الصافون قال يعني الملائكة وانا نحن المسبحون قال الملائكة صافون تسبح لله عز وجل حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وانا نحن الصافون قال الملائكة حدثنا ابن بشار قال ثنا سليمان قال ثنا أبو هلال عن قتادة وانا نحن الصافون قال الملائكة حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وانا نحن الصافون قال صفوف في السماء وانا نحن المسبحون أي المصلون هذا قول الملائكة يشنون بمكانهم من العبادة حدثنا محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن المفضل قال ثنا أسباط عن السدي في قوله وانا نحن الصافون قال الصلاة حدثنا محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي قال وذكر السدي عن عبد الله قال ما في السماء موضع شبرا الا عليه جهة ملك أو قدماء ساجد أو قائم أو راكعا ثم قرأ هذه الآية وانا نحن الصافون وانا نحن المسبحون حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وانا نحن الصافون قال الملائكة هذا كله لهم وقوله وان كانوا ليقولون لو ان عندنا ذكرا من الاولين لكننا عباد الله يقول تعالى ذكره وكان هؤلاء المشركون من قريش يقولون قبل أن يعتب اليهم محمد صلى الله عليه وسلم نبيا لو ان عندنا ذكرا من الاولين يعني كتابا أنزل من

خفية حتى لا يرى فكانه رجع اليها مرورا غافوا من روغان الثعلب وقيل راغ بقوله اني سقيم حتى خالها وسماها السماء آلهة على زعمهم وقوله ألا تاكون يا أيكم لا تنطقون استهزاء بها وكان عند هاطع زعموا أنهم اتا كل منه وقيل وضع الطعام ليبارك فيه

وروى ان سدنّها كانوا يا كاون ما بوضع عندها من الطعام وينطقون عند الضعفة عن لسانها برهمون انها ما كل وتنطق وانما جاء في هذه
السورة فقال ألاتا كلون بالغاء وفي الذاريات قال ألاتا كلون بغير الغاء لانه قصد (٦٥) من أول الامر تفرّيع من زعم انها ما كل

وتشرب وفي الذاريات يستأنف
تقد زه قربه اليهم فلم يأكلوها
فلما رأهم لا يا كلون فقال ألا
تا كلون فراغ عليهم عداه بعلى
لان الميل الاول كان على سبيل
الرزق استهزاء وهذا كان بطريق
العنف والقهر وهذا كما يقال في
المحبوب مال اليه وفي المكروه مال
عليه وقوله ضرب بامصدر راغ من
غير لفظه أو لفعل محذوف أو حال
أي يضرب ضربا أو صار بامعنى
باليمين أي باليمين لانها أقوى
على الاعمال أو بالقوة تجاز أو
بسبب الحلف وهو قوله تائه
لا كيدن أصنامكم فاقبلوا اليه
أي الى ابراهيم يزفون عشون على
سرعة وزيف النعمة ابتداء
عدوها ومن قرأ ضم الياء فلما
لازم من أرف اذا صار الى حال
الزيف أو متعدوا المقول محذوف
أي يزفون دوابهم أو بعضهم بعضا
وقدم نظيره في التوبة في قوله
ولا وضعوا خلاصكم قال بعض
الطاعنين قوله فاقبلوا اليه دل على
انهم عرفوا كسر أصنامهم وقوله
في الانبياء من فعل هذا يا لهتنا
يا ابراهيم دل على انهم لم يعرفوا
الكاسر فينهما تناقض وأجيب
بان هو غير أولئك فالذين عرفوه
ذهبوا اليه مسرعين والذين لم
يعرفوه بعد استخبروا عنه على ان
قوله فاقبلوا اليه لا دلالة له على انهم
عرفوا ان الكاسر هو ابراهيم
فعلهم أقبلا اليه لاجل السؤال
عن الكاسر وخين عاتبوه على
فعله أراد ان يبين لهم فساد

السماء كالنوراة والانجيل أونبي أنا نامثل الذي أتى اليهود والنصارى لكننا عباد الله الذين أخلصهم
له بآدته واصطفاهم لجنته * وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكروا من قال ذلك
صد شنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وان كانوا يقولون لو أن عندنا ذكرا
من الاولين لكننا عباد الله المخلصين قال قتادة هذه الامة ذلك قيل أن يبعث محمد صلى الله عليه
وسلم لو كان عندنا ذكرا من الاولين لكننا عباد الله المخلصين فلما جاءهم محمد صلى الله عليه وسلم كفروا
به فسوف يعلمون صد شنا محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن المفضل قال ثنا أسباط عن
السدي في قوله ذكرا من الاولين قال هؤلاء ناس من مشركي العرب قالوا لو أن عندنا كتابا من كتب
الاولين أو جاءنا علم من علم الاولين قال قتادة كم محمد بذلك صد شني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال
قال ابن زيد يرجع الحديث الى الاولين أهل الشرك وان كانوا يقولون لو أن عندنا ذكرا من الاولين
صد ثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا يعقوب قال سمعت الضحاك يقول في قوله لو أن
عندنا ذكرا من الاولين لكننا عباد الله المخلصين هذا قول مشركي أهل مكة فلما جاءهم ذكرا من الاولين
وعلم الآخري كفروا به فسوف يعلمون ﴿١٠٠﴾ القول في تأويل قوله تعالى (فكفروا به فسوف
يعلمون واقدسيةت كما تمتا لعبادنا المرسلين انهم لهم المنصورون وان عندنا لهم الغالبون)
يقول تعالى ذكره فلما جاءهم الذكرا من عند الله كفروا به وذلك كفرهم بمحمد صلى الله عليه
وسلم وبما جاءهم به من عند الله من التنزيل والكتاب يقول الله فسوف يعلمون اذا وردوا على
ماذا لهم من العذاب بكفرهم بذلك * وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل
ذكرا من قال ذلك صد شني محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبيد بن عمير قال ثنا أبي عن أبيه
عن ابن عباس قوله لو أن عندنا ذكرا من الاولين لكننا عباد الله المخلصين قال لما جاء المشركين من
أهل مكة ذكرا من الاولين وعلم الآخري كفروا بالكتاب فسوف يعلمون يقول قتادة كم محمد بذلك
فكفروا بالقرآن وبما جاء به محمد وقوله ولقد سبقت كما تمتا لعبادنا المرسلين انهم لهم المنصورون
يقول تعالى ذكره ولقد سبق منا القول لرسولنا انهم لهم المنصورون أي مضى هذا منا القضاء
والحكم في أم الكتاب وهو انهم لهم النصرة والغلبة بالجميع كما صد شنا بشر قال ثنا يزيد قال
ثنا سعيد عن قتادة ولقد سبقت كما تمتا لعبادنا المرسلين حتى بلغ لهم الغالبون قال سبق هذا من الله
لهم أن ينصرهم صد شنا محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن المفضل قال ثنا أسباط عن السدي
في قوله ولقد سبقت كما تمتا لعبادنا المرسلين انهم لهم المنصورون يقول بالجميع وكان بعض أهل
العربية يتأول ذلك ولقد سبقت كما تمتا لعبادنا المرسلين بالسعادة وذكرا من ذلك في قراءة عبد الله
ولقد سبقت كما تمتا على عبادنا المرسلين فجعلت على مكان اللام فكان المعنى حققت عليهم ولهم كما
قيل على ملك سليمان وفي ملك سليمان اذ كان معنى ذلك واحدا وقوله وان عندنا لهم الغالبون يقول
وان خزينا وأهل ولا يتنا لهم الغالبون يقول لهم الظفر والفلاح على أهل الكفرة بنوا والخلاف علينا
﴿١٠١﴾ القول في تأويل قوله تعالى (فتول عنهم حتى حين وأبصرهم فسوف يبصرون أقبعدنا
يستجلبون فاذا نزل بساحتهم فساء صباح المنذرين) يعني تعالى ذكره بقوله فتول عنهم حتى حين
فاعرض عنهم الى حين * واختلف أهل التأويل في هذا الخبر فقال بعضهم معناه الى الموت
ذكرا من قال ذلك صد شنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة فتول عنهم حتى حين أي
الى الموت * وقال آخرون الى يوم بدر ذكرا من قال ذلك صد شنا محمد بن الحسين قال ثنا
أحمد بن المفضل قال ثنا أسباط عن السدي في قوله فتول عنهم حتى حين قال حتى يوم بدر * وقال

(٩ - ابن جرير - الثالث والعشرون) طر يقتمهم فقال أتعبدون ما نتخون وذلك ان الناحث لم يحدث

فيه الاصوره معينة فيكون معناه ان النبي الذي لم يكن معبودا لي صار بسبب تصرفي فيه معبودا لي وفساد هذا معلوم بالبدية اخرج جمهور

الاشاعة بقوله والله خالقكم ومانعهم ملون على ان العبد ليس خالق اعماله لان المعنى خلقكم واعمالكم كوز يف بان ماموصولة ليناسب
قرينتها في قوله مات تحتون ولينوجه التوبيخ (66) وليكفيليزم التناقض فان النحت عملهم والصحيح ان الآية كقوله بل ربكم رب

السموات والارض الذي فطرهن
أى فطر الاصنام ثم ان ابراهيم لما
ألقاهم الخبز بهذا القول وألزمهم
عدلوا الى طريقه الايداء وقالوا
ابننا والله بنينا قال ابن عباس بنوا
حائطاس حجارة طوله في السماء
ثلاثون ذراعا وعرضه عشرون
وتقدر الآية ابنوا بنينا واملأوه
نارا وألقوه فيها والحجيم النار
العظيمة ومعنى الغاء في قوله فارادوا
كقوله أهلكتناها فإفها بأسنا
كأنه قيل فبنوا البنيان واملأوه
نارا وألقوه فيها فنجيتنا منها وقد
صح أنهم أرادوا به كيد الخلقناهم
الاسفلين الاذلين وأما في الانبياء
فلم يقصد هذا الترتيب فاقتصر على
الواو العاطفة وانما اختصت هذه
السورة بقوله الاسفلين لانه ذكر
انهم بنوا بنينا عاليا فكان ذكر
السفل في طباقه أنسب ثم ذكر
بقية قصة ابراهيم وقوله انى ذاهب
الى ربى كقوله فى العنكبوت انى
مهاجر الى ربى وانما حكم بقوله
سبيدين ربى الى ما فيه صلاحى فى
الدار من اعتمادا على فضل الله أو
عرف ذلك بالوحى وحينها جرى الى
الارض المقدسة أراد الولد فقال
رب هبلى من الصالحين والله
تعالى بين استجابته بقوله فبشرناه
بغلام حلیم وصف الغلام بالعلم فى
سورة الحجر وبالخلق ههنا فذهب
العلماء الى انه أراد بغلام علم فى
صغره حلیم فى كبره فان الصبي
لا يوصف بالحلم ومن هنا انطوت
البشارة على معان ثلاثة * أحدها
أن الولد ذكر * والثانى انه يبلغ

آخرون معنى ذلك الى يوم القيامة ذكر من قال ذلك **حدثني** يونس قال اخبرنا ابن وهب قال
قال ابن زيد فى قوله فتولعتم حتى حين قال يوم القيامة وهذا القول الذى قاله السدى أشبه بما دل
عليه ظاهر التنزيل وذلك ان الله توعدهم بالعذاب الذى كانوا يستعجلون فقال أفتعذبنا بما يستعجلون
وأمر نبيه صلى الله عليه وسلم أن يعرض عنهم الى محجى حينه فتأويل الكلام فتولعتم يا محمد
الى حين محجى عذابنا واوله بهم وقوله وأبصرهم فسوف يبصرون وانظرهم فسوف يرون ما يحل
بهم من عقابنا * وبخو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر
قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وأبصرهم فسوف يبصرون حين لا يتفهم البصر
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله وأبصرهم فسوف يبصرون يقول
انظرهم فسوف يبصرون ما لهم بعد اليوم قال يقول يبصرون يوم القيامة ماضى عوامن أمر الله
وكفرهم بالله ورسوله وكتابه قال فابصرهم وابصروا حدوقوله أفتعذبنا بما يستعجلون يقول فبصرون
عذابنا بهم يستعجلونك يا محمد وذلك قولهم للنبي صلى الله عليه وسلم متى هذا الوعد ان كنتم صادقين
وقوله فاذا نزل بساحتهم يقول فاذا نزل بهؤلاء المشركين المستعجلين بعذاب الله العذاب والعرب تقول
نزل بساحة فلان العذاب والعقوبة وذلك اذا نزل به والساحة هى فناء دار الرجل فساء صباح
المنذرين يقول فبئس صباح القوم الذين أنذرهم رسولا نزل ذلك العذاب بهم فلم يصدقوا به
* وبخو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد قال ثنا أحمد
قال ثنا أسباط عن السدى فى قوله فاذا نزل بساحتهم قال بدارهم فساء صباح المنذرين قال بنس
ما يصحون ﴿ القول فى تاويل قوله تعالى (وتولعتم حتى حين وأبصر فسوف يبصرون
سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين) يقول تعالى ذكره
لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وأعرض يا محمد عن هؤلاء المشركين وخلصهم وفرينهم على ربهم حتى
حين يقول الى حين ياذن الله بهلاكهم وأبصر فسوف يبصرون يقول وانظرهم فسوف يرون
ما يحل بهم من عقابنا فى حين لا يتفهم التوبة وذلك عند نزول بأس الله بهم وقوله سبحان ربك رب
العزة عما يصفون يقول تعالى ذكره تنزيله باليك يا محمد وتبرئته له رب العزة يقول رب القوة والبطش
عما يصفون يقول عما يصف هؤلاء المفترون عليه من مشركى قريش من قولهم ولد الله وقولهم
الملائكة بنات الله وغير ذلك من شركهم وفرينهم على ربهم كما **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال
ثنا سعيد عن قتادة سبحان ربك رب العزة عما يصفون أى عما يكذبون يسبح نفسه اذا قيل عليه
البهتان وقوله وسلام على المرسلين يقول وأمنة من الله للمرسلين الذين أرسلهم الى أممهم الذين
ذكرهم فى هذه السورة وغيرهم من فرع يوم العذاب الاكبر وغير ذلك من مكروه أن ينالهم من قبل
الله تبارك وتعالى **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وسلام على المرسلين
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سلمت على فسلموا على المرسلين فانما أنا رسول من المرسلين والحمد
لله رب العالمين يقول تعالى ذكره والحمد لله رب العالمين والانس خالصا دون ما سواه لان كل
نعمة لعباده منه فالحمد له خالص لا شريك له كالأشركين له فى نعمه عندهم بل كلها من قبلة ومن
عنده آخر سورة الصافات

* (تفسير سورة ص)

* (بسم الله الرحمن الرحيم)

﴿ القول فى تاويل قوله تعالى (ص والقرآن ذى الذكربل الذين كفروا فى عزة وشقاق)

أوان الحلم * والثالث أنه يكون حلما أى حلم أعظم من استمسا كه حين عرض أبوه عليه الذبح فقال سبحدى
ان شاء الله من الصابرين وفيه ان ولده قائم مقامه فى الشرف والفضيلة فوصفه بالحلم كما وصف به ابراهيم فى قوله ان ابراهيم حلیم أراه منيب

قيل العليم اسحق لقوله فاقبلت امرأته في ضرة والحليم اسم عبل ثم حتى حديث ذبحه فائلا بلغ معه السمي أي قومي على ان يمشي مع أبيه
 وحوانجه والظرف يديان كأنه قال أولا فلما بلغ السمي فقيل مع من فاجيب (٦٧) مع أبيه ولا يجوز زعامة بالسعي لان صلا
 المصدر لا تتقدم عليه ولا بقوله بلغ
 لانهم لم يبلغوا مع احد السعي والمعنى
 في اختصاص الاب اخراج الكلام
 يخرج الاغلب وقال جابر الله السبب
 فيه ان الاب أرفق الناس به
 وأعطفهم عليه وغيره وما عطف
 به في الاستسعاء فلا يحتمله لانه لم
 تستحكم قوته بروى انه كان يومئذ
 ابن ثلاث عشرة سنة وقيل أراد
 السعي في المنافع وفي طاعة الله * اعلم
 ان الناس اختلفوا في الذبيح فعن
 أبي بكر الصديق وابن عباس وابن
 عمرو ومحمد بن كعب وسعيد بن المسيب
 وعكرمة ومجاهد والضحاك انه
 اسم عيل لقوله صلى الله عليه وسلم
 أنا ابن الذبيحين فاحدهما جد
 اسم عيل والاخر أبو عبد الله
 وذلك ان عبد المطلب نذر ان يبايع
 بنوه عشرة أن يذبح واحدا منهم
 تقر بالفداء عشرة أي بم
 البيت وضرب عليهم بالقديح
 فخرج قدح عبد الله فذبحه أخواله
 ففداه بعشرة من الابل ثم ضرب
 عليه وعلى الابل فخرج قدحه
 ففداه بعشرة أخرى وضرب مرة
 أخرى فخرج قدحه وهكذا ترى
 عشرة عشرة الى ان تمت مائة فخرج
 القدح على الجزر فخبرهاوسن
 الدية مائة وفي رواية ان اعرابيا
 قال للنبي صلى الله عليه وسلم يا ابن
 الذبيحين فتبسم فسئل عن ذلك
 فقال ان عبد المطلب لما حفر بئر
 زخرم نذرته لئن سهل الله امرها
 ليدبحن أحد ولده فخرج السهم
 على عبد الله فذبحه ففداه بمائة
 من الابل حجة أخرى نقل عن

* قال أبو جعفر اختلف أهل التأويل في معنى قول الله عز وجل ص فقال بعضهم هو من المصاداة
 من صاديت فلانا وهو أمر من ذلك كان معناه عندهم صاد بعملك القرآن أي عارضه به ومن قال
 هذا تاويله فانه يقرؤه بكسر الدال لانه أمر وكذلك روى عن الحسن ذكر الرواية بذلك **حدثنا**
 بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قال الحسن ص قال حدثنا القرآن **وحدثت** عن
 علي بن عاصم عن عمرو بن سعيد عن الحسن في قوله ص قال عارض القرآن بعملك **حدثت** عن عبد
 الوهاب بن سعيد عن قتادة عن الحسن في قوله ص والقرآن قال عارض القرآن قال عبد الوهاب
 يقول عارضه علي علك فانظر أين علك من القرآن **حدثني** أحمد بن يوسف قال ثنا القاسم
 قال ثنا حجاج عن هرون عن اسمعيل عن الحسن انه كان يقرأ ص والقرآن بخفض الدال وكان
 يجعلها من المصاداة يقول عارض القرآن * وقال آخرون هي حرف هجاء ذكر من قال ذلك
حدثني محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن المفضل قال ثنا أسباط عن السدي أماص فن
 الحروف * وقال آخرون هو قسم أقسم الله به ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا
 أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ص قال قسم أقسمه الله وهو من أسماء الله
 * وقال آخرون هو اسم من أسماء القرآن أقسم الله به ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال
 ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ص قال هو اسم من أسماء القرآن أقسم الله به * وقال
 آخرون معنى ذلك صدق الله ذكر من قال ذلك **حدثت** عن المسيب بن سريك عن أبي روف عن
 الضحاك في قوله ص قال صدق الله * واختلفت القراء في قراءة ذلك فقراءته عامة قراءة الامصار
 خلا عبد الله بن أبي اسحق وعيسى بن عمر يسكون الدال فاما عبد الله بن أبي اسحق كان يكسرها
 لاجتماع الساكنين ويجعل ذلك بمنزلة الاداة كقول العرب تركناه باث وراز يخفضان من
 أجبل ان الذي يلي آخر الحروف ألف يخفضون مع الالف وينصبون مع غيرها فيقولون حيث
 بيت ولا جعلت في حيص بيص اذا ضيق وأما عيسى بن عمر فكان يوفق بين جميع ما كان قبل آخر
 الحروف منه ألف وما كان قبل آخرها أو واقفغ جميع ذلك وينصبه فيقول ص وف ون
 ويس فيجعل ذلك مثل كقولهم لبت وأمين وما أشبه ذلك * والصواب من القراءة في ذلك عندنا
 السكون في كل ذلك لان ذلك القراءة التي جاءت بها قراءة الامصار مستفيدة فيهم وانما حروف
 هاء لا أسماء المسماة فيعر ابن اعراب الاسماء والادوات والاصوات فيسلك من مسالكهم
 فتأويلها اذا كانت كذلك تاويل نظائر التي قد تقدم بيانها قبل فيما مضى وكان بعض أهل
 العربية يقول ص في معناها كقولك وجب والله نزل والله وحق والله وهي جواب لقوله والقرآن
 كما تقول حقوا والله نزل والله وقوله والقرآن ذى الذكرو هذا قسم أقسمه الله تبارك وتعالى بهذا
 القرآن فقال والقرآن ذى الذكرو * واختلف أهل التأويل في تاويل قوله ذى الذكرو فقال
 بعضهم معناه ذى الشرف ذكر من قال ذلك **حدثنا** نصر بن علي قال ثنا أبو أحمد عن قيس
 عن أبي حصين عن سعيد ص والقرآن ذى الذكرو قال ذى الشرف **حدثنا** نصر بن علي وابن
 بشر قال ثنا أبو أحمد عن مسعر عن أبي حصين ذى الذكرو ذى الشرف قال **حدثنا** أبو أحمد عن
 سفيان عن اسمعيل عن أبي صالح أو غيره ذى الذكرو ذى الشرف **حدثنا** محمد بن الحسين قال ثنا
 أحمد بن المفضل قال ثنا أسباط عن السدي والقرآن ذى الذكرو قال ذى الشرف **حدثنا**
 أبو كريب قال ثنا معاوية بن هشام عن سفيان عن يحيى بن عمار عن سعيد بن جبيرة عن ابن
 عباس ص والقرآن ذى الذكرو ذى الشرف وقال بعضهم بل معناه ذى التكبر ذكرو الله به

الاصمعي انه قال سألت أبا عمرو بن العلاء عن الذبيح فقال يا أصمعي أين عقلا ومتى كان اسحق بمكة وإنما كان اسمعيل وهو الذي بنى البيت
 مع أبيه وسن الخبر بمكة ووجه أخرى وصف اسمعيل بالصبر في قوله واسمعيل والبسمك اذالك فكل كل من الصابر بن وهو صبره على الذبيح في قوله

سجدني ان شاء الله من الصابرين ووصفه بصدق الوعدانه كان صادق الوعد وذلك انه وعد اياه الصبر على قضاء الله او على الذبح فوثق به
اخرى ومن وراه اسحق يعقوب فيمن قرأ بالنصب (٦٨) لانه اذا بشر بالولد من صلبه علم انه لم يؤمر بذبحه اخرى اجمعوا على ان

اعمل مقدم في الوجود على
اسحق فهو المراد بقوله رب هب لي
من الصالحين ثم انه ذكروا
قصة الذبح وايضا قوله وبشرناه
باسحق يجب ان يكون غير قوله
فبشرناه بسلام حليم والالزم التكرار
حجة اخرى ان قرني السككس كان
ميراثا للولدا لا يعيل عن ابيهم وكانا
معلقين بالسككبة الى ان احترق
الميت في ايام ابن الزبير والحاج وعن
علي وابن مسعود وكعب الاحبار
واليه ذهب اهل الكتاب ان
الذبح اسحق لما روى ان النبي
صلى الله عليه وسلم سئل أي
النسب اشرف فقال يوسف صدق
الله ابن يعقوب امر ائيل الله ابن
اسحق ذبح الله ابن ابراهيم خليل
الله واجابوا عن قوله وبشرناه
باسحق انه بشر بسلام اولاد نبوته
ثانيا وايضا صرح بالمبشر به في
قوله فبشرناها باسحق وفي قوله
وبشرناه باسحق فيحصل عليه
المبشر في قوله فبشرناه بسلام وايضا
لا تسلن البشارة بيعقوب كانت
متصلة ببشارة اسحق اعتبارا
بقراءة من قرأ بيعقوب بالرفع
وايضا انهم اجمعوا على ان المراد
من قوله اني ذاهب الى الربى هو
مهاجرته الى الشام ثم قال فبشرناه
بسلام فوجب ان يكون السلام
الحليم قد حصل له في الشام وذلك
السلام لم يكن الا اسحق لان اسمعيل
قد نشأ بمكة وكان الزجاجة يقول الله
اعلم اني ذاهب ويقرع على
اختلاف المفسرين في الذبح
اختلافهم في موضع الذبح فالذين

ذكر من قال ذلك حدثت عن المسيب بن شريك عن ابي روف عن الضحاك الذي ذكر قال فيه
ذكر كرم قال ونظيرهم القدا انزلنا اليكم كتابا فيه ذكر كرم **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد
عن قتادة ذي الذكر أي ما ذكر فيه * وأولى القولين في ذلك بالصواب قول من قال معناه ذي الذكر كبير
لكم لان الله اتبع ذلك قوله بل الذين كفروا في عزة وشقاق فكان مع اهلها بذلك انه انما اخبر عن
القرآن انه انزل ذلك كرم العبادة ذكرهم به وان الكفار من الايمان به في عزة وشقاق واختلف في
الذي وقع عليه اسم القسم فقال بعضهم وقع القسم على قوله بل الذين كفروا في عزة وشقاق وقال
القسم على قوله بل الذين كفروا في عزة وشقاق ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد
قال ثنا سعيد عن قتادة بل الذين كفروا في عزة وشقاق وقال معناه ذي الذكر كبير
يقول بل دليل على تكذيبهم فاكتفى ببل من جواب القسم ولكنه قيل ص ما الامر كما قلتم بل انتم
في عزة وشقاق وكان بعض نحوي الكوفة يقول زعموا ان موضع القسم في قوله ان كل الاكذب
الرسول وقال بعض نحوي الكوفة فذرع قوم ان جواب والقرآن قوله ان ذلك لحق تخاصم اهل
النار قال وذلك كلام قد تاخر عن قوله والقرآن تاخر اشديد وحرث بينهما فاصص مختلفة فلان نجد
ذلك مستقيما في العربية والله اعلم قال ويقال ان قوله والقرآن عين اعترض كلام دون موقع
جوابها فصار جوابها للمعترض وللمبين فكانه ارادوا القرآن ذي الذكر لكم اهلنا فلما اعترض
قوله بل الذين كفروا في عزة وصارت كجواب العزة واليهين قال ومثله قوله والشمس ونحوها اعترض
دون الجواب قوله ونفسه وما سواها فاللهما فصارت قد اُفخ تابعة لقوله فاللهما وكفي من جواب
القسم فكانه قال والشمس ونحوها لقد اُفخ والصواب من القول في ذلك عندى القول الذي قاله
قتادة وان قوله بل لم ادلت على التاكيد وحلت محل الجواب استغنى به من الجواب اذ عرف
المعنى فعنى الكلام اذ كان ذلك كذلك ص والقرآن ذي الذكر ما الامر كما يقول هؤلاء الكافرون
بل هم في عزة وشقاق وقوله بل الذين كفروا في عزة وشقاق يقول تعالى ذكره بل الذين كفروا بالله
من ثم كبريش في حمية ومشاقة وفراق لحمد عداوة وما بهم ان لا يكونوا اهل علم بانه ليس بساحر
ولا كذاب * ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد بن
عمر قال ثنا ابو عاصم قال ثنا عيسى **حدثنا** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء
جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله في عزة وشقاق قال معازين **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال
ثنا سعيد عن قتادة في عزة وشقاق أي في حمية وفراق **حدثنا** يونس قال اخبرنا ابن وهب قال
قال ابن زيد في قوله بل الذين كفروا في عزة وشقاق قال يعقوب بن ابراهيم قال في قوله وبشرنا
ذلك عزة وشقاق فقلت له الشقاق الخلاف فقال نعم **حدثنا** القولي في تأويل قوله تعالى (كم
أهلكنا من قبلهم من قرن فنادوا واولاد حين مناص) يقول تعالى ذكره كثيرا اهلكنا من قبل
هؤلاء المشركين من قريش الذين كذبوا رسولا منا محمد صلى الله عليه وسلم فيما جاءهم به من عندنا من
الحق من قرن يعني من الامم الذين كانوا قبلهم فسلوكوا سيئتهم في تكذيب رسالهم فيما اتوهم به من
عند الله فنادوا يقول فمجوا الى ربهم ونجوا واستغاثوا بالتوبة اليه حين نزل بهم بم باسم الله وعانوا
عذابه فراروا من عقابه وهربوا من اليم عذابه وولات حين مناص يقول وايس ذلك حين فرار ولاهرب
من العذاب بالتوبة وقد حقت كلمة العذاب عليهم وتابوا حين لا تنفعهم التوبة واسطة الوافي
غير وقت الاقالة وقوله مناص مفعول من النوص والنوص في كلام العرب التأخر والمناص
المفرومه قول امرئ القيس

قالوا ان الذبح اسمعيل ذهبوا الى ان الذبح كان بمعنى وهذا أقوى والذين قالوا انه اسحق قالوا ان الذبح كان بالشام
وخصه بعضهم بيبيت المقدس اذا عرفت هذا الاختلاف فقوله يا بني اني ارى في المنام انما قال بلفظ المستقبل لانه كان يرى في منامه ثلاثة ليل

اولاً نروى بالانبياء وحيث ان فذ كرتا ويل الرويا كما يقول المعفن وقد رأى انه راكب سفينة رأيت في المنام اني ناج من هذه المحنة فكأنه قال اني أرى في المنام ما يوجب اني اذبحك ويحتمل أن يكون حكاية مراه (٦٩) قال بعض المفسرين رأى ليلة التروية كأن قائلها

يقوله ان الله يامر بك بذيخ ابنك هذا فاصبح روي في ذلك أمن الله أو من الشيطان فسمى يوم التروية فلما أمسى رأى مثل ذلك فعرف انه من الله فسمى عرفة ثم رأى مثله في الثالثة فهم بنجره فسمى يوم النحر وقال بعضهم حين بشره الملائكة بغلام حلیم قال هو اذن ذبيح الله فلما ولد وبلغ خد السعي مع أبيه قبل له اوف بشرك فانظر ماذا ترى هو من الرأى ومن قرأه من الاراءه فالعنى ماذا تبصر من رأيك وتبديرك وانما شاوره في حتم من الله ليثبت ان خرع ويفرح بصبره ان ثبت ولتلايق الذبيح معاقصة من غير اعلام به وبسببه وليكون سنة في المشاورة فقد قيل لوشا ورا دم الملائكة في الاكل من الشجرة فلما فرط منه ذلك قال يا ابت افعلى ما تؤمر أى به فحذف الجاركة قوله أمرت بك الخير أى أمرت بك بالخير أو أمرتك على تسمية الأمور به بالمصدر ثم اضافته الى المفعول فلما أسلم أى انقادوا وخضعوا لامر الله قال قتادة أسلم هذا ابنه وهذا نفسه وتله أى صرعه واللام في اللجين كهى فى قوله ويخرون للاذقان والجبين أحد جانبي الجهة وقيل كبه لوجهه لان الولد قال له اذبحنى وأنا ساجد بروى انه حين أراد ذبحه قال يا بنى خذ الخبل والمدينة نطلق الى الشعب وتحتطب فلما توسط الشعب أخبره بما أمره قال له اشد دبر باطى لئلا اضطرب واكفف عنى ثيابك لا يتنضح عليهما نى من دى فينقص أجرى وتراه أى فخرن واشحد شفرتك واسرع امرارها على حلقى امكون أهون فان الموت شديد وافرأ على أى سلامى وان رأيت ان ترد فبصى على أى فافعل فانه عسى أن يكون أسهل فقال ابراهيم نعم العون أنت يا بنى على أمر الله ثم أقبل عليه يقبله وقد ربطه وهما يبكيان

أمن ذكر سلمى أن نأتك تنوص * فتقص عنها خطوة وتبوص - يقول أو تقدم يقال من ذلك ناصى فلان اذا ذهب عنك وناصى اذا سبقك وناض فى البلاد اذا ذهب فيها بالصاد وذكر الفراء ان العقيلى أنشده

اذا عاش اسحق وشيخه لم ابل * فقيد اولم يصعب على مناض ولو أشرقت من كفه السترة اطلأ * لقلت غزال ما عليه خضاض والخضاض الحلى * وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **هـ** ثنا ابن بشار قال ثنا عبدالرحمن قال ثنا سفيان عن ابراهيم بن التيمي عن ابن عباس فى قوله ولات حين مناص قال ليس بحين تزول ولا حين فرار **هـ** ثنا أبو كريب قال ثنا ابن عطية قال ثنا اسراييل عن ابي اسحق عن التيمي قال قلت لابن عباس أرايت قول الله ولات حين مناص قال ليس بحين تزول ولا فرار ضبط القوم **هـ** ثنا ابن جندب قال ثنا حكيم بن عنبسة عن ابي اسحق الهمدانى عن التيمي قال سألت ابن عباس قول الله ولات حين مناص قال ليس بحين تزول ولا فرار **هـ** ثنا محمد بن سعد قال ثنا ابي قال ثنا محمد بن ابي عن أبيه عن ابن عباس قوله ولات حين مناص قال ليس بحين تزول ولا فرار **هـ** ثنا محمد بن سعد قال ثنا محمد بن ابي عن أبيه عن ابن عباس قوله ولات حين مناص قال ليس بحين مناص يقول ليس بحين مناص **هـ** ثنا محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **هـ** ثنا الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد فى قول الله ولات حين مناص قال ليس هذا بحين فرار **هـ** ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة فنادوا ولات حين مناص قال نادى القوم على غير حين نداء أو أرادوا التوبة حين عابوا عذاب الله فلم يقبل منهم ذلك **هـ** ثنا محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن الفضل قال ثنا أسباط عن السدى قوله ولات حين مناص قال حين نزل بهم العذاب لم يستطيعوا الرجوع الى التوبة ولا فراراً من العذاب **هـ** ثنا عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول فى قوله فنادوا ولات حين مناص يقول وليس بحين فرار **هـ** ثنا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله ولات حين مناص ولات حين مناجاة يخون منه وأصب حين فى قوله ولات حين مناص تشبها للآت بليس وأضمر فيها اسم الفاعل وحكى بعض نحوى أهل البصرة الرفع مع لات فى حين زعم أن بعضهم رفع ولات حين مناص فجعله فى قوله ليس كأنه قال ليس وأضمر الخبر قال وفى الشعر

طلبوا صلحنا ولات أو ان * فاجبننا ان ليس حين بقاء
فجر أو ان وأضمر الحين الى أو ان لان لات لا تكون الامع الحين قال ولا تكون لات الامع حين وقال بعض نحوى الكوفة من العرب من يضيف لات فيخفف لها وذكرا انه أنشد لات ساعة مندم بخفض الساعة قال والسكلام أن ينصبهم لانها فى معنى ليس وذكرا انه أنشد
تذكر حجب ايسلى لات حيننا * ونضحى الشيب قد قطع القرينا

قال وأنشدنى بعضهم
طلبوا صلحنا ولات أو ان * فاجبننا ان ليس حين بقاء
بخفض أو ان قال وتكون لات مع الاوقات كلها واختلغوا فى وجه الوقف على قراءة ولات حين فقال بعض أهل العربية الوقف عليه ولات بالتاء ثم يبتدأ حين مناص قالوا وانما هى لالتى بمعنى ما وان فى الجحد وصلت بالتاء كما وصلت ثم ما قبل ثم وكما وصلت رب فقيل رب * وقال آخرون

أجرى وتراه أى فخرن واشحد شفرتك واسرع امرارها على حلقى امكون أهون فان الموت شديد وافرأ على أى سلامى وان رأيت ان ترد فبصى على أى فافعل فانه عسى أن يكون أسهل فقال ابراهيم نعم العون أنت يا بنى على أمر الله ثم أقبل عليه يقبله وقد ربطه وهما يبكيان

فقال له كبتني على وجهي ولا تنظر الى حتى لا تدرك رقتي تحول بينك وبين امر الله قال جار الله تقدير الكلام فلما اسلمنا وتله للجبين ونادينا
ان يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا كان ما كان (٧٠) مما ينطق به العيان ولا يحيط به البيان من استنساخها بما أنعم الله عليهم ما من

منهم بل هي هاهنا زيدت في لاقول فعملها لانه هاهنا زيدت للوقف كزيدت في قولهم

العاطفونه حين ما من عاطف * والمطمعونه حين ابن المطم

فاذا وصلت صارت ناء وقال بعضهم الوقف على لا والابتداء بعدها بحين وزعم ان حكم التاء ان تكون
في ابتداء حين واوان والاآن ويستشهد لقيه ذلك بقول الشاعر

تولى قتلى يوم سبي جانا * وصلينا كزعمت تانا

وانه ليس ههنا لا في وصل بها هاء اوانا ويقول ان قوله لان حين انما هي ليس حين ولم توجد لان في

شي من الكلام * والاصواب من القول في ذلك عندنا ان لا حرف يحد كوان وصلت بها نصير في الوصل

تاء كما فعلت العرب ذلك بالادوات ولم تستعمل ذلك كذلك مع لامرة الا للاوقات دون غيرها ولا وجه

للعلة التي اعتل بها القائل انه لم يجد لان في شي من كلام العرب فيجوز توجيه قوله ولان حين الى ذلك

لانها تستعمل الكامة في موضع ثم تستعملها في موضع آخر بخلاف ذلك وليس ذلك بابتداء في

القياس من الصحة من قولهم رأيت بالهمزة قالوا فاذا اراه بترك الهمزة ما جرى به استعمالهم وما

أشبه ذلك من الحروف التي تأتي في موضع على صورة ثم تأتي بخلاف ذلك في موضع آخر العار من

استعمال العرب ذلك بينها واما ما استشهد به من قول الشاعر كزعمت تانا فان ذلك منه غلط في

تاويل الكامة وانما أراد الشاعر بقوله * وصلينا كزعمت تانا * وصلينا كزعمت أنت لان

فاسقط الهمزة من أنت فاعتيت التاء من زعمت النون من أنت وهي ساكنة فسقطت من اللفظ

وبقيت التاء من أنت ثم حذف الهمزة من الآن فصارت الكامة في اللفظ كهيئة تان والتاء

الثانية على الحقيقة منفصلة من الآن لانها تاء أنت واما زعمه انه رأى في المحصف الذي يقاله الامام

التاء متصلة بحين فان الذي جاء به مصاحف المسلمين في أمصارها هو الحجة على أهل الاسلام والتاء في

جميعها منفصلة عن حين فلذلك اخترنا ان يكون الوقف على الهاء في قوله ولان حين ﴿﴾ القول في

تاويل قوله تعالى (وعجبوا ان جاءهم منذر منهم وقال الكافرون هذا ساحر كذاب اجعل الآلهة

الها واحدا ان هذا الشيء عجيب) يقول تعالى ذكره وعجب هؤلاء المشركون من قريش ان جاءهم

منذر ينذرهم باسم الله على كفرهم به من انفسهم ولم يأتهم ذلك من السماء بذلك وقال الكافرون

هذا ساحر كذاب يقول وقال المنكرون وحدانية الله هذا يعنون محمد صلى الله عليه وسلم ساحر

كذاب * ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك ﴿﴾ ثنا بشر قال

ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وعجبوا ان جاءهم منذر منهم يعني محمد صلى الله عليه وسلم فقال

الكافرون هذا ساحر كذاب ﴿﴾ ثنا محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي قوله

ساحر كذاب يعني محمد صلى الله عليه وسلم وقوله اجعل الآلهة الها واحدا يقول وقال هؤلاء

الكافرون الذين قالوا الحمد ساحر كذاب اجعل محمد المعبودات كلها معبودا واحدا يسمع دعاءنا جميعا

ويعلم عبادة كل عابده من ان هذا الشيء عجيب أي ان هذا الشيء عجيب كما ﴿﴾ ثنا بشر قال ثنا

يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة اجعل الآلهة الها واحدا ان هذا الشيء عجيب المشركون ان

دعوا الى الله وحده وقالوا يسمع حاجاتنا جميعا والله واحد ما سمعنا هذا في الملأ الاخرة وكان سبب قيل

هؤلاء المشركين ما أخبر الله عنهم انهم قالوه من ذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لهم أسألكم

ان تجيبوني الى واحدة تدن لكم بها العرب وتعيظكم بها الحجر فقالوا وما هي فقال تقولون

لا اله الا الله نعمند ذلك قالوا اجعل الآلهة الها واحدا تعجبنا منهم من ذلك ذكر الرواية بذلك ﴿﴾ ثنا

دفع البلاء وبما كتسباني
تضاعف ذلك من الثواب والثناء
وقد أشير الى جميع ذلك بقوله انا
كذلك تجزي المحسنين ان هذا
الامر الذي قد وقع لهو البلاء
المبين الذي يتميزه المخلص عن
المدعي والمكروه الذي لأصعب
على النفس منه يروى انه لما وصل
موضع السجود منه الارض جاء
الفرج وقيل انه وضع السكين على
فقاها فانقلب السكين ونودي
يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا فنظر
فاذا جبرائيل عليه السلام معه
كبش اقترن ألمح فكبر جبرائيل
والكبش و ابراهيم وابنه وأتى
المنحرف من مني فذبحه وذلك قوله
سبحانه وفديناه بذبح عظيم والقداء
جعل الشيء مكان غيره لدفع
الضر عنه والذبح اسم لما يذبح
كالطحن لما يطحن وقوله عظيم أي
سمين ضخيم الجثة بالقياس الى
أمثاله وهي السنة في الاضاحي
قال صلى الله عليه وسلم استشرفوا
فحياكم فانها على الصراط مطاياكم
والاستشرف جعلها شريفة
وكريمة وعن سعيد بن جبير قوله
ان يكون عظيما وقدر عي في الجنة
أربعين خريفا ومعنى قول ابن
عباس انه الكبش الذي قربه
ها بيل فقبل منه وكان يعرى في
الجنة الى ان فدى به اسمعيل وقيل
سمي عظيما لعظم قدره حيث
قبله الله تعالى فداء عن والدخليله
وقيل وصفه بالعظيم لبقاء أثره الى
يوم القيامة فانه ما من سنة الا ويذبح
بسبب ذلك من الانعام ما لا يحصى

الا لله وعن الحسن انه وعل أهبط عليه من ثبير وقال السدي نودي ابراهيم فالتفت فاذا هو بكبش ألمح فخط من
الجبل فقام عند ابراهيم عليه السلام فذبحه وخطي ابنة استدل بهض الاصوليين من أهل السنة بالآية على جواز نسخ الحكم قبيل حضور

وقته وقالت المعتزلة وكثير من فقهاء الشافعية والحنفية بعدم الجواز لاستزمامه البهائم والجهل وزعموا انه تعالى أمر ابراهيم في المنام بمقدسات الذبح كاصحاب ابنه ووضع السكين على خلفه والعزم الصحيح على الاتيان (٧١) بذلك الفعل أو ان ورود الأمر سلماً انه أمر

بنفس الذبح لكن لم لا يجوز انه قطع الحلقوم الا انه كان يلتئم حزاً فجزأ فلهذا قيل له قد صدقت الرؤيا والقداء فضل من الله في حقه وتعظيم له بدلان عدم وقوع الذبح في الظاهر ولهذا قال وقد ينهه باسناد القداء الى ذاته تعالى والحق ان نسخ الحكم قبل وقته لا يدل على البهائم والعيب كانه بعد الوقت لا يدل على ذلك فقد يكون غرض الأمر ان يعلم ان الأمور هل يعزم على الفعل ولوطن نفسه على الاتيان والطاعة أم لا وتصديق الرؤيا يكفي فيه الاتيان بمثل هيئة الذبح فن الرؤيا ما يكون تارة يلها بالشبيه كرويا يوسف والغداة زيادة تشرى وتفكرهم ووضع سنة مؤكدة وروى ان الكعبش هرب من ابراهيم عند الجرة فرماه بسبع حصيات حتى أخذه فبقيت سنة في الرمي وروى انه لما ذبحه قال جبرائيل الله أكبر الله أكبر فقال الولد الذبح لاله الا الله والله أكبر فقال ابراهيم الله أكبر والله الحمد فبقى سنة قوله تركنا الى قوله المؤمنين قدمر نظيره في قصة نوح لم يقل ههنا انا كذلك بل اقتصر على كذلك لانه سبق ذكر التأكيد في هذه القصة فلم يحجج الى اعادته على انه قد بقي من القصة شيء فناسب الاختصار في الاعتراض قوله وبشرناه باسحق من جعل الذبح اسماً قيل قال وبشرناه باسحق بعد اسما قيل ومن

أبو كريب وابن وكيع قالنا ثنا الاعمش قال ثنا عباد عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال لما مرض أبو طالب دخل عليه رهط من قريش فيهم أبو جهل بن هشام فقالوا ان ابن أخيك يشتم آلهتنا ويقتل ويقتل ويقول ويقول فلو بعث اليه فبعت اليه فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فدخل البيت وبينهم وبين أبي طالب قدر مجلس رجل قال غشي أبو جهل ان جلس الى جنب أبي طالب أن يكون أرق له عليه فوثب فجلس في ذلك المجلس ولم يجدر رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلساً قرب منه فجلس عند الباب فقال له أبو طالب أي ابن أخي ما بال قومك يشكونك يزعمون انك تشتم آلهتهم وتقول وتقول قالوا فكثر واعليه من القول وتكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا عم اني أريدهم على كلمة واحدة يقولونها ندين لهمم العرب وتؤدى اليهم بهم العجم الجزية ففرعوا لكلمته واقوله فقال القوم كلمة واحدة نعم وأبيسك عسرا فقالوا وما هي فقال أبو طالب وأي كلمة هي يا ابن أخي قال لاله الا الله قال فقاموا فزعوا بين ينفذون ثيابهم وهم يقولون أجعل الآلهة الها واحدا ان هذا الشيء يعجب قال وزلت من هذا الموضوع الى قوله لما يذوقوا عذاب اللغظ لابي كريب **حدثنا** أبو كريب قال ثنا معاوية بن هشام عن سفيان عن يحيى بن عمار عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال مرض أبو طالب فاناه رسول الله صلى الله عليه وسلم يعودوه وهم حوله جلوس وعند رأسه مكان فارغ فقام أبو جهل فجلس فيه فقال أبو طالب يا ابن أخي ما القومك يشكونك قال يا عم أريدهم على كلمة ندين لهمم العرب وتؤدى اليهم بهم العجم الجزية قال ما هي قال لاله الا الله فقاموا وهم يقولون ما معناه هذا في الآية الاخرة ان هذا الاختلاق ونزل القرآن ص والقرآن ذى الشرف بل الذين كفروا في عزة وشقاق حتى قوله أجعل الآلهة الها واحدا **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا يحيى بن سعيد عن سفيان عن الاعمش عن يحيى بن عمار عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال مرض أبو طالب ثم ذكر نحوه الا انه لم يقل ذى الشرف وقال الى قوله ان هذا الشيء يعجب **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبدالرحمن قال ثنا سفيان عن الاعمش عن يحيى بن عمار عن سعيد بن جبيرة قال مرض أبو طالب قال جاء النبي صلى الله عليه وسلم بعوده فكان عند رأسه مقعد رجل فقام أبو جهل فجلس فيه فشكوا النبي صلى الله عليه وسلم على أبي طالب وقالوا انه يقع في آلهتنا فقال يا ابن أخي ما ترى يدى هذا قال يا عم اني أريدهم على كلمة ندين لهمم العرب وتؤدى اليهم بهم العجم الجزية قال وما هي قال لاله الا الله فقالوا أجعل الآلهة الها واحدا ان هذا الشيء يعجب **حدثنا** ابن وكيع قال لاله الا الله في تاويل قوله تعالى (وانطلق الملائم منهم أن امشوا واصبروا على آلهتكم ان هذا الشيء براد ما معناه ذى الآية الاخرة ان هذا الاختلاق) يقول تعالى ذكره وانطلق الاشراف من هؤلاء الكافرين من قريش القائلين أجعل الآلهة الها واحدا بان امشوا فاصبروا على دينكم وعبادة آلهتكم فان من قوله أن امشوا في موضع نصب بتعلق انطلقوا بها كانه قيل انطلقوا مشياً ومضياً على دينكم وذكرا في قراءة عبد الله وانطلق الملائم منهم مشون أن اصبروا على آلهتكم وذكرا قائل ذلك كان عقبه بن أبي معيط ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبدالرحمن قال ثنا سفيان عن ابراهيم بن مهاجر عن مجاهد وانطلق الملائم منهم قال عقبه بن أبي معيط وقوله ان هذا الشيء يراد أي ان هذا القول الذي يقول محمد ويدعونا اليه من قول لاله الا الله شيء يرده منا محمد يطلب به الاستعلاء علينا وان نكون له فيه اتباعا ولسنا يجيبه الى ذلك وقوله ما معناه ذى الآية الاخرة * اختلف أهل التأويل في تاويله فقال بعضهم معناه ما معناه الذي يدعونا اليه محمد من البراءة من جميع الآلهة الا من الله تعالى ذكره وهذا

جعل الذبح اسحق قال بشر بن بنو ته وقد كان بشر بولده قوله نبيامن الصالحين كل منهم حال مقدره من القائل أي بشرناه به مقدره او عالما وحاكبا به نبي صالح وقد اطلب صاحب الكشاف في هذا المقام حين بني الكلام على انه حال مقدره من اسحق وهو عندى تطوى بل بلا طائل

فليتأمل وباركنا عليه قيل أي على الغلام المبشر به وقيل على إبراهيم وعلى اسحق أي أفضى عليهم ما بركت الدين والدينا ومن جهة ذلك ما روى انه أخرج من صلب اسحق ألف نبي أولهم (٧٢) يعقوب وآخرهم عيسى وهم المشار إليهم بقوله ومن ذريتهما حسن ويعلم من

قوله وظالم لنفسه ان البرق يدل الفاجر ولا عار على الابوان الشرف بالحسب لا بالنسب وأما قصة موسى فلا خفاء بها والكرب العظيم تساطفرون وجفاؤه على قومه وقيل الغرق والضمير في نصرانهم لهم ما لقومهما والمستبين البليغ في بيانه وهو التوراة بان وأبان واستبان بمعنى الان الثالث أبلغ والصراط المستقيم دين الله الذي اشترك في أصوله جميع الرسل وأما الياس فالجهور على انه نبي من بني اسرائيل بعث بعد موسى وكان من ولد هرون وقيل هو ادريس النبي وقد مر ذكره في سورة مريم واذا ظرف المحذوف أي اذ كرى بالجمد لقومك اذ قال لقومه ألا اتقون الله قال السكبي أي ألا تتخافون عبادة غير الله وحين خوفهم مجمل اذ كرسبه فقال أندعون أي أتعبدون بعلا وهو اسم صنم من ذهب كان يعباد من بلاد الشام طوله عشرون ذراعاً وله أربعة أوجه فتتوابعه وعظموه حتى أخذموه أر بعامة سادون وجعلوهم أنبياء فكان الشيطان يدخل في جوف بعل ويتكلم بشريعة الضلالة والسدنة يحفظونها ويعلمونها الناس قال الامام نضر الدين الرازي رضي الله عنه لو جوزنا دخول الشيطان في جوف الصنم وتكلمه فيه لكان قادحاً في كثير من المعجزات كخمين الجذع وكلام الجبل قلت هذا هوهم زائل بعد ثبوت النبوة بمعجزات آخر وقيل

الكتاب الذي جاء به في الملة النصرانية قالوا هي الملة الآخرة ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا عبد الله قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ما سمعنا بهذا في الملة الآخرة يقول النصرانية **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا نبي عمي قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله ما سمعنا بهذا في الملة الآخرة يعني النصرانية فذنا والو كان هذا القرآن حقاً أخبرتنا به النصارى **حدثني** محمد بن اسحق قال ثنا يحيى بن معين قال ثنا ابن عيينة عن ابن أبي ليلى عن القرظي في قوله ما سمعنا بهذا في الملة الآخرة قال ملة عيسى **حدثني** محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن المغضل قال ثنا أسباط عن السدي ما سمعنا بهذا في الملة الآخرة النصرانية * وقال آخرون بل عنوان ذلك ما سمعنا بهذا في ديننا من قريش ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن حميد قال ثنا حكيم عن عنبسة عن محمد بن عبد الرحمن عن القاسم بن أبي زرة عن مجاهد في قوله ما سمعنا بهذا في الملة الآخرة قال ملة قريش **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله في الملة الآخرة قال ملة قريش **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ما سمعنا بهذا في الملة الآخرة أي في ديننا هذا ولا في زماننا **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ما سمعنا بهذا في الملة الآخرة قال الملة الدين وقيل ان الملة الذين انطلقوا نغز من مشيخة قريش منهم أبو جهل والعاصم بن وائل والاسود بن عبد يغوث ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن المغضل قال ثنا أسباط عن السدي ان أناساً من قريش اجتمعوا فيهم أبو جهل بن هشام والعاصم بن وائل والاسود بن المطلب والاسود بن عبد يغوث في نغز من مشيخة قريش فقال بعضهم لبعض انطلقوا بنا الى أبي طالب فلنكلمه فيه فلينبذنا منه فيما مره فليكيف عن شتم آلهتنا وندعه والهه الذي يعبد فانا نخاف ان يموت هذا الشيخ فيكون منا شيء فتعيرنا العرب فيقولون تركوه حتى اذمات عمه تناولوه قال فبعثوا رجلاً منهم يدعى المطلب فاستأذن لهم على أبي طالب فقال هؤلاء مشيخة قومك وسرواتهم يستأذنون عليك قال أدخلهم فلما دخلوا عليه قالوا يا أبا طالب أنت كبيرنا وسيدنا فانا نصفنا من ابن أخيك فزعه فليكيف عن شتم آلهتنا وندعه والهه قال فبعث اليه أبو طالب فلما دخل عليه صلى الله عليه وسلم قال يا ابن أخي هؤلاء مشيخة قومك وسرواتهم وقد سألوك النصف أن تكف عن شتم آلهتهم ويدعوك والهك قال فقال أي عم أولاد دعوهم الى ما هو خير لهم منها قال والام تدعوهم قال ادعوهم الى أن يتكلموا ويحكمه تدن لهم بها العرب ويحكمون بها العجم قال فقال أبو جهل من بين القوم ما هي وأبيك لنعطينكها وعشر أمثالها قال تقولون لاله الا الله قال فنفر واو قالوا اسلنا غنم هذه قال لو جئتموني بالشمس حتى تضعوها على يدي ما سألتكم غير هذا قال فغضبوا وامن عنده غصبا وقالوا والله لنشتمنك والذي يامر بك بهذا وانطلق الملائمة منهم أن امشوا واصبروا على آلهتهم ان هذا الشيء يراد الى قوله الاختلاف وأقبل على عمه فقال له عمه يا ابن أخي ما شططت عليهم فقبل على عمه فدعاه فقال قل كماهه أشهدك بما يوم القيامة تقول لاله الا الله فقال لولا أن تعيبكم بها العرب يقولون خزع من الموت لا عطيتكمها ولكن على ملة الاشياخ قال فنزلت هذه الآية انك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا نبي عمي قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله وانطلق الملائمة منهم أن امشوا واصبروا على آلهتهم ان هذا الشيء يراد قال نزلت حين انطلق أشرف قريش الى أبي طالب فكاهوه في النبي صلى الله عليه وسلم وقوله ان هذا الا

البعل الرب بلغة اليمن والمعنى أتعبدون بعض البعول وتكون عبادة أحسن الخالقين ثم بين جزاء تكذيبهم بينهم محضرون في العذاب عدا وباقى القصة ظاهر الاقوله الياسين فنقرأ بالإضافة فعلى ان ادريس بن ياسين أي سلام على أهل ياسين

الفائدة الا اذا كان الارسال من الله تعالى واما الجواب عن اباقه فقد مر في قوله وذا النون اذ ذهب مغاضبا قوله المشعون كالعلة لقوله فساهم
والمساهمة المقارنة يقال أسهم القوم اذا اقترعوا (٧٤) قال المبرد هي من السهام التي تجال للقرفة والمدحض المغلوب في الحجة وغيرها

وحقيقته الذي أزلق عن مقام الظفر والغلبة روي انه حين غضب على قومه خرج من بينهم حتى أتى بحر الروم ووجد سفينة مشحونة فملاوه فيها فلما وصلت الى بلدة البحر أشرفت على الغرق فقال الملاحون ان فيكم عاصيا والام يحصل في السفينة ما تراه من غير ربح ولا سبب ظاهر وقد يزعم أهل البحران السفينة اذا كان فيها ابق لا تجرى فاقترعوا فخرج من بينهم يونس فقال التجار نحن أولى بالمعصية من نبي الله ثم عادوا ثانيا وثالثا فخرج سهمه فقال يا هؤلاء أنا العاصي ورحى بنفسه الى الماء فالتقمه الحوت أي ابتلعه كالقمة وهو لم يدخل في الملامة ومنه المثل رب لا تمليم أي يلوم غيره وهو أحق منه باللوم فلولا انه كان من السبعين قبيل أي من المصلين عن قتادة كان كثير الصلاة في الرخاء وقيل من الذي كرم من الله كثيرا بالتسبج والتقديس كما قيل اذ كرم الله في الخلوات يذكر كرم في الفلوات والاطهران المراد منه ما حكى الله تعالى في آية أخرى انه كان يقول في تلك الظلمات لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين والضمير في يبعثون للخلات بالقرينة وكيف يلبث فيه أقوال * أحدها يبعث هو والحوث الى يوم البعث * والثاني يموت الحوت ويبقى هو في بطنه * والثالث يموتان ثم يحشر يونس من بطنه واختلغو في مدة لبثه في بطن الحوت فعن الحسن انه لم يلبث الا قليلا وقبل ثلاثة أيام وعن عطاء سبعة وعن الضحاك عشرون وقال الكلبي أربعون وروي ان الحوت سار مع السفينة ورافع رأسه يتنفس فيه يونس ويسبح ولم يفارقهم حتى انتهوا الى البر فلفظه بالعرء وهو المكان الخالي لاشجر فيه ولا شيء يغطيه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله

يقول في السماء وذكر عن الربيع بن أنس في ذلك ما حدثت عن المسيب بن شريك عن أبي جعفر الرازي عن الربيع بن أنس قال الاسباب أدق من الشعر وأشد من الحديد وهو بكل مكان غير انه لا يرى وأصل السبب عند العرب كل ما تسبب به الى الوصول الى المطلوب من حبل أو سيلة أو رحم أو قرابة أو طريق أو حجة وغير ذلك وقوله جندها هنالك مهزوم من الاحزاب يقول تعالى ذكره هم جندي يعني الذين في عزة وشقاق هنالك يعني بيد مهزوم وقوله هنالك من صلة مهزوم وقوله من الاحزاب يعني من احزاب بليس واتباعه الذين مضوا قبلهم فاهلكهم الله بذنوبهم ومن من قوله من الاحزاب من صلة قوله جندهم معنى الكلام هم جندهم من الاحزاب مهزوم وهنالك وما في قوله جندهم هنالك صلة * وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد جندها هنالك مهزوم من الاحزاب قال قريش من الاحزاب قال القرون الماضية **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة جندها هنالك مهزوم من الاحزاب قال وعده الله وهو بمكة يومئذ انه سيهزم جندها من المشركين فباءوا ويلها يوم بدر وكان بعض أهل العربية يتأول ذلك جندها هنالك مغلوب عن أن يصعد الى السماء ﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ (كذبت قبلهم قوم نوح وعاد وفرعون ذوالاوتاد وثور قوم لوط وأصحاب الايكة أولئك الاحزاب ان كل الاكاذب الرسل فحق عقاب) يقول تعالى ذكره كذبت قبل هؤلاء المشركين من قريش القائلين اجعل الالهة الهوا واحد ارسلها قوم نوح وعاد وفرعون ذوالاوتاد واختلف أهل العلم في السبب الذي من أجله قيل لفرعون ذوالاوتاد فقال بعضهم قيل ذلك له لانه كانت له ملاعب من اوتاد يلعب به عليها ذكر من قال ذلك **حدثني** عن علي بن الهيثم عن عبد الله بن أبي جعفر عن أبيه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس وفرعون ذوالاوتاد قال كانت ملاعب يلعب بها تحتها **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وفرعون ذوالاوتاد قال كان له اوتاد وارسان وملاعب يلعب به عليها * وقال آخرون بل قيل ذلك له كذلك لتعذيبه الناس بالاوتاد ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن المفضل قال ثنا أسباط عن السدي قوله ذوالاوتاد قال كان يعذب الناس بالاوتاد يعذبهم باربعة اوتاد ثم رفع حجره تمد بالحبال ثم تلقى عليه فتشده **حدثني** عن علي بن الهيثم عن أبي جعفر عن أبيه عن الربيع بن أنس قال كان يعذب الناس بالاوتاد * وقال آخرون معنى ذلك ذوالبنين قالوا والبنين هو الاوتاد ذكر من قال ذلك **حدثني** عن الحارثي عن جوير عن الضحاك ذوالاوتاد قال ذوالبنين * وأشبهه الاقوال في ذلك بالصواب قول من قال عن ذلك الاوتاد اما لتعذيب الناس واما للعب كان يلعب به به او ذلك ان ذلك هو المعروف من معنى الاوتاد وثور قوم لوط وقد ذكرنا أخبارا كل هؤلاء فيما مضى قبل من كتابنا هذا واصحاب الايكة يعني واصحاب الغضة وكان أبو عمرو بن العلاء فيما **حدثني** عن معمر بن المثنى عن أبي عمرو يقول الايكة الخرجة من النبع والسدر وهو الملتف منه قال الشاعر

أفنى بكاء جمامة في أيكة * برفض دمعلك فوق ظهرك المجل

يعنى مجمل السيف * وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة واصحاب الايكة قال كانوا اصحاب شجر قال وكان عامة شجرهم الدوم **حدثنا** محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن المفضل قال ثنا أسباط عن السدي

قوله عطاء سبعة وعن الضحاك عشرون وقال الكلبي أربعون وروي ان الحوت سار مع السفينة ورافع رأسه يتنفس

فيه يونس ويسبح ولم يفارقهم حتى انتهوا الى البر فلفظه بالعرء وهو المكان الخالي لاشجر فيه ولا شيء يغطيه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله

عليه وسلم انه قال سجد يونس في بطن الحوت فسمعت الملائكة تسبحه فقالوا ربنا اننا نسمع صوتا ضعيفا بارض غريبة فقال نعم ذلك عبد يونس عصى فخبسته في بطن الحوت في البحر فقالوا العبد الصالح الذي كان (٧٥) يصعد اليك منه في كل يوم وليلة عمل صالح قال نعم فشعروا له فامر الحوت فقذفه في

الساحل وحكى في بعض التفاسير وان لم يطابقه رأى أصحاب المسالك كل المطابقة ان الحوت أخرجه الى نيل مصر ثم الى بحر فارس ثم الى البطائح ثم دجلة فلفظه بارض نصيبين لم تنسله آفة الا ان بدنه عاد كبنت الصبي حين يولد فانبت الله عليه شجرة من يقطين وذلك كما معجز له قال المبرد والزجاج هو يفعل من قطن بالمكان اذا أقام به فيشمل كل شجرة لا تقوم على ساق كالدباء والبطيح الا أن المفسر من خصوه بالدباء قالوا لان الدباب لا يجتمع عنده وقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم انك لتحب القرع قال أجل هي شجرة أخى يونس قال الواحدى في الآية دلالة على ان اليقطين لم يكن من قبل فانبت الله لاجله والاخران اليقطين كان قائما بحيث يحصل له ظل ذات الثاني مسلم الا أن الاول ممنوع ان أراد به النسوع وان أراد به الشخص فسلم وقيل هي التين وقيل هي شجرة الموز تغطي بورقها واستظل باغصانها واغتذى من ثمارها وروى انه كان يستظل بالشجرة وكانت وعلة تاتي به فيشرب من لبنها وروى انه مر زمان على الشجرة فيبست فبكي حزنا فاحى اليه بكيت على شجرة ولا تبكى على مائة ألف أو يزيدون فرجع الى قومه وقد سبق في سورة يونس باقي التفسير واوفى قوله أو يزيدون ليس للشك وانما المراد وصفهم بالكثرة في مرأى الناظر أى اذا

قوله وأصحاب الايكة قال أصحاب الغيبة وقوله أولئك الاحزاب يقول تعالى ذكره هؤلاء الجماعات المجتمعة والاحزاب المتحزبة على معاصي الله والكفر به الذين منهم يا محمد مشركو قومك وهم مساوئكم بهم سيئ لهم ان كل الاكذب الرسل يقول ما كل هؤلاء الامم الا كذب رسل الله وهي في قراءة عبد الله كما ذكر لي ان كل لما كذب الرسل فحق عقاب يقول فوجب عليهم عقاب الله اياهم كما **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة ان كل الاكذب الرسل فحق عقاب قال هؤلاء كلهم قد كذبوا الرسل فحق عليهم العذاب **حدثنا** القول في تاويل قوله تعالى (وما ينظروا هؤلاء الا صيحة واحدة ما لها من فوات وقالوا ربنا عمل لنا قنطرة قبل يوم الحساب) يقول تعالى ذكره وما ينظروا هؤلاء المشركون بالله من قريش الا صيحة واحدة يعنى بالصيحة الواحدة النفخة الاولى في الصور ما لها من فوات يقول ما لتلك الصيحة من فطنة يعنى من فتور ولا انقطاع * وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة قوله وما ينظروا هؤلاء الا صيحة واحدة يعنى أمة محمد ما لها من فوات **حدثنا** أبو بكر يرب قال ثنا المحاربي عن اسمعيل بن رافع عن يزيد بن زياد عن رجل من الانصار عن محمد بن كعب القرظي عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لما فرغ من خلق السموات والارض خلق الصور فاعطاه اسرافيل فهو واضعه على فيه شاخص ببصره الى العرش ينتظر متى يؤمر قال أبو هريرة يا رسول الله وما الصور قال قرن قال كيف هو قال قرن عظيم بنفخ فيه ثلاث نفخات نفخة الفزع الاولى والثانية نفخة الصعق والثالثة نفخة القيام لرب العالمين يا مر الله اسرافيل بالنفخة الاولى فيقول انفخ نفخة الفزع فيفرع أهل السموات وأهل الارض الا من شاء الله ويأمره الله فيدعيها ويطولها فلا يفتر وهي التي يقول الله وما ينظروا هؤلاء الا صيحة واحدة ما لها من فوات * واختلف أهل التأويل في معنى قوله ما لها من فوات فقال بعضهم يعنى بذلك ما لتلك الصيحة ارتداد ولا رجوع ذكر من قال ذلك **حدثنا** علي قال ثنا عبد الله قال ثنى معاوية عن علي بن عباس مالها من فوات يقول من ترداد **حدثنا** محمد بن سعد قال ثنى أبي قال ثنى عمي قال ثنى أبي عن أبيه عن ابن عباس مالها من فوات يقول مالها من رجعة **حدثنا** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **حدثنا** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله ما لها من فوات قال من رجوع **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة ما لها من فوات يعنى الساعة ما لها من رجوع ولا ارتداد * وقال آخرون بل معنى ذلك ما لهؤلاء المشركين بعد ذلك افاقة ولا رجوع الى الدنيا ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن المفضل قال ثنا أسباط عن السدي ما لها من فوات يقول ليس لهم بعدها افاقة ولا رجوع الى الدنيا * وقال آخرون الصيحة في هذا الموضع العذاب ومعنى الكلام ما ينتظر هؤلاء المشركون الا عذابا بهم لئلا يفرحوا لافاقه لهم منه ذكر من قال ذلك **حدثنا** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ما لها من فوات قال ما ينتظرون الا صيحة واحدة ما لها من فوات يا لها من صيحة لا يفيقون فيها كما يفيق الذي يغشى عليه وكما يفيق المريض ثم لم يكن لهم ايس لهم فيها افاقة * واختلف القراء في قراءة ذلك فقرأه عامة قراء المدينة والبصرة وبعض أهل الكوفة من فوات بنفخ الفاء وقرأه عامة أهل الكوفة من فوات بضم الفاء * واختلف أهل العربية في معناها اذا قرئت بنفخ الفاء وضمها فقال بعض البصريين من معناه اذا فخت الفاء ما لها من راحة واذا ضمت جعلها فوات فاقة ما بين الحلبة والكنة وكان بعض الكوفيين منهم يقول معنى

رها الرائي قال هي مائة ألف أو أكثر ومن هذا التأويل يتضح وجه العطف من حيث المعنى كأنه قيل وأرسلناه الى جم غفير مقول فيهم انهم مائة ألف أو يزيدون وقيل التقدير وأرسلناه الى مائة ألف وأرسلناه الى قوم يزيدون في الإيهام وكم الزائد قيل ثلاثون ألفا

ابن عباس وقيل بضعة وثلاثون وقيل بضعة وأربعون وقيل سبعون وجاء في فروع عشرين ألفا ويحتمل أن يراد أو يزيدون في تزوير الزمان
لأنه يبقى فيهم مدة كإقال آمنوا نعمناهم (٧٦) الى حين هو انقضاء آجالهم وقيل القيامة وقدم ثم عطف قوله فاستفتهم

الفتح والضم فيهما واحد وانما هما الغتان مثل السواف والسواف وجمام الملوك وجمامه وقصاص
الشعر وقصاصه * والصواب من القول في ذلك انهما لغتان وذلك انما نجد أحدا من المتقدمين
على اختلافهم في قراءة تفرقون بين معنى الضم فيه والفتح ولو كان مختلفا المعنى باختلاف الفتح فيه
والضم لقد كانوا فرقوا بين ذلك في المعنى فاذا كان ذلك كذلك فبأى القراءة قرأ القارئ فمصيب
وأصل ذلك من قولهم أفاقنا فاقفة وهي تفتق افاقة وذلك اذا ردت ما بين الرضعتين ولدها الى الرضعة
الآخرة وذلك أن ترضع البهيمة أمهاتهم تتركها حتى ينزل شيء من اللبن فذلك الافاقه يقال اذا اجتمع
ذلك في الضرع فبقية كإقال الاعشى

حتى اذا فاققة في ضرعها اجتمعت * جاءت لترضع شق النفس لورضعا
وقوله وقالوا ربنا عجل لنا قنطينا قبل يوم الحساب يقول تعالى ذكره وقال هؤلاء المشركون بالله
من قريش يا ربنا عجل لنا كتبنا قبل يوم القيامة والقطفى كلام العرب الصحيحة المكتوبة
ومنه قول الاعشى

لالملك النعمان يوم لقيته * بنعمته يعطى القطوط واناف
يعنى بالقطوط جمع القط وهي الكتب بالجوائز * واختلاف أهمل التأويل في المعنى الذي
أراد هؤلاء المشركون بمسألتهم بهم تجميل القط لهم فقال بعضهم انما سألوهم بهم تجميل حظهم
من العذاب الذي أعد لهم في الآخرة في الدنيا كما قال بعضهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر
علينا حجارة من السماء أو اننا بعذاب أليم ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا عبد الله
قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ربنا عجل لنا قنطينا يقول العذاب **حدثني** محمد بن
سعد قال ثنا أبي قال ثنا عيسى قال ثنا أبي عن ابن عباس قوله وقالوا ربنا عجل لنا
قنطينا قبل يوم الحساب قال سألو الله أن يعجل لهم العذاب قبل يوم القيامة **حدثنا** ابن حميد قال
ثنا حكام عن عنبسة عن محمد بن عبد الرحمن عن القاسم بن أبي بزعة عن مجاهد في قوله عجل لنا قنطينا
قال عذابنا **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **حدثني** الحرث قال
ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله عجل لنا قنطينا قال عذابنا **حدثنا**
بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وقالوا ربنا عجل لنا قنطينا قبل يوم الحساب أي
أي نصيبنا حظنا من العذاب قبل يوم القيامة قال قد قال ذلك أبو جهل اللهم ان كان ما يقول محمد حقا
فامطر علينا حجارة من السماء الآية * وقال آخرون بل انما سألوهم بهم تجميل انصابتهم ومنزلهم
من الجنة حتى يروها فيعلموا حقيقة ما يعدهم محمد صلى الله عليه وسلم فيؤمنوا حيث نذبه ويصدقوه
ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن المفضل قال ثنا أسباط عن
السدي قوله عجل لنا قنطينا قالوا أنما منزلنا في الجنة حتى نتابعك * وقال آخرون مسألتهم نصيبهم
من الجنة ولكنهم سألو أن تجميلة لهم في الدنيا ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد
الرحمن قال ثنا سفيان عن ثابت الحداد قال سمعت سعيد بن جبيرة يقول في قوله عجل لنا قنطينا قبل
يوم الحساب قال نصيبنا من الجنة * وقال آخرون بل سألوهم بهم تجميل الرزق ذكر من قال ذلك
حدثني محمد بن عمرو بن علي قال ثنا أشعث السجستاني قال ثنا شعبة عن اسمعيل بن أبي خالد
في قوله عجل لنا قنطينا قال رزقنا * وقال آخرون سألو أن يعجل لهم كتبهم التي قال الله فاما من أوتى
كتابه بيمينه وأما من أوتى كتابه بشماله في الدنيا لينظر وأبأعيانهم يعطونها أم يشبهنا لهم
ولينظر وأما من أهل الجنة هم أم من أهل النار قبل يوم القيامة استهزأ منهم بالقرآن وبوعادته * وأولى

على مثله في أول السورة والوجه
فيه انه أمر رسوله باستفتاء قريش
عن سبب انكار البعث ثم ساق
الكلام متصلا ببعضه ببعض على
ما عرفت في أثناء التفسير ثم أمره
بإستفتاءهم عن وجه التسمية
الضري حين أضافوا البنات الى
الله تعالى قائلين الملائكة بنات
الله مع كراهتهم التامة لهن
ورغبتهم الوافرة في البنين وحين
استفتاءهم على سبيل التوبيخ
شرع في تزييف معتقدتهم بتسمية
عقلية وذلك ان سبب الدعوى اما
أن يكون حسا أو خبرا أو نظرا
أما الحس فمفقود لانهم ما شاهدوا
كيفية تخليق الله الملائكة وهو
المراد من قوله أم خلقنا الملائكة
انانا وهم شاهدون وانما الخبر
فكذلك لان الخبر انما يفيد العلم
اذا علم انه صدق قطعوا هؤلاء
كذابون أفا كون وأشار اليه
بقوله ألا انهم من افكهم ليقولون
ولله وانهم لكاذبون وأما النظر
فمفقود أيضا وبيانه من وجهين
الاول ان دليل العقل يقتضي فساده
لانه تعالى أكمل الموجودات
والاكمل لا يليق به اصطفاء الاخس
لاجل نفسه وذلك قوله أصطفى
البنات على البنين ما لم يكن كيف
تحكمون من قرأ أصطفى بفتح
الهمزة فلانه استفهام بطريق
الانكار وقد جذفت همزة الوصل
للتخفيف ومن قرأ بكسر هاء على
الاخبار جعله من جملة كلام
الكفرة الثاني عدم الدليل على
حجة مذهبهم وهو قوله أم لكم

سلطان مبين فانوا يكتبكم ان كنتم صادقين نظيره ما مر في قوله أم انزلنا عليهم سلطانا فهو يتكلم بما كانوا
يشركون وقوله وجعلوا بينه وبين الجنة تسبيحا للمفسرين فيه قولان أحدهما انهم الطائفة الاولى والمعنى انهم جعلوا بين الله وبين الملائكة

نسبة بسبب قولهم انهم بنائه فان الولادة تقتضى الجنسية والمناسبة وفيه توجب لهم على ان من ضعفه الاحتمان والاستنار كيف يصلح ان يكون
مناسباً لمن لا يجوز عليه صفات الاجرام وعلى هذا فالضمير في قوله انهم لمحضرون (٧٧) للكفرة والمعنى انهم يقولون ما يقولون في

الملائكة وقد علمت الملائكة انهم
في ذلك كاذبون وانهم محضرون
النار معذرون بما يقولون وانها
انهم طائفة من الزنادقة قائلون
ببيران واهر من كافر في الانعام
في قوله وجعلوا لله شركاء الجن
وعلى هذا فالضمير المالك كافر كما
واما للشياطين روى عكرمة انهم
قالوا سروا الجن بنات الرحمن
وقال السكبي زعموا ان الله سبحانه
تزوج الى الجن فخرج منها
الملائكة والتا في الجنة للتأنيث
كحق وحقة قال جار الله الاستثناء في
قوله الاعباد الله منقطع معناه انهم
محضرون ولكن المخلصين ناجون
وما بينهما اعتراض دال على
التزوية وجوز ان يكون الاستثناء
من الضمير في يصفون أي يصفه
هؤلاء بذلك ولكن أهل الاخلاص
مبهوثون من وصفه بما لا ينبغي
وحين بين المذاهب الفاسدة بعضها
بين أهل الشرك ومعبودهم
ليس لهم ان يفتنوا على انه أي
يحموا غيرهم على سلوك سبيل
الفتنة والضلال الامن سبق في علم
الله بانه من أهل النار وقالت
المعتزلة الامن سبق في علمه انهم
بسوء أعمالهم يستوجبون ان
يصلوها وجوز جار الله ان تكون
الواو في وما تعبدون بمعنى مع وجاز
السكوت على تعبدون كما في قولهم
كل رجل وضيمته ثم قال ما أنتم
عليه أي على ما تعبدون بفتنتين
الامن هو صال مثلكم وقال الوجه
في نظم هذه الآيات ان يكون
قوله سبحانه الله الى قوله المشحون

الاقوال في ذلك عندي بالصواب أن يقال ان القوم سألوهم تجمل صكاكم بحظوظهم من الخير
أو الشر الذي وعد الله عباده أن يؤتيهم هو هاني الآخرة قبل يوم القيامة في الدنيا استهزاء بوعيد الله
وانما قلنا ان ذلك كذلك لان القط هو ما وصفت من الكتب بالجوائز والخطوط وقد أخبر الله عن
هؤلاء المشركين انهم سألوه تجميل ذلك لهم ثم اتبع ذلك قوله لئن اصابه بر على ما يقولون فكان
معلوماً بذلك أن سؤالهم ما سألو النبي صلى الله عليه وسلم لولم يكن على وجه الاستهزاء منهم لم يكن
بالذي ينبغ الاضرب عليه ولكن لما كان ذلك استهزاء وكان فيه لرسول الله صلى الله عليه وسلم
أذى أمره الله بالصبر عليه منهم حتى ياتيه قضاءه فهم ولم يكن في قوله عمل لنا قنطين أي
القطوط ارادهم لم يكن لنا توجيه ذلك الى أنه معنى به القطوط ببعض معاني الخير أو الشر فإذ قلنا
ان مسألهم كانت بما ذكر من حظوظهم من الخير والشر ﴿القول في تاول قوله تعالى
(اصبر على ما يقولون واذكروا ما نادوا وذا الابدان اربابنا نخترنا الجبال معه يسبحن بالعشى
والاشراق والطير محشورة كل له ارباب وشددنا ملكه وآتيناه الحكمة وفصل الخطاب) يقول
تعالى ذكره لئن اصابه محمد صلى الله عليه وسلم اصبر يا محمد على ما يقول مشركو قومك مما تكبره
قبلهم لك فانما تخمخون بالمكاره امتحاننا سررنا قبلك ثم جاءوا العلو والرفعة والظفر لك على من
كذبك وشاقدك سنتنا في الرسل الذين أرسلناهم الى عبادنا قبلك فنههم عبدنا أيوب وداود بن اشيا
فاذكروا الايدي يعني بقوله ذا الابدان القوة والبطش الشديد في ذات الله والصبر على طاعته * ونحو
الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال
ثني عبي قال ثني أبي عن ابيه عن ابن عباس داود ذا الابدان القوة **حدثني** محمد بن عمرو
قال ثني أبو عاصم قال ثني عيسى **حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا
عن ابن أبي نجیح عن مجاهد قوله ذا الابدان القوة في طاعة الله **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد
قال ثنا سعيد عن قتادة واذكروا داود ذا الابدان أعطى قوة في العبادة وفقها في الاسلام
وقد ذكرنا أن داود صلى الله عليه وسلم كان يقوم الليل ويصوم نصف الدهر **حدثنا** محمد بن
الحسين قال ثنا أحمد بن المفضل قال ثنا أسباط عن السدي قوله داود ذا الابدان القوة في
طاعة الله **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله داود ذا الابدان القوة في
عبادة الله الايدي القوة وقرأوا السماء بينناها يابدان بقوة وقوله انه ارباب يقول ان داود رجع مما
يكرهه الله الى ما رضىه ارباب وهو من قولهم ارباب الرجل الى اهله اذا رجع * ونحو الذي قلنا في
ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا
عيسى **حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجیح عن مجاهد
انه ارباب انه رجع عن الذنوب **حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء عن ابن
أبي نجیح عن مجاهد انه ارباب قال الرجوع عن الذنوب **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا
سعيد عن قتادة قوله انه ارباب أي كان مطيعاً لله كثير الصلاة **حدثنا** محمد بن الحسين قال ثنا
أحمد بن المفضل قال ثنا أسباط عن السدي قوله انه ارباب قال المسبح **حدثني** يونس قال أخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله انه ارباب قال الاواب التواب الذي يؤب الى طاعة الله ويرجع اليها
ذلك الاواب قال والواوب المطيع وقوله اننا نخترنا الجبال معه يسبحن بالعشى والاشراق يقول تعالى
ذكره اننا نخترنا الجبال يسبحن مع داود بالعشى وذلك من وقت العصر الى الليل والاشراق وذلك
الغداة وقت الضحى ذكر ان داود كان اذا سبح سبحت معه الجبال كما **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد

كلام الملائكة والمعنى ولقد علمت الملائكة وشهدوا ان المشركين مفترون عليهم في مناسبة رب العزة وقالوا سبحانه الله فز هو عن ذلك
استنوا عباده المخلصين وقالوا لا يكفره فاذا صح ذلك فأنسكم وآلهتم لا تقدر ان تفتنوا على الله أي اجد من خلقه الامن كان مثلكم ممن علم

الله عز وجل لكثيرهم انهم أهل النار وكيف تكون مناسباً لب العزة وما نحن الا عبداً ذلاً بين يديه لكل منا مقام من الطاعة لا يستطيع أن يتجاوزوه ونحن الصافون كما صر في أول السورة (٧٨) ونحن المسبحون وقال في التفسير الكبير هانان الجملتان تدلان على الحصر

وفيه اشارة الى أن طاعة البشر كالعدم بالنسبة الى طاعة الملك فكيف يجوز أن يقال البشر تقرب درجاتهم من درجة الملك فضلا عن دعوى الافضية قلت لاشك ان هذا التركيب يفيد الحصر الا انه لم يفرق بين قصر الاول على الثاني كفي الآية وبين عكسه والذي يفيد مدعا هو العكس لا الاصل فافهم وقيل هذه الآيات من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم أي وما من المسلمين أحد الا له مقام معلوم يوم القيامة على قدر عمله ثم ذكر أعمالهم وانهم الذين يصطفون في الصلاة ويسبحون الله وينزهونه ثم حكى ان مشرك قريش كانوا يقولون لو أن عندنا ذكراً أي كتاباً من جملة كتب الاولين أي نظيرها في بيان الشرائع والتكاليف لاخلصنا العبادة لله وان مخففة واللام فارقة وكفروا به الفاعل الرب أي بخاءهم الذي بكر الذي هو سيد الاذكار فكفروا به فسوف يعلمون وخامة عاقبة التكذيب وقيل أرادوا لو علمنا حال آباءنا وما آل اليه أمرهم وكان ذلك كما يقول محمد صلى الله عليه وسلم لا منابه وأخلصنا لكننا على شئ من حديثه ثم بين ان رسول الله وجدته منصورون غالبون عاجلاً وأجسلاً والاول أكثرى والثاني تحقيق يقيني ثم أمر نبيه بالفتح والانحاض الى أو ان النصر والغلبة قائلاً فتول عنهم أي أعرض عن أذاهم الى حين الامر بالقتال أو الى يوم بدر عن السدي أو الى الموت والقيامة وأبصرهم وما يقضى عليهم من الاسر والقتل في الدنيا والعذاب في الآخرة فسوف يبصرونك وما نول

قال ثنا سعيد عن قتادة انا سخرنا الجبال معه يسبحن بالعشي والاشراق يسبحن مع داود اذا سبح بالعشي والاشراق **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله بالعشي والاشراق قال حين تشرق الشمس ونضحى **حدثنا** أبو كريب قال ثنا محمد بن بشر عن مسعر بن عبد الكريم عن موسى بن أبي كثير عن ابن عباس انه بلغه ان أم هانئ ذكرت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة صلى الضحى ثمان ركعات فقال ابن عباس قد ظننت ان لهذه الساعة صلاة يقول الله يسبحن بالعشي والاشراق **حدثنا** ابن عبد الرحيم البرقي قال ثنا عمرو بن أبي سلمة قال ثنا صدقة قال ثنا سعيد بن أبي عمرو بن عروة عن أبي المتوكل عن أيوب بن صفوان عن عبد الله بن الحارث بن نوفل ان ابن عباس كان لا يصلي الضحى قال فادخلته على أم هانئ فقالت أخبرني هذا بما أخبرني به فقالت أم هانئ دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح في بيتي فامر بما فصب في قصعة ثم أمر بشوب فاخذ بيبي وبينه فاغتسل ثم رش ناحية البيت فصلى ثمان ركعات وذلك من الضحى قيامهن وركوعهن وسجودهن وجالوسهن سواء قريب بعضهن من بعض فخرج ابن عباس وهو يقول لقد قرأت ما بين اللوحين ما عرفت صلاة الضحى الا الآن يسبحن بالعشي والاشراق وكنت أقول أين صلاة الاشراق ثم قال بعد من صلاة الاشراق **حدثنا** عمرو بن عيسى قال ثنا عبد الاعلى قال ثنا سعيد بن أبي عمرو بن عروة عن متوكل عن أيوب بن صفوان مولى عبد الله بن الحارث عن عبد الله بن الحارث ان أم هانئ ابنة أبي طالب حدثت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح دخل عليها ثم ذكر نحوه وعن ابن عباس في قوله يسبحن بالعشي مثل ذلك وقوله والطيور محشورة يقول تعالى ذكره وسبحرنا الطير يسبحن معه محشورة بمعنى مجموعة له ذكر أنه صلى الله عليه وسلم كان اذا سبح أجابته الجبال واجتمعت اليه الطير فسبحت معه واجتمعا عليها اليه كان حشرها وقد ذكرنا أقوال أهل التأويل في معنى الحشر فيامضى فكرهنا عادته وكان قتادة يقول في ذلك في هذا الموضوع ما **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة كل له أو اب أي مطيع رجاع الى طاعته وأمره ويعنى بالكل كل الطير * وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة كل له أو اب أي مطيع **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله والطيور محشورة كل له أو اب قال كل له مطيع * وقال آخرون معنى ذلك كل ذلك الله مسبح ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن المفضل قال ثنا اسباط عن السدي قوله والطيور محشورة كل له أو اب يقول مسبحته وقوله وشددنا ملكه * اختلف أهل التأويل في المعنى الذي به شددنا ملكه فقال بعضهم شدد ذلك بالجنود والرجال فكان يحرسه كل يوم وليه أربعة آلاف أربعة آلاف من آل ف ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن المفضل قال ثنا اسباط عن السدي قوله وشددنا ملكه قال كان يحرسه كل يوم وليه أربعة آلاف أربعة آلاف * وقال آخرون كان الذي شدد به ملكه ان أعطى هيبه من الناس له لفضية كان قضاها ذكراً من قال ذلك **حدثني** ابن حرب قال ثنا موسى قال ثنا داود عن علياء بن أحمد عن عكرمة بن ابن عباس ان رجلاً من بني اسرائيل استعدي على رجل من عظامهم فاجتمع عند داود النبي صلى الله عليه وسلم فقال المستعدي ان هذا اغتصبني بقرا لي فسأل داود الرجل عن ذلك فجمعه فسأل الآخر البينة فلم يكن له بينة فقال له ما داود قوما حتى أنظر في أمر كما فقاما من عنده فلوحي الله الى داود في منامه أن تقتل الرجل الذي استعدي عليه فقال هذرو يا ولست أمجل حتى أثبت

ربا وثقفا وسوف في الموضوعين للوعيد لانه يعمدو كما منهم فهموا التسوية فاستعملوا العذاب فو نحو اعلمه وكان من عادة العرب ان
غير واصباحا فسميت الغارة صباحا وان وقعت في وقت آخر وشبه نزول (٧٩) العذاب بساحتهم بعدما أنذر به جيش أنذر بعض

الفصحاء بهجومه قومه فلم يلتفتوا
الى انذاره ولا أخذوا أهبتهم حتى
أناخ بقناهم بمبعثة فشن الغارة
عليهم قيل نزلت في فتح مكة وعن
أنس لما أتى رسول الله صلى الله
عليه وسلم خيبر وكانوا خارجين الى
مزارعهم ومعهم المساحي قالوا الحمد
والخمس ورجعوا الى حصنهم
فقال صلى الله عليه وسلم الله أكبر
خربت خيبرنا إذا نزلنا بساحة قوم
فساء صباح المنذرين أي صباحهم
فخذف المخصوص بالذم واللام في
المنذرين للجنس وانما نثي وتول
عنهم ليكون تسليية على تسليية
والاول لعذاب الدنيا والثاني
للاخرة وأطلق الفعل الاول أيضا
اكتفاء بالاول وليفيد فائدة زائدة
وهي انه يبصر وهم يبصرون
ماليحيط به الوصف من صنوف
المسرفة وفنون المساءة واعلم أن
السورة اشتملت على قاله المشركين
في الله وعلى ما عانى المرسلون من
جهنم وعلى ما يؤل اليه عاقبة
الرسول وخرب الله من موجبات الحد
فلا حرم ختمها بكلمات جامعة لتلك
المعاني ومعنى رب العزة كقوله
قل اللهم مالك الملك والمراد ذي
العزة لانها صفتة لا مربوط به ابن
عباس انه سمع رجلا يقول اللهم
رب القمر أن فانكر عليه وقال
القرآن ليس بمربوب ولكن كلام
الله والظاهر ان قوله عما يصفون
يتعلق بسبحان كما في قوله فسبحان
الله عما يصنعون وقيل متعلق
بالعزة أي امتنع عما يصفون به
وقدم مرثي من تحقيق هذه الحالة

فاوحى الله الى داود في منامه حرة أخرى أن يقتل الرجل وأوحى الله اليه الثالثة أن يقتله أو تاتيه
لعقوبه من الله فإرسل داود الى الرجل ان الله قد أوحى الى ان أقتلك فقال الرجل تقتلني بغير بينة ولا
ثبنت فقال له داود نعم والله لا نقتلن أمر الله فيك فلما عازف الرجل انه قاتله قال لا تجعل علي حتى
أحبرك اني والله ما أخذت بهذا الذنب ولكني كنت اغتلت والهدافقتله فبذلك قتلت فأمر به
داود فقتل فاستدت هيبه بنى اسرائيل عند ذلك لداود وشده به ملكه فهو قول الله وشده دنا ملكه
* وأولى الاقوال في ذلك بالصواب أن يقال ان الله تبارك وتعالى أخبرانه شدة ملك داود ولم يحصر ذلك
من تشديده على التشديد بالرجال والجنود دون الهيبة من الناس له ولا على هيبة الناس له دون الجنود
وجاز أن يكون تشديده ذلك كان ببعض ما ذكرنا وجاز أن يكون كان بجميعهم ولا قول أولى في
ذلك بالصحة من قول الله اذ لم يحصر ذلك على بعض معاني التشديد خبر يجب التسليم له وقوله وآتيناه
الحكمة * اختلف أهل التأويل في معنى الحكمة في هذا الموضوع فقال بعضهم عنى بها النبوة ذكر
من قال ذلك **حدثنا** محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن المفضل قال ثنا اسباط عن السدي
قوله وآتيناه الحكمة قال النبوة * وقال آخرون عنى بها انه علم السنن ذكر من قال ذلك **حدثنا**
بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وآتيناه الحكمة أي السنة وقد بينا معنى الحكمة
في غير هذا الموضوع بشواهد فاعنى ذلك عن اعادته في هذا الموضوع وقوله وفصل الخطاب * اختلف
أهل التأويل في معنى ذلك فقال بعضهم عنى به انه علم القضاء والفهم به ذكر من قال ذلك **حدثنا**
محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبيد بن عمير قال ثنا ابن عباس وآتيناه الحكمة
وفصل الخطاب قال أعطى الفهم **حدثنا** أبو بكر يرب قال ثنا ابن ادريس عن ليث عن مجاهد
وفصل الخطاب قال اصابه القضاء وفهمه **حدثنا** محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن المفضل قال
ثنا اسباط عن السدي في قوله وفصل الخطاب قال علم القضاء **حدثنا** يونس قال أخبرنا ابن
وهب قال قال ابن زبير في قوله وآتيناه الحكمة وفصل الخطاب قال الخصومات التي يخاصم الناس اليه
فصل ذلك الخطاب الكلام الفهم واصابة القضاء والبيئات **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن
قال ثنا سفيان عن أبي حصين قال سمعت أبا عبد الرحمن يقول فصل الخطاب القضاء * وقال آخرون
بل معنى ذلك وفصل الخطاب بتكليف المدعى البينة واليمين على المدعى عليه ذكر من قال ذلك
حدثنا أبو بكر يرب قال ثنا هشيم قال أخبرنا داود بن أبي هند قال ثنا الشعبي أو غيره عن
شريح انه قال في قوله وفصل الخطاب قال بينة المدعى أو يمين المدعى عليه **حدثنا** يعقوب بن ابراهيم
قال ثنا ابن علية عن داود بن أبي هند في قوله وآتيناه الحكمة وفصل الخطاب قال نبئت عن
شريح انه قال شاهدين أو يمين **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا معمر قال سمعت داود قال بلغني
ان شريحا قال فصل الخطاب الشاهدان على المدعى واليمين على المنكر **حدثنا** ابن بشار قال ثنا
عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن منصور عن طاوس ان شريحا قال لرجل ان هذا يعيب على
ما أعطى داود اليهود والايمن **حدثنا** ابن المثنى قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن
الحكم عن شريح انه قال في هذه الآية وفصل الخطاب قال اليهود والايمن **حدثنا** عمران بن
موسى قال ثنا عبد الوارث قال ثنا داود عن الشعبي في قوله وآتيناه الحكمة وفصل الخطاب
قال يمين أو شاهد **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وفصل الخطاب البينة على
الطالب واليمين على المطلوب هذا فصل الخطاب * وقال آخرون بل هو قول أما بعد ذكر من قال
ذلك **حدثنا** أبو بكر يرب قال ثنا جابر بن نوح قال ثنا اسمعيل عن الشعبي في قوله وفصل

في آخر سورة يس قال بعضهم انما يقل في آخر قصي لوط ويونس سلام عليهما اكتفاء بقوله في الخاتمة وسلام على المرسلين عن علي رضي
الله عنه من أحب أن يكتم بالميكيال الا في من الاحرام القيامة فليكن آخر كلامه اذا قام من مجلسه سبحان ربك رب العزة الى آخر السورة

* (سورة ص وهي مكية حرفها ثلاثة آلاف وتسعة وستون كلها سبعمائة واثنتان وثلاثون آياتها ثمان وثمانون) *
* (بسم الله الرحمن الرحيم) * (ص والقرآن ذى (٨٠) الذكربل الذين كفروا في عزة وشقاق كما هلكنا من قبلهم من قرن فننادوا

الخطاب قال قول الرجل أما بعد * وأولى الأقوال في ذلك بالصواب أن يقال إن الله أخبر به أنى داود
صلى الله عليه فصل الخطاب والفصل هو القطع والخطاب هو المخاطبة ومن قطع مخاطبة الرجل
الرجل في حال احتكام أحدهما إلى صاحبه قطع المحتكم إليه الحكم بين المحتكم إليه وخصمه بصواب
من الحكم ومن قطع مخاطبته أيضا صاحبه الزام المخاطب في الحكم ما يجب عليه ان كان مدعيا فاقامة
البينة على دعواه وان كان مدعى عليه فكله اليمين ان طلب ذلك خصمه ومن قطع الخطاب أيضا
الذي هو خطبة عند انقضاء قصة وابتداء في أخرى الفصل بينهما بما بعد فاذا كان ذلك كله
مجتبى الاظهار الخبر ولم تكن في الآية دلالة على أى ذلك المراد ولا ورد به خبر عن الرسول صلى الله عليه
وسلم ثابت فالصواب أن يعم الخبر كما عهده الله فيقال أوتى داود فصل الخطاب في القضاء والمحاورة
والخطب ﴿القول في تأويل قوله تعالى (وهل أتاك نبأ الخصم اذ تسوروا المحراب اذ دخلوا
على داود ففرغ منهم قالوا لا اتخف خصمان بنى بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط واهدنا
الى سواء الصراط) يقول تعالى ذكره لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم وهل أتاك نبأ الخصم
وقيل انه عنى بالخصم في هذا الموضع ملكان وخرج في لفظ الواحد لانه مصدر مثل الزور والسفر
لا يثنى ولا يجمع ومنه قول لمبيد

وخصم يعدون الدخول كأنهم * قروم غيارى كل أزه مرصع ٧

وقوله اذ تسوروا المحراب يقول دخلوا عليه من غير باب المحراب والمحراب مقدم كل مجلس وبيت
وأشرفه وقوله اذ دخلوا على داود ففكر اذ مرتين وكان بعض أهل العربية يقول في ذلك قد يكون
معناها كواحدة وكقولك ضربت اذ دخلت على اذ جرت فيكون الدخول هو الاجترار وكون
ان تجعل احدهما على مذهب لما فكانه قال اذ تسوروا المحراب لما دخلوا قال وان شئت جعلت لما
في الاول فاذا كان لما أولا أو آخر افسى بعد صاحبتها كما تقول اعطيته لما سألني فالسؤال قبل
الاعطاء في تقدمه وتأخره وقوله ففرغ منهم يقول القائل وما كان وجه فرغه منهما وهما خصمان
فان فرغه منهما كان لدخولهما عليه من غير الباب الذي منه كان المدخل عليه فراعه دخولهما
كذلك عليه وقيل ان فرغه كان منهما لانهما دخلا عليه ليلافي غير وقت نظره بين الناس قالوا
لاتخف يقول تعالى ذكره قاله الخصم لاتخف يا داود وذلك لما رأى اياه قد ارتاع من دخوله معاه
من غير الباب وفي الكلام محذوف استغنى بدلالة ما ظهر من الكلام منه وهو مرفوع خصمان وذلك
نحن وانما جاز ترك اظهار ذلك مع حاجة الخصمين الى المرافع لان قوله خصمان فعل للمتكلم والعرب
تضمر للمتكلم والمتكلم المخاطب ما يرفع أفعالهما ولا يكادون أن يفعلوا ذلك بغيرهما فيقولون للرجل
يخاطبونه أمنطلق يا فلان ويقول المتكلم لصاحبه أحسن اليك ويحتمل وانما يفعلون ذلك كذلك
في المتكلم والمتكلم لانهما حاضران يعرف السامع مراد المتكلم اذا حذف الاسم وأكتر ما يجيء
ذلك في الاستههام وان كان جائزا في غير الاستههام فيقال أجالس راكب فن ذلك قوله خصمان

ومنه قول الشاعر

وقولا اذا جاوزتما أرض عامر * وجاوزتما الحيين نهلا ونخعما
تريعان من جرم بن ريانهم * أبوا أن يعيروا في الهزاهز أجمعا
* (وقول الآخر) *

تقول ابنة الكعبي يوم لقيتها * أمنطق في الجيش أم متشاقلة

ومنه قولهم محسنة فهبل وقول النبي صلى الله عليه وسلم آيئون ثابتون وقوله جاء يوم القيامة

ولات حين مناص وعجبوا أن
جاءهم منذر منهم وقال الكافرون
هذا ساحر كذاب أجعل الآلهة
الهيا واحدا ان هذا الشئ عجاب
وانطلق الملاء منهم أن امشوا
واصبروا على آلهتمك ان هذا
لشئ يراد ما عجبنا به في الآلة
الآخرة ان هذا الاختلاق أنزل
عليه الذكركم من بيننا بل هم في
شك من ذكرى بل لما يدوقوا
عذاب أم عندهم خزائن رحمة
ربك العز والوهاب أم لهم ملك
السموات والأرض وما بينهما
فليس تقوا في الأسباب جندما هنالك
مهموم من الاحزاب كذبت قبلهم
قوم نوح وعاد وفرعون ذوالاوتاد
وهمود و قو قو لوط وأصحاب الايكة
أولئك الاحزاب ان كل الاكذب
الرسول فحق عقاب وما ينظر هؤلاء
الصيحة واحدة ما لهم ان فواق
وقالوا بنا عمل لنا قنا قبل يوم
الحساب اصبر على ما يقولون
واذ كر عبدنا داود ذا اليدانه
أوثابنا سخرنا الجبال معه يسبحن
بالعشى والاشراق والطير محشورة
كل له أوثاب وشدنا ملكه وآتينا
الحكمة وفصل الخطاب وهل
أتاك نبأ الخصم اذ تسوروا المحراب
اذ دخلوا على داود ففرغ منهم قالوا
لاتخف خصمان بنى بعضنا على
بعض فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط
واهدنا الى سواء الصراط ان هذا
أخيه تسعون تسعون ولي نعمة
واحدة فقال أ كفلنيها وعزني في
الخطاب قال لقد ظلمك بسؤال
نجمتك الى نعاجه وان كثيرا من

العلماء ليعنى بعضهم على بعض الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات ولليل ما هم وطن داود انما اقتناه فاستغفر به
وخررا كعبا وأب فغفرنا له ذلك وان له عندنا لربي وحسن ما يبدا داود انما جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق لا تتبع
مكتوب

الهورى في ذلك عن سبيل الله ان الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب وما خلقنا السماء والارض وما بينهما باطلا
ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار اجمع للذين آمنوا (٨١) وعملوا الصالحات كالمفسدين في الارض اجمع

المتقين كالغفار كتاب اترلناه اليك مبارك ليذبوا آياته وليتذكر
أولو الابابيو وهبنا لداود سليمان
نعم العبد انه اواب اذ عرض عليه
بالعشى الصافنات الجياد فقال انى
أحببت حب الخير عن ذ كر ربي
حتى توارت بالجاب ردوها على
فطابق مسحا بالسوق والاعناق
ولقد فتنا سليمان والقيمان على
كرسيه جسدا ثم انا ب قال رب
اغفر لى وهب لى ملكا لا يبنى لاحد
من بعدى انك أنت الوهاب فسخرنا
له الرج تجرى بامر ربه رجا حيث
أصاب والشياطين كل بناء
وغواص وآخرين مقررين فى
الاصفا هذا عطاؤنا فمن أو أمسك
بغير حساب وان له عندنا لزلزلى
وحسن ما تب القراآت أو زل
بالواو مثل أو نبهكم فى آل عمران
عذابى وعقابى بالياء فى الحالىن
يعقوب والسرندى عن قنبل وافق
سهل وعباس فى الوصل أيككة
مذ كور فى الشعراء من فواق
بضم الفاء جرزة وعلى وخطاب
الباقون بالفتح ولى نجمة بفتح الياء
حفص والاعشى والبرجى فتنا
بتحقيق النون على انه مثنى
والضمير للخصم عباس لتدبروا
يحذف احدى التاء على انه
خطاب يزيد والاعشى والبرجى
الباقون على الغيبة واذغام تاء
التفعل فى الدال انى احدث بفتح
الياء أبو جعفر ونافع وابن كثير
وأبو عمرو بن بعدى بالفتح أبو جعفر
ونافع وأبو عمرو والرياح مجموعة
يزيد * الوقوف ذى الذ كر ط

مكتوب بين عينيه آيس من رحمة الله كل ذلك بضمير رفعه وقوله عز وجل بغي بعضنا على بعض
يقول تعدى أحدنا على صاحبه بغير حق فاحكم بيننا بالحق يقول فاقض بيننا بالعدل ولا تشطط
يقول ولا تجر ولا تسرف فى حكمك بالميل منك مع أحدنا على صاحبه وفيه لغتان اشط وشط ومن
الاشطاط قول الاحوص

ألا بالقوم قد أشطت عواذلى * ويزعم ان أودى بحقى باطل

ومسموع من بعضهم شططت على فى السوم فامانى البعد فانى كثر كلامهم شططت الدار فهى
تشط كقال الشاعر

تشط غدا دار جيراننا * وللدار بعد غدا بعد

وقوله واهدنا الى سواء الصراط يقول وارشدنا الى قصد الطريق المستقيم * ونحو الذى قلنا فى تاويل
قوله ولا تشطط قال أهل التأويل ذ كر من قال ذلك **هشئا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا
سعيد عن قتادة ولا تشطط أى لا تمل **هشئا** محمد بن الحسين ثنا أحمد بن المفضل قال ثنا
اسباط عن السدى ولا تشطط يقول لا تحف **هشئى** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
فى قوله ولا تشطط تخالف عن الحق وكذا فى قولنا أيضا فى قوله واهدنا الى سواء الصراط قالوا ذ كر من
قال ذلك **هشئا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة واهدنا الى سواء الصراط الى عدله وخيره
هشئا محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن المفضل قال ثنا اسباط عن السدى واهدنا الى سواء الصراط الى
عدل القضاء **هشئى** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله واهدنا الى سواء الصراط
قال الى الحق الذى هو الحق الطريق المستقيم ولا تشطط نذهب الى غيرها **هشئا** ابن جبير قال
ثنا سلمة عن ابن اسحق عن بعض أهل العلم عن وهب بن منبه واهدنا الى سواء الصراط أى اجمنا على
الحق ولا تخالف بنا الى غيره **هشئا** القول فى تاويل قوله تعالى (ان هذا أخى له تسع وتسعون نجمة
ولى نجمة واحدة فقال أ كلفنيها وعزنى فى الخطاب) وهذا مثل ضربه الخضم المتسورون على
داود محرابه له وذلك ان داود كانت له تسع وتسعون امرأة وكانت للرجل الذى أغراه حتى
قتل امرأة واحدة فقتل نسكج فبما اذ كر داود امراته فقال له أحدهما ان هذا أخى يقول أخى
على دينى كما **هشئا** ابن جبير قال ثنا سلمة عن ابن اسحق عن بعض أهل العلم عن وهب بن منبه
ان هذا أخى أى على دينى له تسع وتسعون نجمة ولى نجمة واحدة وذ كر ان ذلك فى قراءة عبد الله ان
هذا أخى له تسع وتسعون نجمة أنى وذلك على سبيل نو كيد العرب الكلمة كقولهم
هزار جل ذ كر ولا يكادون أن يفعلوا ذلك الا فى المؤنث والمذ كر الذى تذ كيره وتأنثه فى نفسه
كأرأة والرجل والناقة ولا يكادون أن يقولوا هذه دار أنى ولمحة أنى لان تأنثها فى اسمها الا فى
معناها وقيل عنى بقوله أنى انها حسنة ذ كر من قال ذلك **هشئا** عن المحاربي عن جوير بن
الضحاك ان هذا أخى له تسع وتسعون نجمة ننى يعنى بتأنثها حسنها وقوله فقال أ كلفنيها يقول
فقال لى انزل عنها وضما لى كما **هشئى** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله
أ كلفنيها قال أعطنيها لمعها لى أنسكجها واخل سبيلها **هشئا** ابن جبير قال ثنا سلمة عن ابن
اسحق عن بعض أهل العلم عن وهب بن منبه فقال أ كلفنيها أى اجملى عليها وقوله وعزنى فى
الخطاب يقول وصار أعزمنى فى مخاطبة ابى لانه ان تكلم فهو أبى منى وان بطش كان أشد منى
فقهرنى * ونحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذ كر من قال ذلك **هشئا** ابن جبير قال
ثنا جرير عن الاعشى عن أبى الضحى عن مسروق قال قال عبد الله فى قوله وعزنى فى الخطاب قال ما

لم يبراد جه ذلك الآخرة ج لذلك اختلاق ه ج لما قلنا من بيننا ط م مذ كرى ه اعطف الجملتين المختلفتين والابتداء
بالتهديد عذاب ه لان أم بمعنى ألف استفهام (٨٢) انكار الوهاب ه ج لان أم تصلح ابتداء انكار الاسباب ه الاحزاب ه

الاوراد ه لا الايكة ط الاحزاب
عقاب ه فواق ه الحساب
الايدج للابتداء بان ولا احتمال
التعليل أبواب ه والاشراق ه
أواب ه الخطاب ه الخضم م لان
اذليس بظرف للاتبان ولتنهاهى
الاستفهام الى الامر أى اذ كراذ
تسوروا الحزاب ه لان اذ بدل
من الاولى لا تخفج لحق الحذف
أى نحن خصمان مع اتحاد المقول
الصراط ه الخطاب ه نعاجه
ج ماهم ط وأتاب ه ذلك ط
مآب ه عن سبيل الله الاولى ط
الحساب ه باطلا ط كفرواج
للابتداء بالتهديد مع فاء التعقيب
النار ه ج لان أم لاستفهام انكار
كالنجم ه الاباب ه سليمان
ط العبد ط أبواب ه والاصح
الوقف والتقدير اذ كراذ فان أوبه
غير مقيسد بل مطلق الجياد ه لا
لاعطف ربي ج لاحتمال ان حتى
للابتداء وأن يكون انتهاء الحب
أى آرت حب الخير حتى توارث
بالحباب ه لحق الحذف
تقدره قال ردوها على تطفق
والاعتناق ه أتاب ه بعدى ه لا
لاحتمال أن يكون التقدير فانك
الوهاب أصاب ه وغواص ه
الاصفاد ه حساب ه مآب ه
التفسير عن ابن عباس ان ص
بحر عليه عرش الرحمن وعن سعيد
ابن جبير بحر بحسبى الله به الموق
بين النفتين وقيل صدق محمد صلى
الله عليه وسلم فى كل ما أخبر به عن
الله وقيل صد الكفار عن قبول
هذا الدين وقيل صد محمد صلى الله

زاد داود على ان قال انزل لي عنها **حدثنا** ابن وكيع قال ثنى أبي عن المسعودى عن المنهال عن
سعيد بن جبير عن ابن عباس قال ما زاد على ان قال انزل لي عنها **حدثني** يحيى بن ابراهيم المسعودى
قال ثنى أبي عن أبيه عن جده عن الاعشى عن مسلم عن مسروق قال قال عبد الله ما زاد داود على
ان قال أ كفلنيها **حدثني** محمد بن سعد قال ثنى أبي قال ثنى عمى قال ثنى أبي عن أبيه
عن ابن عباس وعزنى فى الخطاب قال ان دعوت ودعا كان أكثر وان بطشت و بطش كان أشد منى
فذلك قوله وعزنى فى الخطاب **حدثنا** بشر قال ثنا سعيد بن قتادة وعزنى فى
الخطاب أى ظمئى وقهرنى **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله وعزنى فى
الخطاب قال قهرنى وذلك العز قال والخطاب الكلام **حدثنا** ابن جسيم قال ثنا سلمة عن ابن
اسحق عن بعض أهل العلم عن وهب بن منبه وعزنى فى الخطاب أى قهرنى فى الخطاب وكان أقوى
منى فإنا ننجى الى نعاجه وتركنى لاشئى **حدثت** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا
عبيد قال سمعت الضحاك يقول فى قوله وعزنى فى الخطاب قال ان تكلم كان أبين منى وان بطش كان
أشد منى وان دعا كان أكثر منى ﴿ التولى فى تاويل قوله تعالى ﴾ (قال لقد ظلمك بسؤال نجمتك
الى نعاجه وان كثير من الخطاء ليمغى بعضهم على بعض الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقابل ما هم
وطن داود انما اقتناه فاستغفر ربه وخزرا كعوا أناب) يقول تعالى ذكروه قال داود للخضم المتظلم
من صاحبه لقد ظلمك صاحبك بسؤاله نجمتك الى نعاجه وهذا مما حذف منه الهاء فاضيفت
بسقوط الهاء منه الى المفعول به ومثله قوله عز وجل لا يسألم الانسان من دعاء الخير والمعنى من دعائه
بالخير فلما ألقى الهاء من الدعاء أضيف الى الخير وألقى من الخير الباء وانما كنى بالنجمة هناعن
المرأة والعرب تفعل ذلك ومنه قول الاعشى

قد كنت رائدها وشاة محاذر * حذر اقبل بعينه اغفالها
يعنى بالشاة امرأة رجل يحذر الناس عليها وانما يعنى لقد ظلمك بسؤال امرأتك الواحدة الى التسع
والتسع من نسائه وقوله وان كثير من الخطاء ليمغى بعضهم على بعض يقول وان كثير من
الشركاء ليمغى بعضهم على بعض الا الذين آمنوا بالله وعملوا الصالحات يقول وعملوا بطاعة الله
وانتهوا الى امره وغيبه ولم يتجاوزوه وقيل ما هم وفى ما التى فى قوله وقيل ما هم وجهان أحدهما أن
تكون صلة بمعنى وقابل هم فيكون اثباته او اخراجها من الكلام لا يفسد معنى الكلام والاخر أن
تكون اسمها وهم صلة لها بمعنى وقيل ما تجدهم كما يقال قد كنت أحسبك أعقل مما أنت فتكون أنت
صلة لما والمعنى كنت أحسبك أكره هو فتكون ما الاسم مصدر او لم ترد المصدر كما كان
الكلام بمن لان من التى تكون للناس وأشباههم ويحكى عن العرب قد كنت أراك أعقل منك مثل
ذلك وقد كنت أرى انه غير ما هو بمعنى كنت أراه على غير ما رأيت * وروى عن ابن عباس فى ذلك
ما **حدثني** به على قال ثنا أبو صالح قال ثنى معاوية عن على عن ابن عباس فى قوله وقيل ما هم
يقول وقيل الذين هم **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله الا الذين آمنوا
وعملوا الصالحات وقيل ما هم قال قليل من لا يبغي فعلى هذا التأويل الذى تاوله ابن عباس معنى
الكلام الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقيل الذين هم كذلك بمعنى الذين لا يبغي بعضهم على بعض
وما على هذا القول بمعنى من وقوله وطن داود انما اقتناه يقول وعلم داود انما بتأنيها كما **حدثنا**
بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة وطن داود وعلم داود **حدثني** يعقوب بن ابراهيم
قال ثنا ابن عميرة عن أبي رجاء عن الحسن وطن داود انما اقتناه قال طن انما ابتلى بذلك **حدثني**

عليه وسلم قلوب العباد وقيل هو من المصاداه المعارضة ومنه الصدى وهو مما يعارض الصوت فى الجمال يؤيده
قراءة من قرأ ص باليسير معناه عارض القرآن بعملك فاعلم يا امره وانته عن نواهيهم والذ كبر الشرف والشهرة أو الموعظة وجواب

القسم محذوف كأنه قيل انه المحجز وان الحكم لواحد ويجوز ان كان ص اسم السورة ان يراد هذه ص والقرآن يعني هذه السورة هي التي أعجزت العرب بحق القرآن كما أخبر عن هذا حاتم والله تريد هذا هو (٨٣) المشهور بالسجاء والله ثم بين ان الكفار في استكبار

عن الاذعان للحق وفي مخالفة الله ورسوله ومعنى بل ترك كلام والاخذ في كلام آخر ولئن سلم انه للمغايرة السكينة فالكلام الاول هو كون محمد صلى الله عليه وسلم صادقا في تبليغ الرسالة أو كون القرآن أو هذه السورة معجزا والحكم المذكور بعد بل هو المفاضة والمشاقفة في كونه كذلك فحصل المطلوب ثم خوف الكفار بقوله كرم أهلكننا من قبلهم من قرن فنادوا ولات أي رفعا أصواتهم بالدعاء والاستغاثة لان نداء من نزل به العذاب لا يكون الا كذلك وعن الحسن فنادوا بالتوبة كقوله فلما رأوا بأسنا قالوا آمنا ولهذا قال ولات حين مناص أي لم يكن ذلك الوقت وقت فرار من العذاب أو حين نداء ينجي قال سيبويه والخليل التاء في لات زائدة مثلها في ربت وتمت وهي المشبهة بليس وقد تغير حكمها بزيادة التاء حيث لا تدخل الاعلى الاحيان ولم يبرز الا اسمها وأخبرها وتقدير الآية ليس الحين حين مناص ولورفع لمكان تقديره وليس حين مناص حاصل لهم وقال الانفخس انها الانفايسة للجنس زيدت عليها التاء وخصت بنبي الاحيان كأنه قيل ولا حين مناص لهم وقيل أصل لات ليس قلبت الياء ألفا والمسبين تاء وقبل التاء قد لحق بحين كقوله العاطفون تحين مامن عاطف والمطمعون زمان مامن مطعم والى هذا ذهب أبو عبيدة وتا كدهذا الرأي عنده حين رأى التاء في المصنف متصل بحين

على قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس ووطن داود انما اقتناه اخته برناه والعرب توجه الظن اذا أدخلته على الاخبار كثيرا الى العلم الذي هو من غير وجه العيان وقوله فاستغفر ربه يقول فسأل داود ربه يغفران ذنبه وخزرا كعيا يقول وخرسا جده الله وأتاب يقول ورجع الى رضاربه وتاب من خطيئته واختلف في سب البلاء الذي ابتلى به نبي الله صلى الله عليه وسلم داود فقال بعضهم كان سب ذلك انه تذ كرم أعطى الله ابراهيم وحق ويعقوب من حسن الثناء الباقي لهم في الناس فثني مثله فقيل له انهم امتحنوا فصبروا فسأل ان يبئني كاذبي ابتلوا ويعطى كاذبي أعطوا وان هو صبر ذكرا من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله وهل أناك نبأ الخصم اذ نسورا والمحراب قال ان داود قال يارب قد أعطيت ابراهيم وحق ويعقوب من الذكرا ما لو ددت انك أعطيتني مثله قال الله اني ابتليهم بمالم أبتلك به فان شئت ابتليتك بمثل ما ابتليتهم به وأعطيتك كما أعطيتهم قال نعم قال له اعمل حتى أرى بلاءك فكان ماشاء الله أن يكون وطال ذلك عليه فكاد أن ينساه فينجاه في محرابه اذ وقعت عليه جمامة من ذهب فاراد أن يأخذها فطارت الى كوة المحراب فذهب ليأخذها فطارت فاطلع من الكوة فرأى امرأة تغسل فنزل نبي الله صلى الله عليه وسلم من المحراب فأسر البهاجاءته فسألهما عن زوجها وعن شأنها فآخبرته ان زوجها غائب فكاتب الى أمير تلك المدينة أن يؤمره على السرايا ليهلك زوجها ففعل فكان يصاب أصحابه ويخجور بجمانصر واوان الله عز وجل اسارأي الذي وقع فيه داود أراد أن يستنقذه فينماد داود ذات يوم في محرابه اذ نسور عليه الخضمان من قبل وجهه فلما رأهما هو يقرأ فزع وسكت وقال لقد استضعفت في ملكي حتى ان الناس ينسورون على محرابي قال له لا تخف عثمان بن عيسى عن علي بعض ولم يكن لنا بد من أن نأتيك فاسمع منا قال أحدهما ان هذا أخيه تسع وتسعون نجمة أنتي ولي نجمة واحدة فقال أ كفلنيها ريد أن يتيمها مائة ويتركني ليس لي شيء وعزني في الخطاب قال ان دعوت ودعا كان أكثر وان بطشت و بطش كان أشد مني فذلك قوله وعزني في الخطاب قال له داود أنت كنت أحوج الى نجمتك منه لقد ظلمك بسؤال نجمتك الى نعاجه الى قوله وقليل ما هم ونسي نفسه صلى الله عليه وسلم فنظر الملك كان أحدهما الى الآخر حين قال ذلك فتبسم أحدهما الى الآخر فآد داود ووطن انما فتن فاستغفر ربه وخر را كعوا وأتاب أر بعين ليلة حتى نبتت الخضره من دموع عينيه ثم شدد الله له ملكه **حدثنا** محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن المفضل قال ثنا اسباط عن السدي في قوله وهل أناك نبأ الخصم اذ نسورا والمحراب قال كان داود قد قسم الدهر ثلاثة أيام يوم يقضى فيه بين الناس ويوم يخلو فيه لعبادة ربه ويوم يخلو فيه لنسائه وكان له تسع وتسعون امرأة وكان فيما يقرأ من السكت انه كان يجذبه فضل ابراهيم وحق ويعقوب فلما وجد ذلك فيما يقرأ من السكت قال يارب ان الخبير كاه قد ذهب به آباي الذين كانوا قبلي فأعطني مثل ما أعطيتهم وافعلي بي مثل ما فعلت بهم قال فواحي الله اليه ان آباءك ابتلوا ببلاليم تبئل بها ابني ابراهيم بذبح ابنه وابتلى احق بذهاب بصره وابتلى يعقوب بحزنه على يوسف وانك لم تبئل من ذلك بشي قال يارب ابتلي بمثل ما ابتليتهم به وأعطيتهم مثل ما أعطيتهم قال فواحي اليه انك مبتلي فاحترس قال فمكث بعد ذلك ماشاء الله ان يمكث اذ جاءه الشيطان فقدمت في صورة جمامة من ذهب حتى وقع عند رجليه وهو قائم يصلي فزيد له اياخذة فتبئني فتبعه فتباعه حتى وقع في كوة فذهب ليأخذها فطارت من الكوة فنظر ابن يقع فيبعث في أثره قال فابصر امرأة تغتسل على سطح لها فرأى امرأة من أجل الناس خلقا خفاف منها التفاتة فابصرته فالتفت شعرها فاستترت به

وضعف بعد تسليم انه في الامام كذلك فان خط المصحف غير مقبس عليه أما الوقف على لات فعند الكوفيين بالهاء قياسا على الائمةاء وعند البصريين بالتاء قياسا على الافعال والمناص مصدرنا ص ينوص اذا هرب انحاء أو قال ابن عباس لما نزل بهم العذاب بيد رقاو المناص أي

أهروا واخذوا حذر كرم فانزل الله ولات حين مناص ثم حتى صديعهم ومقاتلهم في حق النبي صلى الله عليه وسلم قاتلا وعجبوا أن جاءهم منذر منهم
أى من جنس البشر ثم سجل عليهم بالكفر بوضع (٨٤) الظاهر موضع المضمر قاتلا وقال الكافرون هذا ساحر في اطهار خوارق

قال فزاده ذلك فيها رغبة قال فسأل عنها فاخبر أن لها زوجا وان زوجها غائب مسلحة كذا وكذا قال
فبعث الى صاحب المسلحة يأمره أن يبعث اهرى الى العدو وكذا وكذا قال فبعثه ففتح له قال وكتب اليه
بذلك قال فكتب اليه أيضا أن ابعثه الى العدو وكذا وكذا أشد منهم باسم قال فبعثه ففتح له أيضا قال
فكتب الى داود بذلك قال فكتب اليه أن ابعثه الى العدو وكذا وكذا فبعثه فقتل المرة الثالثة قال
وتزوج امرأته قال فلما دخلت عليه قال لم تلبث عنده الا يسيرا حتى بعث الله ملكين في صورة انسين
فطلبان أن يدخلاه عليه فوجداه في يوم عبادته فبعثاهما الحرس أن يدخلاه فبسطوا عليه فبسطوا عليه
فما شعز وهو يصلي اذ هو به ما بين يديه جالس قال ففرغ منهما فقال لا تخف انما نحن خيمان نبي
بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط يقول لا تخف واهدنا الى سواء الصراط الى عدل
القضاء قال فقال قضا على قصته كما قال فقال أحدهما ان هذا أخ له تسع وتسعون نجمة ولى نجمة
واحدة فهو يريد أن يأخذ نجمتي فيكمل بها نعامه ما نأخذها منه فاكل بها نعامي مائة قال وهو كاره قال
وتسعين نجمة ولا تخي هذا نجمة واحدة فانا أريد أن آخذها منه فاكل بها نعامي مائة قال وهو كاره قال
وهو كاره قال وهو كاره قال اذا لاندك وذلك قال ما أنت على ذلك بقادر قال فان ذهبت تروم ذلك أو
تريد ذلك ضر بنا منك هذا وهذا وفسر اسباط طرف الانف وأصل الانف والجهة قال يادود
انت أحق أن يضرب منك هذا وهذا حيث لك تسع وتسعون نجمة امرأة ولم يكن لاهر بال
امرأة واحدة فلم تزل به تعرضه للقتل حتى قتلته وتزوجت امرأته قال فنظر فلم يشأ أن يعرف ما قد وقع
فيه وما قد ابتلى به قال فخر ساجدا قال فبكى قال فبكت يميني ساجدا أر بعين يوما لا يرفع رأسه الا الحاجة
منها ثم يقع ساجدا يميني ثم يدع حتى نبت العشب من دموع عينيه قال فواحي الله اليه بعد أن بعين يوما
يادود ارفع رأسك فقد غفرت لك فقال يارب كيف أعلم أنك قد غفرت لي وأنت حكم عدل لا تخيف في
القضاء اذا جاءك اهرى بايوم القيامة آخذارأسه بيمينه أو بشماله تشخب أو داجه دماني قبل عرشك
يقول يارب سل هذا فيم قتلني قال فواحي اليه اذا كان ذلك دعوت اهرى يا فتوه هبك منه فهبك لي
فأثيبه بذلك الجنة قال رب الآن علمت أنك قد غفرت لي قال فما استطاع أن يثيبه من السماء حياء
من ربه حتى قبض صلى الله عليه وسلم **حدثني** علي بن سهل قال ثنا الوليد بن مسلم عن عبد الرحمن
ابن يزيد بن جابر قال ثنى عطاء الخراساني قال ناقس داود خطيبته في كفه لكي لا ينساها قال فكان
اذا رآها خفت يده واضطربت * وقال آخرون بل كان ذلك لعارض كان عرض في نفسه من ظن
انه يطيق أن يتم يوما لا يصيب فيه حوبة فابتلى بالفطنة التي ابتلى بها في اليوم الذي طمع في نفسه
بانتمامه بغير اصابه ذنب ذك من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن
مطر عن الحسن ان داود جزأ الدهر أربع أجزاء يوما للنساء ويوما لعباده ويوما للقضاء بنى اسرائيل
ويوما لبنى اسرائيل يذاكرهم ويذاكرونه ويبيكهم ويبيكونه فلما كان يوم بنى اسرائيل قال
ذاكروا فقالوا هل يأتي على الانسان يوم لا يصيب فيه ذنبا فاضمر داود في نفسه انه سيطيق ذلك فلما
كان يوم عبادته أغلق أبوابه وأمر أن لا يدخل عليه أحد وأكب على التوراة فبينما هو يقرأها
فاذا جماعة من ذهب فيهما من كل لون حسن قد وقعت بين يديه فاهوى اليها لياخذها قال فطارت
فوقعت غير بعيد من غير أن تواسه من نفسها قال فلما زال تبعها حتى أشرف على امرأة تغتسل
فاجمبه خافها وحسنها قال فلما رأت ظله في الارض جلت نفسه هابا شعرها فزاده ذلك أيضا فاجمها
وكان قد بعث زوجها على بعض جيوشه فكتب اليه أن يسير الى مكان كذا وكذا ما كان اذا سار اليه لم
يرجع قال ففعل قاصب فخطها فتر وجهها قال أو قال فتادة بلغناها أم سلمة ان قال فبينما هو

العادات كذاب على الله وانما قيل
في سورة ق فقال الكافرون
بالفاء لان القول هنالك شئ عجيب
وهو نتيجة العجب فانصل الكلامان
لفظا ومعنى وأما ههنا فلم يتصل الا
معنى أجمع الآلهة أى صيرها
وحكم عليها بالوحدة ان هذا الشئ
عجيب بليغ في العجب يروى انه لما
أسلم عمر بن الخطاب شق ذلك على
قرينش وفرح المؤمنون فقال
الوليد بن المغيرة للملاء من قرينش
وهم الاسراف والرؤساء امشوا
الى أبي طالب فأتوه وقالوا أنت شيخنا
وكبيرنا وقد علمت ما فعل هؤلاء
السفهاء وانا أتيناك لتقضى بيننا
وبين ابن أخيك فدعا أبو طالب
النبي صلى الله عليه وسلم وقال له
يا ابن أخى هؤلاء قومك يسألون
السواء فلا تعلم كل المييل على
قومك فقال ماذا يسألونى فقالوا
ارفضنا وارفض آلهمتنا وندعك
والهلك فقال صلى الله عليه وسلم
أتعطونى كلمة واحدة تملكون
بها العرب وتدين لكم بها الحجم
فقال له أبو جهل والله لعطينكها
وعشر أمثالها فقال صلى الله عليه
وسلم قولوا لا اله الا الله فنفروا من
ذلك وقالوا اجعل الآلهة الها
واحدا كيف يسبح الخلق كلهم اله
واحد فانزل الله هذه الآيات يعنى
من أول السورة الى قوله كذبت
قبلهم وانطلق الملاء منهم أى
منهم وان ذلك المجلس وان مفسرة
أى امشوا من غير ان تتلفوا به
واصبروا على عبادة آلهم كما قال
الخوارج الانطلاق ههنا مضمون

معنى القول لان المنطلقين عن مجلس التقاول لا بد لهم من أن يتكلموا ويتفاوضوا فيجرب لهم وقيل وانطلق الملاء منهم
وقالوا غيرهم امشوا وقيل انطلقوا بان امشوا أى بهذا القول وليس المراد بالمشى السير انما المراد المشى على الامر وقيل امشوا وتر كواخذوا

صلى الله عليه وسلم وقيل هي من مشيت المشية اذا كثرت سلها مشاومنه المشية للتناول وفي هذيب الغنم عن الازهرى مشى الرجل اذا استغنى
فيكون هذا دعاء لهم بالبركة ان هذا الامر وهو استعلاء محمد صلى الله عليه وسلم (٨٥) لشيء يراد أى حكم الله به فلا حيلة في دفعه ولا ينفع

الاصبر أو انه لشيء من نواب
الدهر أر بدبنا فلانفكالك انامنه
أوان دينكم لشيء يراد أن يؤخذ
منكم وقيل ان عبادة الاصنام
لشيء يزيد ويحتاج اليه وقيل ان
هذا الاستعلاء والترفع لشيء يريد
كل أحد وكل ذي همة وقرب
منه قول القفال ان هذه كلمة
تذكر للتحذير والتخويف معناها
انه ليس غرض محمد صلى الله عليه
وسلم من هذا القول تقرير الدين
ولكن غرضه أن يستولى علينا
ويحكم في أمورنا وأولادنا بما يريد
ما نعلمه هذا أى بقول محمد صلى
الله عليه وسلم في الملة الآخرة فيما
أدركنا عليه آباءنا وفي ملة عيسى
التي هي آخر الممل لان النصارى
مثلية غير موحدة قال جوارته يجوز
أن يكون التقدير ما سمعنا هذا
كأننا في الملة الآخرة فيكون
الظرف حال من هذا المتعلق بسمعنا
والمعنى اننا نسمع من أهل الكتاب
ولا الكهان انه يحدث في الملة
الآخرة توحيد الله ان هذا الا
اختلاق كذب اختلقه من عنده
ثم أظهروا الحسد وما كان يغلي به
صدورهم قائلين أنزل عليه
الذكر من بيننا وذلك انهم ظنوا
ان الشرف بالمال والجاه فقط نظيره
في القمر ألقى الذكركر عليه من
بيننا الا انه استعمل هناك الالتقاء
لان أذكارهم كانت صحفا مكتوبة
وألواح مسطورة وقدم الظرف
ههنا للسدة العنابية ولزيادة تعظيمهم
وحقهم فاجاب الله تعالى عن
شبهتهم بقوله بل هم في شك من

في المحراب اذ تصوروا الملكان عليه وكان الخصمان اذا أتوه بأقنونه من باب المحراب ففرغ منهن حين
تصور المحراب فقالوا لا تخف خصمان بغي بعضنا على بعض الى حتى بلغ ولا تظطأى لا تمل واهدنا الى
سواء الصراط أى أعدله وخبره ان هذا أخيه تسع وتسعون نجمة وكان لداود تسع وتسعون امرأة
ولى نجمة واحدة قال وانما كان للرجل امرأة واحدة فقال أكلتني ما عرفتني في الخطاب أى ظلمني
وقهرني فقال لقد ظلمك بسؤال نجمة الى نعاجه الى قوله وقليل ما هم وطن داود فعلم داود انما صمد
له أى عني به ذلك فخبره كما وأب قال وكان في حديث مطرانه جدار بعين ليلة حتى أوحى الله اليه
انى قد عفرت لك قال رب كيف تعفرتى وأنت حكم عدل لا تطلم أحد قال انى أفضيتك له ثم استوهبه
دمك أو ذنبك ثم أنيبه حتى رضى قال الآن طابت نفسى وعلمت انك قد عفرت لى **هشئا** ابن
جديد قال ثنا سلمة قال ثنا محمد بن اسحق عن بعض أهل العلم عن وهب بن منبه الهباني قال لما
اجتمعت بنو اسرائيل على داود أنزل الله عليه الزبور وعلمه صنعة الحديد فألانه له وأمر الجبال
والطيران أن يسبحن معه اذا سبح ولم يعط الله فيما يدكرن أحد من خلقه مثل صوته كان اذا قرأ
الزبور فيما يدكرن تدنوله الوحوش حتى يأخذ بأعناقها وانما المصيخة تسمع لصوته وما صنعت
الشياطين الزامير والبرابط والصنوج الاعلى أصناف صوته وكان شديد الاجتهاد نائب العبادة
فأقام في بني اسرائيل يحكم فيهم بامر الله نبيا مستخلفا وكان شديد الاجتهاد من الانبياء كثير البكاء ثم
عرض من فتنة تلك المرأة ما عرض له وكان له محراب يتوحد فيه لتلاوة الزبور واصلاته اذا صلى
وكان أسفل منه جنبنة لرجل من بني اسرائيل وكان عند ذلك الرجل المرأة التي أصاب داود فيها
ما أصابه **هشئا** ابن جديد قال ثنا سلمة عن محمد بن اسحق عن بعض أهل العلم عن وهب بن منبه
ان داود حين دخل محرابه ذلك اليوم قال لا يدخلن على محرابي اليوم أحد حتى الليل ولا يشغلني شيء
عساخولت له حتى أمسى ودخل محرابه ونشر زبوره يقرأه وفي المحراب كوة تطلعه على تلك الجنبنة
فيبناها جالس يقرأ زبوره اذا قبلت حمامة من ذهب حتى وقعت في الكوة فرفع رأسه فقرأها
فأعجبته ثم ذكر ما كان قال لا يشغلني شيء عساخولت له فنكس رأسه وأقبل على زبوره فتصوبت
الحمامة للبلاء والاختبار في الكوة فوقت بين يديه فتناولها بيده فاستأخرت غير بعيد فاتبعتها
فنهضت الى الكوة فتناولها في الكوة فتصوبت الى الجنبنة فاتبعتها بصرة أين تقع فاذا المرأة جالسة
تعامل بهيمة الله أعلم بما في الجبال والحسن والخلق فيزعمون ان الماراة نه نقضت رأسها فوارت به
جسدها منه واختطف قلبه ورجع الى زبوره وجلسه وهي من شأنه لا يفارق قلبه ذكرها
وتعادي به البلاء حتى أترى زوجهام أمر صاحب جيبه فيما زعم أهل الكتاب أن يقدم زوجهام
للمهالك حتى أصابه بعض ما أراد به من الهلاك ولداود تسع وتسعون امرأة فلما أصيب بزوجهام
خطبها داود فنكحها فبعث الله اليه وهو في محرابه ملكين يختمان اليه مثلا يضرب به له واصحابه فلم
يرع داود الابم ما واقفين على رأسه في محرابه فقال ما أدخلكما على قال لا لا تخف لم ندخل لباس ولا
لرؤية خصمان بغي بعضنا على بعض فخنناك لتقتضى بيننا فاحكم بيننا بالحق ولا نشطط واهدنا الى
سواء الصراط أى اجلنا على الحق ولا تخالف بنا الى غيره قال الملك الذي يشككم عن أور يابن حنانيا
زوج المرأة ان هذا أخى أى على ديني تسع وتسعون نجمة ولى نجمة واحدة فقال أكلتني ما
احلمني عليها ثم عرفتني في الخطاب أى قهرني في الخطاب وكان أقوى منى هو وأعز خازن نجمة الى نعاجه
وتركتني لشيء لى فغضب داود فنظر الى خصمه الذي لم يتكلم فقال لئن كان صدقي ما يقول لا ضرب
بين عينيك بالفأس ثم ارعوى داود فعرف انه هو الذي يراد بما صنع في امرأة أور يابن وقع ساجدا

ذكري أى من دلالتى التي لو نظر وانها أزال الشك عنهم فالقاطع لا يساوى المشكوك وقيل أراد انهم لا يكذبونك ولكنهم يخدوا آياتي
ثم قال بل لما يدوقوا عذاب أى لو ذاقوه لا قبلوا على أداء المأمورات والانتهاء عن المنهيات وقيل أراد ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يحونهم

بالعذاب لو أصر وعلى الكفر ثم إنهم أدمروا ولم ينزل عليهم العذاب فصار ذلك سبباً لشكهم في صدقه صلى الله عليه وسلم قال تعالى أنه فلا حرم ولا ينزل ذلك الشك إلا ينزل العذاب ثم أجاب (٨٦) عن شبهتهم بوجه آخر وهو قوله أم عندهم خزائن رحمة ربك والمراد ان النبوة

من جلة النعمة المخزونة عنده يعطيها من يشاء من عباده ثم خصص بعد التعميم قائلاً أم لهم ملك السموات والارض وما بينهما ولا رب أن هذه الاشياء بعض خزائن الله وإذا كانوا عاجزين عن البعض فعن الكل أولى ثم تم حكمهم بقوله فليرتقوا أي فان كانوا يصلحون لتدبيرهم الخلائق وقسمه الرحمة فليصعدوا في المعارج والطرق التي يتوسل بها الى المقصود وقيل أسباب السموات أبوابها والمعنى ان ادعوا وملك السموات وانهم يعلمون ما يجري فيها فليرتقوا اليها قال بعض حكماء الاسلام في الاسباب اشارة الى أن الاجرام الفلكية وما أودع الله فيها من القوى والخواص أسباب حوادث العالم السفلي ثم حقر أمرهم بقوله جند ما هو خير مبتدأ محذوف وما ضر بيده للاستعظام جارية تجرى الصفة أي هم جند من الجنود ثم خصص الوصف بقوله من الاحزاب أي ما هم الاجند من الكفار المتحزبين على رسل الله مهزوم مكسور وعاقرب فلا تباليهم قال قتادة هنالك اشارة الى يوم بدر وقيل يوم الخندق وقيل فتح مكة فان مكة هي الموضع الذي ذكروا فيه هذه الكلمات وقال أهل البيان هي اشارة الى حيث وضعوا فيه أنفسهم من الانتداب لمثل ذلك القول العظيم كقولك لمن ينتدب لامر ليس من أهله لست هنالك ثم منسل حالهم بحال من قبلهم من الامم المكذبة وقصصهم

تايبامه نيابا كما فسجد أربعين صباحاً على الايام كل فيها ولا يشرب حتى أنبت دمعاً الخضر تحت وجهه وحتى أنبت السجود في لحم وجهه فتاب الله عليه وقبل منه ويزعمون انه قال أي رب هذا خفرت ماجنيت في شأن المرأة فكيف بدم القاتل المظلوم قيل له يا داود فبما زعم أهل الكتاب أما ان ربك لم يظلمه بدمه ولكنه سيسأله اياك فيعطيه فمتعته عنك فاسأله عن داود ما كان فيه ورسم خطيئته في كفه النبي بطن راحته فارتفع اليه طعماً ولا يشرب الاقط الابن اذ آراها وما قام خطيئته في الناس قط الا نشر راحته فاستقبل بها الناس لير ورسم خطيئته في يده **حدثني** يعقوب بن ابراهيم قال ثنا ابن ادريس قال سمعت لينايد كرعن مجاهد قال لما أصاب داود الخطيئة خرت له ساجداً أربعين يوماً حتى نبت من دموع عينيه من البقل ما غطى رأسه ثم نادى رب قرح الجبين وجدت العين وداود لم يرجع اليه في خطيئته شيء فنودي أجانع فقطع أم مرض فشق في أم مظلوم فبنتصر لك قال فنجب نجبة هاج كل شيء كان نبت فعند ذلك غفر له وكانت خطيئته مكتوبة بكفه بقرؤها وكان يؤتى بالاناء ليشرب فلا يشرب الا ثلثه أو نصفه وكان يذ كر خطيئته فينجب النجبة تكاد مفاصله تزول بعضها من بعض ثم ما يتم شرا به حتى يملأه من دموعه وكان يقال ان دمعة داود تعدل دمعة الخلائق ودمعة آدم تعدل دمعة داود ودمعة الخلائق قال فهو يحيى يوم القيامة خطيئته مكتوبة بكفه فيقول رب ذنبي ذنبي قد منى قال فيقدم فلا يمان فيقول رب أخرني فيؤخر فلا يمان **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني ابن لهيعة عن أبي صخر عن زيد الرقاشي عن أنس بن مالك سمعه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان داود النبي صلى الله عليه وسلم حين نظر الى المرأة فاهم قطع على بني اسرائيل فوصى صاحب البعث فقال اذا حضر العدو فاقرب فلان بين يدي التابوت وكان التابوت في ذلك الزمان يستنصر به من قدم بين يدي التابوت لم يرجع حتى يقتل أو ينهزم عنه الجيش فقتل زوج المرأة ونزل الملك على داود يعصان عليه قصته ففطن داود فسجد فكث أربعين ليلة ساجداً حتى نبت الزرع من دموعه على رأسه وأكث الارض جبينه وهو يقول في سجوده فلم أحص من الرقاشي الا هؤلاء الكلمات رب زل داود زلة أبعد ما بين المشرق والمغرب ان لم تر حمض داود وتعقر ذنبه جعلت ذنبه حديد يثافي الخيلوف من بعده فجاءه جبرائيل صلى الله عليه وسلم من بعد الاربعين ليلة فقال يا داود ان الله قد غفر لك الهم الذي هممت به فقال داود علمت ان الرب قادر على أن يغفر لي الهم الذي هممت به وقد عرفت ان الله عدل لا يعيل فكيف بغلان اذا جاء يوم القيامة فقال يا رب دعي الذي عند داود فقال جبرائيل صلى الله عليه وسلم ما سألت ربك عن ذلك ولئن شئت لافعلن فقال نعم فخرج جبريل وسجد داود فكث ماشاء الله ثم نزل فقال قد سألت الله ربك عز وجل يا داود عن الذي أرسلتني فيه فقال قل لداود ان الله يجمع كل يوم القيامة فيقول له بلى ذلك الذي عند داود فيقول هو لك يا رب فيقول فان لك في الجنة ماشئت وما أشئت عوضاً **حدثني** علي بن سهل قال ثنا الوايد بن مسلم قال ثنا ابن جابر عن عطاء الخراساني ان كتاب صاحب البعث جاء ينعي من قتل فلما قرأ داود نعي رجل منهم رجح فلما انتهى الى اسم الرجل قال كتب الله على كل نفس الموت قال فلما انقضت عدتها خطبها **القول** في تاويل قوله تعالى (فغفرنا له ذلك وان له عندنا لزلفى وحسن ما يبداود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله ان الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب) يعني تعالى ذكره بقوله فغفرنا له ذلك فغفروا عنه وصغفنا له عن ان تؤاخذ بخطيئته وذنبه ذلك وان له عندنا لزلفى يقول وان له عندنا لقرعة منايوم القيامة * وبخوالذي قلنا في قوله فغفرنا له ذلك قال أهل

مذكورة مراراً والذي يخص بالتمام هو انه وصف فرعون بنى الاوناد فتناداه انه كانت له أو تادأرسان وملاعب يلعب بها عنده وقال المبرد بنى أبنية طويلة صارت كالاوناد لبقائها وقيل هي أو تادأر بعة كان يعذب الناس بها على الارض أو

التاويل

على رؤس أشباب أربعة وقيل أراد كثرة أو نادحيا م معسكره وقيل أراد انه ذو جوع كثيرة فبالجمعة سنة الملك كما يشد البناء بالواو ناد
وهذا قريب وقول أهل البيان ان أصل هذه الحكمة من اثبات البيت المطيب (٨٧) باواتاده ثمانية لثبات الغزو الملك والمقصود

على الوجوه كلها وصف فرعون
بالشدة والقوة ونفاذ الامر ليعلم
انه تعالى أهلك من كان هذه صفته
فكيف بمن هو دونه قال أبو البقاء
قوله أولئك الأحزاب مبتدأ وخبر
ويجوز ان يكون خبرا والمبتدأ من
قوله وعداؤهم ثم هو أو من قوم لوط
قلت ويحتمل أن يكون الأحزاب صفة
أولئك وأولئك بدلان مجموع
المعطوفات والمعطوف عليه قال
جاء الله قصد هذه الإشارة الاعلام
بان الأحزاب الذين جعل الجند
المهزوم منهم هم وآباؤهم الذين
وجد منهم التكذيب ولقد ذكر
تكذيبهم أولافى الجملة الخبرية
على وجه الإبهام ثم جاء بالجملة
الاستثنائية أعنى قوله ان كل الا
كذب الرسل فبين ان كل واحد من
الأحزاب كذب جميع الرسل لانهم
اذا كذبوا واحدا منهم فقد كذبوا
جميعا حتى أى ثبت أو وجب لذلك
عقابي اياهم فى الدنيا ثم فى الآخرة
وذلك قوله وما ينظره هؤلاء
المذكورون وقيل أهل مكة الا
صححة واحدة وهى النسخة الاولى
مالها من توقف مقدار فوان وهو
بالفتح والضم زمان ما بين حلبتى
الحالب عن النبي صلى الله عليه
وسلم العبادة قدر فوان الناقة
ومعنى الآية اذا جاء وقتها لم يعمل
هذا القدر وقيل الفواق بالفتح
الافاق أى مالها من رجوع وترداد
لان الواحدة تكفى أمرهم ومالها
رجوع الى الحالة الاولى بل تبقى
ممتدة الى أن يهلك كلهم واعلم أن
القوم انما يتنجسوا بالشهات ثلاث

التأويل ذكروا من قال ذلك **هـ** ثنا بشر قال ثنا سعيد عن قتادة فغفرنا له
ذلك الذنب وقوله وحسن ما تب يقول مرجع ومنقلب ينقلب اليه يوم القيامة * وبنحو الذى قلنا فى
ذلك قال أهل التأويل ذكروا من قال ذلك **هـ** ثنا بشر قال ثنا سعيد عن قتادة
وحسن ما تب أى حسن مصير **هـ** ثنا محمد قال ثنا أسباط عن السدى قوله
وحسن ما تب قال حسن المنقلب وقوله يادوا دانا جعلناك خليفة فى الارض يقول تعالى ذكره وقلنا
لداود ياد اودانا استخلفناك فى الارض من بعد من كان قبلك من رسلنا نحن الذين جعلناك خليفة فى الارض فاحكم بين
محمد قال ثنا أسباط عن السدى ان جعلناك خليفة ملكه فى الارض فاحكم بين
الناس بالحق يعنى بالعدل والانصاف ولا تتبع الهوى يقول ولا تؤترهواك فى قضائك بينهم على
الحق والعدل فيه فتجور عن الحق فيضلك عن سبيل الله يقول فيميل بك اتباعك هو الذى فى قضائك
على لعدل والعمل بالحق عن طريق الله الذى جعله لاهل الايمان به فتكون من الهالكين بضالك
عن سبيل الله وقوله ان الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب يقول تعالى
ذكره ان الذين يميلون عن سبيل الله وذلك الحق الذى شرعه لعباده وأمرهم بالعمل به فيجرون عنه
فى الدنيا لهم فى الآخرة يوم الحساب عذاب شديد على ضلالهم عن سبيل الله بما نسوا أمر الله يقول
بما تركوا القضاء بالعدل والعمل بطاعة الله يوم الحساب من صلة العذاب الشديد * وبنحو الذى
قلنا فى تأويل ذلك قال أهل التأويل ذكروا من قال ذلك **هـ** ثنا يعقوب بن ابراهيم قال ثنا
هشيم قال أخبرنا العوام عن عكرمة فى قوله عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب قال هذا من التقديم
والتأخير يقول لهم يوم الحساب عذاب شديد بما نسوا **هـ** ثنا محمد قال ثنا أسباط عن السدى قوله
اسباط عن السدى قوله بما نسوا يوم الحساب قال نسوا تركوا **هـ** القول فى تأويل قوله
تعالى (وما خلقنا السماء والارض وما بينهما باطلا ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من
النار أم نجعل الذين آمنوا والوال الصالحات كالمفسدين فى الارض أم نجعل المتقين كالفجار كتاب
أنزلناه اليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر أولوا الالباب) يقول تعالى ذكره وما خلقنا
السماء والارض وما بينهما مما عبثوا لعبا ما خلقناهما الا ليعمل فيهما بطاعتنا وينتهى الى أمرنا
ونهيها ذلك ظن الذين كفروا يقول أى ظننا خلقنا ذلك باطلا ولعبنا ظن الذين كفروا بانهم فلم
يوجدوه ولم يعرفوا عظمتها وانه لا ينبغي أن يعبت فينية فنوا بذلك انه لا يخلق شيئا باطلا فويل للذين
كفروا من النار يعنى من نار جهنم وقوله أم نجعل الذين آمنوا والوال الصالحات كالمفسدين
فى الارض يقول أن نجعل الذين صدقوا الله ورؤوه والوال بما أمر الله به وانتهوا عما نهاهم عنه
كالمفسدين فى الارض يقول كالذين يشركون بالله ويعمونه ويخالقون أمره ونهيهم أم نجعل
المتقين يقول الذين اتقوا الله بطاعته وراقبوه فخذروا معاصيه كالفجار المتكبرين
حرمات الله وقوله كتاب أنزلناه اليك يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وهذا القرآن
كتاب أنزلناه اليك بالبحر مبارك ليدبروا آياته ويقول ليدبروا حجج الله التى فيه وما شرع فيه من
شرائعه فيتعظوا ويعملوا به * واختلقت القراءة فى قراءة ذلك فقراءته عامة القراء ليدبروا وبالبايع
يعنى ليدبر هذا القرآن من أرسلناك اليه من قومك يا محمد وقرأه أبو جعفر وعاصم ليدبروا آياته
بالتاء يعنى لتدبر أنت يا محمد واتباعك * وأولى القراءتين عندنا بالصواب فى ذلك أن يقال انهما
قراءتان مشهورتان يحتجنا المعنى بنهايتهم ما قرأ القارئ فصيحا ليدبروا آياته فتردد وعاصم مقبول من الضلالة
وايعتبر أولو القول والحجج ما فى هذا الكتاب من الآيات فيتردد وعاصم مقبول من الضلالة

وقعت لهم أولاهى فى الالهيات وهو قولهم أجعل الآلهة الها واحدا والثانية فى النبوات وهى قولهم أنزل عليه الذكر من بيننا والثالثة
توافق بالعبادة وهى قولهم ربنا عمل لنا قطنوا وهو القط من الشئ لانه قطعة فبسه من قطه اذا قطعه والقط أيضا صحيفة الخائرة ونحوها

لانها باقعة من القرطاس استعملوا نصيبهم من العذاب الموعود ومن اللذات العاجلة أو من الجنة أو من صحيفة الاعمال كل ذلك استهزأ منهم
فلذلك أمره بالصبر على ما يقولون قال جرانه (٨٨) أراد اصبر على أذاهم وصن نفسك ان تزل فيما كلفت من مخابراتهم واذ كرأناك

داود كيف رل تلك الزلة اليسيرة
فغوتب عليها ونسب الى البغي أو
اصبر وعظم أمر امر معصية الله في
أعينهم بذكرة قصة داود وما أورثته
زلته من البكاء الدائم والحزن
الواصب وقال غيره اصبر على أذى
قومك فانك مبتلى بذلك كاصبر
سائر الانبياء على ما ابتلاههم به ثم
عددهم وبدأ داود وذلك انه تنفى
منزلة آباءه ابراهيم وحق ويعقوب
فاوح الله اليه انهم وجدوها
بالصبر على البلايا فسأل الابتلاء
وفيه ان الدنيا لا تنفك من الهموم
والاحزان واسم تحقاق الدرجات
بقدر الصبر على البليات ثم ان
تجامع ما ذكر الله تعالى في قصة
داود ثلاثة أنواع من الكلام الاول
تفصيل ما أتاه الله تعالى من
الفضائل الثاني شرح الواقعة التي
وقعت له والثالث استخلاف الله
تعالى اياه بعد ذلك والاول عشرة
أصناف * أحدها ذكر نبينا صلى
الله عليه وسلم اياه ليقتهدي به في
الصبر وسائر أصول الاخلاق
* وثانيها تسميته بالعبء مضافا الى
صبيغة جمع التكلم للعظيم
والعبودية الصحيحة الجامعة لكالات
الممكنات كما سبق مرارا ويمكن أن
يكون التلغظ بذكر اسمه العلم
أيضا تشريقه * وثالثها قوله
ذا لا يدأى ذا القوة في الحروب
وعلى الطاعات وعن المعاصى وكان
يصوم يوما ويفطر يوما وهو أشد
الصوم ويقوم نصف الليل ويحتمل
أن يكون الماء محذوفا كقضاء
بالكسر فيكون جمع اليد بمعنى

وينتهوا الى ما دلهم عليه من الرشد وسبيل الصواب * وبنحو الذي قلنا في معنى قوله أو لوالالباب
قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي
أولوالباب قال أولوالعقول من الناس وقد بيننا ذلك فيما مضى قبل بشواهد بما أنشئ عن اعادته في
هذا الموضع **القول** في تأويل قوله تعالى (ووهبنا لداود سليمان نعم العبد انه أواب اذ عرض
عليه بالعشى الصافات الجياد فقال انى أحببت حب الخير عن ذكر ربي حتى توارت بالحجاب ردوها
على فطفق مسحبا بالسوق والاعناق) يقول تعالى ذكره ووهبنا لداود سليمان ابنه ولد انعم العبد
يقول نعم العبد سليمان انه أواب يقول انه رجع الى طاعة الله تواب اليه بما يكرهه منه وقيل انه
عنى به انه كثير الذكركر لله والطاعة ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أنى قال ثنا
عمرى قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس نعم العبد انه أواب قال الاواب المسبح **حدثنا** بشر قال
ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة نعم العبد انه أواب قال كان مطيعا لله كثير الصلاة **حدثنا**
محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي قوله نعم العبد انه أواب قال المسبح والمسبح قد
يكون في الصلاة والذكر وقد بينا معنى الاواب ذكرنا اختلاف أهل التأويل فيه فيما مضى بما
أنشئ عن اعادته ههنا وقوله اذ عرض عليه بالعشى الصافات الجياد يقول تعالى ذكره انه تواب الى الله
من خطيئته التي أخطأها اذ عرض عليه بالعشى الصافات فاذ من صلة أواب والصافات جمع الصافن
من الخيل والانى صافنة والصافن منها عن بعض العرب الذي يجمع بين يديه وثنى طرف سنبل
احدى رجليه وعند آخرين الذي يجمع بديه وزعم القراء ان الصافن هو القائم يقال منه صفت
الخيل تصفن صفونا * وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني**
محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله الصافات
الجياد قال صفون الفرس رفع احدى يديه حتى يكون على طرف الحافر **حدثني** الحرث قال ثنا
الحسن قال ثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد صفن الفرس رفع احدى يديه حتى يكون على
طرف الحافر **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة اذ عرض عليه بالعشى
الصافات الجياد يعنى الخيل وصفونها قيامها بسطها وقوائمها **حدثنا** محمد قال ثنا
أسباط عن السدي الصافات قال الخيل **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قوله الصافات الجياد قال الخيل آخر جهنم الشيطان من مرج من مروج البحر قال الخيل والبغال
والجبر تصفن والصفن أن تقوم على ثلاث وترفع رجلا واحدة حتى يكون طرف الحافر على الارض
حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد الصافات الخيل وكانت لها أجنحة وأما الجياد
فانها السراع واحدها جواد **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى
حدثني الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد الجياد قال
السراع وذكر انها كانت عشرين فرسا ذوات أجنحة ذكر الخبر بذلك **حدثنا** محمد بن بشر قال
ثنا مؤمل قال ثنا سفين عن أبيه عن ابراهيم التميمي في قوله اذ عرض عليه بالعشى الصافات
الجياد قال كانت عشرين فرسا ذوات أجنحة وقوله فقال انى أحببت حب الخير عن ذكر ربي حتى
توارت بالحجاب وفي هذا الكلام محذوف استغنى بدلالة الظاهر عليه من ذكره فلهى عن الصلاة حتى
فاتته فقال انى أحببت حب الخير ويعنى بقوله فقال انى أحببت حب الخير أى أحببت حب الخير ثم
أضيف الحب الى الخير وعنى بالخبر في هذا الموضع الخيل والعرب فيما بانغنى تسمى الخيل الخير والمال
أيضا يسمونه الخير * وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا**

النعمة لان الله تعالى أنعم عليه ما لم ينعم على غيره رابعها قوله انه أواب أى رجع في الامور كلها الى طاعة الله
ومرضاته من آي يوب * خامسها تسبيح الخيل معه وقوله يسبحن حال والاشراق وقت اضاءة الشمس وهو بعد شروقها عند الضحى يقال

شرفت الشمس ولما اشرف واستدل به ابن عباس على وجود صلاة الضحى في القرآن لما روى عن أم هانئ دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا بوضوء فتوضأ ثم صلى صلاة الضحى وقال يا أم هانئ هذه صلاة الاشراف (٨٩) قال ابن عباس وكانت صلاة يصليها اداود عليه السلام ويحتمل أن يكون معنى الاشراف الدخول في وقت الشروق فيراد وقت صلاة الفجر لانها زانه بالشروق قاله جار الله سادسها قوله والطير محشورة أي وسخرنا الطير بمجموعة من كل ناحية قال ابن عباس كان اذا سجع جاوبته الجبال بالتسبيح واجتمعت اليه الطير فسجحت فذلك حشرها وقدم ذكر هذه المعجزة في الانبياء وفي سبأ قال أهل البيان قوله محشورة في مقابلة يسبحن ولكنه اختير الفعل في أحد الموضوعين والاسم في الآخر لانه أريد في الاول الدلالة على حدوث التسبيح من الجبال شيئا بعد شئ وحال بعد حال حتى كان السامع يتصورها بتلك الحالة وأما الجائر فهو والله وحشر الطيور جهة واحدة أدل على القدرة له تعالى سابعها قوله كل له أبواب أي كل واحد من الجبال والطير لاجل تسبيح داود مسجرجع للتسبيح وقيل الضمير لله أي كل من داود والجبال والطير لله مسجرجع الى فعله مرة بعد مرة وهذا الوصف كالتأكيده لوصف الذي يتقدمه وهذا أخص لانه أدل على الواقعة نامنها قوله وشددنا ملوكه أي قويناه بالجند والاعوان وبسائر الاسباب فكان يحرس بحراجه كل ليلته ثلاثة وثلاثون ألف حرس وزاد بعضهم فقال أربعون ألفا وقيل نصرناه بالهيبة وسببه أن غلاما دعى على رجل بقرة فأنكر المدعى عليه ولطم الغلام لطمه فسأل داود من الغلام البينة فحجز

بشرف قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة فقال اني أحببت حب الخير أي المال والخيل أو الخير من المال **حدثنا** أبو كريب قال ثنا ابن عيمان عن سفيان عن السدي قال اني أحببت حب الخير قال الخليل **حدثنا** محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي قوله اني أحببت حب الخير قال المال وقوله عن ذكر كرري يقول اني أحببت حب الخير حتى سهوت عن ذكر كرري وأداء فريضته وقيل ان ذلك كان صلاة العصر * وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة عن ذكر كرري عن صلاة العصر **حدثنا** محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي عن ذكر كرري قال صلاة العصر **حدثنا** محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال ثنا أبو زرعة قال ثنا حيوة بن شريح قال ثنا أبو يونس عن أبي أمامة البجلي من أهل الكوفة يقول سمعت أبا الصهباء البكري يقول سألت علي بن أبي طالب عن الصلاة الوسطى فقال هي العصر وهي التي فتن بها سليمان بن داود وقوله حتى توارت بالحجاب يقول حتى توارت الشمس بالحجاب يعني تعيبت في مغيبها كما **حدثنا** ابن جيمد قال ثنا سلمة قال ثنا ميكانيل عن داود بن أبي هند قال قال ابن مسعود في قوله اني أحببت حب الخير عن ذكر كرري حتى توارت بالحجاب قال توارت الشمس من وراء ياقوته خضراء خضرة السماء منها **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة حتى توارت بالحجاب حتى دلكت راح قال قتادة فوالله ما نازعته بنو اسرائيل ولا كبروه ولكن ولوه من ذلك ما ولاه الله **حدثنا** محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن الفضل قال ثنا أسباط عن السدي حتى توارت بالحجاب حتى غابت وقوله ردوها على يقول ردوها على الخيل التي عرضت على فشغلتنى عن الصلاة فكروها على كما **حدثنا** محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن الفضل قال ثنا أسباط عن السدي ردوها على قال الخليل وقوله فطقق مسح بالسوق والاعناق يقول فطقق مسح منها السوق وهي جمع الساق والاعناق * واختلف أهل التأويل في معنى مسح سليمان بسوق هذه الخيل الجياد وأعناقها فقال بعضهم معنى ذلك انه عقرها وضرب أعناقها من قولهم مسح علاوته اذا ضرب عنقه ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة فطقق مسح بالسوق والاعناق قال قال الحسن لا والله لا يشغلني عن عبادة ربي أحرماء عليك قال توأهما فيه يعني قتادة والحسن قال فكشف عراقيها وضرب أعناقها **حدثنا** محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي فطقق مسح بالسوق والاعناق فطقق مسحها وأعناقها **حدثنا** محمد بن عبد الله بن بزيع قال ثنا بشر بن الفضل عن عوف عن الحسن قال أمرهم بانعقرت * وقال آخرون بل جعل مسح عراقيها وعراقيها أي حبالها ذكر من قال ذلك **حدثنا** علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله فطقق مسح بالسوق والاعناق يقول جعل مسح عراقي الخيل وعراقيها حبالها وهذا القول الذي ذكرناه عن ابن عباس أشبه بتأويل الآية لان نبي الله صلى الله عليه وسلم لم يكن ان شاء الله يعذب حيوانا بالعرقه ووجه ذلك ما لا من ماله بغير سبب سوى أنه اشتغل عن صلاته بالنظر اليها ولا ذنب لها باستغاله بالنظر اليها **القول** في تأويل قوله تعالى (ولقد فتنا سليمان وألقيناه على كرسيه جسدا ثم أتانا قال لرب اغفر لي وهب لي ما لا يكاد ينفق لأحد من بعدى انك أنت الوهاب) يقول تعالى ذكره ولقد ابتلينا سليمان وألقيناه على كرسيه جسدا شيطانا مثله بانسان ذكروا ان اسمه سحزوقيل ان اسمه أصف وقيل ان اسمه حبيق * وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** علي قال ثنا

فقال داود هذا أمر الله فسكرتوا ثم أحضر الرجل وأخبره ان الله أمره بقتله فقال الرجل صدقت يا نبي الله اني قتلت اباها غيلة واخذت البقرة فقتله داود وعظمت هيئته واشتد ملكه وقالوا (٩٠) انه يقضى بالوحى من السماء ناسها قوله وآتيناه الحكمة وقدم معناها مرارا

أبو صالح قال ثنى معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وألقينا على كرسيه جسدا قال هو صخر الجنى تمثل على كرسيه جسدا **صدش** محمد بن سعد قال ثنى أبي قال ثنى عى قال ثنى أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله ولقد فتنا سليمان وألقينا على كرسيه جسدا ثم أناب قال الجسد الشيطان الذى كان زرع اليه سليمان خاتمه فقد زفه فى البحر وكان ملك سليمان فى خاتمه وكان اسم الجنى صخر **صدش** ابن بشار قال ثنا أبو داود قال ثنا مبارك عن الحسن وألقينا على كرسيه جسدا قال شيطانا **صدش** ابن بشار قال ثنا أبو داود قال ثنا شعبة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير وألقينا على كرسيه جسدا قال شيطانا **صدش** ابن بشار قال ثنا أبو داود قال ثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وألقينا على كرسيه جسدا قال شيطانا يقال له **أصر صدش** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **صدش** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله على كرسيه جسدا قال شيطانا يقال له آصف فقال له سليمان كيف تفتنون الناس قال أرنى خاتمك أخبرك فلما أعطاه اياه نبذه آصف فى البحر فساح سليمان وذهب ملكه ووقع آصف على كرسيه ومنعه الله نساء سليمان فلم يقربهن وأنكرهن قال فكان سليمان يستطعم فيقول أتعرفونى أتعرفونى أنا سليمان فيكذبونه حتى أعطته امرأة يوما حوتا يطيب بطنه فوجد خاتمه فى بطنه فرجع اليه ملكه وفر آصف فدخل البحر فارا **صدش** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد بنحوه غير أنه قال فى حديثه ومنعه الله نساء سليمان فلم يقربهن وقال أيضا فى حديثه فيقول لو تعرفونى أتعرفونى **صدش** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ولقد فتنا سليمان وألقينا على كرسيه جسدا ثم أناب قال حدثنا قتادة أن سليمان أمر ببناء بيت المقدس فقبل له ابنه ولا نسمع فيه صوت حديد قال فطلب ذلك فلم يقدر عليه فقبل له ان شيطانا فى البحر يقال له صخر شبه المارد قال فطلبه وكانت عين فى البحر يرداه فى كل سبعة أيام مرة فتزح ماؤها وجعل فىها خمر فجاء يوم ورده فاذا هو بالخمر فقال انك لشراب طيب الأناك تصبين الخمر وتزبدن الجاهل جهلا قال ثم رجع حتى عطش عطشا شديدا ثم أتاهم فقال انك لشراب طيب الأناك تصبين الخمر وتزبدن الجاهل جهلا قال ثم شربها حتى غلبت على عقله قال فأرى الخاتم أو ختمه بين كفتيه فذل قال فكان ملكه فى خاتمه فأتى به سليمان فقال انا قد أمرنا ببناء هذا البيت وقيل لنا لا يسمع فيه صوت حديد قال فأتى بيض الهدد فجعل عليه زجاجة فجاء الهدد فدار حولها فجعل يرى بيضه ولا يقدر عليه فذهب فجاء بالماس فوضعه عليه فقطعها به حتى أفضى الى بيضه فاخذ الماس فجعلوا يقطعونه بالحجارة فكان سليمان اذا أراد أن يدخل الخلا أو الحمام لم يدخلها بخاتمها فانطلق يوم الى الحمام وذلك الشيطان معه صخر وذلك عند مقارفة ذنب قارف فيه بعض نساءه قال فدخل الحمام وأعطى الشيطان خاتمه فالتقاها فى البحر فالتقته سمكة ونزع ملك سليمان منه وألقى على الشيطان شبه سليمان قال فجاء فقعد على كرسيه وسر بره وسلط على ملك سليمان كه غير نساءه قال فجعل يقضى بينهم وجعلوا ينكرون منه أشياء حتى قالوا لقد فتن نبي الله وكان فهم رجل يشبهونه بعمر بن الخطاب فى القوة فقال والله لاجر بنه قال فقال له يا نبي الله وهو لا يرى إلا أنه نبي الله أحدنا نصيبه الجنابة فى الليلة الباردة فيدع الغسل عدا حتى تطلع الشمس أترى عليه باساقا لا قال فيدنا هو كذلك أربعين ليلة حتى وجد نبي الله خاتمه فى بطن سمكة فاقبل فجعل لا يستتبعه جنى ولا طير الا سجد له حتى انتهى اليهم وألقينا على كرسيه جسدا قال هو الشيطان صخر **صدش** محمد بن الحسن قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط

وانها منحصرة فى قسمين الاول العلم بالتصورات الحقيقية والتصديقات اليقينية بمقتضى الطاقة البشرية والثانى العمل بالاخلاق الفاضلة المغضية الى السعادة الماقية وخصها بعضهم بالعلم بالنمو والفهم أو بالزور والشرايع عاشرها فضل الخطاب وهو القدرة على ضبط المعانى والتعبير عنها باقضى اللغات حتى يكون كاملا مكملافهم مافهم ما قال جار الله الفصل بمعنى المفصول ومعناه البين من الكلام المخلص الذى لا ياتبس ولا يختلط بغيره قلت ومن ذلك أن لا يخطئ صاحبه مظان الفصل والوصول كما ذكره فى الوقوف وعن علي رضى الله عنه انه قال البينة على المدعى واليمين على من أنكر قال فصل بمعنى الفاصل كالصوم والصبح ويندرج فيه جميع كلامه فى الاقضية والحكومات وتدابير الملك والمشورات يروى أنه سبحانه عاق لاجله سلسلة من السماء وأمره أن يقضى بهما بين الناس فمن كان على الحق ياخذ السلسلة ومن كان على الباطل لا يقدر على أخذها ثم ان رجلا غصب من آخر لؤلؤة وجعلها فى جوف عصاه ثم خصه المدعى الى داود فقال المدعى ان هذا أخذنى لؤلؤة ولم يرداه على وانى صادق فى مقالتي فجاءه وأخذ السلسلة فغير داود فى ذلك فرغت السلسلة وأمره أن يقضى بالبينة واليمين وهو فضل الخطاب وقيل هو قوله أما بعد وهو أول من تكلم به وقيل هو انه اذا تكلم فى الحكم فصل وكل هذه الاقوال

تخصيصات من غير دليل والا قوى ما قدمناه ثم انه سبحانه لما مدحه بالوجوه العشرة أردفه بذكروا وقعته فأنزلوه لآتيك يا محمد عن نبأ الخصى أى ما أتاك خبرهم وقد أتاك الآن وفائدة هذا الاستفهام التنبية على جلاله القصة المستفهم عنها ليكون ادعى الى اصغاء لها

للناس في هذه الواقعة ثلاثة أقوال أقواها تقر بها على وجه لا يدل على صدور ذنب عن نبي الله ونائبها التقرير على وجه يدل على صدور لصغيرة عن نبي الله ونائبها التقرير على وجه يدل على صدور الكبيرة ويختلف

تفسير بعض اللفاظ بحسب اختلاف بعض المذاهب فلهذا فسر كلا منها على حدة وأما المشركين الاقوال فلا تفسرها الامرة القول الاول بروى ان جماعة من الاعداء طمعو في ان يقتلوا نبي الله داود وكان له يوم يخلو بنفسه ويستعمل بطاعة ربه فانتفضوا الفرصة في ذلك وتسوروا المحراب أي تصعدوا غرفته من سوره وفي قوله اذ دخلوا عليه اشارة الى أنهم بعد التسور تزولوا عليه قال الفراء قد يجاء باذمرتين ويكون معناهما كالواحد كقولك ضربت اذ دخلت علي اذ اجترأت علي مع أنه يكون وقت الدخول و وقت الاجتراء واحدا وحين زارهما قد دخلا عليه لامن الطريق المعتاد علم أنهم انما دخلوا عليه للشر ففرغ منهم قالوا لا تخف خصمان أي نحن خصمان والخصم في الاصل مصدر فلها لم يجمعه أولا نظرا الى أصله وثناه نائبا بتأويل شخصان أو فر يقان خصمان وجمع الضمائر في قوله اذ تسوروا اذ دخلوا ففرغ منهم قالوا لا تخف بناء على ان أقل الجمع اثنان أو على ان يجب كل منهما من جملتهما والاول أظهر لان القائلين كانا اثنين بالاتفاق يعني بعضنا على بعض أي بغاؤا حدنا على الآخر وتعدى حد العدالة ثم قرروا مقصودهم بثلاث عبارات متلازمة احداها فاحكم بيننا بالحق أي بالعدل الذي هو حكم الله فيما والثانية ولا تشطط وهو منى عن الباطل بالزام الحق والشطط البعد شط وأشطاعتان أرادوا لا تخج فالجور البعد عن الحق والثالثة

عن السدي في قوله ولقد فتنا سليمان قال لقد ابتليناو القميناء على كرسية جسد اقال الشيطان حين جلس على كرسية اربعين يوما قال كان سليمان مائة امرأة وكانت امرأته ممن يقال لها حراة وهي امرؤ نساءه عنده وامن عنده وكان اذا اجنب أو أتى حاجة تزغ خاتمه ولم ياتن عليه أحد من الناس غيرها فغاءته يومان الايام فقالت ان أخى بينه وبين فلان خصومة وأنا أحب أن تقضى له اذ جاءك فقال لها نعم ولم يفعل فابتلى وأعطاها خاتمه ودخل المخرج فخرج الشيطان في صورته فقال هاتى الخاتم فاعطته فجاء حتى جلس على مجلس سليمان وخرج سليمان بعد فسأها أن تعطيه خاتمه فقالت ألم تاخذته قبل قال لا وخرج مكانه قائم اقال ومكث الشيطان يحكم بين الناس اربعين يوما قال فانكر الناس أحكامه فاجتمع قراء بني اسرائيل وعلماؤهم فجاؤا حتى دخلوا على نساءه فقالوا انا قد أنكرنا هذا فان كان سليمان فقد ذهب عقله وأنكرنا أحكامه قال فبئى النساء عند ذلك قال فاقبلوا مشون حتى أتوه فاحدقوا به ثم نشروا التوراة فقرؤا قال فطار من بين أيديهم حتى وقع على شرفة والخاتم معه ثم طار حتى ذهب الى البحر فوقع الخاتم منه في البحر فابتلعه حوت من حيطان البحر قال وأقبل سليمان في حاله التي كان فيها حتى انتهى الى صياد من صيادى البحر وهو جائع وقد اشتد جوعه فاستطعمه من صيدهم قال الى أنا سليمان فقام اليه بعضهم فضر به بعضا فشجبه فجعل يغسل دمه وهو على شاطئ البحر فلام الصيادون صاحبهم الذى ضر به فقالوا بئس ما صنعت حيث ضر بته قال انه زعم أنه سليمان قال فاعطوه بمكنتين مما قدمر عندهم ولم يشغله ما كان به من الضر حتى قام الى شط البحر فشق بطونهم ما جعل يغسل فوجد خاتمه في بطن احدهما فاخذته فلبسه فرد عليه بها وهو ملكه وجاءت الطير حتى حامت عليه فعرف القوم أنه سليمان فقام لقوم يعتذرون مما صنعوا فقال لهم ما أحذركم على عذركم ولا أؤمكم على ما كان منكم كان هذا الامر لا يدمنه قال فجاء حتى أتى ملكه فارس الى الشيطان فحى به وسخره الريح والشياطين يومئذ ولم تكن سخرته قبل ذلك وهو قوله وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدى انك أنت الوهاب قال وبعث الى الشيطان فأتى به فامر به فجعل في صندوق من حديد ثم أطبق عليه فاقفل عليه بقفل وختم عليه بخاتمه ثم أمر به فالتقى في البحر فهو فيه حتى تقوم الساعة وكان اسمه حقيق وقوله ثم أناب سليمان فرجع الى ملكه من بعد ما زال عنه ملكه فذهب * وبنحو الذى قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدث عن الحماري عن عبد الرحمن بن جوير عن الضحاك في قوله ثم أناب قال دخل سليمان على امرأة تبيع السملك فيشترى منها سمكة فشق بطنها فوجد خاتمه فجعل لا ير على شجر ولا بحر ولا شئ الا سجد له حتى أتى ملكه وأهله فذلك قوله ثم أناب يقول ثم رجع حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة قال رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدى يقول تعالى ذكره قال سليمان راغبنا الى ربك اسئرنى على ذنبي الذى أذنبت بيني وبينك فلا تعاقبنى به وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدى لا تسلبني به كما سلبني قبل هذه الشيطان * وبنحو الذى قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة قال رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدى يقول ملكا لا أسلمه كما سلمته وكان بعض أهل العربية بوجه معنى قوله لا ينبغي لاحد من بعدى الى أن لا يكون لاحد من بعدى كقالب ابن أحر

مأم غفر على دعاء ذى غلف * ينقى القراميد عنها الاعصم الوقل في رأس خلقها من عنقاء مشرفة * لا ينبغي دونها سهل ولا جبل

واهدنا الى سواء الصراط أى وسطه وهو مثل لمحضر الحق وصدقه وحين أخبروا عن وقوع الخسوف عجملا من عجملا فقال

أحدهما مشير الى الآخر ان هذا وقوله أخى أى فى الدين أو الخلطة أو الذنب حبرا وبديل والخسوف تسع وتسعون نجمة وهى أنى

من الضأن ولي نجمة واحدة فقال أكتلنها أي ملكتها فما كفلها كما كفل ما تحت يدي وعزني في الخطاب أي غلبني في المخاطبة فكان تكلمه
أبين وبطشه أشد قال داود لقد ظلمك بسؤال نجمتك (٩٢) أضاف المصدر إلى المفعول الثاني وحذف الفاعل والمفعول الأول أي

بسؤاله أياك نجمتك وليس السؤال
ههنا سؤال خضوع وتفضل وإنما
هو سؤال مطالبة ومعازة وإلى
متعلقة بفعل دل عليه السؤال
تقريره بسؤال أي ليضمها إلى
نعاجه وضم السؤال معنى
الإضافة كأنه قيل بإضافة نجمتك
إلى نعاجه على وجه الطلب وإن
كثيرا من الخطاء الشركاء الذين
خلطوا أموالهم وأطلع بسبب
ذلك بعضهم على أحوال البعض
ليبني بعضهم على بعض وقد تغلب
الخطاة في الماشية والشاغي يعتبرها
في باب الزكاة إذا اتخذ الفحل
والراعي والمراح والمسقى ووضع
الحلب فإن كانت للخططين أربعون
شاة فغلب ماشاة وعند أبي حنيفة
لائتي عايمها وإن كانت لاحدهما
واحدة وللاخر تسع وتسعون
فعلى الأول أداء جزء من مائة جزء
من شاة واحدة وعلى الآخر الباقي
هذا عند الشافعي وعند أبي حنيفة
لائتي على ذى النجمة ثم بين أن
أكثر الخطاء موسوم بسمه الظلم إلا
المؤمنين وانهم قليل وما في قوله
وقليل ما هم مزيدة للإبهام وفيه
تعميم من قائلهم وقال ابن عيسى
هي موصولة أي وقليل الذين هم
كذلك قصص النبي الله بذكر حال
الخطاء في هذا المقام الموعظة
الحسنة والترغيب في اختيار عادة
الخطاء الصالحة التي علمها أكثرهم
من الظلم والاعتداء وفيه تسلية
للمظلوم عما جرى عليه من خيلطه
وأنه في أكثر الخطاء أسوة ووطن
داودا وإنما فتناه أي ابتليناه وذلك أن

بمعنى لا يكون فوقه سهل ولا جيل أحسن منه أو قوله أنك أنت الوهاب يقول أنك وهاب ما تشاء لمن
تشاء بسيدك خزان كل شيء تفخ من ذلك ما أردت أن تدان أردت ﴿القول في تأويل قوله تعالى
(فسخرناه الريح تجري بأمره رخاء حيث أصاب والشياطين كل بناء وغواص وآخرين مقرنين في
الاصفاد هذا عطاؤنا فانه من أو أمسك بغير حساب وإن له عندنا الزاني وحسن ما ب) يقول تعالى
ذكره فاستجبنا له دعاه فاعطيناه ملكا لا ينبغي لأحد من بعده فسخرناه الريح مكان الخيل التي
شغلته عن الصلاة تجري بأمره رخاء يعني رخوة لينة وهي من الرخاوة كما حدثنا محمد بن عبد الله بن
يزيد قال ثنا بشر بن المفضل قال ثنا عوف عن الحسن أن نبي الله سليمان صلى الله عليه وسلم
لما عرضت عليه الخيل فسقاه النظر إليها عن صلاة العصر حتى توارت بالحجاب فغضب الله فأمر بها
فعدت فأبدله الله مكانها أسرع منها فسخر الريح تجري بأمره رخاء حيث شاء فكان يغدو من أيلياء
ويقبل بقزوين ثم يروح من قزوين ويبيت بكابل حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول
أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وهب لى ملكا لا ينبغي لأحد من بعدى فإنه دعا يوم دعا
ولم يكن في ملكه الريح وكل بناء وغواص من الشياطين فدعا به عند توبته واستغفاره فوهب الله له
ما سأل فتم ملكه * واختلف أهل التأويل في معنى الرخاء فقال فيه بعضهم نحو الذي قلنا في
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن
مجاهد في قوله تجري بأمره رخاء قال طيبة حدثني الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء عن
ابن أبي نجيح عن مجاهد بنحوه حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة فسخرناه
الريح تجري بأمره رخاء حيث أصاب قال سبعة مطيعة قال ليست بعاصفة ولا طيبة حدثني يونس
قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله رخاء قال الرخاء اللينة حدثنا ابن بشار قال ثنا
أبو عاصم قال ثنا قره عن الحسن في قوله رخاء حيث أصاب قال ليست بعاصفة ولا الهيمية بين ذلك
رخاء * وقال آخرون معنى ذلك مطيعة لسليمان ذكر من قال ذلك حدثني علي قال ثنا
أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله رخاء يقول مطيعة حدثني محمد بن
سعد قال ثنا أبي قال ثنا عيسى قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس تجري بأمره رخاء قال
يعني بالرخاء المطيعة حدثنا ابن المثنى قال ثنا أبو النعمان الحكيم بن عبد الله قال ثنا شعبة
عن أبي رجا عن الحسن في قوله تجري بأمره رخاء قال مطيعة حدثت عن الحسين قال سمعت أبا
معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله رخاء يقول مطيعة حدثنا محمد بن
الحسين قال ثنا أحمد قال ثنا اسباط عن السدي قوله رخاء قال طوعا وقوله حيث أصاب يقول
حيث أراد من قولهم أصاب خيرا أي أراد الله بذلك خيرا * ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل
ذكر من قال ذلك حدثني علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله حيث
أصاب يقول حيث أراد حدثني محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عيسى قال ثنا أبي عن أبيه عن
ابن عباس قوله حيث أصاب يقول حيث أراد انتهى عليها حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو
عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي
نجيح عن مجاهد قوله حيث أصاب قال حيث شاء حدثنا ابن المثنى قال ثنا أبو النعمان الحكيم بن
عبد الله قال ثنا شعبة عن أبي رجا عن الحسن في قوله حيث أصاب قال حيث أراد حدثنا بشر
قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة حيث أصاب قال إلى حيث أراد حدثت عن الحسين
قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله حيث أصاب قال حيث أراد

القوم لما دخلوا عليه فأصدى قتله وأنه كان سلطانا شديد القوة وقد فرغ منهم ثم أنه مع ذلك عفا عنهم دخل
قلبه شيء من العجب فعمله على الابتلاء فاستغفر به من تلك الحالة وأتاب إلى الله واعترف بان اقدامه على تلك الخلة لم يكن إلا بتوفيق الله

حدثنا

فغفرنا له ذلك الخطأ وأولعه هم بأبذاء القوم ثم ند كرانه لم يدل دلائل قاطع على انه هؤلاء قصدوا الشر فعنا عنهم ثم استغفر من ذلك الهمة
أولعل القوم تابوا الى الله وطلبوا منه أن يستغفر الله لهم فاستغفر لاجلهم متمضعا (٩٣) الى الله فغفر ذنبهم بسبب شفاعته ودعائه

ومعنى حرا كما سقط ساجدا قال
الحسن لانه لا يكون ساجدا حتى
يركع أو المراد انه خولل سجود مصليا
لان الركوع قديغبر به عن
الصلاح ومذهب الشافعي ان هذا
الموضع ليس فيه سجدة التلاوة
لانه توبة نبي فلا يوجب على غيره
سجدة التلاوة ولا يستحب أيضا
ومذهب أبي حنيفة بخلافه
وجوزع ذلك أن يكون الركوع
بدل السجود وهذا تمام تقرير
القول الاول ولا يرد عليه الا أن
داود كان أرفع منزلة من أن يتسور
عليه بعض آحاد الرعية في حال
تعبده أو يتجاسر عليه بقوله
لا تخف ولا تشظ وان كيف سارع
الى تصديق أحد الخصمين على
ظلم الآخر قبل استماع كلامه
والاول استبعاد محض وأجيب
عن الثاني بانه ما قال ذلك الا بعد
اعتراف صاحبه لكنه لم يذكري
القرآن وما يؤيد هذا القول ختم
ذكر الواقعة بقوله وان له عندنا
لزني وحسن ما أب والزني القربة
والمأب الحسن الجنة قال مالك
ابن دينار اذا كان يوم القيامة
يوثي بمنبر رفيع ووضوع في الجنة
يقال ياد داود مجسد في ذلك الصوت
الحسن الرخيم الذي كنت تعبدني
به في الدنيا وحاصل التفسير على
هذا القول ان الخصمين كانا من
الانس وكانت الخصومة بينهما على
الحقيقة وكانا خليطين في الغنم أو
كان الخلطة خلطة الصدقة أو
الحوار وكان أحدهما مسرا وله
نسوان كثيرة من الحرث والسرائر

حدثنا ابن جريد قال ثنا سلمة عن ابن اسحق عن بعض أهل العلم عن وهب بن منبه حيث أصاب
أى حيث أراد **حدثنا** محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن المفضل قال ثنا اسباط عن السدي
حيث أصاب قال حيث أراد **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله حيث
أصاب قال حيث أراد وقوله والشياطين كل بناء وغواص يقول تعالى ذكره وسخرنا له الشياطين
سلاطناه عليهم ما كان ما ابتليناه بالذي ألقيناه على كرسيه منها يستعملها فيما شاء من أعماله من بناء
وغواص فالبناء منها يصنعون محاريب وتماثيل والغواص يستخرجون له الحلي من البحار وآخرون
يختون له جفانا وقدور المردة في الاغلال مقرونون **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا
سعيد عن قتادة والشياطين كل بناء وغواص قال يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل وغواص
يستخرجون الحلي من البحر وآخرين مقرنين في الاغلال قال مردة الشياطين في الاغلال **حدثت**
عن المحاربي عن جو يبر عن الضحاك والشياطين كل بناء وغواص قال لم يكن هذا في ملك داود
أعطاه الله ملك داود وزاده الرج والشياطين كل بناء وغواص وآخرين مقرنين في الاغفال يقول في
السلاسل **حدثنا** محمد قال ثنا أحمد قال ثنا اسباط عن السدي قوله الاصفاد قال تجمع
اليدن الى عنقه والاصفاد جمع صفده وهي الاغلال وقوله هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك بغير حساب
اختلف أهل التأويل في المشار اليه بقوله هذا من العطاء وأي عطاء أريد بقوله عطاؤنا فقال
بعضهم عنى به الملك الذي أعطاه الله ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا
سعيد عن قتادة في قوله هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك بغير حساب قال قال الحسن الملك الذي أعطيناك
فأعط ما شئت وامنع ما شئت **حدثت** عن المحاربي عن جو يبر عن الضحاك هذا عطاؤنا هذا ملكنا
* وقال آخر وبل عنى بذلك تسخير له الشياطين وقالوا ومعنى الكلام هذا الذي أعطيناك من كل
بناء وغواص من الشياطين وغيرهم عطاؤنا ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال
ثنا سعيد عن قتادة هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك بغير حساب قال هؤلاء الشياطين احسن من شئت
منهم في وناقك وفي هذا ابك أو مرخ من شئت منهم تتخذ عنده يدا اصنع ما شئت * وقال آخر وبل
ذلك ما كان أوتى من القوة على الجباع ذكر من قال ذلك **حدثت** عن أبي يوسف عن سعيد بن
طريف عن عكرمة عن ابن عباس قال كان سليمان في ظهره ماء مائة رطل وكان له ثلثمائة امرأة
وتسعمائة سرية هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك بغير حساب * وأولى الأقوال في ذلك عندي بالصواب
القول الذي ذكرناه عن الحسن والضحاك من انه عنى بالعطاء ما أعطاه من الملك تعالى ذكره وذلك
انه جل ثناؤه ذكر ذلك عقيب خبره عن مسألة نبيه سليمان صلوات الله وسلامه عليه اياه ملكا
لا ينبغي لاحد من بعده فاخبرانه سخر له مالم يسخر لاحد من بني آدم وذلك تسخير له الرج والشياطين
على ما وصفت ثم قال عز ذكره هذا الذي أعطيناك من الملك وتسخيرنا ما سخرنا لك عطاؤنا وهبنا
لك ما سألناك ثم به لك من الملك الذي لا ينبغي لاحد من بعدك فامنن أو أمسك بغير حساب
* واختلف أهل التأويل في تاويل قوله فامنن أو أمسك بغير حساب فقال بعضهم معنى ذلك فاعط
من شئت ما شئت من الملك الذي آتيناك وامنع من شئت منه ما شئت لاحساب عليك في ذلك ذكر
من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قال قال الحسن فامنن أو
أمسك بغير حساب الملك الذي أعطيناك فاعط ما شئت وامنع ما شئت فليس عليك تبعته ولا حساب
حدثت عن المحاربي عن جو يبر عن الضحاك فامنن أو أمسك بغير حساب سألت ملكا هنيا لا يحاسب
به يوم القيامة فقال ما أعطيت وما أمسكت فلا حرج عليك **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا أبي عن

والغريب تشبه المرأة بالنجمة والظبية والثاني معسر اماله الامرأة واحدة واستنزله عنها وكانت الانصار يواسون المهاجرين بمثل ذلك كما كانوا
يقاسمهم أموالهم ومنزلهم وما كان ذنب داود الا خطره أو هممة * القول الثاني ان أهل زمان داود كان يسأل بعضهم بعضا أن ينزل له عن

امرأة فيتر وجهها إذا أعجبته فانفق ان نظرداود وقع على امرأه رجل يقال له أوريا فاحدها فسأله النزول عنها فاستحي ففعل فتزوجها وهي
أم سليمان فقبل له ان مع عظم منزلتك وارفعاع (١٤) مرتبتك وكثرة نساءك لم يكن لك أن تسأل رجلا ليس له الامرأة واحدة

النزول لك كان الواجب عليك
مغالبة هوك والصبر على
ما امتحنت به وقيل خطبها أوريا ثم
خطبها داود فآثره أهلها وكان
ذنبه ان خطب على خطبة أخيه
المؤمن مع كثرة نسائه وعلى هذا
يجوز أن يكون الخطاب في قوله
وعزى في الخطاب من الخطبة أي
غالبني في خطبتيها حيث زوجها
دوني وعلى هذا القول يجوز أن
يكون الخصمان من الانس كما مر
وحين وافق حالهما حال داود تنبه
فاستغفروا ويكفون ما لم يكن
بعثه ما الله لينبهه على خطئه
فيتداركه بالاستغفار ويرد على
هذا ان الملكين لو قالا نحن
خصمان بغي بعضنا على بعض
فكذب والملائكة لا يكذبون ولا
يامرهم الله بالكذب والجواب
ان التقديم ما تقول خصمان
قالا بغي بعضنا على بعض أو
أرادوا رأيت لو كنا خصمين بغي
بعضنا على بعض ألسنت تحكم بيننا
ثم صور والمسئلة ومثلا قصته
بقصة رجل له نجمة واحدة وخطم طه
تسع وتسعون فاراد صاحبها ثمة
المائة وحاجه في ذلك بحاجه
جر يص على بلوغ مراده وعن
الحسن لم يكن لداود تسع وتسعون
امرأة وانما هذا مثل القول
الثالث وهو المشهور وعند الجمهور
ان داود عليه السلام جزأ زمانه
أربعة أجزاء يوما للعبادة ويوما
للاشتغال بخواص أموره ويوما
يجمع بين اسراييل للوعظ والتذكير
بخلاء الشيطان يوم العبادة والباب

سفيان عن أبيه عن عكرمة فامتن أو أمسك بغير حساب قال أعط أو أمسك فلا حساب عليك
حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن
قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد فامتن قال اعط أو أمسك بغير حساب * وقال
آخرون بل معنى ذلك أعتق من هؤلاء الشياطين الذين سخرناهم لك من الخدمة أو من الوثاق ممن
كان منهم مقرنا في الاصفاد من شئت واحبس من شئت فلا حرج عليك في ذلك ذكر من قال ذلك
حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة فامتن أو أمسك بغير حساب يقول هؤلاء
الشياطين احبس من شئت منهم في وثاقك وفي عذابك وسرح من شئت منهم ثمخذ عنده يدا اصنع
ما شئت لاحساب عليك في ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبي قال ثنا أبي
عن أبيه عن ابن عباس فامتن أو أمسك بغير حساب يقول أعتق من الجن من شئت وأمسك من
شئت **حدثنا** محمد قال ثنا أحمد قال ثنا اسباط عن السدي قوله فامتن أو أمسك بغير
حساب قال عن علي من تشاء منهمم فتعتقه وتمسك من شئت فتستخذه ليس عليه في ذلك حساب
* وقال آخرون بل معنى ذلك هذا الذي أعطيتك من القوة على الجماع عطاؤنا فجامع من شئت من
نساءك وجواريك ما شئت بغير حساب واترك جماع من شئت ممن * وقال آخرون بل ذلك من
المقدم والمؤخر ومعنى الكلام هذا عطاؤنا بغير حساب فامتن أو أمسك وذكر ان ذلك في قراءة عبد
الله هذا فامتن أو أمسك عطاؤنا بغير حساب وكان بعض أهل العلم بكلام العرب من البصريين
يقول في قوله بغير حساب وجهان أحدهما بغير جزاء ولا ثواب والآخرة منة ولا قلة * والاصواب من
القول في ذلك ما ذكرته عن أهل التأويل من ان معناه لا يحاسب على ما أعطى من ذلك الملك
والسلطان وانما قلنا ذلك هو الصواب لاجتماع الخجة من أهل التأويل عليه وقوله وان له عندنا الزلفي
وخسن ما تب يقول وان لسليمان عندنا لقرية بانابته اليمن وتو به وطاعته لنا وحسن ما تب يقول
وحسن مرجع ومصير في الآخرة كما **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وان
له عندنا الزلفي وحسن ما تب أي مصير * ان قال لنا قائل وما وجه رغبة سليمان الى ربه في الملك وهو نبي
من الانبياء وانما يرغب في الملك أهل الدنيا المؤثرون لها على الآخرة أم ما وجه مسألته اياه اذا سأله
ذلك ملكا لا ينبغي لاحد من بعده وما كان بضره أن يكون كل من بعده يؤتى مثل الذي أوتي من ذلك
أ كان به يخجل بذلك فلم يكن من ملكه يغطي ذلك من بغطاه أم حسد للناس كما ذكر عن الحاج بن
يوسف فانه ذكر انه قرأ قوله وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي فقال ان كاد لحسود اذ ان ذلك
ليس من أخلاق الانبياء قيل أما رغبته الى ربه فيما يرغب اليه من الملك فلم تكن ان شاء الله به رغبة في
الدنيا ولو كان ارادة منه أن يعلم منزلته من الله في اجابته فيما يرغب اليه فيه وقبوله توبته واجابته دعائه
وأما مسألته ربه ملكا لا ينبغي لاحد من بعده فانا قد ذكرنا فيما مضى قبل قول من قال ان معنى ذلك
هب لي ملكا لا أسلمه كما سلمته قبل وانما معناه عنده هو لاء هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي أن
يسلمني وقد يتجه ذلك أن يكون بمعنى لا ينبغي لاحد سواي من أهل زمانتي فيكون حجة وعلم على
نبوتي وأني رسولك اليهم مبعوث اذ كانت الرسل لا بد لها من اعلام تفارق بها سائر الناس سواهم
ويجه أيضا لان يكون معناه وهب لي ملكا تخصني به لا تعطيه أحد غيري تشرى بعامتك لي بذلك
وتكرمة لتبين منزلتي منك به من منازل من سواي وليس في وجه من هذه الوجوه مما ظنه الحاج في
معنى ذلك شيء **القول** في تاويل قوله تعالى (واذ كرت عبدنا أيوب اذا نادى ربه أنى مستنى
الشيطان بنصب وعذاب أركض برجلك هذا مغسلا باردا وشراب) يقول تعالى ذكره لئيبه محمد

معلق في صورة حياطة من ذهب فمد يده لياخذها لابن صغيره فطارت الى قريبت منه وهكذا مرة ثانية
وثالثة الى ان وقعت في كوة فتبعها فوقع بصره على امرأة جميلة تغتسل فنقضت شعرها فغطى جسدها فوقع في نفسه منها ما يشغله عن الصلاة

فزل من محرابه ولبست المرأة ثيابها وخرجت الى بيتها فخرج داود حتى عرف بيئتها وسألها من أنت فاخبرته فقال لها اهل للزوج فقالت نعم قال أين هو قالت في جند كذا فرجع وكتب الى أمير جيشه اذا جاءك كئناي هذا (٩٥) فقدم فلان في أول التابوت وكان من يتقدم على

التابوت لا يحبل له ان يرجع حتى يفتح الله على يده أو يستشهد ففتح الله على يده وسلم فامر برده مرة ثانية وثالثة حتى قتل فأتاه خبر قتله فلم يحزن كما كان يحزن على الشهداء وتزوج امرأته فبعث الله اليه ملكين في صورة انسانين فطلباه ان يدخل عليه فوجداه في يوم عبادته ومنعه ما الحرس فتسورا عليه المحراب فلم يشعر الا وهم ما بين يديه جالسان ففزع منهما وحين وجد قصتهما طابقة لحاله علم انه مبتلى من الله يروي انهما قالوا حينئذ حكم على نفسه وقيل فحكوا بما فعل ان الله ابتلاه بذنبه ولا يخفى ان ذنبه بهذا التفسير والتقرير كبيرة لانه يدل على الافراط في العشق وعلى السعي في قتل النفس المسلمة بغير حق فيروي انه بمجرد ان بعين ليله لم يرفع رأسه الا للصلاة المكتوبة ولم يذق طعاما ولا شربا حتى أوحى الله اليه ان ارفع رأسك فاني قد غفرت لك ويروي ان جبرائيل قال له اذهب الى أوريا وهو زوج المرأة واستعمل منه فانك تسمع صوته موضع كذا فأتاه واستعمل منه فقال أنت في حل قال فلما رجعت قال له جبريل هل أخبرت بجرمك فقال لا قال فانك لم تعمل شيئا فارجع واخبره بالذي صنعت فرجع داود فاخبره بذلك فقال أتأخضرك يوم القيامة فرجع مغتما وبكى أربعين يوما فأتاه جبريل وقال ان الله تعالى يقول أنا استوهبكم من عبدي فيهبكم لي وأخبره على ذلك أفضل الجزاء

صلى الله عليه وسلم واذا كرأيا يا محمد عبدنا أيوب اذا نادى به مستغيثا به فيما نزل به من البلاء يارب أنى مسنى الشيطان بنصب * فاختلقت القراءة في قراءة قوله بنصب فقرأته عامة قراءة الامصار خلا أبي جعفر القارئ بنصب بضم النون وسكون الصاد وقرأ ذلك أبو جعفر بضم النون والصاد كما هما وقد حكى عنه بفتح النون والصاد والنصب بمنزلة الحزن والحزن والعدم والعدم والرشد والرشد والصلب والصلب وكان الغراء يقول اذا ضم أوله لم يثقل لانهم جعلوها على ستمين اذا فتحوا أوله أو ضموا وقالوا وأنت دني بعض العرب
لئن بعثت أم الجدين ما ترا * لقد غنيت في غير بؤس ولا حقد
من قولهم جده يشه جده اذا ضاق واشتد قال فلما قال جده خفف وقال بعض أهل العلم بكلام العرب من البصريين النصب من العذاب وقال العرب تقول أنصبي عذبي ورجحى قالوا وبعضهم يقول نصبي واستشهد لقبوله ذلك بقول بشر بن أبي حازم
تعنك نصب من أمية منصب * كذى الشجوا لياسله ويذهب
وقال يعنى بالنصب البلاء والشرو منه قول نابغة بنت ذبيان
كأني لهم بأمية ناصب * ليل أقاسيه بطي والكواكب
قال والنصب اذا فحمت وحركت حرفها كانت من الاعياء والنصب اذا فح أولة وسكن ثانيه واحده انصاب الحرم وكل ما نصب علما وكان معنى النصب في هذا الموضع العلة التي نالته في جسده والعناء الذي لاقي فيه والعذاب في ذهاب ماله * والصواب من القراءة في ذلك عندنا عليه قراءة الامصار وذلك الضم في النون والصاد أو التأويل فتحوا الذي قلنا فيه قال أهل التأويل ذكروا من قال ذلك **صد ثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة واذا كركبنا أيوب حتى بلغ بنصب وعذاب ذهاب المال والاهل والضر الذي أصابه في جسده قال ابتي سبع سنين وأشهرات ملتي على كئناسة ابني اسرا تيسل تختلف الدواب في جسده ففرج الله عنه وعظم له الاجر وأحسن عليه الشفاء **صد ثنا** محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن المفضل قال ثنا اسباط عن السدي قوله مسنى الشيطان بنصب وعذاب قال نصب في جسدي وعذاب في مالي **صد ثت** عن المحارب عن جويبر عن الضحاك أنى مسنى الشيطان بنصب يعنى البلاء في الجسد وعذاب قوله وما أصابكم من مصيبة فيما كسبت أيديكم وقوله اركض برجلك ومعنى الكلام اذا نادى به مستغيثا به أنى مسنى الشيطان يبلاء في جسدي وعذاب بذهاب مالي وولدى فاستجبه الله وقلنا له اركض برجلك الارض أى حركها واذهب برجلك والركض حركة الرجل يقال منه ركضت الدابة ولا تركض ثوبك برجلك وقيل ان الارض التي أمر أيوب أن يركضها برجله الجابية ذكروا من قال ذلك **صد ثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة اركض برجلك الآية قال ضرب برجله الارض أرضا يقال لها الجابية وقوله هذا مغسل بارد وشراب ذكروا انه نبعث له حين ضرب برجله الارض عينان فشرب من أحدهما واغتسل من الاخرى ذكروا من قال ذلك **صد ثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قال ضرب برجله الارض فاذا عينان ينبعان فشرب من احدهما واغتسل من الاخرى **صد ثنا** ابن جبير قال ثنا سلمة عن ابن اسحق عن بعض أهل العلم عن وهب بن منبه اركض برجلك هذا مغسل بارد وشراب قال فركض برجله فانبعثت له عين فدخل فيها واغتسل فاذهب الله عنه كل ما كان من البلاء **صد ثنى** بشر بن آدم قال ثنا أبو قتيبة قال ثنا أبو هلال قال سمعت الحسن في قول الله اركض برجلك فركض برجله فنبعثت عين فاغتسل منها ثم مشى نحو من أربعين ذواعا ثم ركض

فسرى عنه وكان خزينا في عمره با كيا على خطيئته وروى انه نقش خطيئته على كفه حتى لا ينساها والحقه قون كعل رضى الله عنه وابن عباس وابن م... عود وغيرهم يذكرون القصة على هذا الوجه وروى سعيد بن المسيب والجرير بن الاعور ان علي بن أبي طالب رضى الله عنه

قال من حدثكم بحديث داود على ما روي به القصاص جلده مائة وستين وهو حد القرية على الانبياء قلت لا يخفى ان الاحوط السكوت عما لا يرجع الى طائل بل يحتمل أن يعود قائله الى (٩٦) لوم عاجل وعقاب أجل ومن الدلائل القوية التي اعتمد عليها الفخر الدين الرازي

في ضعف هذه الرواية قوله سبحانه عقب ذكر الواقعة يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فمن ابعد جدان يوصف الرجل بكونه ساعيا في سفك دم أخيه المسلم بغير حق وبانتزاع زوجته منه ثم يقال انا فوضنا الخلافة اليه وعندى ان ذلك عليه لاله لقوله تعالى فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى الخ فكأنه قيل له انا جعلناك تخلف من تقدمك من الانبياء في الدعاء الى الله وفي سياسة المدن أو تخلفنا كما يقال السلطان ظل الله في الارض فاللائق بهذا المنصب السعي لاصلاح حال المسلمين وخفض فروجهم ودمائهم وأموالهم لالسعي في تحصيل هوى النفس باى وجه يمكن فان صاحبه المصير عليه ضال معرض عن اعداد الزاد ليوم المعاد يحكى عن بعض خلفاء بنى مروان انه قال لعمر بن عبد العزيز زأ الزهرى هل سمعت ما بلغنا قال وما هو قال بلغنا ان الخليفة لا يجرى عليه القلم ولا يكتب عليه معصية فقال يا امير المؤمنين الخلفاء افضل ام الانبياء ثم تلا هذه الآية وحين تم واقعة داود ونجحه وما فرض عليه في شأن الاستخلاف اشار الى ان الامور الدينوية التابعة للعرسة للبركات السماوية ليست واقعة على الجزاف وبمقتضى الطباع ولوكن لها غاية صحيحة فاجل هذا المعنى اولاً بقوله وما خلقنا السماء

برجله فنبعت عين فشرب منها فذلك قوله أركض برجلك هذا ما غسل بارد وشراب وعنى بقوله ما يغسل ما يغسل به من الماء يقال منه هذا مغسل وغسل للذي يغسل به من الماء وقوله وشراب يعنى ويشرب منه والموضع الذي يغسل فيه يسمى مغسلاً ﴿القول في تاويل قوله تعالى (ووهبنا له أهله ومثلهم معهم رحمة منا وذكري لاولى الابواب وخذ بيدك ضغثا فاضرب به ولا تحنت انا وجدناه صابرا نعم العبد انه أواب)﴾ اختلف أهل التأويل في معنى قوله ووهبنا له أهله ومثلهم معهم وقد ذكرنا اختلافهم في ذلك والصواب من القول عندنا انه في سورة الانبياء بما أغنى عن اعادته في هذا الموضع فتأويل الكلام فاعنسل وشرب فخرجانا عما كان فيه من البلاء ووهبنا له أهله من زوجة وولد ومثلهم معهم رحمة مناله ورأفة وذكري يقول وتذكر اولى العقول ليعتبروا بهم فاعتظوا وقد حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني نافع بن يزيد عن عمار بن عبد الله بن شهاب عن أنس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان نبي الله أوب لبث به بلاؤه ثماني عشرة سنة فرفضه القريب والبعيد الا رجلا من اخوانه كان من أخص اخوانه به كانا يغدوان اليه وروحان فقال أحدهما لصاحبه تعلم والله لقد أذنب أوب ذنبا ما أذنبه أحد من العالمين قال له صاحبه وما ذاك قال من ثماني عشرة سنة لم يرجه الله فكشف ما به فلما راح اليه لم يصر الرجل حتى ذكر ذلك له فقال أوب لا أدري ما تقول غير ان الله يعلم اني كنت أمرأ على الرجلين ينزاعان فيذكر ان الله فارجح الى بيتي فاكرعهما كراهمة أن يذكرا الله الا في حق قال وكان يخرج الى حاجته فاذا قضاها أمسكت امرأته بيده حتى يبلغ فلما كان ذات يوم أبطأ عليها وأوحى الى أوب في مكانه ان اركض برجلك هذا ما يغسل بارد وشراب فاستبطأ أنه فتلقتة تنظر فاقبل عليها قد أذهب الله ما به من البلاء وهو على أحسن ما كان فلما رأته قالت أي بارك الله فيك هل رأيت نبي الله هذا المبتلى فوالله على ذلك ما رأيت أحدا أشبه به منك اذ كان صحبنا قال فاني أنا هو قال وكان له أنذران أنذر للجمع وأنذر للغير فبعث الله صحابته فلما كانت احدهما على أنذر القمع أفرغت فيه الذهب حتى فاض وأفرغت الاخرى في أنذر الشعير الورق حتى فاض **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ووهبنا له أهله ومثلهم معهم قال قال الحسن وقتادة فاحياهم الله بايمانهم وزادهم مثلهم **حدثني** محمد بن عوف قال ثنا أبو المغيرة قال ثنا صفوان قال ثنا عبد الرحمن بن جبير قال لما أتى نبي الله أوب صلى الله عليه وسلم بماله وولده وجسده وطرح في مزبلة جعلت امرأته تخرج تكسب عليه ما تطعمه فحسده الشيطان على ذلك وكان ياتي أصحاب الخبز والشوى الذين كانوا يتصدقون عليها فيقول اطردوا هذه المرأة التي تغشاكم فانهم اتعاج صاحبها وتلسه بيدها فالتاس يتقدرون طعامكم من أجل انها تاتيكم وتغشاكم على ذلك وكان يلقيها اذا خرجت كالخزون لما أتى أوب فيقول لج صاحبتك فابي الامأني فوالله لو تكلم بكلمة واحدة لكشف عنه كل ضرر ولرجع اليه ماله وولده فتعجبني ففتخبر أوب فيقول لها لقيت عدو الله فلعنك هذا الكلام وياك انما تلك كمثل المرأة الزانية اذا جاء صديقها بشئ قبلته وأدخلته وان لم يأتها بشئ طردته وأعقلت باها عنه لما أعطانا الله المال والولد أمانة واذا قبض الذي له منانا كفر به وبندل غيره ان أقامني الله من مرضى هذا لاجل ذلك ما نعت قال فلذلك قال الله وخذ بيدك ضغثا فاضرب به ولا تحنت وقوله وخذ بيدك ضغثا يقول وقلنا لا يوب خذ بيدك ضغثا وهو ما يجمع من شئ مثل خزمة الرطبة وكل الكف من الشجر أو الحشيش والشمار يخونحو ذلك مما قام على ساق ومنه قول عوف بن أبي الجرح

واسفل

والارض وما بينهما باطلا ذلك الذي ذكره من خالق هذه الاشياء بلا غاية ظن الذين كفروا لانهم بانكارهم

البعث بحدود الجزاء الذي هو غاية التكليف فيويل للذين كفروا من النار لانهم بهذه العقيدة وقعوا في نار البعد والقطيعة فلم يستدلوا

بالآفاق والانفس على الصانع نظيره ما مر في آخر آل عمران ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانه ففناء عذاب النار ثم صرح بالغاية فأنشأ
تجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات الآية وأم منقطعة بمعنى بل والهزة (٧٧) لانكار والمراد انه لو بطل الجزء كما زعموا لاستوت

حال الطائفتين المتقي المصلح
للارض بهذيب الاخلاق وتديبر
المنزلة والسياسة المدنية على وفق
العقل والشرع والفاجر المفسد في
الارض يهدم النوايس ويتبع
الشهوات وهتك الحرمان ومن
سوى بيدهم كان الى السغه أقرب
منه الى الحكمة ولا ينافي هذا
امكان التسوية من حيث المساواة
وحين ذكر هذه المعاني اللطيفة
والقواعد الشريفة من على
رسوله بقوله كتاب أي هذا كتاب
أزمانه اليك مبارك كثير المنافع
والفوائد ليدبروا آياته ليتأملوا
فيها ويستنبطوا الاسرار والحقائق
منها فمن حفظ حروفه وضيع
حدوده كافر مثله كمثل معلق
الؤلؤ والجواهر على الخنازير قال
الامام فخر الدين الرازي رضي الله
عنه يقال في وجه النظم ان العقلاء
قالوا من ابتلى بخصم جاهل مصر
متعصب وجب عليه أن يقطع
الكلام معه ويخوض في كلام
آخر اجنبي حتى اذا اشتغل خاطره
بالكلام الاجنبي أدرج في أثناءه
مقدمة مناسبة للمطلوب الاول
فان ذلك المتعصب قد يسلم هذه
المقدمة فاذا سلمها فحينئذ يتسكك
بها في اثبات المطلوب الاول فيصير
الخصم ساكتا مسموما واذا قد عرفت
هذا فتقول ان الكفار بلغوا في
انكار الحشر الى حيث قالوا على
سبيل الاستهزاء بنا على لنا قطننا
قبل يوم الحساب فقال تعالى
يا محمد اصبر على ما يقولون واقطع
الكلام معهم في هذه المسألة

وأفعل مني خذمة تدبر بطنها * وألفت ضعفان من خلا متنطب
و بنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا عبد الله
ابن صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وخذبيدك ضعفا يقول خذمة **حدثني**
محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبيد بن عمير قال ثنا أبي عن ابن عباس قوله وخذبيدك
ضعفا فاضرب به ولا تحنت قال أمر أن يأخذ ضعفان رطبة بقدر ما حلف عليه فيضرب به **حدثنا**
أبو كريب قال ثنا ابن عمار عن ابن جريج عن عطاء في قوله وخذبيدك ضعفا قال عبد الله بن جابر
حدثنا أبو هشام الرافعي قال ثنا يحيى بن عمار عن ابن عباس قوله وخذبيدك ضعفا قال عبد الله بن جابر
ابن عباس وخذبيدك ضعفا قال هو الأثر **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة
وخذبيدك ضعفا الآية قال كانت امرأته قد عرضت له بأمر وأرادها بليس على شيء فقال لو تكلمت
كذا وكذا وانما لها عليها الجزع خلفني النبي الله لئن الله شفاها ليجادها ما مائة جادة قال فامر بعن فيه
نسعة وتسعون قضيا والاصل تكلمه المائة فضر بها ضربة واحدة فابرى الله وخفف الله عن أمته
والله رحيم **حدثني** عن الحسين قال سمعت أبا عبد الله يقول أخبرنا عبد الله قال سمعت الضحاک يقول في
قوله وخذبيدك ضعفا يعني ضعفان الشجر الرطب كان حلف على عيني فاخذ من الشجر عدد ما حلف
عليه فضر به ضربة واحدة فبرئت يمينه وهو اليوم في الناس بين أيوب من أخذ بها فهو حسن
حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وخذبيدك ضعفا فاضرب به ولا تحنت
قال ضعفا واحدا من الكلا فيه أكثر من مائة عود فضر به ضربة واحدة فذلك مائة ضربة
حدثني محمد بن عوف قال ثنا أبو المغيرة قال ثنا صفوان قال ثنا عبد الرحمن بن جبيرة
وخذبيدك ضعفا فاضرب به يقول فاضرب بزوجتك بالضغف اتسبر في يمينك التي حلفت بها عليها
أن تضربها ولا تحنت يقول ولا تحنت في يمينك وقوله ناو جردناه صابرا نعم العبد يقول ناو جردنا أيوب
صابرا على البلاء لا يحمله البلاء على الخروج عن طاعة الله والدخول في معصيته نعم العبد انه أو اب
يقول انه الى طاعة الله مقبل والى رضاه راجع ﴿ التول في ناو يل قوله تعالى (واذ كرم عبادةنا
ابراهيم واسحق ويعقوب أولى الأيدي والأيام انا أخلصناهم بخلاصة ذكري الدار وانهم عندنا
لن المطفين الاخير) اختلفت القراء في قراءة عبادةنا فقرأته عامة قراء الامصار واذا كرم
عبادنا على الجاهل غير ابن كثير فانه ذكره انه قرأه واذا كرم عبادةنا على التوحيد كما أنه يوجه الكلام
الى أن اسحق ويعقوب من ذرية ابراهيم وانهم اذ كرمنا من بعده **حدثنا** أبو كريب قال ثنا
ابن عيينة عن عمرو بن عطاء عن ابن عباس يقرأ واذا كرم عبادةنا ابراهيم قال انه ذكر ابراهيم ثم ذكر
ولده بعده * والصواب عندنا من القراء في ذلك قراءة من قرأ على الجاهل على أن ابراهيم واسحق
ويعقوب بيان عن العباد وترجمة عنه لاجتماع الجاهل من القراء عليه وقوله أولى الأيدي والايصار
ويعني بالأيدي القوة يقول أهل القوة على عبادة الله وطاعته ويعني بالايصار انهم أهل ابصار
القلوب يعني به أولى العقول للعقلاء * وقد اختلف أهل التأويل في ناو يل ذلك فقال بعضهم في ذلك
نحو ما قلنا فيه ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن
علي عن ابن عباس قوله أولى الأيدي والايصار يقول أولى القوة والعبادة والايصار يقول المفقه في
الدين **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبيد بن عمير قال ثنا أبي عن ابن عباس
قوله أولى الأيدي والايصار قال نزلوا بالقوة والعبادة **حدثني** محمد بن المثنى قال ثنا محمد بن
جعفر قال ثنا سبعة عن منصور انه قال في هذه الآية أولى الأيدي قال قوة **حدثنا** ابن جبير قال

(١٣) - (ابن جرير) - (الثالث والعشرون) وشرع في كلام آخر اجنبي في الظاهر وهو قصة داود الى قوله
يا جبارناك تخاف في الارض فاحكم بين الناس بالحق فكل من سمع هذا قال نعم ما فعل حيث أمره بالحق كما قال الله المالك في

لا أمر له مع أنى رب العالمين الإباحة فهو الخصم يقول نعم ما فعل حيث لم يقض الإباحة فعندهذا يلزم صحة القول بالحشر والالزام النسوية بين من أصلح واتقى ومن أفسد وجرد ذلك ضد (١٨) الحكمة وحين ذكر هذه الطريقة الدقيقة فى الزام المنكرين وإغمامهم وصف

ثنا حكام عن عنبسة عن محمد بن عبد الرحمن عن القاسم بن أبي بزة عن مجاهد فى قوله أولى الأيدى قال القوة فى أمر الله **حدثنا** ابن حميد قال ثنا حكام عن عمرو عن منصور عن مجاهد أولى الأيدى قال الأيدى القوة فى أمر الله والابصار العقول **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد أولى الأيدى والابصار قال القوة فى طاعة الله والابصار قال البصر فى الحق **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله أولى الأيدى والابصار يقول أعطوا قوة فى العبادة وبصر فى الدين **حدثنا** محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدى قوله أولى الأيدى والابصار قال الأيدى طاعة الله والابصار البصر بعقولهم فى دينهم **حدثنا** ابن حميد قال ثنا جرير عن منصور عن مجاهد فى قوله أولى الأيدى والابصار قال الأيدى القوة والابصار العقول فان قال انما قال وما الأيدى من القوة والأيدى انما هى جمع يد وباليد جرحه وما لعقول من الابصار وانما الابصار جمع بصر قيل ان ذلك مثل وذلك ان باليد الباطن وباليد الظاهر تعرف قوة القوى فذلك قيل للقوى ذوى يد وأما البصر فانه عنى به بصر القلب وبه تنال معرفة الاشياء فذلك قيل للرجل العالم بالشئ بصيره وقد يمكن أن يكون عنى بقوله أولى الأيدى أولى الأيدى عندنا بانه بالاعمال الصالحة فجعل الله أعمالهم الصالحة التى عملوها فى الدنيا أيدياً لهم عند الله تعالى لها اليد تكون عند الرجل لآخر وقد ذكر عن عبد الله انه كان يقرؤه أولى الأيدى بغير ياء وقد يحتمل أن يكون ذلك من التأييد وأن يكون بمعنى الأيدى ولكنه أسقط منه الياء كما قيل يوم ينادى المناد بحذف الياء وقوله عز وجل انما أخلصناهم بخالصة يقول تعالى ذكره انما أخلصناهم بخالصة ذكرى الدار * واختلفت القراء فى قراءة قوله بخالصة ذكرى الدار فقراءته عامة قراء المدينة بخالصة ذكرى الدار بخالصة خالصة الى ذكرى الدار بمعنى انهم أخلصوا بخالصة الذكرى والذكرى الذى قرئ كذلك غير الخالصة كالتكبير اذا قرئ على كل قلب متكبير اضافة لقلب الى المتكبر وهو الذى له القلب وليس بالقلب وقراء ذلك عامة قراء العراق بخالصة ذكرى الدار بثنتين قوله خالصة ورد ذكرى عاينها على أن الدار هى الخالصة فردوا الذكرى وهى معرفة على خالصة وهى نكرة كما قيل لشرباً جهنم فرد جهنم وهى معرفة على المآب وهى نكرة * والصواب من القول فى ذلك عندي انهما قراءتان مستقيمتان فى قراءة الامصار فبأيهما قرأ القارئ فصب * وقد اختلف أهل التأويل فى تاويل ذلك فقال بعضهم معناه انما أخلصناهم بخالصة هى ذكرى الدار أى انهم كانوا يذكرون الناس الدار الآخرة ويدعونهم الى طاعة الله ولعمل الدار الآخرة ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة انما أخلصناهم بخالصة ذكرى الدار قال به هذه أخلصهم الله كانوا يدعون الى الآخرة الى الله * وقال آخرون معنى ذلك انه أخلصهم بعملهم للآخرة وذكروهم لها ذكر من قال ذلك **حدثني** علي بن الحسن الازدى قال ثنا يحيى بن عمار عن ابن جريج عن مجاهد فى قوله انما أخلصناهم بخالصة ذكرى الدار قال بذكر الآخرة فليس لهم غيرها **حدثنا** محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن المفضل قال ثنا أسباط عن السدى انما أخلصناهم بخالصة ذكرى الدار قال بذكرهم الدار الآخرة وعلمهم للآخرة * وقال آخرون معنى ذلك انما أخلصناهم بافضل ما فى الآخرة وهذا التأويل على قراءة من قرأه بالاضافة وأما القولان الاولان فعلى تاويل قراءة من قرأه بالتثنية ذكر من قال ذلك **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله انما أخلصناهم بخالصة ذكرى الدار قال بافضل ما فى الآخرة أخلصناهم

دينه وهو المراد من قوله انى أحببت حب الخير عن ذكر كروى سمي الخليل خيراً لتعلق الخير بها كجاء فى الحديث الخليل معقود بنواصها الخير الى يوم القيامة أى آتت حب الخير ولزمته لان ربي أمرني بارتباطها ولم يصرح بهذه المحبة الشديدة الا عن

ذكر الله وأمره والضمير في قوله حتى توارت للجميل أي ما زالت تعرض عليه ويامر بأعدائهم وسيرها إلى أن غابت عن بصره ثم قال ودوها على أي
أمر الراضين بان بردوا الخيل عليه فلما عادت عليه طفق يمسح مسحاً بسوقها (٩٩) وأعناقها نشر بفالها واطهارا لعزتها لكونها

من أعظم الاعوان في دفع العدو
أولانه كان أعلم بأحوال الخيل
وأمرضه وعيوبه أو أراد اظهار
انه بلغ في اختبار أمورا المملكة
الى حيث يباشر أكثر الامور
بنفسه وقيل مسح الغبار عن
أعناقها وسوقها بيده وقيل وهم
أعناقهن وأرجلهن فجعلهن في
سبيل الله وأما الوجه الآخر في هذه
الواقعة فباروى ان سليمان غزا
أهل دمشق ونصيبين فاصاب ألف
فرس وقيل ورثها من أبيه وكان
أبوه أصابها من العمالة وقيل
أخرجها الشياطين من مرج من
المروج أو من البحر وكانت ذوات
أجنحة فقعد يوماً بعد الظهر
واستعرضها فلم يزل تعرض عليه
حتى غربت الشمس وذلك قوله
حتى توارت أي الشمس بدليل
ذكر العشي بالجاب حجاب الابق
وقيل حتى توارت الخيل بحجاب
الليل وغفل عن العصر وعن ورد
من الذي كركان له وقت العشي فقال
اني أحببت حب الخير وهو متضمن
معنى فعل يتعدى بعن أي أنبت
حب الخير عن ذكر ربي وجعلت
حبها مغنيا عن ذكر ربي فأنتم
لما فاتة فاستتردها وعقرها تقر با
لله وذلك قوله طفق مسحاً قال جار
الله أي مسح بالسيف سوقها
وأعناقها فقلب لامن الالباس
كقولهم عرضت الناقة على الحوض
قال الراوي قر بها الامائة فاني
أبدي الناس من الجياد فن نسلها
وحين عقرها أبدله الله خيراتها
وهي الریح تجري بامرهم وقيل

به وأعطيتناهم اياه قال والدار الجنة وقرأ تلك الدار الاخرة نجمعها للذين لا يريدون علوا في الارض
قال الجنة وقرأ أول نعم دار المتقين قال هذا كاه الجنة وقال أخصناهم بخير الآخرة * وقال آخرون بل
معنى ذلك خالصة عقبي الدار ذكر من قال ذلك صدقنا ابن وكيع قال ثنا أبي عن شريك
عن سالم الافطس عن سعد بن جبير بخالصة ذكرى الدار قال عقبي الدار * وقال آخرون بل معنى
ذلك بخالصة أهل الدار ذكر من قال ذلك صدقت عن ابن أبي زائدة عن ابن جريح قال ثني
ابن أبي نجیح انه سمع مجاهد يقول بخالصة ذكرى الدارهم أهل الدار ذوو الدار كقولك ذو الكلاع
وذو وزن وكان بعض أهل العلم بكلام العرب من البصر بين يتأول ذلك على القراءة بالتنوين
بخالصة عمل في ذكرى الآخرة * وأولى الاقوال بالصواب في ذلك على قراءة من قرأه بالتنوين أن
يقال معناه انما أخلصناهم بخالصة هي ذكرى الدار الآخرة فعملوا لها في الدنيا فاطاعوا الله
وراقبوه وقد يدخل في وصفهم بذلك أن يكون من صفتهم أيضا الدعاء الى الله والى الدار الآخرة لان
ذلك من طاعة الله والعمل بالدار الآخرة غير ان معنى الكلمة ما ذكرت وأما على قراءة من قرأه
بالاضافة فان يقال معناه انما أخلصناهم بخالصة ما ذكر في الدار الآخرة فلما لم تذكر في أضيفت
الذكري الى الدار كما قد بينا قبل في معنى قوله لا يسأم الانسان من دعاء الخير وقوله بسؤال نجتك
الى نعاجه وقوله وانهم عندنا لمن الماعطين الاختيار يقول وان هؤلاء الذين ذكرنا عندنا لمن الذين
اصطفيناهم لذكري الآخرة الاختيار الذين اخترناهم لطاعتنا ورسالتنا خلقنا ﴿ القول في
تاويل قوله تعالى (واذ كرام سمعيل واليسع وذا الكفل وكل من الاختيار هذا ذكر وان للمتقين
لحسن ما تب) يقول تعالى ذكره لنبينه محمد صلى الله عليه وسلم واذا كراما سمعيل واليسع
وذا الكفل وما أبلاوا في طاعة الله فتأس بهم وهم واسلك منها جهنم في الصبر على ما نالك في الله والنفاذ
لبلاغ رسالته وقد بينا قبل من أخبار اسمعيل واليسع وذا الكفل فيما مضى من كتابنا هذا ما أغنى
عن اعادته في هذا الموضع والكفل في كلام العزب الحظ والجد وقوله هذا ذكر يقول تعالى ذكره
هذا القرآن الذي أنزلناه اليك يا محمد ذكر لك ولقومك ذكرناك واياهم به * وبخو الذي قلنا في
ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك صدقنا محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن المفضل
قال ثنا اسباط عن السدي هذا ذكر قال القرآن وقوله وان للمتقين لحسن ما تب يقول وان
للمتقين الذين اتقوا الله يخافوه باء فرائضه واجتتاب معاصيه لحسن مرجع يرجعون اليه في
الآخرة ومسير بصيرون اليه ثم أخبر تعالى ذكره عن ذلك الذي وعدهم من حسن المساب ما هو
فقال جنات عدن مفتحة لهم الابواب صدقنا محمد بن الحسين قال ثنا أحمد قال ثنا اسباط
عن السدي قوله وان للمتقين لحسن ما تب قال لحسن منقلب ﴿ القول في تاويل قوله تعالى
(جنات عدن مفتحة لهم الابواب متكئين فيما يدعون فيها بانقا كهة كثيرة وشراب) قوله تعالى
ذكره جنات عدن ببيان عن حسن المساب وترجمة عنه ومعناه بساتين اقامة * وقد بينا معنى ذلك
بشواهد و ذكرنا ما فيه من الاختلاف فيما مضى بما أغنى عن اعادته في هذا الموضع وقد صدقنا
بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله جنات عدن قال سألت عمر كعبا ما عدت قال يا أمير
المؤمنين قصور في الجنة من ذهب يسكنها النيون والصديقون والشهداء وأئمة العدل وقوله مفتحة
لهم الابواب يعني مفتحة لهم ابواب أو أذخات الالف واللام في الابواب بدلا من الاضافة كما قيل فان
الجنة هي المأوى بمعنى هي مأواه وكما قال الشاعر

ما ولدتكم حبة ابنة مالك * سفاحا وما كانت أحاديث كاذب

الضمير في ردوها للشمس والخطاب للملائكة تضرع الى الله فرد الله عليه الشمس فصلى العصر وحمل القدر في هذه الرواية هو نسبة
سليمان الى حب الدنيا حتى غفل عن الصلاة وضم بعضهم الى ذلك ان قطع أعناق الخيل وعرقية أرجلها منهي عنه وقد روى عن النبي صلى الله

عليه وسلم انه نهي عن ذبح الحيوان اذ لم اكله واجيب بانه فعل ذلك لانهم امنعته عن الصلاة اولانه ذبحه الفقراء والمساكين قال الزجاج لم يفعل ذلك الا وقد اباحه الله وما اباح الله فليس (١٠٠) بنهي قال الامام نضر الدين الرازي ان الكفار لما بلغوا في الايذاء والسفاهة الى حيث

قالوا ربنا عمل لنا قننا قال لنيبه اصبر يا محمد على ما يقولون واذا كر عبدنا داود ثم ذكر عقبيه قصة سليمان وهذا الكلام انما يكون لانه لما قلنا ان سليمان اتى في هذه القصة بالاعمال الفاضلة والاخلاق الجيدة وصبر على طاعة الله وأعرض عن الشهوات فمالوا وكان المقصود انه أقدم على الكبيرة لم يكن ذكره مناسبا هذاتمام الكلام في الواقعة الاولى واما الثانية واليها الاشارة بقوله ولقد قننا سليمان وألقيناه على كرسيه جسدا فالحقون بروونه على وجوه * أحدها ان سليمان ولد له ابن بعد ان ملك عشرين سنة فقالت الشياطين ان عاش لم نخلس من البلاء والتسخير فسيبنا ان نقتله أو نجعله فعلم بذلك سليمان فامر السحاب أن يحفظه ويعذوه خوفا من معرفة الشياطين فخارعه الا ان ألقى على كرسيه ميتا فتمتبه على خطائه في ان لم يتوكل فيه على ربه فاستغفر ربه وأتاب * وثانيها روى عن النبي صلى الله عليه وسلم ان سليمان قال ذات ليلة لأطوفن الليلة على سبعين امرأة وفي رواية الليلة على مائة وفي رواية على ألف كل واحدة تأتي بفارس يجاهدني سبيل الله ولم يقل ان شاء الله فطاف عليهن فلم تحمل الا امرأة واحدة جاءت بشق رجل والذي نفسي بيده لو قال ان شاء الله لجاهدوا في سبيل الله فرسانا أجمعين فذلك قوله ولقد قننا سليمان * وثالثها قال أبو مسلم مرض سليمان مرضا

ولكن ترى أقدامنا في تعاليمكم * وأنفنا بين اللحمي والحواجب

بمعنى بين لحنا كم وحواجبكم ولو كانت الابواب جابت بالنص لم يكن لحنا وكان نصبه على توجيهه المفتحة في اللفظ الى جنات وان كان في المعنى للابواب وكان كقول الشاعر

وما قومي بثلثة بن سعد * ولا بفزارة الشعر الرقابا

ثم نونت مفتحة ونصبت الابواب فان قال لنا قائل وما في قوله مفتحة لهم الابواب من فائدة خبر حتى ذكر ذلك قبل فان الفائدة في ذلك اخبار الله تعالى عنها ان أبوابها تنفتح لهم بغير فتح سكانها اياها بمعاملة يبد ولا جارحة ولكن بالامر فيما ذكر كما حد ثنا أحمد بن الوليد الرملي قال ثنا ابن نقييل قال ثنا ابن دعيج عن الحسن في قوله مفتحة لهم الابواب قال أبواب تكلم فتكلم انفتحت انغلق وقوله متكلمين فيها يدعون فيها بقا كهة كثيرة وشراب يقول متكلمين في جنات عدن على سرر يدعون فيها بقا كهة يعنى بهن من الجنة كثيرة وشراب من شرابها ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (وعندهم قاصرات الطرف أتراب هذا ما توعدون ليوم الحساب ان هذا الرزقنا ماله من نقاد) يقول تعالى ذكره وعند هؤلاء المتقين الذين أكرمهم الله بما وصف في هذه الاية من اسكانهم جنات عدن قاصرات الطرف يعنى نساء قصرن أطرافهن على أزواجهن فلا يردن غيرهم ولا يمدن أعينهن الى سواهم كما حد ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة وعندهم قاصرات الطرف قال قصرن طرفهن على أزواجهن فلا يردن غيرهم حد ثنا محمد قال ثنا أحمد قال ثنا اسباط عن السدي قاصرات الطرف قال قصرن أبصارهن وقلوبهن وأسماعهن على أزواجهن فلا يردن غيرهم وقوله أتراب يعنى أسنان واحدة * ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل على اختلاف بين أهل التأويل ذكر من قال ذلك حد ثنا محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى حد ثنا الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قاصرات الطرف أتراب قال أمثال حد ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة أتراب سن واحدة حد ثنا محمد قال ثنا أحمد قال ثنا اسباط عن السدي أتراب قال مستويات قال وقال بعضهم متواخيات لا يتباغضن ولا يتعادين ولا يتعابرون ولا يتحاسدن وقوله هذا ما توعدون ليوم الحساب يقول تعالى ذكره هذا الذي يعد لكم الله في الدنيا أيم المؤمنون به من الكرامة لمن أدخله الله الجنة منكم في الآخرة كما حد ثنا محمد قال ثنا أحمد قال ثنا اسباط عن السدي هذا ما توعدون ليوم الحساب قال هو في الدنيا ليوم القيامة وقوله ان هذا الرزقنا ماله من نقاد يقول تعالى ذكره ان هذا الذي أعطيناهم هؤلاء المتقين في جنات عدن من الفا كهة الكثيرة والشراب والقاصرات الطرف ومكناهم فيها من الوصول الى اللذات وما اشبهته فيها أنفسهم لرزقنا رزقناهم فيها كرامة من الله لهم ماله من نقاد يقول ليس له عنهم انقطاع ولولا فناء ذلك انهم كما أخذوا ثمرة من ثمار شجرة من أشجارها فاكلوها عادت مكانها أخرى مثلها فذلك لهم دائم أبدا لا ينقطع انقطاع ما كان أهل الدنيا أو توهم في الدنيا فانقطع بالفناء ونفذ بالانقضاء * ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حد ثنا محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن المغفل قال ثنا اسباط عن السدي ان هذا الرزقنا ماله من نقاد قال رزق الجنة كلها أخذ منه شئ عادمته مكانه ورزق الدنيا له نقاد حد ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة ماله من نقاد أى ماله انقطاع ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (هذا وان للطاغين لشر ما بجهنم يصلون انهم المهاد هذا فلينذوقوه جيم وغساق وآخرون شكاه أزواج هذا فوج مقتمهم معكم لامر حبا بهم انهم صالوا النار قالوا بل أنتم

لا

شديدا اوتخته الله به حتى صار جسدا على كرسيه ملقى كجاء في الحديث لجسم على وضوء وجسد بلا روح لان

الجسد يطلق في الاكثر على ما لا روح له ثم اناب أى رجوع الى حالة الصحة والمشهور عند الجمهور ان الجسد الملقى على كرسيه كان شيطانا جالس

على سر ملكه أر بغين يوما وذلك ان ملكه كان في حائه فاخذ شيطانا يقال له آصف وقال كيف تفتنون الناس قال أرى خائما لك أخبرك فلما أعطاه آياه بنزه آصف في البحر فذهب ملكه وفعده آصف على كرسيه وعن (١٠١) على رضى الله عنه انه قال بينا سليمان جالس على

شاطئ البحر وهو يعث بخاتمه اذ سقط في البحر وقيل انه وطئ امرأة في الحوض فذلك ذنبه وقال في الكشف وغيره حكوا ان سليمان بلغه خبر صيدون وهى مدينة في بعض الجزائر وان بها ملكا عظيم الشأن فخرج اليه بحمله الرج حتى اتاخ بها جنوده من الجن والانس فقتل ملكها وأصاب بنتاله اسمها حرادة من أحسن الناس وجها فاصطفاها لنفسه وأسلمت وأحبها وكانت لا يرقأ معها خزاعا على أبيها فامر الشياطين بشلوا الهاصورة أبيها فكسرتهم مثل كسوته وكانت تغدو اليها وتروح مع ولائها يسجدون لها كعبادتهم في ملكه فاخبر آصف سليمان بذلك فكسر الصورة وكانت له أم ولد يقال لها أمينة اذ ادخل للظاهرة أولاد صابة امرأة وضع خاتمه عندها فوضعه عندها يوما فاتاها الشيطان صاحب البحر وهو الذى دل سليمان على الماس حين أمر ببناء بيت المقدس واسمه صخر على صورة سليمان فقتل بأمانة اعطى خاتمي ففتحته وجلس على كرسي سليمان وعكفت عليه الطير والجن والانس وغير سليمان عن هيئته فأتى أمينة لطلب الخاتم فانكرته وطردته فعرف ان الخطيئة قد أدركته فكان يدور على البيوت يتسكف واذا قال أنا سليمان حنوا عليه التراب وسبوه فكث على ذلك أر بعين يوما عدد ما عبد الوثن في بيته وكان ذلك الشيطان يقضى بين الناس ويتمكن من جميع

لا مرحبا بكم أنتم قدمتموه لنا فبئس القرار) يعنى تعالى ذكروه بقوله هذا الذى وصف لهؤلاء المنقين ثم استأنف جل وعز الطير عن الكافر بن به الذين طغوا عليه و بغوا فقال وان للطاغين وهم الذين غردوا على ربهم فعصوا أمره مع احسانه اليهم لشر ما تب يقول لشرم جمع ومصير يصيرون ليه في الآخرة بعد خروجهم من الدنيا كما حد ثنا محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن المفضل قال ثنا اسباط عن السدى وان للطاغين لشر ما تب شر قال منقلب ثم بين تعالى ذكروه ما ذلك الذى اليه ينقلبون ويصيرون في الآخرة فقال جهنم يصلونها فترجم عن جهنم بقوله لشر ما تب ومعنى الكلام ان للكافر بن لشر مصير يصيرون اليه يوم القيامة لان مصيرهم الى جهنم واليهما منقلبهم بعد وفاتهم فبئس المهاد يقول تعالى ذكروه فبئس القرش الذى افترشوه لانفسهم جهنم وقوله هذا فليذوقوه جيم وغساق يقول تعالى ذكروه هذا جيم وهو الذى قد أغلى حتى انتهى خره وغساق فليذوقوه فالجيم مرفوع عنها وهذا وقوله فليذوقوه معناه التأخير لان معنى الكلام ما ذكرت وهو هذا جيم وغساق فليذوقوه وقد ينجه ذلك الى أن يكون هذا مكثفيا بقوله فليذوقوه ثم بيتدا فبئس جيم وغساق بمعنى منه جيم ومنه غساق كما قال الشاعر

حتى اذا ما أضاء الصبح في غلس * وغودر البقل ملوى ومحسود

واذ اوجه الى هذا المعنى جاز في هذا النصب والرفع النصب على أن يضره قبلها الهانصب كما قال الشاعر زيارتنا نعمان لا نخر منها * تق الله فينا والكتاب الذى تتلو

والرفع بالهاء في قوله فليذوقوه كما يقال الليل فبادروه والليل فبادر وه حد ثنا محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن المفضل قال ثنا اسباط عن السدى هذا فليذوقوه جيم وغساق قال الجيم الذى قد انتهى خره حدثنى يونس قال أخبرنا بن وهب قال قال ابن زيد الجيم دموع أعينهم يجمع في حياض النار فيسقونه وقوله وغساق واختلف القراء في قراءته فقرأته عامة قراء الحجاز والبصرة وبعض الكوفيين والشام بالتخفيف وغساق وقالوا هو اسم موضوع وقرأ ذلك عامة قراء الكوفة وغساق مشددة وو جهوا الى انه صفة من قولهم غسق يغسق غسوقا اذا سال وقالوا انما معناه انهم يسقون الجيم وما يسيل من صديدهم والصواب من القول في ذلك عندى انهم اقراء بان قد قرأ بكل واحدة منهم علماء من القراء فبأيتها قرأ القارئ فصيب وان كان التشديد في السين أتم عندنا في ذلك لان ذلك المعروف في الكلام وان كان الآخرة غير مدفوعة بحته * واختلف أهل التأويل في معنى ذلك فقال بعضهم هو ما يسيل من جلودهم من الصديد والدم ذكروا من قال ذلك حد ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة هذا فليذوقوه جيم وغساق قال كنا حدث ان الغساق ما يسيل من بين جلده ولجه حد ثنا محمد قال ثنا أحمد قال ثنا اسباط عن السدى قال الغساق الذى يسيل من أعينهم من دموعهم يسقونه مع الجيم حد ثنا ابن جبير قال ثنا جرير عن منصور عن ابراهيم قال الغساق ما يسيل من سرهم وما يسقط من جلودهم يجمع من جلودهم مما تصهرهم النار في حياض يجمع فيها فيسقونه حدثنى يحيى بن عثمان بن صالح السهمى قال ثنا أبي قال ثنا ابن لهيعة قال ثنا أبو قبيل انه سمع أباه بيرة الزبدي يقول سمعت عبدا لله بن عمرو يقول أى شئ الغساق قالوا الله أعلم فقال عبد الله بن عمرو وهو العقي الغليظ لو أن قطرة منها نهر في المغرب لانت أهل المشرق ولو نهر في المشرق لانت أهل المغرب قال يحيى بن عثمان قال ثنا ابن لهيعة مرة أخرى فقال ثنا أبو قبيل عن عبد الله بن هبيرة ولم يذكر لنا أباه بيرة حد ثنا ابن

ملكه الانساء وقيل من جميع ملكه ونسائه وما يدع امرأة في دمه ولا يغتسل من جنابة فلما أراد الله أن يرد الملك اليه أنكر علماء بني اسرائيل قضية قضاها الشيطان فاحضروا التوراة فلما قرأوها فر الشيطان وألقى الخاتم في البحر فابتلعه سمكة فصادها صائد ووهبها

لسليمان وأعطاه على أجرة عمله يوما فخرج من بطنها الخاتم ثم أناب أي رجع على ملكه أو ناب ووقع ساجدا ثم ان سليمان نطق بالشيطان فغعله في تابوت وهدمه بالنحاس وألقاه في البحر (١٠٢) والعلماء المنقون أبو قبول هذه الرواية وقالوا انها من أباطيل اليهود

عوف قال ثنا أبو المغيرة قال ثنا صفوان قال ثنا أبو يحيى عطية الكلعي ان كعبا كان يقول هل تدرون ما غساق قالوا لا والله قال عين في جهنم يسيل اليها حمة كل ذات حمة من حبة أو عقرب أو غيرها فيستنقع فيؤتى بالآدمي فيغمس فيها خمسة واحدة فيخرج وقد سقط جلده والحمة عن العظام حتى يتعاق جلده في كعبيه وعقبه وينجر لجهنم كجر الرجل نوبه * وقال آخرون هو البارد الذي لا يستطاع من برده ذكر من قال ذلك حدث عن يحيى بن أبي زائدة عن ابن جريح عن مجاهد وغساق قال بارد لا يستطاع أو قال برد لا يستطاع **حدثني** علي بن عبد الأعلى قال ثنا المحاربي عن جويبر عن النخاع هذا فليذوقوه حيم وغساق قال يقال الغساق أبرد البرد ويقول آخرون لا بل هو أنز المن * وقال آخرون بل هو المن من ذكر من قال ذلك حدث عن المسيب عن ابراهيم النكري عن صالح بن حيان عن أبيه عن عبد الله بن بريدة قال الغساق المن وهو بالطخارية **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال نفي عمرو بن الحارث عن دراج عن أبي الهيثم عن أبي سعيد الخدري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لو أن دلو من غساق يهراق في الدنيا لانت أهل الدنيا * وأولى الاقوال في ذلك عندى بالصواب قول من قال هو ما يسيل من صديدهم لان ذلك هو الاغلب من معنى الغساق وان كان للاخر وجه صحيح وقوله وآخرون شكاه أزواج * اختلفت القراء في قراءة ذلك فقراءته عامة قراء المدينة والكوفة وآخرون شكاه أزواج على التوحيد بمعنى هذا حيم وغساق فليذوقوه وعذاب آخرون نحو الجيم ألوان وأنواع كما يقال لك عذاب من فلان ضرب وأنواع وقد يحتمل أن يكون مراد بالازواج الجبر عن الجيم والغساق وآخرون شكاه وذلك ثلاثة فليل أزوج يراد ان ينعت بالازواج تلك الاشياء الثلاثة وقراء ذلك بعض المسكين وبعض البصريين وأخر على الجماع وكأن من قرأ ذلك كذلك كان عنده لا يصلح أن يكون الأزواج وهي جمع نعمتوا واحد فلذلك جمع آخر لتكون الأزواج نعمتها والعرب لا تمنع أن تنعت الاسم اذا كان فعلا بالكثير والقليل والاثنتين كما ينادى فتقول عذاب فلان أنواع ونوعان مختلفان وأعجب القراء تسين الى أن اقربهم أو آخر على التوحيد وان كانت الاخرى صحيحة لاستفاضة القراءة بهما في قراءة الامصار وانما اخترت التوحيد لانه أصح فخرجنا في العربية وانه في التفسير بمعنى التوحيد وقيل انه الزمهرير ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد بن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن السدي عن مرة عن عبد الله وآخرون شكاه أزواج قال الزمهرير **حدثنا** ابن بشار قال ثنا يحيى قال ثنا سفيان عن السدي عن مرة عن عبد الله بمثله **حدثنا** أبو كريب قال ثنا معاوية عن سفيان عن السدي عن أخبره عن عبد الله بمثله الا أنه قال عذاب الزمهرير **حدثنا** محمد قال ثنا أحمد قال ثنا اسباط عن السدي عن مرة الهمداني عن عبد الله بن مسعود قال هو الزمهرير **حدثني** عن يحيى بن أبي زائدة عن مبارك بن فضالة عن الحسن قال ذكر الله العذاب فذكر السلاسل والاعلال وما يكون في الدنيا ثم قال وآخرون شكاه أزواج قال وآخرون لم ير في الدنيا أو ما قوله من شكاه فان معناه من ضرب به ونحوه يقول الرجل للرجل ما أنت من شكلي بمعنى ما أنت من ضرب بي بفتح الشين وأما الشكك فانه من المرأة ما علقتم مما تحن به وهو الدليل أيضا منها * ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال نفي معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وآخرون شكاه أزواج يقول من نحوه **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وآخرون شكاه أزواج من نحوه **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وآخرون شكاه أزواج قال من كل شكل ذلك العذاب

والشياطين لا يتمكنون من مثل هذه الافاعيل والارتفع الامان عن الشرائع والاديان وكيف يسلمهم الله على آحاد عباده فضلا عن أنبيائه حتى يغيروا أحكامهم ويغيروا بنسائهم وأما اتخاذ التماثيل فهو زان مختلف فيه الشرائع والسجود للصورة اذا كان بغير اذنه فلا عيب عليه وحكى الشعبي هذه القصة بوجه أقرب الى القبول وهو ان سليمان لما افتتن باخذ التمثال في بيته سقط الخاتم من يده فأخذ هذه سليمان فأعاده الى يده فسقط فلما رآه لا يثبت في اليد أيقن بالفتنة فقال له أصف انك لمتقون فتب الى الله واشتغل بالعبادة وأنا أقوم معكم الى أن يتوب الله عليك فقام اصف في ملكه أربعة عشر يوما وهو الجسد الذي ألقى على كرسبه فرد الله اليه ملكه وأثبت الخاتم في يده وعن سعيد بن المسيب ان سليمان احتجب عن الناس ثلاثة أيام فأوحى الله اليه يا سليمان احتجبت عن عبادي وما أنصفت ظلوما عن ظالم ثم ذكر القصة وأخذ الشيطان الخاتم ورجوعه اليه ثم حكى الله تعالى ان سليمان قال رب اغمرني وهب لي ملكا قدم المغفرة على طالبك كما هو دأب الصالحين تقديم الامر الدين على امر الدنيا ولان الاستغفار يجبر الرزق فان الانسان فلما ينفلك عن ترك الاول فاذا زال عنه شؤم ذلك ببركة الاستغفار انفتح عليه ابواب الخيرات والذين حملوا الفتنة على صدور الذنوب عنه فوجب الاستغفار عندهم واضح وجلا وقوله لا ينبغي لاحد من بعدى على انه سأل ملكا لا يقدر الشيطان على أن يقوم مقامه والاولون ذهبوا الى انه لم يقل ذلك جسدا وانما قصده أن يكون محمزة له ومن شرط المحمزة أن لا يقدر

الذي صدر والذنب عنه فوجب الاستغفار عندهم واضح وجلا وقوله لا ينبغي لاحد من بعدى على انه سأل ملكا لا يقدر الشيطان على أن يقوم مقامه والاولون ذهبوا الى انه لم يقل ذلك جسدا وانما قصده أن يكون محمزة له ومن شرط المحمزة أن لا يقدر

يره على معارضته ولا سيما أمته الذين بعث إليهم ولهذا قال بعضهم أراد غيري ممن بعث إليهم ولم يرد من بعده إلى يوم القيامة وحقبة لا ينبغي
يفعل من بغيت الشيء طالبتة أي لا يصير مطلوبا لأنه سماوى فوق طوف (١٠٣) البشر أو قصدان الاحترار عن طيبات الدنيا مع

القدرة عليها أشق فإذا كان ملكه
آية كان ثوابه على الصبر عنه غاية
ونهاية أو أراد أن يظهر للخلق أن
حصول الدنيا لا يمنع من خدمة
المولى وإن ملك سليمان إذا كان
عرضة للفناء فالأولى بالعقل أن
يشغف بالعبودية ولا يلتفت إلى
الدنيا وما فيها وقيل إنه لما مرض ثم
عاد إلى الصحة عرف أن خبرات
الدنيا زائلة منتقلة إلى الغير بارت
ونحوه فطلب ملكا لا يتصور انتقاله
إلى الغير وهو ملك الدين والحكمة
وقال أهل البيان لم يقصد بذلك إلا
عظم الملك وسعته كما تقول لفلان
ماليس لاحد من الفضل والمال
وربما كان للناس أمثال ذلك
والأقوى هو الأول بديل قوله
عقبه فسخر ناله الرج والشياطين
ولار يب ان هذا مجرة فملك عجيب
دال على نبوته وبقوده ماجاء في
الحديث أردت ان أربطه يعنى
الشیطان على سارية من سواري
المسجد الا فى تذ كرت دعوة أخى
سليمان والضمير فى امره لسليمان
وقيل لله الرضاء الرخوة اللينولا
ينافى هذا وصفها بالعصوف فى
الانبياء فلعلمها تختلف باختلاف
الاحوال والاقوات أو هى طيبة فى
نفسها ولكنها عاصفة بالاضافة إلى
الرياح المعهوده ومعنى أصاب قصد
وأراد من اصابة السهم وقوله
والشياطين معطوف على الرج
وقوله كل بناء وغواص بدل الكل
من الشياطين كانوا يبنون لاجله
الابنية الرفيعة ويسخرجون للؤلؤ
من البحر وهو أول من استخراج

الذى سمي الله أزواج لم يسهما الله قال والشكل المشبه وقوله أزواج يعنى ألوان وأنواع * وبنحو
الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذ كرم قال ذلك **حدثني** يعقوب قال ثنا ابن علية
بن أبي رباح عن الحسن فى قوله وآخرون شكاه أزواج قال ألوان من العذاب **حدثنا** بشر قال
يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة أزواج زوج زوج من العذاب **حدثني** يونس قال أخبرنا
بن وهب قال قال ابن زبدي فى قوله أزواج قال أزواج من العذاب فى النار وقوله هذا فوج مقتم
معكم يعنى تعالى ذكره بقوله هذا فوج هذا فوج وجماعة مقتمه معكم أي الطاغون والنار وذلك
خول أمة من الأمم الكافرة بعد أمة لامرحبا بهم وهذا خبر من الله عن قبيلى الطاغين الذين كانوا قد
دخلوا النار قبل هذا الفوج المقتم لهذا الفوج المقتم فيها عليهم لامرحبا بهم ولكن الكلام اتصل
صار كأنه قول واحد كقيل يريدان يخرجكم من أرضكم فإذا اتامرون فاتصل قول فرعون بقول
لأنه وهذا كقوله تعالى ذكره يخبر عن أهل النار كما دخلت أمة لعنت أختها ويعنى بقوله لامرحبا
بهم لا اتسعت بهم مداخلهم كقوله أبو الأسود * الأمرحج وأديك خير مضيق * وبنحو الذى قلنا
بذلك قال أهل التأويل ذ كرم قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد
بن قتادة قوله هذا فوج مقتم معكم فى النار لامرحبا بهم انهم صالوا النار قالوا بل أنتم لامرحبا بهم
حتى بلغ فيئس القرار قال هؤلاء التباع يقولون للرؤس **حدثني** يونس قال أخبرنا بن وهب قال
الابن زبدي فى قوله هذا فوج مقتم معكم لامرحبا بهم قال الفوج القوم الذين يدخلون فوجا بعد
فوج وقرا كلما دخلت أمة لعنت أختها التى كانت قبلها وقوله انهم صالوا النار يقول انهم واردو
لنار وداخلوها قالوا بل أنتم لامرحبا بهم يقول قال الفوج الواردون جهنم على الطاغين الذين
صف جل ثناؤه صفتهم لهم بل أنتم أي القوم لامرحبا بهم أي لا اتسعت بكم أما كنتم أنتم قدمتموه
نابغون أنتم قدمتم لنا سكنى هذا المكان وصلى النار باضلالكم ايانا ودعائكم لنا إلى الكفر بالله
تكذيب رساله حتى ضلنا باتباعكم فاستوجبنا سكنى جهنم اليوم فذلك تقدمهم لهم ما قدموا فى
الدنيا من عذاب الله لهم فى الآخرة فيئس القرار يقول فيئس المكان يستقر فيه جهنم ﴿ القول
تأويل قوله تعالى (قالوا ربنا من قدم لنا هذا فزده عذابا فى النار) وهذا أيضا قول
الفوج المقتم على الطاغين وهم كانوا اتباع الطاغين فى الدنيا يقول جل ثناؤه وقال التباع ربنا
من قدم لنا هذا يعنون من قدم لهم فى الدنيا بدعائهم إلى العمل الذى يوجب لهم النار التى وردوها
يسكنى المنزل الذى سكنوه منها ويعنون بقولهم هذا العذاب الذى وردناه فزده عذابا فى النار
يقولون فاضغفه العذاب فى النار على العذاب الذى هو فيه فيها وهذا أيضا من دعاء الاتباع
لمتبوعين ﴿ القول فى تأويل قوله تعالى (وقالوا ما لنا نلنارى رجالا كنا نعدهم من الاشرار
تخذناهم سخرىا ثم زأمت عنهم الابصار ان ذلك لحق تخاصم أهل النار) يقول تعالى ذكره قال
لطاغون الذين وصف جل ثناؤه صفتهم فى هذه الآيات وهم كراؤجهل والوليد بن المغيرة
وذو وهما ما لنا نلنارى رجالا يقول ما لنا نلنارى معنى فى النار رجالا كنا نعدهم من الاشرار يقول
كنا نعدهم فى الدنيا من اشرارنا وعنوان بذلك فيما ذكره صهيبا وخبايا وبالاسلمان * وبنحو
الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذ كرم قال ذلك **حدثني** محمد قال ثنا أحمد قال ثنا
اسباط عن ليث عن مجاهد فى قوله ما لنا نلنارى رجالا كنا نعدهم من الاشرار قال ذلك أبو جهل بن
هشام والوليد بن المغيرة وذ كرا ناسهم صهيبا وعاروا خبايا كنا نعدهم من الاشرار فى الدنيا **حدثنا**
أبو السائب قال ثنا ابن ادريس قال سمعت ليثا يذكر عن مجاهد فى قوله وقالوا ما لنا نلنارى رجالا

لدر من البحر وآخر من عطف على الشياطين أو على كل داخل فى حكم البديل وكان يقرب من مردة الشياطين بعضهم مع بعض فى القيود
والسلاسل للتأديب والكف عن الفساد والصدق القيد والعطاء لانه ارتباط للمنع عليه ومنه قول على رضى الله عنه

من برك فقد أسرك * ومن جفالك فقد أطلعتك وقيل حقيقته التفويض على الخبر والشرق الجبائ ان الشيطان كان كثيف الجسم في زمن سليمان ويشاهده الناس ثم انه لما توفي سليمان أماتت ذلك الجنس وخلق نوعا آخر لطيف الجسم بحيث لا يرى ولا يقوى على الاعمال المشاقة فذات هذا الخبار بالغيب الآن يكون رواية صحيحة ولم يجوز أن تكون أجسامهم لطيفة بمعنى عدم اللون ولكنها صلبة بمعنى انها لا تقبل التمزق والتفريق هذا عطاؤنا أي قاننا سليمان هذا الملك عطاؤنا والاضافة للتعظيم وقوله بغير حساب يتعلق بالعطاء يعني انه جم كثير لا يدخل تحت الضبط والحصر (١٠٤) فأعطاه ما شئت أو أمسك مغضوا اليك زمام التصرف فيه ويجوز

أن يتعلق بالامر من أي ليس عليك في ذلك جرح ولا تحاسب على ما تعطى وتمنع يوم القيامة عن الحسن ان الله لم يعط أحد اعطية الا جعل عليه فيها حسبا بسوى سليمان فانه أعطاه عطية هنيئة ان أعطى أجر وان لم يعط لم يكن عليه تبعه ويحتمل أن يراد بهذا التسخير تسخير الشياطين عطاؤنا فامن على من شئت منهم بالاطلاق أو أمسك من شئت منهم بالوثاق فانت في سعة من ذلك لا تحاسب في اطلاق من أطلقت وحبس من حبست وحين فرغ من تعداد النعم الدنيوية أردفه بما أعم به عليه في الآخرة قائلوا ان له عندنا زاني وحسن ما ت كافي قصة داود وفيه ان ثوابه كفاء ثواب أبيه كما سيرته * التأويل بصاد صمدية في الازل وصانعيته في الوسط وصورته الى الابد أقسم بالقرآن ذي الذكر لان القرآن قانون معالجات القلوب وأعظم مرض القلب من نسيان الله فأعظم علاجه ذكر الله ثم أشار الى المحترف مزاج الكفار بمرض نسيان الله من اللين والسلامة الى الغلظ والقساوة ومن التواضع الى التكبر ومن

كنا نعدهم من الاشرار قالوا ان سلمان ابن خباب ابن بلال وقوله اتخذناهم سخر يا * اختلفت القراء في قراءته فقراءته عامة قراء المدينة والشام وبعض قراء الكوفة اتخذناهم بفتح الالف من اتخذناهم وقطعها على وجه الاستفهام وقراءته عامة قراء الكوفة والبصرة وبعض قراء مكة يوصل الالف من الاشرار اتخذناهم وقد بينا فيما مضى قبل ان كل استفهام كان بمعنى التعجب والتوبيخ فان العرب تستفهم فيه أحيانا وتوخر به على وجه الخبر أحيانا * واولى القراءتين في ذلك بالصواب قراءة من قرأه بالوصل على غير وجه الاستفهام لتقدم الاستفهام قبل ذلك في قوله مله لانزرى رجلا كنافيصير قوله اتخذناهم بالخبر اولى وان كان للاستفهام وجه مفهوم لما وصفت قبل من انه بمعنى التعجب واذ كان الصواب من القراءة في ذلك ما اخترنا لما وصفنا فمغنى الكلام وقال الطائون ما لانزرى سلمان وبلا وخبايا الذين كنا نعدهم في الدنيا اشرارا اتخذناهم فيها سخر يا نهر قريب منها معنا اليوم في النار وكان بعض اهل العلم بالعربية من اهل البصرة يقول من كسر السين من السخري فانه يرديه السخري يد سخر به ومن ضمها فانه يجعله من السخرة يستسخر ونهم يستذلونهم ازاعت عنهم أبصارنا وهم معنا * ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن جيمس قال ثنا جرير عن ليث عن مجاهد اتخذناهم سخر يا م راغت عنهم الابصار يقول اهدم في النار لانعرفهم كأنهم وحدثت عن المحاربي عن جويبر عن الضحك وقالوا ما لانزرى رجلا كنا نعدهم من الاشرار قال هم قوم كانوا يستخرون من محمد وأصحابه فانطلق به وبأصحابه الى الجنة وذهب بهم الى النار فقالوا ما لانزرى رجلا كنا نعدهم من الاشرار اتخذناهم سخر يا م راغت عنهم الابصار يقولون ارأغت أبصارنا عنهم فلاندرى أين هم حدثني محمد بن عمر وقال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا رفاء جميعا عن ابن أبي نجیح عن مجاهد قوله اتخذناهم سخر يا قال أخطأناهم أم راغت عنهم الابصار ولا تراهم حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وقالوا ما لانزرى رجلا كنا نعدهم من الاشرار قال فقدوا أهل الجنة اتخذناهم سخر يا في الدنيا أم راغت عنهم الابصار وهم معنا في النار وقوله ان ذلك الحق يقول تعالى ذكره ان هذا الذي أخبرتكم أيها الناس من الخبر عن تراجع أهل النار ولعن بعضهم بعضا وادعاه بعضهم على بعض في النار لحق يقين فلا تشكوا في ذلك ولكن استيقنوه تخاصم أهل النار وقوله تخاصم رد على قوله لحق ومعنى الكلام ان تخاصم أهل النار الذي أخبرتكم به لحق وكان بعض أهل العربية من أهل البصرة بوجه معنى قوله أم راغت عنهم الابصار الى بل راغت عنهم حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ان ذلك لحق تخاصم أهل النار فقرا بالله ان كنا في ضلال مبين اذ نسويكم برب العالمين وقرأ يوم نحشرهم جميعا حتى بلغ ان كنا عن عبادتكم لغافلين قال ان كنتم تعبدوننا كما تقولون ان كنا عن عبادتكم لغافلين ما كنا نسمع ولا نبصر قال وهذه الاصنام قال هذه خصومة أهل النار وقرا وصل

الوفاق الى الخلاف ومن التصديق الى التكذيب ومن التوحيد الى تكثير الآلهة وفي قوله واصبر واعلم انهم آلهتكم اشارة الى أن الكفار اذا تواصوا فيما بينهم بالصبر والثبت فالمؤمنون أولى بالثبات على قدم الصدق في طلب المحبوب الحقيقي ان هذا الشيء يراد في الازل من المقبول والمردود بل لما يذوقوا عذاب الالم في النوم فاذا ماتوا انتبهوا وأجسوا بالالم فعابونا الامراحين لا ينفخ العيان وزول الشك يوم لا يجردى البرهان بحمل لنا قضايا النفوس الخبيثة تميل بطبعها الى السفليات العاجلة كأن النفوس الكريمة تميل بطبعها الى العلويات الباقية والسكل من الصنفين جذبة بالخاصية الى شكله تجذب المغناطيس الحديدية تسع وتسعون نجمة

هن آثار فيوض الصفات الربانية بحسب الاسماء التسعة والتسعين فكل منها مظهر في عالم الملك والخلق ولي نعمة واحدة هو ذات الله وحده
 يقال أكتفيتها أي صيرني أجمع بين الله وبين ما سواه ثم ههنا أسرار كثيرة تفهمها ان شاء الله ووطن داود أنما افتناه امتحناه بالجمع بين الدين
 والديانة تغفر الحق ربه راكعوا وأناب إلى الله معرضا مساوا وهذا التأويل مما يخطر ببال أربوا أن يكون مضاهيا للحق أنا جعلناك
 خليفة فيه ان الخلافة عطاء من الله وأنها مخصوصة بالانسان خلق مستعدا لها بالقوة وفيه ان العملية تتعلق بعالم المعنى كما ان الخلقية تتعلق
 بعالم الصورة الحمد لله الذي خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور فاطر (١٠٠) السموات والارض جاعل الملائكة رسلا

ووجه الخلافة هو ان الروح
 الانسان أول فيض بذاته وصفاته
 فذاته من ذات الله بلا واسطة
 وصفاته من صفاته بلا واسطة
 نفاق لخليفته منزلا صالحا وهو
 قلبه وأعدله عرشا هو القلب
 ليكون محل استوائه وأنصبه
 خادما وهو النفس فليرى الانسان
 على فطرة الله لكان روحه
 مستقيضا من الله تعالى قابضا
 بخلافة الحق على عرش القلب
 والقلب فائض لخلافة الروح على
 خادم النفس والنفس فائضة لخلافة
 القلب على القلب والقلب
 فائض لخلافة النفس على الدنيا
 وهي أرض الله فلا يجزي شيء من
 الامور الا على نهج الحق وههنا
 لداود الروح سليمان القلب اذ
 عرض عليه بالعشي وهو بعد
 زال شمس العجلى الصافات
 الجياد وهي مركب الصفات
 البشرية وفي قوله فطرق مسحا
 اشارة الى ان كل محبوب سوى الله
 اذا حجبك عنه لحظة يلزمك أن
 تقتله بسيف لاله الا الله واليه
 الاشارة بقوله نانيا ولقد فتنا
 سليمان وألقينا على كرسيه
 صدر ديا من الشهبوات
 الجسدانية فافتتبه فتاب ورجع

عنهم ما كانوا يفترون قال صل عنهم يوم القيامة ما كانوا يفترون في الدنيا ﴿ القول في تاويل
 قوله تعالى (قل انما أنا منذر وما من اية الا الله الواحد القهار رب السموات والارض وما بينهما ما
 العزير الغفار) يقول تعالى ذكره لئن لم يجد الله عليه وسلم قل يا محمد لم شركت قومك انما أنا
 منذر لكم يا معشر قريش بين يدي عذاب شديد انذركم عذاب الله وسخطه ان يحل بكم على كفركم به
 فاحذروه وبادروا حلوه بكم بالتوبة وما من اية الا الله الواحد القهار يقول وما من معبود تصطلح له
 العبادة وتبغى له الربوبية الا الله الذي يدن له كل شيء ويعبده كل خلق الواحد الذي لا ينبغي ان
 يكون له في ملكه شريك ولا ينبغي أن تكون له صاحبة القهار لكل ما دونه بقدرة رب السموات
 والارض يقول مالك السموات والارض وما بينهما من الخلق بقول فهذا الذي هذه صفة هو الاله
 الذي لا اله سواه لا الذي لا عاك شيئا ولا ضرولا ينفع وقوله العزير الغفار يقول العزير في نعمته من
 أهل الكفر به المدعين معه الها غير الغفار لذنوب من تاب منهم ومن غيرهم من كفره ومعاصيه
 فأناب الى الامان به والطاعة له بالانتهاء الى أمره ونهييه ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (قل
 هو نبأ عظيم أنتم عنه معرضون ما كان لي من علم بالملا الأعلى اذ يختمون ان يوحى الى الانما أنا
 نذير مبين) يقول تعالى ذكره لئن لم يجد الله عليه وسلم قل يا محمد لقومك المكذبيك فيما
 جنتهم به من عند الله من هذا القرآن القائلين لك فيه ان هذا الاختلاق هو نبأ عظيم يقول هذا
 القرآن خبر عظيم * وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني**
عبد الاعلى بن واصل الاسدي قال ثنا أبو اسامة عن شبل بن عباد عن ابن أبي نجیح عن مجاهد في
قوله قل هو نبأ عظيم أنتم عنه معرضون قال القرآن حدثني يعقوب بن ابراهيم قال ثنا هشيم
قال أخبرنا هشام عن ابن سيرين عن شريح ان رجلا قال له أنقضى على بالنبأ قال فقال له شريح أو
ليس القرآن نبأ قال وتلاه هذه الآية قل هو نبأ عظيم قال وقضى عليه حدثنا محمد قال ثنا أحمد
قال ثنا أسباط عن السدي قوله قل هو نبأ عظيم أنتم عنه معرضون قال القرآن وقوله أنتم عنه
معرضون يقول أنتم عنه معرضون لا يعلمون به ولا يصدقون بما فيه من حجج الله وآياته وقوله
ما كان لي من علم بالملا الأعلى يقول انبياء محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لم شركت قومك ما كان لي
من علم بالملا الأعلى اذ يختمون في شأن آدم من قبل أن يوحى الربي في علمي ذلك يقول في
خبري لستم عن ذلك لئلا يوضح على ان هذا القرآن وحي من الله وتزبل من عنده لانكم
علمون ان علم ذلك لم يكن عندي قبل نزول هذا القرآن ولا هو مما شاهدته فعابتني عما ذلك
اخبار الله اياي به * وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني**
محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبيد بن عمير قال ثنا ابن عباس قوله ما كان لي من
علم بالملا الأعلى اذ يختمون قال الملا الأعلى الملائكة حين شوروا في خلق آدم فاختموه وافيته
قالوا لا تجعل في الارض خليفة حدثنا محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي بالملا

الى الحضرة فان قيل قوله لا ينبغي لاحد من بعدى هل يتناول
 ينصلي الله عليه وسلم قلنا يتناول بالصورة لا بالمعنى فان الذي كان مطلوب سليمان من تزكية النفس عن محبة الدنيا مع القدرة لهما ومن
 بامة القلوب بعلم الهمة وبذل المسال والجاه وانشاء العدل والنصف وغير ذلك كان حاصله اني صلى الله عليه وسلم من يزرحة مباشرة صورة
 ملك والافتتان به عزه ودلاله اذ قال في حديث تسلطه على الشيطان ذكرت دعوة أخي سليمان فتركته وكان يعرض عليه مقاليد الخزان
 يقول القرظي على ان صورة الملك أيضا سيجل لبعض أمته فقال وسيلع ملك أمتي ما زوى لي منها (واذكر عبدنا أيوب اذ نادى

رأه ألقى مسني الشيطان بنصب وعذاب اركض برجلك هذا من غسل يارد وشراب ووهبناه أهله ومثلهم موهم - م رجة مناوذ كرى لاولى
 الابواب وخذيبيدك ضعفا فاضرب به ولا تخفت انا وجدناه صابرا نعم العبد انه اواب واذا كره عبدنا ابراهيم واسحق ويعقوب اولى الايدي
 والابصار انا اخلصناهم بخالصة تذكري الدار وانهم عندنا لمن المصطفين الاخيار واذا كراه عييل واليسع وهذا الكفل وكل من الاخيار هذا
 ذكروا للمتقين لحسن ما بجنات عدن مفتحة لهم الابواب متكئين فيها يدعون فيها بفاكهة كثيرة وشراب وعندهم قاصرات الطرف
 اتراب هذا ما تواعدون ليوم الحساب (١٥٦) ان هذا الرزقنا ما له من نقاد هذا وان الطاعين لشرا ما بجهنم يصلونها فنبئس المهام هذا

الاعلى اذ يختصمون هو اذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة **هـ** ثنا بشر قال ثنا
 يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ما كان لي من علم بالملائكة الا على قال هم الملائكة كانت
 خصوصتهم في شأن آدم حين قال ربك للملائكة اني خالق بشر من طين حتى بلغ ساجدين وحين
 قال اني جاعل في الارض خليفة حتى بلغ وسيفك السماء في هذا اخترتم الملائكة الاعلى وقوله ان يوحى
 الى الانما انا نذير مبين يقول تعالى ذكره لنبية محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لشركي قريش
 ما يوحى الله الى علم الا علم لي به من نحو العلم بالملائكة الاعلى واختصاصهم في امر آدم اذ اراد خلقه الا لا في
 انما انا نذير مبين فانما على هذا التأويل في موضع خفض على قول من كان يرى ان مثل هذا الحرف
 الذي ذكرنا بالادلة من حرف خافض فسواء اسقطا خافضه منه وانباته واما على قول من رأى ان مثل
 هذا ينصب اذا اسقط منه الخافض فانه على مذهبه نصب وقد بينا ذلك فيما مضى بما أغنى عن اعادته في
 هذا الموضوع وقد يتجه لهذا الكلام وجه آخر وهو ان يكون معناه ما يوحى الله الى الا نذير وما اوجه
 الكلام الى هذا المعنى كانت انما في موضع رفع لان الكلام بصير حينئذ بمعنى ما يوحى الى الا الا نذير
 قوله الا انما انا نذير مبين يقول الا اني نذير لكم بين يديكم انذاره اياكم وقيل الا انما اولم يقل الا انما
 انك والخبر من محمد عن الله ان الوحي قول فصارت في معنى الحكاية كما يقال في الكلام أخبر وني اني
 مسيء وأخبر وني انك مسيء بمعنى واحد كما قال الشاعر

رجلان من ضبة اخبرانا * انارأيتا رجلا عريا نانا

بمعنى أخبر انا انهم اربابوا جزاء ذلك لان الخبر اصله حكاية **هـ** القول في تاويل قوله تعالى (اذ قال
 ربك للملائكة اني خالق بشر من طين فاذا سويتة ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين فسجد
 الملائكة كلهم اجمعون الا ابليس استكبر وكان من الكافرين) وقوله اذ قال ربك من صلوة قوله اذ
 يختصمون وتاويل الكلام ما كان لي من علم بالملائكة الاعلى اذ يختصمون حين قال ربك يا محمد
 للملائكة اني خالق بشر من طين يعني بذلك خلق آدم وقوله فاذا سويتة ونفخت فيه من روحي
 يقول تعالى ذكره فاذا سويت خلقه وعدلت صورته ونفخت فيه من روحي قيل عنى بذلك ونفخت
 فيه من قدرتي ذكر من قال ذلك **هـ** ثت عن المسيب بن شريك عن ابي روق عن النخلك
 ونفخت فيه من روحي قال من قدرتي فقعوا له ساجدين يقول فاجدوا له ساجدين وقوله
 فسجد الملائكة كلهم اجمعون يقول تعالى ذكره فلما سوى الله خالق ذلك البشر وهو آدم ونفخ فيه
 من روحه سجده الملائكة كلهم اجمعون يعني بذلك الملائكة الذين هم في السموات والارض الا
 ابليس استكبر يقول غير ابليس فانه لم يسجد استكبر عن السجود له تعظما وتكبرا وكان من
 الكافرين يقول وكان بتعظيمه ذلك وتكبره على ربه ومعصيته امره من كفر في علم الله السابق
 فجدد ربه وبيته وانكر ما عليه الاقرار له به من الاذعان له بالطاعة كما **هـ** ثنا أبو كريب قال قال
 أبو بكر في الا بليس استكبر وكان من الكافرين قال قال ابن عباس كان في علم الله من الكافرين

فليذوقوه جيم وغساق وأخر من
 شكله أزواج هذا فوج مقخم
 معكم لا مرحبا بهم انهم صالوا النار
 قالوا بل أنتم لا مرحبا بكم أنتم
 قدمتموه لنا فنبئس القرار قالوا
 ربنا من قدم لنا هذا فزده عذابا
 ضعفا في النار وقالوا اما لنا ان ترى
 رجلا كنا نعدهم من الاشرار
 اتخذناهم سخرى بأمر راعت عنهم
 الابصار ان ذلك لحق تخاصم أهل
 النار قل انما انا منذر وما من الله الا
 الله الواحد القهار رب السموات
 والارض وما بينهما العزيز الغفار
 قل هو نبأ عظيم أنتم عنه معرضون
 ما كان لي من علم بالملائكة الاعلى اذ
 يختصمون ان يوحى الى الانما انا
 نذير مبين اذ قال ربك للملائكة
 اني خالق بشر من طين فاذا سويتة
 ونفخت فيه من روحي فقعوا له
 ساجدين فسجد الملائكة كلهم
 اجمعون الا ابليس استكبر وكان
 من الكافرين قال يا ابليس ما منعك
 أن تسجد لما خلقت بيدي
 استكبرت أم كنت من العالين
 قال انا خير منه خلقتني من نار
 وخلقته من طين قال فاخرج منها
 فانك رجيم وان عليك لعنتي الى
 يوم الدين قال رب فانظرني الى يوم
 يبعثون قال فانك من المنظرين
 الى يوم الوقت المعلوم قال فبعزتك

لا تغوينهم اجمعين الاعدادك منهم المخلصين قال فالحق والحق اقول لاملان جهنم منك ومن تبعك منهم
 اجمعين قال ما سألك عليه من اجر وما انا من المتكفين ان هو الاذكر للعلمين ولنعلمن نبأه بعد حين) القراءات مسني الشيطان بسكون
 الياء جزء بنصب بضمتين يزيد وقراءة يعقوب بفتحيتين وقراءة هبيرة بالفتح والسكون والباقون بالضم والسكون على الاضافة
 اوجه فروع ويا فاع وهشام عبدنا ابراهيم على التوحيد ابن كثير وعلى هذا يكون ابراهيم وحده عطف بيان ما يواعدون على الغيبة ابن كثير
 وأبو عمرو وغساق بالتشدب حديث كان حزة وعلى وخلف وحفص وأخر بضم الهمزة على الجمع أبو عمرو وسهل ويعقوب والمفضل والباقون

القول

بالدعي التوحيد الاشرار بالامالة والتفخيم مثل الابرار غير ابن ماجة - دو انفاش عن ابن ذكوان الاشرار بالامالة اتخذناهم - موضوالة
والابتداء بكسر الالف أبو عمرو وسهل ويعقوب وجرزة وعلي وخلف والآخرون بفتح الهمزة على الاستفهام ما كان لي بفتح الياء خفض الا
نما بكسر الهمزة على الحكاية بز يدلغني الى بفتح الياء أبو جعفر ونافع فالحق بالرفع جرزة وخلف وعاصم غير المغزل وهيرزة ويعقوب غير
ويس * الوقوف أبواب م اذا جعل اذبدلا وعذاب * ط لتقدير القول أي فارسلنا اليه جبريل فقال له اركض برجائك ج لان هذا
يستدأع انه من تمام القول وشراب * الاباب * ولا تحنت ط صابرا ط العبد ط (١٠٧) أبواب * والابصار * الدار * ج

للآية مع العطف الاختيار *
وذا الكفل ط مسن الاختيار *
ربيع الجزذ كره ط مآب * لا
لان جنات بدل أو عطف بيان
الابواب * ج لاحتمال أن عامل
متكئين محذوف أي يتعمون
متكئين وان جعل حالامن مفضحة
فهى مقدره لان الاتكاء لا يكون في
حال فتح الابواب وشراب * أتراب
* الحساب * من نقاد * ج
هذا ط أي هذا بيان جزاء المتقين
أو الامر هذا مآب * لا جهنم
ج لا وما بعده يصلح حالوا متنافا
يصلونها ج المهاد * هذا لا
لان خبره جيم فقوله فليذوقوه
اعتراض وغساق * لا لعطف
أزواج * ط معكم ج لانصال
المعنى مع الابتداء بمافى معنى
الدعاء بهم * النار ط بكم ط
لناج الق - رار * النار *
الاشرار * ط لمن قرأ بكسر
الهمزة لاحتمال اضماره - همزة
الاستفهام واحتمال كونها
خبرية صفة أو حالا ومن صرح
بالاستفهام فوقفه مطلق الابصار
* النار * القهار * ج لان
ما بعده يصلح بدلا وخبر المحذوف
أي هو الغفار عظيم * ط
لان ما بعده وصف معرضون *
يخضعون * مبين * طين

القول في تاويل قوله تعالى (قال يا ابليس ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي استكبرت أم
كنت من العالين قال أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين) يقول تعالى ذكره قال الله
لا بليس اذ لم يسجد لا دم وخالف أمره يا ابليس ما منعك أن تسجد يقول أي شئ منعك من السجود
لما خلقت بيدي يقول لخالق بيدي بخبر تعالى ذكره بذلك انه خلق آدم بيده كما حدثنا ابن المنثي
قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة قال أخبرني عبيد المكتب قال سمعت مجاهد يحدث عن ابن
عمر قال خلق الله أربعة بيده العرش وعرش وعدن والقلم وادم ثم قال اسكل شئ كن فكان وقوله استكبرت
يقول لا بليس تعظمت عن السجود لا دم فتركت السجود له استكبارا عليه ولم تكن من المتكبرين
العالين قبل ذلك أم كنت من العالين يقول أم كنت كذلك من قبل ذاعلوا وتكبر على ربك قال أنا
خير منه خلقتني من نار يقول جل ثناؤه قال ابليس لرب به فعلت ذلك فلم أسجد الذي أمرتني بالسجود
له لاني خير منه وكنت خيرا منه لانك خلقتني من نار وخلقته من طين والنار تاكل الطين وتخرقه
فالنار خير منه يقول لم أفعل ذلك استكبارا عليك ولا لاني كنت من العالين ولكني فعلته من أجل
أنى أشرف منه وهذا تقرير من الله المشركين الذين كفروا وجمحمد صلى الله عليه وسلم وأبو الانبياء
واتباع ماجاءهم به من عند الله استكبارا عن أن يكونوا تبعال رجل منهم - حين قالوا أنزل عليه الذكر
من بيننا وهل هذا الا بشر مثلكم فقص عليهم - تعالى ذكره قصة ابليس واهلاكه باستكباره عن
السجود لا دم بدعواه انه خير منه من أجل انه خلق من نار وخلق آدم من طين حتى صار شيطانا
رجما وحق عليه من الله لعنة محذره بذلك أن يستحقوا باستكبارهم على محمد وتكذيبهم اياه
فما جاءهم به من عند الله حسدا وتعظاما من اللعن منه والسخط ما استحقه ابليس بتكبره عن
السجود لا آدم * القول في تاويل قوله تعالى (قال فاخرج منها فانك رجيم وان عليك لعنتي
الى يوم الدين قال رب فانظرنى الى يوم يعثون) يقول تعالى ذكره لا بليس فاخرج منها يعنى من
الجنة فانك رجيم يقول فانك مرجوم بالقول مشهور ملعون كما حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال
ثنا سعيد عن قتادة قوله فاخرج منها فانك رجيم قال والرجيم اللعين حدثت عن الحارث بن عمن
جويبر عن النخلك بنه وقوله وان عليك لعنتي يقول وان لك طردى من الجنة الى يوم الدين يعنى
الى يوم مجازاة العباد ومحاسبتهم قال رب فانظرنى الى يوم يعثون يقول تعالى ذكره قال ابليس لرب
رب فاذا لعنتى وأخرجتنى من جنتك فانظرنى يقول فأخرنى فى الاجل ولا تنهكنى الى يوم يعثون يقول
الى يوم تبعث خلقك من قبورهم * القول في تاويل قوله تعالى (قال فانك من المنظرين الى
يوم الوقت المعلوم قال فبعزتك لا تغوينهم أجمعين الاعبادك منهم المخلصين) يقول تعالى ذكره
قال الله لا بليس فانك ممن أنظرته الى يوم الوقت المعلوم وذلك الوقت الذى جعله الله أجلا لهلاكه
وقدينت وقت ذلك فيما مضى على اختلاف أهل العلم فيه وقال فبعزتك لا تغوينهم أجمعين يقول
تعالى ذكره قال ابليس فبعزتك أى بقدرتك وسطانتك وقهرك مادونك من خلقك لا تغوينهم

* ساجدين * أجمعون * لا ابليس ط الكافرين * بيدي ط للاستفهام العالين منه ط لان ما بعده جواب سؤال كأنه
علل الخبرية طين * رجيم * ج والوصل أولى لانصال لعنتي به الدين * يعثون * المنظرين * لا لتعلق الى المعلوم *
أجمعين * لا للاستثناء المخلصين * فالحق ز على قراءة الرفع أى فهذا الحق مع اتحاد المقول أقول ج لاحتمال ان ما بعده قسم
مستأنف أو بدل من قوله والحق أجمعين * ج المتكفين * للعالمين * حين * * النفس بوجه النظم كأنه تعالى يقول يا عبد
اصبر على سفاهة قومك فانه ما كان فى الدنيا أكثر مالا أو جاها من داود وسليمان ولم يكن أكثر بلاء ومحنة من أيوب ومع ذلك لم يبق حالهما

وحاله على نسق واحد فالصبر مفتاح الفرج وأيوب غطف بيان واذم معمول فعل آخر أو بدل اشتمال من أيوب أي زمان بلائهم وكان معاصرا
ليعقوب وامرأته إيمان بنت يعقوب ونداؤه ودعاؤه والجار محذوف أي دعاه باني مسنى على الحكاية والالاقال بأنه مسه والنصب والنصب كالرشد
والرشد والنصب بالقض والسكون على أصل المصدر وضمة الصاد لا تباع النون كقفل وقفل ومعنى الكل التعب والمشقة قيل الضرفى البدن
والعذاب في ذهاب المال والاهل وللناس في بلائهم قولان الاول ان الذي نزل به كان من الشيطان وقدم تقرر به في الانبياء وبجمله ما روى ان
ابليس سأل ربه فقال هل في عبدك من لو (١٠٨) سلطنتي عليه يمتنع مني فقال نعم عبدى أيوب قال فسلطني على ماله فكان يجيئه

ويقول هلاك من مالك كذا فيقول
الله اعطى والله أخذ ثم حمد الله
فقال يا رب ان أيوب لا يبالي بماله
فسلطني على ولده فناء وزلز الدار
فهلك اولاده بالكلية فناء وأخبره
به فلم يلتفت اليه فقال يا رب انه
لا يبالي بماله وولده فسلطني على
جسد فاذن فيه فنفخ في جلد أيوب
وحدثت أسقام عظيمة وآلام شديدة
في كفى في ذلك البلاء سبع سنين
أو ثمان عشرة وصار بحيث
استقره أهل بلده فخرج الى
الصحراء وما كان يقرب منه أحد
فجاء الشيطان الى امرأته وقال ان
استعاذ بي زوجك خلصته من هذا
البلاء فاشارت الى أيوب بذلك
فغضب لذلك أول وجوه آخر سبق
ذكرها في سورة الانبياء وحلف
ان عافاه الله ليجلدهن مائة جلدة
وعند ذلك دعا ربه ساكيا اليه
لأعنه كقول يعقوب انما أشكروا
بشي وخزني الى الله فاجاب دعاه
وأوحى اليه اركض أي اضرب
برجلك الأرض عن فتادة هي
أرض الجابية من قسرى الشام
فاظهر الله تعالى من تحت رجله
عينا باردة طيبة فاغتسل منها
فاذهب الله عنه كل داء في ظاهره
وباطنه وورد عليه أهله وماله
* القول الثاني ان الشيطان لا قدرة

أجمعين يقول لاضان بنى آدم أجمعين الاعبادك منهم المخلصين يقول الامن أخلصته منهم لعبادتك
وعصيته من اضلالى فلم تجعل لي عليه سييلا فاني لا أقدر على اضلاله واغوائه **حدثنا** بشر قال ثنا
يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة قال فبعزتك لا تغو بهم أجمعين قال علم عدو الله انه ليست له عزة
القول في تاويل قوله تعالى (قال فالحق والحق أقول لاملائن جهنم منك ومن تبعك منهم
أجمعين قل ما سألكم عليه من أجر وما أنا من المتكافين) * اختلفت القراء في قراءة قوله قال
فالحق والحق أقول فقراه بعض أهل الحجاز وعامة الكوفيين برفع الحق الاول ونصب الثاني وفي رفع
الحق الاول اذ قرئ وجهان كذلك أحدهما رفعه بضم الله الحق أو أنا الحق وأقول الحق والثاني
أن يكون مر فوعائتاويل قوله لاملائن فيكون معنى الكلام حينئذ فالحق أن أملاجهن منك كما
يقول عزمة صادقة لا تينك فرفع عزمة بتأويل لا تينك لان تاويله ان آتيتك كما قال ثم بداهم من
بعدهم أو الآيات ليمسجنه فلا بد لقوله بداهم من مر فوع وهو مضمرفى المعنى وقرأ ذلك عامة قراء
المدينة والبصرة وبعض المكيين والكوفيين بنصب الحق الاول والثاني كليهما بمعنى حقلا ملائ
جهنم والحق أقول ثم أدخلت الالف واللام عليه وهو منصوب لان دخولهما اذا كان كذلك معنى
الكلام وخر وجههما منه سواء كما سوا قولهم حمد الله والحمد لله عندهم اذا نصب وقد يحتمل أن يكون
نصبه على وجه الاغراء بمعنى الزموا الحق واتبعوا الحق والاول أشبهه لانه خطاب من ان لا يبليس بما هو
فاعل به وبتباعه * وأولى الاقوال في ذلك عندي بالصواب أن يقال انهما قراءتان مستغضتان
في قراءة الامصار فبأيهما قرأ القارئ فصب لجمعة معنيهما وأما الحق الثاني فلا ختلاف في نصبه
بين قراء الامصار كلهم بمعنى وأقول الحق * وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من
قال ذلك **حدثنا** ابن حماد قال ثنا جرير بن الاعمش عن مجاهد في قوله فالحق والحق أقول
يقول الله أنا الحق والحق أقول **حدثنا** عن ابن أبي رائدة عن ابن جريج عن مجاهد فالحق
والحق أقول يقول الله الحق منى وأقول الحق **حدثنا** أحمد بن يوسف قال ثنا القاسم قال ثنا
مجاج عن هرون قال ثنا أبان بن تغلب عن طلحة اليماني عن مجاهد انه قرأها فالحق بالرفع والحق
أقول نصبا وقال يقول الله أنا الحق والحق أقول **حدثنا** أحمد قال ثنا أسباط
عن السدي في قوله الحق والحق أقول قال قسم أقسم الله به وقوله لاملائن جهنم منك يقول لابليس
لاملائن جهنم منك ومن تبعك من بنى آدم أجمعين وقوله قل ما سألكم عليه من أجر يقول تعالى
ذكره لنيبه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لشرك قومك القائلين لك أن نزل عليه الذكر من
بيننا ما سألكم على هذا الذي كره وهو القرآن الذي أتيتكم به من عند الله أحرار يعني ثوابا جزاء وما أنا
من المتكافين يقول وما أنا من يتكاف تحرصه واقرأه فتقولون ان هذا الافك افتراه وان هذا الا
اختلاق كما **حدثنا** نونس قال أخبرنا بن وهب قال قال ابن زيد في قوله قل ما سألكم عليه من أجر
وما أنا من المتكافين قال لأسألكم على القرآن أحرار تعطون في شيا وما أنا من المتكافين أنخرص

له على ايقاع الناس في الامراض والآفات والالوه في العالم مفسد ولم يدع صالحا الا نسكبه وقد تكرر في
القرآن انه لا سلطان له الا الوسوسة فالمراد بس الشيطان هو الاحزان الخاصة في قابه بسبب وسواسه من تعظيم ما نزل به من البلاء واغرائه
على الجزع والقنوط من روح الله الى غير ذلك مما مر ذكره في سورة الانبياء ولناصر القول الاول أن يقول سلما ان الشيطان باسنة قتاله
لا يقدر على المفسد ولكنه لم لا يجوز أن يقدر بعد الالتماس والتسليط ولنعدي نفسه يرمي مختص بالمقام قوله مغتسل بارد أى هذا مكان
يغتسل فيه أى بمائه ويشرب منه والظاهر انها كانت عينا واحدة عذبة باردة وروى بعضهم أنه نبعث عينان ضرب رجله اليمنى فنبعث

من حارة فامتنس من هاهنا فبأ ظاهره وضرب رجله اليسرى فنبعت عين باردة فمضب منها فزال ما في بطنه من القروح وزعم أن تغذير الكلام
بذا مغتسل وشراب بارد وقوله ووهبنا له أهله ومنزلهم معهم قيل أحياهم الله باعياهمهم وزاده مثلهم من أولاده وقيل من أولاد ولأده وقيل
أنوا قدنا بواعنه وتفرقوا فجمع الله شملهم وقيل كانوا مرضى فشفاهم الله والاول أصح وقوله رحمة منا وذكروا معقول لهم ما كانت الهبة
رحمة له وتذكير الذوى العتول حتى لو ابتلوا بما ابتلى به صبروا كصبر فيفوزوا كما فاز وانما لم يقل ههنا رحمة من عندنا مع انه أبلغ اكتفاء بما
في سورة الانبياء وفي قوله وذكروا لاولي الامباب مع قوله في الانبياء وذكروا (١٠٩) للعابدين اشارة الى أن ذال لب هو الذي يعبد الله

وتخصص كل من السورتين بما
خص لرعاية الفاصلة قوله وخذ
معطوف على اركض والضعف
الخرزمة الصغيرة من حشيش أو
ريحان أو سنبللة قال مجاهد هو
لا يوب خاصة وعن قتادة هو عام
في هذه الامة والصحيح انه بان في
المرضى والمعدوم والماروى ان
النبي صلى الله عليه وسلم أتى بمخلوج
وقدر في بامته فقال خذوا عثكالا
فيه مائة شمر اخ قاضر يوهبها مضربة
حلل الله عين أيوب باهون شئ عليه
وعاها الحسن خدمتها بالياء ورضاه
عنها ومعنى وجدناه صابرا علمنا منه
الصبر وههنا زكوة ذكرها بعض
أرباب القلوب وهي انه لما نزل في
حق سليمان نعم العبد نارة وفي حق
أيوب أخرى اغم أمة محمد صلى الله
عليه وسلم وقالوا هذا تشرىف
عظيم فان كان سببه اتفاق مملكة
مثل مملكة سليمان فحق لا تقدر
عليه وان كان سببه تحمل بلاء مثل
بلاء أيوب فحق لا تطيقه فكيف
السبيل الى تحصيله فانزل الله تعالى
قوله نعم المولى ونعم النصير والمراد
انك ان لم تكن نعم العبد فان نعم
المولى فان كان منك الفضول فحق
الفضل وان كان منك التقصير فحق
النصرة والتوفيق قلت ووصف
أنبياء سائر الامم بقوله نعم العبد

أنت تكاف ما لم يامرني الله به ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (ان هو الاذ كر للعالمين ولتعلمن
بناه بعد حين) يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل لهؤلاء المشركين من قومك
ان هو يعنى ما هذا القرآن الاذ كر يقول الانذ كر من الله للعالمين من الجن والاناس ذكرهم ربهم
راداة استنقاذ من آمن به منهم من الهاككة وقوله ولتعلمن نبأه بعد حين يقول ولتعلمن أي المشركون
الله من قر يش نبأه يعنى نبأ هذا القرآن وهو خبره يعنى حقيقة ما فيه من الوعد والوعيد بعد حين
* وبمثل الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن
وهب قال قال ابن زيد فى قوله واتعلمن نبأه قال صدق هذا الحديث نبأ ما كذبوا به وقيل نبأ حقيقة
أمر محمد صلى الله عليه وسلم انه نبى ثم اخذناه وفى مدة الحين الذى ذكره الله فى هذا الموضع ما هى وما
هايتها فقال بعضهم نهايتها الموت ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا
سعيد عن قتادة قوله ولتعلمن نبأه بعد حين أى بعد الموت وقال الحسن بن ابان آدم عند الموت يا تيبك
الحبر الباقين وقال بعضهم كانت نهايتها الى يوم بدر ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد بن
أحمد قال ثنا اسباط عن السدى فى قوله ولتعلمن نبأه بعد حين قال بعضهم يوم بدر وقال بعضهم
يوم القيامة وقال بعضهم نهايتها القيامة ذكر من قال ذلك **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد فى قوله ولتعلمن نبأه بعد حين قال يوم القيامة يعلمون نبأ ما كذبوا به بعد حين من
لدينا وهو يوم القيامة وقرأ السكلى نبأ مستقر وسوف تعلمون قال وهذا أيضا الآخرة يستقر فيها
الحق ويبطل الباطل * وأولى الاقوال فى ذلك بالصواب أن يقال ان الله أعلم المشركين المكذبين
بهذا القرآن انهم يعلمون نبأه بعد حين من غير خدمته لذلك الحين بحقد علم نبأه من أحيائهم
الذين عاشوا الى ظهور حقيقته ووضوح حخته فى الدنيا ومنهم من علم حقيقة ذلك بهلاكه ببدر
وقبل ذلك ولا حدى عند العرب الحين لا يجاوز ولا يقصر عنه فاذا كان ذلك كذلك فلا قول فيه أصح من
ان يطلق كما أطلقه الله من غير حصر ذلك على وقت دون وقت * وبخو الذى قلنا فى ذلك قال
أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** يعقوب بن ابراهيم قال ثنا ابن عليه قال ثنا أيوب
قال قال عكرمة سئلت عن رجل حلف أن لا يبيع كذا وكذا الى حين فقلت ان من الحين حيننا لا يدرك
من الحين حين يدرك فالحين الذى لا يدرك قوله ولتعلمن نبأه بعد حين والحين الذى يدرك قوله تزنى
كلها كل حين وذلك من حين تصرم الخلة الى حين تطلع وذلك ستة أشهر آخر تفسير سورة ص

* (تفسير سورة الزمر) *
* (بسم الله الرحمن الرحيم) *

﴿ القول في تاويل قوله عز وجل (تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم) انا أنزلنا اليك الكتاب
بالحق فاعبد الله مخلصا له الدين الا الله الدين الخالص والذين اتخذوا من دونه أولياء ما نعبدهم الا
ليقرّبونا الى الله ربنا ان الله يحكم بينهم فيما هم فيه مختلفون) يقول تعالى ذكره تنزيل الكتاب

وصف هذه الامة بقوله كنتم خير امة اخرجت للناس تعرفون الله ولانتم اعلمون بالله ولانتم اعلمون
لعمل والعلم لان اليد آلة لاكثر الاعمال والبصر آلة لا قوى الادراك فحسن التعبير عن العمل باليد وعن الادراك بالبصر وفيه تعريض بان
الذين لا يعملون أعمال الآخرة ولا يتفكرون أفسك وذوى العقول والعرفان فهم فى حكم الزمنى والعميان ولولا قربة الابصار لكان يحتمل
ان الايدي جمع اليد النعمة قوله أخلصناهم بخالصة ذكرى الدار خالصة صفة أو مصدر كالعاقبة والدار طرف فهى الدنيا ومفعول به
فهى الآخرة والمعنى جعلناهم خالصين لنا بسبب خالصة خالصة لا شوب فيها وهى ذكرهم الجنة بحيث لا يشوبون ذكرها بشئ من هموم

الدينيا وهي تذ كيرهم الاثرة وترغيبهم فيها وبسبب خلوص ذكرى الجنة أو بما خلص من ذكراها أو جعلناهم مختصين بخلة صافية
عن المنقصات وهي الثناء الحسن في الدنيا ولسان الصدق الذي ايس لغيرهم والمصطفين جمع مصطفي وأصله مصطفيين لانه في حالة الجز
بالياء قلبت الياء المتحركة ألفا ثم حذفت أراد اخذت رناهم من بين أبناء جنسهم والاختيار جمع خير بالتشديد وأخبر بالتخفيف كما مات في
ميت أو موت واسمعييل واليسع وذا الكفل وقد مر ذكرهم في سورة الانبياء وحدهم ذكرا الصالحين ومات في كل منهم من أنواع الابتلاء
ثميننا الذي صلى الله عليه وسلم وهو باب من (١١) أبواب التنزيل ونوع من أنواع القرآن أراد أن يذكر على عقبيه بابا آخر وهو ذكر

الذي نزلناه عليك يا محمد من الله العزيز في انتقامه من أعدائه الحكيم في تدبيره خلقه لامن غيره فلا
تكون في شك من ذلك ورفع قوله تنزيل بقوله من الله وتاويل الكلام من الله العزيز بالحكيم
تنزيل الكتاب وجائز رفعه باضمار هذا كما قيل سورة أنزلناها غير ان الرفع في قوله تنزيل الكتاب
بما بعده أحسن من رفع سورة بما بعده لان تنزيل وان كان فعلا فانه الى المعرفة أقرب اذ كان
مضافا الى معرفة حسن رفعه بما بعده وليس ذلك بالحسن في سورة لانه نكرة وقوله انا أنزلنا اليك
الكتاب بالحق يقول تعالى ذكره لنبينه محمد صلى الله عليه وسلم انا أنزلنا اليك يا محمد الكتاب يعني
بالكتاب القرآن بالحق يعني بالعدل يقول أنزلنا اليك هذا القرآن يا صبر بالحق والعدل ومن ذلك
الحق والعدل أن تعبد الله بخلصه لانه لان الدين له لا لاوان التي لا تلك ضرا ولا نفعا * وبنحو
الذي قلنا في معنى قوله الكتاب قال أهل التأويل ذكرا من قال ذلك حدثنا بشر قال
ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة أن أنزلنا اليك الكتاب بالحق يعني القرآن وقوله فاعبد الله
بخلصه لانه يقول تعالى ذكره فاشع لله يا محمد بالطاعة وأخلص له الالوهة وأفرده بالعبادة ولا
تجعل له في عبادتك اياه شريكا كفعلت عبدة الاوتان * وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل
التأويل ذكرا من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال ثنا جرير قال ثنا يعقوب عن حفص عن
شمر قال يوتى بالرجل يوم القيامة للعساب وفي صحيفته أمثال الجبال من الحسنات فيقول رب العزة
جل وعز صليت يوم كذا وكذا ليقال صلى فلان أن الله لا اله الا أنى الى الدين الخالص صمت يوم كذا
وكذا ليقال صام فلان أن الله لا اله الا أنى الى الدين الخالص تصدقت يوم كذا وكذا ليقال تصدقت فلان
أن الله لا اله الا أنى الى الدين الخالص فبما زال عمو شيئا بعد شي حتى تبقى صحيفته ما فيها منى فيقول ملكه
يا فلان أغير الله كنت تعمل حدثنا محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي أما قوله
بخلصه لانه فالتوحيد والدين منصوب بوقوع بخلصه عليه وقوله أن الله الى الدين الخالص يقول تعالى
ذكره أن الله العبادة والطاعة وحده لا شريك له خاصة لا شريك لاحد معه فيها فلا ينبغي ذلك لاحد
لان كما دونه ملكه وعلى المملوك طاعة مالكه من لا يملك منه شيئا * وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال أهل التأويل ذكرا من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة
أن الله الى الدين الخالص شهادة أن لا اله الا الله وقوله والذين اتخذوا من دونه اولياء ما نعبدهم الا ليقربونا
الى الله زلفى يقول تعالى ذكره والذين اتخذوا من دون الله اولياء يتولونهم ويعبدونهم من دون الله
يقولون لهم ما نعبدكم اربها الا كلمة الا لتقربونا الى الله زلفى قر به ومنزله وتشفعوا لنا عنده في حاجتنا
وهي فيما ذكر في قراءة أبي ما نعبدكم وفي قراءة عبد الله قالوا ما نعبدهم واما حسن ذلك لان الحكاية
اذا كانت بالقول مضمرا كان أو ظاهرا جعل الغائب أحيانا كالمخاطب ويتكلم أخرى كالعائب وقد
بينت ذلك في موضعه فيما مضى حدثنا محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن المفضل قال ثنا
أسباط عن السدي قال هي في قراءة عبد الله قالوا ما نعبدهم * وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل

جزء المتقين والطاغين قال هذا
ذكرا من قال وان للمتقين كما يقول
المصنف اذا فرغ من فصل من كتابه
هذا باب ثم بشرع في باب آخر
ويحتمل أن يكون من تمة صفات
الانبياء أى هـ هذا الذى قصصنا
عليك من أحوال هؤلاء الانبياء
شرف وذكر جميل يذكرون به
أبد اقوله مفتحة حل والعامل فيها
مافى المتقين من معنى الفعل قال
الزجاج الابواب فاعل مفتحة والعاقد
محذوف أى الابواب منها وقال
غـ بيرة في مفتحة ضمير الحنات
والابواب بدل الاشتمال من الضمير
تقدره مفتحة هى الابواب نظيره
في بدل البعض ضرب زيد البس
والرجل فكان اللام عوضا من
الضمير الراجع وقوله متمكين
حال مقدرة متداخلة كما مر واحال
بعد حال أو عام له مؤخر وهو
يدعون أى يتحكمون في شمارها
وشراهم فاذا قالوا الشئ منها أقبل
حصل عندهم وقيل يبنون وقيل
يسألون قال الفسرون أرادوا
شرايا كثيرا محذوف اكتفاء بالاول
وحين بين أمر المسكين والمأكول
والمشروب ذكر أمر المنكوح
وقاصرات الطرف قد مر في الصفات
انهن اللواتي قصرن الطرف عن
الاتفات الى غـ يرأز واجهن

والا تراب جمع تروهي اللدة واشتقاقها قيل من اللعب بالتراب وقيل لان التراب مسهن في وقت واحد
والسبب في اعتبار هذا الوصفان الخباب بين الاقران أن ثبت وقيل هن دأز واجهن واحدة في الاسنان وقيل أراد انهن شواب لا يجوز ولا يصيبه
و بروى انهن بنات ثلاث وثلاثين ومعنى ليوم الحساب قيل لاجل الحساب لان الحساب على الوصول الى جزاء العمل والظاهر ان اللام للوقت
أى ما وعدتم تعطونه في يوم الحساب ان هـ ذال رزقنا له من نغادا نقطاع ونهاية ولا مزيد فوق ذلك فتمام النعم بدوامها ثم بين ان حال الطاغين
مضادة لحال المتقين وأكثر المفسرين جعلوا الطاغين ههنا على الكفر لانه تعالى يحكى عنهم أنهم قالوا اتخذناهم سخريا والغاسق لا يتخذ

ومن هز والان الطاغى اسم ذم والاسم المطلق محمول على الكامل والسكامل في الطغيان هو الكافر ويؤيده قول ابن عباس المعنى ان
بن طغواعلى وكذبوا رسلى لهم شرمصبر ووجه الجبائى على أصحاب الكبراء من أهل الايمان وغيرهم لان كل من تجاوز عن تكاليف الله
دطغى ومنه قوله تعالى ان الانسان ليطغى أن رآه استغنى والمهاد الغراس وقد مر مرارا وقوله هذا قدم بعض اعراه في الوقوف والمعنى
الملائكة الموكنين بالجنان اذ ارأوا صاحب الجنة فنجوا له أبوابا وحياهه بالسلام فلا يحتاجون الى تحصيل مفاتيح ومعاناة الفتح وقيل
ادبه وصف تلك المساكن بالسعة وجولان الطرف فيهما غير محال ويحتمل أن يراد (111) العذاب هذا ثم ابتداء فقال هو حليم أو

منه حليم ومنه غساق أو هذا
فليذوقوه معناه ليدوقوا هذا
فليذوقوه كقوله فاباى فارهبون
وقيل حليم مبتدأ وهذا خبره
والغساق بالتخفيف والتشديد
ما يغسق من صديد أهل البار
يقال غسقت العين اذا سال دمعا
وذكر الأزهرى ان الغاسق البارد
ولهذا قيل للبل الغاسق لانه أبرد
من النهار فالجسيم يحرق بحره
والغساق يحرق ببرده وقال الزجاج
انه المنزلة لو قطرت منه قطرة فى
المغرب امتنت أهل المشرق يؤيده
قول ابن عمر هو القبح الذى يسيل
منهم يجتمع فيسقونه وقال كعب
هو عين في جهنم يسيل اليها اسم
كل ذى سم من عقرب وحية
وعن الحسن هو عذاب لا يعلمه الا
الله ان الناس أخفوا عنه طاعة
فاخفى لهم ثوابا فى قوله فلا تعلم
نفس ما أخفى لهم من قرة أعين
واخفوا عصىة فاخفى لهم عقوبة
وأخر من شكاه أى ومدونات
أخر أو عذاب أو مذوق آخر من
جنس هذا المذوق وأزواج أى
أجناس أو مقترنات صفة الآخر
لانه جاز أن يكن مختلفات أو صفة
للثلاثة المذكورة وهى حليم
وغساق وشئ آخر من شكاه
والجموع خبر هذا أو خبر هو

تأويل ذلك **ص** ثنا محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **ص** حدثني
الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله ما نعبدهم
لا ليقربونا الى الله زلفى قال قرئش تقوله للاونان ومن قبله تقوله للملائكة ولعيسى ابن مريم
والعزيز **ص** ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله والذين اتخذوا من دونه
أولياء ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى قالوا ما نعبد هؤلاء الا ليقربونا الى الله زلفى والناعد الله
ص ثنا محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدى في قوله ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله
زلفى قال هى منزلة **ص** ثنا علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس فى
قوله والذين اتخذوا من دونه أولياء ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى وقوله ولو شاء الله ما أشركوا
يقول سبحانه لو شئت لجعلتهم على الهدى أجمعين **ص** ثنا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن
زبير فى قوله ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى قال قالوا هم شعاب وعند الله وهم الذين يقربونا الى الله
زلفى يوم القيامة للاونان والزلفى القرب وقوله ان الله يحكم بينهم فيما هم فيه مختلفون يقول تعالى
ذكروه ان الله يفصل بين هؤلاء الاحزاب الذين اتخذوا فى الدين ما دون الله وأولياء يوم القيامة فيما
هم فيه مختلفون فى الدين ما دونهم ما كانوا يعبدون فيها بان يصالحهم جميعا جهنم الامن أخلص
الدين لله فوحده ولم يشرك به شياً **ص** القول فى تأويل قوله تعالى (ان الله لا يهدي من هو كاذب
كفار لو أراد الله أن يتخذ ولدا لاصطفى مما يخلق ما يشاء سبحانه هو الله الواحد القهار) يقول تعالى
ذكروه ان الله لا يهدي الى الحق ودينه الاسلام والافرار بوحدايته وفيه فقه له من هو كاذب مفتر على
الله يتقول عليه الباطل ويضيف اليه ما ليس من صفته ويزعم ان له ولدا افترى عليه كفار لنعمه
بحودل بوبيته وقوله لو أراد الله أن يتخذ ولدا يقول تعالى ذكروه لو شاء الله اتخذ ولدا لاني له ذلك
لاصطفى مما يخلق ما يشاء يقول لاخترنا من خلقه ما يشاء وقوله سبحانه هو الله الواحد القهار يقول
نتر به الله عن أن يكون له ولد وما أضاف اليه المشركون به من شركهم هو الله يقول هو الذى
يعبده كل شئ ولو كان له ولد لم يكن له عبدا ليقول فالاشياء كلها له ملك فاني يكون له ولد وهو الواحد
الذى لا شريك له فى ملكه وسلطانه والقهار خالقه بقدرته فكل شئ له متذل ومن سطوته خاشع
ص القول فى تأويل قوله تعالى (خلق السموات والارض بالحق ليكفر باليسل على النهار ويكفر
النهار على الليل وسخر الشمس والقمر كل يجرى لاجل مسمى ألا هو العزيز الغفار) يقول تعالى
ذكروه واصفانفسه بصفتهما خلق السموات والارض بالحق يكفر بالليل على النهار ويكفر النهار على
الليل يقول يغشى هذا على هذا وهذا على هذا كما قال بولج الليل فى النهار وبولج النهار فى الليل ونحو
الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكروا ذلك **ص** ثنا علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا
معاوية عن علي عن ابن عباس قوله يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل يقول بحمل الليل
على النهار **ص** ثنا محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **ص** حدثني الحرث قال

وحين وصف مسكن الطاغين وما كولههم ومشروهم حتى أحوا لهم مع الذين كانوا يعدونهم أحباءهم فى الدين ما مع الذين كانوا يعدونهم
أعداءهم أما الاول فقوله هذا أى يقول الطاغون بعضهم مع بعض وذلك اذا دخلت أمة ثم دخل آخرون والفوج الاول الرؤساء والثانى
الاتباع وقيل الاول ابليس وبنوه والثانى أبناء آدم هذا فوج أى جمع كنيف دخل النار فى صحبةكم والافتقار الدخول فى السدة أرادوا ان
اتباعهم اقتحموا معهم العذاب كما اقتحموا معهم الضلال وقوله لا مرجبا هم دعاهم على اتباعهم ومرجبا نص على انه مقول به أو مصدر
أى أتت رجبا لاضيقا أو رجبت بلادك رجبا فاذا دخل عليه لا صار دعاء الشوم وهم بيان للمدعو عليهم وقوله انهم صالوا النار

تعليل لاستحبابهم العن قيل انما قالوا ذلك ولم يصدر من الاتباع ذنب في حق من قبلهم لان النار تكون مملوءة منهم اولان عذابهم يضاعف بسببهم وقيل هو اخبار لادعاء أي وقد وردوا موردا لارح فيه ولاسعة وقيل هذا فوج مقتم معكم كلام الخزنة لرساء الكفرة فيما بين اتباعهم وقيل هذا كله كلام الخزنة قالوا أي الاتباع بل انتم لامر حبا بكم أي الدعاء الذي دعوت به علينا انتم أحق به وعلوا ذلك بقولهم انتم قد متموه لنا والضمير لهم فيه من المذاب والصلى أي كنتم السبب في العمل الذي هذا جزاؤه فجمعوا بين مجازين لان الاتباع هم الذين عملوا على السوء لارؤسائهم والعمل هو (١١٢) المقدم لجزاؤه ومن جعل قوله لامر حبا بكم من كلام الخزنة زعم أن تقدير الكلام هذا

ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله يكور الليل على النهار قال يدهوره **صدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل قال يغشى هذا هذا ويغشى هذا هذا **صدثنا** محمد قال ثنا أحمد قال ثنا اسباط عن السدي قوله يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل قال يحيى بالنهار ويذهب بالليل ويحيى بالليل ويذهب بالنهار **صدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل حين يذهب بالليل ويكور النهار عليه ويذهب بالنهار ويكور الليل عليه وقوله وسخر الشمس والقمر يقول تعالى ذكره وسخر الشمس والقمر لعباده يعلموا بذلك عدد السنين والحساب ويعرفوا الليل من النهار لمصلحة معاشهم كل يجري لأجل مسمى يقول كل ذلك يعني الشمس والقمر يجري لأجل مسمى يعني إلى قيام الساعة وذلك إلى أن تكور الشمس وتتكدر النجوم وقيل معنى ذلك ان لكل واحد منهم منازل لا تعدوه ولا تقصر دونه ألا هو العزيز الغفار يقول تعالى ذكره **ألان الله الذي فعل هذه الافعال** وأنتم على خلقه هذه النعم هو العزيز في انتقامه من عاده الغفار لذنوب عباده الثابتين اليه منها بعقوبه لهم عنها ﴿ القول في تأويل قوله تعالى (خلقتكم من نفس واحدة ثم جعل منها زوجها وأنزل لكم من الانعام ثمانية أزواج يخلقكم في بطون أمهاتكم خلقا من بعد خلق في ظلمات ثلاث ذلكم الله بكم له الملاك لاله الا هو فاني تصرفون) يقول تعالى ذكره خلقتكم أيها الناس من نفس واحدة يعني من آدم ثم جعل منها زوجا ويها يقول ثم جعل من آدم زوجته حواء وذلك ان الله خلقه من ضلع من أضلاعه * ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **صدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله خلقتكم من نفس واحدة يعني آدم ثم خلق منها زوجها حواء خلقها من ضلع من أضلاعه * فان قال قائل وكيف قيل خلقتكم من نفس واحدة ثم جعل منها زوجها وانما خالق ولد آدم من آدم وزوجته ولا شك ان الوالد ين قبل اولد فان في ذلك أقوالا أحدها أن يقال قيل ذلك لانهم رأوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لما خلق آدم مسح ظهره فاخرج كل نسمة هي كائنة إلى يوم القيامة ثم أسكنه بعد ذلك الجنة وخلق بعد ذلك حواء من ضلع من أضلاعه فهذا قول والاخر أن العرب بما أخبر الرجل منهم عن رجلين فبدا لاول منهما في المعنى بشم اذا كان من خبر المتكلم كما يقال قد بلغني ما كان منك اليوم ثم ما كان منك أمس أعجب فذلك نسق من خبر المتكلم والوجه الاخر أن يكون خلقه الزوج مردودا على واحدة كأنه قيل خلقتكم من نفس وحدها ثم جعل منها زوجها فيكون في واحدة معنى خلقها وحدها كما قال الرازي أعددته للعصم ذي التعدي * كوحته منك بدون الجهد بمعنى الذي اذا تعدي كوحته ومعنى كوحته غلبته والقول الذي يقوله أهل العلم أولى بالصواب وهو القول الاول الذي ذكرناه يقال ان الله أخرج ذرية آدم من ضلعه قبل أن يخلق حواء وبذلك

الذي دعاه علينا الخزنة أنتم يارؤساء أحق به من الاغواؤكم ايانا وتسببكم لما نحن فيه فبئس القرار أي المستقر النار قالوا أي الفوج وهو كالبديل من قالوا الاول والضعف المضاعف كالم في الاعراف وأما لثني نقوله ما لنا لازرى رجلا كنا بعدهم من الاشرار أي في اعتقادنا لان دينهم على خلاف ديننا وأرادوا انهم أرادوا لا خير فيهم يعنون فقراء المسلمين وعن بعضهم ان القائلين صناديد قريش كابي جهل والوليد واضرابها والرجال عمار وبلال وصهيب وأمثالهم من قرأ اتخذناهم بفتح الهمزة فعلى انه انكار منهم على أنفسهم وتأييب لها بالاستخار منهم وكذا في قرأ اتخذناهم بكسر الهمزة ويقدر همزة الاستفهام محذوفة ومن جعلها صفة أو حالا فلا شك حاله وحينئذ يتصل أم زانت بقوله ما لنا ترى أي الرجال الموصوفين في النار كأنهم ليسوا فيها بل أرزانت عنهم أبصارنا وخفي علينا كأنهم فلا تراهم وهم فيها فام منقطعة وكذا ان اتصل بقوله اتخذناهم على الاستفهام لان الاول للانكار والثاني للاستخبار ويجوز أن يكون أم متصلة وكلاهما للانكار

ومعنى ز يبع الابصار اذ تراهم وتحقيرهم بؤيده قول الحسن كل ذلك قد فعلوا اتخذوهم سخر يا وزانت عنهم أبصارهم محقرة لهم واللام في الابصار عوض من الضمير أي أبصارنا ان ذلك الذي حكينا عنهم لحق لا بد لهم من وقوعه لانهم مالوا إلى عالم التضاد فيحسرون كذلك ثم بين ما هو فقال هو تخصص أهل النار لان التلاعن والتشامت نوع من أنواع الخصومة واعلم أنه سبحانه لمبدأ في أول السورة بان محمد رايدعو إلى التوحيد وان الكفار يستنزئون منه وينسبونه إلى السخرية تارة وإلى الكذب أخرى ثم ذكر طرفا من قصص الانبياء عليهم السلام ليعلم ان الدين اذار تكليف وبلاء لا دار اقامة وبقاء ثم عقبه بشرح نعيم الابرار وعقاب الاشرار عادات تقرير

المذكورة في أول السورة وهي صفة نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وصدق ما يدعو اليه من التوحيد والاخلاص فقال قل انما انا
رومان الى الله الواحد من جميع الوجوه القهار لما دونه ثم اورد القهر بالطف والترية قائل الرب السموات والارض وما بينهما ثم
وصفتي القهر والطف بقوله العزيز الغفار فمن عزته ادخل اهل الاستكبار النار ولغفرته اعد الجنة لاهل الاستغفار قوله قل هو نبأ
يم أي القول بالنبوة أو بآيات الحشر والقيامة وذلك لان هذه المطالب كانت مذكورة في أول السورة ولا جملها سبق الكلام منجرا
ههنا ويحتمل أن يراد كون القرآن مجزأ كما سرفي قوله كتاب أنزلناه فيه (١١٣) نبأ عظيم وهو الأقسام أعرضوا عن كل من هذه

الامور ثم بين انه حاصل من قبل
الوحي بقوله ما كان لي من علم بالملائكة
الاعلى وهم الملائكة اذ يختمون
أى يتقاولون فيما بينهم بالوحي
والظرف متعلق بمحذوف أى
بكلامهم وقت اختصاصهم شبه
التقاول بالاختصاص من حيث ان في
كل منهم ماسوا الاجواب والمشابهة
له لجواز الجازم صرح بما عليه
مدار الوحي قائم لان الوحي الى الاله
انما انما يربى بين أى ما وحي الى الاله
هذا وهو اني نذركم في باب
النبيا يغ ويؤيده قراءة كسر انما
وقيل ان الجازم محذوف أى لم يوح
الى الاله ان نذروا ولا أنصر روى ابن
عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم
انني الاله ان من ربي وفي
رواية ربي في أحسن صورة فقال
لي يا محمد قلت لبيك ربي وسعديك
قال هل تدري فيم يختصم الملائكة
الاعلى قلت لا أعلم قال فوضع يده
بين كتفي حتى وجدت بردها بين
ثدي فقلت ما في السموات وما في
الارض قال يا محمد اذ تدري فيم يختصم
الملائكة الاعلى قلت نعم في الدرجات
والكفارات ونقل الاقدام الى
الجماعات بعدوا سببا في
السبرات المكروهات أى في البرد
الشديد وانتظار الصلاة بعد الصلاة
ومن حافظ علمه عاش بخير ومات

ت الرواية عن جماعة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والقولان الاخران على مذاهب
العرية وقوله وانزل لكم من الانعام ثمانية أزواج يقول تعالى ذكره وجعل لكم من الانعام
ثمانية أزواج من الابل زوجين ومن البقر زوجين ومن الضأن اثنين ومن المعز اثنين كما قال جل
ماؤه ثمانية أزواج من الضأن اثنين ومن المعز اثنين كما حدثنى محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم
قال ثنا عيسى وحدثني الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح
عن مجاهد قوله من الانعام ثمانية أزواج قال من الابل والبقر والضأن والمعز حدثنا بشر قال ثنا
زيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وانزل لكم من الانعام ثمانية أزواج من الابل اثنين ومن البقر
اثنين ومن الضأن اثنين ومن المعز اثنين من كل واحد زوج حدثت عن الحسنين قال سمعت أبا
عاز يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وانزل لكم من الانعام ثمانية أزواج يعني
من المعز اثنين ومن الضأن اثنين ومن البقر اثنين ومن الابل اثنين وقوله يخلفكم في بطون أمهاتكم
مخلفا من بعد خلق يقول تعالى ذكره يبتدئ خلقكم أمهاتكم في بطون أمهاتكم خلقا من بعد
خلق وذلك انه يحدث فيها نطفة ثم يجعلها علقة ثم مضغة ثم عظاما ثم يكسو العظام لحما ثم ينشئه خلقا
خبر تبارك الله وتعالى بذلك خلقه اياه خلقا بعد خلق كما حدثنا ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن
قال ثنا سفيان عن سماك عن عكرمة يخلفكم في بطون أمهاتكم خلقا من بعد خلق قال نطفة ثم
علقة ثم مضغة حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحرث
قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله خلقا من بعد خلق قال
نطفة ثم ما يتبعها حتى تم خلقه حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة يخلفكم في
بطون أمهاتكم خلقا من بعد خلق نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم عظاما ثم لحما ثم أنبت الشرايط وار
خلق حدثنا هناد بن السرى قال ثنا أبو الاحوص عن سماك عن عكرمة في قوله يخلفكم في
بطون أمهاتكم خلقا من بعد خلق قال يعني يخلق بعد الخلق علقة ثم مضغة ثم عظاما حدثنا محمد
ثنا أحمد قال ثنا اسباط عن السدي في قوله يخلفكم في بطون أمهاتكم خلقا من بعد خلق قال
يكونون نطفة ثم يكونون علقا ثم يكونون مضغما ثم يكونون عظاما ثم ينفخ فيهم الروح حدثت عن
الحسين قال سمعت أبا عاز يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله في بطون أمهاتكم
خلقا من بعد خلق خلق نطفة ثم علقة ثم مضغة * وقال آخرون بل معنى ذلك يخلفكم في بطون
أمهاتكم من بعد خلقه اياكم في ظهور آدم فالواضع هو الخلق من بعد الخلق ذكر من قال ذلك
حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد يخلفكم في بطون أمهاتكم خلقا من بعد خلق
قال خلقا في البطون من بعد الخلق الاول الذي خلقه هم في ظهر آدم * وأولى القولين في ذلك
الصواب القول الذي قاله عكرمة ومجاهد ومن قال في ذلك مثل قولها لان الله جل وعز أخبرنا
خلقنا خلقا من بعد خلق في بطون أمهاتنا في ظلمات ثلاث ولم يخبرنا به خلقنا في بطون أمهاتنا من

بخير وكان من ذنوبه كيوم ولدته أمه الحديث قال
الدرجات افساء السلام وا طعام الطعام والصلاة بالليل والناس نيام واعلم ان أشرف قريش انما نازعوا محمد صلى الله عليه وسلم بسبب
لحسدوا والكبر فختم الله تعالى السورة بذكر قصة آدم وما وقع فيه ابليس من الرجم واللعن حين حسد آدم واستكبر ابليس سماع القصة
اجرا لكاتبين عن هاتين الخصلتين فعلى هذا يكون اذ قال معمول المحذوف أى اذ كرت قول ربك للملائكة وقيل النبأ العظيم قصص
نم والابناء به من غير سماع من أحد وعلى هذا فالصبر عائد الى ما ذكره عما قريب والمعنى ما أحكمه خبره شأنه مستفاد من الوحي وقوله

أفقال بدل من اذ يمتصمون والملا الأعلى أصحاب القصة الملائكة وآدم وابلين لانهم كانوا في السما وكان التماثل بينهم حين قالوا انجب
 فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء كأنهم قالوا هؤلاء فيما بينهم ثم خاطبوا بها الله سبحانه فلا يلزم أن يكون الله تعالى من الملا الأعلى ويثبت له
 مكان أو نة قول المراد علو الرتبة والشرف فيشمل تقاويل الله وملائكته وقال جاز الله كانت مقاوله الله سبحانه بواسطة ملك فكان المماثل في
 الحقيقة هو الملك المتوسط وقصة آدم مذكورة في البقرة وفي غيبرها مشروحة والتي في هذه السورة توافق أكثرهما في الحجر فلا فائدة في
 اعادة ما قلنا كرم يختص بالمقام قوله خاقت (١١٤) بيدي كلام المجسمة فيه ظاهر وغيرهم حملوه على وجوه منها ان اليد عبارة عن

بعد خلقنا في ظهر آدم وذلك نحو قوله واتخذنا لقلنا الانسان من سلاله من طين ثم جعلناه نطفة في
 قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقه الآية وقوله في ظلمات ثلاث يعني في ظلمة البطن وظلمة الرحم
 وظلمة المشيمة * ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكروا ذلك **حدثنا** هناد بن
 السري قال ثنا أبو الاحوص عن سمك عن عكرمة في ظلمات ثلاث قال الظلمات الثلاث البطن
 والرحم والمشيمة **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن سمك عن عكرمة في
 ظلمات ثلاث قال البطن والمشيمة والرحم **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبي
 قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس في ظلمات ثلاث قال يعني بالظلمات الثلاث بطن أمه والرحم
 والمشيمة **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا
 الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله في ظلمات ثلاث قال البطن والرحم
 والمشيمة **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة في ظلمات ثلاث المشيمة والرحم
 والبطن **حدثنا** محمد قال ثنا أحمد قال ثنا اسباط عن السدي في ظلمات ثلاث قال ظلمة
 المشيمة وظلمة الرحم وظلمة البطن **حدثني** بونس قال أخبرنا بن وهب قال قال ابن زيد في قوله في
 ظلمات ثلاث قال المشيمة في الرحم والرحم في البطن **حدثت** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول
 ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله في ظلمات ثلاث الرحم والمشيمة والبطن والمشيمة التي
 تكون على الولد اذا خرج وهي من الدواب السلا وقوله ذلك لكم الله بكم يقول تعالى ذكره هذا الذي
 فعل هذه الافعال أيها الناس هو ربكم لامن لا يجب لنفسه نفعا ولا يدفع عنها ضررا ولا يسوق اليكم
 خيرا ولا يدفع عنكم سوا من أو نانهكم وآلهتمكم وقوله له الملك يقول جل وعز لربكم أيها الناس الذي
 صفته ما وصف لكم وقدرته ما بين لكم الملك الذي لا اله الا هو وسلطانهم ما لا غيره فاما ملوك الدنيا
 فاما ملك أحدهم شياؤون شئ فاعماله خاص من الملك وأما الملك التام الذي هو الملك بالاطلاق فثله
 الواحد القهار وقوله لا اله الا هو فاني تصرفون يقول تعالى ذكره لا ينبغي أن يكون معبود سواه
 ولا تصلح العبادة الا له فاني تصرفون يقول تعالى ذكره فاني تصرفون أيها الناس فتذهبون عن عبادة
 ربكم الذي هذه الصفة صفته الى عبادة من لا ضرر عنده لكم ولا نفع * ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل
 التأويل ذكروا من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة فاني تصرفون قال
 كقوله تؤفكون **حدثنا** محمد قال ثنا أحمد قال ثنا اسباط عن السدي فاني تصرفون قال للمشركين
 اني تصرف عقولكم عن هذا **القول** في تاويل قوله تعالى (ان تكفروا فان الله غفي عنكم ولا يرضى
 لعباده الكفر وان تشكروا يرضه لكم ولا تزر وازر كفرا من حرم جمعكم فينبشكم بما

القدرة يقال مالي هذا الامر بدأي
 قوة وطاقة ومنها ان النعمة
 ومنها ان التأكيد وليدل على
 عدم الواسطة كما في قوله سمعت
 أيدينا وقد يقال في حق من جنى
 بلسانه وان لم يكن له يده اذا ما
 كسبت يدك والحق فيه ان
 السلطان العظيم لا يقدر على عمل
 شئ بيديه الا اذا كانت عنايته
 مصروفة الى ذلك العمل بحيث
 كانت العناية الشديدة من لوازم
 العمل باليد ما يمكن جعله مجازا
 عنها ومنها قول ارباب التأويل انه
 اشارة الى صفتي اللطف والقهر
 وهما شملان جميع الصفات فلا
 مخلوق الا وهو مظهر لاحدى
 الصفتين كالمالك فانه مظهر اللطف
 وكالشيطان فانه مظهر القهر الا
 الانسان فانه مظهر لكتنهما
 وبذلك استحق الخلافة ومسجودية
 الملائكة ولهذاجاء في الاحاديث
 القدسية لا تجعل ذرية من خلقت
 بيدي كمن قلت له كن فكان قوله
 استكبرت أم كنت من العالين أي
 أطلبت الكبر من غير استحقاق أم
 كنت ممن علون وفتت فاجابانه
 من العالين حيث قال أنا خير منه
 وقيل استكبرت الآن ولم تزل منذ
 كنت من المنكبرين ومعنى الهمزة
 التقرير وقوله فخلق من قرأ بالرفع

فعل أي أنه خبر باسم أو مبتدأ محذوف الخبر مثل لعمر ك أي فخلق قسما للملائن والحق أقوله وهو اعتراض
 ومن نصهما فعلى ان الثاني تأكيد لأول أو على ان الاول للاغراء أي اتبعوا الحق وهو الله سبحانه أو الحق الذي هو تقييد الباطل وقوله
 منك أي من جنسك وهم الشياطين ومن تبعك منهم أي من ذرية آدم وأجمعين تأكيد للتابعين والتتبعين ثم حتم السورة بما يدل على
 الاحتياط والاجتهاد في طلب هذا الدين لان النظر الى الداعي أو الى المدعو اليه أو الى الداعي فلا يسأل أجزاعا لى ما يدعو اليه وهو القرآن أو
 الوحي أو النبأ ومن الظاهر ان الكذاب لا يقطع نظره طمعه عن المال البتة أو المدعو اليه فقوله وما أنامن المتكلفين الذين ينتحلون

المس عندهم ولا دليل لهم على وجوده بل العقل الصريح يشهد بجهته فاني ادعوكم الى الاقرار بالله اولاً ثم الى تنزيهه عما يليق به فانباثم
وصفه بنعوت الجمال والجلال ثالثاً ومن جملة ذلك التوحيد ونفي الانداد والاضداد ثم ادعو الى تعظيم الارواح الطاهرة وهم الملائكة
الانبياء رابعاً ثم الى الشفقة على خلق الله فنامسأثم ادعو الى الاقرار بالبعث والقيامة ثمانساً ليجزي الذين أسأوا بما عملوا ويجزي الذين
حسنوا بالحسنى فهذه اصول معتبرة في دين الاسلام يشهد بحسنها بداية العقول ويحكم بعدها عن الباطل كل من يرجع الى محصول وهو
لرادي بقره ان هو الاذ كر العالمين عن النبي صلى الله عليه وسلم للمتكاف (110) ثلاث علامات يمتاز عن فوفه ويتعاطى ما ينال

ويقول ما لا يعلم ولتعلن نبأه بعد
حين أي خبر حقيقة القرآن وما
أدعو اليه بعد حين هو الموت لان
الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا وقيل
هو القيامة وقيل هو حين ظهور
الاسلام ولا يخفى ما فيه من التهديد
(سورة الزمر مكية الا ثلاث آيات
نزلت في وحشي بن حرب وأصحابه
يا عبادي الذين أسرفوا الى آخرهن
حرفونها أربعة آلاف وسبعمائة
وثمانمائة وكلمها ألف ومائة
وسبعون آياتها ٧٥٥) *

* (بسم الله الرحمن الرحيم) *
(تنزيل الكتاب من الله العزيز
الحكيم انما نزلنا اليك الكتاب
بالحق فاعبد الله مخلصا له الدين ألا
الله الدين الخالص والذين اتخذوا
من دونه أولياء ما نعبدهم الا
ليقرنوا الى الله لئن لم يكن الله
بينهم فيما هم فيه يختلفون ان الله
لا يهدي من هو كاذب كفار لو اراد
الله أن يتخذ ولدا لاصطفى مما
يخلق ما يشاء سبحانه هو الله الواحد
القهار خلق السموات والارض
بالحق يكور الليل على النهار ويكور
النهار على الليل وسخر الشمس
والقمر كل يجري لاجل مسمى ألا
هو العزيز الغفار خلقكم من
نفس واحدة ثم جعل مناز وجها
وانزل اليكم من الانعام ثمانية

كنتم تعملون انه عليهم بذات الصدور) * اختلف أهل التأويل في تاويل قوله ان تكفروا فان
الله غني عنكم ولا يرضى لعباده الكفر فقال بعضهم ذلك لخاص من الناس ومعناه ان تكفروا أيها
المشركون بالله فان الله غني عنكم ولا يرضى لعباده المؤمنين الذين أخلصهم لعبادته وطاعته الكفر
ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس
قوله ان تكفروا فان الله غني عنكم ولا يرضى لعباده الكفر يعني الكفار الذين لم يرد الله أن يطهر
قلوبهم فيقولوا لا اله الا الله ثم قال ولا يرضى لعباده الكفر وهم عبادة المخاصون الذين قال ان عبادي
ليس لك عليهم سلطان فالزمهم شهادة أن لا اله الا الله وحبها اليهم **حدثنا** محمد قال ثنا أحمد قال
ثنا اسباط عن السدي ولا يرضى لعباده الكفر قال لا يرضى لعباده المؤمنين ان يكفروا * وقال
آخرون بل ذلك عام لجميع الناس ومعناه أي بالناس ان تكفروا فان الله غني عنكم ولا يرضى لكم
ان تكفروا به * والصواب من القول في ذلك ما قاله الله جل وعز ان تكفروا بالله أي الكفار به
فان الله غني عن ايمانكم وعبادتكم اياه ولا يرضى لعباده الكفر يعني ولا يرضى لعباده ان يكفروا به
كما يقال لست أحب الظلم وان أحببت أن يظلم فلان فلانا فيعاقب وقوله وان تشكروا يرضه لكم
يقول وان تؤمنوا ربكم وتطيعوه يرض شكركم له وذلك هو ايمانهم به وطاعتهم اياه فكيف عن
الشكر وليذكروا وماذا كرهوا من الفعل الدال عليه وذلك نظير قوله الذين قال لهم الناس ان الناس
قد جعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا يعني فزادهم قول الناس لهم ذلك ايمانا * وبخو الذي
قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد قال ثنا أحمد قال ثنا اسباط
عن السدي وان تشكروا يرضه لكم قال ان تطيعوا يرضه لكم وقوله ولا تزر وازرة وزر أخرى
يقول لانام آئمة آئمة أخرى غيرها ولا تؤاخذوا بالباطل انفسها يعلم عز وجل عباده ان على كل نفس
ما جنت وانما لا تؤاخذوا بذنب غيرها ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد قال ثنا أحمد قال ثنا
اسباط عن السدي ولا تزر وازرة وزر أخرى قال لا يؤخذ أحد بذنب أحد وقوله ثم الي ربكم مرجعكم
فينبئكم بما كنتم تعملون يقول تعالى ذكره ثم بعد اذ جرت احكام في الدنيا ما جرت احكام من صالح وسيئ
وايمان وكفر أيها الناس الي ربكم مصيركم من بعد وفاتكم فينبئكم يقول في خبركم بما كنتم في الدنيا
تعملونه من خير وشر فيجازيكم على كل ذلك جزاءكم المحسن منكم باحسانه والمسيء بما يستحقه
يقول عز وجل لعباده فانقوا أن تلقوا ربكم وقد علمتم في الدنيا بما لا يرضاه منكم فتملكوا فانه
لا يخفى عليه عمل عامل منكم وقوله انه عليهم بذات الصدور يقول تعالى ذكره ان الله لا يخفى عليه

أزواج يخلفكم في بطون أمهاتكم خالقكم بعد خالق في طلمات ثلاث ذلكم الله ربكم له الملك لاله الا هو فاني تصرفون ان تكفروا فان الله
غني عنكم ولا يرضى لعباده الكفر وان تشكروا يرضه لكم ولا تزر وازرة وزر أخرى ثم الي ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم تعملون انه عليهم
بذات الصدور واذا مس الانسان ضر دعاه به متباليا له ثم اذا خوله نعمة منه نسي ما كان يدعوا اليه من قبل وجعل لله اذداد اليضل عن
صبيه قل تمنع بكفرك قلبا لانك من أصحاب النار آمن هو فانت آناه الليل ساجدا قائما يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه قل هل يستوي
الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكر أولوالالباب قل يا عبادي الذين آمنوا اتقوا ربكم الذين أحسنوا في هذه الدنيا حسنة وأرض الله

واسمه انما هو في اله ابرون احرهم بغير حساب قل انى امرت ان اعبد الله مخلصا له الدين وامرت لان اكون اول المسلمين قل انى انا فان عصيت ربي عذاب يوم عظيم قل الله اعبد مخلصا له ديني فاعبدوا ما شئتم من دونه قل ان الخاسرين الذين خسروا انفسهم واهلهم يوم القيامة الا ذلك هو الخاسران المبين لهم من فوقهم ظلال من النار ومن تحتهم ظلال ذلك يخوف الله به عباده يا عباد فانقوتن والذين اجتمعوا الطائفت ان يعبدوها وانابوا الى الله لهم البشرى فبشر عباد الذين يستمعون القول فيتبهون احسنه اولئك الذين هداهم الله واولئك هم اولو الالباب افن حق عليه كلمة العذاب اذانت تنقذ من في (١١٦) النار لكن الذين اتقوا ربهم لهم غرف من فوقها غرف مبنية تجري من تحتها

الانهار وعد الله لا يخلف الله الميعاد ألم تر ان الله انزل من السماء ماء فسلكه ينابيع في الارض ثم يخرج به زرعا مختلفا ألوانه ثم يهيج فتراه مصفرا ثم يجعله حطاما ان في ذلك لذكرى لاولى الالباب أفمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله اولئك في ضلال مبين الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم غلظت جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله ذلك هدى الله لهم سدى به من يشاء ومن يضلل الله فما له من هاد أفمن يتقى بوجهه سوء العذاب يوم القيامة ويوقل للظالمين ذوقوا ما كنتم تكسبون كذب الذين من قبلهم فأتاهم العذاب من حيث لا يشعرون فاذا فهم الله الخزي في الحياة الدنيا والعذاب الآخرة أكبر لو كانوا يعاونون ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل لعالمهم يتذكرون قرأ ناعرا فيما غير ذى عوج لعالمهم يتقون ضرب الله مثلا رجلا فليس له شريك الله مثلا كسوف ورجلا ساء لرجل هل يستويان مثلا الحمد لله بل أكثرهم لا يعلمون انك ميت وانهم ميتون ثم انكم يوم القيامة

ما أضمرته صدوركم أيها الناس مما لا تدركه أعينكم فكيف بما أدركته العيون ورأته الابصار وانما يعني جل وعز بذلك الخبر عن انه لا يخفى عليه شيء وانه يحصى على عباده أعمالهم ليجازيهم بها كما يتقوه في سرأهم وورهم وعلايتها ﴿١﴾ القول في تاويل قوله تعالى (واذا مس الانسان ضر دعا ربه منيبا اليه ثم اذا خوله نعمة منه نسي ما كان يدعوا اليه من قبل وجعل لله آذانا ليدخل عن سبيله قل تمتع بكفرك قليلا انك من اصحاب النار) يقول تعالى ذكره واذا مس الانسان بلاء في جسده من مرض أو عاهة أو شدة في معيشته وجهد وضيق دعا ربه يقول استغاث ربه الذي خلقه من شدة ذلك و رغب اليه في كشف ما نزل به من شدة ذلك وقوله منيبا اليه يقول تائب اليه مما كان من قبل ذلك عليه من الكفر به واشراك الآلهة والادنان به في عبادته واجعال طاعته * وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله واذا مس الانسان ضر قال الوجع والبلاء والشدة دعا ربه منيبا اليه قال مستغيثا به وقوله ثم اذا خوله نعمة منه يقول تعالى ذكره ثم اذا منحهم ربه نعمة منه يعني عافية فكشف عنه ضره وأبدله بالسقم صحة وبالشدرة الرخاء والعرب تقول لكل من أعطى غيره من مال أو غيره قد خوله ومنه قول أبي النجم العجلي

أعطى فلم يبخل ولم يبخل * كرم الذرى من خول المخول

وحدثت عن أبي عبيدة معمر بن المثنى انه قال سمعت أبا عمرو يقول في بيت زهير

هنالك ان يستخولوا المال بخولوا * وان يسألوا يعطوا وان يسروا يعلوا

قال معمر قال يونس انما سمعناه هنالك ان يستجلبوا المال يجابوا وقال وهى معناها * وبنحو الذى قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد بن سعد قال ثنا اسباط عن السدى ثم اذا خوله نعمة منه اذا أصابته عافية أو خير وقوله نسي ما كان يدعوا اليه من قبل يقول ترك دعاه الذى كان يدعوا الى الله من قبل أن يكشف ما كان به من ضر وجعل لله آذانا يعنى شركاء * وبنحو الذى قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد بن سعد قال ثنا اسباط عن السدى يقول نسي يقول ترك هذا في الكافر خاصة ولما التى في قوله نسي ما كان وجهان أحدهما أن يكون بمعنى الذى ويكون معنى الكلام حينئذ ترك الذى كان يدعوه في حال الضر الذى كان به يعنى به الله تعالى ذكره فتكون ما موضوعه عند ذلك موضع من كفا قيل ولا أنتم عابدون ما أعبد يعنى به الله وكفا قيل فانكعوا ما طاب لكم من النساء والثانى

ان عندكم يكمنن (القرآن برضه بالاشباع ابن كثير وعلى والمفضل وعباس واسماعيل وابن ذكوان وخلف برضه باختلاس ضمة الهاء يزيد وسهل وبعقوب ونافع وعاصم وغير يحيى وحساد والمفضل وجزرة وهشام وابن مجاهد والنقاش عن ابن ذكوان الباقون برضه بسكون الهاء يضل بفتح الياء ابن كثير وأبو عمرو وبعقوب الباقون بالضم أمن هو بتخفيف الميم نافع وابن كثير وجزرة وأبو زيد بفتح الياء الشمونى والبرجى والوقف بالياء انى امرت فبشر عبادى بفتح ياء التكلم فيها ما نجاك وأبو شعيب وعباس والشمونى والبرجى والوقف بالياء انى أخاف بالفتح أبو جعفر ونافع وابن كثير وأبو عمرو وسالم بالالف ابن كثير وأبو عمرو

الآخرون يفتح الله - يزوالدم من غير ألف لاحتمال ان خبر المبتدأ هو ما بعده * الوقوف الحكيم * الدين * ط الخالص ط
 لياه التقدير يقولوا لو وصل لا وهم ان ما بعده هم اخبار من الله قاله السجواني وعندي ان هذا وهم بعيد والاولى ان لا يوقف لتلايفصل
 المبتدأ وخبره زاني ج لاحتمال ان خبر المبتدأ هو ما بعده يختلفون * ط كفار * ما يشاء * لتجمل التنزيه سبحانه ط القهار *
 بالحق ج لاحتمال كون ما بعده لا والاسننات أفضل والقمر ط مسمى ط الغفار * الأزواج ط ثلاث ط الملك ط
 مرفون * الكفر ج لعطف جملي الشرط مع وقوع العارض لكم ط (١١٧) أخرى ط لان تم لترتيب الاخبار نعمالون
 * الصدور * سبيله ط قليلا
 رص والاولى الوصل أو التقدير
 فانك النار * رجسة ربه ط
 لا يعلمون * الالباب * ربكم
 ط حسنة ط واسعة ط
 حساب * له الدين * ط المسلمين
 * عظيم * ديني * لا دونه
 ط يوم القيامة ط المبين *
 ومن تحتهم ظلل ط عباده ط
 فاتقون * البشرية ج لانقطاع
 النظم مع فاء التعقيب عمادي *
 لا أحسنه ط الالباب *
 العذاب * في النار هج للآية
 مع الاستدراك مبنية لان
 ما بعده وصف الانهار ط وعد
 الله ط الميعاد * حطاما ط
 الالباب * من ربه ط لحذف
 جواب الاستفهام من ذكر الله ط
 مبين * ربه ج لان الجملة
 ليست من صفة الكتاب مع العطف
 ذكر الله ط من بشاء ط هاد
 * يوم القيامة ط لحق الحذف
 كما تكسبون * لا يشعرون
 * الدنيا ج للام الابتداء مع
 العطف أكبر * يعلمون *
 يتذكرون * ج لاحتمال
 كون قرأنا نصباعلى المدح أو على
 الحال المؤكدة كيجي وينقون *
 متساكسون * لا لرجل ط
 مثلا ط الله ج للاضراب مع

يكون بمعنى المصدر على ما ذكرنا وإذا كانت بمعنى المصدر كان في الهاء التي في قوله اليه
 جهان أحدهما أن يكون من ذكر ما والاخر من ذكر الرب وقوله وجعل لله أندادا يقول
 جعل لله أمثالا وأشباها ثم اختلف أهل التأويل في المعنى الذي جعلوا فيه له أندادا قال
 بعضهم جعلوا له أندادا في طاعتهم اياهم في معاصي الله ذكر من قال ذلك صديقا محمدا قال
 لنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي وجعل لله أندادا قال الأنداد من الرجال يطيعونهم في
 معاصي الله * وقال آخرون عنى بذلك انه عبد الاوثان فجعل الله أندادا في عبادتهم اياها * وأولى
 القولين في ذلك بالصواب قول من قال عنى به انه أطاع الشيطان في عبادة الاوثان فجعل له الاوثان
 أندادا لان ذلك في سياق عتاب الله اياهم على عبادتها وقوله ليضل عن سبيله يقول ايزيل من أراد
 ان يوحد الله يؤمن به عن توحيد والافرار به والدخول في الاسلام وقوله قل تمتع بكفرك قليلا
 يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لفاعل ذلك تمتع بكفرك بالله قليلا الى
 ان تستوفى أجلك فتأتيك منيتك انك من أصحاب النار أرى انك من أهل النار الما كثر فيها وقوله
 تمتع بكفرك وعبد من الله وهدى القول في تاويل قوله تعالى (أمن هو قانت آناء الليل ساجدا
 قائما يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما يذكر
 ولو الالباب) * اختلفت القراء في قراءة قوله أمن فقراء ذلك بعض المكيين وبعض المدنيين
 عامة الكوفيين أمن بتخفيف الميم وقراءتهم ذلك كذلك وجهان أحدهما أن يكون الالف في
 من بمعنى الدعاء يراد به ايمان هو قانت آناء الليل والعرب تنادى بالالف كما تنادى بيا فنقول أزيد
 قبل ويازبد قبل ومنه قول أوس بن حجر * ابني لبني لستم بيدايست لها عضد * واذا وجهت
 الف الى النداء كان معنى الكلام قل تمتع أيها الكافر بكفرك قليلا لانك من أصحاب النار ويامن
 وقانت آناء الليل ساجدا قائما انك من أهل الجنة ويكون في النار عمال للفرق الكافر عند الله
 من الجزاء في الآخرة الكفافية عن بيان ما للفرق المؤمن اذ كان معا لوما اختلف أحوالهم في
 دنيا ومعقولان أحدهما اذا كان من أصحاب النار كفره بربه ان الآخر من أصحاب الجنة
 فحذف الخبر عماله اكتفاء بفهم السامع المراد منه من ذكره اذ كان قد دل على المحذوف بالذكر
 الثاني أن تكون الالف التي في قوله أمن ألف استفهام فيكون معنى الكلام أهدا كالذي جعل لله
 أندادا ليضل عن سبيله ثم اكتفى بما قد سبق من خبر الله عن فريق الكفر به من أعدائه اذ كان
 فهو المراد بالالف كقوله الشاعر

فان الجملتين لا يعلمون * مبتون * تختصمون * * التفسير تنزيل الكتاب مبتدأ وخبره من الله وقيل أصله هذا تنزيل الكتاب
 الجار صلة والاول أقوى لان الاضمار خلاف الاصل ولانه يلزم مجاز آخر وهو كون التميزيل بمعنى المنزل فان هذا اشارة الى القرآن أو الى
 زمنه وهو هذه السورة وفيه ابطال ما يقوله المشركون من ان محمدا يقول من تلقاء نفسه وفي قوله من الله اشارة الى الذات المستحق للعبادة
 الطاعة كقولك هذا كتاب من فلان تعظم به شأن الكتاب وفي قوله العزيز اشارة الى أن هذا الكتاب يحق قبوله فكتاب العزيز عزيز
 فيه انه غني عن ارسال الكتاب والاستكمال به وانما ينتفع به المرسل اليهم وفي قوله الحكيم اشارة الى أنه مهيئ على الفوائد الدينية

والدنيوية لاعلى العبت والماتل وقوله انا انزلنا اليك انيس نكر ارامن وجهين اجد هما ان التعزبل للتدرج والازوال دفي كلام مرارا
 والثاني ان الاول كعنوان الكتاب الثاني يقر مافي الكتاب وقوله بالحق يعني ان كل ما اودعنا فيه من اثبات التوحيد والنبوة والمعادوا انواع
 التكليف فهو حق وصدق مؤيد بالبرهان العقلي وهو مطابقتها للعقول لسمحة وبالذليل الحسي وهو ان الفصحاء عجزوا عن معارضته ثم
 اشغل ببيان بعض ما فيه من الحق وهو الاقبال على عبادة به بالاخلاص والاتلفات بما سواه بالسكية اما الاول فهو قوله فاعبد الله أي أنت أو
 أمك مخلاصه الدين وآية الاخلاص أن يكون (١١٨) الداعي الى العبادة هو مجرد الامر لا طلب مرغوب أو هرب مكرهه وأما الثاني

فذلك قوله ألله الدين الخالص
 أي واجب اختصاصه بالطاعة من
 غير ان يشوب ذلك دعاء أو شرك
 ظاهر وخفي وخصه قتادة فقال
 الدين الخالص شهادة أن لا اله الا
 الله وحده حث على التوحيد
 والاخلاص ذم طريقة الشرك
 والتقليد فقال والذين اتخذوا
 الضمير المشر كين ولكن الموصول
 يحتمل أن يكون عبارة عن
 المشركين والخبر ما أضمر من القول
 أو قوله ان الله يحكم بينهم والقول
 الضمير حال أو بدل فلا يكون له محل
 كالمبدل وأن يكون عبارة عن
 الشركاء والخبر ان الله الحكيم
 بينهم والقول الضمير للمحال أو بدل
 وتقدير الكلام على الاول
 والمشركون الذين اتخذوا من دونه
 أولياء ويقولون ما نعبدهم الا
 ليقربونا أو المشركون
 الذين اتخذوا من دونه أولياء
 قائلين أو يقولون ما نعبدهم
 الا ليقربونا الى الله زلفى ان الله
 يحكم بينهم وعلى الثاني والشركاء
 الذين اتخذوا المشركون أولياء
 قائلين أو يقولون كذا ان الله يحكم
 بينهم واذا عرفت التقادير فتقول
 المراد بالاولياء ههنا الملائكة
 وعيسى والاذن والعزى قال ابن
 عباس كانوا يرجون شفاعةهم

فاتسم لوشي انا رسوله * سوا ولكن لم نجد لك مدفعا

لخذف لدفعناه وهو مراد في الكلام اذ كان مفهوما عند السامع مراده وقد اذك بعض قراء المدينة
 والبصرة وبعض أهل الكوفة آمن بتشديد الميم بمعنى أم من هو ويقولون انما هي آمن استفهام
 اعترض في الكلام بعد كلام قد مضى فجاها فعلى هذا التأويل يجب أن يكون جواب
 الاستفهام متروكا من أجل انه قد جرى الخبر عن فريق الكفر وما أعد له في الآخرة ثم اتبع الخبر
 عن فريق الايمان فعلم بذلك المراد فاستغنى بمعرفة السامع بمعناه من ذكره اذ كان معقولا ان معناه
 هذا أفضل أم هذا والقول في ذلك عندنا انهم اقراء فان قد قرأ بكل واحدة علماء من القراء مع
 صحة كل واحدة منهما في التأويل والاعراب نبأ يتهاقرا القارئ فصب وقد ذكرنا اختلاف
 المختلفين والصواب من القول عندنا فيما مضى قبل في معنى القانت بما أغنى عن اعادته في
 هذا الموضوع غير اننا ذكر بعض أقوال أهل التأويل في ذلك في هذا الموضوع ليعلم الناظر في
 الكتاب اتفاق معنى ذلك في هذا الموضوع وغيره فكان بعضهم يقول هو في هذا الموضوع قراءة
 القارئ قائما في الصلاة ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن المنسني قال ثنا يحيى عن عبيد الله
 انه قال أخبرني نافع عن ابن عرانة كان اذا سئل عن القنوت قال لأعلم القنوت الاقراءة القرآن
 وطول القيام وقراء آمن هو قانت آناه الليل ساجدا وقائما * وقال آخرون هو الطاعة ذكر
 من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا يحيى عن ابن عباس قال ثنا يحيى عن أبيه عن ابن
 عباس قوله آمن هو قانت يعني بالقنوت الطاعة وذلك انه قال ثم اذا دعا كدعوة من الارض اذا أنتم
 تخرجون الى كل له قانتون قال مطيعون **حدثنا** محمد قال ثنا أحمد قال ثنا اسباط عن
 السدي في قوله آمن هو قانت آناه الليل ساجدا وقائما قال القانت المطيع وقوله آناه الليل يعني
 ساعات الليل كما **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله آمن هو قانت آناه
 الليل أوله وأوسطه وآخره **حدثنا** محمد بن الحسين قال ثنا أحمد قال ثنا اسباط عن السدي
 آناه الليل قال ساعات الليل وقد مضى بياننا عن معنى الآناه وشاؤه وحكاية أقوال أهل التأويل
 فيها بما أغنى عن اعادته في هذا الموضوع وقوله ساجدا وقائما يقول يقنت ساجدا واحيانا قائما
 يعني يطيع والقنوت عندنا الطاعة ولذلك نصب قوله ساجدا وقائما لان معناه آمن هو يقنت آناه
 الليل ساجدا طورا وقائما طورا فهما له من قانت وقوله يحذر الآخرة يقول يحذر عذاب الآخرة
 كما **حدثني** علي بن الحسن الأزدي قال ثنا يحيى بن اليمان عن أشعث عن جعفر عن سعيد بن
 جبيرة عن ابن عباس في قوله يحذر الآخرة قال يحذر عقاب الآخرة ويرجو رحمة ربه يقول ويرجو

ان
 وتقر بهم الى الله أما الملائكة وعيسى فظاهروا أما الاصنام فلا تخفوا عنها فاعتقدوا انها تماثيل الكواكب
 والارواح السماوية أو الصالحين ومعنى حكم الله بينهم أنه يدخل الملائكة وعيسى الجنة ويدخلهم مع الاصنام النار واختلافهم ان الملائكة
 وعيسى موحدون وهم مشركون والاصنام يكفرون يوم القيامة بشركتهم وهم يرجون نفعهم وشفاعتهم ويجوز أن يرجع الضمير في بينهم
 الى الفريقين المؤمن والمشركون ولا يخفى ما في الآية من التهديد ثم جعل عليهم بالخذلان والحربان فقال ان الله لا يهدي من هو كاذب كفار
 فكذبهم هو زعمهم شفاعة الاصنام وكفرانهم انهم تركوا عبادة المنعم الحق واقبلوا على عبادة من لا يملك لهم ضرورا ولا نفعا ومن جملة كذبهم

ولهم الملازمة بنان الله فلذلك نعبده صورها فاحض على ابطال معتقدهم بقوله لو اراد الله ان يتخذ ولد الاصطفى مما خلق ما شاء وهو الافضل
بني البنين لا الاقص وهن البنات وقال جرائته معناه لو اراد اتخاذ الولد لم يزد على ما فعل من اصطفاة ما شاء من خلقه وهم الملازمة لان اتخاذ
ولد متمتع وفيه تويج لهم على انهم حسبوا الاصطفاء اتخاذ الاولاد بل البنات واقول انه تعالى اراد ابطال قولهم بطريق برهان وهو صورة
ما س استثنائي كقوله لو اراد الله ان يتخذ ولد الاصطفى لاجل الاتخاذ مما خلق ما شاء لكنه ما اصطفى بنسخ انه لم يردأما الشرطية فظاهرة
د تسليم كل قدرته وأما الثانية فاشار اليها بقوله سبحانه هو الله الواحد القهار (١١٩) فقوله سبحانه اشارة الى استحالة اصطفاة شيأ

لاجل اتخاذ الولد وقوله هو الله
الواحد القهار اشارة الى البرهان
على استحالة ذلك وتقر به من
ثلاثة أوجه الاول انه هو الله وهو
اسم للمعبود الواجب الذات الجامع
لجميع سموت الجمال والجلال
واتخاذ الولد يدل على الحاجة
والفقر حتى يقوم الولد بعده
مقامه أو على الاستئناس والالتذاذ
بوجوده أو لغبر ذلك من الاغراض
وكل ذلك ينافي الوجود الذاتي
والاستغناء المطلق الثاني انه هو
الواحد الحقيقي كما مر ذكره مرارا
والولد انما يحصل من جزء من أجزاء
الولد من شرطه أن يكون مائلا
لوالده في تمام الماهية حتى تكون
حقيقة او الحقيقية نوعية مجولة
على شخصين ويكون تعين كل
منهما معلوما بالسبب منفصل وكل
ذلك ينافي التعين الذاتي والوحدة
المطلقة وأيضاً ان حصول الولد من
الزواج بتوقف على الزوجة عادة
وهي لا بد أن تكون من جنس
الزواج فلا يكون الزوج مما ينحصر
نوعه في شخصه الثالث انه هو
القهار والمحتاج الى الولد هو الذي
يموت فيقوم الولد مقامه والميت
مقهور لا قاهر فثبت بهذه الدلائل
انه تعالى ما اصطفى شيئاً ان يتخذ
ولداً فصح انه لم يرد ذلك ونفي ارادة

من ربه الله فيدخله الجنة وقوله قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون يقول تعالى ذكره
قل يا محمد اقومك هل يستوى الذين يعلمون ما لهم في طاعتهم ربه من الثواب وما عليهم في معصيتهم
به من التبعات والذين لا يعلمون ذلك فهم يخطون في عشاؤهم لا يرجون بحسن أعمالهم خير ولا
يخافون بسينئامهم يقول ما هذا تساو بين وقد روى عن أبي جعفر محمد بن علي في ذلك ما حدثني
عنه بن خلف قال نفي نصر بن مزاحم قال ثنا سفيان الجريري عن سعيد بن أبي مجاهد عن جابر عن
أبي جعفر رضوان الله عليه هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون قال نحن الذين يعاون وعدونا
الذين لا يعلمون وقوله انما يذكر أولو الاباب يقول تعالى ذكره انما يعزج الله فيتعط ويتفكر
بها فيتدبرها أهل العقول والحجى لأهل الجهل والنقص العقول في القول في تاويل قوله تعالى
قل يا عبادي الذين آمنوا اتقوا ربكم للذين أحسنوا في هذه الدنيا حسنة وأرض الله واسعة انما يوفى
الصابرون أجرهم بغير حساب) يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لعبادي
الذين آمنوا يا عبادي الذين آمنوا بالله وصدقوا رسوله اتقوا ربكم بطاعته واجتناب معاصيه للذين
أحسنوا في هذه الدنيا حسنة ثم اختلف أهل التأويل في تاويل ذلك فقال بعضهم معناه للذين
طاعوا الله حسنة في هذه الدنيا وقال في من صله حسنة وجعل معنى الحسنة الصحة والعافية ذكر من
الذي ذلك حدثنا محمد قال ثنا أحمد قال ثنا اسباط عن السدي للذين أحسنوا في هذه الدنيا حسنة
العافية والصحة * وقال آخرون في من صله أحسنوا ومعنى الحسنة الجنة وقوله وأرض الله
واسعة يقول تعالى ذكره وأرض الله فسحة واسعة فهاجر وامن أرض الشرك الى دار الاسلام كما
حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحرث قال ثنا الحسن قال
ثنا ورقاء جميعان ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله وأرض الله واسعة فهاجر واواعتزلوا الاوثان وقوله
ثنا يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب يقول تعالى ذكره انما يعطى الله أهل الصبر على ما لقوا فيه
الدنيا أجرهم في الآخرة بغير حساب يقولون لهم بغير حساب * وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة انما يوفى
الصابرون أجرهم بغير حساب لا والله ما هنا كمكيال ولا ميزان حدثنا محمد قال ثنا أحمد قال
ثنا اسباط عن السدي انما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب قال في الجنة ﴿ القول في تاويل
قوله تعالى (قل انى أمرت أن أعبد الله تخلصه الدين وأمرت لان أكون أول المسلمين قل انى
تخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم) يقول تعالى ذكره انبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد
شركى قومك ان الله أمرنى أن أعبد الله مفردا له الطاعة دون كل ما تدعون من دونه من الآلهة

اتخاذاً بلغ من نفي الاتخاذ فقد براد ولا يتخذ لئلا يحجزه ونحوه هذا ما وصل اليه فهمى في تفسير هذه الآية والله تعالى أعلم بامرار كلامه
حين طعن في البنية الاصنام عدد الصفات التي بها استدلل على الالهية الحققة وهي أصناف أولها قوله خلق السموات والارض بالحق أى
لبس بالغاية الصحيحة وقدم مراراً الثاني بكون الليل على النهار والتسكو بالالف والي يقال كاز العمامة على رأسه وكورها وفي التشبيه
وجه منها ان الليل والنهار معا قبان فاذا غشى أحدهما كان الآخر فكأنما اليه ولف عليه ومنها انه شبه كل منهما اذا شيب صاحبه
شئى طاهر لى عليه ما غيبه عن الإبصار ومنها ان كل منهما يكر على الآخر كروا متتابعاً كمتتابع أكوار العمامة وقيل اراد انه يتردى

كل واحد منهم ما بقدر ما ينقص من الاثر من قوله صلى الله عليه وسلم نعوذ بالله من الحور بعد الكور رأى من الادبار بعد الاقبال الثالث قوله وسخر الشمس والقمر كل يجرى لاجل مسمى وقد مر مثله في فاطر وغيره وحيث كان الاجل المسمى شاملا للقيامه عقبه بقوله ألا هو العزيز الغفار وفيه ترهيب مع ترغيب الرابع والخامس قوله خلقه لكم من نفس واحدة ثم جعل منها مناجيا وجها وهما آيتان أو لها ما تشعيب الخلق الفات للخصم من نفس آدم والثانية خاق حواء من ضلعها ومعنى ثم ترتيب الاخبار لان الاولى عادة مستمرة دون الثانية اذ لم يتخلق أنثى غير حواء من قصيرى رجل فكانت أدخل في كونها (١٢٠) آية وأجاب لعجب السامع وقيل هو متعلق بواحدة في المعنى كأنه قيل خلقكم من نفس واحدة ثم

والانداد وأمرت لان أكون أول المسلمين يقول وأمرني ربى جل ثناؤه بذلك لان أكون بفعل ذلك أول من أسلم منكم فخلق له بالتوحيد واخص له العبادة وبرئى من كل ما دونه من الآلهة وقوله تعالى قل انى أخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم يقول تعالى ذكره قل يا محمد لهم انى أخاف ان عصيت ربي فيما أمرني به من عبادة الله مخلصه الطاعة ومفردة بالربوبية عذاب يوم عظيم يعنى عذاب يوم القيامة وذلك هو اليوم الذى يعظم هولاه ﴿ القول فى تاويل قوله تعالى (قل الله أعبد مخلصا له ديني فاعبدوا ما شئتم من دونه قل ان الخاسرين الذين خسروا أنفسهم وأهليهم يوم القيامة ألا ذلك هو الخاسر ان المبين) يقول تعالى ذكره لئيبه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لشركى قومك الله أعبد مخلصا مفردا له طاعتي وعبادتي لأجعل له فى ذلك شريكا ولاكنى افرده بالانوهة وابرأ مما سواه من الانداد والآلهة فاعبدوا أنتم أيها القوم ما شئتم من الاوثان والاصنام وغير ذلك مما تعبدون من سائر خلقه فستعلمون وبال عاقبة عبادتكم ذلك اذا القيمةم بكم وقوله قل ان الخاسرين الذين خسروا أنفسهم يقول تعالى ذكره قل يا محمد لهم ان الهالكين الذين غبنوا أنفسهم وهلكت بعذاب الله اهلهم مع أنفسهم فلم يكن لهم اذ دخلوا النار فيها أهل وقد كان لهم فى الدنيا أهولون * وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثنى معاوية عن علي عن ابن عباس قوله قل ان الخاسرين الذين خسروا أنفسهم وأهليهم يوم القيامة قال هم الكفار الذين خلقهم الله للنار وخلق النار لهم فزالت عنهم الدنيا وحرمت عليهم الجنة قال الله خسروا الدنيا والآخرة **حدثني** يونس قال أخبرنا بن وهب قال قال ابن زيد فى قوله قل ان الخاسرين الذين خسروا أنفسهم وأهليهم يوم القيامة قال هؤلاء أهل النار خسروا أنفسهم فى الدنيا وخسروا الآهليين فلم يجدوا فى النار أهلا وقد كان لهم فى الدنيا أهل **حدثني** عن ابن أبي زياد عن ابن جريج عن مجاهد قال غبنوا أنفسهم وأهليهم قال يخسرون أهليهم فلا يكون لهم أهل يرجعون اليهم ويخسرون أنفسهم فهلكوا فى النار فموتوا وهم احياء فيخسرونهم وقوله ألا ذلك هو الخاسر ان المبين يقول تعالى ذكره الا ان خسرا ان هؤلاء المشركين انفسهم واهليهم يوم القيامة وذلك هلاكها هو الخسرا ان المبين يقول تعالى ذكره هو الهالك الذى يبين لمن عاينته وعلمه انه الخسرا ﴿ القول فى تاويل قوله تعالى (لهم من فوقهم ظلال من النار ومن تحتهم ظلال ذلك يخوف الله به عباده باعباد فاتقون والذين اجتنبوا الطاغوت أن يعبدوها وأنابوا الى الله لهم البشرى فبشر عبادى الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولوا

خلقكم من نفس واحدة ثم شعها الله بزوج منها وقيل انه خلق آدم وأخرج ذريته من ظهره ثم ردهم الى مكانهم ثم خلق بعد ذلك حواء وقيل ثم قديان مع الجلة الدا على التقدم كقوله ثم اهتدى ثم كان من الذين آمنوا وكقوله صلى الله عليه وسلم فليكفر عن يمينه ثم ليفعل الذى هو خير السادس قوله وأزل لكم من الانعام ثمانية أزواج أما الأزواج فهى المذكورة فى سورة الانعام من الضأن اثنتين الذكروا انثى ومن المعز اثنتين ومن الابل اثنتين ومن البقر اثنتين وأما وصفتها بالانزال فقيل أنزلها من الجنة وقيل أراد انزال ماء وسبب فى وجوده وهـ والطار الذى به قوام النبات الذى به يعيش الحيوان وقيل أنزل يعنى قضى وقسم لان قضاباه وقسمه مكتوبه فى اللوح ومن هناك ينزل وفى هذه العبارة نوع غفامة وتعظيم لافادتهم معنى الرفعة والاعتلاء ولهذا يقال رفعت القصة الى الامير وان كان الامير فى سرب وخصت هذه الأزواج بالذكر لكثرة منافعتها من اللبن واللحم والجلد والشعر والوبر والركوب والحل والحرب وغير ذلك السابع قوله يتخلقكم فى بطون أمهاتكم بعد خلق المقصود ذكر تخليق الحيوان على الاطلاق بعد ذكر تخليق الانسان والانعام الا أنه غلب أولى العقل لشرفهم ويحتمل أن يكون ذكر الانعام اعتراضا حسن موقعه ذكر الأزواج بعد قوله جعل منها زوجها يعلم ان كل حيوان ذور زوج وترتيب التخليق مذ كور مرارا كقوله ولقد خلقنا الانسان من سلاله من طين الى قوله أحسن الخالقين والظلمات الثلاث البطن والرحم والمشيمة أو الصلب والرحم والبطن ذلكم الذى هذه أفعاله ربكم له الملك وقد مر اعرا به فى فاطر لإله الا هو اذ لا موصوف بهذه الصفات الا هو فانى تصرفون أى كيف يعدل بكم عن طريق الحق بعد هذا البيان ثم بين انه غنى عن طاعاب

الالباب

فى بطون أمهاتكم خلق المقصود ذكر تخليق الحيوان على الاطلاق بعد ذكر تخليق

الانسان والانعام الا أنه غلب أولى العقل لشرفهم ويحتمل أن يكون ذكر الانعام اعتراضا حسن موقعه ذكر الأزواج بعد قوله جعل منها زوجها يعلم ان كل حيوان ذور زوج وترتيب التخليق مذ كور مرارا كقوله ولقد خلقنا الانسان من سلاله من طين الى قوله أحسن الخالقين والظلمات الثلاث البطن والرحم والمشيمة أو الصلب والرحم والبطن ذلكم الذى هذه أفعاله ربكم له الملك وقد مر اعرا به فى فاطر لإله الا هو اذ لا موصوف بهذه الصفات الا هو فانى تصرفون أى كيف يعدل بكم عن طريق الحق بعد هذا البيان ثم بين انه غنى عن طاعاب

طغيين وانهم لا ينيد الا انفسهم فقال ان تكفروا فان الله غني عنكم قالت المعتزلة في قوله ولا يرضى لعباده الكفر دليل على ان الكفر
ببعضه والا لكان راضيا به واجاب الاشاعرة بانه قد علم من اصطلاح القرآن ان العباد المنضاف الى الله او الى ضميره هم المؤمنون قال
عباد الرحمن الذين يمشون عينا بشربهم لعباد الله بمعنى الآية ولا يرضى لعباده المخلصين الكفر وهذا مما لا نزاع فيه او نقول
لنا ان كفر الكافر ليس برضاء الله بمعنى انه لا يمدحه عليه ولا يترك الاوم والاعتراض الا ان ادعى انه بارادته وليس في الآية دليل على
طلاله ثم بين غاية كرمه بقوله وان تشكروا يرضه لكم والسبب في كلا الحكمين (١٢١) ما جاء في الحديث القدسي سبقت رحمتي

غضبي وباقي الآية مذكور مرارا
مع وضوحه ثم حتى نهاية ضعف
الانسان وتناقض آرائه بقوله
واذ امس الى آخره وقد مر نظيره
ايضا وقيل ان الانسان هو الكافر
الذي تقدم ذكره وقيل اريد
اقوام معينون كعنتة بن ربيعة
وغیره ومعنى خوله اعطاه للاستخجار
العوض قال جاز الله في حقيقته
وجهان أحدهما جعله خائل مال
من قولهم هو خائل مال وخال مال
اذا كان متعهده حسن القيام به
ومنه ما روى ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان يتخول أصحابه
بالموعظة أي يتعهد ويتكفل
أحوالهم ان رأى منهم نشاطا في
الوعظ وعظهم والثاني انه جعله
يتخول أي يفخر كما قيل ان الغني
طويل الذيل مياس ومعنى نسي
ما كان يدعو اليه نسي الضر الذي
كان يدعو الله الى كسفه أو نسي
ربه الذي كان يتضرع اليه فبمعنى
من والمراد انه نسي ان لا مفزع
ولا اله سواه وعاد الى اتخاذ الانداد
مع الله واللام في ليلض لام العاقبة
ثم هدده بقوله تمتع بكفرك كقوله
اعلموا ما سئتم وفيه ان الكافر
لا يتمتع بالدنيا الا قليلا ثم يؤل الى
النار ثم أردفه بشرح حال المحققين
الذين لا رجوع لهم الا الى الله ولا

لا باب) يقول تعالى ذكره لهؤلاء الخاسرين يوم القيامة في جهنم من فوقهم ظلل من النار وذلك
لهيئة الظل المبينة من النار ومن تحتهم ظلل يقولون تحتهم من النار ما يعلوهم حتى يهيب
يا علوهم منها من تحتهم ظللا وذلك نظير قوله جعل ثناؤهم من جهنم مهادون فوقهم غواش
غشاهم مما هو تحتهم فيها من المهاد وقوله ذلك يخوف الله به عباده يا عبادة فاقول يقول تعالى ذكره
هذا الذي أخبرتكم ايها الناس به مما للخاسرين يوم القيامة من العذاب تخوف من ربكم لكم
تخوفكم به التحذره فجتنبوا معاصيه وتنيموا من كفركم الى الايمان به وتصدق رسوله واتباع امره
بنيته فتنجوا من عذابه في الآخرة فاقول يقول فاقول باداء فرائض عليكم واجتناب معاصي
تنجوا من عذابي وهطلي وقوله والذين اجتنبوا عبادة كل ما عبد من دون الله من شيء وقد بينا معنى
الطاغوت فيما مضى قبل بشواهد ذلك وذكرنا اختلاف أهل التأويل فيه بما أغنى عن اعادته في هذا
الموضع وذكرنا انه في هذا الموضوع الشيطان وهو في هذا الموضوع وغيره بمعنى واحد عندنا ذكر
من قال ما ذكرنا في هذا الموضوع **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني**
الحريث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله والذين اجتنبوا
الطاغوت قال الشيطان **حدثنا** محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي والذين
اجتنبوا الطاغوت أن يعبدوها قال الشيطان هو ههنا واحد وهي جماعة والطاغوت
في قوله والذين اجتنبوا الطاغوت أن يعبدوها قال الشيطان هو ههنا واحد وهي جماعة والطاغوت
على قول ابن زيد هذا واحد مؤنث ولذلك قيل أن يعبدوها وقيل انما أنثت لانها في معنى جماعة
وقوله وأنا بوالى الله يقول وأنا بوالى الله ورجعوا الى الاقرار بتوحيدهم والعمل بطاعته والبراءة مما
سواه من الالهة والانداد * **وحدثني** محمد بن عمرو قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وأنا بوالى الله وأقبلوا الى الله **حدثنا**
محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي قوله وأنا بوالى الله قال أجابوا اليه وقوله لهم
البشرى يقول لهم البشرى في الدنيا الجنة في الآخرة فبشر عبادة الذين يستمعون القول يقول جل
ثناؤه لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فبشر يا محمد عبادة الذين يستمعون القول من القائلين فيتعبدون
أرشدته وأهداه الى الحق وأدله على توحيد الله والعمل بطاعته وبتكون ماسوي ذلك من القول
الذي لا يدل على رشاد ولا يهدى الى سداد * **وحدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أحمد قال ثنا أحمد
قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة فيتعبدون أحسنه وأحسنه طاعة

(١٦ - ابن جرير - الثالث والعشرون) اعتماد لهم الاعلى فضله فقال أمن هو قانت قال ابن عباس
قنوت الطاعة وقال ابن جرير اعلم القنوت الاقراء القرآن وطول القيام والمشهور انه الدعاء في الصلاة والقيام بما يجب عليه من الطاعة
عن قتادة آناه الليل أوله ووسطه وآخره وفيه تنبيه على فضل قيام الليل ولا يخفى انه كذلك لبعده عن الرياء ولزبد الحضور و فراغ
الحواس من الشواغل الخارجية ولان الليل وقت الراحة فالعبادة فيه أشق على النفس فيكون ثوابه أكثر والواو في قوله ساجدا وقائما
لمجمع بين الصفتين وفي قوله يحذر الآخرة أي عذابها ويرجو رجسته به اشارة الى أن العابد يتقلب بين طورى القهر واللفظ وينزدد

بين حال العقب والبسط ولا يخفى ان في الكلام حذفان قرأ من بالتخفيف فالجهد محذوف والمعنى آمن هو مطيع كثيره وانما حذف دلالة الكلام عليه وهو حرم ذكر الكافر قبله وبين عدم الاستواء بين العالم والجاهل بعده ومن قرأ بالشديد فالحذوف جملة استهفامية والمذكور معظوف على المبتدأ والمعنى هذا أفضل آمن هو قانت وقيل الهمزة على قراءة التخفيف للنداء كما تقول فلان لا يصلي ولا يصوم فيامن تصلي وتصوم ابشر وقيل المنادى هو رسول الله صلى الله عليه وسلم بدليل قوله قل هل يستوي الذين يعملون الانية قال جار الله أراد بالذين يعملون الذين سبق ذكرهم وهم القانتون (١٢٢) فكانه جعل من لا يعمل غير عالم وفيه ازراء عظيم بالذين يقتنون العلوم ثم

لا يقتنون فيها ثم يقتنون بالدنيا ويجوز ان يراد على وجه التشبيه أي كالأيسستوي يعملون والجاهلون كذلك لا يستوي القانتون والعامسون قيل زلت في عمار بن ياسر وأمثلة والظاهر العموم وفي قوله انما يتذكر أولو الالباب إشارة الى أن هذا التفاوت العظيم بين العالم والجاهل لا يعرفه الأرباب العقول كما قيل انما يعرف ذا الفضل من الناس ذوهه وقيل لبعض العلماء انكم تزعمون ان العلم أفضل من المال ونحن نرى العلماء مجتمعين على أبواب الملوك دون العكس فاجاب بان هذا أيضا من فضيلة العلم لان العلماء علموا ما في المال من المنافع فطلبوه والجاهل لم يعرفوا ما في العلم من المنافع فتركوه وحين بين عدم الاستواء بين من يعلم وبين من لا يعلم أمر نبيه صلى الله عليه وسلم أن يخاطب المؤمنين بأنواع من الكلام النوع الاول قل يا عباد الذين آمنوا اتقوا بكم قال أهل السنة أمر المؤمنين أن يضموا الى الايمان التقوى وفيه دلالة على ان الايمان يسبق مع المعصية وقالت المعتزلة أمرهم بالتقوى لكي لا يحبوا الايمان ثم يارتكاب الكبائر بل تزيدوا في

الله صدقنا محمد قال ثنا أحمد قال ثنا اسباط عن السدي في قوله فيمتعون أحسنه قال أحسن ما يؤمرون به فيعملون به وقوله أولئك الذين هداهم الله يقول تعالى ذكره الذين يستمعون القول فيمتعون أحسنه الذين هداهم الله يقول وفقهم الله للرشاد واصابة الواب لا الذين يعرضون عن سماع الحق ويعبدون ما لا يضر ولا ينفع وقوله وأولئك هم أولو الالباب يعني أولو العقول والحجوز كران هذه الآية زلت في رهط معروفين وحدوا الله وبرؤا من عبادة كل مادون الله قبل أن يبعث نبي الله فانزل الله هذه الآية على نبيه مدحهم ذكر من قال ذلك صدقنا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله والذين اجتنبوا الطاغوت أن يعبدوها والآيتين حدثني أبي ان هذين الآيتين زلتا في ثلاثة نفر كانوا في الجاهلية يقولون لاله الا الله زيد بن عمرو وأبي ذر الغفاري وسلمان الفارسي نزل فيهم والذين اجتنبوا الطاغوت أن يعبدوها في جاهليتهم وأنا بوا الى الله لهم البشري فبشر عباد الذين يستمعون القول فيمتعون أحسنه لاله الا الله أولئك الذين هداهم الله بغير كتاب ولانبي وأولئك هم أولو الالباب ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (أفن حق عليه كلمة العذاب أفأنت تنقذ من في النار لكن الذين اتقوا ربهم لهم غرف من فوقها غرف مبنية تجري من تحتها الانهار وعد الله لا يخلف الله الميعاد) يعني تعالى ذكره بقوله أفن حق عليه كلمة العذاب أفن وجبت عليه كلمة العذاب في سابق علم ربك يا محمد بكفره به كما صدقنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله أفن حق عليه كلمة العذاب بكفره وقوله أفأنت تنقذ من في النار يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم أفأنت تنقذ يا محمد من هو في النار من حق عليه كلمة العذاب فانت تنقذه فاستغنى بقوله تنقذ من في النار عن هذا وكان بعض نحوي الكوفة يقول هذا مما يراد به استفهام واحد يسبق الاستفهام الى غير موضعه فيرد الاستفهام الى موضعه الذي هو له وانما المعنى والله أعلم أفأنت تنقذ من في النار من حقت عليه كلمة العذاب قال ومثله من غير الاستفهام أي بعدكم انكم اذا متم وكنتم ترابوا وعظاما انكم تحرجون فردد أنكم مرتين والمعنى والله أعلم أي بعدكم انكم تحرجون اذا متم ومثله قوله لا تحسبن الذين يفرحون بما أتوا ويحبون ان يحمدا بما لم يفعلوا فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب وكان بعضهم يستخطى القول الذي حكمناه عن البصريين ويقول لا تكون في قوله أفأنت تنقذ من في النار كناية عن تقدم لا يقال القوم ضربت من قام يقول المعنى التجربة أفأنت تنقذ من في النار منهم وانما معنى الكلمة أفأنت تهدي يا محمد من قد سبق له في علم الله انه من أهل النار الى الايمان فتتقده من النار بالايمان لست على ذلك

الايمان حتى يتصفوا بصفة الاتقاء ثم بين المؤمنين فائدة الاتقاء قال الذين أحسنوا الآية وقوله في هذه الدنيا ما ان يكون صلة لما قبله أو صلة لما بعده وهو قول السدي ومعناه على الاول الذين أحسنوا في هذه الدنيا لهم حسنة في الآخرة وهي الجنة والتكبير للتعظيم أي حسنة لا يصل العقل الى كنهها وعلى الثاني الذين أحسنوا في هذه الدنيا حسنة قال جار الله فالطرف بيان لما كان الحسنه ويحتمل أن يقال انه نصب على الحال لانه نعمت للنكرة قدم عليها والقائلون بهذا القول فسرر والحسنة بالصحة والعافية وضم بعضهم اليها الامن والكفاية ورجح الاول بان هذه الامور قد تحصل للكفار على الوجه الاتم فكيف يجعل جزاء للمؤمن الملقى وقيل هي

بقادر

لثناء الجليل وقيل الظفر والغنيمة وقيل نور القلب ومباهج الوجه وفي قوله وأرض الله واسعة إشارة الى ان أسباب التقوى ان لم تنسرف في أرض
حبت الهـمجرة الى أرض يتيسر ذلك فيها فيكون كقوله ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجر وا فيها وعن أبي مسلم هي أرض الجنة لانه حين بين
من المتقي له الجنة وصف أرض الجنة بالسعة ترغيبا فيها كما قال نبتو آمن الجنة حيث نشاء انما يوفى الصابرون على مغارقة الاوطان وتجرع
بغص واحتمال البلياني طاعة الله وتكليفه أجورهم بغير حساب أى لا يحاسبون أو بغير حصر قال جاز الله عن النبي صلى الله عليه وسلم
بعب الله الموازين يوم القيامة فيوفى باهل الصلاة فيوفون أجورهم (١٢٣) بالموازين ويوفى باهل الحج فيوفون أجورهم

بالموازين ويوفى باهل البلاء فلا
ينصب لهم ميزان ولا ينشر لهم
دنوان ويصب عليهم اجر صائم
تلا الآية وقال حتى يتنى أهل
العافية في الدنيا ان أجسادهم
تقرض بالمقاريض مما يوهب به
أهل البلاء من الفضل النوع
الثاني قل انى أمرت أن اعبد الله
مخلصه الدين قال مقاتل ان كفار
قريش قالوا النبي صلى الله عليه
وسلم ما يحملك على هذا الدين الذى
أنت تنابه ألا تنظر الى ماله أيمك
وجدك وسادة قومك يعبدون
اللات والعزى فانزل الله هذه الآية
وكانه إشارة الى الامر المذكور فى
أول السورة فاعبد الله مخلصه
الدين وقوله وأمرت لان أكون
ليس بتكرار لان اللام للعلة
والمأمور به محذوف يدل عليه
ما قبله والمعنى أمرت باخلاص
الدين وأمرت بذلك لاجل ان
أكون أول المسلمين أى مقدمهم
وسابقهم فى الدار من فنقول
فائدة التكرار أن ذكر التعليل
مع نوع تأكيد وقيل اللام بدل
من الباء أى أمرت بان أكون
أول من دعانفسه الى مادعا اليه
غديره ليصح الاقتداء بي فولى
وفعلى ولعل الاخلاص إشارة الى
عمل القلب والاسلام الى عمل

بفادى وقوله لكن الذين اتقوا ربهم لهم غرف من فوقها غرف مبنية يقول تعالى ذكره لكن
الذين اتقوا ربهم اداء فرائضه واجتناب محارمه لهم فى الجنة غرف من فوقها غرف مبنية علالى
بعضها فوق بعض تجرى من تحتها الانهار يقول تعالى ذكره تجري من تحت أشجار جناتنا الانهار
وقوله وعد الله يقول جل ثناؤه وعدنا هذه الغرف التى من فوقها غرف مبنية فى الجنة هؤلاء المتقين
لا يخلف الله الميعاد يقول جل ثناؤه والله لا يخلقهم وعدة ولكنه يوفى بوعده ﴿ القول فى تاويل
قوله تعالى (ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فساله ينابيع فى الارض ثم يخرج به زرعا مختلفا
ألوانه ثم يهيج فتراه مضفرا ثم يجعله حطاما ان فى ذلك لذكرى لأولى الالباب) يقول تعالى ذكره
لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ألم تر يا محمد ان الله أنزل من السماء ماء وهو المطر فساله ينابيع فى
الارض يقول فاجراه عيوننا فى الارض واحدها ينبوع وهو ما جاش من الارض * ونبحو الذى قلنا
فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حد ثنا أبو كريب قال ثنا ابن يمان عن سفیان
عن جابر عن الشعبي فى قوله فساله ينابيع فى الارض قال كل نداوماء فى الارض من السماء نزل قال
حد ثنا ابن يمان عن سفیان عن جابر عن الحسن بن مسلم بن يمان قال ثم انبت بذلك الماء الذى أنزل
من السماء فجعله فى الارض عيونا زراعا مختلفا ألوانه يعنى أنواعا مختلفة من بين حنطة وشعير وسهم
وارز ونحو ذلك من الأنواع المختلفة ثم يهيج فتراه مضفرا يقول ثم يهيج ذلك الزرع من بعد خضرته
يقال للارض اذا يبس ما فيها من الخضر وذوى هاجت الارض وهاج الزرع وقوله فتراه مضفرا يقول
فتراه من بعد خضرته ورطوبته قد يبس فصار أصفر وكذلك الزرع اذا يبس اصفر ثم يجعله حطاما
والحطام فئات التبن والحشيش يقول ثم يجعل ذلك الزرع بعد ما صار باساقنا تامتكسرا وقوله ان
فى ذلك لذكرى لأولى الالباب يقول تعالى ذكره ان فى فعل الله ذلك كالذى وصف لذكركى وموعظة
لأهل العقول والحجيات ذكره به فيعلمون ان من فعل ذلك فلن يتعذروا عليه احداث ماشاء من الاشياء
وانشاء ما أراد من الاجسام والاعراض واحياء من هلك من خاقه من بعد مماته واعادته من بعد
فناؤه كهيئته قبل فناؤه كالذى فعل بالارض التى أنزل عليها من بعد موتها الماء فانبت بها الزرع
المختلف الألوان بقدرته ﴿ القول فى تاويل قوله تعالى (ان من شرح الله صدره للاسلام فهو
على نور من ربه فويل للناسية قلوبهم من ذكر الله أولئك فى ضلال مبين) يقول تعالى ذكره
ان من شرح الله قلبه لمعرفة والاقرار بوحدايته والأذعان لربوبيته والخضوع لطاعته فهو على نور من
ربه يقول فهو على بصيرة مما هو عليه ويقين بنو بالحق فى قلبه فهو لذلك لامر الله متبع وعماسا

لجوارح فان النبي صلى الله عليه وسلم فسر الاسلام فى خبر جبريل بالاعمال الظاهرة وفيه انه صلى الله عليه وسلم ليس مثل الملوك الجبارة
الذين يأمرون الناس باشياء وهم لا يفعلون بها بل سابقه فى كل ما يامر به وينهى عنه وحين بين ان الله أمره باخلاص القلب وابعمال
لجوارح وكان الامر يحتمل الوجوب والتدبير ان ذلك الامر للوجوب فقال قل انى أخاف الآية وذلك ان خوف العقاب لا يترتب الاعلى
ربك الواجب واذا كان النبي صلى الله عليه وسلم مع جلالة قدره خائف من العصيان فغيره أولى قيل المراد به أمته وقيل نزلت قبل ان يغفر الله له
وقالت الأشاعرة فيه دليل على ان صاحب الكبيرة قد يعنى عنه لانه بين ان اللازم عند حصول المعصية خوف العقاب لانفس العقاب النوع

الثالث قل الله أعبد مخلصه ديني وليس بتكرار لما قبله وذلك ان الاول للاخبار بانه مأمور من جهة الله بالعبادة الخالصة عن الشرك الجلي والظني وهذا اخبار بان الذي أمر به فانه قد أتى به على أكمل الوجوه ولهذا أخرج الفعل وضم الى مضمونه التهديد بقوله فأعبدوا ما شئتم من دونه النوع الرابع قل ان الخاسر من الكاملين في الخسران الجامعين لوجوههم الذين خسر وانفسهم لو وقعها في هلكة الانحلال بعذابها وخسر وأهلهم لان أهلهم وأولادهم ان كانوا في النار فلا فائدة لهم منهم لانهم محجوبون عنهم أولان كلامهم مشغول بهم وهم ان كانوا من أهل الجنة فأباعدوا بينهم وقيل أهلهم (١٢٤) الحور العين في الجنة لو آمنوا قال أهل البيان في قوله ألا ذلك هو الخسران

المبين تفضيح لشأنهم حيث استأنف الجملة وصدرها بحرف التنبيه ووسط الفصل وعرف الخسران ووصفه بالمبين قلت التحقيق فيه ان للانسان قوتين يستكمل باحدهما علما وبالاخرى عملا والاول هو العلوم المسماة بالبدهييات وترتيبها على الوجه المؤدى الى النتائج وهو بمنزلة الریح يشبهه تصرف التاجر في رأس المال بالبيع والشراء والآلة في القسم العملي هي القوى البدنية وغيرها من الاسباب الخارجية المعينة عليها واسم عمال تلك القوى في وجوه أعمال البر التي هي بمنزلة الریح يشبهه التجارة فكل من أعطاه الله العقل والصحة والتكليف ثم انه لم يستفد منها معرفة الحق ولا عمل الخير فإذ مات فقد فات ربحه وضاع رأس ماله ووقع في عذاب الجهل وألم البعد عن عالمه والقرب مما يصاده أبدأ الأباد فلا خسران فوق هذا ولا حرمان أبين منه وقد أشار الى هذا بقوله لهم من فوقهم ظلمل من النار ومن تحتهم ظلمل أي اطباق من النار من ظلمل الآخر من فان جهنم دركات كما أن للجنة درجات وقال المفسرون سمى النار ظلمة بغلظها وكثافتها فصارت محيطة بهم من جميع الجوانب حائلة من النظر الى شئ آخر قلت ان كانوا في كرة النار فوجهه ظاهر وظنيره في الاحوال النفسانية احاطة نار الجهل والحرص وسائر الاخلاق الذميمة بالانسان وقد مر في قوله لهم من جهنم مهاد ومن فوقهم غواش يوم يغشاهم العذاب من فوقهم ومن تحت أرجلهم وقيل الظلمة ما عدا الانسان فسمى ماتحتهم بالظلمة اطلاقا لاحد الضدين على الآخر أولان التخماتية مشابهة للقوقائية في الحرارة والاحراق وذلك العذاب المعد للكفار يخوف الله به عباده المؤمنين وقد مر ان العبادة في القرآن اذا كان مضافا الى ضمير الله اختص باهل الايمان عند أهل السنة وعندى أنه لا مانع من التعميم ههنا ثم عقب الوعد بالوعد

وكتافتها فصارت محيطة بهم من جميع الجوانب حائلة من النظر الى شئ آخر قلت ان كانوا في كرة النار فوجهه ظاهر وظنيره في الاحوال النفسانية احاطة نار الجهل والحرص وسائر الاخلاق الذميمة بالانسان وقد مر في قوله لهم من جهنم مهاد ومن فوقهم غواش يوم يغشاهم العذاب من فوقهم ومن تحت أرجلهم وقيل الظلمة ما عدا الانسان فسمى ماتحتهم بالظلمة اطلاقا لاحد الضدين على الآخر أولان التخماتية مشابهة للقوقائية في الحرارة والاحراق وذلك العذاب المعد للكفار يخوف الله به عباده المؤمنين وقد مر ان العبادة في القرآن اذا كان مضافا الى ضمير الله اختص باهل الايمان عند أهل السنة وعندى أنه لا مانع من التعميم ههنا ثم عقب الوعد بالوعد

أبو

المراد من الكلام اذ ذكر أحد الصنفين وجعل مكان ذكر الصنف الآخر الخبر عنه

بقوله فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله * ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكروا من ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله أفمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه يعني كتاب الله هو المؤمن به ياخذ واليه ينتهي **حدثنا** محمد قال ثنا أحمد قال ثنا اسباط عن السدي قوله أفمن شرح الله صدره للاسلام قال وسع صدره للاسلام والنور الهدى **حدثت** عن ابن ابي زائدة عن ابن جريح عن مجاهد أفمن شرح الله صدره للاسلام قال ليس المنشرح صدره مثل القاسية قلبه قوله فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله يقول تعالى ذكره فويل للذين جفت قلوبهم ونأت عن ذكر الله وأعرضت يعني عن القرآن الذي أنزله تعالى ذكره مذكرا به عباده فلم يؤمن به ولم يصدق بما فيه وقيل من ذكر الله والمعنى عن ذكر الله فوضعت من مكان عن كما يقال في الكلام اتخمت من طعام أكلته وعن طعام أكلته بمعنى واحد وقوله أولئك في ضلال مبين يقول تعالى ذكره هؤلاء القاسية قلوبهم من ذكر الله في ضلال مبين لمن تأمله وتدبره يفهم انه في ضلال عن الحق جائر ﴿ القول في تأويل قوله تعالى (الله نزل أحسن الحديث كتابا متشابها مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله ذلك هدى الله بهدي به من يشاء ومن يضل الله فإله من هاد) يقول تعالى ذكره الله نزل أحسن الحديث كتابا يعني به القرآن متشابها يقول يشبه بعضه بعضا باختلاف فيه ولا تضاد كما **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله الله نزل أحسن الحديث كتابا متشابها الآية تشبه الآية والحرف يشبه الحرف **حدثنا** محمد قال ثنا اسباط عن السدي كتابا متشابها قال المتشابه يشبه بعضه بعضا **حدثنا** ابن حميد قال ثنا جرير عن يعقوب عن جعفر عن سعيد بن جبير في قوله كتابا متشابها قال يشبه بعضه بعضا يصدر بعضه بعضا ويبدل بعضه على بعض وقوله مثاني يقول يثنى فيه الانباء والاخبار والقضاء والاحكام والجميع * ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكروا من ذلك **حدثنا** يعقوب بن ابراهيم قال ثنا ابن علية عن أبي رجا عن الحسن في قوله الله نزل أحسن الحديث كتابا متشابها مثاني قال ثنى الله فيه القضاء تكون السورة فيها الآية في سورة أخرى آية تشبهها وسئل عنها كرمه **حدثنا** محمد بن عمرو قال ثنا

فأثلا والذين اجتنبوا الطاغوت وهو كل ماعبد من دون الله كما مر في آية الكسرى وقوله أن يعبدوا هادبل اشتمال منه وأنا أبو الله زهوا
الكليّة الى تحصيل رضاه فالاول تخلية والثاني تخلية وحقيقة الاعراض عما سوى الله والاقبال على الله هي أن يعرف ان كل ما سواه فانه يمكن
لوجود ذاته فقير في نفسه وهو سبحانه واجب الوجود لذاته غنى على الاطلاق لاحكام الاله ولا نذير الابيه وبامر لهم البشرى أي هم
مخصوصون بالبشارة المطلقة وهي الخبر الاول الصدق الموجب للسرور بزوال المكروه وحصول الاماني ووقته الموت الذين تتوافاهم
اللائكة طيبين يقولون سلام عليكم وعند دخول الجنة والملائكة يدخلون عليهم (١٤٥) من كل باب سلام عليكم بما صبرتم وعند لقاءه

الله تحيتهم يوم يلقونه سلام
وسماع هذه البشارات في الدنيا
على السنة الرسل لا يخرجها عن
كونها بشارة في هذه الاوقات لانها
في الاول عامة للمكافئين مهممة فيهم
ولا تتعين الا في هذه الاحوال وقيل
هذه أنواع أخر من السمادات
فوق ما عرفوها وسهوها نسأل
الله الغور زهوا قال ابن زيد نزلت في
ثلاثة نفر كانوا يقولون في الجاهلية
لا اله الا الله زيد بن عمرو وأبو ذر
الغفاري وسلمان الفارسي وعن
ابن عباس ان أبا بكر آمن بالنبي
صلى الله عليه وسلم فجاهه عثمان
وعبد الرحمن وطهته والزبير وسعد
وسعيد فسأله فآخبرهم بما علمه
فآمنوا فانزل الله فبشر عباد
الذين يستمعون القول أي من أبي
بكر فينبعون أحسنه وهو لاله الا
الله وقال أهل النظم لمباين ان
الذين اجتنبوا وأنا أبو اللهم البشرى
وكان ذلك درجة عالية لا يصل اليها
الا الاقوال جعل الحكم أعم اطهارا
لدرجة فقال كل من اختار
الاحسن في كل باب كان من زمرة
السعداء أهلا للبشارة وقال جار الله
أراد بعباده الذين يستمعون القول
الذين اجتنبوا وأنا أبو الاغيرهم أي
هم الذين ضمو هذه الخصلة الى
تلك ولهذا وضع الظاهر في موضع

أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن
أبي نجيح عن مجاهد قوله كتابا متشابها مثاني قال القرآن كله حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال
ثنا سعيد عن قتادة مثاني قال ثني الله فيه الفرائض والقضاء والحدود حدثني محمد بن سعد قال
ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله مثاني قال كتاب الله مثاني ثني
فيه الامر مرارا حدثنا محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي في قوله مثاني قال
كتاب الله مثاني ثني فيه الامر مرارا حدثنا محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي
قوله مثاني ثني في غير مكان حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله مثاني
مردد دد موسى في القرآن وصالح وهود والانبيا في أمكنة كثيرة وقوله نقشه من منه جلود الذين
عشون بهم يقول تعالى ذكره نقشه من سماعة اذا نلى عليهم جلود الذين يخافون ربهم ثم تلبس
بجلودهم وقولهم الى ذكر الله يعني الى العمل بما في كتاب الله والتصديق به وذكر ان هذه الآية
نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم من أجل ان أصحابه سألوه الحديث ذكر الراهبة بذلك
حدثنا نصر بن عبد الرحمن الاودي قال ثنا حكاهم بن أسلم عن أيوب بن موسى عن عمرو الملائى
بن ابن عباس قالوا يا رسول الله لو حدثنا قال فزلات الله نزل أحسن الحديث حدثنا ابن حميد
قال ثنا حكاهم عن أيوب بن سيار أبي عبد الرحمن عن عمرو بن قيس قال قالوا يا نبي الله فذكر مثله
لك هدى الله بهدي به من يشاء يقول تعالى ذكره هذا الذي يصيب هؤلاء القوم الذين وصف
فتهم عند سماعهم القرآن من اقشعرا جلودهم ثم لينها ولين قلوبهم الى ذكر الله من بعد ذلك
هدى الله يعني توفيق الله اياهم وفقهم له بهدي به من يشاء يقول بهدي تبارك وتعالى بالقرآن من
شاء من عباده وقد يتوجه معنى قوله ذلك هدى الى أن يكون ذلك من ذكر القرآن فيكون معنى
كلام هذا القرآن بيان الله بهدي به من يشاء يوفق للايمان به من يشاء وقوله ومن يضل الله فانه
من هادي يقول تعالى ذكره ومن يخذه الله عن الايمان بهذا القرآن والتصديق بما فيه فيضله عنه
سأله من هادي يقول فانه من موفق له ومسدد بسدده في اتباعه ﴿ القول في تاويل قوله تعالى
أفمن يتقى بوجهه سوء العذاب يوم القيامة وقيل للظالمين ذوقوا ما كنتم تكسبون كذب الذين من
بهم فأناهم العذاب من حيث لا يشعرون * اختلف أهل التاويل في صفة اتقاء هذا الضال
وجهه سوء العذاب فقال بعضهم هو أن يرمي به في جهنم مكبو باعلى وجهه فذلك اتقاؤه اياه ذكر
ن قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال

ضمرو في الآية دلالة على وجوب النظر والاسدلال وانه اذا اعترض أمران واجب ونذير فالاولى اختيار الواجب وكذا الكلام في المباح
لنذير كالقصص والعفو وكل ما هو أحوط في الدين مثاله في الاصول القول بان للعالم صناعات عبادية علمية فادارة متصفا بنوعت الجلال
الاكرام وصفات السكال والتمام أولى وأحوط من انكاره وكذا الاقرار بالبعث والجزاء أحوط من الانكار وفي الفروع الصلاة المشتملة
الى القراءة والشهد والتسليم وغيرها من الاركان والابعض المختلف فيه أجود من الصلاة الفارغة عنها وعن بعضها وقال العارفين
سمعون من النفس الدعوة ان الشبهوات ومن الشيطان قول الباطل والغرور ومن الملك الالهيات ومن الله ورسوله الدعاء الى دار

السلام فيقولون كلام الله ورسوله والحواطر الحسنة دون غيرهما وعن ابن عباس هو الرجل يجلس مع القوم فيسمع الحديث فيه بحسن
ومساو فيحدث باحسن ما سمع ويكف عما سواه ومن الواقفين من يقف على قوله فبشر عبادي وبمعدى الذين يستمعون وخبره أولئك الذين
هداهم وهو اشارة الى الفاعل وأولئك هم أولو الابواب اشارة الى أن جوهر نفوسهم قابلة لتفيض الهداية بخلاف من لم يكن له قابلية ذلك وهو
قوله أفن حق عليه كلمة العذاب قال جاز الله أصل الكلام أمن حق عليه كلمة العذاب فانت تنفذ، فهي جملة شرطية تدخل عليها الهمزة
للاينكار وكررت الفاء الثانية للجزاء ناكيدا (١٢٦) لمعنى الانكار ووضع من في النار موضع الضمير تصر بما يجزأه هم وأما الفاء

الاولى فالعطف على محذوف يدل
عليه سياق الكلام تقدره أنت
مالك أمرهم فن حق الى آخره
وجوز أن يكون الكلام بعد
المحذوف جملتين شرطية جزاؤها
محذوف أيضا جملة والتقدير
أفن حق عليه كلمة العذاب فانت
تخلصه أفانت تنقذ من في النار قلت
فالكلام على هذا التقدير يشتمل
على أربع جمل ثمان بعد همزتي
الانكار محذوفتان والباقيتان
ظاهرتان ومن زعم ان الفاء بعد
الهمزة لمنزلة الانكار لا لعطف
فمجموع الآية شرطية كما ذكرنا
أوهى مع جملة ثم صرح بجزء
المتقين فقال لكن الذين اتقوا
رجم لهم عرف وهو كالتقابل لما
مرفق وعيد الكفار لهم من فوقهم
ظلل ومعنى قوله مبنية والله أعلم
أنها بنيت بناء المنازل التي على
الارض وسويت تسويتها وجعلت
متساوية في أسباب التزاهة من
الاشجار والانهار لامثل أبنية
الدنيا فان الفوقاني منها يكون
أضعف من التحتاني وأخف
والتحتاني قد يجري من تحتها
الانهار وأما الفوقاني فلا يمكن فيها
ذلك قال حكاء الاسلام العرف
المبنية بعضها فوق بعض هي
العلوم المكتسبة المبنية على

ثنا الحسن قال ثنا ورفاء جميعا عن ابن أبي نجيج عن مجاهد في قوله أفن يتقى بوجهه سوء العذاب
قال يخر على وجهه في النار يقول هو مثل أفن يلتقى في النار خير أم من يأتي آمنا يوم القيامة * وقال
آخرون هو أن ينطلق به الى النار مكتوفاً ثم يرحى به فيها قول ما عسى النار وجهه وهذا قول يذكر عن
ابن عباس من وجه كرهت ان ذكره لضعف سنده وهذا أيضاً ترك جوابه استغناء بدلالة ما ذكر
من الكلام عليه عنده ومعنى الكلام أفن يتقى بوجهه سوء العذاب يوم القيامة خير أم من ينعم في
الجنان وقوله وقيل للظالمين ذوقوا ما كنتم تكسبون يقول ويقال يومئذ للظالمين أنفسهم
باكتسابهم اياها حفظ الله ذوقوا اليوم أي بالقوم وبال ما كنتم في الدنيا تكسبون من معاصي الله
وقوله كذب الذين من قبلهم يقول تعالى ذكره كذب الذين من قبلهم هؤلاء المشركين من قريش من
الامم الذين مضوا في الدهور والخالية رسلم فانا هم العذاب من حيث لا يشعرون يقول لفاء هم عذاب
الله من الموضع الذي لا يشعرون أي لا يعلمون بحجته منه ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (فأذا هم
الله الخزي في الحياة الدنيا ولعذاب الآخرة أكبر لو كانوا يعلمون) يقول تعالى ذكره فمحمل الله
لهؤلاء الامم الذين كذبوا رسالهم الهوان في الدنيا والعذاب قبل الآخرة ولم ينظروا اذ عتوا عن أمر
ربهم ولعذاب الآخرة أكبر يقول ولعذاب الله اياهم في الآخرة اذا أدخلهم النار فغذبهم بها أكبر
من العذاب الذي عذبهم به في الدنيا لو كانوا يعلمون يقول لعلم هؤلاء المشركون من قريش ذلك
﴿ القول في تاويل قوله تعالى (ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل لعلمهم يتذكرون
قرأ ناعربيا غير ذي عوج لعلهم يتقون) يقول تعالى ذكره ولقد مثلنا للوالمشركين بالله من
كل مثل من أمثال القرون للامم الخالية تنحوي فبما نالهم وتحذير العلمهم يتذكرون يقول ليتذكرو
فيتذروا عما هم عليه مقيمون من الكفر بالله وقوله قرأ ناعربيا يقول تعالى ذكره ولقد ضربنا
للناس في هذا القرآن من كل مثل قرأ ناعربيا غير ذي عوج يعني ذي لبس كما صدقني
محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وصدقني الحرب قال ثنا الحسن قال ثنا
ورفاء جميعا عن ابن أبي نجيج عن مجاهد قرأ ناعربيا غير ذي عوج غير ذي لبس ونصب قوله قرأ ناعربيا
عربيا على الحال من قوله هذا القرآن لان القرآن معرفة وقوله قرأ ناعربيا نكرة وقوله لعلهم
يتقون يقول جعلنا قرأ ناعربيا ذكروا باليهوم اما فيه من المواعظ حتى يتقوا ما حذرهم الله
فيه من باسه وسطوته فينبو الى عبادته وافراد الالهة له ويتبرؤا من الانداد والالهة ﴿ القول
في تاويل قوله تعالى (ضرب الله مثلا رجلا يديه شركاء متشاكسون ورجلا للسارجل هل
يستويان مثلا الحمد لله بل أكثرهم لا يعلمون) يقول تعالى ذكره مثل الله مثلا للكافر بالله الذي
يعبد آلهة شتى ويطيع جماعة من الشياطين والمؤمن الذي لا يعبد الا الله الواحد يقول تعالى ذكره
ضرب الله مثلا لهذا الكافر رجلا يديه شركاء يقول هو بين جماعة مالكين متشاكسين يعني مختلفين
متنازعين سيئة أخلاقهم من قولهم رجل شكس اذا كان سبي الخلق وكل واحد منهم يستخدمه

القطريات وانما تكون في التامة واليقين كالعلوم الغريزية البدئية وحين وصف الآخرة بصفات توجب
الرغبة فيها أراد أن يصف الدنيا بما يقتضى الغفرة عنها فقدم لذلك مقدمة يستدل بها على حكمة الصانع أيضا فقال ألم تر أن الله أنزل من
السماء ماء ففلسكه أي أدخله في الارض حال كون ذلك الماء ينابيع مثل الدم في العروق والينابيع جمع ينبوع وهو كل ماء يخرج من
الارض وقيل هو الموضع الذي يخرج منه الماء كالعيون والآبار فينصب على الظرف وقوله ثم يخرج على لفظ المستقبل تصور تلك
الحالة المحيية الشأن وهي اخراج الذب المختلاف الالوان والاصناف والحواس بسبب الماء الخالط للارض ثم يهيج أي يتم جفافه قال الاصمعي

اذا تم جفافه جازله أن يورن من مثابه ويذهب ثم يجعله خطا ما أي فنانا مفسرا ان في ذلك الذي ذكر من انزال الماء واخراج الزرع
به لذكري لتذ كبروا وتبها على وجود الصانع لاولي الاباب وفيه ان الانسان وان طال عمره فلا بد له من الانتهاء الى حالة اصفرار اللون
عظم الاجزاء والاعضاء بل الى الموت والقضاء وانما قال ههنا ثم يجعله خطا ما وفي الحديث ثم يكون خطا ما لان الفعل هناك مسند الى الذات
وقوله أعجب الكفار نبأه وههنا مسند الى الله من قوله أنزل الى آخره وحين بالغ في تقرير البيانات الدالة على وجوب الاقبال على طاعة
والاعراض عن الدنيا الغانية إين أن ذلك البيان لا يكمل الانتفاع به الا اذا شرح الله صدره ونور قلبه فقال أفن شرح الله صدره للاسلام
على نور من ربه ولا يخفى ما في لفظة على من فائدة الاستعلاء والتمكين كفي مرفوعه أو لئلا على هدى والخبر محذوف كذا كرنا في قوله
وهو قاتل يعني هذا الشخص المنشرح الصدر كمن طبع الله على قلبه يدل عليه ما بعده فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله أي من أجل
ع القرآن وانما عدي بن لان قسوة القلب تدل على خلوه من فوائد (١٢٧) القرآن ويجوز أن يكون من لاتعل وذلك ان جواهر

النفوس مختلفة فبعضها تكون مشرقة بنور الله يزيدها نور القرآن بهاء وضياء وبعضها تكون مظلمة كدرة لا ينعكس نور الذي كرمها ولا يظهر صور الحق فيها كالمرآة الصدئة ثم أكد وصف القرآن وكيفية تأثيره في النفوس بقوله الله نزل أحسن الحديث عن ابن مسعود ان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ملوا ملة فقالوا له حدثنا فنزل الآية والحديث كلام يتضمن الخبر عن حال متقدمة ووصفه بالحدوث من حيث النزول لا ينافي قدمه من حيث انه كلام نفسي ووجه كونه أحسن لفظا ومعنى مما لا يخفى على ذي طبع فضلا عن ذي لب وقوله كتابا بدل من أحسن أو حال موطئة ومعنى متشابهاته يشبه بعضها بعضا في الاعجاز اللفظي والمعنوي والنظم الانيق والاسلوب العجيب والاشتمال على الغيوب وعلى أصول العلوم كما مر في أول البقرة في تفسير قوله وان كنتم في ريب

من ريبه ومالكه فيه ورجلا سلم الرجل يقول ورجلا خلوصا الرجل يعني المؤمن الموحد الذي اصل عبادته لله لا يعبد غيره ولا يدن لشيء سواه بالر بويبة * واختلفت القراء في قراءة قوله رجلا سلما فقر ذلك بعض قراء أهل مكة والبصرة رجلا سلم الرجل وتاولوه بمعنى رجلا خلاصا صل وقد روي ذلك أيضا عن ابن عباس حديثا أحمد بن يوسف قال ثنا القاسم قال ثنا ج عن هرون عن جرير بن خازم عن حميد عن مجاهد عن ابن عباس انه قرأها سلم الرجل يعني الفوقا لبس فيه لاحدثي وقرأ ذلك عامة قراء المدينة والكوفة ورجلا سلم الرجل بمعنى صلحا والضواب من القول في ذلك عندنا انه ما قرأه ان معروف فان قد قرأ بكل واحدة منهما علماء من اراء متقاربتا المعنى فبأيهما قرأ القارئ فصيح وذلك ان السلم مصدر من قول القائل سلم فلان لله سلمة بمعنى خاص له خلوصا تقول العرب ربح فلان في تجارته ورجحوا وسلم سلموا وسلموا سلامة من السلم من صفة الرجل وسلم مصدر من ذلك وأما الذي توهمه من رغب عن قراءة ذلك سلم من معناه صلحا فلا وجه لاصح في هذا الموضوع لان الذي تقدم من صفة الآخرا انما تقدم بالخبر عن راجل جماعة فيه دون الخبر عن حربه بشي من الاشياء فالواجب أن يكون الخبر عن مخالفة بخلو صه حد لا شريك له فيه ولا موضع للخبر عن الحرب والصلح في هذا الموضوع * وبنحو الذي قلنا في ذلك أهل التأويل ذكر من قال ذلك حديث محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى بن مثنى الخثري قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله لا إله الا الله شركاء منشا كسوت ورجلا سلم الرجل قال هذا مثل اله الباطل واله الحق حديثا قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ضرب الله مثلا رجلا جلا فيه شركاء منشا كسوت هذا المشرك يتنازعه الشياطين لا يقربه بعضهم لبعض ورجلا سلم الرجل قال هو المؤمن ص الدعوة لله والعبادة حديث محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبيد بن عمير قال ثنا أبي عن ابن عباس قوله ضرب الله مثلا رجلا جلا فيه شركاء منشا كسوت الى قوله بل أكفرهم بانون قال الشركاء المنشا كسوت الرجل الذي يعبد آلهة شتى كل قوم يعبدون الها برضونه لغيرون بما سواها من الآلهة فضرب الله هذا المثل لهم وضرب لنفسه مثلا يقول رجل سلم لرجل ليعبدون الها واحدا لا يختلفون فيه حديث محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي

هو من قوله وأخوه متشابهان فيكون صفة لبعض القرآن وقيل يشبه اللفظ اللفظ والمعنى مختلف وقوله مناني جمع مني أو مني بمعنى المناني من قصصه وأحكامه ومواظبه أولانه يثنى في التلاوة فلا يورث ملالا كقوله * ولا يخلق على كثرة الرد * وقيل المناني لآي القرآن وافي للشعر وقد مر بعض هذه الاقوال في مقدمات الكتاب وفي سورة الحجر في قوله ولقد آتيناك سبع من المناني ومعنى اقشعر ارجل الجلد منه قال جار الله تركيبه من حروف القشع وهو الادم اليابس مضموم ما لها الزاء الصيرر باعياد الاعلى معنى زائد وهو متمثل لشدة ف أو حقيقة سببه الخوف قال المفسرون أراد انهم عند سماع آيات العذاب يخافون فتقشعر جلودهم وعند سماع آيات الرحمة حسنان أو تذكريهم لرأفته وان رحمته سبقت غضبه تلين جلودهم وقلوبهم ومعنى الى في قوله الى ذكر الله هو أنه ضمن لان معنى سكن مأن وقال العارزون اذا نظروا الى عالم الجلال طاشوا وان راح لهم أن من عالم الجمال عاشوا وقال أهل البرهان اذا اعتبر العقل موجودا لا له ولا آخر ولا حين ولا جهة وقع في بادية الخبير والهيبة واذا اعتبر الدلائل القاطعة على وجوده وجود واجب لذاته واحد في صفاته وأنفاله

اطمان قلبه اليه قال جار الله انما ذكرن الجلود اولاً واولها لان الحشمة تدل على القلوب لانها تحمل الحشمة فكانه قيل تقشع جلودهم بعد حشمة قلوبهم ثم اذا ذكر الله ومبني أمره على الرأفة والرحمة استبدلوا بالحشمة رجاء في قلوبهم وبالقشعريرة لينافي جلودهم ويحتمل أن يقال المكاشفة في مقام الرجاء أكمل منها في مقام الخوف وحمل المكاشفات هو العاقب فلذلك اختص ذكر القلب بجانب الرجاء ثم أشار الى الكتاب المذكور بقوله ذلك هدى الله كقوله هدى للمتقين ثم بين ان للقياسية قلوبهم حالين أما في الدنيا فالضلال العام وهو قوله ومن يضل الله فإله من هاد وأما في الآخرة فقوله أئمن يتقى بوجهه سوء العذاب أي شدته والخبر بخدوف وهو كمن آمن العذاب واتقاء العذاب بوجهه اما حقيقة بان تكون يده مغلوله الى عنقه فلا يتبهاه أن يتقى النار ابوجهه واما أن يكون كناية عن مجزئه عن الاتقاء وذلك ان الانسان اذا وقع في نوع من العذاب فإنه يجعل يديه وقاية بوجهه الذي هو أشرف الاعضاء فكانه قيل لا يقدر ان على الاتقاء الا بالوجه والاتقاء بالوجه غير ممكن فلا اتقاء أصلاً وقيل للاظمان القائلون هم خزنة النار (١٢٨) قوله كذب الذين من قبلهم تصوير لحال أمثالهم من الامم الخالية بينهم آمنون اذ

أخذهم العذاب والخزى في الدنيا كالسوخ والقنصل ونحوهما ثم بين بتأويله ولقد ضربنا الى آخر الآيتين ان هذه البيانات بلغت في السكال الى حيث لا مزيد عليه ثم ضرب بين أمثال القرآن مثلاً لفتح طريقة أهل الشرك وهو رجل من المعامل قد اشترك فيه شركاء متشاكسون أي كلهم يسمى خلقه في استخدامه أو هم مختلفون في ذلك يامر هذا بشئ وينهاه الآخر عن ذلك الشئ بعينه والشكاسة سوء الخلق والاختلاف ورجلا سلمات الرجل أي خالفا من الشرك ومن قرأ بغير ألف فعلى حذف المضاف أي ذاسامة وذا خلاص من الشركة وقال جار الله وانما جعله رجلا ليكون أنظن لما شق به أو سعد فان المرأة والصبي قد يغفلان عن ذلك فالت لاريب ان الرجل أصل في كل باب فجهله مضرب المثل أولى نظيره وضرب الله لهم مثلاً رجلين أحدهما أبكم ثم استغفهم على سبيل الانكار بقوله هل يستويان مثلاً وهو غير أي هل يستوي حالهما بوصفهما واقتصر في التمييز على الواحد لصدق الجفص والمراد تجهيل من يجعل المعبود متعدد قلبس رضى واحد كطلب رضى جماعة مختلفين وحاصله يرجع الى دليل التمايز كما مر في قوله لو كان فيهما آلهة الا الله لغسنا وقال أهل العرفان الشركاء المتشاكسون يجاذب شغل الدنيا وشغل العيال وغير ذلك من الاشغال فأين ذلك الرجل من ليس له في الدنيا نصيب ولا له في الخلق نسب وهو عن الآخرة غريب والى الله قريب قوله الحمد لله بل أكثرهم لا يعلمون كما مر في لقمان قوله انك ميت وجه النظم انه سبحانه كانه قال ان هؤلاء الاقوام ان لم يلتفتوا الى هذه الدلائل القاهرة بسبب استيلاء الحرص والحسد عليهم في الدنيا فلا تبال بما محمد هذا فانك ستوت وهم أيضا يؤولون الى الموت فلو أنهم يتر بصون بك الموت فان الموت يتم السكك فلا معنى لشماتة المرء بعد وفاة صاحبه ثم انكم يوم القيامة عند ربكم تخضعون تخضع عليهم بانك قد بلغت وهم يعتذرون بما لا طائل تحتهم وقد تخاضم الكفار بعضهم بعضاً حتى يقال لهم لا تختصموا الذي وقد يقع الاختصاص بين أهل الملة في الدماء والمظالم التي بينهم

في قوله ضرب الله مثلاً رجلا فيه شركاء متشاكسون قال مثل لا وانهم التي كانوا يعبدون **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زبدي قوله ضرب الله مثلاً رجلا فيه شركاء متشاكسون كسبون ورجلا سلمات الرجل قال رأيت الرجل الذي فيه شركاء متشاكسون كلهم سبي الخلق ليس منهم واحد الا تلقاه أخذ ابطرف من مال الاستخدمه أسوأهم والذي لا يملكه الا واحد فانما هذا مثل ضربه الله لهؤلاء الذين يعبدون الآلهة وجعلوا لها في أعناقهم حنوقاً فضر به الله مثلالهم والذي يعبده وحده هل يستويان مثلاً الحمد لله بل أكثرهم لا يعلمون وفي قوله ورجلا سلمات الرجل يقول ليس معه شرك وقوله هل يستويان مثلاً يقول تعالى ذكره هل يستوي مثل هذا الذي يخدم جماعة شركاء سبئة أخلاقهم مختلفة فيه خدمته مع منازعته شركاه فيه والذي يخدم واحداً لا ينازعه فيه منازع اذا أطاعه عرف له موضع طاعته وأكرمه واذا أخطأ صفع له عن خطئه يقول فأي هذين أحسن حالاً وأرواح جسمها وأقل تعباً ونصباً كما **حدثني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس هل يستويان مثلاً الحمد لله بل أكثرهم لا يعلمون يقول من اختلف فيه خير أم من لم يختلف فيه وقوله الحمد لله يقول الشكر الكامل والحمد التام لله وحده دون كل معبود سواه وقوله بل أكثرهم لا يعلمون يقول جل ثناؤه وما يستوى هذا المشترك فيه والذي هو منفرد ملكه لو احدث بل أكثر هؤلاء المشركين بالله لا يعلمون انهما لا يستويان فهم يجهلهم بذلك يعبدون آلهة شتى من دون الله وقيل هل يستويان مثلاً ولم يقل مثلون لانهما كلاهما ضربا مثلاً واحداً غيري المثل فيهما بالتوحيد كما قال جل ثناؤه وجعلنا ابن مريم وأمه آية اذ كان معناهما واحداً في الآية

* (تم الجزء الثالث والعشرون من تفسير الامام ابن جرير الطبري و يليه الجزء الرابع والعشرون) **أوله** ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (انك ميت وانهم ميتون) *
 استغفهم على سبيل الانكار بقوله هل يستويان مثلاً وهو غير أي هل يستوي حالهما بوصفهما واقتصر في التمييز على الواحد لصدق الجفص والمراد تجهيل من يجعل المعبود متعدد قلبس رضى واحد كطلب رضى جماعة مختلفين وحاصله يرجع الى دليل التمايز كما مر في قوله لو كان فيهما آلهة الا الله لغسنا وقال أهل العرفان الشركاء المتشاكسون يجاذب شغل الدنيا وشغل العيال وغير ذلك من الاشغال فأين ذلك الرجل من ليس له في الدنيا نصيب ولا له في الخلق نسب وهو عن الآخرة غريب والى الله قريب قوله الحمد لله بل أكثرهم لا يعلمون كما مر في لقمان قوله انك ميت وجه النظم انه سبحانه كانه قال ان هؤلاء الاقوام ان لم يلتفتوا الى هذه الدلائل القاهرة بسبب استيلاء الحرص والحسد عليهم في الدنيا فلا تبال بما محمد هذا فانك ستوت وهم أيضا يؤولون الى الموت فلو أنهم يتر بصون بك الموت فان الموت يتم السكك فلا معنى لشماتة المرء بعد وفاة صاحبه ثم انكم يوم القيامة عند ربكم تخضعون تخضع عليهم بانك قد بلغت وهم يعتذرون بما لا طائل تحتهم وقد تخاضم الكفار بعضهم بعضاً حتى يقال لهم لا تختصموا الذي وقد يقع الاختصاص بين أهل الملة في الدماء والمظالم التي بينهم

(الجزء الرابع والعشرون)

من تفسير الامام الكبير والعلامة الشهير من أطبقت
الامة على تقدمه في التفسير وجعلته حجة اذا
وقع النزاع في التعبير الامام أبي جعفر
محمد بن جرير الطبري المهدي
جامع البيان في تفسير
القرآن رحمه الله
وأنا به رضا
آمين

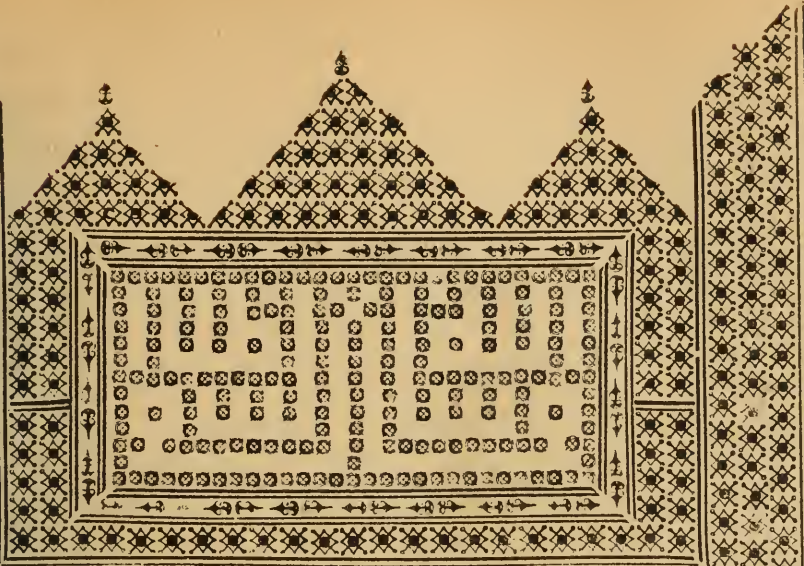
(ولاجل تمام النفع وضعمنا بالهامش الجزء الرابع
والعشرين من تفسير غرائب القرآن وغرائب الفرقان
للعلامة نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي
النيسابوري قدست أسرارته)

(تنبيه)

طبعت تفسير ابن جرير على النسخة المحضرة من خزنة (أمراء نجد)
آل رشيد * لازالت الايام تتلأأ بزواجر مجدهم ولا يرح
الانام يعترف من بحار برهم وذلك بعد مقابلة تلك النسخة
على النسخة الموجودة بالكتبخانة الخديوية لازالت أشعة النفع
بها تستمد منها سائر البريه وقد بذلنا الطاقة في تصحيحها ومراجعة
ما يحتاج الى المراجعة من مطالبه الموثوق بترجيحها مع عناية جمع
من أفاضل علماء مصر بالصحيح تذكر أسماؤهم آخر الكتاب

(طبعت بالمطبعة الميمنية بمصر)

(فن أظلم من كذب على الله وكذب
 بالصدق اذ جاءه أليس في جهنم
 مشوى للكافرين والذي جاء
 بالصدق وصدق به أولئك هم
 المتقون لهم ما يشاؤون عند ربهم
 ذلك جزاء المحسنين ليكفر الله عنهم
 أسوأ الذي عملوا ويجزيهم أجرهم
 باحسن الذي كانوا يعملون أليس الله
 بكاف عبده ويخوفونك بالذين
 من دونه ومن يضل الله فاله من
 هاد ومن يهد الله فاله من مضل
 أليس الله بعزى انتقام ولئن
 سألتهم من خلق السموات
 والارض ليقولن الله قل أفرأيتم
 ما تدعون من دون الله ان أرادنى
 الله بضر هل هن كاشفات ضره أو
 أرادنى برحمة هل هن محسكات رحمة
 قل حسبى الله عليه يتوكل المتوكلون
 قل يا قوم اعملوا على مكانتكم
 انى عامل فسوف تعلمون من ياتيه
 عذاب يخزيه ويحجل عليه عذاب
 مقيم ان أنزلنا عليك الكتاب للناس
 بالحق فن اهتدى فلنفسه ومن
 ضل فانما يضل عليها وما أنت عليهم
 بوكيل الله يتوفى الانفس حين
 موتها والتي لم تمت فى منامها
 فيمسك التى قضى عليها الموت
 و يرسل الاخرى الى أجل مسمى
 ان فى ذلك لايات لقوم يتفكرون
 أم اتخذوا من دون الله شفعاء قل
 أولو كانوا لا يملكون شيئا ولا يعقلون
 قل لله الشفاعة جميعا له ملك
 السموات والارض ثم اليه ترجعون
 واذا ذكر الله كسر الله وحده اشمازت
 قلوب الذين لا يؤمنون بالاخرة
 واذا ذكر الذين من دونه اذا هم



بسم الله الرحمن الرحيم

القول فى تاويل قوله تعالى (انك ميت وانهم ميتون ثم انكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون
 فن أظلم من كذب على الله وكذب بالصدق اذ جاءه أليس فى جهنم مشوى للكافرين) يقول تعالى
 ذكره لنبهه محمد صلى الله عليه وسلم انك يا محمد ميت عن قليل وان هؤلاء المكذبيك من قومك
 والمؤمنين منهم ميتون ثم انكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون يقول ثم ان جميعكم المؤمنين
 والكافرين يوم القيامة عند ربكم تختصمون فبأخذ المظالم منكم من الظالم ويفصل بين
 جميعكم بالحق واختلاف أهل التأويل فى تاويل ذلك فقال بعضهم عنى به اختصاص المؤمنين
 والكافرين واختصاص المظالم به والظالم ذكروا من قال ذلك **حدثنا** على قال ثنا أبو صالح قال نثى
 معاربه عن على عن ابن عباس فى قوله ثم انكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون يقول يخاصم
 الصادق الكاذب والمظالم الظالم والمتهدى الضال والضعيف المستكبر **حدثني** نونس قال أخبرنا ابن
 وهب قال قال ابن زبدي فى قوله ثم انكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون قال أهل الاسلام وأهل الكفر
حدثني ابن البرقي قال ثنا ابن أبي مريم قال ثنا ابن الدراوردي قال نثى محمد بن عمرو عن
 يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب عن عبد الله بن الزبير قال لما نزلت هذه الآية انك ميت وانهم ميتون
 ثم انكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون قال الزبير يارسول الله أكرر عليك انما كان بيننا فى الدنيا مع
 خواص الذنوب فقال النبي صلى الله عليه وسلم نعم حتى يؤدى الى كل ذى حق حقه وقال آخرون
 بل عنى بذلك اختصاص أهل الاسلام ذكروا من قال ذلك **حدثنا** ابن حميد قال ثنا يعقوب عن
 جعفر عن سعيد بن عمرو قال نزلت علينا هذه الآية وما ندرى ما تفسيرها حتى وقعت الغتة فقلنا
 هذا الذى وعدنا بنا أن نختم فيه ثم انكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون **حدثني** يعقوب
 قال ثنا ابن عيسى قال ثنا ابن عون عن ابراهيم قال لما نزلت انك ميت وانهم ميتون ثم انكم
 الآية قالوا ما خصوصتنا بيننا ونحن اخوان قال فلما تسلسل عثمان بن عفان قالوا هذه خصوصتنا بيننا
حدثت عن ابن أبي جعفر عن أبيه عن الربيع بن أنس عن أبي العالمة فى قوله ثم انكم يوم القيامة
 عند ربكم تختصمون قال هم أهل القبلة * وأولى الاقوال فى ذلك بالصواب أن يقال عنى بذلك انك

يستبشرون قل اللهم فاطر
 السموات والارض عالم الغيب
 والشهادة أنت تحكم بين عبادك
 فيما كانوا فيه يختلفون ولو أن
 للذين ظلموا في الارض جميعا
 ومثله معه لا فتدوا به من سوء
 العذاب يوم القيامة وبد اللهم من
 الله ما لم يكونوا يحتسبون و بد اللهم
 سيئات ما كسبوا وحق بهم
 ما كانوا يستهزؤن فاذا مس
 الانسان ضر دعانا ثم اذا حولناه
 نعمه منا قال انما اوتيته على علم بل
 هي فتنة ولكن اكثرهم
 لا يعلمون قد قالها الذين من قبلهم
 فما أغنى عنهم ما كانوا يكسبون
 فاصابهم سيئات ما كسبوا والذين
 ظلموا من هؤلاء سيديهم سيئات
 ما كسبوا واما هم بمجازين اولم
 يعلموا ان الله يبسط الرزق لمن يشاء
 ويقدر ان في ذلك لايات لقوم
 يؤمنون قل يا عبادي الذين اسرفوا
 على انفسهم لا تقنطوا من رحمة
 الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو
 الغفور الرحيم وانبيوا الى ربكم
 واسلموا له من قبل ان ياتيكم
 العذاب ثم لا تنصرون واتبعوا
 احسن ما انزل اليكم من ربكم من
 قبل ان ياتيكم العذاب بغتة وانتم
 لاتشعرون ان تقول نفس
 يا حسرتى على ما فرطت في جنب
 الله وان كنت لمن الساخرين او
 تقول لو ان الله هداني لكانت من
 المتقين او تقول حين ترى العذاب
 لو ان لي كرة فاقون من المحسنين
 بلى قد جاءتك آياتي فكذبت بها
 واستكبرت وكنت من الكافرين
 ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على
 الله وجوههم مسودة اليس في
 جهنم مثوى للمتكبرين وينجي

يا محمد ستون وانكم ايم الناس ستونون ثم ان جميعكم ايم الناس تختصمون عند ربكم مؤمنكم
 وكافركم ومحقوقكم ومظالمكم ومظالمكم حتى يؤخذوا كل منكم من لصاحبه قبله حق
 حقه وانما قلنا هذا القول اولي بالصواب لان الله عم بقوله ثم انكم يوم القيامة عند ربكم
 تحت هون خطاب جميع عبادته فلم يخص بذلك منهم بعضا دون بعض فذلك على عومه على ما عمه
 الله به وقد تنزل الآية في معنى ثم يكون داخل في حكمها كل ما كان في معنى ما نزلت به وقوله فن
 اظلم من كذب على الله وكذب بالصدق اذ جاءه يقول تعالى ذكره فن من خلق الله اعظم فريه من
 كذب على الله فادعى انه ولد او صاحبة او انه حرم ما لم يحرمه من المطاعم وكذب بالصدق اذ جاءه
 يقول وكذب بكتاب الله اذ نزل على محمد وابتغى الله به رسولا وانكر قول لاله الا الله وبنحو الذي قلنا
 في ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن
 قتادة وكذب بالصدق اذ جاءه أي بالقرآن وقوله اليس في جهنم مثوى للكافرين يقول تبارك
 وتعالى اليس في النار ماوى ومسكن لمن كفر بالله وامتنع من تصديق محمد صلى الله عليه وسلم واتباعه
 على ما يدعوه اليه مما اتاه به من عند الله من التوحيد وحكم القرآن ﴿القول في تأويل قوله تعالى
 (والذي جاء بالصدق وصدق به اولئك هم المتقون اللهم ما يشاؤون عند ربهم ذلك جزاء المحسنين)
 اختلف اهل التأويل في الذي جاء بالصدق وصدق به وما ذلك فقال بعضهم الذي جاء بالصدق رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قالوا والصدق الذي جاء به لاله الا الله والذي صدق به ايضا هو رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ذكر من قال ذلك **حدثنا** علي قال ثنا ابو صالح قال ثني معاوية عن علي عن
 ابن عباس قوله والذي جاء بالصدق يقول من جاءه لاله الا الله وصدق به يعني رسوله وقال آخرون
 الذي جاء بالصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي صدق به ابو بكر رضي الله عنه ذكر من
 قال ذلك **حدثنا** احمد بن منصور قال ثنا احمد بن محمد بن حنبل قال ثنا عمر بن ابراهيم بن
 خالد عن عبد الملك بن عير عن اسيد بن صفوان عن علي رضي الله عنه في قوله والذي جاء بالصدق قال
 محمد صلى الله عليه وسلم وصدق به قال ابو بكر رضي الله عنه وقال آخرون الذي جاء بالصدق رسول
 الله صلى الله عليه وسلم والصدق القرآن والمصدقون به المؤمنون ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر
 قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة والذي جاء بالصدق قال هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم
 جاء بالقرآن وصدق به المؤمنون **حدثنا** يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله والذي
 جاء بالصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم وصدق به المسالمون وقال آخرون الذي جاء بالصدق جبريل
 والصدق القرآن الذي جاء به من عند الله وصدق به رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر من قال ذلك
حدثنا محمد قال ثنا احمد قال ثنا اسباط عن السدي في قوله والذي جاء بالصدق وصدق به محمد
 صلى الله عليه وسلم وقال آخرون الذي جاء بالصدق المؤمنون والصدق القرآن وهم المصدقون به
 ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن جرير قال ثنا جرير عن منصور عن مجاهد قوله والذي جاء بالصدق
 وصدق به قال الذين يبيحون بالقرآن يوم القيامة فيقولون هذا الذي اعطينا ونافا تبعنا ما فيه قال
حدثنا احكام عن عمرو عن منصور عن مجاهد والذي جاء بالصدق وصدق به قال هم اهل القرآن
 يبيحون به يوم القيامة يقولون هذا الذي اعطينا ونافا تبعنا ما فيه والصواب من القول في ذلك ان
 يقال ان الله تعالى ذكره عنى بقوله والذي جاء بالصدق وصدق به كل من دعاه الى توحيد الله وتصديق
 رسوله والعمل بما بعث به رسوله صلى الله عليه وسلم من بين رسول الله واتباعه والمؤمنين به وان
 يقال الصدق هو القرآن وشهادة ان لاله الا الله والمصدق به المؤمنون بالقرآن من جميع خلق الله
 كانوا من نبي الله واتباعه وانما قلنا ذلك اولي بالصواب لان قوله تعالى ذكره والذي جاء
 بالصدق وصدق به عقيب قوله فن اظلم من كذب على الله وكذب بالصدق اذ جاءه وذلك ذم من الله

الله الذين اتقوا بما غزتهم لا يحسبون انهم يحزنون الله خالق كل شيء وهو على كل شيء وكيل له مقاليد السموات والارض والذين كفروا
بآيات الله اولئك هم الخاسرون (٤) قل افغير الله تامروني اعبدوا بها الجاهلون ولقد اوحى اليك والى الذين من قبلك لئن

أمرت ليجبتن عليك وان تكون
من الخاسرين بل الله فاعبد وكن
من الشاكرين وما قدروا الله
حق قدره والارض جميعا قبضته
يوم القيامة والسموات مطويات
بيمينه سبحانه وتعالى عما
يشركون ونفع في الصور فضع
من في السموات ومن في الارض
الامن شاء الله ثم نفع فيه أخرى
فاذا هم قيام ينظرون وأسرقت
الارض بنسور رهبها ووضع
الكتاب وحي بالبينين والشهداء
وقضى بينهم بالحق وهم لا يظلمون
وفيت كل نفس ما عملت وهو
أعلم بما يفعلون وسبق الذين
كفروا الى جهنم زمرا حتى اذا
جاؤوا ففتحت أبوابها وقال لهم
خزنتها ألم يأتكم رسل منكم يتلون
عليكم آيات ربكم وينذرونكم
لقاء يومكم هذا قالوا بلى ولكن
حقت كلمة العذاب على
الكاثرين قيسل ادخلوا أبواب
جهنم خالدن فيها فبئس مثوى
المتكبرين وسبق الذين اتقوا
ربهم الى الجنة زمرا حتى اذا جاؤوا
وفتحت أبوابها وقال لهم خزنتها
سلام عليكم طيبم فادخلوها خالدين
وقالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده
وأورثنا الارض تبوأمن الجنة
حيث نشاء فنعم أجر العاملين وترى
الملائكة حافين من حول العرش
يسبحون بحمد ربهم وقضى بينهم
بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين
* القرا آت عباده على الجمع يزيد
وحجرة وعلى وخلف أرادنى الله
يسكون الياء حجرة كاشفات

للمعترين عاميه المكذبين بتزويله ووجيه الجاحدين وحادتيه فالواجب أن يكون عقيب ذلك مدح
من كان بخلاف صفة هؤلاء المذومين وهم الذين دعواهم الى توحيد الله وصفه بالصفة التي هو بها
وتصديقهم بتزويل الله ووجيهه والذين هم كانوا كذلك يوم نزلت هذه الآية رسول الله صلى
الله عليه وسلم وأصحابه ومن بعدهم القائلون في كل عصر وزمان بالدعاء الى توحيد الله وحكم كتابه
لان الله تعالى ذكره لم يخص وصفه بهذه الصفة التي في هذه الآية على أشخاص باعيانهم ولا على
أهل زمان دون غيرهم وانما وصفهم بصفة تم مدحهم بها وهي المحي بالصدق والتصديق به وكل من
كان كذلك وصفه فهو داخل في جملة هذه الآية اذا كان من بنى آدم ومن الدليل على صحة ما قلنا ان
ذلك كذلك في قراءة ابن مسعود والذين جاؤا بالصدق وصدقوا به فقد بين ذلك من قراءته ان الذي
من قوله والذي جاء بالصدق لم يعن هو واحد بعينه وانه مراد به جماعة ذلك صفتهم ولكنها اخرجت
بلفظ الواحد اذ لم تكن مؤقتة وقدرت على بعض أهل العربية من البصر بين ان الذي في هذا الموضوع
جعل في معنى جماعة بمنزلة من وما ياتي بما قلنا أيضا قوله أولئك هم المتقون فجعل الخبر عن الذي
جماعا لانها في معنى جماع وأما الذين قالوا عني بقوله وصدق به غير الذي جاء بالصدق فقول بعيد من
المفهوم لان ذلك لو كان كقوال السكك التزويل والذي جاء بالصدق والذي صدق به أولئك هم المتقون
فكانت تكون الذي مكرر مع التصديق ليكون المصدق غير المصدق فالما ذالم يكرر فان المفهوم
من الكلام التصديق من صفة الذي جاء بالصدق لوجه الكلام غير ذلك واذا كان ذلك كذلك
وكانت الذي في معنى الجماع بما قد بينا كان الصواب من القول في تاويله ما بينا وقوله أولئك هم
المتقون يقول جل ثناؤه هؤلاء الذين هذه صفتهم هم الذين اتقوا الله بتوحيده والبراءة من الاوثان
والانداد واداء فرائضه واجتناب معاصيه فخافوا عقابه كما حدثنى علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا
معاوية عن علي عن ابن عباس أولئك هم المتقون يقول اتقوا الشرك وقوله لهم ما يشاؤون عند
ربهم يقول تعالى ذكره لهم عند ربهم يوم القيامة ما تشتميه أنفسهم وتلذذ أعينهم ذلك جزاء
المحسنين يقول تعالى ذكره هذا الذي لهم عند ربهم جزاء من أحسن في الدنيا فإطاع الله فيها
واثتمر لأمراه وانتهى عما نهى عنها فاعانه ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (ليكفر الله عنهم أسوأ
الذي عملوا ويجزيهم أجرهم باحسن الذي كانوا يعملون) يقول تعالى ذكره وجزاء هؤلاء المحسنين
ربهم باحسنهم كي يكفر عنهم أسوأ الذي عملوا في الدنيا من الاعمال فيما بينهم وبين ربهم بما كان
منهم فيما من توبة وانابة مما اجترحوا من السيئات فيما ويجزيهم أجرهم يقول ويثيبهم نوابهم
باحسن الذي كانوا في الدنيا يعملون بما رضى الله عنهم دون أسوأ كما حدثنى يونس قال أخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد والذي جاء بالصدق وصدق به أولئك هم المتقون أنهم ذنوب أي رب نعم لهم
فيها ما يشاؤون عند ربهم ذلك جزاء المحسنين ليكفر الله عنهم أسوأ الذي عملوا ويجزيهم أجرهم
باحسن الذي كانوا يعملون وقرأ انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم الى أن يبلغ مغفرة
لثلاثين من له الذنوب أن لا يكونوا منهم ورزق كريم وقرأ ان المسلمين والمسلمات الى آخر الآية
﴿ القول في تاويل قوله تعالى (أليس الله بكاف عبده ويخوفونك بالذين من دونه ومن يضلل الله
فأله من هاد ومن همدا الله فإله من مضل أليس الله بعزيز نزي انتقام) اختلاف القراء في قراءة
أليس الله بكاف عبده فقرأ ذلك بعض قراء المدينة وعامة قراء الكوفة أليس الله بكاف عباده على
الجماع بمعنى أليس الله بكاف محمد وأتباعه من قبله ما خوفتم أمهم من أن تنالهم آلهتهم بسوء
وقرأ ذلك عامة قراء المدينة والبصرة وبعض قراء الكوفة بكاف عبده على التوحيد بمعنى أليس الله

بالتقوى من ضربه بالنصب وهكذا مسكت رحمة أبو عمرو وسهل ويعقوب الباقر بالاضافة فيهما قاضى
عليها محمول الموت بالرفع حجرة وعلى وخلف باعبادى الذين أسروا يسكون الياء حجرة فز على وخلف أبو عمرو وسهل ويعقوب الواقف بكاف

جميع الباء لاغير يا حسر تاي بيا بعد الف يزيد الا تخرون بالالف وخذها و يعجبى الله بالتخفيف روح بمغازاتهم على الجمع تحرة
على وخلف وعاصم غير حفص والفضل نامرونى بتشديد النون وفتح الباء ابن كثير (٥) نامرونى بنون وسكون الباء ابن عامر

نامرونى بنون واحدة وفتح الباء
أبو جعفر ونافع الباقون بتشديد
النون وسكون الباء ليجبطن
بالنون من الاحباط عملك بالنصب
يزيد الا تخرون على الغيبة وفتح
العين عملك بالرفع وسبق يضم
السين وكسر الماء ابن عامر وعلى
وزويس ففتح بالتخفيف حمزة وعلى
وخلف وعاصم غير المفضل فى الحرفين
* الوقوف الجزء الرابع والعشرون
اذ جاء ط للكافرين المتقون
عند ربهم ط المحسنين ه ج
لا احتمال تعلق اللام بمحذوف كما
يجبى يعملون ه عنده ط من
دونه ط من هاد ه ج مضل
ط انتقام ه ليقه وان الله ط
رحمته ط حسبي الله ط
المتوكلون ه عامل ج لابتداء
التهديد مع فاء التعقيب يعملون ه
لا مقبم ه بالحق ج لاختلاف
الجلتين فلنفسه ج عليها ج
للابتداء بالنفي مع العطف بوكيل
ه ج فى منامها ج مسمى ط
يتفكسرون ه شفعاء ط
يعقلون ه جميعا ط والارض
ط بناء على ان ثم ترتيب الاخبار
ترجعون ه بالاسحرة ط ج
فصلا بين الجملتين مع اتفاقهما
نظما يستبشرون ه يختلفون
ه القيامة ط يحاسبون ه
يستترزون ه دعانا ز فصلا بين
تناقض الحالين مع اتفاق الجملتين
منالان ما بعده جواب على علم ط
لا يعلمون ه يكسبون ه
ما كسبوا الاولى ط ما كسبوا
الثانية لان الواو للحال

بكاف عبده محمد * والاصواب من القول فى ذلك انهم ما قرأوا مشهورا من قراءة الامصار فبأيتهما
قرأ القارئ فصيبت لحنه معنيها واستفاضه القراءة بهما فى قراءة الامصار ونحو الذى قلنا فى ذلك قال
أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدى
أليس الله بكاف عبده يقول محمد صلى الله عليه وسلم **حدثني** بونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال
ابن زيد فى قوله أليس الله بكاف عبده قال بلى والله ليكفينه الله ويعزه وينصره كما وعده وقوله
ويخوفونك بالذى من دونه يقول تعالى ذكره لنيه محمد صلى الله عليه وسلم ويخوفك هؤلاء
المشركون يا محمد بالذين من دون الله من الاوثان والآلهة ان تصيبك بسوء براءتك منها وعيبك لها
والله كاذبك ذلك ونحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال
ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ويخوفونك بالذين من دونه الا لهة قال بعث رسول الله صلى
الله عليه وسلم خالد بن الوليد الى شعب سنقام لكسر العزى فقال سادتها وهو قبيها بانحالنا أأحذر كما
ان لها شدة لا يقوم البهاشئ فشى البهاخال بالفاش فهشم أنفها **حدثنا** محمد قال ثنا أحمد قال
ثنا أسباط عن السدى ويخوفونك بالذين من دونه يقول بألهتهم التى كانوا يعبدون **حدثني**
بونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله ويخوفونك بالذين من دونه قال يخوفونك
بألهتهم التى من دونه وقوله ومن بضل الله فماله من هادى يقول تعالى ذكره ومن يخذه الله فيضله
عن طريق الحق وسبيل الرشدى فماله سواه من مرشد ومسد الى طريق الحق وموفق للايمان بالله
وتصديق رسوله والعمل بطاعته ومن يهد الله فماله من مضل يقول ومن يوفقه الله للايمان به والعمل
بكتابه فماله من مضل يقول فماله من ضيغ تريغه عن الحق الذى هو عليه الى الارتداد الى الكفر
أليس الله يعزى انتقام يقول جل ثناؤه أليس الله يا محمد يعزى انتقامه من كفره خلقه ذى
انتقام من أعدائه الجاحدين وحدايته ﴿التولى﴾ فى قول تأويل قوله تعالى (ولئن سألتهم من خلق
السموات والارض ليقولن الله ذل أفرايم ما ندعون من دون الله ان أرادنى الله بضر هل هن كاشفات
ضره أو أرادنى برحمة هل هن مكسكات رحمته قل حسبي الله عليه يتوكل المتوكلون) يقول تعالى
ذكره لنيه محمد صلى الله عليه وسلم ولئن سألت يا محمد هؤلاء المشركين العادلين بالله الاوثان والاصنام
من خلق السموات والارض ليقولن الذى خلقهن الله فاذا قالوا ذلك فقل أفرايم أيها القوم هذا
الذى تعبدون من دون الله من الاصنام والا لهة ان أرادنى الله بضر يقول بشدة فى معيشتى هل
هن كاشفات عنى ما يصيبنى به ربى من الضر أو أرادنى برحمة يقول ان أرادنى ربى أن يصيبنى سعة فى
معيشتى وكثرة مالى ورخاء وعافية فى بدنى هل هن مكسكات عنى ما أراد أن يصيبنى به من تلك الرحمة
وترك الجواب لاستغناء السامع بمعرفة ذلك ودلالة ما ظهر من الكلام عليه والمعنى فانهم سيقولون لا
نقل حسبي الله مساواه من الأشياء كلها اياه أعبد واليه أفزع فى أمورى دون كل شئ سواه فانه
الكافى ويبدد الضر والنفع الى الاصنام والوثان التى لا تضر ولا تنفع عليه يتوكل المتوكلون
يقول على الله يتوكل من هو متوكل وبه فليثق لا بغيره ونحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل
ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ولئن سألتهم من خلق
السموات والارض ليقولن الله حتى يبلغ كاشفات ضره يعنى الاصنام أو أرادنى برحمة هل هن
مكسكات رحمته واختلفت القراء فى قراءة كاشفات ضره ومكسكات رحمته بالاضافة وخفض الضر
والرحمة وقراء بعض قراء المدينة وعامة قراء البصرة بالتونين ونصب الضر والرحمة * والاصواب
من القول فى ذلك عندنا أنهم ما قرأوا مشهورا من قراءة القارئ فصيبت

محجزين ه ويقدر ط يؤمنون ه رحمة الله ط جميعا ط الرحيم ه لانتصرون ه لانتصرون ه لا الساخرين ه لا
المتقين ه لا المحسنين ه الكافرين ه مسودة ط للمتكبرين ه بمغازتهم ز لاحتمال الاستئناف والحال أوجه محجزون ه

بكل شيء للفصل بين الوصفين تعظيم مع اتفاق الجملتين وكيل • والارض ط الخاسرون • لا الجاهلون • من قبلك ج لحق القسم المحذوف الخاسرون • الشاكرين (٦) • بينه ط بشركون • من شاء الله ج بيانا التراخي النغمة الثانية عن

الاولى مع اتفاق الجملتين ينظرون • لا يظلمون • يفعولون • زمرا ط هذا ط الكافرين • فيها ج المنكبرين • زمرا ط خالدين • نشاء ج العاملين • رجم ج لان الماضي لا ينعطف على المستقبل ولا احتمال جعله حالا وقد قضى بين الزمر من العالمين • * التفسير لما ضرب لبعده الاصنام مثلا أشار الى نوع آخر من قبائح أفعالهم وهو أنهم يرضون على كذبهم على الله باضافة الشريك والولد اليه تكذيبهم بالصدق يعنى الامر الذى هو الصدق بعينه أى القرآن ومعنى اذ جاءه انه لم يراع طريقة أهل الانصاف والتدبر لكنه لما سمع به فاجاه بالكذب واللام فى قوله لكافرين لهؤلاء اليهودين الذين كذبوا على الله وكذبوا بالصدق قال جار الله ويحتمل أن يكون للعموم فيسملهم وغيرهم من الكفرة وحسين بين وعيدهم عقبه بوعد الصادقين المصدقين وهم الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه وقيل الرسول وأبو بكر والتعميم أولى لقوله أولئك هم المتقون قوله ليكفر ظاهره تعلقه بشاؤن فتكون لام العقاب ويحتمل تعلقه بمحذوف أى جزاؤهم وكرامهم لاجل ذلك قال جار الله الاسوأ ههنا ليس التفضيل وإنما هو كقولهم الأشج أعدل بنى مروان وفائدة صيغة التفضيل استعظامهم المعصية حتى ان الصغائر عندهم أسوأ أعمالهم وقال بعض

وهو نظير قوله كيد الكافرين فى حال الاضافة والتنوين ﴿ القول فى تأويل قوله تعالى (قل يا قوم اعبدوا على مكانتكم انى عامل فسوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه ويحلب عليه عذاب مقيم) يقول تعالى ذكره لنبى محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لمشركى قومك الذين اتخذوا الاوثان والاصنام آلهة يعبدونها من دون الله اعمالوا أيها القوم على مكانتكم من العمل الذى تعملون ومنازلكم كما حدثنى محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وهو شئ الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله على مكانتكم قال على ناحيتكم انى عامل كذلك على تودة على عمل من سلف من أنبياء الله قبلى فسوف تعلمون اذ جاءكم بأس الله من المحق منامن المبطل والرشيد من الغوى وقوله من يأتيه عذاب يقول تعالى ذكره من يأتيه عذاب يخزيه ما أتاه من ذلك العذاب يعنى بذله وبهينه ويحلب عليه عذاب مقيم بقول وينزل عليه عذاب دائم لا يفارقه ﴿ القول فى تأويل قوله تعالى (انا أنزلنا عليك الكتاب بالحق فمن اهتدى فلنفسه ومن ضل فانما يضل علمه وما أنت عليهم بوكيل) يقول تعالى ذكره لنبى محمد صلى الله عليه وسلم انا أنزلنا عليك الكتاب تبينا للناس بالحق فمن اهتدى فلنفسه يقول فن يقول فن عمل بما فى الكتاب الذى أنزلناه اليك واتبعه فلنفسه يقول فانما عمل بذلك لنفسه واياها بنى الخير لاغير هالانه أكسبها رضى الله والفوز بالجنة والنجاة من النار ومن ضل يقول ومن جار عن الكتاب الذى أنزلناه اليك والبيان الذى بيناه لك فضل عن قصد المحجة وزال عن سواء السبيل فانما يجور على نفسه واليه يسوق العطب والهالك لانه يكسبها محض الله وأليم عقابه والجزى الدائم وما أنت عليهم بوكيل يقول تعالى ذكره وما أنت عليهم يا محمد على من أرسلتك اليه من الناس برفيق ترقب أعمالهم وتحفظ عليهم أفعالهم انما أنت رسول وانما عليك البلاغ وعلينا الحساب كما حدثنى بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وما أنت عليهم بوكيل أى بحفظ حد ثنا محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدى فى قوله وما أنت عليهم بوكيل قال بحفظ ﴿ القول فى تأويل قوله تعالى (الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت فى منامها فيمسك التى قضى عنها الموت ويرسل الاخرى الى أجل مسمى ان فى ذلك لآيات لقوم يتفكرون) يقول تعالى ذكره ومن الدلالة على ان الالهة لله الواحد القهار خاصة دون كل ما سواه انه يميت ويحيى ويفعل ما يشاء ولا يقدر على ذلك شئ سواه فجعل ذلك خبر انهم به على عظيم قدرته فقال الله يتوفى الانفس حين موتها فيقبضها عند فناء أجلها وانقضاء مدة حياتها ويتوفى أيضا التى لم تمت فى منامها كما التى ماتت عند منامها فيمسك التى قضى عليها الموت ذكر أن أرواح الاحياء والاموات تلتقى فى المنام فيتعارف ما شاء الله منها فاذا أراد جمعها الرجوع الى أجسادها أمسك الله أرواح الاموات عنده وحبسها وأرسل أرواح الاحياء حتى ترجع الى أجسادها الى أجل مسمى وذلك الى انقضاء مدة حياتها ونحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حد ثنا ابن حميد قال ثنا يعقوب عن جعفر عن سعيد بن جبير فى قوله الله يتوفى الانفس حين موتها الآية قال يجمع بين أرواح الاحياء وأرواح الاموات فيتعارف منها ما شاء الله ان يتعارف فيمسك التى قضى عليها الموت ويرسل الاخرى الى أجسادها حد ثنا محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن المفضل قال ثنا أسباط عن السدى فى قوله الله يتوفى الانفس حين موتها قال تقبض الارواح عند نيام النائم فتقبض روحه فى منامه فتلقى الارواح بعضها بعضا أرواح الموتى وأرواح النيام فتلتقى فتسأل قال فيجلى عن أرواح الاحياء وترجع الى أجسادها وترى الاخرى أن ترجع فتحبس التى قضى عليها

المفسر من أراد به الكفر السابق الذى يعموه الاعيان واستمدل مقاتل وكان شيخ المرجئة بهذه الآية فانه ما ندل على ان من صدق الانبياء فانه تعالى يكفر عنه أسوأ الاعمال التى أتى بها بعد الايمان والوصف بالتقوى وفيه نظر ثم انهم كانوا

بخوفون المؤمنين والنبي صلى الله عليه وسلم برضا آلهتهم وتحقيرها وروى انه بعث خالد بن العزى ليكسر هافقال له سادتها اذركها يا خالدان الهاشدة فعمد خالد اليها فشم افعها فارتل الله تعالى اليس الله بكاف عبده (٧) أي بيه بدل لسل قوله وبخوفونك ومن قرأ

على الجمع فهي للعموم والآيات الى قوله بوكيل ظاهرة مع انها تعلم مما سبق ذكرها من آزارا والعذاب الخزي عذاب يوم بدر والعذاب المقيم العذاب الدائم في الآخرة ومدار هذه الآية على تسليمة النبي صلى الله عليه وسلم ثم أكد كون الهداية والضلال من الله تعالى بقوله الله يتوفى الانفس وذلك ان الحياة واليقظة تشبه الهداية والموت والنوم يضاهي الضلال فكما ان الحياة والموت واليقظة والنوم لا يحصلان الا بتخليق الله وتكوينه فكذلك الهداية والضلال والعارف بهذه الحقيقة عارف بسر الله في القدر ومن عرف سر الله في القدر هانت عليه المصائب ففيه تسليمة أخرى للنبي صلى الله عليه وسلم وقيل في وجه النظم انه تعالى اراد ان يذكر حجة أخرى على اثبات الاله العليم القدير ليعلم انه أحق بالعبادة من كل ما سواه فضلا عن الاصنام ومعنى الآية ان الله تعالى يتوفى الانفس حين موتها قال جار الله اراد بالانفس الجلة كالهى لانها هي التي تنام وتموت ويتوفى الانفس التي لم تمت في منامها أي يتوفاها حين تنام تشبه النائم بالموتى كقوله وهو الذي يتوفاكم بالليل والحاصل انه يتوفى الانفس مرتين مرة عند موتها ومرة عند نومها فتكون في متعلقة يتوفى والتوفى مستعمل في الاول حقيقة وفي الثاني مجاز ولم يجوزه كتب من أئمة الاصول وقال القراء في

الموت ويرسل الاخرى الى أجل مسمى قال الى بقية آجالها **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها قال فالنوم وفاة فمست التي قضى عليها الموت ويرسل الاخرى التي لم يقبضها الى أجل مسمى وقوله ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون يقول تعالى ذكره ان في قبض الله نفس النائم والميت وارساله بعد نفس هذا ترجع الى جسمها وجسده لغيرها عن جسمها العبرة وعظمة ان تفكر وتدبر وبيانه ان الذي يحيى من يشاء من خلقه اذا شاء ويميت من شاء اذا شاء **القول** في تاويل قوله تعالى (أم اتخذوا من دون الله شفعاء قل أولو كانوا لا يملكون شيئا ولا يعقلون قل لله الشفاعة جميعا له ملك السموات والارض ثم اليه ترجعون) يقول تعالى ذكره أم اتخذوا المشركون بالله من دونه آلهتهم التي يعبدونها شفعاء تشفع لهم عند الله في حاجاتهم وقوله قل أولو كانوا لا يملكون شيئا ولا يعقلون يقول تعالى ذكره لئن لم يجد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لهم أم اتخذون هذه الآلهة شفعاء كما تزعمون ولو كانوا لا يملكون لكان نفعوا لاضرار ولا يعقلون شيئا قل لهم ان تكونوا تعبدونهم والذلك وتشفع لكم عند الله فأخلصوا عبادتكم لله وأفردوه بالالوهة فان الشفاعة جميعا له لا يشفع عنده الا من أذن له أو رضيه له قولوا انتم متى أخلصتم له العبادة فدعوهم شفعم له ملك السموات والارض يقول له سلطان السموات والارض وملكها وما تعبدون أيها المشركون من دونه ملك له يقول فاعبدوا الملك لا المملوك الذي لا يملك شيئا ثم اليه ترجعون يقول ثم الى الله مصيركم وهو معاقبكم على اشراككم به انتم على شرككم ومعنى الكلام لله الشفاعة جميعا له ملك السموات والارض فاعبدوا المالك الذي له ملك السموات والارض الذي يقدر على نفعكم في الدنيا وعلى ضرركم فيها وعندم مرجعكم اليه بعد مماتكم فانتم اليه ترجعون وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة أم اتخذوا من دون الله شفعاء الآلهة قل أولو كانوا لا يملكون شيئا الشفاعة **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و**حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله قل لله الشفاعة جميعا قال لا يشفع عنده أحد الا بذنه **القول** في تاويل قوله تعالى (واذا ذكر الله وحده اشبهت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة واذا ذكر الذين من دونه اذا هم يستبشرون) يقول تعالى ذكره واذا أفرد الله جل ثناؤه بالذكر فدعى وحده وقيل لاله الا الله اشبهت قلوب الذين لا يؤمنون بالمعاد والبعث بعد الممات وعنى بقوله اشبهت قلوب الذين من دون الله واذا ذكر الذين من دونه يقول واذا ذكر الآلهة التي يدعون من دون الله مع الله فيقول تلك الغرائق العلى وان شفاعتها لترتجى اذا الذين لا يؤمنون بالآخرة يستبشرون بذلك ويفرحون كما **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله واذا ذكر الله وحده اشبهت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة أي كفرت قلوبهم واستكبرت واذا ذكر الذين من دونه الآلهة اذا هم يستبشرون **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و**حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله اشبهت قلوب الذين لا يشفعون قال وذلك يوم قرأ عليهم النجم عند باب الكعبة **حدثنا** محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي قوله اشبهت قلوب الذين لا يشفعون واذا ذكر الذين من دونهم أو انهم **القول** في تاويل قوله تعالى (قل اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون) يقول تعالى ذكره لئن لم يجد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد الله خالق السموات والارض عالم الغيب والشهادة الذي لا تراها الابصار ولا تحسه

متعلقة بالموت وتقديره ويتوفى الانفس التي لم تمت في منامها عند انقضاء حياتها ثم بين الفرق بين الحالين بقوله فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الاخرى الى أجل مسمى من غير تلفظ وقال حكيم الاسلام النفس الانسانية جوهر مشرق نوراني اذا تعلق بالبدن حصل ضوؤه في

جميع الاعضاء ظاهرها وباطنها والحياة واليه حفظها واما في وقت النوم فان ضوءه لا يقع الا على باطن البدن وينقطع عن ظاهره فتبقى نفس الحياة التي بها النفس وعمل القوى (٨) البدنية في الباطن ويفنى ما به التميز والعقل واذا انقطع هذا الضوء بالكتابة عن

البدن فهو الموت ومثل هذا التدبير الجيب لا يمكن صدوره الا من القدير الخبير الذي لا امر يملكه في ملكه ولا نظير واهذا حتم الآية بقوله ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون ثم كان اشرك ان يقول انما نعبد الاصنام لانها تماثيل اتخاها الله عند الله مقرب بين فئحة نرجوش شفاعتهم فانكر الله عليهم بقوله ام اتخذوا من دون الله اى من دون اذنه شفعا وهم بمعنى بل والهزيمة الانكارية وتقرير الانكار ان هؤلاء الكفار اما ان يطعموا في شفاعة تلك التماثيل واما في شفاعة من هذه التماثيل تماثيلهم والاول باطل لان هذه الاصنام جادات لا تأكل شياً ولا تعقل وأشار الى هذا المعنى بقوله قل اولو كانوا يعنى ايشفعون ولو كانوا يحيون لا يملكون شياً ولا يعقلون والثاني ايضا مستحيل لان يوم القيامة لا يشفع احد الا باذن الله وهو المراد بقوله قل لله الشفاعة وانتصب جميعا على الحال ولو كان كما كيد الشفاعة لقبيل جمعوا حين قرر انه لاشفاعة لاحد الا باذن الله برهن على ذلك بقوله له مالك السموات والارض ثم اليه ترجعون يوم القيامة ولا ملك في ذلك اليوم الا الله ثم ذكر نوعا آخر من قبائح افعال المشركين فقال واذا ذكر الله وحده اى منفردا ذكره عن ذكر آلهتهم اشتهزت اى انقرت وانقبضت منه قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة

العيون والشهادة الذي تشهده اصاب خلقه وتراه اعيانهم أنت تحكم بين عبادك فتفصل بينهم بالحق يوم تجمعهم لفصل القضاء بينهم فيما كانوا فيه في الدنيا يختلفون من القول فيك وفي عظمتك وسلطانك وغير ذلك من اختلافهم بينهم فتفضي يومئذ بيننا وبين هؤلاء المشركين الذين اذا ذكرت وحدك اشتهزت قلوبهم واذ ذكرت من دونك استبشروا بالحق وبخوالذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي في قوله فاطر السموات والارض فاطر قال خالق وفي قوله عالم الغيب قال ما غاب عن العباد فهو بعلمه والشهادة ما عرف العباد وشهدوا فهو بعلمه **القول** في تأويل قوله تعالى (ولو ان للذين ظلموا من اهل الارض جيعا ومثله معه لاقدرنا به من سوء العذاب يوم القيامة وباداهم من الله ما لم يكونوا يحسبون) يقول تعالى ذكره ولو ان لهؤلاء المشركين بالله يوم القيامة وهما الذين ظلموا انفسهم ما في الارض جيعا في الدنيا من اموالها وزينتها ومثله معه مضاعفا قبل ذلك منهم عوضا من انفسهم لغدوا بذلك كله انفسهم عوضا منها ليجزوا من سوء عذاب الله الذي هو معذبهم به يومئذ وباداهم من الله يقول وظهر لهم يومئذ من امر الله وعذابه الذي كان أعداهم ما لم يكونوا يقبل ذلك يحسبون انه أعداهم لهم **القول** في تأويل قوله تعالى (وباداهم سيئاتهم ما كانوا به كسبوا وواحاق بهم ما كانوا به يستهزؤن) يقول تعالى ذكره وظهر لهؤلاء المشركين يوم القيامة سيئاتهم ما كانوا يحسبون انفسهم في الدنيا اذا أعطوا كتبهم بشما نالهم وواحاق بهم ما كانوا يستهزؤن ووجب عليهم حينئذ فذلهم عذاب الله الذي كان نبي الله صلى الله عليه وسلم في الدنيا يعددهم على كفرهم بهم فكأنوا به يستهزؤن وانكارا ان يصيبهم ذلك او ينالهم تكذيبا منهم به واحاط ذلك بهم **القول** في تأويل قوله تعالى (فاذامس الانسان ضرعا نائم اذا خولناه نعمته مناقا انما أوتيته على علم بل هي فتنة ولكن أكثرهم لا يعلمون) يقول تعالى ذكره فاذا أصاب الانسان بؤس وشدة دعانا مستغنيا بنا من جهة ما أصابه من الضر ثم اذا خولناه نعمته مناقا يقول ثم اذا أعطيناها فرجا مما كان فيه من الضر بان أبدلناه بالضر رخاء وسعة وبالسقم صحة وعافية فقال انما أعطيت الذي أعطيت من الرخاء والسعة في المعيشة والصحة في البدن والعافية على علم عندي يعني على علم من الله بأنى له أهل لشرفي ورضاه بعملى عندى يعني فيما عندى كما يقال أنت محسن في هذا الامر عندى اى فيما أظن واحسب وبخوالذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ثم اذا خولناه نعمته منا حتى بلغ على علم اى على خبر عندى **حدثنا** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثنا** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله اذا خولناه نعمته مناقا قال أعطيناها وقوله أوتيته على علم اى على شرف اعطانيه وقوله بل هي فتنة يقول تعالى ذكره بل اعطيناهم تلك النعمة من بعد الضر الذي كانوا فيه فتنة لهم يعني بلاءا بآلتيناهم به واختبارا اختبرناهم به ولكن أكثرهم جاهلهم وسوء رأيهم لا يعلمون لاي سب أعطوا ذلك وبخوالذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة بل هي فتنة اى بلاء **القول** في تأويل قوله تعالى (فدقها للذين من قبلهم فاسأغنى عنهم ما كانوا يكسبون) فاصابهم سيئاتهم ما كسبوا والذين ظلموا من هؤلاء سيصيبهم سيئاتهم ما كسبوا وما هم بمجزين) يقول تعالى ذكره فدقها هذه المقالة يعني قولهم لنعمة الله التي خولهم وهم مشركون أوتيناها على علم عندنا الذين من قبلهم يعني الذين من قبل مشرك قريش من الامم الخالصة لرسالتها تكذيبا منهم لهم

واستهزاء واذا ذكر الذين من دونه سواء ذكر الله معهم أو لم يذكر آلهتهم يستبشرون أى فاجاد وقت ذكر آلهتهم وقت استبشارهم وفى الآية طباق ومقابلة لان الاستبشار ان يعتلى قلبه سرورا حتى يظهر أثره في بشرته والاستبشار ان يعتلى قلبه

غيطا حتى يظهر الانقباض في آدم وجهه وذلك لاحتماس الروح الحيوانية في القلب وقيل معنى الآية أنه اذا قيل لا اله الا الله وحده لا شريك
نفر والان فيه نفي بالآلهتهم وفي بعض التفسيرات هذا الاشارة الى ما روى أنه (٤) صلى الله عليه وسلم لما قرأ سورة النجم ونسوس

الشیطان اليه بقوله تلك الغرائق
العلى وان شغافتهم لترتجى
فاستبشر المشركون وسجدوا ولما
حكي عنهم هذا الجهل الغليظ
والحق الشديد وهو الاشهر انما
ذكر من ذكره رأس السعادات
وعنوان الحسيرات والاستبشار
بذكر أسرار الاشياء وهي
الجمادات أمر رسوله بهذا الدعاء
اللهم فاطر السموات والارض وهو
وصفه بالقدرة التامة عالم الغيب
والشهادة وهو نعمته بالعلم الكامل
والمقادير وصفه بالقدرة على
وصفه بالعلم لان العلم يكونه قادرا
مقدم على العلم بكونه عالما كما
بين في أصول الدين وقد أشرنا الى
ذلك فيما سلف أنت تحكم بين
عبادك فيما كانوا فيه يختلفون
يعنى ان نفرتهم عن التوحيد
وفردهم بالشرك أمر معلوم
الفساد ببدية العقل فلاحيلة في
ارائه الاباستعانة القدير العليم
عن عائشة أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان يفتتح صلواته بالليل
يقول اللهم رب جبرائيل وميكائيل
واسرافيل فاطر السموات
والارض عالم الغيب والشهادة
أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا
فيه يختلفون اهدني لما اختلف
فيه من الحق باذنك انك لتهدى
الى صراط مستقيم وعن الربيع
ابن خبيم وكان قليل الكلام أنه
أخبر بقتل الحسين عليه السلام
وقالوا الا ان يتكلم فإنا ذاعلى
قال آه أو قد فعلوا وقرأ
هذه الآية وروى أنه قال على

داستزاهم وقوله فما أغنى عنهم ما كانوا يكسبون يقول فلم يغن عنهم حين أناهم بأس الله على
نكذبهم رسل الله واستزاهم بهم ما كانوا يكسبون من الاعمال وذلك عبادتهم الاوثان يقول لم
تنفعهم خدمتهم اباهوا ولم تشفع آلهتهم لهم عند الله حينئذ ولا كنها أسألهم وتبرأت منهم وقوله
فاصابهم سيئات ما كسبوا يقول فاصاب الذين قالوا هذه المقالة من الامم الخالية وبالسيئات
ما كسبوا من الاعمال ففعلوا بالخزي في دار الدنيا وذلك كقارون الذى قال حين وعظ انما
أوتيته على علم عندى نفسى الله به وباداره الارض فما كان له من فئة ينصرونه من دون الله
وما كان من المنتصرين يقول الله جل ثناؤه والذين ظلموا من هؤلاء يقول لذئبه محمد صلى الله عليه وسلم
والذين كفروا بالله يا محمد من قومك وظلموا أنفسهم وقالوا هذه المقالة سيئهم أيضا وبالسيئات
ما كسبوا كما أصاب الذين من قبلهم بقبله وهو ما هم بمجزين يقول وما يفوتون ربهم ولا يسبقونه
هربا في الارض من عذابه اذ انزل بهم ولكنه يصيبهم سنة الله في الذين ظلموا من قبل ولن تجد لسنة الله
تبيدا لافعل الله ذلك بهم فاحل بهم خزيرة في عاجل الدنيا فقتلهم بالسيف يوم بدر وبخوالذى قلنا
في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن الحسين قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط
عن السدي قد قالها الذين من قبلهم الامم الماضية والذين ظلموا من هؤلاء قال من أمة محمد صلى الله
عليه وسلم ﷺ القول في تاويل قوله تعالى (أولم يعلموا أن الله ييسر الرزق لمن يشاء ويقدر ان
في ذلك لايات لقوم يؤمنون) يقول تعالى ذكره أولم يعلموا ان الله ييسر الرزق لمن يشاء ويقدر ان
فقالوا انما أوتينا على علم منا ان الشدة والرخاء والسعة والضيق والبلاء بيد الله دون كل من سواه
يسر الرزق لمن يشاء فيوسعه عليه ويقدر ذلك على من يشاء من عباده فيضيقه وان ذلك من حجب
الله على عباده ليحتملوا به ويتذكروا ويعلموا أن الرغبة اليه والرغبة دون الآلهة والانداد ان
في ذلك لايات يقول ان في بسط الله الرزق لمن يشاء وتقتيره على من أراد لايات يعنى دلالات
وعلامات لقوم يؤمنون يعنى يصدقون بالحق فيقررون به اذا تبينوه وعلموا حقيقته ان الذى يفعل
ذلك هو الله دون كل ما سواه ﷻ القول في تاويل قوله تعالى (قل يا عبادى الذين أسرفوا على أنفسهم
لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم) اختلف أهل التأويل في
الذين عنواهم ذى الآية فقال بعضهم عنى بهم اقوام من أهل الشرك قالوا المادعوا الى الايمان بالله
كيف يؤمن وقد أشركنا وزينا وقتلنا النفس التى حرم الله والله بعد فاعل ذلك النار فما ينفعنا مع
ما قد سلف من الايمان فنزلت هذه الآية ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن سعد قال ثنا أبي
قال ثنا عبيد بن عمير قال ثنا عبيد بن عمير قال ثنا عبيد بن عمير قال ثنا عبيد بن عمير قال
من رحمة الله وذلك ان أهل مكة قالوا يزعم محمد أنه من عبد الاوثان ودعا مع الله الها آخر وقتل
النفس التى حرم الله لم يغفر له فكيف فاجر ونسلم وقد عبدنا الآلهة وقتلنا النفس التى حرم الله
ونحن أهل الشرك فانزل الله يا عبادى الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله يقول
لا تياسوا من رحمتى ان الله يغفر الذنوب جميعا قال رايتوا الى ربكم وأسلموا له وانما يعاتب الله أولى
الالباب وانما الحلال والحرام لاهل الايمان فاياهم عاتبوا باهم أمران أسرف أحدهم على نفسه
أن لا يقنط من رحمة الله وان ينبى ولا يبطى بالتوبة من ذلك الاسراف والذنب الذى عمل وقد ذكر
الله في سورة آل عمران المؤمنين حين سألو الله المغفرة فقالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرفنا فى أمرنا
وثبت أقدامنا فبغنى أن يعلم أنهم قد كانوا يصيبون الاسراف فامرهم بالتوبة من اسرافهم حدثنا
محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا

(٢ - ابن جرير - الرابع والعشرون) أنه قتل من كان النبي صلى الله عليه وسلم يجلسه في

حجره ويضع فاه في فيه ثم ذكر وعيدهم على ذلك المذهب الباطل بقوله ولو أن للذين ظلموا أى بالشرك قد ضلوا نظر الآية صرارا أولها في

ال عمران وفيه قوله وبد اللهم من الله ما لم يكونوا يحسبون نظير قوله في أهل الوعد فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة عين وقيل عملوا أعمالا حسبوها حسنات فاذا هي سيئات يروى ان محمد بن (١٠) المنكر جرحه عندهم وانه فقيل له في ذلك فقال أخشى آية من كتاب الله

وتسلاها فانا أخشى أن يبدولى من الله ما لم يكن في حسباني وعن سفیان الثوري انه قرأها فقال ويل لأهل الرياء ثم صرح بما بهم قائلا وبد اللهم سيئات ما كسبوا وما موصولة أو مصدرية أي ظهرت لهم سيئات أعمالهم التي اكتسبوا بها أو سيئات كسبهم وذلك عند عرض الصحائف أو غير ذلك من المواقف وجوز أهل البيان أن يراد بالسيئات جزاء أفعالهم كقوله وجزاء سيئة سيئة وانما قال في الجائمية سيئات ما عملوا لمناسبة ألفاظ العمل وهنقاد وقص من ألفاظ الكسب ثم حكى نوعا آخر من قبح أعمالهم قائلا فاذا مس الانسان وقدم مثله في مواضع أقربها أول السورة الا انه ذكر ههنا بقاء التعقيب لان هذا مناقض لما حكى عنهم عن قريب وهو انهم يشتمون عن ذكر الله وحده فكيف التجوا اليه وحده عند ضربيهم ومعنى أوتيته على علم أوتيته على علم الله بكوني مستحقا لذلك أو على علم عندي صار سببا لهذه المزية ككسب وصنعة ونحو ذلك ولا شك ان هذا نوع من الغرور فلهذا قال سبحانه بل هي فتنة بلاء واختبار يتميز بها الشاكر عن الكافر ذكر الضمير أولا بتأويل الخول وأنشئه نانيا بتأويل النعمة ثم أشار بقوله قد قالها أي مجموع الكلمة التي صدرت عنهم والذين من قبلهم هم قارون وقومه حيث قال انما أوتيته على علم عندي وقومه

ورقاه جميعا عن ابن أبي نجيج عن مجاهد في قول الله الذين أسرفوا على أنفسهم قال قتل النفس في الجاهلية حدثنا ابن حميد قال ثنا سلمة قال ثنا ابن اسحق عن بعض أصحابه عن عطاء بن يسار قال نزلت هذه الآيات الثلاث بالمدينة في وحشي وأصحابه يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم الى قوله من قبل أن يأتيكم العذاب بغتة وأنتم لا تشعرون حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني أبو جعفر قال قال زيد بن أسلم في قوله يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله قال انما هي للمشركين حدثنا بشر قال ثنا سعيد عن قتادة قوله يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم حتى بلغ الذنوب جميعا قال ذكر لنا أن ناسا أصابوا ذنوبا عظيما في الجاهلية فلما جاء الاسلام أسفقوا أن لا يتاب عليهم فدعاهم الله بهذه الآية يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم حدثنا محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي في قوله يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم قال هؤلاء المشركون من أهل مكة قالوا كيف نجيبك وأنت تزعم أنه من رزني أو قتل أو أسرك بالرخص كان هالكا من أهل النار فكل هذه الاعمال قد عملناها فانزلت فيهم هذه الآية يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله الآية قال كان قوم مسخوطين في أهل الجاهلية فلما بعث الله نبيه قالوا لو أتينا محمد صلى الله عليه وسلم فآمننا به واتبعناه فقال بعضهم لبعض كيف يقبلكم الله ورسوله في دينه فقالوا ألا نبعث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا فلما بعثوا نزل القرآن في يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله فقرأ حتى بلغ فاكون من المحسنين حدثنا ابن حميد قال ثنا جرير عن منصور عن الشعبي قال تجلس ستمين من مشرك ومسروق فقال ستمين اما أن تتحدث ما سمعت من ابن مسعود فاصدقك واما أن أحدث فتصدقني فقال مسروق لا بل حدث فاصدقك فقال سمعت ابن مسعود يقول ان أكبر آية فرجاني القرآن يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله فقال مسروق صدقت وقال آخرون بل عني بذلك أهل الاسلام وقالوا ويل الكلام ان الله يغفر الذنوب جميعا ان يشاء قالوا وهي كذلك في مصحف عبد الله وقالوا انما نزلت هذه الآية في قوم صددهم المشركون عن الهجرة وفتنوهم فاشفقوا أن لا يكون لهم توبة ذكر من قال ذلك حدثنا ابراهيم بن سعيد الجوهري قال ثنا يحيى بن سعيد الاموي عن ابن اسحق عن نافع عن ابن عمر قال قال يعنى عمر كنا نقول ما لمن افتن من توبة وكانوا يقولون ما الله بقابل مناشيا تركنا الاسلام ببلاد أصابنا بعد معرفته فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة أنزل الله فيهم يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله الآية قال عرف فكتبته بايدي ثم بعثت بها الى هشام بن العاص قال هشام فلما جاءتني جعلت اقرأها ولا أفهمها فوقع في نفسي انها أنزلت فينا لما كنا نقول فإست على بعيري ثم لحقت بالمدينة حدثنا ابن حميد قال ثنا سلمة قال ثنا محمد بن اسحق عن نافع عن ابن عمر قال انما أنزلت هذه الآيات في عياش بن أبي ربيعة والوليد بن الوليد ونفر من المسلمين كانوا أسلموا ثم قتموا وعذبوا فافتمنوا كنا نقول لا يقبل الله من هؤلاء صرفا ولا عدلا أبدا قوم أسلموا ثم تركوا دينهم بعذاب عذبوه فنزلت هؤلاء الآيات وكان عمر بن الخطاب كاتبها بيده ثم بعث بها الى عياش بن أبي ربيعة والوليد بن الوليد والي أولئك النفر فأسلموا وهاجر وا حدثني يعقوب قال ثنا ابن علية قال ثنا يونس عن ابن سيرين قال قال علي رضي الله عنه أي آية في القرآن أوسع فجعلوا يذكرون آيات من القرآن ومن يعمل سوا أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجده الله عفوا راحما ونحوها فقال علي ما في

راضون بها فسكانهم قالوها ويجوز أن يكون في الامم الخالية قائلون مثلها ناسا أغنى عنهم ما كانوا يكسبون القرآن من الاموال أو من المعاصي وأشار بقوله هؤلاء الى أهل مكة أصابهم قتل في يوم بدر وغيره وحبس عنهم الرزق ففجعوا سبع سنين ثم بسوا

م فطر واسبح سنين فقبل لهم اولم يعلموا أن الباسط والقابض هو الله وحده وذلك ان انتهاء الحوادث المتسلسلة يجب أن يكون الى ارادته
شيبته ولا ينافي هذا توسط عالم الاسباب وأن يكون للكواكب كلها تأثيرات (١١) في عالمنا هذا بذن مبدعها وفاطرها وقول الشاعر

فلا السعدي يقضى به المشتري

ولا النحس يقضى عامنا زحل

وليكنه حكم رب السماء

وقاضى القضاة تعالى وجل

كلام من غير تبين واستبصار بسر

القدر والذى يشكك به الامام نضر

الدين الرازي من انه قد يولد انسانان

في طالع واحد ثم يصير أحدهما في

غاية السعادة والاخر في غاية

الشقاوة كلام غير محقق لانا

لوسلما وتوقع ذلك فلاختلاف

القابل وليس نائبير الفاعل

السمواى في طالع ولدا السلطان

مثله في طالع ولدا الجاهل وكذا

اختلافات آخر لانهاية لها نعم لو

ادعى عسر ادراك جميع الجزئيات

فلا نزاع في ذلك الا المنتفع بما ينتفع

به عليه أن يقنع بما يصل اليه فهمه

فلكل شئ حد وفوق كل ذى علم

عليه وحين أطلب في الوعيد

أردفه ببيان كمال رحته ومغفرته

فقال يا عبادى الذين أسرفوا على

أنفسهم عن ابن عباس ان أهل

مكة قالوا نزع محمدان من عبد

الاوثان وقتل النفس التي حرم

الله لن يغفر له ونحن قد عبدنا

الاوثان وقتلنا النفس فانزل الله

هذه الآية وعن ابن عمر نزلت في

عباس بن أبي ربيعة والوليد بن

الوليد ونفر من المسلمين أسلموا

ثم ذنبا فارتدوا فنزلت فيهم وكان

عسيرة كاتبها فكاتبها الى عباس

والوليد والى أولئك النفر فأسلموا

وهاجر واوقيل نزلت بالمدينة في

وحشى وقد سبق ثم ان قلنا العباد

قرآن آية أوسع من يا عبادى الذين أسرفوا على أنفسهم الى آخر الآية **صد** ثنا أبو السائب
ل ثنا أبو معاوية عن الاعشى عن أبي سعيد الازدى عن أبي الكندى قال دخل عبد الله المسجد
إذا قاصب يذكر النار والاغلال قال فجا حتى قام على رأسه فقال يا مذكر أتقنظ الناس يا عبادى
من أسرفوا على أنفسهم الآية **صد** ثنا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني أبو مخر عن
قريطي انه قال في هذه الآية يا عبادى الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنظوا من رحمة الله قال هي
ناس أجمعين **صد** ثنا زكريا بن يحيى بن أبي زائدة قال ثنا حجاج قال ثنا ابن ابي عمير عن أبي
بل قال سمعت أبا عبد الرحمن المزني يقول حدثني أبو عبد الرحمن الجلائى أنه سمع ثوبان مولى
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما أحب أن لى الدنيا
ما فيها بهذ الآية يا عبادى الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنظوا من رحمة الله الآية فقال رجل
رسول الله ومن أشرك فسكت النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال الأول من أشرك الأول من أشرك ثلاث
مرات وقال آخرون نزل ذلك في قوم كانوا يرون أهل الكبراء من أهل النار فاعلمهم الله بذلك انه
نزل في قوم جميعا لمن يشاء ذلك من قال ذلك **صد** ثنا ابن البرقي قال ثنا عمرو بن أبي سلمة
ل ثنا أبو معاذ الخراساني عن مقاتل بن حيان عن نافع عن ابن عمر قال كنا مع شرا أصحاب رسول
له صلى الله عليه وسلم نرى أو نسمع قول انه ليس شئ من حسننا لنا الا وهى مقبولة حتى نزلت هذه
الآية أطيعوا الله وأطيعوا الرسول ولا تطعوا الكبراء والقوا حشوا قال فكننا إذا رأينا من أصاب شيئا منها قلنا قد هلك حتى نزلت
هذه الآية ان الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فلما نزلت هذه الآية كففنا عن
يقول في مثل ذلك فكننا إذا رأينا أحدا أصاب منها شيئا أخفنا عليه وان لم يصب منها شيئا جواره
وأولى الاقوال في ذلك بالصواب قول من قال عنى تعالى ذكره بذلك جميع من أسرف على نفسه من
هل الايمان والشرك لان الله عم بقوله يا عبادى الذين أسرفوا على أنفسهم جميع المسرفين فلم
يخص به مسرفا دون مسرف فان قال قائل فيغفر الله للشرك قيل نعم اذا تاب منه المشرک وانما
ينى بقوله ان الله يغفر الذنوب جميعا لمن يشاء كما قد ذكرنا قبل عن ابن مسعود كان يقول ان الله قد
سنتنى منه الشرك اذا لم يتب منه صاحبه فقال ان الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن
شاء فأخبرنا انه لا يغفر الشرك الا بعد توبة بقوله الامن تاب وآمن وعمل صالحا فأما ما عده فان صاحبه
بمشيئة من يشاء تفضل عليه فغفاله عنه وان شاء عدل عليه فخاراه به وأما قوله لا تقنظوا من
رحمة الله فانه يعنى لا تياسوا من رحمة الله كذلك **صد** ثنا محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عمي
قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس وقد ذكرنا ما في ذلك من الروايات قبل فيما مضى وبيننا معناه
وقوله ان الله يغفر الذنوب جميعا يقول ان الله يستر على الذنوب كلها بعفوه عن أهلها وتركه عقوبتهم
عليها اذا تابوا منها انه هو الغفور الرحيم ثم ان يعاقبهم عليها بعد توبتهم منها **صد** القول في تأويل
قوله تعالى (واذنبوا الى ربكم وأسلموا الى ربكم وأسلموا الى ربكم من قبل أن يأتكم العذاب ثم لا تنصرون واتبوا أحسن
ما أنزل اليكم من ربكم من قبل أن يأتكم العذاب بغتة وأنتم لا تشعرون) يقول تعالى ذكره وأقبلوا
أجمع الناس الى ربكم بالتوبة وارجعوا اليه بالطاعة واستجيبوا له الى ما دعاكم اليه من توحيد
وافراد الالهة له واخلاص العبادة له كما **صد** ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله
وأذنبوا الى ربكم أى أقبلوا الى ربكم **صد** ثنا محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدى
وأذنبوا قال أجبوا **صد** ثنا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وأذنبوا الى ربكم

عام فالاسراف على النفس بغير الشرك ولا نزاع ان عدم اليأس من الرحمة يكون مشروطا بالتوبة والايمان وان قلنا العباد المضاف في عرف
القرآن مختص بالؤمنين فالاسراف اما بالصغائر ولاخلاف في انها مكفرة ما اجتنب الكبراء واما بالكبراء وحينئذ يبيح النزاع بين

الفر يقين فالعترلة شرطوا التوبة والشايرة العفو وقد مر قرار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أحب أن أتلى الدنيا وما فيها هذه الآية فقال رجل يا رسول الله ومن أشرك فسكت (١٢) ساعة ثم قال ألا ومن أشرك ثلاث مرات رواته في الكشاف وعلى هذا يكون

مخصوصا بشرط الايمان ولا يخفى ما في الآية من مؤكداة الرجعة اولها تسمية المذنب عبدا والعبودية تشعر بالاختصاص مع الحاجة واللائق بالكرام الرحيم افاضة الجود والرجعة على المساكين وثانها من جهة الاضافة الموجبة للتشريف وثالثها من جهة وصفهم بقوله الذين أسرفوا على أنفسهم كأنه قال يكفهم من تلك الذنوب عود مضرت عليهم لاعلى ورابعها تمهاهم عن القنوط والكرام اذا أمر بالرجاء فلا يلبق به الا الكرم وخامسها قوله من رجعت الله مع امكان الاقتصار على الضمير بان يقول من رجعتي فاراد أسرف الاسباب في هذا المقام يدل على أعظم أنواع الكرم واللطف وسادسها تكريم اسم الله تعالى في قوله ان الله يغفر الذنوب جميعا مع تصد الجملة بان ومع ايراد صيغة المضارع المبتدئة عن الاستمرار ومع تأكيد الذنوب بقوله جميعا أي حال كونها مجموعة وسابعها رداف الجملة بقوله انه هو الغفور الرحيم ومع ما فيه من أنواع المؤكدات ومع جميع ذلك لم يخجل الترغيب عن الترهيب ليكون زجاء المؤمن مقسر وناجوه فقال وأنبوا الى ربكم وأسألواه وذلك ان الاشاعرة ايضا يجوزون ان يدخل صاحب الكبيرة النار مدة ثم يخرج منها ومع احتمال هذا العذاب يجب الميل الى الانابة والاحلاس لله في العمل على ان الخوف للتصديق في الطاعة يكفي عن

قال الانابة الرجوع الى الطاعة والنزوع عما كانوا عليه الا تراه يقول من يدين اليه واتقوه وقوله وأسألواه يقول واخضعوا له بالطاعة والاقرب بالدين الحنيفي من قبل أن يأتيكم العذاب من عنده على كفر كره ثم لا تنصرون يقول ثم لا ينصركم ناصر فينقذكم من عذابه النازل بكم وقوله واتبعوا أحسن ما أنزل اليكم من ربكم يقول تعالى ذكره واتبعوا أيها الناس ما أمركم به ربكم في تزييله واجتنبوا ما نهاكم فيه عنه وذلك هو أحسن ما أنزل اليكم من ربكم فان قال قائل ومن القرآن شيء هو أحسن من شيء قيل له القرآن كله حسن وليس معنى ذلك ما توهمت وانما معناه وانما أنزل اليكم من ربكم من الامر والنهي والخبر والمثل والقصص والجدل والوعود والوعيد أحسنه وأحسنه أن تأتسروا لآمره وتنتهوا عما نهى عنه لان النهي مما أنزل في الكتاب فلو علموا بما نهى عنه كانوا عاملين بأقبحه فذلك وجهه ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن أحمد بن محمد بن السدي واتباعوا أحسن ما أنزل اليكم من ربكم يقول ما أمرتم به في الكتاب من قبل أن يأتيكم العذاب وقوله من قبل أن يأتيكم العذاب بقوله من قبل أن يأتيكم العذاب الله بخفاء وانتم لا تشعرون يقول وانتم لا تعلمون به حتى بغشاكم فجاءه ﴿القول في تأويل قوله تعالى (أن تقول نفس يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله وان كنت لمن الساحرين أو تقول لو أن الله هداني لكانت من المتقين) يقول تعالى ذكره وأنبوا الى ربكم وأسألواه أن تقول نفس بمعنى ثلاثه تقول نفس يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله وهو نظير قوله وألحقني في الارض رومي أن تمجد بكم بمعنى أن لا تمجد بكم فأن اذ كان ذلك معناه في موضع نصب وقوله يا حسرتا بمعنى أن تقول يا ندما كما حدثني محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن المفضل قال ثنا أسباط عن السدي في قوله يا حسرتا قال الندامة والالف في قوله يا حسرتا هي كناية المتكلم وانما أريد يا حسرتي ولكن العرب تحوّل الياء التي في كناية اسم المتكلم في الاستغانة ألفا فتقول يا ويلنا يا ندما فيخرجون ذلك على لفظ الدعاء وبما قيل يا حسرتا على العباد كما قيل بالهفو والبهف عليه وذكر الفراء أن أبا هريرة أنشده تزورون في أولها وأزور نساءكم * ألهف لأولاد الاماء الخواطب خفضا كما يخفض في النداء اذا أضافه المتكلم الى نفسه ووربما أدخلوا الهاء بعده هذه الالف فيحذفونها أحيانا ويرفعونها أحيانا وذكر أن بعض بني أسد أنشد بأرب بار باه اياك أسئل * غفرا باراه من قبل الاجل خفضا قال والخفض أكثر في كلامهم الالف في قولهم يا هاناه ويا هانتاه فان الرفع فيهما أكثر من الخفض لانه كثير في الكلام حتى صار كأنه حرف واحد وقوله على ما فرطت في جنب الله يقول على ما ضيعت من العمل بما أمرني الله به وقصرت في الدين في طاعة الله ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن جرير قال ثنا حكام عن عنبسة عن محمد بن عبد الرحمن بن القاسم بن أبي بزة عن مجاهد في قوله يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله يقول في أمر الله حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله على ما فرطت في جنب الله قال في أمر الله حدثنا محمد بن أحمد قال ثنا أسباط عن السدي في قوله على ما فرطت في جنب الله قال تركت من أمر الله وقوله وان كنت لمن الساحرين يقول وان كنت لمن المستهزئين بأمر الله وكتابه ورسوله والمؤمنين به ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة في قوله أن تقول نفس يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله وان

وقوله أحسن ما أنزل اليكم كقولهم يسمعون القول فيستبعون أحسنه وقد مر الاقوال فيه وحين خوفهم بالعذاب حكى عنهم انهم بتقدير نزول العذاب ماذا يقولون فذكر ثلاثة أنواع من الكلمات الاول أن يقول والتقدير (١٣) أذناكم العذاب المذكور كراهة أن يقول

أولاً لا يقول قال جار الله انما ذكرت نفس لان المراد بها بعض الانفس وهى نفس الكافر أو نوع من الانفس متميزة بلجاح في الكفر شديد أو بعذاب عظيم وجوز أن يكون التنكير لاجل ما فرطت في جنب الله في أمر الله وأن لا تقول نفس أخرى لو أن الله هداني للحق فوفقني للرشاد لكنت ممن اتقاه بطاعته واتباع رضاه وأن لا تقول أخرى حين ترى عذاب الله فتعابنه لو أن لي كرة تقول لو أن لي رجعة الى الدنيا فأكون من المحسنين الذين أحسنوا في طاعة ربهم والعمل بما أمرتهم به الرسول وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكروا ذلك حديثاً بشرفنا ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة باحسرنا على ما فرطت في جنب الله الآية قال هذا قول صنف منهم أو تقول لو أن الله هداني الآية قال هذا قول صنف آخر أو تقول حين ترى العذاب الآية بمعنى بقوله لو أن لي كرة رجعة الى الدنيا قال هذا صنف آخر حديثنا ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله أن تقول نفس يا حسرنا على ما فرطت في جنب الله ما العباد فأنه قبل أن يقولوه وعلمهم قبل أن يعلموه قال ولا ينبغي مثل خبير أن تقول نفس يا حسرنا على ما فرطت في جنب الله أو تقول لو أن الله هداني الى قوله فاكون من المحسنين يقول من المهتمين فاخبر الله سبحانه انهم لوردوا الى الهدى وقال لوردوا العادوا المانحوا عنه وانهم لكاذبون وقال ونقلب أفئدتهم وأبصارهم كما لم يؤمنوا به أول مرة وقال لوردوا الى الدنيا لحيل بينهم وبين الهدى كما حبا بينهم وبينه أول مرة وهم في الدنيا وفي نصب قوله فاكون وجهان أحدهما ان يكون نصبه على انه جواب لو والثاني على الرد على موضع الكفرة وتوجيه الكفرة في المعنى الى لو أن لي ان أكره كما قال الشاعر

فما لك منها غير ذكري وخشيمة * ونسأل عن ركبنا أي يعموا

فمنصب تسأل عطفها على موضع الذكري لان معنى الكلام فالك ٧ ترسل على موضع الوحي في قوله الاوحيا ﴿ القول في تأويل قوله تعالى (بلى قد جاءتك آياتي فكذبت بها واستكبرت وكنت من الكافرين) يقول تعالى ذكره مكدبا للقائل لو أن الله هداني لكنت من المتقين وللقائل لو أن لي كرة فأكون من المحسنين ما القول كما تقولون بلى قد جاءتك آياتي فكذبت بها واستكبرت عن قبولها واتباعها لتكون فيهم من المحسنين آياتي يقول قد جاءتك حججتي من بين رسول أرسلته اليك وكتاب أنزلته يتلى عليك ما فيه من الوعد والوعيد والتذكير فكذبت بآياتي واستكبرت عن قبولها واتباعها وكنت من الكافرين يقول وكنت ممن يعمل عمل الكافرين ويستعين بسنتهم ويتبع منهاجهم وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكروا ذلك حديثاً بشرفنا ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة يقول الله رد القول لهم يعني لقول القائل لو أن الله هداني والصنف الآخر بلى قد جاءتك آياتي وبتعج الكفار والنساء من قوله قد جاءتك آياتي فكذبت على وجه المخاطبة للذكور وقرأه القراء في جميع أمصار الاسلام وقدر وى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قرأ ذلك بكسر جيمه على وجه الخطاب للنفس كأنه قال أن تقول نفس يا حسرنا على ما فرطت في جنب الله بلى قد جاءتك آياتي فكذبت بها أجرى الكلام كما على النفس اذ كان ابتداء الكلام بهاجري والقراءة التي لا تستجيز خلافها ما جاءت به قراء الامصار مجمعة عليه به نقلا عن رسول الله صلى

المسألة ان الشئ الذي يكون من لوازم الشئ ومن توابعه كأنه حد من حدوده وجانب من جوانبه فلما حصلت المشابهة بين الجنب الذي هو العضو وبين ما يكون لازماً للشئ وتابعه لاجرم حسن اطلاق لفظ الجنب في الآية على أحد هذه المضافات قال الشاعر وهو سابق البربري

أما متقين الله في جنب عاشق * له عبد حوا عليك تقطع ثم زاد في النحر بقوله وان كنت لمن الساخرين أي المستهزئين بالقرآن والنبي
والمؤمنين ان تخففه واللام فارقة والواو تحت حمل (١٤) العطف والحال قال تتأد لم يكفه ماضع من أمر الله حتى سخر من المصدقين

النوع الثاني من كلمات النفس
المعذبة لو أن الله هدا في يجوز ان
يقول مرة هـ ذوا مرة ذلك أو
يكون قائل كل من السكاهتين بعد
أخرى والمعنى لو أُرشدني إلى دينه
لكنت من المتقين النوع الثالث
قوله عند رؤية العذاب لو أن لي
كرة فأكون من المحسنين قال
جار الله لما حكى أقوال النفس على
ترتيبها ونظمها ثم أجاب من بينها
بما اقتضى الجواب وهو الثاني
وصح ان يقع بلي جوابا له مع انه
غير منفي لان قوله لو أن الله هدا في
في معنى ما هديت قلت هذا يصلح
جوابا للقولين الثاني والثالث أي
بلي قد هديت بالوحي فكذبت
واستكبرت عن قبوله فلا فائدة
في الرجعة فان عدم القابلية وكونه
واقعا في جانب القهر ان يزول عنه
ثم دمر ببعض أنواع العذاب قائلا
ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على
الله وقوله وجوههم مسودة
مفعول ثان ان كانت رؤية القيامة
والا فوضعه نصب على الحال
والظاهر ان الكذب على الله هو
المشار إليه في قوله فكذبت بها
ويشبه الكذب عليه باتخاذ
الشريك والولد ونسبته إلى الجحيم
الاعادة ونسبته إلى القرآن إلى كونه
مختلفا ونحو ذلك وأما المسائل
الاجتهادية التي يختلف فيها كل
فريق إسلامي ولا سيما الفروعية
فالظاهر انها لا تدخل فيها والله أعلم
وأما سواد الوجه فان كان في
الصورة فظاهر ويكون كسائر
أوصاف أهل النار من زرق

الله عليه وسلم وهو الفخ في جميع ذلك القول في تاويل قوله تعالى (ويوم القيامة ترى الذين كذبوا
على الله وجوههم مسودة أليس في جهنم مثوى للمتكبرين) يقول تعالى ذكره ويوم القيامة
ترى يا محمد هؤلاء الذين كذبوا على الله من قومك فزعوا أن له ولدا وان له شريكا وعبدوا آلهة من
دونه وجوههم مسودة والوجه وان كانت مرفوعة بمسودة فان بها معنى نصب لانها مع خبرها
تمام ترى ولو تقدم قوله مسودة قبل الوجه كان نصبا ولو نصب الوجه المسودة ناصب في الكلام
لا في القرآن اذا كانت المسودة مؤخره كان جائزا كما قال الشاعر

ذر بني ان أمرك ان بطاعا * وما ألفتني حلى مضاعا

فنصب الحلم والمضاع على تكبير الفيتي وكذلك تفعل العرب في كل ما احتاج إلى الاسم وخبر مثل
ظن وأخوانها وفي مسودة للعرب لغتان مسودة ومسودة وهي في أهل الحجاز يقولون فيأذ كر
عنهم قد اسود وجهه واحجار واشهاب وذ كر بعض نحوى البصرة عن بعضهم انه قال لا يكون
افعال الا في ذي اللون الواحد نحو الاشهب قال ولا يكون في نحو الاجر لان أشهب لون يحدث
والاجر لا يحدث وقوله أليس في جهنم مثوى للمتكبرين يقول أليس في جهنم مأوى ومستكن ان
تكبر على الله فامتنع من توحيدها والانهاء إلى طاعته فيما أمره ونهاه عنه القول في تاويل قوله
تعالى (وينجي الله الذين اتقوا بمجازتهم لا يمسهم السوء ولا هم يحزنون الله خالق كل شيء وهو على
كل شيء وكيل) يقول تعالى ذكره وينجي الله من جهنم وعذابها الذين اتقوه باءاءه فرائضه واجتماع
معاصيه في الدنيا بمجازتهم يعني بغورهم وهي مفعلة منه ونحو الذي قلنا في تاويل ذلك قال أهل
التأويل وان خالفت الفاظ بعضهم اللفظة التي قلناها في ذلك ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد قال
ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي في قوله وينجي الله الذين اتقوا بمجازتهم قال بعضنا لهم
حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وينجي الله الذين اتقوا بمجازتهم قال
بأعمالهم قال والآخر ون يحملون أو زارهم يوم القيامة ومن أوزار الذين يضلونهم بغير علم
ألساء ما يزررون واختلغت القراء في قراءة ذلك فقراءته عامة قراء المدينة وبعض قراء مكة
والبصرة بمجازتهم على التوحيد وقراءته عامة قراء الكوفة بمجازتهم على الجماع والصواب عندى
من القول في ذلك انه ما قراءت ان مستقيمة ضتان قد قرأ بكل واحدة منهما علماء من القراء فبأيتها قرأ
القارئ فصيب لانفاق معنيهما والعرب نوح مثل ذلك أحيانا وتجمع بمعنى واحد في قول أحدهم
سمعت صوت القوم وسمعت أصواتهم كما قال جل ثناؤه ان أنكر الأصوات لصوت الجبر ولم يقل
أصوات الجبر ولو جاء ذلك كذلك كان صوابا وقوله لا يمسهم السوء ولا هم يحزنون يقول تعالى
ذكره لا يمسه المتقين من أذى جهنم شيء وهو السوء الذي أخبر جل ثناؤه انه لن يمسهم ولا هم
يحزنون يقول ولا هم يحزنون على ما فاتهم من آداب الدنيا إلى ما صاروا من كرامة الله ونعيم الجنان
وقوله الله خالق كل شيء وهو على كل شيء وكيل يقول تعالى ذكره الله الذي له الألوهة من كل خلقه
الذي لا تصلح العبادة إلا له خالق كل شيء لا مالا يقدر على خلق شيء وهو على كل شيء وكيل يقول وهو
على كل شيء قيم بالحفظ والسكلاء القول في تاويل قوله تعالى (له مقاليد السموات والارض
والذين كفروا آيات الله أولئك هم الخاسرون) يقول تعالى ذكره له مفاتيح خزائن السموات
والارض يفزع منها على من يشاء ويمسكها على من أحب من خلقه واحدها مقاليد وأما الاقليد فواحد
الاقاليد ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو
صالح قال نفي مغاوبه عن علي عن ابن عباس قوله مقاليد السموات والارض مفاتيحها **حدثنا**

بشر

العيون وغيره وان كان المراد به الحجب وشدة الحياء ونحو ذلك فانه تعالى أعلم بما رده ولا ريب ان الجهل

والاخبار على خلاف ما عليه الامر ونحو ذلك من الاخلاق الذميمة كلها طلمات كان العلم والصدق ونحوهما أوارا كلها وفي ذلك العالم يظهر

حقيقة كل شيء على المكاف هنا لك تبلوكل نفس ما أسلفت ثم حتى حال المتقين يومئذ قالوا سبحي الله الذين اتقوا الشرك أو المعاصي كباثر
وصغار بمفازتهم هي مفعلة من الفوز في واحد فلانه مصدر ومن جمع (10) فلا خلاف أجناسها فلا كل متق مفازة وهي الفلاح

ولاشك ان الباء هي التي في نحو قولك
بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله مقاليد السموات والارض أي مقابح السموات
والارض **حدثنا** محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي قوله له مقاليد السموات
والارض قال خزائن السموات والارض **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله له
مقاليد السموات والارض قال المقاليد المقابح قال له مقابح خزائن السموات والارض وقوله والذين
كفروا بآيات الله أولئك هم الخاسرون يقول تعالى ذكره والذين كفروا بجمع الله فكذبوا
بها وأنكروها أولئك هم المغبونون حظوظهم خيرات خزائن السموات التي بيدهم مقابحها لانهم
حرموا ذلك كله في الآخرة بخلودهم في النار وفي الدنيا بخذلانهم عن الإيمان بالله عز وجل **القول**
في تأويل قوله تعالى (قل أغير الله تأمر وفي أعبد أيها الجاهلون ولقد أوحى اليك وإلى الذين من
قبلك لئن أشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين) يقول تعالى ذكره لئيبه قس يا محمد
لمشركي قومك الداعيك إلى عبادة الاوثان أغير الله أيها الجاهلون بالله تأمر وفي أن أعبد ولا تصلح
العبادة لشي سواه واختلاف أهل العربية في العامل في قوله أغير الله نصب فقال بعض نحوي البصرة
قيل أغير الله تأمر وفي يقول أغير الله أعبد تأمر وفي كانه أراد الالغاء والله أعلم كما تقول ذهب فلان
يدري جعله على معنى فيما يدري وقال بعض نحوي الكوفة غير منتصبه بأعبد وان تحذف وتدخل
لانها علم للاستقبال كما تقول أريد أن أضرب وعسى أن أضرب وعسى أضرب فكانت
في طلبها الاستقبال كقولك زيد سوف أضرب فلذلك حذف وعمل ما بعدها فيما قبلها ولا حاجة بنا
إلى اللغو وقوله ولقد أوحى اليك وإلى الذين من قبلك يقول تعالى ذكره ولقد أوحى اليك يا محمد ربك
وإلى الذين من قبلك من الرسل لئن أشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين وإلى الذين من
قبلك ولا تنال به ثوابا ولا تدرى به جزاء الاجزاء من أشرك بالله وهذا من المؤخر الذي معناه التقديم
ومعنى الكلام ولقد أوحى اليك لئن أشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين وإلى الذين من
قبلك يعني وإلى الذين من قبلك من الرسل من ذلك مثل الذي أوحى اليك منه فاحذر أن تشرك بالله
شيأ فتهلك ومعنى قوله ولتكونن من الخاسرين ولتكونن من الهالكين بالاشراك بالله ان أشركت
به شيئاً **القول** في تأويل قوله تعالى (بل الله فاعبدون من الشاكرين وما قدروا الله حق
قدره والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون)
يقول تعالى ذكره لئيبه محمد صلى الله عليه وسلم لان عبداً أمرك به هؤلاء المشركون من قومك
يا محمد بعبادته بل الله فاعبدون كل ما سواه من الآلهة والاثان والانداد وكن من الشاكرين لله
على نعمته عليك بما أنعم عليك من الهداية لعبادته والبراءة من عبادة الاصنام والاثان ونصب
اسم الله بقوله فاعبدوه وهو بعده لانه رد كلامه ولو نصب بضم قبله اذ كانت العرب تقول زيد فليقم
وزيدا فليقم رفعا ونصبه الرفع على فلينظر زيد فليقم والنصب على انظر واو زيد فليقم كان صحيحا
جائزا وقوله وما قدروا الله حق قدره يقول تعالى ذكره وما عظم الله حق عظمتهم هؤلاء المشركون
بالله الذين يدعونك إلى عبادة الاوثان ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك
حدثني علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وما قدروا الله
حق قدره قال هم الكفار الذين لم يؤمنوا بقدره الله عليهم فمن آمن ان الله على كل شيء قدير فقد قدر
الله حق قدره ومن لم يؤمن بذلك فلم يؤمن بالله حق قدره **حدثنا** محمد قال ثنا أحمد قال ثنا
أسباط عن السدي وما قدروا الله حق قدره ما عظموا الله حق عظمتهم وقوله والارض جميعا قبضته
يوم القيامة يقول تعالى ذكره والارض كلها قبضته في يوم القيامة والسموات كلها مطويات بيمينه

والباطن بيده الخير يحيى ويميت وهو على كل شيء قدير وقال العلماء يعني ان هذه الكلمات مقابح خيرات السموات والارض وقد يوجد
الله بها ويحمد قال أهل العرفان بيده مقابح خزائن اللطف والعهر فيفتح على من يشاء أبواب خزائن لطفه في قلبه فتخرج ينابيع الحكمة

وجواهر الاخلاق الحسنة وللا سخر بالضد قال في الكشف قوله والذين كفر وامتصل بقوله ويغشى وما بينهما اعتراض دل على انه خالق الاشياء كلها هي علمه لا يخفى عليه اعمال (١٦) المكلفين وجزاؤها فان كل شيء في السموات والارض فان مفتاحه بيده هذا

والفاهر انه لا حاجة الى هذا التقدير البعيد حتى يعطف جملة اسمية على جملة فعلية والاقرب انه لما وصف نفسه بصفات المالكية والقدرة ذكر بعده والذين كفر وايدلائل ما كرهه وما كرهه مع كونها ظاهرة باهرة فلا أخسر منهم لانهم عي في الدارين فاقدون لاشرف المطالب ولذلك ويخ أهل الشرك بقوله قل أغير الله أى قل لهم بعد هذا البيان أغير الله وهو منسوب بأعبد ونامروني اعتراض والمعنى أغير الله أعبد بامر كرم وذلك ان المشركين دعوه الى دين آباءه ووجوز جاز الله أن ينتصب بما يدل عليه جملة قوله نامروني أعبد لانه في معنى تعبدوني غير الله وتقولون لي اعبدوا الاصل نامروني أن أعبد فخذف ان ورفع الفعل ويمكن أن يعترض عليه بان صلته ان كيف تتقدم عليه ويحتمل أن يجاب بان العامل هو ما دل عليه الجملة كما قلنا لا قوله أن أعبد وقيل التقدير أعبادة غير الله نامروني وقوله أعباء الجاهلون لا يكون أليق بالمقام منه لانه لاجهل أشد من جهل من نحى عن عبادة أشرف الاشياء وأمر بعبادة أخس الاشياء ثم هدد الامة على الشرك مخاطبا نبيه بقوله ولقد أوحى اليك والى الذين من قبلك من الانبياء من قبله ان أشركت فاقصر على الاول ويجوز أن يراد ولقد أوحى اليك والى كل واحد من قبلك ان أشركت كما تقول كسانا حله أى كل واحد منا وقد مر نظير

فالخبر عن الارض منغاة عند قوله يوم القيامة والارض مرفوعة بقوله قبضته ثم استأنف الخبر عن السموات فقال والسموات مطويات بيمينه وهي مرفوعة بطويات وروى عن ابن عباس وجماعة غيره انهم كانوا يقولون الارض والسموات جميعا بيمينه يوم القيامة ذكر الرارواية بذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبي بن أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله والارض جميعا قبضته يوم القيامة يقول قد قبض الارض والسموات جميعا بيمينه ألم تسمع انه قال مطويات بيمينه يعنى الارض والسموات بيمينه جميعا قال ابن عباس وانما يستعين بشماله المشغولة بيمينه **حدثنا** ابن بشار قال ثنا معاذ بن هشام قال ثنا أبي عن عمرو بن مالك عن أبي الجوزاء عن ابن عباس قال بالسموات السبع والارضون السبع في يده الا تكرد له في يد أحدكم قال ثنا معاذ بن هشام قال ثنا أبي عن قتادة قال ثنا النضر بن أنس بن ربيعة الحرسي قال والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه قال ويده الاخرى خالوا ليس فيها شيء **حدثني** علي بن الحسن الأزدي قال ثنا يحيى بن عمار بن عمرو بن الحسن في قوله والارض جميعا قبضته يوم القيامة قال كأنهم جازرة تقضها وقضيهما **حدثت** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ قال ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله والارض جميعا قبضته يوم القيامة يقول السموات والارض مطويات بيمينه جميعا وكان ابن عباس يقول انما يستعين بشماله المشغولة بيمينه وانما الارض والسموات كلها بيمينه وليس في شماله شيء **حدثنا** الربيع قال ثنا ابن وهب قال أخبرني أسامة بن زيد عن أبي حازم عن عبد الله بن عمر انه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر يخاطب الناس فرب هذا الآية وما قدره الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيامة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يأخذ السموات والارضين السبع فيجعلها في كفيه ثم يقول بهما كما يقول الغلام بالكفرة أنا الله الواحد أنا الله العزيز حتى لقد رأيتنا المنبر وان له ليكاد ان يسقط بهما **حدثنا** ابن بشار قال ثنا يحيى عن سفيان قال ثنا منصور وسليمان عن ابراهيم عن عبيدة السلمي عن عبد الله قال جاء يهودى الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد ان الله يمكك السموات على أصبع والارضين على أصبع والجبال على أصبع والخلائق على أصبع ثم يقول أنا الملك قال فضحك النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه وقال وما قدره الله حق قدره **حدثنا** ابن بشار قال ثنا يحيى قال ثنا فضيل بن عياض عن منصور عن ابراهيم عن عبيدة عن عبد الله قال فضحك النبي صلى الله عليه وسلم ثم تجبا وتصدىقا **حدثنا** محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن الفضل قال ثنا أسباط عن السدى عن منصور عن خيمثة بن عبد الرحمن عن علقمة عن عبد الله بن مسعود قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حين جاءه حبر من أحبار اليهود فجلس اليه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم حدثنا قال ان الله تبارك وتعالى اذا كان يوم القيامة جعل السموات على أصبع والارضين على أصبع والجبال على أصبع والماء والشجر على أصبع وجميع الخلائق على أصبع ثم بهزهن ثم يقول أنا الملك قال فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه تصدق بالمقال ثم قرأ هذه الآية وما رواه الله حق قدره الآية **حدثنا** محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدى نحو ذلك **حدثني** سليمان بن عبد الجبار وعباس بن أبي طالب قال ثنا محمد بن الصادق قال ثنا أبو كريمة عن عطاء بن السائب عن أبي الضحى عن ابن عباس قال مر يهودى بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو جالس فقال يا يهودى حدثنا فقال كيف تقول يا أبا القاسم يوم يجعل الله السماء على ذه والارض على ذه والجبال على ذه وسائر الخلق على ذه فانزل الله وما قدره الله حق قدره الآية **حدثني** أبو السائب قال ثنا أبو معاوية

هذه الآية بقوله ولئن اتبعت أهواءهم وبين ان ذلك على سبيل الغرض والشرطية لا حاجة في صدقها الى عن صدق جزئها والمراد الامة كما قلنا وفي قوله ولتكونن من الخاسرين إشارة الى ان منصب النبوة الذى هو أشرف مراتب الانسانية

وأقربهم من الله إذا بدل بصدقه الذي هو البعد عن الحضرة الالهية لم يكن خسرا وراء ذلك ثم رده صلى الله عليه وسلم الى ما هو الحق الثابت في نفس الامر وهو تخصيص الله بالعبادة فقال بل الله فاعبدوا ومن الشاكرين (١٧) على ذلك لان توفيق العبادة منه وحده

ولذا جعله مظهر اللطف حتى صار سيد ولد آدم ثم بين انهم لما جعلوا هذه الاشياء الخسيسة مشاركة في العبادة ما عرفوا الله حتى معرفته وقد مر في الانعام والحج ثم اردفه بما يدل على كمال عظمته قائلًا والارض جميعا قبضته قال جار الله الغرض من هذا الكلام اذا أخذته كجواهره بجملة تصوير عظمته والتوقيف على كنهه جلالة من غير ذهاب بالقبضة واليهن الى جهة حقيقة أو الى جهة مجاز وكذلك حكم ما روى عن عبدالله بن مسعود ان رجلا من أهل الكتاب جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا أبا القاسم ان الله عسى ان يمسك السموات يوم القيامة على أصبع والارضين على أصبع والجبل على أصبع والثرى على أصبع وسائر الخلق على أصبع ثم هزهن فيقول أنا الملك فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم تبجبا مما قال وانزل الله الآية تصديقا له وقال جار الله وانما ضحكك أفصح العرب وتبجبلانه لم يفهم منه الا ما يفهمه علماء البيان من غير تصور امسالك ولا أصبع ولا هز ولا شيء من غير ذلك ولكن فهمه وقع أول شيء وآخره على الزبدة والخلصة التي هي الدلالة على القدرة الباهرة وان الافعال العظام التي لا تكنتها الا وهام هينة عليه ثم ذكر كلاما آخر طويلا واعترض عليه الامام نضر الدين الرازي بان هذا الكلام الطويل لا طائل تحته لانه هل

عن الاعشى عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله قال أتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل من أهل الكتاب فقال يا أبا القاسم أبلغك ان الله يحمل الخلائق على أصبع والسموات على أصبع والارضين على أصبع والتسجيرة على أصبع والثرى على أصبع قال فضحك النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه فانزل الله وما قدر والله حق قدره والارض جميعا قبضته الى آخر الآية وقال آخرون بل السموات في يمينه والارضون في شماله ذكر من قال ذلك **حدثنا** علي بن داود قال ثنا ابن أبي مريم قال أخبرنا ابن أبي حازم قال ثنا أبو حازم عن عبيد الله بن مقسم انه سمع عبدالله بن عمر يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر يقول ياخذ الجبار سمواته وأرضه بيديه وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم بيديه وجعل يقبضهما ويبسطهما قال ثم يقول أنا الرحمن أنا الملك أين الجبارون أين المتكبرون وتمايل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن يمينه وعن شماله حتى نظرت الى المنبر يتحرك من أسفل شيء منه حتى اني لاقول أساقط هو رسول الله صلى الله عليه وسلم **حدثني** أبو علقمة القروي عبدالله بن محمد قال ثنا عبد الله بن نافع عن عبد العزيز بن أبي حازم عن أبيه عن عبيد الله بن عمر عن عبدالله بن عمر انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ياخذ الجبار سمواته وأرضه بيديه وقبض يده فجعل يقبضها ويبسطها ثم يقول أنا الجبار أنا الملك أين الجبارون أين المتكبرون قال وتمايل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن يمينه وعن شماله حتى نظر الى المنبر يتحرك من أسفل شيء منه حتى اني لاقول أساقط هو رسول الله صلى الله عليه وسلم **حدثني** الحسن بن علي بن عباس الجصبي قال ثنا بشر بن شعيب قال أخبرني أبي محمد بن مسلم بن شهاب قال أخبرني سعيد بن المسيب عن أبي هريرة انه كان يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبض الله عز وجل الارض يوم القيامة ويطوى السموات بيمينه ثم يقول أنا الملك أين ملوك الارض **حدثت** عن حرملة بن يحيى قال ثنا ادريس بن يحيى القائل قال أخبرنا جوبة عن عقيل بن ابن شهاب قال أخبرني نافع مولى ابن عمر عن عبدالله بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله يقبض الارض يوم القيامة بيده ويطوى السماء بيمينه ويقول أنا الملك **حدثني** محمد بن عون قال ثنا أبو المغيرة قال ثنا ابن أبي مريم قال ثنا سعيد بن ثوبان السكلاعي عن أبي أيوب الانصاري قال أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم حبر من اليهود قال رأيت اذ يقول الله في كتابه والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه فابن الخلق عند ذلك قال هم فيها كرقم الكتاب **حدثنا** ابراهيم بن سعيد الجوهري قال ثنا أبو اسامة قال ثنا عمرو بن حمزة قال ثنا سالم عن أبيه انه أخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يطوى الله السموات فيأخذهن بيمينه ويطوى الارض فيأخذها بشماله ثم يقول أنا الملك أين الجبارون أين المتكبرون وقيل ان هذه الآية نزلت من أجل يهودي سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صفة الرب ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن حميد قال ثنا سلمة قال ثنا ابن اسحق عن محمد بن سعيد قال أتى رهط من اليهود نبي الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا محمد هذا لله خالق الخلق فن خلقه فغضب النبي صلى الله عليه وسلم حتى انتقع لونه ثم ساورهم غضبا لم يفاءه جبريل فسكنه وقال اخفض عليك جناحك يا محمد وجاءه من الله جواب ما سأله عنه قال يقول الله ببارك وتعالى قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد فلا تلاحوا عليهم النبي صلى الله عليه وسلم قالوا صف لنا ربك كيف خلقه وكيف عضد وكيف ذراعاه فغضب النبي صلى الله عليه وسلم أشد من غضبه الأول ثم ساورهم فاتاه جبريل فقال مثل مقالته وأناه بجواب ما سأله عنه وما نذروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما

(٣ - ابن جرير) - الرابع والعشرون) يسلم أن الاصل في الكلام جملة على حقيقته أم لا وعلى الثاني يلزم روح القرآن بكلمته عن كونه حجة فان اسلك أحد حينئذ ان يقول الآية بما شاء وعلى الاول وهو الذي عليه الجمهور يلزمه بيان انه لا يمكن

حمل اللفظ الغلاني على معناه الحقيقي لتعين المصير الى التأويل ثم ان كان هناك مجازاً نوجب اقامة الدليل على تعيين أحدهما في هذ
الصورة لاشك ان لفظ القبضة واليمين مشعر (١٨) به هذه الجوارح الا ان الدلائل العقلية قامت على امتناع الاعضاء والجوارح لله

تعالى فوجب المصير الى التأويل
بشركون **صد شئنا** ابن حنبل قال ثنا يعقوب عن جعفر عن سعيد قال تسكمت اليهود في
صفة الرب فقالوا لم يعلموا ولم يروا فأنزل الله على نبيه صلى الله عليه وسلم وما قدره ثم بين
للناس عظمته فقال والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه سبحانه
وتعالى عما يشركون فجعل صفتهم التي وصفوا الله بها شركا وقال بعض أهل العربية من أهل
البصرة والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه يقول في قدرته نحو قوله وما
ملكك أيماكم أي وما كانت لكم قدرة وليس الملك لليمين دون سائر الجسد قال وقوله قبضته نحو
قولك للرجل هذا في يدك وفي قبضتك والاعخبار التي ذكرناها عن رسول الله وعن أصحابه وغيرهم
تشهد على بطول هذا القول **صد شئنا** ابن حنبل قال ثنا هارون بن المغيرة عن عنبسة عن حبيب
ابن أبي عمرة عن مجاهد عن ابن عباس عن عائشة قالت سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله
والارض جميعا قبضته يوم القيامة فابن الناس يومئذ قال على الصراط وقوله سبحانه وتعالى عما
يشركون يقول تعالى ذكره تزيهوا بقرته الله وعلوا وارثا عما يشرك به هؤلاء المشركون
من قومك يا محمد القائلون لك عبد الاوثان من دون الله واسجد لالهتنا **صد شئنا** في قوله
تعالى ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله ثم نفخ فيه أخرى فاذا هم
قيام ينظرون يقول تعالى ذكره ونفخ اسرافيل في القرن وقد بينا معنى الصور فيما مضى بشواهد
وذكرنا اختلاف أهل العلم فيه والصواب من القول فيه بشواهد فأعني ذلك عن اعادته في هذا
الموضع وقوله فصعق من في السموات ومن في الارض يقول مات وذلك في النفخة الاولى كما **صد شئنا**
محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في
الارض قال مات وقوله الا من شاء الله اختلف أهل التأويل في الذي عنى الله بالاستثناء في هذه الآية
فقال بعضهم عنى به جبريل وميكائيل واسرافيل ومالك الموت ذكر من قال ذلك **صد شئنا** محمد قال
ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من
شاء الله قال جبريل وميكائيل واسرافيل ومالك الموت **صد شئنا** هرون بن ادريس الاصح قال ثنا
عبد الرحمن بن محمد المحاربي قال ثنا محمد بن اسحق قال ثنا الفضل بن عيسى عن عمه يزيد الرقاشي
عن أنس بن مالك قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن
في الارض الا من شاء الله فقيل من هؤلاء الذين استثنى الله يا رسول الله قال جبرائيل وميكائيل ومالك
الموت فاذا قبض أرواح الخلائق قال يا مالك الموت من بقي وهو أعلم قال يقول سبحانه تباركت ربي
ذا الجلال والاكرام بقي جبريل وميكائيل ومالك الموت قال يقول يا مالك الموت خذ نفس ميكائيل قال
فيقع كالطود العظيم قال ثم يقول يا مالك الموت من بقي فيقول سبحانه تباركت ربي اذا الجلال والاكرام بقي
جبريل ومالك الموت قال فيقول يا مالك الموت قال فيموت قال ثم يقول يا جبريل من بقي فيقول
جبريل سبحانه تباركت ربي اذا الجلال والاكرام بقي جبريل وهو من الله بالمكان الذي هو به قال فيقول
يا جبريل لا بد من موته قال فيقع ساجدا يخفق بجناحيه يقول سبحانه تباركت ربي تباركت وتعاليت اذا
الجلال والاكرام أنت الباقي وجبريل الميت الثاني قال ويأخذ روحه في الخلق التي خلق منها قال
فيقع على ميكائيل ان فضل خلقه على خلق ميكائيل كفضل الطود العظيم على الطرب من الطراب
وقال آخرون عنى بذلك الشهداء ذكر من قال ذلك **صد شئنا** محمد بن المنثري قال ثنا وهب بن
جرير قال ثنا سعيد بن عمار عن ذى حجر الهمدي عن سعيد بن جبير في قوله فصعق من في
السموات ومن في الارض الا من شاء الله قال الشهداء نبيه الله حول العرش متقلدين السديوف

تعالى فوجب المصير الى التأويل
صونا للنض عن التعطيل ولا
تأويل الا ان يقال المراد كونها تحت
تدبيره وتسخيره كما يقال فلان في
قبضة فلان وقال تعالى وما ملكك
أيماكم ويقال هذه الدار في يد
فلان ويمينه وفلان صاحب اليد
وأنا أقول هذا الذي ذكره الامام
طريق أصولى والذي ذكره جار
الله طريق بياني وانهم يحيلون
كثيرا من المسائل الى الذوق فلا
منافاة بينهما ولا يرد اعتراض
الامام وتشنيعه وقد مر لنا في هذا
الكتاب الاصل الذي كان يعمل
به السلف في باب المتشابهات في
مواضع فتذكر وترجع الى
الآية وقوله والارض قالوا المراد
بها الارضون لوجهين أحدهما
قوله جميعا فإنه يجعله في معنى الجمع
كقوله كل الطعام وكقوله والنخل
باسمات والثاني قوله والسموات
ولقائل أن يقول كل ما هو ذو
أجزاء حسا أو حكما فإنه يصح تاكيده
بالجمع وعطف السموات على
الارض في القرآن كثير نعم قد
قيل ان الموضوع موضع تعظيم
وتفخيم فهو مقتضى للمبالغة
وليس يبعد والقبضة بالفتح المرة
من القبض بعنى والارضون جميعا
مع عطفهن لا يباغن الاقبضة
واحدة من قبضاته فهن ذوات
قبضته وعندى ان المراد منه تصرفه
يوم القيامة فيها بتدبيرها كقوله
يوم تبدل الارض بسير الارض
والسموات مطويات بيمينه كقوله
يوم نظوى السماء كطى السجبل

للكتب وقيل معنى مطويات كونها مستولى عليها بيمينه أى بقية الله لأنه تعالى حلف أن يطوبها ويقبضها في الآخرة وفى الآية إشارة الى كمال استغنائه وأنه
مطويات كونها مستولى عليها بيمينه أى بقية الله لأنه تعالى حلف أن يطوبها ويقبضها في الآخرة وفى الآية إشارة الى كمال استغنائه وأنه

وقال
وقال
وقال

اذاحول تخرب الارض والسموات وتبدلها وذلك في يوم القيامة سهل عليه كل السهولة ولذلك زعمه عن الشركاء بقوله سبحانه وتعالى
عياشركون ثم ذكر سائر احوال القيامة و احوالها بقوله ونفخ في الصور (١٩) فصعق الظاهران نفخ الصور مرتان وبعضهم

روى انه ثلاث نفخات الاولى
للفزع كجاءه في النمل والثانية
للموت وهو معنى الصعق والثالثة
للاعادة والظاهران الفزع يتقدم
الصعق فلا يلزم منه اثبات نفختين
وقدم في النمل تفسير باقي الآيات
قال جار الله تقدم الكلام ونفخ في
الصور ونفخة واحدة ثم نفخ فيه
أخرى وانما حذف للدلالة على
عابها وانما كونها معلومة بذكرها
في غير مكان ومعنى ينظرون
يقبلون أبصارهم في الجهات
نظر المبهوتين اذا فاجأه خطب أو
ينظرون ماذا يفعل بهم ويجوز
ان يكون القيام بمعنى الوقوف
والجهود ونحوه ثم وصف أرض
القيامة بقوله وأسرفت الارض
بنسور بها الظاهران هذا نور
تجليه سبحانه وقدم شرح هذا
النور في تفسير قوله الله نور
السموات والارض وفي غيرهم من
المواضع وقال علماء البيان افتتح
الآية بذكر العدل كما اختتم
الآية بنفي الظلم ويقال للملك
العدل أسرفت الآفاق بنسور
عدلك وأضأت الدنيا بقسطك
وفي ضده أظلمت الدنيا ببحوره
وأهمل الظاهر من المفسرين لم
يسبغوا ان يخلق الله في ذلك
اليوم للارض نوراً مخصوصاً وقيل
أراد أرض الجنة ثم ان أهل البيان
أكدوا قولهم بأنه اتبعه قوله
ووضع الكتاب الى آخره وكل
ذلك من الامور والدالة على غاية
العدل والمراد بالكتاب اما اللوح
المحفوظ يقابل به صحف الاعمال

وقال آخرون عن الاستثناء في الفزع الشهداء وفي الصعق جبريل وملاك الموت وحلة العرش ذكر
من قال ذلك والخبر الذي جاء فيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم **ص** شيئاً أو بكرى بقال ثنا الخوارزمي
عبد الرحمن بن محمد عن ابي عيسى بن رافع المدني عن يزيد بن جهم عن الانصار عن محمد بن كعب
القرظي عن رجل من الانصار عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم **ص** ينفخ في
الصور ثلاث نفخات الاولى نفخة الفزع والثانية نفخة الصعق والثالثة نفخة القيام لرب
العالمين تبارك وتعالى يأمر الله اسرافيل بالنفخة الاولى فيقول انفخ نفخة الفزع فتفزع أهل
السموات وأهل الارض الا من شاء الله قال يورثه بره بارسول الله فمن استغنى حين يقول ففزع من في
السموات ومن في الارض الا من شاء الله قال أولئك الشهداء وانما يصل الفزع الى الاحياء أولئك
أحياء عند ربهم يرزقون وقاهم الله فزع ذلك اليوم وأمهم ثم يأمر الله اسرافيل بنفخة الصعق
فيقول انفخ نفخة الصعق فيصعق أهل السموات والارض الا من شاء الله فاذا هم خامدون ثم يأتي ملك
الموت الى الجبار تبارك وتعالى فيقول يا رب قدمات أهل السموات والارض الا من شئت فيقول له وهو
أعلم فمن بقي فيقول بقيت أنت الحى الذى لا تموت وبقي حلة عرشك وبقي جبريل وميكائيل فيقول
الله له اسكت انى كتبت الموت على من كان تحت عرشى ثم يأتي ملك الموت فيقول يا رب قدمات جبريل
وميكائيل فيقول الله وهو أعلم فمن بقي فيقول بقيت أنت الحى الذى لا تموت وبقي حلة عرشك
وبقيت أنا فيقول الله فلبت حلة العرش فيموتون ويأمر الله تعالى العرش فيقبض الصور فيقول
اي رب قدمات حلة عرشك فيقول من بقي وهو أعلم فيقول بقيت أنت الحى الذى لا تموت وبقيت أنا
قال فيقول الله أنت من خلقت خلقتك لما رأيت فت لا تحى فيموت وهذا القول الذى روى في ذلك
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أولى بالصحة لان الصعقة في هذا الموضع الموت والشهداء وان كانوا
عند الله أحياء كما أخبر الله تعالى ذكره فانهم قد ذاقوا الموت قبل ذلك وانما عنى جل ثناؤه بالاستثناء
في هذا الموضع الاستثناء من الذين صعقوا عند نفخة الصعق لان من الذين قد ذاقوا قبل ذلك بزمان ودهر
طويل وذلك أنه لو جاز أن يكون المراد بذلك من قد هلك وذاق الموت قبل وقت نفخة الصعق وجب
أن يكون المراد بذلك من قد هلك فذاق الموت من قبل ذلك لانه ممن لا يصعق في ذلك الوقت اذا كان
الميت لا يجد له موت آخر في تلك الحال وقال آخرون في ذلك ما **ص** شيئاً بشر قال ثنا يزيد قال
ثنا سعيد عن قتادة قوله فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله قال الحسن بن سني
الله وما يدع أحداً من أهل السموات ولا أهل الارض الا ذاقه الموت قال قتادة قد استثنى الله والله
أعلم الى ما صار تشنيته قال ذكر لنا أن نبي الله قال أتانى ملك فقال يا محمد اختر نبياً ملكاً أو نبياً عبداً
فأومى الى أن تواضع قال نبياً عبداً قال فأعطيت خصلتين ان جعلت أول من تنشق عنه الارض وأول
شافع فأرفع رأسي فأجد موسى أخذ بالعرش فالله أعلم أصعق بعد الصعقة الاولى أم لا **ص** شيئاً
أو بكرى قال ثنا عبد بن سليمان قال ثنا محمد بن عمرو قال ثنا أبو سلمة عن ابي هريرة قال
قال هودى بسوق المدينة والذى اصطفى موسى على البشر قال فرجع رجل من الانصار يده فصلبها
وجهه قال يقول هذا وفيه نار رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ونفخ في
الصور فصعق من السموات ومن في الارض الا من شاء الله ثم نفخ فيه أخرى فاذا هم قيام ينظرون
فأكون أنا أول من يرفع رأسه فاذا موسى أخذ بتأمة من قوائم العرش فلا أدري أرفع رأسه قبلى
أو كان ممن استثنى الله **ص** شيئاً ابن جبر قال ثنا جرير بن عطاء عن الحسن قال قال النبي صلى
الله عليه وسلم **ص** كأنى أنفض رأسي من التراب أول خارج فألقت فلا أرى أحداً الا موسى متعلقاً

أو الصحف نفساً هاولاً كنهها كتنى باسم الجنس وحي بالنبين ليسألهم ربهم عن تبليغ رسالة ويحبب قومهم بما يحبون والمراد
بالشهداء الذين شهدوا للامم وعابهم من الحفظة والاختيار ومن الجوارح والمكان والزمان أيضاً وقيل هم الذين قتلوا في سبيل الله ولعله

ليس في تخصيصهم بالذكر فائدة وحين بين انه يحضر في محفل القيامة جميع ما يحتاج اليه في فصل الحسومات ذكر انه يوصل أهل النار وحم
السورة بذكر أهل الجنة فقال وسبق وهو على عادة (٢٠) اخبار الله تعالى والزمر الافواج المنفردة وواحد هازم في ذلك في صفة أهل

الجنة وذلك انه يحشر أمة بعد أمة
مع امامها الى الجنة أو النار أو
بعضهم قبل الحساب وبعضهم بعد
الحساب على اختلاف المراتب
والطبقات فلا ريب ان الناس
محققين أو مبطلين فرق ذاهبون في
طرق شتى جماعة جماعة والخزنة
جمع خازن والمراد بكلمة العذاب
قوله لأهل النار جهنم أو علم
الله السابق وكان القياس التكلم
الانه عدل الى الظاهر فقبل على
الكافر من ليعلم سبب العذاب
سؤال السوق في الكفار له وجهه
لانهم أهل الطرد والعنف فما
وجهه في أهل الجنة الجواب من
وجهه قال جار الله المضاف هنا
مخدوف أي وسبق مر اكب الذين
اتقوا لانهم لا يذهبون الا راكبين
كلوا فدين على مالوك الدنيا وحشها
اسراع لهم الى دار الكرامة
والرضوان وقيل طباق وقيل أكثر
أهل الجنة البله فيحتاجون الى
السوق لانهم لا يعرفون ما فيه
صلاحهم وقيل انهم يقرءون
لأدخلها حتى يدخلها أحبائي
فيتأخرون لهذا السبب وحينئذ
يحتاجون الى أن يساقوا الى
الجنة وقال أهل العرفان المتقون
قد عسى والله لا الجنة فيصير
شدة استغراقهم في مشاهدة
مطالع الجمال والحلال مانعة لهم
عن الرغبة في الجنة فلا حرم يفتقرون
الى السوق وقال الحكيم كل خصلة
ذميمة أو شريفة في الانسان فانه
تجر من غير اختياره شاء أم أبى
الى ما يضاهاه له فذلك معنى

بالعرش فلا أدري أمن استثنى الله أن لا تصيبه النفخة أو بعث قبلي وقوله ثم نفع فيه أخرى فاذا هم قيام
ينظرون يقول تعالى ذكروه ثم نفع في الصور نفخة أخرى والهاء التي في فيه من ذكر الصور كما
حدثنا محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي ثم نفع فيه أخرى قال في الصور وهي
نفخة المبعث ذكروا بين النفختين أربعين سنة ذكروا من ذلك حدثنا أبو كريب قال ثنا
أبو معاوية عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين
النفختين أربعون قالوا يا أبا هريرة أربعون يوماً قال أبيت قالوا أربعون شهراً قال أبيت قالوا
أربعون سنة قال أبيت ثم ينزل الله من السماء ماء فتنبتون كما ينبت البقل قال وليس من الانسان
شيء الا يبلى الا عظام واحد وهو عجب الذنب ومنه يركب الخلق يوم القيامة حدثنا يحيى بن واضح
قال ثنا البلخي بن اياس قال سمعت عكرمة يقول في قوله فضعق من في السموات ومن في الارض
الاية قال الاولى من الدنيا والاخرة حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة
ثم نفع فيه أخرى فاذا هم قيام ينظرون قال نبى الله بين النفختين أربعون قال قال أصحابه فما سألناه
عن ذلك ولماذا ناعلى ذلك غير انهم كانوا يرون من رأيهم انهم أربعون سنة وذكروا انهم يبعثون في
ذلك الاربعين مطراً يقال له مطر الحياة حتى تطيب الارض وتنتج أجساد الناس نبات العقل
ثم ينفع فيه الثانية فاذا هم قيام ينظرون قال ذكروا ان معاذ بن جبل سأل نبى الله صلى الله عليه
وسلم كيف يبعث المؤمنون يوم القيامة قال يبعثون جرداً مدام كحلين بنى ثلاثين سنة وقوله فاذا هم
قيام ينظرون يقول فاذا من صعق عند النفخة التي قبلها وغيرهم من جميع خلق الله الذين كانوا
أمواتاً قبل ذلك قيام من قبورهم وأما كتبهم من الارض أحياء كهيبتهم قبل مماتهم ينظرون أمر
الله فيهم كما حدثنا محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي فاذا هم قيام ينظرون قال
حين يبعثون ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (وأشرقت الارض بنور ربها ووضع الكتاب وجيء
بالنبيين والشهداء وقضى بينهم بالحق وهم لا يظلمون) يقول تعالى ذكروه فاضاءت الارض بنور
ربها يقال أشرقت الشمس اذا صفت وأضاءت وشرقت اذا طلعت وذلك حين يبرز الرحمن لفضل
القضاء بين خلقه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكروا من ذلك حدثنا بشر قال
ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وأشرقت الارض بنور ربها قال فبايتضارون في نوره
الا كما يتضارون في الشمس في اليوم الصحو الذي لا دخن فيه حدثنا محمد قال ثنا أحمد قال ثنا
أسباط عن السدي وأشرقت الارض بنور ربها قال أضاءت وقوله ووضع الكتاب يعنى كتاب
أعمالهم لمحاسبتهم ومجازاتهم حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ووضع
الكتاب قال كتاب أعمالهم حدثنا محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي ووضع
الكتاب قال الحساب وقوله وجيء بالنبيين والشهداء يقول وجيء بالنبيين ليسألهم ربهم عما أجابتهم
به أعمالهم وردت عليهم في الدنيا حين أتتهم رسالة الله والشهداء يعنى بالشهداء أمة محمد صلى الله عليه
وسلم يستشهدهم ربهم على الرسل فيما ذكروا من تبليغهم رسالة الله التي أرسلهم بها ربهم الى أممها
اذ حجت أعمالهم أن يكفروا أو يمشوا بهداهى الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً وقيل عنى بقوله
الشهداء الذين قتلوا في سبيل الله وليس لما قالوا من ذلك في هذا الموضوع كبير معنى لان عقيب قوله
وجيء بالنبيين والشهداء وقضى بينهم بالحق وفى ذلك دليل واضح على صحة ما قلنا من انه انما دعى
بالنبيين والشهداء لقضاء بين الانبياء وأعمالهم وان الشهداء انما هى جمع شهيد الذين يشهدون

للانبياء

السوق سؤال آخر لم يقل في صفة أهل النار فتحت أبوابها من غير واو وفي صفة أهل الجنة وفتحت

أبوابها بالواو والجواب البحث عن مثل هذه الواو وقد يقال له واو الثمانية قد مر في قوله التائبون العابدون وفي سورة الكهف الا ان الذي

اختص بالمقام هو ان بعضهم قالوا ان أبواب جهنم مغلقة لا تفتح الا عند دخول أهلها فيها وأما أبواب الجنة فتقدم فتحها لقوله جنات عدن مفتحة لهم الابواب ذلك جيء بالواو كأنه قيل حتى اذا جاؤها وقد فتحت (٢١) أبوابها وعلى هذا الجواب حتى اذا انحذوف وحق

وقوعه ما بعد خالد بن أي كان ما كان من أصناف الكرامات والسعادات وقيل حتى اذا جاؤها وفتحت أبوابها أي مع فتح أبوابها وقيل لأهل التأويل ان يقولوا ان أبواب الجنة وهي أسباب حصول الكمالات مفتوحة بمعنى انها غير ممنوع عنها بل مندوب لها مرتب فيها وأبواب جهنم مغلقة بمعنى ان أسبابها ممنوع عنها على لسان الشرع والعقل جميعا ومعنى تسليم الخزانة الاكرام والتهنئة بانهم سلوا من احوال الدنيا واهوال القيامة ومعنى طبتم قيل اخبارهم عن كونهم طيبين في الدنيا بالافعال الصالحة والاخلاق الفاضلة أو طبتم نفسا بما نلتهم من الجنة ونعيمها وقيل ان أهل الجنة اذا انزفوا الى باهم وجدوا عنده عينين تجريان من ساق شجرة فيمتطهران من احداهما فتجري عليهم نضرة النعيم فلن تنغير ابصارهم بعدها أبدا ويشربون من الاخرى فيذهب ما في بطونهم من أذى وقذى فيقول لهم الخزانة طبتم وقال جاراته أرادوا وطبتم من دنس المعاصي وطهرتم من خبث الخطايا ولهذا عقبه بقوله فادخلوها خالد بن ليعلم ان الظهور من المعاصي هي السبب في دخول الجنة والخلود فيها لانها اوطهرها الله من كل دنس فلا يدخلها الا من هو موصوف بصفتهارزنا الله تعالى بعميم فضله وحسن توفيقه نسبة توجب ذلك ثم حكى قول المتقين في الجنة وقالوا الحمد لله الذي صدقنا

للانبياء على أعمهم كاذرناو بنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكروا من قال ذلك صدقنا على قال لنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وجيء بالنيبين والشهداء فانهم يشهدون للرسول بتامع الرسالة وبتكذيب الامم اياهم ذكروا من قال ما حكينا قوله من القول الاخر صدقنا محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن المفضل قال ثنا أسباط عن السدي وجيء بالنيبين والشهداء الذين اسشهدوا في طاعة الله وقوله وقضى بينهم بالحق يقول تعالى ذكره وقضى بين النبيين وأما بالحق وقضاؤه بينهم بالحق أن لا يعمل على أحد ذنب غيره ولا يعاقب نفسا الا بما كسبت ﴿ القول في تأويل قوله تعالى (ووفيت كل نفس ما عملت وهو أعلم بما فعلون وسبق الذين كفروا الى جهنم زمرا حتى اذا جاؤها فتحت أبوابها وقال لهم خزنتها ألم ياتكم رسول منكم يتلون عليكم آيات ربكم وينذركم لقاء يومكم هذا قلوا بل لا ينزلنا الله حينئذ كل نفس جزاء عملها من خير وشر وهو أعلم بما يفعلون في الدنيا من طاعة أو معصية ولا يعزب عنه علم شيء من ذلك وهو يجازيهم عليه يوم القيامة فيثيب المحسن باحسانه والمسيء بما يشاء وقوله وسبق الذين كفروا الى جهنم يقول وحشر الذين كفروا بالله الى ناره التي أعدنا لهم يوم القيامة جماعات جماعات وحرابحبا كما صدقنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة في قوله زمرا قال جماعات وقوله حتى اذا جاؤها فتحت أبوابها السبعة وقال لهم خزنتها قوما هم أعلم ياتكم رسول منكم يتلون عليكم آيات ربكم يعني كتاب الله المنزل على رسوله وحججه التي بعث بها رسوله الى أمتهم وينذركم لقاء يومكم هذا يقول وينذركم ما تاتون في يومكم هذا وقد يحتمل أن يكون معناه وينذركم مصيركم الى هذا اليوم قالوا بل يقول قال الذين كفروا وبجميعن لخزنة جهنم بل قد أتتنا الرسل من أفاضلنا هذا اليوم ولكن حقت كلمة العذاب على الكافرين يقول قالوا ولكن وجبت كلمة الله ان عذابه لا هزل الكفرة علينا بكفرنايه كما صدقنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة قوله ولكن حقت كلمة العذاب على الكافرين بأعمالهم ﴿ القول في تأويل قوله تعالى (قيل ادخلوا أبواب جهنم خالد بن فيما فبتس مشوى المتكبرين) يقول تعالى ذكره فتقول خزنة جهنم للذين كفروا حينئذ دخلوا أبواب جهنم السبعة على قدر منازلهم فيها خالد بن فيها يقول ما كتبت فيها الا ينقلون عنها الى غيرهما فبتس مشوى المتكبرين يقول فبتس مسكن المتكبرين على الله في الدنيا أن يوجدوه ويفردوا له الا لله جهنم يوم القيامة ﴿ القول في تأويل قوله تعالى (وسبق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا حتى اذا جاؤها وفتحت أبوابها وقال لهم خزنتها سلام عليكم طبتم فادخلوها خالد بن وقالوا الحمد لله الذي صدقنا وعدنا أو رثنا الارض ننبق آمن الجنة حيث نشاء فنعم أجر العاملين) يقول تعالى ذكره وحشر الذين اتقوا ربهم باءه فرائضه واجتناب معاصيه في الدنيا وأخلصوا له فيها الا لله وأفردوا له العبادة فلم يشركوا في عبادتهم اياه شيئا الى الجنة زمرا يعني جماعات فكان سوق هؤلاء الى منازلهم من الجنة وقد اعلى ما قد بينا قبل في سورة مريم على نجائب من نجائب الجنة وسوق الاخرين الى النار دعا وورد كما قال الله ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل وقد ذكرنا ذلك في أما كنه من هذا الكتاب وقد صدقنا ثني نونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وسبق الذين كفروا الى جهنم زمرا وفي قوله وسبق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا قال كان سوق أولئك عنفا وتعبا ودعفا وقرأ يوم يدعون الى نار جهنم دعفا قال يدعون دعفا وقرأ ذلك الذي يدع اليتيم قال يدفعه وقرأ ونسوق المحرمن الى جهنم ووردوا ونحشر المتقين الى الزمزم وقد اتم قال هؤلاء وقد الله صدقنا مجاهد بن

وعده أي الوعد بدخول الجنة وأورثنا الارض أرض الجنة عبر عن التاميك بالارث وقد مر مراتبها حيث نشاء لان لكل متق جنه لانوصفة فينبو آمن جنته كما يريد غير منازع وقال حكاء الاسلام الجنات الجسمانية كذلك أما الرومانية فلا مانع فيها من المشاركة

وان يحصل لغيره ما يحصل لبعض الأشخاص ثم وصف ما تب الملائكة المقر بين بعد بعثهم فقال وثري أم الزاني أو النسبي الملائكة الحافين
محدثين وهو نصب على الحال قال الفراء لا واحد (٢٢) له لانه لا بد فيه من الجمعية وأقول لعله عنى من حيث الاستعمال وقيل الحاف

بالشيء الملازم له وقوله من حول
العرش من زائدة أو ابتدائية أى
مبتدأ خوفهم من هناك الى حيث
شاء الله أو متصل بالروية يسبحون
بحمد ربهم ثم تلذذوا لعبادوا كأن
جوانب العرش دار ثواب الملائكة
وانها ملاصقة لجوانب الجنة
والضمير فى قوله وقضى بينهم
للعباد كالهم القرائن ذكر القيامة
فان ادخال بعضهم النار وبعضهم
الجنة لا يكون الا قضاء بينهم بالحق
والعدل وقيل بين الانبياء وأئمتهم
وقيل تكرار لقوله وحى باليمين
والشهداء وقضى بينهم بالحق
وقيل هو حال وقدمه قدرة معه أى
يسبحون بحمد ربهم وقد قضى
بينهم بمعنى بين الملائكة على ان
ثوابهم ليس على سنن واحد
ويحتمل عندى ان يعود الضمير الى
البشر والملائكة جميعا والقضاء
بينهم هو انزال البشر مقامهم من
الجنة أو النار وانزال الملائكة حول
العرش ثم حتم السورة بقوله وقيل
الجدل والقائل المقضى بينهم وهم
جميع العباد كقوله وأخذوا هم
أن الجدلة أو جميع الملائكة
حمدوا الله على انزال كل منزلته
* (سورة المؤمن وهى مكية الآية
قوله ان الذين يجادلون حر وها
أربعة آلاف وتسعمائة وسبعون
كاهها ألف ومائتان غير كاهة
آياتها خمس ومائتان) *
* (بسم الله الرحمن الرحيم) *
(حم تنزيل الكتاب من الله العزيز
العليم غافر الذنب وقابل التوب
شديد العقاب ذى الطول لاله الا

موسى قال ثنا يزيد قال أخبرنا شريك بن عبد الله عن أبي إسحق عن عاصم بن ضمرة عن علي بن
أبي طالب رضى الله عنه قوله وسبق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا حتى اذا انتهوا الى بابها اذا هم
بشجرة يخرج من أصلها عينان فعمدوا الى احدهما فشرى بواحدة منها كأنما أمروا بها فخرج ما فى بطونهم
من قدر أو أذى أو قذى ثم عمدوا الى الاخرى فتوضوا منها كأنما أمروا بها فخرج ما فى بطونهم
فلن تشعروا بهم بعدها أبدا وان تبلى ثيابهم بعدها ثم دخلوا الجنة فتلقتهم الولدان كأنهم المولود
المكثون فيقولون بشر أعد الله لك كذا أو أعد لك كذا وكذا ثم ينظر الى تأسيس بنيانه جنس
الولود الاحمر والاصفر والاخضر يتلأأ كأنه البرق فولوا أن الله قضى أن لا يذهب بصره لذهب
ثم يأتي بعضهم الى بعض أزواجه فيقول بشرى قد قدم فلان بن فلان فيسميه باسمه واسم أميه
فتمت قول أنت رأيت أمته أنت رأيت أمته فيستخفها الفرح حتى تقوم فتجلس على أسكفة بابها فتدخل فيسكنى
على سريره ويقرأ هذه الآية الحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله الآية
حدثنا محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدى قال ذكر أبو إسحق عن الحرث عن علي
رضى الله عنه قال يساقون الى الجنة فينهون اليها فيجدون عند بابها شجرة فى أصل ساقها عينان
تجريان فيعمدون الى احدهما فيغتسلون منها فنجرى عليهم نضرة النعيم فان تشعروا بهم بعدها
أبدا وان تغربوا جلودهم بعدها أبدا كأنما هداهنوا بالدهان ويعمدون الى الاخرى فيشربون منها
فيذهب ما فى بطونهم من قذى أو أذى ثم يأتيون باب الجنة فيستفتحون فيفتح لهم فتلقاهم خزنة
الجنة فيقولون سلام عليكم ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون قال وتلقاهم الولدان المخلدون يطوفون
بهم كالتطيف ولدان أهل الدنيا بالحميم اذا جاء من الغيبة يقولون بشر أعد الله لك كذا أو أعد لك كذا
فيطلق أحدهم الى زوجته فيبشرها به فيقول قد قدم فلان باسمه الذى كان يسمى به فى الدنيا قال
فيستخفها الفرح حتى تقوم على أسكفة بابها وتقول أنت رأيت أمته أنت رأيت أمته فيقول نعم قال فيجيبه
حتى يأتي منزله فاذا أصوله من جنس المولود من بين اصفر وأحمر وأخضر قال فيدخل فاذا الاكواب
موضوعة والنمارق مصفوفة والزرابى بثبوتة قال ثم يدخل الى زوجته من الحور العين فولوا ان الله
أعدها له لانه بصره من نورها وحسنها قال فاتكأ عند ذلك ويقول الحمد لله الذى هدانا لهذا
وما كنا لنهتدى لولا ان هدانا الله قال فتناديهم الملائكة أن تلدكم الجنة أو تموتها بما كنتم
تعملون حدثنا محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط قال ذكر السدى نحوه أيضا غيره انه قال
له وأهدى الى منزله فى الجنة منه الى منزله فى الدنيا ثم قرأ السدى ويدخلهم الجنة عرفها لهم
واختلف أهل العربية فى موضع جواب اذا التى فى قوله حتى اذا جاها فقال بعض نحوى البصرة
يقال ان قوله وقال لهم خزنتها فى معنى قال لهم كأنه يلغى الواو وقد جاء فى الشعر شئ يشبهه أن
تكون الواو زائدة كما قال الشاعر

فاذا وذلك يا كبيشة لم يكن * الاتوهم حالم يحتمل

فيشبهه أن يكون يريدوا ذلك لم يكن قال وقال بعضهم فاضم الخبر واضممار الخبر أيضا أحسن فى
الآية واضممار الخبر فى الكلام كثير وقال آخر منهم هو مكفوف عن خبره قال والعرب تفعل مثل
هذا قال عبد مناف بن ربيع فى آخر قصيدة

حتى اذا سلكوهم فى قنابذة * سلا كما تطرد الجمالة السردا ٧

وقال الاخطا فى آخر قصيدة

خلان حيمان قريش تفضلوا * على الناس أو أن الا كارم نمشلا

وقال

هو اليه المصير ما يجادل فى آيات الله الا الذين كفر وا فلا يغروك تقاهم فى البلاد كذبت قباهم قوم نوح

والا حزاب من بعدهم وهمت كل أمة برسولهم ليأخذوه وجادلوا بالباطل ليدحضوا به الحق فاخذتهم فكيف كان عقاب وكذا ان حقت

كلمة ربك على الذين كفروا أنهم أصحاب النار الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين آمنوا ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم (٢٣) عذاب الجحيم ربنا وأدخلهم جنات عدن التي

وعندهم ومن صلح من آياتهم وأزواجهم وذرياتهم انك أنت العزيز الحكيم وقهم السيئات ومن تق السيئات يومئذ فقد رحمته وذلك هو الغفر العظيم ان الذين كفروا ينادون لمقت الله أكبر من مقتكم أنفسكم اذ تدعون الى الايمان فتكفرون قالوا ربنا أمتنا اثنتين وأحييتنا اثنتين فاعترفنا بذنوبنا فهل الى خروج من سبيل ذلكم بانه اذا دعى الله وحده كفرتم وان يشرك به تؤمنوا فالحكم لله العلي الكبير هو الذي يريكم آياته وينزل لكم من السماء رزقا وما يتذكر الامن ينسب فادعوا الله مخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ لَوِ كَرِهَ الْكَافِرُونَ رَفِيعِ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ يَلْقَى الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ لِيُنزِلَ يَوْمَ التَّلَاقِ يَوْمَ هُمْ بَارِزُونَ لِيُخْفِيَ عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْئًا لَنْ يَمْلِكَ الْيَوْمَ اللَّهُ الْوَاحِدَ الْقَهَّارَ الْيَوْمَ يُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعَ الْحِسَابِ وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْآزِفَةِ إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ كَاطْمِئِنَ بِالظَّالِمِينَ مَنْ حَبِمْ وَلَا شَفِيعَ يُطَاعُ بِعِلْمٍ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ وَاللَّهُ بِقْضَىٰ الْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَقْضُونَ بِشَيْءٍ إِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ أَوْلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا هُمْ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَأَنَارَ فِي الْأَرْضِ فَآخَذَهُمْ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَاقٍ ذَلِكَ بَانَ لَهُمْ كَانَتْ تَأْتِيهِمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَاذْكُرُوا مَا آخَذَهُمُ اللَّهُ أَنَّهُ قَوِيٌّ

وقال بعض نحوي الكوفة أدخلت في حتى اذا وفي لما الواو في جوابها وأخرجت فلتا من أخرجهما فلتا في فيه ومن أدخلها شبه الاوائل بالتجب فجعل الثاني نسقا على الاول وان كان الثاني جوابا كانه قال أتجب لهذا وهذا وأولى الاقوال في ذلك عندي بالصواب قول من قال الجواب متروك وان كان القول الآخر غير مدفوع وذلك ان قوله وقال لهم خزنتها سلام عليكم طيبتم فادخلوها خالد بن يدل على أن في الـ الكلام متروكا اذا كان عقبيه وقالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده واذا كان ذلك كذلك فمعنى الـ الكلام حتى اذا جازها وفتحت ابوابها وقال لهم خزنتها سلام عليكم طيبتم فادخلوها خالد بن دخلوها وقالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده ومعنى بقوله سلام عليكم أمانة من الله لكم ان ينالكم بعد مكروه أو أذى وقوله طيبتم يقول طابت أعمالكم في الدنيا فطابت اليوم ميتوا كم وكان مجاهدا يقول في ذلك ما حدثنا محمد بن عرق قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله طيبتم قال كنتم طيبين في طاعة الله وقوله وقالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده يقول وقال الذين سبقوا زمراد دخلوها الشكر خالصا لله الذي صدقنا وعده الذي كان وعدناه في الدنيا على طاعته فحققه بانجازها لنا اليوم وأورثنا الارض يقول وجعل أرض الجنة التي كانت لاهل النار لو كانوا أطاعوا الله في الدنيا فدخلوها ميرانا الناعمهم كما حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وأورثنا الارض قال أرض الجنة حدثنا محمد قال ثنا أحمد قال ثنا اسباط عن السدي وأورثنا الارض أرض الجنة حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وأورثنا الارض قال أرض الجنة وقرأ ان الارض ربنا عبادي الصالحون وقوله ننبؤ أن الجنة حيث نشاء يقول نتخذ من الجنة بيتا ونسكن منها حيث نحب ونشئ كما حدثنا محمد قال ثنا أحمد قال ثنا اسباط عن السدي ننبؤ أن منها حيث نشاء ننزل منها حيث نشاء وقوله فنم أبحر العالمين يقول فنم ثواب المطيعين لله العالمين له في الدنيا الجنة لمن أعطاه الله اياها في الآخرة ﴿القول في تاريل قوله تعالى (وترى الملائكة حافين من حول العرش يسبحون بحمد ربهم وقضى بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين) يقول تعالى ذكره وترى يا محمد الملائكة محمدين من حول عرش الرحمن ويعني بالعرش السرير ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وترى الملائكة حافين من حول العرش محمدين حدثنا محمد قال ثنا أحمد قال ثنا اسباط عن السدي وترى الملائكة حافين من حول العرش والمعنى حافين حول العرش قال محمد بن حوف العرش قال السرير واختلف أهل العربية في وجه دخول من في قوله حافين من حول العرش والمعنى حافين حول العرش وفي قوله ولقد أوحى اليك والى الذين من قبلك لئن أشركت ليحبطن عملك فقال بعض نحوي البصرة أدخلت من في هذين الموضعين توكيدها والله أعلم كقول ما جاء في من أحد وقال غيره قبل وحول وما أشبهها منظر وفي تدخل فيها من وتخرج نحو أتيتك قبل زيد ومن قبل زيد وطفتنا حولك ومن حولك وايس ذلك من نوع ما جاء في من أحد لان موضع من في قولهم ما جاء في من أحد دفع وهو اسم بالصواب من القول في ذلك عندي أن من في هذه الاماكن أعني في قوله من حول العرش ومن قبلك وما أشبه ذلك وان كانت دخلت على الظروف فانها بمعنى التوكيد وقوله يسبحون بحمد ربهم يقول بصحون حول عرش الله شكره والعرب تدخل الباء أحيانا في التسيب وتحذفها أحيانا فتقول سبح بحمد الله وسبح حمد الله كما قال جل ثناؤه سبح اسم ربك الاعلى وقال في موضع آخر فسبح باسم ربك العظيم وقوله وقضى بينهم بالحق يقول وقضى الله بين النبيين الذين جى بهم والشهداء وأعمالها بالعدل فاسكن أهل

شديد العقاب) القراءات جمع وما بعده بالامالة جزء على وخلف ويحي وجاد وابن مجاهد والنقاش عن ابن ذكوان وقرأ أبو جعفر ونافع بين النفع والكسر والى النفع أقرب وذلك طبعيا لاختلاف المعاني مذكورة في ص كلمات ربك على الجمع أبو جعفر ونافع وابن عامر لتند

بالتاء القوافية على ان الضمير للروح وقد يؤتى أو على خطاب الرسول يعقوب غير رويس التلاقي بالياء في الحالين ابن كثير ويعقوب وافق يزيد وورش وسهل وعباس في الوصل (١٤) والذين تدعون على الخطاب نافع وهشام غير الرازي وابن مجاهد والنقاش وابن ذكوان أشد منكم ابن عامر الباقون منهم * الوقوف حم ط كوفي العليم . لا الطول ط الا هو ط المصيره البلاده من بعدهم ص لعطف الجملتين المنفقتين فاخذتهم ط لا ابتداء بالتهديد عقاب . النار م لتلايتوهم انما بعده صفة أصحاب النار آمنوا ج لحق القول المجذوف الجيم . وذرياتهم ط الحكيم . وقد يوصل للعطف السينات طرجته ط العظيمة . فتكفرون . سبيل . كقرنم ج لا ابتداء بالشرط مع العطف تؤمنوا ط الكبير . رزقا ط ينيب . الكافرون . ذوالعرش ج لاحتمال ما بعده الاستئناف والحال التلاقي . لا بارزون ج لاحتمال الاستئناف وتعلقه بالظرف شئ ط اليوم ط فصلابن السؤال والجواب القهاره كسبت ط اليوم ط الحساب . كاطمين ط بطاع ط الصدور . بالحق ط بشئ ط البصير . من قبلهم ط واق . فاخذهم الله ط العقاب . * التفسير حم اسم الله الاعظم وقيل حم ما هو كان أي قدر وروى ان اعرابا قال للنبي صلى الله عليه وسلم ما حم فقال أسماء وفوايح سور وقد تقدم القول في حواميم في مقدمات الكتاب وفي أول البقرة ومن جملة تلك التبادر ان يقال السورة المسماة بحم . تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم وقد مر نظيره في أول الزمر ثم وصف

بالياء القوافية على ان الضمير للروح وقد يؤتى أو على خطاب الرسول يعقوب غير رويس التلاقي بالياء في الحالين ابن كثير ويعقوب وافق يزيد وورش وسهل وعباس في الوصل (١٤) والذين تدعون على الخطاب نافع وهشام غير الرازي وابن مجاهد والنقاش وابن ذكوان أشد منكم ابن عامر الباقون منهم * الوقوف حم ط كوفي العليم . لا الطول ط الا هو ط المصيره البلاده من بعدهم ص لعطف الجملتين المنفقتين فاخذتهم ط لا ابتداء بالتهديد عقاب . النار م لتلايتوهم انما بعده صفة أصحاب النار آمنوا ج لحق القول المجذوف الجيم . وذرياتهم ط الحكيم . وقد يوصل للعطف السينات طرجته ط العظيمة . فتكفرون . سبيل . كقرنم ج لا ابتداء بالشرط مع العطف تؤمنوا ط الكبير . رزقا ط ينيب . الكافرون . ذوالعرش ج لاحتمال ما بعده الاستئناف والحال التلاقي . لا بارزون ج لاحتمال الاستئناف وتعلقه بالظرف شئ ط اليوم ط فصلابن السؤال والجواب القهاره كسبت ط اليوم ط الحساب . كاطمين ط بطاع ط الصدور . بالحق ط بشئ ط البصير . من قبلهم ط واق . فاخذهم الله ط العقاب . * التفسير حم اسم الله الاعظم وقيل حم ما هو كان أي قدر وروى ان اعرابا قال للنبي صلى الله عليه وسلم ما حم فقال أسماء وفوايح سور وقد تقدم القول في حواميم في مقدمات الكتاب وفي أول البقرة ومن جملة تلك التبادر ان يقال السورة المسماة بحم . تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم وقد مر نظيره في أول الزمر ثم وصف

بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين * آخر تفسير سورة الزمر
 * (تفسير سورة المؤمن)
 * (بسم الله الرحمن الرحيم)

القول في تأويل قوله تعالى (حم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذي الطول لا اله الا هو اليه المصير) اختلف أهل التأويل في معنى قوله حم فقال بعضهم هو حرف مقطعة من اسم الله الذي هو الرحمن الرحيم وهو الحاء والميم منه ذكر من قال ذلك **صدشني** عبد الله بن أحمد بن شوبيه المروزي قال ثنا علي بن الحسن قال ثني أبي عن يزيد بن عكرمة عن ابن عباس الروح حمون حرف الرحمن مقطعة وقال آخرون هو قسمة اسم الله وهو اسم من أسماء الله ذكر من قال ذلك **صدشني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قال حم قسمة اسم الله وهو اسم من أسماء الله **صدشني** محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن المغضل قال ثنا أسباط عن السدي قوله حم من حروف أسماء الله وقال آخرون بل هو اسم من أسماء القرآن ذكر من قال ذلك **صدشني** بشر قال ثنا سعيد بن قتادة حم قال اسم من أسماء القرآن وقال آخرون هو حرف هجاء وقال آخرون بل هو اسم واجتبا لقولهم ذلك بقول شريح بن أوفى العبسي

يد كرنى حم والريح شاجر * فهلا تلاحم قبل التقدم
 ووجدنا الكمي في آل حم آية * تأولها من اتقى ومعه رب

وحدث عن معمر بن المثنى أنه قال قال بنونس يعني الحرجي ومن قال هذا القول فهو منكر عليه لان السورة حم ساكنة الحروف فخرجت مخرج التهجى وهذه أسماء سور خرجت متحركات واذا سميت سورة بشئ من هذه الاحرف الجزومة دخله الاعراب * والقول في ذلك عندي نظير القول في اخواتها وقد بينا ذلك في قوله الم ففي ذلك كفايه عن اعادته في هذا الموضوع اذ كان القول في حم وجميع ما جاء في القرآن على هذا الوجه أعني حروف التهجى قولوا واحدا وقوله تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم يقول الله تعالى ذكره من الله العزيز في انتقامه من أعدائه العليم بما يعملون من الاعمال وغيرها تنزيل هذا الكتاب فالنزيل مرفوع بقوله من الله وفي قوله غافر الذنب وجهان أحدهما أن يكون بمعنى يغفر ذنوب العباد واذا أريد هذا المعنى كان خفض غافر وقابل من وجهين أحدهما من نية تكرير من فيكون معنى الكلام حينئذ تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم من غافر الذنب وقابل التوب لان غافر الذنب **نكرة** وليس بالافصح أن يكون نعنا للمعرفة وهو نكرة والا **نكرة** ان يكون أحرى في اعرابه وهو نكرة على اعراب الاول كالنعت له لوقوعه بينه وبين قوله ذي الطول وهو معرفة وقد يجوز أن يكون اتبع اعرابه وهو نكرة اعراب الاول اذ كان مدمحا وكان المدح يتبع اعرابه ما قبله أحيانا ويعدل به عن اعراب الاول أحيانا بالنصب والرفع كما قال الشاعر

نفسه بما يجتمع الود والوعيد فقال غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذي الطول قالت المعتزلة معناه انه غافر الذنب اذا استحق غفرانه اما بالتوبة ان كان كبيرا أو طاعة أعظم منه ثوابا ان كان صغيرا وقال الأشعري انه قد يعقوب عن الكلبان بدون

التوبة لتلايئز التكرار بقوله قابل التوب وليفيد المدح المطلق ويؤيده ادخال الواو بين هذين الوضعين فقط كأنه قيل الجامع بين المغفرة ان كانت بدون توبة وبين القبول ان كانت بتوبة فقد جمع للمذنب بين رحمتين (٢٥) بحسب الحاليتين وقيل غافر الذنب الصغير

وقابل التوب عن الكبير أو غافر الذنب باسقاط العقاب وقابل التوب بإيجاب الثواب ثم ان قبول التوبة واجب على الله أم لا فيه بحث أيضا للفرقيين فالمعترلة أوجبوه والاشعري يقول انه على سبيل التفضل ولم يمدح به والظاهر ان التوب مصدر وقيل جمع توبة أي ما ذنب تاب منه العبد الا قبل توبته وقد ذكر أهل الاعراب ههنا سوألا وهو ان غافر الذنب وقابل التوب يمكن توجيهها بانهم معرفتان كما سبق في مالک يوم الدين وهو انهما بمعنى الماضي أو الاستمرار فيصح وقوعهما صفة بين الله الا ان قوله شديد العقاب لا يمكن فيه هذا الوجه لانه في معنى شديد عقابه فان قلنا انه صفة لزم وقوع النكرة صفة للمعرفة وان قلنا انه بدل لزم نبوطاظهر للزوم بدل واحد فيما بين صفات كثيرة وأجيب على تقدير ان لا يكون الكل ابدالان الالف واللام من شديد مخذوف المناسبة ما قبله مع الامن من اللبس ومن جهالة الموصوف أو بعد تنكيره من بين الصفات للاجهاام والدلالة على فرط الشدة وجوزوا أن تكون هذه النكته سببا لجعله بدلا من بين سائر أخواتها هذا ما قاله صاحب الكشاف وعندى انه لا مانع من جعل شديد العقاب أيضا للاستمرار والدوام حتى يصير إضافة حقيقية قوله ذى الطول أى ذى الفضل بسبب ترك العقاب وقد مر في قوله ومن

لا يبعدن قومي الذين هم * سم العداة وآفة الخلد
النازلين بكل معترك * والطيبين معاقد الأزر
وكما قال جل ثناؤه وهو الغفور الودود ذو العرش المجيد فعال لما يريد فرغ فعال وهو نكرة محضه واتبع اعراب الغفور الودود والآخرة ان يكون معناه أن ذلك من صفته تعالى اذ كان لم ينزل الذنوب العباد غفورا من قبل نزول هذه الآية وفي حال نزولها ومن بعد ذلك فيكون عند ذلك معرفة صحيحة ونعنا على الصحة وقال غافر الذنب ولم يقل الذنوب لانه أریده الفعل وأما قوله وقابل التوب فان التوب قد يكون جمع توبة كما يجمع الدومة ودوما والعومة عوما ومن عومة السفينة كما قال الشاعر
* عوم السفين فلما حل دونهم * وقد يكون مصدر تاب يتوب توبا وقد **حدثني** محمد بن عبيد المحاربي قال ثنا أبو بكر بن عياش عن أبي اسحق قال جاء رجل الى عمر فقال اني قتلت فهل لي من توبة قال نعم اعلم ولا تياس ثم قرأ حم نزل الكتاب من الله العزيز العليم غافر الذنب وقابل التوب وقوله شديد العقاب يقول تعالى ذكره شديد عقابه لمن عاقبه من أهل العصيان له فلا تتكوا على سعة رحمة ولكن كونوا منه على حذر باجتناب معاصيه وأداء فرائضه فانه كانه لا يؤيس أهل الاجرام والاثام من عفو وقبول توبة من تاب منهم من جرمه كذلك لا يؤمنهم من عقابه وانتقامه منهم بما استحلوا من محارمه وركبوا من معاصيه وقوله ذى الطول يقول ذى الفضل والنعمة البسوسة على من شاء من خلقه يقال منه ان فلانا ذو طول على أصحابه اذا كان ذافضل عليهم وبخو الذى قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذ كرم من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ذى الطول يقول ذى السعة والغنى **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله ذى الطول الغنى **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ذى العاول أى ذى النعم وقال بعضهم الطول القدرة ذ كرم من قال ذلك **حدثنا** نونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ذى الطول قال الطول القدرة ذك الطول وقوله لاله الا هو اليه المصير يقول لا معبود تصلى له العباد الا الله العزيز الغايم الذى صفته ما وصف جل ثناؤه فلا تعبدوا سوا اله المصير يقول تعالى ذكره الى الله مصيركم و مرجعكم أيها الناس فاياه فاعبدوا فانه لا يفتنكم شئ عبدتموه عند ذلك سواه ﴿ القول في ناويل قوله تعالى (ما يجادل في آيات الله الا الذين كفروا فلا يغفر لك تقلهم في البلاد كذبت قلوبهم قوم نوح والاحزاب من بعدهم وهمت كل أمة رسولهم لياخذوه و جادلوا بالباطل ايدحضوا به الحق فأخذتهم فكيف كان عقاب) يقول تعالى ذكره ما يخاضع في حجج الله وأدلته على وحدانيته بالانكار لها الا الذين سجدوا وتوحيد وقوله فلا يغفر لك تقاهم في البلاد يقول جل ثناؤه فلا تجدك يا محمد تصرفهم في البلاد وبقاؤهم ومكثهم فيها مع كفرهم بربهم فتحسب انهم انما مهلوا او تقبلوا فتصرفوا في البلاد مع كفرهم بالله ولم يعاجلوا بالنقمة والعذاب على كفرهم لانهم على شئ من الحق فانالم نهلهم لذلك ولكن ليبلغ الكتاب أجله وليحق عليهم كلمة العذاب عذاب ربك كما **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة فلا يغفر لك تقلهم في البلاد أسفارهم فيها وجميعهم وذهابهم ثم قص على رسول الله صلى الله عليه وسلم قصص الامم المكذبة رسلاها وأخبره انهم كانوا من جد الههم لرساله على مثل الذى عليه قوم الذين أرسل اليهم وانه أحل بهم من نعمته عند بلوغهم أمدهم بعد اذار رساله اليهم و انذارهم بأسه ما قد ذكر في كتابه اعلاما منه بذلك نبيه ان سانه في قوم الذين سلكوا سبيل

(٤ - ابن جرير) - (الرابع والعشرون) لم يستطع منكم طولوا وانما أو ردها الوصف بعد وصفه نفسه بشدة العقاب اعلم ان خاتمة أمره مبنية على التفضل كما ان فاتحة مبنية على الغفران وقبول التوبة وقد يقع عقوبة في الوسط أعان الله منها

الانه لا يبق مؤمن في النار خالدا بركة قوله لا اله الا الله وهو المبدأ أو سبب علمه أنه اليه المصير وهو المعاد وفيه ان من آمن بالمبدأ والمعاد فان
أخل في الوسط ببعض التكاليف كان مرجو أن (٢٦) يغفر الله له ويقبل ثوبته ثم بين أحوال من لا يقبل هذه التقريرات ولا يخضع

لهما فقال ما يجادل في آيات الله الا
الذين كفروا والجدال في آياته
نسبها الى الشعر نار و الى السحر
أخرى الى غير ذلك من المطاعن
وفصول الكلام فلما البحث عنها
لاستنباط حقايقها والوقوف على
دقائقها وحل مشكلاتها فنوع من
الجهاد في سبيل الله ولا يمكن القرن
بين هذين الجدالين قال صلى الله
عليه وسلم ان جدالا في القرآن
كفر فنكر الجدال ليشمل أحد
نوعيه فقط وهو الجدال بالباطل
كيجيء من قوله وجادلوا بالباطل
ليدحضوا به الحق ثم عقب الكلام
بقوله فلا يغروك ليعلم ان
جدالهم الصادر عن البطر والاثم
والجاه والخسوم لا اعتبار به وكذا
تقاتلهم في البلاد للتجارات والمكاسب
فان قريشا كانت أصحاب أموال
متجرين الى الشام واليمن مترفين
بأموالهم مستكبرين عن قبول
الحق لذلك ثم مثل حالهم بحال
الامم السالفة الذين تحزبوا على
الرسول وكادوا يقتلونهم فاهلكهم
الله ودمرهم ونجس الرسول ثم بين
بقوله وكذلك حقت انهم في
الآخرة أيضا معذبون وقوله انهم
أصحاب النار بدل من كلمة قريش
أي مثل ذلك الوجوب واجب على
الكفرة كونهم في الآخرة من
أصحاب النار ووجوب جوار الله أن
يكون انهم في محل النصب بخذف
لام التعليل و اتصال الفعل وقوله
الذين كفروا قريش أي كلو جب
اهلاك أولئك الامم كذلك وجب
اهلاك هؤلاء لان العلة الجامعة

أولئك في تكذيبه وجداله سنته من احلال نعمته بهم وسطونه هم فقال تعالى ذكره كذبت قبل
قومك المكذبين لرسالتك اليهم رسول المجادل بك بالباطل قوم نوح والاحزاب من بعدهم وهم
الذين تحزبوا وجمعهم و اعلى رسلكم بالتكذيب لها كعادتهم وودو قوم لوط وأصحاب مدين وأشباهم
ويخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا
سعيد عن قتادة قوله كذبت قبلهم قوم نوح والاحزاب من بعدهم قال الكفار وقوله وهمت كل
أمة برسولهم ليأخذوه يقول تعالى ذكره وهمت كل أمة من هذه الامم المكذبة رسلكم بالباطل
أنيما نهار رسولهم الذي أرسل اليهم ليأخذوه فيقتلوه كما **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا
سعيد عن قتادة وهمت كل أمة برسولهم ليأخذوه ليقتلوه وقيل برسولهم وقد قيل كل أمة فوجعت
الهاء والميم الى الرجل دون لفظ الامة وقد ذكر ان ذلك في قراءة عبد الله رسولها يعني رسول الامة
وقوله وجادلوا بالباطل ليدحضوا به الحق يقول و خاصه ورسولهم بالباطل من الخصومة ليطلوا
بجدالهم اياه وخصومتهم له الحق الذي جاءهم به من عند الله من الدخول في طاعته والاقرار
بتوحيده والبراءة من عبادة ما سواه كما جاءهم كفار قومك بالباطل وقوله فاخذتهم
فكيف كان عقاب يقول تعالى ذكره فاخذت الذين هموا برسولهم ليأخذوه بالعذاب من عندي
فكيف كان عقابي اياهم ألم اهلكتهم فاجعلهم للخلق عبرة ولن بعدهم عظة واجعل ديارهم
ومساكنهم منهم خلا والوحوش ثوا وقد **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن
قتادة فاخذتهم فكيف كان عقاب قال شديد والله **القول** في تاويل قوله تعالى (وكذلك حقت
كاهن بك على الذين كفروا أنهم أصحاب النار) يقول تعالى ذكره وكما حق على الامم التي كذبت
رسلكم التي قصت عليكم يا محمد قصصها عذاب وحل بها عقابي بتكذيبهم رسلكم وجدالهم اياهم
بالباطل ليدحضوا به الحق وكذلك وجبت كلمة بك على الذين كفروا بالله من قومك الذين
يجادلون في آيات الله وقوله انهم أصحاب النار اختلف أهل العربية في موضع قوله انهم فقال بعض
تخوى البصرة معنى ذلك حقت كلمة بك على الذين كفروا أنهم أصحاب النار أي لانهم أو بانهم
وليس انهم في موضع مفعول ليس مثل قولك أحقت انهم لو كانوا كذلك كان أيضا أحقت لانهم
وكان غيره يقول انهم بدل من الكاهن كانه أحقت الكاهن حقا انهم أصحاب النار والصواب من
القول في ذلك ان قوله انهم ترجمة عن الكاهن بمعنى وكذلك حق عليهم عذاب النار الذي وعد الله
أهل الكفر به **القول** في تاويل قوله تعالى (الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد
ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين آمنوا بنا وسعت كل شيء رحمة وعلما فاغفر للذين تابوا
واتبعوا سيئاتهم وقهم عذاب الجحيم) يقول تعالى ذكره الذين يحملون عرش الله من ملائكته ومن
حول عرشه من يحف به من الملائكة يسبحون بحمد ربهم يقول يصلون لهم بحمده وشكره
ويؤمنون به يقول ويقرون بالله انه لا اله الا الله لهم سواه وشهدون بذلك لا يستكبرون عن عبادته
ويستغفرون للذين آمنوا يقولون يسألون ربهم أن يعفو للذين آمنوا يقولون يسألون ربهم أن يعفو
والبراءة من كل معبود سواه ذنوبهم فيعفو عنهم كما **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد
عن قتادة قوله ويستغفرون للذين آمنوا اله الا الله وقوله بنا وسعت كل شيء رحمة وعلما وفي
هذا الكلام محذوف وهو يقولون ومعنى الكلام ويستغفرون للذين آمنوا يقولون يار بنا وسعت
كل شيء رحمة وعلما ويعني بقوله وسعت كل شيء رحمة وعلما وسعت رحمتك وعلمتك كل شيء من
خلقك فعلت كل شيء فلم يخف عليك شيء ورحمت خلقك وسعتهم رحمتك وقد اختلف أهل العربية

وهي انهم أصحاب النار واحدة في الفريقين ومن قرأ كلمات على الجمع أراد بها علم الله السابق أو علمه
التي لانها هي الآيات الواردة في وعيد الكفار وحين بين ان الكفار بالغوا في اظهار عداوة المؤمنين حتي ان أنترف طبقات أكثر

هذا الكلام الامام نضر الدين الرازي في تفسيره الكبير حتى ترجم عليه وقال لولم يكن في كتابه الا هذه النكتة لكفى به نغرا و نغرا فانا نقول
لا نسلم ان الايمان لا يكون بالاغائب والالم (٢٨) يكن الايمان بالنبي وقت تحديه بالقرآن وان شئت فتأمل قوله تعالى الذين

يؤمنون بالغيب فلولم يكن ايمان
بإشهادة لم يكن لقوله بالغيب فائدة
على انه يحتمل ان يشاهد الرب
وينكر كونه الهاوي يمكن ان يكون
محمول الشيء محجوب باعن ذلك الشيء
فمن أين يلزم تكذيب الجسمة
وقال بعضهم في الجواب أراد انهم
يسبحون تسبيح تملظا لتسبيح
دلالة وزعم نضر الدين ان في الآية
دلالة أخرى على ابطال قول أهل
التجسم ان الاله على العرش فانه
لو كان كإزعموا وحامل الشيء حامل
لكل ما على ذلك الشيء لزم ان
تكون الملائكة حاملين لاله العالم
حافظين له والحافظ أولى بالاهية
من المحفوظ قلت لاشك ان هذه
مغالطة فان جاز الجمل لاجل العظمة
واظهار الكبرياء على ما يزعم
انخصم في المسألة كيف يلزم منه
ذلك وهسل زعم عاقل ان الجبار
أشرف من الانسان الراكب عليه
من جهة الركوب عليه وانما
ذكرت ما ذكرته لكونه واردا
على كلام الامامين مع وفور فضلها
وبعد غورهما لاني ما نسل في
المسألة على ما يزعم انخصم الى غير
معتقدهما قال جابر الله وقدر وعي
المناسب في قوله ويؤمنون به
ويستغفرون للذين آمنوا كأنه
قبل ويؤمنون ويستغفرون لمن في
مثل حالهم وفيه انهم بعد التعظيم
لامر الله يقبلون على الشفقة على
خالق الله ولا سيما المؤمنين لان
الايمان جامع لأجمع منه مجذب
السموات الى الارض والروحاني
الى العنصرى اخرج كثير من العلماء

ومن حوله يسبحون بحمد ربهم الآية **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة
قال قال مطرف وجدنا أنعش عبد الله لعبد الله الشياطين وجدنا أنعش عبد الله لعبد الله الملائكة
القول في تاويل قوله تعالى (ان الذين كفروا ينادون لمقت الله أكبر من مقتكم أنفسكم اذ
تدعون الى الايمان فتكفرون قالوا ربنا أمتنا اثنتان وأحييتنا اثنتين فاعترفنا بذنوبنا فهل الى
خروج من سبيل) يقول تعالى ذكره ان الذين كفروا بالله ينادون في النار يوم القيامة اذا دخلوها
فقتلوا بدخولهموها أنفسهم حين عابوا ما أعد الله لهم فيها من أنواع العذاب فيقال لهم لمقت الله
اياكم أمها القوم في الدنيا اذ تدعون فيها للايمان بالله فتكفرون أكبر من مقتكم اليوم أنفسكم
لما حل بكم من سخط الله عليكم وبخوالذي قلنا في ذلك قال أهل التاويل ذكر من قال ذلك **حدثنا**
محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا
ورقاء جميعا عن ابن أبي نجیح عن مجاهد قوله لمقت الله أكبر قال مقتوا أنفسهم حين رأوا أعمالهم
ومقت الله اياهم في الدنيا اذ يدعون الى الايمان فيكفرون أكبر **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال
ثنا سعيد عن قتادة قوله ان الذين كفروا ينادون لمقت الله أكبر من مقتكم أنفسكم اذ تدعون الى
الايمان فتكفرون يقول لمقت الله أهل الضلالة حين عرض عليهم الايمان في الدنيا فتركوه وأبوا
أن يقبلوا أكبر مما مقتوا أنفسهم حين عابوا ما أعد الله لهم يوم القيامة **حدثنا** محمد قال ثنا أحمد
قال ثنا أسباط عن السدي قوله ان الذين كفروا ينادون لمقت الله أكبر من مقتكم أنفسكم في
النار اذ تدعون الى الايمان في الدنيا فتكفرون **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن
زيد في قوله ينادون لمقت الله الابه قال لما دخلوا النار مقتوا أنفسهم في معاصي الله التي ركبوها
فتودوا ان مقت الله اياكم حين دعاكم الى الاسلام أشد من مقتكم أنفسكم اليوم حين دخلتم النار
واختلف أهل العربية في وجه دخول هذه اللام في قوله لمقت الله أكبر فقال بعض أهل العربية
من أهل البصرة هي لام الابتداء كان ينادون يقال لهم لان النداء قول قال ومثله في الاعراب
يقال لزيد أفضل من عمرو وقال بعض نحوي الكوفة المعنى فيه ينادون أن مقت الله اياكم ولو كان
اللام تكفي من أن تقول في الكلام ناديت ان زيدا قائم قال ومثله قوله ثم بداهم من بعد ما رأوا
الآيات ليس يجهنمه حتى حين الكلام بمنزلة أن في كل كلام ضارع القول مثل ينادون ويخبرون
وأشبه ذلك وقال آخر غيرهم منهم هذه لام اليمين تدخل مع الحكاية وما ضارع الحكاية لتدل على
أن ما بعدها اثناف قال ولا يجوز من جوابات الايمان أن يقوم مقام اليمين لان اللام كانت معها
النون أول تكن فاكتفي بها من اليمين لانها لاتقع الامعها وأولى الاقوال في ذلك بالصواب قول من
قال دخلت لتؤذن أن ما بعدها اثناف وانها لام اليمين وقوله ربنا أمتنا اثنتين وأحييتنا اثنتين قد
أقبلنا عليه في سورة البقرة فاعني ذلك عن اعادته في هذا الموضع واكنا نذكر بعض ما قال بعضهم فيه
حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله أمتنا اثنتين وأحييتنا اثنتين قال كانوا
أمواتا في أصلاب آبائهم فأحياهم الله في الدنيا ثم امانهم الموت التي لا بد منها ثم أحياهم للبعث يوم
القيامة فها حيا تان وموتتان **حدثت** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال
سمعت الضحالك يقول في قوله أمتنا اثنتين وأحييتنا اثنتين هو قول الله كيف تكفرون بالله وكنتم
أمواتا فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم ثم اليه ترجعون **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا
عبي قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله ربنا أمتنا اثنتين وأحييتنا اثنتين قال هو كقوله
كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتا الآية **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان

عن
بالآية على أفضلية الملك قالوا الا نهان دل على انه لامعصية للملائكة والالزم بحكم ابد بنفسك ان تستغفروا
أو لا انفسهم قال الله تعالى واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات وقال نوح رب اغفر لي ولوالدي وللمن دخل بيته مؤمنا قلت لانزع بالنسبة

اليهم والى غير المعصومين من البشر وانما النزاع بينهم وبين المعصومين فلا دليل في الآية ولا يلزم من طاب الاستغفار لاحد ولو سلم ان قوله
للذين آمنوا عام ان يكون المستغفر له عاصيا على انه قد خص الاستغفار في قوله فاغفر (٢٩) للذين تابوا وهذا فيه بحث يجيى وفي قولهم

ربنا وسعت كل شيء رحمة وولوا باعطاء
الوجود وعلما وقد مر في الانعام
اشارة الى أن الجسد والثناء ينبغي
أن يكون مقدما على الدعاء وفي لفظ
ربنا خاصة قوية في تقديم الدعاء
كاذ كرنا في آخر آله عمران كأن
الداعي يقول كنت نفيما صرفا
وعدم محض فاخر جنتي الى الوجود
وربيتي فاجعل تربيتك لي شفيعا
اليسد ولا ريب ان ذكر الله أول
كل شيء بمنزلة الاكسبر الاعظم
للناس من حيث انه يقوى جوهر
الروح ويكسبه اشراقا وصفاء
وفي تقديم الرحمة على العلم فائدة
هي ان المطلوب الملائكة في هذا
المقام هو ان يرحم المؤمنين
فكانهم قالوا ارحم من علمت منه
التوبة واتباع الدين قالت العلماء
المعتزلة الفائدة في استغفارهم لهم
وهم ثابتون صالحون طلب مزيد
الكرامة والثواب فهو بمنزلة
الشفاعة واذا ثبت شفاعة الملائكة
لاهل الطاعة فكذلك شفاعة
الانبياء ضرورة انه لا قائل بالفرق
وقال علماء السنة ان مراد
الملائكة فاغفر للذين تابوا عن
الكفر واتبعوا سبيلك الايمان
وهذا لا ينافي كون المستغفر لهم
مذنبين وبما يؤيد ما قلنا ان
الاستغفار طلب المغفرة والمغفرة
لا تذكر الا في اسقاط العذاب اما
طلب النفع الزائد فانه لا يسمى
استغفارا قال أهل التحقيق هذا
الاستغفار من الملائكة مجرى
مجري الاعتذار من قولهم ان جعل
فيها من يفسد فيها ما قوله وقهم
عذاب الجحيم وتصير بها اطوب بعد الرض لان دولة المغفرة على الوقاية من العذاب كاضحية وحين طلبوا الاجلهم اسقاط العذاب ضنا
وصر يحاطلوا ابصال الثواب اليهم بقوله ربنا وادخلهم جنات عدن التي وعدتهم قال علماء السنة كل أهل الايمان موعودون بالجنة وان

عن أبي ابيحق عن أبي الاحوص عن عبد الله في قوله ائمتنا ائمتين وأحييتنا ائمتين قال هي كالتي في
البقرة كنتم أمواتا فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم **ص** حدثني أبو حصين عبد الله بن أحمد بن يونس قال
ثنا عن ابن قال ثنا حصين عن أبي مالك في هذه الآية ائمتنا ائمتين وأحييتنا ائمتين قال خلقتنا ولم
نكن شيئا ثم ائمتنا ثم احييتنا **ص** حدثني يعقوب قال ثنا هشيم عن حصين عن أبي مالك في قوله
ائمتنا ائمتين وأحييتنا ائمتين قالوا كانوا أمواتا فاحياهم الله ثم أماتهم ثم احياهم وقال آخرون
فيهما **ص** ثنا محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي قوله ائمتنا ائمتين وأحييتنا ائمتين
قال أميتوا في الدنيا ثم احيوا في قبورهم فسنلوا أو حوطبوا ثم أميتوا في قبورهم ثم احيوا في
الآخرة وقال آخرون في ذلك ما **ص** حدثني يونس قال أخذ برنا بن وهب قال قال ابن زيد في قوله
ربنا ائمتنا ائمتين وأحييتنا ائمتين قال خلقناهم من طهر آدم حين أخذناهم الميثاق وقرأوا إذا أخذ
ربك من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم فقرأ حتى بلغ الميثاقون قال فساهم الفعل وأخذناهم الميثاق
قال وانزع صلعا من أضلاع آدم القصرى فخلق منه حواء ذكره عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
وذلك قول الله يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجا وجهاوت منهما
رجالا كثيرا ونداء قال بث منهما بعد ذلك في الارحام خلقا كثيرا وقرأوا بحاقة في بطون أمهاتكم
خلقنا من بعد خلق قال خلقنا بعد ذلك قال فلما أخذناهم الميثاق أماتهم ثم خلقناهم في الارحام ثم أماتهم
ثم احياهم يوم القيامة فذلك قول الله ائمتنا ائمتين وأحييتنا ائمتين فاعترفنا بذنوبنا وقرأ قول الله
وأخذنا منهم ميثاقا غليظا قال بومئذ وقرأوا ذكر وانعمة الله عليكم وميثاقه الذي واثقكم به اذ
قلتم سمعنا وأطعنا وقوله فاعترفنا بذنوبنا يقول فاقربنا مما لنا من الذنوب في الدنيا فهل الى خروج
من سبيل يقول فهل الى خروج من النار لتاسيب ليرجع الى الدنيا فعمل غير الذي كنا نعمل فيها كما
ص حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة فهل الى خروج من سبيل فهل الى كره الى
الدنيا **ص** القول في تأويل قوله تعالى (ذلكم بانه اذا دعى الله وحده كفرتم وان بشرك به تؤمنوا
فالحكم لله العلي الكبير) وفي هذا الكلام متروك استغنى بدلالة الظاهر من ذكره عليه وهو
فاجيبوا ان لا سبيل الى ذلك هذا الذي لكم من العذاب أي الكافرون بانه اذا دعى الله وحده كفرتم
فانكرتم ان الالهة خالصة فالتم اجعل الآلهة الها واحدا وان بشرك به تؤمنوا يقول وان يجعل
الله شريك تصدقوا من جعل ذلك فالحكم لله العلي الكبير يقول بالقضاء لله العلي على كل شيء
الكبير الذي كل شيء دونه متصغر الاله اليوم **ص** القول في تأويل قوله تعالى (هو الذي يريك آياته
وينزل لكم من السماء رزقا وما ينذركم الا من ينيب فادعوا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون)
يقول تعالى ذكره الذي يريك آياته من السماء رزقا يقول ينزل لكم آياته من السماء رزقا يقول ينزل لكم من
الارض وغذاء انعامكم عليكم وما ينذركم الا من ينيب يقول وما ينذركم حجج الله التي جعلها أدلة على
وحدانيته فيعتبر بها ويتعظو بعلم حقيقة ما تدل عليه الا من ينيب يقول الا من يرجع الى توحيد
ويقبل على طاعته كما **ص** حدثنا محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي الا من ينيب قال
من يقبل الى طاعة الله وقوله فادعوا الله مخلصين له الدين يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه
وسلم ولا مؤمنين به فاعبدوا الله أي المؤمنون له مخلصين له الطاعة غير مشركين به شيئا مما دونه ولو
كره الكافرون يقول ولو كره عبادكم آياه مخلصين له الطاعة الكافرون المشركون في عبادتكم
آياه الاوتان والانداد **ص** القول في تأويل قوله تعالى (رفيع الدرجات ذو العرش يلقي الروح

عذاب الجحيم وتصير بها اطوب بعد الرض لان دولة المغفرة على الوقاية من العذاب كاضحية وحين طلبوا الاجلهم اسقاط العذاب ضنا
وصر يحاطلوا ابصال الثواب اليهم بقوله ربنا وادخلهم جنات عدن التي وعدتهم قال علماء السنة كل أهل الايمان موعودون بالجنة وان

كانوا من أهل الكبار غايته ذلك أنهم بعد بون النار مدة أن لم يكن عفوا وشفاعة ثم يخرجون إلى الجنة قال الفراء والزجاج قوله ومن صلح يجوز أن يكون معطوفا على الضمير في وأدخلهم (٣٠) فيكون دعاء من الملائكة بادخال هؤلاء الاصناف الجنة تسكيلا لانس الاولين

وتبجلا ابتهاجهم واشفاقا على هؤلاء أبا وجوز أن يكون عطفا على الضمير في وعدتهم لانه تعالى قال في سورة الرعد أولئك لهم عقبى الدار جنات عدن يدخلونها ومن صلح من آباءهم وأزواجهم وذرياتهم وعلى هذا لا يشمل دعاء الملائكة هؤلاء الاصناف اللهم الا ضمه قال أهل السنة المراد من صلح أهل الايمان منهم وان كانوا ذوى كبريت ثم ختم الآية بقوله انك أنت العزيز الحكيم لانه ان لم يكن غالبا على الكل لم يصح منه وقوع المطالب كإيراد وان لم يكن حكما أمكن منه وضع الشيء في غير موضعه ثم قالوا وقهم السيئات فقيل بعنى العقوبات أو عذاب السيئات على حذف المضاف واعترض بانهم قالوا مرة وقهم عذاب الجحيم فيلزم التكرار وأجيب بان الاول دعاء للاصول وهذا لفرعهم وهم الاصناف الثلاثة أو الاول مخصوص بعذاب النار وهذا شامل لعذاب الموقف وعذاب الحساب وعذاب السوال أو المراد بالسيئات العقائد الفاسدة والاعمال الضارة وعلى هذا يكون يومئذ في قوله ومن تقى السيئات يومئذ إشارة إلى الدنيا وقوله فقد رجته يجوز أن يكون في الدنيا وفي الآخرة قال في الكشف السيئات هي الصغائر والكبائر المتوب عنها والوقاية منها التكفير أو قبول التوبة ثم انه تعالى عاد إلى شرح أحوال الكفرة المجادلين في آياته وانهم سيمترفون

من أمره على من يشاء من عباده لينذر يوم التلاق يومهم بارزون لا يخفى على الله منهم شئ لمن الملك اليوم لله الواحد القهار) يقول تعالى ذكره هو رفيع الدرجات ورفع قوله رفيع الدرجات على الابتداء ولو جاء نصب على الرد على قوله فادعوا الله كان صوابا وذو العرش يقول ذو السرير المحيط بما دونه وقوله يلقي الروح من أمره على من يشاء من عباده يقول ينزل الوحي من أمره على من يشاء من عباده وقد اختلف أهل التأويل في معنى الروح في هذا الموضوع فقال بعضهم عنى به الوحي ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله يلقي الروح من أمره قال الوحي من أمره وقال آخرون عنى به القرآن والكتاب ذكر من قال ذلك **حدثني** هارون ابن ادريس الاصح قال ثنا عبد الرحمن بن محمد المحاربي عن جويرين الضحاك في قوله يلقي الروح من أمره على من يشاء من عباده قال يعنى بالروح الكتاب ينزله على من يشاء **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد بنى قوله يلقي الروح من أمره على من يشاء من عباده وقرأ وكذلك أوحينا إليك وحامنا قال هذا القرآن هو الروح أوحاه الله إلى جبريل وجبريل روح نزل به على النبي صلى الله عليه وسلم وقرأ أنزل به الروح الامين قال فالكتاب التي أنزلها الله على أنبيائه هي الروح لينذر بها ما قال الله يوم التلاق يوم يقوم الروح والملائكة صفا قال الروح القرآن كان أنى يقول قال ابن زيد يقومون له صفا بين السماء والارض حين ينزل جل جلاله وقال آخرون عنى به النبوة ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي في قول الله يلقي الروح من أمره على من يشاء من عباده قال النبوة عن من يشاء وهذه الاقوال متقاربات المعاني وان اختلفت ألقاط أصحابها بقوله لينذر يوم التلاق يقول لينذر من يلقي الروح عليه من عباده من أمر الله بأنذره من خلقه عذاب يوم تلتقى فيه أهل السماء وأهل الارض وهو يوم التلاق وذلك يوم القيامة ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثنى معاوية عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قوله يوم التلاق من أسماء يوم القيامة عظمه الله وحذره عباده **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله يوم التلاق يوم تلتقى فيه أهل السماء وأهل الارض والخلق **حدثنا** محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي يوم التلاق تلتقى أهل السماء وأهل الارض **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد يوم التلاق قال يوم القيامة قال يوم تلتقى العباد وقوله يومهم بارزون لا يخفى على الله منهم شئ يعنى بقوله يومهم بارزون يعنى المنفذين الذين أرسل الله بهم رسلا لينذرهم وهم ظاهرون يعنى للناظرين لا يحول بينهم وبينهم جبل ولا شجر ولا يستر بعضهم عن بعض سائر ولا كتبهم بقاع صصف لا أمت فيه ولا عوج وهم من قوله يومهم في موضع رفع بما بعده كقول القائل فعلت ذلك يوم الحجج أمير واختلف أهل العربية في العلة التي من أجلها تم تفضيهم بيوم وقد أضيف اليه فقال بعض نحوى البصرة اضاف يوم إلى هم في المعنى فلذلك لا ينعون اليوم كما قال يومهم على النار يفتنون وقال هذا يوم لا ينطقون ومعناه هذا يوم فتنهم ولا يمكن لما ابتداء بالاسم وبني عايمه لم يقدر على جوهه وكانت الاضافة في المعنى إلى الفتنه وهذا انما يكون اذا كان اليوم في معنى اذوالافهوقبجح الأثرى انك تقول لقيمتك زمن زيد أمير أى اذ زيد أمير ولو قلت القالك زمن زيد أمير لم يحسن وقال غيره معنى ذلك ان الاوقات جعلت بمعنى اذ واذا فلذلك بقيت على نصبها في الرفع والحذف والنصب فقال ومن خزي يومئذ فذ صبا والموضع خفض وذلك دليل على انه جعل موضع الاداءه يجوز أن يعرب بوجه الاعراب لانه ظهر ظهور الاسماء

يوم القيامة بما كانوا يذكرونه في الدنيا من البعث وذلك اذا عاينوا النشأة وذكروا النشأة الاولى فقال ان الذين كفروا وينادون أى يوم القيامة وفي الآية حذف وفيها تقديم وتأخير أما الحدق فالتقدير بملقت الله أنفسكم أكبر من مقدمكم أنفسكم

استغنى بذكرها مرة وأما التقديم والتأخير فهو ان قوله اذ تدعون منصوب بالفتحة الاولى وفي المفتوحه الاولى كان الله يمقت أنفسكم لامارة بالسوء والكفر حسين كان الانبياء يدعونكم الى الايمان فتأبون وذلك (٣١) أشد من مقتكم أنفسكم اليوم في النار اذا أوفعتكم فيها اتباعكم هو اهن وفيه توبيخ ولا ريب ان سخط الله وبغضه الشديد لانسبته له الى سخط غيره وهذا أو ردهم النار الثاني عن الحسن لما رأوا أعمالهم الخبيثة مةتوا أنفسهم فنودوا بلسان خزنة جهنم لمقت الله وهو قريب من الاول الثالث قال محمد بن كعب اذا خطبهم ابليس وهم في النار بقوله وما كان لي عليكم من سلطان الى قوله ولو موأ أنفسكم وفي هذه الحالة مقتوا أنفسهم فلعل المعنى لمقت الله اياكم الا ان أ كبر من مقت بعضكم لبعض ومن لعنه اياه وأما قول الكفوة في الجواب ربنا أمتنا اثنتين أى امانتين اثنتين وأحييتنا احياء من اثنتين فالعلماء في تعيين كل من الاثنتين خلاف أما في الكشف فذهب الى ان الاثنتين احداهما خلقهم أولاً واثم نطفة ثم علقه الخ كافي الآيه الاخرى كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتا ونسب هذا القول الى ابن عباس ووجهه بأنه كقولك للمحاضر ضيق فم الركية ووسع أسفلها وليس ثم نقل من كبرالى صغر أو بالعكس وانما أردت الانشاء على هذه الصفة والسبب في صحتة ان كلا النعتين جائز على المصنوع الواحد وللصانع ان يختار أحدهما قلت ومما يؤيده قوله انه بدأ بالامانة والا كان الاظهر ان يبدأ بالاحياء قال والامانة الثانية هي التي في الدنيا والاحياء الاولى هي التي في الدنيا والثانية هي التي بعد البعث وأورد على هذا القول انه يلزم أن لا تكون الاحياء في القبر والامانة فيه منذ كورتين في القرآن بل يكونان منفيين مع ورودهما في الحديث أجاب بعضهم بان حياة القبر والامانة ممنوعة لانه تعالى لم يذكرها في الاحاديث الواردة فيها أحادولان الذي افترسه السبع لو أعيد حيا لزم نقصان شئ من السبع

الأنرى انه لا يعود عليه العائد كما يعود على الاسماء فان عاد العائدون واعرب ولم يصف فقيل أعجبنى يوم فيه يقوم لما أن خرج من معنى الاداة وعاد عليه الذكرو صارا اسما صححها قال وجائز في اذان تقول أتيتك اذ تقوم كما تقول أتيتك يوم بحاس الغاضى فيكون زمانا معلوما فاما أتيتك يوم تقوم فلأمونة فيه وهو جائز عند جميعهم وقال وهذه التي تسمى اضافة غير محضه * والصلاب من القول عندى في ذلك أن نصب يوم وسائر الازمنة في مثل هذا الموضع نظير نصب الادوات لوقوعها وواقعها واذا عربت بوجوه الاعراب فلا نها ظهرت ظهور الاسماء فعملت معاملتها وقوله لا يخفى على الله منهم ولا من أعمالهم التي عملوها في الدنيا شئ وكان قتادة يقول في ذلك ما حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله يومهم بارز ون لا يخفى على الله منهم شئ ولا كنهم برزواله يوم القيامة فلا يسترون بجبل ولا مدر وقوله لمن الملك اليوم يعنى بذلك يقول الرب لمن الملك اليوم وترك ذكره يقول استغناء بدلالة الكلام عليه وقوله لله الواحد القهار وقد ذكرنا لرواية الواردة بذلك في ماضى قبل ومعنى الكلام يقول الرب لمن السلطان اليوم وذلك يوم القيامة فيجب نفسه فيقول لله الواحد الذي لا مثل له ولا شبهة القهار لكل شئ سواه بقدرته الغالب بعزته ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (اليوم تجزي كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم ان الله سريع الحساب) يقول تعالى ذكره يخبر عن قبله يوم القيامة حين يعث خلقه من قبورهم لموقف الحساب اليوم تجزي كل نفس بما كسبت يقول اليوم يشاب كل عامل بعمله فيوفى أجر عمله فعامل الخير يجزي الخير وعامل الشر يجزي حراه وقوله لا ظلم اليوم بقول لا يخس على أحد فيما استوجبه من أجر عمله في الدنيا فينقص منه ان كان محسنا ولا جمل على مسيء اثم ذنب لم يعمله فيعاقب عليه ان الله سريع الحساب يقول ان الله ذو سرعة في محاسبة عباده يومئذ على أعمالهم التي عملوها في الدنيا ذكر ان ذلك اليوم لا ينتصف حتى يقبل أهل الجنة في الجنة وأهل النار في النار وقد فرغ من حسابهم والقضاء بينهم ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (وأنذرهم يوم الآزفة اذ القلوب لدى الحناجر كاظمين مالا يظلمون من جيم ولا شفيع يطاع الله يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور والله يقضى بالحق والذين يدعون من دونه لا يقضون بشئ ان الله هو السميع البصير) يقول تعالى ذكره لنبينه وأنذر بالحجج مشركي قومك يوم الآزفة يعنى يوم القيامة أن يوافقوا الله فيه بأعمالهم الخبيثة فيستحقون ان الله عقابه الاليم وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمر وقال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله يوم الآزفة قال يوم القيامة **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وأنذرهم يوم الآزفة يوم القيامة **حدثنا** محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي وأنذرهم يوم الآزفة قال يوم القيامة **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وأنذرهم يوم الآزفة قال يوم القيامة وقرأ آزفت الآزفة ايس لها من دون الله كاشفة وقوله اذ القلوب لدى الحناجر كاظمين يقول تعالى ذكره اذ القلوب العباد من مخافة عقاب الله لدى حناجرهم قد شخصت من صدورهم فتملقت بحلوقهم كاظمينها بر ومون ردها الى مواضعها من صدورهم فلا ترجع ولا هي تخرج من أبدانهم فيموتوا وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة اذ القلوب لدى الحناجر قال قد وقعت القلوب في الحناجر من المخافة فلا هي تخرج ولا تعود الى أمكنتها **حدثنا** محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي اذ القلوب لدى الحناجر كاظمين قال شخصت افندتهم عن أمكنتها

وليس بحسوس ولان الذي مات لوتر كناه طاهر بحيث يراه كل أحد لم يحسن منه حياة ونحو ذلك مع عدم الرؤى بسفطة وفتح لباب الجاهلات وزيف هذا الجواب أهل الاعتبار (٣٢) بان عدم ذكر الشئ لا يدل على عدمه والاحاديث في ذلك الباب صحيحة مقبولة

واذا كان الانسان جوهرانورانيا مشرقا مدبر المبدن في كل طور على حده معلوم كإوردي الشريعة الحقنة زالت سائر الاشكالات ولا يلزم قياس ما بعد الموت على ما قبله والشرع في اخفاء هذه الامور عن نظائر المكافئين حكم ظاهرة حقيقة انها لك صراوات وقال بعضهم في الجواب هذا كلام الكفار فلا يكون بحجة وضعف بانه لو لم يكن صادقا لانكر الله عليهم وقيل ان مقصودهم تعديد اوقات البلاء والمحنة وهي اربعة الموتة الاولى والحياة في القبر والموتة الثانية والحياة في القيامة فاما الحياة في الدنيا فانها وقت تفهمهم وتنعهم فلم هذا السبب لم يذكروها وقيل اهلها ذكروا حياة القبر لم يصر مدنها اولانهم لم يتوا بعد ذلك بل يبقون احياء في الشقاوة حتى اتصل بها حياة القيامة وكانوا من جملة المستثنين في قوله فصعق من في السموات ومن في الارض الامن شاء الله ولا يخفى ان اكثر هذه الاقوال متكلفة ولا سيما الاخير فان قوله الذين كفروا عام ولو فرض انه مخصوص بكفار معه ودين فتخصيصهم بالحياة في القبر حتى يكونوا من المستثنين بعيد جدا وقد يدور في الخلدان هذا النداء يحتمل ان يكون في القبر وعلى هذا لا يبقى اشكال لان الامانة والاحياء التي بعد ذلك تخرج من غير تكاف وثبت سؤال القبر كجاء في الحديث والله تعالى أعلم بمراده وقولهم فهل الى اخر وج من سبيل أي الى نوع

قتبشت في حلوقهم فلم تخرج من أجوافهم فيؤتوا ولم ترجع الى أمكنتها فانس متفر واختلاف أهل العربية في وجه نصب كاطمين فقال بعض نحوي البصرة انتصابه على الحال كأنه أراد اذ القلوب لدى الحناجر في هذه الحال وكان بعض نحوي الكوفة يقول الالف واللام بدل من الاضافة كأنه قال اذ قلوبهم لدى حناجرهم في حال كظلمهم وقال آخر منهم هو نصب على القطع من المعنى الذي يرجع من ذكرهم في القلوب والحناجر المعنى اذ قلوبهم لدى حناجرهم كاطمين قال فان شئت جعلت قطعه من الهاء التي في قوله وأندرههم قال والاول أجد في العربية وقد تقدم بياني وجه ذلك وقوله مال الظالمين من حيم ولا شفيح يقول جل ثناؤه مال الكافرين بالله يومئذ من حيم بحم لهم فيدفع عنهم عظيم ما نزل بهم من عذاب ولا شفيح يشفع لهم عند ربهم فيطاع فيما شفع ويحجاب فيما سأل ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي مال الظالمين من حيم ولا شفيح قال من بعينه أمرهم ولا شفيح لهم وقوله يطاع صالة للشفيح ومعنى الكلام مال الظالمين من حيم ولا شفيح اذا شفع أطيع فيما شفع فاجيب وقبلت شفاعته وقوله يعلم خائنة الاعين يقول جل ذكره يخبر عن صفة نفسه يعلم بكم ما خانت أعين عباده وما أخفته صدورهم يعني وما أضمرته قلوبهم يقول لا يخفى عليه شئ من أمورهم حتى ما يحدث به نفسه ويضمره قلبه اذا نظر ماذا يريد ينظره وما سوى ذلك بقلبه والله يقضى بالحق يقول والله تعالى ذكره يقضى في الذي خائنه الاعين ينظرها وأخفته الصدور وعند نظر العيون بالحق فيجزى الذين أغضوا أبصارهم وصرفوا عن محارمه حذار الموقفين يدينهم ومستهله عنه بالحسن والذين ردوا النظر وعزمت قلوبهم على مواقع الفواحش اذا قدرت جزاءها ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني عبد الله بن أحمد المرزوق قال ثنا علي بن حسين بن واقد قال ثنا أبي قال ثنا الاعمش قال ثنا سعيد بن جبير عن ابن عباس يعلم خائنة الاعين اذا نظرت البهاير يدان الحياة أم لا وما تخفى الصدور اذا قدرت عليها أن ترى بها أم لا قال ثم سكت ثم قال ألا أخبركم بالتي تليها قلت نعم قال والله يقضى بالحق قادر على أن يجزي بالحسنة الحسنات وبالسيئة السيئة ان الله هو السميع البصير قال الحسن فقلت للاعشى حدثني به الكلبي الا انه قال ان الله قادر على أن يجزي بالسيئة السيئة وبالحسنة الحسنات فقال الاعمش لو ان الذي عند الكلبي عندي ما خرج مني الا بحقير حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد يعلم خائنة الاعين قال نظر الاعين الى ما نهى الله عنه حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله خائنة الاعين أي يعلم همزة بعينه وانغماضه فيما لا يحب الله ولا يرضاه وقوله والذين يدعون من دونه لا يقضون بشئ يقول والاولئان والاوله التي يعبدونها لولا المشرق كون بالله من قومك من دونه لا يقضون بشئ لانها لا تعلم شئاً ولا تقدر على شئ يقول جل ثناؤه لهم فاعبدوا الذي يقدر على كل شئ ولا يخفى عليه شئ من أعمالكم فيجزى بحسنتكم بالاحسان والمسيء بالاساءة لا ما لا يقدر على شئ ولا يعلم شئاً فيعرف المحسن من المسيء فيثيب المحسن ويعاقب المسيء وقوله ان الله هو السميع البصير يقول ان الله هو السميع لما تنطق به ألسنتكم أي الناس البصير لما تفعلون من الافعال محيط بكل شئ محصيه عليكم ليجازي جميعكم جزاءه يوم الجزاء واختلقت القراء في قراءة قوله والذين تدعون من دونه فقرأ ذلك عامة قراء المدينة والذين تدعون من دونه بالتاء على وجه الخطاب وقرأ ذلك عامة قراء الكوفة بالباء

من الخروج والردن القبر الى الدنيا خروج سريع أو بطيء من سبيل قط أم اليأس الكلبي واقع وهذا كلام من غلب عليه اليأس والقنوط وكان الجواب السريع أن يقال لا أو نعم إلا أنه سبحانه رمز الى عدم الخروج بقوله ذلك أي ذلكم اليأس وان

لا سبيل لسلك الى اخره قط بسبب كفسر كفي وقت التمكن من التوحيد اوان التكليف فالحكيم الله العلي الكبير حين حكم عليكم بالعذاب
السرمدى وكان يناسب عظمته وكبريائه قيسل ان تحكيم الحرور يقره وهو قولهم (٣٣) لاحكم الله ماخوذ من هذه الآية ثم اراد ان

يدكر طرزا من دلائل وحدانيته
وكاله فقال هو الذي يريكم آياته
من الريح والسحاب والبرق والبرق
وينزل لكم من السماء ماء هو سبب
الرزق وما يتذكر الامن ينيب اى
ما يعتبر الا الذي اناب الى الله
وأعرض عن الشرك لينتفع عليه
أبواب الانوار والمكاشفات ثم قال
للمؤمنين فادعوا الله تخلصين له
الدين ولو كره الكافرون قال جار
الله قوله رفيع الدرجات ذوالعرش
يلقى الروح ثلاثة أخبار لقوله هو
مرتبة على الاول وهو قوله الذى
يرىكم أو أخبار مبتدأ محذوف
وهى مختلفة تعريفا وتكثيرا
أوسطها معرفة ثم ان الرفيع اما ان
بكون بمعنى الرفع أو بمعنى المرتفع
وعلى الاول فلما ان براد رافع
درجات الخلق فى العلم والأخلاق
الفاضلة كما قال رفع الله الذين آمنوا
منكم والذين أتوا العلم درجات
وكذا فى الرزق والاجل بل جعل
للملائكة مقامات معينة
وللاجسام البسيطة العاوية
والسقلية درجات معينة كما يشهده
علم الهيئة وقد أشرنا الى ذلك فى
أثناء هذا الكتاب أو براد رافع
درجات الانبياء والاوياء فى الجنة
وأما على الثانى فلاريب انه سبحانه
أشرف الموجودات وأجلها رتبة
من جهة استغناؤه فى وجوده وفى
جميع صفات وجوده عن كل
ماسواه واقتدار كل ماسواه اليه فى
الوجود وفى توابع الوجود واعلم
ان كمال كبرياء الله لا يصل اليه
عقول البشر فالطريق فى تعريفة

على وجه الخبر والاصواب من القول فى ذلك انهما قراءتان معروفتان محبتا المعنى فبايتهما قرأ
القارى فصبب في القول فى تاويل قوله تعالى (أولم يسيروا فى الارض فينظروا كيف كان
عاقبة الذين كانوا من قبلهم كانوا هم أشد منهم قوة وآثارا فى الارض فأخذهم الله بذنوبهم وما كان
لهم من الله من واق) يقول تعالى ذكره أولم يسر هؤلاء المقيمون على شركهم بالله المكذبون رسوله من
قريش فى البلاد فينظروا كيف كان عاقبة الذين كانوا من قبلهم يقول فير واما الذى كان خاتمة أمم
الذين كانوا من قبلهم من الامم الذين سلكوا سبيلهم فى الكفر بالله وتكذيب رسوله كانوا هم أشد منهم
قوة يقول كانت تلك الامم الذين كانوا من قبلهم أشد منهم بطشا وأبقى فى الارض آثارا فلم تنفعهم
شدة قواهم وعظم أجسامهم اذ جاءهم أمر الله وأخذهم بما أحرموا من معاصيه واكتسبوا من
الآثام ولكنه أباد جمعهم وصارت مساكنهم خاوية منهم بما ظلموا وما كان لهم من الله من واق يقول
وما كان لهم من عذاب الله اذ جاءهم من واق يقههم في دفعه عنهم كالذى حدثنا بشر قال ننايزيد قال
ننا سعيد عن قتادة وما كان لهم من الله من واق يقههم ولا ينفعهم في القول فى تاويل قوله تعالى
(ذلك بانهم كانت تاتيهم رسلهم بالبينات فكفروا فأخذهم الله انه قوى شديد العقاب) يقول
تعالى ذكره هذا الذى فعلت بهؤلاء الامم الذين من قبل مشركى قريش من اهلاكناهم بذنوبهم
فعلنا بهم بانهم كانت تاتيهم رسل الله اليهم بالبينات يعنى بالآيات الدالات على حقيقة ما تدعوهم اليه
من توحيد الله والانتهاى الى طاعته فكفروا ويقول فانكروا رسلنا وارجوا نوحيد الله وأبوا أن
يطيعوا الله فأخذهم الله يقول فأخذهم الله بعدا به فاهلكهم انه قوى شديد العقاب يقول ان الله
ذوقوه لا يعجزون شي ولا يغلبه شي وأراده شديد عقابه من عاقب من خلقه وهذا وعيد من الله
مشركى قريش الكذابين رسوله محمد صلى الله عليه وسلم يقول لهم جل ثناؤه فاحذروا أيها القوم
أن تسلكوا سبيلهم فى تكذيب محمد صلى الله عليه وسلم وبحود توحيد الله ومخالفة أمره ونهييه
فيسلك بكم فى تعجيل الهلاك لكم مسلكهم في القول فى تاويل قوله تعالى (ولقد أرسلنا موسى
بآياتنا وسلطان مبين الى فرعون وهامان وقارون فقالوا ساحر كذاب) يقول تعالى ذكره مسليا
نبيه محمد صلى الله عليه وسلم عما كان يلقى من مشركى قومه من قريش باعلامه ما لى موسى ممن
أرسل اليه من التكذيب وخبره انه معليه عليهم وجعل دائرة السوء على من حاده وشاقه كسنته
فى موسى صلوات الله عليه اذ أعلاه وأهلك عدوه فرعون ولقد أرسلنا موسى بآياتنا يعنى بادلتة
وسلطان مبين كما حدثنا بشر قال ننا سعيد عن قتادة وسلطان مبين أى عذر
مبين يقول وجهه المبينة لمن يراها انها محقة ما يدعوا اليه موسى الى فرعون وهامان وقارون
فقالوا ساحر كذاب يقول فقال هؤلاء الذين أرسل اليهم موسى لموسى هو ساحر يسحر العاصف يرى
الناظر اليها أم حاحية تسبح كذاب يقول يكذب على الله وزعم أنه أرسله الى الناس رسولا في القول
فى تاويل قوله تعالى (فلما جاءهم بالحق من عندنا قالوا اقتلوا أبناء الذين آمنوا معه واستحبوا
نساءهم وما كيد الكافرين الا فى ضلال) يقول تعالى ذكره فلما جاء موسى هؤلاء الذين أرسله الله
اليهم بالحق من عندنا وذلك جميعه اياهم بتوحيد الله والعمل بطاعته مع إقامة الحجج عليهم بان الله
ابتعثه اليهم بالدعاء الى ذلك قالوا اقتلوا أبناء الذين آمنوا بالله معه من بنى اسرائيل واستحبوا نساءهم
يقول واستحبوا نساءهم للخدمة فان قال قائل فكيف قيل فلما جاءهم موسى بالحق من عندنا قالوا
اقتلوا أبناء الذين آمنوا معه واستحبوا نساءهم وانما كان قتل فرعون الولدان من بنى اسرائيل
حذرا للمولود الذى كان أخبرانه على رأسه ذهاب ملكه وهلاك قومه وذلك كان فيما يقال قبل أن

أن يؤيد المعقول بنحو من المحسوس فلهاذا عقب الله
تعالى هذه الصفة بصفتين آخرتين وذلك ان ماسوى الله اما جسمانيات واما روحانيات أما الجسمانيات فاعظماها العرش فاشار بقوله ذو

الغرش الى استيلائه على كنية عالم الاجسام وأمال الروحانيات فإشار الى كونها تحت تسخير بقوله يلقي الروح أى الوحى من أمره أى من عالم أمره على من يشاء من عباده وقد مر نظيره والآية (٣٤) فى أول سورة النحل وقيل من أمره حال ثم بين الغرض من الالتقاء بقوله

لينذروم التلاقى ووجه التسمية ظاهر لتلاقى الاجساد والارواح فيه أو لتلاقى أهل السماء والارض كما قال عز من قائل و يوم تشقق السماء بالغمام ونزل الملائكة تنزيلا وان كل واحد يلقى جزاء عمله وقال ميمون بن مهران يوم يلتقى فيه الظالم والمظلوم فربما ظلم رجل رجلا وانفصل عنه ولم يمكن التلاقى أو استضعف المظلوم فسق يوم القيامة لا بد أن يتلاقيا وقوله يومهم بارزون بدل من الاول ومعنى البروز ما برز فى آخر سورة ابراهيم فى قوله وبرزوا لله الواحد القهار وقوله لا يخفى على الله منهم شئنا كيد لذلك وهذا وان كان عامانى جميع الاحوال وشاملا للدينا والآخرة الا انه خصص بالآخرة لانهم فى الدنيا كانوا يظنون ان بعض الاعمال تخفى على الله عند الاستتار بالحب كما قال ولو كنتم تعلمون ان الله لا يعلم كسرهما كما تعلمون فهو نظير قوله مالك يوم الدين ثم أكد تفرد فى ذلك اليوم بالحكم والقضاء بقوله لمن الملك اليوم لله الواحد القهار ولا ريب ان الكلام مشتمل على جواب وسؤال وايس فى لفظ الآية ما يدل على تعيين السائل ولا المجيب فقال جهم من المفسرين ومن أرباب القلوب اذ اهلك كل من فى السموات ومن فى الارض يقول الرب تعالى لمن الملك اليوم فلا يجيبه أحد فهو سبحانه يجيب عن نفسه فيقول لله الواحد القهار وأما الذين ألغوا صرف

يبعث الله موسى نبيا قيل ان هذا الامر يقتل أبناء الذين آمنوا مع موسى واستحياء نسائهم كان أمرا من فرعون وملائته من بعد الامر الاول الذى كان من فرعون قبل مولد موسى كما حد ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة فلما جاءهم بالحق من عندنا قالوا اقتلوا أبناء الذين آمنوا معه واستحيوا نساءهم قال هذا قتل غير القتل الاول الذى كان وقوله وما كيد الكافرين الا فى ضلال يقول وما احتمال أهل الكفر لاهل الايمان بالله الا فى جور عن سبيل الحق وصد عن قصد المحجة وأخذ على غير هدى ﴿القول فى تاويل قوله تعالى﴾ (وقال فرعون ذرونى أقتل موسى وليدع ربه انى أخاف أن يبدل دينكم أو أن يظهر فى الارض الفساد) يقول تعالى ذكروه وقال فرعون لملائته ذرونى أقتل موسى وليدع ربه الذى يزعم انه أرسله اليها فيمنعه مما انى أخاف أن يبدل دينكم يقول انى أخاف أن يغير دينكم الذى أنتم عليه به بمعجره واختلفت القراء فى قراءة قوله أو أن يظهر فى الارض الفساد فقراءتكم عامة قراء المدينة والشام والبصرة وأن يظهر فى الارض الفساد بغير ألف وكذلك فى مصاحف أهل المدينة وقراءتكم عامة قراء الكوفة أو أن بالالف وكذلك فى مصاحفهم يظهر فى الارض بفتح الياء ورفع الفساد والصواب من القول فى ذلك عندنا انهما قراءتان مشهورتان فى قراءة الامصار متقاربتا بالمعنى وذلك أن الفساد اذا أظهره مظهر كان ظاهرا واذا ظهر فإظهار مظهره يظهر فى القراءتة بأحدى القراءتين فى ذلك دليل واضح على صحة معنى الاخرى وأما القراءتة فى أو أن يظهر بالالف ويحذفها فانهما أيضا متقاربتا بالمعنى وذلك أن الشئ اذا بدل الى خلافه فلا شك ان خلافه المبدل اليه الاول هو الظاهر دون المبدل فسواء عطف على خبره عن خوفه من موسى أن يبدل دينهم بالواو أو بالواو لان تبدل دينهم كان عنده هو ظهور الفساد وظهور الفساد كان عنده هو تبدل الدين فتأويل الكلام اذا انى أخاف من موسى أن يغير دينكم الذى أنتم عليه أو أن يظهر فى أرضكم أرض مصر عبادتة به الذى يدعوك الى عبادته وذلك كان عنده هو الفساد وبخو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكروه من قال ذلك حد ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة انى أخاف أن يبدل دينكم أى أمركم الذى أنتم عليه أو أن يظهر فى الارض الفساد والفساد عنده أن يعمل بطاعة الله ﴿القول فى تاويل قوله تعالى﴾ (وقال موسى انى عدت ربى وملائته انى استخزت أجمع القوم ربى و ربكم من كل متكبر عليه تكبر عن توحيدى والافرار بالوهته وطاعته لا يؤمن بيوم بحساب الله فيه خلقه فيجازى المحسن باحسانه والمسيء بما ساء وانما خص موسى صلوات الله وسلامه عليه الاستعانة بالله من لا يؤمن بيوم الحساب لان من لم يكن بيوم الحساب مصدقا لم يكن للثواب على الاحسان راجيا ولا للعقاب على الاساءة وقبح ما يأتى من الافعال خانقا ولذلك كان استخارته من هذا الصنف من الناس خاصة وقوله وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم ايمانه اختلف أهل العلم فى هذا الرجل المؤمن فقال بعضهم كان من قوم فرعون غير انه كان قد آمن بموسى وكان يسر ايمانه من فرعون وقومه خوفا على نفسه ذكروه من قال ذلك حد ثنا محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدى وقال رجل مؤمن من آل فرعون قال هو ابن عم فرعون ويقال هو الذى نجما مع موسى فى هذا القول وتأويل هذا التأويل كان صوابا بالوقف اذا أراد القارئ الوقف على قوله من آل فرعون لان ذلك خبر متناه قد تم وقال آخرون بل كان الرجل اسرا ئيليا

المعقول من أهل الاصول فقد أنكر وا هذا القول انكار شديد الا انه تعالى بين ان هذا الذاء فى يوم التلاقى والبروز يوم تجزى كل نفس بما كسبت وكل هذا ينافى كون الخلق هالكين وقتئذ لان التكليم من غير سامع ولا مجيب عبث الا ان يكون

هناك ملائكة يسمعون ذلك النداء لكن المفروض فناء كل المخلوقين فاما ان يكون حكاية لما يسأل عنه في ذلك اليوم وما يجاب به وذلك ان
بنادي مناد فيقول لمن الملك اليوم فيجيبه أهل المحشر لله الواحد القهار يقوله (٣٥) المؤمن تملأ ذوا الكافر هو انا وتحسر على ان فاتتهم هذه
المعرفة في الدنيا فان الملك كان له

من الازل الى الابد وفائدة تخصيص
هذا النداء يوم القيامة كما عرفت
في مالك يوم الدين يحكى ان نصر بن
أحمد لما دخل نيسابور وضع التاج
على رأسه ودخل عليه الناس
فخطر بباله شئ فقال هل فيكم من
يقرأ آية فقرأ رجل رواس رفيع
الدرجات ذوالعرش فلما بلغ قوله
لمن الملك اليوم نزل الامير عن
سريه ورفع التاج عن رأسه
وسجد لله تعالى وقال لك الملك لالى
فلما توفى الرواس رؤى في المنام
فقيل له ما فعل الله بك فقال غفر لى
وقال لى انك عظمت ملهى فى عين
عبدى فلان يوم قرأت تلك الآية
فغفرت لك وله وبما يدل على تفرد
سبحانه قوله لله الواحد القهار فان
كل واحد من الاسماء الثلاثة ينبئ
عن غاية الجلال والعظمة كما
مرار أو باقى الآية أيضا ما سلف
تفسيره مرات ثم وصف يوم
القيامة بأنواع أخر من الصفات
الهائلة فقال وأندرهم يوم الآزفة
وهى فاعلة من أزف الامراز وفا
اذانا ولا ريب ان القيامة قريبة
وان استبعد الناس مداها لان كل
ما هو كائن فهو قريب قال جار الله
يجوز ان يزيد يوم الآزفة وقت
لحظة الآزفة وهى مشارفتهم
دخول النار فعند ذلك ترتفع
قلوبهم عن مقارها فلهذا
بجناحهم فلاهى تخرج فيوتوا
ولا ترجع الى مواضعها فيتنفسوا
وقال أبو مسلم يوم الآزفة يوم المنية
وحضور الاجل لانه تعالى ذكر

ولكنه كان يكتم ايمانه من آل فرعون والصواب على هذا القول لمن أراد الوقف أن يجعل وقفه على
قوله يكتم ايمانه لان قوله من آل فرعون صله لقوله يكتم ايمانه فمما هو قوله يكتم ايمانه وقد ذكر
اسم هذا الرجل المؤمن من آل فرعون جويل كذلك **حدثنا** ابن جندب قال ثنا سلمة عن ابن
سحق **و**أولى التولين في ذلك بالصواب عندى القول الذى قاله السدى من ان الرجل المؤمن كان
من آل فرعون قد أصغى لكلامه واستمع منه ما قاله وتوقف عن قتل موسى عند نبيه عن قتله وقبيله
ما قال وقاله ما أرى بكم الا ما أرى وما أهدى بكم الا سبيل الرشاد ولو كان اسرا ئيليا لكان حريان يعاجل
هذا القاتل له ولما قاله ما قال بالعقوبة على قوله لانه لم يكن يستصح بنى اسرا ئيل لاعتداده اياهم
أعداءه فكيف بقوله عن قتل موسى لو وجد اليه سبيلا ولكنه لما كان من ملائمة قومه استمع قوله
وكف عما كان هم به فى موسى وقوله أن تقتلون رجلا أن يقول ربى الله يقول أن تقتلون أيها القوم
موسى لان يقول ربى الله فان فى موضع نصب لما وصفت وقد جاء كى بالبينات يقول وقد جاء كى بالآيات
الواضحات على حقيقة ما يقول من ذلك وتلك البينات من الآيات بيده وعصاه **حدثنا** ابن جندب
قال ثنا سلمة عن ابن اسحق وقد جاء كى بالبينات من ربه بكم بعصاه وبه وقوله وان يك كاذبا فعليه
كذبه يقول وان يك موسى كاذبا فى قوله ان الله أرسله اليكم بامر كى بعبادته وترك دينكم الذى أنتم
عليه فانما انتم كذبه عليه دونكم وان يك صادقا يصح بكم بعض الذى بعد كى يقول وان يك صادقا فى
قوله ذلك أصابكم الذى وعدكم من العقوبة على مقامكم على الدين الذى أنتم عليه مهيمون فلا حاجة بكم
الى قتله فتريدوا بكم بذلك الى سخطه عليكم بكم فكم سخطا ان الله لا يهدى من هو مسرف كذاب
يقول ان الله لا يوفق للحق من هو معتد الى فعل ما ليس له فعله كذاب عليه يكذب ويقول عليه الباطل
وغير الحق وقد اختلف أهل التأويل فى معنى الاسراف الذى ذكره المؤمن فى هذا الموضع فقال
بعضهم عنى به الشرك وأراد ان الله لا يهدى من هو مشرك به مفتر عليه ذكر من قال ذلك **حدثنا**
بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ان الله لا يهدى من هو مسرف كذاب مشرك أسرف
على نفسه بالشرك وقال آخرون عنى به من هو وقتال سفك للدماء بغير حق ذكر من قال ذلك
حدثنا محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدى ان الله لا يهدى من هو مسرف كذاب
قال المسرف هو صاحب الدم ويقال هم المشركون **و**الصواب من القول فى ذلك أن يقال ان الله أخبر
عن هذا المؤمن انه عم بقوله ان الله لا يهدى من هو مسرف كذاب والشرك من الاسراف وسفك
الدم بغير حق من الاسراف وقد كان مجتهدا فى فرعون الامران كلاهما فالحق أن يتم ذلك كما أخبر جل
تناؤه عن قائله انه عم القول بذلك **و**القول فى تاويل قوله تعالى (يا قوم لكم الملك اليوم ظاهرين
فى الارض فمن ينصرنا من بأس الله ان جاءنا قال فرعون ما أرى بكم الا ما أرى وما أهدى بكم الا سبيل
الرشاد) يقول تعالى ذكره يخبر عن قتل المؤمن من آل فرعون لفرعون وملائته يا قوم لكم الملك
اليوم ظاهرين فى الارض يعنى أرض مصر يقول لكم السلطان اليوم والملك ظاهرين أنتم على بنى
اسرا ئيل فى أرض مصر فمن ينصرنا من بأس الله يقول فمن يدفع عنا بأس الله وسوطه ان جعل بنا
وعقوبته ان جاءتنا قال فرعون ما أرى بكم الا ما أرى يقول قال فرعون مجتهدا بهذا المؤمن الناهى عن
قتل موسى ما أرى بكم الا ما أرى والنصيحة الاما أرى لنفسى ولكم صلاحا وصوابا وما أهدى بكم
الا سبيل الرشاد يقول وما أهدى بكم الا الى طريق الحق والصواب فى امر موسى وقتله فانكم ان لم
تقتلوه بدل دينكم وأظهر فى أرضكم الفساد **و**القول فى تاويل قوله تعالى (وقال الذى آمن
يا قوم انى أخاف عليكم مثل يوم الاحزاب مثل دأب قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم وما الله يريد

يوم القيامة فى قوله يوم التلاق يومهم بارزون فناسب ان يكون هذا اليوم غير ذلك اليوم ولانه تعالى وصف يوم الموت بنحو هذه الصفة فى
مواضع أخر قال فيلوا اذا بانغت الحاقوم كالاذ بلغت السراق ولا ريب ان الرجل عند معانيه أياما يتعظم خوفه فيلوحعلنا يكون

القلوب لدى الخناجر كناية عن شدة الخوف جاز ولو حملناه على ظاهره فلا بأس وقوله كاظمين أى مكروبين والكاظمين الساكت حال امتلائه غما وغيظا قال عز من قائل والكاظمين (٣٦) الغيظ وانتصابه على أنه حال عن أصحاب القلوب كأنه قيل اذقلو بهم لدى

خناجرهم كاظمين عليهم أو عن القلوب وجع جمع السلامة بناء على أن الكاظمين أفعال العقلاء كقوله فظلت أعناقهم لها خاضعين أو عن ضمير المفعول في وأنذرهم أى وأنذرهم مقدرين أو مشارفين الكاظم فيكون حال مقدره وفي قوله ما للظالمين من حميم ولا شفيع بحث بين الأشاعرة والمعتزلة حيث جعله الأولون على أهل الشرك والآخرون على معنى أعم حتى يشمل أصحاب الكبائر وقدم مرارا ولا سيما في قوله وما للظالمين من أنصار ومعنى قوله يطاع عجاج أى لا شفاعاة ولا جابة كقوله ولا ترى الضب بها تتجمر وذلك أنه لا يشفع أحد في ذلك اليوم إلا بذن الله فإن أذنته أجيب والأفلا يوجد نبي من الأميين والغائبة في ذكر هذه الصفة أن يعلم أن الغرض من الشفيع منتف في حقهم وإن فرض شفيع على ما يزعم أهل الشرك من أن الأصنام يشفعون لهم وقوله يعلم خائنة الأعين خيرا آخر لقوله هو الذي يريكم آياته إلا أنه فصل بالتعليق وهو قوله لينذر وذكر وصف القيامة استطرادا قال جار الله هي صفة للنظرة أو مصدر بمعنى الخيانة كالعافية والمراد استراق النظر إلى ما لا يحل كما يفعل أهل الريب قال ولا يحسن أن تكون الخائنة صفة للأعين مضافة إليها نحو مجرد قطيفة أى يعلم العين الخائنة لأن قوله وما تخفي الصدور لا يساعد عليه قلت يعنى ان عطف العرض على الجوهر والمعنى على

ظلمة للعباد) يقول تعالى ذكروه وقال المؤمن من آل فرعون لفرعون وملائته يا قوم انى أخاف عليكم بقتلكم موسى ان قتلته وهو مثل يوم الأحزاب الذين تحزبوا على رسل الله نوح وهو ذو صالح فاهلكهم الله بتحزبهم عليهم فيهلككم كما أهلكهم وقوله مثل دأب قوم نوح يقول يفعل ذلك بكم فيهلككم مثل سنته في قوم نوح وعاد وحمود وفعله بهم وقد بينا معنى الدأب فيما مضى بشواهد المغنية عن اعادته مع ذكر أقوال أهل التأويل فيه وقد حدثني على قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن على عن ابن عباس منسل دأب قوم نوح يقول مثل حال حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله مثل دأب قوم نوح قال مثل ما أصابهم وقوله والذين من بعدهم يعنى قوم ابراهيم وقوم لوط وهم أيضا من الأحزاب كما حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة والذين من بعدهم قال هم الأحزاب وقوله وما لله ير بد ظلمة للعباد يقول تعالى ذكروه تخبرا عن قبل المؤمن من آل فرعون لفرعون وملائته وما أهلك الله هذه الأحزاب من هذه الأمم ظلمة لهم بغير حرم احترامه بينهم وبينه لأنه لا ير يد ظلم عباده ولا يشاؤه ولو سكنه أهلكهم باحرامهم وكفرهم به وخلافهم أمره ﷺ القول في تأويل قوله تعالى (ويا قوم انى أخاف عليكم يوم التناد يوم تولون مدبرين ما لكم من الله من عاصم ومن يضل الله فإله من هاد) يقول تعالى ذكروه تخبرا عن قيسل هذا المؤمن لفرعون وقومه ويا قوم انى أخاف عليكم بقتلكم موسى ان قتلته وعقاب الله يوم التناد واختلفت القراءة في قراءة قوله يوم التناد فقراء ذلك عامة قراء الامصار يوم التناد بتخفيف الدال وترك اثبات الياء بمعنى التفاعس من تنادى القوم تناديا كما قال جل ثناؤه ونادى أصحاب الجنة أصحاب النار ان قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا قالوا نعم وقال ونادى أصحاب النار أصحاب الجنة أن أفيضوا علينا من الماء فذلك تأوله قارؤ ذلك ذلك ذكروا من قال ذلك حدثنا محمد بن بشر قال ثنا محمد بن عبد الله الانصارى قال ثنا سعيد عن قتادة أنه قال في هذه الآية يوم التناد قال يوم ينادى أهل النار أهل الجنة ان أفيضوا علينا من الماء فذلك ذكروا من قال ذلك حدثنا يزيد بن بشر قال ثنا يزيد بن بشر قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ويا قوم انى أخاف عليكم يوم التناد يوم ينادى أهل الجنة أهل النار ان قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا وينادى أهل النار أهل الجنة أن أفيضوا علينا من الماء أو مزارقكم الله حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يوم التناد قال يوم القيامة ينادى أهل الجنة أهل النار وقد روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في معنى ذلك على هذه القراءة تأويل آخر على غير هذا الوجه وهو ما حدثنا به أبو بكر بن قال ثنا عبد الرحمن بن محمد الحمار بنى عن اسمعيل بن رافع المدنى عن يزيد بن زيار عن محمد بن كعب القرظى عن رجل من الانصار عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يأمر الله اسرافيل بالنفخة الاولى فيقول انفخ نفخة الغرز ففرغ أهل السموات وأهل الارض الا من شاء الله ويأمره الله أن يدعها ويطولها فلا يتر وهي التي يقول الله وما ينظره والاصححة واحدة ما لها من فواق فيسبى الله الجبال فتكون سرايا فترج الارض بأهلها وجاهى التي يقول الله يوم ترجف الراجفة تتبعها الرادفة قلوب يومئذ واجفة فتكون كالسفن غنية المرتعة في البحر تضربها الأمواج تكعبا بأهلها أو كالقنديل المعلق بالعرش ترجه الارواح فتميد الناس على ظهرها فتذهل المراضع وتضع الحوامل وتشيب الولدان وتطير الشياطين هاربه حتى تأتي الاقطار فتلقاها الملائكة فتضرب وجوهها فترجع وتولى الناس مدبرين ينادى بعضهم بعضا هو الذى يقول الله يوم التناد يوم تولون مدبرين ما لكم من الله من عاصم فعلى هذا التأويل معنى الكلام ويا قوم انى أخاف عليكم يوم ينادى الناس بعضهم بعضا

العين غير مناسب وقيل هي قول الانسان رأيت ولم يروما رأيت ورمى ومضرات الصدور أى القلوب فيها لانها فيها قيسل هي ما يستتره الانسان من أمانة وخيانة وقيل الوسوسة وقال ابن عباس ما تخفى الصدور بعد النظر إليها ترني بها أم لا أقول

والحاصل أنه تعالى أراد أن يصف نفسه بكل العلم فإن المجازاة تتوقف على ذلك ففي قوله يعلم خائنة الأعين إشارة إلى أنه عالم بجميع أفعال الجوارح وفي قوله وما تخفى الصدور دلالة على أنه عالم بجميع أفعال القلوب (٣٧) وإذا علمت هذه الصفة وقد عرفت من الأوصاف

السابقة كمال قدرته واستغنائه لم يبق شك في حقيقته فضاءه فلذلك قال والله يقضى بالحق ثم وبخهم على عباده من لا قضاء له ولا مع ولا بصير بقوله والذين يدعون الخ ثم وعظهم بالنظر في أحوال الأمم السالفة وقدم نظير الآية في مواضع وإنما قال في هذه السورة ذلك بانهم كانت وفي التغابن ذلك بأنه كانت موافقة لضير الفصل في قوله كانوا هم أشد التأويل الحاء والميم حرفان من وسط اسم الرحمن ومن وسط اسم محمد في ذلك إشارة إلى سر بينه وبين حبيبه صلى الله عليه وسلم لا يسعه فيه ملك مقرب ولأنه مرسل غافر الذنب للظالم وقابل التسوب للاقتصد شديد العقاب لا كافر ذي الطول للسابق وقهم عذاب حميم أي عن موجباتها كالرياء واتباع الهوى ملقت الله أياكم حين حكم عليكم بالعبد والحرمان أكبر من مقتكم أنفسكم لو كنتم تمقتون في الدنيا فانها أعدى عدوك ومقتها منها من هو أهاول أرباب عذاب البعد الأبدى أشد من رياضة أيام معدودة تأكل ذو العرش عرش القلوب استوى عليها بجميع الصفات وهم العلماء بالله المستغرقون في بحر معرفته (ولقد أرسلنا موسى بآياتنا وسلطان مبين إلى فرعون وهامان وقارون فقالوا ساحر كذاب فلما جاءهم بالحق من عندنا قالوا اقتلوا أبناء الذين آمنوا معه واستحيوا نساءهم وما كيد الكافرين إلا في ضلال

من فزع نغمة الفزع وقرأ ذلك آخرون يوم التناديتشديد الدال بمعنى التفاعل من التسد وذلك إذا هربوا فندوا في الأرض كما تندالابل إذا سردت على أربابها ذكركم من قال ذلك وكذلك وذكركم المعنى الذي قصد بقراءته ذلك كذلك **حدثني** موسى بن عبد الرحمن المسروقي قال ثنا أبو أسامة عن الأجلح قال سمعت الضحاك بن مزاحم قال إذا كان يوم القيامة أمر الله السماء الدنيا بأهلها ونزل من فيها من الملائكة فاحاطوا بالأرض ومن عليها ثم الثانية ثم الثالثة ثم الرابعة ثم الخامسة ثم السادسة ثم السابعة فصفا صفا دون صف ثم ينزل الملك الأعلى على مجنبيه اليسرى جهنم فإذا رآها أهل الأرض ندوا فلا يأتون قطر من أقطار الأرض الا وجدوا السبعة صفوف من الملائكة فيرجعون إلى المكان الذي كانوا فيه فذلك قول الله اني أخاف عليكم يوم التنادي يوم تولون مدبرين وذلك قوله وجاء ربك والملك صفا صفا وحي يومئذ يجهم وقوله بامعشر الجن والانس ان استطعتم أن تنفذوا من أقطار السموات والأرض فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان وذلك قوله وانشقت السماء فهي يومئذ واهية والملك على أرجائها **حدثنا** محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي قوله يوم التنادي قال تندقون وروى عن الحسن البصري انه قرأ ذلك يوم التنادي بإثبات الياء وتخفيف الدال والصواب من القراءة في ذلك عندنا ما عليه قراءة الامصار وهو تخفيف الدال وبغير اثبات الياء وذلك ان ذلك هو القراءة التي عليها المجتعبة من قراءة الامصار وغير جائز خلافها فيما جاءت به نقل الافاذ كان ذلك هو الصواب فعني الكلام ويقوم اني أخاف عليكم يوم ينادي الناس بعضهم بعضا امان هول ما به عاينوا من عظيم سلطان الله وفضاعة ما عشيهم من كرب ذلك اليوم واملت ذلك كبير بعضهم بعضا انجاز الله اياهم الوعد الذي وعدهم في الدنيا واستغاثه من بعضهم ببعض مما لقي من عظيم البلاء فيه وقوله يوم تولون مدبرين فتأويله على التأويل الذي ذكرنا من الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم تولون هار بين في الأرض حذار عذاب الله وعقابه عند ما ينتهم جهنم وتأويله على التأويل الذي قاله قتادة في معنى يوم التنادي يوم تولون منصرفين عن موقف الحساب إلى جهنم وبخو ذلك روى الخبر عنه وعن قال نحو مقاتلة في معنى يوم التنادي ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة يوم تولون مدبرين أي منطلقا بكم إلى النار وروى القولين في ذلك بالصواب القول الذي روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وان كان الذي قاله قتادة في ذلك غير بعيد من الحق وبه قال جماعة من أهل التأويل ذكركم من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله يوم تولون مدبرين قال فار بن غير مجزين وقوله ما لكم من الله من عاصم يقول ما لكم من الله مانع يمنعكم وناصر ينصركم وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكركم من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ما لكم من الله من عاصم أي من ناصر وقوله ومن يضل الله فإله من هاد يقول ومن يخذله الله فلم يوفقه لرشده فإله من موفق يوفقه له القول في تأويل قوله تعالى (ولقد جاءكم يوسف من قبل بالبينات فما زلتم في شك مما جاءكم به حتى إذا هلك قلتم لن يبعث الله من بعده رسولا كذلك يضل الله من هو مسرف مرتاب) يقول تعالى ذكركم ولقد جاءكم يوسف بن يعقوب يا قوم من قبل موسى بالواخبات من حجج الله كما **حدثنا** محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي ولقد جاءكم يوسف من قبل قال قبيل موسى وقوله فما زلتم في شك مما جاءكم به يقول فلم تزالوا مرتابين فيما آتاكم به يوسف من عند ربكم غير موقفي القلوب بحقيقته حتى إذا هلك حتى إذا مات يوسف قلتم أيها القوم لن يبعث الله من بعد يوسف اليكم رسولا

وقال فرعون ذروني وأقتل موسى وليدع ربه اني أخاف أن يبديل دينكم أو أن يظهر في الأرض الفساد وقال موسى اني عدت بربي وربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم إيمانه أتقتلون رجلا أن يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم

وان يلك كاذبا فعليه كذبه وان يلك صادقا يصيبكم بعض الذي يعدكم ان الله لا يهدي من هو مسرف كذاب يا قوم انكم الملك اليوم طاهرين في الارض فمن ينصرنا من يأس الله ان جاء ناقل (٣٨) فرعون ما أرى لكم الا ما أرى وما أهديكم الا سبيلا الرشاد وقال الذي آمن يا قوم اني امرى

بالدعاء الى الحق كذلك يضل الله من هو مسرف مرتاب يقول هكذا يصد الله عن اصابه الحق وقصد السبيل من هو كافر به مرتاب شك في حقيقة أخبار رسله ﷺ القول في تاويل قوله تعالى (الذين يجادلون في آيات الله بغير سلطان آتاهم كبر مقتا عند الله وعند الذين آمنوا كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار) يقول تعالى ذكره مخبر عن قيل المؤمن من آل فرعون الذين يجادلون في آيات الله بغير سلطان آتاهم فقوله الذين مردود على من في قوله من هو مسرف و تاويل الكلام كذلك يضل الله أهل الاسراف والعلوف في ضلالهم بكفرهم بالله واجترانهم على معاصيه المرتابين في أخبار رسله الذين يخاصمون في حجة التي آتتهم بهارسله ليدحضوها بالباطل من الحجج بغير سلطان آتاهم يقول بغير حجة آتتهم من عند ربهم يدفون بها حقيقة الحجج التي آتتهم بها الرسل والذين اذا كان معني الكلام ما ذكرنا في موضع نصب رد على من وقوله كبر مقتا عند الله يقول كبر ذلك الجدال الذي يجادلونه في آيات الله مقتا عند الله وعند الذين آمنوا بالله وانما نصب قوله مقتا لما في قوله كبر من ضمير الجدال وهو نظير قوله كبرت كلمة تخرج من أفواههم فنصب كلمة من نصبها لانه جعل في قوله كبرت ضمير قولهم اتخذ الله ولدا وأما من لم يغير ذلك فانه رفع الكلمة وقوله كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار يقول كما يطبع الله على قلوب المسرفين الذين يجادلون في آيات الله بغير سلطان آتاهم كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر على الله أن يوحده و يصدق رسله جبار يعني متعظم عن اتباع الحق واختلعت القراء في قراءة ذلك فقراءته عامة قراء الامصار خلائي عمرو بن العلاء على كل قلب متكبر باضة القلب الى المتكبر بمعنى الخبر عن أن الله يطبع على قلوب المتكبرين كلها ومن كان ذلك قراءته كان قوله جبار نعم متكبر وقدر وعى عن ابن مسعود أنه كان يقرأ ذلك كذلك يطبع الله على قلب كل متكبر جبار **حدثني** بذلك ابن يوسف قال ثنا القاسم قال ثنا حجاج عن هرون انه كذلك في حرف ابن مسعود وهذا الذي ذكر عن ابن مسعود من قراءته يحقق قراءة من قرأ ذلك باضافة قلب الى المتكبر لان تقديم كل قبل القلب و تأخيرها بعده لا يغير المعنى بل معنى ذلك في الحالتين واحد وقد حكى عن بعض العرب سمعا هو يرجل شجره يوم كل جمعة يعني كل يوم جمعة وأما أبو عمرو وقرأ ذلك بتنوين القلب وترك اضافته الى متكبر وجعل المتكبر والجبار من صفة القلب وأولى القراءتين في ذلك عندى بالصواب قراءة من قرأه باضافة القلب الى المتكبر لان التكبر فعل الفاعل بقلبه كما أن القاتل اذا قتل قتيلا وان كان قتله بيده فان الفاعل مضاف اليه وانما القلب جارحة من جوارح المتكبر وان كان به التكبر فان الفعل الى فاعله مضاف نظير الذي قلنا في القتل وذلك وان كان كما قلنا فان الاخرى غير مدفوعة لان العرب لا تمنع أن تقول بطشت يد فلان ورأت عيناه كذا وفهم قلبه فتضيف الافعال الى الجوارح وان كانت في الحقيقة لا يضافها ﷺ القول في تاويل قوله تعالى (وقال فرعون يا هامان ابن لي صرحا لعلى ابلغ الأسباب السموات فاطلع الى الله موسى واني لاظنه كاذبا وكذلك زين لفرعون سوء عمله وصد عن السبيل وما كيد فرعون الا في تباب الذي آمن يا قوم اتبعون أهدكم سبيلا الرشاد يا قوم انما هذه الحياة الدنيا متاع وان الآخرة هي دار القرار من عمل سيئة فلا يجزي الامن لها ومن عمل صالحا من ذكرا أو أنثى وهو موثمن فاولئك يدخلون الجنة برزقون فيها بغير حساب و يا قوم مالي أَدْعُوكُمْ الى النجاة وتدعونني الى النار تدعونني لا كفر بالله أو أشرك به ما ليس لي به علم وأنا أَدْعُوكُمْ الى العزيز الغفار لاجرم انما تدعونني اليه ليس له دعوة في الدنيا ولا في الآخرة وأن مردنا الى الله وأن المسرفين هم أصحاب النار فستذكرون ما أقول لكم وأقوض

الى الله ان الله بصير بالعباد فوقاه الله سيئات ما مكروا وحاق بالفرعون سوء العذاب النار يعرضون عليها غدوا وعشيا ويوم تقوم الساعة أدخلوا آل فرعون أشد العذاب واذا يحتاجون في النار فيقول الضعفاء للذين استكبروا انا كنا لكم تبعاهم

حدثنا الى الله ان الله بصير بالعباد فوقاه الله سيئات ما مكروا وحاق بالفرعون سوء العذاب النار يعرضون عليها غدوا وعشيا ويوم تقوم الساعة أدخلوا آل فرعون أشد العذاب واذا يحتاجون في النار فيقول الضعفاء للذين استكبروا انا كنا لكم تبعاهم

نتم مغنون عنا نصيبا من النار قال الذين استكبروا انا كل فيهم ان الله قد حكم بين العباد وقال الذين في النار لخرزة جهنم اذ عوار بكم تخففنا يوم امن العذاب قالوا اولم تك ناتيكم رسلكم بالبينات قالوا بلى قالوا فادعوا وما دعاء الكافرين الا في ضلال) القرآ ت ذروني

بفتح الباء ابن كثير اني أخاف بفتح الباء ابن كثير وأبو جعفر ونافع وأبو عمرو أو بصيغة التريديد عاصم وحجرة وعلي وخلف وسهل ويعقوب الباقر بن بواو العطف يظهر بضم الباء وكسر الهاء من الاظهار الفساد بالنصب أبو جعفر ونافع وأبو عمرو وسهل ويعقوب والفضل وحفص الاخرين بفتحهما ورفع الفساد عدت مدغماً أبو عمرو وحجرة وعلي وخلف ويزيد واسماعيل وهشام التنادي بالياء في الحالين ابن كثير ويعقوب وافق يزيد وورش وسهل وعباس في الوصل قلب متكبر بالتونين فمما على الوصف أبو عمرو ووقتيبة وابن ذكوان الباقر بن علي الاضافة لعلي أبلغ الاسباب بفتح الباء أبو جعفر ونافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر فاطم بال نصب حفص اتبعوني بالياء في الحالين سهل وابن كثير ويعقوب وافق أبو عمرو ويزيد والاصفهانى عن وورش واسماعيل وأون شيط عن قالون في الوصل مالى بفتح الباء أبو عمرو وأبو جعفر ونافع أمرى الى الله بفتح الباء أبو جعفر ونافع وأبو عمرو وتقوم بتاء التائيب الرازى عن هشام ادخلوا من الادخال أبو جعفر ونافع ويعقوب وحجرة وعلي وخلف وحفص وعلى هذه القراءة الخطاب للزبانية وانتصب آل واشد على انهم مفعول بهم ما وعلى القراءة الاخرى هو آل فرعون وانتصب آل على النداء على انه

حدثنا محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن الفضل قال ثنا أسباط عن السدى أبلغ الاسباب اسباب السموات قال طرق السموات وقال آخرون عنى باسباب السموات أبواب السموات ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا سعيد عن قتادة وقال فرعون يا هامان ابنى لى سرحا وكان أول من بنى هذا البحر وطجحه لعلى أبلغ الاسباب اسباب السموات أى أبواب السموات وقال آخرون بل عنى به منزل السماء ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال ثنى أبى قال ثنى عمى قال ثنى أبى عن أبيه عن ابن عباس قوله لعلى أبلغ الاسباب اسباب السموات قال منزل السماء وقد بينا فيما مضى قبل ان السبب هو كل ما تسبب به الى الوصول الى ما يطلب من جبل وسلم وطريق وغير ذلك * فالولى الاقوال بالصواب في ذلك ان يقال معناه لعلى أبلغ من اسباب السموات اسبابا تسبب بها الى ربه اله موسى طريقا كانت تلك الاسباب منها أو أبوابا أو منازل أو غير ذلك وقوله فاطم الى اله موسى اختلفت القراءة في قراءة قوله فاطم فقرأت ذلك عامة قراء الامصار فاطم بضم العين رداعلى قوله أبلغ الاسباب وعطفاه عليه وذ كر عن حميد الاعرج انه قرأ فاطم نصبا جوا بابا للعلى وقد ذكر القراء أن بعض العرب أشده

على صروف الدهر أو دولانها * تدلنا الامة من لمانها * فنستر بح النفس من زفرانها فنصب فنستر بح على انها جواب للعلى والقراءة الى الاستحيز غيرها الرفع في ذلك لاجماع الحجة من القراء عليه وقوله وانى لاطنه كاذبا يقول وانى لاطن موسى كاذبا فيما يقول وبدعى من أنه في السماء ر بارسله الينا وقوله وكذلك زين لفرعون سوء عمله يقول الله تعالى ذ كره وهكذاز بن الله لفرعون حين عا عليه وتمرد قبيح عمله حتى سولت له نفسه بلوغ اسباب السموات ليطلع الى اله موسى وقوله وصدعن السبيل اختلفت القراءة في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء المدينة والكوفة وصدعن السبيل بضم الصاد على وجه ما لم يسم فاعله كما حدثنا بشر قال ثنا سعيد عن قتادة وصدعن السبيل قال فعل ذلك به زين له سوء عمله وصدعن السبيل وقرأ ذلك حميد أبو عمرو وعامة قراء البصرة وصدع الصادعنى وأعرض فرعون عن سبيل الله التى بعثت بها موسى استكبارا * والصواب من القول في ذلك أن يقال انهم ما قرأه ان معروفتان في قراءة الامصار فبأيتهم ما قرأ القارئ فصيب وقوله وما كيد فرعون الا في تباب يقول تعالى ذ كره وما احتيال فرعون الذى يحتمل للاطلاع الى اله موسى الا في خسار وذهاب مال وغد بين لانه ذهب نفقته التى أنفقها على الصرح باطلولم ينل بما أنفق شيئا مما أراد فذلك هو الخسار ولنتباب وبخو الذى قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني على قال ثنا أبو صالح قال ثنى معاوية عن على عن ابن عباس قوله وما كيد فرعون الا في تباب يقول في خسيران حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبى نجيج عن مجاهد قوله في تباب قال خسار حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وما كيد فرعون الا في تباب أى في ضلال وخسار حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وما كيد فرعون الا في تباب والضلال واحد * القول في تاويل قوله (وقال الذى آمن يا قوم اتبعون أهدكم سبيل الرشاد يا قوم انما هذه الحياة الدنيا متاع وان الآخرة هى دار القرار) يقول تعالى ذ كره نخبر عن المؤمن بالله من آل فرعون وقال الذى آمن من قوم فرعون لهو ما يقوم اتبعون أهدكم سبيل الرشاد يقول ان اتبعتمونى فقبلتم منى ما أقول لكم بينت لكم طريق الصواب الذى ترشدون اذا أخذتم فيه وسلمتموه وذلك

مفعول به * الوقوف مبين ه لا كذاب ه نساؤه م ضلال ه ربه ج لاحتمال اللام مؤمن قف قد قيل بناء على ان الجارية تتعلق بالفعل معه والوصل أصح لانه كان من القبط ولو فرض انه لم يكن منهم فالجمله وصف له من ربه ج لانتهاء الاستفهام الى الابتداء بالشرط كذبه ج

للعطف والشرط بعدكم ط كذاب • في الارض ز لا ابتداء الاستفهام والوجه الوصل لان المقصود الوعظ به جاءنا ط الرشاد • الاحزاب • لا لان ما بعده بدل بعدهم ط (٤٠) للعباد • التناد • ط لاجل البدل مدبرين ج لان ما بعده يصلح حالاً واستثناءً فامن عاصم ج لاحتمال كون ما بعده ابتداء اخبار من الله سبحانه وكونه من كلام المؤمن من هاد • جاءكم به ط رسولا ط مراتب • ج لاحتمال البدل فان من في معنى الجمع أو الاستئناف أي هم الذين أو اعني انهم آمنوا ط جبار • الاسباب • لا كاذبا ط السبيل ط تباب • الرشاد ج لان التداء يبدأ به مع انه تكرر للدول متاع ز الفصل بين تنافي الدارين مع اتفاق الجلتين القرار • مثلها ج لعطف جماعي الشرط حساب • نصف الجزء ونصف السبع • السادس النار • ج لانتهاء الاستفهام الى الاخبار ولاحتمال ابتداء استفهام آخر الغفار • النار • لكم ط الى الله ط بالعباد • العذاب • ج لاحتمال البدل والابتداء وعشياً ج لاحتمال ما بعده العطف والاستئناف الساعة قف لحق القول المحذوف أي يقال لهم أو للزبانية العذاب • من النار • العباد • من العذاب • بالبينات ط بلى ط فادعوا ج لاحتمال ان ما بعده من قول الحزنة أو ابتداء اخبار من الله تعالى ضلال • * التفسير لما وج الكفار بعدم السير في الارض النظر والاعتبار أو بعدم النظر في أحوال الماضين مع السير في الاقطار وقد وصف الماضين بكثرة العدد والانتار الباقية أراد ان يصرح بقصة واحدة من قصصهم تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم وزيادة توبيخ وتدبير لهم وكان في قصة موسى وفرعون من المجائب ما فيها للاجرام أو ردها ههنا مع فوائد زائدة على ما في المواضع الاخر منها ذكروا من آل فرعون وما وعظوا ونصح به قومه ولان القصة قد تكبر رت صراخاً فليقتصر في التفسير على ما يختص بالقام

هو ذين الله الذي ابتهت به موسى يقول انما هذه الحياة متاع يقول لقومه ما هذه الحياة الدنيا العاجلة التي تجلت لكم في هذه الدار الامتاع تستمعون بها الى أجل انتم بالغوه ثم توتون وتزول عنكم وان الآخرة هي دار القرار يقول وان الدار الآخرة هي دار القرار التي تستقرون فيها فلا توتون ولا تزول عنكم يقول فلها فاعلموا واياها فاطلبوا وبنحو الذي قلنا في معنى قوله وان الآخرة هي دار القرار قال أهل التأويل ذكروا من قال ذلك **ص** ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وان الآخرة هي دار القرار استقرت الجنة باهلها واستقرت النار باهلها ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (من عمل سيئة فلا يجزي الامثله او من عمل صالحا من ذكرا أو أنثى وهو مؤمن فالولئك يدخلون الجنة برزقون فيها بغير حساب) يقول من عمل بمعصية الله في هذا الحياة الدنيا فلا يجزي به الله في الآخرة الآسيئة مثلها وذلك ان يعاقبه بها ومن عمل صالحا من ذكرا أو أنثى يقول ومن عمل بطاعة الله في الدنيا واتمرا لأمره وانتهى فيها عايناه عنه من رجل أو امرأة وهو مؤمن بالله فالولئك يدخلون الجنة يقول فالذين يعملون ذلك من عباد الله يدخلون في الآخرة الجنة وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكروا من قال ذلك **ص** ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة من عمل سيئة فلا يجزي الامثله أي شركا السيئة عند قتادة شرك ومن عمل صالحا أي خيرا من ذكرا أو أنثى وهو مؤمن وقوله برزقون فيها بغير حساب يقول برزقهم الله في الجنة من ثمارها وما فيها من نعمها ولذا نها بغير حساب **ص** ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة برزقون فيها بغير حساب قال لا والله ما هنا كم مكيا ولا ميران ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (ويا قوم مالي أَدْعُوكُمُ إِلَى النجاة وتدعونني الى النار تدعونني لا تكفروا بالله وأشرك به ما ليس ليه علم وأنا أَدْعُوكُمُ إِلَى العزيم الغفار) يقول تعالى ذكره مخبراً عن قبيل هذا المؤمن لقومه من الكفرة مالي أَدْعُوكُمُ إِلَى النجاة من عذاب الله وعقوبته بالامان به واتباع رسوله موسى وتصديقه فيما جاءكم به من عند ربكم وتدعونني الى النار يقول وتدعونني الى عمل أهل النار وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكروا من قال ذلك **ص** ثنا محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و**ص** ثنا الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله مالي أَدْعُوكُمُ إِلَى النجاة قال الايمان بالله **ص** ثنا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله مالي أَدْعُوكُمُ إِلَى النجاة وتدعونني الى النار قال هذا مؤمن آل فرعون قال يدعونني الى دينهم والاقامة معهم وقوله تدعونني لا كفر بالله وأشرك به ما ليس ليه علم يقول وأشرك بالله في عبادته أو اناناست أعلم انه يصلح لى عبادتها وأشركا كهافي عبادة الله لان الله لم ياذن في ذلك بخبر ولا عقل وقوله وأنا أَدْعُوكُمُ إِلَى العزيم الغفار يقول وأنا أَدْعُوكُمُ إِلَى عبادة العزيم في انتقامه من كفره الذي لا يمنعه اذا انتقم من عدوه شيئاً الغفار لمن تاب اليه بعدم عصيته اياه لعفوه عنه فلا يضره شيء مع عفوه عنه يقول فهذا الذي هذه الصفة صفته فاعبدوا الاملاضر عنده ولا ترفع ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (لا حرم أنما تدعونني اليه ليس له دعوة في الدنيا ولا في الآخرة وان مردنا الى الله وان المسرفين هم أصحاب النار) يقول حقاان الذي تدعونني اليه من الاوثان ليس له دعاء في الدنيا ولا في الآخرة لانه جاد لا ينطق ولا يفهم شيئاً وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكروا من قال ذلك **ص** ثنا محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و**ص** ثنا الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله ليس له دعوة في الدنيا قال الوثن ليس بشيء **ص** ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ليس له دعوة في الدنيا ولا في الآخرة أي لا ينفع ولا يضر **ص** ثنا محمد قال

تنا
وتدبير لهم وكان في قصة موسى وفرعون من المجائب ما فيها للاجرام أو ردها ههنا مع فوائد زائدة على ما في المواضع الاخر منها ذكروا من آل فرعون وما وعظوا ونصح به قومه ولان القصة قد تكبر رت صراخاً فليقتصر في التفسير على ما يختص بالقام

قوله بالحق أي بالمعجزات الظاهرة وقوله اقتلوا برئذيه إعادة القتل كما مر في الاعراف في قوله سنة قتل أبناءهم قوله الا في ضلال أي في ضياع
اضمه للال فان كان اللام في الكافرين للجنس فظاهر لان وبال كيدهم يعود (٤١) بالآخرة عليهم حين يهلكون ويدخلون النار

وان كان العهد وهم فرعون وقومه
فاظهر كقصص عايمك من حديث
اغراقهم واستيلاء موسى وقومه
على ديارهم قوله ذروني اقتل
موسى ظاهره مشعر بان قومه
كانوا اجتمع - وانه من قتلته وفيه
احتمالات الاول لعله كان فيهم من
يعتقد بنبوته موسى فيأتي بوجوه
الحيل في منع فرعون الثاني قال
الحسن ان أصحابه قالوا لا نقتله
فانما هو ساحر ضعيف ولا يمكنه
ان يغلب بحسرتك وان قتلته
أدخلت الشبهة على الناس وقالوا
انه كان محقا مجزوا عن جوابه
فقتله الثالث لعل مراد امرائه ان
يكون فرعون مشغول القلب بامر
موسى حتى انهم يكونون في أمن
وسعة قال جار الله ان فرعون كان
فيه خب وحريرة وكان قتلا سفاكا
للدماء في أهون شيء فكيف
لا يقصد قتل من أحسن بان في
وجوده هدم ملكه وتغيير ما هو
عليه من عبادة أصنامة كما قال اني
أخاف أن يبذل الآية ولكنه
كان قد استيقن انه نسي وكان
يخاف ان هم بقتله أن يعاجله
بالهلاك قال قوله وليدع ربه شاهد
صدق على فرط خوفه من دعوة
ربه وقال غيره هو على سبيل
الاستهزاء يعني ان أقتله فليقل لربه
الذي يدعي وجوده حتى يخلصه
ومعنى تبديل الدين تغيير عبادة
الاصنام كما مر في الاعراف في قوله
ويذرك وآهتسك والفساد
التهاجر والتنازع واختلاف
الراء والاهواء أراد انه يحدث

ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي في قوله ليس له دعوة في الدنيا ولا في الآخرة وقوله وان
مردنا الى الله يقول وان مرجعنا ومنقلبنا بعد ما نمتنا الى الله وان المسرفين هم أصحاب النار يقول
وان المشركين بالله المتعدن حدوده القتل النفوس التي حرم الله قتلها هم أصحاب نار جهنم عند
مرجعنا الى الله بنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل على اختلاف منهم في معنى المسرفين في هذا
الموضع فقال بعضهم سفاك الدماء بغير حقها ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن جرير قال ثنا حكيم
عن عنبسة عن محمد بن عبد الرحمن عن القاسم بن أبي بزة عن مجاهد في قوله وان المسرفين هم أصحاب
النار قال السفاكون الدماء بغير حقها **حدثنا** علي بن سهل قال ثنا حجاج عن ابن جريح عن مجاهد في
قول الله وان المسرفين هم أصحاب النار قال هم السفاكون الدماء بغير حقها **حدثنا** محمد بن عمرو
قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و**حدثنا** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي
نجم عن مجاهد في قوله وان المسرفين قال السفاكون الدماء بغير حقها هم أصحاب النار **حدثنا** يونس
قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وان المسرفين هم أصحاب النار قال سمعنا الله مسرفين
فرعون ومن معه وقال آخرون هم المشركون ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال
ثنا سعيد عن قتادة وان المسرفين هم أصحاب النار أي المشركون وقد بينا معنى الاسراف فيما مضى
نبيل بما فيه الكفاية من اعادته في هذا الموضوع وانما اخترنا في تأويل ذلك في هذا الموضوع ما اخترنا
لان قائل هذا القول لفرعون وقومه انما قصد فرعون به الكفر وما كان هم به من قتل موسى
كان فرعون عاليا عاتيا في كفره بالله سفاكا للدماء التي كانت محرما عليه سفكها وكل ذلك من
الاسراف فلذلك اخترنا ما اخترنا من التأويل في ذلك القول في تأويل قوله تعالى (فستذكرون
ما أقول لكم وأفوض أمري الى الله ان الله بصير بالعباد فوفاة الله سينا تاممكر واحاق بال
فرعون سوء العذاب) يقول تعالى ذكره مخبر عن قيسل المؤمن من آل فرعون لفرعون وقومه
ستذكرون أم القوم اذا عابتم عقاب الله قد حل بكم وما القيمة لقيمة صدق ما أقول وحقية
أخبركم به من أن المسرفين هم أصحاب النار كما **حدثنا** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن
زيد في قوله فستذكرون ما أقول لكم فقتله أو ذلك في الآخرة قال نعم وقوله وأفوض أمري
الى الله يقول وأسلم أمري الى الله واجعله اليه وأتوكل عليه فانه الكافي من توكل عليه وبنحو
الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط
عن السدي وأفوض أمري الى الله قال جعل أمري الى الله وقوله ان الله بصير بالعباد يقول ان الله
عالم بامور عباده ومن المطيع منهم والعاصي له والمستحق لجيل الثواب والمستوجب سبي العقاب
وقوله فوفاة الله سينا تاممكروا يقول تعالى ذكره فرفع الله عن هذا المؤمن من آل فرعون
إيمانته ونصديق رسوله موسى مكرهه وما كان فرعون ينال به أهل الخلاف عليه من العذاب
والبلاء فنجاه منه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر
قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله سينا تاممكروا وقال وكان قبيليا من قوم فرعون
تجتماع موسى قال وذكر لنا انه بين يدي موسى يومئذ يسير ويقول أين أمرت يا بني الله فيقول
أمامك فيقول المؤمن وهل أماني الا البحر فيقول موسى الأول انه ما كذبت ولا كذبت حتى أتى على
البحر فضر به بعضاه فانغلق اثني عشر طرية الكل سبب طرية وقوله واحاق بالفرعون سوء
العذاب يقول وحل بالفرعون ووجب عليهم وعلى آل فرعون في هذا الموضوع تباعه وأهل
الاعتق من قومه كما **حدثنا** محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي في قول الله واحاق

الاستغاثة والاستعاذة برب الارض والسموات وفي قوله بر بي اشارة الى ان النخري باني والى درجات الخبر رقاني سيمعني من سر هذا المارد الجاني وفي قوله وركبكم اختر اذن عن ان يظن طان (٤٢) انه بر يديه فرعون لانه ربا في صغره ثم برك فينا وليمدا وفيه بعث لقوم موسى على ان يقتلوا به في الاستعاذة فان اجتماع النفوس له تاثير قوي وفي قوله من كل متكبر اى متكبر عن قبول الحق على سبيل العموم فائدتان احدهما شمول الدعاء فيدخل فيه فرعون بالتبعية والثانية ان فرعون ربا في الصغر فله راي حسن الادب في عدم تعيينه واما وصف المتكبر بقوله لا يؤمن بيوم الحساب لان الموجب لا يذاه الناس امران احدهما قسوة القلب والثاني عدم اعتقاد الجزاء والحساب ولا ريب انه اذا اجتمع الامر ان كان الخطب اقطع لاجتماع المقتضى وارتفاع المانع ثم شرع في قصة مؤمن آل فرعون والاصح انه كان قبليا بن عم

بال فرعون سوء العذاب قال قوم فرعون وعنى بقوله سوء العذاب ما ساءهم من عذاب الله وذلك نار جهنم **القول** في ناول قوله تعالى (النار يعرضون عليها غدوا وعشيا و يوم تقوم الساعة ادخلوا آل فرعون اشد العذاب) يقول تعالى ذكره بينا عن سوء العذاب الذي حصل لهم ولاء الاشقياء من قوم فرعون ذلك الذي حايقهم من سوء عذاب الله النار يعرضون عليها انهم لما هلكوا وغرقهم الله جعلت ارواحهم في اجواف طير سود فحسى تعرض على النار كل يوم مرتين غدوا وعشيا الى ان تقوم الساعة ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد بن بشير قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن ابي قيس عن الهذيل بن شرحبيل قال ار واح آل فرعون في اجواف طير سود تغدو وتروح على النار وذلك عرضها **حدثنا** محمد بن احمد قال ثنا اسباط عن السدي قال بلغني ان ارواح قوم فرعون في اجواف طير سود تعرض على النار غدوا وعشيا حتى تقوم الساعة **حدثنا** عبد الكريم بن ابي عمير قال ثنا جاد بن محمد الفزاري البجلي قال سمعت الازاعي وسأله رجل فقال رحمتك الله رأينا طيوراً تخرج من البحر تاخذنا حمية الغرب بيضا فوجا فوجا لا يعلم عددها الا الله فاذا كان العشي رجح مثلها سودا قال وفطنتم الى ذلك قالوا نعم قال ان ذلك لطير في حواصلها ارواح آل فرعون يعرضون على النار غدوا وعشيا فترجع الى وكورها وقد احترقت ياشها وصارت سودا فتنبت عليها من الليل ياش بيض وبتناثر السواد ثم تغدو يعرضون على النار غدوا وعشيا ثم ترجع الى وكورها فذلك دأبهم في الدنيا فاذا كان يوم القيام قال الله ادخلوا آل فرعون اشد العذاب قالوا كانوا يقولون انهم ستمائة ألف مقاتل **حدثنا** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال ابن جرير عن سليمان بن حميد قال سمعت محمد بن كعب القرظي يقول ايس في الاسخرة ليل ولا نصف نهار وانما هو بكرة وعشى وذلك في القرآن في آل فرعون يعرضون عليها غدوا وعشيا وكذلك قال لاهل الجنة لهم رزقهم فيها بكرة وعشيا وقيل عنى بذلك انهم يعرضون على منازلهم في النار تعذيبا لهم غدوا وعشيا ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا زيد قال ثنا سعيد عن قتادة النار يعرضون عليها غدوا وعشيا قال يعرضون عليها صباحا ومساء يقال لهم يا آل فرعون هذه منازلكم توبخون بكم وصغار الله **حدثنا** محمد بن عمرو قال ثنا ابو عاصم قال ثنا عيسى و**حدثنا** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله غدوا وعشيا قال ما كانت الدنيا * وأولى الاقوال في ذلك بالصواب ان يقال ان الله أخبر ان آل فرعون يعرضون على النار غدوا وعشيا جائز ان يكون ذلك العرض على النار على نحو ما ذكرناه عن الهذيل ومن قال مثل قوله وان يكون كقوله قتادة ولا يخبر بوجوب الحجة بان ذلك المعنى به فلا في ذلك الامداد عليه ظاهرا القرآن وهو انهم يعرضون على النار غدوا وعشيا وأصل الغدو والعشى مصادر جعلت أوقاتا وكان بعض نحوى البصرة يقول في ذلك انما هو مصدر كما تقول أتيته ظلاما جعله ظرفا وهو مصدر قال ولو قلت موعدك غدوة أو موعدك ظلام فرفعتك كما تقول موعدك يوم الجمعة لم يحسن لان هذه المصادر وما أشبهها من نحو سحر لا تجعل الاظرفا قال والظرف كله ليس بممكن وقال نحوى الكوفة لم يسمع في هذه الاوقات وان كانت مصادر الا لا تعرب موعدك يوم موعدك صباح وراح كقوله جل ثناؤه غدوا وعشيا وراحها شهر فرفع وذكروا أنهم سمعوا انما الطيلسان شهران قالوا ولم يسمع في الاوقات النكورات الالرفع الا قولهم انما سخاؤك أحيانا وقالوا انما جاز ذلك لانه بمعنى انما سخاؤك الحين بعد الحين فلما كان تأويله الاضافة نصب وقوله ويوم تقوم الساعة ادخلوا آل فرعون اشد العذاب اختلفت القراء في قراءة في ذلك

الاصح انه كان قبليا بن عم لفرعون آمن بموسى سرا واسمه سمعان أو حبيب أو جبرائيل وقيل كان اسرا ثيليا ويزيد بان المؤمنين من بنى اسرائيل لم يعتلوا ولم يعزروا لقوله اقتلوا أبناء الذين آمنوا معه في الوجه في تخصيصه ولقائل أن يقول الوجه تخصيصه بالوعظ والتصحية الا ان قوله فن ينصرنا من باس الله وقوله يا قوم على رأس كل نصيحة يغلب على الظن انه ينتصه لقومه ومعنى أن يقول لاجل قوله أو وقت أن يقول كأنه قال منكر عليهم أترت كبون الفعلة الشنعاء وهي قتل نفس محرمة أى نفس كانت لاجل كلمة حقة وهي قوله ربى الله والدليل على حقيقتها اظهار الخوارق والمجربات وفي قوله من ركبكم استدراج لهم الى الاعتراف بالله ثم

اخرج عليهم بالتقسيم العقلي انه لا يخلو من أن يكون كاذبا أو صادقا على الاول يعود وبال كذبه عليه وعلى الثاني أصابكم ما يتوعدكم به من العقاب واعترض على الشق الاول بان الكاذب يجب دفع شره بامانته الى الحق أو بقتله ولهذا أجمع العلماء فقراته

على ان الزندق الذي يذعو الناس الى دينه يجب قتله وعلى الشق الثاني بانه اوعدهم باشيء والنبي صادق في مقالته لا محالة فلم قال بصيكم بعض
لذي بعدكم ولم يقل كل الذي والجواب عن الاول انه انما رد بين الامرين (٤٣) بناء على ان امره مشكوك فيما بينهم والزمان

زمان الفترة والحيرة فان هذا من
زماننا الذي وضع الحق فيه
وضوح الفجر الصادق بل ظهور
الشمس في فجوة النهار وعن الثاني
انه من كلام المصنف كانه قال ان لم
يصيكم كل ما وعد فلا أقل من أن
يصيكم بعضه أو أراد عذاب الدنيا
وكان موسى أو عدهم عذاب الدنيا
والآخرة جميعا وعن أبي عبيدة
ان البعض ههنا بمعنى الكل وأنشد

قول اميد

ترك أمكنة اذالم أرضها

أو ترتبط بعض النفوس حمامها
وخطأه جار الله وكثير من أهل
العريضة وقالوا انه أراد ببعض
النفوس نفسه فقط ثم أكد
حقيقة أمر موسى بقوله ان الله
لا يهدي من هو مسرف كذاب
وقد هدها الله الى المعجزات الباهرة
فهو اذن ليس بمجاوز عن حد
الاعتدال ولا بكذاب وقيل انه كلام
مستأنف من الله عز وجل وفيه
تعريض بان فرعون مسرف في
عزمه على قتل موسى كذاب في
ادعاء الالهية فلا يهديه الله الى شيء
من خيرات الدارين ويتركه
ويدفع شره وقد يلوح من هذه
النصيحة وما يتلوها من المواظ
ان مؤمن آل فرعون كان يكتم
ايمانه الى أن قصدوا قتل موسى
وعند ذلك أظهر الايمان وترك
التقية مجاهد في سبيل الله بلسانه
ثم ذكرهم نعمه الله عليهم
وخوفهم زوالها بقوله يا قوم لستم
الملائكة اليوم تظهرون في الارض أي
غالبين على أرض مصر ومن فيها

فقرآته عامة قراء الخجاز والعراف سوى عاصم وأبي عمرو ويوم تقوم الساعة ادخلوا آل فرعون
بفخ الآف من ادخلوا في الوصل والقطع بمعنى الامر بادخالهم النار واذا قرئ ذلك كذلك كان الآل
نصباً بوقوع ادخلوا عليه وقراء ذلك عاصم وأبو عمرو ويوم تقوم الساعة ادخلوا بوصل الآف وسقوطها
في الوصل من اللفظ وبضمها اذا ابتدئ بعد الوقوف على الساعة ومن قرأ ذلك كذلك كان الآل على قراءته
نصاً بالنداء لان معنى السلام على قراءته ادخلوا يا آل فرعون أشد العذاب والصواب من القول
في ذلك عندى ان يقال انهم ما قرأه بان معروفان بتا المعنى قد قرأ بكل واحدة منهما جماعة
من القراء فبأيتهم ما قرأ القارئ فصيبت بمعنى الكلام اذا يوم تقوم الساعة يقال لا آل فرعون
ادخلوا يا آل فرعون أشد العذاب فهذا على قراءة من وصل الآف من ادخلوا ولم يقطع ومعناه على
القراءة الاخرى ويوم تقوم الساعة يقول الله للملائكة ادخلوا آل فرعون أشد العذاب ﴿القول
في تاويل قوله تعالى (واذ يحتاجون في النار فيقول الضعفاء للذين استكبروا انا كنا لكم تبعاً فهل
أنتم مغنون عنا ننسبنا من النار قال الذين استكبروا انا كل فيها ان الله قد حكم بين العباد) يقول
تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وأندرهم يوم الآخرة اذ القلوب الالدي الحناجر كاظمين واذا
يحتاجون في النار يقولواذ يحتاجون في النار وعنى بذلك اذ يتخاصم الذين أمر رسول الله صلى الله
عليه وسلم بانذارهم من مشركي قومه في النار فيقول الضعفاء منهم وهم المتبعون على الشرك بالله انا
كنا لكم تبعاً تقول لرؤسائهم الذين اتبعوهم على الضلالة انا كنا لكم في الدنيا تبعاً على الكفر بالله
فهل أنتم مغنون اليوم عنا ننسبنا من النار يعنون حظاً وتخففونه عننا فقد كنا نسارع في محبتكم في
الدنيا ومن قبلكم أيننا لولا أنتم لكافي الدنيا مؤمنين فلم يصينا اليوم هذا البلاء والتبع
يكون واحداً وجماعة في قول بعض نحوى البصرة وفي قول بعض نحوى الكوفة جمع لا واحد لانه
كالمصدر قال وان شئت كان واحداً تابع فيكون مثل خائل وخول وغائب * والصواب من
القول في ذلك عندى انه جمع واحداً تابع وقد يجوز أن يكون واحداً فيكون جمعه أتباع فأجابهم
المتبعون بما أخبر الله عنهم قال الذين استكبروا وهم الرؤساء المتبعون على الضلالة في الدنيا
انا أيها القوم وأنتم كنا في هذه النار مخلدون لا خلاص لنا منها ان الله قد حكم بين العباد بفصل قضائه
فأسكن أهل الجنة الجنة وأهل النار النار فلا نحن معانحن فيه من البلاء خراجون ولا هم مما هم فيه
من النعيم منقلبون ورفع قوله كل بقوله فيها ولم ينصب على النعت وقد اختلف في جواز النصب في
ذلك في الكلام وكان بعض نحوى البصرة يقول اذالم يصف كل لم يجز الاتباع وكان بعض نحوى
الكوفة يقول ذلك حائز في الحذف وغير الحذف لان أسماءها اذا حذف اكنفي بهامتها وقد بينا
الصواب من القول في ذلك فيما مضى بما أعنى عن اعادته ﴿القول في تاويل قوله تعالى (وقال
الذين في النار خذنا جزاءنا جهنم ادعوا ربكم يخفف عنا يوم ان العذاب قالوا أولم تك تأتيناكم رسلكم بالبينات
قالوا بلى قالوا فادعوا وما دعاء الكافرين الا في ضلال) يقول تعالى ذكره وقال أهل جهنم لخزنتها
وقوامها استعانة بهم من عظيم ما هم فيه من البلاء ورجاه أن يجردوا من عندهم فرجاد دعوا ربكم لنا
يخفف عنا يوماً واحداً بمعنى قدر يوماً واحداً من أيام الدين ان العذاب الذي نحن فيه وانما قلنا معنى
ذلك قدر يوم من أيام الدنيا لان الآخرة يوم لا ليل فيه فيقال يخفف عنهم يوماً واحداً وقوله قالوا أولم
تك تأتيناكم رسلكم بالبينات يقول تعالى ذكره قالت خزنة جهنم لهم أولم تك تأتيناكم في الدنيا رسلكم
بالبينات من الحجج على توحيد الله فتوحده وتؤمنوا به وتبتهوا وما ادونته من الآلهة قالوا بلى قد
أتينا رسلكم بذلك وقوله قالوا فادعوا يقول جل ثناؤه قالت الخزنة لهم فادعوا اذار ربكم الذي أتتكم

من بنى اسرائيل والقبط فن ينصرنا من باس الله من يخلصنا من عذابه ان جاءنا وذلك لشوم تكذيب نبيه قال فرعون ما أرى أي
مأشئير عليكم برأى اليجا أرى من قبله وما أهدىكم بهذا الرأي الا سبيل الرشاد وصلاح الدين والدنيا وما أعلمكم من الصواب لولا أسر خلاف

ما أظهر قال جارا لله وقد كذب فقد كان مستشعر الخوف الشديد من جهة موسى ولكنه كان يتجملد وحتى أبو الليث ان الرضا داسم من أسماء
أصنامهم قوله مثل دأب قال جارا لله صاحب (٤٤) الكشاف لا بد من حذف مضاف أي مثل جزاء أبيهم وهو عادتهم المسفرة في الكفر

الرسول بالدعاء الى الاعمان به وقوله ومادعاء الكافر من الاضي ضلال يقول قد دعوا ومادعواؤهم الاضي
ضلال لانه دعاء لا ينفعهم ولا يستجاب لهم بل يقال لهم افسوا واذموا ولا تسلكون ﴿١﴾ القول في تاويل
قوله تعالى (انا لننصر رسلانا والذين آمنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد يوم لا ينفع الظالمين
معدنهم ولهم اللعنة ولهم سوء الدار) يقول القائل ومادعاء الكافر من الاضي ضلال لانه دعاء لا ينفعهم ولا يستجاب لهم بل يقال لهم افسوا واذموا ولا تسلكون ﴿١﴾
الدنيا وقد علمنا ان منهم من قتله أعداؤه ومثاله كشمعيا ويحيى بن زكريا وأشباهها وممن هم من قتله قومه فكان أحسن أحواله ان يخلص منهم حتى فارقههم ناجيا بنفسه كإبراهيم الذي هاجر الى
الشام من أرضه مفارقا لقومه وعيسى الذي رفع الى السماء اذ أراد قومه قتله فأين النصر التي أخبرنا
انه ينصر هارسه والمؤمنين به في الحياة الدنيا وهو لاء انبياؤه قد نالهم من قومهم ما قد علمت وما نصره
على من نالهم بما نالهم به قيل ان لقوله انا لننصر رسلانا والذين آمنوا في الحياة الدنيا وجهين كلاهما
صحيح معناه أحدهما ان يكون معناه انا لننصر رسلانا والذين آمنوا في الحياة الدنيا بما باعلا ثنائهم
على من كذبوا وانفقوا ناهم بهم حتى يقهر وهم عليه ويزلوههم بالظفر ذلة كالذي فعل من ذلك بدادود
وسليمان فأعطاهما من الملك والسيطان ما قهر به كل كافر وكالذي فعل بمحمد صلى الله عليه وسلم
باطهاره على من كذبه من قومه واما بانتهامنا من حادهم وشاقهم باهلا كههم وانجاءه الرسل ممن كذبهم
وعاداهم كالذي فعل تعالى ذكره بنوح وقومه من تغريب قومه وانجائه منهم وكالذي فعل بموسى
وفرعون وقومه اذ أهل كههم غرقا ونجى موسى ومن آمن به من بنى اسرائيل وغيرهم ونحو ذلك أو
بانتهامنا في الحياة الدنيا من مكذبهم بعد وفاة رسولنا من بعد ملكهم كالذي فعلنا من نصرتنا شعيبا
بعد مهلكه بتسايطنا على قتله من ساطنا حتى انتصرنا بهم من قتلته وكفعلنا بقتله يحيى من
تسايطنا بقتل نصرنا عليهم حتى انتصرنا به من قتلته له وكان نصرنا للعيسى من مردي قتله بالروم حتى
أهلكناهم بهم فهذا أخذ وجهيه وقد كان بعض أهل التأويل يوجه معنى ذلك الى هذا الوجه
ذكر من قال ذلك **هـ** ثنا محمد بن الحسين قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي قول الله
انا لننصر رسلانا والذين آمنوا في الحياة الدنيا فإذ كانت الانبياء والمؤمنون يقتلون في الدنيا وهم
منصرون وذلك ان تلك الامة التي تفعل ذلك بالانبياء والمؤمنين لا تذهب حتى يبعث الله قوما فينتصر
بهم لا واثم الذي قتلوا منهم والوجه الآخر ان يكون هذا الكلام على وجه الخبر عن الجميع من الرسل
والمؤمنين والمراد واحد فيكون تاويل الكلام حينئذ انا لننصر رسلانا محمد صلى الله عليه وسلم والذين
آمنوا به في الحياة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد كما ينفى ما مضى أن العرب تخرج الخبر بلفظ الجميع والمراد
واحد اذ لم ينصب للخبر شخصا بعينه واختلفت القراءة في قراءة قوله ويوم يقوم الاشهاد يوم لا ينفع
الظالمين معدنهم فقرأ ذلك عامة قراءة المدينة والكوفة ويوم يقوم بالياء وينفع أيضا بالياء وقراء
ذلك بعض أهل مكة وبعض قراءة البصرة تقوم بالياء وتنفع بالياء والصواب من القول في ذلك انهما
قراءتان معروفتان بمعنى واحد فأيتهما قرأ القارئ فصب وقد بينا فيما مضى أن العرب تذكر
فعل جمع الرجل وتؤنث اذا تقدم بما أعني عن اعادته وعنى بقوله ويوم يقوم الاشهاد يوم يقوم
الاشهاد من الملائكة والانبياء والمؤمنين على الامم المكذبة رسلها بالشهادة بان الرسل قد بلغتهم
رسالاتهم وانهم كذبتهم والاشهاد جمع شهيد كما ان الشراف جمع شريف وهو بخوال الذي قلنا في
ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **هـ** ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة
ويوم يقوم الاشهاد من ملائكة الله وانبيائه والمؤمنين به **هـ** ثنا أحمد قال ثنا
أسباط عن السدي ويوم يقوم الاشهاد يوم القيامة **هـ** ثنا ابن بشار قال ثنا مؤمل قال ثنا سفيان

والتكذيب ثم قال انه عطف بيان
للال لان آخر ما تناولته الاضافة
قوم نوح ولو قلت أهلك الله
الاحزاب قوم نوح وما وعد لم يكن
الاعطف بيان لاضافة قوم الى
أعلام فسرى ذلك الحكم الى أول
المضافات قلت لا بأس من جعله
بدلا كما مر وقوله وما الله يريد ظلما
للعباد أبغ من قوله وما ربك
بظلام للعبيد لان نفي الارادة أكد
من نفي الفعل ولتنكير الظلم في
سياق النفي وفيه ان تدميرهم كان
عدلا وقسطا وقيل معناه انه لا يريد
لهم أن يظلموا فدمرهم لكونهم
ظالمين وحين خوفهم عذاب الدنيا
خوفهم عذاب الآخرة أيضا فقال
ويا قوم اني أخاف عليكم يوم التنادم
اليوم فيمن انتصابه على الظرفية
كأنه أخبر عن خوفه في ذلك اليوم
لما يلحقهم من العذاب والاولى أن
يكون مفعولا به أي أحذركم عذاب
ذلك اليوم وفي تسمية يوم القيامة
يوم التنادم وجوه منها ان أهل
الجنة ينادون أهل النار وبالعكس
كما في سورة الاعراف ومنها انه
من قوله يوم تدعوا كل أناس
بأمامهم ومنها ان بعض الظالمين
ينادي بعضا بالويل والثبور فالتين
يا ويلنا ومنها أنهم ينادون الى
المحشر ومنها انه ينادى المؤمن
هازم اقرأ كتابيه والكافر باليتنى
لم أوت كتابيه ومنها انه يجاء بالموت
على صورة كبش أملح ثم يذبح
ويندى في أهل القيامة **هـ** موت
فيزداد أهل الجنة فرحا على فرح
وأهل النار حزنا على حزن وقال

أبو علي الفارسي التنادم مخفف من التنادم مشددا وأصله من نداد هرب ظيهر يوم يفر المرء من أخيه وانه الخ
ويؤيده قراءة ابن عباس مشددا وتفسيره بانهم يندون كالتنادل وقوله بعد ذلك يوم تولون مدبرين انهم اذا هموا زفير النار وهاو بين

فلا ياتون قط من الاقطار الا وجمادى الاولى سنة ١٠٠٠ هـ فترجعون الى المكان الذي كانوا فيه وقال قتادة معني قولون مدبرين انصرفهم عن موقف الحساب الى النار كما تهدد بقوله مالك من الله الاية ثم ذكر مثالا (١٥) لمن لا يم الله بعد اضلاله وهو قوله ولقد جاءكم

يوسف وفيه اقول ثلاثة أحدها
أيه يوسف بن يعقوب وفسر عن
موسى وهو فرعون يوسف والبيئات
اشارة الى ما روى أنه مات لفرعون
فرس قبته ألوف فدعا يوسف
فاحياه الله وأيضا كسفت الشمس
فدعا يوسف فكشفها الله ومجراته
في باب تعبير الرؤيا مشهوره فآمن
فرعون ثم عاد الى الكفر بعد ما مات
يوسف والثاني هو يوسف بن
ابراهيم بن يوسف بن يعقوب أقام
فيهم عشر سن سنة قال ابن عباس
وقال النقاش في نفسه يره ان الله
بعث اليهم رسولا من الجن اسمه
يوسف وأورده أفضى القضاة
أيضا وفيه بعد قال المفسرون في
قوله ان يبعث الله من بعده رسولا
ليس اشارة الى انهم صدقوا يوسف
لقوله فما زلت في شك وانما
الغرض بيان ان تكذيبهم لموسى
مضموم الى تكذيب يوسف ولهذا
ختم الآية بقوله كذلك يضل الله
من هو مسرف مرتاب قلت هذا
اعيا يصح اذا لم يكن فرعون يوسف
قد آمن به لكنه مروي كما قلنا اللهم
الان يقال لولا شكك في أمره لما
كفر بعد موته قال جار الله فاعل كبر
ضهير عائد الى من هو مسرف لانه
موحدا للفظ وان كان مجموع
المعنى وجوز ان يكون الذين
يجادلون مبتدأ على تقدير حذف
المضاف أي جدال الذين يجادلون
كبر وجوز آخر ان يكون
التقدير الذين يجادلون كبر جدا لهم
على حذف الفاعل للقرينة وفي
قوله وعند الذين آمنوا اشارة الى

عن الامش عن مجاهد في قول الله يوم يقوم الاشهاد قال الملايكة وقوله لا ينفع الظالمين معذرتهم
يقول تعالى ذكره ذلك يوم لا ينفع أهل الشرك اعتذارهم لانهم لا يعتذرون ان اعتذروا والا
يباطل وذلك ان الله قد أعذراهم في الدنيا وتابع عليهم الحجج فيها فلا حجة لهم في الآخرة الا
الاعتصام بالكذب بان يقولوا والله بنامنا كما مشركين وقوله ولهم العنة يقولون والظالمين لعنة
وهي البعد من رحمة الله ولهم سوء الدار يقولون ولهم مع العنة من الله شرد في الدار الآخرة وهو
العذاب الاليم القول في تاويل قوله تعالى (ولقد آتينا موسى الهدى وأورثنا بني اسرائيل الكتاب
هدى وذكري لاولي الابواب فاصبر ان وعد الله حق واستغفر لذنبك وسبح بحمد ربك بالعشي
والابكار) يقول تعالى ذكره ولقد آتينا موسى البيان للحق الذي بعثنا به كما آتينا ذلك محمدا
فكذب به فرعون وقومه كما كذبت قريش بمحمد وأورثنا بني اسرائيل الكتاب يقول وأورثنا بني
اسرائيل التوراة فعلمناهم هو وأورثناها لهم هدى يعني بياننا لهم دينهم وما أزلناهم من
فرائضها وذكري لاولي الابواب يقول وتذكيرا من الاله الحي والعقول منهم بها وقوله فاصبر ان
وعد الله حق يقول تعالى ذكره لنبية محمد صلى الله عليه وسلم فاصبر يا محمد لا مررتك وانفدنا أرسالك
به من الرسالة وبلغ قومك ومن أمرت بالبلاغ ما أزل اليك وأيقرن بحقيقة وعد الله الذي وعدك
من نصرتك ونصرة من صدقتك وآمن بك على من كذبك وأنكر ما جئته به من عند ربك ان وعد
الله حق لا تخاف له وهو منجز له واستغفر لذنبك يقول وسله غفران ذنبك وعفوه لك عنه وسبح بحمد
ربك يقول وصل بالشكر منك لربك بالعشي وذلك من زوال الشمس الى الليل والابكار وذلك من
طلوع الفجر الثاني الى طلوع الشمس وقد وجه قوم الابكار الى انه من طلوع الشمس الى ارتفاع
الضحى وخروج وقت الضحى والمعروف عند العرب القول الاول واختلاف أهل العربية في
وجه عطف الابكار والباء غير حسن دخولها فيه على العشي والباء تحسن فيه فقال بعض نحوي
البصرة معني ذلك وسبح بحمد ربك بالعشي وفي الابكار وقال قد يقال بالدار زيد راد في الدار
زيد وقال غيره انما قيل ذلك كذلك لان معنى الكلام صل بالجد بين الوقتين وفي هذين
الوقتين ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (ان الذين يجادلون في آيات الله بغير سلطان آتاهم ان
في صدورهم الا كبر ما هم ببالغيه فاستعذ بالله انه هو السميع البصير) يقول تعالى ذكره ان الذين
يخاصمونك بالجد فيما أتيتهم به من عند ربك من الآيات بغير سلطان آتاهم يقول بغير حجة جاءتهم
من عند الله بخاصة تلك فيها ان في صدورهم الا كبر يقول ما في صدورهم الا كبر يتكبرون من
أجله عن اتباعك وقبول الحق الذي أتيتهم به حسدا منهم على الفضل الذي آتاك الله والكرامة التي
أكرمك بها من النبوة ما هم ببالغيه يقول الذي حسدوك عليه أمر ليسوا بجدريه ولانائليه لان
ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وليس بالامر الذي يدرك بالاماني وقد قيل ان معناه ان في صدورهم
الاعطاة ما هم ببالغي تلك العظمة لان الله مذلهم ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو وقال
ثني أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن
ابن أبي نجيح عن مجاهد ان في صدورهم الا كبر قال عظمة وينحو الذي قلنا في تاويل قوله ان الذين
يجادلون في آيات الله بغير سلطان آتاهم قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال
ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ان الذين يجادلون في آيات الله بغير سلطان آتاهم لم يأثم
بذلك سلطان وقوله فاستعذ بالله انه هو السميع البصير يقول تعالى ذكره فاستعجر بالله بالجد من
شركهؤلاء الذين يجادلون في آيات الله بغير سلطان ومن الكبر أن يعرض في قلبك منه شيء انه هو

ان شهادة المؤمنين عند الله يمكن حين قرنها الى شهادة نفسه والمقصود التعجب والاستظام لجدالهم وخروج عن حد اشكاله من الكبريات
وصف القلب بالتكبر والتعجب لانه من كرهها ومنهجهما أو باعتبار صاحبه ومن قرأ بالاضافة فظاهر الا انه قيل فيه قلب والاصل على قلب

كل متكبر كما يقال فلان يصوم كل يوم جمعة أي يوم كل جمعة ثم أخبر الله سبحانه عن بناء فرعون لبطاع على السماء وقد تقدم ذكره في سورة القصص قال أهل اللغة الصرح مشتق من التصريح (٤٦) الأظهار وأسباب السموات طرفها كما مر في أول ص فليرتقوا في الأسباب

فائدة بناء الكلام على الإبدال هي فائدة الإجمال ثم التفصيل والإبهام ثم التوضيح من تشويق السامع وغيره من قرائط فاطم بالرفع فعلى العطف أي لعلى أباغ فاطم ومن قرأ بالنصب فعلى تشبيه التبرجى بالنفى والتبائب الخسران والهلال كما مر في قوله وما زادوه من غير تشبيب استدلال كثير من المشبهة بالآية على أن الله في السماء قالوا إن بديهة فرعون قد شهدت بأنه في ذلك الصواب وأنه سمع من موسى أنه يصف الله من ذلك واللامارام بناء الصرح والجواب أن بديهة فرعون لا حجة فيها وسامعه ذلك من موسى ممنوع وقد يطعن بعض اليهود بل كاهم في الآية بأن توارج بنى إسرائيل تدل على أن هامان لم يكن موجودا في زمان موسى وفرعون وانما ولد بعدهما زمان طويل ولو كان مثل هذا الشخص موجودا في عصرهما لتوفر الدواعي على نقله موجودا والجواب أن الطعن بتأريخ اليهود المنقطع الوسطا لكثرة زمان الفترة الأولى من الطعن في القرآن المعجز المتواتر وأولا وسطا وآخر ثم عاد سبحانه إلى حكاية قول المؤمن وأنه أجمل النصيحة أولا بقوله اتبعون أهدكم ثم استأنف مفصلا قائلا انما هذه الحياة الدنيا متاع يتمتع به أياما قلائل ثم يستترك عند الموت أن لم ينزل نعيمها قبل ذلك وإن الآخرة هي دار القرار المنزل الذي يستقر فيه ثم بين أنه كيف تحصل المجازاة في الآخرة وفيه

السميع البصير يقول إن الله هو السميع لما يقول هؤلاء المجادلون في آيات الله وغيرهم من قول البصير بما عمله جوارحهم لا يخفى عليه شيء من ذلك ﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ (خلق السموات والأرض أكبر من خلق الناس ولكن أكثر الناس لا يعلمون) يقول تعالى ذكره لا بتداع السموات والأرض وانشاؤها من غير شيء أعظم أم الناس عندكم ان كنتم مستعظمي خلق الناس وانشاؤهم من غير شيء من خلق الناس ولكن أكثر الناس لا يعلمون ان خلق جميع ذلك هين على الله ﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ (وما يستوى الأعمى والبصير والذين آمنوا وعملوا الصالحات ولا المسيء قليلا ما تتذكرون) وما يستوى الأعمى الذي لا يبصر شيئا وهو مثل الكافر الذي لا يتأمل حجج الله بعينه فيتدبرها ويعتبر بها فيعلم وحدانيته وقد رتبته على خلق ما شاء من شيء يؤمن به ويصدق والبصير الذي يرى بعينه ما شخص له ما يبصره وذلك مثل المؤمن الذي يرى بعينه حجج الله فيتفكر فيها ويعتقد ويعلم ما دلته من توحيد صانعها وعظيم سلطانها وقد رتبته على خلق ما يشاء يقول جل ثناؤه كذلك لا يستوى الكافر والمؤمن والذين آمنوا وعملوا الصالحات يقول جل ثناؤه ولا يستوى أيضا كذلك المؤمنون بالله ورسوله المطيعون له ولا المسيء وهو الكافر بربه العاصي له الخالف أمره قليلا ما تتذكرون يقول جل ثناؤه قايلا ما تتذكرون أم الناس حجج الله فتعتبرون وتتعتظون يقولون تذكروا كرم آياته واعتبرتم لعرفتم خطأ ما أنتم عليه مقبون من انكاركم قدرة الله على احيائه من فنى من خلقه من بعد الفناء واعادتهم لحياتهم من بعد وفاتهم وعلمتم قبح شرككم من تشركون في عبادة ربكم واختلقت القراءة في قراءة قوله يتذكرون فقرأت ذلك عامة قراء المدينة والبصرة يتذكرون بالياء على وجه الخطب وقرآته عامة قراء الكوفة تتذكرون بالياء على وجه الخطب والقول في ذلك ان القراءة بهما صواب ﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ (ان الساعة لا آتية لآرب فيها ولكن أكثر الناس لا يؤمنون وقال ربكم ادعوني أستجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين) يقول تعالى ذكره ان الساعة التي يحيي الله فيها الموتى للثواب والعقاب لحياتية أمها الناس لا شك في مجيئها يقولوا يقنوا بمجيئها وانكم مبعوثون من بعد ما تاتكم وبما عبادكم فتوبوا إلى ربكم ولكن أكثر الناس لا يؤمنون يقولون ولكن أكثر قريش لا يصدقون بمجيئها وقوله وقال ربكم ادعوني أستجب لكم يقول تعالى ذكره ويقول ربكم أمها الناس انكم ادعوني يقول عبدوني وأخلصوا إلى العبادة دون من تعبدون من دوني الاوتان والاصنام وغير ذلك أستجب لكم يقول أحب دعاءكم فاعفوا عنكم وارحمكم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا عبد الله قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ادعوني أستجب لكم يقول وحده في أغفر لكم **حدثنا** عمر بن علي قال ثنا عبد الله بن داود عن الأعشى عن ذر عن نسيح الحضرمي عن النعمان بن بشير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدعاء هو العبادة وقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ربكم ادعوني أستجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي **حدثنا** محمد بن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن منصور والأعشى عن ذر عن نسيح الحضرمي عن النعمان بن بشير قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول الدعاء هو العبادة وقال ربكم ادعوني أستجب لكم الآية **حدثنا** محمد بن المنثري قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن منصور عن ذر عن نسيح عن سعيد بن جبير عن منصور عن ذر بن نسيح عن النعمان بن بشير قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الدعاء هو العبادة وقال ربكم ادعوني

إشارة إلى ان جانب الرحمة أرجح ومعنى الرزق بغير حساب انه لانما به لذلك الثواب أو انه يعطى بعد الجزاء استجب شيئا إذا على سبيل التفضل غير مندرج تحت الحساب ثم صرح بانهم يدعون إلى النار وهو يدعوهم إلى الخلاص عنها وفسر هذه الجملة بقوله

دعونتي لا كفر بالله الا - به ليعلم ان الشرك بالله اعظم موجبات النار والتوحيد ضده وفي قوله مالي ادعوكم من غير ان يقول مالكم مع ان
لانكار يتوجه في الحقيقة الى دعائهم لا الى المجموع والى ادعائه سلوك لطريق (٤٧) الانصاف ووجه تخصيص العزيز الغفار

بالمقام انه غالب على من اشرك به
غفور ان تاب عن كفره قوله لاجرم
لاردل كلالهم وجرم بمعنى كسب
او وجب اولاً بدقسبق في هود
والنخل ومعنى ليس له دعوة انه
لا يقدر في الدنيا على ان يدعو
الناس الى نفسه لانه جاد ولا في
الآخرة لانه اذا انطقه الله فيها
تبرأ من عابديه و يجوز ان يكون
على حذف المضاف أي ليس له
دعوة كقوله والذين يدعون من
دونه لا يستجيبون لهم بشئ الا
كباسط كفيه الى الماء عن قتادة
المسرفين هم المشركون وبجاهد
السفاكون للدماء بغير حلهما وقيل
الذين غلب شرهم خيرهم وقيل
الذين جاوزوا في المعصية حد
الاعتدال كما بالدوام والاصرار
وكيفما بالسناعة وخلع العذار
فستدكرون أي في الدنيا عند
حلول العذاب أو في الآخرة عند
دخول النار وأفوض أمرى الى
الله قاله لانهم توعدوه وفيه وفي
قوله فوقاه الله دليل واضح على انه
أظهر الايمان وقت هذه النصائح
قال مقاتل لما تم هذه الكلمات
قدموا قتله فهرب منهم الى الجبل
فطلبوه فلم يقدر واعليه قوله
وحاق بال فرعون معناه انه رجع
وبال مكرهم عليهم فاغر قوائم
ادخلوا ناراً ولا يلزم منه ان يكونوا
قدموا بايصال مثل هذا السوء
اليه ولئن سلم ان الجزاء يلزم فيه
الماثلة لعل فرعون قدمهم باغراقه
أو باحراقه كما فعل غرود قوله
يعرضون عليها أي يحرقون بها

أسخج لكم **حدثنا** ابن المنني قال ثنا عبد الرحمن بن مهدي قال ثنا شعبة عن منصور عن
ذرين نسيح عن النعمان بن بشير عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله **حدثنا** الحسن بن عرفة قال ثنا
يوسف بن العرف الباهلي عن الحسن بن أبي جعفر عن محمد بن حمادة عن نسيح الحضرمي عن
النعمان بن بشير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان عبادتي دعائي ثم تلا هذه الآية وقال
بكم ادعوني أسخج لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي قال عن دعائي **حدثنا** علي بن سهل
قال ثنا مؤمل قال ثنا عمارة عن ثابت قال قلت لانس بأباجزة بلغك أن الدعاء نصف العبادة
قال لا بل هي العبادة كلها **حدثنا** محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي قال أخبرنا
منصور عن ذر عن نسيح الحضرمي عن النعمان بن بشير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدعاء
هو العبادة ثم قرأ هذه الآية وقال بكم ادعوني أسخج لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي
حدثني يعقوب بن ابراهيم قال ثنا هاشم بن القاسم عن الاشجعي قال قيل لسفيان ادع الله قال
ان ترك الذنوب هو الدعاء وقوله ان الذين يستكبرون عن عبادتي يقول ان الذين يتعظمون عن
افرادى بالعبادة وافراد الالوهة الى سيدخلون جهنم داخرين بمعنى صاغر من وقد دللنا فيما مضى قبل
على معنى الذخر بما أعنى عن اعادته في هذا الموضع وقد قيل ان معنى قوله ان الذين يستكبرون عن
عبادتي ان الذين يستكبرون عن دعائي ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد بن الحسين قال ثنا أحمد
ابن المفضل قال ثنا أسباط عن السدي ان الذين يستكبرون عن عبادتي قال عن دعائي **حدثنا**
محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي داخرين قال صاغر من **القول** في تاويل قوله
تعالى (الله الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصر ان الله لذو فضل على الناس ولكن
أكثر الناس لا يشكرون) يقول تعالى ذكره الله الذي لا تصلح الالوهة الا له ولا تنبغي العبادة لغيره
الذي صفته انه جعل لكم أيها الناس الليل سكنوا فيه والنهار مبصر اي يقول وجعل النهار مبصر من
للمعاش والاسباب التي كنتم تتصرفون فيها في نهاركم والنهار مبصر اي يقول وجعل النهار مبصر من
اضطرب فيه معاشه وطلب حاجاته نعمة منه بذلك عليكم ان الله لذو فضل على الناس يقول ان الله
المتفضل عليكم أيها الناس بما لا كف له من الفضل ولكن أكثر الناس لا يشكرون يقول ولكن
أكثرهم لا يشكرون وبالطاعة له واخلاص الالوهة والعبادة له ولا يد تقدمت له عنده - - - - -
بها منه الشكر عليها **القول** في تاويل قوله تعالى (ذلكم الله بكم خالق كل شئ لاله الا هو
فاني توفكون كذلك يؤفك الذين كانوا بايات الله يحدون) يقول تعالى ذكره الذي فعل هذه
الافعال وأنعم عليكم هذه النعم أيها الناس الله مالكم ومصلح أموركم وهو خالقكم وخالق كل شئ
لاله الا هو يقول لا معبود سواه وقوله كذلك يؤفك الذين كانوا بايات الله يحدون يقول كذا بانكم
عنه أيها القوم وانصرواكم عن الحق الى الباطل والرشد الى الضلال ذهب عنه الذين كانوا من قبلكم
من الامم بايات الله يعني بحجج الله وأدلته يكذبون فلا يؤمنون يقول فسلكتم أنتم معشر قريش
مسلكهم ورببتهم بحججهم في الضلال **القول** في تاويل قوله تعالى (الله الذي جعل لكم الارض
قراراً والسماء بناءً وصوركم فاحسن صوركم ورزقكم من الطيبات ذلكم الله بكم فتبارك الله رب
العالمين هو الحي لاله الا هو فادعوه مخلصين له الدين الحمد لله رب العالمين) يقول تعالى ذكره الله الذي
له الالوهة خالصة أيها الناس الذي جعل لكم الارض التي أنتم على ظهرها ساكن قراراً تستقرون عليها
ونسكنون فوقها والسماء بناءً فزدها فوقكم بغير عداوتها والمصالح لكم وقوام دنياكم الى بلوغ

يقال عرض الامام الاسارى على السيف اذا قتلهم به وقوله غدا وعشياً المالدوام كما مر في صفة أهل الجنة ولهم رزقهم فيها بكرة وعشياً واما
لانه اكنفي في القبر بايصال العذاب اليهم في هذين الوقتين وفي سائر الاوقات اما ان يبقى أن ذلك وألم عليهم واما ان يكون فترة واما ان يعذبوا

فيها ولا يكن أكثر الناس لا يؤمنون وقال ربكم ادعوني أستجب لكم إن الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين الله الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصر إن الله ذو فضل على الناس ولكن (٤٩) أكثر الناس لا يشكرون ذلكم الله ربكم خالق كل شيء لا اله الا هو فإني توفى كل من يترك الله المجددون الله الذي جعل لكم الأرض قسرا واراو السماء بناء

صوركم فاحسن صوركم ووزقكم من الطيبات ذلكم الله ربكم فتبارك الله رب العالمين هو والحي لا اله الا هو فادعوه مخلصين له الدين الحمد لله رب العالمين قل اني نهيته ان أعبد الذين تدعون من دون الله لما جاءني البيئات من ربي وأمرت ان أسلم لرب العالمين هو الذي خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقه ثم يخرجكم طفلا ثم لتبلغوا أشدكم ثم لتكونوا شيئا ومنكم من يتوفى من قبل ولتبلغوا أجلا مسمى ولعلكم تعقلون هو الذي يحيي ويميت فاذا قضى أمرنا فإنا نقول له كن فيكون ألم ترالى الذين يجادلون في آيات الله أنى بصرفون الذين كذبوا بالكتاب وبما أرسلنا به رسالنا فسوف يعلمون اذا اغلغل في أعناقهم والاسلاسل يسحبون في الجحيم ثم في النار يسجرون ثم قيل لهم أينما كنتم أشركون من دون الله فاقولوا ضلوا عما قبل لم نكن ندعوا من قبل شيئا كذلك بضل الله الكافرين ذلكم الله ربكم بما كنتم تفرحون في الأرض بغير الحق وبما كنتم تفرحون أدخلوا أبواب جهنم خالدين فيها فبئس مثوى المتكبرين فاصبر إن الله وعد حق فاما ترى أنك بعض الذي نعدهم أو نتوفينك فإلينا يرجعون ولقد أرسلنا رسالا من قبلك منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك وما كان

القول في تأويل قوله تعالى (هو الذي يحيي ويميت فاذا قضى أمرنا فإنا نقول له كن فيكون ألم ترالى الذين يجادلون في آيات الله انى بصرفون) يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل لهم يا محمد هو الذي يحيي ويميت يقول قل لهم ومن صفته جل ثناؤه انه هو الذي يحيي من يشاء بعد مماته ويميت من يشاء من الاحياء بعد حيايه واذا قضى أمرنا يقول واذا قضى كون أمر من الامور التي يريد تكويرها فإنا نقول له كن يعنى للذي يريد تكويره كن فيكون ما أراد تكويره موجودا بغير معاناه ولا كلفة مؤنة وقوله ألم ترالى الذين يجادلون في آيات الله انى بصرفون يقول لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ألم ترالى الذين يجادلون في آيات الله انى بصرفون يقول أى وجه بصرفون عن الحق ويعدلون عن الرشد كما حد ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة انى بصرفون انى يكذبون ويعدلون **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله انى بصرفون قال بصرفون عن الحق واختلف أهل التأويل فى الذين عنوا بهذه الآية فقال بعضهم عنى بها أهل القدر ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد بن بشر ومحمد بن المثنى قالالا ثنا مؤمل قال ثنا سفيان عن داود بن أبي هند عن محمد بن سيرين قال ان لم تكن هذه الآية تزلت فى القدرية فإنى لأدري فمىن تزلت ألم ترالى الذين يجادلون فى آيات الله انى بصرفون الى قوله لم نكن ندعوا من قبل شيئا كذلك بضل الله الكافرين **حدثني** على بن سهل قال ثنا زيد بن أبي الزرقاء عن سفيان عن داود بن أبي هند عن ابن سيرين قال ان لم يكن أهل القدر الذين يخوضون فى آيات الله فلا علم لنا به **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرنى مالك بن أبى الخير الزياى عن أبى شبل قال أخبرنى عقبه بن عامر الجهنى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سهلك من أمتى أهل الكتاب وأهل الدين فقال عقبه يارسول الله وما أهل الكتاب قال قوم يتعلمون كتاب الله يجادلون الذين آمنوا فقال عقبه يارسول الله وما أهل الدين قال قوم يتبعون التهوات ويضيعون الصلوات قال أبو قتبيس لا أحسب المكذبين بالقدر الا الذين يجادلون الذين آمنوا أما أهل الدين فلا أحسبهم الا أهل العمود ليس عليهم امام جماعة ولا يعرفون شهر رمضان وقال آخرون بل عنى به أهل الشرك ذكر من قال ذلك **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله ألم ترالى الذين يجادلون فى آيات الله انى بصرفون قال هو لا المشركون والصواب من القول فى ذلك ما قاله ابن زيد وقد بين الله حقيقة ذلك بقوله الذين كذبوا بالكتاب وبما أرسلنا به رسالنا القول فى تأويل قوله تعالى (الذين كذبوا بالكتاب وبما أرسلنا به رسالنا فسوف يعلمون اذا اغلغل فى أعناقهم والاسلاسل يسحبون فى الجحيم ثم فى النار يسجرون ثم قيل لهم أينما كنتم أشركون من دون الله فالواضلو اعنا بل لم نكن ندعوا من قبل شيئا كذلك بضل الله الكافرين) يقول تعالى ذكره ألم ترالى الذين يجادلون فى آيات الله انى بصرفون الذين كذبوا بالكتاب الله وهو هذا القرآن والذين الثانية فى موضع خفض ردا لها على الذين الاولى على وجه النعت وبما أرسلنا به رسالنا يقول وكذبوا أيضا مع تكذيبهم بكتاب الله بما أرسلنا به رسالنا من اخلاص العبادة لله والبراءة بما يعبدون دونه من الآلهة والانداد والاقرار بالبعث بعد الامات للثواب والعقاب وقوله فسوف يعلمون اذا اغلغل فى أعناقهم والاسلاسل وهذا تمديد من الله المشركين به يقول جل ثناؤه فسوف يعلم هؤلاء الذين يجادلون فى آيات الله المكذبون بالكتاب حقيقة ما تخبرهم به يا محمد وصحة ما هم به اليوم مكذبون من هذا الكتاب حين تجعل الاغلال الاسلاسل فى أعناقهم فى جهنم وقرأت قراءة الامصار والاسلاسل برفعها عطفها على الاغلال على نى الذى بينت وذكرك عن ابن عباس انه كان يقرؤه والاسلاسل يسحبون بنصب الاسلاسل فى الجحيم

(٧ - ابن جرير) - (الرابع والعشرون) لرسول أن يأتى بآية الا باذن الله فاذا جاء أمر الله قضى بالحق وحسرها لك البطون الله الذى جعل لكم الانعام لتركبوا منها ايمانها تأنوا تكونون ولكم فيها منافع ولتبلغوا عليها حاجة فى صدوركم وعليها

وكانوا أكثر منهم وأشد قوة وآثارا في الأرض فما أعتنى عنهم ما كانوا يكسبون فلما جاءتهم رسالتهم بالبينات فرجوا عما عندهم من العلم وكان عليهم ما كانوا يهتزون فلما رأوا بأسنا قالوا آمنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين فلم يك ينفعهم إيمانهم لما رأوا بأسنا سنة الله التي قد دخلت في عباده وخسر هنالك الكافرون * القسرات لا ينفع على التذكير نافع وجزرة وعلى وخلف وعاصم تذكرون بناء الخطاب عاصم وجزرة وعلى وخلف أذعوني أستجب بفتح الياء ابن كثير سيدي دخلون من الإدخال مجهولا ابن كثير ويزيد وعباس ورويس وجماد وأبو بكر وغير الشموني شيوخا بكسر الشين ابن كثير وابن عامر وجزرة وعلى وهبيرة والاعشى ويحيى وجماد * الوقوف الأشهاد لا لان يوم بدل من الاول الداره الكتاب لا الاباب والابكاره اناهم لا لان مابعد خبران ماهم ببالغمه ج لاختلاف الجلمتين بالله ط البصيره لا يعلمون ولا المسى ط يتذكرون لا يؤمنون استجب لكم ط داخرين مبصرات لا يشكرون شي لا لئلا يوهم ان مابعد صفة شي وخطوة ظاهرا لا هو ز لابتداء الاستغفار ورجحان الوصف لفاء التعقيب ولتمام مقصود الكلام يؤفكون ببحمدون الطيبان ط العالمين الدين شيبون خا ج لاختلاف الجلمتين يقولون

وقد حتى أضعافه انه كان يقول انما هو وهم في السلاسل يسحبون ولا يجيز أهل العلم بالعربية خفض الاسم والخفض مضمهر وكان بعضهم يقول في ذلك لو أن متوهما قال انما المعنى اذ أعناقهم في الاغلال وفي السلاسل يسحبون جاز الخفض في السلاسل على هذا المذهب وقال مثله مما ردا الى المعنى قول الشاعر قد سالم الحيات منه القدما * الافعوان والشجاع الارقما فنصب الشجاع والحيات قبل ذلك مرفوعة لان المعنى قد سالمت رجله الحيات وسالمتها فلما احتاج الى نصب القافية جعل الفعل من القدم واقعا على الحيات والصواب من القراءة عندنا في ذلك ما عليه قراءة الامصار لاجتماع الحجة عليه وهو رفع السلاسل عطفها على ما في قوله في أعناقهم من ذكر الاغلال وقوله يسحبون يقول يسحب هؤلاء الذين كذبوا في الدنيا بالكذب بانبياء العذاب يوم القيامة في الجحيم وهو ما قد انتهى حره وبلغ غايته وقوله ثم في النار يسحبون ثم في نار جهنم يحرقون يقول يسحبونهم جهنم أي توقدهم وينحو الذي قلنا في تاويل ذلك قال أهل التأويل ذكروا من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله يسحبون قال توقدهم النار **حدثنا** محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي ثم في النار يسحبون قال يحرقون في النار **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ثم في النار يسحبون قال يسحبون في النار توقدهم فيها وقوله ثم قيل لهم أيما كنتم تشركون من دون الله يقول ثم قيل أي الذين كنتم تشركون بعبادتك أيهاهم من دون الله من آلهتكم وأوثانكم حتى يعيشتكم فينقلوكم مما أنتم فيه من البلاء والعذاب فان المعبود يعيشتكم بعبادته وخدمته وانما يقال هذا لهم توبيخا وتقريعا على ما كان منهم في الدنيا من الكفر بالله وطاعة الشيطان فاجاب المسالكين عند ذلك فقالوا ضلوا عنا يقول عدلوا عنا فاخذوا غير طر يقنوا تركوا في هذا البلاء بل ماضوا عنا ولو كنا لم نكن ندعو من قبل في الدنيا شيئا أي لم نكن نعبد شيئا يقول الله تعالى ذكره كذلك يضل الله الكافرين يقول كما أضل هؤلاء الذين ضل عنهم في جهنم ما كانوا يعبدون في الدنيا من دون الله من الآلهة والاثوان آلهتهم وأوثانهم كذلك يضل الله أهل الكفر به عنه وعن رحمته وعبادته فلا يرجعهم فينجيهم من النار ولا يعيشتهم فيخفف عنهم ما هم فيه من البلاء **القول** في تاويل قوله تعالى (ذلك بما كنتم تفرحون في الأرض بغير الحق وبما كنتم تفرحون ادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها فليس منوي المتكبرين) يعني تعالى ذكره بقوله ذلك بما كنتم تفرحون في الأرض بغير الحق هذا الذي فعلنا بكم أي القوم اليوم من تعذيبناكم العذاب الذي أنتم فيه بفرحكم الذي كنتم تفرحونه في الدنيا بغير ما أذن الله لكم به من الباطل والمعاصي وبفرحكم فيها والمرح هو الاشر والبطر وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكروا من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عيسى قال ثنا ابن عباس قوله بما كنتم تفرحون في الأرض بغير الحق الى فبئس منوي المتكبرين قال الفرغ والمرح الغر والخيلاء والعمل في الأرض بالخطيئة وكان ذلك في الشرك وهو مثل قوله لقارون اذ قال له قومه لا تفرح ان الله لا يحب الفرحين وذلك في الشرك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله بما كنتم تفرحون في الأرض بغير الحق وبما كنتم تفرحون قال تبطرون وناشرون **حدثنا** محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي قوله تفرحون قال تبطرون وناشرون **حدثنا** محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي قوله تفرحون قال تبطرون وقوله ادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها يقول تعالى ذكره لهم ادخلوا ابواب جهنم السبعة من كل باب منها جزع مقسوم منكم فبئس منوي المتكبرين يقول فبئس منزل المتكبرين في الدنيا على الله أن يوحدوه ويؤمنوا برساله اليوم جهنم **القول** في

لا احتمال كون الذين بدل من الضمير في بصرفون رسلنا قف ان لم يتقف على (٥١) بصرفون يعاون ه لا لتعلق الظرف والسلاسل

ط لان ما بعده مستأنف وقيل
والسلاسل مبتدأ والعائد محذوف
أى والسلاسل يجرون بها في الجيم
يسجرون ه ج الآية مع
العطف من دون الله ط شياً ط
الكافرين ه تمرحون ه
خالد بن فيها ج المتكبرين ه
حق ه الشرط مع الفاء يرجعون
ه نقصص عليك ط باذن الله ج
المبطلون ه تاكون ه ز
للاية مع العطف وشدة اتصال
المعنى تحملون ه ط لان ما بعده
مستأنف ولاوجه للعطف تنكرون
ه من قبلهم ط للفصل بين
الاستخبار والاخبار تكسبون ه
يستهزون ه مشركين ه
باسنا الثاني ط عماده ج لان
الفعل المعطوف عليه مضمر وهو
سن الكافرون ه * التفسير
هذا من تمام قصة موسى وعود
الى مقام انجرا الكلام منه وذلك
انه لما قال فوفاه الله وكان المؤمن
من أمة موسى علم منه ومما سلف
مرارا ان موسى وسائر قومه قد
نجوا وغلبوا على فرعون وقومه
فلا حرم صرح بذلك فقال انا
لننصر رسلنا الآية وانصرهم في
الدنيا باظهار كلمة الحق وحصول
الذكر الجليل واقتداء الناس
بسيرتهم الى مدة ما شاء الله وقد
ينصرون بعد موتهم كان يحيى بن
زكريا يقاتل قتل به سبعون
ألفا واما نصرهم في الاخرة فن
رفع الدرجات والتعظيم على رؤس
الاشهاد من الحفظة والانبيا
والمؤمنين وقد مر باقى تفسير
الاشهاد في أوائل هود ثم بين ان يوم
القيامة لا اعتذار فيه لاهل الظلم

ويل قوله تعالى (فاصبر ان وعد الله حق فاما ترى انك بعض الذي نعدهم أو تتوفينك فالينا
جعون) يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فاصبر يا محمد على ما يجادلك به هؤلاء
المشركون في آيات الله التي أنزلناها عليك وعلى تكذيبهم اياك فان الله منجز لك فيهم ما وعدك من
ظفر عليهم والعلو عليهم واحلال العقاب بهم كسنتنا في موسى بن عمران ومن كذبه فاما ترى انك
بعض الذي نعدهم يقول جل ثناؤه فاما ترى انك يا محمد في حياتك بعض الذي نعد هؤلاء المشركين من
عذاب والنقمة أن يحل بهم أو تتوفينك قبل أن يحل ذلك بهم فالينا يرجعون يقول فالينا مصيرك
مصيرهم فتحكم عند ذلك بينك وبينهم بالحق بتخليدناهم في النار وكرامناك بجوارنا في جنات
نعيم ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (ولقد أرسلنا رسلا من قبلك منهم من قصصنا عليك
منهم من لم نقصص عليك وما كان لرسول أن يأتي بآية الا باذن الله فاذا جاء أمر الله قضى بالحق
نخسر هنالك المبطلون) يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ولقد أرسلنا نيا محمد رسلا من
قبلك الى أممهم منهم من قصصنا عليك يقول من أولئك الذين أرسلنا الى أممهم من قصصنا عليك نبأهم
منهم من لم نقصص عليك نبأهم وذكر عن أنس انهم ثمانية آلاف ذكر الرواية بذلك **حدثنا**
علي بن شبيب السمسار قال ثنا معن بن عيسى قال ثنا ابراهيم بن المهاجر بن مسمار عن محمد بن
المنذر عن يزيد بن أبان عن أنس بن مالك قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم بعد ثمانية آلاف من
الانبيا منهم أربعة آلاف من بني اسرائيل **حدثنا** أبو كريب قال ثنا يونس عن عتبة بن
ثيبة البصرى العبدى عن أبي سهل عن وهب بن عبد الله بن كعب بن سورا الأزدي عن سلمان عن
نبي صلى الله عليه وسلم قال بعث الله أربعة آلاف نبي **حدثنا** أحمد بن الحسين الترمذى قال ثنا
دم بن أبي اياس قال ثنا اسرائيل عن جابر عن عبد الله بن يحيى عن علي بن أبي طالب رضى الله عنه
قوله منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك قال بعث الله عبدا حبشيا نبيا فهو الذي لم
نقصص عليك وقوله وما كان لرسول أن يأتي بآية الا باذن الله يقول تعالى ذكره وما جعلنا لرسول
من أرسلناه من قبلك الذين قصصناهم عليك والذين لم نقصصهم عليك الى أممها أن يأتي قومها بآية
صالحة بينهم وبينه وبينهم الا باذن الله له بذلك فيأتيهم بما يقول جل ثناؤه لنبيه فلذلك لم يجعل لك أن تأتي
ومك بما يسألونك من الآيات دون اذنتك بذلك كالم يجعل لمن قبلك من رسلنا أن نأذن له به فاذا
جاء أمر الله قضى بالحق يعنى بالعدل وهو أن يخبر رسله والذين آمنوا معهم ونخسر هنالك المبطلون
يقول وهالك هنالك الذين أبطوا في قلوبهم الكذب واقتراهم على الله وادعاهم له **ثريكا** القول
تاويل قوله تعالى (الله الذي جعل لكم الانعام لتركبوها ومنها ماؤها انا كون ولكم فيها منافع
تبلغوا عليها حاجة في صدوركم وعليها وعلى الفلك تحملون ويريكم آياته فأي آيات الله تنكرون)
يقول تعالى ذكره الله الذي لا تصلح الالهة ايم المشركون به من قريش الذي جعل لكم الانعام
من الابل والبقر والغنم والخيل وغير ذلك من البهائم التي تقمنها أهل الاسلام لتركبوا ولطعم لتركبوا
منها يعنى الخيل والحير ومنها انا كون يعنى الابل والبقر والغنم وقال لتركبوا منها ومعناه لتركبوا
منها بعضها ومنها بعضا انا كون محذوف استغناء بدلالة الكلام على ما حذف وقوله ولكم فيها
منافع وذلك ان جعل لكم من جلودها بيوتات تستخفونها يوم ظعنكم ويوم اقامتكم ومن أصوافها
وأوبارها وأشعارها انا وامتاعا الى حين وقوله وتبلغوا عليها حاجة في صدوركم يقول وتبلغوا
بالحولة على بعضها وذلك الابل حاجة في صدوركم لتكونوا بها لولاها الا بشق أنفسكم كما قال
جل ثناؤه وتحمل أنقالكم الى بلدكم تكونوا بالغيه الا بشق أنفسكم ونحو الذي قلنا في ذلك قال
أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله
وتبلغوا عليها حاجة في صدوركم يعنى الابل تحمل أنقالكم الى بلدكم **حدثنا** الحرث قال ثنا الحسن

والغوايت وان فرض اعتذار فلا يقبل وسوء الدار عذاب الاخر ثم أخبر عن اعطاء موسى التوراة وارتفاقومه بعده والمراد يكون الكتاب

صلى الله عليه وسلم مسلما له بقوله فاصبر ان وعد الله بالنصر واعلاء كلمة الحق حتى كفا قصايمك من حلوسى وغيره ثم أمره باستغفاره لذنبه وقد سبق البحث في منله مرارا والعشى والابكار صلواتا العصر والفجر أو المراد الدوام قوله ان الذين يجادلون عودا الى ما انجز الكلام اليه من أول السورة الى ههنا وفيه بيان السبب الباعث لكفار قريش على هذا الجدال وهو الكبر والحسد وحب الرياسة وأن يكون الناس تحت تصرفهم وتسخيرهم لأن يكونوا تحت تصرف غيرهم فان النبي صلى الله عليه وسلم لا بد أن تكون الامة تحت أمره ونهيه وذلك تخيل فاسدان الغلبة لدين الاسلام ولهذا قال ما هم ببالغيه ثم أمره أن يستعذ في دفع شرورهم بالله السميع لاقوالهم البصير باحوالهم فيجازيهم على حسب ذلك ثم انهم كانوا أكثر مما يجادلون في أمر البعث فاحتج الله تعالى عليهم بقوله تخلق السموات والارض أكبر من خلق الناس ومن قدر على الاصعب في نظر الخالف وقياسه كان على الاسهل أقدر فظاهران هؤلاء الكفار يجادلون في آيات الله بغير سلطان ولا برهان بل بمجرد الحسد والكبر بل لا يعرفون ما البرهان وكيف طريق النظر والاستدلال ولهذا قال ولكن أكثر الناس لا يعلمون ثم نبه على الفرق بين الجدال المستند على العناد والتمقيد وبين الجدال المستند الى الحجج والدليل قائلا

قال ثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ولتبلغوا عليهم ااجحة في صدوركم لحاجتكم كما كانت وقوله وعلمها يعنى وعلى هذه الابل وما جازسها من الانعام المركوبة وعلى الفلك يعنى وعلى السفن تحملون يقول بحملاكم على هذه في البر وعلى هذه في البحر يريدكم آياته يقول ويريدكم بحججه فأى آيات الله تذكرون يقول فأى حجج الله التي يريدكم أيها الناس في السماء والارض تذكرون صحتها فتكذبون من أجل مسأدها بتوحيد الله وتدعون من دونه الها **القول** في تاويل قوله تعالى (أفلم يسير واى الارض فينظر وا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا أكثر منهم وأشده قوة وآثارا فى الارض فما أغنى عنهم ما كانوا يكسبون) يقول تعالى ذكره أفلم يسير يا محمد هؤلاء الجادلون فى آيات الله من مشركى قومك فى البلاد فانهم أهل سفر الى الشام واليمن رحلتهم فى الشتاء والاصيف فينظروا فيها ووطنوا من البلاد والى وقائعنا بمن أو قنعنا به من الامم قبلهم ويرواما لئلا ينالهم من بأسنا بتكذيبهم ورسالتنا وجودهم آياتنا كيف كان عقبي تكذيبهم كانوا أكثر منهم يقول كان أولئك الذين من قبل هؤلاء المكذمين من قريش أكثر عددا من هؤلاء وأشده بطشا وأقوى قوة وأبقى فى الارض آثارا لانهم كانوا يفتخرون من الجبال بيوتاتوا يتخذون مصانع وكان مجاهد يقول فى ذلك ما **حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وآثارا فى الارض المشى بأرجلهم فما أغنى عنهم ما كانوا يكسبون يقول فلما جاءهم بأسنا وسطوتنا لم يغن عنهم ما كانوا يعملون من البيوت فى الجبال ولم يدفع عنهم ذلك شيئا ولا كنههم باذوا جميعا فهل كانوا قد قبل ان معنى قوله فما أغنى عنهم فأى شىء أغنى عنهم وعلى هذا التأويل يجب أن يكون ما الأولى فى موضع نصب والثانية فى موضع رفع يقول هؤلاء المجادلينك من قومك يا محمد فى أولئك معتبران اعتبروا ومعتظان اتعضوا وان بأسنا اذا حبل بالقوم المجرمين لم يدفعه دافع ولم يمنعه مانع وهو هم ان لم ينبوا الى تصديقك واقع **القول** فى تاويل قوله تعالى (فلما جاءتهم رسالهم بالبينات فرحوا بما عندهم من العلم وحق بهم ما كانوا يستهزؤن) يقول تعالى ذكره فلما جاءت هؤلاء الامم الذين من قبل قريش المكذبة رسالهم بالبينات الذين أرسلهم الله اليهم بالبينات يعنى بالواضحات من حجج الله عز وجل فرحوا بما عندهم من العلم يقول فرحوا بجهلهم بما عندهم من العلم وقالوا لن نبعث ولن يعذبنا الله وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و**حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد فى قول الله فرحوا بما عندهم من العلم قال قولهم نحن أعلم منهم لن نعذب ولن نبعث **حدثنا** محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن المفضل قال ثنا أسباط عن السدى فرحوا بما عندهم من العلم بجهلهم وقوله وحق بهم ما كانوا يستهزؤن يقول وحق بهم من عذاب الله ما كانوا يستهزؤن رسولهم به استهزأه وسخر به وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و**حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله وحق بهم ما كانوا يستهزؤن ما جاءتهم به رسالهم من الحق **القول** فى تاويل قوله تعالى (فلما رأوا بأسنا قالوا آمنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين) يقول تعالى ذكره فلما رأوا هذه الامم المكذبة رسالهم بأسنا يعنى عقاب الله الذى وعدتهم به رسالهم فدخل بهم كما **حدثنا** محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدى فلما رأوا بأسنا قال النعمات التي نزلت بهم وقوله قالوا آمنا بالله وحده يقول قالوا أقررنا بتوحيد الله وصدقنا انه لا اله غيره وكفرنا بما كنا به مشركين يقول ووجدنا الآلهة التي كنا قبل وقتنا هذا نشركها فى عبادتنا لله ونعبدها معه ونخضعها آلهة فبرئنا منها **القول** فى تاويل قوله تعالى (فلم يك ينفعهم ايمانهم لما رأوا بأسنا من الله التي قد خلت فى عباده وخسر هنالك الكافرون)

مصر ثم صرح بوجود القيامة قائلا ان الساعة لا تتيه اذ دخل اللام في الخير بخلاف ما في طه لان المخاطبين ههنا ساء كون بخلاف المخاطب هناك وهو موسى وهذه الآية كالنتيجة لما قبلها ومعنى لا يؤمنون لا يصدقون بالبعث ثم انه كان من المعالوم ان الانسان لا ينتفع في يوم القيامة الا بالطاعة فلا جرم اشار اليها بقوله وقال ربكم ادعوني استجب لكم اكثر المفسرين على ان الدعاء ههنا بمعنى العبادة والاستجابة بمعنى الابانة بقوله سبحانه ان الذين يستكبرون عن عبادتي والدعاء بمعنى العبادة كشيء في القرآن كقوله ان يدعون من دونه الا اننا روى النعمان بن بشير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الدعاء العبادة وقرأ هذه الآية وجوز آخرون ان يكون الدعاء والاستجابة على ظاهرهما ويراد بعبادتي دعاء لان الدعاء باب من العبادة يصدق قول ابن عباس افضل العبادة الدعاء وقدم تحقيق الدعاء في سورة البقرة في قوله اجيب دعوة الداع اذا دعان وقد فسره ابن عباس بمعنى آخر قال وحدوني اغفر لكم وفي الدعاء قال جار الله وهذا تفسير الدعاء بالعبادة ثم للعبادة بالتوحيد ومعنى داخرين صاغرين وقال أهل التحقيق كل من دعا الله وفي قلبه مثقال ذرة من المال والجاه وغير ذلك فدعاؤه لساني لا قلبي ولهذا قد لا يستحب لانه اعتمد على غير الله وفيه بشارته هي ان دعاء المؤمن وقت حلول أجله يكون مستجابا البتة لانقطاع عقابه وقتئذ عا

يقول تعالى ذكره فلم يك ينفعهم تصديقهم في الدين ابوتوحيد الله عند معاينة عقابه قد نزل وعذابه قد حل لانهم صدقوا حين لا ينفع التصديق مصداقا اذ كان قدمضى حكم الله في السابق من علمه ان من تاب بعد نزول العذاب من الله على تكذيبه لم تنفعه توبته وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله فلم يك ينفعهم ايمانهم لما رأوا بأسنا لما رأوا عذاب الله في الدنيا لم ينفعهم الايمان عند ذلك وقوله سنة الله التي قد خلت في عباده يقول ترك الله تبارك وتعالى افعالهم وقبول التوبة منهم ومراجعتهم الايمان بالله وتصديق رسالهم بعدم معاينتهم باسه قد نزل بهم سنته التي قد مضت في خلقه فلذلك لم يقلهم ولم يقبل توبتهم في تلك الحال كما **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة سنة الله التي قد خلت في عباده يقول كذلك كانت سنة الله في الذين خلوا من قبل اذا عابوا عذاب الله لم ينفعهم ايمانهم عند ذلك وقوله وخسر هنالك الكافرون يقول وهالك عند مجيء بأس الله فغبنت صفقتهم ووضع في بيعه الآخرة بالدنيا والمغفرة بالعذاب والايمان بالكفر الكافرون برجم الجاحدون توحيدخالقهم المخذون من دونه آلهة يعبدونهم من دون بارئهم آخرة تفسير سورة حم المؤمن

(تفسير سورة حم السجدة) *
(بسم الله الرحمن الرحيم) *

القول في تاويل قوله تعالى (حم) تنزيل من الرحمن الرحيم كتاب فصلت آياته قرآنا عربيا لقوم يعلمون بشيرا ونذيرا فاعرضوا كثرهم فهم لا يسمعون) قال أبو جعفر وقد تقدم القول منا في بامضى قبل في معنى حم والقول في هذا الموضوع كالقول في ذلك وقوله تنزيل من الرحمن الرحيم يقول تعالى ذكره هذا القرآن تنزيل من عند الرحمن الرحيم نزل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم كتاب فصلت آياته يقول كتاب بينت آياته كما **حدثنا** محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي قوله فصلت آياته قال بينت آياته وقوله قرآنا عربيا يقول تعالى ذكره فصلت آياته هكذا وقد اختلف أهل العربية في وجه نصب القرآن فقال بعض نحوي البصرة قوله كتاب فصلت الكتاب خبرا مبتدأ أخبر ان التنزيل كتاب ثم قال فصلت آياته قرآنا عربيا مشغلا للفعل بالآيات حتى صارت بمنزلة الفاعل فنصب القرآن وقال بشيرا ونذيرا على انه صفة وان شئت جعلت نصبه على المدح كانه حين ذكره أقبل في مدحته فقال ذكرنا قرآنا عربيا بشيرا ونذيرا وذكرنا قرآنا عربيا وكان فيما مضى من ذكره دليل على ما أضمر وقال بعض نحوي الكوفة نصب قرآنا على الفعل أى فصلت آياته كذلك قال وقد يكون النصب فيه على القطع لان الكلام تام عند قوله آياته قال ولو كان رفعا على انه من نعت الكتاب كان صوابا كما قال في موضع آخر كتاب أنزلناه اليك مبارك وقال وكذلك قوله بشيرا ونذيرا في ما قرآنا عربيا وقوله لقوم يعلمون يقول فصلت آيات هذا الكتاب قرآنا عربيا لقوم يعلمون اللسان العربي بشيرا لهم ينشرونهم انهم آمنوا به وعملوا بما أنزل فيه من حدود الله وفرأضه بالجنة ونذيرا يقول ومنذران من كذب به ولم يعمل بما فيه بامر الله في عاجل الدنيا واولاد الابدي نار جهنم في آجل الآخرة وقوله فاعرضوا كثرهم يقول تعالى ذكره فاستكبر عن الاصغاء له ونذير ما فيه من حجج الله وأعرض عنه أكثر هؤلاء القوم الذين أنزل هذا القرآن بشيرا لهم ونذيرا لهم قوم رسول الله صلى الله عليه وسلم فهم لا يسمعون يقول فهم لا يصغون له فيسمعوه اعراضا عنه واستكبارا **القول** في تاويل قوله تعالى (وقالوا قلنا بئنا آكنة بما نادونا ليه وفي آذاننا وقر ومن بيننا وبينك حجاب فاعمل اننا عاملون) يقول تعالى ذكره وقال هؤلاء المشركون المعرضون عن آيات الله من مشركي قريش اذ دعاهم محمد بنبي الله الى الاقرار بتوحيد الله وتصديق ما في هذا القرآن من أمر الله ونهيه وسائر ما أنزل فيه فلو بنى آكنة يقول في أعطية مما يدعوننا لمحمد اليه من

سوى الله ثم انه تعالى ذكر نعمته على الخلائق بوجود الليل والنهار وقدم نظير الآية مرارا اولاسمى في أو اخر يونس وأواسط البقرة

أنعمت عليكم بهذه النعم الجليلة
قبل السؤال فكيف لأنعم عليكم
بما هو أقل منه بعد السؤال فيه
تخربض على الدعاء وأيضا
الاشتغال بالدعاء مسبق بمعرفة
المدعو فلذلك كر في عدة آيات
دلائل قاهرة من الاتفاق والانفس
على وحدانيته واتصافه بنعوت
الكمال قوله ذا بحم الله الى قوله الا
هو قدم في الانعام قوله كذلك
يؤفك أي كل من جحدبا آيات الله
ولم يكن طالبالحق فانه مصروف
عن الحق كما صرفوا قوله فاحسن
صورك كقوله ولقد كرمنا بنى ادم
لقد دخلنا الانسان في أحسن
تقويم قوله الحمد لله رب العالمين
اما استئناف مدح من الله تعالى لنفسه
واما بتقدير القول أي فادعوه
مخلصين قائلين الحمد لله قوله لما
جاء في البيئات شامل لادلة العقل
والنقل جميعا قوله ثم لتبلغوا
أشدكم متعلق بمحذوف أي ثم
يبعثكم لتبلغوا وكذلك لتكفروا
وأما قوله ولتبلغوا أجملا مسمى فتعلق
بفعل آخر تقديره ونفع ذلك
لتبلغوا أجملا مسمى هو الموت أو
القيامة ورجاء منكم أن تعقلوا
ما في ذلك من العبر وحيث انجر
الكلام الى ذكر الاجل وصف
نفسه بان الاحياء والامانة منه ثم
أشار بقوله فاذا قضى الخ الى نفاذ
قدرته في الكائنات من غير افتقار
في شئ ما الى آله وتعدده وأشار الى
أن الاحياء والامانة ليسا من
الاشياء التدريجية وليكنهما من
الامور الدفعية المتوقفة على أمر
اكن فقط وذلك ان الحياة تحصل
بتعلق النفس الناطقة بالبدن
ولموت يحدث من قطع ذلك التعلق وكل من الامر ين يحصل في آن واحدا يمكن أن يكون فيه اشارة الى

توحيد الله وتصديقك فيما جئت به لانفة ما تقول وفي آذاننا وقر وهو النقل لانسمع ما ندعونا اليه
استمعنا لا لما يدعوا اليه وكراهة له وقدمضى البيمان قبل عن معاني هذه الاحرف بشواهد وذ كر
ما قال أهل التأويل فيه فكرهنا إعادة ذلك في هذا الموضوع وقد **حدثني** محمد بن عمرو وقال ثنا
أبو عاصم قال ثنا عيسى و **حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن
أبي نجيح عن مجاهد في قوله قلوبنا في أكنة قال عليها أنعطية كالجمعة للنبل **حدثنا** محمد قال ثنا
أحمد قال ثنا أسباط عن السدي قوله وقالوا قلوبنا في أكنة قال عليها أنعطية وفي آذاننا وقر قال
صهم وقوله ومن بيننا وبينك حجاب يقولون ومن بيننا وبينك حجاب والجمع ما يتجمع مع من أجله نحن
وأنت فبري بعضنا بعضا وذلك الحجاب هو اختلافهم في الدين لان دينهم كان عبادة الاوثان ودين محمد
صلى الله عليه وسلم عبادة الله وحده لا شريك له فذلك هو الحجاب الذي زعموا انه بينهم وبين نبي الله
وذلك هو خلاف بعضهم بعضا في الدين وقوله فاعمل اننا عاملون يقول قالوا له صلى الله عليه وسلم فاعمل
يا محمد بدينك وما تقول انه الحق اننا عاملون بديننا وما تقول انه الحق ودع دعانا الى ما ندعونا اليه من
دينك فان ادع دعاك الى ديننا وأدخلت من في قوله ومن بيننا وبينك حجاب والمعنى وبيننا وبينك
حجاب تو كيدا للكلام ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (قل انما أنا بشر مثلكم يوحى الى انما
الهمك اله واحد فاستقيموا اليه واستغفروه وويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكاة وهم بالآخرة
هم كافرين) يقول تعالى ذكروه قلا بما جحدلهوا لاء المعرضين عن آيات الله من قومك أيها القوم ما أنا
الابشر من بنى ادم مثلكم في الجنس والصوره والهيمه لست بملك يوحى الى يقول يوحى الله الى
أن لا معبود لكم تصليح عباده الامعبود واحد فاستقيموا اليه يقول فاستقيموا اليه بالطاعة ووجهوا
اليه وجوهكم بالرغبة والعبادة دون الآلهة والوثان واستغفروه يقول وسألوه العفوا لكم عن
ذنوبكم التي سلفت منكم بالتوبة من شرككم بئب عليكم وبغفر لكم وقوله وويل للمشركين الذين
لا يؤتون الزكاة وهم بالآخرة هم كافرين يقول تعالى ذكروه وصديد أهل النار وما يسيل منهم
للمدعين لله شر يكا العابدين الاوثان دونه الذين لا يؤتون الزكاة اختلف أهل التأويل في ذلك فقال
بعضهم معناه الذين لا يعطون الله الطاعة التي تطهرهم وترى أبدانهم ولا يوجدونه وذلك قول
يذكر عن ابن عباس ذكر الرواية بذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثنى معاوية
عن علي عن ابن عباس قوله وويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكاة قال هم الذين لا يشهدون أن
لا اله الا الله **حدثني** سعيد بن عبد الله بن عبد الحكم قال ثنا حفص قال ثنا الحكم بن أبان
عن عكرمة قوله وويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكاة الذين لا يقولون لا اله الا الله وقال آخرون
بل معنى ذلك الذين لا يقرون زكاة أموالهم التي فرضها الله فيها ولا يعطونها أهلها وقد ذكرنا أيضا
قائلي ذلك قبل وقد **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وويل للمشركين الذين
لا يؤتون الزكاة قال لا يقرون بها وكان يقال أن الزكاة منظره الاسلام فمن قطعها نجحوا من تخلف عنها
هلك وقد كان أهل الردة بعد نبي الله قالوا اما الصلاة فنصلي وأما الزكاة فوالله لا تعصب أموالنا قال
فقال أبو بكر والله لا أفرق بين شئ جمع الله بينه والله لو منعوني عقلا بما فرض الله ورسوله
لقاتلناهم عليه **حدثنا** محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي وويل للمشركين
الذين لا يؤتون الزكاة قال لوز كانوا هم مشركون لم ينفعهم * والاصواب من القول في ذلك ما قاله الذين
قالوا معناه لا يؤدون زكاة أموالهم وذلك ان ذلك هو الاشهر من معنى الزكاة وان في قوله وهم
بالآخرة هم كافرين دليلا على ان ذلك كذلك لان الكفار الذين عنوا بهذه الآية كانوا لا يشهدون
ان لا اله الا الله فلو كان قوله الذين لا يؤتون الزكاة مراد به الذين لا يشهدون ان لا اله الا الله لم يكن
لقوله وهم بالآخرة هم كافرين معنى لانه معلوم ان من لا يشهد أن لا اله الا الله لا يؤمن بالآخرة

الآية والكتاب القرآن وما أرسل به الرسل سائر الكتب وقوله فسوف يعلمون اذا اغلال في أعناقهم ليس كقول القائل سوف أصوم أمس بناء على ان سوف للاستقبال واذا لامضى لان اذهبنها بمعنى اذا لانه ورد على عادة اخبار الله نحو وسبق ونادى وقال المبردا صارت زمانا قبل سوف لان العلم وقع منهم بعد ثبوت الاغلال والمعنى علما من الاغلال التي كانوا أوعدوه بعد ان حق بالوجود ومعنى يسبحون قال جار الله هو من سحر التنوير اذا ماله بالوقود ومعناه انهم في النار فهي محيطه بهم وهم مسجرون بهائم الوءة أجوافهم منها والحاصل انهم يعذبون مرة بالماء الشديد الحرارة ومرة بالنار وقال مقاتل في الحميم يعنى في جز النار ثم قيل لهم على سبيل التوبيخ أينما كنتم ما موصولة مبتدأ أو أين خبرها ومعنى ضلوا غابوا وضاعوا ولم يصل اليها ما كانوا جوه من النفع والشفاة وأ كدوا هذا المعنى بقوله بل لم نكن ندعو من قبل شيئا يعتد به كما تقول حسبت ان فلانا شئ فاذا هو ليس بشئ أى ليس عنده خير ومن جوز الكذب على الكفار لم ينجح الى هذا التأويل وقال انهم أنكروا عبادة الاصنام ثم قال كذلك يضل الله الكافرين قالت الاشاعة أى عن الجنة والايمان وقالت المعتزلة عن طريق الجنة بالخذلان وقال في الكشف أى مثل ضلال آلهتهم عنهم يضلهم عن آلهتهم حتى لو طالبوا الآلهة أو طالبتهم الآلهة لم يجد أحدهما

وفي اتباع الله قوله وهم بالآخرة هم كافرون قوله الذين لا يؤتون الزكاة ما ينبي عن ان الزكاة في هذا الموضع معنى بهاز كاة الاموال وقوله وهم بالآخرة هم كافرون يقول وهم بقيام الساعة وبعث الله خلقه أحياء من قبورهم من بعد بلانهم وفنانهم منكرون ﴿القول في تاويل قوله تعالى﴾ ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم أجر غير ممنون قل أنتم كنتم تكفرون بالذى خلق الارض في يومين وتجعلون له أنادا ذلك رب العالمين يقول تعالى ذكره ان الذين صدقوا الله ورسوله وعملوا بما أمرهم الله به ورسوله وانتهوا عما نهاهم عنه وذلك هو الصالحات من الاعمال لهم أجر غير ممنون يقول لمن فعل ذلك أجر غير منقوص عما وعدهم أن ياجرهم عليه وقد اختلف في تاويل ذلك أهل التأويل وقد بيناه فيامضى بما أغنى عن اعادته في هذا الموضع وقد حدثنا محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن المفضل قال ثنا أسباط عن السدى لهم أجر غير ممنون قال بعضهم غير منقوص وقال بعضهم غير ممنون عليهم **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثنى معاوية عن علي عن ابن عباس قوله أجر غير ممنون يقول غير منقوص **حدثني** محمد بن عمرو وقال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله لهم أجر غير ممنون قال محسوب وقوله أنتم كنتم تكفرون بالذى خلق الارض في يومين وذلك يوم الاحد ويوم الاثنين وبذلك جاءت الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالته العلماء وقد ذكرنا كثير من ذلك فيما مضى قبل ونذكر بعض ما لم نذكره قبل ان شاء الله ذكر بعض ما لم نذكره فيما مضى من الاخبار بذلك **حدثنا** هناد بن السرى قال ثنا أبو بكر بن عياش عن أبي سعيد البقال عن عكرمة عن ابن عباس قال هناد قرأت سائر الحديث على أبي بكر ان اليهود أتت النبي صلى الله عليه وسلم فسألته عن خلق السموات والارض قال خلق الله الارض يوم الاحد والاثنين وخلق الجبال يوم الثلاثاء وما فيه من منافع وخلق يوم الاربعاء الشجر والماء والمدائن والعمران والحرب فهذه أربعة ثم قال أنتم كنتم تكفرون بالذى خلق الارض في يومين وتجعلون له أنادا ذلك رب العالمين وجعل فيهار واسى من فوقها وبارك فيها وقدر فيها أقواتها في أربعة أيام سواء للسائلين لمن سأل قال وخلق يوم الخميس السماء وخلق يوم الجمعة النجوم والشمس والقمر والملائكة الى ثلاث ساعات بقيت منه وفي الثانية الآفة على كل شئ مما ينتفع به الناس وفي الثالثة آدم وأسكنه الجنة وأمر ابليس بالسجود وأخرجته منها في آخر ساعة ثم قالت اليهود ماذا يا محمد قال ثم استوى على العرش قالوا فادأصب لواتممت قالوا ثم استراح فغضب النبي صلى الله عليه وسلم غضبا شديدا فترز ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة أيام وما مسنا من لغوب فاصبر على ما يقولون **حدثنا** عليم بن المنتصر قال أخبرنا اسحق عن شريك عن غالب بن غلاب عن عطاء بن أبي رباح عن ابن عباس ان الله خلق يوما واحدا فاسماه الاحد ثم خلق ثانيا فاسماه الاثنين ثم خلق ثالثا فاسماه الثلاثاء ثم خلق رابعا فاسماه الاربعاء ثم خلق خامسا فاسماه الخميس قال فخلق الارض في يومين الاحد والاثنين وخلق الجبال الثلاثاء فذلك قول الناس هو يوم ثقبيل ومواضع الانهار والاشجار يوم الاربعاء وخلق الطير والوحوش والهوام والسباع يوم الخميس وخلق الانسان يوم الجمعة ففرغ من خلق كل شئ يوم الجمعة **حدثنا** موسى قال ثنا عمرو قال ثنا أسباط عن السدى خلق الارض في يومين في الاحد والاثنين وقد قيل غير ذلك وذلك ما **حدثني** القاسم بن بشر بن معروف والحسين بن علي قالا **حدثنا** حجاج قال ابن جريح قال أخبرني اسمعيل بن أمية عن أيوب بن خالد عن عبد الله بن رافع مولى أم سلمة عن ابي هريرة قال أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي فقال خلق الله التربة يوم السبت وخلق فيها الجبال يوم الاحد وخلق الشجر يوم الاثنين وخلق المكروه يوم الثلاثاء وخلق النور يوم الاربعاء وبعث فيها الدواب يوم الخميس

الآخرة واعترض عليه بانهم مقرنون بآلهتهم في النار لقوله انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم والجبواب ان كون الجميع في النار

ما كان لكم من الفرح والمرح أي النشاط بغير الحق وهو الشرك وعبادة الصنم ويجوز أن يكون القول محذوفا أي يقال لهم أدخلوا أبواب جهنم السبعة المقسومة لكل طائفة مقدرين الخلود فيها فبئس مثوى المتكبرين يعني الذين مرذوكرهم في قوله ان في صدورهم الاكبر والمخصوص بالذم محذوف وهو مشوا كم أو جهنم قال جار الله تعالى يقل فبئس مدخل المتكبرين حتى يكون مناسبا لقوله أدخلوا كقولك زر بيت الله فضع المزاران الدخول الموقت بالخلافة في معنى الشواء وحين زيف طريقة المجادلين مرة بعد مرة أمر رسوله بالصبر على أذيائهم وإيحاشهم الى انجاز الوعد بالنصرة قال فامان زينك بعض الذي نعدهم من عذاب الدنيا فذاك أو تتوفينك فالينابر جعون هذا التقدير ذكره جار الله وقدم في يونس مثله وأقول لأبأس ان يعطف قوله أو تتوفينك على زينك ويكون الرجوع الى الله جزاء لهما جميعا ومعناه انا نجازيهم على أعمالهم يوم القيامة سواء عذبوا في الدنيا أو لم يعذبوا ثم سلاه بحال الانبياء السابقة ليقترن بهم في الصبر والناسك فقال ولقد أرسلنا الآية ذهب بعض المفسرين الى ان عدد الانبياء مائة ألف وأربعة وعشرون ألفا وثلثمائة ألف نصف ذلك من بني اسرائيل والباقي من سائر الناس ولعل الاصح ان عددهم لا يعلمه الا الله لقوله تعالى ألم ياتكم نبي الذين من قبلكم قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم لا يعلمهم الا الله لكن

وخلق آدم بعد العصر يوم الجمعة آخر خلق في آخر ساعة من ساعات الجمعة فيما بين العصر الى الليل وقوله وتجمع ان له أندا ايقول وتجمع ان له لمن خلق ذلك كذلك أندا او هم الاكفاء من الرجال تطيعونهم في معاصي الله وقد بينا معنى التندبشوا هذه فيما مضى قبل وقوله ذلك رب العالمين يقول الذي فعل هذا الفعل وخلق الارض في يومين مالك جميع الجن والانس وسائر اجناس الخلق وكل مادونه مملوك له فكيف يجوز ان يكون له ند وهل يكون المملوك العاخر الذي لا يقدر على شئ ند المالكه القادر عليه ﷻ القول في تاويل قوله تعالى (وجعل فيها راسي من فوقها وبارك فيها وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام سواء للسائلين ثم استوى الى السماء وهي دخان فقال لها وللارض اني اطوعا وأكرها قالتا اتينا طائعتين) يقول تعالى ذكره وجعل في الارض التي خلق في يومين جبلا راسي وهي النوايت في الارض من فوقها يعني من فوق الارض على ظهرها وقوله وبارك فيها يقول وبارك في الارض فجعلها دائمة الخبز لاهلها وقد ذكر عن السدي في ذلك ما حدثنا موسى قال ثنا عمرو قال ثنا أسباط عن السدي وبارك فيها قال أثبت شجرها وقدر فيها اقواتها اختلف أهل التأويل في معنى ذلك فقال بعضهم وقدر فيها اقوات أهلها بمعنى أرزاقهم ومعاشهم ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا أبو ثور عن معمر عن الحسن وقدر فيها اقواتها قال أرزاقها **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله وقدر فيها اقواتها قال قدر فيها أرزاق العباد ذلك الاقوات **حدثنا** موسى قال ثنا عمرو قال ثنا أسباط عن السدي وقدر فيها اقواتها يقول اقواتها لاهلها وقال آخرون بل معناه وقدر فيها ما يصلحها ذكر من قال ذلك **حدثني** علي بن سهل قال ثنا الوليد بن مسلم عن خليد بن دعلج عن قتادة قوله وقدر فيها اقواتها قال صلاحها وقال آخرون بل معنى ذلك وقدر فيها جبالتها وانهارها وأشجارها ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وقدر فيها اقواتها خلق فيها جبالتها وانهارها وبحارها وشجرها وساكناتها من الدواب كلها **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة وقدر فيها اقواتها قال جبالتها ودوابها وانهارها وبحارها وقال آخرون بل معنى ذلك وقدر فيها اقواتها من المطر ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله وقدر فيها اقواتها قال من المطر وقال آخرون بل معنى ذلك وقدر في كل بلدة منها ما لم يجعله في الاخر منها المعاش بعضهم من بعض من التجارة من بلدة الى بلدة ذكر من قال ذلك **حدثني** الحسين بن محمد الدارع قال ثنا أبو محسن قال ثنا حصين عن عكرمة في قوله وقدر فيها اقواتها قال اليماني باليمن واليسابري بسابور **حدثني** محمد بن عبد الله بن بزيع قال ثنا أبو محسن عن حصين قال قال عكرمة وقدر فيها اقواتها اليمانية باليمن واليسابرية بسابور وأشبهه هذا **حدثنا** أبو بكر ريب قال ثنا ابن ادريس قال سمعت حصينا عن عكرمة في قوله وقدر فيها اقواتها قال في كل أرض قوت لا يبلغ في غيرها اليماني باليمن واليسابري بسابور **حدثني** يعقوب بن ابراهيم قال ثنا هشيم قال أخبرنا حصين عن عكرمة في قوله وقدر فيها اقواتها قال البلد يكون فيه القوت والشئ لا يكون لغيره الا ترى ان اليسابري انما يكون بسابور وان القصب انما يكون باليمن ونحو ذلك **حدثني** اسمعيل بن سيف قال ثنا ابن عبد الواحد بن زياد عن عصف بن مجاهد في قوله وقدر فيها اقواتها قال اليسابري بسابور والطيايسة من الري **حدثني** اسمعيل قال ثنا أبو النصر صاحب البصري قال ثنا أبو عوانة عن مطرف عن الضحاك في قوله وقدر فيها اقواتها قال اليسابري من سابور والطيايسة من الري والحب من اليمن والصواب من القول في ذلك ان يقال ان الله تعالى أخبرنا قدر في الارض اقوات أهلها وذلك ما يقوتهم

رسول اب ياتي بآية الا باذن الله
فاذا جاء امر الله بعد ذاب الدنيا او
بالقيامة وقال ابن بحر - رآه الله
الآية التي اقترحوها وذلك انه
يقع الاضطراب عندها وخسر
هنالك أي في ذلك الوقت استعير
المكان للزمان المبطلون وهم أهل
الاديان الباطلة ثم عاد الى نوع آخر
من دلائل التوحيد قائلا ان الله الذي
جعل لكم الانعام لتركبوها
جار الله ظاهر النظم يقضى ادخال
لام الغرض في القران الرابع
او خلوا السكك عنها فيقال لتركبوها
ولتا كوا اولتصلوا الى منافع
ولتباغوا او يقال منها تركبون
ومنها ما كون وتبلغون
الا انه ورد على ما ورد لان الركوب
قد يجب كفي الحج والغزو وكذلك
السفر من بلد الى بلد للهجرة
او طلب علم لا أقل من التذبح فصح
أن يك - ونا غرضين واما الاكل
واصابة المنافع فن جنس المباح
الذي لا يتعلق به ارادته كثير يتعلق
شرعا وانما قال وعلى الفلك ولم يقل
وفي الفلك مع صحته اذ هي كالوعاء
ازدواج لقوله وعليها والجل محمول
على الظاهر وقيل هو من قول
العرب حملت فلانا على الفرس اذا
وهبه فرسانه وبخه - بقوله
وبريكم آياته فاي آيات الله تنسكرون
ثم حرضهم وزاد تو بخه بقوله
أفلم يسيروا الآية وقد سبق
وقوله فما أغنى عنهم ما كانوا
استغفامية ومحملها نصب وقوله
ما كانوا صدريه او موصولة أي
كسبهم أو الذي كسبوا وقوله فرحوا
لا يتخلوا ما ان يكون الضمير عائدا الى
الكفار أو الى الرسل وعلى الاول

من الغذاء ويصلحهم من المعاش ولم يخصص جل ثناؤه بقوله وقد در فيها اقواتها انه قد در فيها قوت نادون
قوت بل عم الخبر عن تقديره فيها جميع الاقوات وما يقوت أهلها ما لا يصلحهم غيره من الغذاء وذلك
لا يكون الا بالمطر والتصرف في البلاد المأخوذ به بعضا دون بعض وما أخرج من الجبال من الجواهر
من البحر من الماء كل والحلي ولا قول في ذلك أصح مما قال جل ثناؤه قد در في الارض اقوات أهلها
او صفا من العسل وقال جل ثناؤه في أر بعة أيام لما ذكرنا قبل من الخبر الذي روينا عن ابن عباس
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه فرغ من خلق الارض وجميع أسبابها ومنتفعها من الأشجار
الماء والمدائن والعميران والخراب في أر بعة أيام أولهن يوم الاحد وآخرهن يوم الاربعاء **حدثني**
موسى قال ثنا عمرو قال ثنا أسباط عن السدي قال خلق الجبال فيها اقوات أهلها وشجرها
ما ينبغي لها في يومين في الثلثاء والاربعاء وقال بعض نحوي البصرة قال خلق الارض في يومين ثم
الى في أر بعة أيام لانه يعني ان هذا مع الاول أر بعة أيام كما تقول تزوجت أمس امرأة واليوم ثنتين
يا حدهما التي تزوجتها أمس وقوله سواء للسائلين اختلف أهل التأويل في تأويله فقال
بعضهم تأويله سواء ان سأل عن مبلغ الاجل الذي خلق الله فيه الارض وجعل فيها الراسي من
وقتها والبركة وقد در فيها الاقوات باهلها وحده كما أخبر الله أر بعة أيام لا تزود على ذلك ولا ينقص
كرم قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة سواء للسائلين من سأل
عن ذلك وجده كما قال الله **حدثنا** ابن عبد الله علي قال ثنا أبو ثور عن معمر عن قتادة سواء للسائلين
قال من سأل فهو كما قال الله **حدثنا** موسى بن هارون قال ثنا عمرو وقال ثنا أسباط عن السدي
قال أر بعة أيام سواء للسائلين يقول من سأل فهكذا الامر وقال آخرون بل معنى ذلك سواء لمن سأل
به شيئا مما به الحاجة اليه من الرزق فان الله قدر له من الاقوات في الارض على قدر مسأله كل سائل
بهم لو سأله لما نفذ من علمه فيهم قبل أن يخلقهم ذكر من قال ذلك **حدثني** يونس قال أخذ برنا
بن وهب قال قال ابن زيد في قوله سواء للسائلين قال قدر ذلك على قدر مسألتهم يعلم ذلك أنه لا يكون
س مسألتهم شي الا شيء قد علمه قبل أن يكون واختلفت القراء في قراءة ذلك فقراءته عامة قراء
لامصار غير أبي جعفر والحسن البصري سواء بالنصب وقراءه أبو جعفر القاري سواء بالرفع وقراء
الحسن سواء بالجر والصواب من القراء في ذلك ما علمه قراء الامصار وذلك قراءته بالنصب لاجتماع
الحجة من القراء عليه والصححة معناه وذلك أن معنى الكلام وقد در فيها اقواتها سواء لسائلها على
أبهم اليه الحاجة وعلى ما يصلحهم وقد ذكر عن ابن مسعود أنه كان يقرأ ذلك وقسم فيها اقواتها
قد اختلف أهل العربية في وجه نصب سواء فقال بعض نحوي البصرة من نصبه جملة مصدره كأنه
الاستواء قال وقد قرئ بالجر وجعل اسم للمستويات أي في أر بعة أيام نامة وقال بعض نحوي
لكوفة من خفض سواء جعلها من نعت الايام وان شئت من نعت الاربعة ومن نصبها جعلها متصلة
الاقوات قال وقد ترفع كأنه ابتداء كأنه قال ذلك سواء للسائلين يقول لمن أراد علمه * والصواب من
لقول في ذلك أن يكون نصبه اذا نصب حال من الاقوات اذ كانت سواء قد شئت بالاحياء النكرة
قبل مررت بقوم سواء فصارت تتبع النكرات واذا تبعت النكرات انقطعت من المعارف فنصب
قبل مررت باخوتك سواء وقد يجوز أن يكون اذا لم يدخلها تنمية ولا جمع أن تشبهه بالمصادر
أما اذا رفعت فانما ترفع ابتداء بضمير ذلك ونحوه واذا جرت فعلى الاتباع للايام أول الاربعة وقوله
ثم استوى الى السماء وهي دخان فقال لها وللارض انبياطوعا وكرها قالتا انبينا طانعين يعني تعالى
كروه ثم استوى الى السماء ثم ارتفع الى السماء وقد بينا أقوال أهل العلم في ذلك فيما مضى قبل
قوله فقال لها وللارض انبياطوعا وكرها يقول جل ثناؤه فقال الله للسماء والارض جيبا بما
حلفت فيكما أما أنت يا سماء فأطعي ما خلقت فيسلك من الشمس والقمر والنجوم وأما أنت يا أرض

يهلكنا الا الدهر وكانوا اذا سمعوا
بوحي الله فغصوه وحقروا علم
الانبياء بالنسبة الى علمهم كما يحكى
عن سقراط انه سمع بموسى عليه
السلام فقيل له لو هاجرت اليه
فقال نحن قوم مهيدون فلا حاجة
بنا الى من يهدينا ويروي ان
جالينوس قال لعيسى عليه السلام
بعثت لغيرنا ومنها ان يراد علمهم
بظاهر المعاش كقولهم يعلمون
ظاهرا من الحياة الدنيا وذلك
مباغهم من العلم فرحوا به وأعرضوا
عن علم الديانات وعلى الثاني يكون
معناه ان الرسل لما رآوا جهل
قومهم وسوء عاقبتهم فرحوا بما
أوتوا من العلم وشكروا الله وحاق
بالكافر من جزاء جهلهم واستهزأهم
ووجه آخر وهو ان يكون ضمير
فرحوا للكفار وضمير عندهم
لرسل أى فرحوا بما عند الرسل
من العلم فرح عليه سبحانه واستهزأ
ثم بين ان ايمان البأس وهو حالة
عيان العذاب أو امارات نزول
سلطان الموت غير نافع وقدم
مرارا ومعنى فلم يك ينفعهم لم يصح
ولم يستقم لان الاجزاء ينافى
التكليف وترادف القآت في
قوله فما أعنى فلما جاءتهم فلما رآوا
فلم يك لترتيب الاخبار ولتعاقب
المعاني من غير تراخ وقال جار الله
فما أعنى نتيجة قوله كانوا أكثر منهم
وقوله فلما جاءتهم جار مجرى البيان
والتفسير لقوله ما أعنى وقوله فلما
رأوا باسنا تابع لقوله فلما
جاءتهم كانه قال فكفر واكفولك
وزفز يدمال ففتح الجروف فلم
يحسن الى الفقراء وقوله فلما رآوا
باسنا آمنوا وكذلك فلم يك تابع
لايمانهم بعد اليأس قال أهل البرهان وانما قال ههنا وخسر هنالك السكافرون وفيما قبل المبطلون لانه قال

فأخرج ما خلقت فيك من الأشجار والثمار والنبات وتشقى عن الانهار قالتا أئبنا طائعين جئنا
بما أحدثت فينا من خلقك مستجبين لامرك لانعى أمرك وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل
التأويل ذكر من قال ذلك **ص** ثنا أبو هشام قال ثنا ابن عمات قال ثنا سفبان عن ابن
جريح عن سليمان بن موسى عن مجاهد عن ابن عباس فقال لها لو للارض ان تباطوا أو كرها قالتا
أئبنا طائعين قال قال الله السموات أطلمى شمسى وقرى وأطلمى نجوى وقال لارض تشقى أنهارك
وأخرج ثمارك فقالتا أعطينا طائعين **ص** ثنا يعقوب بن ابراهيم قال ثنا ابن علبسة عن ابن
جريح عن سليمان الاحول عن طاوس عن ابن عباس فى قوله انبأ أعطيا وفى قوله قالتا أئبنا قالتا
أعطينا وقيل قالتا أئبنا طائعين ولم يقل طائعين والسماء والارض مؤنثتان لان النون والالف
اليتين هما كناية أو سماخ ما فى قوله انبأ نظيرة كناية أسماء الخبرين من الرجال عن أنفسهم فاجرى
قوله طائعين على ما جرى به الخبر عن الرجال كذلك وقد كان بعض أهل العربية يقول ذهب به الى
السموات والارض ومن فيهن وقال آخرون منهم قيل ذلك كذلك لانهم ما ماتت كالتا أشبهتا الذكور
من بنى آدم **ق** القول فى تأويل قوله تعالى (ففضاهن سبع سموات فى يومين وأوحى فى كل سماء
أمرها وزينا السماء الدنيا بمصابيح وحفظا ذلك تقدرا للعرز العليم) يقول تعالى ذكره ففرغ
من خلقهن سبع سموات فى يومين وذلك يوم الخميس ويوم الجمعة كما **ص** ثنا موسى قال ثنا عمرو
قال ثنا أسباط عن السدى قال استوى الى السماء وهى دخان من نفس الماء حين تنفس فجعلها
سماء واحدة ففتقها فجعلها سبع سموات فى يومين فى الخميس والجمعة وانما سمي يوم الجمعة لانه جمع فيه
خلق السموات والارض وقوله وأوحى فى كل سماء أمرها يقول وألقى فى كل سماء من السموات
السبع ما أراد من الخلق وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **ص** ثنا
محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **ص** ثنا الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا
ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيج عن مجاهد فى قوله وأوحى فى كل سماء أمرها قال ما أمر الله به وأراده
ص ثنا موسى قال ثنا عمرو قال ثنا أسباط عن السدى وأوحى فى كل سماء أمرها قال خلق
فى كل سماء خلقها من الملائكة والخلق الذى فيها من البحار وجبال البرد وما لا يعلم **ص** ثنا بشر
قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وأوحى فى كل سماء أمرها خلق فيها سمواتها وقرنها
ونجومها واصلحها وقوله وزينا السماء الدنيا بمصابيح وحفظا يقول تعالى ذكره وزينا السماء الدنيا
بالمسك أبها الناس بالكواكب وهى المصابيح كما **ص** ثنا موسى قال ثنا عمرو قال ثنا أسباط عن
السدى زينا السماء الدنيا بمصابيح قال ثم زين السماء بالكواكب فجعلها زينة وحفظا من
الشياطين واختلاف أهل العربية فى وجه نصبه قوله وحفظا فقال بعض نحوى البصرة نصب بمعنى
وحفظناها حفظا كانه قال ونحفظها حفظا لانه حين قال زيناها بمصابيح قد أخبرناه قد انظر فى أمرها
وتعهدنا فهدايدل على الحفظ كانه قال وحفظناها حفظا وكان بعض نحوى الكوفة يقول نصب
ذلك على معنى وحفظنا زيناها لان الواو لو سقطت لكان انار زينا السماء الدنيا حفظا وهذا القول
الثانى أقرب عندنا للحجة من الاول وقد بينا العلة فى نظير ذلك فى غير موضع من هذا الكتاب فاعنى
ذلك عن اعادته وقوله ذلك تقدرا للعرز العليم يقول تعالى ذكره هذا الذى وصفت لكم من خلق
السماء والارض وما فيها وترى بينى السماء الدنيا بينة السكواكب على ما بينت تقدرا للعرز زنى
زقمته من أعدائه العليم بسر اعباده وعلايتهم وتبديرهم على ما فيه صلاحهم **ق** القول فى تأويل
قوله تعالى (فان أعرضوا فقل أذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود اذ جاءتهم الرسل من بين
أيديهم ومن خلفهم ألا تعبدوا الا الله قالوا الوشاعر بنال انزل الملائكة فانما بما أرسلتم به كافرون) يقول
تعالى ذكره فان أعرض هو لاء المشركون عن هذه الحجة التى بينتها لهم يا محمد ونبيهم على ما فلم يؤمنوا

وكما قيل في كغفه كغفه كما قال المناذرة

أ كغف عبرة قلبت عبراني * اذ انتم نهنها عادت ذباها

وقد قيل ان النهر الذي يسمى صرصر التماسي بذلك لصوت الماء الجاري فيه وانه فعل من صرر نظير
الريح الصرصر وقوله في أيام نحسات اختلف أهل التأويل في تأويل النحسات فقال بعضهم عنى
بها المتتابعات ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبيد بن عمير قال
أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله في أيام نحسات قال أيام متتابعات أنزل الله فيهن العذاب وقال
آخر عن عبيد بن سعد قال ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا
عيسى **حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد
قوله أيام نحسات قال مشاء **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة في أيام نحسات
أيام والله كانت مشؤمات على القوم **حدثنا** ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة
قال النحسات المشؤمات الذكورات **حدثنا** محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن المفضل قال ثنا أسباط
عن السدي في أيام نحسات قال أيام مشؤمات عليهم وقال آخرون معنى ذلك أيام ذات شرذ كرم
قال ذلك **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زبير في قوله أيام نحسات قال النحس
الشر أرسل عليهم ريح شريسة فيها من الخبيثي وقال آخرون النحسات الشداد ذكر من قال
ذلك **حدثني** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في أيام
نحسات قال شداد * وأولى الأقوال في ذلك بالصواب قول من قال عنى بها أيام مشاء ذات نحوس لان
ذلك هو المعروف من معنى النحس في كلام العرب وقد اختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأه عامة
قراء الامصار غير نافع وابي عمر وفي أيام نحسات بكسر الحاء وقرأه نافع وأبو عمر ونحسات بسكون
الحاء وكان أبو عمر وفيما ذكر لنا عن نافع في قوله يوم نحس مستمر وان الحاء فيه
ساكنة والءواب من القول في ذلك ان يقال انهم اقرءوا تان مشهورتان قد قرأ بكل واحدة منهما
قراء علماء مع اتفاق معنيهما وذلك ان تحريك الحاء وتسكينها في ذلك لغتان معروفتان يقال هذا
يوم نحس ويوم نحس بكسر الحاء وسكونها قال القراء أنشدني بعض العرب
أبلغ جذاما ونجما ان أخوتهم * طيا وهم زاقوم نصرهم نحس
وأما من السكون السكون فقول الله يوم نحس ومنه قول الرازي
يومين غميين ويوما شهما * نحمين بالسعد ونجما نحسا
فن كان في لغته يوم نحس قال في أيام نحسات ومن كان في لغته يوم نحس قال في أيام نحسات وقد قال
بعضهم النحس بسكون الحاء وهو الشؤم نفسه وان اضافة اليوم الى النحس انما هو اضافة الى
الشؤم وان النحس بكسر الحاء نعت لليوم بأنه مشؤم ولذلك قيل في أيام نحسات لانها أيام مشاء
وقوله انذيقهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا يقول جل ثناؤه واعذابنا يا همم في الآخرة أنخرى
لهم وأشداهن واذلا لا وهم لا ينصرون يقول وهم بمعنى عاد الا ينصروهم من الله يوم القيامة اذا
عذبهم ناصر فينقذهم منه أو ينتصر لهم ﴿ القول في تأويل قوله تعالى (وأما تودفهد ينالهم
فاستجبوا العمى على الهدى فاخذتهم صاعقة العذاب الهون بما كانوا يكسبون ونجين الذين آمنوا
وكانوا يتقون) يقول تعالى ذكره فينالهم سبيل الحق وطريق الرشيد كما **حدثني** علي قال ثنا أبو
صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وأما تودفهد ينالهم أي ينالهم **حدثنا** بشر قال
ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وأما تودفهد ينالهم فينالهم سبيل الخير والشر **حدثنا** محمد
قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي وأما تودفهد ينالهم بينا لهم **حدثني** يونس قال
أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زبير في قوله وأما تودفهد ينالهم قال علمناهم الهدى والضلالة

يخسر أعداء الله الى النار فهم
يوزعون حتى اذا ما جاؤوها شهد
عابهم سمعهم وأبصارهم وجاؤدهم
بما كانوا يعملون وقالوا لولا
دعوتهم علينا قالوا انطقنا الله الذي
أنطق كل نبي وهو خلقكم أول
مرة وإلى به ترجعون وما كنتم
تستترون أن يشهد عليكم سمعكم
ولا أبصاركم ولا جلودكم ولكن
ظننتم أن الله لا يعلم كثيبرا بما
تعملون وذلك ظنكم الذي ظننتم
بربكم أرداكم فأصبحتم من الخاسرين
فان يصبر وانا لنار مشوى لهم وان
يستعجبوا فخالهم من المعتبين
* القراءات سواء بالرفع زيد وقرأ
يعقوب بالجر الباوق بالنصب
نحسات بسكون الحاء ابن كثير
وأبو عمرو ونافع وسهل ويعقوب
وأما تودفهد بالنصب المفضل نحسر
بالنون أعداء بالنصب نافع ويعقوب
الآخرون بالياء مجهول أعداء
مر فوعا * الوقوف حم كوفي الرحيم
ه ج لان قوله كتاب يصلح ان
يكون بدلا من تنزيل وان يكون
خبر مبتدأ محذوف أي هو كتاب
ويجوز ان يكون تنزيل هو مع
وصفه مبتدأ وكتاب خبره يعاون
لان بشير اضافة أخرى لقرآنا
ونذرا ه ج لاختلاف الجلاتين
لايسمعون ه عاملون ه
واستغفروه ج للمشركين ه
لا كافرون ه ممنون ه رابع
الجزء وأنداد ط العالمين ه لا
للاية مع العطف أيام ط لمن
نصب سواء أوقف ومن خفض لم
يقف للسائلين ه كرها ط
طائعين ه أمرها ج للعدول
بصايج ج لحق المحذوف أي

منهم قوة ط للفصل بين الاخبار والاستخبار بحمدون • الدنيا ج لا يصرون • يكسبون • يتقون • يوزعون • يعملون • علينا ط يرجعون • يعلمون • الخاسرين • منوى ط لهم ط المعتبين • * التفسير حم قال بعضهم الحاء من الحكمة والميم من المنة أي من على عباده بتزليل الحكمة من الرجن في الازل الرحيم في الابد وهي كتاب فصات آياته أي ميزت أمثالا ومواعظ وأحكاما وقصصا لي غير ذلك وقد مر في أول هود واتصّب قرآن على المدح والاختصاص أو على الحال الموطنة لقوم يعملون أي لقوم عرب يفهمون معانيه يعني بالاصالة وللباقين بعدهم وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم منهم فالدعوة تخص أولاهم والاطهر عندي انه كقوله هدى للمتقين وذلك انه لا ينتفع بالقرآن الا أهل العلم به قال أهل السنة الضغفان المذكور فهنا للقرآن توجب شدة الاهتمام بعرفته والوقوف على معانيه بانه أن كونه نازلا من الرجن الرحيم دليل على ان تنزله رحمة للعالمين وفيه شفاء لأمراض القلوب وكونه كتابا والتركيب يدور على الجمع كما سبق في أول الكتاب يدل على ان فيه علوم الاولين والاخرين وقوله فصلت آياته دليل على انه في غاية الكشف والبيان وكونه قرآنا عربيا وان لغة العرب أفصح اللغات مما يوجب أن تتوفر عليه الرغبات ولا سيما للعرب ومن داناهم وكونه بشيرا ونذيرا يدل

ونهيهم ان يتبعوا الضلالة وأمرناهم ان يتبعوا الهدى وقد اختلفت القراء في قراءة قوله ثمود فقرأه عامة القراء من الامصار غير الاعمش وعبد الله بن أبي اسحق برفع ثمود وترك اجزائها على انها اسم للامة التي تعرف بذلك وأما الاعمش فانه ذكره كرمه كان يجري ذلك في القرآن كله الا في قوله وآتينا ثمود الناقة مبصرة فانه كان لا يجرب في هذا الموضوع غير ألف وكان وجه ثمود الى انه اسم رجل بعينه معروف أو اسم جبل معروف وأما بن اسحق فانه كان يقرؤه نصبوا أو ما ثمود بغير اجراء وذلك وان كان له في العربية وجه معروف فان أفتع منه وأصح في الاعراب عند أهل العربية الرفع طلبا أما الأسماء وان الافعال لا تلبس وانما تعمل العرب الافعال التي بعد الأسماء فيها اذا حسن تقدمها قبلها والفعل في أما لا يحسن تقدمه قبل الاسم الا ترى انه لا يقال وأما هدينا فمؤذك يقال وأما ثمود فهديناهم * والصواب من القراءة في ذلك عندنا الرفع وترك الاجراء اما الرفع فلما وصفت وأما ترك الاجراء فلانه اسم للامة وقوله فاستجبوا العمى على الهدى يقول فاختروا العمى على البيان الذي بينت لهم والهدى الذي عرفتهم باخذهم طريق الضلال على الهدى يعني على البيان الذي بينته لهم من توحيد الله ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد بن أسباط عن السدي فاستجبوا العمى على الهدى قال اختاروا الضلالة والعمى على الهدى **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبي قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله وأما ثمود فهديناهم فاستجبوا العمى على الهدى قال أرسل الله بهم الرسل بالهدى فاستجبوا العمى على الهدى **حدثنا** ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة فاستجبوا العمى يقول بينا لهم فاستجبوا العمى على الهدى **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فاستجبوا العمى على الهدى قال استجبوا الضلالة على الهدى وقرأوا كذلك زينا لكل أمة علمهم الى آخر الآية قال فزين لهم عملها القبيح وقرأ أفن زين له سوء عمله فرآه حسنا فان الله يضل من يشاء الى آخر الآية وقوله فاخذتهم صاعقة العذاب الهون بما كانوا يكسبون يقول فاهلكتكم من العذاب المذل المين لهم مهلكة أذلتهم وأخرتكم والهون هو الهوان كما **حدثنا** محمد بن أسباط عن السدي عذاب الهون قال الهوان وقوله بما كانوا يكسبون من الاثم يكفرهم بالله قبل ذلك وخلافهم اياه وتكذيبهم رسله وقوله ونجينا الذين آمنوا يقول ونجينا الذين آمنوا من العذاب الذي أخذهم بكفرهم بالله الذين وحدوا الله وصدقوا رسله وكانوا يتقون يقول وكانوا يخافون الله أن يحل بهم من العقوبة على كفرهم لو كفر واما حل بالذين هلكوا منهم فآمنوا اتقاء الله وخوف وعيده وصدقوا رسله وخلعوا الالهة والانداد ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (ويوم يحشر أعداء الله الى النار فهم يوزعون حتى اذا ماجوا شاهدناهم يومهم وأبصارهم وولودهم بما كانوا يعملون) يقول تعالى ذكره يوم يجمع هؤلاء المشركون أعداء الله الى النار الى نار جهنم فهم يحبس أولاهم على آخرهم **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة فهم يوزعون قال عليهم وزعة برد اولاهم على آخرهم وقوله حتى اذا ماجوا شاهدناهم عليهم سمعهم وأبصارهم يقول حتى اذا ماجوا النار شاهدناهم سمعهم بما كانوا يصعقون به في الدنيا اليه ويستمعون له وأبصارهم بما كانوا يبعثون به وينظرون اليه في الدنيا وولودهم بما كانوا يعملون وقد قيل عنى بالجلود في هذا الموضوع الفروج ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن حميد قال ثنا يعقوب القمي عن الحكم الثقي رجل من آل أبي عقيل رفع الحديث وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا انما عنى فروجهم ولكن كنى عنها **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال ثنا حملة انه سمع عبيد الله بن أبي جعفر يقول

على ان الاحتياج اليه من أهم المهمات لانه سبي في معرفة ما يوصل الى الثواب الابدى ويخلص من العقاب السرمدى فاذا علم الخاطبون هذه

حتى اذا ما جاؤا شهد عليهم سمعهم وأبصارهم وجلودهم قال جلودهم الغرو ج وهذا القول الذي ذكرناه عن ذكرنا عن ذ كرنا عنه في معنى الجلود ان كان معني محمله التاويل فليس بالأغلب على معنى الجلود ولا بالشهر وغير جاتر نقل معنى ذلك المعروف على الشيء الاقرب الى غيره الإيجبة يجب التسليم لها ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (وقالوا الجلودهم لم شهدتم علينا قالوا أنطقنا الله الذي أنطق كل شيء وهو خلقكم أول مرة واليه ترجعون وما كنتم تستترون أن يشهد عليكم سمعكم ولا أبصاركم ولا جلودكم ولكن ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون) يقول تعالى ذكروه وقال هؤلاء الذين يحشرون الى النار من أعداء الله سبحانه جلودهم اذ شهدت عليهم بما كانوا في الدنيا يعملون لم شهدتم علينا بما كنا نعمل في الدنيا فاجابتهم جلودهم انطقنا الله الذي أنطق كل شيء فقطقنا وذ كر ان هذه الجوارح تشهد على أهلها عند استهادانه اياها عليهم اذاهم أنبؤكروا الافعال التي كانوا يفعلوها في الدنيا بما يسخط الله وبذلك جاء الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر الاخبار التي رويت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم **حدثنا** أحمد بن حازم الغفاري قال أخبرنا علي بن قادم الفرزاري قال أخبرنا شريك عن عبيد المكتب عن الشعبي عن أنس قال صحبك رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم حتى بدت نواجذهم ثم قال ألا نسأوني ثم صحبكت قالوا نعم صحبكت يا رسول الله قال صحبكت من مجادلة العبد له يوم القيامة قال يقول يارب أليس وعدتني أن لا تطأني قال فان لك ذلك قال فاني لا أقبل على شاهد الا من نفسى قال أوليس كفى بشهيد او باللائمة الكرام الكاتبين قال فيحتم على فيه وتكلم أركانه بما كان يعمل قال فيقول لهن بعدالكن وسحقا عنك كن كنت أجادل **حدثنا** ابن جرير قال ثنا مهران عن سفيان عن عبيد المكتب عن فضيل بن عمرو عن الشعبي عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه **حدثني** عباس بن أبي طالب قال ثنا يحيى بن أبي بكر عن شبل قال سمعت أبا قزعة يحدث عمرو بن دينار عن حكيم بن معاوية عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال وأشار بيده الى الشام قال ههنا الى ههنا تحشرون ركبانا ومشاة على وجوهكم يوم القيامة على أفواهكم القدماء ثوفون سبعين أمة أنتم آخرها وأكرمها على الله وان أول ما يعرب من أحدكم كفه **حدثنا** مجاهد بن موسى قال ثنا زيد قال أخبرنا الجري عن حكيم بن معاوية عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بلغتم فبلغت عبادته واني قائل رب قد بلغتم فيبلغ شاهدكم فأنبؤكم ثم انكم مدعون مقدمه أفواهكم بالقدم ثم ان أول ما يبين عن أحدكم كفه وكفه **حدثني** محمد بن خلف قال ثنا الهيثم بن خارجة عن اسمعيل بن عباس عن ضمير بن زرعة عن شريح بن عبيد عن عقبه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان أول عظم تكلم من الانسان يوم يحتم على الافواه كفه من الرجل الشمال وقوله وهو خلقكم أول مرة يقول تعالى ذكروه والله خلقكم الخلق الاول ولم تكونوا شيئا واليه ترجعون يقول واليه مصيركم من بعد مماتكم وما كنتم تستترون في الدنيا أن يشهد عليكم يوم القيامة سمعكم ولا أبصاركم ولا جلودكم واختلف أهل التأويل في معنى قوله وما كنتم تستترون فقال بعضهم معناه وما كنتم تستخفون ذكروا من قال ذلك **حدثنا** محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن الفضل قال ثنا أسباط عن السدي وما كنتم تستترون أي تستخفون منها وقال آخرون معناه وما كنتم تتقون ذكروا من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيع عن مجاهد قوله وما كنتم تستترون قال تتقون وقال آخرون بل معنى ذلك وما كنتم تظنون ذكروا من قال ذلك **حدثنا**

ثم أكد بيان اعراضهم بقوله وقالوا قلوبنا في أكنة ولا يخفى انه سبحانه ذكروا في معرض الذم فوجه الجمع بينه وبين قوله وجعلنا على قلوبهم أكنة ان يفقهوه وفي آذانهم وقراهم ان الذم انما يتوجه على اعتقادهم انهم اذا كانوا كذلك لم يجز تكليفهم ولا خطابهم بالامر والنهي أو انهم قالوا ذلك على سبيل الاستهزاء قال جار الله فائدة من في قوله ومن بيننا وبينك حجاب دون أن يقول وبيننا هوان العبارة الثانية تدل على مطلق الحجاب ولكن العبارة الواردة في القرآن تفيدان المسافة التي بينهم وبين رسول الله بملاوة من الحجاب لا فراغ فيها كأنه قيل ان الحجاب ابتداء منا ومنك ثم حتى عنهم ما قالوا على سبيل التهديد أو الخلية فاعمل أي على دينك أو في ابطال ديننا اننا علمون على ديننا أو في ابطال أمرك ثم أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يجيب عن شبهتهم بقوله انما أنا بشر مثلكم وتوجيه النظم اني لا أقدر ان أحكم على الايمان جبراني بشر مثلكم ولا امتياز الانى أوحى الى التوحيد والاضربه فعلى البلاغ وحده ثم ان قبلتم قولي أنا بكم الله والا عاقبكم قال في الكشف أراد أن نبوتى صحت بالوحي واذا صحت وجب اتباعي ومن جهة ذلك القول بالتوحيد ثم بين ان خلاصة الوحي ترجع الى أمرين الاستقامة والاقامة على التوحيد المتوجهين الى الله والاستغفار من تقصير قد يقع في الطاعة ثم هدد أهل الشرك بقوله ويول للمشركين وقرن منع الزكاة بالكفر بالله والاولا وبالآخره نال ان المال شقيق الروح وبه

التعظيم لاسم الله وقيل كانت
قريش بطعمون الحجاج ولا
بطعمون المؤمنين فنزلت قاله
الفراء وقيل أراد بالزكاة ههنا
الايمان لانه ترك النفس من درن
الشرك ثم ذكر جزاء المطيعين
وهو ظاهر والممنون المقطوع
وقيل هو من المنية قال جمع من
المفسرين نزلت في المرضى والزمنى
والهرمي اذا عجزوا عن الطاعة
كتب لهم الاجر كما صرح ما كانوا
يعملون لما حكمي بعض قبائح
المشركين وسائر الكفرة أراد ان
يورد دليله على التوحيد فامر
رسوله أن يوجههم بقوله أنتم
الكفرون بالذي آمنتم ممن
تصدقونهم من أهل الكتاب
غيركم انه خلق الارض في يومين
وتجعلون له أنداد اعلم الكفر أولا
ثم خصص بنوع الشرك وجعل
فيها راسي ومعنى من فوقها أي
بالنسبة الى سكان المعمورة
تد كبير اللعنة فوق نعمة فان
الجبال منافعها أكثر من أن تحصى
يعرف بعضها أهلها ولعلنا قد عدنا
في أول البقرة طرفانها وبارك
فيها بوضع الخيرات الكثيرة فيها
قال ابن عباس يريد شق الانهار
وخلق الجبال والاشجار والحيوانات
وكل ما يحتاج اليه وقدر فيها
أقواتها عن مجاهد عن المطرف انه
بمنزلة الغذاء للارض به حياتها
وعن محمد بن كعب أراد أقوات
أهلها ومعها يشهم وما يصلحهم وقيل
لا حاجة الى الاضمار فان الاضافة
تحسن لادنى ملايسة أي وقدرتها
أقواتها التي يختص حدودها بما في
أربعة أيام يعني مع اليومين الاولين
فيكون ايجاد نفس الارض في يومين

بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وما كنتم تستترون يقول وما كنتم تطنون أن يشهد
عليكم معكم ولا أبصاركم حتى بلغ كثيرا ما كنتم تعملون والله ان عليكم يا بن آدم اشهد وغير متممة من
يديك فراقهم واتق الله في سر أمرك وعلايتك فانه لا يخفي عليه خافية الظالمه عنده ضوء والسر
عنده علانية فمن استطاع أن يموت وهو بالله حسن الظن فليفعل ولا قوة الا بالله وأولى الاقوال في ذلك
بالصواب قول من قال معنى ذلك وما كنتم تستخفون فنتر كوار كوب بحارم الله في الدنيا حذرا أن
يشهد عليكم معكم وأبصاركم اليوم وانما قلنا ذلك أولى الاقوال في ذلك بالصواب لان المعروف من
معاني الاستتار الاستخفاء فان قال قائل وكيف يستخفي الانسان عن نفسه مما ياتي قبل قد بينا ان معنى
ذلك انما هو الاماني وفي تركه اتيانه اخفاؤه عن نفسه وقوله ولا يكن ظننتم أن الله لا يعلم كثيرا مما
كنتم تعملون يقول جل ثناؤه ولا يكن حسبتهم حين ركبتهم في الدنيا ما ركبتهم من معاصي الله ان الله
لا يعلم كثيرا مما تعملون من أعمالكم الخبيثة فلذلك لم تستترون وأن يشهد عليكم معكم وأبصاركم
وجلودكم فنتر كوار كوب ما حرم الله عليكم وذكرا ان هذه الآية نزلت من أجل نفر تداروا بينهم في
علم الله بما يقولونه ويتكلمون سراد كرا خبر بذلك **حدثني** محمد بن يحيى القطعي قال ثنا
أبو داود قال ثنا قيس عن منصور عن مجاهد عن أبي معمر الأزدي عن عبد الله بن مسعود قال
كنت مستترا باستار الكعبة فدخل ثلاثة نفر ثقيان وقرشي أو قرشيمان وثقي في كثير من شعوم
بطونهم ما قليل ففقه قلوبهم ما فتكلموا بكلام لم أفهمه فقال أحدهم أترون أن الله يسمع ما تقول فقال
الرجلان اذرفعنا أصواتنا مع واذالم نرفع لم يسمع فانبت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت له
ذلك فنزلت هذه الآية وما كنتم تستترون أن يشهد عليكم معكم ولا أبصاركم الى آخر الآية
حدثنا محمد بن بشار قال ثنا يحيى بن سعيد قال ثنا سفيان قال ثني الاعمش عن عمار بن
عير عن وهب بن أبي ربيعة عن عبد الله بن مسعود قال اني لمسترا باستار الكعبة اذ دخل ثلاثة نفر
ثقي وخنتاه قرشيان قليل ففقه قلوبهم ما كثير شعوم بطونهم ما فتحدوا بدم بحديت فقال أحدهم
أترى الله يسمع ما قلنا فقال الآسخرانه يسمع اذرفعنا ولا يسمع اذخفضنا وقال الآخر اذ كان
يسمع منه شيئا فهو يسمعه كله قال فانبت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فنزلت هذه
الآية وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم معكم ولا أبصاركم فقرأ حتى بلغ وان يستعبوا فاسمهم
من المعتبين **حدثنا** ابن بشار قال ثنا يحيى قال ثنا سفيان قال ثني منصور عن مجاهد عن
أبي معمر عن عبد الله بن نخوة **حدثني** القول في تاويل قوله تعالى (وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم
أرداكم فأصبتم من الخاسرين) يقول تعالى ذكروه وهذا الذي كان منكم في الدنيا من ظنكم ان الله
لا يعلم كثيرا مما تعملون من قبائح أعمالكم ومسأوهم ووطنكم الذي ظننتم بربكم في الدنيا أرداكم
يعنى أهلكم كما يقال منه أردى فلانا كذا وكذا إذا أهلكه وودى هو إذا هلك فهو يردى ردى ومنه
قول الاعشى اني لطواف حقب على الردا * وكمن ردى أهله لم يرم
يعنى وكمن هالك أهله لم يرم وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكسر من قال ذلك
حدثنا محمد قال ثنا أحمد قال ثنا اسباط عن السدي قوله أرداكم أهلكم **حدثنا** ابن
عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر قال تلا الحسن وذالك ظنكم الذي ظننتم بربكم أرداكم
فقال انما عمل الناس على قدر ظنونهم بربهم فاما المؤمن فاحسن بالله الظن فاحسن العمل واما
الكافر والمنافق فاسا آ الظن فاسا آ العمل قال بكم وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم معكم ولا
ابصاركم حتى بلغ الخاسرين قال معمر وحدثني رجل انه يؤمر برجل الى النار فيلقت فيقول يا رب
ما كان هذا ظني بك قال وما كان ظنك بي قال كان ظني ان تغفر لي ولا تعذبني قال فاني عند ظنك بي
حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قال الظن ظنان فظن منج وظن مرد قال

وايجاد هذه الاشياء في يومين وآخرين والمجموع أربعة أيام وخلق السماء في ستة فلكون هذه الاية موافقة لاسرار الآيات وقد

فمعناه ان تلك الايام مستويه في الطول والقصر كما يوم خط الاستواء أو هي تامه غير ناقصه بشئ فقد يطلق لفظ الكل على الاكثر وهذه احدى فوائد العدول عن العبارة الصريحه وهى ان لو قال في يومين آخر بن وقال بعضهم من فوائده انه لا يجوز عطف قوله وجعل على خلق لان قوله وتجعلون معطوف على لتكفرون ولا يجوز ان يحال بين صلة الموصول وما يعطف عليه باجنبي لا يقال جاءنى الذى يكتب وجلس ويقرأ فلا بد من اضماع فعل مثل الاول فنقد بر الكلام ذلك ان رب العالمين خلق الارض وجعل فيها نهارا و ليل من فوقها وبارك فيها وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام وهو كلام لا مرد عليه سؤال اصلا ومن قرأ بالجر فعلى وصف الاربعه بالاستواء والمعنى كما مر من قرأ بالانصب فعلى المصدر أى استوت استواء ثم ان كان الضمير للاربعه فالمعنى كما قلنا وان كان للاقوات وكذا في قراءه الرفع احتمل ان يكون للسائلين متعلقه اى الاقوات والارزاق سواء لمن سأل ولمن لم يسأل الماروى عن ابن عباس قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم وانا رديفه يقول خلق الله الارواح قبل الاجساد باربعه آلاف سنة وخلق الارزاق قبل الارواح باربعه آلاف سنة سواء لمن سأل ولمن لم يسأل وانما من الذين لم يسألوا الله الرزق ومن سأل فهو جهل منه واحتمل ان يكون قوله للسائلين متعلقا بقوله وقد رأى قدر فيها الاقوات لاجل الطالبين لها المحتاجين اليها وهم في الاحتياج سواء فقيل انه متعلق محذوف كأنه قيل هذا الحصر والبيان لاجل من سأل في كخلق الارض وما فيها لان

الذين يظنون انهم ملاقوار بهم قال انى ظننت انى ملاق حسابه وهذا الظن المحضى ظنا يقينا وقال ههنا وذلكم ظنكم الذى ظنتم بكم اردا كم ههنا ظن مرد وقوله وقال الكافرون ان ظن الاظنا وما نحن بمستيقنين وذ كرنا ان نبى الله صلى الله عليه وسلم كان يقول ويروى ذلك عن ربه عبدى عند ظنه بي وانامعه اذا دعانى وموضع قوله ذلكم رفع بقوله ظنكم واذا كان ذلك كذلك كان قوله اردا كم فى موضع نصب بمعنى مرد بالكم وقد يحتمل ان يكون فى موضع رفع بالاستئناف بمعنى مرد لكم كما قال آيات الكتاب الحكيم هدى ورحه فى قراءه من قرأه بالرفع فعلى الكلام هذا الظن الذى ظنتم بكم من انه لا يعلم كثيرا مما تعلمون هو الذى اهلككم لانكم من اجل هذا الظن اجترأتم على محارم الله فقدمت عليهم اركبتهم ما نهاكم الله عنه فاهلككم ذلك و اردا كم فاصبحتم من الخاسرين يقول فاصبحتم اليوم من الهالكين قد غشيتكم ببيعكم منازلكم من الجنة بمنازل أهل الجنة من النار ﴿ القول فى تاويل قوله تعالى (فان يصبر وافتلار مثوى لهم وان يستعبدوا ثماهم من المعتبين) يقول تعالى ذكروه ان يصبر هؤلاء الذين يحشرون الى النار فلنار ما مسكن لهم ومنزل وان يستعبدوا يقول وان يسألوا العتي وهو الرجعة لهم الى الذى يحبون بتخفيف العذاب عنهم فاهم من المعتبين يقول فليسوا بالقوم الذين يرجعهم الى الجنة فيخفف عنهم ما هم فيه من العذاب وذلك كقوله جل ثناؤه مخبر عنهم قالوا ربنا غلبت علينا ما نشقوننا الى قوله ولا تكلمون وكقولهم لحزنه جهنم ادعوا ربكم يخفف عنا لوما من العذاب الى قوله وما دعاء الكافرين الا فى ضلال ﴿ القول فى تاويل قوله تعالى (وقيضنا لهم قرياء فزيناو لهم ما بين ايديهم وما خلفهم وحق عليهم القول فى امم قد خلت من قبلهم من الجن والانسانهم كانوا خاسرين) يعنى تعالى ذكروه بقوله وقيضنا لهم قرياء وبعثنا لهم نظراء من الشياطين فجاءناهم لهم قرياء قرناهم بهم بزيناو لهم قرياءهم فزيناو لهم ذلك وبخو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكرونا ذلك **حدثنا** محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدى وقيضنا لهم قرياء قال الشيطان **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا وزعاج جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله وقيضنا لهم قرياء قال شياطين وقوله فزيناو لهم ما بين ايديهم وما خلفهم يقول فزيناو لهؤلاء الكفار قرياء وهم من الشياطين ما بين ايديهم من أمر الدنيا فحسنوا ذلك لهم وحببوه اليهم حتى آثروا على أمر الآخرة وما خلفهم يقول وحسنوا لهم أيضا ما بعد ما تمهم بان دعواهم الى التكذيب بالاعداد وان هلك منهم فلن يبعث وان لا ثواب ولا عذاب حتى صدقواهم على ذلك وسهل عليهم فعل كل ما يشتهونه وركوب كل ما يبتذونه من الفواحش باستحسانهم ذلك لانفسهم وبخو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكرونا ذلك **حدثنا** محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدى فزيناو لهم ما بين ايديهم من أمر الدنيا وما خلفهم من أمر الآخرة وقوله وحق عليهم القول يقول تعالى ذكروه ووجب لهم العذاب بركوبهم ما ركبوا مما حازن لهم قرياءهم وهم من الشياطين كما **حدثنا** محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدى وحق عليهم القول قال العذاب فى أمم قد خلت من قبلهم من الجن والانسان يقول تعالى ذكروه وحق على هؤلاء الذين قيضنا لهم قرياء من الشياطين فزيناو لهم ما بين ايديهم وما خلفهم العذاب فى أمم قد مضت قبلهم من ضرب بائتهم حق عليهم من عذابنا مثل الذى حق على هؤلاء بعضهم من الجن وبعضهم من الانسان انهم كانوا خاسرين يقول ان تلك الامم الذين حق عليهم عذابنا من الجن والانسان كانوا مغبونين ببيعهم رضى الله ورحمته بسخطه وعذابه ﴿ القول فى تاويل قوله تعالى (وقال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه لعلكم تغلبون فلنذيقن الذين كفروا عذابا شديدا ولنجزينهم أسوأ الذى كانوا يعملون) يقول تعالى ذكروه وقال الذين كفروا بالله ورسوله من مشرك قريش لا تسمعوا لهذا القرآن

لادحوها الى خلق السماء وقدم
في أول البقرة قوله وهي دخان
ذ كبر أصحاب الان وجاء في أول
نوراة المهرودان عرش الله قبل
خلق السموات والارض كان على
الماء فحدث في ذلك الماء سخونة
فارتفع ز بدودخان أما الز بدقيق
على وجه الماء نفاق الله منه
الارض وأما الدخان فارتفع وعلا
نفاق الله منه السموات وزعم
المسكلمون ان الله سبحانه خلق
الاجزاء التي لا تتجزأ فكانت مظلمة
عديمة النور ثم ركبها وجعلها
سواء وان وكواكب وشمس وقمر
وأحدث صفة الضوء فيها فحينئذ
صارت مستنيرة فصحت تسمية تلك
الاجزاء قبل استنارتها بالدخان لانه
لامعني للدخان الا انها اجزاء
متفرقة متواصلة عديمة النور
واعلم ان ظاهر قوله ثم استوى يدل
على ان خلق السماء متأخر عن
خلق الارض وقد جاء مثله في
آيات أخر وفي الآثار الا ان الواحدى
نقل في البسيط عن مقاتل انه قال
خالق الله اسماء قبل الارض
فأول الآية بان لفظة كان مضمرة
أي ثم كان قد استوى كفي قوله
تعالى ان يسرق فقد سرق أى ان
يكن يسرق وزيف بان الجمع بين
ثم الدال على التاخر وبين الضمار
كان الدال على التقدم جمع بين
المتعاضين ويمكن أن يجاب بان ثم
ههنا لترتيب الاخبار وقال الامام
نفر الدين الرازى المتأخر مذى ان
تكوين السماء مقدم على
تكوين الارض والحق الوارد في
الآية بمعنى التقدير كقوله خلقه
من تراب ثم قال له كن فيكون فان

والغوا فيه يقول قالوا الذين يطيعونهم من أواميرهم من المشركين لا تسعوا القارئ هذا القرآن اذا
قرأه ولا تصغوا ولا تتبعوا ما فيه فتعوا بوايه كما **حدثني** محمد بن سعد قال ثنى أجب قال ثنى عمى
قال ثنى عن أبيه عن ابن عباس قوله وقال الذين كفروا لا تسعوا لهذا القرآن والغوا فيه
لعلكم تتعلمون قال هذا قول المشركين قالوا لا تتبعوا هذا القرآن والهوا عنه وقوله والغوا فيه
يقول الغطوا بالباطل من القول اذا سمعتم قارئه يقرؤه كما لا تسعوا ولا تفهموا ما فيه وبخو الذى
قلنا في ذلك قال أهل التاويل ذكروا من قال ذلك **حدثنا** ابن جرير قال ثنا حكيم بن عيسى عن
محمد بن عبد الرحمن عن القاسم بن أبي برة عن مجاهد في قول الله لا تسعوا لهذا القرآن والغوا
فيه قال المكاء والتصغير وتخليط من القول على رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قرأ قرش تفعله
حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا
ورقاء جميعا عن ابن أبي نجیح عن مجاهد قوله والغوا فيه قال بالمكاء والتصغير والتخليط في المنطق
على رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قرأ القرآن قرش تفعله **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال
ثنا سعيد عن قتادة قوله وقال الذين كفروا لا تسعوا لهذا القرآن والغوا فيه أى اجدوا به
وانكروا وعادوا قال هذا قول مشرك العرب **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر قال قال
بعضهم في قوله والغوا فيه قال تجدوا وصحوا كما لا تسعوا وقوله لعلكم تتعلمون يقول لعلكم بفعلكم
ذلك تصدون من أراد استماعه عن استماعه فلا يسمعه واذا لم يسمعه ولم يفهمه لم يتبعه فتعلمون بذلك
من فعلكم محمد قال الله جل ثناؤه فلنذيقن الذين كفروا وباللهم من مشركي قرش الذين قالوا هذا القول
عذابا شديدا في الآخرة ولنجزينهم أسوأ الذي كانوا يعملون يقول ولنشبههم على فعلهم ذلك وغيره
من أفعالهم بانجز جزء أعم لهم التي يملوها في الدنيا **القول** في تاويل قوله تعالى (ذلك جزاء أعداء
الله النار لهم فيها دار الخلد جزاء بما كانوا ياتون بما يحسدون) يقول تعالى ذكره هذا الجزاء الذي
يجزى به هؤلاء الذين أشركوا من مشركي قرش جزاء أعداء الله ثم ابتدأ جل ثناؤه الخبر عن صفة
ذلك الجزاء وما هو فقال هو النار فالنار بيان عن الجزاء وترجمة عنه وهي مرفوعة بالرد عليه ثم قال
لهم فيها دار الخلد يعنى لهؤلاء المشركين بالنمى في النار دار الخلد يعنى دار المسكن واللبث الى غير ثم اية
ولا أمدا والدار التي أخبر جل ثناؤه أنهم يملوها في النار هي النار وحسن ذلك لاختلاف اللفظين كما
يقال لك من بلدتك دار صالحة ومن الكوفة دار كربة والدار هي الكوفة والبلدة فحسن ذلك
لاختلاف اللفاظ وقد ذكرنا في قراءة ابن مسعود ذلك جزاء أعداء الله النار دار الخلد ففي ذلك
تصح ما قلنا من التاويل في ذلك وذلك أنه ترجم الدار عن النار وقوله جزاء بما كانوا ياتون
بما يحسدون يقول فقلنا هذا الذي فعلناهم ولأنهم جازا انما ياهم النار على فعلهم جزاء منا يحسدوهم
في الدنيا ياتوننا التي احتجناهم اعابهم **القول** في تاويل قوله تعالى (وقال الذين كفروا ربنا
أرنا الذين أضلنا من الجن والانس نجعلهم تحت أقدامنا ليكونان الاسفلين) يقول تعالى ذكره
وقال الذين كفروا ربنا الله ورسوله يوم القيامة بعدما أدخلوا بهم ياربنا أرنا الذين أضلنا من خلقك
من جنهم وانسهم وقيل ان الذي هو من الجن ابليس والذي هو من الانس ابن آدم الذى قتل أخاه
ذكروا من قال ذلك **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن ثابت الحداد عن حجة
العوفى عن علي بن أبي طالب رضى الله عنه في قوله أرنا الذين أضلنا من الجن والانس قال ابليس
الابالسة وابن آدم الذى قتل أخاه **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن
سلمة عن مالك بن حصين عن أبيه عن علي رضى الله عنه في قوله ربنا أرنا الذين أضلنا من الجن
والانس قال ابليس وابن آدم الذى قتل أخاه **حدثنا** ابن المنني قال ثنى وهب بن جرير قال ثنا
شعبة عن سلمة بن كهيل عن أبي مالك وابن مالك عن أبيه عن علي رضى الله عنه ربنا أرنا الذين أضلنا

هذا التأويل له وجه وقال بعض الصوفية خاق أرض البشرية في بوي الهواء والطبيعة وهما من الانداد وجعل لهما راسين العقل من فوقها لتستقر بها بارك فيها بالحواس الخمسة وقد رفقها أقواها من سائر القسوى البشرية في ثمة أربعة أيام بمعنى في بوي الروح الحيواني والطبيعي ثم استوى إلى السماء القلب وهي دخان نار الروحانية ففضى سماء القلب أطوارا سبعة كقوله وقد خلقتكم أطوارا أولها الوسوسة ثم الهواجس ثم الرؤية ما كذب الغواض ما رأى ثم الحكمة ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه ثم ظهور المغيبات ثم المحبة ثم التجلي في بوي الروح والالهام الرباني قوله فقال لها وللأرض ائتيا أياي للمفسرين فيه قولان الأول اجراء الكلام على ظاهره فإنه ليس يستبعد من الله انطاق أى جسم فرض بل ايداع الحياة والفهم فيه ولهذا قال طائفة من على لفظ جمع المذكر السالم فإن جمع المؤنث السالم لا يختص بالعقلاء ووجه الجمع ان أقل الجمع اثنتان أولان كل واحد منهما سابع ومن هؤلاء من قال نطق من الأرض موضع الكعبه ومن السماء ما يحذام بالفعل لله لاهارمة على سائر الأرض وعلى هذا القول لا بد أن يكون هذا الخطاب بعد الوجود فقالوا معناه ائتيا بما خلقت فيكما أما أنت يا سماء فاطلعي الشمس والقمر والنجوم وأما أنت يا أرض فأخرجي ما خلقت فيك من النبات فقالتا جئنا بما أحدثت فينا مستحيين لا مكره ومعنى الاتيان

من الجن والانس قال ابن آدم الذي قتل أخاه وابليس الابالسة **حدثنا** محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي عن علي بن أبي طالب رضى الله عنه في قوله ربنا أنزلنا الذين أضلانا من الجن والانس الآية فأخبرنا ما بين آدم القاتل وابليس الابالسة فأما ابن آدم فمدعوه به كل صاحب كبسيرة دخل النار من أجل الدعوة وأما ابليس فمدعوه به كل صاحب شرك يدعواهم في النار **حدثنا** محمد بن عبد الأعلى قال ثنا محمد بن ثور قال ثنا معمر بن قتيبة عن قتادة بن أنس أن الذين أضلانا من الجن والانس هو الشيطان وابن آدم الذي قتل أخاه وقوله نجهلها ما تحت أقدامنا ليكون من الاسفلين يقول نجهل الذين أضلانا ما تحت أقدامنا لان أبواب جهنم بعضها أسفل من بعض وكما أسفل منها فهو أشد على أهله وعذاب أهله أشد ولذلك سأل هؤلاء الكفار ربهم أن يرهم الذين أضلهم ليجعلوا أسفل منهم ليكونوا في أشد العذاب في الدرك الأسفل من النار ﴿التقول في تأويل قوله تعالى﴾ ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا اتنزل عليهم الملائكة ألا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون يقول تعالى ذكره ان الذين قالوا ربنا الله وحده لا شريك له وبرزوا من الآسمه والانداد ثم استقاموا على توحيد الله ولم يتخاطوا فوجد الله بشرك غيره به وانتموا الى طاعته فيما أمر ونهى وبخو الذي قلنا في ذلك جاء الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله أهل التأويل على اختلاف منهم في معنى قوله ثم استقاموا ذكر الخبر بذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم **حدثنا** عمرو بن علي قال ثنا سالم بن قتيبة أبو قتيبة قال ثنا سهيل بن أبي حزم القطعي عن ثابت البناني عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا قال فدعا لها الناس ثم كفر أكثرهم فمن مات عليها فهو ممن استقام وقال بعضهم معناه ولم يشركوا به شيئا ولكن تموا على التوحيد ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن أبي إسحق عن عامر بن سعد بن سعد بن غزوان قال قرأت عند أبي بكر الصديق رضى الله عنه هذه الآية ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا قال هم الذين لم يشركوا بالله شيئا **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا أبي عن سفيان بن اسناده عن أبي بكر الصديق رضى الله عنه مثله قال ثنا جرير بن عبد الحميد عن عبد الله بن ادريس عن الشيباني عن أبي بكر بن أبي موسى عن الاسود بن هلال عن أبي بكر رضى الله عنه انه قال لا يحابه ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا قال قالوا ربنا الله ثم عملوا بها قال لقد عملوا على غير المحمل الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا الذين لم يدلوها بشرك ولا غيره **حدثنا** أبو كريب وأبو السائب قال ثنا ابن ادريس قال أخبرنا الشيباني عن أبي بكر بن أبي موسى عن الاسود بن هلال المحاربي قال قال أبو بكر ما تقولون في هذه الآية ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا قال قالوا ربنا الله ثم استقاموا من ذنب قال فقال أبو بكر لقد حملتم على غير المحمل قالوا ربنا الله ثم استقاموا فلم يلتفتوا الى انه غيره **حدثنا** ابن حميد قال ثنا حكيم عن ثوبان بن عمار عن عمار بن ميمون عن مجاهد ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا قالوا أسلموا ثم لم يشركوا به حتى لحقوا به قال ثنا جرير عن منصور عن مجاهد قوله ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا قال هم الذين قالوا ربنا الله ثم لم يشركوا به حتى لقوه قال ثنا حكيم قال ثنا عمرو بن منصور عن جرير بن شاذان عن الاسود بن هلال مثل ذلك **حدثنا** محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا قال ثوبان عن ذلك **حدثنا** سعد بن عبد الله بن عبد الحكم قال ثنا جعفر بن عمرو قال ثنا الحسين بن أبان عن بكرمة قوله ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا قال استقاموا على شهادة أن لا اله الا الله وقال آخرون معنى ذلك ثم استقاموا على طاعته ذكر من قال ذلك **حدثنا** أحمد بن منيع قال ثنا عبد الله بن المبارك قال ثنا يونس بن يزيد عن الزهري قال تلاع رضى الله عنه على المنبر ان الذين قالوا ربنا

الجبار لمن تحت يده لتفعلن هذا
ضئت أو آبيت وانتصباهما على
الحال بمعنى طابعين أو كارهين
والقول الثاني ان هذا تمثيل لنفوذ
قدرته فيهما ولا قول ثمة وعلى هذا
لا يبعد أن يكون المقصود بإيجادها
على وفق ارادته وهما في حيز العدم
وأن يكون المراد ما تقدم وقال
بعضهم الطوع يرجع الى السماء
لان أحوالها على خروج واحد
لا يختلف وشبه مكلف مطيع
والكفره يعود الى الارض لانها
مكان تغيير الاحوال ومحمل
الحوادث والمكارة قلت لعلى
هذين الوصفين لهما باعتبار ساكنهما
قوله ففضاهن قضاء الشيء
اتمامه والفرغ منه مع الاتفاق
والضهير اما راجع الى السماء على
المعنى لانها سبع واثني عشر
سبع سموات على الحال وامامهم
يز بها بعده روى انه خلق الارض
في يوم الاحد والاثني وخلق سائر
ما في الارض في يوم الثلاثاء
والاربعاء وخلق السموات وما
فيها في يوم الخميس والجمعة وفرغ في
آخر ساعة من يوم الجمعة فخلق فيها
آدم وأسكنه الجنة وهي الساعة
التي تقوم فيها القيامة وأوحى في
كل سماء أمرها أي أمرها لها من
العبادة والتكليف الخاص بكل
منهم فبعضهم وقوف وبعضهم
ركوع وبعضهم سجود وعلى هذا
احتمل أن يكون خلق الملائكة مع
السموات وقبلها وقيل الإيجاد ههنا
التكوير والإيجاد وأمرها
شأنها وما يصلحها وزينا السماء
الدينية بمصباحى بالنيرات المضيئة
كالمصباح وحفظها حافظا من

الله ثم استقاموا قال استقاموا والله بطاعته ولم يروغوا وغاب الثعالب **حدثنا** ابن عبد الاعلى
قال ثنا محمد بن ثور عن معمر بن قنادة ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا قال استقاموا على طاعة
الله وكان الحسن اذا تلاها قال اللهم فانت ربنا فارقنا الاستقامة **حدثنا** علي قال ثنا عبد الله
قال ثنى معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا يقول على أداء
فرائضه **حدثنا** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ان الذين قالوا ربنا الله ثم
استقاموا قال على عبادة الله وعلى طاعته وقوله تنزل عليهم الملائكة يقول تهبط عليهم الملائكة عند
نزول الموت به وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكروا ان ذلك **حدثنا** ابن حميد
قال ثنا حكيم عن عنبسة عن محمد بن عبد الرحمن عن القاسم بن أبي بزة عن مجاهد في قوله تنزل
عليهم الملائكة ألا تخافوا ولا تحزنوا قال عند الموت **حدثنا** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال
ثنا عيسى و**حدثنا** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن
مجاهد مثله **حدثنا** محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي تنزل عليهم الملائكة قال
عند الموت وقوله ألا تخافوا ولا تحزنوا يقول تنزل عليهم الملائكة بان لا تخافوا ولا تحزنوا فان في
موضع نصب اذا كان ذلك معناه وقد ذكر عن عبد الله انه كان يقرأ ذلك تنزل عليهم الملائكة لا
تخافوا ولا تحزنوا بمعنى تنزل عليهم قائلة لا تخافوا ولا تحزنوا وعنى بقوله لا تخافوا ما تقدمون عليه
من بعد ما تممكم ولا تحزنوا على ما تخافونه وراءكم وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر
من قال ذلك **حدثنا** محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي ألا تخافوا ولا تحزنوا قال
لا تخافوا ما أمامكم ولا تحزنوا على ما بعدكم **حدثنا** يونس قال أخبرنا يحيى بن حسان عن مسلم بن
مالك عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله تنزل عليهم الملائكة ألا تخافوا ولا تحزنوا قال ألا تخافوا
ما تقدمون عليه من أمر الآخرة ولا تحزنوا على ما خلفتم من دنياكم من أهل ولد فانما تخلفكم في
ذلك كله وقيل ان ذلك في الآخرة ذكر من قال ذلك **حدثنا** علي قال ثنا أبو صالح قال ثنى
معاوية عن علي عن ابن عباس قوله تنزل عليهم الملائكة ألا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة
بذلك في الآخرة وقوله وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون يقول وسرور بان لكم في الآخرة الجنة
التي كنتم توعدونها في الدنيا على إيمانكم بالله واستقامتكم على طاعته **حدثنا** محمد قال ثنا
أحمد قال ثنا أسباط عن السدي وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون في الدنيا **القول** في تأويل
قوله تعالى (نحن أولياؤكم في الحياة الدنيا وفي الآخرة) ولكم فيها ما تشتهى أنفسكم ولكم فيها
ما تدعون نزلا من غفور رحيم) يقول تعالى ذكره يخبر عن قبل ملائكته التي تنزل على هؤلاء
المؤمنين الذين استقاموا على طاعته عند موتهم نحن أولياؤكم أي القوم في الحياة الدنيا **كننا**
تولاكم فيها وذلك كرايتهم الحفظة الذين كانوا يكتبون أعمالهم ذكروا ان ذلك **حدثنا** محمد
قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي نحن أولياؤكم في الحياة الدنيا نحن الحفظة الذين
كننا معكم في الدنيا ونحن أولياؤكم في الآخرة وقوله وفي الآخرة أيضا نحن
أولياؤكم كما كنا لكم في الدنيا أوليا، ولكم فيها ما تشتهى أنفسكم يقولوا لكم في الآخرة عند
الله ما تشتهى أنفسكم من اللذات والشهوات وقوله ولكم فيها ما تدعون يقول ولكم في الآخرة
ما تدعون وقوله نزلا من غفور رحيم يقول أعطاكم ذلكم بكم نزلا لكم من رب غفور لذنبكم رحيم
لكم أن يعاقبكم بعد موتكم ونصب نزلا على المصدر من معنى قوله ولكم فيها ما تشتهى أنفسكم ولكم
فيها ما تدعون لان في ذلك تأويل أنزلكم بكم بما تشتهون من النعيم نزلا **القول** في تأويل
قوله تعالى (ومن أحسن قولنا من دعائنا لله وعمل صالحا) وقال النبي من المسلمين ولا تستوى الحسنة
ولا السيئة ادفع بالتي هي أحسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم) يقول تعالى ذكره

لشياطين المسرفة للسمع كما مر ارجو وزجر الله ان يكون حفظا من عولاله على المعنى كأنه قال وخلقنا المصابع زينة وحفظنا ذلك تقديرا

العزير العليم فلكمال عزته قدر على خلاق ما خلق (٦٨) ولسهول علمه ذبر ما ذبر ثم قال لنبية عليه السلام فان أعرضوا عن التوحيد بعد هذا البيان
البيان والبرهان القاهر فقل انذركم
صاعقة لان الاله اراد على الجهل
بعد وضوح الحق عناد ولا علاج
لله ما ند سوى التأديب بما يناسبه
يرزى ان أجهل قال في ملا من
قريش قد التبس علينا أمر محمد
فلو التمستم انار جلالنا بالشعر
والكهان والسخرف كما هم ثم آتانا
ببيان عن أمره فقل عتبة بن
ربيعه اناذك فاتاه وقالت أنت
خير أم هاشم أنت خير أم عبد
المطلب أنت خير أم عبد الله فبهم
تشتم ألهتمنا وتضلنا وعرض عليه
الرياسة والنساء والاموال ان ترك
ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم بسم الله الرحمن الرحيم الى
قوله مثل صاعقة عاد وثور فنهال
عتبة بذلك وناشده بالرحم ورجع
ولم يأت قريشا فلما احتبس عنهم
قالوا ما نرى عتبة الا قد صبأ فاطلقوا
اليه فقال والله لقد كتمته فاجابني
بشيء والله ما هو بشعر ولا كهانة
ولا سحر وما بلغ صاعقة عاد وثور
ناشدته بالرحم ان يكف ولقد علمت
ان محمدا اذا قال شيئا لم يكذب ففت
ان ينزلكم العذاب فان قيل كيف
يصح هذا الانذار وقد أخبر الله
سبحانه في قوله وما كان الله ليعذبهم
وأنت فيهم وان هذه الامة آمنون
من العذاب قلنا الانغال مدينة
وهذه مكية قوله اذ جاءتهم الرسل
من بين أيديهم قيل الضمير ان
عاندان الى الرسل اي جاءهم رسل
بعد الرسل وقيل من بين أيديهم
أي حذر وهم الدنيا ومن خلفهم
الاخرة وقيل من بين أيديهم
الذين عابوهم ومن خلفهم الذين
وصل اليهم خبرهم وكتم حجة حقيقة

ومن أحسن أي الناس قولاً من قال ربنا الله ثم استقام على الايمان به والانهاء الى أمره ونهيه
ودعا عباده الى ما قال وعمل به من ذلك ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك
حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر قال تلا الحسن ومن أحسن قولاً من دعا
الى الله وعمل صالحاً وقال اننى من المسلمين قال هذا حبيب الله هذا الى الله هذا صفوة الله هذا خيرة الله
هذا أحب الخلق الى الله أجاب الله في دعوته ودعا الناس الى ما أجاب الله فيه من دعوته وعمل صالحاً الى
اجابته وقال اننى من المسلمين فهذا خليفة الله حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة
قوله ومن أحسن قولاً من دعا الى الله الآية قال هذا عبد صدق قوله عمله ومولاه مخرجوه وسره علانيته
وشاهده مغيبه وان المنافق عبد خالف قوله عمله ومولاه مخرجوه وسره علانيته وشاهده مغيبه
واختلف أهل العلم في الذي أريد به هذه الصفة من الناس فقال بعضهم عنى به انى صلى الله عليه
وسلم ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن الحسين قال ثنا أحمد قال ثنا أيباط عن السدى ومن
أحسن قولاً من دعا الى الله قال محمد صلى الله عليه وسلم حين دعا الى الاسلام حدثني يونس قال أخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ومن أحسن قولاً من دعا الى الله وعمل صالحاً قال اننى من المسلمين
قال هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال آخرون عنى به المؤذن ذكر من قال ذلك حدثني داود
ابن سليمان بن يزيد المكتوب البصرى قال ثنا عمرو بن جرير الجبلى عن ابي عمير بن ابي خالد عن
قيس بن ابي حازم في قول الله ومن أحسن قولاً من دعا الى الله قال المؤذن وعمل صالحاً قال لعلامة ما بين
الاذان الى الاقامة وقوله وقال اننى من المسلمين يقول وقال اننى من خضع لله بالطاعة وذلكه بالعبودية
وخشع له بالايمان بوحديته وقوله ولا تستوى الحسنة ولا السيئة يقول تعالى ذكره ولا تستوى
حسنة الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا واحسنوا في قولهم واجابهم ربهم الى ما دعاهم اليه من طاعته
ودعوا عباده الى مثل الذى اجابوا بهم اليه وسببته الذين قالوا لا تسعوا لهذا القرآن والغوا فيه
لعلكم تغلبون فكذلك لا يستوى عند الله أحوالهم ومن ازلهم ولكونها تختلف كلوصف جل ثناؤه
انه خلف بينهم وقال جل ثناؤه ولا تستوى الحسنة ولا السيئة فذكر رلا والمعنى لا تستوى الحسنة
والسيئة لان كل ما كان غير مساوياً لشيء الذى هو له غير مساوٍ غير مساوٍ به كان كل ما كان مساوياً
لشيء فالأخر الذى هو له مساوٍ مساوٍ له فيقال فلان مساوٍ فلاناً وفلاناً مساوٍ فلاناً فلان ليس
مساوياً لفلان ولا فلاناً مساوياً له فكذلك كررت لامع السيئة ولو لم تكن مكررة معها كان الكلام
صحيحاً وقد كان بعض نحوى البصرة يقول بجوزان يقال الثانية زائدة يراد لا يستوى عبد الله وزيد
فزيد لا تو كيداً كما قال لئلا يعلم أهل الكتاب الا يقدرن أى لان يعلم وكما قال لا أقسم بيوم القيامة
ولا أقسم بالنفس الواوامة وقد كان بعضهم يذكرونه هذا فى لئلا يعلم أهل الكتاب وفى قوله لا أقسم
فيه قول لا الثانية فى قوله لئلا يعلم أهل الكتاب الا يقدرن وتوردت الى موضعها لان النفي انما الحق
يقدرن لا العلم كما يقال لا أظن زيد الا يقوم بمعنى أظن زيد الا يقوم قال ور بما استوتو ثقوا بخاوا به
أولاً وأخراً وما اكتبوا بالاول من الثاني وحكى سماعان العرب بما كان أعرسها أى كفى لا أعرسها
قال وأما لاني قوله لا أقسم فانما هو جواب والتسم بعد هاستأنف ولا يكون حرف الجحد مبتدأ صلة
وانما عنى بقوله ولا تستوى الحسنة ولا السيئة ولا يستوى الايمان بالله والعمل بطاعته والشرك به
والعمل بمعصيته وقوله ادفع بالتي هي أحسن بقوله تعالى ذكره لنبية محمد صلى الله عليه وسلم ادفع
بالتي هي أحسن من جهل عايلك وبعقولك عن اساءة اليك اساءة المسمى وبصبرك عليهم مكر وهما
تجد منهم وبياقانه من قبلهم ونحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل على اختلاف منهم فى تأويله
ذكر من قال ذلك حدثني علي قال ثنا أبو صالح قال ثنى معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ادفع
بالتى هي أحسن قال أمر الله المؤمنين بالصبر عند الغضب والحلم والعفو عند الاساءة فاذا فعلوا ذلك

مقدروا الفاء في قوله فانما الجزاء
كأنه قيل فاذا أنتم بشروا ستم
بلائنا فانما لا تؤمنون بكم وقولهم
ربنا وكذا بما أرسأتم أي على
زعيمكم أو أروادوا الله -كم ثم فصل حال
كل فريق قائلا فلما عا. فاستكبروا
في الارض بغير الحق وهذا انحلال
بالشفقة على الخلق وقالوا من أشد
مناقرة وهذا انحلال بالتعظيم لاصر
الله ولهداؤ بخم بقوله أولم يروا
أن الله الذي خلقهم هو أشد منهم
قوة لان الفاعل والعللة أقوى من
القبيل والمعلول والقوة في
الانسان نتيجة صحة البنية والاعتدال
وحقيقة تها زيادة القدرة فذلك جاز
أن يقال الله أقوى منهم كما صح أن
يقال الله أقدر الله أكبر وان كان
لانسبة للمتناهى الى غير المتناهى
وقوله وكافوا بآياتنا يجحدون
معطوف على قوله فاستكبروا
وقالوا ان التوبيخ المذكور وقع
اعتراضا في البين ثم أخبر عن
اهلاكهم والصرصر الريح الباردة
الشديدة وضوعفت من الصر
بالكسر وهو البرد الذي يصرأى
يجمع ويقبض أو من صرير الباب
والتركيب يدور على الضم
والجمع عن ابن عباس ان الله تعالى
ما أرسل على عاد من الريح الا قدر
خاتمي ومع ذلك أهلكت السكل
والايام النخسات هي التي فسرهما
الله سبحانه في الحاققة مخزها عليهم
سبع ايام وثمانية أيام والنخس
بالسكون ضد السعد وهو اما
مخفف نخس بالكسر أو هو أصل
في نفسه كضخم أو وصف لمصدر
واستدل بعض الاحكاميين على ان

صهم الله من الشيطان وخضع لهم عدوهم كانه ولي حيم وقال آخرون معنى ذلك ادفع بالسلام
على من أساء اليك اسأته ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن بشر قال ثنا أبو عاصم قال ثنا
سفيان عن طلحة بن عمرو عن عطاء اذ دفع بالتي هي أحسن قال بالسلام حدثنا محمد بن عبد الاعلى
قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن عبد الكرم الجزري عن مجاهد اذ دفع بالتي هي أحسن قال
السلام عليك اذ التيمته وقوله فاذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حيم يقول تعالى ذكره
فعل هذا الذي أمرتك به يا محمد من دفع سيئة المسيء اليك باحسانك الذي أمرتك به اليه فيصير
المسيء اليك الذي بينك وبينه عداوة كأنه من ملاطفتك اليك وبره لك ولي لك من بني أعمامك
قريب النسب بك والقيم هو القريب كما حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة كأنه ولي
حيم أي كأنه ولي قريب ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (وما يلقاها الا الذين صبروا وما يلقاها
الا ذو حظ عظيم واما ينزغتك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله انه هو السميع العليم) يقول تعالى
ذكره وما يعلى دفع السيئة بالحسنة الا الذين صبروا والله على المكروه والامور الشاقة وقال وما يلقاها
ولم يقل وما يلقاها لان معنى الكلام وما يلقى هذه الفعلة من دفع السيئة بالتي هي أحسن وقوله وما
يلقاها الا ذو حظ عظيم يقول وما يلقى هذه الاذونصيب وجدله سابق في الميراث عظيم كما حدثنا
محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي في قوله وما يلقاها الا ذو حظ عظيم ذو جدد وقيل
ان ذلك الحظ الذي أخبر الله جل ثناؤه في هذه الآية انه لهؤلاء القوم هو الجنة ذكر من قال ذلك
حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وما يلقاها الا الذين صبروا والآية والحظ
العظيم الجنة ذكرنا ان أبا بكر رضي الله عنه شمر رجل ونبي الله صلى الله عليه وسلم شاهد دفعا عنه
ساعة ثم ان أبا بكر جاش به الغضب فرد عليه فقام النبي صلى الله عليه وسلم فاتبعه أبو بكر فقال يا رسول
الله شتمني الرجل فغفوت وصفحتم وأنت قاعد فلما أخذت أنتصرفت يانبي الله فقال نبي الله صلى الله
عليه وسلم انه كان برد عنك ملك من الملائكة فلما قربت تتمة مر ذهب الملك وجاء الشيطان فوالله
ما كنت لاجالس الشيطان بأبا بكر حدثني علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي
عن ابن عباس قوله وما يلقاها الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم يقول الذين أعد الله لهم
الجنة وقوله واما ينزغتك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله الآية يقول تعالى ذكره واما يلقي
الشيطان يا محمد في نفسك وسوسة من حديث النفس ارادة جلك على مجازاة المسيء بالاساءة
ودعائك الى مساوته فاستعذ بالله واستعصم من خطواته ان الله هو السميع لاسمع ما تلتك منه
واستجارتك به من نزغاته ولغير ذلك من كلامك وكلام غيرك العليم بما ألقى في نفسك من نزغاته
وحدثتك به نفسك وما يذهب ذلك من قلبك وغير ذلك من أمورك وأمور خلقه كما حدثنا محمد
قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي واما ينزغتك من الشيطان نزغ قال وسوسة وحديث
النفس فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد وما
ينزغتك من الشيطان نزغ قال هذا الغضب ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (ومن آياته الليل
والنهار والشمس والقمر لاسجدوا للشمس وللأقمر واسجدوا لله الذي خلقهن ان كنتم آياه
تعبدون) يقول تعالى ذكره ومن حجج الله تعالى على خلقه ودلالته على وحدانيته وعظيم سلطانه
اختلاف الليل والنهار ومعاقبة كل واحد منهما صاحبه والشمس والقمر لا الشمس تترك القمر
ولا الليل سابق النهار وكل في ذلك يسجدون لاسجدوا أي الناس للشمس وللأقمر فانهم جريا
في الفلك بمنافعكم فانما يسجدون لشمس الله اياه ما لكم طائعين له في حريم ما وسيرهما
لا بانهم يعقدان بانفسهما على سير وجرى دون اجراء الله اياهما وتسميرهما أو يستطيعان ان
نفعاً وضرراً انما الله مسخرهما لكم لمنافعكم ومصالحكم فله فاسجدوا وآياه فاعبدوا ونعم فانه

بعض الآيات يصح وصفه بالسعادة وبعضها يصفها بأجاب بعض المتكلمين بان المراد بالشمس كونها ذات غبار وتراب وبردوا لانها

الاسناد المجازى فان الذل والهوان لصاحبه وقوله وأما مؤد مر نفع على الابتداء وقوله فهدي بناهم خبره قال سيبويه هذا أفصح لان أمان مظان وقوع المبتدأ بعده وقرئ بالنصب اضمارا على شريطة التفسير واتقوا على ان المراد بالهداية ههنا الدلالة المجردة لقوله بعده فاستحبوا العمى يعنى عمى البصيرة وهى الضلالة على الهدى الا ان المعتزلة تناولوه بانه انما شاع استعماله فى الدلالة المجردة لانه مكتمهم وأزاح طائمتهم فكانت حصل البغية فيهم بتخصيل ما يوجبها على ان المراد المعقولة ونقيضها وقدمر هذا البحث فى اول البقرة فى قوله هدى للمتقين وصاعقة العذاب داهيته وقارنته والهون مصدر يعنى الهوان ووصف به العذاب مبالغة أو ببدله منه وكسبهم شركهم وتكذيبهم صالحا وعقرهم الناقة ثم بين احوال الذين آمنوا واتقوا المعاصى بقوله ونجينا الالية وخين بين عقوبتهم فى الدنيا أخبر عن عذابهم وعذاب أمثالهم فى الاخرة فقال و يوم يحشر الالية والعمال فيه اذ كثر محذوفاً وهو ظرف لما يدل عليه بوزعون كأنه قيل ينعون يوم يحشر فيحسب أوائلهم حتى يلحق بهم أو اخرهم قال جار الله هو عبارة عن كثرة أهل النار قلت وذلك لان الازراع لا يحتاج اليه الا عند كثرة العدد كما مر فى النخل وما الاهمية فى قوله حتى اذا ما جاؤها تفيد التام كيدوهو ان عند وقت مجيئهم لا بد ان تحصل هذه الشهادة وشهادة الجلود ملامنة الحرام ما هو محرم وعن

ان شاء طمس ضوءهما فتر كسبكم خيارى فى ظلمة لا تهمدون سبيلا ولا تبصرون شيئا وقيل وا سجدوا لله الذى خلقهم فجمع بالهاء والنون لان المراد من السكازم واه سجدوا لله الذى خلق الليل والنهار والشمس والقمر وذلك جمع وأنت كناية عن ان كان من شأن العرب اذا جمعوا الذكرا الى الانثى أن يخرجوا كنيائهم مما لفظ كناية المذكرة فيقولوا أخواك وأختك كما هو فى ولا يقولوا كلمنى لان من شأنهم أن يؤنثوا أخبار الذكور من غير بنى ادم فى الجمع فيقولوا رأيت مع عمر وأنونا فاختزن منه وأعجبنى خواتم لزيد فقبضت منه وقوله ان كنتم اياه تعبدون يقول ان كنتم تعبدون الله وتذلون له بالطاعة وان من طاعته أن تخالوا له العبادة ولا تشركوا فى طاعته كنيائهم وعبادتكموه شيئا سواه فان العبادة لا تصلح لغيره ولا تنبغي لشيء سواه ﴿ القول فى تأويل قوله تعالى (فان استكبروا فالذين عند ربك يسبحون له بالليل والنهار وهم لا يسبحون الا ان يؤمروا بذلك ولا يعظمون عنه بل يسبحون له ويصلون ليلاً ونهاراً وهم لا يعتنون بعبادته ولا يعاون الصلاة له وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكروا ان ذلك من قول محمد بن سعد قال نبي ابي قال نبي عمى قال نبي ابي عن أبيه عن ابن عباس قوله فان استكبروا فالذين عند ربك يسبحون له بالليل والنهار قال يعنى محمد يقول عبادة ملائكة صافون يسبحون ولا يستكبرون ﴿ القول فى تأويل قوله تعالى (ومن آياته انك ترى الارض خاشعة فاذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت ان الذى أحيها لمحجى الموتى انه على كل شئ قدير) يقول تعالى ذكروه ومن حجج الله أيضاً أدلته على قدرته على نشر الموتى من بعد بلاها واعدتها لهيئتها كما كانت من بعد فنامها انك يا محمد ترى الارض دارسة غير الالنبات بها ولا زرع كما حدثننا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ومن آياته انك ترى الارض خاشعة أى غير اعمشمة حدثننا محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدى ومن آياته انك ترى الارض خاشعة قال باسطة متشمة فاذا أنزلنا عليها الماء اهتزت يقول تعالى ذكروه فاذا أنزلنا من السماء غيماً على هذه الارض الخاشعة اهتزت بالنبات يقول تحركت به كما حدثننا محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله اهتزت قال بالنبات وربت يقول انتفخت كما حدثننا محمد قال ثنا أسباط عن السدى وربت انتفخت حدثننا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة فاذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت يعرف الغيث فى محطها وربها حدثننا محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وربت للنبات قال ارتفعت قبل أن تثبت وقوله ان الذى أحيها لمحجى الموتى يقول تعالى ذكروه ان الذى أحيها هذه الارض الدارسة فانخرج منها النبات وجعلها تتر بالزرع من بعد يسها ودورها بالمطر الذى أنزل عليها القادر ان يحيى أموات بنى آدم من بعد مماتهما بالماء الذى ينزل من السماء لاجلهم و بنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكروا ان ذلك حدثننا محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدى قال كلبى الارض بالمطر كذلك يحيى الموتى بالماء يوم القيامة بين الانتفختين يعنى بذلك ناويل قوله ان الذى أحيها لمحجى الموتى وقوله انه على كل شئ قدير يقول تعالى ذكروه ان ربك يا محمد على احياء خلقه بعد مماتهم وعلى كل ما يشاء ذو قدرة لا يحجزه شئ اراده ولا يعتذر عليه فعل شئ شاءه ﴿ القول فى تأويل قوله تعالى (ان الذين يلدون فى آياتنا لا يخفون علينا أفن باقى فى النار خير أم من يأتي آمنا يوم القيمة اعمالوا ما شئتم انه بما تعملون بصير) يعنى جل

العمومات المخصوصة أي ممن يصح النطق منه والمراد ان القادر على خلقكم وانطاقكم في المرة الاولى في الدنيا ثم خلقكم وانطاقكم مرة أخرى وثالثة في القبر وفي القيامة كيف يستعمل منه انطاق الجوارح والاعضاء وقدم تمام البحث في يسر عن ابن مسعود قال كنت مستترا باستار الكعبة فدخل ثلاثة نفر ثقفيان وقرشي فقال احدهم اترى الله يسمع ما نقول فقال آخرا ذرنا اصواتنا يسمع والام يسمع وقال الاخر ان كان يسمع اذا رفعنا اصواتنا يسمع اذا خفضنا فاذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فزل وما كنتم تستترون الاية وذلك انهم كانوا يستترون بالحيطان والحجب عند دار الكتاب القبائح فقبل لهم ما كان استناركم ذلك خيفة ان تشهد عليكم جوارحكم هذه لان ذلك غير ممكن فانها متصله بكم وهي اعوانكم ومع ذلك لم يكن استناركم في اعتقادكم انهم اشهد عليكم ولا كنتم استنارتم لظنكم ان الله لا يعلم كثيرا مما كنتم تعملون وهو الخفية من اعمالكم وفيه رد على بعض الجوهلة الذين يستخفون من الناس ولا يمكنهم الاستخفاء من الله وفيه تنبيه على ان المؤمن يجب عليه ان يكون في اوقات خلوته اهدى لربه واوفر احتشاما ومراقبة ثم اخبر فان يصبر وافلنا ثم يمشي لهم ولا ينتج الصبر لهم ففرجوا خلاصا وان يستعجبوا طلبوا من الله الرضاء عنهم فاهم من المعتبين أي من المرضيين والاراد انهم يافون في مكر وهم ابدا سكتوا ونطقوا قال الضعيف

ثناؤه بقوله ان الذين يلدون في اياتنا ان الذين يميلون عن الحق في حججنا وأدلتنا و يعدلون عنها تكذبا بما هو وجودها وقد بينت فيما مضى معنى اللعبد بشوا هذه المغنية عن اعادتها في هذا الموضوع وسد كر بعض اختلاف المتأخرين في المراد به من معناه في هذا الموضوع اختلاف أهل التأويل في المراد به من معنى الاحاد في هذا الموضوع فقال بعضهم اريد به معارضة المشركين القرآن باللفظ والصغير اسهتهزاه ذكرا من قال ذلك **صدشني** محمد بن عمرو قال ثنا ابو عاصم قال ثنا عيسى و **صدشني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله ان الذين يلدون في آياتنا قال المكاء وما ذكروا وقال بعضهم اريد به الخبر عن كذبهم في آيات الله ذكرا من قال ذلك **صدشنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ان الذين يلدون في آياتنا قال يكذبون في آياتنا وقال آخرون اريد به يعاندون ذكرا من قال ذلك **صدشنا** محمد قال ثنا أحمد قال ثنا اسباط عن السدي ان الذين يلدون في آياتنا قال يشاقون يعاندون وقال آخرون اريد به الكفر والشرك ذكرا من قال ذلك **صدشني** يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زبدي في قوله ان الذين يلدون في آياتنا لا يخفون علينا قال هؤلاء أهل الشرك وقال الاحاد الكفر والشرك وقال آخرون اريد به الخبر عن تبديلهم معنى كتاب الله ذكرا من قال ذلك **صدشني** محمد بن سعد قال ثنا ابي قال ثنا عبيد بن ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ان الذين يلدون في آياتنا لا يخفون علينا قال هو ان بوضع الكلام على غير موضعه وكل هذه الاقوال التي ذكرناها في تأويل ذلك قريبات المعاني وذلك ان اللحد والاحاد والميل وقد يكون مبالغة في آيات الله وعدولا عنها بان تكذيبها او يكون بالاستتراء مكاو ونصديه ويكون مفارقة لها وعنادا او يكون تحريفها وتغيير المعاني والاقول أولى بالصحة في ذلك مما قلناه وأن نعم الخبر عنهم بانهم الدوا في آيات الله كما عم ذلك ربنا تبارك وتعالى وقوله لا يخفون علينا يقول تعالى ذكروه نحن بهم علمون لا يخفون علينا ونحن لهم بالمرصاد اوردوا علينا وذلك تهديد من الله جل ثناؤه لهم بقوله سيعلمون عند رودهم علينا ماذا يلقون من اليم عذابنا ثم اخبر جل ثناؤه عما و فاعل عند رودهم عليه فقال أفن ياتي في النار خير أم من يأتي آمننا يوم القيامة يقول تعالى ذكروه لهؤلاء الذين يلدون في آياتنا اليوم في الدنيا يوم القيامة عذاب النار ثم قال الله أفهذ الذي ياتي في النار خير أم الذي يأتي يوم القيامة آمنا من عذاب الله ليمان الله جل جلاله هذا الكافران فان آمن بآيات الله واتبع أمر الله ونهى أمته يوم القيامة مما حذرهم منه من عقابه ان ورد عليه يومئذ كافر او قوله اعلموا ما شئتم وهذا ايضا وعبد الله من الله خرج مخرج الامر ولذلك كان مجاهدي يقول **صدشنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد اعلموا ما شئتم قال هذا وعبد وقوله انه بما تعملون بصير قول جل ثناؤه ان الله أهم بالناس باعمالكم التي تعملون اذو خبره وعلم لا يخفى عليه منها ولا من يبرهاضي **القول** في تأويل قوله تعالى (ان الذين كفروا وبالذكرا لمجاهد هم وانه لكتاب من يزلا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد) يقول تعالى ذكروه ان الذين تحدوا هذا القرآن وكذبوا به لمجاهد هم وعن بالذكرا القرآن كما **صدشنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ان الذين كفروا وبالذكرا لمجاهد هم كافر وبالقرآن وقوله وانه لكتاب عزير يقول تعالى ذكروه ان هذا الذكرا لكتاب عزير بعزاز الله اياه وحفظه من كل من ارادله تبديلا أو تحريفا وتغييرا من انسى وجنى وشيطان مراد وبخو الذي فلما في ذلك قال أهل التأويل ذكرا من قال ذلك **صدشنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وانه لكتاب عزير يقول اعزته لانه لكلامه وحفظه من الباطل **صدشنا** محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن القاسم قال ثنا اسباط عن السدي وانه لكتاب عزير قال عزير من الشيطان وقوله لا ياتيه الباطل من بين يديه

والكتاب اذا كان هذا وعبد من ظن انه يمكن اخفاء بعض الاعمال من الله بالاستار والحجب فساطفكم بوعيد من جزم انه سبحانه غير عالم

ولامن خلفه اختلف اهل التأويل في تأويله فقال بعضهم معناه لا يا تيه التكبر من بين يديه ولا
من خلفه ذكر من قال ذلك **حدثنا** أبو كريب قال ثنا ابن عمار عن أشعث عن جعفر عن
سعيد لا يا تيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه قال التكبر من بين يديه ولا من خلفه وقال آخرون
معنى ذلك لا يستطيع الشيطان أن ينقص منه حقاً ولا يزيد فيه باطلاً قالوا الباطل هو الشيطان
وقوله من بين يديه من قبل الحق ولا من خلفه من قبل الباطل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال
ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة لا يا تيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه الباطل ابليس
لا يستطيع أن ينقص منه حقاً ولا يزيد فيه باطلاً وقال آخرون معناه أن الباطل لا يطيق أن يزيد
فيه شيئاً من الحروف ولا ينقص منه شيئاً منها ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد بن الحسين قال ثنا
أحمد بن المفضل قال ثنا أسباط عن السدي لا يا تيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه قال الباطل
هو الشيطان لا يستطيع أن يزيد فيه حرفاً ولا ينقصه * وأولى الأقوال في ذلك عندنا بالصواب أن يقال
معناه لا يستطيع ذو باطل بكيدته تغييره بكيدته وتبديل شيء من معانيه عما هو به وذلك هو الاتيان
من بين يديه والاحاق ما ليس منه فيه وذلك اتيانه من خلفه وقوله تنزيل من حكيم حميد يقول
تعالى ذكره هو تنزيل من عند ذي حكمته بتدبير عباده وصرّفهم فيما فيه مصالحهم حميد يقول محمود
على نعمه عليهم بإياديه عندهم ﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ (ما يقال لك إلا ما قد قيل للرسل
من قبلك ان ربك لذو مغفرة وذو عقاب أليم) يقول تعالى ذكره لنبية محمد صلى الله عليه وسلم ما يقول
لك هؤلاء المشركون المنكذبون ما جئتهم به من عند ربك إلا ما قد قاله من قبلك من الرسل ولا تكن كصاحب
الحوت وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال
ثنا سعيد عن قتادة ما يقال لك إلا ما قد قيل للرسل من قبلك يعزى نبيه صلى الله عليه وسلم كما تسبحون
يقول كذلك ما أتى الذين من قبلك من رسول إلا قالوا ساحر أو مجنون **حدثنا** محمد قال ثنا أحمد قال
ثنا أسباط عن السدي في قوله ما يقال لك إلا ما قد قيل للرسل من قبلك قال ما يقولون إلا ما قد قال
المشركون للرسل من قبلك وقوله ان ربك لذو مغفرة يقول ان ربك لذو مغفرة لذو نوب اتيانه من بين
من ذنوبهم بالصنيع عنهم وذو عقاب أليم يقول وهو ذو عقاب ولم ين أصر على كفره وذو نوبه ذنات على
الأصرار على ذلك قيل التوبة منه ﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ (ولو جعلناه قرآناً أجمعياً التالوا
لولا فصلت آياته أأنجمي وعربي قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء والذين لا يؤمنون في آذانهم وقر وهو
عابهم عى أولئك ينادون من مكان بعيد) يقول تعالى ذكره ولو جعلناه هذا القرآن الذي أنزلناه
يا محمد أجمعياً لقال قومك من قريش لولا فصلت آياته يعني هلا بينت أدلته وما فيه من آية فنفقهه
ونعلم ما هو وما فيه أجمعى يعني أنهم كانوا يقولون انك آله أجمعى هذا القرآن ولسان الذي أنزل
عليه عربي وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد بن بشر قال
ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير انه قال في هذه الآية لولا فصلت آياته
أجمعى وعربي قال لو كان هذا القرآن أجمعياً لقالوا القرآن أجمعى ومحمد عربي **حدثنا** محمد بن
المثنى قال ثنا محمد بن أبي عدي عن داود بن أبي هند عن جعفر بن أبي وحشية عن سعيد بن جبير في
هذه الآية لولا فصلت آياته أجمعى وعربي قال الرسول عربي واللسان أجمعى **حدثنا** ابن المثنى قال
ثني عبد الأعلى قال ثنا داود عن سعيد بن جبير في قوله ولو جعلناه قرآناً أجمعياً لقالوا لولا فصلت آياته
أجمعى وعربي قرآن أجمعى ولسان عربي **حدثنا** ابن المثنى قال ثنا عبد الأعلى قال ثنا داود عن
محمد بن أبي موسى عن عبد الله بن مطيع بنحوه **حدثنا** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا
عيسى و**حدثنا** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جيه عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله

بالجزئيات تعود بالله من هذا
الاعتقاد) وقضاهم قرءاء فزينا
لهم ما بين أيديهم وما خلفهم
وحق عليهم القول في أمم قد
خلت من قبلهم من الجن والانس
انهم كانوا خاسرين وقال الذين
كفروا لا نسمعوا لهذا القرآن
والغوا فيه لعلمكم تغلبون فلنذيقن
الذين كفروا تذابحاً شديداً
واجزاءهم أسوأ الذي كانوا
يعملون ذلك جزاء أعداء الله النار لهم
فيها ارا خالد جزاء بما كانوا ياتنا
بجعدون وقال الذين كفروا ربنا
أرنا الذين أضلنا من الجن والانس
تجعلهما تحت أقدامنا لكي يمشوا
الاسقافين ان الذين قالوا ربنا الله ثم
استقاموا نتزل عليهم الملائكة
ألتفأفأوا ولا تحزنوا وأبشروا
بالجنة التي كنتم توعدون نحن
أولئك في الحياة الدنيا وفي الآخرة
ولم يكن فيها ما انتهى أنفسكم ولكم
فيها ما تدعون تزلنا من غفور رحيم
ومن أحسن قسولاً من دعاء الله
وعمل صالحاً وقال انني من المسلمين
ولا تستوى الجسنة ولا السيئة

لولا فصلت آياته فجعل عربياً أعجمي الكلام وعربي الرجل **حدثنا** محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي في قوله ولو جعلناه قرآناً أعجمياً لقالوا لولا فصلت آياته يقول بينت آياته أعجمي وعربي نحن قوم عرب مالنا وللجمجمة وقد خالف هذا القول الذي ذكرناه عن هؤلاء آخرون فقالوا معنى ذلك لولا فصلت آياته بعربها عربي وبعضها أعجمي وهذا التأويل على تأويل من قرأ الأعجمي بترك الاستفهام فيه وجعله خبراً من الله تعالى عن قيل المشركين ذلك يعني خلاف ما علمت آياته منها أعجمي تعرفه الجمجمة ومنها عربي تفقهه العرب ذلك **حدثنا** ابن جهم قال ثنا يعقوب عن جعفر عن سعيد قال قالت قرئ بشي لولا أنزل هذا القرآن أعجمياً وعربياً ما أنزل الله وقاها لولا فصلت آياته أعجمي وعربي قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء لأنزل الله بعد هذه الآية كل لسان فيه حجارة من مجيل قال فارسية أعربت سندوك وقرأت قراءة الامصار أعجمي وعربي على وجه الاستفهام وذكر عن الحسن البصري أنه قرأ ذلك أعجمي بهمزة واحدة على غير مذهب الاستفهام على المعنى الذي ذكرناه عن جعفر بن أبي المغيرة عن سعيد بن جبير والصواب من القراءة في ذلك عندنا القراءة التي علمها قراء الامصار لاجتماع الحجة عليها على مذهب الاستفهام وقوله قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء يقول تعالى ذكره قل يا مجادلهم هو ويعني بقوله هو القرآن للذين آمنوا بالله ورسوله وصدقوا بما جاءهم به من عند ربهم هدى يعني بيان الحق وشفاء يعني أنه شفاء من الجهل وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا سعيد عن قتادة قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء قال جعله الله نوراً وبركة وشفاء للمؤمنين **حدثنا** محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء قال القرآن وقوله والذين لا يؤمنون في آذانهم وقر وهو عليهم عجز يقول تعالى ذكره والذين لا يؤمنون بالله ورسوله وما جاءهم به من عند الله في آذانهم نقل عن اسماعيل هذا القرآن وصمم لا يستمعونه ولكنهم يعرضون عنه وهو عليهم عجز يقول وهذا القرآن على قلوب هؤلاء المكذبين به عجز عنه فلا يبصرون بحججه عليهم وما فيه من مواضع وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة والذين لا يؤمنون في آذانهم وقر وهو عليهم عجز عوا وصموا عن القرآن فلا يسمعون به ولا يربصون فيه **حدثنا** محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي والذين لا يؤمنون في آذانهم وقر قال صم وهو عليهم عجز قال عمت قالوا بهم عنه **حدثني** بونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وهو عليهم عجز قال العمى الكفر وقرأت قراءة الامصار وهو عليهم عجز بفتح الميم وذكر عن ابن عباس أنه قرأ وهو عليهم عجز بكسر الميم على وجه النعت للقرآن والصواب من القراءة في ذلك عندنا ما عليه قراءة الامصار وقوله أولئك ينادون من مكان بعيد اختلف أهل التأويل في معناه فقال بعضهم معناه ذلك تشبيهه من الله جل ثناؤه لعجز قلوبهم عن فهم ما أنزل في القرآن من بحججه ومواضعه بعيد فهم سماع صوت من بعيد نودي فهم يفهم عن فهم ما نودي كقول العرب للرجل القابل الفهم أنك لتنادي من بعيد وكقولهم الفهم أنك لتأخذ الامور من قريب ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن ابن جريج عن بعض أصحابه عن مجاهد أولئك ينادون من مكان بعيد قال بعيد من قلوبهم **حدثنا** ابن بشار قال ثنا أبو أحمد قال ثنا سفيان عن ابن جريج عن مجاهد بنحوه **حدثني** بونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله أولئك ينادون من مكان بعيد قال ضيعوا ان يقبلوا الامر من قريب يتوبون فيؤمنون فيقبل منهم فابوا وقال آخرون بل معنى ذلك أنهم ينادون يوم القيامة من مكان بعيد منهم باشنع أسمائهم ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن بشار قال ثنا أبو أحمد قال ثنا سفيان عن ابي جعفر عن الضحاك بن مزاحم أولئك ينادون من مكان بعيد قال ينادي الرجل باشنع اسمه

ادفع بالتي هي أحسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم وما يلقاها الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم واما يتزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله انه هو السميع العليم ومن آياته الليل والنهار والشمس والقمر لا تسجدوا للشمس ولا للقمر واسجدوا لله الذي خلقهن ان كنتم اياه تعبدون فان استكبروا فالذين عند ربك يسجدون له بالليل والنهار وهم لا يسأمون ومن آياته أن تكري الارض خاشعة فاذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت ان الذي أحياها لمحي الموتى انه على كل شيء قدير ان الذين يلحدون في آياتنا لا يخفون علينا أن يلقي في النار خير أم من يأتي آمنوا يوم القيامة اعلموا ما شئتم انه بما تعملون بصير ان الذين كفروا بالذکر لما جاءهم وانه لكتاب عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد ما يقال لك الا ما قد قبل للرسل من قبلك ان ربك لذو مغفرة وذو عقاب أليم

ولو جعلناه قرآناً عجمياً لقالوا لولا
فصلت آياته، أعجمي وعربي قل هو
للذين آمنوا هدى وشفاء والذين
لا يؤمنون في آذانهم وقر وهو
عابهم عى أولئك ينادون من
مكان بعيد ولقد آتينا موسى
الكتاب فاختلف فيه ولولا كلمة
سبقت من ربك لقضى بينهم وانهم
لنفي شك منه مريب من
عمل صالحا فلنفسه ومن
أساء فعلها وما
ربك بظلام
للعبيد

واختلف اهل العربية في موضع تمام قوله ان الذين كفروا بالذ كر لما جاءهم فقال بعضهم تمامه
أولئك ينادون من مكان بعيد وجعل قائلوهذا القول خبر ان الذين كفروا بالذ كر اولئك ينادون
من مكان بعيد وقال بعض نحوى البصرة يجوز ذلك ويجوز ان يكون على الاخبار التي في القرآن
يستغنى بها كما استغنت اشياء عن الخبر اذا طال الكلام وعرف المعنى نحو قوله ولوان قرأ ناسيرت به
الجبال أو قطعت به الارض وما أشبه ذلك قال وهدى شيخ من أهل العلم قال سمعت عيسى بن عمر
يسأل عمرو بن عبيدان الذين كفروا بالذ كر لما جاءهم أين خبره فقال عمر ومعناه في التفسير ان
الذين كفروا بالذ كر لما جاءهم كفروا به وانه لكتاب عز يزفقال عيسى أخزت يا أبا عثمان وكان
بعض نحوى الكوفة يقول ان شئت جعلت جواب ان الذين كفروا بالذ كر أولئك ينادون من
مكان بعيد وان شئت كان جوابه في قوله وانه لكتاب عز يزف يكون جوابه معلوما فترك اليعراب
الوجهين وأشبهه بما جاء في القرآن وقال آخرون بل ذلك مما انصرف عن الخبر عما ابتدئ به الى الخبر
عن الذي بعده من الذ كر فعلى هذا القول ترك الخبر عن الذين كفروا بالذ كر وجعل الخبر عن
الذ كر فتمامه على هذا القول وانه لكتاب عز يزف كان معنى الكلام عند قائل هذا القول ان
الذ كر الذى كفروا به هو لاء المشركون لما جاءهم وانه لكتاب عز يزوشبهه بقوله والذين يتوفون
منكم وينذرون أزواجاً يتربصن بانفسهن * وأولى الاقوال في ذلك عندى بالصواب ان يقال هو
مما ترك خبره ا كتفاء بمعرفه السامعين بمعناه لما اطاول الكلام ﴿ القول في ناويل قوله تعالى
(ولقد آتينا موسى الكتاب فاختلف فيه ولولا كلمة سبقت من ربك لقضى بينهم وانهم لنفي شك منه
مريب) يقول تعالى ذكره ولقد آتينا موسى الكتاب يا محمد يعنى التوراة كما آتيناك الفرقان
فاختلف فيه يقول فاختلف في العمل بما فيه الذين أو توه من اليهود ولولا كلمة سبقت من ربك
لقضى بينهم يقول ولولا ما سبق من قضاء الله وحكمه فيهم انه أخر عذابهم الى يوم القيامة
لقضى بينهم يقول ليجل الفصل بينهم فيما اختلفوا فيه باهلا كه المبطلين منهم كما حد ثنا
محمد قال ثنا أحمد قال ثنا سباط عن السدى في قوله ولولا كلمة سبقت من ربك قال أخر وا
الى يوم القيامة وقوله وانهم لنفي شك منه مريب يقول وان الفرق المبطل منهم لنفي شك مما قالوا فيه
مريب يقول يريهم قولهم فيه ما قالوا لانهم قالوا بغير نيت وانما قالوه طنا ﴿ القول في ناويل قوله
تعالى (من عمل صالحا فلنفسه ومن أساء فعلمها وما ربك بظلام للعبيد) يقول تعالى
ذ كره من عمل بطاعة الله في هذه الدنيا فآتم لامره وانتهى عما نهاه فلنفسه يقول
فلنفسه عمل ذلك الصالح من العمل لانه يجازى عليه جزاءه فيستوجب في
المعاد من الله الجنة والنجاة من النار ومن أساء فعلمها يقول ومن عمل
بمعاصى الله فيها فعلى نفسه جنى لانه أكسبها بذلك سخط الله
والعقاب الاليم وما ربك بظلام للعبيد يقول تعالى
ذ كره وما ربك يا محمد بحامل عقوبة ذنب مذنب
على غير مكنسبه بل لا يعاقب أحدا
الاعلى حرمه الذى اكنسبه في
الدنيا أو على سبب
استحققه به
منه

* (تم الجزء الرابع والعشرون من تفسير الامام ابن جرير الطبرى ويليها الجزء
الخامس والعشرون أوله ﴿ لقول في ناويل قوله تعالى (اليه يرد) *

(الجزء الخامس والعشرون)

من تفسير الامام الكبير والعلامة الشهير من أطبقت
الامة على تقدمه في التفسير وجعلته حجة اذا
وقع النزاع في التعبير الامام أبي جعفر
محمد بن جرير الطبري المسمى
جامع البيان في تفسير
القرآن رحمه الله
وأثابه رضاه
آمين

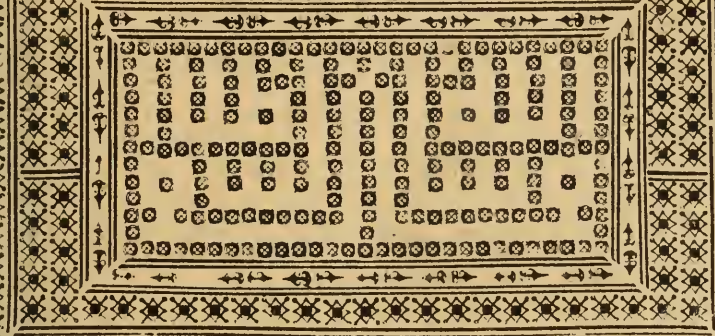
(ولاجل تمام النفع وضعنا بالهامش الجزء الخامس
والعشرين من تفسير غرائب القرآن وغرائب الفرقان
للعلامة نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي
النيسابوري قدست أسرارهم)

(تنبيه)

طبع تفسير ابن جرير على النسخة المحضرة من خزنة (أمراء نجد)
آل رشيد * لازالت الايام تتلأأ بزواجر مجدهم ولا يرح
الانام يغترف من بحار برهم وذلك بعد مقابلة تلك النسخة
على النسخة الموجودة بالكتبخانه الخديوية لازالت أشعة النفع
بها تستمد منها سائر البريه وقد بذلنا الطاقة في تصحيحها ومراجعة
ما يحتاج الى المراجعة من مظانه الموثوق بترجيحها مع عناية جمع
من أفاضل علماء مصر بالتصحيح تذكراً لهم وآخر الكتاب

(طبع بالطبعة الميمنية بمصر)

اليه برده علم الساعة وما
تخرج من ثمرة من أكلها
وما تحمل من أنثى ولا تضع
الابعلمه ويوم يناديهم أين
شركائي قالوا آذناك ما منا
من شهيد وضل عنهم ما كانوا
يدعون من قبل ووطنوا
مالهم من يحبس لا يسأم
الانسان من دعاء الحبير
وان مسه الشرفيوس
قنوطولن أذقناه رجمة منا
من بعد ضراء مسسته
ليقولن هذالي وما أطن
الساعة قائمة ولئن رجعت
الى ربى ان لى عنده الحسنى
فلنبتن الذين كفسر واما
عما اولنذيقنهم من عذاب
غليظ واذا انعمنا على
الانسان أعرض ونأى
بجانبيه واذا مسه الشر
فدودعاه عريض قل أرأيتم
ان كان من عند الله ثم
كفرتم به من أضل ممن هو
في سقات بعيد سترهم
آياتنا فى الآفاق وفى
انفسهم حتى ينبين لهم أنه
الحق أولم يكف بربك أنه
على كل شئ شهيد ألا انهم
فى صرية من لقاء ربهم ألا
انه بكل شئ محيط *
القرآت ربنا وربنا يسكون
الراء ابن عامر وأبو بكر
وحادور وبس ابو عمرو
بالاختلاس الا تخرون
بكسر الراء اللذين يتشديد



بسم الله الرحمن الرحيم

القول فى ناويل قوله تعالى (اليه برده علم الساعة وما تخرج من ثمرة من أكلها وما تحمل من أنثى ولا تضع الابعلمه ويوم يناديهم أين شركائي قالوا آذناك ما منا من شهيد) يقول تعالى ذكره الى الله يرد العالمون به علم الساعة فانه لا يعلم ما قيامها غيره وما تخرج من ثمرة من أكلها يقول وما تظهر من ثمرة شجرة من أكلها التى هى متغيبه فيها فتخرج منها بارزة وما تحمل من أنثى يقول وما تحمل من أنثى من حمل حين تحمله ولا تضع ولدها الا يعلم من الله لا يخفى عليه شئ من ذلك وبنحو الذى قلنا فى معنى قوله وما تخرج من ثمرة من أكلها قال أهل التأويل ذكروا ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد فى قوله من أكلها قال حين تطلع **حدثنا** محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدى وما تخرج من ثمرة من أكلها قال من طلعها والا كالم جمع كة وهو كل ظرف لماء أو غيره والعرب تدعو قشر الكفراة كما واختلفت القراءة فى قراءة قوله من ثمرة فقراءت ذلك قراء المدينة من ثمرات على الجساع وقرأ أنه قراء الكوفة من مرة على لفظ الواحدة وبأى القراءتين قرئ ذلك فهو عندنا صواب لانه أقرب معنيهم مامع شهرتهم مافى القراءة وقوله ويوم يناديهم أين شركائي يقول تعالى ذكره ويوم ينادى الله هؤلاء المشركين به فى الدنيا الاوثان والاصنام أين شركائي الذين كسبتم تشركوهم فى عبادتكم اياى قالوا آذناك يقول قالوا أعلناك ما منا من شهيد يقول قالوا هؤلاء المشركون لربهم يومئذ ما منا من شهيد يشهد انك شريكا وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكروا ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله آذناك يقول أعلناك **حدثني** محمد قال ثنا أبو صالح قال ثنا أسباط عن السدى فى قوله آذناك ما منا من شهيد قالوا أعلناك ما منا من شهيد على أنك شريكا **القول** فى ناويل قوله تعالى (وضل عنهم ما كانوا يدعون من قبل ووطنوا مالهم من يحبس لا يسأم الانسان من دعاء الحبير وان مسه الشرفيوس قنوط) يقول تعالى ذكره ووطنوا مالهم من يحبس لا يسأم الانسان من دعاء الحبير وان مسه الشرفيوس قنوط (التي كانوا يعبدونها فى الدنيا فاخذ بها طريق غير طريقتهم فلم تنفعهم ولم تدفع عنهم شيئا من عذاب الله الذى

حل بهم وقوله وظنوا ما لهم من محيص يقولوا يقنوا حينئذ ما لهم من ملجأ أي ليس لهم ملجأ ليجئون اليه
من عذاب الله ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكروا أن ذلك حديثنا محمد قال ثنا أحمد
قال ثنا أسباط عن السدي وظنوا ما لهم من محيص استيقنوا أنه ليس لهم ملجأ واختلاف أهل العربية
في المعنى الذي من أجله أبطل عمل الظن في هذا الموضوع فقال بعض أهل البصرة فعلم ذلك لأن معنى قوله
وظنوا استيقنوا قال وما ههنا حرف وايس باسم والفعل لا يعمل في مثل هذا فلذلك جعل الفعل ماغي وقال
بعضهم ليس ماغي الفعل وهو عامل في المعنى الالغلة قال والعللة أنه حكاية فاذا وقع على ما لم يعمل فيه كان
حكاية ويمينا واذا عمل فهو على أصله وقوله لا يسأم الانسان من دعاء الخير يقول تعالى ذكره لا يعمل
الكافر بالله من دعاء الخير يعني من دعائه بالخير ومسالته اياه به والخير في هذا الموضوع المال وسعة الجسم
يقول لا يعمل من طلب ذلك وان مسه الشر يقول وان ناله ضرر في نفسه من سقم أو جده في معيشته أو احتباس
من رزقه فيبؤس قنوط يقول فانه ذو بأس من روح الله وفرجه قنوط من رحمة ومن أن يكشف ذلك
الشر النازل به عنه ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكروا أن ذلك حديثنا محمد قال ثنا
أحمد قال ثنا أسباط عن السدي لا يسأم الانسان من دعاء الخير يقول الكافر وان مسه الشر فيؤس
قنوط قانط من الخير **حديثنا** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله لا يسأم لانسان قال
لا يعمل وذكر ان ذلك في قراءة عبد الله لا يسأم الانسان من دعاء الخير **القول** في تاويل قوله تعالى (ولئن
أدقناه رجعة منا من بعد ضراء مسته ليقولن هذا الذي وما أظن الساعة قائمة ولئن رجعت الي ربى ان لي عنده
للحسنى فلمنبتن الذين كفروا بما عملوا وانذيتقنهم من عذاب غليظ) يقول تعالى ذكره ولئن نحن كشفنا
عن هذا الكافر ما أصابه من سقم في نفسه وضرر وسدة في معيشته وجهد رجعة منا فوهيناله العافية في نفسه
بعد السقم ورزقناه ما لا نفوسنا عليه في معيشته من بعد الجهد والضرر ليقولن هذا الذي عند الله لان الله راض
عنى برضاه على وما أناعليه مقيم **حديثنا** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثنا**
الحرب قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد اية تون هذا الى أي بعملى وأنا
محقق بهذا وما أظن الساعة قائمة يقول وما حسب القيامة قائمة يوم تقوم ولئن رجعت الي ربى يقول
وان قامت أيضا القيامة وردت الى الله حيا بعد مماتى ان لي عنده للحسنى يقول ان لي عنده غنى ومالا
حديثنا محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي في قوله ان لي عنده للحسنى يقول غنى فلمنبتن
الذين كفروا بما عملوا يقول تعالى ذكره فلنخبرن هؤلاء الكفار بالله الممنين عليه الا باطبل يوم مرجعون
اليه بما عملوا في الدنيا من المعاصى واجترحو امن السيئات ثم انجازين جميعهم على ذلك جزاء هم ولنذيقنهم
من عذاب غليظ وذلك العذاب الغليظ تخليدهم في النار نار جهنم لا يموتون فيها ولا يحيون **القول** في
تاويل قوله تعالى (واذا أنعمنا على الانسان أعرض ونأى بجانبيه واذا مسه الشر فذود دعاء عريض)
يقول تعالى ذكره واذا نحن أنعمنا على الكافر فكشفنا ما به من ضرر رزقناه غنى وسعة ووهيناله صحة
جسم وعافية أعرض عما دعونا اليه من طاعتنا وصدعته ونأى بجانبيه يقول وبعد من اجابتنا الى
مادعونا اليه ويعنى بجانبيه بناحيته ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكروا أن ذلك **حديثنا**
محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي في قوله أعرض ونأى بجانبيه يقول أعرض صوب وجهه
ونأى بجانبيه يقول تباعد وقوله واذا مسه الشر فذود دعاء عريض يعنى بالعريض الكثير كما **حديثنا** محمد
قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي فذود دعاء عريض يقول كثير وذلك قول الناس أطل فلان الدعاء
اذا أكثر وكذلك أعرض دعاء **القول** في تاويل قوله تعالى (قل أرأيتم ان كان من عند الله ثم
كفرتم به من أضل ممن هو في شقاق بعيد) يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد
للكاذبين بما جنتهم به من عند ربك من هذا القرآن أرأيتم أيها القوم ان كان هذا الذي تكذبون به من
عند الله ثم كفرتم به أستم في فراق الحق وبعد من الصواب فجعل مكان التفريق الخبر فقال من أصل ممن هو

النون ابن كثير يهدون
بفتح الباء والحاء حمزة
الماقون بضم الباء وكسر
الحاء أجمعى حمزة واحدة
هشام وقراً بتخفيف
الله حمزتين حمزة وعلى
وخلف وعاصم غير حفص
الا الخزاز والماقون بالمد
ثم ان على الجمع أبو جعفر
ونافع وابن عامر وحفص
والفضل شركاى مثل من
ورأى على وزن عصاى قد
مرفى سورة مريم الى ربى بفتح
الياء أبو جعفر ونافع وأبو
عمرو ونأى بجانبيه قد مرفى
سورة سبحان الذى اسرى
* الوقوف الانس ج
لا ابتداء بان مع احتمال
كونه جواب القسم في
حق خاسرين • تغلبون •
• يعملون • النار ج
لان ما بعده يصلح مستأنفا
وخلاى اى كانوا لهم فيها دار
الخلد ج يجحدون •
الاسفلين • توعدون •
والاخرة ج لانقطاع النظم
بتقد ر الجار مع اتحاد
المقول تدعون • ط
لحق المحذوف اى أصبتم
أو وجدتم نزل ارحيم •
المسلمين • السبيته ط
حسيم • صبر واج
لانفاق الجملتين مع تكرارها
للتوكيد عظيم • بالله
ط العليم • والقمر ط
تعبدون به يسأمون • وسجدة
اهترت وربت ط الموتى
ط قدره علينا ط القيامة
ط شتمه لايكون ما بعده
دالا على انه أمر ثم يبد بصير

• لما جاءهم ج لان خبران محذوف فيبتدرهنا أو بعد قوله من خلفه كإيجي وعز ز • لا لاتصال الصفة من خلفه ط حيد • قبلك ط أليم • آياته ط وعربي ط وشفاء (٤) ط عبي ط بعيد • فيه ط بينهم ط قريب • فعلها ط

للعبيد • الجزء الخامس والعشرون الساعة ط بعلمه ط ج شركائ لان قالوا عامل يوم آذناك لا لانه في معني القول وقع على الجملة بعده من شهيد • ج للآية مع العطف محيص • الخبير ز لاختلاف الجائتين الان مقصود الكلام يتم بما قنوط • هذالى لا تحرز اعمالا يقوله مسلم قائمة كذلك للحسنى • ج لابتداء الامر بالتوكيد مع فاء التعقيب عولوا ج امهالا لتذكري في الحاليتين مع اتفاق الجلتين غامط • بجانبه ج فصلين تناقض الحالين مع اتفاق الجلتين عربى • بعيد • الحق ط شهيد • رهم ج محيط • التفسير لما ذكر وعيد الكفار اورد في ذلك الذى لاجله وقوا في ذلك الكفر ومعنى قبضنا سبينا لهم من حيث لا يحسبون أو قدرنا أو سلطنا وأصله من القبض وهو البذل والمقاضة المعاوضة كان القرينين يصلح كل منهما أن يقوم مقام الآخر والقرناء اخوانهم من الشياطين جمع قرين فزينا لهم ما بين أيديهم وهو الدنيا وما فيها من الشهوات وما خلفهم وهو الآخرة بان لاجنة ولا نار ولا بعث ولا حساب وقيل ما بين أيديهم أعمالهم التي عملوها وما خلفهم ما عزوا على فعله وزينوا لهم فعل مفسدى زمانهم والذين تقدم عصرهم والآية على مذنب

في شقاق بعيدا ذ كان مفهوما ومعناه وقوله من أفضل من هو في شقاق بعيد يقول قل لهم من أشد هذا باعن قصد السبيل وأسلك لغير طريق الصواب ممن هو في فراق لامر الله وخلافه بعيد من الرشد ﴿ القول في تأويل قوله تعالى (سرىهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم انه الحق أولم يكف بربك انه على كل شئ شهيد) يقول تعالى ذكره سرى هؤلاء المكذبين ما أتوا لنا على محمد عبدنا من الذكر آياتنا في الآفاق واختلاف أهل التأويل في معنى الآيات التي وعدنا الله هؤلاء القوم ان سرىهم فقال بعضهم عنى بالآيات في الآفاق وقائع النبي صلى الله عليه وسلم بنواحي بلد المشرق من أهل مكة وأطرافها وبقوله وفي أنفسهم فتح مكة ذكر من قال ذلك **حدثنا** أبو كريب قال ثنا ابن عمار عن سفيان عن عمرو بن دينار عن عمرو بن قيس عن المهدي في قوله سرىهم آياتنا في الآفاق قال ظهور محمد صلى الله عليه وسلم على الناس **حدثنا** محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي سرىهم آياتنا في الآفاق يقول ما يفتح لك يا محمد من الآفاق وفي أنفسهم في أهل مكة يقول يفتح لك مكة وقال آخرون بل عنى بذلك انه سرىهم نجوم الليل وقمره وشمس النهار وذلك ما وعدهم انه سرىهم في الآفاق وقالوا عنى بالآفاق آفاق السماء وبقوله وفي أنفسهم سبيل الغنائم والبول ذكر من قال ذلك **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله سرىهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم قال آفاق السموات ونجومها وشمسها وقمرها اللاتي يجربن وآيات في أنفسهم أيضا * وأولى القولين في ذلك بالصواب القول الاول وهو ما قاله السدي وذلك ان الله عز وجل وعد نبيه صلى الله عليه وسلم ان سرى هؤلاء المشركين الذين كانوا يكذبون آيات في الآفاق وغير معقول ان يكون تمدهم بأن سرىهم ما هم راؤوه بل الواجب ان يكون ذلك وعدا منه لهم ان سرىهم ما لم يكونوا راؤوه قبل من ظهور نبي الله صلى الله عليه وسلم على أطراف بلادهم وعلى بلادهم فاما النجوم والشمس والقمر فقد كانوا يرونها كثيرا قبل وبعد ولا وجه لتمدهم بأنه سرىهم ذلك وقوله حتى يتبين لهم انه الحق يقول جل ثناؤه أرى هؤلاء المشركين وقائعا بطرافهم وهم حتى يعلموا حقيقة ما أتوا لنا في محمد وأوحينا اليه من الوعد له بانما ظهر وما بعثناه به من الدين على الأديان كما هو أولو كره المشركون وقوله أولم يكف بربك انه على كل شئ شهيد يقول تعالى ذكره أولم يكف بربك يا محمد انه شاهد على كل شئ مما يفعله خلقه لا يعزب عنه علم شئ منه وهو مجاز بهم على أعمالهم المحسن بالاحسان والمسيء بجزاءه وفي قوله أنه وجهان أحدهما أن يكون في موضع خفض على وجه تكسر البراء فيكون معنى الكلام حينئذ أولم يكف بربك بأنه على كل شئ شهيد والآخر أن يكون في موضع رفع فعاقبه قوله يكف فيكون معنى الكلام أولم يكف بربك بشهادته على كل شئ ﴿ القول في تأويل قوله تعالى (ألأنهم في صرية من لقاءهم آلأنه بكل شئ محيط) يقول تعالى ذكره ألأن هؤلاء المكذبين بآيات الله في شك من لقاءهم بهم يعنى أنهم في شك من البعث بعد الامات ومعادهم الى ربهم كما **حدثنا** محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي ألأنهم في صرية من لقاءهم بهم يقول في شك وقوله ألأنه بكل شئ محيط يقول تعالى ذكره ألأن الله بكل شئ بما خلق محيط علما بجميعة وقدرة عليه لا يعزب عنه علم شئ منه أراد في غوته وتول كنهه المقدر عليه العالم بكانه آخر تفسير سورة حم السجدة

* (تفسير سورة جمسوق) *
* (بسم الله الرحمن الرحيم) *

﴿ القول في تأويل قوله تعالى (جمسوق كذلك يوحي اليك والى الذين من قبلك الله العزيز الحكيم) قد ذكرنا اختلاف أهل التأويل في معانى حروف الهجاء التي افتتحت بها أوائل ما افتتح بها من سور القرآن وبيننا الصواب من قولهم في ذلك عندنا بشواهد المغنية عن اعادتها في هذا الموضع اذ كانت هذه الحروف نظيرة الماضية منها وقد ذكرنا عن حذيفة في معنى هذه خاصة قولنا وهو ما **حدثنا** به أحمد بن زهير قال

ننا وهو الدنيا وما فيها من الشهوات وما خلفهم وهو الآخرة بان لاجنة ولا نار ولا بعث ولا حساب وقيل ما بين أيديهم أعمالهم التي عملوها وما خلفهم ما عزوا على فعله وزينوا لهم فعل مفسدى زمانهم والذين تقدم عصرهم والآية على مذنب

الاشاعرة وانجحة وقالت المعتزلة معناها انه خذلهم ومنعهم التوفيق لئلا يفهموا على الكفر فلم يبق لهم قرناء سوى الشياطين ومعنى في أمم كاتنين في جملة أمم وقدم في أوائل الاعراف كانوا يقولون اذا سمعتم القرآن من محمد (ص) فارفعوا أصواتكم بالغو وهو الساقط من الكلام

فنزلت وقال الذين كفروا الآية يقال لسبح بكسر الغين يلغى بالفخ ولغيا يلغو فلهذا قرئ بالضم أيضا والمقصود أنهم علموا ان القرآن كلام كامل لفظا ومعنى وكل من سمعه ووقف على معانيه وانصف حكمه بأنه واجب القبول فدير واهذا التدبير الفاسد وهو قول بعضهم لبعض لا تسمعوا لهذا القرآن اذا قرئوا وتشاغلوا عن قراءته برفع الصوت بالكاء والهديان والرجز لعلكم تغلبون القارئ على قراءته فلا يحصل غرضه من التفهيم والارشاد وحين حتى حيلتهم ذكروا عيدهم بقوله فلندينك الآية والمضاد في قوله أسوأ محذوف أي جزاء أسوأ الذي ولذلك أشار إليه بقوله ذلك جزاء أعداء الله وقوله النار بدل من الجزاء أو خبر مبتدأ مضر ودار الخلد موضع المقام قال الزجاج هو كما يقول لك في هذه الدار دار السرور وأنت تعني الدار بعينها وقد وضع قوله بما كانوا آياتنا يجحدون موضع ان لو قال بما كانوا يغلبون اقامة للسبب مقام المسبب ثم حكى عنهم ماسية قولون في النار وهو قولهم بنا أنأى

ثنا عبد الوهاب بن نجدة الحوطي قال ثنا أبو المغيرة عبد القدوس بن الحجاج الجصى عن اوطاة بن المنذر قال جاهر رجل الى ابن عباس فقال له وعندك حذيفة بن اليمان أخبرني عن تفسير قول الله حم عسق قال فاطرق ثم أعرض عنه ثم كرر مقالته فأعرض فلم يجبه بشئ وكره مقالته ثم كررها الثانية فلم يجبه شيئا فقال له حذيفة أنا أنبيك بها فقد عرفت بم كرهها تزلت في رجل من أهل بيته يقال له عبد الاله أو عبد الله ينزل على خير من انهار المشرق يبني عليه مدينتان يسبق النهر بينهما شاة فاذا أذن الله في زوال ملكهم وانقطاع دولتهم ومدتهم بعث الله على احدهما نار اليبلا فتصيح سوداء مظلمة قد احترقت كأنها تم تكن مكانها وتصيح صاحبتها متعجبة كيف أفلتت فأهو الايباض يومها ذلك حتى تجمع فيها كل جبار عبيد منهم ثم يخسف الله بها وهم جميعا فذلك قوله حم عسق يعني عزيمة من الله وفتنة وقضا حم عين يعني عدلانته سين يعني ستكون وقاف يعني واقع بها ما بين المدينتين وذكر عن ابن عباس انه كان يقرأ حم سق بغير عين ويقول ان السين عر كل فرقة كائنة وان القاف كل جماعة كائنة ويقول ان عليا انما كان يعلم العين بها وذكر ان ذلك في مصحف عبد الله على مثل الذي ذكر عن ابن عباس من قراءته من غير عين وقوله كذلك يوحى اليك والى الذين من قبلك الله العزيز الحكيم يقول تعالى ذكره هكذا يوحى اليك يا محمد والى الذين من قبلك من أنبيائه وقيل ان حم عين سين ق أو حيت الى كل نبي بعث كما أو حيت الى نبي ناصلى الله عليه وسلم ولذلك قيل يوحى اليك والى الذين من قبلك الله العزيز يرفى انتقامه من أعدائه الحكيم في تدبيره خلقه ﴿القول في ناويل قوله تعالى له ما فى السموات وما فى الارض وهو العلى العظيم تكاد السموات يتفطرن من فوقهن والملائكة يسبحون بحمدهم ويستغفرون لمن فى الارض إلا ان الله هو الغفور الرحيم﴾ يقول تعالى ذكره لله ملك ما فى السموات وما فى الارض من الاشياء كلها وهو العلى يقول وهو ذو علو وارتفاع على كل شئ والاشياء كلها ادونه لانهم فى سلطانه جارية عليهم قدرته ماضية فهم مشيئة العظم الذى له العظمة والكبرياء والخبرية وقوله تكاد السموات يتفطرن من فوقهن يقول تعالى ذكره تكاد السموات يتشققن من فوق الارضين من عظمة الرحمن وجلاله وبحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبي الله بن عبد الله بن عباس قال تكاد السموات يتفطرن من فوقهن قال يعنى من ثقل الرحمن وعظمته تبارك وتعالى **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله تكاد السموات يتفطرن من فوقهن أى من عظمة الله وجلاله **حدثنا** محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة مثله **حدثنا** محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدى تكاد السموات يتفطرن قال يتشققن فى قوله من فطر به قال منشق به **حدث** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول فى قوله يتفطرن من فوقهن يقول يتصدعن من عظمة الله **حدثنا** محمد بن منصور الطوسى قال ثنا حسين بن محمد عن أبي معشر عن محمد بن قيس قال جاهر جل الى كعب فقال يا كعب أين ربنا فقال له الناس قد الله تعالى أف تسأل عن هذا فقال كعب دعوه فان يك عالمنا زاد وان يك جاهلنا تعلم سألت أين ربنا وهو على العرش العظيم متكئى واضع احدى رجليه على الاخرى ومسافة هذه الارض التى أنت عليها نحو مائة سنة ومن الارض الى الارض مسيرة خمسمائة سنة وكثافتها نحو مائة سنة حتى تم سبع ارضين ثم من الارض الى السماء مسيرة خمسمائة سنة وكثافتها نحو مائة سنة والله على العرش متكئى ثم تفتقر السموات ثم قال كعب اقرؤا ان شئتم تكاد السموات يتفطرن من فوقهن الآية وقوله والملائكة يسبحون بحمدهم يقول تعالى ذكره والملائكة يصلون بطاعة ربهم وشكرهم له من هيبته وجلاله وعظمته كما **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبي الله بن عباس والملائكة يسبحون بحمدهم قال والملائكة

بصرنا الشياطين الذين أضلنا من الجن والانس وذلك ان الشياطين ضربان جنى وانسى وقد ورد فى القرآن كثيرا وقيل هما ابليس الذى سن الكفر وقابيل الذى سن القتل ومن قرأ بسكون الراء فلنقل الكسرة وقد يقال معناه اذ ذلك أعظمناه وحكوا عن الخليل انك اذا قلت

أرى ثوبك بالكسر فعناه بصريه إذا قلت بالسكون فهو معنى الاعطاء ونظيره اشتراك اليتاء في معنى الاعطاء وأصله الاحضار يجعلها تحت
أقدامنا أي أطاها ما ذلالا واهانة ليكونا من (٦) الأسفلين الأذلين وقيل في الدرك الأسفل وتناوله بعض حكماء الاسلام بأنهما الشهوة

والغضب المشار اليهما في
قوله أن تجعل فهما من بفسد
فيهاو يسفك الدماء كأنهم
سألوا توفيق أن يجعلوا
القرينين تحت قدم
النفس الناطقة وحين
أطنب في الوعيد أردفه
بالوعد على العادة المستمرة
فقوله ربنا الله اشارة الى
العلوم النظرية التي هذه
المسألة رأسها وأصلها
وقوله ثم استقاموا اشارة
الى الحكمة العملية وجاتها
الاستقامة على الوسط دون
الميل الى أحد شقي الإفراط
والتفريط كما سبق تقرر
ذلك في تفسير قوله اهدنا
الصراط المستقيم ومعنى
ثم تراخي الاستقامة في
الرتبة عن الاقرار وفيه ان
حصول العلوم النظرية
بدون القسم العهلي
كشجرة بلا ثمرة وقال أهل
العرفان قالوا ربنا الله يوم
الميثاق في عالم الارواح ثم
استقاموا على ذلك في عالم
الاشباح وعن أبي بكر
الصديق معناه لم ينقسموا الى
اله غيبه تنزل عليهم
الملائكة عند الموت أو
عنده وفي القبر وفي القيامة
وان مفسرة وأنخفة ولند
فسرنا الخوف والحزن
مرارا والابشار لازم قال
الجوهري يقال بشرته
بمولود فابشر اشارة وقوله

يسبحون له من عظمته وقوله ويستغفرون لمن في الارض يقول ويسألون ربهم المغفرة لذنوب من في
الارض من أهل الايمان به كما حد ثنا محمد قال ثنا أسباط عن السدي في قوله ويستغفرون
لمن في الارض قال المؤمنون يقول عز وجل ألا ان الله هو الغفور لذنوب مؤمن عباده الرحيم ثم أن يعاقبهم
بعد توبتهم منها ﴿القول في تاويل قوله تعالى﴾ (والذين اتخذوا من دونه أولياء الله حفيظ عليهم وما أنت
عليهم بوكيل) يقول تعالى ذكره لئيبه محمد صلى الله عليه وسلم والذين اتخذوا يا محمد من مشركي قومك من
دون الله آلهة يتولونها ويعبدونها الله حفيظ عليهم يحصى عليهم أفعالهم ويحفظ أعمالهم ليجازيهم
بها يوم القيامة جزاءهم وما أنت عليهم بوكيل يقول ولست أنت يا محمد بالوكيل عليهم يحفظ أعمالهم وإنما
أنت منذر فباغتهم ما أرسلت به اليهم فأنما عليك البلاغ وعينا الحساب ﴿القول في تاويل قوله تعالى﴾
(وكذلك أوحينا اليك قرآننا بما لتنذر أم القرى ومن حولها وتنذر يوم الجمع لا ريب فيه فريق في الجنة
وفريق في السعير) يقول تعالى ذكره وهكذا أوحينا اليك يا محمد قرآننا بما لبسان العرب لان الذين
أرسلنا اليهم قوم عرب فأوحينا اليك هذا القرآن باسنتهم ليفهموا ما فيه من حجج الله وذكراه لانا نرسل
رسولا باللسان قومه ليمين لهم لتنذر أم القرى وهي مكة ومن حولها يقول ومن حول أم القرى من سائر
الناس ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك ﴿ثنا محمد قال ثنا أحمد قال ثنا
أسباط عن السدي في قوله لتنذر أم القرى قال مكة وقوله وتنذر يوم الجمع يقول عز وجل وتنذر عقاب
الله في يوم الجمع عباده اوقف الحساب والعرض وقيل وتنذر يوم الجمع والمعنى وتنذرهم يوم الجمع كما قيل
يخوف أوليائه والمعنى يخوفكم أوليائه ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك
﴿ثنا محمد قال ثنا أحمد ثنا أسباط عن السدي وتنذر يوم الجمع قال يوم القيامة وقوله لا ريب
فيه يقول لاشك فيه وقوله فريق في الجنة وفريق في السعير يقول منهم فريق في الجنة وهم الذين آمنوا
بالله واتبعوا ما جاءهم به رسوله صلى الله عليه وسلم وفريق في السعير يقول ومنهم فريق في الموقدة من نار
الله المسعورة على أهلها وهم الذين كفروا بالله وخالفوا ما جاءهم به رسوله وقد حدثنى يونس قال أخبرنا
ابن وهب قال أخبرني عمرو بن الحرث عن أبي قبيل المعافري عن سعي الاصبحي عن رجل من أصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي يده كتابان فقال هل تدرون ما هذا
فقلنا لا إلا أن تخبرنا يا رسول الله قال هذا كتاب من رب العالمين فيه أسماء أهل الجنة وأسماء آباءهم وقبائلهم
ثم أجعل على آخرهم فلا يزداد فيهم ولا ينقص منهم أبدا وهذا كتاب أهل النار باسماهم وأسماء آباءهم ثم
أجعل على آخرهم فلا يزداد ولا ينقص منهم أبدا قال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ففيم ذا نعمل ان
كان هذا أمرا فدفر عنه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل سدودا وقار بوافان صاحب الجنة يختم له
بعمل الجنة وان عمل أي عمل وصاحب النار يختم له بعمل النار وان عمل أي عمل فرغركم من العباد ثم قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه فنبذهما فرغركم من الخلق فريق في الجنة وفريق في السعير قالوا
سبحان الله فلم نعمل وننصب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم العمل الى خواتمه حدثنى يونس قال أخبرنا
ابن وهب قال أخبرني عمرو بن الحرث وحيوة بن شريح عن يحيى بن أبي أسد ان أبافراس حدثنه انه سمع
عبد الله بن عمرو يقول ان الله تعالى ذكره لما خلق آدم بنفضه نفص المزود فأخرج منه كل ذرية فخرج
أمثال المغف فقبضهم قبضتين ثم قال شقي وسعيد ثم ألقاهما ثم قبضهما فقال فريق في الجنة وفريق في السعير
قال أخبرني عمرو بن الحرث عن أبي شبيب حدثنه عن ابن حجره انه بلغه ان موسى قال يارب خلقتك الذين
خلقتهم جعلت فيهم فريقا في الجنة وفريقا في السعير لوما أدخلتهم كلهم الجنة قال يا موسى ارفع زرعك فرفع
قال رفعت قال ارفع فرفع فلم يترك شيئا قال يارب قدر ففعلت قال ارفع قال قدر ففعلت الاملاخير فيه قال كذلك

ادخل

الأنخافوا ولا تخزوا اشارة لرفع المضار في المال وفي الحال وقوله وابشر والخبر عن حصول

المنافع وقوله نحن أولياؤكم في الحياة الدنيا يقابل قوله وقبضنا لهم قرياء فإله الملائكة تأسيرات في الارواح بالالهامات الحسنة والباطرات

الشرية كالمذنبين تأثيرات بالقاء الوسواس والهواجس وقد تقدم في أول الكتاب في تفسير الاستعانة وإذا كانت هذه الولاية بابنة
في الدنيا بحكم المناسبة النورية كانت بعد الموت أقوى وأظهر لرذال العلائق (٧) الجسمانية وقيل في الحياة الدنيا بالاستغفار

وفي الآخرة بالشفاة وقيل
كنا نحفظكم في الدنيا ولا
تفارقكم في الآخرة حتى
تدخلوا الجنة ولكم فيها
ما تشتمى أنفسكم يعني
الحظوظ الجسمانية
ولكم فيها ما تدعون أي
تمسنون من المواهب
الروحانية وقدم في بس
سائر الوجوه والنزل ما نبأ
للضيف وقدم وفي ذكر
الغفور الرحيم ههنا مناسبة
لاتخفى قال أهل النظم ان
القوم لما أتوا بانواع
السفاهة والأيذاء كقولهم
قلوبنا غلفت لاتسمعوا لهذا
القرآن حرض سبحانه
نبيه صلى الله عليه وسلم على
مواظبة التبليغ والدعوة
واحتمال اعباء الرسالة
والتزام السيرة الفاضلة
اظهار المزية على الجهال
وتحصيلا للقرض بالرفق
واللطف ما أمكن فقال
ومن أحسن قولاً ووجهه
آخر في النظم وهو انه لما
مدح الذين قالوا ربنا الله ثم
استقاموا وذكروا جزاءهم
وهم أهل السكك أراد أن
يبين حال المستقلين
بتكميل الناقصين زعم
بعض المفسرين ان المراد
بهذا الدعاء الاذان والعمل
الصالح الصلاة بين الاذان
والاقامة ورفعوه الى عائشة
والاصح انه عام لجميع الائمة
والدعاء الى طاعة الله وتوحيده ولا ريب ان مصطفاهم ومقتداهم هو رسول الله صلى الله عليه وآله وبعده العلماء بالله وهم الحكماء
لمتألهون وبعدهم العلماء بصفات الله وهم الاصوليون ثم العلماء باحكام الله وهم الفقهاء ثم الملوك العادلون الذين يدعون الى الله بالسيف

ادخل خالق كلهم الجنة الاما لا خبر فيه وقيل فربق في الجنة وفريق في السعير فرفع وقد تقدم الكلام قبل
ذلك بقوله لئن ذرأتم القرى ومن حولها بالنصب لانه أرديه ابتداء كما يقال رأيت العسكر مقتول أو منهزم
يعني منهم مقتول ومنهم منهزم ﴿ القول في تأويل قوله تعالى (ولو شاء الله لجمعهم امة واحدة ولاكن
يدخل من يشاء في رحمته والظالمون ما لهم من ولي ولا نصير) يقول تعالى ذكره ولو أراد الله أن يجمع خلقه
على هدى ويجعلهم على ملة واحدة لفعل ولجعلهم امة واحدة يقول أهل ملة واحدة وجماعة مجتمعة على
دين واحد ولاكن يدخل من يشاء في رحمته يقول لم يفعل ذلك فيجعلهم امة واحدة ولاكن يدخل من يشاء من
عباده في رحمته يعني انه يدخله في رحمته بتوفيقه اياه للدخول في دينه الذي ابعث به نبيه محمد صلى الله عليه
وسلم والظالمون ما لهم من ولي ولا نصير يقول والكافرون بالله ما لهم من ولي يتولاهم يوم القيامة ولا نصير
ينصرهم من عقاب الله حين يعاقبهم فينتهذهم من عذابهم يقتص لهم من عاقبهم وانما قيل هذا الرسول الله
صلى الله عليه وسلم تسليمة له عما كان ناله من الهم بتولية قومه عنه وأمره بترك ادخال المكروه على نفسه
من أجل ادبار من أدبر عنه منهم فلم يستجب لمادعاء اليه من الحق واعلامه ان أموره بعباده بيده وانه
الهادي الى الحق من شاء واما من أراد دونه ودون كل أحد سواء ﴿ القول في تأويل قوله تعالى (أم
اتخذوا من دونه اولياء فآلهة هو الولد وهو يحيى الموتى وهو على كل شيء قدير وما اختلفتم فيه من شيء فحكمه
الى الله ذلكم الله ربى عليه توكلت واليه ائيب) يقول تعالى ذكره أم اتخذوا لولاء المشركون بانه اولياء من
دون الله يتولونهم فآلهة هو الولي يقول فآلهة هو ولي اوليائه واياها فليتخذوا وليا الا الالهة والاونان ولا مالا ملك
لهم ضرر ولا نفع وهو يحيى الموتى يقول والله يحيى الموتى من بعد ما ماتهم فيحشرهم يوم القيامة وهو على كل
شيء قدير يقول والله القادر على احياء خلقه من بعد ما ماتهم وعلى غير ذلك انه ذو قدرة على كل شيء وقوله
وما اختلفتم فيه من شيء فحكمه الى الله يقول تعالى ذكره وما اختلفتم ايم الناس فيه من شيء فتمنازعت بينهم
فحكمه الى الله يقول فان الله يتقضى فيه بينكم ويفصل فيه الحكم كما حدثنى محمد بن عمرو قال ثنا
أبو عاصم قال ثنا عيسى و حدثنى الحرث قال ثنا الحسن ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن
مجاهد في قوله وما اختلفتم فيه من شيء فحكمه الى الله قال ابن عمرو في حديثه فهو يحكم فيه وقال الحرث فآله
يحكم فيه وقوله ذلكم الله ربى عليه توكلت يقول لنبيه صلى الله عليه وسلم قل لهؤلاء المشركين بالله هذا
الذى هذه الصفات صفاته ربى لا آلهة الا الله الذى تدعون من دونه التى لاتقدر على شيء عليه توكلت فى أمورى
والله فوضت أسبابى وبه وثقت واليه ائيب يقول واليه أرجع فى أمورى وأتوب من ذنوبى ﴿ القول
في تأويل قوله تعالى (فاطر السموات والارض جعل لكم من أنفسكم أزواجا ومن الانعام أزواجا يذروكم
فيه ليس كمثل شيء وهو السميع البصير) يقول تعالى ذكره فاطر السموات والارض خالق السموات السبع
والارض كما حدثنى محمد بن عمرو قال ثنا أسباط عن السدى قوله فاطر السموات والارض
قال خالق وقوله جعل لكم من أنفسكم أزواجا يقول تعالى ذكره زوجكم بكم من أنفسكم أزواجا وانما
قال جعل لناؤه من أنفسكم لانه خلق حواء من ضلع آدم فهو من الرجال ومن الانعام أزواجا يقول جعل لناؤه
وجعل لكم من الانعام أزواجا من الضأن ائمين ومن المعز ائمين ومن الابل ائمين ومن البقر ائمين ذكورا
وانانا ومن كل جنس من ذلك يذروكم فيه يقول بخلقكم فيما جعل لكم من أزواجكم ويعيشكم فيما جعل
لكم من الانعام وقد اختلف أهل التأويل فى معنى قوله يذروكم فيه فى هذا الموضع فقال بعضهم معنى ذلك
بخلقكم فيه ذكرا من قال ذلك حدثنى محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و حدثنى
الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد فى قوله يذروكم فيه قال نسل
بعد نسل من الانعام حدثنى محمد بن المثنى قال ثنا أسباط عن السدى قوله

والسبب في الالهام الانكاري دلالة غلبى انه لا قول أحسن من الدعاء الى الله في زعم انه الاذان ذهب الى انه واجب والالكان الواجب
أحسن منه ونوقض باننا تعلم بالدلائل اليقينية (٨) ان الدعوة الى الدين القويم بالحجة أو بالسيف أحسن من الاذان فلا يدخل الاذان

تحت الآية قال جار الله
ليس معنى قوله وقال انني
من المسلمين انه تكلم بهذا
الكلام ولكن المراد انه
جعل دين الاسلام مذهبه
ومعقده كما يقول هذا قول
أبي حنيفة وقال آخرون
أراد به التلفظ به تفاخرا
بالاسلام وتدحاو زعموا أن
فيه ابطال قول من جوز أن
مسلم ان شاء الله فانه لو كان
ذلك معتبرا لورد في الآية
كذلك ولا يخفى ضعفه فان
النجوى يز غير الإيجاب ثم
صبر رسوله صلى الله عليه
وسلم على سفاهة الكفار
وعلمه الادب الجليل في باب
الدعاء الى الدين بل في مطلق
أمور التمدن فقال ولا
تستوى الحسنة ولا السيئة
لازائدة لتأ كيد نفي
الاستواء والمعنى لا تستوى
الحسنة والسيئة قط
ومثالهما الايمان والشرك
والحلم والغضب والطاعة
والمعصية والطف والعنف
ثم ان سائلا كآته سأل
فكيف نضغ فاجيب اذفع
بالتي هي أحسن فان
الحسنة أحسن من السيئة
كما يقال الصيغ أحسن من
الشيء وذهب صاحب
الكشاف الى ان لا غير
مزيدة والمعنى ان الحسنة
والسيئة متفان وتتان في
أنفسهما فخذ بالحسنة

يذروكم قال بخلقكم **صدشنا** ابن حمد قال ثنا حكيم عن عنبسة عن محمد بن عبد الرحمن عن القاسم بن
أبي بزة عن مجاهد في قوله يذروكم فيه قال نسل بعد نسل من الناس والانعام **صدشنا** محمد بن المنثري قال ثنا
محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن منصور وأنه قال في هذه الآية يذروكم فيه قال بخلقكم وقال آخرون بل
معناه يعيشكم فيه ذكر من قال ذلك **صدشني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبي قال ثنا أبي
عن أبيه عن ابن عباس قوله جعل لكم من أنفسكم أزواجا ومن الانعام أزواجا يذروكم فيه يقول يجعل لكم
فيه معيشة تعيشون بها **صدشنا** محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة يذروكم
فيه قال يعيشكم فيه **صدشنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة قوله يذروكم فيه قال يعيش من
الله يعيشكم فيه وهذا ان التولون وان اختلفا في اللفظ من قائلهم ما فقد يحتمل توجههما الى معنى واحد وهو
أن يكون القائل في معناه يعيشكم فيه أراد بقوله ذلك يحييكم يعيشكم به كما يحيي من لم يخلق بتكويبه اياه
ونفخه الروح فيه حتى يعيش حيا وقد بينت معنى ذرأ الله الخلق فيما مضى بشواهده المغنية عن اعادته
وقوله ليس كمثل شئ فيه وجهان أحدهما أن يكون معناه ليس هو كمثل شئ وأدخل المثل في الكلام نو كيدا
للكلام اذا اختلف اللفظ به وبالكاف وهما بمعنى واحد كما قيل * ما ان بديت لشيئ أنت تكبره * فادخل
وكما قال ما وهي حرف جحدان وهي أبصار حرف جحد لا اختلاف اللفظ به ما وان اتفق معناه ما نو كيدا للكلام
على أوس بن حجر وقيل كمثل جنوع النخيل بغشاهم سيل من حجر
ومع ذلك بجذوع النخيل وكما قال الآخر

سعد بن زيد اذا أبصرت فضلهم * ما ان كملهم في الناس من أحد
والآخر ان يكون معناه ليس مثله شئ وتكون الكاف هي المدخلة في الكلام كقول الرازي
* وصالبات ككبا تونقين * فادخل على الكاف كافا نو كيدا للتشبيه وكما قال الآخر
يبقى العباد يق على الطريق * فقص عن كبيضة في بيق

فادخل الكاف مع عن وقد بينا هذا في موضع غير هذا المكان بشرح هو أبلغ من هذا الشرح فلذلك
تجوزنا في البيان عنه في هذا الموضع وقوله وهو السميع البصير يقول جل ثناؤه واصفان نفسه بما هو به
وهو يعني نفسه السميع لما تنطق به خلقه من قول البصير لا عمالهم لا يخفى عليه من ذلك شئ ولا يعزب
عنه علم شئ منه وهو محيط بجميعه محص صغيره وكبيره لتجزى كل نفس بما كسبت من خير أو شر القول
في تاويل قوله تعالى (له مقاليد السموات والارض يبسط الرزق ان يشاء ويقدر انه بكل شئ عليم) يعني
تعالى ذكره بقوله له مقاليد السموات والارض له مفاتيح خزائن السموات والارض ويده مغاليق الخير
والشر ومفاتيحها فما يقع من رجة فلا تمسك لها وما يمسيك فلا مرسل له من بعده ونحو الذي قلنا في ذلك
قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **صدشنا** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و**صدشني**
الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد له مقاليد السموات والارض
قال مفاتيح بالفارسية **صدشنا** محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة له مقاليد
السموات والارض قال مفاتيح السموات والارض وعن الحسن بمثل ذلك **صدشنا** محمد قال ثنا أحمد قال
ثنا أسباط عن السدي له مقاليد السموات والارض قال خزائن السموات والارض وقوله يبسط الرزق
لمن يشاء ويقدر يقول يوسع رزقه وفضله على من يشاء من خاقه ويبسط له ويكثر ما له ويفنيه ويقدر
يقول ويقتر على من يشاء منهم فيضيه ويوفره انه بكل شئ عليم يقول ان الله تبارك وتعالى بكل ما يفعله
من توسيعه على من يوسع وتقديره على من يقتر ومن الذي يصلحه البسط عليه في الرزق ويفسده من خلقه
والذي يصلحه التقدير عليه ويفسده وغير ذلك من الامور وذو علم لا يخفى عليه موضع البسط والتقدير وغيره

التي هي أحسن اذا اعترضتك حسنتان فادفع بها السيئة مثاله رجل أساء اليك فالحسنة أن تعفو عنه والتي
هي أحسن أن تحسن اليه مكان اسائه قال ومن جعل لا مزيدة فالقياس على تفسيره مرة أن يقال اذ دفع بالتي هي حسنة ولكنه وضع أحسن

موضع الحسنة ليكون أبلغ إلا أن من ذمغ بالحسنى فان عليه الدفع بما هو دونها قال العارفون الحسنة النوجه الى الله بصدق الطلب والسبنة
الالتفات الى غيره فاذا الذي اذ فعلت ذلك انقلب عدوك وليا صافيا قال مقاتل تزالت في أبي (٦) سفبان وكان مؤذنا رسول الله صلى

الله عليه وسلم نصار يتحاب
بعد ذلك المارأى من لطف
رسول الله صلى الله عليه
وسلم وعطفه ثم مدح هذه
السيرة وأهلها بقوله وما
يلقاها الا الذين صبروا أى
لا يعمل بها الاكل صبار على
تجرع المكارة وما يلقاها
الا ذو حظ عظيم من قوة
جوهر النفس الناطقة
بحيث لا يتأثر من الوردات
الخارجية وقد يفسر الحظ
العظيم بالشواب الجزيل
وعن الحسن ما عظم حظ
دون الجنة ثم ذكر طريقا
آخر في دفع الغضب
والانتقام قائلا اما يتزغفك
وقدم في آخر الاعراف
والمعنى ان صرفك
الشيطان عما أمرت به
فاستعد بالله من شره وانما
قال ههنا انه هو السميع
العليم بالفصل وتعريف
الخبر ليكون مناسباً لما
تقدمه من قوله وما يلقاها
مؤكدا بالتكرار وبالنفى
والايات ولم يكن هذا
المقتضى في الاعراف لفاء
على أصل الاسم معرفة
والخبر نكرة وحين ذكر
ان أحسن الاقوال هو
الدعوة الى الله بين الدلائل
على وجوده فقال ومن
آياته الخ والضمير في خلقهن
للايات أو الليل وما عطف
عليه ولم يغاب المذكر لان

من صلاح تدبير خلقه يقول تعالى ذكره فالى من له مقاليد السموات والارض الذى صفة ما وصفت لكم
في هذه الايات أيها الناس فارغبوا واياها فاعبدوا واخلصوا له الدين لا الاوثان ولا آلهة والاصنام التي لا تملك
لكم ضرا ولا نفعا ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا الذى اوحينا اليك
وما وصىنا به ابراهيم وموسى وعيسى أن اقبوا الدين ولا تنفر قوافيه كبر على المشركين ما ندعوههم اليه الله
يجتبي اليه من يشاء ويهدى اليه من ينيب) يقول تعالى ذكره شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا الذى اوحينا اليك
ما وصى به نوحا أن يعمل به والذى اوحينا اليك يقول لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وشرع لكم من الدين الذى
اوحينا اليك يا محمد وأمرناك به وما وصىنا به ابراهيم وموسى وعيسى أن اقبوا الدين يقول شرع لكم من
الدين أن اقبوا الدين بان اذ كان ذلك معنى الكلام في موضع خفض رداعلى الهاء التي في قوله به وتفسيرا عنها فيكون معنى
وصى به نوحا ويجوز أن تكون في موضع خفض رداعلى الهاء التي في قوله به وتفسيرا عنها فيكون معنى
الكلام حينئذ شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا أن اقبوا الدين ولا تنفر قوافيه وجائز أن تكون في
موضع رفع على الاستئناف فيكون معنى الكلام حينئذ شرع لكم من الدين ما وصى به وهو أن اقبوا الدين
واذ كان معنى الكلام ما وصفت فاعلم ان الذى أوصى به جميع هؤلاء الانبياء وصية واحدة وهى اقامة
الدين الحق ولا تنفر قوافيه ونحو الذى قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني محمد**
ابن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء
جميعا عن ابن أبي نجیح عن مجاهد قوله ما وصى به نوحا قال ما أوصاك به وأنبياءه كلهم دين واحد حدثنا محمد
قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي في قوله شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا قال هو الدين كله
حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا بعث
نوح حين بعثه بالشرية بتخليل الحلال وتحريم الحرام وما وصىنا به ابراهيم وموسى وعيسى حدثنا محمد
قال ثنا أحمد قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا قال الحلال
والحرام حدثني محمد بن سعد قال ثنا ابن أبي نجي قال ثنا عبي قال ثنا أبي عن ابن عباس قوله شرع
لكم من الدين ما وصى به نوحا الى آخر الآية قال حسبك ما قيل لك وعنى بقوله أن اقبوا الدين ان اعملوا به
على ما شرع لكم وفرض كما قد بينا في ما مضى قبل في قوله اقبوا الصلوة ونحو الذى قلنا في ذلك قال أهل
التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي في قوله أن اقبوا
الدين قال اعملوا به وقوله ولا تنفر قوافيه بقوله ولا تختلفوا في الدين الذى أمرتم بالقيام به كما اختلف الأحزاب
من قبلكم كما حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ولا تنفر قوافيه فاعلموا أن
الغرفة هلكة وان الجماعة ثقة وقوله كبر على المشركين ما ندعوههم اليه يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى
الله عليه وسلم كبر على المشركين بالله من قومك يا محمد ما ندعوههم اليه من اخلاص العبادة لله وافراده
بالوهمية والبراءة مما سواه من الآلهة والانداد ونحو الذى قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من
قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة كبر على المشركين ما ندعوههم اليه قال
أنكرها المشركون وكبر عليهم شهادة أن لا اله الا الله فصادها ما يابس وجنوده فابى الله تبارك وتعالى الا أن
يعضها وينصرها ويقلها ويظهرها على من ناواها وقوله الله يجتبي اليه من يشاء ويهدى اليه من ينيب
يقول الله يصطفى اليه من يشاء من خلقه ويختار لنفسه وولايته من أحب ونحو الذى قلنا في ذلك قال
أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني
الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجیح عن مجاهد قوله الله يجتبي اليه من يشاء
ويهدى اليه من ينيب يقول ويوفى للعمل بطاعته واتباع ما بعث به نبيه عليه السلام من الحق من أقبل

المستقلة لرفعة شأنها وارتفاع مكانها وهذا بخلاف التوجه في الصلاة الى القبلة فان الحجر فلما اظن به انه معبود وبالحق والحرم حاصل بانه لتوحيد متوجهات المصلين عند صلاتهم (١٠) مع ان البيت شرفا ظاهرا في نفسه فان استكبروا عن قبول قولك يا محمد في النهي عن

الى طاعته وراجع التوبة من معاصيه كما حد ثنا محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي ويهدى اليه من ينيب من يقبل الى طاعة الله ﷻ القول في تاويل قوله تعالى (وما تفرقوا الا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم ولولا اقامة سابقة من ربك الى أجل مسمى لقضى بينهم وان الذين أوتوا الكتاب من بعدهم لفي شك منه مريب) يقول تعالى ذكره وما تفرقوا الا من بعد ما جاءهم العلم بان الذي أمرهم الله به وبعث به نوحا هو اقامة الدين الحق وان لا تفرقوا فيه حد ثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة وما تفرقوا الا من بعد ما جاءهم العلم فقال اياكم والفرقة فاقمها لكة بغيا بينهم يقول بغيا من بعضكم على بعض وحسدوا وعدوا على طاب الدين ولولا اقامة سابقة من ربك الى أجل مسمى يقول جل ثناؤه ولولا قول سبق يا محمد من ربك لا يعاجلهم بالعذاب ولكنه أخر ذلك الى أجل مسمى وذلك الاجل المسمى فيما ذكره يوم القيامة ذكر من قال ذلك حد ثنا محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي ولولا اقامة سابقة من ربك الى أجل مسمى قال يوم القيامة وقوله لقضى بينهم يقول لفرغ ربك من الحكم بين هؤلاء المختلفين في الحق الذي بعث به نبيه نوحا من بعد علمهم به باهلا كاهل الباطل منهم واطهاره أهل الحق عليهم وقوله وان الذين أوتوا الكتاب من بعدهم يقول وان الذين آتاهم الله من بعد هؤلاء المختلفين في الحق كتابه التوراة والانجيل لفي شك منه مريب يقول لفي شك من الذين الذي وصى الله به نوحا وأوحاه اليك يا محمد وأمر كما بقامته مريب وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حد ثنا محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي قوله وان الذين أوتوا الكتاب من بعدهم قال اليهود والنصارى ﷻ القول في تاويل قوله تعالى (فلذلك فادع واستقم كما أمرت ولا تتبع أهواءهم وقل آمنت بما أنزل الله من كتاب وأمرت لاعدل بينكم الله ربناور بكم لنا أعمالنا ولكم أعمالكم ولا تحجة بيننا وبينكم الله يجمع بيننا واليه المصير) يقول تعالى ذكره فالى ذلك الدين الذي شرع لكم ووصى به نوحا وأوحاه اليك يا محمد فادع عبدا لله واستقم على العمل به ولا تزغ عنه واثبت عليه كما أمرك ربك بالاستقامة وقيل فلذلك فادع والمعنى فالى ذلك فوضعت الامم موضع الى كقيل بان ربك أوحى لها وقد بينا ذلك في غير موضع من كتابنا هذا وكن بعض أهل العربية يوجه معنى ذلك في قوله فلذلك فادع الى معنى هذا ويقول معنى الكلام فالى هذا القرآن فادع واستقم والذي قال من هذا القول قريب المعنى مما قلناه غير ان الذي قلنا في ذلك أولى بتأويل الكلام لانه في سياق خبر الله جل ثناؤه عما شرع لكم من الدين لنبية محمد صلى الله عليه وسلم بأقامته ولم يأت من الكلام ما يدل على انصرافه عنه الى غيره وقوله ولا تتبع أهواءهم يقول تعالى ذكره ولا تتبع أهواء الذي شكوا في الحق الذي شرعه الله لكم من الذين أوتوا الكتاب من بعد القرون الماضية قبلهم فتشك فيهم كالذي شكوا فيه وقل آمنت بما أنزل الله من كتاب يقول تعالى ذكره وقل لهم يا محمد صدقت بما أنزل الله من كتاب كما تناما كان ذلك الكتاب توراة كان أو انجيلاً أو زبوراً أو صحف ابراهيم لا أكذب بشئ من ذلك تكذيبكم ببعضهم معشر الاحزاب وتصديةكم ببعض وقوله وأمرت لاعدل بينكم الله ربناور بكم يقول تعالى ذكره وقل لهم يا محمد وأمرني ربى أن اعدل بينكم معشر الاحزاب فاسير فيكم جميعا بالحق الذي أمرني به وبمعنى بالدعاء اليه كالذي حد ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وأمرت لاعدل بينكم قال أمرني الله صلى الله عليه وسلم أن يعدل حتى مات صلوات الله وسلامه عليه والعدل ميراث الله في الارض به يأخذ المظالم من الظالم وللضعيف من الشديدي وبالعدل يصدق الله الصادق ويكذب الكاذب وبالعدل يرد المعتدى ولو يخذه ذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم داود كان يقول ثلاث من كن فيه أعجبني جدا القصد في العاقبة والغنى والعدل في الرضى والغضب والخشية في السر والعلانية وثلاث من كن فيه أهلكته شع مطاع وهو متبوع

السجود للشمس والقمر فالذين عند ربك عندية بالشرف والرتبة وهم الملائكة المقربون يسبحون له بالليل والنهار أى على الدوام والاستمرار وهم لا يسأمون من السائمة الملاية والحاصل انهم ان لم يمتثلوا ما أمروا به ونهوا عنه وأبوا الا بواسطة فدعهم وشأنهم فان ربك لا يعدم عابدا مخلصا ولما فرغ من نقر بر الآيات السماوية شرع في الدلائل الارضية فقال ومن آياته انك ترى الارض خاشعة وأصل الخشوع التذلل فاستعير للارض السقي لاخضرة بها ولا تنفع فيها كما وصفها بالهمود وقد مر في سورة الحج وذلك انها اذا اهترت وربت اى انتفخت حين يهيم التبت بالخر وج منها كانت بمنزلة المختال في زيه وهي قبل ذلك كالفقير الكاسف البال المتلبس بثوب اطمار وبعد تقرير الدلائل الباهرة ذكسر وعبد الملهدين في آياته المنحرفين عن الجادة والوعيد قوله لا يخفون علينا وكنى به وعيداً ثم أكده بالاستفهام على سبيل التقرير وهو قوله أفئن يلقى الحق قوله يوم القيامة ظنر لا مئنا

أولياتي ثم هددهم بقوله اعلموا ما شتم الختم أبذل من قوله ان الذين كفروا وبالذكر أرى القرآن لانهم بكفرهم به طعنوا فيه وحرفوا معانيه وعلى هذا فالحج هو ما تقدم من قوله لا يخفون وانه كلام مستأنف وعلى هذا فاختلغوا في خبيران فلا كثرون على

انه اولئك ينادون وما بينهما اعتراض من تمة الذكرو وقيل خبره ما يقال اذ التقدر بما يقولون لك وقيل هو محذوف ثم اختلفوا فقال قوم ان الذين كفروا بالذكرو كفروا بالساجاهم وقال آخرون هلكوا او يحارون بكفرهم ونحو ذلك وهذا (١١) يمكن تقديره بقوله لساجاهم

وبعد قوله من خلفه وبعد قوله جسد والعز زمعناه الغالب القاهر بقوة حخته على مساواه من الكتب والمراد انه عدم النظر لان الاولين والاخرين عجزوا عن معارضته ثم أكد هذا الوصف بقوله لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه قال جار الله هو تمثيل أى لا يتطرق البطلان اليه بجهة من الجهات فلا ينقص منه شئ ولا يزداد عليه شئ وقيل أراد انه لا تكذبه الكتب المتقدمة كالتمسك ورواية والانجيل ولن يجي به بعده ما يخالفه وقد يتحجج أبو مسلم بالآية على عدم وقوع النسخ في القرآن زعمًا منه ان النسخ نوع من البطلان ولا يجزئ في ضعفه فان بيان انتهاء حكمه لا يقتضى ابطاله فانه حق في نفسه وما موربه في وقته تنزيل أى هو منزل من اله حكيم في جميع أفعاله جيد الى جميع خلقه بسبب كثرة نعمه ثم سلى نبيه عليه السلام بقوله ما يقال لك وفيه وجهان أحدهما ما يقول لك كقار قسريش الامثل ما قال للرسول كقار قومهم من المطاعن فهم وفي كتبهم ان ربك لذو

واجاب المرء بنفسه وأربع من أعطهن فقد أعطى خير الدنيا والآخرة لسان ذا كرو قلب شاكر وبدن صابور ووجه مؤمنة واختلف أهل العربية في معنى اللام التي في قوله وأمرت لاعدل بينكم فقال بعض نحوى البصرة معناها كى وأمرت كى أعـدل وقال غيره معنى الكلام وأمرت بالعدل والامر واقع على ما بعده وايست اللام التي في لاعدل بشرط قال وأمرت تقع على ان وعلى كى واللام أمرت ان اعبدوكى اعبدوا واعبدوا وكذلك كل مطالب الاستقبال في هذه الالوجه الثلاثة والصواب من القول في ذلك عندى ان الامر عامل في معنى لاعدل لان معناه وأمرت بالعدل بينكم وقوله انه ربنا وربكم بقول الله ما لکننا وما لکنکم معشر الاحزاب من أهل الكتابين التوراة والانجيل لنا أعمالنا ولكم أعمالکم يقول لنا ثواب ما كنسبنا من الاعمال ولكم ثواب ما كنسبتن منها وقوله لاجحة بيننا وبينكم يقول لاجحة بيننا وبينكم كما حدثنى محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثنى الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله لاجحة بيننا وبينكم قال لا خصومة بيننا وبينكم يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله عز وجل لاجحة بيننا وبينكم قال لا خصومة بيننا وبينكم يوم القيامة فيقتضى بيننا بالحق فيما اختلفنا فيه واليه المصير يقول واليه المعداد والمرجع بعد ماتنا ﴿ القول في تاويل قوله تعالى ﴾ (والذين يحاجون في الله من بعدما استجب لهم حجتهم داخضة عند ربهم وعليهم غضب واهم عذاب شديد) يقول تعالى ذكره والذين يحاصون في دين الله الذي ابنته بنيه محمد صلى الله عليه وسلم من بعدما استجاب له الناس فدخولوا فيه من الذين أورثوا الكتاب حجتهم داخضة يقول خصومتهم التي يحاصون فيه باطلة ذاهبة عند ربهم وعليهم غضب يقول وعليهم من الله غضب ولهم في الآخرة عذاب شديد وهو عذاب النار وذكر ان هذه الآية تزل في قوم من اليهود خاصا وأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في دينهم وطمعوا أن يصدوهم عنه ورددوهم عن الاسلام الى الكفر ذكر الرواية عن ذلك عنه حدثنى محمد بن سعد قال ثنا ابن أبي نجيح عن ابن عباس قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من بعدما استجاب له حجتهم داخضة عند ربهم وعليهم غضب ولهم عذاب شديد قال هم أهل الكتاب كانوا يجادلون المسلمين ويصدوهم عن الهدى من بعدما استجابوا لله وقال هم أهل الضلالة كان استجيب لهم على ضلالتهم وهم يترصون بان تاتيهم الجاهلية حدثنى محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثنى الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد والذين يحاجون في الله من بعدما استجب له قال طمع رجال بان تعود الجاهلية حدثنى محمد بن جعفر قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن منصور عن مجاهد انه قال في هذه الآية والذين يحاجون في الله من بعدما استجب له قال بعدما دخل الناس في الاسلام حدثنى ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة والذين يحاجون في الله من بعدما استجب له حجتهم داخضة عند ربهم قال هم اليهود والنصارى قالوا كتابنا قبل كتابكم ونبينا قبل نبيكم ونحن خير منكم حدثنى بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله والذين يحاجون في الله من بعدما استجب له حجتهم داخضة الآية قال هم اليهود والنصارى حاجوا أصحاب نبي الله صلى الله عليه وسلم فقالوا كتابنا قبل كتابكم ونبينا قبل نبيكم ونحن أولى بالله منكم حدثنى يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله والذين يحاجون في الله الى آخر الآية قال نهامه عن الخصومة ﴿ القول في تاويل قوله تعالى ﴾ (الله الذي أنزل الكتاب بالحق والميزان وما يدريك لعل الساعة قريب يستجمل بها الذين لا يؤمنون بها والذين آمنوا مشفقون منها وما يعلمون انها الحق إلا ان الذين يمارون في الساعة لني ضلال بعيد) يقول تعالى ذكره الله الذي أنزل هذا الكتاب يعني

مغفرة للذين آمنوا وذو عقاب أليم للذين كفروا ففرض الامر الى الله واشتغل بما أمرت به من الدعاء الى دينه وانابهم ما يقول لك الله الامثل ما قال لعنكم من الرسل من الضير على سفاهة الاقوام وايدانهم ويجوز ان يكون المقول هو قوله ان ربك لذو مغفرة وذو عقاب فن حقه أن يرجوه

أهل طاعته وبتشاه أهل غصيانه كانوا يقولون لولا أنزل القرآن بلغه الحبحم نعمتنا منهم فاجابهم الله بقوله ولوجعلنا قرآنا نجما لقالوا
معتزتين منكرين لولا فصلت آياته (١٢) أي بينت بلسان تفهمه أقران أعجمي ورسول عربي أو مرسل اليه عربي وانما جاز هذا

التقدير الثاني مع ان
المرسل اليهم كـ تـ يرون
وهم غير أمة العرب لان
الغرض بيان تنافر حالي
القرآن والذين أنزل
القرآن اليهم من العجمية
والعربية لا بيان انهم
جمع أو واحد كما تقول
وقد رأيت لبا ساطو بلا
على امرأة قصيرة اللباس
طويل واللبس قصير ولو
قلت واللبسة قصيرة
جئت بما هو افضل ومن
قرأ بغير همزة الاستفهام
فعلى حذفها أو على
الاخبار بان القرآن أعجمي
والرسول أو المرسل اليه
عربي والغرض انهم
لعنادهم لا ينفكون عن
المراء والاعتراض سواء
كان القرآن عربيا أو
أعجميا وفيه الختام لهم
وجواب عن قولهم فلو بنا
في أكنة فان القرآن اذا
كان بلغتهم وهم فصحاء
وبلغاه فكيف لا يفهمونه
الا اذا كان هناك مانع
الهي ولذلك قال قل هو
للذين آمنوا هدى وشفاء
لدا الجهل والذين أي
وللذين لا يؤمنون في آذانهم
وقرو هذا التقدير عند
من يحوز العطف على
عاملين ومن لم يحوز زعم
ان الرابطة محذوف تقديره
والذين لا يؤمنون هوني
آذانهم وقرأ وفي آذانهم منه وقرأ والذين لا يؤمنون به الخ والحاصل انهم لعدم انتفاعهم بالقرآن كأنهم صم
عنى ثمأ كدهذا المعنى بقوله أولئك ينادون من مكان بعيد فلذلك لا يسمعون النداء أي مثلهم كمثل الشخص الذي ينادى من بعد فلا يسمع

القرآن بالحق والميزان يقول وأنزل الميزان وهو العدل ليقضى بين الناس بالانصاف ويحكم فحكم الله
الذي أمر به في كتابه ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكروا ذلك **صدشني** محمد بن
عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **صدشني** الحرت قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا
عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله أنزل الكتاب بالحق والميزان قال العدل **صدشنا** ابن عبد الأعلى قال ثنا
ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله الذي أنزل الكتاب بالحق والميزان قال الميزان العدل وقوله وما يدريك
لعل الساعة قريب يقول تعالى ذكره **صدشني** أي شئ يدريك وبعلمك لعل الساعة التي تقوم فيها القيامة
قريب يستجمل بها الذين لا يؤمنون بها يقول يستجلك يا محمد بجميعها الذين لا يؤمنون بها الذين لا يؤمنون
بجميعها ظانين انهم غير جاثية والذين آمنوا مشفقون منها يقول والذين صدقوا بما نوحى اليهم وعد الله اياهم
الحشر فيها مشفقون منها يقول وجلون من جميعها خائفون من قيامها انهم لا يدرون ما الله فاعل بهم فيها
ويعلمون انهم الحق يقولون وتوتنون أن جميعها الحق اليقين لا يتزنون في جميعها إلا ان الذين يمارون في
الساعة يقول تعالى ذكره **صدشني** أي ان الذين يتخاضعون في قيام الساعة ويتجاملون فيه لفي ضلال بعيد يقول لفي
جور عن طريق الهدى وزيبغ عن سبيل الحق والرشاد بعيد من العوالب **صدشني** القول في تأويل قوله تعالى
(الله لطيف بعباده يرزق من يشاء وهو القوى العزيز من كان يريد حث الآخرة نزله في حثه ومن كان
يريد حث الدنيا نوته منها وما له في الآخرة من نصيب) يقول تعالى ذكره انه ذولطف بعباده يرزق من
يشاء فيوسع عليه ويقتر على من يشاء منهم وهو القوى الذي لا يغلبه ذوايد لشدة ولا يتنعم عليه اذا أراد
عقابه بقدرته العزيز في انتقامه اذا انتقم من أهل معاصيه من كان يريد حث الآخرة نزله في حثه يقول
تعالى ذكره من كان يريد بعمله الآخرة نزله في حثه يقول نزله في عمله الحسن فنجعله بالواحدة عشر
الى ما شاء من انما من الزيادة ومن كان يريد حث الدنيا نوته منها يقول ومن كان يريد بعمله الدنيا ولها يسعي
لالآخرة نوته منها ما قسم الله منها وما له في الآخرة من نصيب يقول وليس لمن طلب بعمله الدنيا ولم ير الله
به في ثواب الله لاهل الاعمال التي أرادوه بأعمالهم في الدنيا حظ ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل
ذكروا ذلك **صدشني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عيسى قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن
عباس قوله من كان يريد حث الآخرة نزله في حثه الى وما له في الآخرة من نصيب قال يقول من كان انما
يعمل للدنيا نوته منها **صدشنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة من كان يريد حث الآخرة
نزله في حثه ومن كان يريد حث الدنيا الآية يقول من أنزله على آخرة لم نجعل له نصيبا في الآخرة
الا النار ولم يزد بذلك من الدنيا شيئا الارزقا قدر غم منه وقسم له **صدشني** يونس قال أخبرنا بن وهب قال
قال ابن زيد في قوله من كان يريد حث الآخرة نزله في حثه قال من كان يريد الآخرة وعملها نزله في عمله
ومن كان يريد حث الدنيا نوته منها الى آخرة قال من أراد الدنيا وعملها آتيناها منها ولم نجعل له في
الآخرة من نصيب الحث العمل من عمل للآخرة أعطاه الله ومن عمل للدنيا أعطاه الله **صدشني** محمد قال
ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي قوله من كان يريد حث الآخرة نزله في حثه قال من كان يريد
عمل الآخرة نزله في عمله وقوله وما له في الآخرة من نصيب قال للكافر عذاب أليم **صدشني** القول في تأويل قوله
تعالى (أم لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله لولا كلمة الفصل لقضى بينهم وان الظالمين لهم
عذاب أليم) يقول تعالى ذكره أم لهم هؤلاء المشركين بالله شركاء في شركهم ورضالهم شرعوا لهم من الدين ما
لم يأذن به الله يقول ابتدعوا لهم من الدين ما لم يبع الله لهم ابتدعوا لولا كلمة الفصل لقضى بينهم يقول تعالى
ذكره ولولا السابق من الله في أنه لا يجعل لهم العذاب في الدنيا وان مضى من قبله انهم مؤخرون بالعقوبة الى
قيام الساعة لفرغ من الحكم بينكم وبينهم بتجلينا العذاب لهم في الدنيا ولو لم يكن لهم في الآخرة من

العذاب
الذي ينادون من مكان بعيد فلذلك لا يسمعون النداء أي مثلهم كمثل الشخص الذي ينادى من بعد فلا يسمع

وان سمع لم يفهم ثم شبه حال القرآن بحال الكتب المتقدمة في انها تختلف فيها كما يختلف فيه الا انه خص كتاب موسى بالذكرة كثره
أحكامه وعجيب قصته والسكامة السابقة هي العدة بالقيامة وناخر العذاب والقضاء بين (١٣) المصدقين والمكذبين الى وقتئذ ثم

ذكر ان جزء كل أحد
يخص به سواء كان له أو
عليه وان الله لا ينظلم أحدا
ثم كان لسائل أن يسأل
متى القيامة التي يتعلق
بها الجزاء فقال اليه لا الى
غيره بر دعلم الساعة أي اذا
سأل عنها قيل لا يعلمها الا
هو ثم عم بعد هذا
التخصيص وذ كر من الذين
يعرف منهما ان علم جميع
الحوادث المستقبلة في
أوقانهم المعينة ليس الا الله
سبحانه والكم بكسر
الكاف وعاء الثمرة ثم
ذ كر من أحوال القيامة
طرفا آخر فقال ويوم
ينادهم ابن شركاى وهو
نداء تم كهم أو تو بيج كاسر
مراراقوا آ ذناك قال ابن
عباس أي أسئلك من
اذن بالكسر أذنا بالفتح
اذا استمع وقال السكبي
أعلمناك قال الامام نضر
الدين الرازى هو بعيدلان
أهل القيامة يعاون انه
تعالى يعلم الاشياء علما
واجبا فالاعلام في حقه
بحال قلت لو أريد أظهرنا
معلومك أين الاستبعاد
والمعنى ظهر وحصل في
الواقع من جهة قولنا ما كان
نابتا في علمك القديم انا
ستقوله كقوله ولما يعلم الله
الذين جاهدوا أي لم يحصل
بعد معلومه في الواقع وقد

العذاب الاليم كما قال جل ثناؤه وان الظالمين لهم عذاب أليم يقول وان الكافرين بالله لهم يوم القيامة
عذاب مؤلم موجه ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (ترى الظالمين مشفقين مما كسبوا وهو واقع بهم -
والذين آمنوا وعملوا الصالحات في روضات الجنات لهم ما يشاؤون عند ربهم ذلك هو الفضل الكبير) يقول
تعالى ذكره لنبينه محمد صلى الله عليه وسلم ترى يا محمد الكافرين بالله يوم القيامة مشفقين مما كسبوا يقول
وجاين خائفين من عقاب الله على ما كسبوا في الدنيا من أعمالهم الخبيثة وهو واقع بهم - يقول والذي هم
مشفقون منه من عذاب الله نازل بهم وهم ذاقوه لاجمالة وقوله والذي آمنوا وعملوا الصالحات في روضات
الجنات يقول تعالى ذكره والذين آمنوا بالله وأطاعوه فيما أمر ونهى في الدنيا في روضات البساتين
في الآخرة ويعنى بالروضات جمع روضة وهي المكان الذي يكثر نبتة - ولا تقول العرب لوضع الاشجار
رياض ومنه قول أبي النجم

والنعص مثل الاحدب المدحل * حدائق الروض التي لم تحلل

يعنى بالروض جمع روضة وانما عني جل ثناؤه ذلك الخبر عما هم فيه من السرور والنعيم كما حدثني محمد
ابن سعد قال نني أبي قال نني عمي قال نني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله والذين آمنوا وعملوا
الصالحات في روضات الجنات الى آخر الآية قال في رياض الجنة ونعيمها قوله لهم ما يشاؤون عند ربهم -
يقول للذين آمنوا وعملوا الصالحات عند ربهم في الآخرة ما تشبهه أنفسهم وتلذذ أعينهم ذلك هو الفضل
الكبير يقول تعالى ذكره هذا الذي أعطاهم الله من هذا النعيم وهذه الكرامة في الآخرة هو الفضل
من الله عليهم الكبير الذي يفضل كل نعيم وكرامة في الدنيا من بعض أهلها على بعض ﴿ القول في تاويل
قوله تعالى (ذلك الذي يبشر الله عباده الذين آمنوا وعملوا الصالحات قل لأسئلكم عليه أجر الا المودة في
القربى ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا ان الله غفور رشكور) يقول تعالى ذكره هذا الذي أخبرنيكم
أي بالناس انى أعدته للذين آمنوا وعملوا الصالحات في الآخرة من النعيم والكرامة البشرى التي يبشر
الله عباده الذين آمنوا به في الدنيا وعملوا بطاعته فها قل لأسئلكم عليه أجر يقول تعالى ذكره لنبينه محمد
صلى الله عليه وسلم قل يا محمد للذين يمارونك في الساعة من مشرك قومك لأسئلكم أيها القوم على
دعائيتكم الى ما أدعوك اليه من الحق الذي جئتكم به والنصيحة التي أنصحكم نوابا وجزاء وعوضا من أموالكم
تعطونني - الا المودة في القربى واختلف أهل التأويل في معنى قوله الا المودة في القربى فقال بعضهم
معناه الا ان تودوني في قسرا بتي منكم وتصلاوا رحى بيني وبينكم ذ كر من قال ذلك حدثنا أبو بكر
يعقوب قال ثنا اسمعيل بن ابراهيم عن داود بن أبي هند عن الشعبي عن ابن عباس في قوله قل لأسئلكم
عليه أجر الا المودة في القربى قال لم يكن بطن من بطون قريش الا وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم
وبينهم قرابة فقال قل لأسئلكم عليه أجر الا المودة في القربى الا ان تودوني في القرابة التي بيني
وبينكم حدثنا أبو بكر ييب قال ثنا أنو أسامة قال ثنا شعبة عن عبد الملك بن ميسرة عن طاوس
في قوله قل لأسئلكم عليه أجر الا المودة في القربى قال سئل عنها ابن عباس فقال ابن جبير هم قريبي آل محمد
فقال ابن عباس عمل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن بطن من بطون قريش الا وله فيهم قرابة قال
فنزلت قل لأسئلكم عليه أجر الا المودة في القربى قال الا القرابة التي بيني وبينكم أن تصلوها حدثني
علي قال ثنا أبو صالح قال نني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله قل لأسئلكم عليه أجر الا المودة
في القربى قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرابة في جميع قريش فلما كذبوه وأبوا أن يبايعوه قال
يا قوم اذا أبيت أن تبايعوني فاحفظوا قرابتي فيكم لا يمكن غيركم من العرب أولى بحفظي ونصري منكم
حدثني محمد بن سعد قال نني أبي قال نني عمي قال نني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله قل لأسئلكم

مروقولهم آ ذناك ماض في معنى المستقبل على عادة القرآن أو انشاء للايذان أو اخبار عما قيل لهم قبل ذلك فانه يمكن أن يعاد عليهم هذا
الاستفهام مراتب يدا التوب ويجز ومعنى ما منان شهد ليس منان يشهد اليوم بانهم شركواك لانعر فناعيا بان لا شريك لك أو هو كلام

الشركاء أحياها الله وأنطقها فتبرأ مما أضيف اليها من الشرك ومعنى الضلال على هذا التفسير عدم النفع ويجوز أن يراد ما من أحد يشاهدهم لأنهم غابوا عنا ومعنى يدعون (١٤) يعبدون والظن بمعنى اليقين والمحيص الهرب وحين بين ان الكفار تبرؤوا في الآخرة

من شركاءهم بعد ان كانوا
مصريين في الدنيا على
عبادتهم بين ان الكافر
تبدله في حالته كلى أو
أكثرى ففي حالة الاقبال
لايسأم مسن طلب الجاه
والمال وفي حالة الاديار
يصير في غاية اليأس
والانكسار وان عاودته
النعمة بعد يأسه فلا بد ان
يقول هذا انما وجدته
باستحقاقى وهذا الازول
عنى ويبقى على وعلى عقبي
وأنكر البعث على فرض
وجوده زعم بل حزم ان له
عند الله الحالة الحسنى
قايساً أمر الآخرة على
أمر الدنيا وتفسير الآية
ما سبق في سورة الكهف
ولئن رددت الى ربي لاجدن
خيراً منهم منقلباً فلا حرم
خيب الله أمسه وعكس
ما صوره بقوله فلننبئن
وحين احكى قول الكافر
أخبر عن أفعاله بقوله واذا
أنعمنا على الانسان أعرض
ونأى بجانبه أى تعظم
وتجبر وقد سلف في سبحان
واستعير العرض لكثرة
الدعاء ودوامه وقد يستعار
الطول لكثرة الدعاء
ودوامه أيضاً وان لم يكن
الشيء ذا جرم كما استعير
الغلظ لشدة العذاب فان
قيل كيف قال أولافيتوس
قنروط ثم قال فسند دعاء

عليه أجزا الامودة في القربى يعنى محمد صلى الله عليه وسلم قال لقريش لا أسألكم من أموالكم شيأ ولو كن
أسألكم أن لا تؤذونى لقربة ما بينى وبينكم فأنتم قومي وأحق من أطاعنى وأجانبى **حدثنا** ابن حميد قال
ثنا جرير عن مغيرة عن عكرمة قال ان النبي صلى الله عليه وسلم كان واسطافى فريش كان له فى كل بطن من
قريش نسب فقال لا أسألكم على ما أذعوكم اليه الا أن تحفظونى فى قرابتي قل لا أسألكم عليه أجزا الامودة
فى القربى **حدثنى** يعقوب قال ثنا هشيم قال أخبرنا حصين عن أبي مالك قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم واسط النصب من قريش ليس حى من أحياء قريش الا وقد ولدوه فقال الله عز وجل قل لا أسألكم
عليه أجزا الامودة فى القربى الا أن تودونى لقربايتى منكم وتحفظونى **حدثنا** أبو حصين عبد الله بن أحمد
ابن يونس قال ثنا عنتر قال ثنا حصين عن أبي مالك فى هذه الآية قل لا أسألكم عليه أجزا الامودة فى
القربى قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم من بنى هاشم وأمه من بنى زهرة وأم أبيه من بنى مخزوم فقال
احفظونى فى قرابتي **حدثنا** ابن المثنى قال ثنا حرمي قال ثنا شعبة قال أخبرنى عمارة عن عكرمة فى
قوله قل لا أسألكم عليه أجزا الامودة فى القربى قال تعرفون قرابتي وتصدقونى بما جئت به وتمنعونى
حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله قل لا أسألكم عليه أجزا الامودة فى القربى
وان الله تبارك وتعالى أمر محمد صلى الله عليه وسلم أن لا يسأل الناس على هذا القرآن أجزا الا أن يصلوا
ما بينه وبينهم من القرابة وكل بطون قريش قد ولدته وبينه وبينهم قرابة **حدثنى** محمد بن عمر وقال ثنا
أبو عاصم قال ثنا عيسى **حدثنى** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن
سجاهد قوله الامودة فى القربى أن تنبغونى وتصدقونى وتصلوا رحمتى **حدثنا** محمد قال ثنا احمد قال
ثنا أسباط عن السدى فى قوله قل لا أسألكم عليه أجزا الامودة فى القربى قال لم يكن بطن من بطون
قريش الا للرسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم ولادة فقال قل لا أسألكم عليه أجزا الا أن تودونى لقربايتى
منكم **حدثت** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت النخلك يقول فى قوله قل لا
أسألكم عليه أجزا الامودة فى القربى يعنى قريشاً يقول انما أنا رجل منكم فاعينونى على عدوى
واحفظوا قرابتي وان الذى جئتكم به لا أسألكم عليه أجزا الامودة فى القربى أن تودونى لقربايتى
وتمنعونى على عدوى **حدثنى** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله قل لا أسألكم عليه
أجزا الامودة فى القربى قال يقول الان تودونى لقربايتى كما تودون فى قرابتيكم وتواصلون بها ليس
هذا الذى جئت به يقطع ذلك عنى فليست ابنتى على الذى جئت به أجزا آخذه على ذلك منكم **حدثنى**
يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرنى سعيد بن أبي أيوب عن عطاء بن دينار فى قوله قل لا أسألكم عليه
أجزا الامودة فى القربى يقول لا أسألكم على ما جئتكم به أجزا الا ان تودونى فى قرابتي منكم وتمنعونى من
الناس **حدثنا** محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة فى قوله قل لا أسألكم عليه
أجزا الامودة فى القربى قال كل قريش كانت بينها وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم قرابة فقال قل
لا أسألكم عليه أجزا الا أن تودونى بالقرابة التى بينى وبينكم وقال آخرون بل معنى ذلك قل لمن تبعك
من المؤمنين لا أسألكم على ما جئتكم به أجزا الا أن تودوا قرابتي ذكر من قال ذلك **حدثنى** محمد بن عمارة
قال ثنا اسمعيل بن أبان قال ثنا الصباح بن يحيى المري عن السدى عن أبي الديلم قال لما سجد بعلى بن
الحسين رضى الله عنهما فاقم على درج دمشق قام رجل من أهل الشام فقال الحمد لله الذى قتلكم واستأصلمكم
وقطع قريش فى الفتنة فقال له على بن الحسين رضى الله عنه أقرأت القرآن قال نعم قال أقرأت آل حم قال قرأت
القرآن ولم أقرأ آل حم قال ما قرأت قل لا أسألكم عليه أجزا الامودة فى القربى قال وانتم لانتم هم قال نعم
حدثنا أبو كريب قال ثنا مالك بن اسمعيل قال ثنا عبد السلام قال ثنا يزيد بن أبي زياد عن مقسم

عريض قلنا أراد انه يؤس بالقلب دعاء باللسان أو قنوط من الصم دعاء لله أو الاول فى قوم والثانى فى آخرين
ولما ذكر ميرات فى السورة مبالغاً الكفار فى العداوة والنفرة من اتباع الرسول والقرآن أرشدهم الى طريق أحوط مما هم فيه فقال قل

أرأيتم الآية وتقرّوه انكم كما سمعتم القرآن أعرضتم عنه ثم كفرتم به حتى قلتم قلوبنا في آية كنه لا نسمع هذا القرآن ومن المعلوم ان هذا ليس بسديهي فقبل الدليل يحتمل أن يكون صحيحا وحديثا يلزم أن يكون بعدم قبوله (١٥) العقاب الابدی وقوله من هو في

شقاق بعيد من وضع الظاهر مقام المظهر وهو منكم بيان بالبعد شو طهم في الشقاق والخلاف قاله في الكشف وأقول جواب الشرط بالحقيقة محذوف وهو قوله مثلان أضل منكم وانما قال في الاحقاف وكفرتم بالواولان معناه في السورة كان عاقبة أمركم بعد الامهال للنظر الكفر فحسن دخول ثم مع انها تفيد التراخي في الرتبة وهناك عطف عليه قوله وشهد شاهد فلم يحسن الا الواو ثم بين ان الاسلام يعلو ولا يعلى وان الغلبة والنصرة تكون لذويه فقال سنبرهم آياتنا في الآفاق وهي الفتوح الواقعة على أيدي الخلفاء الراشدين والتي ستقع على أيدي أنصار دينه الى يوم القيامة وفي أنفسهم وهي فتح مكة وسائر الفتوح التي وجدت في عصر النبي صلى الله عليه وآله وسلم حتى يتبين لهم انه أي محمد أو القرآن أو الدين الحق ووجه التبيين ان هذا اخبار عن الغيب فاذا وقع مطابقا على صدق الخبر بل اعجزه واحسد الآفاق أفق وهو الناحية من فواحي الارض والسماء وعند المحققين الآيات الآفافية هي

عن ابن عباس قال قالت الانصار فعلنا وفعلمنا فكنتم نغفروا فقال ابن عباس أو العباس شك عبد السلام لنا الفضل عليكم فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فانا هم في مجالسهم فقال يا معشر الانصار ألم تكونوا اذلة فأعزكم الله في قالوا بلى يا رسول الله قال ألم تكونوا ضالا فلانهداكم الله في قالوا بلى يا رسول الله قال أفلا نتجيبوني قالوا ما نقول يا رسول الله قال ألا تقولون ألم يخرجك قومك فأتوا بك أولم يكذبوك فصدقناك أولم يخزلك فخصرناك قال فما زال يقول حتى جنوا على الركب وقالوا أموالنا وما في أيدينا لله ولرسوله قال فنزلت قل لا أسألكم عليه أجر الا المودة في القربى **حديث** بعقوب قال ثنا مروان عن يحيى بن كثير عن أبي العالية عن سعيد بن جبير في قوله قل لا أسألكم عليه أجر الا المودة في القربى قال هي قربي رسول الله صلى الله عليه وسلم **حديث** محمد بن عمار الاسدي ومحمد بن خلف قال ثنا عبيد الله قال أخبرنا اسرائيل عن أبي اسحق قال سألت عمرو بن شعيب عن قول الله عز وجل قل لا أسألكم عليه أجر الا المودة في القربى قال قربي النبي صلى الله عليه وسلم وقال آخرون بل معنى ذلك قل لا أسألكم أيها الناس على ما جئتكم به أجر الا أن توددوا الى الله وتتقربوا بالعمل الصالح والطاعة ذكر من قال ذلك **حديث** علي بن داود ومحمد بن داود أخوه أيضا قال ثنا عامر بن علي قال ثنا فزعة بن سويد عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قل لا أسألكم على ما أتيتكم به من البنات والهدى أجر الا أن توددوا لله وتتقربوا اليه بطاعته **حديث** ابن المثنى قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن منصور بن راذان عن الحسن انه قال في هذه الآية قل لا أسألكم عليه أجر الا المودة في القربى قال القربي الى الله **حديث** بعقوب قال ثنا هشيم قال أخبرنا عوف عن الحسن في قوله قل لا أسألكم عليه أجر الا المودة في القربى قال الا التقرب الى الله والتودد اليه بالعمل الصالح **حديث** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قال قال الحسن في قوله قل لا أسألكم عليه أجر الا المودة في القربى قل لا أسألكم على ما جئتكم به وعلى هذا الكتاب أجر الا المودة في القربى الا أن توددوا الى الله بما يقربكم اليه وعمل بطاعته قال بشر قال يزيد **حديث** نونس عن الحسن حدثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله قل لا أسألكم عليه أجر الا المودة في القربى الا ان توددوا الى الله فيما يقربكم اليه وقال آخرون بل معنى ذلك الا أن تصلوا قرايبكم ذكر من قال ذلك **حديث** بشر قال ثنا أبو عامر قال ثنا فرة عن عبد الله بن القاسم في قوله الا المودة في القربى قال أمرت أن تصل قرايبك * وأولى الاقوال في ذلك بالصواب وأشبهها بظاهر التنزيل قول من قال معناه قل لا أسألكم عليه أجر الا ما مشرقيش الا أن تودوني في قرايب منكم وتصلوا الرحم التي بيني وبينكم وانما قلت هذا التأويل أولى بتأويل الآية لدخول في قوله الا المودة في القربى ولو كان معنى ذلك على ما قاله من قال الا أن توددوا قرايبك أو تقر بوالى الله لم يكن لدخول في في الكلام في هذا الموضع وجه معروف ولكن التنزيل الامودة القربى ان عني به الامر بمودة قراية رسول الله صلى الله عليه وسلم أو الامودة بالقربى أو ذا القربى ان عني به التودد والتقرب وفي دخول في في الكلام أوضح الدليل على أن معناه الامودتي في قرايب منكم وان الالف واللام في المودة ادخلتا بدلا من لاضافة كما قيل فان الجنة هي المأوى وقوله الا في هذا الموضع استثناء منقطع ومعنى الكلام قل لا أسألكم عليه أجر الا الكنى أسألكم المودة في القربى فالمودة منصوبة على المعنى الذي ذكرت وقد كان بعض نحوي البصرة يقول هي منصوبة بضم من الفعل بمعنى الا أن اذ كرمودة قرايبك وقوله ومن يعترف حسنة نزله فيها حسنا يقول تعالى ذكره ومن يعمل حسنة وذلك أن يعمل عما يطيع الله فيه من المؤمنين نزله فيها حسنا يقول نضعف عنه ذلك الحسن فتجعل له مكان الواحد عشرة الى ما شئت من الجزاء والثواب وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حديث** محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن

الخارجة عن حقيقة الانسان وبدنه كالفلك والكواكب والظلم والانوار والعناصر والموايد سواء ولا يزالان العجائب المودعة في هذه الاشياء مما لانهاية لها وانما وقف عليها حين بعد حين وقد أكثر الله تعالى من تقرير تلك الدلائل في القرآن بعضها في السور المدكية

شاهد وهو ان هذه الآيات الموعودة تكفيهم دلالة على ان القرآن منزل من عالم الغيب المطلق على كل شيء وقال حكيم الاسلام اراد بقوله اولم يكف توبيخ من ليس له رتبة الاستدلال بنفس الوجود على واجب الوجود فان هذا هو طريقة الصديقين واما غيرهم فانهم يستدلون بالمكن على الواجب فيفتقرون الى النظر في الآفاق وقال أهل المعرفة النظر في الآفاق لاجل العوام والانفس للخواص وقوله اولم يكف لخواص وقيله اولم يكف الانسان من الزاجر والراعي عن المعاصي كون الله شهيدا عليهم وقيل ارادانه لا يخلف ما وعد لاطلاعه على الاشياء كلها ثم ختم السورة بتوبيخ الشاكين في امر البعث والنسعي عليهم وأوعدهم بانه عالم بكل شيء فيجازي كلا على حسب ما يستحقه والله اعلم * (سورة جمعت وهي مكة الأربعة آيات قل لا أسألكم عليه اجرا الى آخره من حروفه ثلاثة آلاف وثمانمائة وثمانون كلها ثمانمائة وست وستون آياتها ثلاث وخمسون) *

(بسم الله الرحمن الرحيم) *

(جمعت كذلك بوحى اليك والى الذين من قبلك ان الله العزيز الحكيم له ما فى السموات وما فى الارض وهو العلى العظيم تكاد السيموات يتفطرن من فوقهن والملائكة يسبحون بحمدهم وهم يستغفرون لمن فى الارض

منها فى الدنيا والآيات النفسية هى التى اودعها فى تركيب الانسان وفي بظا روحه العساوى بيده السفلى كقوله وفى انفسكم اقلاما تبصرون وفى قوله سنبرئهم دلاله على ان (16) رؤيه الادلة انما تكون بارادة الله قال جارا لله معنى قوله اولم يكف بربك انه على كل

السدى فى قول الله عز وجل ومن يعترف حسنة قال يعمل حسنة حدثنى يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله ومن يعترف حسنة نزله فيها حسنة قال من يعمل خيرا نزله الاقرار بالعمل وقوله ان الله غفور شكور يقول ان الله غفور لذنوب عباده شكور لحسناتهم وطاعتهم اياه كما حدثننا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة ان الله غفور للذنوب شكور للحسنات ايضا فقها حدثنى يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله ان الله غفور شكور قال غفر لهم الذنوب وشكر لهم نعماءهم واعطاهم اياها وجعلها فيهم ﴿القول فى ناو يل قوله تعالى (أم يقولون افترى على الله كذبا فان يشأ الله يختم على قلبك ونحج الله الباطل ويحق الحق بكلماته انه علم بذات الصدور) يقول تعالى ذكره أم يقول هؤلاء المشركون بالله افترى محمد على الله كذبا فجاء بهذا الذى يتلوه علينا اختلافنا من قبل نفسه وقوله فان يشأ الله يا محمد يطبع على قلبك فتنس هذا القرآن الذى أنزل اليك وبخو الذى فلننا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثننا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة أم يقولون افترى على الله كذبا فان يشأ الله يختم على قلبك فينسبك القرآن حدثننا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر بن قتادة فى قوله فان يشأ الله يختم على قلبك قال ان يشأ انساك ما فداك حدثننا محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدى فى قول الله عز وجل فان يشأ الله يختم على قلبك قال يطبع وقوله ونحج الله الباطل يقول ويذهب الله الباطل فيمحقه ويحق الحق بكلماته التى أنزلها اليك يا محمد فيثبتته وقوله ونحج الله الباطل فى موضع رفع بالابتداء ولكنه حذف منه الواو فى المحذف كحذف من قوله سندع الزبانية من قوله ويدع الانسان بالشر وايس يجزم على العطف على يختم وقوله انه علم بذات الصدور يقول تعالى ذكره ان الله ذو علم بما فى صدور رخلقه وما تنظروى عليه ضمائرهم لا يخفى عليه من أمورهم شيء يقول لنبينه صلى الله وسلم لو حدثت نفسك ان تفتري على الله كذبا لطبع على قلبك وأذهب الذى أتيتك من وحي لاني أمحو الباطل فاذهبه وأحق الحق وانما هذا الخبر من الله الكافر من به الزاعمين أن محمد افترى هذا القرآن من قبل نفسه فاخبرهم انه ان فعل لعل به ما أخبر به فى هذه الآية ﴿القول فى ناو يل قوله تعالى (وهو الذى يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات ويعلم ما تفعلون) يقول تعالى ذكره والله الذى يقبل مراجعة العباد اذا رجع توحيد الله وطاعته من بعد كفره ويعفو عن السيئات يقول ويعفوه أن يعاقبه على سيئاته من الاعمال وهى معاصيه التى تاب عنها ويعلم ما تفعلون اختلفت القراء فى قراءة ذلك فقراءته عامة قراء المدينة والبصرة يفعلون بالياء بمعنى ويعلم ما يفعل عباده وقراءته عامة قراء الكوفة يفعلون بالياء على وجه الخطاب والصواب من القول فى ذلك انهم قراءه ان مشهورتان فى قراءة الامصار متقاربتا المعنى فبايتهم قراء القارئ فصيبت غير أن الياء أعجب الى لان الكلام من قبل ذلك جرى مجرى الخبر وذلك قوله وهو الذى يقبل التوبة عن عباده ويعنى جل ثناؤه بقوله ويعلم ما يفعل ويعلم بكم أيها الناس ما تفعلون من خبر وشرا لا يخفى عليه من ذلك شيء وهو مجازيكم على كل ذلك جزاءه فاتقوا الله فى انفسكم واحذروا ان تتركوا ما استحققون به منه العقوبة حدثننا عبيد بن المنصور قال اخبرنا اسحق بن يوسف عن شريك عن ابراهيم بن مهاجر عن ابراهيم النخعي عن همام بن الحرث قال أتينا عبد الله نساله عن هذه الآية وهو الذى يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات ويعلم ما تفعلون قال فوجدنا عنده أناسا أورا لا يسألونه عن رجل أصاب من امر آفة حراما ثم تزوجها فتلا هذه الآية وهو الذى يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات ويعلم ما تفعلون ﴿القول فى ناو يل قوله تعالى (و يستجيب الذين آمنوا وعملوا الصالحات ويزيدهم من فضله والكافر وولهم عذاب شديد) يقول تعالى ذكره ويستجيب الذين آمنوا و عملوا بما أمرهم الله به وانتهوا عما نهاهم عنه لبعضهم دعاء بعض وبخو الذى فلننا فى ذلك قال

اهل

اهل

ألا ان الله هو الغفور الرحيم والذين اتخذوا من دونه أولياء الله حفيظ عليهم وما أنت عليهم بوكيل وكذلك أوحينا إليك قرآننا تدرأنا من حولها وتندري يوم الجمع لا ريب فيه فربق في الجنة و فربق (١٧) في السعير ولو شاء الله لجمعهم لأمّة واحدة ولكن

يدخل من يشاء في رحمته والظالمون ما لهم من ولي ولا نصير أم اتخذوا من دونه أولياء فأن الله هو الولي وهو يحيي الموتى وهو على كل شيء قدير وما اختلفتم فيه من شيء فحكمه إلى الله ذلكم الله ربى عليه توكلت واليه أسئلكم فاطر السموات والأرض جعل لكم من أنفسكم أزواجا ومن الأنعام أزواجا يدرؤكم فيه ليس كمثل شيء وهو السميع البصير له مقاليد السموات والأرض يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر انه بكل شيء عليم شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي أوحينا إليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى أن أقبوا الدين ولا يفرقوا فيه كبر على المشركين ما ندعوهم إليه الله يجتبي اليه من يشاء ويهتدي اليه من ينيب وما تفرقوا الا من بعد ما جاءهم العلم بغيب بينهم ولولا كلمة سبقت من ربك الى أجل مسمى لقضى بينهم وان الذين أوتوا الكتاب من بعدهم لفي شك منه مريب فلذلك فادع واستقم كما أمرت ولا تتبع أهواءهم وقل آمئت بما أنزل الله من كتاب وأمرت لاعدل بينكم الله ينور بكم لنا أعمالنا ولكم

أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** أبو بكر يرب قال ثنا غنم قال ثنا الاعمش عن شقيق بن سلمة عن سلمة بن سبرة قال خطبنا معاذ فقال أنتم المؤمنون وأنتم أهل الجنة والله اتى لار جوان من تصيرون من فارس والروم يدخلون الجنة ذلك بان أحدهم اذا عمل لاحدكم العمل قال أحسنت رحمتك الله أحسنت غفر الله لك ثم قرأ ويستجيب الذين آمنوا وعملوا الصالحات ويزيدهم من فضله وقولهم من فضله يقول تعالى ذكره ويزيد الذين آمنوا وعملوا الصالحات مع اجابته اياهم دعاءهم واعطائهم اياهم مسألتهم من فضله على مسألتهم اياه بان يعطيهم ما لم يسألوه وقيل ان ذلك الفضل الذي ضمن جل ثناؤه أن يزيدهم هو أن يشفعهم في اخوان اخوانهم اذا هم شفعو في اخوانهم فشفعوا فيهم ذكر من قال ذلك **حدثنا** عبد الله بن محمد القرطبي قال ثنا عمرو بن أبي سلمة عن سعيد بن بشير عن قتادة عن ابراهيم الخمي في قول الله عز وجل ويستجيب الذين آمنوا وعملوا الصالحات قال يشفعون في اخوانهم ويزيدهم من فضله قال يشفعون في اخوان اخوانهم وقوله والكافرون لهم عذاب شديد يقول جل ثناؤه والكافرون بالله لهم يوم القيامة عذاب شديد على كفرهم به واختلاف أهل العربية في معنى قوله ويستجيب الذين آمنوا أى استجاب لفعالهم هم الفاعلين فالذين في قوله رفع والفعل لهم وتأويل الكلام على هذا المذهب واستجاب الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم الى الايمان به والعمل بطاعته اذ دعاهم الى ذلك وقال آخر منهم بل معنى ذلك ويجيب الذين آمنوا وهذا القول يحتمل وجهين أحدهما الرفع بمعنى ويجيب الله الذين آمنوا والاخر ما قاله صاحب القول الذي ذكرنا وقال بعض نحوي الكوفة ويستجيب الذين آمنوا يكون الذين في موضع نصب بمعنى ويجيب الله الذين آمنوا وقد جاء في التنزيل فاستجاب لهم ربهم والمعنى فاجاب لهم ربهم الا انك اذا قلت استجاب ادخلت اللام في المفعول واذا قلت اجاب حذف اللام ويكون استجابهم بمعنى استجاب لهم كما قال جل ثناؤه واذا كالوهم أو وزوهم والمعنى والله أعلم واذا كالوهم أو وزوهم يخسرون قال ويكون الذين في موضع رفع ان تجعل الفعل لهم أى الذين آمنوا يستجيبون لله ويزيدهم على اجابتهم والتصديق به من فضله وقد بينا الصواب في ذلك من القول على ما ناوله معاذ ومن ذكرنا قوله فيه **حدثنا** في ناول قوله تعالى (ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الأرض ولكن ينزل بقدر ما يشاء انه بعباده خبير بصير) ذكر ان هذه الآية تزلزل قوم من أهل الفاقة من المسلمين ممنوا سعة الدنيا والغنى فقال جل ثناؤه ولو بسط الله الرزق لعباده فوسعوه وكثره عندهم لبغوا فبجروا والحد الذي حده الله لهم الى غير الذي حده لهم في بلاده بركوبهم في الأرض ما حطره عليهم ولكنه ينزل رزقهم بقدر لكفايتهم الذي يشاء منه ذكر من قال ذلك **حدثنا** يونس قال أخبرنا بن وهب قال قال أبو هاني سمعت عمرو بن حريث وغيره يقولون انما أنزلت هذه الآية في أصحاب الصفة ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الأرض ولكن ينزل بقدر ما يشاء ذلك بانهم قالوا لو اننا فتمنا **حدثنا** محمد بن سنان القرظي قال ثنا أبو عبد الرحمن المقرئ قال ثنا حيوة قال أخبرني أبو هاني انه سمع عمرو بن حريث يقول انما نزلت هذه الآية ثم ذكر مثله **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الأرض الآية قال كان يقال خير الرزق ما لا يطغى عليك ولا يلهيك وذكر لنا أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال أخوف ما أخاف على أمتي زهرة الدنيا وكثرتها فقال له قائل يا نبي الله هل يأتي الخير بالشرف فقال النبي صلى الله عليه وسلم هل يأتي الخير بالشرف انزل الله عليه عند ذلك وكان اذا نزل عليه كرب بالذك وتر بدوجه حتى اذا سرى عن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال هل يأتي الخير بالشرف يقولها ثلاثا ان الخير لا يأتي الا بالخير ولكنه والله ما كان ريب قط الا حبط أو أم فاما بعد اعطاه الله ما لا فوضعه في سبيل الله التي افترض وارضى فذلك عبد أريده وعزمه على الخير واما بعد اعطاه الله ما لا فوضعه في شهواته ولذاته

وما يدريك لعل الساعة قريب يستجلبها الذين لا يؤمنون بها والذين آمنوا مشفقون منها ويعلمون أنها الحق ألا ان الذين يمارون في الساعة لن يضلوا بعبد الله لطيف (١٨) بعباده رزق من يشاء وهو القوي العزيز من كان يريد حرث الآخرة زدله في حربه ومن

كان يريد حرث الدنيا نوتها منها وماله في الآخرة من نصيب أم لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله ولولا كلمة الفصل لقضى بينهم وان الظالمين لهم عذاب أليم ترى الظالمين مشفقين مما كسبوا وهو واقع بهم والذين آمنوا وعملوا الصالحات في روضات الجنات لهم ما يشاؤون عند ربهم ذلك هو الفضل الكبير الذي يبشر الله عباده الذين آمنوا وعملوا الصالحات قل لأسألنكم عليه أجر إلا المودة في القربى ومن يقترف حسنة زدله فيها حسنة إن الله غفور شكور) القرات يوحى على البناء لله فعول ابن كثير وعباس يكاد بالياء التختانية نافع وعلى تنفطرن بالنون أبو عمرو وسهل وبعقوب وأبو بكر وجماد والمفضل ابراهيم كنفائره يبشر الله مخففا من البشارة ابن كثير وأبو عمرو وجماد وعلى * الوقوف جمعسوق كوفي من قبلك ط لمن قرأ يوحى مجهولا كأنه قيل من الموحى فقال الله أى هو الله الحكيم ه في الارض ط العظيم ه لمن في الارض ط الرحيم ه عليهم ز والوصل أوجه لان نفي ما بعده تقرر لاثبات ما قبله بوكيل ه لاريب فيه ط السعير ه رحمة ه

وعدل عن حق الله عليه فذلك عبد أريد به شر وعزم له على شرو قوله انه بعباده خبير بصير يقول تعالى ذكره ان الله بما يصلح عبادته وفسدهم من غنى وفقر وسعة واقنار وغير ذلك من مصالحهم ومضارهم ذوخبرة وعلم بصير بتدبيرهم وصرْفهم فيما فيه صلاحهم ﴿القول في تأويل قوله تعالى (وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا وينشر رحمته وهو الولى الجيد) يقول تعالى ذكره والله الذي ينزل المطر من السماء فيغيثكم به أيها الناس من بعد ما قنطوا يقول من بعد ما ينس من نزوله وبجيشه وينشر رحمته يقول وينشر في خلقه رحمته ويعنى بالارحة الغيث الذي ينزله من السماء وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكروا ان ذلك من حديثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر بن قتادة انه قيل لعمر بن الخطاب رضى الله عنه أجدبت الارض وقت الناس قال مطر وا اذا حدثني محمد بن عمرو وقال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله من بعد ما قنطوا قال ينسوا حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قال ذكروا ان رجلا أتى عمر بن الخطاب رضى الله عنه فقال يا أمير المؤمنين قنط المطر و قنط الناس قال مطر تم وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا وينشر رحمته وقوله وهو الولى الجيد يقول وهو الذى يليكم باحسانه وفضله الجيد باياديه عندكم ونعمه عليكم فى خلقه ﴿القول فى تأويل قوله تعالى (ومن آياته خلق السموات والارض وما بث فىهما من دابة وهو على جمعهم اذا يشاء قدير) يقول تعالى ذكره ومن يحججه عليكم أيها الناس انه القادر على احداثكم بعد فناءكم وبعثكم من قبوركم من بعد بلائكم خلقه السموات والارض وما بث فىهما من دابة يعنى وما فرق فى السموات والارض من دابة كما حدثني محمد بن عمرو وقال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله وما بث فىهما من دابة قال الناس والملائكة وهو على جمعهم اذا يشاء قدير يقول وهو على جمع ما بث فىهما من دابة اذا شاء جمعه ذو قدرة لا يتعذر عليه كما يتعذر عليه خلقه وتفريقه يقول تعالى ذكره فكذلك هو القادر على جمع خلقه بحشر يوم القيامة بعد تفرق أوصالهم فى القبور ﴿القول فى تأويل قوله تعالى (وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير) وما أنتم بمحجزين فى الارض وما لكم من دون الله من ولى ولا نصير) يقول تعالى ذكره وما يصيبكم أيها الناس من مصيبة فى الدنيا فى أنفسكم وأهليكم وأموالكم فبما كسبت أيديكم يقول فانما يصيبكم ذلك عقوبة من الله لكم بما جرت من الآثام فيما بينكم وبين ربكم وبعفوا لكم عن كثير من اجرامكم فلا يعاقبكم بها وبخو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكروا ان ذلك من حديثنا يعقوب ابن ابراهيم قال ثنا ابن عميرة قال ثنا أبو ب قال قرأت فى كتاب أبي قلابة قال نزلت فى بعمل مثقال ذرة خير ابره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وأبو بكر رضى الله عنه ما كل فامسك فقال يا رسول الله انى لمراء ما علمت من خير أو شر فقال رأيت ما رأيت مما تذكره فهو من مثاقيل ذر الشرو ويدخر مثاقيل الخير حتى تعطاه يوم القيامة قال أبو اوديس فارسى مصداقها فى كتاب الله قال وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير قال أبو جعفر حدث هذا الحديث الهيثم بن الربيع فقال فيه أبو ب عن أبي قلابة عن أنس ان أبا بكر رضى الله عنه كان جالسا عند النبي صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث وهو غلط والصواب عن أبي ادريس حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم الآية يذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول لا يصيب ابن آدم خدش عود ولا عثرة قدم ولا اختلاف عرق الا يذنب وما يعفو عنه أكثر حدثني محمد بن سعد قال نفي أبي قال نفي عمى قال نفي أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت الآية قال يجمل للمؤمنين عقوبتهم بذنوبهم ولا يؤاخذون بها فى الآخرة وقال آخر ونبل عنى بذلك وما عوقبتهم فى الدنيا من

عقوبة ط نصير ه أولياء ج للفصل بين الاستخبار والاخبار مع دخول الفاء الموقوفة فى الصلابين المقدور والخصوص وبيان القدرة على العموم مع

اتفاق الجلتين قد ربه الى الله ط أنيب ط الارض ط أزواج ط الثاني لان ضمير فيه يحتمل ان يعود الى الأزواج الذي في
مدلول الأزواج أو الى التدبير وان لم يسبق ذكره فيه ط شيء ج لعطف الجلتين (١٩) المختلفتين البصير ط الارض ج

لاحتمال ما بعده الاستئناف
والحال والعامل معني
الفعل في له أرفى الملك
ويقدر ط عليهم ط
فيه ط اليه ط أنيب
ط بينهم ط كذلك ما بعده
ط مرئوب ط فادع ج
كأمر ج أهواءهم
ج كتاب ج كل ذلك
للتريميل في القراءة وان
اتفقت الجلتان بينكم ط
وربكم ط أعمالكم ط
ويبينكم ط بينناج
المصير ط شديد ط
والميزان ط قريب ط
بهاج لعطف المختلفين
منهاج للعطف أو الحال
الحق ط بعيد ط من
يشاء ج لاحتمال عطف
وهو على جملة قوله الله
لطيف وهما متقنات
العزيزه حرث ج اعطف
جلمتي الشرط نصيب ط به
الله ط بينهم ط أليم
ط بهم ط الجنات ط
لاحتمال ما بعده الاستئناف
والحال ربههم ط الكبير
ط الصالحات ط القربي
ط حسنا ط شكور
ط * التفسير الكلام في
حم كاسبق واماعسق فقد
قيل انه مع حم اسم للسورة
وقيل رموز الى فنن كان
على يعرفها وقيل الحاء حم
الله والميم ملكه والعين
علمه والسين سنائه

عقوبة بحد حد دعوه على ذنبه استوجبته وهو عليه فيما كسبت أيديكم بقول فبما علمتم من معصية الله ويعفو
عن كثير فلا يوجب عليكم فيها حدا ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن
معمر عن الحسن وما أصابكم من مصيبة الاية قال هذا في الحدود وقال قتادة بلغنا انه ما من رجل يصيبه عثرة
ولا خدش عودا وكذا وكذا الا يذنب أو يعفو وما يعفو أكثر وقوله وما أنتم بمجزين في الارض يقول
وما أنتم أيها الناس بمغفيري بكم بانفسكم اذا أراد عقوبتكم على ذنوبكم التي أذنبتموها ومعصيةكم اياه التي
ركبتموها هربا في الارض فمجزية حتى لا يقدر عليكم ولا يكتسبكم حيث كنتم في سلطانه وقبضته جار يقيمكم
مشيئته وما لكم من دون الله من ولي يملككم بالدفاع عنكم اذا أراد عقوبتكم على معصيةكم اياه ولا نصير يقول
ولا لكم من دونه نصير ينصركم اذا هو عاقبكم فينصركم منته فاحذر وأبها الناس معاصيه واتقوه ان
تخالفوه فيما أمركم أو نهاكم فانه لا دفاع لعقوبته عن أهلها به **القول** في ناويل قوله تعالى (ومن آياته
الجوارى في البحر كالاتلام ان يشاء يسكن الريح فيظللن روا كد على ظهره ان في ذلك لآيات لكل صبار
شكور) يقول تعالى ذكره ومن يحج الله أيها الناس عليكم بانه القادر على كل ما يشاء وانه لا يتعذر عليه
فعل شيء أراد السفن الجارية في البحر والجوارى جمع جارية وهي السائرة في البحر كما **حدثني** محمد بن
عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و**حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا
عن ابن أبي نجیح عن مجاهد قوله الجوارى في البحر قال السفن **حدثنا** محمد قال ثنا أحمد قال ثنا
أسباط عن السدي ومن آياته الجوارى في البحر قال الجوارى السفن وقوله كالاتلام يعنى كالجمال واحدها
علم ومنه قول الشاعر * كأنه علم في رأسه نار * يعنى جبل وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل
ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و**حدثني** الحرث قال
ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجیح عن مجاهد كالاتلام قال كالجبال **حدثنا** محمد قال
ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي قال الاتلام الجبال وقوله ان يشاء يسكن الريح فيظللن روا كد
على ظهره يقول تعالى ذكره ان يشاء الله الذي قد أجرى هذه السفن في البحر ان لا تجرى فيه أسكن الريح التي
تجرى بها فيه فبتن في موضع واحد ووقف على ظهر الماء لا تجرى فتمتقدم ولا تتأخر وبنحو الذي قلنا في
ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله
ومن آياته الجوارى في البحر كالاتلام ان يشاء يسكن الريح فيظللن روا كد على ظهره سفن هذا البحر
تجرى بالريح فاذا أمسكت عنها الريح كدت قال الله عز وجل ان في ذلك لآيات لكل صبار شكور **حدثنا**
محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي ان يشاء يسكن الريح فيظللن روا كد على ظهره لا تجرى
حدثني علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله فيظللن روا كد على ظهره
يقول رقادا وقوله ان في ذلك لآيات لكل صبار شكور يقول ان في جري هذه الجوارى في البحر بقدره
الله لعظمه وعبرته وحجة بينة على قدرته الله على ما يشاء لكل ذي صبر على طاعة الله شكورا نعمه وأياديه عنده
القول في ناويل قوله تعالى (أو يوبقهن بما كسبن أو يعفن كثير ويعلم الذين يجادلون في آياتنا
مالهم من محيص فإنا أو تبن من شيء فتناج الحياة الدنيا وما عند الله خير وأبقى للذين آمنوا وعلى ربهم
يتوكلون) يقول تعالى ذكره أو يوبق هذه الجوارى في البحر بما كسبت ربك من الذنوب واجترأوا
من الآثام وجرم يوبقهن عطف على يسكن الريح ومعنى الكلام ان يشاء يسكن الريح فيظللن روا كد على
ظهره أو يوبقهن ويعنى بقوله أو يوبقهن أو يهلكهن بالغرق وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل
ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله أو يوبقهن
يقول يهلكهن **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و**حدثني** الحرث قال ثنا

والقاف قدرته وقيل الحاء حرب على ومعاوية والميم ولاية المرمانية والعيز ولاية العباسية والسين ولاية السفينانية والقاف قدرة المهدي
وهذه الاقوال مما لا معلول عليها وقال أهل التصوف جاء حبه وميم محبوبه محمد وعين عشقه على سبده وقاف قربه الى سيده أقسم انه يوحى

اليه والى سائر الانبياء من قبله انه محبوبه في الازل وبتبعيته خلق الكائنات والاولى تفويض علمها الى الله كسائر الفواخج وانما فصل حم من عسق حتى عدا آيتين خلاف كهيعض (٢٠) لتقدم حم قبله واستقلالها بنفسها ولان جميعها ذكرا الكتاب بعدها صريح بالاهذه

فانما دلت عليه دلالة التضمين بذكر الوحي الذي يرجع الى الكتاب روى عن ابن عباس انه لاني صاحب كتاب الاوحى الله اليه يعسق والله اعلم بصحة هذه الرواية والظاهر ان يقال مثل الكتاب المسمى بجمع عسق يوحي الله اليك والى الانبياء قبلك والمراد المعادلة في اصول الدين كالتوحيد والعدل والنبوة والمعاد وتبحيح احوال الدنيا والترغيب في الآخرة كقوله ان هذا لسفي الصحف الاولى صحف ابراهيم وموسى وفي ورود لفظ يوحي مستقبلا لاماضيا اشارة الى ان ايماء مثله عاده ثمين سعة ملكه واخبر عن غاية جلالة بقوله له ماني السموات الخ ثم اخبر عن فظاعه ما ارتكبه اهل الشرك فقال تكاد السموات يتفطرن وقد سبق في آخر سورة مريم ومعنى من فوقهن ان الانفطار يبتدى من اعلى السموات او ما فوقها من العرش والكرسى الى ان ينتهي الى السفلى وفي الابتداء من جهة الفوق زيادة تفتيح ونحوه

الحسن قال ثنا ورفاه جميعا عن ابن ابي نجيج عن مجاهد قوله اويوب يقهن اويوب يقهن اويوب يقهن **هـ** ثنا محمد قال ثنا احمد قال ثنا اسباط عن السدي اويوب يقهن قال يعرقهن بما كسبوا ونحو الذي قلنا في قوله بما كسبوا قال اهل التأويل ذكروا ذلك **هـ** ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة اويوب يقهن بما كسبوا اي بذنوب أهلها **هـ** ثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة اويوب يقهن بما كسبوا قال بذنوب أهلها **هـ** ثنا يونس قال اخبرنا بن وهب قال قال ابن زيد في قوله اويوب يقهن بما كسبوا قال يوب يقهن بما كسبت أصحابه من وقوله ويعفن عن كثير يقول ويصفح تعالى ذكره عن كثير من ذنوبكم فلا يعاقب عليها وقوله ويعلم الذين يجادلون في آياتنا يقول جل ثناؤه ويعلم الذين يخافون رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم من المشركين في آياته وعبره وأدلته على توحيده واختلقت القراءة في قراءة ذلك فقرآته عامة قراء المدينة ويعلم الذين رفعوا على الاستنفاف كما قال في سورة فراء قوتوب الله على من يشاء وقرآته قراء الكوفة والبصرة ويعلم الذين نصبا كما قال في سورة آل عمران ويعلم الصابرين على الصبر وكما قال النابغة

فان يهلك ابا قابوس يهلك * ربيع الناس والشهر الحرام
وغسك بعده بذناب عيش * أجب الظهر ليس له سنام

والصواب من القول في ذلك انه ما قرأه ان مشهور وان ولغتنا معروفة ومتعارفنا المعنى فبأيتهم ما قرأ القارئ فصيب وقوله ما لهم من محيص يقول تعالى ذكره ما لهم من محيص من محيص ما لهم من مجأ وقوله فما أوتيتهم ذنوبهم وكفرهم به ولا لهم منه مجأ ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذكروا ذلك **هـ** ثنا محمد قال ثنا احمد قال ثنا اسباط عن السدي قوله ما لهم من محيص ما لهم من مجأ وقوله فما أوتيتهم من شيء فمتاع الحياة الدنيا يقول تعالى ذكره فما أعطيتهم أهمل الناس من شيء من رياس الدنيا من المال والبنين فمتاع الحياة الدنيا يقول تعالى ذكره فهو مناع لكم تمتعون به في الحياة الدنيا وليس من دار الآخرة ولا مما ينفعكم في معادكم وما عند الله خير وأبقى يقول تعالى ذكره والذي عندنا له لاهل طاعته والايان به في الآخرة خير مما أوتيتوه في الدنيا من متاعها وأبقى لان ما أوتيتهم في الدنيا فان نافسد وما عند الله من النعيم في جناته لاهل طاعته باق غير نافذ للذين آمنوا يقول وما عند الله للذين آمنوا به وعليه يتوكلون في أمورهم واليه يقومون في أسبابهم وبه يتقون خير وأبقى مما أوتيتوه من متاع الحياة الدنيا **هـ** القول في تأويل قوله تعالى (والذين يحبون كباثر الاثم وكباثر الفواحش واذا ما غضبوا هم يغفرون والذين استجابوا لربهم وأقاموا الصلاة وأمرهم شورى بينهم ومما رزقناهم ينفقون) يقول تعالى ذكره وما عند الله للذين آمنوا والذين يحبون كباثر الاثم وكباثر الفواحش والاثم قدينا اختلاف اهل التأويل فيها وبيننا الصواب من القول عندنا فيها في سورة النساء فأغنى ذلك عن اعادته ههنا والفواحش قيل انها الزنا ذكروا ذلك **هـ** ثنا محمد قال ثنا احمد قال ثنا اسباط عن السدي والفواحش قال الفواحش الزنا واختلقت القراءة في قراءة قوله كباثر الاثم فقرآته عامة قراء المدينة على الجماع كذلك في النجم وقرآته عامة قراء الكوفة كبير الاثم على التوحيد فيها جميعا وكان من قرأ ذلك كذلك عنى بكبير الاثم الشرك كما كان القراء يقول كافي استجب لمن قرأ كباثر الاثم أن يخفض الفواحش لتكون الكباثر مضافة الى مجموع اذ كانت جمعا وقال ما سمعت احدا من القراء خفض الفواحش والصواب من القول في ذلك عندنا أنهما قراءتان قد قرأ بكل واحدة منهما علماء من القراء على تقارب معنيهما فبأيتهم ما قرأ القارئ فصيب وقوله واذا ما غضبوا هم يغفرون يقول تعالى ذكره واذا ما غضبوا هم يغفرون والذين استجابوا لربهم وأقاموا الصلاة يقول تعالى اليهم الجرم ذنبه ويصفحون عنه عفو بة ذنبه وقوله والذين استجابوا لربهم وأقاموا الصلاة يقول تعالى

ذكروه

يتفطرن من الجهة التي فوقهن دع الجهة التي تحتهم وقيل معناه

من الجهة التي حصلت هذه السموات فيها وفيه ضعف لانه كقول القائل السماء فوقنا وقيل الضمير للارض وقد تقدم ذكرها أي من فوق

الارضين وروى عكرمة عن ابن عباس يتفطرن من نقل الرحمن فان صحت الرواية كان في الظاهر دليل الجسمة و لاهل السنة ان يتأولوا النقل بالهيبة والجلال أو يقدر و امضا فاحذوا فأي من نقل ملائكة الرحمن كقوله صلى الله (٢١) عليه وسلم أطت السماء أطا وحق لها

أن تنط ما فهم موضع شبر الا وفيه ملك قائم أو راكع أو ساجد ثم انتقل من وصف الجسمانيات الى ذكر الروحانيات وانهم بالوجه الذي لهم الى عالم الارواح يسبحون وبالوجه الذي لهم الى عالم الاجسام يستغفرون فقال الملائكة قيسل هو عام وقيل جملة العرش كما في أول سورة المؤمن الا انه عم ههنا فقال لمن في الارض أي يطلبون ان لا يعاجل الله أهل الارض بالعذاب طمعا في توبة الكفار والفساق منهم وقيل هو مخصوص بمصر أي يستغفرون للمؤمنين منهم ثم سلى نبيه صلى الله عليه وسلم بان المشركين انما يحاسبهم الله وما عليك الا البلاغ قوله وكذلك أوحينا قال ابن بحر هو الكلام الاول أعيد لما اعترض بين الكلامين ما اعترض وقال جار الله الكاف مفعول به لا وحيننا وذلك اشارة الى المذكور قبله من ان الله هو عليهم الرقيب وما أنت عليهم برقيب وقد كرر الله هذا المعنى في كتابه في مواضع وقرأنا عر بباحال والمعنى مثل ذلك المذكور أوحينا اليك وهو قران عربي بين

ذكرة والذين أجابوا ربهم حين دعاهم الى توحيدوه والقرار بوحدا نيته والبراءة من عبادة كل ما يعبدونه وأقاموا الصلاة المفروضة بحدودها في أوقاتها وأمرهم شورى بينهم يقول واذا حزمهم أمر تشاوروا بينهم وعمار زقناهم ينفقون يقول ومن الاموال التي رزقناهم ينفقون في سبيل الله ويؤدون ما فرض عليهم من الحقوق لاهلها من زكاة ونفقة على من تجب عليه نفقته وكان ابن زيد يقول عن بقوله والذين استجابوا لربهم الآية الانصار **حدثني** بونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وقرأوا الذين يحبون كبار الائمة والفواحش واذا ما غضبوا هم يغفرون قال فبدا بهم والذين استجابوا لربهم الانصار وأقاموا الصلاة و ليس فهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمرهم شورى بينهم ليس فهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أيضا **القول** في تأويل قوله تعالى (والذين اذا أصابهم البغي هم ينتصرون وجزاء سيئة سيئة مثلها فمن عفا وأصلح فأجره على الله انه لا يحب الظالمين) يقول تعالى ذكره والذين اذا بغي عليهم باع واعتدى عليهم هم ينتصرون ثم اختلف أهل التأويل في البغي الذي جدتعالى ذكره المنتصر منه بعد بغيه عليه فقال بعضهم هو المشرك اذا بغي على المسلم ذكر من قال ذلك **حدثني** بونس قال أخبرني ابن وهب قال قال ابن زيد ذكر المهاجرين من صنغين صنغافوا صنغافوا انتصروا وقرأوا الذين يحبون كبار الائمة والفواحش واذا ما غضبوا هم يغفرون قال فبدا بهم والذين استجابوا لربهم الى قوله وعمار زقناهم ينفقون وهم الانصار ثم ذكر الصنف الثالث فقال والذين اذا أصابهم البغي هم ينتصرون من المشركين وقال آخرون بل هو كل باع بغي فمد المنتصر منه ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي في قوله والذين اذا أصابهم البغي هم ينتصرون قال ينتصرون من بغي عليهم في غير أن يعتدوا وهذا القول الثاني أولى في ذلك بالصواب لان الله لم يخص من ذلك معنى دون معنى بل جد كل منتصر بحق ممن بغي عليه فان قال قائل وما في الانتصار من المدح قيل ان في اقامة الظالم على سبيل الحق وعقوبته بما هو له أهل تقويم له وفي ذلك أعظم المدح وقوله وجزاء سيئة سيئة مثلها وقدينا في ما مضى معنى ذلك وان معناه وجزاء سيئة المسيء عقوبته بما أوجبه الله عليه فهي وان كانت عقوبة من الله أو جبهها عليه فهي مساواة له والسيئة انما هي الفعلة من سوء وذلك نظير قول الله عز وجل ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها وقد قيل ان معنى ذلك ان يجاب القائل الكامة الفرقة بثلها ذكر من قال ذلك **حدثني** يعقوب قال قال ابو بشر سمعت ابن ابي نجيح يقول في قوله وجزاء سيئة سيئة مثلها قال يقول أخزاه الله **حدثنا** محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي في قوله وجزاء سيئة سيئة مثلها قال اذا شمتك بشتمه فاشتمه مثلها من غير أن تعتدي وكان ابن زيد يقول في ذلك بما **حدثني** بونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في والذين اذا أصابهم البغي هم ينتصرون من المشركين وجزاء سيئة سيئة مثلها فن عفا وأصلح الآية ليس أمرهم أن تغفوا عنهم لانه أحبهم ولن انتصر بعد ظلمه فالثلث ما عليهم من سبيل ثم نسخ هذا كله وأمره بالجهاد فعلى قول ابن زيد هذا تأويل الكلام وجزاء سيئة من المشركين اليكم سيئة مثلها منكم اليهم وان عفوتهم وأصلحتهم في العفو فأجركم في عفوكم عنهم الى الله انه لا يحب الكافرين وهذا على قوله كقول الله عز وجل فن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم واتقوا الله والذي قال من ذلك وجه غير أن الصواب عندنا أن تحكم الآية على الظاهر ما لم ينفه الى الباطن ما يجب التسليم له وأن لا يحكم بحكم في آية بالنسخ الاجتزير يقطع العذر أو حجة يجب التسليم لها ولم تثبت حجة في قوله وجزاء سيئة سيئة مثلها انه من ادبه المشرك كون دون المسلمين ولا بان هذه الآية منسوخة فنسلم لها بان ذلك كذلك وقوله فن عفا وأصلح فأجره على الله يقول جل ثناؤه فن عفا عن أساء اليه اساءته اليه فغفرها له ولم يعاقبه بها وهو على عقوبته عليها قادر ابتغاء وجه الله فأجره ذلك على الله والله مثيبه عليه ثوابه انه لا يحب الظالمين يقول ان الله لا يحب أهل الظلم الذين

لا لبس فيه يفهم معناه ولا يتجاوز حد الانذار ويجوز ان يكون ذلك اشارة الى الايحاء أي كما أوحينا الى الرسل قبلك أوحينا اليك فيعوز ان تكون المماثلة بالحروف المفردة وان تكون باصول الدين كما قال أهل اللغة يقال أنذرت كذا أو بكذا ان الاستعمال الثاني قوله لتندرام

القرى أى أهل مكة على حذف المضاف والمفعول الثانى وهو القرآن محذوف ومن الاستعمال الاول قوله وتندى يوم الجمع والمفعول الاول محذوف وتندى الناس يوم نجمع فيه (٢٢) الخلاق أو يجمع فيه بين الارواح والاجساد أو بين كل عامل وعمله قلت ومن الجائز ان

يكون الكل من الاستعمال الاول ولا حذف الا ان قوله وتندى يكون مكررا للمبالغة والتقدير الاصلى لتندى يوم القرى يوم الجمع وقد مر في القصص فى قوله حتى يبعث فى أمهات مكة لم سميت أم القرى وقوله ومن حولها يحتمل عموم أطراف الارض لان مكة فى وسطها ويحتمل ان يكون المراد به سائر جزيرة العرب ويدخل باقى الامم بالتبعية أو بنص آخر كقوله وما أرسلناك الا كافة للناس وقوله لا ريب فيه اعتراض لا محل له أوصفة للجمع بناء على ان التعريف الجنسى قريب من المنكرة وقوله فريق مبتدأ محذوف الخبر أى منهم فريق كذا ومنهم فريق كذا أى هذا ما آل خالهم بعد الحشر والتنازع ثم بين بقوله ولو شاء الله الخ ان السعادة والشقاوة والهداية والضلالة متعاقبة بمشيئة وارادته وهذا على مذهب أهل السنة ظاهر وتأوله المعتزلة بمشيئة القسر والالغاء وقد مر نظائره مرارا والظاهر ان المراد بكومهم أمة واحدة ان يكونوا مسلمين كلهم وقيل ان يكونوا أهل ضلالة قيا على قوله ولولا أن يكون الناس أمة واحدة ثم أتى على أهل الشرك بأمة المنقطعة قائلنا أم اتخذوا من دونه أولياء ان أرادوا أولياء بحق فالله هو الولي الذى يجب ان يعتقد انه المولى والسيد لاولى سواه ومن شأنه ان يجي الموتى وهو على كل شئ قدير وهو الحقيق بان يتخذ اولياء حين منع الرسول صلى

يتعدون على الناس فيسيئون اليهم بغير ما أذن الله لهم فيه ﴿القول فى ناويل قوله تعالى (ولن انتصر بعد ظلمه فأولئك ما عليهم من سبيل إنما السبيل على الذين يظلمون الناس ويبيعون فى الارض بغير الحق أولئك لهم عذاب أليم) يقول تعالى ذكره ولن انتصر من ظلمه من بعد ظلمه أباه فأولئك ما عليهم من سبيل يقول فأولئك المنتصرون منهم لا سبيل لمنتصر منهم عليهم بعقوبة ولا أذى لانهم انتصروا منهم بحق ومن أخذ حقه ممن وجب ذلك له عليه ولم يتعد ولم يظلم فيكون عليه سبيل وقد اختلف أهل التأويل فى المعنى بذلك فقال بعضهم عنى به كل منتصر من أساء اليه مسلما كان المسمى أو كافرا ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عبد الله بن زيغ قال ثنا معاذ قال ثنا ابن عون قال كنت أسأل عن الانتصار ولن انتصر بعد ظلمه الآية **حدثني** علي بن زيد بن جدعان عن أم محمد امرأة ابنه قال ابن عون زعموا انها كانت تدخل على أم المؤمنين قالت قالت أم المؤمنين دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم وعندنا زينة بنت جحش فجعل يضع بيده شيئا ولم يقطن لها فقلت بيده حتى فطنته لها فامسك وأقبلت زينة تفعم لعائشة فنهاها فابت أن تنتهى فقال لعائشة سبهنا فسبهنا وخلمتها وانطلقت زينة فانت عليمات فقالت ان عائشة تقع بك وتفعل بك فغامت فاطمة فقالت لها انما احببته وأبيك ورب الكعبة فانصرفت وقالت لعلى انى قلت له كذا وكذا فقال وجاء على الى النبي صلى الله عليه وسلم فكلمه فى ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ولن انتصر بعد ظلمه الآية قال هذا فى الخيش يكون بين الناس **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة فى قوله وان انتصر بعد ظلمه فأولئك ما عليهم من سبيل قال هذا فيما يكون بين الناس من القصاص فاما لو ظلمك رجل لم يحل لك أن تظلمه وقال آخرون بل عنى به الانتصار من أهل الشرك وقال هذا ما نسوخ ذكر من قال ذلك **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله ولن انتصر بعد ظلمه فأولئك ما عليهم من سبيل قال لمن انتصر بعد ظلمه من المؤمنين انتصر من المشركين وهذا قد نسخ وليس هذا فى أهل الاسلام ولكن فى أهل الاسلام الذى قال الله تبارك وتعالى ادفع بالتي هى أحسن فاذا الذى بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم * والصواب من القول أن يقال انه معنى به كل منتصر من ظالمه وان الآية محكمة غير منسوخة للعلة التى بينت فى الآية قبلها وقوله إنما السبيل على الذين يظلمون الناس يقول تبارك وتعالى إنما الطريق لكم أمم بالناس على الذين يتعدون على الناس ظلمنا وعدوانا بان يعاقبواهم بظلمهم لا على من انتصر من ظلمه فاخذ منه حقه وقوله ويبيعون فى الارض بغير الحق يقول ويتجاوزون فى أرض الله الحد الذى أباح لهم ربهم الى ما لم ياذن لهم فيه فيفسدون فيها بغير الحق أولئك لهم عذاب أليم يقول فهو لاء الذين يظلمون الناس ويبيعون فى الارض بغير الحق لهم عذاب من الله يوم القيامة فى جهنم مؤلوم موجه ﴿القول فى ناويل قوله تعالى (ولن صبر وغفران ذلك ان عزم الامور ومن يضلل الله فإله من ولى من بعده وترى الظالمين لمارأوا العذاب يقولون هل الى مرد من سبيل) يقول تعالى ذكره ولن صبر على اساءة من أساء اليه وغفر للمسىء اليه جرمة اليه فلم ينتصر منه وهو على الانتصار منه قادر ابتغاء وجه الله وخزىل ثوابه ان ذلك ان عزم الامور يقول ان صبره ذلك وغفرانه ذنب المسىء اليه لمن عزم الامور التى نذب اليها عباده وعزم عليهم العمل به ومن يضلل الله فإله من ولى من بعده يقول ومن خذله الله غن الرشاد فليس له من ولى يليه فيهديه لسبيل الصواب ويسدده من بعد اضلال الله اياه وترى الظالمين لمارأوا العذاب يقول تعالى ذكره لئن لم ينتصر محمد صلى الله عليه وسلم وترى الكافر ين بالله بما محمد يوم القيامة لما عاينوا عذاب الله يقولون لربهم هل لنا يارب الى مرد من سبيل وذلك كقوله ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤسهم عند ربهم بنا أبصرنا وسمعنا الآية استعجب المساكين فى غير حين الاستعجاب وبخبر الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن

السدى
ثم أتى على أهل الشرك بأمة المنقطعة قائلنا أم اتخذوا من دونه أولياء ان أرادوا أولياء بحق فالله هو الولي الذى يجب ان يعتقد انه المولى والسيد لاولى سواه ومن شأنه ان يجي الموتى وهو على كل شئ قدير وهو الحقيق بان يتخذ اولياء حين منع الرسول صلى

الله عليه وسلم من التمرن على من كفر أراد ان يمنع المؤمنين من الاختلاف والتنازع فقال وما اختلفتم والتقير قل يا محمد كذا بدليل قوله ذلك
الله رب الآب والمراد ان الذي اختلفتم انتم والكفرة قيسه من أمور الدين فحكم ذلك (٢٣) المختلف فيه مفوض الى الله وهو امانة

الحقين ومعاقبة المبطلين
وقيل وما اختلفتم فيه
فتحاكموا الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم كقوله
فان تنازعتم في شئ فردوه
الى الله والرسول وقيل وما
اختلفتم فيه من الآيات
المنشأ بهات فارجعوا في
بيانه الى المحكمات أو الى
الظاهر من السنة وقيل
ما وقع بينكم الخلاف فيه
من العالوم التي لا تتصل
بالتكاليف فقولوا الله
أعلم كعرفة الروح وغيره
قال في الكشاف ولا يندرج
فيه اختلاف المجتهدين لان
الاجتهاد لا يجوز بحضرة
الرسول صلى الله عليه وسلم
قلت ان لم يحضره فانه
جائز بعده وقوله وما
اختلفتم شامل لجميع الامة
الى يوم القيامة مثل ما أبها
الناس ومثل أقيموا الصلاة
والاطهر ان اختلافهم
يدخل فيه وان المراد
بحكمه تعريفه من بيان
الله سواء كان ذلك البيان
بالنص أو بالقياس أو
بالاجتهاد فان قيل المقصود
من النخاكم قطع الاختلاف
ولا قطع مع القياس ولا مع
الاجتهاد قلنا اذا كان
القياس مأمورا به وكذا
الاجتهاد بل يكون كل
مجتهد صيما كانت المخالفة
في حكم الموافقة ولهذا قال

السدي في قوله هل الى امر من سبيل يقول الى الدنيا واختلف أهل العربية في وجه دخول ان في قوله ان
ذلك لمن عزم الامور مع دخول اللام في قوله ولن صبر وغفر فكان نحوى أهل البصرة يقول في ذلك أما اللام
التي في قوله وان صبر وغفر فلام الابتداء وأما ان ذلك فانه والله أعلم ان ذلك منه من عزم الامور وقال قد
تقول مررت بالدار الذراع بدرهم أي الذراع منها بدرهم ومررت ببرقميز بدرهم أي فقير منه بدرهم قال وأما
ابتداء ان في هذا الموضع فمثل قل ان الموت الذي تفر ون منه فانه ملائكم بحرف ابتداء الكلام وهذا اذا طال
الكلام في هذا الموضع وكان بعضهم يستخطى هذا القول ويقول ان العرب اذا أدخلت اللام في أوائل
الجزء أجابته بجوابات الايمان بما لا وان واللام قال وهذا من ذلك كقوله لئن أخر جوا لا يخرجون معهم
ولئن قوتلوا لا ينصرونهم ولئن نصرهم ليولين الابدان ثم لا ينصرون فجاء بلاو باللام جواب اللام الاولى قال
ولو قال لئن تمت اني لقاتم لجاز ولا حاجة به الى العائد لان الجواب في اليمين قدي يكون فيه العائد وقد لا يكون
الأثرى أنك تقول لئن تمت لا قوم ولا قوم وانى لقاتم فلا تاتي بغائد قال وأما قولهم مررت بدار الذراع
بدرهم وبرقميز بدرهم فلا بد من ان يتصل بالاول بالعائد وانما تخاف العائد فيه لان الثاني تبعيض للاول
مررت ببر بعضه بدرهم وبعضه بدرهم فلما كان المعنى التبعيض حذف العائد قال واما ابتداء ان في كل
موضع اذا طال الكلام فلا يجوز ان تبدئ الابعسنى قل ان الموت الذي تفر ون منه فانه جواب للجزء كانه
قال ما فرتم منه من الموت فهو ملائكم وهذا القول الثاني عندي أولى في ذلك بالصواب للعلل التي ذكرناها
القول في تأويل قوله تعالى (وتراهم يعرضون عليها خاشعين من الذل ينظرون من طرف خفي وقال
الذين آمنوا ان الخاسرين الذين خسروا أنفسهم وأهليهم يوم القيامة ألا ان الظالمين في عذاب عظيم)
يقول تعالى ذكره ونرى يا محمد الظالمين يعرضون على النار خاشعين من الذل يقول خاشعين متذللين كما حدثنى
يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد الخشوع الخوف والخشية لله عز وجل وقرأ قول الله عز وجل
لما رأوا العذاب الى قوله خاشعين من الذل قال قد أذهل الخوف الذي نزل بهم وخشعوا له حدثننا محمد قال
ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي في قوله خاشعين قال خاشعين من الذل وقوله ينظرون من طرف
خفي يقول ينظرون هؤلاء الظالمون الى النار حين يعرضون عليهم من طرف خفي واختلف أهل التأويل في معنى
قوله من طرف خفي فقال بعضهم معناه من طرف ذليل وكان معنى الكلام من طرف قد خفي من ذله ذكر
من قال ذلك حدثنى محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله
وتراهم يعرضون عليها خاشعين من الذل الى قوله من طرف خفي يعني بالخفي الذليل حدثننا محمد بن عمرو
قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثنى الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن
ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله عز وجل من طرف خفي قال ذليل وقال آخرون بل معنى ذلك انهم يسارقون
النظر ذكر من قال ذلك حدثننا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ينظرون من
طرف خفي قال يسارقون النظر حدثننا محمد قال ثنا أسباط عن السدي من طرف
خفي قال يسارقون النظر واختلف أهل العربية في ذلك فقال بعض نحوى البصرة في ذلك جعل الطرف
العين كانه قال ونظروهم من عين ضعيفة والله أعلم قال وقال يونس ان من طرف مثل بطرف كما تقول العرب
ضربته في السيف وضربته بالسيف وقال آخر منهم انما قيل من طرف خفي لانه لا يفتح عينيه انما ينظر
ببعضها وقال آخر ون منهم انما قيل من طرف خفي لانهم ينظرون الى النار بقلوبهم لانهم يحشرون عيا
*والصواب من القول في ذلك القول الذي ذكرناه عن ابن عباس ومجاهد وهو ان معناه انهم ينظرون الى
النار من طرف ذليل وصفه الله جل ثناؤه بالخفاء للدلالة التي قدر كتبهم حتى كادت أعينهم ان تغور فذهب
وقوله وقال الذين آمنوا ان الخاسرين الذين خسروا أنفسهم وأهليهم يوم القيامة يقول تعالى ذكره

اختلاف أمي رجة ثم وصف نفسه باوصاف الكمال ونعوت الجلال تاكيد الصحة أحكامه فقال فاطر السموات والارض وهو أحد اخبار ذلك
أو خبر مبتدأ مخذوف ومعنى ومن الانعام أزواجانه خلق للانعام أياضامن أنفسها أزواجا يدرؤكم فيه يكثر في هذا التدبير وهو ان جعل

للناس والانعام أزا جاً حتى حصل بين الذكور والاناث التوالد والتناسل والغدير في يذر و كراجح الى المخاطبين والى الانعام وهو من الاحكام ذوات العلتين وذلك ان فيه (٢٤) تعليمين تغليب المخاطبين على الغائبين وهم من سيو جدى يوم القيامة وتغليب العقلاء

على غيرهم وعلة الاول الخطاب وعلة الثاني العقل وانما قال يذروكم فيه ولم يقل به لانه جعل التدبير منبعا ومعدنا للتكثير كقوله ولكم في القصاص حياة اولان حروف الجر يعام بعضهما مقام البعض ومعنى ليس كمثل شئ نفي المثلية عنه بطريق الالتزام وذلك انه لو كان له مثل والله تعالى شئ لكان مثل مثله شئ وهو خلاف نص الخبر الصادق وهذا المحال انما لازم من فرض وجود المثل له فوجود المثل محال وهو المطلوب ولعل هذا التقرير يختص بنا قال في الكشاف انه من باب الكناية كقوله هم مثلك لا يجئل يعنون أنت لا تجئل وكذا ههنا ير يدل على كونه شئ وجوز ان يكون ليس تكريه حرف التشبيه للتأكيده وقد يستدل بالآية على نفي الجسمية ولو ازمها عنه تعالى لان الاجسام متمثلة في حقيقة الجسمية قوله مقابليد السموات والارض أى له مفاتيح خزائنها وقد مر في الزمر والباقي واضح وقد سبق أيضا وخبر عظيم ونخيه الى محمد صلى الله عليه وسلم بقوله كذلك يوحى اليك الى آخره ذكر

وقال الذين آمنوا بالله ورسوله ان المغبونين الذين غبنوا أنفسهم وأهلهم يوم القيامة الجنة كما حدثننا محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي قوله الذين خسروا أنفسهم وأهلهم يوم القيامة قال غبنوا أنفسهم وأهلهم في الجنة وقوله ألان الظالمين في عذاب مقيم يقول تعالى ذكروه ألان الكافرين يوم القيامة في عذاب لهم من الله مقيم عليهم ثابت لا يزول عنهم ولا يبدي ولا يخف ﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ (وما كان لهم من أولياء ينصرونهم من دون الله ومن يضل الله فإله من سبيل استحسبوا الربكم من قبل أن يأتي يوم لا مرد له من الله ما لكم من الله ما لكم من الجأ يومئذ وما لكم من نكير) يقول تعالى ذكروه ولم يكن لهؤلاء الكافرين حين يعذبهم الله يوم القيامة أولياء عنونهم من عذاب الله ولا ينصرون لهم من ربهم على ما نالههم به من العذاب من دون الله ومن يضل الله فإله من سبيل يقول ومن يخذله عن طريق الحق فإله من طريق الحق الى الوصول اليه لان الهداية والاضلال بيده دون كل أحد سواء وقوله استحسبوا الربكم يقول تعالى ذكروه للكافرين به أحببوا أيها الناس داعي الله وأمنوا به واتبعوه على ما جاءكم به من عند ربكم من قبل أن يأتي يوم لا مرد له من الله يقول لاشئ ترد بحجته اذا جاء الله به وذلك يوم القيامة ما لكم من الجأ يومئذ يقول جل ثناؤه ما لكم أيها الناس من معقل تحترزون فيه وتلجئون اليه فتعتصمون به من النازل بكم من عذاب الله على كفركم به كان في الدنيا وما لكم من نكير يقول ولا أنتم تقدرون لما يحل بكم من عقابه يومئذ على تغييره ولا على انتصار منه اذ عاقبكم بما عاقبكم به وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكروه من قال ذلك **حدثننا** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثننا** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله ما لكم من الجأ قال من محرز وقوله من نكير قال ناصر ينصركم **حدثننا** محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي ما لكم من الجأ يومئذ تلجئون اليه وما لكم من نكير يقول من عزت عزتون ﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ (فان أعرضوا فما أرسلناك عليهم حفيظا ان عليك الابلاغ وانا اذا أذقنا الانسان منارحة فرح بها وان تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم فان الانسان كفور) يقول تعالى ذكروه فان أعرض هؤلاء المشركون يا محمد عما أتيتهم به من الحق ودعوتهم اليه من الرشد فلم يستحيبوا لك وأبو قبولة منك فدعهم فان ان نزلت اليهم رقيبا عليهم تحفظ عليهم أعمالهم وتحصها ان عليك الابلاغ يقول ما عليك يا محمد الآن تبلغهم ما أرسلناك به اليهم من الرسالة فاذا بلغتهم ذلك فقد قضيت ما عليك فاننا اذا أذقنا الانسان منارحة فرح بها يقول تعالى ذكروه فاذا أعطينا ابن آدم فاعطيناه من عندنا سعة وذلك هو الرجة التي ذكرها جل ثناؤه فرح بها يقول سر بما أعطيناه من الغنى ورزقناه من السعة وكثرة المال وان تصبهم سيئة يقول وان أصابهم فاقة وفقير وضيق عيش بما قدمت أيديهم يقول بما أسأفت من معصية الله عقوبة له على معصيته اياه محمد نعمة الله أيس من الخير فان الانسان كفور يقول تعالى ذكروه فان الانسان محجود نعمر به بعد المصائب ويحمد النعم وانما قال وان تصبهم سيئة فخرج الهاء والميم فخرج كناية جمع الذكور وقد ذكر الانسان قبل ذلك بمعنى الواحد لانه بمعنى الجمع ﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ (لله ملك السموات والارض يخلق ما يشاء ويملن يشاء انا واهب لمن يشاء الذكور أو الزوجهم ذكرانا وانا ناول يجعل من يشاء عقيم انه عليم قدر) يقول تعالى ذكروه لله سلطان السموات السبع والارضين يفعل في سلطانه ما يشاء ويخلق ما يحب خلقه هب لمن يشاء من خلقه من الولدان انثى ذكورا يجعل كما جعلت زوجته من حمل منه أنثى وهب لمن يشاء الذكور يقول وهب لمن يشاء منهم الذكور بان يجعل كل حمل حملته امرأته ذكر الا أنثى فيهم **حدثننا** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثننا** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد أو زوجهم ذكرانا وانا ناول يخط بينهم يقول الترويض أن تلد المرأة غلاما ثم تلد جارية ثم تلد غلاما ثم تلد جارية **حدثننا**

تفصيل ذلك فقال شرع لكم أي أوجب وبين لاجلهم من الدين ما وصى به نوحا وهو أقدم الاديان بعد الطوفان بشر والذي أوحينا اليك وهو ختمها وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى وهي الملل المعتبرة المتوسطة ثم فسر المشروع الذي استترك هؤلاء

الا كما من رساله نبيه بقوله أن أقبوا الدين الحنيفي وبحمله نصب بدل من مفعول شرع أو رفع على الاستئناف كأنه قيل وما ذلك المشروع فقيل
هو اقامة الدين يعني اقامة أصوله من التوحيد والنبوة والمعاد ونحو ذلك دون (٢٥) الفروع التي تختلف بحسب الاوقات لقوله

لكل جعلنا منكم شرعة
ومنها جوفي بناء الكلام
على الغيبة ثم الالتفات الى
التكلم في أو حيننا والخطاب
في اليك لتفخيم شأن
الرسول صلى الله عليه وسلم
ثم حتى حسد أهل الشرك
بقوله كبر على المشركين
أى شق وعظم عليهم
مادعوهم اليه من الدين المبرأ
من عبادة غير الله ثم أعاب
عن شبهتهم بأن الاجتباء
والاصطفاء يتعلق بمسئنة
الله لا بتبني كل واحد ولا
بكثره المال والجاه يقال
اجتباها اليه أى اصطفاها
لنفسه والتركيب يدل
على الجمع والضم ويحتمل
أن يراد يجتبي الى الدين ثم
أخبر عن وقت تفرق كلمة
أهل الكتاب وعن سبب
ذلك فقال وما تفرقوا الا
من بعد ما جاءهم العلم
بعث محمد صلى الله عليه
وسلم وحنة نبوته كقوله في
آل عمران وما اختلف
الذين أو نوا الكتاب الا
من بعد ما جاءهم العلم بغيا
بينهم وقيل وما تفرق الا من
الذين تقدم ذكرهم الا
بعد العلم بحنة ما أمروا به
قال أهل البرهان لما ذكر
مبدأ كفرهم وهو قوله
الامن بعد ما جاءهم العلم
حسن ذكره نبيه أمهالهم
وهو قوله الى أجل مسمى

بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله هب لمن يشاء انا و هب لمن يشاء الله الذكور قادر والله
ربنا على ذلك أن هب للرجل ذكور ليست معهم أنى وان هب للرجل ذكرا وانا فاجمعهم له جميعا
ويجعل من يشاء عقبا لا يولد **هـ** ثنا محمد قال ثنا أسباط عن السدي في قول الله
عز وجل هب لمن يشاء انا و هب لمن يشاء الله الذكور ايست معهم انا أو زوجهم ذكرا وانا ناقال هب
لهم انا و ذكرا و يجعل من يشاء عقبا لا يولد **هـ** شئنى على قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية
عن علي عن ابن عباس قوله ويجعل من يشاء عقبا يقول لا يلقح **هـ** شئنى يونس قال أخبرنا ابن هب قال
قال ابن زيد في قوله ويجعل من يشاء عقبا لا يولد واحد ولا اثنين **هـ** ثنت عن الحسن قال سمعت أبا معاذ
يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله هب لمن يشاء انا و هب لمن يشاء الله الذكور ليس فهم
أنى أو زوجهم ذكرا وانا فانا تلد المرأة ذكرا مرة وأنثى مرة ويجعل من يشاء عقبا لا يولد وقال ابن
زيد في معنى قوله أو زوجهم ما **هـ** شئنى يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله أو زوجهم
ذكرا وانا ناقال أو يجعل في الواحد ذكرا أو أنثى توأما هذا قوله أو زوجهم ذكرا وانا و قوله انه عليهم
قدر يقول تعالى ذكره ان الله ذو علم بما يخفى وقدرة على خلق ما يشاء لا يعزب عنه علم شئ من خلقه
ولا يجزه شئ أراد خلقه **هـ** القول في تأويل قوله تعالى (وما كان لبشر أن يكلمه الله الا وحيا أو من
وراء حجاب أو يرسل رسولا فيوحى باذنه ما يشاء انه على حكيم) يقول تعالى ذكره وما ينبغي لبشر من بنى آدم
أن يكلمه ربه الا وحيا يوحى الله اليه كيف شاء أو الهاما أو ما غيره أو من وراء حجاب يقول أو يكلمه بحيث
يسمع كلامه ولا يراه كما كلم موسى نبيه صلى الله عليه وسلم أو يرسل رسولا يقول أو يرسل الله من ملائكته
رسولا ماجبرا تبلى واما غيره فيوحى باذنه ما يشاء يقول فيوحى ذلك الرسول الى المرسل اليه باذن ربه ما يشاء
يعنى ما يشاء ربه أن يوحى اليه من أمر ونهى وغير ذلك من الرسالة والوحى و بنحو الذى قلنا في ذلك قال
أهل التأويل ذكرا من قال ذلك **هـ** ثنا محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي في قوله عز
وجل وما كان لبشر أن يكلمه الله الا وحيا يوحى اليه أو من وراء حجاب موسى كلمه الله من وراء حجاب أو
يرسل رسولا فيوحى باذنه ما يشاء قال جبرائيل بالوحى واختلفت القراء في قراءة قوله أو يرسل رسولا
فيوحى فقراءته عامة قراء الا مضاف فيوحى بنصب الياء عطفا على يرسل ونصبوا يرسل عطفا على موضع
الوحى ومعناه لان معناه وما كان لبشر أن يكلمه الله الا أن يوحى اليه أو يرسل اليه رسولا فيوحى باذنه
ما يشاء وقرأ ذلك نافع المدني فيوحى بارسال الباء بمعنى الرفع عطفا على يرسل ورفع يرسل على الابتداء
وقوله انه على حكيم يقول تعالى ذكره انه يعنى نفسه جل ثناؤه ذو علو على كل شئ وارتفاع عليه واقتدار
حكيم يقول ذو حكمة في تدبيره خلقه **هـ** القول في تأويل قوله تعالى (وكذلك أو حيننا اليك روحا من
أمرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا اليمان ولكن جعلناه نورا نهدى به من نشاء من عبادنا وانا انك انتهدى
الى صراط مستقيم صراط الله الذى له ما فى السموات وما فى الارض ألا الى الله تصير الامور) يعنى تعالى
ذكره بقوله وكذلك أو حيننا اليك روحا من أمرنا وكما كنا نوحى فى سائر رسالنا كذلك أو حيننا اليك يا محمد
هذا القرآن ورحمن أمرنا يقول وحيار رحمة من أمرنا وناو اختلف أهل التأويل فى معنى الروح فى هذا
الموضع فقال بعضهم عنى به الرحمة ذكرا من قال ذلك **هـ** ثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن
معمر عن قتادة عن الحسن فى قوله روحا من أمرنا قال رحمة من أمرنا وقال آخرون معناه وحيا من أمرنا
ذكرا من قال ذلك **هـ** ثنا محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي فى قوله وكذلك أو حيننا
اليك روحا من أمرنا قال وحيما من أمرنا وقد بينا معنى الروح فيما مضى بذكرا اختلف أهل التأويل فيها بما
أغنى عن اعادته فى هذا الموضع وقوله ما كنت تدري ما الكتاب ولا اليمان يقول جل ثناؤه لنبيه محمد صلى

الكتاب المعاصرون لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل جاءهم أسباب العلم فلم ينظروا فيها لانه حكم عليهم في آخر الآية بانهم في شك من كتابهم وهو مع العلم غير محجة عين فلذلك (٢٦) أي فلاجل تشعب الملك وتفرق السكك فادع الى الملة الخفيفة وقيل الامم بمعنى الى

الله عليه وسلم ما كنت تدري يا محمد أي شئ الكتاب ولا الايمان الذي أعطيناكمهما ولكن جعلناه نورا يقول ولكن جعلناه هذا القرآن وهو الكتاب نوراً يعني ضياء للناس يستضيئون بضوئه الذي بين الله فيه وهو ديمانه الذي بين فيه مما لهم فيه في العمل به الرشاد ومن النار النجاة تهدي به من نشاء من عبادنا يقول نهدي به هذا القرآن فالهاء في قوله به من ذكر الكتاب ويعني بقوله نهدي به من نشاء نسدد الى سبيل الصواب وذلك الايمان بالله من نشاء من عبادنا يقول نهدي به من نشاء هدايته الى الطريق المستقيم من عبادنا ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكروا ذلك **هـ** ثنا محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان يعني محمد صلى الله عليه وسلم ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا يعني بالقرآن وقال جل ثناؤه ولكن جعلناه فوحداً لهاء وقد ذكر قبل الكتاب والايمان لانه قصده الخبر عن الكتاب وقال بعضهم عنى به الايمان والكتاب ولكن وحاد الهاء لان أسماء الافعال يجمع جميعها الفاعل كما يقال اقبالك وادبارك يجيئ فيوحد وهما اثنان وقوله وانك لتهدى الى صراط مستقيم يقول تعالى ذكروه لئيبه محمد صلى الله عليه وسلم وانك يا محمد لتهدى الى صراط مستقيم عبادنا بالدعاء الى الله والبيان لهم كما **هـ** ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وانك لتهدى الى صراط مستقيم قال تبارك وتعالى ولكل قوم هاد داع يدعوهم الى الله عز وجل **هـ** ثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن نور عن معمر عن قتادة وانك لتهدى الى صراط مستقيم قال لكل قوم هاد **هـ** ثنا محمد قال ثنا أسباط عن السدي وانك لتهدى الى صراط مستقيم يقول تدعو الى دين مستقيم صراط الله الذي له مافي السموات ومافي الارض يقول جل ثناؤه وانك لتهدى الى صراط مستقيم وهو الاسلام طريق الله الذي دعاليه عباده الذي له ملك جميع مافي السموات ومافي الارض لاشريك له في ذلك والصراط الثاني ترجع عن الصراط الاول وقوله جل ثناؤه الا الى الله نصير الامور يقول جل ثناؤه الا الى الله أيها الناس نصير اموركم في الآخرة فيقضى بينكم بالعدل فان قال قائل أوليست امورهم في الدنيا اليه قيل هي وان كان اليه تدبير جميع ذلك فان لهم حكماً وولاية ينظرون بينهم وليس لهم يوم القيامة حاكم ولا سلطان غيره فلذلك قيل اليه نصير الامور هنالك وان كانت الامور كلها اليه ويده قضاءها وتدبيرها في كل حال آخر تفسير سورة

جم عسق * (تفسير سورة الزخرف)

* (بسم الله الرحمن الرحيم)

القول في تأويل قوله تعالى (حم والكتاب المبين) انا جعلناه قرآناً ناعز به بالعلمكم تعقلون قد بينا فيها مضي قوله حم بما أغنى عن آياته في هذا الموضوع وقوله والكتاب المبين قسم من الله تعالى أقسم بهذا الكتاب الذي أنزله على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم فقال والكتاب المبين لمن تدبره وفكر في عبده وعظاته هدايه ورشده وأدلته على حقيقته وانه تنزيل من حكيم جيد لا اختلاف من محمد صلى الله عليه وسلم ولا افتراء من أحد انا جعلناه قرآناً ناعز به بالعلمكم تعقلون يقول لتعقلوا معانيه وما فيه من مواظبه ولم ينزله بلسان العجم فيجعله صلى الله عليه وسلم عرب وهذا كلام العجمي لان فقهه معانيه ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكروا ذلك **هـ** ثنا محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي حم والكتاب المبين هو هذا الكتاب المبين **هـ** ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة حم والكتاب المبين مابين والله بركته وهداياه ورشده **هـ** القول في تأويل قوله تعالى (وانه في أم الكتاب لدينا لعلي حكيم) يقول تعالى ذكره وان هذا الكتاب في أصل الكتاب الذي منه نسخ هذا الكتاب عندنا لعلي يقول لذو علو ورفعته حكيم قد أحكمت آياته ثم فصلت فهو ذو حكمه ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكروا ذلك

والاشارة الى القسرات واستقيم عليها كما أمرت ولا تتبع أهواءهم المختلفة وقل آمنتم بما أنزل الله من أي كتاب كان وأمرت لا عدل بينكم أي في التبليغ أو اذا نحاكنتم الى حتى لا أفرق بين نفسي ونفس غيبي ثم أشار الى ما هو أصل في الدين فقال الله ر بناور بكم لاجزاء أعمالنا ولكم جزاء أعمالكم لاجزة بيننا وبينكم وليس المراد منه تحريم المحاجة فانه لولا الأدلة لما توجه التكليف بل المراد انهم بعد ان وقفوا على الحجج الباهرة على الدلائل الظاهرة على حقيقة دين الاسلام لم يبق معهم حجة لسانية وانما بقي السيف وقيل انه منسوخ بآية القتال وقوله الله يجمع بيننا اشارة الى المهاجرة التي اقتضاها اصرارهم على الباطل وتفويض الامر الى المجازي المنتقم ثم أخبر عن وعيد المخاصمين في أمر دين الله من بعد ما استجب له أي من بعد ما استجاب له الناس وقبلوا دينه أو بعد ما استجاب الله لرسوله ونصره يوم بدر حجتهم داخضة أي باطلة زائلة عند ربهم وذلك ان اليهود والنصارى كانوا يقولون كتابنا قبل كتابكم

وبينا قبل نبيكم فانتم أولى باتباعنا وأيضاً انتم تقولون الاخذ بالمتفق عليه أولى من الاخذ بالمختلف فيه ذلك ونبوة موسى وحقيقة التوراة متفق عليها ونبوة محمد صلى الله عليه وسلم مختلف فيها والجواب ان نبوة موسى انما صححت بالمعجزة فان كانت

المجززة في حقه مصححة للنبوة ففي حق محمد صلى الله عليه وسلم كذلك والافانتم القادحون في نبوة نبيكم ايضاً ثم نعت على سلوك طريقة العدل
حذرا من عقاب يوم القيامة فقال الله الذي أنزل الكتاب أي جنسه متمسك بالغرير (٢٧) الصحيح والميزان أي أنزل العدل

والسوية في كنبه أو ألهم
اتخاذ الميزان وقيل هو
العقل وقيل الميزان نفسه
وذلك في زمن نوح وقيل
هو محمد صلى الله عليه وسلم
يقضى بينهم بالكتاب وما
يدريك يا محمد أو أيها
المكاف لعسل الساعة أي
مجبتها قريب أو ذكس
بتأويل البعث والحشر
ونحوه أو أرادني قريب
ومتي كان الامر كذلك
وجب على العاقل أن
يجتهد في أداء ما عليه من
التكاليف ولا يتأني في
سلوك سبيل الانصاف مع
الخالق والخلق فانه لا يعلم
ان القيامة متى تفاجئه ثم
قعج طريقة منكسرى
الساعة فقال يستعمل بها
الذين لا يؤمنون بها يقولون
على سبيل السخرية ممتي
تقوم الساعة وليتها قامت
حتى تظهر لنا جلية الحال
ثم مدح المقربين بانهم
بخافو القيامة هيبه من الله
واجلاله أو حذرا من
تقصير واخلل وقبح في
العمل الا ان خوفهم يجب
أن يكون متمترجا بالراء وقد
مرتحقه صراخهم هدد
الشاكين المجادلين في أمر
البعث بقوله ألان الذين
يمارون وأصله من المرية
الشك في ضلال بعد عن
الصواب لان استيفاء حق

ذلك **حدثني** يعقوب قال ثنا ابن عميرة عن هشام الدستوائي عن القاسم بن أبي نزة قال ثنا عروة بن
عمرانه سمع ابن عباس يقول أول ما خلق الله القلم فأمره أن يكتب ما يريد أن يخلق قال والكتاب عنده
قال وانه في أم الكتاب لدينا على حكيم **حدثني** أبو السائب قال ثنا ابن ادريس قال سمعت أبي عن
عطية بن سعد في قول الله تبارك وتعالى وانه في أم الكتاب لدينا على حكيم يعني القرآن في أم الكتاب الذي
عند الله منه نسخ **حدثني** أبو السائب قال ثنا ابن ادريس قال سمعت مالكا يروي عن عمران عن
عكرمة وانه في أم الكتاب لدينا قال أم الكتاب القرآن **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن
معمر عن قتادة في قوله وانه في أم الكتاب لدينا قال أم الكتاب أصل الكتاب وجماته **حدثنا** بشر قال ثنا
زييد قال ثنا سعيد عن قتادة وانه في أم الكتاب أي جلة الكتاب أي أصل الكتاب **حدثنا** محمد قال ثنا
أحمد قال ثنا أسباط عن السدي وانه في أم الكتاب يقول في الكتاب الذي عند الله في الاصل وقوله
لدينا على حكيم وقد ذكرنا معناه ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا**
بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة لدينا على حكيم يخبر عن منزلته وفضله وشرفه ﴿ القول
في تاويل قوله تعالى ﴾ (أفنزرب عنكم الذ كرفصحات كنتم قوما مسرفين) اختلف اهل التأويل في
ذلك فقال بعضهم معناه أفنزرب عنكم ووتر ككم اهل المشركون فيما تحسبون فلان ذكر كعب عابنا من
اجل انكم قوم مشركون ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى
و**حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله عز
وجل أفنزرب عنكم الذ كرفصحات يكذبون بالقرآن لا يعاقبون عليه **حدثني** محمد بن عمار قال ثنا
عبيد الله بن موسى قال أخبرنا سفيان عن اسمعيل عن أبي صالح قوله أفنزرب عنكم الذ كرفصحات قال
بالعذاب **حدثنا** محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي أفنزرب عنكم الذ كرفصحات قال
أفنزرب عنكم العذاب **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عيسى قال ثنا ابن أبي عمير
ابن عباس قوله أفنزرب عنكم الذ كرفصحات كنتم قوما مسرفين يقول أحسبتم أن نضع عنكم ولما
تفعلوا ما أمرتم به وقال آخرون بل معنى ذلك أفنترك تذ كير كير هذا القرآن ولانذ كركبه لان كنتم قوما
مسرفين ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة أفنزرب عنكم
الذ كرفصحات ان كنتم قوما مسرفين أي مشركين والله لو كان هذا القرآن رفع حين رده أوائل هذه الامة
لهلكوا فدعاهم اليه عشرين سنة أو ما شاء الله من ذلك **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر
عن قتادة في قوله أفنزرب عنكم الذ كرفصحات لو أن هذه الامة لم يؤمنوا لضرب عنهم الذ كرفصحات قال
الذ كرفصحات أي ما أمرهم الله به ونهاهم صفحا لا يذ كركم منه شيا وأولى التأويلين في ذلك بالصواب
تاويل من تأوله أفنزرب عنكم العذاب فنترككم ونعرض عنكم لان كنتم قوما مسرفين لا تؤمنون بربكم
وانما قلنا ذلك أولى التأويلين بالآية لان الله تبارك وتعالى اتبع ذلك خبره عن الامم السالفة قبل الامم التي
توعدها بهذه الآية في تكذيبها رسلا وما أحسبها من نعمة في ذلك دليل على ان قوله أفنزرب عنكم
الذ كرفصحات وعيد منه للحاطين به من أهل الشرك اذسلكوا في الذكيب لما جاءهم عن الله رسولهم
مسلك الماضين قبلهم واختلفت القراء في قراءة ذلك فقراءته عامة قراء المدينة والكوفة ان كنتم يكسر
الالف من ان بمعنى أفنزرب عنكم الذ كرفصحات اذ كنتم قوما مسرفين وقراءه بعض قراء أهل مكة
والكوفة وعامة قراء البصرة ان بفتح الالف من ان بمعنى لان كنتم واختلف أهل العربية في وجه فتح
الالف من ان في هذا الموضع فقال بعض نحوي البصرة ففتح لان معنى الكلام لان كنتم وقال بعض نحوي
الكوفة من فتحها فكأنه أراد شيئا ماضيا فقال وأنت تقول في الكلام أتيت ان حرمتي تريد ان حرمتي

المظلوم من الظالم واجب على فضله أو في حكمته ولان في انكاره نسبة الله سبحانه الى ضد العلم والقدرة ثم انه لا ريب في ان انزال الكتاب
والميزان لطف من الله على خلقه فلذلك قال الله لطيف بعباده عم البر ثم خصص بقوله يرضى من يشاء يعني الزائد على مقدار الضرورة فلكم

بالعقوبة ليتوبوا وقد مر معنا في الانعام بوجه آخر في قوله وهو اللطيف الخبير وأما قوله القوى العزيز ففيه إشارة الى أن لطفه مقرون بقره وحين ذكرانه يرزق من يشاء الزائد على مقدار كفايته وكان فيه كسر قلوب أرباب الضنك والضييق جبر كسرهم بقوله من كان يريد حرث الآخرة نزدله في حرثه سماه حرثا تشبيها للعامل الطالب لثواب الآخرة أضعافا مضاعفة بالزراع الذي يلقى البذر في الأرض طلبا للزيادة والنماء ومن فضائل حرث الآخرة ان طالبها قد يحصل له الدنيا بالتبعية ويرى ثواب عمله أضعافا مضاعفة وطالب الدنيا لا تحصل له المطالب بأسرها ولهذا قال نوته منها أي بعض ذلك وماله في الآخرة من نصيب قط وفي زيادة لفظ الحرث فائدة أخرى وهي أن يعلم أن شيئا من القسامين لا يحصل الا بتحمل المتاعب والمشاق عن النبي صلى الله عليه وسلم من أصبح وهمه الدنيا شتت الله عليه همه وجعل

و بكسر اذا أردت أتيت ان تحرمي ومثله لا يحرم منكم شئنا قوم أن صدوكم وان صدوكم بكسر و بفتح وقوله فاعلك باخع نفسك على آثاركهم ان لم يؤمنوا بهذا الحديث أسفا قال والعرب تنشد قول الفرزدق أجزع ان أذنا قتيمة حرثنا * جهارا ولم تجزع لقتل ابن حازم قال وينشد أجزع ان بان الخليلط المودع * وجعل الصفا من عزة المتقطع قال وفي كل واحد من البيتين ما في صاحبه من الكسر والفتح * والصواب من القول في ذلك عندنا ان الكسر والفتح في الالف في هذا الموضوع قراءة ثان مشهورة وان في قراءة الامصار صححتها المعنى فبأيتهم ما قرأ القارئ فصيب وذلك أن العرب اذا تقدمت ان وهي بمعنى الجزاء فعل مستعمل كسر وا ألفها أحيانا فعضواها الجزاء فقالوا اقوم ان قتت وفتحوها أحيانا وهم ينون ذلك المعنى فقالوا اقوم ان قتت بناؤيل لان قتت فاذا كان الذي تقدمه من الفعل ماضيا لم يتكلموا بالفتح الالف من أن فقالوا قتت ان قتت وبذلك جاء التنزيل وتتابع شعر الشعراء ﴿القول في تاويل قوله تعالى (وكم أرسلنا من نبي في الاولين وماياتهم من نبي الا كانوا يستهزؤن) يقول تعالى ذكره وكم أرسلنا من نبي يا محمد في القرون الاولين الذين مضوا قبلك من نبي الا كانوا يستهزؤن بقوله تعالى (وكم أرسلنا من نبي الا كانوا يستهزؤن) يقول تعالى ذكره فاهلكنا أشد منهم بطشنا ومانياهم بطشنا اذا بطشوا فلم يحجز ونا بقواهم وشدة بطشهم ولم يقدر واعي الامتناع من بأسنا اذا ناهم فالذين هم أضعف منهم قوة أخرى أن لا يقدر واعي الامتناع من نعمنا اذا حلت بهم ومضى مثل الاولين يقول جل ثناؤه ومضى لهؤلاء المشركين المستهزئين بك ولئن قبلهم من ضربناهم مثلنا الذي مثلناه لهم في أمثالهم من مكذبي رسلنا الذين أهلكناهم يقول فليتوقع هؤلاء الذين يستهزؤن بك يا محمد من عقوبتنا مثل الذي أحلناه باولئك الذين أقاموا على تكذيبك وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك ﴿ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ومضى مثل الاولين قال عقوبة الاولين ﴿ثنا محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و﴿ثنا الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله مثل الاولين قال سننهم ﴿القول في تاويل قوله تعالى (ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولن خلقهن العزيز العليم الذي جعل لكم الأرض مهدا ولسلك لكم فيها سبلا لعلكم تهتدون) يقول تعالى ذكره ولئن سألت يا محمد هؤلاء المشركين من قومك من خلق السموات السبع والأرضين فاحدثنهم وانشأهن امقولن خلقهن العزيز في سلطانه وانتقامه من اعدائه العليم من وما فهن من الاشياء لا يخفى عليه شئ الذي جعل لكم الأرض مهدا يقول الذي مهد لكم الأرض فجعلها لكم وطاؤها باقدامكم وتمشون على اربابها كما جعل لكم فيها سبلا يقول وسهل لكم فيها طرقا تنظر قونها من بلدة الى بلدة لعلكم تعيشون ومتاجركم كما ﴿ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وجعل لكم فيها سبلا أي طرقا ﴿ثنا محمد قال ثنا أحمد قال ثنا سيباط عن السدي الذي جعل لكم الأرض مهدا قال بساطا وجعل لكم فيها سبلا قال الطرق لعلكم تهتدون يقول لمتى تم تدوا بتلك السبل الى حيث أردتم من البلدان والقرى والامصار لولا ذلك لم تطيقوا ابراح أفئيتكم ودوركم ولكنها نعمة أنعم بها عليكم ﴿القول في تاويل قوله تعالى (والذي نزل من السماء ماء بقدر فأنشأنا به بلدة ميتا كذلك تخرجون والذي خلق

فقره بين عينيه ولم ياته من الدنيا الا ما كتب له ومن أصبح وهمه الآخرة جمع الله

الازواج

همه وجعل غناه في قلبه وأتته الدنيا وهي راغمة هذا الغنم أو لفظ هذا معناه وعن قتادة ان الله يعطي الدنيا على نية الآخرة ولا يعطي

الاخرة على نية الدنيا وفي ظاهر اللفظ دلالة على ان من صلى لطالب الثواب اولدفع العقاب فانه نصح صلاته لانه صلى لاجل ما يتعلق بالآخرة
قال بعض اصحاب الشافعي اذا توضأ بغير نية لم يصح لان هذا الانسان غفل عن الآخرة (٢٩) وعن ذكر الله والخروج عن عهده

الصلاة من باب منافع
الآخرة فلا يحصل بالوضوء
العارى عن النية وحيث
بين القانون الاعظم
والقسطاس الاقوم في
أعمال الدارين نية على
أحوال الضلال بقوله أم
لهم شركاء وهي المنقطعة
عند بعضهم وقال آخرون
هي المعادلة لالف الاستفهام
تقديره أفقبلون ما شرع
الله لهم من الدين أم لهم آلهة
شرعوا لهم من الدين مالم
يأذن به الله أي لم يأمرهم به
أولم يعلمه كقوله أننبؤن
الله بما لا يعلم والاذن
بالفتح العلم بالمسموعات
وتحقيقه شرعوا مالم يسر
بشريعة اذلو كان شريعة
لعلمها الله ولولا كلمة
الفصل أي القضاء السابق
بتأخير الجزاء لقضى بينهم
والضمير للمؤمنين
والكافرين أو المشركين
والشركاء ترى الظالمين في
القيامة مشفقين خائفين
مما كسبوا من الجرائم
وهو أي وبال ذلك واقع
بهم واصل التهم لا محالة
والذين آمنوا وعملوا
الصالحات في روضات الجنات
أي متزهناتها قالت
الشاعرة فيه دلائل على ان
غيرها من الاماكن في
الجنة لغير المذكورين
وغيرهم ليس الا الذي آمن
ولم يعمل صالحا وهو الفاسق ولقائل أن يقول لم يجوز ان يكون اضافة الروضات الى الجنات من اضافة العام الى الخاص فيكون الجنات
كجوارض وليكن الروضات قد لا تكون في الجنة ليشبهتها في الدنيا والفضل الكبير قد تقدم في فاطر ذلك المذ

الازواج كلها وجعل لكم من الفلك والانعام ما تر كبون) يقول تعالى ذكره والذي نزل من السماء ماء بقدر
يعنى ما نزل جل ثناؤه من الامطار من السماء بقدر يقول بمقدار حاجتكم اليه فلم يجعله كالطوفان فيكون
عذابا كذاي أنزل على قوم نوح ولا جعله قليلا لا ينبت به النبات والزرع من قوته ولكنه جعله غيما غيما
وحيا للارض الميتة محييا فانشرناه بلذمة ميتا يقول جل ثناؤه فاخبرنا به بلدة من بلاد كميننا بعنى مجدية
لانبات بها ولا زرع قد درست من الجدوب وانعتف من القحوط كذلك تخرحون يقول تعالى ذكره كما
آخر جناح الماء الذي نزلناه من السماء من هذه البلدة الميتة بعد جدوبها وقعوها النبات والزرع
كذلك أيها الناس تخرجون من بعد فناءكم ومصيركم في الارض رفاتا بالماء الذي أنزله اليها لحياتكم من
بعد ما تم منها احياء لهيئتكم التي كنتم بها قبل مما تم بكم ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل
ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة والذي نزل من السماء ماء بقدر
الآية كما أحيانا الله هذه الارض الميتة بهذا الماء وكذلك تبعثون يوم القيامة وقيل أنشرناه لان معناه
أحييناه ولو وصفت الارض بانها أحييت قبل نشرت الارض كما قال الاعشى
حتى يقول الناس مमारوا * بحب الميت الناصر

وقوله والذي خلق الأزواج كلها يقول تعالى ذكره والذي خلق كل شيء فزوجه ان خلق الذكور من الاناث
أزواجا والاناث من الذكور أزواجا وجعل لكم من الفلك وهي السفن والانعام وهي البهائم ما تر كبون
يقول جعل لكم من السفن ما تر كبونه في البحار الى حيث قصدتم واعلمتتم في سيركم فيها بما يشاءكم ومطالبكم
ومن الانعام ما تر كبونه في البر الى حيث أردتم من البلدان كالابل والحيل والبغال والخيول القول في تأويل
قوله تعالى (لستوا على ظهوره ثم تذكر وانعمه بكم اذا استوتوتم عليه وتقولوا سبحان الذي سخر
لنا هذا وما كنا له مقرنين واننا الى ربنا لما ملتبون) يقول تعالى ذكره كى تستوتو وعلى ظهوره ما تر كبون
واختلف أهل العربية في وجه توحيد الهاء في قوله على ظهوره وتذكره هاء فقال بعض نحوى البصرة
تذكره يعود على ما تر كبون وما هو مذكر كما يقال عندي من النساء من يوافقك ويسرك وقد تذكر
الانعام وتوزن وقد قال في موضع آخر مما في بطونه وقال في موضع آخر بطونه وقال بعض نحوى الكوفة
أضيفت الظهور الى الواحد لان ذلك الواحد في معنى جمع بمنزلة الجند والجيش قال فان قيل فهلا قلت لستوا
على ظهره فجعلت الظهور واحدا اذا أضفته الى واحد قلت ان الواحد فيه معنى الجمع فردت الظهور الى
المعنى ولم يقل ظهره فيكون كالواحد الذي معناه ولفظه واحد وكذلك تقول قد كثر نساء الجند وقت ورفع
الجند اعينه ولم يقل عينه قال وكذلك كلما أضفت اليه من الاسماء الموصوفة فأخرجهما على الجمع واذا أضفت
اليه اسمها في معنى فعل جاز جمعها وتوحيده مثل قولك رفع العسكر صوته وأصواته أجود وجاز هذا لان
الفعل لا صورته في الاثنين الا الصورة في الواحد وقال آخر منهم قيل لستوا وعلى ظهوره لانه وصف للفلك
ولكنه وحد الهاء لان الفلك بتأويل جمع فجمع الظهور و وحد الهاء لان أفعال كل واحد تؤول الى الجمع
يوجد ويجمع مثل الجند منهمزوم ومنهمزون فاذا جاءت الاسماء خرج على الاسماء لا غير فقلت الجندر جال
فذلك جمعت الظهور و وحدت الهاء ولو كان مثل الصوت واشباهه جاز الجندر ارفع صوته وأصواته قوله ثم
تذكروا نعمه بكم يقول تعالى ذكره ثم تذكروا نعمه بكم التي أنعمها عليكم يستخيره ذلك لكم
مراكب في البر والبحر اذا استوتوتم عليه فتمظموه وتجدوه وتقولوا تنزيه الله الذي نصر لنا هذا الذي
ركبناه من هذه الفلك والانعام مما يصعبه المشركون وتشرك معه في العبادة من الاوثان والاصنام وما
كانه مقرنين ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا أبو كريب وعبيد بن
اسماعيل الهادي قالا ثنا الحاربي عن عاصم الاحول عن أبي هاشم عن أبي جهم قال ركبنا دابة فقلت

ولم يعمل صالحا وهو الفاسق ولقائل أن يقول لم يجوز ان يكون اضافة الروضات الى الجنات من اضافة العام الى الخاص فيكون الجنات
كجوارض وليكن الروضات قد لا تكون في الجنة ليشبهتها في الدنيا والفضل الكبير قد تقدم في فاطر ذلك المذ

هو الذي يبشر الله به عباده ثم حذف الجارم الراجع الى الموصول ثم أمر رسوله بان يقول لأسألكم عليه على هذا التبليغ أجزال المودة
الكائنة في القربى جعلوا مكانا للمودة (٣٠) ومقرها ولهذا الم يقل مودة القربى أو المودة للقربى وهي مصدر بمعنى القرابة أى فى

أهل القربى وفى حقهم فان قيل استثناء المودة من الاجرد ايل على انه طلب الاجر على تبليغ الوحي وذلك غير جائز كجاء فى قصص سائر الانبياء ولا سيما فى الشعراء وقد جاء فى حق نبينا صلى الله عليه وسلم أيضا قل ما سألتكم من أجر فهو لكم وقل ما سألتكم عليه من أجر وما أنا من المتكفئين والمعقول منه ان التبليغ واجب عليه وطلب الاجر على أداء الواجب لا يليق بالمرودة وأيضا انه يوجب التهمة ونقضان الحشمة قلنا ان من جعل الاستثناء منسوخة بالتين الاستثناء فهم افلا اشكال عليه وأما الآخرون فهم من قال الاستثناء متصل ولكنه من قبيل تأكيد الملح بما يشبهه الذم وقوله

ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بين فلول من قراع الكتائب والمعنى لأطب منكم أجزال المودة وهو فى الحقيقة ليس أجزال ان حصول المودة بين المسلمين أمر واجب ولا سيما فى حق الاقارب كما قال عز من قائل والذين يصلون ما أمر الله به ان يوصل ومنهم من قال الاستثناء منقطع أى لأسألكم عليه أجزال البتة ولكن أذ كرر

سبحان الذى سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين فهم عنى رجل من أهل البيت قال أبو بكر والهبارى قال الحارثى فهمت سفيان يقول هو الحسن بن على رضوان الله تعالى عليهم فقال أهكذا أمرت قال قلت كيف أقول قال تقول الحمد لله الذى هدانا لهذا السلام الحمد لله الذى من علينا بمحمد عليه السلام الحمد لله الذى جعلنا خير أمة أخرجت للناس فاذا أنت قد ذكرت نعماء عظاما ثم تقول بعد ذلك سبحان الذى سخر لنا هذا وما كنا مقرنين وانالى ربنا المنقلبون **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن أبي هاشم عن أبي مجلز أن الحسن بن على رضى الله عنه رأى رجلا ركب دابة فقال الحمد لله الذى سخر لنا هذا ثم ذكر نحوه **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة لتسوا على ظهوره ثم تذكروا نعمة ربكم اذا استويتم عليه يعلمكم كيف تقولون اذا ركبتكم فى الفلك تقولون بسم الله مجراها ومرساها ان ربي لغفور رحيم واذا ركبتكم الابل قلت سبحان الذى سخر لنا هذا وما كنا مقرنين وانالى ربنا المنقلبون ويعلمكم ما تقولون اذا نزلتم من الفلك والانعام جميعا تقولون اللهم أنزلنا منزلا مباركا وأنت خير المنزلاتين **حدثنا** محمد بن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن ابن طاروس عن أبيه أنه كان اذ اركب قال اللهم هذا منك وفضلك ثم يقول سبحان الذى سخر لنا هذا وما كنا مقرنين وانالى ربنا المنقلبون وقوله وما كنا مقرنين يقول وما كنا له مطيعين ولا ضابطين من قولهم قد أقربت لهذا اذا صرت له قرنا واطقتسه وذلان مقرن لفلان أى ضابطه مطيق وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكروا من قال ذلك **حدثنا** على قال ثنا أبو صالح قال نثى معاوية عن على بن عباس وما كنا مقرنين يقول مطيقين **حدثنا** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و**حدثنا** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد فى قول الله عز وجل مقرنين قال الابل والخيول والبغال والحمير **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة وما كنا له مقرنين أى مطيقين لا والله فى الايدى ولا فى القوة **حدثنا** محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر بن قتادة فى قوله وما كنا له مقرنين قال فى القوة **حدثنا** محمد بن عمرو قال ثنا أسباط عن السدى وما كنا له مقرنين قال مطيقين **حدثنا** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قول الله جل ثناؤه سبحان الذى سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين قال لسنا له مطيقين قال لا نطيعها الا بالكل لولا أنى ما توينا عليها ولا اطقناها وقوله وانالى ربنا المنقلبون يقول جل ثناؤه وليقولوا أيضا وانالى ربنا بعد ما اتنا الصائرون اليه راجعون **حدثنا** القول فى تأويل قوله تعالى (وجعلوا له من عباده جزءا ان الانسان لكفور مبين أم اتخذ ما يخلق بنات وأصفا كى بالبنين واذا بشر أحدهم بما ضرب للرجن مثلا ظل وجهه مشودا وهو كظيم) يقول تعالى ذكروه وجعل هؤلاء المشركون لله من خلقه نصيبا وذلك قولهم للملائكة هم بنات الله وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكروا من قال ذلك **حدثنا** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و**حدثنا** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد فى قول الله عز وجل وجعلوا له من عباده جزءا ولدا قال بنات من الملائكة **حدثنا** محمد بن عمرو قال ثنا أسباط عن السدى وجعلوا له من عباده جزءا قال البنات وقال آخرون عنى بالجزء ههنا العدل ذكروا من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة وجعلوا له من عباده جزءا أى عدلا وانما اخبرنا القول الذى اخبرنا به فى ذلك لان الله جل ثناؤه اتبع ذلك قوله أم اتخذ ما يخلق بنات وأصفا كى بالبنين توينا عليهم على قولهم ذلك فكان معلوما ان تويناهاهم بذلك انما هو عما أخبر عنهم من قيلهم ما قالوا فى اضافة البنات الى الله جل ثناؤه وقوله ان الانسان لكفور مبين يقول تعالى ذكروه ان الانسان لذو جود لنعم ربه التى أنعمها عليه مبين يقول يمين

وقد كان بينهم وبينه قرابة فقال الله فل لأسالكم على ما أَدْعُوكم إليه أجزا الان تودوني لقرابتي منكم يعني انكم قومي وأحق من أباي
وأطاعني فاذ قد آيتم ذلك فاحفظوا حق القرابي ولا تؤذوني ولا تهيبوا على القول الثاني (٣١) روى الكعبي عن ابن عباس ان

النبي صلى الله عليه وسلم
كانت تنوبه نواب وحقوق
وليس في يده سعة فقال
الانصار ان هذا الرجل قد
هداكم الله على يده وهو ابن
أختكم وجارك في بلدكم
فاجعوا له طائفة من
أموالكم فجعوا ثم أتوه
فردده عليهم وزلت الآية
بجنتهم على مودة أقاربهم
وصلة أرحامهم القول
الثالث عن الحسن الان
تودوا الى الله وتقرئوا اليه
بالطاعة والعمل الصالح
الرابع عن سعيد بن جبير
لما نزلت هذه الآية قالوا
يا رسول الله من هؤلاء
الذين وجبت علينا مودتهم
لقربائهم فقال علي
وفاطمة وابناهما ولأرب
ان هذا نجر عظيم وشرف
تام ويؤيده ما روى ان
علي مرضى الله عنه شكالى
رسول الله صلى الله عليه
وسلم جسد الناس فيه
فقال أما ترضى أن تكون
رابع أربعة أول من
يدخل الجنة أنا وأنت
والحسن والحسين
وأزواجنا عن أيما نانا
وشمائنا وذريانا خلف
أزواجنا وعنه صلى الله
عليه وسلم حرمت الجنة على
من ظلم أهل بيتي وأذاني
في عسرتي ومن اصطنع
صنيعا الى أحد من ولد

كفرانه نعمه عليه لمن تامله بفكر قلبه وتذكر حاله وقوله أم اتخذ مما يخلق بنات يقول جيل ثناؤه موخا
هؤلاء المشركين الذين وصفوه بان الملائكة بناته اتخذ بهم أباها الجاهلون مما يخلق بنات وأنتم لا ترضون
لانفسكم وأصفاكم بالبني يقول وأخلصكم بالبني فجعلهم لكم واذا بشر أحدكم بما ضرب الرجمن مثلي يقول
تعالى ذكره واذا بشر أحد هؤلاء المشركين الجاهلين بالله من عباده جزأ بما ضرب الرجمن مثلي يقول بما مثل
لله فشبها شها وذلك ما وصفه به من أن له بنات كما **حدثني** محمد بن عمرو وقال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى
وحدثني الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله بما ضرب
للرجمن مثلا قال ولدا **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله بما ضرب للرجمن مثلا
بما جعل لله وقوله ظل وجهه مسودا يقول تعالى ذكره ظل وجه هذا الذي بشر بما ضرب للرجمن مثلا
من البنات مسودا من سوء ما بشر به وهو كظيم يقول وهو خيرين كما **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا
سعيد عن قتادة وهو كظيم أي خزين **القول** في ناويل قوله تعالى (أومن ينشأ في الحلية وهو في
الخصام غير مبين) يقول تعالى ذكره أومن ينبت في الحلية ويزين بها وهو في الخصام يقول وهو في خصامة
من خصامه عند الخصام غير مبين من خصمه ببرهان وحجة المعجزه وضعفه جعلتموه جزأ لله من خلقه وزعمتم انه
نصيبه منهم وفي الكلام متروك استغنى بدلالة ما ذكر منه وهو ما ذكرنا واختلاف أهل التأويل في المعنى
بقوله أومن ينشأ في الحلية وهو في الخصام غير مبين فقال بعضهم عنى بذلك الجوارى والنساء ذكر من قال
ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عيسى قال ثنا أبي عن ابن عباس قوله أومن
ينشأ في الحلية وهو في الخصام غير مبين فقال يعنى المرأة **حدثنا** محمد بن بشر قال ثنا عبد الرحمن قال
ثنا سفيان عن علقمة عن مرثد عن مجاهد قال رخص للنساء في الحرير والذهب وقرأ أومن ينشأ في
الحلية وهو في الخصام غير مبين يعنى المرأة **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى
وحدثني الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله أومن
ينشأ في الحلية وهو في الخصام غير مبين قال الجوارى جعلتموهن للرجمن ولدا كيف تحكمون **حدثنا**
بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله أومن ينشأ في الحلية وهو في الخصام غير مبين قال
الجوارى يسفهن بذلك غير مبين بضعهن **حدثنا** محمد بن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن
قتادة أومن ينشأ في الحلية يقول جعلوا له البنات وهم اذا بشر أحدكم بهم من ولي على وجهه مسودا وهو كظيم
قال وأما قوله وهو في الخصام غير مبين يقول قدما تتكلم امرأة فتريد أن تتكلم بحجتها الاتكلمت بالحجة
عليها **حدثنا** محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي أومن ينشأ في الحلية وهو في الخصام غير
مبين قال النساء وقال آخرون عنى بذلك أوتانهم التي كانوا يعبدونهم من دون الله ذكر من قال ذلك **حدثني**
يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله أومن ينشأ في الحلية الآية قال هذه تماثيلهم التي
يضرّبونها من فضة وذهب يعبدونها هم الذين أنشأها ضربوها من تلك الحلية ثم عبدوها وهو في الخصام
غير مبين قال لا يتكلم وقرأ أفاذ هو خصيم مبين * وأولى القولين في ذلك بالصواب قول من قال عنى بذلك
الجوارى والنساء لان ذلك عقيب خبر الله عن اضافة المشركين اليه ما يكرهونه لانفسهم من البنات وقلة
معرفةهم بحقه وتخليتهم اياه من الصفات والجل وهو خالقهم ومالكهم ورازقهم والمنعم عليهم النعم التي
عددها في أول هذه السورة فالارضون لانفسهم فاتباع ذلك من الكلام ما كان نظيره أشبهه وأولى من
اتباعه ما لم يجزله ذكر واختلاف القراء في قراءة قوله أومن ينشأ في الحلية فقراءه عامة قراء المدينة
والبصرة وبعض المكيين والكوفيين أومن ينشأ بفتح الياء والتخفيف من نشأ ينشأ وقرأه عامة قراء
الكوفة ينشأ بضم الياء وتشديد الشين من نشأ به فهو ينشأ والصواب من القول في ذلك عندنا أن يقال

عبد المطلب ولم يجازه عليها فانا آجازه عابها غدا اذ القيني يوم القيامة وكان يقول فاطمة بضعة مني يؤذيني ما يؤذيهم اوثبت بالنقل المتواتر
انه كان يحب عليا والحسن والحسين واذا كان ذلك وجب علينا محبتهم لقوله فاتبعوه وكنى شرفا لا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ونفرا ختم

الشهيد بذكرهم والصلوة عليهم في كل صلاة قال بعض المذكرين ان النبي صلى الله عليه وسلم قال مثل اهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركب فيها نجوا ومن تخلف عنها غرق وعنه (٣٢) صلى الله عليه وسلم أحجابه كالنجوم باهم اقتديتم اهتديتم فحنن ربك سفينة حب آل محمد

انهم اقرأتان معروفتان في قراءة الامصار متعار بتا المعنى لان المنشأ من الانشاء ناشئ والناشئ منشأ فبأيتهم اقرأ القارئ فصيب وقد ذكر ان ذلك في قراءة عبد الله أو من لا ينشأ الا في الحلية وفي من وجوه من الاعراب الرفع على الاستئناف والنصب على اضمحار يجعلون كأنه قيل أو من ينشأ في الحلية يجعلون بنات الله وقد يجوز والنصب فيه أيضا على الرد على قوله أم اتخذ مما يخلق بنات أو من ينشأ في الحلية فبردمن على البنات والخفض على الرد على ما التي في قوله واذا بشر أحدهم بما ضرب للرجن مثلا ﴿القول في تاويل قوله تعالى (وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن انا انما أشهدوا خلقهم سكتب شهدتهم ويستلون) يقول تعالى ذكره وجعل هؤلاء المشركون بالله ملائكة الذين هم عباد الرحمن واختلقت القراء في قراءة ذلك فقراءه عامة قراء المدينة الذين هم عند الرجن بالنون فكأنهم تاولوا في ذلك قول الله جل ثناؤه ان الذين عند ربك لا يستكبرون فتأويل الكلام على هذه القراءة وجعلوا ملائكة الله الذين هم عنده يسبحونه ويقدمونه انا انما نقولوا هم بنات الله جهلا منهم بحق الله وحرارة منهم على قيل الكذب والباطل وقرأ ذلك عامة قراء الكوفة والبصرة وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن انا انما بعني جمع عبد فعنى الكلام على قراءة هؤلاء وجعلوا ملائكة الله الذين هم خلقه وعباده بنات الله فانثوهم بوصفهم اياهم بانهم انا والصواب من القول في ذلك عندي انهم اقرأتان معروفتان في قراءة الامصار صحيحا المعنى فبأيتهم اقرأ القارئ فصيب وذلك ان الملائكة عباد الله وعنده واختلقتوا أيضا في قراءة قوله أشهدوا خلقهم فقراء ذلك بعض قراء المدينة أشهدوا خلقهم بضم الالف على وجه ما لم يسم فاعله بمعنى أشهد الله هؤلاء المشركين الجاعلين ملائكة الله انا انما خلق ملائكة الذين هم عنده فعملوا ما هم وانهم انا فوصفوا هم بذلك العلمهم بهم وبرقيتهم اياهم ثم رد ذلك الى ما لم يسم فاعله وقرأ بفتح الالف بمعنى أشهدوا هم ذلك فعلوه والصواب من القول في ذلك عندي انهم اقرأتان معروفتان فبأيتهم اقرأ القارئ فصيب وقوله سكتب شهدتهم يقول تعالى ذكره سكتب شهادة هؤلاء القائلين الملائكة بنات الله في الدنيا بما شهدوا به عليهم ويستلون عن شهدتهم تلك في الآخرة أن ياتوا ببرهان على حقيقة قولنا ويجدوا الى ذلك سبيلا ﴿القول في تاويل قوله تعالى (وقالوا لولاء الرجن ما عبدناهم بذلك من علم انهم لا يخرون أم آتيناهم كتابا من قبله فهم به مستمسكون) يقول تعالى ذكره وقال هؤلاء المشركون من قريش لولاء الرجن ما عبدنا أو اننا التي نعبدها من دونه وانما لم يحل بنا عقوبته على عبادتنا اياها لرضاه منا بعبادتناها كما حدثن محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح قوله لولاء الرجن ما عبدناهم لا اوتان يقول الله عز وجل ما لهم بذلك من علم يقول ما لهم بحقيقة ما يقولون من ذلك من علم انهم لا يخرون أم آتيناهم كتابا من قبله يقول تعالى ذكره آتينا هؤلاء المتخرفين القائلين لولاء الرجن ما عبدنا الا آلهة كتبنا بحقيقة ما يقولون من ذلك من قبل هذا القرآن الذي أنزلناه اليك يا محمد فهم به مستمسكون يقول فهم بذلك الكتاب الذي جاءهم من عندي من قبل هذا القرآن مستمسكون يعملون به ويدينون بما فيه ويحجون به عليك ﴿القول في تاويل قوله تعالى (بل قالوا انا وجدنا آباءنا على أمة وانا على آناهم مهتدون) يقول تعالى ما آتينا هؤلاء القائلين لولاء الرجن ما عبدنا هؤلاء الا اوتان بالامر بعبادتها كتابا من عندنا وليكنهم قالوا وجدنا آباءنا الذين كانوا قبلنا

صلى الله عليه وسلم ونضع ابصارنا على الكواكب النيرة أعنى آثار الصحابة لتخلص من بحر التكليف وظلمة الجهالة ومن أمواج الشبهة والضلالة ثم أكد ايصال الثواب على المودة بقوله ومن يقترف حسنة أى يتسبب طاعة قال بعض أهل اللغة الاقتراف مستعمل في الشرف استعاره ههنا للخير عن السدى انها المودة في آل رسول الله صلى الله عليه وسلم نزلت في أبي بكر الصديق ومودته فيهم والظاهر العموم في كل حسنة ولا شك ان هذه مرادة فصد أوليا لذكرها عقيها ومعنى زيادة حسناتها تضعيف ثوابها ان الله غفور لمن أذنب شكورا لمن أطاع الله والله أعلم (أم يقولون افتري على الله كذبا فان يشأ الله يختم على قلبك ومع الله الباطل وبحق الحق بكلماته انه عليم بذات الصدور وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات ويعلم ما تعفون ويستجيب الذين آمنوا و عملوا الصالحات ويزيدهم من فضله والكافرون لهم عذاب شديد ولو بسط الله الرزق لعباده لبغسوا في الارض ولكن ينزل بقدر ما يشاء انه بعباده خبير بصير وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا وينشر رحمة وهو الولي الحميد ومن آياته خلق السموات والارض وما بينهما من دابة وهو على جميعهم اذا يشاء قدير وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم

يعبدونها ولكن ينزل بقدر ما يشاء انه بعباده خبير بصير وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا وينشر رحمة وهو الولي الحميد ومن آياته خلق السموات والارض وما بينهما من دابة وهو على جميعهم اذا يشاء قدير وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم

و يغوعون كثير وما أنتم بمجزين في الارض وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير ومن آياته الجوارى في البحر كالاتلام ان يشاء يسكن الريح فيظللن روا كد على ظهره ان في ذلك لايات لكل صبار شكور وأيوب بقهن بما (٣٣) كسبوا وبعف عن كثير ويعلم الذين يجادلون

في آياتنا ما لهم من محيص
فما أو تبتن من شئ فتنازع
الحياة الدنيا وما عند الله
خير وأبقي للذين آمنوا
وعلى ربهم يتوكلون
والذين يحبون كياتر
الاثم والفواحش واذا
ماغضبوها هم يغفرون
والذين استجابوا لربهم
وأقاموا الصلاة وأمرهم
شورى بينهم وبما رزقناهم
ينفقون والذين اذا
أصابهم البغي هم ينتصرون
وخراسية سيئة مثلها فمن
عفا وأصلح فالجرحه على الله انه
لا يحب الظالمين وان انتصر
بعد ظلمه فالولئك ما عليهم
من سبيل انما السبيل على
الذين يظلمون الناس
ويبغون بالارض بغير
الحق أولئك لهم عذاب
أليم وان صبر وغفران
ذلك لمن عزم الامور ومن
بضل الله فساله من ولى من
بعده وترى الظالمين لما
رأوا العذاب يقولون هل
المراد من سبيل وتراهم
يعرضون عليها خاشعين من
الذل ينظرون من طرف
خفي وقال الذين آمنوا ان
الخاص من الذين خسروا
أنفسهم وأهلهم يوم
القيامة أالان الظالمين في
عذاب مقيم وما كان لهم
من أولياء ينصرونهم من
دون الله ومن بضل الله

بعبدونها فحن نعبدها كما كانوا يعبدونها وعنى جل ثناؤه بقوله بل وجدنا آباءنا على دين وملة وذلك هو عبادتهم الاوثان و بنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكروا من قال ذلك
حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء
جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله على أمة ملة **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عيسى قال
ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله انا وجدنا آباءنا على أمة يقول وجدنا آباءنا على دين **حدثنا** بشر قال
ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله انا وجدنا آباءنا على أمة قال قد قال ذلك مشركو قريش انا وجدنا
آباءنا على دين **حدثنا** محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي قالوا انا وجدنا آباءنا على أمة
قال على دين واختلفت القراء في قراءة قوله على أمة فقرأه عامة قراء الامصار على أمة بضم الالف بالمعنى
الذى وصفت من الدين والملة والسنة وذكروا عن مجاهد وعمر بن عبد العزيز انهم ما قرأه على أمة بكسر الالف
وقد اختلفت في معناها اذا كسرت ألفها فكان بعضهم بوجه ناو يلها اذا كسرت على انها الطريقة
وانها مصدر من قول القائل أمت القوم فأنا وأمتهم أمة وذكروا عن العرب سماعنا أحسن عمته وامته
وجلسه اذا كان مصدر او وجهه بعضهم اذا كسرت ألفها الى انها الامة التى بمعنى النعيم والملك كما قال
عدي بن ثابت بن زيد ثم بعد الفلاح والملك والامة * وارثهم هناك القبور وقال أراد امامة الملك ونعيمه وقال
بعضهم الامة بالضم والامة بالكسر بمعنى واحد * والصواب من القراءه فى ذلك الذى لا أستحيز غيره الضم فى
الالف لاجتماع الحجة من قراء الامصار عليه وأما الذين كسروها فاني لأراهم قصدا وبكسرهما المعنى
الطريقة والمنهاج على ما ذكرناه قبل لا النعمة والملك لانه لا وجه لان يقال انا وجدنا آباءنا على نعمة ونحن
لهم متبعون فى ذلك لان الاتباع انما يكون فى الملل والاديان وما أشبه ذلك لافى الملك والنعمة لان الاتباع فى
الملك ليس بالامر الذى يصل اليه كل من اراده وقوله وانا على آثارهم مهتدون يقول وانا على آثار آبائنا فيما
كانوا عليه من دينهم مهتدون بمعنى لهم متبعون على منهاجهم **كأحدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال
ثنا عيسى قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس وانا على آثارهم مهتدون يقول وانا على دينهم **حدثنا**
بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وانا على آثارهم مهتدون يقول وانا على دينهم **حدثنا**
القول فى تاويل قوله تعالى (وكذلك ما أرسلنا من قبلك فى قرية من نذر الا قال مترفوها انا وجدنا آباءنا على
أمة وانا على آثارهم مقتدون) يقول تعالى ذكره وهكذا كما فعل هؤلاء المشركون من قريش فعل من قبلهم
من أهل الكفر بالله وقولوا مثل قولهم لم نرسل من قبلك يا محمد فى قرية يعنى الى أهلها رسلا تنذروهم عقابنا
على كفرهم بنا فانذروهم وحذروهم سخطنا وحلول عقوبتنا بنابهم الا قال مترفوها وهم رؤسائهم وكبرائهم
كأحدثنا محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن نور عن معمر بن قتادة فى قوله الا قال مترفوها قال رؤسائهم
وأئمتهم **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وكذلك ما أرسلنا من قبلك فى قرية
من نذر الا قال مترفوها قاداتهم ورؤسهم فى الشرك وقوله انا وجدنا آباءنا على أمة يقول قالوا انا وجدنا
آباءنا على ملة ودين وانا على آثارهم يعنى وانا على منهاجهم وطريقهم مقتدون بفعلهم نفعنا كالذى فعلوا
ونعبد ما كانوا يعبدون يقول جل ثناؤه الحمد صلى الله عليه وسلم فانما سلك مشركو قومك منهاج من قبلهم
من اخوانهم من أهل الشرك بالله فى اجابتهم اياك بما أجابوك به ورددتهم ما رددنا عليك من الصحة
واجتاجهم بما احتجوا به لمقامهم على دينهم الباطل وبنحو ما قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكروا من قال
ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا
ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله وانا على آثارهم مقتدون قال بفعلهم **حدثنا** بشر قال ثنا
يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وانا على آثارهم مقتدون فاتبعوهم على ذلك **القول فى تاويل قوله**

بها وان نضهم سبته بما قدمت ايديهم فان الانسان كفور والله ملك السموات والارض يخلق ما يشاء يملي لمن يشاء انانوا يوجب لمن يشاء الذكور
أوزوجهم ذكرا وانانوا يجعل من يشاء (٣٤) عقيمانه عليم قدير وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا أو من وراء حجاب أو يرسل

رسولا فيوحى باذنه
ما يشاء انه على حكيم
وكذلك أوحينا اليك روحا
من أمرنا ما كنت تدري
ما الكتاب ولا الايمان
ولكن جعلناه نورا نهدي
به من نشاء من عبادنا
وانك لتهدى الى صراط
مستقيم صراط الله الذي له
ما في السموات وما في
الارض ألا الى الله نصير
الامور) * القراآت
ما تعلقون على الخطاب
حزرة وعلى وحفص ينزل
الغيث بالنشيد أبو جعفر
ونافع وابن عامر وعاصم
ينزل بقدر التخفيف ابن
كثير وأبو عمرو و يعقوب
بما كسبت بدون فاء الجزاء
أبو جعفر ونافع وابن عامر
الباقون فبما كسبت
بالقاء الجوارى بالياء في
الحالين ابن كثير وسهل
ويعقوب وفاق أبو جعفر
ونافع وأبو عمرو في الوصل
وقرأ فتيبة ونصير وأبو
عز وبالأماله الرياح على
الجمع أبو جعفر ونافع
ويعلم الذين بالرفع ابن عامر
وأبو جعفر ونافع الباقون
بالنصب كبير الائمة على
التوحيد حزمة وعلى
ونخلف أو يرسل بالرفع
فيوحى بالاسكان نافع وابن
بجاهد والنقاش عن ابن
ذكوان الآخرون

تعالى (قال أولو جنتم كم بأهدى مما وجدتم عليه آباءكم قالوا انابما أرسلتم به كافرين) يقول تعالى ذكره
لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد هؤلاء المشركين من قومك القائلين اننا وجدنا آباءنا على أمة وانا على
آثارهم مقتدون أولو جنتم كم أي القوم من عندهم كم بأهدى الى طريق الحق وأدل لكم على سبيل الرشاد
مما وجدتم انتم عليه آباءكم من الدين والملة قالوا انابما أرسلتم به كافرين يقول فقال ذلك لهم فأجابوه بأن قالوا
له كما قال الذين من قبلهم من الامم المكذبة رسلها لا نبيا فيها انابما أرسلتم به يا أيها القوم كافرين يعني جاحدون
منكرون وقرأ ذلك قراءة الامصار سوى أبي جعفر قل أولو جنتم كم بالتناء وذلك عن أبي جعفر القارئ أنه
قرأه قل أولو جنتم كما بالثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة فانتقمنا منهم فانظر كيف كان عاقبة
ناويل قوله تعالى (فانتقمنا منهم فانظر كيف كان عاقبة المكذبين) يقول تعالى ذكره فانتقمنا من هؤلاء
المكذبة رسلها من الامم الكافرة برهبها احلنا العقوبة بهم فانظر يا محمد كيف كان عقبي أمرهم اذ كذبوا
بآيات الله ويعني بقوله عاقبة المكذبين آخرا من الذين كذبوا رسل الله الى ما صار يقول انهم لم يكفهم فنجعلهم
عبرة لغيرهم كما حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة فانتقمنا منهم فانظر كيف كان عاقبة
المكذبين قال سر والله أخذهم بحسف وغرق ثم أهلكهم فأدخلهم النار ﴿ القول في تأويل قوله تعالى
(واذ قال ابراهيم لايه وقومه اني براء مما تعبدون الا الذي فطرني فانه سديد وجعلها كلمة باقية في عقبه
لعلمهم يرجعون) يقول تعالى ذكره واذا قال ابراهيم لايه وقومه الذين كانوا يعبدون ما يعبدوه مشركو
قومك يا محمد اني براء مما تعبدون من دون الله فاذكروا فانتقمنا منهم كما انتقمنا من الامم المكذبة
رسلها وقيل اني براء مما تعبدون نوضع البراء وهو مصدر موضع النعت والعرب لا تثنى البراء ولا تجمع ولا
تؤنث فنقول نحن البراء والخلاء لما ذكرنا أنه مصدر واذا قالوا هو بريء منكم تنواو جمعوا وانثوا فقالوا
هنا بريءان منك وهم بريءون منك وذكرنا في قراءة عبد الله اني بريء بالياء وقد يجمع بريء وأبراء الا
الذي فطرني يقول اني بريء مما تعبدون من شيء الا من الذي فطرني يعني الذي خلقني فانه سديد يقول فانه
سيقومني للدين الحق ووفقني لاتباع سبيل الرشاد وبخو الذي فلما في ذلك قال أهل التأويل ذكر من
قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله واذا قال ابراهيم لايه وقومه الا
كايدهم كانوا يقولون ان الله بناولئنا سألهم من خلق السموات والارض ليقولن الله فلم يبرأ من ربه حدثنا
ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن نور عن معمر عن قتادة قوله اني براء مما تعبدون يقول اني بريء مما تعبدون
الا الذي خلقني حدثنا محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي الا الذي فطرني قال خلقني وقوله
وجعلها كلمة باقية في عقبه يقول تعالى ذكره وجعل قوله اني براء مما تعبدون الا الذي فطرني وهو
قول لا اله الا الله كلمة باقية في عقبه وهم ذريته فلم يزال في ذريته من يقول ذلك من بعده واختلف أهل
التأويل في معنى الكاهة التي جعلها خليل الرحمن باقية في عقبه فقال بعضهم بخو الذي فلما في ذلك ذكر
من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن ليث عن مجاهد وجعلها كلمة
باقية في عقبه قال لا اله الا الله حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وجعلها كلمة باقية
قال شهادة أن لا اله الا الله والتوحيد لم يزال في ذريته من يقولها من بعده حدثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا
ابن نور عن معمر عن قتادة وجعلها كلمة باقية في عقبه قال التوحيد والاحلاص ولا يزال في ذريته من
يوحده الله ويعبده حدثنا محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي وجعلها كلمة باقية في عقبه
قال لا اله الا الله وقال آخرون الكاهة التي جعلها الله في عقبه اسم الاسلام ذكر من قال ذلك حدثنا
يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وجعلها كلمة باقية في عقبه فقرأ اذ قال له ربه أسلم قال
أسلمت لرب العالمين قال جعل هذه باقية في عقبه قال الاسلام وقرأ هو سماكم المسلمين من قبل فقرأ واجعلنا

بالنصب فيهما الوقوف كذا ج للشرط مع فاء التعقيب قلبك ط لان ما بعده مستأنف بكلمته ط
الصدره تغفلون ه لافضله ط شديد ه يشاء ط بصير ه رحمته ط الجيد ه دابة ط قدره كبير ه في الارض ط
مسلمين

ولانصير . كالاعلام . ط على ظهوره ط شكور . لا كبير . لا لمن رفع ويعلم ومن نصب نوقفه يجوز آياتنا ط محبص .
الدينا ج لعطف جلتى الشرط ويحتمل أن يكون الوقت مطلقا بناء على ان (٣٥) الثانية اخبار مستأنف يتوكلون . ط

يفغفرون . ج الصلاة
ص لانقطاع النظم واتصال
المعنى واتحاد المقول بينهم
ص لذلك ينفقون .
ج ينتصرون . مثلها
ج على الله ط الظالمين
سبيل . ط الحق ط
أليم . الامور . بعده
ط من سبيل . ج
للا كية مع العطف خفي ط
القيامة ط مقسم .
من دون الله ط سبيل ط
من الله ط تكبير .
حقيقا ط البلاغ ط
ج ما ج كغوره والارض
ط ما يشاء ط الذكور
لا وانما ج لاحتمل
مابعد العطف والاستئناف
أى وهو يجعل عقبا .
قدره ما يشاء ط حكيم
امرنا ط عبادنا ط
مستقيم . وما فى الارض
ط الامور . * التفسير
لما ذكر فى أول السورة
ان هذا القرآن انما حصل
بوحى الله وانجبر الكلام
الى ههنا حتى شبهة القوم
وهى زعمهم انه مفترى
وليس بوحى فقال أم يقولون
افترى قال جاز الله أم
منقطعة ومعنى الهزرة فيه
التوبيخ كأنه قيل أينما
الكون أن ينسبوا مثله الى
أعظم أنواع الفرية وهو
الافتراء على الله ثم أجابهم
بقوله فان يسأله الله بختهم على

مسلمين لك وبتحوما فلان فى معنى العقب قال أهل التأويل ذ كرم قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال
ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و **حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي
نحج عن مجاهد قوله فى عقبه قال ولده **حدثني** محمد بن سعد قال ثنى أبى قال ثنى أبى
من أبيه عن ابن عباس قوله وجعلها كلمة باقية فى عقبه قال يعنى من خلفه **حدثني** محمد قال ثنا أحمد
قال ثنا أسباط عن السدى فى عقبه قال فى عقب ابراهيم آل محمد صلى الله عليه وسلم **حدثني** محمد بن
عبد الله بن عبد الحكم قال ثنا ابن أبي فديك قال ثنا ابن أبي ذئب عن ابن شهاب انه كان يقول العقب الولد
وولد الولد **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى عقبه ذر يته وقوله لعالمهم يرجعون يقول
ليرجعوا الى طاعة ربهم وينوبوا الى عبادته وينوبون كفرهم وذنوبهم وبنحو الذى قلنا فى ذلك
قال أهل التأويل ذ كرم قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة لعالمهم
يرجعون أى يتوبون أو يذكرون ﴿ القول فى تاويل قوله تعالى (بل تمتع هؤلاء وآباءهم حتى
جاءهم الحق ورسول مبين ولما جاءهم الحق قالوا هذا سحر وانا به كافرون) يقول تعالى ذكره بل تمتع
يا محمد هؤلاء المشركين من قومك وآباءهم من قبلهم بالحياة فلم أعاجلهم بالعقوبة على كفرهم حتى جاءهم
الحق يعنى جل ثناؤه بالحق هذا القرآن يقول ألم أعلمكمم بالعذاب حتى أنزلت عليهم السكاب وبعثت فيهم
رسولا مبينا يعنى بقوله ورسول مبين محمد صلى الله عليه وسلم وبالبين انه بين لهم بالحجج التى يخرجها عليهم
انه لله رسول مبين محق فيما يقول ولما جاءهم الحق يقول جل ثناؤه ولما جاء هؤلاء المشركين القرآن من عند
الله ورسول من الله أرسله اليهم بالدعاء اليه قالوا هذا سحر يقول هذا الذى جاءه هذا الرسول سحرنا
به ليس بوحى من الله وانا به كافرون يقول قالوا وانا به جاحدون نكفركم ان يكون هذا من الله وبنحو الذى
قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذ كرم قال ذلك **حدثنا** محمد بن سعد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن
السدى فى قوله ولما جاءهم الحق قالوا هذا سحر وانا به كافرون قال هؤلاء قريش قالوا للقرآن الذى جاء به
محمد صلى الله عليه وسلم هذا سحر ﴿ القول فى تاويل قوله تعالى (وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل
من القريتين عظيم أنهم يقسمون رحمة ربك نحن قسمنا بينهم معيشتهم فى الحياة الدنيا ورفعنا به عنهم ذنوب
بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا ورحمة ربك خير مما يجمعون) يقول تعالى ذكره وقال هؤلاء
المشركون بالله من قريش لما جاءهم القرآن من عند الله هذا سحر فان كان حقا نزل على رجل عظيم
من احدى هاتين القريتين مكة أو الطائف واختلاف فى الرجل الذى وصفوه بانه عظيم فقالوا هـ لانزل
عليه هذا القرآن فقال بعضهم هـ لانزل على الوليد بن المغيرة المخزومى من أهل مكة أو حبيب بن عمرو بن عبد
الثقفى من أهل الطائف ذ كرم قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثنى أبى قال ثنى عمى قال ثنى
أبى عن أبيه عن ابن عباس قوله لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم قال يعنى بالعظيم الوليد
ابن المغيرة القرشى أو حبيب بن عمرو بن عبد الثقفى وبالقرية بين مكة والطائف وقال آخرون بل عنى به
عتبة بن ربيعة من أهل مكة وابن عبد المطلب من أهل الطائف ذ كرم قال ذلك **حدثنا** محمد بن عمرو
قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و **حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن
ابن أبي نحج عن مجاهد على رجل من القريتين عظيم قال عتبة بن ربيعة من أهل مكة وابن عبد المطلب
الثقفى من الطائف وقال آخرون بل عنى به من أهل مكة الوليد بن المغيرة ومن أهل الطائف ابن مسعود
ذ كرم قال ذلك **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة فى قوله رجل من القريتين
عظيم قال الرجل الوليد بن المغيرة قال لو كان ما يقول محمد حقا أنزل على هذا أو على ابن مسعود الثقفى
والقريتين الطائف ومكة وابن مسعود الثقفى من الطائف اسمه عروة بن مسعود **حدثنا** بشر قال ثنا

قلبت أى جعلك من الخنوم على قلوبهم فانه لا يجترئ على افتراء الكذب على الله الامن كل فى مثل حالهم والغرض المبالغ فى استبعاد الافتراء
من مثله والتعريف بان من ينسبه الى الافتراء فهو محتوم على قلبه وقيل لا نسأله ما أتاك من القرآن ولكنه لم يسأله فيه وقيل لا ما أتاك

فان قلب الميت كالختم عليه ومثله لانه غامض الوتين قاله قتادة وقال مجاهد ومقاتل تربط على قلبك بالصبر على اذاهم فلا يدخل قلبك حزن مما قالوه ثم استأنف فقال ومع الله الباطل (٣٦) أي من عادته ذلك فلو كان محمد صلى الله عليه وسلم مبطلا لفضحه وكشف عن باطله

وحذف الواو من الحط
للاجتزاع كافي قوله ويدع
الانسان سندع الزبانية
وفي تفسير الجليات ان الواو
حذف للجزم والمعنى ان
افتريت ختم على قلبك
ومحا الباطل المغترى
فلاستئناف على هذان
قوله ويحق الحق بكلماته
أي ثبت ما هو الحق في
نفسه بوجهه أو بقضائه
ويجوز ان يكون وعدا
لرسول الله صلى الله عليه
وسلم بأنه يحو الباطل الذي
هم عليه من البهت
والتكذيب ويظهر
الحق الذي أنت عليه وهو
القرآن بحكمه السابق
وبعلمه القديم انه علم بذات
الصدور فيجازي المبطل
والمحق على حسب حالهما
وحين ويختم على البهت
والتكذيب ندبهم الى
التوبة وعرفهم انه يقبلها
من كل مسمى والآية
واضحة مما سلف تارات ولا
سباني أوائل البقرة في
توبة آدم أما الضمير في قوله
ويستجيب فعائد الى الله
سبحانه وأصله ويستجيب
لهم حذف الجار والمراد انه
اذا دعوه استجاب لهم
وأعطاهم ما طلبوا وزادهم
على مطلوبهم تغضلا وقيل
لا ضمير فيه وإنما الظاهر
بعده فاعله قال سعيد بن

يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة قوله لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم. مكة
والطائف قال قد قال مشركو قريش قال بلغنا انه ليس نخذ من قريش الا قد ادعته وقالوا هو منافك كنا نحدث
أن الرجلين الوليد بن المغيرة وعروة الثقفي أبو مسعود يقولون هلا كان أنزل على أحد هذين الرجلين
هدى يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين
عظيم قال كان أحد العظيمين عروة بن مسعود الثقفي كان عظيم أهل الطائف وقال آخرون بل غنى به من
أهل مكة الوليد بن المغيرة ومن أهل الطائف كنانة بن عبد بن عمرو ذكر من قال ذلك **هدى** ثنا محمد قال
ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم قال
الوليد بن المغيرة القرشي وكنانة بن عبد بن عمرو بن عبد عظيم أهل الطائف * وأولى الاقوال في ذلك بالصواب
أن يقال كما قال جل ثناؤه مخبر عن هؤلاء المشركين وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين
عظيم اذ كان جائز أن يكون بعض هؤلاء ولم يضع الله تبارك وتعالى لنا الدلالة على الذين غنوا منهم في كتابه
ولا على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم والاختلاف فيه موجود على ما بينت وقوله أهم يقسمون رجعة بك
يقول تعالى ذكره هؤلاء القائلون لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم يا محمد يقسمون رجعة
بك بين خلقه فيجعلون كرامته لمن شاءوا فله ان أرادوا أم الله الذي يقسم ذلك فيعطيه من أحب
ويحرمه من شاء ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **هدى** ثنا أبو بكر يب قال ثنا
عثمان بن سعيد قال ثنا بشر بن عمار عن أبي روق عن الضحاك عن ابن عباس قال لما بعث الله محمدا
رسولا أنكرت العرب ذلك ومن أنكر منهم فقالوا الله أعظم من أن يكون رسوله بشرا مثل محمد قال فانزل الله
عز وجل أكان للناس عجب ما أن أوحينا الى رجل منهم ان أنذر الناس وقال وما أرسلنا من قبلك الا رجالا نوحي
اليهم فاستلوا أهل الذكروا يعني أهل الكتب الماضية أبشرا كانت الرسل التي أتتكم أم ملائكة فان كانوا
ملائكة أتتكم وان كانوا بشرا فلا ينكروا أن يكون محمد رسولا قال ثم قال وما أرسلنا من قبلك الا رجالا
نوحى اليهم من أهل القرى أي ليسوا من أهل السماء كما قامت قال فلما كرر الله عليهم الحجج قالوا واذ كان
بشرا فغير محمد كان أحق بالرسالة فلولوا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم يقولون أشرف من
محمد صلى الله عليه وسلم يعنون الوليد بن المغيرة المخزومي وكان يسمى رجحانة قريش هذان من مكة ومسعود
ابن عمرو بن عبد الله الثقفي من أهل الطائف قال يقول الله عز وجل رداعلهم أهم يقسمون رجعة بك
أنا فاعل ما شئت وقوله نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا يقول تعالى ذكره بل نحن نقسم رجحانة
وكرامتنا بين من شئنا من خلقنا فجعلنا من شئنا رسولا ومن أردنا ناصدقا ونخذهن أردنا خليلا كما قسمنا
بينهم معيشتهم التي يعيشون بها في حياتهم الدنيا من الارزاق والاقوات فجعلنا بعضهم فيها أرفع من بعض
درجة بل جعلنا هذا غنيا وهذا فقيرا وهذا ملكا وهذا ملوكا ليتخذ بعضهم بعضا سخريا ونحو الذي قلنا في ذلك
قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **هدى** ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة قال قال
الله تبارك وتعالى أهم يقسمون رجعة بك نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا فتلقاءه ضعيف الحيلة
على اللسان وهو مبسوط له في الرزق وتلقاه شديدا الحيلة بسيط اللسان وهو مقتور عليه قال الله تعالى اجل
ثناؤه نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا كما قسم بينهم صورهم وجعلناهم تبارك بنا وتعالى وقوله ليتخذ
بعضهم بعضا سخريا يقول ليتخذ بعضنا في خدمته اياه وفي عود هذا على هذا بما في يديه من فضل يقول
جعل تعالى ذكره بعضا لبعض سبيبا في المعاش في الدنيا وقد اختلف أهل التأويل فيما عني بقوله ليتخذ
بعضهم بعضا سخريا فقال بعضهم معنا ما قانا فيه ذكر من قال ذلك **هدى** ثنا محمد قال ثنا أحمد قال ثنا
أسباط عن السدي في قوله ليتخذ بعضهم بعضا سخريا قال يستخدم بعضهم بعضا في السخرة **هدى** يونس

جبر إذا دان المؤمنن يحييونه اذا دعاهم وعن ابراهيم بن ادهم رضى الله عنه انه قيل ما بالنا ندعو فلا نجاب
قال لانه دعاءكم فم يحييونه وفرأ الله يدعو الى دار السلام ويستجيب الذين آمنوا وحيث وعد الاستجابة للمؤمنين كان لسائل ان يقول ان اتارى

المؤمن في شدة وبلية وفقر ثم انه يدعوا لله فلا يشاهد أثر الاجابة فلا حرم قال ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الارض أي ظلم بعضهم بعضا وعصوا الله وهذه ليست بقضية كريمة دائمة ولكنها أكثرية فان المال معين قوي على (٣٧) تحصيل المطالب ودفع ما لا يلزم النفس

وإذا كانت الآلة موجودة وداعية الشر في طبع الانسان مجبولة فقلما لا يقع مقتضاه في الخارج وأيضا ان أكثر الناس انما يخدم مثله ويتسخره طمعا في ماله أو جاهه التابع للمال غالباً فلو تساوى في المال استمكن كل منهما من الانقياد لصاحبه فارتفعت رابطة التعاون وانقطعت سلسلة التمدن وقيل ان الآية نزلت في العرب كانوا اذا أخصبوا تحاربوا وأغار بعضهم على بعض ولبعضهم

شعر

قوم اذا نبت الربيع بارضهم

نبت عدواؤهم مع البقل وقال محمد بن جرير نزلت في أصحاب الصفة نحو واسعة

الرزق والغنى وقوله بقدر أي على قدر المصلحة ووفق حال الشخص كقوله وما نزله

الابقدر معلوم وحين بين ان حكمته اقتضت عدم

توسيع الرزق على كل الخلق أراد ان يبين انه لا يترك ما يحتاجون اليه

وان بلغ أمرهم الى حد اليأس والقنوط فقال وهو الذي ينزل الغيث

لا ينع وشرا الرحمة وعموم المطر الارض أو هي عامة في كل

رحمة سوى المطر وهو الولي الذي يتولى أمور عباده الحميد على كل ما يفعله ولا ريب ان هذه من جملة دلائل القدرة فلذلك عطف عليها قوله ومن آياته خلق السموات

والارض وحمل قوله وما بئنا بما نجور وعطف على السموات أو مرفوع عطف على خلق وانما قال فيها من دابة مع ان الدواب في الارض

قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ليتخذ بعضهم بعضا سخريا قال هم بنو آدم جميعا قال وهذا عبد هذا ورفع هذا على هذا درجة فهو يسخره بالعمل يستعمله به كما يقال يسخر فلان فلانا وقال بعضهم بل عنى بذلك ليلك بعضهم بعضا ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن جريد قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا عبيد بن سليمان عن الضحاك في قوله ليتخذ بعضهم بعضا سخريا يعني بذلك العبيد والخدم يسخر لهم **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة ليتخذ بعضهم بعضا سخريا ملكة وقوله ورجة ربك خير مما يجمعون يقول تعالى ذكره ورجة ربك يا محمد باذناهم الجنة خير مما يجمعون من الاموال في الدنيا وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة ورجة ربك خير مما يجمعون يعني الجنة **حدثنا** محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي ورجة ربك يقول الجنة خير مما يجمعون في الدنيا **القول** في تاويل قوله تعالى (ولو لأن يكون الناس أمة واحدة لجلعننا من الكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة ومعارج عليها يظهرون) يقول تعالى ذكره ولو لأن أن يكون الناس أمة جماعة واحدة ثم اختلف أهل التأويل في المعنى الذي لم يؤمن اجتماعهم عليه لو فعل ما قال جل ثناؤه وما به لم يفعله من أجله فقال بعضهم ذلك اجتماعهم على الكفر وقال معنى الكلام ولو لأن أن يكون الناس أمة واحدة على الكفر فيصير جميعهم كفارا لجلعننا من الكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة ذكر من قال ذلك **حدثنا** علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا أبو معوية عن علي بن عباس قوله ولو لأن أن يكون الناس أمة واحدة يقول الله سبحانه ولو لأن جعل الناس كلهم كفارا لجلعت للكفار لبيوتهم سقفا من فضة **حدثنا** ابن بشار قال ثنا هود بن خليفة قال ثنا عوف عن الحسن في قوله ولو لأن يكون الناس أمة واحدة قال لو لأن يكون الناس كفارا أجمعون يميلون الى الدنيا لجلع الله تبارك وتعالى الذي قال ثم قال والله لقد مات الدنيا بأكثر أهلها وما فعل ذلك فكيف لو فعله **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة قوله ولو لأن يكون الناس أمة واحدة قال لو لأن يكون الناس أمة واحدة قال لو لأن يكون الناس كفارا **حدثنا** محمد بن عبد الله قال ثنا ابن ثور عن معمر بن قتادة ولو لأن يكون الناس أمة واحدة قال لو لأن يكون الناس كفارا **حدثنا** محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي ولو لأن يكون الناس أمة واحدة يقول كفارا على دين واحد وقال آخرون اجتماعهم على طاب الدنيا وترك طاب الآخرة وقال معنى الكلام ولو لأن يكون الناس أمة واحدة على طلب الدنيا ورفض الآخرة ذكر من قال ذلك **حدثنا** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولو لأن يكون الناس أمة واحدة قال لو لأن يجتار الناس دنياهم على دينهم لجلعننا هذا لاهل الكفر وقوله لجلعننا من الكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة يقول تعالى ذكره لجلعننا من الكفر بالرحمن في الدنيا سقفا يعني أعلى بيوتهم وهي السطوح فضة كما **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة لبيوتهم سقفا من فضة السقف أعلى البيوت واختلف أهل العربية في تكرير اللام التي في قوله لمن يكفر وفي قوله لبيوتهم فكان بعض نحوي البصرة يزعم انها أدخلت في البيوت على البدل وكان بعض نحوي الكوفة يقول ان شئت جعلتها في لبيوتهم مكررة كما يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه وان شئت جعلت اللامين مختلفتين كان الثانية في معنى على كانه قال جعلناهم على بيوتهم سقفا قال وتقول العرب للرجل في وجهه جعلت لك لقومك الاعطية أي جعلته من أجلك لهم واختلفت القراء في قراءة قوله سقفا قرأه عامة قراء أهل مكة وبعض المدنيين وعامة البصريين سقفا بفتح السين وسكون القاف اعتبارا منهم ذلك بقوله نخر عليهم السقف من فوقهم وتوجه منهم ذلك الى انه بلغظ واحد معناه الجمع وقراءه بعض قراء المدينة وعامة قراء الكوفة سقفا بضم السين والقاف ووجهها الى أنها جمع سقفة أو سقوف واذا وجهت الى أنها جمع سقوف كانت جمع الجمع لان السقوف جمع سقف ثم تجمع

الذي يتولى أمور عباده الحميد على كل ما يفعله ولا ريب ان هذه من جملة دلائل القدرة فلذلك عطف عليها قوله ومن آياته خلق السموات والارض وحمل قوله وما بئنا بما نجور وعطف على السموات أو مرفوع عطف على خلق وانما قال فيها من دابة مع ان الدواب في الارض

وحد هالان الشئ قد ينسب الى جميع المذكور وان كان مثلبا بغيره كما يقال بنو فلان فعلوا كذا ولعله قد فعله واحد منهم فقط ويجوز ان يكون للعامة كمنع الطيران مشى (٣٨) فيمتصوا بالديب كالانسان أو يكون في السموات أنواع أخر من الخلائق يدبون كما يدب

الحيوان في الارض وهو على جمعهم أي احيانهم بعد الموت اذا يشاء قدير واذا يدخل على الماضي ومعنى الاستقبال في يشاء يعود الى تعلق المشيئة لا الى نفس المشيئة القديمة ثم بين حال المكلفين وان ما يصيبهم من ألم ومكرهه و بلاء فهو عقوبة للمعاصي التي اكتبوها وان الله يعفو عن كثير من الذنوب والناس فلا يعاجلهم بالعقوبة رحمة أو استدراجا قال الحسن ان اعادة اقامة الحدود على المعاصي وانه لم يجعل لبعض الذنوب حدا وقيل ان هذا في يوم القيامة فان الدنيا دار تكليف لا دار جزاء ولما قلنا ان يقول كون الجزاء الا في على الاثم مخصوصا بالقيامة لا ينافي وصول بعض الجزاء الى المكلف في الدنيا ولهذا قال على رضي الله عنه هذه ارجى آية للمؤمنين في كتاب الله وذلك انه تعالى قسم ذنوب المؤمنين صنفين صنف يكفره عنهم بالمصائب وصنف يعفو عنه وهو كرم لا يرجع في عقوه نعم لو عكست القضية وقيل ما كسبت أي يدبكم فانه يصيبكم به ألم وعذاب في الدنيا لكان هذا منافي

السقف سقفا فيكون ذلك نظير قراءة من قرأه فنه من متبوضة بضم الراء والهاء هي الجمع واحد هار هان ورهون و واحد رهون والرهان رهن وكذلك قراءة من قرأ كاوا من عمره بضم الراء والميم ونظير قول الرازي * حتى اذا بليت حلاقيم الحلق * وقد زعم بعضهم ان السقف بضم السين والقاف جمع سقف والرهن بضم الراء والهاء جمع رهن فاعغل وجه الصواب في ذلك وذلك انه غير موجود في كلام العرب اسم على تقدير فعل بفتح الفاء وسكون العين مجموعا على فعل فيجعل السقف والرهن مثله والصواب من القول في ذلك عندى انه ما قرأه ان متقاربتا المعنى مع وقتان في قراءة الامصار فبأيتهما قرأ القارئ فصيب وقوله ومعارج علمها يظهر ون يقول ومراتي ودرجاتها باصعدون فيظهورون على السقف والمعارج هي الدرج نفسها كما قال الثعني بن جندب * يارب قرب البيت ذى المعارج * و بنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي بن عباس ومعارج قال معارج من فضة وهي درج **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ومعارج علمها يظهر ون قال المعارج المراتي **حدثنا** محمد قال ثنا أبو ثور عن معمر عن عبي قال ثني معاوية عن أبيه عن ابن عباس قوله ومعارج علمها يظهر ون قال درج علمها يصعدون الى الغرف **حدثني** بونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ومعارج علمها يظهر ون قال المعارج درج من فضة **حدثني** في تأويل قوله تعالى (ولبيوتهم أبوابا وسررا علمها يتكئون وزخرفا وان كل ذلك لملامع الحماة الدنيا والآخرة عند ربك للمتقين) يقول تعالى ذكره وجعلنا لبيوتهم أبوابا من فضة وسررا من فضة كما **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي بن عباس وسررا قال سرر فضة **حدثني** بونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولبيوتهم أبوابا وسررا علمها يتكئون قال الابواب من فضة والسرر من فضة علمها يتكئون يقول على السرر يتكئون وقوله وزخرفا يقول وجعلنا لهم مع ذلك زخرفا وهو الذهب و بنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي بن عباس وزخرفا وهو الذهب **حدثنا** محمد بن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله وزخرفا قال الذهب وقال الحسن بيت من زخرف قال ذهب **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وزخرفا والزخرف الذهب قال قد والله كانت تكره ثياب الشهرة و ذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول يا كرم والجرمة فانهم من أحب الزينة الى الشيطان **حدثنا** محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي وزخرفا قال الذهب **حدثني** أحمد قال ثنا أسباط عن السدي وزخرفا قال الذهب **حدثني** بونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وزخرفا جعلنا هذا لاهل الكفر يعني لبيوتهم سقفا من فضة وما ذكر معهما قال والزخرف سمي هذا الذي سمي السقف والمعارج والابواب والسرر من الاناث والغرش والتماع **حدثنا** عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وزخرفا يقول ذهباً والزخرف على قول ابن زيد هذا هو ما اتخذته الناس في منازلهم من الغرش والامتعة والآلات وفي نصب الزخرف وجهان أحدهما أن يكون معناه جعلنا لمن يكفر بالرحن لبيوتهم سقفا من فضة ومن زخرف فلما لم يكرر عليه من نصب على اعمال الفعل فيه ذلك والمعنى فيه فكانه قيل وزخرفا يجعل ذلك لهم منه والوجه الثاني أن يكون معطوفا على السرر فيكون معناه جعلنا لهم هذه الاشياء من فضة وجعلنا لهم مع ذلك ذهباً فيكون اهم غنى يستغنون به ما لو كان التزويل جاء بخفض الزخرف جعلنا لمن يكفر بالرحن لبيوتهم سقفا من

الذنوب لكان هذا منافي لكون الجزاء في الآخرة وحصول العفو ايضار وي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ هذه الآية فقال ما عفا الله عنه فهو أعز وأكرم من أن يعود اليه في الآخرة وما عاقب عليه في الدنيا فانه أكرم من أن

يبعد عليه العذاب في الآخرة قال أهل التنازع لولان الأطفال والبهائم لهم حالة كانوا عليها قبل هذه الحالة ما كانوا يتألموا فانهم لا ذنوب لهم الآن وأجيب بالترام انهم لا يتألمون من المصائب والآلام وفيه بعد وبن (٣٩) الخطاب في الآية لذوى العقول البالغين

وبانها في البالغين عقوبة
أو زيادة درجة وفي
الأطفال مشوبة لهم أو
لوالدهم ثم خاطب المشركين
بقوله وما أنتم بمجزيين
الآية ثم ذكر دليل آخر
قائلًا ومن آياته الجوارى في البحر
السفن الجوارى في البحر
كلا لعلهم أي كالجبال في
العظم ولا شك ان جرابها
بواسطة هبوب الرياح فلذلك
قال ان يشأ يسكن الريح
فيظان رواكد على ظهره
أي فيصنر واقفة على
ظهر ماء البحر ان في ذلك
لايات لكل صبار على
البلاء شكور على الآلاء
أو صبار في السفينة
شكورا اذا خرج منها أو ان
يشأ يوقه أي يهلك
السفينة بما فيها بالغرق أو
الكسر لعصوف الريح
وغیره بما كسبوا من
كفران نعم الله وعصيانه
ويغف عن كثير من
الذنوب فلا يجازى عليها
في الدنيا ولا في الآخرة
والخاصة ان يشأ
يسكن الريح فيبقى الجوارى
واقفة على متن البحر أو ان
يشأ يهلك ناسا ويغ ناسا
على طريق العفو عنهم
من رفع ويعلم فعلى
الاستئناس ومن نصب
ذلعطف على تعليل
مخروف أي لينتقم منهم

فضة من زخرف فكان الزخرف يكون معطوفا على الفضة وأما المعارج فانها جمعت على مفاعل وواحدتها معراج على جمع معراج كما يجمع المفتاح مفتاح على جمع مفتاح لانهم ما لغتان معراج ومفتح ولو جمع معارج كان صوابا كما يجمع المفتاح مفتاح اذا كان واحدا معراج وقوله وان كل ذلك استماع الحياة الدنيا يقول تعالى ذكره وما كل هذه الاشیاء التي ذكرت من السقف من الفضة والمعارج والابواب والسرور من الفضة والزخرف الامناع يستمتع به أهل الدنيا في الدنيا والآخرة عند ربك للمتقين يقول تعالى ذكره وزين الدار الآخرة وبها وهما عند ربك للمتقين الذين اتقوا الله فذاقوا عقباه فذوقوا طاعته وحنزروا معاصيه خاصة دون غيرهم من خلق الله كما حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة والآخرة عند ربك للمتقين خصوصا ﴿القول في تاول قوله تعالى﴾ (ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين وانهم ليدعونهم عن السبيل ويحسبون أنهم مهتدون) يقول تعالى ذكره ومن يعرض عن ذكر الله فليم نجف سطوته ولم يخش عقابه نقيض له شيطانا فهو له قرين يقول سبحانه له شيطانا يغويه فهو له قرين يقول فهو للشيطان قرين أي بصير لذلك وأصل العشو النظر غير ثبت لعله في العين يقال منه عشى فلان بعشو عشوا وعشوا اذا ضعف بصره وأظلمت عينه كأن عليه غشاوة كما قال الشاعر

معي تأنه عشوا الى ضوء ناره * تجلحطبا حزلا وانا تاجحا

يعنى معي يفتقر فتأنه بعنك وأما اذا ذهب البصر ولم يبصر فانه يقال فيه عشى فلان بعشى عشى منقوص ومنه قول الاعشى

رايت رجلا عاتب الوافدين * مختلف الخلق اعشى ضريرا

يقال منه رجل اعشى وامرأة عشواء وانما معنى الكلام ومن لا ينظر في حجج الله بالاعراض منه عنه الا نظرا ضعيفا كنظر من قد عشى بصره نقيض له شيطانا وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال شيطانا يقول اذا عرض عن ذكر الله نقيض له شيطانا فهو له قرين حدثنا محمد بن احمد قال ثنا أسباط عن السدي في قوله ومن يعش عن ذكر الرحمن قال يعرض وقد تأوله بعضهم بمعنى ومن يعش ومن تأول ذلك كذلك فيجب أن تكون قراءته ومن يعش بفتح الشين على ما بينت قبل ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ومن يعش عن ذكر الرحمن قال من يعش عن ذكر الرحمن وقوله وانهم ليدعونهم عن السبيل يقول تعالى ذكره وان الشياطين ليدعونهم هؤلاء الذين يعشون عن ذكر الله عن سبيل الحق فيزبون لهم الضلالة ويكرهون اليهم الايمان بالله والعمل بطاعته ويحسبون أنهم مهتدون يقولون بطن المشركون بالله بتحسين الشياطين لهم ما هم عليه من الضلالة انهم على الحق والصواب يخبر تعالى ذكره عنهم انهم من الذين هم عليه من الشرك على شك وعلى غير بصيرة وقال جل ثناؤه وانهم ليدعونهم عن السبيل فاخرج ذكرهم مخرج ذكر الجيوع وانما ذكر قبل واحدا فقال نقيض له شيطانا لان الشيطان وان كان لفظه واحدا في معنى جمع ﴿القول في تاول قوله تعالى﴾ (حتى اذا جاء نا قال يا ليت بيني وبينك بعد المشركين فيبئس القرين ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم أنسكم في العذاب مشهرا كون) اختلفت القراء في قراءة قوله حتى اذا جاء نا فقرأته عامة قراء التجار سوى ابن محيصين وبعض الكوفيين وبعض الشاميين حتى اذا جاء نا على التثنية بمعنى حتى اذا جاء نا هذا الذي عشى عن ذكر الرحمن وقرينه الذي يقض له من الشياطين وقراء ذلك عامة قراء الكوفة والبصرة وابن محيصين حتى اذا جاء نا على التوحيد بمعنى حتى اذا جاء نا هذا العاشي من بني آدم عن ذكر الرحمن والصواب من القول في ذلك عندنا انهما قراءتان متقاربتا المعنى وذلك ان في خبر الله تبارك وتعالى عن حال أحد الفريقتين عند مقدمه عليه فبما أقرنا فيه في الدنيا الكفاية السامع عن خبر الآخرة كان الخبر عن حال أحدهما مامعا لومابه خبر حال

ويعلم قاله في الكشاف وقال الكوفيون ومنهم الزجاج النصب باضم وان لان قبلها جزاء تقول ما صنعت أصنع وأكرمك ووجهه ان هذا في تاول المصدر معطوف على مصدر أصنع مقدرا ثم استأنف قوله ما لهم من محبص أي لا مهرب للمجدلين عن عقابه ثم غيب المكلفين عن الدنيا

وفي الدنيا وفي الآخرة وقدم نظيرة في القصص الا انه ذكر ههنا ان هذه الحبرية تحصل للموصوفين بصفتها احداها الايمان والثانية التوكل على الرب والثالثة الاجتناب (١٠) عن الكبائر والفواحش كقوله ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه انما حرمني

الفواحش ومن قرأ كبير على التوحيد فالحسن وفسره ابن عباس بالشرك الرابعة الغفران عند الغضب وهم تا كيد للضمير أو مبتدأ ما بعده خبره قال بعض العلماء يحتمل أن يراد بالكبائر ما يتعاق بالبدع والعقائد الفاسدة وهي من فساد العقوة العقلية والفواحش فساد العقوة الشهوية وبالاخيرة ما يتعلق بالقوة الغضبية قال المفسرون نزل قوله والذين استجابوا لربهم في الانصار دعاهم الله ورسوله الى التوحيد فاطاعوا ورضوا بقضائه واطبوا على الصلوات الخس وكانوا قبل الاسلام متشاورين في كل أمر دهمهم غير منفردين برأي والشورى مصدر كالفتيا والمضاف محذوف أي ذو النشاور وليس بين قوله هم ينتصرون أي ينتقمون وبين قوله يغفرون منافاة فان هذه أخص من الاولى اذ البغى هو الذي يؤدي الى الفساد ولا يصير عقوه سببا لتسكين نائرة الفتنة ولرجوع الجاني عن جنائيه ويجوز أن يتوجه المدح في الانتصار الى كون المظالم بحيث يراعى حد الشرع

الاخر وهم مع ذلك قراءتان مستفيضتان في قراءة الامصار فبايتهم اقرأ القارئ ذنوب و بنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التاويل ذكر من قال ذلك **ص** ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة حتى اذا جاءناه وقرينه جميعا وقوله باليت بيني وبينك بعد المشرقين يقول تعالى ذكره قال أحد هذين القرينين لصاحبه الاخر وددت أن بيني وبينك بعد المشرقين أي بعد ما بين المشرق والمغرب فغلب اسم أحد ههنا على الاخر كما قيل شبه القمرين وكما قال الشاعر

أخذنا بافاق السماء عليكم * لناقراها والنجوم الطوالع

وكما قال الاخر وبصرة الازد منا والعراق لنا * والموصلان ومناصر والحرم

يعنى الموصل والجزيرة فقال الموصلان فغلب الموصل وقد قيل عن بقوله بعد المشرقين مشرق الشتاء ومشرق الصيف وذلك أن الشمس تطلع في الشتاء من مشرق وفي الصيف من مشرق غيره وكذلك المغرب تغرب في مغربين مختلفين كما قال جل ثناؤه رب المشرقين ورب المغربين وذ كر أن هذا قول أحدهما لصاحبه عند لزوم كل واحد منهما صاحبه حتى يورده جهنم ذكر من قال ذلك **ص** ثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن سعيد الجري قال بلغني أن الكافر اذا بعث يوم القيامة من قبره سفع بيده الشيطان فلم يقارقه حتى يصيرهما الله الى النار فذلك حين يقول باليت بيني وبينك بعد المشرقين فبئس القرين وأما المؤمن فيؤكل به ملك فهو معه حتى قال اما يقص بين الناس أو نصير الى ما شاء الله وقوله ولن ينفعكم اليوم أي بالعاشور عن ذكر الله في الدنيا اذ ظلمتم أنكم في العذاب مشتركون يقول لن يخفف عنكم اليوم من عذاب الله اشتراكم فيه لان لكل واحد منكم نصيبه منه وان من قوله انكم في موضع رفع لما ذكر أن معناه لن ينفعكم اشتراكم **ص** القول في ناويل قوله تعالى (أفانت تسمع الصم أو تهمي العمى ومن كان في ضلال مبين فاما نذهن بك فانما منهم منتهمون أو وزير ينك الذي وعدناهم فانا عليهم مقتدرين) يقول تعالى ذكره لانيه محمد صلى الله عليه وسلم أفانت تسمع الصم من قد سلمه الله استماع حججه التي اخرجها في هذا الكتاب فاصمه عنه أو تهدي الى طريق الهدى من أعمى الله قلبه عن ابصاره واستحوذ عليه الشيطان فزين له الردي ومن كان في ضلال مبين يقول أو تهدي من كان في جور عن قصد السبيل سالك غير سبيل الحق قد أبان ضلاله انه عن الحق زائل وعن قصد السبيل جائر يقول جل ثناؤه ليس ذلك اليك انما ذلك اني الله الذي بيده صرف قلوب خلقه كيف شاء وانما أنت منذر فبلغهم النذارة وقوله فاما نذهبن بك فانما منهم منتهمون اختلف أهل التأويل في المعنيين بهذا الوعيد فقال بعضهم عنى به أهل الاسلام من أمة نينا عليه الصلاة والسلام ذكر من قال ذلك **ص** ثنا سوار بن عبد الله العمري قال ثنى أبي عن أبي الأشهب عن الحسن في قوله فاما نذهبن بك فانما منهم منتهمون قال لقد كانت بعد نبي الله نعمة شديدة فآكرم الله جل ثناؤه نبيه صلى الله عليه وسلم أن يره في أمته ما كان من النعمة بعده **ص** ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله فاما نذهبن بك فانما منهم منتهمون فذهب الله بنبيه صلى الله عليه وسلم ولم ير في أمته الا الذي تقر به عينه وأبى الله النعمة بعده وليس من نبي الا وقد رأى في أمته العقوبة أو قال ما لا يشتهي ذكرنا أن النبي صلى الله عليه وسلم أرى الذي لعقت أمته بعده فإزال منقبضا ما انبسط ضاحكا حتى لقي الله تبارك وتعالى **ص** ثنا ابن عبد الاعلى ثنا ابن ثور عن معمر قال تلاقتادة فاما نذهبن بك فانما منهم منتهمون فقال ذهب النبي صلى الله عليه وسلم وبعيت النعمة ولم ير الله نبيه صلى الله عليه وسلم في أمته شيئا يكرهه حتى مضى ولم يكن نبي قط الا رأى العقوبة في أمته الا نبيكم صلى الله عليه وسلم قال وذ كرنا أن النبي صلى الله عليه وسلم أرى ما يصيب أمته بعده فإزال منقبضا حتى قبضه الله وقال آخرون بل عنى به أهل الشرك من قرئ بش وقال قد أرى الله نبيه عليه الصلاة والسلام فيهم ذكر من

ولا يتجاوز حتى لو زاد عليه لم يكن منتصرا ولا يستحق المدح فهذه خمس صفات أخرى للراغبين في الدار الآخرة قال ثم بين ان سرعة الانتصار مشروطة برعاية الممانلة فقال وحيزاء سبنة سبنة مثلها حتى لو قال أحرزاه الله لا يزيد في الجواب عليه شيئا وسمي

الثابتة تارة زواج الكلام أولان السبينة هي التي بكرها الانسان طبعاً كالقصاص والقطع وسائر الحدود وقد لا يمكن رعاية المماثلة كقضى
قتل النفس بنفس واحدة أو كقطع الايدي بواحدة اذا تموا ونوعاً على قطعها وتعدد ذلك في (٤١) الفقه وانما عرف ذلك بنص آخر أو بقرينة قياس

جلى ثم حث مع ذلك على
العفو والصفح فلا ينبغي
وأصل ما بينه وبين خصمه
بالاغضاء والعفو فاحره على
الله فان الانتصار حسن في
نفسه ولا سيما اذا كان فيه
مصلحة دينية كزجر
وارتداع الان العفو
أحسن لانه لا يكاد يؤمن
في الانتصار والتجاوز عن
حد الاعتدال ولهذا حذر
منه بقوله انه لا يجب
الظالمين روى عن النبي
صلى الله عليه وسلم اذا كان
يوم القيامة نادى مناد من
كان له اجر على الله فليقم
فيه يوم خلق فيقال لهم
ما اجركم على الله فيقولون
نحن الذين عفوونا عن
ظلمنا فيقال لهم ادخلوا
الجنة باذن الله ثم كرران
الانتصار لا يؤخذ به ولا
سبيل للوم اليه لثلاثين
ان وعد الاجر على العفو
يقضى فبح الانتصار في
نفسه فقال ولما انتصر
الايه وقوله من بعد
ظلمه من اضافة المصدر
الى المفعول والباقي واضح
الى قوله الامور وانما
أدخل اللام في الخبر
خلاف ما في لقمان لان
الصبغ على المكروه الذي
هو ظلم أشد من الصبر على
الذي ليس بظلم ونكر بر
الحث على الصبر لم يزيد
التأكيد ايضاً ثم كرران
الاضلال والهداية التي هي

قال ذلك **حدثنا** محمد قال ثنا **أحمد** قال ثنا أسباط عن السدي في قوله فاما نذهب بك فانما منهم
منتقمون كما انتقمنا من الامم الماضية أو نرى بك الذي وعدناهم فقد اراه الله ذلك وأظهره عليه وهذا
القول الثاني أولى التأويل في ذلك باصواب وذلك ان ذلك في سياق خبر الله عن المشركين فلا ينبغي
ذلك ثم عدا لهم أول من أن يكون وعيد لمن لم يحمله ذكره في معنى الكلام اذ كان ذلك كذلك فان نذهب بك
يا محمد من بين أظهر هؤلاء المشركين فتخرجك من بينهم فانما منهم منتقمون كما فعلنا ذلك بغيرهم من الامم
المكذبة رسلها أو نرى بك الذي وعدناهم يا محمد من الظفر بهم واعلانك عليهم فانما عليهم مقتدرون أن
تظفرك عليهم وتخرجهم بيديك وأيدي المؤمنين بك ﴿القول في تأويل قوله تعالى (فاستسك بالذي
أوحى اليك انك على صراط مستقيم وانه لذكر لك ولقومك وسوف تسئلون) يقول تعالى ذكره لنبية محمد
صلى الله عليه وسلم فاستسك يا محمد بما امرتك به هذا القرآن الذي أوحاه اليك ربك انك على صراط مستقيم
ومحتاج شديد وذلك هو دين الله الذي أمر به وهو الاسلام كما **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد
عن قتادة قوله فاستسك بالذي أوحى اليك انك على صراط مستقيم أي الاسلام **حدثنا** محمد قال ثنا
أحمد قال ثنا أسباط عن السدي فاستسك بالذي أوحى اليك بالقرآن انك على صراط مستقيم وقوله
وانه لذكر لك ولقومك يقول تعالى ذكره وان هذا القرآن الذي أوحى اليك يا محمد الذي أمرناك أن
تستسك به لشرف لك واقومك من قرآن وسوف تسئلون يقول وسوف يسألون بك واياهم عما علمتم
فيه وهل علمتم بما أمركم به وانتم في علمها كعلمه فيه وبخو الذي فلما في تأويل ذلك قال أهل
التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس
قوله وانه لذكر لك ولقومك يقول ان القرآن شرف لك **حدثنا** عمرو بن مالك قال ثنا سعيد عن
ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله وانه لذكر لك ولقومك قال يقال للرجل من أنت فيقول من العرف فيقال
من أي العرب فيقول من قرآن **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وانه لذكر لك
واقومك وهو هذا القرآن **حدثنا** محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي وانه لذكر لك
ولقومك قال شرف لك ولقومك يعني القرآن **حدثنا** بونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في
قوله وانه لذكر لك ولقومك قال أولم تكن النبوة والقرآن الذي أنزل على نبيه صلى الله عليه وسلم ذكره
ولقومه ﴿القول في تأويل قوله (واسأل من أرسلنا من قبلك من رسلنا أجعلنا من دون الرحمن آية
يعبدون) اختلف أهل التأويل في معنى قوله واسأل من أرسلنا من قبلك من رسلنا ومن الذين أمر رسول
الله صلى الله عليه وسلم بسألهم ذلك فقال بعضهم الذين أمر بسألهم ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم
مؤمنوا أهل الكتابين النوراة والانجيل ذكر من قال ذلك **حدثنا** عبد الاعلى بن واصل قال ثنا يحيى
ابن آدم عن ابن عيينة عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال في قراءة عبد الله من مسعود واسأل الذين أرسلنا اليهم
قبلك رسلنا اليهم **حدثنا** محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي واسأل من أرسلنا من قبلك
من رسلنا اخر اقرء عبد الله من الذين أرسلنا اليهم قبلك رسلنا **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد
عن قتادة واسأل من أرسلنا من قبلك من رسلنا يقول سل أهل التوراة والانجيل هل جاءتهم الرسل الا
بالتوحيد أن يوحوا الله وحده قال وفي بعض القراءة واسأل الذي أرسلنا اليهم رسلنا قبلك أجعلنا من
دون الرحمن آية يعبدون **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في بعض
الخراف واسأل الذين أرسلنا اليهم قبلك من رسلنا سل أهل الكتاب اما كانت الرسل تأتيهم بالتوحيد اما
كانت تأتي بالاضلال **حدثنا** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك
يقول في قوله واسأل من أرسلنا من قبلك من رسلنا في قراءة ابن مسعود سل الذين يقرؤن الكتاب من قبلك

(٦ - ابن جرير) - الخامس والعشرون (نقيضه انما تتعلق بسببته والمعتزلة يتأولون الاضلال بالخللان أو بالاضلال عن
طريق الجنة ثم حتى ان الكفر عند معاينة عذاب النار بمنزلة الرجعة في الدنيا ثم عقبه بذكر حالهم حين يمرضون على النار الحشر ع معنى

الهوان ولهذا علق بقوله من الذل وقد تعلق به ينظرون أي لهذا السبب يستدئ نظرهم من تحريك أجنحتهم وهو ضعيف فان الناظر الى
المكازة لا يقدر أن يفتح أجنحته عليها وقد يفسر الطرف الخفي بمعنى البصيرة بناء على ان الكفار يحشرون عبيدا فلا ينظرون الا بقلوبهم
والا كثرون أجاوبوا عنه فقلوا العلمهم يكونون (٤٣) في الابتداء هكذا ثم يجعلون عبيدا وأول عمل هذا في قوم وذلك في قوم ثم حتى قول المؤمنين

يعني مؤمنى أهل الكتاب وقال آخرون بل الذين أمر بمسئلتهم ذلك الانبياء الذين جمعوا له ليلته أسرى به
بيد المقدس ذكر من قال ذلك **حدثني** يونس قال أخبرني ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واسئل من
أرسلنا من قبلك الآية قال جمعوا له ليله أسرى به بيد المقدس فامهم وصلوا بهم فقال الله لهم قال ذلك كان
أشدا عينا وبقينا بالله وبما جاءه من الله من أن يسألهم وقرأت في شك مما أرسلنا اليك فاسئل الذين
يقرؤن الكتاب من قبلك قال فلم يكن في شك ولم يسأل الانبياء ولا الذين يقرؤن الكتاب قال ونادى جبرائيل
صلى الله عليه وسلم فقلت في نفسي الآن يؤمن أبو ابراهيم قال فدفع جبرائيل في ظهري قال تقدم يا محمد
فصل وقرأ سبحانه الذي أسرى بعده ليلنا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله حتى بلغ
لنريه من آياتنا **و**أولى القولين بالصواب في تاويل ذلك قول من قال عنى به سل مؤمنى أهل الكتابين فان قال
قائل وكيف يجوز أن يقال سل الرسل فيكون معناه سل المؤمنين بهم و بكتابهم قيل جاز ذلك من أجل أن
المؤمنين بهم و بكتبتهم أهل بلاغ عنهم ما أتوهم به عن ربهم فالخبر عنهم وعما جاؤا به من ربهم اذا صح بمعنى
خبرهم والمسئلة عما جاؤا به بمعنى مسألهم اذا كان المسؤول من أهل العلم بهم والصدق عليهم وذلك نظير أمر
الله جل ثناؤه ايانا برما تنازعنا فيه الى الله والى الرسول يقول فان تنازعتم في شئ فردوه الى الله والى الرسول
ومعلوم ان معنى ذلك فردوه الى كتاب الله وسنة رسوله لان الرد الى ذلك رد الى الله والى الرسول وكذلك قوله واسأل
من أرسلنا من قبلك من رسولنا فلما سأل كتب الذين أرسلنا من قبلك من الرسل فانك تعلم صحة ذلك
من قبلها فاستغنى بذلك عن الرسل من ذكر الكتاب اذا كان معلوما معناه وقوله أجمعنا من دون الرحمن آلهة
يعبدون يقول أمرناهم بعبادة الآلهة من دون الله فيما جاؤوهم به أو أتوهم بالامر بذلك من عندنا ونحو
الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن
السدي أجمعنا من دون الرحمن آلهة يعبدون أتتهم الرسل بأمر ونهيم بعبادة الآلهة من دون الله وقيل
آلهة يعبدون فالخبر عن الآلهة متخرج الخبر عن كور بنى آدم ولم يقل تعبد ولا تعبدن فتؤت وهى
تجارة أو بعض الجساد كما يفعل في الخبر عن بعض الجساد وانما فعل ذلك كذلك اذا كانت تعبد وتعتظم وتعظيم
الناس ملوكهم وسراهم فخرى الخبر عنها مجرى الخبر عن الملوك والاشراف من بنى آدم **﴿** القول في
تاويل قوله تعالى (ولقد أرسلنا موسى بآياتنا الى فرعون وملائه فقال انى رسول رب العالمين فلما جاءهم
بآياتنا اذا هم منها يضحكون) يقول تعالى ذكره ولقد أرسلنا نوحا وموسى **﴿** بحججنا الى فرعون واشراف
قومه كما أرسلناك الى هؤلاء المشركين من قومك فقل لهم موسى ان رسول رب العالمين كما قلت أنت لقومك
من قريش انى رسول الله اليكم فلما جاءهم بآياتنا اذا هم منها يضحكون يقول فلما جاءهم موسى فرعون وملاه
بجحجنا وأدلتنا على صدق قولك فيما ندعوهم اليه من توحيد الله والبراءة من عبادة الآلهة اذا فرعون
وقومه مما جاءهم به موسى من الآيات والعبر يتضحون كما أن قومك مما جئتكم به من الآيات والعبر يتضحون
وهذا تسلية من الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وسلم عما كان يلقى من مشركى قومه وواعلام منه له ان قومه
من أهل الشرك لن يعدوا أن يكونوا كسائر الامم الذين كانوا على منهاجهم فى الكفر بالله وتكذيب رسوله
ونذب منه نبيه صلى الله عليه وسلم الى الاستناب بهم بالصبر عليهم بسنن أولى العزم من الرسل واخبار منه له ان
عقبى مردتهم الى البوار والهلاك كسنته فى المنبرين عليه قبلهم واطفاره بهم واعلائه أمره كالذى قد لى
بموسى عليه السلام وقومه الذين آمنوا به من اظهارهم على فرعون وملائه **﴿** القول فى تاويل قوله تعالى (وما
نريهم من آية الاهى أكبر من أن نأخذناهم بالعذاب لعلهم يرجعون) يقول تعالى ذكره وما نرى فرعون

فيهم ويوم القيامة طرف
نحسروا وكفى الزمر فيحتمل
أن يكون قول المؤمنين
فيه أو فى الدنيا وجوزى
الكشاف أن يكون طرفا
لقال والذكيب الانكار أى
مالكم من مخلص ولا من
قدرة أن تنكروا شيئا مما
دوت فى صحائف أعمالكم
أو مالكم من ينكر علينا
حتى يغير شيئا من أحوالكم ثم
سلى نبيه بقوله فان أعرضوا
ثم ذكر سبب اصرارهم على
عقائد هدم الفاسدة وهو
الضعف الذى جبل عليه
الانسان من البطر عند
الغنى والفرار فى زمن الصحة
والأمن فى زمن الكفران
وانسيان نعم الله عند البلاء
وانما جمع قوله وان تصهم
لان الانسان جنس يشتمل
أهل الغفلة كلهم وقوله
فان الانسان من وضع
الظاهر موضع الضمير
وفائدته التسهيل على ان
هذا الجنس من شأنه ذلك
الا اذا أذب النفس وراضها
ثم بين كمال قدرته بقوله لله
ملك السموات والارض الآية
والمقصود ان الانسان لا يعتر
بما يملكه من الجاه والمال
ولا يعتقد انه حصل بجد
أوجده فيحجب به ويعرض
عن طاعته ثم ذكر من
أقسام تصرفه فى ملكه انه
يخص البعض من الحيوان
بالاولاد الاناث والبعض بالذكور والبعض بالصفين والبعض يجعله عديم الولد وقد مذكور الاناث تطيبها بالقلوب آباؤها أو وملاءه
لا من مكروهات عند العرب فلما سب أن يقرن اللفظ الدال على البلاء أو لان سياق الكلام انه فاعل ما يشاء لا ما يشاء الانسان
فكان ذكر الاناث التى هي من جملة ما لا يشاء الانسان أهم وفيه نقل الانسان من الغم الى الفرح ولا يرب ان هذا أولى من العكس وفيه ان الانسان

بالاولاد الاناث والبعض بالذكور والبعض بالصفين والبعض يجعله عديم الولد وقد مذكور الاناث تطيبها بالقلوب آباؤها أو وملاءه
لا من مكروهات عند العرب فلما سب أن يقرن اللفظ الدال على البلاء أو لان سياق الكلام انه فاعل ما يشاء لا ما يشاء الانسان
فكان ذكر الاناث التى هي من جملة ما لا يشاء الانسان أهم وفيه نقل الانسان من الغم الى الفرح ولا يرب ان هذا أولى من العكس وفيه ان الانسان

اذ رضى بالانبي فاذا اذاعاه الذ كرم انه فضل من الله وفيه ان العجز كما كان اتم كانت عناية الله بحاله اوفر ثم اراد ان يتدارك ناخيرهم وهم
أحقاء بالتقديم فعرف الذ كورلانه مع رعاية الفاصلة تنويه وشهير كانه قال ويبطن بشاء الفرسان الاعلام ثم قال أو بزوجهم ذكر انا
وانا نافع على كلا الجنسين حقه ونصيبهم على الحال والضمير للاولاد وعلى (٤٣) المغولية والضمير لمن يشاء أي يجمع لهم كل

الصنفين سواء كانا
منساويين في العدد أم لا
وقيل معناه أن تلد أولا
غلاما ثم جارية ثم غلاما ثم
جارية وهكذا قاله مجاهد
وقيل أن تلد ذكرا وأنثى
في بطن واحد قاله ابن
الحنفية وعن ابن عباس
ان الآية نزلت في الانبياء
وهب لسعيب ولو ط انا
ولابراهيم عليه السلام
ذكورا ولمحمد صلى الله
عليه وسلم ذكورا وهم
القاسم والطاهر وعبدالله
وابراهيم وانا ناهن فاطمة
وزينب ورقية وأم كلثوم
وجعل يحي وعيسى عقبها
والحق ان هذا التقسيم
وان كان مطابقا لحال
هؤلاء الانبياء الا ان في
التخصيص ضيق عطن
وان سحت الرواية عن ابن
عباس فالعبارة بعموم
اللفظ والمعنى لا بخصوص
السبب وحمل بعض أهل
التأويل الاناث على أمور
الدنيا والذ كور على أمور
الآخرة وتزويج الصنفين
على الجامع بين الامرين
والعقيم على من لا دين له
ولادنيانم أكد كدل القدرة
بقوله وما كان لبشر أي
وما صح لاخذ ان يكلمه الله
الاعلى أحد ثلاثة انحاء

وملاء آية يعني حجة لنا عليه بحقيقة ما يدعوه اليه رسولنا موسى الاهي أكبر من أختها يقول الا التي نوبه
من ذلك أعظم في الحجة عليهم واو كدمن التي مضت قبلها من الايات وأدل على صحة ما يأمر به موسى من
توحيد الله وقوله وأخذناهم بالعذاب يقول وأزلناهم بالعذاب وذلك كآخذة تعالى ذكره اياهم بالسنين
ونقص من الثمرات وبالجراد والقمل والضفادع والدم وقوله لعلمهم يرجعون يقول يرجعون عن كفرهم
بالله الى توحيد وطاعته والتوبة مما هم عليه مقبون من معاصيهم كما **ص** ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا
سعيد عن قتادة قوله وأخذناهم بالعذاب لعلمهم يرجعون أي يتوبون أو يذكرون **ق** القول في تأويل
قوله تعالى (وقالوا يا أيها الساحر ادع لنا ربك بجمعهم عندك اننا لمهنتون فلما كشفنا عنهم العذاب
اذا هم ينكثون) يقول تعالى ذكره وقال فرعون وملؤه لوموسى يا أيها الساحر ادع لنا ربك بجمعهم عندك
وعنوا بقولهم بجمعهم عندك بعهده الذي عهد اليك انان آمنابك واتبعناك كشفنا عنهم العذاب
محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **و** **ص** ثنا الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء
جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله عز وجل بجمعهم عندك قال لمن آمنالك تكشفنا عنهم العذاب ان
قال لنا قائل وما وجه قيلهم يا أيها الساحر ادع لنا ربك بجمعهم عندك وكيف هو سحر اراهم يسألونه ان
يدعولهم به ليكشف عنهم العذاب قيل ان الساحر كان عندهم معناه العالم ولم يكن السحر عندهم ذما وانما
دعوه بهذا الاسم لان معناه عندهم كان يا أيها العالم وقوله اننا لمهنتون يقول قالوا اننا لمنعولك فصدقولك
فيما جئتنا به وموحدو الله فنصرو سبيل الرشادو بنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من
قال ذلك **ص** ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله يا أيها الساحر ادع لنا ربك اننا
لمهنتون قال قالوا يا موسى ادع لنا ربك لئن كشفت عنا الرجز لنؤمن لك وقوله فلما كشفنا عنهم العذاب
اذا هم ينكثون يقول تعالى ذكره فلما رجعنا عنهم العذاب الذي أزلناهم الذي وعدوا انهم ان كشف
عنهم اهتدوا السبيل الحق اذا هم بعد كشفنا ذلك عنهم ينكثون العهد الذي عاهدونا يقول يغيرون
ويصرون على ضلالهم وينساون في غيهم ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك
ص ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة اذا هم ينكثون أي يغيرون **ق** القول في تأويل
قوله تعالى (ونادى فرعون في قومه قال يا قوم أليس لي ملك مصر وهذه الأنهار تجري من تحتي أفلا تبصرون)
يقول تعالى ذكره ونادى فرعون في قومه من القبط فقال يا قوم أليس لي ملك مصر وهذه الأنهار تجري من
تحتي أفلا تبصرون يعني بقوله من تحتي من بين يدي في الجنان كما **ص** ثنا بشر قال ثنا يزيد قال
سعيد عن قتادة وهذه الأنهار تجري من تحتي قال كانت لهم جنات وأمر ارماء وقوله أفلا تبصرون يقول
أفلا تبصرون أيها القوم ما أنافيه من النعيم والخير وما فيه موسى من الفقر وعي اللسان افتخر بملكه مصر
عدو الله وما قدمك له من الدنيا استدر اجمان الله وحسب ان الذي هو فيه من ذلك ناله بيده وحوله وان
موسى انما يصل الى الذي يصفه فنسبه من أجل ذلك الى الموانة من حجاب على جهالة قومه بأن موسى عليه
السلام لو كان محققا في أي شيء من الآيات والعبور ولم يكن ذلك سحر الا كسب نفسه من الملك والنعمة مثل
الذي هو فيه من جهالاته واغترار منه باملاته اياه **ق** القول في تأويل قوله تعالى (أم انا خير من هذا
الذي هو مهين ولا يكاد يبين فلو لآتى عليه اسورة من ذهب أو جاء معه الملائكة مقترنين) يقول تعالى
ذكره مخبر عن قيل فرعون لقومه بعد احتجاجه عليهم بملكه وساطانه وبيان لسانه وتعام خلقه وفضل
ما بينه وبين موسى بالصفات التي وصف بها نفسه وموسى انا خير أيها القوم ووصفتي هذه الصفة التي وصفت

الاول الوح وهو الالهام والنام كما أوحى الى أم موسى والى ابراهيم عليه السلام في ذبح ولده وعن مجاهد ان داود عليه السلام ألهمه الزبور
فكتبه حفظا الثاني الذ كيم بلا واسطة ولا يكن من وراء حجاب والجسمة استدوابه على أنه تعالى في جهة فان الاحتجاب لا يصح الا من ذى
جهة ومكان وأجيب بان هذا مثل لانه اذا سمع الصوت ولا يرى الشخص كان بمنزلة ما يسمع من وراء حجاب كما كالم موسى وتكلم الملائكة وقيل

بحسب عن ادراك ذلك الكلام لا المتكلم وقيل بحسب اوضاع الكلام الثالث ان رسول رسولا لجبرائيل فيوحى الملك باذن الله الى النبي
ما يشاؤه الله والاقسام الثلاثة كلها من قبيل الوحي ولكنه سبحانه جعل الوحي في الآية خاصا بالاول وتقدر الكلام وما صح ان يكلم احدا
الامر بيا وسمعهم من وراء حجاب أو (٤٤) مرسل أو الاحياء أو سماعا أو رسالا أو الان يوحى أو يسمع أو يرسل

لكم أم هذا الذي هو مهين لآتي له من الملك والاموال مع العلة التي في جسده والاقية التي بلسانه فلا يكاد
من أجلها يمين كلامه وقد اختلف في معنى قوله أم في هذا الموضوع فقال بعضهم معناها بل انا خبر وقالوا ذلك
خبر الاستفهام ذكر من قال ذلك حد ثنا محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي قوله أم أنا
خبر من هذا الذي هو مهين قال بل انا خبر من هذا وبنحو ذلك كان يقول أهل العلم كلام العرب من أهل
البصرة وقال بعض نحوي الكوفة هو من الاستفهام الذي جعل بأم لانه لا اتصاله بكلامه قبله قال وان شئت رددته
على قوله أليس لي ملك مصر واذا وجه الكلام الى انه الاستفهام وجب أن يكون في الكلام محذوف استغنى
بذكر ما ذكره ما ترك ذكره ويكون معنى الكلام حينئذ انا خبر أيها القوم من هذا الذي هو مهين أم هو
وذكر عن بعض القراء انه كان يقرأ ذلك أم انا خبر حد ثنا بذلك عن القراء قال أخبرني بعض المشيخة انه
بلغه أن بعض القراء قرأ كذلك ولو كانت هذه القراءة قراءة مستغنية في قراءة الامصار لكانت صحيحة
وكان معناها حسنا غير انها خلاف ما عليه قراء الامصار فلا تستجيز القراءة بأم على هذه القراءة لو صحت
لا كلفة له في معناها وامونة والصواب من القراء في ذلك ما عليه قراء الامصار وأولى التأويلات بالكلام
اذ كان ذلك كذلك تاويل من جعل أم انا خبر من الاستفهام الذي جعل بأم لانه لا اتصاله بما قبله من الكلام
ووجهه الى انه بمعنى أم انا خبر من هذا الذي هو مهين أم هو ثم ترك ذكر أم هو ما في الكلام من الديل
عليه وعنى بقوله من هذا الذي هو مهين من هذا الذي هو مهين لانه مله وانه ليس له من الملك والسلطان
ماله وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حد ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا
سعيد عن قتادة أم انا خبر من هذا الذي هو مهين قال ضعيف حد ثنا محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط
عن السدي من هذا الذي هو مهين قال المهين الضعيف وقوله ولا يكاد يمين يقول ولا يكاد يمين الكلام من
عنى لسانه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حد ثنا بشر قال ثنا يزيد قال
ثنا سعيد عن قتادة ولا يكاد يمين أي عبي اللسان حد ثنا محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن
السدي ولا يكاد يمين الكلام وقوله فلولا ألقى عليه أسورة من ذهب يقول فهل ألقى على موسى ان كان
صادقانه رسول رب العالمين أسورة من ذهب وهو جمع سوار وهو القلب الذي يجعل في اليد وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حد ثنا محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبي قال
ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله أسورة من ذهب يقول أقابته من ذهب حد ثنا بشر قال ثنا يزيد
قال ثنا سعيد عن قتادة أسورة من ذهب أي أقابته من ذهب واختلفت القراء في قراءة ذلك فقراءته
عامية قراء المدينة والبصرة والكوفة فلولا ألقى عليه أسورة من ذهب وذكر عن الحسن البصري انه كان
يقرؤه أسورة من ذهب وأولى القراء تبي في ذلك بالصواب عندي ما عليه قراء الامصار وان كانت الاخرى
صحيحة المعنى واختلف أهل العربية في واحد الاسورة والاسورة فقال بعض نحوي البصرة الاسورة
جمع أسوار قال والاسورة جمع الاسورة ومن قرأ ذلك أسورة فانه أراد أسوار والله أعلم فجعل الهاء عوضا
من الياء مثل الزنادقة صارت الهاء فيها عوضا من الياء التي في زناديق وقال بعض نحوي الكوفة من قرأ
أسورة جعل واحدها أسوار ومن قرأ أسورة جعل واحدها سوار وقال قد تكون الاسورة جمع أسورة
كيقال في جمع الاسقية الاساق وفي جمع الاكرع الاكرع وقال آخر منهم قد قيل في سوار اليد سوزنيه
اسوار وأسوار قال فيجوز على هذه اللغة أن يكون أسورة جمعه وحكى عن أبي عمرو بن العلاء انه كان يقول
واحد الاسورة أسوار قال وتصديقه في قراءة أبي بن كعب فلولا ألقى عليه أسورة من ذهب فان كان

ومن قرأ بالرفع فعلى
الاستئناف بمعنى أو هو
يرسل أو على الحال بمعنى
مرسلا عطفًا على وحيا
بمعنى موحيا وقيل هو الوحي
هو الخي الى الرسل بواسطة
الملائكة وارسل
الرسل ارسال الانبياء الى
الامم فان الصحيح عند أهل
الحق ان الشيطان لا يقدر
على القاء الباطل في آتائه
الوحي وقد يقال ان توجيه
التكليف الى العبد لا يتم الا
بثلاث مراتب من المعجزات
وذلك ان التسلسل بحمل
فلا بد من سماع الملك كلام
الله بلا واسطة فالملك
يحتاج الى معجزة تدل على
ان ذلك الكلام كلام الله
واذ بلغ الملك ذلك الكلام
الى النبي فلا بد للنبي من
مشاهدة معجزة تدل على
صدقه واذ بلغ الرسول
لامته فالامر كذلك وهذا
الثالث مشهور متفق
عليه وأما الاولان فلهما
يعرفان بنور الباطن ولا
يفتقر الى المعجزة لاني أول
الامر ولا كل مرة قال أهل
التصديق ان الاقسام الثلاثة

اجتمعت لئلا يصاب على الله عليه وسلم لانه في بدء الاسلام كان يرى الرؤيا الصادقة
كفائق الصبح وسمع الكلام من وراء الحجاب ليلة المعراج وكان بآتيه جبرائيل الى آخره فلماذا قال عز من قائل وكذلك أوحينا اليك وبمحمّل
ان يراد كما أوحينا الى سائر الانبياء وأوحينا اليك يعني بالطريق الاكثرى وهو القسم الثالث ومعنى بر وامن أمرنا قرا ما من عندنا ومن عالم

أمرنا بكفوله باقى الزوج من أمره وما كنت تدرى فى المهد أو قبل البلوغ أو قبل الوحى ما الكتاب ولا الإيمان يعنى ما يتعلق بكل الإيمان مما لا يكتفى فى معرفته بمجرد العاقل والنظر ويتوقف على النقل واذن الشرع وقيل أراد أهل الإيمان يعنى من الذى يؤمن ومن الذى لا يؤمن والضمير فى جعلناه للقرآن أو الإيمان أولهما جميعا ووحيد كقوله واذا رأت نجارة (٥) أولهوا انقضوا اليها وهداية الله خاصة

وهداية النى عامة وهى الدعوة وصرط المندينه ومصير الكل اليه عبارة عن رجوعهم الى حيث لا حكم لاحد سواه والله أعلم * (سورة الزخرف وهى مكية حروفها ثلاثة آلاف وأربعمائة كلمها ثمانمائة وثلاث وثلاثون آياتها تسع وثمانون آية) * (بسم الله الرحمن الرحيم) (حم والكتاب المبين إنا جعلناه قرآنا عربيا لعلكم تهتدون وإنه فى أم الكتاب لدينا على حكيمة أفهضرب عنكم الذكركر صفعا أن كنتم قوما مسرفين وك أرسلنا من نبي فى الاولين وماياتهم من نبي الا كانوا به يستهزؤن فاهلكتنا أشد منهم بطشا ومضى مثل الاولين ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم الذى جعل لکم الارض مهدا وجعل لکم فيها سبلال لعلکم تهتدون والذى أنزل من السماء ماء بقدر فأنشربنا به بلدة ممتا كذلك نخرجون والذى خلق الازواج كلها وجعل لکم من الفلك والانعام ما تركبون لتستووا على ظهوره ثم تذكروا نعمه

ما حكى من الرواية من انه يجوز ان يقال فى سوار اليد أسوار نلامونة فى جمعها أساوره ولسنت أعلم ذلك صحاحن العرب رواية عنها وذلك أن المعروف فى كلامهم من معنى الاسوار ال رجل الرام الحاذق بالرى من رجال الحجم وأما الذى يابس فى اليد فان المعروف من أمهائه عندهم سوار فاذا كان ذلك كذلك فالذى هو أولى بالاسورة أن يكون جمع أسورة على ما قاله الذى ذكرنا قوله فى ذلك وقوله أوجاء معه الملائكة مقترنين يقول أوهلان كان صادقا جاء معه الملائكة مقترنين قد اقترن بعضهم ببعض فمتابعوا يشهدون له بأنه لله رسول اليهم ونحو الذى قلنا فى ذلك قال أدل التأويل على اختلاف فهم فى العبارة على تأويله فقال بعضهم يشون معا ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد فى قوله الملائكة مقترنين قال يشون معا وقال آخرون متتابعين ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة أوجاء معه الملائكة مقترنين أى متتابعين **حدثنا** ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن نور عن معمر عن قتادة مثله وقال آخرون يقارن بعضهم بعضا ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدى أوجاء معه الملائكة مقترنين يقارن بعضهم بعضا **القول** فى تاويل قوله تعالى (فاستخف قومه فأطاعوه أنهم كانوا قوما فاسقين فالأسفونا انتقمنا منهم فأغرقناهم أجمعين) يقول تعالى ذكره فاستخف فرعون خلقا من قومه من التبعة مطبقه قوله الذى أخبر الله تبارك وتعالى عنه انه قال لهم فقبلوا ذلك منه فأطاعوه وكذبوا موسى قال الله وانما أطاعوا واستجابوا للمادعاهم اليه - د والله من صديقه وتكذيب موسى لانهم كانوا قوما من طاعة الله خارجين بخذلانه اياهم وطبعه على قلوبهم يقول الله تبارك وتعالى فلما أسفونا يعسنى بقوله أسفونا أغضبونا ونحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** على قال ثنا أبو صالح قال ثنى معاوية عن على عن ابن عباس فلما أسفونا يقول أسخطونا **حدثني** محمد بن سعد قال ثنى أبي قال ثنى عى قال ثنى أبي عن أبيه عن ابن عباس فلما أسفونا يقول أسخطونا **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد فلما أسفونا أغضبونا **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله فلما أسفونا قال أغضبوا بهم **حدثنا** ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن نور عن معمر عن قتادة فلما أسفونا قال أغضبونا **حدثنا** محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدى فلما أسفونا قال أغضبونا وهو على قول يعقوب يأسفى على يوسف قال اخفى على يوسف **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله فلما أسفونا انتقمنا منهم قال أغضبونا وقوله انتقمنا منهم يقول انتقمنا منهم بعاجل العذاب الذى جعلناه لهم فأغرقناهم جميعا فى البحر **القول** فى تأويل قوله تعالى (فجعلناهم سلفا ومثلا لآخرين ولما ضرب ابن مريم مثلا إذا قومك منه يصدون) اختلفت القراء فى قراءة ذلك فقراءته عامة قراء الكوفة غير عاصم فجعلناهم سلفا يضم السين واللام توجيها ذلك منهم الى جمع سليف من الناس وهو المتقدم أمام القوم وحكى القراء انه سمع القاسم بن معن يذكر انه سمع العرب تقول مضى سليف من الناس وقراءته عامة قراء المدينة والبصرة وعاصم فجعلناهم سلفا بفتح السين واللام واذ قرئ كذلك احتمل أن يكون مراد به الجماعة والواحد والذكروا لاني لانه يقال للقوم أنهم لنا سلف وقد يجمع فيقال أسلاف ومنه الخبر الذى روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال يذهب الصالحون أسلافا وكان جيد الاعراج يقرأ ذلك فجعلناهم سلفا يضم السين وفتح اللام توجيها منه ذلك الى

وكم اذا استويتم عليه وتذولوا سبحان الذى يخرانا هذا وما كنا له مقرنين واننا لىر بما لقلبون وجعلناهم سلفا من عباده جزأا الانسان لكفره ومبسين أم اتخذ ما يتخاطب بنات وأصفا كمالين واذا بشر أحدهم بما ضرب للرجن مثلا ظل وجهه مسودا وهو كظيم أو من ينشأ فى الحلية وهو فى الخصام غير مبين وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن انما أشهدوا وخلقهم سلكب شهادتهم ويستلون وقالوا لوشاء الرحمن

ما عبدناهم ما لهم بذلك من علم انهم الا يخشون أم آتيناهم كتابا من من قبله فهم به مستمسكون بل قالوا انا وجدنا آباءنا على أمة وانا على آتارهم مهتدون وكذلك ما أرسلنا من قبلك في قرية من نذير الا قال مترفوها انا وجدنا آباءنا على أمة وانا على آتارهم مقتدون قال أولو جنتكم باهدي ما وجدتم عليه آباءكم (١٦) قالوا انا بما أرسلنا به كافرون فاتعنا منهم فما نظر كيف كان عاقبة المكذبين واذ قال

ابراهيم لا يبيسه وقومه اني براء مما تعبدون الا الذي فطرني فانه سديد وجعلها كاهنة باقية في عقبه لعلهم يرجعون بل تمتعت هو لاء وآباءهم حتى جاءهم الحق ورسول مبين وما جاءهم الحق قالوا هذا سحر وانابه كافرون * القراءات في أم الكتاب بكسر الهمزة حزة وعلى ان كنتم بالكسرة اوجه فروع ونافع وعلى وحزة وخلف الاخر ون بالفتح أي لان كنتم مهذبا عام وحزة وعلى وخلف وروح الباقون مهذبا مينا بالتشديد يزيد بخروج من الخروج حزة وعلى وخلف وابن ذكوان الاخر ون من الاخراج ينشأ من باب التفعيل حزة وعلى وخلف وحفص الباقون بالتخفيف والياء مفتوحة والنون ساكنة عباد الرحمن جمع عبد أو عابد وأبو عمرو وعاصم وحزة وعلى وخلف وقرأ نافع وابن كثير وابن عامر عند الرحمن بالنون كقوله فالذين عند ربك الا تخرون عبيد الرحمن أو شهدوا بقلبهم حزة الاشهادوا وامضمومة

جمع سلفه من الناس مثل أمة منهم وقطعة * وأولى القراءات في ذلك بالصواب قراءة من قرأه بفتح السين واللام لانها اللغة الجوداء والكلام المعروف عند العرب وأحق اللغات أن يقرأ بها كتاب الله من لغات العرب أفصحها وأشهرها فهم فتأويل الكلام اذا جعلنا هؤلاء الذين أعرقناهم من قوم فرعون في البحر مقدمة يتقدمون الى النار كقار قومك يا محمد من قريش وكقار قومك لهم بالانزوبنج الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله جعلناهم سلفا ومثالا للاخرين قال قوم فرعون كفارهم سلفا الكفار أمة محمد صلى الله عليه وسلم **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة جعلناهم سلفا في النار **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر جعلناهم سلفا قال سلفا الى النار وقوله ومثالا للاخرين يقول وعبرة وعظة يتعظونهم من بعدهم من الامم فينتهوا عن الكفر بالله وبمثل الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ومثالا للاخرين أي عظة للاخرين **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ومثالا للاخرين أي عظة ان بعدهم **حدثنا** محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي جعلناهم سلفا ومثالا قال عبرة وقوله وما ضرب ابن مريم مثالا يقول تعالى ذكره ضرب الله عيسى في احدائه وانشائه اياه من غير مثل بل آدم فخله به باه خلقه من تراب من غير مثل اذا قومك يا محمد من ذلك يضجون ويقولون ما يريد محمد منا الا أن نتخذ الهانعبده كما عبدت النصارى المسيح واختلف أهل التأويل في تأويل ذلك فقال بعضهم بنحو الذي قلنا فيه ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله عز وجل اذا قومك منه يصدون قال يضجون قال قالت قريش انما يريد محمد ان يعبدوا نعبده كما عبد قوم عيسى عيسى **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قال انا ذكر عيسى ابن مريم خذت قريش من ذلك وقالوا يا محمد ما ذكرت عيسى ابن مريم وقالوا ما يريد محمد الا ان تصنع به كصنعت النصارى بعيسى ابن مريم فقال الله عز وجل ما ضربوه لك الا جدلا **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قال لما ذكر عيسى في القرآن قال مشركو قريش يا محمد ما أردت الى ذكر عيسى قال وقالوا انما يريد أن نجعله كما أحببت النصارى عيسى وقال آخرون بل عني بذلك قول الله عز وجل انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم أنتم لها واردون وقيل المشركون عند نزولها قد رضينا بان تكون آلهتنا مع عيسى وعزير والملائكة لان كل هؤلاء مما يعبدون دون الله قال الله عز وجل وما ضرب ابن مريم مثالا اذا قومك منه يصدون وقالوا آلهتنا خير أم هو ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عيسى قال ثنا عيسى عن أبيه عن ابن عباس وما ضرب ابن مريم مثالا اذا قومك منه يصدون قال يعني قريش ما قبل لهم انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم أنتم لها واردون فقالت له قريش فما ابن مريم قال ذلك عند الله ورسوله فقالوا والله ما يريد هذا الا أن نتخذ به كما اتخذ النصارى عيسى ابن مريم با فقال الله عز وجل ما ضربوه لك الا جدلا بل هم قوم خصمون واختلفت القراء في قراءة قوله يصدون فقراءه عامة قراء المدينة وجماعة من قراء الكوفة يصدون بضم الصاد وقرأ ذلك بعض قراء الكوفة والبصرة يصدون بكسر

ورش واسمعيل وقرأ يزيد وقالون مثله ولكن بالمد وقرأ المفضل بتحقيق الهمزتين الباقون بهمزة واحدة للاستفهام والشين مفتوحة قال أولو بالالف ابن عامر وحفص والمفضل جثنا كم يزيد * الوقوف جم • كوفي لا المبين • لا ومن لم يقف على حم وقف على المبين لان القسم متعلق بما قبله وهو هذه حم يعقلون • ح حكيم • ط مسرفين • الاولين • يستهزؤون • الاولين • الصاد

العلم . ط بناء على ان مابعدو وكان نصبا أو صف ولورفع على المدح فالوقف فيه مدون . بقدرج للالتفات مع الغاء يتناج لانقطاع
النظم مع تعاقب التشبيه بخروجون . تركبون . لا مقرنين . لا لان مابعدو من تمام المقول لمنقلبون . جزاء ط مبين . ط
بالبنين . كظيم . مبين . انا ط خلقهم ط ويسألون . ما عبدناهم (٤٧) ط بخرصونه ط مستسكون .

مهتدون . مقتنون .
اياكم ط كافرون . لا
المكذوبون . يعبدون .
لا سبهدين . يرجعون
مبين . كافرون .
* التفسير أقسم بحسن
الكتاب أو بالقرآن
الظاهر الامجاز او المفصح
عن كل حكم يحتاج المكلف
اليه انه جعل القرآن بلغة
العرب ليعقلوه وفي نسبة
الجعل الى نفسه اشارة الى
انه ليس بمفترى كزعمه
الكفرة وقيل أراد ورب
الكتاب وقيل الكتاب
اللوحي المحفوظ وقال ابن
بشر هو الخط أقسم به
تعظيم النعمة فيه وقال
ابن عيسى البيان ما يظهر
به المعنى للنفس عند
الادراك بالبصر والسمع
وذلك على خمسة أوجه لفظ
وخط واشارة وعقد وهيمنة
كالاعراض وتكلم
الوجه وأم الكتاب بكسر
الهمزة وبضمها اللوح
المحفوظ لانه أصل كل
كتاب والتقدير وانه لعلي
حكيم في أم الكتاب لدينا
والعلاء والشأن في
البلاغة والارشاد وغير
ذلك والحكيم المشتمل على
الحكمة ثم أنكر على
مشركي قريش بقوله

الصاد واختلف أهل العلم بكلام العرب في فرق ما بين ذلك اذا قرئ بضم الصاد واذا قرئ بكسرها فقال
بعض نحوى البصرة و وافقه عليه بعض الكوفيين هما لغتان بمعنى واحد مثل يشدو يشدو ينمو ينمو من
النيمة وقال آخر منهم من كسر الصاد فمجازها يضجون ومن ضمها فمجازها يعدلون وقال بعض من
كسرها فانه أراد يضجون ومن ضمها فانه أراد الصدود عن الحق **حدث** عن الفراء قال ثنا أبو بكر بن
عباس أن عاصمًا ترك يصدون من قراءة أبي عبد الرحمن وقرأ يصدون قال قال أبو بكر **حدثني** عاصم عن
أبي رزين عن أبي يحيى ابن عباس لقي ابن أخي عبيد بن عمير فقال ان عمك لعربي فإله الجن في قوله اذا
قومك منه يصدون وانما هي يصدون * والصواب من القول في ذلك انه ما قرأه تان معروف تان ولغتان
مشهورتان بمعنى واحد ولم نجد أهل التأويل فرقوا بين معنى ذلك اذا قرئ بالضم والكسر ولو كان مختلفا
معناه لقد كان الاختلاف في تاويله بين أهله موجودا وجودا مختلفا في القراءة فيه باختلاف اللغتين وان كان
لما لم يكن مختلفا المعنى لم يختلفوا في أن تاويله يضجون ويجزعون فبأى القراءة تبين قرأ القارئ فصب
ذكر ما قلنا في تاويل ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله
اذا قومك منه يصدون قال يضجون **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبي قال ثنا أبي
عن أبيه عن ابن عباس اذا قومك منه يصدون يقول يضجون **حدثنا** ابن جريد قال ثنا يحيى بن واضح
قال ثنا أبو جزة عن المغيرة الضبي عن الصعب بن عثمان قال كان ابن عباس يقرأ اذا قومك منه يصدون
وكان يفسرها يقول يضجون **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن عاصم عن
أبي رزين عن ابن عباس اذا قومك منه يصدون قال يضجون **حدثنا** ابن المثنى قال ثنا ابن أبي عدي
عن شعبة عن عاصم عن أبي رزين عن ابن عباس بثله **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا
عيسى **حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله
عز وجل اذا قومك منه يصدون قال يضجون **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة
اذا قومك منه يصدون أي يجزعون ويضجون **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن
عاصم بن أبي النجود عن أبي صالح عن ابن عباس انه قرأها يصدون أي يضجون وقرأ على رضى الله عنه
يصدون حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبد الله قال سمعت الضحاك يقول في قوله اذا
قومك منه يصدون قال يضجون **حدثنا** محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي اذا قومك
منه يصدون قال يضجون ❁ القول في تاويل قوله تعالى (وقالوا آللهتنا خير أم هو ما ضربوه لك
الاجدلاب لهم قوم خصمون ان هو الا عبد أنعمنا عليه وجعلناه مثلالبنى اسرائيل ولو نشاء لجعلنا منكم
ملائكة في الارض يخلفون) يقول تعالى ذكره وقال مشركو قومك يا محمد آللهتنا التي نعبدها خير أم محمد
فنعبد محمد ونترك آللهتنا وذكر ان ذلك في قراءة أبي بن كعب آللهتنا خير أم هذا ذكر الرواية بذلك
حدثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة ان في حرف أبي بن كعب وقالوا آللهتنا
خير أم هذا يعنون محمد أصلى الله عليه وسلم وقال آخرون بل عنى بذلك آللهتنا خير أم عيسى ذكر من قال
ذلك **حدثنا** محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن المفضل قال ثنا أسباط عن السدي في قوله وقالوا آللهتنا
خير أم هو ما ضربوه لك الاجدلاب لهم قوم خصمون قال خاصموه فقالوا انزع من كل من عبد من دون الله في
النار فنحن نرضى أن تكون آللهتنا مع عيسى وعزير الملائكة هؤلاء قد عبدوا من دون الله قال فأترى الله
برأه عيسى **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله آللهتنا خير قال عبد هؤلاء عيسى

أفضر بقال جار الله أراد انهم لم يضر عنكم الذي يقال ضرب عنه الذي كرا إذا أمسك عنه وأعرض عن ذكره من ضرب في الارض
إذا بعد وصفها مصدر من غير لفظ الفعل والاصل فيه ان تولى الشيء صفعة عنقك وجوز جار الله ان يكون بمعنى جانب من قولهم نظر اليه بصفح
وجهه فينتصب على الطرف ويكون الذي كبر بمعنى الوعظ والقرآن والنعوى أفنتجبه عنكم وقيل ضرب الذي كبر رفع القرآن عن الارض أي

أنتزعه القرآن عن الارض أى أفترغ القرآن من بين أظهركم لا ضرا لكم مع علمنا بأنه سيأتي من يقبله ويعمل به قال السدي أفتر كرم
سدي لأنهم كرم ولأنهم كرهوه قريب من الاول وقيل الذ كرهوا نذ كروا بالعقاب ولا يخالون مناسبة لقوله فاهلكننا أشد منهم بطشاً من
قرآن كنتم بالكفر فله قول الاجيران (٤٨) كنت عمك فونى حتى يخيل في كلامه ان تغريبه في الخروج عن عهده الاجر

فعل من يشذ في الاستحقاق
مع تحققة في الخارج ثم سلى
نبيه بقوله وكم أرسلنا
الايتين قوله أشد منهم
قيل من زائدة والمراد
أشدهم بطشاً كعاد وعمود
وقيل الضمير لقوم رسول
الله صلى الله عليه وسلم
وأصله أشد منكم الا انه
ورد على طريقة الالتفات
كقوله حتى اذا كنتم في
الفلك وجرين بهم قوله
ومضى مثل الاولين أى
سافذ كرههم وقصصهم
الجبية في القرآن غير مرة
ويحتمل ان يكون معناه
كقوله وقد خات سنة
الاولين ثم بين بقوله ولئن
سألتهم ان كفروهم كفر
عناد ولما لانهم يعرفون
الله ثم يتكفرون رسوله
وكتابه وقدرته على
البعث وهذه الاوصاف
من كلام الله لا من قول
الكفار بدليل قوله لكم
ولم يقل لنا ولقوله فانشرونا
والمراد ليه بن خلقها الى
الذي هذا أوصافه وقد
مر في طه مثله وقوله
تهتدون أى في الاسفار أو
الى الايمان بالنظر والاعتبار
وقوله بقدر أى بقدر
الحاجة لا بخبر ما غرقا كفى
الطوفان وقوله ميثا تذكير

ونحن نعبد الملائكة وقوله ماضر بوهلك الاجدلاب هم قوم خصه من الى في الارض يخلفون وقوله تعالى
ذ كره ماضر بوهلك الاجدلاب يقول تعالى ذ كره ما مثلوا لك هذا المثل يا محمد ولا تقولوا لك هذا القول الاجدلاب
وخصومة بخاصة ونك به بل هو قوم خصه من يقول جل ثناؤه يا قوم يا محمد هؤلاء المشركين في محاجتهم
ايك بما يحاجونك به طلب الحق بل هم خصه من يلبسون الخصومة بالباطل وذ كره عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال ماضل قوم عن الحق الأوتوا الجدبل ذ كر الرواية بذلك حدثننا ابن المنني قال ثنا
يعلى قال ثنا الحجاج بن دينار عن أبي غالب عن أبي أمامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ماضل قوم
بعدهدى كانوا عليه الأوتوا الجدبل ثم قرأ ماضر بوهلك الاجدلاب الآية حدثننا موسى بن عبد الرحمن
الكندى وأبو كريب قال حدثننا محمد بن بشر قال ثنا حجاج بن دينار عن أبي غالب عن أبي أمامة عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم بنحوه حدثننا أبو كريب قال ثنا أحمد بن عبد الرحمن عن عباد
عن جمع من القاسم عن أبي أمامة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج على الناس وهم يتنازعون في
القرآن فغضب غضباً شديداً حتى كأنه صب على وجهه الخ لم قال صلى الله عليه وسلم لا تضر بوا كتاب الله
بعضه ببعض فانه ماضل قوم قط الأوتوا الجدبل ثم تلا ماضر بوهلك الاجدلاب هم قوم خصه من وقوله
ان هو الاعبد انعمنا عليه يقول تعالى ذ كره فاعيسى الاعبد من عبادنا انعمنا عليه بالتوفيق والايان
وجعلناه مثلاً لى اسرائيل يقول وجعلناه آية لى اسرائيل وحجة لنا على من يارسلنا اليهم بم بال دعاء
اليما وليس هو كما تقول الضارى من أنه ابن الله تعالى تعالى الله عن ذلك ونحو الذى قلنا في ذلك قال
أهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثننا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ان هو الا
عبداً نعمنا عليه يعنى بذلك عيسى ابن مريم ما عد ذلك عيسى ابن مريم ان كان الاعبد انعم الله عليه
وبنحو الذى قلنا أيضاً في قوله وجعلناه مثلاً لى اسرائيل قالوا ذ كره من قال ذلك حدثننا ابن
عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن قتادة مثلاً لى اسرائيل أحسبه قال آية لى اسرائيل حدثننا
بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وجعلناه مثلاً لى اسرائيل أى آية قوله ولو نشاء لجعلنا منكم
ملائكة فى الارض يخلفون يقول تعالى ذ كره ولو نشاء لعشر اى آدم أهلكم كما أفاننا جيعكم وجعلنا
بدلانكم فى الارض ملائكة يخلفونكم فيها بعدونى وذلك نحو قوله تعالى ذ كره ان يشاء يذهبكم أيها
الناس ويأت بآخرين وكان الله على ذلك قديراً وكما قال ان يشاء يذهبكم ويستخلف من بعدكم ما يشاء ونحو
الذى قلنا في ذلك قال أهل التاويل غير أن منهم من قال من يخلف بعضهم بعضاً ذ كره من قال ذلك حدثننا
على قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي بن عاصم قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني
يخلفون يقول يخلف بعضهم بعضاً حدثننا محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني
الحريث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله لجعلنا منكم ملائكة فى
الارض يخلفون قال يعمر بن الارض بدلانكم حدثننا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن
قتادة في قوله ملائكة فى الارض يخلفون قال يخلف بعضهم بعضاً ما كان بنى آدم حدثننا بشر قال ثنا يزيد
قال ثنا سعيد عن قتادة ولو نشاء لجعلنا منكم ملائكة فى الارض يخلفون لو شاء الله لجعل فى الارض ملائكة
يخلف بعضهم بعضاً حدثننا محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي ولو نشاء لجعلنا منكم ملائكة
فى الارض يخلفون قال خلفنا منكم في القول فى تاويل قوله تعالى (وانه لعلم للساعة فلا تترن بها واتبعون
هذا صراط مستقيم ولا يصدنكم الشيطان انه لكم عدو مبين) اختلف أهل التاويل فى الهاء التى فى قوله

يتاويل المسكن والازواج الاصناف وقدم فى قوله سبحانه الذى خالق الأزواج والعائذ الى ما فى قوله
ما تركبون محذوف ذلك أن قدره مؤنثاً ومذ كرا باعتبار من قال فى الكشاف يقال ركبت الانعام وركب فى الفلك الا انه غلب المتعدي
بغير واسطة على المتعدي بوجهة قلت يجوز ان يكون كقوله ويوم تشهدناهم ولما غيبت فى ظهوره عائذ الى ما الاستواء فى الآية بقرينة التمسك

والاستقرار وذو النعمة بالقلب ومجمل كونه باللسان وهو تقديم الحمد لله روى ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا وضع رجله في الركاب قال الحمد لله على كل حال سبحان الذي سخر لنا هذا الى قوله لم نقلبون وكبر ثلاثا وهال ثلاثا واذا ركب في السفينة قال بسم الله مجزيم او مرساها ان ربي لغفور رحيم ومعنى مقرنين مطيعين او ضابطين هم صعوبه خلقه وخاقه وقيل (٤٩) لا يطيق ان يترن بعضها ببعض حتى

يشيرها الى حيث يريد انا الى ربنا المقامون أي في آخر عمرنا كأنه يذكركم ركوب الجنازة أو عسور اذابة وانكسار السفينة فليستعد للقاء الله عز وجل بخلاف من ركب الخيول والزوارق لأجل التره والاشتغال باللهي والمناهي فيكون غافلا عن المبدء والمعاد عن بعضهم انه أدخل اللام في الخبر ههنا خلاف ما في الشعراء لان ركوب الدابة أو السفينة أو الجنازة عام لكل أحد وما في الشعراء خاص بالسكرة ثم عاد الى ما تخر الكلام منه وهو قوله ولكن سألهم المقصود النبيه على سخافة عقولهم وقلة محصلهم فانهم مع الاقرار بان خلق السموات والارض هو الله جعلوا له من عباده جزأ أي اثبتوا له ولدا وذلك ان ولد الرجل جزء منه قال صلى الله عليه وسلم فاطمة بضعة مني يؤذيها ما يؤذيها وفي قوله من عباده اشارة الى ان ما عداها يمكن الوجود فان الولد متأخر في الوجود عن الاب والمتأخر عن الواجب يمكن والمعكن مفتقر الى الواجب في

وانه وما المعنى بم او من ذكر ما هي فقال بعضهم هي من ذكر عيسى وهي عائدة عاميه وقالوا معنى الكلام وان عيسى ظهوره علم يعلم به مجي الساعة لان ظهوره من أسراطها ونزوله الى الارض دامل على فناء الدنيا واقبال الآخرة ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن عاصم عن أبي رزين عن يحيى عن ابن عباس وانه لعلم للساعة قال خروج عيسى ابن مريم **حدثنا** ابن المنثري قال ثنا ابن أبي عدي عن شعبة عن عاصم عن أبي رزين عن ابن عباس بمثله الا انه قال نزول عيسى ابن مريم **حدثنا** محمد بن اسمعيل الاجمى قال ثنا غالب بن قائد قال ثنا قيس بن عاصم عن أبي رزين عن ابن عباس انه كان يقرأ وانه لعلم للساعة قال نزول عيسى ابن مريم **حدثنا** أبو كريب قال ثنا ابن عطية عن فضيل بن مرزوق عن جابر قال كان ابن عباس يقول ما أدري علم الناس بتفسير هذه الآية ألم يفظنوا لها وانه لعلم للساعة قال نزول عيسى ابن مريم **حدثنا** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبي قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس وانه لعلم للساعة قال نزول عيسى ابن مريم **حدثنا** يعقوب قال ثنا هشيم قال أخبرنا حصين عن أبي مالك وعوف عن الحسن انهما قالاني قوله وانه لعلم للساعة قال نزول عيسى ابن مريم وقرأها أحدهما وانه لعلم للساعة **حدثنا** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **حدثنا** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جيعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله وانه لعلم للساعة قال اية الساعة خروج عيسى ابن مريم قبل يوم القيامة **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وانه لعلم للساعة قال نزول عيسى بن مريم علم للساعة القيامة **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن نور عن معمر عن قتادة في قوله وانه لعلم للساعة قال نزول عيسى ابن مريم علم للساعة **حدثنا** محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي وانه لعلم للساعة قال خروج عيسى ابن مريم قبل يوم القيامة **حدثنا** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحالك يقول في قوله وانه لعلم للساعة يعني خروج عيسى ابن مريم ونزوله من السماء قبل يوم القيامة **حدثنا** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وانه لعلم للساعة قال نزول عيسى ابن مريم علم للساعة حين ينزل وقال آخرون الهاء التي في قوله وانه من ذكر القرآن وقالوا معنى الكلام وان هذا القرآن اعلم للساعة يعلمكم بقيامها ويخبركم عنها وعن أهوالها ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قال كان الحسن يقول وانه لعلم للساعة هذا القرآن **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن نور عن معمر عن قتادة قال كان ناس يقولون القرآن علم للساعة واجتمعت قراء الامصار في قراءة قوله وانه لعلم للساعة على كسر العين من العلم وروى عن ابن عباس ما ذكرته في فتحها وعن قتادة والضحالك والاصواب من القراءة في ذلك الكسر في العين لاجتماع الخيم من القراء عليه وقد ذكر ان ذلك في قراءة أبي وانه لذكر للساعة فذلك صحيح قراءة الذين قرؤوا بكسر العين من قوله لعلم وقوله فلا تمترن بها يقول فلا تشكن فيها وفي مجيها إليها الناس كما **حدثنا** محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي فلا تمترن بها قال تشكن فيها وقوله واتبعون يقول تعالى ذكره وأطيعون فاعلموا بما أمرتكم به وانتهوا عما نهيتكم عنه هذا صراط مستقيم يقول اتباعكم اياي أجمع الناس في أمرى ونهى صراط مستقيم يقول طريق لا اعوجاج فيه بل هو قويم وقوله ولا يصدنكم الشيطان يقول جل ثناؤه ولا يصدنكم الشيطان عن طاعتي فيما أمرتكم بها فأتواكم فخالقوه الى غيره وتجور واعن الصراط المستقيم فقلوا انه لكم عدو مبين يقول ان الشيطان لكم عدو يدعوكم الى ما يهلككم به فإعتدوا له وكان يصدنكم عن قصده السبيل ليوردكم المهالك بين قديان لكم عن اوتيه بانه

(٧ - ابن جرير) - الخامس والعشرون) الوجود والبقاء والذات والصفات وقيل هو انكار على مثبتي الشركاء لانهم جعلوا بعض العبادة لغرب الله وفيه نوع تكاف والكفور البليغ الكفران لانه يجعده به وخالفه ولا يجتهد في تنزيهه وتقديسه وحيزو بخههم على اثبات الولد في نوبتهم وتجهيلهم والتجيب من حالهم حيث جعلوا ذلك الولد بتمام انهم كروهه عندهم

فقال أم اتخذ مما يخلق وفائدة تنكير بنات وتعريف البنين كما مر في آخر السورة المتقدمة في تنكير انا و تعريف الذكور وقوله بما ضرب للرجن مثلا أي بالجنس الذي جعله شهاب الله لان الولد لا يكون الا من جنس الوالد والمراد انه اذا بشر بالانثى كما سبق في النحل اغتم و يسود وجهه و ملئ غيظا و كبريا ثم زاد في (٥٠) الانكار بتعدد طرف من نقصان الاناث قائلا و من ينشأ و التقدير أو كضده قال جابر الله

تقديره أو يجعل الرجن من الولد من له هذه الصفة الدينية الذميمة وهي انه يربى أو يتربى في الزينة والنعمه وهو اذا احتاج الى المخاصمة لا يبين ولا يعرب عما في ضميره لعجزه عن البيان ولقلة عقله قالت العلاء قاتلته كلت امرأة فارادت أن تعرب عن عجزها انطقت بما هو حجة عاينها وفيه ان النشء في الزينة والامعان في النعم من خصائص ربات الخجل لامن خواص الرجال وانما ينبغي أن يكون تلبسهم بلباس التقوى وتزيينهم باستعداد الزاد للدار الاخرى ثم خصص ان البنات التي نشأن اليه تعالى من أي جنس من بعد ما عم في قوله مما يخلق فقال وجعلوا أي هو الملائكة الذين هم عباد الرحمن انا وفي آيات العبودية لهم نبي الجزية عنهم كما مر آنفا وقوله أشهدوا خلقهم كقوله ما أشهدهم خلق السموات والارض وفيه نهم لهم لانه لم يدل على ذلك عقل ولا نقل صحيح فلم يبق الا الاخبار عن المشاهدة يعني مشاهدتهم خلق الله اياهم أو مشاهدة صور

من السجود لا يبيكم ادم وادلانه بالغر ورحتي آخر جهه من الجنة حسدا و بغيا القول في ناويل قوله تعالى (ولما جاء عيسى بالبينات قال قد جئتكم بالحكمة ولا بين لكم بعض الذي تختلفون فيه فاتقوا الله وأطيعون ان الله هور ربي وربيكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم) يقول تعالى ذكره ولما جاء عيسى بنى اسرائيل بالبينات يعني بالواضحات من الأدلة وقيل عنى بالبينات الانجيل ذكر من قال ذلك **ص** ثنا بشر قال ثنا زيد قال ثنا سعيد عن قتادة ولما جاء عيسى بالبينات أي بالانجيل وقوله قد جئتكم بالحكمة قيل عنى بالحكمة في هذا الموضع النبوة ذكر من قال ذلك **ص** ثنا محمد بن أحمد قال ثنا أسباط عن السدي قال قد جئتكم بالحكمة قال النبوة وقد بينت معنى الحكمة فيما مضى من كتابنا هذا بشواهد وذكرت اختلاف المختلفين في ناويله فاعنى ذلك عن اعادته وقوله ولا بين لكم بعض الذي تختلفون فيه يقول ولا بين لكم معشر بنى اسرائيل بعض الذي تختلفون فيه من أحكام التوراة كما **ص** ثنا محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و **ص** ثنا الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله ولا بين لكم بعض الذي تختلفون فيه قال من تبديل التوراة وقد قيل معنى البعض في هذا الموضع بمعنى الكل وجعلوا ذلك نظير قول لبيد

أترال أمكنة اذالم أرضها * أو تعتاق بعض النفوس حمامها

وقالوا الموت لا يعتاق بعض النفوس وانما المعنى أو يعتاق النفوس حمامها وليس لما قال هذا القائل كبير معنى لان عيسى انما قال لهم ولا بين لكم بعض الذي تختلفون فيه لانه قد كان بينهم اختلاف كثير في أسباب دينهم ودينهم فقال لهم أ بين لكم بعض ذلك وهو أمر دينهم دون ما هم فيه تختلفون من أمر دينهم فذلك خص ما أخبرهم انه يبينه لهم وأما قول لبيد أو تعتاق بعض النفوس فانه انما قال ذلك أيضا كذلك لانه أراد أو تعتاق نفسه حماما فذم نفسه من بين النفوس لاشك انهم بعض لا كل وقوله فاتقوا الله وأطيعون يقول فاتقوا ربكم أي بالناس بطاعته وخافوه باجتناب معاصيه وأطيعون فيما أمرتكم به من اتقاء الله واتباع أمره وقبول نصيحتي لكم وقوله ان الله هور ربي وربيكم فاعبدوه يقول ان الله الذي يستوجب علينا افراده بالولوهة واخلاص الطاعة له ربي وربيكم جميعا فاعبدوه وحده لا تشركوا معه في عبادته شيئا فانه لا يصلح ولا ينبغي أن بعد منى سواه وقوله هذا صراط مستقيم يقول هذا الذي أمرتكم به من اتقاء الله وطاعته وافراد الله بالولوهة هو الطريق المستقيم وهو دين الله الذي لا يقبل من أحد من عبادته غيره * القول في ناويل قوله تعالى (فاختلف الأحزاب من بينهم فويل للذين ظلموا من عذاب يوم أليم هل ينظرون الا الساعة أن تأتيهم بغتة وهم لا يشعرون) اختلف أهل التأويل في المعنيين بالأحزاب الذين ذكرهم الله في هذا الموضع فقال بعضهم عنى بذلك الجماعة التي تناطرت في أمر عيسى واختلفت فيه ذكر من قال ذلك **ص** ثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله فاختلف الأحزاب من بينهم قال هم الاربعة الذين اخرجهم بنو اسرائيل يقولون في عيسى وقال آخرون بل هم اليهود والنصارى ذكر من قال ذلك **ص** ثنا محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي في قوله فاختلف الأحزاب من بينهم قال اليهود والنصارى * والصواب من القول في ذلك ان يقال معنى ذلك فاختلف الفرق المختلفون في عيسى ابن مريم من بين من دعاهم عيسى الى ما دعاهم اليه من اتقاء الله والعمل بطاعته وهم اليهود والنصارى ومن اختلف فيه من النصارى لان جميعهم كانوا أحرابا مبغضين في الأهواء مع بيانه لهم أمر نفسه وقوله لهم ان الله هو ربي وربيكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم وقوله فويل للذين ظلموا من عذاب يوم أليم يقول تعالى ذكره

الملائكة ثم أوعدهم بقوله من كتب شهادتهم على أنوثية الملائكة ويسألون ثم حكى نوعا آخر من كفرهم وشبهاتهم وهو انهم قالوا الوشاء الرحمن ما عبدناهم أي الملائكة والاصنام نظير ما مر في آخر الانعام سيقول الذين أشركوا الا بآياتهم استدلال المعتزلة به ظاهر لانه ذمهم بقوله ما لهم بذلك من علم ان هم لا يخبرون أجاب الزجاج عنه بان قوله ما لهم بذلك من علم عائد الى قوتهم الملائكة فالوادى

بنات الله والمراد لوشاء الرحمن ما أمرنا بعبادتهم كقولهم والله أمرنا بما فعل هذا أنكر الله عليهم قاله الواحدى في بسيطه وقيل قالوهما شهزاه
وزيفه جارته بانه لا ينشئ في أقوالهم المتقدمة والا كانوا صادقين مؤمنين وجعل هذا الاخير وحده مقولا على وجه الهزء دون ما قبله
فجاء في كتاب الله ونظام البحث بين الفريقين مذكور في الانعام وانما قال في الجانية (٥١) انهم الا يظنون لان هذا كذب محض

وهناك خلطوا الصدق
بالكذب صدقوا في قولهم
نموت ونحسب وكذبوا في
قولهم وما به لمسكنا الا الدهر
وكانوا شاكين في امر
البعث ثم زاد في الانكار
عليهم بقوله أم آتيناهم
كتابا من قبله أى من قبل
القرآن أو الرسول فهم به
مستسكرون ثم أضرب عن
ذلك وأخبر انه لا مستند
لهم في عقائدهم وأقوالهم
الفاصلة الا التقليد
والامة الدين والطريقة
التي تؤم أى تقصد ثم سلى
نبيه صلى الله عليه وسلم بان
هذا ذاب اسلافهم وذاه
تقديم في جهال بنى آدم
وانما قال اولاهم بدون
وبعد مقتدون لان العرب
كانوا يخاصمون رسول الله
صلى الله عليه وسلم
ويزعمون الاهتداء ولعل
الانتم قبلهم لم يزعموا الا
الاقتداء بالآباء دون
الاهتداء ثم أخبر ان النذير
قال أو امر النذير أو محمدا
أن يقول أولو جنتكم أى
أزعمون آباء كبر لو جنتكم
بدن أهدي من دين
آبائكم فاصروا على
التكذيب ولم يقبلوا
فانتقم الله منهم ثم بين
بقصة ابراهيم عليه السلام

فلو ادى السائل من القبح والهدى في جهنم للذين كفروا بالله الذين قالوا في عيسى ابن مريم يخلاف ما وصف
عيسى به نفسه في هذه الآية من عذاب يوم أليم يقول من عذاب يوم أليم ووصف اليوم بالايلام اذ كان
لعذاب الذى يؤلمهم فيه وذلك يوم القيامة كما حدثنا محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدى
من عذاب يوم أليم قال من عذاب يوم القيامة وقوله هل ينظرون الا الساعة أن تأتيهم بغتة يقول هل
ينظرون هؤلاء الأحزاب المتخلفون في عيسى بن مريم القائلون فيه الباطل من القول الا الساعة التي فيها تقوم
القيامة فخافوهم لا يشعرون يقول وهم لا يعاون بعجبها **القول** في تأويل قوله تعالى (الا تخلاه يومئذ
بعضهم لبعض عدوا الا المتقين يا عبدا لا تخوف عليكم اليوم ولا أنتم تحزنون) يقول تعالى ذكره المتخولون يوم
القيامة على معاصي الله في الدنيا بعضهم لبعض عدوة تبرأ بعضهم من بعض الا الذين كانوا اتخاها عونا على
تقوى الله ونحو الذى قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد بن عمرو وقال
ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثنا** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح
عن مجاهد في قوله الا تخلاه يومئذ بعضهم لبعض عدوا الا المتقين فكل خلة على معصية الله في الدنيا متعادون
حدثنا علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله الا تخلاه يومئذ بعضهم
بعض عدوا الا المتقين فكل خلة هي عداوة الاخلة المتقين **حدثنا** ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن
معمر عن أبي اسحق ان عليا رضى الله عنه قال خيلان مؤمنان وخيلان كافرين فبات أحد المؤمنين فقال
يا رب فلانا كان يأمرني بطاعة رسولك ويأمرني بالخير وينهاني عن الشر ويخبرني اني ملائكتك
يا رب فلانا لم يعدى واحده كما هديتني وأكرمته كما كرمته فإذ مات خيلاه المؤمن جمع بينهما فيقول لئن
أحدك على صاحبه فيقول يا رب انه كان يأمرني بطاعة رسولك ويأمرني بالخير وينهاني عن الشر
ويخبرني اني ملائكتك فيقول نعم الخليل ونعم الاخ ونعم الصاحب قال ويومئذ الكافر فيقول يا رب ان
فلانا كان ينهاني عن طاعتك وطاعة رسولك ويأمرني بالشر وينهاني عن الخير ويخبرني اني ملائكتك
فيقول بئس الاخ وبئس الخليل وبئس الصاحب وقوله يا عبدا لا تخوف عليكم اليوم ولا أنتم تحزنون وفي هذا
الكلام محذوف استغنى بدلالة ما ذكرنا عليه ومعنى الكلام الا تخلاه يومئذ بعضهم لبعض عدوا الا المتقين
فانهم يقال لهم يا عبدا لا تخوف عليكم اليوم من عقابي فاني قد امتنمتكم منه برضاي عنكم ولا أنتم تحزنون
على فراق الدنيا فان الذى قدمتم عليه خيرا لكم مما فارقتوه من هوانكم ان الناس ينادون هذا النداء يوم
القيامة فيطمع فيها من ايس من أهلها حتى يسمع قوله الذين آمنوا بآياتنا وكانوا مسلمين فيشس منها عند
ذلك **حدثنا** ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قال ثنا المعتز عن أبيه قال سمعت ان الناس
حين يبعثون ايس منهم أحد الا فرغ فينادى مناد يا عبدا لا تخوف عليكم اليوم ولا أنتم تحزنون فير جوها
الناس كلهم قال فيبعثها الذين آمنوا بآياتنا وكانوا مسلمين قال فيشس الناس منها خير المؤمنين **القول**
في تأويل قوله تعالى (الذين آمنوا بآياتنا وكانوا مسلمين ادخلوا الجنة أنتم وأزواجكم تحبرون) وقوله
الذين آمنوا بآياتنا يقول تعالى ذكره يا عبدا الذين آمنوا وهم الذين صدقوا الكتاب الله ورسوله وعملوا بما
جاءهم به رسالهم وكانوا مسلمين يقول وكانوا أهل خضوع لله بقلوبهم وقبول منهم لما جاءهم به رسالهم
عن ربه ثم على دين ابراهيم خليل الرحمن صلى الله عليه وسلم حنفاء لا مل ودولا نصارى ولا أهل أوثان وقوله
ادخلوا الجنة أنتم وأزواجكم تحبرون يقول جسد ثماره ادخلوا الجنة أنتم أي المؤمنون وأزواجكم
مغبوطين بكرامة الله مسرورين بما أعطاكم اليوم ربكم وقد اختلف أهل التأويل في تأويل قوله

ان القول بالتقليد يوجب المنع من التقايد وذلك ان ابراهيم عليه السلام كان أسرف آباء العرب وانه ترك دين الآباء لاجل الدليل فلو كانوا
مقلدين لآبائهم وجب أن يتبعوه في الاعتماد على الدليل لا على مجرد التقليد والبراء بالقصص مدراى ذوبوا وقوله الا الذى فطرنى قيل
متصل وكان فهم من بعد الله مع الاصنام وقيل منقطع بمعنى لكن ويحتمل أن يكون مجرورا بلامن ما أى الامن انذى وجوز فى الكساف

أن تكون الاصفحة بمعنى غير وما موصوفة قد زه انتى برا من آلهة تعبدونها غير الذى فطرني فانه سيهدني أى يثبتني على الهداية أو يردني الى طريق الجنة ولا يربح قوله انتى برا من آلهة تعبدون بمنزلة الاله وقوله الا الذى فطرني بمثابة الاله وهى كلمة التوحيد فلذلك أنت الضميرى قوله وجعلها أى وجعل ابراهيم وألوه (٥٢) بكلمة التوحيد باقية فى عقبه فلا يزال فى ذريته من بوحد الله عز وجل ويدعو الى توحيد

تجبرون وقد ذكرنا ما قد قيل فى ذلك فى ما مضى وبيننا الصحيح من القول فيه عندنا بما أئعنى عن اعادته فى هذا الموضوع غير اننا ذكر بعض ما لم يذكره ذلك من أقوال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة اذ دخلوا الجنة أنتم وأزواجكم تجبرون أى تنعمون **حدثنا** ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة فى قوله تجبرون قال تنعمون **حدثنا** محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدى فى قوله تجبرون قال تكرمون **حدثنى** يونس قال أخبرنا بن وهب قال قال ابن زبدي فى قوله أنتم وأزواجكم تجبرون قال تنعمون ﴿ القول فى تأويل قوله تعالى ﴾ بطاف عليهم بصحاف من ذهب وأكواب وفيها ما تشبهه الانفس وتلذذ الاعين وأنتم فيها خالدون يقول تعالى ذكره بطاف على هؤلاء الذين آمنوا بآياته فى الدنيا اذ دخلوا الجنة فى الآخرة بصحاف من ذهب وهى جمع لكثير من الصحفة والصحفة القصعة وبنو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدى بطاف عليهم بصحاف من ذهب قال القصاص **حدثنا** أبو كريب قال ثنا ابن عمار عن الأشعث بن امية عن جعفر عن شعبة قال أدنى أهل الجنة منزلة من له قصر فيه سبعون ألف خادم فى يد كل خادم صحفة سوى ما فى يد صاحبها ولو نفع بابيه فضاه أهل الدنيا لا وسعهم **حدثنا** ابن حميد قال ثنا يعقوب القهقى عن جعفر عن سعيد قال أن أحسن أهل الجنة منزلة من له سبعون ألف خادم مع كل خادم صحفة من ذهب ووزل به جميع أهل الارض لا وسعهم لا يستعين عليهم بشئ من غيره وذلك فى قول الله تبارك وتعالى لهم ما يشاؤون فيها ولدينا من يدولهم فيها ما تشبهه الانفس وتلذذ الاعين **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة عن أبي أيوب الأزدي عن عبد الله بن عمر وقال ما أحسن من أهل الجنة الا يدعى عليه ألف غلام كل غلام على عمل ما عليه صاحبه وقوله وأكواب وهى جمع كواب والكواب الابريق المستند برأس الذى لا أذن له ولا خرطوم واية عنى الاعشى بقوله صريقة طيبا طعمها لها * وندين كواب ودين ٧

وبخو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدى وأكواب قال الاكواب التى ليست لها آذان ومعنى الكلام بطاف عليهم فيها بالطعام فى صحاف من ذهب وبالشراب فى أكواب من ذهب فاستغنى بذكر الصحاف والاكواب من ذكر الطعام والشراب الذى يكون فيه المعرفة السامعين بعنايه وفيها ما تشبهه الانفس وتلذذ الاعين يقول تعالى ذكره لهم فى الجنة ما تشتهى نفوسكم فيها المؤمنون وتلذذ اعينكم وأنتم فيها ما تشاؤون لا تخرجون منها أبدا كما **حدثنا** بشر قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن علقمة بن مرثد عن ابن أسباط أن رجلا قال يا رسول الله انى أحب الخيل فهل فى الجنة خيل فقال ان يدخلك الجنة ان شاء فلا تشاء أن تركب فرسا من باقوتة جراء تطير بك فى أى الجنة شئت الا فعلت فقال اعرابى يا رسول الله انى أحب الابل فهل فى الجنة ابل فقال بالاعرابى ان يدخلك الله الجنة ان شاء الله ففيها ما تشتهى نفسك ولنت عيالك **حدثنا** الحسن بن عرفة قال ثنا عمر بن عبد الرحمن الابار عن محمد بن سعد الانصارى عن أبيه طيبة السلى قال ان الشرب من أجل الجنة لتطاهم الصحابة قال فنقول ما أطرك قال فبايدعو داع من القول بشئ الأمطار ثم حتى ان القائل منهم يقول أمطارينا كواب أتربا **حدثنا** ابن عرفة قال ثنا مروان ابن معاوية عن علي بن أبي الوليد قال قيل لجهاد فى الجنة سمع قال ان فيها الشجر ايقاله العيص له سمع له يسوع السامعون الى مثله **حدثنى** موسى بن عبد الرحمن قال ثنا زيد بن حباب قال أخبرنا معاوية بن

نظيره ووصى بها ابراهيم بنيه ويعقوب اعلمهم أى لعلى من أشرك منهم يرجع الى التوحيد أو عن أشرك بدعاء الموحدين منهم ثم أضراب عن رجاء الرجوع منهم الى أن تنعيمهم بالعمر وسعة الرزق صار سببا لعظم كفرهم وشدة عنادهم قال جاز الله أراد بل اشتغلوا عن التوحيد حتى جاءهم الحق وهو القرآن ورسول مبين الرسالة واضعها فخيّل هذه الغاية أنهم تنبهوا عندها من غفائهم لاقتضائها التنبيه ثم ابتدأ قصتهم عند مجئ الحق قائلا ولما جاءهم الحق جازا بما هو شر من غفلتهم وهو ان صهروا الى شركهم معاندة الحق ومكابرة الرسول وانكار القرآن والله أعلم (وقالوا لولنا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم أهم يقسمون رحمة ربك نحن قسمنا بينهم معيشتهم فى الحياة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليخذ بعضهم بعضا شهرا ويرجع رحمة ربك خير مما يجمعون ولولا أن يكون الناس أمة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيونهم

سققا من فضة ومعارج عليهم انظرون ولييونهم أبوابا وسرر اعلمها يتكثرون وزخرفا وان كل ذلك لمتاع الحياة الدنيا والآخرة عند ربك له تميز ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين وانهم ليصدونهم عن السبيل ويحبسون أنهم مهتدون حتى اذا جاءنا قال يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين فبئس القرين وان ينفعكم اليوم اذ ظلمتم أنكم فى العذاب مشتركون أفانت

صالح

تسمع الصم أو تهدى العمى ومن كان في ضلال مبير فاما نذهب بك فاما منهم منتهقون أو ترى نيك الذي وعدناهم فاما عليهم فاستنك
بالذي أوحى اليك انك على صراط مستقيم وانه لذكرك ولقومك وسوف تسألون واسأل من رسائنا من قبلنا من جعلنا من دون
الرحن آلهة يعبدون واقدارنا موسي باياننا الى فرعون وملئه فقال اني رسول (٥٣) رب العالمين فلما جاءهم باياتنا اذا هم منها

يفضحون وما زبهم من
آية الا هي أكبر من أختها
وأخذناهم بالعذاب لعلمهم
يرجعون وقالوا يا أيها
الساخر ادع لنا ربك بما
عبد عندك اننا لنمهدون
فلما كشفنا عنهم العذاب
اذا هم ينكثون وما دى
فرعون في قومه قال يا قوم
أليس لي ملك مصر وهذه
الانهار تجري من تحتي أفلا
تبصرون أم أنا خير من
هذا الذي هو مهين ولا يكاد
يبين فلولا ألقى عليه
أسورة من ذهب أو جاء
معه الملائكة مقترنين
فاستخف قومه فطاعوه
انهم كانوا قوما فاسقين
فلما آسفونا انتقمنا منهم
فأغرقتهم فاجعلناهم
سلفا ومثلا لآخرين
* القراءت سقفا بالفتح
فالسكون ابن كثير وأبو
عسرو ويزيد والباقون
بضمين على الجمع كرهن
ورهن قال أبو عبيدة
لانالت لهما لما بالشديد
عاصم وحزة بمعنى الا فان
نافة الاخرى بالتخفيف
فان مخففة واللام فارقة كما
مر في آخره ويقيض على
الغيبة والضمير للرحن
يعقوب وحاد الاخرى
بالنون جاء ناعلى الوحدة

صالح قال ثنى سليمان بن عامر قال سمعت أبا امامة يقول ان الرجل من أهل الجنة ليشتهى الطائر وهو
يطير فيقع متعلقا فضجبا في كفه فيأكل منه حتى تهسى نفسه ثم يطير ويشتهي الشراب فيقع الابريق في
يده ويشرب منه ما يريد ثم يرجع الى مكانه واختافت القراء في قراءة قوله وفيها ما تشبهه الانفس
فقرأت عامة قراء المدينة والشام ما تشبهه بزيادة هاء وكذلك ذلك في صحفهم وقرأ ذلك عامة قراء العراق
تشتهى بغير هاء وكذلك هو في مصاحفهم والصواب من القول في ذلك انهم قراء تان مشهورتان بمعنى
واحد فبايتهما قرأ القارى فضيب **ق** القول في تأويل قوله تعالى (وتلك الجنة التي أوردتهموها بما
كنتم تعملون لكم فيها فاكهة كثيرة منها ما كان) يقول تعالى ذكره يقال لهم وهذه الجنة التي
أوردتكموها الله عن أهل النار الذين أدخلهم جهنم بما كنتم في الدنيا تعملون من الخيرات لكم فيها يقول
لكم في الجنة فاكهة كثيرة من كل نوع منها ما كان يكون من الفاكهة ما يكون ما تشتهى **ق** القول
في تأويل قوله تعالى (ان المجرمين في عذاب جهنم خالدون لا يفتر عنهم وهم فيه مبلسون وما ظلماتهم
كانواهم الظالمين) يقول تعالى ذكره ان المجرمين وهم الذين اجترموا في الدنيا الكفر بالله فاجترموا به في
الآخرة في عذاب جهنم خالدون يقول هم فيه ما كانوا لا يفتر عنهم يقول لا يتخفف عنهم العذاب وأصل
الفتور والضعف وهم فيه مبلسون يقول وهم في عذاب جهنم مبلسون والهاء في فيه من ذكر العذاب
ويذكر ان ذلك في قراءة عبد الله وهم فيها مبلسون والمعنى وهم في جهنم مبلسون والمبلس في هذا الموضع هو
الآيس من النجاة الذي قد نطق فاستسلم له العذاب والبلاء ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر
قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وهم فيه مبلسون أى مستسلمون حدثنا
ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قوله وهم فيه مبلسون قال آدون وقال آخرون
بما حدثنا محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدى وهم فيه مبلسون متغير حالهم وقد بينا فيما
مضى معنى الابلاس بشواهد وذكروا الخلفين فيه بما أثنى عن اعادته في هذا الموضع وقوله وما ظلماتهم
ولكن كانواهم الظالمين يقول تعالى ذكره وما ظلماتهم ولا المجرمين بقولناهم ما أخذناهم كما أخذناهم
فعلناهم من التعذيب بعذاب جهنم ولكن كانواهم الظالمين بعبادتهم في الدنيا غير من كان عليهم عبادة
وكفرهم بالله وعبادتهم توحيد **ق** القول في تأويل قوله تعالى (ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك قال
انكم ما كنون لقد جئناكم بالحقوق ولكنكم أكثرتم الحق كارهون) يقول تعالى ذكره ونادى هؤلاء المجرمون
بعد ما أدخلهم الله جهنم فقال لهم فيها من البلاء ما نالهم ما كانوا من جهنم يا مالك ليقض علينا ربك قال ايتمنا
ربك فيفرغ من امانتنا انك أن ما لك لا يجيبهم في وقت قيلهم له ذلك ويدهم ألف عام بعد ذلك ثم يجيبهم
فيقول لهم انكم ما كنون ذلك كرم من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان
عن عطاء بن السائب عن أبي الحسن عن ابن عباس ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك فاجابهم بهد ألف
سنة انكم ما كنون حدثنا ابن جرير قال ثنا جرير عن عطاء بن السائب عن رجل من جسر انه يقال له
الحسن عن نوف في قوله ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك قال يتركم مائة سنة مما تعدون ثم يناديهم فيقول
يا أهل النار انكم ما كنون حدثنا محمد بن بشار قال ثنا ابن ابي عمير عن سعيد عن قتادة عن عبد الله
ابن عمر وقال نادوا يا مالك ليقض علينا ربك قال نلى عنهم أربعين عاما لا يجيبهم ثم أجابهم انكم ما كنون
قالوا ربنا أحر جنانها فان هدانا فاناطلون فلى عنهم مثل الدنيا ثم أجابهم اخسوا انها ولا تسامون قال
فوالله ما نيس القوم بعد الكاهة ان كان الزفير والشهيق حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد

والضمير للعاشي حزة وعلى وخلف وعاصم غير أبي بكر وجماد وأبو عمرو ويعقوب والباقون بالف التثنية والضمير للعاشي والقرن انكم في
العذاب بالكسر ابن جاهد والناقش عن ابن ذكوان أي الساحر بضم الهاء مثل أيه المؤمنون وقد مر في النور مجي بفتح الاء أبو عمرو
وابن كثير ونافع وأبو جعفر أسورة كجربة حفص وسهل ويعقوب الاخرى أسورة كاشاعة وهو جمع أسوار بمعنى السوار وأصله

أساو برالانه عوض من الياءه في آخره سلفا بضمين حزة وعلى وهو جمع سليف الباقون بفتحين جمع سالف تكادم وخدم الوقوف
 عظيم • نصف الجزع ورحمت ربك ط سخريا ط يجمعون • يظهرن • لا ينكثون • لا وزخفا ط الدنيا ط للمتحققين
 • قرين • مهتدون • القرين (٥٤) • مشتركون • مبين • منتقمون • لا مقتدرون • لا اليك ط لاحتمال

التعليل مستقيم •
 ولتومك ج للتعليق
 مع سين التهديد تسألون
 • يعبدون • العالمين
 • يفتح كيون • من أختها
 ز لنوع عدول رجعون
 • لمهتدون • ينكثون
 • تخنى ج للاستفهام
 مع ايجاد الكلام تبصرون
 • لان أم منقطعة مقترنين
 • فاطعوه ط فاسقين
 • أجمعين • لا لا آخرين
 • * التفسير هذه حكاية
 شبهة لا تفارق قرين وذلك
 انهم ظنوا ان الفضيلة في
 المال والجاه الدينوى
 فقالوا لو انزل هذا القرآن
 وفي الاشارة ههنا نوع
 اختلفا ف منهم لحساب الله
 على رجل من القرينتين
 أى من احدهما يعنون
 معة أو الطائف قال
 المفسرون الذى بمكة هو
 الوايس بن المغيرة والذى
 بالطائف هو عروة بن
 مسعود الثقفى ومنهم من
 قال غير ذلك وأرادوا به مقام
 الرجل رياسته وتقدمه في
 الدنيا فالزمهم الله تعالى
 باجوبة أو اها قوله على
 سبيل الانكار أنهم يقسمون
 رحمة ربك أى النبوة
 فيضوها حيث شأوا ونحن
 قسمنا بينهم معيشتهم في

عن قتادة عن أبي أوب الأزدى عن عبد الله بن عمرو قال ان أهل جهنم يدعون ما كآر بعين عام فلا يجيبهم
 ثم يقول انكم ما كنون ثم ينادون بهم ربنا آخر جنات منها فان عدنا فانا طاطون فيدعونهم أو يخلى عنهم مثل
 الدنيا ثم يرد عليهم اخسوا فيها ولا تسكاهون قال فانس القوم بعد ذلك بكامة ان كان الازفير والشهق
 في نار جهنم **حدثنا** ابن جيسد قال ثنا حكيم بن عمرو عن عطاء بن الحسن عن نوف ونادوا يا مالك
 لي قبض عاينار بك قال يتركهم مائة سنة مما تعدون ثم ناداهم فاستجابوا له فقال انكم ما كنون **حدثنا**
 محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدى في قوله ونادوا يا مالك لي قبض عاينار بك قال مالك خازن النار
 قال فكنوا ألف سنة مما تعدون قال فاجابهم بعد ألف عام انكم ما كنون **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن
 وهب قال قال ابن زيد في قول الله تعالى ذكره ونادوا يا مالك لي قبض عاينار بك قال يميننا القضاء ههنا الموت
 فاجابهم انكم ما كنون وقوله لقد جئنا كبا لحي يقول لقد أرسلنا اليكم بامعشر قريش رسولنا محمد بالحق
كأحدثني محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدى لقد جئنا كبا لحي قال الذى جا به محمد صلى
 الله عليه وسلم ولكن أكثركم للحق كارهون يقول تعالى ذكره ولكن أكثركم لما جا به محمد صلى الله عليه
 وسلم من الحق كارهون ﴿١٠٠﴾ القول في تاويل قوله تعالى (أم أبرمو أم أرفانا أم أبرمو أم يحسبون أنا
 لانسمع سرهم ونجواهم بلى ورسلا ندبهم يكتبون) يقول تعالى ذكره أم أبرمو هو لاء المشركون من قريش
 أمرا فاحكموه يكتبون به الحق الذى جئناهم به فانما يحكمون لهم ما يجزهم ويترهم من النكال ويخو
 الذى قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال
 ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله
 أم أبرمو أمرا فانما يبرمون قال يجمعون ان كذا وافر اكدنا مثله **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن
 نور عن معمر بن قتادة في قوله أم أبرمو أمرا فانما يبرمون قال أم أجمعوا أمرا فانما يجمعون **حدثني** يونس
 قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله أم أبرمو أمرا فانما يبرمون قال أم أحمكوا أمرا فانما يحكمون
 لامرنا وقوله أم يحسبون أنالانسمع سرهم ونجواهم يقول أم يقن هو لاء المشركون بالله انالانسمع ما تخفوا
 عن الناس من منقطعهم وتشاوروا بينهم وتناجوا به دون غيرهم فلانعاقبهم عليه خلفائه عاينار وقوله بلى
 ورسلا ندبهم يكتبون يقول تعالى ذكره بل نحن نعلم ما تناجوا به بينهم وأخفوه عن الناس من سر كلامهم
 وحفظنا ندبهم يعنى عندهم يكتبون ما نطقوا به من منطق وتكلموا به من كلامهم وذ كرلنا ان هذه
 الآية نزلت في نفر ثلاثة تدارؤوا في سماع الله تبارك وتعالى كلام عباده ذكر من قال ذلك **حدثني** عمرو
 ابن سعيد بن يسار القرضى قال ثنا أبو قتيبة قال ثنا عاصم بن محمد العمري عن محمد بن كعب القرظى
 قال بينا ثلاثة بين الكعبة واستارها قريشيان وثقفى أو ثقفيان وقرضى فقال واحد من الثلاثة الله ترون
 يسمع كلامنا فقال الاول اذا جهرتم سمع واذا أسررتم يسمع قال الثانى ان كان يسمع اذا أعلمتم فانه يسمع
 اذا أسررتم فنزلت أم يحسبون أنالانسمع سرهم ونجواهم بلى ورسلا ندبهم يكتبون وبنحو الذى قلنا في
 معنى قوله بلى ورسلا ندبهم يكتبون قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد قال ثنا أحمد
 قال ثنا أسباط عن السدى بلى ورسلا ندبهم يكتبون قال الحفظة **حدثنا** بشر قال ثنا زيد قال ثنا
 سعيد عن قتادة بلى ورسلا ندبهم يكتبون أى عندهم ﴿١٠٠﴾ القول في تاويل قوله تعالى (قل ان كان للرحمن
 ولد فانا أول العابدين سبحان رب السموات والارض رب العرش عما يصفون) اختلف أهل التأويل في
 تاويل قوله قل ان كان للرحمن ولد فانا أول العابدين فقال بعضهم معنى ذلك قل يا محمد ان كان للرحمن ولد

الحياة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليخذلهم به ما سخريا أى خدما ونا بعا ومملو كا واللام في
 لام العاقبة فان الانسان خاق مدينا بالطبع وقالت المعتزلة لغرض واذا كانت المعاش الدنيوية مع حقارتها وخساستها مفوضة الى تدبير
 الله وتسخيره وتقديره دون أحد من خلقه فالامور الدنيوية والمناصب الحقيقية الاخرى اولى بذلك وقيل الرحمة الرزق ومعنى الآية

تسكاران الرزق منهم فكيف تكون النبوة منهم واستدلال النبي بالآية طاهر في ان كل الارزاق من الله حلالا كانت أو حراما وقالت المعتزلة
الله تعالى قاصم ولكن العبادهم الذين يكسبون ما صفة الحرمة بسوء تفاولهم والجواب انه كاقسم الرزق عين الجهة التي بها يصل الرزق اليه
فكل بقدره ونانها قوله ورحمة ربك خير مما يجمعون لان الدنيا (50) منقضية فانية ودين الله وما يتبعه من السعادات باق

لا يزول فكيف يحصل
العاقل ما هو الاخص افضل
بما هو الاشرف وثانها قوله
ولولا كراهة ان يكون
الناس أمة واحدة مجمعة
على الكفر لبعنا لمن يكفر
بالرحن لبيوتهم هو بدل
اشتمال وقيل هما كقولك
وهبت له نوبالقميصه في
ان اللام للغرض والمعارض
المصاعدا والمراتي جمع
معرج كعجل عاها أي
على المعارج يظهر
يعلون السطوح والزخرف
الزينة أي جعلها لهم زينة
عظيمة في كل باب وقيل
الذهب أي جعلنا لهم مع
ذلك ذهبا كثيرا ووجه
آخر على هذا التفسير
وهو أن يكون معطوفا على
قوله من فضة الا انه نصب
بترفع الخافض أي بعضها
من فضة وبعضها من ذهب
والحاصل انه سبحانه ان
وسع على الكافر من كل
التوسعة أطبق الناس على
الكفر لجهنم الدنيا
وتهم الكهف علمها مع حقارة
الدنيا عند الله تعالى وفي
معناه قول نبينا صلى الله
عليه وسلم لو كانت الدنيا
ترن عند الله تعالى جفاح
بعوضة ماسق كافرنا
شربة ماء وانما لم يوسع على

في قولكم وزعمكم أم المشركون فانما أول المؤمنين بانته في تكذيبكم والجاحدين ما قلتم من أن له ولد اذ كر
من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن
قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قل ان كان للرحن ولد كما تقولون فانما أول العابدين
لؤمنين بالله فقروا ما سئتم **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن ابن أبي نجيح عن مجاهد
في قوله فانما أول العابدين قال قل ان كان لله ولد في قولكم فانما أول من عبد الله وحده وكذبكم وقال آخرون
بل معنى ذلك قل ما كان للرحن ولد فانما أول العابدين له بذلك **ذكر** من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا
أبو صالح قال نفي معاوية عن علي عن ابن عباس قوله قل ان كان للرحن ولد فانما أول العابدين يقولم
يكن للرحن ولد فانما أول الشاهدين وقال آخرون بل معنى ذلك نفي ومعنى ان الحدوثا ويل ذلك ما كان ذلك
ولا ينبغي أن يكون **ذكر** من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله قل ان
كان للرحن ولد فانما أول العابدين قال قتادة وهذه كلمة من كلام العرب ان كان للرحن ولد أي ان ذلك لم
يكن ولا ينبغي **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله قل ان كان للرحن ولد فانما أول
العابدين قال هذا الانكاف ما كان للرحن ولد فكيف الله أن يكون له ولد وان مثل ما انما هي ما كان للرحن
ولد ليس للرحن ولد مثل قوله وان كان مكرهم لتزول منه الجبال انما هي ما كان مكرهم لتزول منه الجبال
فالذي أنزل الله من كتابه وقضاه من قضائه أثبت من الجبال وان هي ما ان كان ما كان تقول العرب ان كان
وما كان الذي تقول وفي قوله فانما أول العابدين أول من يعبد الله بالايمان والتصديق انه ليس للرحن ولد في
هذا عباده **حدثني** ابن عبد الرحيم البرقي قال ثنا عمرو بن أبي سلمة قال سألت ابن محمد عن قول الله
ان كان للرحن ولد قال ما كان **حدثني** ابن عبد الرحيم البرقي قال ثنا عمرو وقال سألت زيد بن أسلم عن
قول الله قل ان كان للرحن ولد قال هذا قول العرب معروف ان كان ما كان ان كان هذا الامر قط ثم قال
وقوله وان كان ما كان قال آخرون معنى ان في هذا الموضع معنى المجازاة قالوا وتأويل الكلام لو كان
للرحن ولد كنت أول من عبده بذلك **ذكر** من قال ذلك **حدثنا** أحمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن
السدي قل ان كان للرحن ولد فانما أول العابدين قال لو كان له ولد كنت أول من عبده بان له ولدا ولكن لا ولد
له وقال آخرون معنى ذلك قل ان كان للرحن ولد فانما أول الآتفين ذلك ووجه ومعنى العابدين الى
المنكرين الآيين من قول العرب قد عبد فلان من هذا الامر اذا أنف منه وغضب وأباه فهو يعبد عبدا كما قال
الشاعر
ألا هويت أم الوليد وأصبحت * لما أبصرت في الرأس مني تعبد
متى ما يشاء ذو الود يصرم خليله * ويعبد عليه لاجل ظالمنا
وقد **حدثني** يونس بن عبد الاعلى قال أخبرنا ابن وهب قال نفي ابن أبي ذئب عن أبي قبيط عن بجة
ابن زيد الجهني ان امرأة منهم دخلت على زوجها وهو رجل منهم أيضا فولدت له في سنة أشهر فذكر ذلك
لعثمان بن عفان رضي الله عنه فأمر بها أن ترحم فدخل عليه علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقال ان الله
تبارك وتعالى يقول في كتابه ووجهه وفضاله ثلاثون شهرا وقال وفضاله في عامين قال فوالله ما عبده عثمان أن
بعث الهاترد قال يونس قال ابن وهب عبدا سئمتك * وأولى الاقوال في ذلك عندي بالصواب قول من
قال معنى ان الشرط الذي يقتضي الجزاء على ما ذكرناه عن السدي وذلك أن ان لا تعدوا في هذا الموضع
أحد معنيين اما أن تكون الحرف الذي هو بمعنى الشرط الذي يطلب الجزاء أو تكون بمعنى الجهد
اذا وجهت الى الجهد لم يكن للكلام كبير معنى لانه بصير بمعنى قل ما كان للرحن ولد واذا صار بذلك المعنى أو هم

المسلمين كلهم لتكون رغبة الناس في الاسلام لمحض الاخلاص لاجل الدنيا ثم بشر المؤمنين بقوله وان كل ذلك الى آخره قالت المعتزلة في
الآية دلالة على ان اللطيف من الله تعالى واجب وفيه انه تعالى لما يفعل بالناس التوسعة لئلا يجتمعوا على الكفر فلان لا يخلق فيهم الكفر
أولى والجواب ان وقوع كل الناس في طريق القهر محذور واما وقوع البعض ضروري كما في أول البقرة فستان بين الممتنع الوجود

والضروري الوجود فكيف يقاس أحدهما على الآخر ثم بين ان مادة كل الآفات وأصل جميع البليات هو السكون الى الدنيا
والركون الى أهلها فان ذلك بمنزلة الرماد للبصرو يصير بالتدريج كالعشي ثم كالعمى فقال ومن يعش عن ذكر الرحمن أى عن القرآن أى يعرف
انه الحق ولكنه يقباهل قال جاز الله (٥٦) قرئ بفتح الشين أيضا والفرق انه اذا حصلت آفة في بصره يقال عشى بالكسر أى عمى

يعشى بالفتح واذا نظر نظر
العشى ولا آفة قبل عشى
أى حاشى وفيه معنى
الاعراض فلها عدى يعن
ومعنى نقيض نقدر كما مر
في حم السجدة وانهم أى
الشياطين لصدونهم
أى العشى عن دين الله
ويحسون أى الكفار
الشياطين والكافرين
مهتدون وانما جمع
الضمير لان من عام
وشيطانا تابع له ولا شك
ان هذا القرين ملازم
له في الآخرة نقوله حتى
اذا جانا الآفة وأما فى
الدنيا فمحمتم بل لازم
لنوله صلى الله عليه وسلم
كما تعيشون تموتون وكما
تموتون تبعثون وروى
ان الكافر اذا بعث يوم
القيامة من قبره أخذ
شيطان بيده ولم يفارقه
حتى صبرهما الله الى النار
فذلك حيث يقول يا ليت
بينى وبينك بعد المشرقين
أى بعد ما بين المشرق
والغرب فغلب كالتهمين
وقيل المغرب أيضا مشرق
بالنسبة الى الحركة الثانية
وهذا قول أهل السنة
وقيل مشرق الصديق
ومشرق الشئنا وفيه
ضعف لانه لا يفيدم بالغة

أهل الجهل من أهل الشرك بالله انه انما فى بذلك عن الله عز وجل أن يكون له ولد قبل بعض الاوقات ثم
حدث له الولد بعد ان لم يكن مع انه لو كان ذلك معناه لتقدر الذين أمر الله نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ان
يقول لهم ما كان للرحمن ولدا فانا أول العابدين أن يقولوا له صدقت وهو كذات ونحن لم نزع من انه لم يزل له ولد
وانما قلنا لم يكن له ولد ثم خلق الجن فصاهاهم فحدث له منهم ولد كما أخبر الله عنهم انهم كانوا يقولونه ولم يكن
الله تعالى ذكره ليخلق نبيه صلى الله عليه وسلم وعلى مكذبيه من الجنة بما يقدر ون على الطعن فيه واذا كان فى
توجهنا ان الومعنى الحمد ما ذكرنا فالذى هو أشبه المعنيين هما الشرط واذا كان ذلك كذلك فبينة صحة
ما يقول من أن معنى الكازم قل يا محمد اشرك قومك الراعين ان الملائكة بنات الله ان كان للرحمن ولدا فانا
أول عابديه بذلك منكم ولا يمكنه لا ولده فانا أعبد به بانه لا ولده ولا ينبغي أن يكون له واذا وجه الكلام الى
ما قلنا من هذا الوجه لم يكن على وجه الشك ولكن على وجه اللطاف فى الكلام وحسن الخطاب كما قال
جل ثناؤه قل الله وانأ وياكم لعلى هدى وفى نلال مبين وقد علم ان الحق معه وان محال فيه فى الضلال المبين
وقوله سبحانه رب السموات والارض يقول تعالى ذكره تبرئتموهما من المالك السموات والارض ومالك
العرش المحيط بذلك كله وما فى ذلك من خلق مما يصفقه بؤلاء المشركون من الكذب وبضيقون اليه من
الولد وغير ذلك من الاشياء التى لا ينبغي أن تضاف اليه ونحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من
قال ذلك **هشما** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله رب العرش عما يصفون أى يكذبون
القول فى تأويل قوله تعالى (فذرهم يخوضوا ويلعبوا حتى يلاقوا يومهم الذى وعدون وهو الذى فى
السماء اله وفى الارض اله وهو الحكيم العليم) يقول تعالى ذكره فذرهم يخوضوا ويلعبوا حتى يلاقوا يومهم الذى
بان له ولد يخوضوا فى باطنهم ويلعبوا فى دنياهم حتى يلاقوا يومهم الذى وعدون وذلك يوم يصيبهم الله
بفريقتهم عليه جهنم وهو يوم القيامة كما **هشما** بن محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدى حتى
يلاقوا يومهم الذى وعدون قال يوم القيامة وقوله وهو الذى فى السماء اله وفى الارض اله يقول تعالى ذكره
والله الذى له الالهة فى السماء معبود وفى الارض معبود كما هو فى السماء معبود ولا شئ سواه يصلح عبادة
يقول تعالى ذكره فافردوا ان هذه صفة العبادة ولا نشر كونه شيا غير هو ونحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل
التأويل ذكر من قال ذلك **هشما** بن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة فى قوله وهو
الذى فى السماء اله وفى الارض اله قال يعبد فى السماء ويعبد فى الارض **هشما** بن بشر قال ثنا يزيد قال
ثنا سعيد عن قتادة فى قوله وهو الذى فى السماء اله وفى الارض اله أى يعبد فى السماء وفى الارض وقوله
وهو الحكيم العليم يقول وهو الحكيم فى تدبير خلقه وتسخيرهم لما يشاء بمصالحهم **القول** فى تأويل
قوله تعالى (وتبارك الذى له ملك السموات والارض وما بينهما ما وعنده علم الساعة واليه ترجعون) يقول
تعالى ذكره وتبارك الذى له سلطان السموات السبع والارض وما بينهما ما من الاشياء كما جاز على جميع
ذلك حكمه ماض فبهم فضاؤه يقول فكيف يكون له شريك من كان فى سلطانه وحكمه فيه نافذ وعنده علم
الساعة يقول وعنده علم الساعة التى تقوم فيها القيامة ويحشر فيها الخلق من قبورهم لموقف الحساب قوله
واليه ترجعون يقول واليه أجمع الناس ترون من بعد مماتهم كقصصهم اليه فيجازى المحسن باحسانه
والمسى باسائه **القول** فى تأويل قوله تعالى (ولا يملك الذين يدعون من دونه الشفاعة الا من شهد بالحق
وهم يعلمون) اختلف أهل التأويل فى تأويل ذلك فقال بعضهم معنى ذلك ولا يملك عيسى وعزير والملائكة
الذين يعبدونهم هؤلاء المشركون بالساعة الشفاعة عند الله لاحد الا من شهد بالحق فوجد الله وأطاعه علم منه

فبين الله تعالى ان ذلك التمنى لا ينفعهم وعاله بقوله انكم من قرأ بالكسر فظاهروا من قرأ بالفتح فعلى حذف
اللام أى لن ينفعكم ثممكم لان حقتكم ان تشتروا كوا انتم وقرناؤكم فى العذاب كما كنتم مشركين فى سببه وهو الكفر وبمحمتم ان فى
قراءة الفتح فاعل ينفع أى ان ينفعكم كونه كم مشركين فى العذاب وان قيل المسببة اذا تمت طابت بذلك ان كل أحد مشغول فى ذلك اليوم
بتوحيد

ن حال غيره بحال نفسه ولا يبدل من اليوم ومعناه اذ لم يكن تبين ووضع لكل أحد ثم انه صلى الله عليه وسلم كان يتحزن على فقد الايمان
نفسهم فسلاه بقوله اذ انت الى آخره وقوله فاما نذهب بك ارا دبه قبض روجه كقوله في نونس وفي المؤمن فاما زيناك بعض الذي نعددهم أو
نوفيناك والانتة تام امانى الآخرة وهو قول الجمهور وأرى في الدنيا عن جابر انه قال لما نزلت (٥٧) فانامهم منتقمون قال النبي صلى الله

عليه وسلم بعلي بن أبي
طالب رضي الله عنه وأورده
في تفسير اللباب وقيل فاما
نذهبن بك من مكة فانامهم
منتقمون يوم بدر والحاصل
انه تعالى توعد الكفار
بعذاب الدنيا والآخرة
جميعا ثم قال لنبيه صلى الله
عليه وسلم سواء عملنا
لك الظفر والغلبة أو
أخرناه الى الآخرة فكان
تمسكا بما أوحينا اليك
فانه الدين الذي لا عوج له
وانه لشرف لك ولقومك
أى لبيع أمتك وألقريش
وسوف تستلون هل أديتم
شكر هذه النعمة أم لا قال
أهل التحقيق في الآخرة
دلالة على ان الذكرا الجليل
أمر مرغوب فيه لعوم
أثره وشمله كل مكان وكل
زمان خلافا الحياة
المستعارة فان أثرها
لا يجاوز مسكن الخبيث قلت
الذكرا الجليل جميل وليكن
الذكرا الحاصل من القرآن
أجل رزقنا الله طرفا من
ذلك بعميم فضله ثم ان
السبب الاقوي في بغض
الكفار وعداوتهم للنبي
صلى الله عليه وسلم انكاره
لاصنامهم فبين تعالى انه
غير مخصوص بهذه الدعوة
وهذا الانكار وانكته

بتوحيد وصحة بما جاء به رساله ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمر وقال ثنا أبو عاصم قال ثنا
عيسى **حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله ولا يملك
بن يدعون من دونه الشفاعة قال عيسى وعزير والملائكة قوله الامن شهد بالحق قال كاهة الاخلاص وهم
يعلمون ان الله حق وعزير والملائكة يقول لا يشفع عيسى وعزير والملائكة الامن شهد بالحق وهو
يعلم الحق وقال آخرون عنى بذلك ولا تملك الا لله التي يدعوها المشركون ويعبدونهم امن دون الله
الشفاعة الاعيسى وعزير وذوهم والملائكة الذين شهدوا بالحق فاقروا به وهم يعلمون حقيقة ما شهدوا
به ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ولا يملك الذين يدعون من دونه
الشفاعة الامن شهد بالحق وهم يعلمون الملائكة وعيسى وعزير وعبدوا من دون الله ولهم شفاعة عند الله
ومنزلة **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة الامن شهد بالحق قال الملائكة وعيسى
ابن مريم وعزير فان لهم عند الله شهادة وأولى الاقوال في ذلك بالصواب ان يقال ان الله تعالى ذكره أخبر
انه لا يملك الذين يعبدونهم المشركون من دون الله الشفاعة عنده لاحد الامن شهد بالحق وشهادته بالحق هو
اقراره بتوحيد الله يعنى بذلك الامن آمن بالله وهم يعلمون حقيقة توحيدهم ولم يخص بان الذى لا يملك ملك
الشفاعة منهم بعض من كان يعبد من دون الله فذلك على جميع من كان يعبد قريش من دون الله يوم نزلت
هذه الآية وغيرهم وقد كان فيهم من يعبد من دونه الملائكة وغيرهم بجميع أولئك داخلون في قوله ولا
يملك الذين يدعون اقريش وسائر العرب من دون الله الشفاعة عند الله ثم استثنى جل ثناؤه بقوله الامن شهد
بالحق وهم يعلمون وهم الذين يشهدون شهادة الحق في وحدون الله ويخلصون له الوجدانية على علم منهم
ويقين بذلك انهم يملكون الشفاعة عنده باذنه لهم بها كقول جل ثناؤه ولا يشفعون الامن ارضى فثبت
جل ثناؤه للملائكة وعيسى وعزير مملوكهم من الشفاعة ما نفاه عن الآلهة والاوتان باستثنائه الذى
استثناه **القول** في تاويل قوله تعالى (وان سألتم من خلقهم ليقولن الله فأنى يؤفكون وقيله يا رب
ان هؤلاء قوم لا يؤمنون) يقول تعالى ذكره واذن سألت يا محمد هؤلاء المشركين بالله من قومك من خلقهم
ليقولن الله خلقنا فأنى يؤفكون فإى وجه يصرفون عن عبادة الذى خلقهم ويحرمون اصابة الحق في
عبادته وقوله وقيله يا رب ان هؤلاء قوم لا يؤمنون اختلفت القراء في قراءة قوله وقيله فقرأته عامة قراء
المدينة ومكة والبصرة وقيله بالنصب واذ قرئ ذلك كذلك كان له وجهان في التأويل أحدهما العطف
على قوله أم يحسبون أن لا نسمع سرهم ونجواهم ونسمع قيله يا رب والثاني أن يصرفه ناصب فيكون معناه
حينئذ وقال قوله يا رب ان هؤلاء قوم لا يؤمنون وشكى محمد شكواه الى ربه وقراءته عامة قراء الكوفة وقيله
بالخفض على معنى وعنده علم الساعة وعلم قيله بالصواب من القول في ذلك انهم اقرأته مشهورتان في
قراءة الامصار صحيحنا المعنى فبأيتها ما قرأ القارئ فصب فتأويل الكلام اذا وقال محمد قيله ساكبا الى ربه
تبارك وتعالى قومه الذين كذبوه وما يلقى منهم يا رب ان هؤلاء الذين أمرتني بانذارهم وأرسلتني اليهم
للعائم اليك قوم لا يؤمنون **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **حدثني**
الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله وقيله يا رب ان هؤلاء قوم
لا يؤمنون قال فابن الله عز وجل قول محمد صلى الله عليه وسلم **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد
عن قتادة قوله وقيله يا رب ان هؤلاء قوم لا يؤمنون قال هذا قول نبيكم عليه السلام بشكوا قومه الى ربه
حدثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة وقيله يا رب قال هو قول النبي صلى الله

من قبلك فانها ان حقيقة السؤال ههنا تمتنع ولكنه مجاز عن النظر في آدابهم والفرص عن ملهم ونالها ان التقدير واسأل جبرائيل عن
أرسلنا و رابعها ان النبي صلى الله عليه وسلم جمع له الانبياء ليلة المعراج في السماء اوفى بيت المقدس فامهم وقيل له صلى الله عليه وسلم سلمهم
فلم يسأل وقد قال صلى الله عليه وسلم اني (٥٨) لأشك في ذلك قال ابن عباس وعن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال أتاني ملك

فقال يا محمد سل من أرسلنا
من قبلك من رسلنا اعلام
بعثوا قال فات اعلام بعثوا
قال علي ولايتك وولاية
علي بن أبي طالب رضي
الله عنه رواه الثعلبي
ولكنه لا يطابق قوله
سبحانه أجمعنا الآية
وجوز بعضهم أن يكون
من مبتدأ والاستفهامية
خبره والعائد محذوف أي
علي ألسنتهم ومعنى الجعل
التسمية والحكم واعلم ان
كفار قريش انما طعنوا في
نبوة محمد صلى الله عليه وسلم
من جهة كونه فقيرا
خاملا وكان فرعون اللعين
قد طعن في موسى بمثل
ذلك حيث قال أليس لي
ملك مصر الى قوله مهين فلا
جرم أو رد قصة موسى ههنا
تسليمة للنبي صلى الله عليه
وسلم قوله فلما جاءهم
معطوف على محذوف
تقديره فقال اني رسول رب
العالمين فطالبوه اقامة
البيعة علي دعواه فلما
جاءهم الى آخره قال جاز الله
فعل المفاجأة مع اذما قدر
وهو عامل النصب في
محلها كأنه قيل فلما
جاءهم يا آتينا فاجأ
وقت فتحكمهم استهزاء أو
سخرية قوله وما نرى لهم

عليه وسلم ان هؤلاء قوم لا يؤمنون ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (فاصفح عنهم وقل سلام فسوف يعاين)
يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم جوابه عن دعائه اياه اذ قال يا رب ان هؤلاء قوم لا يؤمنون
فاصفح عنهم يا محمد وأعرض عن اذهم وقل لهم سلام عليهم ورفع سلام بضمير عليهم أو اياكم واختلقت القراء
في قراءة قوله فسوف يعاين فقرأ ذلك عامة قراء المدينة فسوف يعاين بالتاء على وجه الخطاب بمعنى أمر
الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وسلم أن يقول ذلك للمشركين مع قوله سلام وقرأه قراء الكوفة وبعض
قراء مكة فسوف يعاين بالياء على وجه الخبر وانه وعيد من الله للمشركين فتأويله على هذه القراءة فاصفح
عنهم يا محمد وقل سلام ثم ابتدأ تعالى ذكره الوعيد لهم فقال فسوف يعاين ما يعاينون من البلاء والنكال
والعذاب على كفرهم ثم نسخ الله جل ثناؤه هذه الآية وأمر نبيه صلى الله عليه وسلم بقوله يا محمد
ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة فاصفح عنهم وقل سلام قال اصفح عنهم ثم أمره
بقتالهم حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قال الله تبارك وتعالى يعزى نبيه صلى الله
عليه وسلم فاصفح عنهم وقل سلام فسوف يعاين آخر تفسير سورة الزخرف

* (تفسير سورة الدخان) *

* (بسم الله الرحمن الرحيم) *

﴿ القول في تاويل قوله تعالى (حم) والكتاب المبين انا أنزلناه في ليلة مباركة انا كنا منذرين فيها يفرق
كل أمر حكيم أمرا من عندنا انا كنا مرسلين رحمة من ربك انه هو السميع العليم) قد تقدم بياننا في معنى
قوله حم والكتاب المبين وقوله انا أنزلناه في ليلة مباركة أقسم جل ثناؤه بهذا الكتاب أنه أنزله في ليلة
مباركة واختلف أهل التأويل في تلك الليلة أي ليلة من ليالي السنة هي فقال بعضهم هي ليلة القدر ذكر
من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة انا أنزلناه في ليلة مباركة ليلة القدر
ونزلت صحف ابراهيم في أول ليلة من رمضان ونزلت التوراة لست ليال مضت من رمضان ونزل الزبور لست
عشرة مضت من رمضان ونزل الانجيل لثمان عشرة مضت من رمضان ونزل الفرقان لاربع وعشرين
مضت من رمضان حدثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله في ليلة مباركة
قال هي ليلة القدر حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله عز وجل انا أنزلناه في ليلة
مباركة انا كنا منذرين قال تلك الليلة ليلة القدر أنزل الله هذا القرآن من أم الكتاب في ليلة القدر ثم أنزله
على الانبياء في الليالي والايام وفي غير ليلة القدر وقال آخرون هي ليلة النصف من شعبان * والصواب من
القول في ذلك قول من قال عن ههنا ليلة القدر لان الله جل ثناؤه أخبر أن ذلك كذلك لقوله تعالى انا كنا منذرين
خلقنا هذا الكتاب الذي أنزلناه في الليلة المباركة عفو بنما أن نحل عن كفر منهم فلم ينب الى توحيدنا وافراده
الالوهة انا وقوله فيها يفرق كل أمر حكيم اختلف أهل التأويل في هذه الليلة التي يفرق فيها كل أمر
حكيم نحو اختلافهم في الليلة المباركة وذلك أن الهاء التي في قوله فيها عائدة على الليلة المباركة فقال بعضهم
هي ليلة القدر يقضى فيها أمر السنة كلها من موت ومن يولد ومن يعزى ومن ينال وسائر أمور السنة
ذكر من قال ذلك حدثنا مجاهد بن موسى قال ثنا يزيد قال أخبرنا ربيعة بن كاشم قال كنت عند
الحسن فقال له رجل يا أبا سعيد ليلة القدر في كل رمضان هي قال اي والله انما هي كل رمضان وانما الليلة التي
يفرق فيها كل أمر حكيم فيها يقضى الله كل أجل وأمل وورق الى مثلها حدثني يعقوب قال ثنا ابن
عالمية قال ثنا ربيعة بن كاشم قال قال رجل للحسن وأنا أسمع رأيت ليلة القدر في كل رمضان هي قال نعم

وانه

حكايه حال ماضية وفي قوله هي أي أكبر من أختها وجهان أحدهما ان كلامها مثل شهيتها التي تقدمت وكل

من رأى واحدة منها حكم بانها حكم كبرها التكاثر كل منها في الكبر واذا كان هذا الحكم صادقا على كل منها فكلها كبار كما قال الحاسي
من تأتي منهم ثقل لا قيت سدهم * مثل النجوم التي يسرى بها الساري وانها ان قبلان الإية الأولى كبرية والتي تليها كبر من

الاول والثالثة أكبر من الثانية وكذلك ما بعدها هذا القدر منه مفاد من الآية وأما تفصيل هذا التفصيل فلهذا لا يطلع عليه إلا خالقها ومظهرها وأخذناهم بالعذاب السنين ونقص من الثمرات إلى سائر ما ابتلوا به قالت المعتزلة لعلمهم يرجعون أي إرادة أن يرجعوا فور دعائهم أنه لو أراد رجوعهم لكان وأجابوا بأنه لو أراد قسر الكان ولكنه أراد تختاراً (٥٩) وزين بأنه لو أراد أن يقع طريق الاختيار لزم أن يقع أيضاً مختاراً أما

والله الذي لا اله الا هو انما في كل رمضان وانما الليلة يفرق فيها كل أمر حكيم يقضى الله كل أجل وخلق ورزق الى مثلها **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال عبد الحميد بن سالم عن عمرو مولى عفرة قال يقال ينسخ تلك الموت من موت ليلة القدر الى مثلها وذلك لأن الله عز وجل يقول أنا أنزلناه في ليلة مباركة وقال فيها يفرق كل أمر حكيم قال فنجح الرجل ينسج النساء وبغرس الغرس واسمه في الاموات **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن سلمة عن أبي مالك في قوله فيها يفرق كل أمر حكيم قال أمر السنة الى السنة ما كان من خاق أو رزق أو أجل أو مصيبة أو نحو هذا قال **حدثنا** سفيان عن حبيب عن هلال بن يساف قال كان يقل انتظر والقضاء في شهر رمضان **حدثنا** الفضل بن الصباح قال ثنا محمد بن فضيل عن حسين عن سعيد بن عبيدة عن أبي عبد الرحمن في قوله فيها يفرق كل أمر حكيم قال يدبر أمر السنة في ليلة القدر **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و**حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله فيها يفرق كل أمر حكيم قال في ليلة القدر كل أمر يكون في السنة الى السنة الحياة والموت يقدر فيها المعاش والمصائب كلها **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة أنا أنزلناه في ليلة مباركة ليلة القدر فيها يفرق كل أمر حكيم كما نحدث أنه يفرق فيها أمر السنة الى السنة **حدثنا** ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قال هي ليلة القدر فيها يقضى ما يكون من أمر السنة الى السنة **حدثنا** ابن جبر عن منصور قال سألت مجاهداً فقالت أ رأيت دعاء أحدنا يقول اللهم ان كان اسمي في السعداء فأثبتته فيهم وان كان في الأشقياء فأحسبه منهم واجعله بالسعداء فقال حسن ثم لقيته بعد ذلك بحول أو أكثر من ذلك فسأته عن هذا الدعاء قال أنا أنزلناه في ليلة مباركة أنا كنا منذر بن فيها يفرق كل أمر حكيم قال يقضى في ليلة القدر ما يكون في السنة من رزق أو مصيبة ثم يقدم ما يشاء ويؤخر ما يشاء فأما كتاب السعادة والشقاء فهو ثابت لا يغير وقال آخرون بل هي ليلة النصف من شعبان ذلك **حدثنا** الفضل بن الصباح والحسن بن عرفة قال ثنا الحسن بن ابن السجستاني عن محمد بن سوفة عن عكرمة في قول الله تبارك وتعالى فيها يفرق كل أمر حكيم قال في ليلة النصف من شعبان يبرم فيه أمر السنة وتنسخ الاحياء من الاموات ويكتب الحاج فلا يزداد فيهم أحد ولا ينقص منهم أحد **حدثني** عبيد بن آدم بن أبي اياس قال ثنا أبي قال ثنا الليث عن عقيل بن خالد عن ابن شهاب عن عثمان بن محمد بن المغيرة بن الاخنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تقطع الاجال من شعبان الى شعبان حتى ان الرجل ليمنكح ويولد له وقد خرج اسمه في الموتى **حدثني** محمد بن معمر قال ثنا أبو هشام قال ثنا عبد الواحد قال ثنا عثمان بن حكيم قال ثنا سعيد بن جبير قال قال ابن عباس ان الرجل لم يشي في الناس وقدر في الاموات قال ثم ذرأ هذه الآية أنا أنزلناه في ليلة مباركة أنا كنا منذر بن فيها يفرق كل أمر حكيم قال ثم قرأ يفرق فيها أمر الدنيا من السنة الى السنة وأولى القولين في ذلك بالصواب قول من قال ذلك ليلة القدر لما قد تقدم من بياننا عن أن المعنى بقوله أنا أنزلناه في ليلة مباركة ليلة القدر والهاء في قوله فيها من ذكر الليلة المباركة وعنى بقوله فيها يفرق كل أمر حكيم في هذه الليلة المباركة يقضى ويفصل كل أمر حكيم حكمه الله تعالى في تلك السنة الى مثلها من السنة الاخرى ووضع حكيم موضع محكم كما قال ألم تلك آيات الحكماء يعني المحكم وقوله أمر من عندنا أنا كنا مرسلين يقول تعالى ذكره في هذه الليلة المباركة يفرق كل أمر حكيم أمر من عندنا واختاف أهل العربية في وجه نصب قوله أمر ا فقال بعض نحوي الكوفة نصب على أنا أنزلناه أمر او رحمة على الحال وقال بعض نحوي البصرة نصب

الفرق قال صواب أن يقال لعل للترجيح ولو كان بالنسبة الى المكاف كما مراراً وقالوا يا أيها الساحر أي العالم الماهر ولم يكن البحر عندهم ذمابيل كانوا يستعظمونه ولهذا قالوا انما المهتمون وقيل كانوا بعد على كفرهم فلهداهم سواء وسخروا قولهم انما المهتمون وعدم نوى اخلافه وقولهم ادع لنا ربك بما عهد عندك أي بعهدك عندك من ان دعوتك مستجابة وقدم في الاعراف ونادي فرعون أي أمر بالنداء في مجامع قومه أو رفع صوته بذلك فيما بين خواصه فانتشر في غيرهم والانهار أنهار النيل قال المفسرون كانت ثلثمائة وستين نهراً ومعظمها أربعة عشر ملكاً ونهر سطاوت ونهر مدياط ونهر منقيس كانت تجري تحت قصره وقيل تحت صريره لارتفاعه وقيل بين يدي في جناتي وبساتيني وعن عبد الله بن المبارك الدينوري في تفسيره أنه أراد بالانهار الجياد من الخيل وهو موافق لما جاء في الحديث في فرس أبي

طلحة وان وجدناه لبحراً وقال الخليل معناه وهذه القواد والجبارة تحت لوائه قال النحويون اما ان يكون الواو عاطفة للانهار على ملك مصر وتجري صب على الحال أو الواو الحال وما بعده جملة محلها نصب وفي أم أقوال منها قول سيبويه انها متصلة تتدبره أفلا تبصرون أم تبصرون الا انه وضع قوله أنا خير موضع تبصرون لانهم اذا قالوا له أنت خير فهم عنده بصراء فهذا من انزال السبب منزلة السبب لان الابصار صبب لهذا

القول برعه ومنه ما لم يمتدح لانه عدد عليهم اسباب الفضل ثم اضرب عن ذلك ثانياً ثبت عندكم في خير ومنها ان التقدير أفلا تبصرون اني
خير أم أبصر ثم استأنف فقال أنا خير والمهين من المهانة أي الحقارة والضعف أراد انه فقير ولا عدده معه ولا عدد ولا يكاد يبين الكلام لان عقده
لم تزل بالكتابة كإشراحنا في طه والقاء (٦٠) الاسورة عليه عبارة عن تقويض مقاليد الملك اليه كما أرادوا وتشريف الرجل

سوره بسوار وطوقه
بطوق من ذهب وغيره أي
ليس معه آلات الملك
والسياسة أو ليس معه
حليمة وزى حسن كان
المولود يشهرون رساهم
بانخلع والمكرمات وباشخاص
يتبعونهم فلذلك قالوا أو
جاء معه الملائكة مقترنين
به أو يقترن بعضهم ببعض
فاستخف قومه أي جهاهم
على ان يخفوا له في الطاعة أو
استخف عقولهم واستجبلهم
فاطاعوه وهذه من عادة
الذمام كقول العبد لا يردعه
الا العاصم وان أنت أكرمت
الليم تزدومعني أسفونا
أغضبونا أو أغضبوا
رسلنا فجعلناهم سافها أي
متقدمين وعبرة للمتأخرين
ليعتبروا من حالهم فلا
يقدموا على مثل أفعالهم
واليه المسآب (ولما ضرب
ابن مريم مثلاً لاذقومك
منه بصادون وقالوا
أآلهتنا خير أم هو
ما ضربوه لك الا جدلا بل
هم قوم خصمون ان هو
الا عبد أنعمنا عليه
وجعلناه مثلاً لبيتنا
اسرائيل ولو نشاء لجعلنا
منكم ملائكة في الارض
يتخفون وانه لعلم للساعة
فلا تترن بهم واتبعون

على معنى يفرق كل أمر فراقاً وأمر أقال وكذلك قوله من ربك قال ويجوز ان تنصب الرحمة بوقوع مرسلين
عليها فجعل الرحمة للنبي صلى الله عليه وسلم وقوله انا كنا مرسلين يقول تعالى ذكره انا كنا مرسلين رسولنا محمد
صلى الله عليه وسلم الى عبادنا رحمة من ربك يا محمد انه هو السميع العليم يقول ان الله تبارك وتعالى هو
السميع لما يقول هؤلاء المشركون فيما أنزلنا من كتابنا أو أرسلنا من رسلنا اليهم وغير ذلك من منطقتهم
ومنطق غيرهم العليم بما تطوى عليه ضمائرهم وغير ذلك من أمورهم وأموالهم غيرهم ﴿ القول في
تاويل قوله تعالى (رب السموات والارض وما بينهما ان كنتم موقنين لانه الا هو يحيى ويميت بكم ورب
آياتكم الاولين بل هم في شك يلعبون) اختلفت القراء في قراءة قوله رب السموات والارض فقراءته عامة
قراء المدينة والبصرة رب السموات بالرفع على اتباع اعراب الرب اعراب السميع العليم وقراءته عامة قراء
الكوفة وبعض المكيبين رب السموات خفضاً رداً على الرب في قوله جل جلاله رحمة من ربك * والصواب من
القول في ذلك انه ما قرأه تان معروفتان صححتهما المعنى فبأيتهما قرأ القارئ نصيب ويعني بقوله رب السموات
والارض وما بينهما يقول تعالى ذكره الذي أنزل هذا الكتاب يا محمد عليك وأرسلنا الي هؤلاء المشركين رحمة
من ربك مالك السموات السبع والارض وما بينهما من الاشياء كلها قوله ان كنتم موقنين يقولون ان كنتم
ترقنون بحقيقة ما أخبرتكم من ان ربكم رب السموات والارض فان الذي أخبرتكم ان الله هو الذي هذه
الصفات صفاته وان هذا القرآن تنزيله ومحمد صلى الله عليه وسلم رسوله حق يقين فابقوا به كما يقنتم بما
توقنون من حقائق الاشياء غيره وقوله لانه الا هو يقول لاعبود لكم أيها الناس غير رب السموات والارض
وما بينهما فلا تعبدوا غيره فانه لا تصلح العبادة لغيره ولا تنبغي لشي سواه يحيى ويميت يقول هو الذي يحيى
ما يشاء ويميت ما يشاء بما كان حياً وقوله ربكم ورب آياتكم الاولين يقول هو مالككم ومالك من مضى قبلكم
من آياتكم الاولين يقول فهذا الذي هذه صفته هو الرب فاعبدوه دون آلهتكم التي لا تقدر على ضر ولا نفع
وقوله بل هم في شك يلعبون يقول تعالى ذكره ما هم بموقنين بحقيقة ما يقال لهم ويخبرون من هذه الاخبار
يعني بذلك مشركي قريش ولكنهم في شك منه فهم يلعبون بشكهم في الذي يخبرون به من ذلك ﴿ القول
في تاويل قوله تعالى (فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين يغمى الناس هذا عذاب آلهم بنا اكشف
عنا العذاب انما مؤمنون) يقول تعالى ذكره بقوله فارتقب فانظر يا محمد هؤلاء المشركين من قومك الذين
هم في شك يلعبون وانما هو افتعل من رقبته اذا انتظرته وحرسه وبخوالذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل
ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة فارتقب أي فانظر وقوله يوم
تأتي السماء بدخان مبين اختلف أهل التأويل في هذا الذي أمر الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وسلم أن
يرقبه وأخبر ان السماء تأتي فيه بدخان مبين أي يوم هو وموتى هو وفي معنى الدخان الذي ذكر في هذا الموضع
فقل بعضهم ذلك حين دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على قريش به تبارك وتعالى ان ياخذهم بسنين
كسني يوسف فاخذوا بالجماعة قالوا وعني بالدخان ما كان يصيبهم حينئذ في أبعصارهم من شدة الجوع من الظلمة
كهيمة الدخان ذكر من قال ذلك **حدثني** عيسى بن عثمان بن عيسى الرملي قال ثنا يحيى بن عيسى
عن الاعشى عن مسلم عن مسروق قال دخلنا المسجد فاذا رجل يقص على أصحابه ودية قول يوم تأتي السماء
بدخان مبين تدر ون ما ذلك الدخان ذلك دخان يأتي يوم القيامة فيما أخذنا سماع المنافقين وأبصارهم وياخذ
الؤمنين منه شبه الزكام قال فانينا بن مسعود قد ذكرنا ذلك وكان مضطجماً ففرغ ففقد فقال ان الله عز
وجل قال اني به صلى الله عليه وسلم قل ما سألكم عليه من أجر وما أنا من المتكافين ان من العلم ان يقول

الرجل
هذا صراط مستقيم ولا يصدنكم الشيطان انه لكم عدو بين ولما جاء عيسى بالبينات قال قد جئتكم
بالحكمة ولابن لكم بعض الذي تختلفون فيه فاتقوا الله وأطيعون ان الله هو ربكم فاختلف الأحزاب
من بينهم فويل للذين ظلموا من عذاب يوم أليم هل ينظرون الا الساعة أن تأتيهم بغتة وهم لا يشعرون الا خلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو

الالمتقين باعباد لا خوف عليكم اليوم ولا أنتم تحزنون الذين آمنوا بآياتنا وكانوا مسلمين ادخلوا الجنة أنتم وأزواجكم تحبرون يطاف عليهم
بصاف من ذهب وأكواب وفيها ما تشبهه الآفس وتنادى العاين وأنتم فيها خالدون وتلك الجنة التي أوردتها موها بما كنتم تعملون لكم فيها
فاكهة كثيرة منها ما كانون ان المجرمين في عذاب جهنم خالدون لا يفتر عنهم وهم (٦١) فيه مبلسون وما ظلماتهم ولكن كانوا هم

الظالمين ونادوا يا مالك
ليقض علينا ربك قال
انكم كما كنون لقد جئناكم
بالحق ولكن أكرمتم
للمعق كارهون أم أبرموا
أمرا فانا مبرمون أم
يحسبون أنالنا نسمع سرهم
ونجواهم بلى ورسالة لديهم
يكتبون قل ان كان الرحمن
ولفانا أول العادين سبحان
رب السموات والارض رب
العرش عما يصفون
فذرهم يخوضوا ويلعبوا
حتى يلاقوا يومهم الذي
يوعدون وهو الذي في
السماء اله وفي الارض اله
وهو الحكيم العليم وتبارك
الذي له ملك السموات
والارض وما بينهما وعنده
علم الساعة واليه
ترجعون ولا يملك الذين
يدعون من دونه الشفاعة
الامن شهد بالحق وهم
يعلمون ولئن سألتهم من
خلعهم يقولون الله فاني
يؤفكون وقيله يارب ان
هؤلاء قوم لا يؤمنون
فاصفع عنهم وقل سلام
فسوف يعلمون* القرآآت
ياعبادي بالياء في الحالين
أبو جعفر ونافع وابن عامر
وأبو عمرو وقرأ أحاد أو أبو
بكر بفتح الياء الباقيون
بغير ياء في الحالين تشبهه

الرجل لما لا يعلم الله أعلم سأحدثكم من ذلك ان قرى بالشام أبطت عن الاسلام واستعصت على رسول الله صلى
الله عليه وسلم دعا عليهم بسنين كسنى يوسف فاصابهم من الجهد والجوع حتى أكلوا العظام والميتة وجعلوا
يرفعون أبصارهم الى السماء فلا روى الا للدخان قال الله تبارك وتعالى يوم تأتي السماء بدخان مبين يغشى
الناس هذا عذاب أليم فقالوا ربنا اكشف عنا العذاب اننا مؤمنون قال الله جل ثناؤه انا كاشفوا العذاب
قليلاً انكم عائدون يوم نبطش البطشة الكبرى انما منتم قومون قال فعادوا ويوم بدر فانتقم الله منهم **حدثني**
عبد الله بن محمد الزهري قال ثنا مالك بن سعيد قال ثنا الاعشى عن مسلم عن مسروق قال كان في المسجد
رجل يذكر الناس فذكر نحو حديث عيسى عن يحيى بن عيسى الا انه قال فانتقم يوم بدر فهى البطشة
الكبرى **حدثنا** ابن جبير وعروة بن عبد الحميد قال ثنا جرير عن منصور عن أبي الضمى مسلم بن صبيح
عن مسروق قال كنا عند عبد الله بن مسعود جالساً وهو مضطجع بيننا فانه رجل فقال يا أبا عبد الرحمن ان
قاصعند أرباب كمد ية قص ويزعم أن آية الدخان تجيء فتأخذ أنفاس الكفار ويأخذ المؤمنون منه
كهيشة الزكام فقام عبد الله وجلس وهو غضبان فقال يا أيها الناس اتقوا الله فمن علم شيئاً فليقل بما يعلم
ومن لا يعلم فليقل الله أعلم وقال عروة فانه أعلم لاحدكم أن يقول لما لا يعلم الله أعلم وما على أحدكم أن يقول لما
لا يعلم لا أعلم فان الله عز وجل يقول لئن لم صلى الله عليه وسلم قل ما سألكم عليه من أمر وما آمن المؤمنون
ان النبي صلى الله عليه وسلم لم ير أى من الناس اذ بارأى الله سبعا كسبع يوسف فأخذتهم سنة حمت كل
مئى حتى أكلوا الجلود والميتة والحيف ينظر أحدهم الى السماء فيرى دخاناً من الجوع فأناه أبو سفيان بن
حرب فقال يا محمد انك جئت تأمر بالطاعة وبصلة الرحم وان قومك قد هلكوا فدفع الله لهم قال الله عز وجل
فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين الى قوله انكم عائدون قال فكشف عنهم يوم نبطش البطشة الكبرى
انما منتم قومون فالبطشة يوم بدر وتدمضت آية الروم وآية الدخان والبطشة والالزام **حدثني** أبو السائب
قال ثنا أبو معاوية عن الاعشى عن مسلم عن مسروق قال قال عبد الله خمس قدمضين الدخان والالزام
والبطشة والاحمر والروم **حدثنا** أبو بكر بن عمار قال ثنا أبو بكر بن عمار قال شهدنا جنازة
فيها زيد بن علي فانشأ يحدث يومئذ فقال ان الدخان يجيى قبل يوم القيامة فيأخذ بانف الأومن الزكام ويأخذ
بمسمع الكافر قال فأتى رحمتك الله ان صاحبنا عبد الله قد قال في هذا قال ان الدخان قد مضى وقرأ هذه
الآية فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين يغشى الناس هذا عذاب أليم قال أصاب الناس جهد حتى جعل
الرجل يرى ما بينه وبين السماء دخاناً فذلك قوله فارتقب وكذا قرأ عبد الله الى قوله مؤمنون قال انا كاشفوا
العذاب قليلاً فلتزيد فعادوا فاعاد الله عليهم بدر فذلك قوله وان عدتم عدنا فذلك يوم بدر قال فقبل والله قال
عاصم فقال رجل برده عليه فقال ز بدرجة الله عليه أما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قال انكم تجحونكم
رواة وافق القرآن فخذوا به وما كان غير ذلك ندعوه **حدثنا** ابن المنفى قال ثنا ابن عبد الاعلى قال
ثنا داود عن عامر عن ابن مسعود أنه قال البطشة الكبرى يوم بدر وقدمضى الدخان **حدثنا** ابن بشار
قال ثنا ابن أبي عدي عن عوف قال سمعت أبا العالمة يقول ان الدخان قدمضى **حدثنا** ابن جبير قال
ثنا سلمة عن عمرو عن مغيرة عن ابراهيم قال مضى الدخان لسنين أصابتهم **حدثني** يعقوب بن ابراهيم قال
ثنا ابن عليه قال ثنا أبو جعفر عن محمد بن محمد قال بنت أن ابن مسعود كان يقول قدمضى الدخان كان سنين كسنى
يوسف **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و**حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال
ثنا ورق جيع عن ابن أبي نجيج عن مجاهد يوم تأتي السماء بدخان مبين قال الجذب وامساك المطر عن

بهاء الضمير نافع وأبو جعفر وأبو عمرو وحفص الآخرون بخذفها واليه يرجعون بياء الغيبة ابن كثير وحزرة على وخلف الباقيون بناء
الخطاب وقيله بالكسرة حزة وعاصم غير الفضل الآخرون بالنصب تعلمون على الخطاب أبو جعفر ونافع وابن عامر الوقوف يصدون
أم هو ط جلا ط خصون • اسرايسل • ط يخلفون • واتبعون ط مستقيم • الشيطان ج للابتداء بان مع اتصال

المعنى مبين . فيه ج لعطف الجنتين مع الغاء وأطيعون . فاعبده ط مستقيم . من بينهم ج للإبتداء مع الغاء أليم .
لا يشعرون . المتقين . يحرقون . ج لاحتمال كون ما بعده وصفاً مسلمين . ج لاحتمال ان يكون الذين الى آخر الآية مبتدأ وقوله
أدخلوا الى آخره خبراً والقول محذوف (٦٢) لاجتماعه تحسرون . وأكواب ج الاعين ج للعدول مع العطف خالدين .

يعلمون . ياكلون .
خالدون . ج لاحتمال
ما بعده صفة أو حاله
لامستأنفاً ملبسون .
ج لاحتمال ان يكون
ما بعده مستأنفاً وحالاً
الظالمين . ربك ط
ما كئون . ج كارهون
مبرمون . ج لان
أم يصلح جواب الاولى
ويصلح اسماً فها ما آخر
ونحواهم ط يكتبون
العابدين . يصفون
يوعدون . وفي
الارض ط العليم .
ينهم ما ج الساعة ج
يرجعون . يعلمون .
يؤفكون . ج فالوقف
بناء على قراءة المنصب
والوصل بناء على قراءة
الجر وسيأتي تمام البحث
عن اعراب الايؤمنون .
لئلا يؤهم ان ما بعده من
قبيل الرسول سلام ط
للإبتداء بالتهديد قال
السجاءوندى من قرأت تعاون
على الخطاب فوقفه لازم
لئلا يهين التهديد داخل في
الامر بقوله قل قلت
لا محذور فيه لان السلام
سلام توديع لا تعظيم
* التفسير هذا نوع آخر من
قبائح أقوال كفرة قرش
وفي تفسير المثل وجوه

كفار قرش الى قوله انما مؤمنون حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة يوم تأتي
السماء بدخان مبين قال كان ابن مسعود يقول قدمضى الدخان وكان سنين كسنى يوسف يعشى الناس
هذا عذاب أليم حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الأنصالي يقول في قوله
يوم تأتي السماء بدخان مبين قدمضى شأن الدخان حدثنا ابن حميد قال ثنا جرير عن معوية عن ابراهيم
عن عبد الله يوم نبطش البطش الكبري قال يوم يدور قال آخرون الدخان آية من آيات الله مرسله على
عباده قبل مجي الساعة فيدخل في اسماع أهل الكفر به ويعتري أهل الايمان به كهية الزكام قالوا لم
يات بعد وهوات ذكر من قال ذلك حدثني واصل بن عبد الاعلى قال ثنا ابن فضيل عن الواسطي بن
جميع عن عبد الملك بن المغيرة عن عبد الرحمن بن السلمي عن ابن عرق قال يخرج الدخان فيأخذ المؤمن
كهية الزكة ويدخل في مسامع الكافر والمناق حتى يكون كالرأس الحنيد حدثني يعقوب بن ابراهيم
قال ثنا ابن علية عن ابن جرير عن عبد الله بن أبي مائة قال غدت على ابن عباس ذات يوم فقال ما أتت
الديلة حتى أصبحت قلت لم قال قالوا طلع الكوكب وذو الذنوب نسيته أن يكون الدخان قد طرقت فأتت حتى
أصحت حدثنا محمد بن زبيد قال ثنا بشر بن المغضل عن عوف قال قال الحسن ان الدخان قد بقي من
الآيات فاذا جاء الدخان نفع الكافر حتى يخرج من كل مسامع من كل مسامع ويأخذ المؤمن كزكة حدثنا ابن
بشار قال ثنا عثمان بن يعنى ابن الهيثم قال ثنا عوف عن الحسن بن عوف حدثنا بشر قال ثنا يزيد
قال ثنا سعيد عن قتادة عن الحسن عن أبي سعيد قال بهيج الدخان بالناس فاما المؤمن فيأخذه منه كهية
الزكة واما الكافر فيهبجه حتى يخرج من كل مسامع منه قال وكان بعض أهل العلم يقول فنامثل الارض
يومئذ الاكمل بيت أو قد فيه ليس فيه خصاصة حدثني عصام بن رواد بن الجراح قال ثنى أبي قال ثنا
سفيان بن سعيد الثوري قال ثنا منصور بن المعتمر عن ربي بن حراش قال سمعت حذيفة بن اليمان
يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أول الآيات الدخان ونزول عيسى بن مريم ونار تخرج من قعر
عدن أبين تسوق الناس الى المحشر تقبل معهم اذا قالوا للدخان قال حذيفة يا رسول الله وما الدخان فتلا
رسول الله صلى الله عليه وسلم الآية يوم تأتي السماء بدخان مبين يعشى الناس هذا عذاب أليم يلا ما بين
المشرق والمغرب يحكك أربعين يوماً اوله أما المؤمن فيصيبه منه كهية الزكام واما الكافر كمنزلة السكران
يخرج من مخزبه وأذنيه ودبره حدثني محمد بن عوف قال ثنا محمد بن اسمعيل بن عباس قال ثنى أبي
قال ثنى ضمضم بن زرعة عن شرح بن عبيد عن أبي مالك الأشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان ربكم أنذركم ثلاثاً بالادب والاثالثة الدجال * وأولى القولين بالصواب في ذلك ما روى عن ابن مسعود ان الدخان الذي
أمر الله نبيه صلى الله عليه وسلم أن يرتقه هو ما أصاب قومه من الجهد بدعائه عليهم على ما وصفه ابن مسعود
من ذلك ان لم يكن خبر حذيفة الذي ذكرناه عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم صححوا وان كان صححوا
فرسول الله صلى الله عليه وسلم أعلم بما أنزل الله عليه وليس لاحد مع قوله الذي يصح عنه قول وانما أشهد
له بالصحة لان محمد بن حنيفة العسقلاني حدثني انه سأل رواد عن هذا الحديث هل سمع من سفيان فقال له
لا فقلت له فقراة عليه فقال لا فقلت له فقراة عليه وانت حاضر فاقر به فقال لا فقلت له فن ابن حنيفة به قال
جاءني به قوم فعرضوه على وقالوا الى اسمعه منافقوه على ثم ذهبوا فحدثنا به عنى أو كما قال فلما ذكر ذلك
لم أشهد له بالصحة وانما قلت القول الذي قاله عبد الله بن مسعود هو أولى بتأويل الآية لان الله جل ثناؤه نود

للمفسر من أحدهما ان السكائر لما سمعوا ان النصارى يعبدون عيسى قالوا اذا جاز ان يكون عيسى ابن الله جاز
ان يكون الملائكة بنات الله وانصب مثلاً على انه مفعول نان لضرب أى جعل مثلاً فالضارب العنل كافر واذا قومك أى المؤمنون منه أى من
المثل أو من ضرب به صدون أى يجزعون ويضجون وقالوا أى الكفار وهذا خير أم هو يعنون الملائكة خير من عيسى وانما ما مر في آخر

الانبيا انه حين نزل انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم قال ابن الزبيرى للنبي صلى الله عليه وسلم قد علمت ان النصارى يعبدون عيسى
وأمه وعزرا فان كان هؤلاء في النار فقد رضى بان تكون نحن وآلهتنا معهم فسكت النبي صلى الله عليه وسلم وخرج القوم وفتحوا وصحبوا
فانزل الله تعالى قوله ان الذين سبقت لهم منا الحسنى ونزلت هذه الآية أيضا والمعنى (٦٣) والماضرب ابن الزبيرى عيسى بن مريم

مثلا ذاقومك قریش من
هذا المثل يصدون
بالكسر والضم أى يرتفع
لهم جلبية وصباح فرحا
وسرورا بما رأوا من
سكوت رسول الله صلى الله
عليه وسلم فان العادة قد
حرت بان أحد الحميمين اذا
انقطع أظهر الخصم الآخر
الفرح وقالوا أآلهتنا
وهى الاصنام خير أم
عيسى فاذا كان عيسى من
حصب النار كان أمرا آلهتنا
أهون وقيل من قرأ بالضم
فمن الصدود أى من أجل
هذا المثل ينعون عن الحق
وثالثها انه صلى الله عليه
وسلم لما حذى ان النصارى
عبدوا المسيح الها وان
مثله عند الله كمثل آدم قال
كفار مكة ان محمدا يريد ان
تخذ الهة كما اتخذ
النصارى المسيح الها
وخصروا وخصوا وقالوا
آآلهتنا خير أم هو ينعون
محمدا وغرضهم ان آلهتهم
خير لانها مما عبدتها
آباؤهم وأطبقوا عليها
فابطال الله تعالى كلامهم
بقوله ماضر لوك الاجدلا
أى لم يضر بوا هذا المثل
لاجلك الالجدال والغلبة
دون البحث عن الحق بل
هم قوم ممن عادتهم

الدخان مشركى قریش وان قوله لنبى محمد صلى الله عليه وسلم فار تقب يوم تاتى السماء بدخان مبين فى سياق
خطاب الله كفار قریش وتقر به اياهم بشرهم بقوله لا اله الا هو بحى ويمتيز بكم ورب آبائكم الاولين بل هم
فى اشدك يلعبون ثم أتبع ذلك قوله لنبى عليه السلام فار تقب يوم تاتى السماء بدخان مبين أمر آمنه له بالصر
الى ان يأتىهم بأسه ونهيدا للمشركين فهو بان يكون اذ كان وعيد الهم قد أحله بهم أشبه من أن يكون
آخره عنهم لغيرهم وبعد فانه غير منكر أن يكون أحل بالكفار الذين توعدهم بهذا الوعيد ما توعدهم
ويكون خلافيا سائفا بعد ما تخبرين دخانا على ما جاء به الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عندنا
كذلك لان الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد تظاهرت بان ذلك كائن فانه قد كان ما روى عنه عبد
الله بن مسعود فكلا الخبرين الذين روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم صحيح وان كان تأويل الآية فى
هذا الموضوع ما نلنا فاذا كان الذى قلنا فى ذلك أولى التأويلين فيمن أن معناه فان تظنر بالجملة مشركى قومك
يوم تاتىهم السماء من البلاء الذى يحل بهم على كفرهم بمثل الدخان المبين لمن تأمله انه دخان يغشى الناس
يقول يغشى أبصارهم من الجهد الذى يصيبهم هذا عذاب اليم يعنى انهم يقولون مما نالهم من ذلك الكرب
والجهد هذا عذاب اليم وهو الموضع وترك من الكلام يقولون استغناء بمعرفة السامعين معناه من ذكرها
وقوله ربنا كشف عنا العذاب يعنى ان الكافر من الذين يصيبهم ذلك الجهد يضرعون الى ربهم بمسئلتهم
اياه كشف ذلك الجهد عنهم ويقولون انك ان كشفت عنا آمانك وعبدناك من دون كل معبود سواك كما
أخبر عنهم جل ثناؤه ربنا كشف عنا العذاب انما مؤمنون ﴿القول فى تاويل قوله تعالى﴾ (أنى لهم الذى كرى
وقد جاءهم رسول مبين ثم تولوا عنه وقالوا معلم مجنون انا كاشفوا العذاب قليلا انكم عائدون) يقول تعالى
ذكره من أى وجه لهؤلاء المشركين التذكير من بعد نزول البلاء بهم وقد تولوا عن رسولنا حين جاءهم
مدبر من عنه لا يتذكرون بما تلى عليهم من كتابنا ولا يتعظون بما نطقهم به من حججنا ويقولون انما هو
مجنون على هذا الكلام ونحو الذى قلنا فى تاويل قوله أنى لهم الذى كرى قال أهل التأويل ذكر من قال
ذلك **صدشنى** على قال ثنا أبو صالح قال ننى معاوية عن على بن عباس فى قوله أنى لهم الذى كرى يقول
كيف لهم **صدشنى** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **صدشنى** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء
جميعا عن ابن أبى نجیح عن مجاهد أنى لهم الذى كرى بعد وقوع هذا البلاء ونحو الذى قلنا فى قوله ثم
تولوا عنه وقالوا معلم مجنون قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **صدشنى** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم
قال ثنا عيسى **صدشنى** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبى نجیح عن مجاهد
ثم تولوا عنه وقالوا معلم مجنون قال تولوا عن محمد عليه السلام وقالوا معلم مجنون وقوله انا كاشفوا العذاب قليلا
انكم عائدون يقول تعالى ذكره لهؤلاء المشركين الذين أخبر عنهم انهم يستغيثون به من الدخان النازل
والعذاب الخال بهم من الجهد وأخبر عنهم انهم يعاهدونه انه ان كشف العذاب عنهم آمنوا انا كاشفوا
العذاب يعنى الضر النازل بهم بالخعب الذى يجده لهم قليلا انكم عائدون يقول انكم أمها المشركون
اذا كشفت عنكم ما بكم من ضر لم تنفوا بما تعدون وعاهدون عاهدكم ولكنكم تعودون فى
ضاللتكم وغيبكم كما كنتم قبل أن يكشف عنكم وكان فتادة يقول معناه انكم عائدون فى عذاب الله **صدشنا**
بذلك ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عنه وأما الذين قالوا عنى بقوله يوم تاتى السماء بدخان
مبين الدخان نفسه فانهم قالوا فى هذا الموضوع عنى بالعذاب الذى قال انا كاشفوا العذاب الدخان ذكر من
قال ذلك **صدشنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة انا كاشفوا العذاب قليلا يعنى الدخان **صدشنى**

الخصومة واللدنم قرأ امر عيسى عليه السلام بقوله ان هو الاعباد تعمناعليه بان خلقتنا من غير أب وصيرناه عبرة وحالة عجيبة ولونشاء
لجعلنا منكم أى بدلائمكم ملائكة فى الارض يخلفون يقومون مقامكم وقيل أراد تولدنا منكم بارجال ملائكة يخلفونكم فى الارض كما يخلفكم
أولادكم والغرض بيان كمال القدرة وان كون الملائكة فى السموات لا يوجب لهم الالهية ولا نسب ان الله لم يبدن ما ل حال عيسى عليه السلام

طرفة والتعلق من أسباب دخول النار كما سمي نازن الجنة وضوا الان الرضا بحكم الله سبب كل راحة وسعادة وصلاح وفلاح ثم عاد الى توبيخ قريش ونجيبهم والتعجب من حالهم فقال أم أرموا أمراً أو الأبرام الاحكام والمعنى انهم كلما أحكموا أمراً في المكر بمحمد صلى الله عليه وسلم فأتوا بحكم أمر في مجازاتهم وقال فتادة أجمعوا على التكذيب (٦٥) وأجمعنا على التعذيب وذلك أنهم

اجتمعوا في دار الندوة وأطبعوا على الاعتيال بمحمد صلى الله عليه وسلم وتناجوا في ذلك فكف عنه شرهم وأعدهم عليه بأنه يعلم سرهم وهو ما حدث به الرجل نفسه أو غيره في مكان خال ونجواهم وهي ما تكلموا به فيما بينهم على سبيل الخفية أيضاً كما عد عليه بان حفظه الاعمال يكتبونه ثم برهن على نبي الولد عن نفسه فقال لانيه صلى الله عليه وسلم قل ان كان للرحمن ولد فانا أول العابدين وهذه قضية شرطية جزأها ممنعتان الا ان الملازمة صادقة نظيره قولك ان كانت الخمسة زوجا فهي متقسمة بنسأوين وهذا على سبيل الفرض والتقدير وبيان الملازمة ان الولد يجب محبته وخدمته لرضى الوالد وتعظيمه فلو كان المقدم حاصل في الواقع لزم وقوع التساوي عادة وانما ادعى اوليته في العبادة لان النبي متقدم في كل حكم على أمته خصوصاً فيما يتعلق بالاصول كتعظيم المعبود وتنزيهه لكن التالي غير واقع فكذلك المقدم وهذا

فرعون وجاءهم رسول كريم يعني موسى **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله رسول كريم قال موسى عليه السلام ووصفه جل ثناؤه بالكريم لانه كان كريماً عليه رقيباً عنده مكانه وقد يجوز ان يكون وصفه بذلك لانه كان في قومه شريفاً وسيطاً وقوله أن أدوا الى عباد الله يقول تعالى ذكره وجاء قوم فرعون رسول من الله كريم عليه بان ادفعوا الى ومعنى أدوا ادفعوا الى فارسلوا معي واتبعون وهو نحو قوله أن ارسل معي بنى اسرائيل فان في قوله ان أدوا الى نصب وعباد الله نصب بقوله أدوا وقد تاوله قوم ان أدوا الى عباد الله فعلى هذا التأويل عباد الله نصب على النداء ونحو الذي قلنا في تأويل أن أدوا الى قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا نبي عمي قال ثنا أبي عن ابن عباس قوله ولقد فتنا قبلهم قوم فرعون وجاءهم رسول كريم ان أدوا الى عباد الله اني لكم رسول أمين قال يقول تبعوني الى ما أدعوك اليه من الحق **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله ان أدوا الى عباد الله قال ارسلا معي بنى اسرائيل **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة ان أدوا الى عباد الله قال بنى اسرائيل **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ان أدوا الى عباد الله يعني به بنى اسرائيل قال لفرعون سلام تحبس هؤلاء القوم قوماً أحرارا اتخذهم عبيداً خال سبيلهم **حدثني** بونس قال أخبرنا بن وهب قال قال ابن زيد في قوله ان أدوا الى عباد الله قال يقول ارسلا معي يعني بنى اسرائيل وحل وفرأنا رسل معنا بنى اسرائيل ولا تعذبهم قال ذلك قوله أن أدوا الى عباد الله قال يردهم الينا وقوله اني لكم رسول أمين يقول اني لكم أمم القوم رسول من الله أرساني اليكم لا يدرككم بأسه على كفركم به أمين يقول أمين على وحيه ورسالته التي أوعدها اليكم في القول في تأويل قوله تعالى (وأن لا تعلا على الله اني آتيكم بسلاطون مبين وانى عدت بربى وربكم أن تجون وان لم تؤمنوا لي فاعترلون) يقول تعالى ذكره وجاءهم رسول كريم أن أدوا الى عباد الله وبال لا تعلا على الله وعنى بقوله ألا تعلا على الله أن لا تطغوا وتبغوا على ربكم فتكفروا به وتعصوه فتخالفوا أمره اني آتيكم بسلاطون مبين يقول اني آتيكم بحجة على حقيقة ما أدعوك اليه وبرهان على صحته مبين لمن تأملها وتدبرها انها حجة على صحة ما أقول لكم ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وألا تعلا على الله أى لا تبغوا على الله اني آتيكم بسلاطون مبين أى بعذر مبين **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة بنحوه **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا نبي عمي قال ثنا أبي عن ابن عباس قوله وألا تعلا على الله يقول لا تقفروا على الله وقوله وانى عدت بربى وربكم أن تجون يقول وانى اعتصمت بربى وربكم واستجرت به منكم أن تجون واختلف أهل التأويل في معنى الرجم الذي استعاده موسى نبي الله عليه السلام بربه منه ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا نبي عمي قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله وانى عدت بربى وربكم أن تجون قال يعني رجم القول **حدثني** ابن المنني قال ثنا عثمان بن عمر بن فارس قال **حدثنا** شعبة عن اسمعيل بن أبي خالد عن أبي صالح في قوله وانى عدت بربى وربكم أن تجون قال الرجم القول **حدثنا** أبو هشام الرفاعي قال ثنا يحيى بن عمار قال ثنا سفيان عن اسمعيل عن أبي صالح وانى عدت بربى وربكم أن تجون قال أن تقولوا هو ساحر وقال آخرون بل هو الرجم بالجارة ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وانى عدت بربى

(٩ - ابن جرير) - الخامس والعشرون) الكلام ظاهر الامرام واضح الافهام قريب من الافهام لاجابة فيه الى تقريب المراد وأما المفسرون الظاهر يرون لادراية لهم بالمعقول فقد ذكر وافيه وجوهها مستكفة منها ان كان للرحمن ولد في زعمكم فانا أول الموحد بن الله ومنها ان كان له ولد في زعمكم فانا أول الآفنين من ان يكون له ولد يقال عبد بالكسر يعبد بالفتح اذا اشتد أنفقه ومنها جعل

ان نافية أى ما كان للرحمن ولد فانا أول من قال بذلك وحدثم زه نفسه عمالا يليق بذاته ثم أمر نبيه ان يتركهم في باطلهم والعب بدينهم حتى يلاقوا القيامة ثم مدح ذاته بقوله وهو الذى فى السماء له أى معبود كما مر فى قوله وهو الله فى السموات وفى الارض والتقدير وهو الذى هو فى السماء له الا انه حذف الراجع (٦٦) اطول الكلام ثم أبطل قول الكفرة ان الاصنام تشفعهم وقوله الامن شهد استثنائه

منقطع أى لكن من شهد بالتوحيد عن علم وبصيرة هو الذى ملك الشفاعة ويجوز ان يكون متصلا لان من جملة من يدعوهم الملائكة وعيسى وعزيراء وجوزان تكون اللام محذوفة لان الشفاعة تقتضى مشفوعا له أى لمن شهد بالحق وهم المؤمنون قال بعض العلماء وهم يعلمون دلالة على ان ايمان المقلد وشهادته غير معتبر ثم كرر ما ذكر فى أول السورة قائلا ولئن سألتهم والغرض التعجب من حالهم انهم يعترفون بالصانع ثم يجعلون له أندادا وقيل الضمير فى سألتهم للمعبودين من قرأ وقيله بالنصب فعن الاخفش انه معطوف على سرهم ونحوهم أو المراد وقال قيله أى قوله والضمير للنبى صل الله عليه وسلم لتقدم ذكره بالكناية فى قوله قل ان كان وعن أبى على انه يعود الى عيسى وفيه تسلية لمحمد صلى الله عليه وسلم ويحتمل ان يكون النصب بالعطف على محل الساعة أى وعنده علم الساعة وعلم قيله كقراءة من قرأ بالجر

وربكم أن ترجون أى أن ترجون بالحجارة **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة أن ترجون قال أن ترجون بالحجارة وقال آخرون بل عنى بقوله أن ترجون أن تقتلوني * وأولى الاقوال فى ذلك بالصواب ما دل عليه ظاهر الكلام وهو أن موسى عليه السلام استعاذ بالله من أن يرحمه فرعون وقومه والرحم قد يكون قولاً باللسان وفعل باليد والصواب أن يقال استعاذ موسى بربه من كل معنى رجمه الذى يصل منه الى المرجوم أذى ومكره وشتما كان ذلك باللسان أو رجما بالحجارة باليد وقوله وان لم تؤمنوا لى فاعتزلون يقول تعالى ذكره يخبر عن قبيلى نبيه موسى عليه السلام لفرعون وقومه وانتم أيها القوم لم تصدقونى على ما جئتمكم به من عند ربى فاعتزلون يقول نخلوا سبيلى غير مرجوم باللسان ولا باليد كما **حدثنا** محمد بن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة وان لم تؤمنوا لى فاعتزلون أى نخلوا سبيلى **القول** فى تاويل قوله تعالى (فدعار به ان هؤلاء قوم مجرمون فاسر بعبادى ليلانكم متبعون واترك البحر وهو انهم جند مغرقون) يقول تعالى ذكره فدعا موسى ربه اذ كذبوه ولم يؤمنوا به ولم يؤدوا اليه عباد الله وهو ما بقتله بان هؤلاء يعنى فرعون وقومه قوم مجرمون يعنى انهم مشركون بالله كافرون وقوله فاسر بعبادى وفى الكلام محذوف استغنى بدلالة ما ذكر عليه منه وهو فاجابه ربه بان قال له فاسر اذ كان الامر كذلك بعبادى وهم بنو اسرائيل وانما معنى الكلام فاسر بعبادى الذين صدقوك وآمنوا بك واتبعوك دون الذين كذبوك منهم وأبو اقول ما جئتمكم به من النصيحة منك وكان الذين كانوا بهذه الصفة يومئذ بنو اسرائيل وقال فاسر بعبادى ليلان معنى ذلك سرهم بيليل قبل الصباح وقوله انكم متبعون يقول ان فرعون وقومه من القبط متبعون اذ انحصرت عن بلدهم وأرضهم فى آثاركم وقوله واترك البحر وهو ايقول واذا قطعت البحر أنت وأصحابك فاتر كه ساكننا على حاله التى كان عليها حين دخلته وقيل ان الله تعالى ذكره قال لموسى هذا القول بعدما قطع البحر بينى وبين اسرائيل فاذا كان ذلك كذلك فى الكلام محذوف وهو فسر موسى بعبادى ليلان وقطع بهم البحر فقلنا له بعدما قطع به وأراد رد البحر الى حيثه التى كان عليها قبل انفلاقه اتركه وهو اذ كرم من قال ما ذكرنا من أن الله عز وجل قال لموسى صلى الله عليه وسلم هذا القول بعدما قطع البحر بقومه **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله فدعا ربه ان هؤلاء قوم مجرمون حتى بلغ انهم جند مغرقون قال لما خرج آخر بنى اسرائيل أراد نبى الله صلى الله عليه وسلم أن يضرب البحر بعصاه حتى يعود كما كان مخافة آل فرعون أن يدر كورهم فقبل له اترك البحر وهو انهم جند مغرقون **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قال لما قطع البحر عطف ليضرب البحر بعصاه ايلتم وخاف أن يتبعه فرعون وجنوده فقبل له اترك البحر وهو اكلها وانهم جند مغرقون واختلف أهل التأويل فى معنى الرهوف فقال بعضهم معناها اتر كه على هيئته وحاله التى كان عليها ذكر من قال ذلك **حدثنى** على قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن على عن ابن عباس قوله واترك البحر وهو ايقول سمنا **حدثنى** محمد بن سعد قال ثنا أبى قال ثنا على قال ثنا أبى عن أبيه عن ابن عباس قوله واترك البحر وهو انهم جند مغرقون قال الرهوان يترك كما كان فانهم لن يخلصوا من ورائه **حدثنى** يعقوب بن ابراهيم قال ثنا ابن علية قال اخبرنا جعد بن اسحق عن عبد الله بن الحرث عن أبيه ان ابن عباس سأل كعبا عن قول الله واترك البحر وهو اقال طريقا وقال آخرون بل معناها اتر كه سهلا ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن جهم قال ثنا حكام عن أبى جعفر عن الربيع قوله واترك البحر وهو اقال سهلا **حدثنى** محمد بن سعد قال ثنا أبى قال ثنا على قال ثنا أبى عن أبيه عن ابن عباس قوله واترك

ثم سلى نبيه صلى الله عليه وسلم بأعمال الخلق الحسن معهم الى أو ان النصر وهو ظاهر والله أعلم بالتوفيق **البحر** * (سورة الدخان مكية حروفها ألف وأربع مائة وأربعون كلمتها ثمانمائة وأربعون آياتها تسع وخمسون) * (بسم الله الرحمن الرحيم) * (رحم والكتاب المبين انا أنزلناه فى ليلة مباركة انا كنا منذرين فيها يفرق كل أمر حكيم أسرارنا عندنا انما كنا مسلمين رجمة من ربك انه هو

السبع العليم رب السموات والارض وما بينهما ان كنتم موقنين لاله الا هو يحيى ويميت بكم ورتب آياتكم الاولى بل هم في شك يلبون
فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين يغشى الناس هذا عذاب اليم ربنا كشف عنا العذاب انما مؤمنون انى لهم الذكري وقد جاءهم رسول
مبين ثم تولوا عنه وقالوا لعلمنجنون انا كاشفوا العذاب قليلا انكم عائدون يوم ينطش البطشة (٦٧) الكبرى انما نتقمون ولقد فتنا قبلهم

قوم فرعون وجاءهم
رسول كريم ان ادوا
الى عباد الله انى لكم رسول
أمين وان لاتعلاوا على الله
انى آتيتكم بسطان مبين
وانى عذت برى وور بكم ان
ترجون وان لم تؤمنوا لى
فاعستزلون فدعاه به ان
هو لاء قوم مجرمون فامر
بعبادى ليلانكم متبعون
واترك البحر هو انهم
جند مغرقون كم تركوا

البحر وهو قال يقال الرهو السهل **حدثنا** ابن المنثى قال ثنا حري بن عماره قال ثنا شعبة قال اخبرنى
عمارة عن الضحاك بن مزاحم فى قول الله عز وجل واترك البحر وهو قال دمنا **حدثنا** عن الحسين قال
سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول فى قوله واترك البحر وهو قال سهل دمنا
حدثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله واترك البحر وهو قال هو السهل وقال آخرون
بل معناه واتركه ببساحددا ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد بن المنثى قال ثنا عبيد الله بن معاذ قال ثنا
ابى عن شعبة عن سمك عن عكرمة فى قوله واترك البحر وهو قال حددا **حدثنا** محمد بن المنثى قال ثنا
عبيد الله بن معاذ قال ثنا ابى عن شعبة عن سمك عن عكرمة فى قوله واترك البحر وهو قال يابسا كهيته
بعد ان ضربه يقول لان امره برجع اتركه حتى يدخل آخرهم **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن
ثور عن معمر بن ابن ابي نجیح عن مجاهد فى قوله وهو قال طر يقا يابسا **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا
ابن ثور عن قتادة واترك البحر وهو كاهو طر يقا يابسا * وأولى الاقوال فى ذلك بالصواب قول من قال
معناه اتركه على هيته كاهو على الحال التى كان عليها حين سلكته وذلك ان الرهو فى كلام العرب
السكون كما قال الشاعر

كأهل حجر ينظرون متى * يرونى خارجا طير تباديد
طير ارات بازيا نضع الدما به * وامة خرجت رهوا الى عيد

يعنى على سكون واذا كان ذلك معناه كان لاشك انه متروك سهلا دمنا وطر يقا يابسا لان بنى اسرائيل قطعوه
حين قطعوه وهو كذلك فاذا ترك البحر هو كما كان حين قطع موسى ساكنام بهج كان لاشك انه بالصفة التى
وصفت وقوله انهم جند مغرقون يقول ان فرعون وقومه جند الله مغرقهم فى البحر **القول** فى تاويل
قوله تعالى (كم تركوا من جنات وعيون وزروع ومقام كريم ونعمة كانوا فيها فاكهين كذلك واورثناها
قوما آخرين) يقول تعالى ذكروه كم ترك فرعون وقومه من القبط بعد مهلكهم وتغريق الله اياهم من
بساتين اشجار وهى الجنات وعيون يعنى ومنابع ما كان يتفجر فى جناتهم وزروع قائمة فى مزارعهم ومقام
كريم يقول وموضع كانوا قومونه شريف كريم ثم اختلف اهل التأويل فى معنى وصف الله ذلك المقام
بالكرم فقال بعضهم وصفه بذلك لشرفه وذلك انه مقام الملوك والامراء قالوا وانما اريد به المنابر ذكروا
قال ذلك **حدثنا** جعفر بن ابى اسحق الازرق قال ثنا سعيد بن محمد الثقفى قال ثنا اسمعيل بن
ابراهيم بن مهاجر عن ابيه عن مجاهد فى قوله ومقام كريم قال المنابر **حدثنا** زكريا بن يحيى بن ابي رائدة
قال ثنا عبد الله بن داود الواسطى قال ثنا شريك عن سالم الاذفس عن سعيد بن جبير فى قوله ومقام
كريم قال المنابر وقال آخرون وصف ذلك المقام بالكرم لحسنه وبمحبته ذكروا ذلك **حدثنا** بشر
قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة قوله ومقام كريم أى حسن وقوله ونعمة كانوا فيها فاكهين
يقول تعالى ذكروه واخرجوا من نعمة كانوا فيها فاكهين متفكهم ناعمين واختلفت القراء فى قراءة قوله
فاكهين فقراءه عامة قراء الامصار خلا ابى جعفر القارى فاكهين على المعنى الذى وصفه وقرأه اهورجاء
الطاردى والحسن وأبو جعفر المدنى فاكهين بمعنى اشرين بطرين والصواب من القراءة عندى فى ذلك
القراءة التى عليها قراء الامصار وهى فاكهين بالالف بمعنى ناعمين ونحو الذى قلنا فى ذلك قال اهل التأويل
ذكروا ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة ونعمة كانوا فيها فاكهين ناعمين قال
ابى والله اخرجهم الله من جنانه وعيونه وزروع حتى ورطه فى البحر وقوله كذلك واورثناها قوما آخرين

من جنات وعيون وزروع
ومقام كريم ونعمة كانوا
فيها فاكهين كذلك
واورثناها قوما آخرين
فما بكت عليهم السماء
والارض وما كانوا منظرين
ولقد نجينا بنى اسرائيل
من العذاب المهين من
فرعون انه كان عاليا من
المسرفين ولقد اخترناهم
على علم على العالمين
واآتيناهم من الآيات
ما فيه بلاء مبين ان هؤلاء
ليقولون ان هى الاموتنا
الاولى وما نحن بمشركين
فاقوا يا بائنا ان كنتم
صادقين اهل خير ام قوم
تبع والذين من قبلهم
اهل كناهم انهم كانوا
مجرمين وما خلقنا السموات
والارض وما بينهما لاجلين
ما خلقناهما الا بالحق

واسكن اكثرهم لا يعلمون ان يوم الفصل ميقاتهم اجمعين يوم لا يغنى مولى عن مولى شيئا ولا هم ينصرون الامن رحم الله انه هو العزيز الرحيم
ان شجرة الزقوم طعام الاثيم كالمهل يغلى فى البطون كغلى الجيم خذوه فاعتلوه الى سواء الجيم ثم صبوا فوق راسه من عذاب الجيم ذق انك انت
العزيز الكريم ان هذا ما كنتم به تمترون ان المتقين فى مقام امين فى جنات وعيون يلبسون من سندس واستبرق متقابلين كذلك وزوجناهم

ع مبین • ليقولون • لا بمشمرين • صادقين • تبع لالعطف من قبلهم ط التناهي الاستفهام الى ابتداء الاخبار أهل كتابهم
لان التعليل أوضح مجرمين • لاعبين • لابعلمون • أجمعين • لان ما بعده بدل ولا هم بصرون • لا رحم الله ط الرحيم
الانيم • ج لاحتمال ان يكون كالمهل خبرا بعد خبرا وخبر مبتدأ محذوف في (٦٩) البطون لا الحميم • الحميم • الجيم • ط

لان التقدير قولوا أو يقال
له ذق لا الصكريم •
تمترون • أمين • لا
وعيون • ج لاحتمال
ما بعده الاستئناف والحال
متقابلين • ج لاحتمال
ان يراد كذا كرنا من حالهم
قبيل أو يكون التقدير
الامر كذلك عين • ج
لثلا يومهم ان ما بعده صفة
للعور آمنين • لا لان
ما بعده صفة فان
الامن لا يتم الا به الاولي
ج لان ما بعده يصلح
استئنافا وحالا باضمار قد
الحميم • لا لان فضلا
مفعول له من ربك ط
العظيم • يتذكرون •
مر تقبون • * التفسير
أقسم بالقرآن اننا أنزلنا في
ليلة مباركة لان من شأننا
الانذار والتخويف من
العقاب وانما أنزل في هذه
الليلة خصوصا لان انزال
القرآن أشرف الامور
الحكمية وهذه الليلة
يفسر فيها كل أمر ذي
حكمة فالجملتان أعني قوله
انا كنا منذرين فيها يفرق
كل أمر حكيم كالتفسير
لجواب القسم قال صاحب
النظم ليس من عاذنهم ان
يقسموا بنفس الشئ واذا
أخبروا عنه لجواب القسم

لا يبكيان على الكافر **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا نبي عن أبي عن أبيه عن ابن
عباس قوله فما بكت عليهم السماء والارض الاية قال ذلك انه ليس على الارض مؤمن يموت الابن عليه ما
كان يصلي فيه من المساجد حين يفقده والابن عليه من السماء الموضع الذي كان يرفع منه كلامه فذلك
قوله لاهل معصيته فما بكت عليهم السماء والارض وما كانوا منظرين لانهم ما يبكيان على اولياء الله **حدثنا**
بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة قوله فما بكت عليهم السماء والارض ٧ حدثت عن الحسين
قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحالك يقول في قوله فما بكت عليهم السماء والارض
يقول لا تبكي السماء والارض على الكافر وتبكي على المؤمن الصالح معاملة من الارض ومقره من السماء
حدثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن نور عن معمر بن قتادة في قوله فما بكت عليهم السماء والارض
قال بقاع المؤمن التي كان يصلي عليها من الارض تبكي عليه اذا مات وبقاعه من السماء التي كان يرفع فيها
عنه **حدثنا** ابن حميد قال ثنا جرير عن منصور عن المنهال عن سعيد بن جبيرة قال سئل ابن عباس هل
تبكي السماء والارض على أحد فقال نعم انه ليس أحد من الخلق الا له باب في السماء يصعد فيه عمله وينزل
منه رزقه فاذا مات بكى عليه مكانه من الارض الذي كان يذكر الله فيه ويصلي فيه وبكى عليه بابه الذي كان
يصعد فيه عمله وينزل فيه رزقه واما قوم فرعون فلم يكن لهم آتار صالحة ولم يصعد الى السماء منهم خير فلم
تبك عليهم السماء والارض وقوله وما كانوا منظرين يقول وما كانوا مؤخرين بالعقوبة التي حلت بهم
ولكنهم عوجوا بها اذا سقطوا ربهم عز وجل عليهم ولقد نجينا بنى اسرائيل من العذاب المهين يقول
تعالى ذكره ولقد نجينا بنى اسرائيل من العذاب الذي كان فرعون وقومه يعذبونهم به المهين يعني المذل لهم
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا
سعيد بن قتادة ولقد نجينا بنى اسرائيل من العذاب المهين بقتل ابنائهم واستحياء نساءهم وقوله من فرعون
انه كان عالما من المسرفين يقول تعالى ذكره ولقد نجينا بنى اسرائيل من العذاب من فرعون فقوله من
فرعون مكررة على قوله من العذاب المهين مبدلة من من الاولى ويعنى بقوله انه كان عالما من المسرفين انه
كان جبارا مستعليما مستكبرا على ربه من المسرفين يعنى من المتجاوزين ما ليس لهم تجاوزه وانما يعنى جل
ثناؤه انه كان ذا اعتداء في كفره واستكبار على ربه جل ثناؤه ﴿ القول في تأويل قوله تعالى (ولقد
اخترناهم على علم على العالمين وآتيناهم من الآيات ما فيه بلاء مبين) يقول تعالى ذكره ولقد اخترنا بنى
اسرائيل على علم منا بهم على عالمي أهل زمانهم يومئذ ذلك زمان موسى صلوات الله وسلامه عليه وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة
ولقد اخترناهم على علم على العالمين أى اخترناهم على علم على العالمين قال عالم ذلك الزمان
الاعلى قال ثنا ابن نور عن معمر بن قتادة في قوله ولقد اخترناهم على علم على العالمين قال عالم ذلك الزمان
حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا
ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله ولقد اخترناهم على علم على العالمين قال على من هم بين
ظهورانية قوله وآتيناهم من الآيات ما فيه بلاء مبين يقول تعالى ذكره وأعطيناهم من العبر والعظات
ما فيه اختبار يبين لمن تأمله انه اختبار واختبرهم الله به واختلف أهل التأويل في ذلك البلاء فقال بعضهم
ابتلاهم بنعمه عندهم ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة قوله
آتيناهم من الآيات ما فيه بلاء مبين أنجاهم الله من عدوهم ثم أقطعهم البحر وظلل عليهم الغمام وأنزل

انا كنا منذرين وقوله اننا أنزلناه اعترض والجور على الاول ولا بأس لان المعنى اننا أنزلنا القرآن على محمد ولم يتقوله ويحتمل ان القسم وقع
على انزاله في ليلة مباركة وأكثر المفسرين على انها ليلة القدر لقوله انما أنزلناه في ليلة القدر وليلة القدر عند الاكثرين من رمضان ونقل
محمد بن جرير الطبري في تفسيره عن قتادة انه قال نزلت **صحف** ابراهيم في أول ليلة من رمضان والتوراة لست ابل نبيه والزبور لافئتي عشرة

مضت والانتحيل اثنتان عشرة منه والفرقان لاربع وعشرين مضت واللييلة المباركة هي ليلة القدر وزعم بعضهم كعكرمة وغيره انه ليلة النصف من شعبان ومارأيت لهم دليلا يعول عليه قالوا وتسمى ليلة البراءة أيضا وليلة الصلح لان الله تعالى يكتب لعباده المؤمنين البراءة من النار في هذه الليلة وروى النبي (٧٠) صلى الله عليه وسلم قال من صلى في هذه الليلة مائة ركعة ارسل الله تعالى اليه مائة ملك ثلاثون

يشرونه بالجنة وثلاثون يؤمنونه من عذاب النار وثلاثون يدفعون عنه آفات الدنيا وعشرا يدفعون عنه مكايد الشيطان وقال ان الله يرحم امتي في هذه الليلة بعدد شعر اغنام بني كلب وقال ان الله يغفر لجميع المسلمين في تلك اللييلة الا لكاهن أو ساحر أو ساحر أو مدمن خمر أو عاق أو لوالدين أو مصر على الزنا وما أعطى فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم تمام الشفاعة وذلك انه سأل ليلة الثالث عشر من شعبان في أمته فأعطى الثلث منها سأل ليلة الرابع عشر منها فأعطى الثلثين ثم سأل ليلة الخامس عشر فأعطى الجميع الا من شرد على الله شراد البعير ومن عادة الله عز وجل في هذه الليلة ان يزيد فيها ماء زمزم زيادة ظاهرة وبعضهم أراد ان يجمع بين القولين فقال ابتدئ بانساخ القرآن من اللوح المحفوظ ليلة البراءة ووقع الفسراغ في ليلة القدر والمباركة الكثيرة الخير ولولم يوجد فيها الانزال القرآن لكفى به بركة ومعنى يفرق يفصل ويكتب كل أمر هو ضد

عليهم المن والسواى وقال آخرون بل ابتلاهم بالرخاء والشدة ذكر من قال ذلك **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وآتيناهم من الآيات ما فيه بلا مبين وقرأوا نبلوا كمال الشر والخير فتمتة والمينائر جعون وقال بلا مبين لمن آمن بها وكفر بها بلوى نبليهم بها منحهم بلوى اختبار تختبرهم بالخير والشر تختبرهم لمنظر فيما آتاهم من الآيات من يؤمن بها وما ينتفع بها وما يضيعها * وأولى الأقوال في ذلك بالصواب أن يقال ان الله أخبرنا أنه أتى بنى اسرائيل من الآيات ما فيه ابتلاؤهم واختبارهم وقد يكون الابتلاء والاختبار بالرخاء ويكون بالشدة ولم يضع لنا دليلا من خبر ولا عقل انه عنى بعض ذلك دون بعض وقد كان الله اختبرهم بالمعنيين كليهما جميعا وجاتر أن يكون عنى اختبارهم اياهم بما إذا كان الامر على ما وصفنا فالصواب من القول فيه أن نقول كما قال جل ثناؤه انه اختبرهم ﴿القول في تاويل قوله تعالى (ان هؤلاء ليقولون ان هي الاموات تنالوا الولى وما نحن بمنشرين فانوابا باننا ان كنتم صادقين) يقول تعالى ذكره خبر عن قيل مشركى قريش لنبى الله صلى الله عليه وسلم ان هؤلاء المشركين من قومك يا محمد ليقولون ان هي الاموات تنالوا الولى التي مؤمنها وهي الموتة الولى وما نحن بمنشرين بعد ما تنالوا ليجعوثين تكذيبا منهم بالبعث والثواب والعقاب وبخوالذى قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ان هؤلاء ليقولون ان هي الاموات تنالوا الولى وما نحن بمنشرين قال قد قال مشركو العرب وما نحن بمنشرين أى بجعوثين وقوله فانوابا باننا ان كنتم صادقين يقول تعالى ذكره قالوا الحمد لله على السلام فانوابا باننا الذين قد ماوا ان كنتم صادقين ان الله باعثنامن بعد الانا في قبورنا وجميع ثمانم بعد ما تنالوا وحوط صلى الله عليه وسلم هو وحده خطاب الجميع كما قيل يا أيها النبي اذا طلقتم النساء وكما قال رب ارجعون وقد بينت ذلك في غير موضع من كتابنا ﴿القول في تاويل قوله تعالى (أهم خير أم قوم تبع والذين من قبلهم أهل كنعانهم انهم كانوا يجرى من) يقول تعالى ذكره لنبى محمد صلى الله عليه وسلم أهؤلاء المشركون يا محمد من قومك خير أم قوم تبع يعنى تبع الجبرى كما **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و**حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله عز وجل أهم خير أم قوم تبع قال الجبرى **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة أنهم خير أم قوم تبع ذكر لنا ان تبعا كان رجلا من جبرسار بالجيش حتى حير الحيرة ثم أتى سمرقند فهدمها وذكر لنا انه كان اذا كتب كتب باسم الذى تسمى وملاك براوجر او صحا وريحان وذكر لنا أن كعبا كان يقول نعت نعت الرجل الصالح ذم الله قومه ولم يذمه وكانت عائشة تقول لا تسبوا تبعا فانه كان رجلا صالحا **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قال قالت عائشة كان تبع رجلا صالحا قال كعب ذم الله قومه ولم يذمه **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن نعيم بن عبد الرحمن عن سعيد بن جبير ان تبعا كسى البيت ونهى سعيد عن سبه وقوله والذين من قبلهم يقول تعالى ذكره أهؤلاء المشركون من قريش خير أم قوم تبع والذين من قبلهم من الأمم الكافرة برها يقول فليس هؤلاء يجرى من أولئك فنهض عنهم ولا نكأهم وهم بالله كافرون كما كان الذين أهل كنعانهم من الأمم قبلهم كفار وقوله انهم كانوا يجرى من قوم تبع والذين من قبلهم من الأمم الذين أهل كنعانهم انما أهل كنعانهم لاجرامهم وكفرهم برهم وقيل انهم كانوا يجرى من فسكسرت ألف ان على وجه الابتداء وفيها معنى الشرط استغناء بدلالة الكلام على معناها ﴿القول في تاويل قوله تعالى (وما خاقنا السموات والارض وما بينهما الا عين ما خلقناهما بالحق ولكن أكثرهم لا يعلمون) يقول تعالى

النهى أو كل أمره شأن من أركان العباد وأجالهم وجميع أمورهم الى العام القابل في دفع نسخة الارواح ذكره الى ميكائيل ونسخة الحروب والزلازل والصواعق والخسوف الى جبرائيل ونسخة الاعمال الى اسمعيل صاحب السماء الدنيا ونسخة المصائب الى مالك الموت وقيل يعطى كل عامل بركان أعماله فيلقى على السنة اطلق مدحه وعلى قلوبهم هيبته وفي انتصاب أمر اوجوه امان يكون

حلال من أمر حكيم لانه قرب من المعرفة أو من الهاء في أنزلناه أو من الفاعل أي أمر من أو على المصدر كإس أو على الاختصاص لان كونه
من عند الله بوجهه من يدسرف ونخامة أو يكون مصدر من غير لفظ الفعل وهو يفرق لانه اذا حكم بالشئ وفضله وكتبه فقد أوجبه وأمر
به قوله انا كنا مسلمين يجوز ان يكون بدلا من قوله تعالى انا منذر من أي أنزلنا القرآن (٧١) لان من شأننا ارسال الرسل وانزال

الكتب الى عبادنا لاجل
الرحمة ويحتمل كونه تعليلا
ليفرق أول قوله أمرا من
عندنا وقوله من ربك وضع
للاظهار موضع الضمير
ابدان ابا ان الربوبية تقتضي
الرحمة ثم حقق ربوبية
بقوله انه هو السميع
العليم الى قوله الاولين
ومعنى الشرط في قوله ان
كنتم موقنين نظير ما هو في
أول الشعراء وذلك انهم
كانوا مقربين بانه رب
السموات والارض قيسل
لهم ان كنتم على بصيرة
وايقان من ذلك فلا
تشكوا فيه أو ان كنتم
موقنين بشئ فابقوا بما
أخبرتمكم أو ان كنتم
تريدون اليقين فاعلموا
ذلك وقيل ان نافية ثم ردان
يكونوا موقنين بقوله بل
هم في شك يلعبون في
الدنيا أو يستهزؤن بنا
فلا حرم أو عداهم بقوله
فارتقب يوم مفعول به
أي انتظره والاكثر ان
على ان هذا الدخان من
أمارات القيامة فان الدنيا
ستصير كبيت لاختصاص
له ملوه دخانا يدخل في أنوف
الكفار وآذانهم
فيكونون كاصعقارى ونصيب
المؤمن فيه كالزكام فيبقى

ذكرة وما خلقنا السموات والارضين وما بينهما من الخلق لعبا وقوله ما خلقناهما الا بالحق يقول
ما خلقنا السموات والارض بالحق الذي لا يصلح التدبير الا به وانما يعنى بذلك تعالى ذكره التنبيه على صحة
البعث والمجازة يقول تعالى ذكره لم نخلق الخلق عبثا بان نحدتهم فتحميمهم ما أردنا ثم نفضيهم من غير الامتحان
بالطاعة والامر والنهي وغير مجازاة المطيع على طاعته والعاصي على المعصية ولا كنا نخلقنا ذلك لنتبلى من
أردنا امتحانهم من خلقنا بما شئنا من الامور والنهي ونجزي الذين أساءوا بما عملوا ونجزي الذين
أحسنوا بالحسنى ولكن أكثرهم لا يعلمون يقول تعالى ذكره ولو لكن أكثر هؤلاء المشركين بالله لا يعلمون
ان الله خلق ذلك لهم فهم لا يخافون على ما باتون من سخط الله عقوبة ولا يرجون على خير ان فعلوه نوابا
لتكذيبهم بالمعاد ﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ (ان يوم الفصل ميقانهم أجمعين يوم لا يغني مولى عن مولى
شيئا ولا هم ينصرون الا من رحم الله انه هو العزيز الرحيم) يقول تعالى ذكره ان يوم فصل الله القضاء بين
خلقهم بما أسلفوا في دنياهم من خير أو شر يجزي به المحسن بالا احسان والمسيء بالاساءة ميقانهم أجمعين يقول
ميقان اجتماعهم أجمعين كما **حدثننا** بشر قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ان يوم الفصل
ميقانهم أجمعين يوم يفصل فيه بين الناس باعمالهم وقوله يوم لا يغني مولى عن مولى شيئا يقول لا يدفع ابن
عم عن ابن عم ولا صاحب عن صاحبه شيئا من عقوبة الله التي حلت بهم من الله ولا هم ينصرون يقول ولا
ينصرو بعضهم بعضا فيستعبدون وامن نالهم بعقوبة كما كانوا يفعلونه في الدنيا كما **حدثننا** بشر قال ثنا يزيد
قال ثنا سعيد عن قتادة قوله يوم لا يغني مولى عن مولى شيئا الا به انقطع الاسباب يومئذ ابن آدم وصار
الناس الى اعمالهم فن أصاب يومئذ خير اسعده وآخر ما عليه ومن أصاب يومئذ شر اشقى به آخر ما عليه وقوله
الا من رحم الله اختلف أهل العربية في موضع من في قوله الا من رحم الله فقال بعض نحوي البصرة الا من
رحم الله فجعله بدلا من الاسم المخبر في ينصرون وان شئت جعلته مبتدأ وأضمرت خبره بر يديه الا من رحم
الله فيغني عنه وقال بعض نحوي الكوفة قوله الا من رحم الله قال المؤمنون يشفع بعضهم في بعض فان شئت
فاجعل من في موضع رفع كأنك قلت لا يقوم أحد الا فلان وان شئت جعلته نصباعلى الاستثناء والانتقاع
عن أول الكلام بر يد اللهم الا من رحم الله وقال آخرون منهم معناه لا يغني مولى عن مولى شيئا الا من أذن
الله أن يشفع قال لا يكون بدلا مما في ينصرون لان الاصحق والاول منفي والبدل لا يكون الا بمعنى الاول قال
وكذلك لا يجوز ان يكون مستأنفا لانه لا يستأنف بالاستثناء * وأولى الاقوال في ذلك بالصواب أن يكون
في موضع رفع يعنى يوم لا يغني مولى عن مولى شيئا الا من رحم الله منهم فانه يعنى عنه بان يشفع له عند ربه وقوله
انه هو العزيز الرحيم يقول جل ثناؤه واصفان نفسه ان الله هو العزيز في انتقامه من أعدائه الرحيم باوليائه
وأهل طاعته ﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ (ان شجرة الزقوم طعام الاثيم كالمهل يغلي في البطون كغلي
الخبث) يقول تعالى ذكره ان شجرة الزقوم التي أخبرنا تبت في أصل الجحيم التي جعلها طعاما لاهل الجحيم
ثم رها في الجحيم طعام الاثم في الدنيا بره والاثيم ذو الاثم والاثم من اثم يأثم فهو اثم وعنى به في هذا الموضع
الذي اثمه الكفر به دون غيره من الآثام وقد **حدثننا** محمد بن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان
عن الاعمش عن ابراهيم عن همام بن الحرث أن ابا الدرداء كان يقرئ رجلا ان شجرة الزقوم طعام الاثيم
فقال طعام البئيم فقال أبو الدرداء قل ان شجرة الزقوم طعام الفاجر **حدثننا** أبو كريب قال ثنا يحيى
ابن عيسى عن الاعمش عن أبي يحيى عن مجاهد عن ابن عباس قال لو أن قطرة من زقوم جهنم أنزلت الى الدنيا
لافسدت على الناس معاشهم **حدثننا** أبو السائب قال ثنا أبو معاوية عن الاعمش عن ابراهيم عن

ذلك أربعين وعن حذيفة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال أول الآيات الدخان ونزل عيسى ابن مريم ونار تخرج من قعر عدن أربعين تسوق
لناس الى المحشر أربعين بكسر الهمزة وفتحها اسم رجل بنى هذه البلدة ونزل به او قيل الدخان يكون في القيامة اذا خرجوا من قبورهم يحيط
بالخلائق ويغشاهم وقيل الدخان البئر والفتنة وعن ابن مسعود خمس قدمضت الروم والدخان والقسمو البطشة والزام ذلك ان قرشا

لما استعجب على رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا عليهم فقال اللهم اشد وطأتك على مضر واجعلها عليهم سنين كسني يوسف فاصابهم القرام وهو القمط حتى أكلوا الجيف وكان الرجل يرى بين السماء والارض الدخان فيسمع كلام صاحبه ولا يراه من الدخان اليه فبشي اليه صلى الله عليه وسلم أبو سفيان ونفر معه وما ندره (٧٢) الله والرحم وواعدوه ان دعاهم وكشف عنهم ان يؤمنوا فلما كشف عنهم من الدخان رجعوا

الى شركهم وذلك قوله هذا عذاب أي قائلين هذا الى آخره ثم استبعد منهم الاتعاط بقوله أنى لهم المذكري وقد جاءهم ما هو أعظم من كشف الدخان وهو القرآن المجزؤ غيره فلم يتذكروا وتولوا عنه واتم حووه صلى الله عليه وسلم بانه انما يعلمه بشر وانسبوه الى الجنون ومعنى ثم تبعيد الخاليتين ثم بين انهم يعودون الى الكفر عقيب كشف العذاب عنهم زمانا قليلا واعلم ان ارتدادهم الى الكفر أمر ممكن سواء يجعل الدخان من أمارات القيامة أو يقال انه قد مضى وبالطيشة الكبرى القيامة أو يوم بدر على التفسيرين ويوم طرف لما دل عليه منتقمون فان ما بعد ان لا يعمل فيما قبله وقيل بدل من يوم تاتي السماء ثم سلى رسوله صلى الله عليه وسلم بقصة موسى ومعنى فتنا متحنوا وقد وصفه بالكرم لانه كان خبيبا في قومه أو بكرم خلقه أو المراد انه لم يخاشنهم في التبليغ كما قال فقولا له قولايمنوا ان مفسرة لان محيي الرسول ينهين

هوام قال كان أبو الدرداء يقرئ رجلا ان شجرة الزقوم طعام الاثيم قال فجعل الرجل يقول ان شجرة الزقوم طعام الاثيم قال فاسأ أكثر عليه أبو الدرداء فراه لا يفهم قال ان شجرة الزقوم طعام الفاجر **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ان شجرة الزقوم طعام الاثيم قال أبو جهل وقوله كالمهل يغلي في البطون يقول تعالى ذكره ان شجرة الزقوم التي جعلناها من طعام الكافر في جهنم كالصاص أو الفضة أو ما يذاب في النار اذا أذيت بها فتناهت حرارته وشدت حيمته في شدة السواد وقد بينا معنى المهل فيما مضى بما عني عن اعادته في هذا الموضوع من الشواهد و ذكر اختلاف أهل التأويل فيه غير اننا ذكرنا من أقوال أهل العلم في هذا الموضوع ما لم نذكره هناك **حدثنا** سليمان بن عبد الجبار قال ثنا محمد بن الصلت قال ثنا أبو كدينة عن قابوس عن أبيه قال قالت ابنة عباس عن قول الله جل ثناؤه كالمهل قال كدردي الزيت **حدثني** علي بن سهل قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله كالمهل يغلي في البطون يقول أسود كهل الزيت **حدثنا** أبو بكر يرب وأبو السائب يعقوب بن ابراهيم قالوا ثنا ابن ادريس قال سمعت مطرفا عن عطية بن سعد عن ابن عباس في قوله كالمهل ماء غليظ كدردي الزيت **حدثني** يحيى بن طلحة قال ثنا شريك عن مطرف عن رجل عن ابن عباس في قوله كالمهل قال كدردي الزيت **حدثنا** ابن المنني قال ثنا عبد الصمد قال ثنا شعبة قال ثنا خالد بن الحسن قال ثنا خالد بن الحسن عن ابن عباس انه رأى فضة قد أذيت فقال هذا المهل **حدثنا** أبو كريب قال ثنا أبو معاوية قال ثنا عمرو بن ميمون عن أبيه عن عبد الله في قوله كالمهل يشوي الوجوه قال دخل عبد الله بيت المال فخرج بقايا كانت فيه فاوقد عليها النار حتى تلا لأت قال ابن السائل عن المهل هذا المهل **حدثنا** ابن بشار قال ثنا ابن أبي عدي **حدثنا** محمد بن المنني قال ثنا خالد بن الحرث عن عوف عن الحسن قال بلغني ان ابن مسعود سئل عن المهل الذي يقولون يوم القيامة شراب أهل النار وهو على بيت المال قال فدعا ذهب وفضة فاذا هم حافقوا هذا أشبهه مني في الدنيا بالمهل الذي حولون السماء يوم القيامة وشراب أهل النار غير أن ذلك هو أشد حرمان هذا لفظ الحديث لابن بشار وحديث ابن المنني نحوه **حدثنا** أبو كريب وأبو السائب قالوا ثنا ابن ادريس قال أخبرنا أشعث عن الحسن قال كان من كلامه ان عبد الله بن مسعود رجل أكرمه الله بصحبة محمد صلى الله عليه وسلم فان عرضني الله عنه استعمله على بيت المال قال فعمد الى فضة كثيرة مكسرة فدخلها الخدود ثم أمر بحطب جزل فاوقد عليها حتى اذا ما عت وتزبدت وعادت ألوانا قال انظر وامن بالباب فادخل القوم فقال لهم هذا أشبه ما رأياني في الدنيا بالمهل **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ان شجرة الزقوم طعام الاثيم الآية ذكرنا ان ابن مسعود أهديت له سقاية من ذهب وفضة فامر باخذود فخذت في الارض ثم قذف فيها من جزل الحطب ثم قذفت فيها تلك السقاية حتى اذا ازبدت وانما عت قال لغلامه ادع من يحضرنا من أهل الكوفة فدعاهم فلما دخلوا قال أترون هذا قالوا نعم قال ما رأياني في الدنيا يشبهها المهل أدنى من هذا الذهب والفضة حين ازبد وانما عت **حدثنا** أبو هشام الرافعي قال ثنا ابن يمان قال ثنا سفيان عن الاعشى عن عبد الله بن سفيان الاسدي قال أذاب عبد الله بن مسعود فضة ثم قال من أراد ان ينظر الى المهل فلينظر الى هذا **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد عن قابوس عن أبيه عن ابن عباس في قوله يوم تكون السماء كالمهل قال كدردي الزيت **حدثني** يحيى بن طلحة قال ثنا شريك عن سالم عن سعيد كالمهل قال كدردي الزيت **حدثنا** ابن المنني قال ثنا معمر بن بشر قال ثنا ابن المبارك قال ثنا أبو الصباح قال سمعت يزيد بن أبي سمية يقول سمعت ابن عمر يقول هل تدرون ما المهل المهل المهل الزيت يعني آخره قال

القول أو مخففة من النقلة أو مصدرية والياء محذوف وعباد الله مفعول به لقوله أرسل معناتي اسرائيل ثنا أو منادى والمعنى أدوا الي عباد الله ما هو واجب عليكم من الايمان والطاعة والقصة ذكر كورة في الشعراء ويرها وأن ترجون أن تقتلون أو تشبهون بالنسبة الى المكذب والسيحروان لم يؤمنوا الى أي لم تصدقوني فغارقوني وكوفا بمعزل على لاني ولاني فدعاه به شا كيان هؤلاء قوم

بجز من مصر و ن علي الكفر فاسرأى فاجب ناداه وقلنا له أسرو كان من دعائه اللهم عجل لهم ما يستحقونه باجرامهم و يحتمل أن يكون الدعاء هو ما في نوح بنينا طمس على أموالهم و في رهوا وجهان أحدهما سا كناية لا تضربه نانيا و اتر كه على هيئته من انتصاب الماء وكون الطريق يسا و ذلك ان موسى اراد أن يضربه نانيا حتى ينقلب و يزول (٧٣) الانفلات خوفا من أن يدركهم قوم فرعون

والله تعالى أراد أن يدخل القبط البحر ثم يطبقه عليهم و نانياهما ان الرهوا الغجوة الواسعة أي اتر كه مفتوحا منفر جاعلى حاله و النعمة بفتح النون التنعيم و الباقي مذكور في الشعراء و قوله فما بكت كان اذا مات الرجل الخطير قالوا في تعظيم مصيبتة بكت عليه السماء و الارض و أظلمت الدنيا و منه الحديث و ما من مؤمن مات في غربة غابت فيها ابوابه الابكت عليه السماء و فيه تمثيل و تخييل و تم كرم انهم كانوا يستعظمون أنفسهم و يعتقدون انهم لو ماتوا لقال الناس فيهم ذلك فاخبرناهم ما كانوا في هذا الحد بل كانوا دون ذلك و جوز كثير من المفسرين ان يكون البكاء حقيقة و جعلوا الخسوف والكسوف و الجرة التي تحرك في السماء و هبوب الرياح العاصفة من ذلك قال الواحدى في البسيط روى أنس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من عبد الا له في السماء بابان باب يخرج منه رزقه و باب يدخل فيه عاهه فاذا مات فقراه

ثنا ابراهيم أبو اسحق الطالقاني قال ثنا ابن المبارك قال أخبرنا أبو اسحق جراح عن ابن عمر بن عبد الله بن عبد بن سعد عن عمرو بن الحرث عن دراج أبي السمع عن أبي الهيثم عن أبي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله بجاه كماله كعكر الزيت فاذا قرب به الى وجهه سقطت فروة وجهه فيه قال ثنا محمد بن المنفي قال ثنا يعمر بن بشر قال أخبرنا ابن المبارك قال أخبرنا رشدين بن سعد قال حدثني عمرو بن الحرث عن أبي السمع عن أبي الهيثم عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قوله في البطون اختلاف القراء في قراءة ذلك فقراه عامة قراء المدينة والبصرة والكوفة تغلى بالتاء بمعنى ان شجرة الرقوم تغلى في بطونهم فانثوا تغلى لتأنيث الشجرة وقرأ ذلك بعض قراء أهل الكوفة يغلى بالياء بمعنى طعام الاثيم يغلى أو المهمل يغلى نذ كره بعضهم لتذ كبير الطعام ووجه معناه الى أن الطعام هو الذي يغلى في بطونهم و بعضهم لتذ كبير المهمل و وجهه الى انه صفة للمهمل التي تغلى والصواب من القول في ذلك انه ما قرأه نافع و ثمان صححنا المعنى فبأيتهم ما قرأ القارئ فصب كغلى الجيم يقول يغلى ذلك في بطون هؤلاء الاشقياء كنى الماء المحموم وهو المسخن الذي قد أوقد عليه حتى تناهت شدة حره وقيل جيم وهو محموم لانه مصر و ف من مفعول الى فعل كما يقال قتل من مقتول ﴿القول في تاويل قوله تعالى﴾ (خذوه فاعتلوه الى واء الجيم ثم صبوا فوق رأسه من عذاب الجيم) يقول تعالى ذكره فادفعوه وسوقوه يقال منه عتله بعتله عملا اذا اذاه بالدفع والجذب ومنه قول الفرزدق

ليس الكرام بنا حليلك أباهم * حتى ترد الى عطية يعتل

أي يساق دفعوا وحبوا وقوله الى سواء الجيم الى وسط الجيم ومعنى الكلام يقول يوم القيامة خذوا هذا الاثيم فسوقوه دفنا في ظهره وسحبوا الى وسط النار و نحو الذي قلنا في معنى قوله فاعتلوه قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنى محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و حدثنى الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله خذوه فاعتلوه الى سواء الجيم قال خذوه فادفعوه وفي قوله فاعتلوه لغتان كسر التاء وهي قراءة بعض قراء أهل المدينة وبعض أهل مكة والصواب من القراءة في ذلك عندنا انهم ما لغتان معروفتان في العرب يقال منه عمل يعتل ويعتل فبأيتهم ما قرأ القارئ فصب حدثنى بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة الى سواء الجيم الى وسط النار وقوله ثم صبوا فوق رأسه من عذاب الجيم يقول تعالى ذكره ثم صبوا على رأسه هذا الاثيم من عذاب الجيم يعني من الماء المسخن الذي وصفنا صفته وهو الماء الذي قال الله يصره به ما في بطونهم والجلود وقد بينت صفته هنالك ﴿القول في تاويل قوله تعالى﴾ (ذق انك أنت العزيز الكريم ان هذا ما كنتم به تمترون) يقول تعالى ذكره يقال لهذا الاثيم الشقي ذق هذا العذاب الذي تعدب به اليوم انك أنت العزيز بزنى قومك الكريم عليهم و ذكر ان هذه الايات نزلت في أبي جهل بن هشام ذكر من قال ذلك حدثنى بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ثم صبوا فوق رأسه من عذاب الجيم نزلت في عدوانة أبي جهل ابي النبي صلى الله عليه وسلم فاخذوه فهزه ثم قال أولي للنايا بأجهل فالولي ثم أولي لك فالولي ذق انك أنت العزيز الكريم وذلك انه قال أبو عدنان محمد والله لا تأعز من متبى بين جبابه اوفيه نزلت ولا تطع منهم آثما و كفو اوفيه نزلت كما لا تطعه و انسجد واقرب وقال قتادة نزلت في أبي جهل وأصحابه الذين قتل الله تبارك وتعالى يوم بدر أم ترائي الذين بدلوا نعمة الله كفرا وأحلوا قومهم دار البوار حدثنى ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن نور عن معمر عن قتادة

(١٠ - (ابن جرير) - الخامس والعشرون)

وبكيا عليه وتلاه هذه الآية ثم ان هؤلاء الكفار لم يكن لهم عمل صالح يصعد الى السماء فلا حرم لم تبدل عليهم وعن الحسن أراد أهل السماء و الارض أي ما بكت عليهم الملائكة و المؤمنون بل كانوا مهلكهم مسرورين وما كانوا اذا منظرين أي اساجد و ت هلا كهم لم يهلوا الى الآخرة بل عجل لهم في الدنيا قوله من فرعون بدل من العذاب

قبل الخريف وقيل أى
على علم مناباته يبدو منهم
بوادر ونقر يطان والبلاء
النعمة أو المحنة والآيات
هى التسع وغيرها ثم عاد الى
ما نجر الكلام فيه وهو
قوله بل هم فى شك
يلعبون فقال ان هؤلاء
يعنى كفار قرش ليقولون
ان هى الاموتنا الاولى
قال المفسرون يؤل الى
ما حكى عنهم فى موضع آخر
ان هى الاحياتنا الدنيا
وذلك ان النزاع انما وقع فى
موتة نعيمها حياة فانكروا
ان تكون موتة بمذا
الوصف الاموتة الاولى
وهو حال كونهم نطقا
ويحتمل ان يراد ان هى أى
الظفة أو النهاية أو الحالة
أو العاقبة الاموتة الاولى
ولبت اثباتا لموتة ثانية
انما هو كقولك حج فلان
الحجة الاولى ومات وما نحن
بنشر من انشر الله الموتى
أحياءهم فانوا أحياء النى
والذين آمنوا معهما بآياتنا
ان كنتم صادقين بروى
انهم طلبوا من النبي صلى
الله عليه وسلم أن يجعل الله
لهم احياء الموتى فينشر
كبيرهم قصي بن كلاب
ليساوروه فى محبة نبوة
محمد صلى الله عليه وسلم

بل جعل فى نفسه عذابا مهينا لشدة شكيمته وفرط عنوه وقيل المضاف مخذوف أى من عذابه وقيل تقديره المهين الصاد من فرعون وفى
قراءة ابن عباس من فرعون على الاستفهام أى ما ظنكم بعذاب من تعرفونه انه عال قاهر عات مجاؤ زحدا لا اعتدال ثم أننى على بنى اسرائيل
بقوله ولقد اخترناهم بابناء الملك والنبوة (٧٤) على علم منابا مستحقا لهم ذلك وقيامهم بالشكر عليه على عالمى زمانهم ولا ريب ان هذا

قال نزلت فى أبى جهل خذوه فاعتلوه قال قتادة قال أبو جهل ما بين جملهم ارجل أعز ولا أكرم منى فقال الله
عز وجل ذق انك أنت العزى الكريم **حدثنى** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله خذوه
فاعتلوه الى سواء الخجيم قال هذا أبى جهل فان قال قائل وكيف قيل وهو بهن بالعباب الذى ذكره الله يذل
بالعتل الى سواء الخجيم انك أنت العزى الكريم قيل ان قوله انك أنت العزى الكريم غير وصف من قائل
ذلك بالعزة والكريم ولكنه نقر بسبع منه بما كان يصف به نفسه فى الدنيا وتوابع له بذلك على وجه
الحكاية لانه كان فى الدنيا يقول انك أنت العزى الكريم فقول له فى الآخرة اذ عذب بما عذب به فى النار ذق
هذا الهوان اليوم فانك كنت تزعم انك أنت العزى الكريم وانك أنت الذليل المهين فأنت الذى كنت تقول
وتدعى من العزى الكرم هلا تمتع من العذاب بعزتك **حدثننا** ابن بشار قال ثنا صفوان بن عيسى قال
ثنا ابن عجلان عن سعيد المقبرى عن أبى هريرة قال قال كعب بن لؤى ثلاثة أبواب تترى بالعز وتسر بل الرحمة
ولرندى الكبرياء تعالى ذكره فى تعزى بغير ما أعزه الله فذلك الذى يقال ذق انك أنت العزى الكريم
ومن رحم الناس فذلك الذى سر بل الله سر باله الذى ينبغى له ومن تكبر فذلك الذى نازع الله رداءه ان
الله تعالى ذكره يقول لا ينبغى لمن نازعنى ردائى أن أدخله الجنة جل وعز واجتهدت قراءة الامصار جميعا
على كسر الالف من قوله ذق انك على وجه الابتداء وحكاية قول هذا القائل انى أنا العزى الكريم وقراء
ذلك بعض المتأخرين ذق انك بفتح الالف على افعال قوله ذق فى قوله انك كان معنى الكلام عنده ذق هذ
القول الذى قلته فى الدنيا والصواب من القراءة فى ذلك عندما كسر الالف من انك على المعنى الذى ذكرت
لقارنه لاجتماع الحجة من القراءة عليه وشذوذ ما خلفه وكفى دليلا على خطأ قراءة خلافا لما مضت عليه الاثمة من
المتقدمين والمتأخرين مع بعدها من الصحة فى المعنى وقراءتها تأويل أهل التأويل وقوله ان هذا ما كنتم به
تعترون يقول تعالى ذكره يقال له ان هذا العذاب الذى يعذب به اليوم هو العذاب الذى كنتم فى الدنيا
تشكون فتختصمون فيه ولا توقنون به فقد لقيتموه فذوقوه ﴿١٠٠﴾ القول فى تأويل قوله تعالى (ان المتقين
فى مقام أمين فى جنات وعبور يلبسون من سندس واستبرق متقابلين) يقول تعالى ذكره ان الذين اتقوا الله
باداء طاعته واجتنب معاصيه فى موضع اقامة آمين فى ذلك الموضع مما كان يخاف منه فى مقامات الدينامن
الاصواب والعلل والانصاب والاحزان واختلفت القراءة فى قراءة قوله فى مقام أمين فقراءته عامة قراء المدينة
فى مقام أمين بضم الميم معنى فى اقامة أمين من الظعن وقراءته عامة قراء المصرين الكوفة والبصرة فى مقام
بفتح الميم على المعنى الذى وصفنا تو جهالى انهم فى مكان وموضع أمين والاصواب من القول فى ذلك انهم
قراءتان مستفيضتان فى قراءة الامصار صحبنا المعنى فبأيتها ماقرأ القارئ فصيب وبخو الذى قلنا فى ذلك
قال أهل التأويل ذكروا ان ذلك **حدثننا** بشار قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ان المتقين
فى مقام أمين أى والله أمين من الشيطان والانصاب والاحزان وقوله فى جنات وعبور فالجنات والعبور
ترجمة عن المقام الامين والمقام الامين هو الجنات والعبور والجنات البساتين والعبور عبور الماء المطرد فى
أصول أشجار الجنات وقوله يلبسون من سندس يقول يلبس هؤلاء المتقون فى هذه الجنات من سندس وهو
مارق من الديباج واستبرق وهو ما غلظ من الديباج كما **حدثننا** بشار قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن
قتادة عن عكرمة فى قوله من سندس واستبرق قال الاستبرق الديباج الغليظ وقيل يلبسون من سندس
واستبرق ولم يقل لباسا استغناء بدلالة الكلام على معناه وقوله متقابلين يعنى أنهم فى الجنة يقابل بعضهم
بعضا بالوجوه ولا ينظر بعضهم فى قفاهم وقدم ذكرنا الرواية بذلك فيما مضى فأغنى ذلك عن اعادته

وصحة البعث فلم يحجبهم الله تعالى الى ذلك ولما أوعدهم بقوله أنهم خير أم قوم تبع أى ليسوا بخير منهم فى
العدد والعز والمنعة ابن عباس تبع نبي أبوه ربة عن النبي صلى الله عليه وسلم لا أدري تبع نبياً كان أم غير نبي رراه الشعلبي عائشة كان رجلا
صالحا ذم الله قومه ولم يذمه وانما خصهم بالذكورة منهم من العرب زمانا وما كانا وعن سعيد بن جبيرانه كسا البيت وقال قتادة كان من جبر

القول ﴿١٠٠﴾

سار في الحيرة وسمرقند وقال أبو عبيدة هم ملوك اليمن يسمى كل واحد منهم تبعا لكثرة تبعه أولانه يتبع صاحبه وهو بمنزلة الخليفة للمسلمين
وكسرى الفرس وقصر للروم وجمعه تباعده وكان يكتب اذا كتب بسم الذي ملك برا وبحرا ثم برهن على صحة البعث بقوله وما خلقنا الى
آخره وقد مر في الانبياء وفي ص نظيره وانما جاع السموات ههنا لما وافقه قوله في (٧٥) أول السورة قرب السموات وسمى يوم

القيامة يوم الفصل لانه
يفصل بين عباده في الحكم
والقضاء ويفصل بين
أهل الجنة وأهل النار
يفصل بين المؤمنين وبين
ما يكرهون للكافرين
بينهم وبين ما يشتهونه
فيفصل بين الوالد وولده
والرجل وزوجته والمرء
وخليفه والمولى في الآية
يحمل الولي والناصر والمعين
وابن العم والمراد ان أحدا
منهم ما معنى فرض
لا يتوقع منه النصرة
والضمير في لا ينصرون
لله ولي الثاني لانه جمع في
المعنى لعموم وشياعه
وقوله الامن رحم الله في
محل الرفع على البدل وفي
محل النصب على الاستثناء
انه هو العزيز الغالب على
من عصى الرحيم لمن أطاع
ثم أراد ان يختم السورة
بوعيد الفجار ووعيد الارار
فقال ان فجرة الزقوم وقد
مر تفسيرها في الصفات
والاثم مبالغة الاثم ولهذا
يمكن ان يقال انه مخصوص
بالكافر والمهمل دردى
الزيت وقد مر في السكف
ولعل وجه التشبيه هو
بشاعة الطعم كان الوجه
في قوله طلعها كأنه
رؤس الشياطين هو

القول في ناويل قوله تعالى (كذلك وزوجناهم بحور عين يدعون فيها بكل فاكهة آمنين لا يذوقون
فيها الموت الا الموتة الاولى ووقاهم عذاب الجحيم فضلا من ربك ذلك هو الفوز العظيم) يقول تعالى ذكروه كما
أعطينا هؤلاء المتقين في الآخرة من الكرامة بادخالناهم الجنة وأبسنناهم فيها السندس والاستبرق
كذلك أكرمناهم بان زوجناهم أيضا فيها حورامن النساء وهن النقيات البياض واحدهن حوراء وكان
بجاهد يقول في معنى الحور **ما حدثني** به محمد بن عمرو وقال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و**حدثني**
الحريث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله وزوجناهم بحور عين قال
أنكعناهم حوراء قال والحور اللاتي يحارفين الطرف بادخ-وقهن من وراء ثيابهن ويرى الناظر وجهه في
كبد احدهن كالمراة من رقعة الجلد وصفاء اللون وهذا الذي قاله مجاهد من أن الحور انما معناها أنه يحار
فيها العارف قول لا معنى له في كلام العرب لان الحور انما هو جمع حوراء كالجرجع جمع جرجاء والسود جمع
سوداء والحوراء انما هي فعلا من الحور وهو نقاء البياض كقيل للثني البياض من الطعام الحواري وقد
بينما معنى ذلك بشواهد فبما ضي قبل وينحو الذي قلنا في معنى ذلك قال سائر أهل التأويل ذكروا من قال
ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله كذلك وزوجناهم بحور عين قال
بيضاء عيناء قال وفي قراءة ابن مسعود **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر
عن قتادة في قوله بحور عين قال بيض عين قال وفي حرف ابن مسعود **حدثنا** ابن مسعود وهداه يعني
أن معنى الحور غير الذي ذهب اليه مجاهد لان العيس عند العرب جمع عيساء وهي البيضاء من الابل كما قال
الاعشى ومهمة نازح تعوى الذئاب به * كلفت أعيس تحت الرحل يعانا

يعنى بالاعيس جملا أبيض فالما العين فانها جمع عيناء وهي العظيمة العينين من النساء وقوله يدعون فيها
الآية يقول بدعوه هؤلاء المنتقون في الجنة بكل نوع من فواكه الجنة اشبهه آمنين فيها من انقطاع ذلك
عنهم ونفادته وفنائته ومن غائله أذاه ومكرهه يقول ليست تلك الفاكهة هنالك **ككفا** كفا كفا الدنيا التي
تاكلها وهم يخافون مكره عاقبتها وثب أذاها مع نفاذها من عندهم وعدمها في بعض الأزمنة والاقوات
وكان قتادة بوجه ناويل قوله آمنين الى **ما حدثنا** به بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة يدعون
فيها بكل فاكهة آمنين آمنوا من الموت والاصاب والشيطان وقوله لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى
يقول تعالى ذكروه لا يذوقون هؤلاء المنتقون في الجنة الموت بعد الموتة الاولى التي ذاقوها في الدنيا وكان بعض
أهل العربية بوجه الا في هذا الموضوع الى أن في معنى سوى ويقول معنى الكلام لا يذوقون فيها الموت
سوى الموتة الاولى وبمنه يقول تعالى ذكروه ولا تنكحوا ما تنكح آبواؤكم من النساء الا ما قد سلف بمعنى سوى ما
قد فعل آبواؤكم وليس الذي قال من ذلك عندي وجه مفهوم لان الاغلب من قول القائل لأذوق اليوم الطعام
الا الطعام الذي ذقتة قبل اليوم انه يريد الحبر عن قائله ان عنده طعاما في ذلك اليوم ذاقته وطاعه دون
سائر الاطعمة غيره واذا كان ذلك الاغلب من معناه وجب أن يكون قد اثبت بقوله الموتة الاولى موتة من
نوع الاولى هم ذائقوها او معلوم أن ذلك ليس كذلك لان الله عز وجل قد أمّن أهل الجنة في الجنة اذا هم
دخلوها من الموت ولكن ذلك كوصف من معناه وانما جاز أن يوضع الا في موضع بعد لتقارب معنيهما في
هذا الموضوع وذلك أن القائل اذا قال لأأكل اليوم رجلا الارجل عند عمر وقد أوجب على نفسه أن لا يكلم ذلك
اليوم رجلا بعد كلام الرجل الذي عند عمر وكذا اذا قال لأأكل اليوم رجلا بعد رجلا عند عمر وقد أوجب
على نفسه أن لا يكلم ذلك اليوم رجلا الارجل عند عمر وقد أوجب على نفسه في هذا الموضوع ومن شأن

كراهة المنظر ثم وصفه بشدة الحرارة قائلا يغلي الى آخره ثم أخبر انه سبحانه يقول للزانية خذوه أي خذوا الاثم فاعتلوه جروه بعنف
وغلظة كأن يؤخذ بنابيه فيجر الى وسط النار والتر كيب بدل على الشدة والغلظة ومنه العتل للجماع الغليظ وقوله من عذاب الجحيم دون ان
يقول من الجسم ثم ويل وسلوك طريق الاستعارة لانه اذا صب عليه الجحيم فقد صب عليه عذابه وشدة يروي ان أبا جهل قال لرسول الله صلى

الله عليه وسلم ما بين جبلها عز ولا أمتنع مني فوالله ما تستطيع أنت ولا ربك أن تفعلاني شيئا فترت الآية أي يقال له ذق لانك أنت العزيز
الكريم عند نفسك وفيه من التهم ما فيه ان هذا العذاب ما كنتم به تترون تشككون ثم شرع في وعد الابرار والمقام الامين ذوالامن وأصله
من الامانة لان المكان الخفيف كما سما (٧٦) يخوف صاحبه بما يليق فيه من المكارة وقوله وزوجناهم اخترفوا في ان هذا اللفظ هل

يدل على حصول عقد
التزوج أم لا والاكثر
على نفيه وان المراد
قرانهم من ذوقيل زوجته
امرأة وزوجته بامرأة
لغتان وهكذا اختلفوا في
الحور فعن الحسن هن
عجائز كمنشوهن الله خلقا
آخر وقال أبوهريرة لسن
من نساء الدنيا يدعون أي
يحكمون ويأمرون في
الجنة باحضار ما يشتهون
من الفواكه في أي وقت
ومكان آمنين من التخيم
والتبعات ثم أخبر عن
خلودهم بقوله لا يدفون
فيها الموت الا الموتة الاولى
قال جار الله هو من باب
التعليق بالمحال كأنه قيل
ان كانت الموتة الاولى
يستقيم ذوقها في المستقبل
فانهم يدفون بها وقيل
الاستثناء منقطع أي لكن
الموتة الاولى قد ذاقوها
وقال أهل التحقيق ان
الجنة حقيقة ابتهاج
النفس وفرحها معرفة الله
وبحبهه فالانسان الكامل
هو في الدنيا في الجنة وفي
الآخرة أيضا في الجنة وقد
صح انه يدق في الجنة
الاموتة الاولى ثم ختم
الكلام بفذلكته والمعنى
ذكرناهم بالكتاب المبين

العرب أن تضع السكاهة مكان غيرها اذا تقاربت معنيهما وذلك كوضعهم الرجاء مكان الخوف لما في معنى
الرجاء من الخوف لان الرجاء ليس يقين وانما هو طمع وقد يصدق ويكذب كخوف يصدق أحيانا ويكذب
فقال في ذلك أبو ذؤيب اذا سمعته الدر لم يرج لسمعته * وخالفه في بيت نوب وعوامل
فقال لم يرج لسمعته ومعناه في ذلك لم يخف لسمعته وكوضعهم الظن موضع العلم الذي لم يدرك من قبل العيان
وانما أدرك استدلالا وخرجا كما قال الشاعر

فقلت لهم ظنوا بالني مذبح * سرانهم في الفارسي المسرد

بمعنى أيقنوا بالني مذبح واعلموا فوضع الظن موضع اليقين اذ لم يكن المقول لهم ذلك مما ينو اذ مذبح ولا رآه هم
وانما أخبرهم به هذا الخبر فقال لهم ظنوا العلم لم يعين من فعل القلب فوضع أحدهما موضع الآخر
لتقارب معنيهما في نظائرنا ذكرت كثيرا خطأ وهما مما يات به تقارب معنى السكاهة في بعض المعاني وهما
مختلفتا المعنى في أشياء أخرى فضع العرب احدهما مكان صاحبه في الموضوع الذي يتقارب معنيهما فيه
فكذلك قوله لا يدفون فيها الموتة الاولى وضعت الا في موضع بعد لما يصف من تقارب معنى الا وبعد
في هذا الموضوع وكذلك ولا تنه كعوا ما كبح آباؤكم من النساء الا ما قد سلف انما معناه بعد الذي سلف منكم
في الجاهلية فالما اذا وجهت الا في هذا الموضوع الومعنى سوى فانما هو ترجمة عن الممكن وبيان عنها بما هو
أشد التباسا على من أراد علم معناه منها وقوله ووقاهم عذاب الجحيم فضلا من ربك يقول تعالى ذكره
ووقى هؤلاء المنتهين عنهم يومئذ عذاب النار فضلا لا بما محمد من ربك عليهم واحسانا منه اليهم بذلك ولم
يعاقبهم بجرم سلف منهم في الدنيا ولولا تفضله عليهم بصفحة لهم عن العقوبة لهم على ما سلف منهم من ذلك
لم يعاقبهم عذاب الجحيم وان كان ينالهم ويصيبهم ألمه ومكرهه وقوله ذلك هو الفوز العظيم يقول تعالى
ذكره هذا الذي أعطيتناه هو لا المنتقى في الآخرة من الكرامة التي وصفت في هذه الآيات هو الفوز
العظيم يقول هو الظفر العظيم بما كانوا يطلبون من ادراكه في الدنيا بأعمالهم وطاعتهم لهم واتقائهم
ايه فيما محتسبهم به من الطاعات والفرائض واجتناب المحارم ﴿ القول في تأويل قوله تعالى (فانما
يسرناه بالسانك لعلمهم منذ كرون فارتقب انهم من تقبون) يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه
وسلم فانما سهلنا قرأه هذا القرآن الذي أنزلناه اليك بالحمد بالسانك ليتذكر هؤلاء المشركون الذين
أرسلناك اليهم بعبرهم وحججهم ويتعظوا بعظائهم ويتفكروا في آياته اذا أنت تتلوهم عليهم فينبوا الى طاعة
ربهم ويدعوا للحق عند تبينهم موه كما حدثنا بشر قال ثنا سعيد عن قتادة قوله فانما
يسرناه بالسانك أي هذا القرآن لعلمهم منذ كرون حدثني بنو ناس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قوله فانما يسرناه بالسانك قال القرآن ويسرناه أطلق به لسانه وقوله فارتقب انهم من تقبون يقول
تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فانما أنزلنا القرآن بالحمد الفخ من ربك والنصر على هؤلاء المشركين بالله
من قومك من قرينهم منتظرون عند أنفسهم فهرك وغابتك بصددهم عما أتيتهم به من الحق مرارا
وقبوله واتباعك عليه وبخو الذي قلنا في تأويل قوله فارتقب انهم من تقبون قال أهل التأويل ذكر من
قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا سعيد عن قتادة فارتقب انهم من تقبون أي فانتظر انهم
منتظرون آخر تفسير سورة الدخان * (تفسير سورة الجنانية) *

* (بسم الله الرحمن الرحيم) *

﴿ القول في تأويل قوله تعالى جل ثناؤه (حم تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم ان في السموات

والارض

فاسهلناه حيث أنزلناه بلعنتك ارادة تذكرهم فأنظر ما يحل بهم فاهم يتر بصون بك الدوائر * (سورة

الجنانية مكية حروفها ألفان ومائة واحد وستون كما هاءا زعماء قوم ثمان وثمانون آياتها سبع وثلاثون) * (بسم الله الرحمن الرحيم) *
(حم تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم ان في السموات والارض لايات للمؤمنين وفي خلفكم وما بين من دابة آيات لهم وهم يوقنون

واختلاف الليل والنهار وما أنزل الله من السماء من رزق فأحياه بالارض بعد موتها وتصريف الرياح آيات لقوم يعقلون تلك آيات الله نتلوها عليك بالحق فبأى حديث بعد الله وآياته يؤمنون ويل لكل أثميسمع آيات الله تتلى عليه ثم يصرمسته كبرا كأن لم يسمعها فبشره بعذاب أليم وإذا علم من آياتنا شيئا أخذها مهر وأولئك لهم عذاب مهين من وراءهم (٧٧) جهنم ولا يغني عنهم ما كسبوا وأشأوا ولا

ما اتخذوا من دون الله أولياء
 ولهم عذاب عظيم هذا
 هدى والذين كفروا بآيات
 ربهم لهم عذاب من رجز
 أليم انه الذي يخزلكم
 البحر تجرى الفلك فيه
 بامرهم ولتبتغوا من فضله
 ولعلكم تشكرون وسخر
 لكم مائى السموات ومائى
 الارض جميعا منه ان فى
 ذلك لايات لقوم يتفكرون
 قل للذين آمنوا وبغفروا
 للذين لا يرجون أيام الله
 ليجزى قسوما بما كانوا
 يكسبون من عمل صالحا
 فلنفسه ومن أساء فعليها ثم
 الى ربكم ترجعون ولقد
 آتينا بنى اسرائيل الكتاب
 والحكم والنبوة ورزقناهم
 من الطيبات وفضلناهم
 على العالمين وآتيناهم
 بينات من الامر فما
 اختلفوا الا لمن بعد ما جاءهم
 العلم بغيا بينهم ان ربك
 يقضى بينهم يوم القيامة
 فيما كانوا فيه يختلفون ثم
 جعلناك على شريعة من
 الامر فاتبعها ولا تتبع
 أهواء الذين لا يعاونونهم
 ان بغنوا عنك من الله شيئا
 وان الظالمين بعضهم أولياء
 بعض والله ولى المتقين هذا
 بصائر للناس وهدى ورحمة
 لقوم يوقنون أم حسب

والارض لايات للمؤمنين) قد تقدم بياننا فى معنى قوله حم وأما قوله تنزيل الكتاب من الله فان معناه
 هذا تنزيل القرآن من عند الله العزيزى فى انتقامه من أعدائه الخبيثين فى تديبره أمر خلقه وقوله ان فى
 السموات والارض لايات للمؤمنين يقول تعالى ذكره ان فى السموات السبع الايات منهن نزول الغيث
 والارض التى منها خروج الخلق أيم الناس لايات للمؤمنين يقول لادله وحجج المصدقين بالحجج اذا تبينوها
 وأوها ﴿القول فى ناويل قوله تعالى (وفى خلقكم وما بين من دابة آيات لقوم يوقنون) يقول
 تعالى ذكره وفى خلق الله اياكم ايم الناس وخلقهم ما تفرق فى الارض من دابة تدب عليهم امن غير جنسكم
 آيات لقوم يوقنون يعنى حججهم وأدلة لقوم يوقنون بحقائق الاشياء فيقرون بما يعلمون بحجتها واختلاف
 القراءة فى قراءة قوله آيات لقوم يوقنون وفى التى بعد ذلك فقراء ذلك عامة قراء المدينة والبصرة وبعض قراء
 الكوفة آيات رفعا على الابتداء وترك ردها على قوله لايات للمؤمنين وقراءته عامة قراء الكوفة آيات
 خفضا بتأويل النص بردا على قوله لايات للمؤمنين وزعم قار وذلك كذلك من المتأخرين انهم اختاروا
 قراءته كذلك لانه فى قراءة أبي فى الآيات الثلاث لايات باللام فجعلوا دخول اللام فى ذلك فى قراءته دليلا
 لهم على صحة قراءته جميعه بالخفض وليس الذى اعتدوا عليه من الحجة فى ذلك بحجة لانه لا رواية بذلك عن أبي
 صحجة وأبى لوصفت به عنده وايه ثم لم يعلم كيف كانت قراءته بالخفض أو بالرفع لم يكن الحكم عليه بانه كان
 يقرؤه خفضا بآولى من الحكم عليه بانه كان يقرؤه رفعا إذ كانت العرب قد تدخل اللام فى خبر المعطوف على
 جمله كلام تام قد علمت فى ابتدائها ان مع ابتدائها اياه كما قال حميد بن ثور الهلالي

ان الخلافة بعدهم لذميمة * وخلاف طرف لما أحقر

فادخل اللام فى خبر مبتدأ بعد جمله خبر قد علمت فيه ان اذ كان الكلام وان ابتدئ منو يافيه
 ان والصواب من القول فى ذلك ان كان الامر على ما وصفنا ان يقال ان الخفض فى هذه الاحرف والرفع
 قراءتان مستقيمتان فى قراءة الامصار قد قرأهم ما علمنا من القراء صححنا المعنى فبأيتهم ما قرأ القارئ
 فصيب ﴿القول فى ناويل قوله تعالى (واختلاف الليل والنهار وما أنزل الله من السماء من رزق
 فأحياه الارض بعد موتها وتصريف الرياح آيات لقوم يعقلون) يقول تبارك وتعالى وفى
 اختلاف الليل والنهار ايم الناس وتعاقب ما علمكم هذا بظلمته وسواده وهذا بنوره وضياؤه وما أنزل الله من
 السماء من رزق وهو الغيث الا ترى به تخرج الارض أرزاق العباد وأقواتهم واحيائه الارض بعد موتها
 يقول فانبت ما أنزل من السماء من الغيث من الارض حتى اهتزت بالنبات والزرع من بعد موتها يعنى
 من بعد جسدومها وقوتها ومصيرها اذ اثرت لانبت فيها ولا زرع وقوله وتصريف الرياح يقول وفى
 تصريفه الرياح لكم فيها الامرة فوجنوا باخرى وصبا أحياها وديورا أخرى لما نفعكم وقد قيل عنى بتصريفها
 بالرحمة مرة وبالعذاب أخرى ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن
 قتادة فى قوله وتصريف الرياح قال تصريفها ان شاء جعلها راحة وان شاء جعلها عذابا وقوله آيات لقوم
 يعقلون يقول تعالى ذكره فى ذلك أدله وحجج لله على خلقه لقوم يعقلون عن الله بحججه ويفهمون عنده
 ما وعظهم به من الآيات والبر ﴿القول فى ناويل قوله (تلك آيات الله نتلوها عليك بالحق فبأى حديث
 بعد الله وآياته يؤمنون) يقول تعالى ذكره هذه الآيات والحجج بالحمد من ربك على خلقه نتلوها عليك
 بالحق يقول تخبرك عنها بالحق لا بالباطل كتحبهم مشركوا قومك عن آياتهم بالباطل انما تقرهم الى الله
 زانى فبأى حديث بعد الله وآياته يؤمنون يقول تعالى ذكره المشركين به فبأى حديث أيمها القوم بعد

الذين اجترحوا السيئات ان نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون وخلق الله السموات والارض
 لخلق ولتجزى كل نفس بما كسبت وهم لا يظنون أفرايت من اتخذ اللهه هواه وأضله الله على علم وختم على سمعه وقلمه وجعل على بصره
 سدا فممن يدى من بعد الله أفلا تذكرون وقالوا ما هى الاحياء التى الدنيا مغوت ونحيي وما يملىكنا الا الدهر وما لهم بذلك من علم انهم لا يظنون

وإذا تتلى عليهم آياتنا بينات ما كان يحجزهم إلا أن قالوا ائتوا بآياتنا إن كنتم صادقين قل الله يحد بحكمكم يومئذ بحكمهم إلى يوم القيامة لا ريب فيه ولكن أكثر الناس لا يعلمون والله مالك السموات والأرض ويوم تقوم الساعة يومئذ يحسر المبطلون وترى كل أمة جاثية كل أمة تسمى إلى كتابها اليوم تجزون ما كنتم تعملون (٧٨) هذا كتابنا خلق عليكم بالحق أنا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون فأما الذين آمنوا

وعملوا الصالحات فيدخلهم ربهم في رحمته ذلك هو الفوز المبين وأما الذين كفروا أفلم تكن آياتي تتلى عليكم فاستكبرتم وكنتم قوما مجرمين وإذا قيل إن وعد الله حق والساعة لا ريب فيها قلتم ما ندري ما الساعة إن لن ينظروا الساعة إن نظن إلا ظنا وما نحن بمستيقنين وبدا لهم سينات ما عاينوا وحق بهم ما كانوا يستهزئون وقيل اليوم ننساكم كما نسيتم لقاء يومكم هذا وما أولئك النار وما لكم من ناصرين ذلك بانكم اتخذتم آيات الله هزوا وغفرتكم الحياة الدنيا فالقوم لا يخرجون منها ولا هم يستمتعون فثمة الحمد رب السموات ورب الأرض رب العالمين وله الكبرياء في السموات والأرض وهو العزيز الحكيم

حديث الله هذا الذي يتلو عليكم وبعد بحكمهم وأدلته التي دلكم بها على وحدانيته من أنه لا رب لكم سواه تعدون إن أنتم كذبتم حديثه وآياته وهذا التأويل على مذهب قراءة من قرأتمون على وجه الخطاب من الله بهذا الكلام المشركين وذلك قراءة عامة قراءة الكوفيين وأما على قراءة من قرأه يؤمنون بالياء فان معناه فبأي حديث يا محمد بعد حديث الله الذي يتلو عليكم وآياته هذه التي نبه هؤلاء المشركين عليها وذكروهم بها يؤمن هؤلاء المشركون وهي قراءة عامة قراءة أهل المدينة والبصرة ولكم القراءتين وجه صحيح وتأويل مفهوم فبأيه الفراءتين قرأ ذلك القارئ نصيب عندنا وإن كنت أميل إلى قراءة بالياء إذا كانت في سياق آيات قدمه من قبلها على وجه الخبر وذلك قوله لقوم يؤمنون ولقوم يعفون ﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ (ويل لكل أظالم أن لم يسمع آيات الله تتلى عليه ثم يصر مستكبرا كأن لم يسمعها فبشره بعذاب أليم) يقول تعالى ذكره الوادي السائل من صديد أهل جهنم اسكل كذاب ذي أثر به مغتر عليه يسمع آيات الله تتلى عليه يقول يسمع آيات كتاب الله نقرأ عليه ثم يصر على كفره وإنه فيقيم عليه غير نائب منه ولا راجع عنه مستكبرا على ربه أن يذعن لامرء غيره كأن لم يسمعها يقول كأن لم يسمع ما تلى عليه من آيات الله باصرارها على كفره فبشره بعذاب أليم يقول فبشر يا محمد هذا الأظالم الذي هذه صفته بعذاب من الله أليم يعني موجه في نار جهنم يوم القيامة ﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ (وإذا علم من آياتنا شيئا اتخذها هزوا أولئك لهم عذاب مهين) يقول تعالى ذكره وإذا علم هذا الأظالم الذي من آيات الله شيئا اتخذها هزوا يقول اتخذ تلك الآيات التي علمها من ربنا هزوا ذلك كقول أبي جهل حين نزلت إن فجيرة الزقوم طعام الأليم إذا دعا بتمر روز بد فقال تزقوا من هذا ما بعد محمد الأشهدا وما أشبه ذلك من أفعالهم وقوله أولئك لهم عذاب مهين يقول تعالى ذكره هؤلاء الذين يعملون هذا الفعل وهم الذين يسمعون آيات الله تتلى عليهم ثم يصررون على كفرهم استكبرا أو يتخذون آيات الله التي علوها هزوا وهم يوم القيامة من الله عذاب مهين يمينهم ويذاهم في نار جهنم بما كانوا في الدنيا يسيئون كبرون عن طاعة الله واتباع آياته وإنما قال تعالى ذكره أولئك فجمع وقد جرى الكلام قبل ذلك في الكلام إلى معنى السكل في قوله ويل لكل أظالم أليم ﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ (من وراءهم جهنم ولا يغني عنهم ما كسبوا شيئا ولا ما اتخذوا من دون الله أو آياته أو أيمانهم عذاب عظيم) يقول تعالى ذكره ومن وراء هؤلاء المستهزئين ما آيات الله يغني من بين أيديهم وقد بينا عملة التي من أجلها قيل ما أمالك هوراء فيهما ضياع أغنى عن أعادته يقول من بين أيديهم نار جهنم واردها ولا يغنيهم ما كسبوا شيئا يقول ولا يغني عنهم من عذاب جهنم إلا أنهم عذبوا بما كسبوا في الدنيا من مال ولد شيئا وقوله ولا ما اتخذوا من دون الله أو آياته يقول ولا آياتهم التي يبدوها من دون الله ورسولهم وهم الذين أطاعوهم في الكفر بالله واتخذوهم نصراء في الدنيا تغني عنهم يومئذ عذاب جهنم شيئا وهم عذاب عظيم يقول ولهم من الله يومئذ عذاب في جهنم عظيم ﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ (هذا هدى والذين كفروا بآياتنا هم لهم عذاب من رجز أليم) يقول تعالى ذكره هذا القرآن الذي أنزلناه على محمد هدى يقول ببيان ودليل على الحق يهدي إلى صراط مستقيم من اتبعه وعمل بما فيه والذين كفروا بآيات ربهم يقول والذين يجحدوا ما في القرآن من الآيات الداللة على الحق ولم يصدقوا بها وعملوا بها لهم عذاب أليم يوم القيامة موجه ﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ (الله الذي يخرجكم البحر تجري الفلك فيه بأمره ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون) يقول تعالى ذكره الله أي بالقوم الذي لا يتبغى إلا لوجهه الذي أنتم عليكم هذه النعم التي بينها لكم في هذه الآيات وهو أنه يخرجكم البحر تجري السفن فيه بأمره

وعلى وخلف يجزي بالياء مبنيا للامعقول نوم بالرفع يزيد الباقون مبنيا للفاعل قوما وبالنصب حزة وعلى معايشكم وخلف وحفص وروح وزيد وشوة بفتح العين وسكون الشين من غير ألف حزة وعلى وخلف كل أمة تدعى بالنصب على الإبدال من الأول يعقوب الساعة بالنصب حزة لا يخرجون من الخروج حزة وعلى وخلف الوقوف حم كوفي الحكيم للمؤمنين ط ومن نصب آيات لم

يقف لانه عطف المقردين على المفردين وهما الخبر واسم ان توقنون . لا للعطف على عاملين كما يحى . يعقلون . بالحق ج للاستفهام
من القاء توقنون . انهم . يسعوا ج لانقطاع النظم مع فاء التعقيب أليم . هزوا ط مهين . ط لانه لو وصل اشبه بانها
وصف عذاب جهنم ج لعطف المختلفين اولياء ج لذلك عظيم . هدى ط (٧٩) لان ما بعده . يتدأ مع العاطف أليم .

يشكرون . ج للآية
مع العطف منه ط
يتفكرون ج يكسبون
ذلفسه ج فعلاها ز
لان ثم ترتيب الاخبار مع
اتحا . القصة ترجعون .
العالمين . ج للآية
والعطف من الامر ج
لعطف المختلفتين بينهما
ط بخلفون . لا يعاون
شيأ ج بعض ج
للتبيز بين الحالين المختلفين
مع اتفاق الجملتين المتقين
ه يوقنون . الصالحات
قف من نصب سواء يقف
ومسأهم ط يحكمون .
لا يظنون . غشاة ط
من بعد الله ط تذكرون
الدهرج لاجتماع
الواو الحال من علم ج
لانقطاع النظم مع اتصال
المعنى يقنون . صادقين
ه لا يعلمون . والارض
ط المبطون . جائية
قف ان قرا كل بالرفع
كتابها ط تعلمون .
بالحق ط يعملون . رحمة
ط المبين . مجرمين
ه ما الساعة لا تجردا
عن الابتداء بقول الكفار
بمسئقين . يستهزون
ه ناصرين . الدنيا ج
للاعدول عن الخطاب الى
الغيبة يستعجون .

لعاشتم وتصرفكم في البلاد لطاب فة له فم او اتشكروا ربكم على تسخير ذلك لكم فتعبدوه وتطيعوه
فيما يامركم به وينهاكم عنه ﴿القول في ناو يل قوله تعالى (و تسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا
مذ ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون) . بقول تعالى ذكره وسخر لكم ما في السموات من شمس وقمر ونجوم
وما في الارض من دابة وشجر وجبل وجمادوسفن لمنافعكم ومصالحكم جميعا منه يقول تعالى ذكره
جميع ما ذكر لكم أيها الناس من هذه النعم نعم عليكم من الله أنعم عليكم وفضل منه تفضل به عليكم فإياه
فاحمدوا لا غير لانه لم يشركه في انعام هذه النعم عليكم شريك بل تفرد بانعامها عليكم وجميعها منه ومن
نعمه فلا تجعلوا له في شكركم له شريكا بل أفردوه بالشكر والعبادة وأخلصوا له الالوهة فانه لا اله الا هو
ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكروا ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال نبي أبي قال نبي عمي
قال نبي أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا منه يقول كل شئ هو
من الله وذلك الاسم فيه اسم من اسمائه فذلك جميع منه ولا يماز عنك فيه المنازعون واسئقن انه كذلك
وقوله ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون يقول تعالى ذكره ان في تسخير الله لكم ما أنبأكم أيها الناس انه
تسخره لكم في هاتين الآيتين لايات يقول للعلامات ودالات على انه لا اله الا هو الذي أنعم عليكم هذه النعم
وسخر لكم هذه الاشياء التي لا يقدر على تسخيرها غيره لقوم يتفكرون في آيات الله وحججه وأدلته فيعتبرون
بها ويتعظون اذا تدبروها وافتكرها فيها ﴿القول في ناو يل قوله تعالى (قل للذين آمنوا يغفروا للذين
لا يرجون أيام الله ليجزي قوما بما كانوا يكسبون) يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد
للذين صدقوا بالله واتبعوا بعبادته ولا يخافون بأس الله وقوائمه انه لو هم بالاذى والمكره
ليجزي قوما بما كانوا يكسبون يقول ليجزي الله هؤلاء الذين يؤذونهم من المشركين في الآخرة فيصيبهم
عذابه بما كانوا في الدنيا يكسبون من الاثم بأذهم أهل الايمان بالله ونحو الذي قلنا في ناو يل ذلك قال أهل
التأويل ذكروا ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال نبي أبي قال نبي عمي قال نبي أبي عن أبيه عن ابن
عباس قوله قل للذين آمنوا يغفروا للذين لا يرجون أيام الله ليجزي قوما بما كانوا يكسبون قال كان نبي
الله صلى الله عليه وسلم يعرض عن المشركين اذا آذوه وكانوا يستهزؤن به ويكذبونه فامرهم الله عز وجل ان
يقاتل المشركين كافة فكان هذا من المنسوخ **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى
عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله للذين لا يرجون أيام الله قال لا يبالون نعم الله أو نقم الله **حدثني**
الحرف قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد لا يرجون أيام الله قال لا يبالون
نعم الله وهذه الآية منسوخة بامر الله بقتال المشركين وانما قلنا هي منسوخة لاجتماع أهل التأويل على
ان ذلك كذلك ذكروا في ذلك فذكرنا الرواية في ذلك عن ابن عباس **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال
ثنا سعيد عن قتادة في قوله قل للذين آمنوا يغفروا للذين لا يرجون أيام الله قال نسختها في الانتقال فلما
تثقتهم في الحرب فشردهم من خلفهم اعلمهم يذكرون وفي براءة قاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم
كافة أمر بقتالهم حتى يشهدوا أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن نور
عن معمر عن قتادة في قوله قل للذين آمنوا يغفروا للذين لا يرجون أيام الله قال نسختها قاتلوا المشركين
حدثني عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله قل للذين آمنوا
يغفروا للذين لا يرجون أيام الله قال هذا منسوخ أمر الله بقتالهم في سورة براءة **حدثنا** ابن حميد قال ثنا
حكاهم قال ثنا عنبسة عن ذكره عن أبي صالح قل للذين آمنوا يغفروا للذين لا يرجون أيام الله قال نسختها

العالمين والارض ض لعطف الجملتين المنفقتين الحكيم . * التفسير اعراب أول السورة وتفسيرها كاعراب أول المؤمن ونفسه
وقوله ان في السموات امان ان يكون على ظاهره وآياته الشمس والقمر والنجوم وحركاتها وأوضاعها وكذا العناصر والموايد التي في الارض
بما يعجز الحاضر عن ادراك اعدادها وامن برادان في خلق السموات والارض فالآيات تشمل ما عددها من زيادة هبتهم ما وما يتلق

بشخصيهما استدلال الخش بالآية الثالثة على جواز العطف على عاملين مختلفين وهما في قراءة النصب ان وفي اقيمت الواو مقامهما فعملت
الجري في اختلاف الليل والنصب في آيات وهما في قراءة الرفع الابتداء وفي وخرج لسيبويه في جوابه وجهان أحدهما ان قوله آيات تكرار
محض للتأكيده فقط من غير حاجة (٨٠) الى ذكرها كما تقول ان في الدار زيدوا في الحجر زيدوا والمسبح زيدوا وانت تريد ان في الدار

زيدوا والحجر والمسبح
والثاني اضمار في دلالة
الاول عليه ويحمل ان
ينصب آيات على
الاختصاص ويرتفع
باضمار هي وتفسير هذه
الآيات قد مر في نظائرها
مرارا ولا سيما في أواسط
المعرة وما يختص بالمقام
انه خص المؤمنين بالذكر
أولا ثم قال لوم بوقنون
ثم يقولون فاسبب هذا
الترتيب قال الامام فخر
الدين الرازي رضي الله عنه
أراد ان كنتم مؤمنين
فأفهموا هذه الدلائل والا
فان كنتم طلاب الجرم
والمعتبين فأفهموا هذه
الدلائل وان كنتم لسستم
من المؤمنين ولا من
الموقنين فلا أقل من ان
تكونوا من زمرة العقاب
فاجتهدوا في معرفة هذه
الدلائل وقال جار الله معناه
ان المنصفين من العباد اذا
نظروا في السموات والارض
النظر الصحيح عاوا انها
لا بد لها من صانع فآمنوا
به وأقروا واناذا أنظروا
في خلق أنفسهم وتنقلها
من حال الى حال وفي خلق
ما بين الدواب على ظهر
الارض ازدادوا ايمانا
وأيقنوا وانتفي عنهم

التي في الحج أذن للذين يقفون بانهم طاهرون صدق بنون قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
قل للذين آمنوا يغفر والذين لا يرجون أيام الله قال هؤلاء المشركون قال وقد نسخ هذا وفرض جهادهم
والغلظة عليهم وحزم قوله يغفر وانتهى به بالجزء والشرط وليس به ولو كان لظهوره في الكلام على مثاله
فعرّب تعريبه وقدمه ضي البيان عنه قبل * واختلفت القراء في قراءة قوله لا يجزي قوما فقرأه بعض قراء
المدينة والبصرة والكوفة لا يجزي بالياء على وجه الخبر عن الله انه يجزيهم ويبيهم وقرأ ذلك بعض عامة
قراء الكوفيين لا يجزي بالنون على وجه الخبر عن الله عن نفسه وذكر عن أبي جعفر القارئ انه كان يقرأه
لا يجزي قوما على مذهب مام بسم فاعله وهو على مذهب كلام العرب لحن الآن يكون أراد لا يجزي الجزء
قوما باضمار الجزء وجعله مرفوعا لا يجزي فيكون وجهان القراءة وان كان بعيدا والصواب من القول
في ذلك عندنا ان قراءة بالياء والنون على ما ذكرنا من قراءة الامصار جائزة باي تيسر القراءتين قرأ
القارئ فلما قرأه على ما ذكرنا عن أبي جعفر تغير جازة عندي بعينين أحدهما انه خلاف لما عاينه الحجة
من القراء وغير جائز عندي خلاف ما جاء به مسند فيضائهم والثاني بعد ما من الصحة في العربية الا على
استكراه الكلام على غير المعروف من وجهه ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (من عمل صالحا فلننفسه
ومن أساء فعليه ما ثم ان ربكم ترجعون) يقول تعالى ذكره من عمل من عبادة الله بطاعته فأنهى الى أمره
وانزجر لنفيه فأنفسه على ذلك الصالح من العمل وطالب خلاصها من عذاب الله أطاع به لا لا غير ذلك لانه
لا ينفع ذلك غيره والله عن عمل كل عامل نفي ومن أساء فعليه ما يقول ومن أساء عمله في الدين بما عصيته فيها به
وخلافه فيها أمر دونهم فعلى نفسه جنى لانه أو بهما بذلك وأسبب ما به سخطه ولم يضرب أحد سوى نفسه ثم
ان ربكم ترجعون يقول ثم أنتم أيها الناس أجمعون الى ربكم تصيرون من بعد ما تم فيجازي المحسن منكم
باحسانه والسيء باسائه فمن ورد عليه منكم بعمل صالح جوزى من الثواب صالحا ومن ورد عليه منكم
بعمل سيئ جوزى من الثواب سيئا ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (ولقد آتينا بني اسرائيل الكتاب
والحكمة والنبوة ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على العالمين) يقول تعالى ذكره ولقد آتينا محمد بنى
اسرائيل الكتاب يعني التوراة والانجيل والحكمة يعني الفهم بالكتاب والعلم بالسنن التي لم تنزل في الكتاب
والنبوة يقول وجعلناهم انبياء ورسل الى خلق ورزقناهم من الطيبات يقول وأطعمناهم من طيبات
أرزاقنا وذلك ما أطعمهم من النوال والساوى وفضلناهم على العالمين يقول وفضلناهم على اهل زمانهم
في أيام فرعون وعهده في ناحيتهم بصرو والشأم ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (وآتيناهم بينات من الامر
فما اختلفوا الا ان بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم ان ربك يقضى بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون)
يقول تعالى ذكره وأعطينا بنى اسرائيل وانشأت من أمرنا بنات من اليهم التوراة فيها تفصيل كل شيء فما
اختلفوا الا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم طلبا للرياسة وترك ما هم لم يمان الله تبارك وتعالى في تنزيهه
وقوله ان ربك يقضى بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون يقول تعالى ذكره انبياءه محمد صلى الله عليه
وسلم ان ربك يا محمد يقضى بين المختلفين من بنى اسرائيل بغيا بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون بعد
العلم الذي آتاهم والبيان الذي جاءهم منه فيفعل الحق حينئذ على المبطل بفضل الحكم بينهم ﴿ القول في
تاويل قوله تعالى (ثم جعلناك على شريعة من الامر فاتبعها ولا تتبع أهواء الذين لا يعلمون انهم لن يغفوا
عندك من الله شيئا وان الظالمين بعضهم أولياء بعض والله ولي المتقين) يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله
عليه وسلم ثم جعلناك يا محمد من بعد الذي آتينا بنى اسرائيل الذين وصفنا لك صفة من على شريعة من الامر

اللبس واذا نظر وفي سائر المواد كاختلاف الليل والنهار ونزول المطر التي هي سبب الارزاق وحياة
الارض بعد موتها وتصريف الرياح جنوبا وشمالا وقبولها ودورها عقلا واستخدم كل منهم وخلص بقية منهم وأقول للدلائل المذكورة في هذه
الآيات قسمان نفسية وخارجية فالنفسية أولى باليقان لانه لا شئ أقرب الى الانسان من نفسه والخارجية بعضها فلكية وبعضها آتار

علوية فالملكبة لبعدها عن الانسان اكنى فيها مجرد التصديق وأما الالغار الغلوية فكأن أولي بالنظر والاستدلال لقرها والاحساس
بها فلا حرم خصت بالتعقل والتدبر وأما تقديم السموات على الارض فلهي ولها ولتقدمها في الوجود تلك مبتدأ والتباعد للتعظيم والمشار إليها
الآيات المتقدمة وتلوهها في محل الحال وقوله بعد الله وآياته كقولهم أعجبني زيد وكرمه (٨١) وأصله بعد آيات الله والمعنى ان من

لم يؤمن بكلام الله فلن
يؤمن بحديث سواء وقيل
معناه القرآن آخر كتب
الله ومحمد آخر رسله فان لم
يؤمنوا به فبأى كتاب بعده
يؤمنون ولا كتاب بعده
ولا نبي ثم أوعد الناس
المبالغين في الاثم وقدم
مافي الآية في سورة لقمان
قوله واذا علم أي أشعر
وأحس بأنه من جهة
القرآن المنزل خاض في
الاستهزاء واذا وقف على
آية لها يحمل في باب الطعن
والقدح افترضه وحمله
على الوجه الموجب للطعن
كافتراض ابن الزبيري في
قوله انكم وما تعبدون من
دون الله وانما أنت الضمير
في قوله اتخذها لان الشيء
في معنى الآية أو لانه أراد
انه يتخذ جميع الآيات
هزأ ولا يقتصر على
الاستهزاء وانما بلغه قوله
من وراءهم جهنم كل ما
توارى عنك فهو ووراء
تقدم أو تاخر وقد مر في
سورة ابراهيم عليه السلام
هذا هدى أي هذا القرآن
كامل في باب الهداية
والارشاد ثم ذكر دليل آخر
على الوحدة انه هو تسخير
البحر لبني آدم وقد سبق
وجه الدلالة مراراً وقوله

يقول على طريقة وسنة ومناهج من أمرنا الذي أمرنا به من قبلك من رسلنا فاتبعها يقول فاتبع تلك الشريعة
التي جعلناها لك ولا تتبع أهواء الذين لا يعلمون يقول ولا تتبع ما دعاك اليه الجاهلون بالله الذين لا يعرفون
الحق من الباطل فتعمل به فتهلك ان عاتبه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك
حدثني محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبيد بن عمير قال ثنا ابن عباس ثم جعلناك على
شريعة من الامر فاتبعها قال يقول على هدى من الامر وبينه **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد
عن قتادة قوله ثم جعلناك على شريعة من الامر فاتبعها والشريعة الفرائض والحدود والامر والنهي
فاتبعها ولا تتبع أهواء الذين لا يعلمون **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ثم
جعلناك على شريعة من الامر قال الشريعة الدين وقرأت شرع لكم من الدين ما وصي به نوحا والذي أوحينا
اليك قال فنوح أولهم وأنت آخرهم وقوله انهم لم ينعوا عنك من الله سبحانه يقول تعالى ذكره ان هؤلاء
الجاهلین برهم الذين يدعونك بالحمد الى اتباع أهوائهم لن ينعوا عنك ان أنت اتبعت أهواءهم وخالف
شريعة ربك التي شرعها لك من عقاب الله سبحانه في دعوه عنك ان هو عاقبك وينقذوك منه وقوله وان
الظالمين بعضهم أولياء بعض يقول وان الظالمين بعضهم أنصار بعض وأعوامهم على الايمان بالله وأهل
طاعته والله ولي المتقين يقول تعالى ذكره والله يلي من اتقاها بآء افرائض واجتناب معاصيه بكفائته ودفاع
من أراد به بسوء يقول جل ثناؤه لئن لم يكن الله لي من المتقين يكفك الله ما يغالك وكادك به هؤلاء
المشركون فانه ولي من اتقاها ولا يعظم عليك خلاف من خلف أمره وان كثرت عددهم لانهم لم يضروك
ما كان الله وليك وانصرك **حدثني** يونس في تأويل قوله تعالى (هذان بصائر للناس وهدى ورحمة لقوم يوقنون
أم حسب الذين اجترحوا السيئات ان نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات سواء محبيهم وممأنتهم ساء
ما يحكمون) يقول تعالى ذكره هذا الكتاب الذي أنزلناه اليك يا محمد بصائر للناس يبصرون به الحق من
الباطل ويعرفون به سبيل الرشاد والبصائر جمع بصيرة وبنحو الذي قلنا في ذلك كان ابن زيد يقول ذكر
من قال ذلك **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله هذان بصائر للناس وهدى ورحمة قال
القرآن قال هذا كله انما هو في القلب قال والسمع والبصر في القلب وقرأت فأنعم الابصار ولو كان
تعمى القلوب التي في الصدور ورايس بصر الدنيا ولا يسمعها وقوله وهدى يقول وارشاد ورحمة لقوم يوقنون
بحقيقة صحة هذا القرآن وانه تنزيل من الله العزيز الحكيم وخص جل ثناؤه الموقنين بأنه لهم بصائر وهدى
ورحمة لانهم الذين اتفَعوا به دون من كذب به من أهل الكفر فكان عليه عيب وله حزنا وقوله أم حسب
الذين اجترحوا السيئات يقول تعالى ذكره أم ظن الذين اجترحوا السيئات من الاعمال في الدنيا وكذبوا
رسلا الله وخالفوا أمرهم وعبدوا غيره ان نجعلهم في الآخرة كالذين آمنوا بالله وصدقوا رسله وعملوا
الصالحات فاطاعوا الله وأخلصوا له العبادة دون ما سواه من الابداد والآلهة كلاما كان الله ليفعل ذلك
لقديم بين الفريقين فجعل حزب الايمان في الجنة وحزب الكفر في السعير كما **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد
قال ثنا سعيد عن قتادة أم حسب الذين اجترحوا السيئات الآية لعمرى لقد تفرق القوم في الدنيا
وتفرقوا عند الموت فتباينوا في المصير وقوله سواء محبيهم وممأنتهم اختلفت القراء في قراءة قوله سواء
فقرأت ذلك عامة قراء المدينة والبصرة وبعض قراء الكوفة سواء بالرفع على أن الخبر متناه عندهم عند قوله
كالذين آمنوا وجعل خبر قوله ان نجعلهم قوله كالذين آمنوا وعملوا الصالحات ثم ابتدوا الخبر عن استواء
حال محبي المؤمنين وممأنتهم وكافر وممأنتهم فرفعوا قوله على وجه الابتداء بهذا المعنى والى هذا المعنى وجه

ولتبتغوا في سبب التجارة أو بالغوص على اللؤلؤ والمرجان أو
باستخراج اللحم الطري ثم عم بعد التخصيص وقوله منه في موضع الحال أي سخر جميع مافي السموات والارض كأنه منه يريدانه أو جدها
بقدرته وحكمته ثم سخرها خلقه ويجوز ان يكون خبر مبتدأ محذوف أي هذه النعم كلها منه عن ابن عباس برواية عطاه ان الصحابة نزلوا في

غزوة بني المصطلق على يثر يقال انها المرسيح فارس لعبد الله بن ابي سلامه ليستقى الماء فاباطا عليه فلما انا قال له ما حسبك قال غلام عمر
 قعد على رأس البئر فترك أحدا يستقي حتى ملا قرب النبي وقرب ابي بكر وملا لولاه فقال عبد الله ما مثلنا ومثل هؤلاء الا كما قيل ممن
 كذبك يا كليل فبلغ قوله عمر فاشتمل (٨٢) بسيفه يريد التوجه اليه فانزل الله تعالى قل للذين آمنوا يعني عمر يغفر والذين لا يرجون

أيام الله لا يتوقعون وقائمه
 باعداء الله أولاياملون قوة
 المؤمن-ين في أيام الله
 الموعودة لهم والمراد
 الصفيح والاعراض عن
 عبد الله بن أبي وقار واية
 ميمون بن مهران عن ابن
 عباس لما نزلت من ذا
 الذي يقرض الله قال
 الي-ودي فتجاس بن
 عاذروا احتاج رب محمد فبلغ
 ذلك عمر فاخذ سيفه فخرج
 في طلبه فجاه جبرائيل
 وأنزل الآية هذه وليس
 المقصود ان لا تقتلوا ولا
 تقتلوا حتى يلزم نسخها
 بآية القتال كما ذهب اليه
 كثير من المفسرين ولكن
 الاولى ان يحمل على ترك
 المنازعة في المحقرات وفي
 أفعالهم الموحشة المؤذية
 وانما ذكر قوم اعانه أراد
 بقوم الذين آمنوا وهم
 معارف ليدل على
 مدحهم والثناء عليهم
 كما انه قيل تجزى قوما
 كاملين في الصبر والانغضاء
 على أذى الاعداء بما كانوا
 يكسبون من الثواب
 العظيم بكظم الغيظوا احتمال
 المكروه وقيل القوم هم
 الكافرون الكاملون في
 النفاق ثم فصل الجزاء
 وعم الحكم بقوله من عمل

تأويل ذلك جماعة من أهل التأويل ذكر من قال ذلك **صدشني** محمد بن عمرو وقال ثنا أبو عاصم قال
 ثنا عيسى و **صدشني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد
 قوله سواء محياهم ومماتهم قال المؤمن في الدنيا والآخرة مؤمن والكافر في الدنيا والآخرة كافر **صدشنا**
 أبو كريب قال ثنا حسين عن شيبان عن ليث في قوله سواء محياهم ومماتهم قال بعث المؤمن مؤمنا حيا
 وميتا والكافر كافرا حيا وميتا وقد يتمثل الكلام اذا قرئ سواء رفعوا وجهها آخره ير هذا المعنى الذي
 ذكرناه عن مجاهد وليث وهو أن يوجه الى أم حسب الذين اجترحوا السيئات أن نجعلهم والمؤمنين سواء
 في الحياة والموت بمعنى انهم لا يستترون ثم يرفع سواء على هذا المعنى اذ كان لا يصر في كمال مررت برجل
 خير منك أبوه وحسبك أخوه فرفع حسبك وخير اذ كان في مذهب الاسماء ولو وقع موقعهما فعمل في لفظ
 اسم لم يكن الانصاف كذلك قوله سواء وقرأ ذلك عامة قراء الكوفة سواء انصبا بمعنى أحسبوا أن نجعلهم
 والذين آمنوا وعملوا الصالحات سواء بالصواب من القول في ذلك عندي انهم ما قرأه نان معروفتان في قراءة
 الامصار قد قرأ بكل واحدا منهما أهل العلم بالقرآن صحبتهما المعنى فبأيهما قرأ القارئ فصيب واختلف
 أهل العربية في وجه نصب قوله سواء ورفعها فقال بعض نحوى البصرة سواء محياهم ومماتهم رفع وقال
 بعضهم ان الحيا والممات للكفار كما قال أم حسب الذين اجترحوا السيئات أن نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا
 الصالحات ثم قال سواء محيا الكفار ومماتهم أي محياهم بمحيا سواء ومماتهم بممات سواء فرفع السواء على
 الابتداء قال ومن فسر الحيا والممات للكفار والمؤمنين فقد يجوز في هذا المعنى نصب السواء ورفعها لان من
 جعل السواء مستويا فينبغي له في القياس أن يجزيه على ما قبله لانه صفة ومن جعله الاستواء فينبغي له أن
 يرفعه لانه اسم الا أن ينصب الحيا والممات على البدل وينصب السواء على الاستواء وان شاء رفع
 السواء اذا كان في معنى مستويا كما تقول مررت برجل خير منك أبوه لانه صفة لا يصر والرفع أجدود وقال
 بعض نحوى الكوفة قوله سواء محياهم بنصب سواء ورفعها الحيا والممات في موضع رفع بمنزلة قوله رأيت
 القوم سواء صغارهم وكبارهم بنصب سواء لانه يجعله فعلا لما عاد على الناس من ذكرهم قال ور بما جعلت
 العرب سواء في مذهب اسم بمنزلة حسبك فيقولون رأيت قومك سواء صغارهم وكبارهم فيكون كقولك
 مررت برجل حسبك أبوه قال ولو جعلت مكان سواء مستويا برفع ولكن نجعله متبعا لما قبله نحا فالسواء
 لان مستويا من صفة القوم ولان سواء كالمصدر والمصدر اسم قال ولو نصبت الحيا والممات كان وجهها يرد
 أن نجعلهم سواء في محياهم ومماتهم وقال آخر ومنهم المعنى انه لا يساوي من اجترح السيئات المؤمن في
 الحياة ولا الممات على انه وقع موقع الخبر فكان خبرا لجمعنا قال والنصب الاخبار كما تقول جعلت اخوتك
 سواء صغيرهم وكبيرهم ويجوز أن يرفع لان سواء لا يصر وقال من قال أم حسب الذين اجترحوا
 السيئات أن نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات فجعل كالذين الخبر اسما نفا بسواء ورفع ما بعدها وان
 نصب الحيا والممات نصب سواء لا غير وقد تقدم بياننا الصواب من القول في ذلك وقوله سواء ما يحكمون يقول
 تعالى ذكره بثس الحكم الذي حسبوا اننا نجعل الذين اجترحوا السيئات والذين آمنوا وعملوا الصالحات
 سواء محياهم ومماتهم ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (وخلق الله السموات والارض بالحق والتجزى
 كل نفس بما كسبت وهم لا يظلمون) يقول تعالى ذكره وخلق الله السموات والارض بالحق للعدل والحق
 لا ما حسب هؤلاء الجاهلون بالله من انه يجعل من اجترح السيئات نعصاه وخالف أمره كالذين آمنوا وعملوا
 الصالحات في الحيا والممات اذ كان ذلك من فعل غير أهل العدل والانصاف يقول جل ثناؤه فلم يخلق الله

صالحا الآية ثم بين ان للمتأخرين من الكفار أسوة بالمتقدمين منهم والكتاب التوراة والحكم بيان
 السموات
 الشرائع والبيئات من الامم أدلة أمور الدين وقال ابن عباس يريد انه تبين لهم من أمر النبي صلى الله عليه وسلم وانه مهاجر من تهامة الى يثرب
 وقيل هي الجزية القاهرة على حجة نبوة موسى فاختلقوا الامن بعد ما جاءهم العلم فيه احتمالان أحدهما علموا ثم عاندوا والثاني جاءهم

أسباب المعرفة التي لو تأملوا فيها عرفوا الحق ولكنهم أظهروا النزاع حداثتهم جعلناك على شريعة أي منها وطريقه من الأمر أمر الدين
وقيل من الأمر الذي أمرنا به من قبلنا قال الكافي ان رؤساء قريش قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم وهو بمكة ارجع الى مكة آباءك
وهم كانوا أفضل منك وأسنى فزجره الله تعالى عن ذلك بقوله ولا تتبع الى آخره أي لو ملت الى (٨٣) أديانهم الباطلة لصرت مستحقاً للعذاب

وهم لا يقدر على دفعه
عندك ثم أشار بعد النهي عن
اتباع أهوائهم بقوله ولا
تتبع اتباعهم الى الفرق
بين ولاية الظالمين وهم
أشكالهم من الظلمة وبين
ولي المتقين وهو الله سبحانه
ومن جملة آثار ولايته
ومركه عنايته هذا القرآن
وقيل ما تقدم من اتباع
الشريعة وترك طاعة
الظالم وجعل القرآن
مشاراً اليه أولى لقوله
بصائر من ربكم الى آخره
وقد مر في آخر الاعراف
مثله ثم بين الفرق بين
الظالمين والمتقين من وجه
آخر قائلاً حسبنا ما قال جار
الله أم منقطعاً والآية
نظيرة ما سلف في ص أم
تجعل الذين آمنوا وعملوا
الصالحات كالمفسدين
والاجترار الاكتساب من
قرأسوء بالنصب فعناه
مستويا والظاهر بعده
فاعله ويكون انتصابه على
البدل من ثاني مفعولي
تجعل وهو الكاف ومن
قرأ بالرفع فغير ومحياهم
مبتدأ والجملة بدل أيضا
لان الجملة تقع مفعولاً لانها
والمعنى انكاران يستوى
الفرقان حياة وموت لان
المحسنين عاشوا على الطاعة

السموات والارض للظلم والجور ولكننا خلقناهما للحق والعدل ومن اختلف بين حكم المسمى
والمحسن في العاجل والاجل وقوله ولنجزي كل نفس بما كسبت يقول تعالى ذكره وليبئ الله كل عامل
بما عمل من عمل خاق السموات والارض المحسن بالاحسان والمسمى بما هو أهله لان نجس المحسن ثواب
احسانه ونجس عليه جرم غيره فنعاقبه أو نجعل للمسمى ثواب احسان غيره فنكرمه ولكن نجزي كل
بما كسبت يده وهم لا يظلمون جزاء أعمالهم ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (أفأرأيت من اتخذ الهه
هواه وأضله الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة فممن يهديه من بعد الله أفلا تذكرون)
اختلف أهل التأويل في تاويل قوله أفأرأيت من اتخذ الهه هواه فقال بعضهم معنى ذلك أفأرأيت من اتخذ
دينه هواه فلا يهوى شيئاً الا ركبه لانه لا يؤمن بالله ولا يحرم ما حرم ولا يحل ما حل انما دينه ما هو يته نفسه
يعمل به ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس
في قوله أفأرأيت من اتخذ الهه هواه قال ذلك الكافر اتخذ دينه بغير هدى من الله ولا يرهان **حدثنا** ابن
عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله أفأرأيت من اتخذ الهه هواه قال لا يهوى شيئاً الا ركبه
لا يخاف الله وقال آخرون بل معنى ذلك أفأرأيت من اتخذ معبوده ما هو يتعبده نفسه من شيء ذكر من
قال ذلك **حدثنا** ابن جبير قال ثنا يعقوب عن جعفر عن سعيد قال كانت قريش تعبد العزى وهو حجر
أبيض حينما من الدهر فاذا وجدوا ما هو أحسن منه طرحوا الاول وعبدوا الاخر فأنزل الله أفأرأيت من
اتخذ الهه هواه * وأولى التأويلين في ذلك بالصواب قول من قال معنى ذلك أفأرأيت يا محمد من اتخذ معبوده
هواه فيعبده ما هو يته من شيء دون اله الحق الذي له الالهة من كل شيء لان ذلك هو الظاهر من معناه دون
غيره وقوله وأضله الله على علم يقول تعالى ذكره ونحوله عن محجة الطريق وسبيل الرشاد في سابق علمه على
علم منه بانه لا يهتدي ولو جاهدته كل آية ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني**
علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس وأضله الله على علم يقول أضله الله في
سابق علمه وقوله وختم على سمعه وقلبه يقول تعالى ذكره وطبع على سمعه ان يسمع مواعظ الله وآي كتابه
فيعتبر بها ويتدبرها ويتفكر فيها فيعلم ما فيها من النور والبيان والهدى وقوله وقلبه يقول وطبع
أيضاً على قلبه فلا يعقل به شيئاً ولا يعي به حقاً وقوله وجعل على بصره غشاوة أي جعل على بصره
غشاوة أن يبصر بها حجج الله فيستدل بها على وحدانيته ويعلم بها ان لا اله غيره واختلفت القراءة في قراءة
قوله وجعل على بصره غشاوة فقراءة عامة قراء المدينة والبصرة وبعض قراء الكوفة غشاوة بكسر الغين
واثبات ألف فيها على انها اسم وقراءة عامة قراء الكوفة غشوة بمعنى انه غشاه شيئاً في دفعه واحدة ومرة
واحدة بفتح الغين بغير ألف وهما عندي قراءتان صحيحتان فبأيهما قرأ القارئ فصيب وقوله فمن يهديه من
بعد الله يقول تعالى ذكره فمن يوفقه لاصابة الحق وابصار محجة الرشاد بعد اضلال الله آياه أفلا تذكرون ايها
الناس فتعلمون ان من فعل الله به ما وصفنا فان يهتدي أبداً ولن تجد لنفسه ولياً **حدثنا** القول في تاويل
قوله تعالى (وقالوا ما هي الا حيا تنا الذين نؤمن ونحيبوا وما هي الا الدهر وما لهم بذلك من علم ان هم الا
بظنون) يقول تعالى ذكره وقال هو لا المشركون الذين تقدم خبره عنهم ما حيا تنا الاحياء تنا الدنيا التي نحن
فيها لاهية سواها تنكذب ما منهم بالبعث بعد الممات كما **حدثنا** بشر قال ثنا سعيد عن قتادة
وقالوا ما هي الا حيا تنا الذين أي اعمرى هذا قول مشركي العرب وقوله نؤمن ونحيباً بناً ونا بعدنا نجعلوا
حياة أبنائهم بعدهم حياة لهم لانهم منهم وبعضهم فكأنهم يحييهم أحياء وذلك نظير قول الناس مامات

واتهم عاشوا على المعصية وماتوا وتلك على البشرية والرحمة ومات هؤلاء على الضد وقيل معناه انكاران يستوي في الممات كما استوي في الحياة
من حيث الصحة والرزق بل قد يكون الكافر أرحح حالاً من المؤمن فالفرق المقتضى لسعادة المؤمن وسقاة الكافر انما يظهر بعد الوفاة وقيل
انه كلام مستأنف والمراد ان كلام الفريقيين يوجب على حسب ما عاش عليه لقوله صلى الله عليه وسلم كما يعيشون في الدنيا حتى يأتيهم

المؤمن لا يساوي الكافر في درجات السعادات استدلل على صحة هذه الدعوى بقوله وخلق الله الآيات قال جار الله والتجزى معطوف على بالحق لانه في معنى التعليل أى للعدل أو ليدل به على قدرته وللجزاء ويجوز ان يكون المعنى محذوفاً وهو فعلنا ونحوه والحاصل ان الغاية من خلق السماء والارض كان هو الانسان الكامل فكيف يترك الله جزءه وجزء من هو ضده والتمييز بينهما بموجب العدالة ثم قرر أسباب ضلال المضلين قائلاً أفرأيت من اتخذ الهه هواه أى يتبع ما تدعو اليه نفسه الامارة وقدم في الفرقان وأضله الله على علم بحاله انه من أهل الخذلان والقهر أو على علم الضلال في سابق القضاء أو على علم بوجوه الهداية واحاطته باللطاف المحصلة لها وقيل أراد به المعاندان ضلاله عن علم فن يهديه من بعد اضلال الله قال بعض العلماء قدم السمع على القلب في هذه الآيات وبالعكس في البقرة لان كفار مكة كانوا يعضونه بقلوبهم وما كانوا يستمعون اليه وكفار المدينة كانوا يلقون الى الناس ان النبي صلى الله عليه وسلم شاعر وكاهن وانه يطلب الملك والرئاسة فالسامعون

من خلف ابنا مثل فلان لانه بحياة ذكره به كأنه حي غير ميت وقد يحتمل وجهها آخر وهو أن يكون معناه نجما ونفوت على وجه تقديم الحياة قبل الممات كما يقال قت وقعدت بمعنى قعدت وقت والعرب تفعل ذلك في الواو خاصة اذا أرادوا الخبر عن شيئين انهما كانا أو يكونان ولم تقصد الخبر عن كون أحدهما قبل الآخر تقدم المتأخر حدوا على المتقدم حدونه منهما أحيا نافع هذا من ذلك لانه لم يقصد فيه الى الخبر عن كون الحياة قبل الممات فقدم ذكر الممات قبل ذكر الحياة اذ كان القصد الى الخبر عن أنهم يكونون مرة أحياء وأخرى أمواتاً وقوله وما يملكنا الا الدهر يقول تعالى ذكره يخبر عن هؤلاء المشركين أنهم قالوا وما يملكنا فينبينا الامر الليلي والايام وطول العمر انكاراً منهم أن يكون لهم رب يقنهم ويملكهم وقد ذكر أنهم ما في قراءة عبد الله وما يملكنا الا الدهر يمر ويخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني محمد بن عمرو** قال ثنا **أبو عاصم** قال ثنا **عيسى** **حدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وما يملكنا الا الدهر قال الزمان **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله وما يملكنا الا الدهر قال ذلك مشركو قريش ما يملكنا الا الدهر الا العمر وذكروا ان هذه الآية نزلت من أجل أن أهل الشرك كانوا يقولون الذي يملكناو يقننا الدهر والزمان ثم يسبون ما يقنهم ويملكهم وهم يرون أنهم يسبون بذلك الدهر والزمان فقال الله عز وجل لهم أنا الذي افضيكم وأهلككم كما لا الدهر والزمان ولا علم لكم بذلك ذكر الرواية بذلك عن **قوله** **حدثنا** أبو بكر ي قال ثنا ابن عيينة عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كان أهل الجاهلية يقولون انما يملكنا الليل والنهار هو الذي يملكنا ويميتنا ويحيينا فقال الله في كتابه وقالوا ما هي الاحياء تنال الدنيا موت ونجيا وما يملكنا الا الدهر قال فيسبون الدهر فقال الله تبارك وتعالى يؤذيني ابن آدم يسب الدهر وأنا الدهر بيدي الأمر أقب الليل والنهار **حدثنا** عمران بن بكار الـ كـ لـ اى قال ثنا أبو روج قال ثنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه **حدثني** يونس بن عبد الاعلى قال أخبرنا ابن وهب قال ثنى يونس بن يزيد عن ابن شهاب قال أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن قال قال أبو هريرة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال الله تعالى يسب ابن آدم الدهر وأنا الدهر بيدي الليل والنهار **حدثنا** ابن حميد قال ثنا سلمة عن ابن اسحق عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقول الله استقرضت عبدي فلم يعطني وسبني عبدي يقول وادهره وأنا الدهر **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة عن الزهري عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله قال لا يقولن أحدكم يا نخيمة الدهر فاني أنا الدهر أقلب ليله ونهاره واذا شئت قبضت همتها **حدثني** يعقوب قال ثنا ابن علية عن هشام عن أبي هريرة قال لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر وما لهم بذلك من علم انهم الا يظنون يقول تعالى ذكره وما لهؤلاء المشركين القاين ما هي الاحياء تنال الدنيا موت ونجيا وما يملكنا الا الدهر بما يقولون من ذلك من علم يعنى من يقين علم لانهم يقولون ذلك تخرصاً بغير خبر أنهم من الله ولا برهان عندهم بحقيقته انهم الا يظنون يقول جل ثناؤه ما هم الا في ظن من ذلك وشك يخبر عنهم أنهم في حيرة من اعتقادهم حقيقة ما ينطقون من ذلك بالسنتهم ﴿ القول في تأويل قوله (واذا تتلى عليهم آياتنا بينات ما كان يحتمهم الا ان قالوا ائتوا بآياتنا ان كنتم صادقين) يقول تعالى ذكره واذا تتلى على هؤلاء المشركين المكذبين بالبعث آياتنا بان الله باعث خلقه من بعد مماتهم فإمعنهم يوم القيامة عندهم للثواب والعقاب بينات يعنى واضحيات جليات بنفى الشك عن أهل التصديق بالله في ذلك ما كان يحتمهم الا ان قالوا ائتوا بآياتنا ان كنتم صادقين يقول جل ثناؤه لم يكن لهم حجة على رسولنا الذي يتلو ذلك عليهم الا قولهم له ائتنا بآياتنا الذين قد هلكوا أحياء وانشرهم لنا ان كنت صادقا فيما تنزل علينا ونخبرنا حتى نصدق بحقيقة ما تقول بان الله باعثنا من بعد مماتنا ويحيينا من بعد فناتنا ﴿ القول في تأويل قوله تعالى (قل الله يحييكم ثم يميتكم ثم يجمعكم الى يوم القيامة لا ريب فيه

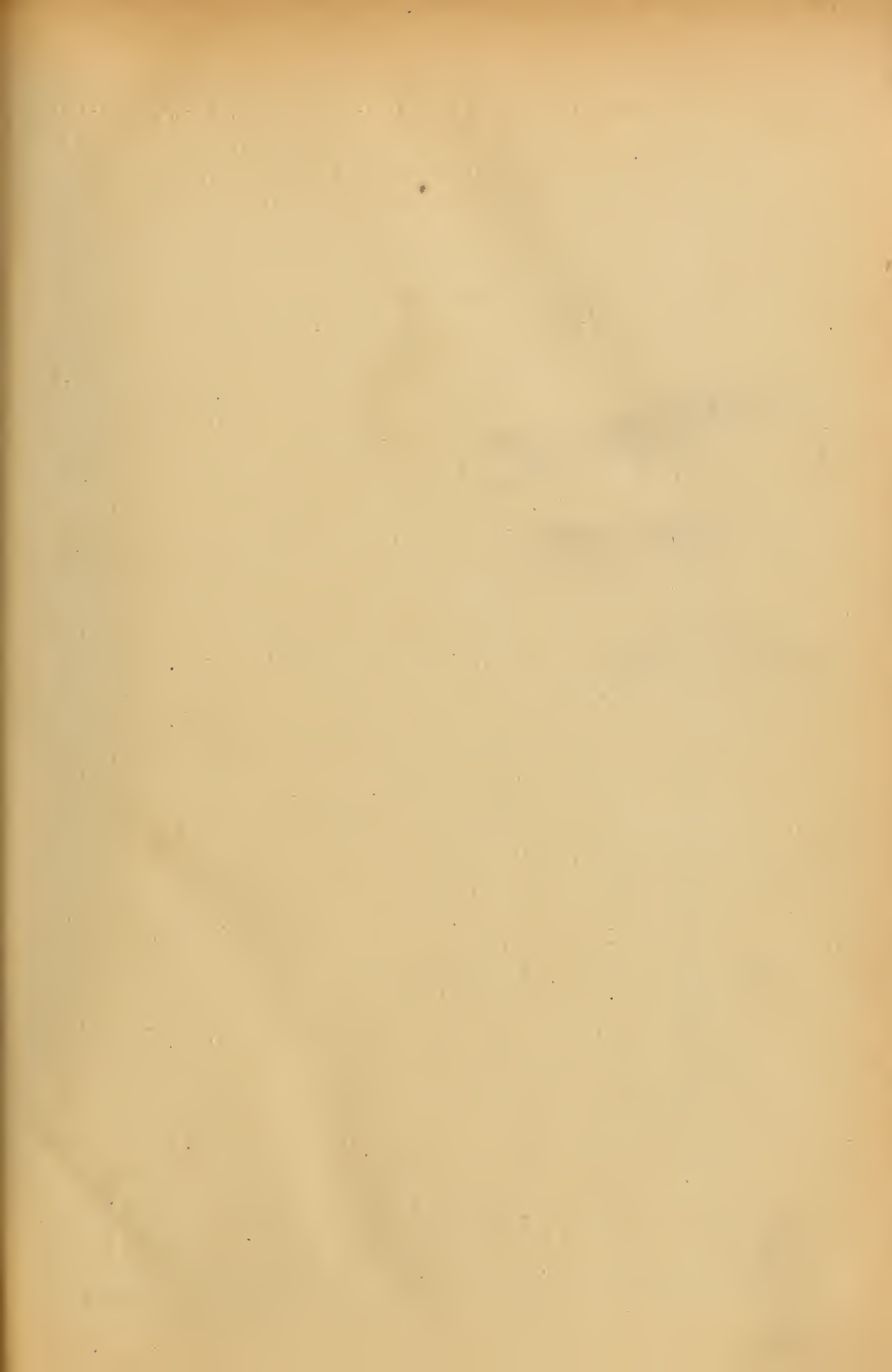
ولكن أكثر الناس لا يعلمون) يقول تعالى ذكره لنبينه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لهؤلاء المشركين
المكذبين بالبعث القائلين لك اثنتا با اثنتان كنت صادقاً الله أيها المشركون يحيينكم ماشاءان
يحيينكم في الدنيا ثم يميتكم فيها اذا شاء ثم يجمعكم الى يوم القيامة يعني انه يجمعكم جميعاً اولكم وآخركم
وصغيركم وكبيركم الى يوم القيامة يقول ليوم القيامة يعني انه يجمعكم جميعاً احياء ليوم القيامة
لا ريب فيه يقول لاشك فيه يقول فلان شكوا في ذلك فان الامر كما وصفت لكم ولكن أكثر الناس
لا يعلمون يقول ولكن أكثر الناس الذين هم أهل تكذيب بالبعث لا يعلمون حقيقة ذلك وان الله يحيينهم
من بعد مماتهم ﴿١﴾ القول في تأويل قوله تعالى (ولله ملك السموات والارض ويوم تقوم الساعة يومئذ
يخسر المبطلون) يقول تعالى ذكره ولله سلطان السموات السبع والارض دون ما تدعونه له شريكاً
وتعبدونه من دونه والذي تدعونه من دونه من الآلهة والانداد في ملكه وسلطانه جار عليه حكمه فكيف
يكون ما كان كذلك له شريكاً أم كيف تعبدونه وتزكون عبادة ما لا لكم وما لك ما تعبدونه من دونه
ويوم تقوم الساعة يقول تعالى ذكره ويوم تجيء الساعة التي ينشر الله فيها الموتى من قبورهم
ويجمعهم لموقف العرّض يخسر المبطلون يقول يغبين فيها الذين ابطالوا في الدنيا في أقوالهم ودعواهم لله
شريكاً وعبادتهم آلهة دونه بان يقول بمنزلهم من الجنة المحققون ويبدلوا بهم منازل من النار كانت للمحققين
فغلبت لهم بمنزلهم من الجنة ذلك هو الخسران المبين ﴿٢﴾ القول في تأويل قوله تعالى (وترى كل أمة جاثية
كل أمة تدعى الى كتابها اليوم تجزون ما كنتم تعملون) يقول تعالى ذكره وترى يا محمد يوم تقوم الساعة
أهل كل ملة ودين جاثية يقول بحجة مستوفزة على ركبهم ان هول ذلك اليوم كما حدثني محمد بن عمر وقال
ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي
نحج عن مجاهد في قوله وترى كل أمة جاثية قال على الركب مستوفزين **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن
وهب قال قال ابن زبدي في قوله وترى كل أمة جاثية قال هذا يوم القيامة جاثية على ركبهم **حدثني** عن الحسين
قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحك يقول في قوله وترى كل أمة جاثية يقول على الركب
عند الحساب وقوله كل أمة تدعى الى كتابها يقول كل أهل ملة ودين تدعى الى كتاب الذي أمات على
حفظتها كما **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله كل أمة تدعى الى كتابها يعلمون انه
ستدعى أمة قبل أمة وقوم قبل قوم ورجل قبل رجل ذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول يمثل
لكل أمة يوم القيامة ما كانت تعبد من حجر أو شن أو خشبة أو دابة ثم يقال من كان يعبد شيئاً فليتبعه
فتكون أو تجعل تلك الاوثان قادة الى النار حتى تقذفهم فيها فتبقى أمة محمد صلى الله عليه وسلم وأهل
الكتاب فيقول لاهلهم ما كنتم تعبدون فيقولون كنا نعبد الله وعزير الا قليلاً منهم فيقال لها ما عزير فليس
منكم ولستم منه فيؤخذ بهم ذات الشمال فينطلقون ولا يستطيعون مكنوناً ثم يدعى بالنصارى فيقال لهم
ما كنتم تعبدون فيقولون كنا نعبد الله والمسح الا قليلاً منهم فيقال أما عيسى فليس منكم ولستم منه
فيؤخذ بهم ذات الشمال فينطلقون ولا يستطيعون مكنوناً تبقى أمة محمد صلى الله عليه وسلم فيقال لهم
ما كنتم تعبدون فيقولون كنا نعبد الله وحده وانما افارقناه هؤلاء في الدنيا مخافة يومنا هذا فيؤذن للمؤمنين
في السجود فيسجد المؤمنون وبين كل مؤمن منافق فيقسو ظهر المنافق عن السجود ويجعل الله سجود
المؤمنين عليه توبيحاً وصغاراً وحسرة فندامة **حدثنا** ابن نور عن معمر عن قتادة عن
الزهري عن عطاء بن يزيد الليثي عن أبي هريرة قال قال الناس يا رسول الله هل ترى بنا يوم القيامة قال هل
تضامون في الشمس ليس دونها سحاب قالوا يا رسول الله قال هل تضارون في القمر ليلة البدر ليس دونه
سحاب قالوا يا رسول الله قال فانكم ترونه يوم القيامة كذلك يجمع الله الناس فيقول من كان يعبد شيئاً
فليتبعه فيتبع من كان يعبد القمر القمر ومن كان يعبد الشمس الشمس ويتبع من كان يعبد الطواغيت
الطواغيت وتبقى هذه الامة فيها منافقة وهانئياً تبهر بهم في صورة ووضرب جسر على جهنم قال النبي صلى

اذا سمعوا ذلك ابغضوه
ونفرت قلوبهم عنه ففي
هذه الصورة على هذا
التقدير كان الاثر يصعد
من البدن الى جوهر
النفس وفي الصورة الاولى
كان الاثر ينزل من جوهر
النفس الى قرار البدن
فورد ما في كل سورة على
ترتيبه ثم ذكر من أسباب
الضلال سبباً آخر وهو
انكارهم البعث معتقدين
ان لحياتهم الا هذه وليس
قولهم الدنيا تامة بالثانية
وانما هو قول منهم على
لسان المقربين ورتعهم
تموت ونحي فيسه تقديم
وتأخير على ان الواو لا
توجب الترتيب وقيل يموت
الآباء وتحيا الابناء وحياة
الابناء حياة الآباء أو
يموت بعض ويحيا بعض
أو أرادوا بكونهم أمواتاً
حال كونهم نطفة وهو على
مذهب أهل التمام أي
يموت الرجل ثم تجعل روحه
في بدن آخر ثم انه لم
يقنعوا بانكار المعاد حتى
ضمو اليه انكار المبدأ
قائلين وما يكفينا الا الدهر
اعتقدوا ان تولد الاشخاص
وكون المترجات وفسادها
ليس الا بسبب فزواج
الكواكب ولا حاجة في
هذا الباب الى مبدئ المبادئ
فاجاب الله عن شبهتهم بقوله
وما لهم بذلك من علم أي
ليس لهم على ما قاله دليل
وانما ذكر واذك لظننا

اليوم تجزون بتقدير القول ومما يؤيد القول الاول قوله هذا كتابنا الى قوله انا كنا نستنسخ أى نأمر بالنسخ وازضافة الكتاب تارة اليهم وأخرى الى الله عز وجل صححة لان الاضافة يكتفي فيها أدنى ملايسة فاضيف اليهم لان أعمالهم مثبتة فيه وأضيف الى الله سبحانه لانه أمر ملائكته بكتبه قوله أفلم يكن القول فيه مقدرأى فيقال لهم ذلك فوله ان نطن الاطنفاقال أبو على والافحش هذا الكلام جارعلى غير الظاهر لان كل من يظن فانه لا يظن الا اظن فتأويله ان ينوي به التقديم أى ما نحن الاظن طننا وقال المازني تقديره ان نطن نحن الا طننا من أى أنتم شاكون فيما ترفعون وما نحن بمستيقنين انكم لا تظنون وقال جارالله أصله نطن طننا ومعناه اثبات الظن فحسب فادخل أداة الحصر ليقيد اثبات الظن مع نفي ماسواه وأقول الظن قد يطلق على ما يقرب من العلم ولا ريب ان هذا الربحان مراتب وكانهم نفوا كل الظنون الا الذى لا يثبت علم فيه وأكادوا هذا المعنى بقوله وما نحن بمستيقنين وباقى السورة واضح مما سلف

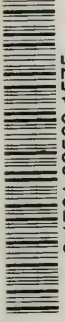
أسقطت يقال الذى به تتصل الفاء سقطت الفاء التى هي جواب اما وقوله فاستكبرتم بقوله فاستكبرتم عن استماعها والايان بها وكمتم قوما بجر من يقول وكنتم قوما تكسبون الا نام والكفر بالله لا تصدقون بمعاد ولا تؤمنون بشواب ولا عقاب ﴿ القول فى تاويل قوله تعالى (واذا قيل ان وعد الله حق والساعة لا ريب فيها قائم ماندرى ما الساعة ان نطن الاطننا وما نحن بمستيقنين) يقول تعالى ذكره ويقال لهم حينئذ واذا قيل لكم ان وعد الله الذى وعد عباده انه محيىبهم من بعد ما آثمتم وبعثهم من قبورهم حق والساعة التى أخبرهم انه يعيها الحشرهم وجمعهم للحساب والثواب على الطاعة والعقاب على المعصية آتية لا ريب فيها يقول لاشك فيها يعنى فى الساعة والهافى قوله فهمان ذكر الساعة ومعنى الكلام والساعة لا ريب فى قيامها فاتقوا الله وآمنوا بالله ورسوله واعملوا لما ينجىكم من عقاب الله ونهاقاتم ماندرى ما الساعة تكذب بامانكم وعاد الله جل ثناؤه ورد الخبره وانكار القدرته على احيائكم من بعد مماتكم وقوله ان نطن الاطننا يقول وقلم ما نطن ان الساعة آتية الاطننا وما نحن بمستيقنين انها جائئة ولا انها كاتنة واختلفت القراء فى قراءة قوله والساعة لا ريب فيها فقرأت ذلك عامة قراء المدينة والبصرة وبهض قراء السكوفة والساعة رفعا على الابتداء وقراءته عامة الكوفة والساعة نصبا عطاها على قوله ان وعد الله حق والصواب من القول فى ذلك عندنا ان ما قرأنا من مستفيض ان فى قراءة الامصار صححنا المخرج فى العربية متقاربتا المعنى فبأيتهم ما قرأ القارئ فحسب ﴿ القول فى تاويل قوله تعالى (وبدالهم سيئات ما عملوا وحق بهم ما كانوا يستهزؤن) يقول تعالى ذكره وبدا لهؤلاء الذين كانوا فى الدنيا يكفرون بايات الله سيئات ما عملوا فى الدنيا ان الاعمال يقول لهم هناك قبائحها وشرارها ما قرأوا كتب أعمالهم التى كانت الحفظة تستحفظها فى الدنيا وحق بهم ما كانوا يستهزؤن يقول وحق بهم من عذاب الله حينئذ ما كانوا به يستهزؤن اذا قيل لهم ان الله يحلله من كذبه على سيئات ما فى الدنيا عملوا من الاعمال ﴿ القول فى تاويل قوله تعالى (وقيل اليوم ننساكم كما نسيتم لقاء يومكم هذا وماواكم النار وما لكم من ناصرين) يقول تعالى ذكره وقيل لهؤلاء الكفرة الذين وصف صفتهم اليوم نتركم فى عذاب جهنم كما نتركم العمل للقاهر بكم يومكم هذا كما حدثنى على قال ثنا أبو صالح قال ثنى معاوية عن على عن ابن عباس قوله وقيل اليوم ننساكم كما نتركم وقوله وماواكم النار يقول وماواكم التى تأوون اليها نار جهنم وما لكم من ناصرين يقول وما لكم من مستغذين بقصدكم اليوم من عذاب ولا منتصر ينتصر لكم من يعذبكم فيستنقذكم منه ﴿ القول فى تاويل قوله تعالى (ذلكم بانكم اتخذتم آيات الله هزوا وغرتمكم الحياة الدنيا قال يوم لا يخرجون منها ولا هم يستعتبون) يقول تعالى ذكره يقال لهم هذا الذى حل بكم من عذاب الله اليوم بانكم فى الدنيا اتخذتم آيات الله هزوا وهى حجه وأدلته وآى كتابه التى أترها على رسوله صلى الله عليه وسلم هزوا يعنى سخريه تستخرون منها وغرتمكم الحياة الدنيا يقول ويخدعكم زينة الحياة الدنيا فآترتوها على العمل لما ينجيكم اليوم من عذاب الله يقول تعالى ذكره فاليوم لا يخرجون منها من النار ولا هم يستعتبون يقول ولا هم يردون الى الدنيا ليتوبوا وراجعوا الى التوبة مما عوقبوا عليه ﴿ القول فى تاويل قوله تعالى (فله الحدرب السموات ورب الارض رب العالمين وله الكبرياء فى السموات والارض وهو العزيز الحكيم) يقول تعالى ذكره فله الحد على نعمه وآياده عند خلقه فايها فاجدوا أيها الناس فان كل ما بكم من نعمه فتمه دون ما تبعه دون من دونه من آلهة ووزودون ما اتخذونه من دونه ربا وتشركون به معه رب السموات ورب الارض يقول مالك السموات السبع ومالك الارضين السبع ورب العالمين يقول مالك جميع ما فى من أصناف الخلق وله الكبرياء فى السموات والارض يقول وله العظمة والسلطان فى السموات والارض دون ماسواه من الآلهة والانداد وهو العزيز فى نعمته من أعدائه القاهر كل مادونه ولا يقهره منى الحكيم فى تدبيره خلقه وتصريفه اياهم فيما شاء كيف شاء آخر تفسير سورة الجاثية

* (تم الجزء الخمس والعشرون من تفسير الامام ابن جرير الطبرى ويليها الجزء السادس والعشرون أوله (تفسير سورة الاحقاف) *









3 1761 03569 1575

UNIVERSITY
OF
TORONTO